# الجزء الثالث من كتاب عمدة المحتاج فى علمى الادوية والعلاج ويعرف بالمادة الطبية

للسيد أحمد افندى الرشيدى حفظه الله آمين

ج

# ﴿فهرسة الجزء الثالث من عمدة المحتاج في علمي الادوية والعلاج﴾

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة



٤٣٤ برومور

صحيفة

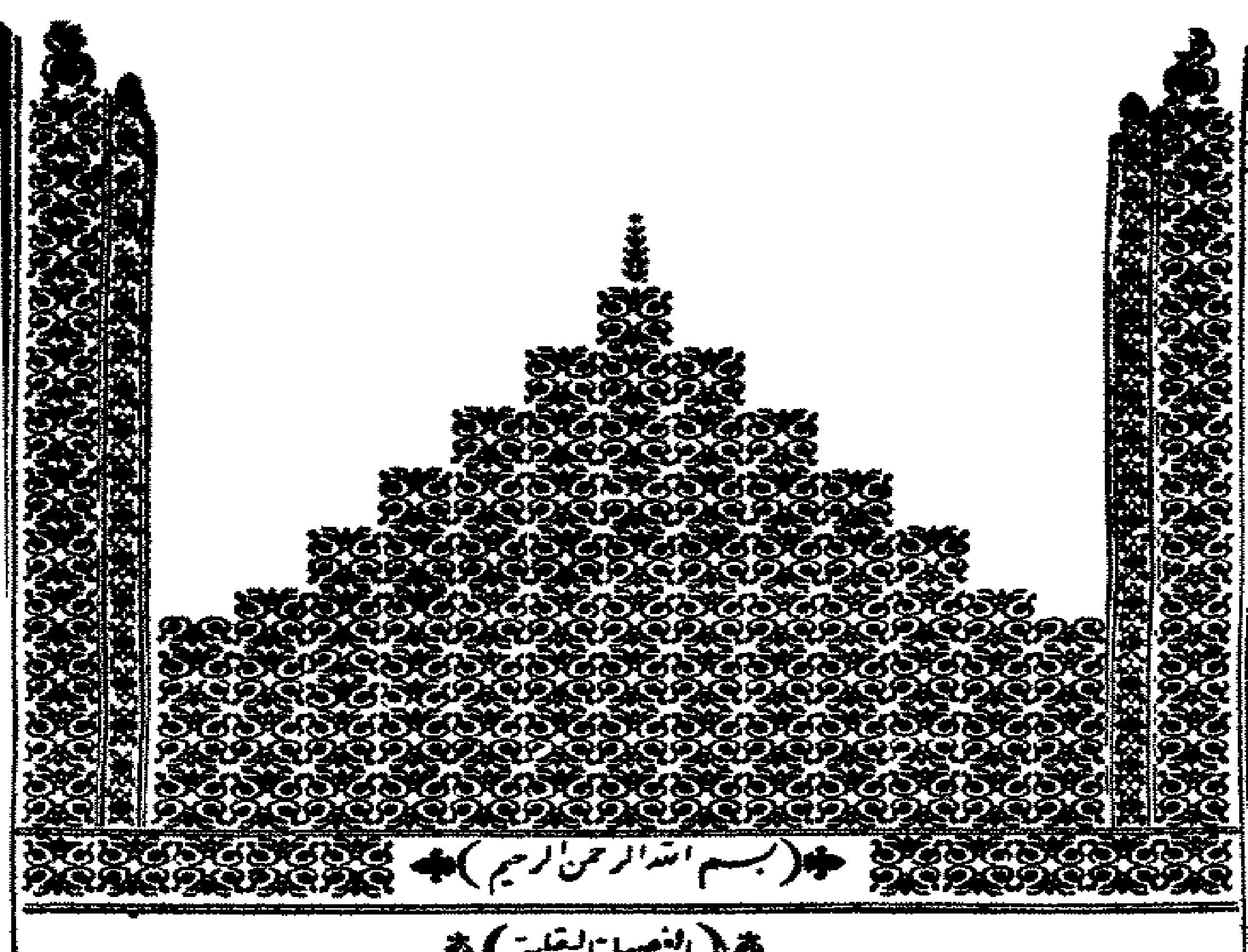
صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة



(بسم الله الرحمن الرحيم)

## (الفصيلة البقلية)

## (بلسم القوباو)

يسمى بالافرنجية بوم دوقوباو والاولى تسميته راتينج القوبا ولانه ليس بلسما وانما هو راتينج تربنتيني يسيل أو يستخرج من نبات يسمى باللسان النباتي قوبفيرا أوفسنالس أى الطبي جنسه قوبفيرا من الفصيلة البقلية عشرى الذكور أحادى الاناث واسم هذا الجنس آت من قوبيفا أو يقال قوبيبا وهما اسمان لنوعه الرئيس بالبرزيل وذلك النوع الذى يخرج منه هذا البلسم ينبت طبيعة بأقاليم مختلفة من الامريقة الجنوبية مثل قرطاجنة الامريقة وطلو وبرزيل وغير ذلك واستنبت بجزائر أنتيلة وغيرها ومكث النباتيون مدة طويلة لايعرفون لجنسه الا نوعا واحدا وهو المذكور ثم ظهر لهم أنواع أخرى يستخرج منها البلسم قال بوشردة يسيل هذا البلسم من شقوق تفعل فى أنواع من جنس قوبفيرا مثل أوفسنالس وجيانتسس وقرديفوليا وقرياسيا وغير ذلك

(الصفات النباتية للنوع المذكور هنا) هو شجر كبير متقارب الفروع لطيف الشكل وأوراقه متعاقبة مركبة من وريقات عددها من ٥ الى ٨ بيضاوية منتهية بنقطة حادة وهى كاملة عديمة الزغب وفيها بعض لمعان ومكتة وتكاد تكون عديمة الذنيب والازهار صغيرة بيضة يتكون منها عناقيد متفرعة موضوعة فى آباط الاوراق وطولها

ـــكـطول الاوراق والكأس مركب من ٤ فصوص فيها بعض اختلاف ومنفرشة وشرحها لينوس وغيره على أنها فوّيج ذو ٤ أهداب مع أن التوبيج معدوم فى الحقيقة والذكور ١٠ سائبة أى سائلة متساوية وكلها غير عقيمة والثمر الذى لم تعرف الى الآن سالة نضجه التام كرى منضغط فيه استدارة وثنائى الشق ويحتوى عادة على بزرة أو بزرتين والمستعمل من أنواع هذا الجنس البلسم الخارج منها أى راتينجها

(صفاته الطبيعية) هذا البلسم يخرج من الاشجار المذكورة بواسطة شقوق تعمل فى قشور الجذع فيخرج منها هذا السائل الشبيه بالتربنتينا بحيث يمكن أن يخرج من الشجرة فى ٣ ساعات ١٢ رطلا من هذا البلسم ثم يوضع فى قرعات جافة ويرسل الى الاوربا فى أدنان سعتها من ١٠٠ ط الى ١٥٠ وعند سيلانه يكاد يكون عديم اللون زيتى القوام عطرى الرائحة وطعمه حريف حار زنجىّ مرّ واذا عتق ثخن وصار عنبرى اللون ويفقد رائحته ويكون حين عتاقته قابلا للتبلور كما شاهد ذلك بلتيير فى بلسم مرت عليه ٣٠ سنة بل أكثر وتلك البلورات الراتينجية منشورية مسدسة الاسطحة فيها خاصة تقطيب الضوء ويوجد فى المتجر من هذا البلسم نوعان أحدهما قوبا والمتجرويسمى قوبا والبرزيل وهو أكثر سيولة من التربنتينا وشفاف ولونه أصفر فيه بعض قتامة ورائحته كريهة مخصوصة وطعمه حريف كريه وثانيهما قوبا وجيان ويتميز برائحته الاقل كراهية وبطعمه الاقل قوة والاكثر مرارة

(خواصه الكيماوية) هو يذوب فى الكؤول الخالى من الماء وفى الاتير وفى وزنه من سائل أوقيان وذلك بواسطة الكشفه ووجد فيه بالتحليل الكيماوى ٤٥ جـ من دهن طيار و ٥٤ من راتينج والمفقود جـ واحد ووضع بوليه ١٠٠٠ من هذا البلسم فى معوجة وعرّضها للتقطير فحصل له أولا ٢٦ جم من دهن طيار أبيض جيد الشفافية يحتوى على أعظم رائحة لهذا البلسم ثم بواسطة حرارة قوية اجتنى ٧٠٠ جم من دهن جديد أقل رائحة من الاوّل ولونه مخضر ثم وجد الفضلة ٢٥٠ جم من راتينج أحمر مسمر صلب شفاف قليل الرائحة يذوب قليلا فى الكؤول وجيدا فى الاتير فاذن يكون هذا البلسم مكونا من اتحاد طبيعى لدهن طيار براتينج ويؤخذ منه أنه لا يوجد فيه حمض أصلا لكن فى بوشرده أنه على حسب ما ذكر يحصل تركيب البلسم من مقدار من ٣٢ الى ٤٧ من دهن طيار ومن ٣٨ الى ٥٢ من راتينج أصفر ومن ١-٦٣ الى ٢-١٣ من راتينج لزج ويوجد الآن بالمتجر ما هو عظيم السيولة بحيث يحتوى ١٠٠ منه على ٦٠ جـ من الدهن الطيار قال بوشرده وغيره والراتينج الاصفر يمكن اماتته عديم اللون وهو حمض سماه اسكوبر بالحمض قوباؤويك وهو عديم الرائحة ويذوب فى الزيوت والاتير والكؤول ويصح أن يتحد بالقواعد والمتحدات الناتجة من ذلك قابلة للاذابة فى الاتير وتذوب كثيرا أو قليلا فى الكؤول وقد نال اسكوبرير هذا الراتينج نقيا عديم اللون متبلورا وعرف أن محلوله يحمر ورق التورنسول ومن ذلك سمى بالحمض قوباؤويك وهو الذى سماه بذلك وتركيبه كما قال روز كتركيب القلفونيا أى ٤٠ من كربون و ٣٢ من أدروجين

و ٤ من أوكسيجين واذا انضم للقواعد تكوّن من ذلك أملاح تكون نسبة أوكسيجين القاعدة فيها الاوكسيجين الحمض كنسبة ١ الى ٤ وشاهد فيلنج فى هذا البلسم راتينجا مبلورا يحتوى فقط على ٣٠ ج من الادروجين ولكن فيه ٨ ج من الاوكسيجين ونال اسكوبزر هذا الحمض باذابة ٩ ج من البلسم فى ٢ ج من روح النوشادر السائل ويترك المخلوط فى السكون بمحل رطب فتتكون البلورات فتغسل فى الاتير وتذاب ثانيا فى الكؤول وبالتخمير من ذاته يحصل الحمض والراتينج اللزج للبلسم مصفر دسم ويذوب فى الكؤول الخالى من الماء وفى الاتير وأمّا الكؤول الذى كثافته ٧٥ من مقياس جيلوساك وزيت الجزء فلا يذيبانه الاعلى الحرارة وهو قليل الميل الى الاتحاد بالقواعد وهذا الراتينج يكون فى البلسم القديم أكثر مما فى الجديد ولذلك اعتبره بيرناتجيا من تغير المادة الاولى الراتينجية والدهن الطيار للبلسم أبيض شفاف وكثافته ٨٧٨-٠ ورائحته هى الرائحة التى يعرف بها البلسم ويغلى فى ٢٦٠ درجة من الحرارة ولكن مع ذلك يتغير وهو يذوب بأى مقدار كان فى الكؤول الخالى من الماء وفى الاتير ويذوب فى ٤ ج من الكؤول الذى فى ٩٠ درجة من مقياس جيلوساك وفى مقدار من ٩ الى ١٠ ج فى الكؤول الاقل تركزا والبوطاسيوم يحفظ فيه بدون تغير والحمض ادروكلوريك يحدّد به وهو مكون من نفس المقادير الوزنية للمواد التى تتكون منها الدهن الطيار لليمون ودهن التربنتينا وهو كثير الموافقة للاول ويحتوى مثله على ١٠ ج من الكربون و ٨ من الادروجين ومع ذلك فالكافور الذى يتكون من انضمامه بالحمض كلوادريك يختلف جدا عن كافور الليمون وقد يغش هذا البلسم فى المتجر بزيت الخروع وبتربنتينا بوردو وذلك يعطيه لونا أصفر مسمرا وقواما كقوام زيت الخروع والبلسم الخالى عن الغش يعرف بكونه اذا وضع منه قطرة فى كوب من ماء فانها تسقط ذاهبة الى القعر وأقلها أنها تبقى بين ماءين حافظة لشكلها أمّا اذا اسحبت واتسعت فذلك دليل على الغش والغش بزيت الخروع يعرف بوسايط ولكن أحسنها واسطتان الاولى هى أن يغلى البلسم فى الماء زمنا طويلا لاجل ذهاب جميع الدهن الطيار فاذا كان نقيا أبقى بعده راتينجا يصير بعد ذلك جافا بالتبريد فان كان محتويا على زيت ثابت بقى رخوا ومن المعلوم أن زيت الخروع يذوب فى الكؤول المطلق وأمّا الغش بدهن آخر شحمى فتسهل معرفته بالكؤول الذى لا يذيب الزيت ولكن ينبغى أن يستعمل للتجربة الكؤول الذى فى ٩٥ درجة من مقياس جيلوساك والواسطة الثانية هى أن تصب نقطة أو نقطتان من البلسم على ورقة ثم تعرض الورقة لفحم متقد بينه وبينها مسافة ما لاجل تصاعد الزيت فاذا كان البلسم نقيا بقيت نكتة متجانسة الطبيعة محاطة بهالة شحمية أى مركبة من دهن شحمى وتلك الواسطة بسيطة وجيدة وذكرها برزيليوس واذا كان مغشوشا بالتربنتينا سهلت معرفته بالرائحة وتصير تلك الرائحة أقوى حسا اذا صب البلسم على حديدة مسخنة وما عدا ذلك يكتسب المغشوش بالتربنتينا لزوجة ويبقى ملتصقا بجدران الاناء الذى يحرك فيه

(النتائج الصحية للقوباوه) توجد في هذا الراتينج خاصة التنبيه فاذا استعمل منه بعض نقط أيقظ القوة المعدية فقط وأعان على عدم تكدر ممارستها لوظائف الغذائية ولكن اذا ازدرد منه مقدار كبير في مرة واحدة كدرهمين أو ٣ أو نصف أوقية أو أكثر فانه يسبب حرارة وثقلا في المعدة واعياء وهبوطا وقلقا وغثيانا وقيأ وعطشا وفقد شهية ويصير الفم جافا ثم يحصل تهيج عظيم في الطرق الغذائية وخصوصا في الامعاء الغلاظ ويظهر ذلك التهيج بقولنجات متكررة وحمى احتراق في المثانة وانتفاخ في ذلك التجويف واستفراغات ثفلية تحصل بعد ازدراد هذا الجوهر بساعتين وفيها الرائحة القوية لهذا البلسم ويصحبها تعنى وزحير قوى وتلك الاستفراغات تجذب معها هذا الجوهر الطبى وتمنع امتصاص قواعده فلا تحصل النتائج المؤملة منه فاذا مكثت المادة الراتينجية مدة على السطح المعوى امتصت فوهات الاوعية الماصة المنتشرة في هذا السطح جزأ منها وأدخلته في الكتلة الدموية فيحصل تكدر في سير الدم وتزيد الحرارة الحيوانية قليلا ويكثر أيضا الافراز البولى وغير ذلك فاذا استعمل هذا الجوهر مدة أيام بمقدار كبير كان كثيرا ما ينتهى حاله باحداث انزعاج شرياني فتظهر حرارة الحمى ويصحبها أزمنة مختلفة وصداع يكون أحيانا قويا مع ثقل في الراس وطنين في الاذنين وعطش واحتراق في قناة مجرى البول وقت اندفاعه ويكون ذلك البول مدمما فتكون القواعد الكيماوية لهذا البلسم الداخل في الدم انما خرجت من طريق الكليتين ولذلك يكتسب بول المستعملين له طعما مرا ورائحة عطرية الاعتبار هى رائحة البلسم ولكن نتائج هذا البلسم في أعضاء الهضم ليست واحدة في جميع الاشخاص فقد يستعملون منه في الصباح والمساء ملعقة ولا يحصل لهم الا قليل تكدر في الامعاء وبعض استفراغات ثفلية بدون قولنجات مع أن مثل هذا يعرض في أشخاص عوارض كثيرة ولكن يوضح ذلك اختلاف القوة والحجم في أعضاء الهضم واختلاف درجة حساسية الشخص وساق بربيير جملة مشاهدات يتلخص منها أن هذا البلسم يؤثر في الشخص الصحيح السليم فاذا كان مقداره كبيرا أحدث اسهالا وربما حصل منه قئ وتلك حالة يمكن أن ينتج فيها التهابا معديا أو معويا مع استفراغات من أعلى ومن أسفل ففى مثل تلك الاحوال يمكن أن يحصل منه تحويل وتصريف للداء الذى استعمل له ولذلك قد يرى الجذوريا لا بوصف كونه دواء ذاتيا لها كما فهم ذلك بعض الاطباء ومنهم من يرى أنه ينتج التهابا في الطرق البولية والاجزاء المجاورة لها بحيث شوهد منه التهاب المجرى واحتباس البول والتهاب المثانة والبروستتا والشرج والمستقيم وغير ذلك ومن العظيم الاعتبار أنه يستعمل لشفاء تلك الامراض التى شوهد أنه أحدثها واتهمه بعضهم بأنه وان أبرأ الآفات الزهرية ظاهرا الا أنه يسترها بحيث تظهر بعد ذلك ولذلك استحسنوا نوع تمييز فيه فاذا لم يكن المرض زهريا ولم يكن الالتهاب شديدا جاز اعطاء البلسم فان خيف وجود الآفة الزهرية ومع ذلك لم يكن هناك التهاب جاز اعطاؤه أيضا ثم يستعمل العلاج المناسب للآفة فاذا كان الشخص قابلا للتهيج عصبيا ولكن معه التهاب واضح يلزم منع البلسم عنه انتهى ميره قال تروسو ما محصله ان تأثيره الصحى يقل اختلافه عن تأثير التربنتينا ومع ذلك هو أكد منه

في كونه يحصل منه قيء واسهال ولكن نتائجه العامة أقل وضوحا وتأثيره الخاص على الغشاء
المخاطي التناسلي البولي أقل وضوحا أيضا وأقل ثباتا وان كان حقيقيا ثابتا بمشاهدات
عديدة وهو كالتربنتينا كثيرا ما يحصل منه اوجاع في الرأس صعبة جدا واندفاعات مختلفة
اريتماوية وحوصلية تدوم زمنا يسيرا

(نتائجه الدوائية) استعمال هذا البلسم كاد يكون مقصورا على مرض واحد فاذا كانت
التربنتينا دواء ذاتيا للنزلة المزمنة المثانية يكون هذا البلسم دواء ذاتيا للنزلة قناة مجرى
البول مع خاصة زائدة وهي أنه لا يكون مضادا للدلالة حتى في الحالة الحادة للبلينوراجيا
فيصح أن يؤمر باستعماله في جميع ادوار هذا الداء الصعب لا كما زعم القدماء أنه لا يستعمل
الا في السيلانات المزمنة الضعيفة من مجرى البول وأنه اذا استعمل في دور الحدة حصل
منه أخطار وعوارض كثيرة فلذا كانوا لا يستعملونه الا اذا لم يبق من البلينوراجيا الا مجرد
فيضان مخاطي يسير جدا شديد البياض فلما تجاسروا على اعطائه بمقادير كبيرة في ابتداء
البلينوراجيات القوية الشدة بدون تقدم علاج معدل ومضاد للالتهاب وجدوا أنه لا يزيد
في شدة الداء وانما يتسلط عليه ويخلص المريض منه في زمن قصير واستندوا في ذلك التجاسر
على فعل سكان الامريقة حيث يستعملون زرقه في مجرى البول زمن الدور الحاد للداء
وأول من أشهر هذه الطريقة أنسيوس كبير الاطباء بمدينة ليج والطبيب ريب الكبير
فالاول منهما استعمل جرعة شوبارا المصنوعة من ٦٤ جم من كل من مقطر النعنع وروح
النبيذ وبلسم قوباو وشراب كزبرة البئر و ٣٢ جم من روح النتر الحلي وهو ممزوج الكؤول
بالحمض النتريك و ٨ جم من ماء زهر النارنج ويمزج ذلك ويستعمل من تلك الجرعة ملعقتا فم
في الصباح وملعقة واحدة في الزوال وأخرى في المساء ويداوم على هذا الاستعمال يومين
وأكد من مشاهداته توافق الاصلاح مع التأثير المسهل للجرعة اذ هذا التأثير قد يتعوق أو
ينعدم فالاصلاح اما أن يتأخر أو يفقد بالكلية وذكر في التأملات التي ذكرها عقب اشهار
مشاهداته ان ذلك التداوي يزيد في التهيج والوجع اذا كانت البلينوراجيا قوية الشدة
وانه أحدث في العصبيين دوارا ولكن كفى مع ذلك قطع الاستعمال أو تلطيفه بعض أيام ثم
الرجوع ثانيا للاستعمال مع النجاح قال تروسو ولم يعد أنسيوس الاسهال والقولنجات من
العوارض المضادة للدلالة في هذا العلاج وانما اعتبرها لازمة لفاعليته وهو لا يجهل تقوية
كيفيته العصبية لادرار تأثير البلسم في هذه الدآت وصيرورته موافقا للقواعد الموضوعة
لاستعمال الوسايط المحولة والمصرفة ذكر خصوصية انفرد بذكرها أعني انه اذا وصل الداء
لحدته لم تحصل من الجرعة المنافع المطلوبة لان الغالب على رأيه أن السيلان ينقص مدة ما
تأثير الدواء ثم يظهر بمثل القوة التي كان بها اما في دور الانزمان فان هذا التداوي يجد
خاصته الاصلية القاطعة للدواء وذلك بأثر لا ينكر ولارادة الوقوف على الحقيقة يلزم
الانتباه لما سنذكر وذلك أن البلينوراجيا تنقطع بالعوامل العلاجية وسيما الكبابة وبلسم
قوباو بأعظم سهولة وسرعة ولا سيما أنها تكون أقل عودا كلما كان علاجها في زمن أقرب
الى ظهورها وذلك موافق لمشاهدة أنسيوس التي نتج منها نجاح أسرع وأثبت في ابتداء

دور الحدة ووقع بالمصادفة أيضا للطبيب ريب طريقة علاج الغير مستعملة مع أنها كانت
قوية جدا وكانت مشاقة للبلينوراجيا نفسها في جميع أدوارها وضد العوارض الثقيلة
التي تحصل غالبا من قطع الاستعمال وذلك أنه أمر شابا مصابا بالبلينوراجيا باستعمال
٢٤ ث من البلسم كل صباح في كوب من مغلي "بذر التوت والنجيل" ففهم المريض
الامر غلطا وازدرد في يوم واحد ٣٢ جم فبعد يسير حصل له قولنجات واسهال مفرط
وانقطاع تام حقيقي "للسيلان البلينوراجي" وذكر ريب أيضا حالة استعمل المريض فيها
٦٤ جم في مرة واحدة ولم يتسبب عن ذلك عارض أصلا بل انتج شفاء سريعا تاما واجتنى
الطبيب المذكور أمورا واقعية كثيرة تثبت فاعلية عظيمة للبلسم في علاج العوارض
الالتهابية المؤلمة التي تحصل كثيرا مع القطع التام أو الغير التام للبلينوراجيا والعارض
العام من تلك العوارض التحولية هي الخصية الزهرية أو البول الحار "الساقط على الصفن
ويتسلط على هذا الالتهاب الخصى "البلينوراجي" بالافصاد العامة والاوضاع المتكررة للعلق
بمقادير كبيرة على الصفن وعلى مسير الحبل الخصى "والتزم بعض الاطباء في آن واحد أن يعيد
السيلان بالزروقات المهيجة وغالبا بادخال مجسات أو شمعات في القناة فاذا ازالت بذلك
الحالة الحادة التي في الخصية ولم يبق الا انتفاخ مع تيبس فيها وخصوصا في الايبيديموس
أي الجسم الصغير أعلى الخصية وفي منشأ الحبل الخصي في العادة للوضعيات والصوقات
الحللة وتعليق تلك الاعضاء بحفاظ مع استدامة ذلك زمنا طويلا وغير ذلك من الوسايط
ثم تأكد في كثير من الاحوال عدم كفاية مثل هذه المداواة فتصور علاج هذه المضاعفات
بالدواء الخاص الذي أبرأ به جيدا الآفة الاصلية فأمر باستعمال مقادير كبيرة من البلسم
في التهاب الخصية البلينوراجي المزدوج الكثير الحدة فحصل نجاح سريع واضح
وكرر ذلك مرات كثيرة فصح في الاشكال الاخر التحولية للبلينوراجيا بحيث حصل
الشفاء بهذا البلسم للارماد والالتهابات المفصلية والشعبية الشديدة والنزلات الحادة
والمثانية والاوجاع الرأسية والاذنية والتهابات البروستتا والكليتين والشكل المسمى
بالمعقد للبول الحار "والاحتقانات الليمفاوية الاربية التابعة وغير ذلك وهناك مشاهدات
كثيرة للاطباء الذين كرروا تجربيات هذا الطبيب وتحققوا صحة عمله وصحة المعالجة بهذا
البلسم في دور الحدة للداء نفسه ولعوارضه ومن أشهر نفعه في المضاعفات التي ذكرناها
لاهنك ودابش وغيرهما ونال دابش نتائج جيدة منه ومن الكبابة في هذا الداء وأسس
قواعده العلاجية على أكثر من ٤٠٠ حالة وكيفيته في العمل أنه اذا كان الالتهاب
شديدا بحيث يخاف سعيه لجميع جدران القناة والمنسوج الخلوي "المحيط بها حتى يحصل منه
تقيح وتكون خراجات في العجان يبتدئ بالافصاد العامة والموضعية على حسب الحاجة ثم
يأمر باستعمال البلسم بدون أن يحتاج في ذلك الاستعمال لتكميل دور الحدة الشديدة
في البلينوراجيا وكذا يستعمله من الابتداء في الاحوال التي لا توجد فيها تلك الشدة
العميقة في الاعراض الالتهابية التي يلزم من الابتداء الاجتهاد في اضعافها بمضادات
الالتهاب وقد وصل دابش تدريجيا في المقدار الى ٨ جم في اليوم أي درهمين

في الصباح ودرهم في المساء فلما وصل الى القدر الشافي داوم عليه مدة ٨ أيام ثم لم يقطعه
دفعة بل نزل تدريجيا حتى وصل الى القدر الذي ابتدأ به وكانت جرعته هي أن يؤخذ
من كل من ماء النعنع وماء زهر النارنج وبلسم قوبابو وشراب الميرت ٣٢ جم ومن الحمض
الكبريتي ٤ جم ومن صمغ الكثيراء مقدار كاف ويستعمل من ذلك ملعقة في الصباح
وملعقة في المساء وأضاف على الجرعة اذا حصل قيء أو اسهال أو عدم تحمل أو حصول شيء
في القناة الهضمية من ٨ ن الى ١٥ ن من اللودنوم ثم لاجل التحرس من أخطار هذا
الجوهر ومنع العود الذي قد يصيبه جرب فلبوس على حسب وصية بريطونو استعماله من
طريق المستقيم قياسا على النتائج الجيدة التي ذكرت للحقن بالكبابة في المرض المذكور
وذكر تجربياته لاستعمال الجوهرين المخصوصين بهذا الداء حقنا في رسالة طبعت سنة
١٨٢٧ ومنها ٣٠ حالة مخصوصة بالبلسم المذكور فاستنتج منها ان البلسم المعطى
من طريق الشرج يقطع السيلان البلنوراجي في الرجال والنساء وفي كثير من الاحوال
يقطعه بالكلية بعد ٤ أو ٥ أو ٦ أو ٧ أو ٨ أيام ومقداره في الحقنة
أن يبتدأ بأخذ ٨ جم ثم يزاد تدريجا الى ٣٢ جم تعلق في مح بيضة أو في أي لعاب
كان من الصمغ أو الخطمية أو بزر الكتان فاذا كان المستقيم شديد التهيج يضاف له ٥
نج من الخلاصة المائية للافيون ثم في الاوجاع الشديدة في المجرى والانتصاب الشاق ونحو
ذلك تمزج أيضا ببعض نج من الكافور وحدة البول الحار لا تعارض استعمال البلسم
بل لم يشاهد فلبوس عوارض من ذلك ويلزم أن تكون الحقنة بأصغر حجم ما أمكن وتمسك
في المستقيم زمنا ما ومن اللازم جدا عند زرق الحقنة أن لا تتعدى العضلة العاصرة بما
تحتوي عليه أنبوبة الحقنة لان ملامسة هذا السائل لطرف المستقيم تسبب تعنيا وزحيرا
محرقا يمكن أن يعرض الاندفاع اليسير للدواء ووصل تروسو بالتجربيات الى مثل ما نتج من
تجربيات هؤلاء الاطباء في هذا الداء ولم تكن مشاهداته متعلقة بعلاج مضاعفات الداء
بهذا الدواء فحقق تحقيقا كافيا ما تيسر تحقيقه مستثنى من ذلك ما ذكره أنسيوس
من لزوم حصول التأثير المسهل للبلسم حتى تظهر خاصية مضادة هذا الدواء للبلنوراجيا
وقال لا نخشى أن نقول بقول هؤلاء الاطباء وانما علينا أن نبحث هل المسهلات ناجحة أيضا
كالراتينجات في النزلات عموما وسيما هذا البلسم في البلنوراجيات ثم قال ونحن وان
لم نقل ان تأثير البلسم من فعله المسهل لم يلزم من ذلك أن نقول ان خواصه الذاتية لا تظهر الا
اذا لم يسهل فيلزم ان نفرض انه اما أن يؤثر كمسهل خاص واما أن يكون فعله المفرغ لا يمنع
ظهور خاصية مضادته للنزلة وسيما البلنوراجيا قال وقد أكدنا حصول فرق بعيد بين
بلنوراجيا النساء وبلنوراجيا الرجال بالنظر لتأثير البلسم فيهما فانه في النساء أقل فاعلية
مما في الرجال لكن ذلك صحيح بالاكثر في حدة بلنوراجيا المرأة اذ يظهر أنه في الليقوريا
الشبيهة بالبلنوراجيا المزمنة يجد قوته العلاجية بدرجة أضعف يقينا مما في الرجال
قال وهنا الخصوصية أغرب من ذلك وهي أن البلنوراجيا في المرأة لا تكون مقصورة على
المجرى البولية بل تتسلط مع ذلك في آن واحد على اجزاء تختلف سعتها من الغشاء المخاطي

الفرجى والمهبلى بل الرحمى وأحيانا تكون مقصورة على جزء من تلك الاجزاء فيمكن أن تتسلط على جميعها منفصلة أو مجتمعة فيظهر هنا مشابهة بل مماثلة فى فعل البلسم فى بلينوراجيا الذكور والاناث فاذا لم تشغل بلينوراجيا النساء الا المجرى نجح فيها هذا الفاعل الخاص ويكون غالبا عديم القوة اذا كان ينبوع السيلان فى جزء من الغشاء المخاطى الفرجى الرحمى أو فى هذا الغشاء كله وهذا الفرق واضح بحيث اذا كانت البلينوراجيا شاغلة فى آن واحد للرحم والمهبل أو أجزاء أخرى من الغشاء المخاطى التناسلى واستعمل البلسم فان هذه الاجزاء يشاهد بقاؤها حينئذ مصابة وأما سيلان المجرى فينقطع بالكلية ولا يمكن فى تلك الحالة الا توضيح هذا الفعل المستثنى المحدود بمرور البول حاملا معه بعض كمية من البلسم لان وجود هذا الجوهر فيه ثابت بالرائحة الذكية الثقيلة المتصاعدة منه وأيضا ليس هذا التوضيح معارضا للفاعلية المعروفة للبلسم فى الفيضانات الاخرى المخاطية بحيث يلتجأ اليه فى مثل البلنوريا والنزلة الرئوية ونحو ذلك لاننا لا نعلم أن هذه الفاعلية أقل وثوقا فى هذه الانواع من الالتهابات المخاطية مما فى البلينوراجيا المجرية وربما كان ذلك بسبب أن هذه الامراض لا تقبل فعل البلسم الا من طريق واحد أعنى الدورة العامة التى توزع السوائل الداخلة فى الدورة بالامتصاص على الاوعية الشعرية والاوعية المفرزة التى فى جميع المنسوجات وأما الاسطحة المخاطية التى للاعضاء المفرزة للبول والدافعة للافراز فتقبل زيادة عن ذلك ملامسة البول من هذا الجوهر فان هذا السائل يحمل منه جزأ وربما كان أحد السوائل المندفعة الى الخارج المعدة على الخصوص لان تجذب الى الخارج المواد الراتنجية كما تشهد بذلك الرائحة الواضحة التى توجد فى الاشخاص الذين انهضمت فيهم هذه الجواهر بقى علينا أن نقول هل يمنع استعمال الزئبق فى علاج البلينوراجيا نقول لا يمنع ذلك عند لبس ولا عند ريب فالاعراض الزهرية التابعية الغير المبهمة كالورم العظمى والتقرحات الحنكية والبلعومية والجلدية الزهرية ونحو ذلك تعالج وتشفى بالادوية الزئبقية فى كثير من الاشخاص فالظاهر أن الادوية الزئبقية لا ينبغى طرحها من علاج البلينوراجيا ففى الاحوال التى لا يستند تشخيصها على الصفات التشريحية المرضية يكون من الحزم الاهتداء بالظنون والامور القريبة للعقل المأخوذة من الاحوال المتعلقة بالفساد البلينوراجى وبطبيعة أسبابه وتوضيح ذلك أن هنا سيلان مجرى يحصل من غير وطء قذر بل من وطء امرأة سليمة كالحاصل من سبب ميخانيكى أو كيماوى أو من استمناء وكالحاصل أحيانا من ذاته وسيما فى النساء من فساد عام كالخنازير أو القوبا وقد يحصل من الاسباب الاعتيادية للنزلات الاخر كالبرد الرطب ونحوه فمثل تلك البلينوراجيات لا يصح بعد علاجها بالبلسم المذكور أن تستعمل فيها الزئبقيات ولذا اقتضى بصعب الحال على الطبيب اذا عرض عليه سيلان حاصل من وطء ويلزمه فى مثل ذلك أن يتفحص عن حالة المريض ويستنبط من أجوبته عن صفاته وأخلاقه وما يتعلق بارتباطاته التناسلية التى حصل له عقبها هذه البلينوراجيا أو هذه الحرقة فبذلك تتضح له الكيفية التى يتبعها فى علاجه اذ كثيرا ما يعول الرجال على أمانة النساء اللاتى يواقعونهن والنساء

يعولان على عفة أزواجهن بحسب ظنهن ومع ذلك قد يصاب كل من النوعين بهذه
البلينوراجيات التي يمكن وضعها في الامراض الناشئة من أسباب ميكانيكية كالملامسة
من عدم تناسب أعضاء التناسل في الحجم أو من تكرار الجماع أو من الجماع زمن الحيض أو من
جماع امرأة معها سيلان أبيض ففي مثل تلك الاحوال يقتصر على العلاج الاحتراسي
المحافظ من الاعراض الزهرية التابعية ولكن يظهر أن من الحزم عدم اهمال ذلك وان
كان عندنا وثوق منهم بأن سيلانهم منسوب للاسباب التي ذكرت وكذا اذا عسر الوقوف على
نقائهن أو استحضرت سلامتهن وهنالك طريقة عينية لتأكيد هل هذه البلينوراجيا
ناشئة من المادة المعدية أم لا وذلك بأن يلقح للشخص المصاب بسيلان بلينوراجي من مادته
المجهزة منه نفسه فان كان الداء ناشئا من مادة معدية بضم الميم فان المحل الملقح يصير
محلا لقرحة زهرية فان كان الداء مباركاوزليا خالصا فان الجرح الصغير المفعول بالمبضع
لاجل ادخال المادة البلينوراجية فيه يلتحم حالا وكأن الآلة لم تدخل أصلا في منسوج
الجلد والعادة أن يفعل هذا التلقيح في سطح الجزء العلوي من الفخذ فاذا ظهر عقب
التلقيح قرحة زهرية صغيرة تأكدنا أن البلينوراجيا تقرحية وأن جزأ من المنتج الملقح
تجهز من قرحة أو قروح موجودة في القناة وباتباع تلك التجربة يعلم الاحتياج للعلاج الزئبقي
أو عدم الاحتياج هذا والمظنون عموما أن من اللازم التحرس من قطع السيلان في
ابتدائه بل قبل اعطاء الكبابة أو البلسم أو غير ذلك من الوسايط القوية الفعل يترك المرض
سائرا على سيره زمنا ما حتى يهبط ويصير أقل حدة سواء ترك ونفسه أو عولج بعلاج أصلي مدة
أسابيع كاستعمال المشروبات المستحلبة والمضادة للالتهاب والاستحمامات الموضعية
والعامة ونحو ذلك مع أن هذا قد يكون سبب الاخطار فتظهر خراجات عقدية وقروح أكالة
زهرية ونحو ذلك من الآفات الزهرية ومثل هذا الفساد يلزم التحرس منه بقطع سير الداء من
ابتدائه وكذا يمكن اطفاء بورة الزهري بكي القروح الاكالة الزهرية متى ظهرت ومع
ذلك يكون من العقل استعمال الزئبقيات حينئذ ومضادات دلالة استعمال البلسم
لا توخذ الا من حالة الطرق الهضمية فاذا كان جزء من السطح المعدي المعوي متهيجا أو
ملتهبا كان استعماله قليل التناسب ومن أخطار ذلك سوى خطر زيادة المرض في القناة
الغذائية عدم تحمل البلسم ويوجب ذلك عدم تأثيره وأما الاجزتيما الدخنية
والاريتماوية وانتفاخ الخصية حيث انها ظاهرات تشاهد أحيانا مدة استعمال البلسم
فلا اعتبار لها في الاسباب التي قد تجعل هذا الدواء معارضا للدلالة وقد أزال دابش مع
السرعة أول هذه النتائج بسهل مع أنه يزول بنفسه بعد يومين أو ٣ بدون أن يحتاج لقطع
البلسم حيث انه ليس مصاحبا للحمى وأما انتفاخ الخصية التابع لذلك على سبيل الندرة فلا
ينبغي ايقافه بذلك واستعماله يبعد أن يزيده وانما ينهيه سريعا وأكد شوسيير خاصة
هذا البلسم في علاج النزلات المزمنة المثانية وزرق البلسم في المثانة بالكيفية الآتية
فزرق أولا ماء الشعير ثم أخرجه بعد بعض دقائق ولا زال يكرر هذا الزرق حتى غسل المحل
المريض غسلا تاما حسب الامكان ليساعد على جودة ملامسة الدواء عند ادخاله في المثانة

ثم زرق ٦٠ جم من البلسم مخلوطة بقدر سدسها ولهما من ماء الشعير وترك ذلك فى المثانة فهذا فعله فى اليومين الاولين فنى اليوم الثالث ينزل البول سائلا سيلا ناطبيعيا بهيئة نافورة كبيرة الحجم بدون مشقة وبدون ألم وبدون استعانة بمجس وحقن فى هذا اليوم الثالث بماء الشعير الفاتر ممزوجا بمقدار نصف سدسه من العسل المورد ثم حقنه ثانيا بالبلسم فأحس المريض بتأثير محرق مع أنه كان باردا وكان الاحساس بذلك فى جميع سعة القناة ولكن بالاكثر فى جميع القسم تحت العانة حيث كان أكثر مقاومة لمرور مادة الحقن ودام ذلك الاحساس الزائد الى الحقن الاخيرة مع أن الاعضاء آخذة فى التقدم السريع نحو الشفاء التام قال تروسو ومن الانصاف أن نقول ان تصور معالجة النزلة المثانية بالحقن بالجواهر الراتنجية منسوب لدوترن فانه ما عدا حبوب تربنتينا وتيس التى أمر بها هذا الجراح من الباطن حقن المثانة المصابة بالنزلة بماء القطران وذلك أنه نقع على البارد مدة الليل ٠٠٠ جم من القطران فى ٥ كج من ماء العيون ثم رشحها وحقنها قبل استعمالها فصار هذا الماء مصفرا كالشراب البرتقانى وتشم منه رائحة الراتنج بقوة ثم يدخل مجسا غليظا من الصمغ المرن فى المثانة ويحقن كل صباح حقنتين كبيرتين ثم يستخرج المجس بعد ذلك حالا ويطلب من المريض أن لا يبول مدة ربع ساعة ثم يخرج المريض الماء مع مقدار كبير من مادة مخاطية فتأخذ تلك المادة فى النقص شيأ فشيأ فى الايام التالية قال تروسو وقد شاهدنا نزلات مثانية شفيت بهذه الكيفية فى مدة من ١٢ يوما الى ١٥ ثم نقول كثيرا ما يتخلف شفاء البلينوراجيا بهذا البلسم وقد اعتدنا ترك استعماله اذا استعملنا منه مقدارا قويا الفعل ولم يحصل منه تنوع مخصوص فى السيلان لان هذا الراتنج صار الآن أقل نقاوة وندر وجدانه خاليا من الغش فعدم النجاح ينسب لذلك ونقول أيضا اذا حصل تعسر الشفاء فى استعماله انتهى حال المرضى أحيانا بالاصابة بعسر الهضم بل بالالتهابات المعدية العسرة الشفاء اذ لا يكون الداء تهيجا بسيطا ناشئا من سبب خارج ينقاد بسهولة لراحة الاعضاء الهضمية وانما يكون الموجود استعدادا حقيقيا التهابيا صناعيا أحدثه هذا الدواء فأتلف البنية وأفسدها فنجد المصابين بالبلينوراجيا الذين استعملوا البلسم زمنا طويلا يهزلون وتتقع أبدانهم ويحفظ معهم غالبا آثارا باقية من شبه هذا التسمم قال فنتج مما ذكرنا أننا لا نترك استعمال البلسم وانما نستعمله بلطف ولا ندعى أنه دواء ذاتى يلزم أن يحصل منه الشفاء بسرعة أو ببطء ونعلم أنه قد يترك استعماله وقد يلتجأ اليه على حسب مقتضيات الاحوال وربما كانت الادوية التى نحن بصددها نافعة فى بعض أحوال الفساد الصديدى العام والاستعداد للتقيحات العديدة المشتتة الغير المنتهية اذ هناك أشخاص يحصل لهم تقيحات بدون سبب وقد يحصل لهم من أسباب خفيفة واهية فلغمونيات صغيرة تتقيح من الابتداء وبالجملة يكون معهم استعداد لذلك أى لالتهاب منسوج خاص للاعضاء أو أغشية مصلية وتلك الآفات تميل لان تنتهى بالتقيح سريعا وربما كانت التقيحات الصناعية والمنفيطات التى فعلت بقصد التصريف أو الصرف بل بنوع لهذا الاستعداد التقيحى وهناك أشخاص يشاهد فيهم وسيما فى الربيع تتابع دماميل وجمرات مباركة

كثيرة تخرج من ذاتها بدون انقطاع فى الخذين والقفا والقسم الظهرى والالي والاطراف وتلك الاندفاعات مؤلمة ويعسر معرفة سيرها التسلط عليه فاستعمال الراتينجيات ربما كان نافعا فى تلك الاحوال المسماة الآن بالامتصاص الصديدى الذى يأخذ ينبوعه من بورة قيحية واسعة ويملأ جميع البنية بالقيح ويترفى الجواهر الخاصة للاعضاء كالرئتين والكبد والطحال وسيما الخراجات عديدة وترشحات صديدية وتلك العوارض مهلكة غالبا ونقول مثل ذلك فى الالتهابات الوريدية العارضة أو الخارجة من ذاتها التى يصحبها يقينا نتائج مثل ذلك انتهى وذكروا نفع هذا الجوهر فى السل الرئوى لكن من المحقق أن آفات الصدر التى نفع فيها انما كانت مجرد نزلات مزمنة مع نفث صديدى الشكل كثير انتهى من بريير وقال تروسو قد ذكرنا سابقا لزوم التحرس فى استعمال البلاسم والراتينجيات فى السل الدرنى فان الخراجات والتقيحات الواسعة ليست هى الداء لان وراءها أصل رئيس يتجدد على الدوام فهذه الجواهر وان أمكنها التسلط على هذه التقيحات والمساعدة على التحام الكهوف وتلطيف التخمات الصديدية والنزلية التى توقع المرضى فى نحول سريع الا أنه يخاف من كونها بالتنبيه الذى تحدثه فى الرئة تقوى وتساعد على الافراز الدرنى الذى هو السبب لجميع هذه التغيرات التابعة وفى الحقيقة نظن تبعا لبروسيه أن التهيج واردقوى يحدث فى المنسوجات ترسيب مادة درنية فى الاشخاص المستعدين لهذا العيب فى التغذية فاذن لا تستعمل تلك الوسايط الا فى الاحوال التى خصصناها بها فيما سبق ونزيد على ذلك أن الجواهر البلسمية وماء القطران قابلة لان تستعمل مع المنفعة فى أنواع كثيرة من السل الدرنى وأن ما تقدم مخصوص غالبا بالجواهر الراتينجية ثم قال والبلاسم أدوية متوصوفة بكونها راتينجية عطرية فبالوصف الاول تقرب للراتينجيات ويختلط بعض نتائجهما مع نتائجها ونتائجها معروفة وبالوصف الثانى تشبه النباتات الشفوية ونحوها المتجهة لجملة خواص طبية ككونها معرقة مسهلة للنفث ونحو ذلك انتهى وفى بريير استعمل البلسم المذكور فى الاسهالات والدوسنطاريات ففى هذه الآفات التى هى أعراض لامراض توجد التهابات وتقرحات سطحية فى السطح الباطن للقناة المعوية فتأثير هذا الجوهر يعرض فى هذا الغشاء تغيرا الخفا تيا وتهيجا وقتيا كثيرا ما تستعين به الطبيعة فى ارجاع الغشاء لحالته الطبيعية فيستعمل لذلك بمقدار كبير ويتعارف كل مرة حل صار فعله مساعدا نافعا وشوهدت منه أمارات الشفاء واستعمل أيضا مع النجاح حقنا فى الاسهالات المزمنة الناشئة من التهاب قديم أو تقرحات فى الامعاء الغلاظ كما قد ينفع من يد الطبيب الماهر فى النزلات المزمنة المثانية اذا كان البول زلاليا فاذا احدث منه فى غشاء الطرق البولية تهيج كان كثيرا ما يقطع انتفاخه المزمن ويجفف افرازه المرضى فقد اتفق فى امرأة مصابة باستسقاء أن استعمال ملعقة فى الصباح وأخرى فى المساء حصل لها منه استفراغ كثير بولى ترتب عليه شفاؤها وذكر دبلان بضم الدال ابدال هذا البلسم بدهنه الطيار المستخرج منه بالتقطير فيستعمل منه من نصف ق الى ق وكذا يستعمل راتينجه الناتج عن دهنه مسمى بخلاصة بلسم القوبا و فيعمل منه حب وزن كل ح ٦ قح يستعمل منها ٦ ح فى اليوم

استعمال

لكن ليس فى هذا الراتينج خاصة البلسم من كل وجه وان ذكر بعض الاطباء أنه أبرأ به البلنوريا فى يومين كما أوصى به أيضا فى انتفاخ الخصيتين الحاصل من البلنوريا وشوهد زوال ذلك باستعمال ١٠ قمح تكرر ٣ مرات فى اليوم ودهنه الطيار الذى لا يختلف فى شئ من دهن التربنتينا يستعمل بدل البلسم ولكن بأقل فاعلية وأوصى أوفان بهذا الدهن فى السلال الاصلى واستعمله هرونشامزوبا ببعض أجسام شحمية لكن الآن هجر ذلك وأبدل بالبلسم نفسه

(المقدار وكيفية الاستعمال) سبق توضيح شئ من ذلك فى شرح النتائج الدوائية وانما نقول هنا مقداره عموما لاستعماله فى البلنوراجيا من الباطن من ١٠ جم الى ٣٠ بجوهره أو حبوبا أو فى جرعة ومن جم الى ٢ جم فى الآفات النزلية فى جرعة أو فى مستحلب غير أن المرضى تأنف ذلك وسيما اذا كان الوقت باردا فانه يثخن ويكون ازدراده أعسر فالاوفق غمس الزجاجة المحتوية عليه فى الماء الحار لاجل اسالته فيكون الازدراد أسهل وأسرع ولا بأس باستعمال الماء الشديد الحرارة لتنظيف الفم بعد تعاطيه ويمكن تعليق هذا البلسم فى حامل مائى بواسطة مح بيضة أو جسم لعابى أو يعمل حبوبا بواسطة مسحوق يساعد على تحصيل نتيجته القريبة المرادة منه كمسحوق الكاد أو مسحوق خلاصة الراتانيا اذا أريد منه نتيجة قابضة فاذا أريد المساعدة على ازدراد البلوع فقط ضم له الطين المختوم وأحسن منه المغنيسيا وقال تروسوان طعمه الكريه واستدامة رائحته وتحمل الباه والمحيط بمستعمليه من تلك الرائحة جميع ذلك ألزم الاطباء من زمن طويل البحث عن كيفية لاستعماله بحيث يمكن اخفاؤهما ولا يخفى أن الاشكال السائلة التى يعطى بها تحصل منها تلك الاخطار أكثر من الحبوب والمعاجين ونحوها وأما الحبوب التى تصنع بتبديس البلسم بالمغنيسيا المكلسة فهى من الاشكال اللطيفة وصفتها كما فى سوبيران أن يؤخذ من البلسم ١٦ ج ومن المغنيسيا المكلسة جزء واحد ويمزجان مزجا تاما مع التحريك زمنا فزمنا ويلزم لحصول التجفيف زمن من ٨ أيام الى ١٠ فينتج من ذلك اتحاد الراتينج السائل بالمغنيسيا وتتكون مادة صلبة قابلة امتصاصها مقدارا كبيرا من الدهن الطيار ومنفعة ذلك تحصيل كتلة حبوبية ويصير المخلوط شفافا كالصمغ وتزول منه الرائحة والطعم الكريهان ومع ذلك لا يزال يعسر على المرضى تعاطى مقدار كبير منها حيث انهم بذلك يجدون الهاطعما كريها فلذلك اخترعوا جملة طرق لطيفة نتيجتها جعل البلسم فى أحقاق صغيرة مصنوعة من الهلام أو الجلوتان أو عجينة العناب فهذا الشكل يسمح بتعاطى البلسم بدون أن يحس بطعمه والمعايب ذلك انه قد يتفق أن تمر الاحقاق الرديئة التحضير سليمة غير منهضمة وقد أعرض ريه طريقة يظهر انها أحسن من غيرها وهى أن يركب جسم زنبقى سكرى صمغى تغطى به حبوب البلسم أو غيرها من الحبوب الغير المقبولة للنفس بحيث يستتر رائحتها وطعمها الكريهين وهى أن يؤخذ من السكر ١٢٥ جم ومن مسحوق الصمغ العربى ٣٢ ل ومن دهن الليمون أو النعنع ٣٢ سج فيسحق السكر بعد ادخال الدهن فيه ثم ينخل من منخل شعر ويمزج بالصمغ ويلزم حفظ هذا الدهن السكرى الى وقت الحاجة

في قنينة مسدودة بسدادة من نوعها وتغطى الحبوب بهذا الدهن السكري بالطريقة المعروفة الاعتيادية وأما الطريقة المستعملة سابقا فكانت من الهلام فقط وذلك بأن يوضع جم من البلسم في غلاف هلامي فيسهل بذلك ازدراده بسبب حجمه الصغير وشكله الزيتوني وفي جدران الهلام ثخن بحيث لا يخاف من خروج الراتينج منها في الفم ولما كانت اذابتها في المعدة سهلة كان البلسم كله قابلا لان يمتص فيها ويقل تغير خواص الدواء في تلك الكيفية بل لا يتغير أصلا بحيث يبقى الراتينج محويا في الهلام بدون أن يحدث به واختار رتيرا دخال هذه الاحقان في المستقيم بعد دهنها بجسم شحمي ثم لاجل عدم اتعاب الطرق الهضمية يعطى نصف الاحقان من طريق الفم والنصف الآخر من طريق المستقيم وذكر سوبيران مبلس القوبا وأى المغطاة حبوبه بصمغ وسكر فيؤخذ أولا ماء الصمغ العربي المحتوي على ثلث وزنه من الصمغ وثانيا مسحوق السكر ولاجل العمل توضع حبوب القوبا في طشير مبيض وهي على شكل مستدير ثم يصب عليها قليل من ماء الصمغ فتندى به ثم يضاف لها السكر مسحوقا ثم يحرك الطشير لجميع الجهات لتغطى بجميع أجزاء الحبوب بالسكر وتكرر تلك العملية مرة ثانية ثم توضع الحبوب في محل دفيء مسخن بحرارة ٢٥ درجة بعد وضعها على منخل شعر فاذا أريد تلف الحبوب يسخن الطشير الى حرارة ١٥ درجة وتصنع أيضا بلوع قابضة بأخذ ٢ م من البلسم وق من الصمغ العربي ومقدار كاف من مسحوق عرق السوس يصنع ذلك بلعتان تستعمل واحدة في الصباح والاخرى في المساء ولكن هذه لا تخلو عن كراهة الطعم وكذا لو أبدل عرق السوس بمسحوق الخطمية قال بوشرده يعطى في البلينوراجيا معجون البلسم والكبابة وهو دواء جيد يحضر بمزج أجزاء متساوية من هذين الجسمين ويعجن بقاعدة المعاجين والمقدار منه من ١٠ جم الى ٣٠ في اليوم مقسومة ٣ كيات وبعضهم يضم لهذا المخلوط مثل ثلثه من مسحوق الشب ويحاط ذلك المعجون بعادة دقيقية خالية عن الخمير وقد تعمل حبوب من البلسم والكبابة وبعضهم يضيف لهما المغنيسيا كما أن بعضهم فصل البلسم مع المغنيسيا وقد يمزج البلسم بالحديد وقد يزال لون البلسم بالحمض الكبريتي الذي يزيل طعمه أيضا بل يقرب للعقل أنه يزيل خواصه وجرعة القوبا وتصنع بأخذ ٦٤ جم من كل من البلسم والكؤول النقي وشراب بلسم طلو وماء النعنع الفلفلي وماء زهر البرتقان و ٨ جم من الكؤول النتري فيمزج الكؤول بالبلسم في القنينة التي ستوضع فيها الجرعة ثم يضاف له الشراب والمياه المقطرة ثم الكؤول النتري المسمى بروح النتر وهو سائل مدخن مكون من حمض نتريك وحمض نتروز وكلوروماء وفي تلك الجرعة ينفصل البلسم عندما تحضر حالا لان الكؤول والشراب المستعملين للتقسيم لا يكفيان لحفظه معلقا فالاحسن أن يبدل الكؤول بالصمغ العربي ولكن لاجل النجاح يلزم الانتباه في أن لا يستعمل لعاب كثير الثخن ويلزم أيضا أن يضاف قليل من الماء الى مخلوط البلسم واللعاب عندما يكون فيه ميل لاكتساب القوام المتين ليحفظ دائما رخاوة القوام الى آخر العملية والمخلوط البريزيلي يصنع بأخذ ٩٦ جم من البلسم و ٣٢ من كل من مح البيض وشراب الصمغ و ٢٥٠ من الماء و ٨ من صبغة الزعفران فيمزج أولا البلسم مع مح

البيض ثم يضاف له على التعاقب الماء والشراب والصبغة وحقنة القوبا وتصنع بأخذ مقدار من البلسم من ٨ جم الى ٣٢ وبجم واحد من لودنوم سيدنام ومن ٢٠٠ الى ٢٥٠ بل أكثر من الماء العام وح بيضة واحدة ويصح أن يبدل الماء بمطبوخ الخطمية يقسم البلسم بواسطة مح البيض ثم يضاف له مطبوخ الخطمية شيأ فشيأ ثم اللودنوم واستعمل فلبوس هذه الحقنة لايقاف السائل البنورى وزاد اللودنوم ليوقع المستقيم فى الخدر فيحفظ المريض الحقنة زمنا طويلا لتحصل نتيجة الامتصاص وأما حقنة البلسم للطبيب ريكور فتصنع بأخذ ٢٤ جم من البلسم ومح بيضة واحدة و ٥ سج من الخلاصة الصمغية للنقاة الافيونية و ١٩٢ جم من الماء ويعمل ما تستدعيه الصناعة

## (بلسم طلو)

هو عصارة عدها الحكماء من البلاسم وتأتى من نبات سماه لينوس سابقا طلوفيرا بلسموم وسماه ريشار وغيره ميركسيلون طلوفيروم بجنسه عندهم ميركسيلون بكسر الميم وهى كلمة يونانية مركبة من ميراى عطر وكسيلون أى خشب بسبب عطرية البلسم الخارج من جزء كثير من أنواعه وقال ريشار قد ثبت عندنا ما فى الجرنالات وما ذكره همبلد من أن جنس طلوفيرا عند لينوس نوع من ميركسيلون وان الثمر الذى نسبوه للفصيلة التربنتينية كان اختراعيا

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هو شجر جميل المنظر راتينجى وجذعه مغطى بقشر املس ثخينة كثيرة الراتينجية كبقية أجزاء النبات ويوجد فى الاجزاء العليا للاغصان الصغيرة درنات صغيرة غير منتظمة توجد أيضا على الحامل العام للازهار وأما الاوراق فتعاقبية ريشية منتهية بفرد ومركبة غالبا من ٨ وريقات متعاقبة بيضاوية كاملة جدا منتهية بطرف دقيق وعديمة الزغب ويكاد لايكون لها ذنيب وهى منكتة بنكت لامعة كنكت النبات المسمى هيوفاريقون والذنيب العام فى الاوراق الجديدة زغبى فاذا كمل نمو الاوراق صار عديم الزغب ولون تلك الوريقات أخضر زاه والازهار بيض أو وردية ويتكون منها سنابل أو عناقيد متفرعة موضوعة فى ابط الاوراق العليا وذوات حوامل وكل زهرة لها حامل صغير خاص وتتركب من كاس ناقوسى الشكل مقطوع من جزئه العلوى الذى يوجد فيه بعض اسنان فيها بعض غموض والتويج ذو خمسة أهداب منفرشة غير متساوية والهدب الاعلى ظفرى يقرب من شكل القلب والاربعة الاخر ضيقة خيطية وهى أطول من الذكور وتلك الذكور ١٠ وأعناقها منتهية بحشفة بيضاوية بيضاء والثمار ذوات حوامل صغيرة وهى مستطيلة منضغطة غشائية جناحية الجوانب وذوات مخزن واحد ومنتفخة القمة وتحتوى على بزرة أو بزرتين وطول تلك الثمار ٤ قراريط تقريبا أو ٥ وعرضها قيراط وهى عديمة الزغب رأسا وهذا الشجر ينبت فى الارياف الشديدة الحرارة من الاميرقة الجنوبية والبيرو وقرطاجنة الاميرقة وفيما حوالى مدينة طلو والمستعمل فى الطب من الشجرة بلسمها ونسب النبات للمدينة المسماة طلو قال ريشار وكانوا يعتبرون

بلسم البيرو وبلسم طلو نوعين منسوبين لجنسين مختلفين أولهما ميركسيلوم بيروتيفروم وثانيهما طلوتفيرا بلسموم والاول من الفصيلة البقلية والثانى من الفصيلة التربنتينية ولكن اذا بحثنا مع الانتباه فى جنس طلوتفيرا الذى ذكروه نرى أن صفاته هى بعينها صفات ميركسيلوم ماعدا الثمر فقط الذى شرحه مليير حيث يختلف عن ثمر الجنس الآخر لان فيه ٤ مخازن و ٤ بزرات ثم أورد ريشار أدلة تؤيد أن بلسم طلو لا يتميز عن بلسم البيرو الابيض أى الجاف وتوصل بذلك الى ظن أن هذين الجوهرين البلسميين مستخرجان من نوع واحد نباتى أعنى ميركسيلوم بيروتفيروم وزاد فى تأكيد رأيه بتقويات استنتج منها اخيرا أن جنس طلوتفيروم لا وجود له فى الحقيقة حيث ان النوع الوحيد المركب له يكون جزأ من جنس ميركسيلوم وأن الثمر الذى شرحه مليير بوصف كونه ثمر طلوتفيرا ينسب الى نبات آخر فاذن يكون بلسم البيرو وبلسم طلو ناتجين من نوعين كائنين من جنس واحد ولا يختلفان الا بلونهما وقوامهما الناشئ اختلافهما من كيفية الاستخراج

(صفاته الطبيعية) هذا البلسم رخو لحجى اذا كان جديدا وسيما فى الصيف أما فى الشتاء فيكون صلبا قابلا للتفتت على حسب عتاقته ومع طول الزمن يتيبس جدا ولونه أحمر ذهبى براق أو أصفر من عفر أو أشقر فيشبه الصمغ اذا كان جافا وتتصاعد منه رائحة بلسمية ذكية مقبولة تشبه رائحة الليمون وطعمه حار حريف فيه بعض مرار وبعض عذوبة وهو سريع التفتت تحت الاسنان ولكن لا يذوب فى الفم وذلك يدل على أنه كثير الراتينجية ويعسر تمييزه عن بلسم البيرو ولذا قال توميسون ان سمانى واحد لان بلسم البيرو اذا وضع فى الفم كان كبلسم طلو وذلك هو الذى حملهم على ظن أن البلسمين ناشئان من ميركسيلوم طلوتفيروم وأما البلسم الابيض والاسود من البيرو فهما من بيروكسيلوم بيروتفيروم

(استخراجه) تسيل هذه العصارة الراتينجية من شقوق تفعل فى جذع الشجر وتقبل فى أوانى وتترك لتجف فيقوم منها حينئذ كتل صلبة يختلف حجمها ويسهل تليينها ويأتى للاوربا فى أوانى من فخار فاذا كان الراتينج سائلا سهل صبه فى قرعات فيجمد وحينئذ يعسر تمييزه عن البلسم الجاف للبيرو

(صفاته الكيماوية) هو يذوب فى الكؤول وفى الاثير وهو مركب من راتينج ودهن طيار وحمض جاوى وقال تروسو هو مركب كما قال فريمى من راتينج ودهن طيار وسنامئين وحمض سناميك انتهى وزاد دروفول على ذلك حمضا جاويا وقال فيكون تركيبه كتركيب بلسم البيرو والجاوى واذا بقى مدة فى الماء الحار أوصل له جزأ من قواعده أى مقدارا عظيما من حمضه وقليلا من دهنه الطيار فيصير عطريا ولذا ركب من هذا المحلول المائى الشراب البلسمى المنسوب لطلو الذى هو ذكى الطعم والرائحة واذا وضع البلسم على فحم متقد التهب وانتشر منه دخان رائحته مقبولة واذا كان البلسم جديدا تجهز منه قليل جدا من الحمض الجاوى فاذا كان عتيقا تجهز منه بلورات مشاهدة جدا

(تأثيره واستعمالاته الدوائية) هذا البلسم يؤثر على المنسوجات العضوية تأثيرا منبها فيوقظ أولا حيوية الجهاز الهضمى وتنفذ قواعده حالا فى جميع البنية فاذا كان مقداره

كثيرا حصل تواتر فى النبض وحرارة باطنة قوية وتصعدات جلدية كثيرة ونحو ذلك ويستعمل الاطباء هذا الجوهر المنبه لمقاومة العوارض المرضية المتعلقة بضعف بعض الاعضاء وضعف حركتها فيستعمل مع النجاح شرابه وأقراصه فى النزلات المزمنة وأواخر الالتهابات الخنجرية لانهما يوقظان فاعلية الرئتين وحيويتهما ويساعدان على نفث النخامة وغير ذلك ومن الواضح أن هذه الادوية يمنع استعمالها اذا كان هناك حرارة وألم وجفاف فى الطرق التنفسية وبالجملة يقال فى هذا البلسم ما يقال فى البلاسم عموما وانظر ما ذكرناه هناك عن تروسو فى استعماله فى السل وما قيل فيه عن مورطون من أنه يبريه والمعارضات التى عارضه بها تروسو ورجوع الامر الى أنه كغيره من البلاسم انما يبطئ بطأ وقتيا تولد الدرنات فبذلك يحفظ القوى ويمد الحياة ويسهل نفث البلاغم وأنه ينفع أيضا فى النزلات الرئوية الخفيفة وأن خواصه كخواص التربنتينا وماء القطران وربما انتفع بشراب بلسم طلوحتى فى الاحوال الحادة الشعبية الواصلة الى آخر أسبوعها الاول وكذا فى النزلة الرئوية الحادة فى الاطفال اذا انخفض التهيج ونقص جفاف الاغشية المخاطية وحرارتها وابتدأ الافراز النزلى وسيما اذا دام الداء بدون حمى ومدحوه أيضا لمقاومة الالتهابات المزمنة فى الطرق التناسلية البولية كنزلة المثانة والسيلانات البيض والبلينوراجيات المستعصية فهو دواء مقبول الاستعمال يستعمل مع النجاح فى جميع الاحوال التى يحكم فيها بنفع التربنتينات وكذا أكدوا لهذا البلسم كغيره من البلاسم خواص ملحمة أى مولدة للحم فيساعد على رجوع اللحم وتولد منسوجات جديدة وتنفع أيضا التبخيرات البلسمية واستنشاق أبخرة هذا البلسم فى الالتهابات الخنجرية والتقرحات التابعة لها بعد هبوط شدة تلك الالتهابات وكيفية التبخير بهذا البلسم كالتى ذكرت فى مبحث البلاسم عموما وهو يستعمل بأشكال كثيرة ككونه على شكل شراب أو حبوب وكذا حقنا فينتج جودة فى الالتهابات المعوية المزمنة وسيما العارضة فى الحميات التيفوسية وفى الدوسنطاريات المحفوظة بتقرحات معوية لان هذه الامراض تشتد بضادات الالتهاب وبالمرخيات بل ربما عجلت هذه موت المرضى فيعطى هذا البلسم حقنة بمقدار من ٢ جم الى ٤ محلولة فى الماء المغلى ويستعمل مع ذلك من الباطن شراب طلو بمقدار ١٦ جم من مشروبات مناسبة وفضلوا فى الاستعمال الطبى بلسم طلو على بلسم البيرو الآتى بعد هذا لكونه أذكى رائحة منه وأنق وأكثر بلسمية فيكون مشتملا على خواص أكثر اذ من المحقق أنه ليس فيه مرارة البلسم الاسود المنسوب لبلسم البيرو ولا حرافته مع أن فيه خواصه كلها ويستعمل فيما يستعمل فيه وكما يستعمل شرابه فى الاستهواء والنزلات المزمنة والسل الرئوى تستعمل أقراصه أيضا وصبغته الكؤولية فى ذلك والعطريون يستعملونه كثيرا اذ هو أذكى البلاسم المستعملة فى الطب رائحة ولذا كان أكثرها استعمالا فلذا كان متجره عظيما بانكلتيره

(المقدار وكيفية الاستعمال) مقداره من الباطن من ٥٠ سج الى ٤ جم حبوبا أو معجونا أو مستحلبا أو أقراصا أو معلقا فى الماء بواسطة لعاب أو مح بيضة وصبغته من ٤ جم الى ١٠ وشرابه من ١٥ جم الى ٦٠ فى جرعة ويستعمل من الظاهر زروقات وغسلات

ودهانات ومراهم وكذا تدخينا بمقدار من ٥ جم الى ١٠ وشراب بلسم طلو
فى بوشرده أجوده ماذكره بلش وهو أن يؤخذ من الكؤول الذى فى كثافة ٣٦ الشائع
من بلسم طلو ٧٠ جم توضع فى لتر من الماء المقطر وبعد ٢٤ ساعة يرشح ثم يطبخ
من السكر كج طبخا جيدا مع قليل من الماء ما أمكن ثم يضاف له الماء البلسمى ثم يغلى ذلك
لاجل اذهاب الكؤول ثم يترك ليبرد فى اناء مفتوح فالصبغة لا تحتوى الاعلى ١٤ جم من
البلسم الذى ترك ٤ جم للماء وأربعة أخماسها من الحمض الجاوى والباقى مادة عطرية
هى مخلوط دهن طيار وراتينج متغير وأما تركيب الدستور فهو أغلى ثمنا وشرابه أقبل
ولكنه ضعيف الفاعلية وكيفيته أن يضم ٢٥٠ جم من البلسم المسحوق فى لتر من
الماء وهو معنى قول سوبيران وتروسو التابعين للدستور يؤخذ من البلسم ج ومن الماء
العام ٤ ج فيضم مجروش البلسم فى الماء على حرارة حمام مارية مدة ١٢ ساعة مع
تحريكه غالبا ثم يصفى ويرشح ويضاف للسائل مزدوج وزنه من السكر ويعقد حتى يكون فى قوام
الشراب المذاب ثم يرشح من الورق اذا كان السكر ذائبا وبعضهم صوّل البلسم مع السكر
وتركيب الدستور طعن فيه كثير من الاقرباذينيين وأبدلوه بتركيب آخر فبعضهم قال يؤخذ
٩٠ جم من البلسم تذاب فى ١٠٠ جم من الكؤول الذى فى ٣٣ من مقياس
الكثافة ثم تصب تلك الصبغة على ٢٠٠٠ جم من السكر ويترك ذلك ليتبخر الكؤول
ثم يضاف له حينئذ ١٠٠٠ جم من الماء ويذاب ذلك فى كرة حمام مارية ثم يرشح قال
بوشرده قد ثبت بالتجربة أن الجزء الفعال حقيقة من بلسم طلو هو الذى يؤثر بتسهيل قلع
النخامة أعنى المادة الراتينجية وأن الحوامض لا تساعد على ذلك الا مساعدة غير تامة فاذن
طريقة الدستور رديئة لان معظم القاعدة الفعالة كأنها عديمة الفعل فاذا أراد الاطباء شرابا
لبلسم طلو أقوى فاعلية وأقل مصرفا من شراب الدستور فليكن بالتركيب الآتى وهو أن
يؤخذ من بلسم طلو ٥ جم تذاب فى ٥ جم من الكؤول ثم تمزج مع ١٠٠٠ جم
من شراب السكر ويحرك الشراب قبل استعماله قال ولا أقول ان هذا الشراب يعادل
فى الصفات شراب الدستور لان شراب الدستور صاف وهذا الشراب بالعكس أى مكدر
بالراتينج المسول فيه معلقا ولكن هذا الراتينج هو فى الحقيقة القاعدة الفعالة التى تؤثر
تأثيرا نافعا اذا كانت مقسمة هكذا فى الشراب والترشيح يفصلها بالكلية وشراب بلسم طلو
منبه خفيف يستعمل لتعطير وتحلية الجرعات المقوية أو المنبهة أو المسهلة لنفث النخامة
والمقدار منه من ق الى ٢ ق وهو يكون قاعدة للزبدة الصدرية لبيركان المركبة من أجزاء
متساوية من السكر الابيض وشراب طلو وشراب كزبرة البئر يمزج ذلك وهذه الزبدة مقبولة
ونافعة فى الالتهابات الشعبية المزمنة وأقراص بلسم طلو تصنع باذابة ٦٠ جم من البلسم
فى ٦٠ جم من كؤول كثافته ٣٦ درجة من مقياس كرتيير موضوع فى قنينة
ثم يضاف لذلك ١٢٠ جم من الماء ثم يسخن على حمام مارية لاجل طرد الكؤول ثم يرشح
ويستخدم السائل الباقى لعمل منه مستحلب مع ١٠ جم من صمغ الكثيرا ويستخدم
ذلك لعمل أقراص مع كج من سكر شديد البياض مسحوق وهذه الاقراص مقبولة

في التداوى ولكنها صيغة الفعل والانقليزيون يضيفون على هذه الاقراص الحمض أوكساليك وحبوب طلوا المضادة للنزلة المثانية تصنع بأخذ جم من كل من الراتينج الجاف لبلسم قربا وبلسم طلو و ٢ جم من السكر الابيض ومقدار كاف من جسم لعابى ويعمل ذلك ٢٠ ح والصيغة الاتيرية لبلسم طلو تصنع بأخذ ب من البلسم و ٥ من الاتير الكبريتى وتستعمل هذه الصيغة مخلوطة بالماء لاجل التبخير فى آفات الصدر وصبغته الكؤولية تصنع بأخذ ٣ من البلسم و ٢٤ من الكؤول والاستعمال من ٤ جم الى ٨

## (بلسم البيرو)

هو بلسم ناتج من شجر يسمى عند لينوس ميركسيلون بيروفيروم وعند غيره ميروسبيروم بيدسلاتوم ويسمى بلسم الهند وبلسان البيرو وغير ذلك فشجره نوع من جنس ميركسيلون ينبت بمحال كثيرة من الاميرقة الجنوبية وسيما البيرو وينبت أيضا بالمكسيك والبريزيل وسنتافيه وغرناطه الجديدة وهو على رأى الاغلب وسيما ريشارد داخل فى الجنس الداخل فيه بلسم طلو وان لم يفترق البلسمان عن بعضهما الا فى اللون والقوام الناشئين بالاكثر من اختلاف كيفية الاستخراج ومع ذلك فالنوعان من الشجر مختلفان وذلك أن وريقات شجر هذا البلسم ثخينة جلدية حادة والوريقة الانتهائية ليست بأكبر من الوريقات الاخرى وأمّا وريقات شجر بلسم طلو فبالعكس أى أنها رقيقة غشائية بيضاوية غير منتظمة منتهية من طرفها بطرف دقيق طويل والوريقة الانتهائية أكبر من الوريقات الاخر وقال درفول قد رأيت ثمار ميركسيلون بيروفيروم أحضرها منير لمجمع الاقرباذين فكانت فى غلظ قرون الفول الكبيرة فالقرن يقرب للشكل الكلوى ويكون فى قاعدته رقيقا غشائيا ويوجد فى باطنه بزرة زيتية تكون على شكل حبة اللوبيا وغلظها بالضبط والغلاف الخارج العظمى والبزرة رائحتهما بلسمية قوية جدا ولكن تقرب بالاكثر لرائحة اكليل الملك واللوز المر أكثر من قربها البلسم البيرو انتهى

(استخراجه) ينال البلسم الطبيعى بشقوق تفعل فى جذعه وأغصانه الرئيسة فيرشح البلسم منها وقد يخرج بالطبيعة من عقد هذا النبات جسم لزج أصفر منتقع يكون أولا سائلا رائحته ذكية بلسمية قوية كثيرة الانتشار وهى رائحة الحمض الجاوى حيث يحتوى البلسم على مقدار كبير منه ويجنى فى قرعات صغيرة جافة فيتجمد فيها ويسمى حينئذ بالبلسم الجوزى ثم يوضع فى أوانى من الفخار أو التنك هكذا يوجد فى المتجر ولكن ذلك نادر الآن وينال أيضا بلسم غير هذا بطبخ أغصان الشجر وقشوره التى هى أقوى رائحة ثم بعد زمن تام من الطبخ المناسب يترك السائل ليبرد فيوجد على سطحه دهن أشقر هو البلسم الذى يوجد بالمتجر ويكون أحمر سمرا شرابى القوام لذاع الطعم كريهه لطيف الرائحة لكنه أقل رائحة من البلسم الاول ويبقى سائلا

(الصفات الطبيعية لانواع هذا البلسم) يوجد فى المتجر على ٣ أحوال أحدها البلسم الجوزى الذى يكون جافا أحمر ذهبيا سمرا متوسط الشفافية ذكى الرائحة يقرب من أن

يكون عديم الطعم وهذا النوع نادر في بيوت الادوية وثانيها البلسم الابيض وهو أقراص
يختلف سمكها صفر منتفخة تقرب من شمع كوائر النحل اذا كان ذا ثباوهو دبق لين قابل
للانثناء وللتشكل بالشكل الذى يعطى له وهو أقل ذكاوة من الصنف السابق ولكنه أقبل
من الصنف الآتى وقابل لأن يجف مع الزمن وفى الهواء وليس له طعم ولكن يصير فى الفم ألين
بدون أن يذوب وثالثها البلسم الاسود يكون قوامه ولونه كالدبس الذى هو نوع من العسل
الاسود ورائحته أقل ذكاوة مما فى الانواع الاخر وفيه بعض راتنجية وهذا الصنف هو الذى
ينال بطبخ أغصان الشجر وقشوره كما يحصل ذلك فى البلاسم الأخرى كبلسم مكة وغيره حيث
ينال منها عما ذكر بلاسم بأوصاف قليلة الاعتبار والقبول ومن المؤلفين من يجعل لبلسم
البيرو نوعين فقط أحدهما البلسم الصلب الابيض وهذا اذا كان جديدا كان مصفرا شفافا
نصف سائل ومع الزمن يسمر ويجمد ورائحته أقبل وطعمه عطرى ولكن مع حرافة ولذع
وهذا يسيل بنفسه أو بواسطة الشقوق وكان يأتى للمتجر محويا فى قرعات أو جوز من
النارجيل وهو الآن نادر الوجود وغير مستعمل وثانيهما البلسم الاسود أو السائل فينال
بكيفية اسالة القطران وأما جيبور فظن من كونه يحتوى على دهن طيار وحمض جاوى أكثر
من النوع الاول أنه ينال بمثل ما ينال به الاول أى بالشقوق ولكنه آت من نوع آخر من
جنس ميركسيلون قال دورفول ولا يكون لرأى جيبور بعض أساس الا اذا كان البلسم
الاسود محتملا أيضا الدهن طيار وحمض جاوى أو يقال سيناميك مثل ما فى البلسم الابيض
وهذا غير ثابت ويعطه شئ آخر أى اللون الاسود الشديد الذى لا يعرف له مثال فى
التصعدات الطبيعية واغايدل بحسب الظاهر على تأثير حرارة قوية فيه انتهى .

(الصفات الكيماوية) هذا البلسم يحترق على الفحم المتقد ناشرا دخانا أبيض ناتجا من
الحمض الجاوى وهو يذوب بالكلية فى الكحول وقليل الاذابة فى الاتير ويأخذ منه الماء
المغلى حمضه الجاوى وحللوا البلسم الاسود تحليلا كيماويا فوجد فى ١٠٠٠ جزء منه
٢٤ من راتينج أسمر قليل الاذابة و ٢٠٧ من راتينج أسمر قابل للاذابة و ٦٩٠ من
دهن بلسم البيرو و ٦٤ من الحمض الجاوى و ٦ من مادة خلاصية و ٩ من رطوبة
وأجزاء مفقودة وبجميع ذلك ١٠٠٠ جزء وقال دورفول هو يحتوى على دهن طيار
وحمض سيناميك وسيناميئين وميتاسيناميئين ولم يحلل الى الآن البلسم الابيض

(الاستعمالات الطبية) هذا البلسم منبه راتينجى يستعمل فى حالتين رئيستين احداهما
مداواته كما طنوا الآفات الاغشية المخاطية وسيما تسهيل نفث النخامة وغير ذلك وثانيتهما
وهى الكثيرة الاستعمال اعانته على التئام الجروح العميقة أو السطحية وتلك خاصة
توجد أيضا فى بلسم مكة غير أن الفرق بينهما هو أن بلسم البيرو اغاهو تربنتينا ولا يخفى أنها
واضحة الفعل فى الاغشية المخاطية وهذه النتيجة قليلة الحصول فى البلاسم الحقيقية ولكن
يظهر أن أهالى اسبانيا الجديدة يستعملون هذا البلسم لشفاء الجروح الظاهرة وقلدهم
الاندلسيون فى ذلك واشتهر عند أطباء الاوربا استعماله فى الجروح الباطنة وسبق
لنا أن بلوع مورطون التى يدخل فيها بلسم البيرو اشتهر صيتها واستعمالها فى السل

وطالما

وطالما بالغوا في نفعها وجعلوها ملحمة للقروح الردية التي في الرئة مع أن هذا غير ممكن كما ذكرنا ثم بعد ذلك استحقروها غاية الاستحقار حتى قالوا انها أهلكت عالما أكثر مما يهلكه وباء الطاعون ويظهر أن بلسم البيرو يؤثر بالأكثر على المجموع العصبي برائحته البلسمية الواضحة الشديدة وانه نافع لمداواة الآفات التقلصية في الصدر وسيما آفات القصبة التي كثيرا ما يصحبها الاستهواء في الاشخاص العصبيين والربو ونحو ذلك فبالنظر لهذا لا يصح أن يذم استعمال هذا البلسم عموما وسيما اذا استعمل بمقادير مناسبة مصحوبا بالسكر وبالقواعل التي تقسمه تقسيما كافيا واعتبروه أيضا معرقا ومدرا للبول وأوصى به سيدنام في الشلل والقولنج الزحلي أي الرصاصي ويدخل هذا البلسم في جملة مركبات كالبلسم العصبي وبلسم لوقاتيل وهمادوا وآن مدحا كثيرا لشفاء الجروح ويدخل أيضا في أصوق انكلتيره وغير ذلك وفي الترياقات والظاهر أن الخاصة الملصقة هي الخاصة الوحيدة التي يؤثر بها هنا وذلك أنه يحفظ تقارب حافتي الجرح فيعين على التحامها لا بخاصة ذاتية فيه ومع هذا فاستعماله الآن في الطب قليل ويقوم مقامه بلسم طلو سيما انه أقبل منه وألطف رائحة والنوع الاسود هو الأكثر استعمالا والارخص ثمنا لسهولة استخراجه

(المقدار وكيفية الاستعمال) يقال فيه ما قيل في بلسم طلو فيحضر منه صبغة وشراب ومقاديرها كما في البلسم المذكور ومقداره بطبيعته من جم الى ٢ جم حبوبا أو في جرعة بعد تعليقه في صمغية

## ﴿ الفصيلة الابنوسية ﴾

تسمى بالافرنجية النباتية ابيناسيه بكسر الهمزة وفتح الباء ماثلة للكسرة ونحن سميناها الابنوسية لأن الابنوس بالافرنجية يسمى ابين وخشب الابنوس يخرج من كثير من أشجارها وهي مركبة من أشجار وشجيرات غير لبنية وخشبها شديد الصلابة وكثيرا ما يكون مسود اللون وأوراقها متعاقبة في غاية الكمال وكثيرا ما تكون جلدية لامعة والازهار تارة تكون وحيدة وتارة منضمة في ابط الاوراق وكانت سابقا هذه الفصيلة واسعة تدخل فيها أجناس الفصائل المسماة الآن اصطيراسيه وصابوتيه وأولاسنيه ولما فصلوها ميزوها عن بعضها وان كان بينها وبين بعضها تشابه عظيم فاصطيراسيه أي المعية استخرج ريشارعن قريب أجناسها من الفصيلة الابنوسية واختار هذا الانفصال متأخرو النباتيين وتتميز عنها بالاندغام الاحاطي بالمبيض وببيضها الذي يحتوي كل مسكن من مساكنه على ٤ بذرات لا على بذرتين وتسمى هذه الفصيلة الابنوسية ديوسبرميه وبلاكنيير واسم ديوسبرميه مأخوذ من اسم جنس ديوسبيروس وهو اسم مركب من كلمتين أولاهما مأخوذة من اسم الجلالة وثانيتهما مأخوذة من معنى البذر أي الحب بفتح الحاء فمعناه الحب الالهي أو السماوي أو البر السماوي بضم الباء بناء على ظن أن أحد أنواعه وهو ديوسبيروس لوطوس هو الجهز المسمى لوطوس وهو ثمر كان ممدوحا جدا عند القدماء

## (الابنوس)

علمت أن هذا الجوهر أساس لفصيلته وجنسه ديوسبيروس وأنواع جنس ديوسبيروس عديدة وتوجد فى العالم القديم والجديد فمن أنواعه الابنوس المسمى بالافرنجية ابين بكسر الهمزة وباللسان النباتى عند لينوس ديوسبيروس ابينوم وذكره بشار فى جنس استيركس ولنذكره هنا تبعا له وهو شجر يعلو الى نحو ٣٠ قدما وينبت بالهند وجزيرة فرانسا واستنبت بغير ذلك ويوجد الآن أصناف كثيرة وأما خشبه فالكتاب منه ثخين ولونه مبيض والقلب أسود جميل صلب جدا وأوراقه ذنيبية جلدية بيضاوية منفرجة الزاوية عديمة الزغب والازهار ابطية عديمة الحامل ينضم جملة منها من ٣ الى ١٥ زهرة مع بعضها والثمار بيضاوية مستطيلة ويقرب للعقل أنه يشتبه فى هذا الاسم جملة أنواع من هذا الجنس يجمعها صفة واحدة وهى كون خشبها أسود شديد الصلابة مستعمل ومعروف باسم أبنوس مع أنها تختلف عن بعضها بصفات أخر وذكر ديسقوريدس أن هذا الخشب كان يستعمل فى زمنه فى أمراض الاعين ويقال ان مطبوخه جيد للاوجاع الروماتزمية مثل خشب الانبياء قال ميره وفى أيامنا هذه لا يستعمل فى الطب ويؤكل ثمره الذى طعمه كطعم كمثرى انكلتيرة وأطنب فى خواصه أطباء العرب ونقلوا عبارات المتقدمين من اليونانيين وغيرهم وقالوا انه شجر معروف خشبه أسود صلب اذا كسر لا يتشظى فليس فيه طبقات وهو اذا ذيق يلذع اللسان ويقبضه واذا وضع على جمر وكان حديثا التهب لما فيه من الدسم فان كان عتيقا يخرج بخار طيب الرائحة مقبولا واذا حك طريه أو يابسه خرج محكه ياقوتيا وبذلك يتميز عن الاخشاب التى يغش بها وقالوا ان منابته الحبشة والهند والحبشى أجود وأقوى وأصلب ولا بياض فيه والهندى يوجد فيه عروق بيض وعروق ياقوتية وعن جالينوس انه من الاشياء التى اذا نقعت فى الماء تحلل مافيها وصارت عصارته تحتوى على قوة مسخنة لطيفة تجلو ولذلك وثق بعض الناس بأنه يجلو ماقدام الحدقة مما يحجبها عن النظر كالبياض الرقيق ويحفظ صحة البصر ويقع فى الادوية النافعة من قروح العين العتيقة وبثورها ونمامتها وكذا قال ديسقوريدس وان قوته صالحة للسيلانات المزمنة من العين وقد تؤخذ برادته ونشارته الخارجة بالخرط وتنقع فى شراب متخذ من عصير العنب وماء البحر يوما وليلة ثم تسحق سحقا ناعما ثم تعمل شيافات للعين ومنهم من يسحقها أولا ثم ينخلها ثم يعملها شيافات ومنهم من يبدل الخمر بالماء ويكتحل به فينفع نفعا بينا وقد يحرق بأن تجعل نشارته فى قدر من طين حتى تسير فحما ثم تغسل كما يغسل الرصاص المحرق فحينئذ يوافق الرمد اليابس وحكة العين وقالوا ان نشارته تقطع الدم الجارى من الجراحات الطرية وتلحمها بقبضها وجمعها وتمنع من التنفط حول العين وتقطع الدمعة وتنبت شعر الاجفان كحلا بحكوكه وقالوا انه يحلل الخنازير اذا طبخ بالخمر ويحلل النفخة فى الاحشاء وينفع حرق النار ذرورا بعد أن يطلى الموضع بدهن ورد أو بياض بيض فيسكن ويمنع من التنفط واذا أنعم سحقه وذر على القروح الخبيثة

جففها وأدملها وذكروا انه بدله خشب النبق اليابس ومن أنواعه الابنوس التى (ديوسبيروس امارا) شجر بالصين واستنبت فى بربون مسمى باسم سفرجل الصين وثماره فى اللون والغلظ كالبرتقان وهى شديدة الخشونة وطعمه يقرب من طعم السفرجل ويلزم أن تكون شديدة النضج حتى تكون قابلة للاكل وتصنع منها مربات وينال منها بالتخمير نوع مشروب شرابى بل يمكن أن يستخرج منها كؤول ومن أنواعه ما سماه لينوس ديوسبيروس لوطوس شجيرة تنبت بالبلاد الشرقية بالنسبة لاوروبا والآن كأنه ينبت بنفسه بايطاليا وبروونسه وغير ذلك وثمره كالكرز ولكن لا يؤكل وخشبه معرق ولذلك سماه ترنفورجيايا كانا مأخوذ من اسم خشب الانبياء بل أحيانا يسمى بيابالبادو اى خشب الانبياء المنسوب لمدينة بادو بايطاليا ومن أنواعه ما سماه لينوس ديوسبيروس ورجينيانا وهو شجر بالاميرقة الشمالية ثمره فى حجم البرقوق ينضج فيكون قابلا للأكل ويفصل عنه غلافه الرقيق الخارج ونواه ويعمل الباقى أقراصا تجفف فى الفرن أو فى الشمس وتستعمل فى الدوسنطاريات كدواء قابض واذا سلت فى الماء وكانت طرية وتركت لتخمر حصل منها مشروب مقبول بل يستخرج منها ماء النبيذ وهذا الثمر أخضر ويحتوى على مقدار كبير من المادة التنينية واذا نضج ونقع فى الكؤول نيل منه عمل يتبلور وقشر هذا الشجر مر وذكروا انه يستعمل علاجا للحميات المتقطعة وأمروا باستعماله فى أوجاع الحلق التقرحية ويعطى مضادة الديدان الاطفال ويستعمل مطبوخ أوراقه كدواء قابض فى الاسهال بالبلاد المنضمة وهنالك أنواع أخرى مذكورة فى المطولات

## ❁( الفصيلة الميعية (اصطيراسيه) )❁

## ( جاوى )

يسمى بالافرنجية بنجوان وقد يقال له بلسموم بنزوانوم وهو جوهر بلسمى يسيل مما يسمى اصطيركس بنزويه وينبت فى سمطرى وبلاد الجاوة وغير ذلك من بلاد الهند قال دورفول وعلى حسب أصل الكلمة كما قال فيه بفتح الفاء ان هذا البلسم كان معروفا عند العبرانيين لان اسمه كلمة عبرانية مركبة من جزأين أحدهما بن أى ولد وثانيهما جاوا فمعناه ولد جاوا لان المظنون أن الشجر المنتج له ينبت فى جاوا قرب جزيرة سمطرى وجنس هذا النبات هو اصطيركس ويسمى بفرانسا أليبوفيير وجعل أساسا للفصيلة الصغيرة الجديدة التى فصلها ريشار من الفصيلة الابنوسية وسماها اصطيراسيه أى الميعية نسبة لهذا الجنس الذى يطلق على الميعة والنوع المذكور يألف السهول وشواطئ الانهر والمستعمل منه فى الطب جوهره البلسمى

(الصفات النباتية للنوع المذكور) الجذع مرتفع متفرع وقشره مبيض والاوراق متعاقبة محززة قطنية الملمس من الاسفل وملس من الاعلى والازهار عنقودية ابطية وكلها من جانب واحد فى الحامل المشترك والكاس ناقوسى والتويج ٥ أهداب منفرجة الزاوية خيطية والذكور ١٠ والثمر جاف كرى

(الصفات الطبيعية) يوجد فى المتجر نوعان من الجاوى أحدهما اللوزى وثانيهما عام
أى مشترك فالاول سمى بذلك لانه يكون كتلا متراكمة على بعضها وعمقها مجزع ويوجد فيه
مقدار يختلف عظمه من حبوب بيض تكون على شكل اللوز المكسر ومكسرها لامع
مصقول أصفر فلذا يقال له اللوزى ويقال له المحبب والمنقى والثانى وهو الاكثر وجودا
يكون كتلا مجزعة خفيفة مكسرها لامع أيضا وفيها نقط بيض فلا يختلف عن الاول الا بكونه
لا يحتوى على حبوب لوزية الشكل وانما يحتوى على كثير من مواد وسخة غريبة وكل
من النوعين رائحته شديدة الذكاوة وطعمه يكون أولا عذبا بلسميا ولكن فى الآخر يهيج
الحلق ويعمل بوشرده أنواع الجاوى فى المتجر ٣ أحدها كتل عديمة الشكل سنجابية
مجزعة مكسرها قلفونى وهى وسخة مشتملة على كثير من أجزاء غريبة وثانيها الجاوى اللوزى
وهو الكثير الوجود ويختلف عن الاول باحتوائه على حبوب مبيضة تشبه اللوز المكسور
وثالثها الجاوى المحتوى على حبوب مبيضة كبيرة الحجم منفصلة عن بعضها ومصفرة
فى السطح ولكن باطنها أبيض معتم وكان هذا النوع كثير الوجود والآن صار نادرا انتهى
(صفاته الكيماوية) هو مركب كما قال بشول من ٨٣ر٣ من الراتينج و ١ر٧ من مادة
شبيهة ببلسم البيرو و ٠ر٥ من قاعدة عطرية و ١٢ر٥ من حمض جاوى و ٢
من مواد غريبة خشبية ووجد برغ فى ١٠٠ جـ من الجاوى ٩ر٠ من الحمض
الجاوى و ٥ر٥ من الماء المحمض و ٦٠ر٠ من دهن شياطى نبدى و ٢٢ر٠
من الفحم و ٣ر٠ من الادروجين الكربونى والحمض الكربونى وفصل وردربان
راتينج بشول الى ٣ راتينجات أحدها يذوب فى كربونات البوطاس وفى الكؤول الذى
فى ٦٨ من مقياس جيلوساك وفى الكؤول الاكثر تركيزا ويقبل الذوبان فى الاتير
وفى الزيوت الطيارة وغير قابل للذوبان فى زيت الجرو ومتحد مع البوطاس قابل للذوبان
فى الاتير ويتنال هذا الراتينج مع السهولة بغلى الجاوى فى محلول كربونات البوطاس
ثم يرسب بالحمض ادروكلوريك ثم يغلى الراسب فى الماء الذى يحل الحمض الجاوى وقليلا
من المادة الخلاصية ويرسب فيه الراتينج والراتينجان الآخران لا يذوبان فى الكربونات
القلوية ويتغيرات فى الهواء الى الراتينج السابق وهما يذوبان فى الكؤول ولا يذوبان فى زيت
الجرو ويذوبان فى البوطاس الكاوى ولكن المركب الجديد لواحد منهما يرسب فيه
راسب بافراط القلوى وأما الثانى فلا يحصل فيه هذا الراسب وأحد هذين الراتينجين
قابل للاذابة فى الاتير ويقوم منه الحبوب البيض التى يحتوى كل ١٠٠ منها على مقدار
من ٨ الى ١٢ من الحمض الجاوى وأما الاجزاء السمرة المكونة من الراتينجين الآخرين
ويحتوى كل ١٠٠ منها على مقدار من الحمض قد يصل الى ١٥ جـ ويظهر أن المادة
الدهنية مشابهة للسنامئين واذا وضع الجاوى على النار ماع وتحال تركيبه فيتصاعد منه
بخار أبيض قوى الرائحة يتكاثف على جسم بارد ويحصل منه بلورات هى الحمض الجاوى
الغير النقى واذا دق هذا الجاوى اثار العطاس بقوة وهو يذوب كله فى الكؤول وفى الاتير
ويستخرج منه الحمض الجاوى بالتصعيد أو بقلوى ثم يرسب منه بالحمض مرياتيك ولكن

هذان الناتجان غير نقيين فالاول يحتوى على الدهن والثانى على الراتينج فيلزم تنقيتهما بالتصعيد بعد أن يخلطا بالرمل والفحم وسيأتى ذلك موضحا فى الحمض

(استخراج البلسم) يستخرج من شجر مدة ١٢ سنة بشقوق تعمل بانحراف فى الجذع والفروع فتسيل منها عصارة لبنية تجمد شيأ فشيأ فى الهواء وتتلون منه والشجرة التى سنها ٦ سنين تجوز تقريبا من الجاوى ٣ ط فى السنة وبعد ١٢ سنة لا يخرج من الشجر شئ فيقلعونه

(الاستعمال والتأثير) الجاوى يؤثر على عضو الذوق وعضو الشم فيحصل منه طعم عذب بلسمى ورائحة ذكية وسيما اذا سخن ولذا يدخل فى الاقراص التى تحرق فى المساكن لصيرورة الهواء المالئ لها عطريا ويؤثر أيضا على بقية الاعضاء تأثيرا منبها فاذا وصل للغشاء المخاطى أثار العطاس كما ينعش المنسوجات الحية ويزيد فى حركاتها فاذا استعمل بمقدار ٦ قمح أو ٨ أو ١٠ أيقظ قوى الاستمراء أى الهضم ولذا يستعمل مع النجاح لمقاومة ضعف المعدة واعطائها زيادة فاعلية فاذا استعمل بمقدار كبير كنصف درهم أو أكثر امتصت قواعده فتؤثر على جميع الاجهزة العضوية وتتواتر الدورة وتقوى التنفيسات والافرازات وغير ذلك وقال ميره فى الذيل اعتبروا الجاوى دواء قويا صدريا مقويا ومضادا للتشنج ولكن يلزم أن يكون فى ذلك مثل بلسم طلو اهـ ويستعمل أيضا فى الامراض الجلدية لتعجيل خروج الاندفاعات الضعيفة ولكن استعماله بالاكثر فى آفات الرئة ولذا سماه بعض المؤلفين بلسم الرئة فيستعمل فى ضعفها وسددها التى تحصل فى النزلات المزمنة وفى الربو الرطب ولاعانة النفث ويطبع مع ذلك فى الجهاز التنفسى تنبها نافعا واستعمله بعض الاطباء قرب نوب الحمى المتقطعة والثلثية بمقدار نصف درهم فشوهد منه تنوع النوب ثم ازالتها تقريبا كما يشاهد ذلك من المقويات المرة ولكن يفضل على ذلك الجوهر أبخرته أى الحمض الجاوى الآتى شرحه فاذا حمل الهواء من دخانه ودخل فى الخلايا الشعبية حصل من ذلك جودة فى كثير من الآفات النزلية المزمنة كما توجه أيضا تلك الابخرة على الاورام الغير المؤلمة فينتج من فعلها المنبه عليها نتيجة جيدة وكثيرا ما تفعل دلكات جافة بتلك الابخرة بأن تحجز فى خرقة من صوف ثم تدلك بها الاجزاء المراد دلكها وأكد واانالة منفعة جليلة من استعمال الصبغة المركبة للجاوى فى الحرق بأن توضع على هذه الجروح بواسطة قطعة قطن تغمس فيها زمنا فزمنا وذكر بعضهم حالتين من الشفاء لاطفال سقطوا فى سوائل مغلاة فوضع عليهم حالا من هذه الصبغة قبل أن ترتفع الحوصلات والنفاطات فبعد ١٠ دقائق سكنت الاوجاع وشفى الحرق فى زمن يسير بدون أن يحصل من ذلك عوارض ومن خواص الجاوى أنه يحفظ الشحم بدون أن يتغير مدة سنين على حسب تجربيات ديشب فيذاب الشحم على حمام مارية مع ١/٢ من وزنه من الجاوى وأدخلوا هذا الشحم الجاوى فى تحضير المراهم الاقرباذينية فلا يسرع لها التزنخ بل يبطئ أكثر من العادة وتوصلوا بذلك الى أن يقولوا فى طلاء الحوران راتينج الحور يمنع سهولة التزنخ الذى يحصل فى الاطلية الاخر كذا نقله ميره عن بوشرده فى جرنال العلاج سنة

١٨٤٤ وهذا الجاوى يدخل فى مركبات مثل بلسم الامراء وبلسم المصروعين والسعوق المعدى والاقراص المضادة للسعال وأقراص الكبريت والاقراص المضادة للربو وغير ذلك (المقدار وكيفية الاستعمال) امّا من الباطن فسعوقه النادر الاستعمال من نصف جم الى ٢ جم بلوعا أو حبوبا وصبغته تصنع بجزء منه و ٨ من الكؤول الذى فى ٣٦ درجة من الكثافة والمقدار منها من ٢ جم الى ١٠ جم فى جرعة بواسطة مح بيضة ورسكيباسو بيران بجزء من الجاوى و ٥ من الكؤول الذى فى ٣١ من مقياس كرتيير فيذاب ذلك بواسطة النقع ويرشح وصبغة الجاوى المركبة تصنع بجزء من كل من الجاوى وبلسم البيرو و ٦٤ من الكؤول الذى فى ٣٣ من مقياس كرتيير فينقع ذلك حتى يذوب الراتينج فاذا أخذ ٣ جم من تلك الصبغة فى ١٠٠ جم من ماء الورد فالسائل الناتج من ذلك يكون لبنيا يستعمل للزينة وشرابه يصنع بجزء منه و ٤ من الماء و ٨ من السكر والمقدار من ١٥ جم الى ٦٠ فى جلاب أو فى جرعة وأمّا من الظاهر فيؤخذ المقدار الكافى ليستعمل للدلك كما يستعمل لذلك دهنه وكذا يؤخذ المقدار الكافى من مسحوقه للتدخين أو حمام البخار الجاف.

## ❋(الحمض الجاوى)❋

هذا الحمض المأخوذ من الجاوى لم يوجد الى الآن الا فى البلاسم والوانيلا والقرفة والعنبر وفى كثير من النباتات الفصيلية ودهن اللوز المرّ المعرّض للهواء وزعموا أنه يوجد أيضا فى قصب الذريرة وقشر البتولا والجندبادستر وازهار اكليل الملك وبول توتكا ويوجد فى حالة بنزوات أى جاوات فى بول الاطفال وبول الحيوانات التى تتغذى من الحشيش وبول حيوان الجندبادستر بل الكلاب واسم هذا الحمض بالافرنجية أسيد بنزويك وقد يقال بنزوئيك

(صفاته الطبيعية) هذا الحمض اذا نيل بالتصعيد كان على شكل منشورات ابرية صغيرة غير منتظمة معتمة مصقولة بيض فيها بعض لين وهو عديم الرائحة اذا كان نقيا ويكون مريحا اذا كان آتيا من البلاسم كالجاوى مثلا حيث يستخرج منه غالبا وطعمه مرجعى قليلا وفيه لذع

(خواصه الكيماوية) هو مركب من ٣٧٨ ر٧٤ من الكربون و ٥٦٧ ر٤ من الادروجين و ٣٥ ٠ ر٢١ من الاوكسيجين وهو يحمر صبغة التورنسول ويحتوى دائما على بعض ماء ولا يمكن ازالة الماء منه بدون ان يتحال تركيبه وكذا اذا انضم مع القواعد كاوكسيد الفضة مثلا فانه يزول منه واذا عرض للنار فى معوجة لم يلبث قليلا حتى يميع وبعد ذلك يتحال تركيب جزء يسير منه والباقى يتصاعد ويتبلور فى عنق الاناء وكثافة بخاره ٣٦٢٣ ر٤ واذا سخن فى الهواء الخالص تصاعد على هيئة دخان أبيض يلتهب اذا قرب لجسم متقد وذلك الدخان مهيج جدا ومحرض للسعال فاذا ماع الحمض على النار وترك حتى يبرد فانه يصير كتلة صلبة يشاهد فى وسطها كثير من ابر صغيرة متفرقة أى متباعدة عن بعضها وهذا الحمض لا يتغير من الهواء ويذوب فى ٣٢ من

الماء المغلى وفى ٢٠٠ من الماء البارد وفى واحد من الكؤول المغلى وفى ٢ من الكؤول الذى فى الدرجة الاعتيادية وفى كيمياتينار أن الماء الذى فى ١٠٠ درجة من الحرارة يذيب مقدارا عظيما منه أما الذى فى ١٦ درجة فانه يذيب أقل من جزأين مثينين من وزنه ولذا اذا شبع الماء المغلى منه وترك حتى يبرد رسب فيه منه مقدار كبير على شكل ابر وهو يكون أكثر اذابة فى الكؤول سواء الحار أو البارد وجزء من الحمض لا يستدعى لاجل اذابته الا جزأين من هذا السائل ولذلك يرسبه الماء منه على هيئة ندف بيض والحوامض المعدنية حتى القوية جدا لها عليه تأثير قليل وأغلبها انما يذيبه فقط وسيما الحمض الازوتى وأما البوطاس فليس له تأثير عليه يحلل التركيب فى درجة الحرارة التى يستعين بها هذا القلوى على تحليل تركيب كثير من المواد العضوية وانتاج الحمض أوكساليك وهذا الحمض الجاوى ينضم بالقواعد الملحية فتتكون من ذلك أملاح

(تحضيره) طريقة ويلير تعطى حمضا جاويا مريحا وهى أن يذاب مسحوق الجاوى بمساعدة الحرارة فى مثل حجمه من الكؤول النقى جدا ثم يمزج المحلول وهو حار أيضا لكن شيأ فشيأ بالحمض كلورادريك المدخن لاجل أن يرسب الراتينج منه وتعرض الكتلة للتقطير فالحمض الجاوى يرسب حينئذ فى حالة اتير جاوى منعزل لا جزء منه على شكل نقط وجزء منه يصل فى المستنتج الكؤولى من مقطره ويداوم على هذا العمل الاخير زمنا ما حتى سمح بذلك قوام الكتلة فاذا صارت شديدة اليبوسة تترك لتبرد قليلا ثم يضاف لها الماء الحار وتقطر من جديد الى ان لا يمر شئ من الاتير ثم يصفى الماء الباقى فى اناء التقطير من فوق الراتينج وهو يغلى ويترك ليرسب فيه بالتبريد الحمض الجاوى الآتى يقينا من تحليل تركيب الاتير الجاوى ثم يخلط ناتج التقطير مع البوطاس الكاوى ويترك لينهضم فيه حتى يتحلل تركيب جميع الاتير ثم يسخن الى درجة الغلى ويشبع من الحمض كلورادريك فالحمض الجاوى يتبلور بالتبريد واذا جهز بتلك الكيفية كان فيه رائحة الجاوى أى الحمض المتصاعد وقال بوشرده فى تحضيره بالترسيب يحل فى كج من الماء مخلوط ١٢٠ جم من الجاوى و ٦٠ جم من الكلس المطفأ ثم يغلى ذلك نصف ساعة مع التحريك ثم يصفى وينزح ما فى الثفل بمقدار جديد من الماء فبذلك يحصل بنزوات الكلس قابل للذوبان ومخلوط بقليل من رينزنات لم يزل غير قابل للذوبان ثم ترسب السوائل بالحمض كلورادريك بعد أن ترجع الى ربعها فيبقى الحمض الجاوى راسبا فيصعد لاجل أن يخلص من الراتينج ولاجل اماتته نقيا يغلى الحمض المصعد مع الحمض الكبريتى الممدود بقدر وزنه ٤ مرات أو ٥ من الماء انتهى وهذه الكيفية يستخرج بها ١٣ ج من المائة وأما الكيفية الآتية فتعطى أقل وهى مؤسسة على خاصة تبخره وذلك بأن يؤخذ من الجاوى المكسر ٥٠٠ جم مثلا توضع فى اناء نغار ميرى الحافة يغطى بمخروط من المقوى تضم قاعدته مع الاناء بواسطة أشرطة من الورق المغرى وقمة المخروط منقوبة لتمر منها الابخرة التى لا تتكاثف ويوضع ذلك الجهاز على كانون ذى نار لطيفة جدا فالاتيبح الجاوى ويتصاعد حمضه على جدران المخروط ويتبلور الى ابر بيض معقولة ويلزم زمنا فزمنا رفع المخروط وأخذ الحمض منه بريشة ويلزم بالاكثر تلطيف النار وبدون ذلك

يخرج الحمض من قمة المخروط و يكون الجزء المنال ملونا بالصفرة بسبب احتوائه على شئ من الجوهر الدهنى وتدوم تلك العملية جملة ساعات ويعرف انتهاؤها اذا لم تتصاعد من الفضلة المتكونة من راتينج الجاوى الذى تضمن جزءا عظيما منه أبخرة بيض لذاعة ولكن الحمض الجاوى يحتوى دائما كما فى تلك الحالة على مقدار يسير من مادة غريبة تعطى له رائحة البلسم أو الكندر فيلزم أولا أن يسحق مع وزنه من الحمض النترى الذى فى كثافة ٢٥ فى معوجة من زجاج موفق عليها مرسب حتى يصير السائل جافا فتتلف المادة التى صيرته مريحا وثانيا أن يذاب فى الماء و يترك ليتبلور فيه فينفصل منه وثالثا يجفف على حرارة لطيفة وذكر بوشرده فى تلك الكيفية تنوعا آخر وهو أن يخلط الجاوى المدقوق بمثل وزنه رملا ويسحق المخلوط ببطء على نار لطيفة فى اناء من فخار مغطى بمخروط طويل من المقوى ملصوق بطين الحكمة مع الاناء ثم بعد ساعة يترك ليبرد ثم يجنى الحمض وتدق الفضلة وتسحق من جديد بلطف زائد مادامت تجهز شيأ من الحمض ولكن لا يكون هذا حمضا جاويا نقيا لانه يحتوى على دهن طيار يعطيه رائحته بل خواصه الدوائية وقال ميره قد يغش هذا الحمض بالمعدن المسمى أمينت وهو الذى يقال له أيضا أسبست بفتح الهمزة فى الاسمين ولكن الثقل والثبات على النار فى هذا المعدن يميزانه عن غيره بسهولة وثبت من مشاهدات بلريج أن أنواع الحمض الثلاثة الموجودة بالمتجر بعد اتحادها فالحمض المتصاعد من الجاوى المسمى بازهار الجاوى يحتوى على دهن طيار والحمض المنال بالترسيب يحتوى على قاعدة راتينجية مريحة والحمض المستخرج من بول الحيوانات الآكلة النبات يحتوى على مادة أوجملة مواد ذوات رائحة غير مقبولة وطعم حريف شديد التهييج فهو مضر فى الاستعمال الطبى فيلزم طرحه من الاستعمال

(الاستعمال) فى هذا الحمض قوة منبهة واضحة فيحس أولا بتأثيره فى الطرق الغذائية اذا ازدردت مركبات اقرباذينية يكون هو قاعدتها وذلك كحصول وخز فى الفم والحلق وحرارة فى القسم المعدى وذلك يدل على شدة قوته فاذا استعمل منه مقدار كبير حصل منه تأثير عام فتتأثر الدورة والافرازات من ذلك واستعملوا هذا الجوهر لتنبيه الاعضاء الرئوية وفى جميع الاحوال التى يصير النفث النخامى فيها عسرا بسبب ضعف هذه الاعضاء وهبوطها ولا سيما فى الشيوخ وتكون تلك الواسطة عظيمة الاعتبار فى انحطاط الالتهابات الرئوية والنزلات والسعال المزمن وانما يلزم أن لا يكون فى التجويف التنفسى تهيج ولا التهاب والا كان الدواء مزيدا له فاذا زاد فى السعال أو قطع النفث النخامى أو انتشرت منه الحرارة أو نحو ذلك لزم قطع استعماله ومع ذلك هو الآن قليل الاستعمال وان كان له فاعلية فى الامراض التى ذكرناها وقد يستعمل من الظاهر تبخيرا أو محلولا فى الكؤول علاجا للارتيمات الخفيفة فى الجلد انتهى وذكر بوشرده استعمال الحمض علاجا للحصى البولى وللاستعداد لذلك الحصى وقال ان الطبيب أورنيه على أمر مهم وهو أن البول الخارج بعد ساعتين من ازدراد الحمض الجاوى أو بنزوات أى جاوات قابلة للاذابة يكابد تنوعا عظيم الاعتبار فالحمض البولى يزول منه بالكلية و يبدل بالحمض هيبوريك القريب الشبه له

المأخوذ

المأخوذ اسمه من بول الجمال حيث يوجد هذا الحمض في بول ذوات الاربع الآكلة للنبات كالخيل والبقر بل وبول الاطفال الصغار وربما كان لا يوجد الا مصحوبا بالصود أي القلي قال بوشرده والجزء المهم في العمل الطبي المعروف من ذلك هو أن الحمض الجديد يتكون منه مع القواعد الاعتيادية للسوائل العضوية مثل الصود والبوطاس وروح النوشادر أملاح قابلة للاذابة جدا ومنافع ذلك جلية في المصابين بالحصر أو النقرس اذا استعملوا الحمض الجاوي أو جاوات أي ملحا داخلا هو في تركيبه فيعطي اسم المركب الآتي المسمى بالمخلوط الجاوي وصنعته أن يؤخذ من الحمض الجاوي جم ومن فصفات الصود ١٠ جم ومن الماء المقطر ١٠٠ جم ومن شراب السكر ٣٠ جم فيمزج ذلك حسب الصناعة ويستعمل في النهار مقسوما ٣ كبات وفصفات الصود غايته تسهيل ذوبان الحمض الجاوي قال ولما أعدت مشاهدات الطبيب أور تحققت وذلك أنه اذا نتج دائما تبديل الحمض البولي بغيره فالحمض الجاوي يتوهم منه بدون شك أحسن مفتت للحصى ولكن أخاف أن ذلك لا يحصل في جميع الاشخاص فقد اتفق أن مريضا عند الطبيب سنجان مصابا بوجع روماتزمي حاد ويرسب في بوله كثير من الحمض البولي أعطي له جم من الحمض الجاوي محلولا في لتر من الماء السكري ففي اليوم التالي بحث في بوله فوجد أنه وان كان ملونا جدا لكن لم يرسب فيه شيء من نفسه وتكدر جدا من اضافة ١/٢٠ جمه من الحمض كلورادريك فرسب فيه شيء لكن ليس هو الحمض هيبوريك وانما هو الحمض أوريك ونتج من التجربة ٣ أيام مثل ما نتج مما سبق وقال ان الحمض الجاوي يمر في البول بحالة حمض هيبوريك ولكن لم يثبت عندي أيضا أن هذا التحويل يحصل في الحمض أوريك ومهما كان يصح أن يستعمل الحمض الجاوي لأجل أن يحصل منه في البول حمضية في أحوال الحصيات الصفاتية انتهى وقال ميره في الذيل استعمل الطبيب لروه الحمض الجاوي لشخص محمل بوله رمل من الحمض البولي فزال منه ذلك بعد يومين من العلاج وتبدل بخروج الحمض هيبوريك وأكد بوي أيضا هذا التحويل وذكر أن ١٠ جـ من الماء تذيب جزأ من هيبورات الكلس مع أنه يلزم منه ٤٤٠ جـ حتى يذيب جـ من أورات الكلس فالحمض الجاوي يكون بذلك هو الاحسن لتفتيت الحصى ولكن بوشرده الذي أعطى هذا الحمض بمقدار جم في لتر من الماء لم يشاهد تغير الحمض البولي الى الحمض هيبوريك وانما نهايته ان بول مريضه الذي يرسب فيه الحمض أوريك بنفسه انقطع منه هذا الرسوب بعد هذا الاستعمال وشاهد تلك النتيجة في مدة ٣ أيام ثم قال والتجربيات في هذا الموضوع قليلة العدد لتحقيق النتيجة الاكيدة ولكن يلزم استدامة استعمال هذا الحمض للمصابين بالحصى الصغير والحصى المثاني وللمنقرسين وتراعى النتائج

(المقدار وكيفية الاستعمال) مقداره وحده للاستعمال من الباطن من ٢٠ سج الى ٢ جم بلوعا أو حبوبا أو جرعة والحبوب البلسمية لمرطون تصنع كما في بوشرده بأن يحول في هاون ٦ جم من الحمض الجاوي مع مثلها من دهن الانيسون الكبريتي ثم يضاف لذلك ٩ جم من صمغ الامونياق وجم واحد من الزعفران وجم من بلسم طلو ويعمل كل

ذلك حبوبا كل حبة ٠٫٢ مج يستعمل منها في اليوم الى ١٠

## ﴿الميعة السائلة﴾

لفظة ميعة اسم عربي مشتق من الميعان لانه اذا أطلق فانما يراد به السائلة وتسمى هذه العصارة أيضا اصطبرك بضم الطاء وكسرها وهو اسمها بالافرنجية ويسمى النبات الخارجة منه بالعربية لبنى بضم اللام وسكون الباء وباللسان النباتى اصطرك أوفسنالس والاسم العامى عند الاوربيين اصطوركس أواصطيركس قلاميت وباللسان الاقرباذينى اصطيركس قلاميتا ويقال له أيضا البيوفيرو البيوسيرو اصطيركس بجنسه اصطيركس أو اصطوركس عشرى الذكور أحادى الاناث من الفصيلة الميعية أو الابنوسية

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هو نبات ينبت في بروونسة وايطاليا واسبانيا وبلاد الروم واليونان والاسيا الصغرى ومعظم بلاد المشرق بالنسبة للاوربا كما يوجد أيضا في جنوب فرانسا ويألف المحال اليابسة قال ريشار ويعلو من ١٥ قدما الى ٢٠ ويتتوج بفروع أوراقها متعاقبة بيضاوية كاملة ذنيبية رخوة زغبية الوجهين وسيما من الاسفل حيث تكون بيضاء قطنية وقال ميره ان الاوراق قطنية مبيضة من الاسفل وخضر من الاعلى وتشبه أوراق السفرجل والازهار بيض عنقودية وقال ريشار الازهار بيض تنضم ٣ أو ٤ مع بعضها في طرف الاغصان وهى في العظم والشكل كأزهار البرتقان وكأسها قصير يقرب لان يكون دنى الشكل والتويج ذو ٥ أو ٦ فصوص ضيقة والذكور يختلف عددها من ١٠ الى ١٦ واعسابها وحيدة الاخوة من قاعدتها والثمر كرى في غلظ ثمر الكرز وغلافه الخارج جاف قطنى ذو مسكن واحد يحتوى على بزور من ٢ الى ٤ يختلف شكلها جدا فيستخرج من جذعه بالتشقق في البلاد الحارة من الاسيا الصغرى وجزائر اليونان عصارة تجمد فتسمى بالميعة ولا يستخرج منه شئ بفرانسا انتهى قال ميره ذكر دوماميل أنه رأى سيلان هذه العصارة من شجرة موضوعة في منتريو بفرانسا وذكر برنارجوسيو أنها تنفرز مما سماه لينوس لكيدامبر أورتينال أى المشرق وهو رأى غير مختار أصلا ولا يشتبه هذا النبات بشجر الميعة السائلة الذى سماه لينوس لكيدامبر اصطيراسفلوا وسنذكره ومع ذلك نقول كما قال جيبور ندرة هذا البلسم تقل موافقتها مع كثرة الشجر المنتج له حيث يكثر طبيعة بايطاليا الى بروونسه وهذا ربما أوقعنا في الشك في أصل هذا البلسم وسيما أن جوسيو نسبه لغير النبات المذكور وقال ميره في الذيل ينبغى تمييز النبات المسمى بالافرنجية البيوسيير عن المنتج للعصارة السائلة أى المسمى لكيدمبر اصطراسفلوا فالبلسم المسمى اصطيركس أوفسنال أى العامى هو المسمى اسطوركس والآن قد تشكك جوسيو في الاسطوركس الآتى من هذا الشجر ولم يوضح هذا التشكك ثم ان الاسطيركس الشبكى والحديدى والذهبى التى تنبت في اقليم باباروفى البريزيل تعطى راتينجا بلسميا يقرب كثيرا مما يخرج من الاصطيركس الطبى في الرائحة والخواص ويتسلط على قشورها حشرات معروفة الانواع فتوخزها فيسيل البلسم منها نقطة نقطة

تجمعه الاهالى مع الاحتراس وتستعمله فى الكنائس ويوضع فى المصوغات المقوية وغير ذلك
كذا نقل ميره عن مرتيوس ولاطبائنا كلام فيه أيضا ومنهم من يميل أيضا الى أنهما
من شجرة واحدة فقد نقلوا عن ديسقوريدس أن الميعة السائلة هى دسم المر الطرى
المستخرج بالعصر والميعة اليابسة هى الاصطرك ويقال لها بالسريانية سطركا وهو
صمغ شجرة كالسفرجل وهو ضرب من الميعة أشقر الى البياض دسم طيب الرائحة شبيه
بالراتينج أى صمغ الصنوبر الى آخر ما قالوا وقال اسحق بن عمران الميعة شجرة جليلة لها
خشب يشبه خشب التفاح ولها ثمرة بيضاء أكبر من الجوز ويؤكل الظاهر منها وفيه مرارة
والتى فى داخل النوى دسمة يعتصر منها دهن وقشرها هو الميعة اليابسة ومنه تستخرج
الميعة السائلة وصمغ هذه الشجرة هو اللبنى وهو ميعة الرهبان وهو صمغ أبيض شديد
البياض وهو العبهر وهو لبنى الرهبان وقال أبو جريج الراهب الميعة صمغة تسيل من شجرة
تكون ببلاد الروم فمنها ما يخرج منها بنفسه ومنها ما يؤخذ بالطبخ وقد يعتصر من لحاء تلك
الشجرة فما عصر يسمى ميعة سائلة والثخين هو الميعة اليابسة وقال صاحب المنهاج
الميعة السائلة هى اللبنى والرطبة منها ما تحلب بنفسها صمغا ومنها ما يستخرج بالطبخ لحاء
تلك الشجرة والمتحلب بنفسه أصفر والمستخرج بالطبخ أسود والثفل الثخين هو اليابسة
وقال فى مبحث لبنى اللبنى هو الميعة السائلة ويقال لعسله السائل عسل اللبنى فقد علمت أن
معظمهم يميل الى أن اليابسة والسائلة يستخرجان من شجرة واحدة وهو خلاف ما علم الآن
عند محققى النباتيين

(الصفات الطبيعية للميعة اليابسة) ميزها جيبور الى ٣ أنواع الاول الاصطوركس
الابيض وهو حبوب بيض معتمة كبيرة الحجم رخوة منضمة مع بعضها الى كتلة وحيدة بسبب
التصاقها ببعضها ولرخاوتها تتشكل بشكل آنيتها وتشبه حينئذ القناوشق الابيض الكتلى
ورائحة هذا النوع قوية ذكية وطعمه عذب عطرى وينتهى بصيرورته مرا والثانى
الاصطوركس اللوزى وهو كتل جافة قابلة للكسر مكونة كالسابق من حبوب ملتصقة
ببعضها وتتشكل مع الزمن بشكل الاوانى الحاوية لها ومكسرها يوجد فى عمقه الاسمر
حبوب لوزية الشكل بيض مصفرة وذلك يعطيها شبها بالقناوشق الجيل العتيق والاجزاء
السمر التى مع الزمن تسيل وتملأ الخلو الذى بين الاجزاء السفلى للكتلة وجدار الاناء تكون
منها طبقة زجاجية شفافة حمراء زاهية ورائحته أشد ذكاء وتشبه رائحة الوانيلا وطعمه
أحلى من النوع السابق فهو فى ذلك أعلى من البلاسم الآخر والثالث الاصطوركس
الاحمر المسمر وهو كتل مختلطة بنشارة من الخشب وفيها بعض لزوجة وتلين تحت الاسنان
ولونها أحمر مسمر وطعمها عذب ورائحتها مقبولة جدا وهى أقل قوة من الاول وتنبذر فيها
حبوب محمرة وأما ميره فجعل الانواع ٣ أيضا باعتبار الاشكال التى توجد بالمتجر أولها
الحبوبى وهو معروف من مدة طويلة وثانيها الشبكى لكونه يحفظ فى شبكات وهو الانقى
ولذا كان نادرا وهو القلامت ويكون قطعا مختلف حجمها ولونها أشقر مسود وهى لامعة
جافة سهلة الكسر نصف شفافة فى الحافات وسهلة التفتت خفيفة شديدة العطرية تقرب

من رائحة الجاوى أو الوانيلا وتلين تحت الاسنان وطعمها مر راتينجى وتحترق مع شعلة خفيفة وثالثها هو القرصى وهو أكثر سوادا ووساخة ومعتم فى جميع أجزائه وأقل عطرية وقال فى أنواع جيبور ان أحدها أبيض وهذا لا نعرفه وربما كان هو الحبوبى وثانيها اللوزى وهو القلاميت وحجمه كاللوز وثالثها الاحمر المسمر وهو المعروف فى المتجر بالاحمر ونقل ميره أن مرتيوس جعل اصطركس البريزيل ٣ أنواع أحدها اصطركس أوريوم أى الذهبى وثانيها فيروجينوم أى الحديدى وثالثها ريطقولانوم أى الشبكى وذكر أن الانواع الثلاثة تجهز بالشق فى القشر مثل ما يجهز من اصطوركس أوفسنالس أى الطبى ولتعلم أن الموجود الآن بالمتجر بكثرة هو الاسطوركس الاحمر الذى هو عصارة الشجرة المعروفة ونشارة خشبها حيث يجهز ذلك فى البلاد المشرقية ويباع بثمن مرتفع وأما المصنوع فى بعض البلاد من النشارة والجاوى العام ويباع بثمن واه فردى•

(الخواص الكيماوية) هذه الميعة مستنتج نباتى من طبيعة البلاسم أى تحتوى على حمض جاوى ولم يقع لها تحليل صحيح لكن من المعلوم كونها مركبة من الحمض الجاوى ومن راتينج وصمغ ودهن طيار وقاعدة زيتية ثابتة واذا وضعت فى الماء صيرته لبنيا ووصلت له رائحتها وهى تذوب فى الكؤول وغير ذلك

(الاستعمال) هذا الدواء منبه وسيما للاغشية المخاطية ومقو فيشبه الراتينج فى فعله وكان سابقا يستعمل فى الربو الرطب وبحة الصوت والسعال المستعصى والاحتقانات الرئوية بل والسل وأوصوا به فى الامراض العصبية المختلفة وفى غير ذلك ومدحها مورطون بالاكثر فى شفاء قروح الرئتين ولكن المشاهدات لم تؤكد ذلك غير أن عدم قابلية الداء للشفاء تكفى عذرا لعدم تأثيره فيه لان شفاء مثل هذا الداء بمحض تأثير الله وكانوا يستعملونها تبخيرا فى الاوجاع الروماتزمية فى أى محل كان من الجسم وفى الصداع وفى الرعاف وبعض أحوال من عسر التنفس ونحوه كما تستعمل لذلك من الباطن أيضا فكانوا يعرضون الاطراف التى هى محلس لمثل تلك الآفات لبخار هذا الجوهر المقذوف على الفحم المتقد ولكن الآن ترك استعماله وتدخل الميعة فى الترياق ومثروديطوس وديسقرديون وغير ذلك ويعطر بها كثير من المركبات كالشكولا ونحوها بدل الوانيلا التى هى غالية الثمن وبالجملة هى من العطريات الطيوب التى كانت كثيرة الاستعمال وسيما فى الثياب والمشرقيون يكثرون التبخير بها وكانوا يحنطون بها موتاهم وفى كتب أطباء العرب عن جالينوس انها مسخنة ملينة منضجة فلذا تشفى السعال والزكام والنوازل والبحوحة وتدر الطمث شربا وحمولا وتدخينا وقد تحرق فيؤخذ منها دخان كدخان الكندر وعن ديسقوريدس نحو ذلك وانها اذا شربت أو احتملت وافقت انضمام الرحم والصلابة العارضة فيها وأدرت الطمث واذا ابتلع منها شئ يسير مع صمغ البطم لينت البطن تليينا خفيفا وتخلط ببعض المراهم المحللة وبالادهان للاعياء وتعجن بها ضمادات النقرس والمفاصل فيقوى عملها وان طبخت بالزيت ومرخ بها دفعت الاعياء والنافض والرعشة والخدر والكزاز مجرب وتنفع أمراض الاذن قطورا والرياح الغليظة والاستقاء

والطحال

والطحال والكلى والمثانة وأوجاع الظهر والوركين والجذام وان استحكم مطلقا ولو بخورا ورائحة بخورها تقطع رائحة العفونة كيف كانت وتنفع من الوباء

(المقدار وكيفية الاستعمال) مقدارها عند المتأخرين من ٥٠ سج الى ٢ جم بلوعا أو حبوبا ويصنع شرابها بجزء منها في ١٦ من الشراب والاستعمال من ٦٠ جم الى ١٠٠ في جرعة أما من الظاهر فيؤخذ منها جزآن لثلاثة أجزاء من الزيت فيكون طلاء جيدا

## (الفصيلة الشمعية (ميرسيه))

الفصيلة الشمعية تسمى بالافرنجية ميرسيه وذلك الاسم مأخوذ من اسم جنس فيها يسمى ميريقا فكوّن منه ريشار الكبير فصيلة جديدة بعد أن كان داخلا في فصيلة امنتاسيه واسم هذا الجنس كاسم الفصيلة أيضا آت من خاصة في غالب أنواع منه وهي أن سطحها يفرز نوع شمع يستعمل في بلاد مختلفة للاستصباح مثل ميريقا سيرفيرا المسمى بالافرنجية سربير ويذهب للبلد الذي ينبت فيها مثل سربير ينسلوانى الذي يتصاعد من ثمره اليابس الحبب الملقى في الجم شمع أخضر يستخرج منه بالغلي في الماء فترتفع بذلك تلك المادة الشمعية وتسبح على سطح الماء ويصنع منها شمع يحرق فتنتشر منه رائحة مقبولة وهذه الفصيلة أعني ميرسيه تحتوي على نباتات كثيرة خشبية وأسها جنس ميريقا وجنس قسوارينا ولكن الاول هو السابق ولذا سماها ريشار عاذكر ثم سماها مربيل باسم قسوارنيه أخذا من اسم جنسها الثاني قسوارينا

## (الميعة السائلة)

هي عصارة بلسمية سائلة تسمى بالافرنجية اصطركس لكيد أي الميعة السائلة ويوم قوبلم أي بلسم قوبلم وقوبلم لكيد أي القوبلم السائل ولكيد مبر أي العنبر السائل ويسمى النبات بالسان النباتي لكيدمبر اصطيرا سفلوا ولكيد مبر أورينتال وهما نوعان من الجنس تخرج منهما هذه العصارة بجنسهما الكيدمبر كان موضوعا في فصيلة امنتاسيه والآن وضع في الفصيلة الشمعية وصفاته النباتية انه كثير الذكور وحيد المحل أي أن ازهاره المذكرة والمؤنثة على شجرة واحدة منفصلتين عن بعضهما فالازهار المذكرة يتكون منها عناقيد صغيرة متفرعة وتتركب من عدد كثير من ذكور خالية بالكلية من الكاس والتويج بل ومن الفلوس التي تكون في محلها وتلك العناقيد محوية بمحيط رباعي الورق يسقط فيما بعد والازهار المؤنثة يتكون منها سنابل هرية كرية محوية أيضا بمحيط فلوسي مركب من ٤ وريقات وهذه الازهار ملززة جدا وملتصقة ببعضها وكاسها متسع وحيد القطعة مقطوع وغير متساوي الحافة وهي محتوية على مبيضين وحيدي المسكن وملتصقين بقاعدتيهما مع الكاس وينتهي كل منهما بطرف حاد منحني القمة وينفتح من جانبه الباطن ويحتوي على جملة بذور ملتصقة بجدرانه ومجنحة واسم هذا الجنس مركب من كلمتين احداهما الكبد أي سائل وثانيتهما مبر أي عنبر فمعناهما عنبر سائل وهو مأخوذ من المستنتج البلسمي الخارج من أنواعه الداخلة فيه

(الصفات النباتية) الازهار يتكون منها عناقيد صغيرة متفرعة فالمذكرة فيها ذكور كثيرة

ونا اليتمن الكامد والتويج بل ومن الفلوس التي تكون في محلها وتلك المتاكيد محصورية
بسيط رباعي الورق يسقط فيما بعد والمؤنثة يتكون منها سنابل هرمية كريه محصورية أيضا بسيط
فلوسي مركب من أربع وريقات وبقية الصفات كصفات الجنس المتقدمة والنوع الاول
المسمى لكيدمبرا سطرا سفلوا شجر كبير ينبت بالامريقة الشمالية ككسيك ورجيني وديف
أونيون ويسمى هنالك شجر قو بلم واستنبت أيضا استنباتا جيدا في الاراضي المتلتة من
اقليم باريس وهو بمنظره ونور يقه يشبه النبات المسمى ازبل وبالاكثر الجيز المسمى
بالافرنجية سيقومور ولكن أوراقه متعاقبة غالبا اذنيية ذوات ٥ فصوص سهمية
عميقة ومسننة تسنينا غير متساو وتستخرج الميعة منه بنفسها أو بشقوق تعمل فيه والنوع
الثاني المسمى لكيدمبرا أورينتال أي المشرقي ينبت بالمشرق بالنسبة للاورباهو والبحر
الاحمر وبلاد العرب وبلاد الاثيوبيين ويسيل منه بلسم سائل شبيه ببلسم النوع السابق
ويعطي أحدهما بدلا عن الآخر ويمكن أن يكون هو المسمى روزامالا أو روزامالوس
الذي اكد بعضهم انه مستنتج بلسمي على هيئة عجين سائل يجني من نبات سماه بعضهم بذلك
وينبت بجزيرة قبرس قرب قاديس وفي طرف البحر الاحمر على ٣ أيام من السويس وينقل
من هنالك الى جدة ونسبه آخرون لغير ذلك مثل لكيدمبرا أيطسيا والطنجيا اكسلزا من
الفصيلة المخروطية قال ميره وهو بعيد لان نباتات المخروطية انما تعطي تربنتينات لا بلاسم
وذلك هو ما رأيناه في جنس الطنجيا لان الطنجيا اكسلزا المسمى عند دمفيوس ضمارا أليا
شجر من الفصيلة المخروطية ينبت في ملوك ويتصاعد من جذعه بالطبيعة أو بشقوق تفعل
فيه راتينج يكون أولا رخوا لزجا ثم يتيبس على الشجر في بعض أيام فيكون كتلا غليظة في
بعض الاحيان وحينئذ يكون في بياض البلور ولكن اذا عتق اصفر كالكهربا وقد يقطر
نقطة نقطة على الارض ويتجمد عليها ويتوسخ فاذا كان هذا الراتينج سائلا كانت رائحته
كرائحة الصنوبر والمصطكي واذا كان جافا لم يكن له رائحة أصلا واذا وضع على الفحم المتقد
حصل منه ما يحصل من راتينجات الصنوبر وليس لهذا الراتينج استعمال طبي ولكن
ذكر رمفيوس انه يمكن استعماله في تلحيم الجروح وفي جراح القدمين ونحو ذلك وانما يخدم
في ملوك لطلاء السفن ولذا كان موضوعا لتجر كبير ويسمى بلسان الملايين ضمارا بوتي أي
الراتينج الابيض فعلم من ذلك أنه لا يصح نسبة الميعة لجنس الطنجيا الذي هو من الفصيلة
المخروطية ثم قال وقد أوصل لنا بعض العلماء أنموذجا من عصارة بلسمية ثخينة لزجة قوية
الرائحة جدا ورائحتها أقوى من ذكاوتها وهي في مصر مسماة باسم عصارة العنبر السائل
(شك أسكيدمبر) ويمكن كونها ناتجة من روزامالا قال وحيث انها عتيقة جدا تحولت تقريبا
الى دهن شحمي وذلك تغيير يحصل كثيرا في الراتينجات كما نشاهد حصول ذلك في راتينج
الصنوبر

(الصفات الطبيعية للميعة السائلة) هي ثخينة في قوام العسل فاذا كانت جديدة نقية كانت
قليلة التلون ولذلك قد تسمى بالعنبر السائل الابيض وقد تكون سنجابية مسمرة معتمة
ورائحتها ذكية هي رائحة الحمض الجاوي قابلة للانتشار وطعمها مر حار عطري غير حريف

أوفيه بعض حراقة وهذا المستنتج صار الآن نادر الوجود بل لا يوجد أصلا في المتجر
ويستخرج منه بالتصفية أو بالعصر الجزء الاكثر سيلانا المسمى بدهن العنبر السائل فاذا تيبس
هذا البلسم وذلك يحصل فيه مع طول الزمن سمى براتينج قويلم وهو غير الراتينج المسمى
راتينج قوبال . أما في الاميرقة الشمالية فلا يخرج منه بلسم وانما تغلى أغصانه وتجنى
المادة التى تسبح على الماء فتكون هى القويلم الاسود عند بعض الصبادلة وتعطى أحيانا
باسم عصارة اصطيركس أو فسنال أى الطبى أى المسمى اصطوركس ويسهل حصول هذا
الغلط اذا كان المستنتجان متحدين فى التركيب والخواص ولكن الاصطيركس الصادق
هو الذى بالاميرقة وأما الاصطوركس فبالاوربا وهناك مستحضر من هذا الاخير يظهر كونه
صناعيا ويأتى من البلاد الشرقية مسمى بالاصطوركس السائل وهو ناتج من اذابة
الاسطوركس فى الدهن أو فى النبيذ مخلوطا بالترنبتينا واعتبره بعضهم ناتجا من اغلاء أغصان
وفروع الاصطيركس الطبى حيث يفعل ذلك بالبلاد الشرقية ويقوم مقام العصارة النقية التى
لا تعرف الآن لهذا الاصطرك الطبى وانما الموجود عصارة صلبة هى المسماة بالميعة اليابسة
(الصفات الكماوية) هى مركبة من دهن طيار وراتينج واسطيراسين وحمض سينامك
فالدهن الطيار المسمى اصطيرول لم يكن متكونا الا من كربون وادروجين وهو سائل يعطى
مع الحمض النترى مستنتجات غريبة من جملتها ناتج أزوتى طيار حريف كالدهن الطيار للخردل
والراتينج مركب من راتينجين أحدهما صلب والآخر رخو وربما كان هذا الرخو شبيها
بالسينامئين واما الاصطراسين فاستكشفه بونسطر ودرسه بالاكترسيون وهو يكون على
شكل ابر جيلة مستطيلة بيض تميع فى ٥٠ درجة وهى مركبة من ٤٤ من الكربون
و ٤١ من الادروجين و ٢ من الاوكسجين وهو لا يذوب فى الماء ويذوب فى ٣ ج
من الكؤول المغلى و ٢٢ من الكؤول البارد ويذوب فى ٣ ج من الاتير واذا ضم
للحمض النترى حصل مثل ما يحصل من الحمض سينامك الذى يشبهه كثيرا ويعطى من
مستنتجاته الحمض سياندريك وادرور البنزويل وهو مع القلويات الكاوية يتغير الى راتينج
وحمض سينامك وزيت ثقيل سماه سيمون اصطراقون يغلى فى ٢٢٠ ورائحته كرائحة
الورد مقبولة أو اللوز أو القرفة ويحتوى هذا الزيت على ٩ من الاوكسجين فى المائة
وينال الاصطراسين بأن يقطر البلسم مع كربونات الصود ليستخرج الدهن الطيار ثم يغسل
الراتينج بالماء ويذاب فى الكؤول فاذا قطر ذلك الى ثلثيه رسب الاصطراسين الغير النقى
بالتبريد فيغسل بالكؤول ثم يذاب فى الاتير ثم يبخر الاتير ويذاب ثانيا حارا فى الكؤول
ليحصل من ذلك بالتبلور الاصطراسين
(الاستعمال) الميعة السائلة الصادقة المسماة أيضا بلسم قويلم فيها خواص البلاسم عموما
فهى منبهة للمجموع المخاطى فتعطى فى النزلات المزمنة فى الصدر والامعاء والطرق البولية
ونحو ذلك فيكون ذلك الجوهر مقويا للمعدة ومنبها للعرق والبول وكثيرا ما يستعمل من
الظاهر وضعيات فى مستحضرات مرهمية فيوضع على الجروح الغنغرينية النتنة الرديئة
الطبيعة ونحو ذلك وكان العطريون يستعملونه سابقا وسماه هنه العطرى كذا ذكره وقال

بوشرده استعمل حبرتير الاصطيركس السائل فى لمقوريا النساء والبلنوراجيا أى السائل الزهري بدل بلسم القوبا ويجهز منه بلوعا سنذكرها أى بفصل منافع هذا البلوعر كنافع بلسم القوبا وذكر أطباء العرب أن هذه الميعة سائلة طيبة الرائحة تدخل فى الطيب وفيها قبض وتجفيف وقيل انها تسخن وتنضج وتلين فتشفى السعال والزكام وفيها جميع ما قلناه عنهم فى الميعة اليابسة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يلزم قبل استعمالها من الباطن تنقيتها بتصفيتها من خرقة مثلا وبلوع الاصطيركس تصنع بأخذ المقدار المراد من الاصطيركس السائل النقى والمقدار الكافى من مسحوق عرق السوس ويحبب ذلك حبوبا كل حبة من ٣٠ الى ٤٠ سج يستعمل منها ٦ فى اليوم ٣ فى الصباح و ٣ فى المساء وقد يصل المقدار فى اليوم الى ١٢ وأوصى لوباج بتجهيز هذه الحبوب بأخذ $\frac{1}{8}$ من المغنيسيا المكلسة تجمع مع البلسم المذكور على حمام مارية مدة نصف ساعة وشراب الاصطيركس يصنع بأخذ ٢ ج من الاصطيركس النقى و ١٥ من الكؤول الذى فى ٤٠ درجة من الكثافة و ٦٠ جزأ من السكر و ٣ من مسحوق الصمغ العربى فيذاب الاصطيركس فى الكؤول ثم يصب المحلول مغليا ويرشح على السكر ثم يجفف فى محل دفئ ثم يسحق السكر ويذاب فى ٣٠٠ ج من الماء على حمام مارية ثم يضاف له الصمغ العربى المذاب فى ٥٠ ج من الماء ويصفى وهذا الشراب منظره كمنظر المستحلب ويحتوى كل ٢٠ جم منه على ٤٠ سج من الاصطيركس كذا قال لوباج وجهز هيرتير شراب الاصطيركس بهضمه فى الماء قال سوبيران وأنا اختار التركيب الذى ذكره لوباج لان شراب الاصطيركس ليس شرابا مقبولا للالتذاذ لانه يحتوى على مقدار كبير من الراتينج وبالضرورة يكون أقوى فاعلية وأما طلاء الاصطيركس فى بوشرده يصنع بان يذاب على نار لطيفة ١٠ ج من القلفونيا و ٨ من راتينج اللاجى و ٨ من الشمع الاصفر ثم يضاف على ذلك مع الاحتراس ٨ من الاصطيركس السائل ثم ١٢ ج من زيت الجوز ثم يصفى ويحرك الى أن يبرد ويترهم ويستعمل هذا المرهم مجففا وكثيرا ما يجمع أيضا مع مرهم جالينوس ولودنوم سيدنام وتركيب هذا الطلاء فى سوبيران يختلف عن ذلك فانه قال فى تركيبه يؤخذ من القلفونيا ٤ ج ومن كل من راتينج اللاجى والشمع الاصفر والاصطيركس السائل ٢ ج ومن زيت الجوز ٣ ج ثم تمزج القلفونيا وراتينج اللاجى والشمع مع بعضها فى قدر فتذاب على نار هادئة ثم يضاف لها الاصطيركس السائل ولكن مع غاية الاحتراس خوفا من نتائج شدة الغلى حيث تنتج تبخير ماء الاصطيركس اذا كان المخلوط الراتينجى شديد الحرارة فاذا ذاب الاصطيركس يضاف له زيت الجوز ثم يصفى من خرقة ويحرك الطلاء حتى يقرب للبرودة فيحصل على سطح الطلاء لاصطيركسى شبه قشرة ناشئة من تخن زيت الجوز فى الطبقات السطحية بسبب الخاصة المجففة فى هذا الزيت وتفصل هذه الطبقة اذا أريد استعمال الطلاء وأما الميعة المنقاة المتجمدة فتصنع بأخذ ١٢٠ جم من الميعة المنقاة و ١٠ جم من الكلس المائى يمزجان ويسخنان مدة ساعة على حمام مارية ويعمل ٢٤٠ بلعة ويصح أن يستعمل منها

كل يوم من ٥ الى ٢٠ بلعة في البلينوراجيا

## (الفصيلة الاذنية)

تسمى بالافرنجية قسطيه أو يقال قسطنيه وهى فصيلة صغيرة لها شبه بالفصيلة الزيزفونية (تلياسيه) ونهاية ما تختلف عنها بأوراقها المتقابلة وبزورها المتعلقة بالزاوية الباطنة للحواجز وربما جاء زمن يحكم فيه بمناسبة انضمام هاتين الفصيلتين بعضهما وكان جنس فيولا أى البنفسج داخلا فيها والآن تكون منه فصيلة مخصوصة فلم يبق لفصيلتنا الا جنسان قسطوس بكسر القاف وهليتطوم ولذا كانت قليلة النفع فى الطب اذلم يذكر فيه منها الا اللاذن

## (لاذن)

يسمى بالافرنجية لادنوم وأصله مأخوذ من العربى وباللسان الاقرباذينى لبدنوم وهو جوهر صمغى راتينجى ينتج من جملة أنواع من جنس قسطوس مثل قسطوس لادنفيروس أى اللاذنى وقريطيقوس أى الكريتى نسبة لجزيرة كريت أو يقال قريط من بلاد اليونان ولورنوليوم أى عليق الاوراق أو البلابى وغيرذلك مما ينبت بجزائر اليونان واسبانيا وايطاليا وبروونسه ويظهر أنه كان يجلب سابقا من بلاد العرب وكان معروفا عند القدماء فقد ذكره تيوفرست ودسقوريدس وذكر بلينياس أنه يجنى من قسطوس وحرفه النساخ الى قسوس ولذا ترجم المترجمون هذا الاسم الاخير بالعليق الذى هو عند اللطينيين ايديرا ايليكس وهى ترجمة صحيحة لقسوس الذى هو التحريف الخالص لان قسوس عند اليونانيين معناه عليق وهو من الفصيلة الكرمية أى العنبية خنامى الذكور أحادى الاناث وأغلب أنواعه شجيرات متسلقة مع أن العليق بعيد جدا عن الجنس الذى كلامنا فيه أى قسطوس المنسوب لفصيلة قسطيه أو قسطنيه أى اللاذنية وذلك الجنس كثير الذكور أحادى الاناث ويحتوى على أنواع كثيرة أغلبها شجيرات مكالة أى متكاثفة فروعها على بعضها ومرتفعة قليلا وأوراقها متقابلة بسيطة وأزهارها وردية أو بيض وغلافها أكمام محاطة دائما بالكأس ومخازنها ٥ أو ١٠ كثيرة البزور وأكثر تلك الانواع بجنوب الاوربا وبالافريقة الشمالية واسبانيا فقد يوجد منها ٤ كأت فى اسطرامادور وفى اندلوسيا

(الصفات النباتية) قسم بعض النباتيين تلك الانواع الى قسمين أحدهما ازهاره وردية أو ارجوانية وثانيهما أزهاره صفر أو بيض فن القسم الاول ما يسمى قسط قريطوسماه لينوس قسطوس قريطيقوس نسبة لجزيرة قريط أو يقال كريت من جزائر اليونان وتنبت تلك الشجيرة أيضا فى كنديه والشام ومحال أخر من جزائر اليونان وسوقها قائمة متفرعة وأوراقها حادة متعرجة الحافات زغبية منتهية من الاسفل بذنيب عريض غشائى والازهار كبيرة الحوامل ولونها أحمر كحمرة الدودة وتنضم غالبا ثلاثة ثلاثة فى قمة الساق وتتفتح كازهار بقية أنواع الفصيلة عندما تظهر الاشعة الاول للشمس عند طلوعها وتتبع هذا الكوكب فى سيره وتذبل عند المساء والكأس مستدام ذو ٥ أقسام والاهداب ٥ منفرشة كالفراش

أهداب الوبد وهي أكبر من قطع الكاس ورقيقة ومكرشة قليلا والذكور كثيرة ولونها أصفر ذهبي جميل وأقصر من التويج والفرم كرى فيه ٥ مخازن يحتوي كل منها على جملة بزور ومن هذا القسم أيضا ما سماه لينوس قسطوس البينوس أي الابيض لبياض أوراقه ويسمى بالافرنجية عامتنا قسط قطني وأوراق هذا النوع بيض قطنية الوجهين وهذه الشجيرة تعلو من ٣ أقدام الى ٤ وأغصانها مستقيمة متكاثفة أي متكاثفة على بعضها ومن هذا القسم أيضا ما سماه لينوس قسطوس قرسبوس أي المتشنج وهو أقل ارتفاعا من السابق وينبت بالاماكن التي ينبت فيها وقشرته سمراء وأغصانه الجديدة زغبية مبيضة وتحمل أوراقا متشنجة الحافات مبيضة قطنية الوجهين وأما القسم الثاني في أنواعه ما سماه لينوس قسطوس لادنيفيروس أي اللاذني وهو شجيرة جميلة قد تكتسب علوا من ٥ أقدام الى ٦ وتحمل أغصانه أوراقا متقابلة سهمية ضيقة حادة خضراء من الاعلى ومبيضة قليلا من الاسفل وهي مغطاة بمادة لزجة ولكن تلك الاوراق عديمة الزغب ورائحتها عطرية والازهار كبيرة بيض وأهدابها كثيرا ما يوجد في قاعدتها نكتة أرجوانية وهي وحيدة في قمة الحوامل المتحملة لعدد كثير من وريقات زهرية احاطية مبيضة مقعرة وهذا النبات ينبت بالمشرق بجزائر اليونان واسبانيا وبروونسه ومن هذا القسم ما يسمى قسطوس ليدون شجيرة صغيرة تقريبا وأوراقها المتقابلة السهمية التي لونها أخضر قاتم في وجهها العلوي ومبيضة في وجهها السفلي ومغطاة بطلاء راتنجي عطري وأزهاره صفر منتقعة تقرب للبياض وهي مهيئة بهيئة باقة في قمة تفرعات الساق وتوجد هذه الشجيرة حوالي منبلير وتربون وبروونسه وغير ذلك وأطباء العرب نقلوا كلام اليونانيين الذين أسسوه على خطأ المترجمين له وجعلوا نبات هذا الجوهر صنفا من القسوس أي اللبلاب أو شبيها باللبلاب وهذا الجوهر طل يقع على الورق عند بعضهم أو أنه ينشأ من الشجرة نفسها عند آخرين ويقولون ان المعز ترتع في هذا الورق فتلزق بها الرطوبة الدبقة فتتيبس في أفخاذها وفي لحاء التيوس فما تعلق بلحاها وأعاليها فهو الجيد وما تعلق بأسافلها وأظلافها ووطئته مع الرمل والتراب فهو الرديء ثم قالوا ان من الناس من يأخذ منها هذه الرطوبة فيصفيها ويجعلها أقراصا ويخزنها للمتجر ومنهم من يأخذ حبالا أو سيورا من جلد فيمر بها على هذه الشجرة فالزق بها من هذه الرطوبة جمعوه وعملوه أقراصا وهذا هو الخالص ويسمى بالعنبري وقال صاحب كتاب ما لا يسع ان الاول أي كونه طلا يقع على الاشجار المذكورة أشهر وأصح لكن قد عرفت أن هذا كله ليس بصحيح وأنه مؤسس على غلط أصلي وقد علمت الصواب قال ميره فالشجيرات اللاذنية دبقة الملمس لان الجوهر المدهونة به وهو اللاذن دسم لزج ملصق صريح يعلق بشعر الحيوانات التي ترتع في تلك الشجيرات وسيما المعز فتلقط وتجمع وتسمى باللاذن (أنواعه وصفاته الطبيعية) تميز اللاذن في المتجر الى أنواع الاول الحقيقي الذي لا يحتوي بقينا الا على ما يحمل من الحثالة التي يجنى منها ويكون على شكل كتلة متجانسة الطبيعة مسودة دبقة تلين بسهولة بين الاصابع بل تلتصق بها ومكسرها سنجابي ويتحول بمماسة الهواء الى السواد ورائحتها قوية مقبولة وطعمها فيه بعض مرار والثاني اللاذن الكتلي

المتجرى وهو عين النوع الاول الا أنه مخلوط بمواد راتينجية وصمغية وغير ذلك وهذا أيضا فيه بعض نقاوة والثالث اللاذن الملتف وهو قطع ملتفة التفافا حلزونيا وفي غلظ الابهام وثقيلة جدا ولونها اسمر ضابي ترابي وطعمها مر وهي وسخة جافة سهلة الكسر ومكسرها طاق عجيب وتتفتت تحت الاسنان وهي مركب صناعي غير نقي تفعله أهالي البلاد من اللاذن الحقيقي والرمل الحديدي والتراب وغير ذلك ويمزج ذلك ببعضه ويمكن أن يزاد على هذه الانواع نوع رابع وهو لاذن اسبانيا أي اللاذن الحاصل بالغلي وذلك أنه يغلى في الماء أنواع من النباتات اللاذنية فينال منها سائل يسبح على الماء ويتجمد بالتبريد وذلك النوع هو المستعمل في جزيرة اسبانيا وهو غير مخلوط برمل ولكن لا يكون مشابها من جميع الاوجه للاذن كندية وغيرها لانه يلزم أن يتصاعد كثير من دهنه الطيار مدة تحضيره وأن يذوب في الماء ما فيه من الصموغ والاملاح والحوامض فلا يبقى منه الا الراتينج النقي تقريبا ولذا يقل طلبه ولا يوجد في متجر الادوية ورعاسمي بالبلسم الاسود وأكثر ما يوجد في المتجر هو الكتلي والملتف مع عدم نقاوة هذا الاخير وقال جيبور كانوا سابقا يجنونه بتمشيط لحاء التيوس التي ترتع في أوراق شجرة اللاذن بكريت والآن ينال بأن يمر على الاشجار المذكورة بحبال من الجلد مرتبطة ببعضها وهيئة بهيئة أسنان المشط ثم يقشط بسكين من الحبال المذكورة الراتينج ويوضع في مثانات يزيد فيها قوامه واللاذن المنال بذلك نادر في المتجر قال وقد رأيت منه كتلة تقرب من ٢٥ رطلا محوية في مثانة وكان أسود صلبا ولكنه لزج وفيه بعض يبس ومكسره سنجابي ويسود سريعا من الهواء ويلين بين الاصابع بأعظم سهولة ويلتصق بها كالتصاق القار وحينئذ تنتشر منه رائحة مخصوصة قوية بلسمية

(خواصه الكيماوية) يختلف تحليله الكيماوي باختلاف الانواع المبحوث فيها فتحليل بلتيركان في اللاذن الملتف فوجد في ١٠٠ منه ٢٠ من الراتينج و ٣ر٦٠ من صمغ يحتوي على قليل من مالات الكلس و ٦٠ ر. من الحمض ماليك أي التفاحي و ٩٠ ر١ من الشمع و ٠٠ ر٧٢ من الرمل الحديدي و ٩٠ ر١ من الدهن الطيار والاجزاء المفقودة قال جيبور ومن الواضح أن عمله كان في لاذن غير نقي بالكلية وأنا قد عاملت ١٠٠ قمح من الذي شرحته أولا بالكؤول الذي في كثافة ٤٠ درجة ومغليا فاستولى السائل على الكتلة بالتبريد ولما مدت بالكؤول ورشحت من جديد لم يبق على المرشح الاسبع قمحات من الشمع وأما المحلول الكؤولي فأعطى بالتبخير ٨٦ قمح من راتينج أحمر شفاف رخو قوي الرائحة يعطي بالتقطير مع الماء دهنا طيارا وجزء اللاذن الغير القابل للاذابة في الكؤول لم يعط للماء الا قحة من جوهر لم يحمر محلوله صبغة التورنسول ولم يرسب فيه راسب بالكؤول وتكدر مع العسر باوكسلات النوشادر ولم يرسب بتحت خلات النوشادر الا بعد زمن تما وتلك النتائج تدل على عدم وجود صمغ وحمض تفاحي أو تفاحات الكلس أو أن لا يوجد منها فيه الا قليل جدا والفضلة الغير القابلة للاذابة في الماء ليست مركبة حسبما يظهر لي الا من تراب وشعر ووزنها ٦ قمح ويستفاد من ذلك التحليل

أن اللاذن مركب من ٨٦ من راتينج ودهن طيار و ٧ من شمع و١ من خلاصة مائية و ٦ من مادة ترابية وشعر ووجود الشمع فى اللاذن ناشئ يقينا من الكيفية التى يجنى بها فان كثيرا من النباتات بقطع النظر عن العصارات الخاصة المحوية فى باطنها ولكنها فى الغالب تتصاعد منها الى الخارج يوجد على سطحها عدد كثير من شبه أبخرة أى أغشية رقيقة علوية بالشمع ويقرب للعقل أن شعر لاذن كريت بهذه الكيفية فالشعور الجلدية التى يمرون بها على فروعها وأغصانها وأوراقها يلزم أن تمزق هذه الابخرة فيختلط ما فيها بالعصارة المجهزة من الاوعية الراتينجية انتهى وقال ميره يقرب للعقل أن عمل جيبور كان فى نوع اسبانيا فلم يجد فيه صمغا ولا حمضا ووجد فيه جزأ يسيرا جدا من دهن طيار ثم ساق نتيجة عمله الذى ذكرناه ثم قال ففى الحالة الاولى يكون اللاذن صمغا راتينجيا وفى الثانية يكون راتينجيا يقرب لان يكون خالصا ومن العظيم الاعتبار أنه لم يذكر فى حالة من الحالتين بلسما ولا حمضا جاويا مع أن رائحة هذا الجوهر تعلن بأن فيه ذلك أى لان رائحته بلسمية مقبولة جدا وطعمه مر عطرى انتهى فيصح أن نقول انه لا يذوب فى الماء وخصوصا اذا لم يوجد فيه صمغ ويذوب معظمه بل كله فى الكؤول واذا ألقى على الفحم المتقد احترق وانتشر منه دخان أبيض ثخين

(الاستعمالات) هذا اللاذن فيه الخواص المنبهة والمقوية نظير الادوية المشابهة له ولذلك استعملوه فى الاحتقانات الباردة فى الاحشاء وفى النزلات المزمنة وفى القروح الباطنة ولتحريض خروج المشيمة ونحو ذلك ويستعمل من الظاهر محللا ومدمليا ومقويا مخلوطا بالمراهم أو اللزوقات ويوجد فى البلسم الاختناقى أى المستعمل فى اختناق الرحم واللزوق المعدى واللزوق المضاد للكسر وراتينجه المستخرج بالكؤول يكون جزأ من الترياق الالهى ويدخل ايضا فى بيوت العطريات وفى الاقراص وغير ذلك وذكر مشيول أنه لا يوجد بايطاليا تقريبا الا عند العطريين وتعمل منه الاتراك كرات ويضيفون له المسك والعنبر ويضعونه على النار بخورا معطرا للهواء وذكر بعض السياحين أن أهل مصر يمسكونه بأيديهم حفظا من الطاعون أقول يظهر أن ذلك غلط وانما الذى يمسكه بعض الناس فى أيديهم زمن الطاعون هو اللادى وهو راتينج آخر قد سبق لنا شرحه انتهى وله فى كتب العرب استعمالات كثيرة منها ما أخذوه عن اليونانيين ومنها ما هو من تجربياتهم فقالوا انه يحلل وينضج وانضاجه أقوى من تحليله وهو مفتح لافواه العروق باعتدال ولذا كان نافعا من علل الارحام واذا قطر فى الاذن مع الشراب المسمى ادرومالى أو مع دهن الورد أبرأ أوجاعها وقد يدخن به فيقع لاخراج المشيمة وادرار الطمث واذا وقع فى أخلاط الفرزجات واحتمل أبرأ صلابة الرحم وحلل أورامها وقد يقع فى أخلاط الادوية المسكنة للاوجاع وفى أدوية السعال والمراهم واذا شرب بشراب عتيق عقل البطن وقد يدر البول واذا حل فى دهن ورد وطلى به يافوخ الصبيان نفع من نزلاتهم ومن السعال المتولد عنها واذا ضمد به مقدم الدماغ وعودى عليه نفع أيضا من نزلات الصبيان واذا وضع على المعدة المسترخية شدها وعلامتها الغثيان وسيلان اللعاب وقلة العطش فهذه علامات استرخائها

فهو يزيل هذا كله وإذا حل بشحم خنزير ووضع على أورام المقعدة سكن أوجاعها وإذا حل بدهن ورد واحتقن به للسحج نفع منه وقالوا إنه مفتح للسدد وإذا خلط بشراب ومر ودهن آس أمسك الشعر المتساقط فيسد بقبضه المسام التي فيها مراكز الشعر ومن غرائب الخرافات في تذكرة داود أنه إذا تبخرت المرأة به بعد استبرائها من البول فإن قامت بعد تدخينه إلى البول سريعا فإنها لم تحمل وإلا فقد يئست منه ونحو هذا من الاختراع المزوق وأقول استعمال هذا الجوهر الآن عند متأخري الأطباء قليل جدا بل معدوم بالكلية ولكنه عند أهالي مصر كثير الاستعمال من غير أمر الطبيب للنزلات وبحوحة الصوت وتنبيه البنية وإيقاظها وبالجملة هو كغيره من الأجسام الراتنجية

## ﴿ فصيلة أرالياسيه ﴾

هذه فصيلة من ذي الفلقتين لها شبه بالفصيلة الخيمية وأجناسها قليلة العدد ونباتاتها حشيشية ذوات جذور معمرة وشجيرات وأشجار فيها ارتفاع وفيها الخواص الدوائية التي في الفصيلة الخيمية واسم الفصيلة أعني أرالياسيه مأخوذ من جنس أراليا الذي يحتوي على نحو ٣٠ نوعا ففي الأمريقة الجنوبية نحو نصفها ومنها ما ينسب للهند وأغلبها شجيرات واستنبت بعض منها ببساتين الأوربا وسيما أراليا اسبينوزا المسمى بلسان العامة الانجليك الشوكي وإن كان أصله من الأمريقة وقد أمر الطبيب مارابالمنقوع المائي للقشرة الباطنة والجذر من هذه الشجيرة الشوكية علاجا للأوجاع الروماتزمية ويلزم كونه خفيفا لأنه إذا كان قوي التحمل فإنه يهيج الغدد اللعابية ويحصل منه غثيان ولكن لا يحصل هذا لجميع الأشخاص ويحضر من خشبه صبغة تستعمل في ورجينيا علاجا لأوجاع الأسنان المسوسة وللأوجاع الشديدة القولنجية ومن الأنواع ما يسمى أراليا أومبيلفيرا أي الخيمي ينبت في امبوان من جزائر ملوك ويسيل منه صمغ راتنجي أصفر إذا جف صار أشقر ورائحته مقبولة إذا أحرق على الفحم المتقد وبذلك يظن أنه يحتوي على حمض جاوي ومن الأنواع أراليا راسيموزا أي العنقودي يستعمل مطبوخ جذره لتنظيف الجروح العتيقة وإذا حول إلى مرهم معقود أو ضماد كان نافعا في علاج القروح القديمة وضعا عليها وشاهد ميشو استعماله دواء معرقا في كندة ومن أنواعه أراليا بالماتا أي الأصبعي ذكر لوريرو أن قشر هذا النوع يستعمل في الصين محللا ومنظفا وكذا يعالج به في بلاده الجرب والاستسقاء ومن أنواعه أراليا أوكتوفيلا أي ذو الثمانية أوراق ينبت بالصين ويستعمل قشره وأوراقه هناك كدواء مفتح ومدر للبول ومعرق وملحه الثابت ورماده يستعملان علاجا للاستسقاء ومن أنواعه ما يسمى أراليا نودقولس أي المعقد الساق ينبت بالبلاد المنضمة من الأمريقة وجذوره فيها خواص العشبة بل ذكر رجيبور أنها توجد مخلوطة بها أحيانا فيستعمل منقوعها علاجا للداء الجلدي المسمى بالمنطقة ومطبوخها يشفي الارتشاح العام

## ﴿ جنسنج ﴾

بفتح الجيم الفارسية وسكون النونين بينهما سين مفتوحة وجيم في الآخر وهو اسم صيني

الجوهر أى جذر مشهور عند الصينيين ينسبون له خواص جليلة ويبيعونه فى الصين بثمن
غال خارج عن الحد وكما يسمى بذلك يسمى أيضا ببلاد الصين جنشن وتندسن بنونين أولاهما
مكسورة وثانيتهما ساكنة ثم دال مكسورة ثم سين مفتوحة ونون فى الآخر وأسماء كثيرة
غير ذلك ومعناها كلها أول نبات أو أعلى نبات يوجد فى العالم أو نحو ذلك وذلك لكونهم
ينسبون له صفات عالية بل يجزم بعضهم أنه اذا كان هناك دواء مانع للموت يكون هذا
وأما النبات المنتج لهذا الجذر الصينى فموانع معرفته كثيرة لانه ينبت فى أقاليم مخيفة يعسر
دخول الاغراب فيها ولذا كانوا لتعظيمهم لهذا الجذر يلتزمون لاجل اجتنائه من أماكنه
تجهيز أسلحة قوية تقهر تلك التعسرات مع ١٠٠٠٠ شخص يرسلون كل عام ويمكثون
ستة أشهر فى وسط تلك الاماكن مقطوعين عن كل شئ وكان لهم عند اجتنائه مجالس
احتفال وتشريف مخصوصة واحتراسات كثيرة فى تحضيره وحفظه ونحو ذلك غير أن المشاق
والتعب الذى يكابدونه يقضى أثره باقتنائهم هذا الجذر الثمين لانه كان عندهم دواء قليلا
جليل القدر وواسطة ثمينة يعالج بها الضعف من أى نوع كان والسموم مهما كان نوعها
والانزفة والقئ والالتهابات وغير ذلك ويزعمون أنه يطيل حياة الشيوخ ويعطى لاعضاء
التناسل شدة وقوة غير محدودة واذا وضع فى الفم تيسر للشخص أن يجرى جريا كثيرا
ويمشى مشيا طويلا بدون لهث وتعب وبالجملة يرون أنه دواء عام مشهور وخص له شهرة فاخرة
مذكورة فى مؤلفاتهم ويسمونه روح الارض والمركب المديم للحياة وغير ذلك ومن المعلوم أن
تلك الخواص أيقظت انتباه السياحين من الاوربيين الذين تيسر لهم الدخول لبلاد الصين
والتزموا أن يفتشوا على ما فيه ثروة لوطنهم عسى أن يقفوا على التولدات النباتية الصينية
ويعرفوا منافعها فمع التعسرات التى كابدوها من منع هؤلاء القبائل الغرباء عن الوصول
لذلك انتهى حالهم بانالة معارف لهذا الدواء السرى وأرسلوها لفرانسا فأول كلام من
العامة فى هذا الدواء كتب فى تقرير قرئ بديوان العلماء سنة ١٦٩٧ ثم تواتر الكلام فيه
الى أن أشهر الطبيب لافيطو شرحا جديدا سنة ١٧١٨ مع شكل جميل ثم توالت الاقوال
والاخبار حتى ظهر أن معارف هذا الجوهر صارت تامة وأغلبها مكتسب من المحال التى
يوجد بها ويستعمل فيها كثيرا وعلم مما كتبه العلماء ومن أشكالهم التى رسموها للنبات
المنتج لهذا الجذر أنه نوعان متميزان وذلك أن كمفيروشرافواس وبرمان كتبوا فى مؤلفاتهم
صورة نبات خيمى وهو المسمى عند لينوس وطمبرج سيوم ننزى بفتح النون الاولى وتسكين
الثانية وهو من أسماء هذا الجذر ببلاده لكونهم ظنوا مع هؤلاء المؤلفين أنه النبات المجهز
للجنسنج الحقيقى ولكن شبهه التام بل مماثلته لنبات خيمى أوربى يسمى عند لينوس سيوم
سيزارم الذى تؤكل جذوره بالاورباق الشوربات مسمى باسم سيسرون وبالافرنجية شرذى
بكسر الشين وسكون الراء يشكك فى أن يكون هذا هو الجذر الشهير الجليل ولما ذكر لوريرو أن
هذا الجذر ليس معتبرا بالصين تم ايضاحه فلا يعتبر الآن هذا النبات الا صنفا ذابصل ابطى
لما يسمى سيوم ننزى فى أنواعنا النباتية ويصح أن يوجد فى شكل كبنسير أحسن الصفات
لتميزه عن سيوم سيزارم كالاوراق الجذرية البسيطة ثم ثنائية التشقق ثم تثليث الوريقات

ثم

ثم التجنيج وغيرذلك ولم يفصل عنه الى الآن اسبرنجيل ودوقندول ومن المؤلفين من صور نباتا من فصيلة ارلياسيه قريب الشبه كما هو معلوم لنبات الفصيلة الخيمية يسمى عند لينوس بنكس كونكفوليوم وهو الذى ذكر الراهبان جرطروس ولافيطو وغيرهما انه الجنسنج الحقيق وذكر كثيرون أنه الجهزاهذا الجذر الثمين وفرح العلماء فرحا عاما حينما وجده الراهب لافيطو فى كندة حيث يسمى هناك بعض الاماكن جرنتكوان أى فخذ الانسان وتعبير معنى هذا الاسم بذلك شبيه باسم جنسنج الذى معناه شبيه الانسان وسبب ذلك الفرح سهولة تحصيل جوهر لا ينال من الصين الا بتعب ماسمع عنه و يبذل دراهم كثيرة وكان يجنى منه من هناك مقدار كبير ويرسل للاوربا ثم صار الفرنساويون والهولنديون يذهبون به الى الصين نفسه وحصلوا بذلك ثروة كبيرة ثم انكشف للصينيين أن هذا لم يكن الجنسنج الحقيق فأحرقوا ماظنوه جنسنجا كاذبا وحصل مثل ذلك أيضا فى اليابونيا مع أن هناك مايدل على أن نبات كندة هو بالضبط نبات تتار الصين وانما انهدم شرف اعتباره بكثرته وتبع ذلك ثمنه البخس ونقول من جهة أخرى قد فعلت بفرانسا تجريبات فى جذر بنكس كونكفوليوم فلم يستفد منها الخواص الغريبة الجليلة التى نسبوها له فتسبب عن ذلك هجر هذا الجذر حتى عند الصينيين أيضا وترك فريسة للسوس والديدان فى بيوت الادوية التى بالاوربا بحيث لايوجد منه الآن الا بغاية المشقة بعض بقايا تالفة قال ميره ومع ذلك نقول بعد هذا كله نحن لانعلم فى الحالة الراهنة لاعلم أن الجنسنج الحقيق عند الصينيين هل هو سيوم تترى وبنكس كونكفوليوم ثم قال ميره ماتحصله انه لاجل المعرفة الاكيدة لنبات هذا الجذر رأينا أن من اللازم الاطلاع على المرقومات الصينية المحفوظة بخزينة الملك حيث تحتوى على صور جليلة لنباتات تلك البلاد فرأينا أن ربموزات الذى انهمك على دراسة لغة الصينيين وعلومهم أثبت فى كتبه جملة من تلك النباتات ورأينا فيها ٣ صور نباتات مذكورة على اسم الجنسنج الحقيق ورأينا فى مجمع العلوم الصينية ٤ اشكال اثنان منها من أنواع بنكس يقرب للعقل أنهما من بنكس كونكفوليوم أو أنواع قريبة له جدا ومنهما واحد جذوره لفية يسمى الجنسنج الليفى والثالث شكل نبات خيمى يسمى جنسنج اليابونيا والرابع منظر نبات من الفصيلة الناقوسية (قنبوليه) وهو المسمى قنبولاغلوكا أى الاخضر المبيض ويسمى جنسنج الرمال وهناك أيضا كتاب ثان يابونياوى أندروجودا من السابق وعنوانه اجتناء الحشائش والاشجار اليابونية ويوجد فيه للجنسنج نوعان الاول من جنس بنكس يختلف قليلا عن النباتات التى ذكرناها والثانى ناقوسى يسمى جنسنج الرمال وأماثوربرو الذى سكن كوشنشين وتيسر له التداخل مع أهل الصين فلم يتيسر له أن يجتنى الجنسنج وشك هل هو بنكس كونكفوليوم أو غيره ولكن شاهد تصاوير الصينيين التى منها النبات الذى يظهر أنه يحصل منه الجنسنج الحقيق ولأوراقه وريقات مخمسة وثماره عنبية تحتوى على ٧ بزور أو ٨ كرية سرية وذلك يبعده عن جنس بنكس فاذن هناك وجه لاطلاق أن النبات الذى شاهد صورته كان من فصيلة ارلياسيه من جنس مخالف لجنس بنكس فيمكن أن نؤكد أنه يوجد نبات يشتبه بجنس بنكس كونكفوليوم الذى اثنتان من وريقاته أصغر من غيرهما

وكلاهما منتنة عديمة الذنيب فقد علم مما ذكر أن اسم جنسنج لا ينسب لنبات واحد لان الصينيين عندهم منه أنواع كثيرة مسماة بهذا الاسم العام ويصفون بالصادق منها ما كان أندر وجودا ووجب ذلك يكون أغلى ثمنا وبالجملة فلا نزال فى اضطراب واختلاط نهاية ما نقول ان لفظة جنسنج كما تطلق على الجذور الصينية التى اضطرب النباتيون قديما فى تعيين نباتها تطلق أيضا على الجذور الآتية من كندة حيث يغلب على الظن أنها هى بعينها جذور الصينيين بل كاد جميع النباتيين يجزمون بذلك ومنهم ريشار حيث شرح الجنسنج بأنه هو ما يسمى بنكس فلنجزم بانه عين نبات الصينيين ونقل أن جنس تلك الجذور يقال له باللسان النباتى بنكس من فصيلة ارلياسيه خماسى الذكور ثنائى الاناث واسمه يونانى مركب من كلمتين أولاهما كل وثانيتهما مرض فمعناه دواء جميع الامراض ومن ذلك أخذ الاسم الافرنجى للدواء الذى يسمونه بناسيه أى دواء كل مرض وانما سمى هذا الجنس بذلك لان أحد أنواعه هو الجنسنج الشهير عند الصينيين ويوجد اسم بنكس فى كتاب تيوفرست وبلنياس وغيرهما موضوعا على جملة نباتات نسبوا لها خواص جليلة فلفظة بنكس عند النباتيين يكون مدلولها ما يسمى عند الصينيين جنسنج والصفات النباتية للنوع الذى سماه لينوس بنكس كونكفوليوم أى الجنسنج الخماسى الوريقات هى أن جذره لحمى مغزلى فى غلظ الاصبع وكثيرا ما يكون منقسما الى فرعين منغمسين باستقامة فى الارض ويوجد فى طرفيهما بعض ألياف دقيقة ويرتفع من تلك الجذور فى كل سنة ساق بسيطة خالية من الزغب مستقيمة تعلو من ٣ ديسمتر الى ٤ وتحمل فى جزئها العلوى ٣ أوراق ذوات ذنيبات احاطية المنشأ وكل ورقة تتركب من ٥ وريقات غير متساوية بيضاوية سهمية حادة مسننة الحافات والازهار حشيشية اللون تتكون منها خيمة بسيطة فى قمة حامل مشترك ويخلف عنبا مستديرا يكتسب لونا أحمر بالنضج فهذه صفات نبات هذا الجذر الذى اشتهر فى الازمنة السالفة اشتهارا لامزيد عليه عند الصينيين

(والصفات الطبيعية لهذه الجذور) هى أنها كما علمت منتفخة أى مغزلية كما قلنا سنجابية خفيفة أو شقراء من الظاهر ومصفرة من الباطن وكثيرا ما تكون متفرعة وهى مغطاة بقشرة خشنة مكرشة وفيها حزوز مستطيلة وحزوز مستعرضة وهى عديمة الرائحة وطعمها فيه بعض حرافة وعطرية وسكرية عظيمة الاعتبار مع بعض مرار قليل واذا يمكن أن تشتبه بجذر عرق السوس ولذلك لم تستعملها الامريقيون فى حالة من الاحوال التى كانت تستعمل فيها عند الصينيين وانما نهاية قولهم انها تكون بدلا عن عرق السوس فيأخذون مسحوقها ليجبروا بها الحبوب أو يستعملون مطبوخها كمغليات صدرية وأما الخواص التى كان الصينيون ينسبونها لها من عود الشباب وتقوية الباه وغير ذلك فغير صحيحة وجربت كثيرا فلم تحصل منها نتيجة نافعة مع أنها كانت لاجل ذلك تشترى بثقلها ذهبا وكانوا قبل أن يقدموها للمتجر يجهزونها بتجهيزات وذلك أنه بعد غسلها وازالة الشروش المتولدة على سطحها تغلى فى الماء بعض دقائق ثم تغلف بخرق رقيقة وتجفف ثم توضع فى علب من الرصاص وتحاط بالكلس حذرا من تسلط الحشرات عليها وبذلك الاحتراس تصير صلبة

مصفرة كأنها قرنية القوام ضعيفة الرائحة سكرية الطعم أولا ثم عطرية وكانت شهرتها سابقا في الامراض الثقيلة ومعدودة من الادوية التي من خواصها ازدياد الحساسية العضوية وتصبير سير الدم أسرع وافراز العرق أكثر ونحو ذلك ولكن حيث كان يوجد من الادوية السهلة الوجدان ما يقوم مقامها كان ذلك سببا لهجرها بالكلية بعد الاطراء الزائد من مادحيها بخواص خارجة عن العقل فنحمد الله ونشكره على ما علمنا من المعارف وسيما علم النباتات وعلم العلاج حيث ثبت الآن أن ذلك الاشتهار كان في غير محله لان هذا الجذر انما يحتوى على مادة سكرية ودقيق فلذلك ألقى الآن في زوايا الاهمال وصار فريسة للسوس والديدان وأما أوراقه فكانوا يستعملونها منقوعة كالشاى وأما مقدار الجذر ولا جل استعمالها من الباطن فمن ٤ جم الى ٨ ومنقوعها النبيذى أو المائى بمقدار من درهم هذا أو مثلثه

---

## ﴿الفصيلة النجيلية﴾

---

## ﴿مرزنبل﴾

يسمى أيضا كف النسر وكف الداية ويسمى بالافرنجية اسبيكرد أى الناردين الشوكى وباللسان النباتى اندروبوغون نردوس بجنسه اندروبوغون من الفصيلة النجيلية متعدد النوع أى الذى أزهاره المذكرة والمؤنثة مخلوطة بأزهار خنثية وهو وحيد المسكن أى أزهاره وان كانت منفصلة الى مذكرة ومؤنثة الا أنها مجتمعة فى شجرة واحدة وصفات هذا الجنس أن السنابل الصغيرة أى الفروع السنبلية المركبة للسنبلة التامة ثنائية الزهر أو ثلاثيته فسنيبلات المركز عديمة الحامل وحيدة الزهر خنثية والسنيبلتان الجانبيتان لهما حاملان صغيران وأزهارهما مذكرة أو خالية من نوعى التناسل والسنيبلات الخنثية تتركب من غلاف ذى صفتين وهيئة كوزمكون من قشرتين غشائيتين فالسفلى منهما غير منتهية بشئ والعليا منتهية بحافة علوية خشنة والسنبلتان الجانبيتان سواء كانتا مذكرتين أو خاليتين من نوعى التناسل ليس فيهما تلك الحافة العلوية فالازهار كلها تكون على هيئة سنابل تتساوى فى القمة وان اختلفت حواملها وهذا الجنس كثير الانواع ويبحث عن كثير منها للاستعمال الطبى كأنواع المرزنبل والاذخر وسيما نوع المرزنبل الذى نحن بصدده وهو اندروبوغون نردوس المسمى فى المتجر بالناردين الهندى والناردين الشامى والناردين الشوكى والنوع الآخر منه على ظنى هو اندروبوغون اسكاروزم كما يفهم من الشرح النباتى والطبيعى الذى ذكره أطباء العرب للمرزنبل على حسب ما كان عندهم من المعارف النباتية حيث قالوا يطلق المرزنبل على أصل نبات يسمو حتى يقارب اليبروح وله ورق عريض مترا كم كورق اليبروح الا أنه مزغب ويرتفع من وسط النبتة قصبة مجوفة بين صفرة وحمرة مزغبة يحيط بها أوراق صغار وزهر الى بياض أو صفرة ويرتفع فوق ذراعين ويكون فى رأسها جسم اسفنجى داخله رطوبة يسيرة وفى أطرافه شوك صغار وله أصول غلاظ بيض ترى الى غبرة يسيرة مع صفرة وهى دهنة طعمها حلو مع يسير مرارة واذا

قلع هذا الاصل فى الربيع كان لينا كالشمع بحيث يكاد يقبل الانطباع ويتعجن اذا مضغ
واذا قلع فى الصيف عند جفاف النبتة كان صلبا متينا ويبقى هذا الاصل سنين كثيرة بدون
تأكل انتهى وقال أطباؤنا انه ينبت بطرسوس وبجميع أرض الشام وطبرية وبجبال
المقدس والعذر وجبل الحكار بالموصل وغير ذلك انتهى وقال ميره فى اندروبوغون
نردوس ما محصله ان بجذر هذا النبات الجبلى رائحته عطرية قوية مقبولة وطعمه عطرى
أيضا عذب فيه بعض مرار ويوجد فى المتجر على هيئة صرر مركبة من خيوط يظهر أنها
حزمة أعصاب أوراق غير تامة النمو ولونها كالصدإ وليست هى الاشوشة من شروش
مجزة دقيقة رقيقة ملززة على بعضها ومتعلقة بجذور فيها غلظ ولكن بدون أوراق انتهى
فالشرح الطبيعى الذى ذكره المتأخرون للجذر موافق تقريبا لما ذكره أطباء العرب وقول
أطبائنا فى الشرح النباتى انه يوجد فى رأس القصبة المرتفعة من وسط النبتة جسم اسفنجى
فى أطرافه شوك صغار يقرب مما ذكره المتأخرون فى الشرح النباتى للجنس من قولهم ان
السنبلات الخنثية تتركب من غلاف ذى صفتين وهيئة كوز مكون من قشرتين غشائيتين
عليا هما انتهى خافة ملوية خشنة ومما ذكره ميره فى نوع اندروبوغون اسكاروزم الذى
أخذه بعضهم جنسا مستقلا سماه ويطفروان الذى ميز هذا الجنس عن جنس اندروبوغون
هو أن أزهاره عديدة وشوكية الكوز وأما اندروبوغون فهو ذو شعر هدبى على ظهر الكوز
فقد اتضح لنا تعدد أنواع اندروبوغون أعنى حزنبل وأن الانواع التى يخرج منها بالاكثر هى
اندروبوغون نردوس واسكاروزم ولعل ذلك سبب تنوع الحزنبل عند عطارى العرب الى
ألفى وغيره قال ميره والمظنون أن هذا النبات الجبلى هو الجزء لاحد أنواع الناردين
الهندى واعتبره بعضهم جزء القصب الذريرة كما ظن بعضهم أن هذا الدواء لا ينسب لنبات
نجيلى وانما هو الالياف الجذرية لنبات من جنس والريانا يسمى والريانا جتامنس وكل
هذا ليس بشئ وانما جزء الحزنبل يقينا من جنس اندروبوغون وذكر ازلى أن هذا النبات
اذا كان رطبا كان طعمه كالزنجبيل وذلك هو السبب فى تسميته عند الانقليزيين بالزنجبيل
الشحمى وذلك يوافق ما ذكره أطباء العرب من أنه اذا قلع فى الربيع كان لينا كالشمع بحيث
يكاد يقبل الانطباع ويتعجن اذا مضغ وفى بعض المؤلفات قد يشتبه بالاذخر وذكر أطباء
العرب أيضا أن الحزنبل يعرف فى الكتب القديمة بالمريافلن عند أطباء الشام وعلمائها والحال
أنه غيره فان المريوفلن ينسب الآن لفصيلة جديدة وضعها ريشار وسماها ابروبيه
وهو جنس وحيد العرس ثمانى الذكور بعيد بالكلية عن جنس اسيكرد أى جنس الحزنبل
لان نباتات مريوفلن الذى تسميه العامة سارق الماء مائية سابحة ساقها اسطوانية
وأوراقها احاطية المتشامة متقطعة الى فصوص خيطية والازهار صغيرة ابطية وحيدة
عديمة الذنيب ومنضمة نحو الجزء العلوى من الساق والمبيض ملتصق رباعى الفصوص
ويوجد فى الازهار المذكرة تويج مكون من ٤ أهداب مستطيلة والذكور ٨
قائمة ممتدة أيضا كالتويج على الجزء العلوى من الكاس والاعصاب دقيقة والحشفات
مستطيلة رباعية الزوايا ذوات مسكنين ومركز الزهرة مشغول بحلمة لحمية هى المبيض الغير

التام المنتهى من الاعلى باسنان ٤ والكاس فى الازهار المؤنثة ملتصق التصاقا تاما وساقته مربعة الاسنان ولا يوجد توبج والمبيض ذو ٤ مساكن وقد يكون ذا مسكنين لكن ذلك نادر وكل من تلك المساكن يحتوى على بذرة معلقة ويعلو المبيض ٤ فروج أو فرجان وهو نادر وتلك الفروج عديمة الحامل مستطيلة وكثيرة الزغب والثمر ٤ خانات أو اثنان وهو نادر وهى وحيدة البزرة ولا تنفتح ويعلوه الفرج المستدام فهذا الجنس يخالف بالكلية اندروبوغون بتلك الصفات النباتية وكذلك أنواعه التى هى مربوقلن اسبيكاتوم أى الشوكى العظيم الاعتبار بازهاره التى يتكون منها نوع سنبلة انتهائية ومربوقلن ورتسيلاتوم أى الاساطى ومربوقلن الطرنفلوريم أى المتعاقب الازهار مخالفة بالكلية لانواعه وبما ذكرناه من الصفات النباتية لاندروبوغون يعلم بعده بالكلية عن جنس مربآفلن

(خواصه الدوائية) قال مير هذا البذر الصينى منبه عظيم مقو للباه كثير الاستعمال عند الهنود فيستعمل منقوعه مقويا عاما منشيطا للقلب وقال أيضا كان القدماء يستعملون نارديتهم مدرا للطمث ومقويا للمعدة ومضادا للوجع الكلوى كما يؤخذ ذلك من كتاب جالينوس وأطنب أطباء العرب فى خواص الخزنبل ومنافعه نظما ونثرا وذكروا أن نفعه فى السموم وتهييج الباه امر اجماعى خصوصا بالشراب أكلا وطلاء وقالوا اذا نقع فى السمن وشرب أمن من السم سنة بل قيل الدهر كله فهو بادزهر السموم كلها نباتات كانت أو حيوانات وشربته لذلك مثقال لكن هذه كلها مبالغات بعد أن تؤكدها التجربيات وذكروا أنه يمنع تصاعد الابخرة للدماغ ويقطع النزلات وأوجاع اللهاة واللثة والصدر والسعال والربو وضيق النفس واذا شرب بالسكنجبين لطف الاخلاق وحسن ألوان الابدان وكساها بهجة واشراقا وينفع من ضعف المعدة والرياح الغليظة والقولنج والسدد وضعف الكبد والطحال ويفتت الحصى شربا بالعسل واذا أخذ كل يوم على الريق الى أسبوعين قطع الاستسقاء وأسهل الزق وفى أسبوع يخرج الريح ومع لب البطيخ يصلح الكلى ومع الجلنار يقطع الدم ومع الصبر يقطع وجع المفاصل وعرق النسا وان طبخ مع السذاب والثوم فى الزيت حتى يتهرى كان طلاء مجربا فى عرق النسا والفالج واللقوة والخدر والكزاز ويقطر فى الاذن فيفتحها واذا شرب بماء الكرات نفع من البواسير بل يسقطها بدون قطع واذا عودى على أكله وأخذ عليه ماء الكرفس على الجوع حال ما فى الاثنين ويقال انه يضر الرئة ويصلحه الانيسون مع أنهم ذكروا نفعه فى النزلات والسعال والربو ولذا يلزم اعادة تلك التجربيات ومن أنواع اندروبوغون ما يذكر على الاثر

## (اذخر)

يسمى بالافرنجية اسخننطوس أو يقال اسخننط وباللسان النباتى اندروبوغون اسخننطوس ويسمى بمصر حلفاء مكة وبالخلال المأمونى لان المأمون كان يتخلل بعيدانه قال أطباؤنا وهو من الحشائش التى تنبت بالسهول والحزون وأكثر المواضع الناشفة والحارة قال أبو حنيفة له أصل دقيق وقضبان دقاق أذفر الريح وأصله مثل أصل الاسل الذى هو

الكولان أى السمار الا أنه أعرض منه وأصغر كعوبا وله ثمرة كأنها مكانس القصب أى
مكانسه الا أنها أدق وأصغر يطحن فيدخل فى الطيب وقلما تنبت الاذخرة منفردة
انتهى وذلك الاصل مدفون فى الارض غليظ كثير الفروع ولونه الى حمرة وصفرة ورائحته
قوية عطرية وطعمه حاد عطرى وزهره أى فقاحه وقصب الاصول هما المستعملان
فى الطب وقالوا أجود الاذخر هو الحديث المائل الى الحمرة الكثير الزهر الذى فيه الرائحة
الوردية ويلذع اللسان وقال جيبور من أطباء عصرنا الاصخينط أو الاسل المريح كثير
الاعراس وحيد الحل من ذات الفلقة ذكوره سفلية الاندغام بالبيض وهو من الفصيلة
النصلية وعلى مقتضى ما قال ليرى هو كثير الوجود فى البلاد العامرة من أراضى العرب
وفى سفح جبل لبنان يستعمل هنالك لعلف الجمال والافتراش لنوم الحيوانات وهو
مكوّن من جذر أبيض زغبى متين فيه طول وساقه تعلو نحو قدم وتحاط من الاسفل
بشوشة من ورق تبنىّ الطبيعة وعلى شكل سنبلى وتنتهى من الاعلى بباقة حاملة لازهار
صفيرة محمرة مغطاة بزغب ملزز وجميع النبات يتمتع بخواص قوية الفاعلية فالاوراق
قوية الرائحة وسيما اذا هرست بين الاصابع وطعمها حريف عطرى راتينجى شديد المرار
كريه جدا والجذر فيه تلك الخواص ولكن بدرجة أسفل والازهار التى هى جزء
النبات الذى يلزم دخوله فى الترياق يلزم أن يكون طعمه أيضا أوضح وأكثر كافورية من
الاوراق ولكن الذى عندى منها قليل الرائحة وضعيف الطعم يقينا بسبب قدمه ولذلك
استعوضوا الشوشة الجذرية بالاوراق التى فيها الخواص قوية أيضا انتهى وقال ميره
هذا النبات النصلى الذى ينبت بالهند ومكة وغيرهما استعمله بقراط ويدخل فى الترياق
وديسقوريديون وغيرهما قال وليس له جذر عطرى بحيث ان المستعمل أوراقه والسوق
وهذا عكس النبات المسمى ويطفير والانقليزيون يصنعون فى الهند من أوراقه
الرطبة شايا مقبولا يعتبرونه معديا أى مقويا للمعدة ومقويا عاما ونافعا فى عسر الهضم
وتحمص أحيانا وقت استعمالها وذكروا أن أهالى جزيرة جاوة يعتبرون هذا النبات منبها
ويستعملونه لذلك كثيرا ولا يعرف على أى شئ اسس ظن أن جذر اندروبوغون
اصخينطوس سم فى جزائر انتيلة وقد علمت أن قول ميره وليس له جذر عطرى بل له سوق
لم يقل به أحد من قدماء الاطباء ولا من أطبائنا كما أن من المستغرب كون جذره سما
وذكر جيبور أن وكلين حلل جذر اصخينط تحليلا كيماويا فاستخرج منه أولا مادة راتينجية
لونها أحمر مسمر قاتم وطعمها حريف ورائحتها شبيهة برائحة المر وظن أنها نفس راتينج المر
وثانيا مادة ملونة تذوب فى الماء وثالثا حمضا خاليا ورابعا طباشيرا كلسيا وخامسا
أوكسيد الحديد بمقدار كبير وسادسا مقدارا كبيرا أيضا من مادة خشبية انتهى وقال
ميره حلل وكلين جذر الويطفير وسماه غلطا اندروبوغون اصخينطوس وأعاد غيرى هذا
التحليل ظنا منه أيضا كذلك لان العمل منهما كان على نبات واحد فعلى كلام ميره لم يحصل
الى الآن تحليل للاذخر الحقيقى وقال ميره أيضا ان اذخر بيوت الادوية يقوم من سوق
كاملة للنبات أوراقه عديدة حزمية لونها أشقر ورائحتها عطرية مع أزهارها ثم قال وبالجملة

تظن أن المسمى بهذا الاسم في المتجر جملة أنواع قريبة لبعضها وكثيرة الاشتباه ونقل الأطباء لنا
عن ديسقوريدس أن أجوده الحديث المائل الى الحمرة الكثير الزهر الذى فى رائحته وردية
واذا انفتح كان فى لونه فرفيرية وطيب رائحة واذا دلك بالايدى يلذع اللسان ويحذو حذوا
يسيرا ومنفعته فى الزهر المسمى بالفقاح وقصب الاصول ونقلوا عن جالينوس أن زهره أى
فقاحه يسخن اسخانا يسيرا ويقبض قبضا يسيرا أيسر من تسخينه ولا يخلو عن لطف واذا
يدر البول ويحدر الطمث اذا استعمل كما ينبغى زهره وشرب منه بقدر مثقال ويضمد به
للاورام الحادثة فى الكبد والمعدة وغيرها وأصل هذا النبات أى جذره أشد قبضا من زهرته
وزهرته أكثر اسخانا من أصله والقبض موجود فى جميع أجزائه لمن ذاقه الا أن ذلك
فى بعضها أكثر وفى بعضها أقل وبسبب هذا القبض يخلط مع الادوية التى تسقى لنفث الدم
وفى ديسقوريدس قوته قابضة مسخنة اسخانا يسيرا ملينة منضجة مفتتة للحصى مفتحة لافواه
العروق مدرة للبول والطمث محللة للنفخ وفقاحه نافع لمن ينفث الدم ولاوجاع المعدة والرئة
والكبد والكلى وأصله يسقى منه وزن مثقال مع مثله فلفلا أياما لمن كان معه غثيان مزمن
أو حبن فانه يبرأ منه والطبخ بقضبانه دافق البطن يعظم منه ورم وطبيخه موافق للاورام
الحادثة فى الرحم اذا جلست المرأة فيه وشرب طبيخه ينفع من أوجاع المفاصل الباردة
وفى أواخر الحميات البلغمية وكذا من وجع الاسنان تمضمضا ودلكا بسحيقه وقال الرازى
فى الحاوى ان من الاذخر صنفا آجاميا وعزاه الى جالينوس وتابعه على ذلك جماعة كابن
سينا وصاحب المنهاج وصاحب الاقناع وغيرهم وغلطوا بغلطه وسبب غلطهم ان جالينوس
ذكر الاذخر فى المقالة الثانية وسماه باسمه اليونانى وأورد ما سبق لنا ذكره عنه ثم ذكر دواء
آخر وسماه بهذا الاسم عينه ونسبه للآجام وليس باذخر ولا من أنواعه وانما هو النبات المسمى
بالعربية اسل وهو السمار عند أهل مصر ويسمى عند عامة المغرب الدلس وهو الذى يصنع
منه الحصر فمنه الغليظ ومنه الدقيق ومنه ما يثمر ومنه ما لا يثمر وهو مشهور معروف فظن
من رأى ذلك ظن غلط محض ان الاشتراك فى الاسمية يوجب الاتحاد فى الماهية والقوة
وليس الامر كذلك انتهى من ابن البيطار

## ( خامتنى ويطغيرا ادوراتسيا ـــ المرجح )

نبات هندى سماه بعضهم أيضا اندروبوغون اسكاروزم وغير ذلك وهو نوع نجيلى جعل
أساسا لجنس سموه ويطفيرا وذلك النبات كبير قريب الشبه من اندروبوغون اذا كان مميزا
عنه ويعرف جيدا بأزهاره الصغيرة العديدة الشوكية على الكوز وأما اندروبوغون
فهو ذو شعر هدبى على ظهر الكوز وينبت نباتنا المذكور على خنادق قلة وطسة
وامبواز وسيلان وغير ذلك حيث يسمى وبطى فير وأوراقه عديمة الرائحة وسوقه تخدم
لتغطية سقف عشش السودان وجذوره عديمة الطعم تشبه جذور النجيل فى ذلك وفى الحجم
واللون والطول وغير ذلك واذا كانت جافة كان لها عطرية مقبولة جدا وتستعمل فى الهند
لتوضع مع الملابس والخرق والثياب لتعطيرها ويقال أيضا انها تبعد الحشرات عنها ولكن

هذا غير صحيح لاننا رأينا هذه الجذور متآكلة بالسوس وتلك حالة تدل على عتاقتها وقد أرسلت للاوربا في ابتداء هذا القرن العيسوى من الهندوبيون وتباع للعطريين ويعمل منها زروب للبساتين ويتحصل منها الآن متجر عظيم وأدى الحال حتى صارت تباع في ازقة باريس على ظن أنها تحفظ الخرق والثياب من السوس والديدان والناس يصدقون ذلك مع أن الامر ليس كذلك ورائحتها تفقد منها اذا عتقت ولكن اذا غمست في الماء أخذ الماء منها جزأ والهنود يستعملون تلك الجذور منقوعة نقعا حارا علاجا للحميات والوجع الروماتزمى أى كادوية معرقة ومنبهة قليلا بل كمشروب لذيذ فقط كذا قال ازلى ومن المؤكد استعمالها كتابل من التوابل وعطرى من العطريات ويفعل من النبات في الهند مراوح انتهى ويغلب على الظن أن هذه الجذور نوع من الحزنبل قال ميره وحلل وكلين هذا الجذر سنة ١٨٠٩ حين وجد رائحته شبيهة برائحة سربنتيرور جينيا على ظن أنه الاذخر فوجد فيه مادة ملونة قابلة للاذابة في الماء ومادة راتنجية تشبه بالكلية مادة المر وحمضا خالصا وملحا كلسيا وأوكسيد الحديد بمقدار كبير ومقدارا كبيرا أيضا من مادة خشبية وحلله هنرى سنة ١٨٢٧ وكان يجهل أن وكلين حلله باسم الاذخر فذكر ما وجده وعرفت مماثلة أعماله لاعمال هذا العالم الشهير حيث نال منه مادة راتنجية حمراء سمرة قاتمة رائحتها كرائحة المر ومادة ملونة قابلة للاذابة في الماء وحمضا آليا خالصا وملحا قاعدته الكلس والمغنيسيا وكثيرا من أوكسيد الحديد وألومينا ومادة خشبية ونشا ومادة خلاصية وكبريتات الكلس ونال منه كاتب بالتقطير دهنا طيارا أخف من الماء ودهنا آخر اثقل وأكثر وماء مقطر البنيا زائد العطرية ويستخرج في بلاد الهند من اندروبوغون نردوس الذى هو نوع من الحزنبل دهن طيار له شبه بهذا الدهن ويستعمل كاستعماله كذا قال ازلى وبسبب ذلك جزمنا بأن الو يطفير نوع من الحزنبل داخل مع النوع السابق في جنس اندروبوغون

## (الفصيلة الاسلية أو السمارية)

تسمى بالافرنجية يونسيه وتنسب لذات الفلقة ونباتاتها سنوية ومعمرة وعارية من الاوراق أو مورقة وأوراقها في الغالب غمدية مسطحة أو اسطوانية وازهارها غالبا صغيرة مهيأة بهيئة عناقيد او باقات أو سنبل وأجناسها كانت يسيرة ثم ضم لها برون جملة أجناس فنها ما يذكر على الاثر

## اسل (سمار)

الاسل يسمى بالافرنجية يونك بضم الياء التحتية وسكون النون وباللطينية يونقوس وقال بعض أطباء العرب الاسل محركة السمار وقد يسمى البوط ويسمى بالشام بابير وباليونانية سخونوس والذكر منه يعرف بالكولان وله حب أسود الى الاستدارة والانثى دقيقة والكل أسود الى المرارة وقال ابن البيطار الاسل السمار الذى تتخذ منه الحصر واخطأ من جعله من نوع الاذخر وقال أبو حنيفة هو الكولان ويخرج قضبانا دقاقا وليس لها شعب [illegible] تتخذ منه الحصر وقد تدق بالمياجن فتتخذ منها حبال وتتخذ منها بالعراق

غرابيل ولا تكاد تنبت الا فى موضع مائى أو قريب من الماء ونقل عن ديسقوريدس أن الاسل نبات ذو صنفين صنف يقال له سخونس حاد الاطراف وهذا صنفان صنف ليس له ثمر وصنف له ثمر أسود مستدير وقصب هذا الصنف أغلظ وأكثر لحما من قصب الصنف الآخر ومنه صنف ثالث أغلظ وأكثر لحما من الصنفين المذكورين ويقال له أوكسخونوس ولهذا النبات ثمر على أطرافه شبيه بثمر احد الصنفين الاولين واما متأخرو الاطباء النباتيين فميزوا جنس يونقوس عن جنس سخونس قال ريشار فيما كتبه فى قاموس الطبيعيات ان جنس يونقوس يجعل أساسا الفصيلة تسمى يونسيه وهو كما حدده ادنسون ودوقندول ليس مثل يونقوس عند لينوس لانه يختلف عنه باوراقه الاسطوانية وبكمه الكثير البذور وصفات هذا الجنس ان الكاس مركب من ٦ قطع فلوسية على شكل اساطى فلوسى ومهيأة بهيئة صفين والذكور ٦ مرتبطة بقاعدة الكاس وأحيانا لا يوجد الا ٣ فقط والمبيض بيضاوى ثلاثى الزوايا وذو مسكن واحد او ٣ مساكن غير تامة تحتوى على جملة بذرات والمهبل بسيط منته بثلاثة فروج خيطية الشكل زغبية والثمر كم وحيد الخزت كثير البذور وينفتح بثلاث ضفات والبذور بيضاوية وتحتوى على جنين فى الحبط اللحمى وأنواع هذا الجنس معمرة ويندر كونها سنوية والسوق عارية أو ورقية وأحيانا مفصلية محتمة بأوراق اسطوانية والازهار صغيرة غالبا ومهيأة بهيئة قبة ويندر كونها كبيرة ووحيدة واستخرج دوقندول من جنس يونقوس الذى ذكره لينوس جميع الانواع التى أوراقها مسطحة وكمها وحيد المسكن ليتكون منها جنس مخصوص سماه لوزولا وعد فى رسالة ألفها لوزات النباتى ٩٧ نوعا لجنس يونقوس منتشرة فى جميع المناطق المختلفة الارتفاع وفى خط الاستواء وتألف السهول وجبال المنطقة المعتدلة وتسكن بالاكثر المحال الآجامية من الاوربا والاميرقة الشمالية والجنوبية وهولندة الجديدة وبعضها لا يترك شواطئ البحر والجائر الكبيرة ومنها ما لا يمكن أن يعيش ويتولد الا على الشواطئ الجليدية لجبال الالب وعلى ثلج الاقطاب وبعضها لا يختص بمحل بل يوجد فى جميع الجهات ومن تلك الانواع ثلاثة فقط تسكن بجميع المناطق والاقاليم وهى يونقوس قونس أى العام ومارتيموس أى البحرى وبوفونيوس ولم يستنبت شئ من أنواع هذا الجنس فى البساتين وبعض المؤلفين سمى باسم يونقوس نباتات ليست من هذا الجنس بل هى من أجناس لها منظر متشابه مثل سخينوس وسقربوس ونباتات أخر سعدية بل نباتات نخلية أيضا والنباتات الاسلية مائية غالبا وساقها اسفنجى ونخاعها يمكن استعماله اذا كان آتيا من الانواع الغليظة فتصنع منه فتائل للمصابيح والمقصى ويستعمل كذلك فى كوشنشين نخاع نبات يسمى سقربوس كبيلارس فتؤخذ قطعة من نخاعه تغمس فى الزيت وتوقد ويمر بها على الاندفاعات الحشبية الدخنية ونحوها حتى تتشقق البشرة ثم يحك كل حرق باسفنجة مغموسة فى مطبوخ الزنجبيل وذكر ديسقوريدس أن بذور يونقوس اثيوبيا أى الحبشى أو السود اى قابضة ومنومة ولكن لم يعلم الى الآن النوع الذى أراد به ذلك والنوع الذى سماه لينوس يونقوس انيوزس يستعمل فى البلونيا منقوعا شايا ويجمع غالبا بكربونات البوطاس علاجا للحصى المثانة والاوراق والجذور

لتلك النباتات تستعمل حبالا وحصيرا ومشنات وسلالا وغير ذلك وهي مضرة للاراضي الزراعية وردية لعلف البهائم انتهى ونقل اطباؤنا عن ديسقوريدس ان ثمر الصنف الذي ثمرا اذا شرب بشراب ممزوج عقل البطن وقطع نزف الدم من الرحم وأدر البول وقد يعرض منه الصداع وان ما يلي أصل هذا النبات من الورق الطري اذا تضمد به وافق نهش الرتيلا ونحوها وأن ثمر الصنف الثالث عنده أى الذي هو أغلظ وأكثرها اذا شرب نوم شرابه شاربه فينبغي التحرز من الاكثار منه فانه مسبت ونقلوا عن جالينوس انه ذكر سخونوس وانه نوعان الاول ارق وأصلب والثاني أغلظ وأشد رخاوة وثمر هذا النوع أى حبوبه أى بزوره تجلب النوم الا أنها أقل جلبا للنوم من ثمرة النوع الثاني وكلا النوعين اذا قلي بالنار وشرب بالشراب حبس البطن وقطع النزف الاحمر العارض للنساء وفي كتاب ما لا يسع أن حب الغليظ منه يجلب النوم والاكثار منه الى خمسة يسبت فهو ردىء الكيفية واذا عرض منه ذلك فيداوى بالقىء والجلنجبين العسلي والفلافلي ويشم المسك ويدخل الحمام كذا قال وقال ان افتراش الكولان صالح للابدان القشفة والاسل نافع للابدان الغليظة القوية وقال غيره ان أصله أى جذره يحلل الاوجاع ضمادا حيث كانت وينفع الاستسقاء والسهر والماليخوليا ورماده يقطع الدم حيث كان ومع رماد السعف يبرئ الحكة وكذا أصله يجفف الخنازير والنوم على الحصر المصنوعة منه يصلح الابدان الرهلة والخشن يجفف الاستسقاء وشربته الى درهم وقيل ان خمسة منه تقتل ولكن سخونوس الذي سمى العرب به الاسل هو من الفصيلة السعدية عند المتأخرين ويلزم أن نذكر كلمات فيه على الاثر

## (الفصيلة السعدية)

## (سخونوس)

وقد يقال سوسونس وبالافرنجية كوان بضم الكاف وهو اسم لجنس من الفصيلة السعدية ثلاثي الذكور أحادي الاناث وصفاته أن الازهار كوزية أى ذوات فلوس اسطبية وهي قليلة العدد ومهيأة بهيئة سنبلة والفلوس حزمية تتقارب بقممها وتغطي بعضها والسفلي خالية والعليا تحتوي على ٣ ذكور اعاليها شعرية وبيض يعلوه مهبل يسقط فيما بعد والفرج ثلاثي الشق ثم يعقب ذلك ثمر اضيليا عدسيا أو ثلاثي الزوايا الامعاليس في قاعدته حريرغالبا وانما قلنا غالبا لان دوقندول ذكر أن سخونوس نجركنس أى الاسود وفيروجنوس أى الحديدي وألبوس أى الابيض وطوسقوس أى المعتم يكون في ثمارها ٣ حريرات سفلية الاندغام وهذا الجنس قريب الشبه بجنس سقربوس حيث لا يختلف عنه في الحقيقة الا بخلوه من الازهار السفلي أو عقمها وبعد ذلك مال دوقندول لرأى هاليرالذي وضع في نباتات سقربوس جميع نباتات سخونوس التي ثمارها يوجد في قاعدتها هذا الوبر الذي يلزم اعتباره شبها يقايا أعصاب الذكور ومشابهة هذين الجنسين لبعضهما سببت اختلاطا في الانواع التي شرحها المؤلفون وبالجملة الكلام هنا طويل يضيق المقام عن ذكره في هذا الكتاب وانما نقول ان نباتات سخونوس حشيشية آجامية منتشرة في جميع أجزاء نصف الكرة

القديم

القديم والجديد وهى كثيرة العدد فى الاقسام الاعتدالية ومن أنواعها ماتكون بزوره خالية من الحرير فى قاعدتها مثل ماسماه لينوس سخونوس مارسقوس ساقه مستديرة محززة تعلو من ٤ أقدام الى ٥ وهى مورقة والاوراق السفلى قريبة للتسطيح عريضة طويلة والعليا ثلاثية وكلها ذوات أسنان حادة الحافات ولها عصب ظهرى والباقة الزهرية متفرعة وفلوسها عديدة لونها أشقر وكل باقة مركبة من زهرتين أو ٣ زهرات والخصب منها زهرة واحدة ويخلفها بزرة ملساء ذات ٣ زوايا منفرجة ويخرج ذلك الزهر فى جوليت وأووت وينبت فى الآجام وهو معمر ومن الانواع ماتكون بزوره محاطة قاعدتها بحرير مثل ماسماه لينوس سخونوس نجركنس أى الاسود سوقه حزمية بسيطة قائمة عارية مستديرة تعلو من ١٥ الى ٢٠ قيراطا والاوراق مغبرة مثلثة وخشنة طويلة رقيقة مسودة القاعدة وطرفها أشقر اللون والازهار بهيئة رأس انتهاقى مسودة وسماقى قاعدة الفلوس ومع كل زهرة وريقتان اسطوانيتان مخروطيتان منتهية كل منهما بطرف حاد خشن واحدى الوريقتين أطول من الاخرى والبزرة وحيدة بيضاء لامعة مثلثة ومحاطة بثلاث شعيرات ويوجد هذا النبات فى المروج حيث تقيم المياه فيها من الامطار وغيرها ومن أنواع هذا القسم ماسماه لينوس سخونوس فوسقوس وسماه غيره سخونوس سيطاسيوس أو يقال سيطاقيوس طول ساقه من ٥ قراريط الى ٦ وتلك الساق مستديرة والاوراق سيطاسية أى وبرية ودقيقة قنوية وأوراق القاعدة أقصر من أوراق الساق ويتكون من أزهار هذا النوع رأسان بيضاويان على كل ساق لونهما أشقر وكأنهما متولدان من ابط الورقتين العلويتين والزهرة الانتهائية معها وريقتان زهريتان احداهما طويلة مسطحة والسفلى قد تعدم والبزرة محاطة بحرير وهذا النبات يزهر فى ميه وينبت فى المزارع الرطبة ومن أنواع هذا القسم ماسماه لينوس سخونوس البوس أى الابيض ساقه تقرب من قدم وخيطية ثلاثية والاوراق مسطحة قنوية وكل ساق يوجد عليها ٣ رؤس أو ٤ من أزهار مستديرة مفلطحة والازهار السفلى ذوات حوامل طويلة ابطية وخالية من الوريقات الزهرية وتكون أولا بيضا فاذا اعتقت صارت شقرا والبزرة محاطة بحرير وهذا النبات يزهر فى جوين وجوليت وينبت فى البرارى الرطبة

## (سقربوس بكسر السين والقاف ثم باء موحدة)

اسم جنس من الفصيلة السعدية ثلاثى الذكور وأحادى الاناث وانقسم منذ بعض سنين الى أجناس أخر وسنبلته الزهرية بيضاوية مركبة من فلوس مسطحة بيضاوية متراكبة من جميع الجهات وفى قاعدة كل فلس ٣ ذكور أعصابها أطول من الفلوس وتحمل حشفات مستطيلة وفيها حرير سفلى الاندغام بالمبيض وأقصر من الفلوس والمبيض سائب فى وسط الزهرة يعلوه ميبل بسيط القاعدة و ٣ فروع شعرية والثمر بيضاوى ذو ٣ أوجه ومحاط بوبر حريرى سفلى الاندغام وهذه الصفات لاتناسب جميع الانواع التى شرحها المؤلفون لهذا الجنس فان كثيرا منها لايوجد فيها الحرير السفلى الاندغام فيفقد هذا الحرير علامة تجتمع مع العلامات الاخر المأخوذة من الميبل المستدام

أو الفيرا المستدام والمفصلى أو الفيرا المفصلى فمن أنواع هذا الجنس ما يسمى سقربوس
مارتيموس أى البحرى وهو نبات منظره كمنظر السعد وساقه مثلثة تحمل من الاسفل أوراقا
طويلة مسطحة فى ظهرها عصب بارز والازهار سنبلية والسنابل الصغيرة غليظة بيضاوية
مخروطية ولونها أسمر أشقر وهى مهيأة بهيئة عصب من ٣ الى ٧ فى قمة كل حامل وهذا
النبات كثير الوجود ومن الانواع أيضا سقربوس لاقستريس أى الذى ينبت فى الحفر وقرب
البحيرات وله ساق تعلو الى أكثر من مترين وهى عارية ملساء رخوة جميلة الخضرة من الظاهر
وعلوءة بنخاع أبيض اسطوانى وقطرها يأخذ فى التناقص من القاعدة الى القمة ويوجد
فى قاعدتها جيوب تنتهى بشبه أوراق رخوة خضر مستطيلة والازهار محمرة مهيأة فى قمة
الساق بهيئة باقة مركبة من سنيبلات أغلبها ذوات حوامل وحيدة الجانب وهذا النبات
ينبت بكثرة فى الغدران والمستنقعات والبطائح بالاوربا والافريقة الشمالية وتخدم
سوقها التغطية الكراسى ولذلك يسمى بسمار الكراسى ويصنع من نخاعه بعض أعمال
لطيفة جدا والمعز والبقر والخنازير تأكل هذا النبات اذا كان صغيرا ولكن الغنم لا تحبه
ومن أنواعه سقربوس سلواطيقوس نوع عظيم الاعتبار بارتفاع سوقه وعرض أوراقه
وبازهاره التى هى على هيئة باقات متكاثفة على بعضها ويوجد فى الغابات الرطبة بالاوربا
والاميرقة الشمالية وهذه الانواع كلها موجودة ببلادنا ومنها ما تفرش أوراقه فى
مساجد الارياف ويكون له بعض روائح مقبولة ولها عندنا أسماء كثيرة مثل ديس وحيش
وقنيش وغير ذلك وقسم ميره أنواع هذا الجنس أولا الى ما يكون ذا سنبلة واحدة على كل
ساق واحدة بسيطة بدون ورق والبزور متعددة ومحاطة قاعدتها بحرير وثانيا أن توجد
جملة سنابل على ساق واحد فأما الاول فمن أنواعه سقربوس بالستريس أى الآجامى
وجذره زاحف طويل فلوسى والسوق تعلو من قدم الى قدمين وهى قائمة قوية قليلة العدد
أو وحيدة ومستديرة ولها فى أسفلها غمد مقطوع قطعا أفقيا والسنبلة انتهائية بيضاوية
سهمية وطولها من خطين الى ٣ ويتركب الزهر من فلوس حادة وسيما من الاعلى خشنة
والمهبل ثنائى الشق والبزرة بيضاوية محاطة بأربع أو خمس حريرات ويزهر هذا النبات
فى الصيف وينبت بالآجام ومن أنواعه سقربوس علوسنس أى المغبر وجذوره زاحفة
وساقه تعلو الى قدم ونصف وهى منضغطة مغبرة وغمدها متخلل مقطوع والسنبلة سهمية
والفلوس بيضاوية والازهار مخضرة وهو ينبت بالمزارع الرطبة ويختلف عن سقربوس
بالستريس بسوقه التى هى أخشن وأكثر غبرة وناصورية ومن أنواعه سقربوس ملتقوليس
أى المتضاعف السوق جذوره ناصورية قصيرة غير زاحفة وسوقه تعلو نحو قدم وهى
عديدة ضعيفة أقله على النصف من النوع الاول ولها من الاسفل غمد مقطوع بانحراف
والسنبلة انتهائية بيضاوية طولها من خطين الى ٤ والفلوس كثيرة الانفراج والمهبل
ثلاثى الشق والبزرة مثلثة الزوايا محاطة بخمس حريرات وهو يزهر فى الصيف وينبت فى
المحال المائية ومن أنواعه سقربوس ريوطريون جذوره ليفية قصيرة وساقه تعلو من
٣ قراريط الى ٤ وهى ضعيفة والغمد يقرب للافقية والسنبلة قصيرة مكونة

من ٤ أزهار أو ٥ وهو يوجد فى الحال التى يوجد فيها النوع السابق ومن أنواعه سقربوس ابطاليوس سوقه مستديرة محززة عقدية والسنابل بيضاوية صغيرة والبزور منتفخة ملس مثلثة الزوايا ولون الازهار يختلط خضرة بسواد ويوجد فى الحال الرطبة ومن أنواعه سقربوس أوغاطوس سوقه عديدة اسطوانية منضغطة قليلا ضعيفة قائمة تعلو من ٦ قراريط الى ٨ والغمد مخرف والسنبلة تقرب للكرية منتفخة والفلوس فيها بعض خشونة ومعتمة والازهار كثيرا ما يكون فيها ذكران والبزرة بيضاوية لامعة محاطة قاعدتها بحرير وهو يزهر فى جوليت وأووت ويوجد فى الحال الرطبة ومن أنواعه سقربوس اسيقولاريس سوقه عديدة وتعلو نحو ٤ قراريط بحيث تنفرش فيتكون منها خضرة فى الارض لطيفة ولها فى قاعدتها غمد مقطوع لطيف تعسر مشاهدته والسنبلة بيضاوية فى حجم رأس دبوس وذات صفتين من الاسفل وفلوس منفرجة الزاوية وتحتوى على أزهار عدتها من ٤ الى ٦ والبزور لها حرير فى قاعدتها واما الثانى أعنى ان توجد جملة سنابل على ساق واحدة يغلب كونها مورقة وهذا القسم اما أن تكون بزوره غير محاطة قاعدتها بحرير واما أن تكون محاطة بحرير فن الاول سقربوس سطاسيوس سوقه عديدة سطاسية اى ذوات برحريرى وهى عارية وتعلو من ٣ قراريط الى ٥ ولها غمد مستطيل والاوراق خيطية الشكل والسنبلة اثنان أو ٣ فى طرف السوق عديمة الحامل بيضاوية مسودة وذات وريقة زهرية كانها امتداد من الساق والبزور مسطحة من جانب ومحدبة من الجانب الآخر ومحززة بالطول ومسمرة وليس فيها حرير ولها ٣ زوايا منفرجة وينبت بالاماكن الرطبة ويزهر فى جوليت ومن أنواعه سقربوس افلويطنس سوقه طويلة مترهلة متفرعة والاوراق مسطحة متموجة متسعة جلدية القاعدة طويلة والسنبلة ذاهبة الى الاعلى على حامل طويل وذات صفتين خضراويتين وهى قصيرة وتحتوى على ٣ أو ٤ أزهار والبزور خالية من الحرير ويزهر فى جوين وينسج فى الماء ومن أنواعه سقربوس سوبينوس سوقه تعلو ٦ قراريط ومنحنية قليلا ولها غمد منته بشبه ورقة والسنابل ٣ أو ٤ فى وسط الساق المشقوق بخيط وريقى مزدوج النوع السابق وهى بيضاوية ذوات فلوس منتهية بنقطة دقيقة والبزرة محززة بالعرض وغير محاطة بحرير ويزهر النبات فى جوين وينبت فى الحال الرطبة ومن الثانى ما يسمى سقربوس قاريسى ساقه مثلثة تكاد تكون عارية خالية من الزغب تعلو من ٦ قراريط الى ٨ والاوراق طويلة كالساق أيضا مسطحة محززة عديمة الزغب غمدية القاعدة والسنبلة انتهائية منضغطة ذوات صفين مركبة من ١٠ أو ١٢ سنبلة متعاقبة والخيط الوريقى ورقة واحدة طويلة ملوية والازهار شقر والبزرة محاطة بأربع أو خمس وبرات سمر ويوجد هذا النبات فى المزارع الرطبة ومن أنواعه سقربوس لاقستريس ومارتيوس وسلواطيقوس وقد سبق ذكرها وجميع هذه النباتات ليس لها عظيم اهتمام فى الطب وانما لها استعمالات مدنية كان يعمل منها فتائل للمصابيح وبالجملة فقاعاتها وأوراقها تستعمل لملء الكراسى ولا يخفى استعمال ما يسمى عندنا بالحلفاء من كونها تصنع حصيرا وحبالا ومشنات وأطباقا ومنها ما تستعمل

جذوره وبزوره كاستعمال القوابض علاجا لاسهال البطن والازفة أى مطبوخها كما قال ليرى ومنها ما يؤكل أسفل سوقه ومنها ما يستعمل علفا للبهائم وفرشا تنام عليها الحيوانات وهناك نوع يسمى سقربوس طو بيروزس يستعمل جذره فى الصين شوربات ويستعمل ببلاد الهند فى الطب كما قال ازلى

## (الفصيلة السرمقية أى فصيلة رجل الاوز)

تسمى بالافرنجية اريش نسبة للسرمق وهى بعينها التى يقال لها شينوبوديه أى فصيلة رجل الاوز وذلك أن ونتنات ودوقندول وضعا اسم شينوبوديه لفصيلة طبيعية وأساسها النبات المسمى شينوبود ونباتاتها من ذى الفلقتين وعديمة التويج وذكورها مندغمة أسفل المبيض وهى فى الغالب حشيشية وشجيرات وتحت شجيرات منتشرة فى جميع أقسام الكرة وتحمل أوراقا متعاقبة أو متقابلة وذلك نادر وبدون أذينات وبدون اغماد فى قاعدتها وازهارها فى الغالب صغيرة جدا وقليلة الوضوح وكثيرا ما تكون خنثية وقد تكون وحيدة الحل وكثيرة الاعراس والزهرة مركبة من كاس وحيد القطعة مستدام غالبا وينقسم تقسيما يختلف عمقه والذكور يختلف عددها فى الاجناس بل وفى أنواع الجنس الواحد وأكثر ما يشاهد منها ٥ ومع ذلك يشاهد ذكر واحد فى جنس بلطوم وغيره واثنان فى ساليقرن و ٣ فى اكسيرس و ٤ بل أكثر فى أنواع مختلفة وتندغم الذكور تحت المبيض وعضو الاناث واحد فى جميع الاجناس الا فى جنس واحد والمبيض وحيد المسكن وذو بذرة واحدة وفى قمة المبيض مهبل واحد قصير منته بفرجين وفروج وقد توجد جملة مهابل والثمر يتنوع كثيرا وخواص هذه الفصيلة تساعد على تمييزها عن الفصيلة الكثيرة الزوايا وان شابهتها فى التركيب الظاهرى وذلك أن أغلب نباتات هذه الاخيرة تتسلطن فيها قواعد حمضية كمادة تنينية والحمض اوكساليك ونحو ذلك واما فصيلتنا فانها فى الغالب عذبة لعابية أو سكرية لان أوراق كثير منها كالسلق والسرمق وكثير من أنواع الصود تؤخذ منها أغذية تفهة قد يسأل عنها وقد يوجد فى بعض الانواع قاعدة حريفة مريحة بها تصير قوية الفاعلية كما يوجد ذلك فى الشجرة الكافورية ونحوها

## (الشجرة الكافورية)

شجيرة كثيرة الوجود بالاقاليم الجنوبية من الاوربا فى الاماكن العقيمة الغير المزروعة وتسمى بالافرنجية كفريه وباللسان النباتى كفورسما مونسبليا كما نسبة لمنبلير بخنسها كفورسما من فصيلة شينوبوديه أى السرمقية رباعى الذكور أحادى الاناث ولا يعلم لهذا الجنس الا عدد يسير من الانواع أربعة أو خمسة والنوع العظيم الاعتبار هو كافورية منبلير وهو معروف قديما عند النباتيين وجذره معمر وساقه منفرشة متفرعة اسطوانية والاوراق حزمية قصيرة ضيقة خيطية وبرية حادة والازهار صغيرة سنبلية مزينة للنصف العلوى من الاغصان الزهرية والسنبلة مركبة من نحو ٢٠ زهرة ملززة وكانها متراكبة على بعضها والكاس منشارى مخضر مغطى بوبر طويل صوفى ومنقسم ٤ أقسام والذكور بارزة

وعددها ٤ وأعصابها خيطية وأطول من الكاس بمرتين والبيض كرى ثلاثى الزوايا بدون انتظام وحيد المسكن ووحيد البذرة والميل بسيط اسطوانى والفرج ينقسم الى جزأين خيطيين والثمر حبى صغير محوى فى باطن الكاس وجميع أجزاء النبات تتصاعد منه رائحة كافورية قوية وسيما أوراقه ويقال انها انفقدمنه بالزراعة فلا توجد بالاكثر الا فى النبات البرى وطعمه حريف مر قوى العطرية وكان سابقا كثير الاستعمال فى الطب وفى الحقيقة لا يخلو عن فاعلية فهو منبه عصبى يصح أن يستعمل معرقا ومدرا للبول وينفع فى الربو والاوجاع الروماتزمية والاستسقاء والقوابى ومدحه برليت فى الربو الخناقى كدواء مسهل لاخراج النخامة بمقدار أوقية من أوراقه فى لترين الماء وأكد وانفعه فى السعال العصبى والاستعدادات النقرسية وكذا مدحه جلبير مدرا ومعرقا فى الاستسقاآت والاوجاع الروماتزمية والقوابى ونحو ذلك ومع ذلك أهمله متأخرو الاطباء الآن ويلزم أن نعترف بأنه اذا كان عديم الطعم والرائحة ومنسوبا للفصيلة معراة تقريبا عن الخواص الدوائية ربما كان ذلك حاملا على ظن أن من الانصاف اهماله ومع ذلك لا يزال مستعملا فى جنوب فرانسا وعلى الخصوص فى اسبانيا وقال ميره فى الذيل كان هذا النبات مستعملا عند الطبيب دوبرين بمقدار ق بل أكثر مطبوخا لعلاج الربو والنزلة المصحوبة بعسر تنفس ومدحه غيره فى ذلك أيضا

## ﴿ بطيوبرا ايباسيا أى الرومى ﴾

بكسر الباء والطاء وفتح لواو وهو نبات من الفصيلة السابقة وسماه جوميز بطيوبرا تتريدرا أى رباعى الذكور مع أن لينوس وضعه فى سداسى الذكور ورباعى الاناث وفى الواقع عدد ذكوره يختلف من ٤ أو ٦ الى ٨ والصفات النباتية لهذا النوع أن جذره ينغمس فى الارض انغماسا عميقا ويتولد منه سوق خشبية قليلا من قاعدتها وتعلو الى قدمين بل ٣ وهى عديمة الزغب وتحمل أوراقا متعاقبة رقيقة بيضاوية مستطيلة سائبة أو منفرجة الزاوية تضيق من قاعدتها وتتكون منها ذنيب قصير كامل أو متموج قليلا فى محيطه وهى مستدامة ولونها أخضر قاتم والازهار صغيرة متفرقة مبيضة قليلة الوضوح ومهيأة هيئة سنابل طويلة بسيطة أو متفرعة فى الجزء العلوى للسوق وهذا النوع ينبت بالاميرقة الجنوبية بل والشمالية وجذره يعرف فى البرزيل باسم بيى وهو دقيق الشكل فى غلظ الخنصر ومتفرع لا بانتظام ولونه سنجابى مصفر وجزؤه القشرى يقرب سمكه من نصف خط ورائحته قوية كريهة ثومية قليلا تشبه رائحة بعض النباتات الصليبية وجزؤه المركزى شديد الصلابة ويكاد يكون عديم الطعم ولهذا الجذر اشتهار عظيم بالبرزيل ويكثر استعماله فى الطب فيعتبرونه معرقا قويا جدا وكأنه دواء ذاتى لعلاج الشلل وكيفية استعماله أن تغلى قبضة منه فى اناء او ماء ومسدود سدا مناسبا بحيث لا يفقد من بخاره الا ما تيسر حسب الامكان فاذا غلى الماء زمنا تاما وضع الاناء تحت كرسى مثقب أى مخرق مكشوفا ويضع المريض نفسه أعلاه مغطى بغطاء من صوف أو قطن ويترك فى تلك الحالة معرضا للبخار نحو ربع ساعة ثم يوضع على سرير حار جيد الغطاء خفا لا يحصل تنفس جلدى

غزير فعقب ذلك يحصل للمريض تخفيف بحيث انه بعد أول تبخير تبتدئ حركة أطرافه التي كانت خالية من الحركة من مدة طويلة وبالجملة يكرر هذا التبخير حتى يرجع الاحساس والحركة للاجزاء المصابة قال ريشار ومهما كان المدح الزائد لهذا الجذر من أطباء البرزيل تظن أن هنالك أحوالا من الشلل تنشأ من تغير مادي في العضو المخي الشوكي لا ينفع فيها شيء من المرقات الموجودة في الدنيا حتى القوية الفعل جدا وقال ميره جميع أجزاء النبات تتصاعد منها رائحة الثوم المغثية الواضحة جدا بحيث تصل للبن البهائم التي ترعاه وللحمها ومن المؤكد أن هذه الرائحة تبعد الحشرات ويستعمل السودان مطبوخ أوراقه التي لها شبه بأوراق رعي الحمام (ورفين أي بربينا) وبسبب ذلك سمي هذا النبات بالورفين المنتن علاجا للتسمم المصاحب للحرف أي الهذيان كما قال ريكور قال وجذر هذا النبات يسميه الاهالي ريس بيبي ويستعمل معرقا في البرزيل علاجا للشلل الحاصل من البرد وذكر طريقة العلاج التي ذكرها ريشار وأكد أن تبخيرا واحدا قد يعيد للاطراف حركته

## ﴿ رجل الاوز المكسيكي ﴾

يسمى بالافرنجية شينوبوديوم وامبروسياوشاي المكسيك وباللسان النباتي شينوبوديوم أمبروزيوئيد أي رجل الاوز العنبري ولقوة عطريته وكثرة استعماله في المكسيك كاستعمال الشاي عند غيرهم سمي بشاي المكسيك وقد استنبت بالاوربا وصار طبيعيا بساتينها وبالمزارع الشمالية لسهولة استنباته بنفسه شينوبوديوم المسمى أيضا بالافرنجية أنسيرين بفتح الهمزة والسين وبينهما نون ساكنة ومعناه رجل الاوز من فصيلة شينوبوديه أي السرمقية خماسي الذكور ثنائي الاناث واسمه آت من اليونانية مركب من كلمتين أولاهما أوز وثانيتهما رجل ومن شكل أوراق كثير من أنواعه ونباتات هذا الجنس حشيشية أو تحت شجيرية وتحمل أوراقا متعاقبة بدون تخدد وبدون أذينات فتارة تكون مسطحة وتارة ضيقة اسطوانية مخروطية لحمية قليلا أو كثيرا والازهار صغيرة مخضرة خنثية مهيأة غالبا بهيئة عنقود أو باقة انتهائية والكاس وحيد القطعة مستدام ذو ٥ أقسام عميقة والذكور ٥ والمبيض منضغط قليلا ذو مسكن واحد يحتوي على بذرة واحدة مرتبطة بجزئه العلوي ويتولد من قمة المبيض ٣ فروع ونادرا ٤ والقرحب صغير كري أو منضغط محاط بالكاس الذي لا يكتسب نموا بعد التلقيح والبزرة تحتوي على جنين دقيق منحن حول محيط باطني ثمري ونباتات هذا الجنس معتمة اللون خالية من المنظر الجيد وتنبت بالمحال المزروعة وأراضي الحصاد ونحو ذلك وكثيرا ما تكون عديمة الفعل ومن طبيعة مرخية ومنها ما فيه عطرية ويلزم من ذلك أن يكون لها خواص مخصوصة والانواع العديمة الرائحة يمكن أن تؤكل ويؤخذ الصود من الانواع البحرية وهذه النباتات الشينوبودية لها شبه عظيم بجنس السرمق وبجنس الاشنان وتتميز عن الاول بأزهارها الخنثية الغير الكثيرة الاعراس وبكاسها الثمري أي الحامل للثمر المنقسم الى ٥ أقسام وعدم نموه بعد التلقيح وأما نباتات السرمق فكاس الزهرة المثمرة منقسم قسمين يغوران زمن نضج الثمر

وأما نباتات الاشنان فتتميز بالزوائد البابية الخشنة التي تتولد وتتنوع على الكاس اذا حصل التلقيح ولذا وضع متأخرو النباتيين في نباتات الانسيرين كثيرا من أنواع سلسولا أي الاشنان التي كأسها خال من هذه الزوائد والآن يعرف لهذا الجنس نحو ٦٠ نوعا ولا تزال آخذة في الزيادة وهي تنبت في جميع الاماكن والمزارع المستنبتة والكروم ومحال السكن وأزقة الارياف ومنها ما ينبت في المحال التي يكثر فيها الملح البحري وعلى شواطئ البحور وفي الآجام المالحة وغير ذلك ويوجد عندنا ببلادنا كثير ويطلق عليها اسم الحطب الحدادي لاستعمال الحدادين لفحمها والناس تستعملها للوقود ولنذكر بعض أنواع منها ونبتدئ بالنوع المترجم أعني شينوبوديوم امبروزيوئيد هو كما قلنا أصله من الاميرقة وهو لوابي قدمي وأوراقه سهمية بيضاوية مسننة تسنينا بسيطا وخالية من الزغب وأزهاره عديمة الحامل تخرج في ابط الاوراق العليا وله شبه بالنوع الآتي بعده المسمى شينوبوديوم بطريس ورائحته قوية جدا مقبولة للغاية وطعمه حريف عطري ويستعمل بالاميرقة كاستعمال الشاي فهو من المقويات المنبهة للمعدة وبزوره مضادة للديدان وتخلط في البرزيل بزوره مسحوقة مع زيت الخروع ويصنعون ذلك بلوعات تستعمل علاجا للديدان في صغار السودان وقال مرسيوس انه يعطى في تلك البلاد علاجا للسعال الردىء الصمة والسدد المخاطية في الرئتين واعتبروا هذا الدواء أيضا طارد للرياح ومعرقا ومدرا للطمث وغير ذلك واستعملوه أيضا في رعشة الاطفال فينقع درهم من البزر في ط من الماء ويحلى ويستعمل ذلك في اليوم كذا قال بوشرده في الجرنال العلاجي واستعمله أيضا بلنك في الامراض العصبية وسيما الرعشة مع النجاح وذكر ٥ أحوال بل ٦ استعصت على الوسايط الاعتيادية وانقادت بالاستعمالات اليومية لنقوع ٢ م من هذا النبات في ١٠ ق من الماء تستعمل بالاكواب صباحا ومساء وجمعه مع النعنع الفلفلي واستعمل بمارستان ويانة من بلاد النمسا منضما مع الكينا فنجح ونيل الشفاء في مدة من ٣ أسابيع الى ٣ أشهر ولم يحصل من استعماله ضرر أصلا وحلله بعضهم تحليلا كيماويا فنال منه مستنتجات من جملتها الجلوتين والدهن الطيار وخيتوما كول واملاح كثيرة ويلزم حفظ النبات من الرطوبة لانها تزيل خواصه كما تفعل ذلك يقينا في الانواع الاخر الداخلة في هذا الجنس ومن أنواع هذا الجنس ما سماه لينوس شينوبوديوم بطريس بضم الباء والاسم الخاص له بطريس وهو من اليونانية معناه عنقودي بسبب هيئة أزهاره التي هي على شكل عنقودي فيكون معناه النباتي رجل الاوز العنقودي وأصله من الاميرقة الشمالية وسيبريا والهند وسهل استنباته ببساتين الاوربا واحتيج فيها بسبب حسن رائحته وجمال منزرعته وساقه اسطوانية زغبية غددية تعلو نحو قدم وهي بسيطة من الاسفل وتنقسم في جزئها المتوسط والاعلى الى فروع والاوراق متعاقبة مستطيلة متعرجة ثنائية التريش زغبية ذوات فصوص متباعدة عن بعضها ومنفرجة الزاوية والازهار صغيرة بهيئة عناقيد قائمة في قمة تفرعات الساق ومتفرعة وهذا النبات تنتشر منه رائحة قوية عطرية وله طعم حريف مر وذلك يدل على أن

هذا الدواء قوى القاعلية وكان كثير الاستعمال فى الآفات الاستيرية أى الاختناقية
الرحمية وفى النزلات المزمنة فيكون دواء صدريا مقطعا فى النزلة والربو الرطب وقصر ذلك
ويحول الى مسحوق ويزج بالعسل حتى يصير فى قوام المعجون ويستعمل منه ٢ م فى اليوم
وأوصى بوليت بعدم اهمال استعماله ويقال ان هذا النبات مضاد للتشنج والتقلصات قال
ميره ويظهر أن بعض المدعين للطب كذبا كان اسمه عامعنا ربيع وكان يعالج بهذا النبات
ونجح معه فسمى النبات حشيشة الربيع ومن أنواعه ما سماه لينوس شينوبوديوم
انطلمنطيقون أى المضاد للديدان أصله من الامريقة الشمالية ويقرب للعقل أنه صنف من
أنبرين أى امبروسيا وأوراقه بيضاوية مستطيلة مسننة وعناقيده خالية من الاوراق
وهو سائل من الرائحة وسهل استنباته ببساتين الاوربا ويستعمل كثيرا بالبلاد المنضمة من
الامريقة مضادا للديدان فتعطى عصارته بمقدار ملعقة صغيرة للاطفال ونصف كوب للبالغين
فهذا يخرج كثيرا من الديدان المبرومة ولكن ينبغى التحرس فى استدامة استعماله
زمنا ما ويعطى أيضا مطبوخ قبضة من النبات فى لتر من اللبن وكذا يستعمل مسحوق بزوره
معجونا فى شراب وكثيرا ما يستعمل الدهن الطيار المستخرج كما قالوا من البزور وان كان
المظنون كونه من الاوراق فيكون أشد فعلا والانقليزيون يسمونه مضاد الديدان
فيوضع منه للطفل من ٦ ث الى ٨ فى جرعة مناسبة واشتهر استعماله لدود القرع قال
ميره ويقرب للعقل أن هذا المضاد للدود أعلى من جميع المضادات التى نستعملها والامل
أن يصير استعماله عاما عند جميع الناس ومن أنواعه ما سماه لينوس شينوبوديوم ولواريا
أى النتن ويسمى أيضا بالافرنجية ولوير وبعض النباتيين سماه شينوبوديوم أوليدوم أى
القوى الرائحة وأوراقه كاملة معينية بيضاوية خضر مصفرة مغطاة لغبار قشرى
وأزهاره ابطية تجتمع على هيئة كرة ويكثر هذا النبات فى أسفل الحيطان وفى البساتين الغير
المزروعة والمقابر وغير ذلك وهو سنوى نائم على الارض يطول نحو قدم ونتانة هذه النبتة
هى السبب فى تسميته ابماذ كر لانها اذا دلكت بين الاصابع يشم منها رائحة زهمة كرائحة
السمك النتن وحقق شفليرأن هذا النبات يتصاعد منه روح النوشادر الخالص مدة
استنباته ويشاهد ذلك اذا وضعت أغصانه تحت جهاز مناسب فيشاهد منها ذلك وظنوا كونه
مناسبا فى الآفات العصبية الرحمية ويقرب للعقل لزوم احتوائه على تلك الخاصة وانما يحتاج
لتجربة وحلل لاسينو هذا النبات فوجد فيه تحت كربونات النوشادر جيد التكون وذلك
أول أمر فيه عظيم الاهتمام ويحتوى أيضا على زلال وأوزمازوم وراتينج عطرى
ومقدار كبير من نترات البوطاس وأول قال جيبوران مضاد للاستيريا وللتشنج وقال ميره
فى الذيل يستعمل كما قال كولان فى الاستيريا والامراض العصبية ووضع بوبراف أوراقه
من الظاهر لاجل تمريض التقرح وكتب هواطون رسالة على هذا النبات وقال ان له
شهرة عند العامة بانكلتيره فى الآفات المزمنة فى الرحم وشاهد أن الامر ذلك حصل فيها
نجاح ولكن يلزم استعماله رطبا لانه اذا يبس كان عديم الخواص ولذلك جهز منه كولان
خلاصة فى شهر جوليت واوت حيث يكون حينئذ على كلامه حافظا لخواصه مدة سنة

قال

قال مره ونزيد على ذلك أنه يلزم أن تحضر خلاصته بالبخار لا على النار انتهى الخلاصة انتهى
(ومن أنواعه) شينوبوديوم كينوا يستعمل فى شيلى والبيرو غذاء وبزوره تسمى بالارز الصغير
ويمكن استنبات هذا النبات السنوى العديم الرائحة والطعم ولكن بزوره صغيرة ويظهر أنها
قليلة النفع ويؤكل من هذا النبات أوراقه ولكن جميع الانواع العديمة الرائحة يمكن أن
تجهز غذاء متساويا فى الجميع ومن أنواعه شينوبوديوم اسقوباريا أى ربل الارز المقشاتى
وذلك لان الشكل المستطيل لفروع هذا النوع العديم الرائحة تعمل منه مقشات وذلك هو
سبب تلك التسمية وأما خضرته الجميلة المقبولة فهى السبب فى تسميته عند الفرنساويين
والايطاليين بجميل المنظر وهو ينبت بنفسه فى تلك الاماكن وبالصين أيضا واستنبت
بالبساتين ويؤكل سلطات مع اللحم وغيره ويقال انه مضاد للديدان فهو أحد الادوية الثمينة
لذلك عند اليابونيين ومن أنواعه شينوبوديوم فروطقوزم أى الشجيرى وهو شجيرة صغيرة
تعلو من ٣ أقدام الى ٤ والساق قائمة دقيقة خشبية من الاسفل ويتولد منها عدد كثير من
تفرعات خشبية حاملة لاوراق خيطية مخروطية لحمية خالية من الزغب عديدة والازهار
صغيرة خضر تتراكم فى ابط الاوراق العليا وهذا النوع كثير الوجود على شواطئ الاوقيانوس
والبحر المتوسط ويوجد أيضا فيما حوالى مرسيليا وغير ذلك وكثير الوجود ببلادنا
ولا يستعمل عندنا الا للوقود وهو من الحطب الحدادى لان الحدادين بالبلاد البحرية
من مصر يستعملون خشبه للوقود

---

## (خاتمة)

---

نذكر هنا عقب المنبهات العامة نبذة تامة فى التداوى المنبه عموما سواء الناشئ من المنبهات
العامة أو من المنبهات الخاصة التى يأتى الكلام عليها الان فخاصة التنبيه موجودة فى جميعها
فكلها منبهات فنذكر تأثير المنبهات عموما فى الاجهزة العضوية حالة الصحة وحالة المرض
ثم نذكر تأثيرها العلاجى فى أمراض تلك الاجهزة ولا ننسى أن الادوية المنبهة اذا استعملت
بمقادير يسيرة فانها لا تؤثر تأثيرا محسوسا الا على جزء واحد من البنية البشرية بمعنى أن الجوهر
الدوائى انما ينبه حينئذ منسوج السطح الذى لامسه أولا فيبقى تأثير هذه الكميات اليسيرة
من الدواء مقصورا على تلك النتيجة فاذا استعملت المنبهات بمقادير كبيرة فانها تكون أقوى
فاعلية وأعظم اهتماما بسبب أنه ينفصل من جوهرها أجزاء كثيرة من الدهن الطيار
والراتينج والحمض الجاوى والكافور ونحو ذلك وتدخل فى الاوعية الدموية التى تنشرها
فى جميع البنية فتصل الياف جميع الاعضاء بوخزاتها ولذلك يثور فعل الاجهزة العضوية
فالحالة التى نراها فيها تدل على أنها متنبهة من سبب غريب عن البنية ويعرف من سرعة
حركة الاعضاء نتيجة التأثرات المتداومة التى قبلتها تلك الاعضاء من القواعد التى ذكرناها
فى مدة تأثير هذه القواعد فيها تكون أكثر احمرارا وحرارة وحساسية وحيوية ولنذكر
تأثيرها بالتفصيل على الاجهزة فى حالة الصحة وفى حالة المرض
(الجهاز الهضمى فى الحالة الصحيه) الادوية المنبهة تؤثر على الجهاز الهضمى بكيفيتين

احداهما وقت استعمالها حيث تلامس المعدة والامعاء مباشرة فتؤثر فيهما تأثيرا منبها
والكبد والبنقرياس يشاركان الاعضاء المذكورة في هذا التنبيه الموضعي كالمراكز العصبية
أيضا حيث يوجد بينها وبين أعضاء الهضم اشتراك قريب وثانيهما اذا دخلت القواعد
الدوائية في دورة الدم وانتشرت معه في جميع المنسوجات ترجع معه ويحصل بتأثيرها في
منسوجات المعدة والامعاء وغيرهما فتلك الادوية لها تأثير واضح قوى في الجهاز العضوى
الذى يتم الهضم فمتى استعمل واحد منها من الباطن حصل منه ظهور خفقان حيوية بمركز
الجهاز الهضمى واحساس عميق بالحرارة ينسبه الشخص المستعمل له للمعدة ويدل على
التأثير الذى حصل في هذا الحشى وقد دلت التجربة على أن الغشاء الباطني المعدى
بعد ازدياد الجوهر المنبه يصير أكثر احمرارا وحساسية ويتوتر الغشاء العضلي وغالبا
ينقبض فتنقص سعة هذا العضو وذلك العمل العضوى يقوى اتمام وظائف المعدة فاذا
كان هذا العضو فارغا بأن كان الشخص صائما استشعر الشخص حالا بحس الجوع واشتد
معه فاذا استعمل هذا المنبه مع الاكل اختلط بالمواد الغذائية فأولا يوقظ عضو الذوق
ويجيد قبوله لطعم المأكل فاذا أثر على المعدة فتح الشهية وأعان على كثرة الاكل وزاد مع
ذلك في ممارسة التكيمس واذا استعمل المنبه بعد الاكل انطبع في المعدة قوة اندفاع تنشر
حركاتها فيحصل الاستمراء بسرعة غريبة ويضطر الشخص لاكل جديد وعند وصول الجوهر
المنبه لباطن الامعاء يحصل منه تغيرات عضوية مثل ما يحصل في المعدة فينبه الغشاء الباطني
المغشي لباطن الامعاء ويرفع درجة حرارته ويفيده احمرارا زائدا والالياف العضلية
الداخلة في تركيب القناة المعوية تنكمش مع ذلك فتصير تلك القناة أضيق ولكن تكون
أمتن وأصلب والكبد تتنبه جدا من أجزاء الدواء المنبه الداخلة في الكتلة الدموية وما دامت
الكبد حافظة لحالتها الصحية لم يحصل من التأثير الذى يحصر به الازيادة فاعلية في وظيفتها
الافرازية ولكن لا يحدث فيها الظاهرات والتغيرات التي قد يدركها المشاهد وليس عندنا
وسايط لمعرفة شئ من التغيرات التي تحصل من الادوية المنبهة في الحالة الراهنة للبنقرياس
والطحال ثم ان النتائج الصحية التي تنتجها المنبهات في أعضاء الهضم منقادة للمقدار الذى
استعمل في مرة واحدة فالمقادير اليسيرة تسبب في تلك الاعضاء تأثيرا لطيفا فتزيد حيوية
المعدة ويصير التكيمس أسرع وأسهل والفعل العضوى للامعاء أقوى وأشد وجميع القواعد
القابلة لان تتحول كيلوسا تستخرج من الغذاء الذى استعمل وكثيرا ما يوجد ميل الى
الامساك وذلك هو النتيجة التي تنالها كل يوم من استعمال الجواهر العطرية والتوابل التي
نستعملها لتقبيل أغذيتنا او غير ذلك كالفلفل والقرفة والقرنفل وجوز الطيب والوانيلا
والمرسية والسعتر والكزبرة والمقدونس وغير ذلك واذا استعمل المنبه بمقادير كبيرة فانه
يعرض ظاهرات غير ما ذكرنا فأولا يؤثر في الحلق حرارة حريفة يظهر أنها تمتد على طول
المرئ وتنزل الى المعدة وبسبب استعماله عطشا ثم يكون تأثيره قويا عميقا فيكدر الاستمراء
بدل أن يعين عليه ويحصل في المعدة أولا شبه انقباض ثابت يعقد جدرانها ويقطع حركاتها
الطبيعية ويصير اتمام وظائفها شاقا ثم يعرض قلق وغثيان وتهوع وأحيانا قئ واذا وصل

حالا فى الامعاء أثر على السطح الباطن تأثيرا قويا مصحوبا بفرط التهيج الطبيعى لتلك الاعضاء وتصير انقباضاتها التقلصية متواترة فتحصل انقذافات ثفلية متواترة لوادية صلبة وليست هذه المستنتجات الاخيرة دائما بلازمة فاذا عرضت الكميات الاول للجوهر المنبه استفراغات ثفلية اعتادت بعد ذلك أعضاء الهضم سريعا على ملامسة هذا الدواء فتنقطع التنبيهة المذكورة وذلك هو ما نشاهده حصوله اذا استعملنا التريتينا وبلسم الكوباى والحلتيت والقناوشق ونحو ذلك وهناك جواهر فيها خاصة التنبيه قوية كالعنصل بحيث يظهر أنه يهيج المعدة والامعاء ويكدرها دائما فعلها مدة استعمالها والاختلافات التى تشاهد فى نتائج الادوية المنبهة على الجهاز الهضمى ليست فقط ناشئة من المقدار الذى أعطيت به بل مما يدخل فى ذلك أيضا درجة الحساسية الخاصة بهذا الجهاز فى كل شخص فان الاعضاء الهضمية بدون أن تعتريها حالة مرضية قد تكون كبيرة الحجم كبرا يختلف عظمه وكذلك حساسيتها تختلف قلة وكثرة فالتأثير الدوائى الواحد قد يختلف التعبير عن ظاهراته لكونه قد يعرض ظاهرات مخصوصة

(الحالة المرضية) الادوية المنبهة تنتج نتائج أقل وضوحا وظهورا فى المعدة والامعاء التى رقت أجزاؤها وصارت فى حالة نحول ضعفى (اوليجوطروفيا) ومع ذلك يشاهد حينئذ أن تلك المنبهات توقظ بعضا من الشهية التى كانت ضعيفة وتصير التكيلس أكثر انتظاما وتحفظ من العوارض التى اعتيدت مصاحبتها لممارسة هذه العملية وتقطع اسهال البطن وأما المعد القوية العظيمة السعة والامعاء الثخينة الاغشية فان تلك الادوية تؤثر فيها بقوة عظيمة فاذا كانت هذه الاعضاء مصابة بالضخامة فان سعتها تزيد من استعمال هذه الادوية وتقوى شهوة الطعام بحيث يصير الشخص أكولا وتهيج التجويف المعدى يصيره أشد حساسية لتأثير الادوية المنبهة فاذا وصلت الادوية للسطح الباطن المعدى المتهيج زادت فى شدة تلونه المرضى وفى حرارته وغير ذلك فالظاهرات أى العلامات الدالة على هذا التهيج كالاحمرار والجفاف فى الشفتين واللسان والعطش والاحساس بالحرارة والتعب فى القسم الشراسيفى وغير ذلك تشتد وتظهر ظاهرات أخرى وهى توتر فى القسم الشراسيفى وجذبات وانتفاخ غازى فى المعدة وجشاء وقىء وهبوط وقلق ونحو ذلك فاذا كانت المعدة محلسا لالتهاب عام فان المنبهات تعرض تزايدا جفاذيا فى جميع عوارض الالتهاب فيعقب استعمالها تعب مؤلم وجشاء حامض مرّ كريه وقىء وهبوط زائد ونحو ذلك ويحس المريض كأن المعدة ممتدة بحبل أو مقطوعة بآلة أو مضغوطة بشىء ثقيل ونحو ذلك وتلك النتائج فى الالتهابات الجزئية للمعدة لا تكون دائما بشدة واحدة ولا يكون زمن ظهورها واحدا وتختلف باختلاف سعة العمل الالتهابى فى الاغشية المعدية ومجلسه فاذا كان فى السطح الباطن للمعدة بعض قروح استشعر بعد ازدراد المنبهات باحتراق فى قسم المعدة وتعب ووخز وضربات ونحو ذلك وتكثر المواد الحامضة ويصير الذوق بسببها كريها بحيث يظهر على الدوام كأن الفم مملوء بها وذلك يزيد فى قلق المريض فاذا كان فى منسوجات المعدة جسم اقيروسى أو سرطانى نتج من ازدراد المنبه نتائج تختلف باختلاف حالة المعدة فاذا لم يزل الجسم

السرطاني مغطى وخصوصا بالغشاء المخاطي المعدي بقي في ذلك الغشاء بعض قبول للفعل
القواعد المنبهة فيشتد تنتج فيه الادوية المنبهة نتائجها الاعتيادية فتوقظ الشهية وتعين على
ممارسة التكيس وغير ذلك أما اذا تعرت المنسوجات الاسقيروسية أو السرطانية عن الغشاء
وكان في سطحها تقرح واسع غير مستو أو منتفخ أو عميق أو نحو ذلك فان الادوية المذكورة
تحدث نتائج جديدة فيكثر الافرازات المرضية من السطح المتقرح كما يكثر أيضا القلس الحمضي
الحرق والقيء ويصير أشق ويشكو المريض بحس نار وتمزق وقلق في القسم المعدي وغير ذلك
وبعد ازدراد المنبه يبقى المريض زمنا ما في حالة ثقيلة من الآلام والهبوط وغير ذلك وتلك
العوارض تحصل عقب هذا الازدراد حالا أو بعده بساعة على حسب كون مجلس السرطان
جهة الفؤاد أي فم المعدة أو جهة البواب واذا كان السطح الباطن للامعاء متهيجا أو
كانت جملة مناطق أو أجزاء منه حمراء منتفخة زائدة الحرارة والحساسية حصل من ملامسة
الجواهر المنبهة له زيادة اشتداد في عوارض هذه الآفة المعوية فيزيد الاحتراق الذي يحس
به المريض في التجويف البطني وتتكرر القولنجات كثيرا وتشتد وتظهر انتفاخات وقتية من
الغاز في البطن وتكثر المواد الثفلية السائلة النتنة الخارجة من المريض فاذا كان التهيج
شاغلا للامعاء الغلاظ حصل الاحساس بعد ازدراد الادوية ببعض ساعات فقط بحرارة
وجذبات في قسم الاعور وسير قولون فاذا اشتكت المرضى مع ذلك بحرارة في الشرج وزحير
كانت هذه العوارض أشد وضوحا والتقرحات المعوية تنوع نتائج الادوية المذكورة
فالجوهر الراتنجي أو البلسمي أو نحو ذلك لا يصل للمحال المتقرحة التي في التجويف المعوي
بدون أن يسبب فيه تهيجا شديدا يدل على حصوله حرارة شديدة في البطن وانتفاخ في الامعاء
مع رياح في المعدة وقولنجات متكررة وبرازات ثفلية كثيرة وسيما اذا كانت تلك القروح
في الامعاء الغلاظ وقد يكون جسم الامعاء مشغولا باسقيروس أو سرطان فالادوية المنبهة
لا تولد فيها شيأ خصوصا ما دامت الاجزاء الاسقيروسية أو السرطانية مغطاة فاذا انكشف
سطحها أو تقرح حصل من مماسة تلك الجواهر لها حرارة محرقة وقولنجات ممزقة وآلام
باطنة وهبوط ونحو ذلك فاذا كانت الكبد في حالة ضخامة كان كثيرا ما يعقب استعمال
المنبه افراز كثير للصفراء ويكتسب الجلد لونا مصفرا ويعرض قلس مر ونحو ذلك
فاذا كانت في حالة ضمور لم ينتج من استعمال المنبه شيء مدرك من جانب هذا العضو وانما
تحصل النتائج الثانوية في البطن فاذا كانت الكبد في حالة تهيج كانت أجزاء المنبهات منقلة
لهذا التهيج ففعلها يزيد في تغير الذوق ومرارة الفم ويحصل افراز زائد للصفراء أو تكدر لها ربما
فيتسبب من ذلك اليرقان فاذا كان جزء من منسوج الكبد ملتهبا جاز أن تزيد هذه الادوية
في العمل الالتهابي وتعجل سيره وأما تأثير المنبهات على البنقرياس أو الطحال أو البريتون فغير
جيد المعرفة بحيث لا تعرف الاختلافات التي تحصل في نتائج تلك الادوية من الاحوال
المختلفة المرضية التي قد توجد في هذه الاعضاء

( الجهاز الدوري في حالته الصحة ) أغلب الادوية المنبهة كالمريمية والباذرنجبويه وبقية
النباتات الشفوية عموما والانجليكا وكثير من النباتات الخيمية والقرفة ونحو ذلك تزيد قوة

على القلب وبهذا يحكم بصفة خاصة بها فبعد استعمالها يعترى دم الشرايين الاكليلية الذى يتجه نحو هذا العضو من أجزائها ما تنبه منسوجه وتثير حركاته فتكثر الانقباضات القلبية بحيث يعقب منها مقدار كبير فى زمن يسير وزيادة على ذلك أن هذه الانقباضات تحصل بشدة لم تكن فيها قبل ذلك فتطبع قوة شديدة فى عمود الدم الذى يجتاز فى القنوات الشريانية وكأن تلك القنوات نفسها تحس بالقواعد المنبهة المحتوى عليها السائل المار فى باطنها فاذا وضع الاصبع عليها يحس فيها بزيادة توتر ومتانة ويصير النبض أسرع وأقوى فى جميع المعرضين لتأثير هذه الجواهر المذكورة وسرعة النبض عرض قاطع اعتيادى مقارن لتأثير هذه الفاعلات فى البنية الحيوانية وقد تكلم عليه المؤلفون وشاهدوه وفعل المنبهات على العروق الشعرية واضح جدا فينفذ الدم فى تفاسيمها العديدة بقوة غير اعتيادية وبسرعة بحيث يمكن أن يوضح بها التأثير الواخز للاجزاء المنبهة على أغشية هذه العروق فيدخل الدم حينئذ فى الشبكات الشعرية التى تبقى خالية منه فى الحالة الاعتيادية أتنكر مشاهدة أن هذه الادوية تسبب وتحرض احتقانات دموية فى محال مختلفة من الجسم فيحصل من تلك الاحتقانات فى الجلد تعريق وفى الرحم هيجان طمثى يعقبه اندفاع الحيض وفى الكليتين افراز كثير للبول ونحو ذلك ومؤلفو المادة الطبية يذكرون لمعظم الجواهر الدوائية المنبهة خاصة التعريق وخاصة ادرار الطمث وادرار البول وبالجملة قوة المنبهات فى سير الدم عظيمة السعة اذ كثيرا ما يحصل منها الرعاف ونفث الدم والبواسير وقد علمت مما سبق قوة المنبهات فى تقوية حرارة الجسم فترتفع تلك الحرارة من استعمالها ويعرف من ذلك سبب كونها مسخنة واعلم أن جميع المنبهات ليست متساوية فى شدة التأثير على الجهاز الدورى ولا فى ايضاحه فاذا جعلنا منها الحلتيت والقناوشق والوالريانا البرية ونحو ذلك من مضادات التشنج حيث تعد أيضا من المنبهات نرى أنه لا يحصل منها كبير تغير فى الحالة الراهنة للنبض ولا فى حرارة الجسم فاذا استعملت بمقادير كبيرة ليعلم تأثيرها فى البنية الحيوانية لم ينتج منها الا تغيرات ضعيفة فى الدورة والحرارة وأما الاجسام الراتنجية كبلسم الكوباى والتربنتينا ونحوهما فلا يظهر تأثير مقاديرها الاول فى أعضاء الدورة ولا فى الدم وانما يظهر بعد زمن تامن استعمالها فحينئذ تدوم نتائجها المتعرضة منها زمنا طويلا فيحصل منها حمى حقيقية وقوة فى ضربات القلب وشدة وسرعة فى النبض وارتفاع فى الحرارة الحيوانية وتلون فى الوجه واضطراب وسهر وقلق وصداع وزيادة فى قوام الدم بل قد يصير غلائليا وينبغى أن ينسب لقياس الاحتراق العام أى التهيج الباطنى المشاهد بعد ازدراد المنبهات لوجود أجزائها فى السائل الدموى ونفوذها فى جميع أجزاء المجموع الحيوانى فتأثيرها المتكرر أو المستدام على المنسوجات الحية هو السبب لهذا الحس وبه ينكشف لنا السير الخاص اللائق لتلك الاجزاء وفعلها فى عموم البنية ويدوم ذلك الاحتراق مادامت القواعد المنبهة فى الدم فلا ينقطع الا تدريجا كلما دفعتها الطبيعة من المنافذ الافرازية والتبخيرية التى فى الجسم والنتائج التى تنتجها المنبهات على الجهاز الدورى تكون عموما شدتها على النسبة للمقادير التى استعملت بها ومع ذلك هنالك أسباب ناشئة من بنية كل شخص تعين على اعطاء القوة لتلك النتائج وتصيرها أسرع وأعظم

اعتبارا فالمنبهات تؤثر بقوة على القلب والاوعية الدموية فى صاحب المزاج الدموى لان هذه الاعضاء تكون فيه أكبر نموا وأكثر عددا وتكون فى شخص آخر قليلة التأثير على جهازه الدورى أعنى على قلبه وشرايينه وأوعيته الشعرية لان هذه الاجزاء فى تركيبه صغيرة قليلة الحجم بالنسبة لها فى غيره فالتها مخالفة لحالة من يكون دموى المزاج فعلامات زيادة التنبيه الوعائى تظهر بسرعة بايضاح فى الاول واما الثانى فيستعمل هذه المنبهات زمنا طويلا وبمقادير كبيرة بدون أن تظهر فيه هذه العلامات وحالة الصحة محفوظة دائما فأعضاء الدورة ليست حساسيتها الحيوية واحدة فى جميع الاشخاص ومنسوجاتها المركبة لها لا تحس بتأثير أجزاء المنبهات بشدة متساوية فى الجميع ويدل جيدا على عدم تساوى نتائج المنبهات مايشاهد من نتائج استعمال كثيرين لها بمقادير واحدة وكيفية واحدة

(الاحوال المرضية) اذا فقد القلب حجمه الاعتيادى وحصل فى الشرايين والاوردة مثل ذلك التغير أعنى اذا حصل فى المجموع الدورى الآفة المرضية التى سميناها بالضمور (أوليجوطروفيا) فان المنبهات تكون عليها ضعيفة التأثير فيمكن أن تعطى بكميات زائدة مع استدامة استعمالها بدون أن تحرض تكدرا حيا وتنبها وعائيا وبدون أن تظهر الظاهرات التى تدل على تسخين جميع الجسم وأما ضخامة القلب والنمو الزائد للمجموع الوعائى فيساعدان فعل المنبهات لان تلك الهيئة العضوية تفيد قوة النتائج الاعتيادية لتلك الجواهر على الجهاز الدورى فاذا كانت الضخامة فى البطين الايسر حصل عقب استعمال المنبهات خدر وغطمشة فى الابصار ودوى فى الاذنين وثقل فى الرأس ورعاف وسبات واحتقان دموى فى أوعية الرأس فان استعمل المصابون بتلك الآفة القلبية تلك الادوية بمقادير كبيرة زمنا طويلا انتهى معهم الحال بالتشنبات السكتية فاذا كانت الضخامة فى البطين الايمن ظهرت فى الاعضاء الرئوية العوارض الناشئة من شدة اندفاع الدم واذا كان القلب مصابا باتساع تجاويفه ثقل تأثير المنبهات عليه فتثقل انقباضاته وتصير أوضح اذا سمعت بالمسماع الصدرى ثم ان أكثر أنواع الآفات المرضية التى قد تحصل فى الجهاز الدورى وأقلها وضوحا فيه هى التهيجات أو الالتهابات التى تكون فى القلب فى الحميات والالتهابات الحية فتكون تجاويف القلب وسطحه الظاهر وباطن التامور والقنوات الشريانية أكثر احمرارا وحساسية وحرارة فاذا استعمل الدواء المنبه فى تلك الحالة الموجودة فى الجهاز الدورى ولو بمقادير لطيفة أثر تأثيرا واضحا فى هذا الجهاز فيزيد فى قوة حركات القلب والشرايين والاوعية الشعرية ويعقب استعماله اشتداد فى الحمى وتزايد فى الاعراض

(الجهاز التنفسى * حالته الصحية) من اللازم أن الحركات الميخانكية للتنفس تسرع مادامت البنية الحيوانية معرضة لتأثير المنبهات بحيث يكون أخذ النفس ورده أكثر عددا فى زمن مفروض فينفذ جزء عظيم من الاوكسيجين فى الموصلات الشعبية بسبب تكرر دخول الهواء وتجديده فالرئة وان صارت أكثر حيوية يقينا الا أنها تطبع فى الظاهرات الكيماوية للتنفس فاعلية غير اعتيادية فالدم المتواتر سيره فى القنوات الوريدية يرجع كثير المماسة للهواء فى الموصلات الشعبية ويتحول الى دم شريانى بكيفية أتم وأكمل فتتكسجن الكتلة

الدموية حالا وتحصل زيادة عن الدرجة الاعتيادية فاذا استخرج الدم من وريد يكون أشد حمرة من العادة ويكون كأنه شرياني غير أن تأثير المنبهات على الدم انما يبتدأ عندما تعرض اضطرابا شريانيا وتنبها عاما وينقطع متى حصل السكون للبنية وتلك الموافقة اللازمة بين دوران جميع الحركات العضوية وشدة تلون السائل الدموي تكون أعظم اهتماما اذا اختبرت مزاج الهواء الحار كهواء المطامير مثلا يزيد في كمال الاوكسيجين عند فعل التنفس فعلم أنه لا يكفي وضع الحيوان في ناقوس التجربة بل لابد من تعرضه زمنا ما لفعل الحرارة فلا تظهر الظاهرات الكيماوية بأعظم شدة الا اذا كان سير الدم سريعا والنبض متواترا

(الحالة المرضية) من المعلوم أن التنفس في الحميات وفي كثير من الالتهابات يكون أسرع فالسطح الباطن للرئتين كالجلد يحصل في مزاج حرارته حالة مرضية فالهواء الراجع منه يكون محرقا وفي تلك الحالة اذا دخلت المنبهات في الطرق الهضمية واتجهت أجزاؤها بكثرة في المنسوج الرئوي قوت هذا التهيج واثارته واستعمال المنبهات في التهاب القنوات والخلايا الشعبية المسمى بالالتهاب الشعبي وبالنزلة الرئوية يحرض سعالا يابسا متعبا وضيق نفس فاذا كان في جزء ما من المنسوج الرئوي احتقان التهابي وهو المسمى ابنومونيا أي الالتهاب الرئوي أي ذات الرئة كان وصول الاجزاء المنبهة للمحل المريض مثيرا لهذا العمل الالتهابي ومعينا على اتساع آفة الرئة وصيرورتها أعمق فبعد استعمال المركب المنبه بقليل في الالتهاب الرئوي يكون السعال متعبا فيزيد الالم وعسر النفث ومتى كانت البلورا ملتهبة أي مصابة بما يسمى بالالتهاب البلوراوي أي ذات الجنب حصل في الالم من استعمال المنبهات زيادة شدة فيهيج السعال ويصير القرع في المحل المصاب غير طاق وغير ذلك وكثيرا ما تستحسن المنبهات الصدر في السل الذي يكون فيه المنسوج الرئوي متيبسا ومملوأ من الدرن ومن الكهوف فاستعمالها حينئذ يحرض سعالا متعبا للمريض ونسبوا للمنبهات وسيما الاشق والعنصل والزوفا والعليق الارضي ونحوها خاصة تسهيل النفث لكونها تسهله وتصيره كثيرا غير أن هذه الخاصة لها لا تظهر ما دامت الرئتان في الحالة الاعتيادية فهي مقدرة بوجود حالة مرضية في أعضاء التنفس فاذا كان الغشاء المخاطي للشعب زائد الاحمرار جهزا فرازا من المادة المخاطية زائدا عن العادة ويكون المنسوج الرئوي اللين المسترخي محلا للدرجة ما من الاحتقان الدموي فمن ذلك سهل عليك أن تعلم كيف يساعد استعمال المنبهات أحيانا على خروج واندفاع المادة المتراكمة في الخلايا الشعبية وكيف تصير كمية المواد كثيرة حينئذ وليس بلازم لتوضيح هذه النتائج أن تختار خاصة مخصوصة لخاصة تسهيل النفث ليست الا الخاصة المنبهة التي تؤثر على الرئتين في حالتهما المرضية

(الجهاز البولي * حالته الصحية) القوة التي تعطيها المنبهات للحركات الشريانية توقظ الفاعلية الطبيعية للاعضاء المفرزة والمجزرة ولكن التأثير الواخز الذي تفعله أجزاء هذه المنبهات المحمولة مع الدم يحصل باستقامة أي بالمباشرة أيضا على ونظائف تلك الاعضاء فقد ثبت بالتجربيات انها بعد استعمال المنبه تفقد أكثر من العادة وتصير أخف في الميزان بل ينقص وزن الجسم كله فتأثير المنبهات على الكليتين قوي فتزيد في حيويتهما وتصير

افراز البول كثيرا وحينئذ تسمى مدرة للبول وكثيرا ما يندفع الدم بقوة فى الكليتين حتى كأنه ينقذف فيهما نفوذا عميقا فتمر أجزاء دموية حتى تصل الى القنوات الدافعة للافراز البولى ولذا كثيرا ما يصير البول أحمر مدمما بعد ازدراد مقادير كبيرة من تلك المنبهات والغالب أن يوجد فى البول لون الدواء المستعمل ورائحته فاذا أعطيت مقادير متساوية لجملة أشخاص جيدى الصحة ولم يندفع البول فى بعضهم بقوة مثل ما اندفع فى البعض الآخر فذلك انما هو بسبب أن الكليتين ليس حجمهما واحدا فى جميع الاشخاص وسيما اختلاف منسوجهم فى الامتصاص بالتأثيرات الخارجة وللمنبهات أيضا فعل على الحالبين والمثانة ومجرى البول فتهيج هذه الاعضاء اذا دووم على استعمالها بمقادير كبيرة وكثيرا ما يحصل بعد استعمالها من مرور البول فى المجرى حرارة واحتراق وذلك ناشئ يقينا أولا من عظم الحساسية التى فى باطن هذه القناة وثانيا من المرافقة الاكالة فى البول الحاصلة من قواعد الدواء المستعمل وليس بنادر أن يشاهد بعد استعمال الجواهر الراتنجية والصموغ الراتنجية كبلسم الكوباى والتربنتينا ونحو ذلك انتفاخ التهابى مع تصعد صديدى فى الغشاء المخاطى المجرى

(الحالة المرضية) قد يحصل فى جوهر الكليتين نقص أى ضمور فاذا كانتا أصغر من مقدارهما الاعتيادى كان تأثير المنبهات عليهما يسيرا ولذلك لا يحصل من تلك الادوية فى المصابين بذلك الضمور ادرار البول واضح وهذا السبب التشريحى الذى قد يخفى على الطبيب هو الذى يمنع العنصل ونترات البوطاس وجذر الهليون والفجل البرى والتربنتينا ونحو ذلك من زيادة سيلان البول أما اذا كانت الكليتان عظيمتى الحجم أى مصابتين بالضخامة فان جميع ما فيه منسوجهما يزيد فى ممارسة وظيفتهما المفرزة فيحصل منهما افراز غزير للبول فالمنبهات تكون للمصابين بذلك مدرة للبول ادرارا واضحا فاذا استعملت وكان فى الجسم مواد كافية لتكوين البول شوهد سيلانه بكثرة بل المشروبات المائية فى هؤلاء الاشخاص تكون فيها خاصة ادرار البول واذا كان فى منسوج الرئتين ابن مرضى أو تيبس فان ذلك يمنع نتيجة ادرار المنبهات والغالب ان الكليتين فى الحميات والالتهابات تصير فى حالة تهيجية فيصير منسوجهما أكثر احمرارا وحرارة وحساسية وتلك الحالة المرضية تقطع فعلهما المفرز فالمرضى يستشعرون فى قسم الكليتين بتوتر أصم وتعب واحتراق وذلك يعلن بالحالة التى هما عليها فاذا استعمل المنبه فى تلك الحالة صار البول أندر ويكون لونه أحمر شديد القتامة

(الجموع الجلدى وحالته الصحية) اذا امتصت قواعد الادوية المنبهة استشعر الجلد دائما بقوة ما فتنتد وظيفته المجرة ويكثر التنفس الجلدى الغير المحسوس وذلك هو السبب فى تسمية المنبهات حينئذ بالمعرقات والغالب أن تأثيرها على الجموع الجلدى قوى فبعد استعمالها تنعرش الاوعية الشعرية المغطية للادمة وتمتلئ بالدم مع أن الشبكة الوعائية الجلدية تكون فى الحالة الاعتيادية كأنها خالية وفى حالة نمود فالا تحمر وتصير أغلظ وأكثر حساسية وحرارة وحيوية وتدخل فى هيجان حقيقى فحينئذ يكثر التنفس الجلدى ويغمر

الجلد بالعرق فاذا حصلت تلك الظاهرة من المنبهات قبل تلك الجواهر معرّقة ولكن فعل المنبهات لايولد نتائج التعريق فى جميع الاشخاص أوأقل ان هذه النتائج لاتكون دائما واضحة فيهم وذلك الاختلاف ناشئ من المقدار الذى استعملت به تلك الادوية وناشئ أيضا من اختلاف الهيئة التى عليها الجلد فى حالة الصحة فى الاشخاص الذين جلدهم سميك متين جيد التغذية تنال نتائج التعريق بسهولة أماما كان جلدهم لينا رقيقا منتقع اللون فان ذلك التعريق يكون بطيأ قليل الوضوح غير كامل وحساسية المنسوج الجلدى لها تأثير فى فعل المنبهات فان هذه تحرض التعريق بسهولة اذا كان الجلد قوى الحساسية والحيوية أما اذا كانت حيويته قليلة الظهور كانها خامدة فان المنبهات لاتزيد فى تنفيسه الجلدى زيادة محسوسة

(الاحوال المرضية للجلد) المجموع الجلدى يفقد فى كثير من الامراض صفاته الطبيعية فيصير منتقعا عديم اللون رخوا ردىء التغذية وكثيرا مايوجد ذابلا أو مغطى بوساخة أو فلوس أو قشور فى حالة كونه متيبسا أو غير ذلك فاذا حصلت فيه استحالات مرضية لم يكن للمنبهات فعل عليه فلا تنتج فيه نتيجة معرّقة واذا كان السطح الجلدى فى حالة التهاب كما اذا كان فيه ازرار ملتهبة ومرتهمات محرقة ونحو ذلك اكتسب من تأثير المنبهات هيئة أخرى فاستعمالها يزيد فى توتره واحتراقه ووخزاته التى يحس بها المريض فيه وتصير المحال التى هى مجلس للالتهاب أكثر احمرارا وانتفاخا اذا وصلت اليها الاجزاء المنبهة وكثيرا ماتكون الظاهرة العضوية التى تسمى بالتعريق صفة مرضية فيكون الاستفراغ الذى يحصل حينئذ من الجلد قويا ويتكرر كثيرا فيضعف قوى المريض ويضر التجهيز الغذائى لانه يخرج من الجسم المواد التى مثلتها قوة التمثيل والتشبيه للتغذية وقد يكون هذا العرق ضعفيا ناشئا من ضعف الاوعية المبخرة واذا استعملت المنبهات حينئذ وصلت للجلد حالة أخرى من الحيوية فتقلل أو تقطع العرق الزائد الضعف

(الجهاز العصبى * حالته الصحية) المنبهات تؤثر بقوة على الجهاز المخى الشوكى فأولا يمتد تأثيرها من أعصاب السطح التى نزلت فيه الى المراكز العصبية فتنتشر فجاءة بكل المجموع العصبى وثانيا ان القواعد الفعالة لهذه الادوية تدخل فى الدم وتذهب معه لجميع منسوجات المخ والمخيخ والنخاع المستطيل والنخاع الشوكى بل وللعقيدات العصبية فتمس هذه الاجزاء بوخزاتها ولذلك يكون التأثير العصبى بعد استعمال الدواء المنبه أقوى وأشد فى المنسوجات الحية وفى جميع الاعضاء فتسرى أصول الحياة بقوة وكثرة فى المخ والنخاع الشوكى ويكون لضفائر الاعصاب العقدية درجة من الحيوية توصلها لجميع الاحشاء فتشاهد حالة كيفية تنبه عام جديد ناشئ من التسلطن الفيضانى الذى اكتسبه الجهاز العصبى وأوصله لباقى البنية الحيوانية

(تأثيرها فى النصفين الكرين المخين) يحصل من تأثير المنبهات على هذين النصفين ان قوى النفس فى مدة تأثير هذه الادوية تقبل زيادة عظيمة فيصير الادراك أقوى والقوة العقلية انمى والاختراع أخفى وأثمر والمعانى والتصورات أنق وأقبل وكثيرا مايكون هذا

التنبيه القوى الادابية مانعا للنوم فاذا استعمل المريض في المساء مشروبا أو مستحضرا آخر منها حصل له في الليل انزعاج يمنعه من النوم وذكروا أن المنبهات فيها خاصة ازدياد الحافظة غير أن هذه القوة النفسانية لا تزيد زيادة مطلقة من فعل المنبهات وانما يظهر أن استعمالها كثيرا ما يصير الحافظة أكمل وأصح فتتقن حفظ الشعر والقصص ونحو ذلك بحيث يوجد عندها استحضار سريع للتواريخ مثلا اذا كان المخ معرضا لتأثير قوة المنبه وذكر القدماء أدوية من خواصها دوام الحافظة وازديادها في المصابين بالخطا فيها ورده ما اذا فقدت واذا استعملت المنبهات بمقدار كبير صارت قوتها على التصعقين الكبرين أظهر ونتائجها أوضح فيشاهد منها حينئذ صداع ودوار وهذيان وقتي وتغير في الادراك والتصورات ونحو ذلك مما يدل على التأثير الذي فعلته تلك الادوية في المخ ونبه المؤلفون على النتائج المذكورة بقولهم ان المنبهات تؤثر في الرأس وتسبب شبه سكر وقتي ونحو ذلك كالاجوز الطيب والوانيلا والقرنفل وزيت التربنتينا والحلتيت والمسك وغير ذلك تعرض دائما تنوعا وقتيا في القوى الحساسة والعقلية اذا أعطي منها في زمن يسير مقدار أكبر مما تعطى به في العادة

(تأثيرها على النخاع المستطيل) ذكر المؤلفون أن هذا الجزء من الدماغ هو المنشأ للقوة البديعة التي تخرج منها أصول تقبلها الاعصاب وتنقلها الى الاعضاء فتوصل لها الحركة والحرارة والحياة وليست دائما فاعلية هذا المركز متساوية بحيث تولد مقدارا واحدا من النتائج وانما استعمال المنبهات يجعله في حالة جديدة تعرض فيه تكون الاصول الحيية وتصيرها أكثر وتعطي للتأثير العصبي قوة زائدة عن العادة فقد علم من ذلك أن تلك النتيجة للمنبهات تكون جليلة النفع اذا علم أنها تؤثر على نفس ينابيع الحياة وبذلك يكون استعمالها عظيم الاهتمام ويقل بل يفقد ذلك الاهتمام اذا كان القصد من استعمالها احياء الاعصاب الرئوية المعدية وسرعة اظهار حيوية جميع الاحشاء المتوزعة فيها تلك الاعصاب

(تأثيرها على النخاع الشوكي) لا تنحسر سعة تأثير النخاع الفقري في البنية الحيوانية لتحكم جيدا بما تفعله فيه المنبهات عند ممارسته وظيفته وتجهيزها له مقدارا كبيرا من الاصول الحيية التي تسري في الحبيلات العصبية وتوصل هذه الاصول لجميع المنسوجات العضوية بكثرة فتصيرها في حالة تنبه وتلك النتيجة المرتفعة الدرجة في اللب النخاعي للحبل الشوكي تشاهد في جميع أعضاء التجويف الصدري والتجويف البطني وبالاكثر في الكتلة العضلية للجذع والاطراف فكما يجد المشاهد في الاعضاء الباطنة زيادة في الفاعلية منسوبة لتأثير عصبي قوي يجد أيضا نموا في حياة العضلات التي تحت سلطان الارادة فيضطر صاحبها لممارسة تلك القوة الزائدة واستعمالها في تلك الاعضاء بحيث يحس باشتداد ادغام يصير السكون شاقا وغير ممكن ويلزم الشخص نفسه بالمشي والرياضات المستطيلة

(تأثيرها في ضفائر الاعصاب العقدية) المنبهات تحدث تغيرا في الضفائر العصبية للعصب العظيم الاشتراكي وتلك الحالة الجديدة فيها انما هي حالة تنبه تعطي زيادة سعة وشدة للقوة

التي توثر بها في البنية الحيوانية وذلك التنبه المستولى على جميع الضفائر له دخل في نمو الحرارة الحيوانية وشدة الضربات الشريانية وتلون الجلد وغير ذلك مما يشاهد بعد استعمال الدواء المنبه وكذلك ينسب لتنبه الاعصاب العقدية ما يحصل من بشاشة الوجه وحيوية العينين والسحنة كما فقد علم من زمن طويل أن المنبهات تعرض بعض شهوات نفسانية وظن القدماء أنهم وصلوا لاحداث تفريح وسرور بكيفية أكيدة لاشخاص أعطوهم مصنوعات أو سوائل يسمونها مفرحة أو مسطلة وكان عندهم مياه عطرية ومعاجين لاجل شفاء المالنخوليا وتفريح القلب والعقل وكانت هذه المركبات متمتعة بخاصة التنبيه فمن المؤكد بالمشاهدات أن استعمال شئ من الجواهر المذكورة في هذه الرتبة يعرض تفريحا يرتفع من القسم الشراسيفي فيشاهد مدة تأثيرها في هذا القسم جملة حركات مخصوصة غير مدركة تصير الشخص أشرح وأبسط وكم شوهد من استعمالها تغيير الضجر والحزن باحساس لذيذ مفرح فيكون الصدر أوسع تمددا والقلب أطلق حركة والقسم الشراسيفي أوسع وأطلق أيضا واذا تتبع تأثير المنبهات على الجسم البشري واجتهد في ربط تأثيراتها بكل من جمل الظاهرات التي تتعقبها سهل الوصول بذلك الى أن كثيرا منها ينتج النتائج الآدابية التي ذكرناها أعني الحالة الاخرى الجديدة التي تتعقبها المنبهات في ضفائر الاعصاب العقدية وسيما ضفائر القسم الشراسيفي

(الاحوال المرضية) اذا كانت المراكز العصبية في حالة ضمور أي قساوة (أوليجوطروفيا) كانت المنبهات أقل تسلطا على البنية الحيوانية فتكون المنسوجات العضوية أقل حساسية لتأثير أجزاء هذه الادوية والنتائج التي تحصل بعد استعمالها أقل وضوحا فيمكن أن تستعمل بكميات كبيرة مع المداومة عليها زمنا طويلا قبل أن يحدث منها تسخين وتكدر حمى ونحو ذلك وقد تكتسب مراكز الجهاز المخي الشوكي نموا وغلظا خارجا عن العادة فتصير في حالة ضخامة فحينئذ يوصل التأثير العصبي القوي الشدة لجميع المنسوجات العضوية حساسية قوية فتكون نتائج المنبهات حينئذ أوضح وأشد في جميع أجزاء البنية وتظهر الظاهرات التي اعتيد حصولها بسرعة ويكفي من تلك الادوية مقادير يسيرة لاجل تولد زيادة التنبه في الشرايين وحركة الحمى ونحو ذلك واذا كان المخ الدماغي مصابا بشئ من اللين والاسترخاء فذلك يصير النخاع المستطيل والنخاع الشوكي أقل احساسا بوخز المنبهات فيضعف حينئذ سير التأثير العصبي وتكون جميع المنسوجات العضوية كأنها مصابة بالخدر فيقل احساسها بالتأثيرات الخارجة فيلزم اعطاء مقادير كبيرة من المركبات المنبهة ومع ذلك تبقى النتائج المحرضة منها أدنى من الدرجة الاعتيادية وكثيرا ما يكون اللب النخاعي للنصفين المخيين في حالة تهيج فيصير أكثر احمرارا وحرارة وحيوية واعضاء الحس تكون فيها حساسية مرضية فتعرض غطمشة وازدياد في القوى العقلية واختلال في الحاكة واضطراب وتعب في الاطراف واهتزاز وتكدر في الانقباضات العضلية ونحو ذلك وكثيرا ما ينتج من هذه الآفة هذيان ونوب من المانيا فاستعمال المنبهات يسبب دائما زيادة في جميع هذه الاعراض فاذا كان جزء من اللب النخاعي للنصفين مصابا بالتهاب

أعمى اذا كان هناك التهاب مخى جزئى شوهد تكدر فى ممارسة حاسة من الحواس أو أكثر
وادراكات كاذبة وتغيرات فى الحاكمة والحافظة والتقابل والسحنة الاعتيادية
للوجه وخدر وحركات تشنجية وتوتر وتقلص فى الاطراف وفى بعض العضلات وغير ذلك
وأحيانا توجد نوب صرعية فالمنبهات فى تلك الحالة تنتج دائما ما هو عظيم الاهتمام فتزيد
فى شدة جميع الاعراض وتحرض ظاهرات عصبية وتسهل بذلك تشخيص هذه الآفات بل
يمكن أن تساعد على تعيين محلها فاذا دووم على استعمالها لم يندر أن يشاهد تعريضها
لعوارض كبيرة كتشنجات صرعية لم تحصل قبل ذلك أصلا أو ما يقرب من تلك التشنجات
فتصير أثقل اذا كان المريض مستعدا لها والغالب أن المنبهات تحدث سريعا درجة
واضحة من الاحتقان الدموى فى الاوعية المخية اذا كان فى المخ محال ملتهبة وقد تحصل
من المنبهات ظاهرات مخصوصة اذا كان هناك خراج أو درن أو استحالة سرطانية أو انصباب
دموى أو نحو ذلك فى محال من النصفين المخيين أو فى المخيخ أو النخاع المستطيل والاحتقان
الدموى فى الدماغ يصير هذا الجهاز العصبى فى حالة تجعله أقل احساسا لتأثير القواعد
المنبهة فكما تكون المنبهات حينئذ أقل تسلطا فى المخ تكون كذلك أيضا فى جميع أعضاء
الجسم فجميع المنسوجات التى صيرها التأثير العصبى الضعيف أقل حيوية تكون خامدة
الحساسية ويكون ادراك تأثير هذه الفواعل أقل فاذا كان الاحتقان الدموى خفيفا
جاز أن الدواء المنبه يزيله سريعا فقد شوهد أن كوبا من منقوع المريمية أو الباذرنجبويه
أو نحوهما أزال ثقل الرأس والخدر العام والكسل ونحو ذلك مما ينشأ من تراكم
الدم فى أوعية المخ أقول هناك نتائج مخصوصة تنتجها آفات النخاع الشوكى فى المنبهات
وذلك أمر أقول انه غريب جدا فاذا كان النخاع الشوكى فى شخص منضغطا متغير الشكل
فى جزء من طوله تكون جميع العضلات التى تحت هذا المانع فى حالة شلل فاذا أعطى دواء
منبه شوهدت وخزات وحرارة وتيبس واهتزازات فى الاطراف التى لا يقدر المريض على
تحريكها أليس من الواضح أن أجزاء هذا الدواء بوصولها الجزء النخاع الشوكى الغير المتصل
بالمخ حركت ممارسة التأثير العصبى فى العضلات المشلولة وحرضت انقباضات غير ارادية
تحصل بدون احساس من المريض فاذا حصل من الالتهاب فى منسوجات الحبيلات
العصبية حساسية عظيمة لزم أن تتسلط عليها المنبهات بأقوى شدة ومع ذلك كثيرا ما لا تسبب
هذه الادوية فى الآلام العصبية وعرق النسا ألما شديدا ولا تنتج احتراقا ولا وخزات
ولا انتفاخا ولا غير ذلك على طول مسير العصب المريض

(أجهزة الحواس * حالتها الصحية) يسهل ادراك ان أعضاء الحس تصير أقوى حساسية من
الانطباعات البادية بعد استعمال الدواء المنبه فالاعين تكتسب زيادة حيوية ويكون
الابصار أحسن والسمع ألطف والذوق أدق وهكذا

(الاحوال المرضية) أعضاء الحس فى الناقهين كثيرا ما يحصل فيها تنوع مادى
فنسوجها يكون أقل نجما فتكون أقل أهلية لممارسة وظائفها فاستعمال المنبه كل يوم
زمنا طويلا يعيدها لحالتها الاولى ولا حاجة لاطالة دراسة فعل هذه الادوية على أعضاء

الحس اذا كانت هذه الاعضاء متهيجة أو ملتهبة أو غير ذلك

(الجهاز العضلى وحالته الصحية) المنبهات تؤثر على قابضية العضلات تأثيرا يخرج منه نوعان أحدهما أن تزيد فى حيوية النخاع المستطيل والنخاع الشوكى فتزيد أيضا حيوية العضلات لزيادة مقدار القواعد الحيية التى تقبلها هذه الاعضاء من الاعصاب وثانيهما أن أجزاء المنبهات اذا امتدت فى المنسوج العضلى أظهرت قوته الانقباضية وتلك النتيجة تصير حركات الانتقال أطلق وأسهل ولذلك يوجد الشخص بعد استعمالها انشطا خفيفا سهل الحركة ويشعر بالاحتياج لاستعمال القوة التى تظهر حالا فى عضلات الاطراف ولا يخفى عليك الفرق بين الاشخاص الذين يشربون الماء ويتغذون بالاغذية الدقيقة والقهوة والذين يعتادون على استعمال المآكل المتبلة بالافاويه ويتعاطون على موائدهم ما كان مشروبا منبها وانظر التباين الذى بين البطء والثقل فى الاشخاص الاول والحيوية والخفة فى الاشخاص الآخر

(الاحوال المرضية) من المعلوم أن المنسوج العضلى لا يبقى مع وجود الامراض سليما بل يحصل له تنوعات مرضية مختلفة فتختلف كيفية حيويته كما يختلف أيضا لونه وكثافته اختلافا عظيما فعضلات الاطراف والجذع تكون غالبا فى الحميات والالتهابات مؤلمة اذا ضغط عليها أليس فى منسوجها حينئذ حساسية مرضية تجعله أهلا لقبول تأثير أجزاء المنبهات أليس تأثير هذه الاجزاء على الالياف العضلية هو الذى زاد فى الاحساس بالانخرام والتعب والاضطراب الحمى وغير ذلك

(الجهاز التناسلى وحالته الصحية) المنبهات لها تأثير واضح على أعضاء التناسل ففى الذكور تنبه أعضاء تناسلهم فتصيرها أقوى افرازا للسائل المنوى ولذلك يقال لها مدرة للمنى وفى النساء يكون لتأثيرها على الرحم نتيجة مخصوصة فبازدياد حيوية الرحم تهيئ هذه الرحم لقبول الفيضان الطمثى ولذا كانت المنبهات تعجل اندفاع الطمث فى البنات المراهقات اللاتى لم يطرقهن الحيض وطول مدة استعمالها يعجل زمن هذا السيلان الدورى فى النساء بل يمكن احداثها الطمث فى غير زمنه وذلك هو السبب فى تسمية هذه الادوية بمدرات الطمث ثم ان الرحم تختلف حالتها فى بنية كل امرأة فقد تكون أعظم نموا وأكبر حجما اذا كانت حيويتها متسلطنة على غيرها فحينئذ يكون للمنبهات فى كثير من الاحوال نتيجة ادرار الطمث وقد تكون أصغر حجما من العادة وأقل حيوية وبموجب ذلك تكون أقل حساسية لتأثير أجزاء المنبهات فاستعمال هذه الادوية حينئذ يظهر أنه لا يحدث اندفاع الحيض فلا تكون المنبهات لهؤلاء النساء مدرة للطمث وتأثير المنبهات على المنتفخ القطنى الذى فى النخاع الشوكى يصير التأثير العصبى حالا أشد قوة على الجهاز الرحمى فنتيجة ادرار الطمث كثيرا ما ينشأ معظمها من ذلك

(أحواله المرضية) اذا كانت أعضاء التناسل فى حالة مرضية نتج من استعمال المنبهات منتجات أخر فلا يبعد كونها تساعد على سيلان الطمث بل تقطعه عندما يكون فى المجموع الرحمى زيادة توتر وحرارة أعنى اذا كان فى حالة تهيج فحينئذ يحصل اندفاع الطمث

مع آلام شديدة بل ربما منع استعمال المنبه حصوله بالكلية والاستحمامات والمشروبات المرخية والمرهم الافيونية هي التي توصف في تلك الحالة بخاصة ادرار الطمث ويمكن أن توقف المنبهات الطمثية الاطماث الغزيرة السيلان فتقطع الانزفة الرحمية الآتية من احتقان أوعية الرحم أو من انتفاخ ضعفي أو لين في منسوج الرحم

(الغدد الثديية) سمعوا بعض المنبهات بالادوية المدرة للبن فيظهر أنها تؤثر على الثديين فتعطى قوة افرازهما زيادة فاعلية وتصير اللبن كثيرا وتلك النتيجة حاصلة من التأثير الذى وجهته أجزاء المنبهات على الغدد الثديية ومن كون الدواء الآتية منه هذه الاجزاء أثر أولا على الجهاز المعدى فقوى الشهية وصير الهضم أسهل وأنظم ومقدار الكيلوس أكثر ومن جهة أخرى يوصى أيضا بالمنبهات اذا أريد نقص افراز اللبن فتعطى بمقادير كبيرة ويراد أيضا زيادة فعل الجلد والكليتين وغير ذلك أى تصيير جميع الافرازات أكثر فبهذه الواسطة تحول من الاعضاء الثديية المواد التى كانت تستخدم لتكوين اللبن ومن مشاهدات القدماء أن المنبه اذا أحدث استفراغا دمويا أو خلطيا جعلوه في علم المفردات الطبية باسم مخصوص فلا ينظرون الا لخاصته الاستفراغية ويتركون بقية النتائج التى تنشأ منه وكأن قوة الدواء كلها تركزت في جهاز مفرز أو مجفر فلذلك يقصرون تلك الادوية على احداث سيلان الدم أو سيلان الخلط الظاهر فقط مع أن خواصه الأخر قد تكون أعظم اهتماما من ذلك

(اعتبارات عمومية في التداوى المنبه) التداوى المنبه يجعل البنية الحيوانية في حالة من المناسب اعتبارها فالهضم يكون أسرع وأكمل ويجهز مقدارا أعظم من الاجزاء المحضرة ويصير الدم في زمن قليل أكثر وأغنى قواعد وكأن كتلته تنتفخ وتشغل مسافة أوسع والاوعية الشعرية تمتد وتفرش وتكتسب أسطحتها لونا شديد الاحمرار وتصير الدورة أسرع والقنوات الشريانية تحرك مادة الاعضاء بقوة والتنفس يطبع في السائل الذى تنشره تلك القنوات في جميع الاعضاء زيادة قوة وحيوية والحرارة الحيوانية يزيد نموها والافرازات والتبخيرات تكون أكثر وتنبه النخاع المستطيل والنخاع الشوكى يصير القواعد الحيية أقوى فاعلية وتأثير الاعصاب في جميع الاعضاء يكون أشد قوة والضفائر العصبية للعصب العظيم الاشتراكى تقبل تأثيرا يوضح بالاحساس بشدة القوة وبالتفريح والسرور والالتذاذ الحاصل في النفس وبحيوية الاعين وانبساط الوجه وتلونه وغير ذلك فاذا استعملت المنبهات بمقادير كبيرة مع المداومة مدة طويلة فقدت القوة الهضمية سلامتها ولا تعطى الدورة المسرعة السير المناسب للسائل الذى يحمل لجميع المنسوجات الحركة والقواعد المغذية فيكون سير الدم سريعا جدا وينشر التكدر في جميع أجزاء البنية والافرازات والتبخيرات تنزح مواد الجسم وتزيلها منه حتى تتسلط على الاصول المعوضة فيكون التمثيل ردىء المحصول ويحصل في الجسم نحول تدريجى كما ذكر جالينوس كالمشاهدين بعده أن استعمال المنبه يمنع تكون الشحم ويفقد المخ والنخاع الشوكى حالتهما الطبيعية ويتبع التأثير العصبى سيرا منحرفا ويحصل اهتزاز في الاطراف وتكدر في الوظائف المخية وغير ذلك فتأثير المنبهات ليس خفيفا يوقظ قوة الاعضاء ويؤكد كمال افعال الحياة

المثلة وانما يكون شديدا مكدرا يعرض آفات يعقبها أحوال مرضية مختلفة ولذا نسبوا
لاستعمالها المفرط الالتهابات البطنية والذبول والانزفة الشعرية والانصلالات المقربة
للدم والاستسقاآت ونحو ذلك وذكر في المشاهدات ما هو عظيم الاعتبار من وجود نتائج
خبيثة من افراط استعمال القهوة والتوابل والادوية المنبهة عموما فافراط استعمال
المنبهات مضر دائما وأما الاستعمال اللطيف المناسب فنافع في الغالب وأكثر الناس
يقبلون مع اللذة المنبه اللطيف الذي يوقظ حيوية الاجهزة العضوية ويساعد على ممارسة
وظائفها ولذا كان لكل شخص ميل طبيعي للبحث عما يمكن أن ينبه أعضاءه فاننا نضيف
الى جميع أغذيتنا المواد المتمتعة بخاصة التنبيه ونسميها بالافاويه أو التوابل ولانستحسن
من المشروبات الا ما كانت فيه تلك الخاصة فالقواعد التي تدخل حينئذ في جسمنا مع
أغذيتنا تحرك قوى أعضائنا بحركات قوية وتوقظ الحساسية فينا فتتضاعف احساساتنا
ومع ذلك تصير ادراكاتنا أعمق وهذه النتائج هي التي تفيدنا زيادة حيوية وتجعل بيننا وبين
من يحيط بنا تناسبا واجتماعا وامتزاجا وتحدث فينا تفريحا وطربا والتذاذا مستمرا

(خلط المنبهات بالمقويات عموما) تقارب المواد الكيماوية التي في الادوية المنبهة لمواد الادوية
المقوية عموما لا يحصل منه حركة بين أجزائها ولا تحليل تركيب فكل من المادة التنينية
والحمض العفصي والمادة المرة لا يغير الطبيعة الخاصة للدهن الطيار ولا للراتينج
ولا للكافور ولا لغير ذلك وانما تبقى الخاصة المؤثرة المخصوصة بكل من تلك المواد سليمة
فالقواعد المنبهة تنبه الاعضاء وتثير حركاتها والقواعد المقوية تقرب أليافها وتقوى
موادها وقد يوجد في الكون مستنبتات نباتية نجد فيها انضمام مواد مقوية مع مواد
منبهة وذلك كالكاردروس والافسنتين والبابونج الرومي وقشر العنبر وغير ذلك وعندنا
مركبات دوائية يوجد فيها جواهر منبهة وجواهر مقوية وهذا تقليد للطبيعة ويشاهد
في المستحضرات الاقرباذينية أن خاصة التنبيه وخاصة التقوية تتسلطن احداهما طورا
وطورا على حسب ازدياد أجزاء الجواهر التي تحتوي على خاصة كذا أو كذا من الخاصتين
فثلثان من الجواهر المرة والمقوية مع ثلث من الجواهر العطرية المنبهة يحصل منها مركب
تكون فيه القوة المقوية متسلطنة تسلطنا قويا ويحصل عكس ذلك اذا كانت الجواهر
الاخيرة أكثر ومع ذلك يلزم الانتباه للفاعلية الخاصة التي للقوة الدوائية المنسوبة لكل من
أجزاء المركبات ولا يعتبر الحجم ولا الوزن لكل منها

(الاستعمال العلاجي للمنبهات عموما) يعرف في الطب العملي كل زمن كثرة استعمال
الجواهر التي تؤثر على الاعضاء الحية تأثيرا منبها ويأمر الاطباء بها مسماة باسماء مختلفة
فالنتائج العصبية لخاصتها المنبهة هي المرشد الجليل لقهر ظلم الامراض والوخز الدوائي الذي
يثير قوى الحياة ويعطي زيادة شدة للاجهزة العضوية هو الآلة القوية للعلاج والمستنبتات
التي تحتوي على الخاصة المنبهة كثيرة ويمكن تقسيمها الى جمل فأولا أغلب النباتات الشفوية
وبعض من الفصيلة الخيمية مما له فعل واضح ولازم دائما وربما أخذ من كيفية التداوي بها
أصل ما يسمى في كتب المركبات بالتداوي المنبه وثانيا الجواهر الحريفة والنباتات الصليبية

والتوميسة التي هي منبهات أشد قوة ونفاذا وبرهية وفصلوا منها المتسل فقط لانه يهيج
الطرق الهضمية وثالثا العطريات المرة كالافسنتين والبابونج الرومي والكادريوس ونحو
ذلك مما يحتوي على قوة مقوية مع قوة منبهة ورابعا التوابل كالقرفة والقرنفل والفلفل
والزنجبيل ونحو ذلك مما يحصل منه تأثير قوي شاق طويل المدة في المنسوجات الحية فهذه
تظهر قوتها جيدا في الجهاز الهضمي وخامسا البلاسم والصموغ الراتنجية كالجاوي وبلسم
طلو والاشق والمر ونحو ذلك مما يحصل الدم نحو الرحم وينبه الاعضاء الرئوية وغيرها وسادسا
الراتنجيات كالتربنتينا وبلسم الكوباي ونحو ذلك مما ينبه الكليتين ويوصل للبول رائحة
مخصوصة ويحصل منه تنبه بطيء في الاوعية الشريانية ولا يصل الطبيب لتأثر الدم منه
الا بعد بضعة أيام من استعماله وأضيف على ذلك الكبريت وجواهر أخر معدنية لا تظهر
نتائجها الا ببطء ولكن ينتهي مآلها أحيانا بان تحرض ازعاجا شريانيا واحتراقا حميا محسوسا
وسابعا المنبهات التي تحدث فعلا ذاتيا مع مراكز الجهاز العصبي وتصير أدوية ثمينة في بعض
الامراض العصبية كالوالريانا البرية والحلتيت وزهر البرتقان والمسك ونحو ذلك ويصح أن
يقال ان صناعة الطبيب المعالج تحليل الفعل القريب للادوية المنبهة واستخدام أجزاء
مختلفة من النتائج التي تنتجها ومعالجة العوارض المرضية المخصوصة واتمام الدلالات
المتميزة عن بعضها فاولا يستخدم التأثير المنبه الذي تفعله هذه الادوية في محل وضعها اذا
أعطيت بمقادير يسيرة في ضعف المعدة والهضم البطيء الشاق وكذا اذا اغطيت بها الاطراف
الاوذيماوية والعقد اللينفاوية المتغلظة أو وضعت ضمادات أو كمادات أو نحو ذلك على
الاجزاء المختلفة من الجسم وثانيا اذا أمر الطبيب لمريض بدواء منبه يكون الغالب انتباهه
لتنبيه جهاز واحد من الاجهزة العضوية التي في الجسم ففي أنواع الاسبازموس
والتشنجات يكون المراد تأثر النخاع المستطيل أو الشوكي أو الضفائر العصبية لاجل قطع
التأثير العصبي المعيب المنخرم الذي تفعله هذه المراكز الحيوية في الاعضاء التي تظهر فيها
العوارض المرضية ويكون المراد تنبيهه في الاوذيما والاستسقاآت هو الامتصاص
أو الاعضاء التي تفعل تلك الوظيفة فاذا كان النبض ضعيفا والدورة بطيئة كان المراعى
بالاكثر هو القلب والشرايين عندما يوصى بالجواهر المتقدمة من القواعد المنبهة وفي أواخر
النزلات المزمنة والالتهابات الرئوية اذا كان النفث عسرا تكون الاعضاء الرئوية هي التي
تتوجه لها القوة المؤثرة التي في الادوية المذكورة وهكذا وثالثا الفعل المعرق لهذه
الجواهر قد يكون هو الواسطة العظيمة للشفاء فاشتداد الخواص الحيوية في الجلد وفيضان
الدم في الشبكة الشعرية المغطية له والعمل الحيوي الذي صار هو محله جميع ذلك يجهز
قوة محولة تحول المرض اليه من الاعضاء المريضة ولذلك يتسبب عن التعريق قطع أنواع
الاسبازموس والقولنجات واعتقال المعدة ونحو ذلك وتفسد به الالتهابات القريبة
الحصول وتسكن الاوجاع العصبية والآلام الروماتزمية ونحو ذلك ورابعا أن المنبهات
قد تزيد في قوة افراز الكليتين فتصير البول كثيرا ولذا كانت مراعاة ذلك مهمة في صناعة
العلاج وخامسا قد يحصل منها الاحتقان الطمثي في النساء فتنتج اندفاع الحيض الذي

احتباسه أو انقطاعه يكون بنوع العوارض مرضية وسادسا اذا دووم على استعمالها
زمنا ما وصل الطبيب بذلك الى تحريض اضطراب عام وايقاظ حمى صناعية تعتبر خفيفة
حتى لا تكون مقسمة مع أنها قوية حيث صارت دوائية وسابعا قد يتيسر للطبيب امالة
الحركات القوية الصادرة من ذاتها ويؤمل فيها كونها نافعة وكأنها بحرانية ثم على حسب
جزء الجسم الذى تصل اليه تلك الحركات القوية التى بها تحصل هذه الاستفراغات يعطى
الطبيب للدواء المنبه الذى استعمله اسم المعرق والمدر للطمث والمفتت للحصى والمسهل
للنفث ونحو ذلك ولكن يمكن أن يكون لذلك الدواء وصف آخر ومع ذلك لا تتغير طبيعته
الكيماوية وانما يوصف بخاصته التى يحتوى عليها ويعمل بها عمله

(وهنالك) أمور يلزم أن يراعيها الطبيب قبل الامر باستعمال المنبه فاولا يختار من
الجواهر ما فيه خاصة تنبيه المنسوجات الحية ويأمر بما أثبتت التجربة أنه هو الذى تحصل منه
النتيجة المراد نيلها وثانيا أن يأمر بالمقدار الذى يمكن أن يعطى للحركة التى يريد تحريضها فى
الجسم المريض درجة الشدة التى تصيرها دوائية وثالثا أن يبحث عن حالة الطرق الغذائية
وأن يجمع مع المادة المنبهة جسما صمغيا أو دقيقيا أو هلاميا أو نحو ذلك ليكون معدلا له
اذا كان السطح المعدى المعوى متهيجا وأن يستعمل المنبهات فى أجزاء أخر فى غير حالة
العلاج اذا كان هذا السطح فى حالة التهاب وأن يتمسك بالاحتراسات المناسبة حتى ان المادة
الدوائية تقيم فى القناة الهضمية اذا كان التهيج ناشئا من امتصاص قواعدها الفعالة
ورابعا أن يلاحظ توابع التأثير الذى تحدثه الاجزاء المنبهة على الجهاز الدورى وعلى
مراكز الجهاز العصبى وغير ذلك ويحكم بما يمكن حصوله من نتائج الانزعاج الشريانى
الذى حرضه واضطراب وزيادة التنبه العام وغير ذلك مما تولد اذا كانت مما يدوم تأثيرها
مدة ولنذكر العلاج بها فى أمراض الانسجة تفصيلا بطريق الايجاز

(أمراض الجهاز العصبى) المنبهات تنفع جيدا فى كثير من آفات الجهاز الهضمى والذى
حملهم على تسمية بعض هذه الجواهر بالادوية المعدية أى المقوية للمعدة والامعاء كالافسنتين
والبابونج الرومى والانجليكا والفلفل البرى والمرسية والنعنع والقرفة والوانيليا هو كونها
تنفع فى هذه الآفات نفعا كثيرا متفقا عليه لكن الآن لم يتوافقوا على أن هذه المنتجات
تحتوى على خاصة ذاتية تنفع فى علاج آفات المعدة والامعاء بل بحثوا عن الآفات التى تكدر
انتظام الوظائف التى تتممها هذه الاعضاء فعرفوا الجنس والعدد والطبيعة لهذه الآفات
واعتبروا سعتها وثقلها فاذا أمروا بتنبيه يراعون نتيجة فعله فيعرفون سبب صيرورته نافعا
ولا يصح الامر بالمنبهات فى الالتهابات المعدية والمعوية والمعدية المعوية الا مع غاية
الاحتراس فيستشعر بالضرر الذى يحصل منها اذا كان الالتهاب شديدا محرقا عظيم السعة
وأوصوا باستعمال التربنتينا ونحوها من الجواهر التى فيها خاصة التنبيه لعلاج القيضانات
الدوسنطارية والاسهالات ونحو ذلك مما هو محفوظ بتقرحات فى السطح المعدى المعوى
فاذا كانت هذه القروح منعزلة جديدة سطحية وليست شاغلة لمنسوجات مصابة بالتهاب حاد
جدا كانت المنبهات كثيرة النفع فعلها ما يحدث تهيجا فى المحال المتقرحة وذلك التهيج

كثيرا ما يوصل للالتئام أما اذا كانت القروح قديمة عميقة معصوبة باستحالات
أو انتفاخ أو تيبس فى المنسوجات فان هذه الجواهر كثيرا ما تزيد فى الآفات فلا تعالج بها
وهناك آفات تلقب فى علم الامراض بألقاب يفهم منها أن تكون أمراضا نوعية أى
ذاتية ليست الاعراض عرضية لامراض الجهاز الهضمى ولنخص منها الاسهالات
والدوسنطاريات وقىء الدم والقولنجات والهيضة الوبائية والبرقات والاستسقاء الطبلى
ونحو ذلك فلا تناسب فيها المنبهات اذا كانت تلك الآفات ناشئة من تهيج أو التهاب
فى التجويف المعدى أو السطح الباطن للامعاء ويختار استعمالها فى القولنجات وأنواع
القىء ونحو ذلك مما ينشأ عن سوء هضم الاغذية بسبب ضعف ماذكر أو حبوب فى الاعضاء
الهضمية وينتفع بها أيضا فى اليرقانات والاستسقاء الطبلى اذا كان نتيجة فعلها أن تدفع
خارج الجسم النتائج المرضية التى فى هذه الامراض مثلا التجويف البريتونى ونحو ذلك
ونفع هذه الادوية الا منافع وقتية بل مشكوك فيها اذا كان فى محل ما أو أكثر من المعدة
أو الامعاء تيبس أو منسوجات مرضية اسقيروسية أو سرطانية أو كانت الاستفراغات
الثفلية والقولنجات والقىء الدموى ونحو ذلك محفوظة بهذه الآفات وجميع الامراض
التى ذكرناها كثيرا ما تستعمل فيها المنبهات ويحصل منها نجاح حسبما قال المؤلفون ولكن
من الحزم أن لا نقبل تأثيرها الشفائى للعوارض المرضية المذكورة الا اذا عرفنا الآفات
التى تنتجها واستعملوا المنبهات لمقاومة كثير من أمراض الكبد فتناسب اذا نقص حجمها
بسبب ضعف التغذية حتى صارت لا تقدر على تجهيز القدر المناسب من الصفراء فلا تتم وظيفتها
فى ممارسة الهضم بالكمال وظنوا أنها قوية الفعل اذا حصل فى جزء من المنسوج الكبدى
تيبس أو كان فيه ميل للاستحالة الشحمية أو كانت الصفراء التى يفرزها مائية معدومة منها
صفاتها الاعتيادية فالمنبهات حينئذ تغير الحالة الراهنة للامتصاص والتمثيل فى هذا العضو
ويمكن أن تعيد المنسوج له الحالة الاعتيادية تدريجا وترد للسائل الصفراوى طبيعته الصحية
بأدوية هذه الرتبة قيل انها غير نافعة اذا كان فى الكبد درن أو كتل شبيهة بالمخ أو غير ذلك
من الواضح أن أجزاءها تكون مضرة اذا حدث فى العضو الكبدى بؤرة التهابية حيث
يسمى ذلك بالالتهاب الكبدى أو كان غشاؤه الخاص ملتهبا والقىء الصفراوى واليرقان
معدودان من الآفات العرضية التى كثيرا ما تحصل من الامراض الكبدية فلا يصح اطلاق
القول بأن المنبهات نافعة فى اليرقان وانما يلزم أن يعرف نوع الآفة الكبدية التى سببت
انحباس الصفراء اذا أريد اعطاء جوهر منبه

(امراض الجهاز الدورى) ينبغى منع اعطاء المنبهات اذا كان التامور أو القلب أكثر
احمرارا وحرارة وحساسية فلا تعطى الا مع احتراس عظيم فى الحميات التى تحصل فيها تلك
الآفة فعموما لا تناسب اذا كان النبض قويا متواترا والحرارة الحيوانية أشد ارتفاعا أو نحو
ذلك ويحترس من استعمالها اذا كان فى أحد البطينين أو فيهما ضخامة فاذا كان فى
جدران البطينين لين أمكن أن تقدر المنبهات على احداث تغيير تدريجى للحالة المرضية التى فى
منسوج القلب فتصلحه وتمدده وتعطى لقوة التمثيل كيفية أخرى ويلزم حينئذ استعمالها

لدلالة مدة طويلة وتكون المنبهات مضرة أيضا فى التهابات القنوات الوعائية أى التهابات الشرايين والتهابات الاوردة لان القواعد المنبهة التى تدخلها فى هذه القنوات وتدور مع الدم فى باطنها تحدث تحريضا فتصير الضربات أشد وحرارة أعضاء المريض شديدة الاحتراق وغير ذلك ثم نقول هل هناك آفات أخر فى الاوعية الدموية تستدعى استعمال المنبهات وقد تكون الخفقانات القلبية وضربات الاورطى نتائج اشتراكية لتهيج أو التهاب ثابت فى التامور أو فى القلب أو فى أغشية الاورطى والغالب أنها تنشأ من تغير فى حالة الالياف النخاعية الذى للنخاع المستطيل أو النخاع الشوكى أو الضفائر العصبية وتكون أيضا نتيجة تكدر فى التأثير العصبى فاذا يكون سبب الخفقانات التى تنقاد لاستعمال المنبهات

(أمراض الجهاز التنفسى) لا تستعمل المنبهات اذا كان هناك التهاب شديد حاد فى الغشاء المخاطى الشعبى المسمى بالالتهاب الشعبى وبالنزلة الرئوية ويكون السعال يابسا والنفث معدوما ولكن التجربة كل وقت تدل على أن هذه الادوية نافعة اذا كان الالتهاب فى درجة الانحطاط وزالت عنه شدته الاولى وكان النفث خاطيا سهلا فحينئذ يحصل من منقوع العليق الارضى والزوفا والسكنجبين العنصلى وشراب بلسم طلو والجرع من الاشق واقراص الكبريت وبلسم طلو ونحو ذلك مزيد نفع لا ينكر ويدل على صدق مدح الاطباء ذلك ويصح أيضا ايقاع التأثير مباشرة على الجزء المريض بأن يحمل الهواء من الاجزاء البلسمية والراتنجية ويستنشقه المريض ولا يصح ادخال المنبهات فى علاج الجوهر الخاص للرئتين المسمى عندهم بالالتهاب الرئوى الا فى دور انحطاط المرض لتتسلط على مادة النفث فتصيره سهلا فاذا ظهر نفع هذه الادوية أحيانا فى ابتداء فيضان صدرى فذلك لكونها تحرض تعريقا كثيرا نافعا مصرفا وينبغى أن تؤكد بتجربيات كثيرة تلك الخاصة التى للمنبهات لتساعد على الفعل الدوائى الذى للافصاد وعلى تحليل الاحتقانات الالتهابية الذى فى المنسوج الرئوى بتأثير أجزائها المنبهة وأما نفع المنبهات فى التهاب البلورا أى ذات الجنب فغير أكيد ولا يحصل من تأثيرها ما يكون سببا للتخفيف والمنفعة بل يكون استعمالها أخطر كلما كان العمل الالتهابى فى البلورا كالذى فى الرئتين أكثر تحريكا للاجهزة العضوية الرئيسة وكانت حالة القلب والاوعية الدموية تحرضها فى هذه الداآت مرضية يلزم أن تجتنب المنبهات أما اذا انقضى الداء ولم يبق فى البلورا الا تراكم مصلى وهو المسمى بالاستسقاء الصدرى أو أغشية كاذبة أو التصاقات غير اعتيادية أو نحو ذلك فان من اللازم استعمالها فيقال حينئذ هل المنبهات تساعد على امتصاص هذه المستنتجات المرضية ويحصل منها اندفاعها بواسطة الجلد والكليتين وغير ذلك من المنافذ الدافعة للافراز ولكن الغالب أن هذه الواسطة تحرض سعالا متعبا أو توقد بورة الالتهاب التى لم يكن تم انطفاؤها فيضطر حينئذ لقطع استعمالها وينال من المنبهات بعض تخفيف فى علاج الاوذيما والامفيزيما أى الانتفاخ الريحى ومدحوا الجواهر البلسمية والصمغية الراتنجية بأنها أدوية أكيدة للسل ولكن نقول ما المنفعة التى تنال منها اذا كان المنسوج الرئوى متيبسا أو معلوا بدرن ولكن نقول أتقدر البلاسم على منع تكون هذه الدرنات

اذا كان هناك انتفاخ واسترخاء فى الالياف وضعف فى جميع الوظائف ولين فى المنسوج
الرئوى أيمكن تعديل هذا الاستعداد باستعمال مستطيل البلاسم من الباطن والتبخيرات
أتنفع الجواهر المذكورة أيضا وان كانت الدرنات موجودة لمطلع تقدماتها وذكروا
نفعها فى الدرجة الاخيرة من السل اذا تسلطنت الدرنات على المنسوج الخلوى أو كانت
فى الرئتين أيضا كهوف أو تجاويف مفرزة فيمكن أقله ان تسهل النفث وتخفف المرض
وأوصى أيضا بالمنبهات فى بعض العوارض التى تظهر فى الاعضاء التنفسية لكن فى التى
لم تكن الاعراض الآتية فى الجهاز المخى الشوكى أو لاضطراب فى التأثير العصبى فاذا بحثنا
عن تغيرات الجسم التشريحية التى يلزم أن ينسب لها ضيق النفس والسعال اللذان يأتيان
نوبا والربو والخوانيق الصدرية ونحو ذلك ورأينا أنه ينفع فيها الحلتيت وأوراق زهر البرتقان
وبجذر الوالريانا الحشيرة والمسك ونحو ذلك وصلنا الى معرفة أن سببها يوجد فى النخاع
المستطيل أو النخاع الشوكى أو الضفائر العصبية للعصب العظيم الاشتراكى وأن هذه الجواهر
اذا كانت نافعة فذلك لانها تعدل الحالة المرضية لمراكز التأثير العصبى وفى أحوال أخر
يكون السعال وضيق النفس ناشئين من حالة مرضية فى القلب كتمدد أو ضخامة فى البطين
الايمن له فالمنبهات يكون نفعها حينئذ قليلا فاذا حصل منها تخفيف يكون وقتيا

(امراض الجهاز المخى الشوكى) المنبهات لاتناسب فى الالتهاب المنكشوف ولا فى المخو
الحاد لان ضرر تأثيرها فى ذلك معلوم ومع ذلك استعملوها فى علاج الالتهابات الخفية الجزئية
أى التى يشغل الالتهاب فيها جزأ من الجسم المخى أو يكون سيره بطيأ ويقل قبوله للتزايد
مع أنه يعسر ادراك المنفعة التى يمكن حصولها فى هذه الاحوال بل استفيد من التجربة
أن المنبهات كثيرا ماتعرض فى ذلك عوارض تقهر الطبيب على قطع استعمالها ومن
المستغرب أنهم لم يذكروا فى عد الامراض مايتعلق بالنخاع الشوكى من المبحث الذى نحن
بصدده مع أنه يتكون منه الجزء الاصلى للمجموع الحيوانى ولم يذكروا تعداد الامراض
جملة الداآت التى يلزم أن تنتج من الآفات المختلفة التى تكون أغشيته قابلة لها مع أنه قد
ينتج من التغير المادى ولو يسيرا عوارض عديدة اذا كان ذلك التغير ثابتا فى هذا المركز
الواسع الذى هو ينبوع مقر للتأثير العصبى

(ولا تستعمل) المنبهات فى التهاب أغشية السلسلة أو التهاب النخاع وأغشيته ويقال مثل
ذلك فى التهاب اللب النخاعى للنخاع الشوكى وهو المسمى ميليت بكسر الميم واللام وفتح الياء
الاولى فان تلك الالتهابات لاتناسبها التأثيرات المنبهة والادوية المنبهة يظهر أن لها تأثيرا
عظيما فى تهيجات الهستيريا العصبية التى تحفظ الاوجاع العصبية المشاهدة كثيرا فى الاطراف
وحول الرأس والجبهة وقد رأينا أن الدهن الطيار للتربنتينا يكون دواء أكيدا لعرق
النسا وهل تناسب المنبهات فى بعض الحركات المرضية التى تكون الضفائر العصبية
للعصب العظيم الاشتراكى موضوعا لها وتكون ينبوعا لجزء عظيم من أعراض الحميات
الغير المنتظمة والاوجاع العصبية وقد سبق لنا أن الذى يتعلق بما سبب هو ابحاثنا وتعيين
الطبيعة والمجلس والعدد للآفات المرضية التى تكون وصما يشكل من الامراض

العصبية وأما اذا عرفت الآفات التي يحتوي عليها جسم المصاب بالصرع أو الايبوخنديا أو الاستيريا أو المانيا أو التيتنوس أو الخوف من الماء أو الرعشة أو نحو ذلك أمكن تنظيم العلاج المناسب لهذه الامراض ومعرفة الوسايط النافعة والادوية الغير النافعة وهكذا والمشاهدات التي ذكروها الصحة مدح كذا أو كذا من الادوية انما تساعد اذا وصل لمعرفة الآفات المجتمعة المنتجة للامراض التي تشفى بهذا الدواء فيعرف حينئذ ما يفعل وما يتلف ليصير تأثيره نافعا ثم انه كما يجد الطبيب في تلك الامراض العصبية تهيجات والتهابات في الجهاز العصبي يجد أيضا آفات وتغيرات أخر لها اعتبار عظيم وذلك كتراجبات وتقرحات ودرن وورم سرطاني وانصباب دموي في النصفين الكريين وتجمع مصلي في بطينات المخ وآفات مثل ذلك في القناة الفقرية وضخامة في البطين الايسر للقلب واتساع في هذا البطين وخصوصا في الفوهة الاورطية وغير ذلك ويكشف دائما بعض هذه الاسباب في الصرع والمانيا والجنون والتشنجات المستعصية وتعرف الايبوخنديا بارتباط تهيج أو عمل التهابي في المعدة أو الامعاء مع آفات في الجهاز المخي الشوكي والرحم في الاستيريا يكون في حالة مرضية ويلزم زيادة عن ذلك في الامراض التي يشاهد فيها انتيابات ونوب كما في الصرع والاستيريا والخوف من الماء ونحو ذلك أن يعتبر تكون آفات نسميها نوبية أيتيسر للمنبهات أن تمنع ظهور هذه الآفات الاخيرة وتكونها ولتحل القارئ على ما كتبناه وعلى ما يأتي في بعض الجواهر المنبهة كالحلتيت وورق النارنج والوالريانا البرية والارمواز والبابونج الرومي وغير ذلك وأمر واباستعمال المنبهات في التشنجات وأنواع الشلل وهذان الداآن يوجد لهما صفة عامة وهي أن العضلات التي تحرك الرأس والجذع والاطراف تكون في كلا الداءين خارجة عن سلطنة الارادة ففي التشنجات يكون النخاع المستطيل والنخاع الشوكي في حالة فاعلية مرضية فالاصول العصبية التي تجهزها هذه الاجزاء توجهها للعضلات باضطراب كثير فتصير فواعل محرضة والاعصاب تحرك المنسوجات العضلية وتلزمها بأن تنقبض من غير أن يكون لارادة الشخص دخل في ذلك ولا تقدر أن تمنعها عنه وفي أنواع الشلل توجد حالة مخالفة لذلك فانضغاط المخ وفساد جزء من المخ بانصباب دموي أو غيره يصيران النصفين الكريين غير أهل لاحداث الحركات النفسانية ولان يوصلا للعضلات التأثيرات التي يلزم أن تسبب انقباضاتها فاذا وجد في أحد النصفين انصباب دموي أو تجمع مصلي أو نحو ذلك كان هناك شلل في جانب الجسم المقابل للآفة أعني أن جميع عضلات هذا الجانب لا تطيع أوامر الارادة فاذا كان النصفان مصابين كانت النفس خالية من الاعضاء المظهرة لقوتها فلا تقدر على تحريك العضلات فيكون هذا الشلل عام واذا كان في الحبل الفقري آفة كانضغاط أو فساد تركيب للجوهر النخاعي في جزء من طوله أو نحو ذلك حصل من ذلك حالا شلل بجميع الكتل العضلية التي هي أسفل هذه الآفات فالارادة أي القوة النفسية تمتد حتى تقف عند العائق الذي ذكرناه فالاجزاء التي هي من الاعلى تحس بالتأثير في أعلى ما يكون وتفعل بجميع حركاتها الارادية وأما التي من الاسفل فلا ينقاد شيء منها للارادة بل تبقى عضلاتها غير متحركة وحالها مخالف للسلامة التي

تعرف لها ولكن اذا حصل مدة وجود الشلل عمل التهاب حول الجزء التالف من المخ اوقته أورقت اهل المذنق أو المتضغط أو الفاسد التركيب من الحبل الفقرى شوهدت ظاهرات مخالفة لذلك فالعضلات التى كانت غير متحركة أى مشلولة تقبل من الجزء الذى حصلت فيه تلك الآفة الجديدة تأثيرا عصبيا كثيرا أى قوة فتتحرك وتفعل حركات لا يأمر بها الشخص ولا يمكنه قطعها بل يتعجب هو من مشاهدة أطرافه تتقبض انقباضا متتابعا مع أنه لم يكن له قبل ذلك قوة على تحريكها ولا على استخدامها ولا تغيير حالها ولا انبساطها ولا يخفى عليك المنظر المحزن للمصاب بالفالج (ايمليجيا) الذى أحد جانبى جسمه يكون متشنجا أعنى أن نصفه كله يكون غير متحرك بالكلية والنصف الآخر يفعل حركات غير ارادية كأنها خارجة عن الطاعة فالنصف الاول يكون مجذوبا أو مدفوعا أو مرفوعا بالنصف الآخر وحيث كان ذلك المريض بتلك الآفات المخية فاقدا لجميع قوى عضلاته كان محتاجا دائما لمن يعاونه ويمنع جسمه عن أن يسقط عن سريره بحركات الجانب المتشنج وكذلك المصاب بالداء المسمى برابلجيا (أى فالج النصف الاسفل مما تحت الحجاب الحاجز ومنه المثانة والمستقيم) عقب اعوجاج زاوى فى العمود الفقرى يمكن أن يحصل له حالة مثل ذلك فاذا حصل التهاب فى جزء النخاع الشوكى الذى يكون منضغطا كانت هذه الآفة كأنها مركز جديد للتأثير العصبى وارادة ثانية تحرك لجزء الجسم الذى هو أسفل منها فتستطيل الساقان والفخذان بل يعتدل البدن أيضا بدون ارادة من المريض وبدون أن يقدر على منع ذلك فيظهر أن جسم الشخص مركب من نصفين يتحركان بدون توافق وكأنهما فى حالة معاداة لبعضهما فيحتاج لشخص يستيقظ على حركات الجزء السفلى من الجسم ويطلبه المريض لاعانته فيمسك احدى ساقيه لتلطيف شدة تمدده وتوتره ويثنى الاخرى التى انقباضاتها مؤلمة له بل يطلبه ليمسك جسمه كله اذا كانت الحركات الغضبانية الغير المرادة للاطراف السفلى تميل لان تلقيه عن سريره أو كرسيه الجالس عليه فقد علمت الآن ما يحتاجه الطبيب الذى يستعمل المنبهات لمعالجة الشلل أو التشنجات وعليه أن يزيل الآفات المخية أو الفقرية التى تخلى الارادة من سلطنتها الاعتيادية على بعض العضلات فتكون طبيعة هذه الآفات هى التى يعرف منها هل يمكن تحصيل بعض منافع من استعمال المنبهات أم لا فيشاهد جيدا أنها اذا استعملت بالقانون كانت غير خالية عن المنفعة اذا كان القصد من فعلها امتصاص المواد الدموية المنسكبة أو التجمعات المصلية ولكن هنالك آفات كثيرة تنتج شلل العضلات ولا تفعل المنبهات فيها شيأ وقد توجد أنواع من الشلل لا يوجد معها عمل التهابى مرضى فى المخ ولا فى النخاع الشوكى فيكون استعمال المنبهات فيها مضادا للدلالات وكثيرا ما تبقى بعد نوبة السكتة انخرامات عظيمة فى القوى الطبيعية والنفسانية وضعف عظيم عضلى واهتزازات ونعاس ودوار وفقد الحافظة وضعف القوى العقلية وغطمشة فى الابصار ونحو ذلك فالاستعمال المستطيل المدة لمنقوع منبه من المنبهات كالمريمية والباذرنجبويه واكليل الجبل والانجليكا ومطبوخ الوالريانا البرية ونحو ذلك يحصل منه تغيير نافع فى الحالة المرضية للمخ ويعجل رجوع هذا المركز لحالته الطبيعية

واطلاق

واطلاق وظائفه فاذا زاد التأثير المزدوج من النخاع المستطيل والنخاع الشوكى واشتد تأثيرهما ثم الاعصاب العقدية ازدادت الاحيوية التأثير العصبى فى جميع المنسوجات العضوية ولكن كثيرا ما يصير هذا التأثير قويا جدا فيفسد انتظامه فينشأ عنه للاعضاء بدفعات ارتعاجية فيتكدر فعلها الاعتيادى ويعرض حركات مرضية أعنى بلا من العوارض العصبية لشدة القوة والتهيج الحيوى المسمى اسبازموس فضار المنبهات فى هذه الاحوال مشكول فيه بل ربما كانت مضرة أما اذا حصل خلاف ذلك أى اذا حصل نقص فى التأثير العصبى واسترخاء وخمود فى المنسوجات العضوية التى لم تكن فيها حيوية مناسبة فاصلة تنوع مراكز الجهاز المخى الذى تنسب له تلك الحالة والمظنون أن سبب ذلك هو بعض استرخاء ولين فى الجوهر النخاعى ويمكن حصول ذلك اللين فى زمن قليل ولا نعرف جيدا أسباب ذلك ولكن نتيجتها الاولى هى دائما نقص القوة الحيية التى تنشرها الاعصاب فى جميع أجزاء الجسم فيشاهد حينئذ ضعف الحيوية فى كل جزء ويظهر فى الاعضاء بعض هبوط وتتبع الوظائف كلها كيفية تقهقر وتأخر فاذا اشتدت تلك الآفة صار تكدر هذه الوظائف من العوارض التى تنسب فى علم الامراض لرتبة الآفات المسماة بالضعف الحيوى المسمى أتونيا كما يسمى أيضا أستينيا بفتح الهمزة فى الاسمين وهما من اللغة اليونانية والهمزة فيهما حرف نفى فى تلك اللغة وباقى الاسمين معناه قوة فمعنى التركيب نفى القوة وهو معنى الضعف الحيوى والمنبهات فى هذه الاحوال عظيمة النفع لان التأثير الذى توصله قواعدها للجوهر النخاعى يصلح مزاجه ويقطع التنوع المرضى الذى حصل فيه مع أن التأثر الذى تستشعر به جميع المنسوجات العضوية يوقظ حيويتها ويحيى فاعليتها ويعدل التغير المادى الذى حصل فيها نفسها عند ما ضعف التأثير العصبى

(امراض الجهاز العضلى) آفات العضلات اما تنوعات مادية فى جوهرها كالتهاباتها ولينها وضمورها وتيبساتها والاستحالات المختلفة فى منسوجاتها ونحو ذلك واما آفات حيوية كالضعف العضلى والشلل واهتزاز الاطراف أى الرعشة والتشنجات ونحو ذلك مما يحصل من تغير فى السير الطبيعى للتأثير العصبى ويسهل أن يحكم بنفع المنبهات اذا حصل من تأثيرها المنبه فى المنسوج العضلى وفى المخ ومتعلقاته بعض نتائج نافعة أو أن يحكم بعدم نفعها بل بضررها أيضا فالمنبهات لها تأثير على النخاع المستطيل والنخاع الشوكى لازالة الضعف العضلى الناشئ من خمود فى هذه المراكز أعنى مراكز التأثير العصبى وتبقى هذه الأدوية عديمة الفعل أو قليلته اذا عورض بها الآفات الاعتيادية للشلل أو الانصبابات الدموية أو التمزقات أو الاستحالات فى الجوهر المخى أو نحو ذلك

(امراض الجهاز البولى) اذا كانت الكليتان والمثانة وتوابعها مصابة بالالتهاب لزم منع استعمال المنبهات أما اذا كان هناك نزلة مثانية أو كان الغشاء المخاطى المغشى لباطن المثانة منتفخا ويحصل منه افراز مرضى مخاطى فان استعمال المنبهات الراتينجية يكون ناجحا وتستعمل تلك الادوية النباتية فى علاج البلينوراجيا والى الآن لا يستعملونها الا فى انحطاط هذا الداء لازالة السيلان ومن المعلوم الآن أن المنبهات الراتينجية تستعمل مع

الصباح حتى فى الزمن الاول من الداء المذكور كما ترى ذلك فى مبحث بلسم الكوباى

(أمراض الجهاز التناسلى) كثيرا ما يؤمر بالمنبهات للبنات اللاتى هن فى سن المراهقة لاجل حصول الطمث أو صيرورته غزيرا ولها نفع أيضا فى كثير من آفات الرحم وكثيرا ما تستعمل فى علاج الليقوريا أى السائل الابيض وانما يؤمر غالبا فى احتباس الطمث باستعمال الجواهر الصمغية الراتنجية والبلسمية والنباتات الشفوية ونحو ذلك ومن المعلوم جيدا منفعتها اذا كان المانع من حصول الاحتقان الطمثى فى الشابات تقهقر نمو الرحم أو ضمور هذا العضو والغالب أن هذه الحالة العضوية ترتبط بحالة المرض المسمى كلوروزس ومن النافع فى صناعة الشفاء اتباع العلاج المكون من القواعد الآتية فأولا تستعمل ٣ أكواب فى اليوم من منقوع المليسا أى الباذرنجبويه أو المريمية أو أوراق البرتقان أو بذر الانجليكا أو نحو ذلك وثانيا تستعمل حبتان مركبتان من الحلتيت والاشق والمر مضافا اليها أوكسيد الحديد أو خلاصة الراسن أى عرق الجناح أو المنت أو نحو ذلك وثالثا يستعمل حمام يدوم نحو ساعة فى كل يوم أو يومين ويكون ماؤه محتويا على رطل من كبريتات الحديد ورابعا الرياضة على القدمين أو على ظهور الخيل وخامسا أن يتعرض الشخص مدة نصف ساعة لبخار المطبوخ الحار من الارموازا أو الاقحوان أو الافسنتين أو النعنع أو المليسا أو نحو ذلك بأن يجلس المريض على اناء مناسب لذلك وسادسا أن يراعى التدبير الغذائى المناسب

(أمراض المجموع الجلدى) لا ينبغى استعمال المنبهات فى الامراض الجلدية كالحصبة والقرمزية والحمرة والجدرى ونحو ذلك لان هذه الداآت كما يوجد فيها التهاب فى الجلد يوجد معها أيضا آفات فى الاجهزة الاخرى العضوية فضربات القلب تكون قوية مسرعة والاندفاعات الشريانية تكون قوية متواترة ويوجد صداع وانزعاج وسهر وهذيان ونحو ذلك ويشاهد أيضا سعال وتكون الطرق التنفسية محرقة والبول قليلا أحمر وغير ذلك فالاجزاء المنبهة التى تدخلها أدوية هذه الرتبة فى الدم تؤذى الجلد الذى حالته المرضية تصيره أشد حساسية لتأثيرها فيزيد ألمه واحتراقه وتوتره وغير ذلك مما تحس به المرضى فيه وزيادة على ذلك أن هذه الاجزاء تهيج جميع الاجهزة العضوية التى تنسب لها العوارض المذكورة ولا تنس الطرق الهضمية التى تمرمنها الادوية المنبهة حينئذ اذ يلزم أن تسمح حالتها الراهنة بملامسة هذه الادوية لها وتستعمل المنبهات فى علاج أنواع القوبا ولذلك سموا بالوسايط المنظفة النبيذ ومنقوع الفجل البرى وحرف الينابيع والكبريت المصعد وغير ذلك ولا تناسب تلك الادوية اذا كانت الآفة القوباوية مجتمعة مع التهاب جلدى أو كان هنالك حساسية شديدة ونخزات واحمرار فى الاجزاء المريضة أو كان النبض قويا سريعا وغير ذلك لكن كثيرا ما يكون سير هذا الداء مزمنا وكأن المنسوج الجلدى اعتاد على وجود هذه الآفة فيه فتتولد القشور وتمتد على الجلد بدون أن يظهر تأثير قوى يقطع هذا الفعل المرضى ويظهر أن الجلد القليل الحيوية صار فريسة للتولدات المغطية لسطحه كالحزاز يغطى قشر الشجر الضعيف فيكون هنالك لبعض المنبهات نفع كزهر الكبريت وخشب الانبياء

والساسفراس ونحو ذلك فان استعمالها من الباطن يوقظ حيوية الجلد ويفيده تغذية تغير تركيبه وتصيره أمتن وأكثر ملاسة وأجود لونا ويعدل استعداده المرضى فاذا استعمل مع ذلك حمامات كبريتية أو غسلت المحال المريضة بالماء المتحصل لكبد الكبريت أو وضع عليها كبريت مع جسم شحمى شوهد كثيرا أن الآفة القوباوية تخف سيرا حادا ولكن هذه حركة بحرانية وجهتها الطبيعة ووضعتها فى قوانينها بالواسطة التى وصلت بها الى أن تعيد للغشاء الظاهر للجسم حالته الصحية

(أمراض المجموع الخلوى) يؤخذ من المنبهات وسايط علاجية مشهورة عند الاطباء لعلاج الاوذيما والارتشاحات الخلوية والاستسقاآت المختلفة ونحو ذلك فبها تستيقظ القوة الماصة فتدخل فى دورة الدم المصل الممدد للمنسوج الخلوى والمتجمع فى تجويف من التجاويف المصلية وتنفع أيضا تلك الادوية لتنبيه الفعل المفرز للكليتين فتساعد على اندفاع السائل الذى يتكون منه السبب المادى للمرض والغالب أن تراكم المصل فى التجاويف المصلية وفى المنسوج الخلوى يكون ناتجا من آفة لاتقدر قوة الادوية المنبهة على افسادها كضخامة القلب وتمدد تجاويفه وضغط جذع وريدى وتيبس مع ضيق فى منسوج الكبد وفوهاته الوعائية وضمور أو استحالة فى الكليتين أو نحو ذلك وتلك الآفة الاخيرة تمنع المشروبات المنبهة عن أن تصير مدرة للبول

(أمراض العقد اللينفاوية) تستعمل المنبهات فى علاج الآفات الخنازيرية فتأثيرها فى ممارسة الهضم وفى الوظيفة المغذية يصيرها نافعة ولاتنس التأثير الذى تفعله على العقد اللينفاوية فتساعد على امتصاص الاورام التى تتكون من هذه العقد وبسبب ذلك نسبت لها خاصة التحليل فقيل لها محللة ولاحاجة لان نقول لك ان علاجها حينئذ يكون طويل المدة جدا وان الاستعانة بالوسايط الصحية تساعد الوسايط الدوائية الاقرباذينية اذا أريد النجاح

(الحميات) لانزيد على ماذكرناه فى استعمال المقويات فى الحميات الا شيأ يسيرا فان الآفات التى تجتمع مع تلك الحميات فى أعضاء الهضم والقلب والاوعية الدموية والمراكز المختلفة التى تخدم للتأثير العصبى وبالاختصار فى الاجهزة الرئيسة للجسم تلزم الطبيب بأن يتروى ويتنبه عند الامر باستعمال المنبهات فى الحميات ففى الحميات الغير المنتظمة والضعفية كثيرا ماتعالج العوارض العصبية كالاسبازموس والنقل وخفقانات القلب والفواق واهتزاز الاطراف ونحو ذلك وأكدوا أنه حصل نفع فى هذه العوارض من استعمال المسك والحلتيت والواليريانا البرية

(الامراض الزهرية) المنبهات تصير مساعدة للمستحضرات الزئبقية فى علاج الامراض الزهرية فغلى خشب الانبيا ومنقوع الساسفراس يستعملان كل وقت لاعانة فعل الزئبق وتوسعوا فى الوثوق بفاعلية العلاج بهذه الادوية المنبهة بحيث زعموا أنه حصل الشفاء منها وحدها للآفات الزهرية المستعصية ولاتنس أن النجاح فى تلك المشاهدات نسب للشدة التى أعطوها للنتائج المنبهة فتستعمل حينئذ الجواهر الراتينجية وخشب الانبيا

ونحو ذلك وتعطى بمقادير كبيرة فيحدث منها فى الجسم المريض حركة عامة شاقة تشمل جميع المنسوجات

(الامراض المفرية) القوة الدوائية للمنبهات لا يظهر كونها أثبت وآكد الا فى الآفات المفرية فقد اشتهر الفجل البرى أى الحشيشة المسماة بالفجيلة وقوقلياريا وبزر الخردل ونحوها بأنها أدوية مضادة للحفر فى أعلى درجة وتعطى بمقادير يسيرة تكرر مرات فى اليوم ويلزم أن يعرف المقدار الذى يستعمله المريض من هذه الادوية فى مدة خمسة عشر يوما أو شهر أو شهرين من استعمالها بالتدريج لسعة قوتها الدوائية وزيادة على ذلك أن خاصة الدواء تؤثر مع مساعدة التدبير الغذائى المناسب للمريض والهواء الذى يستنشقه والرياضات التى يستعملها وغير ذلك

(ولنتمم) هذه الاعتبارات العمومية فى استعمال المنبهات بتنبيه عام فنقول اذا استعملت هذه المنبهات كل يوم مدة طويلة لزم التحرس من توابع التأثير الذى توجهه أجزاؤها للمجموع الدورى وأن تتبع تقدمات الاضطراب العام الذى تحرضه هذه الاجزاء سريعا فلا يترك على تقدماته حتى يجاوز الحدود لانه يصير بعد ذلك مضرا وذلك التنبيه أى الحمى الدوائية قد تكون خطرة فى الممتلئين وفى الاجسام القوية فاذا كان فى الشخص آفات مرضية تستدعى استعمال المنبهات لزم أولا تحضير المريض بالحمية والادوية الملطفة والمرطبة ونحوها بل بالفصد ليحفظ من تأثير الفعل المنبه لتلك المنبهات وكثيرا ما يضطر لقطع استعمالها زمنا فزمنا وأن يضم لها استعمال مشروب معدل وتدبير غذائى مناسب لاجل تلطيف تأثيرها أيضا والتحرس من الانزعاج الشريانى الذى تحرضه ويؤمر باستعمال الحمامات الفاترة التى تنتج مثل هذه النتيجة واذا أعطى مغلى خشب الانبيا ونحوه من المشروبات المعرقة للاقوياء ونحو العساكر لاجل قطع الآلام الروماتزمية والعصبية ونحو ذلك كان ذلك عليهم خطرا بسبب العرق الغزير اذا لم يعالجوا بالعلاج الذى ذكرناه ويقال مثل ذلك أيضا فى الآفات القوباوية والجربية والزهرية فاذا أريد شفاء هذه الداآت بالمنبهات لزم أن يعارض الانزعاج الذى تحرضه تلك الادوية فى المجموع الدورى والنجاح انما يحصل بالانتباه لذلك فاستعمال الادوية الاكيدة يكون غير نافع اذا وجهت قوتها الدوائية للاجهزة العضوية التى هى مجلس للداء ومع ذلك لم تحفظ الاجهزة الاخر من التنبه القوى والشخص المصاب بداء جلدى أو زهرى قد يتبع علاجا منبها فيحصل له حرارة فى بدنه ولا ينام أصلا ويتألم والداء باق بعينه بل ربما زاد فاذا انتقل بغتة لاستعمال الادوية المرخية واستعمل حماما فاترا وقليلا من الاغذية اللطيفة شوهد حالا فى آن واحد ذهاب نتائج العلاج وعوارض الداء

(فروق مميزة للادوية المنبهة عن الادوية المقوية) كثيرا ما يوجد فى بعض مؤلفات المفردات الطبية اشتباه واختلاط فى جواهر هاتين الرتبتين مع أنه يوجد بينهما اختلافات رئيسة ولذا لا ينبغى اختلاطهما فى الاستعمال العلاجى فأما اختلافهما فى التركيب الكيماوى فهو أن القواعد الرئيسة فى تركيب المنبهات هى الدهن الطيار والراتينج والكافور والحمض الجاوى

وأما المقويات فلا يخرج منها بالتحليل الكيماوى شئ من ذلك وانما تخرج منها المادة التنينية والحمض العفصى وجوهر خلاصى مرّ أزوتى وغير ذلك والنباتات التى تحتوى على مخلوط من قواعد هذين النوعين توجد فيها الخاصتان معا وأما اختلافهما فى الصفات المحسوسة فهو أن المنبهات تؤثر بقوة على عضو الشم لانه ينتشر منها أجسام صغيرة عطرية تؤثر على الاعصاب الشمية وأما المقويات فقواعدها ثابتة لا ينتشر منها فى الهواء تصعدات تدرك رائحتها أعضاء الشم فهى عديمة الرائحة وطعم الجواهر الاول حار لذاع حريف وأما الثوانى فمرة أو عفصة وهناك مستحضرات تكون فى آن واحد عطرية مرة وهذه فيها خاصة التنبيه وخاصة التقوية وأما اختلافهما فى التأثير على الاعضاء فان المنبهات توخز المنسوجات الحية فتظهر حيويتها وحساسيتها وأما المقويات فتسبب انكماشا فى أليافها فتزيد فى قوة الاعضاء فالمنبهات تزيد فى حركة الاعضاء والمقويات تصيرها قوية فقط فممارسة وظائف الحياة والهضم والدورة وغير ذلك تصير أسرع بعد استعمال المنبهات وتبقى تلك الوظائف حافظة لانتظامها وانما تحصل بسهولة وكمال بعد المقويات وأما اختلافهما فى الاستعمال العلاجى فان المنبهات تناسب اذا كان هناك خمود فى الحركات العضوية وكانت وظائف الحياة تحصل ببطء زائد وتستعمل لزيادة فعل جهاز عضوى أو تحريض افراز أو تجبير مانع أو تحريض انزعاج شريانى أو حمى صناعية أو نحو ذلك وأما المقويات فبالعكس فتستعمل اذا أريد أن يعطى للمنسوج عضوى زيادة شدة أو زيادة قوة مادية بدون اثارة حركاته أو أريد زيادة القوة العضوية فى جميع أجزاء الجسم بدون اثارة دورة الدم وبدون قهر الاعضاء على أن تسرع حركاتها

## ( الباب الثانى فى المنبهات الخاصة أى التى تتوجه فعلها بالاكثر على عضو واحد أو جهاز واحد )

هذه الادوية تختلف كثيرا بالنسبة لخواصها الطبيعية والكيماوية وافعالها على البنية الحيوانية ولنقسمها كما قسمها اوراسورالى ٥ أقسام الاول يشتمل على الادوية التى تؤثر على المجموع الكلوى أى المدرة للبول والثانى يشتمل على الادوية التى يتوجه تأثيرها على المجموع الجلدى أى المعرقة والثالث يشتمل على الادوية التى تؤثر على أعضاء التوالد أى المدرة للطمث والرابع يشتمل على الادوية التى يذهب تأثيرها لبعض الغدد وتسمى المغيرة فتنوع ظاهرات الامتصاص والخامس يشتمل على الادوية التى تظهر قوة فعلها على المجموع العصبى أى مضادة التشنج

### ( الفصل الاول فى الادوية التى تؤثر على الخصوص فى الافراز الكلوى أى مدرات البول )

### ( كلام كلى فى المدرات للبول )

سموا بذلك أى بمدرات البول أدوية اذا امتصت كان لها فعل خاص على الكليتين فتزيد فى افرازهما والتجربة تؤكد التوضيح المعقول لهذا الفعل الخاص وذلك أن الادوية المدرة تخرج مع البول وتلك الفواعل المدرة لا تكون طيارة بدون أن يحلل تركيبها وهذه

الادوية قوية الفعل يلتجأ اليها كل وقت ويمكن قسمتها الى رتبتين طبيعيتين احداهما أدوية مدرة معدنية وثانيتهما أدوية مدرة نباتية والرتبة الاولى تنقسم قسمين مدرات ملحية ومدرات قلوية فمن الملحية نترات البوطاس الذى يكاد يكون هو المستعمل دون غيره وكذا نترات الصود ويمكن استعمال أغلب الاملاح المتعادلة ككبريتات البوطاس والصود والمغنيسيا وطرطرات هذه القواعد وفصفات الصود مع عدم مجاوزة مقدار ٤ جم للترمن مشروب وهذه الاملاح المتعادلة المستعملة كذلك لا تؤثر تأثيرا مسهلا وانما تمتص وتدخل فى دورة الدم وتخرج من طريق الكليتين حيث تزيد فى فعلهما والمدرات القلوية يتكون منها قسم من أدوية خاصة نوسع الكلام فيها عندما نتكلم على الادوية المفتتة للحصى (ليتنتريتيك) انتهى بوشرده وقال أيضا ان المدرات النباتية تنقسم قسمين أحدهما ماله فاعلية لانزاع فيها وثانيهما ماليس كذلك وانما يؤثر بواسطة الماء الذى يعذم حامل له ففى القسم الاول يوجد ٣ جواهر عظيمة الاعتبار اذا استعملت بالمناسب وهى الديجتال والعنصل وقاتل الكلب (قولشيك) فان كان مقدارها كبيرا حرضت اضطرابا فى المعدة فيعرض قىء وبراز كثير واذا دخلت فى البنية بطريق الامتصاص فانها تقلل فاعلية الوظائف الحيوية وأحيانا يقوى فعلها حتى يسبب الموت لانها أدوية قوية يظهر فعلها فى الكليتين فتزيد فى فاعليتهما ويوجد فى القسم الآخر نباتات أخر كثيرة غيرأكيدة ككشيشة الدينار والهليون والكاكنج والقبار وغير ذلك فهذه يمكن أن تنجح اذا اجتمعت فيها شروط ٣ الاول أن يكون حاملها المائى كثيرا والثانى أن يحصل تأثير مناسب من الجهاز الهضمى والامتصاص الكافى والثالث أن توجد الفاعلية المتوسطة لوظائف الجلد وتقول أيضا ان من الادوية ما يحرض افرازا بوليا كثيرا بفعل ذاتى خاص فاذا كانت وظيفة الكليتين رديئة السير بسبب تغير فى الدم فان الادوية التى تصيره هذا السائل الحيوى فى أحواله الطبيعية يصح اعتبارها أدوية مدرة فقد شوهد وجود بول غزير فى الاستسقاآت بعد استعمال مسهلات قوية وأدوية مضادة للحفر وحوامض ويوضح هذا التأثير الجيد بكون تلك الادوية المستعملة بالمناسب صيرت الدم فى حالة جيدة مساعدة فالكليتان حينئذ يمكن أن تفصل باطلاق من كتلة الدم المواد التى يقوم منها البول قال وكثير من الادوية التى وضعناها فى المنبهات العامة بل معظم الادوية المجهزة من المملكة النباتية وسيما الزيوت الطيارة والبلاسم والراتينجيات تنوع صفات البول تنوعا عظيم الاعتبار فى الغالب ولكن حيث لم تزد فى مقداره يلزم أن تميز عن المدرات الحقيقية ولا ينبغى أن تتصف بهذا الوصف الادوية التى اذا استعملت فى بعض الاحوال يحصل منها ادرار البول لان فى بعض أحوال التهيج يمكن أن يحصل ذلك من المرخيات وكذا المقويات يمكن أن يحصل منها مثل ذلك فى بعض أحوال الضعف وانما يلزم أن يبقى وصف الادرار للادوية التى لها فعل خاص ذاتى واضح على الكليتين وتزيد غالبا فى افراز هذه الاعضاء انتهى ولم يذكر بوشرده أن المملكة الحيوانية يجهز منها مدر حقيقى وهو العنصر البولى بل ذكره فى المدرات المشكوك فيها وعده غيره من المدرات الحقيقية فتبين بذلك أنها تجهز

من الممالك الثلاث ولكن ليس لها اشتراك في الصفات الطبيعية ولا في الصفات الكيماوية
وانما ذكرت مدرات البول عقب المنبهات العامة لينتقل اليها بعد دراسة هذه المنبهات
اذ يظن أن الاولى عدم فصلها عنها ولكن هي وان أثرت أيضا على جميع البنية الا أنها انما
تنبه بالاكثر الكليتين والاغشية المخاطية التناسلية البولية تنبيها قويا أشد من تنبيهها بقية
البنية فلا تقصر عن المنبهات العامة الا بالتأثير القريب الذي تفعله مباشرة على المجموع
الكلوي لانها اذا لم تنبه الاعضاء الاخر الا تنبيها ضعيفا واستعملت في حالة كونها صلبة
فانها تؤثر تأثيرا مخصوصا على الكليتين فتزيد في افراز البول أو تنوعه وتلك النتيجة يظهر
أنها غير متعلقة بالتنبه العام ولذا يزيد العنصر البولي كثيرا في افراز البول بدون أن يحصل
منه مع ذلك فعل واضح على بقية البنية فاذن يتضح لنا أن نختار من الادوية مدرة بالذات
ولكن لا يدخل فيها الا الجواهر التي لها تأثير قريب خاص في افراز البول فلا يسمى
بالمدرات الا الادوية التي تقوي هذا الافراز تقوية واضحة مهما كان الباقي من تأثيرها
على البنية وقال تروسو أغلب الجواهر المدرة وسيما الجهزة من المملكة النباتية متمتعة
بخاصة مسكنة واضحة لمركز الدورة فتبطئ حركاتها ويلزم اعتبار هذا الامر المهم اذا فتش
على دلالات التداوي المدر كما أنه في التداوي المسكن يلزم أن يلتفت لخاصة الادرار في عدد
كثير من فواعل هذا التداوي فالبرد من أقوى المسكنات واحد المدرات القوية الفعل
وأقواها ثباتا ومدرات المادة الطبية كالديجيتال مثلا من المسكنات القوية ولذا كان
شرف ترتيب تلك الادوية يتكدر يقينا من هذا التضاعف للخواص المنسوبة لفاعل
واحد ولكن استنامطالبين في ذلك بضبط الترتيب ضبطا زائدا بل من عدم الانصاف
مطالبتنا به اذ توجد دائما مواد كثيرة داخلة فيها حسبما اتفق أي بدون قانون اختياري
وقابلة للتأمل وقال ان المملكة المعدنية تجهز عددا كثيرا من المدرات كجميع الاملاح
التي قاعدتها الصودا أو البوطاس والعظيم الاعتبار فيها هو عدم تأثيرها تأثيرا منبها عاما
فلذلك تزيد أولا تزيد في مقدار البول ولا تقوي في الابتداء الحرارة الحيوانية أصلا ولا تثير
الدورة أصلا ولا غير ذلك ويشاهد جيدا عند عدم ادرارها أنها تزيد في بعض وظائف
أخر افرازية أو تبخيرية ولكن نكرر ونقول انه لا يحصل منها الظاهرات التي تدل على تنبه
عام مالم تستعمل بمقادير كبيرة أو في أحوال التهابية في البنية بل تستدعي حينئذ هذه
أن تقاوم بما يناسبها وأما المملكة الحيوانية فانما تجهز لنا جوهرا واحدا وهو العنصر
البولي انتهى وقال بوشرده تستعمل المدرات في الغالب محاولة في سائل مائي غزير ليعين
على فعلها بازدياد كتلة سوائل الدورة وهذا العمل ينفع بالاكثر اذا كان المراد
أن يستخلص من الدم بعض أصول غير طبيعية كما في كثير من الحميات الثقيلة والنقرس
ونحو ذلك وان الكلية يلزم أن تقوم بهذا الاخراج أما اذا كان المراد تقليل كتلة
السوائل فيلزم حينئذ أن تستعمل المدرات ما أمكن على شكل حبوب وهذا هو الذي يلزم
فعله في أحوال الاستسقاء قال ومن العظيم الاهتمام اللازم ذكره أن هذه الادوية لا تصير
طيارة بدون أن يتصال تركيبها وهذه الخاصة المهمة تميزها عن المنبهات العامة التي معظمها

بل كلها متطايرة وهاهو تعبير آخر يظهر أنه من تعلقات هذه الخاصة وهو أن الادوية المدرة تدخل كلها في القسم الكبير الواسع الذى هو الفواعل المضادة للتنبه التى يقول بها أطباء ايطاليا أيقال في ذلك ان هذا الفعل المضعف (ايبوستينست) يكون في آن واحد كليا ودائم الحصول نقول لا فلا نسلم هذا الزعم فعلى حسب الاستعدادات والمقادير وكيفية الاستعمال يمكن أن لا يظهر من هذا الفعل المضاد للتنبه ظاهرة أصلا وانما الذى يقال ويكون حقا هو أن الادوية المدرة للبول أو نقول بوجه عام ان الادوية المضادة للتنبه التى سنذكرها اذا أخذت بمقدار كاف فانها تمتص وتدخل في الدم وتسبب تكدرات مختلفة جدا في الاجهزة الكبيرة للدورة والتغذية وتلك التكدرات يعقبها أو يصحبها نتيجة مضادة للتنبه ولكن تكون أقل عموما بحيث لا يلتفت اليها

## (الجواهر المدرة من المملكة الحيوانية)

## (العنصر البولى)

يسمى بالافرنجية أوريه وباللطينية أوريا وهو المادة الاعظم اعتبارا من جميع العناصر المركبة لبول الحيوانات وسماه توموسون نفرين فهو قاعدة قريبة تؤخذ من بول الآدميين وذوات الاربع بل يقرب للعقل وجوده في بول جميع الحيوانات ووجد أيضا بمقدار يسير في دم الحيوانات التى رفع منها الكليتان فنتج من ذلك أن هذه الاعضاء انما تفصل الاوريه من الدم ولا تكونه قال أورفيلا ووجد أيضا في سائل موضوع بين البريتون وأمعاء سحالف الهند وأول من كشف هذا الجوهر رويل سنة ١٧٧٣ ولكن كان ملونا وغير نقى وسماه بالخلاصة الصابونية ثم درسه جيدا جملة من الكيماويين حتى نيل عديم اللون نقيا

(صفاته الطبيعية) اذا كان نقيا كان بلورات ابرية طويلة أو منشورات طويلة مربعة الجوانب مفرطحة شفافة أو صفائح رقيقة صدفية لامعة مستطيلة عديمة اللون والرائحة وطعمها رطب لذاع وليس فيها طعم البول أصلا وثقلها الخاص ١ر٣٥

(صفاته الكيماوية) هو مركب من ٢٦ر٤٠ من الاوكسيجين و ٤٣ر٤٠ من الازوت و ١٩ر٤٠ من الكربون و ١٠ر٨٠ من الادروجين ويوجد معه في البول قواعد مختلفة وعلى الخصوص حمض غير قابل للاذابة يكون جزأ من الحصيات المثانية وهو الحمض أوريك أى بوليك وهذا الحمض البولى هو الذى يرسب على شكل مسحوق محمر أو مصفر في البول المتحمل لمواد وشوهد أن هذا الحمض يوجد بمقدار كبير في البول اليابس للطيور وللهوام لا في بول ذوات الاربع التى تتغذى من الحشائش والعنصر البولى لا تأثير له على صبغة التورنسول أى فلا يغير الالوان الزرق النباتية وانما يعيد الزرقة لصبغة التورنسول المحمرة بحمض ولا يتغير من الهواء اليابس فاذا كان الهواء رطبا جذب قليلا من رطوبته وهو يذوب جيدا في أقل من وزنه من الماء الذى في درجة الحرارة الاعتيادية وبأى مقدار كان في الماء المغلى ومحلوله المائى يمكن حفظه

زمناطويلا بدون تغير وقال أورفيلا في بعض مؤلفاته ان محلوله المائي اذا ترك ونفسه يتحلل تركيبه ويعطى تحت كربونات النوشادر وخلات النوشادر انتهى ومحلول العنصر البولى النقى لا يتحلل تركيبه بالغلى فاذا بخر ماء هذا الجوهر ورفعت درجة حرارته الى أكثر من ١٤٠ فانه يتحلل تركيبه ويحصل منه أولا سيانات النوشادر الذى يتغير بقليل من الحرارة الى روح نوشادر والى حمض سيانوريك الذى يتحلل أيضا الى حمض سيانيك مائي وأزوت وحمض كربونيك فمن العجيب مايظهر أن عناصر تركيبه الكيماوى هي عناصر سيانات النوشادر ومع جزء من ماء مع أن سيانات النوشادر ليس هو العنصر البولى انتهى من سوبيران وقال تينار اذا وضع العنصر البولى في معوجة وعرض لحرارة مناسبة تدريجية فانه يميع في حرارة ١٢٠ درجة ثم يتحلل تركيبه فينتج منه روح نوشادر وحمض سيانوريك ثم يحصل منه مايحصل من تحليل هذا الحمض بفعل النار انتهى واذا ألقى على فحم متقد أو على حديد مسخن فانه يتحول الى بخار أبيض تنتشر منه رائحة عطرية قوية نوشادرية وهو يذوب أيضا في مثل وزنه تقريبا من الكؤول ولا يذوب في الاتير ولا في دهن التربنتينا واذا صب الحمض النترى على المحلول المركز لهذا الجوهر قليلا فانه يولد فيه كثيرا من بلورات صفيحية لامعة مركبة من الحمض النترى والاوريه وأما الحمض النتروزى فلا يرسب الاوريه من محلوله وانما يحلل تركيبه سريعا والحمض الكبريتى الضعيف يحلل تركيبه على الحرارة ويحول جزأ منه الى دهن

(تحضيره) من المعلوم أن بول الحيوانات يتحد جيدا بالحوامض فتتكون من ذلك متحدات قابلة للتبلور واتحاده بالحمض النترى عظيم الاعتبار اذ يتكون بمجرد القائه فيه راسب كما يحصل ذلك في محلول الاوريه نفسه وعلى ذلك أسست عملية تحضيره قال بوشرده يؤخذ لتحضيره من البول الجديد كيلوجرام يبخر في طجير من نحاس على نار لطيفة الى أن يصير في قوام الشراب الصافي ثم يترك ليبرد فتنفصل بالتصفية الاملاح الراسبة فيه ثم يوضع السائل في اناء من الفخار المدهون ويصب في ذلك السائل البارد مثل وزنه مرة ونصفا من الحمض نتريك الذى هو في درجة ٢٤ من مقياس الكثافة وخال بالكلية من الحمض تحت نتريك ويمزج السائلات بعضهما لأجل سهولة التفاعل ويحاطان بالجليد لتنفصل حسب الامكان بلورات نترات الاوريه الناتجة من ذلك التفاعل (أى ومن المهم استعمال الحمض في درجة الغلى لأجل أن لا يكون محتويا على الحمض نتروز الذى يحلل تركيب الاوريه حالا) ثم يوضع ذلك النترات على خرقة قماش ويغسل بالماء النقى الذى في درجة الصفر ثم يعرض للعصر وبعد ذلك يذاب في الماء الحار المسخن المثال بذلك ويشبع بكربونات الرصاص ثم يبخر الكل على حمام مارية الى الجفاف وتعالج الفضلة على البارد بالكؤول الذى في كثافة ٤٠ درجة من مقياس كرتيير المعادلة لدرجة ٩٥ من المقياس المئينى لجيلوساك فيذوب العنصر البولى فيه فقط ثم يرشح المحلول الكؤولى ويبخر حتى يرجع الى ربع حجمه ويترك ليبرد فيتبلور الاوريه ويتنقى اذا لزم ذلك بتبلور جديد أو بالفحم الحيوانى انتهى وهنالك طريقة تستعمل بوجه آخر قريب من ذلك وهى أن يؤخذ أجزاء

متساو يتمن البول الذى يصول الى قوام الشراب بالتبخير والحمض النترى الذى فى ٢٤ من مقياس الكثافة ويخلط المزوج بالجليد فترسب بلورات نترات الاوريه فتغسل تلك البلورات على البارد بالماء ثم تترك لتنقط ثم تجفف بورق الكرونة ثم تذاب فى الماء و يهضم السائل بالفحم الحيوانى و يحلل تركيب النترات بكربونات البوطاس ويبخر السائل المرشح على حرارة لطيفة الى قرب الجفاف ثم تعالج الفضلة بالكؤول النقى الذى يحل الاوريه فقط و يركز المحلول الكؤولى فيتبلور الاوريه فاذا كان ملونا يبلور من جديد ويستعمل فى آن واحد الفحم الحيوانى والكؤول انتهى وأمابرزيليوس فعالج البول المركز بمحلول شابع من الحمض أوكسالبك فيرسب أوكسلات الاوريه و يزال لونه بفحم الخشب ثم يحلل تركيبه بهضمه مع مسحوق الطباشير قال سوبيران وهذه الطرق تركت الآن لان الرائحة المنتنة الناتجة من البول مدة التبخير تصير العملية مقرفة جدا ولذلك أبدلت بعملية أخرى بديعة الاختراع اخترعها ليبيج ويتال بها أوريه صناعى وهى أن يؤخذ ٢٠ ج من فيروسيانور البوطاسيوم الجيد الجفاف أى سيانور البوطاسيوم الحديدى و ١٤ من بيروكسيد المنقنيز ولابد أن يجفف سيانور البوطاسيوم فى محل دفئ ثم يحول الى مسحوق ناعم جدا ومثله أيضا بيروكسيد المنقنيز ثم يمزجان مزجا تاما ويسخن المزوج على صفيحة من الحديد موضوعة على تنور حتى تصل الى الحرارة الحمراء الضعيفة فالمادة تلتهب بنفسها وتنطفئ شيأ فشيأ فتحرك لأجل منع تراكمها على بعضها ولأجل المساعدة بافراط الهواء ثم تترك الكتلة لتبرد ثم تحل فى الماء البارد ويضاف لها ٢٠ ج ونصف ج من كبريتات النوشادر ومن الجيد أن توضع وحدها مياه الغسيل المركزة المجهزة من فيروسيانور ويحل كبريتات النوشادر على البارد فى المياه الضعيفة ثم تمزج السوائل ببعضها فيحصل فيها راسب هو كبريتات البوطاس فيفصل منها ثم تبخر على حمام مارية ويفصل كبريتات البوطاس كلما رسب ثم يبخر الباقى الى الجفاف و يعالج بالكؤول المغلى الذى كثافته من ٨٠ الى ٩٠ من مقياس جيلوسالذ فبالتبريد يتبلور الاوريه فنتج من تفاعل فيروسيانور البوطاسيوم و بيروكسيد المنقنيز فى بعضهما سيانات البوطاس ومقدار المنقنيز لا يكفى لتجهيز الاوكسيجين اللازم لهذا التحويل ولكن الهواء يدخل فى ذلك و يعطى ما نقص فاذا أخذ مقدار كبير من المنقنيز كان خطره تغيير جزء من السيانات المتكون الى كربونات البوطاس وأما كبريتات النوشادر فتغير سيانات البوطاس الى كبريتات البوطاس والى سيانات النوشادر وهذا بحرارة لطيفة يتحول الى أوريه وبعد اضافة كبريتات النوشادر يتلون السائل بالصفرة بسبب قليل من الفيروسيانات البوطاسى أو النوشادرى فيلزم أن يضاف له قليل من كبريتات الحديد الذى يرسب فيه زرقة بروس ثم قليل من كربونات النوشادر الذى يرسب المقدار المفرط من الحديد و بعد ذلك يبخر السائل كما قلنا انتهى واعتبر فولير هذا العنصر البولى سيانات النوشادر

(الاستعمال والتأثير) زرق سيجالاس هذا الجوهر فى الاوردة فرأى أنه لا فعل له على البنية الا كفعله فى المجموع البولى حيث يزيد فى افرازه فيوجب ذلك لا يتهم باحداث

العوارض الثقيلة الناتجة فى بعض الاحوال المرضية من امتصاص البول وخاصة ادراره كانت معلومة عند فوكيير وجربه فى ديابيطس ولكن لم يحصل منه فى المرض تنوع قال أورفيلا يقرب للعقل أن عدم نجاحه فى ذلك لكون بول المريض لم يزل محتويا على مقدار كبير من الاوريه فالمظنون نفعه فى أحوال الديابيطس الذى يكاد البول فيه لا يحتوى على شئ من هذا الجوهر انتهى وأكد مرتان نتائج ادراره فى مريضين أعطاهما بمقدار من جم الى ٢ جم فى ٤ ق من جلاب خوخى قال وشاهدنا فى مرضى تحت نظرنا أن هذا الجوهر له فعل مسكن للدورة ومنهم شخص عمره ٢٨ سنة كان مصابا من نحو شهرين باستسقاء متسبب عن تهيج فى البريتون وسكن ذلك التهيج بحجامات عديدة وتشاريط كثيرة عملت فى البطن فلما استعمل المريض الاوريه امتص جزء من المصل وكان نبضه يضرب أولا ٧٦ فى الدقيقة فنزل الى ٦٤ باستعمال الديجتال وبقى هكذا مدة ٨ أيام ومن المعلوم أن النبض لا يحفظ تخلله فى العادة بعد قطع استعمال الديجتال الا مدة ٣ أيام أو ٤ فيمكن أن ينسب للعنصر البولى طول استدامة انخفاض النبض ولكن المثال الآتى هو الاعظم حيث كان المصل البطنى فيه قليلا ومقدار البول زائدا فهو الربع وموضوعه امرأة خياطة فى الارياف وعمرها ٢٢ سنة وحيضها جيد السير وأصيبت منذ سنتين باستسقاء كبير عرض عقب برد وليس معها أوجاع بطنية ولا تهيج فى الغشاء الخاطى المعوى يمنع استعمال المسهلات وكانت حرارة شهر نوفمبر القليلة المساعدة للتنفيس الجلدى معارضة لاستعمال المعرقات فأمرت باستعمال المدرات وكان نبض هذه المرأة يضرب فى الدقيقة ٦٤ حين استعمالها الاوريه بمقدار جم مع منعها من استعمال السوائل تقريبا ثم فى اليوم الثانى لم يضرب النبض الا ٤٦ فى الدقيقة وزاد مقدار البول حتى زاد عن لترين وأعطى لها الاوريه أيضا أربعة أيام أخر بمقدار جرامين فبقيت نتائج تأثيره فى الدورة ولكن زيادة الافراز البولى لم تحفظ الدرجة التى وصلت اليها أولا وعدم وجود الاوريه منعنا عن زيادة المقدار ولذلك التزمنا قطع تجربياتنا ففى الايام الاربعة التى استعمل فيها هذا الجوهر نزل النبض الى ٦٤ ضربة فالاوريه سوى ما فيه من خاصة الادرار يمتع أيضا كالديجتال بتخلل ضربات النبض فاذن يمكن فى الحالة التى تطلب فيها تلك النتيجة كثيرا أن يستعمل الاوريه بدل الديجتال اذا تسبب عن هذا النبات غثيان وأريد تقليل عدد ضربات القلب لان الاوريه ليس له فعل محسوس على القناة المعوية انتهى ومع كل ذلك فالتجربيات التى فعلت بهذا الجوهر قليلة ولا بد من تكرارها كثيرا حتى يوثق بخواصه ويحصل من تأثيره ما يؤمل منه

(المقدار وكيفية الاستعمال) يمكن اعطاء هذا الجوهر محلولا فى ٤ ق بل ٨ من ماء محلى بالسكر بمقدار من جم الى ٢ جم ويمكن ازدياد المقدار الى جملة جم فى اليوم مقسمة ٣ اقسام أو ٤ فى ٢٤ ساعة

(خاتمة) الحمض البولى (أوريك) استكشفه شيل سنة ١٧٧٦ عند تحليله حصى مثانة الانسان ولما ظن أن الحصيات مكونة دائما من هذا الحمض سماه بالحمض ليتيك أى الحصوى

ثم ليعلم ان الحصى يحتوى على جواهر أخر كثيرة ترك هذا الاسم ثم درسه بعده كثير من الكيماويين وهو يوجد فى بول الانسان والحيوانات الآكلة اللحم وغيرها ولكن لم يشاهد الى الآن فى بول ذوات الاربع الآكلة النبات وهذا الحمض هو الذى يرسب احيانا فى بول البشر على شكل مسحوق مصفر ويلصق بالاناء بحيث لا يزال منه غالبا الا بالدلك وهو الذى تتكون منه غالبا الحصيات البشرية والطبقات التى تكون عليها مصفرة ومسحوقه يشبه نشارة الخشب وهو الذى يتكون منه أيضا أعظم جزء من الجوهر الابيض الذى يتبرز به الطيور الآكلة اللحم ويوجد فى أرض بعض جزائر البحر الجنوبى طبقة تتركب مما يسميه الهنديون جوانو وليست هى الا الحمض البولى متحدا مع النوشادر ووجد أيضا فى مواد براز دود القز والبول الابيض الوحل الذى يخرج من الحيات والثعابين وفى الذراريح ويظهر أنه هو الذى ينضم بالصودا وتتركب منه الحجارة المفصلية أى التى توجد فى المفاصل ويحضر بأخذ راسب البول البشرى الغير المتعفن او الحصى البولى المصفر ويسحق ويعالج على الحرارة بمقدار مفرط من محلول البوطاس أو الصودا الكاوى الضعيف ثم يرشح السائل ويصب عليه مقدار مفرط من الحمض كلوراديك فالا يرسب الحمض البولى الذى هو قليل الاذابة على شكل ندف بيض ويفقد حجمه شيأ فشيأ ويتحول الى صفائح صغيرة لامعة فحينئذ تجمع بعد رسوبها على مرشح وتغسل حتى لا يتكدر ماء الغسيل بمحلول ازوتات الفضة فى هذه الحالة يكون نقيا ولا يبقى الا تجفيفه على حرارة لطيفة فالحمض المنال بذلك يكون صلبا أبيض مصفرا على شكل صفائح صغيرة أو مسحوق وهو عديم الرائحة والطعم وأثقل من الماء ولا فعل له محسوس على صبغة التورنسول واذا وضع على النار فى معوجة من زجاج وكان نقيا جافا فانه يحصل منه كثير من الحمض سيانديك ومتصعد أحمر زاه أو أصفر كثير مخلوط بأوراق بلورية عديمة اللون رقيقة يشم منها بقوة رائحة سياندرات النوشادر ومع ذلك لا تتركب الا من أجزاء متساوية من الاوريه أى العنصر البولى والحمض سيانديك ولا ينتج من ذلك سائل أصلا ويتصاعد قليل من الغاز ولا تكون الفضلة الفحمية كثيرة فلاجل فصل الحمض سيانديك يلزم أن يعالج المتصعد بالحمض ازوتيك الحار الذى يتلف العنصر البولى وسياندرات النوشادر وبالتبريد يرسب الحمض سيانديك وأما الاوريه فينال بعلاج المتصعد بالماء البارد الذى لا تأثير له تقريبا على الحمض سيانديك ثم يبخر المحلول ويصب الكؤول على الفضلة ويسخن السائل ويرشح ويبخر ذلك الكؤول على حرارة لطيفة ومع ذلك فالعنصر البولى المنال بذلك لا يكون نقيا فانه يكون معه دائما جزء يسير من الحمض سيانديك واذا سخن الحمض البولى فى أوانى مفتوحة فانه يتحلل تركيبه وتنتشر منه رائحة قوية يسهل معرفة كونها رائحة الحمض سيانديك ولا فعل للهواء على هذا الحمض فى الحرارة الاعتيادية أما فى الحرارة الحمراء فيحصل فيه احتراق والماء فى الحرارة الاعتيادية أى حرارة ١٥ لا يذيب الاجزأ من ١٧٢٠ جـ من وزنه فاذا كان مغليا لزم لاذابة جزء من الحمض ١١٥٠ جـ من الماء ثم يرسب منه بالتبريد على شكل فلوس صغيرة مبلورة وهو لا يذوب فى الكؤول رأسا وهذا الحمض مركب كما قال لبيج

من ٨٣٠ ر ٣٦ من الكربون و ١٦١ ر ٣٣ من الازوت و ١٤٤١ ر ٢ من الادروجين و ١٨٦ ر ٢٨ من الاوكسيجين وهو يتحد بالقواعد فتتكون منه أملاح لاتكون قابلة للاذابة الا اذا كانت قواعدها قابلة للاذابة فالاملاح المسماة أورات الناتجة من ذلك يتحلل تركيبها بالحمض ادروكلوريك ومعظم الحوامض التي تأخذ منه القاعدة وترسب الحمض البولي وأورات الكلس يكون على شكل صفائح أو أوراق بيض خفيفة عديمة الطعم تذوب في الماء أكثر من ذوبان الحمض البولي فيه وذوبانها في البارد أقل من ذوبانها في الحار قال أورفيلا ويصح أن يستعمل مع المنفعة ماء الكلس كما ذكر ذلك لوبجير لاجل اذابة الحصيات المتكونة من الحمض أوريك أي البولي وأورات النوشادر يتحلل تركيبه بالبوطاس أو بالصود فيتصاعد النوشادر ويتكون أورات البوطاس أو الصود وليس لهذا الحمض استعمال في الطب وانما ذكرناه لان الحصيات المثانية قد تتكون منه واذا عولج الحمض البولي بالحمض النتري الممدود بالماء أو بالكلور أو باليود تكون من ذلك حمض مخصوص درسه برنياتيلي وسماه بروت بالحمض بربريك أي الاحمر ولا استعمال له في الطب

## (الجواهر المدرة العدنيسة)

## (كلام كلي في القلويات عموما)

كانوا يطلقون القلويات عموما على البوطاس والصود وروح النوشادر ثم ضموا اليها الباريت والاسطرنسيان والكلس والمغنيسيا والآن توسعوا في ذلك الاسم وأدخلوا فيه مركبات أخر وسيما القلويات العضوية أي الآلية وجميع القلويات المعدنية قابلة للاذابة في الماء كثيرا أو قليلا وتحمر الصبغة الصفراء للكركم وتخضر شراب البنفسج بقوة وفيها خاصة كونها تشبع بقوة من الحوامض شبعا تاما وكلها ماعدا المغنيسيا لها طعم واضح جدا والبوطاس والصود وروح النوشادر فيها كاوية شديدة فاذا وضعت على الجلد جاز أن تنتج خشكريشة واذا أدخلت في القناة الهضمية كانت سما قويا جدا سريع النتائج ولاجل مقاومة التسمم بها يلزم أن يستعمل فوقها حالا محلول حمضي والماء الخالي أنسب لها والسم في صناعة العلاج بالادوية القلوية الجواهر الآتية وهي أولا البوطاس والصود والكلس الكاوي وثانيا كربونات البوطاس وكربونات الصود وثالثا بيكربونات البوطاس والصود والصابونيات وليمونات البوطاس والصود والكلس وما لاتها أي تفاحاتها وخلاتها والقلويات الكاوية تؤثر كتأثير السموم الاكالة القوية جدا ولذا يلزم غاية الاحتراس في استعمالها من الباطن واستعمالها الغالب بل الوحيد انما هو من الظاهر وكربونات البوطاس والصود لهما تأثير كاوأقل شدة ولكن من حيث ان استعمالهما من الباطن لايخلو عن خطر ابدلا في الاستعمال ببيكربونات البوطاس وخصوصا ببيكربونات الصود حيث يحتويان على جميع المنافع التي في الاولين بدون خطر فيسهل امتصاصهما وينوعان تركيب الدم تنوعا قويا ويخرج جزء عظيم منهما مع البول وهما أكثر استعمالا

فى الآفات الحصوية اذا كانت ناشئة من كثرة الحمض البولى والبيكربونات القلوية تنفع فى الآفات النقرسية وفى اوجاع المعدة المتسببة من كثرة الحوامض فيها ويمدحونها أيضا فى الاستسقاآت والاحتقانات الحشوية والخنازير ولكن من حيث انها تقلل لزوجة الدم وتهيئ للارتشاحات الخلوية التى تتبع الالتهابات يلزم أن لا تستعمل الامع غاية الاحتراس ولنجتهد الآن فى تحرير أسئلة عظيمة الاهتمام تتعلق باستعمال الادوية القلوية فاذا أريد استعمال القلويات لزم الالتجاء للبيكربونات وأما تحت كربونات والقلويات الكاوية فأى منفعة علية يمكن أن تنال منها لا ينال شئ منها أصلا لانها مدة التمثيل تتحول الى بيكربونات فلا توجد فى الدم الا فى تلك الحالة والقلويات الاكثر كاوية يوجد فيها خطر تسلطها بقوة على الجهاز الهضمى بدون أن يستفاد منها منفعة فيما بعد بل يمكن اذا كان فى المعدة تعب بحيث لا يسهل عليها تحمل الماء الماسك فى محلوله بيكربونات البوطاس أو الصود أن تبدل هذه الاملاح بليمونات أو طرطرات الصود الذى يتحول فى مدة التمثيل الى بيكربونات الصود وله فى الحقيقة تأثير فى تركيب البول مثل تأثير هذا الملح الاخير فيه انتهى بوشرده ويمكن أن تنفع القلويات بشبعها من الحوامض التى قد تجدها طبيعية أو عارضية فى الجهاز الهضمى فان الاشخاص الذين تلزمهم أشغالهم بالجلوس وعدم الرياضة الكافية وليست وظائف جلدهم قوية الفعل كثيرا ما يكون فى معدتهم افراط من الحمض الذى يهيجها ويسبب لهم غثيانا وقيأ وتكدرا فى الهضم فاستعمال بيكربونات الصود تحصل منه المنافع المذكورة فتزيل العوارض ويعيد انتظام الوظائف ولا ينبغى فى التسمم بالحوامض أن يستعمل أولا البيكربونات لانه يتصاعد منه كثير من الحمض الكربونى وانما تستعمل أولا المغنيسيا المكلسة الادراتية أى المائية ثم بيكربونات الصود فانه حينئذ ينفع نفعا جليلا لانه يمتص ويتلف الخلط الدموية التى قد تعارض الدورة وتسبب الموت فهو أحد الاستعمالات العلاجية الاكيدة التى يحصل بها اسعاف المتسممين وللقلويات منفعة أخرى وهى انها اذا دخلت فى الدم زادت فى الاحتراقية كما قالوا فقد أثبت شفرول ان كثيرا من الجواهر العضوية اذا حلت فى الماء لا تتغير بأوكسيجين الهواء وتتغير بسرعة تأثيره اذا دخلت فيها أدنى كمية من قلوى فاذا ازدادت كمية القلوى زاد فعل الاوكسيجين أيضا ويحصل مثل تلك الظاهرات فى البنية الحيوانية اذا دخل فى الدم بطريق الامتصاص جزء من القلوى أكثر مما يكون فى الحالة الطبيعية بقى أمر يلزم اعتباره أيضا فى القلويات وذلك انها اذا خرجت من الجهاز البولى تنوع الفعل الحمضى للبول فتصيره قلويا ويمكن حينئذ أن تمسك فى محلوله أعظم جزء من الحمض اوريك أى البولى اذ من المعلوم أن أورات الصود أكثر قابلية للذوبان من الحمض اوريك أى البولى ولنقف هنيهة فى الادوية القلوية باعتبار كونها مفتتة للحصى فالادوية التى يعقب استعمالها ازديادا أو تغيرا فى الافراز البولى لها مزيد اعتناء عند الاطباء اذا كان المراد منها اذابة الحصى فى المثانة أو التحرس من تكون الحصى الصغير فيكون هنالك قسم من رتبة مدرات البول كانوا جعلوه لتحصيل تلك الغاية أعنى مفتتات الحصى وتلك الادوية هى القلويات فاشهر المفتتات بجهز من

تفتيت القلويات للحصى

ذلك القسم وكلها مدح على التعاقب فى ذلك   والنجاح الكثير الذى شوهد فى عمليات تفتيت الحصى تسبب عنه هجر تلك الاطماع والاجتهادات فى اذابة تلك الحصيات بتلك الوسايط ولكن منذ شوهد أن توابع هذه الطريقة ليست أقل اخافة من طرق عملية استخراج الحصاة بالشق توجهت همم الاطباء من جديد لوسايط اذابة الحصيات البولية   وربما غلب على الظن أن التفتيشات الكيماوية التى كشفت لنا طبيعة الحصيات البولية صيرت استعمال الادوية المفتتة للحصى آكد   ولكن نقول ان معارفنا فى ذلك لم تحقق لنا الى الآن جميع ما نظنه ونؤمله   وأول التصورات الصحيحة فى طبيعة القلويات البولية نشأت من تحليل شيل سنة ١٧٧٦ لبعض حصيات مثانية حيث كشف الحمض البولى ولم يصادف شيل الا حصيات الحمض البولى فاستنتج من تفتيشاته أنها دائما تنتج من هذا الحمض   ثم عرف برجمان حصاة من فصفات الكلس   وشرح ولسطون سنة ١٧٩٧ خمسة أنواع من الحصى البولى تتركب أولا من الحمض البولى   وثانيا من فصفات الكلس   وثالثا من مخلوط فصفات الكلس مع فصفات نوشادرى مغنيسى   ورابعا من فصفات نوشادرى مغنيسى نقى وخامسا من أوكسلات الكلس   ونحو هذا الزمن تقريبا بحث فوركروه ووكلين فى ٦٠٠ حصاة بولية فنتج من بحثهما مثل ما ذكر ولسطون ووجدا ما عدا ذلك حصيات من أورات النوشادر وحصاتين من السليس   وبعد ذلك وجد بروست حصيات بولية من كربونات الكلس وكشف ولسطون سنة ١٨١٠ قاعدة جديدة تقوم منها حصيات مثانية وهى اوكسيد السستيك (سستين)   ولا تنس أن السستين معناه مثانين لكون هذا الجوهر وجده ولسطون فى مثانة الانسان ويتكون منه حصيات فى المثانة ناشئة من تجمع بلورات مختلطة ببعضها اصف شفافة مصمرة عديمة الطعم تشبه فى المنظر بلورات الفصفات النوشادرى المغناطيسى   ولا تأثير لهذا الجوهر على الالوان النباتية   واذا قطر على نار عارية حصلت منه المستنتجات النوشادرية وفحم اسفنجى   واذا ألقى على الفحم المتقد أو سخن على المصباح فانه ينتفخ ويتحلل تركيبه ويتفحم وتتصاعد منه أبخرة ثومية نتنة مستدامة مخصوصة وهو غير قابل للاذابة فى الماء ولا فى الكؤول ولا فى الحمض الطرطيرى أو الليمونى أو الخلى ولا فى بيكربونات النوشادر وانما يذوب جيدا فى الحمض النترى والكبريتى والفصفورى وأوكساليك وعلى الخصوص الحمض كلورادريك   ويذوب أيضا بسهولة فى البوطاس والصود وروح النوشادر والكلس بل وفى بيكربونات البوطاس والصود   فى الواضح بمقتضى ذلك أنه يمكن ترسيبه من محلولاته الحمضية بكربونات النوشادر ومن محلولاته القلوية بالحمض الليمونى والخلى   وهو يتحد بالحوامض وتتكون منه أملاح تتبلور الى ابر مختلفة ويظهر أنها كلها قابلة للاذابة فى الماء ويتحد السستين مع القلويات ويتبلور أيضا الى بلورات لم يتعين شكلها الى الآن   انتهى   والكيماويون الذين حللوا تلك الحصيات يقولون ان هذه الحصاة مثلا مكونة من الحمض البولى أو أوكسلات الكلس أو نحو ذلك ومعنى ذلك أن الحمض البولى أو أوكسلات الكلس متسلطن فيها لانه بالبحث الدقيق فى هذه الحصيات يمكن أن يكشف أنها تقوم غالبا من اجتماع كثير من جواهر لم يتوقع فى الذهن اجتماعها

ببعضها وذلك التضاعف الدقيق لتركيب هذه الحصيات هو السبب الاقوى في بقينا العدم نفع الادوية المفتتة للحصى المقصور فعلها غالبا على تحويلها الى راسب حصوى من طبيعة أخرى فاذا اجتهد في الوقوف على أسباب تولد الحصيات البولية وجد أنها ناشئة اما من جواهر قليلة الاذابة تفصلها الكليتان من الدم بمقدار كبير فتبقى في البول أو من كون الحمض الناقص كثيرا في البول فيرسب الفصفات الترابية عادة أو أن ذلك من استعداد مرضى غير مدرك الى الآن أنتج تغيرا عظيم الاعتبار تولد منه الحمض اوكساليك ويقرب للعقل على حسب التفتيشات المهمة للبيج و يلير أن هذا التغير ناشئ من تأكسد الحمض أوريك وأثبت هذان العالمان أن من تأثير أسباب مؤكسدة معينة يتجهز من الحمض البولى الالنتوئين والحمض اوكساليك فاذا تسلطن الحمض البولى في البول بسبب تغذية كثيرة أو خرج من المريض حصيات صغيرة بولية كان الامر بالادوية القلوية جيدا صحيحا يؤمل منه أحسن النتائج وذلك أمر متفق عليه ومع ذلك يلزم لنجاحه شروط أحدها تقليل أسباب تولد الحمض البولى بأن يعرض المصابون بالحصيات لتدبير مناسب سنذكره والثانى أن يستعملوا البيكربونات القلوية في مقدار كبير من حامل فاذا أمر بها كما يفعل غالبا بيكربونات الصود بدون تغيير التدبير الغذائى وبدون مراعاة مقدار السائل المائى تغيرت طبيعة البول حالا فبعد أن يكون حمضيا يصير قلويا وبدل أن يرسب فيه الحمض البولى يرسب فيه فصفات الكلس والفصفات النوشادرى المغنيسى بل كربونات الكلس فلم يكن فعله الا تغيير طبيعة الراسب الحصوى فالبول الذى يحتوى على كثير من الحمض البولى يحتوى أيضا على كثير من الفصفات الترابى فاذا كان الحمض الناقص في البول شابعا لم يرسب شئ من الحمض البولى وانما يرسب فصفات ترابى فالشرط المهم لنجاح الادوية المفتتة للحصى هو الحامل المائى الكثير ويعلم جيدا أن الماء هو أحسن مفتت للحصى والذين يشربون الماء كثيرا لا تتولد فيهم حصاة بولية قال بوشرده قد اتفق لى مرارا البحث في بقايا حصيات صغيرة وكبيرة خرجت قبل وبعد استعمال بيكربونات قلوية وأحكم لى ذلك البحث الاعتبارات التى ذكرتها وقد وجدت مثالا عظيم الاعتبار لذلك وهو على رأيى دليل تام وذلك أن الطبيب مانيك أوصل الى أولا بقايا حصاة استخرجت بالتفتيت بالآلة المفتتة للحصى قبل استعمال القلويات وثانيا دقاق حصيات صغيرة خرجت من ذلك المريض نفسه مدة استعمال مياه ويشى وثالثا قطعا من حصاة استخرجت من المريض نفسه بالتفتيت بعد زمن طويل من استعمال القلويات فالبقايا الاول كانت مركبة بالذات من الحمض البولى وأدقة الحصيات الصغيرة كانت مكونة من فصفات الكلس والفصفات النوشادرى المغنيسى والقطع الاخيرة الحصوية المستخرجة بعد استعمال مستدام للقلويات كانت مركبة من ٢٧ من كربونات الكلس و ٦٣ من فصفات الكلس والفصفات النوشادرى المغنيسى ومن الواضح أن هذه الحصيات الاخيرة كانت متكونة من تأثير القلويات أفلا يستنتج من ذلك أن بيكربونات الصود غير نافع بل خطر في علاج الحصيات الصغيرة والكبيرة والله سبحانه لا يرضى بذلك وانما يلزم أن تعرف مساعدات هذه

الواسطة

الواسطة القوية أتمّ جميع منافعها المتوقعة منها قال بوشرده فعلى رأيى لا بد من شرطين لازمين لتفتيت الحصى أحدهما المشروب الكثير المائى وثانيهما درجة حرارة لطيفة فى الهبط والفعل الجيد لبعض المياه المعدنية حيث تقاوم بها الحصيات الصغيرة منسوب بقينا السهولة تحمل المعدة لتلك المياه وهضمها فيمكن أن يستعمل منها كل يوم مقدار عظيم وذلك هو السر فى شدة فاعلية مياه مشهورة بالاد ور بالان المقدار اليسير من الحديد المحتوية عليه تلك الينابيع والحمض الكربونى الذى يتصاعد منها ينبهان المعدة ويمكن أن ينهضم كل يوم مقدار عظيم منها يشربه المريض والادوية القلوية عظيمة النفع كما قلنا

نفع القلويات فى علاج النقرس

فى علاج النقرس ولكن فى الاحوال التى يكون هذا الداء فيها مصاحبا أو منسببا عن كثرة افراط تولد الحمض البولى الذى يستدل عليه بوجود مقدار كبير منه فى البول فيوجد فى المفاصل بحالة أورات فما الاسباب التى تولد ذلك الداء المحدود بذلك (لانه قد يشتبه فى اسم نقرس أمراض متميزة عن بعضها) نقول أولا الاستعداد أى التوارث وثانيا فقد الرياضة وثالثا الاغذية الازوتية المصحوبة بالمشروبات القلوية الكثيرة فما الوسايط التى تعالج بها تلك الآفة نقول هى وثنتان فأولا يلزم أن يجتهد فى تقليل مقدار الحمض البولى ويوصل لتلك الغاية بقطع المشروبات الكؤولية ونقص التغذية الازوتية وثانيا يلزم أن يزاد فى فاعلية الوظائف الحيوية لاجل اماتة تأكد أتمّ فى الجواهر المتغيرة التى تجهز الحمض البولى بتوسط انقلاب وتبدل وذلك أنه اذا انقطع الفعل المؤكد حصل الحمض البولى الغير القابل للاذابة الذى يعسر تخليص البنية منه فاذا كان هذا الفعل تاما حصل العنصر البولى الذى هو شديد الاذابة فى الماء ويسهل جدا تخليص البنية منه فلاجل زيادة هذا الفعل المؤكد يمكننا فى الابتداء أن نزيد بواسطة القلويات فى قابلية الدم للاحتراق فيكون توليد العنصر البولى أقرب للعقل حينئذ من توليد الحمض البولى ويلزم مع ذلك أيضا الامر برياضة كافية تزيد فى فاعلية جميع وظائف البنية الحيوانية فان القلويات لا تكون فى الحقيقة نافعة الا اذا كانت مصاحبة لرياضة كافية فبدون ذلك الشرط ربما حصلت أخطار من استعمالها فتصير الدم أكثر مصلية وتهيئ للاختناق المصلى الذى ربما كان محزنا بسرعة ولذا نجد القلويات كما هى نافعة للمنقرسين قد تكون مضرة لهم بل خطرة والقلويات فاعلية غير متنازع فيها فى علاج الحميات الكبدية مع أنه ليس لها بالمباشرة فعل مذيب للقولسترين أى الجوهر الصفراوى اليابس وسبب نفعها فى ذلك هو أن القولسترين كثيرا ما يتجمع من المادة المخاطية التى يسهل أن تفرقها القلويات من

نفع القلويات فى علاج الحميات الكبدية

بعضها فاذا استعملت القلويات كانت الصفراء أكثر وأعظم سائلية وهاتان حالتان مساعدتان على اندفاع الحصيات الصفراوية وربما ظن أيضا أن الصابون يكون أكثر فى الصفراء كلما كانت القلويات الداخلة فى دورة الدم أعظم قدرا فان قلت ما القلويات التى يمكن استعمالها حينئذ نقول غلطوا والوجه لهم أنها بيكربونات الصود ومياه ويشى القلوية والامثلة الدالة على نفع ذلك كثيرة ويصح استعمال كثير من الاملاح التى قاعدتها الصود وحوامضها عضوية أى آلية فتؤثر كتأثير البيكربونات القلوية بل أحيانا

تفصل عليها فاذا أدخلت تلك الاملاح فى الدورة تغيرت بالتيافيزول الحمض الآكل ويبدل بالحمض الكربونى الذى يتصيد بالصود فبالاختصار لو أعطى مالات أى تفاحات أو ليمونات أو لكات أو استبارات أو أوليات الصود أو البوطاس أو النباتات التى تحتوى عليها فالمآل واحد أى كما اذا أعطى بيكربونات هذه القواعد فان هذه الاملاح الآلية من حيث ان فعلها الموضعى أقل شدة من البيكربونات يضطر كثيرا الى استعمالها بدلها لانه يمكن استعمالها بمقدار كبير فلا يصح أن يذاب ٥ جم من الحمض الليمونى و ٦ جم من بيكربونات الصود فى زجاجة من الماء فاذا انتبه لسدها سدا محكما حصل محلول ليمونات الصود المشبع من الحمض الكربونى الذى تعاطيه مقبول جدا ويصح أيضا استعمال خلات الصود بمقدار ١٠ جم والصابون اللوزى بمقدار مثل ذلك كما ستراه وكثيرا ما مدحوا عصارة الحشائش علاجا للحصيات الصفراوية ويقوى ذلك ماذكره الجزارون من أن مرارة الاثوار قد توجد فيها حصيات من شهر نوفمبر الى شهر مارس وفى ذلك الزمن لاتأكل هذه الحيوانات الا التبن والافوان (نوع من الشعير) والحبوب أما فى غير ذلك من الاشهر حيث تتغذى من الحشائش الرطبة فلا تكون موضوعا لهذا الداء وتوضيح ذلك أن النبات الرطب يحتوى على أملاح قلوية حوامضها آلية ولا يوجد ذلك فى التبن ولا فى الحبوب الناضجة فاذا أكلت تلك الحيوانات الحشيش الرطب كانت كأنها ازدردت ليمونات أو مالات أو غير ذلك قلوية تتحول فيها الى بيكربونات قلوية والحيوانات الآكلة للحشيش المتغذية من الحشائش الرطبة يكون بولها قلويا ويسهل معرفة ذلك فان الحشيش يحتوى على مالات وليمونات قلوية وقد غذى بوشرده أرانب بالشعير فصار بولها حمضيا لان الشعير لا يحتوى الا على فصفات قلوية فعصارة الحشيش تؤثر كتأثير بيكربونات قلوية ولكن يلزم أن يؤمر بها بمقدار أقله ١٥٠ جم ويختار نباتاتها مثل الشاهترج والنباتات الشكورية الغنية من الاملاح الآلية القلوية ويصح أن يضاف عليها أيضا لاجل زيادة فاعليتها من ٥ جم الى ١٥ من خلات البوطاس وأحسن من ذلك خلات الصود

تفع الادوية القلوية فى علاج أمراض الجلد

• والادوية القلوية المستعملة بشكل حمامات أو غسلات تنفع جدا فى علاج كثير من أمراض الجلد وهى الفواعل القوية التأثير فى علاج الآفات الحزازية وهى التى استعملها دوفرجى كثيرا فى الحزاز الزمن فيعطى من الباطن بيكربونات الصود بمقدار من جم الى ٤ بل ٦ فى اليوم مع حامل من مغلى الشكوريا البرية ويستعمل من الظاهر مرهم قلوى يحتوى كل أوقية منه على مقدار من • جم الى ٤ جم من كربونات الصود وحمامات تعمل فى محلولها من هذا الملح مقدارا من ١٢٥ جم الى ٤٠٠ جم والاملاح التى قاعدتها البوطاس تكون غالبا شديدة التهييج ولكن يلزم أن يتنبه الطبيب فى تركيب المراهم لاذابة الملح القلوى فى قليل من الماء المقطر قبل أن يمزجه بالشحم فان المرهم بدون ذلك يكون مرملا والملح منعزلا فيتولد منه أريثيما وحويصلات بل بثرات فى الجلد ويزيد

تفع الدارات فى الفلغمونيات

ما عدا ذلك فى الآفة الجلدية وأمر بيان بالحمامات القلوية الموضعية فى الفلغمونيات التى باجتياز حادور حدتها بقيت بعد ذلك وبقاؤها ينسب بالاكثر لحالة ضعف فى الاجزاء التى

كانت مجلبة للالتهاب زمنا طويلا لا لاستدامة سير الفلغمونى فيعد الالتهابات الفلغمونية في الاصابع أو الاذرعة اذا بقى لحم الجروح منتقعا ضعيفا لم يكن هناك أحسن من استعمال الحمامات القلوية الموضعية

## (البوطاسس والصود)

يذكر البوطاس هنا في المدرات أى في مفتتات الحصى كما فعل بوشرده وذكره ترو وسو في المهيجات وواسو في الكاويات وقد شرحناه في الكاويات تبعا لواوا سو دومثله أيضا الصود الذى لا تختلف صفاته الطبيعية والكياوية عما في البوطاس الا في قليل وسبق لنا شرحه أيضا

## (انواع كربونات البوطاس)

يستعمل في الطب نوعان من كربونات البوطاس أحدهما الكربونات المتعادل الذى كان يسمى سابقا تحت كربونات وثانيهما بيكربونات ويستعمل أيضا بوطاس المتجر الذى هو كربونات البوطاس مخلوطا بكلسيد آخر وبأملاح كما سبق

## (كربونات البوطاس المتعادل الذى كان يسمى تحت كربونات البوطاس)

هو ملح يوجد في رماد النباتات الخشبية ويكون قاعدة البوطاس المتجر وكان يسمى ملح الطرطير ولكن ملح الطرطير هو بيكربونات وكان هذا المتعادل هو المعروف وحده في الازمنة السالفة

(صفاته الطبيعية) هو ملح صلب أبيض عديم الرائحة وطعمه حريف كاوٍ بولى أو يقال ضعيف الكاوية ويعسر تبلوره واذا تبلور كان على هيئة صفائح مربعة شبيهة بالمعينية

(خواصه الكياوية) هو مركب من جوهر فرد من البوطاس (٥٨٩،٩١٦) وجوهر فرد من الحمض الكربونى (٢٧٦،٤٣٨) ويتشرب الرطوبة وكثير الذوبان في الماء وفى الكؤول ويفور من الحوامض التى تحلل تركيبه فتصعد منه الحمض الكربونى واذا سخن ماع في درجة أعلى من الحرارة الحمراء بدون أن يتحلل تركيبه وهو يخضر شراب البنفسج بقوة وكثيرا ما يتندى بالرطوبة ولذلك يختلف ثقله في المقدار الواحد بسبب شدة قابليته لتشرب الرطوبة

(تحضيره) قال سوبيران ينال نقيا بتسخين بيكربونات البوطاس لاجل طرد الماء وجزء من الحمض الكربونى في حرارة أخفض من الحرارة الحمراء ثم يحل الراسب ليرسب الحمض سليسيك الغير القابل للاذابة ثم يبخر فاذا سخن الى الاحمرار اتحد السليس بالقلوى وكان الملح محتويا على سليكات البوطاس ولكن هذا الكربونات الذى هو في غاية النقاوة غير مستعمل في الطب وانما المستعمل هو المنال بالطرق المختلفة التى سنذكرها (فأولا) من ملح الطرطير بأن يؤخذ الطرطير الخام ويسخن في طنجير من مخلوط المعادن حتى ينقطع تصاعد الدخان ثم تذاب الفضلة في الماء البارد ويرشح ذلك ويبخر الى الجفاف في طنجير من فضة فكربونات

البوطاس المستخرج من الطرطير بالتكليس يقرب للنقاوة جدا وتزيد نقاوته اذا
أبدل الطرطير الخام المحتوى على أملاح غريبة بزبدة الطرطير المنقاة وتولد كربونات
البوطاس فى تلك العملية ناشئ من تحليل تركيب الحمض الطرطيرى الذى عناصره تذوب
وتصد بكيفية أخرى فمن تفاعلها فى بعضهما يحصل من الاوكسيجين والكربون الحمض
الكربونى الذى يتحد بالقلوى (وثانيا) من النتر المثبت بالفحم فيوضع أزوتات البوطاس
فى بودقة من طين فاذا ذاب يلقى عليه مسحوق الفحم بالملاعق الصغيرة حتى ينقطع ظهور
التاثير فالاجزاء الاول من الفحم يحصل منها فرقعة حقيقية ثم فيما بعد لا يوجد الا احتراق
فقط فعند ما لا يكون للفحم تأثير تزاد الحرارة بقوة ثم يترك ليبرد ثم يحل فى الماء ويرشح ويبخر
قال سوبيران وتلك العملية رديئة لان الفحم فى الحقيقة يحال تركيب الحمض النترى ويصعد
الازوت ويغيره الى حمض كربونى يتحد بالقلوى ولكن هنالك دائما جزء كبير من الازوتات
يفر من تحليل التركيب العميق وانما يتحول الى أزوتيت البوطاس ولذا يكون الناتج
محتويا دائما على مقدار كبير من هذا الازوتيت مخلوط بالكربونات القلوى ولا يخلص منه
الا بتكليس طويل مع أن الحرارة اللازمة لاتلافه تسلط القلوى على البودقات بقوة
فيحصل منها كثيرا من السليس والالومين (وثالثا) من النتر المثبت بالطرطير ويقال له القلوى
الوقتى وذلك بأن يخلط ٣ ج من زبدة الطرطير أى بيكربونات البوطاس وجزء من
أزوتات البوطاس ومنهم من يجعل مقدار الزبدة جزأين ومهما كان فيسحقان فى هاون من
حديد ويجربان بعضهما ويطرحان جزأ فجزأ فى طنجير من مخلوط المعادن قارب قعره
الاحمرار فيحصل من ذلك احتراق عظيم الاعتبار فاذا انتهى احتراق جزء يلقى فى الطنجير
جزء جديد من المخلوط الى أن يحال تركيب الجميع ثم يذاب ناتج العملية فى الماء ويرشح المحلول
ويبخر الى الجفاف ثم يسخن الملح المتال الى الاحمرار فناتج تحليل التركيب هو كربونات
البوطاس النقى تقريبا فالقاعدة كانت فى النتر وفى زبدة الطرطير وأما الحمض الكربونى
فنتج من احتراق كربون الحمض الطرطيرى باوكسيجين الحمض النترى ثم مع تكون كربونات
البوطاس يتصاعد ازوت وأكسيد أزوت آتية من تحليل تركيب حمض النتر ويتكون ماء
وحمض كربونى آتيان من تأثير النتر على الحمض الطرطيرى وأما استخراج كربونات
البوطاس من بوطاس المتجر فعسر جدا لانه لا يمكن أن يفصل عنه بالكلية كبريتات
البوطاس ولا كلورور البوطاسيوم المحتوى عليهما بوطاس المتجر حتى ولا بالتبلور بالكيفية
التى ذكرها فيرونى وبسبب ذلك كان تحضيره من مخلوط زبدة الطرطير مع أزوتات البوطاس
أحسن

(الجواهر التى لا تتوافق معه) الحوامض القوية وماء الكلس وكبريتات المغنيسيا والنحاس
والخارصين والحديد والشب وادروكلورات النوشادر والحديد والزئبق ونترات الفضة
وطرطرات الانتيمون والبوطاس وخلات النحاس والزرنيخ ونحو ذلك

(التأثير الصحى) اذا استعمل كربونات البوطاس من الباطن بمقدار كبير أو بمقدار مناسب
ولكن كان غير مذاب أو مذابا فى ماء يسير فانه يكون مهيجا ومسهلا بل سما وأمثلة ذلك

كثيرة وعلى حسب تجربيات أورفيلا ينتج التهابا فى طول القناة الغذائية يظهر بقىء متكرر وأوجاع حادة لانه يسهل تحمضه فى معدة الحيوانات أكثر من بقية الكلويات وحقن خمس قمحات فى الاوردة أنتج تجمد الدم والموت وبالجملة ثبت من التجربيات أن هذا الملح النقى اذا دخل فى الطرق الغذائية بمقدار نصف أوقية بل بمقدار ٢ م فانه يؤثر كتأثير السموم الاكالة فيلهب الحلق وباطن المرئ ويحدث التهابا معديا شديدا فيحرق أغشية المعدة بل كثيرا ما يثقبها ويسبب الموت سريعا فان كان مقداره يسيرا فانه لا يكون مسما متى أذيب فى سائل لعابى أو دقيقى أو سكرى بحيث يكون طعمه العذب مخلوطا بحرافة يسيرة فحينئذ يكون مشروبا دوائيا نافعا فى الاحوال التى سنذكرها وأحسن جوهر مضاد للتسمم به الخل الممدود جدا بالماء فانه يبطل فعل البوطاس ويساعد على القىء وذكر بالاس استعمال زيت اللوز الحلو وبالجملة يلزم أن يسقى المريض السوائل وتقاوم بعلاج قوى شدة العوارض الالتهابية التابعة دائما لهذا التسمم

(الاستعمال الدوائى) يستعمل غالبا فى الاحوال التى يظهر فيها جودة استعمال القلويات ولكن يكون دائما ممدودا بكثير من الماء فاذا أعطى بمقدار من جم الى ٤ جم فى ٦ ق أو ٨ من الماء فانه يكون مسهلا أى أن أجزاءه تهيج الاغشية المعوية تهيجا يزعج القناة الغذائية فيحصل منها استفراغات ثفلية فاذا مد بماء كثير كدرهمين لرطلين من الماء العام واستعمل ذلك بالملاعق فان أجزاءه تمتص وتنبه الاعضاء المفرزة للبول فيحصل منها افراز غزير ومع ذلك لا يصير النبض قويا ولا سريعا ولا تزيد حرارة الجسم ولا يعرض سيلان الحيض ولا العرق مع أنه يتغذى الجسم الحيوانى فان ماجندى وجد بول الكلاب قلويا بعد ساعتين من ازدراد تلك الحيوانات كربونات البوطاس أو الصود أو الكلس ولذا مدحوا هذا الملح كغيره من القلويات بوصف كونها محللة مقطعة مدرة للبول مضادة للحمض فيستعمل فى حموضة المعدة وفى الآفات النضامية والامراض المنسوبة لتجمد الانفا والاحتقانات الباطنة والاستسقاء والحصى والآفات اللينفية عموما ونحو ذلك وكذا يستعمل مضادا للقىء فى جرعة رفيير التى هى مخلوط رقيق لتحت كربونات البوطاس وعصارة الليمون وأحيانا يؤمر باستعمال هذين الجوهرين منعزلين عن بعضهما ومن المهم فى تلك الحالة أن يعطى الحمض أولا وشاهد بعضهم ما يخالف ذلك بحيث حصل من هذا الجوهر تسمم واستحسن ابدال البيكربونات الذى هو ملح غير كاو وغنى جدا من الغاز الكربونى وذكروا أيضا استعمال هذا الجوهر منضما مع زيت اللوز الحلو ومع البيض ككمضاد للتسمم بالسليمانى أو العنصر الزرنيخى ونحو ذلك وكان هذا الملح مستعملا فى الآفات الحصية وتوابعها وسيما الحميات ذوات النوب اما وحده أو مجتمعا مع الكينا أو الاودنوم أو نحو ذلك وكذا فى الحميات المترددة وأحوال التضاعف بحمى المارستان ونجح فى الحمى بمقدار ما يعطى من كبريتات الكينين ومدحوه كدواء مقطع ومسهل للنفث وغير ذلك فى الالتهاب الرئوى النزلى وفى الذبحة الغلالية ويدخل فى جرعات كثيرة لعلاج السعال التشنجى والربو ونحو ذلك حيث يجمع مع مضادات التشنج ونجح أيضا مع جذوت

فى الحمى الولادية وفى الامراض اللبنية وما يقبه بمقدار من ١٠ قمح الى ٣٦ فى اليوم
ومع ذلك استعمل هذا الطبيب أيضا من الظاهر الصابون والقلويات ولما رأى أن المادة
اللبنية فى الالتهاب البريتونى تذوب وتحلل بذلك القلوى نسب هذه الذاآت لسلطن الحمض
وأمر باستعمال هذا الدواء أيضا كما انتظم من ذلك فى بيوت الرحمة ونسب بريير هذا الرأى
لسكيجوى حيث ذكر أنه شاهد أن التجمدات الزلالية التى تشاهد على الاغشية المصلية بعد
الموت فى الالتهابات البلوراوية والبريتونية تذوب بسهولة فى الماء المتحصل ولو قليلا للبوطاس
والصود فذكر للتحرس من تكون تلك التجمدات استعمال هذا الكربونات ثم اذا ظهر
الداء يعطى المريض حالا بعد الفصد هذا الماء القلوى وأثبت أن هذا المشروب فى الالتهاب
الرئوى يصير التضامات أقل لزوجة وأكثر سائلية وأسهل قلعا ويعرض مع ذلك عرق
غزير واستفراغات بولية نافعة وكذا أمر ريكمير بهذا الملح بجرعة بمقدار ١/٢ م علاجا
للالتهاب البريتونى الولادى الوبائى ومن المعلوم استعماله فى الدوسنطاريا والديابيطس
والطفر والنقرس والداء الزهرى والاستسقاء والارتشاح العلم والاحتقانات البطنية
والسرطان وكذا فى الكلوروزس وحده أو مع كبريتات الحديد وان تحلل تركيبه منه يقينا
لكن فاعليته فى ذلك عظيمة وكذا فى الامراض التشنجية حيث يستعمله أطباء النمسا بجرعة
أو وضعيات أو حقنا وعلى الخصوص فى التيتنوس حيث يستعمل بمقدار كبير متعاقبا مع
الافيون وكذا فى القىء التقلصى وقال بريير مدحوه كالاقويا يستعمل فى احتقانات
الاحشاء وفى تغيرات المنسوجات وانتفاخات العقد ونحو ذلك ولكن طول استعماله يوصل
تدريجا الى تغير عميق فى البنية فيفقد الدم قوامه الاعتيادى وتتنوع المنسوجات الحية
وينحل الجسم نحولا محسوسا انتهى ووجد أبلدجار عظيم النفع فى الخنازير ولين السلسلة
فيستعمل من الباطن كما يستعمل غسلة من الظاهر كما استعمل بعضهم لتلك القروح
الخنازيرية ١٠ قمح من البوطاس الكاوى لاجل ق من الماء ويستعمل من ذلك من
١٢ ت الى ٢٠ ويكرر ذلك ٤ مرات فى اليوم ويوضع ذلك فى مرقة ويؤخذ
لاجل التغيير على القروح م لاجل ٦ ق من الماء ولم ينل بودلوك منه نجاحا وانما شاهد
أنه حصل منه اسهال حين استعمله فى علاج الدرس الخنازيرى بمقدار من ١٠ قمح الى
٤٥ فى اليوم للاطفال فى جلاب صمغى وذلك مقدار أكبر من المقدار الذى استعمله
أبلدجار وانما انفع استعماله حماما موضعيا أو عاما أو زروقات فى هذا الداء واستعمال هذا
الملح علاجا للحصيات الصغيرة والكبيرة وسيما الحمض البولى ذكره سكيجوى منذ سنين واستعمل
منه ٣ ق ونصف ق فى ١٠ أيام وجرب ذلك غيره مشروبا وزروقات ونسبوا له قوة
اذابته للحمض البولى وللمادة الحيوانية التى فى الحصى وجمعه بلانك مع الافيون وأمر به
بمقدار من م الى ٢م محلولا فى الماء أو فى ماء الكلس واختار روبكيت فى هذه الازمنة
الاخيرة ابداله ببيكربونات الصود قال بريير ومن المؤكد أن هذا الملح له تسلط على الحصيات
الجديدة المتكونة من الحمض البولى أكثر من تسلطه على غيرها وأن البوطاس الممدود
بالماء يكون مشروبا اعتياديا مناسبا للاشخاص المكدرين بالحصيات الصغيرة اذا أفرط

في البول مقدار الحمض البولي أو الفصفوري ولا تنس أن ذلك بتأثير كيماوي يفعله حينئذ الجوهر القلوي لأن أجزاءه تتسلط على جميع المنسوجات في مدة سيرها مع الدم ولكن اذا اندفعت خارج الجسم من المنافذ الدافعة للافرازفانها تكثر في السائل البولي فيتكون منها مع الحوامض التي ذكرناها متحدات تبقى محلولة في البول وتلك الحوامض لا تكتسب شكلا جامدا أصلا وهذه النتيجة تميز جيدا عن النتائج القريبة التي تحصل من هذا الملح في البنية الحية وأما استعمال هذا الملح من الظاهر فهو معروف قديما وحديثا اما استقلالا واما للمساعدة الفعل الباطن للادوية القلوية أو غيرها فأولا يستعمل حماما قدميا بمقدار كبير وكثيرا ما يبدل ببعض مجاريف من رماد الخشب الجديد أو أغصان الكرم أو نحو ذلك فيكون هذا الحمام مصرفا ومحوّلا وخصوصا في احتباس الطمث حيث نسب له فيه فاعلية خاصة ولا تخلو تلك النسبة عن تعقل وثانيا يستعمل قطورا من ٦ قمح الى ١٠ لأجل ق من حامل كما في قطور جسبرنات وقطور هملي علاجا لاندمال القرنية وثالثا يستعمل غسلات وكمادات ونحو ذلك بمقدار من $\frac{1}{2}$ ق الى ق لأجل ط من الماء فيكون ذلك منبها ومحللا ونحو ذلك علاجا للاورام والاحتقانات من جميع الانواع حتى الاورام الخنازيرية ولين السلسلة والقيلة المائية والادرة اللحمية والداحس حيث مدحه فيه كروف حماما موضعيا شديد الحرارة في كل ساعتين بعد شق الاصبع المتقيح ومدحوه أيضا للشقوق والقلوح والقروح الزهرية المستعصية بل والتشنجات ورابعا يستعمل مرهما وطلاء أي بأخذ م منه لأجل ق من الشحم أو الزيت علاجا للقوابي والجرب وكرهم بردان بشم الباء حيث يجمع فيه هذا الملح مع مزدوج وزنه من الكبريت وقدر ذلك مرتين من الشحم الحلو وشفيت السعفة حتى الشهدية شفاء جيدا بغسلات بسيطة قلوية بحتة ماذلك مع استعمال مرهم صابوني فيه افراط من القاعدة واستعمل أتباع ماهون مخلوط هذا الملح بالكلس والفحم وجربوا ذلك مع النجاح في المارستانات فشفي بذلك ممن كان تحت انتباههم ٣٨٧١٩ من المصابين بالسعفة في مدة نحو ٢١ سنة وخامسا زروقات في مسير النواصير ومجرى البول كنبه لأجل أضعاف الجنوريا وتصنع بمقدار ٦ قمح لأجل ق من الماء وكذا في المثانة لاذابة تجمدات الحمض البولي كما ستراه وفي المستحم من $\frac{1}{2}$ م الى م حقنة وغير ذلك وسادسا شمعات فيجمع مع الافيون والصمغ العربي علاجا للجنوريا المزمنة وقد تلخص مما ذكرناه بالنظر لمقداره وكيفية استعماله أن مقدار استعماله من الباطن من ١٥ سج الى جم بل ٤ جم في جرعة أو محلول لعابي وذلك نادر وقد يحل في اثر من الماء ليكون مشروبا للمريض يستعمل بالملاعق مخلوطا بشراب لعابي في الالتهاب الرئوي المزمن كما ينفع كذلك لاذابة الحصى المتكون من الحمض البولي وعلاجا لبعض الدوسنطاريات ولين السلسلة أما من الظاهر فمن ١٠٠ جم الى ٣٠٠ لعمل حمام قدمي ومن ٣٠ الى ٥٠ جم لأجل ٥٠٠ جم من الماء زروقا أو لأجل ١٠٠ جم من الشحم الحلو لعمل مرهم او طلاء ومن المركبات التي يكون هذا الملح أساسها كما ذكروا سورساتل تحت كربونات

البوطاس يصنع بأجزاء متساوية منه ومن الماء المقطر والاستعمال من ١٠ ث الى م في حامل مناسب والجلاب البوطاسى الكربوناتى يصنع بأخذ ٦ م من هذا الملح و ٨ ق ونصف من ماء النعنع والاستعمال من ½ ق الى ق يكرر ذلك مرتين أو ٣ في اليوم والجلاب الملحى يصنع بأخذ ٨ ق من جلاب تحت كربونات البوطاس و ٤ ق من عصارة الليمون والاستعمال ق في كل ٥ أو ٦ ساعات والمشروب الملحى يعمل بأخذ ق من جلاب تحت كربونات البوطاس ونصف ق من كل من عصارة الليمون وماء النعنع ونصف درهم من صبغة رعى الحمام وذلك كله كمية واحدة وجرعة رفيير المضادة للقىء تصنع بأخذ ٢ من تحت كربونات البوطاس و ١٦ من شراب الليمون و ٨ من عصارة الليمون و ٤٨ من الماء

(تنبيه) لا تنس أن الاملاح التى كانت تستخرج بالغسل القلوى لارمدة النباتات وتنسب لتكنيوس ويعرفها بقراط تنتج من حرق النباتات وكانت تتميز الى أنواع كثيرة مثل ملح الافسنتين وملح القنطريون الصغير وملح الشوكة المباركة وغير ذلك وانما هى أنواع ملحية تقرب كثيرا أو قليلا ابوطاس المتجر

## ﴿ بيكربونات البوطاس ﴾

يسمى بذلك كربونات بوطاسى كان يسمى سابقا بالكربونات المتعادل وهو لا يوجد فى الطبيعة

(صفاته الطبيعية) هذا الملح أبيض يتبلور الى منشورات مربعة الزوايا أو مربعة القواعد معينية ذوات قمم ثنائية القواعد وهو عديم الرائحة وطعمه قلوى ضعيف بدون حرافة وثقله الخاص ٢١٠٢ر٢

(خواصه الكيماوية) هو يحتوى على ٤٣ من الحمض الكربونى و ٤١ من البوطاس و ١٦ من الماء ولا يتغير من الهواء ولا يذوب فى الكؤول ويذوب فى ٤ من الماء الذى حرارته ١٥ درجة ويتحلل جزء منه فى الماء المغلى أى محلوله ينقسم بالغلى الى حمض كربونى يكون على هيئة غاز والى سسكوى كربونات يبقى محلولا فاذا طال الغلى زمنا طويلا جاز أن يفقد منه أعظم جزء من الحمض الكربونى فالحرارة تحوله الى تحت كربونات وهو يخضر شراب البنفسج والالوان الزرق النباتية ويحصل فيه فوران بالحوامض

(تحضيره) من طرق تحضيره طريقة ذكرها تروسو وذكرها قبله سوبيران وهى أن يسخن معا كربونات النوشادر وكربونات البوطاس والماء فتذاب ٥ جـ من كربونات البوطاس النقى فى ١٠ جـ من الماء ثم يرشح المحلول ثم يسخن فى حمام مارية ثم يضاف له شيأ فشيأ كربونات النوشادر ويترك على النار مع التحريك على الدوام مادام يتصاعد مقدار فيه عظم من روح النوشادر ثم يرشح السائل ويترك ليتبلور ببطء فبهذه العملية يتصاعد روح النوشادر وأما الحمض الكربونى فينضم مع كربونات البوطاس وهذا التحضير وان كان

جيدا الا أنه أدنى من التحضير الذى ذكره سوبيران فى كتابه فى الاقرباذين وعبارته يجهز هذا الملح بأن يمر بخار الحمض الكربونى فى محلول كربونات البوطاس الاعتيادى أى المركز الى أن ترسب فيه بلورات هى بيكربونات أى فتفصل ويبخر السائل العائم عليها لتحصل منه بلورات معينية أيضا لكن من حيث ان الامتصاص يحصل ببطء وان العملية تطول وان مقدارا كبيرا من الغاز ينفد دائما من السائل القلوى بدون أن يمتص اخترع ولتير جهازا لا يتكون فيه غاز الحمض الا عندما يمتص ولكن هذا الجهاز ماعدا كونه متضاعف الخطر أيضا بعيب وهو أن الانبوبة التى تغمس فى القلوى تنسد بالرسوب بلورات بيكربونات فيضطر كثيرا لاخراجها قال وقد أبدلتها بالهيئة الآتية ثم صور شكلها وشرح قطع الجهاز وملخص ماقاله أن هذا الجهاز مكون من ٣ قنانى مثلثة الفوهات فالقنينة الاولى أكبر من أختيها ولتجعل لها نمرة ألف وتحتوى على الحمض ادروكلوريك أو كبريتيك والقنينة الثانية على يسارها ولتجعل لها نمرة ث وهى مملوءة بطباشير مندى ومعدة لتشرب الحوامض الغريبة التى قد تصاحب الحمض الكربونى والقنينة الثالثة على يسار هذه ولتجعل لها نمرة د وتحتوى على قليل من الماء وتخدم بوظيفة معدل ومقياس فالسرعة التى تنفذ بها فقاقيع الحمض الكربونى تعلن بامهال أو ابطاء أو اسراع سيلان الحمض على الطباشير ويوجد أسفل القنينة الاولى الكبيرة نبادية من الفخار مخروطية الشكل يوضع فيها الى الكاس المكون من جـ من الطباشير و ٤ جـ من الماء فيدخل فيها الحمض شيأ فشيأ بالاختيار بواسطة حنفية اتصالية بينها وبين القنينة الاولى وعلى يسار تلك القنانى فسقية من الفخار نعطيها نمرة ى وتخدم كرسب وهى مملوءة بأوانى مسطحة من الفخار الابيض ومهيأة فوق بعضها منفصلة بألسن صغيرة بحيث يوجد خلو بين كل ثنتين منها ويوضع فى كل من تلك الاوانى طبقة سمكها بعض خطوط من محلول كربونات البوطاس الذى مقياس كثافته ٣٠ درجة وتلك الفسقية مغطاة بغطاء مطين بطلاء بسيط غير شمعى ويوجد فى الجهاز انابيب موصلات بين اجزائه وبعضها فالانبوبة الاولى تجعل اتصالا بين القنينة الثانية أى قنينة ث والنبادية والانبوبة الثانية تجعل اتصالا بين قنينة ث وقنينة الحمض أى القنينة الاولى ومنفعة هذا الاتصال حصول تساوى الضغط فى اجزاء الجهاز والانبوبة الثالثة تجعل اتصالا بين قنينة د وقنينة ث والانبوبة الرابعة تخرج من الفوهة الوسطى لقنينة د ويعرف بها الضغط الباطن بمقدار ما يرتفع السائل فيها والانبوبة الخامسة من الرصاص وتاتى من الفوهة الجانبية اليسرى لقنينة د وتنزل حتى تنفذ فى قاعدة الفسقية والانبوبة السادسة من رصاص أيضا وتذهب من غطاء الفسقية حتى تنغمس فى الماء وتعارض خروج الغاز باطلاق ويوجد فى الجهاز أيضا محور طويل نعطيه حرف ف وهو عصى تخرج من النبادية وتكون محركة بواسطة مثانة وتخدم بمنزلة محرك فاذا هيئ الجهاز كما ذكر وصارت الانبوبة السادسة خارجة عن الماء يرسل الحمض على الطباشير بحيث يحصل تيار سريع من الحمض الكربونى ليكون أقله بدلا عن أعظم جزء من هواء الجهاز ثم تنذبغمس

فى الماء طرف الانبوبة السادسة ويرسل تيار لطيف أى خفيف من الغاز بحيث يمسك
ضغط بعض أصابع فى الماء ويعرف ذلك بارتفاع عمود السائل فى الانبوبة الرابعة فاذا
شوهد انقطاع الامتصاص يفك الجهاز وتؤخذ البلورات المتكونة وتعرض مياه الام
لعملية جديدة واذا بخرت مياه الام الاخيرة فى حرارة محلل دفئ تجهزت منه بلورات جديدة
ويرسم سوبيران الشكل المذكور فى الجزء الثانى من كتابه فى الاقرباذين نمرة ٢٨٦ ثم قال
وأوصى ويلبرق بتحضير هذا الملح بأن تعرض لتيار من الحمض الكربونى كتلة لحمية ناتجة
من تكليس الطرطير فى بودقة مكشوفة بالكلية بعد تنديته فامتصاص الغاز الكربونى
يكون سهلا جدا بسبب كثرة مسام المادة ثم يغسل الناتج غسلا قلويا بالماء الذى درجة
حرارته من ٣٠ الى ٤٠ درجة وأعظم جزء من البيكربونات يتبلور بالتبريد وفى مدة
الامتصاص للغاز الكربونى تسخن المادة جدا فيلزم حفظ الاناء فى الماء البارد والاضطرار
لاذابة المادة ثانيا يصير العملية قليلة النفع اذا عمل العمل فى مقدار فيه بعض عظم والبيان
التعليمى لتكوين هذا الملح بسيط جدا فان الكربونات المتعادل كثير التركز وبيكربونات
أقل اذابة فيتبلور أعظم جزء منه على جدران الجهاز ويحصل مع ذلك رسوب هلامى
من السليس ولكن يسهل فصله بغسل البلورات
(الجواهر التى لاتتوافق معه) هى المذكورة فى تحت كربونات البوطاس
(الاستعمال الدوائى) استعمال هذا الجوهر فى الطب جديد ويستحق أن يفضل على تحت
كربونات لكونه يحتوى على مثل خواصه مع كونه أثبت تركيبا ولا يتشرب الرطوبة
وليس كاويا ويحتوى على حمض كربونى أكثر مما فى الآخر بمرتين ويمكن أن يكون المقدار
المستعمل منه كبيرا بدون خطر ويستعمل بالاكثر مضادا للحوامض وهاضما مثل
بيكربونات الصود ومدرا للبول ومفتتا للحصى أعنى علاجا للحصيات الصغيرة الناشئة
من تسلطن الحمض البولى فى البول والماء القلوى الكربونانى المذكور فى بعض كتب
الاقرباذين ليس هو الامحلول هذا الملح وبالجملة توجد فى هذا الملح الخواص التى فى تحت
كربونات مع أن قلة كاويته جدا وافراط الحمض الكربونى المحتوى هو عليه هما اللذان
صيراه أفضل فى المشروبات الفائرة بالفاء المستعملة فى الحميات الصفراوية والقئ
التشنجى والهيضة وعسر الهضم وحموضة المعدة وبعض تكدرات الوظائف الهضمية
ومع ذلك يقل استعمال هذا الدواء عند الاطباء مع أنه يستحق أن يكون كثير الاستعمال
لسهولة اثالته نقيا وليس غالى الثمن نعم فى الحقيقة يفضل عليه بيكربونات الصود الذى
خواصه كخواصه
(المقدار وكيفية الاستعمال) مقداره من ٥٠ سج الى ٤ جم فى جرعة أومحلولا
والماء القلوى الغازى يحضر بأخذ ٥ جم من بيكربونات البوطاس و ٦٢٥ جم
من الماء النقى و ٥ أجرام من الحمض الكربونى يذاب ملح البوطاس فى الماء ويحمل
من الحمض الكربونى ويوضع فى الزجاجات فكل ٣٠ جم من الماء يمسك فى محلول ٢٠
سج من بيكربونات البوطاس والممزوج الفائر بالفاء يصنع بأخذ ١٠ قح

من البيكربونات البوطاسي وق من عمزوج كافورى ونصف ق من عصارة الليمون وابقلاب القائر بالفاء يسنع بأخذ ١٠ جم من هذا الملح وقمن مستحلب اللوز وم من شراب الخشخاش البرى و ٤ م من عصارة الليمون والمشروب القلوى بالوانيلا يصنع بأخذ مقدار من جم الى ١٠ جم من الملح ولترمن الماء و ٥٠ جم من السكر و ٥ جم من صبغة الوانيلا ويصح على حسب ذوق المريض ابدال صبغة الوانيلا بغيرها كصبغة القرفة أو كحولات النارنج أو الليمون بمقدار جم واحد على حسب ذوق المريض كما يصح أن يبدل بيكربونات البوطاس ببيكربونات الصود أو بمقدار من دوج من ليمونات الصود أو مالات الصود والامر اللازم هو أن يعطى للمريض مشروب تقبله شهيته بدون أن يتعب المعدة وبدون أن يسبب له رداءة الطعم وأنفة النفس منه ويسهل استعماله ويصح أيضا أن تبدل صبغة البيكربونات بصبغة راوندزارا الذى هو نبات يسمى بالهندية بما ذكر أو يقال راوندزارا أو راوندارا أو روزارا وهو من الفصيلة الغارية يسمى باللسان النباتى أغاطوفيلون أروماطيقون أى العطرى وهو الذى سماه برتشير إيقوديا وهو شجر من العطريات ينبت فى مدجسكار وأوراقه وثماره فيها عطرية تقرب من القرنفل وتعرف ثماره باسم جوزراوزارا وحجمها كالجوز الاعتيادى وتقرب للشكل الكرى وهى خفيفة مسودة ملس مع استطالة فى أسفلها حيث ترتبط بالحامل الماسك لها وتحتوى على لوزة ذات ٧ فصوص أو ٨ موضوعة من الاسفل فى مخازن بعددها غير تامة الكمال وقمتها منفرجة الزاوية ومنتهية بشبه زر قليل الظهور وقال وكلين أو راق هذا النبات فو يجد فيها دهنا عطريا شبيها بدهن القرنفل ولكن يزيد قوامه عنه قليلا ويمكن أن يكون ذلك ناشئا من عتاقته حيث يصير جزء منه بذلك راتينجيا ويعمل من ثماره فى بلاد الهند سبج مجفف وتستعمل أوراقه فى بهارات الاطعمة كتابل من التوابل وليس لتلك الثمار استعمال فى الطب وانما تبشر وتستعمل كاستعمال البهارات الاربع المشهورة ولاشك أن خواص تلك الثمار كخواص تلك العطريات أو نقول كخواص القرنفل الذى يقوم مقامها مع المنفعة

## كربونات البوطاس والنوشادر

يسمى أيضا بالكربونات النوشادرى البوطاسى وهو جوهر منبه معرق قليل الاستعمال يوصى باستعماله فى ديابيطس وعسر الهضم وحصى المثانة ولا يتوافق مع الجواهر التى لاتتوافق مع تحت كربونات البوطاس ومقدار استعماله من الباطن من ٢ جم الى ٨ فى جرعة أو محلولا

## نترات البوطاس

يقال له أيضا أزوتات البوطاس وملح النتر والنتر المنقى وملح البارود ويسمى بالافرنجية نتروسليترو بالاطينية نتروم وهو ملح يوجد فى معادن مختلفة وفى مياه بعض برك وفى بعض مواد حيوانية كالمشرات التى تسمى بالافرنجية قلوبرت وبالعربية بنات الشيخ وحارة بان

وغيرذلك ويوجد بالاكثر فى كثيرمن النباتات كالتى من فصيلة لسان الثور وحشيشة الزجاج وغيرذلك ويتكون داخاق الاراضى والمحال السفلى والرطبة وعلى الحيطان المبيضة والجبسة فيتبلور على أسطحتها أحيانا وسيما المعرضة للشمال ولمماسة المواد المتصعدات الحيوانية المتحلل تركيبها وخصوصا قرب المساكن وهوكثيرالوجود عند ناءمصر والهند واسبانيا ومملكة نابولى من ايطاليا فى الاتربة والحيطان العتيقة

( صفاته الطبيعية ) هو ملح أبيض يتبلور الى بلورات طويلة منشورية ذوات ٦ أسطحة وتنتهى بقمم مثناة الزوايا أو باهرام مسدسة القواعد وكثيرا ماتجمع مع بعضها بحيث يتكون فيها من ذلك قنوات فتكون مقناة وهى شفافة وعديمة الرائحة وطعمها رطب لذاع يعقبه مرارقليل وثقله الخاص ٩٣٣ ر١ وهذا هو المسمى بالنترالنقى أو المكرر وهو المستعمل فى الطب وأما النترالمتحجرالمسمى بالنترالفج فيكون كتلا من بلورات صغيرة معيبة مجتمعة ببعضها مختلطة فتكون تلك الكتل بيضاء سهلة التفتت نصف معتمة فاذا أذيبت من جديد فى الماء أو بعدأن تميع على الحرارة كما يفعل ذلك أحيانا وألقى فى محلولها قليل من كربونات البوطاس وعرضت لتبلور بطىء منتظم حصل منها المنشورات الطويلة ذوات الاسطحة الستة المنتهية بالقمم الثنائية الزوايا

(صفاته الكيماوية) هذا الملح الذى تحتوى المائة منه على ٦٦ ر٤٥ من القاعدة لايتغير من الهواء الجاف ويجذب الرطوبة من الهواء الرطب ويسقط فى الميعان واذا عرض للنار فانه يميع نحو درجة ٣٥٠ من المقياس المئينى واذاصب فى حالة ميعانه النارى وترك ليبرد تكون منه مايسمى فى بيوت الادوية بالبلور المعدنى واذا عرض للحرارة الحمراء تصاعد منه غازالاوكسيجين وينتقل لحالة أزوتيت ثم اذا زادت درجة الحرارة عن ذلك تحلل تركيب الازوتيت فيحصل منه غازالاوكسيجين وغازالازوت وقليل من الحمض تحت أزوتيك وتكون الفضلة هى البوطاس وهو يذوب فى الماء وفى الحار أكثر من البارد واذا ألقى على فحم متقد احترق بقوة واذا خلط بنصف وزنه كبريتا وصب فى بودقة مسخنة الى الاحمرار نتج من ذلك احتراق سريع مصحوب بتصاعد عظيم لحرارة وضوء وذلك لان الكبريت مع هذا الملح ينتج حرارة قوية بها يستعمل فى فوريقة البارود وذلك من الاصول التى بدونها لايشاب بارود جيد واذا سحق مع ثلث وزنه من الكبريت وثانى وزنه من بوطاس المتحجر حصل من ذلك مسحوق اذا سخن بالمناسب احترق بقوة شديدة وبالجملة بارود الحرب والصيد يكون هذا الملح قاعدته فالبارود يتكون من النتروالكبريت والفحم وذلك لان هذا الملح اذا جمع مع بعض الاجسام القابلة للاحتراق تكون منه مركب قابل للاحتراق بتوسط الحرارة ولان يفرقع بشدة فعلى ذلك أسس عمل البارود الذى هو مخلوط ٧٥ ج من النترمع ١٢ ج و $\frac{1}{2}$ ج من الكبريت وقدرذلك من الفحم وذلك البارود هو المستعمل فى الحروب ويقال انه مضاد للسمى عند بعض قبائل التتار ويوضع فى العرق فيكون دواء للجنون باعند عوام العساكر ويوضع فى أكياس على الحلق فى أحوال الذبحة عند سكان جزيرة سنقطرين بالبرزيل ويستعمل لخشكريشة

نهش الحيوانات الكلبة ولكن هذا الاستعمال الاخير غير موثوق به

(تحضيره) ينال بان يعالج بالماء التراب المحتوى عليه ثم يبخر المحلول فاذا اتفق كما هو الغالب أن يكون التراب النترى محتويا على قليل من نترات البوطاس وكثير من نترات الكلس والمغنيسيا اضطر لفعل جملة عمليات فيبتدأ بأن يغسل غسلا قلويا التراب النترى وبقايا الهدم والردم المكونة بالاكثر من أملاح غير قابلة للاذابة ولا يوجد في المائة من ذلك التراب أكثر من خمسة أجزاء فالمحلول المنال بعد جملة غسلات قلوية يصح اعتبار المائة منه بقطع النظر عن الماء مكونة من ١٠ أجزاء من نترات البوطاس و٧٠ من نترات الكلس والمغنيسيا و ٥ من ادروكلورات الكلس والمغنيسيا و١٥ من ادروكلورات الصود ثم يبخر هذا المحلول حتى تكون كثافته في مقياس بوميه ٢٥ درجة فيحلل تركيبه بكبريتات البوطاس وبتحت كربونات البوطاس المتجرى فينتج كبريتات الكلس القليل الاذابة جدا وتحت كربونات المغنيسيا العديم الاذابة ونترات وادروكلورات البوطاس القابلان للاذابة بحيث يكون السائل محتويا حينئذ خلاف هذين الملحين على نترات وادروكلورات الصود الموجودين في التراب وعلى قليل من كبريتات الكلس وبجزء يسير من أملاح الكلس والمغنيسيا التي لم يتحلل تركيبها فيبخر السائل ويرفع بالمقشط كل ما رسب من كبريتات الكلس والمقدار الكبير من ادروكلورات الصود أى ملح الطعام ويداوم على تبخير السائل الى الجفاف فيتقوم من ذلك ما يسمى بالنتر الخام أو نتر الطبخ الاول وهو مكون تقريبا من ٧٥ ج من نترات البوطاس و٢٥ من مخلوط كثير من ادروكلورات الصود وقليل من ادروكلورات البوطاس واملاح الكلس والمغنيسيا القابلة لتشرب الرطوبة ثم يغلى ذلك مع ؤ وزنه من الماء الذى يذيب بالاكثر نترات البوطاس وأما الاملاح القابلة لتشرب الرطوبة والادروكلورات فتبقى بدون اذابة فتستخرج من قعر الطنجير وبعد السائل بالماء وينقى أى يكرر بالغراء ويبخر فينال نتر فيه بعض نقاوة لكونه يحتوى على الاملاح القابلة لتشرب الرطوبة ومقدار يسير من ادروكلورات الصود والبوطاس ولأجل اتمام تنقية هذه البلورات توضع في ماء متحمل من نترات البوطاس ومع الماء الاعتيادى فانهما يذيبان معظم الاملاح الغريبة ولا يؤثران على النتر بحيث يكفى اسالة المحلول ليحصل نترات البوطاس المتبرى الذى يجفف قال ميره وأما الملح المحضر مباشرة بتحليل تركيب تحت كربونات البوطاس بالحمض النترى فهو المسمى في بعض كتب الاقرباذين بالنتر المتولد أو المتجدد

(الاجسام التى لا تتوافق معه) الحمض الكبريتى والشب وكبريتات المغنيسيا والحديد والخارصين

(النتائج الصحية والسمية) اذا استعمل هذا الملح من الباطن بمقدار كبير فانه ينتج دائما نتائج اشتراكية عظيمة الاعتبار وذلك أن التأثير الذى تحس به الاعصاب المعدية بعد الاستعمال يصل حالا الى الضفائر المستطيل والشوكى وضفائر الاعصاب العقدية فيحصل في تلك المراكز الحيوية تنوع لا نشعر به ولكن نرى أنه يحصل بطء بل قطع فى التأثير العصبى

فيحصل صغر وضعف فى النبض وانخفاض الحرارة وانتقاع فى الجلد وضعف عام وقلق وغير ذلك كما يحصل احساس متعب فى القسم المعدى وشبه انكماش شاق فى المعدة وكأن الشخص يستشعر بحركة امعاء وبشئ يثقل على صدره ويصعد الى مخه وتدوم تلك النتائج بعض دقائق وتتكرر عند كل استعمال أما اذا استعمل منه ٣ قمح أو ٤ فقط محلولة بمشروب فان تأثيره على الطرق الغذائية لا يدرك ولا يولد نتائج اشتراكية وانما تمتص اجزاؤه فيصير البول أكثر من العادة اذا كانت الكليتان كبيرتين نابتتين ومنسوجهما سليما ويكون مقدار البول الخارج على حسب المصل الموجود فى الجسم كما فى الاستسقاء مثلا أو على حسب الماء المشروب وشوهد بالتحليل الكيماوى وجود هذا الملح فى ثفل الشخص المستعمل وبوله ويعلم من ذلك يقينا أنه امتص ودخل فى الدورة ونبه الالياف الحيية التى لامسها ألا ترى أنه اذا وضع على جرح أو قرحة فانه يسبب فيها حرقة لا تطاق واحمرارا وحرارة أفلا يناسب لتأثير أجزائه على أعضاء الدورة تواتر النبض الذى عده بعض الاطباء من نتائجه فاذن يصح كما قال بريير أن تميز النتائج على البنية الى ٣ أنواع الاول نتائج تأثيره على الطرق الهضمية والثانى الظاهرات الاشتراكية التى تنشأ منه والثالث الحركات التى يحدثها تأثير أجزائه على جميع المنسوجات وصناعة العلاج قد تستخرج من تلك الانواع نتائج نافعة انتهى وقال ميره اذا استعمل بمقدار كبير كمن ٢ م الى ق محلولا فى ٤ أكواب من ماء يستعمل كوب فى كل ساعة فانه يكون مسهلا ولكنه يستدعى احتراسا أكثر مما يستدعيه أغلب الاملاح المتكافئة لانه اذا أعطى مسحوقا أو محلولا مركزا فانه كثيرا ما يسبب عوارض ثقيلة بل الموت أيضا ولذلك يستعمل معدلا أو مساعدا للاملاح الأخر المتعادلة بمقدار من جم الى ٢ جم فقط ومع ذلك أعطاه بعضهم من ١٠ م الى ١٢ بل بعضهم وصل بمقداره الى ٢ ق فى لتر من الماء وذكر دبواس أن مقداره من ½ ق الى ق ولم يعتبره طرليت أكثر خطرا من الاملاح المتعادلة الأخر وان جاز أن يتسبب عنه اذا استعمل بمقدار كبير كما يقال احساس مؤلم فى المعدة وسدر ودوار وبرد فى الاطراف وقئ ونحو ذلك وذكر دوفليير بناء على أشغال كثير من الاطباء وعلى تجريباته الخاصة أن هذا الملح قد يستعمل مسهلا بمقدار من ½ ق الى ق وشاهد من أخذ منه ق ونصف ق بدون خطر بل غالبا مع نفع فى أمراض مختلفة وأن العوارض التى قد ينتجها تنشأ من كونه أعطى محلولا فى قليل من الماء أو فى حالة الصلابة وأن الاولى تدريج المقادير وأنه لاجل ادرار البول يختار اعطاؤه بمقدار يسير وبذلك اتضح رأى فودريه الذى وضع هذا الجوهر مع السموم المهيجة أو الاكالة ونتائج تجريبات أورفيلا التى منها أن مقدارا من ٢ م الى ٣ م قاتل للكلاب لكونه يؤثر أولا على الغشاء المخاطى المعدى المعوى ثم على المجموع العصبى بحيث أوقع الحيوان فى السبات وكذا أحوال تسمم شاهدها فبريق فى البشر بحيث حصل الموت بعد ١٠ ساعات من استعمال ق ونصف ق وكانت اعراض التسمم البرد الباطن وألم الفؤاد والغثيان والقئ والاسهال والتشنجات وفقد الحس والحركة وبعد ذلك ثم الموت وفى فتح الرمة شوهد التهاب

بل

بل غنغرينا في الطرق الهضمية وشاهد غيره أيضاً أن ق منه في كوب ماء مع ٢ ق من شراب التفاح قتلت في ٣ ساعات وشوهد كثير من ذلك وبالجملة نتائج هذا الملح تختلف كما قال بريير على حسب المقدار المستعمل في مرة واحدة وعلى حسب كيفية الاستعمال فقدار نصف درهم أو م بلوعاً أو معجوناً ومن نصف ق الى ق في ٣ أكواب أو ٤ من حامل مائي يحصل من ذلك مدة ربع ساعة حس برد شديد في القسم المعدي ثم يعرض غثيان ولذع وجذب في المعدة وقولنجات وحركة قوية في البطن وأسهالات ثم تعرض استفراغات ثقلية مع حرقة في الشرج ولكن ذلك قد يتخلف كما علت فاذا كانت الطرق الهضمية في حالة مرضية بان كانت الاغشية المعدية المعوية في حالة تهيج أو التهاب كان استعمال ذلك الملح خطراً بحيث قد يسبب عوارض ثقيلة كقيء وقلق واضطراب في الاطراف واستفراغات دموية وغشي واغماء ونحو ذلك فقد اتفق أن مستسقياً استعمل عند الزوال ٢ م من هذا الملح في كوب ماء فاستشعر بعد ذلك حالاً بحس احتراق في القسم المعدي ارتفع الى الحلق ثم شكى ببرد عام مع رعشة وبقي ذلك الى المساء ثم حصل له براز سائل وقولنجات وشغل في الخلاء ثم في الصباح اشتد نبضه وغير ذلك حتى مات وفي فتح الجثة وجد الوجه الباطن للمعدة ملتهباً كما مع احمرار زائد في أرضية حمراء مستوية الحمرة ومع تقرح في الامعاء الدقاق انتهى وقال ميره اذا أدخل هذا الملح تحت الجلد لم يمتص كما قال أورفيلا وانما فعله المهيج يكون موضعياً خالصاً ولكن شاهد سميث أنه وضع نصف ق على جرح في فخذ كلب طوله ٨ قراريط فأهلكه في ٣٦ ساعة وأما ادخاله في الاوردة فهو في العادة قتال ومن تجربيات ثبت أنه حقن في أوردة كلب نصف أوقية من محلول محتو على سبع وزنه من النترفأنتج حالاً تشنجات ثم الموت ودرهمان من هذا السائل تسبب عنهما الموت لكن بدون أن يحدثا تشنجات وقال في الذيل نتج من تجربيات جديدة فعلها موجون أولاً أن ٢ م من هذا الملح في ٤ ق من الماء زرقت في النسيج الخلوي تحت الجلد من أرنب فقتلته في ٣٠ أو ٤٠ ساعة وثانياً أن ٣٦ قح في ٤ ق من الماء زرقت في معدة أرنب بواسطة مجس فقتلته في ٤٠ ساعة وأن ٥٠ قح قتلته في ٤ ساعات أو ٥ ولم يوجد أثر التهاب ولا تأكل في المعدة أو الامعاء ولا في الكليتين ولا في غير ذلك وانما حصل فقط افراز خارج عن الحد في البول ونصف هذا المقدار لم يقتل وثالثاً أن النبيذ والسوائل الكؤولية مضادة للتسمم بنترات البوطاس وكذا ٣٦ قح محلولة في ٤ ق من النبيذ الخفيف لم يحصل منها قتل ومثل ذلك أيضاً اذا حل الملح في الماء بهذه المقادير

(الخواص الدوائية) هذه الخواص مشهورة قديماً واشتهر صيته بأنه مدر للبول مبرد معدل مسكن بمقدار يسير مثل ١٠ قح الى $\frac{1}{2}$ م في الحمى والالتهاب الحاد بعد دور التهيج وفي الآفات الصفراوية والاستسقاآت من جميع الانواع وامراض القنوات البولية ويعطى اما محلولاً في مغليات أو في جرعات خواصها مثل خواصه واما مسحوقاً واما حبوباً وغير ذلك ومخلوطاً بالكافور وسيما في أحوال الحميات الضعفية والغير المنتظمة أو بأملاح متعادلة أو بخلاصات أو غير ذلك واذا زيد مقداره الى ٢ جم أو ٣ كان بحسب الظاهر منها

خفيفا فيسبب أحيانا حرقة البول وكانوا يستعملونه فى الجنوريا المزمنة والاستسقاء واحتقانات الاحشاء البطنية والبرقان وفسب سميث واسكندر له قوة مرخية ومضعفة بل معفنة مع أن له فعلا مضادا للعفونة بفعله على المواد الحيوانية وأن فعله المعفن كثيرا ما يكون مؤذيا اذا زيد فى المقدار ودووم على الاستعمال زمنا طويلا وكان المستعملون له أشخاصا ضعافا أومصابين بحمى عفنية لانه حينئذ يكدر الهضم ويسبب ثقلا ووجعا فى الفؤاد واستفراغات متعبة وتحقق بتجريبات جديدة أن هذا الملح المسكن التهيج يحيل الالتهاب الرئوى فى البهائم ذوات القرون الى التيفوس وانما اعتبره المؤلفون نافعا بوصف كونه مبردا فى الحميات الالتهابية والوجع الروماتزمى الحاد والتقلصات البطنية والانزفة وسيما نفث الدم مصحوبا حينئذ بيباض القيطس ومدخر الورد أو يكون محلولا فى روح البزور حيث انه مع ذلك لا يكون حينئذ قابلا للاذابة والبرد الذى ينتج من ذوبانه فى الماء كان السبب فى استعماله لاجل اعطاء زيادة فاعلية للمبردات المستعملة من الظاهر فى هذه الاحوال واستعمل اسكندر محلوله كماء فى علاج الآفات النقرسية وذلك سيرتبعه دوفليبرفى أحوال النقرس الحاصل من ذاته بعد استعمال مضادات التشنج واستعمله أيضا مع التجاح لاجل اضعاف الالتهابات الغير الجراحية ويكون على رأى بعضهم مناسبا التقليل لزوجة الدم وأنه يؤثر على الدم خارج أوعيته أيضا حيث تكون فيه قوة مذيبة له وتحقق عند دوفليبر أن استعماله بعد الفصد يلطف فعل القلب والاوعية الغليظة تلطيفا عظيما وتحقق أيضا عند بعضهم أنه مضاد للبله وهو على رأى دبواس يهيج السعال وعلى حسب التجريبات الاكيدة أنه من قح واحدة الى ١٥ تكرر مرتين فى اليوم ثم الى جم ثم الى نصف م بل ٢ م فى مرة واحدة يؤثر تأثيرا منبها على الكليتين وتأثيرا قليل الوضوح على القناة المعوية والجلد وأنه لا يناسب فى الآفات الالتهابية فان الفعل المسكن الذى يظهر أنه ناتج منه يعقبه حالا رد فعل على حسبه فى القوة ويؤذى مع الزمن الاعضاء الهضمية وانما يناسب اذا كان المراد تنبيه الجهاز الهضمى والبولى فى الالتهابات الخفية والنقرسية بل الصديدية وأكد ريتار وجوده فى الدم والبول والبراز لشخص استعمله بمقدار كبير وجرب هذا الملح عن قريب فى القوابى حيث يظهر نفعه فيها كسهل وفى بعض قروح القدمين حيث يضم فيها مع الكافور أو روح ملح النوشادر فثبتت فاعليته فى ذلك بمقدار من جم الى ٢ جم تكرر ٣ مرات أو ٤ فى اليوم وثبت نفعه أيضا فى حمى وبائية غير معينة الصفة تسلطنت بايقوسيا سنة ١٨٢٠ وأعطى فيها هذا الملح بمقدار كبير مع النجاح كما نجح أيضا فى الوجع الروماتزمى الحاد بل البلينوراجيا الجديدة وكما أعطى فى ذلك مشروبا بمقدار ق فى ٥ ألتار استعملت فى ٢٤ ساعة أعطى أيضا حقنة بمقدار نصف ق واستعمله ذوكارى فى احتباس الطمث بمقدار من ٣ م الى ق فى مستحلب ويستعمل ذلك بالملاعق فى كل ساعة وكذا فى الذبحة النزلية وترهل اللوزتين وكذا بحة الصوت حيث نسبت لافراز اعتيادى من الغشاء المخاطى الحنجرى فاستعمل لذلك مخلوط ٤٨ قح من النترمع ق من رب الجمان وكرر ذلك ٣ مرات أو ٤ فى اليوم بملاعق القهوة وترك ليذوب فى الفم وكذا فى

الاستسقاآت وسيما الاستسقاء البطنى والارتشاح العام المزمن وكذا فى البقور يا الالتهابية والحفر حيث ذكر بعضهم أن محلول النترفى الخل نافع فى ذلك وكذا فى أنواع مختلفة من الانزفة حيث أعطى فيها بمقدار كبير أى من نصف ق منه محلولة فى ماء الصمغ ويستعمل ذلك بالملاعق ووجده دوفليير فى نفسه عظيم النفع فى نفث الدم وفى الحالة التى عرضت فيها الآفة الرئوية من الامتلاء وسيما اذا خلط النتر بعسل الورد كما رأى ذلك لاهنك وتكررت مشاهدة مثل تلك الخواص قالوا والمنافع المنالة منه تنسب لتأثيره الاشتراكى الذى يظهر فى جميع الاعضاء بعد الاستعمال فاذا أعطى بمقدار كبير بلوعا أو معجونا كان تأثيره على السطح المعدى قويا تستشعر به أطراف العصب الرئوى المعدى وتنقل ذلك للنخاع المستطيل ثم يستشعر من الضفيرة الشمسية لغيرها من الضفائر العقدية فتتأثر الاعصاب الامعاء وتؤثر بقوة على النخاع الشوكى فيكابد التأثير العصبى تنوعا فجائيا وتبطئ ضربات القلب ويحصل فى الاوعية الشعرية الجلدية والشعبية انكماش فيقف النزيف وكذلك نتائجه الاشتراكية هى التى تنال بها منافع استعماله فى الحميات اذا كانت الحرارة قوية والمجموع الشريانى زائد التنبه والنبض متواترا والاعين محتقنة والبول قليلا التهابيا وكان هناك حركات تزيغية وغير ذلك فاذا رادوا بمساعدة هذا الدواء قمع هذا التنبه المرضى وامساك القلب عن الثورات وخفض افراط فاعلية الجهاز الدورى وهبوط شدة الحرارة الحيوية وغير ذلك لكن لاجل انالة هذه النتائج يلزم أن يستعمل بمقادير كبيرة فى مرة واحدة ولكن اذا كانت أعضاء الهضم متهيجة أو ملتهبة فهل يتعرض من تأثيره تغيرات محزنة وتعرض عوارض قتالة نقول نعم كما هو الغالب على الظن ولذلك كانت الطريقة العلاجية لاطباء ايطاليا حيث يعتبرون هذا الملح مضادا للتنبه بحيث يستعملونه فى علاج الالتهاب الرئوى لاتلاف الاستعداد المنبه لاتخلو عن خطر فيلزم تحقيقها بالتجريبات الاكيدة ومما زعموه أيضا أنه اذا استعمل فى الحميات بمقدار قمحتين أو ٣ فى كوب من مشروب فانه ينال منه نتيجة معدلة مبردة وظنوا أيضا أن من خواصه تسكين اضطراب الدم وتلطيف الحرارة الحمية وقد غلطوا فى ذلك فان التأثير الذى يحس به حينئذ على السطح المعدى يضعف عن أن يوصل للمخ تأثيرا اشتراكيا يقدر على أن يحصل نتائج معدلة أو مضادة للتنبه فاذا امتصت أجزاء الملح لم يكن تأثيرها على المنسوجات الحية الا التهيج فاذن من المحقق حصول نتائج مضرة عكس ما يؤمل منها على فرض أن ذلك المقدار اليسير الذى دار مع الدم كان عديم الفعل والعادة أن يتوجه تأثيره على الكليتين فينزل البول بكثرة وقال ميره فى الذيل استعمل سولون هذا الملح بمقدار كبير فى الوجع الروماتزمى الحاد مع نجاح واضح وكان المقدار من ٤ م الى ٦ فى اليوم وبدون فصد ويحمل المريض ذلك المقدار وتم الشفاء فى مدة من ٨ أيام الى ١٠ بل كثيرا ما حصل الشفاء فى ٧ أيام بدون أن يشاهد تأثير علاجى عظيم سوى نقص كثرة النبض وكثرة الحرارة وحصول العرق ونحو ذلك فن هذا المقدار نقصت الاوجاع عندما توجهت لفصل آخر اذا كان هناك تنقل روماتزمى وتلك المعالجة بسرعتها تقلل كثرة الالتهابات القلبية الباطنة وتصير النقاهة قصيرة المدة ورجوع الداء أقل

كثرة وذلك التداوى كاف ويحفظ جميع قوته اذا كان الالم الروماتزمى مضاعفا بالتهاب قلبى باطنى ضعيف فيكون هذا الملح على مقتضى كلام هذا الطبيب مساعدا نافعا فى علاج بعض الالتهابات المفصلية الحادة المستعصية على الفصد ومغناطيسنا العلاج بعض أحوال من الآفات الروماتزمية المفصلية الحادة التى لا يناسب فيها استعمال الاستفراغات الدموية كما فى الاشخاص الضعاف المترشحين ونحوهم وقد نال الطبيب أران نجاحا فى ١٢ حالة من الروماتزمى المفصلى الحاد باعطاء هذا الملح أى ق فى ٣ ألتار من الماء تستعمل فى ٢٤ ساعة فانتهى المرض فى مدة حدها المتوسط ٨ أيام من المعالجة بعد استعمال قدر من الملح حده المتوسط من ١١ الى ١٢ ق بدون أن تعرض نتيجة مسمة وانما كان يعرض تنفيس جلدى غزير وأحيانا برازات ثفلية كثيرة أقل فى الغالب من البول الكثير فى تأثير هذا الملح ذهبت كثرة النبض وصلابته وكان يحس غالبا بجودة الحال من يوم الى مابعده مع ان ٣ من هؤلاء المرضى كان معهم التهاب تاموري روماتزمى أو التهاب قلبى باطنى ونفع هذا الملح على يد داقورفى علاج الاسترسال الليلى للبول باعطاء ٢٥ قمح منه فى كل ٣ ساعات فحصل الشفاء لصبى عمره ١٠ سنوات فتنبهت مثانته وعضلتها العاصرة فى ٧ أيام وتكررت مشاهدة نفعه فى ذلك للطبيب المذكور الانقليزى فنجح معه فى ١١ حالة من ١٥ شفاء هذا العيب القذر الذى استعمل له على التعاقب الحامات الباردة والحامات العطرية الكؤولية والانغماسات القصيرة المدة المتكررة فى الماء البارد والذراريح وجوز القىء والشيلم المقرن بدون منفعة واضحة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل دواء مدرا بمقدار من ٦ قمح الى ٢٠ فى ط من حامل لعابى ودواء منبها بمقدار من ١٢ قمح الى نصف م بل ٢ م وكذا اذا استعمل دواء مضادا للتنبه والدواء المعدل للاستال يصنع بأخذ ٩ من كل من نترات وكبريتات البوطاس وجزأين من الكبريتور الاحمر للزئبق والمقدار من ذلك للاستعمال من جم الى ٢ جم والجرعة المفتحة تصنع بأخذ جم من النترات و ٥ ق من مطبوخ الجذور الخمسة و ٢ ق من شراب الجذور الخمسة ويستعمل ذلك بالملاعق (الجذور الخمسة هى جذور الكرفس والشمار والمقدونس والهليون وشرابة الراعى) والجرعة النترية تصنع بأخذ ١٨ قمح من النترات و ٤ ق من مطبوخ عرق النجيل و ٢ ق من شراب الجذور الخمسة والمستحلب النترى يصنع بأخذ م من النترات وط من مستحلب اللوز يستعمل بانصاف الاكواب كدواء معدل والجلاب النترى البوطاسى يصنع بأخذ ٣ م من كل من نترات البوطاس والحمض النترى الكؤولى و ٤ م من شراب الليمون و ١٠ ق ونصف من ماء النعنع والاستعمال ق تكرر ٣ أو ٤ أو ٦ مرات كل يوم والنبيذ النترى يصنع بأخذ لتر من نبيذ جيد و ٤ جم من نترات البوطاس المسحوق المدر يصنع بأخذ ١٠٠ جم من كل من الصمغ العربى والسكر و ٥٠ جم من كل من مسحوق نترات البوطاس وجذر الخطمية ويمزج ذلك ويحفظ للاستعمال يؤخذ منه ١٠ جم لاجل لتر من الماء

## (خلات البوطاس)

كان يسمى بالتراب المورق للطرطير وبالتراب المورق النباتى بسبب منظره وبسبب أنهم كانوا يستعملون لانالته قلوى الطرطير

(صفاته الطبيعية) هو أبيض قابل لان يتبلور الى منشورات ابرية منتظمة ولكن الغالب أن يكون على شكل كتل مسامية خفيفة أو ندف بيض لامعة خفيفة مورقة وهو عديم الرائحة الشياطية وله رائحة ضعيفة جدا مخصوصة به وطعمه لذاع رطب واضح وثقله الخاص ٢ر١٠

(الخواص الكيماوية) هو قابل لتشرب الرطوبة بل هو أعظم ملح قابل لتشرب الرطوبة فاذا عرض لملامسة الهواء امتص الرطوبة حالا وذاب على هيئة نقط وهو أيضا قابل جدا للاذابة فى الماء ويذيب الكؤول جزأ عظيما منه ومعظم الحوامض تحلل تركيبه وكذا الحرارة فانها تحلل تركيبه وتزيل منه حمضه بالتصاعد

(تحضيره) ينال كما قال سوبيران باذابة كربونات البوطاس النقى فى الماء المقطر ثم يصب هذا المحلول جزأ فجزأ فى الحمض الخلى الذى فى ٣ أو ٤ درجات مع الانتباه لترك مقدار مفرط يسير من الحمض فى السائل ثم يبخر السائل حتى يرجع لنصف حجمه فى ظرف من فضة ثم يضاف له قليل من الفحم الحيوانى النقى مسحوقا ويغلى مدة ٤ أو ٥ دقائق ثم يرشح ثم يضاف للسائل جزء من الحمض الخلى كاف لان يصيره حمضيا قليلا ويداوم على التبخير فاذا صار السائل مركزا تركيزا كافيا حصل على سطحه قشرة بلورية ليس لها قوام فبواسطة ملوق تطرح دائما على الجانب حتى يزول جميع السائل فحينئذ يترك أيضا بعض لحظات هذا الخلات على النار مع التحريك له بلطف ليتم تجفيفه ثم يوضع وهو حار أيضا فى أوان جيدة السد والبيان التعليمى هو أن الحمض الخلى يطرد الكربونى ويقوم مقامه والفحم الحيوانى يرفع المادة الملونة التى فى السائل باتحاده معها والترشيح يفصل الفحم كما يفصل أيضا رسوبا سليسيا يسيرا آتيا من السليس المحوى فى الكربونات القلوية وانما حمض السائل تحميضا قليلا لان خلات البوطاس يفقد قليلا من الحمض بالتبخير فمع هذا الاحتراس يبقى قلويا وانما بخر الى الجفاف لان خلات البوطاس يتكون منه بالتبلور بلورات بدون قوام ويعسر جدا فصلها من مياه الام واختيرت لتجفيف الكيفية المذكورة ليبقى لخلات البوطاس الشكل الوريقى الذى يسأل عنه وكانوا سابقا يحضرونه باشباع الخل المقطر من كربونات البوطاس وكانوا يحترسون على صب الكربونات فى الخل لا صب الخل على الكربونات لان قلوى هذا الكربونات يمكن حينئذ أن يؤثر على المادة العضوية المحوية فى الخل المقطر ويلونه ثم مع هذا الاحتراس لا ينال خلات أبيض وانما يكون أكثر تلونا من الخلات المحضر بالحمض الخلى النقى ولاجل تبييض هذا الخلات يذيبونه اذابة نارية فى حرارة قوية لاجل تفحم المادة النباتية ولكن لا ينصف عن تحلل تركيب الخلات ومع ذلك هذه الخلات تصير دائما قلوية قليلا ثم بعد ذلك كانوا يبيضون هذه الخلات بفحم الخشب ثم بالفحم الحيوانى وقد يبدلون الخل المقطر بخل الخشب قال سوبيران ويمكن أن ينال فى عملية واحدة خلات

البوطاس وبيكربونات البوطاس وذلك بأن يوضع فى اناء ضيق عميق محلول كربونات البوطاس فى مثل وزنه ماء ثم يضاف لذلك شيأ فشيأ الحمض الخلى ويلزم أن يوضع الحمض فى أنبوبة تكون فوهتها دقيقة جدا وتغمس فى المحلول القلوى الى عمقه ثم يحرك بخفة لاجل سهولة امتصاص كربونات البوطاس للحمض الكربونى ويداوم على هذا العمل الى أن يستعمل نصف الحمض اللازم للتشبع ويشاهد أنه يوصل لذلك اذا لم يوجد الحمض فى السائل الا الكربونات فيتولد فيه فوران شديد جدا وبالجملة يغسل الراسب المتبلور الذى تكون بقليل من الماء البارد فهذا هو بيكربونات البوطاس وأما الباقى من السائلات ومياه الغسيل فيكمل تحليل تركيبها بالحمض الخلى لاجل حصول خلات البوطاس ويمكن بتلك الكيفية اتالة بيكربونات الصود وأما خلات البوطاس الموجود بالمتجر فهو آت من تحليل تركيب مزدوج لخلات الكلس بكبريتات البوطاس أو بطرطرات البوطاس بل أحيانا يستعمل خلات الرصاص فالتراب المورق المنال بتلك الوسايط يندر أن يكون نقيا اذ يمكن أن يمسك معه كبريتات أو طرطرات الكلس ويعرف ذلك بكون خلات البوطاس لايذوب ذوبانا تاما فى الماء ولا فى الكؤول واما الرصاص فيستدل على وجوده بالادروجين الكبريتى الذى يرسب بحالة كبريتور الرصاص الاسود وهذا هو الذى يلزم التحفظ منه فالاحسن بالاقرباذينى تحضير خلات البوطاس بنفسه كما ذكرنا مباشرة انتهى

(الخواص الدوائية) اعتبروه سابقا مدرا للبول جيدا مفتحا قويا وغير ذلك فكان كثير الاستعمال علاجا لليرقان والقولنج الكبدى والاستسقاء وعموما فى السدد والاحتقانات الحشوية وتوابع الحميات المتقطعة وسياجى الربع ومقداره من جم الى ٤ بل ٨ مضافا للمغليات مناسبة أو عصارات حشيشية ويداوم على ذلك مدة طويلة وكان يستعمل كمسهل بمقدار ق أو ٢ ق فى سائل قليل ولكن قد يسبب فى الامعاء تكدرا فى حركاتها الطبيعية وتعرض قولنجات يتبعها استفراغات ثفلية فاذا كان فى باطن المعدة والامعاء عمل التهابى أو تهيج بسيط فان ازدراد م منه ينتج فى العادة ثقلا فى القسم المعدى وغثيانا وهبوطا شاقا أو تنال نتائج أخر اذا استعمل هذا الملح بمقدار صغير وكان ممدودا بحامل كثير فيشاهد أن قواعد الحمية تنبه الجهاز الكلوى فيكثر افراز البول ويزيد استفراغه وظن بعضهم انه يهيج الرئتين فى الاشخاص الذين تكون فيهم قويتى الحساسية واعتبره ديواس أحسن المحللات ولكن يلزم كما قال لتحصيل فاعليته أن يعطى بمقدار كبير كنصف ق أو ق بل أكثر فى اليوم وفضله بعضهم على زبدة الطرطير فى الاستسقاء وكان يستعمل ضد الامراض التى تسميها العامة لبنية وضد الخنازير أيضا ويضم احيانا مع الكؤول وللاتير والمطبوخات المقوية والمدرة للبول ونحو ذلك كما فى المحلولات المفتتة للحصى والجرعة المدرة للبول وغير ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) قال بوشرد ما استعماله للادرار بمقدار من جم الى ٥ جم فى لتر من مشروب مغلى واستعماله للتحليل بمقدار من ٥ جم الى ١٥ فى لتر من مشروب مغلى انتهى أى ويكرر ذلك مرارا فى اليوم ومقداره للاسهال من ١٥ جم الى ٣٠

بل أكثر ولكن استعماله لذلك نادر والسائل البوطاسى الذى يصنع بجزء منه و ٢ ج من الماء المقطر والاستعمال منه من ٤ جم الى ١٢ جم فى جرعة وقال بوشرده يعرف باسم خلات البوطاس السائل محلول هذا الملح بحيث تكون كثافته فى المقياس ٢٥ درجة فكل ٣٢ جم من هذا السائل تحتوى على ٢ جم تقريبا من خلات البوطاس الجاف ويستعمل من ذلك مقدار من ١٠ جم الى ٦٠ للترمن مشروب مغلى انتهى والجرعة المدرة تصنع بأخذ ٢ م من الملح و ق من شراب الخل وم من ماء القرفة و ٤ ق من منقوع الزيزفون وتستعمل بالملاعق

## ﴿ أنواع كربونات الصود ﴾

يؤخذ من سوبيران وبوشرده ودورفول وغيرهم من مهرة المتأخرين انه يستعمل فى الطب نوعان من كربونات الصود كربونات متعادل وبيكربونات ويستعمل أيضا الصود المتجرى الذى هو كربونات غير نقى والكربونات المتعادل هو المسمى تحت كربونات الصود وأما بيكربونات الصود فهو كربونات الصود المشابع والكربونات الحمضى وهذا ما عليه متأخرو الكيماويين والاقرباذينيين اذا علمت ذلك علمت ان ماذكره ميره جار على الاصطلاح السابق فانه جعل ما يسميه متأخرو الكيماويين بيكربونات هو الكربونات المشابع أو المتعادل وأما تحت كربونات فهو ما يكون فيه افراط من الصود فتسميته بيكربونات بالمشابع مسلمة لتشبعه من الحمض وأما تسميته له بالمتعادل فغير المصطلح عليه الآن لان المتأخرين جعلوا المتعادل وضعا لتحت كربونات وان كانت القاعدة مفرطة فيه فافهم ذلك واحذر من الاشتباه ثم قال ميره والاول يعنى بيكربونات أحدث استعمالا فى العلاج من الثانى وهو المختار الآن لكونه أثبت ولكون طعمه أقل قلوية ولكون استعماله أقل خطرا مع كونه قوى الفعل مثله قال و ١٠٠ ج من الملح المذكور تحتوى على ٢٣٢،٤٥ من الحمض الكربونى و ٣١،٣٦٨ من الصود و ٢٣ فقط من الماء وأما تحت كربونات ففيه ١٦،١٤ من الحمض الكربونى و ٢،٦٠ من الصود و ٦٥،٢٤ من الماء فيقتضى ذلك يكون بيكربونات اغنى فى الصود وفى الحمض وهما القاعدتان الفعالتان لهذه الاملاح

## ﴿ الاول تحت كربونات الصود (نطرون) ﴾

النطرون المذكور يسمى كما علمت بالكربونات المتعادل وكربونات صوديك وملح الصود والصود الكربوناتى وبلورات الصود وطباشير الصود والصود الفائر بالفاء والقلوى المعدنى والنطرون الكربوناتى والكربونات الصودى والكربونات النطرونى وغير ذلك

(صفاته الطبيعية) هذا الملح يتبلور الى منشورات شبيهة بالمعينية أو الى هرمين مربعى الزوايا متلامسين بقاعدتيهما ولكل منهما قمة مقطوعة وطعمه قلوى حريف كاو بولى وهو أبيض أو يقال عديم اللون كما هو عديم الرائحة وهو يتزهر فى الهواء

(صفاته الكيماوية) قد علمت تركيبه الكيماوى وهو يذوب فى مثل وزنه مرتين من الماء البارد وفى أقل من ذلك من الماء المغلى ويخضر شراب البنفسج واذا امتحن كابد ميعانا مائيا فى

ماء تبلوره فى درجة حرارة منخفضة و يفقد ماء تبلوره ثم يصير مسحوقا ناريا فوق الحرارة الحمراء بيسير بدون أن يتحلل تركيبه مالم يكن رطبا و ينتقل الى حالة صود مكربن مثال من الماء وهو يفور من الحوامض

(وجدانه واستخراجه) هو قاعدة صود المتجر حيث يستخرج منه كما يستخرج أيضا بالصناعة من ملح الطعام ويسمى بالصود الصناعى والقلوى المعدنى ويوجد هذا الملح عندنا وفى بلاد المجار اما على شكل تزهرات أو ابر دقيقة مخلوطة بعريات الصود أو على هيئة بلورات فى قعر بعض بحيرات وهو المسمى عند القدماء بالنطرون وسماه عند العرب وسماه كذلك بليناس ويظهر أن هذا الاسم عنده كان يطلق على هذا الملح وعلى تحت كربونات البوطاس وعلى النتر وكذا يوجد فى أغلب النباتات التى تنبت على شواطئ البحر المتوسط ومحلولا فى بعض المياه المعدنية ولكن لا يكون نقيا فى شئ من تلك الاحوال ويستخرج النطرون بمصر من بحيرات تسمى طرانة أى محال يخرج منها النطرون ومنها ما يبلغ فى الطول ٣ فراسخ أو ٤ وفى العرض نصف فرسخ ففى زمن الشتاء يرشح ماء من قعرها أحمر بنفسجى يعلو عليها نحو مترين ثم اذا جاءت الحرارة وطالت مدتها تصاعدت تلك المياه كلها بالتبخير ويبقى بعدها على سطح الارض ملح هو النطرون يجفف ويباع فى المتجر ويستخرج أيضا فى بلاد المجار (هنجرى) من بحيرات تسمى هناك بالبحيرات البيض لان ماءها فى مدة الصيف يتبخر فيتغطى الرمل الذى فى قعرها بتزهرات بيض هى النطرون ويوجد أيضا فى محال أخر وخصوصا بالامريقة بحيرات تحتوى على هذا النطرون وكذا يوجد ببلاد السودان محال يقال لها آبار السودان يستخرج منها هذا الملح وتحمله الجلابة الذين يجلبون العبيد والجوارى الارقاء فيوجد معهم مخلوطا برمال تلك الاراضى وتذهب عربان فى كل سنة من بلاد الصعيد الى تلك البلاد ومعهم خيل يبيعونها للسودان ويأتون من هناك بجمال يحملونها من ذلك النطرون النقى الخالى من الرمل فيكون ثمنه أغلى من نطرون مصر ويباع بالصعيد ليخلط مع النشوق الذى يتسعطون به وهو مسحوق التبغ وكذا يوجد متزهرا على سطح بعض الاراضى وبعض الحيطان ويظهر أيضا حينئذ ان النطرون ينشأ من تحليل تركيب ملح الطعام بالطباشير أى كربونات الكلس فكل موضع وجد فيه هذان الملحان مختلطين يوجد فيه تزهرات متكونة منهما هى كربونات الصود ويستخرج كربونات الصود المتجرى المسمى فى المتجر بالصود من النباتات البحرية ويتركب تركيبا كيماويا من أجزاء مختلفة من كربونات وكبريتات الصود وكبريتور الصوديوم وأوكسيد الحديد وفحم ناتج من الحرق ويحتوى أيضا احيانا على كبريتات البوطاس وكلورور البوطاسيوم والمقبول من ذلك صود اسبانيا حيث يسمى فى المتجر بصود الفنط وصود قرطاجنة وملجة ويستخرج من نباتات كثيرة حتى انها استنبتت بشواطئ اسبانيا لاجل ذلك فهى غنية من القلوى بحيث يوجد فى المائة منها من كربونات الصود من ٢٥ الى ٤٠ وكيفية استخراج صود المتجر من النباتات البحرية أن يقطع النبات الذى يجهز هذا الصود ويجفف فى الهواء ويحرق فى حفر عمقها نحو متر تقريبا وعرضها من متر الى ٣ ويفعل ذلك الحرق فى الهواء على أرض جيدة الجفاف وبدل أن ينتج منه رماد كما يحصل من الخشب ينتج

منه

منه كتلة مطينة صلبة مندمجة تتكسر وتدخل فى المتجر باسم الصود البلدى ويسمى أيضا
بالاسماء السابقة والصود المستخرج بفرانسا أقل اعتبارا من صود اسبانيا ويتميز الى
٣ أنواع ساليقرت وهو صود نربون وبلنكيت وهو صود ايج مرت وواريك وهو
صود نرمندى فصود نربون آت من حرق ساليقورنيا أنوا فالصود الآتى منه تحتوى المائة
على مقدار من كربونات الصود من ١٤ الى ١٥ ويستعمل بالاكثر فى معامل الزجاج
وأما بلنكيت فيستخرج من جميع النباتات الملحية التى تنبت طبيعة على حافة البحر وهى
ساليقورنيا أوروبيا وسلسولا طرابوس وسلسولا كالى وأطربلكس برطولاقوئيد
واسطاطس ليمونيوم وتحش تلك النباتات فى آخر الصيف وتجفف ثم تحرق والصود الناتج
منها تحتوى المائة منه من كربونات الصود على مقدار من ٣ الى ٨ وأما واريك فيستخرج
من جنس فوقوس حيث ينبت بكثرة على شواطئ بحر أوقيانوس وهو أفقر الانواع لكون
كربونات الصود فيه قليلا جدا ويكثر فيه كلورور البوطاسيوم والصوديوم وكبريتات
البوطاس والصود ويوجد فيه أيضا جزء يسير من يودور البوطاسيوم ولكن أكثر
كربونات الصود الموجود بالمتجر وهو المعروف بملح الصود ينال صناعة بأن يحلل
تركيب مخلوط أجزاء متساوية من كبريتات الصود الخالى من الماء ومن الطباشير و ٥
من مسحوق الفحم كذا ذكر بوشردة وقال تينار ينال بأخذ نحو ١٨٠ جـ من كبريتات
الصود الجاف ومثلها من مسحوق الطباشير الناعم و ١١٠ من مسحوق فحم الخشب
أو فحم الارض ويخلط الكل جيدا ويلقى فى تنور انعكاس يكون شكله اهليلجيا أى قريبا
للبيضاوية وتكون حرارته أعلى قليلا من الحرارة الحمراء الكرزية ويحرك الكل فى كل
ربع ساعة فبعد زمن ما تصير الكتلة عجينية فحينئذ تعجن بقضيب من حديد ثم تستخرج
وتوضع فى طفيرة فتلك المادة هى الصود الصناعى وإذا استعملت الاجزاء التى ذكرناها
نيل تقريبا ٣٠٠ جزء من الصود الذى تكون نمرته من ٣٢ الى ٣٣ درجة أى أن المائة
منه تحتوى على مقدار من كربونات الصود النقى من ٣٢ الى ٣٣ جـ وأما تحضير
الكربونات من صود المتجر فبأن يؤخذ كما قال سوبيران ملح الصود المتجرى ويذاب على
الحرارة فى الماء فى طفير من مخلوط المعادن ثم يرشح السائل مغليا من مرشح الورق ويوضع
السائل على النار اذا لزم فى طفير المعادن لاجل تركيزه وتكوين الغلالة ثم يترك ليتبلور
فى الطفير نفسه أو فى أوان منفصلة وإذا بخرت مياه الام تجهزت منها بلورات جديدة
تكون فى العادة ملونة يحتاج لتنقيتها بتبلور جديد وانما أمرنا بالذوبان والتبلور فى أوان
من مخلوط المعادن لان هذه الاوانى لا تتسلط عليها الجواهر ومادامت مبتلة بالسائل
القلوى لا تتأكسد أصلا ولا تلون البلورات ويصح أن تستعمل أوانى الفخار
المدهونة لاجل التبلور ولكن ينفذ فيها الصود ولا يمكن استعمالها ثانيا فكربونات
الصود الناتج بأول تبلور يحتوى على كبريتات الصود والملح البحرى فينقى بالتبلور جملة
مرات وتعرف نقاوة البلورات بكون محلولها المشبع من الحمض النترى التى لا يرسب
فيه راسب من نترات الفضة ولا من كلورور الباريوم وقال بوشردة لاجل ازالة هذا

الملح نقيا يذاب صود المتجر فى مثل وزنه ٥ مرات من الماء الحار ثم يرشح المحلول ويبخر فى طنجير من الحديد الى أن تصير كثافته فى مقياس بوميه من ٢٨ الى ٣٠ درجة ثم يترك ليتبلور فى محل رطب وبعد سكونه بأربع وعشرين ساعة يصفى الجزء السائل وتترك البلورات لتنقط ثم توضع قبل أن يصير تام الجفاف فى اناء جيد السد وتبخر مياه الأم فتجهز بالتبريد كمية جديدة من البلورات تضم للبلورات الاول وأما مياه الأم الاخيرة التى لم يحصل منها بلورات فتحتوى على الصود الكاوى الآتى من الملح المستعمل فالمناسب تركها معرضة للهواء لتكتسب منه الحمض الكربونى بالامتصاص أى فتصير فى حالة كربونات وبعد نحو ١٥ أو ٢٠ يوما اذا تكون على سطح الصود تزهر يغسل غسلا قلويا من جديد ثم يبخر السائل حتى تتقارب أجزاؤه بالمناسب فينال بالتبريد كربونات مبلورة يسهل تنقيتها بتبلورات جديدة

(الاستعمال) يستعمل هذا الملح كثيرا فى الصنائع فيما يستعمل فيه الصود فى الطب وبالمقادير التى يستعمل بها كربونات البوطاس بل هو الآن أحسن منه لكونه أقل كاوية منه وهو يدخل فى كثير من الصبغات المرة وخصوصا صبغة الجنطيانا ويجمع أحيانا مع بعض مسهلات كالراوند والكلوميلاس ومع الادوية المرة والعطريات وفى البلوعات المقوية للمعدة والجرعات المهضمة والمضادة للحوامض والماصة ومع المغنيسيا والصابون الابيض وغير ذلك وفى جميع ذلك يختار منه البلورات الشفافة التى ليس فيها أثر تزهر ومع ذلك أمروا باستعمالها جافة اذا أريد ادخالها فى الحبوب وكان هذا الجوهر مستعملا عند بقراط ونسب القدماء له خاصة التحليل والاذابة فلذلك اعتبروه مقطعا محللا مضادا للخنازير مدرا للبول مفتتا للحصى فيأمرون به علاجا للاستسقاء والدوسنطاريا والخوف من الماء ولكن أكثر استعماله فى أمراض الكليتين والمثانة ويقوم منه مع الصابون الطبى البلوعات المفتتة للحصى فى كتب كثير من الاقرباذينيين ويقوم منه مع ماء الكلس أى من مخلوط مايسمى بالماء المضاد للاوجاع الكلوية واستعمل أيضا روفا بعد اذابته فى محلول الصابون بمقدار م لأجل ١٢ ق وعلى حسب تفتيشات بعضهم يكون فعله على الحصيات البولية وعلى البول الذى يصيره هو قلويا بعد بعض ساعات شبيها بفعل كربونات البوطاس وأدخله سوديور فى البلوعات المقوية للمعدة بمقدار ٤ قمح فى كل بلعة مع مسحوق عطرى وشاهد نجاحه أيضا محلولا فى مطبوخ العشبة علاجا للداء الزهرى الذى استعصى على الزئبق وصمه بيارسون مع الافيون والايبكاكوانا بمقدار ٢ قمح فى كل ٤ ساعات بعد أن يقيأ المريض فيكون ذلك علاجا للسعال التشنجى ثم تبدل الايبكاكوانا اذا انقصت قوة النوب وكثرتها بالادوية المرة وشاهد بطون نجاحه غسلات علاجا لحكة الفرج وهى داء فضل فيه الآن محلول السليمانى ونجح مع بشمير الجذرى مثل نجاح اليود لعلاج ورم الغدة الدرقية والاحتقانات الخنازيرية التى تصاحبه أعنى من ٢ م الى $\frac{1}{2}$ ق فى ٨ ق من الماء ويستعمل من ذلك ملعقتان واحدة فى الصباح وواحدة فى المساء فى نصف كوب من نبيذ أو ماء سكرى عطرى بحيث رأى بعد ٢٠ يوما

ان ورم القدة الذى كان كبيرا لجم جدا نقص نقصا غير يبا و يلزم أن ينسب ذلك لعمل أجزائه على الجبال المصابة وأحيانا يضم مع الادوية المرّة ومع العطريات وشوهدت أمثلة كثيرة من ذلك واستعمله هرفلند فى تلك الاحوال فأعطاه فى ماء المليسا أو القرفة وقد يوضع منه على ماء الحمام ٨ ق أوط فيكون لهذا الملح تأثير نافع فى السطح الجلدى فبا تحاده الكيماوى يزيل المواد الحيوانية الراسبة على ذلك السطح وكذا يؤثر فى صفائح البشرة التى انفصلت منه انفصالا غير تام وصارت لا تنتسب للجلد الحى فهذا الملح ينظف الجلد و يوقظ حيويته وينبهه ويساعد على ثوران وظيفة التنفيس الجلدى ويعطى لمارستها جميع ما يلزم من الفاعلية اللازمة وتنفع تلك الحمامات لعلاج آفات كثيرة جلدية فتذيب القشور والجواهر الجاف من الحلمات وتحدث فى الجبال المتقرحة انطباعا نافعا فى كثير من الاحوال وأما أطباء العرب فتبعوا اليونانيين فى جعلهم النطرون نوعا من البورق وشرحوا خواصه فى مبحث البورق ولكن كان نوعا مميزا عندهم وعذرهم فى ذلك عدم معرفتهم بالعلوم الكيماوية فنقل ابن البيطار عن ارسطاطاليس أن النطرون وان كان من جنس البورق الا أن له أفاعيل غير أفاعيل البورق ونقل عن ابن وافد عن بعض الاطباء أن البورق المصرى صنفان صنف يسمى النطرون وهو ملح حجرى يضرب الى الحمرة وطعمه الى الملوحة مع مرارة يسيرة تشوبه وصنف يعرف ببورق الخبز لان الخبازين بمصر يحلونه فى الماء ويطلون ظاهر الخبز به قبل طبخه فيكسبه بريقا ورونقا ونقل عن ديسقوريدس أن الدواء الذى يقال له افرنطرون ومعناه زبد النطرون هو الذى يزعم بعض الناس أنه البورق الارمنى فأجوده ما يكون خفيفا جدا ذا صفائح سريع التفتت ولونه كلون الفرفير شبيها بالزبد لداعا و بعد هذا الصنف فى الجودة المصرى ونقل عنه أيضا أن قوة النطرون وقوة الدواء الذى يقال له افرنطرون شبيهان بقوة الملح الا أن النطرون يفضل عليه بأنه يسكن المغص اذا سحق مع مثله من كمون وشرب مع ادرومالى المركب من جزأين من ماء المطر وجزء من العسل أومع الادوية المحللة للرياح مثل طبيخ الزوفا أو الحاشا أو السذاب أو الشبث وقد يخلط ببعض الادهان المسخنة أو المحللة ويتمسح به فى الحميات الدورية عند البرد والقشعريرة ويكون بقرب النار فانه يحال و ينفع نفعا بينا وقد يقع فى اخلاط بعض المراهم المحللة والمراهم الجاذبة والمراهم المتخذة للجرب المتقرح والحكة والبرص واذا خلط بصمغ البطم وجعل على الدماميل فتح أفواهها واذا شرب منه مثقالان مع الماء أزال مضرة الذراريح القاتلة واذا غسل به الرأس فى الحزاز نفعه ويشرب مع الادوية القاتلة للدود فيخرجها و يقوى فعلها وكذا اذا مسح به البطن والسرة والخاصرة ويجلس قرب النار فيقتل الديدان ويخرجها و يقال اذا أنعم سحقه وأضيف اليه عسل حتى صار دبقا ثم طلى به القضيب والشرج والعانة فانه ينعظ انعاظا مفجرا وقال الشريف اذا أخذ منه نصف أوقية وحل فى نصف ط من ماء على نار هادية ومزج معها بعد الانحلال ربع ط أو ٤ ق من زيت عذب واستعمل ذلك شربا شيأ فشيأ فى علة القولنج الحادث للسباكين فى معادن الفضة والرصاص نفعهم مجرب قالوا وهذه التجربيات جارية

فى النطرون والبورق فنها يتما يكون أن النطرون أقوى قاعدية عندهم من البورق فيكون فى غالب التراكيب مقداره على النصف من البورق ولذا يجعلون بدل البورق نصف وزنه من النطرون انتهى ونتج من تجريبات متأخرى الاطباء ما حاصله بالاختصار أن هذا الملح اذا استعمل بمقدار كبير كان سما كالاو بمقدار متوسط يكون مسهلا لكنه أقل تهييجا من كربونات البوطاس و بمقدار يسير معدود بالماء يكون مدرا فيؤثر تأثيرا خصوصا على الجهاز الكلوى فيستعمل فى الاستسقاآت الضعفية والاحتقانات الحشوية البطنية والخنازير وورم الغدة الدرقية وكذا فى ضعف الهضم وحصية الطرق الاولية وفى الحميات الصفراوية والقىء التقلصى والسعال التشنجى والحصيات الكلوية والمثانية التى فيها مقدار مفرط من الحمض البولى ولاتنس جمعه مع الكبريت المصعد أجزاء متساوية فيدخل فى علاج الآفات الجلدية وكذا يستعمل من الظاهر كما علمت

(الاجسام التى لاتتوافق معه) الحوامض المركزة وماء الكلس وكبريتات كل من المغنيسيا والنحاس والحديد والخارصين والشب وادروكلورات النوشادر وكلورور الزئبق ونترات الفضة والطرطير المقىء

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت أن استعماله من الباطن قليل حيث يفضل عليه بيكربونات الآتى بعد ذلك وأما استعماله من الظاهر فكثير لانه دواء جليل لمقاومة الامراض الجلدية كالقوابى المستعصية والحكة والجرب والاحتقانات الخنازيرية فمقدار ما يستعمل منه من الداخل وان كان نادرا من ٥٠ سج الى ٢ جم ضد الحصية والغالب جمعه مع خلاصات مرة وبمقدار من ٥٠ سج الى جم واحد فى ٥٠٠ جم من الماء كدواء مدر للبول وحبوب الصود تصنع بأخذ ٣ م من الملح وم من الصابون الطبى و ٤٠ ن من الدهن الطيار للكراويا ومقدار كاف من الماء والاستعمال من ٢ ح الى ٦ تكرر مرتين أو ٣ فى اليوم وأما استعماله من الظاهر فيصنع منه حمام عام قلوى بأخذ مقدار من ٢٥٠ الى ٥٠٠ جم من ملح الصود المتجرى الجاف و ٣٠٠ لتر من الماء يصنع ذلك حماما ودرجة حرارته من ٢٨ الى ٣٠ درجة ويصنع منه مرهم قلوى بأخذ ١٠ جم من كربونات الصود و ٥ جم من لودنوم سيدنام و ٥٠ جم من الشحم الحلو قال بوشرده وأنا أفضل على الشحم أى أختار بدله الصابون الذى يحول الى قوام مناسب بقليل من زيت الزيتون ويصنع منه مزروقات بأخذ مقدار من ملح من ٤ جم الى ٥ لاجل ٥٠٠ جم من الماء

## (بيكربونات الصود)

هو كربونات الصود المشبع والصود الحمضى وملح ويشى الهاضم والنطرون الكربونى الحمضى وكانوا سابقا يسمونه كربونات الصود المتعادل والآن ليس كذلك وانما المتعادل هو تحت كربونات الصود قال بوشرده لايوجد فى الطبيعة وقال دورفول انه يوجد فى مياه معدنية كثيرة وسيما مياه ويشى وسنتلبان ووال بفرانسا وبيجز بريازلندة وقال ميره

انه يوجد بكثرة فى افريقية أى فى اقليم سوكانة حيث يسمى هناك باسم اطرون فيكون كتلا صلبة يابسة مضلعة انتهى

(صفاته الطبيعية والكيماوية) هو يتبلور الى منشورات بمنحرفة رباعية الزوايا ذوات ٤ مسطحات ولكن الغالب أن يكون على هيئة أجسام متراكمة على بعضها معتمة مركبة من بلورات صغيرة شفافة طعمها قلوى خفيف بولى قال بوشرده ودورفول الماء البارد انما يذيب $\frac{1}{13}$ من وزنه وقال سوبيران ان ١٠٠ ج من الماء تذيب من الملح فى درجة الصفر ٩٥ ر ٨ و ١٠ ج تذيب ٤ فى حرارة ١٠ درج و ١١ ج تذيب ١٥ ج فى حرارة ٢٠ والماء المغلى يحوله الى سسكوى كربونات قلوى وحمض كربونى واذا أطيل غليه زمنا طويلا تحول كله الى حالة كربونات بسيط وقال بوشرده وغيره انه يحضر شراب البنفسج واذا سخن تحلل تركيبه وانتقل لحالة تحت كربونات حيث يفقد نصف حجمه كما يتحلل جزء منه بالغلى البسيط لمحلوله المائى

(تحضيره) تحضير هذا الملح بسيط جدا فيعرض كربونات الصودا المتبلور عادة لتأثير جو من الحمض الكربونى فاما أن يمر بتيار مستدام من هذا الغاز فى الجهاز المخصوص الذى اخترعه ولتير أو يكبس كما قال سميث هذا الغاز الكربونى فى اناء يحتوى على بلورات من كربونات الصود محمولة على حجاب حاجز من القصدير فالحمض الكربونى ينفذ الى مركز البلورات ويحولها الى بيكربونات بدون أن يغير شكلها الظاهر وانما تصير معتمة فاذا بقى فى الباطن بعض أجزاء حافظة لشفافيتها يكون ذلك دليلا على أن تأثير الغاز الكربونى لم يستدم زمنا طويلا وحيث ان الكربونات المستعمل يحتوى على ماء أكثر من بيكربونات المتكون يسيل هذا الماء كلما تحول الملح الى محلول شايع فيشغل عمق الاوانى وبسبب ذلك يوضع الملح على حجاب حاجز منقب ومحمول فى ارتفاع ما ومن النافع فى هذه العملية هو أنه اذا استعمل ملح الصود الملوث بكبريتات الصود وملح الطعام ينال مع ذلك بيكربونات نقى لان هذه الاملاح الغريبة تنجذب مع ماء التبلور كذا قال بوشرده وقال دورفول يذاب فى بعض المعامل الانقليزية ٦٣ كج من كربونات الصود فى ٥٠ كج من الماء ثم يوصل للمحلول غاز الحمض الكربونى فيرسب بيكربونات كلما تكون الى أن يتحصل ٢٠ كج منه فلم يضاف على مياه الام كربونات صود جديد وهكذا

(الاجسام التى لا تتوافق معه) الحوامض وماء الكلس وكبريتات المغنيسيا والحديد والنحاس والخارصين والشب وادروكلورات النوشادر ونترات الفضة وكلورور الزئبق والطرطير المقيء

(النتائج الصحية) قال بريير تأثير هذا الملح على المعدة هو أنه ينسه فى العادة بممارسة وطالما تدعها فالمستعملون له تكون شهيتهم جيدة وهضمهم أسهل وأنظم فاذا أدمنوا الاستعمال استشعروا من أنفسهم بالقوة والصحة التامة فقد اتفق أن شخصا عمره ٥٠ سنة أدمن على استعمال م منه كل يوم فى الصباح ممزوجا بكوبين من الماء مدة سنتين فلما قطع استعماله صار بوله كثير التحمل لرواسب ومتكدرا مع أنه فى مدة الاستعمال لم يحصل له

تألم فى المعدة ولا فى الامعاء من ملامسة هذا الجوهر ولم تتكدر فيه ممارسة الهضم ولكن تلك النتائج الجيدة لا تحصل منه اذا كانت المعدة فى حالة مرضية وصار سطحها الباطن متهيجا وفيه ميل للتهاب وتقرحات وحصل للاغشية المعدية بعض استحالات وتغيرات واتفق لآخر أنه استعمل مدة ٦٠ يوما فى كل يوم زجاجة ماء فيها ٤ جم من هذا الملح فمات بغتة وفتحت جثته فوجد الغشاء المخاطى للمعدة والاثنا عشرى مسودا قصيرا لينا فاذا كان فى السطح المعوى حساسية مرضية جاز أن يحصل من هذا الملح قولنجات واستفراغات ثفلية ومن العظيم الاعتبار فعل هذا الملح وتأثيره فى الصفات الكيماوية لجميع الاخلاط فيعطى طبيعة قلوية لجميع الافرازات بل أحيانا للتنفس الجلدى بل للمواد الثفلية المندفعة أيضا ولكن قوته تظهر بالاكثر فى البول لان هذا السائل يفقد باستعمال هذا الدواء صفته الحمضية ويكتسب طبيعة مخالفة لها أى يصير قلويا فقد أكد درسيه أن الكوب من الماء المعدنى لو يشى المحتوى على جرام من هذا الملح لا يكفى لصيرورة البول قلويا وانما يصير بسرعة قلويا من كوبين من هذا الماء وتحفظ تلك الصفة فيه مدة من ٨ ساعات الى ٩ وان ٣ أكواب من الماء المذكور تعطى البول صفة القلوية مدة ٢٤ ساعة وانه اذا أخذ كل يوم ٤ أكواب بقى البول قلويا على الدوام

(النتائج الدوائية) هذا التغير المذكور لطبيعة البول ربما كان ينبوعا ذاتيا لامر عظيم الاهتمام وهو علاج التجمدات التى تتكون كثيرا فى هذا السائل حال اجتيازه فى أعضائه فيمكن التسلط على تلك التجمدات فى الكليتين نفسهما أو الحالبين أو المثانة بالقواعد القلوية التى توجد فى البول بعد استعمال بيكربونات الصود فتذوب فيه وتنجذب معه الى الخارج واذا صار البول قلويا جاز أن يمنع تكون هذه التجمدات فاذا شرب المريض ماء قلويا رسب فى بوله رسوب كثير فيتكدر بعد أن يبقى دائما قلويا لا يرسب منه راسب أصلا فالتأثير الدوائى هنا لبيكربونات الصود لا يشبه تأثير الادوية الاخر وانما له حالة أخرى وذلك أن سائر الادوية تؤثر دائما على المنسوجات الآلية فاذا عولجت بها العوارض وزالت بها الآفات المرضية فذلك لان هذه الادوية نوعت حالة الاعضاء المريضة وأعطت لحركاتها صفة أخرى أما هنا فشئ آخر وهو أن عنصرنا سائلا متفرزا يؤثر الدواء فيه فيعطى له صفات جديدة تصيره مذيبا لاجسام غريبة عن البنية يراد اتلافها فى التجاويف التى وجودها فيها يؤذى ويحرض عوارض فلا يكون لبيكربونات الصود تأثير نافع فى الاعضاء أصلا وانما تأثيره عليها زائد انتهى بريير

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علم ذلك مما أسلفناه والامر الوسط أن مقداره من الباطن من ١٠ سج الى ٣٠ كدواء معدى ومن جم واحد الى ٢ كدواء مدر ويستعمل جرعة أو محلولا أو بلوعا أو حبوبا أو أقراصا أو غير ذلك ويحضر فى بيوت الادوية مسحوق ملين غازى أى مسهل خفيف مركب من مخلوط جزء من بيكربونات الصود و ٣ جم من طرطرات الصود والبوطاس ويستعمل ذلك مع جم من الحمض الطرطيرى ليتكون من ذلك محلول غازى شبيه بالفعل بماء سدليت وهو كثير الاستعمال

فى انكلتيرة فى الاحوال التى يستعمل فيها هذا الماء وكذا يحضر ما يسمى عند الانقليزيين
صودا بودير وهو مسحوق غازى الشكل مكوّن من جم من الحمض الطرطيرى و ٢ جم
من بيكربونات الصود يذاب ذلك فى نصف كوب من ماء فيتكوّن منه فى الوقت ماء غازى
يستعمل مشروبا اما للالتذاذ واما فى الاحوال التى يطلب فيها استعمال المياه الحمضية
اما ليقوم مقام الجرعة المضادة للقئ للطبيب رفيير ويحضر أيضا صودا واتير المسمى أيضا
بماء الصود المكربن وهو محلول خفيف لبيكربونات الصود فى الماء المتحصل للغاز الحمض
الكربونى وتركيبه أن يؤخذ جم من بيكربونات الصود و ٦٢٠ جم من الماء المقطر
و ٥ أحجام من الحمض الكربونى ويفعل كما يفعل فى الماء القلوى الغازى الآتى وهو كثير
الاستعمال ببلاد الانقليز خصوصا فى نهاية الاكل كمشروب مهضم والماء القلوى الغازى
محلول خفيف لتحت كربونات الصود متحمل لكثير من الحمض الكربونى ويظهر أنه مكوّن
بالذات من بيكربونات الذى يكون أيضا قاعدة للمياه المعدنية القلوية الغازية الطبيعية
ويجمع هذا الجوهر مع الكافور وشراب الخشخاش فى جرعة توصف بكونها مضادة للقئ
مذكورة فى أقرباذين بردان وكان يستعمل أحيانا مخلوطا بالحمض الليمونى وكذا يؤخذ
منه م ونصف م لكل زجاجة من نبيذ شمبانيا ليعطى له رغبة نبيذ شمبانيا ويمكن ادخاله
فى السكر لا المعدة لان تؤكل غير مطبوخة وذلك بمقدار م تقريبا لكل رطل فيعطى لها
طعما رطبا مقبولا ويزيد فى قابليتها للهضم ويكون هذا الملح أيضا قاعدة للاقراص القلوية
المهضمة لويشى المسماة أيضا اقراص بيكربونات الصود واقراص درسيه حيث مدحها
هذا الكيماوى سنة ١٨٢٩ عيسوية وهى مركبة من ٣٢ جم من بيكربونات
الصود و ٦٠٠ جم من السكر الابيض ومقدار كاف من صمغ الكثيرا وتفعل حسب
الصناعة أقراصا كل قرص منها جم واحد ويحتوى على ٥ سج من بيكربونات الصود
وتعطر عجينة تلك الاقراص بثمان جم من بلسم طلو الذى يحل فى ١٦ جم من الكؤول
الذى فى ٣٥ درجة من مقياس الكثافة لكرتيير وتمزج تلك الصيغة باللعاب وتعطر أيضا
بالدهن الطيار للورد أو كما قال درسيه بعطر النعنع وقال بيرال ان الصمغ العربى يعطى
للاقراص منظرا أجمل ومقدار ما يستعمل منها من ٤ اقراص الى ١٢ فى اليوم قبل
الاكل وبعده وكانت ممدوحة بكونها تقوم مقام ماء ويشى مع أن ٢٠ قرصا منها لا يتحصل
منها الامثل كوب واحد من ذلك الماء وتلك الاقراص تجذب من الهواء بعض رطوبة
وتستعمل معطرة كما رأيت بالنعنع أو ببلسم طلو أو غير ذلك وغير معطرة فى حالة حموضة
المعدة والهضم الشاق وعدم الهضم رأسا وفى بعض الآفات التى يقال لها زلالية
أو غضامية وفى الحصيات الصغيرة والنقرس وغير ذلك وقال بريير أيضا أنها تزيل خمود
المعدة الناشئ من ضعف التأثير العصبى فتعيد الشهية وممارسة الهضم ويمكن أن تنفع
فى ضعف تغذية أغشية المعدة أى اذا رقت جدرانها وهل تنفع تلك الاقراص فى لين
منسوجها نقول ثبت بالتجربة أنها لا تناسب اذا كان فى المعدة تهيج أو التهاب أو قروح
أو تولدات سرطانية أو نحو ذلك لانه يحصل منها حينئذ حرارة ووخز نوى فى القسم المعدى

ويصعد منها في الفم قلس وتتضجر المرضى من العطش ومن ألم الشدة بعد ازدرادها فقد اتفق أن شخصا استعمل واحدة منها فأحس بشبه نار في المعدة وتحقق بعد بعض أيام أن معه التهابا في الغشاء الخاطي المعدي والاثنى عشري ووجد ذلك الغشاء أحمر منقطا نقطا سوداء من الفؤاد الى نهاية الاثنى عشري ثم تلك الاقراص قد تزيل حموضة المعدة ولكن قد تولدها أو تكثرها فيمن معهم تهيج أو التهاب أو تقرح في المعدة ويتولد منها فيهم افرازات حمضية في التجويف المعدي ويصنع أيضا مشروب قلوي مركب من ٢ جم من بيكربونات الصود ولتر من منقوع الزيزفون و ٥٠ جم من شراب السكر

## (بورق) (بورات الصود)

قد ذكرنا البورق في مبحث القوابض لان أكثر استعماله من الظاهر وذكره بوشرده هنا في مبحث المدرات للبول وجعله ترسو من الادوية المهيجة نهاية ما نقول هنا قد كان هذا الملح يستعمل مضامض وغراغر فيخلط مع العسل أجزاء متساوية أو بمقدار ربع العسل أو ثمنه أو بجزء من ١٢ جـ فيكون مضمضة في القروح الوسخة في اللثة والوجه الباطن للشفتين وفي القلاع والذبحة الغلالية ويستعمل زروقات مهبلية مع النفع في علاج الازهار البيض المحفوظة بتآكل في بوزمانشيا وفي حكة الاعضاء التناسلية في الذكور أو الاناث وفي زمننا هذا أوصى كثيرون باستعمال محلوله في الماء أو جمعه مع جواهر لعابية مختلفة في علاج الامراض السطحية في الجلد فلذا قد يستعمل بمقدار من ٢ جم الى ٣ لاجل ٣٠٠ جم من سائل ويستعمل من الباطن بسبب قلويته فيكون مفتتا للحصى فهو مثل كربونات الصود والبوطاس يصير البول قلويا ويذيب الحصيات الصغيرة المتكونة من الحمض البولي وله أيضا خاصية جيدة أول من ذكرها جيلان وهي اعانته على ادرار الحيض وتسكين الاوجاع الرحمية التي تصاحب أو تسبق هذه الوظيفة بل الاوجاع التي تظهر مدة الولادة واحداثه سيلان الدفاس ونحو ذلك وقد ذكرنا مقاديره ومركباته

## (بورات البوطاس)

هو ملح ينتج دائما من الصناعة ويصنع بالمباشرة فلا ينال نقيا الا بايقاع الاتحاد بين البوطاس والحمض البوري بالمقادير المعروفة أي أن تكون نسبة كمية أوكسجين الاوكسيد لكمية أوكسجين الحمض كنسبة واحد لستة وبدون ذلك يحصل خطر وهو أن يوجد مخلوط بورات وبيبورات أو بورات وبوطاس ويظهر أيضا على حسب مشاهدات ميالة أنه اذا صب في محلول مركز البوطاس مقدار كاف من الحمض البوري لاجل أن يعطى السائل خاصة تصيير ورق التورنسول أحمر فان هذا السائل المدد وديايا يكتسب خاصة معارضة لذلك وهي أن يعيد اللون الازرق لورق التورنسول المحمر بالحوامض وبالجملة هذا الملح محتاج لدراسة ثم من المعلوم أن أحسن مذيب قريب للحمض البولي هو المستحضرات التي قاعدتها قلوية وأكثرها ميلا لهذا الحمض مستحضرات البوطاس وسيما كربونات

وبورات هذه القاعدة فبورات البوطاس تستحق لذلك مزيد الاعتناء فاذا حصل منه راسب فان هذا الراسب يذوب حالا بمقدار مفرط قليلا من الماء وذلك لا يحصل فى كربونات البوطاس ولا فى كربونات الصودا ولا فى بورات الصودا فاذن تكون الطريقة الجليلة للانتفاع بالقوة المذيبة لكربونات البوطاس وبورات البوطاس أن يلتجأ لاستعمال بوروطرطرات هذه القاعدة فان الطرطرات فى الحقيقة مدة دخوله فى دورة الدم يتحول الى كربونات بوطاسى وأما البورات فيدخل فى الطرق البولية ويمر منها بدون أن يحصل تغير فى تركيبه الكيماوى قال بوشرده وهنا أمر نبه عليه ليبيج وموضعه هنا بالطبيعة وهو أنه فى الارياف التى على شواطئ النهر المسمى رين بفتح الراء حيث ان سكانها يستعملون عموما فى مشروباتهم الاعتيادية الانبذة الخفيفة جزأ عظيما من الطرطير لا تعرف هناك الآفة الحصوية وهاهو مشروب حضى للتحرس من تكوين الحصى الصغير ذكره بوشرده ويتركب من ٥ جم من بيطرطرات البوطاس وجم واحد من بورات البوطاس وجم من بيكربونات البوطاس و ٦٢٥ جم من الماء يوضع ذلك فى زجاجة جيدة السد ويستعمل من تلك الزجاجات ٥ أو ٦ فى اليوم وذكر أيضا مشروبا آخر قلويا للتحرس من تكوين الحصى البولى ويتركب من جم من كل من بورات البوطاس وبيكربونات البوطاس و ٦٢٥ من الماء ويمزج ذلك فى زجاجة جيدة السد

## ﴿خلات الصودا﴾

كان يسمى سابقا بالتراب المورق المعدنى أو المبلور وهى تسمية غير مناسبة وينتج بالصناعة دائما

(صفاته الطبيعية) هو يتبلور الى منشورات طويلة مضلعة بيض تشبه كثيرا بلورات كبريتات الصودا وطعمه مر لذاع ويحتوى على مقدار كبير من القاعدة ولا يتغير من الهواء أو أقله أنه لا يتزهر الا ببطء

(خواصه الكيماوية) هو مركب من ٣٦٫٩٥ من الحمض الخلى و ٢٢٫٩٤ من الصودا و ٤٠٫١١ من الماء وهو قابل للاذابة فى ٣ أمثاله من الماء البارد وفى أقل من ذلك من الماء المغلى وفى أقل من ذلك جدا من الكؤول واذا عرض ماء فى ماء تبلوره ثم فى درجة حرارة عالية يتحلل تركيبه ويتصاعد منه الحمض الخلى

(تحضيره) يصح ايقاع الاتحاد مباشرة بين الحمض الخلى والصودا ويصح أيضا أن يشبع تحت كربونات الصودا من الخل المقطر أو الحمض الخلى

(الاستعمال) استعمالاته كاستعمالات خلات البوطاس فخواصه كخواصه ولكنه أقل استعمالا منه وأقل فاعلية بسبب عظم مقدار ماء التبلور المحتوى عليه ومهما كان فهو مدر للبول ومفتح ومذيب ومسهل على حسب المقادير المستعملة وتأثيره يذهب بالاكثر للبول كما أكد ذلك وكلين فى المصابين بالبرقان وهو أحد قواعد الحبوب المضادة للافراز اللبن المذكورة فى دستور بورى المركب كل ١٢٠ منها من ٥ م من هذا الملح و ٢ م من كل من الكافور والمترمح كمية كافية من رب الحمان ويستعمل من تلك الحبوب ٢ ح

فى الصباح و ٢ ج فى المساء

(الاجسام التى لاتتوافق معه) الحوامض المعدنية والثمار الحمضية وأغلب الاملاح

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن بمقدار من جم الى ٥ جم كمدر للبول ومن ٥ جم الى ٢٠ كمفتح ومذيب ومن ٣٠ جم الى ٦٠ كملين أى مسهل خفيف ويكون ذلك باوعاً أوحبوباً أوجرعاً أومحلولا

## (طرطرات البوطاس والصود)

هو المسمى ملح سجنيت وملح بولكرست القابل للاذابة وملح روشسيل والصود الطرطيرى والنطرون الطرطيرى الشابع وهذا الملح عديم اللون والرائحة وطعمه قليل المرار ويكون على شكل بلورات غليظة منشورية ذوات ٨ أو ١٠ أوجه غير متساوية وهو يتزهر ويذوب فى جزأين ونصف من الماء البارد ويذوب فى الحار أكثر قال بوشرده ويحتوى على جوهر فرد من طرطرات الصود وجوهر من طرطرات البوطاس وكل ١٠٠ منه تحتوى على ٣٠ ج من الماء قال ويحضر بأن يشبع حمض زبدة الطرطير من كربونات الصود وقال دورفول انه يجهز من ٤ ج من زبدة الطرطير و ٣ ج من كربونات الصود ويسخن الماء فى طنجير مبيض ويضاف له الملحان جزأ جزأ مع افراط من الكربونات ثم يرشح ويبخر الى درجة ٤٠ ويترك ليتبلور وهذا الملح مدر مسهل بلطف بمقدار من ١٥ جم الى ٦٠ انتهى وقال بوشرده انه يؤثر ويستعمل كتأثير واستعمال طرطرات البوطاس المتعادل أى فى الاحوال التى يستعمل فيها انتهى وهو لايتوافق مع أملاح الكلس ولا مع أملاح الرصاص ولا ادروكلورات الباريت

(تنبيهان الاول) وضع هنا بوشرده فى المدرات الكلس حيث ان ماءه يستعمل لاذابة الحصيات الصغيرة وحصى الحمض البولى وأوصوا به فى الاسهالات والديقوريات المزمنة على شكل حقن وزروقات بمقدار ٥٠ جم فى ٢٠٠ جم من الماء كما ظنوا نفعه فى بعض أحوال من سوء الهضم ودياپطس وبعض أمراض الرئة بمقدار ٢٠٠ جم لاجل ٦٠٠ جم من الماء أو اللبن ومع ذلك فاستعماله الآن فى ذلك قليل واستعملوه من الظاهر أيضا زروقات وغسلات لتنظيف القروح الضعفية والسرطانية ومقاومة الامراض الجلدية والسيلانات المائية الضعفية ويوضع على الحرق الصابون الكلسى المصنوع من ج من دهن اللوز و ٨ ج من ماء الكلس فيكون هذا دواء نافعا وقد شرحنا الكلس فى القوابض المعدنية لما أن ماءه قابض يقينا ومضاد للحوامض (الثانى) وضع هنا بوشرده أيضا فى المدرات المياه المعدنية الغازية القلوية وقال قد فصلت هذه المياه من رتبة المياه الحمضية الغازية حيث انها تقرب بخواصها الكيماوية وتحاضيرها المائعين فيه لان من الواضح لزومانسبة خواصها البيكربونات الصود الذى تحتوى منه على مقدار كبير وتلك المياه باردة وحارة فالباردة يمكن أن تنفع فيما ينفع فيه بيكربونات الصود وتناسب أيضا فى كثير من الامراض المزمنة فى الجهاز الهضمى وتستعمل علاجا للاپوخندريا والكلوروزس والنزولات المزمنة والاحتقانات الكبدية ولكن نفعها بالاكثر فى الحصيات

الصغيرة والآفات الحصوية مطلقا وأما المياه الحارة فتنفع أيضا زيادة عن ذلك في أمراض الجلد والآفات النقرسية والروماتزمية والخنازيرية ونحو ذلك والينابيع الرئيسة المشهورة بالاوربا للمياه المعدنية الغازية القلوية هي مياه ويشى الموجودة في المدينة الصغيرة المسماة ويشى من فرانسا وقد سبق لنا ذكر تلك المياه في المقويات

## (الصوابين)

يراد بذلك على سبيل الاتساع مستحضرات مختلفة ناتجة من مزج واتحاد زيوت ثابتة أو طيارة أو شحوم أو راتينجيات مع قواعد ملحية أي أكاسيد معدنية وعلى الخصوص الاكاسيد القلوية فتتحول تلك الزيوت أو الشحوم الى حوامض شحمية تتحد بتلك القواعد فتكون الصوابين أملاحا مختلطة مكونة من أوليات ومرجرات واستيارات الاوكسيد المستعمل قاعدة لها ولاجل الاختصار تسمى استيارات أو أوليوستيارات وقال جيبور ومكثوا مدة طويلة يظنون أنها مكونة من الاتحاد مباشرة بين الاجسام الشحمية والقلويات والآن عرف أنه في الصوبنة يتحول كل جسم شحمي بامتصاص عناصر من الماء الى حمض يتحد بالقلوى والى جسم متعادل سكرى يبقى محلولا في الماء وسهيل هو الذى كشف هذا الجسم الأخير في صوبنة الزيت بأوكسيد الرصاص أي في تحضير اللصوق البسيط وسماه القاعدة العذبة للزيوت ثم عرف شفرول وجوده في الصوابين القلوية وسماه جليسرين انتهى وقد تنوعت أنواع الصابون واختلفت في المنظر والقوام والطبيعة والاستعمال ومرجعها أولا الى صوابين حمضية مكونة من اتحاد حمض اما مع زيت طيار كما يعرف ذلك في مبحث الكافور الصناعى واما مع زيت ثابت ومن أنواع ذلك صابون أشار المكون من الحمض الكبريتى وزيت الزيتون أو جسم آخر شحمى وهو يستعمل من الظاهر في أحوال من الرمد المزمن وفى الجرب والشال وقد يستعمل من الباطن كافعل كرمنانى بمقدار من ٢٠ الى ٣٠ قمح في الاستسقاء والبرقان وثانيا الى صوابين معدنية أرضية وهى أملاح حقيقة أوليومرجرات وهى غير قابلة للاذابة وتكون هى القاعدة العامة للصوقات وهى ناشئة من فعل الاتربة أي الاكاسيد المعدنية الحقيقية وسيما أوكسيد الرصاص على الاجسام الشحمية ويعد من تلك الصوابين الصابون الكلسى أو الطلاء الكلسى الذى هو مخلوط ٣ ج من ماء الكلس الجديد ٥ ج من زيت اللوز الحلو أو زيت الزيتون ويستعمل علاجا للحرق والقوابى المستعصية ونحو ذلك وثالثا الى صوابين قلوية وهذه يصح أن تقسم الى صوابين نوشادرية والى صوابين قلوية حقيقية فأما الصوابين النوشادرية فتشمل ما ينتج من اتحاد روح النوشادر بزيوت طيارة مختلفة وتسمى بالصوابين الطيارة وذلك كالروح الطيار العطرى لسلفيوس وماءلوس الذى هو سائل لبنى قوى الرائحة وطعمه حريف كاو يستعمل كمنبه للمجموع العصبى في الغطمشة ولكى تنعش الحيوانات المسمة ويختلف تحضيره في المؤلفات ففى الدستور يحضر بأن يصب على ٤ م من النوشادر السائل الذى كثافته ٢٠ درجة قح واحدة تصنع بهضم ٣ م من زيت الكهربا المنقى و ٢ م من بلسم مكة في ط من الكؤول ومنها ما يتكون من روح النوشادر وأجسام شحمية أو زيتية مختلفة وتسمى

بالصوابين الحيوانية وذلك مثل الطلاء النوشادرى ومرهم جندريت الذى هو كاو نوشادرى مكون من ٣٢ من الزيت و ٣٢ من الشحم و ٦٤ من روح النوشادر السائل الذى فى ٢٥ درجة من الكثافة فيذاب الزيت والشحم على حرارة لطيفة فى قنينة مسدودة بسدادة من جنسها ثم يضاف له النوشادر ويحرك الى البرودة التامة فالدلك بهذا المرهم على مقدم الرأس المحلوق جملة أيام معدود من آكد الوسايط وأقواها فى علاج الكمنة كما شاهد ذلك بوشردة جملة مرات وكذا بلسم أوبودلدوك المكون كما يأتى من شحوم وزيوت مختلفة طيارة وكافور وكؤول ونوشادر وهو حالة متوسطة بين هذه والصوابين الطيارة وتلك الصوابين النوشادرية تستعمل بالاكثر من الظاهر محللة ومنبهة واذا كان النوشادر متسلطنا فيها كانت منبهة ومحولة ومحمرة بل كاوية فى أحوال من الوجع الروماتزمى والاحتقان المزمن فى المفاصل والشلل والوجع العصبى ونحو ذلك وأما الصوابين القلوية الحقيقية فتنقسم الى راتينجية والى زيتية أو شحمية فالصوابين الراتينجية هى محلول الراتينجيات فى القلويات ويستعمل فى الطب مركبات مختلفة من راتينجيات مسهلة فى الغالب كراتينج الجلابا والسقمونيا وراتينج خشب الانبيا ونحو ذلك ومن صابون لوزى ناتج من محلول هذه الاجسام فى الكؤول ثم يرشح ويبخر وكانت تلك الصوابين مستعملة بوصف كون فعلها ألطف من فعل الراتينجيات الخالصة وهى أنواع شبيهة بالخلاصات تحتوى غالبا من الراتينج على ثلث وزنها ويصح أن يذكر هنا الصابون الطرطيرى الذى هو متحد غير تام من التربنتينا ودهن الطيار والبوطاس وكان مستعملا سابقا كدواء محلل ومذيب وأما الصوابين الزيتية أو الشحمية فهى أملاح حقيقية فالتى يدخل فيها الشحم الحلو أو شحم الضأن أو العجول تكون أولين ومرجرات أى دهنية لؤلؤية أى حمضها هو الحمض الدهنى والحمض اللؤلؤى والتى يدخل فيها الزيت الثابت تكون أولين واستيار ومرجرات أى حوامضها الحمض الدهنى والشحمى واللؤلؤى والذى يدخل فيها زيت السمك تحتوى على دلفينات وهذه الصوابين الشحمية تتميز الى رخوة أى قاعدتها البوطاس وهذه يتسلطن فيها الاوليات أى الملح الذى حمضه الحمض الدهنى مثل الصابون الاسود أو الاخضر المحضر بالزيوت الرديئة للبزور وتستعمل أحيانا من الظاهر محللة واعتبر مسويير صابون البوطاس أقوى فاعلية من صابون الصود فى التجمدات التى يكون الحمض البولى جزأ منها كالتجمدات النقرسية والحصيات البولية بل والتجمدات العظمية فى الشرايين والاوردة والى صوابين صلبة أى قاعدتها الصود وفيها يتسلطن الاستيارات اى الملح الذى حمضه هو الحمض الشحمى ونوع دورفول الرئيس من الصوابين الى ٦ أنواع أحدها الصابون الابيض أى صابون مرسيليا عند الاوربيين وهو المحضر على الحرارة من زيت الزيتون العام وقلويات الصود الممدودة وثانيها الصابون الازرق أو المرمرى الذى لا يختلف عن السابق الا بأن يعلق فى الكتلة مقدار يسير من صابون ألومين حديدى ولا يحتوى الا على يسير من الماء وثالثها صابون ونيس وصفاته كالسابق ورابعها الصابون الاخضر أو الاسود الذى هو دائما رخو ورائحته قليلة القبول ويحضر

من البوطاس الكاوى السائل وزيت السلجم أو اللفت أو الشهد انج وتصنع الصوابين الرخوة فى انكلتيرة من البوطاس والدهن الشحمى وزيت البالين أى القيطس وخامسها صابون الراتينج ويحضر من الصودا والراتينج وقد اشتد أهذا الصابون فى أن يدخل فى المغاسل وليس عند ملاحى السفن غيره وسادسها صابون الشمع فيذاب من الشمع الاصفر ١٢٥٠ ومن الصابون الابيض ١٢٥ ثم يضاف لذلك من كربونات البوطاس ١٢٥ ومن الماء الحار ٤٠٠٠ جزء جزأ ومن التراب الاحمر المسمى بالافرنجية روكو مقدار كاف وهو ينفع دهانا للاخشاب والبيان التعلقى بتكوين الصوابين والصوقات الصابونية كما قال بوشردة هو أنه اذا فصل بواسطة حمض من الحوامض الاوكسيد الذى استخدم قاعدة للصوبنة وجد أن الجسم الشحمى المستعمل تتغير طبيعته فان الجسم الشحمى المنال بعد هذا الانفعال يذوب بالكلية فى الماء المغلى ويرسب فى المحلول بعد التبريد صفيحات لامعة شحمية تشبه ورق التورنسول وتحتوى على جميع خواص الحمض فاذا بخر المحلول الكؤولى نيلت كمية جديدة من الحمض الشحمى المذكور ثم فى الآخر يؤخذ من فضلة المحلول المتبخر شحم حمضى يكون سائلا وذلك الاخير هو الحمض أولئيك أى الزيتى فاذا اجتنيت مستنتجات التبلور الاول والاخير من الشحم الحمضى الصلب المذاب فى الكؤول والآتى من صابون مصنوع من شحم غنى جدا من الاستيارين وجدت هذه البلورات منفصلة عن بعضها نيلت بلورات تتشابه كثيرا فى المنظر ولكن تختلف فى قابلية الميوعة النارية قلة وكثرة ومن ذلك يستنتج اختلافهما عن بعضهما فالناتج من التبلور الاول الذى هو أقل قابلية للميوعة النارية يسمى بالحمض استياريك والناتج من التبلور الاخير يسمى بالحمض مرجريك ففى تأثير القلوى على الشحم تتكون ٣ حوامض يلزم أن توضع فى رتبة الشحوم أو الزيوت بالنظر لخواصها الطبيعية ومع ذلك تنسب للحوامض بالنظر لتأثيرها وميلها الى الاتحاد بالقواعد الملحية فاذن يوضع لها اسم عام وهو الحوامض الشحمية وما عدا ذلك أثبت شفرول أنه لا يتكون مدة الصوبنة حمض خلى ولا حمض كربونى وليست الحوامض الشحمية هى النتيجة الوحيدة للصوبنة فاذا اشبعت مياه الام القلوية التى انفصلت من الصابون من الحمض الكبريتى الممدود بالماء وبخر السائل الى أن اشتد أرسوب ملح وخالطت الفضلة بالكؤول رسب فى ذلك كبريتات البوطاس أو الصود ويترك بعد الترشيح والتبخير شرابا عذبا يسمى جليسرين أى القاعدة العذبة فجميع الزيوت النباتية الشحمية كالادهان والشحوم الحيوانية تحول بالصوبنة الى حمض شحمى وجليسرين والفرق الموجود بين تركيبها كما رأيناه ليس له تأثير على نتيجة التفاعل الذى حصل بينهما وبين القلويات الا فى تغيير النسبة التى بين هذه الحوامض وبعضها وبينها وبين الجليسرين وبالجملة يظهر أن طبيعة هذه الحوامض والجليسرين واحدة مهما كان الزيت المستعمل لانتاجها انتهى بوشردة ثم ذكر تجريبات ليبج وبلوز فى تحليل تركيب الاستيارين وأنهى كلامه بقوله ان الاستيارين على مقتضى ما ذكر يلزم اعتباره ادراتا حمضيا مركبا من الحمض استياريك والجليسرين ثم قال وقد ذكر أيضا افتراضان فى التركيب الخاص للاجسام الشحمية الخالصة فالاول

منهما يعتبر تلك الاجسام متحدات حوامض شحمية وجليسيرين فى حالة تخلو عن الماء فالجليسيرين تام وظائف قلوى ولكنه قابل لان يبدل بقلوى أقوى منه يكون فى محله من تأثير الماء اللازم لتكوينه فى حالة ادرات وعلى حسب ماذكر لوفانو تكون الاجسام الشحمية النقية حينئذ مشابهة للاتيرات المركبة وتلك الكيفية فى التوضيح موافقة لرأى دوماس فى أبيض البالين أى القيطس وفى الجوهر المسمى ايتال الذى هو مادة صلبة قابلة للتبلور شحمية تذوب فى الكؤول المغلى وقابلة للتصاعد ولا تتغير من القلويات وتنتج مدة صوبنة السيتين بالاكاسيد المعدنية وتقوم مقام الجليسيرين وتركيبها العنصرى من ٧٩ر٧٦ من الكربون و ١٣ر٩٥ من الادروجين و ٦ر٢٩ من الاوكسيجين فالايتال توجد فيه عناصر الاتير والكؤول ومن ذلك جاء اسمه ايت بكسر الهمزة وثانى الافتراضين يعتبر الجليسيرين والحوامض الشحمية أنها لم يتكون منها شئ فى الاجسام الشحمية وانما تكون ماتكون من تأثير الماء والقلويات أى من عناصر الماء والاجسام الشحمية وحقيقة أحد هذين لا يمكن اثباتها فكل منهما يوضح به التأثير على التساوى وبينهما تشابه فى التحويل العضوى أى التركيبى انتهى

## (الصابون الطبى)

يسمى أيضا بالصابون اللوزى وصابون زيت اللوز الحلو وهو ناتج من اتحاد زيت اللوز الحلو بالصود

(صفاته الطبيعيه) هو صلب أبيض معتم ذو قوام ورائحته ضعيفة وطعمه خفيف القلوية بدون حرافة وهو أثقل من الماء

(صفاته الكيماوية) هذا الجوهر اذا كان جديد التحضير كان مركبا من ٦٠ر٩٤ من دهن اللوز و ٨ر٥٦ من الصود و ٣٠ر٥٠ من الماء واذا سخن ماع وانتفخ وتحلل تركيبه كالمواد الاخر النباتية واذا عرض للهواء جف وانتهى حاله بأن يصفر ويتغير وهو يذوب جيدا فى الماء المغلى ولكن اذا ترك السائل حتى يبرد وسيما اذا استعمل مقدار كبير من الماء فانه يتحلل تركيبه فيرسب فيه سور مرجرات وسور استيارات وقليل من سور أوليات الصود على شكل جليدية نصف شفافة تتحول بالتجفيف الى غلالة بيضاء مصفرة والمحلول يحتوى حينئذ على صود منضم مع مقدار يسير من الحمض استياريك والحمض مرجريك وكثير من الحمض أولئيك والماء البارد يذيب أيضا هذا الصابون ولكن أقل من الماء المغلى وهذا المحلول يتحلل تركيبه أولا بالحوامض التى تأخذ الصود وترسب منه الحمض أولئيك واستياريك ومرجريك على شكل مستحلب وثانيا بمحلول الملح العام الذى يؤثر كتأثير الماء فيرسب حالا بى مرجرات وبى استيارات وبى أوليات الصود وأما السائل فيحتوى على الصود وثالثا بجميع الاملاح القابلة للاذابة سوى الاملاح التى قاعدتها البوطاس والصود وروح النوشادر وحمض هذه الاملاح يتوجه نحو صود الصابون ليتكون من ذلك ملح قابل للاذابة وأما القاعدة فبانضمامها بالحوامض الشحمية يتولد منها ملح غير قابل للاذابة وتلاقى الحمض والصابون الطبى يذوب جيدا فى الكؤول الحار وفى أنواع الاتير

(الجواهر التى لاتتوافق معه) الحوامض وجميع الاملاح القابلة للاذابة ماعدا الاملاح التى قاعدتها الصود والبوطاس وروح النوشادر ولايتوافق أيضا مع الجواهر التى فيها مادة تنينية

(تحضيره) يوقع التأثير على ٢١٠ من دهن اللوز الحلو ١٠٠ من محلول الصود الذى فى كثافة ٣٦ درجة ويحرك المخلوط ويصب فى قوالب اذا اكتسب قوام الزبد وذكر بعضهم فى تحضيره أنه يمزج شيأ فشيأ ١٠ أجزاء من الصود الكاوى مع ٢١ من دهن اللوز ويحرك المخلوط حتى تكون الكتلة رخوة ثم يصب قال بوشرده وذكر فى الدستور تحضير الصابون اللوزى والصابون الحيوانى والبيان التعليمى لهذين العملين مثل ماذكر فى المصوقات انتهى وقد ذكرت ذلك البيان التعليمى عنه فى الصوابين عموما

(الاستعمال) اذا استعمل من الباطن فانه ينبه الاعضاء الهضمية ويظهر أنه يؤثر بالاكثر كمدر للبول بدون أن يسرع الدورة واعتبره كولان عديم الفعل تقريبا ولذا كاد أطباء هذا الاوان يهجرونه ولكن ربما عد ذلك منهم غلطا فان نتائجه القريبة تدل على أنه يؤثر تأثيرا منبها على الاجزاء الحية وذلك لانه يعطى للاعضاء الهضمية زيادة فاعلية ويفتح الشهية ويساعد على ممارسة الهضم فى بعض الاشخاص ويصير الجسم أطلق وتنفذ قواعده يقينا فى الجهاز الدورى فتنبه جميع المنسوجات قال بريير ومع ذلك لايعرض هذا المركب الكماوى ظاهرات عامة ولا اختلافات عظيمة فى الدورة ولا فى الوظائف الاخر وظنوا أنه يزيد فى سيلان البول بحيث يصير افراز الكليتين أقوى شدة وهنا يستنتج مهم يتعلق بالصابون كغيره من القلويات الاخر ويظهر أنه يدبه اذا دووم على استعماله مدة طويلة بمقادير كبيرة وذلك أنه يحدث فى البنية الحيوانية شيأ فشيأ حركة حتى فيحصل تنوع فى تركيب الدم وتظهر عوارض تدل على تغير عميق فى البنية فتنتفخ اللثة وتصير دامية ويظهر انتقاع عام وانتفاخ أوذبول وضعف وأزرقة ونحو ذلك انتهى ولذلك اتهموه بأنه يعرض للحفر وعلى موجب ذلك قالوا يلزم أن يجمع مع الادوية المضادة للحفر فى الاستعمال وبالجملة استعملوه من الباطن اما محلولا فى الماء مضادا للتسمم بالحوامض القوية لانه يعطيها الصود فيبطل فعلها واما حبوبا بمقدار ٦ قمح أو ١٢ أو ٢٤ أو ٤٨ فى اليوم اما وحده أو مع غالب لاصقات مختلفة مخدرة أو راتينجية أو نحو ذلك بوصف كونه مضادا للحمض أو مفتحا أو مذيبا أو غير ذلك وكان يستعمل سابقا مضادا للحوامض المعدية وللآفات الزلالية وللاحتقانات البطنية وسيما احتقان الكبد والطحال وللتوابع الحميات المتقطعة وللايبوخندريا والبرقان والتجمدات الحصوية والذبول الماساريقى والخنازير والاستسقاآت والصرع بل والحصيات البولية وان بعد الآن اثبات فاعليته فيها وعلى رأى دبواس هو دواء أكيد للنقرس ودواء جيد له فى حالة الازمان وعلاج لتعقداته وللربو الذى ينتجه كثيرا وغير ذلك وقال أورفيلا كثيرا مايستعمل اذا أريد تنبيه المجموع اللينفاوى واعتبره القدماء أحسن محلل ومذيب للبلغم والصفراء وقال بريير من المعلوم أنهم وصفوه بكونه مذيبا ومفتحا وغير ذلك فالتنوع الخاص الذى يحصل منه بجميع المنسوجات اذا استعمل

زمنا طويلا يمكن أن يوقف تقدم الفساد الذى ابتدأ ويرد الاعضاء التى زاد حجمها أو تيبست الى حالتها الطبيعية وقد سهل عليك أن تعرف لاى شئ منعوا استعمال الصابون فى الامراض الالتهابية والتى يكون النبض فيها قويا ممتلئا أو مع حرارة فى الجلد قال السفة المنبهة التى رأيناها فى قوته الدوائية تكفى لمنع استعماله فى علاج تلك الآفات المرضية وان لم يتضح لنا ذلك توضيحا كافيا من التجريبات الكلينكية وقد يجمع الصابون مع مسحوق الحلبة أو عرق السوس أو الراوند أو السقمونيا أو الصبر أو الحلتيت أو غير ذلك وقال أورفيلا يصنع منه حبوب يجتمع فيها مع بعض الصموغ الراتينجية أو غيرها كالكالوميلاس والصابونير أى عرق الحلاوة وخلاصة مرارة الثور والصبر وجواهر شبيهة بذلك فى بعض الاحتقانات المزمنة فى الكبد والطحال وفى بعض الاورام الخنازيرية والشحمية واللبنية ومدحوه فى مقاومة الحصيات الصفراوية وبعض النزلات المزمنة فى المثانة والدوسنطاريا المخاطية والنقرس العتيق المصاحب لتجمدات حجرية واشتهر قديما كونه مفتتا للحصى ثم قال ويمكن أيضا استعماله لاجل أن يعلم هل الماء قابل للشرب أو غير قابل له لاحتوائه على مقدار كبير من أملاح كلسية وذلك لان ملح الكلس المذاب فى الماء يحلل تركيبه بالصابون الذى يتحلل تركيبه نفسه أيضا فينتج من ذلك راسب أبيض كثير او قليل من مرجرات واستيارات وأوليات الكلس انتهى ويستعمل أيضا من الظاهر ماء فى شكل لصوق أو ضماد محلولا كؤوليا أو مائيا كحال وكثيرا ما يدل فى تلك الاستعمالات بالصابون الاعتيادى ويصح أن يجمع مع الاتير الخلى أو كبريتور الصود أو غير ذلك ليتم دلالات مختلفة فيوضع من الظاهر على الاورام الغير المؤلمة والعقد المحتقنة ونحو ذلك فيكون واسطة لتنبيه المنسوجات المريضة تنبيها لطيفا وافادتها الحيوية التى يمكن بها أن توصل لها تحليلا جيدا ويضاف الصابون للحقن اذا أريد ايقاظ حيوية المعى الغليظ وقهر خموده واعانة اندفاع ما يحتوى عليه من الثفل

(المقدار وكيفية الاستعمال) المقدار منه من ١٠ قح الى م تعمل حبوبا وحبوب الصابون تصنع بأخذ ١٢٥ من الصابون الطبى و١٦ من مسحوق بذور الخطمية و ٤ من ثرات البوطاس والاستعمال من ١٠ قح الى ٢ جم وحبوب الصابون المركبة تصنع بأخذ ٣ قح من الصابون الطبى وقح من كل من الكالوميلاس وراتينج الجلابا والصابون الجلابى يصنع بأخذ أجزاء متساوية من الصابون اللوزى وراتينج الجلابا ومقدار كاف من الكؤول والاستعمال من ٦ قح الى ٨ ويستعمل الصابون الطبى من الظاهر محلولا فى الماء وأحسن من ذلك فى الكؤول غسلات وكمادات ودلكات وغير ذلك فاروح الصابونى يصنع بأخذ ٢٤ من الصابون الطبى وجزء من تحت كربونات الصود و٤٨ من ماء الخزامى و ١٤٤ من الكؤول والغسلة الصابونية تصنع بأخذ ٢ ق من الصابون الطبى و ط من الكؤول والقيروطى الصابونى يصنع بأخذ ٤ من الصابون اللوزى و ٥ من الشمع و ٦ من أوكسيد الرصاص و ٨ من زيت الزيتون و ٦٤ من الخل والطلاء الصابونى المركب يصنع بأخذ ٣ من الصابون الطبى وجزء من الكافور و ١٦ من روح اكليل الجبل واللصوق الصابونى يصنع بأخذ ١٢٥ من

الصابون الطبى و ٢٠٠٠ من الصوق البسيط و ٩٦ من الشمع ومقدار كاف من الماء وهناك صوق صابونى آخر يصنع بجزء من الصابون الطبى و ٦ من الصوق البسيط المركب كما سبق من المرتك والشحم المغسول وزيت الزيتون من كل ٢٠٠٠ ومن الماء الصافى ٤٠٠٠ ومن المعلوم ان هذا الصوق البسيط هو قاعدة جميع الصوقات قال دورفول وقد يضطر أحيانا في بيوت الادوية لسحق الصابون وكيفية عمله أن يبشر الصابون اللوزى بشرا ناعما ويعرض لمحل دفئ الى أن يجف ويصير يابسا فحينئذ يدق فى هاون من رخام وينخل من منخل حرير قليل الضيق

(الصابون الحيوانى وجملة من صوابين دوائية) علمت ان الصابون الحيوانى هو المركب من الشحم النقى والصود وبه يحضر بلسم أوبودلد وهو المركب من ٣٢ من الصابون الحيوانى و ٢٤ من الكافور و ٨ من روح النوشادر و ٦ من الدهن الطيار لاكليل الجبل و ٢ من دهن التيموس أى الحاشا و ٢٥٠ من الكؤول الذى فى ٣٤ من مقياس السوائل لكرتير ويمزج ذلك حسب الصناعة ويستعمل دلكا وتمريخا لعلاج الاوجاع الروماتزمية وغير ذلك قال دورفول وصابون نخاع العجول يسمى أيضا بالصابون الحيوانى ويصنع بأخذ ٥٠٠ جم من نقى هذا النخاع و ٢٥٠ من القلوى الصابونى و ١٠٠ من الملح البحرى و ١٠٠٠ من الماء يوضع النخاع فى الماء على النار فاذا ذاب الشحم يضاف له القلوى جزأ فجزأ مع التحريك الدائم وتحفظ الحرارة والتحريك حتى تتم الصوبنة فحينئذ يضاف لذلك الملح البحرى ويرفع الصابون الذى يتجمع على السطح ويترك لينقط ثم يذاب على حرارة لطيفة ويصب فى القوالب كذا فى الدستور ويمكن بتلك الكيفية تحضير صابون الشحم المغسول ونحوه والصابون الحيوانى العطرى يصنع بأخذ جم من زبدة جوز الطيب و ٥ من نخاع العجول يذاب ذلك ويمزج مع ٧ من قلوى الصابون والصابون الخلى الاتيرى فى بعض مؤلفات أورفيلا يشال بأن يذاب على حرارة حمام مارية م ونصف م من الصابون الحيوانى فى ق من الاتير الخلى ثم يرشح ويترك ليبرد ويمكن تقليل كمية الصابون ويضاف له قليل من كافور ودهن طيار ويستعمل هذا الصابون دلكا فى الآفات الروماتزمية وعموما فى كل حالة يحكم فيها بنفع وضع الاتير الخلى من الظاهر وذكر دورفول جملة صوابين دوائية سنورد عليك جملة منها مجتمعة وان أمكن مجئ شئ منها فى الكتاب مشتتا فالصابون الزرنيخى يصنع بأخذ ٣٢٠ جم من الحمض الزرنيخوز ومثلها من الماء المقطر و ٤٠ من الكلس العير المطفا و ١٢٠ من كربونات البوطاس و ٣٢٠ من صابون مرسيليا و ١٠ من الكافور فيغلى الماء مع الحمض والكربونات فاذا تم الذوبان يضاف له الصابون الذى فى غاية التقسيم فاذا ذاب هذا الصابون يضاف له الكلس مسحوقا ناعما والكافور وهذا الصابون يخدم عند علماء الكائنات الطبيعية لحفظ قطع الحيوانات وأجسادها وصابون باريج يصنع بأخذ جم من كل من كبريتور الصوديوم وكلورور الصوديوم و ١٢ من الصابون الخالى من الماء ويستعمل هذا الصابون حمامات وغسلات علاجا للقوابى وصابون الكاكاو يصنع بأخذ ٢ جم من زبدة الكاكاو

المذابة و جم من القلوى الكاوى والصابون الكافورى يصنع بأخذ ٣٠ جم من
الزيت الكافورى و ٨ من قلوى الصابونيين ويجرى العمل كما فى الصابون اللوزى
وصابون القونيون يصنع بأخذ ٢٥٠ جم من صابون نخاع العجول و ١٢٥ من
الخلاصة الرخوة لعصارة القونيون ثم يفعل ما تستدعيه الصناعة حتى يصير كتلة لينة
متجانسة الطبيعة فيمتد هذا المستحضر على منسوج يلصق بالجلد ويمكن استعماله بدلا عن
لصوق القونيون الاعتيادى ويمكن استعماله أيضا على شكل بلوعات ويحضر بمثل
ذلك صوابين البلادونا وجوز ماثل وصابون خشب الانبيا يصنع بأخذ جم من راتينج
خشب الانبيا و ٢ جم من الصابون الطبى ومقدار كاف من الكؤول الذى فى ٨٠
درجة من مقياس جلوسالذ فيذاب ذلك ويرشح ثم يقطر ويبخر حتى يكون فى قوام البلوعات
كذا فى سوبيران وهو لاجل الاستعمال من الباطن وإذا أبدل راتينج خشب الانبيا
براتينج الجلابا أو بالسقمونيا نيل بذلك صابون الجلابا أو السقمونيا ويمكن أن يحضر بمثل
ذلك صوابين أخر كثيرة من الراتينجيات أو الصموغ الراتينجية مثل صابون رب الراوند
وصمغ الامونياق وصابون زيت قروطون تجليوم أى حب الملوك يصنع بأخذ ٢ جم
من زيت حب الملوك و جم من الصود الكاوى السائل ويفعل ما يفعل فى الصابون اللوزى
ويلزم حفظ هذا الصابون فى قنانى منسدة سدا محكما بأغطية من جنسها وهو معد لأن
يستعمل حبوبا وصابون زيت كبد مورو يصنع بأخذ ٦٠٠ جم من الزيت
المذكور و ٨٠ من الصود الكاوى و ٢٠ من الماء ويمكن استعمال هذا الصابون
لعمل الحبوب والموقات وصابون يودور البوطاسيوم المسمى أيضا صابون ادريودات
البوطاس يصنع بأخذ ٥٠٠ جم من الصابون اللوزى و ١٩ من كل من محلول اليود
والمحلول البوطاسى أجزاء متساوية والصابون الزئبقى لشوسيير يصنع بأخذ ٧ جم من
الطلاء الزئبقى أى المرهم الاسود و ٦ من الصود الكاوى السائل فيصول الطلاء مع
اضافة الصود عليه شيأ فشيأ ويستعمل فى الامراض الزهرية والحكية الجربية والقوباوية
فيؤخذ لكل دلكة من ٤ جم الى ٨ ويمكن اتالة صابون زئبق أى أوليو مرجرات
زئبق لاجل الاستعمال من الباطن بتحليل تركيب مزدوج أى لمحلول الصابون اللوزى
بيروتوترات الزئبق فيكون الناتج أبيض صلبا غير قابل للاذابة فى الماء ولكنه قابل للاذابة
فى الاجسام الشحمية ويقوم مقام حبوب سدلوت مع المنفعة فاذا أبدل بروتوترات
الزئبق بالسليمانى الاكال نيل صابون زئبق قاعدته ثانى أوكسيد وبموجب ذلك يكون أقوى
فاعلية وهذه الصوابين يلزم أن تتوافق مع البنية توافقا تاما وصابون نابلس يصنع بأخذ
١٥ جم من الصابون الطبى و ١٥ من الصابون الحيوانى و ٨ من زبدة جوز الطيب
و ٨ من زبدة الكاكاو و ١٥ من ماء الغار الكرزى و ٢ من الزيت الطيار البرجموت
و ٣ ن من كل من الدهن الطيار للقرنفل ولزهر البرتقان وللساسفراس وللغار
الكرزى وللتيموس أى الحاشا وهذا التركيب يحصل منه مستنتج يقرب كثيرا الصابون
نابلس الحقيقى الذى تركيبه غير معروف والصابون المحلل لمعالجة الشقوق يصنع

بأخذ ٤ جم من الكافور و ١٢ من صبغة الجاوى ثم يضاف على المحلول مع التهوين ٨ من يودور البوطاسيوم و ١٥ من الخلاصة الزحلية ثم يصب على المخلوط ١٣٠ من زيت اللوز و ٢ من الدهن الطيار للنزاما و ٦٠ من القلوى الصابونى ويوضع على الشقوق الغير المتقرحة والصابون الطرطيرى أو الانتيمونى يحضر بأخذ ٣٠ جم من الكبريت الذهبى للانتيمون وكمية كافية من البوطاس الكاوى السائل ويذاب ذلك بطريق الهضم ومن جهة أخرى يؤخذ ٨٠ جم من الصابون الطبى ومقدار كاف من الماء ويحل ذلك ويمزج هذا المحلول بالمحلول الاول ثم يبخر ذلك على نار هادية حتى يكون فى قوام عجينة الحبوب ثم يضاف له اذا صارت الكتلة حمراء مقدار كاف من البوطاس الكاوى السائل ليكتسب لونا مبيضا والصابون الكهربائى يصنع بأخذ ٥٠٠ جم من الصابون الحيوانى و ١٠ من بيرو ليور الكهربا ويمزج ذلك ويترك حتى تتم الصوبنة والصابون الكبريتى لفرنك يصنع بأخذ ١٢٥ من الصابون الابيض أو الاخضر و ١٢٥ من الكبريت و ٢ من الدهن الطيار للبرجموت ويصنع ذلك كتلة متجانسة الطبيعة بمساعدة قليل من الماء والحرارة ويؤخذ من ذلك من ١٨ الى ٥٠ جم للدلك فى علاج الجرب والصابون الكبريتى لطبيب لوجول يحضر باذابة ٣ جم من الصابون الابيض فى ٦ من الماء ويضاف لذلك ٣ جم من الكبريت المصعد وصابون التربنتينا يصنع بأخذ ٣٧٥ جم من صابون نخاع العجول و ١٢٥ من التربنتينا ويفعل ما تستدعيه الصناعة حتى يصير كتلة متجانسة الطبيعة والصابون التربنتينى للدستور الذى يطلق عليه صابون التربنتينا يصنع بأخذ ١٠٠ جم من كل من كربونات البوطاس والتربنتينا النقية والدهن الطيار للتربنتينا فيصول كربونات البوطاس فى هاون ويضاف له الدهن الطيار ثم التربنتينا ويصول المخلوط جزأ جزأ حتى يكتسب قوام العسل وهو مخلوط كان يستعمل سابقا على شكل حبوب بمقدار من مج الى ٣ وصابون الزينة يصنع بأخذ ١٠٠٠ من الصابون الابيض و ١٢٥ من بياض القيطس و ٦٠ من مرارة الثور أى خلاصتها و ١٢٥ من عسل انيربون و ٦٠ من الدهن الطيار لاكليل الجبل وعصارة ٦ ليمونات و ١٢٥ من الزيت السكرى الليمونى و ٩٠ من كل من روح الورد وروح البرتغال فتذاب الجواهر الصلبة وتمزج بها العطريات ثم تصب فى قوالب ولا تنس أن روح البرتغال المسمى أيضا بدهن البرتغال معروف عند العطريين وهو مكون من ٩٠ جم من الدهن الطيار للنارنج واتر من الكؤول الذى فى كثافة ٤٠ درجة فيصولان ويرشحان على البارد وقد يفعل مخلوط مثل ذلك بكثير من الادهان العطرية (خاتمة) الصوابين القلوية النباتية تحضر بايقاع الاتحاد مباشرة بين القواعد العضوية مثل المرفين والكنين والاستركنين وبين الحوامض الشحمية أو بتحليل تركيب مزدوج بين الصابون الطبى وادروكلورات احدى هذه القواعد ففى هذه الحالة يصب شيأ فشيأ محلول الصابون فى محلول الادروكلورات الآلى مع التحريك دائما فيتكون الراسب حالا ويسترشد لاتشبع بالتكدر الذى تحدثه الانصبابات الجديدة من ماء الصابون وهذه الصوابين التى قواعدها آلية ذكرها طربيير

الاقرباذينى لتقوم مقام المراهم التى تدخل فيها القلويات النباتية وقال ان الاجسام الشحمية تكون قليلة التناسب على مساعدة الامتصاص اذا لم تكن هذه القواعد متحدة عن قريب مع الحوامض الشحمية فلا يجمل استعمالها مراهم أو أطلية لم يلزم الا اذابتها فى الشحم الحلو أو فى الزيت

## ﴿ الادوية المدرة المأخوذة من المملكة النباتية ﴾

## ﴿ الفصيلة الزنبقية والفصيلة الخنثية ﴾

الفصيلة الزنبقية تسمى باللسان النباتى الاورپى ليلياسيه بكسر اللامين والخنثية تسمى أسفودليه بفتح الهمزة وسكون السين وضم الفاء وكسر الدال وهما فصيلتان طبيعيتان لنباتات من ذى الفلقة وكل منهما منسوب لجنس منه وهما متشابهان بحيث يكاد لا يميز أدنى فرق بينهما عظيم الاهتمام وليس ذلك التعسر ناشئا من كيفية ذكر صفاتهما وانما هو ناشئ من تركيب أجناس كل منهما بحيث لا يوجد فرق خاص بينهما وقبل أن نوضح التشابه نذكر أولا ما يتعلق بالفصيلة الخنثية وذلك أنها تحتوى على نباتات من وحيد الفلقة وصفاتها هى صفات الجنس الذى أخذ اسمها منه وهو أسفوديل أى الخنثى وسنذكره ونذكر صفاته فالصفات التى ذكرها جوسيو وغيره ممن شرح هذه الفصيلة يعسر أن يدرك منها فصل نباتاتها عن النباتات الزنبقية الحقيقية ولذا قال ريشار وأنا اعترف بعد أن بحثت بحثا عميقا فى الاجناس المنسوبة لهاتين الفصيلتين بأنى لم أجد أدنى فرق فى تركيب اعضاء نباتاتهما يمكن أن يستند عليه فصلهما عن بعضهما ثم قال فأظن أنه يلزم ضم هذه الفصيلة للفصيلة الزنبقية وتكون الخنثية قسما من الزنبقية فان تركيب كاس الزنبقية كتركيب كاس الخنثية وعدد ذكورها واندغامها كما هما فيها وكذا المبيض والمهبل والفرج والثمر والبزر تركيبهما مثل ما فيها أيضا نعم لعل ان نظر صاحب الممارسة يرى أنه يوجد بعض اختلاف فى الهيئة والمنظر الظاهر لهاتين الفصيلتين وأنهما يختلفان أيضا فى الاستنبات لان الفلقة فى الخنثية تبقى داخلة فى باطن البذرة وذلك ناشئ من الغمد المغلف للجذير بواسطة امتداد خيطى ولكن جميع أجناس الفصيلة لا تنبت بتلك الكيفية على أن هذا الفرق فى الانبات اذا لم يكن مرتبطا بفرق فى التركيب لا يكون كافيا لفصلهما عن بعضهما وتلك الفصيلة الزنبقية واسعة يدخل فيها نباتات وحيدة الفلقة وأجناسها الزنبق والسنبل والخزاما والصبر والخنثى يمكن اعتبارها انموذجات لها وتلك النباتات تتزين بها رياض الاوربا بسبب جمالها ولمعان أزهارها وغالبا بالرائحة الذكية التى تنتشر منها وتختلف اختلافا غريبا فى المنظر وذلك أن جذرها يعلو بصلة تختلف شكلها وتركيبها وقد يكون الجذر فى بعض الاجناس خاليا من البصلة وانما يتركب من ألياف شعرية تختلف حجمها والاوراق قد تكون كلها جذرية منبطحة أو اسطوانية مجوفة أو ثخينة لحمية والساق اذا كانت موجودة كانت غالبا بسيطة ولكن الغالب أن تكون الازهار محمولة على شمروخ عار بسيط أو متفرع والازهار تختلف فى العظم والهيئة

فقد تكون وحيدة انتهائية وقد تكون سنبلية وقد تكون بهيئة عناقيد أو خيمات بسيطة
وقد تكون ذوات حوامل أو عديمة الحوامل ومصحوبة دائما فى قاعدتها بوريقة زهرية وقد
تحاط بكوز مركب من وريقة أو جملة وريقات

## (بصل العنصل)

قد يسمى أيضا بصل الفار وبصل البر وقد يسمى العنصل اشقيل وشقيل بالشين المعجمة والسين
المهملة وبالافرنجية شيل وحق ترجمة هذا الاسم الافرنجى بالعربية اسقيل كما سمته العرب
بذلك أيضا قال ميره وأصل هذا الاسم يونانى آت من الايذاء والاضرار بسبب شدة فاعلية
نوعه الرئيس وعلى رأى قدماء الشارحين انه آت من لغة العرب أسكيت الذى معناه احمل
هذا انتهى مع أننا لا نعرف هذا الاسم وهو يسمى باللسان النباتى شيلا ماريتيما أو يقال
وهو الاحسن اسقيلا ماريتيما فاسم الجنس شيلا من الفصيلة الزنبقية خماسى الذكور
أحادى الاناث ويشتمل على نحو ٢٠ نوعا أغلبها ينبت فى حوض البحر المتوسط وتلك
النباتات العنصلية بصلية وأوراقها جذرية مستطيلة خيطية أو شريطية والازهار زرق
فى الغالب وأحيانا بيض ومنظرها جميل وهى مهيأة فى طرف زنبوخ بهيئة خيم أو سنابل
تحمل أزهارا قليلة وأهم أنواع هذا الجنس النوع الذى نحن بصدده
(صفاته النباتية) البصلة بيضاوية مستديرة فى غلظ قبضة يد أو قبضتين مكونة من الباطن
من أغشية لحمية بيض مغطاة من الظاهر بأغشية رقيقة لونها أسمر قاتم والاوراق جذرية
ملس لماعة لونها أخضر قاتم النضرة وهى بيضاوية سهمية حادة قمها بعض تموج والزنبوخ
الذى يخرج دائما قبل الاوراق مستقيم سهمى بسيط يعلو من قدمين الى ٣ بل ٤ ومغطى
نصفه العلوى بأزهار بيض ذوات حوامل وتتكون منها سنبلة طويلة انتهائية وكل زهرة
يصحبها وريقة زهرية خيطية حادة تقرب لطول الحامل والكاس نويجى مقسم ٦ أقسام
عميقة تقرب للانفراش وأعضاء الذكور طولها كطول الكاس مندغمة على قاعدته
من الباطن والاعصاب مصمتة مخرازية والمبيض يعلوه ميل بسيط ينتهى بفرج صغير
جدا مثلث الفصوص تثليثا خفيا والكم مثلث الزوايا فيه ٣ مخازن وينفتح بثلاث ضدف
وهذا النبات معمر وينبت بالاراضى الرملية على شواطئ البحر المتوسط وأوقيانوس
ويوجد أيضا بالاوروبا كفرانسا وانكلتيرة واسبانيا والبرتغال وسيسيليا كما يوجد عندنا
كثيرا بالاراضى الرملية وغيرها وكذا يوجد بصخور الشام والعجم والمغرب ويعظم عندنا
حتى تبلغ البصلة ٢٠٠ م بل أكثر فى الصيف يخرج من بصلته الكبيرة الكمثرية الشكل
ازهار بيض على زنبوخ وتجف فى الخريف ولا تظهر الاوراق الا فى الربيع الآتى كذا فى
النمر وهذا النبات الجميل يزهر فى أووت والمستعمل منه فى الطب بصلته الجذرية وذكر
ميره فى الذيل أن هذا النوع من العنصل كان له فى الازمنة القديمة طرف من التعبد
فى هيكل بيلوس التى هى مدينة قديمة بمصر تسمى الآن بالطرية بسبب خواصه الجليلة
يقينا ويقرب للعقل أن هذا هو أصل عبادة البصل عند بعض سكان أراضى النيل

(الصفات الطبيعية) قد ذكرنا أن البصلة بيضاوية الشكل لبية لحمية ذات أغشية ثخينة علوّة بعصارة لزجة والاغشية الظاهرة رقيقة جافة عديمة الرائحة والطعم وهذه تطرح ولا تستعمل كما تطرح أيضا الطبقات المركزية التي تكون مبيضة اللون لعابية مخاطية مطلية بعصارة لزجة وهي عديمة الفعل وانما تستعمل الطبقات المتوسطة ذوات القوى الفعالة وتوجد تلك الطبقات في المتجر مجففة فتكون حينئذ مستطيلة الشكل فيها بعض شفافية وسهلة التفتت أو تكون خيطية الشكل مكرشة غير منتظمة تجذب رطوبة الهواء ولونها أورا تحتها يقرب للعدم وطعمها يكون أولا لعابيا ثم يصير شديد الحرافة مرا ويعرف في بيوت الادوية من هذا البصل صنفان أحدهما قشوره الخارجية محمرة ويسمى بالعنصل الاحمر وبالمذكر وثانيهما قشوره مبيضة ويسمى بالعنصل الابيض وبالمؤنث والصنفان موجودان عندنا بمصر ولكن يظهر أن الاختلاف في لون القشور لا يؤثر في التركيب الكيماوي ولا في الخواص ومع ذلك فأكثر ما يستعمل هو الصنف الاول وهو الذي يفهم عند الاطلاق وانما تكمل قوته في الخريف حيث يؤثر تأثيرا قويا على آلات الحديد التي يقطع بها أما في الربيع فيكون أكثر سكرية وهذا الجذر يبقى حافظا الرطوبته في مخازن الادوية لانه يحتوي على أصل حيوي يقاوم الاسباب التي تميل لتجفيف جوهره بل كثيرا ما يستنبت بنفسه في شهر مرس وافريل وان لم يغرس في الارض فيخرج منه زنبوخ يحمل الازهار فحينئذ تلين البصلة وتفقد حرافتها وخواصها فتنقص المادة المخاطية الموجودة في التركيب الكيماوي والعنصل الرطب له رائحة لطيفة مهيجة وطعم حريف كثير المرار يدوم في الفم زمنا طويلا والتصعدات التي تخرج منه تلذع الاعين وباطن الانف وحرافته تسبب احمرارا وأكلانا في الاصابع اذا لامسته زمنا طويلا واذا وضع على الجلد أنتج احمرارا أيضا واضحا أو تنفيطا والعنصل الجاف يكون عديم الرائحة وأقل حرافة ولكن يبقى حافظا لمرارته

(كيفية تجفيف العنصل الرطب) يختار البصل الاحمر كما قلنا ويطرح منه جميع القشور الظاهرة التي منها ما هو جاف ومنها ما هو متغير ويلقى أيضا جميع طبقات المركز التي لم يكمل تكوين عصارتها ثم تؤخذ الطبقات المتوسطة وتقطع قطعا رقيقة بالطول أو بالعرض وتفرش على منشات من الصفصاف وتجفف في محل دفئ أو في الشمس كذا قال المتأخرون والقدماء لا يعرضونه للشمس فاذا جففت بأي وجه كان فقد منها أكثر من ⅘ وزنها ويلزم التحفظ ما أمكن من تأثير مادتها الحريفة والتحرس من أن يذهب الشخص لوجهه بيديه اللتين مستا بصل العنصل وبعد الجفاف التام توضع في أوان مكبوسة على بعضها وتوضع تلك الاواني في أماكن غير رطبة فبذلك لا تعفن وتبقى حافظة لخواصها والواجب مراعاته هو سرعة هذه العملية حتى لا تفقد القشور قوتها وأوصى بعضهم بحفظه مسحوقا لان ذلك أبعد له عن التلف وأكدوا أن الزائد العتاقة يفقد خواصه كما أن الجديد الرطب يكون قوي الفعل

(الخواص الكيماوية) استخرج فوجيل من العنصل بالعصر عصارة لبنية اذا وضعت في معوجة وعرضت للتقطير حصل منها ماء مقطر خال من الرائحة والطعم أي فلا توجد فيه

خواص العنصل وقال سوبيران قد حلل العنصل فوجيل وتلوة فوجد محتويا على مادة طيارة وسيلتين أى عنصلين وراتينج وصمغ ومادة تنينية وسترات الكلس ومادة سكرية ومادة شحمية فالمادة الطيارة لم تدرس الى الآن ولكن تعرف جيدا بنتائجها فاذا تلفت بصلة العنصل بالاصابع تولد منها أكلان شديد جدا فى اليدين وجميع الاجزاء التى لمستها والسيلتين أى العنصلين غير قابل للتبلور وطعمه حريف مر وهو قابل للاذابة فى الكؤول وفى الماء وفى الكؤول الاتيرى ولا يذوب فى الكؤول النقى وفعله على الحيوانات عظيم ويكفى منه قمح واحدة لاماتة كلب ولاجل اتالة هذا العنصلين تصنع كما قال تلوة صبغة العنصل بكؤول كثافته ٧٥ درجة من مقياس جيلوساك ثم يقطر ذلك الكؤول ويبخر حتى يكون فى قوام الخلاصة الرخوة ثم تحل هذه الخلاصة فى الكؤول الذى كثافته ٨٨ من مقياس جيلوساك فتنفصل مادة منظرها خلاصى وطعمها سكرى فيبخر الكؤول ليصير قوامها خلاصيا وتوضع فى الاتير الذى يأخذ منها مادة شحمية لونها أصفر قاتم وطعمها مر والفضلة الغير القابلة للاذابة فى الاتير تعالج بالماء الذى يفصل منها كثيرا من الراتينج المر على شكل مسحوق أصفر ناصع فاء يقبل على المرشح ويركز السائل المائى ويذاب فى الكؤول ويخلط بالاتير فيحصل منه راسب من مادة سكرية ومحلول العنصلين فى الكؤول الاتيرى فبالتبخير يستخرج العنصلين انتهى وقال ميره العنصلين هو أحد قواعد العنصل ويتكون منه نحو ٢٤ جم سنتيغرام وعلى حسب ماذكر فوكيير وفوجيل هو القاعدة الاشد فعلا مع القاعدة الحريفة الطيارة التى يحتوى عليها البصل ويتحلل تركيبها بحرارة الماء المغلى وعلى رأى تلوة ينضم مع الصمغ ومع بعض أملاح وهو مبيض شفاف ذو مكسر راتينجى وقابل لتشرب الرطوبة وشديد المرار جدا ويذوب فى الماء ويعطى له لزوجة وفى الكؤول والخل ولا يتجهز منه حمض لزج بالحمض النتريك وبالجملة هذه المادة المرة الحريفة المسماة بالعنصلين هى التى يحصل منها التهيج الذى يشاهد فى الطرق الغذائية بعد استعمال العنصل واستعمالها نفسها فوكيير فشاهد منها النتائج المسهلة والنتائج المقيئة

(النتائج الصحية للعنصل) كان القدماء يعرفون قوة فاعليته ولذا كانوا يأمرون به كما فى ديسقوريدس مطبوخا فى عجينة أو فى تنور تحت الرماد أو فى الماء مع أن هذا يصيره عديم الفعل ولكن كان لهم فيه مبالغات كثيرة وعلم الآن أنه اذا استعمل بمقادير مناسبة كانت نتائج نفعه جليلة فهو الآن عندنا من أجل الجواهر النافعة كما استعمله سابقا فيثاغورس ويلبناس وبقراط وجالينوس وأطباء العرب وغيرهم ولنميز النتائج التى تحدث منه الى نوعين أحدهما ينسب لتأثيره القريب على سطح المعدة والامعاء كالاحساس الشاق فى القسم المعدى وفقد الشهية والغثيان والقىء والقولنجات والاستفراغات الثفلية ونحو ذلك ولما رأى بعض المؤلفين كثرة احداثه للقىء عده هورومر كأنه من المقيئات وهذه النتائج تكدر التداوى ولا تتضح منها صفة التنبيه التى فى الجوهر وثانيهما ظاهرات أخر تتسبب عنه ويظهر أنها ناشئة من امتصاص أجزائه المنبهة ودخولها فى قنوات الدورة كالفاعلية التى يطبعها فى وظيفة افراز الكليتين مع أنه قد يسبب عسر البول وتقطيره أى نزوله قطرة قطرة

وتصييره مدعماً وكخاصة تسويل النفث بحيث يكون بها نافعاً نفعاً جليلاً في صناعة العلاج وتحصل تلك الخاصة في الغالب من التأثير الذي تفعله أجزاؤه في المنسوج الرئوي وكاد فار الطمث الذي قد يحدث منه أحياناً وكغير ذلك وأما استعمال مقدار كبير منه فخطر ولذا يستعملونه في بعض البلاد لقتل الفيران ونحوها من الحيوانات وذكر أورفيلا أن ٣ ق ونصف ق منه تقتل الكلب في ساعة ونصف بعد أن تحصل منه حركات تشنجية قوية ولم يوجد في فتح الجثة تغير في القناة المعوية ولا في الرئتين والحركات التشنجية التي يعرضها تعلن بأنه أثر تأثيراً مخصوصاً في المخ والنخاع الفقري لكن لا نشاهد تلك التشنجات إذا استعمل بمقادير مناسبة وبتلك المقادير تؤخذ منه وسايط دوائية جليلة ولذا كان هذا الجوهر معدوداً من السموم المخدرة الحريفة ويتوجه تأثيره على المجموع العصبي ويكون تأثيره الموضعي أقوى تنبيهاً كلما كان عروض الموت أكثر تأخراً وكذا إذا وضع في جرح فإنه يسبب الموت في زمن يسير فنتائجه العصبية شبيهة بنتائج السموم المخدرة الحريفة ولذا وضعه بعضهم مع التبغ ومع الجواهر الزهمة ويثبت فعله العوارض الغير المنتظمة العامة الشديدة التي تظهر بأعراض ناتجة من اختلاط وتتابع ظاهرات تنبه زائد وتحليل في وظائف الحياة الحيوانية والحياة العضوية ثم إذا كان الموت متأخراً وجد في القناة الهضمية التهاب شديد أما إذا كان الموت سريعاً فإنه لا يوجد أثر تغير عضوي في هذا الجهاز وأكثر نتائجه حصولاً هو الوجع المعدي والقيء وزعموا أن هذا الجوهر يبطء النبض قال بريير وهناك أدوية أقرباذينية تحدث ذلك لكن تلك الظاهرة لا نشاهدها هنا جيداً مع الانتباه فإن النظر إلى ما يستنتج منها أقل من النظر لما ينتج من مقابلها أعني تواتر ضربات القلب وكثيراً ما ينشأ بطء النبض وعدم تساويه من تنوع في قوة تأثير أعصاب النخاع الشوكي والمجموع العقدي في القلب ففي بعض آفات المخ إذا كان هناك نعاس وسبات ونحو ذلك يكون النبض في الغالب زائد البطء ويوجد مع ذلك جمود في الامعاء واعلم أن هاتين النتيجتين ربما كان حصولهما من السبب الذي أحدث بطء النبض أعني من زيادة الفعل العصبي في القلب والامعاء ولذلك يضطر حينئذ لاستعمال مسهلات مهيجة ليصير البطن مطلوقاً وبعض الاقرباذينيين لمعارضة تأثيره المقيء في الطرق الغذائية والتحرس من العوارض التي يظاهر كونها غير منسوبة لنتائجه العلاجية نوعوا خواصه فبعضهم بالتحميص أو الغلي في الماء غير تركيبه الكيماوي وقلل مقدار مواده الدوائية وبعضهم أضاف له جواهر تضعف تأثيره على المعدة وتختلف تلك الجواهر المعدلة باختلاف الدلالات العلاجية المرادة منه فيختار منها ما يصير بطبيعته مساعداً له في نتائجه العضوية التي يعرضها وتلك الجواهر هي في الغالب الزنجبيل والكلخ والسمر بنتير أي مضاد الانعي والقرفة والراسن وبعضها يمنع الغثيان والقيء والقولنج ونحو ذلك مما يحصل كثيراً عقب استعمال الدواء المذكور وينفع لذلك أيضاً نبيذاً اسبانيا وضم له كولان جوهراً مخدراً خلطه معه لمنع تأثيره على المعدة انتهى

(الاستعمالات الدوائية) قد آخي بوشرده بين العنصل والديجتال وجعلهما على رأس

التداوى المدرّ للبول وقال انهما يقربان جدا بعضهما فى التأثير العصبى والاستعمالات العلاجية واذا وضعا من الظاهر سببا تهيجا قويا واذا أدخل منهما مقدار كبير فى الجهاز الهضمى جاز أن يسبب كل منهما قيأ واسهالا مفرطا مصليا واذا امتص منهما مقدار كاف أحدثا تكدرا فى الدورة يظهر غالبا بانقاص عظيم فى عدد ضربات القلب وبقىء كثير ثانوى وغشى قد يخلفهما ضعف فى وظيفة التنفس بل الموت فهما جوهران تتوجه قوتهما المضرة بالاكثر لاجهزة الحياة المغذية ولا تحرك تلك القوة أجهزة الحياة النسبية الا تحريكا ضعيفا فهذان الجوهران يلزم لاستعمالهما غاية الانتباه فاذا استعملا بدون قانون كانا خطرين ويحصل منهما ما يكدر خاطر الطبيب قهرا عنه فالكلية هى التى تحمل ابراز هذه الاصول الاضطرابية فتقبل وظائفها منهما فاعلية جديدة فيزيد مقدار البول الخارج منها فى اليوم والليلة ولكن لا يكون ذلك نتيجة لازمة فقد لا يحصل ذلك ولا يطلب من الكليتين مثل ما يطلب من أجزاء الجهاز الهضمى حيث يمكن تحريكه بالارادة سواء بالمقيئات أو بالمسهلات قال ومستحضرات العنصل والديجتال لهما نفع عظيم فتستعمل كفواعل مضادة للتنبه فى أمراض القلب وفى الآفات المزمنة فى الجهاز التنفسى وأما استعمالها كفواعل مدرة للبول فهى بالاكثر ثمينة فى الاستسقاآت المزمنة التى استعصت على جميع الادوية انتهى ويفهم منه أن العنصل لا يعطى الا بالمقادير التى سنذكرها فاذا حصل منه غثيان وقىء وقولنجات واسهالات كثيرة دل على أن المقدار كبير يلزم تقليله اذا لم يرد منه احداث هذا القىء كما عند النمساويين وفى برسير أن العنصل له شهرة فى الارتشاحات الخلوية والانتفاخات والاستسقاآت فيرجى منه فى تلك الآفات ازالة استفراغ كثير للبول لكن لا يكون تأثيره حينئذ مقصورا على الكليتين بل يؤثر على البنية كلها تأثيرا لا ينبغى اهمال النظر اليه فاذا كثر سيلان البول لزم أن ينسب للعنصل نتائج أخر سببت هذا الاستفراغ وذلك أنه أيقظ حيوية الافواه الماصة لتدخل فى الدورة السائل المصلى الذى كان واقفا فى المنسوج الخلوى أو منصبا فى بعض التجاويف وممن عرف القوة المنبهة للعنصل برجيوس فانه منع اعطاءه اذا وجد مع الاستسقاء التهاب فى حشى من الاحشاء وكان النبض صلبا قويا ونحو ذلك وقد يوجد فى الكليتين عيب عضوى يمنع نتيجة ادرار العنصل كما اذا كانتا ضامرتين أو صار منسوجهما مبيضا بحيث تغيرت طبيعتهما ففى هاتين الحالتين لا يكتسب الافراز الكلوى زيادة فاعلية من تأثير العنصل فاذا أريد بمساعدة المستحضرات العنصلية تقوية وظيفة الامتصاص فى جميع أجزاء الجسم مع تحريض الفعل المفرز للكليتين لزم أن يستعمل منها مقادير كبيرة ليصير التداوى بها عاما ويزاد فى مقدار العنصل تدريجا حتى يحصل للمريض تعب فى القسم المعوى وغثيان وتلك العوارض غير مرتبطة ارتباطا لازما بنتيجة الادرار ومن الاطباء من يعتبر الغثيان علامة على أن البول سيخرج بكثرة ولا يلزم ازدياد التأثير المنبه للعنصل حتى يعرض القىء لان القىء يخرج الى الخارج المادة الدوائية فيمنع حصول النتائج المرادة منها فلذلك يعطى فى كل ٤ ساعات مثلا ملعقة صغيرة من نبيذ العنصل أو ٣ قمح من مسحوقه وقد تحمل ملعقة

من السكنجبين العنصلي فى كل كوب من المشروب الذى يستعمله المريض فى اليوم ويجعل بين كل استعمالين فترة يختلف طولها باختلاف شدة حساسية المعدة لتأثير الدواء وماذا ينفع العنصل اذا استعمل فى استسقاء ناشئ من تشوه فى تركيب القلب أو ضخامة فيه أو اتساع فى تجاويفه أو فوهاته أو ضغط ورم على الوريد الاجوف أو من التهاب وريدى أو نحو ذلك وكيف يعالج به استسقاء ناشئ عن تيبس منسوج الكبد أو انكماشه حيث يتسبب من ذلك رجوع الدم ويلتزم أن يقيم فى الاعضاء البطنية فعلى الطبيب قبل أن يأمر بالعنصل أن يعرف هل تسمح حالة الاعضاء الهضمية بأن يدخل فيها شئ من الادوية المنبهة والغالب فى الاستسقاآت أن يكون باطن المعدة والامعاء فى حالة حارة أى التهاب فيكون اللسان أحمر مع عطش واحتراق فى تجويف البطن فالادوية حينئذ تسبب قولنجا وبرازا سائلا متعبا وتزيد فى العطش والهبوط ولا يزيد منها سيلان البول فتكون اذا مؤذية يلزم هجرها وقد جربوا ادخال العنصل فى الجسم من طريق الجلد لتحفظ الكليتان من تأثيره المنبه فلاجل ذلك تستعمل مروخات بصبغته الكؤولية المخلوطة بالكؤول العطرى على المحال المترشحة وان كان نفعها فى الغالب قليلا ويلزم أن تكون البشرة مقشرة أو فيها قروح من جلة محال حتى يحصل الامتصاص بقوة وركبوا أيضا من هذا الجوهر مراهم ويصح أن يذر مسحوقه على ضمادات دقيق بزر الكتان وقد تندى الضمادات بصبغته ثم توضع على الجسم وتستعمل أيضا أدوية من العنصل فى امراض الجهاز التنفسى فتناسب لتسهيل النفث وتحريض استفراغ الحويصلات الشعبية اذا ظهر أنها ممتلئة بمواد مخاطية وتستعمل تلك الوسايط فى النزلات والالتهابات الرئوية اذا صارت العوارض الالتهابية هادئة ولم يخف من القوة المنبهة التى فى العنصل وتستعمل أيضا مع النجاح فى السعال الرطب والنزلات المزمنة اذا حصل فى المنسوج الرئوى نوع لين وكان محلا لامتلاء واحتقان دموى فالعنصل ينبه منسوج الرئة ويعيده الى حالته الطبيعية فتتغير طبيعة النخامة ويسهل اندفاعها ويزول الاحتقان الحافظ لافرازها ويكون استعمال تلك المستحضرات فى تلك الامراض بمقادير يسيرة تتكرر كثيرا وكثيرا ما يكتفى حينئذ باضافة السكنجبين العنصلى لجلاب أو لعوق لكن هل تأثير العنصل حينئذ كامتصاص أجزائه نقول تميل النفس الى انكار ذلك اذا نظرنا للمقدار اليسير منه النافذ فى الجسم وهل تسهيله للنفث ناشئ من التأثير الاشتراكى الذى تحس به أعصاب الرئة عندما يؤثر العنصل فى أعصاب المعدة نقول يمكن ظن ذلك اذا رأينا سرعة ظهور نتائجه بعد استعماله كما أن المواد التى تهيج المعدة كالقرمز المعدنى والايبكا كوانا لها أيضا قوة على تسهيل النفث انتهى بربير وقال رتيران تأثيره على الشعب يعسر توضيحه ويقال ان ذلك بفعله المنبه المقطع فبذلك يصير التنخم أكثر وأسهل فتتخلص الشعب والرئتان من المواد المخاطية المالئة لها واتفقوا على منع استعماله اذا كان فى الطرق الهوائية أى النسيج الخاص الرئوى التهاب حاد واضح وانما يستعمل فى النزولات المزمنة والربو الرطب وأوذيما الرئة وأواخر الالتهابات الشعبية والبلوراوية الرئوية الحادة اذا هبط الالتهاب بحيث لا يخاف من اشتداده ثانيا

انتهى وكثيرا ما يستعمل العنصل ضمادا قويا للديدان والصفر وقال ميره قد يجمع مع الديجتال وذلك الجمع مناسب فى أمراض القلب فاعلية الدورة تخفض بالديجتال وتلك خاصة كانت منسوبة للعنصل وسيما اذا كان هناك عسر تنفس وكرب قلبى ونحو ذلك فهذه أعراض ناشئة بالاكثر من ترشح المنسوج الرئوى وكذا يضم للكالوميلاس فيصير أكثر ادرارا للبول وأكثر تفتيحا للسدد ويجمع مع الاثيوبا الحديدى لتشتد مقاومته للاستسقاآت الضعفية ومع الايبكاكوانا والصابون الطبى والصمغ العربى وملح البارود وغير ذلك على حسب الغاية المرادة منه كما يضم أيضا للعطريات كالقرفة والزنجبيل لمنع احداثه القىء انتهى وذكر بوشردة أنه يضم للسقمونيا والصبر وغيرهما من المسهلات القوية وقال ميره يصنع من العنصل أدوية كثيرة الاستعمال كالسكنجبين العنصلى والنبيذ العنصلى والخل العنصلى والصبغة العنصلية وغير ذلك والاولان يستعملان أكثر من غيرهما فسكنجبينه يؤخذ منه من ٢ م الى نصف ق فى نصف مسوقة من مغلى عرق النجيل أو من مشروب آخر مدر ويوضع أيضا فى المعرقات والجرعات وغير ذلك وخله يستعمل بالاكثر دلكا وكذا صبغته الكؤولية أو الايترية ويختار هذه اذا أريد انتاج زيادة تأثير والخل العنصلى الذى يستعمل لتحضير السكنجبين العنصلى لا يستعمل اذا كان عتيقا لانه يكون متنقذما كدرا يتحلل تركيبه بسهولة وكان القدماء يصنعون من بصل العنصل والخل ضمادات توضع على نهش الافعى وكذا على البطن لاجل الاسهال ويضعون لب البصل وحده مطبوخا على الثآليل ونحوها كما فى ديسقوريدس انتهى ولا تنس أن العنصل استعمل ضمادا للتنبه فى الحميات والالتهابات وتنبه القنوات الاول والاوجاع الشديدة ونحو ذلك وللاشخاص القابلين للتنبه الاقوياء العصبيين ولينتبه عند استعماله لتنوع المقدار ومنع استعماله وتقليل كميته على حسب الاحوال المناسبة للشخص وأطنب أطباء العرب فى خواص العنصل ونقلوا فيه كلام ديسقوريدس وجالينوس وغيرهما فذكروا عن جالينوس أن له قوة مقطعة تقطيعا بليغا ولكن لا يكون تسخينه قويا وأن الاجود شى البصلة أو طبخها وعن ديسقوريدس أنه يحرق حادا لذاع وأن حدته ولذعه يزولان بالشى والطبخ وأنه لاجل شيه يطلى بعجين أو طين ثم يوضع فى تنور مسجور أو يدفن فى جمر الى أن ينضج فان استعمل بدون شى أضر بالجوف ومنهم من يصلقه ويرمى ماءه ويبدل مرارا الى أن لا يكون فيه مرارة ولا حرافة مع أنك عرفت أن ذلك يزيل من البصلة خواصها وقالوا تبعا لليونانيين انه يعمل منه ضماد للسعة الافعى وذكروا نفع العنصل فى جميع ماذكره المتأخرون من نفعه لادرار البول لمن لم يكن معه حمى وللبرقان والمغص والسعال المزمن والربو ونفث القيح من الرئة والنفخة الصدر وسوء الهضم واذا شوى ولطخ على الثآليل ضمادا أزالها كما يزيل الشقاق العارض من البرد وذكروا أن بزره اذا خلط بعسل أو غيره وأكل كان بادزهر السموم والهوام وقالوا اذا علق العنصل فى البيت أو طرح فيه أو رش بطبيخه فانه يطرد الهوام والحيات والنمل والقمل والفار والسباع وخاصة الذئاب فانه يقتلها برائحته بل من مبالغاتهم ماقيل ان بعض الوحوش اذا وطئ برجله

على ورق العنصل فانه يعرج ورعامات واذا أكله الفار مدسوسا في شئ مات من ساعته وبجف من يومه أى يصير كالجلد العتيق من يومه ولا تفوح له رائحة أى لا ينتن ولا تسيل منه رطوبة ومن الغريب أيضا ما قيل ان من حمله معه هربت منه الهوام خصوصا الذئاب الضارية وكل هذا يحتاج تأكيده فقل أن يلتفت اليه وقالوا ينبغى التحرز من استعمال البصلة الوحيدة النابتة فى الارض وحدها منفردة فانها قتالة رديئة شديدة الحرارة والحدة وبالجملة فالاكثار منه يقتل بالتقطيع ومداواته بالقئ واللبن الحليب المرى فيه الحجارة المحماة وصفر البيض المسلوق فى السماق مع الخل وسفوف البزور والعابات وذكروا عن ديسقوريدس كيفية عمل خل العنصل وهى طريقة طويلة العمل هجرت الآن بالكلية هى وغيرها من الكيفيات وقالوا ان التمضمض بخل العنصل يشد اللثة المسترخية ويثبت الاسنان المتحركة ويذهب نتن الفم واذا تحسى منه صلب آلات الحلق وحسنه وصفى الصوت وقواه وقد يستعمل لضعف المعدة ورداءة الهضم والسدد وأمراض السوداء كالمالنخوليا والصرع والجنون وتفتيت الحصى المثانى واختناق الرحم أى الاستيريا وورم الطحال وعرق النسا وذكروا عن ديسقوريدس شراب العنصل أى شرابه الروحى النبيذى لا الشراب السكرى وقالوا انه ينفع من سوء الهضم وفساد الطعام فى المعدة والبلغم الغليظ اللزج الذى يكون فى المعدة والامعاء ومن وجع الطحال وعرق النسا وفساد المزاج المؤدى الى الاستسقاء واليرقان وعسر البول والمغص والنفخ والفالج العارض من الاسترخاء ومن السدد والنافض المزمن وقديد الطمث وقالوا ينبغى أن يجتنب شربه فى حالة الحمى وكذا اذا كان فى الجوف تقرح ومن غريب ما ذكروه أنه اذا غلى نصف أوقية من العنصل فى أوقيتين من دهن الزنبق حتى ينضج ثم صفى عنه ويرفع الدهن ويدهن به أسفل القدمين عندما ينام الشخص على الفراش ولا يمشى على رجليه بعد الدهن فانه يفعل فى الانعاظ فعلا بليغا فان فعل ذلك ٧ أيام متوالية أعاد ما كان أيس منه مجرب وهو من الاسرار المكتومة وذكروا أشياء غير ذلك فانظرها فى مؤلفاتهم

(المقدار وكيفية الاستعمال عند المتأخرين والتراكيب الداخل هو فى تأليفها) يصنع مسحوقه بأخذ العنصل وتجفيفه جيدا فى محل دفئ ثم يسحق بدون ابقاء نضالة ويحفظ المسحوق فى أوانى جيدة السد لانه يجذب رطوبة الهواء ويصير كتلة ولذا يلزم تجديده كثيرا والمقدار منه للاستعمال من ١٠ ج الى ٣٠ تعمل حبوبا أو بلوعا والمسحوق المركب للعنصل المسمى أيضا بالمسحوق المقطع للاخلاط يصنع بأخذ جـ من مسحوق العنصل و ٢ جـ من الكبريت المصعد و ٣ من السكر والاستعمال من ١٠ قح الى ٢٠ والمسحوق المدر للبول يصنع بأخذ ٣ قح من العنصل ونصف قح من الافيون و ١٠ قح من القرفة ويكرر ذلك مرتين فى اليوم والمسحوق المسهل للنفث يصنع بأخذ ١٢ قح من العنصل و جم من الايبكاكوانا ويقسم ذلك بجملة كبات والصبغة العنصلية تصنع بأخذ جـ من العنصل الجاف و ٤ من الكؤول الذى كثافته ٢١ ويفعل ما تستدعيه الصناعة والمقدار منه من ٢٠ ن الى ٣٠ أو يقال من جم الى ٨ جم فى جرعة كما فى بعض

المؤلفات وقد تفعل الصبغة كما في بعض المؤلفات بجزء من العنصل و ١٦ من نبيذ ملقة
والمقدار المستعمل من نصف ق الى ق في سائل وقد يضاف للنبيذ ٣ جـ من الكؤول
الذي في ٣٦ درجة من الكثافة قال بوشرده ويلزم أن تستعمل الانبذة العامة وذكر
بعض المؤلفين أنه يبدل من النبيذ الاعتيادي نبيذ دمقي ولكن لا يمكن حفظه زمنا ما قال
ويعطى نبيذ العنصل بمقداره لعقة قهوة والنبيذ العنصلي الذي المستعمل بمارستان الشفقة
يصنع بأخذ ٦٠ جم من كل من قشر الكينا وقشر وتير وقشر الليمون و ١٥ جم من كل
من جذر الاسقلبياس والانجليكا والعنصل و ٣٠ جم من أوراق الافسنتين والمليسا
أي الباذرنجبويه و ١٥ جم من حب العرعر والبباسة وكج من النبيذ الابيض فتحول
الجذور والقشور والاوراق والبباسة الى مسحوق غليظ وتوضع في مترس مع حب العرعر
الكامل ثم يصب عليها النبيذ ويترك ذلك منقوعا ٤ أيام ثم يصفى مع العصر ويرشح ويستعمل
هذا النبيذ صباحا بمقدار من ٣٠ جم الى ١٠٠ جم في الاستسقاء المصاحب
لضعف شديد وهذا دواء كثير الاستعمال والخلاصة العنصلية الكؤولية تصنع بجزء
من العنصل الجاف و ٣ من الكؤول الذي في كثافة ٢٢ درجة والخلاصة المائية
تصنع نقعا بجزء من العنصل الرطب و ٤ من الماء والمقدار منهما من ٥ سج الى
٢٠ سج بلوعا أو حبوبا ولكن استعمال تلك الخلاصات نادر مع أن بوشرده قال هي مع
عدم استعمالها الآن دواء جيد وانما هجرت لان المسحوق آكد منها وأوفر غنا والخل
العنصلي يصنع بأخذ جـ من العنصل الجاف و ١٢ من الخل القوي ينقع العنصل في الخل
بعض أيام ثم يصفى مع العصر ويرشح وهذا أيضا قابل للتغير ولا يخدم الا لتحضير السكنجبين
العنصلي ويستعمل من الظاهر دلكا وله تركيب آخر يصنع بأخذ ٨ جـ من العنصل
و ٩٢ من الخل وجـ من الكؤول وأحسن منه الحمض الخلي والاستعمال منه من نصف
م الى م والسكنجبين العنصلي يصنع بأخذ جـ من الخل العنصلي و ٢ جـ من العسل
والاستعمال من نصف ق الى ق في جرعة أو في سائل مناسب والجرعة المدرة تعمل
بأخذ ٨ من السكنجبين العنصلي و ١٦ من الماء المقطر الحنع و ٦٤ من حشيشة
الزجاج وجـ من الحمض تتريك الكؤولي والجرعة العنصلية تصنع بأخذ نصف ق من
السكنجبين العنصلي و ٤ ق من جرعة صمغية والعسل العنصلي يصنع بجزء من العنصل
و ٢٤ من الماء و ١٦ من العسل والاستعمال من ½ ق الى ق والعرق العنصلي
يصنع بأخذ ق من العسل العنصلي و ٤ ق من العرق البسيط والشراب العنصلي يصنع
بأخذ ٤ من الخل العنصلي و ٧ من السكر والاستعمال من م الى ٢ م في جرعة
عطرية والحبوب العنصلية تصنع بأخذ جـ من العنصل و ٣ من صمغ الامونياق
والاستعمال من ٢ قمح الى ٦ تكرر مرتين أو ٣ في اليوم والحبوب العنصلية المركبة
تصنع بأخذ جـ من العنصل و ٣ من كل من الزنجبيل والصابون الطبي و ٢ من الاشق
والاستعمال من ١٠ قمح الى جم وحبوب أخر عنصلية تصنع بأخذ ٦ قمح من العنصل
و ٢ قمح من كبريتات البوطاس ومقدار كاف من السكنجبين العنصلي ويستعمل ذلك

مرتين فى اليوم والحبوب العنصلية الزئبقية تصنع بأخذ ٤ م من الحبوب العنصلية المركبة و ٢٠ قمح من الاوكسيد السنجابى للزئبق يصنع من ذلك ٤٠ ح ويستعمل من ذلك ٣ ح تعـــ ــرر مرتين فى اليوم والحبوب المسهلة للنفث تصنع بأخذ ½ م من العنصل و م ونصف من المر ونصف م من خلاصة البنج و يؤخذ من الماء المقدار الكافى لاجل عمل ٣٠ ح يستعمل منها ٢ ح فى اليوم والجرعة العنصلية المسماة بالجرعة المدرة أيضا تصنع بأخذ ١٥ جم من السكنجبين العنصلى و ١٠٠ جم من الماء المقطر للزوفا و ٣٠ جم من الماء المقطر للنعنع و ٢ جم من الكؤول الـنترى ويمزج الكل مزجا تاما والحبوب المدرة للبول والمستفرغة للماء تصنع بأخذ ٥ جم من كل من العنصل والديجتال والسقمونيا ومقدار كاف من شراب الصمغ وتعمل حسب الصناعة ١٠٠ ح يستعمل منها من ٢ الى ١٢ ح فى اليوم حتى تحصل النتيجة المدرة للبول والماء حصولا واضحا وهذه الحبوب قوية الفعل فى علاج الاستسقاآت قال بوشرده كثيرا ما استعملتها ونلت منها نتائج جليلة زيادة عما كنت أرجوه

## ﴿ خنثى ﴾

يسمى هذا النبات بالمغرب برواق بفتح الباء الموحدة وبالافرنجية أسفوديل وباللسان النباتى أسفوديلوس رامورزوس أى المتفرع بجنسه أسفوديلوس بفتح الهمزة وسكون السين المهملة بعدها فاء مضمومة يتصل بها واو ثم دال مفتوحة من الفصيلة التى أخذ اسمها منه أى أسفوديليه أى الخنثية التى اخترنا تبعا لريشار أنها قسم من الفصيلة الزنبقية وهذا الجنس سداسى الذكور أحادى الاناث وكأسه ٦ أقسام منفرشة والذكور ٦ تتعاقب معها وتندغم على قاعدتها باعصاب متسعة من الاسفل والمبيض خالص له حبل واحد وفرج واحد و ٣ مساكن تحتوى على عدد يسير من البزور وتلك البزور زاوية والازهار سنبلية والسنبلة متفرعة فى النوع الذى نحن بصدده وينبت بالاوربا وبغيرها واستنبت بالبساتين كما استنبت النوع المسمى أسفوديلوس لوطيوس أى الخنثى الاصفر الذى كأسه أصفر والاقيناتات التى تكون فى قاعدة الاوراق كبيرة والاوراق ثلاثية الزوايا مضلعة منبثة على الساق ويسمى فى لسان العامة قضيب يعقوب والنوع المسمى أسفوديلوس فستلوزس أى الخنثى الناصورى يتكون منه جنس عند منتزيسمى أسفوديلوتيد أى شبيه الخنثى وفيه بعض ناصورية وذكوره ستة والفرج ثلاثى القطع والمساكن البيضية لا يحتوى كل منها الاعلى بزرتين والنوع المسمى أسفوديلوس أقوليس أى العديم الساق لا يوجد له ساق والنوع المسمى أسفوديلوس الطيقوس ينبت فى سفح جبال ألطاييك والنوع الذى نحن بصدده يوجد فى بصلته بل بصلات جميع أنواع الجنس دقيق كثير به صارت مقبولة للاكل وذلك الدقيق مرتبط فيها بعصارة راتينجية مرة تزول بالغلى وبالطبخ وهذا النوع ينبت ببلاد المشرق وبالاوربا وكان معروفا عند القدماء كما يشاهد ذكره فى كتاب بقراط وديسقوريدس وبلنياس وتؤكل بصلاته مشوية فى الرماد وتستعمل

فى أمراض كثيرة واستنبت قرب المقابر على ظن العامة أن أرواح الموتى تتغذى من
جذوره والحيوانات لها شراهة لبصلته وشوهد أن الفلاحين فى بلاد المغرب تنبش الارض
لاخراج تلك البصيلات وذلك يصير الارض جيدة للزراعة ويصنع فى بلاد فارس غراء
من درنات هذا النبات فتجفف وتسحق ثم ينقع المسحوق فى الماء البارد وذلك يحدث فيه
انتفاخا وتغرية قوية وكان بعض الاطباء يستعمل جذور الخنثى علاجا للجرب كما كان
اليونانيون والرومانيون يستعملونها فى أمراض كثيرة ونقل أطباؤنا عن ديسقوريدس
أن ورقه يشبه ورق الكراث الشامى الا أنه ألطف منه ويخرج ساقا أملس فى رأسه زهر
أبيض وله أصول طوال مستديرة شبيهة بالبلوطة الكبيرة حريفة مسخنة وعن جالينوس
أن المستعمل منه جذره وقوته تجلو وتجفف وتحلل واذا احرق صار رماده أشد اسخانا
وتجفيفا وأكثر تلطيفا وتحليلا فهو بذلك يشفى داء الثعلب وعن ديسقوريدس اذا شرب
منه وزن م أدر البول والطمث واذا شرب وزن ذلك بشراب نفع من وجع الجنبين
والسعال والوهن العضل وأى مقدار منه يسهل القىء و ٣ مثاقيل منه تشفى من نهش
الهوام واذا طبخ الاصل بدردى الشراب وتضمد به نفع من القروح الوسخة والخبيثة
وأورام الثدى والخصى والجراحات والدماميل واذا خلط بالسويق نفع من ابتداء الورم
الحار واذا دق الاصل طريا وأخرج ماؤه وخلط بشراب عتيق حلو ومر وزعفران وطبخ
كان دواء صالحا للعين يكحلها ويزيل رطوبتها ويذهب بحرقة أجفانها وماؤه وحده
أو مخلوطا بالكندر والعسل والشراب والمر اذا فتر على النار وقطر فى الاذن التى يسيل منها
القيح أنقاها ونفع وقالوا اذا شرب أى استعمل زهره وبزره بشراب نفع منفعة بليغة
من لسع العقرب وسم الحيوان المسمى سقولوقندريون أى أم أربع وأربعين وأسهل البطن
وعن الغافقى أصله يجلو القوابى دلكا وضمادا به واذا طبخ فى زيت وقطر فى الاذن الظالمة
لناحية الضرس الوجع المؤلم سكن وجعه واذا سحق بعسل وضمد به بطن المستسقى نفعه
وساقه الغضة اذا أكلت مصلوقة بخل وزيت نفعت من اليرقان نفعا بليغا وكانت أقوى
من كل علاج له وكذا يطعم منه المستسقى وماء أصله اذا عجن به الاسفيداج أو بياض البيض
نفع من حرق النار واذا خلط بالكبريت نفع القوباء والجرب واذا عجن بمائه دقيق الترمس
وطلى به نفع من الحكة ولكن يلزم التمادى عليه وذكروا أنه يفتت الحصى ويلحم الجراح
ويبرئ القروح الباطنة وقال صاحب كتاب مالا يسع غلط من جعل أصله الاسراش لانه
غيره أى فالاسراش يشبهه وهو من حى العالم أو قريب منه انتهى وقال ابن البيطار فى مبحث
اسرار بالراء ضبطه أبو العباس النباتى فقال اسرار بكسر الهمزة وسين ساكنة وبعدها
راء غير معجمة ثم ألف وراء أخرى وهو شجر أى نبات ينبت فى أقاصى الجروف السواحل من
بحر الحجاز وقال صاحب كتاب مالا يسع اسرار أو اسراش اسم عربى مغربى لنبات شجرى
منابته الحمأة من سواحل البحار خصوصا بحر القلزم بقرب الحجاز ويوجد بساحل جدة
وأول ما ينبت قضيبا واحدا لطيفا شبيها بحى العالم يطول نحو ذراع وله أصل دقيق غائر
فى الحمأة أى ولا ورق له ولا زهر ولا ثمر حتى يرتفع على وجه الماء فاذا حاذى وجه الماء أخرج

ورقها وزهرها شبيها بالآس ويثمر ثمرا بقدر البندق مطاولا أزغب فيه بزر بشاعة وثمره يؤكل فيحدث السير منه سدرا والكثير سباتا ولهذه الشجيرة صمغة لدنة تجف فتشبه الكندر في قوته وفيها رطوبة فضلية لكنها أضعف حرارة منه وثمرها مسخن بالطبع وقد جرب نفع الصمغة من وجع الاسنان وضعا عليها او بخورا بها وتحرك الباه حركة قوية اذا استعملت في لبن حليب للمحرور وبشراب للمبرود والمقدار منها من نصف م الى مثقال انتهى وهذه النبتة يعرفها عرب الحجاز ومن سوء البخت لم أعثر على اسمها عند الاوروبيين وأما ما يسمى عند النباتيين باسم اسرار سفير جراس أى الاسراس الهابوقي بضبط اسرارا كالاسم الذى عند العرب فهو من أسماء حب العزيز المسمى عند لينوس سفيروس اسقولنطوس وهذا غير النبات المذكور يقينا

## ﴿ الفصيلة الهليونية ﴾ ﴿ اسفراغيه ﴾

## ﴿ هليون ﴾

هذا هو اسمه المعروف فى كتب العرب وذكر صاحب كتاب ما لا يسع أن هذا الاسم يونانى ولم أره كذلك فى القواميس اليونانية وذكر ابن البيطار أنه هو الاسفراغ عند أهل الاندلس والمغرب قال ومنه بستانى يوجد فى البساتين بالديار المصرية ورقه كورق الشبت ولا شوك له وله ثمر مدور أخضر ثم يسود ويحمر وفى جوفه ٣ حبات كأنها حب التين صلبة ومنه برى كثير الشوك وهو المسمى بعجمية الاندلس اسفراغيد انتهى وهذه الاسماء هى عين اسمه الافرنجى لانه يسمى بالافرنجية اسفرغ وباللطينية اسفرغوس وباللسانى النباتى اسفرغوس أوفسنالس واسمه الافرنجى آت من اسفير أى خشن لان كثيرا من أنواعه شوكى بجنسه اسفرغوس سداسى الذكور أحادى الاناث

( الصفات النباتية للنوع المذكور ) الجذر خوارة زاحف فلوسى أسطوانى متفرع لحمى معمر فى غلظ الابهام ويتولد منه ألياف كثيرة بسيطة لحمية اسطوانية فى غلظ ريشة الاوز والساق قائمة اسطوانية عديمة الزغب متفرعة فى جزئها العلوى والاوراق حزمية خشنة قائمة مخرازية رخوة تذهب كل ورقة من ابط فلس سماه لنك ايبوفيلوم أى تحت الورقة والازهار صفر مخضرة صغيرة محمولة على حوملات دقيقة معلقة مفصلية نحو وسطها وهذه الازهار وحيدة النوع قال ريشار ولم أجدها فى أكثر الاحوال بل فى كلها الاثنائية المحل أى انها اما مذكرة فقط أو مؤنثة فقط على شجرة واحدة والكاس ناقوسى مستطيل ذو ٦ أقسام منفرجة الزاوية ومهيأة بهيئة صفين ويشاهد فى الازهار المذكرة ٦ ذكور مخفية فى باطن الزهرة ومرتبطة بالثلث السفلى من الكاس ويوجد فى مركز الزهرة عضو اناث عقيم والازهار المؤنثة تتركب من مبيض ذى ٣ مساكن يحتوى كل منها على بذرتين والمهبل ثلاثى الجوانب منته بثلاثة فروج والثمار حبوب صغيرة كمثرية الشكل حمر فى غلظ الحمص وتحتوى كل حبة على بزور سود خشنة قرنية عددها من ٣ الى ٦ وهذا النبات ينبت بالاماكن المزروعة واستنبت ببساتين الخضراوات وينبت فى الحالة

الوحشية بالاراضى الرملية وكثرا ستنباته بالاوربالاجل براعيمه الصغيرة الخضر المستطيلة الاسطوانية التى تؤكل أكلا لذيذا وان صيرت البول نتنا فاذا تركت تلك البراعيم فانها تعظم وتعلو الى ارتفاع ٣ أقدام وتنقسم الى عدد كثير من الفروع التى تحمل الاوراق المنقسمة الى أجزاء شعرية

(صفاته الطبيعية) جذر هذا النبات قشرى متداخل مركب من حزمة من جذيرات فى غلظ ريشة الاوز طويلة جدا ملتصقة بجوارة عامة عليها فلوس وهذه الجذيرات سنجابية من الخارج ومبيضة من الباطن دقيقة وطعمها عذب أو رطب مغث أو لعابى مز وفيها بعض عطرية

(الخواص الكيماوية) وجد فى الجذر من تحليل دولنج راتينج ومادة خلاصية مرة ومادة سكرية وزلال وصمغ وبعض املاح مثل تفاحات حمضى وخلات وفصفات وادروكلورات البوطاس والكلس وأما عصارة البراعيم الصغيرة فوجد فيها من تحليل روبكيت اسفراغين أى هليونين ومانيت وكلوروفيل وزلال وراتينج لزج حريف ومادة ملونة وبعض املاح للبوطاس والكلس وعلى ما قال وكلين وجد فيها مادة راتنجية خضراء حريفة وشمع وزلال وفصفات وخلات البوطاس وفصفات الكلس ومانيت وجوهر خلاصى وجوهر دقيق فالهليونين جوهر شديد الازوتية قابل للتبلور الى منشورات قائمة شبيهة بالمعينية صلبة صفيحية شفافة عديمة اللون والرائحة وهو قليل الذوبان فى الماء ولا يذوب فى الكؤول واذا أثر عليه محلول قلوى ثابت أو ترك محلولا فى الماء مدة ما تحول الى روح نوشادرى وحمض هليونى وطعم هذا الجوهر بارد مغث منبه لافراز اللعاب وليس حمضيا ولا قلويا وكما وجده وكلين وروبكيت فى عصارة الهليون وجده وكلين فى تفاح الارض وجميع أصناف تفاح الارض وفى عرق السوس والقونصود الكبير والخطمية بل البلادونا وهذا الجوهر مكون من أوكسيجين وادروجين وكربون بمقادير لم تعين جيدا الى الآن ويمكن أن يكون محتويا على أزوت لانه اذا عرض لفعل النار تصاعد منه أولا بخار لذاع ثم تحصل منه مستنتجات نوشادرية والحمض النترى يؤثر بقوة على الهليونين ونتيجة هذا التأثير أن يحصل من بين مستنتجاته نترات النوشادر وكيفية تحضير الهليونين ان تؤخذ عصارة الهليون وتخلى بواسطة الحرارة والترشيح من أجزائها الزلالية الكثيرة فتحصل منها بالتبخير من نفسها هذه البلورات المعينية الصلبة السهلة الكسر وتوجد مختلطة بجوهر آخر يتبلور الى ابر قليلة القوام وهذه المادة الثانية يظهر أنها هى المانيت ولاجل نقاوة الهليونين بعد فصله من المانيت فصلا ميخانيكيا يكفى أن يذاب ويبلور من جديد وهذا الجوهر لقلته لم يستعمل الى الآن فى الطب فيكون من الغريب أن يظهر بالتجربة أن خاصة ادرار الهليون للبول ناشئة من هذا الجوهر كما هو رأى بعضهم وذكر بعضهم ان هذا الجوهر مماثل للجوهر المسمى ألطيئين أى خطمئين وسيأتى فى مبحث الخطمية

(الاستعمال) جذر الهليون أحد الجذور الخمسة المفتحة ومن المؤلفين من فضل فى الاستعمال الطبى جذر الهليون البرى قال ميره فى الذيل يوجد صنف من الهليون

الطبي لا يوصل للبول الرائحة المعروفة وهو أبيض في جميع طوله لانه يقطع من جوف
الارض حينما يخرج طرفه الحاد ويسمى هليون البلجيك وهليون مرشيان ولا يوجد
الهليونين الا في الجزء الاخضر ويستنتج من ذلك أنه لا يوجد في الهليون الصيني الشتوى
وعلى حسب ما قال شفرول توجد فيه الرائحة خفية والاشخاص المتألمة مثانتهم تشتد قواهم
اذا أكلوا الهليون وقد كان للهليون شهرة كبيرة منذ سنين ويحضر شراب من براعيمه
الدقيقة كان ممدوحا جدا وهو على رأى بروسيه دواء قوى مسكن وخصوصا في خفقانات
القلب ولكن الآن ضعفت شهرته وزعم بعضهم ان الذى لم يؤثر في البول يهيج المثانة قال
ميره ونحن لم نشاهد أصلا هذه النتيجة لاننا نعرف اشخاصا استعملوا منه مقدارا كبيرا جدا
بدون ضرر ومن المعلوم انه لا يستعمل منه الا جذوره التى لا تحتوى على الهليونين وأما
البراعيم فتحتوى على مقدار كبير منه وقال رتيير انه قبل كشف الهليونين بزمن طويل علم
أمر عظيم الاعتبار نبهوا عليه وهو أن اصناف الهليون توصل للبول رائحة كريهة
مخصوصة مع أن الهليون نفسه قليل الرائحة فالتزموا أن ينسبوا للجوهر فعلا واصلا
مباشرة على الاعضاء البولية ولذا عدوه من الادوية المدرة للبول بل نسبوا له تقوية الباه
قال ولا بأس أن يشاهد زيادة عن ذلك ان الجذر المذكور لا يحتوى على الهليونين ولا على
مانيت كما أكد ذلك دولنج مع ان هذا الجذر هو المذكور في المادة الطبية وأما
البراعيم فلم يذكروها فاذا تأملنا مع الخلو عن الاغراض فيما قاله المؤلفون في هذا الموضوع
سهل علينا أن نعرف ان كلا منهم لم يحكم حكما مناسبا مؤسسا على التحقيق بالتجربة فيما
نقلوه رواية فمن تأمل كما قلنا أمكنه أن يؤكد ما أكدناه قريبا من تجريباتنا وذلك
أولا ان الافراز البولى لا يزيد باستعمال الهليون مع ان رائحة ناتجة تتنوع تنوعا غريبا
زمنا طويلا أى مدة من ٢٤ الى ٣٦ ساعة بعد الازدراد وثانيا ان البول لا يختلف
منظره الظاهر فلا يكون أشد حمرة ولا أعظم ثخنا مما يكون في الحالة الطبيعية وثالثا
ان طبخ الجذر المستعمل بالمقدار الاعتيادى أى ٢ ق لاجل ٢ ط من الماء لا يسبب
تبولا زائدا وانما يخرج مقدار من البول مساو لمقدار ما يخرج من مشروب مائى خالص
ولا يوصل للبول رائحة مخصوصة ومع ذلك اذا نظرنا نظرا صحيحا نرى ان الرائحة التى توجد
دائما في بول الاشخاص الذين استعملوا الهليون تشتمل على أمر غريب يعسر توضيحه
وذلك انه يوجد شئ شبيه بذلك في رائحة البنفسج التى توصلها التربنتينا للبول سواء استعملت
من الباطن أو استنشقت تصعداتها فقط ومن الواضح يقينا ان هذين الجوهرين ينوعان
ناتج الافراز البولى تنوعا مختلفا ولكن مما يخالف التجربة أن يقال انهما يزيدان في مقدار
البول ويقتضى ذلك يوضعان في رتبة مدرات البول التى نتيجتها في الحقيقة يلزم أن تكون
هى ازدياد مقدار السائل المفرز بفعل الكليتين فمن المهم تحليل البول بعد استعمال
الهليون وبعد استعمال التربنتينا حتى يبحث عن سبب الرائحة المخصوصة التى توجد
في هاتين الحالتين ويقرب للعقل ان ذلك من الفعل العضوى الناشئ في العضو من ظهور
القاعدة المريحة لان هذه القاعدة لا تظهر في مخلوط البول بعصارة الهليون أو

بالتربنتينا

بالمرتبتين اغيرأن كشف هذه القاعدة لم يحصل منه الا توضيح يسير لهذه المسئلة أعنى هل الهليون مدر أوغير مدر وربما كان الجواب عن هذه المسئلة بوجه آخر أسهل وذلك ان هذا الدواء فقد كثيرا من شهرته وأطباء زماننا الذين يعتبرونه مفتحا ومدرا للبول لا يعدونه الامع الادوية الضعيفة فى هذه الامراض ولا يأمرون باستعماله الامصحوبا بجواهر أقوى فعلا منه ويستعملون جذره مطبوخا ماثيا بمقدار من أوقية الى ٢ ق لاجل ٢ ط من الماء قال رتيير وقد شاهدنا اعطاءه بمقدار من درهم بل مثلث بدون خطر وبدون نتيجة علاجية أيضا وماشاهدنا منه أصلا بول الدم الذى زعم بعض المؤلفين انه كان نتيجة استعماله وماشاهدنا أصلا استعمال براعيمه الصغيرة لا بجوهر مغذى انتهى وذكر بريير أن لهذا الجذر بعض منافع فى علاج الاستسقاآت والترشحات الخلوية ثم نقل ان الهليونين لاوجود له فى هذا الجذر ثم ذكر شراب براعيم الهليون وانه يحضر من عصارتها (وستأتى كيفية عمله) ثم ذكر تحليل روبكيت لهذه العصارة وانها تحتوى على الهليونين ثم قال وظنوا انهم وجدوا هذا الشراب دواء ثمينا فى علاج امراض القلب وتجاسروا على تشبيهه فى هذه النتيجة بالديجتال الفرفيرى ولكن التجربة لم تؤكد هذا الزعم نعم هذا الشراب اذا استعمل بمقدار من ٤ ملاعق الى ٦ فى اليوم يحرض سيلان البول الذى يوصل اليه هذا السائل الشرابى الرائحة النتنة التى يكتسبها البول أيضا اذا استعمل الهليون نفسه بل يحدث أحيانا استفراغا ثفليا ولكن فى ضخامة القلب لا يقلل قوة ضربات القلب ولا يعدل شدة الضربات الشريانية كما يفعل الديجتال ذلك فاذا كانت انقباضات القلب غير متساوية وغير منتظمة ومضطربة لم يقدر هذا الشراب على قمع هذا الانخرام ولم يوصل لهذا العضو الحركات التى تقرب شيأ فشيأ الى الانتظام الطبيعى مع ان هذا ينال فى العادة من استعمال الديجتال فاذا قيل ما آفات القلب التى يقدر شراب البراعيم على قهرها ومقاومتها نقول انه ليس له فعل على ضخامة القلب وكذا لافعل له أيضا على تمدده واتساعه فاذا قيل ان هذا الشراب يؤثر تأثيرا عصبيا وبذلك يقطع التأثير المنخرم لاعصاب القلب نقول هذا أمر فرضى لا سبيل الى تحقيقه اذ يفرض من هذه الخاصة أن الهليون يطبع فى الجهاز المخى الشوكى تأثيرا ولكن بعد ازدراده لا تشاهد ظاهرة تعلن بان المخ والنخاع الشوكى وضفائر العصب العظيم الاشتراكى كابدت تغيرا فى حالتها العادية أما أنا فانى ماشاهدت أصلا نفع هذا الشراب الا فى الاحوال التى كان فيها أوذيما خلوية وحصل من استعماله استفراغ بولى كثير أذهب انتفاخ الجسم فشراب هذه البراعيم دواء متوسط النفع لا يمكن أن ينسى به الديجتال الذى ينتج نتيجة زائدة الاعتبار فى ضخامة القلب وفى الخفقانات العصبية وليس هنا الدواء مثله معروف يخلفه فى ذلك وقد شاهدت ان هذا الشراب لم يحصل من استعماله ٤ أيام أو ٥ تخفيف على المصابين بتلك الامراض وان الديجتال حصل منه جودة جليلة لهم فى مثل تلك الايام نعم يوجد فى كثير من المشاهدات ان خفقانات القلب انقطعت بعد استعمال هذا الشراب ولكن من المعلوم أيضا ان هذه الخفقانات كثيرا ماتقف من نفسها بدون أن يعلم سبب سكونها وبالجملة يتشكك

تشبه كاقوياق بجوهر يستعمل غذاء للانسان ويدخل فى المطابخ ثم يذكر فى صناعة
العلاج بوصف كونه دواء قوياق علاج أمراضه انتهى وقال ميره أكثر استعمالات الهليون
أن يؤكل غذاء فتؤكل براعيمه فى الربيع فاذا طبخت فى الماء سريعا وعمل لها خلطة تتبل
بالافاويه حتى يكون لها ذوق مخصوص ثم تغمس فيها تلك الاغصان الصغيرة ويؤكل ما لان
منها فيجىء الازدراد ويخرج البول برائحة نتنة مخصوصة تظهر أيضا بنقع بعض أنواع من
هذا الجنس فى الماء ويضعفها أو يذهبها بالكلية الخل القوى أو الحمض كاورادريك ويقال
ان وضع بعض نقط من الدهن الطيار للتربنتينا فى البول يغير هذه الرائحة النتنة الى الرائحة
البنفسجية ثم قال ميره أيضا فأنواع الهليون كما هى غذاء جيد سليم تستعمل أيضا
دواء مدرا للبول محللا مفتحا وغير ذلك وتنهضم بسهولة فى أغلب الاحوال ويلتجأ اليها كثيرا
زمن الربيع حيث يعدم أغلب الخضراوات بالاوربا فى الغلط اتهامها بأنها تحرض
النقرس وتنتج أزنفة دموية وغير ذلك ونحن ما رأينا منها الا نتائج جيدة نهايته انه
يمكن فرض أن تأثيرها على المجموع البولى يلزمنا بمنع استعمالها فى الاحوال التى يكون
فيها هذا المجموع متنبها ولكن نظن ان الرائحة التى توجد فى البول اذا أكل الهليون
ربما كانت نتيجة كيماوية حصلت فى السائل لا نتيجة فعل عضوى وتؤكل فى بلاد
الهند الجذور الغليظة للنوع الذى سماه لينوس اسفراغوس سرمنطوزس أى الكثير
العروق مطبوخة فى اللبن ومنقوعها يستعمل فى تلك البلاد لتقليل اندفاع الجدرى
ومنع كونه متجمعا ويحضر فى مليبار من براعيم هذا النوع معاجين تعطى فى الحمى الدقيقة
وفى الجفاف والنشوفة الجسمية وذكر ميره فى أول المبحث ان الحبوب الثمرية للهليون يمكن
أن تخمر تخمرا نبيذيا فيجهز منها كؤول وتدخل فى بعض المعاجين الملينة أى المسهلة
الخفيفة وأطنب أطباء العرب الكلام فى الهليون وسيما ابن البيطار حيث نقل ما ذكره فيه
أفاضل القدماء فنقل عن جالينوس ان فى هذه الحشيشة قوة تجلو وليس لها اسخان ولا
تبريد ظاهر اذا وضعت من الخارج وبتلك القوة تفتح سدد الكبد والكليتين وخصوصا أصلها
وبزرها وتشفى من وجع الاسنان من غير أن تسخن وهذا أعظم شئ يحتاج اليه الانسان وعن
ديسقوريدس اذا سلق خفيفا وأكل لين البطن وأدر البول واذا طبخت أصوله وشرب
طبيخه نفع من عسر البول واليرقان وعرق النسا ووجع المفاصل واذا طبخت بالشراب
نفع طبيخها من نهش الرتيلا واذا تمضمض بطبيخها سكن ألم السن المؤلم واذا شرب بزره
فعل ما يفعله الاصل أى الجذر ويقال ان الكلاب اذا شربت طبيخه قتلها ومن الناس من
زعم ان قرون الكباش اذا قطعت وطمرت فى التراب نبت فيه الهليون وهو زعم غريب
لا يقبله عاقل وعن ابن ماسويه أنه حار رطب مغير لرائحة البول مزيد فى الباه مفتح للسدد
الكبدية منق للكلى نافع من أوجاع الظهر العارضة من البلغم ومن وجع القولنج وعن
الرازى فى دفع مضار الاغذية انه يسخن البدن سخونة معتدلة ويزيد فى الباه ويسخن الكلى
والمثانة وينفع من تقطير البول العارض من برودة المشايخ والمبرودين ولوجع الظهر والورك
العتيق وهو صالح للصدر والرئة وغير جيد للمعدة بل ربما غثى ولا سيما اذا لم يسلق ولا

يحتاج المبرودون لاصلاحه وأما المحرورون فاذا أكلوه بعد سلقه وتصريفه بالخل والمطبوخ باللبن يصلح أيضا للمحرورين وأما المطحون فينبغى أن يشرب عليه المحرورون السكنجبين أما غير المحرورين فلا بأس عليهم منه وقال ابن عمران انه حسن التغذية جيد الكيموس لطيف وينهضم سريعا ونقل عن الاسرائيلى أن البستانى أعدلها رطوبة وأكثرها غذاء لانه اذا انهضم واستحكم نضجه صار غذاؤه أكثر من غذاء سائر البقول ولذلك صار مزيدا فى المنى وأما البرى فهو أكثر منه يبسا وجفافا وأما الصخرى فهو أقلها رطوبة ولذا كان أقواها جلاء من غير اسخان بين ولا تبريد ظاهر وعن مسيح أن ماء بذر الطمث وبزره يفتت حصى المثانة والكليتين اذا شرب بالعسل وشئ من دهن البلسان وفى كتاب التجربتين أن طبيخ أصله ينفع من وجع الظهر اذا أدمن عليه مفردا أو مع العسل أو السكر ومع بزر البطيخ يقوى فعله فى الحصاة ويوصل قوى الادوية النافعة من علل المثانة توصيلا بالغا وينفع من وجع الخاصرة اذا كان من سدد فى الكلى أو فى مجارى البول وقالوا ان طبيخ أصوله ينفع بالخل لوجع الاسنان وبزره يدر الطمث حولا ويفتح سدد الطحال شربا وذكر داود أن نساء الشام تسحق بزره وتجعله فى بيض نيمرشت ويشربنه أى يأكلنه فطورا ويزعمن أنه يسمن بافراط ثم ذكر على صورة الجزم ماذكرناه عن بعض الناس بصورة الزعم فقال ومن خواصه أنه ينبت من قرون الكباش اذا دفنت كما أن الكزبرة تنبت من ماء غسل به بيض حمار ورش على الطين قال وكلاهما مجرب انتهى ولا أدرى هل هو الذى جربه بنفسه أو نقله عن بعض الكذابين وكل هذا خراف يقينا وقالوا ان الشربة من بزره مثقال

(المقدار والمركبات المأخوذة منه عند أطباء هذا الزمان) مطبوخ الهليون يصنع بأخذ مقدار منه من ١٥ جم الى ٦٠ جم للتر من الماء ومغلى الجذور الخمسة يصنع بأخذ ١٦ من كل من جذر الهليون والصغير من شرابة الراعى وبانيقوت أى شقاقل و ١٠٠ جم من الماء و ٨ من كل من جذر المقدونس والشمار و ٣٢ من شراب الجذور الخمسة و ج واحد من نترات البوطاس ويستعمل ذلك بالاكواب وشراب الجذور الخمسة يصنع بأخذ ١٦ من كل من جذور الهليون والصغير من شرابة الراعى وكرفس الماء والشمار والمقدونس و ٤٧٥ من الماء المغلى و ٣٠٠ من السكر والاستعمال من ٢ م الى ق وخلاصة جذور الهليون تصنع بأخذ مقدار كاف من جذور الهليون الرطبة فتنظف وتغسل مع الانتباه وتدق ويضاف عليها من الماء ما يغمرها جيدا ثم تعصر وتصفى وتبخر فى محل دفء فى أصحن مفرطحة قال سوبيران وقد ذكرت هذه الكيفية كما ذكرها فودان لان الطبيب غندران الذى استعمل تلك الخلاصة وجدها قوية الفعل فى ادرار البول فعشرة كج من تلك الجذور الرطبة تجهز لى منها ٨٣٠ جم من خلاصة فى قوام الحبوب والمقدار من تلك الخلاصة من جم الى ٢٠ جم بلوعا أو فى جرعة أو مغلى فهى مدرة جيدة وخلاصة براعيم الهليون تصنع بأخذ المقدار المراد من عصارة الهليون المنقاة على الحرارة فتبخر على نار هادية وكل ١٠٠ من تلك العصارة يجهز من خلاصتها من ٤ ج الى

٥ من وزنها والمقدار منها مثل مقدار خلاصة جذور الهليون الرطبة وشراب براعيم الهليون يصنع بأخذ المقدار المراد من براعيم الهليون والمقدار الكافي من السكر الابيض فيرفع جميع الجزء الابيض من الهليون ويطرح ثم يدق الجزء الاخضر وتؤخذ عصارته بالعصر ثم تسخن هذه لاجل عقد الزلال وتصفيتها ثم تصفى ويضاف لهذه العصارة ضعف وزنها من السكر ويصنع ذلك شرابا بذوبان بسيط ومقدار التعاطي من هذا الشراب من ٣٠ جم الى ١٠٠ ويستعمل وحده أو في جرعة أو جلاب

## ﴿ الآس البرى وهو الصغير من شراب الراعى ﴾

ويسمى بالافرنجية هو صغير وفراغون وهو الزنبور والهوا الواخز وباللسان النباتي رسقوس أقوليا طوس بجنسه رسقوس من الفصيلة الهليونية ثنائي المنزل ملتصق الحشفات واسمه آت من رسق بضم الراء وسكون السين وقاف آخره ويقال أيضا برسق وبرسقوس بزيادة باء موحدة في أوائلهما وكانت تلك الاسماء موضوعة على النوع الرئيس من هذا الجنس وأزهار هذا الجنس ثنائية المحل وأحيانا خنثية يتكون منها عنا قيد متنوعة صغيرة وتتولد على الوجه العلوى للاوراق وكأسها منفرش تارة وعلى شكل شبيه بالناقوس تارة أخرى وأقسامه ٦ عميقة لكن منها ٣ باطنة تكون غالبا أصغر من الباقي وكأنها توجية ويوجد في الازهار المذكرة ٣ ذكور منضمة أعصابها وحشفاتها معا ويتكون منها هيئة غطاء كرى متوج بالحشفات التي هي ذوات مسكنين وتنفتح بشق مستطيل ويوجد في الازهار المؤنثة هذا الغطاء أيضا ولكنه خال من الحشفات وعضو الاناث موضوع في باطن الزهرة ويعلو زبرجه العلوى قليلا وذكر ترنفور هذا الغطاء كتويج وذكره لينوس باسم نكتير أي ذي المادة السكرية والمبيض خالص كرى ذو ٣ مساكن أو مسكن واحد يحتوى كل مسكن على بذرتين متقابلتين مندغمتين في الزاوية الباطنة للمسكن والمهبل ثخين بسيط منته بفرج مقطوع ذى ٣ زوايا والثمر عنبي ذو مخزن واحد او ٣ يحتوى كل مخزن عادة على بزرة واحدة وهذا الجنس يشتمل على ١٠ أنواع وهي شجيرات خضر دائما وأحيانا تكون متسلقة والاوراق بسيطة متعاقبة بيضاوية كاملة واخزة الاطراف جدا وحاملة الازهار اعتبرها بعض النباتيين فروعا مفرطحة والنوع الذى نحن بصدده المسمى بالآس البرى وهو افرتلون أى هو الزنبور شجيرة صغيرة خضراء دائما وتنبت بالغابات المظللة ورأيتها فيما حوالى باريس وسيما في جنوب فرانسا حيث يعمل منها مقشات تسمى هناك غرشون وخوارتها موضوعة وضعا أفقيا وتتولد منها ألياف غليظة بسيطة عمودية وسوقها تعلو الى قدم وتكون كثيرة التفرع خشنة تحمل أوراقا شديدة التقارب لبعضها متينة جلدية مستدامة عديمة الذنيب بيضاوية شديدة الحادية والازهار ثنائية المسكن وتتولد من وسط العصب المتسلطن على السطح العلوى للاوراق وهي صغيرة وحيدة ومبيضها وثمرها ليس لهما الا مسكن واحد والمستعمل من النبات جذره الذى في غلظ الخنصر طويل عقدى قرنى فيه حلقات متقاربة وفي الجوانب شروش كثيرة كما في جذر الهليون ويميز عنه بخوارته التي هي أدق وأكثر اسطوانية وأطول وأقل تقشرا وبكثرة بياضه وشروشه ويختلف عنه في الطعم أيضا ولكن

خواصه مثله فهو من الجذور المفتحة الضعيفة وهو ينبت فى غابات الاوربا ويشبه الآس الصغير وذلك هو سبب تسميته بالآس البرى فى بعض المؤلفات القديمة كذا قال ميره وقال الماهر الصيدلانى الاندلسى المسمى بابن البيطار من أطباء العرب الآس البرى يعرف بدمشق وما والاها من أرض الشأم قف وانظر وأما عامة الاندلس فيعرفونه بالخيزران البرى ثم نقل عن ديسقوريدس أنه يسمى مرسيا أغريا ومعناه آس برى وهو مرداسقرم وهو نبات له ورق شبيه بورق الآس الا أنه أعرض منه وطرفه حاد شبيه بطرف سنان الرمح وله ثمر مستدير فيما بين الورق واذا نضج كان لونه أحمر فى جوفه حب صلب وله قضبان شبيهة بقضبان النبات الذى يقال له لوغس وكثيرة تخرج جهامن أصل واحد عسرة الرض طولها نحو ذراع مملوأة ورقا وأصله شبيه بأصل النبات الذى يقال له اغرسطس اذا ذيق كان عفصا مائلا الى المرارة وورق هذا النبات وثمره اذا شربا بالشراب ادرّا البول وفتتا الحصاة وأدرا الطمث وقد يبرئان اليرقان وتقطير البول والصداع واذا طبخ أصل هذا النبات وشرب طبيخه فعل ما يفعله الورق والثمر وقد تؤكل قضبان هذا النبات اذا كانت غضة وفى طعمها مرارة وتدر البول انتهى وقال ميره من المتأخرين ان براعيمه الخارجة من الارض تؤكل فى كثير من أقاليم بلاد اليونان كما ذكر ديسقوريدس ويستعمل بالاكثر جذره الذى جعلوه من المفتحات الخفيفة ويدخل فى تركيب شراب الجذور الخمسة ويستعمل أحيانا مغليا علاجا للاستسقاء وقلة البول وأمراض الطرق البولية وثمار هذا النبات عنبية حمر تحتوى على بزور صلبة تدخل فى المعجون المبارك المليّن أى المسهل الخفيف وتحمص هذه البزور فى جزيرة قبرص وتستعمل كاستعمال القهوة بحيث يكون لها طعم كطعمها انتهى ولا يشتبه عليك هذا النبات بشرابة الراعى المسمى بالافرنجية هو وباللسان النباتى أيلكس أكويفليوم وبالجملة فالآس البرى معروف قديما وتكلم عليه ديسقوريدس وبلينياس وعرف اذذاك أنه مدر للبول نافع وفى ايطاليا يحاط اللحم بأغصانه فلا يقدر الفأر أن يقرب به ولذا يسمى بخاوفى أى موخز الفار

﴿ الفصيلة الخلنجية ارسنية أو اريكاسيه أو اربوسير ﴾

## ﴿ عنب الدب ﴾

يسمى بالافرنجية أوفا أورسى ومعناه ما فى الترجمة كما يسمى أيضا بصرول بضم الباء وسكون الصاد وأربوسير بفتح الهمزة وسكون الراء وباللسان النباتى أربوطوس أوفا أورسى لجنسه أربوطوس عشرى الذكور أحادى الاناث وأنواعه شجيرات صغيرة وكبيرة بل فيها أشجار وأوراقها متعاقبة وأزهارها بيض أو وردية سنبلية انتهائية أو باقية ويعرف منها نحو ٢٠ نوعا والمهم منها ما سنذكره

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هو شجيرة صغيرة ساقها خشبية نائمة على الارض متفرعة عديمة الزغب طولها من قدم الى قدمين وأوراقها متتالية قصيرة الذنيب بيضاوية تامة لامعة قاتمة الخضرة من الاعلى وزاهية من الاسفل ثخينة متينة فهى شبيهة بورق البقس

والازهار من ٨ الى ١٠ على هيئة صنوبرية وهى انهائية مصحوب كل منها بثلاث وريقات زهرية قشرية الشكل فثنتان منها جانبيتان صغيرتان وواحدة متوسطة أكبرمنهما والكاس صغير مقسم ٥ أقسام والتويج وحيد الورقة مستطيل أبيض شفاف يأخذ فى الضيق من القاعدة الى الطرف والهدب صغير مقسم ٥ أقسام وفى قاعدة التويج ١٠ حدبات مستديرة شفافة كيسية مملوأة بعصارة حلوة والذكور ١٠ مرتبطة بقاعدة التويج وأقصر من عضو الاناث ولكن لا تجاوز نصف ارتفاع التويج والاعصاب غليظة القاعدة الى أن تنتهى بطرف دقيق والحشفة بيضاوية حمراء ثنائية المخزن تنفتح بثقب بيضاوى فى رأس كل مخزن وتحمل فى جزئها العلوى الخلفى معلقتان خيطيتان محمرتان والمبيض كرى غير زغبى ذو ٥ مساكن وينتهى بحبل اسطوانى يعلوه فرج مفرطح ذو ٥ فصوص قليلة الوضوح والثمر عنبى فى حجم الحمص أحمر اللون وفيه ٥ مخازن لكل مخزن حبة واحدة وهذا النبات ينبت بجبال الب الاوربا وشمالها والمستعمل فى الطب أوراقه

(صفاته الطبيعية) أوراق هذا النبات عديمة الرائحة وجعلها واوا سورقوية الرائحة كريهة وأما طعمها فيكون أولا شديد القبض ثم يكون فيه بعض مرار وقد علت شكلها من صفاتها النباتية فهى بيضاوية غير منتظمة أى بيضاوية مقلوبة منفرجة الزاوية وقد تكون مقورة القمة كاملة لامعة من الاعلى قاتمة من الاسفل متينة ثخينة عديمة الزغب تشبه أوراق البقس وتخالفها فى كونها اليس لها أعصاب مستعرضة بارزة

(صفاتها الكيماوية) وجد فيها بالتحليل الكيماوى المفعول بابطا لها مادة تنينية ومادة مخاطية ومادة خلاصية مرة وحمض عفصى وراتينج ومادة خلاصية قابلة للتكسير ومادة خشبية وكاس ومطبوخ هذا النبات يرسب فيه باملاح الحاس راسب أسود مثل منقوع العفص أيضا بحيث يمكن أن يصنع منه حبر ويقوم مقام العفص فى الصبغ الاسود والماء والكؤول يأخذان قواعده الفعالة

(استعمالاته الدوائية) هذه الاوراق تؤثر على المنسوجات العضوية تأثيرا يحدث فيها انكماش أليافها وذلك يدل على أنها تنفع فى الآفات التى تستدعى استعمال الادوية المقوية القابضة فلا يستغرب استعمالها فى الاسهال وفى السيلانات البيض والجنوريا العتيقة لكونها تحتوى على مقدار كبير من المادة التنينية والحمض العفصى وذكروا نفعها فى الاوجاع الكلوية والنزلة المثانية والاحتقانات البرستاتية ولذلك ذكرها بوشرده فى مدرات البول وقال ان منقوعها يستعمل فى الحصيات الصغيرة وقال واسور مدحوا هذا النبات كثيرا فى علاج الامراض الحصوية واعتبروه قادرا على اذابة حصى المثانة والكليتين وله تأثير واضح على الجهاز البولى حيث يزيد فى فعله وبموجب ذلك يستعمل كثيرا فى أحوال الحصيات الصغيرة والبلنوراجيا والنزلة المزمنة المثانية والآفات الاخر التى تستدعى استعمال المدرات وذكر ذلك كثير من الاطباء وبالجملة اشتهر هذا النبات شهرة كبيرة فى أمراض الطرق البولية قال ميره وا غاهو والقرن السابع عشر العيسوى ابتدأ أطباء

منبليرباستعماله فى هذه الآفاق وكان القدماء لا يعرفون تأثيره فيها فنسبوا اليه تسكين القولنجات الكلوية وشفاء النزلات المثانية واسالة البول وخروج الحصيات الصغيرة واذهاب الاحتقانات البرستاتية بل اذابة الحصى فى المثانة واستعمل المنقوع الشافى لاوراقه فى الاسهالات والفضانات ونحو ذلك والطبيبان ايدمبرغ استعملوه علاجا للتقرحات الكلتين وهؤلاء الاطباء تكلموا كثيرا فى خواصه ولكنه بقى الآن فى زوايا الاهمال وانكر كثيرون تلك الخواص وسيما خاصة تفتيته للحصى ولذا ترك عامة الناس استعماله الآن وكانوا ينسبون له أيضا خاصة مضادته للسل الرئوى حتى زعم الطبيب برن بضم الباء أنه أبرأ بمسحوق أوراقه ١٦ مريضا بمقدار من ٨ قمح الى ١٥ أو ١٨ ممزوجة باللبن وتكرر ٣ مرات فى اليوم وكتبت نحو ذلك أمثلة كثيرة فى رسائل ديوان العلماء بقبيناج ولكن أقل ما يكون أن ذلك منهم مبالغات فى مدحه ولذا ندر استعماله الآن وأما قابضيته فواضحة بحيث يستعمل فى بلاد الروسيا الدبغ الجلود بقينا اه

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل مسحوق هذه الاوراق بمقدار من جم الى ٤ ومطبوخها أو منقوعها من ٨ جم الى ١٦ للترمن الماء والمسحوق المضاد للوجع الكلوى لفريار بالفاء المكسورة يصنع بأخذ جم من كل من عنب الدب ومسحوق الكينا ونصف قمح من الافيون ويكرر ذلك ٤ مرات فى اليوم ويشرب المريض بعد كل كمية ٢ ق من ماء الكلس

(تنبيه) تغش أوراق هذا النبات فى المتجر بغيرها فاذا علمت ما ذكرناه من صفاتها من كونها عديمة الرائحة بيضاوية مقلوبة مسطحة الحافات مختلفة اللون من الاعلى والاسفل متينة سميكة عديمة الزغب سهل عليك أن تعرف غشها بغيرها فقد تخلط بأوراق عنب جبل ايدا بجزيرة كريت الذى سماه لينوس وكسينيوم ويطس ايديا ومعناه ما ذكرنا وصفات تلك الاوراق أنها بيضاوية عديمة الزغب ملوية الحافات الى الاسفل وهى خضر شديدة الالتماع أى مغبرة وفيها نقط ذهبية ناشئة من نوع راتينج بل تعطى هذه الاوراق بدل أوراق عنب الدب مع انها كما قال براقونوت لا تحتوى على مادة تنينية ولا على حمض عفصى ومن ذلك لا يرسب فيها من الهلام ولا من كبريتات الحديد راسب مثل ما يرسب من منقوع أوراق عنب الدب وذكر أطباء العرب عنب الدب فنقل ابن البيطار عن كتاب الرحلة أنه اسم لشجرة جبلية تنبت كثيرا على الصخور ويسميها العجم غابش بالغين المعجمة والباء الموحدة مفتوحة مشددة قبلها ألف وبعدها شين معجمة وبالاسم الاول ذكرها جالينوس وتعظم فى منبتها بقدر القامة وتميل الى الارض ميلا كثيرا ويلصق بعضها على الحجارة وفيها اعوجاج وهى غير مشوكة وورقها رمانى الشكل صغير مفرطح مشابه لورق الرجلة وثمرها كمتوسط النبق أحمر مليح الحمرة وداخله حجم صغير ربع أو خمس قابض الطعم وطعم الثمر حلو مع يسير من اريخاطه لزوجة وقبض يسير وينبت بالاندلس أيضا وبجبال غرناطة وزهره كزهر الحناء الا أنه أدق ولونه بين الصفرة والخضرة قال وينفع من نفث الدم ويتخذ من يابسه سويق ينفع من الاسهال المزمن وذكروا عن جالينوس أن عنب الدب ثمر نبات بين الشجر والحشيش وورقه

شبيه بورق النبات الذى يقال له قاتل أبيه أى القطلب الآتى ذكره وذلك الثمر أحمر صد وورق طعمه قبض ويقع فى أدوية تفث الدم انتهى ومن أنواع خس اربوطوس مايذكر على الاثر من أنواع لها استعمال فى الطب وكان حقها أن تذكر فى رتب غير الرتبة التى نحن فيها كالقوابض والمرخيات والمعدلات

## ﴿ قطلب ﴾

يسمى أيضا مشمش برى وكريز شجرى وبالافرنجية اربوسيير وباللسان النباتى اربوطوس أونيدو أى الشجرى وباللسان الدارج عند عوام الاوربا اربوسيرا عتيادى وتسمى الثمار ق لسانهم أربوس وهو شجرة جميلة تنبت فى حوض البحر المتوسط كما تنبت طبيعة ببروونسة وايطاليا واسبانيا أى الاندلس والشام وغير ذلك وهى دائما خضراء وثمارها اذا نضجت كانت حمراء خشنة من الظاهر وتكون على شكل الكرز ولذلك تسمى العامة الشجرة شجرة الكرز ولكن لاتؤكل الثمرة الابعد نضجها التام الذى يحصل فى جنفيير وفوريير أى فى مدخل الشتاء واما الازهار فلاتظهر الافى الربيع وهى مقبولة الطعم حمضية ولكنها عسرة الهضم فى الارياف لان نضجها هناك غير تام يقينا بخلافها فى نوميدى الذى هو اقليم بالافريقة قريب لايطاليا فانه لاخطر فى استعمالها وهذا النبات معدود من القوابض وجيد لايقاف اطلاق البطن واوراقه وقشره تشترك فى تلك الخاصة ويعمل من ثماره مشروبات روحية وذكر تورنفور ان ذلك عمل قديم فى بلاد المشرق فيرض الثمر ويخلط بمثل وزنه من الماء المغلى ويترك ليتخمر فى محل درجة حرارته من ١٢ الى ١٤ من مقياس ريومور ثم يقطر لينال منه ربع وزن الثمر المستعمل تقريبا من عرق درجته فى مقياس الكثافة من ١٨ الى ٢٠ ويصنع منه ذلك أيضا فى ايطاليا واسبانيا وغير ذلك ويمكن أيضا أن يصنع من ثمره خل وان يستخرج منه سكر سائل وذكر ابن البيطار أن القطلب عند أهل الشام هو الشجر المسمى قاتل أبيه وبعجمية الاندلس مطروين وثمره هو الجنى الاحمر وعامتنا تسميه بالاندلس عصير الدب وقال صاحب كتاب مالايسع هو يسمى باليونانية قوماروس أى بالفاء وذكر هذا الاسم أيضا فى المنهج المنير فى معرفة العقاقير فى حرف الفاء ولكن قال فى حرف القاف قوماروس أى بالقاف هو القطلب فرر ونقل ابن البيطار عن جالينوس أنه شجرة تشبه السفرجل ولكنها أدق ورقا وثمرها يشبه الاجاص فى عظمه وليس له نوى ويقال لثمره مالوقا واذا نضج صار لونه مائلا الى لون الزعفران أو الياقوت الاحمر واذا أكل بقى منه فى الفم ثقل كالتين وهو ردىء للمعدة يدر سريعا ويصدع وعن الغافقى ثمره ينفع من السموم القتالة واذا جعل مهروسا على العين قطع الماء النازل فيها ووجعه فى العين وهيأه للقدح وشرب طبيخ ورقه مسكن لثوران الدماميل والبثور واذا جفف وذر على الجراحات ألزقها وجفف القروح الرطبة ونفع من حرق النار وذكروا أيضا أن الورق يحلل الاورام طلاء وطبيخه يذهب أوجاع المقعدة والرحم نطولا ومن الخرافات التى نقلها داود فى تذكرته على عادته ان لهذه الشجرة صمغا يبطل الموانع والسحر والتوابع بخورا ويمنع الاسقاط أكلا والدواسير حمولا ويقال ان الجن تأخذه ولذا كان ممتنع الوجود

انتهى
ومن أنواع جنس اربوطوس ما سماه لينوس اربوطوس أليينا نسبة لجبال الالب وظن هالير أنه المسمى عند جالينوس أرقطسطافيلوس أى عنب الدب ولكن أثبت لمرك أن النبات الذى وجده ترنفور بقرب سيرزون المسماة الآن كيرزون التى هى مدينة بالاسيا الصغرى وظن انه نبات جالينوس انما هو الذى سماه لينوس وكسينيوم ارقطسطافيلوس ويؤكل فى بلاد الشمال عنب هذا النوع كعنب النوع المسمى أوفا اورسى الذى سبق ذكره وهو حمضى مبرد مرطب ومن أنواعه ما يسمى اربوطوس اندراكن شجيرة تنبت بالمشرق بالنسبة للاوربا متوسطة القامة عظيمة الاعتبار بكون قشر خشبها أملس ولونه كلون اللحم والاوراق خضر لامعة ويؤذيها البرد وثمرها مأكول وأكثر غضاضة من ثمر القطلب ومن أنواعه اربوطوس انتجرفوليا أى الكامل الورق يؤكل ثمره ويختلف عن السابق بأوراقه الكاملة وينبت بالاماكن التى ينبت بها ومن أنواعه اربوطوس مكروناتا أى المنتهى بنقطة دقيقة يؤكل عنبه فى الاراضى الماجلانية حيث ينبت ومن أنواعه اربوطوس بتيولارس أى الذنبى يتغذى من هذا النوع حيوان يسمى فراش الليل فيحصل منه حرير يصنع منه فى المكسيك مناديل العنق وغير ذلك كذا قال همبلد انتهى

## ﴿ جنس وكسينيوم ﴾

هو جنس من الفصيلة التى نحن فيها أى الخلنجية (اربويير) أو نقول من فصيلة وكسينيه التى اقتطعها ديلشمب وهو كيز من الفصيلة الخلنجية وجعلاها محتوية على الاجناس التى مبيضها ملتصق به الكاس من أسفله وهذا الجنس عشرى الذكور أحادى الاناث ومبيضه ذو ٤ مساكن كثيرة البذور متوج لحافة الكاس الذى له ٤ اسنان او ٥ والتويج وحيد الهدب قريب للناقوسية ذو ٤ فصوص أو ٥ والذكور ٨ أو ١٠ فى باطن الزهرة والثمر عنبى صغير كرى متوج بحافة الكاس وفيه ٤ مخازن أو ٥ كثيرة البزور ونباتات هذا الجنس شجيرات ويندر كونها تحت شجيرات وأوراقها متعاقبة أو مسننة وكاملة فى الغالب وازهارها ابطية أو سنبلية ويعرف لهذا الجنس نحو ٤٠ نوعا وكلها جميلة المنظر وتنبت فى أماكن مختلفة من الاميرقة والاوروبا واليابونيا ولا يوجد منها شئ بافريقة والنوع الكثير الوجود بالاوروبا يسمى بالافرنجية اريل بكسر الهمزة ومرطول بكسر الميم وباللسان النباتى وكسينيوم مرطيلوس وهو شجيرة صغيرة فى قوام البقس القصير القامة أو الآس ولذا سمى باسم صغير الاس وساق تلك الشجيرة قائمة متفرعة تعلو من ٨ قراريط الى ١٢ وتحمل أوراقا متعاقبة بيضاوية حادة مسننة محمولة على ذنيب قصير وخالية من الزغب ولونها أخضر زاه والازهار بيض وردية وحيدة فى ابط الاوراق ومحمولة على حامل قصير مائل للافقية ولذا كانت معلقة والكاس ذو ٤ اسنان صغيرة والتويج جلجلى الشكل ضيق جدا من جزئه العلوى الذى يوجد فيه ٤ أسنان قصيرة جدا والذكور الثمانية محوية فى باطن التويج والمهبل والفرج بارزان خارج التويج والثمر عنبى أسود مغبر أو يقال أزرق مسود فى غلظ الكرز الصغير أو الحمص متوج فى قمته بحافة الكاس

وهو شحمي عصاري وشحمه بنفسجي وفيه ٥ مخازن يحتوي كل منها على بزور صغيرة
جدا عددها من ٨ الى ١٠ وطعم ذلك الثمر عذب سكري مقبول الاكل لعابي حمضي
يقرب من طعم التوت وعنب الثعلب ولذلك يجتنيه الوحشيون ويستعملونه للتبريد قال ريشار
يظهر أن هذا الاستعمال قديم جدا اذ ذكره قدماء الشعراء في أشعارهم ويوجد هذا النبات
في الغابات المظللة والمحال الرطبة التي في الاقاليم الشمالية من الاوربا وتظهر ازهاره في الايام
الاول من الربيع وتنضج ثماره نضجا تاما في يوليت وأووت واستعمل منه ثماره التي تألفها
الاطفال الصغار كما تألف عنب الثعلب ويلون شفتي آكله بلون بنفسجي مسود واعتبروا هذه
الثمار مبردة وقابضة قليلا بل شديدة القبض وتعمل منها مربيات ومعاجين وشراب مستعمل
في علاج الدوسنطاريات ويحضر الوحشيون منها شبه عجينة تطبخ في التنور حتى تجف فتحفظ
بذلك مدة سنين وفي بعض البلاد يلون بها النبيذ ويخرج منها صبغ بنفسجي يثبت بالشب أي
بنقعه فيه وذكر بومار أن الوحشيين بالامريقة الشمالية يخلطون أوراق هذه الشجيرة بأوراق
التبغ لاجل منع كثرة افراز اللعاب من التبغ وقال ريشار يصح أن يحضر من هذه الثمار
مشروب مبرد نافع في التهابات الاعضاء الهضمية بل أمر بعض المؤلفين باستعمالها بطبيعتها
لايقاف الاسهالات المزمنة وهي تحتوي على مقدار كبير من قاعدة ملونة حمراء تستعمل
بمنفعة في صناعة الصبغ وأما السوق والاوراق فطعمها عفص قابض وتستعمل في الاقاليم
الشمالية لدبغ الجلود وذكر ميره في الذيل ان الطبيب ريس استعمل عنب هذا النبات على
شكل خلاصة وصبغة كؤولية وشراب وأثبت له نتائج جيدة في الاسهال المزمن وأعطى
خلاصته على شكل بلوع كل بلعة وزنها ٤ قمح ويستعمل من تلك البلوعات من ٤
الى ٦ وصنع بعض الامراء في بعض القرى من ذلك العنب نبيذا وذكر أنه جيد
للشرب وأنه يمكن أن يستخرج منه كؤول كما فعل ذلك في كنشكة وذكر هذا الطبيب أن
مستحضرات عنب هذا النوع تعطى في الدوسنطاريات ونفث الدم والحفر ونحو ذلك ومن
أنواع هذا الجنس نوع يسمى وكسينيوم مقروقربون وبعضهم يسميه اسقولبرامقروقربون
أي الكبير الثمر وتسميه الاهالي أطوقا يؤكل في كندة بالسكر واستنبت بانكلتيرة ويعمل
من تلك الثمار شرابات ومربيات وغير ذلك ومن أنواعه النوع الذي ذكرنا قريبا أنه هو ما سماه
جالينوس ارقطوطافيلوس أي عنب الدب وسماه لينوس وكسينيوم ارقطوطافيلوس ومن
أنواعه ما سماه لينوس وكسينيوم أوكسيقوقوس أي ذو اللون الاحمر له سوق خيطية
الشكل نائمة على الارض وأوراقه صغيرة قلبية الشكل بيضاوية سهمية وساقاتها ملوية
والازهار محمولة على حوامل طويلة والثمار حمضية تستعمل عند اللابونيين لجلاء الصحون
وسيما الفضة ويضعونها في جبنهم وتطبخ في بلاد السويد مع السكر وينبت هذا النبات في الآجام
التي طينها نفعي أوقاري اسفنجي بالاوربا الشمالية الجبلية ومن أنواعه ما سماه لينوس
وكسينيوم أوليجنوزوم أي الآجامي أو الرطبي شجيرة صغيرة تتميز بأوراقها المبيضة الشبكية
من الاسفل وتنبت بالآجام الرطبة من منخفض جبال الالب ويؤكل عنبها ولكنه قليل
القبول حيث انه تفه قليل السكرية مع أنه لا تتركه الاطفال ويلون شفاههم كعنب الاريل

وتصنع منه مربات فى شمال الافريقة كما قال ويسك الذى زاد على ذلك انه مسكر قال ميره ولم نسمع بذلك فى جبل الذهب حيث يؤكل كثيرا أكد جيلان انه يستخرج منه فى سيبريا روح أى كؤول أكثر اصاعدا من العرقى ولكن لا يمكث الا سنة واحدة وذلك ناشئ يقينا من تخميره الردىء وبالجملة جميع أعناب وكسينيوم سكرية يمكن استعمالها لتحضير أنواع من النبيذ ويقتضى ذلك تحضير منها كؤول فاذا دخل هذا العمل فى البلاد الجبلية لم يكن هنالك أسهل من تحضيره لانه يمكن أن ينال مقدار كبير من تلك الثمار بثمن بخس يكون أجرة جمعه فقط ومن أنواعه ما سماه لينوس وكسينيوم ويطس ايديا شجيرة صغيرة بجبال الالب وبلاد الشمال وأوراقها مستدامة وعنبها أكول ويصنع منه فى سيبريا أنواع كثيرة من المربات

(تنبيه) يقرب من هذا الجنس أجناس تحتوى على أنواع لها استعمال مثل أسقوابرا وأوكسيقوقوس وطيبوديا ولا حاجة للاطالة بذكر أنواع منها اذ أكثرها بالاميرقة واستعمالاتها معروفة عندهم

## ﴿ خيموفيل الخيمى ﴾

ذكروا واسور هذا النبات هنا فى مدرات البول وقد يقال له خيمافيل وباللسان النباتى خيمافيلا أومبيلاتا ويسمى عند لينوس بيرولا أومبيلاتا وقد سبق انا ذكره فى القوابض وأنه شجر صغير يوجد فى شمال الاوربا وفى الاميرقة وجذره زاحف وأوراقه وتدية الشكل جلدية ملس ومسننة تسنينا عميقا وازهاره بيض مهيئة بهيئة خيمة فى قمة حامل عام وهذا النبات كثير الاستعمال عند أطباء الاميرقة لادرار البول وله طعم مر غض ويحتوى على قليل من المادة التنينية ويستعمل مع النفع كله مقطعا قطعا وسيما أوراقه التى هى فى الابتداء عذبة ثم تكون مرة فى تقطير البول والقراضات الكلوية والاستسقاآت ونحو ذلك فيعطى منقوعها المصنوع بدرهمين لرطلين من الماء المغلى أو على شكل خلاصة بمقدار من درهم الى ٢ حبوبا ومطبوخ الاوراق أقوى من منقوعها وقد تستعمل من الظاهر كوضعيات منبهة وقد علمت مما ذكر أن الاولى وضع هذا الجوهر فى القوابض كما فعلنا سابقا وسبق أيضا فى جذر بيرولا أن منه النوع المسمى بيرولا روتندوفوليا أى المستدير الاوراق لان أوراقه مستديرة وأزهاره عناقيد انتهائية وكأسها ٥ أقسام كتويجها أيضا الذى هو أبيض والذكور ١٠ والثمار غلف خمسة المساكن كثيرة البزور واعتبروا هذا النبات قابضا ملحما للجروح يوصى بمنقوعه أو بمطبوخه علاجا للازهار البيض والاسهالات ونفث الدم بمقدار قبصة من أوراقه لطاس من الماء أو بمسحوقه بمقدار نصف درهم ويقال انه يستعمل فى سيبريا بدل الشاى وهو جزء من نباتات الدواء المسمى باللسان النمساوى فلترنك الذى سبق لنا ذكره ويزعمون أنها ملحمة للجروح ومحللة ويجفف من بلاد السويسة ولذا تسمى شاى السويسة ويعملونها حزما تباع فى الاسواق وهى نباتات عطرية منها الارنيكا وكثير من أنواع ارطميسيا والوالريانا

والماشا والبيرول وهيوقار يقون واسبيرولا وغيرذلك مع أنه لا وجه لاعتبارها كذلك لاختلاف أنواعها حيث انه ليس لها قانون منضبط فالاولى ترك استعمالها فى ذلك

## ﴿ الفصيلة القوية ﴾

## ﴿ قانقا أو يقال قانشا بالسين المهملة ﴾

اسم بريزيلى لنبات يسمى باللسان النباتى عند لينوس شيوقوقار اسموزا أى العنقودى لجنسه شيوقوقا من الفصيلة القوية خماسى الذكور أحادى الاناث وهو قريب الشبه جدا لجنس ابسيقطريا أى الايبكاكوانا وجنس قوفيا أى البن والانواع المنسوبة له فى الحقيقة قريبة الشبه من أنواعهما وعدده اثنان أو ٣ وخواصها شبيهة يقينا بخواص أنواعهما بل من المؤلفين من نسب أنواع هذا الداء لأنواع هذا الجنس أشجار وشجيرات متسلقة غالبا وأوراقها متقابلة تامة الكمال والاذينات موضوعة بين الذنيبات والازهار عناقيد صغيرة فى آباط الاوراق وأصلها كلها من الامريقة

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هو شجيرة متسلقة على شكل الياسمين كذا فى ريشار ونقل فى القاموس الطبيعى عن بونبلند انه شجر يعلو من ٨ أمتار الى ١٠ ولكن لا يخفى أن الشجيرة اذا بلغت هذا القدر قيل لها شجرة وفروعها وأوراقها متقابلة وتلك الاوراق بيضاوية منتهية بنقطة وقد تكون مخفوفة الزاوية وتضيق من قاعدتها حتى تنتهى بذنيب قصير وهى كاملة خالية من الزغب بالكلية لامعة فى وجهها العلوى وطولها من قيراط الى ٢ تقريبا ولكل ورقة أذينتان قصيرتان منتهيتان بنقطة وملتصقتان ببعضهما بجانبيهما والازهار بهيئة عناقيد صغيرة ابطية وتكون غالبا أقصر من الاوراق وهذا النبات ينبت بالبريزيل وجزائر انتيلة وغير ذلك من الامريقة والمستعمل منه فى الطب جذوره

(الصفات الطبيعية لهذه الجذور) جذر هذا النبات زاحف ليفى مسمر القشرة عقدى رائحته كريهة طيارة تشبه رائحة الوالريانا وطعمه عطرى مر مغث وقال تروسو اذا اجتمع الجذر حتى صار كتلة كبيرة شمت منه رائحة الجلابا وطعمه شديد الحرافة والمرارة والكراهية وسيما رائحة قشرته التى يظهر أن خواص هذا الجذر فيها انتهى وقال ريشار انه متفرع أسمر محزز مكون من فروع أسطوانية طولها من قدمين الى ٣ وغلظها كريشة الاوز أو أدق وقد يوجد معها شروش جذرية دقيقة متفرعة وهذا الجذر محزز بالطول تحزيزا خفيا ولذلك قد يشتبه أحيانا بالايبكاكوانا المحززة أعنى ايبكاكوانا البيرو الآتية من أبسيقطريا اعتيكا ويوجد فى ذلك الجذر مسافة فمسافة نوع درنات صغيرة غير منتظمة يظهر أنها بقايا الشروش القديمة وبعض آثلام مستعرضة ناتجة من التجفيف وذلك الجذر مركب من جزء ظاهر قشرى رقيق يكون أولا لحميا مغطى من الظاهر ببشرة سمراء ملتصقة ثم يصير الجذر بعد ذلك مبيض اللون وهشا ويوجد تحت هذا الجزء اللحمى المحور الخشبى الذى يتكون منه جميع كتلة الجذر وهذا الجزء القشرى كأنه راتينجى وله طعم مر كريه فيه بعض حرافة وقبض يسير ولا يوجد هذا الطعم فى الجزء

الخشبي فهو عديم الطعم رأسا ويوجد مع تلك القطع التي ذكرناها أغصان حقيقية من الساق القائم في الهواء وأغصان أخر من المنفرشة على الارض التي اندفنت من عقدها شروش انغرست في الارض ويسهل تمييز هذه عن الجذور الحقيقية بكونها أكثر استقامة وانتظاما وفي مركزها قناة نخاعية وطعم جزئها القشري أقل وضوحا من طعم قشر الجذور فلذا لا نشك في كونها أقل فاعلية منها وفي بوشرده ما يقرب من ذلك وأن مكسر الجذور يظهر أنه غربالي أي منثقب بثقوب تشاهد بالنظارة المعظمة ثم قال والصفة الواضحة لهذا الجذر هي احتواؤه على أعصاب واضحة جدا تمتاز بالطول فروعها الغليظة وتكون مكونة في الباطن من جسم اسفنجي خشبي محاط بقشرته التي تختلط بقشرة الفرع بحيث يقال انها جذيرات تبرز وتقرب لبعضها حتى تلتصق بالجذع الاصلي

(الخواص الكيماوية) حلل هذا الجذر كثيرون فذكر برند أنه وجد فيه قاعدة جديدة ظن أنها شبيهة بالاميتين وذكر بلتيير وكونتو ٤ قواعد فأولا قاعدة مرة قابلة للتبلور اعتبراها حمضا وسمياها بالحمض قاينسيك ويظهر أنه هو قاعدته الفعالة وثانيا مادة شحمية خضراء رائحتها مغثية وثالثا مادة ملونة صفراء خلاصية مرة ورابعا جوهر ملون لزج بل ذكروا أيضا اميتين حقيقيا وليس ذلك بغريب اذ نسب بعضهم جنس شيوقوقا لفصيلة الابيكا كوانا فالمادة الشحمية الخضراء هي التي تشم رائحتها من الجذر وأما الحمض قاينسيك فينال كما في بوشرده باذابة الخلاصة الكؤولية للقاينقا في الماء ثم يرشح السائل ويضاف له على التوالي اجزاء يسيرة من لبن الكلس الى أن يصير السائل خاليا من المرارة فينتج من ذلك تحت قاينسات الكلس غير قابل للاذابة فيؤخذ ويوضع عليه المحلول الكؤولي للحمض أوكساليك على الحرارة أي الكؤول المغلي المتحصل لشيء من الحمض أوكساليك فيتحلل حالا تركيب الملح ويكفي حينئذ أن يمر بالسائل من المرشح فأوكسلات الكلس يرسب ويبقى الحمض قاينسيك في المحلول الذي يترك ليبرد فيرسب فيه جزء من الحمض قاينسيك على شكل ابيض صغيرة دقيقة تتراكم غالبا على بعضها والباقي منه ينال بتبخير لطيف وهذا الحمض التي يكون عديم الرائحة وكذا يكون في الابتداء عديم الطعم ثم يصير شديد المرار ويترك في الحلق احساسا بقبض خفيف يذهب حالا واذا استعمل من الباطن أثر كدواء مدر قوى فهو يقينا مركز خاصة الجذر واذا سخن في انبوبة من زجاج على مصباح العرق فانه يلين ويتفحم ويتحصل منه مصعد أبيض ليس فيه مرار وبموجب ذلك تكون طبيعته غير طبيعة الحمض نفسه والهواء لا يغير هذا الحمض وانما تتشرب منه الرطوبة والماء لا يذيب منه الاجزاء من ٦٠٠ جزء من وزنه ومثل ذلك الاتير وأما الكؤول فيذيبه بسهولة ولكن الحار يذيب منه جزأ أكبر وبالتبريد يرسب فيه الحمض متبلورا والحمض قاينسيك الجاف مركب من ٨ جواهر فردة من الكربون (٣٨ و ٥٧) و ١٤ جوهرا من الادروجين (٤٨ و ٧) و ٤ من الاوكسيجين (١٤ و ٣٥) والحمض الادراتي أي المائي يحتوي ماعدا ذلك على جوهر من الماء قال سوبيران وهذا الملح يتحد بالقواعد فقاينسات النوشادر والباريت والاسطرنسيان والكلس لا تتبلور وتذوب جيدا في الكؤول فاذا أضيف ماء

الكلس على محاول القاينسات المعتدلة الكلسية رسب جميع الجبس بشكل ملح قاعدى غير قابل للذوبان انتهى

(النتائج الصحية والدوائية) هذا الدواء أى القاينقايوز بالاكثر على السطح المعدى المعوى فيهيجه ويعرض التصعدات والافرازات التى يكون هذا السطح محلسا لها ويكثر اندفاع الصفراء والسائل البنقرياسى ويتبع ذلك استفراغات بالقىء وبالبراز مع المغص وأحيانا مع التعنى والزحير ولذلك ينسبون لهذا الجوهر خاصة القىء وخاصة الاسهال الشديد وربما كان له فعل على الكليتين فينبههما ويزيد فى افرازهما البول ومدحوا فاعليته فى الاستسقاآت والشلل والاوجاع المفصلية والاحتباسات الطمثية ونحو ذلك لكن من المعلوم أنه يلزم قبل الاستعمال تعيين الآفات التى توجد فى الجسم المريض ويقدر هذا الجذر على شفائها ولذا كان الوثوق به فى صناعة العلاج عموما فى جميع الاحوال مشكوكا فيه نعم له فاعلية يمكن صيرورتها نافعة وقد سبق مثل هذا التنظير فى كثير من الاحوال وذكر بشار أنه يستعمل فى حالتين احداهما فى علاج نهش الافاعى المسمة وثانيتهما فى الاستسقاء وسدد الاحشاء البطنية فاذا أريد استعماله مضادا للتسمم كانت كيفية استعماله أن يزال الجزء الملون من الجذر وهو طرى ثم يدق فى يسير من الماء حتى يأخذ منه جميع الاجزاء القابلة للاذابة ويستعمل المريض ذلك الماء المتكدر المتحصل من القواعد الفعالة حتى صار طعمه مرا كريها فتكون حينئذ نتائجه قوية وذلك أن المريض الذى هو فى هبوط زائد ويعسر تحركه على سريره اذا استعمل هذا الدواء يحصل له استفراغات كثيرة واضطرابات شديدة تتكرر بدون انقطاع فلا يمكنه أن يستقر على السرير وبعد جملة حركات تقلصية شديدة يعتريه فى مهول متبوع حالا باستفراغات ثقلية كثيرة وهذه وان كانت متعبة له الا أنها تخفف حالته تخفيفا محسوسا فاذا انقطعت تبدلت بعرق غزير يوصل لنوم جيد ويوضع فى مدة وجود تلك الظاهرات على محل النهش الجذر الرطب مدقوقا ويجدد كثيرا وقد يضم معه نباتات مهيجة وأكثر استعمالات هذا الجذر مع النجاح فى الاستسقاآت والبرقانات وأمراض المجموع اللينفاوى فيؤثر كمسهل قوى كما تأكدت فاعليته فى ذلك عند أطباء البرزيل وأطباء الاوربا واذا استعمل بمقدار كبير كان شديد الاسهال والقىء ولهذا يلتجأ اليه اذا أريد شدة التأثير على مجاميع مختلفة من الجسم كما فى السكتة والشلل وفساد القوى العقلية ونحو ذلك وكذا يستعمل فى بحزائر انتيلة علاجا للداء الزهرى والاوجاع الروماتزمية ونحو ذلك واعتبروه أيضا مدرا للبول ومفرز اللعاب وسيما فى الآفات اللينفاوية والابزنتيمات حتى ظن أنه أفضل وأنفع من العشبة وكذا فى التيبسات المشوية بل نسبوا له شفاء الشقيقة الاستيرية واستعمل مسحوقه علاجا للقروح الرديئة الصفات وقال بوشرده يقال ان هذا الجذر كثير الاستعمال بالبرزيل بوصف كونه دواء مدرا للبول مقويا مسهلا مضادا للديدان وجربه فرنسواز وأكد أنه مقو بدون تهييج وأنه يسهل بدون تعب فى الاعضاء ولكن أعظم خواصه هو تأثيره تأثيرا خاصا على الكلية بحيث يزيد فى فاعليتها

ويتنوع افرازها ومدحوه كثيرا فى علاج الاستسقاء الذاتى وقال تروسو انما ظهرت نتائج هذا القشر بالأكثر فى الاستسقاآت الذاتية والغير المضبوطة بسبب مادى وقد ينفع فى الاستسقاآت العرضية لانه داعما يفرغ التجمعات المصلية وان كانت تتج ثانيا مادامت أسبابها فنفعه فيها علاجه المتنائج الخطرة الشاقة غالبا الحاصلة من الضغط الميخانيكى على الاحشاء ومن تعدد المنسوبات حيث يحصل ذلك من تلك التجمعات والتركيب الذى استعمله فوكيير هو أن يؤخذ من مسحوق البذر ٤ جم ومن مسحوق الصمغ جم ونصف جم ومن شراب العسل مقدار كاف ويعمل ذلك معجونا يستعمله المريض فى مرة واحدة أو مرتين فى اليوم قالوا ويكون استعماله مضادا للدلالة فى حالتين فأولا فى الاستسقاآت الحادة التابعة اسيما للحميات الاندفاعية وسيما القرمزية وثانيا اذا كان هناك التهاب فى المعدة والامعاء ففى تلك الاحوال تستعمل أولا المطلقات ومضادات الالتهاب وقال ميره فى الذيل أعظم خواص هذا البذر شفاؤه للاستسقاآت الذاتية يقينا وذلك أمر ثابت به ارتفع شأن هذا الجوهر على غيره من الجواهر التى مدحت لذلك وأيد فرنسواز هذه الخاصة واعتبره أقوى مدر للماء وذكر ٨ مشاهدات من الاوذيما العامة والاستسقاآت شفيت باستعماله بمقدار من ٢ م الى ٣ تنقع فى ٨ ق أو ١٦ من الماء ثم تغلى مدة ١٠ دقائق وتشرب فى مرتين بينهما ساعتان وقد يمزج هذا المطبوخ باللبن وذكر هذا الطبيب نادرة غريبة تحقق مضادته للاستسقاء وهى أن تاجرا بالبرزيل حكى له أن سبب ثروته أنه كان يشترى العبيد المصابين بالاستسقاء ويعالجهم بهذا البذر فيشفون وذكروا أنه يصنع منه بعد هرسه وهو رطب ضمادات توضع على الاعضاء المنتفخة

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت كيفية عمل مشروبه بالنقع والغلى فينقع مدة ٤٨ ساعة ٨ جم من قشر هذا البذر فى ٢٥٠ جم من الماء ثم يغلى ذلك مدة ١٠ دقائق ويروق ويستعمل فى مرتين وصبغة القاينقا تصنع بجزء منه و ٨ من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير كاف بوشرده ويعمل ما تستدعيه الصناعة والمقدار منها للاستعمال من ١٠ جم الى ٣٠ فى جرعة والصبغة النوشادرية لقاينقا تصنع بأخذ ٤٠ جم من الكؤول النوشادرى و ١٠ جم من مسحوق القاينقا ينقع ذلك مدة ٨ أيام ثم يرشح ولون تلك الصبغة أخضر قاتم ناشئ من التأثير المستحيل للمادة الملونة التى فى البذر ومقدارها للاستعمال من ٢ جم الى ٤ فى جرعة ونبيذ القاينقا يصنع بأخذ جـ من القاينقا و ١٦ من نبيذ ملجة ويعمل ما تستدعيه الصناعة أى ينقع ٨ أيام ثم يرشح والمقدار منها من ٢٠ الى ١٠٠ جم وخلاصة القاينقا تصنع بالغسل التلوى بالكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير فالقاينقا يعطى من وزنه ١/٦ خلاصة والمقدار منها من ٣٠ سج الى ٥ جم وشراب القاينقا يصنع بأخذ ١٥٠ من شراب السكر و جـ واحد من الخلاصة الكؤولية تذاب الخلاصة فى قليل من الماء ثم ترشح وتضاف على الشراب المغلى ثم تبخر خمسون جم من هذا الشراب تحتوى على ٢٠ سج من خلاصة القاينقا والمقدار منه من ٣٠ جم الى ١٠٠ وسكريات القاينقا يصنع بأخذ جـ من

الخلاصة الكؤولية للقاينقا و ١٩ جم من السكر الابيض تذاب الخلاصة فى مقدار من الكؤول بأقل ما يمكن ثم تصب على السكر ويمزج ذلك بالتهوين ويجفف فى محل دفئ ثم يدق من جديد وشراب القاينقا بالنبيذ يصنع بأخذ ٨ جم من سكريات القاينقا و ٥ من نبيذ ملقة يذاب ذلك على حمام مارية ويرشح ومسحوق القاينقا يستعمل بمقدار من ٢ جم الى ١٥ جم بلوعا أو حبوبا أو فى معجون وقد تستعمل صبغته البسيطة وصبغته النوشادرية دلكا من الظاهر ومقدارهما للدلك من ١٠ جم الى ٥٠

(تنبيه) هنالك أنواع من جنس خيوقوقا تستعمل بالبرزيل وخواصها كخواص القاينقا فى احتقانات الاحشاء والاستسقاآت وتؤثر على الامعاء تأثيرا مسهلا وعلى الطرق البولية تأثيرا مدرا للبول وعلى الرحم تأثيرا ادراريا وشرح نباتاتها معلوم فى كتب النباتات

## (الفصيلة الانجرية)

### (حشيشة الزجاج)

تسمى بالافرنجية بريتير بفتح الباء الموحدة والياء الاولى بينهما راء ساكنة وباللسان النباتى عند لينوس بريتاريا أوفيسينالس أى الطبى قال أطباؤنا سميت بحشيشة الزجاج لانه يجلى به الزجاج وقال ميره من متأخرى الاطباء أكدوا أن هذا النبات جليل الاعتبار جدا لتنظيف البلور أى جلائه ولو وضع جزء ا فيه صار نظيفا كأنه جديد وأصل ذلك بسبب احتوائه على ملح النترو على الكبريت انتهى ومن الغريب اهمال معظم المتأخرين ذلك ولم ينبه عليه الا ميره وقال ابن البيطار وغيره من أطبائنا يسمى بالرومى الكسين وعامة الاندلس يسمونه حبيقة وحبيقا تصغير حبق وهو الانجرة السوداء عند كثير من العطارين وينبت بالسباخ والمواضع الخربة وعلى الحيطان انتهى والذى رأيته فى الترجمة اللطيفة لقانون ابن سينا تسميته باللطينية الكسين والكسين بهمزة مكسورة فلام فكاف ساكنة فسين مكسورة فياء فنون اذا علمت ذلك علمت أن ما فى المنهج المنير فى أسماء العقاقير من تسميته كسين أى فى حرف الكاف خطأ لان الهمزة واللام ليسا حرف تعريف وانما هما من بنية الكلمة فحقه أن يوضع فى حرف الهمزة الكسين كما فى ابن البيطار وكتاب ما لا يسع ثم رأيت اسم الكسين أيضا فى كتاب ريشار من المتأخرين وهذا النبات كثير الوجود بأوروبا وغيرها وهو معمر ينبت بكثرة على الحيطان العتيقة فجنسه عند النباتيين بريتاريا من الفصيلة الانجرية وأخذ اسم هذا الجنس من اسم بريس باللاتينية أى حائط لان نوعه الرئيس وهو المقصود هنا بالذات ينبت فى شقوق الحيطان القديمة وأساساتها اذا كان بريا ولذا يسمى بلسان العامة ناقب الحائط وكاسر الحجر ونحو ذلك كما يسمى أيضا بحشيشة العذراء أى السيدة مريم وهذا الجنس موضوع فى رتبة رباعى الذكور أحادى الاناث من رتب لينوس وان كانت أزهاره كثيرة الاعراس ونباتاته قريبة الشبه جدا من النباتات الانجرية بحيث لا تميز عنها الا بكونها كثيرة الاعراس لا أنها وحيدة الحمل أو ثنائية الحمل

كالنباتات الاشجرية وحيث ان هذه الصفة واهية جدا بحيث يسهل اختلاط النباتات الكثيرة الازهار بالثنائية المحل والاحادية المحل ترتب على ذلك دخول نباتات من جنس أورتيا في شرح كثير من نباتات جنس بريتاريا الغريبة عنا ومع ذلك نباتات جنسنا لها منظر مخصوص يميزها عن غيرها فأوراقها متعاقبة وخالية من الوبر الغددي المشاهد على نباتات أورتيا وأنواع هذا الجنس قليلة ولم يشرح المؤلفون منها الا نحو ثلاثين نوعا وتنبت في الاقسام الحارة من الاوربا والافريقية والاميرقة الجنوبية وفي الهند الشرقي ولا تذكر الاطباء منها الا ماله استعمال

(الصفات النباتية للنوع المذكور) الجذر معمر يخرج منه سوق قائمة اسطوانية متفرعة من الاسفل وزغبية قليلا لحمية عصارية سهلة الكسر محمرة وجميع طولها مزين بأوراق متعاقبة ذنيبية بيضاوية كاملة سهمية أي منتهية بطرف دقيق وزغبية لامعة قليلا من الاعلى واعصابها من الاسفل بارزة وفي سطحها بعض خشونة والازهار صغيرة جدا مخضرة زغبية مجتمعة في آباط الاوراق العليا ومنضمة ثلاثة ثلاثة في محيط وريقي عام مكون من وريقات صغيرة وتلك الازهار عديمة الحامل وموضوعة على طول السوق والفروع وواحدة من تلك الازهار الثلاثة خنثية والاخريان مؤنثتان كذا في ريشار وذكر في القاموس الطبيعي في صفات الجنس أن ثنتين من الازهار الثلاثة خنثيتان والزهرة الثالثة مؤنثة فقط قال ريشار والزهرة الخنثية كأس وحيد القطعة أنبوبي رقيق ذو أربعة أقسام حادة متقاربة ببعضها ومبيض خالص مركزي وحيد المسكن يحتوي على بذرة واحدة وينتهي بفرج على شكل قلم تصوير والذكور ٥ مندغمة تحت المبيض والازهار المؤنثة لا تختلف عن الخنثية الا بعدم الذكور التي لا يوجد في محلها الا نتأة دقيقة والثمر حب صغير أملس براق محوي في الكاس المقبض عليه انتهى وهو يألف الاماكن الرطبة وشقوق الحيطان القديمة والمستعمل النبات كله

(صفاته الطبيعية) هذا النبات المعمر عديم الرائحة وطعمه حشيشي ملحي قليلا وفيه بعض مرارة ويعلو عن الارض قدما

(صفاته الكيماوية) هو يحتوي على مقدار كبير من نترات البوطاس بحيث يشاهد أيضا على سطحه وأكد بلتش أن فيه مقدارا كبيرا من الكبريت ووجد بعض الكيماويين فيه بعض اجزاء من مادة نباتية حيوانية وهي التي تمنع حفظ مائه المقطر زمنا طويلا

(التأثير والاستعمال) اشتهر هذا النبات بكونه مرخيا مع أن تركيبه الكيماوي يمنع ظن ذلك لان اللعابية فيه قليلة فاذا استعمل مطبوخه أو عصارته الممدودة بمصل اللبن كان كثيرا ما يحصل منه زيادة افراز البول وينسب ذلك لوجود نترات البوطاس فيه ويظهر أنه انما اكتسب هذا الملح من الحيطان التي ينبت عليها وبالجملة هو ملطف مرخ مدر للبول وغير ذلك فيوصى به في جميع أمراض الطرق البولية المصاحبة للتهيج مثل الالتهاب الكلوي وعسر البول وتقطيره وكذا في الاستسقا آت وكان القدماء يستعملونه كثيرا ونسبوا له خاصة شفاء الحمى وسيما الربعية وقال ديسقوريدس انه محلل وكان في زمنه يوضع على

الاورام التقرحية كما كان يعطى فى أمراض الطرق البولية والجثوريا والاستقات الهية والاستسقا آت وغير ذلك من الاحوال التى يراد فيها كثرة سيلان البول أو تعديل الحرارة الجسمية أو الدورة ومدحو لسابقا تفتيته للحصاة والرمل القيء ماتوهموا ذلك من نموه بين الحجارة التى تتكسر من استنباته ولكن التجربيات لم تؤكد ذلك ووسع هذا الرأى بعض الاطباء بستعمله فى الحصيات الصغيرة الكلوية والقولنج الكلوى وقد تحقق ان وضعه فى صبرة القمح يمنع تسوسه بالسوس المسمى بالافرنجية شرنصون ويكون جزأ من الانواع المسماة بالمرخية ولذا تستعمل أوراقه ضمادا على الاورام الحادة المؤلمة ونضوجها بل يظهر أن هذا الوضع يحصل منه تخفيف أكثر مما يحصل من ضماد بزر الكتان ونسب له أطباؤنا خواص كثيرة نقلوها عن جالينوس وديسقوريدس وقد ماء أطباء العرب فقلوا عن جالينوس أن له قوة تجلو وتقبض فبذلك يسير امع رطوبة باردة فلذا يوضع على الاورام الحادة فى ابتدائها ويتغرغر بعصارته لورم اللغانغ أى اللوزتين ويسقى منها أصحاب السعال المزمن فيحلل مادته بما فيه من قوة الجلاء كفعله فى أوانى الزجاج وعن ديسقوريدس أن الورق قوة مبردة قابضة ولذلك تضمد به الحمرة وبواسير المقعدة وحرق النار والاورام البلغمية فى ابتدائها وتخلط عصارته بالاسفيداج وتلطخ به الحمرة والنملة واذا خلطت بقيروطى نفعت من النقرس قالوا وينبغى لشارب العصارة أن يحليها بعسل ان كانت مادة السعال غليظة وبسكران كانت لطيفة وذكروا أن القوابى اذا حكت بورقها برئت

(المقدار وكيفية الاستعمال) أما من الباطن فيستعمل منقوع هذا النبات المصنوع بمقدار من ١٥ جم الى ٣٠ لأجل كج من الماء وماؤه المقطر المصنوع بجزء منه و ٢ جم من السكر والمقدار منه من ٣٠ الى ١٠٠ جم فى جرعة وعصارته المأخوذة بالعصر تؤخذ بمقدار من ٣٠ جم الى ١٠٠ وأما من الظاهر فيستعمل مطبوخه المصنوع بأخذ مقدار منه من ١٥ جم الى ٣٠ لأجل ٣٠٠ جم من الماء ويستعمل ذلك حقنة

## (الفصيلة السذابية)

### (ديوسماشرف)

هو شجيرة صغيرة تسمى بالافرنجية ديوسميه وباللسان النباتى ديوسما فرينليه أى المشرف بقنسه ديوسما اسمه مركب فى اللغة اليونانية من كلمتين أولاهما الهى وثانيتهما رائحة فمعناها الرائحة الالهية لان كثيرا من أنواعه الداخلة فيه لها رائحة مقبولة جدا نعم من الانواع ماله رائحة كريهة ولكن الحكم للاغلب وهذا الجنس يشتمل على نحو ٨٠ نوعا معظمها ينبت حوالى رأس الرجا وهى غالبا شجيرات صغيرة جميلة تشبه نباتات الخلنجية فى المنظر وأوراقها حاملة لنقط غددية وتركيب أزهارها غير منضبط وان اشتغل بذلك كثير من النباتيين مثل دوقندول وغيره ولتنوع صفات جنس تلك الانواع قسم اهذه الانواع الى أقسام واستنبت فى البساتين جملة كثيرة من تلك الانواع واعتبر ولدنوف هذه

الاقسام أجناسا وآحادا وقندول فاعتبرها أقسام الجنس خمسة الاول أدينندرا ذكوره اقصر من الاهداب والحسة العقيمة تحمل في قمة أعصابها مبادي الشفة والاوراق متقابلة والازهار كبيرة انتهائية ويدخل في هذا القسم ٨ أنواع تخص منها ديوسما أونفلورا أي الوحيد الزهر وهو شجيرة صغيرة قائمة متفرعة تعلو من قدم الى قدمين وأوراقها صغيرة متشتتة تكاد تكون بيضاوية مقلوبة وهي سهمية هدبية وأزهارها كبيرة والمبيض كرى منضغط مغطى كله بدرن والثاني باروسما طول ذكوره كالاهداب تقريبا والذكور العقيمة عريضة شبيهة بالاهداب والازهار ابطية محمولة على تفاريع الحامل العام والاوراق متعاقبة عديمة الزغب مسطحة ويدخل في هذا القسم خمسة أنواع وكلها مستنبتة بالبساتين ومنها ما يسمى ديوسما سيراتفوليا أي المسنن الاوراق وهو نوع جميل ساقه سمراء وفروعه محمرة وأوراقه عديمة الذنيب كبيرة مسننة تسنينا منشاريا ومنكتة غددية في الحافات وأزهاره كبيرة بيض في ابط الاوراق العليا والثالث أغاطوسما طول ذكوره كالاهداب أو أطول قليلا والحسة العقيمة عريضة هدبية الشكل والاوراق متقابلة والازهار قمة انتهائية ويدخل في هذا القسم نحو ٢٢ نوعا تخص منها ديوسما الزغبي الذي أوراقه متشتتة متقاربة بعضها زغبية والازهار حمر ارجوانية وتنضم في قمة فروع الساق وديوسما لاطفوليا أي العريض الاوراق وهو شجيرة تعلو من ٤ أقدام الى ٥ وأوراقها عريضة مشرفة زغبية والرابع ديخوسما ذكوره تساوي الاهداب في الطول وتبرز وقت التزهير والاهداب ظفرية ومنقسمة الى فصين خيطيين ويدخل في هذا القسم نوع واحد وهو المسمى ديخوسما بفيدا أي ثنائي الشق وأوراقه سهمية حادة عديمة الزغب منكتة والخامس اوديوسما ذكوره أقصر من الاهداب والحسة العقيمة تكاد تكون معدومة أو على شكل فلوس غددية والاهداب عديمة الحامل كاملة والازهار انتهائية صغيرة غالبا ويحتوي هذا القسم على كثير من الانواع ومنها ما يسمى ديوسما روبرا أي الاحمر وهو شجيرة تعلو الى ٤ أو ٥ أقدام وأوراقه متشتتة منفرشة عديمة الزغب خيطية سهمية وازهاره صغيرة عديمة الذنيب ابطية أو انتهائية والمبيض منته بخمسة قرون ولا تنس أن أنواع جنس ديوسما مرصعة بغدد كثيرة صغيرة شفافة تحتوي على دهن طيار هو ينبوع الرائحة الجليلة التي فيها وقشورها حريفة مريحة ومعظمها بل كلها تحول الى مسحوق وتخلط بالشحم فتستعملها الهوتنتوسيون طلاء لاجسامهم وأكثر ما يستعمل منها في الطب هو المترجم له هنا أي ديوسما قرينانا أي ذو التشاريف وساقه تعلو من قدم الى قدمين وهي متفرعة والاوراق متقابلة جلدية القوام تقرب للشكل البيضاوي قصيرة الذنيب مسننة تسنينا دقيقا في جميع دائرها ووجهها العلوي أملس مخضر زاهي الخضرة ووجهها السفلي منتقع اللون جدا وفيها نقط غددية والازهار كبيرة بيض وحيدة في ابط الاوراق والثمر متشعع التركيب مركب من ٥ قطع و ٥ مخازن يحتوي كل منها على بزرة لامعة جيدة السواد تشبه بزور الكتان والمستعمل من النبات الاوراق التي رائحتها قوية جدا نفاذة وطعمها مر عطري وقد حللها كاديت فوجد فيها ٠ر٦٦٥

من دهن طيار و ١٧ر١٢ من صمغ و ١٧ر٥ من خلاصة مائية كؤولية و ١٠ر١ من كلوروفيل و ١٥١ر٢ من راتينج وحال برند نصف رطل من تلك الاوراق فوجد فيهما من الدهن الطيار ٣٤ قمح ومن ديوسمين ١٤٥ قمح ومن الصمغ ٤٨٨ قمح ومن راتينج أخضر ١٦٣ ومن الراتينجي النصف ٩٠ قمح ومن الزلال ٣٥ قمح وماعدا ذلك أملاح وغيرها والقواعد الفعالة لهذه الاوراق قابلة للاذابة في الماء والكؤول والشجيرة المذكورة يسميها الهوتنتوسيون بوشو ودخلت عن قريب في المواد الطبية وتستعمل عند أهالي بلادها استعمال الاطبيا كدواء معرق وغير ذلك ويستعمل الانقليزيون القاطنون برأس الرجا منقوعها تقليدا لهم في الاوجاع الروماتزمية واعتقالات الصدر والاوجاع العصبية ونحو ذلك ويأمرون بذلك أيضا في امراض الطرق البولية كتهيج المثانة ومجرى البول والبروستتا وفي السيلانات المثانية والتضايقات التقلصية التي في مجرى البول ونحو ذلك والمقدار من أوراقها عندهم نصف ق لاجل ٢ ط من الماء المغلي ثم انتشر ذلك الاستعمال في انكلتيرة سنة ١٨٢٣ ثم سرى ذلك الى بلاد النمسا فيظهر كما قال واسوران لهذه الاوراق فعل خاص على الجهاز البولي وتأكد ذلك بمشاهدات كثيرة فتستعمل في النزلات المزمنة المثانية وفي احتباس البول الناشئ من ضعف المثانة وفي الحصيات وغير ذلك مما ذكرناه ومايحتاج للادرار وطبيب من اطباء رأس الرجا يسمى ليشنج بعتبر تلك الاوراق دواء منبها معرقا قوي الفاعلية في الاندفاعات الجلدية والآفات الروماتزمية وامراض القناة البولية وقال ميره نشاهد أن كثرة الدهن الطيار في هذه الاوراق يصير منقوعها مقويا وربما كان منبها أو أنها قد تضر في امراض الطرق البولية المصحوبة بحرارة وحمى أو بالتهاب تماشي المزمن مع ان دويل مدحها في هذه الآفات الاخيرة ومدحها غيره في نزلة الكليتين والمثانة ويستعمل دهنها الطيار المنال منها بالتقطير دلكا وتريخا كنبيه وكدواء عصبي أي مقو للاعصاب في الآفات العصبية ونافع في الاوجاع الموضعية أيضا ونحو ذلك وماؤه المقطر مقو للمعدة

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوق تلك الاوراق يستعمل من جم الى ٢ جم في اليوم في النبيذ الابيض ومنقوعها من ٤ جم الى ٨ للترمن الماء وصبغتها من ٨ جم الى ١٦ جم ومنقوعها المركب يصنع بأخذ ٧ ق من منقوعها و ق من كل من صبغتها وصبغة الكابة ومقدار الاستعمال أوقية تكرر ٣ مرات في اليوم

ومن أنواع ديوسما نوع سماه لينوس ديوسما هرسوطا بكسر الهاء أي المرصع بالوبر ونوع آخر يسمى ديوسما أو بوزتيفوليا أي المتقابل الاوراق والهوتنتوسيون يطلقون عليهما أيضا اسم بوشو ويستخرج منهما أيضا دهن طيار ويستعملان عند هؤلاء القبائل في كثير من الامراض وأطباء رأس الرجا يستعملونهما أيضا كأدوية مدرة للبول وقد علمت أنه استنبتت أنواع كثيرة من هذا الجنس تحتوي أوراقها على غدد مملوءة بدهن طيار فتستعمل في الاستعمالات التي ذكرناها في ديوسما المشرف

(الفصيلة الخيمية)

من تلك الفصيلة جذور الكرفس المسمى بالافرنجية آش وباللسان النباتي أبيوم غرفيولنس وجذور المقدونس المسمى بالافرنجية برسيل وباللسان النباتي أبيوم بطروساليون ولهما رائحة عطرية مقبولة وطعم ضعيف وهما متمتعان ببعض خواص مدرة للبول فتستعمل أحيانا لذلك منقوعة بمقدار ق لاجل ٢ ط من الماء وقد تقدم شرح هذين النبتين في المنبهات العامة وبقي علينا منها في هذه الرتبة نبات يذكر على الاثر

## (ترجمة (بانيقوت))

يسمى هذا النبات بالافرنجية بانيقوت وشردون رولند أي الشوك المدحرج ولحية المعز وذو المائة رأس وهو نبات حشيشي معمر له رؤس عديدة من أزهار وهذا هو سبب تسميته بالشوك ذي الرؤس ويسمى باللسان النباتي ارنجيوم كمبسطر أي المنسوب للمزارع ولذا يسمى نوعه المذكور بانيقوت المزارع واسم جنسه بكسر الهمزة والراء بينهما ياء ساكنة ثم جيم معطشة مكسورة ثم ياء مضمومة يتصل بها واو ثم ميم في الآخر ويعادله في اللغة الافرنجية بانيقوت ومعنى اسم ذلك الجنس لحية المعز وهو جنس ينسب في رتب لينوس الى خماسي الذكور وثنائي الاناث من ثنائي الفلقة من الفصيلة الخيمية ويتميز عن غيره من الاجناس الداخلة في هذه الفصيلة الكبيرة لان هيئة أزهاره الرأسية الشكل تبعده من أول الامر عن منظر النباتات الخيمية ولكن بالمشاهدة الدقيقة لتزهير نباتات هذا الجنس يسهل الحاقه بالخيمة الاعتيادية وذلك لان مجمعه العام الغليظ المخروطي أو الاسطواني محاط بمحيط كثير الشقوق يحمل أزهارا عديمة الحامل ومهيأة بهيئة متجمعة فيمكن أن يكون مشابها لعدة أزهار محمولة على الانفراد بحوامل متحدة في الارتفاع وتأخذ في التباعد عن نقطة المركز وبالجملة يصح أن يشاهد في مجمع هذه النباتات كتلة خلوية ليفية مركبة من جميع الحوامل الملتصقة ببعضها والنباتات البانيقوتية كبيرة حشيشية عظيمة الاعتبار بالتفرع الثنائي المستدام دائما لفروعها وأوراقها السفلى تعانق الساق والاوراق الزهرية عديمة الذنيب والاوراق الساقية مشتتة والاوراق الزهرية متقابلة أو احاطية وكلها خالية بالكلية من الزغب وغضروفية الحافات ومسننة عادة أو شوكية ولذلك شبهت بالنباتات المسماة في العادة بالشوكية ومنها ما أوراقها شريطية أي طويلة عريضة ملونة ومسلحة بشوك ابري الحافات فتشبه شبها يسيرا أوراق قشطة الهند المسماة بالافرنجية اناناس أو الوكواس وبالجملة أشكال هذه الاوراق كثيرة الاختلاف وتنشأ من الكيفية التي تتقسم بها أعصابها وتتوزع في الحافة ولذا يوجد منها التامة الكمال والنصية والمقطعة والريشية المشققة والاصبعية والازهار مهيأة بهيئة رؤس وتلك الرؤس ومحيطاتها عظيمة الاعتبار بأوانها الجميلة المزينة بها فمن الانواع ما يوجد فيه اللون الجميل الازرق البنفسجي المائل للون الحجر المسمى أميطسط (أي الكركهان وقد يقال له جمست) وذلك كما في النوعين المسميين ارنجيوم البينوم وأميطسطينوم وقد يوجد في النوع الواحد رؤس زرق ورؤس مخضرة كالاجزاء الاخر من النبات وقد شرح المؤلفون من أنواع هذا الجنس أكثر من ٥٠ نوعا والنوع المقصود لنا بالذكر أعني بانيقوت المزارع يسمى أيضا بشجيرة

ابراهيم ورأيت فى بعض المؤلفات تسميته دارقيل وأما تسميته فى بعض التراجم باسم زرنب فيحتمل ان الزرنب نوع من جنسه وأما مايذكر فى بعضها من أنه هو الشقاقل فغلط لان الشقاقل هو المسمى باللسان النباتى بستنا كا دبستا أى المقطع ويسمى عند بعض النباتيين بستنا كا سيكا كل ونباتنا المذكور حشيشى خشن فى جميع أجزائه ويعلو من ديسمترين الى ٥ وجذره عمودى طويل جدا اسطوانى أبيض من الباطن واسمر من الخارج وتنبذر فيه درنات ويختلط من الاعلى بالساق التى فى النباتات البالغة تكون جذرية الشكل فى القاعدة مستديرة أو مضلعة تضليعا خفيفا ولونه أخضر منتقع وينقسم الى فروع ثخينة منفرشة وفى كثير من الاحوال تكون ثنائية التفرع والاوراق الجذرية ذنيبية منقسمة انقساما عميقا الى ٣ فصوص ريشية التشقق وشوكية والاوراق الساقية وسيما العليا أصغر وأقل تقطعا والاوراق الزهرية احاطية بثلاث وذنيبات الاوراق الجذرية ممدية فى القاعدة وأطول من الاوراق وذنيبات الاوراق الساقية مزينة بزائدة على شكل أذين فى كل جانب ومصحفة بجناح غشائى والرؤس الزهرية مستديرة خضر باهتة ومحمولة على حوامل انتهائية أو تتولد من ابط تفرعات الساق والمحيطات الوريقية الزهرية مركبة من ٦ او ٧ وريقات خيطية سهمية طولها مزدوج طول الرأس وهى خضر منتهية بشوكة وجوانبها مزينة بسن أو سنين شوكيتين والازهار بيض مصحوبة بصفيحات مخرازية خشنة كاملة وهذا النبات المسمى بايقوت المزارع ينبت فى الاقسام الحارة والمعتدلة من الاوربا ويكثر فيما حوالى باريس وسيما فى طول الازقة فهو من النباتات التى تستولى على ساحة واسعة من الارض ولا يؤذى من مجاوراته الا نوعين مثل القنطريون شوسطراب والفراسيون الابيض وكأن هذين يتشاجران معه فى التسلطن على الارض وذكر بورى أن هذا النوع يكثر فى المسطحات الواسعة من مملكة قسطيلة من اسبانيا أى الاندلس وأن أصل اسمه العامى بالشوكة المدحرجة أن الهواء يقلعه ويدحرجه الى محال بعيدة فى أواخر الخريف فيترا كم هنالك كتلا كبيرة فى مجارى السيل فتجتنيه أهالى تلك البلاد الخالية من الاشجار ليسخنوا به تنانيرهم مدة الشتاء انتهى وهذا النوع يزهر فى أعظم جزء من الصيف والمستعمل منه فى الطب جذره الذى تنفصل منه سوقه قرب الشتاء ويحملها الهواء كما قلنا وذلك الجذر فيه بعض مرار وقليل عطرية ويفقد ذلك المرار منه بالغلى فى الماء وحينئذ يصير غذائيا فيؤكل أحيانا فى بلاد الارياف ويربى بالسكر أو العسل فيكون على زعمهم مقويا للباه وقال ميره هو عديم الرائحة وفيه عذوبة وهو غليظ محمر من الخارج وأبيض من الباطن وقشرته خشنة اذا كان جافا وقال جيبور هو فى غلظ الاصبع أو الابهام طويل جدا عصارى فاذا كان جافا كان سنجابيا من الخارج وفيه خشونة عظيمة بشبه حلقات ويكون أبيض أو مصفرا من الباطن ومنسوجه اسفنجى وطعمه عذب عسلى له شبه بطعم الجزر ورائحته فيها بعض وضوح وليست مقبولة وكثيرا ما يوجد فى جزئه العلوى كتلة من وبر على شكل قلم رسم ناشئ ذلك من بقايا أوراق السنة السابقة على اجتنائه وتشاهد هذه البقايا بالاكثر فى الربيع قبل أن يخرج النبات أوراقا جديدة وذلك هو سبب وضع اسم

اريجيوم الذى معناه من اليونانية لحية المعز وأما اسمه الافرنجى الذى معناه الشوك المدحرج فهو ان النبات شبيه بالشوك فاذا جف على الارض نحو الخريف حمله الريح ودحرجه بعيدا عن المزارع بسبب شكله المستدير انتهى

(الاستعمال) يستعمل البانيقوت مدرا للبول ومقشا ومذيبا فيعطى فى الاستسقاء والسدد وأمراض الطرق البولية منقوعا ومطبوخا بمقدار من ق الى ٢ ق لاجل ٢ ط من الماء ونيل من عصارته نتائج جيدة فى بعض أحوال من السل الرئوى وأكد بعضهم أنه ابرأ سلا متقدما فى الزمن بمنقوعه الشاق وكانوا فى زمن ديسقوريدس يحفظون أوراقه فى الماء والملح لاجل التغذية بها وذكر بيشار أن خاصة ادراره البول ضعيفة حيث علم قلة فاعلية طعمه ورائحته ولكن لا بأس باستعماله كمدر ملطف فى تهيج الطرق البولية ولا يستعمل دائما الا مطبوخه انتهى وأطال اطباء العرب فى ذكر خواصه المنقولة عن القدماء فنقلوا عن جالينوس أن فى هذه البقلة من الحرارة ما يفوق عن الاعتدال قليلا وفيها من اليبوسة اللطيفة مقدار ليس باليسير وعن ديسقوريدس أن فيه قوة مسخنة فاذا شرب ادر الطمث وحلل المغص واذا شرب بالشراب وافق وجع الكبد ونهش الهوام والسموم وعن الغافقى ان هذه النبتة ملطفة سريعة الانحدار تحلل البلغم الرقيق من المعدة وتنزله الى الامعاء وتدر البول وطعمها طعم الجزر وأصلها نافع من أوجاع الجنب والصدر وقد يشرب مطبوخه فيحلل الدبيلات ويخرج الاخلاط الفاسدة من البدن وقال الشريف قوتها حارة يابسة تحلل تحليلا يسيرا وفى الاصل بعض تسخين فاذا شرب ماء طبيخه حلل النفخ واذا أكلت الاصول غضة أو مرباة بالعسل طيبت الاحشاء وذهبت بذفر البدن واذا أخذ منها جـ ومن دقيق الشعير جـ وعجنا بماء الهندبا وطليت به الاورام والقروح التى فى الساقين ويسيل منها الماء نفعها

(تنبيهات * الاول) هنالك أنواع من هذا الجنس لها استعمال وتتميز بجمال المنظر ولنخص منها أولا ما سماه لينوس اريجيوم الپينوس أى الالپى نسبة لجبال الالپ وأوراقه الجذرية قلبية الشكل والرؤس الزهرية زرق فاقعة وتقرب للاسطوانية ومحاطة بمحيط وريقى لونه كذلك ومركب تقريبا من نحو ٢٠ وريقة ريشية التشقق وثانيا ما سماه لينوس اريجيوم مارتيموم أى البحرى وأوراقه الجذرية كلوية الشكل ذنبية ووريقات المحيط الزهرى بيضاوية وهو ينبت فى الرمال البحرية وعلى شواطئ البحر المتوسط كالافريقة أيضا ويستعمل كالنوع الاول والذى قبله وقالوا ان جذوره مضادة للتسمم وللامراض الكلوية ودافعة للعطش ومدرة للبول وغير ذلك وثالثا ما يسمى اريجيوم اميطسطينوم وأوراقه ثنائية التريش المتشقق وأقسامها كلها خيطية والرؤس زرق كزرقة الاميطسط بجملة عديدة ومهيأة بهيئة قم وأصل هذا النبات من جبال الشام واستنبت فى بساتين الاوربا كغيره من أنواع كثيرة وكلها عظيمة الاعتبار بجمالها وشدة ألوانها واريجيوم سپينا ألبا أى ذو الشوك الابيض أصله من جبال وتطوس ومن جبال الالپ واسمه يدل على اللون الابيض المصفر لجميع النبات ولا سيما رؤسه واريجيوم أكواتيقوم ليوم نبات ينبت بالبلاد

المتخذة من الاميرقة وجذره الذي يقرب من جذر قنطاريرفا يؤثر تأثيرا معرقا وتستعمل الهنديون مطبوخه والذي سماه لينوس اريخيوم فيتيدوم أي النتن ينبت في كيان وجشيك ويستعمل هناك مضاد الحمى واعتبره بعضهم مسكنا ومقويا ومضاد الحمى وللاستيريا ولنهش الافعى وينبت في سبيريا اريخيوم بلانوم واعتبروه دواء معرقا وتستعمل الاهالى أزهاره منقوعة نقعا شائيا علاجا لوجع الجنب والاوجاع مطلقا وغير ذلك .

(الثانى) نقل أطباء العرب ان للقرصعنة أنواعا كثيرة مشهورة عند الاطباء والشجارين ببلاد المغرب وبالاندلس وهى لاتخرج عن الانواع التى ذكرها المتأخرون من النباتيين والاطباء فنقل ابن البيطار عن أبى العباس النباتى أنه قال رأيت منها بجبال القدس نوعا ورقه يشبه الورق الصغير من ورق الخامالاون وهو ملتصق بالارض ويخرج سوقا كثيرة فى رقة المغازل معقدة مشوكة حول العقب ثم يزهر زهرا أبيض كزهر النوع الذى عندنا الآن وورقها أصغر وأصولها ضخام طوال ممتلئة من الدسم وطعمها حلو مع يسير حرافة ومنها بافريقية أنواع متعددة فمنها مايكون ورقه كورق القرصعنة البيضاء أول خروجها من الارض قبل أن يخشن ويتشوك فيكون أملس شديد الخضرة قائما على الاصل يخرج منه ساق نحو الذراع ودونه ويتشعب من نصفه شعب كثيرة تشبه شعب عقد القرصعنة الزرقاء تكون خضرا ثم تتلون كالتى عندنا الآن هذه أقوى طبعا وأهل المغرب يعلقونها على أبوابهم لطرد الذباب وأصل هذا النوع طويل سبط ومنها نوع ورقه الى الاستدارة مقطع وأصله كاصل ثلاث وساقه بيضاء وزهره أبيض ومنه مايكون ورقه ملتصقا بالارض فى استدارة فيكون مستديرا على شكل الدنانير يخرج ساقا واحدة طولها ذراع فأكثر معقدة مشوكة لونها الى الزرقة وأصل هذا النوع على شكل الفاوشنا ظاهره أسود وباطنه أبيض وهذا النوع يغش بالبهمن العريض الورق جدا وهم يسمونه فقاح الجل ورأيت بجبال قبر لوط عليه السلام قرصعنة بيضاء خشنة السوق كثيرة الورق حادة الشوك جمتها أكبر وأضخم من جمة النوع الذى عندنا بكثير حتى كأنها حرشفة متوسطة طويلة تشبه النوع الجبلى من القرصعنة المحرب الورق المفرد الساق وهو قوى الحرارة مجرب بالقدس وأعماله لوجع الظهر والابردة ومن القرصعنة البيضاء نوع ينبت بساحل البحر الآن الساحلية أعرض ورقا وأشد بياضا وأصولها شديدة الحلاوة رخصة قليلة خشونة الورق بل هى الى الملاسة أقرب ولها أعمال لها شهرة فى تقوية الانعاظ تقوية عجيبة وتهييجه تهييجا زائدا حتى أتخذ منها معجون مربى بالعسل كالجزر بجاء أفضل منه بكثير قال وجربت أنا أعمال هذا النوع الساحلى فى تهييج الانعاظ فالفيته شيأ عجيبا جدا ورأيت نوعا من القرصعنة البيضاء حوالى البيت المقدس فى الارض الجرية كبير الاصل نحو العظيم من أصل القرصعنة البيضاء عندنا وأعظم منه وورقه صغير يشبه ماصغر من ورق الخامالاون الابيض الا أنه أقصر وأدق وله أغصان كثيرة تخرج من الاصل فى دقة المغازل التى يغزل بها القطن معقدة وحوالى العقد الورق وفى تضاعيف ذلك وعلى الاطراف زهر كزهر القرصعنة الزرقاء الا انها أصغر رؤسا من تلك وطعم الاصول فيه يسير مرارة وهم يسمونها بالقدس قرصعنة وقال الشريف هى البقلة اليهودية أيضا وهو نبات

شوكى

شوكى يقوم على ساق طولها شبر ونصف تميل الى البياض وله أوراق مستديرة فيها انكماش وعلى حافتها شوك كالسلا دقيق وهى تستدير حول الساق وعلى عقدها ولون الجسد والقضبان والورق أبيض أى مائل للبياض وعلى أطرافها رؤس مستديرة كأنها كواكب يستدير بها شوك كالالسن دقيق عدده لكل رأس ٦ ولهذا النبات أصل مستدير لدن فى غلظ الاصبع السبابة يكون طوله ٣ أذرع وأكثر وكأنه أصول الهليون فى التشبه الا أنها الى السواد من الخارج وطعمها فيه بعض حلاوة ويظهر منها على وجه الارض ليف دقيق ليس بالطويل وينبت فى الرمال وبالاماكن القريبة للبحر وهذا كثير بالعراق كما قال صاحب كتاب مالايسع ومنه نوع يشبه نباته بالاول فى القدر والهيئة الا أن لون الاوراق أخضر فستقى مادامت غضة فاذا تهشمت كانت بيضاء وتعرف فى شرق الاندلس وما قرب منها باسم قوقلة وله أصل طويل كثير العقد ولاشك أنه نوع من القرصعنة

(الثالث) قد علمت أنى رأيت فى بعض المؤلفات ترجمة اسم بانيقوت للغة العربية باسم زرنب وذكرت أن ذلك محتمل لان أنواع البانيقوت كثيرة عند المتأخرين وكذا كانت عند العرب غير أن أطباء العرب لم يذكروا فى الزرنب أن فيه شوكية وانما قالوا هو نبات مريح أى شجره طيب الريح وقالوا انه ليس من نبات أرض العرب وان جرى ذكره فى كلام شعرائهم كما قالوا المس مس أرنب والريح ريح زرنب وقال شاعرهم أيضا * وابابى أنت وفوك الاشنب * كأنما ذر عليه زرنب * أو زنجبيل عاتق مطيب * ويسمونه برجل الغراب وبأرجل الجراد وورقه مثل الطرفاء وفيه أترجية وقال بعضهم الزرنب قضبان دقاق مستديرة غلظها كالاقلام وهى سود الى الصفرة ليس له كثير طعم ولا رائحة والقدر الفائح من رائحته عطر اترجى وذهب بعضهم الى أنه صنف من الآس الا أنه أكبر ورقا منه ناقص الخضرة مائل الى الصفرة وهو شجر ضعيف رخو لا يثمر وذكر اسحق بن عمران انه شجر عظيم لا يثمر وينبت فى جبل لبنان وورقه كورق الخلاف بين الخضرة والصفرة ولون القضبان كلون الورق ويفوح من ذلك رائحة كرائحة الاترج وتدخل أوراقه وأغصانه فى الطيب وزيف ابن البيطار كلام ابن عمران وقال ان ذلك غير معروف فى زمننا هذا ولا فيما قبله أيضا قال ولذلك لم أذكره هنا أى لم يشرح هذا الشجر العظيم فى كتابه فى المفردات حيث انه غير موجود ونقل عن البصرى أن الزرنب حشيشة دقيقة طيبة الرائحة وتستعملها العطارون لطيب رائحتها وتشبه رائحتها الاترج وقال مسيح ان فيها قبضا وفيها مع ذلك لطافة وحرارة وعن ابن سينا أن فيها خاصة التفريح وتقوية القلب وذلك بسبب طيبها أكثر منها بسبب خاصيتها أى للعطرية التى فيها مع قبض وتلطيف ونقل ابن البيطار أيضا عن ماسرجويه أن قوته كقوة جوز الطيب لكنه ألطف منه واذا سعط منه بالماء ودهن البنفسج نفع من وجع الرأس البارد الرطب ونفع المعدة والكبد الضعيفتين الباردتين وقال غيره انه شبيه بالسليخة فى القوة وبالسكابة أيضا فهو يقوم مقام الدارصينى وفيه قبض وتحليل للرياح ويعقل البطن انتهى ولاشك أن هذا الزرنب خارج فى شرحه وخواصه عن القرصعنة فيظهر أنه ليس منها ولكن يمكن كونه نوعا داخلا فى جنس من أجناس فصيلتها ولم أجده فى الترجمة اللطينية

لكتاب ابن سينا الا باسمه العربى ولم أجده بهذا الاسم فى كتاب من كتب الاوربيين فيلزم له
تفتيش وتحقيق والله هو المرشد للصواب

## (فصيلة منيسبرميه)

### (الدالية الوحشية أو الكرم الوحشى باريرابراوا)

الكرم الوحشى يسمى بلسان الاندلسيين باريرابراوا ومعناها ماذكر وباللسان النباتى عند
ارل سيسمباوس باريرا بجنسه سيسمباوس اسم آت من معنى الشبطة لكون أنواع هذا الجنس
تنبت عالية على غيرها وأصله من اللغة اليونانية مركب من كلمتين علىق وكرم وهو اسم جنس
من فصيلة منيسبرميه ثنائى الحمل وحيد الاخوة وتدخل فيه الانواع التى كأسها ذو
٤ وريقات فى الازهار المذكرة وتويجها معدوم ووضع جوسيو هذا الجنس بجانب جنس
منيسبرموم لما بينهما من المشابهة فى المنظر وتركيب الثمار بحيث ان كل زهرة من منيسبرموم
يصح اعتبارها مكونة من انضمام جملة أزهار من سيسمبلوس فيوجد بين هذين الجنسين
أعظم ميل واتحاد لبعضهما ولذا وضع دوقندول هذا الجنس فى هذه الفصيلة وصفاته انه
من النباتات الثنائية الحمل وأزهاره المذكرة لها كأس مركب من ٤ قطع مفتوحة
ومهيأة بهيئة صليبية وليس هناك تويج والذكور وحيدة الاخوة ويتكون منها عمود ذو
٤ حشفات وحيدة المسكن والازهار المؤنثة ليس لها الا قطعة كاسية موضوعة على
جانب ويوجد قدامها هدب وحيد سفلى الاندغام والمبيض وحيد على شكل بيضة ويحمل
٣ فروج والثمر نووى الهيئة أو عنبى وحيد البزرة كلوى الشكل أو بيضاوى باطراف
والنباتات السيسمبلوسية شجيرات متسلقة وأوراقها بسيطة ذنيبية مستديرة أو بيضاوية
أو قلبية الشكل أو مندغم ذنيبها فى وسط قرصها وتزهر الاشجار المذكرة يكون غالبا بهيئة
قم أو عناقيد ثلاثية التفرع تحمل جملة أزهار صغيرة فى قمة الحوملات بدون وريقات
زهرية أما الازهار المؤنثة فيشاهد لها وريقات زهرية عريضة متعاقبة يوجد فى ابط
كل منها حزمة من حوصلات تحمل أزهارا شكلها العام كشكل عناقيد بسيطة مستطيلة
وشرح دوقندول فى بعض مؤلفاته لهذا الجنس ٢١ نوعا وقسمها الى ٣ أقسام

صفاته النباتية

وجعل القسم الاول يشتمل على الانواع التى أزهارها المؤنثة مزينة بوريقات زهرية
وأوراقها تندغم ذنيباتها فى وسط قرصها ومن أنواع هذا القسم النوع الذى نحن بصدده
وهو نبات يستحق مزيد الاعتبار والانتباه بسبب منافعه الطبية وأوراقه يندغم ذنيبها فى
وسط قرص دائرتها وهى تقرب لشكل القلب بيضاوية استدارية زغبية حريرية فى سطحها
السفلى والعناقيد المؤنثة أطول من الاوراق والعنب مرصع بوبر طويل منبت وهذا
النوع ينبت فى الغابات القليلة الارتفاع من جزائر أنتيله وفى البرزيل وغير ذلك والمستعمل
جذره ومع ذلك نسبة هذا الجذر لهذا النبات انما هى على غلبة الظن والا فلا يخلو عن
تشكك حتى نسبه بعضهم لنبات آخر من الفصيلة المذكورة يسمى أبوطاروفنس ويعسر
علينا الآن تحقيق هذه المسئلة تحقيقا طبيا لان جذور هذين النبتين متشابهة وخواصهما

واحدة فلا خطر فى ذلك الاشتباه بل استظهر جيبور أن هذين الجذرين يوجدان فى المتجر مختلطين ببعضهما ومهما كان فالمسمى عند الاقرباذينيين باريرابرا او جذر أو نقول وهو الاحسن خشب كامل أو مشقوق كثير الليفية صلب ملتو فى غلظ ذراع الطفل وقد يزيد أو ينقص عن ذلك وهو اسمر من الظاهر وسنجابى مصفر من الباطن واذا قطع بالعرض شوهد فيه عدد كثير من دوائر متحدة المركز غير منتظمة يمر منها خيوط عديدة شعاعية وهو عديم الرائحة وطعمه مر ويدخر محفوظا من السوس ووجد فيه بالتحليل الكيماوى راتينج وقاعدة صفراء مرة وقاعدة أخرى سمراء ودقيق ومادة حيوانية وأملاح مختلفة وبعضهم استخرج منه قاعدة قلوية نباتية مخصوصة سماها اسيسبلين أو بيلوزين ومنظرها هيئة مادة شفافة مصفرة وطعمها فيه مرارة مع عذوبة وهى غير قابلة للاذابة فى الماء ولكن يمكن اتحادها به وتتركها اذا بلغت درجة حرارتها ١٠٠ درجة وتزرق صبغة التورنسول المحمرة بحمض وتتحد بالحوامض والذى ينحل من املاحها ملورا هو الادروكلورات وحده ولاجل احالة هذه القاعدة ينزح ما فى الجذر بالماء المحمض بالحمض الكبريتى ثم يرسب بكربونات الصود ثم ينقى الراسب بأن يذاب فى الاتير انتهى سوبيران والجذر المذكور دخل فى الطب الاوربى سنة ١٦٨٨ عيسوية واشتهر بأنه مفتت للحصى والآن علم عدم نفعه فى ذلك وخصوصا مع وجود الآلة المفتتة المشهورة واشتهر بالبرزيل كونه دواء عاما ومدحوه ما عدا ذلك فى معالجة أمراض الطرق البولية وقروح الكليتين والمثانة ونحو ذلك فيكون من خواصه شفاء الاستسقاآت المائية والطحلية والربو والليقوريا ونحو ذلك وذلك يقينا بسبب خاصته المقوية الدالة عليها مرارته العظيمة الاعتبار ولذلك أمروا باستعماله فى عسر الهضم ونحوه ويستعمل بجزائر انتيله فى الجنوريا والازهار البيض ويصنع منه فى البرزيل فقاع يشرب دواء معديا أى مقويا للمعدة وتستعمل عصارته علاجا للنهش الافعى كما تمضغ أوراقه وتوضع على الجرح وينقع الجذر فى النبيذ فيعطى من الباطن لاجل طرد المواد السمية التى دخلت فى الجسم كذا قال بيزون وزاد ديقرطيل على هذا الزعم الذى نشك فيه ان عنده آلافا من الامور الواقعية تؤكد هذه الخاصة وتصيرها غير متنازع فيها ووضع بريير هذا الجوهر فى المقويات والنفس لذلك أميل ولكن وضعه واوسور وبوشرده فى المدرات ونحن تبعناهما نظرا للشهرة تأثيره فى الاعضاء البولية ومع ذلك لا تنكر تقويته لان نتائجه القريبة التى تحصل من تأثيره تعلن بانكماش ليفى فى الاعضاء وبازدياد فى قوتها وهم وان توافقوا على خاصة ادراره البول رأوا أنه لا يحصل منه افرازه الا بتقويته منسوج الكليتين وايقاظ فاعليتهما الحيوية وبالجملة شهرة هذا الجوهر بالاكثر فى أمراض القناة البولية ولذا زعموا أنه يخفف أوجاع الكليتين ويبرئ تقرحاتهما ويذهب احتباس البول وأما خاصة التقوية فيه فضعيفة والدليل على وجودها مشاهدة اضراره اذا كان هنالك تهيج أو التهاب فى الجهاز المخصوص بافراز البول واندفاعه ولذا يعسر ادراك ان تأثيره المقوى قد يذهب الآفات المنتجة لاحتباس البول وللاوجاع الكلوية ونحوها لان هذه العوارض انما هى اعراض لتلك الآفات التى

صفاته الطبيعية

صفاته الكيماوية

استعماله

قد تنشأ عن أسباب تشريحية ولكن خاصة هذا الجوهر والتغيرات الناشئة من استعماله في الاعضاء الحية تدل على أنه لابد من النفع اذا كان في الغشاء المغشى لباطن الطرق البولية حمل التهابي ضعيف بطيء مجتمع مع احتقان دموى وانتفاخ في هذا الغشاء وكذا اذا تجهز من هذا الاستعداد المرضى افراز مخاطى كثير كما في آخر النزلات المثانية حيث يكون البول فيها زلاليا ونحو ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) يندر استعمال مسحوقه ومقداره من جم الى ٤ جم والاكثر استعمال منقوعه الذى يصنع بمقدار من ٢٠ جم الى ٣٠ جم لاجل كج من الماء قال سوبيران والمنقوع مفضل على المطبوخ لان ناتجه صاف مر الطعم وأما المطبوخ فناتجه سائل متكدر وطعمه أقل وضوحا وتحضر خلاصته بالماء أو بالكؤول فع أى واحد منهما يخرج منه ثمن وزنه خلاصة والمقدار منها من جم الى ٤ في جرعة وصبغته تصنع بجزء منه و ٥ ج من الكؤول الذى في كثافة ٢١ أى ٥٦ من مقياس جيلوساك فينقع ذلك مدة ١٥ يوما ويصفى بالترشيح والمقدار منها من ٥ جم الى ٣٠ والذى يسمى روح اوطيار بادير ابرا وا انما هو صبغة تصنع بجزء من الجذر و ٢ ج من الكؤول الذى في ٨٠ من مقياس الكثافة لجيلوساك

(تنبيه) ذكروا من مدرات البول نباتات من فصائل مختلفة قل استعمالها الآن بسبب ضعف خواصها *

## (خامسا من الفصيلة البقلية موقف الثور أو العجل وهو المسمى بجرم)

يسمى بالافرنجية بغران بباء موحدة مضمومة فغين معجمة ساكنة ويسمى أيضا أريت بوف أى موقف الثور وستعرف علة هذا الاسم وباللسان النباتى أونونس اسبنوزا فالجنس اونونس من الفصيلة البقلية ونباتاته حشائش وشجيرات كثيرا ما تغطى بوبر يفرز سائلا لزجا ميعا والاوراق ثلاثية الوريقات وقد ترجع الى وريقة واحدة والوريقات مسننة تسنينا منشاريا والازهار صفر أو ارجوانية وتنشأ من اباط الاوراق العليا والنبات الذى نحن بصدده ينبت بكثرة في المزارع الجافة والاراضى الحجرية في اوربا وساقه تعلو من قدم الى قدمين متفرعة وأحيانا تكون مسلحة بشوك واخز وأزهاره ابطية بنفسجية وجذره الذى هو الجزء المستعمل في غلظ الاصبع وطوله يبلغ أحيانا من ٥ أقدام الى ٦ وكثير اللزوجة وقد يغور في عمق الارض بحيث يوقف المحراث ومن ذلك نشأ اسمه موقف الثور وكذلك اسمه بغران أو بغرند بضم الباء فيهما لان بوف في اللغة الافرنجية معناه عجل أو ثور واذا كان النبات رطبا كان طعمه ورائحته كريهين قليلا وذلك الجذر سماه بلنياس أونونس بفتح الهمزة وهو اسم آت من معنى حمارة باليونانية لان هذا الحيوان يحب أن يرتع في هذا الحشيش واعتبروا جذور هذا النبات مفتحة ومدرة في أقدم الازمان وعدت سابقا كما يقال في الجذور الخمسة المفتحة وكانوا يرون أنها دواء أكيد مفتت للحصى وأكد بعض المتأخرين قوة تأثيرها في الاعضاء البولية والسدد الحشوية والغددية فتعطى هى أو قشورها التى هى الجزء الذى فيه الخواص بمقدار م من مسحوقها أو من دوج د لتر من مطبوخها

بل:

بل ذكروا أيضا ان أوراق النبات توجد فيها تلك الخاصة بمقدار قبضة وان الماء المقطر لهذا النبات جيد فى علاج البواسير الباطنة وغرغرة فى علاج القلاع والغسل القروح الزهرية وبكمد فى بلاد الجبال الرأس بمطبوخها النبيذى فى الهذيان ونحوه وذكر رشار ان جالينوس كان يستعمل هذا الجذر كثيرا وقال انه مفتح مدر للبول وأكد ذلك كثير من مشاهير الاطباء وسيما برجيوس فانه رأى أنه حصل منه تخفيف عظيم فى احتباس البول الناشئ عن وجود حصاة فى المثانة بل زعم هذا المؤلف نفعه فى الادرة السمية بحيث حصل منه تحليل جيد ولم يزل الى الآن مستعملا بكثرة فى الاستسقاء والبرقان ونحو ذلك والعادة استعمال مطبوخه بمقدار من نصف أوقية الى أوقية لاجل ٢ ط من الماء

## ( وثانيا من الفصيلة القبارية )

## ( القبار ( كبر ) )

يسمى بالافرنجية قبر بيروأخذ اسم فصيلته منه قبارديه واسم الجنس قباريس فى رتبة كثير الذكور وحيد الاناث من رتب لينوس وأغلب نباتاته شجيرات أوراقها بسيطة مزينة قواعدها بشوك فى أغلب الانواع وبفقد بدل الشوك فى الانواع الاخر والنوع المقصود لنا سماه لينوس قباريس اسبينوزا أى الشوكى وذكر له فى كتب العرب أسماء أخر غير القبار مثل كبر بفتحتين لا ان الكبر هو نبات الخردل كما هو المشاع عند أهل مصر ومثل سلب وبسراسيون وقطيل وفى نسخة قطين بالنون بدل اللام وغير يسمى باسم اصف وشفلح وذكروا فى كتبهم لهذا الفرنوعين صغير وكبير كالقثاء لكن ليس قدره فى العظم

(الصفات النباتية) هو شجيرة متسلقة لاعسلك فى الاتجاه الذى يعطى لها وسوقها تحت خشبية منفرشة اسطوانية متفرعة خالية من الزغب والفروع خيطية خالية من الزغب حشيشية وتحمل أوراقا متعاقبة منفصلية قلبية الشكل مستديرة فتارة تكون منفرجة الزاوية وتارة تنتهى بنقطة وهى خضر رخوة يوجد على وجهيها بعض وبر قصير وهى فى غاية الكمال ومحمولة على ذنيب طوله من خطين الى ٣ وهو زغبى وهناك أذينتان شوكيتان صغراوان تاما الشكل حادتان منحنيتان توجدان على قاعدة كل ذنيب والازهار كبيرة وحيدة ابطية والحامل اسطوانى قائم طوله من قيراطين الى ٣ والكاس غير منتظم مركب من ٤ قطع غير متساوية وهيأة بهيئة صليب وكلها مقعرة على هيئة زورق والسفلى منها أكبر وأكثر تقعيرا والعلوى منها أقل عظما والجانبيان متشابهان وأصغر والتويج غير منتظم يتكون من ٤ أهداب غير متساوية وأكبر من قطع الكاس التى تتعاقب معها والهدبان العلويان قائمان مستديران وساقاهما متقطعتان تقطعا خيطيا بدون انتظام وشكلهما فى القاعدة ظفرى والهدبان الاسفلان اكبر بقليل وهما غير منتظمين ومعهما زائدة قرنية الشكل يوجد أمامها حفرة وهى خضراء مغطاة بوبر دقيق حريرى وهذان الهدبان ملتصقان بحافتهما الباطنة والذكور عديدة من

٦٠ الى ٨٠ وهي عظمية الطول سفلية الاندغام مرتبطة بدرنة صغيرة تندغم بها على التعاقب قطع الكاس والتويج وعضو الاناث محمول على حامل طوله كطول الذكور والمبيض بيضاوي مستطيل وحيد المسكن كثير البذرات التي هي مثبتة بدون انتظام في ابيه والمهبل قصير والفرج رأسي الشكل ذو ٨ أسنان قصيرة والثمر كمثرى الشكل لحمي يحتوي على عدد كثير من بزور مغمورة في اللب وهذا النبات كثير الوجود بالاوربا فيوجد على الحيطان العتيقة وشقوق الاحجار ويوجد ببلادنا ويزهر في جميع الصيف والمستعمل براعيمه وأزهاره وجذره ولكن المستعمل بالاكثر في الطب قشور جذوره واستنبت أيضا بأماكن من الاوربا وسيما في بروونسة لاجل ازراره الزهرية التي تخلل بالخل قبل تفتحها ويسمونها قبريس ويصح أيضا تخليل الازرار الغضة لهذه الشجيرة ويستعمل ذلك كتابل من التوابل للامراق والمخللات ونحو ذلك وتعد من الادوية المضادة للحفر والاولى نسبة فعلها للحمض النباتي الذي يحصل فيها لا للازرار الزهرية نفسها واستعملت أيضا أزرار أنواع أخر من جنس قباريس وأماقشور الجذور التي هي أكثر استعمالا في الطب فتوجد في المتجر على هيئة صفائح خشنة قليلا غضة ملتفة على نفسها كالقرفة بعد تجفيفها وحينئذ تكون لينة دبقة كالجلد ولونها اسمنجابي وأحيانا بنفسجي ومكرشة بالعرض من الخارج وطعمها حريف مرلذاع وكانت سابقا كثيرة الاستعمال وهي معدودة من الجذور الخمسة المفتحة الخفيفة ويظهر أن لها فعلا منبها في أعضاء التجويف البطني فكانت كثيرة النفع في الاحتقانات المزمنة التي في الاحشاء البطنية واستعملها كثيرون لاجل ازدياد افراز الكليتين للبول وآلات قل استعمالها لذلك وكان مقدارها من نصف ق الى ق تغلى في ٢ ط من الماء أو تنقع في ٢ ط من النبيذ الابيض عند من لا يتحاشاه أو يستعمل مسحوقها بمقدار ٣ دراهم تعلق في حامل مناسب وثمر هذا النبات مأكول في بلاد العرب كذا قال فورسكال وربما كان كلامه في النوع المصري (قباريس ايجيبسياكا) وذكروا أن العرب تستعمل مطبوخ الاوراق اذا فقدت التمار علاجا لوجع الاسنان وأوجاع الرأس فيوضع ذلك المطبوخ على المحل المتألم كما أوصى بذلك ديسقوريدس وبلنياس وغيرهما ووسع أطباء العرب الكلام في القبار وسيما قشر أصله أي جذره فنقلوا عن جالينوس أنه يجلو ويرقق ويفتح ويقطع بحرارته ويسخن ويحلل بحرافته ويجمع ويشد ويكثر بقبضه ولذا كان أحسن ما يعالج به الطحال ويقطع الاخلاط الغليظة اللزجة اذا شرب بالخل أو بالخل والعسل ويخرجها بالبول وبالبراز وكذا يخرج مرارا كثيرا مع البراز ويوضع ذلك القشر ضمادا على القروح الخبيثة فيجلوها ويجففها وينفع من وجع الاسنان مضغا ومضمضة بطبيخه بخل خمر وشراب ويحلل الخنازير والاورام الصلبة اذا خلط مع الادوية النافعة لذلك وقالوا ان ثمرة هذا النبات قوتها كقوة قشر الجذر بنهايته أنها أضعف منه فتفعل جميع فعله لكن بضعف وورقه وقضبانه أضعف أيضا حتى من الثمرة وحكى عن ديسقوريدس أنه حلل الخنازير ضمادا بورقه في مدة يسيرة واذا كانت خاصة الورق ذلك فليس من العجب أن تكون عصارته قاتلة للدود الذي في الاذن

مرارتها وثمرته المملحة قبل أن تغسل تطلق البطن ولا تغذو أما اذا غسلت ونقعت حتى تذهب عنها قوة الملح فانها تكون طعاما مغذيا غذاء يسيرا فتستعمل كالادام الذى يؤتدم به فتؤكل مع الخبز لطيبها أكله وتكون كالدواء لتحريك الشهوة وجلاء ما فى المعدة والبطن من البلغم واخراجه بالبراز والبول ولتفتيح سدد الكبد والطحال وتنقيتهما وينبغى لاستعمالها لذلك أن تؤكل بالخل والعسل أو بالخل والزيت وقضبان الكبر الطرية جيدة أيضا وتملح حتى تزول مرارتها وتعمل بالخل أو بكامخ الكشوث ويطرح عليها اللبن والمعمول بالخل أصلح للرأس والبدن وبالكامخ صالح للمعدة ونقلوا عن ديسقوريدس أنه اذا شرب من ثمره ٣٠ يوما فى كل يوم درهمان بشراب حلل أورام الطحال وأدر البول وسهل الدم ونفع من عرق النسا وقشر أصل الكبر يوافق القروح المزمنة الوسخة والجاسية وقد يخلط بدقيق الشعير ويضمد به ورم الطحال واذا دق ناعما وخلط بالخل ولطخ على البهق الابيض جلاه وقال الفارسى الكبر ترياق يطيب الفم ويطرد الريح ويزيد فى الباه وقال غيره الكبر يشفى النواصير التى فى الآماق وأصله جيد للبواسير اذا دخن به وقال الطبرى أصله ينفع من القروح الرطبة اذا وضع عليها من خارج واذا طبخ وصب ماؤه على الرأس الذى فيه قروح رطبة نفعه واذا أكل مع الفلفل والسذاب نفع من سدة الكبد الناشئة من البرد وكامخ الكبر من صالح الكواميخ المسخنة للمعدة وأقلها ضررا (الكامخ الادام الذى يؤتدم به) وينبغى أن يؤكل بالزيت قبل الطعام لسرعة انهضامه وكامخ حب الكبر ايضا مثله فى كل أحواله اذا ضم له سعتر رطب أو فرنجمشك أو مرماخور وقال فى كتاب التجربتين ورقه ولحاء أصله أى قشر جذره اذا جفف وسحق واحد منهما وأضيف الى الزفت وضمدت به قروح الرأس الشهدية اليابسة العتيقة ابرأها اذا غودى عليه ومثل ذلك القروح الخبيثة الغليظة وخصوصا فى مرطوبى المزاج فيوضع على قروحهم الخبيثة مدروسا بالشحم واذا درس ورقه مع الشحم ووضع على أورام العنق البلغمية والخنازير حللها وكذا بجميع الاورام البلغمية فى سائر الجسم الا أنه فى أورام العنق والابط أقوى وكذا يوضع على فسوخ العضل ولاسيما فى الاعضاء الصلبة فينفعها واذا سحق أصله وخلط بالادوية العطرية القوية كالسنبل والاسطوخودس والاذخر وعجن بعسل ولعق حلل ما فى الصدر من البلغم اللزج وأخرجه بالنفث ونفع من الاوجاع الحادثة عنه وسهل نفثه وينفع بهذه الصفة من أوجاع المعدة وسدد الكلى والطحال وماء ورقه اذا شرب قتل أصناف الحيوانات المتولدة فى الجوف وقال الرازى كامخ الكبر مهزل للبدن والكبر المخلل أقل حرارة من المكبوس بالملح وقال فى دفع مضار الاغذية كامخ الكبر ردىء للمعدة معطش يلهب وليست منفعته للطحال كالكبر المخلل بل دون ذلك بكثير وذلك أنه يعطش بملوحته فاما ما ينقع فى الخل وتعتريه حموضة فانه أقل اعطاشا والهابا للبدن وأوفق للمحرورين قال والكبر المخلل يلطف الطحال ولا يسخن ولا يعطش الا قليلا ويضر فى السعال والسحج ضررا شديدا فان أخذ منه فليتلاحق بصفرة البيض النيمرشت بعد التغرغر بالماء الحار مرارا

## (وثالثها من فصيلة امنتاسيه)

### (طركيت)

اسم افرنجي بضم الطاء وسكون الراء وفتح الكاف كما يسمى أيضا باسماء أخر مثل هرنير وهرنيول وباللسان النباتي هرنياريا جلابرا أى العديم الزغب فجنسه هرنياريا آت من هرنيا أى فتق لظنهم أن نوعه الرئيس المذكور هنا مبرئ للفتق فهو من فصيلة امنتاسيه أو يقال باروتخيه خماسي الذكور ثنائي الاناث ونباتاته حشائش صغيرة وسوقها متفرعة راقدة وأزهارها متراكمة على بعضها وشرحوا في هذا الجنس نحو ١٥ نوعا تنبت أغلبها بالاوربا الجنوبية وحوض البحر المتوسط والنوع المقصود لنا سوقه دقيقة كثيرة التفرع منفرشة على الارض وأوراقه صغيرة بيضاوية مستطيلة كثيرة التضايق في القاعدة وتكون أولا متقابلة ثم تصير متتالية بسقوط الاوراق التي كانت موجودة قريب كل تراكم للازهار ويوجد في مفاصل الساق اذينات خشنة جلدية صغيرة جدا والازهار قليلة الوضوح مخضرة متراكمة على شكل كرات صغيرة وهذا النوع يألف الطرق الرملية والمحال الغير المزروعة وكانوا ينسبون له خواص جليلة لشفاء الفتق سواء استعمل من الباطن أو وضع من الظاهر على شكل وضعيات وهذه كلها اختراعات كاذبة كغيرها من المخترعات الغير المعقولة فهذا سبب تسمية النبات هرنيرا أى مبرئ الفتق ومن الغريب أن بعض المتأخرين نسب له هذه الخاصة فقد ذكر مثيول انه اذا هرس ووضع على الفتوق أزالها ويعطى أيضا مطبوخه أو مسحوقه بقصد ذلك وظن من طعمه القابض الخفيف أنه يؤثر في المثانة فجعلوه لذلك مذيبا للحصيات او على الخصوص مفرغا لها طينتها ومع ذلك جرب فلم يتضح نجاحه وكذا نسبوا له النفع في نهش الافعى والثعابين وفي أمراض الاعين وغير ذلك ولكن عدم رائحته وطعمه يفيد كونه عديم الفعل ولذا هجر استعماله الآن وذكروا أيضا نفع أنواع من هذا الجنس في تقوية المعدة ولاضادة الالتهاب البلوراوى

## (ورابعها من الفصيلة السرخسية)

### (سيطرك)

يقال له أيضا سيطرج وهو اسم افرنجي كما يسمى أيضا دورادل بضم الدال الاولى وكسر الدال الثانية ورأيت في بعض التراجم ترجمته بحشيشة الذهب وبالاطلاع على ما هنا وعلى ما ذكره اطباء العرب في شرح اسقولوفندريون يعلم أنه هو ما يسمى بهذا الاسم أو نوع من جنسه قريب منه فهو الاولى به مع أنه عند الاوربيين نبات غيره ولكنه قريب منه لكونه من فصيلته وستعلم ذلك ويسمى باللسان النباتي عندروقندول سيطرك أوفسناروم أى الطبي وسماه لينوس اسبلينيوم سيطرك فجنسه سيطرك من الفصيلة السرخسية من رتبة خفية أعضاء التناسل وأدخل لينوس هذا الجنس في جنس اسبلينيوم وصفاته أن فيه صررا من أكمام خيطية مستعرضة بدون غلاف وتوجد فلوس خشنة تحيط تقريبا بالاكمام وتغطيها

بحيث لايمكن مع ذلك أن تمثل تلك الفلوس بغشاء احاطى حقيق وجميع نباتات هذا الجنس لهاأمقلاع من ورق من منسوج ثخين جلدى أخضر قاتم والاعصاب تكاد لاتشاهد والوجه السفلى للاوراق كالذنيب أحيانا مغطى بفلوس خشنة مبيضة أوشعر تعطى لهما منظرا مخصوصا والنوع المذكور هنا ينبت على الحيطان والصخور فى جميع الاوربا بالجنوبية كبلاد النمسا والسويسة حتى الى قرب باريس وأوراقه تعلوالى ٤ قراريط ونادرا الى ٥ وهى ثنائية التشقق وفصوصها متقابلة وتجتمع فى القاعدة وتستدير فى القمة وهنالك صنف مسنن تسنينا خفيا والوجه السفلى مغطى بفلوس كاملة فى حافاتها وهذا النبات وان ذكر فى كتب الاقرباذين الا أنه الآن قليل الاستعمال ويظهر أنه يشارك السرخس فى الخواص الملطفة ولكن بدرجة أقل من درجة كزبرة البير الكاذبة بل المبليرية التى ليس فيها عطرية وهذا النبات كغيره من النباتات السرخسية عديم الرائحة والطعم واغمايبق فى الحلق بعض طعم شحمى واعتبروه مقطعا ملطفا صدريا فيستعمل مطبوخه لذلك ومدحه موزند كثيرا فى أمراض المثانة والقولنج الكلوى وكتب فى الوقائع الطبية أمثلة عديدة فيها شفاء هذه الامراض بهذا النبات السرخسى حتى لمرضى كانوا مهيئين لعملية الحصاة واكتفوا به عن فعل هذه العملية المتعبة واستعمله جرنيج أيضا فى أحوال من الحصى الصغير والنزلة المثانية وتعسر البول مع الصاح ولكن الظاهر زيادة نفعه فى الحصيات الصغيرة وقال ميره اسم سيطرك عربى لان العرب كانت تستعمل هذا النبات كثيرا والآن تركوا استعماله ونأخذ مثال ذلك من السرخس المذكر الذى كانوا يأخذون منه دواء لدودة القرع وذلك يثبت لنا أن نباتات هذه الفصيلة ليست كلها عديمة الفعل فقد زعم منيول أن غبار زهر هذا النبات كان مستعملا مع النفع فى الجنوريا ووافق بعض الاطباء على أن أوراقه فيها خاصة القبض انتهى

---

## (اسقولوفندريون)

قال فى القاموس الطبى اسقولوفندريون من الفصيلة السرخسية ويسمى بلسان العامة سقولوفندر والاولى تسميته سقولوفندريا وكان سابقا جزأ من جنس اسبلينيوم ولكن من الرأى فصله منه لمخالفة صفاته له وتميزه عنه بالمنظر وصرر الاكام فيه خطية وموضوعة بين عصبين متوازيين ومغطاة بغشاءين يتولد كل منهما من العصبين وينفتحان من أوجههما المقابلة لبعضها ويعرف لهذا الجنس ٣ أنواع أو ٤ وكلها بسيطة شكل الاوراق التى يختلف طولها وأحيانا تكون سهمية والنوع المسمى اسقولوفندريون ولجارى أى العام كثير الوجود فى جميع الاوربا وينبت على الحيطان الرطبة للآبار وفى شقوق الصخور والنوع الآخر المسمى اسقولوفندريون هميونيطس نادر الوجود وكثيرا مايشتبه به فى الاماكن الشيشية مايسمى اسبلينيوم بالموم أى الاصبعى ولايوجد الافى تابلس بايطاليا وفى الاندلس انتهى وقال ميره سمى دوقندول اسقولوفندريون ماسماه لينوس اسبلينيوم اسقولوفندريون ويسمى بالافرنجية اسقولوفندر وبعامتنا لسان الايل قال وهذا النبات

المرخسى ينبت بالاوربا وسيما فرانسا وأوراقه طويلة من ٤ قراريط الى ٨ وعرضها قيراط وهى قلبية الشكل فى القاعدة ومستطيلة منتهية بطرف دقيق وكاملة ومتموجة قليلا بل قد تكون ذوات ارتفاعات وانخفاضات وذنيباتها زغبية وفى تلك الاوراق خطوط غير متساوية ولكنها متوازية من الاسفل على الحافات وهى أعضاء التزهير واذا كانت رطبة كانت رائحتها حشيشية وطعمها قابض قليلا يزول بالتجفيف فتكون حينئذ عطرية قليلا وقد اشتهر هذا النبات بانه صدرى مضاد للسعال قابض ملحم للجروح وغير ذلك واعتبروه أيضا مدرا للبول ومعرقا وقادرا على دفع الحصيات الصغيرة ومفتحا لسدد الاحشاء وكان عند اليونانيين وغيرهم كثير الاستعمال فى ذلك وأما الآن فيكاد يكون عديم الفعل تقريبا وقليل الاستعمال فى الطب المعقول وهو يدخل فى الدواء المسمى عند النمساويين فلترنك أى المشروب المضاد للسقوط الذى يقوم من مخلوط نباتات عطرية تجهز من جبال الالب السويسى ولذلك تسمى بالملحم السويسى للجروح وبشاى السويسة وقد تقدم ذكره فتؤخذ تلك النباتات وتجفف وتقطع وليس لها مقادير محدودة بل كل شخص من سكان هذه الجبال يأخذ منها بحسب مراده وقد ذكرنا أن تلك النباتات مختلفة الانواع مثل الارنيكا وبريولا وبيرول وهيوفاريقون واسبيرولا أودورانا وغير ذلك فينتج من ذلك يقينا مخلوط غير منتظم ليست خواصه معينة وانما تتسلطن فيه الجواهر المنبهة القوية الفعل ولذا يلام على من يستعمله فى تلحيم الجروح الحاصلة من السقطات والرضوض والجروح الدقيقة وغير ذلك من العوارض الجراحية مع أنه انما يزيد فى اعراضها فيلزم هجر ذلك المركب ويبدل بالنباتات المعلومة خواصها ومقاديرها ويستدل على عدم نفعه من كونهم يجعلون مقدار ما يستعمل منه بحسب الارادة انتهى وذكر أطباؤنا أن سقولوفندريون نبات صخرى له أصل واحد ينبت منه ٤ أغصان دقاق حمر منفرشة على الارض كأنها أغصان برشاوشان أى كزبرة البئر وينبت على جانبى كل غصن أوراق صغار كأنها أوراق السذاب ويتوسطها الغصن فاذا يبس انضمت الاوراق التى من أحد جانبيه الى التى من الجانب الآخر فاشبهت الحيوان المسمى باليونانية سقولوفندرا أى الدود المعروف بدخال الاذن ولذلك اشتق اسمه من اسم الدودة المذكورة أى المسماة فى لسان العامة أم أربعة وأربعين وأكثر ما ينبت فى المكان الكثير الفىء وقال صاحب كتاب مالا يسع الطبيب جهله سقولوفندريون اسم يونانى ويسمى بالاندلس العقربان وبمصر يعرف بكف النسر وهو نبت لا يكون الا بالصخر والاماكن المبنية ومنبته من أصل واحد وكذا ينبت بالحيطان الصخرية وهو لا ساق له ولا زهر ولا ثمر وورقه مشرف مثل ورق البسفايج والناحية السفلى منه الى الحمرة والناحية العليا خضراء وذكر داود فى تذكرته أن هذا الاسم يونانى معناه مزيل الصفار ولا أدرى من أين أخذ ذلك مع أنك قد عرفت انه انما سمى بذلك فى اللغة اليونانية تسمية له باسم الحيوان المسمى بأم أربعة وأربعين لكونه يشبهه وذكروا من خواصه مثل ما ذكر الاوربيون وزادوا على ذلك له خواص يعسر اثباتها وتعد من الخرافات ونقول كما ذكرنا سابقا ان اسبطرلنٮ عند الاوربيين نبات غير سقولوفندريون ولكنه قريب منه حيث انه من فصيلته وكل منهما

داخل

داخل عند لينوس فى جنس اسبلينيوم الذى نوعه المتأخرون كغيره من أجناس الفصيلة الى أقسام متميزة عن بعضها ويدخل فى هذا الجنس نحو ١٣٠ نوعا ومنها أنواع عظيمة الاعتبار لها استعمالات طبية مثل اسبلينيوم طريخوماس ويسمى بالافرنجية بوليطريق ينبت بكثرة على الحيطان العتيقة الرطبة والآبار وغير ذلك وكان يستعمل دواء صدريا كاستعمال كزبرة البير وضد السعال وعلاجا بالامراض المثانة فهو نوع من الاديانت الذى هو من كزبرة البير ومن أنواعه ما يسمى بالافرنجية ما معناه ذنب الحيطان وباللسان النباتى اسبلينيوس روتاموراريا ومعناه ما ذكر وكذا يسمى بالافرنجية دورادیل وما معناه مغيث الحياة ويوجد أيضا على الحيطان العتيقة والغابات ويغطى الصخور والحيطان الجافة فيما حول باريس وكان ممدوحا فى أمراض كثيرة والآن هجر استعماله ومن أنواعه ما يسمى دوراديل مارين أى الاسطرلنك البحرى وسماه لينوس اسبلينيوس مارينوم أى البحرى ينبت على الصخور البحرية من جزيرة بريطانية أى جزيرة الانقليز وغيرها ومن أنواعه ما يسمى بالافرنجية ما معناه الاديانت الاسود وباللسان النباتى اسبلينيوم اديانتوم نجروم ويعرف باسم قابليرنوار أى كزبرة البير السوداء لانه كان قائما مقام كزبرة البير المنبليرية ومن أنواعه اسبلينوس نيدوس أويس أى العش الطيرى ويسمى بالافرنجية ما معناه لسان العجل وهذا النبات السرخسى ينبت فى موريس والهند وبولنزيا وغير ذلك ويستعمل هناك غذاء فتؤكل أوراقه الجديدة مطبوخة كما يؤكل الاسفاناخ عندنا أو يعمل سلطات ويوضع فى الامراق مع الشحوم

## (خامسا من الفصيلة الباذنجانية)

## (الكاكنج)

ذكره واوسور فى مدرات البول وذكره بوشرده فى المخدرات واظن أن الاولى ذكره هنا لان خواصه المعروفة له قديما هى الادرار وان كان من الانواع الداخلة معه فى جنسه الآتى ذكره ما يسمى فيزالس سمنفيرا أى المنوم وهو لاشك من المخدرات والكاكنج اسم عربى من الفصيلة الباذنجانية وجنسه فيزالس خماسى الذكور أحادى الاناث وسمى لينوس هذا النوع فيزالس الكاكنجى واسم فيزالس من اللغة اليونانية معناه مثانة لان كاس الانواع الداخلة فيه ينتفخ كالمثانة عند نضج الثمر الذى هو عنبى ويحيط به والنباتات الفيزالية عديدة وعدد منها الآن نحو ٥٠ نوعا ينبت أغلبها فى الاقسام الحارة من العالم القديم والجديد ويوجد كثير منها فى حوض البحر المتوسط وهى شجيرات صغيرة تكون بالاوربا نحو نصف متر وتعظم ببلادنا ومنها نوع يسمى فيزالس اربورسنس أى الشجرى ينبت فيما حوالى كبيش قد يصل علوه الى مترين وأما النوع المسمى فيزالس سمنفيرا أى المنوم فهو تحت شجيرة واعتبروا جذره من الادوية المخدرة وتوضع أوراقه المرضوضة على الاورام والاوجاع الموضعية والجروح كدواء مسكن كذا قال فورسكال فى الازهار المصرية وهو موجود بمصر وعرف كنظ وجوده أيضا فى الموميا المصرية وينبت أيضا ببلاد اليونان

انتهى وقد ذكر أطباء العرب هذا النوع في مبحث عنب الثعلب لأن الكاكنج عندهم من عنب الثعلب كما ستراه وأما النوع المقصود لنا هنا فهو نبات يكون في بعض الاماكن سنويا ويكون في بلاد نا معمرا وساقه حشيشية تعلو الى قدم أو قدمين أو أكثر وهي متفرعة زغبية والاوراق متتالية متقاربة اثنين اثنين ذنيبية بيضاوية حادة متعرجة الحافات والازهار بيضة وحيدة تخرج من أعلى ابط الاوراق وحاملها قصير معوج والكاس منمارى منتفخ خماسى الشقوق زغبي والتويج قصير الانبوبة وهدبه منفرش خماسى الشقوق وقطعه بيضاوية حادة والذكور خمسة قصيرة تتقارب لبعضها برؤسها في مركز الزهرة والمبيض بيضاوى عديم الزغب ذو مسكنين والمهبل قصير ينتهى بفرج صغير جدا محدب والثمر عنبى أحمر في غلظ الكرز الصغير ولذلك يسمى كرز الشتاء وهو مخفى بالكلية في باطن الكاس الذى يعظم ويصير حويصليا محمرا وهو ثنائى المسكن يحتوى على بزوركلوية الشكل متعلقة بمشيمتين أو تقرب للكروية فالصفات الطبيعية للثمر هي أنه عنبى كرزى اللون أى أصفر برتقانى اذا تم نضجه رخو لبى يحتوى على جملة بزور مفرطحة تقرب للاستدارة وطعمها حمضى مع قليل مرار ولم تحلل تلك الحبوب تحليلا كيماويا ولكن يقرب للعقل أنه يوجد فيها سكر ومادة لعابية وحمض تفاحى ومادة ملونة وغير ذلك فاذن يصح أن تكون خواص تلك الثمار ضعيفة كالتى للثمار الحمضية مع أن القدماء بل كثيرا من المتأخرين نسبوا لها خواص جليلة فتؤكل في ارمينية لاطفاء العطش وزوال جفاف الحلق وتوضع في بلاد النمسا واسبانيا على الموائد بمنزلة الفواكه وأما الكاس فتروفي بعض البلاد يلونون الزبد بحمرة هذه الثمار وكان الكاكنج معدوما في زمن ديسقوريدس بأنه مدر للبول فيستعمل في اليرقان واحتباس البول وضد للصرع وذكر الطبيب ريفان ٨ عنبات من الكاكنج اذا استعملت في الصباح كفت للتحرس من نوبة النقرس ولكثير من الاستسقاآت واستعمله ارنول مع النجاح بعد ان كان مطروحا في زوايا الاهمال في حالة احتباس البول مستعصى وأثبت قوليه كونه دواء جليلا لاحتباس البول والحصيات الصغيرة في بلاد البيرو وشيلى وذكر بيربل أنه ملين أى مسهل لطيف ولكن الآن قل استعماله قال والمقدار من ثماره من ٦ م الى ق لاجل ٢ ط من الماء والمقدار من عصارته ق وهو يدخل في شراب الشكوريا وشراب الخطمية لقرنيل وغير ذلك وتوضع أوراقه أحيانا على الالتهابات الجلدية ويظهر أنه لا يحصل منها النتائج المسماة التى في الفصيلة الباذنجانية وأكد بعض المؤلفين أن ذلك بسبب احتواء النبات على حمض وأنه عرف جيدا في ثماره انتهى وذكر نحو ذلك في القاموس الطبيعى لكن قال رتيير الماء المقطر للكاكنج واقراصه ومستحضراته الاخر تكاد تكون الآن عديمة الاستعمال لما عرف من كونها ضعيفة التأثير وغير موثوق بها في الامراض التى توافقوا على نفع مقاومتها لها وشرح أطباؤنا هذا الجوهر في مبحث عنب الثعلب حيث قالوا عنب الثعلب بستانى وبرى فالبستانى هو المسمى عند بعض العربان فنابا بالفاء الموحدة والنون وبرق براءين بينهما ياء ساكنة وتعرفه عامة الاندلس بعنب الذئب ثم هو صنفان ذكروأنثى فالذكر

هو الكاكنج ويعرف عند عامة الاندلس والمغرب بحب اللهو أو اللهاة والآتى هو عنب
الثعلب الذى اذا أطلق انصرف اليه والبرى اما جبلى واما سهلى فالجبلى الذكر
هو الكاكنج ويعرف بالعبب بعين مهملة فباءين موحدتين فى المغرب وبالغالية فى الاندلس
ويزرع فى الدور وهو أصغر من الكاكنج البستانى وأصلب وأنفع والسهلى قسمان ما هو
على طبيعة الكاكنج لكنه يبلغ الدرجة الثالثة فى التبريد وورقه كورق التفاح والسفرجل
عليه غبرة زغبية وفى ساقه دبوقة وزهره أحمر فى حمرة الدم وثمره فى غلف صغير ومنابته بالاودية
الاماكن الصخرية أما عندنا ببلادنا فقد ينبت بالمزارع والبساتين بنفسه ونقلوا عن
ديسقوريدس أن من عنب الثعلب ما هو بستانى تنشى قد يؤكل وليس بعظيم وله أغصان
كثيرة وورق لونه الى السواد وهو أكبر وأعرض من ورق الباذروج وثمر مستدير لونه
أخضر أو أسود واذا نضج صار أحمر واذا أكل هذا النبات لم يضر آكله ونقلوا عنه أيضا
ما نصه قد يوجد صنف آخر من عنب الثعلب وهو الكاكنج له ورق شبيه بورق الصنف الاول
الا أنه أعرض منه وقضبانه بعد أن تطول تميل الى أسفل وله ثمار فى غلف مستديرة ملس
مثل حب العنب قال وقوته شبيهة بقوة الصنف الاول غير أن هذا الصنف لا يؤكل وثمرة هذا
النبات تنقى اليرقان بادرارها البول وعن جالينوس ثمرته تدر البول ولذا يدخل حب
الكاكنج فى أدوية كثيرة تصلح للكبد والكليتين والمثانة وقال الشريف الكاكنج ينفع
من الربو وعسر النفس شربا واذا ابتلع من حبه مثقال فى كل يوم كان ذلك شفاء من
اليرقان بادراره البول ومن غريب ما نقلوه أنه يقال اذا ابتلعت المرأة من حبه بعد طهرها
٧ أيام فى كل يوم ٧ حبات منعت الحبل ويعسر تحقيق ذلك ونقلوا عن ديسقوريدس
أن من عنب الثعلب صنفا ثالثا يقال له المنوم وهو تنشى له أغصان كثيرة متكاثفة متشعبة
عسرة الرض مملوأة ورقا فيه رطوبة تدبق باليد ويشبه ورق السفرجل وزهر أحمر فى حمرة
الدم وثمر فى غلف ولونه شبيه بلون الزعفران وأصل له قشر لونه الى الحمرة ونبت فى أماكن
صخرية ونقلوا عن جالينوس أن لحاء أصله بالشراب يجلب النوم ومقدار ما يشرب منه
مثقال واحد وأما فى سائر خصاله فيشبه الافيون ولكنه أضعف منه بحيث يكون
فى الدرجة الثالثة من درجات الاشياء التى تبرد وأما الافيون ففى الرابعة وبذره قوى يدر
البول ومتى شرب منه أكثر من ١٢ حبة أحدث لشاربه جنونا أو سكرا فاذا
عرض منه ذلك فليشرب عليه ماء القراطن وقد يدخل القشر فى الادوية المسكنة
للاوجاع وفى أخلاط بعض الاقراص واذا طبخ بالشراب ومسك طبيخه فى الفم نفع من وجع
الاسنان ومن عنب الثعلب نوع يقال له المجنن وهو نبات له ورق شبيه بورق الجرجير
الا أنه أكبر منه مثل ورق الشوكة التى تسمى فادارس أى الحرشف وأغصان كبار تخرج
من الاصل ١٠ أو ١٢ طولها نحو ذراع وفى أطرافها رؤس شبيهة بالزيتون الا أن عليها
زغبا مثل جوز الدلب وهو أكبر من الزيتونة وأعرض وزهرا أسود وبعد الزهر يكون له
حمل شبيه بالعناقيد فيه ١٠ حبات أو ١٢ حبة والحب مستدير أسود رخو . رخوة
العنب شبيه بحب النبات الذى يقال له قسوس أى الدبق وله أصل أبيض غليظ أجوف

طوله نحو ذراع وينبت في أماكن جبلية ومواضع تخترقها الرياح فيما بين شجر الداب وقال جالينوس هذا النوع لا ينتفع به أصلا في معالجة البدن من الداخل فانه اذا شرب منه انسان وزن ٤ مثاقيل قتله وان شرب أقل من هذا المقدار أحدث به جنونا فاذا شرب منه زنة مثقال واحد فانه لا يؤذى ولكنه في هذا الحال لا ينتفع به فأما من خارج فانه اذا عمل منه ضماد شفى القروح الرديئة الساعية وأنفع ما فيه لهذا الداء أصله فانه يجفف تجفيفا كأنه في الدرجة الثانية عند منتهاها

(خاتمة) يذكر في مدرات البول خانق الكلب الخربق المسمى بالافرنجية فولشيك والديجتال الفرفيرى وبعض جواهر أخر قوية الفعل في ذلك وفي الحقيقة هي معدودة من مدرات البول ولها فاعلية عظيمة في ذلك وكثيرة الاستعمال لكن من حيث ان لها خواص أخرى أوضح وأهم أبقينا شرحها لمحال هي أحق بها فيها

## الفصل الثاني في المعرقات

وضع تروسو مبحث المعرقات بعد مبحث الحرارة وقال انما وضعت هذا القسم الثانوى للفواعل المنبهة بعد الحرارة لان هذه الحرارة اذا استعملت باحدى كيفياتها المشروحة فيها كانت أقوى المعرقات فهى الشرط الاول لتأثير هذه الوسايط الدوائية التى تذكرهنا ونحن لا نتكلم هنا على جميع الينابيع التى يستعملها المعالج لاجل ازدياد التنفيس الجلدى والالزم أن يوضع في أولها رياضة الجسم في وسط حار والمشى المتعب في الشمس الصيفية والمكث في محل دفئ أو في حمام بخارى ونحو ذلك وانما نذكر قبل الكلام على المعرقات الدوائية كليات في الحرارة والبرد

## كلام كلى في الحرور والحرارة

قال تروسو يسمى في الاسماء الكيماوية التى ذكرها فوز يرو برطوليت وغيرهما باسم الحرور (كوريك بفتح الكاف) فاعل غير قابل للضبط والوزن يظهر لنا بحس حرارة فاذا سمينا باسم الحرارة الفاعل الذى نحن بصدد دراسته اشتبهت النتيجة بالسبب انتهى أى فيكون في التعريف دور حيث أخذت الحرارة المرادفة للحرور في التعريف ومن النتائج التى يظهرها فعل الحرور ظهورا ضروريا ازدياد حجم الجسم المسخن وذلك الازدياد ناشئ من تباعد جزيئات الجسم عن بعضها بسبب الحرور وأما اخراج هذا الفاعل من الجسم فينتج نتائج عكس ذلك أى احساسا ببرودة وتكاثفا أى ان ما بقى بالجسم ناشئا من تقارب جزيئاته فاذن لا حاجة لتوضيح ذلك بظاهرات مخالفة للظاهرات الاول واختراع وجود فاعل مضاد للحرارة نسميه كما سماه بعض الطبيعيين بالفاعل المبرد (فريجوريفيك) ودرجة حرارة الجسم هى الدرجة المشاهدة للحرارة والبرد والاحساسات التى تحصل فينا من تلك الدرجة تكون بالاطلاق على حسب الحالة الراهنة للدرجة الخاصة باسطحتنا المجاورة ولكن عندنا آلات عامة لقياس الدرجات المشاهدة للحرارة وهى أنواع الترمومترات

مقاييس الحرارة وهي أجهزة يؤخذ منها باعتبار الاصل والعقل معرفة ازدياد حجم الاجسام بتراكم الحرارة فيها وتكثرها بازالتها منها ويناييع الحرارة عديدة والبورة التي تنتشر منها بالاكثر هي الشمس وأما الحرق فهو الواسطة الشهيرة التي ينال بها هذا السائل الغير القابل للوزن والكهربائية يحصل منها أيضا تصاعد للحرارة والاتحادات الكيماوية لاتتم بدون ظهور مقدار من الحرارة ظهورا ناشئا وكذلك أي الاحتكاك والقرع والتركز السريع أي التراكم بضغط برهي والمرور المتتالي للاجسام من الصلابة الى السيولة ثم الى الحالة البخارية كذلك فهذه كلها أعمال وظاهرات لابد وأن يحصل منها تولد مقدار من الحرور وكذلك النباتات وخصوصا الحيوانات فيها بسبب ماهي متمتعة به من الحركة الحيوية خاصة ظهور مقدار من الحرور معين لكل رتبة من هذه الكائنات وتلك حرارة غير متعلقة في بعض الحدود بالحرارة المحيطة بها وبها تقاوم تقلبات الحرارة الجوية التي يعد أن تتبعها في الارتفاع والانخفاض المتعاقبين بحيث لاتزيد في الحالة الاولى قوة توليد الحرارة ولا ينقص ذلك في الحالة الثانية ومشاهدة هذا الامر الرئيس ثابتة بادلة مهمة بحيث تؤخذ منها دلالات للتداوي المنبه والمسكن ويذكر في علم الطبيعة اعتبارات أخرى كثيرة في كيفية انتقال الحرور وفي التنوعات التي يفعلها في الاجسام الداخل فيها وغير ذلك ولنفرض أن ذلك معلوم عند من اطلع على كتابنا هذا ونشرع حالا في كيفية الاستعمال العلاجي لهذا الفاعل المهم واعتبار الاحوال الطبيعية والصحية التي تنوع التأثيرات وأما الدلالات التي يتممها هذا الفاعل في علاج الامراض فتذكر في مبحث التداوي المنبه والحرور هو أصل جميع المنبهات وهو على حسب التعبير الصحيح بقيناس الطبيب ربكمير المنبه الاصلي للحس الحيوي واستعماله العلاجي حصل لنا على سبيل الالهام من عمليات طبيعية في البنية السليمة والمريضة وحيث كان هو العنصر الاصلي والعلامة لجميع التأثيرات النافعة السليمة والشرط اللازم والمظهر القريب لكل ظاهرة حيوية علم جيدا عظم قدر جودة استعماله استعمالا لاحسن الانتجاء من التنبيه الماهر لاجل تنويع البنية المريضة أو العضو المريض والوسايط التي استنبطتها صناعة العلاج من التهيج بالحرور لاجل علاج الامراض عديدة مختلفة فاذا كان هذا الفاعل أصلا لجميع المنبهات وكان وحده أهلا لانتاج جميع التنوعات التي يمكن أن تحدثها تلك المنبهات لزم أن نستنبط من استعمالاته القابل لها ومن نتائج تلك الاستعمالات أقساما رئيسة طبيعية للتداوي المنبه الذي يمكن اعتباره فيه عنصرا أصليا كما قلنا فاذن المنبهات الخالصة تؤثر أو قابلة لان تؤثر باحدى كيفيات ثلاث فأولا كمنبهات عامة فاذا انتشرت في المجموع العصبي أو امتصت فانها تنبه البنية كلها وثانيا كمنبهات موضعية أو فاعلات قيضانية اذا تركزت فاعليتها في جزء تختلف سعته وثالثا كفاعلات مهيجة اذا غيرت وأتلفت الاجزاء المعرضة الامستها وبعض تلك المنبهات لم يتوافق الامع الاولى من تلك الخواص كالكؤول مثلا ومنها ما يجتمع فيه خاصتان كالخردل والفلفل ونحوهما فانها متمتعة بالخاصة الاولى والثانية وكثير منها يحتوى حتى على الخاصة الاخيرة ومن ذلك البوطاس والعمود أي القلي

فهذه لا تحدث تلف المنسوجات أو تغشكرها الا اذا اجتازت ثانى كيفيات التأثير أى الفعل المنبه المرضى أى الفيضانى فالحرور على حسب كيفية استعماله أهل لجميع هذه الافعال فيجهز منه ما لا رتبة صحيحة ناجحة جدا يدخل فيها جميع الطرق المستعملة لموافقة هذا الفاعل مع احتياجات العلاج فأولا يستعمل الحرور بوصف كونه منبها عاما أى بدرجة لا يؤثر فيها تأثيرا مهيجا أو مغيرا السلامة المنسوجات الحية والاتمام منه حينئذ عرق كلى اى استراق حقيق والاشكال التى يؤمر بها لتحصيل تلك الغاية هى المشروبات الحارة والتشمس العام والتعرض امام بورة حرارة والحمل الدفئ ابلاف الرطب وجميع كيفيات حمامات البخار والحمام السائل والحمامات الجافة وملامسة جسم انسان أو غيره من الحيوانات الاخرى وغير ذلك وبدون اضافة الحرور الغير الطبيعى تثور فى الانسان وظيفة تولد الحى العامة بالممارسات العضلية والدلكات والجلد بالسياط ونحو ذلك وثانيا يستعمل كمنبه موضعى أو فيضانى والوسايط التى تستعمل لتحصيل تلك الغاية هى التشمس القليل التركز بالزجاجات العدسية الشكل الضعيفة والتهاييل البخارية والحمامات السائلة الجزئية والكى الشخصى البرهى ووضع الآجر والزجاجات السود والاكياس والخرق المسخن كل ذلك وبدون اضافة الحرارة الغير الطبيعية تثور فى الانسان وظيفة تولد الحى الموضعية بالدلكات الموضعية والقرع والرياضة أى الممارسة الموضعية ونحو ذلك وثالثا يستعمل كمهيج أو منوع للافرازات أو مغير ومتلف للمنسوجات فهنا على حسب مدة الملامسة وكمية الحرارة المتراكمة فى آلات الاستعمال يكون الحرور بالارادة مهيجا أو كاويا والاول من هذين الفعلين ينال بالتعرض المستطيل المدة قليلا للاجسام الموقدة أو الماء الحار أو بخار الماء المتقاربة اجزاؤه جدا حيث تصيب فى هذه الحالة العضو وتقع عليه ومحارقة مور الموزانى والمخلوطات القابلة للالتهاب التى تلتهب التهابا وقتيا على الجلد وغير ذلك والفعل الثانى أى الكى يفعل بكاويات مختلفة اعتيادية وبجميع كيفيات القصى المحرقة

(استعمال الحرور لاجل التنبيه العام) يظهر أن من المهم قبل أن نذكر وسايط تحصيل تلك الغاية أن نلقى النظر لمحة على التنوعات المهمة التى تفعلها فى نتائج الحرور على الكائنات الحية وخصوصا فى الانسان القوة الخاصة بالتسخين المتوزع فى هذه الكائنات وكذا على المناسبات الخصوصية التى تولدها حينئذ تلك القوة بين الحرور الخارج والحرور الحيوى أى الذاتى وذلك انه اذا وضع جسم أو جملة أجسام ساذجة بجانب بعضها ودرجات حرارتها مختلفة فانه ينتهى حالها بأن تصير كلها متوازنة فى الحرارة أى فالذى يكون أكثر حرارة يعطى شيأ من حرارته للاجسام التى هى أقل حرارة منه حتى تصير الاجسام كلها فى درجة حرارة متساوية فاذا كانت تلك الاجسام متساوية الطبيعة بالنسبة للتركيب الذاتى والوزن والحجم كان من الواضح انها تتشرب من الحرارة مقادير متساوية لاجل أن تتوازن حرارتها اما اذا كانت مختلفة الطبيعة فانها تمتص منها كميات مختلفة على حسب كثافتها الذاتية وحجمها وحالة أسطحتها وغير ذلك ويقوم من ذلك ما يسمى بسعة الاجسام للحرارة سعة نسبية ويبعد حصول مثل ذلك بين جسم غير آلى وكائن حى

متمتعين بحرارة غير متساوية والموازنة لا تحصل أصلا اذا وصلت درجة الحرارة الظاهرة التى فى الاجسام الآلية الى درجة فى الارتفاع أو الانخفاض تصير بها غير موافقة لحالة الحياة فالمادة حينئذ بدخولها تحت تدبير القوانين العامة للطبيعة لا يوجد فيها مقاومة لانفعالها وبذلك تقع فى التلف اما فى عكس ذلك أعنى اذا كانت حدود الحرارة متوافقة مع حافظ الحرارة الحيوية وليست قاطعة فان الحرارة الخارجية اما أن ترتفع جملة درجات فوق الحرارة المخصوصة بالانسان مثلا أو تنزل نزولا كثيرا الى الاسفل فالبنية يوجد فيها وسايط قوية بها تعادل هذين التأثيرين المتقابلين ولذلك تحفظ فى سنغال أو سيبريا أو فى المحل الدفئ أو المحل المثلج مقدارا من الحرارة لا يتغير وليس من موضوع كتابنا الدخول حينئذ فى الحركة الميخانيكية لهذه المنفعة المهمة للحياة وانما نقول ان القوة الحافظة فى جميع الحيوانات ولا سيما ذوات الدم الاحمر الحار لدرجة حرارة دائمة غير متعلقة بالوسط الجوى النازل درجات كثيرة تحت الصفر مطيعة لقوانين الانفعال العضوى التى تؤكد وتحفظ الحياة قهرا عن جميع العوامل المهددة لها ويظهر أن سببها مأخوذ بالاكثر من فاعلية زائدة فى ظاهرات التركيب والتحليل الغذائيين أى دوران وتولد عصبى لازم وناشئ من الانفعال القوية لاصل الحياة لتعارض التأثير المسكن المعارض للحياة الحاصل من برد شديد والقوة المعارضة التى تعطى للكائنات الآلية القدرة على حفظها فى درجة حرارة لا تتغير فى وسط أكثر حرارة منها يكثر فيها الطبيعيون والفسيولوجيون الميخانيكيون من أهل وقتنا هذا الى حالة فى القوانين الحيوية أغرب مما فى الحالة السابقة والتنبه العام المتسبب على رأيهم من استعمال الحرور فى البنية يحس به فى الجلد أكثر من غيره من الاجهزة وواحدة من نتائجه تقوم من ابراز مقدار عظيم من التنفيس الغير المحسوس والعرق وتبخر ذلك المتصاعد الكثير يحصل بالحرور المتجهز من الشخص وينقص من ذلك الحرور بقدر ما أفرط من ذلك العرق ثم يرجع ما نقص بمساعدة مناسب بديع النوع ليحفظ البنية من النتائج المغمة التى تحصل فيها من ازدياد الحرارة ولكن هذا العمل الذى هو طبيعى خالص يكون أولا وبالذات منقادا لعمل حيوى خالص ناشئ من طبيعة ذاتية لانه لاجل أن يحصل فى الجسم تبخر ثم يعقبه تبريد يلزم أولا أن توجه البنية فعلها نحو الجلد أو أقله نحو السطح الرئوى وتلك حالة نادرة جدا لبيان الجودة مفهمة وتلك المزية المعدة لابطال النتائج المؤذية للحرارة المحيطة بنا المرتفعة عن حرارة الجسم هى ثمرة فعل حيوى مساعد مساعدة قوية بفعل طبيعى فاذا أريد دليل على ذلك كفى أن يشاهد ما يحصل وقت انتهاء الدور الثانى للحمى متقطعة خالصة لاجل دخول الدور الثالث فعندما يبتدئ الجلد فى أن يتفتح بل قبل أن يعطى ممرا لاول تصعد من التنفيس الغير المحسوس يستشعر المريض من نفسه بأنه أقل حرقة ويلين نبضه وبالاختصار يصير الضجر المنسوب لدور الحرارة أقل ثقلا بحيث كأنه يمتص ويغيب فى العرق الكثير الذى فى الدور الاخير فالتبخر لا يستغاث به هنا لايضاح تسكين الحرارة التى حصلت قبل أن يحصل هو ولكن كيف يعوّل على هذا الرأى فى أحوال الحميات المتقطعة الغير الاعتيادية التى يكون دور الحرارة فيها هو الدور

الاشتهائى لكن أيعارض ذلك بأبركسيا أى غيبوبة الحرارة فى كونها لم تحصل الا لكون السبب الذى أحدث الحرارة انتزح ولكن قولك انتزح من سوء البخت انه لم ينتزح لانها أى الحرارة تظهر ثانيا فى اليوم التالى أو الذى بعده وهكذا على حسب نوع الحمى والشخص وان كان لا يعيش أصلا تحت تأثير الاحوال الخارجة التى تولد السبب المذكور الا أنه يحصل معه الينبوع والاصل لعدد كثير من النوب فاذن يلزم أن يظن أن هذا الهدء الذى يحصل فى البنية بذاته ينسب لها بالذات ويكون مشابها للهدء الذى يعارض جميع الفاعلات المنبهة سواء كانت هذه الراحة ناتجة من تعريق مخصوص أو من انتزاح ممارسة الاعضاء للوظائف كما زعم ذلك كولان وتلميذه برون وهذا كلام بارد غير معقول لان ذلك معناه أن هناك ضعفا لان هناك غيبوبة القوة أو يقال وهو الاحسن ان هذه الراحة جارية على مقتضى القوانين الحافظة للبنية ولا يمكن توضيحها الا بنهايتها والذين ينسبون الظاهرة الحافظة التى ذكرناها للتبخير فقط يفرضون كما ينتج من نص كلامهم ان القوة المولدة للحمى فى الحيوانات البالغة ذوات الدم الاحمر الحار تكون واحدة فى الصيف والشتاء وهذا كذب بالتجربيات العجيبة لادوار بكسر الهمزة حيث استنتج منها أن البنية من هذا التبخير الذى يكون عظيما فى الصيف وقليلا مدة الشتاء تكون متمتعة تمتعا غير محسوس بقدرة ذاتية غريبة بالكلية عن أحوالها الخارجة التى قد تكون عليها وبقوة ينسب لها حفظ البنية فى درجة حرارتها الخاصة تحت تأثير حرارة الشمس المحرقة بين المدارين ولا نقول بسبب ذلك ان الحرارة الحقيقية للاجسام تكون أرفع فى الشتاء منها فى الصيف وانما نقول يلزم وجود قوة تكون أهلا لان تنتج هذه النتيجة على حسب الحاجة فان الشخص اذا خلا من لوازم البرد النازل الى الصفر فى شهر أو وقت يموت بدون مقاومة أو بعد عنف غير نافع من المقاومة لتأثير هذه الحرارة الغير المناسبة لينابيعه المولدة للحمى أى لحرارته أما فى شهر جنفيير فانه يتحملها مع الانتصار عليها ويكون حينئذ أقوى وأجود صحة فبنيته تجد لها زمنا لان تجهز تجهيزا غير محسوس من القوة المعارضة للبرد الخارج حرارة من نفسه تكون أهلا لان تقاوم وتتلف النتائج المضعفة

(ولنرجع للشروط والاحوال) فالشخص الواحد فى شهر جنفيير فى حرارة درجات كثيرة تحت الصفر اذا عرض لها دفعة واحدة بدون أن ينتقل لحرارة ٢٨ فوق الصفر فان بنيته يحصل فيها حالا سكون كاف لان يضعه فى نسبة موافقة للوسط المنبه الذى صار على غفلة محيطا به ثم يموت بتلبك فى القوى لا باستقامة كما مات فى الحالة السابقة بالانطفاء باستقامة فيسيل العرق من جميع جسمه والتبخير التابع له يمكن أن يلطف كربه وضجره قليلا ويقطع اندهاش المجموع اى البنية زمنا ما ولكنه لا يقوم مقام القوة التى تجعله يتحمل بدون خسارة مثل درجة حرارة شهر جوليت فهنا يكون من اللازم لاجل ايضاح الامور الواقعية الرئيسة التى التزمنا ذكرها مع الانتباه ان نختار شيأ آخر غير التبخير الذى نحن مع ذلك بعيدون من مشاهدة تأثيره العظيم ببيان يختلف عما ذكر فالتبريد المتسبب عن تبخير التنفيس الجلدى يريده الشخص ويخفف عنه ويرطبه ولكن ليس هذا

الفعل من تعلقاتنا هنا فاننا انما نتكلم هنا على المقاومة التى يقدر بها الشخص على معارضة درجة حرارة مرتفعة لاعلى الوسايط التى تنتج من حالة كذا أو كذا من الاحوال الطبيعية لاجل خفض الاحساسات الشاقة التى تحصل فيه من افراط الحرارة ويستنتج من جميع ماسبق كما فى كتاب ادوارف تأثير الفواعل الطبيعية على الحياة انه يحصل تغيير عظيم فى بنية الحيوانات ذوات الدم الاحمر من تأثير الفصول فالارتفاع المستدام لدرجة الحرارة يقلل قواها المنتجة للحرارة والعكس يزيدها وعموما تنسب هذه التغيرات للاعتياد وللحساسية التى تمحى مع الزمن بملامسة تلك الفواعل فمثلا الجلد الذى كان أولا متضجرا من استعمال منسوجات الصوف مباشرة ينتهى حاله بأن لايختلف عنها بل يظن أن البنية التى كانت أولا مصابة مع المشقة بحرور زائد تعتاد عليه بدون احساس لان مجموعها العصبى صار كأنه ضعف ذوقه كذلك شخص طباخى أو كعدة سكير أو نحو ذلك وقد غلط برون هنا غلطا عظيما حيث أكد أن الموجود فى هذه الحالة قابلية تنبه متراكمة وقابلية تنبه منتزحة فاذا كانت البنية فى الشتاء فانها تتنوع بحيث يمكن أن تظهر منها حرارة أكثر كلما كان البرد أكثر وبذلك تكون مكابدتها لتأثير هذا الوسط بأقل مشقة ولاينبغى أن ينسب ذلك لعدم قوة منبهة خارجة وهى الحرور تسمح لهذه البنية بأن يتراكم فيها مقدار كبير من قابلية التنبه بموجب القانون الذى قننه هذا العالم الايقوسى وهو أن قابلية التنبه تكثر اذا استعمل لها منبه يسير وانما الانسان والحيوانات ذوات الدم الحار ماعدا الحيوان المسمى بالافرقجيا ايبرنت بكسر الهمزة والباء الذى يمكث متخدرا مدة الشتاء ينتج فيهم بطريق مجازاة غريبة حرارة أكثر كلما جهزت الفواعل الطبيعية لهم أقل وبعكس ذلك فى الصيف فاذا فقدت البنية من قوتها المولدة للحمى مقدارا معتادا لاشدة حرارة الجو فليس ذلك باعتبار القانون الآخر البرونى القائل ان قابلية التنبه تتلف اذا كان المنبه شديد القوة وانما ذلك لان البنية تنتج مقدارا من الحرارة أقل كلما جهزت لها الفواعل الطبيعية أكثر قال تروسو ولكن معرفة هذين القانونين المهمين الموجودين فى الكائنات الحية لم تكف أيضا لان يعرف منهما فعل الحرور على البنية الحيوانية وخصوصا لاجل استعماله العلاجى استعمالا نافعا وقد أطلنا الكلام فى الفرق المهم بين حرارة الجسم التى ليست هى الانتيجة وقتية والبورة التى تخرج منها الحرارة المذكورة فالاولى المأخوذة من الباطن واحدة فى جميع الاشخاص تقريبا أى ٣٦ درجة وثلثا درجة من المقياس المئينى سواء كان الشخص شابا أو هرما وقويا أو ضعيفا وسليما أو مريضا فى الصيف أو فى الشتاء أو فى أقاليم مخالفة أو غير ذلك ولكن يبعد كونها واحدة فى قوتها وبعض خسارة هذه الحرارة فاذا كانت النتيجة واحدة فى جميع هذه الاحوال كان السبب (أى القوة) قابلا لاختلافات عظيمة الاعتبار بالنظر للاحوال المذكورة فيتبع ذلك أن دلالات استعمال الحرور فى البنية لايعرف انتزاعها من اعتبار درجة حرارتها الباطنة أى الحقيقية المقاسة بالترمومتر حيث انها واحدة فى جميع الاحوال فاذن يقال ماينبوع هذه الدلالات نقول أولا فى اعتبار درجة القوة المتمتع بها الشخص لتعويض المفقود من حرارته الخاصة وحفظ درجة حرارته

في وسط التأثيرات التي تميل لانخفاضها وثانيا في اعتبار درجة قوة الابراز أو الاخراج التي بذلك تتسع وتوزع على التساوي في جميع أجزائه مقدار الحرور الناتج منها على الدوام ففي ابتداء النظر ربما اعتبر الينبوع الثاني ذا دلالة زائدة لكونه بحو باقي الاول حسب الظاهر ولكن يظهر لنا أنه ليس كذلك ثم ضعف الاولى من هاتين القوتين يستلزم غالبا بل دائما ضعف الثانية ولكن هذه الثانية يمكن تغيرها تغيرا غريبا ونقصها والاولى تبقى على حالها فمثلا هناك بعض حالات مرضية تتلف كيفية التعويض الطبيعي للحرور العضوي الذي يتراكم في بعض أجزاء ويخلو منه أجزاء أخر وتلك الامور الغير الطبيعية تكون غالبا علامة لضعف أصلي في العنصر الحيوي وفي القوة المولدة للحمى المرتبطة به ارتباطا قريبا ويشاهد ظهور هذه الامور أيضا حتى في الاحوال التي لا يمكن فيها تعيين هذا العنصر فيضطر حينئذ لفرض ضعف أو خطأ في القوة المبرزة وفي كيفية توزيع الحرارة الحيوية ثم نقول الآن ما الوظائف التي يلزم البحث فيها وما العلامة التي يعول عليها ليعرف منها لزوم اتمام الدلالتين أو واحدة منهما أهذه أم الاخرى فينظر أولا للتأثرات المريض وطبيعة نتائج تلك التأثرات ثم لدرجة حرارته لا في باطن الجسم والاجزاء الممنوع تعريضها للتأثير الصعب من الحرارة الخارجة بل درجة الحرارة التي يدركها الطبيب على السطح الجلدي فاذن لا يمكن تحديد المقادير العامة لكميات الحرور التي يلزم استعمالها في البنية كواسطة علاجية ولا يمكن ذلك الا في الحالة التي تكون دلالة استعمال هذا الفاعل مؤسسة على تقويم حالة يمكن حسبانها وتعيينها كما في تقويم درجة الحرارة الخاصة بالحيوانات البالغة ذوات الدم الحار اذا كانت قابلة للاختلاف لان التأثير حينئذ يكون لأجل أن ترد للبنية الحرارة حتى تبلغ ٣٦ درجة مئينية فشدة الوسائط يمكن تعيينها من قبل بهذه الكيفية والترمومتر يدل على درجات الانخفاض فيوجد بقدر ذلك لشدة وسائط التسخين ومدتها وبذلك يقال ان البنية قبلت مقدارها اللازم لها من الحرارة فيقطع استعمال الحرارة الخارجة ويتم جميع ما ذكر في هذا الغرض كما لو كان مطيعا للقوانين الطبيعية فيؤخذ من ذلك أنه يسهل تكوين مقادير الحرارة المستعملة مع أن ذلك لا يحصل أصلا فان الاحوال التي تجهز للطبيب دلالات استعمال الحرارة في الانسان كمنبه عام للافعال الحيوية تكون أولا على حسب درجة المقاومة التي يمكن أن تعارض بها البنية فعل المؤثرات الباطنة أو الظاهرة التي تميل لتنقيص قوتها المولدة للحمى أي الحرارة فيما بل وربما نقول لتنقيص قوتها الحيوية ما دامت هاتان الظاهرتان مرتبطتين بعضهما ارتباطا متينا وكل منهما يطلب الاخرى وثانيا على حسب درجة الانتظام والاستواء اللذين بهما يوزع الطبيب هذا الحرور الحيواني في جميع الاجزاء فلا يمكن هنا ذكر مقياس لذلك ولا ضابط لا يحدود متسعة جدا قريبة للمنع والفعل المنبه الذي للحرارة يبتدأ اذ ذاك حيث يحس به وحيث يقبل المريض منه انطباعا مستحسنا ويكون عنده سريرة صادقة بالزيادة التي وصلها الى بورته الباطنة المفتقرة التأثير اللطيف الجيد للحرارة الخارجة وينقطع ذلك التأثير متى حرك الحساسية وزاد في تنبيه الافعال الحيوية تنبيها يوجب ذلك ضعفا فيتعب

وظائف التنفس ويدفع للجلد تصعدا غزيرا مضعفا ويزيد الفيضان وتهيج المشروبات وبالاختصار حيث تبتدأ الدرجة التي لا تستعمل الا في أسطحة محدودة بقصد تحويل أو تسريف وهي التي لأجلها تذكر الكيفية الثانية والثالثة لفعل الحرور قال تروسو وهذه الاعتبارات التي ذكرناها والتزمنا أن نجعلها تقدمة لقوانين التداوي المنبه ضرورية نافعة أي لأجل أن نستعمل بمبدأ الحرور كدواء منبه عام انتهى

(كيفية استعمال الحرور لأجل انتاج تنبه عام ٥ المشروبات الحارة) كل انسان يعرف أن الحرارة المرتفعة لمشروب منبه تضيف لخواصه بواسطة التشعع السريع في جميع البنية الفعل المنبه الذي نتج على السطح المعدي ويحصل بواسطة سائل درجة حرارته أعلى من الحرارة الخاصة بذلك السطح ولا ينبغي أن يظن أن تلك الكيفية ناشئة من تأثير عصبي اشتراكي يضاف على تأثير حرارة المشروب الذي اذا امتص رفع درجة الحرارة الخاصة بالدم لان أي مشروب كان اذا دخل في الدم فان درجة حرارته تتوازن مع حرارة البنية بمقتضى القوانين الحيوية المذكورة سابقا وتلك المشروبات تستعمل بالاكثر في درجة حرارة مرتفعة اذا أراد الطبيب احداث تنبه منفرش يكون محله السطح الجلدي كما في استعمال المعرقات فالسوائل الحارة هي الحامل والشرط اللازم لتأثير هذه الادوية التي نسب فيها بعض المؤلفين غلطا على رأينا نتائج المعرقات لحرارة المشروبات الحاوية لها بدون أن يجعل أدنى فعل للفواعل العلاجية التي هي معدة لادخالها في البنية

(الشمس) يفهم من هذه اللفظة جميع معانيها وكل انسان يعرف بالطبع أن ذلك تعريض الجسم لاشعة الشمس تعريضا مستحسنا والاحتراسات اللازمة للحفظ من اخطار ذلك معروفة لجميع الناس وأكثر تلك الاخطار هو الحمرة أو نقرل وهو الاحسن الارتيمات البسيطة والحبوب الدخنية التي تظهر على اجزاء الجلد اللطيفة المعرضة للاحتراقات الاول من شمس شهر مرس وافريل وللضرورات العظيمة في أيام ظهور الشعرى اليمانية أي أيام الاحتراق الشديد عند الحملة والحصادين الذين يتعرضون زمنا طويلا لحرارة شديدة وهناك عوارض أخرى تقوم بالاكثر من هذيان جنوني واحيانا التهاب عنكبوتي حقيقي وشوهد ذلك من شمس قوي مستطيل المدة ولا يخفى ما يذكر عن الابديريين (نسبة لمدينة أبدير بفتح الهمزة والدال بينهما موحدة ساكنة من بلاد اليونان) من وقوفهم في شمس محرقة وسماعهم قطعة اللعب المحزنة لأوربيدس فكان يحصل لهم نوران محى بحيث كانوا يجدون في الجري كالمجانين وينشدون مع تنفس مهول أبياتا من الشعر حتى يجيء وقت ترطيب الليل فينخفض ويعدل زيادة تنبه مخهم وتلك النتائج الشمسية التي نسب لها يقينا نوران التخيلات التي تحصل من الملعب المذكور لا تكون مقصورة على تنبه مخي وقتي بل ينتج منها أيضا حمى اسبوعية كاملة سماها لاجل ذلك رومازيني سينوخوس اعي محزن وتقرب من حمى أخرى شبيهة بها ناشئة من أسباب شبيهة بذلك شاهدها وشرحها هو نفسه في كتاب مباحثة له ولا فائدة في تعداد جملة أنواع للحمى ناشئة من أسباب تنتجها ويجعل كل ذلك حمى شمسية ويميز كل نوع منها باسم مخصوص وقدماء الاطباء كانوا ينسبون لشمس شهر مرس وللشمس

التى تتسلطن زمن ظهور الشعرى صفات رديئة مخصوصة بحيث تحصل من الشمس بها العوارض التى ذكرناها أعنى الهذيانات والحميات أيظن أن تلك العوارض عند الخروج من الشتاء ترتبط بحالة الجلد الذى انقطع اعتياده على تأثير شمس قوى فصار متأذيا بالمنبه الخارج عن اعتياده المصيب له دفعة وأما العوارض والهذيانات والحميات الشمسية التى شوهد حصولها من شمس الشعرى فهل يكفى توضيحها بالشدة المحرقة والاستدامة الخارجة عن العادة للشمس فى هذا الزمن من السنة وتحقيق الجواب عن هاتين المسئلتين عسر الآن لتعلقه بالبحث عن الطبيعة العامة للاجسام وهذا لم تشتغل به علماؤنا والقدماء وسيما اليونانيون ذكروا منافع للشمس أكثر منا وكانوا يدبرون فى أعلى مساكنهم نوع اسطحة سموها بالاسطحة الشمسية تصعد اليها الاشخاص الذين هم فى النقاهة والضعاف والمخزرون وأكثرهم الشيوخ العجائز ليقبلوا من الطبيعة هذه القوة الدوائية ولا يخفى أن الشيوخ المتقدمين فى السن وصفهم بقراط بأن مزاجهم بارد رطب فتكون حرارتهم الطبيعية قليلة فالدلكات الجافة المصنوعة تحت هذا التأثير الشمسى ينسب لها شئ فى تصيير هذا المؤثر أقوى فعلا فاذا أريد استعمال الشمس لاجل انتاج تنبه لطيف عام مستو بدون فقد بل مع منفعة للبنية لم يلزم اختيار الازمان التى يكون الجو فيها مشتعلا بالحرارة من زمن طويل والارض محترقة حيث تسقط الوظائف من ذلك فى هبوط وضعف لا أنها تقوى من ذلك كما يشاهد ذلك فى وسط الاصياف الشديدة الحرارة لان الاحوال الخارجة تكون حينئذ متضاعفة فالحرارة ليست هى المؤثرة وحدها اذ يضاف على الاخطار التى تنتج من افراطها تأثرات أخر مثل تخلخل الهواء حيث يسبب ابتداء اختناق خفيف (اسفكسيا) ومن ذلك ينشأ تواتر وتعب ثقيل فى التنفس الغير الكافى لتكليس الدم تكليسا مناسبا ثم العرق المستدام الكثير الذى يضاف أيضا على فقد القوى ثم الحالة الكهربائية للهواء التى تكسر القوة العضلية أى تضعفها وتكدر الهضم وتنتج أو تجدد الاوجاع الخفية أى أنواع الصداع والآلام العتيقة وبالاختصار تضعف التأثير العصبى أو تفسده بالكلية وغير ذلك فالشمس حينئذ يبدو فى جميع هذه الاخطار والحال المحجوبة عن الاشعة الشمسية اذا حصنت تحصينا كافيا فانها تجهز للبنية من الحرارة الظاهرة ما يلزم لتنبيهها ومع ذلك هنالك ناقهون ضعفوا من أمراض طويلة شاقة انضمت فيها قوة المعالجات لانفعالات قوية وصلت وصولا عميقا الى القوى الحيوية وبالاكثر الى الوظيفة المولدة للحمى أى الحرارة فهؤلاء الناقهون يجدون أنفسهم فى حالة جيدة اذا تعرضوا للتأثرات قصيرة متكررة بل للاحتراقات الشمسية فى الاحوال الجوية التى ذكرناها فلا يستشعرون حينئذ منها الا بفعل محيى بدون أن يكابدوا منها اخطارا ومن الواضح أن ذلك كله يكون على حسب حالة قوى الشخص فان من الاشخاص من يضعف من حرارة ٢٠ درجة وقد يقوى من هذه الحرارة نفسها شخص ضعيف ليست فيه القوة المولدة للحرارة وعلى هذا وضعت القوانين التى ذكرناها وقد يلتجأ للتعرض تجاه شعاع واسع شائع مشتعل اذا لم يتيسر الشمس لسبب من الاسباب فلاجل أن يؤخذ من ذلك جميع

المنافع المتيسر أخذها بكون المناسب وسيما فى الربيع اذا كانت الحرارة غير قوية أن تختار لاجل التعرض لماذكر الحال المعرضة للجنوب ويسند المريض ظهره الى حائط جيد البياض ما أمكن وبالجملة يضع نفسه قرب الاسطحة والاسوار المعرضة بالصناعة أو بالطبيعة حيث تزيد على قوى الشمس الواصل جميع ما يمكن أن يضاف له من انعكاس الحرور المتشعع ويلزم أن يكون الرأس مغطى جيدا مع غاية الاحتراس كالاجزاء المقدمة من الجسم التى تقابلها المراكز الخبو يقوعلى الخصوص المعرضة لاشعة الشمس ومن النافع أيضا كما قلنا سابقا مساعدة فعل التشمس بالدلكات اللطيفة جدا المفعولة بالاكثر على الاقسام التى ذكرناها بفرشة رخوة أو قطعة من القلانيل

(الحمام الجاف والحمام الرطب) نعنى بالحمام المحلل الدفئ وحمام البخار والحمام الحار اعلم أن المحل الدفئ الجاف المسمى بالحمام الجاف الغازى (ايتوف أو ميد) كان يسمى أيضا عند القدماء بأسماء كثيرة مثل ايبوقسطوم وصوداطوريوم ولاقونيكوم وكان سابقا أكثر استعمالا مما هو عندنا الآن بل يمكن أن نقول انه الآن هجير عندنا حتى كادت دراسته تسقط بالكلية والحمام الرطب أى المحل الدفئ الرطب أى حمام البخار هو الذى يستعمل بدله غالبا والاول انما كان مجرد حجرة مخصوصة تختلف سعتها فتحض جسدا أو يتعرض لها الشخص زمنا ما عاريا أو مغطى بملابس خفيفة لاجل تنبيه وظائف الجلد وتحريض عرق غزير والاتراك يستعملون الحمام الجاف كواسطة صحية وأهالى الروسيا وسكان فنلند من بلاد السويد يفعلون ذلك أيضا كواسطة صحية يومية ولكن أقل من الحمام الرطب وقد ذكرنا أن استعمال الحمام الرطب أى بخار الماء استعوض فى بعض الاماكن بالحمام الجاف ومع ذلك يكاد ينسى كل منهما بحيث انما أقله أن يكون الاستعمال كواسطة صحية

## (الحمامات البخارية)

قبل أن نذكر ما قاله المتأخرون فى الحمام الجاف نذكر خلاصة طبية مما ذكره قدماء أطبائنا رحمهم الله تعالى حيث انه كثير الوجود والاستعمال ببلادنا ولم يعتن أحد من حكماء الاوربا بذكر أحواله وما يتعلق به لعدم وجوده عندهم مع أن القدماء تكلموا عليه كلاما طيبا جليلا وألفوا فيه مؤلفات جليلة نذكر هنا ملخصها فنقول ذكروا فى تعريف الحمام أنه وضع صناعى مركب الكيفية للتدبير فى الداخل والخارج معا وغايته جلب منافع للبدن ودفع مضار عنه باعتبار حالة عناصر ذلك البدن فيصح ان صحت تلك العناصر ويفسد ان فسدت قالوا وأجوده أن يكون مربعا والحاجة داعية الى اتخاذه فان الآدمى لرطوبة غذائه وضيق مسامه ورقة بشرته تنتشر فضوله فى نواحى جلده فلذا يحدث فيه من القمل ونحوه ما ليس لغيره وأما الحيوان غير الآدمى فتندفع فضوله الى شعره ووبره وريشه وما يكثر من فضول بدن الآدمى يحتاج لاخراجه وتنقية البدن منه فما كان بظاهر الجلد يزول بغسله وما كان تحته يحتاج لتحليله واخراجه فاحتيج الى الماء لينقى الظاهر والباطن ولا بد أن يكون حارا والا كثف ومنع التحلل وحبس الفضول ويحتاج مع ذلك أن يكون بوضع حار ليعين على

تحلل ما تحت الجلد ويحتاج أيضا الى هواء حار وماء حار كل وقت وذلك لا يمكن الا بتسخين كل منهما بالنار وأن يكون الهواء محقونا بمحل فان الهواء المطلق لا يمكن تسخينه فثبت أن تنقية الفضول تتوقف على الغسل بماء حار فى محل هواؤه حار وذلك هو الحمام قالوا ومن المعلوم فى التواريخ الصحيحة أنه صنع فى زمن سليمان عليه السلام حين تزوج بلقيس فوجد فى ساقها شعرا فسألهم عما يزيله فبنوه على هذه الصورة واتخذوا لها النورة كذا ذكره جملة من المفسرين وذكره بعض المحدثين فى الضعفاء وذكر فى بعض الاحاديث الضعيفة أن سليمان عليه السلام لما دخله ووجد حره وغمه قال أوه أوه قبل أن لا تنفع أوه وذلك ليتذكر بحره وغمه حر جهنم ولذا قال عمر رضى الله عنه الحمام تذكرة للآخرة وروى مرفوعا نعم البيت الحمام يذهب الوسخ ويذكر الآخرة وما ذكرناه لا ينافى ما ذكره بعض الاطباء أن أول من اتخذه بقراط وقيل أندروماخس الذى أكمل الترياق حينما سمع أن رجلا كان معه تعقد فى عصب فسقط فى غار فيه ماء حار كبريتى فسكن ألمه فما زال يكرره حتى برئ فعلم الحكيم أن الماء اذا حمى فى محل محقون فيه الهواء فانه يكون محللا لما لا يبلغ الدواء تحليله فامر به واستعمله فيحتمل تكرر الوضع فأحد الواضعين وضعه وضعا خاصا لم تشعر به العامة ثم وضعه الآخر وأظهره فتبعه الناس ولم يزل مستعملا عند قدماء الاعاجم والروم وغيرهم وأما عرب الحجاز ومن حولهم فلم يعرفوه قبل البعثة وانما عرفه أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بعد موته حين فتحوا بلاد العجم ومصر وغيرها وانتشر الاسلام ثم ورد فى بعض أحاديث مرفوعة بئس البيت الحمام يبدى العورة ويذل الحياء ولم يدخل نبينا عليه السلام حماما قط مع أنه دخل الشام وبها حمامات ولكن لم يدخلها وأما أصحابه صلى الله عليه وسلم فدخلوها حين دخلوا الشام ونقل أنه دخله ابن جرير بن عبد الله والحسن بن على وأبو الدرداء وأبو هريرة وابن عباس وغيرهم ولم يزل عمل السلف والخلف على ذلك بغير نكير وأما التحذير من دخوله كما فى بعض الروايات فليس لذاته بل لاقترانه بمحذور من كشف عورة أو رؤية عورة الغير أو نحو ذلك بل تعتريه الاحكام الخمسة فيجب على من لزمه غسل ولم يمكنه فى منزله لنحو مرض أو شدة برد ويندب فى حق من برأسه أو بدنه وسخ أو طرأ له ما يوجب الغسل ولو مندوبا وتعسر عليه الغسل خارج الحمام ويباح دخوله للتداوى أو للتنعم والتلذذ بغير اسراف ويكره دخوله لغرض مكروه أو بين العشاءين أو وهو صائم لانه يضعف قوته أو وفيه مبتلى ويحرم لمن دخله كاشفا عورته أو كان فيه من يكشفها أو أفضى دخوله الى محرم كخلوة بامرأة أو أمرد يخشى فتنته ويلزم من يدخله أن يكون بمئزر سابغ مانع لظهور عورته وأن لا يكون صائما لانه حينئذ يضعف البصر وأن لا يدخله مع مبتلى كمجذوم وأبرص وأن يمكث أولا فى البيت الاول قليلا قبل أن يدخل بيت الحرارة وأن يصون عورته عن نظر غيره لها ولا يزيل وسخها الا بيده وأن يغض بصره عن عورة غيره وينهاه عن كشفها ولا يلزمه الانكار الشديد الا فى السوأتين فقط لان بعض العلماء قال لا عورة سواهما ما لم يكن معتقد التحريم وأن لا يزيد فى استعمال الماء على قدر الحاجة ثم يسعى فى ازالة الوسخ اما بنفسه واما برجل دين ورع عارف بما يلزم ويحرم من

مس العورة ولو بالكيس ويكون غير امرد ولا بأس بالتكبيس فيه لانه يصلح الجسد ولا يحلق
الرأس وازالة الشعث ولكن اذا كان جنبا فليكن ذلك بعد الغسل من الجنابة لينفصل شعره
وهو كامل الطهارة وقالوا اذا أراد الشخص الخروج من الحمام فليصب عليه ماء فانه نوع
من التداوي ولذا ذكر الرازي وغيره من الاطباء ان من كانت به نزلة فليصب على رأسه سبع
طاسات ماء حار معتدلا فانه يرجى له الشفاء ويكره صب الماء البارد على رأسه وشربه عقب
خروجه ولا بأس بصبه على القدمين لما ورد من فوائد غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج
من الحمام أمان من الصداع

وأما كيفية الحمام وشكله وهيئته فقد سبق أنه يكون مربعا وأن يكون مسدود المنافذ
ليس فيه طاقات ولا كوات ولا أبواب مفتحة لتحفظ حرارة مائه وهوائه وأن تكون جدره
كثيفة حتى لا يكون للهواء استطراق من خلالها فيكون مبنيا بالحجارة الصلبة لا بنحو طين
ومدر فان اتخذ من خشب سد ما بين الالواح من الشقوق بما يمنع نفوذ الهواء بنحو زفت
لا بلبد وأن يكون رفيع البناء لتنبسط فيه الرطوبات المتصعدة فتبقى هوائية وتتلطف
وتصفو وأن يكون واسع الفضاء ليصفو هواؤه وتتفرق فيه الحرارة ويكون خروج النفس
ودخوله سهلا ويرق الهواء ويتخلص من الكثافة ويكفي هواؤه لتنفس من فيه ولذا يعسر
التنفس اذا كثر الناس فيه وان كبر لان تنفسهم يغير الهواء وتجدده كثيرا أمر عسر ولذا
كانت الزحمة في الحمام مكروهة وان لم تكن حرارته قوية وأن يكون كثير الضياء والنور
وذلك بان يتخذ له جامات من زجاج شفاف ليقوى الشعاع فيه ومن فوائد اتساعه تفريح
القلب والاعانة على تحليل الفضلات وكثرة الضوء تجلب الحرارة الى ظاهر البدن فتجذب
معها الفضلات فيكون ذلك أعون على تحليلها قالوا ومن اللازم كثرة ازوراردها ليزه
وانعطافها واحكام طبق أبوابه لتمكث الحرارة فيها ولا يجعل بابه الى الجنوب وتستر جدره
بالبياض المحكم وأن يكون الحمام قديم البناء بأن يكون له سبع سنين فأكثر لان الجديد غير
معتدل المزاج لبرد حجارته ويبسها وافتقارها الى الرطوبة والحرارة فلا تقوى على التحلل
فتلاقي ابخرته الفاسدة الابدان فتفسد أمزجتها ولان هواءه يكون حينئذ متكيفا بكيفية
الكلس ونحوه فيكون استنشاقه ضارا بمزاج القلب والروح ولان هواءه يكون الى البرد
أقرب وان كان الماء شديد الحرارة ويلزم أن تكون أرضه مفروشة بالرخام الملون ليقاوم
برده الحر ولان صلابته تعكس البخار بسرعة فيتصاعد فيلطفه الهواء ولما في النظر اليه من
تفريح النفس الموجب لسرعة التحليل بخلاف فرشه بالحجارة الرخوة أو البلاط أو المدر
أو نحو ذلك وقالوا يلزم أن تكون بيوته حتى المسلخ جامعة للاشكال المفرحة وأن تنقش
الجدر بصور بديعة كالاشجار والثمار والدروع والسيوف والقسي والرماح والقلاع
والحصون والاحجار والسفن والحيتان والاطيار ونحو ذلك ملونة بألوان مختلفة لان الحمام
يحلل القوى فالنظر الى ذلك يجبر ما تحلل وينقسم ذلك التصوير الى ٣ أقسام والقوى
الموجودة في البدن ٣ أقسام نفسانية وطبيعية وحيوانية فيكون كل قسم من تلك التصاوير
سببا لانتعاش واحد من القوى فللقوى النفسانية نحو صورة عاشق ومعشوق وللطبيعية

نحو البساتين والاشجار والازهار والحيوانية نحو آلات الحرب وصور الفرسان والشجعان والاولى أن يكون ماء الحمام عذبا لقول ابن سينا خير الحمام ماقدم بناؤه واتسع فضاؤه وعذب ماؤه ولان العذب يرطب ويبرد بخلاف الملح فانه لا يخلو عن أجسام غريبة قد تؤذى البدن كالكبريتية والنطرونية هذا باعتبار الاصل وقد تعرض أحوال يكون الماء الملح فيها أولى وذلك معلوم فى علم المعالجات

ويلزم كون الحمام نظيفا كما يلزم كون مائه كذلك وغزيرا لتنتعش به الروح وتتراجع القوى وأن تكون حياضه ومغاطسه متسعة عميقة وأن يتعاهد تجديد مائها بل الاحوط تجديدها لكل وارد حذرا من ايذاء من بمس شخص لمن يأتى بعده وأن يكثر فيه البخور والروائح الطيبة لترتاح الروح ويرد على القوى الثلاثة ماتحلل منها وأن يكون مصونا عن الدخان والغبار ما أمكن لانهما يورثان الهرم والسقم وذلك باحكام بنائه وابعاد المستوقد عنه وتسلط دخانه على الفضاء الواسع فلا يختلط بهواء الحمام فيحدث أمراضا كالغشى ونحوه وأن يكون له مسلخ توضع فيه الثياب ويجلس فيه الخارج من الحمام ليستريح ولا يهجم من حر الحمام الى برد الهواء دفعة واحدة فيكون ذلك سببا لامراض كثيرة وأن يكون فى المسلخ بركة ذات ماء وأنابيب يرتفع منها الماء بعقدار كاف فان ذلك ينعش الروح ويروح القلب فيتدارك بذلك الضعف الحادث عن التحلل ونحوه فان أمكن أن يكون مطلا على نهر أو بركة أو بستان كان أبلغ فى النفع وأن يكون وقود الحمام مما ليس فيه كيفية رديئة كالحطب ذى الرائحة الكريهة والزبل فان الوقود اذا كان جيدا كان البخار جيدا وان كان رديئا كان البخار رديئا ولا بد أن يشتمل الحمام على ٣ بيوت غير المسلخ مختلفة الحرارة فيكون بعضها أسخن من بعض فالبيت الاول معتدل الحرارة كثير الرطوبة ليلطف ما يناسب له ويناسب به الامزجة لقربه من الفضاء الذى هو المسلخ بحيث لا يحس فيه بحر ولا برد والبيت الثانى أقوى حرارة من الاول لكنه غير مكرب والبيت الثالث حرارته فوق الثانى كثير الحياض والمغاطس المستديرة الغامرة للبدن لتناسب التحليل بالمكث فيها وانما لزم تعدد البيوت لتلائم أمزجة الناس وليكون الدخول بالتدريج فلا يهجم من شدة البرد الى شدة الحر دفعة فيتأذى البدن بذلك

وأما من جهة حرارة الحمام فيلزم كونه معتدلا غير مفرط الحرارة ولا باردها فان المفرط الحرارة مفرط فى تحليل الروح وتسخينه وتحليل الرطوبة فيشتد اضعافه ونكايته بمزاج القلب والروح ويستدعى العرق ويورث الصداع والحمام الذى يغلب عليه البرد لا يخرج العرق ولا البخار ويحدث النزلات وبرد الدماغ والحميات لاجل تكاثف الجلد واحتباس الابخرة الحارة فلزم أن يكون الحمام غير شديد الحرارة ولا باردا لاجل حدوث العرق وماذكر من كون وضع الحمام على ٣ بيوت هو ما فى غالب الامصار لكن عمل أهل مصر على جعله على بيتين وحينئذ يكون الاول منهما تبريده وترطيبه أقل من الاول فى ذى الثلاث لان قربه من الهواء الخارج يفيده بردا ورطوبة غير أن ماءه لا تضعف سخونته لقربه من محل النار وبذلك يقل ترطيبه ويميل الى التسخين والبيت الثانى منهما يشبه الثالث من

ذي الثلاث لاصقته فصل النار لكن تجفيفه وتسخينه أقل من ذي الثلاث اقرب الهواء الخارج منه

وأما منافع الحمام فقد علمت أن أصل وضعه للتنظيف وازالة الوسخ والشعث والدرن والعفونات والقمل ولدفع أمراض كثيرة كالحميات والتخم والاعياء وأنواع الهيضة قالوا وكما أن من العروق ماهو بعيد الغور وأرق من الشعر وكان الدواء انما يجذب ماقرب لاعضاء الهضم والدهن انما يحلل مافي الجلد فقط وكانت الضرورة قاضية باجتماع عفونات في البدن لا يلحقها الدواء ولا الدهن واجتماعها على طول الزمن يحدث أمراضا ضارة جعل الحمام أيضا لتحليل ما استعصى فلذا أمروا به بعد الدواء لما فيه من التنشيط والتجفيف فيكون الجسم بعده كأنه بدأ في الوجود

وقال المسيحي منافع الحمام كثيرة ونفعه لكل شيء بحسب مزاجه لموافقته لجميع الامزجة الحارة والرطبة والباردة واليابسة وجميع الاسنان والازمان والبلدان اذا استعمل على ما ينبغي فالحمام يبرد بالماء البارد بالذات ويسخن بالماء الحار بالعرض ويرطب بهما ويجفف بالهواء الحار اليابس وبذا كان حافظا للصحة وتوضيحه أن الحمام يشتمل على هواء وماء حارين والهواء الحار مسخن معتدل والماء الحار بما هو حار مسخن محلل وبما هو ماء مبرد مرطب لان الماء وان كان حارا حرارته عرضية فاذا زالت برد بذاته فلذا كان الحمام مسخنا بهوائه وبحرارة مائه مبردا بمائه وهو أيضا مجفف بفرط تحليل الحرارة ومرطب بتشرب البدن للماء فلذلك يحدث من الحمام حرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة فتارة تغلب الحرارة وذلك اذا اشتدت الهواء وقل استعمال الماء وتارة تغلب البرودة وذلك اذا ضعفت حرارة الماء والهواء وأكثر من استعمال الماء وتارة يغلب اليبس اذا كان التحليل أكثر من الترطيب كالو اشتدت حرارة الهواء وأطيل المكث فيه مع قلة استعمال الماء فالحمام يستعمل للترطيب والتجفيف والتبريد والتسخين وأشار لذلك جالينوس بقوله الحمام نافع شتاء وصيفا ولمن مزاجه حار وبارد ورطب ويابس فالحمام علاج للبدن من الضدين فان كان البدن حارا عدله بترطيبه وان كان باردا ادفأه بحرارته وقال أيضا هو يوسع المسام ويستفرغ الفضول ويحلل الرياح ويلين البدن ويحسن اللون وينفع من الاستسقاء ويبسط الاعضاء المتشنجة وينضج النزلة والبثرة وينفع حمى يوم وحمى الدق والربع والحمى البلغمية بعد نضجها ووجع الجنب والصدر وينضج الربو ويسمن المهزول ويهزل السمين ويرقق الدم والفضول الغليظة اللزجة بحرارته ويرطب البدن اليابس الخشن برطوبته كل ذلك اذا استعمل على مقتضى قانونه المعتدل وانما قالوا انه يسمن ويهزل لانه اذا كان الوارد في الغذاء أزيد من المتحلل سمن وان كان أقل من المتحلل أهزل فان استوى الامران بقي البدن على حاله فلا يسمن ولا يهزل فاذا استعمل الحمام على الخلو ولم يأكل بعده سريعا وأطيل المكث فيه جفف كثيرا فلم يكن لما تحلل بدل يعتد به فيهزل لكن لا يظهر ذلك الهزال في الحمام لان الجلد يربو فيه ببلة قليلة فيخفى الهزال الى أن يتحلل ماتشربه الجلد من الماء ويعود الى طبعه فيظهر الهزال حينئذ وذلك بعد الخروج من الحمام بساعة أو ساعتين وكما

طال المكث فى الحمام زاد الهزال سيما اذا كان القعود فى البيت الثالث
(واذا استعمل) الحمام على الامتلاء من الغذاء وكان عقب تناوله له أحدث سمنا لعدم استعداد الغذاء بسبب قصور هضمه لان يتكون منه شحم فضلا عن اللحم لكنه حينئذ يحدث السدد والعفونة وكثرة الفضول فى البدن وان كان بعد تناول الغذاء بساعات أحدث السمن الشحمى لا اللحمى لان اللحم انما يتكون من متين الدم وذلك لا يكون الا من غذاء قديم هضمه وحينئذ يحدث السدد أيضا لكن أقل من الاول واذا استعمل الغذاء عقب الحمام كان مسمنا لسرعة انجذابه الى الاعضاء بمصادفته تحلل الفضول ونقاء المجارى ان كان الغذاء بقدر صالح فان كان قليلا أو كثيرا لم يسمن وقال بعض الاطباء الحمام ينضج الاخلاط ويرققها ويجذبها الى الخارج ويسكن الاوجاع ويعدل لذع الاخلاط ويفش البخارات والرياح ويجلب النوم ويذهب الاعياء والتعب ويعقل البطن ويذهب الحكة والجرب وينضج الزكام والنزلة ويلين العصب والرباطات والاوتار ويحلل القولنج ويسهل عسر البول وقال آخرون هو ملطف محلل يخرج العفونة ويرقق الجامد بحرّه وينضج وينقى من نحو القروح والبثرات والدماميل وينشط بما يزيله من العفونة ويذهب القمل ويريح البدن ويقطع الاعراق الفاسدة ويجيد الهضم ويخفف الامتلاء لاعانته للحار الغريزى ويجعل البدن كالجديد فى الاشياء ألا ترى أن الشخص لو خفف نفسه بنحو ازالة عمامة أو ثقل نفسه بشئ بلا حمام حصل له ضرر أما فى الحمام فلا يضر وهو ينفع من السهر والسبات ونحو ذلك وقال المسيحى اذا استعمل دواء وبقى فى البدن فضول لم ينقها وجب استعمال الحمام بعده بثلاثة أيام أو أربعة لينقى الفضول التى فى نواحى الجلد حيث عجز الدواء عن تنقيتها فيجذبها الحمام وينقى البدن منها وذكر فى الارشاد أن من التدبير للشقيقة أن يدخل صاحبها الحمام ويكب رأسه على البخار ويستعط بدهن فستق فان الوجع يسكن حالا
وذكر المسيحى أيضا ان التعرق فى الحمام يذهب مذهب الرياضة فى ترقيق الفضول وتحليلها لكنه يضعف الحرارة الغريزية فلا يقويها كـ الرياضة كما لا تستعمل الرياضة على الامتلاء الغذائى والخلطى لئلا تندفع الفضول الى أقاصى البدن بتحريك الرياضة اياها الى الداخل وينبغى أن لا يدخل الحمام وهو حار لان الداخل فيه يستنشق منه مادام فيه فيرد على القلب هواء حار لا يصلح للترويح على القلب فيضره وطول المكث فى الحمام يدخل على البدن الضعف والكرب وعظم النفس سيما اذا كان غير معتدل الحرارة فيلزم أن يكون الحمام معتدل الحرارة ويكون ماؤه أسخن من هوائه قليلا ويكون اللبث فيه بقدر ما يستطاب ان كان البدن صحيحا لانه قد تستطاب حرارته فى كثير من الاحوال المرضية مع أنه قد أخذ فى الاضرار انتهى
(وأما مضار الحمام) فذكروا منها أنه يرخى البدن لشدة ترطيبه ويضعف الحرارة الغريزية والاعضاء العصبية وينقص الرطوبة الجوهرية ويفش الرطوبة الفضلية المحتاج اليها فى التغذية ويسقط القوة والشهوة للطعام لصبه المرة الى المعدة ويضعف الباه لتحليله للنضج والرياح ويحدث السدد على الامتلاء عند افراط البلغم فيملأ التجاويف من البخار حينئذ

فيصعده ان لم يسدد والا أمسكت ويسهل انصباب الفضلات الى الاعضاء العصبية ويثير الحميات ويرخى القلب ويضعفه ويحدث الكرب حتى انه ربما جلب الغشى ويهيج القىء والغثيان والرعاف ويرخى العضو العصبى ويضر من به حمى أو قروح أو ورم حار أو نزف دم أو قىء ويرعش ويسيل الخلط الى المفاصل ويوهن جميع القوى ان لم يصادف ما يسيله فيضعف القوتين ويملأ الاخلاط بالفضول وهذه المضار كلها سهلة التدارك وبالجملة نفعه أكثر من ضرره باضعاف فهو لا يضر الا مع الجهل بالتدبير فاذا روعى فى استعماله المزاج والسن والفصل وغير ذلك كان نافعا جدا وغذائى لا ينكر ثم من اللازم تقديم الرياضة على الحمام وأنواعها مختلفة فانها اما كلية للبدن أو جزئية بحسب ما يقتضيه الحال فالدموى والصفراوى يرتاض قليلا بأخف رياضة كالمشى اللطيف فاذا دخلاه وجداه بعد ذلك شديد الحر فلا يقيمان فيه لانه يورث الصداع والكرب والغشى والبلغمى أى الاسفارى يرتاض بأوسط الرياضة والسوداوى يكثر منها وعلى مريد طول المكث فى الحمام تقليل الرياضة قبل دخوله ولا يدخل الحمام بعد حركة عنيفة ولا على تعب ولا استفراغ ولا جوع ولا سيما المحرور سواء تناول ما يمسك الرمق أو لم يتناول شيأ فانه يصعد الابخرة ويهيج الحرارة بالتحليل والتيبس ثم المرطوب قد لا يضره على خلو المعدة ولا على امتلاء وسيما المبرود فانه يسقط الشهوة ويرعش ويضعف الباه ويسدد ويولد الرياح والتخم ويورث الفالج وغير ذلك لكنه قد لا يضر حار المزاج وحينئذ يشرب بعض أشربة كشراب التفاح أو الرمان ثم يتعين على من فى بدنه تحلل كثير أو كان منهوكا ضعيفا وليس فى بدنه سدد ولا فى معدته نفخ أن يغتذى قبل دخوله بقليل غذاء محمود مناسب وكذا من يريد السمن وتكثير اللحم وخصب الجسم فانه يغتذى قبل دخوله أيضا باعتدال حيث كانت كبده واحشاؤه قوية بعيدة عن توليد السدد ولم يكن فى المعدة نفخ ومن اضطر الى دخوله فجازف ودخله على الشبع وقبل الحركة والرياضة فانه يشرب بعده سكنجبينا أو افسنتينا ومربى ورد وأنيسونا وأسارون ويوالى ذلك أياما ويلطف تدبيره ويجتنب الغذاء الغليظ واللزج ويزيد فى حركته ورياضته وكما تتعين الحركة والرياضة قبل الاستحمام يتعين عدمهما بعده لان الاستحمام يحلل القوى ويضعفها

وقالوا اياك أن تدخل الحمام أو تخرج منه فورا سيما فى الشتاء والهواء بارد والبدن عليل فانه مضر فحين دخوله يمكث فى البيت الاول حتى تأنس نفسه بالحرارة وقلبه بالهواء الحار ثم فى البيت الثانى ليألف هواءه الحار بالنسبة للذى كان فيه ولا يدخل الثالث الا عند ارادة الخروج فانه مجفف قوى التحليل قال المسيحى وما ذكر من التدرج فى الدخول محله اذا كان البدن معتدلا ما غلبه المرض أو كان فى سن أو زمن أو بلد منحرف الاعتدال فان دخول البيوت والمكث فيها يكونان بحسب الحاجة فأصحاب المرة الصفراء والشبان فى الصيف ينتفعون باللبث فى البيت الاول أكثر وفى الثانى أقل والبلغميون ومن فى سن الشيخوخة فى الشتاء ينتفعون بالثالث أكثر وبالثانى أقل وعموما يلزم أن يكون المكث فى الحمام زمن الصيف يسيرا وزمن الشتاء بقدر ما تربو البشرة وتحمر بتشرب الرطوبات المائية وينجذب الدم الى ظاهر البدن فاذا أخذ البدن فى الضمور بعد ان كان رابيا فذلك زمن التحليل

والكرب وحينئذ يكون هناك افراط فى المكث فيجب الخروج حالا دفعا لافراط الضعف من افراط التحليل ولا يدخل صفراوى عند شدة الفرح ويدخله الدموى لكن لا يطيل المكث والبلغمى يدخل ويطيل وان أفرط وأما المكث فى الابزن أى المغطس فباعتدال وحده أن يحس بسقوط القوى فان قليله يهيج الضار وكثيره يحلل ويحدث الرعشة ويفسد الدماغ فسادا عظيما ان لم يبادر بغمره فى الماء وهل الافضل دخول الحمام فى الشتاء أو فى الصيف نقول هو فى الشتاء أجود بشرط التدثر والتحرز من اصابة الهواء البارد وقالوا ينبغى لداخله فى الشتاء أن يبول قائما فان ذلك أنفع من شربة دواء وليمتنع من فى الحمام من تعاطى الاشياء الباردة لان المسام منفتحة فيندفع البرد الى جوهر الاعضاء الرئيسة كالقلب ونحوه فيقل قواها ولاسيما الماء البارد فانه يحدث السل والاستسقاء والدق ووجع الكبد والتشنج بل قال بعضهم ان شربه قد يحدث الموت فجأة لتفتح العروق فيهجم البارد على القلب دفعة فيطفئ حره فيموت وينبغى أن يستعمل فى كل بيت من الحمام الماء المشاكل لهوائه فلا يستعمل فى البيت الحار الماء البارد ولا فى البارد الماء الحار فانه يورث الاقشعرار ويسد خروق البدن ومنافذه وينبغى لداخل الحمام أن لا يصب عليه الماء عقب دخوله حالا بل يتعرق أولا ثم يستعمل قليل الدلك حتى يلين الجلد ويتحلل الوسخ ثم يصب الماء الحار على كتفه وبقية بدنه دون الرأس تدريجا ويجعل غسل الرأس أخيرا بالماء الحار لا بالبارد ولا بالفاترلان البارد وان كان يشد الدماغ لكن يحقن فضلاته فيه ويبرده ويبرد الاعضاء كلها اذ الدماغ مبدؤها فتعسر الحركات وربما أحدث الفالج أو اللقوة فورا وقد رأيت شخصا مصابا بالكمنة وأخبرنى انه أصابه ذلك حال صبه فى الحمام على رأسه ماء باردا وأما الماء الفاتر فانه أيضا يزيد الدماغ برودة ورخاوة فتضعف حركاته وحواسه لكن محل ذلك كما قال بعضهم اذا كان الرأس مستعد التنزلات لا ان كان نقيا

هذا وقد علمت أن الحمام مركب الكيفية فيتركب من أربعة أركان الهواء الحار والماء الحار والماء البارد والمسح والتنشيف ولكل منها تدبير خاص فى بدن الداخل اليه المستعمل له أما الهواء الحار فهو مسخن محلل مذيب موسع للمسام وأما الماء الحار فهو يرطب البدن رطوبة لذيذة وينديه تندية محمودة وأما الماء البارد فانه يبرد البدن ويقبض الجلد ويحفظ القوة ويمنع الحرارة الغريزية من التحليل ويحفظ فى البدن ما اكتسبه من الركنين الاولين وأما التنشيف ومسح البدن فانه يستفرغ من البدن الفضول فمنافع الحمام انما هى بحسب تدبير الداخل فيه لبدنه وذلك بأن يأخذ من كل واحد من أجزائه المذكورة ما يقتضيه الحال ويزيد وينقص بحسب حاجة البدن والمزاج والزمان والسن فان كان محتاجا الى زيادة اسخان البدن زاد فى الهواء الحار أو الى ترطيبه زاد فى صب الماء الفاتر والمعتدل الحرارة وكذا يقال فى الركنين الآخرين

وذكروا مما يفعل فى الحمام الدلك الجاف أو بالدهن فيجب أن يتدلك قبل التحليل فان قدم عليه الدهن لم تخرج الاوساخ وانما الدلك يتبع بالدهن ليصلح الفضل وتنعم البشرة وتحلل ما تحت الجلد بدخوله فى المسام التى فتحها الدلك ولكن التدلك معتدلا لان الضعيف يحلل

ويوسع المسام ويذهب الاخلاط ويسمن على غير اعتدال طبيعي والقوى بصلب الاعضاء ويحلل الرطوبات ويهزل ويسيل الاخلاط الى أعماق البدن فأجوده المعتدل لانه يخصب البدن ويقويه ويصلحه ويلطفه ويجذب المادة الى ظاهر البدن وقليله يسمن وكثيره يهزل وهذا الدلك تختلف أفعاله من ٣ وجوه أى من جهة الكيفية والكمية والسرعة والبطء فهو شبيه بالحركة الرياضية فالدلك الصلب بمنزلة الحركة القوية فيسد العضو المسترخى ويصلبه ويضمره والدلك اللين بمنزلة الحركة الضعيفة فيرخى البدن الصلب ويلينه ويفتح مسامه وينعمه قليلا ولا يزيد فى لحمه والدلك المعتدل بين الصلابة واللين بمنزلة الحركة المعتدلة بين القوة والضعف فيصلب البدن ويقويه ويخصبه ويزيد فى لحمه والدلك الكثير يجفف البدن وينقص منه ويفعل ما يفعله الصلب والدلك القليل يفعل ما يفعله الدلك اللين والدلك المعتدل بين القلة والكثرة يفعل ما يفعله الدلك المعتدل بين الصلابة واللين وكذلك الدلك السريع والبطىء والمعتدل فيفعل ما يفعله الصلب واللين والمعتدل ثم الدلك فى الحمام اما ساذج أى بغير دهن واما بدهن فالساذج يجفف ويسخن وجيده ما كان برفق ومنفعته تفتيح المسام وتحليل الرطوبات وتفتيش البخار ويمنع من استحصاف البدن ومن الاعياء والتكسير وعسر الحركة وهو يقوى الشهوة ويقلع أكثر الآثار العارضة فى الجلد ويوافق الامراض الرطبة والشبان فى الازمان والبلدان الباردة ومضرته اذا أكثر منه الضمور واحداث النحول ودفع مضرته بالغذاء الرطب والماء العذب الفاتر ودهن البنفسج وأما التمريخ بالدهن فقد أطلق ابن جميع فى ارشاده أنه يفسد المسام ويمنع ما يتحلل وقال بعضهم ان قليل الدهن يهيج الحرارة وكثيره يرخى فالمناسب الاعتدال وقال صاحب التذكرة ان التمريخ بالدهن قبل الاستحمام بالماء يسد المسام ويمنع ما يتحلل من الرطوبة والبرودة المكتسبة من الماء البارد فيبرد ويرطب وبعد الاستحمام بالماء الحار يحفظ الحرارة والرطوبة من التحلل فيسخن ويرطب وبعد الغذاء يرطب ويجذب الدم وذلك بعد ساعات من وقت أخذه وأما استعمال الدهن بلا دلك فانه مرطب بالذات وجيده ما كان بعد الاستحمام ومنفعته ترطيب الابدان والامن من القروح ومضرته فى الرجال ضعف انتشار الذكر وقلة الباه لكنه يلين الجلد ويشرق اللون ويوافق الامزجة اليابسة والمشايخ فى الازمنة الباردة والبلدان اليابسة فان كان الدهن باردا كدهن البنفسج فانه يحلل الفضول باعتدال ويوسع المسام ويرخى الاعضاء ويرطب البدن ويلين البشرة وان كان حارا كدهن الزنبق ودهن البان فانه يسخن ويحلل تحليلا قويا وقال بعضهم استعمال الدهن أى بلا دلك قبل الاستحمام يسد المسام ويحقن الفضول التى دفعتها الطبيعة الى تحت الجلد وبعد الاستحمام يحلل الفضول ويرطب الاعضاء أو يسخنها أو يبردها على حسب قوته فى ذلك ومزاجه

ومما اعتيد فعله فى الحمام حلق الرأس وهو مذهب للبخار نافع للصداع الحار سيما اذا دهن بعده بدهن مقو للدماغ كدهن الورد وكذا ينفع من الصداع البارد سيما اذا دهن بعده بدهن حار مسكن وينفع فى ابتداء الرمد ويقوى الاعين ويحفظ صحتها ومن لم يعتد الحلق فى الحمام

فالمشط رأسه ان كان له شعر فانه يفتح المسام ويحلل ثم يبلد مقتضيا الابخرة لسرعة التحلل ولذا
كان مشط الرأس كل يوم يصفى الذهن وينفع البصر وسيما للمشايخ وبالجملة يقدم المشط على
الغسل ثم يمشط ثانيا وأما ازالة شعر غير الرأس فى الحمام فلا بأس به وكذا لا بأس بالتنور
فى الحمام أى ازالة الشعر العانة بالنورة وينبغى لمريد ذلك أن يتعرق قبله ثم يمسح ويطلى ويلبث
فى البيت المعتدل حتى يزول ويغسله من ساعته بماء بارد او فاتر ويطلى بعدها بدقيق الارز والشعير
والباقلا والحمص معجونا بماء الورد أو الآس ويتدلك بخل خمر أو ماء ورد أو دهنه ويمنع حرقة
النورة بمسح المحل قبلها بدهن الورد ومما يذهب رائحة النورة الطين ولاسيما الارمنى والسعد
وأما حك الرجلين فى الحمام فيخرج الابخرة وينفع من وجع الساقين والوركين ويفتح المسام
ويزيل الصداع وينفع الرمد ويذهب الاعياء بجذبه المواد الى أسفل وكذا اذا فعل خارج الحمام
وسيما اذا وضع رجليه بعد الحك أو معه فى ماء حار فانه ينفع من الصداع وكثيرا ما يضع
المصدوع رجليه بعد حكهما بالحجر فى ماء حار الى قرب ركبتيه فيحس كأن الصداع نزل من رأسه
وان كان ذلك فى غير الحمام الى الاسفل والافضل أن يكون الحك بحجر شديد الخشونة ليكون
تفتيحه وتحليله أكثر الا ناعم الرجلين فالناعم أجود له ويبادر عقب دخول الحمام بحكهما
الاغلظ المواد فيه ونحوه ويلزم أن يجتنب فى الحمام الحركة الشاقة وسيما الجوع فانه خطر
جدا والنفسية كالغضب والجزع فان ذلك يزيد فى تسخين القلب والتهابه ويفسد
المزاج وكذلك الفرح لمساعدته تحليل الحمام للروح وكذلك الجماع لانه شديد الاضعاف
لشدة استفراغ المنى مع اضعاف تحليل الحمام وسيما اذا وقع بعد طول المقام وخصوصا
اذا كان على خلو المعدة وأردأ ما يستعمل فيه القىء لانه عندهم يملأ الدماغ بالفضلات
فان دعت اليه حاجة لزم كما قال المسيحى أن يحترز قبل القىء ليسخن البدن وترق الاعضاء
وتنفتح المجارى ويتناول من الاشياء الملطفة للاخلاط الغليظة ويأكل أطعمة كثيرة مختلفة
تمتلئ منها المعدة لان المعدة تمسك الطعام وتهضمه أسرع اذا كان من نوع واحد ثم يدخل
الحمام بعد ذلك ويلبث قليلا ليختلط ما فى المعدة من الفضول بالغذاء وتخرج معه وقيل
ان القىء فى الحمام ردىء الا ان كان بمجرد الماء ونحوه لاجل تنقية المعدة فيفعله من أول
دخوله فى البيت الاول ويخرج عقبه والا امتنع لان المقام بعده يهيئ انصباب المواد اليها
وان فعله عقب خروجه فلا بأس لان تقدم الحمام يسيل المواد ويهيئها للاندفاع
وشرب الدواء فى الحمام ردىء بل أردأ لاعتضاد الدواء بحره زمن الجود فان دعت اليه
ضرورة جاز بشرط أن لا يطيل المكث والحمام يقطع فعل الدواء المسهل لجذبه المواد الى
قرب الجلد المنافى لفعل المسهل الذى انما يتم بجذبه لعمق البدن واخراج الدم فى الحمام
ردىء جدا لزيادة اضعافه على اضعاف الحمام ولكن يسوغ الاحتجام فيه لغلبة الفضلات
ولا يسهل خروج دم الحجم الا فيه فيجلس فيه ساعة ثم يحتجم بلا غسل فان الاغتسال يرطب
البدن ويرخيه ويهيئه للفتق والنوم فيه ردىء جدا لكل أحد ولاسيما المحرور فانه مرخ
للبدن مضعف للشهوة والروح وذكر جمع من الاطباء أن قوما ناموا فيه فأصبحوا أمواتا
وذلك لانحلال أرواحهم وهم لا يشعرون حتى ان النوم فى الموقد الذى لا يدخله ريح اذا

كان فيه نار يفعل ذلك والأكل في الحمام مضر جدا مفسد للهضم مولد لأمراض رديئة
لكن من كانت معدته ضعيفة لا بأس أن يتناول مثل الرمان والسفرجل وشرب الربوب
والأشربة فيه نافع لتعديل المعدة ومنع انصباب المواد اليها سيما ان كانت حامضة كشراب
حماض أو ليمون وأما شرب الماء البارد فيه وعقب الخروج منه فقد ذكرنا أنه ضار جدا
يحدث الاستسقاء ويؤلم القلب ويضعف المعدة والكبد لأن الأعضاء تكون حينئذ ملتهبة
شديدة الجذب للماء البارد فينفذ للأعضاء وهو على قوة برده وكذا شرب الماء الشديد
الحرارة ردي جدا ربما أفسد مزاج الكبد والقلب وأورث الدق
وأما تأثير الحمام على المرضى فنقول فيه الحمى اليومية يصلحها الحمام مطلقا وكذا الغب بعد
النضج لمساعدة المادة لكن لا يوالي صب الماء على المريض ولا يطيل المكث فتضعف قوته
ويبالغ في تنشيف رأسه لئلا يبرد الماء فيه دون بدنه وينبغي أن يسقى عند دخوله في البيت
الأول ما يحفظ قوته وتنتعش به طبيعته الغريزية ولا يدخل عاريا وسيما في الهواء البارد
المختلف بل لابسا ثم ينزع ثيابه حالا في البيت الأول وان عرض للمريض أو الناقه غشي في
الحمام مسح وجهه بالماء البارد وماء الورد لكن باعتدال فان كثيره مضر فان وجد مع ذلك
لذعا في المعدة وحرارة وحرقة كمد فم المعدة من خارج باسفنجة منغمسة في ماء ورد أو ماء
بارد وشرب السكنجبين فان لم يتيسر فالماء الفاتر ثم يخرج حالا ومتى ابتدأ عند من في الحمام
كرب وتواتر نفس فارقه حالا ولكن لا يخرج منه دفعة واحدة بل يتدرج في الخروج كالدخول
اذ الدخول اليه فجأة يخاف منه الخفقان وضعف المعدة ويخاف منه على المحرور وجع
المفاصل والنزلة والتشنج وعلى المبرود الجمود والرعشة وسلس البول كذا في الارشاد
وقال بعضهم ينبغي عند ارادة الخروج تبريد الأطراف بماء بارد بأن يبل يده ويمسح مابه
ويمسح وجهه لاسيما في الصيف لكن بشرط سلامة البدن من آفات الرأس وقد تدعو الحاجة
الى كثرته على الرأس لمن يعتريه صداع حار وينبغي لمريد الخروج من الحمام ان ينشف بدنه
بمنشفة نظيفة والا انسدت المسام وحدثت أمراض ذلك الانسداد وان يلبس ثيابه زمن
الشتاء في البيت الأول متدثرا بثياب قطنية مطيبة بمياه عطرية فاذا خرج الشخص من
الحمام فليأخذ راحته في أي زمن كان وسيما الشتاء في المسلخ لئلا يهجم من حرارة الحمام الى
برودة الهواء دفعة واحدة ويعجل في الشتاء اللبس ويمهل في الصيف الى أن ينقطع بخار
البدن بعد أن ينشف العرق بمنديل نظيف ويغسل رجليه بعد الخروج بماء بارد ان كان صيفا
والمزاج حار وبالماء الحار ان كان شتاء والمزاج بارد ثم يلبس اللبس المناسب للفصل ويجلس في
المسلخ متكئا شاما البخور جيد بقدر ما يسكن آثار الحمام بعض سكون ثم يتدرج في مشيه الى
مسكنه ان كان قريبا أو يركب ان كان بعيدا ويسير الدابة بهدو ورفق وسكون فاذا وصل منزله
استعمل المعدلات كالرمان المز والسكنجبين وكل حامض ثم ينام فورا فانه أنفع ما استعمل
لحفظ الصحة وبرء المرض فان لم ينم استجلب النوم فقد قالوا النوم عقب الحمام خير من شربة
وقال جالينوس ليس شئ يبلغ مبلغ النوم عقب الحمام في انضاج ما تهيأ انضاجه وتحليل
الاخلاط الرديئة وقال ابن سينا كل ضرر حل بعد الحمام بالبدن منسوب اليه ما لم ينم فاذا

أفاق فكأنه لم يدخل الحمام ثم اذا أتبعه غسل وجهه بماء بارد أو ماء ورد أو زهر ثم يستعمل الغذاء الحسن اللطيف أما في الصيف فالامراق الدسمة الدهنة الحمضة وأما في الشتاء فالمسلوقات والمسبكات الحارة ويقوى فالسماذجة ويصابر العطش عقب الخروج من الحمام حتى ترتفع السخونة التي اكتسبتها الاعضاء فان لم يكن له صبر عن الماء شربه ممزوجا بالشراب المناسب كشراب قشر الاترج أو السكر المطيب ويجتنب بعد خروجه من الحمام الانفعالات النفسانية كالغضب ونحوه والاستفراغات والامتلاآت وقال في الارشاد ينبغي لاصحاب الامزجة الحارة ترك الجماع بعد الخروج من الحمام يوما وليلة وقد ذكرنا سابقا أنه لا يأكل عقب خروجه من الحمام حالا وأقله ان يمسك عن الاكل ساعة زمانية فما فوقها واذا حصل عقب الخروج منه غشى أو كرب غسل أطرافه ووجهه بماء بارد وشرب شوربة الحصرم وقالوا أجود ما حفظ به المبرود من ضرر الحمام ترياق الاربع والخرور السكنجبين وقال المسيحي من خرج منه فصعد في رأسه بخار ينبغي له ان يدلك قدميه أي يكبسهما بدلك خفيف لينحدر البخار من أعالي بدنه ثم اختلف في مدد دخول الحمام فقيل كل يوم مرة وقيل كل يومين وقيل كل ٣ أيام وقيل كل أسبوع وقيل اسبوعين وقيل كل عشرة أيام وجمع بين هذه الاقاويل باختلاف الامزجة فالبلغمي كل يوم والسوداوي كل ٣ والدموي كل أسبوع والصفراوي كل أسبوعين هذا خلاصة ما كتبه أطباؤنا وأما المتأخرون من الاطباء الاوروبيين فأهملوا هذا البحث لعدم وجود حمامات عندهم كحماماتنا

قال تروسو من متأخري الاطباء الذين لقيناهم كانت غاية الحمام الرطب عند قدماء المصريين حفظ الحياة والتحرز من الامراض والالتذاذ والاستراحة أي ازالة الكسل فكانوا يعتنون باتقان أبنية هذه المحال وتزيينها بأحسن المفاخر الجميلة حتى تصير مفرحة من أجمل ما يكون وأخذ الترك وغيرهم منهم ذلك الاعتياد وألف فيه أطباء العرب تآليف جليلة فيها الشروط والقوانين لاستعمالها وكثر وجودها حتى ان المدينة الصغيرة أقل ما يوجد فيها مسجد للعبادات وحمام عام للنظافة والمعالجات الصحية وشرح بعض الاوروبيين الذين شاهدوا ذلك في تلك البلاد بعض أوصاف تلك الحمامات قال سفرى في رحلته ان الحمامات عندهم مبان واسعة مقببة مرخمة بالرخام الجميل ويتولد البخار فيها بدون انقطاع من ينبوع مائي في حوض مملوء بالماء الحار ويمزجون ذلك البخار بدخان جواهر عطرية يحرقونها على فحم متقد الى آخر ما قال ثم قال فيتكون من ذلك حمام من بخار مريح يحيط بالاشخاص الذين في ذلك الحمام وينفذ في جميع مسامهم ثم يأتيهم أشخاص يدلكون أجسامهم بتكبيس منتظم على جميع مفاصلهم وخدام تلك المحال فيهم خفة ونشاط وإطافة بحيث يزول تعب مفاصل الاطراف من مرور أصابعهم على جسم المستحمين قال فيحصل لهم من ذلك لين وخفة ويكاد الشخص يتمتع بوجود جديد انتهى ثم قال تروسو ويظهر ان المفرطين في استعمال تلك الحمامات لا يسلمون من بعض الاخطار وذلك بأن تصير أجسامهم عديمة اللون مسترخية مرهلة ويكونوا معرضين لانواع الصداع والغشى ونحو ذلك وليس بنادر مشاهدة انتهاء هؤلاء الاشخاص بالاستسقاء واحتفل الرومانيون بتلك الحمامات المشرقية

احتفالا زائدا حتى عد فى مدينة رومة خمسة وخمسون وثمانمائة حمام وكانت كلها محال للفسق والفجور وانتهاك الحرمات ثم لما جاء زمن ملوك الرتبة الثانية فى تلك المدينة ذهب استعمال تلك الحمامات وانما كان رجوعها بعد رجوع المحاربين الذين اكتسبوا الاعتياد عليها فى أماكنها وكانت الحمامات الدقيقة بباريس فى زمن لويس السادس كما كانت سابقا فى مدينة رومة موعدا للفساد والفجور وكثرت أيضا مدة مملكة لويس الثالث عشر ولويس الرابع عشر ثم من حينئذ أخذت فى النقص وابتدأ رجوع الشرف لها منذ سنين على حسب طريقة الروسيين لانهم لم يزالوا دون غيرهم ملازمين لها ويضعون لها عملا مضادا لتأثراتنا السهلة وذلك أنهم اذا خرجوا من حماماتهم الحارة التى يتصاعد فيها بخار كثيف يرخون أبدانهم بفرش من أجزاء نباتية ثم يلينون أجسامهم بالماء ثم يذهبون على حسب أحوالهم وثروتهم ليقبلوا صبوبات باردة أو يحيطوا أجسامهم بالثلج أو ينغمسوا فى مستنقع أو غدير مائى ثم يأكل الغنى منهم بعد ذلك لحما مشويا مع شرب نبيذ أو فقاع وأما الفلاحون والموالى الارقاء فيستعملون العرق ويوجد الآن بفرانسا محال من ذلك جميلة تضاعفت كثرتها فى زمن يسير على كيفية الروسيين وفيها قاعات مهيئة بدرجات بعضها فوق بعض على حسب مقدار الحرارة والبخار المراد قبوله فيجلس الناس فى الدرجات العليا أو السفلى ونحن نخاف الخطر من الانتقال الفجائى السريع من التعريق الى الصب البارد والمسقويون الذين يستعملون ذلك لا تنزعج أمزجتهم الشيطانية من تقلبات الفصول فجلودهم متينة يابسة بحيث اضطر شجعان من حاربهم من الاوربيين لان يهدموا حصونهم عليهم بدون أن يقدروا على أخذهم والاستيلاء عليهم فمثل هؤلاء القوم يمتعون بعنانة ناشئة من الوسايط التى نقول فيها انه لو استعملها غيرهم ممن طبيعتهم رقيقة لطيفة لكانت عواقبها وخيمة لهم وكنا نعتبرها مدة زمن طويل مخزنة قبل أن نعرف عدم خطرها ونعدها الآن من الفواعل الحافظة للصحة ثم قال فاذا استعملت حمامات البخار استعمالا علاجيا كان لا بأس بأن لا يعرض لذلك الا الصدر والبطن والاطراف فيحترس بذلك من الاخطار التى تستشعر بها الوظائف التنفسية من مماسة البخار ويحصل تنفيس أى تبخير قوى كثير نافع يسمح باستدامة استعمال هذه الواسطة زمنا طويلا مع زيادة الفاعلية وهنالك أجهزة كثيرة لاتمام ذلك وقع نزاع كبير فى الاجود منها فالطبيب قد يكون فى بلد كبير فهنالك توجد محال معدة لذلك ترسل اليها المرضى ويوجد فيها جميع الاحتراسات اللازمة المعروفة فيسهل عليه اذ ذاك استعمال ذلك بل يوجد هنالك أيضا حمامات بخارية كالتى ذكرناها تعمل للمساكن

وقد يلتجئ الطبيب لتلك الواسطة العلاجية فى محال لا يوجد فيها ذلك فتلجئه الضرورة لان يخترع ارتجالا جهازا بسيطا بدون كلفة فيجهز أغطية من الصوف يصعد بها الى العنق ويعزل عنها الرأس ثم يوسعها حتى تكون على شكل ناقوس واسع لكن مع مراعاة كونها تمنع خروج البخارية طبالمريض الذى يكون موضوعا على كرسى مكشوفا مع التحيل على تبعيد الاغطية عنه وتحت هذا الكرسى أو بجانبه اناء كبير يحتوى على ماء يتصاعد منه بخار كثير ما أمكن ويساعد المريض ذلك التصاعد بتحريكه السائل بعصا وهنالك سرير جيد

الجفاف حار قريب للمريض ليوضع فيه وهو مغمور بالعرق ويمكن أن يستعمل لمساعدة حركة فيضان الجلد مشروب حار معرق ونحو ذلك فهذه بالاختصار هي الكيفية الوقتية التي تعمل لتحصيل حمام البخار وللطبيب أن يحصل بدون مشقة في تنويع ذلك على حسب ما تستدعيه حالته وحالة المريض ويمكن بدون الزام المريض بترك السرير توجيه البخار له من تحت أغطيته المرتفعة بواسطة طارة طويلة من أعواد الخلاف أو جملة طارات صغيرة كالتي تغطى بها الاطراف المكسورة لمنع المصادمات ونقل أدوات السرير ثم تؤخذ أنبوبة موصلة للبخار المجهز من طنجير او من أى اناء مغطى يحتوى على ماء مغلى بيوبة حرارة الجمرة أى موضوع ذلك الطنجير على مدخنتها وبالجملة اذا عرفت الغاية وأريدت فليس أبسط من تنوعات الوسايط لتحصيلها وحساسية المريض وطبيعة آفته وقوة النتائج المراد انالتها تنظم تدريج الحرارة اللازم استعمالها وظهور الهيضة الآسية أحدثت في المارستانات أجهزة كثيرة تختلف في البساطة والراحة وتنفع لاستعمال الحرور بشكل جاف أو رطب بدون أن تبعد المرضى عن أسرتها والاستعمالات المنزلية تقوم في كل يوم مقام هذه الآلات الغالية الثمن مع كونها قليلة الكلفة ونشأت بالمصادفة من حيل يسيرة ولا يمكن وضع قانون لانتظامها واستعمالها

والحمام الحار السائل هو احدى الوسايط الكثيرة الاستعمال ثم من ذكرنا النتائج الصحية للحرور وخصوصيتها على حسب اختلاف وسايط استعمال هذا الفاعل تعرف قوانين استعماله ومضاداته ودلالاته الناشئة من كثافة الوسط الذى يقوم منه ذلك الحمام

## ﴿ الحمامات الجافة أى حمام الرمل ونحوه ﴾

والحمامات الجافة أو اليابسة تقوم من حمام الرمل المسمى أرينسيون بفتح الهمزة والراء والنون ومعناه ما ذكروأمر باستعمال هذا الحمام سلسوس وديسقوريدس وجالينوس وغيرهم وسكان البلاد الحارة ومن جملتهم العرب يدفنون أنفسهم في رمال سهولهم المحرقة لأجل شفاء الاوذيما العامة أى والداآت الزهرية وبعض أطباء ايطاليا استعمل هذا الحمام باسبانيا ويعطى للمغموسين فيه نبيذا وجواهر مقوية واستعملوا أيضا خلاف الرمل لتحصيل الحمامات اليابسة الرماد والنخالة والتراب والجبس وغير ذلك بعد تسخينها بدرجات مختلفة ويصح تقليد هذا النوع من الحمامات الجافة بما هو معتاد ومنتشر عموما وهو احاطة المرضى بأغطية من الصوف المسخن وكذا تسخين الفرش بطرق معروفة عند جميع الناس وقد أشهر الطبيب جيوت سنة ١٨٢٥ عملا جليلا في التأثير العلاجى للحرارة الجوية وذكر فيه جملة أجهزة من اختراعاته لاستعمال الحرارة الجافة بكيفية عامة وموضعية فاستعمل لأجل تسخين الصندوق الذى يضع المريض نفسه أو جزأ منه فيه قنايل أى شبه قناديل لتنتقل حرارتها بواسطة مداخن أو أنابيب لجميع سعة الصندوق المحتوى على الاجزاء التى يراد تعريضها للحرارة وترفع الحرارة للدرجات المرادة من ٢٠ درجة الى ٧٠ وأكثر ثم بعد ذلك أشهر في هذا الموضع رسالة بباريس سنة ١٨٤٠ عنوانها تأليف في التفريخ وتأثيره العلاجى (انقوبسيون بكسر الهمزة وسكون النون) ومعناه في الاصل مأخوذ من

رقاد الطير على البيض لاخراج فرخه أى تنبيه الاصل الحيوى الذى فى البذرة بواسطة حرارة الجسم

(التأثير العلاجى من التفريخ) قال تروسو وهذه الرسالة أحسن ما كتب فى هذا المبحث فى زمننا هذا ونحن بدون أن نقول بجميع آراء هذا المؤلف فيما نسبه للحرور فى تكوين البنية ووظائفها نجزم بأن أغلب تصوراته فى هذه الحرارة صحيحة معمول بها لا كثر فى علاج الجروح حيث استعمل التفريخ فيها ولنستخرج من كتابه المذكور القواعد العامة الجليلة حيث أكدلنا جملة مرات صحة نتائجها التى أعرضها وصحة تصوراته التى تصورها مع غاية الانتباه فقال يلزمنا أن نبحث بحثا مخصوصا عن كيفية تأثير التفريخ فى التركيب المرضى فنميز أولا تأثيره الموضعى ثم تأثيره العام فالنتيجة الاولى الموضعية التى تنتج دائما من التفريخ هى زوال الالم بعد زمن قصير جدا من استعماله فالقروح والجروح والبثر والالتهابات والاورام البيض والاوجاع الروماتزمية حيث يوجد الالم فى هذه كلها يزول منها الالم من تأثير التفريخ والنتيجة الثانية هى التى تنتج فى أكثر الاحوال بعد زوال الالم وهى زوال الاحمرار سواء كان ذلك الاحمرار التهابيا أو ضعيفا فلم يلبث قليلا حتى يذهب فى حرارة ٣٦ درجة فوق الصفر من المقياس المئينى ولم يتفق أبدا فى حال من الاحوال التى استعمل فيها التفريخ سواء فى الجروح أو فى الاسطحة السليمة أن يظهر الاحمرار أو يوجد أثر التهاب وانما يوجد العكس أى يذهب دفعة أو تدريجا جميع التلون الاحمر والالوان الغير الطبيعية للجلد وتورم الاجزاء المريضة ينقص دائما والغالب زواله باستعمال التفريخ والعظيم الاعتبار هو أن ذلك يحصل فى التورم القوى أى الالتهابى وفى الورم الضعفى أى الاحتقانى فالفلغمونى والحمرة يتحللان بالحرارة كالاوذيما أى الاحتقان اللينفاوى ولكن من المهم هنا أن نذكر أن الورم الالتهابى الحار الغير القابل للتحلل قد يتقيح ويتكون فيه الصديد فالتفريخ يمنع بأجزاء التحلل لجميع الاجزاء المحيطة بالبورة وبالنضج للبورة نفسها ففى هذه الحالة يتحدد الورم سريعا فيحس بالم قوى فى محل ما وان كان هناك زمن تفريخ ولم يلبس الخراج قليلا حتى ينفتح من ذاته اذا كان سطحيا فان كان عميقا كان ذلك دلالة صحيحة ملزمة باعطاء منفذ للصديد بدون أن يقطع بكيفية من الكيفيات تأثير الحرارة التى تعوض سريعا الانخرامات باعطاء مساعدات قوية للاعضاء المريضة وتلك الكيفيات الثلاث فى تأثير زمن التفريخ على الالم والاحمرار والانتفاخ معا أو منفصلة تعطى له خواص علاجية مختلفة جدا بحسب الظاهر ولها باللسان الطبى اسماء متخالفة فاذا اعتبرنا درجة حرارة ٣٦ مؤثرة على فلغمونى متولد أو على حمرة فاننا نؤكد أنها مضادة للالتهاب فى أعلى درجة فاذا رأيناها تؤثر على قرحة متيبسة أو على أوذيما فاننا نقول انها منبهة أو محللة فاذا توجه تأثيرها للخراج تأكدنا أنها منضجة فاذا أثرت على وجع روماتزمى أو عصبى نقول انها مسكنة ومضادة للتشنج كما نحكم عليها بأنها مقوية فى أعلى درجة اذا أفادت اللحم المرهل متانة وأعطت قوة طبيعية شديدة للاسطحة المتقعة اللون الباهتة وسيما اذا أوقفت تقدمات الغنغرينا وغنغرينا المارستان وفى الحقيقة زمن التفريخ يتمم جميع هذه الشروط ولا يلزم له أسماء

مخصوصة تميزه فهو يساعد الاصل المركب للبنية فى التخلص من جميع مايضاربها ويعارضها فيحصل له قوة ومستندا فهو يأتى لمساعدة الطبيعة جاريا فى مجاريها فاذا اعتبرنا التأثير المفرخ على البنية كما ظهرت هذه المخالفة بحسب الظاهر وهذه الموافقة الحقيقية فاذا اتفق عقب مرض موضعى طويل نازح أن المريض اتصل من التقيحات الزائدة أو الاسهالات المائية أو فى جسمه من حمى ضعفية فان التفريخ يرفع قواه ويسكن نبضه ويوقف اسهاله ويلطف التقيح فاذا اتفق عقب التهاب موضعى شديد أو ورد فعل لعملية ثقيلة مؤلمة فعلت حالة الصحة فانه يظهر بجميع علامات الحمى الالتهابية كالصداع واحمرار الوجه وامتلاء النبض وسرعته ونحو ذلك فهذه هى تطورات التفريخ المقوى والمضاد للالتهاب فاذا كانت بنية امرأة فريسة للحركات العصبية القوية المؤلمة التى توصف بها الاستيريا أى اختناق الرحم فان الحرارة توصل لها سكونا وصحة فتكون لها مضادة للتشنج فاذا وصلت للمرأة فى الكلوروزس الاطماث وازالت منها الالوان المنتقعة فانها تكون لها حينئذ منبهة وهكذا فالتفريخ بفعله العام كفعله الموضعى يساعد مساعدة صحية عنصر الحياة ويعين على ارجاع الموازنة الطبيعية للافعال العضوية والوظائف فليس مقويا ولا مضادا للالتهاب ولا مسكنا ولا منبها ولا محللا ولا مهيجا نهايته انه مساعد ومنظم فهو يحترع التركيب بمساعدته الطويلة حتى يكون التركيب مكتفيا بنفسه فيكون هو مستندا له وحافظا له اذا كان مضطربا فهو صاحب قوى يخرجنا من ورطة العدم ويساعدنا أيضا اذا ارتبكنا فى طريق الشدة التى وضعنا فيها فاذا ضل بحيث لم تصل يده الى تلك الاعانة فانه يكون فى حدوده كما قلناه سابقا فالتفريخ لا يقدر أن يفعل الا ما تقدر البنية على فعله فى الشدة والرخاء وهنالك آفات كثيرة يكون التفريخ فيها عديم الفعل فمثلا ما الذى تقدر الحرارة على فعله فى الدرنات الرئوية وفى التهاب الكلية وفى آفات الكبد وسرطان المعدة والتهاب الرئة ونحو ذلك وهنالك آفات كثيرة يكون التفريخ فيها موذيا ففى آفات القلب وتضايق الاوعية الغليظة ونحو ذلك يكون التفريخ مهلكا يقينا بحيث ان كثيرا من الآفات يظهر فى وسط التفريخ الطبيعى التام الكمال

(حرارة التفريخ تنفع فى الجراح) أيمكن فعل التفريخ الصناعى علاجا لهذه الامراض ولا ينبغى فى الامراض حتى لى يكون التفريخ فيها بالايضاح مساعدا أن ينتظر منه الا ما يمكن ان التمسنا منه من الاعانة والمساعدة النافعة بحيث لا يمنع ذلك استعمال واسطة أخرى جيدة ثابتة بالتجربة وملهمة بذوق طبيب جيد المهارة والصداقة فالكسر المتفتق يحتاج دائما لجهاز ضام والجرح الواسع يحتاج دائما للتقريب بين حافتيه وانفصال جسم عما يلتصق به طبيعة يحتاج للضغط والورم الابيض يحتاج دائما لعدم الحركة واللحوم الزائدة تحتاج دائما للازالة وكذا غير ذلك وبالجملة حرارة التفريخ تساعد الطبيعة وتساعد الجراح وتضع الجزء المريض والمجروح فى أحسن الاحوال الممكنة للشفاء ولكن لا تقوم مقام الافعال الميخانيكية اللازمة ولا مقام الافعال الطبية أى الدوائية سواء الموضعية أو العمومية اللازمة فى كثير من الاحوال والتفريخ يؤثر بقوة فى القروح وفى الجروح الكبيرة أو الصغيرة ولكن قد لا يكفى

دائما وضع جرح فى درجة حرارة ٣٦ لاجل ازالة تشققاته فاذا كان قليل السعة أو قليل الثقل بحيث لا يحصل منه رد فعل عام ولا يحتاج للوسايط الضامة المخصوصة فان تعريضه الخالص وحده للفعل الواصل الدائم للتفريخ يمكن أن يكون كافيا لالتحامه فيلزم فى كل يومين أو ٣ رفع القشور المتكونة اما بجففت يؤثر مباشرة من خارج الجرح الى داخله بحيث لا يمزق الالتحام واما بوضع ضماد وكثيرا ما يلزم مسه بنترات الفضة لاجل تنبيه الالتحام ففى هذه الحالة آمر بأن لا يمس قريبا جدا للالتحام وانما يلزم مسه بعيدا عنه أقله بخطين مرة فى كل يومين أو ٣ فقط وكثيرا ما يحسن ضغط اللحوم المترهلة جدا أو الفطرية جدا باشرطة من الدياخلون وكثيرا ما يوضع على القروح المستعصية وسيما القروح المتدملة وضعا مستديما ضمادات فى مدة التفريخ فيكون ذلك لازالة تكوين الالتحام كما يكون منطقا للجرح فاذا كانت الجروح والقروح منسوبة لاشخاص لينفاويين يكون من اللازم لهم تدبير غذائى ليفى يجتمع مع استعمال الادوية الحديدية واليود والمقويات ويلزم استعمال الادوية الزئبقية اذا أريد مداواة بنية مصابة بجرثومة افرنجية وقد يحصل أحيانا فى الجروح الواسعة كالتى تشغل جزأ عظيما من يد أو رجل بعض تلبكات تمنع تعريض جميع الاجزاء على التساوى لفعل التفريخ فيلزم تحصيل هذا الشرط فحينئذ بدل أن يوضع الطرف مستندا على وسادة مثلا يلزم أن يحفظ معلقا فى شبه سرير معلق أو باشرطة مسمرة بمسامير فى الجهاز بحيث يذهب الهواء الحار باستواء فى الاجزاء السفلى المصابة والاجزاء العليا فاذا لم يمكن عمل ذلك لزم استناد الجروح السفلى على ضماد فاذا كانت الجروح تعطى صديدا كثيرا لزم كل يوم مرتين أن تجدد الوسايط والرفائد التى تقبل الصديد وتغسل تلك الجروح نادرا ولكن يحفظ الجهاز فى حالة نظافة عظيمة فاذا كان هناك انفصال للاجزاء عما تحتها أو اهداب يلزم تقريبها لم يحتف من تغطية جزء من الجرح باشرطة لاجل عمل الضغط أو التقريب ويصح أيضا لاجل ازالة القشور وتنوع الوسايط أن يوضع مدة ٣ أيام أو ٤ ضمادات ويصح أيضا تغطية الجروح زمنا ما باشرطة من الدياخلون ومسها بنترات الفضة بل يمر عليها جملة مرات بالمرهم والتفتيك ثم الصادائما فى مدة التفريخ ويصح فى الجروح التى تقيح كثيرا أن يوقع التأثير مع المنفعة غالبا فى الحالة العامة باستعمال الملينات المحمية أى المسهلات الخفيفة وليس هناك مداواة تنجح جيدا فى الامتصاص الصديدى أحسن من كبريتات المغنيسيا المعطى كل يومين بمقدار أوقيتين فى كوبين من ماء ومن المهم كثيرا أن لا يلتجأ للافصاد وأن لا يرفض عن المرضى التغذية السليمة اللطيفة اذا ألحوا فى طلبها وليس هناك شئ يساعد على ذهاب الفساد الصديدى الا الحمية ومتى وضع الجرح فى حرارة التفريخ فانه يكتسب منظرا أحمر وشدة وفاعلية مهما كانت حالته السابقة من الترهل والجمود ويتكون فى الجروح الرطبة العتيقة استفراغ كثير من مصل مدمم أو مصل صديدى أو صديد فى الايام الاول من فعل الحرور وهذا الاستفراغ المختلف المقدار والطبيعة والمدة على حسب التركيب ينقطع بسرعة مختلفة ويصل حالا فى الغالب لحالة صديد ثخين قابل للتجمد جدا فحينئذ يتحول الى قشرة يلزم فصلها فى كل يومين أو ٣ لان الصديد يكون محويا تحتها فيحفر الجرح ويتلف التحامه

ومتى تعرض جرح مملوء بالصديد لفعل الحرارة الطبيعية وان كان هذا التقيح رديء الطبيعة وزائدا عن القدر المناسب لسعة الجرح فانه يصل سريعا الى الاحوال الجيدة التى ذكرناها قال ولم أنبه على أنه يمكن فى جروح البشر تعيين نفع زمن محدود لاجل الالتحام لان هذا النفع يوجد بدون نزاع ولكن يظهر لى أن قياسه بالضبط هو الذى لا يمكن تحديده وهذا معلوم فان الالتحام ناشئ من الفاعلية العضوية لكل شخص بل لكل منسوج وهو عملية تستدعى زمنا مختلفا ولكنه لازم ضرورى فحرارة ٣٦ من المقياس المئينى اذا جعلت الجرح فى أحسن حالة بحيث تفعل البنية فيها الالتحام فان تلك البنية لا تبقى فى ذلك أقل من الفاصل الاصلى واستعمال الحرارة لا يمكن أن يختفى فى ذلك الزمن الا ما يمكن أن تفقده قطع الجهاز والقيروطى والتفتيك بتهييجها الجرح ويزيد عليه أيضا ما يمكن أن يكتسبه عدم التغير الجرحى المؤلم الممزق المكرر كل يوم وكذا تتابعات الحرارة التى تتعرض لها الجروح واذا أعطيت ثانيا للمنسوجات الباطنة التى صارت فى الخارج الحرارة الطبيعية التى ذهبت منها سواء بوضعها وضعا سطحيا أو بتغير الدورة الشعرية فان التفريخ يختصر أيضا زمن الالتحام بمقدار يسير ولكن اذا حصل ذلك بقى أيضا زمن لازم لتكوين الالتحام يختلف طوله

(استعمال التفريخ فى الفلغمونيات) اذا استعمل التفريخ فى الفلغمونيات أو أنواع الحمرة الفلغمونية أو فى جروح ينبوعها عميق مع فوهات ضيقة وسد جفاف الصديد هذه الفوهات والتزم الصديد الاقامة فى محله فتكونت منه شبه خراجات احتقانية لزم زمنا فزمنا بل على الدوام وضع ضمادات تحرزا من حصول هذا الخطر الثقيل والنتيجة الجيدة للتفريخ على الحالة العامة فى الآفات الالتهابية الموضعية يمكن أن تساعد مدة دور الحدة بالملينات المطهية أى المسهلات الخفيفة فمتى هبطت الحمى لزم أن تبتدئ التغذية

(نفع التفريخ فى الاورام البيض) اذا استعمل التفريخ فى ورم أبيض ولم يحصل فيه الى الآن تقيح مدة الخمسة عشر الاول أو العشرين فانه يلزم الاقتصار على ما يحفظ فيه بالانتظام حرارة ٣٦ درجة ولكن اذا وقف التقدم فيما بعد يلزم وضع حراريق مهيجة فى نفس الجهاز ثم يوضع جهاز لا يعزل مع الادمان على فعل التفريخ بدون انقطاع مدة ٥٠ أو ٦٠ يوما ثم بعد ذلك يمكن أن يمشى المريض مدة النهار ثم يضع المفصل المريض فى الحرارة مدة الليل فاذا كان العمل فى ورم أبيض مع تقيح فانى لا أتوقف بعد وضع المفصل فى التفريخ مدة ٤ أو ٥ أيام فى أن أعطى للصديد منفذا بوضع البوطاس الكاوى فتخلو البورة من الصديد وينتزح ما فيها ثم أضع الطرف فى جهاز لا يعزل وأتجاسر على وضع انكيلوزس سريع صلب فاذا كان العمل فى ورم أبيض ميؤس منه فانى اضعه فى الجهاز لاجل اطمئنان البنية برفع الالم وأعطى للصديد منفذا لاجل منع الامتصاص أى التشرب وأساعد على ذلك بالملينات المطهية ثم أعطى له تغذية جيدة اذا تلطفت الاعراض العامة ولا أفعل البتر الا بعد تأكيدى جيدا ان المريض غير مشرف على الموت لان ذلك يصير العملية قاسية وغير نافعة أصلا قال وأفعل يقينا ذلك فى جميع آفات الاطراف التى توقع حياة المريض فى الخطر بسبب الآلام الطويلة المدة أو التقيحات الغزيرة أو الاعراض التابعة للانخرامات الغائرة العميقة

كالتى تنفع من الهرس ونحوه وقد أسعفت بذلك مرضى كانوا مشرفين على موت محقق أو أقله انى أعلم أن العملية توقعهم فى اضطراب مؤلم لا يمكن اسعافهم بها فى خطاتهم الاخيرة والحالة العامة للمريض تستدعى بالاكثر فى علاج الاورام البيض انتباها عظيما لتحصل المساعدة القوية على الشفاء بالمقويات كالحديديات وخصوصا فى البنات الصغار والنساء وبما وجدته مهما جدا أن تعمل مع الواسطة التى تلت بها شفاء ورم أبيض حصة قرب الورم تمكث جملة أشهر وليس عندى دلالة مخصوصة أذكرها لاجل الاوذيماويات والترشحات وآفات الجلد فالاستعمال المستدام المنضبط لحرارة ٣٦ درجة واستعمال الضمادات والوضعيات التى عينتها التجربة وجعلتها مناسبة وقوية الفعل مساعدة باستعمال الحرارة كالمراهم والاطلية واليود والزئبق والزرنيخ والكبريت ونحو ذلك من الوسايط المستعملة فى الآفات المختلفة الجلدية التى يبعد كونها مضادة للدلالة هذا كله لا يمكن الآن يقبل فاعلية جديدة من التفريخ ويستعير منه حينئذ مسندا يمكن كونه لازما

(استعمال التفريخ فى البتر) لنقف هنيهة فى استعمال التفريخ فى البتر لان هذا العمل معروف لنا بالاكثر ويستدعى احتراسات وانتباهات مخصوصة فأولا أبادر بان أذكر أنه اذا كانت جروح البتر تشفى بالتفريخ شفاء أحسن من الاعمال الأخر للتغيير على الجروح فهذا غير منازع فيه وأقله أنها قد لا تشفى بنوع آخر أعنى أنها تستفرغ وتتقيح وتلتحم مع الزمن وبعضها يلتحم تقريبا بدون واسطة وبعضها لا يلتحم الا مع طول الزمن وأغلبها يكون الاستفراغ المصلى الدموى فيها كثيرا جدا والعظيم الاعتبار هو أنه كلما كان هذا الاستفراغ أكثر كان وبه النجاح أعظم وفى أحوال قليلة يوجد قليل من النزز وفى بعض الاحوال يبتدأ التقيح المدوح فى اليوم الثانى أو الثالث وفى أحوال أخر يبقى الجرح سنجابيا بدون فاعلية مدة ٧ أو ٨ أيام وهذا لا يمنع وصوله لاجود الاحوال وقد شاهدنا بدون امكان استخراج اندار مهم أو مساعد أن التقيح يكون أحيانا مريجا واحيانا عديم الرائحة وشاهدنا صفائح سمرا تتكون على رمانة الكتف تشبه قطع اللحم وحصل شفاؤها التام وليس شئ من هذه الاشياء المشاهدة يلزمنا فى حالة من الاحوال بقطع استعمال التفريخ لان هذا القطع يكون دائما محزنا فى الوقت الذى لم تزل حالة المريض فيه ثقيلة بقى على الآن أن أذكر طريقة للاستعمالات الجديدة بناء على أساسها الامور الواقعية الكاملة الآن وعاملا بطريق المشابهة على حسب الخواص الصحية العلاجية المعروفة الآن للتفريخ وعلى حسب الصفات المعروفة أيضا جيدا والامراض التى يمكن فعله فيها

(نفع التفريخ فى عوارض الالتهاب المصحوبة بنواصير أو بحور أو تقيح) حيث اثبتت لنا التجربة أن التفريخ يزيل الالم والاحمرار والورم سواء كانت تلك الصفات قوية أو ضعيفة ومجتمعة أو منفصلة متى وجدنا واحدة أو ثنتين من تلك الصفات أو الثلاث منضمة فى آفة موضعية ظاهرة أى خارجية لم نتوقف فى فعل التفريخ وكذا لا نتوقف أكثر من ذلك اذا كانت هذه الحالة مضاعفة بجرح أو قرحة أو ناصور أو بحور أو انفصال يلزم معالجته أو بصفائح أو اهداب غنغرينية أو غنغرينا بيمارستانية أو تقيحات غزيرة أو انصبابات مصلية

أو مدمجة وفي عكس ذلك كلما كانت هذه الاعراض أكثر اجتماعا كانت دلالة استعمال التفريخ أضيق فاذا كانت الجروح ناشئة من التهاب أو شق أو رض أو ثلم فاننا نستعمل التفريخ بجسارة ونستبشر بفعله ولا أتجاسر أن أقول مثل ذلك في الحرق وعندي تذكار أني استعملت هذا التفريخ بمارستان بيت الله في حرق واسع في الساق فبقى بالى أن التقيح والالم ازدادا من الحرارة وذلك ألزمني أن أرفع الجهاز المفرخ حالا فمن هذا الزمن أي من سنة ١٨٣٤ امتنعت من استعمال الحرارة في الحرق ويمكن أني غلطت في كوني استنتجت سريعا أنه يمكن في الاحوال القليلة الثقل من الحرق نعمل هذه التجربة

(نفع التفريخ في جميع آفات الجلد) ومهما كان ففي جميع الالتهابات الحادة أو المزمنة في الجلد الحاصلة في طرف واحد أو في الطرفين معا أو في سطح قليل السعة في الجزع أو الرأس نستعمل التفريخ اذا لم تؤثر الوسايط الاخر تأثيرا أبسط وأسرع وآكد منه فنستعمله في جميع الالتهابات الجلدية والبثرة الخبيثة والحمرة والنار الفارسية سواء قبل أو بعد عمليات اطلاق الاختناق التي كثيرا ما تكون لازمة بسبب سرعة نمو الاعراض ونستعمله أيضا في الغنغرينا الشيخوخية وفي جميع التهابات المنسوج الخلوي الذي تحت الجلد والذي بين الاضلاع وفي جميع الفلغمونيات السطحية والفلغمونيات العميقة في الاطراف فقط وفي الاستقانات الباردة والافات اللنفاوية وفي الدبل أي الاورام العقدية وفي التهابات الخصية والتهاب مجرى البول والتهابات الفرج والمهبل ومن المعلوم أن ذلك الاستعمال انما هو مساعد قوي لأنه كواسطة مستقلة وحيث وجدنا الالم والاحمرار والانتفاخ مجتمعة في النقرس فمن القانون عندنا انتظار نجاح سريع فيه من التفريخ ومثل هذه الاعراض الالتهابية تحصل في الوجع الروماتزمي المفصلي الحاد فحيث أكدنا من قبل أن الاحمرار والورم والاوجاع الموضعية تزول بالتفريخ فكذلك الحالة العامة تتنوع بذلك سريعا تنوعا نافعا

(نفعه في التهاب الاغشية المصلية) وآفات الرحم والمثانة وغير ذلك ونحن نحكم أيضا في حالتين مهمتين باستعمال التفريخ في التهاب الاغشية المصلية أي الالتهاب البلوراوي والبريتوني سواء أثر التفريخ تأثيرا محولا في الجلد أو اتجه تأثيره في العمق وعندنا جملة من أمور واقعية يتضح فيها تأثير هذه القوة وذلك لاننا نرى أنه يؤثر فيها تأثيرا عميقا كما نستعمله في استقانات الرحم وفي التهاب المثانة الحاد والمزمن والديقوريا واحتباس الطمث والالتهاب الرحمي ولكن اذا عرفنا في التفريخ خواص مضادة للالتهاب ومحللة ومقوية فقد أكدنا أيضا أنه يحتوي على قوة مسكنة ومضادة للتشنج ومنظمة أي معدلة للحالة العامة وهو في هذه عظيم الاعتبار أيضا كما في غيرها من الاحوال فقد شاهدنا من تأثيره انقطاع الحمى الالتهابية كالحمى الضعفية أيضا ورأينا أن الحالة المحزنة جدا في البنية ترجع في أيام قلائل للحالة الطبيعية فهل ذلك لان التفريخ يزيل العوارض الموضعية وكذا العوارض العامة أيضا أو أن ذلك بفعله المسكن الذي هو خاص بحرارة ٣٦ ومشاهدة الامور الواقعية يظهر أنها تؤكد أنه من كلا السببين لانه متى استعمل التفريخ في آفة موضعية بدون

حصول ردّ فعل يحصل في الحالة العامة التي هي في صحة جيدة مدة الساعات العشر الاول الى ١٢ ساعة فان النبض يبطئ ويستشعر بغثيان وميل للغشي ولكن هذه الامثلة كغيرها لم يثبت لنا منها قوة الفعل العام قال والمشاهدة الثانية والثلاثون أي من المشاهدات المذكورة في كتابه يشاهد فيها أن التفريخ أذهب في بعض ساعات تكدرات عصبية من أثقل وأصعب ما يكون وحفظ الشفاء باستعمال متقطع من خمس ساعات الى ست في اليوم وكفى وحده عند نار الرجاء النتائج الجيدة في تكدرات وغائلات المجموع العصبي والمجموع الدموي وخصوصا في النساء ولذلك لا نتوقف في استعمال التفريخ سواء باستدامة أو بتقطع في الاستيريا والكلوروزس والرعشة وكالبسيا وكذا في تشنجات الاطفال والتيتنوس وجميع الآفات القريبة لتلك الامراض

(فعل الحرارة في الحميات المتقطعة) واما فعل الحرارة في الحميات المتقطعة فهل يؤمل منه أن جميع الآفات التي تبتدئ برعشة قوية يمكن أن يحصل لها جودة عظيمة من ردّ الفعل نحو جلد الاطراف السفلى والبطن والصدر ويحفظ ذلك زمنا طويلا بالتفريخ أليس لهذا التفريخ الذي للاطراف السفلى في الحميات التيفوسية والالتهابات المصلية والمخاطية فاعلية اذا شاهدنا منه قطع الهذيان وايقاف القيء وازالة الاسهال الكثير أيكون من التهجم والمجازفة استعماله مع انتظار الجودة وتجربته في هذه الاحوال وأنا لا أظن ذلك مع أن السلامة الواضحة بفعل حرارة لطيفة على جزء من الجسم تقتضي باستعماله حتى ظهر أدنى أمل مؤسس على انالة جودة قال والتفريخ واسطة علاجية أشهد بوثوقها تجاه أقراني من الاطباء وهو وان لزم له بعض تجريبات ومعرفة خصوصيات يلزم مشاهدتها لتعيين جميع ما يمكن انتظاره وما يلزم الامل فيه الا أن النبذة اليسيرة التي ذكرتها فيه كافية لاثبات جودة فعله وأنه لا يحصل منه ضرر أصلا انتهى ما ذكره جيوت في رسالته في التفريخ قال تروسو وكان عند كثير من مشاهير الاطباء ومنهم سيدنام تصور تلقيح الحرارة الحيوية لاشخاص معدومة فيهم قوة انتاجها فيضعونهم على اسرة ملاصقين لاشخاص في سن الشبوبية اقوياء البنية ويأخذونهم امّا من الحيوانات الاهلية واما أن يكون بنوع تفريخ انسان في انسان وهذا يقينا هو ما يشاهد في تحضين الامهات صغارهن وألهم الله ذلك للاطباء وقد حان الآن القاء النظر لمحة على نتائج الحرارة المستعملة على حسب الطرق التي ذكرناها فاذا لم نعرض هذا الجزء المهم من الاستعمال العلاجي للحرارة عقب كل من طرق هذا الاستعمال فاذاك الا للمشابهات والاختلافات في النتائج التي بقي علينا دراسة أحوالها العامة التي بعضها يوضح بعضا ويتكون منها بالاختصار مجموع يحتوي على حوادث كلية لا بأس بالتأمل فيها

## (النتائج الصحية لهواء حار يابس)

لنفرض أولا الشخص منغمسا كله في جوّ حار يابس يقبل تأثيره بجميع سطحه الجلدي ويستنشقه ثم فيما بعد خلاصه من الحالة الثانية حتى لا تنشأ في نتيجة عنصر أصلي أعني

التخلخل الزائد للهواء والظاهرات التي يحدثها وحده لانه لا يلزمنا هنا الا دراسة النتائج المنبهة للحرارة أى النتائج التي تنتجها في الحساسية والوظائف الحيوية فاذا وصل أى تأثير كان ظاهرى أو باطني للقوة المولدة للحرارة في الانسان أو كان الشخص معرضا زمنا طويلا لحرارة منخفضة جدا كخروجه من شتاء بارد وخصوصا البارد الرطب أو أنه برجوع الربيع أو باعمال صناعية استشعر بحرارة من ١٥ الى ٢٠ فان أول انطباع يحصل فيه هو ما يصح أن يسمى بالانطباع المحيي اذ لا يخفى على أحد ما يحصل من الاحساس الجيد المفرح لجميع الاجزاء الحية والسعة الزائدة للحركات الحيوية المتسلسلة والاستشعار بجودة الوجود ولا يبعد هذا التنبه اللطيف النافع عن الدرجة التي اذا ارتفعت جدا أنتج هذا التأثير الضرورى نتائج تشتد أولا ثم تصير مؤذية معارضة للنتائج الاول بسبب افراطها المذكور ويزاد عليها هنا الحالة المغمة التي هنا لها الا انه اذا ارتفعت الى ٣٥ في مقياس ريومور مثلا فان الهواء يتخلخل تخلخلا عظيما بحيث ان عدم كمال التدم يمكن أن يبطل تأثير الحرارة النافع بالقلق وعسر التنفس والضعف الحاصل منه وبالجملة فالاعراض أو نقول وهو الاحسن فنتائج هذه الدرجة هي نتائج الامتلاء الصناعي الواضح جدا ومن النادر لزوم مجاوزة هذه الدرجة في الاحتياجات العلاجية بل غاية الوصول اليها قصد تحريض تنبه شديد عام في الجلد وازالة تصعدات كثيرة من هذا السطح لا قصد تنبيه البنية فقط لان ذلك قد يعدم وربما حصل الوصول لما يخالفه ولكن الفسيولوجيا لها نتائج أخرى فيلزم أن تعرف درجة الحرارة اليابسة التي كما توافق الصحة توافق الحياة ويلزم أن يبحث أيضا عن الحد الذي تتنوع فيه درجة الحرارة الخاصة وأن تعين الدرجة التي تحرك فيها التنفيسات الجلدية الرئوية سواء كان ذلك بكيفية عامة أو بالنسبة للتلطيف الذى توصله هذه العمليات للنتائج التنبيهية المفرطة التي لحرارة قوية وذلك هو ما فعله مهرة المجربين بغاية الاتقان ولا يلزم حسبان تحمل الشخص للحرارة في الاحوال الاستثنائية التي به تيسر يقينا للبنية المتمتعة بمقاومة مخصوصة أن تتحمل مدة طويلة حرارة التنانير والحال الدفئة الجافة المسخنة الى درجة ١٢٨ من مقياس ريومور كما ذكر ذلك دوهاميل وغيره أو ٨٨ و ٩٨ من المقياس المئيني كما قال برجير أو ٩٧ و ١٢٧ مئينية كما قال بلجدن لان هذه الامور الواقعية تكون كأنها أوجه أو ادوار للقوة يمكن أن تشهد بالامكانية ولكن لا تؤخذ منها قاعدة كلية وقانون يلزم أن يبنى عليه تثبيت المعيار الذى نفتش عليه فعلى حسب التجريبات القليلة الاستثناء المعمولة في الانسان وفي كثير من الحيوانات ذوات الدم الاحمر يكون من القانون أن يستنتج أن هذه الكائنات بوصولها الى أعلى تحملها تتحمل من الحرارة درجة عالية اذا وصلت درجة حرارتهم من ٤٥ الى ٥٠ مئينية ويصح تصور النتائج الفسيولوجية الناتجة من ذلك بان تضم في التصور اعراض اسفكسيا شديدة جدا مع اعراض تنبه يرتفع دفعة بالى درجة الى الاضطراب والخبر المهول جدا ثم ينتهى ذلك حالا في السبات المسمى بالضعف الغير المستقيم لانه ناتج من افراط تنبه بكيفية السكر الكؤولى السابق ونقص الضغط الجوى له أيضا دخل عظيم في الظاهرات التي تشاهد حينئذ فالا كثر وضوحا يؤثر على التنفس والدورة

الكبيرة والدورة الشعرية وهناك أحوال تساعد على اعطاء الانسان قوة تحمل لدرجة حرارة عالية فى المحل الدفئ الجاف لانه سيأتى لنا أن تلك القوة تصير فى الاوساط الاخرى آخذة فى نقص الشدة ولنعتبر أولا أن الهواء الحار اليابس يساعد على التبخير أكثر من غيره لانه أعظم سعة لتحليل الماء ومن ذلك نعرف أن هذا التبخير يخرج حرارة من البنية فاذن يكون ذلك أول ينبوع لتلطيف النتائج المتبهة الحاصلة من حرارة زائدة الارتفاع

ولنعتبر أيضا أن هذه الخاصة للهواء اليابس الحار كما تؤثر على الجلد تؤثر على الغشاء المخاطى الرئوى الذى هو أيضا سطح عظيم للتنفس ويكون فى هذه الحالة الهواء واسطة واسعة لتعديل النتائج المضرة ويمكن الانتفاع بها على الدوام وتلك قوة لاتحصل فى الهواء الرطب فى درجة حرارة أعلى من حرارة الجسم ويلزم دخولها فى الاسباب التى تسمح للحيوان بتحمل عظيم للحرارة اليابسة وأما الفقد الذى يكابده الجلد فعلى نوعين ففى درجة ما من الحرارة اذا كان أحد طريق الابراز والترطيب أى طريق الجلد وطريق الغشاء المخاطى الرئوى مسدودا فى البنية نتج بالمباشرة من سبب هذا المنع نفسه ينبوع ثان للتبخير ينوب بكثرة فى الهواء اليابس الحار ولكن فى ذلك فقط عن الاول لكن هذا يستدعى توضيحا لازما لاجل تعقل ماتقدم وتعقل مايأتى وذلك أن السطح الخارج للجسم يكون معرضا فى فقد السائل الذى يكابده على الدوام لقوة سببين أى عملين أحدهما طبيعى خالص يفعل فعله غير متعلق بشئ من خواص الحياة سواء على الرمة أو على الشخص المتنفس وذلك هو التنفيس بالتبخير وثانيهما فعل حيوى لطبيعة الافرازات وتصعيد قابل يقينا أكثر من بقية وظائف هذا الجنس لان يتنوع بأحوال طبيعية ولكن مما يتعلق بالاختيار العضوى وذلك هو التنفيس بالابراز الافرازى أى العرق الذى يتميز الى تنفيس غير محسوس وتنفيس محسوس بسبب كونه يحصل بمقدار يسير ويتحول ماينتج منه الى بخار أو بسبب كثرته من أحوال جوية مفروضة فيتكاثف على شكل سائل والاول من هذه التنفيسات وهو الذى يحصل بالتبخير لايستدعى حصوله الا هواء غير شايع من الرطوبة ويكون أعظم كلما كان الهواء أحر وأكثر جفافا وتحركا ولايلزم أن ينسب اليه مايقال فى انقطاع التنفيس ونتائجه المغمة لانه غير قابل للانقطاع والاغماء ونتيجة قهرية لمسام الاجسام العضوية بحيث ان السوائل التى على الاسطحة اذا لامست الهواء تقل كميتها بتحويلها الى بخار حتى ولو لم يكن من طبيعة المسام اعطاء منفذ لنقطة واحدة من السائل كذا قال ادوار فالحياة أو الموت والصحة أو المرض يفعل كل منها فعله بدون فرق ويدوم تأثيره بدون انقطاع هذا التنفيس الآخر بالتصاعد الذى يكابد اختلافات بوصف كونه فعلا حيويا منقادا لجميع تعقبات الحساسية العضوية ففى الهواء الجاف الذى حرارته لاتجاوز ٢٠ درجة يكون التنفيس بالتبخير قويا وليس قابلا لان يكون مساويا فى الكمية للتنفيس بالتصاعد الا اذا كان محرضا بواسطة هواء رطب تكون حرارته أرفع من ٤٠ درجة مئينية

اذا علم ذلك فهاهو مايحصل فى هواء يابس حار فأولا التنفيس بالتبخير يكون عظيما مادام سطح الجلد يرمحاط بطبقة من العرق فاذا ابتدأ العرق فى السيلان فان جميع أجزاء الجلد

المغطاة به تخرج من التنفيس بالتبخر لان البخار لا يمكن أن يحصل نافذا من سمك السائل وانما يحتاج لان يلامس الهواء مسام البشرة مباشرة فاذا سال العرق بحيث انغمر به جميع أجزاء الغشاء الجلدى فان التنفيس بالتبخر لا يحصل حينئذ ولكن البنية لا يحصل لها هبوط بذلك لان التبخير يدوم فعله بكثرة لا فى الباطن نافذا من المسام وانما ينفذ من طبقة العرق المنتشر على الجلد وانه اذا كان فى الهواء حرارة ويبس وخصوصا اذا كان فيه حركة بحيث يحصل منه تبخر العرق سريعا ويكاد لا يكون لذلك العرق زمن يتكاثف فيه فان ينبوعى التبخر يكونان مكتسبين للبنية فيمكن حينئذ أن تتحمل البنية افراط الحرارة المتوافقة مع الحياة وهنا شرط عظيم الاهتمام جدا ينضم للشروط التى ذكرناها لاجل تأكيد تحمل الحرارة اليابسة وهو قلة كثافة الوسط اذ يعرف أن الوسط يكون أكثر حرا مع تساوى كل شئ وبقاء درجة الحرارة واحدة كلما كان هذا الوسط اكثف فالهواء الحار اليابس لا يعطى من الحرارة تقريبا الا بقدر ما يعطيه هواء حار متحمل لبخار شفاف وهذا بقدر ما يعطيه هواء متحمل ابخار حوصلى وهذا بقدر ما يعطيه حمام حار ومع ذلك هذه الاوساط كما ذكرنا مرتفعة حرارتها الدرجة واحدة والاحوال التى تسمح للانسان بان يتحمل درجة الحرارة العالية فى الهواء اليابس الحار هى التنفيس الرئوى الواصل لاعلى سهولته والتتابع والانضمام للتنفيس بالتبخير وتبخير العرق وخلافه ويوجب ذلك التوصيل الضعيف للحرارة ولاجل أن يعرف مقدار الاختلاف العظيم لنتائج الهواء الحار اليابس من تأثير هذه الحرارة على اعضاء التنفس ونقص التدمم الناتج من ذلك يلزم شرح هذه النتائج فى الجسم المحوى الى عنقه فى جهاز مسخن لدرجة ٤٦ أو ٤٨ من المقياس المئينى ونستعير ذلك من مؤلف شخص اشتغل شغلا مخصوصا باستعمال الحرارة والابخرة فى علاج الامراض وعمل فى هذا الموضوع جملة تجريبات فقال

اذا كان الجسم محويا الى عنقه فى جهاز مسخن للدرجة التى ذكرناها فان الحرارة فى الابتداء تكاد لا تكون محسوسة ولكن الجلد يسخن والوجه يتلون تلونا خفيفا والنبض يزيد قليلا تواتره وامتلاؤه وبعد زمن ما يظهر بلل لطيف فهذه هى الحرارة التى هى أقل ما تكون باعتبار الابخرة الجافة أعظم مساعد على الامتصاص وفى حرارة ٥٥ مئينية تكون الحرارة ذات شدة ولكنها مقبولة جدا ويسخن الجلد سريعا فاذا كان هناك تسلوخ أو ازرار فانه يحصل فيها حرقة تختلف شدتها وتطفو السوائل على السطح وتقوى الدورة العامة والشعرية ويحتقن الجلد وينتفخ كالنسيج الخلوى أيضا تحت الجلد ويصير النبض أقوى مع بعض تواتر ويحمر الوجه ويحصل التنفيس الجلدى ويصير هذا التصاعد أكثر بعد الحمام ويساعد عليه المكث على السرير والتدثر بالاغطية المحيطة بالجسم وبعض المشروبات الفاترة ويؤمر غالبا بالحمامات الجافة بهذه الدرجة من الحرارة سواء استعملت الحرارة وحدها أو ضم لها مادة واء تحول الى غاز اذا أريد تنبيه خفيف فى قابلية تهيج الجلد قال والنتيجة الاولى التى تحصل من الدخول فى جهاز مسخن من ٦٥ مئينية الى ٧٠ هى نوع تقلص وانكماش وتكمز فى الجلد يعقبه أحيانا حرقة وأكلان غير مطاق فى معظم الجسم وخصوصا أعلى الصدر وحول السرة

وفى الصفن الذى ينكمش بشدة وتكون حركات القلب أولا صغيرة ومتواترة والتنفس متعبا أحيانا وكثيرا ما يكون الرأس ثقيلا متشوش البال وكأن الجبهة تكتنف بعصابة ولكن تنفعل الاعضاء العميقة حالا وتلك الظاهرات التى هى نتيجة حركة سبات وتركز يتبعهما سريعا حرارة محرقة فى الجلد وسرعة مع ظهور فى النبض وضربان فى الشرايين الصدغية وأحيانا انتفاخ يسير فى أوردة الجبهة ويظهر عرق غزير على جميع أجزاء الجسم وسيما الرأس ويكون الفم أحيانا جافا والعطش شديدا والغالب حصول ثقل يسير فى الرأس يمكث كالعرق أيضا مدة ساعات بعد الحمام الذى ينبغى استدامته من ٢٥ الى ٣٠ دقيقة بل أكثر ومساعدة تلك الحرارة على التصاعد أكثر من مساعدتها على الامتصاص بل لا أظن أن هذا الامتصاص يمكن حصوله فاذا أضيف على الحرارة فى تلك الحالة بعض بخار جاف لم يكن ذلك الازدياد فعلها المنبه وتلك الحمامات لا تناسب الا اذا أريد احداث تصريف قوى من الخارج أو نحو ذلك فاذا لم ينغمس فى الحرارة من الجسم الا الى محل الحزام فان العرق يظهر أيضا على جميع أجزاء الجسم بل أحيانا يظهر سريعا على الاجزاء التى ليست محوية فى حوض الحمام بشرط أن تكون مغطاة مع الانتباه ومحفوظة من مماسة الهواء وبتلك الكيفية فى الحرارة المرتفعة لا يخاف من العوارض التى تنتج من وفور الدم نحو الرأس فالدورة العامة والشعرية ووظائف الجلد تتنبه أيضا والحمام النصفى مفضل دائما اذا أريد فعله لصاحب مزاج دموى أو لشخص قابل للتهيج أو لم يرد التأثير الا على الاجزاء السفلى انتهى ما ذكره رابو فى الجزء الاول من كتابه فى كيفية التبخير فقد شوهد مما ذكر أن ظاهرات الاندهاش أى السبات والقلق وضيق الصدر والاختناق المتزايد فى الحمامات العامة بالبخار اليابس تنسب لتكدر وطبيعة التنفس لان هذه العوارض لا تظهر الا اذا كانت الرئتان بالاحتياج المهم للتدمم من هواء ذى كثافة مناسبة لهذا الاحتياج ومع ذلك لا شك أن ظاهرات الاندهاش أى السبات بسبب وفور التنبه لا تعقب ظاهرات ازدياد الفاعلية بجميع الوظائف اذا زيد جدا فى ارتفاع الحرارة الجافة فالعرق العام فى الجلد اذا كان فى الدرجة الاولى ينتهى بأن ينتجها

## (النتائج الفسيولوجية لهواء حار رطب)

ما ذكرناه من الاحوال التى تسمح للشخص بتحمل الحرارة الجافة بأسهل من وسط آخر حار يلزم أن يوضح به مع السهولة لاى شئ لا يوجد مثل هذا التحمل فى هواء حار متحمل للبخار وذلك لانه يشاهد حالا أن الوسط الشابع أو الذى يكاد يكون شابعا يلزم أن يأبى قبول البخار الذى يتصاعد على الدوام من السطح الرئوى لان التصعد الذى يفعل فى هذا السطح لا يمكن أن يحصل الا بالتبخر فلا يعرف هنالك تنفس بالتصاعد وهيئة الاجزاء تعارض ذلك قطعا فان الرئتين اللتين من عادتهما قديما انهما لم يمنعا الا بكيفية تنفس تكونان خاليتين بواسطة الهواء الحار الرطب من قوة ابرار مقدار عظيم من سائل لتتعدل بذلك نتائج هذا الوسط والجلد لا يحصل فيه يقينا الا تنفس غزير لان هذين السطحين يتمادلان جيدا فى وظائف عضائهما المعدة ولكن ننبهك أيضا على أن فى الوسط الذى ندرس الآن تأثيره يكاد الجلد

يرجع تقريبا الى التنفس بالتصعيد لان مثل هذا المانع أى افراط رطوبة الهواء الحار يعارض التنفس بالتبخر فى الجلد كما فى الرئتين ومزية الاول من كونه تحصل من هيئته حاتان الكيفيتان للتنفس ترتفع منه هنا فن الحق حينئذ أن احدى هاتين الكيفيتين أى التى بقيت فيه تفعل فعلها بكثرة زائدة ولكن هذا التصاعد المنعزل المحدود بالرسوب البسيط على الجلد لقدار كبير من السائل لا يحصل منه التبريد يقينا فلا يحصل منه تلطيف نتائج تراكم كثير جدا للحرارة وانما ذلك الفعل الجيد ناشئ كما قلنا من تبخر هذا السائل حيث يحصل ذلك من الحرارة المجهزة من سطح الجسم ونحن أيضا نخلو من ذلك بمثل تلك الاحوال التى كما قلنا قريبا تمنع التنفس بالتبخير من مسام الجلد ولا تنس أنه يضاف على جميع هذه الاعتبارات اعتبار التوصيل الذى هو أعظم جدا للحرارة بخار الماء من الهواء الحار اليابس ونحن نعرف الاسباب التى بها لا يقدر الشخص أن يتحمل فى الاول من هذه الاوساط درجة الحرارة التى تتحمل فى الثانى ولا نتعجب من طول المسافة التى تفصل تأثيرهما عن بعضهما وها هى بالاختصار النتائج الصحية للحمامات العامة بالابخرة الرطبة حسبما ذكرها المؤلف المذكور حيث قال ان نتائج الحمامات العامة للبخار المستعملة من ٣٠ الى ٤٠ درجة هى أن الجلد يحمر وتزيد حرارته ويصير كالمنسوج الخلوى الخارج فى حالة توران وانتفاخ عظيم الاعتبار ويزيد حجم الاطراف زيادة محسوسة وسيما الأصابع وتفقد العضلات فاعليتها فقدا وقتيا ولذلك لا تقدر على القبض على شئ صغير بقوة وتكون ضربات القلب قوية متواترة وأوعية الرأس منتفخة ويكون التنفس عسرا ويحصل عرق غزير يسيل من كل جهة وغير ذلك وفى الحرارة اللطيفة يحيى البخار الرطب الجلد ويفتحه ويثير فيه تنفسا خفيفا وينتج فيه مرونة عامة ونتيجة مسكنة ولا تحصل الاخطار المتعلقة بحمام البخار الرطب حيث لا يتغمس الشخص فى هذا الحمام الا الى العنق فيمكن حينئذ أن تصل حرارته بدون خطر الى درجة مرتفعة

## (النتائج الفسيولوجية للحمام الحار)

هذه النتائج هى نتائج حمامات الحرارة اليابسة أو الرطبة المستعملة فى حوضها الى العنق ويزاد عليها ما ينتج من الكثافة العظيمة جدا للوسط وما يحصل التحمل فى كيفية هذا الاستعمال للحرارة أسهل لان الحمام الحار الذى حرارته فى المقياس المئينى ٣٥ درجة يقرب لأعلى درجة يمكن الوصول اليها فى الانسان ومع ذلك كل بخار جلدى يكون هنا غير ممكن ماعدا الاجزاء التى تكون خارجة عن الماء فالاحتقانات الرئوية والمخية وما يتبعها هى نتائج الحمام الحار التى تحصل أكثر من غيرها من الظاهرات وذلك هو ما يصير هذه الواسطة نادرة الاستعمال والعرق فى تلك الحمامات أكثر مما فى الحمامات الحرورية الاخرى التى ذكرنا نتائجها وقد كررنا ذلك مرارا فى هذا المبحث أن ذوات الثدى التى تبقى مخدرة طول الشتاء فيها قوة حفظ حرارة غير متعلقة بالاوساط المحيطة بها وتقدر بها أن تتعرض الى حرارة أرفع من الحرارة الخاصة بها ومع ذلك جسم الانسان يبقى بين ٣٦ و ٣٧ من المقياس المئينى وهذا الرأى صحيح بوجه عام الى حد ما لان دولوش وبرجير

أكدا على أنفسهما وعلى الحيوانات ذوات الدم الاحمر أن من تأثير الحرارة القوية جدا الموافقة للحياة يمكن أن تزيد الحرارة العضوية الى أعلى درجاتها ٧ أو ٨ درجات من المقياس المئينى فهل ينشأ هذا الازدياد لحرارة الاجسام الحية من توصيل طبيعى خالص للحرارة الخارجة ومن شبه موازنة يبتدئ حصولها بين الاجسام الخامية والاجسام الحية لدرجة حرارة مفروضة أو أن الافعال العضوية الحاصلة من الحرارة التى هى الفاعل الاصلى القوى للتنبه صارت قادرة على انتاج مقدار عظيم من الحرارة قال تروسو ونحن نختار هذا النظر الاخير لان الاول لا يمكن اختياره بدون أن يتصور أن الحياة فقدت سلطنتها حتى ان الجسم يحصل له ابتداء رجوع نحو المملكة الغير العضوية وذلك محقق بخاصة موازنة حرارته مع الاجسام الخامية المحيطة به فالمجربون المتصابرون الذين تعرضوا الى درجات حرارة قادرة على ارتفاع حرارتهم الخاصة من ٧ درج الى ٨ لم يستشعروا فى تجربياتهم بتعب مستدام ولم تتألم صحتهم بالوصول لذلك وتلك السلامة لا يمكن قبولها اذا تفكرنا فى البحث عن دور التغير الذى يلزم أن تصل اليه بنيتهم حتى تقرب الى القوانين التى تسوس المادة الغير الحية فيلزم حينئذ طرح المزاحمة بهذين السببين لاجل توضيح الظاهرة التى كلا منافيها الان هذين السببين يمنع أحدهما الآخر ووجود انخفاض عظيم للافعال الحيوية لا يحصل الا مع شئ يفرضها ثائرة ثورانا عظيما وكذا التنظير بالنظير فاذا كان فى توضيحنا بعض تأسيس نتج منه تابك جديد للفسيولوجيين الذين يدعون ينبوع الدرجة التاسعة عشر الخاصة بالانسان فى عمل التنفس لان الهواء المسخن كفاية (أى الذى فى ٨٨ درجة مئينية فى تجربيات برجير) لاجل انتاج ازدياد الحرارة العضوية التى ذكرناها نادر جدا وغير كاف كفاية مناسبة لاحتياجات التدم وذلك الازدياد فى درجة الحرارة الخاصة بالشخص المعرض لحرارة شديدة جدا يبقى زمنا بعد تأثير هذه الحرارة فيصح استخدام ذلك لمعرفة أمر وهو أنه فى الخروج من جو صار بالصناعة حارا كفاية يمكن بدون انطباع كريه وبدون خطر أن يتهجم على هواء طرى بل حمام بارد وحمام ثلج كما تصنع الروسيون والفلنديون فى ذلك الانطباع الذى يصير محتملا جيدا بمشقة ومع خطر شديد لا تحتوى البنية الاعلى مقدارها الاعتيادى من الحرارة ولكن لا ينبغى أن يستند على هذا الامر وتهمل الاحتراسات اللازمة للخروج من حمام حار أو حمام بخار لان البنية لا تكتسب المزية التى ذكرناها الا بدرجات من الحرارة التى تنفع نادرا فى صناعة العلاج والنتائج التابعة لحمامات البخار والحمامات الحارة التى حرارتها مرتفعة تكون دائما مضعفة سواء كان ذلك بسبب الفقد العظيم الذى حصل منها أو بالسكون الفجائى الذاتى أو الضعف الحاصل بالواسطة التابع لجميع التنبهات القوية ومن المهم جدا فى العلاج بالحمام أن يتذكر أولا انه اذا كان الفعل الزائد للحرارة شديد التنبيه حالا فانه يكون أيضا آكد الوسائط بالتبعية لايصال ضعف عظيم فى الاجزاء التى عرضت له ويحصل عكس ذلك فى استعمال البرد ويكفى لتأكيد ذلك أن يبحث فى الحوية القليلة بل فى جميع الاشخاص الذين صناعتهم تستدعى تعريض جسمهم أو جزء منه لواجهة بورة تنانير أو أفران مشتعلة أو نحو ذلك وكثيرا

ما نستنبط بالمصادفة منافع من هذه المشاهدة ونأخذ منها جميع الاستعمالات ويكفي هنا أن نذكر أنها من النتائج الفسيولوجية للحرارة وثانيا لا نرى من اللزوم شرح الكيفيات المختلفة لاستعمال الحرارة لاجل انتاج تنبه موضعي أو فيضان وأغلبها مستعمل استعمالا منزليا وعموميا فاذا كان هذا الخصوصية في استعمالها يلزم التنبيه عليها ما نذكرها بدون خطر عند ما نذكر الادوية المحولة والقوية المهيجة وثالثا نحن وان درسنا مع الاهتمام السريع في قسم من التداوي المهيج جميع الدلالات العلاجية التي تستلزم الوسايط المحمرة والكاوية لا يظن اننا ملزومون بان ندخل في شرح طويل لكيفيات استعمال الكاوي الوقتي والمقصي فان هذا الشرح ينسب للجراحة الصغرى وربما كان وضعه هنا في غير محله ولنفرض أن هذه الاستعمالات معروفة وكثيرا ما يتفق في الطب انه اذا انتزعت جميع الدلالات القابلة كتوجيه الاشياء الغير الطبيعية الى اتجاهها المناسب واستعمال فواعل المادة الطبية يضطر الطبيب للالتجاء للوسايط الجراحية ويستعمل الحديد والنار ومع ذلك يستشعر في الجملة بأن صناعة العلاج الدوائي ليست ملزمة بشرح هذه الوسايط مع انها داخلة في ضمن شرح الامراض الباطنة ولذلك لا نشرح عملية فتح الوريد ولا الكيفيات الاخرى لاستفراغ الدم مع أن الاستفراغات الدموية معدودة من الوسايط العامة القوية الفعل في صناعة العلاج ونحن وان لم يلزمنا أن نشتغل هنا بالحرارة بوصف كونها دواء محدثا للمقصي لكن لا يصح أن نمنع أنفسنا عن أن نقول كلمات في الحرارة المستعملة بقصد احداث تنفط وقتي فنقول

(استعمال الحرارة لاحداث تنفط وقتي) قد اخترعوا وسايط كثيرة متضاعفة ليوصلوا بها الى الجلد حرارة يحصل منها تنفط فبعضها يخدم كاويا شخصيا وبعضها يقوم من الهاب الجلد بقليل من البارود الذي يندى قبل ذلك ويصنع على هيئة فتيلة جافة واستعمل بجوس قرصا من خرقة مطبقة جملة طبقات مزدوجة وتندى بالكؤول ثم تلهب ولكن الكثير الاستعمال الآن لاحداث التنفط شيئان

(الماء المغلي والمطرقة المائية) فالاول من هاتين الواسطتين مستعمل عند العامة من مدة أجيال وأما الواسطة الاخرى فأول من أوصى بها بحسب الظن ميور اللوزاني ويلزم معرفة الغاية التي يستعمل لها الماء الحار فاذا أريد التنبيه الشديد للحساسة الخامدة كما في بعض أحوال السكتة يلقى الماء على ساق المريض فاذا وصل الحرق الى أعلى حدود التنفط لم يهتم بذلك ومع ذلك لا نعلم حالة هؤلاء الاطباء حيث كان قصدهم بذلك شفاء المريض ويخاطرون باحداث آفة ثقيلة جدا في الدرجة الاولى ولنذكر أنفسنا بقصة امرأة شابة اعتراها في وقت ولادتها تشنجات وحصل عقبها كالمادة سبات فوضع لها الطبيب القابل لزقا خردلية بقيت ملامسة للجلد مدة الليل كله ثم عند طلوع النهار رجعت الوالدة لنفسها فأزيل الخردل فشوهد أنه أحدث عوارض موضعية ثقيلة خطرة وخشكريشات ظهرت في عنق الرجل واليد فتعرت الاوتار من ذلك وماتت المريضة من هذا الدواء بعد نجاتها من الاكلمبسيا فاذا علمنا أن المنفطات بالماء المغلي تستعمل بالاكثر في الاطراف السفلى وأن الامراض السباتية تشاهد بالاكثر في سن متقدم علم أن من اللازم أن لا يتسبب عنها

بجروح فى الساق يمكن أن لاتشفى أو ان تترك تشوها غير قابل للشفاء وأما درجة الحرارة التى يمكن التنفيط بها فغير جيدة المعرفة بل لم تعرف أصلا ولكن يكفى القاء النظر هنا على أنواع الحرق ليفهم منها أن حرارة الماء تختلف نتائجها المضرة اختلافا غريبا فان الحرق كما هو معلوم ٣ درجات رئيسة التحمير والتنفيط والتخشكر والدرجة الثالثة يحصل منها تارة امانة تستولى على جميع سمك الاجزاء وتارة لايحصل منها الا اصابة سطحية للادمة والدرجة الثانية يمتنع فيها تصور الامانة وانما ينتج منها التنفيط وحده مع التقرح والافرازات المرضية فاذا تأملنا فى الحركة الميخانيكية للحروق المفعولة بالماء المغلى لم يلبث الحال معنا قليلا حتى نحقق أن التخشكر لجميع الادمة يحصل اذ ذاك حين سقوط فيضان الماء المغلى على العضو وان الامانة لسطحية تشاهد فى الحال التى كادت لا تمس بالماء المغلى بل سال عليها السائل الخالى من حرارته وان الدرجة الثانية من الحرق ناتجة من الماء الذى بنفوذه من الملابس فقد كثيرا من الحرارة أو أنه لم يصل للمنسوجات الابعد أن سبب الحروق التى فى الدرجة الثالثة وهذه المشاهدة البسيطة تلزم الاطباء بأن لا يهملوا تصور استعمال الماء المغلى لاجل انتاج التنفيط وتلك المسئلة تستدعى بعض توضيح فلنشرع فى ذكر بعض تجريبات هى وان كانت قليلة الا أنها صحيحة مؤكدة بحيث تسمح بتأكيد درجة الحرارة اللازمة لانتاج التنفيط



فطرقة ميور استعملت جيدا وفعلت بها التجريبات فى مرضى مصابين بالآفات التى تستدعى استعمال المقصى ولا يخفى تركيب تلك المطرقة التى يدها من خشب فتغمس هى نفسها فى الماء المغلى فيقف الغلى لحظة بسبب استعارة الحرارة التى أخذها المعدن من السائل ثم بعد لحظة ما يبتدئ الماء فى الغلى ويوجب ذلك توازن الحرارة فحينئذ ترفع المطرقة وتوضع مباشرة على الجلد فيحصل ألم شديد فاذا رفعت المطرقة يوجد الجلد عديم اللون وكأنه منخسف وحينئذ تحصل خشكريشة حقيقية ومع ذلك يقبل الحديد الحرارة ويفقدها سريعا فاذا وضعت المطرقة فى ماء درجة حرارته فى المقياس المئينى ٨٠ وكان فى حجمها بعض عظم فانه يتكون منها أيضا خشكريشة وفى ٧٠ درجة تحصل منها الانفاطة ويظهر فى أول لمحة أن النتيجة المرادة نيلت ولكن اذا انفصلت البثرة شوهد تحتها شبه غشاء كاذب ليس هو فى الحقيقة الا طبقة سطحية للادمة الميتة أليس من الواضح أنه يلزم أن تنتج خشكريشة متى وضع على الجلد جسم قابل لان يعطى لدم الاوعية الشعرية التى فى الادمة مقدارا من الحرارة قادرا على أن يجمد الزلال لان من المعلوم أن هذا التجمد يحصل فى ٧٠ درجة من المقياس المئينى فالزلال المتجمد لا يكون قابلا للحياة وانما يصير جسما غريبا فيصير خشكريشة حقيقية بقى هنا مسئلة وهى هل لا يحصل فى الدرجة التى هى أنزل من ٧٠ مئينية فساد تركيب بعض عناصر الادمة والجواب يكون على حسب التجربة فقد اتفق اننا أخذنا ١٠٠ درجة فى أول التجريبات ونزلنا الى ٧٠ فجواب السؤال المذكور أن يبتدأ بالقدر الزائد عن ٥٠ درجة مئينية حتى نصعد الى ٧٠ ففى ذلك نجد الدرجة الحقيقية التى يلزم أن ينتج فيها التهيج الناتج من الحرارة التنفيط لا غيره ففى درجة ٥٠ تسبب المطرقة التحمير الذى يستديم أحيانا

مدةساعة اذا تركت المطرقة فى الماء الى أن تصير حرارتها موازنة للجلد ويكون الانطباع قليل الالم وفى ٥٥ درجة يكون الالم شديدا جدا ويدوم الحمير فاذا كانت المطرقة الاولى قليلة البرد ووضعت اخرى بعدها بدرجة حرارة مثلها لم يلبث الحال قليلا حتى تتكون نفاطة أى فقاعة ولا تتغير الادمة وفى ٦٠ درجة يكون الالم شديدا جدا ويعطاها عند معظم المرضى ووضع مطرقة واحدة يسبب التنفيط ولكن اذا جدد الوضع تكونت خشكريشة سطحية وبالاولى يحصل مثل هذه النتيجة فى ٦٥ درجة ولا يتعجب من كون الخشكريشة تتكون اذا وضعت مدة دقائق على الجلد حرارة ٦٥ لان الزلال اذا لم يتجمد الا فى ٧٠ درجة لم يكن كذلك الجوهر الليفى الذى يتكاثف فى درجة حرارة أقل ارتفاعا من ذلك بكثير ونقول بالاختصار وضع مطرقة ميور فى ١٠٠ درجة أو ٩٠ أو ٨٠ بل ٧٠ لا ينتج خشكريشة والوضع المتكرر لها اذا كانت فى ٦٥ يميت الادمة اماتة سطحية ولكن ينتج دائما التنفيط وفيما بين ٥٥ و ٦٥ يحصل التنفيط فى الغالب بدون موت الجزء فيشاهد أنه يوجد بعد بين ٥٥ أو ٦٠ وبين ١٠٠ درجة التى يوصون بها الى الآن ويدرك بسهولة أن من المهم كيفية عمل الحراريق بالماء المغلى المصبوب على العضو وكذا من الخطر الذى هو مثل ذلك أن يفعل التنفيط بمنديل يطبق جملة طبقات من دوجة ثم يغمس فى الماء المغلى ويوضع على الجلد اذ لا يخفى مقدار العوارض التى تحدث من تلك الكيفيات فيقينا حيث لم تتجاسر الاطباء باستعمال مثل هذا التداوى فى الاموات الذين لم ترجع لهم حياتهم تيسر للمتأمل اعتبار مقدار هذه النتائج المهولة الحاصلة من ذلك انتهى تروسو

(خاتمة) قد علم أن حمامات البخار من الوسايط الثمينة للتداوى المعرق وأسهل كيفية للتداوى به أن يوضع المريض فى جهاز مخصوص ليصل اليه بخار الماء النقى أو المتحمل لقواعد طيارة ويستعمل فى مارستان بيت الله بباريس كيس من قماش مطلى بدهان ويحاط به جسم المريض بحيث لا يبقى خالصا الا الرأس ويتلقى البخار الماشى المتجهز بواسطة حرارة مصباح روح النبيذ ويأخذ المريض هذا الحمام بدون أن يفارق فراشه وهذه الحمامات تنفع نفعا جليلا من البرد الشديد وكذا اذا اضطر فى الامراض الحادة لتوجيه حرارة نحو الغشاء الجلدى الخارج ولكن يلزم التحرس مع الانتباه من تبريد حمام البخار المستعمل

## (البرد)

وضعه تروسو فى الرتبة المسكنة ومضادة التنبيه قال وكما وضعنا الحرور فى ابتداء المنبهات يلزم أن نضع البرد فى ابتداء المسكنات وليس ذلك لكون هذين المؤثرين اللذين يحصل منهما فينا احساسات متضادة ونتائجهما متعارضة أى متخالفة يقوم منهما أصلان أى فاعلان متميزان عن بعضهما لانه لا يعرف فى الانطباعات الغير المتوافقة المتعارضة فى الاصل أن الحار والبارد ينتجان علينا شيأ خلاف الحالتين المتعارضتين فى المجموع العصبى الناشئتين من التراكم الزائد أو الابراز الزائد لفاعل وحيد وهو الحرور وبسبب ذلك اذا قام أصل المنبهات من ارتفاع تأثير هذا الاصل على الاجسام العضوية بعض درجات فان أصل

المسكنات يقوم من الخلو عن مثل هذا التأثير فالحر أى فعل حرارة عليا على البنية بعد تأثيره وجبا أى وجوديا والبرد أى فعل حرارة سفلى على البنية بعد تأثيره عدميا فالحرور المستخرج أى البرد هو كما قلنا أصل المسكنات ويعارض بالظهارات للفاعلية الحيوية فيسلل ويخفض ظاهرات الانفعال بكيفية أبسط وأحسن استقامة بدون أن يوصل لتلك النتيجة بعمليات متوسطة وذلك مدرك حيث انه لم يكن هناك شئ الا انقطاع يختلف قلة وكثرة للشرط الذى به تحفظ الحياة أو نقول اذا أردت لاحد الاسباب القريبة المنبهة للحياة فالبرد يؤثر أولا على الظهور الاولى لجميع الفعل الحيوى ثم على قابلية الانطباع حيث يصيرها أقل قابلية لتأثير المنبهات وينتهى حاله بمحوها واطفائها بالكلية وبذلك يؤثر على القابضية حيث يوقع آلاتها فى الخدر والخمود وهو بذلك يقينا يضعف بل يمنع الحرورية ويقطع ظاهرات المسل الحيوى أى التكوين الحيوى بالجلد كان التراكم الزائد للحرور يقطع تلك الظاهرات بالاحراق وكثيرا ما يحتاج الطبيب فى الامراض لخفض الفاعلية الشديدة التى قد تظهر بها أنواع من الحساسية والقابضية والحرورية والقوة التكوينية والمساعد القوى له على ذلك قطع الحرارة أى احداث البرد ولكن تصير هذه المداواة بذلك قوة شديدة لا ينبغى استعمالها الا بدلالات جيدة وقد تكون بتلك الدرجة مؤذية لا نافعة وقد ذكرنا أن تأثير البرد مباشرة بعض درجات هو التسكين ولكن هذا التأثير يتبعه فعل معارض له يسمى انفعالا أى رد فعل ثم هذا الرجوع الكثير للحياة الذى هو فى عضو معرض للبرد تابع للتسكين الناتج من هذا البرد ليس الا تنبها حاصلا من ذاته فى هذا العضو وكذلك هبوط الحرارة ونوع الضعف المشاهد فى عضو معرض لحرارة شديدة الارتفاع ليسا الا تسكينا حاصلا من ذاته وهذا الامر الذاتى الذى لم يتعمق فى بحثه الفسيولوجيون وجدوا فى دراسته حل التعسرات التى لم تسمح لهم بيانا تهم الغير الكافية للحرارة الحيوانية بقهرها مع أنهم ظنوا أنهم قهروها والحال أنهم فى الحقيقة لم يحوموا حولها بالرأيين المشهورين اللذين أحدهما ينسب المقاومة العظيمة التى تعارض الحيوانات بها برد الشتاء لامتصاص عظيم جدا للاوكسيجين بالرئتين وثانيهما ينسب المقاومة التى بها تعارض الحيوانات الحرارة الزائدة مدة الصيف لتبخير جلدى كثير جدا قال تروسو ولاجل توضيح هذين الامرين المهمين الغير الموضحين بالافتراضين السابقين كما أثبتنا ذلك فى محل آخر يلزمنا بالضرورة الالتجاء الى الحيوية الذاتية (أى الفاعلية الحيوية أعنى الشكل الاول للفاعلية وهى التى تسبق جميع التأملات) فيفهم حينئذ كيف بمقتضى القوانين الدائمة للطبع الحيوى الحافظ للبنية تعارض البنية دائما الحرارة الخارجة بتسكين ذاتى والبرد الخارج بتنبه ذاتى وهذه المشاهدة تثبت لنا عملية من العمليات الواضحة جدا لما يسمى بالقوة الحافظة الذاتية التى للطبيعة فاذن يمكن بمساعدة البرد انالة مداواة معارضة بالكلية للتداوى المسكن فالبرد بهذا الاعتبار يكون أحد الفواعل القوية جدا للتداوى المقوى قال تروسو وقد ذكرنا ذلك فى محل آخر فلا يلزمنا هنا الا التأمل فى النتائج العلاجية التى يمكن أخذها من تأثيره الواصل أى المسكن فاذن يكون أيضا قابلا لكيفية أخرى

فى الفعل تنضم لفعله المسكن وتنال منه أو نقول وهو الاحسن تنال من الانطباع القباقى الذى يسببه فى الجلد الاستعمال السريع البرد ونعنى بذلك التداوى الاضطرابى

## (وسايط التبريد الماء البارد والثلج)

الماء البارد والثلج هما الواسطتان الاعتياديتان اللتان تستعملان فى العلاج لانتاج نتائج التداوى المسكن والغالب أن يكون تأثيرهما على الجلد اما موضعيا أو عموميا وأحيانا أخر تستعمل المشروبات المرطبة أو المثلجة وتزدرد قطع الجليد أو الثلج وتستعمل الحقن الباردة والزروقات الباردة وغير ذلك والدلالات الرئيسة التى يمكن أن تتم هذه المداواة فى الآفات الموضعية قد ذكرت فى مبحث الرصاص والشب وفى الكلام العام على التداوى المقوى القابض حيث اغتنمنا الفرصة فى البحث عن ذلك بالمناسبة وذكرنا خطر استعمال هذه الرتبة فى عدد كثير من الامراض وجميع ما قلناه هناك ينزل بالضبط على البرد وانه يستعمل بالاكثر هذا الفاعل فى علاج الالتهابات الجراحية ويلزم أيضا نوالة جودة منه فى علاج الالتهابات التى تكون أسبابها باطنة فهذه هى القاعدة العامة المهمة التى يمكن أن تنزل على استعمال البارد فى التهيجات والالتهابات وهذه القاعدة صحيحة أيضا وأصلية تنزل على علاج الانزفة بالبرد ما لم يكن شئ من تلك الآفات مهما كان سببه موقعا بكثرته حياة المريض فى خطر فاذن لا يستعمل البرد فى الوظائف المرضية والامراض المصاحبة لمادة والحميات الذاتية والالتهابات المنسوبة للكاسك الباطنى ومع ذلك يستعمل فى بعض التهابات كالتهاب المخ وأغشيته ونقاق أنه يمكن فى هذه الحالة تخفيف الصداع الذى كثيرا ما يكون شديدا وثابتا ومصاحبا لهذا الداء غير أن تأثيره على التهاب أغشية المخ أو المخ نفسه مشكوك فيه

## (وضع البارد على البطن)

وضع البارد على البطن ينفع فى الالتهابات البرتونية الجراحية وفى ايلاوس أى القولنج المسمى رب ارحم وفى الاختناقات الباطنة ولكن ذلك لا يبطل قاعدتنا العامة لان هذه الاحوال تدخل بطبيعتها فى الفعل الجراحى ويصح أيضا وضع البارد على البطن بنجاح فى بعض الالتهابات المعدية المعوية الكثيرة الشدة حتى الالتهاب المصاحب للحمى التيفوسية فاذن يكون الفعل المسكن للبرد نافعا بالاكثر بالنظر لعلم الطب الباطنى فى الامراض الخالية عن المادة ولكن الاحتياط والصناعة لا زمان هنا لا لاجل كونه نافعا فقط بل لاجل أن لا يكون مضرا والتداوى المبرد المستعمل فى وقته يكون أقل استعمالا فى آفات الحساسية من استعماله فى آفات الانقباضية والحرورية فلذا كان من النادر استعمال البارد بوصف كونه دواء مقويا فى علاج الاوجاع العصبية لكن هنالك ذوق عملى به يشك فى استعمال هذا الفاعل علاجا لمثل هذه الامراض فأولا لان الغالب أنها من طبيعة نقرسية وبالاكثر روماتزمية وثانيا لان التجربة يستفاد منها أنه ليس من الحزم دائما أن تقطع بذلك سريعا الاوجاع العصبية وليس هنالك طبيب الا وقبل قبولا مبهما من روايات غيره وتجربيات

نفسه وصية الاسخوان أى عدم الوثوق بعلاج الاوجاع الذاتية أى الحاصلة من ذاتها واسترشد بتجربته للعلاج على حسب بياننا التعليمى فى الآفات العصبية الذاتية الاستعدادية التى نعتبرها غالبا دورا لتناسب فى الامراض المزمنة العضوية

## (استعمال البارد فى التقلصات والتشنجات)

يستعمل البارد غالبا فى علاج التقلصات والتشنجات سواء كان حماما أو مشروبا أو حقنا فالحمامات الباردة واسطة قوية فى الرعشة وهل تأثيرها فى هذه الحالة كدواء مسكن أو مقو وتظن أنه يؤخذ من كل من هذين العلاجين أى المسكن والمقوى نتائج جيدة والاضطراب الذى يحصل من ذلك للشخص له دخل أيضا لان الانزعاج والانطباع الفجائى عند الغمس أو الصب يظهر أنهما فى كثير من الاحوال هما الشرط الاهم فى العلاج فبهذا الاعتبار الثلاثى يؤمر بالبارد فى الرعشة ولا ينبغى فى الاستيريا أى اختناق الرحم الافراط فى البارد والانزعاج والاضطراب لهما دخل عظيم فى النجاح الذى ينال من ذلك وتهيج المجموع العصبى والاشكال الكثيرة للاوجاع العصبية المتعلقة به هى التى يوجد فيها دلالة لاستعمال البارد دون غيرها من الاوجاع العصبية فالتسكين الذى يحصل منه نافع ولكن التقوية الذاتية التى يكتسبها المجموع بعد التسكين انما هى شئ قليل بالنسبة للمنافع الجليلة المأخوذة من هذا التداوى وفى الاشخاص الذين هم موضوع للتهيج والايبوخندريين يكون التدبير البارد أى الاحتراس على استعمال المشروبات والاغذية بدرجة حرارة باردة ناجحا فى الغالب نجاحا جيدا بل أحسن من المعالجات الاخر القوية الفعل

## (نفع ازدراد البارد فى القئ والوجع العصبى المعدى)

ازدراد المشروبات الجليدية وقطع الجليد ينفع جدا فى أنواع القئ الذى لا يقهر وفى الهيضة الآسية والوفدية ويلزم فى الوجع العصبى المعدى الذى ليس معه قئ غاية العفاف والقناعة وتفضيل استعمال المشروبات المعدلة على الجليد نفسه لكن من الحق أن يقال ان ازدراد مقادير يسيرة من الجليد أو من المشروبات الجليدية هو الواسطة الوحيدة لانخفاض الاوجاع العصبية المعدية التقلصية ولمنع الحركات العنيفة التى فى القئ ولهضم بعض الاغذية الخفيفة وهذه الدلالة لا توجد فى الوجع المعوى التقلصى ولا فى جميع أشكال القولنجات العصبية ونحوها ومن الغريب استعمال الحرارة التى هى متمتعة هنا بفاعلية معروفة عند جميع الناس فقد رأينا كثيرا ان وضع الجليد على القسم المعدى يسكن الوجع المعدى والقئ التقلصى مع أنه لا يقع فى فكر أحد الالتجاء لوضع الجليد على البطن فى الوجع المعوى ولا فى القولنجات سواء كانت معوية أو رحمية بخلاف مضادات التشنج العطرية والمياه المقطرة العطرية ومنقوعات البزور الحارة واستعمال الحرارة من الظاهر فان نجاحها آكد من استعمال البارد فى الاوجاع المعدية

## (نفع البارد فى التقلصات الاستيرية)

كثيرا ما تزول التقلصات الاستيرية والانزعاجات البطنية والرياح العصبية الحاصلة من النساء اللاتي هن موضوعات للاستيريا الطارية والخفقانات والعوارض المهددة بالنوب التشنجية بالحقن الباردة أو الغسلات على البطن ومقدم الصدر باسفنجة مبتلة بالماء البارد كما أن هذه الاحوال تكون فيها الحمامات التي حرارتها ٢٢ أو ٢٠ أو ١٨ درجة من مقياس ريومور اذا استعملت مدة من ٥ دقائق الى ١٠ آكد الوسايط المستعملة لذلك مساعدة بالرياضة وبجميع أنواع الممارسات ويؤمر أيضا في ذلك بحمامات البحر ولكن يضم لخاصتها المسكنة بالمباشرة التداوي المقوي ونفع الاماكن ثم التأثير الدوائي الذي ينسب في مياه البحر للقواعد الملحية وغيرها مما تحتوي هي عليه

## (الصب البارد)

البارد المستعمل على شكل الصب كما يؤثر كواسطة مسكنة يؤثر أيضا كواسطة مزعجة بقوة فبهذه الكيفية يمكن أن يوجد وجه لاستعماله في بعض الامراض الغير المنتظمة وفي بعض الحميات الذاتية المصاحبة لمواد وانقطعت في سيرها اعراض الحمى وانتظام الوظائف المرضية وتبدلت بظاهرات عصبية كالهذيان والتشنجات واهتزاز الاوتار ونحو ذلك فهذا الصب البارد يمكن أن يعيد الموازنة وانتظام الوظائف المرضية أو يخفض العوارض الغير المنتظمة التي تعارض حصول النقاهة ولكن لا ينبغي الافراط في هذه الواسطة الخفيفة ولا تستعمل الامع احتراسات عظيمة وينبغي أن تستعمل قبل ذلك الغسلات الباردة ويعرض المريض للبرد وتتميز بذلك فرصة التمرن على تلك المداواة ولا يوصل اليها الا اذا ظهر تخفيف في العوارض بهذه التجربيات الاول ففي الحقيقة تمنع الاطباء عن استعمال هذه الواسطة في الشكل الغير المنتظم في الحميات الذاتية والحميات التيفوسية مثلا فانا رأينا استعمالها في تلك الاحوال مرات كثيرة عديم النفع رأسا فاذا نجحت في بعض أحوال من الحميات الاندفاعية المصحوبة بعوارض ثقيلة غير منتظمة فان نجاحها انما هو لكونها استعملت كواسطة قوية ومزعجة لا كواسطة مسكنة لان فاعليتها حينئذ ناشئة من كونها وصلت للبنية قوة انفعال واضح كاف لاتمام الاندفاع الممتنع ويستعمل البارد صبا مع نجاح أعظم في اكلمبسيا النساء الوالدات ويلزم أن يبتدأ أولا بالماء الفاتر حتى يوصل بدون احساس لدرجات الحرارة النازلة الى ٢٠ و ١٨ و ١٦ من مقياس ريومور أي بعد المرور من الدرجات العليا مثل درجة ٢٦ وتوضع المريضة عارية في مستحم فارغ ثم يصب الماء على رأسها وكتفيها من اناء واسع بحيث تكون كأنها محاطة بغلاف من ماء وتتبع تلك العملية مدة من ٥ دقائق الى ٦ وأحيانا آخر توضع المريضة في حمام درجة حرارته ٢٥ ثم يصب على رأسها ماء حرارته من ٢٢ الى ٢٠ من مقياس ريومور ثم بعد هذه الاعمال يبادر بمسح المريضة أو نقول وهو الاحسن تلف في حرام وتلقى على سريرها وهناك أنواع من الصداع مستعصية وأرماد شديدة يصلح حالها بهذه الكيفية الاخيرة أي بحمام معتدل مع الصب البارد على الرأس ثم نعيد القول بأن البارد بجميع هذه الاشكال

اثما يمكن أن تتم الدلالات المهمة جدا فى التهيج العصبى فى النساء وفى أنواع عسر الهضم وأنواع القىء المصحوبة بتلك الحالة وفى الاحوال الكثيرة الغير الطبيعية التى تحصل حينئذ وبالاكثر فى الجموع العصبى الذى للطرق الهضمية وأما الامراض المصحوبة بعادة والغلغمونيات فلا يلتجأ فيها الا الى فن الجراح كجروح الرأس والكسورات التفتتية وأنواع الحرق والجروح الكبيرة الحاصلة من القلع ونحو ذلك

## ﴿ استعمال البارد فى الفتوق ومنع استعماله فى الحميات الالتهابية ﴾

يستعمل البارد مع النفع القوى ولكن مع الانتباه والاحتراس فى الفتوق لاجل تسهيل الرد بصغر الحجم الذى يحصل منه فى الاجزاء المتكونة منها الفتق كما فى التداخل أيضا ويلزم منع استعماله فى علاج الحميات الذاتية والالتهابية التى سببها باطنى ومع ذلك استعمله طبيب ايطاليانى يسمى كبنيا نومع نجاح فى الالتهاب الرئوى والبلوراوى ولكن لم تتكرر مشاهدة ذلك فلا نثق به والطبيب المتعمق فى معرفة كيفية التأثير العصبى للبرد وفى القواعد التى وضحناها فى المداواة المضادة للتشنج والمقوية والمضادة للالتهاب لا يخاف من أن يستعمل فى غير وقته الفعل المسكن أو المقوى للبرد فجميع الوسايط قابلة لان تكون جيدة ثمينة من يد طبيب ذى مهارة ومشاهدة جيدة وتكون مؤذية من يد مجرب غير متعمق فى المعارف كما يؤخذ ذلك من عبارة ابوقراط قال تروسو وأشهر الطبيب لوقر بير كتابا كبير الحجم فى هذا الموضوع وعنوانه كتاب فى البرد وتأثيره واستعماله فى الباطن والظاهر استعمالا صحياودوائيا وجراحيا وطبع بباريس سنة ١٨٣٩ عيسوية واحتوى هذا الكتاب على تحقيقات قوية وقواعد صحية خالصة ولكن بالغ فى خواص البرد مبالغة زائدة مع هيجان نخشى به أن لا يعطى لهذا الفاعل العلاجى الانتباه المستحق له فباعتبار الحقائق الصحيحة الكثيرة النفع الغير المنازع فيها توجد مبالغات وغلطات كثيرة فى هذا الكتاب مستندة دائما على أمور واقعية لا تنكر بحسب الظاهر ولكن كم من أمور لا معنى لها فى نفسها غير أنه يمكن استخدامها أكثر من غيرها طورا فطورا لتكون قواعد للمعارضات قال تروسو ومع ذلك نظن أنه يلزم أن نذكر هنا زبدة ما فى الكتاب المذكور الكثير العلم فى مبحثه السليم السريرة ونعرضها على من يريد الاطلاع على العلوم الطبيعية الاعتيادية والطبية ويمكن أن يؤخذ منها أصول صحيحة فى البرد المنظور اليه من جميع أوجهه فالاستعمال المنتظم للماء البارد اشتهر اشتهارا عظيما منذ سنين مسمى باسم ادروتيرابيا وساق تروسو ما استنبطه من هذا الكتاب والترجم لذلك ترجمة مخصوصة بهذا الاسم

## ﴿ ادروتيرابيا ( اى العلاج بالماء ) ﴾

قال تروسو والطب التجريبى أسس هذه الطريقة العلاجية على فعل صدر من فلاح من سليزيا ببلاد الاوتريش يسمى بريسنيت واشتهر اسمه الآن بالاوربا واذا عرفت التعسرات الباطنة والظاهرة تطلب أعنى كثرة عدد الامراض المعضلة الغير القابلة للشفاء المهلكة

والغير المهلكة وندرة المرضى العقلاء وندرة الاطباء القادرين على توجيه علاج مرض مزمن توجيها أدبيا وسياسيا وطبيا اتضحت لك بذلك شهرة ابريسنيت والازدحام الذى اكتسبه هذا الشخص فى برافنبرغ وهذا الحال كل من الامور العلاجية الجديدة فالادروتيرابيا اجتمع فيها جميع ما يلزم لهيجان الناس ومن المعلوم أن الماء والبرد فاعلان طبيعيان لا يظن منهما سوء لان الماء ينقى الدم والبارد يقوى الاعصاب وغير ذلك والاعراق الكثيرة والاندفاعات الدملية ونحوها يحصل منها البحران واستفراغ الاخلاط الفاسدة وغير ذلك وهذا هو الذى أوقع الناس فى الغش وأكد عند ابريسنيت وعند مرضاه أنه لا شئ أسهل من الطب وأن الاطباء مهووسون بل هم أشخاص مضرون للناس وانه هو أفضل منهم بابرائه داآت وأمراضا عجزوا عنها ابراء حقيقيا ومن الشفاء الحقيقى لتلك الامراض ظهر لك سبب هذا الهيجان العلاجى بالماء الذى ينسب له أعظم غلط لمذهب العلاجى المسمى أوميوباتيا أى احداث مرض مماثل للداء القديم فى الشخص واكتسب هذا المذهب سمعة وشهرة فاذن لا بد من ذكر فصل فى ذلك نافع فى صناعة العلاج ولا يتأتى لنا الاستعفاء عن توسيع المقام قليلا فى هذا الاستعمال الجديد للماء البارد ولا شئ أحسن من ذكره هنا انتهى وقبل أن ننقل ما ذكره تروسو نقدم ما ذكره ميره فى مبحث الماء فى ذيل كتابه حيث قال استعمال الماء النقى على طريقة ادروصدوباتيك موضوع جديد للدراسة لا باعتبار كونه واسطة علاجية فقط بل أيضا باعتبار حالته الطبيعية اذ جميع الاخطار التى زعموا وجودها من البرد الوقتى ومن استعمال الماء البارد من الباطن وتخوفت منها الاطباء وفزعت منها الاعتيادات تزول بالكلية امام التجربة التى جهزت لذلك كيفية كوضع فوطة أوملاءة مبتلة بالماء البارد على الوجع لاجل ازالة شفائه كما شوهد أن الماء البارد المشروب بكثرة يسبب عرقا كثيرا ثم شوهد أن الا لام تزول باستعمال الماء البارد بأى شكل كان مخالف للتعقلات التى قبلت الى الا ن ولكن بدون خطر فى ذلك الاستعمال بل مع المنفعة انتهى وقال فى مبحث ادروتيرابيا هى كيفية علاج الامراض المزمنة بالاستعمال الباطن والظاهر للماء البارد بمساعدة العرق الناتج من ذلك الماء ولذا كان التعبير بادروصدوباتيا أذهب لفهم المعنى أكثر مما يفهم من ادروتيرابيا الموضوع لذلك واستعمال الماء البارد فى علاج بعض الامراض الجراحية معروف عند القدماء واستعملوا الماء فى الطب نحو آخر القرن السادس عشر وأوائل السابع عشر وآخر الامر أن فلاحا من بلاد الاوتريش بالنمسا يسمى ابريسنيت اخترع طريقة جديدة لعلاج الامراض المزمنة بالماء البارد قال يوشرده وأسسها على قاعدة وهى أن جميع الامراض حاصلة من اخلاط معيبة ممسوكة فى باطن الجسم وأنه يكفى حصول تخير مناسب لتندفع به تلك الاخلاط الى الخارج وترجع الصحة للشخص ووجد هذا الفلاح محلا فى ضيعة فيما حول مدينة ويانة تسمى برفنبرغ على جبل سليسيا الاوتريشى قال ميره وكان هذا المحل أولا قليل المورد ثم صار فى بعض سنين موردا كبيرا يرد عليه كثير من المرضى حتى من بيوت الممالك ويعالجهم بتلك الطريقة مع النفع كما يقال وأول علاج فعله ابريسنيت

بالماء البارد كان فى مرضى بخان والده فى جريفنسبرغ ثم اشتهر أمره فى اقليمه سنة ١٨٣٥ وأسس مواضع مثل ذلك فى جملة محال من هذه البلدة وحصل فيها الشفاء لامراض عولجت بغير ذلك من الادوية بدون نفع قال بوشرده وهذا الشخص متمتع بحساسية جليلة يعرف بها كيف يختار من المرضى من تؤثر طريقته فيه ويبرأ من مرضه وقال أيضا انهم أضعفوا وقللوا مصائب هذه الكيفية وبالفوائد الاهتمام بالاحوال الجيدة حتى صار العلاج بالماء سلاحا قويا غير أنه لا يستعمل فى جميع الاحوال ويستدعى استعماله تأملات كثيرة وقال ميره رغب كثير من الفرانساويين فى تحقيق تلك الكيفية العلاجية مثل جيبرود وفريجى ولاطور وغيرهم ولم يمكنهم منع الاعتراف بأن هذه الكيفية متبوعة بالنجاح فى كثير من الاحوال ثم غيرهم من الاطباء مثل روش وفلبوس وبلدار وغيرهم عابوا هذا الاستعمال التجربى حتى فى الامراض المزمنة المخصوص بها غالبا هذا الاستعمال

## ﴿ كيفية العلاج بالماء البارد على طريقة بريسنيتس ﴾

كيفية العمل ببلاد النمسا أن يعرى المريض من ملابسه الاعتيادية ويلف فى رداء أو حرام من الصوف الغليظ النسج ولا يكشف منه الا الوجه والرأس الذى يحاط بفوطة قال بوشرده ويعمل ذلك فى الساعة الرابعة أو الخامسة فى النهار أى من بعد نصف الليل بأربع ساعات أو خمس ويغطى بأغطية أخرى من منسوجات زغبية أو فراء ثم من المرضى من يغمر بالعرق فى نصف ساعة ومنهم من لا يبتدئ العرق فيه الا بعد ٣ ساعات أو ٤ فاذا كان الجلد مستعصيا على العرق استعمل له على التعاقب دلكات جافة وغسلات باردة وملاآت سريرية مبتلة باردة حتى ان العضو الكاسر للشعاع أى الجلد ينتهى دائما بالانقياد ويحصل منه استفراغ عظيم للعرق ومتى حكم الطبيب الموضوع قرب مريضه بأن هذا التنفيس كاف وضعه حالا بسرعة ما أمكن فى حمام بارد محضر من قبل قرب سريره فأول انطباع يحصل للمرضى هو أن يستشعروا غالبا براحة عظيمة تامة ومدة ذلك الحمام تختلف وتستدعى التقدير من الطبيب فبعض المرضى لا يمكثون فى الحمام البارد الا دقيقة واحدة ومنهم من يبقى فيه الى ظهور القشعريرة الثانية والاشخاص الذين هم فى غاية الرقة واللطافة ترفع لهم درجة الحرارة قليلا وغيرهم بالعكس أى تخفض لهم بالصناعة ما أمكن ثم بعد الحمام الخارج يستعمل الحمام الداخل أى الباطن أى يبتدئ المريض فى الرياضة التى فى مدتها يشرب ماء كثيرا حتى يحس بثقل متعب للمعدة ويشاهد من اعتيادات المرضى ان منهم من يشرب فى العادة قليلا من الماء ومنهم من يشرب بسرعة من ٢٠ الى ٣٠ كوبا فى اليوم ثم تتبع الرياضة بالغداء فيتغذى المريض بدون أن يشرب مشروبات مهيجة وتكون قاعدة الماء كل أجساما أصلية مغذية ومن السار حقيقة مشاهدة ان المرضى حتى من كان معهم سابقا عسر هضم وفقد شهية ينهشون الاغذية التى تقدم لهم بشهية عظيمة فهذه هى الكيفية التى تؤخذ من بوشرده وأما ما نقلهم من ميره فهو أنه بعد أن يعرى المريض من ملابسه يلف فى حرام الصوف حتى يكون له كالقماط ماعدا

الوجه والرأس الذى يحاط بفوطة ثم يوضع على السرير ويغطى بأغطية أخرى ويكون ذلك فى حجرة يوجد فى حرارتها بعض ارتفاع فحينئذ لا بد وأن تظهر الحرارة شيأ فشيأ ويتلون الوجه وغير ذلك ومتى ظهر العرق يفتح الشباك ويسقى المريض فى كل ربع ساعة ماء باردا أى ربع كوب أولا ثم يزاد المقدار تدريجا حتى يشرب كوبا كبيرا فى كل مرة بحيث يستفد العرق حالا من السرير ويمكن اجتناؤه منه بالاستار قال ويصح أن يعمل للمريض مجلسان فى اليوم بدل مجلس كبير فى ٤ أو ٥ ساعات اذا كان المريض ضعيفا ثم يحل القماط ويغمس المريض فى حوض من ماء بارد حالة كونه عارقا ناهجا ويمكث فيه من ٨ دقائق الى ١٠ مع اعطائه فيه زيادة حركة ما أمكن ثم يخرج من الحوض ويمسح جسمه ويدلك ثم يلبس ملابسه سريعا ويريض فى هواء واسع مطلق فيحصل رد فعل نحو الجلد وحرارة لطيفة واحساس براحة ظاهرة وغير ذلك وبعد ذلك بساعة يدخل فى قاعة الاكل ويجلس على المائدة ويأكل قال والمرضى الضعاف هم الذين يغمسون فى الماء البارد وأما المسترخون القليلو القوة فلا يعرضون لذلك وانما يبدل الغمس لهم بوضع خرق مبتلة على أجسامهم وقد ذكرت تنوعات مختلفة وزيادة فى الشرح كتبها الطبيب طريفيت فى التفتيشات الطبية فى شهر مرس سنة ١٨٤٤ فراجعها وانما نقول فقط ان هذه الطريقة تستدعى لاجل انالة النجاح منها هواء نقيا فى محل مرتفع وتيارا هوائيا فى الحجرة التى يعمل فيها هذا العلاج وممارسة كثيرة من جانب المريض ونحو ذلك وكما يستعمل الماء البارد فى هذه الطريقة مشروبا وحماما يستعمل أيضا نصف حمام وحماما قدميا وصبوبات وزروقات وحقنا ونحو ذلك ويدفع فى الخياشيم من ذلك الماء ويتغرغر منه وغير ذلك وتغذية المرضى تكون على حسب شهية المريض فيأكل كل ما يشتهيه انتهى ويستفاد نحو ذلك من كلام بوشرده حيث قال ان هذا العمل المستعمل زمن العلاج الى اليوم الاخير يكون للضعفاء اللطفاء ومن يسهل انقياد وجههم الى الممارسات الرياضية وأما الاقوياء المصابون بأوجاع مزمنة مستعصية فيبتدؤن بالتعرض لتأثير الماء البارد المستعمل تارة بهيئة مطر أو غبار وتارة صبوبات ومنهم من يأخذ انصاف حمامات أى حمامات مقعدية أو حمامات قدمية قال وينبغى لاجل أن يسمح للمرضى بالاستدامة على استعمال هذه الوسايط العلاجية والرغبة فى السكون والراحة أن يكون عشاؤهم بعد الزوال بيسير ويمنع عنهم الماء البارد فى مدة الهضم الا اذا كانوا مصابين بالسمن المفرط ثم يعودون لاستعمال الوسايط العلاجية فى الصباح ما لم تكن بنيتهم شديدة الضعف ومن الاشخاص من يجدد لهم التنفيس والحمام التابع له كل يوم وبعد عشائهم الذى تتطلبه شهيتهم يقنشون على سكون يحتاجون اليه فى الحقيقة قال وهناك شرطان مهمان لحصول النتيجة من هذا العلاج المائى الذى دلالته المحكمة تفيد نتائج جيدة أولهما أن تكون الطرق الهضمية فى حالة جيدة أو أن تصير كذلك باستعمال الماء وثانيهما أن يكون الماء المستعمل للحمامات وللشرب هوائيا جدا وجيد الصفة مقبولا وسليما بقدر الامكان من أنواع الكبريتات التى تسهل وتخرم الهضم ولتكن أيضا تلك المياه شديدة البرودة ويسهل أن يعلم ان هذه الكيفية العلاجية لا يمكن ممارستها

فى جميع الاماكن اذ لا توجد كثيرا فى كل الجهات مياه جيدة الصفات ومياه باريس وان لم تكن مناسبة لهذا العلاج الا أنه تيسر لهم استعمالها مع النجاح فى مارستان سنت لويس سواء المعالجة بسريازيس مستعصى أو جذام عام قديم انتهى ويوجد بفرانسا كما قال ميره جملة محال من هذا النوع حتى قرب باريس تعالج فيها المرضى بهذا العلاج المائى بطريقة الفلاح الشيساوى وجرب الطبيب ورطين هذا العلاج بالماء فى مارستان سنت لويس تجاه أعين الطبيبين جيبرود وفريجى علاجيا لامراض الجلد الغير القابلة للشفاء غالبا وللاكتيوز الاسمر أى الداء السمكى الذى تغطى فيه البشرة بفلوس ثخينة وحصل من ذلك شفاء ظاهرى وفى الحكة المستعصية وفى بسريازيس وغير ذلك (انظر الجرنال السنوى لبوشرده فى سنة ١٨٤٣) انتهى وقال تروسو نحن وان لم نجعل للادروتيرابيا استعمالا ثابتا قانونيا قد استعملنا هذا العلاج بالماء احيانا ولكن لابد أن نذكر رأينا باختصار مشبع وأظن انه لاجل ذكر قواعد هذه الكيفية فى العلاج يلزم أن نستعير من الكتاب الشهير الذى يظهر لنا أنه الاليق بالموضوع وهو المؤلف الجديد للطبيب سيديل بفتح السين والدال المهملة وعنوانه مبحث كلينيكى فى الادروتيرابيا ويكفينا بعض صفحات من مقدمته وذكرت فى هذا الكتاب الكيفيات الرئيسة لهذا العلاج الجديد المائى ومؤلفه قبل أن يذكر عمليات ابريسنيت نفسه ذكر أن جملة من الاطباء لهم تفتيشات مهمة فى استعمال الماء البارد فى آخر القرن الاخير مثل جكسون وقورى وبوم قال تروسو نقلا عن سيديل ان جملة من الاطباء يعنى هان وجكسون وورج بعد استعمالهم مع نجاح عظيم صبوبات باردة فى الحميات الثقيلة التى طبيعتها تيفوسية أشهروا ان هذا العلاج يمتع بفاعلية جليلة فى علاج هذه الآفات وقورى وسع دائرته توسيعا جديدا فهو أول من وضع قواعد علمية للادروتيرابيا وهو بواسطة مقياس الحرارة الذى فى يده أثبت ان التراكم المرضى للحرور الذى يقوم منه العنصر الرئيس لكل ثوران حمى يخرج بأسرع ما يكون اذا وضع الماء البارد على سطح الجسم ثم انه بقواعده العلمية وتجريباته أشهر هذا الابراز للحرارة بواسطة الماء البارد وجعله دواء جليلا فى علاج الآفات الحمية بل مقدما فعله على الاستفراغات الدموية وعلى رأى هذا الطبيب هنا واسطة وحيدة وهى الطرطير المقيئ يمكن أن يستعمل مع النفع عوضا عن هذين الفاعلين القويين المسكنين فالماء البارد والاستفراغات الدموية والطرطير المقيئ يقوم منها عنده القواعد الثلاث للصناعة فى علاج جميع الآفات الالتهابية مع ان قورى بعيد جدا عن أن يعتبر الحمى الحقيقية مجرد تراكم للحرارة فى البنية لكن لما كانت هذه الظاهرة هى التى يتكون منها العرض المتسلط فى هذه الداآت وان اخراجها يلطف دائما الخطر بل قد يزيل سريعا كل عرض مرضى بدون فقد اقوى المريض ظن هذا الطبيب انه أسس اعتبار هذا الاخراج أحسن واسطة للعلاج ومع ذلك أطلب من الاطباء أن يتأملوا تأملا مخصوصا فى هذا الرأى قال قورى وان اعتبر ذلك عملا عظيم الاهتمام لم يقصر الجسم على تأثيره بل ظن أيضا أن الصدمة الفجائية الشديدة الوقتية المنطبعة فى البنية كلها من الماء البارد تقطع التقلص المرضى الذى فى المجموع العصبى وفى غلافه المخصوصى وينتج من تلك الحالة

المزعجة بسرعة رجوع هذا الغشاء لوظائفه الاعتيادية ويعلن بهذا الرجوع أعراق تحصل
من ذاتها كأنها بحرانيـة وكان نتيجتها منع للتراكم المرضى للحرارة الآتى فيما بعد أن يدوم
حصوله في البنية قال ويكسون الذى نازع نزاعا معه ولا قورى وورييج في أولية استعمال
الماء البارد في علاج الآفات الحمية جعل النتيجة الاخيرة للماء البارد هي نتيجة تنوع
المجموع العام بخلاف رأى قورى فانه اعتبار كافلنا شيئان أحدهما ابراز الحرارة وتلك
نتيجة لم يلتفت اليها غيره من الاطباء وانما أثبتها بقياس الحرارة الذى في يده وثانيهما
التنوع المنطبع في جميع المجموع العصبي فينتج منه أيضا نتيجة مخصوصة جاذبة معها قطع
التراكم الآتى بعد الحرارة ويوجب ذلك قطع الحمى ويظهر لى أن الادروتيرابيا الجديدة
أهملت هذه النتيجة الاخيرة من استعمال الماء البارد ولم تعتبر في علاج الآفات الالتهابية
الا الابراز للحرارة وظهور الاعراق والنتيجة التحويلية للدلك وهنالك أمر ثالث صحيح أساسي
مهم جدا ذكره قورى وهو استعمال البارد من الظاهر ومن الباطن ويكون أقل خطرا
كلما كانت حرارة الجسم أرفع وتلك قاعدة معارضة للرأى الطبي المعروف عموما وهو أن
وضع البارد من الباطن ومن الظاهر يكون أخطر كلما كانت الحرارة أرفع وقد عرف
جيانيني حقيقة هذه القاعدة في العلاج بالماء وعاب على قورى في قصره تأثير الماء البارد على
البنية حيث لم يوص باستعماله الا في الاحوال التى تكون الحرارة فيها زائدة وأما جيانيني
فوجده جيدا للاستعمال في الادوار الاخيرة للتيفوس اذا صارت الحرارة الحيوانية ناقصة
لا زائدة ومن الغريب ان قورى عرض هذه المشاهدة للطبيب دروان الذى عاب هو عليه
في كونه لم يعتبر الا اخراج الحرارة أى فلم يعتبر للماء البارد الا النتيجة العدمية أى المسكنة
ناسيا أن هذه الواسطة يمكن أن يحدث منها انفعال قوى جدا يقاوم مع الشدة النتيجة
المسكنة للبارد وهذا القانون الذى ذكره قورى باعتبار كون السلامة أعظم في استعمال
البارد كلما كان الجسم أشد حرارة يتأكد كل يوم باستعمالات مختلفة للادروتيرابيا الجديدة
والمذهب الجديد الذى يبعد عن أن يجمع جميع الآراء الطبية المقبولة لم يحصل منه الا
تأكيد الرأى الذى ذكره قورى وهنالك قانون رابع للادروتيرابيا الجديدة ذكره أيضا
الطبيب المذكور وهو أن الاستعمال الموضعي الظاهر للماء البارد المفعول بكيفية تما يبعد
أن ينتج نتيجة مسكنة وانما يوقظ الفعل الحيوى في هذه الاعضاء وينتج في المحال البعيدة نتيجة
محولة وبذلك يوضح التحويل الذى ينال من الادروتيرابيا في بعض الاحوال بواسطة
الحمامات الموضعية والحمامات القدمية بالماء البارد وذلك التحويل اعتبره كثيرون معارضا
بالكلية للقوانين الصحية المعروفة وهذه القواعد التى ذكرها قورى ليست فرضية وانما
هي مؤسسة على أمور واقعية مقنعة وتقوم منها القواعد العلمية للادروتيرابيا سيما التى
تستعمل في علاج الآفات الحارة ويمكن اختصارها الى ما سيذكر فأولا اخراج الحرارة
المتراكمة تراكما مرضيا وتلك هي النتيجة التى تنال على رأى قورى اما بواسطة الاستعمال
مباشرة للماء البارد واما بواسطة التبخير الذى يحصل من سطح الجسم باستعمال غسل
الاعضاء بالماء البارد وثانيا اعظم قدر الماء البارد بسبب فعله المخصوص الذى يتجه

فى المجموع العصبى فينتج من ذلك قطع الحركة الالتهابية وثالثا أن السلامة والمنافع تكون أعظم فى استعمال الماء البارد كلما كانت حرارة الجسم أرفع ورابعا ازدياد حيوية الاعضاء حيث يسهل ذلك بالاستعمالات الموضعية للماء البارد فينتج من ذلك نتائج محولة تستحق زيادة الانتباه وفضل قورى الماء المالح على الماء البسيط لاستعمال الصبوبات والانغماسات وكان هذا الرأى مؤسسا على النجاح الغير المنتظر الذى ناله رويج بهذه الوسايط وسوى ذلك ظن أن الانفعال حينئذ يلزم أن يكون أسهل وآكد وهذا كان عظيم الاهتمام لانه لا ينسى أن التسكين لم يكن هو الغاية الوحيدة التى تقصد من أفعاله العنيفة وأما طبيب ليغيربول فلم تكن الغاية الوحيدة لاشغاله وتفتيشاته الانتصاب لتأكيد النتائج المذكورة وجعلها كقواعد أصلية وانما هى اثبات منافع الماء البارد فى آفات كثيرة عصبية وتشنجية بجملة من الامور الواقعية العظيمة الاهتمام هنا تؤكد الفاعلية الزائدة للماء البارد فى هذه الامراض المستعصية وهنالك عدد كثير من آفات تشنجية يدخل فيها التيتنوس عولجت وشفيت بالماء البارد وان ظن قورى أنه يلزم عموما فى هذه الآفة الاخيرة أن يضم للصبوبات والانغماسات استعمال النبيذ والافيون مع انه ذكر أحوالا نجحت فيها الانصبابات الباردة وحدها عندما أكد أن الوسايط القوية المعروفة عديمة القوة ووضع قورى فى علاج هذه الامراض بالماء البارد كقانون أساسى أن يستعمل دائما الانصبابات أو الانغماسات مدة أدوار النوب التشنجية واستنبط هذا الطبيب أعظم المنافع من استعمال الماء البارد من الباطن فى كثير من الامراض المزمنة وظن كثير من مشاهير الاطباء ان أعظم جزء من فاعلية المياه المعدنية آت اما من خاصة التحليل التى فى نفس الماء واما من الفعل المقوى الذى وصل الى المعدة من الماء المزدرد ومن هنالك انتقل لجميع البنية والامراض التى حصل لها بالاكثر منافع عظيمة من استعمال الماء من الباطن هى الاستيريا أى اختناق الرحم والايبوخندريا والآفات المختلفة المزمنة فى الطرق الهضمية وأما الآفات الحادة التى أمر قورى فيها باستعمال الماء البارد من الظاهر فهى الحميات الاندفاعية كالجدرى والحصبة والقرمزية فالحرارة الشديدة الغير الطبيعية فى الجلد منضمة لحالة الجفاف يقوم منها على رأيه الدلالات التى تستدعى الاستعمال بدون امهال ولا يلتجأ اليها أصلا فى أحوال الالتهابات الحادة الحشوية ومع ذلك ذكروا أحوالا انقادت فيها للصبوبات الباردة الاعراض الواضحة التى لالتهاب الرئتين كالاوجاع الصدرية ونفث الدم العارض فى سير الحميات التيفوسية ونحو ذلك من الاعراض وقد تلطف قورى جدا فى التوضيح وظهر له أن مذهب هنتير أحسن لتوضيح منافع الماء البارد فعلى هذا الرأى لا يمكن أن يوجد معا تأثيران مرضيان فى بنية واحدة أو فى محل واحد من الجسم ولذلك اعتبر قورى التأثر المخصوص الناتج فى مجموع البنية من الفعل الفجائى الحاصل من الماء البارد على سطح الجسم غير موافق للحالة المرضية الموجودة من قبل فلذلك تنسب النتائج الجيدة للفعل المزعج الحاصل من الدواء مثل ما تنسب لاخراج الحرارة ونقول مع ذلك ان المستثنيات العديدة من القانون الذى وضعه

هنتير تسقط كثيرا منها هذه القاعدة العامة والكيفية التي فعلتها الطبيعة لاجل التخلص
من الحرارة الزائدة استدعت أيضا انتباه قورى فجميع الناس ومنهم فرنكلين يظنون
أن تبخير العرق من سطح الجسم تقوم منه الواسطة الرئيسة التي تستخدم لاجل تحصيل
تلك الغاية ومع ذلك يظنون أن فعل الاعضاء المفرزة للعرق له دخل في هذه النتيجة ويعرفون
أيضا أن هذا الفعل العام الذي حصل في جميع سطح الجسم وبه استخرج من الدم السائل
المائي يلزم أن يكون مصحوبا كغيره من الافرازات بتنبه مفرط موضعي أو عام وتلك نتيجة
مخالفة بالكلية للنتيجة التي فرضوها ولذلك لا يجتهد في كشف السر غالبا وانما يعرض
للشكوك والظنون ويذكر شيء من هذا المبحث المهم من علم الصحة عندما يذكر الكيفية
المعرقة من الادروتيرابيا وذكر قورى بالارقام العددية النتائج الترمومترية لخروج
الحرارة الحاصل بالماء البارد فكان يجد دائما أن البرودة تكون أوضح كلما كان هذا
الاخراج أبين في الترمومتر وانما يوضع في الابطين وتحت اللسان هذا المقياس الذي ينتهي
بانتفاخ مفرطح يسمح بسهولة الاستعمال ودرجة الحرارة الزائدة الارتفاع التي وجدها
كانت في القرمزية فانها كانت من ٣٤ الى ٣٥ من مقياس ريومور وأما
الحرارة الاعتيادية فهي من ٢٦ الى ٣٠ من مقياس ريومور فلذا يلزم من الآن
وصاعدا أن يعمل بالترمومتر الاعمال والاشغال الادروتيرابية ولاجل ذلك تجهزت
الآن مستحضرات ثمينة من الاعمال والتفتيشات الجيدة من كثير من الاطباء مثل بكريل
وبريشيت واندرال وغيرهم ولاسيما اشغال روجير وابراز الحرارة بواسطة الماء البارد له
حد وايضاح هذه المسئلة يؤخذ من بعض تجريبات قورى فانها تدل على انه يمكن في حالة
الصحة أن يحصل الانفعال حتى مع استدامة استعمال الواسطة المبردة فالحرارة الخارجة
التي كانت ٣ درجات من مقياس ريومور بعد ٣ دقائق مكثت في الماء البارد الذي
درجة حرارته ٤ درجات من مقياس ريومور لم تكن بعد ٦ دقائق الا درجة واحدة
ونصف درجة ومن تلك اللحظة صعد الترمومتر تدريجا بحيث انه بعد اقامة مدة من ٢٠
دقيقة الى نصف ساعة في الماء البارد لم يكن نقص الحرارة المدلول عليها بالترمومتر الموضوع
تحت اللسان الا درجة واحدة فهل هذه التجريبات جيدة الانتاج أقول لا أظن ذلك
لان الرأس يبقى خارجا عن الماء والدم يندفع اليه بالضرورة فالحرارة الناشئة فيه تكون
أعظم كلما صار الاحتقان أكثر ولنذكر الآن القواعد المستخرجة من تجريبات قورى
الموافقة للامور الواقعية الغريبة التي للادروتيرابية الجديدة ولكنها المخالفة لآراء هذا
الطبيب المتعلقة بوضع الماء البارد على سطح الجسم عندما يكون هذا الجسم مغمورا بالعرق
فاستعمال هذا الفاعل العلاجي سواء من الباطن أو من الظاهر يكون أقوى تأثيرا كلما
كانت الحرارة أعلى من الحالة الاعتيادية ويمنع استعماله اذا استدام التنفيس الجلدي
زمنا فلذا اظن أن الغمس البارد المفعول مدة العرق أو بعد العرق حالا يمكن أن يكون خطرا
لان التنفيس المستطيل المدة حيث أحدث في الشخص بردا كثيرا وابرازا جديدا للحرارة
بهذه الواسطة يمكن أن يسبب أخطارا ثقيلة وقد وضع قورى العوارض التي شوهدت في

أحوال من هذا النوع على فرض ان حرارة الجسم فى هذه الاحوال ناقصة من قبل العرق الغزير فالتبريد الجديد المضعف للبنية جدا المعارض للانفعال اللازم يمكن أن ينتج مرضا أو الموت وظهر له ان الخطر يكون أعظم كلما كان الشخص الذى حصل له التنفيس زمنا طويلا أضعف والتجريبات اليومية فى بريفنبرغ تدل على ان هذا الرأى خطأ قال وسنتكلم عند مبحث العرق المحرض بالادروتيرابيا على هذه المسئلة المهمة كلاما واسعا بقدر اللازم قال المؤلف الذى نقل عنه تروسو هذا المبحث ان جميع ما رقمه قلم الطبيب قورى يستفاد منه عظم معارفه العلمية وتوقيره أكثر من غيره من الاطباء الذين كتبوا فى هذا المبحث ورغبوا فى استعمال الماء فى علاج الامراض لان كتابتهم لا تخلو عن نقص

وأما الطبيب بوم البعيد جدا عن غيره فى استعمال هذا الدواء فانه استعمل لمرضاه حمامات مدتها ٦ ساعات و ٨ و ١٠ و ١٢ و ١٨ و ٢٤ ساعة وحرارة تلك الحمامات الطويلة تكون أحيانا من ٨ درج الى ١٠ فقط من مقياس ريومور وتحفظ تلك الدرجة الضرورية باضافة الماء البارد أو الجليد كلما ارتفعت حرارة الجسم حرارة الحمام ويندر أن يستعمل هذا الحمام فى درجة أعلى من ٢٦ أو أنقص من ١٠ درج من مقياس ريومور ومدح هذا الطبيب نفسه باستخراجه منافع من استعمال الماء البارد من الخارج بهيئة انغماسات وصبوبات وغسلات وحمامات ومن الباطن بهيئة ماء الدجاج الذى يصنع بغلى دجاجة صغيرة بقدر قبضة اليد مدة ربع ساعة فى ٦ ألتار أى ١٢ ط فهذا الطبيب المشهور ان استخرج نتائج نافعة من الماء فى الامراض الالتهابية وسيما أمراض المخ الا أن نجاحه بالاكثر فى الآفات العصبية كالايبوخندريا والاستيريا بجميع أشكالها والرعشة والامراض الاخر التشنجية وتجاسر بوم أحيانا على استعمال الماء البارد حقنا وحمامات حتى مدة دوام السيلان الطمثى وبذلك كان موافقا لابريسنيت وأما بيانه التعلمى فلا أذكره الا لتوضيح المدة الغير المحدودة للحمامات التى غمس فيها مرضاه حتى نال الاسترخاء الطبيعى للاعضاء المتيبسة بالرشح المائى وذلك أنه ماعدا الاسهال الذى يعرض غالبا للاشخاص المعرضين للعلاج الادروتيرابى عند الطبيب بوم لم أجد فى الظاهرات المشاهدة فيهم ما يمكن أن يقرب للظاهرات التى تظهر فى البنية المعالجة بالعلاج المائى الجديد ويظهر أن من الخطا الحقيقى فى الحس سباحة المرضى على سطح الماء والبروقات الغطية حيث أكد بوم أنه كثيرا ما شاهدها فى أطراف الاشخاص الذين طالت مدة مكثهم فى الحمام زمنا طويلا فاذن الاستعمال العلمى لقورى والتجربة الجنونية لبوم حيث اختصرا جميع ما فعله متقدموهم فى هذا الموضوع لم يوجد فى شئ منهما مشابهة تامة للمذهب الجديد الذى سلكه ابريسنيت وانما الفاعلية والاستدامة لهذا الشخص هما اللذان لهما فى العلم مدحة حيث أمكن بهما انالة أمور واقعية تعطى للادروتيرابيا اتساعا جليلا

وهذه الشروح القصيرة التى ذكرناها لاستعمال قورى وبوم يستفاد منها حقية فاعلية الدواء الذى وضعته المصادفة بين يدى ابريسنيت ويتعجب من النجاح الخاص الذى حصل على يد هذا الشخص حيث سعى بتجربته شيأ فشيأ فلم يجد واسطة لاستعمال الا الماء فاستعمله

بجسارة فى كثير من الاحوال التى لم يخطر ببال أحد من أهل الصناعة استعماله فيها قال وعلى حسب الاختبار الذى استفدته بمدينة بحر يفنبرغ من أشخاص من عائلة ابريسنيت ظهر لى أن هذا الشخص حصر انتباهاته فى حارة صغيرة رديئة فى طرف بحر يفنبرغ وقطع من أرض كانت له ميراثا ورثه من آبائه وعرف أنه يحصل له نفع من دلالات مبهمة أعطاها له راع من الرعاة الهائمة فى الخواص الشفائية للماء ومن المحقق ان الراعى زاد له كلمات مضحكة ولكن ابريسنيت فعل كما فعل برسى ولازمه زمناطويلا وذلك أن برسى المذكور الشهير حكى أن طحانا ابرأ فى اسطرسبرغ جملة جوارح بماء يظهره للناس كأنه ماء كرامة أى خارق للعادة فجرب برسى الماء البسيط ونال منه مثل هذا النجاح فكذلك خارج بحر يفنبرغ ظن حالا أن الماء هو الذى حصل منه شفاء الداء لا أن الشفاء حاصل من الانبساط الشخصى فاستعمل هذا الدواء فى جميع العوارض التى تحصل له نفسه ولعائلته واحبابه ولبهائم جيرانه فاشتهر بذلك اشتهارا عظيما فى علاج أنواع الهرس والـلى والحرق ثم فى الكسور حتى انه نفسه أبرأ من معه كسر فى أضلاعه واقتصر فى ذلك الزمن الذى وصل الى سنة ١٨٢٦ على أن يضع من الظاهر الماء البارد بواسطة رفائد أو بهيئة غسلات بالاسفنج الغليظ ولما كان عنده وثوق بخواص الماء أمعن فى ذلك انتباهاته الطبية واستصحب معه شخصا من أقاربه مسمى باسمه وأخذت هذا الشرح منه وقبل اشتهاره بشفاء الامراض بالماء واستعمال الاسفنج على أظهر جبال فى الجبال الفاصلة بين بحر يفنبرغ وسليسيا البروسية وهنالك أخذ فى اعطاء مشورات واستعمال دوائه فى تلك البلاد والضيعات وصار المرضى يأتونه زمرا زمرا للمحال التى أعدت لذلك ولما سمع الوالى بذلك ذهب الى الارياف لينظر ذلك فنبهت الابريسنيتيون من قبل فحملوا أثقالهم الخفيفة حتى جاوزوا حدود مملكتهم ووصلوا الى بحر يفنبرغ والى بعض قرى قريبة لها وأشهروا الدواء هم المذكور وجهزوه من جديد لانواع الهرس والاوجاع وآلام الاسنان وأوجاع الرأس التى تصيب الفلاحين كأوجاع بهائمهم أيضا وسيما الخيل العرج فكانت النتيجة للماء البارد محللة جدا تنتج نتائج جيدة فى اليدين والرجلين المحتقنات لذوات الاربع وكثير من المرضى الذين عجز الاطباء عن معالجتهم وثقوا بهذا الفلاح أكثر من وثوقهم بالاطباء فقصدوه فابتدأ لهم باستعمال دوائه من الباطن مع نجاح لم يزل دائما آخذا فى التقدم وكارضى هؤلاء المرضى بجميع ما يستدعيه منهم تغالوا أيضا فى طلبهم وأعرضوا أنفسهم عليه مع الرغبات أن يجرب لهم طريقة كذا وكذا فلذلك استعملوا مع التتابع الحمام الكبير البارد والتطبيل والتنفيسات القهرية المدية وهذه الواسطة الاخيرة كانت مستعملة فى الازمنة السالفة بالمدينة كدواء عام ذى فاعلية عظيمة وذلك الظن فى اندفاع الاخلاط الفاسدة بواسطة الاعراق القهرية ارتسم فى أذهان العامة وخصوصا أهالى بحر يفنبرغ وما حواليها وعرف الروسيون والبلونيون لغة فلاحى هذه الاقسام حتى تيسر لهم أن يبتاعوا منهم ما يحتاجونه بدون أن يعرفوا لغة النمساويين فاسم ابريسنيت يعلن بطريقته والمرضى منقادون للرأى الخلطى العامى بحيث يبادرون بعد استعمال العرق القهرى باستعمال الماء البارد حيث ظهر لهم منه نفع عظيم فبعد تحريض

العرق الغزير فيهم يغمسون أنفسهم فى حمام كبير بارداً أو يصب عليهم الماء البارد عند
الخروج حالاً من تحت أغطية الصوف وذلك امتثال للاعتيادات العامية ولا يستغرب
من جمع هذه الطرق كلها اذا تذكرنا ان سليسيا التى هى اقليم كبير من البروسيا تسلطن فيها
مدة طويلة تصورهم للخواص العلاجية التى للماء البارد وشجى تحتها المسمى بريسلو
بهذا الدواء من رعب الوباء المخرب الذى حصل فيها سنة ١٧٣٧ ونقول من جهة
أخرى كان العرق القهرى ثم الغسلات بعده بالماء البارد من اعتيادات العامة هناك قبل
مجىء هذا الدواء لهم وأما السبب الذى أرشده لابدال حمام البخار بالاحاطة بأغطية
الصوف فهو أن الفلاحين كانوا معتادين على فعل التنفيس بذلك من زمن قديم وأما
التنفيس بالصوف المبتل فهو بالكلية من اختراعه أى نتيجة تعقله الجيد المشاهدة وهذه
الوسايط المختلفة كانت منه تدريجية حتى صارت كلها جملة تستعمل فى المحل اللائق بها ثم
أخذ من هذا الاستعمال طريقة عامة فجعل الدلكات بالجوخ المبتل وباليدين المبتلتين
بالماء البارد وبدل الدلكات الاولية بالاسفنج ثم اخترع لف المريض كله لا أجزاء منه فقط
علاوة من جوخ مبتل بالماء البارد وزيادة على ذلك أنه شاهد أن بعض الاشخاص تنقطع
أوجاع أسنانهم من الماء المنعش قليلا بالحرارة وهو لهم أحسن بكثير من الماء البارد مع أن
اشخاصا أخر بعكس ذلك فاخترع امتداد هذه التجربة لاوجاع مختلفة من الماء على
سطح الجسم فكانت نتائج ذلك مساعدة جدا ومن الواضح ان انضمام جميع هذه الطرق
انما كان من نتائج الزمن وغالبا بالمصادفة التى أخذت منها فطانة ابريسنيت منفعة جليلة
وكذلك الطبيب ورتيل أوصاه بأن يسقى المرضى كثيرا من الماء البارد حيث عرف نجاح
ذلك وهو أول من ألف كتابا فى هذه الطريقة ونتج من مدحه الزائد لها نتيجة قاطعة مساعدة
لعلاج ابريسنيت فعلى رأى هذا الطبيب أن الشرب الكثير من الماء البارد ودلك الجسم به
يقوم منهما جميع الطب المطلوب وهذا الكتاب نبه الالمانيين على هذه الطريقة
الجديدة ومن حينئذ ظهر لابريسنيت تاريخ جديد وظهر أن نتيجة هذا العلاج لم تزل
آخذة فى زيادة النفع حتى جاوز عدد المرضى فى السنة ١٢٠٠ وفى كل سنة يزيد عدد
المرضى الذين يأتون بجريفنبرغ للتفتيش على صحتهم وبنيت على العمارة العتيقة طبقة من
المساكن وبنيت الاماكن الخربة التى كانت حولها وتبدلت بابنية جميلة وعمل فى معظم
بلاد الاوربا أماكن مخصوصة لهذا العلاج المائى على شكل مكان جريفنبرغ واحتقرت
الادوية والمركبات واعتبرت كأنها سموم قتالة وأقر الاطباء بشرف مخترع هذه الطريقة
وان الخير والصلاح الذى حصل على يده لم يعادله فيه غيره وأطباء المدن والقرى المجاورة
لجريفنبرغ كانوا أولا ينكرون فاعلية الماء فى كثير من الاحوال ولكن غلطهم انما ينسب
للآراء التى بقيت قوانينها خامدة عن المنافع التى يمكن أخذها من هذا الدواء يعنى انهم لما
رأوا نفع استعمال الاسفنج لهؤلاء المرضى قطعوه بأيديهم من الاحجار ليستعملوه فى ذلك
وعولج فى جريفنبرغ جملة أشخاص عظام من أهل المملكة فبعضهم من آفات مزمنة فى المعدة
وبعضهم من احتقانات نقرسية فى المفاصل وبعضهم من آفات عصبية ثم ان ابريسنيت

لم يكتسب شيأ وقال لم يكن عندى زمن لذلك مع ان طريقته اشتهرت واستعملت ببلاد النيسا وانكلتيرة وغيرهما وكما استعملها الاغراب عن الطب استعملها أيضا كثير من الاطباء أرباب الصناعة والى الآن لم يحكم بمناسبة دراستها فى مدرسة من المدارس ولم تدخل فى كلينك من الكلينكات المنتظمة ومبالغات المتعصبين لها يتضح منها هذا التشكك الذى هو طبيعى يقينا ولكن الامل ان هذه المبالغات الخارجة من العقل توصل أهل العلم للبحث بتأكيد وبدون غرض نفسانى على كيفية هذا العلاج الذى كانت قواعده موجودة فى العلم قبل ذلك وآراؤه المؤسسة على علاج الضد بالضد بما استندت على قواعد بقراط وكثير من مشاهير الاطباء

## (طرق مؤسسة على ما تستدعيه هذه الطريقة من الدلالات)

قال وانا أختار لاجل تسهيل دارسة الادروتيرابيا الطرق الخمسة الآتية المؤسسة على الدلالة التى تتممها هذه الطريقة الجديدة فالاولى الطريقة الصحية أى الجارية على قانون الصحة أى الحافظة للصحة والثانية الطريقة المضادة للالتهاب والثالثة الطريقة المضادة للتشنج والرابعة الطريقة المغيرة والخامسة الطريقة الاضافية أو المساعدة والطرق الثلاثة الاول تشتمل على أشياء كثيرة معروفة سابقا ولكن أهملها الاطباء والرابعة تقوم منها بالاكثر طريقة بريسنيت والخامسة تحتوى على الاستعمالات الادروتيرابية فى الداآت التى يعرف عدم امكان شفائها غير ان الاستعمال قد يكون نافعا بقصد عرض أو جملة اعراض

فأما الطريقة الاولى الصحية فنقول فيها ان التنوعات الموجودة هنا فى القواعد الاعتيادية لقوانين الصحة تقوم من كثرة استعمال الماء البارد مشروبا أو موضعا على سطح الجسم بالكيفيات الادروتيرابية الجديدة التى يسهل استعمالها عند كل طبيب ولكن من اللازم أن يضاف لهذه الوسائط الصحية الخالصة وسائط صحية أقوى فاعلية كالاعراق القهرية والصبوبات الباردة والحمامات الكبيرة الباردة ويستعمل ذلك أيضا فى فترات نوب النقرس وللاشخاص الذين يظن أن معهم بزرومة الداء الزهرى أو تكون بينهم مائلة للخنازير أو السل أو نحو ذلك

وأما الطريقة الثانية المضادة للالتهاب فهى التى ذكر قورى قواعدها العلمية فهى هنا واسطة للتسكين الذى ينتج من استخراج الحرارة ومما ينتج فى المجموع العصبى من الوضع الفجائى للماء البارد الذى تستعين به الادروتيرابيا على قطع كل آفة حمية والتهابية وتلك نتيجة تضاف على التحويل الحاصل بالعرق القهرى وبالتريحات القوية المفعولة على سطح الجسم بالماء المنعش كثيرا أو قليلا أى الفاترة قليلا وتلك الطريقة تستعمل بكيفيات ادروتيرابية مختلفة فى الاحتقانات والانزفة والحميات الاصلية خفيفة كانت أو ثقيلة وفى الحميات الاندفاعية والآفات الروماتزمية الحادة وجميع الالتهابات الحادة الظاهرة والباطنة ويقال انه شفيت بهذه الطريقة التهابات مخية وسكات والتهابات رئوية ونحو ذلك فالماء البارد مطلقا أو المنعش احيانا هو الفاعل الوحيد العلاجى والاستعمال يحصل بواسطة الالتفاف أى التغطية

بملا آت مبتلة تجدد بكثرة أو بقلة وأحيانا بواسطة الصب أو الغمس والماء البارد يؤمر به مع ذلك بكثرة من الباطن فاذا شوهد بعد التسكين القوى والاستعمال المستدام نقص الحركة الحمية العامة ووجد فى الجلد علامات التندية يجتهد فى اعانة هذا التنفيس بأعمال مخصوصة ومن المعلوم ان هذا التنفيس القهرى لا يستعمل فى الالتهابات الحادة الا اذا نقص أعظم جزء من الالتهاب الشديد بنتيجة التسكين الحاصل من الوسايط التى استعملت سابقا

وأما الطريقة الثالثة المضادة للتشنج فتستعمل فى كثير من الامراض العصبية التى تكون من أدنى تضايق الى الايبوخندريا وكذا فى العوارض الاستيرية الاشد ما يكون وقد رأينا أن قورى استنبط أكثر من غيره من الاطباء منافع من هذه الواسطة وشاهدنا أن الطبيب بوم لم يمدح نفسه مدحا كافيا بالة نتايج جيدة الا من الماء البارد المستعمل فى هذه الآفات المستعصية وذلك مع المنع التام لجميع الوسايط الاخر الاقرباذينية وربما كان مدح فاعلية الماء عند الادروتيرابيين فى علاج بعض الآفات العصبية كالمانيا والصرع أقل من مدحها عند قدماء الاطباء لان الغالب ان الادروتيرابيا المحدثة تقتصر على أن تستعمل فى الامراض العصبية الخالصة علاجا مغيرا لا يناسب عندهم فاذا ظهر ان العلاج بالماء مع لانافع فى علاج الهذيان الجنونى والصرع فذلك لانه استعمل فى هذه الامراض طرق كثيرة التنبيه ففى هذه الطريقة تستعمل وسايط مسكنة ومقوية فى آن واحد كغطاء واحد أو غطاءين بأردية مبتلة والماء البارد من الباطن بكثرة والدلكات بخرق مبتلة وعلى حسب الاحوال الصبوبات والانغماسات والغسلات والدلكات بالماء البارد المفعولة باليد المبتلة والتطولات القصيرة المدة والرياضة المنتظمة فى الهواء الواسع ومنفعة هذه الطريقة واضحة فى كثير من الآفات العصبية التى فى المحور المخى الفقرى ولاسيما النخاع الشوكى وفى الاعتقالات وآفات الحركة والآفات التشنجية والرعشة وغير ذلك ويظهر أيضا أنها تنفع نفعا جليلا فى بعض أحوال عصبية غريبة فى بعض الاعضاء كالرحم والاثداء والخصيتين (يقول جامعه أحمد الرشيدى كان لى صاحب يعتريه زمنا فزمنا صداع شديد مزعج لم ينفع فيه شئ من الادوية الا صب الماء البارد على الرأس فيسكن حالا)

والرابعة وهى الطريقة المغيرة أو المحللة هى التى اخترعها على الخصوص ابريسنيت ففى درجات الشدة كثيرا ما تستعمل كيفيات تنوع البنية تنوعا عميقا كالتنفيسات المعرضة اما من أغطية الصوف الجافة واما من الملاآت المبتلة وعقبها حالا تغمس المرضى فى حمام كبير بارد أو تستعمل دلكات فى حمامات جزئية ومثل ذلك أيضا التطولات الباردة والصبوبات المختلفة القوة وحمامات المقعدة المختلفة برودة واستطالة والتمريخات القوية باليد المبتلة على سطح الجسم والوضعيات المنبهة المختلفة السعة وجميع الوسايط التى تضم لاستعمال الماء البارد من الباطن بكثرة تنوع الحيوية تنوعا عميقا وغايتها انتاج انفعالات تسمى بالبحرانات وجميع الآفات المزمنة تعالج بهذه الاعمال التى تساعد بتدبير غذائى مخصوص كثير التغذية وبممارسة جميع المجموع العضلى بحسب الطاقة فى هواء واسع مع المنع التام عن جميع الوسايط الاقرباذينية ففى جريفنبرغ يعالج كل ان مع النفع الزائد احيانا

بالطريقة المغيرة المذكورة بعض الآفات المزمنة في المخ وكثير من آفات الصدر وجميع آفات البطن والنقرس والوجع الروماتزمي المزمن والآفات الباسورية والامراض الزهرية الاولية أو الثانوية أو الثالثة والامراض المزمنة الجلدية والقروح المزمنة في الاطراف السفلى والنواصير البولية وتضايق مجرى البول والاورام العظمية والامراض الاخر المزمنة في العظام والآفات الخنازيرية والاورام البيض ونحو ذلك فبواسطة الانفعال القوى والتنوع العميق الذي يطبعه هذا العلاج في جميع الوظائف العضوية يمكن أن يوضع التحلل وزوال كثير من الاحتقانات المزمنة بالعلاج المائي فاخراج جميع ما يظن غريبا ومؤذيا بالجسم هو الذي ينتج الشفاء وبالامل انه اذا لم يوصل لانالة هذا الاخراج التام بالتنبه والثورانات العاملين المنطبعين في البنية فاقله أن يقف سير المرض العضوي بل يمكن أن يحصل منه حركة رجوع نحو الشفاء والانفعالات المختلفة الناتجة مدة استعمال الطريقة المحللة تسمى بالبحرانات وتعتبر كأنها افعال شديدة من الطبيعة ليحصل عنها اندفاع السبب المرضى فعلى حسب هذه الآراء الخلطية أى المتعلقة بالاخلاط يوضح المعالجون بالماء التحليل والزوال لجميع أنواع الاحتقانات سواء في الاحشاء البطنية المختلفة أو في المفاصل المختلفة ويوضحون أيضا بهذه الكيفية شفاء الامراض التي توضع تحت تعلق مجموع الوريد الباب والاوردة الدوالية في المستقيم وبالجملة ينال على رأيهم بواسطة استعمال هذه الطريقة جميع النتائج التي يشاهد عروضها بعد استعمال المياه الحديدية الشهيرة جدا ومدة العلاج تطول في الغالب وأساس هذه التجربة الصعبة تجاسر المرضى وصبرهم غالبا

وأما الطريقة الخامسة الاضافية أى المساعدة فهي التي تستعمل في الامراض التي لا يرجى شفاؤها شفاء تاما ولكن اذا استعمل فيها العلاج بالماء استعمالا مناسبا جاز أن يحصل منه نفع مهم ففي امراض القلب وبعض الآفات الرئوية المزمنة وأنواع الشلل يمكن أن يجد الطبيب مساعدة ثمينة من استعمال هذه الطريقة العلاجية قال قد رأيت في جريفنبرغ مريضا مصابا بآفة عضوية ثقيلة في القلب مصحوبة بنزلة رئوية مزمنة وربو أحوج المريض لملازمة السرير مدة ١٥ يوما بسبب الازدياد الوقتي للعوارض النزلية والرئوية فتركته في آخر هذا الزمن حيث كان الفضل للادروتيرابيا التي صيرت المريض في غاية الراحة وترك سريره بعد أن لازمه هنالك نحو عشرة أيام بسبب ازدياد النزلة أو الربو وكان منتقع اللون ضعيفا هزيلا نحيفا لا يمكنه الزحف الا بعسر ثم لما حصل له النجاح من هذا العلاج بالغ في مدحه كثيرا والوسائط المستعملة في جريفنبرغ وان كانت بسيطة يمكن اعتبارها مفزعة بباريس فاستعمالها يستدعى من المريض وثوقا كبيرا ولذا كان هذا المريض الذي ذكرته شخصا عمره ٦٠ سنة وكان في كل صباح يجلس بجانب سريره على كرسي ليس له مسند ويدلك جسمه كله ببرداء مبتل بالماء البارد مدة دقيقتين أو ٣ ثم ينشفه جيدا ويوضع له رفائد منبهة على سوقه المحتقنة وهو موضوع على سريره واحيانا يوضع في حمام جزئي حرارته ١٢ درجة من مقياس ريومور ويمكث فيه بعض دقائق ويدلك وهو فيه جميع جسمه بقوة

واما

وأما المصابون بالسل الذين لا يؤمل شفاؤهم ويكونون فريسة لحمى بطيئة أنحلتهم وهم مكدرون بأعراق ليلية هزلتهم فالعلاج الادروتيرابي يكون واسطة مساعدة لهم من أعظم ما يكون بشرط التشجيع من المريض والاحسن فى هذه الاحوال أن يلف المريض مرات فى رداء مبتل فان ذلك يسكن هذه الحمى ويوصل للجلد قوة شديدة لا يتحصل عليها غيره من أنواع التداوى سوى الصب البارد وكذلك الفالج ويربلجيا أى شلل النصف الاسفل يجدان فى هذا العلاج واسطة مساعدة من أنفع ما يكون حتى ولو منع ثقل المرض الوثوق بالشفاء التام ولذلك شاهدنا فى جريفنبرغ أشخاصا مصابين بربلجيا يعتبرهم بريسنيت غير قابلين للشفاء فاستعملوا مع النفع الجليل مباشرته دلكات بملاءات من جوخ مبتلة فى جميع سطح جسمهم مدة بعض دقائق وكان يلبسهم بنطولات باردة محمولة على جميع أجزائهم ماعدا العمود الفقرى مدة دقيقة أو دقيقتين فلذا نمدح هذه الواسطة حيث ان الصحة العامة التى كانت فاسدة رجعت بها مزهرة وحركات الاطراف السفلى وان كانت غير تامة الا أن المريض لم يزل عنده رجاء الشفاء والانزعاج الزائد الذى يشاهد غالبا فى المرضى المصابين بشبيه هذه الآفات كان فى هذا الشخص نفسه يسكن سكونا عظيما الاعتبار بالتفافه فى ملاءة مبتلة والادروباتيون يعتبرون العلاج بالماء واسطة مساعدة فى علاج الرعاف الذى لا يوجد فى ذاته ثقل ولا يحتاج لعلاج عام وخطر مجيء الداء دفعة لا يقاوم بمنفعة من المنافع الاخرى وهذه الطريقة على رأيهم تساعد فى علاج الحميات الاندفاعية وسيما الجدرى الافعال التقوية للطبيعة وتجاوز بالداء أوجهه المختلفة مع قصر مدتها لكن من الواضح ان الحمى الاندفاعية اذا كانت خفيفة ترك الحال لفعل الطبيعة واذا التجئ الى الادروتيرابيا فذلك لانه يوجد اذ ذاك اعراض تستدعى الاستعانة بها ففى تلك الاحوال كما أثبت فورى انما حصل النفع باخراج الحرارة وبالنتيجة المضادة للتشنج التى للدواء فتولد من ذلك كله السكون وزالت الاحتقانات الباطنة فالعلاج بالماء فى هذه الاحوال لم يكن مساعدا وانما كان مسكنا ومضادا للالتهاب والادروتيرابيا اذا استعملت بتعقل فى النقاهات كواسطة اضافية جاز أن يحصل منها نفع عظيم وكذلك الغسلات العامة القصيرة المدة بالماء البارد أو الذى درجة حرارته مناسبة والدلكات المفعولة بجوخ مبتل تعين مع الرياضة على تقوية المريض وتعيد له صحته سريعا والحركات الحسية الواضحة والانزعاجات العصبية التى تتعب الناقهين تعالج مع نجاح بالالتفاف فى الجوخ المبتل وتلك واسطة يحصل منها نفع جليل فى تقوية المريض فى الوقت الذى يكون من المهم توفير قواه وهذا التقسيم للادروتيرابيا أى الى الطرق المذكورة يستدعى غاية الاهتمام وأقل نفعها اعتبار هذا الفرع من العلوم الطبية وتأكيد سعة وضعيانه اذ فى الحقيقة لا يوجد من القواعل العلاجية ما هو واسع الاستعمال الا المسهلات مع أن استعمالها ليس متسعا عاما كاتساع العلاج المائى والتقارب بين المسهلات والادروتيرابيا يكون أضبط وأصح عند من ينسب لهما القدرة على استفراغ الاخلاط الفاسدة فى البنية وطردها عنها فالفضل فى الحقيقة فى شفاء الامراض لخاصتهما المنقية وهذا الرأى له

اعتبار وان لم يكن هو الرأى المشهور الآن ونقول هل تكون المسهلات هنا قاعدة للعلاج فاذن يلزم من طرق ابريسنيت اثبات شئ وهو أن جميع الامراض ينتج منها وجود خلط يكون من المهم استفراغه وتلك الكيفية فى توضيح نتيجة الادوية بكونه ينسب لها خواص منقية كما هو المشهور عند العامة معروفة أيضا عند أرباب المعارف وتساعد مساعدة قوية على شهرة طرق العلاج المؤسس على هذا الرأى فابريسنيت فعل هذه التنقية بلف المريض من الخارج وبالمسهلات التى تفعل فعلها على الجلد الباطن وكل حزب منهم يذكر شفا آت عديدة أكيدة عنده عظيمة الاعتبار ثم بالتأمل فى المبدا الذى ذهب منه ابريسنيت وفى بعض القضايا المبهمة فى الخواص الشفائية للماء معهو بذلك بدلك الجزء المريض بالماء البارد ووضع رفائد مبتلة عليه ومقابلة هذا المبدإ الدنى بالاستعمال الكثير الزائد النفع غالبا حينما عرف هذا الشخص أنه دواء أوقعته المصادفة بين يديه لا يمنع التعجب من استدامته وشدة فاعليته فتوضح هذه النتيجة بالفاعلية الحقيقية للماء فى كثير من الاحوال وبجسارة ابريسنيت وبالتجريبات التى تفوت جميع الغايات المرضى فى مدحهم له ومدح نجاح فعله واذا لم تجاسر الاطباء على فعل هذه الكيفية نرى أن المرضى تمارسها بأنفسهم فتكون نتيجة ذلك زيادة الشهرة لتجربته سواء كانت تلك النتائج التابعة جيدة أو مغمة ولم يكتف ابريسنيت بالنتائج المنالة بل كان يشتغل أيضا بتصورات جديدة فيترك الطريق الذى سلكه أولا حتى شاهد طريقا آخر يوصله بسرعة للمقصد المطلوب له ولذا ترك من نفسه عمل التنفيس أى التبخير بعد أن كان يستعمله مرتين فى اليوم فالتفاف المرضى بالاردية المبتلة كان عوضا عن الاعراق التى كانت تستعمل منذ سنين والآن مال بالاكثر للانغماسات المتعاقبة فاولا فى حمام جزئى من ماء فاتر يدلك فيه جسم المريض بعض دقائق ثم يخرج منه لينغمس فى حمام كبير بارد ثم يرجع المريض من هذا الحمام الى الحمام الجزئى والى الدلكات ومن ذلك الى الحمام الكبير وهكذا حتى يحصل للمريض أحيانا حالة غشى تحوج لوضعه على سريره والآن هذه الحمامات المتعاقبة مع الالتفاف فى الجوخ المبتل لها تقدم على التنفيسات القهرية انتهى مما نقله تروسو من كتاب سيديل باختصار ثم قال تروسو وهذا الشرح اللطيف الذى ذكرته ترجمته عنه كاف يقينا لمن أراد أن يستفيد تصورا صحيحا للادروتيرابيا فالعلاج بالماء وان ظهر بمقتضى هذه النبذة اليسيرة أنه شئ سهل الا أن الطبيب قد يعسر عليه اتمام الشروط اللازمة للنجاح فعليه أن يعرف تفصيلا شرح كل من هذه الطرق وما يتعلق بدلالتها المخصوصة وان يدرس ما سطر فى المؤلفات الصحيحة التى كتبت فى هذا المبحث ككتاب لوقر بيروا سقوطيطان فاذا أريد بالعلاج بالماء التداوى المقوى تكون حمامات البحر هى الانفع فى ذلك (وقد ذكرناها فى كتابنا هذا مبحثا مخصوصا) فاذا أريد أن يضاف للفعل المقوى نتيجة مغيرة أو منقية فالادروتيرابيا يوجد فيها الينابيع التى لا توجد فى حمامات البحر فان من القريب للعقل أن نفوذ مقدار كبير من الماء مدة طويلة فى الجهاز الدورى وفى جميع الاعضاء المفرزة يكون شيأ موافقا للبنية ويتنوع الاحوال المرضية تنوعا عميقا كالنقرس والوجع الروماتزمى المزمن والقوابى المستعصية

على

على العلاج ونحوذلك وتلك آفات علاجها بحمام المريض ضعيف القوة وهنا عمل تقدم آخر أدخله فى العلم فلاح بريسنيتز من التداوى بالماء البارد حيث استعمله بأوضاع غريبة الشكل مفعولة مع التعقل والضبط فاكتسبت رتبة متميزة عن غيرها فى صناعة العلاج فاما كواسطة مسكنة أو مقوية أو محللة فيلزم الانتباه فى استعمالها فلا يستعملها الاطبيب نبيه

## (الادوية المعرقة)

الادوية المعرقة هى التى من خواصها ان تساعد أو توقظ التنفيس الجلدى الغازى أو المائى وبعض المؤلفين يرى أن هنالك فرقا بين الادوية التى تزيد فى التنفيس الجلدى الغير المحسوس وتسمى بالمنفسة (ديافورتيك) والادوية التى تنتج العرق وتسمى بالمعرقة (صدوريفيك) ولكن يعسر تأكيد ذلك بدليل قوى يثبت هذا التمييز اذ لا يمكن تحديد عمل الدواء الى التنفيس الغير المحسوس والوصول بدواء آخر الى مجاوزة ذلك بحيث تكون الادوية المعرقة أشد فاعلية حتى يجاوز فعلها التنفيس الجلدى فيتراكم المتصاعد على سطح الجلد بهيئة جسم سائل يسمى بالعرق واذا قلنا ان التنفيس الجلدى الغير المحسوس زاد أو نقص لم نعتبر كثرته ازائدة الا اذا صار المتصاعد على هيئة الماء فليس هنالك الادرجات تبتدأ من أخف تنفيس جلدى الى التعريق التام فالمعرقات تكون أولا منفسة ثم كلما زاد فعلها أنتجت عرقا وقال بوشردا ان التمييز بين المنفسات والمعرقات مهجور لان تأسيسه على وجود فرق بين هذين القسمين من الادوية أضعف من تأسيسه على درجة الحرارة وحالة رطوبة الهواء المحيط بنا انتهى وعلى حسب ما ذكر سنقطوريوس يخرج بالتنفيس الغير المحسوس مزدوج وزن المندفعات الاخر من الجسم والجلد هو عضو افراز التنفيس فاذا كان فى حالته الاعتيادية كان هنالك نسبة بين مقدار المواد الغازية التى يفرزها والاخلاط الاخر الخارجة الى الخارج فاذا انقطعت الموازنة ولم يتبدل التنفيس بازدياد الاخلاط الاخر المذكورة جاز أن ينتج من ذلك حالة مرضية فاذن يلزم لحفظ هذه الموازنة أن يكون الجلد فى حالة السلامة سواء بتلطيف شدة فاعليته بالحمية والمرخيات الموضعية والحمامات الباردة والفصد ونحو ذلك أو بتنبيهه وذلك لازم غالبا بواسطة الدلكات والمروخات والحمامات الحارة والمشروبات المنبهة فجودة حالة الجلد لازمة ضرورية لامرين أولا أن الحرام وظائفه يكون ينبوعا لكثير من أمراضنا ولذلك نسبوا كثرة الامراض المصيبة للنوع البشرى بالنسبة للامراض المصيبة للحيوانات الاخر لرقة ذلك الجلد فى الانسان ولطافة تركيبه وغير ذلك وثانيا أن المعرقات تؤثر تأثيرا رديئا وتجد مقاومة ومعارضة لاندفاع السوائل التى تدفعها الى خارج الجسم اذا لم يكن الجلد نقيا خالصا من الاوساخ ولم تكن حيويته فى حالة مناسبة فاذا توفرت شروط التعريق صارت قوة ثمينة جليلة تحرض بلا شك تنفيسا غزيرا وتلك الواسطة تندفع عن البنية بالارادة أى سائل مضر لكثرته المفرطة أو بتغيره ويلزم الصديد أو المصل المنصب فى تجويف أو نحوه أن يخرج

من الطريق المراد اخراجه منه ولذا ينبغى أن تشتغل الاطباء اشتغالا مهما بحالة العرق الجوى فى الاحوال المختلفة الصحية والمرضية وقد نتج من المشاهدات انه وان أمكن بعض وسايط تحريض العرق كما يمكن أيضا ازدياد مقدار البول بذلك الا انه من العسر جدا بل الغير الممكن تحصيل التنفيسات التى تسميها القدماء بحرانية ويختلف تركيبها كما هو قريب للعقل عن العرق المتحرض من الوسايط كما يتميز البول الكثير الصافى العديم الطعم الحاصل من ازدياد المشروبات المائية المستعملة بمقادير كبيرة عن البول الملوث المتحمل لقواعد ملحية حيث جعلته الطبيعة بارادتها منتجا للاستفراغ فاذن نقول ان الطبيب يمكنه بالسهولة أن يحرض العرق وأن يساعد العرق المجهز من الطبيعة ولكن ليس فى قوته أن يعطى للعرق الوصف الذى هو السبب أو العلامة للشفاء وليس ذلك لكون تأثير المعرقات الذى نعرفه بالتجربة غير حقيق لم يصل لدرجته النافعة وانما يطلب من الطبيب أن يعرف كيف يستعملها جيدا مع تأكيد وضباح حتى لا تكون زائدة عديمة الثمرة وان يعرف الاحوال التى يظهر العرق فى وسطها مع الشخص السليم وهى عديدة يمكن أن تؤثر منعزلة عن بعضها أو مجتمعة وأغلبها من الخارج ويندر أن تختلف نتائجها بل بدون معاونتها لا تؤثر الفواعل الدوائية المستعملة من الباطن أصلا أو تؤثر تأثيرا غير تام وهذا أمر عظيم الاعتبار ولا يمكن رفضه ببيان تعليمى قوى وارتفاع درجة الحرارة المحيطة بنا أعلى عن حرارة الجسم مهما كان السبب المنتج لها يزيد يقينا فى التنفيس الجلدى كالتعرض للشمس أو المكث فى محل دفئ حار رطب أو فى وسط أبخرة كبريتية أو نحوها أو فى حمام حار أو فى فراش مع أغطية كثيرة أو ملابس كثيفة كالفراء ومما يوصل لذلك أيضا الرياضة العضلية القوية وليس هنالك مساعد أجود من أن يزدرد قبل ذلك مقدار كبير من سائل مائى وسيما اذا كان حارا ومن المشاهد أن السائل من جنس واحد اذا استعمل فى درجة حرارة الجو يسلك مع يعا طريق الرئتين اذا كان الجلد معرضا مع ذلك لتأثير جو رطب وكذلك الماء البارد المتحمل لبعض قواعد حمضية أو ملحية أو نحو ذلك فانه يستفرغ بالبول بسرعة أكثر من سرعة استفراغ الماء الخالص النقى وكذلك الماء الحار وحده أقل تعريقا من الماء المتحمل لبعض قواعد خلاصية أو عطرية أو نحو ذلك ولكن لا يلزم فى كل من هاتين الحالتين أن تكون القواعد التى ذكرناها بمقادير كبيرة والا لاثرت على القناة المعوية فاذا استفرغ السائل المحتوى عليها لم ينتج من ذلك بول ولا عرق

والعرق فى الامراض ظاهرة تحصل غالبا من ذاتها وكثيرا ما نشاهد معرقات تدر بول المرضى ومدرات يحصل منها تعريق غزير ويعلم بأدنى نظر أن ظهور العرق سببه غالبا تحليل الامراض أو يتوافق معه ومن المعلوم أن كلامنا هنا فى العرق الكثير الحار المتساوى الذى نتائجه المساعدة تحرض اشتياق الطبيب لامكان انتاجه بالفواعل العلاجية لا العرق البارد اللزج الجزئى الذى يسبق فى الغالب حالة النزع أو أقله أن يدل على ثقل الامراض ولا العرق الذى يكون فى الآفات العميقة التى فى اعضاء التنفس تكملة للتنفيس الرئوى الذى لم يمكن اتمامه ولا يشاهد ظهور هذا الاستفراغ الا فى زمن وأحوال شاهدها

المتقدمون جدا أحسن من المتأخرين بحيث يقوم من ذلك انذار عظيم الاعتبار بالنظر
لصحته وضبطه فالعرق سواء الحاصل من ذاته كما في الفعل العنيف البحراني الذي ينتهي به
بعض الامراض أو المحرض من عمل دواء يسبقه دائما ظاهرات تعلن به وتصحبه أيضا
ظاهرات أخر فيسبقه ثوران في حركة الدورة وحالة حمى مع احتقان دموى نحو الجلد الذى
ينتفخ ويصير حارا أحمر ويحصل مثل ذلك بالاكثر في الوجه فيتلون وكأنه ينتفخ ومع ذلك
يبقى هذا الجلد لطيفا جافا في الدور الاكثر حدة من أدوار الالتهابات ثم يصير رخوا ثم رطبا
فتظهر حرارة بخارية عامة ويكون النبض عريضا كثير التواتر ثم يغطى الجلد بنقط من
العرق ثم يصير العرق عاما ويساعد عليه بعض أحوال خارجية كما ذكرنا أى بأن تكون حرارة
محل المريض فيها بعض ارتفاع وجسمه مغطى بملابس حارة وغير ذلك مع التحرس من البرد
وان يكون المعرق محمولا بمشروبات كثيرة حارة ولو بالماء الخالص فحينئذ تكون الشبكة
الشعرية الجلدية أكثر امتلاء وأكثر غوا وهي التى تجهز مادة التنفس الذى يحصل ولذلك
سميت المعرقات مسهلات الدم والعادة أن يحصل عقب العرق الكثير المستطيل المدة
احساس بتعب يصحبه في الامراض الحادة تخفيف يختلف وضوحه ودوامه فاذا تجدد
العرق أو طالت مدته نتج منه ضعف عميق يظهر أحيانا أيضا بنقص عظيم في السمن ولذا كانت
المعرقات معدودة في المضعفات انتهى والمعرقات تؤخذ من الممالك الثلاث فمن النباتات
ما ينسب للفصيلة الخبازية كالخباز أو الخطمية وللفصيلة الشفوية كالمرعية والمليسا أى
الباذرنجبويه والكادريوس وللفصيلة الخيمية كالكزبرة الجافة والانيسون والشمار
وللفصيلة المركبة كالبابونج وللفصيلة الآسية والغارية والسعدية والسذابية والثورية وغير
ذلك بل جميع الفصائل النباتية حتى المستحضرات القوية الفعل توجد فيها تلك الخاصة
كالراتينجيات والصموغ الراتينجية فمعظم النباتات معرقة اذا أخذ منقوعها أو مطبوخها
حارا وكان الجلد في حالة صحية تسمح بحصول العرق ولكن اذا أطلق اسم المعرقات انصرف
لجملة جواهر مخصوصة تجمع مع بعضها وهي الاخشاب الاربعة المعرقة وأما الحيوانات
فلا يوجد فيها من المعرقات الاعدد يسير وأغلبها غير عظيم الاعتبار فان عدمها الآن
شئ فذلك جرى على ما كان لها سابقا من شهرة كونها من المعرقات القوية وكونها أهلا
لطرد السموم وكذلك المسك والعنبر والجندبادستر ولكن خاصة مضادتها للتشنج أقوى
وأنفع فلذا يلزم ذكرها هنالك وأما المعادن فانها تحتوى على بعض جواهر موصوفة بكونها
معرقة كالكبريت والانتيمون والزئبق ومستحضراتها وينضم لذلك بعض مركبات كيماوية
وأقرباذينية يعتبرونها معرقة كالاثيرات والمستحضرات النوشادرية
وقال بوشرده المعرقات تجهز من المعادن والنباتات فروح النوشادر يوضع في أولها ثم كربونات
النوشادر وخلات النوشادر ومنها الكبريت والمستحضرات الكبريتية والمياه المعدنية
الكبريتية أى التى فيها كبد الكبريت قال ومن المؤكد أن هذه الادوية لها فعل واضح
على الجلد ولكنها تؤثر أيضا تأثيرا منبها عاما والطرطير المقئ ومستحضرات أخر انتيمونية قد
تؤثر تأثيرا ثانويا معرقا قال ويتجهز من النباتات معرقات كثيرة ولكن تأثيرها المعرق يمكن

أن ينازع فيه ويوضع فى أولها خشب الانبياء والعشبة والبذر الصينى والساسفراس والبذر الملوالمر وأزهار الرمان ثم أدوية يوجد فى تأثيرها المعرق بعض نزاع مثل غاب برونسة والصندل الاحمر والسعد والاسقيبوز وقشر الاروم والزرقون والبوراش وهناك أدوية كثيرة تنسب لاقسام أخر ولها تأثير واضح على الجلد وتستعمل كثيرا للتعريق وذلك كالافيونيات وان كان وضعها فى المخدرات أحسن فكثيرا ما يستعمل لذلك المرفين ومسحوق دوفير قال ومعظم المنبهات لها فعل منبه غير منازع فيه أما من الحيوانات فقد ذكرنا فى الذراريح أنها قد تحرض عرقا غزيرا وكذلك الادوية الانتيمونية لها تأثير على الجلد ثم تمم هذا البحث العام بقوله لا يعرف دواء أقرباذينى يحرض العرق على الدوام بتأكيد والماء وحده قد يتم ذلك كما يستعمله المتعصبون للعلاج بالماء انتهى

والامراض التى تستعمل المعرقات فيها ربما كانت عديدة ويصح أن تقسم الى قسمين آفات يراد ابعادها بهذه الوسايط أى تستعمل هذه للتحرس من بعض تأثيرات مرضية وآفات موجودة تقاوم بتلك الوسايط فتستعمل المعرقات لتبعيد الامراض المعدية بضم الميم وسكون العين كالطاعون والحمى الصفراء بل الهيضة أيضا فبتلك الادوية يقذف الجلد على الدوام الى الخارج المواد المعدية ولا يمتصها أبدا وكذا تستعمل فى الامراض الناشئة من أصول معدية أو تصعدات رديئة آجامية منتشرة فى الهواء وكان القدماء يستعملون لذلك بالاكثر أدوية مأخوذة من الحيوانات مثل البادزهر والمسك وقرن الايل ونحو ذلك وكان لهم فيها اعتقاد عظيم والغاية الطبيعية لاستعمال المعرقات هى مقاومة الامراض الموجودة وقذف جرثومتها أى سببها وأصلها الى الخارج وقطع النتيجة المؤذية من انتقالها من جسم الى آخر ومنع الاضرامات الناشئة منها ولانالة تلك الغاية تستعمل المحولات والوضعيات المنبهة والمنفطة ونحو ذلك ولكن بشكل آخر غير شكلها وكثيرا ما تستعمل وخصوصا عند العامة للاستعانة بتنفيسها الغزير على اتلاف الامراض أى قطع نموها قبل أن تستولى على الوطن وكذا تستعمل فى الآفات النزلية الشعبية فتارة تنجح وتارة تضر بتثقيلها الاعراض وتستعمل المعرقات الملطفة والعطرية والمحللة فى الحميات فيذهب تأثيرها للجلد فتنتج العرق النافع غالبا ويحكم به على هذه الامراض حكما بحرانيا بالخمسة والشدة بل الحمى نفسها معرق قوى يحرض فى كثير من الاحوال تصعدات ابرازية غزيرة فى الخارج من سائل ينفذ من الجلد بدون مساعدة مشروبات اذ من المعلوم أن برحاء الحميات الحادة وانتهاء نوب الحميات المتقطعة وغير ذلك يصحبهما كما هو معلوم فى الغالب عرق غزير

وأما الالتهابات فلا تستدعى استعمال المعرقات ولكن تستعمل فى ابتدائها لاجل قمع نموها وتعطى أيضا نحو دورها الاخير فلا تخلو عن فاعلية كما يشاهد فى التعريق الذى يحصل احيانا من القوة الدوائية فى هذا الدور ثم ان أغلب الالتهابات الملغمونية من حيث انها تنسب الى اندفاع أو انقطاع للتنفيس الجلدى لم يستغرب من كون المعرقات فيها تعيد ذلك التنفيس ولكن لا يستعمل فى تلك الاحوال الا المعرقات العطرية والمرخية المرتفعة الحرارة لا التى

حرارتها محرقة كما يفعل ذلك عوام الاوربا والالتهابات العضلية التي هي الاوجاع الروماتزمية تستعمل لها المعرقات من الظاهر ومن الباطن سواء كانت تلك الالتهابات حادة أو مزمنة وان كانت فاعليتها في الالتهاب المزمن أقل ثباتا والاحسن فيها استعمال المنفسات المنبهة كالعطرية والروحية ونحوهما وكالمعرقة الظاهرة التي من تلك الطبيعة كالمياه المعدنية لان من اللازم التأثير على الجلد الذي يلزم أن تزاد حيويته وقوته التنفيسية وغير ذلك ويقال مثل هذا في النقرس البارد والمبهم والغير المنتظم وأما الحاد فعلاجه كعلاج الوجع الروماتزمي الحاد والامراض الاجزنتماوية التي هي نوع من الفلغمونيات تستدعي احيانا في ابتدائها استعمال المعرقات لاجل المساعدة على خروج الاندفاع الجلدي ويؤمر بها أيضا اذا لم يسر الاندفاع سيرا جيدا أو ارتد الى الباطن ويلزم في الحالة الاولى أن تكون لطيفة وفي الحالة الثانية أن تكون قوية الفعل بل قد تساعد في هذه الاخيرة باستعمال المقويات المهيجة ونحوها وأثبت سيدنام خطرها اذا كان سير الاندفاع جيدا وسيما في الجدري والآفات الينفاوية معدودة من الامراض التي تكون المعرقات فيها أكثر استعمالا وتستعمل في الاستسقاآت المعرقات التي هي من طبيعة قوية الفعل لان الاعضاء المجزة ضعيفة في تلك الداآت كانها متخدرة وواقعة في شبه سبات فيجتهد في ايقاظ الجلد ليظهر فيه التنفيس بل التعريق فترجع الموازنة التي كانت معدومة بين الابراز والامتصاص وليس هنالك وسايط لذلك أنفع من المعرقات في اعادة هذه الموازنة والامراض الجلدية الينفاوية كالسعفة والقوابي والقروح الاكالة ونحو ذلك تقاوم بالمعرقات مقاومة ناجحة ولكن كثيرا ما يخاف شفاؤها بها والامراض العصبية يقل استعمال المعرقات فيها لكن اذا كانت ناشئة عن انقطاع التنفيس الجلدي كما يشاهد ذلك في كثير منها فلا يخفى نفع المعرقات فيها وأكثر استعمال المعرقات انما هو في الامراض الرئيسة للينفا أي الامراض الزهرية فتكون فيها أنفع وهنالك أطباء تستعملها من ابتداء الداء وتوافق الجميع على استعمالها اذا انتقل الزهري لحالة مزمنة وسيما اذا استعصى على الزئبق حتى ان منهم من يعالج تلك الداآت في هذه الحالة الاخيرة بالمعرقات فقط ولكن تكون متركزة وكثيرة التحمل من القواعد الخلاصية وغيرها كما تراه في العشبة وغيرها وقد عرف مما ذكرناه ان المعرقات تستعمل في كثير من الامراض والغالب أن يستعمل منها ما يكون ما ثيا سرخيا ملطفا أما القوية الفعل المنبهة فلا تستعمل الا في أحوال قليلة جدا أي في الاحوال التي يلزم أن يكون التأثير عليها قويا بسبب الضعف الزائد في الجلد أو الاوعية التنفسية وتكلم كثير من المؤلفين على الافراط في استعمالها فقالوا انه يوقع الجسم في ضعف وهبوط كبير وسيما المعرقات القوية الفعل فانها قد تنتج تهيجا باطنا قد يصير مغما وحيث انها تزيد في فاعلية الدورة لم يلزم استعمالها اذا كانت هذه الدورة مصابة أو اشتدت قوتها قبل ذلك كما في الالتهابات القوية الحدة والآفات العضوية في القلب ونحو ذلك وكذا لا تعطى اذا حصل البحران من طريق آخر أو كان هنالك عرق طبيعي كثير واذا أعطيت بمقدار كبير وحصل من ذلك خطر كفى غالبا قطع استعمالها لاذهاب الضرر الحاصل منها ويمكن أن يكون استعمالها مضرا في حالة الحمى الشديدة

الحدقة أو اذا كان هناك امتلاء عام أو احتقان موضعى ولا تشتبه عليك المعرقات بوسايط أخر علاجية يظهر أنها تنتج العرق كما اذا وضع على سطح الجلد منسوجات تمنع نفوذ التنفيس الغير المحسوس فان هذا التنفيس يتحول الى ماء يبقى على البشرة التى توجد مبتلة اذا رفع الجهاز وذلك مثل الصبر الصمغى ونحوه مما يوضع على بعض أجزاء متألمة كالروماتزميات حيث يقال اذا وضع ذلك يخففها وهناك أمور واقعية تفيد أن ذلك يقطع التنفيس لانه يزيده وانما النتيجة غير واضحة مع انه فى الحالة الاعتيادية يتصاعد فى الجو على أن هذه الواسطة قد تكون كحمام موضعى فتكون نافعة

## (المبحث الاول فى المعرقات المعدنية)

## (الكبريت)

ويسمى بالافرنجية سوفر وباللطينية سلفور بضم السين

(الشرح المعدنى للكبريت) هو جسم معدنى أو شبيه بالمعادن بسيط أو أقله أن يقال غير قابل لتحليل التركيب لانه ظن أنه يحتوى على ادروجين ويوجد بكثرة فى الطبيعة تارة نقيا وتارة مخلوطا بغيره وتارة متحد اتحادا تاما بالاوكسيجين أو بمعادن أخر فتتكون من ذلك كبريتات وكبريتورات معدنية فاذا كان خالصا من جميع الاتحادات فانه يقوم منه شبه معدن يسمى بالكبريت المتولد الذى يكون فى حالة النقاوة شفافا أصفر نقيا أو مائلا للخضرة وذا منظر زجاجى فى المكسر وكثيرا ما يكون كتلا متبلورة وبلوراته تامة منتظمة مثمنة الاوجه معينية وصلابته أدنى من صلابة المعدن الكربونى الكلسى وذلك الكبريت قابل للتبلور صناعة بأشكال تنسب لمجموعين مختلفين من التبلور أعنى بمعان بسيط فى بوتقة فتحصل منه بلورات منشورية منحرفة ذوات قواعد معينية شكلها كشكل البلورات الطبيعية وكبريت الطبيعة لا يوجد فيه الى الآن الا أشكال تنسب لمجموع واحد ويذهب منها كل انطباع للمثمن الاصلى وينقذف الكبريت بكثرة من الجبال النيرانية ولون أصناف الكبريت هى الصفرة أو الصفرة العسلية أو الصفرة المخضرة ومن الكبريت ما هو مسمر وسنجابى ومبيض وهذه الالوان الاخيرة التى تضاف الى العتامة يظهر أنها ناشئة من مخلوط كبريت بمادة أرجيلية أى طفلية أو قفرية وأما اللون الاحمر الذى يوجد كثيرا فى بلورات سيسليا وغيرها فنسبه بعضهم لوجود الرهج فيه وبعضهم لوجود الحديد ويوجد الكبريت بكثرة قرب المياه الحديدية ويكون محلولا فيها بواسطة غاز الادروجين ويرسب الكبريت كل يوم فى تلك المياه على هيئة مسحوق حول المحال التى يخرج منها وذلك الاحتراق يتكون كل يوم فى مياهنا الآجامية وفى جميع المحال التى توجد فيها مواد حيوانية ونباتية واقعة فى الفساد كقعر المراحيض ونحوها والكبريت المستعمل فى الطب هو الكبريت المصعد المسمى بالافرنجية سوفرسبليه ومعناه ما ذكر ويسمى أيضا زهر الكبريت وذلك أن الكبريت يوجد فى المتجر بحالتين اما على شكل عواميد اسطوانية قابلة للكسر سهلة التفتت وذلك هو كبريت العمود ويحصل من تنقية الكبريت الخام الذى يسخن فى بواطى موضوعة على تنانير

مخصوصة فيتصاعد حتى يصل الى محل مخصوص تسخينا كافيا فيتكاثف فيه على هيئة سائل يسيل على جدران نوع هذا المرسب حتى يصل الى أرضيته المائلة ويذهب من هنالك الى قوالب من خشب يتجمد فيها الى كتل مخروطية طولها من ١٥ سنتيمترا الى ٣٠ وغلظها فى حجم ماسورة بندقية وتحتوى فى مركزها على أصول بلورات واما على شكل مسحوق متبلور أصفر يسمى بالكبريت المصعد أو زهر الكبريت أو الكبريت المزهر أو زبدة الكبريت ويحصل من وضع الكبريت فى قازان كبير من مخلوط المعادن يتصل بحجرة ليتكاثف فيها بالحرارة على هيئة مسحوق بجدرانها فوجوده بالمتجر يكون على هذين الشكلين

(صفاته الطبيعية) أما كبريت العمود فشكله اسطوانى وقطره قيراط وطوله كما علمت من ٥ الى ٦ قراريط ولونه أصفر ليموفى ويتقرقع ويتكسر اذا سخن قليلا أو ضغط عليه باليد وبكسره لامع بلورى وثقله الخاص ١٫٩٩ وأما المسحوق المبلور فلونه أصفر وهو ناعم جدا والكبريت فى هاتين الحالتين عديم الرائحة واغا يصير مريحا بالدلك وطعمه يكاد يكون معدوما والكبريت المزهر يكون موسخا بالحمض الكبريتوز بل الكبريتى الآتى من تأثير الهواء عليه ويختار استعماله وهو فى تلك الحالة فى بعض استعمالات كالادخال فى المراهم ولكن فى أغلب الاحوال يختار تنقيته من تلك الحوامض كما ستراه

(الصفات الكيماوية) قد علمت أنه جسم معدنى بسيط حسبما عرف الى الآن ولا يتغير من الهواء ويميع اذا سخن الى حرارة من ١٠٧ الى ١٠٩ فاذا وصلت الحرارة الى ١٦٠ فانه يتكاثف ويكتسب لونا أحمر ياقوتيا وتزيد تلك الظاهرة الى ٢٥٠ فاذا برد بغتة ذلك الكبريت بقى لينا زمنا طويلا فاذا ارتفعت درجة الحرارة زيادة عن ذلك فانه يلتهب ويحترق بشعلة مزرقة ويتحول الى حمض كبريتوز رائحته قوية يعرف بها واذا سخن بعيدا عن ملامسة الهواء فانه يتحول الى غاز أصفر يتكاثف الى مسحوق مبلور أصفر وهو لا يذوب فى الماء ولكن قيل ان ذلك الماء يصير دوائيا ويكاد لا يذوب فى الكؤول أى انه لا يذوب منه فيه الا جزء يسير جدا ولكن يذوب فى الزيوت الشحمية والطيارة ويرسب منها بالتبريد ولا تظهر خاصته المغناطيسية الا فى عواميد الكبريت وهو يتحد بمعظم الاجسام البسيطة المعدنية وغيرها ويتكون من ذلك كبريتورات وباتحاده بالاوكسيجين يتكون منه الحوامض الكبريتية وبالادروجين يتكون منه ادروكبريتيك

(تحضيره) ينال بتقطير الكبريت الخام فى قازان كما ذكرنا فيصل المتصاعد الى قاعة يتكاثف فيها بخاره فينال كبريت على هيئة كتل أو مسحوق فلاجل الاستعمال الطبى يلزم غسل هذا الكبريت المصعد ليزول منه المقدار اليسير الذى فيه من الحمض الكبريتوز الذى تكون مدة العملية وكيفية غسله كما فى سوبيران أن يؤخذ من أزهار الكبريت المتجرية المقدار المراد ويجعل فى الماء المغلى شيأ فشيأ بحيث يتكون من ذلك أولا عجينة متناسبة الاجزاء يكون فيها جميع أسطحة الكبريت مبتلة بالماء ويتم حل هذا المسحوق فى الماء ثم يترك ساكنا ثم يصفى ويغسل بهذه الكيفية جملة مرار حتى لم يكن للماء السابح على

الكبريت فيغسل على ورق النورنسول ويوضع الكبريت على خرق لينقط ماؤه ثم يجفف
والغاية المقصودة من هذه العملية تخليصه من الحمض الكبريتي المحتوى عليه لانه في مدة
تصعيده يتكون الحمض الكبريتوز الذى يبقى ملتصقا بالاجزاء الدقيقة من الكبريت
ثم من تأثير الهواء الرطب يتغير الى حمض كبريتى فالغسلات المفعولة فى هذا الكبريت
تخلصه من ذلك وهذا لازم بالاكثر اذا أريد جعل الكبريت جزأ من مستحضرات تستعمل
من الباطن وأما الكبريت المرسب أى المأخوذ بالترسيب المسمى ادرور الكبريت وابن
الكبريت فيكون بأخذ المقدار المراد من بيركبريتور الكلس والمقدار المراد من الحمض
ادروكلوريك فيستخدم فى هذه العملية كبريتور الكلس السائل الذى ينال بالطرق الرطبة
ويكون مشبعا من الكبريت ثم يمدد بمثل وزنه أقله ٤٠ أو ٥٠ مرة ثم يصب
عليه جزأ فجزأ الحمض المذكور مع التحريك دائما حتى تصير السوائل شديدة الحمضية وينقطع
منها رسوب الكبريت ثم يترك الكل ساكنا وبعد ذلك تطرح السوائل السابحة ويغسل
الكبريت جملة مرار حتى تكون مياه الغسيل لا تفعل اصلا على ورق النورنسول ثم يترك
على قماش لينقط ماؤه ويجفف فى الهواء الخالص ولا يمكن استعمال الحمض ادروكلوريك
المتجرى الذى باحتوائه على كلورور الحديد يغير جمال الكبريت الراسب وبهذا السبب
يكون الاحسن الالتجاء الى كبريتور الكلس بدل كبريتور البوطاس ويلزم أن يفعل
تحليل تركيب الكبريتور القلوى بالحمض فى الهواء المطلق بل فى تيار هوائى ويضع
العامل نفسه فى الجانب الذى يمر منه تيار الهواء لاجل أن يكون بعيدا بالكلية عن الخطر اذ
فى الحقيقة يتصاعد مقدار كبير من الادروجين الكبريتى الذى يخاطر باستنشاقه بل
من المناسب الهاب هذا الغاز كلما خرج من السائل والكبريت الراسب يحتوى احتواء
اتحاديا على مقدار يسير من الادروجين الكبريتى ويظهر أنه أقوى فاعلية من الكبريت
المغسول ويسهل تمييزه بصفاته الطبيعية فلونه أصفر سنجابى وله رائحة واذا بحث فيه
بالنظارة المعظمة شوهد بهيئة كرات صغيرة معتمة ليس لها منظر بلورى انتهى وقال بوشرده
ان الكبريت الراسب يتميز عن الكبريت المصعد بأمور منها أن يكون بهيئة مسحوق
وسخ واذا كان جديد التحضير تصاعدت منه رائحة مخصوصة وقال دورفول الكبريت
الراسب الذى تستعمله الكيماويون فى استعمالات مخصوصة يتميز عن الكبريت المصعد
بكونه ناعما وخفيفا جدا او مبيض اللون ورائحته كبدية وبالميعان يحصل منه كتلة أكثر
رخاوة ولينا وتكون خواصه الدوائية أوضح ونسبوا عموما هذه الاختلافات لوجود
كمية يسيرة فيه من الادروجين الكبريتى انتهى وذكر بعض المؤلفين انه لانالة هذا الكبريت
الراسب يصب حمض خلى فى محلول كبريتور البوطاس أو الصود أو الكلس فيرسب
الكبريت فى قعر الاناء فيجنى ويغسل جيدا ويحفظ للاستعمال ومهما كان اذا أريد
استعمال الكبريت استعمالا طبيا لزم سحقه ناعما

(النتائج الفسيولوجية أى الصحية) الكبريت وان كان عديم الطعم والريح الا أن له تأثيرا
منبها على المنسوجات الحية واذا وضع على الجلد الذى فى الحالة الطبيعية كان الظاهر أنه

لا تأثير له عليه أما اذا لامس سطحا متقرحا فانه يهيجه ويثير فيه عملا التهابيا ولذا كان له تأثير واضح على أجزاء الجلد المغطاة بالقوابى أو بقشور أو اندفاعات جلدية مختلفة فيصيرها أكثر احمرارا وحيوية وحساسية فشفاؤه للامراض الجلدية انما هو بتنبيهه المنسوجات المريضة لا بردعه التهيج المرضى وتغييره له فاذا استعمل من الباطن تولد منه نوعان من النتائج متميزان عن بعضهما النوع الاول ينسب لتأثيره على الطرق الغذائية والثانى لتأثيره على جميع المنسوجات العضوية فاذا لم يستعمل منه الا من ٤ قمح الى ٦ كان الظاهر أنه ينبه القوى الهضمية اذا لم يكدرها فاذا استعمل بمقدار كبير كثمان عشرة قمحة الى نصف م أو م أو أكثر حصل منه احساس متعب فى القسم المعدى وسبب استفراغا ثفليا والغالب أن لا يكون ذلك مصحوبا بقولنج ويحصل منه مع ذلك جشاءات ويخرج قدرا كبيرا من رياح لها رائحة غير مطاقة وتكون المواد الثفلية الخارجة من الشرج زائدة النتانة فاذا حصل من استعماله استفراغ ثفلى لم يسبب نتائج عامة فلا يزيد فى حرارة الجسم لان جوهره استفرغ حينئذ مع الثفل فأجزاؤه لم تقف فى الامعاء حتى تمصها الاوعية الماصة وتدخلها فى الدورة العمومية أما اذا استعمل بمقدار متوسط مثل ١٢ قمح وكان بين كل استعمالين ساعتان مثلا بحيث ان كيفية استعماله بتلك الصورة تساعد على امتصاص اجزائه فان تأثيره العام يكون فى الغالب واضحا فيزيد زيادة ظاهرة فى الحرارة الحيوانية فيصير النبض أكثر تواترا ويقوى التنفيس الجلدى ونحو ذلك ويوجد الاجزاء الكبريتية فى الاخلاط المندفعة من الجسم بسبب الاتحاد بينها وبين الجزء القلوى الذى فى تلك الاخلاط وهذا محقق فتوصل لتلك الاخلاط رائحة الادروجين المكبرت فالبخار المتصاعد على السطح الرئوى والمقذوف من التنفيس الجلدى والبول واللبن جميع ذلك يكون نتنا مدة استعماله قال دورفول ولما كان الكبريت غير قابل للاذابة فى الماء لم يمكن توضيح تأثيره الدوائى الا باكتسابه صفة الحلية من ملامسة اخلاطنا وذلك هو ما يحصل يقينا فان الكبريت يحصل منه بذلك تكون مقدار يختلف عظمه من كبريتورات وايبوكبريتيت قلوية اذا لامس العصارة المعدية أو سوائل الجلد انتهى ومن المعلوم أيضا أن الاجسام الذهبية أو الفضية اذا عرض شئ منها لفعل الكبريت تغطى بلون مسود وذكروا أن كلبا صغيرا أدخل فى غذائه نصف درهم من زهر الكبريت فاسودت من بوله ورقة غمست قبل ذلك فى محلول خلات الرصاص وتلك القوة المبهة اغتصبرا أوضح بعد زمن تام من استعماله فاذا أدمن استعماله ١٠ أيام أو ١٢ أو ١٥ يوما وكان ما يستعمل كل يوم ٣ كبات أو ٤ ومقدار كل كبة من ١٢ الى ١٨ قمح كان ما يقبله الجسم المريض منه قبل أكثر فحينئذ يظهر تنبيه شديد القوة مستطيل فى جميع البنية الحيوانية وانزعاج شريانى تحصل منه أنزفة مختلفة كنفث دموى ونحوه واضطراب فى النبل وسهر وعطش ويكون النبض شديد القوة وغير ذلك وكثيرا ما يضطر مدة ملازمة الآفات الجربية أو القوباوية أو نحوها لقطع استعماله وتسكين التكدر الحى

الذى سببه الاستحمامات والمشروبات المرخية بل بالفصد والعوارض الناتجة من تأثيره المنبه هى التى يفعلها الكبريت فى الجهاز الدورى ومن ذلك يلزم أن لا يؤمر به للممتلئين والمستعدين للاحتقانات الدموية والانزفة ونحو ذلك ويمكن أن يكون التنبه الذى يلقيه الكبريت فى البنية الحيوانية هو السبب للعادة الجارية فى أرياف الاورباعن فصدهم المريض بعد انتهاء علاج الجرب انتهى

(الخواص الدوائية) أعظم فائدة لاستعماله فى صناعة الشفاء انما هى فى علاج أمراض السطح الجلدى فيستعمل حينئذ من الباطن والظاهر مع التساوى فى النتيجة فيأخذ المريض كميتين أو ٣ قدر كل كمية من ٤ قمح الى ١٢ وتغطى أجزاء الجلد التى هى مجلس للداء بشحم أو قيروطى متحصل من ذلك الجوهر المعدنى ويستعمل حمام من محلول كبد الكبريت كل يوم أو يومين فالقوة المنبهة التى فى الكبريت هى السبب للنجاح الذى نيل منه فى تلك الآفات الجلدية كما هو واضح فأجزاؤه التى تدخل بالامتصاص فى الدم توقظ حيوية الجلد وتغير حالته الراهنة وتؤثر بمثل ذلك قوة الكبريت الموضوع على المحل المريض فتحرض فيه بالمباشرة التأثير المرضى وتطبع فيه زيادة فاعلية وشدة فيصير ذلك التنبه كحركة بحرانية تنهى المرض وتعيد للجلد صفاته الطبيعية فينبغى للطبيب أن لا يقطع النظر عند استعمال الكبريت فى العلاج عن الصفة المنبهة له فيقطع استعماله اذا حصل منه تهيج فى منسوج القلب والاوعية الدموية أو تسخين للدم أو سبب حمى أو اضطراب مستطيل أو نحو ذلك ولذا يلزم لهم تمنعه من معهم امتلاء بالفصد وبالحمامات الفاترة وبتقليل الاغذية ويختار لهم الاغذية اللطيفة القليلة التغذية اذا أريد استدامة العلاج به زمنا طويلا وقال تروسو كان الكبريت مستعملا فى الازمنة الاول من الطب واسطة مزيلة للعفونة والفساد وذلك لانه يقينا يخفى الرائحة النتنة ويستعمل فى زمننا هذا بهيئة تدخينات عطرية وقل أن يوجد له ذكر فى كتاب ابيوقراط وانما أول من تكلم عليه ديسقوريدس وبلنياس فذكرواله وضعيات علاجية وأوصوا باستعماله من الداخل والظاهر فى امراض الصدر وأرسل جالينوس مرضاه المصابين بالسل الى سيسليا لاجل استنشاق الهواء المكبرت من البراكين ومن حينئذ دخل الكبريت فى تراكيب كثير من الادوية السرية التى لها على حسب ماذكر مخترعوها خواص جليلة لكن التجربة لم توقر تعظيمها ثم قال وكان الكبريت ولم يزل الى الآن متمتعا بالشهرة فى علاج القوابى المختلفة ولا نريد رفض ذلك وانما نقول انه لا ينفع الا فى قليل من الامراض المزمنة الجلدية فقد يحصل من المراهم الكبريتية أحيانا منافع فى علاج القوابى الرطبة أما القوابى الجافة فان تلك الادوية تكون فيها عديمة القوة ومع ذلك أعظم مرض جلدى يقاوم بالكبريت هو الجرب وما علم نفعه فى علاجه الا بكون العملة الذين يشتغلون باستخراجه أو بتنقيته يبرأ جربهم سريعا اذا أصيبوا به قبل مباشرتهم صناعتهم بمباشرتهم للكبريت ثم بعد استعمالهم تلك الصناعة لا يصابون بذلك الداء والمراهم المصنوعة من أزهار الكبريت والشحم اذا لم تكن كافية فى أكثر الاحوال لشفاء الجرب سريعا وأبدل شوسيير وغيره مراهم الكبريت بذر

ازهاره فقط على أسرة المرضى فى كل مساء عند نومهم عليها ويكفى لشفاء الداء بذلك ٣ أسابيع أو ٤ وبعض الاطباء يعالج هذا الداء وغيره من الامراض الجلدية باستعمال الكبريت من الباطن بمقادير كبيرة ويزعموا أنهم بذلك يحترزون من ردع الداء الى الباطن قال تروسو ونظن أن هذه الطريقة وحدها لا ينبغى قبولها وانما المناسب جمعها مع الاستعمال من الخارج مالم يعارض ذلك بأحوال خارجية تتعلق بالبنية انتهى وعد الكبريت واسطة نافعة للمكدرين بأوجاع روماتزمية أو نقرسية وهل نفعه فى ذلك ناشئ من تأثيره فى المجموع الجلدى أو من اعطائه قوة لوظيفة التنفس والتبخير وقال تروسو انه يستعمل فى الروماتزميات والنقرس الضعيف بوصف كونه منقيا ثم قال ومن الاسف الشديد أنه لم يتيسر لنا بأنفسنا تحقيق خاصة المضادة للالتهابات المفصلية وتوافق القدماء على مدح استعماله من الباطن فى علاج السل الرئوى والنزلة المزمنة والربو ولكن تأكد الآن عدم نفعه فى ذلك السل وانما ينفع فى النزلات المزمنة فيعطى فيها مسحوقا أو أقراصا وهو الاحسن وسيما للاطفال ولم يتأكد أيضا بالتجربة نفعه فى علاج الخنازير كما قال سمريخ سواء من الباطن كمسهل خفيف أو من الظاهر كمحلل ثم التنبه الذى يتعبه لا يخلو عن منفعة وظن جيلان أن مسحوقه مضاد للديدان نافع اعطاؤه بمقدار مسهل وأوصى بعضهم باستعماله فى الدوسنطاريا الحادة ولكن بعد تسكين العوارض الاول بالايبكا كوانا المستعملة دواء مقيئا وأما نفعه فى التسمم الزئبقى فليس بأكيد وذكر بعضهم أنه يحفظ من وباء الهيضة والطاعون كما ينفع من البواسير حتى المؤلمة اما على شكل مرهم أو كمسهل خفيف مجتمعا مع مسهل آخر وذكروا نفعه فى ديابيطس وقطع الطمث وللحفظ من الحصبة والقرمزية وقد علمت كثرة استعماله من الظاهر على شكل مراهم وأطلية ونحو ذلك فى علاج الجرب والقوابى ويستعمل بحالة حمض كبريتوز حمامات بخارية أى تدخينات كما يأتى ذلك فى مبحث الحمض كبريتوز وكما يستعمل متحدا بالادروجين فى حالة حمض ادروكبريتيك ويكون قاعدة للمياه المعدنية الكبريتوزية الكثيرة الاستعمال النافعة جدا فى كثير من الاحوال وسيما الحكة الخالية عن الحلمات حيث تكون متعبة للشيوخ والحكة المصاحبة للحلمات والحزاز المزمن المنتشر على الجسم والاطراف وبالاولى فى بقية أنواع الحكة مع أن هذه الآفات قد تطول مدتها سنين كثيرة بل احيانا يمكث الى الموت فتلك الامراض تنقاد لتلك المداواة بل يسرع شفاؤها بذلك

(مستحضراته المستعملة من الباطن ومن الظاهر) فمن المستعملة من الباطن أولا مطبوخه أو منقوعه المعدود مضادا للديدان وللنقرس وثانيا مسحوقاته التى هى مجرد خلط كبريت بأجسام مختلفة مسحوقة بجذر عرق السوس والكافور وكبريتور الانتيمون وملح البارود وزبدة الطرطير وغير ذلك وثالثا أقراص تحتوى على $\frac{1}{12}$ الى $\frac{1}{9}$ من وزنها من الكبريت مجتمعا مع السكر أو خلاصات أو أدهان طيارة أو حمض جاوى أو كبريتور الانتيمون أو نحو ذلك ورابعا بلوعات وحبوب ومعاجين ومربات ونحو ذلك مما توجد فيه الخلاصات

والراتينجيات بل الاملاح مخلوطة مع الكبريت بواسطة العسل أو شرابات أو غير ذلك وثامنا بلاسم الكبريت التي هي محلول الكبريت في الزيوت الثابتة أو الطيارة ويعمل ذلك بواسطة الحرارة وتلك السوائل ملونة نتنة اشتهرت سابقا في القرن الخامس عشر والسادس عشر وقل استعمالها الآن وتميز على حسب طبيعة السائل الاصلي الى بلاسم ثابتة وبلاسم طيارة فينسب للبلاسم الاول البلسم البسيط الكبريتي المكون من دهن اللوز الحلو والكبريت وأما البلاسم الطيارة فلا تحتوى غالبا من الكبريت الا على $\frac{١}{١٢}$ وذلك كالبلسم الكبريتي الانيسونى الذى كان يستعمل لطرد الريح وكالكبريت الترنتيني المستعمل في أمراض القنوات البولية والمستحضرات المستعملة من الظاهر كثيرة فأولا القيروطيات الكبريتية التي تحتوى على جزء من $\frac{١}{٨}$ الى $\frac{١}{٤}$ من وزنها كبريتا وتستعمل وضعا أو مرخا بمقدار م أو ٣ أو ٤ في اليوم وثانيا المراهم الكبريتية المستعملة بتلك الكيفية والعادة أن تكون مكونة بتلك النسبة من الشحم الحلو أو مرهم الخيار أو المرهم الوردى أو زيوت ثابتة وكثيرا ما يضاف لها مركبات النوشادر أو الصود أو كربونات البوطاس أو أملاح أخر بل احيانا الحمض الزرنيخوز خلاف الزيوت الطيارة المعدة لاخفاء الرائحة وثالثا سنونات محروقة مذكورة في بعض المؤلفات

(المقدار وكيفية الاستعمال) مقداره من الباطن كمنبه بمقدار من نصف جم الى جم يكرر مرتين أو ٣ في اليوم ويوضع في معجون أو يعمل أقراصا وكمسهل من ٤ جم الى ١٢ في اللبن أو في العسل أو في معجون وكحافظ من الحصبة والقرمزية من ١٠ سج الى ٣٠ سج مع السكر أو في أقراص ويصنع معجون ملين بأخذ ٤ م من الكبريت المصعد وق ونصف ق من معجون السنا ومقدار كاف من شراب الورد ويستعمل من ذلك ملعقة صغيرة يكرر ٣ مرات أو ٤ في اليوم وفى بوشرده تصنع أقراص الكبريت بأخذ ٦٤ جم من الكبريت المغسول و ٥٠٠ جم من مسحوق السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا بماء الورد ويصنع ذلك اقراصا كل قرص جم واحد يحتوى على سج واحد من الكبريت ومقدار الاستعمال من ٤ أقراص الى ١٦ والاقراص المركبة للكبريت تصنع بأخذ ٣٦ من الكبريت و ٣ من الحمض الجاوى و ٩ من جذر الايرسا و ٢ من الدهن الطيار للانيسون و ٧٩٣ من السكر ومقدار كاف من لعاب الصمغ والاستعمال من $\frac{١}{٢}$ م الى ٢ م وبلسم الكبريت المسمى بالدهن الكبريتي يصنع بجزء من الكبريت و ٤ من زيت الزيتون أو الكتان أو الجوز والاستعمال من ١٠ ن الى ٣٠ ولكن استعماله نادر والغالب استعماله دلكا من الظاهر والمرهم الكبريتي الانيسونى يصنع بجزء من الكبريت و ٤ من الدهن الطيار للانيسون والاستعمال من ٥ نقط الى ١٠ وأما من الظاهر فتصنع منه حمامات بخارية وتدخينات كما ستراه في مبحث الحمض الكبريتوز بمقدار من ١٥ جم الى ٣٠ وغسلات بمقدار من ١٠ جم الى ١٠٠ لاجل ٥٠٠ جم من الماء والغسلة الكبريتية تصنع بأخذ ٣ ق من كل من الكبريت والصابون و ١٥ رطلا من الماء والمسحوق المضاد للحكة والجرب يصنع بأخذ ٢ جـ من كل من

الكبريت وشلالات الرصاص و ج من كبريتات الخارصين ويؤخذ من ذلك قبصة تحل
فى قليل من الزيت والطلاء الكبريتى يعمل بجزء من الكبريت و ٤ من الشحم الحلو
والمرهم الكبريتى يعمل بأخذ ١٥ من كل من ادروكلورات النوشادر والشب و ٣٠
من الشحم الحلو والطلاء الكبريتى الصابونى يصنع بأجزاء متساوية من كل من الكبريت
والصابون وفى بوشرده ان الصابون المستعمل فى ذلك المرهم يكون رخوا بوطاسيا وذكر
أيضا مرهما كبريتيا صابونيا يصنع بأخذ جزء من الصابون الابيض وجزء من الكبريت
و ٣ من الماء وفى بوشرده يصنع مرهم كبريتى بأخذ ١٢٥ جم من الكبريت المصعد
المغسول و ٣٧٥ جسم من الشحم الحلو يزج ذلك ويستعمل دلكا للجرب والآفات
القوباوية ويصنع مرهم مضاد للعفونة باخذ ٥٠٠ جم من الشحم الحلو و ٢٥٠ جم
من الكبريت المصعد المغسول و ١٦ جم من كل من مسحوق ادروكلورات النوشادر
والشب يزج ذلك مع غاية الانتباه ويستعمل طلاء للجرب والقيروطى الكبريتى فى بوشرده
يصنع بأخذ ٣٢ جم من الكبريت المصعد المغسول و ١١٢ جم من قيروطى جالينوس
و ١٦ جم من دهن اللوز الحلو يزج الكبريت بالمرهم بالتحويل فى هاون من رخام
ثم يضاف له دهن اللوز مع التحويل ثانيا ثم قال بوشرده ويدخل الكبريت أيضا كجزء
أصلى فى مستحضرات كثيرة ولكن أكثر ما يؤمر بالجمع معه هو الصابون فينجح جيدا
فى علاج الجرب وفى كثير من أمراض الجلد ومرهم هلمريك المسمى أيضا بالمرهم الكبريتى
القلوى هو عند بوشرده مخلوط ٢ ج من ازهار الكبريت مع ج من كربونات البوطاس
و ٨ ج من الشحم الحلو انتهى وبعضهم يسمى هذا المرهم المضاد للجرب بجاسير ويحتوى
خلاف ذلك كما فى بعض كتب الاقرباذين على كبريتات الخارصين أو ملح الطعام المجفف
أو ملح البارود أو الحربق أو دهن القار أو غير ذلك ومرهم أليبر مكون من ٢ ج من كبريت
مغسول و ٢ ج من تحت كربونات البوطاس و ٤ من الشحم الحلو ومرهم آخر مستعمل
فى المارستانات الحربية ومركب من ٢ ق من الكبريت وق من ملح العادة المجفف
و ٨ ق من الشحم الحلو ومدح ولتنان طلاء كبريتيا مكونا من أجزاء متساوية من
الكبريت المعدنى والكلس الغير المطفى مع مقدار كاف من زيت الزيتون أو دهن اللوز الحلو
ومرهم شوسيير المستعمل دلكا فى اليدين فقط مكون من خلات الرصاص وكبريتات
الخارصين ومرهم لو بيرغيه أوكسيد الرصاص وجميع هذه المستحضرات تستعمل
فى الجرب وأمراض الجلد

## (الحمض كبرتوز)

الحوامض التى قاعدتها الكبريت خمسة أولها الحمض تحت كبريتوز وهو لا يوجد الامتحدا
بغيره أى فى الاملاح المسماة تحت كبريتيت وثانيها الحمض تحت كبريتيك ولا استعمال له
فى الطب كأملاحه المسماة تحت كبريتات وثالثها الحمض كبريتوز الذى ترجمناه هنا
وذكره بعضهم فى المنبهات ورابعها الحمض كبريتيك الذى ذكرناه فى القوابض وذكره

بوشرده فى المعدلات واستعمال هذين الحمضين فى الطب كثير كاملاحهما أيضا أعنى كبريتيت وكبريتات وشابههما الحمض ادروكبريتيك الذى سيأتى شرحه وشرح خواصه فالحمض كبريتوز المسمى بغاز حمض الكبريتوز وبالحمض الزاجى الطيار لايوجد فى الطبيعة الابمقدار يسير منتشرا فى الهواء أو محلولا فى الماء وقرب جبال النيران وفوهاتها القديمة وذكره بوشرده فى المعرقات ككبريتيت الصود لانهما مستعملان فى علاج أمراض الجلد كغيرهما من المتحضرات الكبريتية

(صفاته الطبيعية) هو غاز عديم اللون ذو رائحة قوية لذاعة مخنقة يعرف بها عند جميع الناس واستنشاقه خطر يحرض السعال وثقله الخاص ٣٠٥٢ ر ١ وبعضهم أوصله الى ٢٣٤ ر ٢ وثقله فى مقياس الكثافة ٧

صفاته الكيماوية) هو مكون من ١٠٠ من الكبريت و٤٤ ر ٩٩ من الاوكسيجين كما قال برزيليوس وهو يطفئ الاجسام المتقدة ولا يتغير من النار ولا من الهواء ولا من الضوء وقال سوبيران انه يمتص الاوكسيجين من الهواء فيتحول الى كبريتيك ولذا يلزم حفظه اذا كان سائلا فى أوانى صغيرة السعة جيدة السد انتهى ويفسد معظم الالوان النباتية والحيوانية وقابل لان يصير سائلا فى درجة ضغط شديد وفى حرارة منخفضة واذا تصاعد بسرعة جاز أن ينتج بردا يقدر على أن يعقد الزئبق حالا والماء فى حرارة ٢٠ وضغط ٧٦ سنتمتر يذيب منه مثل حجمه ٣٧ مرة والحرارة القوية لاتحل تركيبه كما علمت ويجمع بالبرد الناتج من خلط ٢ ج من الجليد بجزء من ملح الطعام فينال حينئذ سائل عديم اللون ثقله ٤٥ ر ١ ويغلى فى ١٠ تحت الصفر

(تحضيره) كان يحضر سابقا بالمباشرة والآن انما يحضر بتحليل تركيب الحمض الكبريتيك بالزئبق اذا أريد نقيا أو بنحو نشارة الخشب والتبن اذا أريد غير نقى وسيما اذا أريد منه تحصيل مقدار كبير ففى الحالة الاولى يوضع فى معوجة من فخار ٢ ج من الزئبق و٣ من حمض كبريتيك مركز ويوضع المعوجة على كانون انعكاس ويوفق عليها قنانى جهاز ولف المركب أقله من ٣ قنانى مع الاعتناء لايقاع الاتصال بين المعوجة والقنينة الاولى بالانبوبة ذات الكرة والتسربية وتلك القنينة الاولى أصغر من بقية القنانى وتحتوى على طبقة خفيفة من الماء وهى معدة لان تأخذ الحمض الكبريتيك الذى قد يمر بالتقطير وكل من القنانى الاخر يحتوى على جزء من الماء المقطر الذى يراد اشباعه ومن الحمض وأقله أن يكون فى كل قنينة رطل من الماء واذا تم الجهاز كما ذكر تسد المفاصل وتحفظ تلك القنانى باردة مدة العملية لتسهيل ذوبان الغاز ثم تسخن المعوجة تدريجيا فلا يقع التسلط على الزئبق الا قرب الغلى فيتأكسد من الكبريتيك ويتكون من ذلك كبريتات الزئبق وينتج من ذلك حمض كبريتوز فتصاعد هذا الغاز يخدم مرشدا للعملية فاذا كان بطيئا تزاد النار وسريعا تخفف وتنتهى العملية اذا انقطع تصاعده ومع ذلك ينبغى التحرس من قوة ارتفاع درجة الحرارة نحو قامن تحليل تركيب كبريتات الزئبق المتكون ومن المعلوم ترك ما فى القنينة الاولى لانها غير نقية ويحفظ

ماق القنانى الاخرى قنانى صغيرة تملأ وتسد جيدا ومن المناسب لاجل عدم التعب من زيادة تصاعد الغاز الكبريتوزأن توفق على أجزاء الجهاز أنبوبة ذات فرعين متوازيين يغمس أطولهما فى قنينة محتوية على طباشير مندى قليلا فاذا أريد اناقة حمض مركز لزم أن يدل الاناء المحتوى على الطباشير المندى بجنبار صغير يحتوى على ٥٥ أو ٨٠ ميلترمن زئبق لاجل أن يكابد الغاز ضغطا قويا وقد يبدل الزئبق بالنحاس ويمكن أيضا اناته بطريقة فيها وفر بأن تقطركرات مصنوعة من نشارة الخشب مع الحمض الكبريتى ويتم العمل كما عرفت أو يقطر مخلوط ٥ من الكبريت المصعد مع ٣ من بيروكسيد المنقنيز أو تغلى ٦ ج من الحمض الكبريتى مع ج من الكبريت المصعد ولكن العملية الاولى أوفر لكون كبريتات الزئبق الناتج ينفع بعد ذلك لتحضير السليمانى أو التربد المعدنى والحمض الكبريتوز المحلول فى الماء عديم اللون ورائحته لذاعة وطعمه قوى كريه وهو الحمض الكبريتوز السائل وكان يسمى سابقا بالروح الكبريتى لاستال وهو غير روح الكبريت الذى هو الحمض الكبريتى الضعيف وفى هذا الحمض السائل معظم خواص الحمض الكبريتوز الغازى ويتغير بمماسة الكلور الى حمض كبريتى وادروكلورى كما يمتص أيضا الاوكسيجين من الهواء فيتحول الى حمض كبريتى واذا لامس القواعد تكون منه معها املاح تسمى كبريتيت

(الاستعمال) هذا الحمض مستعمل فى الصنائع لتبييض الجواهر الآلية وسيما الحرير ويستعمل لازالة النكت الحاصلة فى المنسوجات من الثمار ولكبرتة العصارات النباتية والشرابات أعنى للتحرس من تخميرها أو لايقاف تخميرها ولغير ذلك واستعمل استعمالا طبيا فى الازمنة السالفة وخصوصا فى حالة كونه غازا أو بخارا كما ذكر ذلك فى مبحث الكبريت لاجل اصلاح الهواء الفاسد وطرده واستعمل بوصف كونه حافظا من الامراض فى زمن وجود الامراض المعدية حتى نفس الطاعون حيث يظهر من كلام كثير من المؤلفين انه كان يعد نافعا فيه وكذا فى الاوباء البسيطة حيث أمر وابه فيها وان كان أقل مما فى الاحوال الاول قال تروسو والرائحة الخنقة للحمض الكبريتوز التى تزيل غيرها من الروائح زوالا وقتيا ظن منها أن هذا الحمض فيه خواص ازالة العفونة فكانوا فى الاوباء الطاعونية العظيمة يحرقون الكبريت مع النفع كما يصعدون الآن الكلور او ينشرون الكلورورات انتهى واستعملوه فى العلاج الهيضة الوبائية بشكل حمامات ولكن لم ينجح ذلك أحسن من الابخرة السابقة وكان بدلا عن الكلور الآن يستعملونه بوصف كونه مزيلا لفساد الهوائى الذى فى الكورنتينات والسفن وقاعات المرضى والمحال العسرة المسكونة حيث ينقيها وكذا ينق الملابس والملاآت والاغطية والاحرمة والمراتب ونحو ذلك مما يأتى من المرضى المصابين بالفساد والمصابين بالجرب ونحوهم ويكتفى عادة فى تلك الاحوال بالقاء الكبريت مسحوقا وأحيانا مخلوطا بقليل من ملح البارود على فحم متقد أو يحرق بواسطة شريط موقد موضوع فى مركز وعاء يحتوى على ماذكر مع التحرس من استنشاق أبخرته ومع الخروج من المحل الخارج فيه ذلك البخار حالا ومع الانتباه لاغلاق ذلك المحل حينئذ وقال تروسو التدخينات بالحمض الكبريتوز فى علاج أمراض الجلد وان ذكرها سابقا جلو بيرو غيره الا أن الذى جدد

استعماله بالتجديد انافعا كما هو درسه وغاليز بمارستان لوين ثم انتشر ذلك فى بقية الاوربا واختبر ذلك فى علاج الجرب وكثير من القوابى الحوصلية والبثرية فيوضع الجسم كله غير الرأس أو الطرف المراد علاجه فى نوع صندوق بحيث يصل اليه الحمض الناتج من حرق الكبريت اما مباشرة أو بواسطة أنبوبة وكما تستعمل تلك التدخينات فى الجرب والقوابى تستعمل علاجا للاوجاع الروماتزمية الخالية عن الحمى وفى أمراض العظام والخنازير وبرلبجيا أى شلل النصف الاول والاوجاع العصبية النسائية ونحو ذلك انتهى واذا استنشق هذا الغاز ولو بمقدار يسير فانه يهيج الرئتين وينتج السعال الشديد والاختناق والتضايق الشديد فى الصدر ويمكن أن يسبب نزف الدم والاسفكسيا والموت وشوهد موت حيوانات غمست فى بخاره فى أقل من دقيقة وربع وأحسن الوسايط لمقاومة العوارض الاول هى التعرض لهواء عظيم والاستنشاق اللطيف لروح النوشادر واستعمال هذا القلوى من الباطن ثم تستعمل الملطفات وذكر دبواس ان العملة المعرضين فى العادة للابخرة الكبريتية مستعدون لاوجاع الرأس والارماد والرعشة والحركات التقلصية فى الحنجرة والقصبة ولنوع من الربو اليابس التشنجى ونحو ذلك وكان هذا الحمض قليل الاستعمال فى الطب فى حالة السيولة وان أمر به كثيرون كدواء مرطب ومقو وقابض ونافع فى الحميات التائفية وغير ذلك وربما كان ذلك من اشتباهه عندهم بالحمض الكبريتى الذى كانوا يعتبرونه حمضا كبريتوزا زائد التركز وليس الامر كذلك وما عدا ذلك كانوا يستعملونه حمامات عامة وموضعية علاجا للامراض الجلد ومدح تلك الحمامات كثير من المتأخرين أيضا حتى صار لها الآن شهرة عظيمة وأساسها هو غاز هذا الحمض ولذا سموها تسمية غير مناسبة بالحمامات الكبريتوزية وبحمامات البخار الكبريتى مع ان هذا الاسم ينبغى أن يبقى لحمامات الكبريت البخارى ولاجله اخترع أرسيت جهازا بديع الشكل يمنع حصول عوارض الاختناق التى كانت تشاهد فى الازمنة الاول من استعمالها ثم يحرق الكبريت فى ماجور موضوع فى جوف سرير المرضى المحفوظين بأغطية وألحفة فيسبب ذلك فى الجلد بل فى جميع البنية تنبها شديدا يظهر بوخزات وحرارة واحمرار ويعقب ذلك عرق غزير مساعد بحرارة من ٣٠ الى ٤٠ درجة مع الانتباه لحفظها فى هواء الاناء المدخن واستعمال تلك الحمامات يستدعى بعض احتراسات بالنظر لطبيعة الاختناق من الغاز وان كان مختلطا دائما بهواء كثير ولطف فاعليته بادخال الماء على هيئة بخار فى الجهاز ويحترس من غمس الرأس فى ذلك البخار ولكن هذه الحمامات مضادة الدلالة كجميع الحمامات البخارية عموما فى أحوال الامتلاء الدموى وفى الاحتقانات الخفية ونفث الدم ونحو ذلك وبعد استعمالها يبقى احمرار وجفاف فى الجلد وشبه خدر فى العضلات غير ان ذلك يذهب بعد بعض أيام وتستعمل تلك الحمامات بالاكثر فى علاج الجرب والاحتقانات الباطنية والليقوريا الالتهابية والاستسقاء التابع للحميات المتقطعة والاورام الغير المؤلمة والخنازير وفى بعض أحوال احتباس الطمث ونحو ذلك ومدتها فى العادة نصف ساعة وتستعمل تلك المياه أيضا غسلات كما قال بوشرده فى الآفات القوباوية واستعمل فى تلك الاحوال مع النجاح محلول كؤولى تابع من الحمض

الكبريتوز

الكبريتوز وذكر نستان ان غاز الحمض المذكور الذى يهيج المخصة يصح أن يوجه لهذا الغشاء لاجل مداواة الكمثة المبتدأة ويصح استعماله لايقاظ فعل القلب والرئتين فى حالة الغشى والاسفكسيا أى الاختناق ويكفى لذلك ايقاد عود من الكبريت ويقوى ذلك اغفاض شدة فواق من استنشاق هذا البخار وكذا ماقيل من ادخال بعض الابخرة الكبريتية فى علاج آفات الصدر كما كان ذلك رأى جالينوس حيث أرسل المسلولين الى سيسليا ليستنشقوا الهواء الكبريتى من جبال النيران وان تيقنا الآن أن ضرر هذا الغاز لهم أعظم من نفعه والمقدار من الكبريت الذى يوضع فى جهاز التدخين ويحرق على صفيحة من حديد مسخن ويصل بخاره لباطن الصندوق نصف ق

## ﴿كبريتيت الصود﴾

قال بوشرده اذا أبدل قبول غاز الحمض الكبريتوز فى الماء بقبوله فى محلول كربونات الصود حتى شبع منه نيل من ذلك محلول بيكبريتات الصود الذى يمكن تبلوره فاذا قبل الغاز الحمض المذكور فى كربونات الكلس المعلق فى الماء نيل من ذلك كبريتيت الكلس الذى يكون مسحوقا سنجابى اللون مصفرا يستعمل لاجل كبرتة العصارات أى نشر الكبريت فيها

## ﴿تحت كبريتيت الصود﴾

الكبريت قد يتكون منه مع الاوكسيجين الحمض تحت كبريتيك الذى ينتج اذا أوقع تأثير الحمض الكبريتوز على بروكسيد المنغنيز كما قد يتكون منهما أيضا الحمض تحت كبريتوز الذى لم ينل الى الآن الا فى حالة اتحاد وذكر فى الدستور تحت كبريتيت الصود المسمى أيضا بالكبريتيت الكبريتى للصود وهو يتبلور الى منشورات ذوات ٤ مسطحات وهو شفاف عديم الرائحة يقل تغيره من الهواء واذا عولج بالحمض الكبريتى تصاعد منه الحمض كبريتوز ورسب فيه الكبريت ولاجل اناالته يؤخذ ٣٢ جـ من كربونات الصود المبلور و ٦٤ من الماء المقطر و ٤ من الكبريت المصاعد فيذاب الكربونات القلوى فى الماء ويعلق فيه الكبريت ثم يمرر فى المحلول تيار من غاز الحمض كبريتوز فاذا صار الغاز مفرط المقدار فى المحلول كان ذلك المحلول ماسكا فى محلوله تحت كبريتيت الصود فيصب فى مترس أى دورق من زجاج ويغلى بعض لحظات ثم يرشح ويصعد على نار لطيفة حتى يبقى ثلث حجمه فيترك فى محل رطب فلا يلبث تحت كبريتيت الصود قليلا حتى يتبلور ويستعمل تحت كبريتيت الصود فى علاج الامراض الجلدية وأثبت دو بكير أنه يصح اعطاؤه بمقدار ٣٠ جم وحينئذ فيؤثر كدواء مسهل ويصنع مخلوط لعلاج البسريازس (كزناف) مركب من ٥ جم من تحت كبريتيت الصود و ١٥٠ جم من كل من شراب الجندرا الصينى وشراب المازريون ويمزج كل ذلك ويؤخذ منه ملعقة فى الصباح وملعقة فى المساء لعلاج هذا الداء الجلدى أى البسريازس

## ﴿الحمض ادروكبريتيك﴾

هذا الحمض يسمى بالادروجين الكبريتى وبالحمض كبريت ادريك وبالغاز الكبدى ويكون
فى المياه غازا عديم اللون وطعمه كريه ورائحته نتنة غير مطاقة تشبه رائحة البيض العفن
الذى تنسب له رائحة هذا الحمض وهو الاكثر اهلاكا للحيوانات من جميع الغازات وهذا
الحمض الغازى يتصاعد كثيرا من الجواهر الآلية الفاسد تركيبها ومن المياه المعدنية
الكبريتية كمياه باريج وغيرها مما هو كثير بالاوربا حيث تحتوى عليه فى حالة ادروكبريتات
ومن محلولات كبد الكبريت المعروف عند القدماء ولذا كان يسمى بالغاز الكبدى ويوجد
غالبا منضما مع الحمض الكربونى فى مياه أخر معدنية ويكون جزأ من هواء المراحيض

(صفاته الطبيعية) قد علمت أنه غاز عديم اللون رائحته نتنة كرائحة البيض العفن
وكثافة ١ر١٩

(صفاته الكيماوية) هو مكون من حجم من غاز الادروجين مساو لحجم من الكبريت وفى
الوزن من ١٠٠ من الكبريت و ٦ر١٣ من الادروجين ويصير سائلا من الضغط أى
الكبس الشديد المجتمع مع حرارة منخفضة والهواء يحلل تركيبه ببطء فيحرق منه الادروجين
وينفصل الكبريت كذا قال بوشرده وان قال ميره ان الهواء لا يؤثر عليه ويذوب فى ثلث حجمه
من الماء الذى يأخذ منه معظم خواصه ولكن يتكدر بما يرسب فيه من الكبريت ويكون أكثر
ذوبانا فى الكؤول ويذوب أيضا فى الاتير ويتحلل تركيبه بالحوامض الاوكسجينية المركزة
وباليود والكلور والبوطاسيوم ويتحلل تركيب جزء منه بالحرارة ويطفئ الاجسام المتقدة
وهو قابل لان يحترق بشعلة مزرقة ويمتص الفحم منه جزأ عظيما أى مقدار حجمه ٥٥
مرة وينضم بالقواعد الملحية فتتكون من ذلك أملاح هى المسماة ادروكبريتات وهى أكثر
استعمالا منه فى الطب

(تحضيره) يجهز بأخذ ١٠٠ ج من كبريتور الحديد الصناعى ومقدار كاف من الحمض
الكبريتى الذى فى ٢٥ درجة من الكثافة فيدخل كبريتور الحديد بعد تحويله بالدق الى
مسحوق غليظ فى مترس أى دورق زجاجى يوفق عليه جملة قنانى من جهاز ولف والقنينة
الاولى تحتوى على مقدار يسير من الماء لتكون معدة لمسك الجزء اليسير من الحمض الكبريتى
الذى يمكن أن يجذبه الغاز منه وأما بقية القنانى فتملأ الى ثلاثة أرباعها من الماء المقطر وأما
الخيار الذى ينتهى به الجهاز فيحتوى على لبن الكلس المعد لامتصاص الغاز الذى لم يذب فاذا
هيئ ذلك يصب الحمض جزأ فجزأ على الكبريتور بواسطة أنبوبة على هيئة السين الايطاليانية
أى على هيئة الكاف العربية بحيث يحصل من ذلك تيار من الغاز منتظم حسب الامكان
فاذا تشبع الماء من الغاز يؤخذ ذلك المحلول ويحفظ فى قنانى مسدودة بسدادات من جنسها
وذلك المحلول يحتوى تقريبا على مزدوج حجم السائل من الغاز الادروكبريتى والبيان
التعليلى لهذه العملية سهل فان الماء يتحلل تركيبه فأوكسجينه يذهب للحديد الذى ينضم
حينئذ بالحمض الكبريتى وادروجينه يأخذ الكبريت فيتكون من ذلك الغاز الكبريتى
الذى يتصاعد ويذوب فى الماء وكثيرا ما يبدل كبريتور الحديد والحمض الكبريتى بجزء من
كبريتور الانتيمون و ٤ من الحمض كلورادريك ويبقى كلورور الانتيمون محلولا بحيث

يصح أن ينفع فى شئ آخر وهذا الحمض الادروكبريتى السائل يستعمل أكثر من استعمال الغاز وطعمه أقل كراهية وهو يحمر مع الضعف الالوان الزرق النباتية ثم يتلفها كأغلب الالوان

(الجواهر التى لا تتوافق معه) هو يتحلل تركيبه بالكلور وكلورور الاكاسيد وبالحمض الكبريتوزو باليود فلا يجمع معها فى الاستعمال الطبى كالمحلولات المعدنية أيضا لانه يحلل تركيبها فاما أن يرسبها فى حالة كبريتور مختلف الالوان وبذلك يكون من أعظم الجواهر الكشافة واما أن يغيرها بالكلية

(الاستعمال) هذا الجوهر معدود من السموم المخيفة للبشر وللحيوانات فاذا لم يقتل الحيوان أحدث فيه عوارض ينشأ عنها هبوط زائد وانحطاط للقوى والحيوانات التى تنغمس فيه وهو نقى تموت بعد بعض ثوان وليس ذلك الموت ناشئا من اختناق بسيط وانما هو من تأثيره المهلك فى المخ حيث دخل سالا فى دورة الدم ويكون ذلك التأثير أقوى فاعلية كلما كان الحيوان أقل حجما ولذا كان مقدار من هذا الغاز ١/١٥٠٠ فى الهواء الجوى كافيا لقتل طير من الطيور و ١/٨٠٠ لقتل كلب و ١/٢٥٠ لقتل حصان واذا حقن مقدار كبير منه فى الاوردة أو البلورا أو المنسوج الخلوى أو المستقيم أنتج الموت أيضا وان كان بكيفية قليلة السرعة ويموت كثير من الحيوانات اذا انغمست أجسامها فقط فى هذا الغاز فهى هذه يمتص الحمض بدون أن يحصل فيه تحليل تركيب وينتج ضعفا عاما وتغيرا عميقا فى تركيب الاعضاء وسيما المجموع العصبى بل يقرب للعقل حصول تغير فى تركيب الدم لان الدم والاحشاء الممتلئة منه يكون لونها أسود والعضلات تزول منها القابضية وتوجد الاجزاء الرخوة منتنة سهلة التعفن ويظهر أن تأثيره فى الانسان قليل الشدة فقد شوهد أن عملة لم يحصل لهم تكدر من هواء تحتوى المائة منه على واحد من هذا الغاز واستنشق طبيب مجرب هواء كان فيه من هذا الغاز ثلاثة جزء مئينية ومن المعلوم أنه اذا كان محلولا فى الماء وخصوصا اذا كان متحدا بقواعد ملحية فانه يكون سهل التحمل للانسان سواء استعمله مشروبا أو حماما كما يدل عليه الاستعمال الكثير للمياه المعدنية الادروكبريتية وسيما التى تحضر من الكبريتورات القلوية المتحلل تركيبها بحمض ويظهر أن هذا الحمض هو قاعدتها الفعالة ولكن يظهر أنها تؤثر كدواء مقو أو منبه لا كدواء مضعف مع أنه قد يحصل خطر من تلك الحمامات اذا بقى المريض فيها زمنا طويلا وكان الغاز المتصاعد منها كثيرا أو منتشرا فى مسافة قليلة السعة والوسايط التى تعالج بها هذه الاحوال من تعريض الشخص لهواء واسع ورش الماء البارد على جميع الجسم والدلك الشديد وادخال الهواء فى الرئتين فهذه هى أحسن الوسايط عند برجتون وكذا الاستنشاق اللطيف للكلور أو اقنينة مملوأة بكلورور الكلس اليابس وشرب الماء الحامل لعشرين أو ثلاثين نقطة من الكلور بالاكواب أو أقل من ذلك بالنصف من كلورور الصود ونحو ذلك فاذا أدخل عليه الكلور رسب الكبريت وتكون من ذلك غاز كلورادريك والاستعمالات الدوائية للحمض الادروكبريتى السائل لم تتميز الى الآن عن استعمالات الادروكبريتات وسيما الكبريتورات

السائلة أو الادروكبريتات الكبريتية فيظهر أنها شبيهة بها ومع ذلك ذكر بتول أنه يمكن نفعها في علاج التسمم بالحمض الزرنيخوز أي سم الفار اذا استعمل هذا الحمض محلولا وأمكن استعمال الحمض الذي نحن بصدده بعد ه حالا واستعملوه أيضا في بعض آفات المعدة وأما استعمالات الحمض الغازي فتختلف عن ذلك اذا صح ما قيل ان هذا الغاز مضعف بالذات كما قال نستان فبناء على ذلك استعمل لتسكين قابلية التهيج الثائرة التي تتبع أحيانا بعض الآفات الرئوية وقد صح بقصد ذلك مع نيمان في مرة من المرات فأمر مريضه أن يستنشق مع الاحتراس الغاز المتصاعد من مخلوط الحمض الكبريتي بدرهم من كبريتور البوطاس وأوصوا به في أحوال من السل الرئوي بأن يوضع في فرش المريض قنينة مفتوحة فيها مخلوط نصف ق من كبريتور الكلس مع درهمين من الحمض ادروكلوريك ولم يصح نفعه في داء الكلب يقينا وان أوصى نستان وذكروا أن أول من استعمل هذا الادروجين الكبريتي هو الطبيب رولو علاجا للديابيطس ثم فيما بعد استعملوه في الدوسنطاريا مع نجاح مثل ذلك ويلزم أن ينسب لهذا الغاز تأثير الينابيع المعدنية الحارة التي يسمونها كبريتية والتأثير الناتج من الابخرة المتصاعدة من بعض المحال الحارة الكبريتية وكذا خواص بعض المطامير التي طبيعتها كذلك وأما فاعلية الابخرة الكبريتية في علاج الهيضة الوبائية فلا أصل لها حيث اعتبرت تلك الابخرة من غاز الحمض الكبريتوز كما تحقق ذلك من أمور واقعية بالمارستانات فاذا اعتبرت تلك الابخرة من غاز الحمض ادروكبريتيك كما ذكر ذلك بعضهم تقول ان هذا الداء موجود بمدينة بادمن اقليم سواب ببلاد النمسا وتقدم فيها تقدما مهولا في المحال التي هي حول المياه المعدنية المذكورة أكثر مما في الاجزاء الاخر من المدينة المذكورة والماء الادروكبريتي لا يستعمل الآن الا كجوهر كشاف ولا يستعمل في الطب لا معدودا بالماء الكثير أو باللبن ويستعمل لتحضير بعض مياه معدنية

## الكبريتورات

هي تنقسم الى كبريتورات غير معدنية وكبريتورات معدنية وكبريتورات قلوية أي ترابية فالكبريتورات الاول مثل كبريتور الكربون والكلور واليود والفصفور وكلها ناتجة بالصناعة وسنذكر شيأ منها والكبريتورات الثواني مثل كبريتور الانتيمون والحديد والزئبق والرصاص ونحو ذلك وهذه نذكرها مع معادنها وكلها موجودة في الطبيعة صلبة سهلة الكسر عديمة الرائحة وعديمة الاذابة في الماء ومع ذلك خواصها الطبية قليلة الفاعلية ويلزم أن تكون نسبة فاعليتها للمعدن أكثر من نسبتها للكبريت والكبريتورات الثوالث كانت تسمى سابقا كبد الكبريت ولكن ثبت من تمتيش وكلسين وجيلوساك وعلى الخصوص برزيليوس أنها يقينا لا تختلف اختلافا كيماويا عن الثواني حيث لا توجد كبريتورات لا كاسيدوات الكبريت اذا أذيب مع الاتربة والقلويات لا يحدثها الا بعد أن يحولها أقله الى حالة معدنية غير أن هذه الكبريتورات بالاعتبار الطبي متميزة اما بفاعليتها العظيمة واما يكون فعلها العلاجي الذي تفعله ينسب بالضرورة للكبريت المحتوية هي على مقدار كبير منه أكبر من نسبته للقاعدة وتتميز أيضا بطعمها الكريه ورائحتها النتنة المنتشرة منها في الهواء

الرطب وتغيرها العظيم وتأثيرها على الماء حيث تحلل تركيبه ويتكون منها معه سوائل ملونة تسمى سابقا كبد الكبريت السائل وكبريتور الادروجين وادروكبريتور واضبط من ذلك ادروكبريتات كبريتية واحيانا ادروكبريتية ومقادير الاجزاء المركبة لها ينـدر أن تكون ثابتة غير متغيرة وذلك فى الطب ربما شكك فى ضبط الاسماء التى وضعت لها فى زمن طويل والاحسن اتباع الاسماء المعروفة لها وسنذكرها بعد أن نتكلم على الكبريتورات الغير المعدنية

## (الكبريتورات الغير المعدنية)

نذكر من ذلك ٤ مركبات ثلاثة منها استعملت فى الطب وهى التى أذكرها أولا والرابع لم يجرب الى الآن

## (الاول كبريتور الكربون)

ويسمى أيضا كربور الكبريت وكؤول الكبريت وسائل لمباديوس والكبريت المكربن وذلك الاسم الاخير هو الاحسن وهو سائل قابل للالتهاب ينتج من تقطير كبريتور الحديد مع الفحم وقال بوشرده انه لاجل اماتته يمر بالكبريت فى حالة كونه بخارا على الفحم المسخن الى الاحمرار وهذا الجوهر أثقل من الماء ولكنه أكثر تطايرا من الاجسام الاخر المعروفة ولذلك سمى أولا بكؤول الكبريت وهو أبيض أى سائل عديم اللون شفاف وطعمه حريف محرق ورائحته نتنة قوية مخصوصة نفاذة ويغلى فى حرارة ٤٥ ولا يتحلل تركيبه فى الحرارة المرتفعة ولا يذوب فى الماء ويذوب جيدا فى الكؤول والاتير والزيوت الطيارة واذا اتحد مع القلويات تكون منه كربو كبريتور القلوى وهو مركب من جوهرين فردين من الكبريت وجوهر من الكربون وذكر لمباديوس فى المؤلف الذى هو ثمرة شغله فى هذا المركب سنة ١٨٢٦ بعض أمثلة جيدة لاستعماله من الباطن قال ميره ولا نعلم مقدار مايستعمل منه ولكن يلزم أن يكون يسيرا وذلك فى أحوال من الآفات الروماتزمية والنقرس المزمن والشلل والاندفاعات الجلدية ويستعمل من الظاهر علاجا للعرق وذلك يقينا بسبب عظم تصاعده ويظهر أنه قوى التأثير فى ذلك وقال بوشرده فى خواصه الطبية انه منبه شديد الفاعلية يظهر أنه يؤثر على الجلد والمجموع الرحمى وتأثيره يظهر بطء ويستطيل جملة أيام والغالب أن لا يزيد تنفيسه الجلدى الابعد ٣ أيام أو ٤ من استعماله ويشاهد أيضا خروج أبخرة كبريتية مدة ٨ أيام بعد قطع استعماله ومدح هذا الدواء يقينا بلاد النسا علاجا للنقرس والآفات الروماتزمية الغير المصاحبة للحمى وهو متمتع بخواص ادرار الطمث ادرارا واضحا وفى تلك الحالة يجمع مع اليود

(مقاديره وتراكيبه الاقرباذينية) قال بوشرده فى استعماله من الباطن انه يؤخذ مقدار ٣ ن يكرر ذلك مرتين فى اليوم ويوضع فى طاس من مطبوخ الشعير المقشر المحلى بالسكر وذكر تركيبا سماه بالمخلوط المدر للطمث وهو أن يؤخذ من كبريتور الكربون ٣٢ جسم ومن اليود ٢٥ سج ويستعمل من ذلك ٣ نقط تكرر مرتين فى اليوم

وذكر فى الاستعمال من الظاهر أنه اذا قذف بعض ن من كبريتور الكربون على بطن امرأة فى الطلق بجملة مرار ولكن مع فترات فيما بعض طول فانها توقظ الانقباضات الرحمية حتى فى الاحوال التى لم ينفع فيها الشيلم المقرن وقرح أيضا الاجزاء المؤلمة فى الآفات الروماتزمية والمفصلية بمخلوط ٤ جم من هذا الكبريتور و ١٥٠ جم من العرق المكسور

## (الثانى كبريتور الكلور)

يقال له أيضا كلورور الكبريت وينال بتوصيل الكلور الجاف لبخار صغير يحتوى على قطع من الكبريت ولونه أحمر نارنجى مسمر ورائحته تشبه رائحة الاعشاب البحرى ولكنه أكثر لذعا وهو شديد التطاير فينتشر منه دخان أبيض فى الهواء الذى يحلل تركيبه ويعسر اتحاده بالزيوت والشحوم بدون تحليل تركيب وقابل لان يذيب الكبريت بواسطة الحرارة فيكتسب حينئذ لونا أصفر وذكروا ان بيت جربه منضما بالشحم فوجده قوى الفعل وضما فى علاج القوباء القشرية الحرازية وبعض أنواع من السعفة

## (الثالث كبريتور اليود)

يقال له أيضا يودور الكبريت ونزيد هنا على ما يقال فى مبحث اليود أنه ينال بأن يذاب معا فى قنينة طبية ٢ ج من اليود و ١٥ ج من الكبريت فيكون الناتج سنجابيا أسود مشعا ككبريتور الانتيمون ويتصاعد منه اليود فى الحرارة القليلة الارتفاع واستعمله بيت علاجا للبرورجوس أى الحكة بمقدار م دلكا ويعمل منه مرهم مكون من ق من الشحم الحلو ومن ٢٤ الى ٣٦ قح من هذا الكبريتور

## (الرابع الكبريت الادروجينى)

يسمى أيضا ادرورور الكبريت وهو سائل زيتى المنظر توجد فيه خواص متشابهة لخواص الماء الاوكسيجينى ويختلف جدا تركيبه كقوامه أيضا ولونه أصفر يميل أحيانا للسمرة المخضرة ويبيض اللسان بكيفية فعل الماء الاوكسيجينى ويسبب فيه حرقة شديدة ويزيل لون الجلد المسر بها ويغيره ويتلف لون التورنسول اتلافا وقتيا ورائحته كريهة مخصوصة به والحرارة كالفعل البطىء للزمن تصعد منه الادروجين الكبريتى وتحوله الى حالة كبريت ويتغير أيضا من الفحم والمعادن المختلفة والاكاسيد الترابية والقلوية والكبريتورات والمواد الحيوانية بل النباتية أيضا وهذه تغيره ببطء ولا يذوب فى الماء ولا فى الكؤول ولكنهما يحللان تركيبه شيأ فشيأ والاتير يذيبه ويرسب فيه الكبريت حالا على هيئة بلورات والحوامض توصل اليه الثبات بل يكفى لذلك اضافة شىء يسير له من ماء حمض ويمكن فى تلك الحالة تجربته فى الطب

## (الكبريتورات القلوية عموما)

قال يوشرده الكبريت يتكون منه مع المعادن القلوية جملة كبريتورات عظيمة الاعتبار

باذابتها ورائحتها التي هي كرائحة البيض النتن وتأثيرها القوى على البنية فهو يتحد مع المعادن القلوية بخمسة أقدار مختلفة فيتكون منه أولاً أول كبريتورات وثانياً ثاني كبريتورات وثالثاً ثالث كبريتورات ورابعاً رابع كبريتورات وخامساً خامس كبريتورات فاذا عولجت بالحوامض الادراتية أى المائية فانها تجهز راسباً من الكبريت وتصعد أمن غاز كبريت ادريك فأول كبريتورات يحتوى على جوهر فرد من الكبريت وجوهر فرد من المعدن وثانى وثالث ورابع وخامس كبريتورات يحتوى على ٢ و ٣ و ٤ و ٥ من الكبريت وأول كبريتورات قلوى يمكن أن يتحد مع غاز كبريت ادريك و يتولد من ذلك مركبات يحتوى فيها كل من غاز كبريت ادريك والكبريتور المعدنى على مقدار واحد من الكبريت فغاز كبريت ادريك يخدم فى هذا المركب كحمض والكبريتور القلوى يكون كقاعدة و يحصل منهما بالحوامض من الادروجين الكبريتى بقدر مرتين مما يحصل من الكبريتورات البسيطة انتهى والصفات الرئيسة لهذه الاجسام هى أن كل معدن يتكون منه مع الكبريت درجة أولى من الاتحاد وهى أول كبريتور تميز فى العادة باسم كبريتور مجرد وهو فى محاذاة أول أوكسيد وهو مكون من جـ من المعدن و جـ من الكبريت وهذان العنصران يكونان بمثل النسبة فى الكبريتات المتعادل بحيث اذا جهز للمعدن وللكبريت المقدار اللازم من الاوكسيجين لاجل أن يتغير احدهما الى أول أوكسيد والآخر الى الحمض الكبريتى نتج من ذلك كبريتات متعادل وكذلك اذا أزيل تأكسد الكبريتات المتعادل نتج من ذلك كبريتور محاذ لاول درجة من التأكسد وأول كبريتور قلوى يمكن أن يتحد بمقدار من الكبريت بقدر ما فيه قبل ذلك مرة أو اثنين أو ثلاثاً أو أربعاً و يحصل الاتحاد وخصوصاً مع السهولة بالطريقة الرطبة فينتج من ذلك كبريتور أكثر كبريتية أى ثانياً أو ثالثاً أو رابعاً أو خامساً والى الآن لم يمكن اثالة اتحاد غنى من الكبريت أكثر من ذلك ومحلول أول كبريتور يكون عديم اللون ومحلول الاصناف الاخر يكون أكثر تلوناً بالصفرة المسمرة وأكثر قتامة كلما كان جزء الكبريت فيه أعظم فاذا صب حمض مائى على أول كبريتور أو فى محلوله فان الماء يتحلل تركيبه فجزء من الاوكسيجين يتحد بجزء من المعدن فيتكون من ذلك أول أوكسيد قلوى ينضم بالحمض وأما الادروجين الذى كان معه فيتحد مع جزء من الكبريت و يتكون من ذلك غاز ادروجين كبريتى فبذلك يتغير أول كبريتور بالكلية الى حمض ادراتى أى مائى وملح قلوى وغاز ادروجين كبريتى ولا ينتج شئ غير ذلك فاذا صب الحمض على كبريتور أكثر كبريتية فان تحلل تركيب الماء يحصل أيضاً وتتولد تلك المتولدات ولكن الزائد من الكبريت يرسب فاذا كان العمل مثلاً فى بى كبريتور البوطاسيوم الذى يحتوى على ٥ أجزاء من الكبريت فان المعدن يتأكسد بأخذه جزءاً من الاوكسيجين و يتحد الادروجين المحاذى له مع جزء من الكبريت وأما الاجزاء الاربعة الباقية من الكبريت فترسب وتكون الظاهرات بخلاف ذلك اذا صب الكبريتور شيأ فشيأ على الحمض فيتصاعد مع العسر الادروجين الكبريتى ويرسب مركب سائل يكون

من الادروجين والكبريت وهو بيركبريتور الادروجين ومكث زمنا طويلا مسمى باسم الكبريت الادروجيني وهذا الاختلاف في الانفعال ناشئ من الاحوال التي فعل بها العمل فالحمض المنصب في بيركبريتور يحصل منه دائما الكبريت الادروجيني ولكن حيث ان هذا لا يكون ثابتا الا بوجود سوائل حمضية وان تحليل تركيبه يكون سهلا أيضا بوجود كبريتور فيتحلل تركيبه من ذاته الى غاز كبريت ادريك الذي يتصاعد والى كبريت يرسب كذا قال تينار وما عدا ذلك على حسب مشاهدة برزيليوس حيث صار الادروجين الكبريتي خالصا فانه يؤثر ثانيا على جزء من البوليكبريتور القلوي الغير المتحلل التركيب فيرسب منه ٤ جواهر فردة من الكبريت ويحوله الى حالة أول كبريتور ويتحد به فيقوم من ذلك متحد من بروتو كبريتور البوطاسيوم وادروجين كبريتي أما اذا اصب الكبريتور شيأ فشيأ على الحمض فان هذا الكبريتور يتحلل تركيبه بالكلية وقت ذلك حالا وبيركبريتور الادروجيني الذي انفصل يبقى مع أنه السائل الحمضي فاذا ترك في الهواء محلول أول كبريتور قلوي فانه يتلون شيأ فشيأ ويكتسب لونا أصفر محمرا يأخذ دائما في القتامة شيأ فشيأ ثم متى نال الدرجة العليا من التلون فان السائل يذهب لونه شيأ فشيأ وينتهي الحال بأن يصير عديم اللون ويحتوي حينئذ على ايبو كبريتيت ومع حصول هذه الظاهرات يحصل امتصاص مقدار مختلف من الحمض الكربوني الذي في الهواء ويحصل من ذلك مقادير مختلفة من كربونات والكبريتور الاول القلوي يمكن أن يتحد مع الادروجين الكبريتي ويتولد من ذلك مركبات يحتوي فيها كبريتور الادروجين والكبريتور المعدني على مقدار واحد من الكبريت وهذه املاح يكون فيها الكبريتور الادروجيني هو الحمض والكبريتور القلوي هو القاعدة ومن ذلك حصلت الاسماء مثل كبريت ادرات البوطاسيوم والصوديوم وغير ذلك وهذه المركبات تعطي بالحوامض مقدارا من الادروجين الكبريتي أكبر مرتين من الكبريتور البسيط ولكن لا يوجد فيها حينئذ راسب من الكبريت الذي يطرد الكبريتور الادروجيني ويذوب معطيا بذلك كبريتورا كبريتيا ويمكن أن توجد الكبريتورات الاول القلوية محلولة كأنها متحدة من الادروجين الكبريتي والاوكسيد ومن ذلك سميت باسم ادروكبريتات فعلى هذا الفرض تكون هذه الادروكبريتات املاحا متعادلة وأما الكبريت ادرات فانها تكون املاحا مع افراط من الحمض حيث ان جزء الادروجين الكبريتي الموجود فيها ممزوج الادروجين الذي يوجد في الادروكبريتات البسيطة ومن ذلك سميت ثاني ادروكبريتات وتنال هذه الاملاح بمرور مقدار مفرط من الادروجين الكبريتي في محلول قلوي

## (كبريتور البوطاسيوم)

قد علمت ان لهم مركبات خمسة تسمى بكبريتور البوطاسيوم ولا شيء منها يستعمل في الطب حالة كونه نقيا وأما الكبريتورات الكبريتية أي التي فيها مقدار كبير من الكبريت فتكون جزأ من مركبات معروفة باسم كبد الكبريت أو كبريتور البوطاس أو بيركبريتور البوطاسيوم أو بوليكبريتور البوطاسيوم وهذا المركب انما يحضر بالصناعة دائما

(صفاته الطبيعية) هو صلب لونه أحمر أو مسمر وطعمه حريف كاوٍ ولا رائحة له اذا كان جافا وشديد النتانة اذا كان رطبا ونقول أحسن من ذلك ان الناتج من عملية تحضيره الآتية يكون صلبا محمر اللون كلون كبد الحيوانات وهذا هو المختار للاستعمال من الباطن وأما المعد للحمامات وعموما للاستعمال من الظاهر فهو المحضر من بوطاس المتجر وحيث انه يحتوى على املاح غريبة وعلى نصف وزنه من الكبريت يكون لونه أخضر وذلك ناشئ من وجود مقدار يسير فيه من كبريتات الحديد الآتى من طنابير مخلوط المعادن التى يعمل فيها وبالجملة يختلف تركيب هذا الجوهر فى كتب الاقرباذين مع انه بسيط التركيب

(صفاته الكيماوية) اذا عرض للهواء فانه يجذب رطوبته وتنتشر منه رائحة كريهة ويتحول الى كبريتيت كبريتى أو الى ايبوكبريتيت ويصير أبيض سنجابيا ولذلك يلزم بعد اناالته أن يحفظ فى اناء مغطى بغطاء جيد كغيره من الكبريتورات القلوية الترابية وهو يذوب فى الكؤول فيتكون منه محلول أحمر شابع كان يسمى سابقا بصبغة الكبريت وبالمحلول الكبدى الكبريتى الروحى وكان يستعمل معرقا بمقدار من ٤٠ الى ٦٠ ن علاجا للامراض الروماتزمية والنقرسية والجلدية المزمنة بل وفى آفات الصدر مع أن فاعليته فى ذلك منازع فيها واذا عرضت تلك الصبغة للهواء فانها تتكدر ويرسب منها الكبريت والحوامض تصيرها لبنية وتصعد منها الادروجين الكبريتى ومثل ذلك أيضا المحلول المائى لكبريتور البوطاس الذى يسمى حينئذ ادروكبريتور البوطاس ويكون أحمر أو مصفرا وكثيرا ما يكون محتويا على مقدار مفرط من الكبريت ولكن اذا كان الكبريتور جيد التحضير أمكن اعتباره اما كمحلول بسيط مائى لكبريتور البوطاسيوم وكبريتات البوطاس واما كمحلول ادروكبريتات مخلوطا بكبريتات فقد علم ان الماء يذيب كبريتور البوطاسيوم بعد تحليل تركيبه فيتصاعد منه غاز الحمض الادروكبريتيك كما يتحلل تركيبه أيضا بالحوامض وبدرجة الحرارة المرتفعة وهو يخضر شراب البنفسج

(التحضير) يحضر عند سوبيران بوليكبريتور البوطاسيوم المسمى بكبريتور البوطاس الجاف بأخذ ٢ ج من الكبريت المصعد و ٤ ، ٣ من كربونات البوطاس النقى الجاف فتمزج بالضبط المادتان وتدخلان فى متّرس أى دورق من زجاج ذى عنق مسطح وتسخنان تدريجا على حمام رمل حتى تميع المادة كلها ميعانا تاما ثم تترك لتبرد ثم يكسر المترس ليؤخذ الناتج ويوضع فى أوان جيدة السد وفى هذه العملية يتصاعد الحمض الكربونى ويعلم زواله بالكلية اذا انقطع انتفاخ كتلة الكبريتور فالكبريت يؤثر على البوطاس فاثنان من ثلاثة أجزاء البوطاس يعطيان أوكسيجينهما للكبريت فينتج من ذلك جوهر فرد من الحمض ايبوكبريتيك ينضم بجزء البوطاس الغير المنحل التركيب ليقوم من ذلك ايبوكبريتيت البوطاس وجزءا البوطاسيوم المتعريان من الاوكسيجين ينضمان بالكبريت ويتكون منهما ثالث كبريتور البوطاسيوم فاذا استعمل مقدار مفرط من الكبريت حصل جزء من كبريتور أزيد كبريتية فاذا زيد مقدار البوطاس كما فعل الدستور (أى بان أخذ ج من الكبريت

و ٢ جـ من الكربونات) فانهما يمزجان كما في بوشرده في هاون ثم يوضعان على حرارة هادية في اناء من فخار محرق مغطى بغطائه وتمسك درجة الحرارة مادام هنالك انتفاخ في المادة فاذا أخذت في الهبوط تزاد الحرارة قليلا لتميع المادة بالكلية ثم تبعد النار وبعد التبريد التام يكسر الاناء ويقسم الكبريتور الى قطع تحفظ في أوانى قال بوشرده ففى هذه العملية يخرج الحمض الكربونى ويؤثر الكبريت على القلوى فمن تأثيره على ٤ أجزاء من القلوى تعطى ٣ جـ منها أوكسيجينها للكبريت فينتج من ذلك جوهر فرد من الحمض الكبريتى ينضم بجوهر فرد من القلوى الغير المنحل التركيب فيتقوم من ذلك جوهر فرد من كبريتات قلوى وأما الجواهر الفردة الثلاثة من المعدن القلوى فتصير عارية فتنضم بالكبريت المفرط فيتكون من ذلك مخلوط ثانى وثالث ورابع وخامس كبريتور قلوى ويكون هذا الناتج مخلوط ثالث كبريتور البوطاسيوم مع كبريتات البوطاس انتهى وقال سو بيران يلزم أن يحضر كبريتور البوطاس المعد للاستعمال من الباطن في مترس أى دورق من زجاج ويكون أيضا من كربونات البوطاس النقى وأما المعد لتحضير الحمامات فان التأثير حينئذ يكون على كتل كبيرة وتعمل العملية في قازان من مخلوط المعادن يغطى مدة العملية وقد يبدل أيضا ملح البوطاس النقى ببوطاس برلاس المتجرية أى بوطاس الامريقة الجنوبية ومن حيث ان هذه تحتوى على أملاح غريبة تزاد كمية القلوى فيستعمل ٢ جـ من البوطاس وجـ من الكبريت ويفعل كما قلنا فاذا ماعت المادة ميعا تاما كونيا تصب على صفائح معدنية حديدية

وأما كبد الكبريت السائل فينال بطريقتين اما بمحلول كبريتور البوطاس الجاف في الماء واما بغلى الكبريت في محلول البوطاس الكاوى وطبيعة الناتج ليست في العمليتين واحدة فأما بولكبريتور البوطاسيوم السائل حسبما ذكر في الدستور وهو الذى يطلق عليه كبد الكبريت السائل فتحضيره أن يؤخذ مقدار من كبريتور البوطاس الجاف ومقدار كاف من الماء فيذاب كبد الكبريت في أقل مقدار ما أمكن من الماء ويرشح سريعا ثم يضاف للمحلول مقدار كاف من الماء حتى تكون كثافة المخلوط في مقياس بومييه ٣٠ درجة قال سو بيران فاذا كان الذوبان لكبريتور البوطاس النقى كالذى ينال من كربونات البوطاس في حال النقاوة يلزم أن يؤخذ بالضبط جزآن من الماء لجزء من الكبريتور أما اذا استخدم كبريتور البوطاس المحضر ببوطاس المتجر لم يمكن أن يضبط لذلك مقدار الماء لان تركيب الكبريتور اذ ذاك يكون أكثر قابلية للتغيير ومع ذلك يبعد قليلا عن أن توجد فيه نسبة ١ الى ٢ فالكبريتور السائل الذى يستعمل حماما ينظم أى يقدر على حسب النتيجة الدوائية المرادة تقديرا منضبطا حسب الكفاية اذا روعى ماذكرنا وهذا الكبريتور السائل يحتوى على ثلث وزنه من كبريتور البوطاس الحقيقى ويلزم حفظه في أوان مغطاة جيدا

(تحضير كبريتور البوطاسيوم المسمى كبد الكبريت الشابع على حسب ما في الدستور) يؤخذ جـ من زهر الكبريت و ٣ جـ من البوطاس الكاوى السائل الذى مقياس كثافته ٣٠ درجة فيذاف الكبريت في المحلول القلوى ويجعل ذلك اما في مترس أى دورق

واتم فى ماسورة من مخلوط المعادن ويحفظ الناتج فى أوانى جيدة السد فالتفاعل الناتج هنا هو أيضا تأكسد الكبريت من البوطاس ولكن طبيعة المستنتجات متنوعة ففى الحرارة المرتفعة قليلا لا يتكون أصلا حمض كبريتى وانما الذى يتكون هو الحمض تحت كبريتوز والمعدن القلوى يتشبع بسهولة من الكبريت فالتفاعل يحصل بين ٣ جـ من البوطاس أى الاوكسيد المفروض سابقا و ١٢ جـ من الكبريت فجزآن من البوطاس يزول تأكسدهما وجزآن من البوطاسيوم الناتج من ذلك يتحدان مع ١٠ جـ من الكبريت ليقوم من ذلك خامس كبريتور البوطاسيوم وجزآن من الاوكسيجين الآتى من البوطاس يتحدان مع ٢ جـ من الكبريت ليقوم من ذلك جوهر فرد من الحمض تحت كبريتوز الذى ينضم بجزء البوطاس الغير المتحصل التركيب ويتركب من ذلك كله تحت كبريتيت البوطاس ففى هذا التحت كبريتيت يكون أوكسيجين الاوكسيد نصف أوكسيجين الحمض وذلك هو القاعدة الاعتيادية لتركيب هذا الجنس من الاملاح

ومحلول كبد الكبريت السائل له لون شديد القتامة ويمكن أن يذيب مقدارا مفرطا من الكبريت يرسبه الماء وهو يحفظ فى اناء مفسد بدون أن يحصل فيه تغير ولكن اذا عرض للهواء فانه يتكدر سريعا لانه يتكون اذ ذاك فيه تحت كبريتيت ويرسب فيه الكبريت واذا نيل بالطريقة التى ذكرناها فان كثافته فى مقياسها تكون ٤٢ درجة وهذا هو التركيب الذى اختاره هنرى وجيبور واختير بعد ذلك فى الدستور ففى تلك الحالة يحتوى الكبريت على نصف وزنه من كبد الكبريت التابع من الكبريت ومحلول كبد الكبريت المنال بالطريقة الرطبة يختلف دائما عن كبد الكبريت الذى يعطيه الكبريتور الجاف اذا أذيب فى الماء فى كونه يحتوى على تحت كبريتيت ولا يوجد فيه أصلا كبريتات البوطاس وذلك قليل التأثير فى النتيجة الدوائية وفى كونه يحتوى على كبريتور شابع من الكبريت لا أنه يحتوى على ثالث كبريتور وذلك قد ينوع النتائج

(الخواص السمية) كبريتور البوطاس هو فى نفسه سم آكال من أقوى السموم فمقدار منه ولو يسيرا كقمحتين الى ٨ قمح لا يلزم اعطاؤه وحده من الباطن وعموما يؤمر باستعماله محلولا فى الماء أو شرابا واحيانا يجمع مع خلاصات مرة تسمى محللة أو مفتحة وعلى حسب تجربيات أورفيلا يمكن أن بعض دراهم منه تسبب فى الكلاب بعد بعض ساعات التهابا وتقرحا فى الطرق الهضمية ثم موتا و ٣٠ قمح زرقت فى الوداج لتلك الحيوانات فاماتتها ونتج مثل ذلك من وضع درهم ونصف فى المنسوج الخلوى للفخذ وفى تلك الاحوال يظهر أن هذا السم أثر خلاف الالتهاب الموضعى على المجموع العصبى وشوهد منذ بعض سنين أمثلة فيها تسمم للبشر نتج من استعمال هذا الكبريتور ومن كبريتور الصود غلطا من اعطائه بدل كبريتات الصود ومن ازدراد المحلولات المحضرة للحمام كأنها ماء باريج فاذا كانت المعدة تحتوى على حوامض بمقدار كبير فان الكبريتور يتحلل تركيبه فيها ويرسب الكبريت ويمكن أن الغازات المتصاعدة حينئذ تقتل المريض بالاسفكسيا أى الاختناق وتشكك فى ذلك أورفيلا فنسب الموت الفعل السم على المعدة مباشرة أو لفعله

بالمباشرة على المجموع العصبى وعلاج هذا التسمم يقوم أولا من استعمال المشروبات الملطفة بمقدار كبير لأجل أن تحدث القىء ثم مضادات الالتهاب وأما الماء الكلورى فهو هنا قليل النفع

(الخواص الفسيولوجية أى الصحية) من المعلوم ان طعم هذا الجوهر حريف لذاع مر فاذا استعمل بمقدار ٤ أو ٦ قمح فى مرة واحدة فانه يسخن الطرق الهضمية ويسبب عطشا واستفراغات ثقلية وحس احتراق فى البطن وغير ذلك فاذا كررت هذه الكمية فى كل ٤ ساعات شوهد سريعا تأثير منبه فى جميع الاجهزة العضوية وسيما المجموع الدورى ويظهر أن الدم يندفع بقوة فى الاوعية الشعرية فتحصل حركات عنيفة تزيفية فقد يعرض رعاف ونحوه وكثيرا ما تغطى النخامات بخطوط دموية اذا أعطى هذا الجوهر فى آفات المجموع الرئوى وهو يعطى زيادة قوة فى وظيفة التصعد أى التبخير الجلدى وأحيانا يحصل منه ادرار البول بكثرة وازدراد جملة دراهم منه يسبب حالة مرضية فتأثيره على الاعضاء الهضمية يغير تركيبها ويوقظ فيها التهابا شديدا ويتصاعد من هذا الجوهر غاز الادروجين الكبريتى الذى يصيب المخ اصابة محزنة ويعرض حركات تشنجية فيطفئ الحياة سريعا كما شوهد هذا التكدر المحزن فى امرأة ازدردت مقدارا عظيما منه ظانة أنه ماء بارد

(الخواص الدوائية) استعمال هذا الجوهر استعمالا دوائيا لم يكن له الا نحو قرنين فاذا استعمل من الباطن بمقدار من ٦ قمح الى ١٠ فى اليوم تكرر جملة مرار فى العسل أو فى شراب أو أى سائل كان فالظاهر أنه يؤثر بكبريته وقلويته تأثيرا منبها موضعيا أو عموميا فيزيد فى الحرارة والتنفس الجلدى ويزيد فى الافراز المخاطى ويقال انه يزيد فى سائليته وأحيانا يعرض غثيانا وقيأ ويمكن أن يسبب ثم حبابل التهابا فى المعدة وقال دبواس انه يوقظ الحساسية والهيجان الدموى فيعرض ازمنة فلا يناسب الا فى أحوال الضعف والاحتقان الينفاوى والبلغمى ونحو ذلك ومدحوا خواصه المحللة والمقطعة بالاكثر فى أحوال الاحتقان الكبدى واعتبروه مذيبا للصفراء ونافعا فى الاحتقانات البطنية التى هى آفات مدحت فيها المياه المعدنية الكبريتية وكانوا يعتبرونه مسحوقا أو فى شراب دواء نافعا فى السعال العصبى والسعال الرطب فاستعمال ٢ قمح أو ٣ منه فى كل ٣ ساعات ينتج جودة محسوسة فى هذا السعال العصبى المستعصى جدا ولكن لا يقطع النظر عن قوته المنبهة فيلزم تتبع نتائجه القريبة ويحكم فيها بكونه نافعا أولا فقد شوهد أنه هيج الرئتين وصير السعال أكثر جفافا وأحدث نفث الدم فتلك العوارض تستدعى قطع استعماله حالا بل ظن جيلان ندرة نفع استعماله فى آفات الرئة حتى الآفات الكثيرة البلاغم وأما السل فلا يستعمل فيه أصلا وان مدحه بعضهم فيه واستعمله كثيرون فى الربو الرطب والنزلة المزمنة والسل المخاطى والداء المسمى كروب أى الذبحة الغلالية ولكن ثبت الآن عدم نفعه فى هذا الداء فلا نفع له فى أحواله الثقيلة وانما يمكن أن يعرض اندفاع المواد المخاطية كغيره من المقيئات انتهى وكان الاستعمال لهذا الجوهر كثيرا

وسيما محلوله وأكثر من ذلك المياه المعدنية الكبريتية الطبيعية التى فاعليتها كما هى آتية من الكبريتور أو من ادروكبريتات البوطاس آتية أيضا من ادروكبريتات الصود فكما كان كثير الاستعمال فى الآفات النزلية وسيما آفات المثانة كان أكثر من ذلك فى الآفات الخنازيرية والسعال الجاف فى المصابين بالحميات المعالجين بالزرنيخ وكذا فى القولنج الرصاصى كدواء بل حافظ منه وكان أيضا كبريتور الكلس علاجا للتلعب الزئبق

(أما استعماله) من الظاهر فهو الكثير فينفع وضعا ممدودا بالماء أو مخلوطا بجسم دسم على القوابى والسعفة وغير ذلك من الآفات الجلدية فتأثيره الموضعى يوقظ حيوية الجلد ويعطى زيادة فاعلية للعمل المرضى فيحرض نوع بحران صناعى نافع لكن لا يستعمل اذا كان فى الآفة الجلدية التهاب قوى جدا وحرارة وألم ونحو ذلك ومن المعلوم نفع الحمامات التى تصنع منه فانها أساس علاجى اشتهر نفعه فى المدن والقرى والمارستانات وكما تنفع فى آفات المجموع الجلدى نفعا واضحا تنفع أيضا نفعا جليلا فى الاستعدادات الكاشكسية للاطفال وفى الاحتقانات العقدية اللينفاوية والآفات الخنازيرية والزهرية والروماتزمية ونحو ذلك فان لها تأثيرا موضعيا يصير واضحا اذا كان السطح الجلدى مجلسا لآفة مرضية ففى الحالة الطبيعية تعطى للجلد متانة ولطافة وترطيبا فتظهر فاعليته الحيوية ولتلك الحمامات زيادة عن ذلك تأثير عام وذلك أنه فى مدة انغماس الجسم فى الماء تمتص منه القواعد الكبريتية فيذهب تأثيرها لجميع المنسوجات فتشتد وتقوى القوى العضوية فى جميع البنية وتعطى زيادة فاعلية لجميع الوظائف المغذية بل من المرضى من يخرج من تلك الحمامات ويصعد حالا بقوة على سلم كثير الدرج ويعرف من نفسه أن الحمام أحدث فيه قوة وزاد فى شدة أطرافه وشدة شهيته وكذلك المراهم المحضرة منه والمياه الكبريتية الطبيعية أو الصناعية المستعملة مع النفع فى الآفات الروماتزمية المزمنة والاحتقانات المفصلية واعتقالات الاطراف وأنواع الشلل وسيما الشلل الرصاصى حيث مدحت فيه تلك الحمامات مع استعمال الاستركنين من الباطن بل قيل ان ذلك أحسن دواء له وتستعمل تلك المياه فى النواصير والقروح العتيقة وتوابع الجروح النارية والاورام الخنازيرية ونحو ذلك فانها تنبهها وتميل بذلك الى الالتحام وأكثر من ذلك استعمالها فى الآفات المزمنة فى الجلد والمجموع اللينفاوى كالسعفة والقوابى والجرب وسيما هذا الداء الاخير حيث أعطى للمصابين به مشروب من هذا الجوهر أى ١٨ قمحة فى رطلين من الماء وفعل لهم حمامات يمكثون فيها ساعة وربع ساعة ودرجة حرارتها ٢٩ ويستعمل ذلك كل يوم ويؤخذ للحمام الذى فيه ١٥٠ لترا من ٣ ق ونصف الى ٥ ق فكان فى ذلك فاعلية مستدامة سريعة مهما كان نوع الجرب حتى فى الاحوال المستعصية جدا ومثل ذلك أيضا كبريتور الصود بل كبريتور الكلس بتلك الكمية والكيفية فالنتائج واحدة وقد تحققت الآن تلك النتائج وذكروا أن تلك الحمامات تستعمل كمحك فى الاحوال المشكوك فيها لاجل تمييز الآفات الزهرية عن غيرها

فان هذه المياه تثقلها وأما الالتهابات القوباوية فانها تتحسن منها سريعا وسنذكر قريبا شيأ مما يتعلق بتلك الحمامات فى كبريتور الصوديوم

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن بمقدار من ٦ قمح الى ١٨ فى العسل أو تعمل حبوبا متحدة مع الصابون وقال بوشرده يستعمل من الباطن حبوبا أو محلولا بمقدار ٢ج فى كل كمية ولكن المفضل على ذلك استعمال الشراب المسمى شراب كبريتور البوطاس أو شراب كبد الكبريت وصفته أن يؤخذ من كبد الكبريت النقى ٤ ج ومن الماء المقطر ٨ ج ومن الشراب الابيض البسيط ٣٢ جم يذاب كبد الكبريت فى الماء المقطر ثم يخلط المحلول بالشراب وهذا الشراب قابل للتغير فلا ينبغى تحضيره الا وقت الحاجة ومقدار الاستعمال من ٤ جم الى ٣٢ جم وأما تركيبه عند سوبيران فبأن يؤخذ من الكبريتور الجاف ١٤ سج ومن الماء ٣ جم ومن الشراب الابيض ١٠٠ جم ولا يستعمل فى تحضير الشراب الا الكبريتور المنال بالطريقة الجافة من كربونات البوطاس النقى الذى يذوب كله فى الماء وفى واواسور يصنع هذا الشراب بجزء من كبريتور البوطاس و١٦ من الماء المقطر لازوفا أو الشمار و٣٠ من السكر فكل ق تحتوى تقريبا على ١٢ قمح من الكبريتور ومقدار الاستعمال من ٢ م الى ق بل ٢ ق وحبوب كبريتور البوطاس تصنع بأخذ ١٥ قمح من كبريتور البوطاس و م من الصابون الطبى ومقدار كاف من باسم البيرو يعمل ذلك ٣٠ ح يستعمل منها ٢ فى كل ٤ ساعات أما من الظاهر فتستعمل الكبريتورات القلوية على شكل حمامات ومراهم فالحمامات تحضر باذابة الكبريتور الجاف فى الماء أو بمزج الكبريتور السائل بالماء ويختلف المقدار باختلاف كمية الماء المستعمل والقوة التى يراد اعطاؤها للحمام والمقدار الاعتيادى من ٦٤ جم الى ١٢٥ من الكبريتور الجاف أو من ١٥٠ الى ٣٢٠ جم من الكبريتور السائل وقد يضاف للحمام قليل من الحمض الكبريتى ولكن دائما بمقدار يسير لاجل تحليل جميع الكبريتور فينتج من ذلك رسوب كبريت وفصل الادروجين الكبريتى الذى يبقى جزء منه فى ماء الحمام وهذه الزيادة لا تخلو عن خطر فاذا استعملت هذه الحمامات كاملة لزم أن يغطى المستحم بحيث لا يخرج منه الا رأس المريض لانه يمكن وقوعه فى الاسفكسيا أى الاختناق بغاز الادروجين الكبريتى الذى هو قتال والحمام الكبريتورى عند بوشرده يصنع بأخذ ٢٥٠ جم من بوليكبريتور البوطاسيوم و٢٠٠ الى من الماء يمزجان ببعضهما فاذا أضيف على ذلك ٥٠٠ جم من غراءفلندر محلولا فى مقدار كاف من الماء المغلى حصل من ذلك الحمام الكبريتورى الهلامى وأما سوبيران فيصنع الحمام الهلامى بأخذ ١٠٠٠ جم من غراءفلندر و١٦٠ جم من كبريتور البوطاس السائل ومقدار كاف من الماء يحل الغراء على الحرارة فى مقدار كاف من الماء ثم يمزج فى وقت واحد مع كبريتور البوطاس والماء المعد للحمام هذا ما يستعمل فى مارستانات باريس

والغسلة الادروكبريتية المسماة أيضا بغسلة دبوترن المضادة للجرب تصنع كما فى بوشرده

بأخذ

بأخذ ٩٦ جم من كبريتور البوطاس الجاف تذاب في ٥٠٠ جم من الماء ثم يضاف لذلك وقت الاستعمال بعد الذوبان والترشيح ٤ جم من الحمض الكبريتي المركز بعد مدّها بقليل من الماء ويستعمل ذلك غسلات مضادة للجرب وأما المرهم الكبريتي فيصنع بأخذ ٢ جـ من الصابون الرخو و ٢ جـ من الشحم المطلو البلسمي و جـ من بولي كبريتور البوطاسيوم السائل فيمزج ذلك ويجدد كثيراً لان هذا المستحضر كثير التغير وهذا المرهم قوي الفاعلية في علاج آفات جلدية كالقوابي المستعصية والسعفة وغير ذلك فيغطى الجزء المريض بطبقة رقيقة من هذا المرهم في المساء عند النوم ثم في اليوم التالي يغسل بالماء الفاتر فاذا وجد الجزء شديد التهيج جاز أن يمد عليه في كل يوم مقدار كاف من قيروطي أو زبد حتى يزول التهيج ويمكن ابدال الصابون الرخو بصابون صلب يحول الى قوام رخو بواسطة زيت الزيتون والدهان الادر وكبريتي جدلوت شبيه بالمرهم المذكور وانما يعسر تحضيره فيؤخذ من الصابون الابيض ٥٠٠ جم ومن زيت القرنفل ١٠٠٠ جم ومن كبريتور البوطاس الجاف المسحوق ٩٦ جم ولك أن تجعله بالاجزاء التقريبية كما فعل سوبيران فيؤخذ من زيت القرنفل ١٠ جـ ومن الصابون الابيض ٥ جـ ومن مسحوق كبريتور البوطاس جـ يجزأ الصابون بالبشر بسكين أو نحوه على حسب قوامه ثم يلين على حمام مارية في اناء فخار مع ٣٠ جم من الماء ومع الانتباه لتحريكه فاذا تكونت من ذلك كتلة مناسبة تامة الامتزاج بالتحريك يضاف لها جزأ جزأ زيت القرنفل أولا ثم كبريتور البوطاس وهذا المستحضر يتغير بسرعة من الهواء أيضا فلا يصنع الا عند الحاجة واهم أيضا مرهم مضاد للجرب يصنع باخذ ٣ م من كل من كبريتور البوطاس وصود الكنت و ٣ ق من الشحم

---

## ﴿ كبريتور الصوديوم ﴾

---

قال سوبيران يوجد للصوديوم كما يوجد للبوطاسيوم خمس درجات من التكبرت معينة جيدا ولكن المستعمل منها في الطب أول كبريتور وثاني كبريتور وخامس كبريتور فاول كبريتور مكون من جوهر فرد لكل من الكبريت والصوديوم وثاني كبريتور من جـ من المعدن و ٢ جـ من الكبريت وخامس كبريتور من جـ من المعدن و ٥ من الكبريت فأول كبريتور يسمى كبريت ادرات الصود وادروكبريتات الصود ويوجد فيه ٩ جـ من الماء وهو أول كبريتور الصود المبلور ويكون عديم اللون اذا كان جيد النقاوة ويتشرب رطوبة الهواء وقابلا للاذابة جدا في الماء وأما الكؤول فيذيبه بعسر والهواء يغيره الى تحت كبريتيت ولذلك يلزم حفظه في أواني جيدة السد صغيرة السعة فاذا لم يكن نقيا كان صلبا أسمر قاتما ويتشرب الرطوبة أيضا ويقال انه أقل قابلية للاذابة في الماء من كبريتور البوطاس وكيفية انالته عند سوبيران وبوشرده أن يمرّ بمقدار مفرط من الادر وجين الكبريتي أي الحمض كبريت ادريك في محلول الصود الكاوي الذي كثافته في مقياسها ٢٥ درجة الى أن ينقطع تشرب الغاز وانما يلزم

أن يكون القلوى موضوعاً فى قنينة يملأ منها نحو ثلاثة أرباعها فيزيد حجم ذلك المحلول ويتبلور الناتج بعد زمن يختلف طوله ثم توضع البلورات فى قمع لينقط ماؤها وتجعل وهى رطبة فى قنانى جيدة السد ولننبهك على أن المقدار المفرط من الحمض ادروكبريتيك يعارض تبلور السوائل وذلك لانه يتكون ادروكبريتات كبريتور الصوديوم الذى هو أكثر قابلية للذوبان ولكن اذا وضع السائل المشبع منه جدا على نار لطيفة فانه يتصاعد شئ من الادروجين الكبريتى ويتبلور هذا السائل بالتبريد ويصح أيضا تحضير هذا الملح بتحليل تركيب كبريتات الصود بالفحم فبعد مزجهما يكلسان فى بودقة مغطاة مدة ساعتين على الحرارة الحمراء ثم اذا بردت الكتلة تعالج بالماء ويرشح السائل سريعا ثم يركز بالتبخير فى معوجة من زجاج حتى يتم تركيزها لاجل أن تتبلور

وأما كبريتور الصود المسمى أيضا كبد الكبريت الصودى والنطرون الكبريتى والكبريتور الصودى فيحضر تارة بالطريقة الجافة وتارة بحالة محلول فكبريتور الصود الجاف يحضر بأخذ ٢٧ جـ من كربونات الصود الجاف النقى و ٢٠ جـ من ازهار الكبريت ويفعل كما نفعل فى تحضير كبريتور البوطاس وذلك يعطى ناتجا مكونا تقريبا من ٥٠ من كبريتور الصوديوم و ١٦٫٥ من كبريتات الصود ويكون صلبا أسمر قاتما قابلا لتشرب الرطوبة ويقال انه أقل قابلية للاذابة فى الماء من كبريتور البوطاس كما قلنا وظاهرات العملية والبيان التعليمى كما ذكرهنا الا ان التفاعل يستدعى حرارة أرفع وتحضير كبريتور الصود السائل أن يؤخذ جـ من كبريتور الصود الجاف مع مقدار كاف من الماء فيحل ذلك ويرشح ويلزم أن تكون درجة كثافة السائل ٢٥ فاذا جهز هذا الكبريتور السائل من الكبريتور الجاف المحضر من مواد نقية كان محتويا على ربع وزنه من الكبريتور الجاف ويكون المقدار يقينا قليل الاختلاف اذا جهز من كبريتور محضر من ملح الصود التجرى فانه بعد فصل المواد الغير القابلة للاذابة بالترشيح ينال سائل مقياس كثافته ٢٥ درجة وهذه الكثافة هى المختارة من زمن طويل لمحلول كبريتور الصود المعد لتجهيز الحمامات التى تصنع تقليدا لماء باريج وحيث ان ذلك هو استعمالها الوحيد لا أظن لزوم تغييره وينال كبريتور الصود بالطريقة الرطبة مثل ما ينال بها كبريتور البوطاس فالتفاعل فيهما واحد ولا يستعمل ادروكبريتات الصود الا لتحضير المياه المعدنية الكبريتية والحمامات الكبريتية فحمامات باريج تصنع كما فى سوبيران بأخذ ٦٤ جم من كل من كبريتور الصوديوم المبلور وكربونات الصود المبلور وكلورور الصوديوم و ٣٢٠ جم من الماء النقى فتحل الاملاح فى الماء ويوضع المحلول سريعا فى مسودة من زجاج تسد مع غاية الاعتناء فهذه تخدم لحمام يحتوى من الماء على ٣٠٠ لتر ويحضر كبريتور الصود لاجل الحمامات بأن يعمل فى حويض من مخلوط المعادن ويستعمل له ملح الصود التجرى الذى يذهب مقداره الى ٣٠ جـ ويصنع من هذا الملح شراب يسمى شراب كبريتور الصود ويصنع كما فى سوبيران بأخذ ٤١٤ جم من كبريتور الصود النقى و ٣ جم من الماء و ١٠٠ جم من شراب السكر الابيض ويفعل ما تستدعيه الصناعة وما قلناه

فى شراب كبريتور البوطاس يقال مثله هنا اذ كل من هذين الشرابين يحتوى على كمية من الكبريتور القلوى مثل ما فى الآخر وينتج من هذا التماثل فى التركيب أن شراب كبريتور الصود يلزم أن يكون أقوى فاعلية من الآخر لانه يحتوى بحسب الاجزاء على كبريتور أكثر وان الجزء الكيماوى الصوديوم يزن مقدارا أقل من جزء البوطاسيوم فثمانية أجزاء فى الوزن من كبريتور الصود تعادل معادلة كيماوية ١٠ أجزاء فى الوزن من كبريتور البوطاس و٨ جـ فى الوزن من كبريتور البوطاس تعادل ٦ جـ ونصفا من كبريتور الصود ويكون كبريتات الصود الجاف قاعدة للطلاء الصابونى للطبيب مدلوت المركب من ٦ م من هذا الكبريتور و ٤ ق من الصابون و ٨ ق من زيت الخشخاش و١٨ ق من الدهن الطيار للسمتر أو الانيسون وأمر هذا الطبيب فى علاج الجرب بالتمريخ بأوقية منه حيث ان تأثيره ألطف من تأثير مشابهه المحضر من كبريتور البوطاس وذكر بوشرده مرهم باريج الذى يصنع بأخذ ١٠ جم من ادروكبريتات الصود و١٠ جم مثلها من كربونات الصود يذاب ذلك فى مقدار يسير من الماء ويمزج مع ١٠٠ جم من الشحم الحلو البلدى ويستعمل ذلك فى علاج القوابى الخفيفة واستعمال حمامات كبريتور الصود كاستعمال حمامات كبريتور البوطاس فهذا الملح أساس للمياه المعدنية الكبريتية ولا تنس أن قاعدة هذه المياه ادروكبريتات الصود لا ادروكبريتات البوطاس واعلم انه ليس هنالك فرق بين كبريتور الصوديوم وكبريتور البوطاسيوم بالنظر للعلاج الاصلى فجميع ما يقال فى الحمامات الكبريتية المركبة من كبريتور البوطاسيوم يقال مثله فى الحمامات التى يدخل فيها كبريتور الصوديوم بل عموما فى جميع المياه الطبيعية الكبريتية وذكر روسو فى تلك الحمامات الكبريتية ما محصله أنه يعتبر فيها شيآن المقدار الاصلى المعدنى ودرجة حرارة الحمام فكبريتور الصوديوم كبريتور البوطاسيوم اذا حل فى الماء ولو فى درجة حرارة قليلة الارتفاع يسبب فى الجلد تهيجا شديدا يمكن أن تقوى شدته اذا كان مقدار الكبريتور عظيما ويمتد تأثيره لجميع البنية بحيث يحرض حمى صناعية وسمرا يحوجان بعض الاشخاص القابلين لشدة التأثر لقطع استعماله أو أقله لاطالة الفترة بين كل حمامين فاذا كانت حرارة الحمام أعلى من حرارة الجلد فان الحمام يعطى للجسم حرارة ويتبع ذلك تنبه شديد أيضا فاذن الحمامات الكبريتية تكون غايتها غالبا احداث حمى صناعية وحيث ان شدة تنبه الجلد يجذب اليه الدم والبحرانات يكون من المعلوم أن مثل هذه الحمامات يمكن أن تنفع فى الآفات المزمنة الباطنة وسيما الآفات المرتبطة بسبب خلطى كالقوابى والخنازير والاوجاع الروماتزمية وغير ذلك فتلك الحمامات تتم الشروط المساعدة لارجاع الصحة فتحرض حمى نجحية وتوجه الابراز البحرانى جهة الجلد فاذن يعلم أنها لا تستعمل فى حالة ما اذا كان هنالك حمى لانه يخاف من الازدياد الالتهابى وايقاظ ازدياد الالتهابات الحشوية الخامدة فبناء على ذلك يحصل منها فيضان بحرانى نحو الاعضاء التى كانت قبل ذلك مملوأة بالفيضانات وهذا من أقبح الاشياء كما يمنع استعمالها أيضا فى الامزجة المصحوبة بحالة فيضانية جية واضحة وأما نفعها

الجليل ففى الاوجاع الروماتزمية المزمنة الخالية عن الحمى وفى النقرس المبهم الضعيف وفى الخنازير الظاهرة والقوابى والقيضانات الخاطية المزمنة الغير المصحوبة بالحمى وفى الالتهابات السطحية فى الاغشية الخاطية فهذه هى الرتبة التى تنفع فيها الحمامات الكبريتية نفعا جليلا كما تنفع أيضا فى الجرب وكما تحدث تلك الحمامات حمى صناعية تحدث أيضا فيضانا بحرانيا فى الجلد وتلك الظاهرة البحرانية كالتظاهر فى العرق تكون أيضا عظيمة الاعتبار لكونها تعرض ما يسمى فى لسان أطباء المياه الحارة بالاندفاع وذلك الاندفاع فيضان قوى فى الجلد يظهر بحلمات صغيرة وغالبا باندفاع حويصلى متجمع ومؤلم جدا وفى بعض الاشخاص ينال هذا الاندفاع فى زمن يسير وفى بعضهم بالعكس أى يلزم لهم سوى طول مدة الحمامات رفع درجة الحرارة وفى بعض المياه الحارة الطبيعية يضطر المريض لأن يستعملها فى كل ٦ ساعات أو ٨ وترفع درجة الحرارة الى ٣٢ و ٣٣ درجة من مقياس ريومور فاذا لم يمكن انالة ظاهرة الاندفاع بالحمامات التى مدتها ساعتان أو ٣ وحرارتها لم تجاوز ٣٠ درجة يكون من الحزم اطالة مدتها وزيادة حرارتها أكثر مما ذكر ولكن يمكن أن ينتج من تلك الحمامات عوارض مهولة بل هنالك مرضى يهلكون باشارة بعض الاطباء الجاهلين الذين لم يلتفتوا للامراض السابقة التى أصابت مرضاهم فى مرضوتهم لاستعداد التهابى أو فيضانى ولم ينظروا للموانع التى تستدعيها بنيتهم الاصلية أو العارضة أو المكتسبة وانما يستعملون هذه المداواة بدون تمييز لجميع الاشخاص الذين يأتون للتداوى بمياههم فاذن على الطبيب الماهر الصادق السريرة أن يرفض انالة الفيضان البحرانى الجلدى من الحمامات العامة اذا تعوق ظهوره بل من عدم التعقل طلبه من الحمامات وينال بأسهل من ذلك من الصبوبات التى فى الحقيقة تختلف عن الحمامات ومدة الحمام تكون من ساعة الى جملة ساعات ففى تلك المدة تتراكم الحرارة المتصاعدة فى البنية بدون أن تفرق الى الخارج الافراز الجلدى الذى هو الواسطة العظمى للتبريد فيعوق ذلك الافراز مقطوعا والماء يعطى البنية من حرارته لأنه يستعير منها فينتج من ذلك امتلاء صناعى يزيد أيضا بتشرب الماء بجميع الفروع الدقيقة الوريدية التى فى السطح الجلدى الظاهر فيضاف على هذا السبب الاول للتنبه العام سبب الفاعل المهيج المحلول فى ماء الحمام فاذن لو لم يرد الانالة النتيجة المهيجة الموضعية فى الجلد والهيجان الحمى الوقتى الذى هو نتيجتها فان الحمام يفعل ذلك بقوة أو أقله امكان كون فعل ذلك منه قويا

وأما الصبوبات التى لا تدوم الا بعض دقائق ويكون تأثيرها على جزء محدود من سطح الجسم فانه لا يحصل منها هذا الامتلاء المذكور ومع ذلك يمكن أن تسبب تنبها بل ما هو أعظم من التنبه فى الجلد حيث ان الحرارة يمكن أن ترتفع حتى تصير غير مطاقة وينتج من ذلك أنه يمكن بالارادة تدريج التنبه الجلدى والحمى الدفعية ولذلك أى طبيب كان يريد انالة الاندفاع اذا لم ينله من الحمامات الكبريتية التى مدتها وحرارتها متوسطتان يلزمه الالتجاء الى الصب الذى يوصل لتلك الغاية مع قلة الخطر منه ونقول عموما جميع الامراض الموضعية يكون علاجها بالصبوبات أوجب وأحسن من الحمامات فالمرض المحدود

فى مفصل

في مفصل والاحتقان الغددي يلزم أن يفصل علاجهما بالصب مالم تكن الآفة الموضعية
كأنها مظهر استعداد كالوجع الرومانزمي أو الخنازير فانه يلزم الالتجاء للحمامات
ولا تكفي هذه الصبوبات

## (كبريتور الكلسيوم)

يسمى أيضا كبريتور الكلس وكبد الكبريت الكلسي وهو يوجد بمقدار يسير في أنواع
الصود الخام أى القلي الخام وفي الاسفنج المحرق ويمكن أن يكون مع اليود الذى يكون هو
مساعدا له على شفاء ورم الغدة الدرقية وتعرف ٣ مركبات من الكبريت والكلسيوم
أولها أول كبريتور مكون من جوهر فرد من كل من المعدن والكبريت وثانيها ثاني
كبريتور مكون من جزء من المعدن وجزأين من الكبريت وثالثها خامس كبريتور مكون
من جزء من المعدن وخمسة من الكبريت فأول كبريتور يكون أبيض معتما قليل الاذابة
في الماء ومصحوبا بالمقدار المفرط من الهباب الذى دخل في تحضيره ولا يستعمل وهو في تلك
الحالة الا لتحضير الحمض ادروكبريتيك الذى يتصاعد منه بواسطة حمض ضعيف وأما
ثاني كبريتور فانه يكون أصفر وقليل الاذابة جدا في الماء وأما خامس كبريتور فلا يعرف الا
في حالة السيولة

(تحضير كبريتور الكلس الجاف المسمى بكبد الكبريت الكلسي) يجهز عند سوبيران بأخذ
ج من الكبريت و ٣ من الكلس المطفأ و ٥ من الماء فتمزج المواد الثلاث في ماجور
مدهون ثم تغلى مع التحريك الى أن تصير بحيث اذا أخذ ج من المادة وبرد يصير بالتبريد كتلة
فحينئذ يصب على رخامة ثم يؤخذ هذا الكبريتور وهو حار أيضا في اناء جيد السد ويكون على
شكل كتلة مخضرة معتمة يذيب الماء جزأ عظيما منها ويكتسب منها لونا أصفر وهذه الطريقة
هي طريقة الدستور وهي سهلة يحصل منها كبريتور كلس متحمل من الكبريت تحملا كافيا
والبيان التعليمي لهذه العملية هو الذى ذكر في كبريتور البوطاس بالطريقة الرطبة حيث
يتكون تحت كبريتيت الكلس وكبريتور الكلسيوم الكبريتي ويوجد في المؤلفات
طرق مختلفة لتحضير هذا المركب ومن جملتها أن يؤخذ ٨ ج من كبريتات الكلس
المكلس و ٣ من أسود الهباب ومقدار كاف من الزيت فيمزج الهباب بالجبس المكلس
بمساعدة التصويل ثم يضاف للمخلوط قليل من الزيت ويصول أيضا ثم يدخل الكل في معوجة
من الفخار المطين بعد حشوه حشوا خشنا ويسخن على تنور انعكاس على نار شديدة مدة من ٣
ساعات الى ٤ فالفحم يأخذ الاوكسيجين من الكلس والكبريت فيحصل كبريتور
الكلسيوم وأما الزيت فمنفعته أن يصير المخلوط جيد المزج فبواسطة الحرارة ينتفخ
ويجذب معه الهباب في جميع المحال الخالية التى توجد بين أجزاء المسحوق بحيث يصير
المخلوط جيد المزج والتقسيم وأكثر تساويا ومع ذلك لا يكون هذا التقسيم تاما الا اذا
مسكت النار زمنا طويلا وهذه الطريقة هي التى تعطى وحدها أول كبريتور الكلسيوم
النقي أو القريب للنقاوة ولكن حيث كان نجاحها مستندا على الحرارة ليست واحدة النتائج
في جميع المعامل ذكروا وسايط أخر كثيرة لانالة هذا الدواء فمنها أن يؤخذ ٨ ج من

كبريت مزهر و ١٤ من كلس قوى مسحوق فيمزجان ويسخنان فأولا بلطف ثم بقوة
فى معوجة والاجزاء المذكورة يحصل منها ٤ جواهر فردة من الكلس القوى و ٤
جواهر من الكبريت فيتحول ذلك بمقتضى البيان التعليمي الى جوهر فرد من كبريتات
الكلس و ٣ جواهر من أول كبريتور الكلسيوم لان أول كبريتور هو الذى يحصل
دائما فى هذه الحرارة ولكن ينال فى الحقيقة مخلوط مقدار يسير من كبريتات الكلس
وكبريتور الكلسيوم مع مقدار كبير من الكلس الذى لم يتحلل تركيبه وذلك لانه يتصاعد
جزء عظيم من الكبريت بدون أن يؤثر على الكلس قال سوبيران قد استدمت حمام رمل
لمخلوط من كبريت وكلس قوى ومقدارهما كما ذكر فانفصل ذلك الى طبقتين احداهما سفلى
مكونة معظمها بل كلها من الكلس والاخرى عليا تحتوى على كثير من الكبريت فسحقت
الكل وسخنتهما الى الاحمرار فلم يحصل لى منهما الا مخلوط فقير جدا من كبريتور الكلسيوم
ويقينا لاجل تحسين الناتج زاد بعض مؤلفى كتب الاقرباذين مقدار الكبريت وقد
استدمت على حمام رمل مدة ساعتين لمخلوط ج من الكلس و ج ونصف ج من
الكبريت فنلت من ذلك كتلة يظهر لى أنها متجانسة الطبيعة ولكن تحتوى على كثير من
الكبريت فى حالة مخلوط بسيط فسخنتها الى الحرارة الحمراء فنلت منها كبريتورا أغنى من
السابق ولذا كان من النافع استعمال مقدار مفرط من الكبريت ولكن القدر المفرط
منه لا يكفى أيضا لتحليل تركيب الكلس تحليلا تاما وبعض الاقرباذينيين يبدلون الكلس
القوى بكربونات الكلس ولكن نجاح العملية لا يكون جيدا
(صفاته واستعمالاته) هو يكون كتلة صفراء أو محمرة ومسامية سهلة التفتت وقليل الاذابة
فى الماء الذى يكون فيه ادروكبريتات غير كبريتى وهو الذى سماه بعضهم بالكبريتور
الادروجينى للكلس وقال سوبيران هذا الجوهر قليل الاستعمال فى الطب بسبب قلة
اذابته فى الماء وانما يستعمل علاجا للجرب مسمى باسم مسحوق بيوريل وكيفيته أن
يوضع فى ورقات كبريتور الكلس الجاف كل ورقة فيها ٢ جم ويدلك بها راحة اليد
فى الصباح والمساء بعد اذافتها قليلا فى الزيت وقد يجمع هذا الكبريتور أيضا مع ٦ أو
٨ ج من الشحم المحلول لاجل علاج القوابى ويستعمل حمامات بمقدار من ١٢٥ الى
٢٠٠ جم تجمع مع قليل من غرافلندو انتهى وقال ميره ذكروا اعطاء محلوله مشروبا
ليقوم مقام المياه الادروكبريتية أى ٢ م فى ٤ ق من الماء ويؤخذ من ذلك ملعقة
تذيب اناء مناسب وخصوصا بسبب رخص ثمنه يقوم مقام كبريتور البوطاس أو الصود
فى تحضير الحمامات الكبريتية التى أمر بها سابقا منها قوليرو غيره ونال منها جدلوت
منافع مثل ما نال من حمامات كبريتور البوطاس فى علاج الجرب ويلزم فى هذه الحالة
بالنظر لقلة ذوبانه أن لا يستعمل الاباضافة حمض وسيما الحمض مرياتيك الذى يصعد منه
الادروجين الكبريتى بكثرة انتهى
(تحضير كبريتور الكلس السائل) يجهز عند سوبيران بأخذ ١٠٤ ج من الكلس القوى
و ٣٦ من الكبريت المزهر و ١٥٠ من الماء فيطفأ الكلس ثم يذاف فى الماء ثم يضاف

له الكبريت ويغلى الكل أقله مدة ساعة ويعوض الماء الذى تبخر ثم يرشح ويلزم أن تكون كثافة السائل ٢٠ درجة والظاهرات التى تحصل هنا مثل التى تحصل فى تحضير كبريتور البوطاس السائل فالتفاعل يحصل أيضا بين ٣ جواهر فردة و ١٢ ج من الكبريت والناتج يكون أيضا جوهرين فردين من خامس كبريتور وجوهرا واحدا فردا من تحت كبريتيت وانما الغلى هنا يلزم استدامته زمنا طويلا لانه يحصل منه أولا ثانى كبريتور الكلسيوم الذى يرسب مع الكلس على شكل مسحوق أصفر يقل ذوبانه فى الماء حتى الحار ولا يتحول الى كبريتور شابع قوى الذوبان فى الماء الا بالغلى الطويل وذكر مسيره أن هذا الكبريتور المحضر مباشرة يحصل فى تركيبه اختلاف لاختلاف طرق تحضيره فطريقة هنرى وجيبورت تقوم من أن يغلى مدة نصف ساعة ج من الكبريت و ٢ ج من الكلس و ١٥ من الماء فالناتج يكون مقياسه فى مقياس الاملاح ٩ درج أو ١٠ ويوجد هنا الراسب كثير من الكلس وثبت من مشاهدات برزيليوس أنه قد يصل الى درجة الشبع التى تكون لكبريتات البوطاس والصود فمن ذلك أخذ هذان العالمان ٦ ر ٣ من الكبريت فى مقابلة ٥ ر ١ من الكلس فحصل من ذلك سائل برتقانى قياس كثافته ٥ ر ٢٠ ولا يكون فيه الا القليل من رائحة الحمض ادروكبريتيك ويحصل فيه راسب من كبريتور الادروجين السائل باضافة الحمض ادروكلوريك الممدود فهو مخلوط تقريبا من ٣ ج من بي كبريتور الكلسيوم و ج من تحت كبريتيت الكلس ولذلك يسمى كبريتور الكلسيوم التحت كبريتى كما سماه أيضا بعضهم ادروكبريتات الكلس التحت كبريتى ونقول بالاختصار يختلف مقدار هذين الجوهرين وكيفية التحضير فى الكتب الاقرباذينية فلذلك تختلف مستنتجاتها ولذا يلزم دائما غاية الاحتراس فى الاستعمال من الباطن لتلك المركبات وذكر جردان فى اقرباذينه العام أن هنالك أمثلة محزنة تدل على تأثيره المسم وهذا الكبريتور السائل يستعمل كالكبريتورات الاخر القلوية لاجل تحضير الحمامات الكبريتية ويدخل كبريتور الكلس فى جملة مركبات منها الطلاء الممدوح فى النقرس المركب من ق من كبريتور الكلس السائل و ٢ م من زيت العرعر و ١٠ ن من الزيت الحيوانى لديبل وأدخلوه أيضا فى تراكيب مضادة للعفونة واستعملوه علاجا للجرب من الباطن والظاهر كما جعلوا كبريتور الكلس النوشادرى علاجا للآفة المذكورة ويجعلوه مع مثل وزنه ٣ مرات من المرهم الزئبقى علاجا للداء الزهرى ونسب له منفعة سرعة الشفاء والتحفظ من التلعب حتى وان استعمل هذا المرهم بمقدار م ونصف فى اليوم دلكا على اليدين والرجلين ثم بعد ساعة تغسل بماء الصابون وذكر همان أن هذا الكبريتور يقاوم به التلعب الزئبقى وتقوى ذلك بمشاهدات ولما سمع قوليير قراءة عبارة تتعلق بذلك فى ديوان مجمع الاطباء بباريس وذكر فيها أنه استعمل فى مثل تلك الاحوال من جم الى ٣ جم من كبريتور الكلس المصنوع من أجزاء متساوية من الكبريت وقشور القوقع واديف ذلك فى الماء وبعد ازدراد هذا المقدار استعمل بعده حالا حمض خينئذ فعل هذا الطبيب جملة تجريبات نتج منها أنه ظهر له أن

كبريتور الكلس ليس بأنفع ولا بأفضل من الكبريت بل هو ضعيف الفعل عنه واتهمه بأنه كثيرا ما ينتج ألما في القسم المعدى شديدا وقيأ ودموياوحمى ونحو ذلك وهذه أخطار تجعله أقل درجة من كبريتور المغنيسيا الذى جربه أيضا في ذلك بمقدار من ١٨ قمح الى ٣٦ وبالجملة لم يظهر له أنه أنفع ومدحوا استعمال هذا الجوهر علاجا لورم الغدة الدرقية والخنازير ونجح عند بعضهم في الربو بل مدحه بسك بضم الباء مدح اغريبا وذكر أنه حضره بتكليس جزء من الكبريت و ٢ جزء من قشور الوقع وهذا الطبيب الذى استعمل في الدور الاول من السل مع الضماح البيض اكد أنه اكتسب نفعا جليلا جدا من كبريتور الكلس في السل الخنازيرى المؤكد وأنه جربه فوجده أقل تهييجا من الكبريت الذى نجح معه أيضا في ذلك وكان مقدار ما أعطاه منه في كل ساعتين ١٠ قمح ويقال المقدار اذا حصل منه تهيج واستعوضه في أحوال نفث الدم بالماء الادروكبريتى الذى ذكر تركيبه وذكر الطبيب بنج أنه أبرأ في ثمانية أيام سلا مبتدأ بمقدار من ٣ قمح الى ٦ من كبريتور الكلس تكرر ٣ مرات في اليوم وقال سو بيران أوصى بوتجير باستعمال كبريتور الكلسيوم كدواء ناتف للشعر في علاج السعفة فغمر على مرقة سائلة من الكلس بتيار من الادروجين الكبريتى الى أن تكتسب لونا سنجابيا أزرق متساويا والتلون ناشئ من تكبرت الحديد المحتوى عليه الكلس ثم يغطى المحل الذى يراد نتف شعره بهذه المرقة وبعد دقيقتين تزال العجينة بخرقة أو نحوها فيوجد الجلد الذى تحتها خاليا من الشعر بدون أن تصاب البشرة أو تسلخ وبدون أن يحصل للشخص أدنى ألم ويقرب للعقل جدا ان الجزء الذاب يقوم منه كبريت ادرات الكلسيوم أى كبريتور مزدوج للادروجين والكلسيوم لكن قال سو بيران بعد ذلك وبالجملة عملية بوتجير لم تنجح جيدا انتهى

## (كبريتور المغنيسيا)

سماه هنرى وجيبور كبريتور المغنيسيوم وذكر الانا انه أن يحال على حرارة مرتفعة تركيب ٣ جـ من كبريتات المغنيسيا مع جـ من أسود الهباب وقال تينارار ان المغنيسيوم لا يتحد مع الكبريت بالمعان على الحرارة ومع ذلك يمكن اناله هذا الكبريتور وذلك أن الظاهر حسبما ذكر برثيير أن كبريتات المغنيسيا اذا سخن بقوة في بودقة مطينة مفعمة فانه يتحول الى مخلوط مغنيسيا وكبريتور معدنى ولكن اذا كان مقدار الفحم مفرطا ومخلوطا بالكبريتات وكانت درجة الحرارة مرتفعة ارتفاعا كافيا لم يتكون كبريتور أصلا وانما يتصاعد جميع الكبريت في حالة كربوركا يقرب للعقل ولا يبقى الا المغنيسيا انتهى قال ميره وقد جرب قوليير هذا الجوهر في علاج التلعب الزئبقى

## (الاملاح الكبريتية)

من المعلوم أن الاملاح المستعملة في الطب من ذلك هى الادروكبريتات والايدروكبريتيت التى تسمى بالكبريتيت الكبريتية والكبريتات والكبريتيت

الادروكبريتات

## (الادروكبريتات)

الادروكبريتات القلوية الترابية هي وحدها القابلة للاذابة في الماء ويظهر أن فعلها الدوائي منسوب للادروجين الكبريتي أعني الحمض ادروكبريتيك وأحسن من ذلك أن يقال انه منسوب للكبريت الذي هو قاعدتها وقد شرحنا كلا من الحمض المذكور والكبريت وأما الادروكبريتات المعدنية فتذكر مع معادنها حيث تكون خواصها مثلها بالاكثر ثم انها تميز الى بي ادروكبريتات يحلل تركيبها بالحرارة ولا توجد الا في حالة السيولة وتكون قليلة التركز وتحضيرها مشروح في أقرباذين هنري وجيبور والى ادروكبريتات بسيطة عديمة اللون قابلة للتبلور قليلة الرائحة قلوية وطعمها حريف مر كريه وتذوب في الماء بدون تغير قريب ولا يرسب فيها الكبريت بفعل الحوامض والى ادروكبريتات كبريتية كانت تسمى سابقا كبريتورات ادروجينية ينسب اليها اما المحلولات المائية للكبريتورات القابلة للاذابة الرديئة التحضير التي تكلمنا عليها واما على الخصوص الكبريتورات السائلة المنالة بالمباشرة وأغلب الادروكبريتات تستعمل في حالة كونها نقية بجواهر كشافة كيماوية وذلك أكثر من استعمالها دوائية ومع ذلك شخص منها بعض جواهر

## (الاول ادروكبريتات النوشادر)

هذا الغاز كثيرا ما يكون جزأ من غاز حفر المراحيض القذرة ويتجهز حينئذ من ماء الحفرة الذي هو على حسب تجربيات تينار يمكن أن يكون محتويا منه على ثلث حجمه وله رائحة واضحة كرائحة البيض النتن والقلوي الطيار وهو يهيج الاعين بقوة ولا يطفئ الاجسام المتقدة وهو سبب الاسفكسيا أي الاختناق الذي يحصل لنزاحي الكنف وقد يحصل هذا الاختناق فجأة ولا يقبل التداوي وعلاجه يشبه علاج الاختناق الحاصل من غاز الادروجين الكبريتي وذكر أورفيلا جملة أمثلة من ذلك في كتاب السموم وهو لا يستعمل في الطب ونقول مثل ذلك في بي ادروكبريتات النوشادر الذي ذكر تحضيره في اقرباذين هنري وجيبور

## (الثاني ادروكبريتات كبريتي النوشادر)

يسمى في الدستور ادروسلفور يتوم أمونياق ويقال له السائل المدخن لبوال فليس منسوبا لليبافيوس كما هو في القاموس الكبير الطبي وقد يسمى هذا السائل أحيانا بالكبريتور الادروجيني النوشادري وادروكبريتورا النوشادر ولونه أصفر ورائحته شديدة النتانة ويتشر منه في الهواء دخان كثير ناشئ من شدة تطايره ومن التغير الذي يكابده الماء المتحول الى بخار حيث يحترق ادروجينه وينفصل الكبريت منه والحوامض تحلل تركيبه والماء نفسه يكدره فاذن لا يمكن أن يستعمل الا وهو متغير كثيرا أو قليلا وينال بأن يقطر على نار هادية مخلوط ٣ ج من الكبريت المصعد مع ٦ ج من الكلس الادراقي ومثل ذلك من ادروكلورات النوشادر فذلك يعطي ٣ ج مضافا لها النوشادر الكبريتي وقليل

من الكبريت الاسمر وكانوا يستعملونه بمقدار من ١٢ الى ٢٤ ق بوصف كونه مجتما بتأثير مضعف وذلك يقربه من تأثير الحمض ادروكبريتيك واستعمله أوفمان منضما مع ٣ جـ من الكؤول وسماه بالسائل المضاد للنقرس ويستعمل من ذلك من ٣٠ الى ٤٠ نقطة وكأنه معرق قوى ومع اضافة الكافور له على هيئة طلاء لعلاج الاوجاع النقرسية وجربه بروف وسماه ادروكبريتور نوشادرى فاستعمله مع النجاح علاجا للنزلة المثانية بمقدار من ٤ ت الى ٦ فى كل ساعتين بالماء البارد ومقدار ما يستعمل منه ٢ م

## (الثالث ادروكبريتات الكلس وادروكبريتات المغنيسيا)

يوجدان فى بعض مياه معدنية وبسببهما تسمى تلك المياه كبريتية كالماء المعدنى الموجود فى قرية بفرانسا تسمى أنجيان على ٤ فراسخ من باريس حيث يوجد فيها ينبوعان ادروكبريتيان باردان وبالجملة فخواص هذه المياه من وجود هذين الملحين فيها

## (الرابع ادروكبريتات الصود)

هذا الملح يتشرب الرطوبة وكان يسمى سابقا ادروكبريتور الصود وشرحه منذ سنين كثيرة برطوليت ووكلين وهو عديم اللون وله طعم خاص به ويذوب فى الكؤول وفى الماء بدون أن يتغير ويوجد طبيعة فى بعض مياه معدنية كبريتية واتضح من التفتيشات الجديدة لبوديت فى الماء الطبيعى الذى يـاريج شرح هذا الملح شرحا جيدا فعلم منها أولا أنه يوجد فى ذلك الماء بى ادروكبريتات الصود غير قابل للتبلور واذا غلى فقد منه نصف حمضه ورسب فى حالة ادروكبريتات الصود قابل للتبلور وأما محلول هذا الملح الاخير فلا يتغير بالحرارة وثانيا أن هذا الادروكبريتات القابل للتبلور المتكون من جوهر فرد من القاعدة وجوهر فرد من الحمض هو الذى صيرأغلب المياه الكبريتية معدنية وسيما مياه ابرينيا كما أثبت ذلك كثيرون وثالثا أن هذا الملح يمكن مع المنفعة أن يقوم فى علم المادة الطبية مقام كبريتور البوطاس والصود اما محلولا أو شرابا أو مرهما أو غير ذلك ومعرفة تلك الاشياء أتقنت تقليد المياه المعدنية الكبريتية بحيث يظن كمالها بواسطته وكانت أولا تحضر من الادروجين الكبريتى الذى لا يوجد فى حالة كونه خالصا فى شئ منها ثم من كبريتور البوطاس الذى لا وجود له فى الطبيعة أو من كبريتور الكلس الذى لا يوجد فى حالة ادروكبريتات الا فى عدد يسير منها ثم من الادروجين الكبريتى المتصاعد من كبريتور الصود بواسطة الحمض ادروكلوريك وهذا الملح يلزم له زيادة الانتباه بتجربيات استعماله

## (الخامس ادروكبريتات كبريتى الصود)

ينظر هذا الملح كادروكبريتات كبريتى للكلس والبوطاس فى مبحث الكبريتور الذى لهاتين القاعدتين

## (املاح الايبوكبريتيت (أى تحت كبريتيت))

أول من عرف هذه الاملاح وكلين وسماها كبريتيت كبريتيتو بين جيلوساك طبيعتها الحقيقية ثم درسها برطوليت وغيره وشرحوا صفاتها وتلك الاملاح أكثرتيا نامن للكبريتيت وكلها قابلة للتبلور والنار تحلل تركيبها والحوامض القوية تفصل منها الحمض وترسب الكبريت وتنال بغلى كبريتيت قابل للاذابة مع الكبريت وتلك الاملاح تكون جزأ من الكبريتورات السائلة للكلس والبوطاس والصود المنالة بالمباشرة

## ( ايبوكبريتيت الصود )

يسمى أيضا الكبريتيت الكبريتى للصود وهو المستعمل وحده فى الطب كما سترى ذلك فى مبحث ايبوكبريتيت الزئبق والبوطاس المذكور فى مبحث الزئبق والذى كشفه شوسيه واستعمله كدواء معرق بمقدار من ٢ جم الى ٤ جم حبوبا أو محلولا فى علاج الاجزتيمات المزمنة والعوارض الناتجة من ارتداعها فى الباطن والاحتقانات البطيئة فى الاحشاء ويحل فى الماء ليقوم مقام المياه المعدنية الكبريتية ويقال أيضا انه يدخل فى علاج الداء الزهرى البنى وهذا الملح يكون على شكل بلورات منشورية بيض شفافة طعمها حمض كبريتى ولا يتغير من الهواء ككبريتيت الصود ويذوب جيدا فى الماء ولا يذوب فى الكؤول بل هو الذى يرسبه من محلوله المائى وقد شرح تحضيره فى الدستور الجديد وفى اقرباذين هنرى وجيبور ويستعمل فى الكيمياء بكوهر كشاف بسبب ما فيه من خاصة اذابة كلورور الفضة ويكتسب بذلك طعما شديد السكرية وأما استعماله فى الطب فقليل

## ( الكبريتات الملحية )

تأثير هذه الاملاح كما هو ناشئ من قواعدها ناشئ أيضا من الحمض المحتوية عليه وكلها مشروحة اما مع قواعدها واما فى محالها اللائقة بها

## ( الكبريتيت الملحية )

هذه الاملاح تتغير جدا من الهواء الذى يحولها بسرعة مختلفة الى كبريتات وكذا من النار حيث تتكابد منها هذا التغير أو تردها حالة أكاسيد وهى قابلة لان تحمل كثيرا من الكبريت وتتحول بذلك الحالة كبريتيت كبريتى أى ايبوكبريتيت والحوامض تصعد منها غاز الحمض الكبريتوز وكبريتيت الصود والبوطاس والنوشادر هى القابلة للاذابة فى الماء فتستعمل كشافة فى علم الكيمياء وتحضير كبريتيت الكلس والبوطاس والصود مشروح فى اقرباذين هنرى وجيبور

## ( الاول كبريتيت الكلس )

هو ملح غير قابل للاذابة أبيض مصفر وذكر ركاوز فى تفتيشاته على العصارات المائية النباتية أن مقدارا منه من ١٢ الى ١٥ قمحة يحفظ ٢ ط من العصارة حفظا تاما مدة سنة فيلزم أن يفضل على غيره من الزيت والكؤول فى حفظ العصارات القابلة للتخمر وان كان بدرجة

أخفض من طريقة أبيريت وتأثيره فى هذه الحالة شبيه بتأثير الحمض الكبريتوزويظهر أنه ناشئ من هذا الغاز نفسه الذى يتصاعد منه بحمض العصارات النباتية

## (الثانى كبريتيت البوطاس)

يسمى ايضا بالملح الكبريتى لاستال

## (الثالث كبريتيت الصود)

هذا الملح كثفه فركروة وكلين ويتكون كثيرا فى تحضير الصود الصناعى ويتبلور الى منشورات رباعية الزوايا ويتزهر ويتحول الى كبريتات بمماسة الهواء وهو يذوب فى مثل وزنه ٤ مرات من الماء وطعمه رطب كبريتى ويقال بأن يمر بتيار من غاز الحمض الكبريتوز على محلول مركز تحت كربونات الصود فلم يلبث الحال قليلا حتى يتبلور ويصح أن يستعمل لتحضير ايبوكبريتيت الصود الذى يتكون أيضا بالمباشرة ولكن لا يستعمل الا فى علم الكيمياء كجوهر كشاف يعلم منه وجود الحمض سلفيك ومع ذلك اتفق أن الطبيبين كرزومنويل ظنا عند ظهور الهيضة الوبائية بباريس لزوم استعمال البخورات بالحمض الكبريتوز فى الطرق الضيقة من المدينة وأمر المرضى باستعمال كبريتيت الصود والبوطاس ويمكن أنهما أسسا ذلك على شبه هذين الجوهرين لايبوكبريتيت القواعد المذكورة لكن قال ميره يظهر أن هذا غير مؤسس على مشاهدات علمية

## (المياه المعدنية الكبريتية)

تسمى أيضا بالمياه الكبدية وهى أكثر المياه المعدنية استعمالا وتستحق الثناء والمدح وتعرف رائحتها النتنة الشبيهة برائحة البيض الفاسد وبطعمها الكريه المر غالبا المالحى ويلزم أن تنسب خواصها الغاز الحمض كبريت ادريك الخالص أو الكبريت ادرات الصود وتحتوى ماعدا ذلك على كلورورات وكبريتات وكربونات الصود والمغنيسيا والكلس وأحيانا على حمض كربونى خالص وكثيرا ما تحتوى على مادة نباتية حيوانية مخصوصة سموها باريجين كثيرا ما تصيرها عذبة قطنية الملمس وتحتوى أيضا على مادة عضوية سموها كبريتورين ومادة عضوية قابلة للاذابة وتلك المياه صافية غالبا وأكثرها حار بل بعضها تكون درجته زائدة الارتفاع مع أن منها ما يكون باردا وتعتبر الينابيع الكبريتية الحارة طبيعية والينابيع الكبريتية الباردة عارضية أعنى مكونة من تحليل تركيب الكبريتات من تأثير المواد العضوية والمياه الطبيعية التى تكون غالبا فى هذه الرتبة من المياه هى المفضلة على المياه الصناعية التى لا تقلد الا تقليدا غير تام ومع ذلك لا يمكن كالمياه الطبيعية أن تنقل بدون أن تكابد تغيرات عميقة وينابيع تلك المياه معروفة بالاوربا ومن سوء البخت أنه يوجد فى ممالكنا كثير منها الا أن أطباءنا والكيماويين والاقرباذينيين منا أهملوا التفتيش عليها وهى تحضر بالصناعة فى بيوت الادوية ونشأة تلك المياه قوية وطعمها مغث كريه ولا تحتوى الا على مقدار يسير من مواد مطية ومقدار ما يستعمل منها

للشرب يوميا من رطل الى ٤ ط في أكواب صغيرة تكرر زمنا فزمنا ويصح شربها على
الموائد مع الاكل و يلزم أن يداوم على استعمال مقدار كبير منها كل يوم مدة طويلة حتى
تدرك فاعليتها الدوائية لان تأثيرها بطيء فتحسب كمية مقادير الايام حتى يحكم بسعة امتداد
تأثيرها على الجسم المريض المصاب بآفات وتنوعات مرضية يلزم التسلط عليها حتى تزول
منها وربما نجح استعمالها في الامراض التي تكون الطرق الهضمية فيها مصابة
مع أن الادوية الاخر المنبهة قد لا يتحملها السطح المعدي المعوي وذلك لان الحامل
لقواعدها الدوائية كثير المقدار وهو الماء المعتدل فكثرته تمنع شدة تسلط هذه القواعد تسلطا
مؤذيا على المنسوجات المعدية والمعوية ومع ذلك هذا الحامل يعين على امتصاصها
وبالاختصار يؤكد ممارسة فعلها الدوائي وهي تحتوي على خاصة منبهة فتوقظ حيوية المعدة
وتزيد في الشهية وقد يحصل في ابتداء استعمالها الضرام وتقوي في حركات الامعاء و ينتج
من ذلك اندفاعات ثفلية وقد يحصل اسهال واذا دخلت قواعدها الفعالة في دورة الدم
انتشرت في جميع الجسم فتتولد ظاهرات أخر فالنبض تشتد قوته وسرعته وتتم جميع
الوظائف بقوة ويحس باشتداد باطني فيوجد قلق واضطراب كالاضطراب الذي يحصل
من القهوة وقد يصل تأثيرها للمخ فتحصل هيئة سكر وقتي وينتهي الحال بعرق كثير أو سيلان
بول غزير وبعد زمن تام من استعمالها كاسبوعين مثلا أو أكثر تعرض حمى خفيفة وانزعاج
شرياني يدوم جملة أيام فينبغي أن يراعي الطبيب هذه الحركة العظمة لانها قد تصير واسطة
قوية الفعل للشفاء ولكن يمكن أن يحصل منها ضرر كبير فاذا كان في حشى من الاحشاء
التهاب زادت هذه الحركة في ايقاظه فاذا كان القلب في حالة ضخامة لزم أن يخاف من تأثير
تلك المياه عليه فاذا كان في عضو استحالة في منسوجه جاز أن تعجل تلك المياه تقدماتها
وهكذا فيلزم حينئذ المبادرة بتلطيف فعلها على البنية أو ايقافه فينقطع استعمالها
ويحفظ المرضى في تدبير غذائي ملطف وبالجملة يلزم تدبير تأثيرها وأكيد ميلها لان تصير
دوائية فان التكدر الحمي الحرضي من استعمالها زمنا طويلا ينوع طبيعة الدم فيعطي له
هيئة أخرى فاذا أخرج من الوريد مدة استعمالها قرب للعقل أنه يكون فلغمونيا فقد شوهد
أنه يشبه شبها تاما دم المصابين بالالتهاب البلوراوي وتلك المياه معدودة من الوسائل القوية
في علاج الآفات الجلدية والاندفاعات المزمنة كالقوباء ونحوها فتوقظ حيوية الجلد
وتصيره أحسن منظرا وأكثر متانة وملاسة وبالجملة تعطيه هيئة جديدة فيزول منه العمل
الالتهابي الذي فيه ولا يمكن أن يدوم على سيره وكثيرا ما تزيد في قوة العمل الالتهابي بحيث يصير
بحرانيا وتناسب أيضا في النزلات العتيقة والسعال الرطب فتنبه اعضاء التنفس تنبيها
لطيفا مستداما وتصلح اللين والاسترخاء الذين في المنسوج الرئوي وتزيل الاحتقان الذي
يجلبه في هذا المنسوج وكثيرا ما تعيد الرئتين لحالتهما الطبيعية فاذا كان في تلك الاعضاء
بعض حالة ملتهبة أو كان هناك حمى أو قوة وذلك كانت ضارة فقد شاهدوا أنها تزيد
في السعال وضيق التنفس بل اذا لم يبادر بالالتجاء الى الوسائط الملطفة انتهى حالها بأن تسبب
انسكابات في تجويف الصدر والتصاقات في البلورا واحتقانات جزئية في المنسوج الرئوي

ونحو ذلك ثم في الاحوال التي يظهر فيها أن هذا المنسوج مهدد بالدرن أو تلين وجود فيه تكون تلك المياه معارضة لنمو تلك الدرنات فتوقف تقدمات السل وعدوا تلك المياه مساعدة للادوية التي تستعمل في الامراض الزهرية التي أتلفت جميع البنية وفي الآفات الخنازيرية وفي احتقان العقد اللينفاوية ونحو ذلك فالفعل المنبه لتلك المياه يعين على ارجاع جميع الوظائف الى انتظامها الاعتيادي وعلى ازالة الاسترخاء واللين من جميع المنسوجات العضوية لان المصابين بها ذكر تكون ألوانهم منتقعة ووجوههم منتفخة انتفاخا يسيرا ويكون في لحم منسوجهم الخلوي مصل لينفاوي بحيث تنتفخ منه الاعضاء فاذا استعملوا تلك المياه حصل في ألياف أعضائهم انكماش ودخل المصل المرتشح منها عن بعضها في دورة الدم فيظهر حينئذ كأن الجسم المريض حصل فيه تحول وأوصى بتلك المياه للمكدرين بأوجاع روماتزمية ولمن معهم قروح عتيقة واستعمالها حمامات ونطولات ومشروبات قد يحصل منه نتائج جليلة للعساكر المحاربين الذين معهم جروح ثقيلة بجروح الاسلحة النارية ونحوها مما يتسبب عنه فقد طرف أو أطراف وقد يحصل لهم تيبس في مفاصلهم وتعب في حركات عضلاتهم بحيث لا تقدر المرضى على المشي ولا على الحركة بالاطلاق فهل الحمى التي تعرضها تلك المياه المنبهة تعين على حصول امتصاص نافع في هذه الاعضاء اي تلك المياه فتزيل الالتصاقات والابلة وتصورها أم هل تعرض عملا خفيا يوجه الاصل الحافظ لجسمنا وعندنا أمثلة كثيرة يستفاد منها حصول جودة عظيمة الاعتبار من استعمال تلك المياه في الامراض المذكورة واذا نيل منها نجاح في أنواع الشلل فذلك لكونها تقاوم الآفات التي تغير التركيب الاعتيادي والفعل الطبيعي للنصفين المخيين اللذين انقطعت سلطتهما الاعتيادية على النخاع وعلى العضلات فهي حينئذ تزيل الانصبابات والتيبسات والانضغاطات التي تمنع السير العادي لتأثير العصبي وأمر الارادة المخية عن أن يصل الى عضلات الاطراف ويعرض انقباضاتها وهكذا فاذن هي تعرض الامتصاصات النافعة وتزيل المصل المرتشح للتجاويف المخية وللعمود الشوكي وغير ذلك ثم ان التنبه العام الناتج من طول مدة استعمالها يصيرها مضرة للاشخاص الذين معهم امتلاء كثير أو استعداد للامراض الالتهابية أو الانزفة القوية أو نفث الدم فيلزم قطع استعمالها اذا ظهر فوران دموي وحيوية في الصحة أو عرض صداع أو نحوه لانها حينئذ تسبب السكتة وتمزق الانورسما ونحو ذلك

## ﴿ جملة مياه رتبة كبريتية معدنية طبيعية ﴾

فمنها اكس لشبيل مدينة بالبروسيا فيها ٣ ينابيع رئيسة قديمة والرئيس منها حمام الامبرور وحمام هيرنيادو تسمى الناس لتلك الاماكن من أقاصي البلاد وحلل تلك المياه كثير من الكيماويين وقالوا انه يوجد في رائحتها شئ مخصوص لكونها تختلف عن الرائحة الخاصة بغاز ادروكبريتيك فانه يتكون منها في محال تصاعد بخارها واختلاطه بالهواء الناشر الكثير حمض كبريتيق وتحتوى تلك المياه على مادة عضوية مخصوصة تنتشر منها

اذا فسدت رائحة عظيمة الاعتبار يكونها اشبه رائحة الاوزاناز وحرارة حمام الامبرور ٥٨ درجة تقريبا وتحتوى المياه على ادروكلورات وكربونات وكبريتات الصود وكربونات الكلس وسليس وحمض ادروكبريتيك وحمض كربونيك وأزوت ومدة الحمام فيها من ربع ساعة الى نصف ساعة غالبا وتنتج تنبها شديدا وحرارة وعرقا وأحيانا ماضيقا واختناقا يلزم المريض أحيانا بايقافه الاستعمال أو قطعه وتستعمل أيضا مشروبا من كوبين صغيرين الى ٣ ط فى اليوم مخلوطة احيانا باللبن فان زيد المقدار عن ذلك كانت مسهلة وتستعمل أيضا غسلات وحمامات وتطولات وصبوبات وأما ماء اكس لشبيل الصناعى فيصنع بأخذ المياه الادروكبريتيك البسيط أى المحتوى تقريبا على مقدار حجمه من الحمض ادروكبريتيك ٠٣١٤ ومن ادروكلورالصود ١٥ ر٠ ومن كبريتات المغنيسيا ٥ ر٠

ومنها مياه إكس بكسر الهمزة التى هى مدينة صغيرة بسفوة وتحتوى على ينبوعين يقال لأحدهما ينبوع الكبريت والثانى ينبوع الشب وحرارة الاول فى الحوض المسمى بوليون ٤٥ درجة وماؤه يحتوى على كبريت منضم بالادروجين وعلى حمض كربونى خالص ومادة خلاصية حيوانية وصود أى قلى وكبريتات القلى وادروكلورات المغنيسيا وكربونات الكلس وكربونات المغنيسيا وأما الينبوع الثانى فيحتوى على مقدار أقل من الحمض ادروكبريتيك ومقدار أكبر من الحمض الكربونى الخالص ومع ذلك فيه نفس القواعد التى فى ينبوع الكبريت ولكن مع اختلاف يسير فى المقدار بل قيل ان فيه ادريودات قلوى والينبوع الذى ماؤه أشد حرارة من الآخر بنصف درجة وفيه بعض قبض وتستعمل تلك المياه شربا بمقدار من ½ لتر الى لتر وحدها أو ممزوجة باللبن كما يصنع منها حمامات وغسلات وصبوبات وغير ذلك

ومنها ماء باريج قرية صغيرة قرب ترب بفتح المثناة الفوقية من قسم البرينيا العليا وتحتوى على مياه كبريتية عظيمة الاشتهار بفرانسا وينابيعها الرئيسة ٣ تسمى على حسب حرارة المياه باسم الحار والمعتدل والفاتر ودرجة حرارتها من ٣٠ الى ٤٥ وتحتوى على قلى وادروكبريتات كبريتى للقلى وقليل من تحت كربونات الكلس والمغنيسيا وسليس وأزوت ومادة مخصوصة حيوانية الطبيعة تسمى باريجين أى جوهر هلامى وتستعمل تلك المياه غسلات وحمامات وصبوبات وكثيرا ما تستعمل من الباطن بمقدار من ٤ أكواب صغيرة الى ٥ فى اليوم

ومنها ماء بينير دولوشون مدينة صغيرة من قسم غارون العالية قرب عيون اسبانيا يوجد فيها جملة ينابيع وتختلف حرارتها من ٣٠ الى ٦٢ درجة قال بوشرده وقد بحث فى مياهها كثيرون فوجدت مشابهة للمياه الاخر الكبريتية التى بالبرينيا والمقدار منها للشرب من كوبين صغيرين الى ٦ فى كل صباح خالصة أو ممزوجة باللبن وتستعمل حمامات وغسلات وصبوبات وغير ذلك

ومنها ماء بون بفتح الباء قرية صغيرة من قسم البرينيا السفلى فيها ٣ ينابيع تسمى باسم الماء القديم والجديد وأورتيش وحرارتها من ٣٠ الى ٣٥ قال بوشرده وتركيبها يشبه

تركيب المياه السابقة الا انها اقل شدة وقالوا ان مياهها اكثر لطافة وحلاوة واقل
تنبيها وحرارة من المياه الاخر الكبريتية التي بالبرنيا واستعمالها شربا أكثر
من استعمالها حمامات والمقدار منها جملة ارطال في اليوم

ومنها ماء قوطريت قرية جبلية من فرانسا بابرنيا العليا قرب باريج ومياهها مشهورة
من زمن طويل والينابيع المشهورة بتلك القرية تبلغ نحو ١٢ ينبوعا وكلها معدنية
وحرارتها بمقياس ريومور من ٢٤ الى ٤١ وكل ينبوع منها معروف باسمه ومنها
وهو الاكثر ما طبيعته كبريتية يقل أو يكثر فيها كربونات ومريات وكبريتات القلي
وتحمل خيوطا بيضا حيوانية معوها جايرين ومنها ينبوعان مليان بالكلية ويرسب
فيهما طين ملون وهذه المياه منبهة مقوية مدرة معرقة تحرض انقباضات القلب واندفاع
الطمث والبواسير وأكثرها استعمالا للشرب مياه راليير وماهورات وبوزغيو فتؤخذ منها
من كوبين صغيرين الى ٢ ط ممزوجة في الغالب بسائل ملطف وأما مياه الينابيع
الاخر فتستعمل بالاكثر حمامات وصبوبات وزروقات ومدة الحمام من نصف ساعة
الى ساعة فينبوع راليير حرارته ٣٢ من مقياس ريومور ويوجد فيه حديد واملاح
وكبريت وقلوى وغير ذلك وينبوع ماهورات حرارته في مقياس ريومور ٣٧
وهو غض الطعم ويحتوى على غاز الادروجين الكبريتي وبعض أملاح قاعدتها الصود
وأما حمامات بوزغيو فحرارتها ٣٧ في المقياس المذكور وماؤها دسم الملمس وهو الاكثر
استعمالا للشرب والصب وأما ينبوع قيصر فحرارته في المقياس المذكور ٤١ وهو
الاقوى فاعلية من الجميع ومحله المبنى من العمارة الرومانية وماؤه خشن الملمس ويحتوى
على كثير من الادروجين الكبريتي وكربونات ومريات وكبريتات القلي وقليل من الجايرين
وكبريتور القلي ويندر استعماله للشرب وهو مشهور في توابع الجروح وأما ينبوع
الاندلسيين فحرارته ٤٠ من مقياس ريومور وماؤه دسم الملمس وشبيه بماء الينبوعين
السابقين وأما حمامات بروزود فحرارتها ٣١ من المقياس المذكور وهي أحد الآثار
القديمة الجليلة المعدنية التي تحتوى عليها جبال البرينيا والماء لا رائحة له وان كان لطيف
الملمس ويظهر أنه يقبض الجلد ويحتوى على جوهر هلامي مخصوص وعلى كثير
من كربونات ومريات وكبريتات الصود أي القلي وسليس ويستعمل بالاكثر حمامات
علاجا للاوجاع المفصلية والخنازير وأما ينبوع ريومزيت فيستعمل في أمراض الاعين
والجروح لا غير وهو دسم الملمس عديم الرائحة وطعمه عذب ويظهر أنه يحتوى خلاف
الاصول الاخر الرئيسة على كبريتات المغنيسيا

ومنها ماء سان سوفور قرية قرب لوز في قسم البرينيا العليا وبينها وبين باريج فرسخ واحد
وماؤه صاف دسم الملمس شبيه بماء باريج ولكنه ألطف منه وحرارته ٣٥ ويحتوى على
حمض ادروكبريتيك وكربونيك وادروكلورات وكبريتات المغنيسيا وادروكلورات القلي
وكبريتات وكربونات الكلس وغير ذلك ويندر استعمال تلك المياه شربا حيث يعسر هضمها

ومنها ماء انجيان قرية بفرانسا على ٤ فراسخ من باريس يوجد فيها ينبوعان ادروكبريتيان

باردات حرارتهما ١٢ درجة فى مقياس ريومور وتلك المياه رائحتها وطعمها ادروكبريتيان فتتغير شيأ فشيأ من الهواء وينتهى حالها بأن تفقد رائحتها وتستعمل تلك المياه حمامات وأحيانا مصبوبات بل مشروبات أيضا فى علاج الامراض الجلدية والروماتزمية وغير ذلك ويجمع غالبا مع اللبن وكذا مصبوبات وزروقات فى بعض أمراض الرحم والمقدار منها للشرب فى كوبين صغيرين الى ٦ فى اليوم وهناك أيضا خلاف ما ذكر مياه معدنية كبريتية كثيرة بالاوربا مشهورة أسماؤها فى المؤلفات

## (المبحث الثانى فى الجواهر النباتية المرة)

## (الفصيلة السذابية)

## (خشب الانبياء (خشب القديسين))

يسمى بالافرنجية جاياك وباللطينية جواياكم وباللسان النباتى جواياكم أوفسنالى بجنسه جواياكم من الفصيلة السذابية عشرى الذكور أحادى الاناث بأنواعه أشجار أوراقها ريشية غير منتهية بفرد وحوامل ازهارها ابطية ووحيدة الزهرة وصلابة أخشابها وجمال صقلها القابلة له جعلا تلك الاخشاب معتنى بها فى الاماكن التى تنبت فيها وأشهر تلك الانواع هو النوع الذى نحن بصدده

(صفاته النباتية) هو شجر كبير جميل يعلو عن الارض كثيرا وخشبه شديد الصلابة والمتانة وفروعه مغطاة ببشرة سنجابية خشنة وتلك الفروع مزينة باوراق مجنحة متقابلة من دوجة التريش مركبة من زوجين أو ٣ أزواج من وريقات متقابلة بدون وريقة وحيدة وهى عديمة الذنيب بيضاوية محفوفة الزاوية كاملة عديمة الزغب طولها من قيراط الى قيراط ونصف والازهار زرق محمولة على ذنيبات طولها قيراط بل أكثر وينضم كل ثمان أو عشر منها مع بعضها فى آباط الاوراق العليا والكأس منقسم ٥ أقسام عميقة غير تامة التساوى محفوفة زغبية من الخارج والتويج مكون من ٥ أهداب بيضاوية مستطيلة ضيقة القاعدة والذكور عشرة قائمة وأعساليها دقيقة بسيطة منتهية بحشفة مستطيلة تلتوى بعد التلقيح والمبيض بيضاوى متضغط ذنيبى فى قاعدته وينتهى بهبل بسيط والثمر كمثرى قليلا من الخارج يكون تارة كرياذا ٥ جوانب و ٥ مساكن والغالب كونه متضغطا قلبى الشكل وكأنه مزدوج الجناح والمسكن وهذا النبات ينبت طبيعة بالاميرقة الجنوبية وسيما فى سندومنج وجمايك والبرزيل وغير ذلك ولذا يسمى خشبه فى الكتب القديمة بالخشب الهندى والمستعمل منه فى الطب خشبه وراتينجه أو نقول وهو الاحسن يستعمل منه خشبه وقشرته وجذره وراتينجه

(الصفات الطبيعية للخشب) يحمل للاوربا هذا الخشب من الاميرقة بهيئة قطع وقرم مختلفة الغلظ وغير منتظمة وكثيرا ما يغطى ظاهرها بقشرة سميكة سنجابية راتينجية مبذور فيها نكت مختلفة الالوان ويوجد على سطحها الباطن نقط كثيرة لامعة صغيرة هى من راتينجه أو كما قال

ترهو يقرب للعقل انه بعض جاوى والخشب الدقيق كثير الاندماج صلب جدا ثقيل أى أثقل من الماء ولشدة صلابته يعسر قطعه ونشره ولذا تعمل منه الآلات التى تحتاج للصلابة كالاجران والاهوان والبكرات والدوائر والبرمات ونحو ذلك ولونه أسمر مخضر فى المركز وهو الاكثر راتينجية وأما الطبقة الكائبية فصفرة وأقل صلابة وأحيانا يوجد فى المركز بلورات صغيرة اعتبرها جيبور بعضا جاويا وغيره مادة راتينجية وعلى حسب كيفية قطع الكتل يختلف لونها وأما الرائحة فقليلة أو تكاد تكون مفقودة وتشتد اذا نشر أو حرق فيخرج منه بالحرق دخان فيه بعض عطرية وكذا الدلك أى الدلك والحرارة يظهران خواصه الطيارة وصفته العطرية ولذلك يحرض مسحوقه العطاس وطعم هذا الخشب مر وفيه بعض حرافة ويبشر بالمبرد لاجل الاستعمال الطبى فيحصل منه مسحوق غليظ يسمى فى بيوت الادوية بنشارة خشب الانبياء ولكن النشارة الموجودة بالمتجر قد تتغير وقد تغش بما يشبهها من نشارة أخشاب أخر ولذا كان الاولى شراء الخشب كاملا ثم نشره أو بشره عند الحاجة وقد علمت ان تلك العملية تثير العطاس وتظهر رائحة الخشب ولون تلك النشارة المسحوقة أصفر ويصير أخضر من تأثير الضوء

(الخواص الكيماوية) يحتوى هذا الخشب على مقدار كبير من راتينج مخصوص سنذكره ومقدار يسير من دهن طيار رائحته كرائحة الوانيلا والماء لا يذيب قواعده الفعالة الا بواسطة غلى طويل واما الكؤول والاتير فهى فيهما قابلة للاذابة وذكر بوشردمان طرومسدرف حلل هذا الخشب فوجده محتويا على راتينجيات وخلاصة وصمغ وزلال وألياف وأملاح وذكر سوبيران أنه مركب من جاياسين وراتينج مخصوص وحمض جاياسيك ومادة رائحتها كرائحة الوانيلا ومادة خلاصية وخلاصية مخاطية ودقيقيا وصمغ وزلال وتركيب القشرة يقرب من ذلك فالجاياسين يشبه الراتينجيات فى خواصه واعتبره طرومسدرف الجزء الفعال للخشب وراتينجه مادة لم تعلم جيدا ولاجل انالتها تمزج الخلاصة الكؤولية بالماء ثم تقطر لاجل انالة جميع الكؤول ثم يفصل الراتينج ويبخر السائل الباقى الى الجفاف ثم يعالج ثانيا بالكؤول وتستخرج منه خلاصة جديدة كؤولية تعالج ثانيا بالماء ثم يصب فى المحلول الباقى حمض قوى فمن ذلك يرسب الجاياسين وهو جسم عديم الشكل معتم أصفر اللون عديم الرائحة مر الطعم حريف جيدا يقل ذوبانه فى الماء البارد ويكثر فى الماء المغلى ويذوب جيدا فى الكؤول ولا تأثير للاتير عليه ولا يتحد بالقلويات ولا يتكدر محلوله بشئ من الاملاح المعدنية الا بخلات الرصاص ومعظم المؤلفين يقولون ان الجوهر الفعال فى الخشب والقشرة هو الراتينج ولكن القشر لا يستعمل بالاوربا ولو استعمل لكان مثل الخشب

(تاريخه واستعمالاته) استكشاف هذا الخشب انما كان فى سنة ١٥٠٨ عيسوية من الاندلسيين بعد عودهم الى الاميرقة التى كشفوها فانا وجدوه فى تلك الاماكن أكدوا من الاهالى شهرة مضادته للداء الزهرى فحملوه من هناك وباعوا الرطل منه بسبع ريالات ذهب وذكروا له فاعلية ومنفعة جليلة عند الاهالى بحيث يعتبرونه دواء طبيعيا لهذا الداء ويسمونه بالخشب المقدس وبخشب الحياة ثم فى سنة ١٥١٩ انتشر صيته فى جميع الاوربا

لما اشتهر كونه أبرأ تاما الغبازى الشهير المسمى وان هوتان بعد استعماله الزئبق مدة طويلة بدون منفعة واشهر هذا النجاح فى كتاب مخصوص فكان ذلك مما اشهر هذا الجوهر لكن من المعلوم الآن أن الزئبق المستعمل بشروطه المعروفة عند الاطباء كما تستعمله العامة استعمالا غير قانونى لا يعدله شئ فى مصادة الزهرى وبذلك قلت شهرة هذا الخشب حتى كان الآن يترك فى علاج هذا الداء بعد أن كان له فى القرن السادس عشر الميلادى اشتهار كبير وفى الحقيقة كانوا يعطون فى سندومنج مطبوخات منه قدرها احدى عشرة ق من الخشب فى ٢٤ ساعة فى مقدار كاف من الماء ويشرب المريض ذلك وهو على سريره فى مخدع حار مقفول فهذه عادتهم فى استعماله فى بلاده واما نحن فنعطى المريض مغليات خفيفة منه يوضع فى كل لتر منها ق من الخشب ويشربه المريض وهو فى الرياضة فيلزم أن نقول ان الداء الزهرى فى البلاد الحارة يشفى بسهولة وبسرعة وباستعمال المعرقات وحدها فكان نحو تلك الاقاليم السعيدة هو الذى أرسل الينا تلك الادوية لينال منها النجاح الذى ينال هنالك ولكن خشب الانبياء عندنا وحده لا يبرئ الداء الزهرى وانما يكون انضمامه للزئبق نافعا بقلة أو كثرة حسب الكيفية التى يستعمل عليها ومع ذلك لا يزال هذا الخشب حافظا الشهرة كونه معرقا جليلا فهو من جملة الاخشاب الاربعة المعرقة أى مع العشبة والجذر الصينى والساسفراس فيستعمل فى الامراض التى تستدعى التعريق فتؤثر قواعده فى المنسوجات تاثيرا منبها ومغليه الخفيف يفتح الشهية ويحسن الهضم ومطبوخه الثقيل قوى التأثير واضح الظاهرات وينفذ فى البنية الحيوانية من مواده المنبهة مقدار كبير ولذلك يحصل لمن يشرب فى اليوم من هذا المغلى الثقيل رطلا أو أكثر وخزات فى الحلق وتعب فى القسم المعدى واحتراق فى البطن وقولنجات وانتفاخات ريحية معوية وبرازات صلبة ومع ذلك تبقى شهيتهم فاذا كانت أعضاء الهضم متهيجة حينئذ حصل من مغلى الخشب برازات سائلة مع قولنجات قوية وتعنى وفقد شهية وهنالك أشخاص لا يعرض لهم شئ من ذلك وأشخاص أخر لم يلبثوا قليلا حتى تظهر فيهم أعراض تنبه عام لكون قواعد الخشب أخذها الدم حينئذ ووزعها فى جميع أجزاء الجسم فتشتد القوى العضوية تدريجا حتى تكون فى أعلى درجة من الظهور وبعد بعض أيام يظهر انزعاج شريانى فيصير النبض أقوى ويحصل للمريض اضطراب وسهر ويحس بحرارة شديدة فى الوجه وفى جميع الجلد ويعرض عرق كثير واستفراغات بولية وكثيرا ما يوجد فى البول حرافة وقد يعرض من تلك الحركة التى فى الجهاز الدورى عمل باسورى وأنزفة مختلفة وصداع رتلعب ونحو ذلك فنظهر أن النمو المادى أعنى الحيوية العظيمة فى عضو ما والتسلطن النسبى لبعض أجهزة البنية هو الذى صير نتائج خشب الانبياء كنتائج الجواهر الاخر المنبهة أوضح على حسب تسلطن عضو كذا أو كذا فى الاشخاص ففى أحدهم يظهر أن المتأثر هو الجهاز الوعائى وفى آخر هو المخ وفى آخر هو الجلد وهكذا فالقوة الدوائية لهذا الجوهر تتجه بالاكثر الى ذلك العضو ومن المعلوم أن الآفات المرضية والضخامة والتهيجات والالتهابات ونحوها تعطى للاعضاء حساسية جديدة ويكون تأثير الخشب بالاكثر فى المحال التى فيها تلك الآفات أوضح ومدحوا هذا الخشب فى الآفات الجلدية

لكن خاصته المنبهة تمنع استعماله اذا كان فى سطح الجلد حرارة وانتفاخ واحمرار وزيادة فى الحساسية أو كان النبض قويا أو كان هناك حمى وانه يكون نافعا فى أنواع الفرباء وجميع الاندفاعات المزمنة وكذا اذا شوهد فساد عميق فى المجموع الحيوانى واسترخاء وخمود وانتفاخ ضعيف فى الجلد ونحو ذلك فيكون تأثير قواعده فى حياة الجلد مع تقويته الوظائف الغذائية عظيم النفع ولذا علم من المشاهدات نفع هذا الدواء بالاكثر للينفاويين والمسترخيين لا للدمويين ولا للصفراويين ويؤمر به للمكدورين بآلام روماتزمية أو مفصلية لكن لغير الممتلئين والاقوياء ولا ينفع فى الغالب الا اذا وجه تأثيره للجلد وأحدث فيه تعريقا فيكتفى حينئذ باستعمال مطبوخ خفيف منه بأن يؤخذ من مبشوره ق تقريبا للترمن الماء وكذا تستعمل صبغته بمقدار ٣ ملاعق صغيرة فى اليوم ومن المعلوم أنه قبل معرفة فاعلية الزئبق فى الامراض الزهرية كان خشب الانبياء هو الدواء المشهورة قوته فى هذه الآفات وكان يستعمل فى علاجها مطبوخه الكثير التحمل فاذا أدخل فى المجموع الحيوانى مقدار كبير من قواعده المنبهة أثار فيه تنبها عميقا شديدا فاذا ضم للزئبق صار كأنه مساعد له وكان فعله المنبه فى الضعاف المسترخين مساعدا للمستحضرات الزئبقية التى تفسد الاصل الزهرى ولذا كثيرا ما تكابد المرضى جملة معالجات ويستعملون كثيرا من الزئبق بدون انالة شفاء تام مع أنهم يجدون راحة فى استعمال هذا الخشب فيظهر أن قوة فاعليته الدوائية ناشئة من كونه منبها جديدا لم تضعف العادة فاعليته الدوائية

ثم من مشاهير الاطباء من ظن أن هذا الخشب وحده مقد بيرى الامراض الزهرية فاذا كانت خاصته المنبهة قادرة على اتلاف سبب هذه الامراض لزم نجاحه فى ذلك اذا استعمل بالمقدار المناسب ولكن نقول للزئبق فعل مخصوص فى أصل الآفات الزهرية ونقول أيضا توجد فى الحقيقة مشابهة بين التداوى بخشب الانبياء والتداوى بالزئبق لان هذين الدواءين يؤثران ببطء ولكن بكيفية قوية فليس التنبه القوى الذى يسببانه كالذى تسببه النباتات الشفوية أو الصليبية أو نحوهما وانما هو تنبه لا يظهر الا بعد بعض أيام ويدوم زمنا طويلا فقد علمت لاى شئ يحتاج للمنبهات النفاذة القوية فى علاج هذه الامراض اذا أصابت العقد اللنفاوية أو العظام أو نحو ذلك أعنى الاجزاء التى حياتها خفية اذ لا تحدث الادوية فيها الا تأثيرا بطيئا وتنوعا طويل المدة وبالجملة لم يزل هذا الخشب مشهورا بكونه جيد التعريق وأحد الاخشاب الاربعة المعرقة يستعمل فى الروماتزميات والنقرس والآفات الزهرية ويستعمل مطبوخه لتلطيف التاعب الزئبقى وفى اللمفوريات والخنازير وامراض العظام وجميع الاحوال التى يطلب فيها استعمال المعرقات وهو الجوهر الرئيسى للصبغات المستعملة فى أوجاع الاسنان وللاكسيرات المضادة لتلك الاوجاع وتضم اليه الكينا والمر والقرفة والقرنفل ونحو ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) أغلب استعمالات هذا الخشب أن يكون مطبوخا فى الماء وعليه لا زم لتذويب قواعده فيه وامانقعه فيظهر أنه غير كاف لتحمل الماء من قواعده فقوته المؤثرة ناشئة من قواعده القابلة للاذابة فى الماء فحلوله المائى يحتوى على المادة الخلاصية الراتينجية فيكون طعمه حريفا واما الجزء الراتينجى الذى لم يتسلط عليه الماء فهو عديم الطعم

ولا ينتج نتائج مذبهة والمهم لنا في مطبوخه هو مدة الغلي وعظم المقدار الذي كانوا يأمرون به
منه بالنسبة للعامل فيبتدؤن بنقع الجوهر مدة تمتد عشرة ساعة تقريبا في الماء قبل أن يطبخ
على النار فيؤخذ بمقتضى ما قالوا مقدار من ٤ ق الى ٨ من مبشور الخشب لاجل
٤ ط من العامل حتى ترجع بالطبخ الى ٣ ط وزاد بعضهم في المقدار فأخذ من الخشب
الى ط ليغلي في ٦ ط من الماء حتى ترجع الى ٤ ط وتستعمل المرضى ط من هذا
السائل الشرابي في الصباح فبذلك يدخلون في اجسامهم كل يوم قواعد فعالة تحتوي عليها
٨ ق من الخشب ولكن القدر المشهور للمطبوخ من نصف ق الى ٢ ق لاجل
٣ ط من الماء حتى ترجع الى ٢ ط وقال بوشردة يصنع مغلي خشب الانبياء بأخذ
٥٠ جم من مبشوره تغلى مدة نصف ساعة في مقدار كاف من الماء لينال منه لتر ثم يصفى
ويترك ليرسب ثم يصفى ثانيا لان الماء فراتنجه ينجذب في تلك الكيفية بالمادة الخلاصية
والصمغية وقال سوبيران ينبغي في استعمال الخشب مغليا أن ينظر الى ٣ أحوال الاول
أن الخشب شديد الصلابة ويعسر نفوذ الماء فيه والثاني أن الراتينج لايذوب في الماء والثالث
انه يذوب أو ينقسم بمساعدة المادة الخلاصية والخاطية فلاجل اقالة نتائج جيدة من
هذا المغلي يلزم استعمال مقدار كبير منه وتعريضه لطبخ طويل فان مماسته الطويلة
للماء المغلي تقوي فعل الحرارة تلين أجزاء المادة الراتينجية وتفصلها بالحركة الباطنة للسائل
ومقدار المواد الخلاصية يسهل تقسيم الراتينج في وسط السائل بل يذيبه ومطبوخه المركب
يصنع بأخذ ٦ من كل من خشب الانبياء والعشبة و جـ واحد من الساسفراس
و ٢ جـ من السوس وقد يصنع مطبوخه المركب بأخذ ٣ من الخشب و ٢ من
الزبيب و جـ من كل من الساسفراس والسوس و ١٢٠ من الماء ويستعمل من ذلك
لتر في اليوم ويحضر من خشب الانبياء خلاصة لها رائحة بلسمية فيؤخذ من مبشوره كج
يغلى ساعة في ١٠ كج من الماء المقطر ثم يصفى من قماش وتعرض الفضلة لطبخ ثان
وتترك السوائل لترسب مدة ١٢ ساعة ثم تصفى وتعرض للتبخير في درجة حرارة الغلي
في طنجير صغير يحفظ مملوأ بأن يصب فيه على الدوام سلسول من السائل يسقط فيه فاذا نزل
هذا السائل الى ثلاثة أرباعه يتم التبخير في حمام مارية حتى يكون السائل في قوام رخو
فحينئذ يضاف على المادة نحو ثمن وزنها من الكؤول الذي في ٢١ درجة من مقياس
الكثافة ويمزج بها مزجا تاما ويكمل التبخير حتى يكون السائل في قوام الخلاصة واستعمال
الماء المقطر لازم لانه يلزم لنزح ما في الخشب من القواعد كتلة كبيرة من الماء والقصد من
اضافة الكؤول تقسيم الراسب الراتينجي الذي يتكون ولزوم فصله عن بعضه وخلاصة
خشب الانبياء كثيرا ما تدخل في حبوب مع السليماني وهي عظيمة الاعتبار برائحتها الذكية
وهي من الادوية الكثيرة الاستعمال لان الراتينج فيها ينقسم بالمادة الخلاصية والمواد
الخاطية ومقدار ما يعطى منها من ٢ جم الى ٤ جم فأكثر في اليوم والصبغة
الكؤولية المسماة بعرق خشب الانبياء تصنع بجزء من مبشور الخشب و ٤ من الكؤول
الذي في ٢١ من مقياس كرتيير مخلوطا بقدر يسير من الماء ومقدار الاستعمال من ٢ جم

الى ٤ جم في جرعة أو مشروب ويستخرج من خشب الانبياء نوع دهن طيار رائحته كرائحة الوانيلا بسبب زيت ثابت على المطبوخ القوى لهذا الخشب باردا فبعد بعض أيام يسال منه الدهن الطيار الذى يعزل منه بالتقطير أو بالكؤول والمقدار من ذلك الدهن للاستعمال من ٢٠ سج الى ٣٠ في جرعة وقد يستعمل ذلك الدهن من الخارج ممروخا بالقدر الكافى منه ويصنع شراب خشب الانبياء كما في سوبيران بأخذ ٣ جـ من مبشور الخشب و ٤ من الشراب البسيط فيغلى الخشب مدة نصف ساعة مع كمية من الماء كافية بحيث يحصل من السائل ٨ جـ ثم يصنع مطبوخ جديد مثل ذلك ثم يركز السائلان ليرجعا الى نصفهما ويتركان ليرسبا ثم يصفيان ويمزجان بالشراب ويطبخ الكل حتى يكون في القوام المناسب وهذا الشراب قليل التكدر لان جزأ من الراتينج لا يكون الا معلقا وهذا التركيب ذكره موشون ومقدار ما يستعمل منه من ٣٠ جم الى ١٠٠ في جرعة

## (راتينج خشب الانبياء)

هو عصارة تسيل بنفسها من قشر الشجر السابق واعتبره برند قاعدة قريبة مخصوصة بهذا الشجر

(صفاته الطبيعية) يوجد في المتجر بهيئة كتل غير منتظمة سهلة التفتت لامعة المكسر متوسطة الشفافية خفيفة وكثيرا ما تكون الكتل معتمة لخلطها برمل كثير ولونها أسمر مخضر ورائحتها مقبولة خفيفة تشبه رائحة الجاوى ويزيد ظهورها بالسحق وبالدلك وخصوصا اذا وضعت على الفحم المتقد فانه ينتشر منها رائحة جميلة وطعمها أولا ضعيف ثم يكون مرا ثم شديد الحرافة التى يظهر تأثيرها بالاكثر في الحلق واذا حول هذا الجوهر الى مسحوق كان أولا سنجابيا ولم يلبث قليلا حتى يصير أخضر في جميع أجزائه بمماسة الهواء والضوء والثقل الخاص لهذا الراتينج ١٫٢٢٨٩

(خواصه الكيماوية) قال بوشرده راتينجه الموجود بالمتجر مركب من ٨٠ من راتينج أى حمض قدبسى (جاياسيك) و ٥ من الصمغ و ٢ من مادة خلاصية وبقايا غريبة انتهى وأما رند فحلل ١٠٠ جـ منه فاجتنى بالتقطير ٥٫٥ من الماء و ٢٤٫٥ من دهن أسمر ثخين و ٣٠٫٠ من دهن شياطى قليل القوام و ٣٠٫٥ من فحم باق في القرعة و ٩٫٥ من غاز فعلى رأى هذا الكيماوى لا ينبغى ان يدخل شئ من الحوامض المعدنية في مركب يدخل فيه هذا الراتينج وفي سوبيران عن بعضهم انه يوجد في هذا الراتينج عنصران مختلفان أحدهما راتينج متعادل وثانيهما راتينج حمضى يذوب جيدا في روح النوشادر وظهر من تجريبات بيوت أن فيه جوهرين أحدهما أصفر لا فعل للضوء عليه وثانيهما عديم اللون أو مصفر والضوء القوى الانكسار يلونه بالزرقة والضوء الضعيف الانكسار يعيد اليه لونه الاصلى وجميع الوان الخضرة في هذا الراتينج المعرض للضوء آتية من خلط الزرقة المتكونة بالمادة الصفراء الغير القابلة للتغير والهواء لا تأثير له على هذه الظاهرة وهذا الجوهر لا يذيب الماء منه الا ٩ من ١٠٠ وأما الكؤول فيذيب منه ٩٥ ومحلوله الكؤولى يكون لونه أسمر قاتما ويبيض بالماء ويحدث الكلور فيه راسبا ويتقلب الى

الزرقة أو الخضرة بفعل الحمض تزيك والتشا وبعبارة أخرى اذا عولج بالحمض تزيك حصل منه الحمض أو كسا ايك وذلك لا يحصل فى غيره من الراتينجات ويستنتج من ذلك كما قال برند أن له طبيعة مخصوصة وبه كما قال تومسون انه يستخرج أيضا بواسطة النار بأن تحرق الخشبة من مركزها ثم تسخن من الطرف الآخر فيسيل الراتينج فى قرعة فارغة ويكون زائد التلون واذا عرضت ورقة مبتلة بصبغته لقنينة صب فى قعرها قليل من الحمض تزيك فان البخار الذى يتصاعد منها كاف لتلوين الورقة بالزرقة وهذا الراتينج يتلون بالزرقة من مماسة بعض جواهر عضوية كالصمغ العربى أى لعابه ولعاب الجذور الرطبة النخامية والفجل البرى والشكوريا ونحو ذلك وهو كثير الاذابة فى القلويات وكربوناتها ولا يذوب فى الزيوت الثابتة ويلين تحت الاسنان ويسيح فى حرارة فيها ارتفاع ويغش براتينج الصنوبر فاذا رمى المخلوط على النار علم منه وجوده فيه برائحة التربنتينا التى تنتشر منه وقد يغش بغير ذلك

(الجواهر التى لا تتوافق معه) الحوامض المعدنية

(النتائج الصحية والدوائية) اذا استعمل بمقدار ٣٦ قمح وبالاولى اذا استعمل منه م أو م ونصف فانه يكدر فعل الاعضاء الهضمية ويسبب قوانجات وحرارة فى البطن ثم نبرزا أى اسهالا ويشاهد من تأثيره فى الطرق الغذائية نتائج عامة تنشأ من الاندفاع الاشتراكى الذى أوصل هذا التأثير لجميع الاعضاء ومن امتصاص هذا الجوهر ودورانه مع الدم فى جميع المنسوجات وأما النتائج الاخيرة الغير الدائمة فهى ارتفاع النبض وتواتره وظهور الحياة الحيوانية وتنبه حياة السطح الجلدى وحصول التعريق ونحو ذلك وهذا الجوهر يستعمل فى علاج الامراض التى شوهد نفع خشب الانبياء فيها فلذلك مدحت خواصه فى النقرس والامراض الروماتزمية وامراض الجلد وكان فى ذلك أكثر استعمالا من الخشب واشتهر سابقا دواء يقال له دواء الكرتيين كان يعالج به النقرس وليس هو الا محلول ٢ ق من راتينج خشب الانبياء فى لتر من الكؤول السكرى أو من عرق قصب السكر لا فى العرق الشهير فيؤخذ من هذه الصبغة ملعقة أو ملعقتان صغيرتان فى الصباح كل يوم ويشرب على ذلك طاس من الشاى أو كوب من الماء وذكر من استعمل ذلك أنه يبرئ النقرس لا محالة وبالجملة تأثير هذا الجوهر هو التنبيه والتقوية ولذا كان نجاحه فى تلك الامراض أكثر اذا كانت مزمنة وحصل من وجودها فساد فى الاخلاط وضعف فى الانسجة وذكر دويس الطبيب بالامريقة أن صبغته تسهل سيلان الطمث وذلك بأن يؤخذ من الراتينج ٨ ق ومن كربونات الصود ٣ م ومن الفلفل ٢ ق ومن الكؤول الضعيف ٢ ط ثم يضاف من الروح الطيار لملح النوشادر م واحد لكل ٤ ق من هذه الصبغة ويعطى منها للمريض ملعقة قهوة تكرر ٣ مرات فى اليوم فى قليل من نبيذ عام قبل الاكل وفضل كولان استعماله معلقا فى الماء بواسطة الصمغ العربى أو نحوه ومدحه تيرفا عليه فى العلاج الباطن للقروح الزهرية واستعمل غرغرة لتنظيف الفم وتقوية اللثة وتسكين وجع الاسنان ويدخل هذا الراتينج فى مركبات كثيرة مشهورة كالترياق السماوى أى الالهى ويخلط بالصابون لتعمل منه بلوعات فاذا أضيف اليه السليمانى اكتسب المجموع لونا أزرق

ويعمل فيه مثل ذلك من دقيق القمح
(المقدار وكيفية الاستعمال) مقداره من ١٠ قمح الى جم حبوبا أو معلقا في مستحلب بمساعدة مح بيضة واذا استعمل بمقدار كبير كان مسهلا والبلوع المركبة منه تعمل بأخذ ٢ م منه و ٦ قح من كل من الايبكاكوانا والافيون ومقدار كاف من مدقوق الورد ويعمل ذلك ٦ بلوعات يستعمل منها في اليوم واحدة أو ٢ أو ٣ والممزوج القديسي يصنع بأخذ ٢ من هذا الراتينج و ٤ من كل من السكر ولعاب الصمغ العربي و ١٢٨ من ماء القرفة والاستعمال من ق الى ٢ تكرر مرتين أو ٣ في اليوم والصبغة القديسية تصنع بجزء منه و ٣ من الكؤول والاستعمال من م الى ٣ وفي سوبيران تصنع بأخذ جـ من الراتينج و ١٠٠ جـ من روح النبيذ يزجان حسب الصناعة وتلك الصبغة هي دواء الكربلين المستعمل علاجا للنقرس والصبغة القديسية النوشادرية تعمل بجزء من الراتينج و ٦ من الروح العطري للنوشادر والاستعمال من م الى ٣ والصابون القديسي يعمل بأخذ أجزاء متساوية من المحلول الشابع للصود الكاوي والماء ويؤخذ من الراتينج بقدر ما يمكن أن يذيبه ومقدار الاستعمال من ٦ قح الى ١٢ تعمل حبوبا وأما في بوشردة وسوبيران فيصنع بأخذ جـ من الراتينج المذكور و ٢ من الصابون الطبي ومقدار كاف من الكؤول الذي في ٣٣ من مقياس كرتيير يذاب ذلك ويرشح ويبخر حتى يكون في قوام البلوعات والمقدار منه من ٣٠ الى ٥٠ سج قال سوبيران ومثل هذا التحضير الذي يفعل بأجزاء متساوية من الراتينج والصابون يحصل منه الخلاصة الراتينجية للطبيب بلنك فاذا أذيب الصابون والراتينج في ٨ ق من الكؤول المنقي بدون تخمير حصل من ذلك المخلوط الراتينجي الصابوني لبلنك ومستحلب راتينج خشب الانبياء يصنع بأخذ ٥٠ سج من الراتينج المذكور و ٤ جم من الصمغ العربي و ١٢٥ من الماء يمزج ذلك حسب الصناعة وأكد كولين أن هذا التحضير ينتج نتائج جيدة أحسن من الصبغة الكؤولية

## (الخشب المقدس)

هو نوع من جنس جوايا كم يسمى عند لينوس باللسان النباتي جوايا كم سنكتوم ومعناه ما في الترجمة وهو نوع أصغر من نوع خشب الانبياء ويظهر أنه يشترك معه في الخواص وانما بدرجة أقل وخشبه أكثر انتقاعا واصفرارا وأقل ثقلا وينبت في المحال التي ينبت فيها النوع الاول وكان هذا الاسم موضوعا عليه ويوجد في المتجر متميزا عنه والآن ليس له وجود مستقل بالمتجر وانما يوجد مختلطا مع خشب الانبياء مسمى كل ذلك بخشب القديسين

## (الفصيلة الجلوشية)

## (العشبة)

تسمى بالافرنجية سلسبريل وباللسان النباتي سميلكس سرسبريلا لا أنها سلسبريلا واسم

هذا النبات آت من اللغة الاندلسية مركب من كلمتين احداهما سرزا أو يقال سرسا ومعناها عليق وثانيتهما بريلا ومعناها كرم فمعناها عليق الكرم وهذا النبات ينبت طبيعة بالامريقة الجنوبية أى بالمكسيك والبرزيل والبيرو وغير ذلك وتأتى العشبة الموجودة بالمتجر من ذلك كله ولكن بحيث لا توجد رطبة حتى تصير غير مشكوك فيها ولكن يظهر بل يقرب لليقين أنه يؤخذ من كثير من أنواع هذا الجنس جذور شبيهة بالجذور المذكورة وفيها خواصها بدون خطر في استعمالها فالمستعمل من جميع الانواع جذورها

وجنس تلك الانواع سملكس بكسر السين والميم واللام من الفصيلة الهليونية ثنائى المسكن سداسى الذكور واسمه آت من اليونانية ومعناه مقشط لان سوق كثير من أنواعه شوكية وأغلب نباتات هذا الجنس تدور دورانا حلزونيا حول محورها وأوراقها متعاقبة بسيطة مع علاقتين فى كل ابط وازهارها ثنائية المحل وكأس الزهر مكون من ٦ قطع منضمة مع بعضها بقواعدها وهى متساوية ومنفرشة وفى الازهار المذكرة ٦ ذكور وحشفاتها قائمة وكأس الازهار المؤنثة مستدام والمبيض ذو ٣ مساكن يحتوى كل منها على بذرة واحدة والمهبل قصير ينتهى بثلاث فروج والثمر عنبى يحتوى على بزر من ١ الى ٣ وتلك البزور كرية وأنواع هذا الجنس عديدة وهى نباتات معمرة متسلقة كثيرا ما تكون مزينة بشوك ويوجد فى قاعدة الذنيبات علاقتان متقابلتان ملتويتان والازهار صغيرة مصفرة مهيأة بهيئة استدارية أى خارجة حواملها من جهات متحدة وتصل الى ارتفاع واحد أو بهيئة عناقيد ابطية والجذور مركبة من ألياف غليظة اسطوانية أو من درنات يختلف انتظامها ويوجد بعض أنواع بالاوربا وبلاد المغرب ولكن المهم فى الطب نوع العشبة والجذر الصيني والمقصود لنا هنا هو نوع العشبة

(صفاته النباتية) هو شجيرة متسلقة تعلق بما حواليها وجميع أجزائها خال من الزغب وجذرها مركب من ألياف كثيرة وسيأتى شرح صفاته وساقها مفصلية وفيها مسافة فسافة شوك منحن وأوراقها متعاقبة ذنيبية جلدية قلبية الشكل حادة كاملة عديمة الزغب وفيها أعصاب مستطيلة عددها من ٣ الى ٤ ويوجد فى قاعدة هذه الاوراق علاقتان كما عرفت والازهار تتكون منها خيمات صغيرة بسيطة محمولة على حامل عام أطول من ذنيبات الاوراق وتلك الازهار مخضرة ثنائية المسكن ابطية والثمار عنبات صغيرة كرية محمرة تحتوى على بزرة أو أكثر الى ٣ بزرات

(الصفات الطبيعية العامة) هى جذور طويلة تنبت على سطح الارض بحيث يمكن قلعها بدون تكسر وترتبط بجوارة خشبية لينة يختلف عظمها وتخرج تلك الجذور من عقدها وتارة توجد فى المتجر بدون جوارة وتلك الجذور ليفية طولها بعض أقدام وغلظها كريش الاوز أو أدق أو أغلظ ومكونة من جزء قشرى هو الذى فيه القواعد الفعالة وجزء نخاعى خشبى ثم تارة يكون لها شروش وتارة تكون خالية عنها ولونها سنجابى أو أحمر قليلا أو كثيرا أو أشقر من الخارج وأبيض أو وردى قليلا من الباطن وفيها قنوات دقيقة بالطول عميقة آتية من جفاف القشر وطعم الجزء القشرى لعابى واضح المرار وطعم الجزء الخشبى

نفه دقيقا ويوجد فى العشبة الشقراء ماعدا المرار اليسير طعم عذب كانه سكرى قليلا والجذر كله لا رائحة له أوله رائحة ترابية مخصوصة تظهر بالغلى فى الماء وفى بعض الانواع النادرة الوجود قد تكون رائحة القشرة حمضية

(أنواع العشبة الموجودة بالمتجر) أنواعها أو أصنافها كثيرة يمكن أن تنسب لنباتات مختلفة من هذا النوع ويصح أن تميز على حسب لونها من الظاهر الى سنجابية ومحمرة والانواع الاول هى أولا عشبة هندراس ويقال لها عشبة المكسيك وثانيا عشبة كراك وتسمى عندنا عشبة خيزران وأما الانواع الحمر فأولا العشبة الحمراء الجميكية وتسمى عندنا بمصر بالعشبة المغربية لانها ينقل منها فى كل سنة مقدار كبير الى قرطاجنة من بلاد المغرب وثانيا عشبة البرتغال لانها تأتى للاوربا من البرزيل على طريق البرتغاليين ولا يرغب فى هذا النوع كذا يؤخذ من كلام ريشار وأما وشرد فجعل الانواع ٦ أولها عشبة المكسيك وتسمى عشبة هندراس بضم الهاء وتأتى فى طرود من قماش وطول تلك الجذور من متر الى متر ونصف وتكاد تكون خالية من الشروش الدقيقة التى فى خوارتها والخوارات سنجابية من الخارج ومبيضة من الباطن وبين عقدها تراب أسود يابس والسوق مصفرة عقدية متثنية على نفسها وتقرب للاسطوانية أو فيها ميل للتثليث ويوجد فى بعض محال منها شوك خشبى ولون الجذور من الخارج مسود بسبب التراب المغطى لها وفيها قنوات دقيقة بالطول عميقة غير منتظمة ناشئة من جفاف الجزء القشرى الذى يكون من الباطن أبيض ورديا والقلب الخشبى نفه دقيق وطعم الجزء القشرى لعابى واضح المرارة ورائحة الجذر كله أرضية أى ترابية مخصوصة تظهر بالغلى فى الماء وثانيها العشبة الحمراء أى عشبة جميك وتنبت كالسابق بالمكسيك وخواراتها أقل ترابا كما أميل للاستطالة وفى سوقها شوك متفرق كثير وأقوى وأكثر وخزا وقد يتحول الشوك الى جذور والجذور عديدة طولها من مترين الى مترين ونصف وهى متكرشة بالتجفيف وخالية من الطين ولون البشرة من السنجابى المحمر أو المبيض الى الاحمر البرتقانى وثالثها عشبة كراك ولها صنفان أرزل من النوعين السابقين لانهما أقل طعما فالصنف الاول حزم جملة المنظر خالية من الخوارات وأنظف وأقل ترابية من عشبة هندراس ولونها من الظاهر أبيض أو سنجابى والقلب الخشبى شديد البياض وكثيرا ما يكون لها زغب شعرى والصنف الثانى حزم طولها نصف متر فالجذور قصيرة متعرجة وفيها زغب جذرى والسوق مربعة مخضرة ورابعها العشبة الخشبية وهذا النوع نادر الوجود وخوارته غليظة كقبضة اليد وجذورها فى قطر ٤ خطوط وطويلة وبشرتها سمراء مسودة والقشر أحمر ولون الجسم الخشبى كلون خشب البلوط وخامسها عشبة البرزيل وتسمى عشبة البرتغال وهى حزم اسطوانية خالية من الخوارات ولا تزيد فى الغلظ عن ريش الاوز الدقيق ولونها أحمر معتم من الظاهر وأبيض من الباطن وسادسها العشبة الشقراء تنسب لبعض أقاليم المكسيك ولونها أشقر زاه وجذورها مضلعة طويلة أكبر فى الحجم يسيرا من الانواع الاخر وهى خالية من الخشونة واذا مضغت كانت لعابية وفيها مرارة يسيرة ولكن معها أيضا طعم عذب كانه سكرى قليلا

وبزورها

وجزؤها الخارجي الخشبي ليس عظيم الغلظ وجزؤها القشرى عظيم الثخن
(الاختيار) يختار منها ما كان أرطب حسب الامكان ثقيلا جيد التغذية غير منشقق بل غير مقطع لانه اذا لم يكن كذلك كان جافا فاقدا للخواصه فلا تقطع العشبة الا عند الحاجة وتطرح الجذور العتيقة واذا كسرت انتشر منها غبار وذكر هملبدانهم يسودونها بالدخان لاجل تجفيفها انتهى وذلك أيضا لاجل خلوها من الشروش الملتصقة بها
(الخواص الكيماوية) حلل العشبة كثيرون فوجدت محتوية على دهن طيار وسلسبرين أى عشبين وراتينج حريف مر ومادة زيتية ومادة خلاصية ونشا وزلال ومقدار النشا كبير والدهن الطيار يسير جدا ويظهر أن العشبين هو القاعدة المهيجة وهو صلب عديم اللون والرائحة وقابل للتبلور وتنضم بلوراته الى صور مشععة وهو متعادل ولا ينضم بالحوامض ولا بالقلويات قال سوبيران وله شبه عظيم بالصابونين وانما يختلف عنه بكونه ليس حمضيا وأنه يتبلور وأن طعمه فى الابتداء يكون معدوما ولا يظهر الا بالاذابة وبكون الماء البارد لا يذيبه الا بعسر وبكونه لا يؤخذ منه بالحمض النترى لا راتينج أصفر ولا حمض موسيك وبكون الحمض ادروكلوريك لا يغيره الى حمض اسقواليك واذا كان جافا كاد أن لا يكون له طعم فاذا حل فى الماء كان طعمه حريفا فيه بعض مرار وهذا الجوهر يقل ذوبانه فى الماء البارد وانما يكثر ذوبانه فى الماء الحار ومحلوله يتمتع بخاصة كونه يرغى بالتحريك ووجود هذا الجوهر فى العشبة هو السبب فى كون منقوعاتها تحصل فيها تلك الخاصة والكؤول يذيبه جيدا ويكون أكثر اذابة فى الحار منه ويتبلور بتبريد السائل وهو لا يذوب فى الاتير وأما اليود فيعطى لمحلوله المائى لونا زعفرانيا وهو لا يتصاعد اذا كان وحده ولكن على حسب مشاهدة بيرال يتصاعد فى بخار الماء والعملية الجيدة لتحضيره أن تصنع صبغة كؤولية للعشبة بكؤول كثافته فى مقياس كرتيير ٣١ فيقطر منه ٧/٨ والثمن الباقى يوصل به لدرجة الغلى مع الفحم الحيوانى لاجل ازالة لونه ثم يرشح وبعد ٢٤ ساعة الى ٤٨ يرسب فيه مقدار كبير من العشبين بل احيانا يصير جميع السائل كتلة فيترك لينقط وينقى باذابات فى الكؤول وباستعمال الفحم واذا بخرت مياه الام على حمام مارية فانها تترك بواسطة الماء المواد الصمغية والراتينجية ثم تبخر الى الجفاف وتنقى بعلاج كؤولى جديد قال سوبيران وعيب هذه الطريقة انه يفقد فيها جزء من العشبين يبقى فى مياه الام وقد نلت مقدارا منه أزيد مما ينال بذلك وأسهل وذلك انى صببت فى الصبغة الكؤولية للعشبة خلات الرصاص حتى انقطع تكون الراسب فاذا حصل افراط فى المقدار من الرصاص أرسبه ببعض نقط من الحمض الكبريتى ثم أرشح وأقطر فالسوائل يزول لون أعظم جزء منها بالترسيب وتكون أقل لزوجة والعشبين يرسب بأسهل وجه ولكن يبقى دائما أيضا بجزء فى مياه الام الاخيرة ويمكن ترسيب جزء منه لا كله بأن تشبع السوائل الاخيرة من الملح البحرى والى الآن لم يستعمل هذا الجوهر فى الطب وحده استعمالا دوائيا مع أن من المهم تجربته
(النتائج الصحية والدوائية للعشبة) قد علمت أن هذا الجوهر له طعم لعابى فيه بعض حرافة

ومرارة ليس لها رائحة ومع ذلك اذا استعمل بالمناسب قوى المعدة وساعد على الهضم وادمان استعماله يحسن لون الوجه وغير ذلك و بصير التغذية أقوى فاعلية فى الدم والمنسوجات الآلية وأجمعوا على أن مطبوخه فيه خاصة التعريق وسيما اذا استعمل بدرجة حرارة مرتفعة حال كون المستعمل محفوظا على سريره جيد التغطية أو فى مكان حار فالعشبة تستعمل فى الامراض التى تستدعى التعريق كالآفات الزهرية والاوجاع الروماتزمية والنقرسية والابوتنيمات الجلدية وآفات المجموع العقدى والسدد ونحو ذلك فتستعمل كمحلل وملطف بسبب عظم المقدار الذى فيهما من الدقيق ولكن تلطيفها أقل من تلطيف الجواهر المرخية وكذا تستعمل لاعادة القوى وتقوية الباه وذلك كله مؤسس على كثرة الدقيق فيها وبالجملة خواصها الدوائية معروفة الآن جيدا وتعد من المعرقات القوية بل هى أكثر المعرقات استعمالا واشتهر صيتها فى ذلك وسيما فى الامراض الزهرية وخصوصا العتيقة التى استعصت على العلاج الزئبقى الذى يجمع فى الغالب استعماله مع استعمالها وما عدا منفعتها الامن مدة قرنين ونيل منها نجاح جليل اذا استعملت بالمناسب ومن اللازم طول مدة استعمالها فالعلاج التام لداء زهرى عتيق يستدعى استعمال مطبوخ ٢ ق من الجذر فى اليوم مع استدامة ذلك مدة أقلها ٣ أشهر واذا دووم على المقدار الاعتيادى مدة ٦ أشهر لم يكن المستعمل من الجذر الا مقدار من ٢٢ رطلا الى ٢٣ ط ويلزم حسب الامكان استعماله فى الفصل الحار أو أقله أن يستعمل فى مسكن حار اذا كان فى الشتاء بدون أن يخرج منه فيبدون مراعاة تلك الاحترامات يخاف من تخلف الشفاء واذا كانت الآفات الزهرية جديدة وأريد استعمال العشبة فيها استعمالا تابعيا فان مقدارها يكون ق لمطبوخ تختلف خفته ويداوم على ذلك مدة شهر بعد زوال الاعراض الزهرية وبالجملة لا يشك الآن فى فاعليتها فاذا لم تحصل منها النتيجة المطلوبة فذلك كما يقرب للعقل اما لعدم جودة الامر باستعمالها او ما لرداءة تحضيرها اورداءة استعمالها أورداءة صفاتها وكثيرا ما يحصل الشفاء بها بدون أن يحصل منها تعريق وانما يكون فعلها الباطن كفعل الادوية المغيرة فتأثيرها فى الغالب يحصل فى الجسم بفائدتين فاولا يخرج بتعريقها من الجسم المادة المعدية الزهرية وثانيا يخرج بها أيضا أجزاء المستحضرات الزئبقية التى أدخلها الامتصاص فى البنية هذا هو الذى يقرب للعقل والا فيبعد عنا أن نعرف بالتحقيق كيفية اخراج الاصول المؤذية من البنية انما الاكيد الذى لا شك فيه هو ان الافراز الجلدى هو احدى الوسايط القوية فى ذلك

(الاجسام التى لا تتوافق معها) منقوع العفص وماء الكلس ونترات الزئبق وخلات الرصاص

(الاعمال الاقرباذينية للعشبة ومقاديرها) قال بوشرده لاجل تهيئة العشبة لفعل المذيبات يلزم تكسيرها فى طاحون وكانوا سابقا يشقونها والشق أدنى من الطاحون انتهى وقبل شقها يضعونها فى مطمورة لتنتفخ قليلا و يتيسر شقها بالطول بواسطة سكين ثم تقطع قطعا صغيرة وتجفف اذا أريد حفظها على تلك الحالة ولا بأس عند استعمال هذه أن ترض

بد سج من خشب ليسهل نفوذ الماء للجسم الشي المحتوى على العشبين وأدويتها الموثوق بها هي نفس جوهرها ومغليها وخلاصتها الكحولية وشرابها المصنوع من تلك الخلاصة فمن مستحضرات جوهرها الاغرف الامسحوقها ويجهز بالتقسيم بأى كيفية كانت أى تكسر ثم تجفف في محل دفئ ثم تدق في هاون من حديد بدون ابقاء فضلة ولكن استعمالها كذلك قليل واغا بجر وشتها أو دقها يسهل تسلط العوامل على قواعدها وعوام بلادنا يستعملون ذلك المسحوق ويجدون منه نفعا والمقدار منه من نصف م الى م وأما مستحضراتها بواسطة الماء فنقول فيها كما قال بوشرده حصلت مشاجرات في مسئلة ما الافضل في نزع ما فيها بالماء هل النقع أو الطبخ أو الهضم أو التعطين والمنازعة في تلك المسئلة لم تزل باقية ومن المؤكد ان المنقوع أكثر طعما ورائحة من المطبوخ ولكن بالطبخ يذوب كثير من النشا فيخفى الطعم ومن المعلوم أيضا ان العشبين يكون أكثر اذابة في الماء الحار من البارد وكذا القاعدة الراتنجية التى لا تخلو عن فاعلية ويوجد أيضا في الطبخ منفعة جليلة وهو امكان تركز السوائل ولكن المظنون كما ظن جيبور أن الهضم في ٤٠ درجة مفضل على الكيفيات الاخر وأنه هو الاحسن لتهركية العشبة على تخليص ما فيها من تركيزها بالتبخير الذى لا يخلو عن تغيير مستنبتاتها وقال سوبيران اذا عولجت العشبة بالماء لزم مراعاة تقسيم الجذر ودرجة حرارة العامل فاذا كسرت في هاون أو دقت ثم عولجت بماء درجة حرارته في المقياس المئيني ٤٠ فانه ينزع منها جميع قواعدها القابلة للاذابة ولاجل تحصيل ذلك يلزم أن يستعمل مقدار كبير من الماء فاذا لم تكن الجذور مكسرة عسر نفوذ الماء فيها وبعد معالجات بذلك الماء الذى في ٤٠ درجة يبقى في العشبة مواد قابلة للاذابة قربت من الماء ولا ينبغى نقع مسحوقها في ماء درجته ١٠٠ لانه يذيب مقدارا كبيرا من النشا ومن ذلك تعلم ان العشبة الرديئة التقسيم يعطى منقوعها الحار مستنبتا أكثر مما يعطيه التعطين لان الماء الحار ينفذ بسهولة في الجذر ويوجد دائما في هذه الحالة جزء من النشا يذوب فيه وان طبخ العشبة في الماء اذا كانت جيدة التقسيم ليس فيه نفع فان النشا يذوب كله بذلك ولا يكون الناتج الا سائلا لزجا غير مقبول الاستعمال ثم من الاطباء من فضل مطبوخ الجذر المشقوق المرضوض على غيره لانه مستحضر متقارب الاجزاء فهو الاقوى فاعلية ولو استعمل غير المطبوخ للزم أن تستعمل المرضى منه مقدارا كبيرا جدا متعبا لمعدهم حتى تحصل منه النتيجة وكان القدماء يصنعون من العشبة نقوعات أى تعطينات طويلة المدة ثم يركزونها ويستعملونها كمنقوع حار وشوهد أن هذه الكيفية أقوى فاعلية في الزهرى القديم ونحوه وعلى ذلك أسس تركيب شرابات العشبة وظن كثير ان ٢٤ ساعة للمنقوع مساوية لربع ساعة للمطبوخ وهما أحسن من الغلى الطويل المدة بل ذكروا ان الغلى الطويل للعشبة يعارض النتائج الجيدة المرادة منها والذى جزم به سوبيران أن المنقوع الذى هو صريح ذو طعم يفقد رائحته وطعمه اذا غلى بعض لحظات وذلك قد يقدح في نفع الطبخ بل من المعلوم أيضا ان الاجزاء النشئية اذا عولجت بالطبخ قل جدا اعطاؤها المواد القابلة للاذابة في الماء واذا اتضح لذلك ان العشبة ينزع كل ما فيها بالماء الحار لم يشاهد

زيادة نفع الطبخ على غيره من الكيفيات انه بعض المرضى لا يتحمل تعاطى المنقوع ويتلطف المطبوخ لخفاء المادة الحريفة فيه بالنشا ولا عسر فى نزع ما فى العشبة اذا تيسر بدون خطر أن يستعمل مقدار كبير من الماء كاف لتحضير مغليها فاذا أريد تحصيل محلولات مائية مركزة لم يكن هناك فرق فى استعمال الكيفيات فاذا عوملت بالماء يقرب سريعا من أجزائها اللعابية فاذا تلونت السوائل حكم بانتزاع ما فى الجذر ولكن تجهز فى هذا الزمن محلولات شديدة الصابونية لانها تصير محتوية على العشبين الذى لا يسهل ذوبانه كسهولة ذوبان القواعد الاخر فنشأ من ذلك أنه يضطر لاجل انتزاع ما فى العشبة لاستعمال مقادير كبيرة من هذا السائل وبالنظر لذلك تكون طريقة العمل القلوى فى علاج العشبة خالية من المنافع فاذا أريد تحصيل محلولات مركزة لزم الالتجاء للماء الحار الذى اذابته للعشبين أكثر من اذابة الماء البارد له وفى هذه الحالة اختار سوبيران رأى جيبور وهو علاج الجذر بالهضم فى حمام مارية وكيفية عمل النقع الحار المسمى بالمغلى الحار أن يؤخذ من العشبة من ٦٠ جم الى ٨٠ ومن الماء ١٠٠٠ جم فتشق العشبة وتهرس ثم يصب عليها الماء المغلى وينقع ذلك مدة من ٤ ساعات الى ٥ فاذا ظهر فيها هيئة رغوية لزم أن يصب الماء الفاتر على الجذر ثم يصفى السائل بعد بعض ساعات ولا ينبغى فى الصيف اطالة مماسة الجذر للماء لان التخمير يحصل حينئذ فى الكتلة كلها حالا بسبب وجود النشا فى الجذر ومع ذلك يسهل أن يأخذ الماء من العشبة المقسمة قواعدها القابلة للاذابة وقد يستعمل الطبخ ولكن الناتج يكون كما قلنا مخالفا لما ذكر وذكر برال تركيبا وهو أن يؤخذ من الخلاصة الكؤولية للعشبة ٤ جم ومن الماء ١٠٠ جم يذاب ذلك ويرشح و ٤ جم من الخلاصة تعادل ٣٠ جم من الجذر وطعم هذا السائل أكثر حرافة وكراهية من طعم منقوع العشبة والمغلى المعرق يصنع بأخذ ٦٤ جم من مبشور خشب الانبياء و ٣٢ من جذور العشبة و ٨ من الساسفراس و ١٢ من جذور السوس ومقدار كاف من الماء يغلى خشب الانبياء والعشبة مدة ساعة بحيث لا يبقى تقريبا الا ثلثا السائل ثم يضاف له الساسفراس وجذر السوس ويترك ذلك منقوعا ثم يصفى ويترك ليرسب منه راسب ويصفى السائل بالاناء فاذا اكتفى بنقع العشبة فان المغلى يكون أكثر طعما بل ربما كان شديدا غير محتمل وذلك هو السبب فى اتباع الطريقة المقدمة للتحضير والمغلى المعرق الملين يصنع بأخذ ٥٠٠ جم من المغلى المعرق السابق و ١٦ جم من السنا ينقع ذلك ويستعمل هذا المنقوع فى علاج القولنج الرصاصى ومغلى فلز يصنع بأخذ ٦٤ جم من العشبة و ١٠ من غراء السمك و ٨٠ من مجروش كبريتور الانتيمون و ١٠٠٠ جم من الماء يغلى الكبريتور فى ٢ ط من الماء نصف ساعة ويطرح هذا الماء ثم يصر هذا الكبريتور فى صرة تعقد وتوضع مع العشبة المقطعة وغراء السمك فى المقدار المقدر من الماء ثم يطبخ الكل على نار هادية حتى يصير ٢ ط وقد عمل فلز هذه العملية فى اناء من فخار واستدام الطبخ ٦ ساعات قال سوبيران ويظهر أن النتيجة الكيماوية التى يكابدها كبريتور الانتيمون فى هذا التحضير لم تدرس جيدا فاذا كان

متحصلا للكبريتور الزرنيخ فان هذا يحلل تركيب الماء فيتصاعد الادروجين المكبرت ويترك
فى السائل الحمض الزرنيخوز ومقدار هذا الكبريتور الزرنيخى مختلف لان كبريتور
الانتيمون لا يكون دائما زرنيخيا وأيضا فعل الماء عليه لا يحصل الا على السطح فلا يتسلط
الا على جزء يسير من الكبريتور لكن لم أتحقق أن هذا هو التأثير الوحيد الذى يحصل
فى كبريتور الانتيمون ثم أثبت بعضهم بالتجربة ذلك وأنه بمساعدة الاملاح تذوب كمية
من الاجزاء الانتيمونية واختار بوشرده اسقاط غراء السمك وقال انه يصير المغلى أقبل للتغير
ويمكن أن يذيب كثيرا من الانتيمون اذا ابيض هذا الغراء بالحمض الكبريتوز فاذا صار
هذا الكبريتور خاليا من كبريتور الزرنيخ الذى يتحلل تركيبه الى ادروجين كبريتى والى حمض
زرنيخوز فان الكبريتور لا يجهز شيأ للماء وذكر رايير أن الكبريتور انما يؤثر بواسطة الزرنيخ
المحتوى عليه وقال يصح أن يبدل بارسنيات البوطاس هى أن يؤخذ لكل لتر ٤ ميليجرام
أو $\frac{1}{8}$ قمح ووافق على ذلك جيبور وقال يصح ابداله بالحمض الزرنيخوز حتى يكون التأثير
منتظما فهذا دواء مضاد للزهرى مشهور ومن الاطباء من زاد فيه جواهر أخر (انظرها
فى المطولات) وأما المستحضرات من العشبة بالكؤول فينبغى أن تعلم أن الكؤول
الذى كثافته ٢١ من مقياس كرتير يعرى العشبة جيدا من أجزائها الفعالة فالعشبين
الذى يساعد يقينا على النتائج الدوائية التى فى الجذر يسهل ذوبانه فى الكؤول والصبغة
الكؤولية دواء جيد اذا لم يستر الكؤول خواص العشبة فتحضر بجزء من العشبة و ٤
أو ٥ من الكؤول المذكور ينقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يصفى مع العصر الشديد
ويرشح وأما نبيذ العشبة فنادر الاستعمال وجهزه برال بأخذ ١٥ ج من نبيذ
اسبانيا و ج من الخلاصة الكؤولية للعشبة يذاب ذلك ويرشح فثلاثون جم من النبيذ
يوجد فيها ما يوجد فى ١٦ جم من الجذر والمقدار من نبيذ العشبة من ٥٠ جم
الى ٢٠٠ وأما الخلاصة الكؤولية للعشبة فهى كيفية جليلة مع انها قليلة الاستعمال
وتحضر بنزح ما فى العشبة بالكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتير فيؤخذ ج من
العشبة ومقدار كاف من الكؤول فيندى الجذر بنصف وزنه من الكؤول ثم يكبس بلطف
فى جهاز الغسل القلوى ويعمل ذلك الغسل بثلاثة ج من الكؤول ثم يبدل جزء عظيم
منه بالماء وتقطر السوائل الكؤولية وتبخر فضلة التقطير حتى تصير فى قوام الخلاصة
ويسهل أن يعرف تفصيل هذا العامل على الماء لان القواعد الفعالة للعشبة تذوب
فى مقدار ضعيف من الكؤول وما عدا ذلك يكون التبخير أقل طولا والمقدار منها
للاستعمال من جم الى ٨ جم وأما شراب العشبة فهو دواء مشهور جدا مع انه
فى الحقيقة ليس أهلا لذلك الاشتهار كذا قال بوشرده وقال يدخل فى تركيبه ٤٠٠ جم
من السكر و ١٥٠٠ جم من العشبة التى ينزح ما فيها بمقدار ١٨٠٠٠ جم
من الماء الذى يقسم ٣ ج ويهضم كل منها مدة ٦ ساعات فى حرارة ٨٠ درجة
ثم يصفى ويبخر السائل حتى يصير ٥٠٠٠ جم ويترك ليبرد ثم يصفى من خرقة صوف
ويضاف له السكر ويذاب ثم يصفى ويبخر حتى يكون مناسب القوام وأما برال فاذاب ١٦٠

جم من الخلاصة الكؤولية فى ٣٠٠٠ جم من الماء وصنع شرابا بمحلول ٤٠٠٠
جم من السكر الابيض وهذا التركيب هو المختار واختير فى الدستور الجديد ولا تنس
انه بعد تصفية السوائل وتبخيرها واضافة السكر وطبخه حتى تصير كثافته فى مقياس
السوائل ٢٥ يضاف عليه بياض ٤ بيضات مضروبة بأربعة ط من الماء ويغلى
غلوة ويصب الشراب فى كيس من صوف للترشيح ثم يوضع على النار ويطبخ حتى تصير كثافته
٣١ مغليا وتركيبه فى سوبيران بالاجزاء أن يؤخذ من الخلاصة الكؤولية للعشبة جـ
ومن الماء ١٠ ومن السكر ٢٠ تذاب الخلاصة فى الماء على حمام مارية ويرشح
السائل المغلى ثم يضاف له السكر ويعمل ذلك شرابا بالاذابة قال واختير هذا فى الدستور
وذكره قبل ذلك برال ليقوم مقام الشراب المصنوع بالماء الذى هو أقل ثباتا فى تركيبه
بسبب عسر نزعه من الجذر قواعده نزعا تاما والتغير الذى تكابده السوائل لزوما مدة التركيز
وهذا الشراب أقوى طعما من الشراب الاعتيادى وأكثر فاعلية وأفضل منه يقينا
وشراب العشبة المركب ويقال له شراب الطباخ والشراب المعرق هو احد مستحضرات
العشبة الكثيرة الاستعمال مع انه يمكن أن يكون أعظم عيبا وأقل اعتناء ويصنع بأخذ
١٠٠٠ جم من العشبة و ٦٤ من كل من أزهار لسان الثور وأزهار الورد المتقع
اللون وأوراق السنا والانيسون و ٥٠٠ من كل من العسل الابيض والسكر
تهضم العشبة المقسومة ٣ مقادير فى ٨ ألتار من الماء بأن يفعل كما قلنا فى شراب العشبة
البسيط والسائل الثانى والثالث يوصل بهما الى درجة الغلى ويخدمان لنقع الجواهر الآخر
وتترك جميع السوائل ساكنة ثم تصفى وتبخر ثم يضاف لها السكر والعسل وتنق ببياض
البيض ثم تصفى حيث تكون كثافة الشراب ٣٤ ويتم الطبخ الى ٣٢ درجة

## (خاتمة)

قد تغش العشبة بجذور نباتات قريبة لها فى الهيئة بل قد تكون من فصائل غريبة بالكلية
عن فصيلتها فمنها جذور نباتات من جنس أجاف بفتح الهمزة الذى هو من الفصيلة القشمانية
(بروملياسيه) المأخوذ اسمها من جنس بروملبا وبالافرنجية أنانابفصات أى قشطة
او من الفصيلة الزنبقية (لياسيه) وأنواع جنس اجاف قليلة من ٦ الى ٧ وكلها
بالاقاليم الحارة من الاميرقة وهى نباتات شحمية وأوراقها ثخينة ولها منسوج ليفى وقابلة
لان تملى بالتعطين فى الماء نوع تيل يصح أن تعمل منه منسوجات تستعمل فى بعض
أقاليم ففى أنواعه الاجاف المتن (اجاف فتيدا) يحضر من أوراقه تيل يسمى عندهم بيت
بالباء الموحدة أو بالفاء مكسورة ويحضر فى اسبانيا منها خلاصة تشبه بالكلية خلاصة الصبر
ولها بعض استعمالات فى الحيوانات وتسمية هذا النوع بالمتن آتية من عصارة أوراقه
ومن أنواعه الاجاف الاميرقى (اجاف أميرقانا) فيه عصارة نباتية سكرية تخرج من عقد
جذوره بل من أوراقه المتقطعة ولكن بكثرة مدة أشهر بحيث يمكن أن يحضر منها بالتبخير عسل
بل سكر واذا تركت لتتخمر نيل منها نبيذ وتلك العصارة الرطبة تدر البول وتنظف الكليتين

والمثانة وتعرض سيلان الطمث وغير ذلك ويقال انها تلحم الجروح والاوراق تقسها تسكن التقلصات وتلطف الاوجاع اذا وضعت على محل الوجع ولما استنبت هذا النبات بالاوربا كثيرا حتى تطبع فيها فقدت منه تلك المنافع وكانت جذوره ممدوحة فى علاج الزهرى ويقرب من هذا النوع الاجاف المكسيكى وفيه جميع خواصه وتقوم جذوره أحيانا مقام العشبة ومن المحقق ان عصارته اللزجة تقوم مقام الصابون فى تبييض الثياب وهذا النوع يجهز الحرير النباتى وينتج من أليافه المحضرة ويصنع منه ورق ويستخرج من النبات شراب مقبول مستعمل كثيرا عند أهالى المكسيك ومنها من جنس هيربريا من الفصيلة الهليونية نوع يسمى هيربريا استلاتا أى النجمية سوقه متسلقة ومزينة بشوك والاوراق احاطية خيطية ثخينة الوسط رقيقة الاطراف والازهار مصفرة وينبت فى شيلى وسكان هذه الجهات يستعملون جذوره الطويلة الدقيقة كاستعمال الاوربيين العشبة فهى عندهم معرقة مضادة للداء الزهرى وغياره العفنية مأكولة ومنها من جنس فولتيا من فصيلة سينداسيه الذى أنواعه شجيرات متسلقة توجد فى أحر الاقاليم نوع يسمى عند لينوس فولتيا اسياتيكا نسبة للآسيا وهى شجيرة كثيرة التفرع فى قاعدتها وتنبت فى ملبار وأطباء الهند يعتبرون جذرها مقويا وشادا للمعدة وذلك الجذر حار عطرى فيعطونه منقوعا خفيفا كنقوع أوراقه أيضا وكذا تنبت فى مدجسكار وبربون ويستعملون جذرها هناك مضادا للحمى بدون تمييز أنواعها وقشر هذا النبات حريف قلقلى عطرى مر مغبر اللون مغطى بصفحات حديدية وملتو على نفسه كقشور الكينا ومسهل من الباطن ويستعمل فى الهند قشره وأوراقه وغياره بمقدار م مطبوخا علاجا للآفات الزهرية والروماتزمية والجرب وغير ذلك وبزور النوع المسمى فولتيا بنانا تا بكسر الباء وتشديد النون مسبتة تستعمل فى انتيله والبرزيل لتحدير الاسهال وأوراقه ملحمة للجروح وجذوره حريفة مسمة وخلاصتها تستعمل أيضا لتحدير الاسهال حتى تمسك باليد وتجارى العبيد السود عصيانا على ادخالها فى أغذية ساداتهم فيأكلونها من غير استشعارهم لعدم طعمها ويقال ان النبات قوى الفعل فى علاج المالنخوليا وخوف الماء والكمنة ويصنع فى البرزيل من خلاصة فولتيا سر بلدس دواء مركب الهنود فى بارة ويسمونه جوارانا ويجعلونه قطعا على هيئة منبار صغير وزن كل واحد من ٤ ق الى ٥ ولونه أسمر مختلط بشبه حبوب قليلة التلون وهو صلب خفيف عديم الرائحة وطعمه فيه بعض مرار بدون أن يكون فيه قبض محسوس ولون مكسره شبيه بلونه الخارج وأول من ذكره جوميز ولم يشرح تركيبه أى كيفية تحضيره ويستعمل بالبرزيل فى الاسهال وأمراض القنوات البولية الناشئة من الاسترخاء فيشر منه م أو ٢ م فى كوب من الماء بواسطة عظمة خشنة جدا تخدم كبرد ثم ذكر مرتيوس أنه عصارة النبات المذكور وبعد ذلك ذكر ميره فى الدليل أنه يحضر من بزور هذا النبات الذى ينبت فى أعلى نهر الامزون وفى البرزيل وان هذه البزور مرة دهنية قليلا فتجفف ويستخرج منها حبيلها السرى الاحمر المحيط بها وتهرس حتى تصير عجينة تحول الى شكل اسطوانات تصير يابسة ثقيلة قابضة الطعم فلاجل استعماله

تحوّل الى مسحوق يمدّ بالماء ويشرب هذا الماء كرطب مغذى والهنود يمضغون هذه البزور للتحرّس من الحميات المتقطعة التى تخرّب بلادهم ويستعمل الحبيل السرّى الاحمر الذى تحتوى منه البزور لصبغ أسنان الاهالى حيث يكون ذلك زينة عندهم وكشف مرتيوس الكيماوى الذى هو أخو مرتيوس النباتى فى هذا المستنتج جوهرا مخصوصا وسماه جوارانين وقال انه هو الجوهر الفعال فى هذا الدواء الذى يستعملونه فى البرزيل مسحوقا ومخلوطا بالماء السكرى كدواء مقوّ للمعدة ومضاد للحمى ومعرّق وكذا فى الآفات العصبية التى فى المعدة وفى جذع العصب النساقى فيكون هذا الدواء منبها أو ملطفا وهو أيضا يقلل الفيضان المخاطى بتقويته المعدة والامعاء ويسكن حركات القلب والشرايين ويزيد فى العرق وكذا يستعمل اذا وجدت حساسية عظيمة مع رعشة الحمى وفى اضطرابات الجسم وتألمات النفس والسهر المستدام والقولنج والاستسقاء الطبلى وفقد الشهية وفى الشقيقة وجفاف الجلد وهو يفتح شهية الجماع ولكن يظن أنه يقلل السائل المنوى ومنها من جنس اسبرماقوس من الفصيلة القوية نوع يسمى اسبرماقوس اسيبدا له جذور صفاتها ومنظرها كالعشبة وتستعمل فى الهند لتنقية الدم كالدواء المغير بمقدار ٤ ق بل أكثر فى اليوم ومنها من جنس ارالبا الذى جعل اسمه أساسا لفصيلة طبيعية نوع يسمى أراليا نودقولس أى العقدى الساق وهو الذى سماه لينوس سابقا عشبة ورجينى وعشبة كندة وذكره أيضا مورى مسمى بالعشبة السنجابية وعيز بطعم مرّ وتسكت حمر على فروعه الغليظة وبان شعاعه ليس بأبيض وبغير ذلك وتستعمل تلك الجذور بالبلاد المنضمة كدواء مدرّ وأوصى بعض الاطباء باستعمالها كاستعمال العشبة لكونها محتوية على خواص العشبة بل يظهر على رأى جيبور أنها توجد مخلوطة بها فى المتجر وكذا تستعمل فى تلك البلاد منقوعة علاجا للمنطقة كما تستعمل مقوية فى استرخاء المعدة وفقد الشهية ومطبوخها يبرى الداء المسمى لوقوفلغمازيا أى السيلان الالتهابى وتستعمل أيضا أنواع كثيرة من جنس ارالبا فى أمراض كثيرة انظرها فى المطوّلات ومنها من جنس كاركس من فصيلة سبراسيه نوع يسمى كاركس ارينار يا وكان معروفا باسم العشبة النمساوية وجذور هذا النوع ككثير من الانواع الداخلة معه فى جنسه زاحفة يابسة وخواصها ليست عظيمة الاعتبار وانما يعرف فى الانواع التى جذرها كبير الحجم صفات معرّقة ومحللة وتشبه العشبة وأوصوا باستعمالها فى الداء الزهرى وفى الآفات الروماتزمية واذا كان جذر هذا النوع رطبا شمت منه رائحة التربنتينا خفيفة وتخص هذه العشبة بحث مخصوص عندما نذكر فصيلتها السعدية ومنها من جنس لخنس بكسر اللام والنون وبينهما خاء ساكنة من فصيلة كريوفيليه نوع يسمى لخنس دويكا واسم جنسه آت من معنى مصباح لان أوراق النبات الذى كان القدماء يسمونه بذلك كانوا يعملون منها فتائل للمصابيح والنوع المذكور كثير الوجود بأرياف الاوربا ويقوم مقام الحشيشة الصابونية فى بعض أقاليم النمسا حيث يسمى بالصابونية البيضاء ويقوم جذره مقام العشبة وتغش العشبة أيضا بجذور توجد فى بلادها كجذور الهليون وحشيشة الدينار وغير ذلك وأكثر ما تغش به فروع النبات المسمى بالملوالز

حيث تشق وتقطع وتوضع فى العشبة المقطعة ولكن هذه الفروع ملس من الخارج وطعمها قليل المرارة وليس فيها الخط الوردى الذى بين القشر والنخاع وماعدا ذلك انها اذا كانت طرية كانت خضراء واضحة متساوية من الباطن واذا كانت جافة كانت مجوفة فلتحترز من غش العشبة توخذ كاملة لان غشها حينئذ غير ممكن أما المشقوقة المقطعة فيسهل غشها

## (الجذر الصينى)

يسمى بالافرنجية سكين بكسر السين والكاف وباللسان النباتى سميلكس شينا ومعناه ما فى الترجمة فجنسه هو جنس العشبة وهو شجيرة تنبت باليابونيا وخصوصا بالصين المسمى بالافرنجية شين وأما اسمه الافرنجى سكين فاغماهو من التغيير فى الاسم وينبت أيضا فى جنيك وبالاميرقة الجنوبية والشمالية والمستعمل منه جذره وأرسل للاوربا نحو سنة ١٥٣٥ مع تجار الاندلسيين الذين اشتروه من الصينيين كدواء معرق قوى فى معالجة الآفات الزهرية ومن المحقق أن شارلكان ملك فرانسا استعمله علاجا للنقرس الذى كان مصابا به بامر أطبائه ومن حينئذ اشتهر شهرة عظيمة وذكر جيلان أنه ينبت أيضا حول بحر جرجان أى بحر الخزر حيث وجده هناك ويأتى أيضا من بلاد الفرس حيث يسمى عندهم فولبور وبلسان الترك سكايشى وتؤكل فى كل سنة براعيمه الجديدة كما تؤكل براعيم الهليون وأكد بعضهم أنه يؤكل فى بلاد الصين غذاء حتى جذره رطبا أو مغليا أو مطبوخا ويذهب هذا الجوهر أى جذره المستعمل فى الطب للاوربا من الهند على طريق انكلتيرة حزما كل حزمة يبلغ وزنها ٥٠ ط تقريبا أو من طريق الهولنديين فى طرود كل طرد وزنه تقريبا ضعف الوزن السابق

(صفاته الطبيعية) هذا الجذر دونى فى غلظ القبضة تقريبا فيكون قطعا مستطيلة غير منتظمة عقدية صلبة خشبية مندمجة معتمة ثقيلة أو خفيفة ولونها سنجابى محمر أو أسمر محمر أو أصفر مبيض من الخارج مع قشرة غلالية ملساء حمراء محمرة وباطنها اسفنجى أبيض أو أصفر مبيض مستو واذا شوهدت بالنظارة المعظمة وجدت حبية أى ذات حبوب فى منظر دقيق كثير ولا لون لها وأما طعم الجذر فتفه ويحس فى الآخر بطعم قليل المرارة جدا فيه بعض قبض ويذوب جزء منه فى الفم

(صفاته الكيماوية) هذا الجذر يحتوى على مقدار كبير من الدقيق فقد أخرج من أوقية منه ٦ م ويحتوى أيضا على صمغ ومادة ملونة حمراء ويجنى هذا الجذر رطبا فى الاقاليم الشمالية من الاميرقة حيث يوجد هناك ويستخرج منه دقيق مشابه لما يسمى ساجو واذا غلى فى الماء انضم بهذا السائل وحصلت من ذلك جليدية كثيرة التغذية تتبل بالعسل أو السكر والقواعد الفعالة لهذا الجذر تذوب فى الماء

(الاستعمال) قوته الدوائية ضعيفة فلا يعترض نتائج صحية وخواصه كخواص العشبة تقريبا فهو معرق مرقق محلل وغير ذلك ويكون دواء نافعا فى آفات الجلد والوجع

الروماتزمي والنقرس والشلل والرعشة والامراض المصاحبة لاحتقان الاحشاء والاسقيروس والخنازير وآفات الطرق البولية والاستسقاآت وغير ذلك وسيما الداء الزهري وان كانت العشبة مفضلة عليه ويكون جزأ من الاخشاب الاربعة المعرقة وذكروا أن استعماله يسمن وتستعمله نساء الاتراك حمامات لتلك الخاصة ويقال انه ينبه التنفيس الجلدي فيثير العرق مع أن جميع المشروبات المائية تنتج ذلك اذا ساعدت الاحوال عليه وللناس في الخواص المنسوبة له مبالغات وفي الواقع استعماله الآن وحده نادر واغلبهم للاخشاب الاخر المعرقة وزعم بعضهم أن خاصة مضادته للزهري القديم أكثر منها للزهري الجديد كما قيل بذلك أيضا في العشبة ولم تتعرض الكيماويون لتحليله تحليلا جيدا وذكروا أيضا خشبا صينيا كاذبا نسبوه لما يسمى سميلكس ابسودوشينا أي الصيني الكاذب وعلى رأي أوفندول أنه الذي يؤخذ منه الجذر المشهور بتسمين الخنازير في شمال الافريقة ووجد أيضا في فيلبين صيني كاذب يستعمل جذره هنالك مطبوخا وهو صنفان أحمر وأبيض كما يوجد أيضا بالهند صيني كاذب آت من نبات يسمى سبنسيوابسودوشينا يستعمل هنالك علاجا للذبول أي النقص البطيء التدريجي يقوي الاجزاء الرخوة وحجمها وكانوا سابقا يظنون أنه هو الجوهر للخشب الصيني الحقيقي

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل مطبوخ الجذر بمقدار من ٢ ق الى ٣ لاجل ٢ ط من الماء ولكن يلزم لاستعماله تقطيعه قطعا رقيقة بسكين معدة لذلك ولا يحضر الا قبل الاستعمال بزمن يسير خوفا من أن يفقد خواصه بالتجفيف الزائد

## ﴿ أنواع من جنس سميلكس ﴾

من أنواعه ما سماه كنط سميلكس أوفسنالس أي الطبي قال بوشرده أوراقه خالية من الشوك والابر وهي بيضاوية مثلثة الاعصاب انتهى وهذا الاسم هو الموجود في مؤلف همبلد وبنبلند للنوع الذي ذكرا أنه يجهز عشبة بيوت الادوية وينبت على شواطئ نهر مداين حيث يحصل منه متجر عظيم فتحمل جذوره الى قرطاجنة والى الهند ومن هنالك تذهب الى جنيك ويسمى عند الاهالي سرسر يلا وتردد ميره وقال أيصح أن يكون هو المعروف بانكلتيرة باسم العشبة الحمراء وعشبة جنيك وقال ان هذا النوع له بشرة أكثر احمرارا من الانواع الاخر للعشبة ويكون قطعا طولها من قدم الى قدم ونصف ويكون منتفخا قليلا في جزئه العلوي متلويا مقوسا على زوايا ومكونا من قشرة ثخينة سنجابية فيها شقوق مستعرضة تنفصل عن النخاع بحلقات وذلك النخاع أبيض مصفر مركب من ألياف مشععة مكسرها مسامي تشاهد مسامه بالنظارة المعظمة وأكدوا أنه يوجد مخلوطا في عشبة المتجر والذي يخلطه هم التجار ومن أنواعه ما سماه لينوس سميلكس اسبيرا أي الخشن ويسمى عشبة الاوربا فهذا النبات يأتي من جنوب الاوربا وينبت على طول محيط المزارع وبين الصخور وغير ذلك وهو كثير الوجود في بروونسة وهو المسمى عند القدماء بالاسم الذي ذكرناه أعني سميلكس اسبيرا كما في ديسقوريدس مقابلا له بما يسمى ليزيرون الذي هو عندهم

سميلكس ليويس وثبت بالمشاهدات نفع جذر هذا النبات في الآفات الزهرية وهو في غلظ الاصبع وهو أبيض عقدي يتولد منه شروش بيض طويلة وذكر باوتن الاقرباذيق البصري بطولون تقريرا في جرنال طبي أثبت فيه ان جذر هذا النبات بفرانسا فيه جميع خواص العشبة وأنه يصح استعماله رطبا أو وأقله أن يكون جديدا بل فضله عليها في الاستعمال وأكد أنه يجني من جزائر اليونانيين ويوضع في طرود ويذهب بلهات الاوربا في المتجر باسم العشبة الحقيقية وزعم بعضهم أنه ينبت في البيرو وفي البرزيل ويأتي من تلك الاماكن للاوربا بجذوره مسماة باسم جذور سميلكس سلسبريلا أي العشبة الحقيقية لكن أنكر ميره ذلك كله وأما الخواص فيمكن أن تكون واحدة وذكر ديسقوريدس أن سميلكس اسبيرا نافع في التسممات ومن أنواعه ما يسمى سميلكس غليسيلا أي العذب الاوراق يوجد هذا النوع في هولندة الجديدة وأوراقه سكرية الطعم ولذا يسمي النبات بالشاي العذب لانه يستعمل هناك منقوعا كالشاي كما أوصى به كذلك بعض الاطباء

## (الفصيلة الغارية)

## (ساسفراس)

يسمى بالافرنجية بهذا الاسم نبات من جنس لوروس كالقرفة من الفصيلة الغارية فيسمى باللسان النباتي لوروس ساسفراس وهو شجر كثير الوجود بالاميرقة وخصوصا كندة وورجيني وفلوريد وكذا في المناطق المعتدلة من الاميرقة الشمالية فمحل منبته من الاميرقة الشمالية الى المكسيك ويوجد أيضا في كوشنشين واستنبت بالاوربا في بساتين القواة والمستعمل منه في الطب بالاكثر خشبه وكانوا سابقا يستعملون قشرته كما في الانواع الاخر من جنس لوروس وتركوها الآن مع أنها أشد رائحة من الخشب ولا نعلم سبب اقتصارهم في الاستعمال على الخشب ونقول لا مانع من استعمال ذلك القشر حيث ان الجزء الفعال فيه أكثر وهو الدهن الطيار والذى كشف هذا الجوهر هم الاندلسيون سنة ١٥٣٨ عيسوية حين استيلائهم على فلوريد واسمه آت من اسم الشخص الذى حمل الشجر من المحل النابت فيه وقيل ان اسم ساسفراس بلسان الاندلسيين آت من اسم سكسفراج الذى معناه مقطع الورق ككثير من النباتات التي من هذا الجنس أي جنس سكسفراج

(صفاته النباتية) هو شجر يعلو احيانا الى ٣٠ بل ٤٠ قدما وأوراقه متعاقبة ذنيبية كبيرة زغبية تسقط ويختلف شكلها فتارة تكون بيضاوية ضيقة من قاعدتها كاملة يختلف اتجاه أعصابها وتارة مثلثة الفصوص بازدواج قلبية لها ٣ اعصاب مستطيلة وتكون خضراء من الاعلى ومبيضة من الاسفل والفروع الحاملة للاوراق زغبية أيضا والازهار منفصلة النوع مصفرة تخرج بذنيبات من مركز برعوم يحتوى أيضا على الاوراق فالازهار المذكرة كأسها منقسم ٥ أقسام عميقة زغبية من الخارج مستطيلة مجوفة ضيقة من قاعدتها ويوجد في عمق الكاس وبر واعضاء الذكور ٩ قائمة تقرب لطول

الكاس فستة منها مقابلة لاقسام الكاس و ٣ أسفل وأكبر منها قليلا وتختلف عنها في الشكل وهي عقيمة وفي قاعدتها زائدتان كريتان وأما الستة المثمرة فأعصابها محرازية قنوية من الباطن زغبية من قاعدتها والحشفات منضغطة وكأنها مربعة الخازن اثنان علويان باطنيان صغيران واثنان سفليان خارجيان كبيران وتنفتح كلها من جدارها المقدم وتنضم من الخلف بجمع ثخين أي كثيف وعضو الاناث غير تام النمو وعقيم وطوله كطول الذكور والمبيض فيها عقيم عظيم الطول وأما الازهار المؤنثة فكاسها كما في الازهار المذكرة وفيها ٦ ذكور ناقصة الكمال ومعارضة لاقسام الكاس وأقصر منها والاعصاب قصيرة والحشفات قلبية الشكل ولا تنفتح والمبيض مستطيل بيضاوي يعلوه ميبل قنوي من جانب ويأخذ في الاتساع حتى يتكون منه الفرج الذي هو غددي مقعر قليلا والثمر زيتوني بنفسجي اللون في حجم الحمص محاط بالكاس

(الصفات الطبيعية) يوجد هذا الجذر أو الخشب في المتجر بهيئة قطع في غلظ الذراع أو الفخذ وجزؤه الخشبي خفيف مسامي مركب من طبقات متحدة المركز ولونه مصفر أو سنجابي أو مبيض ورائحته عطرية خفيفة وسيما اذا حول الى نشارة كما يفعل ذلك عند الاستعمال وتميل تلك الرائحة الى رائحة الشمار وطعمه يكون أولا عذبا ثم حارا مع بعض حرافة وهو أقل وضوحا وعطرية مما في القشر وقشرة ذلك الشجر حمراء حديدية في ثخن خط تقريبا بدون بشرة غالبا فكأنها مجرورة من الخارج وقد لا يبقى من القشرة على الخشب الا بعض قطع سنجابية من الخارج وهي اسفنجية لطيفة الملمس قطنية من الباطن حيث تكون أكثر ملاسة واحمرارا ويشاهد فيها أحيانا بلورات صغيرة ورائحتها قوية تشبه رائحة قشور ما يسمى لوروس ماسوى وطعم القشرة مر لذاع بل حريف أيضا وكان هذا القشر كثير الوجود في المتجر لكثرة استعماله اذ ذاك ثم صار الآن نادر الندرة استعماله وأكد جيبوران الماسوى هو بنفسه هذا القشر والرائحة تقوى رأيه بعض تقوية ولكن اذا قابلنا القشرتين ببعضهما رأينا أن قشرة الماسوى أرق وغير قطنية الملمس وليس لونها أحمر حديديا وانما هي سنجابية ورائحتها أضعف وتكون دائما حافظة لبشرتها وطعمها أقل حرافة وغير ذلك وزيادة على ذلك أنه ليس بعجيب أن يوجد في الجنس الواحد مشابهة بين قشور الانواع الداخلة تحته ولكن تلك المشابهة ضعيفة بين قشر الساسفراس وقشر الماسوى كما بين القرفة الحقيقية والقرفة الخشبية

(الخواص الكيماوية) يأتي من الاميرقة دهن طيار مأخوذ من القشر والخشب وهو سائل أصفر منتقع وعلى رأي بر ييريكون أولا عديم اللون ثم يصير أصفر ثم أحمر وهو أثقل من الماء ورائحته عطرية نفاذة جدا وطعمه حريف ويقال ان أربعة ط من الخشب ينال منها بالتقطير ٥ ق من هذا الدهن الطيار الذي تبقى قوته ٣٠ سنة ولكن مع طول الزمن ترسب منه مادة متبلورة مشابهة للكافور وتكون بلوراتها ذوات ٤ مسطحات أو ٦ والدهن الطيار الموجود بالمتجر يحتوي كما قال بعض المحققين على جزء يسير من دهن أخف من الماء قوي الرائحة فيمكن غشه بدهن اكليل الجبل والخزاما والتربنتينا ونحو

ذلك

ذلك واذا كان ثمن هـذا الدهن الطيار فى المتجر مختلفا وهذا الدهن يغلى فى ٢٢٨ درجة
واذا عولج بالحمض النترى اكتسب لونا أحمر قاتما وينال ذلك الدهن العطرى بالطريقة
المستعملة لانالة الادهان القليلة التطاير والماء يأخذ شيأ من قواعد الساسفراس
وأما الكوول فيأخذها كلها واذا صعد عنه الكوول يبقى خلاصة تحتوى على جميع
خواص النبات

(التأثير والاستعمالات الطبية) النتائج القريبة التى يحدثها الساسفراس فى البنية
الحيوانية تؤكد أن قواعد هذا الجوهر تؤثر فى المنسوجات الحية تأثيرا منبها فبعد استعماله
تكون انقباضات القلب أقوى وأسرع وتشتد الفاعلية فى المجموع الشريانى فاذا
استعمل المنقوع الحار حال كون المريض فى فراشه أو فى مخدع مسخن اتجه فعله بالاكثر
للجلد فيحصل فيه تعريق أى سيلان عرق غزير ومن المعلوم أن الساسفراس يكون
فى بيوت الادوية أحد الاخشاب الاربعة المعرقة وشوهد أن فعله يحرض استفراغات
بولية وتنال تلك النتيجة اذا أعطى للمستسقين فالخاصة المنبهة التى لهذا الجوهر تسبب
أولا امتصاص المصل الراسب فى تجاويف الجسم وفى لحمة المنسوج الخلوى ثم تقذفه
من طريق البول وتستعمل أيضا خلاصة الساسفراس دواء مقويا نافعا فى الضعف
المادى أو الحيوى فى الاعضاء الهضمية وثبت بالتجريبات منفعة الساسفراس
فى الآفات الروماتزمية والنقرسية ولا يخفى أن أسماء تلك الآفات مبهمة فى علم
الامراض وانما هى دالة على تهيجات أو التهابات مثبتة فى الحبلات العصبية وفى صفاقات
العضلات وفى منسوجات المفاصل فاذن نجاح الساسفراس فى هذه الداآت ناشئ من كونه
ينتج نتيجة معرقة فيكون من اللازم أن يوجه الطبيب تأثير الدواء نحو الجلد ويصير جميع
الاسباب المحيطة بالمريض معينة له على مقصوده ويؤخذ مما ذكرنا كيفية نفع تأثير
منقوع الساسفراس فى الاستسقاء والنزلات ونحو ذلك واذا استعمل بمقدار كبير ولم يحصل
منه التعريق فان أجزاءه المنبهة تدور فى دورة الدم وتوخز جميع المنسوجات فتسخن الجسم
وتحرض تنبيها حميا يكون فى كثير من الاحوال معاكسا للمريض وثبت بالمشاهدات
أنه لا يناسب الممتلئين ولا أصحاب الامزجة اليابسة أو الصفراوية أو العصبية ولا المعرضين
للانزفة وأوصى باستعمال هذا المنقوع شربا كل يوم فى الامراض الجلدية فيوقظ
حيوية الجلد ويغير حالته المرضية ومن المعلوم أنه لا يستعمل اذا كانت آفة الجلد مصحوبة
بحرارة وتهيج أو التهاب أو كان هناك حمى أو نحو ذلك وكثيرا ما يدخل الساسفراس
فى الوسائط المستعملة فى علاج الآفات الزهرية لان تأثيره المنبه يكون مساعدا عظيم
الاعتبار للادوية التى يتجه تأثيرها المضادة هذه الداآت لان الساسفراس نفسه لا يقدر
على معارضة الاجزاء الزهرية فالمنبهات تناسب بالاكثر لتأكيد قوة العلاج اذا كانت
المرضى ضعافا وكانت فاعلية أعضائهم قليلة فتلخص مما ذكرنا قصر استعماله على الآفات
الزهرية وأمراض الجلد والامراض الروماتزمية والنقرسية وتحريض العرق والتنفس
الجلدى ويوجد فى بعض المؤلفات القديمة استعماله فى كثير من الامراض الاخر

ووصف كونه مقويا امتداد المعدة مدرا للبول وللطمث طاردا للريح واستعمل أيضا في الايبوخندريا والآفات العصبية والنزلة المزمنة والاستسقاآت وسوء القنية ونحو ذلك فاذا استعمل بالمناسب في تلك الحالات أنتج نتائج جيدة فينبه الاعضاء الذابلة ويوقظ وظائفها ويعيد موازنة المنسوجات والمجاميع العضوية بعد زوالها بالخمود لكن يحترس من استعماله اذا كان هناك تهيج أو التهاب في الاحشاء

(المقدار وكيفية الاستعمال) يندر استعمال مسحوقه ولو فرض لكان مقداره من ½ م الى م يعمل حبوبا أو معجونا وكذا مطبوخه والغالب استعمال منقوعه نقعا حارا بمقدار ١٦ جم لأجل ٥٠٠ جم من الماء فيكون أحسن من المطبوخ بسبب حفظ خواصه العطرية القابلة للانتشار التي هي في نشارة الجذر لانه أكثر عطرية من الخشب ومنقوع القشر يكون ملونا بالصفرة البرتقانية وماؤه المقطر يصنع بجزء من الساسفراس و ٨ من الماء يقطر ذلك لينال منه ٤ جـ والمقدار للاستعمال من ذلك الماء من ق الى ٢ ق ودهنه الطيار يؤخذ بمقدار من نقطتين الى ١٠ في جرعة وماؤه المركب الكلسي يصنع بأخذ ١٦ منه و ٨ من عرق السوس و ٣ من مسحوق جوز الطيب و ٤٨ من ماء الكلس وخلاصته المستخرجة من مائه المقطر التي هي مرة الطعم غضة فيها بعض تنبيه تستعمل بمقدار من ٣ قمحات الى ٦ في مرة واحدة وشرابه يصنع بأخذ جـ من الساسفراس و ٧ من النبيذ الابيض و ١٠ من السكر ينقع الساسفراس المبشور في النبيذ مدة من ٥ أيام الى ٦ ثم يصفى ويعمل شرابا بالاذابة فثلاثون جم من الشراب تعادل ٢ جم من الساسفراس والانواع المعرقة التي تؤخذ للنقع هي مبشور الساسفراس وازهار الخمان وأوراق لسان الثور وازهار الخشخاش البري أي الشقائق فتؤخذ منها أجزاء متساوية وتخلط

## (الفصيلة النباتية)

## (جذر الناب)

وقد يقال للنبات غاب بروونسة ويسمى بالافرنجية روزو بضم الراء والزاي ويقال أيضا كان ومعناه غاب أو قصب ويسمى باللاطينية دونكس بضم الدال وفتح النون وقد يقال أرندو بفتح الهمزة وضم الراء وسكون النون وضم الدال والنوع المذكور يسمى باللسان النباتي عند لينوس أرندو دونكس فجنسه أرند ووصفا نه ان المحيط الظاهر أخلافه غير مستوية وحادة تحتوي على أزهار عددها من ٥ الى ٧ والازهار السفلى مذكرة أو عقيمة وبجمعها عار والازهار العليا خنثية ومجاميعها المكون كل منها من قطعتين مغطاة بوبر حريري فالقطعة السفلى من المجمع مخروزية قليلا والعليا ثنائية الشق مسننة والفلوس السفلية الاندغام مقطوعة مشرفة والفروع ذوات مرشات والترهيق أي أن حوامل الازهار تخرج من جهات مختلفة وتعلو على التساوي فتكون مركبة كثيرة التفرع والنبات المذكور يعلو عن الارض من ١٢ الى ١٥ قدما وينبت بجنوب الاوربا

في المحال الرطبة واسمه العامي بوص وجذوره عذبة الطعم سكرية اذا كانت صغيرة السن فان تقدمت في السن صارت عديمة الطعم وسيما اذا جفت وهي اسفنجية خفيفة سنجابية اللون ولاجل الاستعمال تقطع قطعا رقيقة وقد حللها شوفليير فرأى أنها لاتحتوي على دقيق وهذا أمر عظيم الاعتبار وأثبت أن فيها مادة راتينجية مرة عطرية شبيهة بالمادة التي تنال من الوانيلا وان كان ذلك الغاب عديم الرائحة ولم يوجد فيه أيضا سكر اذا كان قديما ويوجد فيه ذلك اذا كان صغير السن بحيث يدرك فيه طعمه وأكثر استعمال هذا الجذر انما هو لاجل مضادته اللبن أي يقلل افراز اللبن وينفع في الامراض التي يسمونها اللبنية أي الناشئة من ارتداع اللبن وعوام الاورباويين يسقونها للوالدات جديدا اذا أرادوا انقطاع لبنهن والمرضعات اللاتي يردن فطام أولادهن بمقدار ق أو ٢ ق لاجل ٢ م من الماء وقال بعض المتأخرين هذا الجذر عديم الفعل وانما يؤثر ماء مطبوخه كذيب وحامل لغيره وكان القدماء يضعونه من الظاهر على الجروح كمادات وعلاجا باللسعة ونحو ذلك وبراعيم هذا الجذر النيلي تؤكل كبراعيم الهليون وسوقه التي تقرب للخشبية تستعمل في الحرف والصنائع واذا قطعت وشققت عمل منها نوع حصير ومقاعد كراسي وغير ذلك وشاهد وأحيانا غبارا اسود اغطى سوق هذا النبات فقد تركيب قشرته فعل الهواء ذلك المسحوق لوجه العملة الذين يقلعون هذا البوص فسبب لهم صداعا وانتفاخا في الوجه والرأس مع تكون حويصلات واذا ازدرد هذا الغبار حصل منه أعراض التهاب معوي معدي حاد وبالاختصار نوع تسمم وكثيرا ما يحصل أيضا شبه فيضان نحو اعضاء التناسل مع ساتريازس في الرجال أي انعاظ مستدام لاينطفئ أو مع نمفومانيا أي غلمة في النساء وتلك الآفات تشفى بالحمامات الفاترة والمشروبات المحللة والدهانات الزيتية ونحو ذلك أي تعالج بمضادات الالتهاب وظن مشيل أن تلك الآفة متسببة عن تولد كريتوجامي من طبيعة ارجوت الشيلم أي الشيلم المقرن

## (انواع من جنس ارندو)

من أنواعه ما سماه لينوس ارندو فرغميطس ويسمى بمعناه الغاب المشاقي جذوره طويلة زاحفة ترتفع منها أنابيب مستقيمة تعلو من مترالى مترين وعليها أوراق ذوات شريط طويل ملون وهي خالية من الزغب ومقطعة مسننة الحافات والسوق الجديدة منتهية بورقة ملوية على شكل مخروط محدد القمة والقمة الزهرية واسعة متجمعة مع كونها متخلخلة ولونها أحمر مسود وينبت هذا النبات في المحال المائية كشواطئ الانهر والسواقي والخلجان وغاباته تسقف بها الاماكن والعشش والقمة الزهرية يؤخذ منها لون أخضر يستعمل للصبغ ويصنع من قممه قبل كمال نموها مقشات واستعملوا المطبوخ المركز للجذر في الداء الزهري العتيق والداء الروماتزمي ونحو ذلك عوضا عن العشبة وكان يستعمل كذلك في المارستانات الحربية بمقدار ٢ ق لاجل ٢ ط من الماء ومدحوه أيضا في الاستسقاء ولكنه الآن قليل الاستعمال ويقال انه قاعدة لما يسمى رب افكتوروذلك أن من المؤلفين من يرى أن من أجزاء هذا الرب جذر الغاب والسنا والبردانا مع أن من العلماء من ذكر في بعض

كتب الاقرباذين من تسمية الشراب المضاد للزهرى باسم الرب المضاد للزهرى للفكتور وانما يكون هذا الرب قريبا للشراب فقط لا انه عينه

ومن أنواعه القصب الخيزرانى (ارندو عبوز بفتح الباء الاولى) أو يقال القصب القتوى ويسمى بالافرنجية بمبو وعربيته خيزران وقنا واغصانه هى أعواد القنا وأعواد الخيزران ويوجد فى كتب المؤلفين اختلاط فى هذا النوع فمنهم من جعله نوعا من ارندو ومنهم من جعله أساسا لجنس سماه بمبوزا ثمانى الذكور ثنائى الاناث وهذا المبحث ليس من خصوصياتنا بل من خصوص علم النبات واذا جرينا على كونه جنسا نقول من أنواعه ما يسمى بمبوزا أرندناريا أى القنا الخيزرانى وهو النوع الذى ذكرناه باسم ارندو بمبوزا الذى أقطاره فى الهند عظيمة المقدار فان ارتفاعه قد يبلغ ٦٠ قدما بحيث يصل الى علو النخل فتكون قامته مثله ويساويه فى عدد الذكور وساقه فيما بين العقد ملساء متينة وان كانت سهلة الانثناء ويتجهز منه ما يسمى بالخيزران الطويل وهو المسمى بالافرنجية بمبو وتتخذ منه القضبان التى تمسك باليد وأما السوق الغليظة فانه اذا اخلى جوفها استعملت قنوات للمياه واذا بقيت كاملة نفعت فى نصب العشش والاخصاص واذا شقت الى خيوط عمل منها حصير ومقاعد كراسى وأسرة ونحو ذلك والغلالة الخارجية أو القشرة كلها اذا لينت نفعت لعمل ورق الصين وبراعيمه الصغيرة تؤكل كجذوره الجديدة مرباة بالخل فى جميع الهند الى الباوتيا وتباع فى أسواق بمبوان وتكون أحد قواعد ما يسمى عندهم أشار وقد يقال له اتشار وهو تابل هندى مركب من الاطراف الطرية لبعض نباتات ومن الثمار الصغيرة السن ويربى كل ذلك فى خل النخل فيكون ذلك عندهم من التوابل والافاويه وشاع هذا النبات سكرى بل يظهر أنه يسيل منه عصارة سكرية تجمد فى الشمس وتستعمل فى الهند استعمالا مدنيا وذكر بعض المؤلفين أن هذه العصارة المتجمدة كانت معروفة عند القدماء باسم طباشير أو يقال طبا كشير قال ميره وربما قيل باعتبار المشابهة القريبة ان المسمى بذلك سائل شرابى منسوب لقصب السكر الذى ينبت فى الهند أيضا ووضعه المتأخرون على العصارة المذكورة انتهى وقال أيضا فى مبحث طباشير يوجد فى عقد القنا أى الخيزران كما فى بعض نباتات من تلك الفصيلة النجيلية قريبة لهذا النبات تجمدات سليسية بل احيانا فصفورية مشهورة باسم طباشير وحللها وكلين تحليلا كيماويا فوجدها مركبة من ٧٠ جـ من السليس و ٣٠ من البوطاس والكلس وعصارة النبات نفسه تحتوى على سليس وأزوت ولذا كانت قابلة لان يحصل فيها تعفن حيوانى والبشرة تحتوى أيضا على سليس ويحمل هذا الطباشير من الهند ويغشونه غالبا بغيره وقد يقوم احيانا من الرماد المنال من حرق القنا فحينئذ يكون ملونا سهل التفتت وأما الطبيعى فيكون صلبا ويقدح شررا بالزناد واحيانا يوجد فيه عظام ضأن محرقة ويسمى ذلك عند المؤلفين بالطباشير الهندى وبالافرنجية اسبود وكان القدماء يستعملون هذا الطباشير وينسبون له خواص جليلة كما ترى ذلك فى ابن سينا والرازى وغيرهما من أطباء العرب ويعتبره الهنديون مقويا عظيما وينسبون له فاعلية كبيرة لمداواة الرض والانزفة وأهل فارس يستعملونه مقويا للمعدة والقلب وهاوجه لظن

هذه

هذه الخواص الخرافية لان السلايس تراب غير قابل للاذابة بحيث لا يدخل في رطوباتنا وبالاختصار خاصة القبض هي الاحسن اختيارا على حسب تركيب هذا الجوهر المعدنى انتهى ملخصا من ميره وقد ذكر أطباؤنا هذا الجوهر بخواصه فقالوا في ترجمة الطباشير هو الطبا كشير بالهندية أصول القنا المحرقة أي حراقة القنا ورماديته وهو أنه اذا ما حك بعضه ببعض المن هبوب الاهوية يقدح نارا فيستعمل ويرمد فيخرج منها الطباشير قال على بن محمد هو رماد أصول القنا الهندية وقال ماسرجويه هو شئ يتكون في جوف القناة الهندية انتهى ولذا يقال انه يوجد في جوف القنا العتيق وأجوده ما كان عند العقد وكان خفيف الوزن أبيض مربع التفرك والسحق ويجلب من ساحل الهند كله وقالوا انه يوجد حيث يكون الفلفل الاسود ويكون قطعا مستديرة كالدرهم وقد يغش بعظام الضأن المحرقة خصوصا رأسها وقالوا انه ينفع من قروح الفم والبثور والقلاعات العارضة في أفواه الصبيان ذرورا أو مع ورد أحمر وسكر طبرزد وهو مركب القوى كالورد ففيه قبض وتحليل بسبب ما فيه من المرارة وتبريده أكثر من تحليله وهو شديد التجفيف لقبضه وتحليله فيقوى القلب وينفع من أورام العين الحارة ومن الخفقان الحار والقئ الحادث من مرار انصب الى المعدة سقيا وطلاء ومن البواسير النضاحة شربا ويقطع الاسهال الصفراوى وينفع في الحميات الحادة ويسكن العطش ويمنع من انصباب الصفراء الى المعدة وينفع من التوحش والغم ويزيل الكرب وذكروا أن قدر ما يؤخذ منه نصف درهم انتهى ويوجد بالامريقة صنف يسمى هناك جوادوا بضم الجيم والدال وفتح الواوين ويتكون منه غابات في جملة محال وساقه تحتوى على ماء شديد الصفاء مقبول للشرب وأحيانا يشاهد في العقد تجمدات سليسية أي طباشير جلها امهه هسباد وقدمها لوكلين لاجل تحليلها فلها التحليل الذى ذكرناه وهي بيض وبعضها من الخارج وبيض لبنية من الباطن ويستعمل هذا النبات في الاستعمالات التي يستعمل فيها خيزران الهند القريب منه

ومن أنواع جنس ارندو ما سموه ارندو سكاديفرا وهذا الاسم وضع على قصب السكر وذكره القدماء في هذا الجنس ولكن لم يرتض ذلك لينوس وانما سماه باسم سكاروم أوفسناروم

ومن أنواع جنس ارندو ما سماه دليل ارندو ازيا كا بكسر الهمزة هذا النبات ينبت على شاطئ النيل وعلى السطح الازياكى وهذا يدل على أنه كان له بعض استعمالات عند القدماء قال ويسمى بمصر سارى كذا نقل ميره في الذيل وقال في مبحث سارى هو اسم لقصب النيل أي بوصه الموضوع على السطح الازياكى وهو الذى سماه دليل ارندو ازياكا بكسر الهمزة ويكون مع الحلفاء المسماة عند العرب أخورس واحيانا يكون مع السعد انتهى ولم يرشدنى الله لهذين الاسمين العربيين أعنى سارى وأخورس لان الافرنج اذا نقلوا الاسماء العربية غيروها تغييرا فاحشا

---

## (الفصيلة الدفلية (ابوسينيه))

---

## (اسقلبياس)

اسم افرنجى والطبق وأخذه العرب قديما وربما غيره الافرنج بهذه الاخيرة دالاقتمالوا اسقلبياد
وهو بفتح الهمزة وجعله النباتيون الآن جنسا وأخذوا بالفصيلة المخصوصة بحوها
اسقلبياديه والاقدمون كان موضوعا فى الفصيلة الدفلية وتركيب أجزائه المختلفة متضاعف
تضاعفا غريبا وشرحه النباتى مذكور جيدا فى كتب النباتات وأنواعه عديدة وهى
نباتات حشيشية أو تحت شجرية وأوراقها كاملة متقابلة وأزهارها بهيئة
خيمية بسيطة ومعظمها بل كلها البنية وقد أخرج برون من هذا الجنس الذى اختاره لينوس
جملة أنواع جعلها أساسا لاجناس جديدة وأنواعا أخر وضعها فى أجناس أخر وذلك مثل
مضاد السم الذى سماه لينوس أسقلبياس ونسطنتون أى مضاد السم فوضعه فى جنس
سينشكوم كما وضع فيه غير ذلك وهذا النوع هو المقصود لنا هنا بالذات فان ذكرنا أنواعا
أخر كانت استطرادية

(الصفات النباتية لهذا النوع) هو نبات صغير معمر يوجد بكثرة فى الغابات الرملية
التى حول باريس كما يوجد فى محال أخر غيرها من فرانسا وتتفتح أزهاره فى شهر
جوين وساقه أرضية أفقية درنية يذهب منها عدد كثير من ألياف مستطيلة اسطوانية
والجذر يرسل أيضا ساقا طولها من قدم الى قدم ونصف وهى اسطوانية خالية من الزغب
كبقية الاجزاء الأخر من النبات وتقرب من كونها بسيطة وتحمل أوراقا متقابلة
قلبية الشكل حادة كاملة ذنيبية مصوبة بأذينات خضر ملس وأزهارا بيضا أو مصفرة
صغيرة جدا قوية الرائحة مقبولة يتكون منها اشباه خيمات صغيرة بسيطة ذوات حوامل
فى ابط الاوراق العليا والتويج قصير الانبوبة وتتفتح ساقته انفتاحا مسطحا حتى يكون لها
٥ فصوص حادة والتاج الذى فى حلق التويج ذو ٥ فصوص محفوفة الزاوية والثمار
حوصلية تكون فى العادة اثنين اثنين وهى مستطيلة جدا منتهية بطرف رقيق وخالية من
الزغب ملس طولها تقريبا قيراطان والبزور مسطحة ذوات حافة وتحمل شوشة حريرية
صدفية والمستعمل منه فى الطب جذره

(صفاته الطبيعية) قد علمت أن النبات معمر فجذره مؤلف من ألياف كثيرة طويلة بيض
دقيقة تخرج تارة من جسم وحيد خشبى غير منتظم وتارة من جملة نقط من الساق تصير تحت
الارض واذا كان الجذر جديدا كان قوى الرائحة حريف الطعم غير مقبول ولكن الذى
يوجد بالمتجر ضعيف الرائحة التى هى غير مقبولة وأما طعمه ففيه بعض حرافة يسيرة جدا
وبالجملة يفقد طعمه ورائحته شيأ فشيأ بالتجفيف ولكن لا يزال حافظا لبياضه

(صفاته الكيماوية) يحتوى كما قال فونول على مادة تعرض القئ وتختلف عن الايمتين وعلى
راتينج ومادة لعابية ودقيق ودهن شحمى ودهن طيار وجسم خشبى ومالات البوطاس
والكلس وأصلها فعال قابل للاذابة فى الماء والكؤول والايتير أنه يسمى كما قال قزنوفا
مضارين بفتح الميم

(الاستعمال) جعله بعضهم اكسير السموم لكن قال هاليرانه لا يوثق به فى ذلك فقد أعطاه
أورفيلا للكلاب فماتوا بعد يومين أو ٣ من استعماله ووجدت المعدة ملتهبة فيكون هو

في نفسه سما لاضاد السم فاذا استعمل للعلاج فليكن بمقدار يسير ومع ذلك يلزم للوثوق بنفعه في العلاج جملة تجربيات جديدة وكذا في استعمال الانواع الداخلة معه في جنسه ومدحوه بانه مفرغ للمياه المحصورة في التجاويف أو في النسيج الخلوي ونافع في الامراض الجلدية والخنازير ونحو ذلك وذكر قسط وغيره أنه يستعمل في مدينة ليبيج مغليا طبيعيا بمقدار من ٣٠ الى ٤٠ قمحة من أوراقه ولكن ذلك يقينا في حالة كونها جافة لانها حينئذ تفقد جزأ من فاعليتها وذكر ميره في الذيل انه اشتهر في كثير من بلاد النمسا سنة ١٨٣٦ مركب لأمير يسمى ذلك الامير بلكي بكسر الباء يعالج به داء الكلب ويستعمل في بلاد الروسيا ويجهز بأخذ ٤ م من جذر هذا النبات و ٢ م من قشر صغير النبات المسمى بالافرنجية آزبير وباللسان النباتي عند لينوس طراطيغوس طرمنالس و ٩ رؤس من الثوم ثم يغلى الكل جملة ساعات في ٢ ط من الماء ويستعمل هذا المطبوخ بملاعق الفم فيؤخذ من ذلك للبالغ ٥ ملاعق ولا يشتغل ذهن الطبيب بالعضة قال ميره ونظن أن هذا المركب الذي زعموه دواء للكلب عديم الفعل فيكون كغيره من الادوية التي زعم الروسيون أنها دواء لهذا الداء حيث لم يؤكد بالتجربيات شفاؤه له قال جيبور ويظهر أن جذره معرق قليلا ومدر للبول وبسبب ذلك يدخل في النبيذ المستعمل في بعض الاماكن وينبغي أن تعلم أن جذر هذا النبات يوجد مع جذور الايبكا كوانا والاسارون انتهى وتكلم أطباء العرب على هذا النبات وسيما الماهر الصيدلاني الاندلسي المشهور بابن البيطار وعبارته اسقلبياس سماه حنين في مفردات جالينوس القنابري وليس به لان القنابري مشهور بالشأم عند كافة الناس وليست ماهيته ماهية اسقلبياس ولا منفعته منفعته أيضا والقنابري لم يذكره ديسقوريدس ولا جالينوس في بساطتهما البتة فاعلمه ثم نقل عن ديسقوريدس أن اسقلبياس نبات له أغصان طوال وورق مستطيل شبيه في شكله بورق قسوس وله عروق أي جذور كثيرة دقاق طيبة الرائحة وزهر ثقيل الرائحة وبزر شبيه ببزر فالاقيش وينبت في الجبال وعروقه أي جذوره اذا شربت بخمر نفعت من المغص ونهش الهوام واذا تضمد بالورق وافق القروح الخبيثة العارضة في الثدي والرحم انتهى وقالوا في القنابري انه اسم نبطي ويسمى بالفارسية برغشت وتسميه العرب قاول وقلول وهو نبت يشبه الاسفاناخ لكنه أعرض منه يسير ينبت في أواخر الشتاء ويبقى الى آخر الربيع وهو من البقول البرية ذوات الشوك وينبت في الارض الطيبة المنبتة للشوك والعوسج في البساتين وشطوط الانهار وفي طعمه يسير حرافة ومرارة فيوجد حيث يوجد الشوك والعوسج وله ورق أصغر من ورق الهندبا البرية وزهر أبيض دقيق يخلف بزرا أغبر دقيقا وهو لطيف جلاء مقطع وأكله يولد السوداء وخصوصا ما كبس بالملح ويعمل به وينفع البهق والكلف ضمادا بعد روسه وأكلا والبرقان شربا وأكلا بدهن اللوز وينقي الصدر والرئة من الكيموسات الغليظة وسدد الكبد والطحال ويدر البول والفضلات وقال الرازي انه يطلق البطن وصالح للمعدة والكبد ويلائم المحرورين والمبرودين لانه يطلق الطبيعة وليس شديد الميل الى الحر والبرد انتهى ولا شك أن هذه الصفات غير صفات اسقلبياس وهذا القنابري

معروف عند أهل الشام ومن سوء البخت عدم على باسمه الافرنجي

## ﴿ انواع استطرادية من جنس اسقلبياس ﴾

من أنواعه ما يسمى بالعربية عشار وعشر وباللسان النباتي اسقلبياس بروسيرا بضم الباء والراء وفتح السين أي الطويل وهو نبات معمر وبعض مؤلفي الاوربيين ممن ألف في النباتات المصرية يسمى ثمره بيض العشار قال وينبت بالمحال الرطبة قرب الاسكندرية ولعل هذا باعتبار ما كان فوجوده الآن هنالك قليل والاكثر وجوده بمصر في غير هذا المحل فوجوده في أعلى مصر أكثر من وجوده في أسفلها قال الاوربيون وثماره الغليظة تحتوي على بزور شبيهة ببزور الخس ومحاطة بوبر صوف يعمل منه شبه ما يعمل بالصوفان وتحشى منه وسائد وعصارته اللبنية أكالة تستعمل لنتف الشعر من الجلد وأوراقه المدقوقة مع الشحم توضع محللة على الاورام الباردة وأوصوا بعصارته في كثير من الامراض الجلدية ولكن استعمالها الكلي قليل ويقال ان هذا النبات يعطي بنوع من المن وجذره مقيء كما قال دوقندول انتهى من مرمفي قاموسه وقال في الذيل يجنى ببلاد الفرس من فوق أوراق هذه الشجيرة نوع سكر او من لا يشاهد بمصر كما لا يشاهد فيها أيضا الدود الذي يظهر أنه مفرز له قال ويسمى هذا النبات بمصر عشار انتهى وذكره أطباؤنا وقالوا هو شجرة من أشجار البادية مشوكة بترعية تعلو كالاشجار المتطاولة وتشبه شجر الخروع ولها أغصان مجوفة وورق كبير غليظ مدور وقد رشبر وزهرها الى الصفرة يشبه نوار الدفلى بحيث يخلف ثمرا أي ققاحا كأنه كيس محشو قطنا أبيض جيد القدح النار وتحشو به العرب المخاد والوسائد ومنبت هذه الشجرة بطون الاودية وربما تنبت في الرمل وقالوا انه يقع عليها سكر العشر وهي أكثر اليتوعات لبنا يسيل منها اذا قطعت ورقة أو غصن وذلك اللبن حاد أكال مقطع وأهل الحجاز يزيلون به شعر الجلود أو بارها وهو أقوى ألبان اليتوعات يهلك منه مثقالان بالاسهال والتقطيع والتقريح وهو يأكل اللحم الزائد وينفع من السعفة والقوباء واذا ذر ورقهما يابسا على القروح الخبيثة والاكلة منعهما من السعي ونشفهما وأكل اللحم الزائد واذا طبخ بالزيت حتى يتهرى فانه ينفع من الفالج والتشنج والخدر طلاء وقال بعضهم انها تطرد البق انتهى وتنبت هذه الشجرة أيضا بظاهر طرابلس الشام كظاهر القاهرة وخشبها خفيف خوارى وأما سكر العشر فقالوا انه رطوبة تقع على شجر العشر المسمى عشارا أيضا وقيل هو صمغه أي منفرز من عصارته وذلك هو الاقرب للصحة ويجلب من أعمال الشحر وعمان وجبال صنعاء ويوجد بالحجاز وجبال خراسان وأجوده الابيض اليمني الحلو أولا المائل بعد ذلك الى القبض والمرارة والحجازي فيه ميل للسواد ويقيم نحو ٢٠ سنة بدون تغير ثم تسقط قوته واذا كان مع الصمغ العربي لم يفسد وهو ينفع من امراض الصدر كالربو والسعال وأوجاع المعدة والكبد والكلى والاستسقاء وسيما اذا خلط في قروح الرئة بالصمغ وفي الربو بالماء الحار وثبت بالتجربة انه بلبن الضأن نافع جدا في السعال وربما وصلوا في الاستعمال منه الى أوقية ولكنه يصدع المحرور ويكرب الصفراوي

ومن أنواعه ما سماه لينوس أسقلبياس جيجنطيا أي المنفوخ ينبت بالهند ويظهر أن له قاعدة

قوية بحيث يقال انه يقتل العجول التي تأكله وجذره مقئ جدا وطعمه حريف مر كما قال ازلى مع انه يعطى عندما احيانا منقوعا كتبه في المهيات وذكر انه يستعمل في بنقالة مضادا للتشنج وان أطباء الهند لستعمله للاسهال في الجذام بمقدار وزن ربع باجود (الباجود عند الهنود معاملة من ذهب تساوى نحو تسع فرنكات ونصف) وأكد بعض الاطباء منافع كثيرة من مسحوق قشر جذوره في الداء الزهرى والجذام والاستسقاء والاوجاع الروماتزمية والدودة الوحيدة أى دودة القرع وغير ذلك وذكروا ان مقدار م وثصف م من عصارته تسبب عنه نزيف قتال انتهى من ميره وذكر في الذيل ما يؤيد نفعه في تلك الداآت وسيما القروح الزهرية المستعصية والآفات الجلدية أيضا وقرأ بيرموت في المجمع الطبي بباريس سنة ١٨٣٧ تقريرا أكد فيه انه في سنة ١٨٢٩ عبوية كان في مارستانات البريزيل ٣٣٦٠ مريضا مصابين بداء الفيل و ١٠٠ امرأة وعولجوا بالنبات المذكور فلم يبق منهم عند خروجه من تلك البلاد الا اليسير فكان ظنه في استعمال هذا النبات حسنا حيث ان هذا الداء المهول ذهب بالكلية من هذه الاقاليم وأكد أيضا ان أصحابه نالوا نتائج جيدة منه في البلاد المتضخمة وفي الهند حيث استعمل هذا العلاج هناك أولا وظنوا نفعه أيضا في لدغ الافعى وفي الدودة الوحيدة وغير ذلك وهو ينبت أيضا في جزائر انتيلة والبريزيل ويسهل استنباته في بساتين النباتات حيث انه ثمين المنفعة وجذره الذي يحفظ خواصه جملة سنين يمكن ان يأتي لنا من الهند ومن تلك البلاد قال وهناك نوع قريب منه جدا ينبت بمصر وسماه لينوس اسقلبياس برو يرا يعني العشر وقد فصل برون من جنس اسقلبياس هذا النوع الذي تكلمنا فيه الآن والنوع الذي قبله أى العشار وأدخلاهما في جنس سماه قالوطروبس وزيد عليهما نوع ثالث بالهند سماه قالوطروبس مضارى بفتح الميم وهو المسمى فيما كتبه رومفيوس باسم مضارى ويسمى في بنقالة أكوند وتتميز تلك النباتات الثلاثة عن بعضها تمييزا نباتيا ولا تتميز عن بعضها في الاعتبار الطبي واشتباهها في كتب الاطباء الذين استعملوها دليل كاف على تشابهها بالنظر الطبي وعلى كل حال يعطى مسحوق قشر جذر المضار بمقدار من ٢ قمح الى ٣ في اليوم ويزاد المقدار تدريجا الى ٣٠ قمح وقد يداوم احيانا على العلاج ٦ أشهر وظن بنقروف المرتبكى فاعلية المضار في الجذام الانتيلى وانه مضر في الدرني وحلل دنكان وغيره جذر هذا النوع فوجد فيه جوهرا لقبوه باسم مضارين يذوب في الماء وفي الكؤول وراتينجا وصمغا ونشاء وزلالا ودهنا يسيرا وليفا نباتيا ووجد الطبيب مدبانا في ٥٠ قمح منه ٩ قمح من راتينج نقي و ٤ من دهن شحمي و ٩ من بلسم صلب و ١٢ من سيرين و ٨ من كاوتشو لنخاطى و ٦ من جسم خشبي و ٧ أجزاء مفقودة وطبع ذلك في وقائع الكيمياء الدوائية

ومن أنواعه ما سماه لينوس اسقلبياس قورصاويقا يستعمل في جزائر انتيلة جذره مقيئا ومسهلا بمقدار من ٢٠ قمح الى ٣٠ تقسم ٣ كميات لتستعمل على ٣ مرات اذا استعمل مقيئا وتستعمل كلها في مرة واحدة اذا استعمل مسهلا ويسمى بالاييكاكوانا الكاذبة وقالوا ان ساقه يقوم مقام العشبة قال ميره ولا نقول بتلك المشابهة حيث يوجد

بينهما اختلاف فى الفاعلية * ومن أنواعه مايسمى اسقلبياس اسكتفيرا أى اللبنية وعصارة هذا النبات مستثناة من عصارات الفصيلة الدفلية التى عصاراتها شديدة الحرافة وأما عصارة هذا النبات فانها شديدة الحلاوة ولذلك يستعملها الهنود غذاء بدلا عن ألبان البقر ببعض أماكن من الهند وأوراق هذا النوع غذائية * ومن أنواعه اسقلبياس لانفلورا أى الصوفى الزهر يوجد فى بعض بلاد العرب حيث تخلط عصارته اللبنية الحريفة بالزبد حتى تمرهم وتستعمل علاجا للجرب * ومن أنواعه اسقلبياس برولفيرا أى المتولد فيه أوراق من أوراق جذره يستعمل فى الهند مقيئا ويعطى عادة بمقدار يا جود ويمدحه أطباء تلك البلاد فى داء الكلب لكن الوثوق بذلك قليل * ومن أنواعه اسقلبياس اسيرالن أى الحلزونى بزوره مذيبة تستعمل فى بلاد العرب علاجا للمغص الرحى وذكر هذا النبات فى الازهار المصرية العربية افورسكال * ومن أنواعه ماسماه فورسكال اسقلبياس استيبطاسيا وذكره فى النباتات المصرية العربية وان الاطفال ورعاة الغنم يأكلون فى بلاد العرب براعيمه * ومن أنواعه ماسماه لينوس اسقلبياس سريافا أى الشامى وهو نوع كبير معمر واستنبت بالاوربا ويسمى باسم حشيشة الصوف أو القطن بسبب صوف بزوره يستعمل فى معامل المنسوجات وتحشى منه الوسائد واستعملوا قشر جذره بمقدار درهم فى اليوم يتعاطى على جملة مرار منقوعا فى الربو فنفع وكذا فى التنفس المصحوب بنزلة فى الحلق والشعب فصارت الضامة فى الحالتين أسهل قلعا وأكثر وأخف ونقص الوجع وزال عسر التنفس ونام المريض وحللت عصارته اللبنية فوجد فيها ٠٥ر٦٢ من راتينج و ٠٥ر٢١ من راتينج مرن و ٤ من جوهر هلامى نباتى و ٤ من مادة خلاصية و ٥٣ من حمض طرطيرى وزلال * ومن أنواعه اسقلبياس طوبيروزا أى الدرنى وهو نبات قريب الشبه من النوع الاول أى مضاد السم يستعمل فى البلاد المتحدة جذره مع النجاح ويظهر انه معرق قوى يؤثر كما لو ابدون ازدياد فى الحرارة وسرعة فى الدورة ومدحه كثيرون فى الاحوال التى يلزم فيها تعريض العرق مثل النزلات والاوجاع الروماتزمية وخصوصا فى الالتهاب البلوراوى نفراصه قوية فى التعريق بدون اشتداد فى النبض وبدون تعب واضطراب فالمقدار من مسحوق جذره من ٣٠ الى ٤٠ قمح ومن منقوعه من نصف ق الى ق للاوجاع الروماتزمية ونحو ذلك وأكد بعضهم تجربته فى ذلك مدة ٢٠ سنة ويستعمل فى البلاد التى ينبت فيها لتخفيف أوجاع المعدة وطرد الرياح ولذا يسمى هناك وندروت أى الجذر الطارد للريح * ومن أنواعه مايسمى اسقلبياس فوميطوريا أى المقيئ يستعمل أطباء الهند منقوعه المر المغثى مسهلا للنفث ومقيئا بمقدار نصف كوب تقريبا لاجل استفاءة الاطفال الذين يتألمون من كثرة المادة المخاطية ويستعمل أيضا فى الدوسنطاريات والسوائل البيض والجذوريا * ومن أنواعه ماسماه لينوس اسقلبياس ازماتيكا أى الربوى ويسمى عند غيره سينكوم فوميطوريوم أو سينكوم ايبكاكوانا وهو نبات بالهند جذره مقيئ وغلط من سماه بالايبكاكوانا البيضاء واستعمله

لينوس فى الربو الرطب والسعال وغيرذلك وهو كثير الاستعمال فى الهند وتؤكل عساليجه الجديدة الصغيرة وهناك أنواع غيرذلك لها استعمالات طبية أنظرها فى المطولات

## (الفصيلة التربنتينية)

### (سماق السم)

قد سبق لنا شرح جنس السماق المسمى روس وذكر أنواع منه وأحلنا هناك شرح السماق السم على رتبة المعرقات فهذا محله وهو يسمى بالافرنجية سماق ونتوزوومعناه ماذكر ويسمى عند لينوس باللسان النباتى روس طقسقودندرون أى السم وقريب منه نوع سماه لينوس روس رديكنس أى الجذرأى المعطى جذورا وهذا الاخير شجيرة تنبت بالاميرقة الشمالية ولا تختلف عن نوع السماق المذكور هنا الا بوريقاته التى تقرب من أن تكون كاملة عديمة الزغب وأما النوع الاول فانها فيه مقطعة زغبية من الاسفل وهو يعلو عن الارض وأما الثانى فينام عليها مجذرا ومن النباتيين من لا يميز بينهما كما لا يميزان فى الخواص واستعملهما الاطباء بدون فرق والنوع الثانى يسمى أحيانا باسم عليق كندة والنوع الاول ينبت بالاميرقة الشمالية وليس هو الا صنفا من النوع الثانى ولذا كثيرا ما يشتبه كل منهما بالآخر وطعم هذه الشجيرة كراثحتها عظيما الاعتبار وخشبها أصفر سم كما يقال ولكن هنا وجه للشك فى ذلك وتلك الشجيرة مملوءة بعصارة صفرة لزجة لبنية تكثر فى زمن التزهير وتزول فى زمن نضج الثمار واذا صبت على الجلد عصارة الاوراق فانها تسوده كما يفعل ذلك الجوهر الكاوى ولكن لا يتسبب عن ذلك عارض آخر وشاهدنا أن هذا اللبن لم يحصل منه شئ فى المنسوج الخلوى لكثير من الحيوانات بل لم ينتج من ازدراده له شئ وأقعمت لبعض الحيوانات فلم يحصل منها ضرر وفى الحقيقة يظهر أن الاوراق غيرمسمة لان الخيل والبقر يأكلانها فى البلاد المنضمة وقالوا يوجد حول هذا النبات أقله فى مدة تمام السنة جو يقال انه يمتد لمسافة ٢٠ قدما ويكون ذلك الجو ردىء الصحة سواء فى الظل أو فى الشمس كذا قال وليت ولكن ذلك فى الظل وفى الليل زمن الغيم ومدة المطر اذا كان الشجر ضعيفا كما قال وغيره فيحصل من ذلك الجو بدون ملامسة الشجر أكلان واندفاع جلدى ونحو ذلك وشوهد رجوع تلك الاندفاعات فى كل سنة وانقطاعها اذا قلع النبات والابخرة الغازية التى تتصاعد من هذا النوع وغيره من الانواع الشبيهة به هى غاز الادروجين الكربونى حيث يتصاعد منها فى الظل أما فى الشمس فيتصاعد منها الاوكسيجين واذا كانت أوراق هذا السماق جافة أو ذابلة فانها تجهز تصعدات مؤذية وتتولد الاندفاعات المذكورة من مماسة هذا السماق المحوجة للتعرض الى متصعداتها فاذا لمس الخشب أو الاوراق بدون تقطيع لها فانه لا يحصل منها شئ أما اذا كان الملموس فروعا مقطعة طرية أو مكسرة أو أوراقا مهروسة فان الاندفاع البثرى يحصل يقينا لان التصعد الغازى يكون كثيرا ويتولد ذلك أيضا فى الشتاء كما نشاهد ذلك فى شهر جنفيير زمن تقليم الشجر كذا فى ميره وهناك أشخاص لا يحصل لهم شئ من التعرض لجوه ولا من مماسته ويقرب للعقل أن ذلك بسبب

ان من الاشخاص ما لا يقبل شيأ من الامراض المعدية ويكون المجموع العصبى فيهم
قليل القوة والنتائج التى تحصل من امتصاص جوهر السماق السمى تحصل بعد بعض ساعات
وأحيانا بعد جملة أيام وتقوم من أكلان وانتفاخ واحمرار وألم وبثور تختلف حويصليتها على
القسم الذى لامس أجزاء النبات بل على الاجزاء التى لم تلامسها أصلا كالوجه والصفن
والاجفان ونحو ذلك فينتج من ذلك فى العادة حمى وهبوط وضعف ونحو ذلك ويدوم هذا جملة
أيام ويعالج مع النجاح بالمائيات ومضادات التشنج وذكروا العلاج هذا الداء ماء لسان الحمل
ومطبوخ وربينا أورتكيفوليا أى الاشجرية الاوراق وغير ذلك وعلى كلام أورفيلا اذا
ازدرد هذا النبات ألهب منسوج المعدة واتفق ان كلبا ازدرد نصف ق من خلاصته المائية
فمات بعد ٢٩ ساعة ووجدت المعدة ملتهبة وأما ٣ م من مسحوقه فلم تفعل شيأ
واتفق أن فتيانا لمس أوراق هذا النبات ٣ مرات مختلفات بين كل مرتين جملة أيام فحصل
له بعد ذلك بأربعة أيام أو ٦ حمرة فى الوجه وعلى اليد مكثت ١٥ يوما ووجد بالتحليل
الكيماوى فى هذا النبات كثير من ادروكربون أى ادروجين كربونى شديد القابلية للاحتراق
ومادة تنينية وحمض عفصى وراتينج قليل وجوهر صمغى ودقيق أخضر وغير ذلك واشتهر
نفع هذا النبات فى علاج القوابى من سنة ١٧٨٨ على يد طبيب الجيش الحربى أرشده
الى ذلك شاب بستانى أبرأبه قوباء كانت فى قبضة اليد بعد أن تسبب عن هذا السماق اندفاع
بثرى فلما رأى تأثيره القوى تصور استعماله فى الشلل فعالج ٧ أنفار كان معهم قوابى
مختلفة الشدة و ٥ كان معهم شلل عصبى تابع لتشنجات وجرب هذا الطبيب النبات أولا
فى نفسه بمقادير يسيرة وأخذ فى زيادة المقدار تدريجا ووقف فى أعطاء خلاصة أوراقه
الرطبة على مقدار من ٨ قمح الى ١٠ فى اليوم وأخذ فى الزيادة الى م تدريجا وبالجملة
استعمله فى علاج شلل الاطراف السفلى كثيرون من الاطباء فنجح فى أكثر الاحوال نعم كان
ذلك بالاكثر فيمن كان داؤهم ناشئا من الضعف العام ومن عدم التأثير العصبى وفى الوجع
الروماتزمى والنقرس ونحو ذلك لا أنه ناتج من آفة مخية أو سكتية وأعطاه بريرة بمقدار قمحة
من مسحوق أوراقه ويستعمل ذلك ١٠ مرات فى اليوم واختار بعضهم منقوع الاوراق
الجديدة بمقدار م لاجل لترمن سائل واستعملت خلاصة الاوراق الجافة وزيد على
ذلك أحيانا دلكات على الاجزاء المشلولة بزيت غلى فيه أوراق هذا النبات والعلاج بالسماق
يلزم استدامته جملة أشهر مع زيادة مقدار المستحضر المستعمل تدريجا بل أكد بعضهم أن
استعماله يسبب للمرضى انشراحا وانبساطا وذلك يقينا لما يجدونه من الراحة ويستشعرون
به من الخفة وذكروا أن شفاء المرض الناتج من هذا النبات يحصل من كثرة البول
أو كثرة العرق ومع ذلك أكد فوكيير أن استعمال خلاصته بمقدار كبير أى ٢٥٠ قمح فى
اليوم لم يشاهد منه نتيجة جيدة ولا رديئة ولم يؤثر على المعدة ولا غيرها تأثيرا محسوسا لكن قد
علمت كثرة الاطباء الذين شاهدوا نتائجه الجيدة فى الشلل فمن ذلك لا نشك فى نتائجه ونظن أن
فوكيير استعمل مستحضرا رديئا منه كالمستحضرات التى تحضر فى المارستانات التى هى محل
تجربياته فان الخلاصة المفعولة من أوراقه الجافة تكون من هذا القبيل ولا يمكن بباريس

أن تحضر من غيرها حيث ان هذا السماق لم يستنبت هناك أو يقل استنباته فيلزم أخذها من البساتين أو من المحال التي تحتوي على هذا النبات والخلاصة التي تأتي من قاروابن لا تكون دائما جيدة الصناعة ويصح استعمال دوس رديكنس في جميع أمراض الجلد واتفق أن التأليل زالت بكمية واحدة من هذا النبات وذلك على حسب الرأي المسمى أوميوباتيك فاذا كانت تلك النتيجة دائمة كان هذا الدواء ثمينا لعلاج هذا الداء الجلدي الذي هو داء غامض من الداآت الشنيعة وأكدوا أن النوع المسمى دوس رديكنس نافع في الامراض الناشئة من الضعف ولكن لا يعلم أنه استعمل في آفات أخرى خلاف الآفات التي ذكرناها ومن اللازم انه اذا أريد استعماله مع النفع أن تؤكد جودة تحضيره وذلك بأن تحقق أولا حالة النبات الذي يحضر منه الدواء ثم يستعمل بكيفية معقولة وهو في فرانسا يقل استعماله الآن أما في بلاد النيمسا فهو كثير الاستعمال وكذا يكثر استعماله في بلاد الانكليز علاجا للاوجاع الروماتزمية ويعطى مسحوق أوراقه بمقدار من نصف قمح الى ٤ قمح تعمل حبوبا وقال دورفول يحضر منه خلاصة وكولاتور ويستعمل مسحوقه من سج واحد الى ٢٥ سج تكرر حتى يحس بالوخز انتهى والمقدار من خلاصته المحضرة من أوراقه الرطبة من ١٠ قمح الى جم في اليوم ويزاد تدريجا الى م بل ٢ م وعلى كل حال هو دواء خطر يستدعي استعماله مزيد احتراس

## ﴿ الفصيلة الناقوسية ( كمبانولاسيه ) ﴾

### ﴿ جذر لوبيليا ﴾

نبات ينبت بالاميرقة الشمالية وكان موضوعا في الفصيلة الناقوسية وفصله منها جوسيو وريشار وجعلاه أساس الفصيلة سماها لوبيلياسيه والفرق أن لوبيلياسيه يكون تويجها غير منتظم وذكورها ملتصقة وأما كمبانولاسيه فان تويجها منتظم وذكورها متميزة عن بعضها ولكن قال ريشار ان صغر الصفات المميزة لهذه الفصيلة الجديدة يظهر لي أنها غير قطعية فلا تستدعي انفصالها عن الناقوسية ومهما كان فقد جعل الآن لوبيليا جنسا من هذه الفصيلة والذي شرحه أولا نباتي شهير فلمنكي يسمى لوبيل ولذا سمي الجنس باسمه ونباتات هذا الجنس كثيرة كلها أنواع تنبت في معظم أجزاء الكرة ولكن بالاكثر في الاميرقة الجنوبية ورأس الرجا وهي نباتات حشيشية سنوية وكثيرا ما تكون معمرة وشجيرات تحمل أوراقا بسيطة متعاقبة مسننة وأزهارا زرقا أو بيضا أو حمراء بهيئة عناقيد أو سنابل انتهائية وأحيانا وحيدة أو ابطية ومعظم الانواع لبنية كما يشاهد ذلك في كثير من نباتات الفصيلة الناقوسية وجملة كثيرة منها حريفة مسمة ومنها ما هو عظيم الاهتمام لجماله ودخوله في بساتين الاوربا واما المعتبر في الطب وأعظمها اهتماما لنا هنا ما يسمى بالافرنجية لوبيليا وباللسان النباتي لوبيليا سفلتيكا أي الزهري

(صفاته النباتية) هذا النبات ينبت بغابات الاميرقة الشمالية وساقه حشيشية بسيطة مستقيمة تعلو من قدم الى قدمين زوية زغبية وسميا من الاسفل والاوراق متعاقبة عديمة

الذنيب متقاربة منفرشة سهمية زغبية قليلا مسننة تسنينا غير منتظم وفى ساقاتها التوريج والازهار بنفسجية وحيدة فى آباط الاوراق قصيرة الذنيب يتكون منها فى قمة الساق سنبلة طويلة جدا متقطعة بالاوراق وكأسها ذو ٥ أقسام عميقة هدبية سهمية حادة جدا وتستطيل من قاعدتها أسفل محل اندغامها بالانبوبة ويتكون من تقارب ساقاتها ميزاب عميق والانبوبة صغيرة نصف كرية تقريبا وذات ١٠ جوانب بارزة غير منتظمة والتويج وحيد الهدب غير منتظم وثنائى الشفة ومندغم فى أعلى أنبوبة الكأس وأنبوبته معوجة ومتسعة من الاعلى ومشقوقة من قاعدتها الى جزئها العلوى والحافة ثنائية الشفة والذكور ٥ وحيدة الاخوة ملتصقة المتك فى آن واحد بارزة من الاعلى ونافذة من شق فى الشفة العليا وتندغم فى باطن التويج على قمة أنبوبة الكأس والاعصاب بنفسجية متميزة عن بعضها وسائبة فى ثلثها السفلى وتنضم ملتصقة من الاعلى والمتك متقاربة وملتصقة بشكل أنبوبة قصيرة منحنية قليلا من الاعلى والمتكات العلوية منها أطول قليلا والمتكتان السفليتان ينتهى كل منهما من قمته بباقة صغيرة من وبر على شكل قلم تصوير وابيض سفلى الاندغام يسيرا وذو مسكنين يحتوى كل منهما على عدد كثير من بذرات مرتبطة بحبيل سرى بارز من الحاجز والمهبل بسيط اسطوانى عديم الزغب أطول قليلا من الذكور ويكون أولا محويا فى أنبوبتها ثم ينحنى ويكون منتفخا قليلا فى جزئه العلوى والفرج بنفسجى يتكون من صفيحتين غدديتين تتقاربان أولا ثم تنفرشان ويوجد فى قاعدتهما دائرة حلقية من وبر صغير أبيض حريرى والثمر كم زورى ينفتح بصفقتين والمستعمل فى الطب من هذا النبات جذوره

(الصفات الطبيعية) هذه الجذور فى غلظ الخنصر ولونها سنجابى رمادى ومحززة بالطول ومكسرها أصفر كانه صفيحى ويوجد فيه تجاويف كثيرة مشععة وطعمها يكون أولا سكريا ثم يكون حريفا قليلا يشبه التبغ ورائحتها عطرية ضعيفة

(الصفات الكيماوية) وجد فيها بالتحليل الكيماوى مادة شحمية فى قوام الزبد وسكر غير قابل للتبلور ولا للتخمر ومادة لعابية ومالات الكلس الحمضى ومالات البوطاس وآثار من مادة مرة سهلة التغير جدا ومريات وكبريتات البوطاس وفصفات الكلس وآثار من السليس وأوكسيد الحديد وجوهر خشبى

(الاستعمال) اذا استعمل مطبوخه بمقدار يسير فانه يحرض تنفيسا جلديا فاذا استعمل بمقدار أكبر من ذلك قليلا فانه يزيد فى الاستفراغات الثفلية وقد يؤثر كدواء مقيئ اذا كان مركزا ولهذا الجذر شهرة عظيمة عند أطباء الامريقة فى علاج الزهرى فاحيانا يستعمل وحده وأحيانا يضم لاستعمال الزئبق وكان دواء سريا عند أهل كندة وأخذه منهم طبيب يسمى يونسون وأوصله الى الجابى فى الارض المسمى كام بفتح الكاف وسكون اللام وهو أشهره بالاوربا سنة ١٧٥٦ ومع ذلك فاستعماله بالاوربا قليل ولكن منذ بعض سنين فعلت به تجربيات كثيرة تؤكد فاعليته انتهى ريشار وذكر ميره أن هذا النبات يسمى بالكردنال الازرق وعصارة جذره فى البلاد المنضمة يظهر أنها أعذب مما فى الانواع الاخر واذا استعمل بمقدار يسير أثر كدواء مدر للبول ويسهل أيضا واذا زيد مقداره

كان

كان مقيئا ولكن استعماله الرئيس عند الوحشيين بكندة هو مقاومة الآفات الزهرية ولذا أسس على ذلك اسمه النباتى اللطيف ولكن نقول تحقيق تلك الخاصة بعد حيث لم ينجح فى ذلك بمدينة منبليير وانما أشهرها كلم واينوس فى بلاد السويد ثم فى النمسا ثم فى فرانسا وجلبت بذوره الجافة من شمال الافريقة الى فرانسا فوجدت فيها الخواص الى آخر ما قلنا واستعمل مطبوخها بمقدار من نصف ق الى ق لاجل لتر من الماء فى ٣ أسابيع يحقق حصول الشفاء وتغسل الجروح أو القروح الزهرية به ولاجل أن تحصل نتيجة من هذا المطبوخ يلزم أن يحصل منه اسهال وقد استنبت هذا النبات فى بساتين الفواكه بالاوربا

(ومن أنواع جنس لوبيليا) ما سماه لينوس لوبيليا انفلاتا بكسر الهمزة والفاء أى المنتفخ ينبت بالبلاد المنضمة من الامريقة وذكروا أنه نبات يعمر ٣ سنوات وهو حريف خطر فاذا استعمل بمقدار يسير كان مقيئا شديدا وهذا معلوم عند أهل بلاده فتى دخل فى المعدة حرض قيأ وتنفيسا جلديا غزيرا وأحيانا قولنجات بل قد يحصل منه حالة تخدير وأكثر قوة فاعليته فى مقاومة الربو حتى ان طبيبا يسمى قوطلير كان مصابا بهذا الداء وما شفى الا بهذا الدواء فكتب رسالة فيه وأكد أنه يؤثر بقاعدة حريفة فيه تذوب فى محللات مختلفة وتحترق بالتقطير وكذا نجح مع غيره أيضا فيه وفى الامراض التشنجية كالكركاوش والكروب التقلصى وعلى رأى بعضهم يؤثر فى ذلك بوصف كونه دواء مقيئا ومسهلا للنفث ومعرقا واستعملت لذلك أوراقه وبزوره مسحوقة وصبغته وبالجملة لا ينبغى استعمال هذا النبات الامع اللطف والاحتراس والانتباه لانه شوهد أن دبا لا أعطى للمرضى من مسحوقه قدر ملعقة قهوة تقايؤا بعد ٥ ساعات أو ٦ حيث لم يحصل لهم قىء ولا اسهال وذكر ميره فى الذيل انه استنتج من الامور الواقعية كما قال نواش انه يؤثر تأثيرا مخصوصا على المجموع العصبى الرئوى المعدى وبسبب ذلك كان له تأثير عظيم الاعتبار فى الغشاء المخاطى للشعب وقد اكتسب هذا النبات شهرة عظيمة ببلاد النمسا فى علاج الربو التقلصى ويظهر يقينا أن فيه خواص مخصوصة فى الآفات التى من تلك الطبيعة كما ينفع أيضا فى أحوال من الالتهاب الشعبى المزمن وبحوحة الصوت والسعال العصبى والكركاوش وعموما فى التشنجات والتيتنوس والرعشة ونحو ذلك ويلزم أن يكون مزاج المرضى عصبيا خالصا حتى يكون هذا النوع نافعا لهم وتظهر نتيجته الجيدة أحيانا بعد ١٥ أو ٢٠ دقيقة بل قال أطباء الانقليز ليس هنالك دواء نافع فى الربو مثل هذا النبات والهنديون يتدخنون بأوراقه كما يتدخن عندنا بأوراق التبغ وتلك كيفية جيدة لاستعماله لان هذا التدخين لطيف جدا ويحضر من أوراقه بواسطة الكؤول خلاصة كؤولية وبواسطة الاتير خلاصة اتيرية وهذه الخلاصة الاتيرية انما تعطى بمقدار من ٧ ن الى ٨ وأما الكؤولية فقدرها من ٣٠ ن الى ٤٠ فى سائل مناسب ويمكن الوصول بمقدارها الى م وتصنع بأخذ ٢ ق من الاوراق لاجل ط من الكؤول والمقدار من مسحوق أوراقه من ١٠ قمح الى ٢٠ كقىء ونصف هذا المقدار كمسهل للنفث وقد

اذا امسك فى الفم زمنا ما أحدث قيأ وذكروا أن القاعدة الفعالة فيه تسمى لوبيلين وترسب فى مادة رخوة تكاد تكون سائلة وتشبه فى خواصها الطبيعية ما سماه برزيليوس نيقوسين الذى هو القاعدة الفعالة للتبغ وطعم تلك القاعدة كطعم النبات وتلذع الحلق وهى قابلة للاذابة فى الكؤول وتكاد لا تذوب فى الاتير ولا تلونه أيضا ولا يمكن ازالة لونها بالكلية بواسطة الفحم وتتحد بالحوامض فتتكون من ذلك املاح فقطراتها تتشرب الرطوبة ويمكن انالة املاحها متبلورة وطعمها كطعم اللوبلين بأعلى درجة كذا نقله ميره فى الذيل عن الجرنال الاقرباذينى بفيلادلفى عن سنة ١٨٣٤

(ومن أنواعه) ما يسمى لوبيليا قردنالس نبات جميل استنبت ببساتين الغواة وهو طبيعى برأس الرجا وبالاميرقة وهو حشيشى معمر وساقه بسيطة وتعلو من قدمين الى ٣ وتحمل أوراقا سهمية حادة عديمة الذنيب وأزهاره كبيرة ولونها أحمر جميل لامع يتكون منها فى الجزء العلوى من الساق سنبلة طولها من ٨ قراريط الى ١٢ وهذا النبات سم وتستعمله السودان لايذاء ساداتهم ويستعمل جذره عند الوحشيين بالاميرقة الشمالية ضد الديدان * ومن أنواعه ما سماه لينوس لوبيليا لنجفلورا أى الطويل الازهار ينبت بجزائر انتيلة وسندومنج واستنبت باسبانيا وهو سنوى وساقه متفرعة وتعلو الى قدم تقريبا وهى زغبية أو خشنة قليلا وأوراقه سهمية زغبية فى وجهها السفلى ومسننة تسنينا حقا بدون انتظام والازهار وحيدة فى ابط الاوراق ولونها أبيض وأنابيبها تطول من ٣ قراريط الى ٤ وتنتهى بحافة منفصلة مقسومة ٥ أقسام غير متساوية وهذا النبات سم وعصارته حريفة جدا وكاوية وتخاف منه الخيل حيث يقتلها وسودان جزائر انتيلة يستعملونه كجوهر سم فاذا لمست العينان به أحدث فيهما التهابا محرقا ومن الغلط تسمية لينوس هذا النبات بالعظيم الازهار لان ذلك غير موجود فيه * ومن أنواعه ما سماه لينوس لوبيلياطو بابضم الطاء ينبت بالاميرقة الجنوبية حيث يسمى هناك طوبا وساقه قائمة تعلو من ٥ أقدام الى ٦ وتتفرع وتحمل أوراقا عديمة الذنيب وتمتد ساقاتها نحو الساق قليلا أسفل اندغامها بتلك الساق وهى بيضاوية سهمية قطنية مبيضة قليلا وأزهاره سنبلية طويلة انتهائية ولونها أحمر وطولها قيراطان تقريبا وهو نوع سم وجميع أجزائه مملوءة بعصارة بيضاء لبنية حريفة وتكفى رائحتها لتهريض الق فاذا مستها اليد ثم وضعت تلك اليد على العين أحدثت فيها رمداشديدا جدا ولو وضع تلك العصارة الكاوية المنقطة على الاسنان المسوسة واذا استعملت من الباطن حرضت قيأ أو وباعا فى المعدة وغالبا الموت بل قيل ان رائحة الازهار تنتج وحدها قيأ شديدا

## (الفصيلة البقلية)

## (اسطراغالوس ر مخلب العقاب)

يسمى بالافرنجية بما معناه الاسطراغالوس العديم الساق وهو معنى اسمه باللسان النباتى اسطراغالوس اكسيقابوس بكسر الهمزة والسين من الكلمة الثانية وهو نبات معمر

من الفصيلة البقلية وجنسه اسطراغالوس يحتوى على أنواع عديدة حشيشية أو تحت
شجيرية وأوراقها ريشية وأزهارها ابطية أو سنبلية وقد شرح دوقندول لهذا الجنس
نحو ١٥٠ نوعا وأغلبها يسكن الجزء الغربي من الآسيا كالصين وفارس وفلسطين
كما يوجد منها بالاميرقة الجنوبية وبالمغرب وجنوب الاوربا وقشر بعض الانواع تسيل
منها عصارة صمغية ومن المعلوم أن صمغ الكثيرا يجهز من اسطراغالوس قريطيقوس أى
الاقريطى وغير ذلك وتخرج صموغ مثل ذلك من أنواع أخر من هذا الجنس

(الصفات النباتية للنوع المذكور) جذره ثخين عمودى بدون تفرع وسمرته بعلو متكاثفة
أوراقه التي يطول ذنيبها من ٣ قراريط الى ٤ ويكون اسطوانيا زغبيا قليلا ويحمل
على أجزائه الجانبية نحو ٢٠ زوجا من وريقات بيضاوية مسهمة زغبية والنبات نفسه
خال من الساق والحوامل الزهرية تتولد من ابط الاوراق الجذرية وهى زغبية اسطوانية
وتحمل فى جزئها العلوى من ٣ أزهار الى ٨ ذوات حويلات صغيرة بحيث يتكون
منها سنبلة متلاشية والكأس اسطوانى زغبى ذو ٥ اسنان غير متساوية قليلا والتويج
أصفر وأطول بمرتين من الكاس والقرن بيضاوى منضغط قليلا منته فى قمته بطرف دقيق
مستطيل مكون من الهيل وهو زغبى ثنائى المخزن وكل مخزن يحتوى على ٣ أو ٤ بزور
مسطحة ويوجد هذا النبات كثيرا فى جبال الالب والمستعمل منه الجذر

(صفاته الطبيعية) علمت أن الجذر عمودى بدون تفرع وهو كبير لحمى لفتى بسيط غالبا
أو متفرع قرب عنقه وطوله من ١٨ قيراطا الى ٢٠ ولونه أسمر أو مصفر ويوجد فيه
آثار الحمام مشتتة وهذا الجذر خفيف اسفنجى يحتوى على جوهر اسفنجى أصفر ترجى به
يتميز عن جميع الجذور الاخر وطعمه سكرى ورائحته عطرية تقرب من رائحة عرق
السوس

(الخواص الكيماوية) ثبت بالتحليل الكيماوى أن فى هذا الجذر جوهرا مخصوصا ورتينجا
عطريا وزيتا شمعيا وسكرا ونشا وبعض أملاح

(الاستعمال) ذكروا أن هذا الجذر مضاد للآفات الزهرية وسيما العتيقة التى يوجد معها
اعراض فسادية ومطبوخه اذا شرب بكثرة يسكن الاوجاع الليلية وينتج عرقا نافعا
فى الوجع الروماتزمى والنقرس ولكن تحقيق ذلك بالمشاهدات الكلينيكية عسر ولا يقل
الآن استعماله وأول من نبه الاطباء على استعماله وتبر بكسر الواو طبيب بلاد الجبال
وشاهد استعماله فى ثغور بلاد الترك وغيرها وأكد نجاحه فى الداء الزهرى وغيره وسيما
الزهرى البنى المستعصى بل الجرب أيضا وأكدوا فاعليته فى ذلك وقالوا انه يكفى وحده
غالبا لازالة الاعراض الشديدة النقل للفساد العام مثل القروح والاورام العظمية ونحو
ذلك والمتأخرون يتشككون فى صحة ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) العادة أن يستعمل مطبوخه بأن يغلى منه من ق الى ق
ونصف ق فى لتر من الماء حتى يرجع الى الثلث ويستعمل هذا المشروب فى مدة النهار

ومن أنواع الجنس ما سماه لينوس اسطراغالوس بيطقوس (اعنى النسبة الى بيطى الموجودة

الآن بالاندلس أو الى اللون الاحمر الاشقر الذى هو لون صوف يطق ) بزور هذا النوع اذا حمصت كما يصنع فى بلاد البرتغال وغيرها تستعمل كاستعمال البن فتكون خلفا عنه وهى أحسن ما يقوم مقامه فتظهر بالتحميص مرارتها ولكن بدرجة أقل مما يكون فى بن القهوة الاعتيادى بحيث انه يلزم وضع مقدار من السكر للتحلية أقل بالنصف مما يلزم للبن ويمكن أيضا خلط تلك البزور بالبن أجزاء متساوية وبالجملة هذه الواسطة وان نفعت فى الحروب المستدامة أيام الجدب والقحط الا أنها الآن قليلة الاعتبار نظرا الى أن ثمن بن القهوة أرخص منها وهذا النبات ينتج كثيرا فى أعظم أوقات البرد وبزوره الخضر تعطى للماشية وأما علاجيا واستنبت فى بلاد السويد وهناك أنواع أخر لها استعمال انظرها فى المطولات

## (الفصيلة الصندلية)

## (انواع الصندل)

كلمة صندل اسم عربى أخذه الافرنج من العرب وأبدلوا الدال تاء أو طاء فقالوا صنتال أو صنطال على عادتهم فى تغيير الاسماء الغريبة عن لغتهم واللطينيون يقولون صنتالوم ووضع هذا عند النباتيين لجنس نباتات جعلت قسما طبيعيا أو فصيلة طبيعية وسميت صندلية وخشب كثير من تلك النباتات يستعمل مسمى باسم صندل فصنطالوم جنس من الفصيلة الصندلية رباعى الذكور أحادى الاناث وضعه لينوس وأسسه على جنس سيريوم بكسر السين الذى اعتبره لرلئمسا وبامساواة تامة لصنطالوم وحفظ له اسم سيريوم ومع ذلك شاهد برون أن صنطالوم الحقيقى مخالف لجنس سيريوم وجعل صفاته النباتية هى أن المحيط الورقى يسقط فيما بعد وهو رباعى التشقق وأنبوبته منتفخة وهناك توجد فلوس أربعة غددية مندغمة فى مدخل الانبوبة وتتعاقب مع الذكور والذكور أربعة مندغمة أعاليها على المحيط الورقى وتتعاقب مع الغدد والمبيض سفلى متوج بقرص محدب ويعلوه مهبل طوله كطول الذكور ومنتهه بفرج ذى ٣ فصوص أو ٤ قصيرة منفرجة الزاوية والعنبة نووية بيضاوية مجففة القمة والنبات الذى اعتبر أصلا للجنس هو المسمى عند لينوس صنطالوم أو سيريوم بكسر السين مرطفوليوم بكسر الميم والطاء أى الآسى الاوراق وأكد جماعة من النباتيين أنه يلزم أن ينسب لهذا النوع ما سماه لينوس صنطالوم البوم أى الابيض ولكن برون على أنه يختلف عنه غالبا ومهما كان فالنوع المذكور شجر منظره كمنظر الآس وسوقه تنقسم الى فروع منفرشة خشنة مستقيمة تقرب للاسطوانية وتحمل أوراقا متقابلة ذنيبية سهمية محفوفة الزاوية قليلا كاملة عديمة الزغب فى وجهيها ومغبرة فقط من الاسفل وفيها أعصاب جانبية شبكية والازهار صغيرة ومهيأة بهيئة عناقيد وسواء لها فى الوسط أطول مما فى الطرفين وهى فى آباط الاوراق وانتهائية وينبت هذا النبات فى الهند الشرقى وخشبه مستعمل من زمن طويل فى بيوت الادوية وفى الاشغال اللابنوسية والبقسية فيستعمل دواء وجوهرا خاصا فى فوريقات

الانانات الهندية وبالجملة فالمسمى باسم صندل خشب طبي عطري يوجد في أنواع كثيرة
تنسب لنباتات مختلفة كان اليونانيون لا يعرفونها واستعملته العرب أيضا وكانوا يعتبرونه
طارداً للسم ومقوياً للقلب ومعرّقاً وكما هو مضاد للسموم مضاد أيضاً للأمراض الطاعونية
والوبائية ونحو ذلك وكانوا يعرفون نباته لانهم قالوا انه شجر بالصين وجبال تنبوت يشبه شجر
الجوز الا أنه سبط ويحمل ثمرا كعناقيد الحبة الخضراء لم يعلم له نفع وورقه كورق الجوز
ناعم رقيق قالوا وأجوده الابيض المقاصيري اذا كان لينا دسما ثم الاحمر ومنه نوع أصفر
خفيف وفي الذيل أن هذا الخشب العطري يحرق في منازل الاغنياء من أهالي الصين
والهند والمرغوب فيه الكثير الاستعمال هو الاصفر بل لا يستعمل غيره ويطلب من
جزائر فدغيس بكسر الفاء ولذا تسمى هذه الجزائر بجزائر الصندل والابيض أكثر وجودا
وأقل اعتبارا وفي القاموس الطبي ان مأوى الصندل الهند وجزائر الاوقيانوس وملوك
وغير ذلك وتلك الاخشاب تحتوي على مادة ملونة تسمى صنتالين أي صندلين وكشفها
بلتير في الصندل الاحمر واعتبرها الآن جوهرا ملونا حمضيا وذلك أولى من اعتبارها جوهرا
راتنجيا ونالها بعلاج هذا الخشب الاحمر المقطع قطعا رقيقة بالكؤول المغلي ثم يبخر
المطلول الى الجفاف وهذا الجوهر أحمر يسيح في حرارة ١٠٠ تقريبا وتقل اذابته
في الماء حتى الحار ويذوب في الكؤول والاتير والحمض الخلي والقلويات ولا يذوب في الزيوت
الشحمية ولا الطيارة ماعدا دهن الخزاما وأكليل الجبل فانه يذوب جزء منه فيهما ويتحلل
تركيبه بالحمض الازوتيك فيتغير الى مادة صفراء مرة والى حمض أوكساليك ويعطي بالتقطير
جميع مستنتجات المواد الراتنجية الغير الازوتية والانواع الموجودة بالمتجر من
الصندل ٣

الاول الصندل الابيض هو يأتي من النبات المسمى عند لينوس صنتالوم ألبوم أي الصندل
الابيض ويسمى عنده أيضا سيريوم مرطفوليون أي الآسي الورق وجعل أساسا القسم
يسمى صنتاليه وهو ينبت في تيمور وسيام وملكة وسولور وبندشيري وجزيرة بنغرنديز
وشيلي وغير ذلك وله رائحة لطيفة عطرية وينشق بسهولة وعلى رأى هرجان ليس هو
الخشب الصندل الليموني تحت القشر يعني المسمى بالكتاب قال ميره وهذا غلط لان هذا
الخشب شديد الاندماج والعتامة فليس كتابا وطعمه الذي هو مر يسيرا يظهر أنه ناشئ
من قاعدة راتنجية طيارة وهو يستعمل للتعطير كما يستعمل في الطب معرقا ومنبها وغير ذلك
وأطباء الهند تستعمل مسحوقه في الحميات المترددة الالتهابية وتوافقوا على ان فيه خاصة
الترطيب والتسكين فيعتبرونه قوى الفعل اذا نقع في اللبن فيكون علاجا جوهريا في أمراض
ويثبتون له الخواص المذكورة فيعطي في العطاش وغير ذلك ويستعمل موضوعا في لبن
النارجيل في أيام الحرارة وذكر ان مسحوقه يوضع على الجسم بعد الحمام لاجل قطع
مواد العرق من البدن وغير ذلك والصندل الابيض الموجود بالمتجر يكون قطعا معقدة
من خشب مندمج مقطوع بالعرض وأحيانا يكون ذا قشرة سنجابية فيقرب لونه من لون
البلوط وطعمه يكاد يكون معدوما وبعبارة أخرى هو خشب شديد الصلابة والثقل وقابل

الصقيل الجيد ولونه مبيض ثم يصير أصفر داكنا أى قاتما بالصقل ثم تارة تكون معه طبقته الكتابية البيضاء وتارة لا تكون معه ومركز الخشب تتصاعد منه رائحة خفيفة كرائحة الصندل الليموني ولا يستعمل هذا الخشب بفرانسا الا فى الاحوال التى يلزم فيها جمع الانواع الثلاثة من الصندل كما فى شراب الشكوريا ومعجون الياقوت وغير ذلك وشاهد لوديروا الاشجار الكبيرة للصندل الابيض فى كوشنشين حيث تحمله منها البرتغاليون ولكنه أقل جودة مما فى تيمور وأما صندل مليبار فهو أقل غلظا وهو المرغوب فيه لرائحته وخواصه وأغنياء الصينيين يصنعون من أغلظ الجذوع الصندلية توابيت لموتاهم لتحفظ فيها أجسامهم زمنا طويلا وكان هذا الصندل يشتبه فى بيوت الصيدلانيين بخشب الدمر المسمى شجره باللسان النباتى اكيلاريا أوغاتا ولكن علم الآن جيدا أن هذا النبات يختلف جدا عن النبات المجهز لهذا الصندل وربما اشتبه أيضا بالعود القاقلى المسمى شجره الويكسلوم اغالوخم وسنذكرهما

الصندل الليموني هو نوع يقرب للسابق باعتبار نوع الخشب ولونه ورائحته ولذا كان يظن الى الآن انه قلب الشجر المجهز للصندل الابيض الذى هو طبقته الكتابية أى فيكونان آتيين من جذع واحد مع أن جرسياس ظن انه يختلف عنه وشاهد مولينا فى جزيرة بتغرتدير أشجار الانواع الثلاثة الصندلية وأنها متميزة عن بعضها قال جيبور ظن موريلوت أن الليموني ناتج من الاشجار المتقدمة فى السن ولكن ذلك غير مقبول أيضا كالقول بأن الابيض هو طبقته الكتابية فأولا كثيرا ما توجد قرم من الصندل الليموني وفيها طبقته الكتابية القوية الرائحة فى نفسها وليست هى الصندل الابيض الذى رائحته فى الهواء كانها معدومة وثانيا أن الصندل الابيض أبيض الى المركز أى ليس هناك تميز محسوس بين الخشب والطبقة الكتابية وأن المركز رائحته فى الهواء الخالص ضعيفة وذلك يميزه عن الصندل الليموني وهنا منطق آخر أن هذين الصندلين ليس احدهما طبقة كتابية ولا خشبا للآخر وذلك لان الليموني يظهر كونه آتيا من الصين وسيام والابيض من جزيرة تيمور وأما رأى موريلون فنقول فيه من المحقق أن تقدم سن النباتات يغير خواصها لكن يظهر هنا أن مركز قطع الصندل الابيض التى يمكن حسبان عمرها بعدد طبقاتها الخشبية يلزم بناء على ما ذكر أن يكون أكثر عطرية من كتابية الصندل الليموني مع أن الامر هنا بالعكس وهنا شىء ربما يظن منه اختلافهما وهو أن الليموني آت من جذع الشجر والابيض من جذره وربما أثر ذلك فى خواصهما ولكن شوهد بعد ذلك جذور من الليموني أكثر عطرية من الجذع وسوق من الابيض لا تختلف عن الجذر فيمكن أن يستنتج من جميع ما سبق أن هذين الخشبين ناتجين من شجرتين مختلفتين ولكنهما منسوبتان دائما لجنس واحد ويمكن كونهما صنفين لنوع واحد انتهى ثم قال جيبور والصندل الليموني يكون قرما تارة كبيرة مستقيمة معها طبقتها الكتابية وهو أخف من الماء اذا كان آتيا من الجذع فان كان آتيا من الجذر كان ملويا وبدون طبقة كتابية وأثقل من الماء وهو أصفر خالص أو محمر أو مسمر فى القطع الاكثر دهنية وهو دائما أقتم فى المركز مما فى الدائرة وأقل

صلابة من الابيض ومع ذلك هو أيضا قابل للصقل الجيد وتتصاعد منه رائحة قوية جدا عطرية تشبه رائحة الورد وطعمه مر وطبقته الكتابية أقل رائحة وطعما انتهى ويظهر أن الصينيين هم أكثر من يستعمل أخشاب الصندل وأكثر استعمالهم للاصفر الجيد ليعملوا منه أوانى وصناديق صغيرة وملونات من قطع خشبية ويحرقون ما يكون منتقع اللون للتعطير به فى المعابد أوفى المنازل أو امام الموتى أوفى مقابرهم ويصنعون من نشارته ومن غراء الارز شبه شمعات يوقدونها ويحرقونها للتعطير ويعملون منها ايدى للآلات ويستخرج من هذا الخشب بالتقطير بواسطة الماء دهن طيار يخلط بدهن الورد وغير ذلك وليس للصندل الليمونى بفرانسا استعمال خاص وان مدحوه سابقا بأنه مقو للقلب ومضاد للتسمم وغير ذلك وهو احد الاخشاب الثلاثة الصندلية وهو أكثر الثلاثة رائحة

الصندل الاحمر هو خشب بطير وقربوس صنتالينوس وهو شجر من الفصيلة البقلية ينبت بالهند وشاطئ قرومندل وغير ذلك وهو قطع يختلف عظمها خالية من القشر ثقيلة مربعة بالنحت على طول أليافها ولونها أحمر نيدى قليلا ويصير أحمر مسودا من الظاهر ولكن لا يزال لونه من الباطن كحمرة الدم ومكسرها ليفى ويشاهد بالنظارة المعظمة بين أليافها كرات راتينجية شبيهة بدم الاخوين الذى ينسب لنوع داخل فى جنس هذا الخشب وهو بطير وقربوس دراكو فاذا شقت من جهة مركزها انفصلت الى قطعتين متعشقتين فى بعضهما فاذا مر بقارة المسح والصقل على سطحهما فان ذلك السطح يصير مصقولا متموجا على التعاقب ويشاهد فى الاجزاء المصقولة عدد كثير من مسام مستطيلة مملوءة براتينج وهذا الصندل أقل ثقلا من النوعين السابقين وأكثر راتينجية وأقل رائحة وطعما وقال سيره لهذا الخشب رائحة عطرية واضحة وطعم قليل الراتينجية ضعيف ويتميز عن خشب البرزيل بأنه لا يلون اللعاب بخلاف خشب البرزيل فانه يلونه بالحمرة ويوجد فى بعض المؤلفات تحليل كيماوى لهذا الصندل من بلتيير كما قلنا يفهم منه ان معظمه مركب من مادة ملونة مخصوصة سموها صنتالين ومن مادة ليفية نباتية وليس أكثر استعمالا فى الطب من النوعين السابقين ونسبوا له نفس خواصهما وأنه يشفى القولنج ويطرد الرياح وغير ذلك ومع ذلك يوجد فيه خاصة قبض لا تشاهد فى النوعين الآخرين ويدخل فى معجون الياقوت وهو جيد المناسبة للصبغ وبالجملة قل الآن استعمال تلك الاخشاب ولذا قل وجودها فى المتجر والمقدار منها للاستعمال من ٤ ٣ قم الى م ومن العجيب انهم يجعلون مقدار الاحمر منزدوج مقدار الانواع الاخر ولا يعلم سبب ذلك ويلون به الخل والسائلات الروحية وغير ذلك ويقال ان مسحوقه يغش به القرمز المعدنى وأطنب أطباؤنا فى منافع الصندل وقالوا انه جيد للمعدة نافع من الخفقان الصفراوى طلاء من الخارج وشربا منه وزن مثقال وينفع من الصداع الحار فيخلط بجزء صندل أبيض نصف جزء من الانزروت ويعجن الكل ببياض البيض ويطلى به الصدغان فينفع من الصداع ويمنع النزلات عن العين وان عجن بماء عنب الثعلب أو بماء حى العالم أو بماء البقلة الحمقاء او بماء الطحلب نفع من النقرس الحار وسائر الاورام الحارة وليس استعماله فى الابتداء

والابيض منه نفع أقوى فى الحمى الحارة والبرسام وضعف المعدة اذا جعل فى المشروبات ويزيل ضعف القلب واذا طلى به البدن مسحوقا أورث حرارة وحكة شديدة واذا حك الاحمر على خرقة جديدة تماما وبدوا وأخذ المحكوك لجعل على بثور الفم أذهبها واذا سحق الاحمر ومزج به دهن الزنبق ومرخ به البدن قواه وأخرج المال من العظام

(وهنالك أخشاب تشتبه بالصندل منها خشب النسر) وهو الآتى من النبات المسمى أكيلاريا أوقانافا كيلاريا جنس لنباتات من فصيلة سعيدية عشرى الذكور أحادى الاناث واسم النوع المذكور بالافرنجية إجيل بكسر الهمزة وباللاطينية اكيلا ومعنى ذلك نسر ومن ذلك جاء اسم الجنس وهذا الخشب أبيض مصفر ورائحته ذكية ويقال ان المشارق كانوا يشترونه بمثل وزنه ذهبا ويستعملونه تبخيرا على النار بالحرق فى الولائم والضيافات ونحو ذلك على كيفية الكندر وزعم بعضهم أن هذا الخشب آت من اكيلاريا اغالوخا وآخرون انه آت من اكيلاريا سقنداريا وبالجملة لم يزل هنالك شك فى أصل نباته ولا يمكن فى متجر الادوية تمييزه عن الخشب القاقلى بل يقال ان الزلى نبه على ان ما يسمونه بخشب النسر هى القطع الاكثر راتنجية من الصندل الاصفر وشرح هذا داخل فى شرح العود

(ومنها خشب البريزيل) والنبات المحصل له يسمى عند لينوس سيزلبينيا أخيناتا بجنسه سيزلبينيا من الفصيلة البقلية وقد سبق الافادة بكلام عند ذكر البقم ولا حاجة لنا باطالة الكلام فى ذلك لان نفع هذه الاخشاب فى الطب قليل

## (الفصيلة الفريونية)

## (خشب العود وانواعه)

قال أطباؤنا خشب العود باليونانية يسمى اغالوخن وغلط الاوربيون فى نسبتهم هذا الاسم للعرب واذا أطلق العود فى كتب العرب انصرف لعود البخور المذكور ومن أسمائه اليلنجوج والالوة والوج وغالوجن ويلنجوج ومن الاعواد ما يسمى عود النسر بالنون ومنها عود اليسر بالمثناة التحتية وهو الخشب المعروف ومنها عود البسر بالموحدة وهو حب الكلا وغير ذلك والاعواد فى الطب كثيرة كعود العطاس وهو الكندس وعود القرح وهو العاقرقرحا وعود الصليب وهو الفاوانيا وعود الحية وهو الجنطيانا وغير ذلك قال جيبور هنالك تشكك كبير فى أنواع أخشاب العود وفى الاشجار المنتجة لها وقد وجدت فى كتب المؤلفين أن من الانواع نوعا يسمى قلنبقا وهو نادر بالآسيا ويباع بثقله ذهبا ويظهر أنه راتنجى كأنه نخلى ولونه بنفسجى أى كلون البنفسج واذا حرق انتشرت منه رائحة من أذكى ما يكون ويعطر بتدخينه الهياكل والمعابد وقصور الاكابر والاعاظم ولا يأتى للاوربا الانادرا ولذا عد من الاشياء البديعة ما أرسله ملك سيام للويس الرابع عشر من المقدار الكبير من هذا الخشب وهو ينسب لشجرتين مختلفتين احداهما شاهدها لوريرو فى كوشنشين وسماها الويكسلوم اغالوخن من الفصيلة البقلية وخشبه أبيض عديم الرائحة وثانيتهما كثيرة الوجود فى أغلب جزائر ملوك وشرحها رومفيوس مسماة باسم

اربورا كسكيكاريا وسماها لينوس اكسكيكاريا أغالوخا ثانى المسكن رباعى الذكور من الفصيلة الفربيونية وهو شجر صغير مملوء بعصارة لبنية حكاوية خطرة الاستعمال اذا لامست الاعين كما يؤخذ ذلك من اسمها الان اكسكار معناه عمى والشرح الذى ذكره لخشبه ينسب معظمه لخشب القلبق وهناك نوع ثان من العود يسمى أغالوخ أو أغالوخن وهو اما ناتج من الويكسيلوم أغالوخن أو من شجر من الاقاليم الشرقية من الهند وهو الذى سماه وكسبرغ اكيلاريا أغالوشا عشرى الذكور أحادى الاناث ولكن من فصيلة أكيلارينه ونوع ثالث يسمى خشب النسر أو يقال خشب جاروه وهو ناتج من أكيلاريا ملكنس عند لمرك أو من أكيلاريا أوفاتا عند كوانيل أو من أكيلاريا سقنداريا الذى سماه رمفوس أغالوخوم سقنداريا وميزه ليرى عن خشب العود الحقيقى المسمى أغالوخن بأن هذا مر وخشب النسر ليس مرا وقال جيبور أيضا شرح ليرى خشبا آخر مسمى باسم أسبلات بفتح الهمزة والموحدة بينهما سين ساكنة وقال انه مندمج ثقيل دهنى صمغى ولونه فرفيرى معتم أو صمغى وطعمه فيه بعض مرار ولذع وهذا الشرح قريب من شرح القلبق انتهى وعلم مما ذكر أن خشب العود يتجهز اما من جنس أكيلاريا واما من اكسكاريا واما من ألوكسلوم

(الصفات النباتية لنباتات العود) قال ميره عود البخور يسمى بالافرنجية أغالوخ وهو مأخوذ من اليونانى وتحقق الآن أن هذا الاسم يطلق على جملة أخشاب متشابهة هندية تتجهز من نباتات مختلفة غير أنها قريبة الشبه لبعضها ومنها ما يسمى قلبق وقلبوق فى الكتب القديمة ويظهر أن خشب النسر قريب منها وان كان متميزا عنها بعض تميز وقد عرف الآن شئ من نباتاتها فعلى رأى وكسبرغ يتجهز العود من أكيلاريا أغالوشا فى الهند الشرقى حيث يسميه الهنود أوغورو ويسميه الانقليزيون الساكنون هناك العود أخذا له من كلام العرب وعلى حسب ما قال دوقندول ان خشب أكيلاريا سقنداريا هو أكثر أنواع خشب العود وجودا وأكيلاريا جنس من الفصيلة المسماة بالافرنجية أكيلارينه أى النسريه لان النسر يسمى باللطينية أكيلا ولذا سمى الخشب الآتى منه خشب النسر وكان هذا الجنس مختلطا أولا مع أغالوخ واكسكاريا من الفصيلة الفربيونية ثم فصله عنهما لمرك وكوانيل وسماه بالاسم المذكور وهو الذى يجهز خشب العود الحقيقى وهو عشرى الذكور أحادى الاناث وصفاته النباتية أن كأسه وحيد القطعة مستدام وشكله مخروطى مقلوب وحافته ٥ قطع والتويج معدوم أو يبدل بزائدة ذات ١٠ فصوص متعاقبة مع أعصاب الذكور التى هى قصيرة جدا وتحمل حشفات مستطيلة والمبيض سائب وقته مشغولة بفرج عديم الحامل والثمر كم صلب قشرى ذو مسكنين يحتوى على بزرتين وينفتح بمصراعين فى زمن نضجه ومن أنواع هذا الجنس ما يسمى أكيلاريا ملكة أو ملقة أى بالكاف أو بالقاف وباللسان النباتى أكيلاريا ملكنس أى المنسوب لملكة ويسمى أيضا عند بعضهم أكيلاريا أوفاتا وهو شجر كبير أصله من الهند الشرقى وأوراقه متعاقبة ذنيبية بيضاوية سهمية كاملة زغبية بزغب خفيف وأزهاره صغيرة وخشب هذا الشجر هو الذى

يسمى فى الحقيقة خشب النسر وهو كما قلنا راتينجى أبيض مصفر رائحته ذكية مقبولة جدا ويستعمل عنه كثيرا فى الهند حيث يؤخذ بوزنه ذهبا كذا فى ميره وقد ذكرنا عن جيبور أن الذى يباع عندنا منه هو القلبق ثم قال ميره ويحرق أى خشب النسر فى المباخر فتنتشر منه رائحة عطرية منه أنفر ما يكون ويستخدمونه للحرق فى الولائم الكبيرة والضيافات كما يحرق الكندر وحيث وقع اختلاف فى النوع المجهز له بين ركسبرغ ودوقندول حيث زعم ركسبرغ أنه آت من أكيلاريا أغالوشا ودوقندول انه آت من اكيلاريا سقندا ريا نتج من ذلك أنه لا يمكن الى الآن تأكيد أصله وأقله أنه لا يميز فى متجر العقاقير عن خشب العود الحقيقى ثم قال ويجهز خشب العود أيضا من اكسكاريا الذى هو جنس من الفصيلة الفربيونية أيضا وأزهاره وحيدة الحمل أو ثنائيته والذكور تتركب من أعصاب بسيطة القاعدة ثم تنقسم الى ٣ أجزاء ويوجد فى محل انقسامها فلس عديم الحامل بسيط واحيانا غددى وكل قسم من أقسام العصب مصحوب بفلس بسيط أو مزدوج ثم تارة يحمل فى قمته حشفة وحيدة وتارة ينقسم الى فرعين أو ٣ انتهائية لكل منها حشفة والازهار المؤنثة لها كأس صغير مفلس ثلاثى الشقق يعدم أحيانا والمهبل ثخين قصير ثلاثى القطع يعلوه ٣ فروج منحنية والمبيض ذو ٣ مساكن يحتوى كل مسكن على بذرة واحدة والثمر كرى ذو ٣ قطع وأنواع هذا الجنس أشجار وشجيرات أوراقها متعاقبة خالية من الاذينات وحافاتها مسننة تسننا استداريا أو غير استدارى ويندر كونها تامة وليس على وجهها زغب والازهار المذكرة كثيرة العدد على محور عام كالسنبلة وهى ابطية تارة بسيطة وتارة حزمية والازهار المؤنثة توجد أحيانا على قاعدة السنبلة المذكرة بعدد يسير وهى عديمة الذنيب أو ذنيبية وفى بعض الاشجار تكون السنبلة مختلطة أو معقودية ابطية أو انتهائية ووحيدة أو حزمية ومصحوبة باذينات فلوسية الشكل وذكروا لهذا الجنس ٨ أنواع ٣ منها فى جزائر انتيلة و ٢ فى البرزيل و ٣ فى الآسيا وساق تلك الاشجار يجرى فيها سائل لبنى حريف كما يوجد ذلك بكثرة فى نباتات هذه الفصيلة وسيما أغالوخ المسمى باللسان النباتى اكسكاريا أغالوخا الذى ينبت بجزائر الهند والملاحون من الاوربيين فى السفن يذهبون الى الغابات لاجل احتطاب الخشب فيضربون بالفوس بعض الاشجار فينقذف منها على وجوههم لبن فلا يلبثون قليلا حتى يحسوا بأوجاع شديدة يفزعون منها وتارة يتسبب عن ذلك فقد أبصارهم وهذا هو أصل تسمية الجنس اكسكاريا أى الشجر المسبب للعمى وذكر لوريرو أن خشب العود يجهز من نبات من جنس الوكسيلوم من الفصيلة البقلية عشارى الذكور أحادى الاناث ونوعه المجهز لذلك الوكسيلوم أغالوخن وبعضهم يسميه سينومطرا أغالوخا ينبت فى كوشنشين وغيرها ففى حال صحة الشجر يكون خشبه أبيض عديم الرائحة فاذا أصيب بمرض من أمراض الشجر احتقنت أوعيته بمادة دهنية راتينجية عطرية فتقف التغذية ويكتسب الخشب حينئذ رائحة ذكية فيتغير لونه وصفاته ويرغب فيه حينئذ كعطر ثمين وكان لوريرو مقيما بتلك الاماكن وذكر أن جميع أخشاب العود آتية من هذه الشجرة وأن أكثرها طلبا هو المسمى قلبق ويصنع من قشر هذا

الشجر ورق في كوشنشين وأما أنواع العود في كتب العرب فكثيرة أفضلها المندلي المجلوب من مندل وهو في وسط بلاد الهند ثم الهندي وهو الجبلي وهو أعطر ويفضل على المندلي بأنه لا يولد القمل في الثياب المبخرة به ويكون فيها أعبق منه ثم السمندوري نسبة لبلده ويجلب من سفالة التي هي بلد في أقصى الهند ثم القماري وهو صنف من السفالي وبعد ذلك القاقلي والبري والقطعي والصيني واللوافي والمانطاقي أو المنطاقي فهذه أنواعه العشرة المعروفة في كتبهم ومن أصنافه الرطب والسبطي والجرايدي والصرف والعطر ويقال ان العود عروق أشجار أي جذورها بل أشجار بنفسها تقلع وتدفن في الارض حتى يتعفن فيها الخشب والقشر ويبقى العود الخالص وقيل انه فصوص توجد في بعض فروع الاشجار لا في كلها ويقال ان المدفون في الارض هو الرخو المتقشر وهو يولد القمل الوحته والقماري منه هو الذى لم يدفن بعد قلعه كما قيل انتهى

(الصفات الطبيعية لخشب العود عموما) هو صلب منقب ببعض ثقوب حاصلة من بعض الحشرات وهو مندمج راتينجي أسمر كثيرا أو قليلا وكلما كان أقتم كان أشرف وبسبب ذلك يسمى قلبق وهو قابل للصقل ففي هذه الحالة يكون سطحه يشميا أي في منظر اليشم وطعم هذا الخشب مر وذلك من الراتينج الممزوج به ورائحته مقبولة اذا أحرق والعدد الجوهرمن الوكسلوم سان أي المقدس أكثر بياضا وعديم الرائحة راتينجي ثم يصير عطريا بعرض بسبب الشجر ولذا مدح في بعض الكتب المنزلة بأنه عطر نادر وبعض الاوربيين يذكر ذكاوة خشب العود مع أنها عند الهنود والعرب والصينيين وغيرهم مقبولة ولذا يستخدم للتعطير وتحرقه الاغنياء لذلك وتصنع منه أشياء ثمينة كأحقاق وعلب

(الصفات الطبيعية لانواعه التي ذكرها جيبور) أما النوع الاول عنده وهو خشب القلبق فهو عقدي ثقيل جدا مندمج خلي وراتينجي غريب الراتينجية وهو من الخارج أسمر اللون محمر متساو ولكن القطع الجديد بالمنشار يكون لونه أكثر سنجابية وفيه نكت مسودة ناشئة من عصارة مخصوصة طافئة وبسبب ذلك قيل انه يشمي ومكسره بالعرض لا توجد فيه الصفة المذكورة في الانواع الاخر ويمكن كون ذلك ناشئا من الكمية الكثيرة للراتينج اللاحق لجميع أوعيته وله رائحة قوية كرائحة مر وراتينج قوي مختلطين ببعضهما ويوجد في باطنه تجاويف مملوءة براتينج محمر له شبه بالمر وهو يتحول الى مسحوق تحت الاسنان وطعمه مر واذا أحرق أو سخن على قرص معدني انتشرت منه رائحة عطرة مقبولة جدا ويوجد هذا الخشب في بيت الادوية الاقرباذيني المركزي بمارستان بيت الله بباريس وأما النوع الثاني المسمى أغالوخ فعندي أنموذجان منه ليسا متشابهين أحدهما قطعة عقدية ثقيلة تشبه خشب رود الذى تقرب رائحته من رائحته مع أن تلك الرائحة تقرب من رائحة الراتينج القوي المسخن وهذا النوع أصفر نقي مر وينهرس تحت الاسنان والقطع المتعرض بالنشر يصير سطحه أملس راتينجيا أو شمعيا ولونه برتقاليا مستويا ولا يوجد في باطنه كهوف واذا أحرق حصل منه تعطير والانموذج الثاني سنجابي اللون ويسود من طول الزمن ويختلف ثقله واذا قطع بالمنشار قطعتين فان احداهما تسبح على الماء والاخرى المحتوية

على العقدة تنغمس الى القعر وطعمه مرّ وورائحته تقرب من رائحة الراتينج القوى ويوجد في كثير من القطع تقاطير علوا ذو راتينج أحمر شبيه برائحة القلبق والقطع المستعرض بالمنشار يكشف فيه صفة مخصوصة وذلك أن السطح يكون أملس راتينجيا ولكن تنتشر فيه جملة كثيرة من نقط بيض يلزم أن تكون ناتجة من تمزق جدران أنابيب بعد دها تتبع في اتجاهها اتجاه ألياف الخشب فاذا ترك جزء سليم لم يقطع بالمنشار ثم كسر أمكن مشاهدة تلك الانابيب في الجزء المكسور بالنظارة المعظمة وهذا النوع هو الكثير الوجود بالمتجر مسمى بالعود القاقلي وأما خشب النسر فلونه أصفر وسخ كأنه مخضر وهو قليل الراتينجية بالنسبة للانواع الأخر السابقة وليفي وأحيانا اسفنجي ويعسر تقسيمه بالاسنان وليس مرّا أصلا وطعمه فيه قليل عطرية ورائحته ضعيفة لكن تقرب للمسكية قال وظننت أن هذه الصفة الاخيرة عارضة فغسلت هذا الخشب مرارا وفي كل مرة أجففه في محل دفيء فلم يزل حافظا لتلك الرائحة وتتضح فيه أكثر من خشب أغالوخن صفة النقط البيض الناتجة من قطعه المستعرض وصفة الانابيب التي انكشفت من الكسر الجزئي لقطع المركز ولكن يمكن أن يكون هذا الاختلاف في الوضوح ناشئا من كون الانابيب أقل امتلاء من الراتينج فلذا كانت أظهر واذا ألقي على الحديد المسخن الذي لم يصل الى درجة الاحمرار فانه يتصاعد منه رائحة مقبولة تشبه رائحة خشب القاقلي ولكنها أقل قوة منها ولما كان الحديد ليس شديد الحرارة كانت تلك الرائحة مستورة برائحة الخشب المحرق انتهى

(الاستعمال) لنذكر أولا عن بعض المتأخرين ما نصه قد تكلم القدماء جيدا على خشب العود ولكن يوجد في كلامهم اشتباه واختلاط ويعسر أن يعرف هل خشبهم هو الخشب المعروف الآن أو غيره لكن يظهر أن خشب القدماء هو المعروف الآن كما يؤخذ من الصفات التي وصفوه بها الموافقة للاوصاف المذكورة من اليونانيين فذكروا عن ديسقوريدس أن العود خشب يؤتى به من بلاد الهند والعرب صلب منقط طيب الرائحة قابض فيه مرارة يسيرة وقشره كأنه جلد موشى واذا مضغ أو تمضمض بطبيخه طيب النكهة ويحضر منه ذرور ينثر على البدن لتطييب رائحته وقد يستعمل في الدخن بدل الكندر واذا شرب منه قدر مثقال نفع من لزوجة المعدة وضعفها وسكن لهيبها واذا شرب بالماء نفع من وجع الكبد ووجع الجنب وقرحة الامعاء وعن جالينوس اذا شرب منه وزن م ونصف أذهب الرطوبة العفنة التي في المعدة وعن اسحق ابن عمران أنه ينقي الرأس من البلغم اذا تبخر به ويحبس البطن ويمنع من ادرار البول الكائن من الابردة وضعف المثانة ويقال انه يقطع البلغم بسائر أنواعه فينفع من الربو والسعال وضيق النفس والاستسقاء والطحال ونحو ذلك وانه يعمل منه أشربة تزيد في النفع على معجون المسك لانه يحفظ الحوامل والصحة ويهضم واذا شرب في الشراب الريحاني قاوم السموم وفرح تفريحا لا يعدله غيره وخصوصا اذا امتد بالسكر ومضغه يجلو الاسنان انتهى وذكر غيره من متأخري زماننا في قاموسه الدوائي ما نصه أكثر استعمال هذا الخشب عند المشارقة للتعطير فهو منبه مشدد مقو للرأس نافع من السدر والدوار والشلل ومسحوقه دواء للقيء والغثيان

البطئ لا كقابض مقو انتهى وقال أيضا أوصوا به ضد الديدان بمقدار ٢٠ قمحة من
مسحوقه ويصنع من بعض أنواعه سبح تعرف عندنا بسبح العود وسبح القلبق كما يصنع ذلك
من خشب الصندل انتهى ونقول وفاقا للاوربيين ان الخشب الآتي من جنس اكسلاريا
المنسوب للفصيلة الفربيونية ربما كان في استعماله خطر كبقية أخشاب الفصيلة المذكورة
لضرر الدخان المنتشر منها عند الحرق ولذا يغلب على الظن أن الخشب المستعمل للحرق عند
الصينيين ليس من هذا الجنس المضر وانما هو آت من الوكسلوم أعني المسمى عند بعضهم
الوكسلوم ويروم ومن ذلك ينبغي أن لا تستعمل أخشاب العود من الباطن لان أصولها غير
جيدة المعرفة كما لا ينبغي الاكثار من استنشاق أبخرتها الآن منها ما يؤخذ من الفصيلة
الفربيونية المذكورة كيف لا وأخشابها كثيرة متشابهة حتى انه يأتي من المكسيك خشب
مرذ كية الرائحة أسمر يميل الى الخضرة وفيه بعض ثقل وتصنع منه أحقاق وعلب وأبارات
وغير ذلك وسماه بعضهم اغالوخوم سلوستريس ويوجد أيضا بالمتجر أخشاب تسمى بخشب
العود لا يعلم أصلها وذكر المؤلفون كثيرا مما يدخل خشب العود في مركبات أقرباذينية
قديمة مثل المركب الخدرا الوموت ومعجون القرص وغير ذلك وبائعو الاعطار يدخلونه في
مركبات عطرية زكية الرائحة كما كان يدخل في مركبات قديمة صنعتها الحكماء للملوك وتسمى غوالي
ويقال ان أول غالية ابتدعها ابنوس لفيلبوس الملك وقد سألته عما يصلح أبدان
النساء وأرحامهن من نحو البرودة ثم توسع فيها فصنعت لبعض الامراض كالفالج واللقوة
وعرق النسا والخدر عند كراهة تعاطي الادوية من الباطن ومن المعلوم ان الطيب كان أولا
منحصرا في المياه فكانت تنقع أجسام الطيب كالعود والصندل والكمكام أي المصى لبان
الجاوي وغير ذلك في مياه طيبة كماء الورد والخلاف ثم يقطر ذلك وقد يضاف لها عند شروعها
في التقطير مسك وعنبر بحسب الارادة وثانيا في الاطياب الحقيقية وهي عبارة عن سحق
الجواهر الطيبة وخلطها اختلاطا محكما وحفظها وثالثا في الادهان وهي تراكيب قديمة
يقال انها استخراج بقراط والصحيح أنها موجودة قبله لانه ذكر في جوامع التراكيب ان
فيثاغورس أخذ الفستق فاعتصر دهنه وكان يتسعط به مع مرارة الكركي تارة ويدهن به
أخرى وكان يدهن به عند الرياضة والادهان كثيرة ولا سيما الآن وكيفية استخراجها
ومنافعها معروفة ورابعا في الغوالي وهي عبارة عن احكام حل المسك والعنبر في دهن البان
بلا نار ومتى أمكن وهذه الثلاثة هي العناصر ويختلف مقدار الاواني وقد يضاف لها الشمع
ليعطي لها قواما والعود وذكروا أنه ينبغي أن تصنع الغالية في أعدل الاوقات كآخر الصيف
وغدوات الربيع وقريب ظهائر الخريف وان تسحق وتخزن في جوهر صاف لا يتحلل كزجاج
وذهب وذكر أطباؤنا جملة من الغوالي فمنها غالية ساطعة الريح تنفع من الامراض الباردة
وتقوي الاحشاء والاعضاء كلها وتنفع من أنواع الصداع والشقيقة وصنعتها قطران مصعد
٧ مثاقيل بسباسة حسك من كل ٣ مسك واحد ونصف عود ٢ م سندروس نصف
مثقال عنبر ٤ دوانق يخلط الكل بدهن البان والزئبق وقد يضاف له قرنفل وسليخة وقد يدبر
القطران بالكندس وقد يضاف له صندل وزعفران وسنبل وغير ذلك حسب الحاجة ومنها

غالية يقال انها من الاسرار المخزونة وجدت فى ذخائر الخلفاء وتفعل افعالا عجيبة قيل وجد فى ظرفها منقوش الله على سمع فاعلها وبصره لا يهتك بها الاستار المصونة لان من ادهن بها وواقع لم تقبل المرأة غيره ولم تصبر عنه وهى تهيج الشهوة من الجهتين وتبلغ باللذة الى غيبوبة العقل وتنفع من الفالج واللقوة والخدر والدوار وأوجاع الصدر والمفاصل ومنها لاذن تبول كابة زعفران من قرنفل قفر اليهود من كل ج تنعم وتطبخ بماء الخلاف ٣ أيام ثم بدهن البان ٤ ثم تنزل وقد حل المسك والعنبر فى مرائر الدجاج والكباش السود ويمزج ذلك بما سبق وتسد فى اناء من فضة أو زجاج وترفع الى ٤٠ يوما وتستعمل ومنها غالية من تراكيب زينة العروس المنسوب للجاشمة تشد البدن وتطيب الرائحة وتحلل الاورام وتفتح سدد الرأس ويغش بها الزباد لحسن رائحتها وملازمة استعمالها تقطع الصداع البارد والنزلات وسائر اعراض الرحم وصنعتها قرنفل دارصينى ورد من كل جـ سنبل بسباسة عود من كل نصف جـ تسحق بالغا وتنقع فى عشرة أمثالها ماء آس وينقع الظفر بعد تنظيفه فى ماء ورد ويترك الكل ٣ ثم يغلى ماء الآس حتى يبقى ربعه فيصفى على الظفر وماء الورد ويرفع على النار الهادئة قدر ساعة ثم يصفى ويخلط ما بقى من الماء بمثله دهن البان فى نحو الزجاج ثم يدفن وقد أحكم سده فى الزبل أسبوعا ثم يمزج بعشرة من الزباد وحبة لكل م من المسك والعنبر محلولين فيه ويرفع وهى من أعجب التراكيب (الند) الند فى البخور كالغوالى فى الادهان وأول من اخترعه الجاشمة للخلفاء وفائدته البطء فى النار ووضعه فى الشمع فتدوم رائحته بدوام الشمعة فى المجالس وقد يوضع فى مباشر محكمة الطبق بين الفرش والثياب وهو يقوى القلب والحواس وينعش الارواح ويحرك الشهوة ويحد الفكر وقد يجعل على شكل أقراص ويسمونها البلبلة وصنعته أن يحل العود ويحل المسك والعنبر والمصطكى فى ماء الورد وقد يذاب فيه قليل صمغ ثم يعجن به العود ويقطع فتائل دقاقا وذكروا انه جيد التركيب والعمل يعدل الهواء وينفع من الطاعون والوباء والصداع الحار والزكام والنزلات وصنعته ورد أحمر منزوع صندل عود جاوى ساق حمام أجزاء متساوية تعجن بماء ورد حل فيه العنبر وان كان بماء المرزنجوش كان غاية

## ﴿ تتمة فى خشب رود وخشب البقس وخشب الابنوس ﴾

أما خشب رود فينسب لمدينة باسبانيا تسمى رود وتسمى الآن باسم روز بابدال الدال زايا ويقال لهذا الخشب عند القدماء خشب أسبلاط أو اسبلاطوم ونباته ينبت ببلاد اليونان وايطاليا وينسب للفصيلة البقلية الشوكية ولكن المتأخرون لم يعرفوه جيدا بل اضطربت فيه أقوالهم وأكثرهم ينسبه الى ما سماه لينوس جنسا كنزينسس ولكن هذا النبات ليس شوكيا وليست هذه النسبة صحيحة والموجود فى المتجر مسمى بخشب أسبلاط يظهر انه صنف من خشب العود وعلى رأى جيبور انه عود وصل الى حالة القدم وهو يدخل فى مركبات أقرباذينية ويستخرج منه دهن طيار يشتبه بماء الورد فى الرائحة والاسم وينبغى أن تعلم ان اسم اسبلاطوم كان موضوعا أولا عند ديسقوريدس وغيره على نباتات شوكية وشجيرات وان خشب عطرى والآن صار عند لينوس جنسا من الفصيلة البقلية والخشب

المذكور يقسب لنوع مشول من هذا الجنس

وأما خشب البقس فشجرته تسمى بالافرنجية بو يس بضم الباء وكسر الواو وبالنبات النباتى عند لينوس بوقسوس سمبرويرنس وحيدة المسكن رباعية الذكور ثنائية الفلقة من الفصيلة الفربيونية وقال أطباؤنا لفظة بقس معربة عن بقسيس اليونانى وشجرته كبيرة معروفة رقيقة الورق مثل الآس قال صاحب كتاب مالا يسع ويعرف الآن ببلادنا وبالشأم بالشمشار وكثيرا ما يوجد بالروم ومنابته الاودية والسواحل وله ثمر شبيه بثمر الآس وخشبه اذا جف مال الى الصفرة وتعمل منه الامشاط عندنا فتكون رائقة نافعة للشعر تقويه وتصلح فساده انتهى وذكر المتأخرون ان تلك الشجيرة مخضرة دائما وتعلو طبيعة من ١٠ أقدام الى ١٥ وتستنبت بالبساتين لتعمل زروبا وأورقها متقابلة بيضاوية ملس خضر قاتمة والازهار صغيرة بيأة بهيئة صحب فى ابط الاوراق والثمر ذو ٣ قرون و ٣ مساكن و ٦ بزور وتنبت تلك الشجيرة طبيعة فى غابات بلاد الجنوب وخشب البقس أصفر صلب قابل للصقل الجيد وبقس هولندة هو الاعظم اعتبارا ووزنه الخاص ١ر٣٢٨ وأما بقس فرانسا فهو غالبا أخف من الماء وهذا الخشب معدود من المعرقات ويستعمل مطبوخه بمقدار من ق الى ٢ ق ويمكن باعتبار ذلك اقامته مقام خشب الانبياء ولذلك أوصوا به فى الاوجاع الروماتزمية والداء الزهرى ونحو ذلك ويستعمل أيضا فى بيوت الادوية جذره أحيانا وبالاكثر قشر جذره حيث يظهر أن فاعليته فى الزهرى البنى والروماتزميات المزمنة قوية وذلك القشر أصفر مبيض فطرى قليلا وشديد المرار وأوراقه مرة مغثية ورائحتها كريهة وسيما بعد الطرو وهى مسهلة بمقدار م من مسحوقها والدهن المستخرج بتقطير الخشب ممدوح للصرع ويتم بأثره القاع بوضع البقس فى نقاعهم وذلك ربما سبب خطرا بسبب شدة فاعليته والحيوانات لا ترعى هذا النبات ولا تتغذى منه ما عدا القنفذ كما قيل والجمال تحب أوراقه ولكن تموت اذا أكلتها وخشب البقس الشجر أصفر شديد الصلابة معرق تعريقا جيدا وقابل للصقل الجيد فتصنع منه أثاثات للمنازل وعلب وأحقاق ونحو ذلك وصبغته الكحولية اشتهرت مدة طويلة فى اسبانيا بأنها مضادة للحمى واشترى تركيبها يوسف الثانى من بعض الدجالين بمبلغ كبير من الدراهم ولكن عرف بعد ذلك بالتجربيات انها لا تبرئ شيأ من الحميات المتقطعة ولذلك هجرت الآن وتغش أوراق السنا بأوراق هذا النبات و ١٠٠٠ ج من البقس وجد فيها فوريه الاقرباذينى ٦ ج من كلوروفيل و ٣ من مادة مخصوصة تسمى بوقسين و ١٤ من شمع و ١١ من مادة شحمية أزوتية و ٤٠ من راتينج و ١٤١ من مادة خلاصية و ١١ من مالات البوقسين و ٤٤ من صمغ و ٦٧٨ من مادة خشبية و ٥٢ من الرماد المكون من كبريتات البوطاس والكلس وتحت كربونات الكلس والمغنيسيا وفصفات الكلس وأوكسيد الحديد وسليس وقال أطباؤنا شجرة البقس بجميع أجزائها باردة قابضة حبها يعقل البطن وينشف بلة الامعاء اذا شرب منه ٣ مثاقيل أوأكل من طريه ق مع رمى عجمه واذا عجنت نشارة البقس بياض البيض وغبار الدقيق الحوارى وضمد به الوثى نفعه انتهى

واما خشب الابنوس الذى يأتى من نبات يسمى بالافرنجية ايبين بكسر الهمزة وباللسان النباتى دوسبيروس ايبنوم من الفصيلة الابنوسية فهو شجر كبير بالهند وقد تقدم الكلام عليه مع شرح خشب الكابلى أيضا

## (الفصيلة السعدية)

## (سعد)

يسمى بالافرنجية سوشيت وباللطينية سيبروس بكسر السين وقد صار الآن اسم سيبروس علما على جنس لنباتات وجعل ذلك الجنس أساسا لفصيلة طبيعية وهو ثلاثى الذكور أحادى الاناث وحيد الفلقة وأنواعه عديدة تنبت بالبلاد الحارة الرطبة كالهند ومصر والامريقة الجنوبية ومنها بالافريقة عدد كثير وجذور هذه النباتات مملوءة غالبا بمادة نشائية مغذية والنباتات السعدية حشيشية معمرة وجذورها زاحفة غالبا وتكون احيانا مزينة بدرنات لحمية وسوقه تكون أحيانا عظيمة الارتفاع اسطوانية أو ثلاثية بدون عقد وعلوا باطنها وعارية أو حاملة لاوراق متتالية ضيقة منتهية من الباطن بغمد كامل والازهار مهيأة بهيئة سنيبلات عديدة الحامل أو ذوات حوامل ولكنها متجمعة تجمعات مختلفة فى الجزء العلوى من الاشعة بهيئة خيمات بسيطة محصوية بحيط من جملة أوراق ويندر جدا أن تنضم السنيبلات الى شكل رأسى وعدد أنواع هذا الجنس يزيد عن ٢٠٠ نوع ومن تلك الانواع ماله استعمال ولنخص منها السعد الطويل والمستدير وبعض أنواع أخر

## (جذور السعد الطويل والسعد المستدير)

فاما السعد الطويل فيسمى نباته بالافرنجية سوشيت لنج ومعناه ماذكر كما يسمى أيضا سوشيت أودورنت أى السعد المريح ومعنى سوشيت من الافرنجية جذر أو جذير أى جذر صغير أو أصل أو ورمة أو خشبية ولذا أخذ هذا الاسم من الشكل الخشبى لجذوره لان سوشيت تصغير سوش أى جذر أو خشبة ويسمى النبات باللسان النباتى سيبروس لنجوس بضم اللام ومعناه مافى الترجمة والمستعمل فى الطب جذوره وهذه الجذور طويلة زاحفة مسودة محززة بالطول ويوجد فيها حلقات أو مفاصل مسافة فسافة مع انتفاخات فى المحال التى تتفرع فيها وهذه الانتفاخات أو الدرنات تختلف عن درنات سيبروس اسقولنطوس الآتى التى هى مجامع دقيقية بجميع الدرنات الحقيقية كتفاح الارض ونحوه ويشاهد فى بعض محال منها ألياف مسودة تغطى هذه الجذور ومنسوج هذه الجذور من الباطن خشبى محمر ومجوف فى المحال المنتفخة وهذه الجذور مقبولة الرائحة اذا كانت رطبة بحيث تشبه رائحة البنفسج وفى ذوقها بعض مرار والظاهر انها كانت مستعملة عند القدماء لانه يقرب للعقل لزوم نسبة ماسماه ديسقوريدس اكسيبروس اليه لا الى مايسمى سيبروس روتندس أى المستدير وتوافقوا على أن فيه خاصة تقوية شهية الباه ويؤخذ ذلك من اسمه سبرس أو ويترس أى الزهرة لانها بيت الشهوة والجماع والذى منع كون هذا الجذر مأكولا خلط

القاعدة المرة بالعطر والدقيق واستعمل معرّقا ومدرا للطمث ولتحريض الولادات العسرة وتأثيره المقوى قليلا ويجعله مستعملا أيضا كدواء مقو للمعدة وهاضما وغير ذلك فيعطى بمقدار من درهم الى ٢ م مسحوقا ويزدوج ذلك منقوعا مائيا وأما منقوعه فى الكؤول فهو أقوى وأكثر فاعلية وينال منه بالتقطير ماء متحمل للقاعدة العطرية ومقدار يسير من دهن طيار والعطريون يستعملونه الآن أكثر من الاطباء ومع ذلك يدخل فى الماء العام أى العطرى والماء الملكى والمرهم المنطف وغير ذلك وقال فلوب ان بزر هذا النبات مسكر

وأما السعد المستدير فهو نوع آخر يسمى بالافرنجية سوشيت رند ومعناه ماذكر وكذا معناه باللسان النباتى سيبروس روتندس قال جيورو وهو يشبه السابق ولكن يوجد فى سوقه الارضية درنات منتفخة لحمية فى غلظ الجوز الصغير وتنضم بعضها بواسطة شروش طويلة خشبية دقيقة زاحفة وفى تلك الدرنات حلقات مستديرة متوازية وقشرتها تقرب للسواد وذات تركيب قشرى وباطن الجذر مبيض اسفنجى كريه المضغ وطعمه عطرى قليلا وفيه حرافة ومرارورائحته لطيفة لكنها ضعيفة وهذا النبات ينبت فى جنوب فرانسا وفى مصر والشأم والهند وهو فى الصفات أوضح من السعد الطويل بجذر ليس الا درنات منفصلة عن بعضها منعزلة وانما تنضم بأحد طرفى شرش جذرى حيث يشاهد أن المكسر ينتهى فى الطرف الآخر بحزمة من ألياف وحجم تلك الدرنات كالبندق ولونها كلون جذر السعد الطويل وفيها دوائر أو حلقات متقاربة وباطنها معتم وطعمها أكثر مرارا من درنات جذر السعد الطويل ورائحتها أكثر راتينجية وفيها بعض شئ من رائحة الكافور ولذا كان فى الاستعمال الطبى أفضل من الطويل ويدخل فى كثير من المركبات الاقرباذينية كالماء الترياقى والعام والملكى والحافظ للصحة وبعض أقراص وادهان وهو معدود فى بلاد الهند بأنه مقو جليل للمعدة ويعطى فى الهيضة وتهيجات الامعاء حيث يسبب عطشا كثيرا وهذا ليس غريبا بسبب شدة فاعلية هذا الجذر ولكن يلزم منع استعماله فى الاحوال التى يوجد فيها تهيج أو التهاب فى الطرق الهضمية واذا قوبل مع الانتباه السعد الطويل بالمستدير فى مجمع حشائش الجافة وجد أن جذور الاول أى الطويل قوية كبيرة خشبية بخلاف جذور المستدير فانها دقيقة فاذن نقول بالتخمين ان ما يسمى فى المتجر بالسعد المستدير فانما هو مكون من منتفخات أو درنات من السعد الطويل انفصلت منه فهى أكثر مرارا وأقوى رائحة من الباقى من الجذر ولاطباء العرب فى السعد كلام كثير فقالوا انه نبات له ورق كالكراث النبطى الا انه أطول منه وادق وارق وأصلب وفى ملمسه خشونة ما وله اصول أى جذور مكتلة مفرطحة مطاولة أكبر ما يكون بقدر الزيتونة عطرة طيبة الريح وأجوده الكثيف الرزين العطر الطيب الرائحة الشبيه بنوى الزيتون قالوا وهو يقيم طويلا ويحفظ قوته اذا جعل مع البنج وان قلع قبل ادراكه فسد والنابت بالماء وقربه أضعف ومن أطلق السعد فانما اراد أصله أى جذره وقالوا فى منافعه انه يسخن ويجفف بلا لذع ينفع من القروح العسرة الاندمال بسبب الرطوبة وينفع قروح الفم ذرا بسحقه وهو يدر البول

والطمث ويفتت الحصاة ويخرجها ويفتح أفواه العروق وهو نافع من سم العقرب شربا
واذا ضمد به نفع من برد الرحم وضمها ويدخل فى الادهان والسفوفات لتطييب النكهة
وتقوية الاسنان وقالوا ان أكله يطرد الرياح ويدبغ المعدة ويحسن اللون ويذهب وجع
الخاصرة واذا شرب بدهن الحبة الخضراء شد الصلب المرتخى ودهن الكلى والمثانة
الباردتين وينفع من تقطير البول الرطوبى والاكثار منه يحرق الدم ويضر بالحلق حتى انه
يقطع الصوت أو يفسده ويثير السعال ويصلحه السكر والخل ويقع فى الترياقات لقوة دفعه
السم ودهنه المطبوخ فيه يفتح سدد الآذان ويشد الاسنان ويجفف القروح مطلقا
ويقوى البدن ويزيل الخفقان والبرقان والصداع البارد ويشد الصلب ويسكن عرق النسا
والفالج واللقوة والخدر ويطرد العفونات حيث كانت وقالوا انه يولد الجذام فمن أدمنه
لتحسين لونه وتطييب نكهته وخاف الوقوع فى الجذام لشدة حرقه الدم فلينقعه فى الخل
والسكر ولا يخشى من استعماله حينئذ ضرر وقد علمت انه يطيب النكهة ويزيل البخر وينفع
من الحميات العتيقة شربا ويقطع القيء ضمادا وشربا واذا خلط بالزفت نفع من البثور فى
الرأس واذا طبخ منه نصف ق ى ط من شراب وشرب من الشراب ق أخرج الدود
والحيات من البطن ويخلط مدقوقا بالصابون فيطيب رائحته واذا عمل غسولا احمر البشرة
وقالوا ان شربته الى مثقالين وذكر ديسقوريدس عن أخبره أن بالهند نوعا شبيها
بالزنجبيل اذا مضغ وهو شديد الحدة يبلغ الدرجة الرابعة من درجات التسخين المحرق فاذا
أصاب الجلد قرحه والشعر حلقه ودانقان منه تجنن وربما تقتل وهناك أنواع من جنس
سبيروس يلزمنا التنبيه عليها

## (فمنها البردى)

قال أطباؤنا يسمى عند بعض المغاربة حفا ويسمى بالافرنجية بابيرا ويقال فافيروهو مأخوذ
من اسمه اليونانى بابيروس أو يقال فافيروس ويسمى الخوصى لمشابهته لخوص النخل قالوا
وهو نبات يطول فوق ذراع وساقه رخفة هشة ويزهر زهرا أبيض يخلف بزرا دون السلبة هشا
مراوفى أصله حلاوة كالقصب وأما المتأخرون من الاطباء فشرحوا نباته شرحا نباتيا
جيدا وجعلوه من جنس السعد المسمى سبيروس فقالوا ان من أنواع جنس سبيروس هذا
النوع المسمى باللسان النباتى عند لينوس سبيروس بابيروس وعند غيره بابيروس انتكوروم
فهو عند لينوس داخل فى جنس سبيروس وأما عند غيره فهو أساس لجنس مخصوص وهو
بابيروس واختاره أغلب المتأخرين وجعلوا اصفاته ان السنبيلات المتضاعفة الازهار
مركبة من فلوس متراكبة مصفوفة صفين ووحيدة الزهرة والمبيض يعلوه مهبل ثلاثى
الشقق وكل شقة تحمل فرجا خيطيا وكل زهرة مركبة ما عدا ذلك من فلسين متعارضين
غشائيين حافتهما الخارجة تحاذى الوجه الباطن للفلس الخارج وليس هناك جريسقلى
الاندغام بالمبيض والثمر مثلث وأنواع هذا الجنس تشبه كثيرا فى المنظر السعد
الحقيقى يعنى سبيروس ولا تختلف عنه الا بالفلسين المتعارضين الداخلين فى تركيب كل زهرة
والنوع العظيم الاعتبار لهذا الجنس هو المعروف عند القدماء بهذا الاسم أعنى بابيروس وهو

المذكور هنا وهو نبات جميل ينبت على شواطئ الانهر والبحيرات وتقول الاوربيون انه كان موجودا بمصر وانه الآن فقد منها مع انه الآن كثير الوجود جدا وتصنع منه أنواع من الحصير تسمى بلسان العامة اكياب جمع كيب بكسر الكاف وكما هو الآن كثير الوجود كان قديما كذلك بحيث انه يوجد مع الموتى من زمن الفراعنة فأظن انه لم يفقد من مصر أصلا من ذلك الزمن الى الآن ويوجد أيضا ببلاد الحبشة والنوبة والشام كما وجد أيضا في سيسليا وسيشيال وغير ذلك قال المتأخرون وجذره غليظ مستطيل أفقي وسوقه تعلو من ١٠ أقدام الى ١٢ وهي بسيطة عارية ذوات ٣ زوايا منفرجة وتنتهي في قمتها بتجمعات زهرية كبيرة طويلة الحوامل محاطة بمحيط مركب من عدد كثير من أوراق متسعة سميكة الوسط حادة الحافتين اللتين تتقاربان لبعضهما وكل حامل ينتهي من الاعلى بعدد كثير من سنيبلات تنضم على شكل سنبلة واحدة والنافوس الخارجية لهذه السنيبلات مقعرة في وسطها كقاعدة زورق انتهى وقد علمت ان هذا النبات قديم الوجود بنيل مصر زمن الفراعنة وزمن الرومانيين بحيث تكلم عليه بلنياس كلاما طويلا وكان المصريون كما ذكرناه يعملون من سوقه حصيرا ويأكلون دقيقه ويستخدمون نخاعه الناعم الابيض المالئ لباطن سوقه لعمل ورق يكتبون فيه وكانت تلك عادتهم وبقيت محفوظة الى القرن الحادى عشر الميسوى ووجدت الآن أوراق مكتوبة بأيديهم من هذا الجنس وقال في القاموس الطبيعي وكيفية عمل هذا الورق أنهم بعد أن يرفعوا القشرة يقطعون الجزء الاسفنجي الى صفائح رقيقة ينقعونها في ماء النيل أو في ماء معكر قليلا ثم بعد ذلك يضعون صفيحتين منها احداهما فوق الاخرى مع الانتباه لوضعهما في جهتين متخالفتين أعني احداهما بالطول وثانيتهما بالعرض وأحيانا يضعون هكذا جملة بعضها فوق بعض ليحصل في ذلك ورقة واحدة فحينئذ يجففونها ويعرضونها الى ضغط شديد ثم يصقلونها بقطعة من العاج الاملس ووجد كثير من هذا الورق مكتوب بأيديهم وسيما الاوراق التي كشفت بمدينة بومبيا وهركولانوم انتهى وكانت السوق الصغيرة مستعملة لتوسيع النواصير كذا قال مشيول والسوق الكاملة التي يبلغ ارتفاعها ٨ أقدام أو ١٠ يستخدمونها لعمل زوارق وقوارب والاوراق أو السوق العقيمة يعمل منها حبال غليظة ويصنع من الالياف العمودية قمش ومن أشعة الخيمات تيجان لآلهتهم ويوجد تحت ذراع أغلب الموميات حزمة صغيرة من البردى وذلك يدل على قدم ذلك عندهم وقال أطباؤنا هذا الصنف غير الصنف الموجود بالعراق لانه أطول ورقا وساقا وأغلظ وأدور وفى طعم أصله أى جذره حلاوة ولذا تمصه المصريون كذا قالوا وساقه خوارة تنشظى فتعمل منها حبال وعلى رأسها كالفش مستديرة ضخمة مليحة المنظر وكان أهل مصر يعملون من هذا الاصل قراطيس وهى المذكورة في كتب الطب باسم قرطاس مصرى والآن لا يعمل منه ذلك وصورة عمل ذلك انهم كانوا يعمدون الى هذه الساق فيشقونها نصفين ويقطعونها قطعا صغارا ثم يأخذون ثمرة ابشنين فينقعونها في الماء حتى تخرج لزوجتها مثل البزرقطونا ويأخذون تلك اللزوجة ويضعونها على قطع البردى ويتركونها حتى تجف ثم يضربون الجميع ضربا رفيقا بخشبة عريضة لرأس

حتى يصير جملة واحدة ثم يجففونها فذلك هو ما يسمى عندهم بالقرطاس المصرى ويقولون فى مزاج هذا القرطاس انه بارد يابس ورماد هذا القرطاس يسمى بالقرطاس المحرق فى لسان الطب أى انه يحرق حتى يصير رمادا ولذا قال صاحب المنهاج رماد القرطاس يمنع نزف الدم ويمنع من السفعة والرعاف ويسمى قروح المعدة اذا شرب منه م وينفع من قروح الرئة مع السرطانات النمرية المطبوخة وقالوا اذا أحرق البردى نفع من القروح الخبيثة ولاسيما قروح الفم ويمنعها من السعى واذا مضغ البردى ازال رائحة الثوم والبصل والنبيذ وكل رائحة كريهة ولاسيما اصله أى جذره واذا دق طريه وأخذت عصارته وسقى منها المطحول نفعه نفعا بينا وكذا اذا أحرق وسقى مع الخل وقالوا ان رماده يجلو الاسنان ويلحم الجراح و يقطع الدم حيث كان ويوقف التآكل ويحلل الاورام طلاء وقال ابن سينا رماد القرطاس يحبس نزف الدم من الصدر وقال الغافقى رماد القرطاس قد يقع فى الحقن النافعة لقروح الامعاء واذا استنشق دخانه نفع من الزكام

## ( ومنها حب الزلم )

وهو المسمى أيضا حب العزيز يقال انه سمى فى مصر بحب العزيز لان أحد ملوكها كان مولعا بأكله ويسمى أحيانا بلغة البربر زقاط وذكر أطباؤنا أن أصله من فارس ونباته دون ذراع وأوراقه تكون أحيانا مستديرة كالدراهم قالوا ومنه نوع بمصر يزرع فى نواحى الاسكندرية وحب السمنة صغاره ويجمع فى الصيف وأجوده الحديث الرزين الاحمر المقرطع الحلو ويليه الاصفر المستطيل وهذا هو الكثير بمصر وأما الذى كالفلفل ويسمى بمصر السقيط فانه اذا كان لينا حلوا كان أجود فى السمنة ومتى جاوز سنة لم يجز استعماله وأهل مصر يبلونه بالماء كثيرا فيفسد سريعا انتهى وقال متأخرو الاطباء ان حب الزلم نوع من سيبروس يسمى باللسان النباتى عند لينوس سيبروس اسقولنطوس أى المأكول أو الغذائى وهذا النبات ينبت بالهند والافريقة ومصر وغير ذلك وتحمل جذوره درنات دقيقة مرتبطة بامتدادات خيطية الشكل وحجمها كالبندق الصغير وهى مملوءة بدقيق يتغذى منه فى بعض البلاد وتؤكل كثيرا فى جزيرة ماتيلا من جزائر فيلبين وطعمها كطعم القسطل قال جيبور وفى تلك الدرنات حلق مستديرة وتحمل فى جزئها السفلى شبه قرص مغطى بالشروش الشعرية قال وعندى اغوذجان أحدهما درنات غليظة مستديرة وبشرتها سوداء وطعمها فيه عذوبة ولكن تكون تحت الاسنان اسفنجية وثانيهما آت من الاسكندرية بمصر ودرناتها أصغر وأطول وبشرتها صفرة وطعمها عذب سكرى زيتى كالبندق وهذا الجذر مغذ معيد للقوى ويقال انه محرك للقوة الشهوانية وشرحه ليرى مسمى باسم تراسى أو معد السلطان انتهى وبالجملة حب العزيز درنات لحمية سكرية الطعم مقبولة تؤكل باسبانيا وايطاليا ومصر وغير ذلك ويصنع منها فى بعض الاماكن مشروبات بأن تهرس فى الماء مع السكر وقد حللت تحليلا كيماويا فوجد فيها دقيق نشائى وزيت ثابت وسكر سائل وزلال وصمغ وحمض ماليك ومادة نباتية حيوانية وجوهر شبيه بالمادة التنينية واملاح قاعدتها البوطاس والكلس وأوكسيد الحديد والكن الدقيق النشائى مكون لاعظم

جزء من هذا الجذر والزيت الثابت الذى لونه عنبرى وطعمه عطرى قليلا يوجد فيها بمقدار
السدس وتحمص فى بلاد النمسا هذه الدرنات لتكون خلفا عن قهوة البن كما يعمل منها
بدون تحميص مستحلبات وفى كتب أطبائنا أن حب الزلم يولد ماء جيدا ويسمن البدن
تسمينا جيدا ويصلح هزال الكلى والباه وحرقة البول والكبد الضعيفة وينفع من
الامراض السوداوية كالجنون ونحوه ومن خشونة الصدر والسعال واذا انهضم كان
غاية ولكنه يولد السدد ويثقل ويضر الحلق ويصلحه السكنجبين وأجود استعماله للسمن أن
يدق وينقع فى الماء ليلة ثم يمرس ويصفى ويشرب بالسكر وشربته الى ١٢ وبدله الحبة الخضراء
وذكر فى كتاب ما لا يسع الطبيب جهله تخليطا فى شرح هذا الحب حيث اشتبه عليه بالبندق
الهندى فاحذره وفى ابن البيطار عن ابن ماسة البصرى ان حب الزلم يزيد فى المنى زيادة
صالحة وعن الشريف انه اذا مضغ ووضع على الكلف فى الوجه اذهبه

## ( ومن الفصيلة السعدية نذكر على الاثر )

## ( العشبة النمساوية )

قد ذكرنا هذا النبات فى الجواهر التى تغش بها العشبة ويسمى بالافرنجية ليش الرمال فلفظة
ليش بفتح اللام افرنجية ويسمى بلسان العامة سلسبريل النمسا أى عشبة النمسا كما يسمى
أيضا بالعشبة الكاذبة ويسمى عند لينوس باللسان النباتى كاركس أو قاركس ارينا ريا
فجنسه كاركس من الاجناس العظيمة الاعتبار للفصيلة السعدية وحيد المسكن ثلاثى
الذكور ومعنى وحيد المسكن أن الازهار المذكرة والازهار المؤنثة على نبات واحد
منفصلين عن بعضهما وتسهل معرفة هذا الجنس بازهاره الوحيدة النوع المهيأة بهيئة
سنبلية هرية أى كذنب الهر كرية بيضاوية أو اسطوانية مستطيلة ثم تارة تكون وحيدة
النوع أى مذكرة أو مؤنثة وتارة مجتمعة معا أى مركبة من ازهار مذكرة نحو القمة وازهار
مؤنثة فى القاعدة والازهار المذكرة مركبة من ذكرين أو ٣ فى ابط فلس
والازهار المؤنثة مكونة من فلس يوجد فى ابطه عضو اناث وأنواع هذا الجنس كثيرة
وتألف الاماكن الآجامية وشواطئ المستنقعات والغدران والقنوات ومنها ما يوجد
فى المحال الجافة الرملية ومنها ما يعلو الى ارتفاع عظيم ومن تلك الانواع نوع يلزم له مزيد
اعتناء وهو النوع المترجم له هنا وله مزيد اعتبار بطول جذره الذى هو ساق أرضى أفقى
زاحف فى غلظ ريش الاوز والجميع عقدى محاط باغماد الاوراق الجافة حتى صار مشعرا
وفروعه قائمة ثلاثية تعلو من ٦ قراريط الى ١٠ وهى خشنة الزوايا والاوراق غمدية
ضيقة حادة وحلمها خشن جدا والازهار شقر بهيئة عناقيد مكونة من سنيبلات
عددها من ٥ الى ٦ بيضاوية مستطيلة والسنيبلات السفلى مكونة من الازهار
المؤنثة والعليا من المذكرة والمؤنثة مخلوطة ببعضها والفلوس بيضاوية مسننة حادة جدا
وأطول من الثمار التى هى مثلثة ومنتهية بطرفين دقيقين ويكثر هذا النوع
فى الاماكن الرملية وكثيرا ما يستنبت على شواطئ البحار وعلى الكثبان الرملية ترخف

جذوره فيها فتمسكها عن الانهيار حيث تمتد تلك الجذور بسرعة في جميع الجهات فتثبت بحركة تلك الرمال والمستعمل في الطب جذور هذا النبات أي سوقه التي في جوف الارض والصفات الطبيعية لهذا الجذر على حسب ما يوجد في المتجر منه انه جاف طويل اسطواني كالعشبة وقشرته سنجابية ورقيقة جدا ويعسر عزلها من القلب الخشبي الذي هو كبير الحجم سنجابي مركب من ألياف واضحة في غير الجذور الدقيقة جدا التي هي أكثر بياضا ودقيقة كالعشبة وهذا الجذر يعسر شقه باستقامة اذا شق بالنصف فاذا أريد تكسيره بالدق بحيث يكون الجزء القشري خارجا فانه ينكسر انكسارا نقيا بخلاف العشبة فانها تقاوم ذلك واذا كان هذا الجذر كذلك كانت رائحته قليلة الوضوح كرائحة السنبل العتيق وطعمه غير لعابي وكثيرا ما يكون معدوما ولكن في بعض الاحيان يوجد فيه بعض عطرية كانها كافورية انتهى جيبور وذكروا أن الجذر الرطب يستشعر فيه برائحة التربنتينا وقال ريشار يوجد في الجذور عطرية يسيرة لها بعض شبه برائحة العشبة ولذا ذكروا أنها تستعمل بدلا عنها وسموها في اللسان العامي بعشبة النمسا والطبيب هرز الذي شرح أنواع كاركس التي تقوم مقام العشبة مدح مدحا زائدا نتائج هذا النبات في علاج الامراض الزهرية وكذلك توجد أنواع أخر كثيرة لها جذور طويلة زاحفة ومتمتعة بمثل تلك الخاصة ويسهل تمييز الجذر المذكور عن جذور العشبة الحقيقية بالملوس التي تغطي معظم سعة الجذر وأما العشبة فالمستعمل منها الالياف الجذرية بخلاف جذر النوع الذي كلامنا فيه فان المستعمل هو سوقه الزاحفة وبالجملة فالانواع التي جذورها زائدة الحجم يعلم أنها معرقة وعصالة بحيث تشبه العشبة ومنها نوعنا المذكور الذي أوصى باستعماله في الداء الزهري وفي الآفات الروماتزمية فكما يستعمل نوعنا المذكور في ذلك يستعمل أيضا كذلك جذور تلك الانواع مثل كاركس دستاشيا وغير ذلك وذكر لينوس ان اللابونيين يغطون سوقهم وأيديهم بأوراق هذه النباتات فمع البرد الشديد الذي في تلك البلاد لا يحصل لهم فيها تشقق

## (فصيلة الاولماسيه (ستلدية))

## (القشرة الباطنة لشجر الدردار أي شجرة البق)

هذا النبات يسمى بالافرنجية أورم بهمزة مضمومة والواو ودلالة على ضمتها ثم راء ساكنة وآخر الكلمة ميم ويقال أيضا أورمو بضمة على الميم مشبعة كما يقال له أيضا أورم بيرمدال أي الاورم الهرمي وغير ذلك وقال أطباؤنا ان دردار اسم فارسي لشجرة البق وتسمى بالاندلس بالبقم الاسود قالوا وانما سميت بشجرة البق لانها تحمل نفاخات مملوأة رطوبة فاذا جفت ثقبت وخرج منها بعوض شبه البق ولذلك سماها بعض المغاربة شجرة البعوض انتهى واسم هذا النبات باللطينية أولموس وباللسان النباتي أولموس كمبستريس أي الدردار السهلي بجنسه أولموس كان موضوعا في فصيلة امنتاسيه أو الاشجرية ولكنه الآن جعل أصلا لفصيلة مخصوصة تسمى أولماسيه أو يقال ستلديه ويحتوي على أشجار جميلة

ذوات ابعاد كبيرة واستعمال كثير فى الصنائع والوقود وتحمل أوراقا بسيطة متعاقبة كل ورقة لها أذنان فى قاعدتها والازهار صغيرة جدا قليلة الظهور وتنضم وتتراكم على الجزء العلوى من تفاريع الساق

والصفات النباتية للنوع الذى نحن بصدده هى أنه قد يبلغ عظما كبيرا اذا كان فى أرض مناسبة له لانه يمكن أن يعمر قرونا كثيرة آخذا داخا فى النمو وجذعه قائم اسطوانى ويقال انه قد يصل الى ٨٠ قدما وأوراقه متعاقبة قصيرة الذنيب بيضاوية حادة مسننة تسنينا منشاريا أو يقال حز دوجية القسن وعصبها المتوسط متساوى التقسيم من الجانبين وفيها بعض خشونة فى الملمس وهى قطنية قليلا فى وجهها السفلى والازهار تنفتح قبل الاوراق وتخرج من ازرار صغيرة مخروطية فلوسية تخرج فى ابط اوراق السنة السابقة وهى غالبا حمراء قاتمة ملتزقة جدا ببعضها وتكاد تكون عديمة الحامل فيتكون منها شبه رؤس صغيرة متعاقبة عديمة الحامل فى الجزء العلوى من تفاريع الساق والذكور من ٤ الى ٥ وهى أطول من الكأس والثمر عديم الزغب مستدير رقيق مقور قليلا تقويرا قلبيا فى قمته وهو ذو مخزن واحد يحتوى على بزرة واحدة وهذا النبات ينبت بكثرة فى غابات الاوربا ويستنبت فى الطرق والبساتين فى معظم الاوربا وسيما حول مدينة أولم التى هى مدينة كبيرة ببلاد الالمان أى النمسا ويقال ان اسمه اولوس مأخوذ من اسم تلك المدينة وثماره تسمى عند اليونانيين سمار بفتح السين ويحفظ هذا النبات أوراقه فى جزء عظيم من السنة بحيث تقاوم الحر والبرد والمطر وجميع تقلبات الفصول وغالبا يطرح أوراقه على الارض فى آخر افريل ويتغذى منها نوع من الحيوانات المغلفة الجناح فلا تأخذ أغذيتها منها الا فى هذا الزمن من السنة ثم تخرج على تلك النباتات الاوراق الجديدة البيضاوية المخينة اليابسة ويتولد أحيانا على تلك الاوراق وسيما فى بلاد الفرس وايطاليا وبروونسة حويصلات أو عفص يكون أحيانا حجمها كقبضة اليد وتحتوى على ماء صاف يسمى فى بعض المؤلفات القديمة بماء الدردار وذلك الماء عذب لزج كانوا يوصون به لغسل الجروح والرضوض وفى أوجاع الاعين ويرشح لينفصل منه النمش الحيوانى المسمى بوسيرون وتلك التولدات تجف نحو الخريف وتموت الحيوانات ويوجد منها نوع نضلة أو بلسم أصفر أو مسود ويسمى بلسم الدردار الذى يستعمل فى أمراض الصدر كذا قال بميلان وكانت أوراق الدردار تؤكل فى زمن ديسقوريدس عند نموها كالبراعيم أيضا وذكر بالاس أنهم اسمهم له ويقينا تكون كذلك اذا اكتسبت جميع نموها والقشرة الثانية للدردار التى هى الكتاب كانت مستعملة عند القدماء وسيما ديسقوريدس علاجا للآفات الانجزيماوية وللقشور الجذامية ثم استعملت فى القوابى والامراض الاخر الجلدية وهذه القشرة لونها أبيض مصفر ومتينة ورقيقة سهلة التفتت فيها بعض مرارة وعديمة الرائحة بالمرة ولذلك تحتوى على كثير من النشا ويقرب للعقل أن فيها الخواص التى فى دردار الامريقة الذى فيه نفعه عظيم به وكانت تلك القشرة ممدوحة أيضا فى علاج الحمى المتقطعة والارزمة واسرطان

والخنازير ونحو ذلك ولكن الآن أهمل استعمالها وشوهد أن الغسلات المصنوعة من مطبوخ قشرة الدردار في النبيذ مع اضافة الطورمنتيلا أى عرق الانجبار لها والملح الزحلى والقونيون والدهن الطيار للنمل تكون دواء قوى الفعل فى علاج الدوالى المؤلمة وخشب الدردار ثمين وشديد الصلابة ومع ذلك يسهل قطعه وهو معدود من المرققات وأكثر ما يستعمل فى نجارة العربات بسبب صلابته واندماجه وعقده فتعمل منه محاوير الدواليب والدواليب نفسها واللوالب والبرمات ونحو ذلك وتصنع أثاثات للمنازل جميلة من درناته الآتية من أسفل سوقه حيث تحتوى على طبقات مركزية قابلة لاعظم صقل وعلى حسب تحليل وكلين تحتوى العصارة النباتية لهذا النبات على كربونات الكلس وخلات البوطاس وغير ذلك وكشف كلبروت فى المادة المنفرزة من الدردار قاعدة سماها أولمين أى دردارين وعرف بعد انها توجد فى نباتات أخر وتلك القاعدة غير أزوتية وكشفها وكلين فى المادة المجهزة من القروح النزازة لدردار عتيق ووجدت بعد ذلك فى تراب النفط المسمى ترب بضم التاء وسكون الراء وفى غير ذلك وتنتج على سبيل العرض فى كثير من التفاعلات الكيماوية وعدت الآن من الحوامض النباتية فسميت حمض أولميك وهذا الجوهر أسود عديم الرائحة سهل الكسر ومكسره زجاجى وطعمه ضعيف ولا يذوب فى الماء وكثير الاذابة فى الكؤول والحمض الكبريتى المركز ويذوب على الحرارة فى الحمض الخلى وقابل لان يتكون منه مع القواعد الملحية املاح يقال لها أولمات ثم انه اشتهر كثيرا سنة ١٧٨٤ عيسوية مدح القشرة الثانية لدردار سموه أورم براميدال أى الدردار الهرمى ولكن لم يبينوا حقيقته ولم يشرحوا نباته ويظهر أنه هو النوع السابق نفسه واغا سموه باسم مخصوص لاجل تشريف خواصه فيرغب فى تحصيله بالاموال الجسيمة ومدحه دبواس الشفورى وذكره سوفاج فى كتابه فى الامراض الذى طبعه سنة ١٧٩٣ ثم هجر بعد ذلك بوصف كونه مضعفا بسبب خواصه التى شاهدوها فى استعماله ثم ظهر دجال يدعى الطب يسمى بانوفجد مدحه فى علاج الامراض الجلدية المستعصية والقروح العتيقة والابرنتيمات والغنغرينا ونحو ذلك بمقدار ٢ ق مطبوخا ونسب له الطبيب اسطراف زيادة على ذلك نتائج جليلة فى علاج الاستسقاء ولكن التجربة منعت تأكيد جميع هذه الدعاوى فالآن لا استعمال أصلا لهذا الدواء مع أن الطبيبين ليطسون وليزون ذكرا له منافع وزعم هذا الطبيب الاخير أنه شاهد ابراء الاكتيوز أى الداء القشرى فى الجلد باستعماله وذلك انه أعطى فى هذا العلاج مطبوخ ٤ ق منه فى ط من الماء حتى رجع الى نصفه وخلاصة ما قيل فى هذا الجوهر انه دواء معرق مدحوه فى الاستسقاء والقوابى والاكتيوز والجذام وداء الفيل وغير ذلك من داآت الجلد وفى الخنازير والحفر والاوجاع الروماتزمية والحميات المتقطعة والقروح السرطانية

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن مطبوخه من ٣٠ الى ٦٠ جم فى كج من الماء وخلاصته من ٥ جم الى ١٥ بلوعا أو حبوبا

## (أنواع من جنس أولوس)

من أنواعه ما سماه لينوس أولموس أميرقانا أى الاميرقى قال ميره وهو الذى سماه ميشو الصغير أولوس روبرا أى الاحمر وهو شجر كبير بالاميرقة الشمالية قشرته الباطنة لزجة تستعملها الاهالى علاجا للسعال وذات الجنب أى الالتهاب البلوراوى وآفات الطرق البولية والاسهال وعلى الخصوص فى علاج الدوسنطاريا ويؤمر بطبوخه أيضا لاجل غسل السلوخ وجروح الاسلحة النارية والحروق الجديدة والتشقوق والاندفاعات الجلدية ونحو ذلك حسبما ذكر شيمان ومتشيل ويجهز من هذه القشرة ضمادات مرخية تفضل على ضمادات لب الخبز وبزر الكتان كما قال فوكس اذا دقت وغليت فى الماء ولما كانت سنة ١٧٩٤ توجهت عساكر مع الامير وجنير لقتال الهنود فذكر طبيبهم الجراح أن هذا القشر نتج منه نتائج جيدة لهم واستعملوه أكلا وعاش كثيرون منهم مدة أيام بهذا القشر حيث كان هو الغذاء لهم والنوع الذى سماه ميشو أولوس فلوى ليس الا صنفا من هذا النوع لخواصهما واحدة ولا يشتبه عليك أولموس أميرقانا بما سموه جوازوما أولمفوليا حيث يسمى أيضا دردار الاميرقة

ومن أنواعه ما سماه لينوس أولوس شينينس أى الصينى وسماه غيره أولوس برفيفوليا أى الصغير الورق وهو شجيرة يتولد على أوراقها الصغيرة البيضاوية الثخينة المسننة الحافات تنيينات استدارية عفصية يستعمله الصينيون لدبغ الجلود وللصبغ واستنبت هذا النبات فى بساتين الفرانسا ومدحوا هذه الاوراق بامكان استعمالها كاستعمال الشاى ولكن خلوّها من الرائحة بالكلية صيّر ذلك مشكوكا فيه وتكلم البير فى مادته الطبية على دردار بالاميرقة الجنوبية يعرف قشره فى البلاد المنضمة باسم قشر أونجو نطاريوس ويحصل من وضعه من الظاهر فى علاج القروح العتيقة والرديئة الطبيعة نتيجة جيدة انتهى ميره وذكر فى الذيل أن الدردار الهرمى على رأى اسبالنه هو الدردار السهلى (أورم كبستريس) والمؤدى فى ذلك واحد واستنبت فى بعض بساتين انقلة ولا تنس انهم سموا بالدردار الهرمى نباتات غير منسوبة لجنس أولموس والدردار الصينى الذى أوراقه هى شاى الراهب جلواس هو مكروفيلا برفيفوليا عند اسبالنه وهو المسمى عند البستانيين أولوس بوميلا انتهى

(تنبيه) تكلم اليونانيون والعرب على الدردار قال أطباؤنا الدردار اسم فارسى لشجرة البق وهى من عظام الشجر قالوا وفى جميع أجزائه قبض وسيما الورق واللحاء أى القشر وأقواها كيفية لحاء أصلها أى قشر جذرها ثم لحاؤها ثم ورقها وذكروا أن ورقها يلحم الجراحات الطرية واذا دق لحاؤها ناعما وديف بالخل كان صالحا للعلة التى يتقشر معها الجلد واذا أخذ هذا للحا طريا ولف على الجراحات الطرية أدملها وطبيخ الاصل اذا نطل به الاعضاء المجروحة أو جلس فيه أدمل جراحها وجبر ما أصابها من كسر أو خلع واذا دق ورقها وديف بخل كان دواء صالحا للجرب المتقرح واذا أخذ من قشر الشجرة مثقال وشرب بخمر أو بماء بارد أسهل بلغما ورطوبة غره أول ما يظهر اذا لطخت على الوجه جلته وقد يؤكل ورقه أول ما يظهر ما دام رخصا فيدبغ اللثة ويقوى المعدة ويقطع الاسهال

وقد يطبخ ويؤكل فيلين وإذا عجن سحيق قشر الشجرة بخل وطلى به البرص غيره وإذا أخذ عرق من عروقها فجعل في النار وأخذت الرطوبة التي تقطر من الطرف الآخر وقطرت في الاذن أبرأت الصمم العارض وإذا أخذت عصارة الورق وقطرت فاترة في الاذن أذهبت ورمها وإذا اختلطت بعسل واكتحل بها أذهبت غشاوة البصر وقالوا انه يولد السوداء أي على حسب اصطلاحهم القديم ويصلحه السكر ومقدار ما يستعمل منه عندهم الى مثقال وإذا فقد فبدله الوخشيزك انتهى

## (الفصيلة المركبة)

### (جذر القعبل)

القعبل يسمى بالافرنجية سقرزونيرا بضم السين والقاف وسكون الراء وسلسفيس وقد يوصف السلسفيس بالاسود وسلسفيس اسبانيا وغير ذلك ويسمى باللسان النباتي عند لينوس سقرزونيرا اسبانيكا ولفظة سقرزونيرا آت من سقرزون حية باسبانيا وهم يفرضون أن النوع المذكور نافع لعلاج نهش هذا الحيوان وأما اسم قعبل فهو نبطي قال أطباؤنا يسمى باليونانية سقراطيون ومن الناس من يقول سقلاريون جنسه سقرزونيرا من الفصيلة المركبة من القسم الشكوري وصفاته هي أن المحيط الوريقي مستطيل مركب من وريقات عديدة متراكبة على بعضها وغير متساوية ومنتهية بطرف رقيق وهي غشائية الحافات والمجمع عار أو مزين بحلمات والازهار مكونة من نصف زهيرات عديدة منفرشة بهيئة أشعة وخنثية ذوات لسين خيطي مقطوع منقسم الى خمسة أسنان في القمة والمبيض مستطيل يعلوه مهبل خيطي الشكل ذو فرعين قرنيين منحنيين الى الخارج والثمر محزز مستطيل عديم الحامل يرق في القمة حتى يتكون منه حوعل يحمل ريشة مريشة مختلطة بوبر فلوسي حريري وادخلوا في هذا الجنس جملة نباتات تميز عن بعضها في التركيب الزهري بحيث تحصل منها أجناس أو تنضم لاجناس سبق وضعها وعدد أنواع سقرزونيرا يقرب من ٤٠ نوعا وهي نباتات حشيشية أغلبها ينبت بالاقاليم الشرقية والجنوبية من الاوربا ومنها بعض أنواع تؤكل جذورها وبراعيمها الصغيرة كما يوجد ذلك في كثير من نباتات هذا القسم ولا نذكر من أنواع هذا الجنس الا النوع الذي هو أساس لذلك الجنس حيث ان له استعمالات طبية وهو المترجم له هنا أعني سقرزونيرا اسبانيكا

(صفاته النباتية) هو نبات تعلو ساقه نحو قدم ونصف وتحمل خمسة أزهار أو ستة صفرا انتهائية والاوراق الساقية تعانق الساق نصف معانقة وهي مسطحة أو متموجة كاملة أو مسننة الحافات تسنينا خفيفا والاوراق الجذرية مستطيلة سهمية تتضايق حتى تصير ذنيبية والجذور مستطيلة أسطوانية سود من الظاهر وبيض من الباطن وتلك الجذور تكتسب بالزراعة والفلاحة طعما عذبا فتستعمل غذاء وتسمى بلسان العامة سلسفيس بفتح السين الاولى وكسر الثانية وسكون اللام بينهما ويصفونها بالسواد فيقولون سلسفيس نوار أي القعبل الاسود قال مسيره وهذا النبات ينبت في الجهات الجنوبية من الاوربا

واستنبت في بساتين البلاد الشمالية منها حيث يكتسب جذره عظما كبيرا وصفات جيدة فيكون غذاء للاهالى من زمن الخريف الى زمن الربيع وهو مأكل لطيف سهل الهضم اذا كان جيد الطبخ وجيد التتبيل وتؤكل براعيمه سلطات أو تطبخ ولكن استعمالها أقل من استعمال الجذر وتستعمل في ايطاليا أوراقه لتغذية دود القز واريد استعمالها بفرانسا لذلك فلم تنجح حسبما ذكر لنجشمب وجذر هذا النبات له استعمال في الطب

(صفاته الطبيعية) هذا الجذر طويل في حجم الاصبع وأسود من الظاهر وشديد البياض من الباطن ويحتوى على عصارة صمغية راتينجية لعابية وسكرية قليلا بعد طبخها

(الاستعمال) هو معرق مدر للبول صدرى واستعمل لتسهيل اندفاع بثرات الجدرى والحصبة ونحو ذلك ولتسكين شدة حرارة البول والملاج الاستسقاء والنزلة والالتهاب الرئوى ونحو ذلك والخواص الملطفة هي الاشهر له ولكن نقول انها أدنى من خواص غيره من النباتات الاخر الكثيرة التي تنبت معه كالخطمية وبزر الكتان ونحو ذلك ولذا كاد استعماله الآن أن يهجر ويستعمل أحيانا في بلاد النمسا جذور النوع الذى سماه لينوس سقرزونيرا أوملس التي هي غليظة سود مرة دواء معرقا قال مير وينبت عندنا أى بفرانسا ويعرف بأوراقه العريضة التي هي ذوات اعصاب وذكروا أيضا جذور أنواع أخر لفتية ودرنية وانما النوع الذى ينزل عليه بالاكثر ما قيل من الخواص المعرقة هو المترجم له هنا ومن المؤكد أنه يغذى باوراقه في بلاد الصين دود القز فجوز القز الخارج منها لا يختلف في الوزن ولا في الشكل عما يخرج من الحيوانات التي تتغذى من أوراق التوت وذكروا أن هذه الحيوانات تأكل بالاختيار أوراق هذا النبات ولكن انتفاعها منه أقل من انتفاعها من ورق التوت وذكر أطباؤنا ما يفيد أن جذر القعبل كبير الحجم قال صاحب كتاب ما لا يسع القعبل شبيه بالبلبوس الا انه كبير كالسلجمة ولونه الى الحمرة وفيه مرارة يحذى بها اللسان أى يقرص وله ورق شبيه بورق النرجس أو الكراث العظيم أو السوسن يقوم مقام بصل الفار في بعض أحواله وقد يعصر هذا الاصل أى الجذر ويعجن بعصارته دقيق الكرسنة ويعمل من ذلك أقراص يسقونها للمطحولين والمجنونين بالرومالى وهو الشهد المغسول بماء المطر فينتفعون بها وليكن مقدار ما يسقى منها في الاقراص ٢ م من عصارته أو ٣ من جريشه وفي المنهاج القعبل هو المسمى فسوة الضبع وهو نوع من الكمأة ينبت مستطيلا كانه عود له رأس فاذا تفقأت عنه الارض خرج صعدا ليس له شعبة وهو أبيض غليظ يأخذه الناس في أول خروجه فيطبخونه ويعملونه بلبن وثوم ويأكلونه كاليقطين وهو الى التفاهة مع حرافة خفيفة وهذا الساق لا ورق له ولا زهر واذا يبس تطاير وصار أصفر الى الحمرة يشبه الورس انتهى وقد علمت مما ذكرناه عن المتأخرين أن له ورقا وزهرا

## (الفصيلة القرنفلية البستانية (قريوفليه أو كريوفليه))

## (الباب القرنفل الاحمر أى قرنفل البساتين)

القرنفل الاحمر يسمى بالافرنجية إيليت البساتين بكسر الهمزة وفتح اللام وباللسان النباتي

ديانطوس قريوفلوس أوكريوفلوس بجنسه ديانطوس بكسر الدال وفتح الياء وضم الطاء يحتوى
على نباتات من فصيلة كريوفليه أى القرنفلية البستانية وهو عشرى الذكور ثنائى الاناث
وسمى بهذا الاسم لجمال ازهار الانواع الداخلة فيه لانه اسم مركب من ديوس أى اله
وأنطوس أى زهر وأما اسمه الافرنجى ابليت فلأن كثيرا من أنواعه يوجد على تويجها
خطوط مستديرة كأنه يتكون منها عين صغيرة والعين بالافرنجية تسمى ايل فكأنه عين ازهار
البساتين وهذا الجنس عظيم الاعتبار فى فصيلته التى أخذ اسمها من نوع منه كثير الوجود
بالبساتين وسماه القدماء كريوفلوس بسبب رائحة القرنفل المتصاعد منه وأنواع هذا الجنس
كثيرة شرح منها المؤلفون نحو ١٢٠ نوعا يوجد منها فى الاوربا نصفها وسيما جنوبها
الذى يقوم منه قسم البحر المتوسط والجزء الشمالى من الافريقة ويوجد منها عدد كثير
فى البلاد الجبلية من الآسيا وسيما فى قوقازس والاقسام المرتفعة من سيبريا وفى الصين
والياپونيا وأما الاميرقة فيظهر خلوها منها الا أن البلاد المنضمة يوجد فيها نوع أو نوعان
والنباتات القرنفلية حشيشية معمرة من جذورها التى هى ليفية وترتفع منها فى الغالب سوق
كثيرة مزينة مسافة فمسافة بعقد سهلة الكسر وهى مفاصل حقيقية أى أجزاء عضوية للساق
يسهل فصلها منها والاوراق متقابلة فى كل من تلك العقد وهى غالبا خيطية حادة كاملة
قنوية مغبرة اللون أى خضرتها مبيضة والازهار توجد فى قمة السوق أو تفاريعها العليا
وهى بيض أو حمر ارجوانية أو مختلطة الالوان ويتصاعد منها غالبا أذكى الروائح والزراعة
نوعتها الى أصناف كثيرة والنوع المستعمل فى الطب هو المترجم له هنا حيث تستعمل
اهداب ازهاره التى تنوعت بالزراعة ألوانها وحجمها وشكلها حتى صارت زينة للبساتين
وسيما فى الارياف الجنوبية من الاوربا حيث تكون البساتين هنالك أجمل كما ينبت بنفسه هنالك
فى شقوق الصخور والحيطان العتيقة وكذا يوجد فى الاقاليم الغربية من الاوربا وهو نبات
معمر جذره خشبى ينتج سوقا قواعدها منفرشة ثم تعتدل وترتفع قدما أو ٢ أو ٣ بل
أكثر وتلك السوق متفرعة كثيرا أو قليلا من الاعلى اسطوانية عقدية كأنها مفصلية عديمة
الزغب مغبرة كغيرها من اجزاء النبات ثم من كل عقدة من السوق وفروعها تخرج ورقتان
متقابلتان عديمتا الحامل معانقتان نصف اعتناق للساق خيطيتان سهميتان حادتان جدا
فى قمتهما ومغبرتان كالساق وقنويتان أى محفورتان بميزاب ومنحنيتان فى طرفهما العلوى
والازهار تتولد فى قمة الفروع وهى ذوات حوامل وحيدة أو ينضم منها اثنتان أو ٣ معا
وكأسها أنبوبى اسطوانى ذو ٥ اسنان ومصحوب فى قاعدته ببعض فلوس متراكبة على
بعضها والتويج مكون من ٥ اهداب لونها أحمر وهى مسننة فى قمتها التى هى مقطوعة
والذكور ١٠ وأعضاؤها الخرازية تتسع فى القمة فتشبه أظفار الاهداب ويعلوها
حشفات بيضاوية مستطيلة وهناك مهبلان طويلان متباعدان عن بعضهما والكم
مستطيل ينفتح من جزئه العلوى وهو وحيد المخزن المحتوى على كثير من بزور مرتبطة بمشيمة
مركزية ومندغمة من وسطها ومحدبة من وجه ومقعرة من وجه آخر ورائحة ازهار هذا
النبات ذكية جدا وتقرب من رائحة قرون القرنفل ولون النبات البرى هو الاحمر المختلف

الشدة ولكن اللون فى الاصناف المزروعة بالبساتين يكون مختلطا متشكلا بآلاف من التشكل فتنتج من ذلك أصناف كثيرة لانهاية لها كما يسهل تضاعف الازهار بالزراعة فقاعدة الكأس قد يكثر عدد الاهداب جدا ولكن كثيرا ما تمزق انبوبة الكأس من كثرتها فلا تبقى أظافر الاهداب ممسوكة فى الانبوبة الاسطوانية بل تخرج من محل التمزق فحينئذ تفقد الزهرة جمالها وبالجملة فرائحة عطرية هذه الازهار تذكرنا رائحة القرنفل السلقيق ولذلك تسميها العامة كريوفلوس ولا يستعمل فى الطب الا الصنف الذى أزهاره حمر قانئة فتستعمل أهدابها مقوية للقلب والمعدة ومعرقة ومقوية عامة بل منبهة وتعطى فى الحميات الخبيثة والآفات الطاعونية والتيفوسية ونحو ذلك وتستعمل بمقدار من ٢ م الى ٣ منقوعة ويحضر منها شراب تؤخذ منه أوقية فى الجرع القلبية المعدية وهذا القرنفل يدخل فى الماء العام العطرى والماء الحافظ للصحة وغير ذلك ولاجل أن يلون به الخل والعنبريات وقال فى القاموس الطبيعى كانت هذه الازهار مستعملة فى الطب دواء منبها ومعرقا ولكن لا اعتبار لفاعلية مثل هذا الدواء حيث ان فعله ناشئ من قاعدة طيارة وقتية أى غير قارة والشراب الذى يحضر منها يستعمل مقويا للمعدة والقلب ولكن ينبغى اعتباره أيضا مشروبا ملذا الادواء محضرا أقرباذينيا أى دوائيا قال وبائعو السوائل الروحية يصنعون منه عنبريات فيها خواص الازهار والعطريون ينتفعون بعطره فى مواد الزينة وقال بوشرده أزهار هذا القرنفل هى المستعملة فتنتظف من أظفارها وتجفف سريعا فى محل دفئ وتحفظ فى قنانى جافة جيدة السد ولا تستعمل الا بشكل شراب فيكون دواء مقبولا يخدم لتحضير مغليات وجرعات معرقة ومنبهة ويحضر ذلك الشراب كما يحضر شراب البنفسج

(تنبيه) يوجد بالبساتين أنواع كثيرة جملة من هذا القرنفل منها ما يسمى بالافرنجية ايلت مجنردى أى القرنفل الظريف ويسمى باللسان النباتى عند لينوس دينطوس بلومريوس لا يعلو عن الارض الا من ٨ قراريط الى ١٠ والازهار ٢ أو ٣ فى أطراف السوق ولونها وردى منتقع ورائحتها مسكية ومنها ما لونه منكت بنكت حمر خلبية فى قاعدة طرف الاهداب ويسمى هذا بالقرنفل الظريف المتوج ومنها ما لونه متوسط بين الاحمر والابيض ومن الانواع ما يسمى بالقرنفل ذى اللحية وسماه لينوس دينطوس برباطوس ويسمى بلسان العامة قرنفل الشاعر ويتنوع هذا الى تنوعات كثيرة ومن الانواع ما يسمى قرنفل الحجلات وسماه لينوس دينطوس قرطوسيانورم وتنوع هذا أيضا الى أشكال كثيرة

## (الفصل الثالث فى الادوية التى تؤثر تأثيرا مخصوصا على أعضاء التناسل)

نذكر فى هذا الفصل الادوية التى جعلها قدماء مؤلفى المادة الطبية أدوية مدرة للطمث أى من طبيعتها تحريض نزول الطمث ومن المعلوم أن كل منبه عام يمكن كونه مدرا للطمث حيث ان المجموع الرحمى لا يمكنه أن يفر من التنبيه الذى تنتجه هذه القواعد فى جميع الاجهزة العضوية وكما أن احتباس الطمث مرتبط بأسباب كثيرة مختلفة ومتعارضة

غالبا كذلك نجد أدوية مدرة للطمث فى جميع رتب الادوية الداخلة فى صناعة العلاج وتعد من المادة الطبية بل قد تكون خارجة عنها وانما المراد هنا بجميع المنبهات الخاصة تحصيل أدوية مخصوصة بتلك الغاية ولا تدخل فى دلالات أخرى أى وهى التى تسمى محرضة الطمث مع أنه لا يتحقق منها الوصول لتلك الغاية بتأكيد كالمسهل مثلا الذى تحصل منه نتيجته العصبية أى افراز الغشاء المخاطى المعوى والمنسوجات الخاصة الغددية التى تصب مستنقعاتها على سطحه ولكن الغالب أن تحصل عقب استعمالها نتائجها الخاصة بحيث تفضل على غيرها من الادوية المنبهة اذا اقتضت دلالة العلاج تحريض الطمث واغلب ماذكروه فى هذه الرتبة ليس له تأثير مخصوص على الرحم وانما ينتج الظاهرات المعروفة بواسطة تأثيره على البنية عموما مثال ذلك المستحضرات الحديدية التى تستعمل لذلك غالبا وكالذراريح التى ذكرناها فى الادوية المنفطة فانها تنبه تنبيها عموميا وتؤثر بقوة على اعضاء التناسل والادوية التى تهيج الرحم تهيجا مخصوصا قليلة العدد بل قليلة الاستعمال وتستحق أن تسمى بمدرات الطمث وتسمى بالافرنجية إيمنجوج بكسر الهمزة والميم وفتح النون وأصلها من اليونانية ومعناها ماذكر والغاية العلاجية لاستعمالها مخالفة لغالب القواعل الاخر التى تمنع احتقان الدم فى الاعضاء لا طلبه وامساكه فيها كما يجتهد فى تحصيل ذلك فى الرحم باعطاء مدرات الطمث وهنا أمر غريب فى هذا النوع من الادوية وهو أنها لا تستعمل الا فى أحد نوعى الذكورة والانوثة ولا تنس أن هذه لا يحتاج لها الا فى السن المتوسط من الحياة بل فى بعض أزمنة هذا السن ويصح أن تقسم مدرات الطمث الى حقيقية أى واصلة باستقامة وواصلة بواسطة فالحقيقية هى التى تحرض فى الرحم فيضانا واضحا وامتلاء فى أوعيتها الشعرية الوريدية فيحصل عقب ذلك تصعد دموى يخرج بهيئة رشح أو نقط فيتكون من ذلك السائل الطمثى فيظهر أن هذه الادوية تؤثر على الرحم تأثيرا مخصوصا وفى الحقيقة يشاهد بعد استعمال الزعفران مثلا فى المستعدات لذلك سيلان دموى بعد بعض أيام عقب الفيضان الرحمى المنتج له ويمكن أن يحصل الفيضان أولا فى المستقيم أو المثانة اللذين هما عضوان مجاوران للرحم اذا كان فعل الجوهر لم يتوجه باستقامة للرحم فاذن يكون رأينا أن التأثير المدر للطمث المنسوب لبعض الجواهر لا يشك فيه ولكن يلزم لحصوله أن لا يكون هناك مايعارضه وأن لا يكون فى العضو الذى هو مجلس تلك الوظيفة الادرجة من القوة والحيوية أدنى من القوة اللازمة حتى يحصل الفيضان فيه من ذاته فيمكن أن الصناعة تؤثر كتأثير الطبيعة التى تزيد عنها ببعض من الفاعلية والقوة ويعرف من طبيعة الجسم ان مدرات الطمث لا تكون بالاكثر لازمة الا فى ضعف الرحم وعدم فاعليته ومدرات الطمث الواصلة أى المؤثرة بالمباشرة تكون من الادوية المنبهة المتمتعة بعطرية غير مقبولة لا بعطرية مقبولة وتكاد تكون صفاتها مخصوصة بها ويعد منها الزعفران والابهل والزراوند وحشيشة الرحم (مطركاريا) والافسنتين والسذاب والفراسيون الابيض والحلتيت والجندبادستر وحب العرعر والبابونج والقناوشق والسكبينج والمر ونحو ذلك وهى أيضا جواهر مضادة للاستيريا أى اختناق الرحم

واستعمالها لذلك يكاد يكون منزليا وان كان هذا من الغلط يقينا الآن استعمالها يستدعى انتباها طبيا وأمّا مدرات الطمث الغير الواصلة فهى التى تسهل سيلان الطمث من الرحم بدون أن تحرض مع ذلك فيضانا رحميا لأنّ الحالة التى يكون التوسط فيها لازما هى أن تكون الرحم لاتعطى منفذ السائل بسبب من الاسباب فكأنّ الاطماث محبوكة فى الاوعية الشعرية الرحمية أمّا فى الحالة الاولى فانّ القوة الموصلة لذلك يظهر أنها معدومة منها فتارة يكون المانع لها تحوله عظيمة فى الياقها وتارة يكون تنبها قويا أو نحو ذلك وتارة يكون سببا تقلصيا أى نوع ثوران مادى مؤلم أو حالة امتلاء أو حالة التهابية أو نحو ذلك فاذن يكون المناسب أن يعرف أولا المانع الذى منع الطمث حتى يعارض لزوما بمدرّ انه الواصلة أو الغير الواصلة ولذا كان عدم الوقوف على حقيقة ذلك هو الذى يصير استعمال مدرات الطمث غير موثوق بها ولنعدّ من المدرات الغير الواصلة المرخيات التى هى كثيرة الاستعمال كحمامات البخار المتجهة بعضو التناسل نفسه وحمامات الساقين والحمامات الكاملة والمشروبات المحللة والمبردة والضمادات على الخثلة والتدبير اللطيف الغذائى ونحو ذلك وكثيرا ماتستعمل الافصاد الموضعية على الفرج والعجان والفخذين والساقين ونحو ذلك فى أحوال الاحتقانات الرحمية بل لاجل أن يحول عن الرحم الدم الزائغ عن وزنه الطمثى وأحيانا يؤمر فى هذه الحالة الاخيرة باستعمال الكهربائية والدلكات والنزق والابزن الخردلية والمحاجم بل المنفطات وشوهد نزول الطمث من مقيئ أو مسهل فيه بعض قوة ويؤمر بضادات التشنج بل الافيونيات فى الاحوال التى يحكم فيها من العوارض العصبية المصاحبة ان احتباس الطمث ناشئ من تكدرات فى هذا الجنس والاسترخاء العام للمنسوجات الذى يلزم أن يميز عن استرخاء المجموع الرحمى يستدعى استعمال مستحضرات الحديد الذى هو معدن فيه مع ذلك خاصة كونه يعطى للدم زيادة لون وقوام وغير ذلك وهو احد الوسايط القوية التى تستعمل بمقدار كبير فى أكثر أحوال الكلوروزس التابع لانقطاع الطمث ويصح أن يسمى بمدرات الطمث التابعية بعد الاحتراسات الصحية التى لها فى الغالب نتيجة قوية الفعل فى ظهور الطمث كالمشى المتكرر والوثب على الحبال والرقص وركوب الخيل وسكنى الارياف ونحو ذلك فانّ أحوال تعطى للدم زيادة حركة وسرعة فى السير فتزيد فى القوى وتوقظ شدّة العضو الرحمى انتهى وقال رتيير عرف من الدراسة العميقة لظاهرات البنية الحيوانية أن التأثير على الرحم ليس سهلا وان فرض القدماء كونه خفيفا وعرف أيضا أن انقطاع الاطماث ليس دائما سبب الامراض وانما يكون فى كثير من الاحوال نتيجة ثانوية فبموجب ذلك لايلزم أن يكون ارجاعه هو الغاية الوحيدة التى يبذل الطبيب جميع جهده فيها وقد تحقق أن هناك وسايط مختلفة جدّا تكون نتائجها حصول الفيضان الطمثى أو رجوعه على حسب كون غيبوبته ناشئة عن امتلاء دموى زائد أو من حالة أنيمية أى ضعف فى الدم أو من افراط فى فاعلية المجموع العصبى أو فقدها فعلى حسب الاحوال يلزم بحسب العوارض أن يعتبر مدر الطمث تارة الفصد وتارة المقويات وتارة المسكنات وتارة المنبهات فاستنتج من ذلك أنه ليس هناك مدر

للطمث مطلق أى عام أى لا توجد نواسل يمكن بواسطتها مع الاطمئنان التأثير على الرحم ومتعلقاته كما يقع التأثير على المعدة بالطرطير المقيئ وعلى الطرق البولية بالذراريح انتهى

## (الفصيلة السذابية (روتاسيه))

### (السذاب)

بالذال المعجمة اسم عربى ويسمى بالافرنجية روبضم الراء وقد يوصف فى نعتهم بالمريح أى ذى الرائحة وبالطبى ويسمى باللسان النباتى روتا غرفيولنس أى السذاب النتن وهو شجيرة توجد ببلادنا وتستنبت ببساتيننا ولكن تنمو بالشأم والمغرب أكثر مما فى مصر بحيث تقارب شجر الرمان وتوجد فى الاماكن العقيمة من الاقاليم الجنوبية من الاوربا كاسبانيا والسويسة قال أطباؤنا ويسمى باليونانية فيجن وهو الذى يأتى لنا تسميته باسم فيجنون والآن جعلوا اسم فيجانون جنسا للحرمل من الفصيلة السذابية أيضا كما تراه فجنسه روتا من الفصيلة السذابية المسماة روتاسيه نسبت للجنس المذكور ويحتوى على ١٠ أنواع تنبت بالاقاليم القديمة والنوع المذكور هنا هو الاكثر وجودا وهو السذاب الطبى

(صفاته النباتية) هو شجيرة معمرة لونها أغبر أى أخضر مبيض وتعلو عن الارض من ٣ أقدام الى ٤ وتتفرع من قاعدتها وفروعها السفلى تقرب للخشبية ومستدامة والعليا حشيشية اسطوانية مغبرة المنظر جدا وفيها كبقية النبات عدد كثير من غدد صغيرة تحتوى على دهن طيار رائحته قوية جدا نفاذة والاوراق متفرقة مركبة مغبرة وذنيبها العام كبير اسطوانى والاقسام الثانوية له قنوية والوريقات وترية الشكل فيها بعض ثخن ولحمية والازهار صفر على هيئة قم متفرعة من جزئها السفلى وتلك الازهار قصيرة الحوامل متعاقبة على طول فروع القمة ويوجد أسفل كل منها على الجانب وريقة زهرية صغيرة جدا خيطية والكأس مفرض صغير منقسم ٤ أقسام أو ٥ حادة عديمة الحامل والتويج منقسم أيضا الى ٤ أهداب أو ٥ ظفرية على شكل ملعقة فيها بعض تموج والذكور من ٨ الى ١٠ قائمة بارزة طولها كطول التويج ومرتبطة بقاعدة قرص سفلى الاندغام بالمبيض ثخين مصفر توجد فى دائرته غدد مستديرة عددها بقدر عدد الذكور والاعصاب مخرازية والحشفات ثنائية المسكن بيضاوية مستديرة مرتبطة بقاعدتها والمبيض مشقوق الى نصفه ٤ أو ٥ وهو خشن جدا بسبب كثرة الغدد التى توجد على سطحه وفيه ٤ مساكن أو ٥ يحتوى كل منها على ٥ بذرات أو ٦ كالشونيز كلوية الشكل معلقة قرب وسط محورها والمهبل مركزى أقصر من الذكور ومنته بفرج بسيط صغير جدا والثمر قمى ذو ٤ جوانب أو ٥ بارزة خشنة وفيه مساكن بعدد ذلك وينفتح من جزئه العلوى فقط والمستعمل من هذا النبات الاوراق

(الصفات الطبيعية) هذا النبات قوى الرائحة وتذكر الاوربيون أنه كريه الرائحة ولذلك يسمونه بالسذاب النتن أما ببلادنا فرائحته مقبولة عند المعظم ولذلك يكثرون من استنباته فى البساتين وفى البيوت والمساكن وطعمه شديد المرارة مغث حار حريف

(صفاته

(صفاته الكيماوية) وجد فيه بالتحليل الكيماوى دهن طيار وكلوروفيل وزلال نباتى ومادة خلاصية وصمغ ومادة أزوتية ونشا وابنولين قال . ويبران والدهن الطيار للسذاب أصفر مخضر أو مسمر وله رائحة قوية كريهة ويتجمد من البرد الى بلورات منتظمة وهو عظيم الاعتبار بذوبانه فى الماء وبأنا أعظم من ذوبان غيره من الادهان الطيارة واعتبر هذا الدهن بأنه هو الجزء القوى الفعل من النبات ومع ذلك ظن أن النبات نفسه أكثر سرانة من دهنه الطيار وفى الحقيقة نرى أن الخلاصة المائية للنبات شديدة الحرافة ويمكن أن تلهب الامعاء فعلى حسب ذلك يمكن أن يظن انه يوجد فى السذاب قاعدة ثابتة لم تعرف الى الآن بالبحث ومن المعلوم ان هذا الدهن الطيار يستعمل منبها ومدرا للطمث ومضادا للتشنج فيعطى لذلك فى الجرعات ويعلم من ذلك انه هو الجزء الفعال ووجد بانتز فى هذا النبات كبريتا وقواعده الفعالة تستخرج منه بالماء وخصوصا بالكؤول

(الاستعمال) هذا الجوهر منبه عام قوى الشدة ولكن يتوجه تأثيره بالاكثر للرحم فيسبب فيها تهيجا بل التهابا بدون أن يحصل منه نتائج عامة واضحة تنسب اليها الظاهرات الموضعية الآتية والقوة فاعليته يكفى مسكه فى اليد رطبا زمنا ما فيحدث فيها احمرارا ذكر ذلك سابقا ديسقوريدس اذا كان هذا الجوهر معروفا عند القدماء فقد ذكره بقراط وجالينوس وفيثاغورس ونسبوا له خواص كنفعه فى انقطاع الطمث الناتج من ضعف الرحم وفى الكلوروزس والاستيريا ونحو ذلك وكذا مضادته للديدان ولاسيما طرده للرياح ومضادته للسموم ولذا كان أساس الدواء المضاد للسموم المسمى مترود يطوس والثلاث الشهيرة كانوا يعطونه فى الحميات العفنة والوبائية ولمقاومة فساد الهواء حتى قال أطباء العرب ان فرشه واحتماله يطرد الهوام المسمة ولذلك تضعه نساء مدينة رومة فى مساكنهن ويمسكنه بأيديهن لاضعاف خطر الروائح المؤذية والقدماء الذين كانوا يستعملونه أكثر من المتأخرين نسبوا له خاصة تسكين الشهوات العشقية وتقوية البصر وغير ذلك وكان معدودا عندهم من التوابل المبحوث عنها وتضعه الترياقيون فى السلطات وغيرها ولكن يحترس من استعماله بمقدار كبير لانه قد يسبب التهابا يحدث عنه الموت كما ذكر ذلك أورفيلا فى كتاب السموم أما اذا استعمل بمقدار يسير فانه يتسبب عنه اضطراب فى البنية وحمى مصحوبة بجفاف فى الفم وألم فى الحلق ونحو ذلك من العلامات التى تفيد فيه قوة فاعلية كبيرة واستنتج أورفيلا من تجربياته التى فعلها على الحيوانات أنه يثير تهيجا موضعيا تختلف شدته ولكن الغالب كونه قليل الشدة وأن دهنه الطيار اذا زرق فى الوريد أثر كأثر المخدرات ويقرب للعقل أنه يؤثر مثل ذلك فى المعدة اذا أدخل فيها ولكن ذلك انما هو للمسكن قليل الفاعلية وقد علمت مما ذكرنا أن السذاب قوى فى ادرار الطمث فيظهر أن له فعلا خاصا على الرحم فيلزم الانتباه لاستعماله لانه شوهد منه تهيجات وأنزفه فى هذا العضو بل الاسقاط أيضا اذا استعمل بمقدار كبير ولذا منع فى بعض الازمنة السالفة استنباته ويعمه خوف من استعماله لاسقاط الحوامل ومن ذلك تعلم ان ما ذكره بعض أطبائنا من كونه يشفى أمراض الرحم كلها ليس على اطلاقه ويوضع فى شبلى بهيئة ضماد على السرة أو نحو الحقم

لانتاج تهيجة ادرار الطمث واعتبروه أيضا دواء قويا مضادا للتشنج ومدحوه فى الصرع
والاستيريا وفى آفات كثيرة عصبية كأنواع الجنون والفالج واللقوة بأى كيفية كان استعماله
واستعملوه أيضا فى الاستسقاء الطبلى العصبى وفى القولنج الريحى واليرقان وداء الطحال
ونحو ذلك وذكروا مضادته للديدان ويؤيد ذلك مرارته ورائحته القويتان وكذا اخراج
الحصى وعدّ فى أماكن كثيرة بأنه دواء جيد لداء الكلب ولكن تأثيره فى تلك الآفات
غير أكيد كاستعماله لتقوية الابصار أكلا أو مضغا أو تبخيرا بخاره وكذا يزرق مطبوخه
فى الخياشيم لشفاء قروح الغشاء النخامى ويسد الانف بفتيل مبتل بعصارته لايقاف الارعفة
الانفية مع أن الفتيل وحده كاف لذلك غالبا واعتبروه دواء جيدا للداء الزهرى ومقاوما
للقروح النتنة التى فى اللثة فيعطى لذلك غراغر ومدحوا استعماله من الظاهر أيضا لشفاء
الجرب والسعفة وقتل القمل وانتاج تحويلات بسبب ما يحصل من وضعه مدقوقا على قسم
من الجسم واستعمل وضعيات لشفاء الحميات المتقطعة وربما كان الحقن به نافعا لاحداث
تهيج فى كثير من الاحوال كتمدد البطن وعسر التبرز بسبب الضعف المعوى والانتفاخ
الريحى الاستيرى أى الاختناقى أو العصبى أو نحو ذلك ومن ذلك ما ذكره أطباؤنا من نفعه
فى البواسير وأمراض المقعدة وأوجاع الظهر والمفاصل والنقرس ونحوها طلاء وأطال
أطباء العرب فى ذكر خواصه بعد أن نوّعوه الى برى وبستانى وان البرى أصغر نبتا وأدق
ورقا وأقل أغصانا وأذفر رائحة وأحر والبستانى ذو فروع كثيرة تخرج من ساق قصيرة
شديدة الخضرة غبارية تميل بها الى بياض ما وقالوا فى البستانى انه مدر للبول مزيل للنفخ
يجفف المنى قاطع لشهوة الجماع مدر للطمث وورقه مع الجوز والتين يبطل فعل السموم
ويدفع ضرر الهوام وشرب طبيخه مع الشبث اليابس يسكن المغص وينفع وجع الجنب
والصدر وعسر النفس والسعال والورم الحار فى الرئة وعرق النسا ووجع المفاصل
والنافض واذا طبخ بالزيت واحتقن به نفع من نفخ المعى قولون والمستقيم ونفخ الرحم وشرب
الزيت المغلى فيه السذاب يخرج الدود وشرب مطبوخه بالشراب الذى رجع بالطبخ الى
نصفه ينفع الحبن الذى هو داء فى البطن يعظم منه ورم وينفعه التضمد به مع التين
والتضمد به مع السويق يسكن ضربان العين واذا ديف به دهن ورد وخل نفع من
الصداع واذا أدخل فى الانف مسحوقه قطع الرعاف والتضمد به مع ورق الغار ينفع ورم
الانثيين واذا غسل به مع النطرون البهق الابيض شفاه واذا تضمد به هكذا قلع الثآليل
بجميع أصنافها وغسل القوابى به مع مسحوق الشب يزيلها واذا سخنت عصارة ورقه
فى قشر رمان وقطرت فى الاذن أزالت وجعها واذا خلطت بعصارة الرازيانج والعسل
واكتحل بها نفعت ضعف البصر واذا مضغ السذاب بعد أكل البصل والثوم قطع رائحتهما
واذا شرب منه كل يوم درهم أزال الفالج والرعشة والتشنج سواء ورقه وبزره واذا شرب
من ماء طبيخه ٣ ق مع ٢ ق من عسل أزال الفواق واذا حمله انسان نفر منه كل
هامة أو سام واذا سعط بعصارته داخل مناخير الصبيان نفع من أم الصبيان وشرب
٢ م من بزره ينفع لسع العقرب والرتيلا ومن عضة الكلب الكلب وقالوا انه يمنع الحمل

اذا

اذا أكل أو تحمل به بعد الجماع وهو وبزره يسقط الاجنة شربا وحمولا وبخورا بالقادى
والسذاب البرى أقوى فعلا واذا أكل منه ٤ دراهم قتل بأسرع من الدفلى وبعضهم
أنكر ذلك واذا باشر أحد جسمه أو طبخه مرو بجسمه وأورم جسمه مع حكة واذا رشت
عصارته على الحديد منعته أن يصدأ واذا طلى به حيوان أو رشت فى مكان فيه دجاج أو أغنام
لم يقربها حيوان ضار ولا ينبغى التجاسر على استعماله كاستعمال البستانى واذا جعل
فى الانبذة طيبها وأسكر بقوة ودفع ضررها وأخرج جواهر رديئة من البدن الا أنه يزيد الرأس
ثقلا وألما واصلاحه أن يتنقل شارب نبيذه الذى لا يصاحبه بشئ من شحم الرمان
المز وبسفرجل ويتابع تجربة كذا قالوا

(المقدار وكيفية الاستعمال) يندر استعمال هذا النبات على شكل خلاصة واذا أريد
استعمالها فلتكن كؤولية وخلاصته المائية تهيج باطن الفم والحلق وأما مسحوقه الذى
يقتل به القمل وتنظف به القروح القذرة فمقداره للاستعمال من الباطن من ٢ ١ قمح
الى جم تعمل حبوبا ويصنع منقوعه كنقع الشاى بأخذ قبصة أو قبصتين أو ٤ جم
للترمن الماء والمقدار من خلاصته اذا استعملت من ٠ ١ قمح الى جم ودهنه الطيار
من ٢ ن الى ١٠ على السكر أو فى جرعة مناسبة ويستعمل منقوعه من الظاهر
غسلات وكمادات وحمامات بخارية ويصنع منه حقنة بمقدار ٥ جم لاجل ط من الماء
وكمادات وغسلات منبهة بمقدار من ٣٠ الى ٥٠ جم لاجل ط من الماء والزيت
السذابى يصنع بأخذ جـ من السذاب الجاف المكسر و ٨ من زيت الزيتون فيوضع
ذلك على حمام مارية مدة ١٢ ساعة ثم يصفى مع العصر ويرشح كذا فى سوبيران
أما فى بوشرده فيؤخذ جـ من السذاب يابسا و ٢ جـ من الزيت والمرهم السذابى
أو الطلاء السذابى يصنع بأخذ جـ من كل من السذاب الرطب والافسنتين والنعنع و ٨
من الشحم الحلو فيطبخ ذلك حتى تذهب الرطوبة ثم يصفى بالعصر ويترك ليبرد ثم يفصل عنه
الثفل ويستعمل ماؤه المقطر الذى فيه حراقة النبات ويوضع فى الجرعات المنبهة والمضادة
للتشنج والطاردة للريح والمدرة للطمث بمقدار من ق الى ١٢ ق ودهنه الطيار
بمقدار من ٤ ن الى ١٢

وأما النوع الذى يسمى باللسان النباتى روتا سلوستريس ومعناه ما يسمى بلسان عامة الافرنج
بالسذاب البرى فنذكره فى الترجمة المخصوصة الآتية على الاثر

## (حرمل)

يسمى بالافرنجية روسو فاج وهو معنى اسمه النباتى عند بعضهم روتا سلوستريس وعند لينوس
فيجنون حرملا واسم حرملا مأخوذ من اللغة العربية وهو يوجد ببلاد ناوبالاوربا ويختلف
عن السذاب بوريقاته الضيقة جدا بجنسه عند لينوس فيجنون يونانى الاصل وهو من
الفصيلة السذابية وسماه ترنفور حرملا ولا يشتمل الا على نوع واحد وهو المذكور هنا
وهو نبات معمر متفرع يحمل أوراقا متعاقبة بسيطة أو منضاعفة التشقق بدون انتظام

وعديمة الذنيب ومعها أذينان خيطيتان والازهار بيض ذوات حوامل ومعارضة للاوراق
والكأس ذو ٥ أقسام عميقة منفرشة مستدامة بسيطة أوريشية التشقق والتويج
ذو ٥ أهداب منفرشة متساوية تقريبا محززة بالطول والذكور ١٥ قصيرة أعصابها
غير متساوية متسعة من قاعدتها والمتك ملتفتة أوجهها نحو مركز الزهرة وهي قائمة
خيطية والمبيض خالص كرى محمول على قرص أحفل ساق قليل الثخن مقطوع بالعرض
ويوجد في ذلك المبيض ٣ مساكن يحتوي كل منها على عدد كثير من البزور متعلقة
صفوفا كثيرة بالزاوية الداخلة للمسكن بواسطة حوامل خيطية ويتولد في قمة المبيض مهبل
سميك بسيط منته بفرج مستطيل ثلاثي الزوايا البارزة وغددي وبعد التلقيح يلتوي التواء
حلزونيا والثمر كم متضايق من قاعدته كرى ثلاثي الفصوص وينفتح بثلاث ضفف والبزور
تقرب من الشكل الكلوي وزاوية قليلا وسطحها مقطب أي متعبس وهذا النبات ينبت
برمل مصر واسبانيا والترك وسيبريا وغير ذلك واستنبت أحيانا بالبساتين لاجل ازهاره
البيض الجميلة وأوراقه المقطعة تقطيعا دقيقا وهو لعابي لزج ذو رائحة قوية كريهة
وطعم مر فيشبه في ذلك السذاب المسمى باليونانية فيجنون والعرب والاتراك والمصريون
يتعطرون في كل صباح بهذا النبات لطرد الشياطين والهواء الفاسد والسموم وهو مقبول
للتعريق ومدر للطمث ومقطع ومضاد للديدان وغير ذلك وتصنع منه كمادات علاجا
لانتفاخ الاقدام في بلاد فارس واعتبروا بزور هذا النبات مخدرة قليلا بحيث شوهد
بعد استعمالها هذيان مبسط وذلك استدعى دخولها في بعض مركبات مخدرة واستخرج
من الحرمل قاعدة ملونة جميلة الحمرة تتبلت من مسحوق بزور الحرمل وسماها جوبيل
حرملين وهي بلورات شفافة سمر مصفرة في الضوء المنعكس وهي منشورية وقاعدتها
شبيهة بالشكل المعين ومنتهية بأوجه مثمة القواعد وطعمها يكون أولا مرا ثم حريفا
قابضا وهي تلون اللعاب بالصفرة وتذوب في الكؤول ذوبانا كافيا وتذوب قليلا في الماء
وفي الاتير وتبطل فعل الحوامض ويتكون منها معها املاح صفر قابلة للاذابة وللتبلور وبعض
منها وذكر أطباؤنا في كتبهم عن ديسقوريدس أن الحرمل اذا سحق بالعسل والشراب
ومرارة الدجاج والزعفران وماء الرازيانج الاخضر وافق ضعف البصر وعن مسيح الدمشقي
أنه يخرج حب القرع من البطن وينفع القولنج وعرق النسا ووجع الوركين اذا انطلي بمائه
ويجلو ما في الصدر والرئة من البلغم اللزج والرياح العارضة في الامعاء وعن جالينوس
أن قوته لطيفة حارة ولذا يقطع الاخلاط اللزجة ويخرجها بالبول وعن غيره أنه غاية
للصرع ويعرق ويزيل برد الدماغ ويسخن البدن شربا وشما وادهانا بدهنه ويدر الطمث شربا
وحمولا وفيه قوة مسكرة شديدة وهو مغث وتصلحه القوابض وربوب الفواكه بعده
واذا أخذ ق من هذا الجوهر وغسل بالماء العذب ثم يجفف ويدق وينخل بمنخل دقيق
ثم يصب عليه ٤ ق من ماء مغلي ويصول بقوة ثم يصفى من خرقة صفيقة ويرمى ثفله
ثم يصب عليه ٣ ق من العسل و ٢ ق من دهن الخل ثم يستعمل فانه يقيئ قيأ كثيرا
من غير أذى وغلي كف منه في ٣٠ ط من الشراب أو العصير حتى يذهب ربعه

ويسقى المصروع منه كل يوم ق فانه نافع له مجرّب واذا شربت منه المرأة التى حلت مرّة ثم انقطع حملها ٣ أيام متوالية أعاد حملها وهو يحسن اللون لتصفيته الدم ويحرّك الباه مسوحا بدهنه وشربا واذا استف من مسحوقه مثقال ونصف مدّة ١٢ ليلة شفى من عرق النسا وأمّا الحرمل الابيض فأصله أى جذره نافع جدّا واذا سحق وعجن به دهن ايرسا واحتمل فى فرزجة فانه يفتح أفواه الارحام واذا أضيف اليه دقيق الشيلم كان أبلغ واذا دق الحرمل وخلط بدهن الشبت وطلى به من خارج السرّة والخاصرتين والقطن أو شرب فانه يحلل القولنج المزمن

(تنبيه) ينبغى أن تعلم أنّ العرب يقولون فى مؤلفاتهم انّ الحرمل أبيض وأحمر فالابيض هو العربى ويسمى باليونانية مولى والاحمر هو العامى المعروف ويسمى بالفارسية اسفند وقال أبو حنيفة الحرمل نوعان نوع ورقه كورق الخلاف ونواره كنوّار الياسمين وهو أبيض ورائحته حادة ثقيلة ويخلف حبا فى سنفة طويلة أى ظرف طويل ونوع آخر ورقه الى الاستدارة وسنفته مدورة وفيها الحب وهذا هو المشهور عند الاطلاق ويسمى بالفارسية اسفند انتهى ونقلوا عن ديسقوريدس أنّ مايسمى مولى يسميه بالسذاب الغير البستانى وهو عشبى تخرجه من أصل واحد وأغصانه كثيرة وورقه مبيض وله رؤس أكبر قليلا من رؤس السذاب البستانى مثلثة فيها بزر لونه الى الحمرة ذو ٣ زوايا والبزر هو المستعمل وهو شديد المرار ونضجه فى الخريف ونقلوا أيضا عن ديسقوريدس أنّ الحرمل الابيض ورقه يشبه ورق النيل الا أنه أعرض منه وهو مفترش على الارض وله زهر يشبه زهر الخيرى فى اللون الا أنه أصغر منه وأقرب فى المقدار الى زهر البنفسج وله قضيب أبيض طويل وعلى رأسه مايشبه رأس الثوم وله أصل صغير بصلى

❋(تتمة)❋

قد علمت أنّ اسم السذاب بالافرنجية رو بضم الراء وأطلق هذا الاسم فى لغتهم على نباتات لاتنسب لجنس روتا وذلك مثل مايسمى عندهم بمامعناه سذاب المعز وكذا يسمى لوانيز بفتح اللام والواو والنون ويسمى باللسان النباتى عند لينوس غاليجا أوفسنالس فجنسه غاليجا من الفصيلة البقلية واسمه يونانى مع انتهائه ايطاليانى وهذا النبات كبير معمر مرتفع القامة وازهاره عنقودية جميلة لونها أزرق منتقع واسمه الفرنساوى لوانيز آت من الاعتياد على دلك الايدى بها ولذا يسمى فى طسقانة لاواماتى وأمّا تسميته بسذاب المعز فهى لكونه يستعمل علفا لها ولهذا كثر استنباته لذلك وكان لهذا النبات شهرة عظيمة فى كونه معرّقا ومضادّا للسموم وللعفونة مع أنّ طعمه وعطريته ضعيفان جدّا وذكروا أيضا أنه مضادّ للصرع وان عصارة بزوره يعالج بها الديدان واتفق شفاء استسقاء بمطبوخ النبات ولكن يعارض ذلك كله بكون هذا النبات من الخضراوات ويؤكل بعض نباتات ولذا هجر الآن استعماله دواء ويستعمل فى الهند مطبوخ الجذر [illegible] عند لينوس غاليجا بوريا أى الاحمر [illegible]

ويستعمل في جزائر انتيله غاليباسيرسيا طعما للاسماك فيسكرها ومثله غاليباطةسقاريا ولذلك سمي بهذا الاسم ويحصل من النبات الذى سماه لينوس غاليبا نقطوريا الهند نوع نيلة كغيره من أنواع كثيرة في سينجال

وينبت بانكلتيرة الجديدة نبات جبلى سماه لينوس غاليباوريجنيا تامعدودا بأنه معرق ومضادة للديدان وكذا يسمى سذاب الكلب وهو ما سماه لينوس أسقروفولاريا كنينا أى الكلبي نبات من الفصيلة المضادة للخنازير والنوع المذكور ساقه خشبية وأوراقه مجنحة ويستعمل مطبوخه دلكا لأجل شفاء جرب الكلاب والخنازير بايطاليا ومن أنواعه ما يسمى بالافرنجيه أسقروفولير وباللسان النباتي أسقروفولاريانودوزا أى العقدى وقد يسمى بالافرنجية بما معناه الحشيشة الكبيرة للخنازير وجذره زاحف عقدى وأوراقه قلبية الشكل وأزهاره عنقودية مستطيلة ولونها ارجوانى وهو نبات مرقوى الرائحة مغث مدسوء علاجا للخنازير بمقدار ٤ أو ٥ م للتر من الماء ويبرى الجرب أيضا اذا غسلت به البثور مدة أيام ويقال انه محلل وطارد للرياح وبزوره مضادة للديدان وأوصوا بها غرغرة في الذبحة والاختناق وأكدوا ان درن جذوره اذا وضع على البواسير أبرأها وهذا النوع مشابه في الخواص للنوع الذى سماه لينوس اسقروفولاريا أكواتيكا أى المائى وهو المسمى بالافرنجية بما معناه حشيشة الخنازير المائية ويقال لها أيضا بطوان الماء وحشيشة الحصار وهو نبات جذره ليفى وأوراقه قلبية الشكل بيضاوية وغالبا ذوات علائق وأزهاره باقية أى بهيئة باقة قصيرة ولونها أحمر مسود وينبت على طول المياه وأوراقه مسهلة بمقدار يسير ومقيئة بمقدار كبير وقالوا مغليها مع السنامكى يذهب طعمه وذوقه المغثى قال ميره وهذا مشكوك فيه واستعمالها الباطنى متعب للمعدة ولا يخلو عن خطر وتسميته بحشيشة الحصار آتية من الاستعمال الذى فعل كما قيل في حصار روشيل لأجل شفاء الجروح ولما كانت خواص هذا النبات كخواص النوع الذى قبله أى العقدى اضطرب كلام المؤلفين في أيهما هو الطبى وانما يظهر أن العقدى هو الاقوى فعلا وبالجملة هى نباتات منبهة حريفة مرة خواصها حقيقية وتقل معرفتها وتحتاج لتأمل المجربين ومثل ما يسمى سذاب الحيطان وهو نوع من جنس أسبلينيا من الانواع الكثيرة الوجود وهو من الفصيلة السرخسية وسماه لينوس اسبلينيارو تاموراليا وهو معنى سذاب الحيطان وكما يسمى بذلك في اللغة الافرنجية يسمى أيضا بما معناه منقذ الحياة ردوراديل أى حشيشة الذهب وسقولوفندريون وهو ينبت بالحيطان العتيقة ومدحوا خشبه سابقا في أمراض كثيرة وترك الآن استعماله ومن أنواع اسبلينيا ما سماه لينوس اسبلينيا ادينتوم نجروم ويعرف باسم كزبرة البير السوداء لانه يقوم مقام كزبرة البير الحقيقية التى تسمى عند لينوس ادينتوم قابيلوس وينيرس واشتهرت هذه النباتات بكونها اسدرية ومقوية للمعدة وجيدة لامراض المثانة وليس لها طعم بل ولا رائحة وربما كان ذلك سببا لهجرها وكمثل ما يسمى سذاب المروج وهو ما سماه لينوس طالقطروم فلاووم وجنسه من فصيلة رينقلاسيه كثير الذكور والاناث يحتوى على أنواع عديدة حشيشية أوراقها خضر

مغبرة غالبا وأزهارها قليلة الظهور وجذوره ضامرة مسهلة والنوع المذكور يسمى بالافرنجية بأسماء كثيرة مثل ريباصون وراوند الفقراء والراوند الكاذب وسذاب المروج لكونه ينبت بالمروج الرطبة بالاوربا وجذوره مصفرة زاحفة عديمة الرائحة مملوءة بعصارة مصفرة طعمها عذب مخلوط ببعض مرارة وانها شبيهة برائحة الراوند وذلك سبب تسميتها بما ذكر وهي تسهل اذا استعملت بمقدار مثلث الراوند الحقيق واوراقه ملينة أيضا ويقال ان الجذور والاوراق مقشعة ومدرة للبول وأوصوا بالجذور علاجا للبرقان ويظهر أنه هو الذى تكلم عليه بليناس وسماه طاالقطرون واستخرج ليصون من جذره قاعدة سماها طاالقطرين والنوع المسمى طاالقطرون سيننس الذى ينبت ببرارى الصين جذوره ملينة ملطفة تستعمل هناك علاجا للسعال والربو والضاى وأوجاع الحلق وغير ذلك وزعموا أن هذا النبات يجهز الجذر المسمى في بعض المؤلفات بجذر الذهب وبالجذر المر

## ﴿ ومن الفصيلة السذابية دكتامنوس ابيض ﴾

نبات يسمى بالافرنجية دكامن كما يسمى أيضا فركسنيل أما اسم دكامن فلشبهه في الخواص بالنوع الوحيد الذى يحتوى عليه جنس دكامنوس كريت الذى هو دكامنوس القدماء وينبت بجبل دكت من جزيرة كريت وأما اسمه فركسنيل فلكون أوراقه تشبه أوراق القرين أى شجر لسان العصفور وله رائحة قوية تقرب يسيرا لرائحة الليمون وهذا الدكامن الابيض المسمى باللسان النباتى دكامنوس ألبا ومعناه ماذكر نبات معمر ينبت في الغابات الجبالية الجنوبية من الاوربا كفرانسا وايطاليا والنمسا والسويسة وسيبريا وغير ذلك واستنبت في البساتين لجمال عناقيد أزهاره البيض التى قد تكون أحيانا زرقا بهيلة أو حمرا ويوجد حول هذا النبات في الليالى الحارة الشديدة الكهربائية جو قابل للالتهاب يظن أنه ناشئ من الدهن الطيار الذى يخرج من الغدد الكثيرة الحمرة الموجودة فيه فاذا قرب لذلك الجو شمعة متقدة فانه يلتهب بدون أن يحصل منه ضرر وأكد تلك الظاهرة كثير من النباتيين وأنكرها آخرون لكون تجربتهم فعلت في أحوال غير مساعدة على ذلك فلم تتضح كما اتضحت لبنت لينوس الطبيعى في أبى خنجر ( كابوسين ) وكما يحصل ذلك في القوقحان (سوسى) وقرنفل الهند ( أيليت ) وغير ذلك وكما يحصل في شجر الصمغ الذى يسميه الاندلسيون بالودلوز وينبت بالامبرقة حيث يلتهب اذا قرب اليه جسم متقد في الحرارة الشديدة للصيف يتصاعد من غدد هذا النبات دهن طيار يتكون منه حوله جو اثيرى فاذا غمس فيه نحو المساء شعلة شمعة فان هذا الدهن يلتهب ويحترق بسرعة ورأى بعض المؤلفين أن هذا النبات هو الذى سماه بليناس تتركس بفتح النون وسكون التاء المثناة وكسر الراء ورأى آخرون أنه ينسب لما كان يسمى أونس بفتح الهمزة وانه كما قال بليناس يبرئ عضة الثعبان المسمى تتركس وظن بيوت ان الالتهاب الذى يحصل في هذا النبات ليس ناشئا من جو اثيرى يتصاعد منه وانما هو من اتقاد دهن طيار محوى في خلايا صغيرة عمودية اذا وصلت الى درجة تامة من النضج في الاصياف الحارة وسيما حول الحوامل

الزهرية بل قد يحصل الالتهاب فى سوق منه غمست فى الماء وهذا النبات عشرى الذكور أحادى الاناث من ثنائى الفلقة كثير الاهداب سفلى الاندغام بالمبيض من الفصيلة السذابية والكاس ذو ٥ أقسام عميقة والتويج ذو ٥ أهداب غير منتظمة واعصاب الذكور مغطاة بنقط غددية وعضو الاناث واحد والاكام ٥ منضمة فى المركز والاوراق ريشية والساق بسيطة وتلك الاوراق قاتمة الخضرة لامعة متينة وتشبه فى الشكل أوراق الدردار والازهار سنبلية فى أعلى السوق وهى اما بيض أو أرجوانية وفيها خيوط حمر زائدة الحمرة وجميع النبات قوى الرائحة والمستعمل منه جذره بل قشر هذا الجذر الذى هو راتينجى مرّ عطرى كبقية النبات أبيض أملس ملتو على نفسه ثخين متين يستعمل معرّقا ومضادا للديدان وللسموم ويدخل فى الماء العام الذى كانوا يعتبرونه ترياقا ساتلا وفى معجون الياقوت وأورفيتان وبلسم فيورونتى وغير ذلك ومدحوه فى الحميات المتقطعة والاستيريا والصرع والماليخوليا ونحو ذلك من الآفات العصبية وكذا فى الخنازير والعفر والطاعون وقالوا انه مقو للمعدة والقلب وتعطى هذه القشور مسحوقة من م الى ٢ م ومنقوعة بزدوج ذلك واستعملوا صبغتها المصنوعة بأخذ ٢ ط من الكؤول و ٢ ق من قشر الجذر والمقدار منها بالملاعق الصغيرة وكذا تستعمل أوراقه كأوراق الشاى فى سيبريا ويستعمل مقطره للزينة فى جنوب الاوربا

## (الابهل)

تقدم شرحه فى منبهات الفصيلة المخروطية

## (الفصيلة الايرسية ايرديه)

## (زعفران)

يقال انه يسمى بالسريانية كركم وبالفارسية كركماس ويسمى أيضا الجساد والجادى والرعيل والداهقان والافرنجى مأخوذ من العربى الا أنهم يحذفون منه حرف العين لعدم قدرتهم على النطق به وتدعى الاوربيون ان العرب أخذوا اسم زعفران من اسم أصفر والحال ليس كذلك اذ هنالك فرق بعيد فى اللغة العربية بين أصفر وزعفران فى اللفظ والمعنى وهذا الزعفران فروج نبات ينبت بأرض سوس ويكثر جدا بالمغرب وبأرمينية وينبت بنفسه ايضا فى بلاد الآسيا والتتار وكانت مصر منبتاله سابقا ولكن الآن انغمرت منابته عيانا من البصر آلفتها واسمه باللسان النباتى عند بعض النباتيين قروقوس أوفسنالس أى الطبى وعند لينوس قروقوس ساتيغوس أى المستنبت فجنسه قروقوس بضم القافين مأخوذ فى اليونانية من معنى دقيق لدقة الجوهر المأخوذ من أحد أنواعه وهو الزعفران وهو من الفصيلة الايرسية مثلث الذكور وحيد الاناث وأنواعه نحو ٢٠ ومنها ماهو شتى المعرفة وأغلبها يسكن الاقاليم العالية من الاوربا الشرقية والآسيا الصغرى ومنها ما ينبت فى قمم الجبال العالية بالاوربا المركزية مثل النوع المسمى قروقس ورنوس أى الربيعى حيث

يكثر قرب الثلج المتجمد فى جبال الالب والبرينيا ويتكون منه حاشية لهذا الثلج كلما ذاب من حرارة الصيف وتلك الانواع صغيرة ربيعية أو خريفية جذورها بصلية وأوراقها خيطية غزازية وأزهارها محمولة على زنابيج قصيرة جذرية والبصلات مركبة فى بعض الانواع من غلاف أو أغشية مؤلفة من ألياف متصالبة منتسجة والاوراق تتولد تارة قبل الازهار وتارة بعدها وهى تارة قائمة عمودية وتارة مائلة نحو الارض ولون الازهار يختلف فى الانواع بل قد يختلف اللون فى الصنف الواحد فيكون ذا ألوان مختلفة ولكن الالوان الاعتيادية هى الاصفر والاحمر والارجوانى والبنفسجى والابيض وحلق المحيط الزهرى أى اختناقه فيه وبريختلف فى الطول والكثرة وبه أيضا تميز الانواع وأعظم الانواع ما نحن بصدده وهو المستنبت الذى بصلته مستديرة منضغطة لحمية باطنها أبيض ومغطاة من الظاهر بغلاف أى أغشية جافة سمر والاوراق تتولد فى سبتمبر واكتوبر بعد ظهور الازهار بقليل وهى قائمة خيطية بدون أعصاب ومنثنية على نفسها وحافاتها هدبية والازهار عددها من ١ الى ٣ تخرج من وسط الاوراق وهى كبيرة بنفسجية زاهية فيها عروق حمر ومحاطة بكوز مزدوج ومدخل المحيط الزهرى فيه وبر غليظ والمهبل منقسم من الاعلى الى ٣ فروج طويلة ملتوية قليلا ومسننة القمة ولونها أصفر قاتم

(الصفات الطبيعية للزعفران) هو خيوط محمرة دقيقة جدا طويلة طرية مرنة مكونة من فروج الازهار وكثيرا ما يترك معها المهبل الذى يعرف بلونه القليل الشدة بل قد يكون أبيض وقد يكون معها أيضا أعضاء الذكور ولكن جميع هذا يميز بالتوائه والتفافه على نفسه وشرذمة الاطراف قليلا وطعم الزعفران مر قليلا لذاع ورائحته قوية نفاذة مقبولة ولونه الاصفر أو الاحمر البرتقالى الجميل قوى بحيث يلون اللعاب بسهولة والمقدار اليسير من الزعفران يوصل لونه للماء الكثير فى لحظة يسيرة وتميز هذه الفروج عن فروج غيرها من النباتات الداخلة فى فصيلتها بلونها الاصفر المحمر وعطريتها المخصوصة القوية التى لا توجد فى أجزاء أخر من النباتات الايرسية التى تكتسب بها بلها منظر الاهداب كما فى جنس ايرسا ونحوه ويختار من الزعفران ما كان مستويا سليما من جميع ما يخالطه لانه قد يغش بزهيرات العصفر الآتية من نبات القرطم المسمى قرطاميوس تنقطوريوس أى القرطم الصبغى المسمى لاجل ذلك الغش فى الكتب القديمة سفرانوم ويكشف ذلك الغش بنقع الجوهر فى الماء فتظهر زهيرات القرطم أنبوبية منتظمة دقيقة متسعة فى جزئها العلوى حيث تنتهى بحافة توجية مؤلفة من ٥ قطع متساوية خيطية ضيقة لا أنها كالزعفران خيوط مسطحة وقد يغشونه بعروق لحمية مجففة تنقع فى صبغة الزعفران ويعرف ذلك الغش بان يلقى شئ منه على النار فتظهر رائحة اللحم المحرق وقد يغشونه بازهار نباتات أخر كالقحوان المسمى بالافرنجية ... وبالتأمل فى الازهار يعرف الغش وزعموا أنه وجد فيه برادة الرصاص راسبا فى قعر الاناء الذى نقع فيه الزعفران وأقول ذكر أطباؤنا أنه قد يغش بالمرداسنج وهذا يعرف بالنار وقالوا قد يغش بشعر بكشوث يابس مغموس فى سكر محرق وملتوت بطبيخ الزعفران وهذا يظهر بالنقع والغسل والكشوث يسمى أيضا كشوث نبت

يمتد على مايلاصقه كالخيوط الى غبرة وحمرة صغير الاوراق يزهر الى بياض يختلف بزره دون
بزر الفجل الى حرافة وكانوا يقولون انه مفتح مدر مذهب لليرقان والربو وغير ذلك ويحفظ
الزعفران فى أوانى غير شفافة جيدة السداقة لان الشمس تحلله من لونه ومن معظم
خواصه والزعفران العتيق ربما كان عديم الفعل

(خواصه الكيماوية) عرف بالتحليل الكيماوى انه يحتوى على مقدار كبير من مادة ملونة
اعتبرها بلرنج وفوجيل قاعدة نباتية مخصوصة وسماها بولقروئيت أى الكثيرة الالوان
لان تلك المادة تكتسب أشكالا مختلفة من الالوان اذا أذيبت فى الماء بسهولة عظيمة وأضيف
للمحلول حمض كبريتى أو نترى أو نحو ذلك فيصير أزرق أو أخضر أو غير ذلك وبالجملة تتغير
من فعل الحوامض والاجسام الملحية وتلك القاعدة شديدة الاذابة فى الكؤول ولو وضع
الماء على محلولها فيه لم يبيض وتذوب قليلا فى الاتير ولا تذوب فى الزيوت الثابتة والطيارة
وتثبت فى الخرق والاقمشة وتوصل لها لونا جميلا أصفر وان لم يكن قوى الثبات ويحتوى
الزعفران أيضا على زيت طيار ثقيل أصفر ذهبى قابل للتجمد شديد الحرافة كاويظهر انه
هو قاعدة الفعل الدوائى للزعفران ويحتوى الزعفران أيضا على جوهر دسم شبيه بالشمع
وصمغ وزلال وحمض ماليك أى تفاحى واعتبر عندى البولقروئيت جوهرا حاصلا من اتحاد
الدهن الطيار بالمادة الملونة وان تلك المادة الملونة توجد فى الزعفران بمقدار ٤٢ر٠
والدهن الطيار بمقدار ١٠ر٠ وبالجملة يمكن أن يقال كما فى ميرات البولقروئيت له دخل
فى الخواص الدوائية للزعفران وان الدهن الطيار يمتنع فى ذلك بأعلى درجة لان هاتين
القاعدتين هما اللتان توجدان غالبا فى الصبغات الكؤولية التى يظهر احتواؤها على جميع
خواص الزعفران

(التأثير الصحى للزعفران) هو دواء معروف قديما ذكره بقراط وغيره وتأثيره على البنية
عظيم الاهتمام فاذا استعمل بمقدار من ٤ قمح الى ٦ فانه ينبه عضو الهضم فيزيد
فى الشهية ويساعد على هضم ضعاف المعدة بدون شدة فاعلية ويدخل فى مستحضرات
الطبخة والمراق وغير ذلك وفى تركيب كثير من سوائل الموائد فاذا استعمل بمقدار جم
او أكثر فانه يسبب تأثيرا عامة فى البنية فيحس بعد ازدراده بهبوط وتعب وحرارة فى القسم
المعدى وغثيان ثم قولنجات ويدوم ذلك لحظات ولكن لا يعرض قيأ فاذا حصل منه اطلاق
البطن كانت مواد البراز يابسة وكثيرا ماتزيد قوة الحركات الشريانية وتعرض أنزفة فقد يحدث
منه طمث فى غير ازمنته وتصعدات الزعفران الجديد خطرة فتؤثر فى المخ تأثيرا قويا فمن
الاشخاص من يسقط منها فى حمى منوعة بل شوهد من تلك الحمى الموت وقد يحصل من تلك
التصعدات حالة تشنجية وما عدا ذلك يوجد فى هذا الجوهر خاصة منبهة فعالة يلزم اعتبارها
فى الامر باستعماله وتزيد فى قوة الدورة والافرازات وغير ذلك وذكر مورى أنه يؤثر كالافيون
والنبيذ مجتمعين واذا استعمل بمقدار كبير جدا اتجه تأثيره أيضا للمخ فيحصل انخرام
فى القوى الادابية العقلية يسمونه بالسكر وشبهه بالسكر المتسبب عن المنبهات أكثر من شبهه
بالسكر المتسبب عن المخدرات فلم ينقص من قوى الشخص شئ وتزداد شهيته وبعض المجربين

له حصل له اشتياق عظيم للجماع وذكر هذا أطباؤنا سابقا فقالوا انه يهيج شهوة الجماع وفيه خاصية قوية في التفريح فيقوى جوهر الروح ويبسط النفس ولكن قالوا أيضا ان الاكثار منه يقتل بالتفريح بسبب بسط الروح الى خارج البدن حتى يشتد الانبساط وكذا ذكر بعض المتأخرين انه ينتج نتائج التنبيه كالانبساط والتفريح وظهور القوى البدنية وقد يحصل منه هذيان ودوار ونحو ذلك وربما حصل منه اضطراب في المخ مع ثقل في الرأس وضعف عقلي ونعاس واستقاع في الوجه وقال أطباؤنا انه يسكر سكرا شديدا اذا جعل في الشراب ويفرح حتى انه قد يتسبب عنه مثل الجنون من شدة الفرح وان ٣ مثاقيل منه قاتلة ولكن ذلك يختلف بحسب الامزجة وقد تنفذ مادته الملونة في الطرق الادوية ويدل على صحة ذلك وجدانها في الاخلاط المقذوفة فيكون البول أصفر قاتما ويوجد في النفس والعرق رائحة الزعفران بل قد تكتسب مياه الامنيوس لونه وهناك أحوال لا تتلون فيها تلك الاخلاط بسبب عدم امتصاص تلك المادة من الامعاء بل خرجت كلها من المستقيم كما شوهد ذلك

(الخواص العلاجية) قد علمنا ان قواعده الطيارة والعطرية أي تصعداته تؤثر بقوة على الاعصاب اذا كانت كثيرة ومركزة في الهواء المستنشق فتسبب ثقلا في الرأس ودوارا وهبوطا بل احيانا نعاسا عميقا أي شبه حمى منومة ماتوا فيها وقد يحصل تشنجات وضحك سردوني فاذا أوصي به للمرضى فالنتيجة العصبية نقول نعمه يؤخذ من فعله الموضعي فيستعمل لايقاظ الحياة الضعيفة وتقوية الهضم وارجاع ممارسة الاستمراء الضعيف ولازالة خمود المجموع الرحمي وايقاظ فعله الحيوي وارجاع الطمث ويلزم لذلك أعطاؤه بمقدار كبير لتنفذ قواعده في الدم فتنبه جميع الاعضاء ولاسيما الرحم وهو أيضا واسطة مضادة للتشنج ومن المعلوم انه انما يتلف العوارض الالتهابية ويدمه حالة التضاعيف وضعف تأثر الاعصاب العقدية وتغيره السير المرضي لتأثيرها فيلزم أن يستعمل منه مقدار يؤثر على تلك المراكز وينتج شفاءها فيكون بذلك مسكنا أيضا ولكن أظهر خواصه هو الادرار القوي للطمث فيستعمل لذلك حتى عند العامة بدون استشارة الطبيب مع ان هذا لا يخلو من الخطر اذ احتباس الطمث قد ينشأ من أسباب منبهة فالزعفران حينئذ يزيد في الداء ولا يداويه وكذا استعماله لسيلان النفاس وتحريض الولادة اذ الغالب ان انقطاع النفاس ينشأ من التهاب في الرحم واما استعماله كمضاد للتشنج فهو الآن قليل واعتبروه أيضا مفرحا مولدا للانبساط والضحك طاردا للغموم مسكنا للايبوخندريا والماليخوليا وكذا يستعمل في اختناق الرحم نظرا لفعله المدر للطمث وفي التقلصات والربو والسعال التشنجي ونحو ذلك لكن بشرط أن لا تكون تلك الآفات مصحوبة بامراض تهيج أو التهاب ويستعمل أيضا من الظاهر محلولا وهكذا أن يوضع شيء منه على الضمادات لعلاج الاورام الغير المؤلمة والاكدام ويضاف على اقطارات المضادة للارماد وللاحتقان الخنازيري في الاجفان ويستعمل منقوعه من الظاهر غسلات وتبخيرات ونحو ذلك وتستعمل صبغته مع وخامع النقع على الحفرة المعدية أو يوضع من جسمه أكياس في تلك الحفرة لتقوية المعدة وتسكين القيء ونحو ذلك واستعمل بقراط كمادا على الاوجاع النقرسية والروم ترمية وجميع ما ذكره أطباء العرب قديما وقدرأيه

يسحق الاوقيا الزيت يسكن أوجاع الاذن قطورا ويدخل في الاكحال فيحد البصر ويذهب الغشاوة
والقروح والجرب والسلاق ولو قطورا بلبن الاتن أو النساء وذكروا انه يحبس الدم ذرورا
ويلين الصلابات ويصفار البيض يفجر الدبيلات وذكروا انه يسكن ألم السموم وانه لا يجوز
مزجه بزيت لانه يضعفه وانه مع الفربيون يسكن النقرس وأوجاع المفاصل والظهر
ولشدة جلائه يزيل الزرقة من العين ويأمرون به أيضا مع ماء الورد والسكر لتسهيل الولادة
وذكروا ان رائحته تطرد سام أبرص من المنزل ويدخل الزعفران في لودنوم سيدنام
والترياق ومعجون الياقوت ومثروديطوس وغير ذلك

(المقادير والتراكيب) يستعمل الزعفران مسحوقا بمقدار من ٦ قمح الى ١٢ بل ٢٤
بل الى نصف م وأكثر على حسب درجة الشدة المرادة ويعمل ذلك حبوبا أو معجونا
وكيفية السحق أن يجفف الزعفران في محل دفئ ثم يسحق بدون ابقاء فضلة ويستعمل منقوعا
وكيفيته أن يؤخذ جم أو ٢ جم للتر من الماء المغلى مدة وينقع ساعة فالماء يحمل الاجزاء
الملونة والرائحة من الزعفران وكؤولات الزعفران يصنع بأخذ ج من الزعفران و ١٦
من الكؤول الذى في ٣٤ من مقياس كرتيير و ٤ من الماء العام فينقع الزعفران في
الكؤول مرضا في الماء ثم يؤخذ بالتقطير ١٦ ج من الكؤولات وصبغة الزعفران
تصنع بأخذ ج من الزعفران و ٥ من الكؤول الذى في ٣١ من مقياس كرتيير
وينقع فيه مدة ١٥ يوما ثم يصفى مع عصر قوى ويرشح ووصلوا بالمقدار منها من جم الى ٤
جم ويستعمل الكؤول القوى لتجهيز هذه الصبغة مع ان الكؤول الضعيف يأخذ من
الزعفران قواعده أيضا ولكن ذكروا ان اللون يكون أثبت اذا كان السائل أكثر روحية
مع زمن يرسب دائما ج من المادة الملونة والمقدار من تلك الصبغة من ٢٠ الى ٣٠
ن وكذا الكؤولات وخلاصة الزعفران الكؤولية تصنع بأخذ ج من الزعفران ومقدار
كاف من الكؤول الضعيف الذى في ٢١ من مقياس كرتيير فيعالج الزعفران على التعاقب
بعض مرتين في الكؤول ثم تقطر السوائل ليستخرج جميع الجزء الروحى ثم تبخر الفضلة حتى
تكون في قوام الخلاصة و ج من الخلاصة يعادل ٢ ج من الزعفران والمقدار من تلك
الخلاصة من ٤ قمح الى ١٢ وشراب الزعفران يصنع بأخذ ج من الزعفران و ١٦
من النبيذ و ٢٤ من السكر ينقع الزعفران في النبيذ مدة يومين ثم يصفى بالعصر ويرشح
ثم يذاب السكر فيه على حمام مارية مغطى و ١٠ جم من الشراب تعادل ٢٥ سج من
الزعفران والمقدار منه من ٢ م الى نصف ق في جرعة والبلوع المدية تصنع بأخذ
١٢ سج من شراب الزعفران و [illegible] ومقدار كاف من الشراب البسيط يعمل ذلك بلعقتين
تستعمل واحدة في الصباح والأخرى في المساء ومعجون الزعفران أى معجون الياقوت
يصنع بأخذ ٦ من كل من الزعفران والصندل الاحمر و ٣٢ من القرفة و ٣ من كل
من [illegible] والصندل الليمونى و ٤ من المر و ٦٤ من كل من الطين
المختوم وعين السرطان و ١٢٥ من كل من العسل الابيض وشراب كزبرة البئر والسكر
الابيض ولا يستعمل منه من ½ م الى م بل اكثر ولعوق الزعفران أو اللعوق

الاخضر يصنع باخذ جم من كل من صبغة الزعفران وصمغ الكثيرا و ٣٢ من شراب البنفسج و ١٢٨ من الماء و ٢٤ من الفستق و ١٦ من دهن اللوز الحلو و ٨ من ماء زهر البرتقان ويستعمل ذلك بالملاعق والجرعة المدرة للطمث تصنع بأخذ جم من يودور البوطاسيوم و ١٥٠ جم من ماء النعنع و ٥٠ جم من شراب الزعفران يستعمل ذلك في مرتين في الصباح والمساء والحبوب المدرة للطمث تصنع بأخذ ٥ جم من الاوكسيد الاسود للحديد و جم من كل من مسحوق الزعفران والقرفة ومقدار كاف من شراب الارموازأى البرنجاسف يعمل ذلك ٨ حبوب يستعمل منها كل يوم من ٢ الى ٤

## (الفصيلة النجيلية)

## (الشيلم المقرن)

وضع هذا الجوهر في هذه الفصيلة بالنظر للنباتات التي ينبت عليها وسيما الشيلم وذلك الجوهر يسمى بالافرنجية إرجوت بكسر الهمزة وسكون الراء كما يسمى أيضا سجل ارجوتيه ومعناه ما في الترجمة لان السجل بالافرنجية هو الشيلم بالعربية المسمى باللسان النباتي سيكال سريال بفتح السين في الكلمة الاولى وكسرها في الكلمة الثانية وانما وصف بالمقرن نظرا لشكله وهو معنى اسمه الافرنجي ارجوت وقد يقال له ارجوت الشيلم والقمح المقرن والشيلم الاسود والقمح الاسود وغير ذلك وبالجملة هو تولد مرضي يشاهد كثيرا على الشيلم المأكول وعلى غيره من النباتات النجيلية كجنس فرومان أى الحنطة والافوان أى الشوفان أو الهرطمان والزوان والذرة وغير ذلك وعلى النباتات السعدية كالتي من جنس كاركس وسبيروس وغير ذلك

(طبيعة هذا الدواء) كان القدماء يرون أن هذا التولد استحالة أى تشوه مرضي لنطفة الشيلم أى أصل بذرته ناشئ ذلك من الرطوبة والارض الرديئة ونحو ذلك ثم نسبوه للدغ حشرات تطير مما يشاهد في الورد وأوراق البلوط وغير ذلك ولذا رأى دوبرج أنه ناتج حيواني أو أقله أنه ناتج من حيوان من الحشرات يضع سائلا من سوائله في حبة الشيلم فينتج من ذلك هذا الجوهر ولو صح ذلك لامكن انتاج ارجوت بالاختيار بعصر هذا السائل على حبات الشيلم المتوسطة النضج واذا انقعت هذه الحشرة في الكؤول نتج منها سائل يسمى بالسائل الولادي لكنه يؤثر بتوقف وقت الولادة ولا فعل له على الرحم في مدة الحمل وذكر دليلا على ذلك ان هرة كانت في الطلق فأبطأت ولادتها لبطء الانقباضات الرحمية فسقاها ١٠ ن من سائله فاندفعت أجنتها بعد بعض دقائق وقال تروسوان تجربيات دوبرج كبيانه التعليلي لاتخلو عن تشكك وذكر متأخرو النباتيين أنه فطر فاعتبره بوليت نوعا من الفطر المستطيل يسمى قلافير واعتبره دوقندول من فصيلة ايبوكسيليه التي هي من خفيات أعضاء التناسل بين الفطر والحزاز وسماه اسقليروتيكوم قلافوس وظن ليدليه تصغيرانه مركب من جزأين فاولاهما شيلم حقيق ليس هو الا مبيض بذرة غير تامة تنمو ويغطى عليه

وهو عديم الفعل وثانيا من فطر قابل لتشرب الرطوبة وسماه سفاسيليا حبيتوم وظن أن الخواص توجد في هذا التولد النباتي الذي يعانق قمة الشيلم قبل التلقيح وهذا الرأي لم يزل غير مختار وما ولكن اختاره النباتي المسمى فيه بفتح الفاء لكن ببعض تنوع وهو أنه جعل جنسا مخصوصا سماه مثل ما سماه الآخر سفاسيليا من فصيلة هوسيدنيه فيتولد في السنين الشديدة الرطوبة فينفخ حبة الشيلم أو غيره بتوه ويصيرها خشنة ويغطيها بجوهره اللعابي ويعريها من غشاء جنينها الباطني ويلونها باللون البنفسجي ويكسبها الطول والغلظ المعروفين ونقول ان اشتغال علماء الكائنات الطبيعية بهذه المسئلة أهم من اشتغال الأطباء بها

(الصفات الطبيعية للشيلم المقرن) هو تولد مستطيل مقوس يميل لشكل حبة الشيلم ولكنه يعظم عنها بثلاث مرات بل أربع فيكتسب طولا من ٦ خطوط الى ١٠ بل ١٨ ويصل قطره الى خط وخطين ولونه بنفسجي مسود من الظاهر وبيض مائل للبنفسجية من الباطن وطعمه حريف أكال ورائحته ضعيفة كريهة لا تظهر الا اذا اجتمع بمقدار كبير وهو سهل التفتت صلب كأنه قرني ومكسره نقي ككسر اللوزة ويوجد غالبا على أحد جوانبه [illegible] مستطيل وقد يكون ذلك على جانبيه معا ولهذا الحب طرفان أحدهما يلتصق بالزهرة وهو في الحقيقة مفرطح [illegible] غير متفرق وثانيهما علوى سائب دقيق كأنه مشقوق وقد يشاهد على جميع الحبة تزرقات في طولها افقية لان المادة الباطنة المندمجة تبرز من جدرانها لان كل حبة لها غلالة خارجية مسودة رقيقة وجوهر باطن مبيض مندمج منظره كمنظر الشمع [illegible] بل ظن بعضهم ان الغلالة الخارجية هي الجزء الفعال للشيلم وقال [illegible] رائحة الارجوت خاصة به وفيه ما يعطى شيء من القوة والغثيان فتقرب من رائحة بعض أنواع الفاريقون [illegible] في السن كالمتعفن وطعمه يكاد يكون معدوما ومتى كان سليما جيدا [illegible] غالبا قوى الفعل فاذا شوهد خموده سئل عن سبب ذلك فالجنى في السنين الشديدة المطر يكون ضعيفا كذلك ولشدة العتاقة يكون قليل الفعل أو عديمه والمخزون في علب أو [illegible] في أواني [illegible] ويتغيرون توجد فيه نتائجه الاعتيادية وذكر بعضهم انه اذا كان محفوظا في محل رطب [illegible] عليه سنة كان خاليا من الخواص فمن اللازم لحفظ خواصه [illegible] ويجفف في محل دفئ ويحفظ في اناء مغلق جيد الطبق [illegible] ولا يستعمل الا ما كان جديد الاجتناء ويحول الى مسحوق وقت الاحتياج [illegible] من تجربيات بونجان أن الشيلم الذي مكسره أبيض يكون قوى الفعل [illegible] بنفسجي وأن ما يجنى بعد ظهوره [illegible] تأثيره اذا استعمل [illegible] وكان جيد [illegible] فلا [illegible] الا اذا تم نضجه ويكفي ٦ [illegible] الارجوت العتيق أو المتسوس [illegible] خواصه الدوائية أو المسمة فلا فائدة [illegible] من تجربيات بونجان

[illegible] وهي [illegible] تحتوى على مادة [illegible] صفراء من عفرة

ومادة

ومادة زيتية بيضاء ومادة ملونة بنفسجية لا تذوب في الكحول وحمض خالص جزء منه فصفوريك ومادة نباتية حيوانية كثيرة قابلة للتعفن وتجهز كثيرا من دهن ثخين ومن نوشادر بالتقطير ومقدار قليل من روح النوشادر الخالص الذي يمكن انالته في درجة حرارة الماء المغلي قال بوشرده وظن وكاين ان مادته الفعالة زيت أي دهن شحمي رخو حريف رائحته كرائحة السمك انتهى وظن بعضهم فيه وجود مرفين ونشا لكن ذلك غير محقق وحلله ويجير فوجد فيه دهنا شحميا مخصوصا ومادة أخرى مبلورة شحمية مخصوصة وسيرين وأرجوتين وأوزمازوم ومانيت ومادة صمغية خلاصية مع مادة ملونة وزلال وفحين بصم القاء وفصفات البوطاس الحمضي والكلس واشتغل بنجان عن قريب بتحليله فعلى رأيه ليست قاعدته الفعالة قلوية وانما يوجد فيه قاعدتان متميزتان عن بعضهما احداهما ايموستاتيك أي موقفة للدم سادة لفوهات الاوعية وهذه فيها الخواص الدوائية الثمينة وهي الارجوتين الذي هو خلاصة رخوة متناسبة الاجزاء رائحتها مقبولة وطعمها فيه بعض لذع ومرارة ويتكون منها مع الماء محلول جميل الحمرة وثانيتهما دهنية راتنجية وهي السم الحقيقي المخدر فالخلاصة الارجوتية هي الدواء الحقيقي للانزفة حتى الناشئة من الرحم فمقدار ٢ م من هذه الخلاصة تعادل ١٠ من الشيلم المقرن وان مادة نحتت في ارجوتين فذاب في مثل وزنه ١٥ أو ٢٠ مرة من الماء ثم وضعت على جروح شريانية ودووم على صب بعض نقط من ذلك عليها فأوقفت الدم وتنال المادة الدهنية الراتنجية بالاثير البارد مع التحرس وقت عمليتهما عن كل حرارة ونتيجتها السمية تشبه نتيجة المخدرات وسيما نتيجة المرفين ودرهم من هذا الدهن يقتل طيرا وهو مساو لثلاثة م من الشيلم فتصاب العضلات والمعدة بالشلل وينتج ما يسمى بالداء الشيلمي بأسرع مما ينتجه الارجوت و ٥ دراهم من هذا الدهن انتجت الداء الشيلمي التشنجي في كلب مع شلل لمشى الى الخلف وذلك يدل على ان فعله يتجه لاعصاب النخاع الفقري ويوجد بعد الموت احتقانات دموية في الجانب الايمن للرأس وفي القناة القصبية والمجموع الدموي في الغلط ظن ان خاصة ايقاف الدم التي في الشيلم موجودة في ذلك الدهن وسنذكر مبحثا مخصوصا للارجوتين

(النتائج الصحية) - المعلوم ان بعض قبائل كاملة تتغذى من الشيلم السليم ويختلط به الشيلم المقرن حتى ان ستة أقاليم كاملة بل سبعة من فرانسا ليس لهم غذاء غيره ففي الاصياف الباردة الرطبة تحتوي سنابل الشيلم على مقدار كبير من الارجوت والفلاحون لا يلتقطون قبل طحن الشيلم الا المقرن الغليظ ويبقى الباقي من المقرن مع الشيلم السليم فيصنع خبزهم في جميع السنة من مخلوط الشيلم بالمقرن ويتغذون منه والاعراض التي تظهر فيهم من هذا الخبز المخلوط هي سكر شبيه بما يحصل من المشروبات الكحولية ويصحبه تهريج ولا يعقبه شيء من عوارض شرب المشروبات الكحولية كالقرف والهبوط فاذا لم يحتو الشيلم الا على قليل من المقرن فانه لا يشاهد عارض كبير ولو استعمل هذا الغذاء كل يوم مدة سنين فيلزم لانتاجه عوارض ثقيلة أن يكون في دقيق الشيلم مقدار كبير كسدس أو خمس أو الربع وأن يستعمل زمنا طويلا ويظهر أن تخميره لعجينه يفقده خصاره كثيرا بل زعموا

أن قمحه يفقد بجميع صفاته الرديئة ويصير عديم الفعل غير مضر وانما يصير غذاء فقيرا قليل التقوية والحيوانات الاهلية ترفض أكله بالكلية والتى تزدرد منه مقدارا كبيرا تموت بعد زمن تما ويوجد فيها آثار من الغنغرينا حتى فى المعدة والامعاء وقال بوشرده وغيره نسبوا للشيلم المحتوى على كثير من المقرن أوباء شرحوها مسماة باسم تشنجات شيلمية ولكن أثبت دنس ان هذه الاوباء تشبه الوباء المعروف باسم اكروديniا الذى تسلطن بباريس سنة ١٨٢٩ مع أن الشيلم لا يؤكل بباريس فليس الاكروديniا متعلقا باستعمال الشيلم المقرن ولا مانع من أن مرضين مختلفين قد تتشابه اعراضهما انتهى وقال ميره عوارض خبز الشيلم المقرن فى الانسان على نوعين فاما دوار وتقلصات وتشنجات وانقباضات فى الاطراف ونحو ذلك واما غنغرينا أى سفاقلوس الاطراف وهاتان الحالتان تسميان أرجوتزم أى داء الشيلم المقرن والمصابون بهذا الداء يحصل لهم هبوط وغشيان وتعب فى البدن وغشى وقىء ويستشعرون فى الاطراف المصابة وغالبا فى أصابع الرجلين بعد ازدراد مقدار كبير منه بتنميل وبرد ويتلون جلدهم بلون وردى متقطع وينقطع الاحساس بالنبض ويصير لهم أصفر ثم يسود ويتنفط ويتقرح ويسيل منه مواد كأنها مدمعة ثم يسقط فى الغنغرينا ويتفصل من الجسم جزء من الطرف أو الطرف كله ثم يموت الشخص ويداوى هذا الداء عند ظهوره أى عند ما يستشعر به باتباعد عن خبز الشيلم وبشرب مطبوخ الكينا والمشروبات القوية القلبية المعدية وأوصى بعضهم بإضافة بعض نقط من روح النوشادر للمغليات وتغسل بذلك الاعضاء المصابة انتهى

(الخواص العلاجية) اشتهر الآن عند معظم المؤلفين نفعه فى خمود الرحم وقت الولادة وتخليص المتأخر عن وقته والخلط الدموية فى الرحم والانزفة الرحمية وأما غير ذلك من الخواص فسنذكره فيما بعد ففى خمود الرحم تظهر الانقباضات الرحمية المحرضة بالشيلم بسرعة غريبة ولا تعرض قبل ١٠ دقائق ولا بعد نصف ساعة ثم اتفق فى بعض المشاهدات ظهورها بعد ٨ دقائق ومدة تأثير الدواء تختلف من نصف ساعة الى ساعة ونصف تقريبا فيأخذ فى الضعف بعد نصف ساعة ولكن يكتسب شدة عظيمة اذا أعطى من الدواء مقدار جديد حتى ولو نقصت الانقباضات التى عرضت من المقدار الاول فتتراكم وتتوالى بشدة غريبة بحيث يظهر أن الرحم لا تزال مدة ساعة بعد ذلك تنقبض بدون الانقطاع وذكروا أن هذا الدواء لا يعطى الا اذا ضعف الطلق جدا وانقطعت الاوجاع وقت دخول الرأس فى المضيق العلوى واتفق جميع الاطباء على ان اتساع عنق الرحم شرط لاستعمال الدواء وأما فى تخليص المشيمة فيؤمر بهذا الدواء فيه مع النفع اذا تأخر خروج المشيمة وسيما اذا تسبب عنه نزفة ولم تستشعر القابلة اذا وضعت يدها على الخثلة بانقباض الرحم أعلى العانة وأما فى الخلط الدموية فى الرحم فانه يعين على اندفاع تلك الخلط التى توجد أحيانا بعد الولادة فى النساء اللاتى تعوقت رحمهن عن الانقباض والغالب أن لا يستعمل المقرن الا فى ولادة شاقة وحيث يتضح الطلق فيه قوة الام وأتعب الجنين وكذا فى كثير من الاحوال التى كانت عوائق الولادة فيها منسوبة لسكون العيب فى الحوض أو فى ناتج الملوق وكذا

اذا كان مرض الام هو ضعف الانقباض الرحمي ولاشك ان تلك الاحوال الشاقة قد يكون
فيها عوارض محزنة فيقتضى وقائع الامور قد يعسر الحكم بلزوم استعماله أو عدم لزومه
ولكن من الحزم أن يظن ان سرعة الطلق والضغط المستدام الشديد من الرحم على الجنين
وتأثير الجنين على الرحم قد يحصل منها خطر على الام أو الجنين وانما الطبيب هو الذى يحكم
هل هذه الاخطار تعادل بطبيعتها الاخطار التى قد تنتج من الانتظار أو من بعض أعمال
جراحية قال تروسو على رأينا أن أعظم خطر يكون من عظم شدة الاوجاع الدافعة
المحرضة من ازدراد المقرن فالنساء اللاتى يقهرن أنفسهن على الدفع بدون انقطاع بفعل
حركات عنيفة كثيرة فتبق الرئتان والمخ فى حالة احتقان يمكن أن يكون خطرا ولذا نرى من
مضاد الدلالة استعمال هذا الدواء فى التشنجات الولادية بقصد اسراع الولادة ما لم يحكم
بأن الاعمال الضعيفة كافية لاندفاع الجنين ولذا نفضل فى تلك الحالة استعمال الجفت وان
خالف فى ذلك كثيرون لكن ذكروا عوارض تنشأ من استعمال هذا الجوهر فى الولادات
وان لم ينازعوا فى منفعته فيها فقد ينتج فى الام والجنين نتائج محزنة وذلك من الانضغاط
المستدام الذى يكابده الحبل السرى من تواصل الانقباضات الرحمية المحرضة من الدواء
وليست نتائجها مغمة الا من كونها غير متقطعة كالانقباضات الطبيعية واستدامة
تلك الانقباضات التشنجية يحصل منها فى جسم الجنين انضغاط مستدام ينضم لانضغاط
الحبل فى الرحم وهذا كثيرا ما ينتهى بصيرورته محزنا للطفل قال بلاريو قد تحققت
أن المقرن يؤذى الطفل ايذاء بليغا فقد شاهدت بعد استعماله أن الاطفال الذين يولدون
موتى بذلك نسبتهم للذين يولدون أحياء كنسبة واحد لخمسة وكثير ممن يولدون أحياء يكونون
منتقعين ونبضات حبلهم ضعيفة وتكاد لا تدرك حركات قلوبهم وانما يوصل لتنفسهم
بمشقة وعسر ومشاهدات بعض أصحابنا موافقة لمشاهداتنا فيستفاد من تجربياتهم وجود
نتائج مضرة للجنين من الشيلم وأما فى الانزفة الرحمية فتنقسم الانزفة الرحمية كما فعل تروسو
الى متروراجيا ولادية ومتروراجيا غير ولادية فاذا حصل بعد الولادة خمود فى الرحم بحيث
بقيت الجيوب الرحمية مفتوحة فى تجويف الرحم وكان ذلك هو سبب النزيف فان المقرن
بسبب انكماش ألياف العضو وتقارب جدران الاوعية لبعضها يساعد على اندفاع
الخلط الدموية التى قد تمسك فى ذلك المشى ونجاح ذلك مؤكد بالامور الواقعية وأما
فعله فى المتروراجيا الغير الولادية فغير متفق عليه فقد ذكر بعضهم أنه لا فعل له على الرحم
الا اذا كانت الياف ها ممتدة أى متسعة وأن الرحم الغير المحملة للسوائل لا تتأثر منه وأنه
لا يستعمل فى النزيف الناشئ من التأثير الشريانى القوى نظرا لكون حجم الرحم فى هذه
الحالة قريبا للغاية صغره واستظهر منه قبل أنه لا ينتظر نفع من استعماله فى المتروراجيات
الضعفية لان مجلس النزيف فى المجموع المخاطى وأما المقرن فتأثيره فى المجموع العضلى
فقط وبجزم ولنوف أنه لا يتضح فعله فى الرحم الا فى وقت اندفاع نتائج العلوق أى بعد
الاتساع المناسب للعنق وتكلم كثير من المؤلفين على خاصة مضادته للنزيف الطمثى
فذكرت أحوال من عسر الطمث حصل منه فيها تخفيف كثير وذكر بعضهم أيضاً له

ناشئة مضادته لافراط الطمث وبالغ بعض المتأخرين في ذلك وأيدوا ذلك بأمور واقعية بل
ذكروا ازفة أخر شفيت بهذا الجوهر كالرعاف وقيء الدم والنزف الرئوي بل البقوريا
والطبيب ترسوله تجريبات فعلها بهذا الجوهر وحدثت منه في الاعضاء ظاهرات مختلفة
منها ظاهرات محلها في الرحم وهذه نذكرها لعظم الاهتمام بها ولاستدامة وجودها ويمكن
ارجاعها الى شيئين انقطاع السيلان الدموي والقولنجات * فأما انقطاع السيلان الدموي
فذلك لان النزيف لا يستعصي على فعل هذا الجوهر مهما كانت حالة الرحم وانما سرعة
نتائجه تختلف كثيرا باختلاف كميات الدواء وتعاقبها ويعسر تعيين هذه الاختلافات
ويظن أن النتائج العلاجية تكون أكثر حساسية كلما كانت حالة الرحم أقرب لحالته
مدة الحمل فبعد الاسقاط مثلا أو في النساء اللاتي ولدن جملة أولاد بحيث صار منسوج
رحمهن حافظا لبعض شيء من الحالة العضلية يلزم ان تنقاد الازفة لهذا الدواء باسرع حال
ولكن التجربة لم تؤكد ذلك لاختلاف زمن ايقاف السيلان بهذا الدواء في تجريبات
فعلت في أبكار وفي نساء أسقطن أو ولدن أولادا فالاولى نسبة منفعته لمقداره الذي يبعد أن
يكون مغمًا للارحام الغير المحصلة للرطوبة أي التي لم تبلغ النمو العضلي ويستنتج من
الاختلاف اليسير في سرعة تأثيره واحدة سواء كانت ألياف الرحم متمددة بسبب الولادات
السابقة القديمة أو الجديدة أو التي لم تكابد تأثرا ولا تمددا أصلا وشاهد هذا العالم
أحوالا كان السيلان فيها عرض السرطانات في الرحم وانقطع النزيف بهذا الجوهر في أقل من
٣٦ ساعة وبمقابلة الامور الواقعية السابقة واللاحقة لبعضها يستنتج منها أن ميل الرحم
لقبول تأثير الشيلم ليس ناشئا بايضاح من حالة ألياف هذا العضو ويظهر أن مدة زمن المرض
ليس لها تأثير كبير في سرعة الشفاء فقد شوهد أن النزيف الذي له مدة شهر أو ٦ أسابيع
انقاد للدواء في ٦ و ٧ ساعات بل في ربع ساعة واتفق في أحوال شبيهة بذلك لم يقف
الا بعد ٢٠ أو ٣٦ ساعة وشوهد من جهة أخرى أن النزيف الذي له أقل من
١٥ يوما انقطع تارة بعد ربع ساعة أو نصف ساعة وتارة بعد ٢٠ أو ٢٤ ساعة
ويعلم أن [illegible] وسن المرضى وقد يظهر النزيف أحيانا بعد انقطاعه
بمدة [illegible] تختلف جدا عن التي كانت فيه أولا والغالب أن لا يكون هذا فيضانا
[illegible] مصاحبا [illegible] شبيها بالسيلان النفاسي الذي يوجد له أحيانا
[illegible] فلا يكون منورا حيا حقيقية وانما هو رشح دم أقل كثرة من الذي تقوم منه
[illegible] مخصوصة في الرحم ولا في مدة المرض ولا في سن
المرضى [illegible] العارض الخفيف وانما الغالب أن يكون
[illegible] في كيفية استعمال الدواء أو ورود بعض
[illegible] رحمية فنقول فيها ان انقطاع النزيف لا يكون في حال
من [illegible] الرحمية وانما يكون مسبوقا أو مصحوبا
بقولنجات تختلف [illegible] مرتبطة بنقص السيلان الدموي فلا ينقطع النزيف
[illegible] وهي في الغالب تقدمة لنقص الازفة الرحمية

أو لتنوع عظيم فيها ويظن من تلك الموافقة أن كيفية تأثير الشيلم واحدة فى شفاء
الميترواجيات وخمود الرحم والارزقة التابعة لهذا الخمود فالدواء المذكور يؤثر باحداثه
انقباضا فى ألياف الرحم ثم يظهر ببادئ النظر عسر ادراك وجود الانقباضات فى منسوج
مندمج متلدد كمنسوج رحم بكر مثلا ولكن نقول انه حينئذ لا يخلو عن الاتساع من وجود
احتقان فيه وتراكم الدم فى تجويفه فيسهل عليه قبول الانقباضات فتكون حركاته
المضادة كحركة الانقباضات التى تصحب الاجهاض بعد ٣ أسابيع أو شهر من الحمل
أى فتكون التغيرات التى يكابدها منسوجه خفية جدا وأما شفاء الارزقة السرطانية
بهذا الدواء فبانقباض الالياف الرحمية أيضا التى جزء منها محوى فى الجزء المتسرطن وأغلب
الشرايين التى تجهز الدم للرحم تمر فى ألياف جسم الرحم قبل أن تصل الى عنقه الذى يكون
السرطان مستوليا عليه فى الغالب فانقباض الالياف التى بقيت سليمة يمكن أن يقطع النزيف
بقى علينا أن نقول ان القولنجات الرحمية بقطع النظر عن ارتباطها بانقطاع الارزقة لها
خصوصيات فأولا تكون فى الغالب أول عرض ظاهر لتأثير المقرن وثانيا أنها تتجدد غالبا
بعد استعمال كل مقدار والزمن الفاصل بين ظهورها وازدراد الدواء واحد تقريبا فتظهر
بعد ١٠ دقائق أو ربع ساعة وأما مدتها فقد تدوم نصف ساعة أو ساعة بل ساعتين
وتارة تنقطع فلا تدوم كل مرة الا بعض دقائق فاذا اعتبرنا زيادة سرعة تولدها وقلة طول
مدتها استنتجنا من ذلك أن المقرن له على الرحم تأثير قوى برهى وذكر ذلك جميع القوابل
وأما طبيعة تلك القولنجات فهى رحمية وتشبهها النساء التى سبق لهن الحمل بالقولنجات التى
تسبق الولادة وأما قولنجات رحم البكر فاها شبيه بالقولنجات المصاحبة للطمث الشاق
وأما تأثير المقرن على اعضاء أخر غير الرحم فأعظم ظاهراته اعتبارا هى ما يحصل من فعله على
الجهاز المخى الشوكى وهى اتساع الحدقتين والصداع والدوار والسبات واغلب كونها
لا تظهر الا بعد الظاهرات الرحمية وانما تستطيل زمنا طويلا وتكتسب احيانا زيادة شدة
فى كل كمية جديدة ثم بعد أن أطال الكلام ترسو فى ذلك قال يستنتج مما سبق
أن المقرن له فعل قوى على الرحم لكنه وقتى وأن ذلك الفعل يذهب بالاكثر لالياف هذا
العضو فيحدث فيها انقباضات مصاحبة دائما للاوجاع أى للقولنجات ويحصل متماسر بعدما
قطع الارزقة الرحمية مهما كان سببها وان حالة الرحم ليس لها تأثير على تولدها بل قد
تشاهد اذا كان جزء من ألياف عنق الرحم مستوليا عليه السرطان وان الشيلم يؤثر على
العضو العصبى المركزى أى بكيفية الجواهر المنبهة وأن الظاهرات الناتجة منه بطيئة ولكن
مستدامة وأن لا يوجد ثقل فيها اذا اقتصر على مقاومة المترورا جيا وأنه يمكن بدون خطر أن
يزاد المقدار الى جملة دراهم فى ٤ أيام أو ٥ وأنه اذا أريد مقاومة مترورا جيا يكون
من الجيد تكسير المقادير واعطاؤها بفترات متساوية وأنه لا ينبغى أن يحصل من [illegible]
عقدار رقيه عظم كاربع بحوم أى [illegible] مثلا فى ٢٤ ساعة انتهى [illegible]
الاحتقانات الرحمية التى تكون فى الغالب مبدأ الالتهابات المزمنة فى الرحم [illegible]
أن الرحم تنقبض بعد الولادة بقليل من فعل هذا [illegible] وأن المقرن [illegible]

الرحمى ينقطع فى سائر الفراغ بمثل تلك الحركة الميخانيكية فكذلك الاحتقانات الرحمى التى كرويل والالتهاب الرحمى المبتدأ وظن أيضا من ذلك أن الازمنة الاخر تنقاد لهذا الدواء فلذا جرّب فى الرعاف ونفث الدم وقئ الدم وبول الدم ونحو ذلك بل انقادت لبقوريا مستعصية مربها الاستعماله ولا يخفى تأثيره الجيد فى هذا الداء الاخير اذ كثيرا ما تنشأ البقوريا من تقلص بوزطنشيا أو من التهاب آخر فى العنق أو فى المهبل أو من أسباب أخر كثيرة بحيث لا يظن شفاء تلك الآفات الظاهرة والاحتقانات الرحمية التى هى سبب هذه الازهار البيض بكيفية واحدة فاذا كانت الرحم متمددة ببوليبوس أو بالمضغ المسماة مولى فان المقرن قد ينفع لتعجيل اندفاعها وقد ذكر كثير من الاطباء منفعته فى ذلك ويقرب للعقل أنه حينئذ بنوع المجموع العصبى الذى يؤثر فيه أيضا على جمل من العضلات ولما تخيل ذلك بريرطن صحة استعماله فى الاحوال التى تضجج فيها مستحضرات جوزالقئ أعنى فى البرليجيا أى شلل النصف الاسفل فعالج مريضين مصابين بذلك نشق واحد منهما وحصل لكل منهما فى الساقين والفخذين اهتزازات شبيهة بما يحصل من الاستركنوس

(مقدار التسيلم المقرن ومركباته الاقرباذينية) مسحوقه هو أحسن كيفيات استعماله وقبل سحقه يجفف فى محل دفئ ثم يسحق بدون ابقاء فضلة ولا يسحق الا عند الحاجة وبالقدر المناسب ويحفظ فى منية جيدة السد والمقدار منه جم الى جم ونصف يكرر مرتين اذا احتيج اليه وبعبارة أخرى أبعضهم يعطى بمقدار من ٣٠ الى ٦٠ سج تكرر من ٤ مرات الى ٨ فى اليوم والليلة ومنقوعه يصنع بأخذ ٤ جم لاجل ٥٠٠ جم من الماء المغلى ويستعمل بالاكواب بين كل كوبين ٤ ساعات ومطبوخه بهذا المقدار ويشتد [illegible] كينية وانما اذا أريد استعماله منقوعا أو مطبوخا فانه يجروش فقط ويصح أن يستعمل بدون خطر مدة يومين و ٤ ل الى ١٥ يوما متعاقبة قال سوبيران ومنقوع المقرن المسمى بشاى توابل الامير يصنع بأخذ مقدار من مسحوقه من جم الى ٣ و ١٢٠ من الماء المغلى يتنقع ثلث ويرشح ثم يضاف له ٥٠ جم من شراب السكر ويستعمل بملاعق وكما يقوم بشربه يستعمل فى مرتين وانما يستعمل المقرن منقوعا ومطبوخا اذا كانت المعدة مريضة فان كانت سليمة فالمختار المسحوق الجديد والمزوج الولادى بلوبيين يصنع بأخذ ٥ جم من مسحوق الجوهر و ٥٠ جم من الشراب البسيط و ٣ ث من روح النعنع يمزج ذلك ويحرك عند كل استعمال ويستعمل منه ملعقة فى كل ١٠ دقائق ومزوج دوفير يصنع بأخذ ٢ جم من مسحوقه و ١٠ من السكر و ٤٠ جم من ماء القرفة يمزج ذلك ويستعمل على ٣ مرات بين كل مرتين ١٠ دقائق لاجل تنبيه الانقباضات الرحمية وقت الولادة اذا كان العنق متسعا اتساعا كافيا وخلاصة المقرن تصنع بأخذ المقدار المراد منه ويعالج بالماء البارد فى جهاز الغسل القلوى ثم يبخر على حمام مارية حتى يكون فى قوام الخلاصة فالمقرن يحصل منه خمس وزنه خلاصة موقتة مترف ويست مسمة صلابة تكاد لا تحتوى على شئ من الزيت وتستعمل على شكل جرعات وحبوب بمقدار جم واحد واذا عولجت تلك الخلاصة بالكؤول انفصل

منها

منها مقدار كبير من مواد صمغية وتلك الخلاصة الجديدة أقوى فاعلية وهى المسماة عند بنجان ارجوتين ويتجهز منها عشرون الارجوت ودهن الشيلم يستخرج بأخذ المقدار المراد من الشيلم المقرن والمقدار الكافى من الاتير الكبريتى فيعالج الجوهر فى جهاز الغسل القلوى بأقل ما يمكن من الاتير ثم يترك للتبخير من ذاته ويظهر أن زيت المقرن مخلوط زيت اعتيادى مع قاعدة فعالة مخصوصة وأما الزيت المنال بالعصر فقليل الفاعلية وشراب الارجوت (شراب قلقار) يصنع بأخذ ٣ من مسحوقه و ٦ من النبيذ الابيض و ٩ من السكر ينقع الارجوت فى النبيذ مدة ٨ أيام ثم يصفى بالعصر ويرشح ثم يحضر من السائل والسكر شراب مذاب والمقدار من ٥٠ الى ١٠٠ جم وكل ٣٠ جم من الشراب تعادل ٢ جم من الارجوت كذا فى سوبيران وقال بوشرده شراب قلقار الذى ذكره مرتان هو أن يؤخذ من الملح الشيلى ١٠٠ جم ومن الماء ٧٥٠ يغلى ذلك فى اناء مقفل مدة نصف ساعة ثم يصفى ويضاف لذلك ١٠٠٠ جم من السكر الابيض ويذاب ذلك معه فى اناء مغطى ثم يصفى ويضاف له ٥٠ جم من صبغة المقرن وصبغة المقرن تحضر بأخذ ١٠٠ جم من المقرن و ٢٥٠ جم من الكؤول الذى فى كثافة ٢٢ وشراب الارجوت ابير يحضر بأخذ ٥٠ جم من مسحوقه و ٣٠٠ جم من نبيذ برجونيو الابيض ينقع ذلك مدة أيام ويرشح وتعالج الفضلة بالماء بثلاث مطبوخات متتالية ويضم الكل ويصفى ويضاف له ٥٠٠ جم من النبيذ الابيض ويعمل حسب الصناعة شرابا مطبوخا ويترك ليبرد ثم يلين بصبغة نبذية والمقدار للاستعمال من ٤٨ الى ٦٠ جم فى حامل مناسب والجرعة الموقفة للدم تصنع بأخذ ٤ جم من خلاصته و ١٠٠ جم من ماء مقطر القرفة و ١٠ جم من شراب دياقود أى الخشخاش و ٢٠ جم من شراب السكر يستعمل ذلك بالملاعق فى كل نصف ساعة والماء الموقف للنزيف يصنع بأخذ ١٠٠ جم من مكسر الارجوت و ٥٠٠ جم من الماء المغلى يعالج ذلك فى جهاز الغسل القلوى ثم يضاف له بعد التصفية بالمرشح ٥ جم من كؤولات الليمون ويستعمل وضعا كواسطة قوية مضادة للنزيف وحبوب الارجوت تصنع بأخذ ٢ جم من مسحوقه الجديد و ٢ سج من خلاصة الافيون ومقدار كاف من شراب الصمغ يزج ذلك ويعمل ٦ حبوب يستعمل منها حبتان كل يوم فى الليقوريا والمزوج المناسب لعلاج الشلل لطبيب بيان يصنع بأخذ جم من الارجوت و ١٥٠ من الماء المغلى ينقع ذلك ويضاف له شراب بسيط والمقدار منه ١٥ جم تستعمل مدة النهار فى مرتين واستعمل بيان هذا المنقوع علاجا للشلل فى الاطراف السفلى وهو نافع أيضا فى شلل المثانة والمستقيم ويصح ازدياد مقدار الشيلم الى ٢ جم وجرعة الشيلم المقرن ابودان تصنع بأخذ ١٥ سج من الارجوت و ٥٠ جم من الماء يستعمل ذلك فى ٣ مرات علاجا للاسهال المزمن المصحوب بضعف المستقيم وكذا فى شلل المستقيم وفتورده وفى شلل المثانة وهى جول المدفع بعض حصيات ثانية أو حابية وفى ضعف الاطراف السفلى وشللها وأمر بودان أيضا بربع حقنة منه بنصف المقدار نفسه والحقنة الولادية تصنع بأخذ ١٠ جم من الجوهر تنقع مدة ١٠ دقائق

فى ٣٠٠ جم من ماء وتمسّ

## (ارجوتين وجير وارجوتين نجان)

اما ارجوتين وجير فجهزه هذا المؤلف بعلاج الشيلم المقرن بالاتير لاجل ازالة المواد الشحمية ثم يعالج بالكؤول المغلى ثم يبخر ويغسل بالماء فالارجوتين يبقى غير ذائب وهو مسحوق محمر رائحته مغثية وطعمه مر وقليل الحرافة وليس حمضيا ولا قلويا ولا يذوب فى الماء ولا فى الاتير ويذوب فى الكؤول وفى البوطاس الكاوى لا فى القلويات الكربوناتية ويذوب أيضا فى الحمض الخلى وهذا الارجوتين له شبه بالاحمر السنكونيقى ويعتبره محضره الجزء الفعال للمقرن وأعطاه بمقدار ٠٫٤٥ فوجد ذلك كافيا لاحداث عوارض مهلكة ولكن على يد بنجان لم ينتج شيأ من الظاهرات العظيمة فى الحيوانات حتى بمقدار ١٫٢٥ حتى انه جربه فى نفسه فلم يحصل له عرض نهايته بعض حرافة فى الحلق وعلم من تجريبات بارولا أنه ينتج بطأ عظيما فى النبض واستعمل تلميذ أقرباذيقى مصاب بضخامة بطين الايسر ١٠ قمح منه فارتخى نبضه بعد ان كان صلبا ممتلئا ونزلت ضرباته بعد الكمية الاولى من ٦٧ الى ٦٤ وبعد الكمية الثانية نقصت الضربات وهبطت القوى وبعد الكمية الثالثة التى كانت ٣ قمح كانت النتائج أعظم ونزل النبض الى ٦٤ وصار الشخص ضعيفا منتقعا متغيرا

وأما ارجوتين بنجان فيحضر كما قال بوشرده بأن ينزع بالماء والغسل القلوى ما فى مسحوق المقرن ويبخر على حمام مارية ذلك المحلول المائى فبفعل الحرارة تارة يتجمد هذا المحلول بسبب وجود كمية من الزلال وتارة لا يتجمد ففى الحالة الاولى يفصل الجزء المتجمد بالترشيح ويركز السائل المرشح على حمام مارية حتى يكون فى قوام الشراب ثم يضاف له مقدار مفرط من الكؤول الذى يرسب جميع المواد الصمغية ويترك المخلوط ساكنا حتى يرسب جميع الصمغ ويصير السائل صافيا شفافا فيروق ثم يصفى السائل ليعاد ثانيا الحمام مارية حتى يكون فى قوام الخلاصة الرخوة وفى الحالة الثانية يوصل مباشرة بالسائل المائى لحالة نصف شراب ثم يعالج بالكؤول كما قلنا لتنال من ذلك خلاصة فاذا فعل ذلك نيلت خلاصة رخوة حمراء سمراء شديدة التجانس رائحتها مقبولة كرائحة اللحم المشوى وطعمها فيه بعض لذع ومرارة يشبه كثيرا أو قليلا طعم القمح الفاسد ويتكون منها مع الماء محلول جميل الحمرة صاف شفاف و ٥٠٠ جم من المقرن تجهز مقدارا من الخلاصة من ٧٠ الى ٨٠ جم وتجريبات بنجان هذا الطبيب على الحيوانات أثبتت عنده أن هذه الخلاصة هى الخاصة الفعالة فى ذلك وجربها كثيرون من الاطباء فى البشر وسيما الانزفة الرحمية وقرر ديبوا بالمجمع الطبى ذلك وأذن جملة من الاطباء باعادة تلك التجريبات فأكدوا انها سكنت عوارض نزيفية بل قطعتها بالكلية فى أكثر الاحوال وأعاد بنجان تجريباته فاستعملها فى أنواع من الانزفة كالرعفة ونفث الدم وقىء الدم وبول الدم وغيرها ونجحت نجاحا تاما وكذا فى حالة من السيلان المنوى وكذا لمريض مصاب بقىء

شاق استعصى على الادوية الاخر فزعم أن هذا الدواء نجيح فى جميع تلك الاحوال وقال
أيضا انه يصح اعطاؤه فى جميع الاحوال التى يحكم بمناسبة الشيلم المقرن فيها ماعدا الحالة
التى يراد التأثير فيها على المجموع العصبى ثم استعمله أخيرا رنال فى الآفات المزمنة فى الرحم
وطبعت أعماله فى وقائع المارستانات سنة ١٨٤٣ وذكر أنه شفى به ٣٦ امرأة بمقدار
٠٩ر٠ بل بمقدار جم فى كل يوم أى بمقدار لايوجد الا فى ٨ جم من المقرن وأما
النتائج التى أنتجها هذا الدواء عنده فتختلف كثيرا فباستعمال ٠٣ر٠ أو ٠٤ر٠
حصل لبعضهن أوجاع بطنية وقطنية شبيهة بالاوجاع التى تسبق الحيض واعتبرها رنال
علامة جيدة للنجاح وتظهر بغتة كالبرق ثم تنقطع دفعة ثم تظهر ثانيا وأحيانا بشدة بحيث
اضطر لان يضم مع الدواء جواهر مختلفة ولكن لاتظهر هذه النتائج الا فى بعض النساء
ولاتزيد بازدياد المقدار وتختلف أزمنة ظهورها فتارة بعد ساعة وتارة أكثر وقد تنقطع أياما
كاملة مع عدم انقطاع استعمال الدواء وأما من جهة الاعضاء الاخر كالمجموع العصبى
مثلا فلم تظهر ظاهرات قريبة متعلقة بها فلم يشاهد اضطراب ولاتقلص ولاحركات تشنجية
ولاسهر ولانعاس وحصل لمريضة واحدة تنميل فى يديها ورجليها و٦ منهن استشعرن بوجع
عميق شاق فى الجزء الخلفى من الرأس والعنق وأما النبض فبحث فيه فى أوقات مختلفة من
النهار فلم يوجد فرق الا فى مريضتين كانت ضربات القلب فيهما أقوى مما قبل العلاج
والاعضاء الهضمية لم يحصل لها انخرام كبير فالشهية بقيت محفوظة وكان الهضم مستديما
والبراز لم يزد مقداره ولم يحصل شئ فى حساسية البطن ولا فى البول بل كان فى بعضهن
أمراض وتنوعت بالدواء تنوعا جيدا فمنهن من كانت مكدرة بألم معدى شاق وأخرى بقراقر
وأخرى باستسقاء طبلى مؤلم وأخرى بسلس بول مرضى وجميع هذه الامراض زالت أو
حسنت حالتها من تأثير الارجوتين فيقتضى ذلك يكون هذا الدواء نافعا أولا فى الانزفة
وثانيا فى احتقانات عنق الرحم وثالثا فى بعض الاوجاع المعدية والمعوية ورابعا فى بعض
أحوال من سلس البول وأما الطبيب سيه بفتح السين فأعاد تلك التجريبات فى مرضى فلم
ينل من ذلك نتائج واضحة مثل ما نال بجان قال تروسو فيرى على حسب مشاهداته أن
النزيف تنوع حالا بعد المقدار الاول أو الثانى فى أغلب المرضى اللاتى كان معهن نفث الدم
أو متروراجيا أو أنزفة أخر ثم وقف فمنهن النزيف الذى كان كثيرا ولم يرجع مدة استدامة
تعاطى الدواء وأما النزيف الذى لم يحصل فيه التنوع ولم تكن نسبة ذلك لمزاج المرضى
ولا لامراضهن فان السيلان ينقص نحو النصف عن العادة ويظهر أن الدواء يفقد
تأثيره على الانزفة الخفيفة التى كان القدماء يسمونها بالنقطية أو الدمعية لان انقطاعها
التام يتوقف جدا وسيما نفث الدم اذ منها مالا ينقطع الا بعد ٣ أيام بل ٥ بساعدة ٧
أو ٨ جم من الخلاصة وهنالك مثال أوضح من ذلك وهو بول دم خفيف بقى بدون انقطاع
مع استعمال المقادير الندر بحية المعارضة له وأما الانزفة الاخر فانها تنقطع فى زمن قصير
مثل ٢٨ ساعة الى ٤٠ بساعدة مقدار من ٢ جم الى ٤ ومتى انتهى مريف سوء
قطع التداوى أو لم يقطع فان السيلان قد ينتج ثانيا فى بعض الاحوال بعد ٤ ...

يحصل كثيرا فى نفث الدم الذى يرجع كثيرا بعد انقطاعه ولكن رجوعه انما يكون بمقدار يسير من الدم فى مرة واحدة قال تروسو ونطالين أن ذلك أقل وضوحا فى الانزفة التى لم تتنوع الافيما بعد ولكن انقطعت منها عند التنوع الاول وتأثير الارجوتين على الدورة واضح فى جميع المرضى ماعدا حالة النزيف المعوى يكاد النبض من الكميات الاول من الدواء أعنى بعد ١٥ او ٢٠ الى ٤٠ دقيقة يبطؤ بطأ يختلف من ٦ ضربات الى ٣٦ وربما كان ذلك البطء أوضح اذا كان مع المرضى توقف فى الدورة بدون أن ترتبط تلك الحالة بسبب عقلى فاذا دوو م أو زيد تدريجيا أو نقول وهو الاحسن اذا ثنى المقدار أو ثلث فان البطء يكون أوضح مما كان أولا واما تأثير الدواء على الوظائف العصبية أو على الرحم فى حالة الفراغ فلا يتيسر للطبيب به تأكيد الاهتمام به وقد اختصر هذا المؤلف ما أكده من كيفية تأثير هذا الجوهر حيث قال فأولا تنوع دائم الوجود وقريب غالبا ولكنه وقتى فيندر جدا أن يحصل شفاء قطعى للنزيف وثانيا غيبوبة تامة الشكل تأثيرفعال على الاجهزة المختلفة العضوية ماعدا المجموع الدورى والعصبى وهذا الاخير لا يتنوع الا تنوعا وقتيا عارضيا وثالثا يحصل فى الدورة تغير عميق دائم لا فى حالة الصحة فقط بل كذلك أيضا فى أحوال مضادة بحيث ان التجربة توصل الى استعمال هذا الدواء كتابع للديجتال فى آفات القلب

(المقدار وكيفية الاستعمال) يصح أن يعطى الارجوتين جرعة أو حبوبا بمقدار من جم الى ٥ جم بجملة أيام متتابعة ومن تراكيبه الاقرباذينية جرعة تصنع بأخذ جم منه و ١٠٠ جم من الماء العام و ٥٠ جم من شراب زهر النارنج يعمل ذلك جرعة حسب الصناعة تستعمل ملاعق ابتداء فى النهار لأجل النزيف وبفترة ربع ساعة فى حالة خمود الرحم حتى تم الارجاع الدافعة تتم الولادة فاذا كان المراد علاج أنزفة صاعقية كالتى تحصل بعد الولادة فينبغى أن تكون الجرعة محتوية على مقدار من الارجوتين من ٥ جم الى ١٠ و تستعمل ذلك بالملاعق مع فترات قصيرة بينها وشراب الارجوتين يصنع بأخذ ١٠ جم من الارجوتين و ٣٠ جم من ماء زهر النارنج و ٥٠٠ جم من شراب بسيط يغلى الشراب ويضاف له محلول الارجوتين بذلك ٥٠٠ جم من الشراب يحتوى كل ٣٠ جم منه على ٥٠ سنتجرام من الارجوتين فالمقدار من هذا الشراب من ملعقة فم الى ٤ فى اليوم ويزاد المقدار تدريجيا على حسب ما يستدعيه الحال وحبوب الارجوتين تصنع بأخذ ٥ جم منه ومقدار كاف من مسحوق السوس تعمل حسب الصناعة ٦٠ ح يصح تفضيضها عند الحاجة و يستعمل منها بمقدار من ٦ حبات الى ١٠ فى اليوم واستعمل ذلك لاجل الانزفة فى الرحم وحبوب القروح القرباوية الرحمية لاونال تصنع بأخذ ٣٠ جم من الخلاصة المائية لمقرن و ٦٠ جم من يودور الكبريت تعمل حسب الصناعة ٤٠ حبة تستعمل فى أحوال تقرحات عنق الرحم التى هى من طبيعة قرباوية وحبوب مقرن ... تصنع بأخذ ٣٠ جم من الخلاصة المائية للمقرن ... خلاصة قوقون يعمل منه ٤ حبوب تستعمل فى يومين ثم فى يوم واحد

لمداومة

لمقاومة الاوجاع المعوية التي تصحب أحيانا استعمال المقرن وحبوب الارجوت ويودور الحديد تصنع بأخذ ٠.٢ سنتيجرام من كل من يودور الحديد وخلاصة الارجوت ويعمل من ذلك حسب الصناعة ٤ ح تستعمل في النهار للنساء المصابات بالكلوروزس وللنساء الليمفاويات أو المتزحات من النزلة الرحمية

## ( كلمات في الشيلم السليم والزوان اللذين ينبت عليهما الارجوت )

الشيلم يسمى بالافرنجية سجل وباللسان النباتي سيكال سيرال بفتح السينين واسم هو الزوان كما نطق ذلك أبو حنيفة من أطباء العرب وهو نبات نجيلي جيل سنوي واسم جنسه سيكال من الفصيلة النجيلية وأصل هذا الاسم من اللغة الاقلطية سيجال معناه محشة أو منجل لان نوعه الرئيس يقطع بهذه الآلة واستنبت هذا النبات بالاوروبا وأزهاره خنثية سنبلية بهيئة سنبلة طويلة وشطيها ظاهر مزدوج الصنف وصفحه ضيقة حادة خشنة والكاس ذو صفتين فالصفة الخارجية أكبر فتكون كزورق ومغطاة زاوية بهما الخارجية ذو برقص خشن ومنتهية بتطابق فاية خيطية طويلة مستقيمة خشنة جدا والصفة الباطنة أقصر قليلا والثمر محاط بالكاس يتساوى مستطيل فيه ثلم مستطيل وبذر هذا النبات شعري سنوي وساقه حوارة حشيشية عقدية تعلو من ٤ أقدام الى ٦ والاوراق متعاقبة غمدية والخبز المصنوع من دقيق الشيلم قليل الاندماج دسم أسمر اللون مقبول الطعم كثير التغذية مرطب قليلا ويمكث ٧ أيام أو ٨ بدون أن يجف ومن المحقق أنه أسلم للجسم من دقيق الحنطة فانه مبرد ويسهل الاستمراء [illegible] الدموية واذا خلط بدقيق القمح تحصل من ذلك خبز أكثر جوهرية وتغذية ويعمل من دقيقه معجنات محللة وحب الشيلم يحتوي على نخالة أقل ودقيق أكثر من الحنطة وداخل حب قشره نخيمه قليل ويجفف فانه يؤكل كالفريك واللوبيا الصغيرة أو الخلبات ويعمل من دقيقه المغلي في الماء أو اللبن أو المطبوخ [illegible] كمد وامرخ وخردل أو غسال أو منضج للاورام الالتهابية وغير ذلك ويخدلة الشيلم خبيث ملطفة تستعمل حقنا ومطبوخة ومعاية وذلك الدقيق يحول السيرياك في الكوبيلاس مثل الجلوتين ويلزم ٦٠٠ جزء من [illegible] واحد من هذا الملح حتى يحصل هذا التحويل فاذن يمدحت الدقيق من معداث تسمم بالسيرياك وانه يصح أن يقوم مقام الجلوتين لدى يندر وجوده بحضره في الوقت اللازم وأما الزوان فيقال له بالافرنجية اوريه بكسر الهمزة وسكون النون وباللطينية [illegible] وجعل هذا اسم جنسه فسمي نوعه المذكور لوليوم تيمولنتوم أي المسكر [illegible] ثلاث المذكورة [illegible] لانه يحتوي على أنواع كثيرة وشهرها واحد منها أنه سم وهو الزوان المذكور هنا وبذره سنوي شعري تعلوه حوارة قائمة ترتفع من قدم الى قدمين [illegible] والاوراق غمدية طويلة عريضة خشنة اللمس قليلا والازهار سنبلية في جزء [illegible] من الحوارة والمحيط الخارج سنابل الصفف يحتوي على ٦ [illegible] مستطيلة والصفف غير متساوية [illegible]

والباطنة أصغر وكأس كل زهرة تشاكل الضفف فالخارجة أكبر منتهية بسفاية طويلة مستقيمة خرازية خشنة قليلا والثمر مستطيل وصغير وذكر أطباؤنا أن الزوان حب مر مفرطح مستطيل مسود ضارب للصفرة أو يميل الى سواد وخضرة ونباته كالحنطة الا أنه خشن وذلك الحب في سنبل يقارب الشعير في أقماعه وأهل اليمن ومن والاهم يزعمون أن الحنطة تنقلب زوانا في سنى المحل اتهى ويوجد هذا النبات بكثرة في المزارع وكان معروفا عند القدماء بأنه أحد النباتات المؤذية للحبوب المحصودة لأجل الانسان قال وبشارو يقول ان هذا [illegible] زعم من مبالغات الزمن فيلزم تحقيق حاله بالضبط ولكن يظهر أن [illegible] على [illegible] مؤذية كثيرا ما تسبب عوارض ثقيلة اذا خلطت بالقمح [illegible] هذه [illegible] لم تصل لاحداث الموت بل عملت تجريبات جديدة يظهر منها [illegible] هذا النبات [illegible] مهلكة أصلا قال وهذا رأى يجب أن نقول به [illegible] بواسطة تخليص هذه الحبوب من حرافتها فيكفى تجفيفها فى فرن دفئ قبل أن [illegible] يعمل [illegible] لا يكون رديئا على الصحة وسيما اذا أكل حيثما يكون [illegible] ذكره [illegible] مشاهدة صحيحة أنه كثيرا ما يدخل فى الخبز [illegible] أنه [illegible] يكون غذاء للبشر بدون خطر [illegible] سكر [illegible] قليلا [illegible] غير مضرة [illegible] أن [illegible] وحده [illegible] عوارض مضمة وذلك يحصل بالاكثر فى السنين [illegible] الحنطة فى تلك السنين تتغير الى زوان وبالعكس [illegible] أن خبزا مصنوعا فيه [illegible] شديدة وخبز أسمر لا ضرر فيه فاذا [illegible] ولا تكون نتيجته فى تخمير [illegible] المقدار بسبب عوارض نسبها بالبت [illegible] عوارض تدل تأثيرا على رأيه بحفظه [illegible] السكر مصادفة بالزوان وأكد [illegible] وقرا وأوجاعا فى الرأس و[illegible] [illegible] خصاصاته وشاهد أيضا [illegible] عوارض وأحسكد [illegible] الانسان والكلاب والضأن والخيل [illegible] والبط والدجاج لم يذكر [illegible] ويظهر أن القاعدة [illegible] المخمرة وخبز [illegible] وكونه مؤذيا على [illegible] الربع وقال [illegible]

ان

ان العلامة الاكيدة للتسمم بالزوان هي الاضطراب أي الارتعاش العام ثم يحدث سدر ودوار وطنين في الاذن وعسر في الازدراد وفي النطق بالكلام ثم تسقط الاشخاص في السبات ومداواة عوارضه تكون بالقيء ثم تستعمل المشروبات الحمضية ثم المقويات وبعبارة أخرى لا طبا تنادواؤه القيء وأخذ الربوب الحامضة ودلك الاطراف السفلى وأن يشم الروائح المنبهة العطرية المقوية للدماغ وكان هذا الزوان مستعملا في زمن ديسقوريدس في الطب الخارج لاسيما القروح وشفاء القوابي والخنازير والسلع ونحو ذلك وكذا عند أطباء العرب حيث قالوا انه مجرب لاخراج السلا والثولول والنصول وتحليل الاورام طلاء بالعسل وينبت الشعر في داء الثعلب وان سحق وجعل على الصداع سكنه وهو مخدر مسكن مثقل للحواس مسكر منوم مملأ الرأس فضولا وأكله ضار بضعاف الادمغة انتهى

## الفصل الرابع في الادوية التي تؤثر تأثيرا على بعض الغدد وعلى الامتصاص

هذه الادوية يختلف تأثيرها الا انها وان كانت منبهات عامة تختلف شدتها الا أن بعضها يؤثر تأثيرا كثيرا في الجسم الدرقي والغدد الثديية وبعضها في الغدد العابية وغير ذلك ولكن خاصتها المشتركة بينها هي تهييجها الامتصاص زائد الفاعلية زيادة محسوسة وذلك الفعل عظيم الاعتبار بالاثر في احتقان الغدد الليمفاوية والانصبابات المصلية والاورام الكيسية وغيرها من الاورام الغير الالتهابية ولذا صيرت الادوية المذكورة [illegible] وان كثيرا منها نافع لمقاومة الامراض الزهرية بتأثيرها وارضها [illegible] يمكن [illegible] أن يبين [illegible] ذلك الفعل وبالجملة فالمعروف ان الادوية [illegible] تلك الخواص وتستعمل غالبا بمقادير صغيرة أي صغيرة بحيث لا تسبب [illegible] أخرى قريبة واضحة [illegible] البطيء فتحدث التغيرات [illegible] التي تحصل منها اذا استعملت بمقادير كبيرة ولكن يلزم لاثبات تأثيرها [illegible] [illegible] ومنها أدوية مخمة لان تأثيرها يبقى مستداما زمنا ما بعد [illegible] والادوية التي [illegible] الكيفية [illegible] وتسمى [illegible] صغيرة [illegible] من الادوية [illegible] [illegible] أن تحدث [illegible] [illegible] والتعريق [illegible] أعطي لها على سبيل [illegible] الادوية المفرقة [illegible] للمواد التي يعتقدونها مرضية [illegible] المقويات [illegible] [illegible] في الحمى المتقطعة ونحو ذلك [illegible] خروج [illegible] من الاخلاط [illegible] على أن يوجد [illegible] التي تبرئ الحمى في الغالب بسرعة وادوية أخرى [illegible] المضادة [illegible] فالمغيرات كانت تستعمل [illegible] والطرد [illegible]

غالبا فى الامراض العضوية أى الآلية ولذا قلت فاعليتها فى كثير من الاحوال كذا قال ور بشار فى مادته الطبية وقال ميره انها تعطى أيضا فى الامراض العامة وفى أمراض كل جوهر وتكون أحيانا مغيرات وأحيانا مقويات على حسب المقدار الذى استعملت به فاذا استعمل الزئبق بمقدار يسير كان مغيرا واذا استعمل بمقدار كبير أنتج التلعب وكذا الصبر يكون بمقدار يسير مغيرا وبمقدار كبير مسهلا فاذن لا يكون الدواء مغيرا الا بشرط كونه قليل الكمية انتهى وقال بوشرده الادوية المغيرة هى التى تمتص وتؤثر بتنوع الدم والاخلاط المختلفة تنوعا مستداما وجعلها بعضهم رتبة من المنبهات الخاصة وسماها مذيبة أى محللة وأنها تؤثر تأثيرا خاصا على بعض الغدد وأوعية الامتصاص عموما لكن هذا الاعتبار الذى يمكن كونه صحيحا فى بعض الاحوال ليس مختارا عموما قال وأدخلوا فى المغيرات فواعل مختلفة جدا بطبيعتها الكيماوية وبفعلها العضوى

والادوية المغيرة الرئيسة تؤخذ من المعادن وهى اليود ومستحضراته والبروم ومستحضراته والزئبق والذهب والبلاتين والزرنيخ ومستحضراتها وكلورور الباريوم والكلسيوم و[illegible] وكربوناتها والمياه القلوية وتنرات البوطاس وتلك الادوية تنوع بقينية [illegible] سريعة عميقة طبيعة الدم والسوائل الرئيسة التى فى البدن [illegible] فعلها مستداما وتخرج من الجسم بواسطة الاعضاء المفرزة [illegible] تنوع [illegible] تنوعا وتبايرها يلزم فصلها عن المغيرات التى فعلها فى الدم مستدام [illegible] منها [illegible] القلويات كان من اللازم يقينا أيضا ادخال أدوية أخرى كثيرة فى هذه الرتبة وأكثر استعمال تلك الادوية فى الامراض المزمنة وقد تستعمل فى الامراض الحادة كالالتهاب الرئوى مثلا حيث ينفع فيها استعمال الزئبقيات نفعا جليلا واذا اعتبرت [illegible] تنرات البوطاس والقلويات من المغيرات أمكن كونها نافعة فى كثير من [illegible] التى يكون الدم فيها مصابا بافراط قوة تكونه كما فى الحميات الالتهابية و[illegible] ونحو ذلك والامراض المزمنة التى تستعمل فيها المغيرات كثيرة و[illegible] فى الدم والسوائل الرئيسة التى انها تسعى فى البنية تنوعا مستداما و[illegible] كثير [illegible] الامراض الزهرية ولاجل ازالة العوارض الناشئة عنها [illegible] وكثرة ولاجل تلك الخاصة تسمى هذه الجواهر مضادة الزهرى و[illegible] الزئبق والذهب واليود وقد تعمل المغيرات متعاقبة لمقاومة العيوب [illegible] وعوارض ناشئة من ذلك ويلزم فى الامراض المزمنة دوام استعمالها [illegible] بكميات يسيرة تحرض بفعلها البطىء المستدام التغيرات [illegible] العوارض التى تعرض من استعمالها بمقدار كبير واذا علمت [illegible] يكون من اللازم [illegible] له فيقطع استعمالها حتى شوهد منها بعض عوارض [illegible] ومضادة بعد استعمالها وأما كيفية تأثيرها فهى [illegible] كثير من الادوية الاخرى وجميع ما يمكن أن يقال [illegible] ومستحضرات الذهب والزئبق [illegible] متصاصها أسهل من اخراجها من البنية ويلزم

أن يكون تأثيرها على جميع الاعضاء أطول وأعمق و ينتج ازعاجات عامة يمكن أن تكون جيدة اذا كانت البنية كلها مختلطة بمادة سمية مرضية وفرضوا أن تلك الادوية مجتمعة بخاصة اتلاف هذه المادة الغير الطبيعية ولكن يقرب للعقل أنها بتحريكها جميع الاعضاء المفرزة تصيرها أهلا للابراز واخلاء البنية سريعا من الاصول المرضية ويقرب للعقل أنها تؤثر بالتحويل والابدال فتسبب أمراضا قابلة للشفاء محدودة المدة تكون بدل الآفات المزمنة التي تأسست في البنية فتحدث فيها خراجات محدودة دائما وأما مستحضرات اليود فيقال انها اذا أعطيت زمنا طويلا وبمقادير كبيرة فانه يمكن أن تسبب نوع ضمور عام ويمكن أن يدرك بمقتضى ذلك كيف يمكنها أن تحلل الاورام العارضية

## ﴿ اليود ﴾

اسم افرنجي ويسمى باللطينية يوديوم واصله من اليونانية ومعناه بنفسجي لان ابخرته بنفسجية وهو جسم بسيط يوجد في الطبيعة متحدا مع غيره في كثير من النباتات التي تنبت على شواطئ البحر مثل فوقوس وغيره وفي الاسفنج وفي أنواع من الحيوانات الرخوة والبوليبوس وبعض مياه معدنية والذي سماه باسمه الافرنجي جايلوساك نظرا اللونه الجميل الذي يكون له في حالة الغازية

(صفاته الطبيعية) هو جسم صلب أسود سنجابي على شكل قشور أو صفائح منظرها معدني ورائحته كرائحة الكلور السائل الممدود بالماء أو يقال وهو الاحسن كرائحة كلورور الكبريت لكنها أضعف وطعمه حريف حار كريه وثقله الخاص ٤٫٩٤٦

(صفاته الكيماوية) يتحد بالاوكسيجين وبالادروجين فيتكون من ذلك حمضان سنذكرهما والماء يذيب منه ١/٧ ويتلون ذلك الماء منه بالصفرة بل يظهر أنه لا يذوب منه ذلك الا بسبب تكون مقدار يسير من الحمض ادريوديك واذا سخن اليود على الحرارة ماع في حرارة ١٠٧ ويتصاعد منه في حرارة ١٧٥ بخار بنفسجي جميل والحرارة تزيل لون محلوله المائي الذي يحتوي حينئذ على الحمض يوديك وادريوديك ويذوب في مثل وزنه ٩ مرات من الكؤول الذي في ٣٥ من مقياس كرتير ويذوب أكثر من ذلك في الاتير وهو يلون الجلد والورق بالصفرة ولكن يزول هذا اللون بتطاير اليود واذا اتحد بالنشا حدث عنه لون أزرق جميل

(استخراجه وتحضيره) يستخرج بالاكثر من النباتات فيستخدم لاستخراجه مياه الام لصودواريك أي قلي واريك أي أن حرق النباتات المسماة صودواريك (انظر مبحث الصود) وتنقع أرمدتها فتنقع قلويا حتى تتعرى حسب الطاقة من الاملاح الغريبة بالتبخيرات والتبريدات المتكررة ثم يصب في مياه الام الباقية بعد اخراج القلي والاملاح الحمض الكبريتي المركز ثم يضاف لها الاوكسيد الثاني للمنغنيز ويسخن الكل من جديد فينزل حينئذ اليود راسبا بهيئة مسحوق فيغسل ويسخن في معوجة فيتصاعد ويتكاثف على هيئة صفائح في المرسب فيجفف بعد ذلك بين ورقتين ويحفظ في قناني جيدة السد انتهى [illegible] وهذه الطريقة الجيدة وقد يمدون يود المتجر بالماء على سبيل الغش بحيث [illegible] ١٢

ويكون فى التسبيا الممطا فى الاوامر الطبية وقد يغشونه باوكسيد المنغنيز وبالفحم والبلباجين ويسهل تمييزه هذه الجواهر عنه بثباتها على النار وعدم اذابتها فى الكؤول وقال سوبيران يود المتجر قد يخلطونه بجواهر غريبة فيلزم للاستعمال الطبي تأكيد نقاوته بأن يذاب فى الكؤول ويصعد فيذلك يصير نقيا

(التأثير العضوى والسمى) يؤثر اليود ومركباته تأثيرا موضعيا مهيجا غير منازع فيه وقد يمتد التهيج حتى يحصل منه التخشكر فلذا لا يتعجب فى كونه اذا نزل فى المعدة أو أدخل فى المستقيم أو المهبل أو قناة مجرى البول أو لامس الغشاء المخاطى العيق فانه يحرض التهابا موضعيا تكون قوته على حسب المقدار والطبيعة للمركب المستعمل وحينئذ تبتدأ النتائج السمية التى سنذكرها فاذا استعمل بمقادير مناسبة كالتى تذكر فى صناعة العلاج فانه يحصل منه نتائج موضعية ونتائج عمومية من المهم دراستها

(النتائج الموضعية) هذه النتائج نتائج تنبه أو تهيج وبالنظر لذلك يكون اليود ومركباته من الادوية التى يحصل بها التداوى المسمى أوميوباتيك أى العوضى أو التحويلى

(النتائج العمومية) اذا امتص اليود من الطرق التنفسية أو من الجلد أو من مخاطى القناة الهضمية وهو الاقوى فانه بسبب عوارض تنبه عام محسوسة جدا وبهذا الوصف يعد اليود من المنبهات المقوية لقوة الدورة ويصير الجلد أحر وربما كان محلا لاندفاعات مختلفة من جنس الاجزيمات التى تمثل الارتيما والاكجريمة فاذا دام تأثيره اكتسبت تلك الاندفاعات صفة الحكة والاكزيما وتوافق تلك الاجزيمات الجلدية مع النتائج المخية التى ليست ثقيلة وانما يتعجب منها المريض المرتعب والطبيب الجاهل بقوة الادوية بأمرها وهى صداع فى الجبهة غالبا مع وخز وألم فى العينين والاذنين وأحيانا دوى وطنين فى الاذنين وغماشة وقتية فى الابصار وتلك الاعراض قد تشبه هيئة السكر ولذا سماها لوجول بالسكر اليودى ومن عوارضه الرعاف الذى قد يكون قويا والتلعب الغزير والوجع المستدام فى الحلق بحيث يعسر على المرضى تحمله ويكون مقدمة لتكدرات فى القناة الهضمية وربما كان ذلك نوعا مقياسا للتشبع اليودى ومنها السهر ومنها فى النساء ما يظهر من [illegible] الحيض فى بعضهن يزيد السيلان الطمثى بل ربما كان نزيفا حقيقيا ونقول فى تحليل بعض تلك النتائج اذا استنشق بخار اليود بعض لحظات فانه يحس بقولنجات يسهل انقيادها [illegible] الطعم ملون واذا صبت صبغة اليود فى ماء مستحم فان بخارها قد يسبب للمريض سكرا [illegible] خفى واذا وضع اليود من الظاهر فانه يصفر ما يلامسه ولكن [illegible] ثبت ذلك قنطو الذى وجده فى البول والعرق واللعاب واللبن [illegible] ظاهر وسيما وجوده فى البول وطريقة ويلير لكشف وجوده فى [illegible] لا يوجد فى البول الا كحمض ادريوديك نظرا [illegible] لا يزرق فى البول الا اذا رفع منه ادروجينه والكلور غير [illegible] اليود الذى يصير خالصا ويحوله الى حمض [illegible] لا يؤثر على النشا فاحسن واسطة لكشف اليود فيه

هو أن يوضع في البول قليل من كلورات البوطاس وقطعة يسيرة من النشا ويوقع مع الانتباه
على كل منهما في عمق الاناء نقطة من الحمض الكبريتي أو الادروكلوريك فبذلك يصير النشا
بنفسجيا بعد بعض دقائق وأما طريقة رلاس لكشف اليود في البول فهي أن يوضع قليل
من البول في انبوبة ثم يضاف له بعض نقط من الحمض الكبريتي الممدود بالماء ثم يلقى على
ذلك مقدار يسير من محلول النشا وبعد ذلك نقطة أو نقطتان من محلول ضعيف لكلورور
الكلس ففي وقت اضافة هذا الكلورور بمقدار مفرط يزول اللون الازرق ويصير البول صافيا
واذا استعمل من الباطن بمقدار قمح أو ٢ قمح في مرة واحدة تنشأ منه تنبه خفيف
وأحيانا غثيان قد يكون ناشئا من طعمه الكريه واذا كرر هذا المقدار جملة مرات تنبه
المعدة وأثار الشهية واستدامة الاستعمال كثيرا ما تنتج الامساك وذلك ربما يحوج
لاستعمال المسهلات زمنا فزمنا وربما نبه في النساء المجموع الرحمي بل يؤثر أحيانا كمقو للباه
وسيما اذا استعمل بمقدار كبير واذا كان بمقدار كبير أثر على الاعضاء التناسلية البولية
واذا استطالت مدة استعمال مقدار كبير منه فانه يعرض ظاهرات سماها بعضهم بالاعراض
اليودية ونسبها الشيع البنية من اليود ولكن الاولى نسبتها التنبه المعدة وذلك كتواتر
في النبض وخفقان وسعال جاف متواتر وسهر ونحول سريع وفقد للقوى وأحيانا انتفاخ
في الساقين ورعشة وأحيانا أخر حرارة في البلعوم مع جفاف وخشونة في اللسان وقولنجات
وصداع وبعضهم نسب لتأثير مقاديره الكبيرة ذوبان الشحم فيصير الجلد حينئذ لزجا وسخنا
ويكون على البول غلالة دهنية ويكون البراز كثيرا وأكثر صفرة والمني أكثر كالحيض
أيضا والدم أكثر سائلية ويتغير الهضم وتزيد قابلية تهيج الاعصاب فاذا دووم على
الاستعمال عرضت حمى وذابت الغدد وعرض السل العصبي وشاهد رنت ن لمقدار
الكبير منه سبب اضطرابا وشدة حرارة وخفقانا وسرعة نبض وتجففا في الفم وانعاظا شديدا
مستطيلا واسهالا غزيرا وعطشا لا يطفأ ورعشة ونحولا وغشيا ثم الموت ومن عوارضه
نقص الاثداء وزعموا مشاهدة مثل ذلك في الخصيتين وان اليود يهدد بالعقم وقالوا ببعد
كون النحول ذاتيا للتأثير العلاجي لليود الذي اذا أعطى بالمناسب فانه يفتح الشهية ويميل
لزيادة السمن واذا ازدرد من الابتداء بمقدار من ٤ قمح الى ٥ فانه على حسب
تجربيات أورفيلا يسبب قيء مواد سائلة مصفرة مخلوطة بهذا الجوهر وقولنجات خفيفة
وتواتر في النبض وبعض تعب في التنفس وأدخل في معدة كلاب بمقدار ٣ م فنتج
تقرح غشاء المعدة ثم حصل الموت بعد بعض أيام وذلك ما لم يتقذف سريعا بالقيء وذلك يحصل
كثيرا اذا لم يربط المريء والظاهرات الرئيسة هي حركات ازدراد مستدامة وقيء مواد رخوة
مصفرة مدة الساعات الاول وبراز يوجد فيه كما في مواد القيء جزء من السم وتواتر في التنفس
وفواق وانبطاح على البطن وهبوط يزيد شيئا فشيئا وفي فتح الرمة يوجد غشاء المعدة ...
مغشى بطلاء مخاطي لزج مصفر ووجد أيضا في قسم المواد وفي أجزاء النبات تقرحات محددة
السعة محدودة أحيانا بهالات مصفرة
(الاستعمال والتأثير العلاجيان) ينبغي أن تعلم أن تأثيره العلاجي على ...

فى اليود ليس خاصا به بل هو شامل لمركباته أيضا اذ معظم تأثيرها فى اليود ويخص كلا منها بعض خصوص يتعلق بصفاته ويحصل معظم الخواص على ماهنا والادوية اليودية تؤثر فى الشخص السليم والمريض كتأثير اليود غيران تأثيرها يكون أضعف كلما كان اتحاد اليود بغيره أشد فيصح أن يعوض أحدها عن غيره ولذا نعول منها كلما كان أكثر ثباتا مثل ادريودات البوطاس الخالص أو اليودى ويودور الزئبق والحديد والانتيمون ونحو ذلك وظن بعضهم ان أملاح اليود أكثر نجاحا فى الآفات الخنازيرية من اليود الغير المتحد بشئ ويوافق الكل على ان اليود أقل وثوقا وسهولة والغالب تفضيل استعمال الادوية اليودية من الظاهر ولكن قد يحسن أحيانا تعاقب استعمالها من الظاهر ثم من الباطن أو من الطريقين معا فى آن واحد ومن المناسب دائما الابتداء بالمقادير اليسيرة ثم تزاد تدريجيا على حسب درجة حساسية المريض لتأثير اليود والنتائج العلاجية المراد انالتها ويلزم دائما موافقة استعمالها من الباطن لاستعمال مشروب ملطف كثير المقدار وتهيج الطرق الهضمية مضاد لاستعمالها فاذا عرض مدة العلاج لزم تلطيف الاستعمال أو قطعه بالكلية ويقال مثل ذلك فى أعراض التهيج الموضعى الذى قد يعرض وقد يضطر فى تلك الحالة الاخيرة لتعاقب استعمال اليود مع استعمال المرخيات ومضادات الالتهاب وأحيانا يتورد نفس اليود بالمنومات وذكر بعضهم أن من مضاد لدلالة لاستعماله الحالة العصبية وضعف البنية والحمل وامراض الصدر حتى المبتدأة والحمى البطيئة وقال ان من النافع قطع استعمال تلك الادوية زمنا فزمنا ثم الرجوع اليها الان الظاهر ان النتيجة العلاجية لليود تتوقف على تأثيرها والخواص الدوائية المحققة لليود هى انه منبه للجهاز الهضمى اذا أعطى من الباطن أو لجميع البنية وان له تأثيرا خاصا على الجهاز الماص والمولد وان ذلك التأثير يكون بقوة محللة ولذا نيل منه نجاح فى علاج الآفات اللنفاوية مثل ورم الغدة الدرقية والخنازير والاسكلوروزس واحتباس الطمث والاحتقانات المصلية والاورام من جميع الانواع والاستسقاءات وفى الامراض المزمنة الجلدية والآفات الضعفية عموما وقبل أن نبحث عن النتائج العلاجية لاستعماله نقول ذكر دونيه أن صبغته أو محلوله الكؤولى يكون مضادا وعلاجا للتسمم بالقلويات النباتية التى يتكون منها معه كما قال بودورات ليس لها فعل سمى وتلك خصة يشترك معه فيها الكلور والبروم سواء أعطى فى آن واحد مع هذه القلويات أو بعد لا بعد ابتدائها أثرها اذا لم تزل النتيجة غير قوية الشدة وذلك الفعل الكيماوى حاصل بتعدل أى مسعف يلزم له بعض بحث ونسب أيضا بعضهم نتائجه فى البنية لفعل كيماوى خاص لكون اليود اذا لامس الجواهر الآلية حتى الحية يمكن أن ينزع تركيبها بسبب شدة ميله لاتحاده بالايدروجين وأما كونه اذا نفذ بحالة جسم بسيط أو يودور فى الاجسام حيوانية أو نباتية حية فانه يوجد بحالة ادريودات فى سوائلها ... منها

ورم الغدة الدرقية ؛ ظن بعضهم ان اليود اذا قدر نفعه فى هذا الداء لم يكن أنفع من المستحضرات ... المحتوية على قليل منه أو الغير المحتوية على شئ منه كالاسفنج المحرق

وكأرمدة

وكالرمدة النبات المسمى فيقوس وبزقالونس أى الموصلى وكقشر البيض المكلس وغير ذلك فهذه انما تنسب خواصها العلاجية لليود المحتوى فيها بمقدار يسير أو كبير والا ٓن قل أن يوجد طبيب ليس عنده أمور واقعية لنفعه فى هذا الداء ويكفى غالبا لذهاب الورم الكبير الحجم زمن من ٦ أسابيع الى شهرين فبعد ٨ أيام من العلاج يسترخى الجلد وكأنه سمك ويلين الورم لينتقص ثم يذهب بعد ذلك وشوهد أيضا أن الورم ينقص ارتفاعه أولا ثم سمكه ثم ينقسم الى فصوص تنقسم بعد ذلك ولكن جودة نجاحه انما تكون فى الاورام الدرقية المتوسطة الحجم التى فى الدرجة الاولى وتقوم من رشح هلامى الشكل فى المنسوج الخلوى الذى بين فصوص الجسم الدرقى وفصيصاته ويكون اليود عديم النفع فى الاورام الدرقية المتغيرة طبيعتها ويؤخذ من كلام تروسو أن طبيعة ذلك تختلف باختلاف الاماكن فيوجد فرق عظيم بين الورم الذى يظهر بجبال الالب والذى يظهر بباريس مثلا وذلك الفرق ناشئ من طبيعة الا ٓفات التشريحية التى تعرف بفتح الجثة فالذى يظهر بالبلاد الجبلية كثيرا ما يشفى بانتقال المرضى للاقاليم التى لا يكون فيها هذا الداء جنسيا أى مخصوصا بشعب أو قبيلة وشوهد بمدينة لوزان مدرسة مخصوصة بشبان انقليزيين معظمهم يصاب بهذا الورم ولا يعطى لهم دواء لانه يعلم أن رجوعهم الى بلادهم كاف لشفائهم فالورم هناك لا ينسب الا لضخامة فى الغدة وبذلك سهل شفاؤه وأما الاورام الدرقية التى تظهر بباريس ونحوها فليست فى الغالب مجرد تموق الجسم الدرقى وانما هى استحالات ليفيروسية أو مخية أو درنية أو عظمية أو حجرية أو غضروفية أو كيسية فى هذا العضو فاليود لا ينجح فيها بل ربما حصل منه عوارض موضعية فيجعل الاذابة الصديدية لهذه التولدات المرضية ويهذى بهم اليود بأنه مضر مع أن ذلك ناشئ من اختلاف الدا ٓت ثم اذا كان الورم متضاعفا بالتهاب لزم أولا مقاومة هذا الالتهاب ونقول أيضا استعمل اليود ومستحضراته فى ذلك الورم سواء من الباطن أو من الظاهر أو من الطريقين معا ووجود اليود فى بعض مياه كبريتية وادروكلوراتية هو سبب النفع الذى ننسبه الا ٓن لتلك المياه فى ورم الغدة

(الخنازير) نفع اليود فى ورم الغدة الدرقية جر الى استعماله فى أشكال الخنازير والاورام والقروح فى العقد الينفاوية المنفقية والماساريقية والاورام البيض ونحو ذلك وفضل فى ذلك استعمال الحمامات اليودية ولكن تأثيره الجيد وان لم ينكر فيها الا أنه يلزم الموافقة على أن الواقعين فى الكاشكسيا أى سوء القنية اذا أصيبت عقدهم اصابة قوية فان اليود يكون فيهم عديم الفعل كالوسايط الاخر العلاجية ومع ذلك لا نشك فى تأثيره الجيد على ورم العقد الماساريقية فى ابتدائه فاذا لم تتحول العقد الى مادة درنية ومضى دورها الالتهابى فان استعمال اليود من الباطن والظاهر يوصل لتحلل أسرع مما يحصل من الوسايط الاخر العلاجية ويقال مثل ذلك فى الاورام المفصلية اذا لم تكن مصحوبة بالاستحالة الدرنية التى تعلن بالانتهاء وكذا فى الرئتين اذا لم تمتلئا بالدرن ومن الغريب بضا شفاء تسوس الفقرات به فمن ذلك شخص عمره ١٤ سنة وكان معه انخساف تام فى فقرة فأعطى له ٥ ن من صبغة اليود وكرر ذلك كل يوم ٣ مرات فشفيت العوارض كلها فى مدة شهرين وامرأة

عمرها ٢٦ سنة كان معها تحدب قطنى وخراج انسكابى فى الاربية وحمى دقية وغير ذلك فأعطى لها ١٠ ن من صبغة اليود تكررت كل يوم ٣ مرات فشفيت بعد ٣ أشهر من العلاج وبنت صغيرة حصل لها منذ سنين بروز فى الفقرات مع شدر فى الساقين فشفيت بصبغة اليود فى بعض أشهر واستعمل تروسو تلك الصبغة فى شخص عمره ٤٥ سنة ومعه تسوس فى الفقرات مع خراج انسكابى فوضع له على القطن كاويات مع استعمال الصبغة مدة ٦ أشهر (٣٠ ن فى اليوم) فبذلك العلاج بقى الداء واقفا مدة سنتين ثم مات المريض قال فهنا لا نجزم بأن الاصلاح ناشئ من الكاويات أو من اليود

(أورام مختلفة) ما قلناه فى الاورام الخنازيرية ينزل أيضا على الاورام الاسقيروسية فيؤمل تحللها باليود اذا لم تتغير طبيعتها ولم يوجد حينئذ استعداد فى البنية لتلك الداآت ومتى تعين السرطان بصفاته جيدا لم يؤمل الشفاء ولا اعتبار للامور الواقعية المذكورة فى كتب بعض المؤلفين حيث يذكر فيها شفاء السرطان باليود وبين جندوان سبب النجاح الذى زعموه فأكد أن الاورام السرطانية تحسن حالها من تأثير اليود كما ينال ذلك أيضا من الضغط ومن المنبهات التى توضع على الجلد ومن المحللات المختلفة وما ذاك الا لكونه يوجد فى الورم السرطانى أصلان متميزان عن بعضهما أحدهما السرطان الذى لا يعرف لتنوعه الى الآن دواء وثانيهما الالتهاب المزمن فى المنسوج الخلوى المحيط به الذى لا يختلف اختلافا محسوسا عن الالتهابات الخلوية الاعتيادية ويمكن بهذا الوصف شفاؤه من تأثير الوسايط المحللة ولا منازعة فى أن الدلكات بمرهم يودور الرصاص بمقدار كبير والغسلات على البطن بصبغة اليود مع وضع ضمادات من القوينون توصل فى الاحوال التى يكون الشفاء فيها أقرب للعقل تحليل الاورام الماساريقية التى سببت انصبابا حصل فى البطن وجرب فيه البط مرارا

(أكياس المبيض) استعمل توسون اليود بمقدار كبير لمصابات تلك الآفة بقصد ازدياد الامتصاص لما فى تجويف أكياس المبيض فينتج من ذلك انكماش فى الغشاء الليفى للكيس ويوجب ذلك ينثنى الورم أو أقله أن يقف ولا يتقدم فشفى بذلك ٣ وكان المستعمل له من صبغة اليود بمقدار ٦٠ ن تكرر ٣ مرات فى اليوم

(القيلة المائية) جرب ريكور عن قريب الفعل المحلل لليود فى علاج القيلة فاستعمل الصبغة ممدودة بالماء المقطر تغمس فيها رفائد توضع على الورم حتى يحاط بها الصفن وتختلف درجات ذلك المزج فلاجل ٣ ق من الماء يؤخذ ١ أو ٢ أو ٣ أو ٦ م من صبغة اليود ويكفى أصغر مقدار منها لمن جلودهم الرقيقة بشرتهم ويزاد مقدارها اذا قلت الحساسية وزادت صلابة المنسوجات ويلزم لاجل تأثير الدواء أن يحصل للمريض احساس بحرارة شديدة تكون مطاقة وان يحمر جلد الصفن لكن بدون حرق ولا تنفط فتجاد البشرة وتتحول الى قشور تنفصل وتبقى حمرا ثم معيا فاذا لم تحصل تلك النتائج لزم ازدياد مقدار الصبغة ويبقى مقدارها على حده فاذا وصل لانتاج ذلك تمسك بتلك الدرجة من تركيز الصبغة مع تجديد الرفائد التى تغمس فيها مرتين فى اليوم فاذا عرض ألم قطع الاستعمال أياما ثم يعاد

حتى تزول القيلة زوالا تاما وهذا العلاج يستدعى فى الغالب شهرا وجرب سولون وضع هذه
الصبغة المذكورة على البطن لاجل تحليل الانسكابات التى فى التجويف البريتونى كما جربها
بعضهم فى الانسكابات البلوراوية والتامورية والمفصلية ثم مدح فى هذه الازمنة الاخيرة
زروق الصبغة فى الطبقة الغمدية وأول من ذكرها فلبوس وجعلها عوضا عن الزرق
النبيذى فى الشفاء الاصلى للقيلة المائية فقال يظهر أولا أن صبغة اليود تحرض يقينا
أكثر من غيرها من السوائل التهابا ملتصقا فى التجاويف المسدودة وثانيا أن تعريض هذه
الصبغة للالتهاب الصديدى أقل من تعريض النبيذ له وثالثا أنها تعين اعانة ظاهرة على تحليل
الاحتقانات البسيطة التى تضاعف الاستسقاآت ورابعا أنها اذا ارتشحت فى المنسوج الخلوى
يمكن أن لا توصل له التهابا غنغرينيا انتهى قال تروسو وتجاسر فلبوس بالنجاح الذى ناله
فى استسقاء الطبقة الغمدية على زرق اليود فى تجاويف أخر مسدودة طبيعية أو عارضية
محتوية على مصل أو دم متغير كثيرا أو قليلا ولكنه سائل فلم يتوقف احيانا فى ادخال صبغة
اليود الممدودة بالماء فى الغشاء الزلالى للركبتين وفى الاكياس الفتقية التى بينها وبين التجويف
البريتونى اتصال ولم يعرض من ذلك كله عارض أصلا وعند هذا الجراح الشهير شاهدات
من المشاهدات تؤكد فاعلية اليود فى الاحوال المذكورة والمستعمل فى العادة
مخلوط ٢ جـ من الماء الاعتيادى بجزء من صبغة اليود ووسع جو بر استعمال الزروقات
اليودية فى التجاويف الصديدية فاستعمل فى العادة صبغة اليود الخالصة انتهى وقد اشتهر
عندنا الآن بمصر زرق مقدار مناسب من الصبغة كدرهم أو ٢ م فى تجويف الطبقة الغمدية
على حسب عظم الورم وتوزيع ذلك المقدار فيه بدون اخراج شئ منه ونجح ذلك جيدا
(الاستسقاآت المفصلية واستسقاآت الاكياس المخاطية المفصلية والوترية) جرب الاطباء
البياطرة الزروقات اليودية فى الاورام الزلالية التى تحصل فى الخيل وحققوا أن الالتهاب
المتسبب عن ذلك الزرق يكون فى الغالب لطيفا وأقل ايلاما وأنه كاف لمنع عود الآفة
واستعملت الصبغة فى استسقاء الاكياس المخاطية حتى قبل أن يستعملها ريكور وفلبوس
لعلاج القيلة المائية فنيل منها فى بعض أيام تحلل تام لتلك الاكياس العتيقة الكبيرة الحجم
ولم يتخلف نجاح تلك الكيفية ولم يحصل منها عارض وكيفية ذلك أنه اذا كان الورم مصحوبا
بانتفاخ الاجزاء القريبة تقاوم عوارضه بما يناسب فاذا زالت يعرض المريض لتدبير قاس
ويوضع العضو فى سكون تام ويعمل ذلك فى الصباح وفى المساء أو يكرر ٣ مرات فى اليوم
بثمان جم من مرهم مركب من ٨ جم من يودور البوطاسيوم و ٣٠ جم من الشحم
الحلو وبعد كل دلكة يغطى العضو بضماد واسع من دقيق بزر الكتان والنتائج المنالة من
يودور الرصاص تلزمنا باعتبار هذا الملح أقوى فعلا من يودور البوطاسيوم فبعد بعض أيام
أى بعد أن يصير الجلد أولا أصفر ثم أسمر يتشقق وينكمش ويسقط قشورا ويلين الورم وينقسم
أولا الى فصيصات ولم يلبث قليلا حتى يزول بالكلية ويبقى حينئذ فى المحل الشاغل له قليل
حركة تزول بنفسها بعد بعض دلكات بحيث ان العلاج ينتهى بذلك ويرجع العضو لحالته
الطبيعية والمدة المتوسطة لهذا العلاج ١٥ يوما

(الداء الزهرى) الفعل المحلل القوى لليود وتأثيره على التغذية يدعوان الى ظن امتحان
استعماله مع المنفعة فى علاج الزهرى البنيّ فمن مدة سنين استعملوا يودور الزئبق كمضادة
للزهرى وثبت بالتجربة نفعه فى الآفات الزهرية المزمنة وهل النجاح الجيد المنال بهذه
الواسطة الجديدة ينسب للزئبق أو لليود أو لاتحادهما متحدين ببعضهما وأثبت ولاس أن اليود
نافع أيضا كالزئبق فى علاج الزهرى البنيّ وأكد ذلك بتجريبات فعلها فى ١٤٢ من
المرضى المصابين بآفات زهرية مختلفة وكان المحضر الذى استعمله محلول ادريودات
البوطاس المصنوع بأخذ ٨ جم من يودور البوطاسيوم و ٢٥٠ جم من الماء المقطر
ويستعمل البالغون من ذلك المحلول ملعقة ثم تكرر ٤ مرات فى اليوم فيحصل من ذلك
٦٠ جم فيها ٢ جم من يودور البوطاسيوم وأكد تروسو النتائج الجيدة لطريقة ولاس
وحال ريكور فى مارستان الزهرى درجات هذه التجريبات ووضع يودور البوطاسيوم
فى رتبة الزئبق لعلاج الامراض الزهرية والتجأ بالاكثر لهذا الدواء فيما يسميه بالعوارض
الثالثية وما هو انتظام الاعراض التى تنقاد لاستعمال يودور البوطاسيوم درنات عميقة فى
الجلد والاغشية المخاطية درنات المنسوج الخلوى المعروفة عند العامة بالاورام الصمغية
انتفاخ السمحاق التسوس فى العظام والورم فيها الاوجاع العظمية ونحو ذلك والمقادير
التى استعملها ريكور من يودور البوطاسيوم أعلى جدا من المقادير التى أوصى بها ولاس
فانه ابتدأ بجرام فى اليوم فى جرعة وأخذ فى الازدياد الى ٤ جم بدون أن ينتج من ذلك
عوارض ثم لا يخفى أن الاسفنج المحرق كانوا يستعملونه فى علاج القروح الزهرية فى الحلق
ثم بدلوه باليود سنة ١٨٢١ واستعملوا اليود أيضا فى الخناقات المزمنة التى فيها أثر من
الداء الزهرى كما استعملوا صبغته أيضا علاجا للبلينوراجيا والخراجات العقدية الزهرية
ولاجل البلينوراجيا أعطيت الصبغة بمقدار ٢٠ أو ٣٠ أو ٤٠ بل ٥٠ ن
فى الصباح والمساء فى جرعة صمغية يستعملها المريض فى مرة واحدة ويأخذ فى الزيادة تدريجا
بالكيفية الآتية ففى اليوم الاول ١٥ ن فى الصباح وفى اليوم الثانى ٢٥ وفى اليوم
الثالث ٣٠ ثم ابتدأ باعطاء ١٥ ن فى المساء وزاد بالكيفية السابقة الى ٣٠
ن فى المساء والصباح وبقى على هذا المقدار مدة ٣ أو ٤ أيام فاذا لم تعرض علامات تهيج
معدى يأمر بأربعين بل ٥٠ نقطة صباحا ومساء وكان قبل ذلك يسكن العوارض الالتهابية
للقناة مجرى البول بالاوضاع الموضعية للعلق ثم على حسب ما أشهره تكون المدة المتوسطة
للعلاج ٣٠ يوما تقريبا فاذا كان اليود عديم الفعل يعطى للمريض بلسم الكوبايا والذى
على رأيه يؤثر تأثيرا أنفع وأوصى ريخند فى الخراجات العقدية الزهرية بعلاج موضعى
خاص باليود وثمرته انه بعد تسكين التهاب العقدة يفعل فى الورم نفسه ٥ دلكات أو ٦
كل يوم مدة بعض دقائق بمقدار ٤ أو ٨ ن أى م أو ٢ م من الصبغة خالصة
أو ممزوجة بشحم الخنزير وممتقة فى حامل زيتى فاذا فعلت الدلكات بالضبط كان نقص
المستقات محسوسا فى العادة بعد ٤ أيام أو ٥ ويحصل الشفاء فى الثامن الى العاشر
وحيث كان من المعلوم الآن أن يودور البوطاسيوم يحصل منه فى الزهرى البنيّ منافع مهمة

كالزئبق كان يقينا اجتماع هذين الدواءين الجليلين يفيد قوة علاجية عظيمة والتجربة حققت ذلك فاليودورالاول للزئبق ويودادرار جسيرات يودورالبوطاسيوم يشغلان الآن في علاج الامراض الزهرية رتبة عالية ويعطيان حبوبا بمقدار من سج واحد الى ١٠ سج مجتمعا ذلك مع قليل من الافيون لتلطيف فعلهما المهيج

(احتباس الطمث) لما شوهد ان استعمال اليود لآفة مّا يزيد في الطمث جرب بريرة في احتباسه قال تروسو وقمن تلنامته في ذلك بعض نتائج قريبة من نتائج بريرة ووصلنا الى تعظيم ذلك الاستعمال ففي البنات الكلوروزيات لم ينتج من اليود نتيجة اذا لم تستعمل قبل ذلك الادوية الحديدية اما اذا رجع الدم فان اليود يزيد في السائل الطمثي ويسرع ظهوره أكثر مما اذا ترك للتأثير الطبيعي فاذا صارت النساء متلونة تلونا قويا وكان الطمث قليل الكثرة ومع ذلك كان مؤلما فان اليود يزيد في سيلان الدم ولكن يزيد في شدة الاوجاع ويسبب احيانا التهابات رحمية بخلاف ما اذا كانت النساء ملونة جدا وحيضهن قليل الكثرة ولا تحصل لهن أوجاع رحمية فان اليود يكون عظيم النفع ومن المناسب في الاحتباس الطمثي الحقيقي أن يداوم زمنا طويلا على استعمال اليود مدة شهرين أو ٣ فيعطى المريض كل يوم ٣٠ أو ٣٥ ن من الصبغة أو أقله ملعقة فم من ادر يودات البوطاس موضوعا في حامل

(ليقوريا) من العجيب انهم أوصوا باستعماله في هذا الداء ولكن لا يكون نفعه أوضح مما في البلينوراجيا واستعمل في هذا الداء نفسه يودور الحديد

(التلعب الزئبقي) ذكروا انه يوقف التلعب المذكور وجرب ببمارستان الشفقة ببرلان في ١٧ مريضا فانقطع الوجع وانتفاخ الغدد والتلعب بعد ٤ أو ٥ أيام من استعماله ولم تلبث القروح الزهرية قليلا حتى شفيت وكان المقدار المستعمل منه ١٠ سج في اليوم وزيد في المقدار تدريجا الى ٢٠ سج والتركيب المستعمل هو أن يؤخذ من اليود ٢٥ سج تذاب في ٨ جم من روح النبيذ ثم يضاف لذلك ٨٠ جم من ماء القرفة و ١٦ جم من شراب السكر فيعطى المريض أولا من ذلك في اليوم أربعة أنصاف ملاعق ثم ٤ ملاعق كاملة

(العوارض المتسببة عن الزئبق والرصاص) تأكد من تجربيات بعضهم ان استعمال يودور البوطاسيوم يقطع الرعشة الزئبقية ويلطف أو يزيل العوارض الثقيلة التي تشاهد كثيرا في العملة الذين يشتغلون في الرصاص وزادوا في مقدار هذا الملح الى ٤ بل ٦ جم في اليوم

(تحرك الاسنان) أغلب أسباب تحرك الاسنان هو التهاب الغشاء السنخي وأحيانا يكون أول منشا هذا الالتهاب في السن نفسه أو في اللثة وقد يبتدأ بالسمحاق المغطى للسنخ ثم يستولى على جذر السن واللثة ويسبب الماء كثيرا وانتفاخا وحالة اسفنجية لهذه اللثة فيندفع بانتفاخ المنسوجات جذر السن ويخرج من السنخ بل قد يسقط السن بالكلية ولا يوجد فيه تغير أصلا وتلك الآفة يصحبها وجع شديد وسيلان صديدي يحصل بين اللثة والسمحاق الملتهب وكثيرا ما يقتصر على وضع بعض علق على الجزء المتألم وتفعل في الاحوال الثقيلة شقوق عميقة في اللثة والسمحاق المتألم قال براف كان من جملة من عالجتهم مريض

مصاب بهذه الآفة وعولج بهذه الطريقة على يد جراح ماهر ومسن جليل ففقد الناب الايسر وأحد أضراس الفك العلوى ولما استخرجت منه تلك الاسنان حصل له تخفيف وقتى ولكن بعد بعض أيام رجعت الاوجاع بقوة كما كانت ولم يذكر اله واسطة للشفاء الا قلع جميع الاسنان فبعد جملة تجريبات عملها اجتمع على وذكر لى أنى فى السنة الماضية عالجته مع النجاح فى آفة فى سمحاق الفص والاضلاع باديودات البوطاس فأمرته باستعمال ١٠ قح أى ٥٠ سج تكرر ٣ مرات فى اليوم فما لاحصل له جودة حال ظاهرة وزال الالم والالتهاب وبعد ١٠ أيام تثبتت الاسنان فى محالها وكانت طبيعة الالتهاب السمحاقى الذى مع هذا المريض روماتزمية وبنية الشخص سليمة وعمره ٤٤ سنة

(امراض الجلد) يدخل يودور الزئبق كغيره من المستحضرات الزئبقية فى علاج الامراض الجلدية وتؤثر فى آن واحد كمهيجات موضعية وكأدوية مغيرة وأكثر الزئبقيات استعمالا فى تلك الامراض هو اليودورات وسيما الامراض المرتبطة بالمزاج الخنازيرى والمصاحبة للاحتقانات الجلدية والالتهابات الدرنية فالفعل العلاجى هنا مشتبه ولا يعرف هل الفعل الجيد الشفائى ناشئ من الزئبق أو من اليود ولكن المراهم المصنوعة من صبغة اليود ويودور البوطاسيوم جيدة النجاح فى علاج القوابى والجرب والسعفة واستعمل الطبيب بوت مرهما وقال انه قوى الفعل جدا فى علاج السعفة وهو أن يؤخذ من كبريتور اليود ٥٠ سج ومن الشحم المغسول ٣٠ جم يمرهم ذلك ويدلك الرأس به صباحا ومساء ويزاد مقدار اليودور الكبريتى حتى يصل الى ٢ جم وتكلم أيضا على فاعلية الابخرة المتحدة من الكبريت واليود فى علاج الامراض المزمنة فى الجلد

(أمراض الاغشية المخاطية) مشابهتها فى التركيب للجلد ألجأت الاطباء لتجربة المستحضرات اليودية فى الالتهابات المزمنة التى فى تلك الاغشية فلذا وضع هايل فى الدور الثانى من الرمد البصرى على الملتحمة محلول مركب من ١٠ سج من اليود و ٦ سج من يودور البوطاسيوم و ٣٠ جم من الماء المقطر

(النقرس والاوجاع الروماتزمية) مدح جندران الاستعمال الباطن والظاهر لليود فى علاج النقرس وأثبت أن اليود فى أغلب الاحوال يزيل فى بعض أيام أشد نوب النقرس حدة ولم يهمل استعماله أيضا واسطة فى النقرس المزمن اما لاجل تحليل التعقدات والتجمدات واما لتنويع الحالة العامة وأوصى غيره قبله بالاسفنج المكلس علاجا للنقرس

(الامراض العصبية وغيرها) فعلت الآن تجربيات باليود فى علاج الرعشة وأنواع الشلل لا تخلو عن نتيجة ولكنها ضعيفة وكذا فى أحوال من السل الرئوى ولكن استعمال اليود من الباطن ينفع فى تسيلات الابيض من الغشاء الشعبى كما ينفع أيضا فى نزلة مجرى البول والمهبل والرحم وكذا استنشاق بخار الماء المحمل باليود يعين اعانة عظيمة فى علاج التهابات حنجرية وبعض تهيجات شعبية كما أكد ذلك تروسو وأما شفاء الدرنات الرئوية باليود فبعيد

(الجواهر التى لا تتوافق مع اليود) الحوامض والجواهر المحتوية على الدقيق أو النشا والقلويات النباتية

(المقدار وكيفية الاستعمال لليود) يستعمل جوهره من الباطن بمقدار من ⅛ قمح الى قمح يكرر ذلك مرتين فى اليوم حبوبا وصبغته تصنع بجزء منه و ١٢ من الكحول الذى فى كثافة ٣٥ فكل ٢٠ ن منها تحتوى تقريبا على قمح من اليود والمقدار من تلك الصبغة من ٤ ن الى ١٠ تكرر ٣ مرات فى اليوم فى نصف كوب من ماء سكرى أو من شراب كزبرة البير أو نحو ذلك ويمكن زيادة المقدار الى ٣٠ بل ٥٠ نقطة وتلك الصبغة يتحلل تركيبها بسرعة فيتكون فيها الحمض ادريوديك ثم الاتير ادريوديك ويرسب يود والحرارة تحرض هذا التحليل واذا لم تكن الصبغة دواء مستداما اذ يمكن فى مس اللسان لها تحليل تركيبها والماء يرسب منها اليود وذلك يمنع دخولها فى الحمامات وأغلب الجواهر التى يراد خلطها معها تغير طبيعتها مع أن طعم هذه الصبغة كريه وتأثيرها أقل لطفا من تأثير الادريودات أى اليودى الذى يحفظ طويلا ويمكن مده بالماء بدون أن يتغير وبذلك كان أفضل منها مع أن فلبوس فعل من هذه الصبغة زرقا يوديا بأخذ جزء منها و ٢ جـ من الماء الاعتيادى واستعمل ذلك الزرق كما قلنا فى القيلات المائية والتجمعات الاخر المصلية أو الدموية السائلة فى التجاويف المسدودة ومن الغريب ما ذكره دونيه وهو أن هذه الصبغة هى أحسن الوسايط للتسمم بالمرفين والاستركنين وغير ذلك من القلويات الاخر فيتكون من ذلك مركبات ليس لها على رأى هذا الطبيب فعل مضر وتلك الصبغة هى أول مستحضر من اليود عمل فيه قوندين تجربياته وذكر أنها تعمل بأخذ ٤٠٨ قمح من اليود لاجل ق من الكحول وتختلف تلك الاوزان فى انكلتيرة والنمسا ومن ذلك وجد أن بعضها أقوى فاعلية من غيره وربما كان ذلك من أسباب العوارض المشاهدة منها فى بعض البلاد وأما الصبغة الاتيرية فتحضيرها كتحضير الكحولية أى بجزء من اليود و ١٢ من الاتير ويحتوى الدرهم منها على ٦ قمح من اليود وذلك يحصل منه قمح لاجل ٣٠ ن ويقال ان المحتضر لا يتحمل منها أكثر من ١٠ ن وهى قليلة الاستعمال بخلاف الصبغة الكحولية فيتحمل منها الكثير ولهم صبغة يودية مركبة تصنع بأخذ ٣٠ جم من اليود و ٦٦ من يودور البوطاسيوم والترو حد من الروح الذى فيترك كل ذلك ملامسا لبعضه الى تمام الذوبان ثم يرشح والاتير الكبريتى اليودى عند بعضهم يصنع بجزء من اليود و ٦ من الاتير المذكور وكل ٣٠ ن منه تحتوى على قمح من اليود ومقدار الاستعمال من ٤ ن الى ١٠ بل أكثر يكرر ذلك مرتين أو ٣ فى اليوم ومرهم اليود البرية يصنع بجزء من اليود و ٢٤ من شحم الحلو ويؤخذ من ذلك جم للدلك ويصح أيضا استعمال الصبغة بتلك الكيفية والمرهم اليودورى للوجول نمرة ١ يصنع بأخذ ٩ قمح من اليود و ٢ م من يودور البوطاسيوم و ٢ ق من الشحم الحلو ونمرة ٢ بأخذ ١٢ قمح من اليود و ٠٨ ١ قمح من اليودور و ٢ ق من الشحم ونمرة ٣ بأخذ ٢٤ قمح من اليود و ٤٠٨ قمح

من اليودور ٢٠ ق من الشحم ويستعمل المقدار الكافى والفسلات اليودية الوجول تصنع نمرة ١ بأخذ ٢ قح من اليود ط من الماء المقطر ونمرة ٢ بأخذ ٣ قح ونمرة ٣ بأخذ ٤ قح من اليود ويستعمل المقدار الكافى والحمام اليودورى الوجول نمرة ١ يؤخذ ٢ م من اليود ٤ م من يودور البوطاسيوم و ٦ ديسلتر من الماء المقطر ونمرة ٢ تحتوى على ٢ م ونصف من اليود ٥ م من اليودور ونمرة ٣ على ٣ م من اليود ٦ من اليودور ونمرة ٤ على ٣ م ونصف من اليود و ٧ من اليودور ويزيد الطبيب فى مقدار اليود واليودور على حسب النتيجة ويستعمل ذلك مع النجاح فى علاج الآفات الخنازيرية وكذا صبغة اليود الضعيف لريكور يصنع بأخذ ١٠٠ جم من الماء المقطر و ٥ جم من صبغة اليود ويصح أن يزاد مقدار الصبغة الى ٢٥ جم مع كون مقدار الماء واحدا ويستعمل ذلك علاجا للجراحات العقدية والقيلة المائية المصاحبة لالتهاب البربخ ونحو ذلك ومن الوضعيات اليودية ما ذكره بوشرده لعلاج تيبسات الجلد والاحتقان وهو منسوب لشبرايه وهو أن يؤخذ ٦٠ جم من مسحوق النشا و ٥٠ سج من مسحوق اليود ٤٥ سج من خلات المرفين تمزج ويذر عليها قليل من القوليوث ويحفظ ذلك على الجزء المحتقن

(تنبيه) غلب المستحضرات اليودية متحدة فى الخواص بحيث يمكن قصر العمل الطبى على واحد منها أو أن يختار منها ما هو أقوى فاعلية لكن لا يسمح لنا فى أن نعرض صفحا عن استقصاء ما عرف وجرب منها فلنذكر فيها بعض كلمات يسيرة ونحيل معظم منافعها على ما ذكرناه هنا فى شرح اليود وان كان الاكثر استعمالا منها هو الصبغة الكؤولية وايودورات البوطاس المتعادل أو اليودى بل ايدريودات البوطاس اليودى هو المفضل على غيره كما قال ميره ونذكر هنا كلمات على الحمض يوديك أى الحمض اليودى فنقول قال سوبيران ان اتحادات الاوكسجين باليود غير جيدة التعيين فان بعض الكيماويين اختار وجود اوكسيد يود وحمض يودوزى ويظهر لى أن وجودهما أمر فرضى وانما الموجود حمض يوديك وحمض ايبريوديك وهما يحتويان على مقدار واحد من اليود و ٥ أو ٧ من الاوكسجين وهذا حمض يوديك صلب عديم اللون والرائحة وطعمه شديد الحمضية وكثافته أعظم من كثافة الحمض الكبريتى ويتحلل تركيبه بالحرارة الى أوكسجين ويود وهو شديد الاذابة فى الماء بل قابل لتشرب الرطوبة من الهواء الرطب ويذوب أيضا فى الكؤول ويتسلط على معظم المعادن حتى الذهب ويتحد بالقواعد فتتكون من ذلك ملح تتكون نسبة أوكسجين القاعدة لاوكسجين الحمض كنسبة واحد لخمسة وهذا الحمض لا يستعمل فى الطب وانما يستخدم لتحضير يودات الاستركنين وقال ميره كان هذا الحمض كيودات البوطاس الحمضى مستعملا فى التفتيشات الطبية الشرعية ليدل على وجود المرفين وذلك لانه حيث يلون السائل بالحمرة القوية مع تصاعد رائحة واضحة جدا لليود انتهى وذكر سوبيران أن أنجح طرق لتحضيره طريقة لسيج وتقوم من تحليل تركيب يودات الباريت بحمض الكبريتيك فيحضر اولا يودات الباريت الذى يرسب جديدا ويغسل

حيث يتال بتحليل تركيب مزدوج لمحلول يودات البوطاس بكلورور الباريوم أو نترات الباريت ثم يؤخذ من هذا اليودات ٩ جـ أى من راسبه المفروض جافا و ٢ جـ من الحمض الكبريتى الذى يتخفف بمثل وزنه ١٠ مرات أو ١٢ من الماء ثم يغلى ذلك مدة نصف ساعة ويفصل على المرشح كبريتات الباريت الذى تكون فيكون السائل محلول الحمض يوديك فيبخر حتى يتكون فى قوام الشراب الصافى ويوضع فى محل دفئ وبعد بعض أيام تؤخذ منه بلورات الحمض ويحصل دائما من مياه الام المركزة فى المحل الدفئ بلورات الى تمام تجفيرها

---

## (اليودورات المعدنية والادريودات)

اليود يتحد بأغلب المعادن بل بجميعها ويقال لذلك يودورات وهى تعادل الاكاسيد المعدنية فى تركيبها فكل جزء من الاوكسيجين يبدل بجزء من اليود فى اليودور ومن صفاتها الكيماوية أن الكلور والحمض النترى يفصلان اليود من محلولاتها واذا كان مقدار اليود فيها ضعيفا يضاف لها أولا قليل من النشا بحيث يكسبه لونا أزرق حيثما يبق اليود خالصا فاذا كانت اليودورات صلبة أى غير قابلة للاذابة فانها تسخن مع ثانى كبريتات البوطاس فيتصاعد منها الحمض الكبريتوز ويتخار اليود ثم ان اليود يوصل لمركباته الخواص الطبية المنسوبة له وكثيرا ما تضم تلك الخواص لخواص قاعدة اليودور وأغلب اليودورات قابلة للاذابة وتتحول الى ادريودات بمماسة الماء وهى لا تتوافق مع الحوامض القوية ولا مع الاملاح المعدنية ولا مع الاجسام القلوية أو الشبيهة بالقلويات ولا مع النشا

---

## (يودور البوطاسيوم)

يقال له أيضا يودور بوطاسيك واليودور البوطاسى ويودادرات البوطاس وادريودات البوطاس وهو أكثر المركبات اليودية استعمالا وقوة ونفعا وأعظم المحلات المعروفة وهو أول يودورات اليود والبوطاسيوم يتكون منهما ٣ متحدات أعنى أول وثانى وثالث يودور والاخيران يتالان بتحميل اليودور الاعتيادى مقدارا من اليود ويوجد اليودور الاعتيادى فى أنواع من الفوقوس والاسفنج وبعض مياه معدنية ولكن المستعمل فى الطب هو المنال بالصناعة

(صفاته الطبيعية) هو على شكل بلورات مكعبة أو منشورية مربعة الزوايا وهو قابل لتشرب الرطوبة ولونه أبيض معتم لبنى ورائحته خفيفة بل معدومة وطعمه حريف فيه بعض مرار

(صفاته الكيماوية) هو قابل للاذابة على الحرارة الحمراء ولا يتبخر فى الحرارة الاقوى من ذلك ويذوب فى الماء فانه جزء من الماء فى درجة ١٨ فوق الصفر تذيب ١٤٣ جـ منه ويذوب فى مثل وزنه ٥ مرات تقريبا من الكؤول وهو مركب من جوهرين فردين من اليود وجوهر من البوطاسيوم فاذا أضيف يود على محلوله نيل محلول لونه أسمر

كأنه يصح اعتباره مركبا من يودورين جديدين فثانى يودور مكوّن من جوهر فرد من البوطاسيوم و ٤ جواهر من اليود وثالث يودور مكوّن من جوهر من البوطاسيوم و ٨ من اليود فاذا بخرت هذه اليودورات فى الهواء الخالص تصاعد اليود مع الماء ويتبلور حينئذ يودور البوطاسيوم على شكل بلورات مثمنة الاسطحة تمسك معها آثارا من اليود وقال ميره يودور البوطاسيوم جيد الذوبان فى الماء وحينئذ ينتقل لحالة ادريودات البوطاس وهو الاسم المعروف له فى الطب حتى فى حالة كونه جافا انتهى أى باعتبار ما كان وأما الآن فالاسم الشهير له هو يودور البوطاسيوم ثم قال ميره وبهذا الذوبان السهل يتميز تميزا كافيا عن ملح الطعام الذى كثيرا ما يكون مختلطا به على سبيل الغش والكلور والحضان نتريك وكبريتيك ترسب منه اليود وكذلك السلمانى والجواهر الكشافة له اثنان أحدهما ادروكلورات البلاتين حيث يحصل منه فيه راسب أحمر لعلى وثانيهما أول نترات الزئبق فيحصل منه فيه راسب أصفر مخضر

(تحضيره) يؤخذ محلول البوطاس الكاوى الذى مقدار كثافته فى مقياسها ٣٠ درجة ويضاف له اليود مع التحريك على الدوام حتى يبقى السائل ملوّنا بالمقدار المفرط من اليود فحينئذ يضاف له مقدار مفرط يسير من البوطاس الكاوى الذى يزيل من السائل التلوّن بالكلية ثم يبخر وفى آخر التبخير يضاف له الفحم النباتى المسحوق ناعما أعنى ١٠ لكل ١٠٠ من اليود المستعمل ثم يبخر الى الجفاف ويسخن الى الحرارة الحمراء فى طنجير من حديد فينتج من ذلك احتراق هادئ ثم تصب الكتلة المائعة لتذاب فى ٤ أو ٥ أجزاء من الماء ثم يرشح ذلك الماء ويبخر فى جفنة من الصينى ثم توضع الجفنة فى حمام رمل لتركيز السوائل مع الانتباه لتعويض الفقد الذى ينتج من التبخير بمقدار جديد من المحلول فاذا صارت السوائل مركزة جدا تركنا الجفنة لتبرد على حمام الرمل نفسه فتنال بلورات جميلة جدا مكعبة من يودور البوطاسيوم ومياه الام تجهز بالتبخيرات والتبلورات المتتابعة بلورات جديدة تحتاج البلورات الاخيرة منها لان تعرض لتبلور جديد فاليود فى هذه العملية يتأثر على البوطاس بتغيره الى يودور البوطاسيوم والى يودات البوطاس ويحصل هذا التفاعل بين ٦ مقادير من اليود و ٦ من البوطاس فخمسة مقادير من اليود مزيد عليها ٥ من البوطاسيوم يتكوّن منها ٥ مقادير من يودور البوطاسيوم وحينئذ ٥ مقادير من الاوكسيجين الآتى من البوطاس مع مقدار من اليود يتركب منها الحمض اليوديك الذى يتحد بمقدار من البوطاس الذى لم يتحلل تركيبه وتكليس الملح مع الفحم غايته تحليل تركيب يودات البوطاس لفقد أوكسيجين قاعدته وحمضه فيتكوّن من ذلك حمض الكربونيك ويتغير الى يودور البوطاسيوم وذكر بوب وقليوت طريقة مكنت زمنا طويلا مفضلة على غيرها واقتصر عليها بوشرده وهى أن يؤخذ من اليود ٣٢ ومن برادة الحديد ١٠ ومن كربونات البوطاس النقى ٢٦ فيوضع فى قزان من مخلوط المعادن ١٠ جـ من الماء البارد ثم يضاف له على التوالى اليود والحديد وبحرك بملوق من حديد حتى يزول معظم لون السائل فحينئذ يسخن لاتمام ازالة النوع

أما اذا عمل العمل فى كتلة كبيرة فان من المفيد أن لا يضاف اليود الاجزأ فجزأ لان الحرارة التى تنتج من اتحاده بالحديد يمكن أن تعدم منه جزأ كبيرا والسائل يكون فى الابتداء شديد القتامة لانه يتكون فيه يودور الحديد اليودى ثم يذهب لونه لان الحديد المعدنى يأخذ هذا المقدار المفرط من اليود ومن المعلوم أن الانفعال انتهى يكون السائل ذهب لونه أو اقله أنه لم يبق من لونه الا أثر خفيف أخضر منسوب ليرووملح الحديد أى أول ملح الحديد فحينئذ يرشح ويغسل المقدار المفرط من الحديد بالماء الذى يضاف على السائل الاول فيحصل من ذلك سائل يودور الحديد فيصب على هذا المحلول مقدار مفرط يسيرا من كربونات البوطاس الى أن ينقطع تكون الراسب والمقدار الذى يستدعيه التركيب ٨٠ ج تقريبا من هذا الملح فيحصل فيه يودور البوطاسيوم الذى يبقى محلولا وكربونات الحديد فيغلى مدة ربع ساعة لاجل أن تعطى قوة التماسك لكربونات الحديد ويسهل فصله ثم يرسب بالسكون أو يرشح ويغسل جملة مرات بالماء المغلى وتضم جميع السوائل وتبخر الى الجفاف فى طنجير من مخلوط المعادن فالناتج هو يودور البوطاسيوم مخلوطا بقليل من الحديد فيحل فى ٤ أو ٥ ج من الماء ويرشح ويبخر لاجل التبلور فى جفنة من الصينى ويترك ليبرد ببطء فتنال بلورات من يودور البوطاسيوم وتعرض مياه الام لتبخير جديد وبيان ذلك ان اليود بتأثيره على الحديد يتكون منه يودور الحديد ويكون السائل أولا شديد القتامة لانه يحصل يودور الحديد اليودورى ثم يزول لونه لان الحديد المعدنى يتغلب على المقدار المفرط من اليود فاذا اصب محلول كربونات البوطاس فى محلول يودور الحديد كان هناك تحليل تركيب مزدوج فيتكون كربونات الحديد يرسب ويودور البوطاسيوم يبقى فى المحلول قال سوبيران وعيب هذه الطريقة أنه يعسر جدا أن يخرج منها يودورا أبيض بسبب الحديد المسوك فيه وخصوصا أنه يفقد فيها جزء من اليود يبقى متعلقا بالراسب الناتج من تحليل تركيب يودور الحديد بالكربونات القلوى انتهى وأثبت جيرول أن من النافع ابدال الحديد بالخارصين لان المعادن الغريبة حتى الحديد التى قد يحتوى عليها الخارصين تبقى غير مذابة اذا انتبه لاستعمال مقدار مفرط يسيرا من الخارصين وأيضا فان ادروكربونات الخارصين الذى يرسب ويمسك معه اليود يفقده بالكلية فى الحرارة الحمراء ويترك أوكسيد الخارصين الابيض الذى يمكن الانتفاع به ويعمل تحليل تركيب يودور الخارصين بصب المحلول شيأ فشيأ فى محلول مغلى ثابت مثل كربونات البوطاس مع الانتباه لترك مقدار مفرط يسيرا من الكربونات القلوى فيرشح ويبخر

(الاجسام التى لا تتوافق معه) املاح الزئبق والرصاص والفضة والاملاح المعدنية الاخر والحوامض القوية والكلور والبروم

(التأثيرات العصبية والطبية) هو جوهر كثير الاستعمال وفيه جميع خواص اليود فيستعمل فى الاحوال التى يستعمل هو فيها ولا حاجة لاعادة تلك الاحوال وانما نقول بالاختصار هو أقل فاعلية وقابلية لاحداث العوارض منه وبذلك كان أسهل استعمالا منه فيستعمل لمقاومة الزهرى البنى المستعصى على الزئبقيات ولعلاج الخنازير وللقروح الضعفية ولوجع

الروماتزمى المفصلى وهو ذلك فمن المؤكد يقينا نفعه فى الاعراض الثانوية الزهرى
ويقوم مقام الزئبق فيها وأما نتائجه الصحية التى اجتناها ريكور فلخصها أن الجلد يسهل
تأثره منه فلذلك تشاهد فيه أحيانا اندفاعات مختلفة قد يكون محلها فى الوجه والمنكبين
بل أحيانا فى جميع الجسم وتشتد الوظائف الهضمية اشتدادا ما فيما بحيث يتم الهضم
على ما ينبغى ويكون السمن نتيجة ذلك وأزيد عن العادة ولكن قد يحصل منه أحيانا فى تلك
الطرق نتائج مرضية وأعظمها اعتبارا ودواما ألم محله فى الجيب الكبير للمعدة ويظن
من تعبير المرضى أنه وجع بلوراوى عضلى فى المراق الايسر وقد يكون شديدا بدون وجود
عطش أو انخرام فى الشهية أو أن يظهر على اللسان ما يعلن بتشوش المعدة وقد يحصل
تلعب غزير كتلعب الحواصل بدون التهاب فى الغشاء الفمى ولا انتفاخ فى الغدد اللعابية ولا نتن
فى النفس عكس ما يحصل من الزئبق وتزيد كمية البول ولا تتأثر الدورة منه بحسب الظاهر
غير أن الدم قد يصير أكثر سائلية فهى للانزفة الانفية والرئوية والمعوية وقد يحصل نوع
رمد سموه بالنزلة الاوذيماوية وكثيرا ما يعرض تلبك فى الحفر الانفية وزكام ونادرا عطاس
ويزيد الافراز المخاطى ولكن يكون فى العادة قليل اللزوجة وليس فيه ميل لان يصير صديديا
وقد يكون ذلك الزكام متعبا بأن يصحبه صداع شديد مع أن المريض لم يأخذ الا جم واحدا
وتأثير هذا الجوهر على المجموع العصبى قليل ولكن عظيم الاعتبار فقد يعرض تنبه مخى
وعلامات احتقان خفيف يحصل منه شبه السكر الحاصل من المشروبات الكؤولية
ومنهم من يحصل له حركات تقلصية واهتزاز فى الاوتار
(المقدار وكيفية الاستعمال) مقداره لمقاومة الزهرى البنى جم ونصف ويكرر ذلك ٣
مرات فى اليوم ويداوم على ذلك ٥ أيام أو ٦ حتى يحكم بنتيجته فاذا لم تحسن بذلك
الاعراض المراد مقاومتها ولم يعرض عارض تزاد كل كمية نصف جم ويداوم على ذلك أيضا
٥ أيام أو ٦ وعلى حسب النتائج يزاد بمثل تلك المقادير ويندر على حسب تجربيات
ريكور أن يحتاج لا كثر من ٣ جم فى اليوم ونهاية ما يوصل الى ٦ جم كما يندر أيضا
أن يلتزم الطبيب اعطاء مقدار أقل من جم ونصف فى ٢٤ ساعة ويذاب هذا المقدار فى ٥٠٠
من منقوع حشيشة الدينار أو الحشيشة الصابونية اى عرق الحلاوة ويشرب هذا المغلى
فى ٢٤ ساعة كذا فى يوشرده

(مركبات تستعمل من الباطن أساسها يودور البوطاسيوم) فالماء المعدنى اليودورى
(لوجول) يصنع بأخذ ٢٠ سج من اليود و ٤٠ سج من يودور البوطاسيوم و ١٠٠٠
من الماء المقطر يذاب ذلك فكل ديسالتر يحتوى على ٢ سج من اليود وفى هذا التحضير
كما فى جميع التحاضير الآتية تكون المادة الدوائية المستعملة مخلوطا أول يودور وثانى
يودور البوطاسيوم والجرعة اليودورية (دوفرمون) تصنع بأخذ ١٠ ن من الحضض
برومسيك الطبى و ٣٠ سج من يودور البوطاسيوم و ١٢٥ جم من ماء النعناع البرى
و ٣٠ جم من شراب الخطمية تستعمل بملاعق القهوة ساعة فساعة فى بعض آفات رئوية
ومحلول يودور البوطاسيوم لكوبير يصنع بأخذ ١٥ سج من يودور البوطاسيوم

و ٥٠ جم من مغلى العشبة يكرر ٣ مرات فى اليوم علاجا للقروح الاولية البسيطة
الزهرية والمحلول اليودى لفرنارى يصنع بأخذ ٤ جم من يودور البوطاسيوم
و ١٥ سج من اليود و ٣٠٠ جم من الماء تستعمل ملعقة قهوة فى الصباح ومثلها
فى المساء فى كوب من مغلى حشيشة الدينار علاجا للارماد الخنازيرية ومطبوخ عرق
الصيل اليودى لماجندى يصنع بأخذ ٢ جم من يودور البوطاسيوم و ١٠٠٠
جم من مغلى عرق الصيل و ٦٤ جم من شراب النعنع يستعمل بالاكواب مدة النهار
والعشبة اليودية لماجندى تصنع بأخذ ٤ جم من يودور البوطاسيوم و ١٠٠٠
جم من مغلى العشبة و ١٠٠ جم من شراب قشر البرتقان تستعمل بالاكواب
فى ٢٤ ساعة والمحلول المضمر (الطروفيك) لماجندى يصنع بأخذ ١٥ جم من
يودور البوطاسيوم و ٥٠ جم من شراب الخطمية و ٢٥٠ جم من ماء الخس
و ٥ جم من ماء زهر البرتقان و ١٠ جم من صبغة الديجتال تستعمل من ذلك
ملعقة قهوة فى الصباح والمساء والجرعة المضادة للورم الدرقى (وريت) تصنع بأخذ
٤٠ سج من ادريودات البوطاس تحل فى ١٢٥ جم من الماء المقطر ثم يضاف
لذلك ٤٥ جم من شراب الصمغ و ١٥ جم من صبغة القرفة يمزج ذلك وتستعمل
منه ملعقة كبيرة فى كل صباح على الخلو لتحليل الاحتقانات الخنازيرية والمغلى اليودى
لريكور يصنع بأخذ كج من منقوع الصابونير و ٤ جم من يودور البوطاسيوم
و ٦٠ جم من شراب السكر وقد يزاد مقدار اليودور الى ٨ أو ٩ جم
والشراب اليودى لبلاصون يصنع بأخذ ٥٠ سج من يودور البوطاسيوم و ٥٠٠
جم من منقوع أوراق البرتقان و ٥٠ جم من شراب القرفة تمزج وتقسم ٣ كبات
تستعمل فى الصباح والزوال والمساء ويزاد المقدار تدريجيا كاثنين ديسجرام مثلا فى كل
خمسة أيام وذلك اذا استدعت العوارض وسمح بذلك مزاج المريض بحيث أمكنه
استعمال جرامين أو ٣ فى اليوم والماء الغازى اليودورى (ميال) يصنع بأخذ ٥
سج من يودور البوطاسيوم و ٣ جم ونصف من كل من بيكربونات الصودا والحمض
الكبريتى الممدود بمثل وزنه ماء و ٥٢٠ جم من الماء النقى تمزج حسب الصناعة وتستعمل
فى مدة النهار والشراب اليودورى لريكور يصنع بأخذ ٥٠٠ جم من شراب العشبة
و ١٦ جم من برونويودور البوطاسيوم تمزج حسب الصناعة ويستعمل من ذلك من
٣ الى ١٢ ملعقة فى اليوم فى مطبوخ ص وجرعة يودور البوطاسيوم (وردلورت)
تصنع بأخذ ٢ جم من يودور البوطاسيوم و ٢٠٠ جم من ماء النعنع و ٣٠
جم من شراب الزعفران ومقدار الاستعمال منها ٣٠ جم تكرر ٣ مرات فى
اليوم علاجا للروماتزمى المفصلى الحاد وجرعة بونيير للروماتزمى المفصلى المزمن تصنع
بأخذ ٢٥ سج من يودور البوطاسيوم و ١٥ جم من شراب الخشخاش الابيض
و ٩٠ جم من الماء المقطر تمزج فتكون جرعة واحدة تستعمل فى ٣ مرات أى
فى الصباح والزوال والمساء

(مركبات تستعمل من الخارج) المحلول اليودى للكمادات يصنع بأخذ ٢ جم من اليود و ٥ جم من يودور البوطاسيوم و ٥٠٠ جم من الماء المقطر ويستعمل هذا غسلة وقطورا وكمادا علاجا للالتهابات الخنازيرية وزروقا فى قناة مجرى البول والمهبل والمفر الانفية ومسير النواصير ونحو ذلك والقطور اليودورى لدسمار يصنع بأخذ ٢٠٠ جم من الماء المقطر وجم واحد من يودور البوطاسيوم ومن جم واحد الى ٣ جم من اليود علاجا لنكت القرنية اذا لم يكن هناك أثر للالتهاب والمحلول اليودى الاحمر يصنع بأخذ ١٠ جم من اليود و ٢٠ جم من يودور البوطاسيوم و ١٢٠ جم من الماء المقطر تذاب بالتحويرين فى هاون من زجاج ويستعمل ذلك لتنبيه القروح الخنازيرية تنبيها قويا وهذا المحلول هو الذى يستعمل لاجل البحث عن الكنين فى البول والمحلول اليودى الاحمر الالكحولى يتركب من جزء من اليود و ٨ جـ من يودور البوطاسيوم و ١٢ من الماء المقطر يذاب ذلك ويحفظ فى قنينة مسدودة بسدادة من جنسها ويستعمل كالذى قبله لتنبيه القروح الخنازيرية والفوهة الظاهرة لمسير القنوات الناصورية ويستعمل أيضا لعمل كمادات يودورية بأن يضاف هذا المحلول على الضمادات اذا بردت برودة كاملة والمحلول اليودى الكاوى يصنع بأخذ ١٠ جم من كل من اليود ويودور البوطاسيوم و ٢٠ جم من الماء المقطر يذاب ذلك بالتحوير فى هاون من زجاج ويستعمل اذا لم يؤثر المحلول الاحمر ايقاظا للقروح الخنازيرية ولاجل مس الالتحامات الرديئة التحديد والمحلول اليودى لمقاومة الاستسقاآت وخراجات المفاصل ابوتيت يصنع بأخذ ٤٠ جم من الماء و ٥ جم من اليود و ١٠ جم من يودور البوطاسيوم يمزج اليود واليودور فى هاون من زجاج ثم يضاف لهما الماء شيأ فشيأ ويلزم أن لا يجاوز المقدار المزروق مقدار السائل الذى أخرج من الركبة والمحلول لعلاج نكت القرنية (ايفرمان) يصنع بأخذ جم من يودور البوطاسيوم و ٥٠ جم من الماء وهو نافع لعلاج نكت القرنية الحاصلة من رمد خنازيرى أهمل علاجه والمحلول الحالل المسكن يصنع بأخذ ٥ جم من يودور البوطاسيوم و جم واحد من كورادرات المرفين و ١٠٠ جم من الكؤول الذى فى ٢١ درجة من الكثافة و ٥ نقط من دهن الورد تمزج وذلك المحلول نافع جدا لتسكين الاوجاع المتسببة عن ورم الثدى وتحليله فتستعمل فى الصباح والمساء دلكات لطيفة طويلة بخمس جم من المحلول والغسيل اليودورى لعلاج الجرب (كزناف) تصنع بأخذ ٦ جم من كل من يودور البوطاسيوم ويودور الكبريت و ١٠٠٠ جم من الماء الاعتيادى يذاب ذلك ويساعد هذا التداوى باستعمال حمامات كبريتية ويصنع محلول للطبيب هنك بأخذ جم من اليود و ٣ جم من يودور البوطاسيوم و ٢٠٠ جم من الماء المقطر و ٥٠ جم من الكؤول تذاب حسب الصناعة ويستعمل هذا مع نجاح عظيم فى الحكة المصحوبة بأكلان شديد فتوضع على الاعضاء المتشحمة فى هذا المخلوط والمحلول اليودورى الكبريتى (بوميز) يصنع بأخذ ٥ جم من كل من يودور البوطاسيوم وكبريتور البوطاس و ٣٠٠ جم من الماء المقطر يستعمل علاجا للدفعات الخلقية أو المدرنية أو الثشرية

التي ليس معها اعراض تهيج والغرغرة أو الغسلة اليودوريه لريكور تصنع بأخذ ٢٠٠ جم من الماء المقطر و ٥٠ جم من يودور البوطاسيوم و ٤ جم من صبغة اليود ويمكن ازدياد مقدار الصبغة تدريجا مع بقاء مقدار السائل ولكن يلزم أيضاً أن يزاد بتلك النسبة مقدار يودور البوطاسيوم وتستعمل تلك الغرغرة أو الغسلة في قروح الحلق والحفر الانفية كما تستعمل في التغيير على الاسطحة الجلدية المتقرحة فتشفي سريعا حتى تشفيتيم القروح في نحو ١٥ يوما بعد استعصائها على الادوية الزئبقية مدة أشهر والحمام اليودوري تقدم في شرح اليود وكيس يودور البوطاسيوم وكلورادرات النوشادر (برسلو) يصنع بأخذ ١٠ جم من يودور البوطاسيوم و ٨٠ جم من كلورادرات النوشادر يمزج الملحان بالتهوين بعد تجفيفهما وسحق كل منهما على حدته ثم يجعلان في كيس من خرقة توضع حول العنق في الورم الدرقي وعلى المحل المحتقن في الاورام الغير المؤلمة وهذه واسطة بسيطة نجحت كثيرا على يد برسلو والمرهم الادريوداتي يصنع بأخذ ٥ جم من يودور البوطاسيوم و ٤٠ جم من الشحم الحلو يهون مع الاحتراس اليودور أولا وحده ثم مع جزء من الشحم الحلو حتى اذا صار جيد التقسيم يضاف له بقية الشحم ويستعمل دلكا بأربعة جم في الصباح وفي المساء علاجا للورم الغددة والاورام الخنازيرية واحتقان العقد وقد يصنع المرهم الآتي اذا كان معدا للوضع على أعضاء يكون الجلد فيها ناعما جدا وقابلا للتأثر جدا وهو أن يؤخذ جم من يودور البوطاسيوم و ١٠ من الشحم البلسمي وجم واحد من ماء الورد و ٢ ن من عطر الورد تمزج حسب الصناعة فاذا كان المراد مقاومة الاورام المصحوبة بأوجاع شديدة جاز أن يضاف على المرهم المذكور ٠٥ جم من ادريودات المرفين أو ٢ جم من الكافور والمرهم اليودي المسكن اشوميل يصنع بأخذ جم من يودور البوطاسيوم و ٢ جم من كلورادرات المرفين و ٤٠ جم من الشحم البلسمي ويصنع مرهم يودوري من ٥ جم من اليود و ١٥ جم من يودور البوطاسيوم و ١٢٠ من الشحم الحلو يسحق اليود واليودور مع الانتباه ثم يضاف لهما جـ من الشحم الحلو يهون معهما ثم يضاف الباقي من الشحم ويمزج الكل بالتهوين ويستعمل فيما تستعمل فيه المراهم السابقة ولاجل التغيير على القروح الخنازيرية والمرهم اليودوري الافيوني يصنع بأخذ جم من اليود و ٥ جم من يودور البوطاسيوم يمزجان في هاون صيني ثم يضاف لهما ١٠٠ من الشحم الحلو و ١٠ من لودنوم روسو يدهن هذا المرهم على وسادة من تفتيك ثم تغطى بها القروح الخنازيرية وفي سويرات ان مرهم اليودور يكون أبيض وقت تحضيره اذا كان الشحم جديدا أي وكان محتويا من الملح والشحم فقط ولكنه يتلون من الهواء شيأ فشيأ فاذا كان اليودور قلويا يسيرا كان المرهم أبيض ويبقى على تلك الحالة زمنا طويلا لانه لا يحصل تفاعل بين الشحم والملح ويكون ملونا اذا لم يكن الشحم جديدا لان البوطاسيوم يتأكسد من تأثير الشحم الحمضي ويبقى اليود خالصا فيلون المرهم فلاجل التحرس من تلونه يستعمل الشحم الحاوي الذي لا يزنخ ولاجل سهولة امتصاصه يدخل في تحضيره قليل من الماء

## (يودور الصوديوم المسمى سابقا ادريودات الصود)

هو ملح يكون على شكل منشورات معينية مفرطحة قابلة لتشرب الرطوبة ويحتوى على كثير من ماء التبلور وقابلة لان تنضم بمقدار مفرط من اليود واذا كان بحالة ادريودات فان الحرارة تحوله الى يودور واتفق أن بعض أملاح انتشرت فى المتجر وتسبب عنها سنة ١٨٢٩ عوارض فى جملة عمال من فرانسا فأمر أرباب الحكم بتحليلها تحليلا كيماويا فلات فوجد فيها بلورات من ادريودات يودى للصود وبالجملة هذا الملح استعمله قوندت فى الاحوال التى استعمل فيها ادريودات البوطاس ويظهر أنه يتمتع بمثل خواصه الدوائية ولكنه الآن قليل الاستعمال

## (يودور الباريوم)

هو ملح أبيض حريف الطعم يتبلور الى ابر صغيرة وقابل لتشرب الرطوبة وكثير الاذابة فى الماء ومحلوله يتحلل تركيبه سريعا بمماسة الهواء فيتكون من ذلك كربونات الباريت ينفصل ويودور الباريوم اليودورى يبقى سائلا ملونا ويتال كما قال هنرى بأن يعالج محلول كبريتور الباريوم بمحلول مركز من اليود فى الكؤول فاليود يتحد بالباريوم ويرسب الكبريت فيرشح ويبخر سريعا أو بان يؤخذ هذا الكبريتور المثال بشكل كبريتات الباريت مع الفحم ويعالج مرات بالماء المقطر المغلى ويترك بعد كل معالجة ساكنا لحظة ما فى المترس ثم يصفى السائل الصافى بدون ترشيح ويصب عليه سالا محلول أوّل يودور الحديد الذى ينال مع السهولة بوضع اليود فى الماء المقطر مع مقدار مفرط من برادة الحديد فيتحلل تركيب كل من الملحين بالآخر فيودور الباريوم يبقى ذائبا وكبريتور الحديد يرسب مخلوطا باوكسيد الحديد الذى يرسب بادرات الباريت فاذا ظن قرب التشبع يرشح قليل من السائل فاذا لم يرسب منه شئ لا بيودور الحديد ولا بكبريتور الباريوم فذلك يدل على تمام تحليل التركيب وانه لم يضف عليه مقدار مفرط من يودور الحديد فيرشح السائل الذى هو عديم اللون ويقبل فى جفنة ويبخر على حمام رمل حتى تتكون الغلالة فحينئذ ترفع الجفنة وبالتبريد تتكون منشورات ذوات ٦ سطحات من يودور الباريوم فتنفصل من ماء الام الذى هو عديم اللون وتوضع البلورات فى قمع من زجاج وتترك للتنقيط فاذا بطل سيلان السائل توضع فى قنينة مسدودة بسدادة من جنسها جافة ويلزم أن يكون عظمها على حسب مقدار اليودور المراد وضعه وبدون ذلك تتلون البلورات بعد زمن ما فاذا لم يرد تحصيل يودور متبلور لزم أن تبخر السوائل بسرعة الى الجفاف مع التحريك دائما ومع حرارة لطيفة ففى هذه العملية لا تترك السوائل زمنا طويلا بلا معرضة للهواء بدون مراعاة ذلك فانها تتلون ومن المعلوم أنه قد يقال له ادريودات لباريت ويستعمل هذا الجوهر علاجا للخنازير بمقدار ٣ لاجل ٢ ط من مغلى ويجرع مع مثل وزنه ٢٠ مرة من الشحم وأتامرهم يودور الباريوم الذى ذكره بوشرده فيصنع من ٢ ج من اليودورو ٣٠ جم من الشحم الحلو بزجان ويستعمل دلكات خفيفة بمقدار من ٢ جم الى ٤ جم لكل دلكة فى علاج

## (يودور النوشادر)

يسمى أيضا فى المؤلفات يودادرات النوشادر وادريودات النوشادر وهو يتبلور الى منشورات ويتصاعد ويتشرب رطوبة الهواء ويذوب جيدا فى الماء ويتغير بعامس الهواء لان الاوكسجين يحرق جزأ من ادروجين الحمض ادريوديك ويجعل اليود خالصا فيتحد بيودادرات النوشادر الباقى ويلونه وقال درفول يلزم أن يكون هذا الملح عديم اللون ولكن الغالب كونه مصفرا من مماسة الهواء ويتبلور ويذوب فى الماء وفى الكؤول انتهى ويحضر بتحضير محلول يودور الحديد المذكور فى مبحث يودور البوطاسيوم ويرسب راسب فى هذا المحلول بكربونات النوشادر بدل الترسيب بكربونات البوطاس ثم يرشح السائل ويبخر بعد حتى تتكون غلالة قوية فيترك للتبلور وحيث عسرت اتالة هذا الملح أبيض بسبب التغير الذى يكابده بعامس الهواء يلزم مدة تبخير السائل أن يحفظ نوشادريا خفيفا بأن يضاف له زمنا فزمنا قليل من روح النوشادر الكاوى وأما كون المهم حفظ السوائل قلوية يسيرا فذلك يكون بالاكثر وقت حصول التبلور ثم يسقط الملح فاذا كان ملونا يغسل فى قمع بماء ضعيف النوشادرية وخواص هذا الملح كخواص يودور البوطاسيوم ولكنه أقوى تنبيها منه ويستعمل بالاكثر فى الخنازير والآفات الجلدية والانقليزيون يستعملونه مرهما بمقدار كمقدار يودور البوطاسيوم علاجا للاحتقانات الغددية ومرهمه عندبيت مركب من جم منه و ٢٠ جم من شحم الخروف و ٥ جم من زيت اللوز الحلو يمزج ذلك

## (يودور الحديد)

هو ملح أسمر معتم قابض الطعم شديد القابلية لتشرب الرطوبة ويعسر تبلوره ويحتوى على ٨٢ر١٦ من اليود ويحضر بأخذ ٢ جم من برادة الحديد و ٨ من اليود و ١٠ من الماء فيوضع الماء مع البرادة فى طنجير من مخلوط المعادن ثم يضاف له اليود جزأ فجزأ مع تحريك المخلوط بملوق من حديد فالسائل يكون أولا أسمر فاذا صار مخضرا وأهلا لاول ملح حديدى يرشح ويبخر بسرعة الى الجفاف فى اناء من حديد وهو دواء جليل تجتمع فيه خواص الحديد واليود فيحصل منه نفع عظيم فى علاج الكلوروزس المنتهى غالبا بالكاشكسيا الخنازيرية ويكثر نفعه أيضا فى الليقوريا والاحتقانات الخنازيرية والاورام العظمية الزهرية فهو كثير الاستعمال عند الاطباء يستعمل من الباطن بمقدار من ½ الى ٢ جم بهيئة حبوب أو غيرها وسيما فى احتباس الطمث وكذا من الظاهر بهيئة مراهم والغالب استعماله حبوبا كل ح ١٠ سنج ويؤخذ منها من ح الى ١٥ فى يوم وأحسن كيفية لتحضيرها أن يذاب جم من يودور الحديد فى مقدار كاف من الماء ثم يغلى مع برادة الحديد لاجل أن لا يحتوى السائل الا على أول يودور ثم يضاف له ½ جم من العسل ويبخر حتى يكون فى قوام شرابى ويعمل ذلك حبوبا كل ح تحتوى على ١٠ سنج من يودور مع اضافة مقدار كاف من مسحوق الخطمية ومسحوق ... أول يودور ...

بالكلية من اليود المفرط المقدار علاجيا للآفات الدرنية والمركبات التي استعملها هذا
الطبيب أولهما المحلول الدوائي لاول يودور الحديد وصفته أن يؤخذ من اليود ٢٧ جم
ومن السلوك الحديدية ٧٥ ومن الماء المقطر ٤٠٠ جم تقطع السلوك قطعا طولها
٢ سنتيمتر تقريبا ثم يدخل الكل في مترس صغير أو في قنينة تسد بسدادة من جنسها بعد
اضافة اليود والماء ثم يحمى ذلك المترس أو القنينة مدة من ٨ دقائق الى ١٠ في ماء
مسخن حرارته ٧٠ أو ٨٠ من المقياس المئيني أي بحيث لا يغلي الماء حتى لا يتصاعد
جزء من مائه مع الانتباه لتحريك المخلوط جملة مرات فيتكون من ذلك أول يودور الحديد
ويجذب معه المحلول التام لليود فيصير السائل أحمر مسمرا فاذا دووم بعض دقائق على
التسخين والتحريك للمخلوط زال اللون الاسمر وذلك يدل على اتحاد اليود بالحديد وصار في
غاية الكمال مع أنه يمكن تأكيد ذلك بترشيح السائل الذي يلزم أن يكون عديم اللون أو أقله
أن لا يوجد الا بعض تلون مخضر يقل الاحساس به ويؤخذ من ذلك بمقدار من ١٠ ن الى
٤٠ ن في جرعة أعني اذا احتيج لاستعمال جزء من المحلول يرشح المقدار المحتاج اليه
من هذا السائل العديم اللون فاذا لم يحتج لاستعمال شيء منه يترك المخلوط ونفسه ساكنا ويبقى
الاتحاد بين اليود والحديد بدون أن يحتاج لتسخين ويحفظ ذلك المحلول الى ما لا نهاية له فاذا
أريد استعمال جزء منه في مستحضر دوائي يرشح شيء منه ويؤخذ المقدار اللازم ويرد الزائد
في القنينة ويمكن أن يستعمل مع الزمن شيئا فشيئا جميع ما في القنينة مع بقائه غير ملون ومع
حفظه الصفات الاخر للاملاح الحديدية النقية بالكلية من كل خلط بملح حديدي وثانيهما
شراب يودور الحديد وصفته أن يؤخذ من المحلول الدوائي المذكور لاول يودور الحديد ٤
جم ومن شراب الصمغ العديم اللون العظيم القوام ٢٠٠ جم ومن شراب زهر البرتقان
٥٠ جم يخلط ذلك بتحريكه بعض خضات ومن اللازم أن يكون شراب الصمغ وشراب زهر
البرتقان عديمي اللون حتى يتأكد الطبيب أن الدواء غير متغير ومن النافع أيضا أن يعطى
هذين الشرابين قواما أزيد من العادة حتى أن ضغط المحلول الاعتيادي لا تصيرهما شديدي
السيولة لان ذلك يسهل تغير الملح الحديدي من ملامسة الهواء فاذا انتبه لذلك جاز أن يحفظ هذا
الشراب شهورا ومن تركيب هذا الملح بلوع يودور الحديد وتصنع بأخذ ٨٠ جم من
يود و ٤٠ جم من الحديد و ١٠٠ جم من الماء ويترك التفاعل بينها في حرارة ٦٠
حتى تفقد السوائل لونها ثم تصفى وتبخر حينئذ في اناء من حديد فاذا ذهب الماء تقريبا
يضاف منه ٥٠ جم من عسل ومقدار كاف من مسحوق الصمغ العربي والخطمية ويعمل
ذلك حبوب عددها ١٠٠٠ بلعة في كل منها تقريبا ج من أول يودور الحديد ويستعمل
منه في اليوم ٤ حبوب ويزاد مقدارها تدريجا الى ٢٠ بل ٣٠ وذلك هو الشكل
الاسهل لاستعمال أول يودور الذي يؤمر به في دستوره وينبغي أن يعرف أنه لا يمكن الوصول
الى تحصيل المقادير الكبيرة التي ذكرناها الا اذا كان الملح غير محتو على يود خالص فاذا أريد
التحرس من وجود ذلك اليود يستعمل المركب الذي يسمى بالبلوع الحديدية اليودية وهو
أن يؤخذ ١٠ جم من أول يودور الحديد و جم واحد من كل من كربونات البوطاس الجاف

والعسل

والعسل ومقدار كاف من مسحوق الصمغ والخطمية تعمل حسب الصناعة ١٠٠ بلعة توجد فيها جميع منافع الادوية اليودية والمتحضرات الحديدية ويستعمل من ذلك كل يوم من ١ الى ٢٠ فى الكلوروزس الخنازيرى وحبوب أخر لهذا اليودور تصنع بأخذ المقدار المراد من أول يودور الحديد والمقدار الكافى من خلاصة الجنطيانا يعمل ذلك حبوبا كل ح تحتوى على يج من اليودور ويلزم حفظها جيدا فى قنينة مسدودة بسدادة من جنسها ويستعمل فى ورم العظام ويبتدأ أولا بحبتين ويزاد تدريجا الى ٣٠ ح فى اليوم ثم يقطع الاستعمال مدة ١٥ يوما ثم يعاد الاستعمال بمقدار ٢ و ٤ و ٦ وهكذا الى ٣٠ والغالب أنه يكفى هاتان المعالجتان وأمر بعضهم مع ذلك بماء اليود مشروبا وبعمل دلكات بادريودات من الظاهر وشراب أول يودور الحديد لريكور يصنع بأخذ ٥٠٠ جم من شراب معرق و ٤ جم من هذا اليودور يستعمل ذلك فى النهار من ملعقتين الى ٦ وهو مستحضر قوى الفعل يستعمل كثيرا فى الامراض الزهرية اللبنية وأقراص يودور الحديد تصنع بأخذ ٢٠ جم من اليود و ٢٠ جم من ناعم مسحوق الحديد و ٢٠٠ جم من الماء يسخن على حمام مارية الى أن ينال سائل عديم اللون ثم يرشح ثم من جهة أخرى يخلط به ١٠٠ جم من سكر أبيض محبب و ٥ جم من دهن النعنع فيزاد على محلول يودور الحديد مقدار كاف من ماء النعنع ويعمل ذلك على حسب الصناعة حبوبا أو اقراصا كل حبة أو قرص ٥ يج ويستعمل منها ١٠ كل يوم ويزاد فى المقدار تدريجا فى الكلوروزس والآفات الخنازيرية والزهرية والآفات الدرنية وذلك مستحضر جليل يستعمله بوشرده كثيرا والبلوع المنطفة تصنع بأخذ ٥ جم من يودور الحديد و ٢ جم و ٥٠ سج من الصبر السقطرى و ٤ جم من كل من الراوند والكينا ومقدار كاف من شراب العسل يعمل ذلك ١٠٠ بلعة متساوية مفضضة والمقدار من ١ الى ٤ بلوعات فى اليوم والشراب المضاد للقوابى لدوبرلة فى النمرة الاولى يصنع بأخذ ٤ جم من يودور الحديد و ٣٢ جم من كل من القنطريون الصغير والشاهترج والحلو المر يطبخ ذلك حتى يحصل من المطبوخ ١٢٠ جم ثم يؤخذ ٣٢ جم من الراوند ليحصل من مطبوخه ٦٠ جم ثم يضاف له مقدار كاف من شراب السكر لاجل تكملة ٥٠٠ جم من الشراب والمقدار للاستعمال من ملعقتين الى ٦ فى اليوم والشراب الذى فى النمرة الثانية يصنع بأخذ ٨ جم من يودور الحديد و ٢ جم من الصبر السقطرى و ٢ جم من دقنة مازريون و ٣٠ جم من كل من العشبة والملح النباتى ومقدار كاف من شراب السكر لتكملة ٥٠٠ جم من الشراب والمقدار منه للاستعمال من ١ الى ٤ ملاعق فى اليوم والزروق لعلاج البلنوراجيا لريكور يصنع بأخذ ١٠ سج من أول يودور و ٢٥٠ جم من الماء المقطر وأما التراكيب التى فعلها بيركان فهى على ما ذكر، فصبغته تصنع بأخذ ٨ جم منه و ٦٠ من الكحول والماء ونبيذه يصنع بأخذ ٥٠٠ جم من نبيذ بردوو ١٥ من الملح المذكور ويستعمل من ذلك للبالغين ملعقة فم فى

الصباح والمساء والماء الادريودائى يصنع بأخذ ١٥ جم من يودور الحديد ولتر من الماء ويستعمل حقنا وغسلات وغرغرات جملة مرات فى اليوم فى الازهار البيض وشكولا يودور الحديد تصنع بأخذ ٦ جم من اليودورو ٥٠٠ من الشكولا فيستعمل أولا نصف طاس ثم طاس كامل فى الكلوروزيس واقراص يودور الحديد تصنع بأخذ ٤ جم من اليودورو ١٥ من مسحوق الزعفران و ٢٥٠ من السكر ويصنع ذلك ٢٤٠ قرصا يستعمل من ذلك كل يوم من ٨ الى ١٠ اقراص أولا ثم يزاد قرص فى كل ٤ أيام فى الكلوروزيس ومرهم يودور الحديد يصنع باخذ ٤ جم من اليودورو ٣٠ من الشحم ويؤخذ من ذلك قدر البندقة صباحا ومساء ليدلك به الجزء العلوى لكل فخذ وحمام يودور الحديد يصنع بأخذ ٦٠ جم من اليودورو ومقدار كاف من الماء تصب فى الحمام ويزاد المقدار على ذلك تدريجا الى ١٥

## (يودور الرصاص)

هو ناتج من الصناعة وهو مسحوق لونه أصفر ليمونى جميل قليل الاذابة فى الماء حيث يذوب فى ١٢٣٥ من الماء البارد و ١٩٣ من الماء المغلى ويرسب بالتبريد على شكل صفائح قوية اللمعان واذا جففت فقدت جزأ من هذا اللمعان وتتسخ اكثر ايضا بتعريضها للهواء ويتحصل عليه بأخذ ١٠٠ جم من خلات الرصاص المتعادل ومقدار كاف من يودور البوطاسيوم يذاب الجوهران منعزلين ثم يصب على البارد محلول اليودور جزأ جزأ فى محلول الخلات حتى يمتنع تكون الراسب الاصفر ثم يغسل الراسب بقليل من الماء البارد ويجفف فيوجد اليودور اصفر وانما اختير صب اليودور فى خلات الرصاص لان يودور الرصاص الذى يتكون أولا يذوب فى يودور البوطاسيوم فاذا فعل ما قلنا يكون فى السائل قليل افراط من يودور البوطاسيوم ويمكن التوفير ترسيبه بقليل من خلات الرصاص بحيث يكون المتسلطن فى السائل هذا الملح ويلزم أن يكون خلات الرصاص جيد التعادل لانه على حسب مشاهدات دنيوت اذا كان قاعديا أى مفرط القاعدة وذلك يمكن معرفته بكون محلوله يتكدر من تيار الحمض الكربونى فان الراسب يكون شديد الانتقاع وهو اوكسيد يودور الرصاص ويمكن رجاعه خالصا بملامسته للماء المحمض بالحمض الخلى الذى يذيب أوكسيد الرصاص فاذا كان الخلات محتويا على مقدار مفرط من الحمض أو كان العمل فى يودور قلوى واضيف الحمض الخلى على الخلات ليحترس من كون القلوى الخالص لا يرسب خلات الرصاص فان الحمض يجعل اليود خالصا ويحصل راسب مخضر أو أزرق بحيث لا يمكن رجاعه ليودور اصفر ويحترس من الاخطار التى تحصل من يودور البوطاسيوم بابداله بيودور الحديد ويغسل الراسب الرصاصى بالماء المحمض قليلا بالحمض الخلى الذى يخلصه من الحديد اليسير الذى يمكن أن يكون انجذب معه ويودور الرصاص يشارك فى الخواص اليود والرصاص ويستعمله مع نجاح كثيرون فى المصابين بالخنازير الذين عولجوا بدون منفعة بالمستحضرات الاخرى اليودية واثبتوا انه ينفع فى جميع الآفات الخنازيرية وجميع ما يستعمل فيه اليود وانه يؤثر تأثيرا عميقا أقوى جدا من تأثير هذا الجوهر ومركباته

ويعطونه

ويعطونه على شكل حبوب بمقدار من ٥ سج الى ٣٠ سج ويزاد المقدار تدريجا وحبوب يودور الرصاص لقوطيرو تصنع بأخذ ٢ جم من اليودور ومقدار كاف من مدخر الورد تعمل حسب الصناعة ١٤٤ ح تستعمل منها واحدة فى الصباح والمساء ويزاد العدد تدريجا الى ١٢ ح علاج للخنازير واحتقان العقد الماساريقية والاورام الاسقيروسية ومرهم يودور الرصاص يصنع بمقدار من ١٢ الى ٢٤ من يودور الرصاص و ١٠٠ من الشحم المغلو ويدخل يودور الرصاص فى تركيب لصوق سماه بوشرده لصوق القونيون ويودور الرصاص لريكور وصنعته أن يؤخذ من لصوق القونيون ٢٥٠ جم ومن يودور الرصاص ٣٠ جم يمزجان ويمد ذلك على قطعة من جلد مناسبة ويستعمل ذلك فى علاج الخراجات العقدية الزهرية وعلى الخصوص الاحتقانات المزمنة فى الخصيتين ووسع هؤلاء الاطباء مثل قوطيرو ووردين استعمال هذا الجوهر فى السل والاورام البيض والاحتقانات الخصية والقيلات المائية وغير ذلك غير ان تجربياتهم لم تزل الى الآن محتاجة للتقوية وبالجملة فاستعماله قليل وأكثر استعماله من الظاهر

## يودور الكارمين

استعمله بعض الاطباء بدلا عن يودور البوطاسيوم وقال ان فيه خواصه بل هو أقوى فعلا منه وهو يكون على شكل ابر بلورية بيض شديدة التشرب للرطوبة وشديدة الاذابة فى الماء وطعمه كريه قابض ويتحلل تركيبه بالحرارة فى الهواء ويتطاير بسهولة وهو لا يزال حافظا للخواص المهيجة التى فى أملاح الكارمين وأوصى أور باستعماله دلكا من الظاهر عوضا عن يودور البوطاسيوم وذكره ماجندى فى تركيب مرهمه الذى فى دستوره وهو أن يؤخذ منه ٤ جم ومن الشحم ٣٠ جم ويؤخذ لكل دلكة ٤ جم تكرر مرتين فى اليوم والمذكور فى دستور بوشرده مسمى بمرهم يودور الكارمين (أور) هو أن يؤخذ من هذا اليودور ٥ جم ومن الشحم المغلو ٤٠ جم يمزج ذلك ويدلك منه بمقدار من ٤ جم الى ٨ مدة النهار على القروح الخنازيرية

## يودور النحاس

يصح أن يوجد يودوران للنحاس أحدهما أبيض لا يذوب فى الماء وهو المعروف جيدا والآخر أخضر شديد الاذابة فى الماء وينتقل لحالة الاول بتأثير جسم من الاجسام التى لها شراهة للاوكسيجين كبرادة الحديد وهذا الجوهر لا نعلم له استعمالا طبيا

## يودور الانتيمون

هو كالذى قبله واذا شوهد كتلة كان أحمر مسمرا واذا احول الى مسحوق كان أحمر املبا وهو قابل لان يتبلور الى صفائح محركمرة كخشخاش البرى وقابل للتطاير والماء يحلل تركيبه ويحضر بأن يسخن مباشرة مخلوط اليود والانتيمون مع الاحتراس وهو الى الآن يقل استعماله

## (يودور الزرنيخ)

يودور الارسنيك اى الزرنيخ يكون بهيئة بلورات لونها أحمر جميل كحمرة صمغ اللك او كالاحمر الطوبى وهو كثير اللمعان بالحرارة ويذوب فى مقدار يسير من الماء ولكن يظهر أنه يتحلل تركيبه ويحتوى على ٢٦ ر ٨٣ من اليودو ٦ ١ ر ٧١ من الزرنيخ وهو الى الآن قليل الاستعمال كالسابق واستعمله بيت فى بعض أحوال من القوابى الحمرة ويرهم بمقدار ٥ سج منه مع ٤ جسم من الشحم واليودور المزدوج للزرنيخ والزئبق الذى يقال له يودوأرسنيات الزئبق مركب من أجزاء متساوية من يودور الزرنيخ وثانى يودور الزئبق ومدحه دونفان فى الجذام والبسريازس ولوبوس والآفات الزهرية

## (يودور الفضة)

اذا وضع محلول يودور البوطاسيوم مع ازوتات الفضة نتج من ذلك راسب أبيض مصفر لايذوب فى الماء ولا فى الكؤول ولا فى روح النوشادر وهو يودور الفضة وهو أصفر قابل للمعان بالحرارة ويتميز عن كلورور الفضة بعدم ذوبانه فى روح النوشادر ويوجد متولدا فى معدن الفضة وقد سبق انا ذكره مع كلورور الفضة فى الكاويات

## (يودور الذهب)

ينال بتحليل تركيب فى كلورور الذهب بيودور البوطاسيوم الى انقطاع الراسب ثم يجفف هذا الراسب ويغسل بالكؤول ويجفف من جديد وهو مخضر ولا يذوب فى الماء ولا فى الكؤول واستعماله كاستعمال كلورور الذهب فيستعمل فى الآفات الزهريه

## (يودور الزئبق)

أما أول يودور فهو أصفر مخضر ولا يذوب فى الكؤول وأما ثانى يودور فهو أحمر والكؤول يذيبه وهذان اليودوران أقل غنى فى اليود من اليودورات السابقة ويستعملان بالاكثر فى علاج الآفات الزهرية وهما لايذوبان فى الماء (انظر مبحث الزئبق) واليودور المزدوج للزئبق والبوطاسيوم يحضر بأخذ ١٠٠ ج من يودور البوطاسيوم و ٢٥٠ من ثانى يودور الزئبق و ١٠٠ من الماء يسخن الكل فى مترس الى الذوبان التام ويترك ليبرد فتحصل بلورات تفصل وتركز مياه الام لتنال منها بلورات جديدة وهو ملح مبلور الى ابرولونه كصفرة الكبريت وشديد التشرب للرطوبة ويتحلل تركيبه بالماء ولا يحضر الا عند الحاجة ويقال ان استعماله أقل خطرا من السليمانى والمقدار منه من سج واحد الى ١٠ فى اليوم ويكون بشكل حبوب (وسنذكره فى مبحث الزئبق) واليودور المزدوج للزئبق والمرفين يحضر بعلاج أجزاء متساوية من ثانى يودور الزئبق ويودادرات المرفين بالكؤول المغلى فبالتبريد ترسب حبوب بلورية ونم أبيض مصفر قليلا وتركيبها مزدوج وقال بوشرده الذى اخترعه انه قوى الفعل كيودور الزئبق وينال ادريودات المرفين بخلط محلول

كبريتات المرفين يودور البوطاسيوم وبغسل الراسب الماء ويجفف

## (يودور الكلسيوم)

يحضر كتحضير يودور الباريوم وهو أبيض ويتشرب الرطوبة ويذوب فى الماء وتكلم بريرة عليه وذكر أنه يستعمل بمقدار من ٦ قمح الى ١٠ فى اليوم وأنه نافع اذا انضم لخلاصة البيش فى الالتهاب الشعبى المزمن والسل الدرنى أو مزج بخلاصة الابهل فى احتباس الطمث المضاعف بالخنازير

## (يودور الكبريت)

يقال له أيضا كبريتور اليود ويوجد للكبريت جملة يودورات والذى يحضر للاستعمال الطبى يكون على شكل كتل سمر منظرها متشعع وقد تكون صفيحية وفيها رائحة اليود واضحة وينال بايقاع الاتحاد مباشرة بين اليود والكبريت فاذا حصل هذا التفاعل فى كتل كبيرة كان قويا بل خطرا فيلزم أن يحترز من ذلك فيدق فى هاون من زجاج أو رخام ٤ جـ من اليود و جـ من الكبريت ثم يدخل المخلوط فى معوجة من زجاج توضع على مصبح أو مثلث من حديد يوضع على تنور انعكاس ويوضع تحت المعوجة فحم متقد بحيث تسخن الكتلة بلطف بدون أن تشتد النار فيصير اللون داكنا شيأ فشيأ آخذا من العمق الى الاعلى فاذا وصل ذلك الى الجزء العلوى من الكتلة تزاد النار ليسيح اليودور كله وتغير اللون من العمق الى السطح هو نتيجة التفاعل الذى حصل بين الجسمين فلو أبدل هذا الفعل البطئ بتسخين قوى للمخلوط فان الاتحاد يحصل بثورة قوية وأدنى خطر يحصل من ذلك هو فقد جـ من المادة فاذا اتبعت الطريقة التى ذكرناها لم يحصل هذا الخطر أصلا ولا يمكن التحرس من تصاعد جزء من اليود مدة الميعان ثم اذا ماعت أى ذابت الكتلة كلها تعين المعوجة بجهات مختلفة على التعاقب لتدخل فى الكتلة أجزاء اليود التى تصاعدت وتكاثفت على الجدران العليا ثم تترك المعوجة لتبرد وتكسر ويحفظ اليودور فى قنانى جيدة السد وهذا اليودور لونه أسمر وفيه رائحة اليود قوية ولا يذوب فى الماء وأما الكؤول والاتير فيأخذان منه اليود ويتركان الكبريت عاريا قال دروول ونظن أن هذا المركب فيه اتحاد حقيقى وهو دواء قوى الفعل فى الحكة والامراض الجلدية بهيئة مراهم وقال بوشرده فى دستوره ومراهم يودور الكبريت بعد مراهم يودور الزئبق هو الذى تحصل منه نتائج أكثر جودة وثباتا وينتفع بالاكثر فى الاكنة والآفات القشرية والحكة

## (يودور الكربون (يودوفرم))

وكما يسمى يودوفرم يسمى اليودور الفحمى واستكشفه سيرولاس وكشف طبيعته دوماس وهو مركب من ٣ جواهر فردة من اليود وجوهرين من الكربون وجوهر من الادروجين ويكون على شكل صفائح جميلة لونها أصفر برتقانى ورائحتها نافذة مخصوصة وطعمها عطرى سكرى قوى الشدة فاذا سخن على أنبوبة مصباح روح النبيذ تحلل تركب

بومنه تتصاعد أبخرة بنفسجية جميلة ولا يبقى فضلة ويحضر بأخذ ١٠٠ جـ من كل
من اليود وبيكربونات البوطاس و ٧٥٠ من الماء و ٢٥٠ من الكؤول ويمزج
الكل في قنينة توضع في حمام ماء ترفع درجة حرارته تدريجا ليعين على التفاعل فاذا زال
لون السائل أضيف له من جديد ٢٥ جـ من اليود ويسخن من جديد وتجدد اضافة
اليود مادام السائل يذهب لونه فاذا جاوزت الحد المقدر قليلا ولم يتغير السائل بالحرارة يضاف
له بعض نقط من محلول البوطاس الكاوى لاجل اذهاب لون السائل ثم يرشح ويغسل الراسب
الناتج الذى يقوم من صفائح مبلورة هي المسماة يودوفرم ولونها ليموني جميل فاذا صعد
السائل حصل منه مقدار كبير من بلورات يودور البوطاسيوم النقي ثم ان المقدار الكبير
المحتوى عليه اليودوفرم واتحاده بالادروجين والكربون حيث حصل من ذلك مركب آلى
يسهل تحليله وطعمه العذب الغير الاكال جميع ذلك يحمل على ظن أن هذا الناتج يصير دواء
ثمينا اذا أريد استعمال اليود في الباطن في أحوال الخنازير والاحتقانات الليمفاوية
وورم الغدة الدرقية واحتباس الطمث قال بوشرده وبعض التجريبات التي باشرتها
بنفسي أثبتت عندي أنه عظيم النفع لمقاومة العوارض الخنازيرية ومعارضة تقدم
السرطان وقد استعملته حبوبا بمقدار ٥ سج وزدته تدريجا الى ٦٠ سج في اليوم
وأقراص اليودوفرم تصنع بأخذ جـ منه و ١٥ من السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ
الكثيرا ويعمل ذلك أقراصا كل قرص جم واحد والمقدار منها للاستعمال من ١ الى
٢ في اليوم وقد يدخل في تركيبها شيء من الدهن الطيار للنعنع وتستعمل في الآفات
الخنازيرية وبلوع اليودوفرم تصنع بأخذ ٢ جم من اليودوفرم ومقدار كاف من خلاصة
الافسنتين تعمل حسب الصناعة ٣٦ ح يستعمل منها ٣ كل يوم في الآفات الخنازيرية
والاحتقانات الليمفاوية والورم الدرقي واحتباس الطمث وذكر بوشرده أن مسحوق
اليودوفرم مركب من ١٠ جم من اليودوفرم و ٨٠ جم من السكر و ١٠ جم من
سكر الوانيلا يمزج ذلك ويستعمل كاستعمال مسحوق نسى ومرهم اليودوفرم يعمل
بأخذ ٨ من القيروطى أى المرهم البسيط و جـ من يودوفرم و جـ من لودنوم سيدنام
ويستعمل لتغطية السرطانات المتقرحة

## (يودور الكنين ويودور السنكونين)

يحضر يودور الكنين بأجزاء متساوية من الكنين واليودور ولان معا ثم يغليان في الماء الذى
يزاد شيأ فشيأ حتى يكون مقداره ٣٠ لواحد من اليودور وبالتبريد ينفصل منه مادة
راتينجية أى شبيهة بالراتينج تذوب في الكؤول هي يودور الكنين ويحضر يودور السنكونين
بمثل ذلك وقد ذكر هذين اليودورين قيصون وأنهما يستعملان في كل ما يكون اليود فيه
نافعا ولا ينتج منهما شيء من الاعراض اليودية

## (يودور النشا)

يتحصل بحل النشا في الماء ويضاف للكل ٣٠ من النشا ٢ر١ من اليود محلولا

في الكؤول مع الانتباه لعدم تكوينه بدون انقطاع ثم يجفف في البوذورو ويجفف ولونه أزرق جميل واستعمله بوشنان في الداء الزهري كذا قاله درفول

## ﴿ اسفنج ﴾

هو معروف قديما عند اليونانيين وقدماء أطباء العرب ويسمونه اسفنج البحر وسحاب البحر وغمام البحر وزبد البحر الطري ويسمى بالافرنجية ايفنج أو يقال ايبنج وباللسان الطبيعي اسفنجيا بضم الفاء

(صفاته الطبيعية) هو تولد بحري كان سابقا موضوعا في القسم الحيواني النباتي (زوفيت) والآن وضعوه في آخر قسم من البوليبوس القشري وان كان حيوانه غير معروف جيدا ويظهر كما قال ميرانه يتكون من شبه جليدية لزجة تجف بدون أن تبقي أثرا وأما القدماء فلعدم تقدمهم في العلوم الطبيعية يرون أنه نبت بحري ينبت على الحجر يشبه الليف الرقيق قالوا ولا فائدة في زعم أنه حيوان أو كالحيوان أو فيه قوة حيوانية مع أنه ليس فيه شيء من ذلك والحق ما ذهب اليه المتأخرون ويصاد من جزائر الارشبيل اليوناني وأنواعه كثيرة في جميع البحار وسيما بحار البلاد الحارة ويكون في الحجر كتلا صغيرا أو من غفيرة وخفيفة مركبة من الياف دقيقة قابلة للانثناء متلبدة متضممة ببعضها بحيث تحدد اخليتها المختلفة في الشكل والعدد والاقطار وأهم منها في صناعة الشفاء نوعان الاول الاسفنج العام والطبي المسمى عند لينوس اسفنجيا وفسنالس واسفنجياقونس وهو الاسفنج الاعتيادي المستعمل وهذا النوع يكثر على الصخور التي في جوف البحر المتوسط وسيما جزائر اليونان وهو مستدير ملتف على نفسه تقعيرا حلزونيا مع استدارة وتسطيح وهو محدب من الاعلى ورخو لزج وصماخ كبيرة والنوع الثاني أدق تركيبا وأصله أميركي ولونه أصفر مائل الى الشقرة فطي خلس وقد يكون قطعا مقعرة واسعة كأنه ضيق الفم وقال بوشرده لا يستعمل في الطب الا الاسفنج الناعم وهو مركب من مادة حيوانية تشبه وحا بالزلال المنعقد والمخاط ويحتوي على دهن شحمي ويعطي للماء مقدارا يسيرا من يودور قلوي ولكن يعطى معه جزأ من اليود لا تأخذه الغسلات ويكون فيه بصورة اتحاد غير معلوم ويحتوي ما عدا ذلك على كربونات وفصفات الكلس والمغنيسيا وكلورور الصوديوم وسليس وألومين وآثار من الكبريت تنبهي وقبل أن يقدم الاسفنج للمتجر يغسل بماء كثيرا لتزول منه الرائحة الكريهة الحاصلة من المادة المخاطية الحيوانية المغطى بها في حالة كونه طريا وليخلص من الحصيات والقوقع وغيرها من الاجسام الغريبة التي في خلاياه والاسفنج الناعم كان يستخرج من نوع ويس وكانوا يسمونه بالذكر ويعتبرونه أصغر سنا واذا عرض الاسفنج لعملات متكررة باردة وحارة بالماء البسيط ثم بالماء المحمض بالحمض مرياتيك الضعيف ثم بحمض الكبريتوز ذي كثافة ٤ درجات من مقياس الحوامض فانه يكاد يكون أبيض ويبتذل بكيفيات مختلفة ويستعمل في المنازل لغسل الزينة ولكن لا يناسب في العلاج ونشر أعداؤه

من ديسقوريدس أن منه مايسمى عند اليونانيين بالذكر وهو صنف دقيق الثقب كثيف ومنه مايسمونه بالاثى وهو وسيع الثقب متخلخل رخو وانه قد يحرق مثل مايحرق زبد البحر انتهى

(خواصه الكيماوية) قال ميره ان التحاليل الكيماوية التي فعلت فيه على تعاقب الازمنة سواء في حالة كونه خاما أو مغسولا من أفاضل الكيماويين والاقرباذينيين تؤكد طبيعته الحيوانية فانه يتجهز منه بالتقطير كثير من المستحضرات النوشادرية التي كانت تسمى سابقا بالدهن الطيار والملح الطيار للاسفنج وكانت تستعمل فيما تستعمل فيه المستحضرات الاخر الشبيهة بها وهي مكونة بالذات من الجلاتين ومنسوج غشائي توجد فيه جميع صفات الزلال المتجمد وتحتوي على أوزمازوم ومادة مخاطية وزيت شحمي وغير ذلك واثبتوا نه يوجد فيه قليل من اليود يكون في حالة يودرور قلوي وذكر بعضهم أنه يوجد فيه بروم ويحتوي ماعدا ذلك على نصف وزنه تقريبا من كربونات وفصفات الكلس ومريات الصود وآثار من الكبريت والسليس والالومين والمغنيسيا وذكر سو بيران أن الاسفنج مركب من مادة حيوانية تشبه الزلال والمخاط ومنها مايسمى باسم فبروتين وتذوب في محلول البوطاس حيث يحصل فيها ذلك التحليل تركيب كثيرا وقليل وتذوب أيضا كفبروتين الحرير بعد زمن ما ومع لون أحمر في الحمض الكبريتي في الحرارة الاعتيادية وبواسطة الحرارة يكتسب الحمض منها لونا قاتما وتذوب أيضا في الحمض الادروكلوري والنتري وتلك المحلولات لا يرسب فيها شئ بالماء ولا بمحلول البوطاس وانما يحدث فيها راسب بمنقوع العفص وتلك الخواص توجد أيضا في فبروتين الحرير فهذان الجوهران لا يتغيرا بروح النوشادر ويذيبهما معا الحمض النتري وأما الحمض الخلي فلا يتغيران منه ويه وبان بعد زمن ما في الحمض الكلورادريك والحرارة تذيبه وبانهما في هذا الحمض فجوهر الاسفنج وفبروتين الحرير يكونان حينئذ شيأ واحدا وانما الأول يحتوي على يود وكبريت وفصفور والثاني لا يوجد فيه شئ من ذلك

(مستعمله) الاسفنج لا يستعمل بطبيعته من الباطن لامتناعه بتشرب السوائل وعدم ذوبانه فيحصل منه انسداد ثم يثبت ذلك ما يعمل من تقسيمه قطعا صغيرة تغمس في العسل أو زبد الملح لأجل الغيرة بتقديمها للامعاء وسدها لتشرح أمامس الطاهر فبرخاوته وقابليته لا تصير بامعائها الجراحة تمالحسم المقروح به كما كان يفعل بقراط واما التوسيع سواء بر وبعوهات والقنوات المشتهاة لانسداد وحفظها مفتوحة واما العلاج بقوة الرحم وتماثلت بقطع قسطارقيقة ليكون بدلا عن التفتيل في علاج الجروح وذلك استعمله ذكره ديسقوريدس وغيره ومدحه كثير من المتأخرين واستعمله بعضهم مقطعا قطعا صغيرة تغمس في سائلات مرخية أو محللة أو نحو ذلك بكيفية ضمادات واعتبره كثير من المتقدمين كجالينوس وسلسوس وأبو القاسم الزهراوي موقفا للنزيف ومضادا عن النفث بالدم وقد كانوا يستعملون الاسفنج وحده ومغموسا في الماء والخل أو شراب حسب اختلاف الحالة التي يداوى به انفجار الاوعية عند القطع او البط

فيدمل

فيدمل الجراحة كما تدملها المراهم المدملة وما دامت فى الاسفنج قوته الجرية محفوظة ولو غسل بالماء كثيرا جاز استعماله مرات الى أن تذهب منه تلك القوة فاذا استعمل بهيئة فتائل فانه يفتح أفواه العروق المفتوحة واذا وضع جافا على القروح الرطبة العميقة جففها تماما وأما الكيفية التى كانوا يستعملونها سابقا وهى ادخاله فى المهبل عوضا من الفساد الزهرى ليمتص المواد الفاسدة فغير نافعة وكذا ما يظنون نفعه فى امالة ولادة قبل أوانها فهذا غير موضوع المشاجرات كبيرة وذكر جوس أن الاسفنج المبتل اذا وضع بهيئة ستر حاجز فانه يحمى العملة من الابخرة الزئبقية وكانوا يستعملون محروقه ولكن يلزم أن يحمص ليسهل سحقه ويكون تحميصه بأخف ما يكون لئلا يتصاعد منه اليود اذا كان تركيبه قويا وعلى رأى جيبور اذا حمص يسيرا كان محتويا على يودور الكلسيوم مع أنه لم يكن فيه ذلك من قبل وظن أن يود الاسفنج يؤثر مدة التحميص على كربونات الكلس فيتكون من ذلك يودور الكلسيوم يبقى ما دامت الحرارة غير مرتفعة حتى يتحلل تركيبه بواسطة الهواء وبالجملة تحميصه كتحميص البن لكن لا ينبغى تفحيمه وانما تلطف النار حتى يكون سافطا باللون الاشقر وذلك شرط لازم للنجاح لان المحمص الى السواد يفقد منه اليود ويصير عديم الفعل ولكن يقرب للعقل أنه يكون أيضا أقوى الفاعلية اذ يحتوى حينئذ على يودور الكلسيوم ثم بعد تحميص الاسفنج يدق حالا ويوضع فى قنينة جيدة السد ومدح هذا الجوهر بأنه محلل مذيب مضاد للخنازير وبالاكثر كونه دواء ذا تيالورم الغدة الدرقية فيعطى من الباطن على شكل مسحوق أو أقراص أو حبوب أو معجون بالعسل أو منقوع فى النبيذ أو مطبوخ وقد يوضع اكياسا وكثيرا ما يجمع مع أدوية أخر ملينة أو عطرية أو مسهلة كالقرفة وكربونات الصود كما قال دبواس والقرفة وكربونات البوطاس وجذر استلباس أى مضادا لسم حيث يسمون ذلك مسحوق ورقيمير أو ادروكلورات الصود والنوشادر كما فعل ذلك موريد واستعمل فودريه مع النجاح فى اسطرسبرغ حيث يكثر فيها ورم الغدة الدرقية ما يسمى بالمسحوق المضاد لورم الغدد والعقد ويوجد هذا المسحوق فى بيوت الادوية لهذه المدينة ويدخل فيه الاسفنج وحجر الاسفنج ولسان البحر (أى عظم لسيش) ورغوة البحر المسمى حجر الخرفش وحجر اسبيكوليروملح جميم والقرفة وعطريات أخر واستعمل هذا الطبيب أيضا مع مثل هذا النجاح مخلوط اجزاء متساوية من الاسفنج المكلس والعسل والقرفة ويستعمل من ذلك قدر بندقة تكرر ٣ مرات فى اليوم وبالجملة كان هذا الاسفنج المكلس معدودا عند الاطباء من الادوية الباطنة الى أن ظهر اليود وعرفت خواصه ومهما كان فنجاحه غير متنازع فيه بل ربما كان أقل خطرا من اليود وقال بوشرده فى شرح المسحوق المركب للاسفنج قد شوهد من التحليل السابق أن الاسفنج يحتوى كل ١٠٠ منه على ٣ من اليود والانواع المختلفة لجنس فوقوس التى تنبت على حافات البحر تحتوى منه على أقل من ذلك ولكن المقدار منه فيها كاف فى كون جميع تلك الاجسام ينتج دواء يوديا ذا فاعلية عظيمة تستدعى انتباه الطبيب لها من جهتين فائدة للتوفير باستعمالها بالنسبة للغدوتين المستحضرات اليودية وثانيهما سلامة تامة

في استعمالها فان المستحضرات اليودية تسبب أحيانا عوارض وأما أنواع الفوقوس والاسفنج فلا خطر في استعمالها ولو طالت مدة الاستعمال مهما طالت لم تتكدر منها الصحة العامة ولا يحصل منها أدنى خطر فان قيل ما الذي يلزم الاطباء اليه من مستحضرات الاسفنج وأنواع الفوقوس أقول أظن أنه لا يوجد في الفكر أحسن من مسحوق سنى الطبيب بزيير حيث تحققت في ديوان الاطباء بالتقارير فاعليته وجهز هؤلاء مع الانتباه الزائد وذلك أن من اللازم سحق الاسفنج بدون أن يكابد تحميصا لان التحميص يزيل جزأ كبيرا من اليود ولا يبقى بعد ذلك الادواء غير موثوق به بل عديم الفعل رأسا ويلزم أن يكون المسحوق أشقر اللون زاهيا فيلزم تحمين الاسفنج على صفيحة حديد فقط بحيث يصير سهل التفتت بدون أن يسمر قال وأنا لا أعرف بالضبط النباتات البحرية التي استعملها بزيير ولكن أظن أنه يكتفي بضم أنواع الفوقوس المعروفة في المتجر باسم موس دوكرس بضم الميم من الاول والكاف من الثاني أي الاشنة البحرية حتى يظهر لنا بالتجربة النوع من الفوقوس الذي هو أغنى في اليود من غيره ثم تخلط أجزاء متساوية من مسحوق الاسفنج والاشنة البحرية ويضاف لذلك ⅟₁₂ من كلورادرات النوشادر فيحصل من ذلك مركب يؤمر به محلولا في الماء أو مخلوطا بالعسل بمقدار يختلف من جم الى ٢٠ جم في اليوم والليلة فهذا المسحوق قوى الفعل في ورم غدة الدرقية ودواء نافع لمقاومة سوء القنية الخنازيرى بل أكد بعضهم نفعه للمسلولين وكيفية استعماله أن يعطى منه لمن عمره فوق ١٠ سنين ٣ جم في اليوم تقسم صباحا وزوالا ومساء ويوضع المقدار في عمق الفم على هيئة جافا وثبتت بالتجربيات أيضا شدة فاعلية مسحوق الاسفنج المكلس ويمكن أن يكون استعمال يودور الكالسيوم عظيم النفع وفي الحقيقة هذا المسحوق الجاف يتعلق بالحلق فيلزم استدامة الازدراد لاجل بلاعه ففي مدة هذا الزمن يمكن أن يؤثر اليودور تأثيرا قويا وبكمية أقل جدا مما في مستحضرات أخر لليود ويمكن بذلك أن يوضح نجاح المؤكد لمسحوق سنى وبزيير تفضيل هذا المستحضر على أقراص الاسفنج المركبة من ١٠ جم من الاسفنج المحمص و ٣٠ جم من السكر ومقدار كاف من صمغ الكثيرا و ٦٠ جم من مسحوق الشروة يصنع ذلك حسب الصناعة أقراصا كل قرص منها ٦٠ سج ويلزم تجديد هذه الاقراص كثيرا

وأما ما يسمى بالاسفنج المجهز أو المحضر فيحضر بكيفيتين اما بالشمع واما بالخيط فالمحضر بالخيط يصنع بأن يؤخذ من الاسفنج الناعم ويضرب بدقاق على قرمة خشب لينفصل منه الرمل والقشور الكلسية ثم ينقع في الماء الفاتر مدة ٢٤ ساعة ويغسل مع الانتباه جملة مرات ثم يؤخذ كل سفنجة وهي رطبة وتحاط كلها بخيط من القنب أدوارا بحيث لا يترك بين فتلاته فجوات والقطع الاسفنجية يشد الخيط بقوة ثم تجفف في محل دفئ وأما تحضيره بالشمع فأن يؤخذ الاسفنج الناعم ويغسل كما قلنا ويجفف ثم يقطع قطعا رقيقة تغمس في الشمع الذائب وتترك فيه حتى تزول جميع رطوباتها ثم ترفع وتوضع بعض قطعات فوق بعضها على قرص آلة ضاغطة وتغطى بقرص من حديد حار

وتضغط

وتضغط فاذا برد الاسفنج يؤخذ من آلة الكبس ويرفع منه الشمع المفرط الملتصق بجوانبه أحيانا ويحفظ للاستعمال فى توسيع الجروح مثلا فتدخل قطعة منه فى الجرح المراد توسيعه فتنتفخ من الرطوبة وتسبب ضغطا من جميع الجهات به يحصل التوسيع والمختار الآن الاسفنج المجهز بالخيط حيث ينتفخ مع السرعة والتساوى وبالجملة فهما المستعملان بالاكثر لتوسيع القنوات ولتكوين الفراز يج بل لتنبيه الانقباضات الدفعية من الرحم فتأثيرهما لطيف وقوى لان أدنى رطوبة تحدث انتفاخا عظيما فى ذلك الاسفنج المكبس ويوجد فى بيوت الادوية الاسفنج المحضر للاسنان ويكون بهيئة قطع صغيرة الحجم جدا وعلى شكل بيض الدجاج وملونا بالحمرة ومعطرا لاجل استخدامه لتنظيف الاسنان وكان رماد الاسفنج مستعملا سابقا لذلك وأما حجارة الاسفنج أى الحصيات الصغيرة التى هى بقايا القوقع والبوليبوسات التى كثيرا ما تكون محوية فى الاسفنج فقد مدحها سابقا جالينوس بأنها مفتتة للحصى وبعده قالوا انها نافعة فى علاج الخنازير وديدان الاطفال والنقرس وذكر ليرى أن هذا الحجر الذى هو فى غلظ اللوزة وخفيف مسامى سهل التفتت يمكن أن يكون أقل فاعلية من الحجارة الاعتيادية والقواقع الصغيرة التى فى الاسفنج

( أعمال أقرباذينية ) قد علمنا كيفية تحضير الاسفنج المكلس وسحقه وأما مسحوقه المركب الكثير الاستعمال فيصنع بأخذ ٢٠ جم من مسحوقه الاشقر وجم واحد من كلورادرات النوشادر وجم من الفحم النباتى يمزج ذلك ويستعمل والمقدار منه جم وكيفية استعماله كما قلنا سابقا وثبتت بالتجريبات شدة فاعليته ويقوى ذلك المسحوق بأن يضاف له جم من يودور البوطاسيوم واقراص الاسفنج المحمص أى الاقراص المضادة للورم الدرقى تقدمت صفة تركيبها وهى مستحضر غير قوى فهل يستعمل منه ٢ ١ قرصا فى اليوم علاجا للورم الدرقى والبلوع المضادة للخنازير لطبيب بيلى تصنع بأخذ ٢ جم من الاسفنج المكلس وجم من كبريتات البوطاس و ١٠ ث من البلسم البسيط للكبريت ومقدار كاف من شراب السكر تعمل حسب الصناعة حبوبا كل حبة ٢ ث يستعمل منها من ٢ الى ٤ فى اليوم على مرتين ويشرب عليها كوب من ماء البحر وذكر بوشرده فى دستوره ما سماه طوق مورش ويصنع بأخذ ٥٠ جم من كل من ادر وكلورات النوشادر وكلورور الصوديوم المفرقع على النار والاسفنج المكلس الغير المغسول تدق الجواهر الثلاث وتخلط خلطا جيدا وتمد على طبقة من قطن مهيأة بهيئة طوق للعنق ويغلف الكل بكيس من شاش ويضرب على هيئة مضربة توضع على العنق لعلاج الورم الدرقى

## ( دهن مورو )

قد يقال له أيضا دهن كبد مورو بضم الميم والراء وهو دهن يستخرج من كبد حيوان بحرى يقال له بالافرنجية مورو وباللسان الطبيعى غادوس مورو وقد يقال مرلوسيوس بكسر الميم وكما يستخرج من كبد مورو يستخرج أيضا من كبد أنواع أخر من جنس غادوس مثل كبد السمك المسمى بالافرنجية ربه بفتح الراء وباللسان الطبيعى وايابيتا كا

وجنس غادوس يحتوى على أنواع كثيرة يقل الاهتمام بها فى الطب وانما المهم منها فيه هذا الحيوان المسمى مورو والنوع المسمى مرلان أى البورى المهم فى المأكل وتعيش تلك الحيوانات فى أوقيانوس مجتمعة مع بعضها فتكون فى البحر هيئة قطائع وهى جزء مهم من صيد السمك ولحمها أبيض مورق وسليمة غالبا ولذيذة فى المأكل والنوع الذى نحن بصدده هنه سمك يطول جملة أقدام ويسكن بالاكثر البحر الشمالى وسيما صخور الارض الجديدة التى هى جزيرة بالاميرقة الشمالية حيث يصاد بكثرة ويكون للازلنديين غذاء اعتياديا كما يكون لغيرهم من الاغذية العظيمة النفع واذا كان طريا سمى أيضا بالافرنجية قابليو ويسمى بذلك عند الهولنديين وهو جيد للاكل واذا جفف وملح كان فى الغالب قشريا عسر الهضم غالبا ولكنه نافع واذا قلل ملحه واطف بالزبد الطرى ونحوه كان قاعدة لمأكل فاخرة يستدل عنها وجلده دسم لذيذ الطعم وكبده جيدة المأكل وكانوا سابقا يستعملون مسحوق اسنانه والحجارة التى فى رأسه بمقدار من ١٠ قمح الى ٣٠ كدواء ماص نافع للصرع والاسهال وسلاميرته كدواء محلل وتجفف اذا وضعت من الظاهر وكمقىء لطيف اذا أعطيت حقنة ولكن النافع منه الآن بالنظر العلاجى دهن كبده وهو المهم الآن وكما يسمى دهن مورو يسمى دهن كبد السمك وهو غير الدهن الاعتيادى للسمك الذى يغش به غيره من الادهان

(تحضير هذا الدهن وصفاته) تستخرج اكباد تلك الاسماك بعد صيدها وتلقى فى دنان معرضة للشمس فيسيل منها دهن صاف قليل الرائحة يستعمل منه فى المتجر ولكن خاصته الدوائية قليلة بل معدومة ثم يحصل فى تلك الاكباد بعض تعفن وينفصل منها مقدار جديد من دهن أسمر شفاف طعمه سمكى واذا ازدرد حدث عنه احساس غض فى عمق الحلق فهذا نوع ثان معروف أيضا فى المتجر وهو فى الطب أقوى فاعلية من الاول ويتم استخراج الدهن بانضاج هذه الاكباد المتعفنة فى طنجير من مخلوط المعادن ويفصل منها بالغلى دهن ثالث أسمر فيه بعض شفافية ورائحته سمكية كريهة شياطية وطعمه حريف قوى وهذا هو الذى يلزم استعماله فى الطب دون غيره من الصنفين الآخرين ولكن بعد اجتنائه منعزلا عن الحبوب التى تتكون من المواد الزوتية يلقى على خرقة أو منخل من الصوف فاذا سال معظمه يضغط على ما فى منخل الصوف بلوق ثم يترك ٢٤ ساعة والدهن المنال بذلك حيث لم يبق فيه ماء يترك وحده بعض أيام لترسب منه مادة بيضاء متجمدة فاذا انقطع الرسوب يرشح ويحفظ للاستعمال واكباد السمك المسمى ريه يخرج منها أكثر من ربع وزنها زيتا مرشحا واذا فصل الطحن أول الامر فى الاكباد كان الدهن المجهز منها أصفر ذهبيا ورائحته كرائحة دهن القيطس أى بالين أو السردين الطرى وبالجملة فزيت الموجود بالمتجر ثخين أسمر وثقله النوعى ٩٢٨ ر ٠ واذا سخن الى ١٥٠ درجة لم يتحلل تركيبه واذا نزلت حرارته الى ١٥ تحت الصفر لم يرسب منه راسب كما قال مردير

(صفاته الكيماوية) هو مركب من ١٣٠ ر ٠ من راتينج رخو أسمر يذوب فى الاتير و ١٥٦ ر ٠ من راتينج صلب أسود و ٩٣٦ ر ٠ من الهلام و ٩٢ ر ٠ من الحمض

أوتيليك أى الدهنى و ٠٠ ر ٨ من الحمض مرجريك أى اللؤلؤى و ٠ ر ١٨ من جليسرين و ٠ ر ٢٥ من مادة ملونة ويحتوى ماعدا ذلك على يود لكن بمقدار يسير فقد استخرج من لتر من دهن مورو ٤٠ سج من يودور البوطاسيوم ومن دهن ريه ١٨ سج انتهى من بوشرده وقال تروسو وتوهم الطبيب كاب سابقا وجود اليود فى هذا الدهن فقرب مبغر الاقرباذينى بمدينة أوورم أن يحقق ذلك ففعلت التجربة بالكيفية الآتية وذلك أنه أخذ ط من دهن أكباد هذه الحيوانات الذى هو أصفر سمرى مخزوصو بنه بمحلول الصود الكاوى المفرط المقدار ثم كرر الصابون المنال وغسل الفضلة غسلا قلويا ثم أضيف لمحلول الحمض الكبريتى لكن لم يصل به الى التشبع التام ثم بلور كبريتات الصود وبخرت مياه الأم الى الجفاف ووضعت الفضلة فى قنينة صغيرة مع يسير من الماء وأضيف لها الحمض الكبريتى المركز مع يسير من بيروكسيد المغنيز فحينئذ أخذت ورقة منشاة وثبتت فى السدادة فتلونت بزرقة جلية وعولج جزء آخر من الفضلة بالنشا والحمض النترى فحصل منه أيضا يودور النشا الازرق ونتج من عمل آخر أن الدهن القاتم اللون يحتوى على يود أزيد بقليل من الدهن الزاهى اللون وبحث عن قريب فى الدهن المسمى دهن بريان كسمرلباء المأخوذ من أنواع مختلفة من جنس غادوس فعلم أن دهن مورو هو الاحسن والاكثر فنتج مما ذكر أن لهذا الدهن ٣ أصناف الدهن الابيض الذى يتحصل بنفسه من الاكباد المتراكمة فى الدنان والدهن الاحمر الذى يتحصل فيما بعد والدهن الاسود الذى يسبح على سطح الماء الذى غليت فيه الاكباد الذى تجهز منها قبل ذلك الدهن الابيض والدهن الاحمر انتهى وقال ميره فى الذيل ذكر هوس أن الاجود هو الاسود وأن الابيض عديم العمل وأن الاحمر فيه بعض خواص ولكن لا تبلغ خواص الاسود انتهى وفى تروسو أن الاصناف الثلاثة حللت تحليلا كيماويا ونتج من تلك التحاليل أن دهن الاكباد بقطع النظر عن أجسامه الدسمة ومواد الصفراء التى يتكون منها أعظم جزء منه وعن اليود الذى انكشف فيه من زمن طويل يحتوى على كلورور بروم وفصفور ومن وجود هذه الاجسام الثلاثة التى لها خواص قوية يتضح لنا التأثير الخاص لهذه الادهان فى بعض الامراض وكان ذلك التأثير منسوبا قديما لليود ولكن لا ينبغى أن ينسب له وحده وانما الفعل بالدليل المخصوص بهذه الادهان فى ابن السلة ينسب للفصفور كما هو قريب للعقل وثبت من التحاليل الجديدة أن القواعد الفعالة وهى اليود والفصفور وغير ذلك تكون فى الدهن الاسود بمقدار أكبر مما فى النوعين الآخرين وأن هذا الاسود يحتوى خلاف هذا على مقدار يسير من الحديد وبالجملة استحق دهن مورو أن يعد الآن من الجواهر الدوائية التى تذكر فى المادة الطبية

(التأثير الصحى) علم من ١٧ مشاهدة استخرج رستبرت نتائجها أنه شوهد غثيان فى ٣ أحوال وقئ فى ٣ أيضا وحصل فى حالة واحدة فقد شهية وحس احتراق وشوهد نقص الشهية فى المصابين بابن السلة وشوهد فى ١٧ زيادة استفراغ معوى وفى ٨ زيادة فى البول مع رسوب فيه وشوهد أيضا فيضان طمثى وفى ١٢ تعريق وأحيانا ظهرت رشحة ...

فى العرق وفى ٧ حرارة فى الجسم يسبقها احيانا أكلان وحرق فى الجلد واحيانا آخر اندفاع تكتحصفية مع أكلان وبالجملة فالتأثير العصبى قليل

(التأثير العلاجى) تأثير هذا الدواء فى داء السلسلة واضح بحيث يستحق أن يأخذ له محلا جليلا فى صناعة العلاج فقد اتفق أن طفلا عمره سنتان لانت سلسلته فاستعمل فى الصباح والمساء نصف ملعقة من الدهن وتم شفاؤه حينما استكمل ٢٥٠ جم وطفل آخر كذلك شفى بعد استكمال ٣٠٠ جرام وتكررت أمثلة من ذلك فى الصغار وكان مقدار ما يستعملون من نصف ملعقة الى ملعقة من هذا الدهن وليس ظهور فاعلية الدواء من تغيير التدبير الغذائى أو دخول الفصل الجيد أو ابتداء دور النمو والغالب ظهور الجودة بعد اسبوع أو اسبوعين من استعماله فالاسنان تنظف وتتصلب بعد اسودادها وتحركها وتبتدئ الاطفال فى استعمال الساقين بل يمشون اذا كانوا فى سن المشى وتحسن حالة هضمهم وتصير بطونهم أكثر استرخاء وحسيما فى القسم الكبدى ويزول منهم الجوع الكلبى أو فقد الشهية الذى كان مع حموضة المعدة ويعود الشكل الطبيعى للاضلاع التى كانت ملتوية واشتهرت مشاهدات كثيرة فى بلاد النمسا من هذا القبيل حتى فى البالغين وأعاد ترسو تلك التجريبيات فأكد أنه يؤثر تأثيرا سريعا نافعا فى الاطفال المصابين بذلك ونجاحا بسرعة كانت غير مؤملة قال وشاهدنا احيانا بعد أربعة أيام أو خمسة من العلاج قطع الاوجاع الحادة التى تكون مع الاطفال فى جميع أطرافهم وكثيرا ما كنت العظام التى كانت سهلة الانثناء من اللين صلابة عظيمة بعد خمسة عشر يوما واتفق أن امرأة مصابة بلين العظام فى أعلى درجة ولا يمكنها أن تحرك طرفا من أطرافها الا ويمكنها رجع لصلابته ومتانته بعد شهرين من العلاج وصارت متمتعة بصحة جيدة قال وقبل أن نعتاد على ممارسة أمراض الاطفال وتشخيصها كان يشتبه علينا كما يشتبه على غيرنا داء السلسلة بالخنازير مع أن داء الخنازير كثيرا ما يتضح بآفات درنية وأما لين السلسلة فلا تظهر فيه درنات أو أقله أن مصاحبته لذلك نادرة على أن هذه التولدات العارضية توجد فى معظم الاطفال الذين يموتون بمرض مزمن وكان يشتبه علينا أيضا مرضان متميزان عن بعضهما أحدهما الاستحالة الدرنية فى العقد المساريقية والاستسقاء المسمى أى الاشتراكى لداء السلسلة فمن المهم أن يعرف أن أغلب الاطفال المصابين براشيتس يعظم فيهم الكبد ويحصل فى بريتونهم انصباب مصلى يكون فى الغالب كثيرا وذلك الانصباب تمتص مواده بأسهل وجه مع شفاء داء السلسلة ويطلق الاطباء الغير مجربين أسم برقيطون مزمن وهذا الداء المهول الذى يندر شفاؤه أى الاستسقاء البريتونى ونقول بصفات راشيتس داء يبتدئ غالبا فى خلال السنة الثانية من الحياة وأما الاستحالة الدرنية المساريقية فهى آفة نادرة فى الاطفال الرضع بحيث تكاد لا تشاهد بالمارستانات مدة سنين فلا يفتح فيها لاجنة طفل أو طفلين ما تابداء المساريقا أى استحالتها الدرنية ونحن ما أردنا بحث منازعة فى منفعة هذا الدهن فى علاج الخنازير الحقق فانا نعلم أنه شفى به عقد محتقنة جدا درنية أى باستعمال مقادير كبيرة منه أى من ٢٠

الى

الى ٣٠ جم فى اليوم ولما نجح على يدكثير شفاء الخنازير العقدية بهذا الدواء تجاسروا على تجربته فى داء أثقل جدا من الاستعداد الخنازيرى وهو السل الرئوى فكانت بريرة من أشد الناس محبة لذلك التداوى وأعرض لدعوات العلماء ولكننا نسب فيه أحوالا كثيرة من الشفاء قال تروسو وقد أعدنا كغيرنا تجربيانه فوجدناه فى معظم الاحوال عديم النفع كغيره من المداواة التجريبية والمعقولة التى تستعمل كل يوم فى هذا السل وأما نفعه فى الروماتزمى المزمن فلم يتوافقوا عليه مع أن مشاهدات سنك تفيد نفعه فى ذلك نفعا جليلا لكن تلك المشاهدات التى ذكر أن موضوعها داء روماتزمى ربما كان موضوعها أمراضا فى النخاع والعمود الفقرى لا أوجاعا روماتزمية حقيقية على ان أحوالا من النورالجيا المؤلمة (أى شلل ماهو أسفل الحجاب الحاجز) التى مكثت مدة سنين وأحوالا من عرق النسا المنفرد أو المزدوج الناشئ كما هو قريب للعقل من مرض فى طرف النخاع الفقرى انقادت سريعا للتأثير هذا الدهن بعد أن كان غيره من الادوية عديم النفع وذكرت مشاهدات تثبت فاعليته فى الامراض المزمنة والخنازيرية فى المجموع العظمى لكن فى كثير من الاحوال قد تزيد الاوجاع الروماتزمية من الكميات الاول وبالجملة حصلت مشاجرات بين الاطباء فى هذا الدهن فأنكر كثير من أطباء البلجيق والنمسا خواصه الذاتية وقالوا ان مثله فى الخواص الدهن المسمى فى المتجر بدهن السمك المستخرج من الاسماك القشرية الكبيرة واستحسن هذا الرأى بريطونو وأمر المرضى بدهن القيطس أو دهن السمك بدون فرق بينهما ويقال انه نال من ذلك نجاحا واستعوض دبواس عن دهن مورو دهن الخشخاش المأكول واستعمل دهن القرنفل فى ١٤ من ٢٤ شخصا وفى ١٠ من أمراض خنازيرية مختلفة ولكن نتائجه لم تكن أنفع من نتائج دهن مورو وأمر بوفات فى أحوال من الآفات الخنازيرية كالتيبسات العقدية والقروح الخنازيرية والتسوس العظامى مع تسوس أو بدونه باستعمال شحم الخنزير واعطاء للمرضى على الخلو بقدر ٦٠ جم وبعد الازدراد حالا يأكل المريض فى شوربة كانت الجزء الشحمى الذى سال من الشحم بفعل الحرارة وبعد ساعة يستعمل طاس قهوة مع شقق من الخبز مدهونة بالزبد فاذا كان الداء خفيفا كفى ٤ أسابيع أو ٦ لاتمام الشفاء فاذا كانت الاعراض ثقيلة أدمن استعمال ذلك ٣ أشهر ومن الوسائط الصحية النافعة استعمال شئ من لحم الخنزير المملح يؤكل نيأ أى غير مطبوخ والنقاع الجيد لقشر الثمر وجرب ورد كثير من الامراض أدهانا مختلفة الانواع كزيت الزيتون وزيت الخشخاش وزيت الكتان وزيت السمك وتلك الزيوت ثم تستعمل الامن الظاهر دلكا على جميع سطح الجسم بواسطة سفنجة رقيقة فتسخن تسخينا لطيفا وتفعل الدلكات عادة فى المساء ثم يلف المريض فى رداء من الصوف ويترك كذلك مدة ساعتين وأول ظاهرة تشاهد حينئذ عرق كثير منتشر على سطح الجسم وكثيرا ما يصحب ذلك فى الاطفال اندفاع شبيه بالمنثريا الحمرة و النتيجة الثانية العظيمة الاعتبار هى سكون المجموع العصبى الذى لم يلبث قليلا حتى يعقبه نوم هادئ عميق والنتيجة الثالثة هى ازدياد جميع الافرازات وسهولة التنفس فى الجموع ... مع ... عنه

جيدة فى وظائف الكبد وآخر النتائج هو ما يشاهد سريعا فى الاطفال وهو ان البراز الذى
كان أخضر حمضى الرائحة يصير أصفر وفى منظره الاعتيادى فاذن يصح أن تؤمل نتيجة
جيدة من الدلكات الزيتية فى جميع الآفات والاوجاع العصبية والتشنجات والروماتزميات
ونحو ذلك حيث يكون من الظاهرات المذكورة دلالات رئيسة على الحالة المرضية وما عدا
ذلك يصح أن يعتبر الدهن دواء ذاتيا حقيقيا للامراض التى طبيعتها خنازيرية وتلك
الدعوى مبنية على تجربيات عديدة فعلها الطبيب المذكور فى اشكال مختلفة من الآفات
الدرنية ويظهر منها ان الدلكات الدهنية تؤثر فى الاحوال التى من هذا النوع بأن تصير
الهضم الاثنى عشرى أقوى فاعلية وتزيد فى مقدار الكيلوس وتجعل البنية فى أحوال
مخالفة للاحوال التى تعين على ظهور الخنازير وينبغى أن يعلم أن استعمال هذا الدهن سواء
من الباطن أو من الظاهر لا يخلو من اخطار فاذا أدخل فى المعدة خيف من القرف وعدم
الهضم واستعماله دلكا يلوث الخرق والملابس ومع ذلك قد يكون تحمل القذارة بالاستعمال
من الظاهر أسهل مما ينتج من [illegible] ولذا كانت تجربيات بوركاما بالدلكات ويمكن
فى الاحوال التى كان منشأ المرض فيها ارتداع ابوتيما الى الباطن أو غيبوبة مرض
خنازيرى [illegible] بالدلكات [illegible] بعد أن يجرب غيرها من الوسايط بدون منفعة
[illegible] نتيجة [illegible] فى حالة [illegible] الندفع [illegible] فى البالغين الذين كانوا عرضوا
لمانجات [illegible] من السل [illegible] كدمع حى دقيقة فى احد [illegible] ساعدته
القادر على شفائه [illegible] فى زمن يسير ومع ذلك اعترف بأنه يلزم فى هذا الداء المهول اعادة
التجربيات وكان فى الاحوال التى من هذا القبيل لم يقتصر على استعمال الزيت من طريق
الدلك بل أمر أيضا باستعماله حماما مع استنشاق الابخرة الزيتية المعلقة بأجزاء الهواء المحيط
بالحمام قال تروسو وهذا غير معلوم لنا اذ لا يحقق ثبات هذه الاجسام أى الزيوت وامتد
نجاح هذا الطبيب لاستشفاء [illegible] فى [illegible] طحال الخنزيرين فاستعمل أولا العلاج
الاعتيادى المعروف لهذا الداء منفعة [illegible] زيت ثم استعمل هذا الجوهر الاخير وحده من
[illegible] العلاج لى نقطاع العوارض انقطاعا تاما انتهى فتلخص مما ذكرنا أن هذا الدهن
[illegible] يستعمل [illegible] والاورام البيض وتسوس العظام الحاصل من
[illegible] خنازيرية وجميع [illegible] الخنازيرية والدرن والروماتزمى المفصلى وبقية الاوجاع
الروماتزمية والنقرسية [illegible] استعمله ولكن شهرته الكبيرة فى لين
[illegible] والعظام [illegible] الكساح [illegible] الاراة [illegible] القرنية واستعملوه
[illegible] [illegible] صغيرة

مقداره [illegible] الاستعمال [illegible] ملعقة بشراب أو عرق للاطفال الذين عمرهم
سنة وسنتان [illegible] جرام [illegible] ١٠ ولينبور وتروسو هذا المقدار ولكن يزاد
متقدمين فى [illegible] وقد [illegible] فى اليومين أو ثلاثة الاول ثم يستطعمونه بل
يطلبونه [illegible] وأما الغثيان والقىء والاسهال التى قد تسببها المقادير
[illegible] بنفسها [illegible] متعب [illegible] والاندفاع الابوتيماوى أو الوصلى

الذى يحصل منه للاطفال أكلان شديد ويدوم ذلك مدة استعمال الدواء والمقدار منه للاستعمال من الباطن خالصا من ½ ملعقة قهوة الى ملعقتى فم أو ٣ تكرر مرتين فى اليوم ويستعمل بعد كل مرة قليل من منقوع القهوة أو كاس من منقوع عطرى ثم تعتاد المرضى على طعمه بعد كراهتهم له ويستعمل أيضا من الظاهر خالصا دلكات تكرر مرتين أو ٣ فى اليوم على محل الآفة ويوضع منه نقط بين الاجفان فى امراض الاعين انتهى بوشرده وقال ميرو يعطى من الباطن فى اليوم مقدار من ٣ ملاعق الى ٤ من ملاعق الفم للبالغين ومثل ذلك العدد من ملاعق القهوة للاطفال ويمزج لهم بشراب أو لعوق أبيض بحيث تأخذه الاطفال مع اللذة وأما البالغين فمن حيث انه قد يسبب قلسا كريها ينبغى مضمضة الفم بعد ازدراده ومضغ بعض خبز أو تعاطى بعض أجسام عطرية أو روحية بمقدار يسير وقال انه كثيرا ما يجمع للاطفال مع تحت كربونات البوطاس وقليل من دهن طيار انتهى ثم انهم أدخلوه فى مركبات وجعلوه أساسا لها وخصوصا فى الاستعمال من الداخل لاجل اخفاء طعمه فصابون دهن كبد مورو يصنع بأخذ ٦٠٠ جم من دهن مورو و ٨٠ جم من الصودا الكاوى و ٢٠ جم من الماء يذاب الصود فى الماء ثم يمزج حسب الصناعة المحلول مع الدهن ويصح أن يستعمل ذلك الصابون بكيفية استعمال اللصوقات ويخدم للتغيير على الجروح لانه غير قلوى وكل ٨ جم منه تحتوى على ٥ جم ونصف من الزيت وصوبنة يودورا وطاسيوم مع صابون دهن مورو تصنع بأخذ ٤ جم من يودور البوطاسيوم و ٤ جم من الماء العادى و ٣٠ جم من صابون دهن مورو تمزج حسب الصناعة بحيث ينال من ذلك مخلوط متجانس اضبعة جيدة وبلسم دهن مورو يصنع بأخذ ٦٠ جم من كل من صابون دهن مورو ومن الكؤول مئى فى ٩٠ من المقياس المثينى بجلوساك يذاب الصابون فى الكؤول على درجة حمام مارية ثم يصب المحلول فى قنانى بلسم أو بودلدوك تسد بعد ذلك مع الاتقان فاثنان وثلاثون جم من هذا البلسم تحتوى على ١١ جم من دهن كبد مورو وحبوب صابون دهن كبد مورو يصنع بأخذ ١٠ جم من صابون كبد مورو ويحبب الصابون فى مسحوق صمغ الكثيرا ثم يقسم حسب الصناعة ٢٠ ح متساوية تستر ثم تغطيتها بطبقتين متوليتين من عسل وصمغ ولاجل ذلك يذاب على الحرارة ٦٠ جز فى الوزن من عسل أبيض صلب فى ٦ أجزاء من الماء ويستخدم المحلول المذكور لاجل تندية سطح الحبوب ثم تترك هذه الحبوب لتسقط على مسحوق صمغ الكثيرا فاذا تمتلت بالمناسب فى هذا المسحوق تترك وفيها حتى تجف ثم تعالج مرة ثانية بالكيفية التى ذكرناها بالماء العسل ومسحوق صمغ وهاتان الطبقتان تكفيان لمنع رائحة وطعم المناسبين بالصابون بحيث لا تدركهما حاسة شم ولا حاسة الذوق فى المريض وكل حبة من تلك الحبوب يوجد فيها ٤٠ [illegible] من الصابون وتحتوى على ٢٧٥ ج من الدهن وجرعة دهن مورو تصنع [illegible] ٩٠ [illegible] من الدهن و ١٥ جم من الصمغ العربى و ٦٠ من كل من ماء [illegible] تمزج حسب الصناعة واستعمل رايبرهذه الجرعة ٣ أيام بثلاث [illegible]

الرئوية المزمنة والمعدية المزمنة وشراب دهن مورو يصنع بأخذ ١٢ جـ من السكر و ٦ جـ من كل من اللوز الحلو ومسحوق الصمغ و ٢ من الدهن و ٦ من الماء التي يجروش اللوز مع الصمغ ويقصر السكر ثم يضاف له شيأ فشيأ الدهن مخلوطا قبل ذلك بالماء ويحول ذلك زمنا طويلا ثم يضاف له شيأ فشيأ باقي الماء اللازم دخوله في الشراب ثم يصفى السائل المستحلب ثم يذاب السكر على حرارة لا تجاوز ٤٠ مئينية لاجل الاحتراس من تجمد الجزء الزلالي الذي في اللوز ومرهم دهن مورو يصنع بأخذ ٢ جـ من خلاصة الهباب ومثلها من دهن مورو و ٦ جـ من المرهم الليموني و ٤٨ من نخاع العجول تمزج حسب الصناعة واستعمله قارون في بعض الارمادات المزمنة ومرهم آخر يصنع بأخذ ١٥ جـ من الدهن و ٨ من تحت خلات الرصاص الذائب و ١٢ من مح البيض يمزج ذلك ويستعمل في التغيير على القروح الخنازيرية التابعية وفي التهاب وتقرح العقد اللمفاوية

## (البروم)

جسم بسيط من الاجسام الشبيهة بالمعادن يوجد في ماء البحر بمقدار يسير وهو كاليود يوجد عند ركبه في كثير من النباتات البحرية وفي بعض المياه المعدنية التي يوجد فيها اليود وسيما مياه الملاحات في كرزناش من بروسيا وفي مياه بربون وكذا في ملاحات من البرتنيا المنخفضة كما يوجد فيها اليود أيضا ويكون في حالة برومور الكلسيوم والصوديوم في مياه بربون وهمبرغ وسودين ونوهيم وكرزناش وغير ذلك وخصوصا في مياه الام التي تبقى بعد اذابة ملح الطعام بالتبخير

(صفاته الطبيعية والكيماوية) يكون على شكل سائل اذا كان في الحرارة الاعتيادية فاذا نزلت حرارته الى ١٨ أو ٢٠ تحت الصفر كان صلبا ويغلي في درجة ٢٧ فوق الصفر وكثافته ٢٫٩٦٦ واذا شوهد حال كونه كتلة كان أحمر مسمرا فاذا شوهد بصورة طبقة رقيقة بين الضوء والعين كان أحمر ياقوتيا ورائحة البروم قوية كريهة وطعمه كاو شديد وبخاره أحمر برتقاني وكثافته ٥٫٤١ وهذا البروم قليل الاذابة في الماء ويذوب جيدا في الكؤول وبالاكثر في الايتير ويتسلط بقوة على المواد العضوية كالخشب والجلد فيلونه بصفرة قوية ويتحد بالاوكسجين والادروجين فيتكون من ذلك الحمض البروميك والادروبروميك

(تحضيره) يؤخذ من مياه الام الحاصلة من تحضير اليود ١٢٫٥٠ ومن مسحوق ثاني اوكسيد المنغنيز ٣٢ ومن الحمض الكبريتي الذي في كثافة ٦٦ من مقياس الكثافة ٤٢ يوضع ذلك كله في معوجة من زجاج مسدودة بسدادة من جنسها ويوفق عليها كرة من زجاج تحمل انبوبة معوجة على نفسها مرتين بزوية قائمة فالفرع القائم الذي هو الاطول يغمس في قنينة [illegible] ويلزم أن لا يكون في الجهاز تطيين ولا سدادة من الفلين فانهما يتلفان بتسلط البروم وبعد تمام الجهاز هكذا تسخن المعوجة حتى يغلي السائل فالبروم يرق في الكرة على شكل خطوط حمر مع مقدار يسير من الماء ويوقف العملية اذا قدمت تكون الابخرة اصفر برتقانية فاذا سخنت الكرة بخفة بدون أن يحل الجهاز يمر

البروم فى الغبار وتتكاثف هناك ثقيلا ولبروم الجوهر تلك الكيفية يكون سائلا ولونه أحمر مصفر قاتم وكثير التطاير وهو كاو شديد القوة ويلزم أن يوضع فى قنانى جيدة السد سدادتها من جنسها وتوضع فى محل رطب بعيدة عن جميع الاجسام التى تتغير من أبخرتها قال بوشرده الكلور واليود والبروم متماثلة أى متشابهة تشابها عظيما فى تأثيرها على الكائنات الحية ماعدا بعض مستثنيات عظيمة الاعتبار فاذا أخذ المحلول المائى لكل منها وجد لتلك المحلولات فعل سمى قوى جدا على جميع الكائنات التى فى الدرجة السفلى من سلم الحيوانات قال وتجربياتى على الحيوانات التى تعيش فى الماء تثبت أن تلك المحلولات سمية تؤثر تأثيرا واحدا بقوة شديدة متساوية ونهايته أن الكلور أقوى من البروم والبروم أقوى من اليود فالشدة السمية على النسبة للقوة الكيماوية فاذا كانت تلك الاجسام متحدة بالمعادن فانها تختلف اختلافا واضحا عن بعضها فيما يحصل من استعمالها للانسان والحيوانات القريبة من الانسان فالكلور اذا اتحد بالمعادن يفقد جميع خواصه السمية واتحاده لا يكون الاكتحدات المعدن الذى اتحد بالكلور فكلورور البوطاسيوم يؤثر تقريبا كالاملاح الاخر للبوطاسيوم وكلورور الحديد كالاملاح الاخر للحديد أما يودور البوطاسيوم ويودور الحديد وغيرهما من اليودورات المعدنية فلا يكون الامر كما ذكر وانما اليود تبقى له خواصه الوصفية فيؤثر ذلك دائما كمركب يودى وهذا الفرق عظيم الاعتبار جدا ولكنه ليس عاما كما يظن من أول وهلة وانما هو صحيح فقط فى الانسان والحيوانات القريبة له لان تجربياتى فى الحيوانات التى تعيش فى الماء أثبتت لى أن يودور البوطاسيوم لا يؤثر على هذه الحيوانات كتأثير كلورور البوطاسيوم انتهى وسيأتى لنا فى مبحث برومور البوطاسيوم مايؤيد تشابه تلك الاجسام الثلاثة وقال تروسو هو على حسب تجربيات برتيه وغيره سم مهيج يؤثر كاليود بل هو أشد فاعلية منه ويقرب للعقل أنه كاليود لا يحرق اليودورة الا فى حالة برومور قلوى ويلزم أن ينسب تأثيره لهذا الاتحاد الملحى ثم ان الاعمال العلاجية المتممة بالبروم قليلة فيعسر جدا التعيين بجلسة الذى يلزم أن يشغله من صناعة العلاج واحسن عمل اشتهر فى ذلك هو ما كتبه فرنيت حيث جربه سنة ١٨٣٦ بمارستان الشفقة فى قسم الطبيب اندرال فتأكدت نتائجه الصحية من حينئذ وأما تأثيره العلاجى فانه كان فى أحوال يسيرة

(تأثيره الصحى) أعطى من الباطن لمريض بمقدار ٢ ن فأحس باحساس مخصوص فى الفم والحلق شبه ما يحصل من مرور المشروب المسمى بالروم وذلك الاحساس قوى ولكن غير كريه وأعطى مقدارا أقل من ذلك فلم يحس الشخص بشئ وأعطى مقدارا أكبر فحصل بعد الازدراد بربع ساعة تنميل فى الاصابع واهتزاز فى أوتار القدمين وفيما قرب للركبتين وتكررت تلك الاعراض فى الليل ولكن بساعات طويلة وظهرت أحيانا فى اليوم التالى أيضا وبعد ربع ساعة من الاحساسات الاول حصل للمريض قراقر وقولنجات فأعطى ١٠ ن من الدواء فاستشعر بعد ربع ساعة بثقل عظيم على المعدة مع تسبب للنوم وحصل له قلس وقولنجات وقراقر وبعد ساعة استشعر بانقباض أى تكمش يشتد من

تينسة الكف الى ماتحت المرفق من كل جانب وكأن تلك الاعضاء محوكة بكلبتين ثم انتشرت أوجاع واخزة فى الاصابع وتشعبت من هناك الى محيط الرأس ثم زالت تلك الاعراض وسكن المريض سكونا تاما وكان فى كل يوم يتعاطى كية جديدة من الدواء فتظهر الاعراض السابقة ولما وصل لمقدار ٥٤ ت اشتد احساسه بحرق وحرافة بحيث كان يحصل له فى بعض لحظات حالة تشنجية فى الوجه والاطراف ثم حصل تطلب للقئ مع أفعال عنيفة ولكن بدون انقذاف شئ ثم زالت هذه الاعراض بعد خمس دقائق ورجع المريض لحالته الاعتيادية وحسنت صحته العامة ومن وازدادت شهيته وسرعة هضمه وأما استعمال البروم من الظاهر فلم يتسبب عنه الا وخز خفيف وبعض حرارة وأكلان وجفاف فى المحل الذى وضع هو عليه

(التأثير العلاجى للبروم) النتائج التى شاهدها فرنيت فى الالتهابات المفصلية المزمنة تعطى بالطبيعة للبروم بعض اعتبار فتأثيره يتوجه لظاهرات حساسية المفاصل المريضة ويمكن أن يتوجه بقوة للظاهرات الطبيعية أعنى الانتفاخ وعدم الحركة وتشوه شكل المفصل وهناك نتيجة أكيدة عظيمة الاعتبار وهى قطعه الوجع المفصلى سريعا وكان فرنيت يستعمله دائما لما من الباطن بشكل جرعة منضما مع محلول بسيط صمغى أما من الظاهر فعلى شكل سائل كؤولى يستعمل دلكا على المفاصل المريضة وجربه برشيه فى علاج خنازيرى كان المريض مصابا منذ سبع سنين باعراض خنازيرية وشفى فى مسافة ٣ أشهر باستعمال ٦ ت من البروم فى ١٠٠ جم من ماء مقطر تقسم ٣ مرات فى ٢٤ ساعة وزاد فى المقدار الى ٢٤ ق فى اليوم وقال بوشردا انه على حسب تجربيات برتيز يظهر أنه يؤثر على البنية الحيوانية كاليود تقريبا واستعمله برشيه مع المنفعة فى ورم الغدة الدرقية والخنازير وقال ماجندى انه ينفع فى الاحوال التى لا تكفى فيها فاعلية اليود والتى اعتادت المرضى فيها على استعمال هذا الجوهر انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن محلوله المائى المصنوع بجزء منه و ٤٠ من الماء المقطر ومقداره من ٤ ت الى ٥ فى اليوم ويزاد تدريجيا ويستعمل من الظاهر دلكا ورشا منه على الضمادات

(تنبيه) اتحادات البروم مع غيره من الاجسام كانت موضوعا لتجربيات كثيرة والتى خص منها بعمل تجربيات هو برومور البوطاسيوم وبرومور الحديد وأول وثانى برومور الزئبق وبرومور الباريوم والكالسيوم والمغنيسيوم ونحو ذلك وهى شبيهة بمركبات اليود وغيرها بكونها اذا عولجت ببعض حمض كبريتى المركز تتصاعد منها أبخرة بنفسجية وتحضر مثل ما تحضر به المركبات المذكورة

---

## (برومور البوطاسيوم)

يقال له هدروبرومات وبروم ادرت وهو يتبلور الى منشورات قائمة الزوايا أو مكعبات وطعمه حريف ولا يحتوى على ماء تبلور وهو كثير الاذابة فى الماء وأقل ذوبانا فى الكؤول ويحضر باتباع التأثير مباشرة بين البروم والبوطاس الكاوى بأن يذاب البوطاس فى مثل

وزنه ١٥ تقريبا ويوضع المحلول فى اناء ضيق ثم بواسطة قمع مسحوب الطرف يوصل البروم للطبقات السفلى ثم يحرك قليلا لاجل خلط السائلين بعضهما فاذا بقى السائل ملونا يسيرا بمقدار مفرط من البروم يبخر الى الجفاف ثم تسخن المادة الباقية الى الاحمرار وتذاب ثانيا فى الماء وتبلور ففعل البوطاس على البروم يحصل برومور البوطاسيوم وبرومات البوطاس فالحرارة الحمراء تحلل تركيب الملح الاخير فتطرد الاوكسيجين من القاعدة والحمض وتغير المركب الى برومور معدنى واستعمل برشيه برومور البوطاسيوم مع نجاح عظيم علاجا للاشكال العديدة من الآفات الخنازيرية كالارماد الخنازيرية والاحتقانات الخنازيرية فى البربخ وورم الغدة الدرقية ونحو ذلك والاشكال الدوائية التى أمر بها هى أن يؤخذ ٦ قمح من هذا الملح أى ٣٠ سج و ١٨ قمح أى جم من ليقور ويعمل ذلك ٦ حبات فكان يعطى المريض فى يوم ٢ ح مدة ٥ أيام أو ٦ ثم ٤ ح فى اليوم جملة أيام وهكذا يزيد المقدار الى ٨ ح ثم يفعل له دلكات بمرهم مركب من ٣٠ جم من الشحم الحلو و ٤ جم من الملح المذكور ويفعل ذلك الدلك مرتين أو ٣ فى اليوم وجرعة برومور البوطاسيوم عند ماجندى تصنع بأخذ ١٠٠ جم من الماء المقطر للخس البرى و ٦٠ سج من برومور البوطاسيوم و ٣٠ جم من شراب ويستعمل ذلك بالملاعق فى ٢٤ ساعة ومرهم برومور البوطاسيوم يصنع بأخذ جم من البرومور و ٣٠ جم من الشحم الحلو ويزج ذلك ويستعمل للدلك فى الاحتقانات الخنازيرية وقد يزاد على هذا المرهم ٩ ت من البروم السائل ويزج به وتمام مرهم ماجندى مركب من ٤ جم من برومور البوطاسيوم و ٨ جم من البروم و ٩٠ جم من شحم الحلو وكذا يستعمل من الظاهر والباطن هذا البرومور محلولا فى الماء

## (برومور الحديد)

يحصل من البروم مع الحديد أول وثانى برومور فأول برومور يسهل تحضيره بعلاج بروم فى الماء مع برادة الحديد ثم يرشح ويبخر مع مماسة الهواء أو بدون مماسة وهو أبيض وسهل الذوب فى الماء ويحصل منه بالبوطاس راسب أبيض وأما ثانى برومور فلونه احمر طوبى وطعمه قابض ويتشرب الرطوبة ويذوب بسهولة فى الماء ويحضر بأخذ ٣٤ من برادة حديد ومن ٩٠ الى ١٢٠ من الماء المقطر و ٣٠ من البروم توضع البرادة والماء ثم البروم فى قنينة تسد سدا محكما بسدادة من جنسها وتحرك زمنا فزمنا حتى يكتسب السائل لونا مخضرا ثم يرشح ويبخر بسرعة الى الجفاف وهذا البرومور جربه ماجندى فوجد له فاعلية عظيمة فحبوب برومور الحديد عند ماجندى تصنع بأخذ ١ جم من كل منه ومن مدقوق الورد ومقدار كاف من الصمغ تعمل حسب الصناعة ٥٠ ح يستعمل منها ٢ فى الصباح و ٢ فى المساء

## (برومور الزيبق)

يوجد أول وثانى برومور وكل منهما قابل للتطاير وأول برومور أبيض متبلور بمـ ـ تركيـ

غبار ويسود من الضوء ومن القلويات ولا يذوب في الماء وأما ثاني برومور الزئبق فهو كثير الاذابة في الماء وفي الكؤول ويتبلور الى ابر وكثير التطاير والسمية والكلام عليهما سيذكر في شرح الزئبق ومستحضراته وهذه البرومورات السابقة هي الاكثر تجربة واستعمالا وهناك برومورات أخر يقل استعمالها وذلك مثل برومور الباريوم الذي ينال بعلاج محلول برومور الحديد بادروكبريتات الباريت ثم يرشح السائل ويبخر الى الجفاف بعيدا عن مماسة الهواء ما أمكن فيقبل التبلور أيضا وكذا برومور المغنيسيوم والخارصين والنكيل والنحاس وغير ذلك فينال كل من ذلك بصب محلول كبريتات هذه المعادن في محلول برومور الباريوم وكذا برومور السيانوجين الذي استكشفه سيرولاس وينال بأن يوضع في قنينة مخلوط سيانور الزئبق والبروم ثم يقطر ذلك على حرارة هادئة فيتكاثف برومور السيانوجين ويتبلور الى ابر أو الى مكعبات وهو لذاع كيودور السيانوجين ولكنه أكثر منه تطايرا لانه يتحول بالكلية الى حالة غازية في حرارة ١٥ فوق الصفر وأما يودور السيانوجين فلا يكون كذلك الا في درجة حرارة ١٠٠ وكلورور السيانوجين غازى في حرارة الصفر وهذه الاختلافات تسمح لنا بوضع تشابه بين الكلور واليود والبروم حيث تقرب لبعضها في الخواص

## (المياه المعدنية البرومورية واليودورية)

المياه المعدنية في برون الحمامات بفرانسا تحتوى على مقدار كبير من برومور الصوديوم ومياه نوهيم وهمبرغ وسودين وكرزناش تحتوى أيضا على مقدار يسير منه والمقدار الذى يمكن استعماله اذا شرب ماء الينبوع أو استعمل حماما عاما يسير جدا بحيث يقرب للعقل عدم تأثيره وفي نوهيم يؤخذ ماء الينابيع المحتوى على جزء عظيم من ملح الطعام ويدخل بواسطة آلات ادرولية أى تشغل بالماء في أجهزة بحيث يتبخر جزء منه فيها بمماسته لحرارة الهواء الجوى فاذا كان تبخره كافيا يضعونه في قزانات واسعة ويعرض فيها للغلي بجملة أيام فملح الطعام الذى هو أقل قابلية للاذابة من الاملاح الأخر المذابة في الماء يرسب متى وصل المحلول الى درجة تامة من التكاثف فاذا تم ترسيب معظم كلورور الصوديوم ورسبت الاملاح الاخر بنفسها تمت العملية فالماء الذى يكون كالفضلة يحتوى بخلاف ذلك على جزء يسير من الملح البحرى ومقدار كبير من كلورور الكلسيوم وجزء كبير نسبيا من برومور الكلسيوم وكذا مقدار كبير من يودور الصوديوم وهذا الماء هو المسمى مياه الام فيستعمل لتركيب حمامات دوائية قوية الفاعلية فالحمام المعدنى الطبيعة لا يختلف اختلافا محسوسا عن حمام البحر الحار فيصب فيه من مياه الام ٤ أو ١٠ أو ٢٠ لترا فتحصل من ذلك حمامات تكون غنية من البرومورات ومن اليودورات ويمكن أن يكون لها تأثير علاجى عظيم وقد حللت مياه الام التي في كرزناش فوجد في ١٠٠ جـ ٢٤ ر ١٢ من برومور الكلسيوم و ٢٩ ر ٩ من برومور المغنيسيوم و ١٨ ر ٠ من يودور الصوديوم و ٨٠ ر ٠ من كلورور الصوديوم و ٢٨ ر ١ من كلورور البوتاسيوم و ٨٥ ر ٦٣ من الماء ومياه الام للاملاحات نوهيم تركيبها مشابه لذلك

تقريبا

تقريبا قال تروسو ومن الاسف الزائد ان المحال التي يصنع فيها بفرانسا ملح الطعام
لا ينتفع فيها بمياه الام انتفاعا علاجيا مع أن تركيبها كتركيب ملاحات كرزناش ونوهيم
والماء المستعمل لعمل الملح لا يختلف عن ماء الينابيع الموجود في الاجهزة التي يحضر فيها مياه
ملح الطعام بهذين الموضعين فالنمساويون عرفوا جيدا منفعة تلك المياه فانتفعوا بها انتفاعا
عظيما قال وتمنى عندنا بفرانسا أن يبحث أرباب الحكم عن مياه بريون الحمامات التي
ينابيعها غنية من البروم ليستخرج منها الملح البحري وتعرض مياه الام للاطباء لينتفعوا
بها ولا تحتاج اهالي فرانسا لصرف مصاريف على الذهاب للمياه المعدنية في همبرغ
وويسبادان وكرزناش ونوهيم والمياه البرومورية واليودورية باضافة مياه الام المذكورة
عليها تستعمل بالاكثر حمامات في الداء الزهري البنيي المصاحب للعوارض الثانوية التي
في الجلد مع العوارض الثالثية في العظام والغضاريف وكذا في الامراض المزمنة في الجلد
والجذام العامي والبسريازس والحزاز والحكة وفي القروح الخنازيرية التي في الجلد
والاحتقانات العظمية والتيبسات العقدية حتى ولو كان هناك استعداد خنازيري بشرط
أن لا يتحول منسوج الغدة الى كتلة من منسوج درني وتناسب أيضا في بعض أحوال
من السل الدرني البطيء الخالي عن الحمى ولها أيضا تأثير عظيم الاهتمام على الطمث فقد
أكد بودان ان حمامات نوهيم تنبه في مدة من ٨ أيام الى ١٤ ظهور الحيضان
الطمثي في معظم النساء ومن ذلك يلزم منع استعمالها للنساء الحوامل أو اللاتي كن في زمن
بحراني أو في آخر دور من أدوار الحياة موضوعا لا نزفة رحمية بل رجاء شفاء السرطانات
باستعمال المياه البرومورية فقد أثبت بعضهم أن الحمامات والصب المستعملين استعمالا
موضعيا ينظفان القروح السرطانية الرديئة الصفة وأن استعمالهما زمنا طويلا مع
الاستدامة يحلل الاورام المشكوك في طبيعتها قال تروسو وقد تيسر لنا في رحلتنا لبلاد
النمسا لاجل دراسة المياه المعدنية التي بشواطئ نهر الرين تأكيد أغلب الاشياء التي ذكرها
أطباء نوهيم وكرزناش وهمبرغ وسودين من التأثير الجيد لتلك الحمامات التي يضيفون عليها
مياه الام والامل من اخوتنا وأقراننا أن لا يهملوا العلاج بهذه الوسايط القوية وقال
بوشردة قد ثبت بالتجربة من زمن طويل فاعلية بعض مياه معدنية لمقاومة ورم الغدة
الدرقية والآفات الخنازيرية والنجاح الذي نيل من اليود في الامراض التي من هذا
القبيل يحمل على ظن أن هذه المياه ينبغي أن تحتوي على اليود والبروم وثبت ذلك من
تجربيات كثيرين انتهى وتلك المياه بالنظر لصفاتها الطبيعية لا تختلف عن المياه الاخر
الكبريتية التي بقيت الى هذه الازمنة الاخيرة مشتبهة بها ولم توضح جيدا خواصها
الكيماوية الى الآن وانما يعلم فقط أنها تحتوي على يودورات قلوية والمياه اليودية
تكون مع ذلك أيضا كبريتية وماء بريون يحتوي على برومور البوطاسيوم وبريون
الحمامات التي هي بلدة صغيرة من قسم هوت مرن أي مرن العليا يوجد فيها جملة ينابيع
اذا حركت مياهها ظهر لها رائحة البيض المنتن وتختلف حرارتها في الاحواض من ٤٠
الى ٥٦

والرئيس من المياه المعدنية اليودورية مياه قسطلنوفو من اقليم بيمونت بايطاليا ومياه اكس بسفوة ومياه ستخينيس بمدينة طوريان بايطاليا ومياه فوجيرة وغير ذلك وتستعمل تلك المياه مشروبا بمقادير يسيرة للآفات التي ذكرناها والغالب من جهاتها اللبن كما تستعمل ايضا حمامات وغسلات ونحو ذلك وماء يرون الصناعي يصنع بأخذ ٣ جم من برومور البوطاسيوم و ٣ جم من كلورور الصوديوم و ٢ جم من كلورور الكالسيوم المبلور و جم من كبريتات الصود المبلور و ٣٠ جم من بيكربونات الصود المبلور و ٦٢٠ جم من الماء المقطر و ٥ اجرام من الحمض الكربوني

وهذه المياه تستعمل بمقادير يسيرة فتكون مقوية منبهة واذا استعملت بمقادير كبيرة فانها تكون مسهلة والمقدار منها من كوب الى ٢ او ٤ كوبا في أحوال التلبكات المعدية وفي سدد الاحشاء وكثيرا ما تستعمل حمامات أو صبوبات كأدوية مقوية في بعض أحوال من الضعف العام والشلل ونحو ذلك

## تتمة

يدخل في هذه الرتبة التي نحن فيها مستحضرات من بعض المعادن كالزئبق والذهب والبلاتين وقبل أن ندخل في شرح أوصافها وتأثيراتها الخاصة نذكر كلاما كليا في تأثير تلك المستحضرات المعدنية

## كلام كلي في تأثير المستحضرات المعدنية

أغلب الادوية الداخلة في الرتبة التي نحن فيها المسماة عند المحققين بالمغيرة يلزم أن تعتبر سموما عامة فاذا امتصت أثرت بقوة تختلف شدتها في الكائنات العضوية فاذا استعملت بمقدار كاف تسلطت أولا على الاجهزة الكبيرة للحياة العضوية ولذا يلزم لاستعمالها زيادة التنبه ونقول عموما كلما كانت أكثر اذابة كان تأثيرها أقوى وخواص [illegible] باحفوظة في جميع مركباته الاتحادية واما نتائج تأثيرها فنقول فيه ان [illegible] موضعيا وتأثيرا عاما فيذ تميز تأثيرها ٣ كيفيات على حسب المقادير وزمن الاستعمال فاولا [illegible] القوى فاذا امتص مقدار كاف من الجوهر السمي ظهرت عوارض تنبيه في زمن قصير توجد اولا في أجهزة الحياة الغذائية وجميع السموم المعدنية تتشابه في الفعل وثانيا [illegible] المغير فاذا دخل جوهر السم بمقادير يسيرة على التوالي في دورة الدم لم يحصل منه نتيجة قريبة محسوسة ولكن تظهر تدريجا تكدرات في أجهزة الحياة الغذائية وتأخذ [illegible] الاستمرار اذ دووم على استعمال المقدار المذكور من الجوهر [illegible] كما سترى [illegible] نتائج غريبة ونتيجات المستعملة بالمقادير المغيرة وثالثا التسمم [illegible] فان بعض المستحضرات المعدنية اذا امتصت بمقادير يسيرة جدا لا يظهر وجودها بظاهرة تدل [illegible] زمنا طويلا بدون أن يظهر تكدر وتقبل في أجهزة التغذية ظهور شيء غريب في أجهزة الحياة النسبية التي يظهر انها أصيبت أولا ولذلك تحصل رعشة وارتعاج عصبية وأنواع من الشلل الجزئي أو العام ومن الفوالج

المعدنية والانحرافات الاخر النقيلة فى أجهزة الحياة النسبية ويظهر لك ذلك بالاطلاع على شرح مستحضرات الزئبق والرصاص حيث يحصل منها هذا التسمم العصبي الذى ظهوره بطئ وشفاؤه مستعص

(التأثير الموضعى للمستحضرات المعدنية) هذه المستحضرات لها فعل موضعي خاص تسهل مشاهدته فى ترتيبات ومستحضرات الفضة والنحاس والقارصين والزرنيخ وتلك الخاصة تنفع لتنويع أو اتلاف المنسوجات الغير الطبيعية وكيفية تأثير هذه الجواهر واحدة فانها تتلف الحياة من المنسوجات السطحية وتسبب فيها تادموّيا عظيما فى الاوعية التى تحتها فاذا أدمن على وضعها الموضعى زمنا تاما أو كان مقدارها كبيرا فان جزأ عظيما منها يمتص حينئذ وتظهر نتائجه العامة

(امتصاص المستحضرات المعدنية) لنذكر وسايط ذوبان تلك المستحضرات فى الجهاز الهضمى وتأثيرها على هذا الجهاز وطرق الامتصاص فلنقسم تلك المستحضرات الى قسمين قابلة للذوبان وغير قابلة له فاء ولى يصح أن تقسم أيضا الى مستحضرات لا يتكون منها متحدات غير قابلة للاذابة مع الزلال ومع منسوجاتنا والى مستحضرات قد يتكون منها متحدات غير قابلة للاذابة مع الزلال فالمستحضرات الاول تمتص مباشرة اما بفوهات الاوعية القصيرة واما بفوهات الوريد الباب والمستحضرات الثوانى التى يتكون منها المتحدات غير قابلة للاذابة توضع فى القسم الاخير فاذا استعمل المستحضر المعدنى بافراط فقد يمتص جزء منه حالا

(وسايط ذوبان الجواهر المعدنية) المتحدات المعدنية الغير القابلة للذوبان اذا دخلت فى الجهاز الهضمى يجوز أن تصل الى حالة ذوبان بكيفيات مختلفة وذلك انه يوجد فى الاجزاء المختلفة من هذا الجهاز مركبات مختلفة فيها ميل عظيم لاذابة الجواهر التى تدخل فى المعدة والامعاء فالمعدة فى حالة الصحة تحتوى دائما على سائل فيه حمضية قوية ناشئة عن بعض الحوامض وهى كلورايدريك ولكتيك أى لبنيك وفصفوريك ومن المعلوم ان هذا السائل الهضمى يعين على اذابة كثير من المعادن ومن المتحدات المعدنية واعظم مثال لذلك الفعل يكون فيما اذا استعمل الحديد المختلص بالادروجين فان المعدن تتسلط عليه حوامض المعدة ويتصاعد الادروجين بمقدار مدرك كثيرا ما يكون متعبا والاملاح التى تؤثر تأثيرا قلويا وتشاهد فى الاثنى عشرى وفى بعض أجزاء أخر من الامعاء تحتوى أيضا على ذلك فى بعض الاحوال وتسبب فعلا مذيبا عظيم الاعتبار ويمكن لهم ان لا كثر وفعل الاملاح المتكافئة الموجودة فى الجهاز الهضمى على تحول المستحضرات المعدنية الغير القابلة للذوبان ومن المؤلفين وسيما ميالص من نسب فعلا زائدا لكلورور الصوديوم فى اذابة المستحضرات المعدنية الغير القابلة للاذابة فى الجهاز الهضمى ومن المحقق ان ميل كلورور الصوديوم لتكوين متحدات قابلة للاذابة مع أغلب الكلورورات المعدنية ... ينبغى أن يسبب تكوين هذه الكلورورات وينتفع منه بحسب ... كثير من هذه المركبات فى الجهاز الهضمى ولكن يعارض ذلك ... بعض ... منسو

الكلورور الصوديوم يكون غالبا اقوى الفعل فى حرارة الغلى ويقل جدا فى حرارة الجسم
البشرى وثانيا انه يمكن ان تغذى أرانب مدة أشهر بتغذية خالية من الكلورورات ويمكن
تسميمها بالمستحضرات المعدنية الغير القابلة للاذابة كالتى تدخل فى تغذيتها الكلورورات
فاذن ما كيفية ذوبان المستحضرات المعدنية الغير القابلة للذوبان فى الجهاز الهضمى حينئذ
فى ذا احتوى كلورور الصوديوم على فعل مذيب ضعيف كان هناك كلورور آخر قوى الفعل
فى ذلك (ملح النوشادر) ووجد فى التجربة التى عملت على المواد المحوية فى الجهاز الهضمى
للحيوانات فى الحالة الصحية كمية كبيرة من هذا الكلورور كانت على رأى بعض المحققين هى
الفاعل الرئيس لهذه الذوبانات قال بوشرده قد رأينا الذوبان يحصل فى الجهاز الهضمى
فى الاحوال التى تعدم فيها الكلورورات بالكلية فكيف حصل حينئذ نقول يوجد دائما
فى الجهاز الهضمى كثير من املاح قاعدتها قلوية يصح أن بعضه يقوم فى الموضوع الذى
نحن بصدده مقام الكلورور ثم يقال أيصح أن نتمسك بأن المستحضرات المعدنية الغير
القابلة للاذابة تستعصى على الامتصاص المعوى نقول لم تؤكد التجربة شيأ من ذلك غير
أن هناك مشاهدات كلينيكية يستفاد منها أن بعض المعادن كالزئبق والذهب اذا كانا
فى غاية الانقسام يمكن أن يدخلا فى دورة الدم

(التأثير الاولى للمستحضرات المعدنية على الجهاز الهضمى) أغلب هذه المستحضرات القابلة
للاذابة اذا أثرت على الجهاز الهضمى تسبب تهيجا موضعيا فتحدث قيأ واستفراغات ثفلية
كثير ما يصحبها قولنجات شديدة ومنها ما يعقبه امساك وذلك كاملاح الرصاص واذا
استعملت مستحضرات النحاس جاز أن تسبب قولنجات مصحوبة باسهال

(طرق انتقال الجواهر المعدنية الذائبة من الجهاز الهضمى) هذه الجواهر المعدنية الذائبة
لا تمتص بالاوعية الكيلوسية كما ظن المتقدمون فانه بعد اعطاء جواهر معدنية مختلفة للكلاب
حلل بوشرده كيلوسها فلم يدرك فيه وجود المعدن المزدرد وقد فعل شاتان هذه التجربة
بالجوهر الزرنيخى ورأى أنه يمكن التأكد من عدم امتصاصه بالاوعية المذكورة وانما تلك
المحلات المعدنية الذائبة فى الجهاز الهضمى يبتدئ امتصاصها فى المعدة وتحول الى الطحال
بالاوعية القصيرة ولكن يحصل هذا الامتصاص على الخصوص فى الامعاء بواسطة أدق
الامتدادات التى للوريد الباب فتحول تلك الجواهر بذلك للكبد وحينئذ اما أن تثبت فى
منسوج هذا العضو وتصل بالوريد الكبدى الى الدورة الكبيرة أو تتبع سير الافراز
الصفراوى وتتصل مع الصفراء لتنصب من جديد فى الجهاز الهضمى معها وهذه الاجزاء
المذابة تمتص ايضا وتتبع ثانيا الطرق التى اجتازتها وبذلك تحصل لنا دورة محدودة من
الجواهر السمية التى يمكن بذلك أن تدوم فى البنية زمنا طويلا اذا لم يعارض امتصاصها ثانيا
بالوسائط المناسبة الآتية والمعادن التى تدخل فى الدورة الكبيرة مع السهولة هى الزرنيخات
والانتيمونيات والزئبقيات والتى تبقى على الخصوص محصورة فى الدورة الصغيرة الكبدية
هى مستحضرات النحاس وربما كان منها الفضة والذارصين فاذا عرفت ذلك سهل
عليك ارجاع نتائج ما سيذكر فاولا انه يلزم أن يوجد فى الكبد بالنظر للطب الشرعى

أعظم جرمس السموم المتممة وتجريبات اورفيلا وغيره من المتأخرين تؤكد ذلك وثانيا انه لاجل مقاومة التسمم البطيء بالجواهر المعدنية يلزم أن يستعان بالمسهلات والمفرغات للصفراء وتستعمل الجواهر التي يتكون منها مع هذه المحلولات المعدنية رواسب غير قابلة للاذابة

(التأثير العام والاستعمال العلاجي للمستحضرات المعدنية) فعلت لذلك تجريبات بأن غمست اسماك الماء العذب في محلولات معدنية ممتدة بالماء كفاية حتى لاتظهر قوتها الا بعد جملة ساعات من الغمس وتحصل لهذا المقدار المؤذي فثبت أن ثاني يودور الزئبق أقوى فاعلية من ثاني كلورور أعني السليماني ومن سيانوره وذلك محقق بتجريبات عديدة فعلها بوشرده

(طرق الاخراج) جميع الجواهر المعدنية تخرج من البنية بالجهاز الهضمي فاذا كانت ممتزجة بالبنية وجدت دائما في المواد المقذفة منها الى الخارج فالكليتان تخدمان لاخراج مستحضرات معدنية كثيرة وهي التي يسهل دخولها في الدورة الكبيرة وهي الزرنيخات والانتيمونيات والزئبقيات

(مضادات التسمم بالمستحضرات المعدنية) نكتفي بأن نذكر هنا المضادات العامة للتسمم ونذكر في مبحث كل جوهر مايخصه بالتفصيل فأما المعادن التي محلولاتها يسهل تحليلها بالحديد كمحلولات النحاس والزئبق والذهب والبلاتين فأحسن مضاد للتسمم بها كما ثبت بالتجربة هو الحديد المتخلص بالادروجين فحديد الزنك التقسيم في هذه الحالة يحتوي على قوة محللة وقتية والتجريبات التي فعلها بوشرده وسندراس أزالت الشك في فاعليته وأثبتت أيضا اذا كان التخلص غير سريع ولم يكن هناك حديد متخلص انه يمكن مع المنفعة ابداله بمخلوط من مسحوق الخارصين والحديد المسحوق قال بوشرده الحديد المتخلص بالادروجين ربما كان أحسن المستحضرات الحديدية لانه يوجد فيه الفاعلية العظيمة مع عدم الطعمية رأسا والمقدار منه من ٥ سج الى ٥٠ تعمل بلوعا أو أقراصا واستعمال هذا المستحضر الجليل أدخله في العلاج كوين ومكلرد واستعمله بعدهما سندراس وبوشرده مضادا للتسمم بأملاح النحاس والزئبق قالا ويصح أن يكون ضد التسمم بأغلب المحلولات الملحية التي للمعادن الاخر ولاجل نيله هذا الحديد المتخلص يدخل مقدار من ثاني أوكسيد الحديد في أنبوبة من لصيق تسخن الى الحرارة الحمراء ثم يمر عليها تيار من الادروجين حتى ان الاوكسيد يتخلص وذلك يستدعي في العادة ٧ ساعات أو ٨ ومنافع الحديد حينئذ هي أنه أولا يمتص تماما الحوامض الضعيفة عليه كالحمض الكتيك أي اللبنيك وكلورادريك الذين يوجدان في العصارة المعدية مدة الهضم وثانيا انه يكون خاليا من الطعم الحبري الذي يكون في المستحضرات الحديدية بدرجة تختلف على حسب درجة ذوبانها بحيث يمكن أن يستعمله الصغار الذين يعسر عليهم التعاطي فحبوب الشكولاد لحديد المتخلص بالادروجين تصنع بأخذ ١٠٠ جم من الحديد و ١٤٠٠ جم من الشكولاد مصوقة بوضع

الحديد في الشكولاتة على حرارة لطيفة ويعمل ذلك حبوبا أو أقراصا كل قرص جم واحد ويحتوى على $\frac{1}{15}$ من ذلك الحديد وهو ٥ سبج تقريبا وأقراص الحديد أيضا تصنع بأخذ ٣٠ جم من برادة الحديد المسحوقة و ٨ جم من القرفة و ٣٠٠ جم من السكر الابيض ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا يعمل ذلك أقراصا كل قرص ٦٠ سبج يستعمل منها كل يوم من ٢ الى ٢٤ قال بوشرده وكذلك زلال كما أثبت ذلك أورفيلا مضادا جيدا جدا لاغلب المستحضرات الزئبقية والنحاسية القابلة للاذابة فيتكون منه معها متحدات غير قابلة للاذابة تتفرغ حالا بالقيئات والمسهلات ومن مضادات السموم الثمينة جدا التحليل تركيب أغلب السموم المعدنية أول كبريتور الحديد الادراقي الذى أوصى به ميال وثانى كبريتور الحديد الادراقي الذى هو بهيئة جلدية وقد استعملته أنا وسندراس في تجريباتنا التى فعلناها في الحيوانات الحية وفي مشاهداتنا الكلينيكية ولا يحل اثالة هذا الاخير كما هو معلوم في محلة بسبب في محلول محدود الثانى كبريتور البوطاسيوم أى كبد الكبريت محلول محدود أيضا من بيركبريتات الحديد أى ثانى كبريتات ويلزم ايقاف العمل قبل أن يتحلل بالكلية تركيب محلول كبريتور البوطاسيوم لانه في هذه الاحوال يبقى مخلوط كبريت بكبريتور ثم يترك مخلوط المحلولين ساكنا ثم يصفى ويغسل الراسب جملة مرات بقصد رفع ما بقى منه وبعد ذلك يحفظ من الهواء بالغلى وحسب الامكان بعمل ما ذكر في اناء مغطى ويوضع في قنينة جيدة السد تلك العجينة الندفية التى تسميها بيركبريتور الحديد أى ثانى كبريتور الحديد الادراقي الجلدى قال بوشرده وقد اعتمدت على خلطها بجزء مساو لها من شراب السكر وأما المنافع الرئيسة لهذا المركب فهى أولا انه مضاد التسمم وليس فعله مقصورا على رتبة واحدة من رتب السموم فقد استعملناه لمقاومة التسمم بأملاح الرصاص والنحاس والزئبق ويعلم بسهولة انه يمكن توسيع دائرة استعماله وثانيا انه مع كونه مضادا للسموم فيه خاصة جليلة وهى عدم اضراره وثالثا عدم الذوبانية بعد المضادة للسموم صيره ثمينا جدا لان تأثيره المبطل للسم أى المعدل له لا يكون قاصرا على ما في المعدة بل يصل أيضا للامعاء وذلك كما قلنا في خصوصية الدورة الكبدية ان السموم المعدنية توجد فيها زمنا طويلا فاذن يكون من المهم أن يصل لها مضاد السموم فبير كبريتور الحديد له عليها وبهذه الغاية وبهالة كبريتور الرصاص والنحاس والزئبق وغير ذلك من المتحدات الغير القابلة للاذابة من مركبات هذه المعادن أكثر من غيرها وهى التى تستنتج مع بيركبريتور الحديد وقد رتب بوشرده المستحضرات المعدنية الى أقسام على حسب تأثيرها الحيوية ففى القسم الاول وضع الزئبق والذهب والبلاتين وفي الثانى الفضة والنحاس والقصدير وفي الثالث الزرنيخ والانتيمون وفي الرابع الرصاص والبزموت وفي الخامس الباريوم والاسترنسيوم والكلسيوم ثم وضع قسما سادسا أدخل فيه ٣ جواهر مشتبهة بالمعادن في الخواص وهى اليود والبروم والكلور

انتهى

## اصول مختصرة فى المركبات الزئبقية

المركبات الزئبقية القابلة للذوبان هى الاقوى تأثيرا وفاعلية فى الحيوانات السفلى فقد ثبت من تجريبات بوشرده ان ج من ثانى يودور الزئبق يذاب فى ١٠٠٠٠ جم من الماء يكفى فى بعض ساعات لاهلاك الاسماك التى انغمست فى هذا المحلول ويظهر ان هذا الفعل القوى يمتد لجميع الحيوانات التى تعيش فى الماء ثم الحيوانات التى هى أرفع من ذلك فيلزم زيادة مقادير المستحضرات الزئبقية حتى يحصل منها الموت قال فتلك المستحضرات هى أعم السموم التى أعرفها فاذا لم يحصل منها بالسهولة تسمم الحيوانات الآكلة للحم فذلك لان الجهاز الهضمى لتلك الحيوانات فيه خصوصية لان يطرد عنها وقتيا هذه الجواهر المعدنية التى ازدردتها فاذا وضعت تلك المستحضرات القابلة للاذابة وضعا موضعيا فانها تؤثر تأثيرا كاويا واذا استعمل لذلك كنترات الزئبق الحمضى واذا استعملت من الداخل اختلف تأثيرها باختلاف المقدار وزمن الاستعمال فبمقادير كبيرة تتلف حياة كرات الدم وتسبب تكدرا فى الدورة والتنفس وتسرع الموت وسنذكر تأثيرها اذا استعملت بمقادير صغيرة وانما نذكر هنا التسمم الزئبقى الحاصل من دوام استعمالها بمقادير يسيرة جدا زمنا طويلا كما يشاهد فى الاشخاص المعرضين فى العادة لاستنشاق أبخرتها فالعملة المعرضون لذلك التسمم هم المشتغلون بتذهيب المعادن ودهان المرايا والصانعون للآلات الطبيعية الزئبقية كالباروميترو والترمومتر أى مقياس ثقل الهواء ومقياس الحرارة ونحوهما حيث يكونون مغمورين دائما فى البخار الزئبقى فيمتصونه على الدوام بدرجتين بكميات يسيرة جدا ولكن ينتهى معهم ذلك بترك هذا المعدن فى بنيتهم فبدون أن نذكر التكدر السابق فى أجهزة الحياة الغذائية نقول يشاهد عندهم ارتعاش مخصوص يبقى مستعصيا ثم يجتمع معه تكدر فى الجهاز العصبى وتشنجات صرعية وفى أحوال نادرة ضعف أو اضطراب ثقيل فى الوظائف العقلية والوسائط التى تحفظ صحة من الوقوع فى ذلك وتعارض هذا التسمم المبدئى تقوم بالاكثر من تجديد تام للهواء الذى تأخذ معه تلك الابخرة ويلزم أن تغذى العملة تغذية جيدة ويغطوا أجسامهم بالفلانيل وغاية ذلك كله تقوية وظائف التغذية وبموجب ذلك يسهل اخراج المواد المختنقة بطبائعهم ويجب حفظ البطن مطلوقا دائما وأن يستعمل فى كل صباح ملعقة صغيرة من مخلوط درات بيكربونات كبريتور الحديد المتجلد وشراب السكر أجزاء متساوية فاذا أريد علاج الرعشة أو غيرها من الآفات الثقيلة الحاصلة من امتصاص بخار الزئبق لزم أولا تبعيد السبب وثانيا استعمال يودور البوطاسيوم الذى غايته المساعدة على خروج المركب الزئبقى وثالثا يستعمل فى كل صباح ملعقة صغيرة من جلدية ايدرات بروتوكسيد الحديد ورابعا حفظ البطن مطلوقا مع الانتباه وخامسا اعطاء غذاء جيد واستعمال ملابس صوف وسادسا اذا أمكن تجربة الافيون ويلزم استدامة العلاج زمنا طويلا والمستحضرات الزئبقية تأثيرها واحد تقريبا وانما الفرق بينها فى شدة الفعل وسنذكر كل فى موضعه

(النتائج الصحية للزئبقيات المستعملة بمقدار معتبر) أغلب الزئبقيات سهل الامتصاص فالتي قاعدتها ثاني أوكسيد أسهل من التي قاعدتها أول أوكسيد فاذا عرضت البنية زمنا ما لتأثيرها حصل في الدم تنوع عظيم الاعتبار فيصير أكثر سائلية فاذا استخرج من الوريد كان أكثر انتشارا ولا يعطي الا خلطة رخوة جدا وتعرض جميع الاعراض التي تصاحب هذه السائلية ويمكن تسميتها بالكاشكسيا الزئبقية أي سوء القنية وتشبه الكاشكسيا الحفرية كارتشاح الاجفان وانتفاخ الوجه وورم الساقين والانزفة الصفقية وبعد طول الاستعمال يعرض انتفاخ اللثة بحيث تصير مؤلمة حارة مغطاة بغلالة بيضاء رقيقة ثم يعرض أمر عظيم الاعتبار يستدعي انتباه الاطباء وهو التلعب الذي يكون دائما تابعا لالتهاب اللثة والغشاء المخاطي الفمي فاذا أدمن على الاستعمال بتلك المقادير زاد انتفاخ اللثة وتقرحت وتحركت الاسنان وتسقط وقد تتسوس الاسناخ ويوجد فقد شهية عند ابتداء انتفاخ اللثة وينتن النفس ويسهل التبرز بل يعرض اسهال ويصحب هذا الفساد الزئبقي دائما هبوط عظيم وتواتر محسوس في النبض وتصحب تلك الحمى الزئبقية حالة ضعف غريب ولاجل التحرس من التلعب الزئبقي يوصى زمنا فزمنا بالمسهلات والادوية اليودية ولكن المترفات هي التي يقاوم بها وأمر ليكوربكي اللثة بقلم تصوير صغير مغموس في حمض كاروادريك مدخن ومن النافع جدا حسبما ذكر فلبوس أن يفعل كل يوم ٣ دلكات أو ٤ على اللثة بمسحوق الشب واستعمال الشب أمر به سابقا براكليوس ولا تنس أن التلعب يزيد ويبقى بالمزاج البارد فيلزم استعمال الفلانيل ثم ان استعمال الزئبقيات وسيما الدلك بالمرهم الزئبقي المزدوج لاجل تحريض العرق سريعا كثيرا ما يسبب عرقا مفرطا يتبعه تغطية الجلد بمقدار كثير من حويصلات صغيرة محددة القمة وأحيانا باحمرار شبيه باحمرار القرمزية وتحول الحويصلات التي تنتشر أحيانا على جميع الجسم قد يسببه حمى شديدة وهذيانا بل الموت ويستعمل لذلك الحمامات المرخية أو الممزوجة بخلات الرصاص والاغذية الصابونية

(الاستعمالات العلاجية) المتحضرات الزئبقية تتسلطن في علاج الامراض الزهرية وقد حصل في ابتداء استعمالها نزاع كبير من بعض الاطباء وزعموا أن العوارض الاولية لداء الزهري تشفى بدون زئبق لكن ذلك غير مقبول الآن وانما المحقق أن الزهري التابع يكون أكثر حصولا اذا لم تعالج الاعراض الاول بالزئبقيات ولذلك لم يتوقف جمهور الاطباء في تمريض الاشخاص الذين تحققت فيهم اعراض الزهري لعلاج زئبقي قانوني فاذا عرضت العوارض الزهرية التابعة والبنية أي المنسوبة للبنية كان استعمال الزئبقيات غير متنازع فيه ثم هنا الطريقتان في علاج الزهري بالزئبقيات تنازع الاطباء في الافضل منهما احداهما أن يستعمل الزئبق بمقدار ضعيف حتى لا يسبب تلعبا وأن يبادر بعلاجه متى ظهر وهذه طريقة الاطباء أو طريقة مثلير وثانيتهما طريقة بوراف وهي أن يستعمل بمقدار يحدث التلعب سريعا وربما كانت هذه الطريقة أقوى فعلا لكنها هجرت بسبب خطرها وكثرة الاحتراسات الصحية اللازمة لها ثم يقال ما الزمن اللازم

لاستدامة علاج الداء بالزئبق ونقول ظن دوترنان انه لا يكفى فى العادة ٤٠ يوما كما قالوا وانما يلزم زمن ومقدار للمستحضرات الزئبقية يكونان على حسب المدة الماضية للداء المراد علاجه فيلزم اعطاء الزئبق زمنا مساويا للزمن الذى مضى من ابتداء ظهور الاعراض الاول الزهرية قال شوسيل أما انا فقد افادتنى التجربة أن العوارض الاولية اذا زالت بالدواء سريعا أقول انى قهرت الداء بذلك العلاج قهرا تاما ولكن لا أرى العلاج كافيا اذا دام زمنا من دون مدة الداء وانما أرى انه يلزم اتلاف المادة المؤذية الزهرية بالاستعمال الطويل للمستحضرات الزئبقية وانه لا يلزم اعطاؤها بمقدار كبير وانما تعطى زمنا طويلا بمقدار يسير وأظن أن ذلك هو الكيفية الوحيدة الحقيقية لقهر الداء الذى تارة ينقاد لهذا العلاج الزئبقى وتارة يظهر ثانيا وقد تبعت من مدة طويلة قاعدة علاجية اشكل تلك المعالجة فى اعطاء تلك الادوية مدة ٥ أشهر أو ٦ حتى للاشخاص الذين لم يصابوا الا بالعوارض الاولية فبدل ان أعطى المرضى مقدارا كبيرا من الزئبق يحصل منه خطر ثقيل وهو تحريضه التلعب أحيانا بحيث اضطر لقطع التداوى انقطاعا وقتيا ولا يحصل ذلك عن خطر أعطيهم مقدارا يسيرا منه واعتبر طول العلاج أصلا لرتبة النجاح ومن منذ نحو ٢٠ سنة تبعت هذه الطريقة وما رأيت شخصا واحدا عرض له فى مدة العلاج التى هى ٥ أشهر أو ٦ شئ فى أعضاء الهضم ولا فى الغشاء الباطن للفم ولا حصلت له العوارض الثانوية وينفع تأثير تلك المستحضرات فى الامتصاص والتغذية لمقاومة الاحتقانات المزمنة الغير الالتهابية فى الاحشاء والاورام البيض والاورام الاخر التى طبيعتها خنازيرية أو زهرية بل سرطانية واستعملت أيضا فى التهابات الاغشية المصلية فاستعمل لاهنك املاح الزئبق فى البريتون المزمن وشوسيريه بريتون لوندى وسكى شرف اطها ر[illegible] والكيفية النافعة لاستعماله فى هذه الآفة المهولة انما ينسب للطبيب فلبوس ومدحوا الزئبقيات أيضا فى الاستسقاء الحى الحاد واعتبرها تروسو قوية النفع فى الروماتزمى المفصلى المزمن ومدحوها أيضا فى علاج أمراض الكبد وكثير ما يستعملونها المعالجة كثير من الآفات العصبية وبعض أمراض العظام ولكن لا تكون نافعة يقينا الا اذا كانت تلك الآفات ناشئة من فساد زهرى ومنفعة تلك الزئبقيات فى علاج الامراض المزمنة للجلد غير متنازع فيها كما فى علاج الزهرى قد مدحوها فى الحمرة ولكن النتائج لم يزل فيها نزاع واثبت جريل بالتجربيات العديدة أن الوضع من الظاهر للزئبقيات واسطة أكيدة لقطع سير الزهرى كما ثبت أيضا أن استعمال هذه الادوية من الباطن ينفع فى هذا الداء وكما تستعمل كثير من تلك المستحضرات علاجا للقملات البدنية ولاهلاك كثير من الحيوانات الطائية على الجلد

(مضادات التسمم بالزئبقيات) الماء الزلالى مضاد جليل للتسمم باملاح الزئبق بشرط أن يعان بالقىء والاستفراغات الثقلية ويصح أن يؤتم بالحديد المتخلص بالادروجين الذى سبق عن قريب ذكره وبادرات بيركبريتور الحديد

(تنبيهات اقرباذينية على المستحضرات الزئبقية) علم أولا [illegible] ٢٠٣ [illegible]

الكلوميلاس مع ملح النوشادر يحصل منه مركب خطر ثم ذكر روس تحويل الكلوميلاس الى سليمانى من تأثير الكلورورات القلوية وحصل فى هذه الازمنة الاخيرة تسمم باستعمال بعض قمح من الكلوميلاس مجتمعة مع ملح النوشادر ومن ذلك جزم كوفير من تجربياته بحصول السليمانى فى تلك الحالة ثم أشهر ميالى تجربيات تؤكد أن الكلورورات الزئبقية يحصل منها بتأثير الكلورورات القلوية التى فى المعدة مقدار يختلف عظمه من السليمانى وقال نتج من تجربياتى أن جميع المتحضرات الزئبقية المستعملة فى الطب حتى الزئبق نفسه بتأثيرها على الكلورورات القلوية وحدها أو بمساعدة الهواء تنتج كمية من السليمانى أو بقول وهو الاولى تنتج كلورور زئبقيا قلويا أى فيكون السليمانى هو القاعدة المؤثرة فى كل علاج زئبق لان كل متحضر من الزئبق يتغير بالكلورورات القلوية التى فى البنية الى السليمانى ومقدار هذا السليمانى الذى يتولد من مركبات الزئبق بعد كونه واحدا فى جميعها فثانى أوكسيد الزئبق وأغلب المركبات الثنائية التى توافقه فى التركيب أى التى تتكون منه بجميع ثوانى الاملاح الزئبقية يحصل منها بالكلورورات بواسطة تحليل مزدوج ثانى كلورور وملح جديد قلوى وأما أول أوكسيد الزئبق وأغلب المركبات الثنائية المعادلة له فى التركيب أى المركبة منه تبتدئ بأن تنتج أول كلورور الزئبق ثم يحصل فيها بعد ذلك انفصال ينتج منه تكون مقدار يسير من السليمانى والزئبق والفرق فى التأثير الطبى بين أول املاح وثانى املاح الزئبق كبير جدا فان الثوانى املاح القابلة للذوبان والغير القابلة له تقوم منها فاعلات قوية وأما الاوائل املاح فانها أدوية أقل فاعلية منها والزئبق المعدنى نفسه اذا انضم مع محلولات الكلورورات القلوية يتحول بتأثير الهواء جزء منه الى سليمانى ومن ذلك اتضح الفعل الصحى والخواص العلاجية لهذا الجسم البسيط اذا أدخل فى البنية الحيوانية على شكل معدنى وجميع التفاعلات التى ذكرناها تحصل بالحرارة الاعتيادية أى بحرارة الجسم البشرى وكلها تنتج فى زمن قصير بل بعضها يحصل بدهيا وأغلبها يستدعى الاقامة بعض ساعات فمن حيث انه يوجد فى السوائل المختلفة المحوية فى أعضاء الانسان اوكسيجين وملح طعام وملح نوشادر معصوبة أو غير معصوبة بحمض كلورادريك وحوامض أخر يمكن أيضا أن تسهل فعلها ينتج ذلك أن جميع الظاهرات الكيماوية الناتجة فى الاحوال المذكورة تحصل فى باطن الجسم البشرى اذا ازدرد متحضر زئبقى أيا ما كان [illegible] القاعدة الرئيسة المستخرجة من أشغال ميالى هى أن جميع المتحضرات الزئبقية المستعملة بمقادير اعتيادية تؤثر على طريق [illegible] كمية [illegible] وأن جميعها يتحول الى سليمانى قال بوشرده وهذه قاعدة غير صحيحة فى [illegible] الاحوال [illegible] أن نذكر هنا مثالا واحدا وهو [illegible] يودور [illegible] الاهتمام فى العلاج هى جمع الزئبقيات مع اليودورات القلوية [illegible] محلول يودور البوطاسيوم اذا لامس [illegible] ذلك [illegible] بسرعة وشدة فدائما اذا كان مقدار [illegible] يودور مزدوج لزئبق والبوطاسيوم

وهو ملح عظيم الاعتبار بشدة ذوبانه وقوة تأثيره الصحي قال وقد وضعت محلولا محدودا من يودور البوطاسيوم في الماء ملامسا للكالوميلاس فكان الفعل سريعا فرسب أول يودور الزئبق الذي لون الراسب بلون أصفر مخضر والسائل يحتوي على ثاني كلورور وثاني يودور الزئبق متحدين بيودور البوطاسيوم وقد وضع محلول يودور البوطاسيوم ملامسا للزئبق المعدني في الحرارة الاعتيادية فكان محتويا بعد أربع وعشرين ساعة على ثاني يودور الزئبق غير تلك الامور الواقعية نجعت قواعد نذكر الرئيس منها فأولا أنه متى أعطى مستحضر زئبقي غير قابل للاذابة بمقدار فيه بعض عظم ينبغي أن يحترس من جمعه مع يودور البوطاسيوم وثانيا أن يودور البوطاسيوم المجتمع مع الزئبقيات يصير تجربة هذه الادوية الاخيرة أسرع وأقل دواما وثالثا يمكن أن يظن أن يودور البوطاسيوم ليس نافعا في مقاومة الاعراض التابعة للزهري الابكونه اذا دخل في دورة الدم أثر على المتحدات الزئبقية الغير الذائبة التي تبقى ثابتة زمنا طويلا في الاعضاء المختلفة وسيما في كبد الاشخاص الذين استعملوا الزئبقيات فهذا اليودور البوطاسي يتسبب عنه تكون ملح مزدوج زئبقي قابل للذوبان يظهر حينئذ قوته الشفائية فاذن يسهل أن يوضح لاى شيء صار اليودور على الخصوص نافعا اذا سبق جملة معالجات زئبقية غير نافعة

(مقابلة فاعلية المستحضرات الزئبقية ببعضها) نتج من تجريبات عديدة لبوشردة في تأثير الاملاح الزئبقية على الحيوانات التي تعيش في الماء أن الاقوى فاعلية من المركبات الزئبقية هو ثاني يودور الزئبق محلولا بمساعدة يودور البوطاسيوم ثم ثاني كلورور ثم السيانور ثم رتب بانتظام الفاعلية من المركبات الغير القابلة للاذابة على ما سيذكر ثاني أكسيد الاحمر ثم أول كلورور الراسب ثم ثاني يودور ثم أول كلورور المتصاعد ثم الزئبق المعدني فهذا تقريبا هو الانتظام المختار عند المعالجين وسيما تروسو ونقص بيان مع التأكيد لكن بدون تجربة صحيحة فيما ذكره هذا العالم المجرب مناقضة لا حجة لان نتعرض لها لان التجربة هي المعيار الاكيد وسيأتي آخر مبحث الزئبق ومركباته توضيح عام وشروح علاجية تامة للادوية الزئبقية

---

## (البلاتين)

---

يسمى بالافرنجية [illegible] وباللاتينية [illegible] (صفاته الطبيعية) هو جسم بسيط معدني كان سابقا معدودا في رتبة عندهم قبلها نصف معدنية ولذا يقولون انه فضة لم يستحكم نضجها أو فضة مريضة بالصرير والرعدة والنتن فان أمكن ازالة ذلك منه كان فضة كذا قالوه وكلام غير صحيح والتعب في تحصيله لا يجدي نفعا وانما هو معدن خاص له هكذا سمي لا في الدرجة الاعتيادية حرارة ويسهل تقسيمه الى نقط كروية وفيه قابلية حركة زئبقية وهو أبيض شديد اللمعان في منظره ولذا يسمى عند عوام بعض الاماكن بالفضة الحية وبالفضة السائلة وتأثير الانجماد في درجة ٤٠ تحت الصفر من المقياس المئيني أو ٣٢ من مقياس ريومور وفي تلك الحالة يكون لينا قابلا للطرق وحجمه وهو سائل أقل مما يكون في حالة صلابة [illegible]

(مقالة الكيماوية) اذا كان مخلوطا بالماء فانه يتبخر معه ولو فى الحالة الطبيعية تبخرا غير محسوس وبذلك يتضح عروض بعض العوارض التى تنتج منه وهو يغلى فى ٣٦٠ ويتحول كله حينئذ الى بخار ينعقد بغتة فى الجو ويقال فى أصل اسمه الافرنجى مركوراته رمز للكوكب المنسوب له وهو عطارد الذى هو الرسول اللطيف للآلهة فى خرافات اليونانيين وكذا يسمى فى كتب الكيمياء الكاذبة باسم عطارد والهواء والضوء ليس لهما فعل كيماوى عليه وهو يتحد مباشرة بالاوكسيجين فى درجة الحرارة المتوسطة أما فى الدرجة الاعتيادية أو فى الدرجة القوية فلا يمكن أن يتحد به بل هذه الحرارة القوية تفصل الاوكسيجين من أكاسيده ويتكون من اتحاد الاوكسيجين به أوكسيدان أحدهما أسود لا يوجد الا فى حالة اتحاد وثانيهما أحمر كذا قالوا وسيأتى تحقيق ذلك واذا حرك الزئبق زمنا طويلا مع مماسة الهواء او بدون مماسته فانه يتحول الى مسحوق أسود يسمى بالاثيوب الاسود أى المحترق وليس هو الا زئبقا زائد التقسيم أو مقتولا على مقتضى تعبير العامة ومكث معدودا مدة طويلة بأنه أوكسيد والماء ولوحار الايذيبه ولا يغيره لانه لا يغير وزنه أما اذا حرك معه فانه يسهل قتله وذلك تغير طبيعى ثابت يحصل من جواهر أخر كثيرة وسيما المادة الدبقة كالدهن والشحم ونحو ذلك يكمل فى تهيئة المزوجة عن قوة التماسك وعد منها بل فى أولها التربنتينا ثم الصمغ العربى والشحوم والمخدرات والخلاصات والعسل ونحو ذلك مما هو مستعمل كثيرا فى بيوت الادوية تلك الغاية والكلور ينضم معه بمقدارين فيحصل منه الكلوميلاس والسلماني ويتكون منه مع اليود أيضا فى الدرجة الاعتيادية مركبان أول يودور وهو أصفر وثانى يدورو وهو أحمر ويتحد بالكبريت فيحصل منه الزنجفر وينضم مع أغلب المعادن فتتكون من ذلك ملاغم وكذا ينضم بالنوشادر وان لم يكن ذلك بالمباشرة فيتكون من ذلك نوشادرور الزئبق كما يتكون عنه مع السيانوجين سيانور الزئبق الذى يسمى بروسيات أو ادروسيانات الزئبق والحوامض تتحد معه فتتكون من ذلك املاح عظيمة الاهتمام والحمض النترى يذيبه على البارد وعلى الحرارة والحمض الكبريتى لا يتسلط عليه الا مع الحرارة والحمضان الادريوديك والادروكبريتيك يتحلل تركيبهما به فيتصاعد الادروجين ويبقى يودور وكبريتور الزئبق وأما الحوامض الاخرة لا تتحد به الا اذا حولته قبل ذلك الحالة أوكسيد

(استخراجه) الزئبق يوجد أما خالصا بمقدار يسير منتشر فى صخور المعادن وخصوصا فى معادن كبريتوره وأما متحدا مع الفضة وأما فى حالة أول كلورور وأما فى حالة زنجفر أى الكبريتور الاحمر للزئبق وهو الموجود من الجميع ومنه يستخرج المعدن بالاكثر فى منتج التجر وكان القدماء كما قال ديسقوريدس يستخرجون الزئبق منه بالتقطير فى أوانى من حديد وأما الآن فيقطر الزنجفر المدقوق بل المغسول أحيانا مع الكلس أو الحديد أو الارجيل ويكشف بخار الزئبق المتكون من ذلك بالماء البارد والمعامل الرئيسة لاستخراجه هى مدينة ادريا بكسر الهمزة بمملكة افريوث بكسر الهمزة أيضا وكذا

المران باسبانيا وغير ذلك وهذا سوى ما يوجد بالصين والبيرو وشيلي والمكسيك ويتال أيضا بمقدار يسير في هنجري أي بلاد المجار وبوهيم وبعمال أخر من بلاد النيسا كما يوجد أيضا في أقاليم اخر ولكن بمقادير يسيرة

(غش الزئبق وتنقيته) زئبق المتجر غير نقي فقد يغشونه برصاص وقصدير وبزموت وبخارصين وتسهل معرفة ذلك حينئذ بلمعانه الضعيف وسهولة التأكسد من الهواء وكون كراته ذوات ذنب أو مفرطحة بدل أن تكون تامة الكرية غير أن صيرورة كراته ذوات أذناب ليس صفة أكيدة للغش فان الزئبق النقي اذا كان رطبا كثيرا ما يكون كذلك وبالجملة يلزم للاستعمال الطبي تنقيته سواء أخذ من المعدن خالصا نقيا أو مستخرجا من الزنجفر بأن يعرض للتقطير فيوضع في معوجة من زجاج أو من حديد ويوفق على المعوجة مرسب يوضع فيه ماء ويلزم أن يصل عنق المعوجة الى قرب سطح الماء بدون أن ينغمس فيه ويحاط طرف العنق بخرقة تلف حوله جملة مرار ويثبت ذلك بخيط ويترك معلقا على الماء ثم يفعل التقطير في الزئبق ولكن هذه الطريقة لا يؤخذ منها زئبق جيد النقاوة لان ملاغمه وسيما ملغمته مع الخارصين والبزموت يقل تصاعدها فاذا أريد تحصيل زئبق جيد النقاوة يخلط ٢ ج من الزنجفر بجزء من برادة الحديد أو من الكلس الغير المطفأ ويقطر في معوجة من فخار أو من حديد وهو الاحسن ويهيأ الجهاز كما قلنا ويوصل بالحرارة الى الدرجة الحمراء فالحديد أو الكلس يتحد بالكبريت وأما الزئبق فيمر بالتقطير ومنهم من يبدل الحديد ونحوه بتحت كربونات البوطاس ثم يرشح من قماش ضيق أو من جلد يتل فاذا نقي بأي كيفية كانت لزم حفظه في أواني من زجاج أو فخار ويوضع في مطمورة مرتفعة أو مجيرة أو في دنان لا أن يوضع كما قال ديسقوريدس وبعده أورباس في أواني من رصاص أو قصدير أو فضة فانه لم يلبث فيها قليلا حتى تتغير صفته وقد استشعر بذلك متون شارح كتاب ديسقوريدس

(استعمال الزئبق) أما استعمال الزئبق ومركباته فكثير الآن ففي حالة كونه معدنا يستعمل لاستخراج معادن الذهب والفضة وبعمل آلات طبيعية كالبارومتر والترمومتر وفي اعمال كيماوية وأما في حالة اتحاده بغيره فيستعمل لدهن المرايا أي ملغمته مع القصدير وكذا للتذهيب والتفضيض أي ملغمته مع الذهب والفضة أو النحاس ولتسهيل سير الآلات الكهربائية كالذهب الموسوى أي ملغمته مع الخارصين ولتكوين الزنجفر أي في حالة كبريتور ولتحضير أوكسيد الكروم وغير ذلك ويخدم في بيوت الادوية لتحضير مستحضرات زئبقية تستعمل في الطب لان استعماله العلاجي يشمل معظم متحداته الكيماوية ولما كانت دراسته واسعة فلاجل زيادة الايضاح نقسم مباحثه الى جملة فصول فنذكر الزئبق في حالته المعدنية وثانيا أكسيده وثالثا كبريتاته ورابعا يودوراته وخامسا برومورانه وسادسا كلوراته وسابعا املاحه الذي هو قاعدة لها ونحن نذكر في كل من هذه تاريخه الطبيعي وتحضيره مع صفاته واستعمالاته ونشكل الذي يستعمل به ومقدار ه وتأثيره ثم نذكر فصلا مستقلا عموميا للادوية الزئبقية في عموم تأثيره العلاجي وغير ذلك

## (الاول استعمال الزئبق السائل)

هو ما يكون فى حالته المعدنية وقد سبق شرح صفاته الطبيعية والكيماوية وكان القدماء يرون أنه خطر الاستعمال مضر وان اعراضه عند ديسقوريدس هى اعراض التسمم بالكاويات وأمر لذلك باللبن والنبيذ مع الافسنتين وذكر فواس انه يستعمل أحيانا محرقا محولا الى رماد ومخلوطا بادوية أخر علاجا للقولنج وسيما المسمى ريب ارحم ونقل مشول عن ابن سينا انه ليس بنادر مشاهدة ازدراده بدون خطر لسهولة خروجه من الجسم بشرط أن يعطى له مزيد حركة وبالجملة فالواقع ان العرب مثل جابر وميزويه والرازى فى كتاب مضاد السموم وغيرهم أول من أمر باستعمال المراهم الزئبقية علاجا للاندفاعات الجلدية والقمل والقمقام والقروح وغير ذلك ثم استعملها بعدهم كثير من المتأخرين وادخلوها فى علاج الامراض الزهرية ثم تجاسروا على اعطائها من الباطن ولم تزل كذلك الى الآن

وأكد مشول أن القوابل تعطى مع المنفعة ٢٤ قح من الزئبق لاجل تعجيل التخليص وأن الزيادة على ذلك مضرة لا بسبب وزنه وثقله بل بسبب برودته ورطوبته وذكر قصة مصاب بحمى محرقة وبدل أن يشرب من الماء شرب منه فمات متجلدا بعد ذلك ببعض ساعات وخرج من دبر المريض شئ منه ومع ذلك وجد فى معدته أكثر من ط منه ونقل اورفيلا عن طبيبين معاصرين لهما شاهدا منه عوارض ثقيلة ونقول من جهة أخرى ذكروا امرأة استعملت منه بدون خطر مقدارا كبيرا بقصد اسقاط حملها وان شخصا من العملة ازدرد لاجل السرقة مقدارا كبيرا وكثيرا ما استعمل من الباطن كمفتح للسدد والمجارى فى أحوال الفتوق والامساك والقولنج الشديد أى ريب ارحم بدون التهاب شديد فى الامعاء بمقدار من ق الى جملة ق بل بعض ط مجتمعا غالبا مع الزيت وذكروا أن بريرة أعطى منه ٣٦ ق فى حالة من المغص الشديد فحصل من ذلك تخفيف عظيم وذكر ايير حالتين شبيهتين بذلك حصل من استعمال أواق منه أى ٥ ق فى أحدهما و ٤ ق فى الثانى تسكين ثم نوم وحصل عقب ذلك قئ ثقلى وبراز كثير ورجوع للصحة وذكر دواس ان عادة كانت فى ابتداء القرن الثامن عشر العيسوى بلندرة وايدمبرغ أن يزدرد فى كل صباح ٢ م أو ٣ من الزئبق مع بعض ق من الزيت بقصد الحفظ من النقرس والحصى ونحو ذلك وذكروا مشاهدة شخص ازدرد ٢ ط فى اليوم لاجل زوال من لمعاملة وقف فى مريئه فصار يخرج منه كل يوم شئ من ذلك الزئبق مع البراز وكثيرا ما أعطى ورفيلا نكلاب جملة أواق بدون حصول عارض واستعملوه مع النجاح كثيرا لعلاج ديدان الاطفال حتى بمقدار كبير وهذه الامثلة الدالة على سلامة الزئبق المزدرد ولو بمقدار كبير يستفاد منها وثوق باستعمال جوهره فليس مستعملا الآن بهذا الشكل وانما يقسم أى يقتل بجواهر مختلفة تساعد على بمقدار من دوج أو مربع فيستعمل فى بعض الاحوال بوصف كونه مفتحا ومدرا ومضادا للديدان بل معرقا بمقدار من ٢٤ قح الى م وان كان الآن أقل استعمالا مما كان ومع ذلك فيه نفس الاخطار التى فى المركبات الذى هو قاعدة بها وعلى هذه الحالة يوجد فى مركبات كثيرة موجودة فى كتب الاقرباذين

كالسكر

كالسكر المضاد للديدان والعسل الزئبقي والزئبق السوسي أي المقتول بالعسل أو عرق السوس والزئبق القلوي الذي يدخل فيه الطباشير أو أعين السرطانات أو المغنيسيا والبلوعات الزرق أو الطبوب الزرق والزئبق الطرطيري الذي هو مخلوط زبدة الطرطير بالزئبق وهو غير طرطرات هذا المعدن والزئبق البنفسجي وهو زئبق مقتول بملح النوشادر والزئبق البلسمي الذي هو مخلوط الزئبق ببلاسم مختلفة أو بالتربنتينا والزئبق الزيتي الناتج من مزج ٢ م من الزئبق مع ١ ق من زيت الزيتون وكانوا سابقا يستعملونه من الباطن والمعجون المضاد للديدان لهستير المركب من الزئبق والكينا والاثيوب المعدني والاثيوب الانتيموني والزئبق الصمغي لبلنك ومدحه مؤلفه حتى جعله أحسن دواء مضاد للزهري وان له فعلا لطيفا مناسبا لمضاعفات الزهري بآفات الصدر وبشرط أن ينتج منه التلعب ومطبوخ الزئبق في الماء كان سابقا كثير الاستعمال لطرد الديدان إما وحده وإما مع منقوعات عطرية وكذا يستعمل الزئبق من الظاهر مقسما إما لمضادة الزهري وإما بوصفه كونه منبها ومحللا في أحوال الاورام العقدية الغير المؤلمة والقروح الضعيفة و لتعقدات والاورام العظمية والاحتقانات اللينفاوية تحت الجلد بل المشوية أيضا وإما لقتل الديدان وإما لمقاومة الآفات الجلدية المزمنة وإما بقصد التأثير مع سرعة الاستعمال كمضاد للالتهاب فيوضع حينئذ بأشكال مختلفة ولكن يحصل منها سوى الانتظار الزئبقية عموما أنها تنبه أكلانا وإندفاعات جلدية مخصوصة وكثيرا ما تكون حرية ويستعمل الزئبق مسحوقا مقاما ولا بالكبريت وهو المسمى بالاثيوب المعدني أو مع كبريتور الزرنيخ نفسه ويسمى بالاثيوب الارجاني أو مع أجسام أخر مسحوقة يتكون منها مخلوطات مختلفة وقد يضرب ببياض البيض ثم تدهن به أحزمة معدة لان توضع وهي جافة على كتف المريض بالجرب وقد يوضع على شكل لصوقات أي مقتولا بأجسام شحمية منقمة بالشمع والبلاسم والراتينجيات والتربنتينا وأكاسيد مختلفة ونحو ذلك مما في محل مخصوص وتلك واسطة كثيرة الاستعمال في امراض مختلفة موضعية وإما على جميع سطح الجسم في آن واحد كطريقة عامة لعلاج الداء الزهري وتلك طريقة استعملت سنة ١٥٠٣ وجددوها نحو آخر القرن الاخير ثم تركت الآن بالكلية لكونها غير أكيدة وخطرة نظرا لوضع المقدار من الزئبق اللازم لمعالجة تامة في مرة واحدة وبالجملة فالطريقة العامة بالدلك بالمرهم الزئبقي وهذا المرهم هو الاكثر استعمالا من غيره من المحضرات الزئبقية إما لعلاج الزهري وإما في الاحوال الاخر التي ذكرناها والمرهم المزدوج أي الطلاء النابولي هو الكثير الاستعمال في الداء الزهري دلكا بمقدار من نصف م الى م في اليوم أو من م الى ٢ م في كل يومين على الجزء الباطن للساقين والفخذين والعضدين على التعاقب الى أن تستعمل من جملة ٠ وق وسيأتي لنا ذكر المرهم الزئبقية قريبا ويضم الزئبق لبعض المعادن فيسمى بالملاغم وإحداها ملغمة وهي مركبات تختلف قوامها باختلاف مقدار فيها وكلها يتحلل تركيبها بالنار وملغمة الرصاص كثيرة الاستعمال عند الاطباء حيث يمكن أن تتكون اذا زرق الزئبق في المثانة التي تكسر فيها مجس من

رصاص وتلك واسطة كانت مستعملة سابقا مع النجاح فى تلك الحالة واستعمالها الآن نادر وذكرت تلك المفعمة فى جملة مؤلفات وهنالك أدوية تتكون تلك المفعمة أساسالها وبالجملة فالزئبق من الادوية القوية الفعل وليس هنالك مايعادله فى علاج الداآت الزهرية (الاعمال الاقرباذينية) يستعمل أحيانا من الباطن الماء الزئبقى البسيط الذى يصنع بأخذ جـ من الزئبق و ٢ جـ من الماء يغلى ذلك مدة ساعتين فى مترس من زجاج ثم يفصل الماء بالتصفية ومكثوا مدة يظنون أن الماء لايمكن أن يأخذ شيأ من الزئبق ولكن ثبت من تجربيات وجير أن جـ من المعدن يذوب فيه ولاجل اثبات وجوده يلزم أن يزاد على الماء الزئبقى قليل من الحمض تريك المركز فالزئبق يتغير الى نترات تظهر الجواهر الكشافة وجوده قال سويران وقد كررت هذه التجربة فكانت النتيجة كما قال حتى انى صيرته أكثر ظهورا بابدال الحمض النترى بالكلور وتركته ملامساله مدة ٢٤ ساعة مع زيادة قليل من ملح النوشادر ثم صعدته بالتبخير وقد علمت أن هذا الماء يعطى مضاد الديدان وتتأكد نتيجته اذا أضيف له منقوعات نباتية مرة أو عطرية كما ذكر ذلك فى كتب الاقرباذين والزئبق السكرى يصنع بأخذ جـ من الزئبق و ٢ جـ من السكر الابيض الجاف يمزجان مع الجفاف حتى يزول الزئبق وهو دواء معد بالاكثر للاطفال فيسهل اعطاؤه لهم فى الشكولا والاقراص الزئبقية تصنع بأخذ ١٦ من الزئبق و ٨ من الصمغ العربى و ٧٥ من السكر و جـ من الونيلا يصنع لعاب من الصمغ مع ٨ جـ من الماء ثم يمزج الزئبق باللعاب حتى تزول ذراته ثم يضاف له السكر الذى مزج به الونيلا بالتهوين ويعمل ذلك أقراصا كل قرص ٦٠ سج ويحتوى على ١٠ سج من الزئبق والزئبق الصمغى لبلنك يصنع بأخذ جـ من الزئبق و ٣ من الصمغ و ٤ من شراب الخشخاش يقتل الزئبق بالتطويل ويستعمل هذا الدواء من الباطن والظاهر وحبوب بلنك عند سويران تصنع بأخذ جـ من الزئبق و ٢ جـ من العسل و جـ من خلاصة القونيون و ٢ جـ من مسحوق الخطمية يقتل الزئبق فى العسل وتضاف له خلاصة القونيون ثم مسحوق الخطمية ويعمل ذلك حبوبا كل حبة ٤٠ سج تحتوى على ٢٥ سج من الزئبق أماف بوشرده فتصنع بأخذ ٢ جـ من كل حبة من الزئبق والصمغ والماء و جـ من خلاصة القونيون ومقدار كاف من مسحوق الخطمية قال وهذه الحبوب يقل استعمالها بفرانسا ومثلها الحبوب الزرق الانقليزية الآتية على الاثر والحبوب الزرق الانقليزية أى الحبوب الزئبقية البسيطة تصنع بأخذ ٥ جـ من الزئبق و ٣ من مدخر الورد و جـ من مسحوق عرق السوس يقتل الزئبق فى مدخر الورد ثم يضاف له مسحوق عرق السوس ويعمل بلوعا كل بلعة ١٥ سج وتحتوى على ٥ سج من الزئبق ويستعمل منها من ٢ الى ٤ فى اليوم وحبوب بيلست تصنع بأخذ ٦ جـ من كل من الزئبق ومسحوق الصبر و ٣ من مسحوق الراوند و ٢ من مسحوق السقمونيا و جـ من مسحوق الفلفل الاسود يهون الزئبق مع العسل فى هاون من رخام فاذا اقتل يضاف له المسحوقات ويصنع ذلك حبوبا كل حبة ٢٠ سج وتحتوى تقريبا على ٥ سج من الزئبق و ٥ سج من الصبر و ٢ سج من كل من

الراوند والسقمونيا وتلك الحبوب مسهلة لطيفة بمقدار من ح الى ٢ ح وقد يقل
تستعمل من ٥ سج الى ٣٠ سج كدواء مغير وبمقدار ٤ سج كمسهل وحبوب
سدلوت تصنع بأخذ ٣ جـ من الطلاء الزئبقى و ٢ من الصابون الطبى و جـ من
مسحوق السوس يعمل ذلك حبوبا كل حبة ٣٠ سج وتحتوى على ٥ سج من الزئبق
والمرهم الزئبقى وهو الطلاء الزئبقى المزدوج والطلاء النابولى يصنع بأخذ جـ من الشحم
الحلو و جـ من الزئبق يموت الزئبق فى هاون من حديد أو رخام مع ثلث الشحم حتى اذا لم
تشاهد كرة من الزئبق بالنظارة المعظمة بعد أن يدلك جزء يسير من المرهم بين قطعتين من
الورق السنجابى يضاف له الباقى من الشحم وتحضير هذا المرهم يستدعى زمنا طويلا وقد
اجتهدوا فى قصره باختراع طرق كثيرة وكل منها توارد عليه مدح وتعيير فمنها كافوبورده أن
يؤخذ مقدار يسير من طلاء زئبقى قديم يمزج مع الزئبق وطريقة بمنش أن يموت الزئبق مع
مقدار يسير من دهن البقر ثم يضاف له الشحم ويداوم على العمل وطريقة دوفيلو أن
يوضع الزئبق فى قنينة طبية ثم تملأ الى نصفها ماء مقطرا ثم تحرك بقوة بعد سد فوهتها بالابهام
ثم تترك زمنا ما لترسب الكرات فى عمق القنينة ثم يصفى الماء ويصب الزئبق على الشحم ويصول
زمنا ما بالدق حتى يكون جيد المزج فبعد ٢٠ دقيقة من التمويت يوجد الزئبق مقتولا
وطريقة هرتدير أن يسخن الهاون الذى يراد أن يعمل فيه المزج بحيث تكفى حرارته لاذابة
الشحم ثم يوضع المعدن عليه ويتركان الى التبريد التام وطريقة شوفلير أن يدخل المعدن
فى اناء من فخار أو زجاج ثم يضاف له نصفه من الشحم الذائب بالحرارة ويحرك الكل حتى يبرد
المخلوط قليلا ويكتسب قواما شبيها بقوام الشراب الثخين ثم يصب فى مجور [illegible] مع
الاستمرار على تحريكه بيد من خشب ثم يضاف له باقى من الشحم [illegible]
فيه الكرات اذا امتد على ورقة أو سكين وقد لمو بيران أحسنها طريقتان أولاهما [illegible]
المرهم النابولى القديم وثانيتهما استعمال الشحم الزنخ ففى الطريقة الاولى يموت الزئبق
مع ثمنه من المرهم الزئبقى العتيق فمتى غاب المعدن يضاف له مقدار من الشحم مساو لمقدار
الزئبق الذى استعمل وفى الطريقة الثانية يعالج الشحم الحلو خيوطا فى اناء كبير مملوء
ماء باردا بحيث يقسم فيه فيوضع حينئذ على منخل شعر أو على مشنقة ليصفى فيه الشحم
يكتسب شيأ فشيأ خاصة قتل الزئبق مع السهولة وبعد ١٥ أو ٢٠ يوما يقتل منه مثل وزنه
٧ مرات أو ٨ وهذه الخاصة تأخذ دائما فى الزيادة وبعد بعض أشهر يكون الفعل عظيما جدا
فيؤخذ من الشحم المحضر جـ ومن الزئبق ١ ٢ ويموتان معا فاذا قتل الزئبق تم العمل
بالشحم الطرى بمقدار مساو لمقدار المعدن فاذا كان الشحم قوى القوام زيد عليه قليل من
زيت الزيتون أثناء الصيف فلا بأس بابدال جزء من الشحم الحلو بدهن الضأن وثبت من
تجربيات فوجيل وبوليه أن معظم الزئبق يكون على حالته المعدنية فى المرهم الزئبقى
والتجربيات التى تؤكد ذلك هى أنه اذا عولج المرهم بالكؤول فانه يذيب منه جميع الشحم
ويبقى الزئبق فى حالة معدنية ومثل تلك النتيجة تحصل عن التبريد [illegible]
فقط جزء يسير من الاوكسيد السنجابى الذى نهايته مساوى [illegible]

المرهم بالحمض الكبريتى الممدود بمثله ٣ مرات من الماء على حرارة لطيفة فان الزئبق يرجع لحالته المعدنية والسائل لايحتوى على شئ من الزئبق والحمض كلورادريك لايحصل منه بالمرهم الثابولى كلوميلاس والحمض الخلى يخلص الزئبق المعدنى ولايحصل منه خلات والمرهم المحضر من الشحم والاوكسيد الاسود للزئبق لايحصل منه زئبق معدنى فمن تلك التجربيات تعلن أن الزئبق يكون فى المرهم الزئبقى على حالته المعدنية وذكر برزيليوس فى كتابه فى الكيمياء عن دنوفان أن جزأ من الزئبق يذوب فى الشحم فى حالة أوكسيد زئبق واستنتج من تجربياته أن هذا الجزء الذائب هو الذى يؤثر وأن الجزء الذى يبقى فى الحالة المعدنية لافعل له وأمر دنوفان بتحضير المرهم الزئبقى بأخذ ٢٠ جـ من الشحم و جـ من الاوكسيد الزئبقى الذى يعجن أولا مع قليل من الشحم ثم يهضم هذا المخلوط مدة ساعة فى حرارة من ٦٥ الى ٧٠ ثم يحرك الى التبريد وانما كانت الحرارة الى ٧٠ لانها اذا زادت عن ذلك تحول الاوكسيد الزئبقى الى أوكسيد زئبقيك والى زئبق معدنى وذكر دنوفان أن هذا المرهم يحتوى على جـ من الاوكسيد الزئبقى المذاب نسبته للكل كنسبة واحد للثلاثين والباقى يكون فى حالة خلط معدنى ولكن تجربيات دنوفان مخالفة للعادة تنهى سوبيران وقد بوشرده اشتغلوا على جزء من زئبق المرهم الزئبقى صار فى حالة أوكسيد زعم وران ذلك وأدلته أولا أن المرهم المذكور اذا خلط بالبوطاس السائل الى حالة الصوبنة وحل الصابون فى الماء البارد فانه يبقى منه مسحوق ليس فيه منظر معدنى وثانيا أن المرهم المحضر بالزئبق والشحم الاوكسجينى يحصل فيه مثل ذلك وثالثا أن الزئبق المتحول فى التربنتينا او عولج بالكؤول فانه يبقى فضلة غير معدنية ورابعا أن الزئبق المحصول من الزئبق الصمغى لمنث يكون أسود سنجابيا بدون منظر معدنى وخامسا اذا سخنت المستحضرات الثلاث الاول فى أنبوبة على حرارة الماء المغلى فانه يرسب منها زئبق المعدنى بسرعة لان الاوكسيد فى هذه الحالة يتخلص أى يتحلل لانه اذا حضر المرهم بالاوكسيد الزئبقى المحضر بالتحريك فى الهواء فانه يكاد يتخلص أى يتحلل أيضا بالاذابة وبعد ما اذا غمست ورقة ذهب بهذا المرهم فانه لا يبيضها

والمرهم الزئبقى البسيط المسمى أيضا بالمرهم السنجابى وبالطلاء السنجابى يصنع بأخذ جـ من المرهم الزئبقى المزدوج السابق و ٣ من الشحم الملوبزج ذلك ويحتوى هذا المرهم على ثمن وزنه من الزئبق ويستعمل بالاكثر من الظاهر لقتل الحيوانات العائلة على الجلد وكذا فى الداء الزهرى كالقلب بمقدار من نصف م الى م فى اليوم أو من م الى ٢ م فى كل يومين دلكا على الجزء الباطن للساقين والفخذين والعضدين على التعاقب والمرهم الزئبقى للحب بثور جدرى يصنع بأخذ ١٢ من المرهم الزئبقى و ٥ من الشمع الابيض و ٣ من القار الاسود تمزج حسب الصناعة ويوضع هذا المرهم على البثور الجدرية فيمنع تقيحها تدريجيا ونفضيله على المرهم الزئبقى الاعتيادى انما هو لكونه أكثر قواما فلا يسيح والمرهم الزئبقى يصنع بأخذ جـ من المرهم الزئبقى المزدوج و ٣ من المرهم البسيط المخلوط بالماء ويهضم جزء بجزأين من المرهم الزئبقى المذكور و ٥

من القيروطي بزيتان ويستعمل في علاج القروح الآكلة في أعضاء التناسل وغيرها من أنواع القروح الزهرية والمرهم الزئبقي المسمى أيضا المرهم الرمادي والمرهم الزئبقي يصنع بأخذ ٦٢٥ من المرهم البسيط و ٣٢ من كل من الشمع الاصفر وراتينج الصنوبر و ١٠ من كل من صمغ الامونياق والقنة والمقل الازرق والمر و ٦ من مسحوق الزعفران و ١٩٢ من الزئبق و ٢٤ من الشحم المطرالمحضر و ٣٢ من التربنتينا و ٩٦ من الميعة السائلة و ١ من دهن اللزاما يحول الزئبق مع الشحم المحضر كما في المرهم الزئبقي ومن جانب آخر يذاب المرهم البسيط والشمع ويضاف لهما القار الراتينجي والميعة والتربنتينا بعد صيعانهما معا وتصفيتها من خرقة ثم تخلط بكليتها الصموغ الراتينجية التي أذيبت وبخرت حتى صارت في قوام العسل الثخين فاذا برد أعظم من المرهم يضاف له الزعفران ودهن اللزاما ويعجن المرهم سريعا بأقل ما يمكن من الماء حتى لا تذوب المادة الملونة للزعفران ثم يلف اسطوانات وعند تحضير مرهم ويجو يكون لونه مصفرا ثم يفقد منه ذلك اللون حتى لا يحفظ فيه الا اللون السنجابي المسمر الناشئ من الزئبق والتركيب السابق لا يختلف عن تركيب الدستور الا بالكيفية التي قتل بها الزئبق فيها او فيه قريب للزمن اللازم لهذا التحضير اذا قتل الزئبق في الميعة والتربنتينا ومرهم ويجو يوضع على الاورام التي أصولها زهرية أو خنازيرية وقد وجد له جريل في هذه الازمنة الاخيرة استعمالا جليلا وذلك أنه يوضع بطبقات رقيقة على جميع أجزاء الجسم المصابة بالزهري المبتدئ فالبثور يبطل نموها اذا فعل الوضع جيدا وينقص ثقل الداء وان كان الاندفاع مهولا ثقيلا ولاجل ذلك يدلك مع الاحتراس بالاصبع على الجزء المراد سلامته وسيما الوجه فاذا أريد تغطية أسطحة كبيرة جاز الاتجاه للمرهم الازرق ويجو وهو أن يؤخذ من مرهم ويجو ٥٠٠ جم ومن التربنتينا ٣٠ ومن راتينج اللامي ٥ يذاب ذلك على حمام مارية بحرارة لطيفة ويمد بطبقة ثخينة وربما كان للازرق ويجو نافعا أيضا لمقاومة الامراض الجلدية الزهرية والمرهم المحلل المسمى بمرهم الاربعة المذيبة يصنع بأخذ ١٠٠ جم من كل من مرهم الصابون ومرهم القونيون والدياخيلون المصمغ والمرهم الزئبقي تماع جميع المرهمات على حرارة لطيفة في اناء من فخار أو مخلوط المعادن ويمزج الكل مزجا تاما بالتحريك ويستعمل هذا المرهم أحيانا كمرهم ويجو ودهان الزئبق النوشادري يصنع بأجزاء متساوية من المرهم الزئبقي المزدوج وزيت الزيتون وروح النوشادر السائل يلين المرهم الزئبقي بالزيت على حرارة لطيفة في قنينة صغيرة واسعة الفتحة ثم يضاف له روح النوشادر ويمزج معه بالتحريك وهذا الدهان يستعمل لتحليل الخراجات العقدية الغير المؤلمة

## الثاني أكاسيد الزئبق

يعرف للزئبق قديما أوكسيدان أحدهما أسود مكون كما في سوبيران من ٢٠ر٩٦ من الزئبق و ٨٠ر٣ من الاوكسيجين أو كما قال غيره من ١٠٠ من الزئبق و ٥ر٤ من الاوكسيجين ويسمى أول أوكسيد وبروتو كسيد وثانيهما أحمر مكون من ٦٩ر٩٢

من الزئبق و ٩٢ ر٧ من الاوكسيجين أو كما قيل على سبيل التقريب أوكسيجينه
مزدوج ما في الاول

## (الاوكسيد الاول للزئبق)

هو لا يوجد الا متحدا بالحوامض على شكل أول أملاح فان مازعموه أوكسيدا أسود متحصلا
بالتحريك المستطيل للزئبق وسموه بالاثيوب الذاتي ليس هو الا زئبق زائد التقسيم ومثل ذلك
الزئبق المقتول بالماء أو الاجسام اللزجة أو الكبريت أو نحو ذلك فان هذه الاجسام تسهل
تقسيمه فقط ولا فعل لها عليه وأما الراسب الاسود المحمر المتكون من القلويات في أول
املاح الزئبق وفي محلول السليماني الاكال والناتج من فعل هذه القلويات أو الكلس على
الكلوميلاس وهو المسمى بالزئبق الاسود المكافي وبالزئبق الذائب لوريلي وغير ذلك
حيث كانت تستعمل دواء بمقدار كسور من قمح فانما هي كما قال جيبور مخلوطات من
بروكسيد الزئبق وزئبق معدني زائد التقسيم وأما الذي زعموه أوكسيدا سنجابيا للزئبق
وسموه أيضا بالزئبق القابل للذوبان لهنمان فانما هو ملح مثلث يذكر في مبحث النترات
فالشرح الطبي لهذه المركبات ينسب للاوكسيد الثاني للزئبق أو للنترات الزئبقي
وهذا الاوكسيد يسمى بالاوكسيد الزئبقي والاوكسيد السنجابي للزئبق وهو مسحوق
أسود سنجابي ثقيل جدا عديم الرائحة عديم الطعم فاذا ضغط عليه غير فيه مع الانتباه كرات
الزئبق المعدني وهو لا يذوب في الماء وانما يذوب في الحمض النتريك واذا سخن تحول كله الى
بخار وتحضيره أن يصب روح النوشادر السائل أو البوطاس الكاوي نقطة نقطة
في محلول أول نترات الزئبق ويغسل الراسب ويجفف على حرارة لطيفة ويحول الى مسحوق
وقال دنوفان بنال بوضع أول كلورور الزئبق على مقدار مفرط من محلول البوطاس على
بارد ونقول من وجه آخر انه يحصل من ذلك مخلوط زئبق معدني بثاني أوكسيد الزئبق
ولذا كان من الحق أن يقال كما قال جيبور متى رسب راسب من املاح الاوكسيد الاول
بقلوي على البارد أو على الحرارة كان الراسب المنال من ذلك مخلوط زئبق معدني بثاني
أوكسيد زئبق وكان هذا الاوكسيد مستعملا في علاج الزهري والآن قل استعماله
ويستعمله النيساويون فيما يستعمل فيه الزئبق ويظنون أن يقل تعريضه للعاب ومع ذلك
هو غير موثوق به في التركيب والاستعمال ومقداره من الباطن من $\frac{1}{2}$ قمح الى ٤ قمح
في اليوم حبوبا وحبوب هنمان مركبة من جم منه و ٢ جم من كل من الصمغ
العربي والسكر يعمل ذلك ٣٢ ح كل ح تحتوى على $\frac{3}{4}$ قمح من الاوكسيد يستعمل
منه من ٣ الى ٤ في اليوم ومرهمه يستعمل من الظاهر دلكا ويحضر بجزء منه
و ٧ من الشحم ويؤخذ لكل دلكة من ٢ جم الى ٤ جم وهنا تراكيب زئبقية
كثيرة مستعملة ويتكون فيها هذا الاوكسيد ذكرها هنا سويديان وذلك كالزئبق
الذائب لكبجي المركب منه جم من الكلوميلاس و ١٦٠ من ماء الكلس فيغلي ذلك
دقائق ثم يغسل الراسب ويجفف فالكلوميلاس يتحلل تركيبه بالكلس الى كلورور
كلسيوم يذوب والى أول أوكسيد زئبق وينفصل هذا بهيئة مخلوط سنجابي مكون من

ثانى أوكسيد الزئبق وزئبق معدنى وكلزئبق الذائب لموريطى الذى لايختلف عن السابق وانما يحتوى موريطى من كبريتات أول أوكسيد الزئبق حيث فضل فى ذلك على الكلورور الزئبق وكالماء الاكال الاسود المركب من ٥ سج من الكلوميلاس المحضر بالبخار و ٢ ٣ جم من ماء الكلس يمزج ذلك فالكلوميلاس يكتسب لونا أحمر لانه يتحلل تركيبه الى كلورور الكلسيوم والى الاوكسيد الاول للزئبق ويستعمل هذا السائل فى التغيير على الجروح الفطرية ونحوها وزروقا وحينئذ يضاف له قليل من الصمغ ليبق الراسب الزئبق معلقا وذلك أحسن انتهى سوبيران

## (الاوكسيد الثانى للزئبق)

هو المسمى بالراسب الاحمر وقد سبق شرحه فى الكاويات

## (الثالث املاح الزئبق)

توجد جملتان من املاح الزئبق تقابلان أوكسيديه وخواصهما المشتركة هى أن الاملاح القابلة للاذابة لها طعم مخصوص كريه جدا فاذا سحقت مع كربونات البوطاس حصل تصاعد الزئبق المعدنى فاذا هضم ملح زئبق فى الحمض فصفوروز أو تحت فصفوروز انفصل الزئبق وعلى ما قال سوبيران اذا خلط هذا الملح بالحمض كلورادريك المركز وكلورور القصدير وسخن بخفة نيل زئبق أيضا وصفيحة النحاس يرسب عليها الزئبق المعدنى أيضا وتميز أملاح أول أوكسيد عن أملاح ثانى أوكسيد بكونها يحصل منها راسب أسود بالبوطاس وراسب أبيض بالحمض كلورادريك واملاح ثانى أوكسيد يرسب منها راسب أصفر نارنجى بالبوطاس وبالقلويات وراسب أبيض بروح النوشادر ويذوب الراسب فى مقدار مفرط من هذا الروح وملح الطعام لا يرسب فيها راسبا الا اذا كان محلولها مركزا ففى هذه الحالة يكون الناتج هو السليمانى الذى يذوب ثانيا فى مقدار كبير من الماء وبالجملة يلزم تمييز الاملاح الاول عن الثوانى بالنظر لفعلها الدوائى وان كانت نتيجة كل منها أن تنتج فى البنية السليمانى لما عات أن كل ملح من أملاح الاوكسيد الاول يتحلل تركيبه بالكلورورات الموجودة فى الاخلاط ويتغير الى أول كلورور الزئبق وهذا يتحول بعضه من تأثير الكلورورات القلوية مع مساعدة أوكسيجين الهواء والزلال الى سليمانى والى أوكسيد كلورور قابل للذوبان ولكن تلك الاملاح ليست شديدة الفاعلية لان جزءا عظيما منها يفر من هذا التفاعل وأما أملاح ثانى أوكسيد الزئبق فيحصل منها السليمانى بدون واسطة بمجرد ملامستها للكلورورات القلوية التى فى البنية وذلك السليمانى يتحول شيأ فشيأ بتلك الكلورورات الى كلورور مزدوج كثير الاذابة لا يرسب بالزلال فيكون حينئذ من تلك الاملاح أدوية شديدة الفاعلية وتأثيرها بالمباشرة أى بدون واسطة وستعرف ذلك جيدا فى شرح السليمانى

## (الاول كبريتات الزئبق)

الزئبق يتكون منه مع الكبريت مركبات مماثلان للاوكسيدين أحدهما أول كبريتور أسود ويقال له بروتو كبريتور الزئبق والكبريتور الاسود ويسهل تركيبه من زئبق معدنى وثانى كبريتور بحيث يسهل تحليله الى ذلك بعد تركيبه وهذا لا استعمال له فى الطب فى حال النقاوة وثانيهما ثانى كبريتور الذى هو معنى دوتو كبريتور وبيركبريتور الزئبق وهو أحمر ويعرف بالزنجفر وهو الموجود فى الطبيعة وهذان المركبان هما الاضعف فاعلية وانما هناك كبريتورات أى مركبات كبريتية غير نقية لاتخرج عنهما وكان لها استعمالات فى الطب

(الاول الاثيوب المعدنى بالتهوين) ويسمى بالكبريتور الزئبق الاسود وهو مسحوق ناعم جدا أسود بنفسجى عديم الرائحة والطعم وغير قابل للاذابة فى الماء وينال بتحويل جـ من الزئبق مع ٢ جـ من الكبريت المغسول فى هاون من زجاج أو رخام حتى يقتل الزئبق جيدا ويكتسب المخلوط لونا أسود وهذا التحضير يستدعى زمنا طويلا وقالوا الاجل سرعة العملية يزاد على المخلوط ½ وزنه من كبريتور البوطاس السائل ثم يفصل ذلك منه بالغسلات المذكورة فبتلك الواسطة تسرع العملية يقينا ويتحول الزئبق بأسرع مايكون الى كبريتور وحين تجهيزه يكون مكونا من مخلوط زئبق معدنى وكبريت وكبريتور الزئبق ثم يسود مع الزمن وذلك لان الزئبق ينتهى حاله بأن يتحد بالكلية مع الكبريت فلا يكون حينئذ الا مخلوط كبريت مع زنجفر ويصح فى عمليته أن يسقط الزئبق على الكبريت بهيئة مطر فيقهر على النفوذ من جلد تيتل مع التحريك دائما حتى يدخل جميع الزئبق فى الكبريت ثم يبعد عن النار ويداوم على التحريك حتى يبرد وكان يستعمل سابقا من الباطن بمقدار من ٢٠ سج الى جم كمضاد للديدان ومعرق ويستعمل أيضا فى الآفات الخنازيرية وكذا يستعمل من الظاهر على شكل مرهم مضاد للجرب وهذا يندر أن ينتج تلعبا وقد يحدث اسهالا خفيفا ويدخل فى تركيب مسحوق مضاد للديدان مكون من أجزاء متساوية فى الوزن منه ومن مسحوق طربيوس المسمى بمسحوق كرنشين المركب من أجزاء متساوية من السقمونيا وزبدة الطرطير والانتيمون المعرق نفرا صه التى كانت ممدوحة سابقا ناشئة كما قال دبواس من الادوية الفعالة التى اعتيد على جمعها معه ومدحه الانقليزيون علاجا لداء الكلب منضما مع الكافور ومع الترياق وغير ذلك

(الثانى الاثيوب المعدنى بالميوعة) وهو كتلة سوداء بنفسجية تتكون اذا ألقى الزئبق المقسم فى الكبريت الذائب (٣٦ جـ لاجل ٥ جـ) وليس هو الا الكبريتور الاحمر للزئبق واذا عرض للتصعيد فانه يتحول الى كبريتور أحمر بدون أن يكون هناك فقد لشئ أصلا ويستعمل لتحضير الزنجفر وكان مستعملا كمعرق ومضاد للجرب والحكة والديدان والزهرى ويدخل فى جملة مستحضرات اقرباذينية فيكون جزأ من مساحيق ومعاجين

(الثالث الاثيوب المعدنى بالترسيب) وينال بترسيب المحلولات الزئبقية بالحمض ادروكبريتيك أو بالادروكبريتات وهو نوعان على حسب كون الملح المستعمل عالى

الاوكسجينية أو مخطها فاذا كان الملح الزئبق المستعمل فى غاية الاوكسجينية اختلف الناتج قليلا عن الاثيوب بالمعرعة ويوجب ذلك يختلف عن الزنجفر واختلاف اللون الظاهر لا يسبب الا بعض جواهر فردة من مواد غريبة لانه على حسب ماذكر جيبور الذى له تفتيشات صحيحة على هذه المركبات قد ينال احيانا بترسيب الكبريتور الاحمر فاذا كان الملح الزئبق فى غاية الانحطاط من الاوكسجينية فان الراسب يحتوى على مقدار مزدوج من الزئبق فاذا ضغط انبثق منه الزئبق واذا سخن رجع الى الزئبق والى الكبريتور الاحمر وذلك يدل كما قال جيبور على أنه ليس هو فى الحقيقة الا مخلوط هذين الجسمين

( الرابع كبد الكبريت الزئبق ) الذى أمروا به فى الامراض الجلدية والخنازير والداء الزهرى ويظهر أنه كبريتور الزئبق محلولا فى البوطاس

( الخامس اثيوب ملوين ) وينتج من تحويل الزئبق مع مزدوج وزنه من كبريتور الانتيمون وما ذلك الا مجرد خلط لهذين الجوهرين ويؤمر به مجتمعا مع السكر والمغنيسيا بمقدار من ٢ قمح الى ٤ قمح

( السادس الاثيوب البنفسجى أو الاسود ) الذى يحضر من الكبريت والزئبق وصريات النوشادر ويستعمل بمقدار من ٦٠ سج الى ٢ جم فى اليوم فى الاوجاع الروماتزمية والخنازير وعلاجا للربو والصرع والديدان ونحو ذلك وربما كان هو مخلوط كبريت وأول كلورور الزئبق وهو يختلف عن الزئبق البنفسجى الذى ذكرنا أنه زئبق مقتول بملح النوشادر

فهذه هى المركبات الكبريتية الزئبقية التى كان لها استعمال عند الاطباء وكانوا يرون ان ما يسمى بالكبريتور الاسود الزئبق المسمى أيضا بالاثيوب المعدنى المنال بتحويل الزئبق مع الكبريت أو أن يسقط بالزئبق من جلد تيتل بهيئة مطر لينفذ فى الكبريت المذاب مع التحريك معدود بأنه كبريتور مخصوص مع أنه على حسب تجربيات جيبور انما هو مركب من زنجفر وزئبق ويمكن استعماله كغيره من المستحضرات الزئبقية مضادا للداء الزهرى غير أنه الآن هجر استعماله أو قل وانما يخدم لتحضير الزنجفر أى الكبريتور الاحمر الزئبق الآتى قريبا ومن المركبات المنسوبة للاثيوب المعدنى ما يسمى بالسكر الزئبق الطارد للديدان المركب من ٢ من لاثيوب المعدنى و ٢ من الزئبق و ٧ من السكر يحرق الزئبق مع الكبريت فاذا قتل يضاف له السكر والشكولا الطاردة للديدان تصنع بأخذ جـ من لاثيوب المعدنى و ١٧ من الشكولا تندى الشكولا وتمزج بالاثيوب المعدنى ويقسم ذلك الى أقراص كل قرص جم واحد والبلوع المضادة للخنازير تتركب من ٤ من كل من الاثيوب المعدنى والانتيمونيا و جـ من الانتيمون المحرق و ٧ من الصابون الطبى يعمل ذلك حسب الصناعة حبوبا كل حبة ٦٠ سج

( زنجفر )

اسم معرب من الفارسى ويسمى بالافرنجية سنابر وهو اسم مأخوذ من اليونانى وترجمه
العرب قينابر وقد يقولون قينابارى وهى ترجمة صحيحة حسبما هو جار فى اصطلاحهم
لان السين المذكورة فى هذه اللغات الغربية ليست سينا حقيقية وانما هى الحرف الثالث
من أبجديتهم ونحن معشر العرب نترجم هذا الحرف بالقاف وهذا الجوهر يسمى باللسان
الكيماوى دوتوسلفور الزئبق وبيرسلفور فنحن نقول فى ترجمة ذلك ثانى كبريتور
وبيركبريتور والكبريتور الاحمر ومسحوقه يسمى فرميلون واحذر مما وقع فى المؤلفات
القديمة حتى فى كتب العرب من أن الزنجفر المعدنى هو المينون وأنه يؤخذ من اسبانيا
من حجر هناك مخلوط بالرمل وانما يكتسب لونه الحسن اذا صار فى البوطقة فيكون أحمر جميلا
قالوا ولا يعرف له جهة أخرى يعمل بها غير الجهة المذكورة واذا استخرج من المعادن
فاحت منه رائحة يعرض لمن يشمها الاختناق ولذا تستر العملة وجوههم بشئ يسمى
باليونانية قوماء يمكنهم النظر منه من غير أن يشموا الرائحة وقد يستعمل ذلك أيضا
المصورون وأما القينابارى أى الزنجفر الصناعى فيجلب من بلاد أخر يقال لها البنوى
انتهى والزنجفر كثير فى الكون ويختلف فى المنظر والنقاوة اذ كثيرا ما يكون مختلطا بارجيل
قارى أى زفتى فيعطيه لونا اسودا وزنجفر الصين مبلور ويحتوى تقريبا على ٨٥
من الزئبق وكذا زنجفر هنجرى وبالجملة يحضر كثيرا فى جهات مختلفة لاحتياج الصنائع
والطب بل يوجد الآن بباريس معمل لتحضيره وكذا فى هولندة وادريا بمقادير
كبيرة

(صفاته الطبيعية) يكون هذا الكبريتور الصناعى كتلا كبيرة الحجارية المنظر سنجابية
بنفسجية وأما مسحوقه المسمى فرميلون فيكون أحمر قوى الحمرة نقيا غير مخلوط بصفرة
وذلك يميزه عن كرومات الرصاص والكبريتور الاحمر للارزنيخ وهذا المسحوق كثيرا ما يغش
بالاوكسيد الاحمر للرصاص وبجواهر أخر ثابتة فى العادة وهذا يصير الغش سهل المعرفة
لان الزنجفر طيار ويتضح من ذلك لاى شئ كان فى العادة هذا الجوهر أرخص ثمنا اذا كان
مسحوقا مما اذا كان قطعا وهو عديم الطعم والرائحة

(صفاته الكيماوية) هو مكون من ١٠٠ ج من الزئبق و ١٥ر٨٨ من
الكبريت ولا يتغير من الهواء وغير قابل للاذابة فى الماء ويتصاعد على الحرارة اللطيفة
ناشرا أبخرة رائحتها كبريتية تبيض صفيحة النحاس المجلية المعرضة لها اذا دلكت ويتحول
تركيبه بالحرارة القوية فيتحول الى حمض كبريتوز وزئبق معدنى واذا وضع على الفحم
المتقد احترق بشعلة بنفسجية واذا اشتدت حرارته كان قابلا للفرقعة والحمض الكبريتى
والادروكلورى لا فعل لهما فيه والكلور يلهبه والحمض النترى يحلل تركيبه
والحديد والرصاص والنحاس والبوطاس والصود والكلس تأخذ منه كبريته
بمساعدة الحرارة

(تحضيره) أكثر ما يوجد بالمتجر صناعى فيذاب الكبريت ويوقع عليه الزئبق الجيد التقسيم
بواسطة جلد ثم يترك مع تحريك مخلوط على البارد ويصعد مرة أو مرتين على حرارة لطيفة

ويوجد

فيوجد على شكل كتل من كبة من ابرطوية متوازية احدها بجانب الاخرى وتقلوا عن ديسقوريدس انه يتصاعد منه فى المعادن التى يستخرج منها بخار مختنق والمعدنيون متحرسون منه بقطعة وجوههم بمثانة وكانت تلك الطريقة متبعة أيضا فى ادريا زمن متبول وذكر هذا المؤلف أن الذين يعملون هناك يصابون فى أقل من ٤ سنين بالرعشة ويفقدون أسنانهم ويصابون بارتعاش مستدام وتلك عوارض ناشئة بالاكثر يقينا من أبخرة الزئبق نفسه أكثر من كونها ناشئة من الزنجفر وذكر أطباؤنا ان الزنجفر منه معدنى يوجد بمعادن الذهب والنحاس وهذا عزيز الوجود حتى قال بعضهم انه الكبريت الاحمر الممثل به فى العزة ومنه مصنوع هو المتعارف المتداول الآن يجلب من نواحى السند وارمينية وجزائر البندقية وأجوده الرزين الاحمر الرمانى الذى لا تشم منه رائحة الكبريت وكان لهم فى صناعته طرق هجرت الآن بالكلية

(الاستعمال) الزنجفر الطبيعى وسيما زنجفر الجبار كان مستعملا فى الطب ومختارا فى بعض مؤلفات اقرباذينية لكن بشرط أن ينقى بالتصعيد وأما الآن فلا يستعمل الا لاخراج الزئبق منه ولا يستعمل فى الطب الا الصناعى كما يستعمل أيضا لتلوين شمع الختم واذا حول الى مسحوق وغسل مع غاية الانتباه حيث يسمى فرميلون كان مستعملا فى صناعة النقش والتصوير وكان أيضا معشوق الزينة والحسن ولكن استعماله فى ذلك لا يخلو عن خطر وذكر أورفيلا فى كتابه فى السموم أنه اذا استعمل منه مقدار كبير جيد الغسل لم يكن سما ولكن تجربياته الجديدة المذكورة فى الجرنال الكيماوى والطبى المطبوع سنة ١٨٢٩ تثبت خلاف رأيه فى كتابه وانه سم وقال أطباؤنا انه لا يستعمل من داخل لانه قتال يعرض عنه كرب وخناق وجمود اذا أخذ منه مثقالان وعلاجه القىء الكثير بمعين بقرى أو غيره والحقن اذا وقع احتباس وان نزل عن المعدة لم يخرج بالقىء فيعالج بالمستفرغات كالمسهلات وشرب الامراق الدسمة والملطفات انتهى وقال ميره كان هذا الجوهر يستعمل فى الطب زمن متبول بل قبله بزمن طويل وخصوصا من الظاهر متحدا بجواهر قوية كالزرنيخ وكان استعماله فى الداء الزهرى واستعمل أيضا تدخينا مع الاحتراس لكافية ولكن كثيرا ما تسبب عن ذلك عوارض ثقيلة وعرف ذلك فيه فى ابتداء القرن الثامن عشر العيسوى ولذا قصروا استعماله على بعض وضعيات كالرماد الزهرية والقروح المتصورية وخصوصا الاورام العظمية ثم قل ذلك حتى كاد يهجر تقريبا ومع ذلك لم يزل مستعملا قانونيا كما فعل ذلك الطبيب لاويت حيث اخترع كرسيا للتبخير مخصوصا لاستعماله بالماء واستعمل أحيانا فى أنواع القوبا والداء الزهرى المستعصى اما بأن يوجه بخاره الى محل منه بالتسخين للاجزاء المصابة أو بعلبة قمع واما بأن يستعمل صندوق مدخن والمقدار منه للتبخير من $\frac{1}{2}$ م الى م ونصف ويكرر دخنه عادة كل يومين مرة وقد يوضع الزنجفر على نحو صحن من الصينى معرض لشعلة مصباح كؤول فترتفع أبخرته تحت غطاء مرقد ثم يصعد يحيط بالمريض ويصنع ذلك التسخين عند ما تكون فى حجرة مسخنة بحرارة ١٨ درجة ويمكث المريض فيها كذلك ربع ساعة ثم ينام ويكمل بمعالجة التامة تسخينه ثم من ١٨ الى

٠ ٢ ويلزم لكل تدخينة من ٢٠ الى ٤٠ قمح فاذا استدعى بجلس الداء هذا العلاج يدخل
رأس المريض تحت هذا البرنس فحينئذ يعرض التلعب سريعا وقد يلتزم الطبيب بنقص المقدار
أو قطع العلاج بالكلية حيث يلزم له فى جميع الاحوال احتراسات مختلفة تراعى قبله وبعده
ذكرها مخترع هذه الطريقة واستعمله ورينك عن قريب مع النحاس فى أحوال من الداء
الزهرى استعملت على العلاج الباطن وعلى الخصوص علاجا للقروح الجلد والحلق والحفر
الانفية وذكر من ذلك ١٨ مثالا واستعماله دلكا أو وضعا من الظاهر نادر وان دخل
فى بعض مراهم وأطلية علاجا للقوابى والقمل والقمقام والوجع الرومانزمى ونحو ذلك
وأندر من ذلك استعماله من الباطن حيث ينسب له خواص الاثيوب المعدنى وأدخلوه أيضا
فى علاج الاستيريا وآفات أخر تقاصية كما كان كثير الاستعمال فى الامراض الجلدية
والنقرس والرومانزميات وكان داخلا فى بعض مركبات كمسحوق الذهب للطبيب زيل حيث
يجمع مع مقدار وزنه جملة مرات من نترات وكبريتات البوطاس و يعطى بمقدار من ١٢
الى ٣٦ قمح وكذا يدخل فى المسحوق المعدل لاستال ومسحوق منصيك وغير ذلك
ويوجد فى دستور منبلير مسحوق مضاد للكلب مركب من زنجفر طبيعى وزنجفر صناعى
أجزاء متساوية مجتمعة مع المسك وفى البلوع الحمر المدوسة فى بعض الآفات العصبية وذكر
فى مؤلفات العرب انه يقطع الدم واذا خلط بقيروطى فانه يبرئ حرق النار والبثور ويدمل
الجراحات وينبت اللحم فى القروح ولذا يدخل فى المراهم المدملة والنافعة للقروح العفنة
ويذر على الاكلة وعلى كل قرحة عفنة ودخانه يقطع الطبوع الذى يتولد فى منابت الشعر
كشعر اللحية والعانة والابط انتهى وبالجملة هذا الزنجفر معد وعند بعضهم من المنبهات
وعند آخرين من مضادات التشنج ولكن قد علمت ان أكثر استعماله من الظاهر

(المقدار وكيفية الاستعمال) علمت أنه يندر استعماله من الداخل ومقداره حينئذ من ٤ قمح
الى ٦ حبوبا أو ممزوجا بدخن الورد والمسحوق المعدل لاستال يصنع بأخذ ٢ جم من الزنجفر
و ٩ من كل من كبريتات ونترات البوطاس يمزج ذلك على مسحقة من السماق والمقدار منه
من ٣٠ سج الى جم والبلوعات الحمر مركبة من جم وثلث من مسحوق الزنجفر ومقدار كاف
من مدخن وردى يصنع ذلك بلعة واحدة ومرهم كبريتور الزئبق يصنع بأخذ ٥ جم من
الكبريتور و ٢ من الكافور و ٤٠ جم من قيروطى خال من الماء والمرهم المضاد للقوابى
يصنع بأخذ ٣ جم من مسحوق الزنجفر وجم واحد من الكافور و ٢٤ من الشمع يمزج
ذلك حسب الصناعة ومرهم آخر لكبريتور المذكور يصنع بأخذ م ونصف من الكبريتور
ونصف م من ادروكلورات النوشادر و م من ماء الورد و ٢ م من الشحم وتدخينة الزنجفر
تصنع بأخذ مقدار من الزنجفر من ٤ جم الى ٣٢ تلقى على قرص من حديد محمى تسخينا قويا
لاجل تصعيده ويجلس المريض على كرسى متين ويقبل الابخرة المتصاعدة ويصح أيضا أن
توجه الابخرة من قمع الى جزء من الجسم فالزنجفر يتغير جزء منه بأوكسجين الهواء ويكون
التدخين مكونا فى الحقيقة من مخلوط الحمض الكبريتوزى مع بخار الزئبق وبخار الزنجفر

## (الثانى كلورورات الزئبق)

الزئبق يتحد مع الكلور بمقدارين فيتكون من ذلك مركبان مستعملان كثيرا في الطب أحدهما أول كلورور وثانيهما ثاني كلورور ويتحد الزئبق أيضا أحيانا مع الكلور وروح النوشادر فيحصل من ذلك أوكسي كلورور نوشادري للزئبق

## (أول كلورور الزئبق (كلوميلاس))

يقال له بروتو كلورور الزئبق ومعناه ما في الترجمة والزئبق اللطيف ووصف باللطف باعتبار مقابلته للسليماني الذي هو ثاني كلورور ويسمى أيضا بالافرنجية كلوميل وباللطينية كلوميلاس كما يقال له أيضا مريات الزئبق وكلورات الزئبق وغير ذلك وقد يوجد في الطبيعة بعض أماكن من المانيا واسبانيا الكبرى بمقدار يسير في معادن كبريتور الزئبق وهو المسمى عند المعدنيين بالزئبق المرياتي والزئبق القرني وهذا الطبيعي لا استعمال له في الطب وانما يستعمل الصناعي

(صفاته الطبيعية) هو أبيض صلب نصف شفاف ويصفر قليلا من ملامسة الهواء وبالدلك وهو قابل للتبلور الى ابر متشابكة متصالبة ومنشورية ذوات ٤ أوجه منتهية بهرم ذوات ٤ أوجه وهو عديم الرائحة والطعم وثقله الخاص ٧ر١٧

(صفاته الكيماوية) هو مركب من ١٠٠ من الزئبق و ١٧ر٥٩٦ من الكلور أو يقال من جوهر فرد من الكلور (٢٢١ر٣٢٥) وجوهر فرد من الزئبق (١٢٦٥ر٨٢٣) ولا يذوب في الماء ولا في الكؤول وهو طيار ولكن تطايره أقل من تطاير السليماني فاذا احمى تحول الى بخار ويحوله الكلور الى ثاني كلورور أي سليماني ويتلون بالسواد من القلويات ومن الحمض ادروكبريتيك

(تحضيره) مكث تحضيره مكتوما زمنا طويلا واشتهر من سنة ١٦٠٨ ولما كان كثير الاستعمال في الطب تنوع الى ٣ أنواع لا تختلف عن بعضها في التركيب وانما تختلف في قوة التماسك التي تؤثر على فاعليته الدوائية وتلك الانواع هي أولا زئبق لطيف اعتيادي أي الكلوميلاس بالتصعيد وثانيا الكلوميلاس المحضر بالبخار وثالثا الراسب الابيض أي أول كلورور الزئبق المتحصل بالترسيب وتلك الاسماء انما هي على حسب اختلاف طرق عمله التي هي كثيرة التضاعف أي على حسب التصعيدات المصنوعة فيه لا على حسب اختلاف تركيبه

(الزئبق اللطيف الاعتيادي أي الكلوميلاس بالتصعيد) يحضر بايقاع تصعيد السليماني بمقدار من الزئبق قدره فيه قبل ذلك وكيفية العمل أن يؤخذ ٤ جزء من السليماني و ٣ جزء من الزئبق المعدني فيسحق السليماني في هاون من خشب مع مقدار يسير من الماء لمنع تطاير غباره ثم يضاف له الزئبق ويسحق حتى يقتل الزئبق ولا يتميز ثم تجفف الكتلة في محل دافئ منفرشة في صحن مسطحة ثم تسحق أو تدق من جديد وتوضع في مترس حتى تملأ نصفه ويوضع في حمام رمل مع منقه ويصعد ذلك فاذا فرض جزء زئبق من تأثير السليماني في عدمه والتصق بالكلوميلاس ينتج من ذلك كثيرا بل دائما يلزم بعد ذلك سحق الكتلة وتصعيدها من جديد وسبب تعقيد هذه العملية واضح حيث كان المراد تحويل ثاني كلورور الى أول كلورور صار الزئبق فيه بقدر ما فيه بحيث يصير حتى على الدرجة أول كلورور قابل بوشره وعلى حسب وصفة بعض المصنفين

السليمانى بالجواهر المستعملة لتحضيره فيختلط ١٨ جـ من ثانى كبريتات الزئبق مع ١٣ من الزئبق و ١٥ من كلورور الصوديوم المفرقع على النار ومقدار كاف من الماء ويمزج الكل بالضبط حتى لا يتميز الزئبق ويعمل كما قلنا وأمر فى الدستور بعمل كبريتات الزئبق بأخذ ٥٠ جـ من الزئبق و ٦٠ من الحمض الكبريتى الذى فى كثافة ٦٦ ثم يمزج هذا الكبريتات مع ٥٥ من ملح الطعام ويصعد ذلك وهذه الطريقة قد تنجح اذا كان العمل فى مقدار كبير أما اذا كان العمل فى مقدار يسير فانه ينال بها ثانى كبريتور الزئبق وحده ولذلك أهملت تلك الطريقة بالكلية عند الاقرباذينيين وهذا الكلوميلاس بالتصعيد توجد فيه الصفات الطبيعية السابقة فيكون أبيض زائد اللمعان ولكنه يسمر من تأثير الضوء فيلزم حفظه منه واذا سحق وهو جاف اكتسب لونا ليمونيا خفيفا اما اذا سحق مع الماء فانه يبقى حافظا للبياضة ويغيره الهواء قليلا والنار تبخره ويغيره الكلور والحمض النترى المغلى الى السليمانى وقال سوبيران هو يكون قاعدة لكثير من المستحضرات الوقتية لا الادخارية وهناك أمران مهمان يلزم التنبيه عليهما لكونهما سببا لفقان باستعماله الاول انه لا يجمع معه ملح النوشادر أو كلورور قلوى لكونه يتحول بذلك الى زئبق وسليمانى اذ شوهد تسمم طفل بمسحوق مركب من هذا الجوهر وملح النوشادر والسكر وشوهد أن بياض البيض يقوى فعله تقوية غريبة والثانى أنه لا يجمع مع الحمض ادروسيانيك

(الزئبق الحلو المحضر بالبخار أى الكلوميلاس بالبخار) هذا النوع هو المرغوب المستعمل الآن أكثر من غيره والاحسن أن يعينه الطبيب فى تذكرته لانه أقوى فعلا من الكلوميلاس بالتصعيد وتحضيره يقوم من جمع أبخرة الكلوميلاس مع أبخرة الماء فى مسافة واحدة وفى آن واحد فابخرة هذا الكلوميلاس تتكاثف بملامسة بخار الماء لان حرارته أنزل حينئذ من الحرارة التى تحفظها فى حالة هوائية فتبقى متكاثفة على شكل مسحوق دقيق لان بخار الماء المتداخل فيما بينها يمنع انضمامها ببعضها وصيرورتها كتلة متلاصقة والجهاز المختار فى المعامل من زمن طويل يقوم من معوجة من الفخار ذات فوهتين جانبيتين فتقبل فى آن واحد أبخرة الكلوميلاس وأبخرة الماء ويجمع الناتج ويغسل بالتدوير ثم يعرض لغسلات لاحتوائه على قليل من السليمانى اما من الابتداء أو لانه لم يمكن تصاعد هذا المركب بدون أن يتغير جزء يسير منه الى زئبق معدنى والى سليمانى ثم يجفف فى محل دفئ ويحفظ بعيدا عن مماسة الضوء قال سوبيران لكن هذه الطريقة عسرة الممارسة جدا ونتيجتها ليست كنتيجة ما يجهز بمتجر الانقليزى قال وقد اكتشفت الطريقة الانقليزية التى صار بها تحضير الكلوميلاس المقسم احدى العمليات الاسهل ممارسة فى معاملنا حيث ان المراد ايصال أبخرة الكلوميلاس فى مخزن كبير لتتكاثف قبل أن تلامس الجدران حينما تكون مختلطة بالهواء فان هذا الهواء المتداخل بين أجزاء البخار المعدنى يكون مانعا حينئذ لانضمام هذه الاجزاء وقت حصول التصعيد أى فيكون الهواء كافيا عن أبخرة الماء وتكون تلك العملية شبيهة بعملية تصعيد الكبريت والادوات اللازمة لتحضير الكلوميلاس أنابيب من فخار قطرها ١٠ سنتيمترو طولها من ٣٠ الى ٦٠ سنتيمتر وهى مسدودة من طرف ومنفتحة

من الطرف الآخر وكل منها يمكن أن يحتوى على قدر من ١٠ الى ١٢ كيلوجرام من الكلوميلاس وليحترس دائما في طليها من الخارج بطبقة من طين ارجيلى لبتلائ الكيفية يمكن أن تستخدم الانبوبة في جملة عمليات فتوضع الانبوبة في تنور مستطيل وتخرج من أحد جانبيه بطول ٤ سنتيمتر وتدخل مهفهفة في جدار مرسب وهو قنينة كبيرة من الفخار مثقوبة في ثلثى طولها بثقب مستدير يدخل فيه الطرف المنفتح من الانبوبة لكن يجب ويتم سد المنفصل بقليل من طين الحكمة ثم تغطى القنينة بغطائها ويحكم جيدا بشريط من ورق منشى وتترك من الاعلى فتحة تسمح للهواء المتمدد بالخروج خالصا ويكفى تغطيتها بصفيحة من زجاج ويصح ابدال هذه القنينة بجبيرة صغيرة يعمل جدارها المحاذى للتنور من الآجر قال سوبيران ويلزم أن يكون المرسب أيضا أقرب ما يمكن للتنور لاجل التحرس من عدم تكاثف الكلوميلاس في طرف الانبوبة ولهذا السبب أيضا يلزم أن تصل الانبوبة حتى تهفهف على جدار المرسب ولا تنغمس في باطنه ومن جهة أخرى يلزم أن يكون المرسب خاربا عن الحرارة التى تأتيه مباشرة من التنور فلاجل ذلك تسد فوهة التنور التى خرجت منها الانبوبة بالطين ويكون هناك حاجزان معدنيان يعانقان الانبوبة من خارج التنور ويتوسطان بينه وبين المرسب لصفقات هذا المرسب من التشعع فاذا وجد هذان الشرطان الرئيسان للنجاح تسخن الانبوبة قريبا من الجزء الذى تنفذ في المرسب حذرا من تراكم الكلوميلاس فيه ويكون الراسب محفوظا عن حرارة التنور وحذرا من أن يسخن لان الحرارة اذا ارتفعت جدا فان الكلوميلاس الذى رسب أولا على هيئة مسحوق ينضم مترا كما على بعضه تراكما بلوريا وتوجيه النار يكون بالمناسب بأبسط ما يكون فتسخن الانبوبة أولا الى الاحمرار المعتم في الجزء الاقرب للمرسب ثم تؤخذ النار شيأ فشيأ في جميع طول الانبوبة ويكفى زمن من ساعة ونصف الى ساعتين لاتمام تصاعد ١٠ كج من الكلوميلاس فاذا حكم بانتهاء العملية يترك الجهاز ليبرد ثم تفك التصاقات المفاصل ويغسل الكلوميلاس بالماء المقطر الى أن لا تتلون مياه الغسيل بالادروجين الكبريتى ثم يجفف على حرارة لطيفة وانما لزم غسل الكلوميلاس بالماء المقطر لانه يحتوى على قليل من سليمانى سواء كان محتويا عليه من الابتداء أو انه لا يمكن أن يتصاعد بدون أن يتحول جزء منه الى زئبق معدنى وسليمانى وخطر هذا التحول بل أن يحصل منه ناتج أقل بياضا فلاجل التحرس من ذلك يضاف للكلوميلاس الذى يلزم تصاعده مقدار يسير من السليمانى فهذا يحول أجزاء الزئبق المعدنى أو الذى تحتوى عليه أقراص الكلوميلاس الى أول كلورور أى كلوميلاس ولمثل هذا السبب يلزم فعل ذلك في كلوميلاس جهز قبل ذلك بخلوط السليمانى بالزئبق المعدنى بصيره أميل للتفرق في الزئبق الغير المتحد انتهى وقد علمت ان هذا النوع من الكلوميلاس هو الاقوى فاعلية والاغلب استعمالا والاطباء تعينه في أوامرهم دون غيره من الانواع

(الكلوميلاس بالترسيب) يقال له أيضا أول كلورور الزئبق بالترسيب والراسب الابيض ويتال بأخذ المقدار المراد من أول ازوتات الزئبق المبلور فتسحق بلوراته في هاون من زجاج أو صينى مع ماء حار محمض بيسير من الحمض الازوتيك ثم يصفى السائل ويبوق الجامد مع

ماء محمض بجديد وهكذا حتى يذوب جميع الازوتات ثم تضم السوائل ويرسب الراسب باضافة مقدار من الحمض كلورادريك فيه بعض افراط ثم يغسل الراسب مع غاية الاحتراس و يلقى على خرقة لينقط فاذا تم تنقيطه تماما كان يعمل فتائل تجفف فى الهواء فالحمض كلورادريك يحلل تركيب أوّل أوكسيد الزئبق من الازوتات فيحصل من ذلك ماء و يرسب أوّل كلورور الزئبق فاذا حمض الماء الذى استخدم لاذابة أزوتات الزئبق فذلك لانّ هذا يحلل تركيبه بالماء الى تحت أزوتات غير قابل للذوبان والى ازوتات حمض ويصح ابدال الحمض ادروكلوريك لاجل الترسيب بمحلول الملح البحرى المنقى فى الماء ثم يرشح السائل ويحمض قليلا بالحمض أزوتيك فحينئذ يضاف هذا المحلول لمحلول الزئبق ثم يغسل الراسب الذى تكوّن مع غاية الانتباه ويجفف وبتحليل التركيب يحصل بين أزوتات أوّل أوكسيد الزئبق وكلورور الصوديوم فالصوديوم يأخذ الاوكسجين من الزئبق و يترك الكلور فينتج من ذلك أزوتات الصود وأوّل كلورور الزئبق ومحلول أزوتات الزئبق يحتوى على مقدار مفرط من الحمض الذى هو لازم لمسك الازوتات محلولا فيه ففى تلك الحالة اذا مدّ بالماء تكوّن تحت أزوتات غير قابل للذوبان ويحصل مثل تلك النتيجة بمحلول ملح الطعام فالكالوميلاس يبقى مخلوطا بتحت أزوتات لا ينفصل منه بالغسلات فلاجل التحرس من هذا الترسيب يلزم أن يحمض أيضا محلول ملح الطعام لانّ الماء المحمض لا يرسب تحت أزوتات الزئبق ومن المعلوم أنّ هذا الشكل لتحت ازوتات يلزم أن يحصل أيضا اذا كان مقدار الحمض المزاد على الملح البحرى غير كاف وهذا الخطر لا يخاف منه اذا استخدم الحمض كلورادريك لاجل عمل الترسيب قال وقد عاب جيبور استعمال الماء الحار لاذابة أزوتات الزئبق ظنا منه أنه بواسطة تأثير يحصل من تفاعل الحمضين فى بعضهما كلور متكوّن يحوّل جزأ من الكالوميلاس الى سليمانى مع أنه لا يحصل شئ من ذلك فقد فعلت بأزوتات زئبق واحد ٤ عمليات للتقابل وفى كل مرة استعمل ٢٥٠ جم من هذا الملح ففى الاول أذبت الازوتات فى الماء البارد المحمض يسيرا بالحمض ازوتيك ورسبت منه الراسب بالحمض ادروكلوريك الممدود بالماء وفى الثانية اذبت الازوتات بتلك الكيفية ورسبت منه الراسب بمحلول الملح البحرى المحمض بالحمض أزوتيك وفى الثالثة أذبت ازوتات الزئبق فى الماء الذى فى ٦٠ درجة من الحرارة المحمض بالحمض أزوتيك ورسبت منه الراسب بالحمض ادروكلوريك ممدودا بالماء وفى الرابعة صنعت محلولا أيضا على الحار للازوتات ورسبت منه الراسب بالمحلول المحمض للملح البحرى فلم أجد فى محلولات الازوتات ولا فى السائلات المرسبة ثانى أوكسيد الزئبق فاذا كان الكالوميلاس بالترسيب مغسولا جيدا كان تركيبه كتركيب الكالوميلاس بالتصعيد وامتاز عنه دائما بين أجزائه جزأ قليلا من الماء وهو فعال قوى لانه شديد التقسيم ويقرب كثيرا للكالوميلاس المحضر بالبخار ولكن حالة تماسك ليست واحدة فيهما فالراسب الابيض يكون على شكل مسحوق يتراكم و يتجمع أغلب المسحوقات المنالة بالترسيب والكالوميلاس المحضر بالبخار فيه شئ زائد وهو كونه أكثر تبلورا انتهى وأماميره فانه ذكر أنّ تنوّع الكالوميلاس الى أنواع ناشئ من اختلاف طرق تحضيره وكثرة التصعدات وأن الراسب الابيض المنال يختلط

محلول أول نترات بمحلول الملح العام بعد تحميضهما بالحمض كلورادريك ثم غسل الراسب
يختلف اختلافا محسوسا عن الكالوميلاس بالتصعيد بخواص طبيعية وطبية فانه لا يسمر
بالضوء ولا يصفر بالتهوين كما قال دوبون الذى قال أيضا ان استعماله داخلا على المئة لا يحدث
التلعب وهو على رأى روبكيت الذى يعتبره ماسكا معه قليلا من مركبات الصود يكون أكثر
قابلية للاذابة من الكالوميلاس المذكور قال ميره وهذه تنبيهات مهمة للطبيب وان
الراسب الابيض المنال بمعالجة أول نترات الزئبق المحلول فى الماء المحمض بقليل من الحمض
نتريك بمقدار مفرط قليلا من الحمض ادروكلوريك الممدود بالماء يظهر أنه بسبب زيادة تقسيمه
الذى يقرب به من الكالوميلاس المحضر بالبخار أقوى فاعلية من الكالوميلاس المنال
بالتصعيد

(الاجسام التى لا تتوافق معه) علمت أنه لا يجمع معه روح النوشادر ولا الكلورورات
القلوية فمع وجود المواد العضوية للقلوية التى هى ابنية يتحول الى زئبق وسليمانى وكذا
بياض البيض حيث يقوى فعله وأما كلور البوطاسيوم أو الصوديوم مع عدم المواد العضوية
فيكون تأثيرهما ضعيفا جدا بخلاف ملح النوشادر فانه يكون أسرع وأشد وكذا
لا يجمع مع الحمض ادروسيانيك وقد درس ميال التفاعل الناتج من ذلك بحيث يحصل زئبق
معدنى وحمض كلورادريك وسيانور زئبقيك ولكن يتبع هذا التفاعل شئ آخر وهو أن الحمض
كلورادريك بتأثيره ثانيا على سيانور الزئبق يحصل منه الحمض سيانادريك وثانى كلورور الزئبق
وأملاح أول أوكسيد تنحل كلها فلا ينبغى اباحتها ومستحلب اللوز المر والماء المقطر للكرزى
يحصل فيهما منه مثل ما يحصل من الحمض سيانادريك وكذا لا يتوافق مع الكلورورات ولا يتوافق أيضا
مع الكبريتورات للبوطاس والانتيمون والحديد والنحاس والرصاص وغير ذلك ويحول
تركيبه بأول كلورور القصدير وبالقرمز والكبريت الذهبى للانتيمون وكذا اليود
فيتكون فيه بواسطة الماء سليمانى وثانى يودور الزئبق اذا كان اليود زائد المقدار فان لم
يكن كذلك فانه يتكون مخلوط من الكالوميلاس والسليمانى وأول يودور وقليل من ثانى
يودور فاذا استعمل الاوكسيجين بدل الماء لم يكن هناك تحليل تركيب تقريبا ولذا يسمح
باستعمال هذا المخلوط على شكل مرهم

(التأثير الصحى والدوائى للكالوميلاس) هذا الجوهر كثير الاستعمال فى الطب وسيما عند
الانقليزيين فانهم يستعملونه دائما ويخلطونه بالافيون كثيرا فاذا استعمل بمقدار يسير كمن قمح
الى ٢ قمح فانه ينبه الامتصاص وينضم مع المفرزات فيزيد فى فاعليتها واذا دوم على
استعماله زمنا ما فانه ينتج التلعب مع السهولة فاذا استعمل بمقدار كبير مثل ٦ قمح أو
١٢ أو ٢٤ أو ٤٨ مجتمعا كما هو غالب بمثل وزنه من السكر فانه يسهل اسهالا لطيفا
وخصوصا النساء والاطفال ويحصل منه غالبا استفراغات ثفلية خضر وتهمه جماعة بأنه
سم للانسان ولكن اذا كان جيد التحضير لم يؤثر أصلا تأثيرا كما هو الظاهر وعيب
استعماله طبيب يسمى أرمسطرون وأوصى بأن لا يعطى متى كان الجلد رطبا وذكر أنه
قد يعرض فى الاطفال ظهور آفات خنازيرية ويصيرهم فى زمن يسير [illegible]

ولكن ذلك غير موثوق به وان قل الآن استعماله من الباطن في علاج الداء الزهري ومدحه كلارستة ١٧٨٥ دلكا على الغشاء المخاطى النمى أي ١/٢ من قمح الى قمح جملة مرات في اليوم مع التحرس من الشرب ومن اخراج اللعاب مع أنه كان يستعمل أحيانا الزئبق المكلس بل السليماني مجتمعا بقينا في العادة مع زبدة الطرطير والطين الارمنى ويعطى هذا الجوهر مضادا للديدان وحده أو مجتمعا مع الشيح الخراساني أو مع الراتينجيات المسهلة وذكر بعضهم أنه يضم مع الزعفر وقرن الايل المكلس عملا بالدودة القرع ويستعمل حبوبا وأقراصا وحده أو منضما مع الخلاصات المنقية والصابون والراتينجيات ونحو ذلك كمسهل لطيف ويجهزوا منه ومن الكبريت الذهبي الانتيمونى أجزاء متساوية مسحوقة أو بلوعات مدحوها بمقدار من ٦ قمح الى ١٠ في اليوم كدواء مذيب ومنق وسيما في الخنازير والداء الزهري وتوعها بعضهم تنوعا بسيطا بزيادة بصل العنصل وصمغ الامونياق وغير ذلك لتستعمل في علاج الاحتقانات التابعة للحميات المتقطعة وهو يدخل في مركبات كثيرة فيكون جزأ من الحبوب السويدية مجتمعة مع القرمز والاثيوب المعدني ويخلط مع مسحوق جام والسقمونيا فتحصل من ذلك الحبوب المسهلة التي ذكرها وتموس وإذا ضم مع العنصل ولطرطير المقيئ والافيون حصل من ذلك الحبوب المسهلة للنفث وقد يضم مع الكافور والكادهندى وبلسم الكوبابو وخشب الانبياء والادوية الحديدية والرصاص والايكاكوانا والجلابا والمغنيسيا ليتمم ذلك دلالات مختلفة ومدح بعضهم تترات البوطاس معه لتكون كمساعد وملطف لفعله المسهل وتحرزا من التلعب وليصير أهلا للاستعمال في الامراض القوية وكانوا يستعملونه من الظاهر تجبيرا كالزعفر بمقدار من م الى ٢ م ومسحوقا مجتمعا بمقدار وزنه ٥ مرات من السكر سعوطا أو نفخا في الاعين علاجا لنكت القرنية ونفخا في الحنجرة والبلعوم علاجا للداء المسمى كروب أي الذبحة الغلاصمية كما قال برطونو وان وجده جندرون غير نافع في ذلك ويعلق في محلول صمغي ليستعمل زرقا في الالتهاب المزمن لمجرى البول ويستعمل غرغرة تحضر من العسل وحقنا وغسلات وغير ذلك ويمزج مع الاجسام الدسمة علاجا للآفات الجلد وأمر به بنيل دلكا ووضعه بيت على الغشاء المخاطي علاجا لبعض آفات زهرية وصنع الانقليزيون منه مع مشل وزنه من ٣٢ الى ٦٤ من ماء الكلس ماء أكالا يسمى الماء الاكال الاسود فيستعملونه في الجرب الزهري والجنوريا المستعصية في النساء انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال ومستحضرات منه) أما استعماله من الباطن كمسهل فمقدار من ٣٠ سج الى جم ونصف مخلوطا مع قليل من العسل وكضاد للديدان بمقدار من ١٠ الى ٢٠ سج وكغير بمقدار من ٢ سج الى ١٠ في اليوم وأقراص الكالوميلاس المسماة بالاقراص المضادة للديدان تصنع بأخذ جـ من الكالوميلاس المحضر بالبخار و ١١ من السكر الابيض ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا تعمل حسب الصناعة أقراصا كل قرص ٦٠ سج يستعمل منها في اليوم من ١ الى ٤ وهذه الاقراص تستعمل مضادة للديدان لاجل الاطفال ويحتوى كل قرص على ٥ سج من الكالوميلاس والحبوب الصغيرة

لارقان

لاوغان تصنع بأخذ جم من مسحوق الكلوميلاس وجم من لباب الخبز ومقدار كاف من
الماء يعمل ذلك حسب الصناعة ٣٦ حبة والشكولا المسهلة تصنع بأخذ ٢ جـ من
الكلوميلاس و ٣ من الجلابا و ١٣ من الشكولا يعمل ذلك أقراصا أو قراقيش صغيرة
كل منها ٤ جم ويحتوي على ٠٫٢ سج من الكلوميلاس و ٠٫٣ سج من الجلابا والقراقيش
المضادة للديدان تصنع بأخذ ٠٫٢ سج منه تخلط بمقدار كاف من عجينة القراقيش وتنضج
في التنور بالكيفية الاعتيادية ومسحوق جودرنوس اغاهو على حسب تحليل بريطونو
راسب أبيض مختلف التركيب كما هو الغالب في جميع الادوية السرية ولذا قال أليون انه من
الانتيمون المؤكسد السنجابي ووجده شفروز وبلش مركبا من قليل من الكلوميلاس ومن
الزئبق المعدني ثم ان الراسب الابيض كانوا يعطونه بمقدار من ٣ قمح الى ١٥ قمح ولكن
قال بوشرده هو مماثل للكلوميلاس الاعتيادي وانما هو أكثر فاعلية منه بسبب زيادة تقسيمه
فهو غير مستعمل من الباطن واذا استعمل فلا ينبغي أن يكون مقداره أزيد من سج واحد
ونهايته الى ٢ سج ولكن في هذه الازمنة الاخيرة صار كثير الاستعمال من الظاهر سواء
في علاج القوابي اليابسة أو لتسهيل التحام القروح العتيقة وأما استعمال الكلوميلاس
من الظاهر فشهير فيستعمل مروخا على اللثة وكضاد للزهري ويذر مسحوقه على القروح
الاكالة وتحشى به شقوق الشرج ويركب منه مرهم يسمى مرهم الكلوميلاس المركب من جـ
أو ٢ جـ منه مع ٨ جـ من الشحم المغسول والمرهم الزئبقي لجدلوت يصنع بأخذ جـ من مبشور
الصابون الابيض و ٢ جـ من زيت الزيتون و جـ من الكلوميلاس المصنوع بالبخار
فيضاف للصابون مثلي وزنه من الماء ويلين على حمام مارية ويحسن في الزيت ثم يضاف له
الكلوميلاس على البارد ويستعمل هذا المرهم ضد الزهري والجرب ونحوه من الامراض
الجلدية وزروق الكلوميلاس يصنع بأخذ ٤ جم من الكلوميلاس المجهز بالبخار و ٨
من الصمغ العربي و ١٢٥ جم من الماء يمزج ذلك ويستعمل والمرهم الزئبقي لبوترن
يصنع بأخذ ١٩٩ من الكلوميلاس المصنوع بالبخار و جـ من الخص زرنيخوزي ثم
الفار يمزج ذلك ويوصى به علاجا للقوابي الاكالة والمرهم المضاد للقوابي من الراسب الابيض
يصنع بأخذ جـ من الراسب الابيض و ٨ من الشحم المعزيان وكثيرا ما يضاف لهذا
المرهم جـ من مسحوق الكافور ويستعمل لبوس هذا المرهم مع منفعة بكيفية مروخ
في معظم أصناف الآفات الاكزيمية وأحوال الجروح السطحية السنجابية تسطح
السرطانية المتقرحة اذا لم يكن هناك اتصال بالجلد وله تعريج في عمق القرحة وهذا المرهم
عند الجراحين بالمارستانات دواء مولد لنسيج ملحم وهو أحسن الوضعيات التي يمكن
استعمالها لتعجيل التحام تفرق الاتصال الواسع السطح القليل العمق سواء كان بسبب
الظاهر محفوظا باستعداد باطني أو غير بسبب حالة موضعية فيه

## (في ثاني كلورور الزئبق (سليماني أكال))

السليماني الاكال يسمى باللسان الكيماوي دوتوكلورور الزئبق وبيكلورور [illegible]

كلورور والمصعد الاكال وربما أطلق عليه المصعد فقط وكان يسمى غلطا أوكسى مريات الزئبق والمريات الاوكسجينى أو الزائد الاوكسجينية للزئبق مع أنه لايحتوى على أوكسجين أصلا وهذا المركب كان معروفا عند قدماء أطباء العرب وشرحوا طرقا كثيرة لتحضيره ويحضر من مدة طويلة فى هولندة ثم اشتهر فى جميع المحال وهو أخطر المستحضرات الزئبقية بسبب شدة فاعليته وسهولة الاسراف فيه من الدجالين الكذابين المدعين للطب ولكن قد يكون عظيم النفع من يد طبيب ماهر عارس وهو كثير الاستعمال الآن ولا يوجد فى الطبيعة الا بقدر اليسير وذلك الطبيعى لايستعمل فى الطب وانما يستعمل ما ينتج بالصناعة

(صفاته الطبيعية) يوجد فى المتجر على شكل أقراص مستديرة بيض وبياضها كالح فى المركز وشفافة أو نصف شفافة فى الدائرة هى ملساء لامعة محدبة من الوجه العلوى مقعرة مبذور فيها بلورات من الوجه السفلى وعديمة الرائحة وطعمها شديد الحرارة كاو معدنى وثقلها الخاص ٥ ر ٣٩٨ واذا عرض هذا الجوهر لتصعيد بطىء جديد وأذيب فى الماء المغلى وتبلور بالتبريد فانه يكون على هيئة ابر منشورية مستطيلة جميلة البياض لاتتغير بالتهوية وفى غاية النقاوة

(صفاته الكيماوية) هو مركب من جوهرين فردين من الكلور وجوهر فرد من الزئبق أو كما يقال من ١٠٠ من المعدن و ٣٦ من الكلور وهو يتغير من الهواء قليلا حيث يفقد جزأ من شفافيته ويتحلل تركيب جزء منه بالضوء والنار لاتغيره وانما تصعده فيحصل منه دخان أبيض مضر جدا رائحته لذاعة وليست ثومية ويوسخ النحاس المجلى الذى يبيض بعد ذلك اذا دلك وهو أكثر تصاعدا من الكلوميلاس ويذوب فى الماء النقى أى فى مثل وزنه ١٣ مرة فى الماء البارد وذوبانه فى الحار أكثر وحينئذ يتحول الى ادروكلورات ويذوب فى الكؤول وسيما المغلى وفى الحوامض القوية أى الكبريتى والنترى والادروكلورى بدون أن تحلل تركيبه والاتير يذيبه أيضا بل يفصله بالكلية من محلوله المائى والكافور يزيد فى اذابته فى الكؤول وبالاكثر فى الاتير فاذا أضيف تسميانى نصف وزنه من الكافور صار قابلا للاذابة فى مقدار ونصف من الكؤول وادروكلورات النوشادر يسهل ذوبانه فى الماء ولكن يتكون من ذلك مركب سيأتى ذكره

(تحضيره) طرق التحضير تقوم من أن يعرض للتصعيد مخلوط أجزاء متساوية اما من ثانى ازوتات الزئبق وكبريتات الحديد وكلورور الصوديوم واما من ثانى كبريتات الزئبق وكلورور الصوديوم فى حالة جفاف وإما من ثانى كبريتات الزئبق وكلورور الصوديوم فى حالة جفاف أيضا منضما لثلث ١/٣ من بيروكسيد المنقنيز وأحسنها آخرها أى التحليل المزدوج لمطرين ووضع العملية كافى سو بيران أن يؤخذ من ثانى كبريتات الزئبق ٥ ومن الملح البحرى ٥ ومن بيروكسيد المنقنيز جزء واحد ويسحق كل على حدته ثم تخلط خلطا تاما وتوضع فى متارس أى دوارق من زجاج مسطحة القعر حتى تملأ نصفها

ثم توضع المتارس على حمام رمل تدفن فيه الى عنقها وبعد ٣ أيام أو ٤ تبتدأ نار
الحطب فى أن تعطى حرارة كافية بحيث تسمح مع السهولة بتقوية النار فى محل كذا أو كذا
فيسخن حمام الرمل أولا لأجل تصعد الرطوبة التى قد تكون المادة محتوية عليها فما دامت
خارجة تترك المتارس مفتوحة فاذا ظهرت هابها بالكلية ترفع من الرمل حتى لا يغطى منها
الا نصفها ثم يوضع على كل منها بوطة صغيرة مقلوبة ثم تزاد النار ويلزم أن تسير بانتظام
وأن لا تكون شديدة الضعف ولا شديدة القوة وانما تكون كافية لاحداث تصاعد السليمانى
ولا تكون شدتها بحيث يفقد جزء من السليمانى على هيئة أبخرة ويلزم أن يتعقب خفضها
مع شدتها فاذا شوهد فقد للسليمانى أخرج حالا الجزء العلوى من الرمل المغطى له وتدوم
العملية من ٨ ساعات الى ١٠ فاذا انتهت زيدت النار لأجل اذابة السليمانى
حتى تتماسك القرص ببعضها وهذا الجزء من العملية صعب لانه اذا سخن بشدة فقد جزء
من الناتج ثم تغطى المتارس ثانيا بالرمل الحار وتترك تتبرد ببطء خوفا من تكسرها قطعا
فاذا بردت تكسر وتؤخذ منها اقرص السليمانى التى تكونت وكبريتات الزئبق
المستعمل فى تلك العملية يكون كله فى حالة كبريتات ثانى أوكسيد ومع ذلك كثيرا ما يحتوى
على قليل من كبريتات أول أوكسيد ولأجل ذلك يزاد كما سنذكره بيروكسيد المنغنيز
وتكوين السليمانى ينتج من تغيير يحصل بين كلورور الصوديوم وأوكسيد كبريتات
الزئبق فجزء من كلورور الصوديوم يعطى جزأ من الكلور ويأخذ جزأ من الاوكسيجين
فينتج من ذلك أن جزأ من الصوديوم يتحد بالحمض الكبريتى الذى فى كبريتات الزئبق وجزء
الزئبق الذى أعطى جزء الاوكسيجين للصوديوم أخذ جزء الكلور الذى تركه [illegible]
الصوديوم فينتج من ذلك ثانى كلورور الزئبق يتصاعد فهذا حصل تحليل تركيبى مع
الملح المصرى وكبريتات أول أوكسيد الزئبق فحيث ان قاعدة هذا الاخير تحتوى على نصف جزء
من الاوكسيجين لم يحصل من الفعل الا نصف جزء من الصوديوم لا ينفصل الا نصف جزء
من الكلور الذى باتحاده مع الجزء الزئبق يحصل منه أول كلورور الزئبق وذلك يحصل
دائما فى العملية السابقة لان كبريتات الزئبق المستعمل يحتوى غالبا على كبريتات أول
أوكسيد وثمرة أوكسيد المنغنيز معارضة لتكون هذا الكلوميلاس والمقدار المفرط
من الحمض الكبريتى المحتوى عليه الكبريتات يعين على فصل جزء من أوكسيجين بيروكسيد
المنغنيز وذلك الاوكسيجين يتوجه للصوديوم ويحصل الكلور خاليا وهذا الكلور
يحول الكلوميلاس الذى تكون من تحليل ملح الطعام وأول كبريتات الى ثانى
كلورور وذلك فعل شبيه بالكلية بالفعل الذى يحدثه الكلور بواسطة كبريتات حمضى
للبوطاس وملح الطعام وأوكسيد المنغنيز ويمكن الاستغناء عن أوكسيد المنغنيز بتحويل
الكل الى السليمانى فلأجل ذلك يلزم أن لا يكون فى الكبريتات الا ثانى أوكسيد الزئبق
ولأجل تأكيد ذلك اذا حضر كبريتات الزئبق يؤخذ منه قليل فى محل معين [illegible]
فان لم يحصل من ذلك راسب فذلك لانه كله فى حالة ثانى كبريتات [illegible]
لزم تنديته بالحمض الكبريتى وتسخينه من جديد [illegible]

على هيئة قرص مفيضى اذا كان ابتدا ميعات وفيه الصفات الطبيعية التى ذكرناها وتنبذر فيه بلورات من الاسفل وأحيانا يغطى بطبقة من أول كلورور تصاعد أخيرا حيث انه أقل تطايرا كما قلنا ولكن يسهل فصلها واذا حضر بالطريقة الاولى من الثلاث كان محتويا دائما على ماء ولذا كان على كلورور الحديد واذا عرض لتصعيد بطىء أو أذيب فى الماء المغلى وتبلور بالتبريد كان على هيئة ابر منشورية مستطيلة جميلة البياض

(الاجسام التى لا تتوافق معه) هنالك جواهر كثيرة تحلل تركيبه ولنبدأ منها بالماء الاعتيادى واللعاب والعصارات المعدية بحيث لا يمكن بسبب ذلك أن يحصل على استعماله سليما من جميع التغيرات مع أن الغالب أن يعطى محلولا فى حالة ادروكلورات وبالجملة ليس هنالك ما يدل على أنه يلزم لأجل فاعليته أن يؤثر فى حالة ثانى كلورور أو ادروكلورات الزئبق بل المظنون الارجح أن ذلك لا يحصل أبدا ومع ذلك لا بأس بالتحرس ما أمكن من التفاعلات الواضحة وخصوصا من جانب الجواهر المعدنية التى تغيره بأسرع ما يكون وبكيفية أتم وبموجب ذلك لا يقطع الطبيب النظر عن القواعد الآتية فأولا أن هذا الجوهر يحلل تركيبه بالماء العام بسبب الاملاح الارضية التى يحتوى عليها وأن البوطاس والصود يرسبان من محلوله فى الماء المقطر ادرات بيروكسيد الزئبق الذى يكون أصفر اذا أفرط مقدار هذه القلويات أما اذا لم يفرط فانه يرسب فيه ملح أحمر طوبى مركب من بيركلورور الزئبق الذى يكون بوظيفة حمض وبيروكسيد الزئبق وأن ماء الكلس المفرط المقدار يحصل منه راسب هو بيروكسيد الزئبق المائى وادروكلورات الكلس الذى ينضم للمقدار المفرط من الكلس فيحصل من ذلك ما يسمى بالماء الاكال الذى يحسن أن يقال له الماء الاكال الاصفر وذلك الماء يستعمل غسلات علاجا للقروح الضعفية وأن روح النوشادر يرسب فيه راسبا أبيض هو ملح مزدوج مركب من روح النوشادر المتحد ببيركلورور وبيروكسيد الزئبق وكل من هذين يتم وظيفة حمض وان الادروكبريتات الكبريتى للنوشادر المركز الجديد يرسب فيه راسبا سمرا يكتسب فى بعض أيام صفة القرمسلون أى مسحوق الزنجفر وأن أغلب الاملاح القابلة للاذابة المستعملة فى الطب تحلل تركيبه حالا سريعا وثانيا أن الغالب ان المواد النباتية والحيوانية تحوله بسرعة مختلفة الى أول كلورور أو يتركب منها معه متحدات مخصوصة يقل تغيرها ونشأ من ذلك مع تأثيره المهلك الاستعمال المعروف لذلك الجوهر المؤسس على خاصته الجليلة وهى اتحاده ببعض المواد وبعض المنسوجات العضوية فترتب على ذلك حفظ قطع التشريح والتحرس من اتلاف تلك المواد الحيوانية والنباتية من طول الزمن ومن الحشرات فاذا غمس فى محلوله منسوج عضوى أو خشب أو لحم أو جلد أو أمعاء أو نحو ذلك فان تلك الاجزاء تمتص السليمانى ويحصل بينها وبينه متحدات ومع ذلك تكتسب قواما وتصير غير قابلة للتعفن وتلك المتحدات الغير الجيدة المعرفة الى الآن يمكن أن يكون لها خواص مخصوصة وتكون سليمة من الايذاء وذلك مثل ما ذكره بوليه وهنرى وغيرهم فى قواعد نزة والخلاصية والخاطية للنباتات والمياه المقطرة للنباتات أيضا والزيوت

الثابتة وبالاكثر الطيارة وليس للصمغ ولا للسكر عليه الا فعل بطيء • واما مطبوخ الخطمية
وعصارة السوس فلا تحلل من تركيبه الا شيأ يسيرا ولعابية السفرجل والسحلب تحلل
تركيبه تحليلا تاما في سنتين وشراب العشبة يرفع منه الكلور كما قال جيبور ويحوله
شيأ فشيأ الى حالة معدنية وشراب الطباخين (كوزنيير) يحلل تركيبه بأسرع ما يكون
واللبن يرسب منه بعد بعض أيام الزئبق على شكل مسحوق سنجابي والزلال المحلول في الماء
الحار الذي ذكر أورفيلا انه ضد السم به ينضم معه ويتجمد ولكن بدون أن يحوله
الى كالوميلاس كما قال شنتوريل ولكن أورفيلا عارض ذلك ومع ذلك يكون الراسب
الناتج قابلا للاذابة في مقدار مفرط من الزلال كذا في ميره وفي سوبيران ما يفيد ذلك
ونصه اذا لامس السليماني الزلال المتجمد حصل الاتحاد فاذا كان الزلال في حالة لاذابة
حصل من ذلك راسب يقوم من متحد الزلال بالسليماني وهذا المتحد قليل الاذابة جدا في الماء
وقابل للاذابة في مقدار مفرط من السائل الزلالي وفي كلورور القلويات مثل كلورور
الصوديوم والبوطاسيوم والنوشادر وخصوصا كلورور النوشادر وكان معروفا من زمن
طويل أن السليماني يتحول بالزلال لحالة أول كبريتور زئبق متحدا مع المادة الحيوانية
والآن اختار جميع الكيماويين رأى لاسينو حيث أثبت أن السليماني يتحد بالمادة
الحيوانية بدون أن يكابد تغييرا فيكون المركب الزلالي مكونا حسبما ذكره هذا الكيماوي
الماهر من ٩٣ر٥٥ من الزلال و ٦ر٤٣ من السليماني انتهى ثم قال ميره
وكذلك الجلاتين أي الهلام يحلل تركيب جزء من السليماني وعلى رأى طادى ان قمحة
من السليماني يحلل تركيبها بسبعة أو ثمانية دراهم من الدقيق و ٢٥ قمحة من الجلوتين
الطرى أي المادة الدبقة أو ١٣ من الجلوتين الجاف تحول في مسحوق وان الارانب
التي تموت بقمحة من السليماني يمكن أن تزدرد من المخلوط المذكور ١٤ قمحة
في ١٢ ساعة بدون أن يصيبها ضرر والقمح الذي ذكر بعضهم أنه مضاد للتسمم به يحلل
تركيب جزء منه واذا كان رطبا وسوعد بالحرارة فانه يحوله الى حالة معدنية بأن يجهز منه
غازات مختلفة وتلك واسطة كثيرا ما تستعمل في الابحاث الطبية الشرعية وبالجملة
فعمل المواد النباتية والحيوانية عليه يكون غالبا بعدما كان معروفا ويكون في العادة
جزئيا كما ذكر ذلك شنتوريل فيظهر أن الناتج الحاصل منها محتو على فعل مختلط من فعل
الكالوميلاس والسليماني بحيث انه مع الاحتراس لا يحصل الخلط الا وقت الاستعمال
فيمكن بدون خطر أن يعطى السليماني في اللبن أو الماء الصمغي أو الماء السكرى وان يعاب
اختيارها دون بقية السوائل أو يختار الشراب البسيط
(الخواص الصحية والدوائية) سيأتي لنا في الكلام العام على الزئبقيات ما يتعلق بجملة
الخواص الصحية والسمية والدوائية لها وانما نقول ان السليماني الذي ذكر العرب قديما
أنه دواء يستعمل في أحوال مرضية كثيرة كثر استعماله الآن في الطب بعد شهرة مدة
طويلة في القرن السادس عشر العيسوى بجميع الاشكال ولا تستعمله [illegible]
للادوية الزئبقية وخصوصا في علاج الداء الزهري ومدحه كثير من فضلاء [illegible]

المتأخرين
(الاستعمال من الظاهر وتنوعاته) هي أولا غسلات من ٣,٦ قمح الى م لاجل ط
من الماء وذلك هو الماء الاكال الحقيقي علاجا للامراض المزمنة الجلدية وثانيا قطرة
أي $\frac{1}{2}$ قمح لاجل ٣ ق من الماء وثالثا حمامات مائية وذلك استعمال مشكولك
فيه ويظهر أن بوميه هو المخترع لذلك فأخذ $\frac{1}{2}$ قمح منه لاجل ٢ ط من الماء وجهز
شوتليبر حماما كبيرا بأخذ ق منه ولكن ذلك مقدار كبير ورابعا زروقات علاجا
للازهار البيض أي ١٦ قمح لاجل ط وللجنور بايهذا المحلول المضعف بقدر $\frac{3}{4}$
من الماء وخامسا حقنا علاجا للديدان المبرومة أي ٦ قمح لاجل ٨ ق ومضادا
للداء الزهري لكن مع صغر المقدار جدا وسادسا غرغرة في مثل ماذكر وسابعا مرهما
أي ٦٠ قمح لاجل ق من الشحم الحلو على حسب ماذكر في بعض الدساتير فيعمل دلكا
على الاخمص بمقدار من ١٥ الى ٢٠ قمح أولا أي تحتوي على ٣ قمح من السليماني
ويساعد فعله بحمامات القدم واحيانا يزاد عليه مربيات النوشادر وثامنا فتائل منغمسا
دائما بجواهر أخر وسيما الاوكسيد الاحمر للرصاص أي فتائل المنيوم وتاسعا شمعات
أوصى بها هكير في الجنوريا المزمنة وماعدا ذلك يكون السليماني قاعدة لمخلوطات كثيرة
وقتية أو مخزنية كثيرا ماتكون متضاعفة وتتغير طبيعتها كثيرا أو قليلا وذلك مثل الماء
الاكال لجرفديل وزروق واتيلي والمسحوق الكاوي لكروجير حيث يجمع مع كبريتات
النحاس ونترات الفضة وغير ذلك وقد يستعمل أحيانا كاويا غير مخلوط بشيء
(الاستعمال من الباطن) يستعمل في أغلب الاحوال لمقاومة الداء الزهري وسيما الجديد
ويكون باشكال مختلفة ولكن الاكثر كونه محلولا في الماء الكؤولي مسمى بسائل ونزيتن
وأول اشتهاره بعد ان ألفه ولقبه كان في الجيوش الانقليزية وتنوع تركيبه تنوعا كثيرا
وسنذكر في الاعمال تركيبه عند سوبيران وبوشرده وهذا المحلول صار قاعدة لجملة
مركبات منها الماء المضاد للزهري لكرستان والماء المقوي للمعدة لداشير وغير ذلك
واذا أذيب السليماني في الاتير (١٦ قمح في ق) حيث يسمى ذلك تسمية غير مناسبة
بالاتير الزئبقي استعمل كما أوصى به في الآفات المفصلية والشلل والاستسقاآت والخنازير
والامراض الزهرية المخفية واشتهر شفاء الكثير بهذا الدواء وأعطاه شيرون من الباطن
بمقدار من ٦ ن الى ١٢ ومن الظاهر بمقدار من ٢ م الى ٤ كمضاد للداء
الزهري وهناك جواهر قليلة يجمع معها لاخفائه وستره مع أن أغلبها يغير طبيعته فأعطاه
أوفمان حبوبا مضمنا مع لباب الخبز وسماها بالحبوب الكبيرة وتحتوي كل حبة على $\frac{1}{10}$ قمح
واستحسن كثيرون هذا التركيب لسهولته واستعمله دزندي في الزهري المستعصي على شكل
حبوب مبتدئا بمقدار $\frac{1}{24}$ من قمح ويزاد تدريجيا حتى وصل الى ٢ قمح ولا يعطي المقدار
الآخر في كل يومين بعد الاكل الذي ينقص منه النصف ويساعد فعله بدرجة الحرارة
ومغلي العشبة ويقال ان هذه الطريقة نجحت على يد بتيت وذكرها ايرأنه يبتدأ بمقدار
$\frac{1}{10}$ قمح ويزاد كل مرة $\frac{1}{20}$ فعلى رأيه يكفي من السليماني ٦ قمح للعلاج كله لان

الطبيعة فى تلك الطريقة لا تعتاد على الدواء فتعرض انفعالا مرضيا مستداما بفرغ فى آن واحد المادة السمية والدواء وأعطاء بخاير على هذا الشكل بجتماع عصارة الروس وضمه بعضهم مع الجلوتين الذى يحلل تركيبه وبعمله حبوبا تحتوى كل ح على ½ قمح والمقدار من ذلك من ٣ ح الى ٨ فى اليوم وكثيرا ما يجمع مع الافيون وغيره من الملاصات المخدرة وبالقونيون والكافور لتخف فاعليته

(الاعمال الاقرباذينية الاول المستحضرات التى تحتوى على السليمانى بدون تغيير فيه) فمنها سائل ونزيتن وتركيبه عند سويران أن يؤخذ جم من السليمانى و ٩٠٤ من الماء المقطر و ٩٦ من الكؤول النقى يذاب السليمانى فى الكؤول ثم يضاف له الماء المقطر فعشر جم من هذا السائل تحتوى على سج واحد من السليمانى وعند بوشرده أن يؤخذ كافى الدستور جم من السليمانى و ٩٠٠ جم من الماء المقطر و ١٠٠ جم من الكؤول النقى ويفعل كما ذكر وهذا السائل يحتوى على $\frac{1}{1000}$ من السليمانى قال والغالب أن يحضر هذا السائل باذابة ٢٥ سج من السليمانى فى ٣٢ جم من الماء المقطر فلا يحتوى الاعلى $\frac{1}{1152}$ من السليمانى والمقدار منه ملعقة فم فى كوب من الماء أو طاس من اللبن أى يسع ٤ ق أى فى الصباح على الخوا وقد يصل المقدار تدريجيا الى ق بل أكثر على حسب النتيجة والغالب أن يكون المقدار الكلى للسليمانى فى مدة العلاج للآفات الزهرية الجديدة من ١٦ قمح الى ٢٠ وقطور السليمانى يحضر كما قلنا بنصف قمح أو ٣ سج من السليمانى يذاب ذلك فى ١٠٠ جم من الماء المقطر وزروق لسليمانى يحضر بأخذ ١٥ سج من السليمانى تذاب فى ١٠٠ جم من الماء المقطر والغسلة المضادة للجرب تصنع بأخذ ٤ جم من السليمانى تذاب فى ١٠٠ جم من الماء المقطر والغرغرة المضادة للداء الزهرى تصنع بأخذ ٣٠ سج من السليمانى تذاب فى ١٢٥ جم من الماء المقطر والماء الاحمر لالبير يصنع بأخذ ٤ جم من السليمانى و ٥٠٠ جم من الماء المقطر ومقدار كاف من منقوع الخشخاش البرى يستعمل ذلك تسهيلا للقوابى ومرهم سريلو يصنع بأخذ جـ من السليمانى و ٨ من الشحم المغسول يمزج ذلك على صحفة من الصينى ويستعمل دلكا فى القوابى بمقدار من ٢ جم الى ٤ وهذا المرهم كثير الخطر وكثيرا ما يكون من النافع نقص مقدار السليمانى والفتائل المخشكرة تصنع بأخذ جـ من السليمانى و ٢ جـ من النشا ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيراء تعمل فتائل كمية الافوان وزن كل فتيلة ١٥ سج والفتائل المخشكرة للمنيوم أى السيلقون تصنع بأخذ ٢ جـ من السليمانى و جـ من المنيوم و ٨ من لباب خبز طرى ومقدار كاف من الماء المقطر تعمل فتائل على شكل بزور الشوفان وزن كل واحدة ١٥ سج وبعد الجفاف يكون ١٠ سج ومن الواضح أن جـ من السليمانى يحصل له فى هذه الفتائل نوع تغير وتسمى فتيق سلميا وحمام السليمانى يصنع بأخذ ١٥ جم من كل من السليمانى وملح النوشادر يذاب فى ٥٠٠ جم من الماء ثم يضاف هذا المحلول لماء الحمام ويستعمل مثل حمام الخشب وهذا الحمام شديد النفع فى الدا آت الزهرية وغيرها من أمراض الجلد

(الثانى المستحضرات التى يكابد السليمانى فيها تغيرا كثيرا أو قليلا) قد علمت مما سبق ان لاسيو أثبت أن السليمانى يتحد بالمادة الحيوانية بدون أن يكابد تغيرا فيمكن تنزيل ذلك تنزيلا تاما على بعض أشياء من العمل الطبى فأولا فى حال التسمم بالسليمانى يكون الماء الزلالى هو الواسطة الجيدة حيث يحول السم لمادة غير قابلة للاذابة وأقل أكالية وسمية وثانيا أنه يوضح لنا أمرا يشاهد كل يوم وهو أن من النافع مزج السليمانى فى استعماله العلاجى ببعض مواد عضوية فالفعل يكون ألطف ومع ذلك يكون آكد وعلم من ذلك كيف كان السليمانى باتحاده مع المادة الحيوانية وصيرورته قابلا للاذابة بدون كاوية فى السائلات الزلالية أقبل للامتصاص بدون أن توجد فيه الاخطار المعروفة فاللبن والمستحلبات اللوزية وأمراق الفراريج وبياض البيض والدقيق تحقق هذا التلطيف بسبب المادة الجبنية أو الزلال الموجودين فيها ويحصل مثل ذلك فى القراقيش التى أعرضها أولفيير للبحث فى الديوان العام الطبى واستنتج ميال من تجربيات عديدة أن المستحضرات الزئبقية تنفذ فى البنية على شكل متحد مثلث من بيكلورور الزئبق أى السليمانى وكلورور قلوى وزلال وبموجب ذلك فضل استعماله على السائل الآتى فالسائل العادى الزئبق يصنع بأخذ ٥٠٠ جم من الماء المقطر وجم من كل من الملح البحرى والملح النوشادرى وبالعدد بياض بيضة واحدة و ٣٠ سج من السليمانى يضرب بياض البيض مع الماء المقطر ثم يرشح وبعد اذابة المركبات الثلاث الملحية فى المحلول يرشح الكل من جديد فالسائل يحتوى كل ٣٠ جم منه على ٢ سج أو كل ملعقة على سج واحد ومع ذلك لا ينبغى أن يظن أن جميع المواد التى أصولها عضوية لها فعل مثل ذلك على السليمانى فان شراب السكر النقى على الخصوص لا يحلل تركيبه وهنا الجواهر كثيرة تحلل تركيبه ببطء فتحوله أولا الى كالوميلاس ثم الى زئبق معدنى فهذه كيفية تأثير السوائل المتحصلة للجزء الخلاصى من النباتات والشرابات المركبة والخلاصات وقد سبق لنا بيان ذلك ويلزم أن يلاحظ الطبيب هذه النتائج ولا يأمر بمثل تلك المخلوطات الا وقت الاستعمال والشراب المعرق المركب أى شراب الطباخين الذى كثيرا ما يدخل فيه السليمانى هو أحد المستحضرات التى تنتج سريعا هذه النتيجة المغيرة وحبوب السليمانى بالجلوتين تصنع بأخذ ٥ سج من مسحوق السليمانى و ٨٠ من الجلوتين الرطب و ٢٠ من مسحوق الصمغ العربى و ٤٠ من مسحوق جذور الخطمية بصول السليمانى مع الجلوتين فى هاون من صينى مدة ١٠ دقائق ثم يضاف له الصمغ المسحوق ثم يضاف ثم يمزج به مسحوق الخطمية ويقسم الى ٨ حبوب كل حبة تحتوى على ٦ سج من السليمانى ... لا يكون فى هذه الحبوب بعد شهرين الا جزأ متلطفا ضعيفا ... وقد وجدت فيه جزأ من هذا الملح خالصا والحبوب الكبيرة لاوفان تصنع بأخذ ١٥ سج من السليمانى و ٤ جم من لباب الخبز ومقدار كاف من الماء المقطر يصنع من ذلك حسب الصناعة ٣٦ ح كل منها يحتوى على ٤ سج من السليمانى وأكد جيبور أنه يوجد بعد زمن طويل جزء من السليمانى خالصا فى هذه الحبوب وجزء آخر يكون جزأ من مركب غير قابل للذوبان وحبوب ديوترن تصنع بأخذ ٢٠ سج من السليمانى

و ٠ ٤ من خلاصة الافيون و ٠ ٨ من خلاصة خشب الانبيا ، يعمل ذلك ١٦ ح يحتوى كل منها على ١٢ ١ ج من السليمانى كذا فى سويديان وسماها وشرده أيضا بالحبوب المضادة للزهرى لدبوترن وذكر أنها تصنع بأخذ سج واحد من كل من السليمانى والخلاصة الصمغية للافيون و ١٥ سج من خلاصة خشب الانبيا ، وذلك حبة واحدة فيعطى من تلك الحبوب واحدة فى الصباح ويزاد المقدار تدريجا حتى يكون فى الحبة ٢ بل ٣ سج من السليمانى وقد تستبدل خلاصة خشب الانبيا ، بلباب الخبز أو بالمادة الدبقة فحينئذ يتكون مخصد من السليمانى والزلال غير قابل للاذابة وحبوب أخر مضادة للزهرى تصنع بأخذ ٢ قح من كل من السليمانى والافيون و ٠ ٤ قح من خلاصة الكينا ومقدار كاف من مسحوق الكينا يعمل ذلك ٤ حبوب يستعمل منها ٢ فى اليوم والاتير الزئبق يصنع بأخذ ١٦ قح من السليمانى وق من الاتير الكبريتى وشراب الاتير الزئبق يصنع بأخذ ق من الاتير الزئبق و ٢ ط من الشراب البسيط فكل ق تحتوى على $\frac{1}{٢}$ قح من السليمانى والاستعمال من نصف ق الى ق بل أكثر

### (دوتلتا الكلورور النوشادرى الزئبقى)

يسمى أيضا كلورور الزئبق والنوشادر وهذا الاسم يطلق على مركبين يستعملان فى الطب أحدهما قابل للاذابة فى الماء وينتج من اتحاد ثانى كلورور الزئبق بالملح النوشادرى وثانيهما غير قابل للاذابة وينتج اذا حصل ترسيب فى السليمانى بروح النوشادر

### (فالاول الكلورور النوشادرى الزئبقى القابل للاذابة)

يقال له ايضا ملح المبروث بفتح الهمزة واللام وسكون الميم وضم الموحدة وتاء وراء فى الآخر مثلثة ويحضر باجزاء متساوية من مسحوق السليمانى ومسحوق الملح النوشادرى فيمزجان بالضبط وهذا الخلط لا يحصل منه مع مزدوج ولكنه هو مختار ولا يتحد هذا الملح المبلور تقريبا الا بتبلورات متتابعة مع افراط من الملح النوشادرى لان جزءا من ملح النوشادر يتصاعد مدة العملية فيكون هنالك افراط من السليمانى ومناسبة واحد لواحد مختارة فى التركيب السابق وتسهل التعاطى فى العمل فاذا فعل التبلوريات بلورات منشورية معينية أو مسدسة الزوايا متساوية الانقسام من الجنبين وتتزهر فى الهواء وتصير معتمة و ٢ جـ من الماء البارد يذيبان ٣ جـ من هذا الملح وهو قابل للاذابة بتأية مقدار كان فى الماء المغلى ومنفعة هذا الملح أنه يصير السليمانى أقبل للاذابة فيكون جيد الاستعمال اذا أريد تحصيل محلولات زائدة التركيز ولا يخفى أن السليمانى اذا أدخل فى تحضير الحمامات فانه يسقط فى قعر الحوض ولا يذوب الا ذوبانا غير تام والملح النوشادر يكون واسطة لازالة سائل مركز يخلط مع ماء الحمام فيكون ذوبان السليمانى فيه تاما محققا وهذا الملح يدخل فى بعض مستحضرات قربا ذينية فى ذلك سائل جونسد مركب من ٩٠ جم من اللوز المر و ٠ ٠ ٥ جم من الماء المقطر و ٠ ٨ جم من [illegible] و ٢ جم [illegible] من الملح النوشادرى فيعمل مستحلب من اللوز [illegible]

الذى أذيب فى قليل من الماء وأكدسو بيران أنه يلزم ٣ ج من ملح النوشادر بجزء من السليمانى حتى ان المخلوط بالماء الزلالى لا يحصل منه راسب فمع الزمن يتحصل المتحلب بالكيفية الاعتيادية ولكن الملح الزئبقى يبقى محلولا وبعضهم أراد أن يجعل المادة المتجمدة راسبة بدل أن تسبح عائمة فى السائل ويمكن الوصول لتلك النتيجة بنقص مقدار الملح النوشادرى ولكن يكون سائل جولند محتويا على ج من مركب غير قابل للذوبان من الزلال والسليمانى ويستعمل هذا السائل بمنفعة علاجا بالسكة (بروريجوس) كما يستعمل فى السادة بكوهر محسن أى لازينة عند بعض الناس فيمد بالماء قبل أن يستعمل لذلك

## (والثانى الكلورور النوشادرى الزئبقى الغير القابل للاذابة)

يقال له المريات النوشادرى الزئبقى الغير القابل للاذابة وأوكسى كلورور نوشادرى زئبقى ويحضر باذابة القدر المراد من السليمانى فى الماء البارد ثم يصب عليه المقدار الكافى من روح النوشادر الذى فيه بعض افراط فيحصل راسب أبيض يغسل بجملة مرات ويجفف وهذا الملح أبيض عديم الرائحة والطعم ولا يذوب فى الماء وقد عرف تركيبه الحقيقى من تحليل كين فوجد مكونا من سليمانى واميدور الزئبقى يعنى من ج من الزئبق (٨٥ر٣٩) و ج من نكلور (٩٥ر١٣) و ج من الاميد (٣٥ر٦) والاميد المذكور مركب من جوهرين من الازوت (وهما ج) وأربعة أحجام من الادروجين (وهما ٤ ج) وهو يتم بالنسبة للزئبق وظيفة الكلور فعند تكوين الراسب الابيض يأخذ جزء من كلورور السليمانى (أى جزء واحد) جزأ واحدا من ادروجين النوشادر ويتغير الى حمض كلورادريك ثم بعد ذلك الى كلورادرات النوشادر وأما النوشادر الذى فقد جزأ من الادروجين فيتغير الى أميد يتحد بالزئبق الذى تركه الكلور والتركيب السابق كان مسمى تسمية غير مناسبة بالراسب الابيض ومن المهم أن لا يشتبه بالكلورور الزئبقى المنال بالترسيب وهذا التركيب الزئبقى أقوى فاعلية ولكن اذا ذكر على الخصوص الراسب الابيض فى بعض التراكيب فيعنى به أول كلورور الزئبق أى الكلوميلاس وذكر ميرات أوكسى كلورور نوشادر الزئبق كان يسمى عند قدماء الكيماويين بالراسب الابيض قال ولا يشتبه عليك بأول كلورور زئبق المنال بالترسيب ويظهر أن أول من شرحه هرطمان ثم قال وهو وان كان غير قابل للاذابة لأنه مسمم جدا ومع ذلك استعمل من الباطن مع النجاح من كثير من الاطباء مثل بوت وبويراف وغيرهما وأعرض بعضهم تلطيفه بزيت الطرطير أتامن الظاهر فيكون محضركه خفيفا فيكون قاعدة لمرهم زيادير حيث يدخل فيه بقدر $\frac{1}{8}$ ومدحوه سبق فى الآفات الجلدية انتهى فالمرهم المضاد للجرب لزيلير يصنع بأخذ ج من المريات النوشادرى الزئبقى ومن ٨ الى ١٦ من الشحم الحلو يمزج ذلك

## (الثالث يودورات الزئبق)

اليود يتحد بالزئبق فيتكون من ذلك مركبان مستعملان فى الطب وهما أول يودور وثانى يودور وهناك مركب ثالث متوسط بينهما وهو سسكوى يودور الزئبق ولكنه غير

مستعمل

مستعمل في الطب

## (ثاني أول يودور الزئبق)

يقال له اليودور الزئبقي وبروتو يودور الزئبق

(صفاته الطبيعية) هو على شكل مسحوق أصفر مخضر عديم الرائحة وطعمه معدني وهو طيار

(صفاته الكيماوية) هو لا يذوب في الماء ولا في الكؤول ويذوب في الاتير واذا عرض تصاعد الى بخار أصفر اذا لامس صفيحة من النحاس رسب عليها الزئبق المعدني واذا عرض للحرارة صار محمرا ثم يصفر بالتبريد ولا يتغير من الهواء ولكن الضوء يحلل تركيبه فيصير أسود وذلك باحداثه تحليل تركيب الماء الايجرومتري وتأكسد الزئبق مع تكون الحمض ادريوديك واليود يحوله الى ثاني يودور ولذا يلزم حفظه في أوان مغطاة بورق أسود

(تحضيره) أحسن الطرق لانالته طريقة برطموت واختيرت في الدستور فيؤخذ ١٠٠ جـ من الزئبق و ٦٢ من اليود ومقدار كاف من الكؤول التي يهرس اليود والزئبق في هاون من صيني أو من عقيق مع اضافة الكؤول له شيئا فشيئا لتتكون من ذلك عجينة رخوة ويداوم على التصويل حتى يزول منظر الزئبق بالكلية ويصير منظر المخلوط أخضر مصفرا ثم يجفف الناتج في محل دفيء بعيدا عن مماسة الضوء ويحفظ في اناء من زجاج يوضع في محل مظلم مغطى بالورق الاسود لان الضوء يؤثر عليه كما عرفت ويلزم دائما فعل العملية على مقادير يسيرة وفي مدة السحق يحفظ المخلوط دائما مندى بالكؤول حذرا من السخونة الشديدة الممكنة لانه قد تلتهب وتتقذف [illegible] فيه يودور زئبق المستعملان بهذه المقادير [illegible] تتكون منهما [illegible] يودور الزئبق [illegible] الكؤول فيسهل لاتحاد بينه اليود [illegible] الزئبق في أعظم حالة من التقسيم [illegible] تحصيل [illegible] ولا فيسهل [illegible] زئبق المعدني [illegible] العمل في مقادير يسيرة [illegible] بعض [illegible] الكؤول [illegible] في مقادير فيها بعض [illegible] زيادة مقدار الكؤول [illegible] جدا بل قد [illegible] وتفرقع [illegible] مع نوع [illegible] وطقطقة [illegible] لاجل تحضير مقدار كبير من هذا [illegible] عملية [illegible] ٢٠٠ الى ٣٠٠ جم من [illegible] مرة [illegible] يحتوي [illegible] من ثاني يودور [illegible] المقدار يسيرة [illegible] الكؤول [illegible] بالادروجين الكبريتي [illegible] أعظم [illegible] مركبا من ١٠٠ من زئبق و ٥٠ من اليود [illegible]

يكاد لا يذوب على البارد ويتغير بالحرارة الى ثانى حالات وهناك طريقة كثيرة الاستعمال
تقوم من تحليل تركيب أول نترات الزئبق بيودور البوطاسيوم فيذاب النترات فى الماء
المحمض بأقل ما يمكن من الحمض نتريك ويصب شيأ فشيأ فى هذا المحلول محلول يودور
البوطاسيوم ويداوم على هذا الصب مادام الراسب مخضرا فتى شوهد تغيره الى الصفرة يلزم
ايقاف العمل ويجفف الراسب المتكون ولكن الوصول الى نتيجة جيدة يكاد يكون غير
ممكن فان محلول النترات يكون بالضرورة حمضيا ومع وجود هذا الشرط اذا صب فى محلول
يودور البوطاسيوم فانه يتحلل تركيبه ويتكون تحت نترات يختلط بالراسب فاذا حمض
زيادة لاجل التحرس من تلك النتيجة فان الحمض نتريك يحلل حينئذ تركيب يودور
البوطاسيوم ويفصل اليود الذى يغير حينئذ أول يودور الزئبق الى ثانى يودور وهناك
خطر آخر لصب النترات فى اليودور وهو أن يودور البوطاسيوم يحلل تركيب جزء من أول
يودور الزئبق كلما تكون ويغيره الى زئبق معدنى يرسب والى ثانى يودور يذوب أولا وفيما بعد
يختلط بأول يودور فاذن يصب اليودور فى النترات ولكن ذلك لا يمنع تكون تحت نترات
ولا تحليل تركيب يودور البوطاسيوم بالمقدار المفرط من الحمض نتريك ولا تكون ثانى
يودور الذى هو النتيجة لذلك وهذا العمل الاخير يصير واضحا بالاكثر اذا حصل جزء من
الترسيب فحينئذ يكتسب الراسب لونا أصفر فيتكون منه فى تلك الحالة يودور متوسط يكون
من ٢ من الزئبق و ٣ ونصف ٣ من اليود وبالجملة يكون الناتج المنال بتلك
الطريقة مخلوط أجزاء مختلفة من تحت نترات الزئبق ويسكوى يودور الزئبق أى متوسط
يودور الزئبق وهما يغيران الخواص الدوائية للناتج

(الاستعمال) هذا الجوهر له دخل عظيم فى صناعة العلاج وفيه خواص الجواهر المركبة
له فيستعمل بالاكثر فى الآفات الخنازيرية المتضاعفة بالداء الزهرى وفى احتقانات العقد
والتقرحات المزمنة الناشئة من الزهرى البنى ويستعمل من الظاهر والباطن وبسبب
التلهب سريعا فيستدعى استعماله زيادة الانتباه

(المقدار وكيفية الاستعمال) مقداره من الباطن من $\frac{1}{8}$ الى $\frac{1}{2}$ قح وقد يصل الى قح
يعمل ذلك حبوبا وحبوب أول يودور الزئبق تصنع بأخذ قح منه و ١٢ قح من حب العرعر
ومقدار كاف من مسحوق السوس يعمل ذلك ٨ حبوب يستعمل منها فى كل يوم ٤
ويزاد تدريجا الى ٨ وقد تصنع حبوب منه ومن التشافيون خذ ٠٣ سج منه و جم من
مسحوق النشا ومقدار كاف من شراب الصمغ يعمل ذلك حب الصناعة ٣٠ ح أما من
الظاهر فيستعمل بصورة مرهم منسوب له مركب من جم منه و ٣٠ جم من الشحم
الحلو ويستعمل من هذا المرهم مقدار من جم الى ٥ جم للدلك وكذا يستعمل
لتغطية القروح الزهرية المستعصية وقد يوضع على المرهم بعض نقط من الدهن الطيار
للبرجموت وقد يزاد فى مقدار اليودور الى ٥ جم

## (ثانيا ثانى يودور الزئبق)

يقال له أيضا دوتو يودور زئبق واليودور الزئبقى وهو ينتج بالصناعة

(صفاته الطبيعية) هو يكون على شكل مسحوق أحمر جميل فاذا سخن صار أصفر ثم يسيح ويكون منظره دسماً ثم يتصاعد بخاراً أصفر محمر ويتكاثف الى بلورات صفر جميلة كصفرة الذهب يصير لونها أحمر بالتبريد

(خواصه الكيماوية) هو مكون من جوهرين فردين من اليود وجوهر فرد من الزئبق او يقال من ٥٠ر٢ من الزئبق و ٣٢٥ر١ ٣ من اليود وهو لا يذوب في الماء وانما يذوب في الكؤول وسيما الحار وبالتبريد ترسب فيه بلورات ويذوب أيضاً في الاتير وليس للهواء فعل عليه ولكن الضوء يحلل تركيبه وهو ع بخاصة اتحاده باليودورات القلوية ويتكون من ذلك مركبات فيتم بالنسبة لها خواص [illegible]

(تحضيره) يذاب على الانفراد لاجل الاذابة في مقدار كبير من الماء نحو ١٠٠ ج من يودور البوطاسيوم و ٨٠ ج من السليماني ثم يصب أحد السائلين على الآخر ويغسل الراسب الاحمر الذي تكون ويجفف ويحفظ في قنينة بعيداً عن ملامسة الضوء فاذا صب محلول يودور البوطاسيوم في محلول السليماني فان الراسب الاحمر الذي يظهر وقت صب السائل يذوب ثانياً بالتحريك وبذلك يحصل مقدار قابل للذوبان من يودور الزئبق وكلورور الزئبق فاذا أضيف له مقدار جديد من اليودور وصل الى حد يبقى فيه الراسب المتكون غير ذائب ولكن يكون أحمر كالعادة فهذا مقدار آخر من اليودور والكلورور وهو غنى بيودور من السابق ثم اذا وضع مقدار جديد من اليودور القلوي لاجل تكملة تحليل تركيب السليماني الموجود في السائل فان المادة تكتسب لوناً أحمر قوياً فهذا حينئذ هو يودور زئبق ويلزم ايقاف العمل حينئذ لانه اذا أضيف مقدار جديد من يودور البوطاسيوم فانه يذيب يودور الزئبق ويتكون من ذلك [illegible] مزدوج [illegible] ثم اذا صب [illegible] على يودور البوطاسيوم فان الراسب الذي يتكون من يودور الزئبق يذوب [illegible] لانه يحصل من ذلك مقدار [illegible] من يودور زئبق ويودور القلوي [illegible] البوطاسيوم) وذلك يودور زئبق يدوم على ذوبانه حتى تتم [illegible] ثم يرسب بمقدار جديد من السليماني بسبب تحليل تركيب مقدار جديد من يودور البوطاسيوم فالراسب يكون أحمر جميلا وهو يودور الزئبق [illegible] فيه [illegible] الى الآخر [illegible] في السائل مقدار [illegible] يسير من يودور [illegible] لانه عند [illegible] تركيب السليماني فيتكون منه مركب [illegible] وهو [illegible] ذكره فيكون [illegible] على [illegible] قليل من محلول يودور البوطاسيوم فاذن [illegible] السليماني في اليودور أو اليودور في السليماني يكون بشرط اللازم [illegible] جميل اللون سليم من [illegible] الزئبق [illegible] في السائل مقدار [illegible] يسير من يودور البوطاسيوم وفي الحقيقة يذيب جزء [illegible] من يودور زئبق ولكن [illegible] الراسب جميل

(الاستعمال) هو يستعمل في [illegible] ويستعمل [illegible] في مفردات طبية [illegible]

منهما أقوى فاعلية ولذا يلزم الانتباه لنتائجه وان اشترك معهما في احداث التلعب وبالجملة خواصهما كخواص الزئبقيات (انظر ماهو مذكور في المبحث الاخير الآتي)

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل جوهره من الباطن بمقدار $\frac{1}{16}$ من قمح الى $\frac{1}{4}$ قمح تعمل حبوبا أو نقول من $\frac{1}{2}$ سج الى ٢ سج في اليوم وجهز ماجندى من جم من ثاني يودور الزئبق و ٤٥ جم من الكؤول الذى في ٣٦ درجة من الكثافة محلولا كؤوليا تحتوى ٢٦ ن منه على $\frac{1}{8}$ قمح من اليودور ويستعمل منه من ٥ ن الى ١٠ محلولة في الماء المقطر ومحلولا آخر اتيريا ويعطى مثله وحبوب ثاني يودور الزئبق تصنع بأخذ قمح من ثاني يودور و ١٢ قمح من خلاصة العرعر ومقدار كاف من السوس يعمل ذلك ٨ حبات وكل ح تحتوى على ٦ ج من اليودور ويستعمل منها من ٢ الى ٤ في اليوم (ماجندى) ويستعمل هذا الجوهر من الظاهر مرهما يقال له مرهم يودور الزئبق ويصنع بجزء منه و ٤٨ من الشحم أو بأخذ مقدار من الملح من ١٠ سج الى جم و ٣٠ جم من الشحم والمقدار لكل دلكة من جم الى ٢ جم أو يؤخذ ١٥ قمح من الملح و ٢ ق من الشحم و ١٥ ن من الدهن الطيار للبرجموت ويوضع من ذلك مقدار يسير على القروح الزهرية المستعصية

## (ثاني يودور الزئبق والبوطاسيوم)

يقال له أيضا يودزئبقات البوطاسيوم واليودور المزدوج للزئبق والبوطاسيوم فاتحاد ثاني يودور الزئبق مع يودور البوطاسيوم حيث اخترع ذلك بوليه يقوم منه على رأى بوشرده فاعل زئبقي أكيد فقد ثبت بالتجريبات المتكررة أنه في الدرجة العليا من الفاعلية بالنسبة لبقية المستحضرات الزئبقية وينبغى أن تعلم أن بوليه ذكر ٣ متحدات من يودور الزئبق مع يودور البوطاسيوم وأغناها من الزئبق ما كان مركبا من ٣ ج من ثاني يودور الزئبق و ج واحد من يودور البوطاسيوم وكيفية اناله هذا الملح أن يشبع من يودور الزئبق على الحرارة محلول مركز من يودور البوطاسيوم فالمركب الناتج يكون غير ثابت اذ يكفى التبريد لان ينفصل منه ثلث اليودور الزئبقى فاذا بخر السائل حينئذ بالمناسبات ابرطوبة صغر وذلك ملح جديد مركب من ٢ ج من يودور الزئبق و ج من يودور البوطاسيوم وكل ١٠٠ منه تحتوى من الماء على ١٩ر٤ وهو يذوب في الكؤول والاتير وصفته العظيمة الاعتبار هي أنه يتحلل تركيبه بالماء الذى يرسب منه مقدارا جديدا من يودور الزئبق والمحلول يكون حينئذ مكونا من ج من يودور الزئبق و ج من يودور البوطاسيوم فاذن يكون محتويا على ملح غير قابل للتبلور وينال بتبخير السائل الى الجفاف والآن اذا أوقف تبخيره ز ذلك رسبت بلورات صفر هى ثاني يودور زئبقات ولذلك يقرب للعقل أن اتحاد ج من ثاني يودور زئبق بجزء من يودور البوطاسيوم لا يوجد أصلا وأما الذى كان مستعملا في الطب فهو مخلوط أجزاء متساوية في المقادير الكيماوية والطبيب بوش الذى اشتغل في هذه الازمنة الاخيرة بهذا الملح اختار استعمال اليودورين مخلوطين ببعضهما على التساوى ثم يضاف لذلك مقدار كاف من الماء المقطر لعمل الذوبان

فاذا بخر هذا المحلول بلطف حصل منه البلورات الابرية الصغيرة فاذا بخر الى الجفاف بقيت فضلة على شكل مسحوق أصفر مخضر يجذب رطوبة الهواء

(الاستعمال) يستعمل كاستعمال غيره من الاملاح الزئبقية وأهم استعمالاته أن يكون فى العوارض الثانوية الشديدة الزهرية كما استعمله بوش لذلك فى مارستان الامراض الزهرية

(المقدار وكيفية الاستعمال) محلوله يصنع بأخذ ٨ سج من الملح المذكور و ٥٠٠ جم من الماء المقطر ومقدار الاستعمال من هذا المحلول من ٨ الى ٦٠ جم تستعمل تدريجا فى ٢٤ ساعة وحبوب هذا الجوهر تصنع بأخذ ٨ سج منه وجم واحد مع ٥ سج من اللكتين أى سكر اللبن يعمل ذلك ٣٢ ح والمقدار من ١ الى ٨ فى اليوم تدريجا ومرهمه يصنع بأخذ ٢٠ جم منه و ٥٠٠ جم من الشحم وهناك أحوال يزاد فيها مقدار الملح وهذا المرهم يكون أولا جيد البياض ألا فى الحالة التى يستعمل فيها الملح وهو فى حالة الاذابة ولكن بعد زمن ما يكتسب لونا أصفر محمرا والغرغرة منه تصنع بأخذ جم منه و [illegible] جم من الماء المقطر وهذا المحلول يستعمل أحيانا بالزرق فى المجرى والتراكيب التى اختارها بوش هى ما سيذكر شراب يودور الزئبق والبوطاسيوم يصنع كما قال بوش بأخذ جم من الملح و ١٠ جم من صبغة الزعفران و ٤٨٩ من شراب السكر والمقدار من ٢٥ الى ١٠٠ جم فى اليوم فى مغلى مناسب يستعمل فى الامراض الزهرية القديمة والشراب المركب المضاد للزهرى عند بوش يصنع بأخذ جم من كل من الملح المذكور واليود و ٢٠ جم من يودور البوطاسيوم و ٤٧١ جم من شراب الشقيق أى الخشخاش البرى والمقدار منه من ٢٥ الى ١٠٠ جم فى اليوم ويستعمل كالسابق فى مغلى مناسب ويكون مناسبا فى الآفات الزهرية المستعصية المتضاعفة بعوارض تابعية فى الاشخاص ذوى الامزجة المتفاوتة وهذا الشراب قوى الفعل ونتائجه جيدة وهو كالسابق يمكن أن يعطى للمريض قنينة منه موضوع عليها شريط من ورق يعرف منه بالضبط مقدار المستعمل الذى يأمر به الطبيب فى اليوم ومنذ تنبه الاطباء للاستعمال لخليط يودور البوطاسيوم فى مقاومة العوارض المستعصية للداء الزهرى كان من المعلوم أن اجتماعه مع عامل آخر قوى فى التداوى المضاد للزهرى أعظم وهو يودور الزئبق وقد علمت التراكيب التى استعملها بوش وان مقدار يودور البوطاسيوم فيه وان كان كافيا لان يكون مع يودور الزئبق مقدارا محدودا معناه تكوين اليودور المزدوج للزئبق والبوطاسيوم وهو الذى ذكرناه لا تتم المعالجة فيه غير كاف كما هو واضح فلهذا اجتهد جيرى فى اصلاح ذلك فى المركبين الآتيين ونجح معه استعمالهما كثيرا فى الامراض الزهرية المستعصية وغيرها من أمراض الجلد أحدهما الشراب الثانى يودور يودورى الزئبق ويصنع بأخذ جم واحد من ثانى يودور الزئبق و ٥٠ جم من [illegible] من يودور البوطاسيوم و [illegible] المقطر ثم يذاب يودور [illegible] فى الماء ويرشح ثم يضاف للمذاب من شراب السكر الجيد البياض ما يكفى [illegible] ٥٠ [illegible] ٢٤٠٠ جم

مقدار ملعقة شوربة أى ٢٥ جم من هذا الشراب تحتوى على سج واحد من يودور الزئبق و ٢٥ سج من يودور البوطاسيوم وثانيهما حبوب ثانى يودور يود ورى الزئبق ويصنع بأخذ ١٠ سج من ثانى يودور الزئبق و ٥ جم من يودور البوطاسيوم و ٥٠ سج من مسحوق الصمغ العربى ومقدار كاف من العسل ليصير ذلك كتلة متناسبة تقسم ٢٠ ح فتتعاطى من تلك الحبوب تستعمل فى الصباح على الخواء ويوجد فيهما المقادير الدوائية الموجودة فى ٢٥ جم من الشراب السابق

## ﴿ ورابعها كلور يودور الزئبق ﴾

ثانى كلورور الزئبق أى السليمانى وثانى يودور الزئبق قد يتحدان معا ويعرف لذلك مركبات منسوبان لبيكلوريودور الزئبق أحدهما شرحه بوليه وهو أصفر والثانى ناله لبيج وهو أبيض وطريقة انالة هذا المركب أن تؤخذ أجزاء متساوية من ثانى يودور الزئبق وثانى كلورور الزئبق يذاب ثانى كلورور الزئبق فى مقدار كاف من الكؤول الذى فى كثافة ٤٠ درجة ثم يضاف له ثانى يودور الذى يذوب جزء منه فى الكؤول بمساعدة ثانى كلورور ثم يبخر الناتج فى جفنة فينال بذلك فضلة محسوسة لونها أحمر فطبيعة هذا الناتج قال بوشرده ومن الواضح أنه مركب متضاعف فقد أذيبت فى الكؤول الغلى المقادير المذكورة من ثانى كلورور وثانى يودور الزئبق فنلت بالتبريد وبالتبخير الذاتى بلورات من الكؤول ناتجين متميزين عن بعضهما أحدهما بلورات صفر ناتجة من اتحاد يودور الزئبق بكلورور الزئبق وثانيهما بلورات صغيرة بيض مكروسكوبية من ثانى يودور الزئبق فى الوضع يقتضى ذلك أن الملح الذى استعمله ريكمير لتحليل أورام الثدى انما كان مخلوط ثانى كلور يودور الزئبق وثانى يودور الزئبق أى فيكون ملحا مركبا متضمنا مقدارا مفرطا من يودور الزئبق فهذا الملح مهما كان تركيبه هو أحد المركبات الزئبقية القوية الفعل جدا ومن المؤكد أنه أقوى فعلا من مركباته منعزلة عن بعضها وبالجملة علم مما ذكرنا أن ثانى كلوريودور الزئبق له متحدان أحدهما الذى شرحه بوليه وهو أصفر ويتركب من ٦٣ ر ٣٧ جزأ من الكلورور و ٣٧ ر ٦٢ من اليودور ومقدار الزئبق فى هذين الجزأين المركبين واحد وثانيهما الذى ناله لبيج يكون على شكل بلورات بيض بهيئة شجرية يوجد فيها اليود متحدا مع مقدار من الكلورور قدر ما فى الراسب الأصفر مرتين ومرهم كلوريودور الزئبق يصنع بأخذ ١٠ سج منه و ١٠ جم من الشحم المغسول والقيروطى الخالى من الماء ويمزج ذلك مع غاية الانتباه ويعمل بجرام منه كل يوم دلكة أودلكتان لتحليل الأورام السرطانية فى الثديين

## ﴿ الرابع برومورات الزئبق ﴾

يتكون من البروم والزئبق متحدات مستعملان فى الطب ودرسهما عن قريب ورينك وهما أول برومور الزئبق وثانى برومور الزئبق فأول برومور الزئبق يتكون من الزئبق فيه زائد المقدار عن البروم وهو مسحوق أبيض عديم الطعم والرائحة وقد يتبلور بالابراز ويتكم بخاره ويسود من الضوء ولا يذوب فى الماء ولا فى الكؤول وهو طيار ويتحلل تركيبه بالمحلولات

القلوية ويناك بتحليل تركيب مزدوج لنترات أول أوكسيد الزئبق وبرومور البوطاسيوم أو برومور قلوى آخر قابل للاذابة ثم يجفف الراسب ويصعد تصعيدا مناسبا وقد جرب استعماله ليكون خلفا عن الكالوميلاس أى أول كلورور الزئبق و ٣ قمح منه لا يكون لها فى الغالب فعل محسوس أما ٤ قمح أو ٦ فانها تحدث اسهالات مائلة كالكلوميلاس الذى يشبهه كثيرا وقد وجد ورينك فاعليته كالكالوميلاس فى علاج الزهرى والقلاعات والكروب وأمراض الكبد يعنى أنه كما قال هذا الطبيب يقلل تكون الدم ويسهل ويزيد فى افراز البول وبالجملة هو بالنسبة للكلورور أقل احداثا للعاب ومع ذلك هو قليل الاستعمال ويحتوى على جوهر فرد من البروم والمعدن أى فيكون مركبا من ٢٧٫٨ من البروم و ٧٢٫٢ من الزئبق وأما ثانى برومور الزئبق فيحتوى على جوهرين فردين من البروم وجوهر واحد من الزئبق أعنى أنه يتكون من ٤٣٫٥ من البروم و ٥٦٫٥ من الزئبق ويسمى أيضا برومييد الزئبق وهو قابل للتبلور فى ابرة كثير التطاير والسمية وعديم اللون وطعمه معدنى ويتميع من الحرارة وقابل للتصاعد ولا يتكون عنه برومور مزدوج مثل السليمانى فهو يعادله ويستعمل كاستعماله بحيث توجد فيه خواصه فهو أكثر من غيره شبابه وهو قليل الاذابة فى الماء بحيث ان ٢ ق من الماء لا تذيب الا قمح واحدة والمحلولات القلوية تحلل تركيبه كالحوامض أيضا أى كبريتيك وتريك ولا يذوب فى الكؤول ويذوب جيدا فى الاتير ويناك اما بتسخين مخلوط ثانى كبريتات الزئبق مع برومور البوطاسيوم فى الماء واما بعلاج الزئبق والبروم بالماء واذا استعمل منه $\frac{1}{2}$ أو $\frac{1}{4}$ من الباطن حصل فى الغالب عن ذلك حس شاق يتبعه وجع خفيف فى البطن وقمح منه تحرض بعد بعض ساعات اسهالات رخوة وتبولا وانتصافها قمح ونصف قمح تولد غثيانا وقيئا ولعابا وقيأ وبولا كثيرا متكررا واذا استعمل علاجا للزهرى الجديد سهلت منه منافع التى تحصل من السليمانى والظاهر أن تأثيره على طرق الهضمية والصدر أقل منه كما أن تحريضه للعاب أقل منه وظهر للطبيب ورينك أنه أسرع من سليمانى فى علاج القرحات العقدية الزهرية ووجده أيضا مع جيدا كأول برومور فى علاج الأعراض الثانوية الزهرية وان وجده فى مزمن مخففا للأعراض فقط ولكن أنه أحسن من السليمانى فى القوبا المستعصية ويمكن اعطاؤه بلوعات وحبوب مثلا أى ٣٠ سج منه لاجل ٥٠٠ جم من الماء المقطر ولكن الأكثر استعماله محلولا تقريبا قمح لاجل م من الماء الكبريتى ويستعمل من تحت الصبغة من ١٠ ت الى ٢٠ فى ماء الشعير أو الماء المقطر وقت بعد الاكل فى الماء ووجده نافعا جدا بحيث لا تستعصى عليه الاعراض الاولية ولا التابعة للزهرى ويستعمل من الخارج مع المنتروح أى محلوله فى الماء المقطر بحيث وجد هناك مشاهدات للطبيب ورينك مساوى تركيبه قمحة جوهرية الزهرية المعتاد فى الزهرى الجديد فى شكل حبوب ٣ أى من قمح ويعطى منها حبة فى كل يومين ويكفى منها لعلاجه قمح ويقدر أن يحتاج فى ١٠ أو ٢٠ قمح ووجد أيضا تحت المستعمرين الزهرى بحقن وسموى فى الماء المقطر

تشاهد أن القروح الا كالة اكتسبت منظرا حسنا بعد بعض أيام من العلاج ويكفى زمن من ٢٠ الى ٣٠ يوما للالتحام الكامل ومهما كان فهذا الجوهر بالنظر العلاجى يتمتع بجميع خواص السليمانى

## (الثامن سيانورات الزئبق)

### (ذوالاسيانور الزئبق)

كان يسمى سابقا برسيات الزئبق بضم الباء والراء ويقال له سيانور زئبقيك وهو موافق لثانى أوكسيد الزئبق وينتج بالصناعة وكشفه شيل ودرسه جيدا بروست وجيلوساك

(صفاته الطبيعية) اذا كان هذا المركب تام التعادل كان عديم اللون معتما يتبلور الى منشورات طويلة معينية أى رباعية الزوايا مقطوعة بانحراف وطعمه شديد القبض كريه وهو عديم الرائحة وأثقل من الماء جدا

(صفاته الكيماوية) هو مركب من جوهرين فردين من السيانوجين وجوهر فرد من الزئبق أونقول كما يقول المعظم من ١٠٠ جـ من الزئبق و ٠٨٩ ر ٢٦ من السيانوجين فى الوزن وهو كثير الاذابة فى الماء وسيما الحار وعلى حسب ما قال دومنيه ان ١٠٠ جـ من الماء فى حرارة ١٥ فوق الصفر تذيب ٤٧ ر ٥ من السيانور وفى حرارة ١٠٠ تذيب ٣٧ وكذا يذوب قليلا فى الكؤول ففى ١٥ درجة من الحرارة يذيب منه $\frac{1}{1\cdot}$ وفى درجة الغلى أزيد من ذلك بثلاث مرات وكذا يذوب فى الايتير الذى يأخذ ٥ من محلولاته المائية وهو لا يتغير من الضوء ولا من الهواء وقابل لان يذيب مقدارا مفرطا من الزئبق فيصير حينئذ شديد القلوية ويكون شكله شوشيا واذا امتزج مع ماء الورد تحلل تركيب جزء منه فيتجهز منه السيانوجين والزئبق

(تحضيره) تحل كما فى بوشرده زرقة بروس أى السيانور المزدوج للحديد الادراق فى الماء ثم يضاف اليها أوكسيد الزئبق الذى سحق وغلى بالماء الحار قبل ذلك ثم يغلى الكل ويحرك زمنا فزمنا فاذا بقى اللون الازرق بعد نصف ساعة من الغلى يضاف اليها شيأ فشيأ من أوكسيد الزئبق قدر جديد حتى ان المخلوط يكتسب اللون الاحمر المسمر لاوكسيد الحديد انتهى وفى سوبيران يؤخذ من زرقة بروس ٤ جـ ومن ثانى أوكسيد الزئبق ٣ ومن الماء المقطر ٤٠ يسحق أوكسيد الزئبق والزرقة على صحفة من السماق ويغليان فى جفنة من الصينى أو من الفخار أو فى طنجير من مخلوط المعادن مناسب السعة مع الاربعين جزأ من الماء فاذا كسبت المادة لونا اسمر زاهيا ترشح وتغلى الفضلة عدة لحظات فى مقدار جديد من الماء ثم ترشح أيضا وتبخر السوائل وتبلور وكثيرا ما يتفق فى الابتداء عدم ابالة سيانور زئبق يعرف بكونه عديم اللون ومحلوله كذلك وبلوراته نقية مسطحة الاوجه وخالية من الاستنباتات القرنبيطية فان تلون السائل يدل على وجود مقدار مفرط من الحديد والبلورات الحلمية تدل على مقدار مفرط من أوكسيد الزئبق ففى الحالة الاولى يضم

سيانور الزئبق مع أوكسيد الزئبق لاجل اتمام ترسيب الحديد ولكن يتكون حينئذ مقدار
من أوكسيد الزئبق وسيانور الزئبق سيانور الى بلورات حلية مترا كبة على بعضها ولاجل
اتلاف ذلك المقدار يمر عليه مجرى يسير من الادروجين الكبريتي حتى ان السائل المعزول
جيدا يحفظ رائحة خفيفة لحمض ادروسيانيك لان الادروجين الكبريتي يحلل تركيب
من سيانور الزئبق بحيث يتكون من ذلك كبريتور أسود يرسب وحمض ادروسيانيك
ومادام فى السائل أوكسيد الزئبق يحلل الحمض ادروسيانيك تركيبه الى ماء وسيانور زئبق
ومتى ثبتت رائحة الحمض ادروسيانيك بعد الترشيح كان ذلك دليلا على أن جميع أوكسيد
الزئبق قد تحول حينئذ فيرشح ويبلور وتأثير أوكسيد الزئبق على الزرقة سهل معرفته
لانها تحتوى على أول سيانور وثانى سيانور الحديد فيحصل بين هذين الجسمين وأوكسيد
الحديد تغير ينتج منه سيانور الزئبق وأول أوكسيد وثانى أوكسيد الحديد وهذان
الاوكسيدان هما اللذان يرسبان ويتكون منهما فضلة عملية مع الالال الذى تحتوى
عليه على سبيل الخلط زرقة بروسيا التجرية ومن المهم أن نقول ينبغى أن يستعمل من الماء
مقدار كاف لان يذيب سيانور الزئبق المتكون فاذا بقى للسائل رائحة البروسيك
عند ما يبقى فيه أوكسيد غير متسلط عليه كان ذلك دليلا على عدم الماء فيلزم أن يوضع منه
شئ ونقول أيضا قد يبدل مسحوق أوكسيد الزئبق بما هو أحسن وهو ادرات أوكسيد
الزئبق المنال بتحليل تركيب ملح ثانى أوكسيد بواسطة البوطاس وقد يحضر أيضا
هذا السيانور بأخذ ٢ ج من فيروسيانور البوطاسيوم و ٣ من كبريتات زئبقيك
و ١٥ من الماء المغلى يغلى ذلك مدة ربع ساعة ويرشح ويبخر حتى يجف على حرارة
لطيفة جدا وتغلى الكتلة فى الكؤول الذى فى ٩٠ درجة من مقياس جيلوساك أى
٣٦ من مقياس كرتير فيذيب سيانور زئبق ولا يذيب سيانور حديد ولا كبريتات
البوطاس وطريق ثالثة فى الدستور هى أن يغلى زمنا ١٢ ج من الماء ٢ ج
من الزرقة الجيدة البروسيا المسحوقة سحقا ناعما مخلوطة بجزء من أوكسيد الاحمر الزئبق
ثم يرشح السائل وتغسل الفضلة بجزئين آخرين من الماء ثم يبلور سيانور الزئبق
ثم تنقى بلوراته وتبلورات جديدة والموجود فى المتجر من هذا الجوهر يحتوى احيانا
على ادروسيانات حديد بوطاسى من زرقة بروسيا المستعملة فى تحضيره
(الاستعمال) يستعمل كجوهر كشاف فى الكيميا والقرابادين وتحضير حمض ادروسيانيك
وهو سم سريع التأثير مثل حمض ادروسيانيك أو يقال انه سم كثير التأثير
تقريبا ويؤثر كتأثيره وقوى الفعل جدا فى الزهرى كغيره من المستحضرات الزئبقية
بل زعم بعض أنه أقوى من غيره فى ذلك ولا يشاهد منه حتى فى ضعاف الامزجة عرض
مغص ولا تعب وجربه بعض مع نجاح عظيم فى آفات البطن ...
...
...
...

فانه مع ذلك يسبب قلقا وغشيا وكما استعمله سلتسكه رئيس أطباء العساكر البحرية الاسبانيولية فى الداء الزهرى استعمله أيضا فى آفات ابتدائية مختلفة ثم كان يجمعها مع أدوية أخر فعالة كالافيون والجاوى والمقويات والطبيب توموسون الذى مدح الحمض ادروسيانيك غسلات فى علاج الامراض الجلدية اوصى أيضا فى مثل تلك الاحوال باستعمال محلول سيانور الزئبق كذلك وسيما فى الكوبيروز الذى هو الاكنة الوردية وأمراض أخر اندفاعية

(المقدار وكيفية الاستعمال) مقداره كمقدار السليمانى فيستعمل اما محلولا فى الماء أو فى سائل صمغى واما مسحوقا واما حبوبا والطبيب مندوجا وضع لكل ط أى ٥٠٠ جم من الماء مقدارمنه من ٨ الى ١٢ قح أى من ٤٠ سج الى ٦٠ ويضاف لذلك من ٤ جم الى ٨ من اللودنوم لاجل أن يمنع الغثيان والقىء وأعطى المريض فى الصباح والمساء ملعقة فم من ذلك فى نصف زجاجة سودة من مشروب مغلى والسائل المضاد للزهرى لشوسيير يحتوى كل ٣٠ جم من الماء المقطر على ٢ و $\frac{1}{2}$ سج من سيانور الزئبق ويستعمل فى الاحوال التى يستعمل فيها سائل ونزيتن ومقداره بحيث يحتوى المقدار على ٨ قح وكذا يستعمل من الظاهر مرهم سيانور الزئبق المركب من ١٠ سج من السيانور و ٣٠ جم من الشحم و ١٥ ن من دهن الليمون ويمزج ذلك والحاصل يلزم لاستعماله سواء من الباطن أو الظاهر غاية الانتباه بسبب خواصه السمية

## (وثانيا اوكسيد سيانور الزئبق)

هو ينتج اذا غلى مقدار مفرط من أوكسيد الزئبق مع سيانور الزئبق وهو مركب من ٤ جواهر فردة من سيانور الزئبق وجوهر فرد من ثانى أوكسيد الزئبق قال سوبيران وتركيب أوكسيد سيانور الزئبق غير جيد المعرفة فهو محتاج الى تحرير وبالجملة ينتج من تلك العملية بلورات صغيرة حضية تكون أكثر اذابة فى الماء من سيانور الزئبق وكيفية التحضير أن يضم فى الماء ١٠٠ جـ من سيانور الزئبق و ٣٠ من أوكسيد الزئبق ثم يرشح ويبخر الى الجفاف على حرارة لطيفة جدا لان هذا المركب يسهل تحليل تركيبه بالحرارة واستعمله برنت علاجا للامراض الزهرية المستعصية وأشهر فيه مؤلفا واسعا وزعم انه أوثق فعلا من السليمانى وأشد فعلية بحيث يلزم لاستعماله احتراس عظيم وهاهى التراكيب التى استعملها فالصبغة السيانورية تصنع بأخذ ١٠٠ جم من خلاصة البقس و ١٢ جم من كل من خلاصة البيش وملح النوشادر و ٢٤ ن من الدهن الطيار للانيسون أو للسفراس وجم واحد و ٣٠ سج من أوكسيد سيانور الزئبق و ٤٤٠ جم من الماء المقطر و ٢٢٠ جم من الكؤول تمزج حسب الصناعة فيلزم أن يحصل من ذلك ٧٥٠ جم من صبغة مرشحة ويستعمل من ذلك ملعقة صغيرة فى الصباح والمساء وحبوب السيانورية تصنع بأخذ جميع جواهر المركب السابق

ماعدا

ما عدا الماء والكؤول ويقسم ذلك ٤٠٠ ح فكل ١٦ ح تساوى من الصيغة ٣٢ جم وحبوب أوكسيد سيانور الزئبق الافيونى تصنع بأخذ ٣٠ سج من أوكسيد سيانور الزئبق و ٦٠ سج من الافيون الخام و ١٥ جم من لباب الخبز تعمل حسب الصناعة ٩٦ ح والمحلول السيانورى يصنع بأخذ مقدار من ٣٠ الى ٥٠ سج من أوكسيد سيانور الزئبق و ٥٠٠ جم من الماء المقطر والمرهم السيانورى يصنع بأخذ ٦٠ سج من الجوهر المذكور و ٣٠ جم من الشحم المعاويمزج ذلك

## ﴿ وثالثها سيانور الزئبق والبوطاس ﴾

ذكر ميره وقال ان أولفيرد كرأى ضماضات من التهاب شديد فى الطرق الهضمية نشأ من ازدراده ٢٣ قم من هذا الملح واستنتج من تجربيات فعلها على الحيوانات أن هذا السم يؤثر على المجموع العصبى المخى الشوكى اذا حصل الموت سريعا ويؤثر كمهيج للطرق الهضمية فى عكس ذلك

## ﴿ ورابعها سيانور ادرارجيرات يودور البوطاسيوم ﴾

أى سيانو زئبقات يودور البوطاسيوم وهذا الملح ناتج من اتحاد جزء من الزئبق وجزء من يودور البوطاسيوم فهو مكون من بوطاس ويود وزئبق وسيانوجين واستكشفه كالوت ويكون على شكل صفائح جميلة بيض صدفية ويذوب فى الماء وتقل اذابته فى الكؤول البارد وتكثر اذابته فى الكؤول المغلى والحوامض تحل تركيبه فى الوقت وترسب فيه ثانى يودور الزئبق ويحضر هذا الملح بخلط محلولين بعضهما أى بصب احد المحلولين فى الآخر احدهما سيانور الزئبق وثانيهما ثانى يودور البوطاسيوم فاذا فعل ذلك فانه يرسب فيهما سريعا بالتبريد الصفائح المذكورة وليست هى الاملاحا مزدوجا وذلك الملح يذوب بأى مقدار كان على الحرارة ولا يذوب فى الاثير وبالتصعيد فى الهواء تنال خمامة يسيرة حمراء ومثل تلك الظاهرة تنال أيضا اذا ترك للتصعيد فى الهواء النقى محلول هذا الملح فى الماء المقطر ويمكن استعماله بمثل الكميات والاشكال المعلومة للسليمانى

## ﴿ السادس أنواع كبريتات الزئبق ﴾

يوجد نوعان من الكبريتات احدهما أول كبريتات وهو ملح أبيض يقل قبوله للاذابة فى الماء بحيث تستدعى اذابة جزء منه ٥٠٠ جزء من الماء البارد و ٢٨٧ من الماء المغلى وينال بتحليل تركيب مزدوج أو بأن يحضر بدون الغلى ٢ جزء من الزئبق مع ٣ من الحمض الكبريتى ويوقف العملية متى شوهد تحول جميع الزئبق الى مسحوق أبيض ويستعمل أحيانا لتحضير الكالوميلاس ولا استعمال له فى الطب وثانيهما ثانى كبريتات الزئبق وهو يكون على شكل كتلة بيضاء ويحضر صيغة لتورنسول بقوة وان كان تركيبه يقارب تركيب الاملاح المتعادلة وهو مكون من ١٦ر٧٣ جزءا من ثانى أوكسيد الزئبق و ٨٤ر٢٦ من الحمض الكبريتى ويذوب فى الماء بنسبة ٢٠٠٠ جزء

من الماء البارد و ٦٠٠ من الماء المغلى ويستعمل لتحضير الكلورورات الزئبقية ويحضر تحت كبريتات المسمى بالترسب المعدنى الآتى ذكره قريبا وكثيرا ما يمسك الملح معه قليلا من كبريتات أول أوكسيد يبقى ذائبا فاذا كرر المحلول الكبريتى رسب فيه الكبريتات الزئبقية على هيئة صفائح صدفية وكيفية تحضير ثانى كبريتات الزئبق أن يؤخذ من الزئبق المعدنى جزء ومن الحمض الكبريتى الذى فى كثافة ٦٦ جزآن ويوضع ذلك فى معوجة من الفخار المطين توضع على تنور انعكاس ويوفق عليها موصل يوصل اذا كانت العملية فى كتلة كبيرة الى دن يحتوى على ماء وليس له الا فوهة صغيرة ولا بد أن يصل طرف ذلك الموصل الى سطح الماء لا أن تغمس فيه ثم توقد النار تحت المعوجة ليحصل التفاعل بين الجوهرين وتحفظ الحرارة لطيفة الى آخر العملية فاذا تمت العملية يوجد فى المعوجة كتلة بيضاء جافة هى ثانى كبريتات الزئبق وفى تلك الحالة يستعمل هذا الملح لتحضير السليمانى وهو يحتوى على مقدار مفرط يسير من الحمض فاذا أريد تحصيله نقيا لزم غسله بقليل من ماء بارد لان ذوبانه فيه قليل فاذا ذاب فيه انحل تركيبه فأولا يتكون كبريتات كثير الحمضية قابل للاذابة لا يستعمل غالبا الا لاجل أن يتكون منه باضافة روح النوشادر تحت ثانى كبريتات يقرب لان يكون عديم الاذابة فى الماء ولونه أصفر جميل وطعمه زئبقى ويتحلل تركيبه بالحرارة وكان مستعملا سابقا ومعروفا باسم الراسب الاصفر وبالترسب المعدنى حيث سماه بذلك قروليوس لشبهه فى الصفرة بالترسب النباتى الذى هو راتينج قنقاقلوس تربوم واتخذ تحضيره ثم أشهره كونكيل سنة ١٧٠٠ ومدحه قروليوس وبوبراف ونسيد تام فى الداء الزهرى المستعصى بل مدحه بوبراف وغيره بكونه يحفظ من الاصابة بالداء الزهرى وكذا بمقدار من قمح الى ٦ كقئ ولكنه شديد وبموجب ذلك يكون خطرا واستعمله ديجون مع النجاح علاجا للداء الكلبى مقويا بالدلكات الزئبقية وكانوا يستعملون منه مرهما مركبا منه ومن الشحم الحلو أو القيروطى البسيط وأحيانا مع الكبريت واللودنوم وغير ذلك علاجا للآفات الجلدية المزمنة ولا توجد فيه الصفة الاكالة التى توجد فى المراهم التى تعدت السليمانى ولكنه يشكت الحرقة بشكت ودمثله وهذا المرهم مستعمل فى مارستانات لويس بباريس وقال بوشرده ان تحت ثانى كبريتات الزئبق وهو الترسب المعدنى يكون مسحوقا أصفر ثقيلا لا يذوب وهو مكون من جوهر فرد من الحمض الكبريتى و ٣ جواهر من أوكسيد الزئبق واستعمل فى طب الكلاب بمقدار ٥ سج للاسهال وفى طب البشر لا يستعمل الا لتحضير المراهم المضادة للقوابى التى نجحت أيضا فى علاج الآفات الزهرية انتهى فرهم الترسب المعدنى يحضر بجزء من الترسب و ٨ من الشحم الحلو أو القيروطى البسيط والمرهم المضاد للقوابى لتوليير يصنع بأخذ ج من كل من الترسب المعدنى ولودنوم سيدنام ونصف ج من أزهار الكبريت و ٨ ج من الشحم الحلو يمزج ذلك ويستعمل دهانا على القوابى القليلة الالتهاب

## ﴿السابع أنواع نترات الزئبق أى أزوتات الزئبق﴾

هذه الانواع أحسن دراستها برجمان بكسر الباء وجملة منها مهمة فى صناعة الملاح
وخصوصا أول نترات وثانى نترات

## (فاو الاول نترات الزئبق)

يقال له بروتو نترات وازوتات زئبقوز وغير ذلك وينتج دائما بالصناعة
(صفاته الطبيعية) يكون بهيئة بلورات منشورية او معينية بيض أى عديمة اللون وعديمة
الرائحة وطعمها حريف قابض وثقيلة جدا
(خواصه الكيماوية) هو مركب من ١٠٠ جـ من الحمض ازوتيك و ٢٣ر٣٨ من أول
أوكسيد الزئبق وهو يحمر صبغة التورنسول غالبا والماء المحمض بالحمض النترى يذيبه
بدون أن يحلل تركيبه والماء المقطر يحلل تركيبه أيضا الى ازوتات شديد الحمضية ذائب
والى تحت نترات لايذوب وهو أبيض أو أصفر مخضر أو أخضر مسود على حسب كون الماء
باردا أو حارا أو كان فى درجة الغلى ويجهل هل هذه الرواسب أنواع تحت نترات متميزة
عن بعضها كذا فى ميره
(تحضيره) يؤخذ من سوبيران وبوشرده انه يقال باذابة الزئبق فى مقدار مفرط من الحمض
النترى على البارد أو بأن يذاب الازوتات القاعدى للزئبق فى الحمض المذكور فاذا حفظ
هذا فى قنينة فانه يتغير الى ملح يكون على شكل منشورات غليظة بيض وهذا يكون مكونا
من جوهر فرد من الحمض وجوهر من الزئبق وجوهرين من الماء قال بوشرده وهذا غير
مستعمل وأما المستعمل فيقال له ملاج ب من الزئبق بجزء من الحمض الذى فى كثافة ٢٥
ويترك الملح الى الزمن تاما ملامسا للزئبق فى قنينة لانه اذا تحلل أول نترات متعادل متبلور
الى ابريماسة الزئبق فانه يتغير شكله أى الى ملح قاعدى اعتبره مطشرنيك مكونا من ٣
جواهر فردة من أول أوكسيد و ٢ من الحمض و ٣ من الماء ويتبلور الى منشورات
غليظة ويتحلل تركيبه بالماء الى نترات حمض ذائب وتحت نترات قاعدى لايذوب فان عولج
بالماء المغلى فانه يفقد الحمض أيضا وتكون تحت نترات آخر أصفر مخضر كان معروفا
باسم التربد النتروز وأما نترات أول أوكسيد الزئبق النصف قاعدى فغير مستعمل
فى الطب من الداخل لان المواد العضوية تحلل تركيبه بسهولة وانما يستعمل من الظاهر
كاويا قويا لاتلاف القروح الزهرية الغير مؤلمة انتهى قال سوبيران وأما الكيماوى
المسمى كان فاعتبر الملح السابق مكونا من ازوتات أول أوكسيد وجزء من ملح قاعدى
ثم فيه بعد يصير أصفر ويظهر انه مكون حينئذ من ازوتات أول أوكسيد وازوتات ثانى
أوكسيد الزئبق وقال ان أول ازوتات الزئبق يتبلور الى منشورات معينية عديمة اللون
تحمر التورنسول والماء يقسمه الى ازوتات حمض ذائب والى مسحوق أبيض لم يعلم
تركيبه الى الآن واذا فعل فيه غسلات جديدة بماء حار فانه يتغير الى مسحوق
أصفر لامع وهو التربد النترى عند القدماء واذا غسل غسلات مع الماء الحار ومدة من
زمن طويل فانه ينتهى بالرجوع الى الزئبق وتكوين جزء مقابل من ازوتات ثانى أوكسيد

وقد وجد كان هذا التريد النترى مكونا من ٢ ج من أول أوكسيد و ج من الحمض
و ج من الماء واعتبره روز محتويا على أول أوكسيد الزئبق وثانى أوكسيد الزئبق ويعرف
ان أول أزوتات الزئبق سليم من ثانى أزوتات بالطريقة الآتية وهى أن يذاب أول
أزوتات الزئبق فى الماء المحمض بمقدار يسير من الحمض أزوتيك ثم يضاف للسائل الحمض
ادروكلوريك حتى ينقطع ترسيب أول كلورور ثم يرشح ويوضع فى السائل البوطاس الكاوى
فاذا كان أول أزوتات مخلوطا بثانى أزوتات حصل راسب أصفر هو ادرات ثانى أوكسيد
الزئبق أى أوكسيده الثانى المائى وكيفية التحضير أن يؤخذ ج من كل من الزئبق
والحمض أزوتيك الذى فى ٢٥ درجة من الكثافة ثم يوضع الزئبق فى مترس أى دورق
مسطح العمق واسعه وموضوع على صفيحة معدنية سميكة وذلك للتحرس من ارتفاع درجة
الحرارة جدا ثم يصب عليه الحمض وتترك العملية ونفسها وبعد ٢٤ ساعة يوجد مكونا من
بلورات غليظة هى الازوتات مبتلة بماء الام الذى يحتوى على أول أزوتات وثانى أزوتات
الزئبق فتوضع هذه البلورات فى قمع من زجاج وتغسل بالحمض أزوتيك الذى فى ٢٥ درجة
ويحفظ ماء الام لاستعمالات أخر وكذا تسهل اذالة بلورات جميلة باذابة البلورات الغير
المنتظمة من هذا الملح فى ماء محمض بالحمض ازوتيك ويترك للتبخير الذاتى وهذه الطريقة ذكرها
ميال وتنجح جيدا
(الاستعمال) يستعمل هذا الملح علاجا للقروح الزهرية المزمنة وأما استعماله من الداخل
فنادر لانه يسرع له تحليل لتركيب فالا يفسد بالمواد العضوية التى تجمع معه ويستعمل
لتحضير أول كلورور الزئبق بالترسيب وتحت أول النترات النوشادرى للزئبق وعموما لتحضير
أول أملاح زئبقية ويقل استعماله فى الطب مباشرة ولكن يدخل فى جملة مركبات
مذكورة فى اقرباذين جردات بل هناك اشتباه فى نسبتها الاول نترات أو الثانى نترات الزئبق
وبالجملة لا يستعمل من الداخل أول نترات الا مخلوطا بشراب ويكون مضادا للزهرى
أما من الظاهر فيستعمل منبها وتاملا ومخشكرا
(المقدار واشكال الاستعمال) أما من الباطن فشراب بيليت وهو مركب من ٣ ج
من نترات الزئبق و ج من الاتير النترى و ٥٦ ٢ من الشراب البسيط فكل ق تحتوى
على أكثر بقليل من ٦ قم من النترات والاستعمال من ٢ م الى ٤ فى حامل
لعابى وحبوب أول أزوتات الزئبق تصنع بأخذ ٣٠ سج من مبلور أول أزوتات الزئبق
و ٢ جم من خلاصة السوس يعمل ذلك ٥٠ ح أما من الظاهر فيصنع منه الطلاء
العوفى المركب من ج من الزئبق المعدنى و ٣ من الحمض نتريك و ٢ ٢ من الشحم المطلو
ويؤخذ للدلكة كل يوم ٢ م والمرهم المضاد للقوابى يصنع بأخذ ٢ م من نترات
الزئبق ونصف ق من مرهم الخيار والماء الزئبقى يصنع بأخذ ٤ من الزئبق المعدنى
و ٣ من الحمض نتريك و ٣٠ من الماء المقطر والغسلة الزئبقية المضادة للجرب تصنع
بأخذ ٢ م من الزئبق المعدنى و ٤ ق من الحمض نتريك و ١٠ ط من الماء المقطر
وكاوى أول أزوتات الزئبق (ميال) يصنع بأخذ ٣ من أول أزوتات و ٢ من الحمض

أزوتيك و ٩٠ من الماء المقطر يذوق الازوتات فى هاون من صينى ثم يضاف له الماء المقطر والحمض مع دوام السحق ويحفظ السائل على الراسب منه وهذا الكاوى لا ينتج التلهب كثانى أزوتات الزئبق لانه لا يحصل منه السليمانى الا بدون واسطة

## (وثانيا أول نترات نوشادرى زئبقى (الزئبق الذائب لهنمان))

ويسمى أيضا بالزئبق المزدوج لهنمان قال تيناروهو الراسب السنجابى الاسود الذى يتكون عندما يصب شيأ فشيأ روح النوشادر الممدود بالماء فى محلول أزوتات أول أوكسيد الزئبق ويلزم اذابة الملح فى الماء المتحصل لاقل ما يمكن من الحمض الازوتى ويلزم التحرز من أن يضاف مقدار مفرط من القلوى وهذا الزئبق الذائب ملح مكون على رأى مطشرليك من ٣ جواهر فردة أى ٩٥ ر ٨٨ من أول أوكسيد وجوهرين أى ٤٦ ر ٢ من النوشادر وجوهر واحد أى ٣٢ ر ٧ من الحمض فيترتب على ذلك ان تركيبه يمكن أن يكون من جوهر من أزوتات النوشادر و ٣ جواهر من أول أوكسيد الزئبق أو من تحت أزوتات رباعى القاعدة وأما سوبيران الذى اشتغل بالبحث فى هذا المركب فوصل الى نتائج أخر عرفها قبل أن تشتهر تفتيشات مطشرليك وأكدها بعد ذلك بتجربيات جديدة فذكر ان الراسب السنجابى الاسود الذى كونه أولا النوشادر اذا أضيف قطرة قطرة لازوتات الزئبق هو تحت أزوتات أول أوكسيد نقى ولكن الراسب الذى ينال آخر الامر يكون أبيض ويقوم منه تحت أزوتات نوشادرى زئبقى بحيث ان زئبق الذائب لهنمان انما هو مخلوط مختلف أى متغير من هذين الملحين ويحتوى على ملح نوشادرى زئبقى أكثر كلما كان أزوتات أول أوكسيد الزئبق الذى استعمل أكثر حمضية فلاجل فصل هذين الملحين يستخدم الحمض الازوتى الضعيف الذى يذيب مع السهولة الملح الاول ويذيب مع العسر بعض اجزاء متينية من الثانى ويعتبر هذا مكونا من ٣ ر ٩٢ يعنى ٤ جواهر فردة من أول أوكسيد و ٩ ر ١ يعنى جوهرين من النوشادر و ٩ ر ٥ يعنى جوهرا من الحمض وهذه أجزاء تعادل جوهرا فردا من أزوتات النوشادر و ٤ جواهر من أول أوكسيد الزئبق فاذن يكون هذا الملح تحت أزوتات رباعى القاعدة انتهى

(تحضيره) كيفية تحضيره فى سوبيران وبوشرده واحدة فيؤخذ من نترات الزئبق المبلور ١٠٠ جم مثلا كما فى بوشرده والمقدار المراد كما فى سوبيران ومن روح النوشادر السائل المقدار الكافى فيسحق النترات بالورق هاون من زجاج أو صينى مع ماء بارد محمض بالحمض أزوتيك تحميضا يسيرا جدا أى يكون تحميضه بأقل ما يمكن حتى يذوب جميع الملح قال بوشرده بحيث يكون محلول قدره ... ٤ أو ٥ ثم يصب فى هذا المحلول شيأ فشيأ بدون انقطاع روح النوشادر السائل الممدود بمثل وزنه ١٥ أو ٢٠ عند بوشرده وبمثل وزنه ٣٠ أو ٤٠ مرة عند سوبيران من الماء مع تحريك دائم بقضيب من زجاج ويوقف صب القلوى متى صار لون الراسب غبيرة ترى مستقعا فيبعد بعضه من السائل الذى فيه ويغسل ويجفف على ورق الطبخ ... المقدار ...

مما يكفى لتحليل تركيبه لم ينل الا مخلوط زئبق ونوشادر وأوكسيد هذا المعدن قال سوبيران وقد توقع الكيماويون تركيب الزئبق الذائب لهنمان وذلك ناشئ من تغير الناتج حتى فى مدة العملية فيوجد مخلوطا بأجزاء من أجسام مكونة من جديد فقد ذكر كان انه اذا أضيف روح النوشادر لمحلول أزوتات الزئبق فأول راسب يتكون يكون أسود مخليا ثقيلا يرسب بسهولة والراسب التابع له يكون أخف ويبقى زمنا طويلا معلقا ويضعف لونه شيأ فشيأ وآخر راسب يكون أبيض ويقدار كبيرا اذا كانت السوائل شديدة الحمضية ولذلك يضطر لايقاف الترسيب قبل أن يتحال تركيب جميع أزوتات الزئبق ويضطر لاذابة هذا الملح فى مقدار من الحمض أزوتيك بأقل ما يمكن والراسب الابيض له تركيب مشابه لتركيب الراسب السنجابى وانما يحتوى فقط على ثانى أوكسيد الزئبق بدل أول أوكسيد ويتفصل وقت تكونه جزء من الزئبق المعدنى المعادل له ونسب مطشرليك تكون ثانى الازوتات النوشادرى الابيض لزيادة قوة الاتحادات فى ثانى أوكسيد بحيث يحصل منها تحويل أول أوكسيد الى الزئبق الذى يكون جزأ من الراسب الاسود والى ثانى أوكسيد الذى يكون جزأ من الراسب الابيض وقال تينار ان ما يسمى تحت أزوتات ثانى أوكسيد الزئبق والنوشادر هو الراسب الذى يتكون من بعض افراط النوشادر فى محلول أزوتات ثانى أوكسيد وذكر مطشرليك انه مركب من ٣ جواهر فردة أى من ٨١ر٥٣ من ثانى أوكسيد و ٤ جواهر أى ٤ر٦٨ من النوشادر وجوهرين أى ١٤ر٣٣ من الحمض وذلك تركيب يصح أن يقال فيه انه مركب من جوهرين من أزوتات النوشادر و ٣ جواهر من ثانى أوكسيد أما على رأى سوبيران فهذا التحت ملح المزدوج مكون من ٤ جواهر أى ٨٦ر٤ من ثانى أوكسيد وجوهرين أى ٣ر٢٧ من النوشادر وجوهر واحد أى ١٠ر٣٣ من الحمض وذلك يقال فيه انه مركب من جوهر فرد من ازوتات النوشادر و ٤ جواهر من ثانى أوكسيد الزئبق أو انه تحت زوتات رباعى القاعدة انتهى وخواصه شبيهة بخواص التحت أزوتات النوشادرى لاول أوكسيد فانه عديم الرائحة والطعم ولا يذوب فى الماء البارد ولا المغلى ولا يتسلط عليه البوطاس ولا الصود ويذوب فى روح النوشادر والحمض كلورادريك ويحصل فيه من الحمض الكبريتى و الازوتى والادروكبريتى ما يحصل فى تحت الازوتات النوشادرى لاول أوكسيد

(الاستعمال و التراكيب الاقرباذينية لزئبق هنمان) ربما أخذ من اختلاف تراكيبه المضرة لعند ... ودين نه دو ... يقل الوثوق به بحيث لا يحضر منه الاقرباذينى الا مقدارا ... ... ويقدن به اقل تحريضا للتلعب من المركبات الزئبقية الاخر وكان كثير الشهرة فى بلاد ... ويستعمل بمقدار من $\frac{1}{2}$ قمح الى قمح ويجمع فى العادة مع الافيون و لا ... استعماله وكان يستعمل علاجا للداء الزهرى ويضم للعنصل فيكون مضادا للنزلة والاستسقاء وتحو ذلك وقد يجمع مع أوكسيد الخارصين بأجزاء متساوية وبقدرهما ٤ مرات من شحم الخنزير فيتكون من ذلك طلاء اختبر فى بعض الدساتير وصنع من هذا

الجوهر أيضاً حبوب تسمى حبوب هنمان وتتركب من جم من زئبق هنمان و ١٠ جم
من خلاصة السوس يعمل ذلك حسب الصناعة ٥٠ ح كل ح تحتوي على ٢ سج
من الزئبق الذائب وشراب هنمان يصنع بأخذ جم من الزئبق المذكور و ٣ من مسحوق
الصمغ العربي و ٩٢ من شراب الخطمية يخلط ذلك الزئبق بالصمغ ويعمل ذلك معاً في هاون
من زجاج أو صيني مع مقدار يسير من الشراب بحيث ينال من ذلك تقسيم تام ثم يمزج
بباقي الشراب ويعطى من ذلك المقدار اللائق

## (ثاني نترات الزئبق)

يقال له أيضاً ثاني أزوتات الزئبق السائل وهو ملح سائل غير قابل للتبلور واذا تبلور تحولت
كانت البلورات كما قال مطشرليك ملح ثنائي القاعدة أي يحتوي على ٢ جو من ثاني
أوكسيد الزئبق
(صفاته الطبيعية والكيماوية) هو سائل عديم اللون شديد الكثافة والحمضية فطعمه كاو
معدني والماء يحوله من جانب الى ثاني نترات حمض للزئبق يبقى في المحلول ومن جانب آخر
اما الى أوكسيد غير قابل للاذابة أحمر نارنجي اذا كان الماء بارداً واما الى تحت ثاني نترات
غير قابل للاذابة اذا كان الماء مغلياً ويكتسب لوناً وردياً بتمديد السائل وبقليل من الاوكسيد
الذي صار خالصاً وهذا الراسب لا يكون أصفر أبداً الا اذا كان ثاني نترات محتوياً
على أول نترات أي اذا كان غير نقي فيكون من الغلط التسمية القديمة لتحت نترات بالترب
التروزي وقال سوبيران الماء بارداً أو حاراً يحوله الى تحت أزوتات والى محلول حمضي
فالملح المحلول مركب من جم من الاوكسيد و جم من حمض و ٣ جم من ماء والملح تحت
ملح فيحتوي على ٣ من الاوكسيد و جم من الحمض و جم من الماء وهذا الاخير يتغير
بالماء المغلي الى تحت ملح أحمر أكثر قاعدية يحتوي على ٥ جم من الاوكسيد و جم
من الحمض كما قال [illegible] انتهى وهو يحمر التورنسول والراسب فيه حمض كلور
دريك والملح [illegible] تكون فيه راسب هو ثاني كلورور [illegible]
والبوطاس والصود ونحوهما تفصل منه الاوكسيد في حالة [illegible] أصفر والروح
نوشادر ينتج فيه راسباً أبيض والحمض ادروكبريتيك أو كبريتيد [illegible] ينتج فيه
راسباً [illegible] وأسود يصير سريعاً أبيض وثاني أزوتات ثاني أوكسيد له [illegible]
وطعمه كطعم الأزوتات المتعادل والحرارة تحلل تركيبه بسهولة فتفصل منه الاوكسيجين
والحمض تحت أزوتيك فيصير في حالة ثاني أوكسيد أحمر لم يلبث قليلاً حتى [illegible]
ولامس الماء البارد تحول الى تحت أزوتات أكثر قاعدية والى أزوتات حمضي [illegible]
وثانياً [illegible] فيرسب على شكل مسحوق أبيض [illegible]
أن يكون أوكسيد خالصاً [illegible]
لونه طوبي ويبقى في المحلول [illegible] ثم تحت أزوتات ثاني أوكسيد [illegible]
بخلاف أزوتات أول أوكسيد فانه لا يلوث جلد [illegible]

منها الراسب الاحمر واذا اجتمعت مع الشحم حصل منها المرهم الليموني كما ستراه
(تحضير ثاني أزوتات الزئبق الحمضي كما في سو بيران) يجهز بأخذ ٢ جـ من الزئبق و ٤
جـ من الحمض نتريك الذي كثافته ٣٥ فيذاب الزئبق في الحمض ويبخر حتى ان السائل
يساوي ٤ جـ ونصف جـ أو يقال حتى ان السائل لا يكدر المحلول الممدود لكلورور
الذهب وذلك السائل الشديد التركيز والمستعمل في مارستانات باريس و ١٠٠ جـ
منه تحتوي على ٧١ من أزوتات الزئبق مع افراط من الحمض أزوتيك وقال واواسور
يستعمل بمارستانات باريس ما يسمى بالنترات الحمضي للزئبق وهو محلول جـ من أول
نترات الزئبق المبلور في ٨ جـ من الحمض النتري فيكون سائلا شفافا عديم اللون ثم يصير
أخضر بتأثير الضوء وهو عديم الرائحة وطعمه معدني كاو انتهى
(الاستعمال) هو من أقوى الكاويات ويظهر مع ذلك أنه يؤثر تأثيرا خصوصيا على
المنسوجات التي يوضع عليها وكأنه يغير حيويتها ولذا يستعمل في المارستانات لمقاومة
القوابي الاكالة والقروح السرطانية في الجلد بل قروح عنق الرحم وظن جودار أنه يفضل
في كثير من الاحوال على المستحضرات الزرنيخية لانه لا يمتص ومع ذلك يظهر أنه يؤثر
تأثيرا أقوى تأكيدا ويوضع على الجزء المريض بواسطة قلم تصوير من تفتيك يغمس في هذا
السائل الكاوي ويستعمل هذا الجوهر في بيوت الادوية لتحضير الاوكسيد الاحمر للزئبق
ويعمل الطلاء أي المرهم الليموني المسمى أيضا مرهم أزوتات الزئبق ويحضر كما في سو بيران
بأخذ ١٦ جـ من زيت الزيتون ومثلها من الشحم المطول ٢ جـ من الزئبق و ٣
من الحمض نتريك الذي كثافته ٣٢ يحل الزئبق في الحمض على حرارة لطيفة ثم يصب
هذا المحلول في الشحم المطول المذاب مع الزيت وهو في حالة نصف تبريد ثم يحرك ويصب في قوالب
من ورق ففي الجزء الاول من العملية الذي يقوم من اذابة المعدن في الحمض أزوتيك
يحصل أزوتات الزئبق فالحمض يتحلل تركيب جزء منه ويتصاعد ثاني أوكسيد الازوت
الذي يتحول الى حمض تحت أزوتيك باتحاده مع الاوكسيجين متى لامس الهواء
والاوكسيجين الآتي من تحليل تركيب الحمض أزوتيك يحول الزئبق حالا لأوكسيد يتحد
بجزء الحمض أزوتيك الذي لم يتحلل تركيبه فيكون المحلول مخلوط أزوتات أول أوكسيد
وأزوتات ثاني أوكسيد الزئبق المذابين في المقدار المفرط من الحمض وكانوا سابقا يحضرون
المرهم الليموني بالشحم المطول فقط فباستعمال أجزاء متساوية من الشحم المطول وزيت الزيتون
معا يكون من تيبس المرهم أقل سرعة ويكون أجود استعمالا وذلك النوع الذي ذكره
تومسون اختير في الدستور من حينئذ بل ذكر يلتش أنه لا يستعمل الا الزيت ولكن زاد
مع ذلك مقدار النترات فاذا خلط المرهم الليموني مع القيروطي أو بعض أجسام أخر شحمية
وسيما على الحرارة فانه يكتسب لونا سنجابيا لان الفعل المزيل للتأكسد على الازوتات ينتج
مع زيادة فاعلية عند ملامسة جسم شحمي بكر فينتج من ذلك تخليص تام للزئبق وتلك
نتيجة تحصل بكيفية أوضح أيضا بالزيوت الطيارة التي تضاف على المرهم بقصد التعطير
ومحصول هذا الخلط يكون قاعدة مشراب الزئبق لبليت الذي مدحوه بمقدار ملعقة محدودة

بصلصل لعابى كمضادة للداء الزهرى وسيما فى أحوال التضاعف الخنازيرى ويدخل فيه من النترات ما يعادل ١/٩ من قمحة لكل أوقية ولكن الايتير النترى الكحولى الذى يحتوى عليه يرسب منه الزئبق شيأ فشيأ وبعض متأخرى الاقرباذينيين أبدل فيه النترات بالسليمانى ولكن ليس فى ذلك عظيم منفعة وأحيانا يبدل بالخلاصات وفى الحقيقة يلزم أن يوضع هذا الشراب بين الادوية الوقتية واستعمل ريكمير كدواء كاو فى الآفات السرطانية محلولا من ١/٢ م الى م من نترات الزئبق المبلور فى ق من الحمض نتريك وفضله على العجينة الزرنيخية حيث لا خطر فيه وتسكن الاوجاع الشديدة التى تنتج من وضعه بكرات من تعتيت تغمس فى محلول قوى من الافيون وقد اشتهر نفع هذا الجوهر فى رسائل بحث كثيرة وفى تنبيهات مهمة كتبها أفاضل الاطباء ووضحوا فيها النتائج الجليلة التى نيلت بالمارستانات فى علاج القروح الزهرية والخنازيرية والسرطانية بحيث أنه تزيد زيادة عن فعله الكاوى فعلا ذاتيا خصوصيا ونال شردون نتائج جيدة من ٢ ث من النترات لسائل فى ٤ ق من الماء المقطر ويزرق ذلك مرارا فى اليوم علاجا للبلينوراجيا والماء الزئبقى المسمى ماء بلوست المستعمل دواء أكالا يقرب فى التركيب منه ولكنه أقل فاعلية منه فانه لا يحتوى الا على ١/٢٠ من ثانى نترات الزئبق الجاف والماء القوى عند اللبودين المستعمل لتلبيد الصوف ويتسبب منه فى هؤلاء العملة عوارض كثيرة انما هو محلول مصنوع على حمام مارية من ٢ ق ونصف من الزئبق لاجل ط من الحمض نتريك وكثيرا ما يضاف له الحمض الزرنيخوز ويمدد بعد بمقدار من الماء حتى يرجع الى ١٠ أو ١١

## ﴿ الثامن أنواع خلات الزئبق ﴾

الحمض الخلى يتحد بأوكسيدى الزئبق فيتكون من ذلك نوعان من الخلات

## ﴿ ١ خلات أول أوكسيد الزئبق ﴾

يقال له أيضا أول خلات الزئبق والملح الخلى الزئبقى والتراب المورق الزئبقى وهو ملح عديم اللون والرائحة حريف الطعم دسم الملمس لامع يكون على شكل صفائح صدفية أو طلقية بيض فضية ويسود بسهولة من الضوء وهو مركب من جوهر فرد من الحمض الخلى أى ١٩ر٦٤ وجوهر من أول أوكسيد الزئبق أى ٨٠ر٣٦ قال ستروميير وبوليردو يذوب فى ٣٣٣ من الماء البارد وان قال ميره انه يذوب فى ٦٠٠ جزء من البارد وعلى كل حال فذوبانه فى الماء الحار أكثر منه فى الماء البارد ولكن فى تلك الحالة يتحلل تركيب جزء منه الى زئبق معدنى والى خلات ثانى أوكسيد وتكفى حرارة ٤٠ لابتداء هذا التحليل وهو لا يذوب فى الكحول ويحصل بتحليل تركيب محلول أول ازوتات الزئبق بمحلول خلات البوطاس أو الصود أو الكلس فلاجل ذلك يحلول أول ازوتات الزئبق مع شىء محمض بالحمض ازوتيك حتى يذوب الملح ثم يصب فيه السائل المحتوى على الخلات القلوى ويوضع مقدار مفرط من هذا السائل لاجل أن يتحقق أن جميع الازوتات تحلل تركيبه فخلات الزئبق يرسب فيغسل بالماء البارد ويجفف بعيدا عن مماسة الضوء فى الظل وهذا الملح ذكر

تشنيه أو لاسيما على اللصوص يتوت سنة ١٦١٣ وهذا الاخير هو الذى يجمع المن والدقيق ليعمل من ذلك حبوب تكون أهلا لان تسبب لينا ويدخل أيضا فى ملبسات كثيرا المستعملة بالاكثر فى الامراض الزهرية القديمة المصحوبة باحتقانات وكان تحضيرها أولا سرّيا ثم اشتهر بعد موته بأمر الحكومة وليست هى الا تقليد التلك الحبوب أبدل فيها المن والدقيق بمسحوق عديم الفعل ولعاب صمغى وعلى حسب ما قال اسير فجيل ليست ملبسات كبير الا زئبقا مقسما بصمغ الكثيرا والسكر والنشا وتحتوى تلك الحبوب غالبا على $\frac{1}{8}$ أو $\frac{1}{10}$ قمح من الخلات وتستعمل من ٢ الى عدد كثير والتركيب المذكور فى سو بيران لحبوب أو ملبسات كبير هو أن يؤخذ جم من خلات أوكسيد الزئبق و ٢٠ جم من المن الدمعى وفى بوشرده هو أن يؤخذ ٦٠ سج من خلات أول أوكسيد الزئبق و ١٢ جم من المن الدمعى تعمل حسب الصناعة ٧٢ ح تلف بالنشاء فكل حبة تحتوى على ٨ مج من خلات الزئبق والمقدار للاستعمال منها من ٢ ح الى ٤ فى اليوم وبالجملة هذا الخلات يشبه اللعاب بسهولة ما لم يجمع بالكافور وكثيرا ما يحصل منه لين أى اسهال خفيف بل قئ أيضا ويكون بدلا من نترات الزئبق فى شراب بليت ويقرب للعقل أنه يصح استعماله فى جميع ما يستعمل فيه السليمانى

## ﴿ وثانيها خلات ثانى أوكسيد الزئبق ﴾

هو ملح أبيض قوى الطعم يكون فى شكل صفائح شفافة النصف كثيرة الذوبان فى الماء وذلك المحلول اذا عرض للهواء رسب فيه ثانى أوكسيد الزئبق والكؤول والاتير يحللان تركيبه أيضا ويرسب منه معظم القاعدة وينال باذابة ثانى أوكسيد الزئبق فى الحمض الخلى ويترك ذلك ليتبلور الملح وكان هذا الجوهر مستعملا فى الطب ولكن لسهولة تغيره فضل عليه خلات أول أوكسيد والتحضير المعروف سابقا باسم الراسب الاخضر يظهر أنه مخلوط خلات الزئبق بنترات النحاس وكان يستعمل علاجا للجنوريا الزهرية بمقدار من ٢ قمح الى ٨ وكذا من الظاهر لتنظيف القروح ويقال انه كثيرا ما يؤثر كالقئ المسهل

## ﴿ التاسع انواع طرطرات الزئبق ﴾

يعرف مركبان من الحمض الطرطيرى وأوكسيدى الزئبق أحدهما طرطرات زئبقوزأى طرطرات أول أوكسيد الزئبق وثانيهما طرطرات زئبقيك أى طرطرات ثانى أوكسيد الزئبق

## ﴿ دو لا طرطرات اول أوكسيد الزئبق ﴾

سمى أيضا طرطرات الزئبق الطبى لانه هو المستعمل والمذكور فى الدستور وهو ملح أبيض طاق عديم اللون والرائحة وطعمه زئبقى ضعيف ولا يذوب فى الماء ويذوب بسهولة فى الحمض الطرطيرى والضوء يغيره سريعا ولذا يلزم حفظه فى قنانى مغطاة بورق أسود وبدون ذلك يسود جزؤه الذى تقع عليه الاشعة الضوئية ولا بد لنا انه يذاب أول ازوتات الزئبق

فى الماء المحمض تحميضا يسيرا بالحمض الازوتيك ثم يصب هذا المحلول فى محلول طرطرات البوطاس فالا يرسب راسب هو طرطرات الزئبق فيغسل ويجفف بعيدا عن مماسة الضوء ولا يصح أن يحضر هذا الملح من أول أوكسيد الزئبق والطرطير الحمضى لان أعظم جزء منه يكون طرطرات ثانى أوكسيد مع زئبق معدنى ويلزم أيضا أن يكون محلول ازوتات الزئبق قليل الحمضية ما أمكن لاجل أن لا يحصل من ذلك زبدة الطرطير التى تختلط بالملح الزئبقى ولاجل ذلك كان الاحسن صب ملح الزئبق فى ملح البوطاس لا ان تعمل العملية بالعكس ومن المهم أن لا يجفف هذا الملح على الحرارة لانها تحلل تركيبه بسهولة غريبة وكان هذا الملح مستعملا فى الطب مضادا للداء الزهرى حبوبا أو مروخا أو شراب ومقداره فى مضادة الزهرى من قح الى ٢ قح ولكنه من الجواهر المسمة ولذا قل الآن استعماله مع انه كان قاعدة لمركبات اقرباذينية كثيرة وسيما بعض سوائل كالسائل المحلل لبيدنبر وغيره

## (وثانيها طرطرات ثانى اوكسيد)

هو ملح على شكل مسحوق أبيض خفيف طعمه معدنى ويذوب بسهولة فى الحمض الطرطيرى ولا يتغير من الضوء وتسهل اذابته بصب الحمض الطرطيرى فى محلول خلات ثانى أوكسيد الزئبق فيرسب الملح حالا وينقى بالغسلات ويجفف فى الظل بعيدا عن مماسة الضوء وهو أحسن وهذا الملح قليل الاستعمال فى الطب بل عديمه

## (وثالثها طرطرات الزئبق والبوطاس)

قال سوبيران يوجد فى كتب الاقرباذين طرطرات مزدوج من بوطاس وزئبق وجميع ما استعمل الى الآن مسمى بذلك انما كان مخلوطا من مقادير مختلفة من طرطرات زئبق وطرطرات البوطاس المتعادل وزبدة الطرطير وكان هذا الملح يسمى بالماء النباتى زئبقى الذى يسمى أيضا سائل بريصفان وهذا انما كان طرطرات الزئبق والبوطاس الذى الذى لا ينسب استكشافه لاوبيت حيث حضره بأن غلى فى الماء ٦ جـ من زبدة الطرطير و جـ من أوكسيد الزئبق فهذا المحلول الذى تحتوى الاوقية منه على قح من الزئبق كان معدوحا جدا لعلاج الزهرى حيث انه أقل خطرا من سائل ونزتين ومع ذلك قد يهيج أحيانا ماقيئا أو دايعيا ويكفى المدة لعلاج ٢ ط ونصف ولكن الآن قل استعماله لعدم الوثوق به واذا عرض للتبخير فانه يجهز على حسب مشاهدة بعضهم ملحا متشا مبلورا ولكنه قابل للتغير حيث ان الزئبق يكون أكثر تسلطنا كلما كان تبلوره أكثر كمالا ويشاب بغلى جـ من زبدة الطرطير مع ٢ جـ من أول أوكسيد الزئبق ولو أخذت المقادير بالعكس لتحلل تركيب أول أوكسيد أو كما عمل مونيت الذى نسب له كشف هذا الملح بغلى الطرطرات المتعادل الزئبق مع زبدة الطرطير فيتبلور الملح المزدوج الى منشورات صغيرة شفافة لا تذوب فى الماء وشديدة التغير من الضوء وطرطرات ثانى أوكسيد الزئبق البوطاسى أحسن تحضيره أن يغلى طرطرات ثانى أوكسيد الزئبق مع طرطرات البوطاس المتعادل فتحصل بالتبريد بلورات بيض منشورية تكاد لا تذوب فى الماء وهذان الملحان زئبقيان

أي بلا تحليل كيماوي ويجيبوا وتنشأ في أن يحصل منهما مركبات معروفة الماهية

## (العاشر بورات الزيبق)

هذا الملح أصفر مخزطعمه قوى المعدنية ومع ذلك غير قابل للاذابة وكان عد ومسابقا في علاج الداء الزهرى وذكر بوصف كونه مطاسكا في مبحث الزيبق المذكور في القاموس الكبير الطبي وهو الراسب الذي يتكون اذا اختلط محلول تحت بورات الصود بمحلول السليماني وأول من جهزه مونيت

## (الحادي عشر كربونات الزيبق)

ذكر في بعض كتب الاقرباذين مسمى بالتريد الاحمر واستعمل بمقدار قمح كدواء مسهل يستعمل في علاج الداء الزهرى ولكن بقلة وينال بترسيب نترات الزيبق بالماء القلوى الرمادي الوردى ثم يغسل الراسب مع الانتباه ويجفف فيصير أصفر مسمرا

## (الثاني عشر ادروكلورات الزيبق)

من المعلوم بحسب الظاهر ان محلول ثاني كلورور الزيبق أي السليماني انما هو ادروكلورات ويظهر ان السليماني يوجد بتلك الحالة أي محلولا ومع ذلك اختار بعض الكيماويين أن هذا الكلورور لا تتغير طبيعته باذابته في الماء وبالجملة فالكلام فيه عين الكلام على السليماني وكذلك ادروكلورات الزيبق والنوشادر فان اجتماع السليماني مع النوشادر يصيره أكثر اذابة وكان مستعملا كثيرا عند الاطباء ومعروفا باسم ملح ألمبورث وكان جزأ من مستحضرات وقتية من جملتها محلول ويكرد المستعمل علاجا للزهرى بمقدار من ٣٠ الى ٤٠ ث في الماء أصغى والحبوب الزيبقية لتوات حيث يجمع فيهما مع الافيون وعصارة السوس ودرس هذا الملح عن قريب سو بيران وسماه مريا تا نوشادريا زيبقيا قابلا للاذابة وقد ذكرناه سابقا مسمى باسم كلورور نوشادرى زيبقى غير قابل للاذابة عند سو بيران وذكر هذا الكيماوى ان تركيب الدستور الجديد لا يحصل منه الامخلوط بمقادير مختلفة من ثاني كلورور وملح النوشادر وان طريقة التصعيد ليست هي الاحسن وان طريقة انالة مركب ثابت من ٤ جواهر فردة من ملح النوشادر وجوهر فرد من ادروكلورات الزيبق هي أن يذاب في الماء ويعرض لثلاث تبلورات متتابعة مخلوط أجزاء متساوية من السليماني وملح النوشادر فيتكون من ذلك نوعان من البلورات فاتى تكون على صورة منشورات طويلة معينة اذا أذيبت في الماء وتبلورت من جديد حصل منها هذا الملح في حالة النقاوة فيكون أبيض قابلا جدا للاذابة ولا يتزهر ولا يميع بتشرب الرطوبة وبالجملة أوصى سو بيران بان لا يحضر الا وقتيا عند أمر الحكيم اذا علمت ذلك علمت ان شرح الادروكلورات هو شرح الكلورور كما ان شرح اليودات الزيبق يؤخذ من شرح اليودور

## (الثالث عشر تحت فصفات الزيبق)

يقال له أيضا فصفات الزيبق وهو ملح أبيض غير قابل للاذابة ولا يتغير من الهواء وينال

يخلط بمحلول تحت فصفات الصودبمحلول أول نترات الزئبق ثم يغسل الراسب مع الانتباه بالماء الحار ويجفف محفوظا عن ملامسة الضوء ودخل فى الطب سنة ١٢٧٧ فاستعمل فى بلاد فرانسا والنيسا وانكلترة بمقدار من ½ قمح الى قمح تكرر مرتين فى اليوم وعلى شكل طلاء فى الداء الزهرى المتحول الى حالة خبيثة وفى الآفات الجلدية المزمنة والوجع الروماتزمى ولكنه قد يحدث التلعب وقد يسبب أحيانا قيئا وغثيانا ويحترس من ذلك بجمعه مع بعض مسحوقات عطرية ولكن قل استعماله الآن وأبدله بوديت بالفصفات النوشادرى الزئبق الذى كشفه وهو ملح يكون على شكل بلورات شفافة لها طعم ملحى لداع ثم معدنى وهو كثير الاذابة فى الماء يل يتشرب الرطوبة يسيرا ويوجب ذلك تختلف صفاته وأفعاله يقينا وينال بغلى ٨ جـ من الحمض الفصفورى المركز مع جـ من الاوكسيد الاحمر للزئبق ثم يشبع هذا المحلول الممدود بالماء من كربونات النوشادر ثم يلور وكان يستعمل سابقا مسهل مركب من فصفات الزئبق والكلوميلاس بمقدار من ٦ قمح الى ١٠ وربما كان كذلك املاح أخر زئبقية تستعمل بوصف كونها مسهوة وورديا مأخوذا من مخلوط نترات الزئبق والنوشادر وسمى بأسماء كثيرة منسوبة لبعض الاطباء وسماه لامرى بالراسب الوردى وغيره بالراسب المعدنى

## (الرابع عشر اوكسلات الزئبق)

هو ملح ينال باحداث راسب من محلول أول نترات الزئبق بالحمض أوكساليك وكان مستعملا فى الامراض الزهرية ونسبوا له الخواص المنسوبة لمكلوميلاس

## (الخامس عشر اوليومرجرات الزئبق)

هذا هو الصابون الزئبقى المذكور فى كتب كثيرة من كتب الاقرباذينيين ووصوبه كدلك علاجا للاستحالات العقدية الزهرية وللأوجاع الروماتزمية والاجرتيميات المزمنة ويستعمل شوسيير أيضا فى مثل تلك الاحوال صابونا مشابها لذلك وسمى الطبيب سودبور بطلاء الراسب الاخضر مركبا هو أوليوم بورات الزئبق والنحاس وكان أحيانا يجمع الصابون المعدنى مع الطلاء المذكور وبالجملة فالكلام فى الزئبق ومركباته كثير لا يحد وقد ذكرنا ما هو الاهم منها بأخصر عبارة وبقى علينا أن نذكر كلاما عموميا على النتائج الصحية والسمية والعلاجية للادوية الزئبقية عموما

## (النتائج الصحية والعلاجية للادوية الزئبقية عموما)

الزئبقيات رتبة من الادوية يكون الزئبق فيها هو القاعدة الفعالة والخواص الرئيسة لتلك الادوية ناشئة من الزئبق المعدنى فكلها متشابهة فى الخواص وغالبها أدوية قوية بل وسموم مهولة وأغلبها يؤثر تأثيرا واحدا على الشخص الحى وخصوصا على أعضاء بعاب والمجموع الليمفاوى تأثيرا نافعا أو مؤذيا وقد علمت مما سبق أن الزئبق يتصاعد فى الدرجة الاعتيادية للحرارة فيستنشق ويختلط بالملابس ويمتص اذ يشاهد زواله اذا وضع على الجلد

أو على جرح أو على غشاء مخاطى وذلك من الامتصاص ولكن لا نقول ان الزئبق بشكله المعدنى يدور فى الدم وانما يحصل بينه وبين المنسوجات الحية تحليل تركيب فتدخل فى البنية اجزاء زئبقية فى حالة تركيب كيماوى خاص يقرب للعقل انها حالة ثانى كلورور على أن الزئبق يمكن وجدانه فى الدم كما اذا زرق فى أوعية حيوان مقدار يسير من محلول ضعيف جدا مثل ٥ سج من السليمانى فى ٨ من الماء المقطر فمن المعلوم أن المستحضر الزئبقى وصل الاوعية الماصة الى الشجرة الدورية وبهذا يفعل فعله العلاجى فى الامراض التى فى البنية ويوضح بذلك شفاء الامراض الزهرية فى الاطفال الرضع باستعمال مرضعاتهم تلك الادوية وقد علمت أن المختار طرق ادخاله هو الجلد والاغشية المخاطية ثم قد يمتص احيانا من سطح جرح واصل للمنسوج الخلوى ولكن استعمال هذا الطريق عند الاطباء نادر وكانوا يفضلون طريق الامتصاص الجلدى والآن يفضل عليه الغشاء المخاطى وبعضهم فضل امتصاصه بالرئتين أى استنشاق المريض بخار بعض قمحات منه على فحم متقد أو فى مجفنة من فخار أو معدن ومن ذلك ما أوصى به بعضهم لشفاء الزهرى البنى من استنشاق الابخرة المتصاعدة من الزنجفر ولكن هذا أحدث عوارض زئبقية ثقيلة جدا خطرة لان التبخير انما يكون للجلد لا لاستنشاق الابخرة وقد استعمل التبخير للجسم ترسو وأكد سلامته من الضرر ونفعه واختار بعضهم التدليك على غشاء الفرج أو على القضيب وسيما الحشفة وبعضهم على العنق وفى محاذاة النكفة وآخرون على اللسان والوجه الباطن للخدين ومن حذاق الاطباء من خاف من وضع الزئبق مباشرة بأى شكل كان على الاطفال وضعاف المرضى وانما يفعل امتصاصه فى أنثى الحيوانات أو فى المرأة لتكتسب لبنهن خواص شفائية فتتغذى المرضى من ألبان تلك الحيوانات أو من ألبان المراضع

## (الاول النتائج الاولية للادوية الزئبقية اى الحاصلة بالمباشرة بدون واسطة)

تختلف هذه النتائج باختلاف أحوال الزئبق والطرق التى دخل منها وغير ذلك

(فأولا الزئبق حالة كونه كتلة) اذا استعمل من الباطن كان فى الغالب ضعيف التأثير فاذا امتص من الطرق الاولية جاز أن يسبب عوارض وسيما التلعب واذا وضع من الظاهر أنتج التلعب وغيره من الظاهرات الثقيلة واذا دخل تحت الجلد أو فى سمك المنسوجات فانه ينقسم فكل كرة منه تصير مركزا لغمور صغير توقف سيره بكيه بزبدة الانتيمون واذا دخل فى الرئتين جاز أن يكتسب الصديد قواما يحدث بثقله فيهما حصول آفة درنية ورأى بعضهم أن الزئبق لا يدور فى الاوعية الشعرية مهما كان نوعها ولذلك فرض عدم امتصاصه فى علاج الزهرى بالدلك

(وثانيا زئبق فى حالة كونه بخارا) اذا كان على هذا الشكل جاز أن يتولد عنه عوارض فقد اتفق حصول التلعب من المكث فى قاعة كانت سابقا معدة لوضع المرايا المطلية بالطلاء الزئبقى المعروف ثم حولت منها الى مخزن بل هذه التصعدات قد تقتل أجنة الحيوانات التى تتولد من البيض وتمنع نمو بيض الدجاج والضفادع ونحو ذلك ومن المعلوم أن قاعات مرضى المصابين بالزهرى يحصل من ضمن حيطانها بالتحليل الكيماوى زئبق بل قد يصاب

بعض التلامذة الذين يترددون على تلك القاعات بالتلعب بدون أن يستعملوا شيأ من الزئبقيات واتفق أن سفينة فيها ١٣٠ برميلا من الزئبق فأصيب من ركابها في ٣ أسابيع أكثر من ٢٠٠ شخص بالتلعب وقروح الفم واللسان مصحوبا ذلك بالشلل الجزئي وانخرام الامعاء أي الاسهال فكان جزأ من الزئبق محمرا لسفينة واختلط بالخبز والاغذية الاخر وتحول جزأ آخر الى مسحوق مسود فأصيبت به الحيوانات الموجودة في السفينة أيضا وكذلك صناع المرايا الذين يطلونها بالطلاء الزئبق ولا يستعملون الزئبق الا باردا ويعيشون معرضين للرطوبة يكونون موضوعا للتلعب وكذلك العملة في معادن الزئبق يكونون موضوعا للاصابة بالتلعب وبفقد الاسنان والربو واضطراب الاطراف والشلل في أعضاء مختلفة والتبكر بالفقد والاهلاك وكذلك صناع الآلات الطبيعية التي فيها زئبق معرضون للاهتزازات التشنجية وسيما في الذراعين وقد يموت ناس من تلك الاهتزازات

(وثالثها الزئبق المقتول أو المحمد بغيره) الزئبق المقتول هو الاطف والآكد فلا يسبب في العادة قيأ ولا اسهالا ولا قولنجا وبعده الكبريتور فأول كلورور فأول برومور فالاملاح الغير القابلة للاذابة فالاوكسيد الاحمر فالقابلة للاذابة فثاني كلورور فثاني برومور ويجمع هذه المركبات وسيما الاوائل تكون أهلا لاحداث التلعب والعوارض التابعة له وكلما كان المقدار أقوى واستعمل دفعة كانت النتائج أسرع وأشد والعوارض التابعة لها أخوف وتأثيرها اذا استعملت من الباطن أقوى مما اذا استعملت من الظاهر وينسب لها أغلب التسممات البطيئة والنساء والاطفال يعسر عليهم تحملها أكثر من الرجال ماعدا الكالوميلاس وأعظم اخطارها يكون في العصبيين ومتهيجي المعدة وضعاف الصدور وحيث يكونون مستعدين للازفة ولا يناسب استعمالها في البرد وسيما الرطب ولا في الحرارة الشديدة لان هذه الاحوال تساعد على حصول التلعب والعوارض الاخر فتقهقر الشفاء وتمنعه ثم اذا وضعت من الظاهر وسيما على الاسطحة المتقرحة فانها تجسب ظاهرتيها وتزيد في تقيحها ثم تخفض ثورة المنسوج الخلوي وربما أثرت تأثيرا متلفا أو كاويا وماعدا ذلك قد تمتص وتسبب عوارض التسمم البطيء وخلافة واذا استعملت من الباطن بمقدار يسير فقد لا يدرك تأثيرها فيكون مقصورا على تنبيه الشهية تنبيها خفيفا فاذا كان المقدار أكبر بيسير فانها تكون أهلا لان تسبب ثقلا في المعدة ووجعا في القسم المعدي وفي الفؤاد وغثيانا وقيأ وقولنجات واستفراغات ثفلية وقد يعرض مع ذلك صداع وتلعب فاذا كان المقدار أكبر جدا نتجت عوارض التسمم الحاد بالمهيجات والغالب أن يحصل عقب هذه الظاهرات الاولية ظاهرات أخر وهي الآتية على الاثر

## (التسمم التالي للزئبقيات أي الحاصل بالواسطة)

اذا امتص الزئبق أو مركب من مركباته ودخل في الدورة من أي طريق كان وبمقدار مناسب فانه بعد زمن ما يوقظ حركة حمية وانحصة فيزيد كل من الحرارة والعطش والتنفس الجلدي وكثيرا ما يعرض سهر واضطراب مخصوص وأحيانا احتقانات دموية في أعضاء مختلفة وأزفة والدم يصير غلاليا في منظره الظاهري ولكن حصول تلك الخفة فيه بالنسبة مر

المرض الذى استعمل له الزئبق أكثر من كونها ناشئة من الزئبق نفسه وكثيرا ما تعتقن اللثة وتلتهب الغدد اللعابية ويزيد حجمها وتفرز لعابا زئبقيا كثيرا جدا وحصول التلعب من بعض المستحضرات كالكالوميلاس والطلاء الزئبقى ونحو ذلك أكثر من حصوله من غيرها كالاثيوب المعدنى والسليمانى ونحو ذلك ويكثر فى بعض الاشخاص وفى بعض الفصول وقد يعرض بعد قطع استعمال الزئبق بزمن طويل وكانوا سابقا يظنونه لازما نافعا وكان طريقة علاجية مختارة لا فى الداء الزهرى فقط بل لعلاج أمراض أخر كثيرة واعتبره كثيرون نتيجة نوع تشبع البنية من الزئبق وعلامة لفعله الدوائى وبعضهم يحترس من حصوله ويخاف من تسلطنه وتوابعه الثقيلة التى قد يعقبها كالتقرحات المؤلمة فى اللثة والانتفاخ العظيم المشوه احيانا فى اللسان والحلق والوجه والرأس والفيضان الزائد للعاب ثخين رائحته ورائحة النفس يشبهان رائحة غاز الادروجين الفصفورى وسقوط الاسنان بل عظام الحنك أو الفكين وفقد الصوت والشلل والذبول ثم الموت فى أثناء آلام شديدة جدا ففى هذه الحال بحصول التلعب يقللون المقادير أو يقطعون العلاج بالكلية ويلتجئون للمسهلات ومضادات الالتهاب والمسهلات والوضعيات الملطفة والافيونيات ونحو ذلك وبالجملة ذكرت منازعات كثيرة فى مدح التلعب وذمه

## ❖( الثالث العوارض السمية المتسببة عن افراط استعمال الزئبقيات وعلاجها )❖

(التسمم البطئ) عند هذا من العوارض اذا دووم على استعمال الادوية الزئبقية زمنا طويلا وسيما اذا كانت مقاديرها كبيرة فيحصل من ذلك التهابات مزمنة وتسمم بطئ سموه بالحمى الزئبقية وتظهر أولا بانتقاع فى اللون وضعف ونحول وبالاختصار بنقص عظيم فى التغذية والدم يفقد لونه وقوامه شيأ فشيأ ويحصل نوع استعداد مرضى ويبدى ثم ميل واضح للانسيابات الدنفاوية ويعرض مع ذلك اهتزازات غير ارادية ونوع شلل ثم قد تعرض حمى بطيئة وحالة كاشكسية مخصوصة شبهها بعضهم بحالة الصفر وجميع ذلك قد يوصل لفقد حياة المريض ويوجد غالبا فى فتح الموتى اما آثار التهاب معدى معوى مزمن أو آفات رئوية أو مخية ولذا يوجد مع المرضى حال الحياة غالبا اما أوجاع معدية أو معوية أو اسهال أو دوسنطاريا أو سعال أو بعض آفات عصبية أو جنونية فاعراض الكاشكسيا معروفة بانتقاع الوجه والجسم كله وفقد لون الدم وقوامه وترشح الاجفان بالمصل وانتفاخ الوجه وورم الساقين وسقوط المريض فى حالة أوذيما عامة ومع ذلك تعرض الاعراض التابعة لسيولة الدم كالخفقان وعسر التنفس وتكدر الوظائف المختلفة وقد علمت أيضا أنه بعد استعمال طويل للزئبق يحصل التهاب فتنتفخ اللثة وتصير مؤلمة حارة وتغطى بغلالة بيضاء رقيقة ومع ذلك يحصل للمرضى فى الفم طعم كأنه معدنى كريه جدا ويكتسب النفس نتانة قليلة ويغطى اللسان بدون سموكة فيه بطلاء مخاطى ثخين ويصير غشاء البلعوم واللهاة أكثر احمرارا ومؤلما قليلا ويبتدئ الانتفاخ بلثة القواطع السفلى وبالاخلية بين الاسنان ثم ينتقل من لثة القواطع السفلى الى لثة القواطع العليا ثم لجميع الغشاء المخاطى الفمى ولكن ينبغى أن يعلم أن الزئبق ليس فعله على الغدد اللعابية أوليا وانما هو بواسطة التأثير الاول

الزئبق على الغشاء المخاطى الفمى اذ لا يحصل هذا التلعب الا بعد حصول الالتهاب الفمى وانتفاخ اللثة ولو كان الزئبق فعل خاص على الغدد اللعابية لمرض التلعب قبل التهاب الفم مع أن ذلك لا يحصل أصلا بل التلعب ظاهرة عامة لجميع التهابات الغشاء المخاطى الفمى ولجميع التهيجات الشديدة فى هذا الغشاء فالالتهاب الزهرى فى الفم والموسيت الذى هو نوع من القلاع والذبحة القلاعية والتهاب اللسان وعمل تسنين الاطفال والمضوغات المختلفة جميع ذلك يزيد فى افراز اللعاب كالزئبق فلو كان الزئبق فعل خاص على الغدد اللعابية لمرض التلعب قبل التهاب الفم مع ان ذلك لا يحصل أصلا وانما يعرض اذا دووم زمنا طويلا على استعماله فمع المداومة لا يحصل التلعب قبل أن تنتفخ اللثة قال تروسو لا يشاهد التلعب سابقا على التهاب الغشاء الفمى وتلك القضية نتيجة مشاهداتنا ثم قال فمن المهم أن ينتبه الطبيب لاستعمال تلك الادوية اذا كانت لثة المريض سهلة التأثر خوفا من أن يعرض انتفاخها وتقرحها وتحرك الاسنان بل سقوطها وورم اللسان وتقرحه وغير ذلك وكيفية استعمال الزئبقيات لها تأثير غريب على سرعة ظهور التلعب فقد ذكر الطبيب لا وانه يكفى مقدار يسير جدا من الزئبق يستعمل بكميات يسيرة وفترات قصيرة لاجل أن ينال التلعب أو يفعل الدواء فعله فى جميع البنية ويكون ذلك التداوى قوى الفعل فى بعض الآفات كالبريتونى الولادى وبعض أشكال من الحمرة والالتهاب القزحى ونحو ذلك فركب هذا الطبيب من ٥ سج من الكالوميلاس ومقدار كاف من الحلاوة ١٦ ح ويستعملها المريض بفترات ساعة فقط بينها فكثيرا ما ابتدأ التلعب قبل أن يستعمل المريض ٢٤ ح واحتيج أحيانا الى ٤٨ ح حتى وصل لذلك وأحيانا لم يحصل التلعب الا بعد ١٤ قمحة لكن مثل ذلك نادر وعلى حسب ما ذكره هو وبعض معاصريه أخذ الالتهاب القزحى فى نقص الشدة بل شفى بالكلية قبل أن يصاب الفم وحصل ذلك أيضا فى التهاب الحنجرة قال تروسو وقد أخذنا فى تجربة طريقة لاو هكذا اذا كانت الحالة خطرة نأخذ مثلا من ٥ سج من الكالوميلاس و ٤ جم من السكر ونقسم ذلك ٢٤ كمية وفى الاحوال الاعتيادية نقسم ذلك ١٢ كمية فقط تستعمل كل كمية فى ساعة أو ساعتين وندوام على ذلك يومين بل ٣ بل أكثر وكثيرا ما ابتدأ انتفاخ اللثة بعد ٢٨ ساعة وكان التلعب فى الغالب لطيفا جدا واذا انتقل استعملنا له مضمضة بورقية أو شبية ومنفعة هذه الطريقة ثمينة وهى انه لا تكرهها المرضى وتؤثر بأسرع من الدلكات الكثيرة المعمولة بالمرهم الزئبقى و نهاية تزيد على النتيجة المراد انها وأما النتائج العلاجية المنالة منها فهى كالتى تنال من المقادير الكثيرة للزئبق الموصلة للتلعب سريعا وأما تأثير المستحضرات الزئبقية على الوظائف الهضمية فلا نعتبر من نتائجه الاولية الا الاضطرابات المتسببة عن امتصاص الزئبق فقد الشهية يظهر عندما يبتدأ انتفاخ اللثة وعند ذلك يصير التبرز أسهل و لعادة أن يعرض اسهال يقوم مقام التلعب ويكون فى الغالب لطيف وقد يكون شديدا ويصحبه قرحات مؤلمة وزحير ومغص وقد تكتسب المادة الثفلية لونا أخضر شبيها بلون الحشيش المطبوخ وشاهده كثيرا تروسو وأما تأثيره على الدورة والحرارة فنقول فيه ان الفساد الزهرى يصحبه تعب عظيم وتواتر فى النبض وقوة فى حرارة الجلد فيكون حالة حمى وتلك حمى اشتراكية

لا ثم آفات الوشائج التي حرضها الزئبق وأما ما نشأ من الفعل الذي فعله الدواء المختص في مجموع البنية قال تروسو ونظن أن هذين السببين معا لهما دخل في تولد هذه الحمى ولكن السبب الاول أقوى لان في مدة استعمال الزئبق يكون هناك تعب يسير وسيما اذا عرضت كاشكسيا ولكن لا تشتد الحمى الا اذا عرض الاسهال وانتفاخ اغشاء الفم والبلعوم والامر المخصوص بتلك الحمى الزئبقية هو أنه لا يصحبها اشتداد القوى وانما ينخفض النبض فيهما ويحصل ضعف غريب * وأما التأثير في المجموع العصبي فنقول فيه كما قال تروسو نحن لا نعرف ان الزئبق يؤثر على القلب والاعضاء الاخر مباشرة أو بواسطة وانما بالمصادفة قد يحصل من النوع الاول تأثير في المراكز العصبية التي للحياة الحيوانية والحياة العضوية وهي تؤثر على الاجزاء التي تتوزع فيها بطرز آخر فلا مانع من تأكيد أن الزئبقيات تسبب في المجموع العصبي عوارض مخصوصة لا تتولد من جواهر أخر وتلك العوارض يندر كونها نتيجة الفعل الاول للزئبق حيث انها لا تشاهد كثيرا قال وكثيرا ما شاهدنا ان دلكات بالطلاء الزئبقي أفسدت البنية سريعا فشاهدنا التلعب وجميع الانضرامات التي تصحبه والاسهال والحمى الزئبقية ولم نشاهد أصلا تولد عارض عصبي يحتاج للتنبيه عليه بخلاف ما اذا بقي الشخص معرضا زمنا طويلا لتأثير الزئبق كالطلائين للمعادن والعملة للاشغال الزئبقية والمرضى المدمنون على العلاج الزئبقي زمنا طويلا فهؤلاء ينتهي شأنهم بأن يحصل لهم بعض عته وضعف في القوى العقلية ويعرض لهم اهتزازات تكون أولا مشابهة للاهتزاز التشنجي ثم تنتهي بأن تشابه الاهتزاز المصاحب للهذيان السكري وقد يحصل تكدر في التعقل بحيث توجد مانيا حقيقية تشبه مانيا السكيرين وتوصف غالبا بتخيلات بصرية وفزع غريب * وأما امراض الجلد فنقول فيها استعمال الزئبقيات وسيما الدلكات بالطلاء النابولي المستعملة لتحريض التلعب سالايسبب غالبا ارتماء مفرطا وتغطي الجلد بعده بحويصلات دقيقة الطرف وهي أكزيما حقيقية زئبقية وقد يظهر احمرار مشابه لاحمرار القرمزية أو الوردية وهنا ظاهرة غريبة شاهدها بعضهم وهي ان شخصا عرض لعلاج زئبقي بعد ان استعمل الكبريت من الباطن فصار لونه هبابيا قال تروسو ولا ندري هل هذا أمر واقعي أو مختلق مصنوع وانما الذي نجزم به أنه اذا استعمل المريض حماما من السليماني بعد حمام كبريتي أو بالعكس فان الجلد كثيرا ما يكتسب لونا أصفر مسمرا يبقى محفوظا الى سقوط البشرة فاذن تكون العوارض التي قد يصاب بها الزئبق أو الطبيب الذي يأمر باستعمال الزئبقيات به ونتعقل هي رداءة الاخلاط المسماة كاكوشيميا وقروح الفم واللسان والبلعوم وتسوس عظام الفكين والاسهال والاهتزازات والهذيان والمانيا والآفات الحادة في الجلد ويندر حصول شيء من ذلك على يد الطبيب الحاذق الماهر ونقول الآن أيصح أن ينسب للزئبق الاعراض المهولة التي ينسبها معظم الاطباء للداء الزهري البنيي وتلك مسئلة غريبة جدا وخصوصا يوجد الآن من يشنع على الزئبق تشنيعا قويا ويلزم تحقيق هذه المسئلة أن نعلم أولا الاعراض الزهرية غير متعلقة بالعلاج وأن نعلم العوارض الزئبقية مجردة عن كل تضاعف عارض وفي الحقيقة لا يقع الغلط الا في العوارض المشتركة بين هذين

السبين فلا يلزم الاتقابل هذه العوارض العامة بعضها وبمشاهدة الاختلاف والتشابه
بينها ففي جنس الجلد يظهر من تأثير الزئبق وتأثير الداء الزهري خراجات ثقيلة ففي الزهري
لا تعرض العوارض الثانوية غالبا الا بعد الفساد الزهري ببعض أشهر وهي البثور والدرن
والقشور ونحو ذلك وجميع هذه الآفات لها شكل مزمن بالذات وفي البثور الزئبقية تكون
الخراجات الجلدية بدون واسطة وتظهر غالبا بل دائما عقب حصول التلبب وهي ارتيمات
وحلمات وحويصلات ونادرا بثور اميتجوسية ويسهل تمييز هذه الاشكال المتغيرة
الخصوصية بالامراض الجلدية الزئبقية عن الاشكال الثابتة الغير المتغيرة للداء الزهري
ومن الامراض العظمية ما يكون عوارض عامة للداء الزهري وللبثور الزئبقية وهي تسوس
العظام وموتها ولكن ينبغي أن تعلم أنهما في الداء الزهري اما أن يظهرا في عظمة بدون أن
يحصل قبل ذلك قرحة أو خراج واما أن ينتشآ عن امتداد التقرح الزهري لعظام القريبة له
ففي هذه الحالة الاخيرة يتضح التشخيص اتضاحا تاما بمجلس المتقرح وشكله فالتقرحات
الزهرية تشغل اللهاة والغشاء المخاطي الشمي وغشاء الحنجرة وأما التقرحات الزئبقية
فتشاهد في اللثة وجميع الفكين خلف الضرس الاخير وفي الحافة السائبة للسان وعلى الوجه
الباطن للخدين وهذه تعرض مدة دور الحدة للفساد الزئبقي وأما القروح الاخر فتعرض في
دور الازمان للفساد الزهري والقروح الزئبقية توصل الى التسوس والموت السريع للاسناخ
وأحيانا للجزء كبير من العظام الفكية ولكن التغير العظمي يبتدي دائما بالاسناخ او بالنتوء
القرني وأما القروح الاخر فتجذب فساد عظام الحنك وهيكل الحفر الانفية والقروح الزئبقية
تكون غالبا أنتن وأكثر ايلاما وأكثر التهابية من القروح الزهرية وتصاحب غالبا بل دائما
الكاشكسيا العامة التي تندر مشاهدتها في الداء الزهري ويندر جدا أن تظهر العوارض
الزئبقية في جهة الاعضاء التناسلية مع ان العوارض الزهرية تكون غالبا بل دائما هناك
نعم قد يتفق في بعض الاحوال أن يسبب التأثير الزئبقي في الاحليل وفي الفرج أمراضا
قروحية ثقيلة جدا ونقول في الكاشكسيا قد يوصل كل من الداء الزهري والزئبق
للكاشكسيا ولكن السير والاشكال لهذين الداءين واضحة قاطعة فالكاشكسيا الزئبقية
سريعة في العادة فتعرض في بعض أيام من تأثير الاملاح الزئبقية القوية أما العملة في الزئبق
والمرضى الذين عرضوا زمنا طويلا لتأثير دواء الزئبق استعمل بمقادير يسيرة فتظهر الكاشكسيا
فيهم ببطء ولكن تكون دائما حافظة لصفاتها التي هي الانتفاخ واللون الرصاصي ونزيف اللثة
وانتفاخ الوجه والاطراف السفلى وانصباب مصلي في أغلب التجاويف واسهال اعتيادي
واهتزاز وغير ذلك وأما الكاشكسيا الزهرية فبالعكس أي لا تشاهد الا اذا دام الزهري
زمنا طويلا وتكون دائما نتيجة بعض آفات عضوية مزمنة أو أوجاع حادة تمنع المريض من
النوم ويصحبها نحول زائد في الوجه مع جميع الظاهرات الخاصة بالذبول والهبوط وأما
ما نقوله في الاوجاع العظمية الليلية فانها تنسب لتأثير الزئبق كما تنسب للداء الزهري وتحقيق
ذلك أن الاوجاع العظمية يندر أن تشاهد في عملة الزئبق فان تروسو لم نشاهدها الا مرة
واحدة في شخص صناعته طلي المرايا فدخل المارستان من أجلها وكانت توجد معه بالنهار

ولكن الا كثر بالليل وتشتغل بجميع الاطراف ومع ذلك لا تسلم الاختصاص المستعملون للزئبق من الاوجاع الروماتزمية وحيث ان الوجع الروماتزمى له فى الغالب نوبة واشتداد فى الليل أكثر منها فى النهار يجوز أن يحصل الغلط للمشاهدين ولكن نقول من جهة أخرى يشاهد أن الاوجاع الزهرية تتسلط بالا كثر فى ابتداء الليل وأن الاوجاع الروماتزمية تتزايد شدتها عند مجىء النهار وأن الاوجاع الزهرية يصحبها غالبا بل دائما أورام عظمية وذلك لا يشاهد أصلا فى الاوجاع الزئبقية

(التسمم الحاد) اذا استعملت الزئبقيات من الباطن بمقادير كبيرة فى الابتداء فانها تسبب دفعة جميع ظاهرات التسمم الحاد بالمهيجات فيحس بطعم حريف قابض معدنى وحس تضايق وحرارة محرقة فى الحلق ونخر وأوجاع مقطعة فى المعدة وفى جميع القناة المعوية وغثيان وقىء متكرر لسائل يكون أحيانا مدمما ويصحبه أفعال عنيفة واسهال وأحيانا دوسنطاريا ونبض صغير ضيق متواتر وفقد للحس والحركة وضعف عام وعسر تنفس وعرق بارد واعتقال فى الاطراف وفقد للحساسية عموما وتشنجات ثم الموت ذكر ذلك أورفيلا فى كتاب السموم لكن هذه التجربيات لم تشاهد كلها الى الآن كما قال ميره الا فى التسممات بالسليمانى ولكن نتج من المشاهدات أيضا ان أنواع النترات والكبريتات الزئبقية لها فعل سمى شبيه بفعل السليمانى ويظهر أن المركبات الزئبقية الغير القابلة للاذابة أقل فاعلية وأن الكالوميلاس وأول يودور الزئبق معدودان من المسهلات وعد ميت الكبريتور الاحمر من السموم وحيث أن له فعلا خاصا على الرئتين عرف عن قريب عند أورفيلا بأنه غير مسم وأما الاوكسيد الاحمر للزئبق فتأثيره المسم يظهر أنه على النسبة لدرجة قابليته للذوبان وأما الآفات الحاصلة من التسمم بالزئبقيات فى المذوبات فهى التهاب تختلف شدته فى الاجزاء التى تلامسها ويعلن به احمرار يختلف قتامته وأحيانا أكدام بل خشكريشات وكثيرا ما يوجد فى تلك الاعضاء لون سنجابى مبيض ناتج من تحليل تركيب السم بالمادة الحيوانية فاذا وجد كان دليلا على ذلك والعادة أن لا يشاهد انثقاب فى القناة الهضمية

## (مضادات التسمم بالادوية الزئبقية)

العلاج يقوم من شرب المريض مشروبات لعابية وعلى الخصوص زلالية بحيث تحرض القىء بتمديدها المعدة ويداوم على المشروبات المحللة واستعمال مضادات الالتهاب والمسكنات والحمامات والمرخيات والحقن الملطفة أو المخدرة اذا عرضت اعراض التهابية ويلزم أيضا مراعاة التدبير الغذائى اللطيف المستدام زمنا طويلا كالتدبير المستعمل بعد الالتهاب المعدى المعوى وربما كفى الماء اذا كان مقدار السم لطيفا وينجح فى بعض الاحوال اللبن والمواد اللعابية وأما المرقة فنفعها ضعيفة والزيوت قد تكون مضرة وتعارض فعل المضادات الحقيقية للسم أو المذيبة له ولكن يصح استعمالها عند عدم وجود فاعل آخر والماء الزلالى هو أحسن مضاد للتسمم بالسليمانى ولكن يلزم أن يعطى منه مقدار كاف لتحليل تركيب السم وأن لا يكون المقدار كبيرا لان المفرط منه يذيب ثانيا المتحد القليل

الاذابة

الاذابة المتكوّن من الكلور والزئبق مع الزلال فتصير فاعليته محزنة وأمر بعضهم أن لا تسقى المرضى كثيرا بعد استعمال الماء الزلالى لان الماء قد يصير زلال السليمانى غير متصل التركيب وكذلك المستحلب الجلوتينى الذى يعمل وقتيا بحل ٥ جـ من الجلوتين الطرى مع ١٠ جـ من الصابون الرخو فى الماء فهذا لا يحصل منه هذا الخطر وليس أقل فاعلية من المركب الذى فعل من بياض ٦٧ بيضة مع درهم من كبريتور البوطاس ومقدار كبير من الزيت ويستعمل هذا المستحلب فى كثير من السموم الزئبقية وانما خطره هو أنه لقلة استعماله يندر وجدانه محضرا اذا احتيج اليه وأما الفحم وماء اللحم ففعلهما ضعيف ومثل ذلك فى عدم النجاح ملح الافسنتين والقلويات الملحية والترابية وكبريتور البوطاس والسكاس والصبغة الحديدية القلوية والحمض ادروكبريتيك والسكر وكبيناغازيا والزئبق نفسه حيث ظن أنه هو المضاد للسليمانى

(علاج العوارض الزئبقية) من المعلوم أن علاج التلعب يقوم دائما من شفاء مرض اللثة والواسطة الحافظة التى أوصى بها ريكور هى أنه متى ابتدأت اللثة فى الالتهاب تكوى كيا خفيفا بقلم تصوير يغمس فى الحمض ادروكلوريك المدخن ثم تمسح حالا بخرقة جافة خوفا من أن يلامس الحمض الاسنان قال تروسو وكثيرا ما وجدنا نفعا من استعمال مضمضة من أجزاء متساوية من البورق والعسل وطريقة قابوس تقوم من فعل ٣ دلكات أو ٤ فى اليوم على اللثة بالشب المسحوق يأخذه المريض على اصبعه ويدلك به قال تروسو وتلك الواسطة كواسطتنا أيضا عظيمة المنفعة حيث لا يلزم فيها توسط الطبيب ويمكن أن يعملها المريض بنفسه والسبب على ذلك أن ريكور لا يستعمل الا فى لثة الاسنان الفاسدة وأما واسطة قابوس فتعم جميع الاغشية المخاطية ومدح جماعة كافور لمنع حصول التلعب ومنهم من فضل الكبريت ومنهم من اختار لذلك الكبريت الذهبى لانتيمون والافيون والكينا والادوية الحديدية والسقمونيا مع أن هذه الوسايط لا تمنع حصوله وصنعها قليل فى علاج التسمم عموما كما عرفت وأكثر الاطباء يأمرون بعد استعمال الادوية الزئبقية ببعض أيام باستعمال المسهلات وظنوا أنهم بذلك يحولون الفيضان الى جهة غير اللثة ولا ينكر نفع المسهلات التى هى من الوسايط النافعة ولكن استعمال المسهلات الراتينجية لا يخلو عن خطر لان بذلك قد لا تنال نتيجة تامة ولا يخرج الزئبق فاذا لم يؤثر الزئبق تأثيرا مغيرا فى البنية أن تعطى مركباته من الظاهر وتستعمل المسهلات كادوية محولة وبعضهم حول الفيضان نحو الطرق البولية فأمر مع اعطائه مدرات البول بالحمامات الحارة والغرافر القابضة وبعضهم أمر بتحصيل منفعة مزدوجة وهى أن يساعد حصول الافرازات الجلدية التى تعتبر منقية ويحول الفيضان الى اللعاب ولاجل ذلك تستعمل المعرقات وكانت تلك الطريقة المعرقة مستعملة بالاكثر فى الازمنة الاول من ظهور الداء الزهرى وكان الكثير من المرضى يضعون أنفسهم فى محل دفئ مسخن بالبخار ومع ذلك يستعملون مقدارا كبيرا من الزئبق ولا تزال الاطباء يعتبرون المعرقات جزءا مهما فى علاج الامراض الزهرية وبالغوا جدا فى مدحها وكلها مأخوذة من المملكة النباتية وأما حمامات البخارية وغيرها

لان الوسايط القوية التى لا يحصل منها غالبا الاضرر بصحة المرضى فقد هجرت بالكلية كافراط المعرقات والوسايط المسهلة التى أوصوا بها مع العلاج بالزئبق لا يمنع عوارض هذا العلاج التى من جملتها التلعب الذى يزيد ويحفظ بدرجة البرد فلا ينبغى أن يوصى بالزئبقيات لمريض بدون أن يوصى بالمكث حسب الامكان فى درجة حرارة لطيفة وبالتدثر بملابس حارة وسيما الفلانيل على جميع الجسم وتلك الاحتراسات لا تكون لازمة فى الاقاليم الاعتدالية وفى مدة الصيف وتكون لازمة متى خيف من التغيرات الجوية التى تحصل دفعة وسيما البرد وأما علاج الامراض الجلدية الزئبقية فنقول فيها لا نزاع فى أن أثقل العوارض القريبة الناتجة من استعمال الزئبق بعد التلعب هو الاكزيما الزئبقية التى تتسلطن أحيانا على سطح الجسم كله مع سرعة عظيمة وتسبب حمى شديدة وهذيانا وأمراضا أخر قد يحصل منها الموت ووسايط علاج ذلك هى الحمامات المرخية والهلامية التى صب فيها من تحت خلات الرصاص مقدار من ٢٥٠ جم أى نصف رطل الى ١٠٠٠ جم والمروخات العامة بالصابون المركب من ٥٠٠ جم أى طس ماء الكلس لاجل ١٠٠ أو ١٢٠ أو ١٦٠ جم من زيت اللوز الحلو وأما العوارض العصبية فربما كان التحرز منها أسهل من التحرز من التلعب ولكن يعسر جدا مقاومتها فان الضعف العضلى وتكدر التعقل غير قابلين للشفاء عادة نعم يمكن بمساعدة استعمال الادوية الافيونية بمقدار كبير أن يسكن الهذيان المصاحب مع الاهتزاز الذى يعرض احيانا للمشتغلين بطلى المعادن وللمرضى الذين أفرطوا افراطا زائدا فى الادوية الزئبقية ولكن يبقى دائما بعد هذا الاهتزاز الشديد تكدرات عصبية يعسر جدا شفاؤها ومثل ذلك أيضا المانيا والصرع والرعشة الزئبقية وأما الكاشكسيا التابعة لاستعمال المستحضرات الزئبقية فانها شديدة الثقل لانها تمكث مدة طويلة وسيما فى الاطفال والنساء وتعرض النساء للسكوروزس ولجميع توابع هذه الآفة الاخيرة وهى تكون أخوف كلما كان انقيادها للعلاج أعسر ويضطر لالازمة التدبير الصحى زمنا طويلا ولاستعمال الجواهر المرة وخصوصا الادوية الحديدية واعتبر بعضهم الذهب ومركباته من أقوى الوسايط الفعالة لمقاومة العوارض الزئبقية المزمنة وأما الحديد الذى له فعل قوى فى علاج الكاشكسيا الزئبقية الحقيقية فلا يلزم استعماله الا اذا زال أثر المادة المعدية الزهرية أما بدون ذلك فانه كما قال بعضهم يزيد فى العوارض * بقى علينا مسئلة وهى هل يلزم دائما ابراء التلعب وظن كثيرون أنه يلزم تخفيفه فقط لا شفاؤه بالكلية واشتهر هذا الرأى خصوصا عند المتمسكين بالاخلاط فكانوا يظنون أن المادة المعدية الزهرية تنجذب الى الخارج مع اللعاب ودليل صحة ذلك نتانة اللعاب ثم ظهر كذب هذا الرأى لان هذا التلعب الزئبقى اذا عرض لمن لم يكن معهم داء زهرى يوجد معه نتانة النفس كالذين معهم هذا الداء لكن يعارض ذلك ان وظيفة الجواهر المثيرة للعاب القوية الفعل التى يستعملها المصابون بالداء الزهرى تثير أولا لعابا كثيرا كالزئبق بدون أن تبرئ الداء الزهرى ولا يكون لعابهم نتنا واستحسن بويراف التلعب فى الزهرى البنى ولكن قال يلزم أن يكون لطيفا لا غزيرا وأمر باستدامته مدة ٣٦ يوما بعد الشفاء الظاهر لجميع الاعراض الزهرية وأما تلميذه

وزيتن هانه رأى ان الزهرى البنى قد يشفى جيدا وان لم يتعرض التلعب من الاستعمال المتكرر للزئبق وانه اذا بحث مع الانتباه فى القروح الزهرية التى استعمل لها المريض الزئبق الى أن حصل التلعب يشاهد ان عمقها نظيف وحافتها مسطحة ولونها الرصاصى متناقص وان الاوجاع العظمية تلطف قبل أن يبتدئ التلعب قال فأظن اذن أن الزئبق أثر قبل ذلك وأنه يمكنه ابراء الداء الزهرى بدون تلعب بشرط أن تعرض البنية لتأثيره زمنا طويلا وذكر جماعة من المهرة اخطار التلعب وأثبتوا أنه غير لازم لشفاء الداآت الزهرية بل جمع بعضهم استعمال المسهلات الخفيفة مع استعمال الزئبقيات خوفا من التلعب وأوصى هنرى بطريقة أنسب من ذلك وسماها طريقة منبلير أو طريقة الاطفاء فاجتهد فى التأثير على الجلد بحمامات وبدلكات متباعدة عن بعضها ثم بتقوية المرضى بتدبير مقو كما تروسو ونتج من تجربياتنا أننا نرى أن من غير النافع تحريض تلعب كثير فى الداء الزهرى ولكن نمسك المرضى فى الحالة التى ذكرها بوراف زمنا طويلا والمشاهدة تقدم لنا أحسن من التلعب كواسطة للحكم بالفساد الزئبقى العام ونريد به حالة منتفشة قليلا وحارة ففى الامراض الحادة كالالتهاب البريتونى والروماتزمى المفصلى الحاد من حيث انه يلزم الوصول سريعا للفساد العام فى البنية وتنوع الكتلة الدموية حيث ان ذلك هو التداوى كله ينبغى الا يصعد دائما تدريجا مقادير الزئبق مثل ما يحصل فى الداء الزهرى وحيث انه لا يلزم قصر الحال على تلك الغاية كثيرا ما يخاطر بالخروج عنها مع أن المشاهد انه كلما كان تأثير الزئبق أسرع كانت النتائج أقوى شدة والعوارض التى يحدثها أشد وعكس ذلك أيضا كانت العوارض التى يحرضها أسهل تلطيفا ولذا كان حدوث التلعب فى علاج الالتهاب البريتونى والروماتزمى المفصلى أقل من حدوث الكشكشة العفنة المساعدة على تحليل المنتجات الحادة فاذا ظهر التلعب وكان بشدة كما هو الغالب بحيث عسر تلطيفه فذلك شئ متمم تام للتأثير بشدة ومن كونه دخل فى البنية منه مقادير كبيرة

## (كيفية تأثير الزئبقيات فى البنية)

اختلفت آراء الاطباء فى كيفية تأثير الادوية الزئبقية فبعضهم يقولون بجعل تأثير الزئبق فى البنية ناشئا من ثقله الخاص وتحركه وقوته وانه يرسب الاخلاط ويقسمها ويذيبها ويفتح سدد الاوعية والعروق وذلك لا ينزل الا على الزئبق فى حالته المعدنية وأما الذين كانوا القائلون بالاخلاط فنسبوا له خاصة ملينة ومذيبة ومفرقة ونحو ذلك ويوضح ذلك عندهم ثبات الافراز اللعابى وتغير الاخلاط وغير ذلك والكيماويون نسبوه [illegible] الذى يسمونه منبها للعامة (وذلك اغلاط قد زال بتقدم العلوم) وخاصة افساده المادة المعدية المفروض كونها من طبيعة حمضية كما قال استروك وبالاز ومن حيث ان هذه المادة المعدية للاتحاد بالزئبق والباحثون فى خواص الحيوية نسبوه لتنبيه عام الذى يعقبه وعلى الخصوص لثوران الاوعية اللمفية الذى يدل عليه التعرق ونمو [illegible] والمتمسكون بالرأى الصحى نسبوه [illegible] عن قوة [illegible] شديدة فى [illegible] والزوريزيون نسبوه [illegible] الايطاليانى نسبوه لخاصة مضادة للتنبيه و [illegible]

وخصوصا اذا استعمل بمقادير كبيرة وأكثر الاطباء ينسب ذلك لخصوصية غير معينة وغير قابلة للتوضيح وأغلب هذه الآراء صحيح فى بعض الاحوال اذ قد يشاهد أن الزئبق يؤثر تارة بوصف كونه مفتحا للسدد تفتيحا ميخانيكيا أو مذيبا اذابة كيماوية وتارة كمقيئ أو مسهل أو مدر للبول أو مشير للعاب أو معرق وأحيانا كمحلل أو منبه أو مهيج أو ملهب وأحيانا بالعكس أى كمضاد للتهيج أو كدواء خاص مضاد للزهرى وتلك آخر خاصة مناسبة لطبيعة المادة المعدية كما قيل فنى هذه الادوية خاصة افسادا وابطال لهذا العنصر المولد للداء ومع ذلك يعسر أن يختار فى هذا المعدن وجود خاصة عامة مشتركة فى جميع مركباته كما فى جميع استعمالاته الدوائية وانما الخاصة الوحيدة التى يمكن نسبتها له هى ان له فعلا أوليا مضعفا كثيرا أو قليلا أو نقول بوجه آخر لنقرب لما كانوا يعتقدونه سابقا هى خاصة تهييجه المنسوجات واذابة الاخلاط أو نقول تبعا لبعضهم مع قطع النظر عن فعله الثانوى هى الاضعاف لانه يخفض أو يقلل الحساسية ويقمع القوة المولدة المتعلقة غالبا بهذه الخاصة قمعا عظيما وتزيد درجة هذا القمع بمساعدة القابضية التى تفوت أولا بمعارضة نقص الحساسية وذلك يحصل بسبب عظم القوة الحافظة التى أحدثها الزئبق فى الحساسية

## (الرابع شروط الاستعمال الطبى للزئبقيات)

الزئبق كان معدودا عند المتقدمين من السموم وقال أطباء أوربا ان العرب استعملوه فى جنس واحد من الآفات أى الآفات الجلدية المزمنة وجربه المتأخرون فى جميع الامراض وعلى جميع الاشكال وهو وان سبق له فى الازمنة السالفة معارضات عديدة الا أنه صار له مدحة زائدة فى هذه الازمنة الاخيرة حتى أشهر بعضهم أنه نافع فى معظم الامراض وأهل لان يختص به من كل مرض معد ولنوزع تلك الشروط على أمور

(الامر الاول الدلالات ومضادة الدلالات) أغلب الاطباء يعرفون الآن اخطار تلك الادوية ومنافعها فى كثير من الاحوال ويختصرون استعمالها ويتفقون على أمور فأولا أنها تؤذى غالبا الضعاف والعصبيين والمعرضين للازفة والذين طرقهم الاولية قابلة للتهيج وصدورهم ضعيفة أو يكونون مهزولين من أمراض أو واقعين فى كاشكسيا أو مصابين بالحفر أو كاوروزس أو يكونون فريسة لحمى بطيئة أو تقيح باطنى وثانيا أنه مضاد الدلالة خصوصا دلكا فى حالة الحمل فقد شوهد أن ابن سلسلة الاطفال كان نتيجة استعمال الحوامل الزئبق وكذا للمرضعات والمولودين جديدا وانما يكون واسطة بعيدة لعلاج هؤلاء المولودين فى حالة الداء الزهرى وثالثا بالنسبة للكلوميلاس يقل استعماله للاطفال وهو فى النساء أخطر منه فى الرجال ويندر نفعه للشيوخ ورابعا أن الزئبق يسهل أن ينبه التهيجات الموضعية لغير المتعلقة بفعله العلاجى وبحسب ذلك يكون مؤذيا حينئذ فيسبب حركة حمية تكون أحيانا التهابية حقيقية وسيما فى الاقوياء الممتلئين وخامسا أنه ينجح نجاحا رديئا فى الاقاليم الحارة ومع ذلك يكون أقل نفعا فى الفصول والاقاليم الرطبة الباردة منه فى الفصول والاقاليم الحارة الجافة فمن المهم التحرس من هذه التأثيرات الجوية مدة استعماله وخصوصا فى الداء الزهرى وسادسا ان المحللات والملطفات الخفيفة وأحيانا الفصد الذى

كان يستعمل سابقا مقوى دائما بالحمامات والمستفرغات فى ابتداء علاج الداء الزهرى تناسب فى كثير فى الاحوال فى المهيج منع كل منبه والتمسك بتدبير غذائى منضبط فيه قساوة أما بعد الشفاء فيلتجأ للمقويات لاجل مداواة الذبول ونوع الكاشكسيا وماقلية الاخلاط الناشئ ذلك غالبا من العلاج الزئبقى وكذا الادوية المشددة وخصوصا الحديدية

والامر الثانى الادوية المساعدة والمعدلة علم عاذكرنا نفع استعمال المساعدات والمعدلات مع هذه الادوية الزئبقية اذ قد علمت أن الزئبق كثيرا مايسبب فى القناة الهضمية فعلا مهيجا لا يخلو عن الخطر وذلك الخطر نوعان فقد ينتج التهابا مزمنا فى الغشاء الخاطى وقد لا يمتص اذا حدث عنه لين أى اسهال وحينئذ تعدم منه خاصة كونه مغيرا مع أن هذه هى المرادة منه غالبا فاذا فالافيون فهو يعدل فعله المهيج ويمنع الاسهال الناشئ من ترسو وقال بعضهم ان الافيون والمسك والكافور هى الاحسن استعمالا لذلك والاولان منهما نافعان على الخصوص للتحرس من التهيجات التى قد ينتجها استعمال السليمانى من الباطن وأما الثالث فلمنع التلعب وذكر بعضهم أن البنج يمنع الكالوميلاس عن أن يسبب اسهالا وقال بعضهم ان النتر واسطة للتلطيف فى آن واحد يساعد الفعل المسهل الذى لهذا الدواء ويمنع التلعب وبعضهم فضل زهر الكبريت المنقوع فى النبيذ وآخرون كبريتور الكلس والمغنيسيا وغيرهم المياه المعدنية الادروكبريتية وقوار يرالاقراص الكبريتية وأوصى بعضهم بخشب الانبياء وجمع بذلك الصمغ العربى مع الزئبق وكلهم يستعملون كما قلنا سوى ذلك الحقنات والفصد والحمامات والمليات أى المسهلات الخفيفة والاستعمالات الموضعية للملطفات والافيونيات وأحيانا القوابض كالشب وخلات الرصاص والاعتياد قوة معدلة للزئبقيات فيبطل فعلها ويمكن أن يصير أخطر مستحضر له سليما وأكد بواس أن من العادة فى بلاد الروسيا أن يوضع محلول السليمانى فى المعتنة لاولاد من الشوربة وذكر ايمرى شخصا أكل الكالوميلاس كما يأكل الخبز وزدرد منه ٤ ق فى مرة واحدة لاجل أن ينسهل بلطف ويبقى دمه

الامر الثالث اختيار الادوية الزئبقية أغلب تلك الادوية مقاثل بالنظر لطبيعتها تركيبا وآكدها استعمالا وأنطقها هو أولا من الباطن السليمانى والكالوميلاس وثانيا من الظاهر الطلاء الزئبقى ومايكون منها نسبيا موصيا هو اوكسيد الاحمر للزئبق ومايكون كاويا هو النترات الحمضى الزئبقى السائل والآن ابتدئوا فى استعمال اليودورات والبرومورات وسيانور الزئبق وأما الزئبق القابل للاذابة لهنمان لدى هو [illegible] فى طبيعته والزنجفر فيستعملان أحيانا بخلاف الاثيوب المعدنى والرواسب البيض والخلات والطرطرات والقرمز المعدنى ونحو ذلك فقد كاد يترك استعمالها وكذا المستحضرات الاقرباذينية التى فيها الزئبق أو مركباته مجتمعة مع جواهر أخر فانها [illegible] والمشاهدة الجيدة لم تزل حافظة لكثير منها كحبوب بلوست وملبسات كيز وشراب بليت والزئبق الصمغى لسنك والماء النباتى لزئبق والماء لا كاز والمسهلات [illegible]

الموفى والطلاء الاحمر ولصوق ويجبر وكلها يمكن يقينا ابدالها بالفواعل التى ذكرناها

الامر الرابع الاشكال التى تستعمل بها الادوية الزئبقية مع الطرق التى تدخل منها فى البنية اشكال الادوية تختلف باختلاف الغاية المرادة منها بل وطبع المريض واعتياد الطبيب فمن كانت معدتهم شديدة الحساسية أو متهيجة قبل ذلك تستعمل لهم حقنا وحمامات وخصوصا مروخات أما غيرهم فتعطى لهم على شكل سوائل أو حبوب أو نحو ذلك سواء كان ذلك لسهولة تعاطيها أو لظن الضبط فى اعتبار المقادير ومع ذلك ينبغى أن تعلم انه اذا كان المراد تأثيرها على البنية فذلك لا يحصل الا بعد امتصاصها مهما كان السطح الذى تلامسه فاذا استدعى الحال على ذلك قام بذلك غشاء الطرق الهضمية وتلك الاشكال هى أولا المروخات التى تستعمل الآن لتحليل الاورام الغير المؤلمة والاحتقانات الخنازيرية ولتنبيه الاسطحة المتقرحة وغير ذلك وقواعدها الاعتيادية اما الزئبق المقتول أو الاوكسيد الاحمر الزئبق وثانيا المراهم والاطلية ونحوها وهى كثيرة الاستعمال الآن وتتركب اما من الزئبق أو السليمانى أو الكالوميلاس وتستعمل لكات لمداواة الزهرى واهلاك بعض الحشرات ولعلاج الامراض الجلدية والاحتقانات المزمنة وغير ذلك واما من الراسب الاحمر لاجل مداواة الارماد المزمنة ونحو ذلك وثالثا التبخيرات التى كانت مستعملة فى جميع الجسم ولكن كانت لا تخلو عن الخطر ثم استعملت بواسطة موضعية علاجا للقروح المستعصية والتسوسات والاورام العظمية والاحتقانات المزمنة ونحو ذلك وذكروا نجاحها فى قروح الحلق بل السل الزهرى وعلاجا للصمم المستعصى وتسوسات الاذن الباطنة ومع ذلك اتهموها بأنها تنبه الجفاف والتقلص والتيبس فى الاطراف وتنتج تعبا كثيرا وتعرض لنفث الدم ورابعا الحمامات التى كانت كثيرة الاستعمال فى الامراض المزمنة الجلدية وفى الزهرى المصاحب لآفات عصبية أو ايبوخندرية أو نحو ذلك ولا تتركب الا من السليمانى كما سبق وهى طريقة علاجية غير موثوق بها بل خطرة وسيما اذا كان فى الجلد قروح لانها تعين على شدة الامتصاص وتلك الحمامات الزئبقية قد تنتج اسفاعا حكايتقاد بسهولة للحمامات الاعتيادية ومن المعلوم ان الماء العام يحلل تركيب السليمانى فيلزم أن لا يستعمل الا الماء المقطر وخامسا الغسلات والغراغر والزروقات فتوضع على الاغشية المخاطية أو الاسطحة المتقرحة واعتبارها منبهة أولى من اعتبارها مغيرة بفعل خاص والمستعمل بهذه الاشكال غالبا هو السليمانى ونترات الزئبق وسادسا الحقن التى تعد طريقة مضادة للزهرى ويجمع فيها الافيون مع السليمانى وتظهر نتائجها بالاكثر فى الجنوريا العتيقة أو الجديدة وكان لها شهرة كبيرة فى المارستانات ثم هجرت وسابعا المحلولات وهى كثيرة الاستعمال من الباطن وخصوصا فى زمن ونز يتن وتركب بالاكثر من السليمانى فتكون سهلة الاستعمال فى علاج الزهرى ولكن قد تعرض منها اخطار ثقيلة وتوضع قبل استعمالها فى سائلات لعابية ويؤمر بها فى درجة من التركز أقل جدا من درجة سائل ونز يتن ليقل خطر غلطات

المرضى وقلة ضبطهم ونامنا المصوغات فقد كان الزئبق المقتول وأ كاسيده وكبريتوره وكلوروره وأغلب الاملاح الزئبقية تستعمل على هذا الشكل وأما الآن فتكاد يهجر ذلك ماعدا الكالوميلاس وتاسيما الحبوب وهي كثيرة الاستعمال في الازهرى لسهولة تعاطيها وتتكون عادة من السليماني وهي أيضا أهل لان تسبب أكثر من المحلولات تهيجات معدية وتستعمل احيانا كثيرة وصلة وسهلة وتتألف حينئذ من نحو الزئبق المقتول والكالوميلاس وبالجملة جميع الادوية الزئبقية كانت تستعمل بهذا الشكل ولا تنس ان تلك الادوية كما تؤثر بالمباشرة تؤثر بواسطة شخص آخر كعلاج الطفل الرضيع باعطاء الزئبق لمرضعته أو بشرب لبن معزاة عرضت لدلكات زئبقية وقد فعلت تجربيات جديدة عديدة وبانه ثبت منها أن اللبن الآتي من الابقار التي فعل فيها دلكات زئبقية يكون دواء جليلا للاوجاع الزهرية وهذه طريقة قديمة ويقال انها استعملت علاجا للامراض الخنازيرية

الامر الخامس المقادير يلزم أن تكون المقادير قليلة وتكسيرها ضبط وأوفى كلما كان الدواء المختار أقوى فاعلية والمريض أصغر وأكثر قابلية للتهيج وكانت الاحوال التابعية أقل مساعدة على استعمال الزئبقيات ومع ذلك يزاد المقدار تدريجا على حسب النتائج التي تتبعها ومتى ظهر أدنى عرض يلطف مقدارها أو يمنع استعمالها

الامر السادس كيفية الاستعمال هناك ٣ طرق رئيسة لاستعمال الزئبقيات وقد ذكرناها فيما سبق ويلزم أن نذكرها هنا وهي أولا طريقة التلعب وكانت هي [illegible] في [illegible] تركت الآن بالكلية بسبب الاخطار [illegible] وثانيا طريقة [illegible] في [illegible] شكوا [illegible] جديدة [illegible] [illegible] وتقوم من [illegible] بعض الزئبق [illegible] و ٣ وتعطى [illegible] في [illegible] الزئبق [illegible] وكبريتيد [illegible] وثالثا طريقة جديدة [illegible] كان [illegible] المعروفة ومع ذلك يظهر انها مستندة على امور [illegible] من [illegible] وتستعمل فيها [illegible] الكالوميلاس والاملاح الزئبقية فقط [illegible] الزئبق [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] في [illegible] الزئبق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الزئبق [illegible] بطريقة [illegible] بطريقة [illegible] هذه المقادير كبيرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكالوميلاس [illegible] [illegible] ٣ [illegible] ٦ [illegible]

[illegible]

كانوا يمدحون الزئبق مدة سنين عديدة بوصف كونه حافظا من عدوى الزهرى وبعضهم ضمه لاجل ذلك بالانتيمون وبعضهم جعله حافظا من القرمزية وذكر بعضهم أنه يحفظ من الاصابة بخوف الماء في المعضوضين بالكلاب الكلوبية بل يوقف سيره اذا ابتدأ ظهوره ولكن أهمل هذا الآن لما استقر في الذهن ان هذا الداء المهول ينتهي بالاهلاك

## ( السادس الاستعمالات العلاجية للزئبقيات )

لو أردنا ذكر الامراض التي جربت فيها الزئبقيات لالتزمنا تسمية جميع ما يشتمل عليه علم الامراض ومع ذلك نذكر منها ما كانت فاعلية تلك الادوية فيها أكثر وأهميتها أعظم وأقل نزاعا كالداء الزهرى والخنازير والامراض الجلدية والآفات الديدانية والكلب ونحو ذلك * فأول الداء الزهرى استعمل الزئبق فيه من الظاهر علاجا له من سنة ١٤٩٧ عيسوية وذلك لشبه هذا الداء بالجذام فظن الطبيب ودمان ان هذا المعدن فيه فاعلية تشديه ثم تجاسر الجراحون والدجالون على استعماله وكان اذا اشتهروا حد منهم بذلك يقاصص ثم اشتهر نفعه في ابتداء القرن السادس عشر العيسوى واستعمل ويجو الزئبق باشكال كثيرة ومدح التبخير بالزنجفر والصوق المسمى الى الآن باسمه ثم أراد فراقسطور ان لا تستعمل لدلكات الا في الاطراف وسبب التبخيرات العامة ثم ما زال الزئبق مستعملا في هذا الداء حتى اشتهر بجميع الاشكال وأغلب الاطباء الآن يحصرون استعمال الزئبق فيمنعون العلاج به في العوارض الاولية للداء بل يستعملون حينئذ مضادات الالتهاب كالمرخيات والحمامات فاذا لم تنوع الالتهابات الموضعية الزهرية بذلك فان الوضعيات المهيجة بانتظام تنوع تلك الآفات تنوعا جيدا وتوصلها للشفاء سريعا على انه تحقق بالتجربة ان من الوضعيات المهيجة ما هو مأخوذ من الادوية الزئبقية كالكالوميلاس والراسب الاحمر والنترات الحمضى الزئبقى وانها فاعلية أعظم من الجواهر التي لم يدخل الزئبق في تركيبها ومن الواضح المحقق أيضا ان البثور والقروح تكتسب بذلك صنعة ازمان غريب فاذا نقلت تلك الآفات من التداوى المناسب فان الزئبقيات تنوع تلك القروح وتقلل احمرارها وتخفض حافاتها أى تزيل بروزها وتجعلها في حالة مناسبة بحيث يسهل التحامها وبالجملة شفاء العوارض الاولية بدون زئبق لا يمكن تحقيقه والمسئلة ترجع لما سيذكر هو الزهرى الذى يكون أكثر حدوثا اذا عولجت العوارض الزهرية الاولية بعلاج زئبقى عما اذا أهمل علاجها بذلك ولكل من الشقين متعصبون ومتمسكون بأمور واقعية وبيانات تعليلية ومعظم الاطباء بما جربوه بعلاج زئبقى مرضى كان معهم عوارض زهرية ورأوا أنها لم تزل من تأثير معالجة بسيطة لم يدخلها زئبق فاذا فعل هذا مع الانتظام والتعقل لم يحصل منه خطر أصلا قال ترسو ولا نرى لاى شئ لا يتمسك بذلك الاحتراس الذى اهماله ربما كان مخوفا فاذا عرضت عوارض زهرية ثانوية أو بنيية أى منسوبة للبنية فان الزئبق يكون فيها قويا وانما يلزم حينئذ استطالة العلاج زمنا طويلا مع مراعاة الاحتراسات الصحية المناسبة مدة العلاج كله الذى يلزم أن يجرى على وصايا بوبراف وهى أنه اذا كان الجسم مغطى

بثور وكان هنالك أوجاع فى الاطراف وتعب ابسلى وعقد متقيحة وأوجاع عظمية وتكررت الجنوريا فانه يحكم بوجود الفساد الزهرى ويلزم حينئذ ايصال العلاج الى التلعب فلاجل ذلك ينبغى ان يسقى المريض مدة أيام من مغلى ملطف وفى كل ساعتين يستعمل مقدارا يسيرا من الكلوميلاس فاذا ابتدأ التفس فى النتانة وصارت اللثة مؤلمة وظهر كأن الاسنان استطالت لزم أن يبحث عن المناسب استدامة العلاج أو ايقافه أو تخفيض الاعراض وتلعب ٣ ط أو ٤ فى اليوم كاف فاذا انتقص عن ذلك لزم تنبيهه بالزئبق فاذا كثر لزم تلطيفه بالحقن المرخية والمسهلات والمعرقات فاذا حصل من الزئبق اندفاع أى تأثر البطن منه استعمل الافيون والمعرقات فاذا كان كل من الفم واللثة شديد الانتفاخ وشديد الايلام استعملت الادوية التى ذكرناها فى كثرة اللعاب أعنى الحقن المرخية والمسهلات والمعرقات والغراغر الملطفة أو المضامض وتستدام تلك المعالجة الى أن تزول الاعراض بالكلية والعادة مكث ذلك ٣٦ يوما ثم فى ٣٦ يوما آخر لا يعطى الزئبق الا بمقدار لطيف جدا الاجل أن يحفظ دائما تلعب يسير وتلك الوصايا التى ذكرها بوبراف متبعة عند بعض الاطباء نهايته أنهم لم يتوافقوا على اختيار المستحضرات الزئبقية ولا على كيفية الاستعمال فبعضهم استعمل الدلكات بالاطلية الزئبقية على الفخذين أو الذراعين أو الابطين أو اعضاء التناسل وبعضهم فضل حمامات السليمانى وبعضهم اختار التدخينات بالزنجفر فيها ولا يكون الرأس فيه مغموسا فى الدخان وبعضهم فضل العلاج الباطن فاستعمل تبعا لبوبراف الكلوميلاس والزئبق الحلو المقتول ولكن أشهر تلك الادوية هو السليمانى ويودور الزئبق والاول أشهر من الثانى وفضله ونزيتن والثانى مدحه بيت وأطباء قراننا الموجودون فى عصرنا هذا وأول من استعمل السليمانى من جهة طب وزمان بكسر الواو ولكن لا يعطيه أصلا بدون خلطه بشئ وأعطاه طربرسنة ١٧١٧ محلولا فى العرق ولكن مدح ونزيتن له أشهره شهرة غريبة وصار هو المستعمل فى جميع الحروب النمساوية ملاجل الآفات الزهرية بأمر الحاكم وكذا بعض البروسيين ذلك لأخطاره وعدم الوثوق به والتجأ مع الكلوميلاس مع كونهم يظهرون المدح لاستعماله لذى أمر الحاكم باستعماله والاحوال المناسبة التى استعملها ونزيتن اقهر معاصريه فثارت السليمانى جملة من الاعداء بالغوا فى ذكر أخطاره ولكن مع هذا فقد جمع لزم ادخال سنتين ونزيتن له فى جميع المارستانات الخربية وصار لانه قاعدة لسوائل وحبوب الاشخاص فقراء تعتقد المرضى صدقهم اذ سمعوا مدحهم لها وهيئة ولون هذا العلاج شأن من الزئبق ثم من منذ بعض سنين أبدلوا السليمانى والتريحات بأملاح الزئبق فى علاج الزهرى البنى بالاستعمال الباطن لا سيما يودور الزئبق وهو دو يقوى الفعل له تأثير عظيم فى علاج الاعراض الزهرية مع يودور البوتاسيوم وقد عملت مستحضرات مختلفة الاستعمال ففى احدى الطرق يعطى الزئبق بحيث لا ينتج تعبا ان تقدر مقاديره وتبعد عن بعضها ويتم لذلك استعمال المعرقات ومنقصات ومع ذلك فحق يحدث عوارض زهرية بكيفية مع الاتباع لقطعه ...

الاحساس بفعل الدواء فاذا ذهبت اعراض الداء دووم على العلاج شهرا أو شهرين
ثم يقطع وهذه الطريقة فى الاستعمال تسمى طريقة الايقاف وطريقة منبليير والطريقة
الاخرى تقوم من استعمال الزئبق من الباطن والظاهر أو من أحد هذين الطريقين حتى
يوصل سريعا الى التلعب وهى طريقة بوراف التى ذكرنا شرحها بالضبط وهى الاقوى
شدة وفاعلية بدون نزاع ولكن تستدعى احتراسات صحية عديدة وتدبيرا قاسيا لا تتحمله
المرضى وهى المقبولة فى المارستانات الخاصة حيث يوجد فيها تيقظ عظيم وتدبير قاس
والمختار عند الناس طريقة منبليير لانها أسهل وأقل اتعابا وليس فيها التكليف بتدبير قاس
ولا تغيير الصحة يستدعى انتباه شخص ممن يحيط بالمريض غير أن الاطباء يراعون خاطر
المرضى و يفرطون فى الاحتراس على اتباع قساوة الكيفية مع اعتقادهم أن ذلك الاتباع
هو الاجود فبطاوعتهم المرضى المذمة يكونون سببا لوقوعهم فى العوارض الثانوية الثقيلة
الكثيرة ثم يقال ما المقدار اللازم استعماله من الزئبق لاجل اتلاف داء زهرى يقى
قال تروسو ليس عندنا جواب شاف لهذه المسئلة ففى كيفية بوراف يكون المقدار
المناسب هو الذى تتقادله العوارض الزهرية ولا يمكن تحديده بالضبط فقد يتفق أن دلكة
واحدة بالمرهم النابولى يعرض منها التلعب ويضطر لان لا يعمل الدلك الا مرة فى كل ٨ أيام
لاجل ابقاء التلعب الخفيف الذى يطلبه بوراف ففى هذه الحالة يكفى للعلاج ١٥ جم
وأحيانا أخر يلزم لاناله مثل ذلك ٢٠ أو ٣٠ بل ١٠٠ دلكة ومقدار كل دلكة
٨ جم فهنا لا يكفى الا ٧٥٠ جم من الطلاء وتنال النتائج بمقدار ٥ أو ١٠ أو ١٥
جم من السليمانى أو من أول يودور الزئبق والمستعمل من ذلك فى اليوم ١ أو ٢ ج أى
$\frac{1}{50}$ أو $\frac{1}{25}$ من قح ومن المرضى من يتحمل ٢٥ ج من السليمانى فى الصباح والمساء
و يلزم استدامة الاستعمال مدة شهرين أو ٣ و يقال مثل هذا فى طريقة الايقاف
و يوضع بقانون صحى مشهور وهو قولهم ان الشخص يتغذى لانه يهضم لا لانه يأكل
و يقال هنا فى الانتظام العلاجى انه يشفى لا بمقدار الدواء المستعمل بل بالمقدار الذى امتص
وقد يتفق لاسباب لا تدرك أن البنية لا تمتص الا بجوهر افردا واحدا من الزئبق الذى
لامس الاسطحة الماصة بمقادير كبيرة و يقال بنظير ذلك هنالك مقادير يسيرة تمتص كلها
وما عدا ذلك يلزم لصيرورة الزئبق نافعا أن ينتج النتائج المغيرة التى ذكرناها فى ابتداء المبحث
ولا تسكمن الا اذا قاومت البنية الفعل السمى للدواء كما قد يتفق ذلك و يضطر لزيادة المقادير
على حسب درجة المقاومة وأوصوا باستعمال الزئبق للتحرس من الداء الزهرى اما بدلك
القطن بالطلاء النابولى قبل الجماع كما زعم ذلك وهر يسون أو بدلك الحشفة كما امر وارات
أو بدلك بطن اليدين والاحليل بالسكلوميلاس منضما مع لعاب كما قال أصاليبى أو بغسل
أعضاء التناسل قبل الجماع و بعده بالماء الا كال كما أمر جلبير أو بأن يزرق فى المجرى كما قال
هنتير بعد الوطء محلول خفيف للسليمانى فى الماء المقطر وذلك بمقدار من ٥ الى ١٠ سج
من السليمانى لاجل ١٥ جم من الماء قال تروسو ولا نعرف جيدا هل هذه الوسايط
قوية واما نعرف أن الدلكات الشحمية قبل الجماع لها أيضا فعل ميخانيكى حافظ وان

السيلانات مهما كانت طبيعتها يجوز أنها بعد انقطاع الوسخ تحفظ بحيث تمنع بقاء المادة المعدية ملامسة لاعضاء التناسل لكن من الواضح أن لا نبادر باستنتاج التأثير المانع من مجرد ما ذكر غير أن تجربيات هر يصون عظيمة الاهتمام وذلك أنه خلط الصديد الزهري بحمض زئبق وأكد بتلقيحات كثيرة سلامة هذه المادة المخلوطة وعدم العدوى بها ٭ وثانيا التهاب الاغشية المصلية وذلك أن العلاج المضاد للالتهاب الذي هو قوي الفعل في معالجة التهابات الاغشية المصلية كثيرا ما يكون ضعيفا في الالتهاب البريتوني الولادي وفي الاستسقاء الخفي الحاد وهمة الاطباء تميل لتحصيل مداواة قوية تطفئ الاصول الالتهابية ويظهر أن الادوية الزئبقية تتم تلك الغاية ثم في الالتهاب البريتوني حيث تعددت مشاهدات ذلك من مقتصين ونسب اشتهار ذلك لفلبوس وبعض الاطباء قبله بزمن طويل أعطى بقينا الكالوميلاس وأمر بالدلكات الزئبقية في الالتهاب البريتوني كما في التهابات أخر كثيرة فان بعضهم اعطى الكالوميلاس واستعمل الدلكات ايضا غير أن تعويلهم الاكثر انما هو على الكالوميلاس منضما مع الافيون ولم يستعمل الدلكات الا استعمالا ثانويا ويفعلها على الفخذين مرة ومرتين في اليوم اذا لم يمكن اعطاء الكالوميلاس من الباطن واستعمل بعضهم الدلكات ولكن بالاكثر في البريتوني المزمن وأما تويسير فجربها في البريتوني الولادي ولكن باقتصار وبدون طريقة بخلاف فلبوس فانه ذكر أن غايتها أن يمتص من الزئبق مقدار كبير بحيث ينتج بأسرع ما يمكن تأثيرا زئبقيا وأراد بذلك أن يجعل الدم في مدة بعض ساعات في حالة بحيث يصير غير أهل لان يكون قاعدة لالتهاب ثقيل ويظهر أن هذا يكون عنده ألزم اذا كانت البريتونيت ولادية وهو مرض الالتهابية سير سريع جدا فكان حينئذ يعطي الزئبق بشكل كان وعمل دلكات كثيرة فيعمل دلكات على البطن والفخذين ويأمر باستعمال الكالوميلاس من الباطن بحيث ينتج في بعض لحظات فعل زهري أعمق ويداوم على ذلك التداوي حتى تعرض أعراض التشبع بالزئبق أي انتفاخ الفم والتهاب اللثة والجزر ونشر فلبوس مشاهداته لاول في بعض الوقائع سنة ١٨٢٧ وبعد ذلك بسنتين نشر مشاهدات أخر بها تم وضع هذا الدواء على رأس الادوية التي تنجح في كثير من الاحوال الولادية ثم بعد ذلك ببعض سنين نشر توابعه رسالة أثبت فيها أن الدلكات لم يحصل منها في يديه خطاب الولادة نجاح مثل ما لفلبوس قال ترسو ونحن نقول ان بعض الوبائيات الولادية تكون الامراض العامة والموضعية فيها قوية بحيث يأتي الموت سريعا في بعض ساعات فلا تنفع المعالجة حينئذ ولو كانت بأشد فاعلية وقوة والمقادير من المرهم الزئبقي الذي كان فلبوس يستعمله كل يوم لا تنتج تلعبا سريعا تختلف من ٣٠ الى ٦٠ جم قال ترسو وكنا نجتهد فيه في ذلك فكان من عادتنا أن نأمر بقدر ١٠٠ و١٥٠ جم في ٢٤ ساعة ونجح من دلوس على أكثر من ذلك وأوصل المقدار الى ٥٠٠ جم بل ٧٥٠ جم في اليوم ومن المعلوم أن وجود خطر تقيئي كهذا لا يحصل من استعمال [illegible] متعاطى في استعمال جود الوسط ولكن نقول ان شدة قوة [illegible]

عن أن الخطر هو ظهور الفساد الزئبقي بالتلعب يكون من النافع بقية ايقافه غير أن الزئبق
مفسد للبدن ملوث للملابس وسرير المرضى حتى ولو أريد استعمال احتراسات النظافة بأدق
ما يكون فإن الامتصاص يدوم أيضا بعده أياما فيتقدم التسمم الزئبقي تقدما سريعا ويستعد
لعروض ما عدا الآفات الثقيلة في الفم اندفاعات اكزيماتية عامة ثقيلة والتهابات
غنغرينية في أعضاء التناسل . وثالثا الاستسقاء المخي الحاد من النادر شفاء طفل أو بالغ
مصاب بالاستسقاء المخي الحاد بالزئبق ونعني بذلك الالتهاب الحاد في أغشية المخ وليس
ثقل هذا الالتهاب من عظم سعته واتخاذه من مجلسه فإن اللب العصبي يكاد يكون في حالة
فساد تركيب حين ارادة التشخيص الحقيقي لهذا الداء فاستعمال المعالجات القوية
الفعل غير نافع والمريض مأيوس منه عند عائلته وعند الاطباء ومع ذلك أوصوا حينئذ
بالادوية الزئبقية من الباطن ومن الظاهر كما في البريتوني ولكن مع نجاح أقل واشتهرت
في ذلك مشاهدات كثيرة عن جملة من مشاهير الاطباء عن كلاين فكان يتجاسر باعطاء
الكالوميلاس من الباطن بمقادير مفزعة لعوام الاطباء فيشاهد أن براز المرضى يوجد فيه
معظم الكالوميلاس الذي استعمل بل كله بحيث ان استعمال ٥٠ سج مثلا لا يمتص منها
نصف قمح فظن أنه يمكن زيادة المقادير وتكرارها ولذلك أمر باستعمال ٤ و ٨ جم
من الكالوميلاس في اليوم فتمتص البنية من ذلك مقدارا قادرا على أن ينوع البنية بقوة
ومن حين اختياره هذه الطريقة لم يظهر له أن الاستسقاء المخي شديد الاخافة كما كان
بل صار معدودا عنده من الامراض التي يسهل أن يقهرها الطبيب قال تروسو ونحن
لا نزال نتوقف في ظن نجاح النتائج حتى نتحقق بأنفسنا بعض أمور واقعية شبيهة بذلك على
أننا استعملنا في كثير من أحوال التهاب الاغشية طريقة كلاين فلم تنجح معنا ولكن عدم
كفاية العلاج الزئبقي في مقاومة الالتهاب الغشائي المخي في الاطفال لا يدل على عدم
قوة الدواء عموما ثم قال وقد طالت مدة مباشرتنا لذلك في مارستان الاطفال ومن الاسف
أنه لم يتفق لنا ولا مرة واحدة مشاهدة شفاء طفل مصاب بحمى مخية بهذا العلاج . ورابعا
الروماتزمي الحاد فالتأثير الجيد السريع للزئبق على أخوف التهاب مصلي وهو البريتوني
ألهمنا تخيل استعمال تلك المداواة في علاج الوجع الروماتزمي المفصلي الحاد قال تروسو
وقد عالجنا به ١٤ مريضا مصابين بذلك وكانت الحمى فيهم شديدة جدا والداء متسلطنا
في جملة مفاصل منهم ففي ٦ منهم كانت سرعة الشفاء غريبة وتخلف الشفاء في الباقي
وانما صارت الاوجاع أقل شدة وظهر لنا أيضا أن العوارض التي من جانب القلب صارت
أقل كثرة وتواترا وفعلنا هنا كما في البريتوني دلكات على البطن والفخذين بمقدار من ٢
جم الى ٦٠ و ١٢٠ من الطلاء الزئبقي كل يوم الى أن تنتفخ اللثة وذلك يحصل عادة في آخر
اليوم الثاني أو ابتداء الثالث فحينئذ ينقطع الاسهال ونكتفي بأن نحفظ حول المرضى حرارة
لطيفة ونعطيهم مشروبات مرخية غير أن هذا التداوي لا تقيمه خدمة المارستانات
الا قهرا خوفا من تلويث مواد الاسرة ومتى ابتدأ التلعب يكون من اللازم تنظيف
فم المريض واعطاؤه غرغرة أيضا حذرا من امتصاص جديد للزئبق وفي المارستانات

لا يتبعون لتلك الاحتراسات الصغيرة فتعرض التهابات فى اللثة من أثقل ما يكون ويزاد على ذلك أن قاعات المرضى لا يراعى كنسها وتجديد هوائها بغاية الاتقان واللطافة فلذلك تركنا استعمال تلك الطريقة فى مارستاناتنا لا لانه ظهر لنا أن غيرها أحسن منها وانما لعدم امكان الاحتراسات اللازمة والاحوال المناسبة وانما حيث عرفنا الآن اعطاء الكلوميلاس على حسب طريقة لاو فلا نتوقف فى اعطائه حتى تبتدئ اللثة فى الانتفاخ ويظهر التلعب فتنقص الحمى بذلك نقصا محسوسا فحينئذ نلتجئ الى كبريتات الكنين بمقدار من جم الى ٢ جم فى اليوم ويظهر لنا أن تلك الطريقة المختلطة أقوى فاعلية فى علاج الروماتزمى الحاد * وخامسا الروماتزمى المفصلى المزمن اعترف تروسو بالتأثير الجيد للمداواة الزئبقية فى علاج الروماتزمى المفصلى المزمن سواء كان نتيجة آفة بلينورا جية أو تابعا لمرض حاد ظهر من تأثير البرد فقد يشاهد احيانا عقب الروماتزمى الزلالى الذى لم تتضح فيه الحالة الحادة انتفاخ جملة مفاصل معا أو على التوالى والتعاقب وتأخذ العوارض فى الازدياد مع السرعة فيكون انتفاخ المفاصل كما فى الدرجة الاولى من الاورام البيض قال وقد رأيت شابا صارت مفاصل جسمه كلها أو جلها مصابة بذلك كما يكون مجلس الانتفاخ فى الاجزاء الرخوة يكون أيضا كما هو الغالب فى العظام وفى المنسوج الليفى ومن العظيم الاعتبار فى هذه الحالة ندرة مشاهدة تموج فى المحافظ الزلالية فلا ينبغى أن يفعل كما فى البريتونى والروماتزمى الزلالى الحاد اذا سراع التأثير الزئبقى وسرعة انتاج الكاشكسيا حيث يقرب للعقل أن ينشأ عنهما النتيجة الجيدة فى هذين الالتهابين الثقيلين لان الحالة المزمنة تستدعى مداواة مزمنة فلذلك نلتجئ فى هذه الحالة لاستعمال الزئبق بمقادير يسيرة تدريجية كما فى الزهرى البنى والتجربة أثبتت لنا أن أفضل واسطة لذلك هو السليمانى بشكل حمامات فللبالغين يذاب فى الحمام منه من ٨ جم الى ٣٠ ويأخذ المريض حماما كل يوم أو يومين ويدمن ذلك حتى يزول الانتفاخ والالم بالكلية ويستعمل مع هذا العلاج كما فى الزهرى البنى مشروبات معرقة مركزة وبعض حمامات بسيطة وبخارية وينتهى بتبخيرات من الزنجفر فى جهاز يكون الرأس فيه مطلوقا محفوظا من تأثير البخار الزئبقى * وسادسا أمراض العظام فللزئبق فى تسوس العظام وموتها وورمها المتعلق ذلك بالداء الزهرى فعل قوى غير منازع فيه وكما تنفع الزئبقيات فى ذلك تنفع أيضا فى الانتفاخ العظمى الخنازيرى أى فى أورام العظام وأورام السمحاق وقد نال منها تروسو نجاحا فى الانتفاخ الروماتزمى المحقق فى الاطراف العظمية وكذا فى الاورام العظمية التى لم يتضح سببها وذكر من أمثلة ذلك شخصا معه شلل فى النصف السفلى من الجسم من مدة أشهر وكانت ساقاه وذراعاه ومثانته ومستقيمه غير تامة الشلل ولكن يشكو بألم ثابت فى السد يعتبره روماتزميا ووجد معه فى القسم العنقى ورم مستو فى الفقرات الجسم الخرزية قال فأى سبب ينسب له هذا الانتفاخ هل هو روماتزمى أو داء زهرى ولكن المريض لم يحصل له أصلا أوجاع روماتزمية غير ما ذكر وأصيب سابقا من مدة سنين بداء زهرى وعولج وشفى بالادوية الزئبقية قال فبدون التفات للسبب الذى هو غير واضح استعملنا لامراض حمامات

من السليماني ثم أعطيناه بعد ذلك سالاً أول كلورور الزئبق فشفي بالكلية بعد ٣ أشهر من العلاج ودخل المارستان أيضاً بنت عمرها ١٨ سنة ومعها أيضاً بربليجيا وبثيها خنازيرية ومعها أيضاً انتفاخ عظمي في الفقرة الثانية والثالثة والرابعة العنقية ويظهر من حالة هذه البنت أنها نقية لم تباضع الرجال كما أخبرت بذلك فيقرب للعقل أن انتفاخ الفقرات متعلق بالمزاج الخنازيري فاستعملنا لها كما في المثال السابق أولاً حمامات من السليماني حصل منها إصلاح عظيم سريع ثم أعطيناها يودور الزئبق فنقص داء البربليجيا مع نقص حجم العظام ثم قال واستعملنا تلك المعالجة في الأمراض المفصلية التي تميل لأن تصير أوراماً بيضاً فكنا ننال منها غالباً نتائج نافعة * وسابعاً الالتهابات ذكر كوبيه استعمال الكلوميلاس بمقادير كبيرة في علاج الالتهاب الرئوي وذلك أنه كان يفصد المريض أولاً ثم بعد الفصد بيسير يعطيه الكلوميلاس بمقدار من ٥٠ سج إلى جم ونصف في مسافة ٢٤ ساعة فيقسم ذلك المقدار ١٢ كمية وتبعد الكميات عن بعضها قليلاً إذا لم يعرض إسهال فإذا كان الإسهال كثيراً ضم له خلاصة البنج ويكفي أيام قلائل لنقص العوارض الالتهابية وحينئذ يقطع استعمال الدواء وذكر أن التلعب يندر عروضه في الالتهاب الرئوي قال تروسو واتباع الطريقة المغيرة في الزئبقيات ينفع نفعاً واضحاً في الذبحة الغلالية سواء كان الغشاء المخاطي الحنجري ملتهباً التهاباً بسيطاً ومتقيحاً بدون تصعدات التصاقية أو كان مجلس الالتهاب خاصاً يحدث بخاصته أغشية كاذبة مهلكة غالباً فهنا يعطى الكلوميلاس بمقادير كبيرة من الباطن حتى أنه بوضعه على البلعوم يحدث تنوعاً نافعاً يتم في الطرق الهضمية فيتنوع كتلة الدم بأن يزيد في السائلية ويضعه في حالة بحيث لا يجهز إفرازاً التصاقياً ولا بأس أن يفعل مع ذلك دلكات على جانبي العنق أو في محل آخر حتى يمتص مقدار كبير من الزئبق يوصل سريعاً الكاشكسيا زئبقية إذ من اللازم في مرض سريع الإهلاك مثل هذا أن يبادر بالعلاج فيقال هنا مثل ما قلناه في البريتون والاستسقاء الخفي * وثامناً أمراض الكبد فاعلية الزئبق في أمراض الكبد كادت تكون عمومية مشهورة عند العامة والأطباء وكثيراً ما تجمع الزئبقيات مع المعالجات المعقولة المناسبة للمصابين بالآفات المزمنة الكبدية قال تروسو ويعسر علينا الجزم في تلك المسئلة بشيء وإنما نتوقف عن الحكم فيها حتى نفعل بأنفسنا تجربيات نعول عليها * وتاسعاً أمراض الكليتين مدح سولوت في البول الزلالي الدلكات الزئبقية والكلوميلاس بمقدار كسوري بقصد تنويع الالتهاب المزمن الذي يلزم اعتباره سبباً لاستحالة طبيعة الكليتين حتى أحدثا إفراز الزلال ولكن هناك أطباء لم يروا نجاحاً من تلك الأدوية كما رأوا ذلك من وسائط أخر * وعاشراً الدوسنطاريا فالمنفعة الغير المتنازع فيها للمسهلات في علاج أغلب أوباء الدوسنطاريا تلزمنا بظن نتائج جيدة من الكلوميلاس المعطى من الباطن لأجل شفاء هذه الآفة وقد أكدت التجربة ذلك فيعطى هذا الجوهر المحضر بالبخار في الصباح وفي المساء بمقدار ٢ سج فواد البراز المدممة المخاطية تفقد منها هذه الصفة المزدوجة سريعاً وتلطف المغص والتعني ويكتسب البراز لوناً أخضر قاتماً فبظهور هذا اللون يقطع الاستعمال فهل أثر

الكلوميلاس هنا كفاعل معرض وبموجب ذلك يؤثر بصفة دواء مهيج ومنبه أو ان فاعليته مأخوذة من الصفات المغيرة للزئبق ويعسر تحقيق أحدهما ومع ذلك عندنا ميل للظن أن الفعل المغير في هذا العلاج هو أدخل شيء وأخفه لاننا لا نسمع من يقول ان المدلكات الزئبقية استعملت مع المنفعة في علاج الدوسنطاريا الا مانقل عن الطبيب بواج وانما الطبيب الجراح الانقليزي المسمى أسيل هو الذي استعمل هذه الطريقة العلاجية فتحصل بها تجربيات جيدة عديدة في وباء دوسنطارى استولى على العساكر الحاضرين في جبل الطارق سنة ١٨١٢ أيصح أن يظن ذلك في كل وباء دوسنطارى قال تروسو ولانظن ذلك ويكفي أن نقول ان هذا قد يكون في كثير من الاحوال ومدح روش الكلوميلاس بمقدار كبير في الدوسنطاريا الثقيلة وابتدأ بوضع علق على القطن أو على الشرج وتبعه بالكلوميلاس بمقدار ٢٠ ج للاطفال و ٥٠ ج للبالغين مقسومة كيتين واحدة في الصباح وواحدة في المساء وكان يعطى أحيانا أيضا واحدة في وسط النهار ويضم لها خلاصة الرفين اذا كان هناك أوجاع شديدة وتعنية وحادى عشر الحميات فاستعمل الكلوميلاس بمقدار كبير في الحمى التيفوسية ومدح فلك الزئبق في ابتداء جميع الحميات وجعله دواء يقدر أن يداوى في آن واحد التهيج العصبي وسدد الاعضاء وحرافة الاخلاط حيث رأى أن هذه هي الصفات الواصفة لها ولكن أغلب المتعصبين لذلك يظنون أنه وان لم يكن مضادا للدلالة صريحا الا أنه كثيرا صريحا ما يبدل مع المنفعة بفاعلات أخر تحقق فاعليتها ومع ذلك مدحوا الزئبق وسيما الكلوميلاس بمقدار كبير كمضاد للالتهاب كما قلنا ويعطى في دور التهيج واستعمله كثيرون في الحميات المتقطعة وفي الحميات الصفراوية والمخاطية والعفنية والخبيثة وكذا في الحمى التيفوسية اذا كان هناك تنبه قوى وخصوصا بقصد تسكين الاعراض العصبية وتحرزا من الآفات الموضعية واستعمله جونسون في حميات البلاد الحارة فنصح معه الكلوميلاس تجاسا عظيما بمقدار من ٢٤ قمح الى م في اليوم واحيانا يضم للافيون ويذهب به الى التلعب واستعمل أيضا في الحمى الصفراء والطاعون ولكن تروسو لم يجزم بشيء منه في علاج الطاعون والتيفوس والحمى الصفراء وأوقف الحكم حتى يجرب ذلك بنفسه قال ومع ذلك أعطيت الزئبقيات بمقادير كبيرة في هذا المرض الاخير مدة وباء جبل الطارق سنة ١٨٢٨ وأكدوا خطرها لانفعها وثانى عشر أورام مختلفة وذلك أن الزئبق بجميع أشكاله أحد الادوية التي تدخلها العامة بدون عمل في علاج أورام مختلفة ولكن يعسر جدا تخصيص الاحوال التي يكون استعماله فيها نافعا نفعا حقيقيا وفي محله فاذا كان الورم نتيجة التهاب مزمن ولم يظهر منسوجات من تكوين جديد جاز بمساعدة الزئبق تلطيف الدم فيساعد ذلك على تحليل ما في خلال المنسوجات أما اذا استحال منسوج الورم أي تغير تركيبه الى حالة فساد كأن استحال منسوجه الخلوى الى منسوج مخي الشكل أو اسقيروسي فان الزئبق يكون غالبا عديم الفعل كغيره من الوسايط ومع ذلك جزم بعضهم بان الاورام الرديئة الصفة تزول من فعل الزئبق بل الاستعداد نفسه لا يظهر له أثر آخر في جزء من الجسم ولكن اذا قابلنا الامور الواقعية الصحيحة في ذلك بالامور الاخر الصحيحة

التي هي كثيرة العدد وبحث بعدم فاعلية الزئبق في ذلك نرى أن هذه أرجح والداء الزهري لا شك أنه يؤثر في الشخص تأثيرا لا يمكن حسبان قوته فالعظام والعقد والاحشاء تتنوع من السبب الزهري بحيث تحصل انزعاجات عميقة في تغذيتها ووظائفها اذ ليس بنادر مشاهدة أن المادة المعدية الزهرية توصل الى تشريف الخصية بحيث يخش الجراح الماهر فيها ويظنها قيلة وما يجرى في الخصية قد يحصل في الغدة الثدية والعقد المحوية في التجاويف المشوية ولا شك أن الزئبق له قوة في ذلك فالاطباء اذا رأوا ذلك تأخذهم الحمية على المبادرة بالعلاج الزئبقي *وثالث عشر الآفات العصبية وما قلناه في السبب الزهري وما يتعلق به من ظهور الاورام ينزل أيضا على الآفات العصبية التي يظهر ببادئ الرأى أنها لا تنسب لتأثير الداء الزهري واتفق أن شابا من أرباب السياسة الانقليزية كان أصيب بالزهري جملة مرار وظن أنه شفي منه فاعتراه بعض دوار صرعى ثم نوب تشنجية حقيقية فعولج من أطباء لوندرة وباريس مع كونه كان معظما عندهم فلم يجد ثمرة في دائه الصعب القاسي ووقع في خاطره أنه قاتل له قال تروسو فاستشارنا فلم نجد فيه أثر آفة زهرية ولكن علمنا أنه أصيب بالزهري جملة مرات وعولج فيها بدون زئبق فكان هذا سببا للظن أن المادة المعدية الزهرية لها دخل في هذه الانخرامات العصبية الثقيلة العارضة له منذ بعض سنين فأدخلناه في معالجة زئبقية منتظمة فزال الصرع ومن نحو ثنتى عشرة سنة لم يحصل له أدنى احساس بذلك المرض فيستنتج من ذلك أن الصرع شفي بالزئبق يقينا ولكن نقول قد يكون الصرع متسببا عن ورم عظام الجمجمة أو عن تولدات في الام الجافية أو عن آفة أخرى مدركة أو غير مدركة في المجموع العصبي ناشئة من الفساد الزهري فاذن يكون الزئبق مبرئا للصرع لا بخاصة مضادته للصرع بل بخاصة مضادته للزهري ويقال مثل ذلك في الشلل والماليا اللذين سببهما المبادى القريب هو ماذكر وسببهما البعيد كسبب الصرع الذى ذكرناه ولذلك يشفى بالزئبق شلل النصف السفلي والفالج والكمنة والصمم اذا كانت تلك الآفات متعلقة بالداء الزهري مباشرة أو بالواسطة وكذا كل آفة عصبية منشؤها الداء الزهري كالاوجاع المعدية والقيء العصبي والاوجاع الوجهية والجبهية بل بعض الآفات التيتنوسية الغير الجراحية شفيت بالدلكات الزئبقية التي استدامت خمسة أيام بمقدار ٣٠ جم في اليوم أى دلكا على العنق والفك وبعضهم ذكر نفع ذلك للحفظ من الخوف من الماء

## (التأثير العلاجي للادوية الزئبقية المستعملة وضعا من الظاهر)

قد ذكرنا أن الزئبق يدخل من طرق الامتصاص فيوصل الشفاء بتلك الواسطة للاعضاء والآن نذكر تلك الادوية بوصف كونها وضعيات أى بوصف كونها فاعلة بدون واسطة ومتوعة للمنسوج الذى تلامسه بالمباشرة فتستعمل أولا في أمراض الجلد ومنفعة الزئبق في أمراض الجلد غير متنازع فيها كالداء الزهري أيضا بل ذلك الدواء الثمين لم يدخل أولا في صناعة العلاج الا في الامراض الجلدية والذين استعملوه حينئذ أطباء العرب وذكروا ذلك في كتبهم الجليلة لان فاعليته كانت معروفة عندهم في علاج الجذام ثم تجاسروا على استعماله في الداء الزهري الذى هو أبشع الامراض بعد الجذام ثم استعمله الدجالون

في جميع أمراض الجلد على سبيل التجربة فاقتصت لذلك نصوت الاطباء فكانت المراهم الزئبقية زمنا طويلا أدوية سرية عند العامة لشفاء الامراض المزمنة في الجلد ومن حين عرف كون الزئبق واسطة وضعية تسلطت صناعة العلاج على الامراض الجلدية وأقوى الوسايط التي اعتيد العلاج بها هو الطلاء النابولي والراسب الاحمر والكلوميلاس والسليماني والزنجفر وبوادرات الزئبق ونحو ذلك وأقوى هذه هو السليماني وأنفعها وأول من وقع في ذهنه استعمال حمامات في أمراض الجلد هو بوميه وكانه توصل لذلك بتجربيات غسلاته حيث وجد لها عظيمة الفاعلية وكذا فاعلية بعض أدوية سرية وسيما الماء المضاد للقوابي للراهب لوبن حيث لم يكن هذا الا محلول السليماني ورأى حالا أن الماء الا كال المستعمل غسلات يبرئ القوابي وسيما المصاحبة للحكة قال تروسو وتلك الحمامات التي كان يأمر بها تصنع بمقدار من ٤ جم الى ٨ لاجل ٣٠٠ لترمن الماء وكانت أولا ألقيت في زوايا الاهمال ثم عادت واشتهر فضلها وثبتت بالتجربيات زيادة فاعليتها في الامراض المزمنة الجلدية سواء كان أصلها زهريا أم لا قال والحمامات التي نأمر بها في تلك الحالة بالمارستان تصنع أولا بأخذ ١٥ جم من السليماني ونزيد في المقدار تدريجيا الى ٢٠ والى ٦٠ جم والمقدار للنساء أقل من ذلك وتلك الحمامات تنتج سوى فعلها العلاجي نتائج على الجلد وعلى البنية فقد تسبب ثقلا في الراس وميلا للنوم لا يعتبر وأحيانا انقباضات في المعدة وقولنجات خفيفة يندر أن يعقبها قئ أو اسهال وبعد الحمامات الاول ينقطع ظهور هذه الظاهرات والكن تعرض ظاهرات أخر فيظهر غالبا على الساقين اندفاع حلمي يشبه الحزاز المتهيج ويسبب أكلانا شديدا بل احتراقا وذلك الاندفاع يبعد ذهابه من تأثير حمامات جديدة وانما يزيد وكثيرا ما يضطر لترك استعمالها قال وقد اعتدنا على أن لا نذهب بالحمامات الى التلعب ونعطيها مرة في كل يومين ونوصي عادة في اليوم التالي منها بحمام من ماء النخالة ويلزم التحرس على أمر وهو أن لا يستعمل المريض في زمن واحد حمامات كبريتية وحمامات من السليماني فلا تستعمل الحمامات الزئبقية بعد الحمامات الكبريتية حالا لان الجلد يصير أسود مسمرا ويدوم ذلك اللون الى السقوط التام للبشرة كما سبق ذكر ذلك وكذا تستعمل غسلات من السليماني لتحصيل مثل تلك الغاية والتركيب الذي اختاره تروسو لها هو أن يؤخذ من السليماني ١٠ جم ومن الكؤول ١٠٠ جم ثم توضع ملعقة قهوة من هذا المحلول في ٥٠٠ جم من ماء شديد الحرارة ويستعمل ذلك غسلات ويصح أن يزاد أو يقلل المقدار النسبي للمحلول الكؤولي السليماني وقد علمت أن الماء المضاد للقوابي للراهب لوبن كان له شهرة عظيمة في علاج أمراض الجلد والعطاريون بانكلتيرة يبيعون غسلة مشهورة للنساء لاجل شفاء الكوبيروز وأمراض أخر جلدية في الوجه وليست هي الا محلول السليماني في لبن اللوز الحلو الذي يحلل تركيب جـ من الملح الزئبق وأما الزنجفر فكانت استعمالاته الوضعية قليلة المعرفة وكانوا يوصون به في الجرب والسعفة وغيرهما من الآفات المزمنة في الجلد أما في أيامنا فلا يستعمل الا تبخيرا فيوضع على صفيحة من البلاتين أو من الصيني وتوجه أبخرته نحو الاجزاء التي يراد شفاؤها ويستعمل في العادة صندوق تبخيري الى آخر

مانسيق وتستعمل تلك التبخيرات في جميع الامراض المزمنة في الجلد ومقدار الزنجفر يختلف باختلاف سعة السطح الذي يوضع عليه وسعة الجهاز المستعمل وحساسية الاعضاء فيكون من ٥٠ سج الى ٨ أو ١٢ جم فتأثير الزئبق يكون باحداثه التهابا زئبقيا عوضا عن الالتهاب الموجود وذلك هو ما يحصل في أكثر الاحوال ولكن لا ينكر أن التنوع الحاصل من الزئبق على جميع البنية قد يكون له دخل في شفاء هذه الداآت ويدل لذلك ان الشفاء ينال يقينا بالاوضاع الزئبقية وحدها ولكن كثيرا ما ترجع الداآت رجوعا أكثر ما اذا فعل مع ذلك امتصاص مقدار عظيم من هذا الدواء فاذن حمامات السليماني التي أكدنا فاعليتها تؤثر مع ذلك كواسطة وضعية وكدواء عام فمن الواضح ان الآفات الزهرية التي تجالسها في المجموع الجلدي تشفى بالادوية الزئبقية بأسهل من شفاء أمراض أخر جلدية بها ولكن هذه كما قلنا تنقاد أيضا للزئبق ولا يلزم أن يستنتج من ذلك ان طبيعتها زهرية فالآفات القرحية الجلدية التي عرف أن سببها زهري أو لم يعرف تتنوع تنوعا جيدا بوضع الادوية الزئبقية عليها فاذا ذر الكالوميلاس على جرح أو غير عليه بمرهم دخل فيه الراسب الابيض أو الزنجفر أو السليماني أو يودور الزئبق أو غير ذلك شوهد بعد قليل من الايام ان الاسطحة تكتسب منظرا حسنا وتميل الى الالتصام ولكن اذا صارت الآفة الجلدية أعمق وأصيب تركيب المنسوج الخاص للادمة كما في القوباء الاكالة والاكرسنوم السطحي فانه يلتجئ للنترات الحمض للزئبق أو لفتائل السليماني وتترك ملامسة للسطح زمنا طويلا حتى تنتج خشكريشة سطحية وكما استعملت الادوية الزئبقية في الامراض المزمنة الجلدية وضعيات استعملت أيضا في الآفات الحارة فقد عولجت الحمرة الالتهابية في الاطراف والداحس مع المنفعة بالزئبق المستعمل وضعيا بمقادير كبيرة أو المعطى من الباطن بحيث ينوع سريعا جميع البنية والطبيب سير هو الذي داوم على الاستعمال الموضعي للمروخات الزئبقية في علاج الالتهابات الحمرية اي الحمرة الالتهابية وعلى حسب سعة الداء لا يخاف هذا الطبيب من أن يأخذ للتمريخ مقدارا من ٢٥٠ الى ٣٠٠ جم أي من ٨ ق الى ١٠ من الطلاء النابولي المزدوج في مسافة ٤٨ ساعة فاذا مضى ذلك الزمن تقهقر الالتهاب غالبا فيلزم حينئذ قطع استعمال الدواء فاذا لم تحصل هذه الظاهرة الجيدة يداوم على العمل ولا يخاف من تحريض التلعب الذي لا يظهر قبل اليوم الرابع أو الخامس واستعمل سير أيضا هذه المعالجة في الداحس فاذا فعل على الاصبع المريضة قبل التقيح دلكات متكررة في كل ٤ ساعات بالطلاء الزئبق المزدوج أو حفظت الاصبع فقط في كتلة من الطلاء النابولي فان الداحس ينقطع سيره الذي يهدد بصيرورته ثقيلا ويظهر على حسب الامور الواقعية أنه لا يستغرب امكان قطع سير الالتهابات الوريدية الجراحية التابعة للافصاد بواسطة شبيهة بما ذكر ولا يجري ذلك في الاكزيما الحادة المتسببة عن وضع المرهم الزئبقي فانها لا تشفى جيدا بغسلات السليماني وكانوا يوصون بالدلكات المطبقة الزئبقية في الجدري فيدهن وجه المرضى بالطلاء النابولي ويزعمون أنهم بتلك الواسطة يمنعون الانتفاخ الحمري في جلد الوجه والاجفان وزعم

بعضهم أن بهذه الواسطة يبطل سير البثرات الجلدية اذا فعلت فى ابتداء الاندفاع فكان يفعل على الاجزاء المريضة دلكات زئبقية متكررة قال تروسو بعد ذلك قد اشتهر استعمال الادوية الزئبقية فى الجدرى اشتهارا عظيما وشاهد منفعة ذلك كثيرة وقد وافق على ذلك كثير من الاطباء مثل بوبراف وونزيتن سواء كان تأثير هذه الواسطة بخاصة مضادتها للالتهاب كما فى الالتهاب البريتونى والوجع الروماتزمى أو أنها تفسد المادة المعدية الجدرية أو أنها تحرض التلعب النافع كما هو معلوم فى الجدريات المجتمعة بقى علينا أن نذكر تأثير لصوق ويجو فى سير الازرار اللامسة له فقد تشاجر كثيرون فى شرف اختراع ذلك وانما ينسب زمرمان حيث ذكر أن امرأة وضعت لصوق ويجو على جزء من جسمها بعد تلعب زئبقى لاسباب جيدة فأصابها الجدرى بعد ذلك وتغطى جميع جسمها بأزرار جدرية ماعدا الجزء الذى وضع عليه اللصوق فقال بعض الاطباء انه يقتضى ذلك يحفظ من ظهور الجدرى ولكن لم تفعل تجربة فى ذلك وانما شرحت واسطة حفظ وجه النساء من الاصابة بالجدرى وبقاء سماته فغطى روزان وجه بعض المرضى بلصوق زئبقى فترك الجدرى بعد ذهابه آثارا فى جميع الجسم ماعدا الوجه انتهى وثانيا فى أمراض الاغشية المخاطية فأما فى أمراض الاعين فنقول انه كان للزئبقيات نفع غير متنازع فيه فى الآفات الجلدية المزمنة فليكن النفع محققا فى علاج الالتهابات المزمنة فى الغشاء المخاطى فثانى أوكسيد الزئبق يدخل فى تركيب معظم المراهم المضادة للرمد التى كانت فى الابتداء من اسرار الدجالين وتستعملها الآن مشاهير الاطباء فمراهم دسول وركيرود ودبوترن وغيرهم يلزم أن تكون خواصها العلاجية من الراسب الاحمر ويمكن أيضا مزج السليمانى والزعفر وبودور الزئبق بالشحوم ويوصى بها فى الاحوال التى تستعمل فيها المراهم المذكورة وتستعمل هذه القطورات الدسمة بالاكثر فى أمراض الاجفان فاذا كانت الملتحمة أكثر اصابة بالامراض من غيرها فالذرورات الجافة من مسحوق السكر والكالوميلاس أو من الراسب الاحمر والقطورات السائلة من محلول السليمانى بجميع ذلك يشغل رتبة مهمة من خزينة صناعة العلاج وأما فى أمراض الحفر الانفية فالقرحة الانفية الناشئة من تقرح زهرى أو من التهاب مزمن بسيط فى الغشاء النخامى تتنوع تنوعا جيدا بالاستنشاق المتكرر للمسحوقات الزئبقية بمقدار من جم الى ٢ جم من الكالوميلاس مع ١٥ جم من السكر أو من ٥٠ سج الى جم واحد من الراسب الاحمر مع ١٥ جم من السكر والزروقات السليمانى تؤثر أيضا مثل ذلك ولكن لا بأس بمساعدة هذا الدواء بالانتباه للنظافة التامة وخصوصا بالزروقات فى الحفر الانفية من محلول ضعيف جدا من نترات الفضة بمقدار من ١ الى ٥ سج من الملح لاجل ١٠٠ جم من الماء المقطر وأما فى أمراض الاذن فالزئبق يحصل منه مثل هذا النفع فى السيلان الاذنى والالتهابات القوباوية فى القناة الاذنية الظاهرة وأما فى أمراض الحنجرة فلم ينفع مع تروسو نفخ مسحوق مركب من مسحوق السكر النباتى مع جزء من ١٥ أو من ٢٠ جـ من وزنه من الكالوميلاس بقصد تنوع التهاب مزمن فى الغشاء المخاطى الحنجرى وأما فى حكة الفرج فنذكرهنا

الفاعلية العظمية للزروقات والغسلات من السليمانى فى علاج أكلات الفرج وهذا الداء له
شبه بالقوابى ويكثر بلياة النساء فيستعمل له السليمانى بان يجهز محلول ١٠ جم من
السليمانى فى ١٠٠ جم من الكؤول وتضع المريضة ملعقة قهوة فى ٥٠٠ جم من ماء
شديد الحرارة ويستعمل ذلك زروقات وغسلات وانما شرطنا كون الماء المستعمل حارا
لان غسلات السليمانى تؤثر بأقل فاعلية اذا كان الماء باردا عما اذا كانت درجة حرارة
المحلول مرتفعة بل لا تندر مشاهدة عدم نفع التداوى اذا استعمل الماء البارد

## (تأثير الزئبقيات فى الحيوانات التى هى عولة على غيرها)

أتاق الديدان المعوية فقد علمت ان الزئبق بفعله المسم الواضح يتوع البنية بقوة وهذا الفعل
المسم قوى التأثير فى الحيوانات التى هى أدنى من الانسان ولاسيما التى تسكن فى باطن
الانسان أو تعيش على الجلد أو فى الشعر وأعرض بوشرده لديوان العلماء نتائج تجريبات
فعلها ليعلم بها التأثير المهلك لسموم مختلفة فذكر فيها أن المستحضرات الزئبقية القابلة للاذابة
يلزم اعتبارها عامة حيث لم يتفق ان نباتا من النباتات أو حيوانا من الحيوانات التى عرضت
للتجربة قاوم تأثيرها فمحلول مقادير يسيرة من السليمانى يسم النباتات بسرعة واذا غمس
العلق أو الاسماك فى هذا المحلول فانها تتأثر لوقتها وتموت بعد بعض دقائق ويظهر أن هذا
الجوهر أشد المستحضرات الزئبقية اهلاكا للاجسام الآلية فان ج من ثانى يودور
الزئبق أذيب فى ١٠٠٠ جم من الماء بمساعدة ج واحد من يودور البوطاسيوم ثم غمس
فيه ٤ سمكات معروفة النوع فمات اثنان منهما بعد ثلاثة أرباع ساعة والاخيرتان عاشتا
بعض ساعات فاذا قابلنا فعل المركبات الزرنيخية بفعل الزئبقيات شوهد مثلا أن السمك
يمكن أن يعيش ستة أيام فى الماء المحتوى كل لتر منه على جم واحد من ارسينات الصود
فاذن يلزم أن نستنتج من ذلك أن ثانى يودور الزئبق يكون للحيوانات السفلى أكثر سمية
من ارسينات الصود أقله بألف مرة وسيأتى لنا قريبا كيف انتفعنا بتلك التجريبات التى فعلها
بوشرده فى علاج بعض ديدان معوية وعلى حسب ماذكره هذا المجرب المذكور يكون ثانى
يودور الزئبق هو الفاعل الزئبقى الاكثر اهلاكا للحيوانات المذكورة ثم بعده ثانى كلورور
أى السليمانى ثم سيانور الزئبق قال تروسو وانضم لهذه الامور الواقعية شيأ يمكن أن يكون
أحسن دلالة منها على التأثير المهلك الزئبقى للحشرات وخصوصا الحيوانات التى هى عولة
على الانسان وقد أوصله لنا فيارد الاقرباذينى بباريس ونصه اتفق ان بزارا يبيع
الابازير بباريس فتح حانوته فى الصباح فوجد جميع البضائع التى فى حانوته استولى عليها
عدد لا يحصى من القمل ولما لم يقدر على توضيح مثل هذه الظاهرة ظن ان هذا كتابة أو سحر
فذهب لراهب من أهل ديانته يسأله الاعانة بالشفاعة له ويستأنس بوصاياه الحميدة وكان
الراهب من أهل المعارف بحيث لا يفوته كظنه ان هذا سحر فألزمه أن يذكر ذلك لاقرباذينى
مجاور له وقال له انه يمكن أن يرشدك الى جوهر من العقاقير يكون أنفع من الماء المقدس
الذى عندنا فكان ذلك الاقرباذينى هو المسمى فيارد فذهب الى الحانوت ولم يتجاسر
على الدخول حيث رأى كمية القمل كثيرة جدا حتى فاضت على أرضية الحانوت ولم يتيسر له

من

من أول وهلة توضيح هذا التضاعف المهول السريع لتلك الحشرات وانما تفكر في وسايط
اهلاكها فأوقد في وسط الحانوت كانونا ووضع عليه جفنة من صيني تحتوى على رطل
من الزئبق الخام وسد الباب سدا محكما وبعد ٢٤ ساعة فتح الباب ودخل الحانوت
فوجد جميع القمل ميتا فحينئذ ذهب يبحث في الحانوت من هذه المصيبة العظيمة فوجد
في داخل الحانوت كيسا كأنه مملوء بقمل ميت فاستظهر ان الطحان كان عنده بعض قمل
فدخل منه شيء في كيس النخالة وتضاعفت كثرته مع الراحة فلما أكل ما في النخالة خرج
من منافذ الكيس وفاض في حانوت بياع الحبوب والابزار وجميع الناس يعرفون
انه يكفي لاهلاك البق المكدر للمساكن ان يصعد في اناء من بخار ٥٠ أو ٦٠ جسم
من الزنجفر مع الانتباه لسد المنافذ كلها ثم يفتح المسكن بعد ساعتين ويبقى هكذا مدة يوم
أو يومين لكن بدون أن يسكن فيه أحد تلك المدة ومع الانتباه لادخال الهواء فيه اثم ى
ونحن نعلم أيضا ان فقراء الناس يتخذون حبالا مدهونة بالزئبق المقتول ويجعلونها ملامسة
لاجسامهم تحت الثياب لتكون قاتلة للقمل الذي يتولد على أجسامهم من الاوساخ
وان الطبوع أى القمقام الذي يتولد في العانة أو شعر الاجفان أو الابط أو غير ذلك يقتل
ببخار الزنجفر الموضوع على جسم متقد مع التحرس لطبق الفم اذا كان العمل في محل قريب
للفم وقد كان الزئبق مستعملا سابقا في الطب لاهلاك الحيوانات التي هي عولة على غيرها
وذكر ذلك أطباء العرب وصحت تجربته فالمراهم التي يدخل الزئبق في تركيبها كما تتلف قمل
الرأس تتلف قمل الجسم والطبوع ومع ذلك يفضل عليها عموما في قمل الرأس المراهم المركبة
من الشحم الحلو النقي المعطر ومقدار يسير جزء من ٢٤ ج من الراسب الاحمر ولاجل
قمل الجسم والقمقام أى الطبوع تأمر بحمامات عامة تضع فيها ٣٠ جم من السليماني
تذاب قبل ذلك في مقدار كاف من الكؤول وكانوا المثل ذلك يوصون بالكالوميلاس ضدا
للديدان فان تأثيره مزدوج وذلك أنه يقتل الديدان بخواصه السمية ويدفعها الى الخارج
بخواصه المسهلة وهذا الدواء وان اتضح انه من أحسن الادوية التي يصح استعمالها
لاتلاف الديدان المبرومة الا أنه ربما كان كذلك قوى الفعل في علاج دودة القرع ومدح
بعضهم أيضا الدلكات الزئبقية بكونها واسطة قوية الفعل لاهلاك العرق المديني
واذا فقدت نتيجة الكالوميلاس في علاج الديدان المبرومة وخصوصا في علاج دودة القرع
فلا تكون كذلك المستحضرات الزئبقية القابلة للذابة في اتلاف الديدان الرفيعة التي
تسكن المستقيم وتسبب في الاطفال عوارض ثقيلة فاما في البالغين فنعطيهم في يومين أو
٣ أيام متتابعة ربع حقنة نضع فيها ٥ سج من ثاني يودور أو ثاني كلورور الزئبق وأما
الاطفال فنعطيهم ربع ذلك أو خمسه ولم نشاهد الى الآن تخلف تلك المداواة ومن المناسب
بعد ١٥ يوما أن يعطى المريض أيضا حقنة أو حقنتين من هذا النوع ويبتدأ العمل
أيضا بعد ٤ أسابيع أو ٥ وحيث رأينا في تجربات جسبار أن الزئبق يؤثر تأثيرا
مخزنا في أجنة الحيوانات أفلا يكون ذلك حاملا لنا على ظن أنه يلزم أن يكون كذلك في الجنين
البشرى في الازمنة الاول من تكونه وفي الحقيقة ثبت من أمور واقعية عديدة ذكرها

ويرون أن استعمال الزئبق مدة الحامل كثيرا ما يقتل الجنين ويصير سببا للاسقاط

## (خاتمة)

مقادير الادوية الزئبقية قد ذكرت فى شرحها الا أن كل طبيب يمكنه بحسب ما يراه أن ينوع تلك المقادير والمخلوطات وثبت من التجريبات العلاجية الموافقة للبيانات التعليمية لمعظم الكيماويين أن الزئبقيات يلزم ترتيبها على حسب فاعليتها وهى السليمانى ثم ثانى أوكسيد الزئبق ثم أملاح الزئبقيك ماعدا ثانى كبريتور ثم الكالوميلاس ثم أملاح الزئبقوز ثم الزئبق المعدنى ثم الزنجفر والمقادير التى اختارها تروسو للجواهر الزئبقية الكثيرة الاستعمال ماسيذكر فالزئبق الخام السائل يستعمل من الباطن فى المغص المسمى ربا رحم بمقدار ٦٠ أو ١٢٠ أو ٢٠٠ جم كما يعطى مضادا للزهرى مخلوطا بالتربنتينا أو مقتولا فى العسل أو فى الخلاصات أو المعاجين بمقدار ٥ أو ١٠ أو ٢٠ سج ويستعمل من الظاهر مقتولا فى الشحم أو المرهم البسيط أو نحو ذلك والمقدار لذلك غير محدود ومنقوع الزئبق أو مطبوخه قد يستعمل أحيانا ويعطى بمقدار من ١٠٠ جم الى ٥٠٠ جم فى اليوم وثانى أوكسيد الزئبق يقل استعماله من الباطن اما من الظاهر فهو المستحضر الزئبقى المستعمل فى الغالب وهو قوى التهيج ولذلك اذا أريد مزجه بالشحم أو المرهم البسيط فليكن بمقدار يسير مثل جـ من ٢٤ جـ أو من ٢٠ ونهايته من ١٠ مالم يرد منه احداث نتيجة كاوية والزنجفر أى كبريتور الزئبق يستعمل مخلوطا بالمراهم علاجا لامراض الجلدية بمقادير مختلفة من ٥ جـ الى جـ من ٣٠ جـ أو تبخيرا بمقدار من ٤ الى ١٦ جم فى اليوم لتبخير عام ويجمع من الباطن مع الافيون والخلاصات فيكون مقداره من ٥ الى ٢٠ سج واليودورات تعطى بالاكثر من الباطن فمقدار أول يودور من ١ الى ١٥ سج فى اليوم ومن الظاهر يمزج بالشحم أو القيروطى بمقدار من ٢٠ الى ٥٠ سج لاجل ٤ جم من الشحم وثانى يودور يستعمل بمقدار أقل مما ذكر بالنصف والكلوميلاس يعطى من الباطن كثير بمقدار من ٥ الى ٢٥ سج فى اليوم بل قد يصل المقدار احيانا الى ٤ جم وكمسهل بمقدار من ٣٠ سج الى جم والراسب الابيض يستعمل فى العلاج الظاهر بمقدار من ٣٠ سج الى جم لاجل ٤ جم من القيروطى أو الشحم المطلو وثانى كلورور الزئبق أى السليمانى يعطى من الباطن بمقدار من ٥ مج الى ٥ سج أى من $\frac{1}{10}$ من قمح الى مج والعادة أن يجمع مع الافيون أجزاء متساوية ويستعمل حماما بمقدار من ١٠ جم الى ٣٠ جم ويحل قبل ذلك فى مقدار وزنه ١٠ مرات من الكؤول اما لاجل الغسلات والزروقات فالاستعمال العادى عند تروسو هو أن يعمل محلول ١٠ جم من السليمانى فى ١٠٠ جم من الكؤول ثم توضع ملعقة قهوة من هذا المحلول فى رطل من الماء المقطر جدا واذا استعمل السليمانى مرهما فانه يضم مع الشحم أو القيروطى بمقدار من جـ لاجل ٥ بل ١٠ جـ قال تروسو ولاجل توجيه البخار الزئبقى مباشرة للغشاء المخاطى الحنجرى والشعب فى الآفات المزمنة فى الغشاء المخاطى والطرق الهوائية اخترعنا سجارات زئبقية جهزها تيرى بالكيفية الآتية وهى أن يمد على ورقة

بقلم رسم محلول السليمانى ويترك عليها ليجف ثم يفرش فوق المحلول الاول محلول البوطاس فيتكون حينئذ ثانى أوكسيد الزئبق وكلورور البوطاسيوم ويبقى ذلك على الورقة فاذا أوقدت السجارات الزئبقية فان ثانى أوكسيد يتغير بكلورور الورقة وتتصاعد الزئبق المعدنى وثانى نترات الزئبق السائل لا يستعمل الا من الظاهر فيخلط بمثل وزنه من الحمض نتريك لاجل كى القروح الزهرية وتفلس عنق الرحم والاذرار الاكالة والقوابى ونحو ذلك ومع هذا يصح أن يستعمل أيضا من الداخل بمقادير مثل مقادير السليمانى وكانوا يدخلونه فى تراكيب بعض مستحضرات وقتية صارت الآن قليلة الاستعمال وتحت أول نترات نوشادرى زئبق أى الزئبق القابل للاذابة لهنمان يعطى بمقدار من ١ الى ٥ سج وثانى كبريتات الزئبق كانوا يوصون به دلكا من الظاهر مجتمعا بمثل وزنه ١٠ مرات من الشحم الملوعلاجا للامراض المزمنة فى الجلد ويعطى من الباطن علاجا للزهرى بمقدار من ١٥ الى ٢٠ سج فى اليوم وأما طرطرات الزئبق فهو غير الزئبق الطرطيرى وكان مستعملا سابقا مضادا للزهرى بمقدار من ٥ الى ١٠ سج ويكون قاعدة لجملة مركبات فهذه هى مقادير المستحضرات الزئبقية الكثيرة الاستعمال عند تروسو والله سبحانه وتعالى يلهمنا الصواب ويحيينا ويميتنا على السنة والكتاب بجاه سيدنا محمد وآله والسالكين على منواله

## (المستحضرات الذهبية)

المستحضرات الذهبية القابلة للاذابة تؤثر كما علم من تجربيات اورفيلا على البنية اذا استعملت بمقادير كبيرة كتأثير السموم الاكالة وتميزها الخاصة التى يحتوى عليها أول كبريتات الحديد من كونه يرسب الذهب المعدنى من محلولاته على شكل مسحوق أحمر يكتسب اللمعان المعدنى بالمصقلة المعدة لصقل المعادن وجملة من تلك المستحضرات مستعملة فى الطب مثل الكلورورات والسيانور فهى عظيمة الاهتمام وسنذكر كليات مختصرة فى مستحضرات أخر ذهبية فعلت فيها تجربيات من صناعة العلاج

## (الذهب)

يسمى بالافرنجية أوروبالطينية أوروم وهو معدن غنى يتولد دائما فى الارض ولذا كان معروفا عند القدماء وقليل الاستعمال فى الطب وما ظهر نفعه الا فى تلك الازمنة الاخيرة وهو أصفر لامع مائل الى النارنجية اذا شوهد كتلة وأزرق مخضر اذا كان ذائبا أو حول الى وريقات رقيقة وحينئذ يعتبر شفافا وهو عديم الرائحة والطعم وموصل جيد للحرارة وأقل ميعانا بالحرارة من الفضة والنحاس فيميع فى درجة ٣٢ من مقياس الحرارة لوجوود أى نحو ٧٠٥ فوق الصفر من المقياس المئينى ولا يتصاعد الا فى بورة المرآة المحرقة وهو قابل التبلور بخوقوى التماسك ببعضه وقابل لان يتحول الى صفائح بحيث ان قمح منه يمكن بطرق المطرقة الذهبية أن تعطى سطحا سعته ٥٠ قيراطا مربعا وثقله الخاص من ١٩٫٤ الى ١٩٫٦٥ والماء والنار لا يحدثان فيه تغيرا ولو كان أوراقا بخلاف التفريغ القوى الكهربائى فانه يحوله الى مسحوق أحمر وربما كان ذلك

بدون أن تتغير حالته الكيماوية وهو يتحد بالاوكسيجين بجملة مقادير والازوت يسير ملتهبا وينضم بالمباشرة أو بالواسطة مع الكلور حيث يكون هو المذيب الحقيق له ومع اليود ومع الكبريت والفصفور ومع كثير من المعادن ولا يتسلط عليه أحد من الحوامض غير أنه يذوب في الحمض ادريوديك اليودى وعلى الخصوص في الماء الملكى (الذى هو مخلوط جزء من الحمض نتريك بأربعة أجزاء من الحمض ادروكلوريك) بسبب الكلور المحتوى عليه الحاصل من التحليل الجزئى لهذين المركبين ويظهر أنه كهربائى راتينجى وأكسيده قليل لان تتم وظيفة حمض أكثر من أن تتم وظيفة قاعدة وهذا الذهب لا يوجد في الطبيعة الا في حالة معدنية اما في باطن الارض بهيئة عروق صغيرة متعلقة في المادة بقليل من الفضة أو من النحاس واما على شكل كتل صغيرة مصاحبة لكبريتورات معدنية واما على شكل صفيحات في رمل الانهر وأسس على ذلك صناعة تنقية صفائح الذهب من الرمل ويسهل استخراجه بواسطة الزئبق في الاحوال الاول وبالغسلات البسيطة في الحالة الاخيرة وكان القدماء يستخرجونه من الافريقة واسبانيا وأما المتأخرون فيستخرجونه بالاكثر من المكسيك والبيرو وكذا يستخرج من سيبريا وبلاد المجار وطرنسلوانى من النمسا ويوجد أيضا بفرانسا ولكنه قليل وكذا في بلاد السودان وجبال الحبشة وأطراف السند وقدماء الكيماويين يسمونه ملك المعادن والشمس ويعدونه من الرتبة الاولى للمعادن التامة ولذلك اجتهدوا في دراسة كشف أسرار تكوينه واتخاذ دواء منه عام وكذلك المتأخرون وسعوا شرحه الكيماوى اللازم لدراسته الدوائية ولا تخفى كثرة استعمالاته المدنية ولكن الغالب أن يضم اليه شئ يسير من النحاس لتصنع منه معاملات وأوانى وحلى ومصاغات وذلك للمعانه وعدم تغيره وغلو ثمنه وسهولة مزجه بمعادن مختلفة تنوع لونه وتعطيه زيادة صلابة واذا حول الى مسحوق أو أوراق رقيقة أو الى راسب من محلوله في الماء الملكى بأول كبريتات الحديد أو خلط مع الزئبق الذى يلينه أو غير ذلك فانه يستعمل في الصنائع لتذهيب الخشب والصينى والمعادن ونحو ذلك واذا أذيب في الحمض ادروكلورونتريك ورسب بالقصدير فانه يحصل منه مستنتج محمر مستعمل في صناعة النقش على الصينى يسمى حمرة قاصيوس وسنذكر كيفيات فيها

وأما استعمالاته في الطب في حالة المعدنية أو مخلوطا بغيره أو في حالة الاوكسيدية أو الكلورورية أو اليودورية أو الكبريتورية أو غير ذلك فمعدودة ومذكورة في كتب القدماء اليونانيين والعرب وضمه براكليوس مع السليمانى وجعله دواء عاما وسماه بالمكلس وبالمحلول الشمسى واستعمل الاطباء بعده ذلك المخلوط في علاج الزهرى وسموه بأسماء كثيرة مثل الذهب الحيوى والطارد للسموم الذهبى وذكر الطبيب كول مركبا يدخل فيه الذهب مقسما والكالوميلاس والزئبق المعدنى وغير ذلك ومدح بعضهم مركبا يحتوى على ذهب وزئبق وسماه بالذهب الحيوى علاجا للطاعون والزهرى وداء الفيل أى جذام العرب والاستسقاء وغير ذلك وفى سنة ١٦٢٨ اشتهر الذهب المعرق علاجا للزهرى وهو مخلوط الذهب المسحوق والراسب الابيض وذكر أوفمان سابقا لا اعتبره دواء قوى الفعل في الزهرى

ويقال انه مكون من مركبات الذهب والزئبق والانتمون ثم فى سنة ١٨١١ مدح منشيل الذهب فى بلاد الانقليز وتبعه كرستيان الاطباء على كثير من مستحضراته ككالذهب المقسم وأكسيده الراسب بالبوطاس والقصدير وخصوصا كلورورانه فى علاج الداء الزهرى وعموما فى الآفات اللينفاوية ثم ظهرت مشاهدات كثيرة ذكر ملخصها فى كتاب لويرند الذى أشهره سنة ١٨٢٨ فى هذا الموضوع وتكفل بصحته أكثر من ثمانين طبيبا منهم كرستيان ولالمند وشوسيير وغيرهم وأكدوا نفع هذه الادوية ولا التفات لمن شذ عنهم وأنكر نفعها بل فى الدستور الجديد لم يذكر الذهب ولا أكسيده ولا كلورورة المثلث ثم الذى يوثق به فى مركباته أكثر من غيره هو مركبات الذهب وهو الذى اعتنى به أكثر من غيره

## (الاول الذهب فى حالة المعدنية)

زعموا أن منظره مفرح حتى للاشخاص الذين لا يعرفون قيمته واعتباره واعتبره بعضهم سنة ١٥٢٩ قيمة لتفريح الماليخوليين والمصابين الجذام وذكر الادريسيون عن ابن سينا انه اذا وضع فى الفم يعدل الرائحة الكريهة فى النفس وهو معنى قول أطباء العرب كلهم ان امساكه فى الفم يزيل البخر وقالوا أيضا انه يضاف الى أدوية داء الثعلب وداء الحية طلاء وشربا أى استعماله من الباطن ويدفع هم القلب وحزنه ويبرئ من الخفقان والوسواس وذكروا له خواص كثيرة منها انه اذا ثقبت شحمة الاذن بابرة من ذهب لم تلتحم واذا علق على صبى لم يفزع ولم يصرع ولم يصب بأم الصبيان وان الختم به ينفع وجع المفاصل ويخفف ألم الداحس واذا نشرت به الاسنان أزال وجعها وان مرود ومرود فى العين يقوى البصر ويمنع أوجاع العين والارماد واذا مسح به الاذن قوى السمع وأخرج ما فيها من الرطوبات وان رؤيته واللعب به يقوى القلب ويدفع هموم النفس ويجلب الفرح وقالوا اذا حلت حصالة الذهب والاوراق بماء الاترج وشربت قطعت الجذام والزحير والدوسنطاريا واذا حل بالنوشادر أى ادروكلورات النوشادر وشرب أخرج السم مجرب ولما أخرى الاطباء مدح فيه وفى خواصه فقالوا اذا حمى كثيرا أو قليلا كان أحسن للكى الاعتيادى نظرا لسهولة شفاء الجروح التى تنتج منه ومن الاطباء من يأمر بطلى الذهب الحمراى البياض فى مشروبات المرضى ليوصل لها خاصة تقوية المعدة والقلب وعدم تغير هذا المعدن صيره أهلا لجعله استعمالات جراحية وخصوصا لعمل آلات كقنوات وآلات سادة وسلوك تستعمل فى صناعة التسنين وكان الذهب المحول الى صفائح رقيقة مستعملا كثيرا اما للزخرف اما للدجل والكذب ليطلى الحبوب اما تشاد عاويمع لا تختفى طعمها الكريه ولذا كان من أمثال اللغات الغربية أن يقال فلان عمله كعمل تذهيب الحبوب أولا جل أن يوصلوا بذلك للحبوب خاصة تقوية القلب والمعدة مع أنها كما قال أغلب المؤلفين تقلل فعلها أو أقله انها تقهقره وكانوا يأمرون بوضع الذهب المورق على وجه المصابين بالجدرى على زعم أن فيه خاصة الحرس من الآثار الالتصاقية لذلك الجدرى وكذا على الحلمة ملايسا لشقوقها وعلى محل الفصد كوقف للنزيف وهذه الوريقات تدخل فى كثير من المعجونات

المركبة التي كانت شهيرة سابقا كمسحوق البادزهر والمسحوق المضاد للصرع ومسحوق اللؤلؤ الرطب والمسحوق المفرح وغير ذلك وتدخل أيضا في قرن الايل الذهبي وهو مسحوق أحمر اللون ناتجة حمرته من تكليس الذهب المحلول الى أوراق مع قرن الايل وكان ذلك مستعملا سابقا كمقو للقلب والمعدة ومضاد للتسمم بمقدار من ١٢ الى ٢٤ قمحة علاجيا للحميات الخبيثة والحصبة والجدري وتدخل أيضا في معاجين مختلفة كمعجون الياقوت ومعجون القرمز ويحضر من تلك الاوراق مسحوق الذهب سواء كان وهو الاسهل والاكد بمزجها مع العسل والصمغ العربي ثم فصلها من ذلك بالماء الحار أو بلغمتها مع مثل وزنها ٦ مرات من الزئبق ثم اذابتها في الحمض النتري أو كما فعل كرستيان بتصعيدها على البارد أو في الشمس المحرقة بواسطة عدسة نظارة قوية ثم تغسل الفضلة وتجفف وتسحق في هاون غير معدني وهذا المحضر الاخير يكون الذهب فيه مقطعا على هيئة مسحوق أحمر قاتم أول من جربه كرستيان في علاج الزهري وبعضهم حضره بأن يرسب راسب من مريات الذهب السائل بمحلول أول كبريتات الحديد ويغسل الراسب بالماء المحمض بالحمض ادروكلوريك والاوميو باتيون يقتصرون على مزج أوراق الذهب مع سكر اللبن مدة ساعات ويزعمون أنهم ينالون بذلك مسحوقا قوي الفعل بحيث ان جزأ من ألف تراليون من قمحة ذهب محضر توضع في قنينة ويستنشقها مدة لحظات شخص مالنخولي يكفي لتخليصه من ميله لقتل نفسه وتلك الدعوى التي يسهل تحقيقها بدون لبس يصح أن تستخدم لتأسيس حكم واضح السبب على هذا الرأي القريب لهنمان وعبارة سوبيران من حيث ان الذهب قابل للطرق ولا يمكن تحويله الى مسحوق بدون واسطة ذكروا جملة طرق لتحصيل سحقه الاولى أن تؤخذ أوراق الذهب وتسحق في هاون مع مثل وزنها سبع مرات أو ٨ من كبريتات البوطاس حتى لا تشاهد قطعة من ورقة ثم يعالج هذا المسحوق بالماء الذي يذيب هذا الملح السكري ويترك الذهب على شكل مسحوق ناعم الثانية أن يذاب كلورور الذهب في الماء ثم تملأ قنينة الى ثلاثة أرباعها من هذا المحلول ثم يكمل امتلاؤها بمحلول مركز صاف من كبريتات أول أوكسيد الحديد ثم تسد القنينة سدا محكما ويترك الكل مدة ٢٤ ساعة أو ٣٦ ساعة فالذهب يرسب على شكل مسحوق ناعم جدا يخلص بالغسلات من السوائل الموصلة له وهذه الطريقة يحصل منها ذهب معدني في حالة تقطيع تام وهي مؤسسة على قوة شراهة أول أوكسيد الحديد للاوكسيجين ويصح أن يختار أن الماء يتحلل تركيبه فأوكسيجينه يحول أول أوكسيد الحديد لحالة ثالث أوكسيد وادروجينه يتكون منه مع كلور كلورور الذهب الحمض ادروكلوريك فالذهب يرسب وحده لان الحمض ادروكلوريك يكفي لاذابة كمية الشبع العظيم الذي يكتسبه أوكسيد الحديد بانتقاله لبروكسيد ويمكن أن يقال أيضا ان الكلور يتجه باستقامة نحو جزء من الحديدوات الاوكسيجين الذي كان منضما به ينفصل منه لاجل تصيير جزء آخر من بروتوكسيد بيروكسيد ومن المهم وضع مقدار مفرط من كبريتات الحديد اذا لم يرد فقد جزء من الذهب ابا في السائل الثالثة أن يضاف لمحلول كلورور الذهب

لحل

لكل ١٠ جـ من هذا الذهب الذائب ٢ جـ من كلورور الانتيمون الذى أضيف له مقدار
كاف من الحمض كلورادريك حتى ان ماء محلول الذهب لايمكن تكدره ثم يسخن بلطف
فيتم العمل بعد بعض ساعات فيبقى الذهب على مرشح و يغسل أولا بالحمض ادروكلوريك
الضعيف ثم بالماء وهذه الطريقة التى ذكرها شوديت هى أنفع الجميع فالذهب يرسب
لان كلورور الانتيمون يرفع منه الكلور ليصير كلوريد أنتيمونيك الرابعة أشار برنيتلى
بلغمة الذهب مع ٦ جـ من الزئبق ثم يعالج المخلوط بالحمض النترى الذى يذيب الزئبق و يترك
الذهب مقطعا انتهى وهذه ذكرها ميره كما هى قال سو بيران ولم اجربها لكن
من المعلوم أنه يلزم أن تنجح انتهى ومسحوق الذهب كغيره من مستحضرات هذا المعدن
قد يستعمل علاجا للامراض الخنازيرية والزهرية دلكا على اللسان واللثة وللتغيير
على الجروح التى من هذه الطبيعة ولكن اعتبره كرناف عديم الفعل والقلب لذلك أصل
كما كانوا يظنون أن برادة الذهب مضادة للتسمم سواء بالمغناطيس الذى كانوا يرون أنه سم
أو بالزئبق كما قال ديسقوريدس وتجمع مع أدوية أخر فتكون مناسبة فى الآفات
الصفراوية السوداوية واستعملها كرستيان ولالمند وغيرهما كغيرها من مستحضرات
الذهب مع النجاح فى علاج الزهرى والقوابى الزهرية بمقدار من $\frac{1}{4}$ قمح الى ٤ قمح فى اليوم
وسيأتى لنا فى الكلام العام المخصوص بجملة المستحضرات الذهبية مقادير الذهب المقسم
ومركباته المستعملة من الباطن

## (الثانى مخاليط الذهب)

الذهب يخلط بكثير من المعادن وسيما الفضة والزئبق والنحاس والحديد وغير ذلك لكن
تلك المخلوطات لا استعمال لها فى الطب الا ما سبق لنا ذكره من الاستعمالات القديمة التى
هجرت الآن

## (الثالث اكاسيد الذهب)

الذهب يتكون منه مع الاوكسيجين متحدان أحدهما أول أوكسيد مكون من جوهر فرد
من الاوكسيجين وجوهر من الذهب وهو مسحوق بنفسجى قاتم يتغير الى ذهب معدنى
اذا وصلت حرارته الى ٢٤٥ وهو لا يذوب فى الماء و يتميز عن ثانى أوكسيد بعدم ثباته
ولذا لا يستعمل فى الطب وثانيهما بيروكسيد أى ثانى أوكسيد ومقدار الاوكسيجين فيه
أكثر من الاول ففيه من الذهب واحد ومن الاوكسيجين ٣ وهو المسمى بالحمض ادوريك
ولونه يختلف باختلاف كيفية تحضيره فيكون زيتونيا قاتما اذا رسب من محلول قلوى
بحمض مركز وأصفر أترجيا اذا استخدم حمض ضعيف وأسمر منتقعا اذا استخرج من أورات
المغنيسيا أو رسب بكربونات الصود وذلك الاختلاف ناشئ من مقدار الماء المحتوى
هو عليه فالاوكسيد الاسمر يحتوى المائة منه على ٨ جـ من الماء الى ٤٢ والاوكسيد
الاصفر الاترجى يحتوى المائة منه على ١٠ الى ٢٩ ويصح أن نقول بالاختصار
انه مسحوق أسمر بنفسجى اذا كان جافا وأصفر اذا كان مائيا وعبارة ميره اذا كان

بعيد الترسيب وفى حالة ادرات كان أصفر فان كان جافا كان أصفر سمرا او يسيرا أسمر بملامسة المواد العضوية كالكابدته بعض تغيير يقينا و يسهل تخليصه من أوكسيجينه بالحرارة القوية كالاوكسيد الاول ويزيجه بجوهر فيه شراهية للاوكسيجين وكذلك الضوء والحرارة الضعيفة يحلان تركيبه وهو لا يذوب فى الماء أو يذوب قليلا فيعطيه طعما قابضا يسيرا ويذوب جيدا فى الحمض ادروكلوريك فيتكون منه معه كلورور ويذوب قليلا فى الحمض نتريك المغلى والحمض كبريتيك ويتحلل تركيبه بالحمض نتروزوكبريتوز وفصفوروز ونحو ذلك وربما تكون منه مع البوطاس مركب مخصوص هو ادرات البوطاس ومع روح النوشادر الذهب المدخن وتحضيره أن يؤخذ كلورور الذهب الذى ذهب منه بالتبخير المقدار المفرط من الحمض ثم يذاب فى مثل وزنه تقريبا ٤٠ مرة من الماء المقطر ثم يوضع على النار فى جفنة من الصينى مع مقدار مفرط من المغنيسيا الكاوية أى ٤ جـ من المغنيسيا لاجل جـ من كلورور الذهب ويسخن ذلك بلطف ثم يؤخذ الراسب ويغسل بالماء البارد جملة مرات مع الاعتناء بحفظ مياه الغسيل ثم يوضع الراسب المغسول ملامسا للحمض النترى النقى الممدود بعشرين جـ من الماء ثم يغسل أوكسيد الذهب الذى بقى فأولا بالماء المحمض بالحمض النترى ثم بالماء النقى الى أن لا يرسب شئ من السوائل لا بازوتات الفضة ولا بفصفات الصودا ثم يجفف فى الهواء الخالص محفوظا من الضوء فالناتج هو أوكسيد الذهب الادراتى أى المائى الذى لونه أصفر محمر وبيانه أن المغنيسيا تحلل تركيب محلول الذهب فيحصل كلورور المغنيسيوم يبقى ذائبا ومع ذلك يبقى فى السوائل مقدار يسير من الذهب ومنفعة هذه الطريقة هى أن ترسيب أوكسيد الذهب يقرب للتمام وهنا طرق أخر لتحضيره مذكورة فى سوبيران وغيره فراجعها وهذا الاوكسيد هو المستعمل فى الطب فاستعمله كرستيان كثيرا فى الخنازير وغيرها دلكا على اللسان بمقدار من ١٠ جم الى ٥ سج وتعمل منه حبوب واقراص ومركبات أخر فمن ذلك حمرة قاصيوس المسماة أيضا أوكسيد الذهب بالقصدير واستانات الذهب أى قصديرات الذهب وهى متحد أول أوكسيد الذهب بالحمض استانيك أى القصديرى أى ٣ جـ من الحمض استانيك تنضم بجزء من أوكسيد الذهب و٤ جـ من الماء وحدد تركيب هذا الجوهر بخيبر وتحاليل الكيماويين له أحدثت لنا فيه شكالا انه يصح أن يكون مخلوطا من اجزاء مختلف مقدارها من الحمض استانيك وأوكسيد الذهب والحمرة التى نالها برزيليوس باذابة القصدير فى الماء الملكى وجدت محتوية على مزدوج أوكسيد القصدير فهما استانات الذهب وأسهل تحضير لتلك الحمرة النقية ذكره بخيبر ويقوم من ترسيب كلورور الذهب بالقصدير فيذاب ٢٠ جم من الذهب فى ماء ملكى مصنوع بأربعة جـ من الحمض كلورادريك وجـ من الحمض ازوتيك ثم يبخر الى قرب الجفاف بطرد المقدار المفرط من الحمض ثم يذاب فى الماء بحيث يحصل $\frac{3}{4}$ لتر من سائل ثم يوضع فى السائل المرشح قطع من خردق القصدير فالسائل يتكدر وبعد ربع ساعة يصح أن تجنى حمرة قاصيوس وتغسل وقد يبقى الراسب أحيانا معلقا فيتم ترسيبه بتسخينه قليلا ثم يضاف له قليل من ملح الطعام ويوجد فى عمق

الا انا بعض اجزاء من القصدير على شكل مسحوق أسود تنفصل بالتصفية عن المرة التي هي
أخف منها وحيث انها تمسك معها قليلا من الذهب تحفظ لتعالج في عملية أخرى وأما طريقة
الدستور فهي أن يؤخذ من بيركلورور الذهب جـ ومن الماء المقطر ٢٠٠ يذاب ذلك
ومن جهة أخرى يؤخذ من القصدير النقي جـ ومن الحمض أزوتيك الذي في كثافة ٣٥ جـ
ومن الحمض كلورادريك الذي في ٢٢ درجة من الكثافة ٢ جـ ومن الماء المقطر
١٠٠ جـ يذاب القصدير بوضعه قطعة قطعة في مخلوط الحمضين الباردين وبمد المحلول
بالماء المقطر فحينئذ يصب محلول القصدير في محلول الذهب جزأ جزأ الى أن لا يحصل راسب
ثم يترك ساكنا ويغسل مع التصفية وفصل المرة قد يكون رديئا فيصح اعانة ذلك بتسخين
السائل قليلا على حمام مارية انتهى من سوبيران وقال تروسو تركيب هذه المرة غير جيد
المعرفة وانما المعلوم انها تحتوى على ذهب وأوكسجين وقصدير واعتبرها كثير من
الكيماويين متحدا من بروتوأوكسيد الذهب مع ثاني أوكسيد القصدير واعتبرها برزيليوس
مركبا من أول أوكسيد القصدير وأوكسيد من أكسيد الذهب متوسط بين أول أوكسيد
وبيروكسيد انتهى ومهما كان فهذا المركب مستعمل في الصنائع لتلوين الصيني وقد جرب
في الطب كرتيان علاجا للزهري وغيره من الآفات الينفاوية قال ميره وما ذكرناه
من ان للذهب أوكسيدين هو ما ذكره سوبيران وتروسو وغيرهما وهو المعول عليه وذكره
برزيليوس ٣ أكاسيد أخضر وأحمر وأصفر فالاول ليس له استعمال وينال بعلاج
كلورور الذهب بماء البوطاس والثاني على رأيه مسحوق أحمر يتكون من الوريقات
الذهبية المعرضة لتفريغ كيماوي أو المسخنة تسخينا قويا على مواد أرضية ويظهر أن هذا
الاوكسيد الثاني للذهب يكون جزأ من الزعفران الشمسي (قروقوس سليسي) الذي ذكره
بعض المؤلفين وهو مسحوق أسمر كان يستعمل سابقا دلكا على اللسان بمقدار من ١/٢ قمح
الى قمح وكذا من الداخل مبتدأ بمقدار ١/٣ من قمحة وينال بأن يكلس اما مخلوط كبريت
ملغمة للزئبق والذهب واما الراسب الذي يكونه زيت الطرطير القابل لتشرب الرطوبة
في محلول ناتج من مزج وريقات الذهب ونترات البوتاس وملح الطعام في ماء الكلس (وزيت
الطرطير القابل لتشرب الرطوبة هو تحت كربونات البوطاس المتشرب برطوبة الهواء)
ويدخل أيضا هذا الاوكسيد في قرن الايل الذهبي حيث ينضم في هذا المركب بقرن الايل
المحضر تحضيرا فيلوفيا وكان هذا المركب معروفا بأنه مقو للقلب والمعدة ومعرق وغير ذلك
أما بيروكسيد الذهب فهو الحمض أوريك عند بعض الكيماويين وهو الاوكسيد الوحيد
الغير المتنازع فيه للذهب وتحتوى المائة منه عند برزيليوس على ١٢ر٠٧ من
الاوكسيجين وهو قاعدة كلورور الذهب المحلول أي ادروكلورات الذهب ومن ذلك يمكن
ترسيبه بمقدار مفرط من المغنيسيا أو أوكسيد الخارصين مع الانتباه بعد ذلك لغسله بالحمض
الازوتى الضعيف لاجل ازالته نقيا كما قال بلتير وبالجملة فاستعماله لانه العليه محدودة
فالمرسب بالبوطاس كان مستعملا بالاكثر عند كرتيان منضما مع خلاصة قشر الجارو
في علاج الخنازير واذا رسب بالبوطاس ثم أذيب في الحمض نتريك وعرض بجملة أشهر

الذهبى فانه يقوم منه ما يسمى عند كثير من المؤلفين بصبغة الذهب العصبية المقوية وسائل الذهب وقطرات الذهب للاموت الذى كان رئيس الجيش عند لويس الخامس عشر وكانت القطرة من هذا السائل تباع بلويز أى قطعة من معاملة الذهب قيمتها ٢٤ فرنكا ووجدت هذه القطرات فى حالة تترات والقطرات البيض للذهب سائل اثيرى ينال بالهضم فى الشمس والتقطير لقطرات الذهب ظهر منه انها لا تحتوى على ذهب أصلا وانما تحتوى على قليل من الحديد الذى أضافه لها مخترعها والفضلة السائلة الباقية من التقطير يتكون منها ما حمله امرأة تسمى غيرعلدى بالذهب القابل للاساغة وأما التركيب الذى ذكره اسبيابان لتلك القطرات فهو أن يعالج ٢ من الذهب المدخن بأوقيتين من الحمض النترى ثم يضاف له ٣٢ ق من الكؤول وبالجملة يظهر أن القطرات الحقيقية الذهبية للاموت لا تختلف عن صبغة بسطوشيف المذكورة فى مبحث الحديد بقى علينا أن نوضح هنا بعض أدوية كان لها شهرة فأولا الذهب الحيوى وهو أوكسيد الذهب المذاب اذابة غير تامة بواسطة الخل والكؤول حيث ذكر كرستان وغيره انه جليل الخواص وثانيا معجون الذهب المقوى للقلب والمعدة المسمى أيضا بالبادزهر الذهبى (كربوبزوار) وهو مخلوط أوكسيد الذهب وأوكسيد الحديد ولونه أحمر معتم ويفعل به مع الكبريت ثورة أى طلقة ثم يغسل بالحمض الخلى وقد ذكرسالا انه نافع لعلاج القىء والاسهال والليقوريا والفيضان الزائد الطمث بمقدار من ٣ قح الى ٧ وثالثا أوكسيد الذهب الراسب بزيت الطرطير ويلزم أن يكتسب لونا أزرق اذا كان جيد التحضير وقد شك فى ذلك جيلان ورابعا البادزهر المعدنى الذى شرحه بيجن وقال انه معرق بمقدار ٦ قح وخامسا سيرونكرزون المعرق الذى جهزه هذا الكيماوى بأن يحرق جملة مرات روح النبيذ على أوكسيد الذهب المنال بالترسيب ثم يجنى ما يتصاعد على جدران الاناء ويغسل بروح النبيذ والحبوب المحللة لبير كان تصنع بأخذ ٣٠ سج من أوكسيد الذهب و ٨ جم من خلاصة الجادرو ويعمل ذلك حسب الصناعة ٦٠ ح قال سوبيران وتلك العملية رديئة لان أوكسيد الذهب لم يلبث قليلا حتى يتحلل تركيبه وسيأتى لنا فى الكلام العام مقدار ما يستعمل من هذا الاوكسيد

## (الرابع الذهب المدخن)

يطلق هذا الاسم على مركبين احدهما ناله شيل وبرجمان بعلاج أوكسيد الذهب بروح النوشادر وثانيهما يحضر بترسيب محلول كلورور الذهب بمقدار مفرط من روح النوشادر ثم يغسل الراسب ويجفف على حرارة لطيفة والثانى هو المهم لنا وحده ونتج من البحث فيه أنه ليس نوشادرور أوكسيد الذهب ولا ادرات النوشادر ولا أزوتور الذهب النوشادرى كما ظن ذلك سير ولاس وانما هو مركب من جوهرين فردين من أزوتور الذهب النوشادرى وجوهر فرد من تحت كلورور الذهب النوشادرى مع الماء اللازم لتحويل الازوت الى روح نوشادر وجميع الذهب الى أوكسيد وهو أصفر صلب عديم الطعم

والرائحة وينطلق بشدة من تأثير حرارة ٢٠٠ درجة أو صدمة أو دلك أو حك فبموجب ذلك يلزم حفظه فى قنانى مغطاة بورق فقط واما الحوامض القوية والقلويات فتحلل تركيبه وهو لا يذوب فى الماء البارد واذا غسل زمنا طويلا بالماء المغلى فانه يحصل منه ادروكلورات النوشادر وينتقل الى حالة تحت أزوتات نوشادرى وكانوا يسمونه أحيانا تسمية مبهمة بالزعفران الذهبى وهو مذكور فى المواد الطبية القديمة كدواء نافع للتعريق فى الحميات وفى الآفات العصبية بمقدار من ٣ قمح الى ٦ ويدخل فى مركبات كثيرة وهو قاعدة للدواء الوقى الذهبى للطبيب سالا الذى هو مخلوط من الذهب المدخن الذى ندى جملة مرات بروح البسباسة وجفف ومن الزعفران والعنبر والمسك ويستعمل بمقدار من ٢ قمح الى ٨ كدواء مقو للقلب فى الآفات العصبية وللباد زهر الذهبى للمؤلف المذكور وهو مخلوط الدواء الوقى الذهبى وخلاصة الافعى ودموع الايل وغير ذلك وتأثير هذا بكونه مسهلا أولا كالا أكثر من كونه معرقا فانه اذا استعمل بمقدار بعض قمح أنتج مغصا وقيئا واستفراغات ثفلية وتشنجات وعرقا باردا وفقد الحس والحركة وأحيانا التهابا كثيرا بل الموت مع تأكل فى الامعاء مع أن رلفنسيوس ذكر انه أعطى مع النجاح فى قولنج مع امساك مستعص واستعمله ليرى لمقاومة العوارض الناتجة من استعمال مقادير كبيرة من الزئبق ثم من الاطباء من مدح استعمال هذا الذهب المدخن بمقدار من ٣ قمح الى ٥ فى علاج التلعب الزئبقى ويقال انه يلون براز التغلية بالسواد وشاهدوا أن من الحزم أن لا يستعمل الا محلولا فى الماء أى معلقا لانه غير قابل للاذابة بسبب الاخطار التى تحصل من طلقته السهلة الحصول وقال ميره من المناسب الجيد اهمال هذا المركب من دستورنا

## ( الخامس يودور الذهب )

هو الذى يطلق عليه يودور الذهب وهو مسحوق لطيف أصفر مخضر وفى بعض التحاضير يميل قريبا للبياض وهو لا يذوب فى الماء البارد ولا يذيب المغلى منه الا مقدارا يسيرا ويتحلل تركيبه فى حرارة ١٥٠ ويحتوى تقريبا على ثلث وزنه من اليود وقال سويران هو مركب من جوهر فرد من الذهب ( ٦١ر١٠ ) وجوهر من اليود ( ٣٨ر٨٥ ) وهو يعادل أول أوكسيد الذهب لا ثانى أوكسيد واليوطاس يحوله الى يودات ويدريودات ويحضر بطريقة فردوز بأن يصب فى محلول كلورور الذهب محلول يودور البوطاسيوم الى أن ينقطع تكون الراسب ويعرف قرب التمام بسرعة تكون الراسب وضعف اللون الحمر للسائل فحينئذ لا يصب يودور البوطاسيوم الا نقطة نقطة ثم يترك ساكنا ويصفى ثم يغسل بالماء المقطر والتصفية حتى يزول جميع كلورور البوطاسيوم فحينئذ يصب على مرشح ويترك لينقط ويفرش المرشح فى محل دفئ حرارته من ٣٠ الى ٣٥ ليذهب المقدار المفرط من اليود ويبقى يودور الذهب ملونا بلون أصفر جميل والمقدار المفرط من اليود الذى يرسب مع يودور الذهب آت من كون الكلورور الذى استعمل معادلا لبيروكسيد الذهب

وأما اليودور المتكون فيعادل البروتوكلوريد وذكر الدستور أنه يزال اليود منه بالكحول وذكر فردور أنه يوجد حينئذ جزء من الذهب رجع الى الحالة المعدنية فاذا كان من المهم أن لا يوضع مقدار مفرط من يودور البوطاسيوم فذلك لانه يذيب ثانيا يودور الذهب متكونا منه يودور امزدوجا قابلا للاذابة وذكر أيضا ان السكر يسهل أن يغير يودور الذهب وأما الصمغ العربي فلا فعل له عليه والشمع المتحصل تركيبه من يوم الى تاليه ولذلك يوصى باختيار استعمال هذا اليودور مجتمعا مع الصمغ ولذا تعمل حبوب منه ومن الصمغ والماء وتحفظ جيدا من غير تغير واستعمل سابقا هذا اليودور بيير كان من الباطن كريات الذهب الآتى ذكره بمقدار ١/١٥ من قمح ثم ١/١٤ ثم ١/١٢ علاجا للآفات الزهرية السابقة أو المزمنة وكذا يستعمل مرهما فيضم مع القيروطى لاجل التغيير على القروح الزهرية أو الخنازيرية قال بوشرده يمكن أن يصير لهذا الدواء اهتمام عظيم فى علاج الآفات الزهرية الثانوية المستعصية نظير يودور البوطاسيوم فانه دواء لا منازعة فى نفعه فى ذلك ومستحضرات الذهب تعتد نجاحها أيضا فى ذلك فيمكن بانضمامها معه أن ينتج منها يقينا مداواة عظيمة النفع

## (السادس كبريتور الذهب)

هو مسحوق اسود ينال بترسيب كلورور الذهب بتيار من غاز الادروجين الكبريتى أو بادروكبريتات قلوية ويحتوى المائة منه على أكثر من ٨٠ قمحا ذهبا وأدنى حرارة تصعد منه الكبريت وقد انهمك لوبوند فى التفتيش على خواصه العلاجية كيودور الذهب أيضا وعلم أن لالويت مدح كبد الكبريت الشمعى فى علاج الخنازير ويقال ان كبريتور الذهب محلولا فى ادروكبريتات البوطاس هو أحد أنواع الذهب القابل للاساغة عند قدماء الكيماويين

## (السابع كلورورات الذهب)

أملاح الذهب لاتعلو من تشكك فان الحمض النترى والكبريتى لا يذيبان الا مقدارا يسيرا من أول أوكسيد الذهب والماء يحلل تركيب هذا المحلول والحمض كلورادريك يذيبه جيدا ولكن يظهر أنه يتكون منه معه كلورور لادروكلورات وهذا الكلورور الذهبى وسيما كلورور الذهب والصوديوم هما اللذان حصلت فيهما التجربيات أكثر من غيرهما من مستحضرات هذا المعدن قال ميره والاخير منهما بسبب عدم تشربه للرطوبة وسهولة اذابته وتأثيره اللطيف هو الذى يستحق الادخال فى المادة الطبية بجانب الذهب المحول الى مسحوق وجميع ما يذكر من تأثير الذهب وخواصه العلاجية وكيفية استعماله وعوارض ذلك الاستعمال يلزم بالاكثر صرفه الى هذا الكلورور فالذهب باتحاده مع الكلور يتكون منه مركبان احدهما أول كلورور الذهب وهو غير جيد المعرفة وغير مستعمل فى الطب والماء الحار يحوله الى ثانى كلورور وذهب معدنى وينال بأن

يعرض مع الاستراس ثانى كلورور بفعل الحرارة وثانيهما ثالث كلورور الذهب وهو الذى يهمنا هنا لانه هو المستعمل فى الطب وهو المسمى غالبا كلورور الذهب ويسمى أيضا تسمية غير مناسبة بمريات الذهب وهو المسمى فى الدستور بالمريات الذهبى والكلورور الذهبى سوى أنه قد يضاف له مقدار يسير جدا من مريات الصود فيكون كلورور الذهب والصوديوم

## ( ثالث كلورور الذهب )

هو مكون من كلورو بيروكسيد الذهب وكثيرا ما يحتوى على مقدار مفرط من الحمض مرياتيك كذا قال بلتيير وقال سوبيران هو معادل لبيروكسيد الذهب واذا كان نقيا كان أحمر سمرا قاتما وقال غيره انه ملح أصفر جميل أو أحمر نارنجى يتبلور الى منشورات ابرية وهو عديم الرائحة وطعمه شديد القبض وفيه بعض مرارة مع طعم أخير معدنى ويذوب فى ماء تبلوره على الحرارة اللطيفة ويرجع الى حالة أول كلورور أصفر ممتقع وهو المسمى تحت كلورور الذهب ثم يتحلل تركيب هذا كله بالحرارة القوية الى كلور وذهب معدنى وهو كثير التشرب للرطوبة ولذا يضطر لحفظه فى أوان مسدودة بسدادة من سنبر وقابل للاذابة فى الماء والكؤول والاتير ومحلوله المائى المسمى بالمريات أو الادروكلورات الحقيقى يكون أصفر جميلا أيضا ويحمر الالوان الزرق النباتية ويلون المواد الحيوانية وسيما الجلد بحمرة لا تمحى ويحفظ بدون تغير أصلا ويتحلل تركيبه بأول كبريتات الحديد وأول ادروكبريتات القصدير وجميع المحاليل المعدنية القابلة لتشرب المقدار الزائد من الاوكسجين فهذه كلها تعيد حالة الذهبية واملاح أول أوكسيد الزئبق تولد فيه راسبا شبيها بالراسب الاسمر ركان من ثانى أوكسيد الزئبق وتحت أوكسيد الزئبق وروح النوشادر يفصل منه نفاصفر اتسمى بالذهب المدخن كما سبق والقلويات الاخر ترسب منه تحت ادروكلورات أصفر اذا كانت بمقدار يسير والا وكسيد الاسمر اذا كانت بمقدار مفرط ومساعدة بالحرارة أما اذا كان مقدار الحمض فيها مفرطا فانه يتكون من ذلك ملح مزدوج لا راسب وذلك هو ما يحصل فى كلورور الذهب والصوديوم والزيوت الطيارة والنفط تفصل منه الذهب وتجعله معلقا فيه والجواهر الآلية والخلاصات والسوائل المختلفة كنقوع الشاى والنبيذ والزلال والجلاتين واللبن والصفراء تحلل تركيبه ولذلك يمنع فى صناعة العلاج خلطه بتلك الجواهر وهذه وصية عظيمة الاهتمام

(تحضيره) يؤخذ من الذهب النقى الصفيحى جزء ومن الحمض كلورادريك الذى كثافته ٢٢ درجة ٣ ج ومن الحمض ازوتيك الذى فى ٣٥ درجة من مقياس الحوامض ج فيوضع الذهب فى مترس أى دورق وتضاف له الحوامض وتعان الاذابة بحرارة لطيفة فاذا تمت الاذابة يصب السائل فى جفنة من الصينى ويغسل المترس بماء تضاف على السائل الاول ثم يبخر الكل على حرارة لطيفة ولكن ذلك حمام مارية الى أن يجمد الكلورور على قضيب الزجاج ثم يترك ليبرد فيصير الملح كتلة متبلورة فالماء الملكى يذيب الذهب ونتيجة التبخير طرد المقدار المفرط من الحوامض ولم يبق الا متحد كلورور الذهب بالحمض ادروكلوريك فيوضع حالا فى اناء جيد السد وهذا الملح هو المذكور وحده فى الدستور الفرنساوى وان استعوض عنه الآن كرستيان غالبا كلورور الذهب والصوديوم ويستعمل

بمقدار كرورى من قمحة «لاجل الداء الزهرى» والخنازير فاذا استعمل دلكا به على اللثات والثنة كان مقداره عند كرستيان ج من $\frac{1}{16}$ من قمح الى $\frac{1}{4}$ قمح فى اليوم مخلوطا بمسحوقات مختلفة وقت استعماله وأكد بعضهم انه استعمله بمقدار كبير مثل قمح ونصف قمح بدون أن تحصل منه عوارض واستعمل أيضا من الباطن حبوبا بجتماع مسحوقات مختلفة آلية بل مع خلاصات مرقة ومخدرة ويكون هذا الجوهر قاعدة أو أساسا للمنظم الذهبيات القابلة للاساغة والاكاسير والصبغات الذهبية ومحلولات أخر ذهبية حقيقية أو من عوم كونها ذهبية ولاغلب الادوية السرية التى تمدحها الدجالون والاطباء المهرة زمنا فزمنا وأشهرها هو صبغة الذهب أو الذهب القابل للاساغة لهلفنبوس الذى لا ينبغى اشتباهه بالذهب القابل للاساغة للكيمية غير عادى الذى ذكرناه أو بالذهب القابل للاساغة للفقراء تأليف زباطه وهو محلول السكر فى العرق لاغير وأما ذهب هلفنبوس فهو محلول ١٦ ج من دهن اكليل الجبل فى ٦٤ ج من الكؤول واستخدم ذلك لازالة لون محلول ج من الذهب فى ٨ من الماء الملكى فمن ذلك يتخلص الذهب ولم يلبث قليلا حتى يرسب ويستعمل ذهب هلفنبوس بمقدار من ٥ ن الى ١٥ كعرق فى الآفات الخبيثة ولكن تركيبه يختلف كثيرا باعتبار مقادير الاجزاء المركبة له وهنالك صبغات واكاسير ذهبية عند القدماء لا تحتوى على ذهب أيضا أو تحتوى على شئ قليل منه و ينسب عوما زيت النفط أو الكؤول أو الاتير أو الزيوت الطيارة التى يزعمون أنها مذيبة للذهب فى هذه المستحضرات الخواص المنبهة والمعرقة والمسكنة والعصبية والمقوية للقلب والمعدة وغير ذلك وأما الاودنوم الزئبقى لبيير فلدس هو كما قال بالا الذهب السهل الاساغة الذى لونه كالدم القاتم ويحضر بنوع من روح الملح العذب وأما الزيت الشمسى فهو نوع آخر من الذهب السهل الاساغة الشديد الكثافة وأدخل هذا الكلورور ريكمير فى دواء بحيث سمى هذا الدواء كارى ريكمير وهو مركب من ٣٠ سج من كلورور الذهب و ٣٢ جم من الماء الملكى يذاب الذهب فى الماء المذكور ويغمس قلم تفتيت فى هذا المحلول ويستخدم للكى فتسقط الخشكريشة بعد بعض أيام

## (ثانيها كلورور الذهب والصوديوم)

يقال له مريات الذهب والصود وكلورورورات الصوديوم وكلورورور يك وصوديك وادروكلورات الذهب والصود وأما تسميته فى بعض المؤلفات كلورور الذهب والصود فغلط وهو مركب من ٦٩٫٣ من كلورور الذهب و ١٤٫١ من كلورور الصوديوم و ١٦٫٦ من الماء قال سوبيران ويتكون منه مع الكلورورات القلوية أملاح فيتم لها وظائف الحوامض فتكون كلوروأورات وتركيبها يكون بحيث ان كلورور الذهب يحتوى على كلور بقدر ما فى الكلورور القلوى ٣ مرات والمستعمل فى الطب واحد منها وهو كلوروأورات الصود وبلوراته طويلة منشورية ذات ٤ أوجه ولونها برتقانى وهو قابل للاذابة ولا يتغير من الهواء وذلك يصير استعماله أسهل من استعمال كلورور الذهب البسيط لعدم تشربه الرطوبة وسهولة ذوبانه واطاقة فعله بل يلزم أن يوجه له ماسنذكره

في تأثير أملاح الذهب وما والخواص العلاجية وكيفية الاستعمال وعوارضه وهو يتميع على الحرارة فيفقد أولا ماء تبلوره ثم ينحل تركيبه

(تحضيره) يؤخذ كما في سوبيران ١٠ من الذهب المعدني و ١٠ من الحمض ازوتيك الذي في ٣٥ درجة من الكثافة و ٣٠ من الحمض كلورادريك الذي في ٢٢ درجة و ٣ من ملح الطعام النقي فيذاب الذهب في الماء الملكي كما في تحضير كلورور الذهب ثم تركز السوائل حتى تكون في قوام الشراب لاجل طرد أعظم جزء من القدر المفرط من الحمض ثم تمد بقليل من الماء ويذاب ملح الطعام ويركز حتى تتكون الغلالة فالملح المزدوج يتبلور بالتبريد واذا بخرت مياه الام بالمناسب حصل منها بلورات جديدة فتحفظ تلك البلورات كلها في أوان جيدة السد وتحضيره في بوشرده أن يؤخذ من بيركلورور الذهب ٨٥ جـ ومن كلورور الصوديوم ١٦ جـ يذاب هذان الجوهران في مقدار يسير من الماء المقطر ويركز المحلول على حرارة لطيفة حتى تتكون الغلالة وبالتبريد يتبلور هذا الجوهر المزدوج ففي هذه العملية يكون كلورور الذهب بوظيفة حمض بالنسبة لكلورور الصوديوم

وأما كلورور الذهب والبوطاسيوم فتجربته قليلة ويظهر أنه يحتوي على مثل خواص كلورور الذهب والصوديوم وذكر دوبل الذي شرح تحضيره انه استعمله دلكا على اللسان وخ . ة من المرضى فلم يحصل منه نجاح وانما اسودت منه الاسنان كما يفعل ذلك غيره من كلورورات الذهب

## ( استعمال كلورورات الذهب والصوديوم )

قد علمت أن كلورور الذهب يستعمل دلكا على اللسان واللثة بالمقدار الذي ذكرناه ويخلط بمسحوقات وخلاصات عرقة ومخدرة وأما بيركلورور الذهب والصوديوم فهو كاو قوي يستعمل مسحوقا ومخلوطا بمقادير كبيرة كثلث مقدار الاول من مسحوق عديم الفعل كالايرسا أو النشا أو مسحوق الليقوبود المعالج بالكؤول واذا استعملت الايرسا فليكن ذلك بعد نزع ما فيها من القواعد بالماء والكؤول ويعمل الخلط في هاون من زجاج صيني ثم يوضع في قنينة جيدة السد الى وقت الاستعمال والعادة أن يدلك اللسان بمقدار منه من ٢ مج الى ٢٥ مج أي جـ من ٢٥ جـ من قمح الى نصف قمح في اليوم ويزاد قليل في المقدار الى قمح دلكا على اللسان أو على الوجه الباطن للخدين وسيما اذا كان اللسان منسطحا أو قابلا للتهيج جدا فان كان في ذلك الوجه مانع فعل الدلك على الشفة أو الوجه الباطن للشفرين الكبيرين ولكن الاحسن اللسان وانما يخاف من مماسة الدواء للاسنان فيسودها فاذا دلك اللسان بالاصبع صار لونها بنفسجيا تاما ولاجل التحرس من تلويث الاصبع أوصى لوبرند باستخدام اسفنجة توضع على أحد جانبي فرشة أسنان ولكن الحركة الميخانيكية والتأثر المهيج الحاصل من استعمال الدواء يسببان دائما فرازا غزيرا اللعاب ورأى كرستيان أنه يصح أن يحفظ اللعاب في الفم زمنا تاما ثم يقذف وأوصى غيره بازدراده ويعطى هذا الكلورور المزدوج من الباطن مخلوطا أيضا ككلورور الذهب بمسحوق الايرسا أو مع مربات غير حمضية أو محلولا في الماء المقطر قليلا ولا يستعمل على شكل أقراص أو حبوب أو في شرابات لانه بهذه

الكيفية يحلل تركيبه ولكن استعمل بعض الاطباء مركبات من هذا القبيل سنذكرها
وقد مدح كرستيان مرخ الدلك على أخمص القدم بممزوج هذا الجوهر بالشحم المحلو بمقدار ١٥
جم من الملح الذهبي لاجل ١٢٥ جم من الشحم فيؤخذ لكل دلكة من المرهم ٤ جم
ويزاد المقدار تدريجيا ويكفي غالبا للعلاج التام للامراض الزهرية ٢٥ سج من الكلورور
ويبتدأ بمقدار يسير جدا يأخذ في الزيادة تدريجيا ومزدوج ذلك أو مثلثه للزهري البنيى
وقد يصل المقدار الى $\frac{1}{4}$ و $\frac{1}{3}$ و $\frac{1}{2}$ من قمح في الدلكة الواحدة وذلك الاختلاف على
حسب الاستعداد والاحوال المرضية وسيما الاقليم والفصول فشوهد تحمل اللينفاويين
وضعاف قابلية التهيج والمتمرنين له وذلك يسمح لهم بسرعة زيادة المقدار وأما القابلون
للتهيج والنساء والاطفال فيعسر عليهم احيانا تحمله فيزاد لهم في تكسير القمحة بل قد يقطع
استعماله عنهم وابداله بمستحضرات الطف منه وأن لا يستعمل الا بعد الاكل ولا تنس
أن الرياضة حتى القهرية والتدبير اللطيف والاقتصاد في الاكل والدرجة الحارة تساعد
فعله وذلك يستدعي تقليل المقادير ويضر لاستعمال الكلورورات الذهبية من الباطن
استعمال الهلالات وسيما مصل اللبن والمقئ اذا كان هناك اسهال والقصد وذلك نادر اذا
كانت قابلية التنبه شديدة واستعمل من هذا الكلورور المزدوج مركبات تستعمل
من الباطن والظاهر فمن ذلك شراب كلورور الذهب والصوديوم يصنع بأخذ ٥ سج
منه و ٢٠٠ جم من شراب السكر يمزج ذلك وأقراص كلورور الذهب والصوديوم تصنع
بأخذ ٥٠ سج منه و ٦٠ جم من السكر ومقدار كاف من لعاب الصمغ العربي تعمل
حسب الصناعة ١٠٠ قرص كل قرص فيه ٥ ميليجرام من ملح الذهب وحبوب كلورور
الذهب والصوديوم تصنع بأخذ ٥٠ سج من الملح و ٢٠ سج من دقيق البطاطس أي تفاح
الارض و ٤ جم من الصمغ ومقدار كاف من الماء المقطر يعمل ذلك حسب الصناعة ١٢٠
ح وهذه التراكيب لكرستيان ولا تفضل الاعقدار يسير وقت الحاجة بسبب تحليل التركيب
الذي يحصل في الكلورور بالمواد الآلية التي تحوله لحالة معدنية ومرهم كلورور الذهب
والصوديوم يصنع بجزء من الملح و ٣٠ من الشحم فأوصى نيل اذا لم يتحمل المريض الدلك
على اللسان بوضع شئ من هذا المرهم على سطح من العنق متعرعن البشرة بنفاطة صغيرة كما
أمر بمرهم آخر مركب من جم من الذهب المقسم و ٨ جم من الشحم المحلو

## (الثامن سيانور الذهب)

هو معادل لبيركلورور الذهب ويكون على شكل مسحوق أصفر أترجي عديم الرائحة والطعم
مركب من ٧١ر٥٣ من الذهب و ٢٨ر٤٧ من السيانوجين وهو لا يذوب في الماء
ولا في الكؤول ولا في الاتير ولا في القلويات وانما يذوب في مقدار مفرط من سيانور
البوطاسيوم
(تحضيره) يحضر من محلول الذهب في الماء الملكي وسيانور البوطاسيوم قال بوشرده
يلزم في ذلك التحضير أن يكون سيانور البوطاسيوم جيد النقاوة وسائل الذهب خاليا من
الحمض فيؤخذ من الذهب ٥ ومن الماء الملكي ٦ ومن سيانور البوطاسيوم النقي المذاب

٣ ج ومن الماء المقطر ٢٤ يذاب الذهب أولا فى الماء الملكى ثم يبخر المحلول الى الجفاف ثم يؤخذ الفضلة ٨ ج من الماء المقطر وترشح ويسخن المحلول على حمام مارية فاذا نقص منه الربع تقريبا يضاف له شيأ فشيأ مع التحريك بأنبوبة ربع محلول السيانور ويداوم على التبخير الى قرب الجفاف ثم يضاف له أيضا ٢٤ من الماء المقطر ويحرك ثم يترك ساكنا زمنا ما ثم يفصل بالتصفية سيانور الذهب الناتج وتؤخذ مياه الام وتبخر وقد بالغ كافلنا بغسل كية الماء وسيانور البوطاسيوم وأحيانا يتلون السائل بالسمرة عند الاخذ الشاقى ولكن ذلك لا يمنع دوام التبخير فاذا شوهد تكون كية من سيانور الذهب يصب فى السائل بعض نقط من الماء الملكى لاجل اذهاب الاون ثم يبخر من جديد لاجل اذهاب المقدار المفرط من الحمض الذى يعارض ترسيب سيانور الذهب ويكرر هذا الاخذ وهذه الاضافة مادام يتكون سيانور الذهب أصفر جميلا وابدل دوفير سيانور البوطاسيوم بسيانور الزئبق ويتم العمل كما ذكر انتهى

(الاستعمال) استعمل سيانور الذهب فى علاج الامراض الزهرية والآفات الخنازيرية واحتباس الطمث وعلى رأى كرستيان هو أقل تنبيها من الكلورور ونقده بالا كثر هو أنه يعسر جدا تحليل تركيبه بالمواد الآلية ويصح أن يستعمل مقسما مع مسحوق الايرسا مثل كلورور الذهب والصوديوم ولكن حيث كان تحليل تركيبه بالجواهر الآلية عسرا جاز استعماله حبوبا أو أقراصا كما سنذكره فأما مسحوقه فى سويديان فبأن يؤخذ منه ٥ ج ومن مسحوق الايرسا ١٠ ج يقسم ذلك الى كيات من ٦ الى ١٥ تستعمل دلكا على اللسان كذا قال كرستيان ويفعل المريض الدلكة بيده مدة ٣ دقايق أو ٤ باصبعه السبابة المنداة ويزدرد اللعاب بعد أن يمسكه زمنا ما فى الفم وحبوب سيانور الذهب مع خلاصة المازريون تتركب من ٥ ج من السيانور و ١٠ ج من الخلاصة ومقدار كاف من مسحوق الخطمية ويقسم ذلك ١٦ ح يستعمل منها كل يوم واحدة وتزاد واحدة فى كل ٨ أيام حتى يستعمل منها ١٠ أو ١٢ فى اليوم كذا فى بوشردة عن كرستيان وهذا هو الاصح الاقبل وان دكرسو بيران فى أقرباذينه ان مقدار خلاصة المازريون جم وأظن ان ذلك تحريف فى الطبع وأقراص سيانور الذهب تصنع بأخذ المقدار المراد من السيانور والمقدار الكافى من الشكولا ويعمل ذلك أقراصا كل قرص يحتوى على ٣ أو ٤ ج من السيانور

## ( كلام كلى فى تأثير الادوية الذهبية )

قد علمت أن أطباء العرب لم يذكروا فى الذهب الا كليات يسيرة ولم يظهر له بعض اهتمام الا عند دخول الكيميا فى صناعة العلاج فقدماء الكيماويين حيروا الذهب وحاوروه بآلاف من الكيفيات لاجل أن يجدوا طريقا لتحصيل ما يسمونه بالحجر الفيلسوفى أى حجر الحكمة أى قلب المعادن الى الذهب وتحصيل دواء عام منه حيث يظنون أنه أنقى المعادن وأعظمها حفظا من الفساد فيلزم أن يكون أقواها فى التداوى بحيث اذا دخل فى البنية لزم أن ينقى جميع الاخلاط من العيوب الوراثية أو المكتسبة ومن ذلك حصل البحث من الكيماويين الى حد

لانهاية لها لا بل تصير الذهب سهل الاساغة لما وجد واسطة لاذابته فى الماء الملكى ثم حفظه فى الادهان العطرية ظنوا أنه يحتوى على دواء عام ثم فى القرن السادس عشر الميلادى والسابع عشر بل الى نصف الثامن عشر كانت مستحضرات الذهب السهلة الاساغة من أسرار عائلة مخصوصة حصلت منها ثروة عظيمة وفى الحقيقة كان يحصل على أيديهم أحوال من الشفاء ولكن الذى نفر الاطباء عن استعمال هذا الدواء استعمال الجهلة الدجالين له ومدح الكيماويين له مدحا خارجا عن الحد وزيادة على ذلك أن الاطباء الذين مدحوه وأطنبوا فى مدحته كثيرا ما كانوا يصنعون منه ومن الزئبق ملغمة أو يخلطونه بمستحضرات زئبقية مختلفة ويستعملونه فى الداء الزهرى وغيره من الآفات التى لا ينازع فى نفع الزئبقيات فيها فاستنتجوا بالعقل أن الخواص العلاجية التى زعموها للذهب يلزم أن تنسب فى الحقيقة للزئبق وأول من ذكر استعمال الذهب مسحوقا طبيب يسمى بطقرن بكسر الباء وسكون الطاء سنة ١٧١٤ ولكن كرستيان هو الذى تنسب له استعمالاته المنتظمة فى علاج الزهرى وغيره من أمراض كثيرة وشنع عليه حينئذ كثيرون ولكن طريقته كانت متبعة فى منبليه ومكثت مدة لم تخرج من تلك المدينة ثم ظهرت أعمال أخر وتجريبات من جملة أطباء ووضع الذهب بسببها فى الجواهر الدوائية بحيث لا تخفى الآن استعمالاته على أحد من الاطباء

## ( فاذا التأثير الحسى للمستحضرات الذهبية )

اذا استعملت هذه المستحضرات من الباطن فانما سوى تأثيرها العام الذى سنذكره قريبا تؤثر تأثيرا موضعيا مهيجا منفعته جليلة فى العلاج الموضعى للآفات الزهرية كنفعه اذا استعملت الزئبقيات فى المداواة العرضية أى الاوميوباتكية فاذا استعملت دلكا على اللسان أو بأى كيفية تمتص بها فانها توصل للبنية تنوعات مهمة غير متعلقة بالفعل الموضعى المهيج فتأثير الذهب على أعضاء الهضم هو أنه يصيرها أقوى فاعلية وأكثر انتظاما ولذلك تشتد الشهية ويسرع الهضم سواء كان المستعمل له جيد الصحة أو ضعيف الهضم وقد يصل تنوع البنية منه الى درجة التهيج كما يشاهد ذلك نادرا فى النساء القابلات للتهيج ويحصل غالبا اذا فعل على الدوام دلكا على اللسان بمستحضر زئبق ولذلك أوصوا قبل كل دلكة باستعمال لبن أو مغلى لعابى أو أن يؤخر استعمال الدواء الى ما بعد الاكلات الاول ومن نتائج استعمال تلك الادوية الاسهال وذلك لازم لانها تزيد فى الامتصاص المعوى وأما تأثير الذهب على المجموع العصبى فقد يكون هو السبب الاول لازدياد وظائف الاعضاء المختلفة ويكون أوضح فى النساء المختنقات أرحامهن وحصوله للنساء أكثر من الرجال وتشتد الوظائف التعقلية أيضا ويحصل فيهما مثل ما يحصل من شهوة متركزة أو كما يكون الشخص نشوان منبسطا ويظهر أن بعض الاعضاء وسيما أعضاء التناسل تكون بالاكثر غاية للفعل المنبه الذى للذهب ففى الرجال تشتد الشهوة وربما حصل انتصاب مؤلم ولذا يمنع استعمال المستحضرات الذهبية فى دور حدة الزنطة الحادة التى تبتدئ بها البلينوراجيا ويظهر التأثير فى النساء بالشهية المفرطة للجماع ولكن أقل من ظهوره

بالفيضانات الطمثية فاذن يكون الذهب كالبودو واء مدرا للطمث وبهذا اللقب يفعل في الاوعية الباسورية فعلا مثل الفعل الحاقن للمجموع الوعائي الذي للرحم وأما تأثيره الموقظ للحمى فهو في ذلك كالزئبق فاذا استعمل مستحضر ذهبي مدة أسبوعين أو ٣ أو ٤ متتابعة فانه قد يعرض منه حمى حقيقية اعتبرها نيول شرطا لتأثيره الشفائي ويصحبها عرق كثير وبول وكثيرا ما يحصل تلعب يختلف عن التلعب العرضي من الزئبق بكون اللثة والغشاء المخاطي الفمي لا ينتفخان ولا يتألمان وسموا تلك الظاهرات بحرانية وسيما زيادة افراز البول وبمقتضى ذلك تنفع المستحضرات الذهبية في علاج الاستسقاء وعبارة الطبيب جوزي يحصل بعد ذلك المانكرب وضجر وتزيد حرارة الجلد ويكتسب النبض قوة وسرعة ثم يكثر البول ويصير أصفر جيلا ويزيد التنفس الجلدي ثم يظهر عرق عام أو جزئي يكون في الليل أكثر مما في النهار ثم يصير غزيرا مع غزارة البول ولكن الغالب تعاقب الفيضان البولي مع العرق وكان أحدهما يدل بالآخر وتلك الظاهرات لا تشاهد من الابتداء وانما تظهر بعد ٦ دلكات أو ٨ بل أكثر على حسب الاشخاص والاحوال التي توجد عليها ويظهر أن العرق في مدة الشتاء يكون أقل كثرة أو متأخرا في المدة ويدل بافراز البول وانه في الحرارة المرتفعة يسرع ظهوره وأما البول فتقل كثرته واعتبر كثير من المؤلفين هذه الحمى الذهبية واسطة شفائية استعملتها الطبيعة لاخراج العنصر المرضي من الجسم والقائلون بذلك تمسكوا بأمور واقعية تظير ما تمسك به من يعالج بالزئبق ولكن تلك الامور الواقعية قليلة يبعد أن يؤخذ منها حكم اذ التدبير الجيد والعرق يشفيان هذا الداء وكذا الرياضات المتعبة وثبت أيضا ان سكون العقل والجسم والتدبير اللطيف يشفيانه أيضا أكثر مما تفعله الرياضات المتعبة قال ترسوفان قالوا ان الرياضة المتعبة والعرق يشفيان الزهري نقول هذا أقل ثبوتا من قاعدة أخرى وهي ان السكون وملازمة المساكن يشفيان الزهري وبالجملة فالتمسك بالرأي المذكور غير قوي لانه بقراطي يكدر الامور الواقعية المشاهدة بغاية الانتباه فالذهب يبري الزهري بدون ظاهرات بحرانية عظيمة الاعتبار وهذا أمر واقعي لا يعترف به من يقول بالقول السابق واتضح من مجموع ما سبق ان الذهب كالزئبق فاذا استعملا بمقادير يسيرة وبفترات طويلة ومع الاحتراسات التي أوصي بها في طريقة الايقاف التبليرية فانهما يشفيان الزهري مع وثوق مثل ما اذا أعطيا بمقادير ينتج منها اضطرابات ثقيلة وتحصل منها أعمال بحرانية هي نتيجة لازمة لمعظم الانزعاجات الكبيرة في البنية قال ترسو شاهدنا أن النتائج العامة للذهبيات يشعر بها بعد ابتداء العلاج بعشرة أيام أو ١٢ أو ١٥ بل أكثر وتدوم زمنا طويلا بعد قطع استعمال الدواء فيدوم العرق وادرار البول والظاهرات العصبية زمنا طويلا وليس هذا خاصا بتلك المستحضرات فانه يحصل من جميع الادوية الموضوعة في الرتبة المغيرة وهذه النتائج غير متعلقة رأسا بالخاصة العلاجية للذهب ولا يشتبه عليك في الامراض التأثير الشفائي للطبيعة الدوائية بتأثير الدواء نفسه فان البلورودينيا أي البلوراوي الكاذب يعني ابلوراوي الروماتزي يعرض في أحد الجانبين ويحصل منه فيضان التهابي في البلورا وانصباب مصلي

فيوضع في هذا الجانب نفاطة وشادرية يذر عليها المرهين فدلك البلورود ينيا يتقاد لتأثير الافيون وأما البلوراوى الحقيقى والانصباب البلوراوى اللذان يشفيان وحدهما بعد ذلك فلا يشفيان بالافيون وانما يشفيان بفعل الطبيعة الدوائية أو يقال بفعل غير متعلق رأسا بفعل الافيون وفى بعض الاحوال يعطى الذهب أو اليود فى القيلة اللحمية الزهرية المزمنة وفى فسد السبب الزهرى أى ذهب في التحلل وحده ولا يتم الا فى سنة بدون أن يلزم توسط الادوية ثم ان بعض المؤلفين اتهم الذهب بأنه يحرض عوارض خلاف العوارض الناشئة عن فعله المهيج الموضعى والمتعصبون للمستحضرات الذهبية يتهمون الزئبق وينسبون له عيوبا وأما غيرهم فينسبون للذهب عدم السلامة ويدحون الزئبق وقولبيرا اتهم بيكلورور الذهب والصوديوم بأنه يسبب حرارة باطنة وصداعا وجفافا فى الفم والحلق وعسر تنفس وتهيجا معديا ومعويا وتواترا فى النبض وحمى وبعضهم نسب له حدوث أوجاع فى الاورام العظمية قال تروسو وتبعهم كرستيان لسلامة قلبه فاتهمه بعض عوارض هى على رأينا ورأى غيرنا منسوبة للداء الزهرى المعالج بالذهبيات وتخلص المتعصبون للذهب من تلك المعارضات بأن الذهب كالزئبق وغيره من الادوية يمكن يقينا أن يسبب بعض عوارض اذا استعمل بمقادير كبيرة وفى أحوال يلزم أن لا يستعمل فيها وأنه يلزم أحيانا نسبتها للداء وغالبا للطبيب الغير الممارس للتجربيات واستشهدوا على ذلك بامور واقعية قال تروسو ونحن باطلاعنا على نحو ٤٠٠ مشاهدة مذكورة فى كتاب لويندجر منابرعة شأن الذهب على الزئبق فالذهب دواء نافع واذا استعمل استعمالا قانونيا كان فى العادة سليما من الاخطار واذا سبب اخطارا كانت أقل من اخطار الزئبق ومهما كان فاذا استعملت هذه المستحضرات بمقدار كبير أحدثت كما هو واضح نتائج سمية مهولة فتؤثر كتأثير السموم الاكالة بل قد تسبب الموت ومع ذلك لا يعلم مثال من ذلك فى الانسان ولكن تجربيات أورفيلا تفيد أنها كذلك فى الكلاب القوية الشدة وسيما اذا حقنت فى الوريد الوداجى فتؤثر حينئذ على الرئتين واذا أدخل فى المعدة كلورور الذهب والصوديوم فانه يلهبها اويا كلها ولكن بأقل تأثير من السليمانى وعلاج ذلك يقوم من القئ بالمشروبات الحلوة المائية والتحرس من حصول الالتهاب ومقاومته اذا حصل ويعطى كمضاد للسم محلول كبريتات الحديد معدودا أو برادة الحديد معلقة فى الماء انتهى ويسهل أن يستنتج من جميع ما سلف أن مستحضرات الذهب منبهة يقينا وتأثيرها يكون أولا على الطرق الهضمية ثم يمتد بسرعة وبشدة للمجموع الدموى والليمفاوى والعصبى ولجميع البنية وسيما الاعضاء المفرزة ولكن هذه القواعد النافعة لتنظيم الاستعمال يقل توضيحها للفعل الاولى أو الثانوى أو العلاجى للذهب مع ما نسبه القدماء له من الخواص المضادة للسم والمقوية للمعدة والقلب والمفرحة وغير ذلك مع أن هذا الفعل الذى لا تكشفه الا المشاهدة الكلينكية وحدها هو الذى يهم الاطباء معرفته ولكنه أعظم ما ينازع فيه وينبغى أن يعول عليه لا على المؤلفات ولا على البيانات التعليمية من يريد تثبيت رأيه تثبيتا أكيدا فى الاعتبار الثمين الطبى للمركبات الذهبية

## (التأثير العلاجي للمستحضرات الذهبية)

أما ما يخص الداء الزهري فنقول فيه ان النتائج الجيدة للذهب في علاج الامراض الزهرية غير متنازع فيها الآن وكتب المؤلفين مشحونة بمشاهدات تدل على خاصية مضادة الزهرية في هذه المركبات الذهبية فمنها مشاهدات أمراض زهرية أولية شفيت باستعمال الذهب وحده وكان أغلبها ثقيلا بحيث لا يمكن أن ينسب ذلك الشفاء لأمر استثنائي ويتضح تأثيره اذا طالت مدة العوارض الأولية أى اذا كان الزهري مستعصيا وبجلس تلك العوارض كلها في أعضاء التناسل أو قربها كالقروح الاكالة والتولدات والخراجات العقدية والشقوق المتقرحة والنواصير ونحو ذلك ومنها مشاهدات تثبت تأثيره الجيد في علاج العوارض الثانوية والبنية أى المنسوبة للبنية كقروح الحفر الانفية والبلعوم والحنجرة والآفات الجلدية الزهرية والاورام العظمية والتسوسات والتآكلات العظمية والنحول الزهري وأما البلينوراجيا فلم يظهر فيها من المركبات الذهبية تنوع واضح كتنوع العوارض الزهرية الاخر اذ من الواضح عموما عند كل شخص سليم السريرة أن الذهب ليس له فعل كالزئبق على الفيضان البلينوراجي ما لم ينسب هذا الفيضان كما يحصل أحيانا للتقرحات بجلسها في الغشاء المخاطي لمجرى البول أو لعنق الرحم ففي تلك الحالة يعرف لاى شئ اذا أبرأ الذهب القروح الاكالة الزهرية فكيف لا يبرئ السيلان الذي هو نتيجة لها وأما مسئلة شرف الذهب على الزئبق فان المتعصبين للذهب جمعوا المشاهدات التي تؤخذ منها أخطار اسراف الادوية الزئبقية وذكروا أشخاصا منهم تشوهوا وأصيبوا بآفات وماتوا ومن جانب آخر ذكروا أحوالا جيدة منسوبة للذهب رجعت فيها الصحة المنحرفة لحالتها وحينا أشهروا فضل مستحضرات الذهب حتى فيمن استعصى فيهم الداء على الزئبق نسوا المنافع الكثيرة التي حصلت من الزئبق في الاشخاص الذين لم يقدر الذهب على تخليصهم من دائهم الزهري ومن المعلوم أن المبالغة في مدح دواء هي الطريق الاكيد لترغيب المستنفرين وابقائهم ووثوقهم بهذا الدواء وقد توافق الاطباء المتنزهون عن الاغراض على أن من الادوية الخيرة ما يكون مؤذيا لبنية وجيدا لاخرى ومن الامراض ما لا يشفى بالذهب ويشفى بالزئبق ومنها ما يجد في البود ما لم يجده في الذهب ولا في الزئبق والواسطة الوحيدة ليست جيدة في جميع الاحوال وانما تكون جيدة غالبا وقد يضطر لاستعمال الوسايط التي لا تنفع الا في أحوال استثنائية وكثيرا ما يشاهد في استعمال الذهب في الزهري البنيي بعض ظاهرات يستفيد منها الطبيب منافع اذا لم يرد ارتكاب خطر الوقوع في خطا علاجي ثقيل فقد تكتسب العوارض الزهرية الموضعية من تأثير الذهبيات زيادة شدة بل قد تظهر عوارض جديدة ويبعد أن يخاف من تلك الظاهرات بل هي المرادة المشتهاة لانه بعد ظهورها ببعض أيام يشاهد أن الداء يتبع سيرا سريع التقهقر فاذن يكون من المهم اطمئنان الطبيب وايقاع الاطمئنان أيضا في قلب من وثق به واتكل على احتراسانه وبعد من المنافع التي ذكرها المتعصبون للذهب في علاج الزهري الاول أو الثانوي ما سيذكرونه أنه في الغالب لا يحتاج معه لتنبيه التولدات ولا لاستعمال وضع من الوضعيات ومع ذلك

قد يتقع من التقيح على القروح الرديئة الطبيعة بمرهم ذهبي أو يدلك الاستحالات الزهرية
بهذا المرهم  ونازع ديتيريش في نسبتهم خاصة مضادة الزهري للذهب ولكن عنده أقوى
دواء لمعارضة الكاشكسيا الزئبقية وظن أنه اذا ظهر نجاحه جيدا في الداآت الزهرية
البنيية فذلك لان التي زعموها زهرية انما هي تعبير عن تسمم مسبب عن استعمال الزئبق  قال
تروسو ويظهر أنه لا يعول على رأيه لان الامور الواقعية تفيد عدم حقيته  ولكن يتبع
ذلك أن الذهب في العوارض الزهرية الثانوية التي لم تنقد للزئبق يلزم أن يشغل مع يودور
البوطاسيوم رتبة عظيمة الاهتمام  وأما تأثيره العلاجي في الخنازير فقد اشتهرت أمور واقعية
تفيد منفعته فيها  فيعطى ذلك الذهب من الباطن لتنويع البنية ولمقاومة العيوب
الخنازيرية في آن واحد  وتعالج من الظاهر القروح التي محلها في العنق أو في جزء آخر من
الجسم بالمراهم الذهبية  وقد مدح المؤلفون مركبات تنسب لكبد الكبريت الشمعي
والصابون الانتيموني الشمعي  ثم مدح كرستيان أدويته في علاج الخنازير والقوابي وانتفاخ
الغدة الدرقية والاسقيروس السرطاني بل السل الدرني  ولكن التجريبات التي فعلها بودلوك
في مارستان الاطفال وفابوس في مارستان الشفقة استفيد منها عدم نفع المستحضرات
الذهبية في تلك الآفة  وأما تأثيره في أمراض أخر غير الخنازير فنقول فيه شاهد نيبل
أمثلة من الرمد الخنازيري والاحتقانات الغددية والاورام البيض والسعفة وورم الغدة
الدرقية وداء الفيل شفيت بمقادير كبيرة من الذهب وأكد كرستيان ولامندبودة نتائج
الذهب في الامراض الجذامية  ونتج مع غيرهما استعمال مقادير كبيرة من مريات الذهب
أعني من سج الى ٥ سج في استسقاآت بطنية ناشئة من آفة مزمنة في الكبد لمرضى غير
مهزولين  وأما تأثيره في أمراض القناة الهضمية فقد سبق لنا أن المركبات الذهبية تنبه
للمعدة وظائفها  قال تروسو ذكر لويرند في رسالة له قصص أطفال في السن الاول مصابين
باسهال أو قيء أو عسر هضم بحيث انزعجت صحتهم من ذلك فأعطاهم الطبيب المذكور الذهب
المقسم ممزوجا بالعسل بمقدار من ٢ سج ونصف الى ٥ سج من الذهب في ٣٠ جم
من مسوغ ويستعمل الطفل كل يوم من ذلك المخلوط ملعقة قهوة أو ملعقتين  وقبل ذلك
تسكن الاوجاع اذا كانت موجودة بالحمامات والضمادات والحقن المرخية  ويداوم على
استعمال المستحضر الذهبي حتى ترجع الصحة لكمالها  ولا يخاف من الذهاب بالمقدار الى
٣٠ أو ٤٠ أو ٥٠ سج في مدة العلاج كله  وأما تأثيره في انقطاع الطمث فقد ذكرنا أنه
يحقن أوعية الحوض وبذا كان واسطة لتحريض الطمث والفيضان البواسيري وبذلك يظهر
أنه يشبه اليود في هذا أيضا ونتج من ذلك كما قلنا انه لا يعطى للحوامل ولا لمن هي في سن اليأس
أو في زمن يكون فيه معرضات للانزفة الرحمية  ويعظم نفعه في اللاتي حيضهن قليل أو معدوم
ولكن مع الاحتراسات المذكورة في خواص اليود في ادرار الطمث  وأما استعمال الذهب
وضعا من الظاهر فيستعمل بكلورور كاوي في قروح عنق الرحم  وتصنع غسلات وزروقات
مهبلية من بيكلورور الذهب والصوديوم محلولا في الماء المقطر بمقدار ٥ سج لاجل ٣٠
أو ٦٠ بل ١٢٠ جم من سائل

الذهب المقسم أى المسحوق ناعما وهو أبسط المستحضرات المذكورة وألطفها وآكدها اذا كان حقا أن فيه خواص الكلورورات لانه سليم من الفعل المهيج المباشر الذى هو على رأينا غريب عن الخاصة العلاجية التى لاغلب الادوية ويستعمل بمقادير تأخذ فى الزيادة من ١ الى ٢٠ سج فى اليوم دلكا على اللسان ويدوم ذلك الدلك ٤ دقائق لاجل الذهب المقسم والاكسيد وتكفى دقيقة واحدة لاجل الكلورور ويستعمل أيضا من الباطن كبقية المستحضرات الذهبية فى الصباح على الخوا فى ملعقة من مربى غير حمضية وبعد نصف ساعة يشرب المريض كوبا كبيرا من مصل اللبن ويصنع من الذهب المقسم مراهم وأقراص وحبوب فمراهمه تتركب منه ومن الشحم الحلو وأقراصه تصنع بأخذ ٧٥ سج من الذهب المقسم وأحسن منه أوكسيد الذهب و ٣٠ جم من السكر الابيض مدقوقا تاما يمزج ذلك مزجا تاما وتصنع بلعاب الصمغ كتلة تقسم ٦٠ قرصا والحبوب تتركب من خلطه وأحسن من ذلك أحدا كاسيده مع أى خلاصة كانت ويصنع ذلك حبوبا كل ح ٥ ج أى جـ من ١٠ جـ من قمح تستعمل فى الصباح على الخوا مبتدأ بواحدة وتأخذ فى الزيادة الى ١٠ وأكاسيد الذهب تستعمل بتلك الاشكال كالذهب المقسم لكن لامن الظاهر فى العادة وتعطى بمقدار من ٥ ج الى ٥ سج بل ١٠ سج فى اليوم وأوكسيد الذهب بالقصدير أشد فاعلية من الاوكسيد بالبوطاس وأعطى كرستيان بيروكسيد مجتمعا مع خلاصة الجارو بمقدار ٦ قمح لاجل ٢ م ويعمل ذلك ٦٠ حبة يستعمل منها فى اليوم من ح الى ٨ علاجا للخنازير واستعمله بجوزى فى علاج الزهرى المضاعف بالقروح فى العوارض الحاصلة من افراط استعمال الزئبق وهذه المركبات تختلف طبائعها باختلاف كيفية تحضيرها ولذا قل الوثوق بها وقل استعمالها وان كانت فاعليتها متوسطة وحجرة قاسيوس أقوى فعلا وبيكلورور الذهب والصوديوم كاوقوى ويستعمل مسحوقا ومخلوطا بمقادير كبيرة من مسحوق عديم الفعل كالايرسا والنشا كما تقدم لنا شكل ذلك وقد ذكرنا أيضا أن المقدار من تلك الادوية اللازم لاتمام الشفاء زهرى جديد ليس مثل المقدار اللازم للداء الزهرى البنى أو الخنازير أو فى علاج الامراض الازمنة والمقدار لاجل الزهرى محصور بين ١٥ سج الى ٢ جم ولكن مقادير الذهب المقسم والاوكسيد كبيرة ويكفى ٢٥ سج من الكلورور مبتدأ بمقدار يسير جدا ويأخذ فى الازدياد تدريجا للامراض الزهرية الجديدة ويكون المقدار مزدوجا أو مثلثا لاجل الزهرى البنى وأما مقدار استعمال كلورور الذهب والصوديوم من الباطن فهو يسير كسورى من قمحة غن الغلط الثقيل جدا ما قيل فى مقداره من ٣ قمح الى ١٨ قمح فى اليوم كما ذكر ذلك فى دستور كاديت لان مقدارا من ٤ قمح الى ٥ من هذا المركب يكفى غالبا لعلاج تام مضاد للزهرى مثلا فتقسم القمحة الاولى ١٥ جـ والثانية ١٤ والثالثة ١٢ والرابعة وما بعدها ١٠ جـ ويندر أقل من ذلك وتستعمل الكمية فى كل صباح على الخوا وأوصل بعضهم كما قلنا سابقا المقدار كل يوم الى

$\frac{1}{4}$ و $\frac{1}{2}$ و $\frac{1}{2}$ قمح وذلك بحسب ما تقتضيه المزاج والاحوال المرضية والاقاليم والفصول الى آخر ما سبق واذا لزم طول مدة استعمال المستحضرات الذهبية فليغير المستحضر كثيرا وليعول بالاكثر في ادمان الاستعمال على الذهب المقسم والاكسيد لانه ليس لهما فعل مهيج وتالي ترسو انه الاحتراسات اللازمة مدة العلاج بهذه الجواهر والتدبير الغذائي لا يلزم لها هنا شئ مخصوص وانما الذين يكونون في العلاج يلزم ان يعلموا انهم يمشون فيما لوحت معاملة المرضى

## (البلاتين اى الذهب الابيض واملاحه)

البلاتين معدن ابيض فضي اي يشبه الفضة في لونها ولمعانها وانما شبابيته اكثر من شبابيتها وهو قابل للطرق واقل قابلية للتصفح من الذهب واللين جدا واكثر رخاوة من الفضة ويوجد في مقدار فيه من معدن غريب يفيده يبوسة عظيمة ولذا كان بلاتين المتجر الذي يحتوي المائة على $\frac{1}{2}$ جـ من الايرديوم او البلاديوم شديد الصلابة وهو اثقل الاجسام المعدنية فثقله النوعي ٢١٫٨٠ وهو غير قابل للميوعة على نار التنانير المعلومة وانما يميع على الشعلة المطلوقة من مخلوط الاوكسجين والايدروجين او تأثير العمود الجلواني ويلين في الحرارة البيضاء القوية جدا بحيث يمكن طرقه والتحامه على نفسه كالحديد وهو كالذهب لا يتغير من الهواء ولا يتأكسد سواء على البارد او على الحرارة ومثله ايضا في كون مذيبه هو الماء الملكي والحمض النتري لا يتسلط عليه الا اذا كان مختلطا بشئ من الفضة وظهر وجوده سنة ١٧٣٥ فعلم اذ ذاك الامريقة واسبانيا وعن قريب بالروسيا فيوجد على شكل حبوب مخلوطة دائما بمعادن اخر يعسر فصلها منه وتصنع منه آلات كيماوية ويصنع جملة معاملة واواني واذا نيل بتكليس ادروكلورات النوشادر والبلاتين كان على شكل جسم اسفنجي سنجابي ومن يقال له اشنة البلاتين او اسفنج البلاتين واذا قسم البلاتين تقسيما زائدا سمي اسود البلاتين الذي هو مسحوق اسود كالهباب ثقيل جدا يحول بملامسة الهواء روح النبيذ الى خل وغاز الكبريتوز الى حمض كبريتيك والايدروجين الى الماء وبالاختصار فيه خاصة عظيمة الاعتبار وهي انه كما يوقع اتحاد الايدروجين بالاوكسجين يوقع اتحاداته ايضا بالاجسام الغازية الشبيهة بالمعادن فمركبات الازوت تتغير به الى نوشادر بمقدار مفرط من الايدروجين والى حمض نتري بمقدار مفرط من الاوكسجين وتحصل تلك المتحدات بدون ان يفقد شئ من طبيعة هذا المعدن وكانوا سابقا يعتبرون اسود البلاتين تحت اوكسيد والحال انه بلاتين مقسم واسفنج البلاتين المسمى ايضا بالبلاتين الاسفنجي هو بلاتين في حالة مسامية عظيمة الاعتبار ويحصل من تكليس كلورو بلاتينات النوشادر ويمكن ان يتكاثف في مسامه مقدار وزنه ٧٤٥ من الايدروجين الذي يتحد باوكسجين الهواء فيتكون من ذلك ماء مع حرارة مرتفعة يحترق منها البلاتين وفيه خواص اسود البلاتين ولكن بدرجة اخفض واذا علمت ان البلاتين له ميل عظيم للاتحاد بالكلور والبروم واليود والسيانوجين وان بيكلورور البلاتين يتحد مع كلورورات اخر بحيث تحصل من ذلك مركبات قابلة للتبلور متميزة بصفاتها وان اكاسيد البلاتين قليلة الثبات وانها لا تنال الا

بوسايط

بوسايط بعيدة أى لا بالمباشرة وانها يسهل تحليل تركيبها مع طلقة قوية وأن ثقلها النوعى عظيم علمت عظم مشابهة البلاتين للزئبق والذهب والفضة ولا فائدة لنا فى ذكر أسماء متحداته بالاجسام المعدنية والشبيهة بالمعادن كلها حيث انها لا استعمال لها وانما نكتفى بذكر مركباته الرئيسة التى يمكن أن يصيرلها اشتهار فى الطب أكثر مما هو لها الآن

فبيركلورور البلاتين ينال باذابة المعدن فى الماء الملكى وهو أشهر المركبات البلاتينية وهو الذى عملت فيه التجريبات الكثيرة وإذا كان صلبا أو محلولا مركزا كان أحمر طوبيا وغير قابل للتبلور ويجذب رطوبة الهواء أقل فى قوة ذلك مثل كلورور الكلسيوم ولم يلبث قليلا حتى يسيل أى يميع من تشرب الرطوبة وهو كثير الاذابة فى الماء والكؤول ومحلوله الكؤولى يرسب فيه البلاتين المعدنى من تأثير الحرارة وبتلك الواسطة يصح أن يغطى الزجاج والصينى ونحوهما بطبقات رقيقة منه وهذا الجوهر حمض حقيقى يصح أن يسمى بالحمض كلورو بلاتينيك لانه يتحد ببعض الكلورورات القلوية بحيث يتكون من ذلك كلورو بلاتينات قلوى أى كلورورات مزدوجة فى التسمية القسديمة قابلة للتبلور ومن ذلك كان بيركلورور البلاتين شبيها ببيركلورور الزئبق أى السليمانى وببيركلورور الذهب أى ملح الذهب مشابهة تامة وليست تلك المشابهة مقصورة على الخواص الكيماوية بل تمتد أيضا لا بعد عن ذلك فانهم استعملوه من ½ قمحة الى قمحة دلكا على اللثة فى علاج الداء الزهرى وجربه قوليير فى ٧ من المرضى بمقادير مثل مقادير مركبات الذهب ونال منه نجاحا عظيما مثل ما نيل من الآخر بل استعمل أيضا علاجا للاماالضولية

وكلورو بلاتينات البوطاسيوم هو الذى كان سمى بالكلورور المزدوج للبلاتين والبوطاسيوم وهو فى حالة كونه راسبا جديدا يكون أصفر نارنجيا جميلا قليل الاذابة فى الماء بحيث يلزم لاذابته ١٤٤ جزءا من الماء فى ١٠ درجات من الحرارة ويذوب أكثر من ذلك بيسير فى الماء الحار والماء المحمض بالحمض كلورادريك وينال بعلاج البوطاس أو من أملاح البوطاس بالحمض كلورو بلاتينيك

وكلورو بلاتينات النوشادر أى كلورور البلاتين والنوشادر شبيه بالمركب السابق وكلورو بلاتينات الصوديوم كثير الاذابة فى الماء ويعطى بالتبخير بلورات جميلة منشورية لونها أحمر كحمرة الدم وينال بمثل ما ذكر كلورو بلاتينات الكلس والاسطرنسيان والباريت والمغنيسيا والمنغنيز والحديد والكوبلت والنكيل والنحاس والخارصين والكدميوم وهى شبيهة بما ذكر وفيها جوهران فردان من الكلورور الحمضى متحدان بجوهر من الكلورور القاعدى وبرومورات ويودورات وفلورورات البلاتين مشابهة للكلورورات

وسيانو بلاتينات البوطاسيوم هو سيانور مزدوج يحضر بأن يحمى للحرارة الحمراء أجزاء متساوية من اسفنج البلاتين والسيانور الحديدى البوطاسى ثم تغسل الكتلة المكلسة غسلا قلويا وتبخر فالمقدار المفرط من السيانور الحديدى يتبلور أولا وسيانو بلاتينات البوطاسيوم يتبلور أخيرا على شكل منشورات رقيقة مستطيلة صفر وتظهر زرقا بالانعكاس كذا قال جيلان وسيانو بلاتينات الزئبق ينال بعلاج محلول

سيانو بلاتينات البوطاسيوم بازوتات أول أوكسيد فيحصل من ذلك راسب أزرق كزرقة الكوبلت فاذا عولج هذا الراسب في الماء بنيل أولا ازوتات الزئبق يبقى محلولا وثانيا فضلة بيضاء هي سيانور وبلاتينات الزئبق نقيا

(تأثير الاملاح البلاتينية) البلاتين لم تتسع الى الآن دائرة العلاج به واستعماله مقصور على أحوال يسيرة ولم يعين له الى الآن رتبة من صناعة العلاج بوضع فيها واستعمله بوشرده وتروسو في رتبة الادوية المغيرة لما بينه وبين الزئبق والذهب من المشابهة ونحن نبحث هنا في ذلك وقد أشهر الطبيب هيفير سنة ١٨٤٠ عيسوية رسالة مهمة في تأثيره العصبية والعلاجية وطبعت في الجرنال الطبي ونلخص منه تروسو ما كتبه على هذا الجوهر ومركباته

(التأثير السمى) مركبات البلاتين التي جربها هيفير هي أولا بيركلورور البلاتين أو الحمض كلورو بلاتينيك وثانيا كلورو بلاتينيك الصوديوم أي الكلورور المزدوج من البلاتين والصوديوم وثالثا كلورو بلاتينات البوطاسيوم أي الكلورور المزدوج من البلاتين والبوطاسيوم ورابعا كلورو بلاتينات النوشادر أي الكلورور المزدوج من البلاتين والنوشادر وأعرض المؤلف المذكور سؤالا حاصله هل مركبات البلاتين سمية وبأي مقدار تكون كذلك وأجاب عن ذلك بما سيذكر يلزم بطريق مشابهة تلك المركبات لمعظم المستحضرات المعدنية القابلة للاذابة أن يحكم بانها سمية اذا استعملت بمقادير كبيرة ولا تكون مستثناة من القاعدة العامة وأكد ذلك الحكم بتجربيات

(التجربيات التي فعلت في الحيوانات) فاولا بيركلورور البلاتين أعطى هيفير ٥ جم أي ١٠ قمح من هذا الملح لارنب قامته اعتيادية فدامت حياته بدون أن يوجد في ظاهره ظاهرة عظيمة الاعتبار ثم بعد ٤ أيام أعطى لهذا الارنب نفسه مزدوج هذا المقدار أي جم من هذا الجوهر فانقطعت بذلك حياته ثم في اليوم التالي فعل المذكور تجربة مثل ذلك في أرنب بجرام واحد من هذا الجوهر فبعد ٢٤ ساعة مات الحيوان في أثناء تشنجات شديدة جدا ولما فتحت جثته وجد الفؤاد والتقوس الصغير من المعدة ملونين بصفرة قوية والغشاء الباطن للمعدة وغشاء المرى شديدي اللين وبعض من هذين الغشائين فاسدا بالكلية بحيث يسهل رفعه وازالته ووجد الدم المحوي في بطينات القلب منتشرا لا متجمدا ولم يوجد في الكبد ولا في الكليتين ولا في الرئتين ولا في المخ ما هو خارج عن العادة وفعل مثل هذه التجربة في كلب قامته اعتيادية فمات بعد ٤٥ دقيقة ووجد مثل هذا اللون الاصفر في المعدة والاثنى عشري وثانيا كلورو بلاتينات الصوديوم أي الكلورور المزدوج من البلاتين والصوديوم ظن المؤلف المذكور أولا أن هذا الجوهر أقل سمية من بيركلورور البلاتين البسيط وأنه حسبما يقرب للعقل شبيه باملاح الصود التي فيها خواص الحمض وخواص القاعدة أبطل كل منهما الآخر فبموجب ذلك الظن اعطى لارنب ٢ جم من هذا الجوهر فمات الحيوان من ذلك بعد ساعتين و ٥٠ دقيقة ولكن بعد ان خرج من دبره مواد ثقلية نصف سائلة وكانه كابد اسهالا قويا وفي فتح الجثة وجدت المعدة متلونة قليلا بالصفرة ولينة ومثقوبة من الجزء السفلي لتقوسها الكبير وخرج من تلك المواد المحوية في

المعدة بجزء من تلك القصعة ومشطاق تجويف البريتون وكان الدم المحوى فى بطين القلب متجمدا وأعطى مثل هذا المقدار أى ٢ جم لكلب صغير فمات بعد ساعتين وفى فتح الرمة لم توجد المعدة متقوبة كما فى التجربة السابقة وثالثا كلورور بلاتينات النوشادر أى الكلورور المزدوج من البلاتين والنوشادر فقد فعلت ٣ تجريبات متعاقبة بمقدار ٢ جم و ٣ و ٤ من كلورور بلاتينات النوشادر وفعلت تجربة رابعة بأربع جم من كلورور بلاتينات البوطاسيوم فثبت من تلك التجريبات ان هذه المركبات أقل فاعلية من السابق وانها لا تقتل الارانب ولا الكلاب المتوسطة القامة بالمقادير المذكورة

(التجريبات التى فعلت فى الانسان الصحيح) فأولا استعمال بيركلورور البلاتين من الظاهر قد دلك جلد ظهر يد او جزء آخر من الجسم بمحلول مركز من بيركلورور البلاتين فحصل بعد دقيقتين أو ٣ أكلان شبيه باكلان الجرب فى المحل المدلوك بهذا المحلول البلاتينى وتلون الجلد منه بالصفرة ولم يلبث قليلا حتى تغطى بازرار وردية صغيرة زالت بعد ٣ دقائق أو ٤ وبقى الجلد ملونا بالصفرة نظير ما يكابده من الحمض النترى ولكن البشرة لم تتلف والامر المهم فى الطب الشرعى هو أن النكتة الصفراء اذا كانت حاصلة من بيركلورور البلاتين فان ازالتها تسهل بالماء وأما النكتة الحاصلة من الحمض النترى فلا تزول بذلك حتى ان البوطاس نفسه لا يزيلها ازالة تامة قال وغسلت الحشفة والقلفة بمحلول البلاتين فشوهد بعد زمن ما الظاهرات الآتية وهى أكلان قوى جدا يصحبه حالا حس حرارة ووخز متعب وتلك اعراض التهاب حاد فى المجرى ثم ألم عند التبول وتعسر خفيف فى خروج البول وبعد بعض ساعات ظهر حول الحشفة ازرار رصاصية اللون أى مزرقة بارزة بروزا خفيفا فى غلظ رأس دبوس وربما ظن اذا لم يتعمق فى البحث انها قروح زهرية مبتدأة أى قروح أكالة وبعد زمن تام من ٨ ساعات الى ٢٤ رجع كل شئ الى حالته الطبيعية وثانيا استعمال بيركلورور البلاتين من الباطن أنه على حسب ما ذكرنا يكون من الغريب معرفة الفعل الذى يفعله محلول البلاتين فى الانسان الصحيح والى أى مقدار يمكن أن يستعمله بدون ضرر وعلم من التجريبات التى فعلت فى الحيوانات المقدار الذى يقتل الكلاب ولكن لا يمكن أن يستخرج من تجريبات مثل ذلك فى الانسان استنتاجات صحيحة لعدم امكان فعل ذلك فى الانسان وفعل هيفير فى نفسه تجريبات فاستعمل ٥ سج من بيركلورور البلاتين محلولة فى كوب من ماء بارد فلم ينتج من ذلك نتيجة محسوسة ثم فى الايام التالية زاد المقدار تدريجا الى ٢ بج فلما وصل لهذا المقدار حصل له بعض حموضة فى المعدة مصحوبة بألم خفيف فى الرأس ولم يزل النبض طبيعيا ثم زالت تلك العوارض فى مدة من ٢٥ دقيقة الى ٣٠ وفى اليوم التالى الذى كان موافقا للثانى عشر من شهر اكتوبر استعمل بعد الزوال بثلاث ساعات فى مرة واحدة ٣ بج من هذا الملح فى كوب من ماء فبعد ربع ساعة حصلت له الاعراض الآتية وهى رعشة خفيفة ونبض متواتر بحيث كان يضرب فى الدقيقة ٨٠ واحساس بحرارة وثقل فى القسم المعدى وصداع شديد جدا وسيما فى القسم القمحدوى وتضايق قوى فى الحلق بحيث اتعب الصوت والازدراد وغثيان وتطلب للقئ واشتدت تلك الاعراض مدة

من ٥ الى ٦ دقائق ولكن كان سبب ذلك لفعل البلاتين نفسه نسبه للتأثير النفسانى لانه جزم بتسممه ومع ذلك زالت هذه العوارض سريعا وبعد نصف ساعة استشعر فقط فى الفم بطعم خفيف معدنى كريه دام بعض ساعات وفعلت تلك التجربة فى بيت كانت درجة حرارته المئينية ١٦ر٢٥ وايجرومترسوسور ٧٥ والبارومتر ٧٦ر٠ والضوء منتشرا وفى الرابع عشر من اكتوبر اى بعد يومين مما سبق أعاد مثل هذه التجربة فى مثلها من النهار ولكن كان الهواء مطلوقا وعلى تل مرتفع والزمن صحيا ومقياس الحرارة ١٢ر٣٠ والبارومتر ٧٥ر٠ وايجرومترسوسور ٧٨ فحصل مثل ما فى التجربة السابقة من الاعراض ولكن بدرجة أقل قوة وزيادة على ذلك حصل فى مدة ساعات بعض حركات يسيرة لفية خفاتية فى العضل القصدوى وعضلات الظهر والاطراف فاذن حصل من هذا الجوهر أفعال متخالفة فى الاحوال العصبية المختلفة من الجو ولم يوجد فى واحدة من تلك التجربيات قىء وثالثا استعمال كلورو بلاتينات الصوديوم فاستعمل هذا المؤلف فى مرة واحدة ج من هذا الملح فى كوب من الماء فلم يحصل من ذلك نتيجة محسوسة واستعمل فى اليوم التالى قبل الزوال بساعتين ٢ ج منه فى كوب من الماء فى مرة واحدة فبعد ربع ساعة أو ٢٠ دقيقة استشعر بحرارة مع ثقل فى القسم المعدى وقراقر وقولنج رهى وخروج ريح من الفم والشرج وصداع يسير جدا واستعمل فى اليوم المذكور بعد ٣ ساعات من بعد الزوال ٤ ج فى مرتين بينهما ساعتان فحصلت الاعراض السابقة منضما معها الغثيان وتطلب القىء ولكن لم يحصل قىء وانما حصلت زيادة عظيمة فى البول واللعاب وتلك الزيادة كانت محسوسة بالاكثر فى اليوم التالى صباحا انتهى تروسو ويستفاد من ميره أن بعض الاطباء جربوه فى أنفسهم بدون خطر وان تجربيات برطون يستفاد منها خاصة مضادته للزهرى حتى فى الاحوال التى لم ينفع فيها الزئبق وان نتيجته القريبة التى يحدثها هى نقص الشهية ثم قال فأملاح البلاتين على حسب تجربيات جميلان التى ذكرها أورفيلا سموم مهيجة سواء ادخلت فى المعدة أو زرقت فى الاوردة فتنتج قيأ ودوسنطاريا والتهابا معديا معويا اما اذا وضعت على المنسوج الخلوى فربما كانت عديمة الفعل ولو بمقادير كبيرة كدرهمين مثلا

(التأثير العلاجى للبلاتين وأملاحه) استرشد هيفير بالمشابهة الكيماوية التى بين الذهب المقسم والبلاتين بتجريب البلاتين فى الامراض التى تشفى بأحسن ما يكون من الذهب والزئبق أى الداء الزهرى والآفات الروماتزمية المزمنة وتحليل أموره الواقعية التى ذكرها هو انه ابرأ كثيرا من البلينورا جيا المزمنة بالاستعمال الباطن لبيركلورور البلاتين بمقدار ٢٥ ج أى نصف قمح محلولة فى ١٨٠ جم أى ٦ ق من الماء المقطر ويستعمل ذلك فى مدة النهار ومع ذلك مس الاسطحة الملتهبة من النساء بطلاء مركب من ٢ جم من بيركلورور البلاتين و ٦٠ جم من زيت الزيتون ومدح فى البلينورا جيا الحادة استعمال زروق فى المجرى بمحلول ٢ جم من الكلورور المزدوج من البلاتين والصوديوم فى ٢٥٠ جم أى ٨ ق من الماء المقطر والقرحة الاكالة الزهرية الاولية عولجت بالجرعة البلاتينية التى ذكرناها ومع ذلك وضع عليها مرهم مركب من ٢ جم من البلاتين

المقسم

المقسم جرعة المزوج مع ٣٠ جم من الشحم وتجى فى القروح الاكالة الزهرية فى اللهاة والحلق استعمال حبوب مركبة من ٥٠ سج من بيركلورور البلاتين و ٤ جم من خلاصة خشب الانبياء ومقدار من مسحوق السوس كاف لعمل ذلك ٦٠ ح وظهر عنده ان استعمال كلورور البلاتين والصوديوم من الباطن واسطة جليلة لمقاومة الاوجاع الروماتزمية المزمنة ونبه على ان بعض المرضى المعرضين للعلاج البلاتينى قد يحصل لهم زيادة افراز بولى وأحيانا تلعب يسير لا يكون مؤلما أبدا ولا يصحبه انتفاخ فى اللثة ولا فى اللسان وبالجملة لم يحصل للمرضى من تلك الظاهرات تعب وأما من جهة الهضم فظن هذا المؤلف أن الامساك يحصل لهم أكثر من الاسهال وليس بنافع مدة العلاج البلاتينى استعمال تدبير غذائى قاس متعب ومع ذلك يلزم فى مدة الاعراض الاولية الالتهابية التحرس من تعاطى أطعمة قوية التغذية ومشروبات شديدة التنبيه ولم يشاهد هذا المؤلف بعد المعالجة البلاتينية شيأ من العوارض التى عيب على الزئبق فيهما ثم اختصر المقام بالقواعد الآتية فقال الاولى أن مستحضرات البلاتين أى الكلورورات كلها مسمة فبيروكلورور يكون كذلك بمقدار جم والكلورور المزدوج من البلاتين والصوديوم بمقدار ٢ جم والثانية أن كلورورات البلاتين يعنى بيركلورور والكلورور المزدوج من البلاتين والصوديوم يكونان أقل سمية من ملح الذهب والسليمانى والثالثة أن بيركلورور البلاتين محلولا مركزا ينتج أكلانا شديدا فى الجلد يعقبه اندفاع خفيف جلدى فى المحل الذى وضع عليه هذا المحلول واذا استعمل من الباطن فانه أولا يهيج الغشاء الخاطى المعدى ثم يسبب صداعا فيؤثر على المركز العصبى فيحصل منه بتلك الواسطة فعلا مخصوصا أى مغيرا فى سائلات البنية والرابعة أن الكلورور المزدوج من البلاتين والصوديوم لا ينتج تهيجا موضعيا فى الجلد فاذا استعمل من الباطن لم يؤثر على المراكز العصبية تأثيرا محسوسا مثل بيركلورور البلاتين البسيط ويزيد خصوصا فى الافراز البولى والخامسة أن بيركلورور البلاتين دواء قوى الفعل فى علاج الامراض الزهرية وسيما العتيقة والمستعصية أى البنيية المتنوبة للبنية والسادسة أن الكلورور المزدوج من البلاتين والصوديوم يكون أنسب فى علاج الامراض الزهرية الجديدة أى الاولية ويكون أيضا قوى الفعل فى علاج الآفات الروماتزمية والسابعة أنه يلزم أن يوضع البلاتين فى رتبة الادوية المغيرة بجانب الذهب واليود والزرنيخ ويختلف عن الزئبق فى كونه يؤثر بعد تنبيه سابق وفى كون استعماله لا يحصل منه العوارض التى عيب على الزئبق احداثها وأن املاح الذهب التى يظهر أن سميتها أقل شدة من سمية املاح البلاتين ليست على حسب ما ذكر المؤلفون قوية الفعل الا فى بعض أحوال من الداء الزهرى البنيى والثامنة أن البلاتين مفضل على الزئبق والذهب بوصف كونه مغيرا أى فيكون العلاج باملاحه أحسن من العلاج باملاحهما وقد علمت مما سلف معظم التراكيب التى فعلها هفير لاستعمال العلاجى من املاح البلاتين وتعمل جرعة بلاتينية من ١٠ سج من بيركلورور البلاتين الجاف و ١٥٠ جم من الجرعة الصمغية المصنوعة على طريق

المستور وبجرعة كلورور بلاتينات الصوديوم تصنع بأخذ ٣ يج من بيركلورور البلاتين
و ٥ يج من كلورور الصوديوم الخالى من املاح البوطاس و ٢٠٠ جم من الجرعة
الصمغية المذكورة ويستعمل ذلك بالملاعق فى ٢٤ ساعة وقد سبق ذكر الحبوب
البلاتينية المركبة من بيركلورور البلاتين وخشب الانبياء ومسحوق السوس والمرهم
البلاتينى يعمل بأخذ جم من بيركلورور البلاتين و ٢ جم من خلاصة البلادونا و ٣٠ جم
من الشحم المطوخ بزيت ويوضع هذا المرهم على القروح الغير المؤلمة ويصنع زروق من
كلورور بلاتينات الصوديوم بأخذ ٣ جم من مبلور كلورور بلاتينات الصوديوم و ٢٥٠
جم من مطبوخ رؤس الخشخاش

## (فصفات الكلس)

هو ملح أبيض عديم الطعم والرائحة ولا يذوب فى الماء ولكن يذوب فى السوائل الحمضية
وسيما الحمض الكبريتى وعلى ذلك أسست عملية استخراج الفصفور من العظام حيث
تحتوى العظام المكلسة ماعدا ذلك على يسير من فصفات المغنيسيا وقليل من
كربونات الكلس وأوكسيد الحديد وهذا الملح يكون قاعدة لهياكل الحيوانات
الفقرية وقرونها واسنانها ولبعض تجمدات حيوانية وللبراز المسمى بالابيض اليونانى
الذى سنذكره (البوم بريكوم) وغير ذلك ويقوم من معظمه قرن الايل المكلس
الذى يدخل بوصف كونه قابضا خفيفا فى المطبوخ الابيض والعاج المحرق الى البياض
(اسبوديوم) ويكون أيضا جزأ من مساحيق ومحضرات بادزهرية بل مضادة
للامراض البلوراوية قالوا وله دخل فى أحوال تركيب البنية اما بامكان انتاجه
اذا كان مفرط المقدار بعض أمراض واما بكونه هو السبب الاصلى للشيخوخة واما
بكون فقده صفة للرشيتس أى لين السلسلة الفقرية كما ذكروا واما بكونه هو الدواء
لتلك الآفة ثم مع جميع هذه الدعاوى يوجد الآن فى منفعته نزاع حتى فى كونه ماصا
فاذا كان من المحقق عدم وجود هذا الملح فى أغذيتنا الكثيرة الاستعمال يكون من
المشكوك فيه أكثر من ذلك كونه متمتعا بتأثير علاجى حقيقى وكان قرن الايل مستعملا
سابقا فى الطب كالعظام المكلسة أيضا وحيث ان العظام يحصل منها مستنتجات مشابهة
له كانت هى أفضل منه وتختار فى العادة عظام الخرفان فتكلس حتى تكون جيدة
البياض فحينئذ تسحق ثم تحول مع الماء على حجر ماق حتى يصير مسحوقها ناعما جدا
وتعمل أقراصا أو أقماعا عجينية تجفف فى الهواء وفصفات الكلس الآتى من العظام عظيم
الاعتبار بتركيبه فانه فصفات قاعدى تكون فيه نسبة أوكسيجين الكلس لاوكسيجين
الحمض فصفوريك كنسبة ثمانية لخمسة عشر وهذا الملح مقو ماص يستعمل فى
الكاشكسيا أى سوء القنية والتهاب النخاع الفقرى ولين العظام ومقداره من الباطن
من ٥٠ سج الى ٢ جم فى جرعة أو حبوبا ويدخل فى أدوية ماصة ومركبات سنونية
ومضادة للامراض البلوراوية ويكون قاعدة للمطبوخ الابيض لسيدنهام الذى
يصنع بأخذ ٨ جم من مسحوق قرن الايل المكلس و ٢٤ جم من لباب الخبز الابيض

و ٣٢ من السكر ولتر من الماء و ٨ جم من ماء القرفة أو ١٦ جم من ماء زهر البرتقان فيهرت السكر والماء ويقرن الاربل معاف هاون وتفسلي مدة ربع ساعة ثم تصق مع العصير الخفيف من مخنل صوف قليل التلزز ثم تعطر بماء القرفة أو ماء زهر البرتقان وذلك المشروب يستعمل كثيرا في الاسهالات المزمنة فيوزتركاص بكربونات الكلس الذى يحتوى هو عليه وأحيانا يبدل الخبز بستة عشر جم من مسحوق الصمغ العربي وذكر كثيرون أن فصفات الكلس يكون فقد صفة للراشيتس أى لين السلسلة وانه هو الدواء له ولكن قد عرفت أنه نوزع الآن في منفعته حتى في كونه ماصا غير أنه ثبت من امور واقعية أنه اذا كان ناعما وأدخل في الحلق مرض افرازا غزيرا لمادة مخاطية ويمكن أن يبرئ الاختناق القريب الحصول اذا كان ورم اللوزتين أوذيماويا لا التهابيا فيكون فعل هذا الجوهر كدواء ماص ميخانيكي وذكرنا قبل ذلك لنا كيد جملة تجربيات تفيد أن فصفات الكلس يقوم مقام غيره من الادوية المقرفية التي ذكروها لذلك مثل الابيض اليونانى واستعمل كاوكبه في نفسه نفع هذا الفصفات مع النجاح

والابيض اليونانى المسمى بالافرنجية البوم جريكوم وسينوكريوس واسبوديوم جريكوم هو البراز الابيض السهل التفتت المركب بالاكثر من فصفات الكلس ويخرج من الكلاب التي تتغذى من عظام الضأن فقط وتمنع من الشرب وهو دواء مقرف كان له سابقا شهرة وهو مذكور في الدستور القديم وقد هجر الآن بالكلية فلا حاجة لاطالة الكلام فيه نهاية ما نقول انه كان يستعمل في الاستسقاء والدوسنطاريا المزمنة بل الجرب ويوضع على القروح الخبيثة والاورام الختامة الطبيعة ونسب له جالينوس فاعلية عظيمة ومنها انفعه نفعا في الحلق ولكن قد علمت أن فصفات الكلس أنفع منه

## (خلات الكلس)

هذا الملح مر وكثير الاذابة في الماء ويندر استعماله نقيا وانما ينشأ في المادة من اضافة الخل لبعض مستحضرات كربونات الكلس حيث يكون نفسه غير نقي وهو يسمى بالتراب المورق الكلسي وبالخلات الكلسي ويحضر من الكلس والحمض الخلي وأحسن من ذلك تحضيره من كربونات الكلس ويتبلور الى ابر حريرية مصقولة المنظر وهو كثير الاذابة في الماء بل يتشرب الرطوبة ويقبل ذوبانه في الكؤول ولا يتغير من الهواء الجاف واذا جفف على الحرارة الى ١٠٠ درجة فانه يصير مسحوقا أبيض خاليا من الماء وهو يوجد طبيعة في الاجسام الآلية أى العضوية وسيما في عصارة بعض النباتات ويستعمل الآن كثيرا في الصنائع واما استعماله في الطب فقليل وهو منبه مقطع محلل مدر للبول يستعمل مع النفع علاجا للخنازير والاحتقانات اللينفاوية والخنازيرية والاستسقاء الصفقي أى القيلة المائية ويدخل في بعض صبغات كصبغة المرجان ومقداره للاستعمال من جم الى ٣ جم بل ٨ و ١٥ جم في جرعة من الباطن وشرابه يستعمل بمقدار من ٣٠ الى ٦٠ جم في جرعة وصبغته من ١٠ جم الى ٣٠ في جرعة

## (ليمونات الكلس (سترات الكلس))

خاصته كخاصة الخلات وهو قليل الاستعمال أيضا وقليل الاذابة فى الماء ويحضر من أعين السرطان وعصارة الليمون ويكون جزأ من شراب المرجان وكذا من المسحوق المضاد للداء الكلوى لاستال وهو مقطع محلل مذيب مدر للبول يستعمل فى الالتهاب الكلوى والحصيات الصغيرة والنزلة المزمنة فى الطرق الهوائية والبولية ومقداره من الباطن مسحوقا من ٤ جم الى ٨ جم بلوعا أو حبوبا

## (فلورات الكلس)

يقال له أيضا فلورور الكلسيوم واسبات فلورور والفلورور المعدنى الاخضر وهو ملح غير قابل للاذابة فى الماء وقابل للتبلور ويختلف لونه ويوجد بكثرة فى الطبيعة واحد أصنافه وهو الاخضر كان أحيانا يقوم مقام الزمرذ ومعدودا سابقا بأن فيه خواصه

## (أدليومرجرات الكلس)

هو مخلوط الزيت وماء الكلس يستعمل كثيرا فى علاج الحرق وهو نوع صابون سائل

## (أنواع كربونات الكلس)

استعملوا فى الطب تحت كربونات الكلس وفوق كربونات الكلس فأما هذا الاخير أعنى فوق كربونات الكلس فيحضر بأن يشبع من الحمض الكربونى ماء الكلس الممدود بجزأين من الماء وهو سائل مرطب مدر للبول بل مفتت للحصى ويعطى اما وحده واما ممزوجا باللبن أو العسل أو بغلى من المقليات بمقدار من ط الى جملة أرطال واستعماله قليل جدا وأما الاول أى تحت كربونات فتختلف تقاويه وتتركب منه أنواع الحجارة الكلسية والرخام والمرمر والطباشير والغاريقون المعدنى وأنواع من الاستلكتيت والاستيوككول وغير ذلك ويوجد محلولا بمقدار يسير فى كثير من المياه المعدنية الغازية وماء الآبار ويكون جزأ من قاعدة هيكل الحيوانات والمرجان والصدف واللؤلؤ وقشر البيض والغلافات الحجرية للحيوانات الرخوة ولتجمدات الحيوانية المختلفة كعيون السرطان ولسان البحر وغير ذلك حيث يوجد غالبا مجتمعا مع فصفات الكلس وفصفات المغنيسيا ومادة حيوانية وهذا الملح أبيض عديم الطعم والرائحة وقليل الاذابة فى الماء وقابل للتبلور وتتسلط عليه الحوامض وتزيل منه حمضه مع فوران فلا يتوافق معها وكذا يرسب منه راسب بتحت كربونات البوطاس وخلات الكلس وكان مستعملا سابقا مسمى باسم راسب المرجان أو اللؤلؤ أو عيون السرطان أو غير ذلك ويحضر لاجل الاستعمال الطبى بتحليل تركيب مزدوج فيؤخذ محلول ممدود جدا بالماء من كلورور الكلسيوم ويصب عليه محلول آخر ممدود أيضا من كربونات الصود المبلور الى أن ينقطع الترسيب ثم يترك الكل ساكنا ويلقى السائل الذى يحتوى على ملح الطعام محلولا ويغسل الراسب الكلسى جملة مرات ثم يترك لينقط على خرقة ويحول الى حبوب صغيرة لاجل تجفيفها ويلزم أن يفعل الترسيب فى محلولات باردة وتلك

واسطة لتحصيل كربونات الكلس مسحوقاً محققاً تاماً فاذا فصل على الحرارة فان الراسب يكون محببا وأكثر هشاشة ويدخل هذا الملح في مستحضرات طبية مشهورة بأنها ماصة ومضادة للكلب والسم وغير ذلك وفي مسحوق الاروم (بفتح الهمزة وهو نبات له أسماء كثيرة كرجل العجل أو البقرة أو آذان الفيل) وفي معجون الياقوت وفي سنونات مختلفة وفي المسحوق الاسمر الانقليزي وهو مخلوط المسحوقات الماصة الملون بالدودة الذي مدحوه علاجا للامراض الاندفاعية بمقدار من ٢٥ الى ٣٦ قمح ويقرب كثيرا للمسحوق المضاد للكلب لاميرانبرغ وبالجملة هذا الملح كانوا يعتبرونه ماصا والآن قل استعماله وكان لاصنافه صيت شهير في علاجات مختلفة ولذا كان المسمى باليونانية أوستيوكول أي ملصق العظام بسبب شكله الاسطوري نافعا في علاج كسر العظام الطويلة وكان الفاريقون المعدني بسبب بياضه معدودا بأنه مدر للبن وكان الطباشير مستعملا عندهم علاجا للقروح التي تتبع الحروق ونسب له أطباؤنا منافع كثيرة منها نفعه في قروح الفم والبثور والقلاعات التي تعرض في أفواه الاطفال ذرورا أو مع سكر وورد أحمر وقالوا انه دابغ للمعدة قاطع للاسهال الصفراوي نافع لاورام العين الحارة قاطع للقيء الصفراوي جيد للحمى الحارة والعطش نافع للكبد والمعدة الحارتين نفعا بينا ومقو للقلب الحار والبارد وكذا يقوى الاعضاء التي ضعفت من الحرارة شربا وطلاء من الظاهر انتهى واذا ضم للبن الارمني مع الشب أو نحوه فانه يسمى اورسكرلث وهو دواء اخترعه بعض الاطباء وجعله مضادا للكلب ومن سوء البخت ان التجربة لم تؤكد ذكر ذلك شويسير وكان حجر الصاعقة المسمى أيضا حجر الهند (بلنيت بكسر الباء الموحدة وفتح اللام أي حجر الصاعقة) وهو حجر رقي حفري كان يستعمل قديما علاجا للامراض مختلفة وكانوا يعتبرونه ماصا مجففا وجيدا للصرع والنيساويون يستعملونه بمقدار من نصف م الى م علاجا لداء المسمى ـــــ وشم رأى الذي يعمل المصاب به في نومه أعماله الاعتيادية التي يعملها في يقظته ولكن هذا كله غير صحيح التجربة وعلم الآن ان هذه الجواهر كبقية المواد الغير القابلة للذوبان أرضية عديمة الفعل وليس هناك ما يدل على حقيقة خاصة مضادتها للسموم كما زعموا وكما نجد أيضا في المؤلفات القديمة خواص لبعض الاحجار كالرخام والمرمر فقالوا اذا شرب من الرخام مثقال من معجونه بالعسل نفع من الدم ما يسيل الهائجة من الدم وقطع الحكة وأزال الصفراء وان سحق بالخل وطلي به حلل الاورام وأزال الترهل والاستسقاء وان عجن مع الصمغ والنوشادر ولطخ على البهق والبرص والآثار السود أزالها وهو يقطع شهوة النكاح شربا أو جلس عليه والنوم عليه من غير حائل يوقع في النقرس ووجع المفاصل واذا ذر على البواسير قطعها وذكروا له خواص كثيرة غير ذلك لم تحققها التجربة

---

## (كبريتات الكلس) جبس

الجبس ملح كثير الوجود في الكون ويعرف في حالة كونه شاما باسم سيلنيت بفتح السين

وكسر اللام والنون كما يسمى أيضا حجر الجبس والجبس فقط واذا كان مبلورا سمى بالحجر الشفاف وغير ذلك وأصنافه المعدنية مستعملة باستعمالات كثيرة وكان كل منها سابقا متمتعا بخواص مخصوصة وكانها نعتد الآن أدوية خاصة وفي الحقيقة هي في ذلك أقل مما في حمض كربونات الكلس والمغنيسيا ومع ذلك يلزم أن ينسب لهذا الملح الفعل المسهل الذى في المياه السيلنتونية كما قال بعض المؤلفين ومن الاكيد أن طعمها التفه وبقايتها أى ثقلها على المعدة وخاصة تجليدها ماء الصابون ناشئة من وجود هذا الملح فيها وقد تكلم ديسقوريدس على الجبس وقال انه سم بسبب خاصة كونه يصير مع الماء عجينة يابسة فيمكن أن يفعل ذلك اذا نزل في المعدة وأوصى في هذه الحالة باستعمال الزيوت ويوجد في بعض كتب الاقرباذين مسحوق زعموا أنه معرق وليس هو الا كبريتات الكلس مكلسا وأطنب فيه أطباء العرب وذكروا أنه يسمى أيضا جبسين وجص وقالوا انه حجر يختلف لونه فمنه أبيض صلب غير هش ولا براق وهذا هو الجص ومنه أبيض براق صفائحى وهو اسفيداج الجصاصين ويسمى اسفيداج الجبس ومنه صنف يميل الى الحمرة مضرى وهو من الاجسام الحجرية الارضية ونقلوا عن جالينوس أن فيه خاصة الاجسام الحجرية الارضية وهى التجفيف وفيه قوة أخرى وهى انه يغرى ويشد ويلحم وذلك أنه يتصل بعضه ببعض ويجمد ويتصلب اذا نقع فى الماء ولذا يخلط مع الادوية اليابسة التى تنفع من انفجار الدم مفردا ومجتمعا مع غيره فاذا استعمل وحده منفردا فانه عندما يجمد يصير صلبا حجريا قال ولهذا السبب رأيت أن أخلطه مع بياض البيض الرقيق الذى يستعمل في مداواة العين وأخلط معه أيضا غبار الرحى المجتمع من دقيق الحنطة على حيطان بيوت الرحى واذا أحرق زالت لزوجته والطف وزاد يبسه وتجفيفه أكثر مما اذا لم يحرق ويكون أيضا أبيض زائدا ولاسيما اذا عجن بالخل أى فانه يقوى فعله من القبض والردع والجمع والتجفيف وعن اسحق ابن عمران اذا عجن بالخل وطلى على الرأس حبس الرعاف وعن ابن سينا تطلى به الجبهة أو يلصق به الرأس فيحبس الرعاف ولاسيما مع الطين الارمنى والعدس وطبيخة التيس بماء الآس وقليل خل ويجمع ذلك ببياض البيض لئلا يتحجر فينفع نفعا بينا من السيلان والرمد الدموى ضمادا وهو بأنواعه لايستعمل من الداخل لانه يتحجر فى البطن ويعرض منه خناق فهو يسد ويقتل باليبس ولتقديد وعلاجه بالقىء والتنظيف منه والحقن واستعمال حب النيل بخاصة فيه ويحسى الامراق الدسمة الحارة وذكروا من خواصه أنه اذا سحق بالزيت ويسير بورق وشب والطخ على الكتابة أزالها واذا حشيت به البواسير أضعفها واذا جعل على الثياب قلع ما فيها من الاعراق والاوساخ والادهان انتهى (وحب النيل بزر صغير وقشرته صلب يقرب لان يكون قرنيا وهو سنجابى من الباطن ويأتى من بلاد النوبة وتستعمله السودان كمسهل مفرغ للماء)

## (كلورور الكلسيوم)

يقال له أيضا مريات الكلس وادرو كلورات الكلس اذا كان مع الماء ولا يقال له كلورور

الكلسيوم الا اذا كان خاليا منه وهو يوجد في ينابيع كثيرة معدنية مالحة وفي ماء البحر
وفي المواد الجبسية

(صفاته الطبيعية) هو أبيض يتبلور الى منشورات ذوات مسطحات محززة وتنتهي بأهرام
وهو شديد التشرب للرطوبة حريف الطعم شديد اللذع جدا

(صفاته الكيماوية) هو مركب من جوهرين فردين من الكلور وجوهر من الكلسيوم
ويذوب في الماء وفي الالكوول وبسبب شدة ميله للماء يعوض بها عن الكلس أو زيت
الكلس واذا احمى ماع ثم يصير على هيئة مسحوق غليظ سنجابي يجذب رطوبة الهواء

(تحضيره) يناله باشباع كربونات الكلس من الحمض كلورادريك ثم ترشح السوائل وتبخر

(الاجسام التي لا تتوافق معه) الحمض كبريتيك وتتريك وفصفوريك ويوديك والاملاح
التي تدخل هذه الحوامض فيها والقلويات وكربوناتها ونحو ذلك

(الاستعمال) يظهر أنه يتمتع بخواص خلات الكلس وبقية الاملاح الكلسية القابلة للاذابة
وهو الذي جرب بالاكثر على الخصوص وان كان أقل معرفة بالنظر الطبي واذا استعمل
بمقدار يسير كان منبها لجميع البنية ولكن يؤثر بالاكثر على العقد اللينفاوية فتأثيره شبيه بتأثير
كلورور الباريت الآتي قريبا ولكن ليس مماثلا له واذا استعمل بمقدار كبير يقال
انه يكون مقيئا ومسهلا ويسبب عوارض ثقيلة بل قتالة وذكر بعضهم ومنهم أوفلند
في كتابه المؤلف في الامراض الخنازيرية ان هذا الملح أكثر تهييجا من مريات الباريت
قال ميره وبعد أن نقل هذا الرأي ثم نقل عن أوفلند أنه ينبه العرق والبول تنبيها قويا
وأن استعماله يستدعي احترازات عظيمة ومدح هذا الملح بوكروة علاجا للخنازير والآفات
البلغمية الصدرية وغير ذلك وكذا مدحوه في احتقان العقد اللينفاوية وفي الضعف العام
ويوضع في السكنة على الانسان كما تعمل الحمام بادروكلورات الصود ونجح مع بعضهم
في سدد الماساريقا وذكر جوميز أنه يستعمل في اسبانيا مع النجاح علاجا لاحتقانات الغدد
وللدرنات الصلبة وان لم يحصل منه تحليل تام لها وهو يكون قاعدة للسائل المضاد للخنازير
لطبيب فيوان ويدخل في بعض مياه معدنية صناعية

(المقدار وكيفية الاستعمال) يعطى بمقدار من ٢ قمحات الى ٦ للاطفال جملة مرات
في اليوم فان استعمل محلوله المائي الذي يصنع بدرهم منه لاجل ق من الماء المقطر
يكون مقداره من ٣٠ ن الى ٤٠ في مغلي لا يوجد فيه شيء مما لا يتوافق معه
كالقلويات والحمض الكبريتيك والكبريتات القابلة للاذابة فانها تحلل تركيبه أما قيا فين
بمقدار من ٦ قمحات الى م محلول في الماء والسائل الكلسي المرياتي يصنع بأخذ ٢ ج
من كلورور الكلسيوم و ٣ من الماء المقطر والاستعمال من ٣٠ ن الى م
ن ٢ ق أو أكثر من الـ ويكرر ذلك مرتين أو ٣ في اليوم وكذا يستعمل محلوله
من الظاهر اما وحده أو مجتمعا مع محلول ادروكلورات الصود كما اذا وضع على
الاورام الخنازيرية وفي الاورام البيض في المفاصل ونحو ذلك ومع هذا قل استعماله الآن
ويمكن لعظم قابليته للاذابة ورخص ثمنه أن تعمل منه حمامات مبردة

## (كلورور المغنسيوم)

يقال له أيضا مريات المغنيسيا وادروكلورات المغنيسيا وكلورورمغنيسيك وهو يشاكل غشل إما يشاكل به كلورور الكلسيوم أى بفعل الكلور الجاف على المغنيسيا المحمئة إلى الاحمرار وخواصه كخواصه ويدخل مثله فى بعض مياه معدنية وفى ماء البحر وهو قابل لان يتبلور إلى منشورات وكثير الاذابة فى الماء وقابل لتشرب الرطوبة وإذا أحرق فانه يفقد حمضه ويتحول جزء منه إلى مغنيسيا وهو شديد المرار ويستعمل فى معامل المياه المعدنية الصناعية وبالجملة فخواص هذا الملح كخواص كلورور الكلسيوم

## (كلورور الباريوم)

نقول قبل ذلك الباريوم جسم معدنى بسيط أبيض فضى قابل للطرق لامع ولكن يتغير سريعا من الهواء ويتكون منه مع الاوكسيجين أول أوكسيد يعرف باسم باريت وثانى أوكسيد يتحد بالحوامض الضعيفة ويتحول إلى أول أوكسيد بحيث يترك أوكسيجينه للماء كما هو معروف فى الماء الاوكسيجينى ولا استعمال لهذا الجسم البسيط فى الطب وأما الباريت فيقال له أيضا التراب الثقيل وهو أول أوكسيد الباريوم ويستخرج من نترات الباريت أى فصل تركيب هذا النترات بالحرارة فيصير كتلا ذوات مسام ولونه سنجابى مخضر أو أبيض سنجابى ويميع فى الماء كميعان الكلس ويذوب فى هذا السائل فيتكون من ذلك ادرات الباريت قابل للتبلور ويستدعى ذوبانه ٣٠ جـ من الماء البارد و ١٠ من الماء المغلى وهو كاغلب مركباته شديد السمية فيؤثر كجوهر كاو على المنسوجات ويتسبب عنه إذا امتص تشنجات قتالة ومع ذلك ذكروا أنه يستعمل بدل حجر الكى أى البوطاس ومحلوله الشابع المخلوط بزيت الزيتون أوصوا باستعماله من الظاهر علاجا للقوابى وذلك بأن يؤخذ من ماء الباريت الشبعان باردا جـ ومن زيت الزيتون ٦ جـ وأما املاح الباريت التى لها نفع فى الطب فهى ما سيذكر

## (فاولا كلورور الباريوم)

يسمى أيضا مريات أو ادروكلورات الباريت وهو صناعى دائما

(صفاته الطبيعية) هو يتبلور إلى منشورات مربعة الاسطحة مفرطحة شفافة بيض صدفية الرائحة وطعمها حريف شديد المرار إذا ع مقت وثقله الخاص ٢ر٨٢٥٧

(صفاته الكيماوية) هو مركب من جوهرين فردين من الكلورو جوهر فرد من الباريوم أو يقال كما قال المعلم من ١٠٠ من الكلورو ٢٤١ر٣ من الباريوم وهو يذوب فى ٤ من الماء البارد و ٢ من الماء المغلى ويتحول إلى حالة ادروكلورات ولا يذوب فى الكؤول وإذا سخن فانه يفرقع ثم يميع بدون أن يتصل تركيبه ويتكون من الكبريتات والحمض الكبريتى فى محلول كلورور الباريوم راسب لا يذوب فى الماء ولا فى الحمض تركيبه هو كبريتات الباريت

(تحضيره) يؤخذ من كبريتات الباريت ١٠ جـ ومن فحم الخشب ٢ جـ ومن الحمض كلوروادريك مقدار كاف يمزج الكبريتات والفحم بالضبط مسحوقين ويوضع ذلك فى بودقة من الطين بحيث تكاد تكون مملوأة ويوضع من الاعلى طبقة من مسحوق الفحم ويوضع غطاء على البودقة بالضبط ويسد عليه بالارجيل المحلول ثم تسخن البودقة بشدة على تنور الانعكاس وتحفظ فى الحرارة الحمراء أقله مدة ساعتين ثم تبعد النار وتترك لتبرد بالكلية قبل أن يكشف الغطاء ثم تفصل الطبقة السطحية التى من الفحم وهذا الجزء من العملية فائدته تحويل الكبريتات الى كبريتور الباريوم بازالة أوكسيجين الباريت والحمض الكبريتى فينتج كبريتور مخلوط بفحم ومعظم ذلك بل كله يذوب فى الماء ولاجل الوصول لذلك يسخن المخلوط بشدة زمنا طويلا فاذا كانت العملية جيدة السير كان لون المادة سنجابيا محمرا وتتراكم على بعضها قليلا وسيما على جدران البودقة فتلقى فى ماجور من الفخار وتحل فى مثل وزنها ٣ مرات أو ٤ من الماء ثم يصب على المخلوط مع التحريك دائما بملوق من خشب مقدار كاف من الحمض كلوروادريك حتى يكون فى السائل بعض حمضية وهذا التحليل للتركيب يحصل منه مقدار عظيم من غاز الحمض كبريت ادريك ومن المناسب العمل فى الوقت الذى يتصاعد فيه حذرا من الاخطار التى تحصل من وجوده ثم يرشح السائل وتغسل الفضلة بالماء الحار ويضم ماء الغسل والسائل المرشح الى الجفاف وتحل فضلة التجفيف فى مقدار قليل من الماء ثم يضاف لهذا المحلول مقدار قليل من محلول كبريتور الباريوم الذى كان محضرا موجودا قبل ذلك لترسب الحديد الذى يمكن أن يكون محتويا عليه ثم يرشح من جديد ويركز بالتبخير البطىء ويبلور

(الجواهر التى لا تتوافق معه) الكبريتات والنترات القلوية والمعدنية والفصفاتات والكربونات

(الاستعمال) اذا استعمل بمقادير كبيرة يكون كجميع الاملاح الاخر الذائبة للباريت سما قويا والاعراض التى يسببها ينشأ بعضها من فعله الموضعى ولكن بالاكثر من التأثير الثانوى الذى يفعله على المجموع العصبى بعد امتصاصه وهذا التأثير ربما قرب للسموم المخدرة فهو على حسب ما ثبت من تجربيات أورفيلا وغيره من السموم المعدنية القوية الشدة فاذا زرق فى الاوردة أو أدخل فى المعدة أو وضع على الجلد سبب أولا تهيجا موضعيا ثم تجمدا للدم وتشنجات قتالة وعلى رأى برودى يؤثر على القلب بحيث يضعف منه الدم وربما كفى قمحات لانتاج هذه النتائج فى الكلاب ولا يعرف فى الانسان من هذا التسمم الامثال واحد نشأ التسمم فيه من ازدراد ق من هذا الملح فحصل احساس باحتراق وقىء وتشنجات وصداع وصمم ثم موت بعد ساعة فاذا عرض مثل وجع المعدة والغثيان والقىء فى أثناء العلاج بهذا الدواء فانه يقطع استعماله جملة أيام وتزال أعراض هذا التسمم مع السهولة باستعمال بياض البيض أو النبيذ السكرى كما أوصى بذلك برندى وخاصة كونه يتكون منه مع الحمض الكبريتى ملح لا يذوب وغير مسم صيرت هذا الباريت نفسه ضدا لهذا الحمض كما أن هذا الحمض ضده وكما أن الباريت نفسه ضد لمحلولات كبريتات الصود وكبريتات

أوكسيد أو بيروكسيد أسود وهو الموضوع الرئيس لهذا المبحث والخامس حمض يسمى الحمض منغنيزيك وهذا لا يمكن انالته منعزلا ويتكون منه مع القلويات وسيما مع البوطاس متحدات أى مركبات عظيمة الاعتبار بالخاصة التى فيها من تغيير اللون بتأثير بعض تغيرات خفيفة فى التركيب وذلك هو السبب فى تسمية شيل لهذا الحمض الذى كشفه بالخامليون المعدنى لكثرة تلونه كتلون الحرباء المسماة بهذا الاسم ولكن ليس له عندنا معشر الاطباء عظيم اعتبار بخلاف بيروكسيد أى رابع أوكسيد أى الاوكسيد الاسود الذى يكثر فى أقاليم فوتج وموزيل وبلاد النمسا فانه معروف قديما وذكره بلنياس وسمى بحجر المغناطيس ثم بعد سمى بالمغنيسيا السوداء وكان يستعمل فى صناعة النقش عند القدماء ومكث مدة طويلة مشتبها عند المتأخرين ببعض معادن حديدية وهو يكون فى الطبيعة اما على شكل كتل عديمة الشكل واما على شكل ابر لامعة وهو سهل التفتت يلوث الاصابع وعديم الطعم والرائحة ولا يذوب فى الماء ويحتوى من الاوكسيجين كما قال برزيليوس على ٦٫٢١٥ وإذا عرض على النار فانه يترك جزأ من هذا الغاز ويتحول على التعاقب لحالة ثالث أوكسيد ثم ثانى أوكسيد ويتصاعد منه هذا الاوكسيجين أيضا اذا خلط بحوامض وحرك معها فيتحول بذلك الى حالة أول أوكسيد وتلك الحوامض مثل الحمض الكبريتى المستعمل كثيرا بسبب ذلك لاجل تحضير الاوكسيجين وكالحمض ادروكلوريك الذى يتحلل تركيب جزء منه بالاوكسيجين الذى صار خالصا ويتجهز منه الكلور وهذا الاوكسيد الرابع ما عدا استعماله فى الكيميا لاجل استخراج المنغنيز وتحضير الخامليون المعدنى والاملاح التى قاعدتها المنغنيز يستعمل أيضا فى الصنائع لاجل تبييض الزجاج البلورى وذلك هو سبب تسميته بصابون الزجاجين ولاجل عمل المينا الملونة والصينى والبخى وغير ذلك وله استعمالات كثيرة أيضا فى الكيميا لاجل تحضير الكلور والكلورور واستخراج الاوكسيجين حيث يجهزه نقيا وان كان أقل مما يجهزه كلورات البوطاس وقد ذكره سابقا بلتيير وغيره لاجل تنقية الاتير المتحصل للحمض الكبريتوز ونسبوا له خاصة حفظ الماء من جميع التغيرات اذا خلط معه بمقدار ٣ وذلك يصيره جيد النفع للمسافرين سفرا طويلا اذا تأكدت صحة التجربة فى السفن كما صحت أيضا على سطح الارض ومع ذلك شوهد أنه كما يحفظ ماء الشرب الذى يذيب جزأ منه يمكن أيضا أن يعيد للماء المتغير سلامته وربما كان من المناسب لاجل هذا الاستعمال وسيما الاستعمال الطبى أن ينقى بهضمه مع الحمض مرياتيك الضعيف ثم غسله ثم تجفيفه وكان أيضا مستعملا من الباطن علاجا للحميات الالتهابية واستعمله بريرة علاجا للاسهال الضعفى وكذا بمقدار ١٤ قمحة كدرة للطمث مجتمعا يقينا فى هذه الحالة الاخيرة مع الايل والصبر وذكر بحالز أنه نجح استعماله بمقدار من ١٠ قمح الى ١٠٠ علاجا للصرع الغير المصحوب بآفة عضوية واستعمل أيضا من الظاهر اما وحده نقيا كدواء مجفف فى علاج القروح العتيقة واما مجتمعا مع جواهر مختلفة كدواء ناتف للشعر واما جزء جامع ـ أو ٢ ـ من الشحم الحلو علاجا للقواب والسعفة والجرب ويظهر أن جدلوت الذى هو طبيب بمارستان الاطفال نال منه

بعض منافع فى القوابى  وأما البرقلم ينل منه منفعة مع أن مورلوط يقال انه وجده أقوى فعلا فى القوابى المتقرحة مما فى القوابى القشرية والدخنية  وأكد جريل أن العملة الذين يشتغلون فى معدن المقنيزالذى فى ماقون لا يصابون بالجرب وأن المصابين به من أهل تلك المدينة يأتون اليوم فيشتغلون معهم فيبرؤن فى قليل من الايام  وذكر فى الجرنال العام الطبى أن الطبيب كاب لباروق استعمل هذا الاوكسيد مع النجاح فى الآفات التى ذكرناها وزيادة عليها الداء الزهرى دلكا وحبوبا بل غرغرة  وأما املاح المقنيز لم يجرب منها الا اليسير وكلها عديمة اللون  ويقال ان خلات المقنيز الذى هو قابل للاذابة فى الماء والكؤول استعمل غرغرة بمقدار جم ف ٣ ق من الماء ملاجا للقلاعات  وجرب مريات المقنيز أيضا فى مثل تلك الحالة وزيادة على ذلك انه أعطى من الباطن علاجا للامراض القوباوية بمقدار من ١٠ قمح الى ٢٠ فى اليوم حبوبا ويجمع مع كبريتات البوطاس والصود ومريات الصود والطرطير المقئ فيقوم من ذلك ملح مركب باعوه بوصف كونه مفتحا يستعمل مدة من ٦ أيام الى ٨ متتابعة بكميات ٣ م و ٤ ٢ قمح ويحتوى على ١٠ قمح من مريات المقنيز  ويقال انه يعين على كثرة الاستفراغات الصفراوية وربما ساعد على بعض ذلك فى هذا الملح تجربيات جيلاذ الذى شاهد ان كبريتات المقنيز المحمض الاوكسيد يزيد كثيرا بنوع مساعدة فى الافراز الصفراوى فينتج من ذلك تلون قوى بالصفرة للامعاء وللاوعية الغليظة وتحريض للقىء ونحو ذلك  ولكن لا تنس أن هذا المجرب شاهد أيضا أنه أنتج التهابا فى المعدة والمعى الدقيق والكبد والطحال بل القلب وسبب الموت الذى سبقه تشنجات وشلل ونحو ذلك  ويظهر ان كبريتات المنة يلزم ان يستعمل الامن الظاهر على شكل مرهم فى علاج الامراض الجلدية  ولكن يلزمنا أن نقول فى هذا كما نقول عموما فى كل شرح علاجى لكل مستحضر من مستحضرات هذا المعدن أن هنالك تأكدات ومشاهدات كيماوية مؤسسة على عظم مقدار الاوكسيجين الذى فيه فكأنه يجهز للبنية الحية من اوكسيد المقنيز شئ منه كما أن هنالك أمورا واقعية جيدة المشاهدة ومستنتجات عليه تؤكد ذلك

## (مرقشيثا (بزموت))

البزموت اسم افرنجى مأخوذ من الاسم اللطيفى وهو بزموتوم وله أسماء يونانية ولطينية وهى مرقشيثا ومرقشيثا بالثاء المثلثة آخرها أو بالتاء المثناة من فوق  وكان اسم مرقشيثا موضوعا لما يرادف معدنا ثم وضع لبعض الجواهر المعدنية التى اعتبروها مادة أولية أى بزرا للمعادن وبموجب ذلك تميز الى أنواع كثيرة تختلف باختلاف المعادن التى توجد معها ومخالطها وعلى الخصوص أطلق القدما مرقشيثا أيضا على كبريتور الحديد الاصفر وكانوا يسمون بالمرقشيثا الرصاصية ما يسمى الآن كبريتور الانتيمون  وقال أطباء العرب المرقشيثا اسم يونانى لحجارة تجلب من معادن الذهب والنحاس ومخالطها شئ من أجرامهما يستخرجونه منها  وأقواها النحاسية وبالجملة كان عندهم مرقشيثا نحاسية

وذهبية وفضية وحديدية وتسمى المرقشيثا بالفارسية روشناى وصفات المرقشيثا عند
المتأخرين هي أنه معدن بسيط أبيض مصفر صفيحي سهل الكسر وكثافته ٩٫٨٣
ويميع في حرارة ٢٤٦ وقال سويبران في حرارة ٢١٦ ويتصاعد لكن في درجة عالية
ويخرج له شعلة مزرقة وهو قليل التغير من الهواء ويذوب ذوبانا تاما في الحمض النتري
اذا لم يكن محتويا على زرنيخ ويتكون منه معه ملح قابل للتبلور ويحال الماء تركيبه الى نترات
حمض قابل للذوبان والى تحت نترات يرسب وهذا البزموت يتحد بالاوكسيجين مباشرة
ويرجع الى أول أوكسيد أصفر اللون مركب من ج من البزموت و ج من الاوكسيجين
وبالجملة يتكون منه مع الاوكسيجين مركبان والاول منهما هو الذي يدخل في تركيب
الاملاح وهذا البزموت يوجد في بوهيم وسكس وفرانسا وغير ذلك في حالة أوكسيد أو كبريتور
ومن ذلك تسهل اذابته بمساعدة الميمان فيكون على شكل أقراص نصف كرية ويسهل تبلوره
الى مكعبات صغيرة اذا كان جيد النقاوة والموجود بالمتجر يحتوى على زرنيخ وأحيانا
على كبريت ومن المهم تخليصه منهما كما سيأتي وهذا المعدن لا يستعمل في الطب وهو في
حال المعدنية وان قال ليرى انه محلل ومجفف وكذا لا يستعمل لشكل من مصنوعاته ماعدا
نتراته قال ميره وأزهار البزموت التي هي مستنتج مغسول جيدا آت من تكليس البزموت
مع النترا ومن تصعيده مع ملح النوشادر كانوا يعتبرونها معرقة ومضادة للحمى ويقال انه يمكن
أن تكون بعد ذلك محتوية على زرنيخ وأوكسيد البزموت المنال بترسيب نتراته بواسطة
الارمدة القلوية النبيذية وجده أوديير أقل اختلافا عن تحت نتراته (الارمدة القلوية النبيذية
هي الناتجة من حرق دردى النبيذ أو الطرطير الخام فهي تحت كربونات البوطاس مخلوطا
ببعض أملاح وأكاسيد معدنية وفحم وكانت هذه تستعمل من الظاهر لنتف الشعر وكذا من
الباطن بمقدار من ٦ قمح الى ٣٠ فيما يستعمل فيه كربونات البوطاس نفسه)
وذكروا أن تحت كربونات البزموت يقوم مقام نتراته الآتي ذكره ويلزم أن يكون أفضل
منه لكونه أكثر ثباتا وخواصه كخواصه ومركباته الملكية أي الرواسب البيض الحاصلة
من خلط نتراته السائل بملح الطعام أو الحمض الكبريتي أو الماء تختلف طبيعتها والاول يقال
انه مقيئ ومسهل ويستعمل من الظاهر كدواء غسال ومجفف وملحم ويظهر أن فعله ضعيف
وفاعلية الثاني مشكوك فيها ويقال انه مضاد للحمى والثالث وهو تحت نترات البزموت
سنذكره ويعرف كثيرا باسم الابيض المزين وأبيض اسبانيا والمركب الملكي الحقيقي
للبزموت وفعل هذا أكيد وسنشتغل به وحده وهذه الادوية الثلاثة الملكية قد يؤخذ
بعضها بدلا عن الآخر وتستعمل للزينة بدون فرق وتكون أهلا لاحداث التكرش
والجفاف في الجلد أكثر من كونها تحسنه وتزينه مع انها قابلة لان تسود من ملامسة بعض
تصعدات حيوانية وذكروا أن النبيذ قد يغش بالبزموت المؤكسد المذاب في حمض ويقال أيضا
ان أوكسيد البزموت وتحت نترات البزموت كانا مستعملين ببلاد الانقليز خصوصا لعطيا
للخبز زيادة بياض وثقل واخطار هذا الغش المحرم يسهل ادراكها وستعرفها

## (تحت نترات البزموت)

قد يسمى غلطا بالاوكسيد الابيض للبزموت وبالابيض اللؤلؤى وذكر جيلان أنه يسمى بالابيض الكندى وبابيض اسبانيا وأما الابيض اللؤلؤى فهو اسم لمخلوط هذا الملح بمسحوق اللؤلؤ وذكر جام فى قاموسه ان أبيض اسبانيا هو أوكسيد القصدير المستعمل للزينة والآن يسمى عموما بابيض اسبانيا صنف من تحت كربونات الكلس وقد ذكرنا ان الملح المترجم يسمى بالابيض المزين

(صفاته الطبيعية) هو يكون على شكل بلورات صغيرة لامعة عديمة الرائحة والطعم ويذوب قليلا فى الماء واذا سخن محلوله رسب هو على شكل بلورات صغيرة لامعة ويكون محتويا على ٧٩٫٤٩ من اوكسيد البزموت و ١٨٫٠٠ من الحمض النترى و ٢٫٩٥ من الماء

(صفاته الكيماوية) هو مركب من ٤ جواهر فردة من أوكسيد البزموت وجوهر من الحمض نتريك واذا لامس الماء تحال تركيبه الى نترات للبزموت الرباعى القاعدة يرسب وتترات حمضى يذوب واذا شبع النوشادر من هذا المقدار المفرط من الحمض سبب راسبا المقدار جديد من تحت نترات ولكن لا ينبغى الذهاب به الى الشبع من السوائل لانه يمكن أن يحال تركيب الملح الذى هو تحت نترات

(تحضيره) تحضير هذا الملح متضاعف لانه يلزم أولا تنقية البزموت المعدنى ثم احالة نترات البزموت ثم تحويله الى تحت نترات الذى هو المستعمل فى الطب فلاجل تنقية البزموت يخلط بالضبط ج من نترات البوطاس مع ٢٠ ج من مسحوق بزموت المتجر ويدخل ذلك فى بودقة تسخن الى الاحمرار وتترك حتى تبرد فالكبريت والزرنيخ يتأكسدان وينتقلان الى قوبال أى رغوة المعدن فى حال كبريتات وزرنيخات البوطاس ويشغل البزموت الجزء الاسفل من البودقة فيسحق من جديد ويعالج أيضا مرة أخرى بمثل ذلك المقدار من النتر وهذه الطريقة هى التى ذكرها سيرولاس لتخليص البزموت من الكبريت الذى قد يحتوى عليه فحينئذ يوضع كما قال سوبيران فى متريس أى دورق من زجاج ٣ ج من الحمض نتريك الذى فى كثافة ٣٥ من مقياس كرتيير ويضاف له شيأ فشيأ جزء من البزموت النقى حذرا من الفوران الشديد ويوصل بالسائل الى درجة الغلى ليكون التأثير قويا وتظهر حرارة كثيرة ويتصاعد مقدار كبير من بخار حمض تحت ازوتيك فاذا دخل المعدن كله فى الذوبان يتمم الذوبان على حمام رمل بمساعدة حرارة لطيفة فاذا تم الذوبان يترك ساكنا ثم يصفى ثم يبخر الماء فى جفنة من الصينى فينال حينئذ نترات البزموت المتعادل المكون من ٣ ج من الحمض و ج من القاعدة وهذا الملح يتحلل تركيبه من الماء فيصب وهو مائع فى مثل وزنه من الماء ٤٠ أو ٥٠ مرة مع تحريك المخلوط دائما فيتكون راسب أبيض كثير هو تحت نترات البزموت والسائل السابح على الراسب يوجد فيه مقدار عظيم من نترات حمضى فاذا صب روح النوشادر الممدود بالماء جدا بحيث لا يحمر ورقة التورنسول الا قليلا الطيفا فى هذا السائل ليشبع من الجزء المفرط من الحمض رسب منه أيضا مقدار جديد من تحت نترات يضاف للاول ثم يغسل الراسب الذى رسب بالتصفية جملة غسلات ويجفف على مرشح أو خرقة ويترك ليتقطر ويعرض للهواء ويجفف فاذا جفف على المرشح الذى أخذ عليه لزم

الاحتراس فى تركه ليجف مع السكون بدون أن يحرك والسطح الملامس منه للورقة
يصير بنفسجيا فى الضوء بفعل الجوهر الآتى الذى فى الورقة لان المركب الملحى البزموتى
النقى لا يتغير من الضوء فالبزموت بذوبانه فى الحمض الازوتى يحصل منه تصاعد عظيم البخار
تترى أى ازوتى ويتأكسد ويتحول الى ازوتات يبقى محلولا فى الحمض المفرط المقدار
وتركيز السوائل غايته تصير جزء عظيم من هذا الحمض المفرط الذى يزيد زيادة غير نافعة
فى مقدار أوكسيد الازوت الذى يبقى محلولا فى الماء وازوتات البزموت بمماسة الماء يتحلل
تركيبه الى ازوتات بزموت قاعدى يرسب والى ازوتات حمض يذوب واذا أشبع النوشادر
من المقدار المفرط من الحمض سبب ترسيب مقدار جديد من تحت ازوتات ولكن لا تعم الزيادة
منه بحيث تشبع منه السوائل بالضبط لانه قد يحلل تركيب تحت ازوتات نفسه كما عرفت
ومياه الغسيل تمسك معها مقدارا من أزوتات البزموت محلولا فيها او يرسب منها أوكسيد
البزموت بكربونات للعمود ويجفف الراسب بعد غسله ويحفظ لاجل أن يذاب فى حمض أزوتى
فى عملية جديدة

(الاستعمال) كان هذا الجوهر فى أول الامر لا يستعمل الا للزينة وربما كان غير مستعمل
استعمالا طبيا قبل أن يظهر أوديير الجنوى اعماله وتجربياته فيه سنة ١٧٨٦ كما أن
البزموت أيضا لم يكن أولا مستعملا الا كدواء للزينة والدهن كما قلنا وبقى فى أيدى العطارين
ثم مدحوا زيادة فاعليته فى الكوبيروز وفى آفات مختلفة جلدية فى الوجه والواقع أن جميع
أنواع المزينات والمحسنات التى تستعملها النساء لاجل تلوين الوجه باللون الابيض
أسلها هو تحت نترات البزموت وربما كان أهلا لان يتوع بعض آفات جلدية الوجه تنويعا جيدا
كالكوبيروز مثلا والاكزيمات المزمنة كذا قال تروسو لكن ينبغى أن تعلم أن المرقشيتا
كانت معروفة عند قدماء الاطباء اليونانيين الذين وضعوا له هذا الاسم وصار معروفا به
أيضا عند العرب واستعملوه فى استعمالات طبية كثيرة فقالوا انه محلل جلاء وقال
المتأخرون ان الاستعمال الباطنى للبزموت انما كان بالاوربا فى آخر القرن السابع عشر
العيسوى وأول من أوصى باستعماله أوديير الجنوى ويوجد قبله فى مشاهدات بوط سنة
١٧٣٩ قصة شخص حصل له عوارض تقايئية معدية من ازدراده البزموت ويوجد فى
المجمع الطبى مثال يدل على أن تحت نترات البزموت اذا استعمل منه ٨ جم فى مرة واحدة
فانه يسبب عوارض سمية زائدة الثقل والموت قال تروسو يلزم التأمل فى ذلك بل ربما كان
منكرا وتوضيح ذلك سهل فى العلم وذلك أن البزموت يحتوى غالبا بل دائما كما هو معلوم
على جـ عظيم من الزرنيخ ويلزم فى تحضير تحت نتراته التحرس من ذلك والا كان محتويا على
ذلك الجوهر المسم فاذا لم يحل هذا البزموت منه قبل ذلك ولم يعالج فى تحضير المعدن زمنا
طويلا بالبوطاس ليتحول الزرنيخ الى زرنيخات ولم يحضر كفاية لاجل طرد جـ كبير من الحمض
المفرط يبقى فيه جـ من زرنيخات البزموت فاذا رسب بالماء تحت نترات البزموت انجذب
من محلوله جـ منه فبمقتضى ذلك يسهل أن يعرف أن هذا الدواء الردىء التحضير يمكن
أن يسبب العوارض المذكورة أما اذا حضر بالمعدن النقى الراسب المغسول جيدا

فانه

فانه يجوز أن يستعمل منه فى مرة واحدة مقدار جم أو ٢ جم أو ٣ أو ٤ بدون أن يحصل أدنى تكدر ولذلك نأمر باستعمال هذا الدواء بالمارستانات وغيرها كل يوم بدون أن نشاهد أدنى عارض يحصل منه فنعطيه بمقدار من جم الى ٢ جم فى اليوم بدون أن نخاف من عروض قىء أو اسهال وقد ذكر أوديير فى رسالته التى أشهرها سنة ١٧٨٦ وطبعت فى الجرنال الطبى جميع الخواص المهمة لهذا الجوهر ولا ندرى لاى شئ أهمل الآن مدة مع ان فاعليته لا تنكر وما أظهره بعد ذلك بقرابنا الابريطون ونحن أيضا أشهرنا استعماله فى برانيل مختلفة بحيث يصح أن ينسب لنا وضعه فى المحل الشاغل له من صناعة العلاج حينئذ انتهى وقال ميريعطى بمقدار من نصف جم الى ٢ جم بل أكثر فى اليوم ويكرر جملة مرار فيكون مقويا ومضادا للتشنج وخصوصا فى الآفات العصبية فى المعدة حيث وجد فيها زائد النفع وربما زيد فى المقدار تدريجا ولكن اذا زاد المقدار جدا سبب قيأ وقولنجات وقلقا وسدرا ودوارا ونحو ذلك وقد ذكر هذه العوارض أوديير قبله بوط ولكن يسهل هبوط تلك العوارض حتى بدون أن يقطع الاستعمال ولكن تجريبات أورفيلا تفيد أنه سم وأقله أنه كذلك للكلاب وأنه يؤثر كسم مهيج على المحل الذى يلامسه بل ربما سبب الموت سريعا اما بتنبيهه المجموع العصبى تنبيها شديدا كيا واما أن يكون ذلك من امتصاصه وايصاله على القلب تأثيرا قريبا بالمباشرة وعلاج هذا النوع من التسمم ليس له شئ مخصوص وانما يستدعى الملطفات ومضادات الالتهاب انتهى وقال تروسو أوصى به أوديير فى أمراض المعدة الناشئة من زيادة قابلية التهيج فى الغشاء المخاطى لهذا الحشى وفى الاستيريا والقولنج والاسهال والتكدرات الطمثية المصاحبة لخفقان القلب ولاوجاع الرأس وفى الالتهاب المعدى وعرف كرمناق زيادة فاعليته فى الوجع المعدى وفى ضعف المعدة مع الميل للتقلصات وفى الاستيريا والاوجاع المزمنة فى المعدة وذكر فى حالة من الاحوال التى شاهد فيها نتائج هذا الدواء سكون الاوجاع الشديدة فى المعدة المسببة عن اسقيروس فيها ولكن علم أنه لا قدرة له على علاج الداء نفسه ولا على علاج الآفات الآلية الثقيلة فى الاحشاء المعدية قال تروسو بقى علينا أن نذكر نتائج تجريبات بريطونو ومشاهداتنا فى أعمالنا فاننا كثيرا ما نأمر بالبزموت لكثير من المرضى ونرى له محلا فى الاوضاع العلاجية كما ستراه ولنجعل ذلك أولا فى الاستعمال من الداخل وثانيا فى الاستعمال من الظاهر أما فى الاستعمال من الداخل فمن الاكيد أن أمراض المعدة تتنوع تنوعا جيدا باستعمال هذا الجوهر أى تحت نترات البزموت ولكن الدلالات التى ذكرها أوديير وكرمناق وغيرهما غير واضحة فى الحالة الراهنة للعلم بحيث يلزم لها بعض تحرير فهذا الجوهر مناسب للاشخاص الذين هضمهم فى العادة شاق ومصحوب فى الغالب بقلس قوى الرائحة مع ميل للاسهال فان كان القلس حمضيا أو لم يكن هناك الارياح خالصة من الرائحة فان الدواء يكون غير نافع وينفع أيضا فى القىء الزمن الغير المصحوب بالحمى والحاصل عقب التهاب معدى مزمن أو سوء هضم أو ازدراد دواء مهيج تهيجا شديدا وفى الاوجاع المعدية التى كثيرا ما تضاعف تلك الحالة وينجح أيضا جيدا فى القىء التقلصى فى النساء العصبيات

فاذن يكون نافعا بالاكثر فى الالتهاب المعدى المزمن والوجع المعدى المضاعف لحالة التهابية فى الغشاء المخاطى للمعدة أما اذا كان الالتهاب المعدى مصحوبا بامساك اعتيادى ولم يكن هناك قىء أو كان القىء لزجا لبنيا أو صاعديم الطعم أو حمضيا أو كان مضاعفا للكلوروزس أو متعاقبا كما يقع كثيرا مع وجع عصبى صدغى وجهى أو مع وجع روماتزمى أو كان مرتبطا بايوخندريا أو ليقوريا أو فيضانات غزيرة فى البواسير أو بأى فيضان كان كالاسهال فان هذا الجوهر يكون قليل النفع وفى الاطفال الذى يرتبط بالتسنين ويسبق فى الغالب لين الغشاء المخاطى المعدى أو يحصل عقب عسر الهضم المسبب عن الشره الزائد لما أكل أو يصحب الوجع الذى هو نوع من القلاع فانه يعالج علاجا نافعا بهذا الجوهر وأما الامراض الحقيقية فى الامعاء فالتى تتنوع من البزموت هى التى تشبه أمراض المعدة التى تشفى بهذه الواسطة وانفع فى أولها الاسهال الذى يتبع الالتهاب المعدى المعوى الخفيف ولا يصحبه حمى أو يظهر فى مدة نقاهة الحمى المعوية الجرابية أو مرض آخر حاد لم يكن اعتباره ظاهرة بحرانية فيناسب بالاكثر الاطفال الضعاف الذين يحصل لهم الاسهال من تأثير أدنى سبب وسيما زمن الفطامة اذا كانت الاحشاء المعدية انزعجت من التغذية الجديدة أو يقى الاسهال المصاحب فى العادة للتسنين بعد انقطاع السن انتهى وأما فى الاستعمال من الظاهر فأول من أظهر نفع تحت نترات البزموت فى علاج الامراض الظاهرة حسبما نعرف هو الطبيب بريطونوفا فاستعمل كثيرا هذا الملح فى الارمادات النزلية فى حالة الازمان فكان ينفخ فى العين من قج الى ٢ قج أى من ٢ قح الى ٤ منه مرة أو مرتين فى اليوم أو يقلب رأس المريض ويفتح العين نصف انفتاح ويبسط عليها قبصة من البزموت وأحيانا أيضا يذر بتلك الكيفية على القروح النزازة والتى يتسبب عنها أوجاع شديدة وقد يحصل منه فى بعض القوابى كالاكزيما المزمنة والامبيتجو أيضا تسكين للاكلان وتعريض للشفاء بدهن الجلد بعجينة من الماء ونترات البزموت فاذا اجتهد حينئذ فى توضيح كيفية الفعل العلاجى لتحت نترات البزموت حصل يقينا ارتباك فى ذلك اذ لا تضبط فى الحقيقة بنتيجة متوسطة بين استعمال الدواء ونتيجته الشفائية مع الاجتهاد الذى فعلناه فى ذلك لم ندرك أدنى تأثير على الوظائف العامة فاذا استعمل شخص جيد الصحة هذا الجوهر فالظاهرة الوحيدة التى تشاهد منه هى الامساك ولكن الوظائف العصبية والحرارة الحيوانية وحركات القلب والافرازات البولية والجلدية لا تتأثر منه تأثرا مدركا ثم اذا درست تأثيره فى الامراض الظاهرة وفى الآفات الباطنة اضطررنا لوضعه فى الجواهر القليلة القبض ولكن مع ذلك لا ترفض خواصه المسكنة التى تحوج لوضعه فى الرتبة التى وضعناه فيها يعنى المسكنة المضادة للتنبه انتهى تروسو وكذا قال ميره انه يؤثر مباشرة كمسكن للاعضاء المتألمة لكن لا بكيفية تأثير الادوية الافيونية ووضعه بوشردة فى رتبة الادوية المغيرة وقلوناه فى ذلك وربما كان هناك ميل لوضعه فى القوابض الخفيفة ولكن ذلك لا يمنع كونه دواء مغيرا وذكر ميره فى الذيل نقلا عن مبال أنه اذا أدخل فى المعدة كان قابلا للاذابة بمساعدة المذيبات المحتوية عليها الاخلاط ففعله على البنية غير منازع فيه حينئذ وان كان أقل سرعة من فعل بعض

مركبات أخر معدنية مشابهة له لان هذا تحت ملح البزموت المتحلل تركيبه تذيبه حوامض المعدة ويكابد فيها ظاهرة الامتصاص فيجتمع بالاخلاط القلوية فى الامعاء فتحوله من جديد الى تحت ملح لا يذوب وغير ذلك بحيث لا يمكن أن يتحقق وجود المعدن بأسرع من وجود الفارصين والقصدير والانتيمون ونحو ذلك انتهى وهذا الملح يمسك البطن كجميع المركبات الغير القابلة للاذابة والغير المهيجة ويلون الثفل باللون السنجابي المسود فى مدة استعماله لان جزأ منه يتقذف فى حالة كبريتور وبذلك يلزم وضعه فى رتبة القوابض الخفيفة والمسكنات الضعيفة فيناسب من هضمهم عسر وقلبهم كرائحة البيض المتغير ولا يناسب من كان قلبهم حمضيا كما تقدم ذلك عن تروسو واذا ظهرت منه نتائج مهلكة أعطى المريض كمضاد للتسمم به الكبريتور الحديدى والحديد الادراقى

(المقدار وكيفية الاستعمال) يعطى اما مسحوقا ممزوجا بشراب واما حبوبا واما معجونا وأعطاه مجلان بمقدار قمحة فى كل ٣ ساعات منضما مع ١٠ أو ١٢ قمحة من المغنيسيا وقدر ذلك من السكر وبعضهم يجمعه مع ساق الحمام أو الكينا أو خلاصة من الخلاصات وقال تروسو هو بسبب عدم طعمه يسهل استعماله فلا يحتاج لستره واخفائه فهو رد واء عين للاطفال وخصوصا مسحوقه الكثير فى ملاعق من الشوربات أو فى مربات اما للاطفال فيخلط بقليل من شراب أو مربى أو عسل أو فى أمراق غذائهم قال ونحن نعطيه للاطفال أقراصا يحتوى كل قرص على ٥ سج منه فتستلذه الاطفال وتأكله بشراهة لانه يكون شبيها بالملبس والمقدار منه للبالغين من جم الى ٤ فى ٢٤ ساعة وللاطفال من جم الى ٥ ويكون استعمال ذلك وقت الاكل حسب الامكان فاذا كانت التقلصات والاوجاع المعدية تظهر مدة الليل أو فى الصباح يكون المناسب استعماله فى وقت وضع المريض نفسه على السرير ومن مركباته من مسحوق ونه المؤلف من جم من الملح و ٢ جم من الخلاصة الجافة لقشر التنو ٢٤ سج من مسحوق الايكاكوانا و ٥ جم من الدهن السكرى للنعنع الفلفلى يخلط ذلك ويقسم ٩ كيات تستعمل علاجا للاعتقالات المعدية وينال الدهن السكرى بصب نصف م من زيت على ق من المسحوق الناعم للسكر ويحرك حتى يمتزجا امتزاجا تاما ومسحوق روبيرطوماس يصنع بأخذ جم من الصمغ العربى ومن ٥ سج الى ٥٠ من تحت نترات البزموت يمزج ذلك ويستعمل ٣ مقادير مثل ذلك كل يوم علاجا للوجع المعدى

## (الفصل الخامس فى الادوية المنبهة التى تتوجه تأثيرها على خصوص المجموع العصبى)

كيفية تأثير الجواهر المنبهة التى يتوجه تأثيرها بالاكثر للمجموع العصبى تختلف كثيرا ولذلك يعسر أن يوضع لها قانون عام فمثلا الكؤول وجوز القىء ينتسبان لهذه الرتبة ومن المعلوم ان نتائجهما لا تتشابه ومع ذلك يوجد من تلك الادوية أدوية تتشابه كثيرا فى كيفية التأثير ويظهر أنه يتكون منها رتبة طبيعية وهى التى يظهر أن تأثيرها على المجموع العصبى يزيل تكدرات وظائف هذا الجهاز التى تظهر بحركات غير منتظمة وانحرافات تسمى تقلصات

أو حركات تشنجية فنضمها فى تلك الرتبة فى آخر هذا الفصل ونسميها بمضادات التشنج وبذلك تقدم لنا واسطة انتقال للوصول الى المقدرات التى تقرب لها كثيرا وأما كيفية تأثير الادوية الاخر التى من هذه الطبيعة ولا تدخل فى هذه الطرزة لانذكرها الا فى الشرح الخاص بكل منها

## (المبحث الاول فى المنبهات الحقيقية للمجموع العصبى)

## (فاولا فى الجواهر المعدنية المنبهة للمجموع العصبى)

## (الفصفور)

أصل هذه اللفظة من اللغة اليونانية معناها حامل الضوء لانه قابل للالتهاب ويمتع بخاصة عظيمة الاعتبار وهى لمعانه فى الظلمة وكشفه فى البول برند الكيماوى وباعه فى السر سنة ١٦٦٩ وكانوا يستخرجونه من بول البشر الى سنة ١٧٧٤ أى من الملح الموجود فيه القابل للاذابة أى فصفات الصود والنوشادر ثم لما وقفوا على طبيعة العظام استخرجوه منها بأسهل حال وأكبر مقدار وهذه الطريقة هى المستعملة الآن وانما تنوعت واتقنت فالفصفور جسم بسيط يوجد بمقدار كبير فى الكون فى حالة حمض فصفوريك متحد امع الكلس وفى عظام الحيوانات وفى بعض جواهر حيوانية كالمخ واللب العصبى والبطروخ اللبنى للاسماك ولذلك مكثوا مدة طويلة يعتبرونه خاصا بالمملكة الحيوانية ثم اعتبروه معدنيا ثم نباتيا ويظهر أن الحيوانات أخذوه من النباتات ولكن اذا حرقت لم يوجد فيها خالصا فاذن يكون فيها على شكل حمض أو ملح بل ربما كان الاقرب كونه فى حالة مخصوصة من الاتحاد بالعناصر الخاصة بالمواد الحيوانية كما فى لبن الاسماك وبيضها ولحم بعض الحيوانات الرخوة كالقوقع والجوهر المخى والكبد ونحو ذلك بحيث يكون من طبيعة آلية وينسب لوجوده الحالة الفصفورية التى توجد فى كثير من المواد وخصوصا فى كثير من الحيوانات البحرية بل ومياه البحر أيضا فى بعض الاحوال

(صفاته الطبيعية) هو جسم صلب يوجد فى المتجر عادة على شكل قضبان فى غلظ ريشة الاوز نصف شفاف سهل الانثناء والقطع ولونه معدوم أو كلون الشمع والاكثر أن يقال أبيض مصفر وعديم الطعم ورائحته مخصوصة وثقله الخاص ١٫٧٧ وهو يضىء فى الظلمة بشرط مماسته للهواء وقابل للطرق وللتبلور كذا قيل

(صفاته الكيماوية) هو يميع فى ٣٥ درجة فى اناء مسدود ولكن يتبيس بالتحريك ولا يكون له الميعان الحقيق الا فى ٤٣ ويغلى فى ٢٩٠ ولا يحترق فى الاوكسيجين أنزل عن ٢٧ درجة فوق الصفر فاذا كانت الدرجة أعلى من ذلك أو كان الضغط أنزل فانه يلتهب فيه ويكون الاحتراق أقوى ويتكون الحمض فصفوريك كما يتولد ذلك الحمض أيضا اذا احمى الفصفور فى الهواء فيحصل هناك احتراق شديد ولكن اذا عرض الفصفور لفعل الهواء الرطب فى الدرجة الاعتيادية فانه يحترق مع تصاعد ضعيف للضوء لا يبصر به الا فى الظلمة ويتكون محلول فى الماء يحتوى على مركب من الحمض فصفوروز والحمض فصفوريك سماه دولنج بالحمض فصفاتيك أما اذا ارتفعت درجة الحرارة ولو قليلا

فان الالتهاب يحصل وانما الذى يتكون هو الحمض فصفوريك ويكفى لاحداث هذا الاحتراق
الشديد الذى يصير الفصفور شطراترا كم قضبان منه فى محل وتعريضها للهواء أو لدلك
خفيف ولذلك يلزم غاية الاحتراس فى مس هذا الجوهر ثم بسبب التأثير الاوكسيجينى الذى
يفعله الهواء بدون انقطاع عليه يضطر لحفظه فى أوانى مملوءة بماء غير هوائى فاذا بقى الفصفور
زمنا طويلا فى الماء تغطى بقشرة بيضاء ليست هى الا حالة مخصوصة فى أجزاء الفصفور
وأحيانا يصير الفصفور أحمر وذلك اذا عرض فى أوانى رديئة السد للاشعة الضوئية فالمادة
الحمراء هى أوكسيد الفصفور المكون على رأى بلوزمن ٣ مقادير من الفصفور و ٢
من الاوكسيجين على أن الفصفور على رأى فوجيل قد يصير أحمر من فعل الاشعة الضوئية
بدون وجود جسم مكسجين فتلك المادة الحمراء متى تكونت فى أى حالة كانت يلزم أن تختلف
عن الاوكسيد وأن يحصل منها تنوع حقيقى فى أجزاء الفصفور وهذا الفصفور قليل الاذابة
فى الماء بل لا يذوب أصلا ولكنه قابل للاتحاد به بحيث يصير ماتيا أبيض كانوا يسمونه سابقا
اوكسيدا ويذوب فى الكؤول والاتير والزيوت الطيارة بل والثابتة والاجسام الدسمة
وذوبانه على الحرارة أكثر منه على البرودة ويرسب بعضه بالتبريد واذا كان الفصفور
جيد النقاوة كان شفافا فاذا ألقى على الزئبق لكن بهيئة قطع صغيرة فانه يتحرك عليه كما
يحصل ذلك فى الكافور على الماء وطعمه الحريف منسوب له والرائحة المتصاعدة منه فى
الهواء ثومية كما عرفت والضوء الابيض الذى يلمع منه فى الظلمة لا يظهر كونه ناشئا منه وانما
هو منتشر من درجة تامة من التكسجن وفى الحقيقة هو أعظم الاجسام قابلية للالتهاب
وقابل للاتحاد بالاوكسيجين فتتكون منه أكسيد وحوامض سنذكرها وينضم بالاجسام
الاخر البسيطة فيقوم من ذلك فصفورور وسيما فصفورور الكبريت الذى قد يغش هو به
وتسهل معرفة هذا الغش بكون الناتج من احتراقه يرسب حينئذ منه راسب بريات الباريت
ويحصل من اتحاد هذا الفصفور به مركب كثيرا ما يكون سائلا واحد متحدات الفصفور
بالادروجين يعرف باسم الادروجين الكثير الفصفورية وهو غازى وقابل للاتقاد بنفسه من
ملامسة الهواء ويظهر أنه يتكون احيانا بالطبيعة مدة تحليل تركيب المواد الحيوانية واذا
لامس الفصفور سكر اللبن أو السكر أو الصمغ أو الدقيق فانه يتكون منه قليل من الحمض
فصفاتيك ومع ذلك يوجد كربون خالص وتلك ظاهرة يمكن أن يعجل تكميلها تأثير الاشعة
الشمسية

(تحضير الفصفور) يؤخذ من مدقوق مكلس العظم ١٢ ج ومن الحمض الكبريتيك الذى
كثافته ٦٦ درجة ٩ ج ومن الماء مقدار كاف وتختار عظام الضأن التى
تكون أقل عتامة ويسهل التسلط عليها ويحصل من تلك العظام والماء شبه مرقة صافية
فى اناء من رصاص أو خشب ثم يضاف لها شيأ فشيأ الحمض الكبريتيك فينتج فوران قوى جدا
ويتصاعد غاز شديد اللذع ثم تسخن المادة ثم تكشف وتلين بقليل من الماء حتى لا يزيد قوامها
وتترك ونفسها مدة ٢٤ ساعة ثم تمدد بالماء المغلى وترشح من خرقة وتغسل المادة الملقاة
على المرشح بالماء المغلى أيضا ويضاف سائل الغسل للاجزاء الاول من السائل ثم تبخر جميع

السوائل فى طنجير من رصاص الى ٣/٤ وزنها ويفصل منها راسب هو كبريتات الكلس الذى تكون ثم توضع ثانيا على النار وتبخر حتى تصير فى قوام الشراب ويضاف للسائل مثل حجمه من الماء ٤ مرات أو ٥ ثم يرشح وتغسل المادة الباقية على المرشح بقليل من الماء يضم للاول ويبخر الكل فى طنجير من مخلوط المعادن حتى يصير فى قوام الشراب ثم يخلط به مثل ربع وزنه من فحم الاخشاب الناعم ويكمل الجفاف على النار ويسخن حتى يصير عمق الحوض قريبا للاحمرار فحينئذ تملأ بتلك المادة معوجة من الفخار جيدة الطلاء توضع على تنور انعكاس ويوفق عليها موصل من نحاس يذهب حتى يدخل من فوهة فى جانب قعر اناء من نحاس يحتوى على ماء فينغمس فى ماء ذلك القعر ولذلك الاناء فوهة ثانية فى جانب جزئه العلوى تحمل أنبوبة معدة لان يخرج منها الغاز الذى ينتج مدة العملية ويسد جيدا المفصل الضام للموصل النحاسى بالمعوجة بسدادة دسمة تغطى بجبس محروس ولا ينبغى أن يجاوز سطح الماء فى المرسب النحاسى الفوهة الجانبية القابلة للفصفور الا بعض خطوط لان الضغط حتى الخفيف يكفى لرشح بخار الفصفور من مسام المعوجة وبذلك يقل مقدار الناتج فاذا جفت السدادات والاطلية يوصل بالمعوجة الى درجة الاحمرار لكن ببطء وينتبه حينئذ بل فى مدة العملية كلها أن لا يوضع فحم أسود تحت المعوجة بحيث يلامسها فان أدنى تغيير لدرجة الحرارة قد يكفى لكسرها وتبقى المعوجة فى الاحمرار ساعتين أو ٣ ففى هذا الزمن يسخن فى التنور نار جيدة فيتصاعد زمنا طويلا غاز لا يلتهب بنفسه ثم يبتدئ الفصفور فى الظهور ويكون دائما مصحوبا بتصاعد غاز يلتهب فى طرف الانبوبة وهذا التصاعد يخدم مرشدا لسير الغاز فاذا كان شديدا جدا اسد باب منزل الرماد فاذا كان زائد البطء تقوى النار بتغطية التنور بانبوبة طويلة من صفيح الحديد فاذا صارت النار شديدة جدا وانقطع تصاعد الغاز فذلك دليل على انتهاء العملية فيترك الجهاز ليبرد وبيان ما يحصل فى هذه العملية أن العظام المكلسة هى مخلوط من مقدار كبير من فصفات الكلس القاعدى وقليل من كربونات كلسى فالحمض الكبريتى يفصل الكلس فيتكون منه معه ملح غير قابل للاذابة يأخذ ماء التبلور ولذلك تصير المادة كثيفة فيدوم الاحتراس على التليين بالماء تتكون كتلة معتمة لا يوصل لان يستخرج منها الاجزاء القابلة للذوبان والفوران ناتج من تحلل تركيب الكربونات الكلسى فالحمض الكربونى يجذب معه شيأ من الحمض الكبريتى وذلك هو السبب فى كون الغاز المتصاعد شديد اللذع والحمض الكبريتى لا يحلل تركيب فصفات الكلس كله وانما يحوله فقط الى فصفات حمضى يبقى محلولا فى الماء وهذا السائل يذيب مع ذلك جزأ من كبريتات الكلس الذى من المهم فصله لانه أولا يعطى الكبريت الذى يختلط مع الفصفور وثانيا أن الكلس المحتوى هو عليه يتكون منه مع جزء من الحمض فصفوريك فصفات كلسى متعادل أو يقال تحت فصفات غير قابل لتحلل التركيب بالفحم وذلك يقلل مقدار الفصفور ثم بالتركيز يفصل كبريتات الكلس كما قلنا ويجفف تجفيفا قويا مخلوط الفصفور والفحم حتى لا ينتفخ فى المعوجة والغازات الاول التى تنتج هى ادروجين مكربن وغاز أوكسيد الكربون وهما آتيان من اتحاد عناصر الماء بالفحم

فلا يحصل تفاعل آخر فالحمض فصفوريك يتحلل تركيبه بالفحم وينتج من ذلك حمض كربوني وغاز أوكسيد الكربون وفصفور ولكن مع ذلك يدوم الماء المحوى فيه على أن يكون أيضا أوكسيد الكربون وغاز ادروجين مكربن وكذا ادروجين فصفوري وهذا الغاز الاخير يلتهب في الهواء ويكون احتراقه من شدة المحضر وجميع الغازات تكون مع ذلك متحملة لبخار الفصفور لان جزأ عظيما منه ينجذب معها في حالة غازية وذلك يقلل جدا مقدار الناتج وجميع الحمض فصفوريك الذى في الفصفات لا يتحلل تركيبه وانما يحصل تحت فصفات الكلس لا يتسلط عليه فعل الفحم فعلى رأى بافيل اذا استعمل مقدار الحمض المستعمل في العادة قل مقدار الفصفور المستخرج من العظام لان مقدار الحمض الكبريتي زائد جدا فيوجد زائدا ما ذكر حمض فصفوريك منفصل وجميع ما هو زائد عن المقدار اللازم لفعل بيفصفات الكلس يتصاعد بدون أن يتحلل تركيبه بالفحم والاجزاء المستعملة لتغير العظام بالكلية الى كبريتات الكلس وبيفصفات ٦ جـ من الحمض الكبريتي المركز و ١١ جـ من العظام المكلسة ومع ذلك لا يفقد في التحضير الاعتيادى للفصفور منه مقدار ما ذكر في البيان التعليمي لانه اذا كان العمل في مقادير كبيرة فان حمض الطبقات السفلى يمر بخارا على الفحم المبيض بعد الاحمرار من الطبقات الاقرب للسطح وهناك يفقد جزء منه ولذا كان من النافع تغطية الكتلة بطبقة من الفحم والفصفور يمر في المرسب بسبب قوة تصاعده ولكن تختلف درجة نقاوته في الازمنة المختلفة من العملية فكلما تقدمت هذه صار أقل قابلية للمعان وكثيرا ما يقف في عنق الموصل ويظهر أن تنوع خواصه ناشئ من الفحم ومن أوكسيد الفصفور ثم ان الفصفور المنال بما قلنا لا يكون نقيا فتنفصل منه الاجزاء الغريبة باذابته في الماء الحار ووضعه في كيس من جلد النيتل والزامه بالنفوذ منه بمساعدة العصر فاذا أريد زيادة تأكيد نقاوته قطر من جديد ولكن هذه العملية خطرة وتستدعى زيادة الانتباه و/ تعمل الاعلى مقادير يسيرة من الفصفور فيدخل في معوجة من زجاج عنقها كثير الاعوجاج ويغمس طرف العنق في ماء قريب لدرجة الغلى ويعمل التقطير على حرارة لطيفة ثم في آخر العملية اذا خيف الامتصاص يرفع باللطف عنق المعوجة ليدخل قليل من الهواء ولكن لا يدخل الا مقادير يسيرة في آن واحد لان كسر الاناء هو التابع الذى لا بد منه لادخال بخار من الهواء بسبب الحرارة الشديدة التى تنتج من احتراق الفصفور والعادة ان يجعل الفصفور على هيئة اسطوانات صغيرة ويعطى له هذا الشكل باذابته في الماء ويغمس الطرف الادق من أنبوبة زجاجية مخروطية الشكل قليلا ويمص بالطرف الآخر فحينئذ تسد الانبوبة من الاسفل بالسبابة وتوجه لاناء مملوء ماء باردا فالفصفور يتجمد ويخرج من الانبوبة ويمكن لتقليل الخطران يسد طرف الانبوبة الادق بسدادة من خشب الفلفاف ويدخل فيها الماء والفصفور ويذاب هذا الاخير ويملك مدا باو يصح أن تستخدم هذه العملية واسطة لتنقيته فاذا حفظ الفصفور مذابا زمنا تاما فان الاجزاء الغريبة الموجودة له تنفصل وتصعد على السطح

(وأما أكسيد الفصفور فغير جيدة المعرفة ولا استعمال لها في الطب وانما نقول فقط ان

ما ينسب الى جنتامن تاكسـد هذا الجسم شدة قابلية الاحتراق فى بعض أنواعه كالتى يكتسبها فى تحضير القناتل والقدح الفصفورى اذا بقى ذا تبازمنا ما بحرارة الماء المغلى فى أنبوبة طويلة ضيقة والطبقة البيضاء التى تتكون على سطح الفصفور بطول مماسته للماء وتكون مثله لامعة فى الظلمة وفيها الرائحة الثومية وغير ذلك ليست أوكسيدا على حسب تفتيشات يلوز واغاهى مجرد ادرات الفصفور الشبيه بادرات الكلور والاوكسيد الاحسن معرفة هو الطبقة الحمراء التى يتركها ذلك الفصفور اذا احترق وتكون عديمة الرائحة والطعم وغير قابلة للاذابة وتحتوى على رأى هذا المجرب على ٥ر٤١ ١ من الفصفور لاجل ١٠٠ من الاوكسيجين

(التأثير الفسيولوجى والسمى للفصفور) الفصفور أحد المنبهات القوية الفعل والانتشار وفعله سريع قوى قصير المدة فلا تجل الاستعمال الطبى يلزم أن يكون كسوريا وأول فعله هو اثارة حساسية المجموع العصبى ويظهر أن فعله يتشر فى المجاميع الرئيسة للبنية فيسرع الدورة ويزيد فى الحرارة ويقوى القابلية التهيجية العضلية وكثيرا ما يؤثر أيضا على الاوعية المفرزة الجلدية والافراز البولى ونا تجهما يكون فصفوريا ويمكن أن تظهر فيه رائحة الكبريت أو البنفسج وهو ينبه بالاكثر الجهاز التناسلى بشدة قوية وتلك الظاهرة التى قد تنورحتى تحدث انعاظا هى الادوم والاعظم اعتبارا من النتائج الصحية وقد جربها بعض أطباء فى أنفسهم مثل لروه وبوطاز وذكر بوديت أنه شاهدها فى شيخ عجوز وشاهدها بلتيرفى ذكور من البط بحيث لم تترك ممارسة الانثى الا بالموت وتحقق أن طول مماسة الفصفور للجلد يكفى لتوليد ذلك ولذا يمكن أن ينسب لوجود الفصفور فى الاسماك خاصة تقوية الباه التى تنسبونها لها واذا تغلونا الفعل بابعد عن ذلك نرى أنه يمكن أن يسبب حركة حمية بسيطة وتعبا وقتيا كما أكد ذلك لروه بعد استعمال ٣ قمح منه فى الترياق أو التهابا حقيقيا موضعيا يدل عليه حالاحتراق فى القسم المعدى وغثيان وقلس كثيرا ما يكون فصفوريا وعطش وهبوط عام مصحوب بحمى وذلك يؤدى الى التسمم أى الى التهاب شديد أو غنغرينا أو انثقاب للمعدة أو الموت مسبوقا بنكت غنغرينية فى أجزاء مختلفة من الجسم وقد يعرض هذا التسمم ولو أعطى جوهره بمقادير يسيرة جدا كما شوهد فى مجنون عرض له ذلك بعد استعمال ١/٨ من قمحة بخمس وعشرين دقيقة واشتهر من ذلك أمثلة كثيرة ولكن الغالب عروض التسمم من عظم المقدار أى من استعمال جملة قمحات وأمثلة ذلك أيضا كثيرة وأوضحها امثال دياقنيك حيث استعمل مريضه أولا قمح ثم ٢ ثم ٣ قمح منه فى ٣ أيام فمات بالتهاب فى القناة المعوية والكبد والرئتين ونتج من التجريبات على الكلاب والسنانير والدجاج والحمام والضفادع وغير ذلك أن تأثيره كتأثير السموم الاكالة وان العوارض متى ظهرت لا يمكن ايقافها بواسطة الصناعة الا بعسر ومع ذلك شاهد ويكاركا باستعمل فى مرتين بدون عوارض مغمة ١٤ قمح من الفصفور وكانت يقينا مغلفة باللحم ولكن يمكن أن تكون انقذفت بالقىء وعلى حسب تجريبات أورفيلا وماجندى اذا أدخل الفصفور قطعا فى المعدة فانه يسبب الموت باحداثه التهابا غير مؤلم عادة فى القناة

الهضمية ناشئ من الحمض فصفاتيك بل وفصفوريك كما هو قريب للعقل الناتج ذلك من احتراقه الذى يكون أبطأ كلما كانت المعدة أقل احتواء على الهواء أو على مقدار عظيم من الاغذية فسواء كان محلولا أو مقسما فى الزيت أو فى حالة معان فى الماء الحار يحصل من احتراقه السريع حمض فصفوريك فالالتهاب حينئذ يكون أشد وتكون الاوجاع قوية والقىء مستعصيا ويحصل الموت فى أثناء حركات تشنجية مهولة جدا وإذا زرق الزيت الفصفورى فى الاوردة أو فى تجويف البلورا حصل منه فى مدة بعض دقائق فيضان بخار أبيض متحصل للحمض فصفاتيك يخرج فى كل رد نفس من حلق الحيوان كذا قال ماجندى ويحصل الموت فى هذه الحالة بالاسفكسيا أى الاختناق الذى ينتج من الالتهاب الغشائى للرئتين واستنتج من التجريبات أولا أن الفصفور يكون أخطر كلما كان أكثر تقسيما أو أضبط ذوبانا وثانيا أن الفعل الاكال الذى يفعله لا ينسب له نسبة خاصة وانما هو ناشئ من الحوامض الناتجة من احتراقه البطىء أو السريع ومع ذلك لا نستنتج من ذلك أن الافضل اعطاؤه بجوهره كفاعل علاجى لان نتائجه فى هذه الحالة لم تزل مشكوكا فيها واخطاره التى تحصل منه أقوى ثباتا ولكن نقول ينبغى اذا استعمل أن لا يقطع النظر عن كون فعله كله من الاحتراق الذى يكابده فيلزم الطبيب أن يدبر سيره حتى ينتج النتائج النافعة المنتظرة منه ولا تحصل منه الاخطار التى يلزم التحرس منها دائما فاذا حصلت منه عوارض واخطار لزم مقاومتها كما هو معلوم باستفراغ ذلك الفصفور الذى صار مضرا بواسطة مسهل وبكثرة تعاطى الماء المعلقة فيه المغنيسيا اما لاجل تمدد المعدة فيعين ذلك على القىء واما لاجل حل الحوامض التى تكونت والتشبع منها واما لايقاف احتراق الفصفور فاذا ظهر أن التهاب الطرق الاولية قريب الحصول مع استعمال هذه الوسايط التجئ بدون مهلة للمعالجة المضادة للالتهاب القوية الشدة

(الاستعمال العلاجى للفصفور) مدحوا هذا الجوهر فى علاج كثير من الآفات التى يبعد فى الغالب أن يكون بينها وبين بعضها مشابهة وذلك من زمن كونكل الذى هو أول من وقع فى زمنه استعمال الفصفور فى الطب منذ قرن ونصف الى زمن الطبيب لروه بضم اللام وسكون الراء الذى نسب له ادخال استعماله بفرانسا واستعملوه بستين مع النجاح دائما وذلك لاجل تنبيه القوى الضعيفة وايقاظ الحيوية القريبة للانطفاء ومقاومة عدم الانتظام فى المجموع العصبى وظنوا أنه فى ذلك أقوى فعلا من غيره وأما خاصة تقويته للباه فهى أقل نزاعا من غيرها من الخواص ومدح أيضا مضادا للحمى وللاوجاع الروماتزمية والنقرس والكلوروزس ونحو ذلك كما نفع أيضا فى علاج أغلب الامراض العصبية المزمنة والشلل والصرع والمالنخوليا وفى الدور الاخير من الحميات الضعفية والغير المنتظمة بل لا يخاف من معارضته لبعض التهابات ثم ان أغلب الاطباء الذين جربوا هذا الجوهر ذكروا أنه أقوى الادوية التى استخرجت من صناعة الكيمياء وأجلها وأسسوا ذلك على أمور واقعية عجيبة غير أنه لا يمكن أن يميز فيها ما هو متعلق بمشاهدات سليمة نقية وما هو مرتبط بتخيلات سابقة أو أنظار كيماوية دوائية وان يفصل ما ينسب لفعله عما ينسب

لفعل الحمض فصفاتيك أوفصفوريك وان يراعى ماهو ناشئ عن طبيعته أو عن العامل الذى أذيب فيه أو عن الوسايط الاخر المستعملة للتقوية بل كثيرا ما ينسب لخيانة الاقرباذين أولعدم الخبر الصحيح أولنسيان الحاضرين أونحو ذلك ولنقصر الكلام على ماثبت بالتجربيات الصحيحة

* أولا الحميات ذكروا أمثلة من الحميات المتقطعة لكنها لا تساعد على اثبات فاعليته فيها ولكن أثبت كثيرون أنه فى الدور الاخير من الحميات الثقيلة شوهد ايقاظه حياة المرضى الذين كان موتهم قريب الوقوع وذكر كرامير وغيره نفعه فى بعض حميات خبيثة بل غشية وفى حميات ضعفية وفى آخر الحميات الصفراوية والعفنية ونفع فى حالة من الارتشاح المصلى والضعف اللذين يعرضان عقب هذا النوع الاخير من الحميات واستعمله لروه فى الحمى العفنة الخبيثة الناتجة من أسباب مختلفة من الانتزاح للقوى واستعمله لو بستين فى أحوال من الحميات العصبية والغير المنتظمة والتيفوس المرتقى لاعلى درجة واستعمله أيضا علاجا للتوابع الثقيلة التى للبثرة الخبيثة وغير ذلك * وثانيا الالتهابات مثل الالتهاب الرئوى الغير المنتظم وكذا استعمل فى حالة من الذبحة الترائية المشابهة للداء المسمى بالذبحة الغلالية وفى أحوال من الاسهال المزمن وفى تسمم مزمن ناشئ من الرصاص والارسينيك وفى روماتزمى حاد وروماتزمى نقرسى مع تيبس الركبتين وانتفاخهما المؤلم وفى النقرس العصبى والضعفى والالتهاب البلوراوى والنزلة المزمنة حيث يستعمل الفصفور بالاكثر دلكا على الاطراف أو على طول العمود الفقرى واستعمله بليار كدواء كاوناوى فهذه هى الامثلة المعروفة لاستعمال الفصفور فى الالتهابات وتلك آفات يظهر أن استعماله فيها مضاد للدلالة وأوصى بعضهم باستعماله لتحريض وتسهيل اندفاع القرمزية وفى ابتداء الحصبة والجدرى * وثالثا الازفة ذكر بعضهم أن الاستعداد للازفة والازفة نفسها مضادان لدلالة استعماله وتحقق ذلك بمشاهدتين اجتناهما لو بستين أحدهما فى الكاوروزس وثانيهما فى أمينوريا أى انقطاع الطمث فشفيا بهذا الدواء وكذا حالة انقطاع للطمث مصاحبة لشلل وأشهر قصتها فرنك * ورابعا الهيضة الوبائية جرب الطبيب ولف فى هذه الازمنة الاخيرة الاثير الفصفورى فى ٤ أشخاص مصابين بالهيضة فاثنان منهما شفيا مع أنهما كانا فى حالة شديدة الثقل ولكن جندران كان فى ذلك ضعيف المعتقد حيث ظن أن الزيت الفصفورى المستحلب عجل موت ٣ أشخاص مصابين بهذا الداء وذكر المجمع الاوميوباتيكى الذى اشتهر فى مدينة جنوة أن الفصفور استعمل استعمالا اوميوباتيكيا عند الطبيب جرستيل الوبائى ولكن على رأى استاف يفضل عليه الحمض فصفوريك * وخامسا الاوجاع العصبية وكان أكثر تجربيات الفصفور فى هذه الداآت فذكروا أنه كثيرا ما استعمل مع النجاح فى الآفات العصبية عموما ونفع فى حالة كثة ومدحه أوزان فى تشنجات الاطفال وفى الصرع وان لم ينجح مع بعضهم فى هذا الداء الاخير ونفعه فى المالنخوليا والمانيا لم يستند الا على مشاهدات يسيرة ونفع مع ولف فى امرأة مصابة بكتالبسيا وشوهد نفعه فى أحوال من السكتة العصباوية

أى الاشتراكية وكما شوهد نفعه كثيرا فى السكتة شوهد اضراره لها أحيانا وشاهد كثيرون فاعليته وسيما من الظاهر علاجا للشلل والتيتنوس وكذا فى حالة انقباض الاطراف السفلى التابع للتشنجات وأحوال من الصداع الدورى ومن وجع الفؤاد وفى اسفكسيا المولودين جديدا وكذا فى حالة هبوط وجفاف ناشئ ذلك من افراط الباه برتت على يد لروه الذى يعتبره من الادوية القوية الفعل السريعة ولكن مع الاستدامة القاسية * وسادسا الاستسقاآت شوهد نفعه فى أحوال من شال الالياف وضعفها مع ترشح فاستعمل فيها من الباطن والظاهر فكان عظيم النفع وأعطى مع نجاح أيضا الزيت الفصفورى فى أحوال من الاستسقاآت الخبيثة المرضية أى التى هى عرض لمرض ووصلت لدرجة متقدمة ولكن ذكر أيضا مثال أنتج فيه هذا الدواء عوارض محزنة وذكر لروه أنه وجده نافعا فى الامراض البلغمية وهذه عبارة مبهمة جارية على اصطلاح القدماء كما تنزل على الاستسقاآت تنزل على الآفات النزلية * وسابعا الامراض العضوية يقال ان هرطمان أمر بالكبريت الفصفورى فى السل وشوهد أن الفصفور أرجع القوى بكيفية محسوسة فى أحوال من الحفر الذى وصل الى الدور الاخير وظاهر أنه أهل لانتاج الامراض العضوية أكثر من ابرائها فقد شاهد أورفلند أشخاصا ماتوا بسبب افراطهم فى استعمال هذا الدواء باسقيروسات فى المعدة بعد ان حصل لهم مدة طويلة جميع أعراض التهاب معدى معوى وليس الحال كذلك يقينا فى استعماله كالقصى على الازرار السرطانية أو القروح الخنازيرية على حسب المشاهدات الجديدة للطبيب بلمار بفتح الباء الموحدة ولكن هذه الكيفية فى التأثير طبيعية وغريبة بالكلية عن الخواص الممتع بها الفصفور أى عن الشرح العلاجى لهذا الدواء ولنزد على ذلك أن بعض ملحظات تكفى لعمل كى عميق السعة كالقصى الاعتيادية بقطعة من الفصفور قدر نصف العدسة يوضع عليها الشارونكن مضاعفة أوضاع هذه المقصيات فى آن واحد ولكن يكون وجعها شديدا غير أنه قصير المدة ولسرعة فعلها كانت مناسبة بالاكثر للاشخاص المتسلط فيهم الجبن واستعمالات الفصفور فى الكيميا قليلة أما فى التجربيات الطبيعية المبسطة فكثيرة التضاعف حيث تكون صفته المضيئة وشدة قابليته للالتهاب أمرين معينين على فعل ما يشبه السحر والشعوذة ولكن المجربون له قد يصابون بعوارض تستدعى الاحتراسات التى للحرق الثقيل الاعتيادى وقل استعماله لانه فى الطب مقصورة على أشياء يسيرة كما علمت مع ما كانوا ينسبونه له من الفعل الجليل ويستدعى من جانب الطبيب النباهة والمهارة والصدق لانه دواء يصح أن يلقب بكونه محرقا اذ يمكن التهابه من أدنى دلك أو ارتفاع يسير لدرجة الحرارة ثم ظن بعض الاطباء أنهم وجدوا فى قابليته للالتهاب بعض مشابهة للسائل العصبى ودلالة لقوة طبية كبيرة فظنوا أنه اذا استعمل بالقانون والاتقان جاز أن ينفع لاستطالة الشيخوخة واعادة القوى التى انتزحت وكأنه يشعل مصباح الحياة وربما كان هنالك أمور واقعية تحقق بحسب الظاهر تلك التصورات وان كانت أولا افتراضية ولكن هنالك أطباء لم يجتنوا من تجربتهم الا تأسفات وتحسرات بل ذنوبا وثقلا لامانتهم وأطباء آخرون انغشوا بمعارف كيماوية غير

حقيقة فأنهم رووا فى مؤلفاتهم أمورا واقعية نسبوها للشرح الفصفورى شرحا طبيا مع أنهم انما تنسب للحوامض أو الاملاح التى لا يكون ذلك الفصفور الا جزأ من عناصرها وكيف ينتج عادة من أوصاف المركبات بكسر الكاف وخواصها خواص المركبات بفتح الكاف ويوجد آثار من هذا الاشتباه فى شرح مسئلة قدمت للمجمع الطبى بباريس سنة ١٧٩٨ وتتعلق بالخواص الدوائية للفصفور وللحمضين فصفوريك وفصفوروز ومكثت تلك المسئلة بدون جواب حتى ظهر الكتاب الجليل للويستين الاسطرسبرغى فى الفصفور وزيادة على ذلك أن سهولة اكتساب هذا الجسم الحمضية فى الاعمال الاقرباذينية المعرض لها هى السبب يقينا فى أن الاطباء انما يعطون لمرضاهم بحسن السريرة الحمض فصفاتيك أو الحمض فصفوريك ظانين أنهم بذلك أعطوا لهم الفصفور مقسما أو محلولا وانما الطفوه وعدلوه ببعض معدلات وأنه لا يمكن أن يستعمل الا بهذه الحالة حيث شوهد أن الكميات اليسيرة جدا للفصفور مثل $\frac{1}{٨}$ من قمح مثلا تكفى أحيانا لاحداث عوارض مغمة فاذا كان حقا كما يظن أن جودة استعماله بمقدار كبير كما فى بعض المشاهدات مثل ٦ أو ١٠ أو ١٢ قمح ازدردت منه بدون عوارض لا يمكن أن توضح الا ببعض تغير يحصل فى الحالة الكيماوية لهذا الجسم القابل للالتهاب لزم المبادرة بشطبه من فهرسة المادة الطبية حيث لا يدخل فيها بدون خطر وتوجيه الدراسة العلاجية للحمض فصفوريك وسيما الحمض فصفاتيك وتلك نتيجة استخرجت من بعض الامور الواقعية وان كانت رديئة التوضيح يقينا فنظن أن الاولى بذل الجهد فى الاعتناء بحوامض هذا الجوهر وان كان هو قاعدة لها حتى تظهر لنا توضيحات أقوى وأحسن يتضح لنا منها الشرح الطبى لهذا الفصفور ونجتهد أيضا حسب الطاقة فى أن نميز فى دراسة هذه الفواعل المختلفة ما يمكن أن ينسب لاحدهما أكثر من الآخر وبالجملة ذكر بعض المجربين شروطا لاستعمال الفصفور ويظهر أنها تستدعى الانتباه وهى أنه لا يعطى على الخلو وان يحترس مدة استعماله من تعاطى الاغذية والاشربة الحمضية والسلطات والكرنب والبصل والفجل والحمص والفواكه والالبان وان تختار الاغذية الحيوانية ومن المشروبات لعاب السحلب فى نبيذ برجونيو أو هنجرى أى بلاد المجار ونحو ذلك وأن يحترس من البرد ويلبس الفلانيل وعلم من مشاهدات عامة أن المرضى تتحمل الفصفور أجود اذا كان الهواء جافا ولا يكون مناسبا فى العادة للشباب ولا للمستعدين للانزفة أو المعرضين للسل أو الذين تم المعدة فيهم ووظائفها اتماما رديئا وان استعماله يكون مضادا الدلالة فى حالة الامتلاء والالتهاب ونحو ذلك وأما مقدار ما يستعمل منه بالضبط ففى المؤلفات القديمة للمادة الطبية اضطراب كبير للمتعصبين لاستعماله من مهرة الاطباء فمنهم من ذكر له مقادير مهولة مثل الطبيب واتير فانه ذكر أنه استعمل فى نفسه ١٢ قمح فى العسل الورد وحدد بواس الرشفورى مقداره من ٤ قمح الى ١٠ وجعل رومير مقداره ٨ قمح فى جرعة وبعضهم جعل المقدار المتوسط ٣ قمح ومن الاطباء من قلل المقدار جدا فالطبيب وان استعمل الاتير الفصفورى بمقدار بعض نقط وبعضهم أعطى الفصفور فى جرعة بحيث ان كل ملعقة تحتوى على $\frac{1}{٨٦٤}$ من قمح ولكن يظهر أن هذا افراط

فى التنازل بحيث لا يشاهد لهذا المقدار خواص حقيقية وبين هذين الطرفين أى التعالى والتنازل حالة وسطى يظهر أنها منسوبة لا وفلنسد ولويستين كما قال ميره وهى أن يكون التعالى فى القدر كل يوم الى قمحة واحدة ومن المعلوم أنه لا يبتدأ بهذا المقدار ولا أن يهمل تكبيره ولا الانتباه لنتائجه بالضبط ويوصى أيضا بقطع استعماله زمنا فزمنا ومع ذلك يلزم لتأكيد جودة تركيبه وتجديد ذلك التركيب كثيرا وان يستعمل من الباطن محلوله الاتيرى وحده المعطى على السكر وأحسن منه المحلول الزيتى المستحلبى ويستعمل من الظاهر اما هذا واما المرهم الكافورى

## ﴿ المقدار للمستحضرات الاقرباذينية التى يدخل الكافور فيها ﴾

اذا قطعنا النظر عن المخلوطات التى يظهر أن الكافور يكون فيها بحالة حمض نرى أن المركبات التى يدخل فيها يمكن أن يكون فيها باحدى حالتين أعنى مقسما أو مذابا فيقسم تاعلى طريقة لروه بأن يذاب الكافور فى الماء الحار ويحرك السائل بقوة ثم يضاف له الماء البارد الذى يكتنف سريعا هذا الكافور المقسم جدا وامابأن يستعمل الكوول الذى فى ٣٦ درجة بدل الماء وذلك يعطى مسحوقا مبلورا دقيقا أيضا وعلى هذه الحالة يقينا يوجد الكافور فى البلوعات المضيئة التى ذكرها كونكل وجربها بعده كثيرون وكان الكافور يجمع تارة على هذا الشكل مع الترياق أوزيت القرنفل أو العسل الوردى أو رب الرمان أو مدخر الورد أو العسل وكثيرا ما يستعمل فى تلك الحالة معلقا أو مستحلبا أو على شكل جرعة مع مساعدة سائلات مختلفة ولكن هذه المستحضرات تكون دائما اما غاشة أو خطرة فتكون غاشة وهو الغالب اذا تحول الكافور قبل ان يستعمل لحالة حمض كافورى وتكون خطرة اذا لم يصر حمضيا لكون الكافور المقسم يبقى ملامسا للاعضاء مباشرة ويمكن حينئذ التهابه ثم هناك أمثلة ازدرد فيها جملة قمحات من الكافور بدون ضرر ويستفاد من تجربيات أورفيلا ان مقدارا واحدا من جوهره أو محلوله لا يكون خطرا ولكن هناك أمور واقعية عديدة تثبت أنه فى الانسان انما يسبب فى الغالب عوارض خطرة اذا كان على هذا الشكل وحالة كونه محلولا هى الحالة الوحيدة المناسبة لاستعماله مع التحرس أيضا من جميع هذه السوائل بأجسام ترسب فيها راسبا ولا تعطى الا جسديدة التحضير نظرا المظم تغيرها من تأثير الهواء والضوء ونحو ذلك والاجسام الرئيسة المذيبة للكافور هى الزيوت الثابتة والطيارة والشحم والزيت الحيوانى لديبل والاتير والكوول والحمض الخلى ولتلك المحلولات خاصة مشتركة وهى أنها يتشر منها أبخرة بيض مضيئة فى الظلمة كثيرا أو قليلا وتتصاعد منها رائحة كريهة فى الادروجين الكافورى ويظهر أن المحلول الخلى غير مستعمل وقليل القابلية للاستعمال والمحلول الكوولى يكون دائما قليل التحمل وان زعم لابرالذات ق منه قد تحمل من الكافور قمحة ونصفا وأن الماء يرسبه منه ويظهر انه لم يستعمل أصلا ومحلوله فى الزيت الحيوانى لديبل حيث مدحه بعضهم أى ٨ قمحة ف ق يظهر بسبب الفعل

السم الذى المذيب انه يعطى بمقدار م فلا يستدعى مزيد احتراس وبمحلولاته فى الزيوت
الطيارة حيث كانت تستعمل كثيرا فى بلاد النمسا ويقال ان اذابته تسهل باضافة
١٠ جـ من الكافور لاجل جـ من الفصفور ويظهر ان أغلبها لا يحتوى الا على مقدار
يسير جدا من الفصفور ولا يكون الا فى حالة حمض ومحلوله فى زيت القرنفل الذى هو
الفصفور السائل للطبيب ليرى استعمل مسمى بهذا الاسم وضعه عن قريب بعضهم مع الاتير
فى تراكيب توجد فيه قح من الفصفور لاجل م من السائل ويختلف قليلا عن تركيب
لوبستين الذى يكون فى ق من الاتير ٢٤ قح من هذا الزيت و ٦ قح من الفصفور
والتركيب هو أن يؤخذ من الفصفور ٢٤ قح تحل فى ٣ م من زيت القرنفل
ويضاف لذلك من الاتير الكبريتى ٢ ق و ٥ م فيظهر ان الاتير والزيوت الثابتة
والشحوم هى فى الحقيقة أحسن مذيب للفصفور فمقدار ق من الاتير الكبريتى الجيد
يمكن أن تذيب أقله ٦ قح كما ذكر بلتيير مع أن الدستور لم يذكر فيه الا ٣ وزعم مسكاتى
الذى هو احد المعارضين لاستعمال الفصفور أنه لا يذوب فيه شئ منه لانه لم يلبث قليلا
حتى يرسب فيه كمحلوله الذى زعموه فى الكؤول وهذا الاتير الفصفورى يسبح على سطح
الماء الذى يحلل تركيبه حالا ويرسب منه الفصفور كذا قال بلاش وتلك ظاهرة يسهلها
اضافة قليل من الكؤول عليه وهذا الشكل الذى ذكره سابقا أوغان سنة ١٧٣٢
واختاره كثيرون بعده كان هو الغالب لاستعمال الفصفور بمقدار من ٥ ن الى ٦ ن
فى مرة واحدة تتكرر كثيرا الى ١٠ أو ٢٠ ن بل أكثر ولا يوجد مثال يدل
على حصول خطر من ذلك فاذا أريد استعمال قمحة أو قمحتين من الفصفور يلزم على حسب
ترتيب الدستور أن يعطى من ٣ م الى ٤ من الاتير الذى هو فى نفسه قوى الفعل
فيضاعف النتائج و يقع الاشتباه فى منبعها الحقيقى مع أن هذا المحلول يتغير بسهولة
من الهواء أو من خلطه بسائلات مختلفة ويظهر ان اضافة دهن طيار عليه حينئذ كذلك
لوبستين لا يصلحه الا اصلاحا غير تام فتكون المحلولات الزيتية عموما أحسن منه ومع ذلك
اذا أريد استعمال هذا الاتير الفصفورى لزم أن لا يعمل الخلط مع السائلات الاخر الا وقت
استعمال المريض له واحسن من ذلك أن يعطى نقطا على السكر وأغلب الاتيرات الاخر
يظهر أنه لم تجرب واشتهر فى بعض كتب الاقرباذين كذيب للفصفور الاتير فصفوريك
وحده وفضله بوليه فى الاستعمال الطبى ولا نعلم سبب ذلك التفضيل لانه لا يختلف فى الحقيقة
عن الاتير الكبريتى انتهى ميره وكيمية عمل الاتير الفصفورى عند سوبيران أن يؤخذ
من الفصفور المقدار المراد ومن الاتير الكبريتى النقى المقدار الكافى وسيأتى ذكر المقادير
المناسبة فى آخر المبحث ويلزم أن يفعل ذلك التحضير بالاتير النقى أعنى الخالى أولا من الكؤول
بغسله فى الماء ثم من الماء بتقطيره على كلورور الكلسيوم وحيث ان الكؤول يذيب
الفصفور بأقل سهولة من اذابة الاتير له يكون من النافع أن يفصل من الاتير المتجرى جميع
ما يحتوى عليه فى العادة منه ولاجل تيسير ملامسة الفصفور والاتير وتقوية الشدة وتسهيل
تشبع هذا الاتير منه يكون المناسب استعمال فصفور مقسم جدا ويسهل الوصول لذلك

بالطريقة التى ذكرها كراشيكا وكيفية العمل أن تؤخذ قنينة لها سدادة أى غطاء من جنسها
ويكون اتساعها بحيث تملى بمقدار الاتير اللازم استعماله فتوضع فيها قطعة من الصمغ
وكؤول مركز ثم تسخن على حمام مارية فاذا تم ميعان الصمغ وتسد القنينة وتحرك بشدة
حتى يرجع الصمغ لحالة اليبوسة فيوجد حينئذ على شكل مسحوق أصفر فيصفى
الكؤول سريعا ويغسل مسحوق الصمغ بقليل من الاتير النقى ثم يفعل أيضا بالتصفية
ويملأ القنينة باتير جديد ثم توضع فى الظلمة وينتبه لتحريكها زمنا فزمنا مدة أيام وبعد ذلك
يصفى الاتير ويحفظ فى قنينات صغيرة السعة جيدة السد توضع فى محل مظلم وأحسن من ذلك
أن تغطى بورق أسود قال سوبيران وقد بحثت عن مقدار الصمغ المحوى فى الاتير
المحضر بالمقادير التى ذكرت فوجدت ان ١٠٠ جـ من الاتير الصمغورى تحتوى بالضبط
تقريبا على ٧ ر ٠ جـ من الصمغ أو جم واحد لاجل ١٥ جسم انتهى وجميع
الزيوت الثابتة ما عدا زيت الخروع كما قال بوديت قابلة لان تذيب الصمغ ويقال
ان بارنج لم يصل الاذابة قمح ونصف فى نصف ق من زيت اللوز الحلو ووصل هيس
لاذابة ٢ قمح فى هذا المقدار وحقق بعضهم أنه يذوب فى مقدار حجمه من ١١ الى
١٢ مرة من هذا الزيت الجديد التحضير وفلتير أذاب منه ٢٢ قمح ف ٣ ق
وأعطى هذا المحلول بالدراهم وحقق هيس ان قابلية الصمغ للذوبان فى زيت الزيتون
والكتان واحدة يعنى ٨ قمح فى ق من زيت الزيتون ووصل بعضهم لوضع نصف م
فى ق من زيت الزيتون أو زيت السلوم عطره بدهن البرجموت ولكن الغالب أن يكون
هذا التركيب غير نيرو يوجب ذلك بقرب للعقل أن الصمغ يوجد فيه حصا وأكد
بعضهم ان محلول ٢ قمح من الصمغ فى نصف م من زيت التربنتينا النقى أو فى ٣ م
من زيت الجوزبيق زمنا طويلا محفوظا من التغير ومهما كان فهذه المحلولات الزيتية
المصنوعة على حمام مارية بعيدة عن مماسة الهواء وبدون تصويل وفى أوانى تامة الامتلاء
يلزم أن ترشح مع الانتباه بعد تبريدها لاجل أن يؤكد عدم احتوائها على صمغ غير مذاب
وطريقة سوبيران فى مزجه بالزيت أن يؤخذ من الصمغ جـ واحد ومن زيت الزيتون
٣٠ فيوضع الزيت فى قنينة تكون سعتها بحيث يملؤها القدر المستعمل ويدخل الصمغ
فيها ثم يسخن الكل على حمام مارية المغلى مدة من ١٥ الى ٢٠ دقيقة مع الانتباه
لتحريكها زمنا فزمنا وتحفظ القنينة منسدة حذرا من تكسجن الصمغ واغاق الابتداء
يوسط بين العنق والسدادة قطعة صغيرة من الورق تعطى ممرا للهواء الباطن فبذلك يتشبع
الزيت من الصمغ على الحرارة ويرسب منه بالتبريد جـ فاذا صار صافيا بالسكون صفى
فى أوانى صغيرة السعة تحفظ مسدودة جيدا ويصح أن يعطر هذا الزيت اذا أريد ببعض نقط
من زيت طيار مقبول الرائحة
والشحوم وسيما الشحم الكافورى يذيب الصمغ جيدا وهى كالزيوت الثابتة أنسب
المسوغات لاستعمال هذا الجوهر من الظاهر وأما الاتير والكؤول والزيوت الطيارة
فيمكن بسبب شدة تصاعدها أن تترك الصمغ على الجلد ناقصا فيحصل منه حينئذ

عوارض ثقيلة تنتج من احتراقه والمرهم الكافورى الذى ذكره فوجيل منذ ٥٠ سنة واختبر فى الدستور يشال بغلى الماء ويحلول الكافور الى التجمير التام فيؤخذ ٥ من هذا الاخير و ١٠٠ جم من الماء و ١٠٠٠ جم من الشحم الحلو ويمكثوا مدة طويلة يجهزونه بمزج بسيط كما يشاهد فى مرهم جبريك المركب من ٢٢ قمح من الكافور و ٣٠ قمح من الكافور و م من الصمغ العربى و ق من شحم الخنزير ولكن شاهد الطبيب برج ان هذا المرهم الاخير أنتج حرقا ثقيلا وان رجع مقدار الكافور فيه الى النصف وذكر بلتيير ابدال المزج على البارد بفعل الحرارة وترشيح السائل وأحسن من ذلك أن يجمع الزيت الكافورى الذى ذكرناه بمقدار كاف من الشحم أو الشمع ليعطى له قواما مناسبا والمرهم الكافورى عند سوبيران يصنع بأخذ ٥ من الكافور و ٥٠ جم من الشحم الحلو فيوضع الشحم فى قنينة من زجاج مسدودة بسدادة من جنسها وتكون سعتها بحيث تملئ بالشحم الذائب امتلاء يقرب للتمام فيذاب الشحم على حمام مارية ويضاف له الكافور ويداوم على التسخين مع الانتباه الذى ذكرناه فى الزيت الكافورى ويحرك بقوة زمنا فزمنا حتى يذوب الكافور بالكلية فحينئذ تخرج القنينة من الماء المغلى وتحرك الى التبريد التام واذا انخفضت درجة الحرارة انخفاضا محسوسا جاز أن تغمس القنينة فى الماء زمنا فزمنا مع الاستدامة على التحريك ويمكن أيضا فيما بعد أن تترك مغموسة فى الماء البارد مع هزها أيضا باليد بهذه الواسطة تختصر العملية جدا والاحتراس الوحيد اللازم هو أن لا توضع القنينة فى الماء البارد ما دامت حارة فانها تتكسر ولا بد قال سوبيران وتلك الكيفية لتحضير المرهم الكافورى مفضلة على جميع الكيفيات التى استعملت قبل ذلك قال وقد شاهدت أنه لا ينبغى أن يدخل فى المرهم أكثر من $\frac{1}{10}$ من الكافور فيكون ذلك الكافور فيه جيد التقسيم لانه يذوب بالكلية كلما انفصل جزأ جزأ بالتبريد فتحريك السائل على الدوام لا يسمح لتلك الاجزاء بالاجتماع قال وفى الحقيقة قد يزيد مقدار الكافور بأن يقسم بالتحريك الشديد جزؤه الذى لم يذب ولكن كلما أردت الاتمام بتلك الواسطة وجدت حبات من الكافور منعزلة ومن المعلوم أنها اذا امتزجت بالدلك فانها تلتهب عن مماسة الهواء وتحرق المريض حرقا عميقا ولذا كان من العقل أن لا يزاد مقدار الكافور عن ٥٠ فان هذا هو المقدار الذى يمكن أن يذيبه الشحم فى حرارة ١٠٠ درجة انتهى والجرعة الكافورية نقول فيها ان من العسر جدا تقسيم الكافور مباشرة ليبقى معلقا فى جرعة وتركيب هولند الذى يقوم من مزج هذا الجسم بلعاب الصمغ العربى بعسر عمله وخطره مزدوج فان تقسيم الكافور فيه غير تام ويتكسب جزء عظيم منه واستعمال الايتر الكافورى أنفع وسيما اذا اريد أن يستعمل من الباطن مقدار ضعيف من الكافور ففى الحقيقة ينفصل ولكن على شكل أجزاء دقيقة جدا تبقى معلقة فى وسط السائل اذا كان هذا قليل اللزوجة قال سوبيران وقد نجح معى جيدا التركيب الآتى وهو أن يؤخذ من شراب الصمغ ٦٤ جم ومثله من ماء المنح الفلفلى والمقدار المراد من الايتر الكافورى فيوزن الشراب فى زجاجة لها سدادة من جنسها ويصب عليه الايتر ويوزن ويخلط السائلان بالتحريك ويدخل تدريجيا

الماء العطرى باجزاء يسيرة مع التحريك فى كل وضع اى كل ادخال فبهذه الواسطة يسهل ادخال ٨ جم من الاتير القصفورى أو ٥ سج من الفصفور فى جرعة وقد يصير وجود الاتير فى بعض الاحوال خطرا بحيث ان استعمال الزيت الفصفورى يحفظ من ذلك الخطر فيمكن بواسطته أن يدخل فى جرعة من أضعف مقدار الى جملة قح من الفصفور وانما الزيت المعد للاستعمال من الباطن يلزم أن يحضر من زيت اللوز الحلو الذى هو قليل الطعم والفصفور يوصل للجرعة طعما ثوميا كريها بحيث يكون من غير النافع أن يضاف له زيت مريح ولاجل ذلك ربما كان استعمال روح عطرى ضروريا لاخفاء بعض الطعم الخاص بالفصفور وهاهى صفة الجرعة الزيتية فيؤخذ من الزيت الفصفورى ٨ جم ومن مسحوق الصمغ العربى ٨ ومن ماء النعنع ١٠٠ ومن شراب السكر ٣٠ جـ فيصنع من مسحوق الصمغ و ٤٠ جم من ماء النعنع جسم لعابى يدخل فى زجاجة ثم يوزن فى نفس تلك الزجاجة الزيت الفصفورى ويحرك الكل تحريكا قويا مدة دقائق ثم يدخل الشراب والباقى من الماء المقطر شيأ فشيأ على التتابع مع الانتباه للتحريك فى كل مرة فتنال جرعة مستحلبة جليلة الاستعمال للفصفور من الباطن لان هذا الجسم محلول فى الزيت وذلك الزيت زائد التقسيم جدا فى وسط السائل وهاتان حالتان يساعدان على فعل الدواء وتأكيد استعماله وتلك الجرعة كجميع مستحضرات الفصفور يلزم أن تحفظ فى اناء جيد السد قال سوبيران وقد عرفت ان زيت اللوز الحلو يذيب من الفصفور ما يذيبه زيت الزيتون والجرعة المذكورة تحتوى على ٥ سج من الفصفور وانما ذكر فى هذه الجرعة كيفية عمل المستحلب الفصفورى والشكل الانسب للاستعمال الخالى عن الخطر وأما المقدار المستعمل فسلم للطبيب وبالجملة فالزيت الفصفورى فى دستور بوشرده يتركب من جم من الفصفور و ٣٠ جم من زيت الزيتون تمزج حسب الصناعة والزيت الفصفورى لسقوط يجهز بأخذ ٣٠ جم من الفصفور المقسم تنقع ١٥ يوما فى ٥٠٠ جم من زيت اللوز الحلو ثم يصفى ويضاف له مقدار كاف من الدهن العطرى البرجموت ويؤخذ من ذلك من ٢٠ الى ٣٠ ن فى سائل مريح يستعمل بالملاعق وذلك تحضير شهير والاتير الفصفورى لليبلوس يصنع بأخذ جـ من الفصفور و ١٥ جم من الاتير و ٢٤ ن من دهن النعنع فيذاب الفصفور فى الاتير ويؤخذ من ذلك ٢ ن على السكر ويكرر فى كل ساعتين ويزاد المقدار تدريجا قال بوشرده وذلك تحضير جيد والجرعة الفصفورية بالاتير عند سوبيران تقدم تركيبها وجعل مقدار الاتير الفصفورى فيها على حسب المراد ونقل التركيب عنه بوشرده وقال انه مركبة من ٤ جم من الاتير الفصفورى و ٦٤ جم من كل من ماء النعنع وشراب الصمغ وتمزج حسب الصناعة وتستعمل بالملاعق فى كل ساعة والجرعة الفصفورية بالزيت لسوبيران ذكرها أيضا بوشرده ونسبها له ونوعها تنويعا يسيرا جدا وذكر انها تمزج حسب الصناعة وتستعمل بالملاعق فى كل ساعة قال وهذان التركيبان جليلان يستعمل الفصفور بهما مع الاطمئنان وتأكيد فعله والمرهم الفصفورى على طريقة سوبيران أو الدستور تقدم تركيبه

والدهان الفصفورى بلردان يصنع بأخذ ٢ جم من الفصفورو ٢٠٠ جم من كل من زيت التربنتينا وزيت الابهل يذاب ذلك حسب الصناعة ثم يضاف له ١٠ جسم من روح النوشادر ويستعمل ذلك علاجا للنقرس والاوجاع الروماتزمية المزمنة ويعمل التمريخ مرة فى اليوم بعد الخروج من حمام فاتر والمرهم الفصفورى الكافورى لكروفلير يصنع بأخذ ٠٫٥ سج من الفصفورو ٥ جم من الكافورو ٣٠ جم من الشحم الحلو يستعمل علاجا للشلل السكى فيدلك بمقدار من ٢ جم الى ٤ كل يوم والدهان الفصفورى بلسردمان يصنع بأخذ ٠٫٣ سج من الفصفورو ١٠ جسم من الزيت الحيوانى لديبل يذاب بذلك ويمزج حسب الصناعة ويستعمل علاجا للشلل الجزئى بمقدار جم فى دلكتين أو ٣ فى اليوم والقيروطى المضاد للجرب يصنع بأخذ ١٠ جم من الاتير الفصفورى و ١٠٠ جم من قيروطى خال من الماء يمزج ذلك بالضبط ويستعمل منه للتمريخ مقدار جم بتدقة

## (حوامض الفصفور وسيما فصفاتيك وفصفوريك)

من المعلوم أن حوامض الفصفور ٤

أولها الحمض تحت فصفوروز ويقال له أيضا ايبوفصفوروز ومعناه ماذكر وهو قابل للالتهاب كالفصفورو يتكون منه مع القواعد املاح يقال لها ايبوفصفيت أى تحت فصفيت وهى املاح قابلة كلها للاذابة جدا فى الماء ولكن لا استعمال لها فى الطب كالحمض نفسه

وثانيها الحمض فصفوروز وهو صلب يحتوى على ماء وهو كالسابق والتالى يتجهز منه اذا سخن ادروجين فصفورى يلتهب ويتحول الى حمض فصفوريك وهو أيضا غير مستعمل كالاملاح التى تحصل منه مع القواعد وتسمى فصفيت وأغلبها غير قابل للذوبان

وثالثها الحمض فصفاتيك أو تحت فصفوريك كشفه أولا مرجراف وسمى غلطا بالحمض فصفوروز ثم عد بعد ذلك مجرد خلط للحمض فصفوروز الحقيقى بالحمض فصفوريك ولكن على حسب تجربيات دولنج مركب من اجزاء ثابتة لهذين الحمضين وهو باتحاده مع القواعد يحصل منه فصفات وفصفيت لا ايبوفصفات أى تحت فصفات وينال بطريقة أتقنها بلتيرو وذكرت فى الدستور وهى أن تؤخذ اسطوانات الفصفور وتوضع فى أنابيب من زجاج لاجل عزلها عن بعضها والتحرس من التهابها وتترك لتتشرب الرطوبة وتلين وتلك الانابيب خيطية من أطرافها السفلى وتوضع بهيئة استدارة فى قمع مغطى بناقوس ومحمول على قنينة يسقط فيها ذلك الحمض زجاجا عديم اللون ينتجه الحرق البطىء للفصفور أعنى احتراقه مع الاوكسيجين ورطوبة الهواء الحاصل ذلك الاحتراق منه بتوسط الازوت وهذا الحمض أوصوا باستعماله بدلا عن الفصفور بمقدار من ١٠ ن الى ١٢ ممدودة بجلاب وكان لا يستعمل قصدا الا نادرا وحيث انه أ كال يلزم أن ينسب لتكوينه جزء من العوارض التى كثيرا ما تشاهد من استعمال الفصفور كذا يؤخذ من كلام أورفيلا ونسبوا له أيضا الا للفصفور جملة نتائج نحو يظهر أنها فى الحقيقة تنسب لهذا الجسم أى

الفصفور فمن ذلك خاصة جليلة عرفها الروه فى الفصفور الذى سقط فى الرطوبة وسماه غلطا بالحمض فصفوريك وهى حفظه الصحة والقوة بل اطالة سن الشيخوخة كما زعم وكذا الفاعلية التى نقلها هذا الطبيب فى ليوتاده علاجا للحمى العفنة والخبيثة والنجاح الوقتى الذى ناله فى امرأة فى النزع من الماء الفصفورى أعنى الماء الذى صار حضيا فى قنينة تحتوى من زمن طويل على اسطوانات من الفصفور وأمور أخر مثل ذلك أيضا فأولا جزء من مشاهدة هنديل بفتح الهاء والدال اصروع ازدرد غلطا قى من نفس هذا الماء وكان منتظرا مجىء نوبته فلم تعد ولما رأى ذلك استعمل الفصفور نفسه فشفى بالكلية وثانيا المنفعة التى نسبها هرطمان بفتح الهاء للماء الفصفورى المعطى بالملاعق فى الحميات التيفوسية بصدور التهيج وثالثا شاهد جيوليو فى تجربياته ان البخار الفصفورى ومماسة الفصفور للاجزاء الباطنة من الفم يذهبان بالكلية قابلية التهيج العضلية فى الضفادع ويسببان موتها وأن الماء الذى لبث فيه الفصفور زمنا ما ينتج عوارض يختلف ثقلها على حسب مقدار الفصفور المعلق فيها ورابعا الامور الواقعية التى ذكرها بوديت فى شأن قابلية ذوبان الفصفور فى الماء وأ كدان هذا السائل المخلوط بالفصفور مهلك للدجاج ويقال ان الحالة التى يكون عليها الفصفور حينئذ هى الحمض فصفوروز يقينا سواء كان فى بعض المستحضرات فاقد الخواصه الطبيعية كرهم لسقوط مثلا أو فى أغلب محلولاته التى كابدت تأثير الزمن ومماسة الهواء أو الضوء أو درجة ما من الحرارة بل يمكن أن لا يؤثر تأثيرا طبيا الا اذا كان فى هذه الحالة ومع ذلك لا نزال نعترف بأن الدراسة العلاجية للفصفور قليلة التقدم وان تأثير الحمض فصفوروز المذكور سواء القريب أى بالمباشرة أو الدوائى وان كان قوى الفعل كما هو واضح بل وان كان ضعيف التركز ومهلكا لكثير من الحيوانات قل الآن جدا مباشرة تأثيره حتى يبدل الشك فيه باليقين فاستعماله فى البشر لم يستند على تجربيات عديدة معقولة ومهما كان فالحمض فصفوروز كثيرا لطارد اثما وغير موثوق النتائج والحمض فصفوريك أقوى ثباتا فى التركيب وهو الذى يلزم تجربته لمن طمع فى التداوى الفصفورى ويظن أنه يوجد فيه أوضاع علاجية ثمينة وهو الذى يذكر على الاثر

ورابعها الحمض فصفوريك وهو أكثر الحوامض الفصفورية أوكسجينية وأحسنها معرفة واعتبره مرجراف سنة ١٧٤٠ كفصفور ناشئ عن الاحتراق ودرسه جيدا بعد ذلك لفوزيير وكشف طبيعته الحقيقية

(وجدان الحمض الفصفورى) يظهر أنه يوجد خالصا فى سوائل كثيرة حيوانية ومتحدا مع جملة قواعد فى أغلب سوائلنا ومنسوجاتنا ولكن بالاكثر فى العظام بحيث يقوم منه أعظم جزء منها وكثير من الاملاح التى تتكون منه مع القواعد تستعمل فى الطب مسماة باسم فصفات

(تحضير الحمض الفصفورى) هو يتكون على شكل ندف ثلجية بالاحتراق السريع للفصفور المذاب فى الهواء الخالص ويصح أن ينال بالهاب الفصفور على الماء كما ذكر

ذلك بالتبير أو بالقائه مجزأ أجزاء صغيرة فى الحمض النترى المغلى كما فى الدستور ويصح أيضا أن يستخرج من فصفات الكلس بواسطة الحمض الكبريتى وكربونات النوشادر وأسهل من ذلك أن يهضم الحمض فصفاتيك فى الحمض نتريك ثم يطرد بالتبخير المقدار المفرط من هذا الحمض قال سو بيران يحضر الحمض فصفوريك بتأكسد الفصفور بالحمض نتريك فيؤخذ ٢ من الفصفور و ٤ من الحمض النترى المدخن و ٨ من الماء والجهاز المستعمل لذلك مركب من حمام رمل ومعوجة ذات فوهة وموصل وبالون ذى فوهتين احداهما تقبل طرف الموصل والاخرى تقبل أنبوبة مستقيمة طويلة تخرج لها الغازات التى لا تضبط فى الاجزاء العليا من أعلى المدخنة وتسد المفاصل بالسدادة الدسمة التى تغطى باشرطة من لباسة الكتان وفى مدة العملية كلها يبرد الموصل والبالون بتيار من ماء بارد فاولا يدخل فى المعوجة مخلوط الماء والحمض ثم الفصفور ثم ترفع درجة الحرارة لحفظ التفاعل وذلك التفاعل لطيف لان الحمض ليس قوى الدرجة فى التركز ويصحبه تصاعد قوى ابخار ذهبى يتراكم جزء عظيم منه فى البالون ويداوم على العملية حتى يمر أعظم جزء من الحمض فى البالون فيصب هذا الحمض ثانيا فى المعوجة وتستدام النار حتى يذوب الفصفور بالكلية فحينئذ يصب مرة أخرى حمض المرسب فى المعوجة لانه يحتوى على مقدار يسير من حمض الفصفور ويداوم على عمل التركيز فى المعوجة نفسها حتى يتركز الحمض الفصفورى ولا توجد فيه أصلا رائحة الحمض النترى ثم يؤخذ ويمد بالماء حتى تكون كثافته فى مقياسها ٤٥ درجة فذلك هو الحمض الطبى وقد يتفق أحيانا اذا كان تقطير الحمض النترى سريعا أو لم يبادر بصب حمض المرسب فى المعوجة ان الفصفور يسبح على سطح السائل ويحترق فدواء ذلك أن يصب فى المعوجة الحمض النترى المقطر من قبل فيقل كثافة السائل ويرسب الفصفور وقد يتفق فى آخر التركيز فى المعوجة وجود وقت يتصاعد فيه دفعة أبخرة نتروزية كثيرة فاذا اندفع الغلى بشدة وكانت الكتلة التى يعمل فيها العمل عظيمة جاز أن ينتج فرقعة خطرة تكسر الاوانى وربما جرحت العامل فلاجل التحرس من تلك العوارض يلزم تسيير النار بلطف اذا وصل العمل لهذه اللحظة ويظهر ان سبب هذا التصاعد الفجائى للغاز هو أن النتيجة الاولى للحمض النترى هى تكوين الحمض فصفوروز فقط ثم فيما بعد اذا تركز السائل فانه يتغير الى حمض فصفوريك مع تصاعد الغاز نتروز والمقادير التى ذكرت لمواد تحضير الفصفور هى التى ذكرها برزيليوس وتنجح جيدا واذا مد الحمض النترى مدا كافيا فان التفاعل يكون لطيفا وتسير العملية بانتظام والمؤلفون عموما يستعملون الحمض النترى الذى كثافته من ٣٠ الى ٣٥ ويوصون بايصاله الى درجة الغلى ويضعون له الفصفور شيأ فشيأ قطعا منفصلة عن بعضها مع انتظار حصول التفاعل فى واحدة قبل ادخال أخرى ويقطعون الفصفور اللازم استخدامه للعملية فى الماء بمسك كل قطعة بجفت أو ماسك وتدخل فى المعوجة من الفوهة وذلك العمل يستدعيه الحال بسبب الفعل الشديد الذى يفعله الحمض النترى المركز على الفصفور ولكن ذلك لا يخلو عن الخطر وأفضل منه العمل الذى ذكرته والحمض فصفوريك كثيرا ما يحتوى على الحمض

فصفوروز ويكفى لمعرفة ذلك أن يضاف له قليل من الحمض الكبريتوز ويسخن فيرسب الكبريت ويتحلل تركيب الماء فيحصل الحمض فصفوريك والادروجين الكبريتى وهذا الادروجين الكبريتى بتأثيره على جزء جديد من الحمض الكبريتوز يتكون الماء والكبريت وينال أيضا الحمض فصفوريك بتحليل تركيب فصفات النوشادر على الحرارة الحمراء فى بودقة من البلاتين ولكن الحمض يمسك معه قليلا من روح النوشادر فاذا وصلت البودقة الى الاحمرار الابيض لاجل طرده فات ادروجين النوشادر ياخذ جزأ من الفصفور وتخرق البودقة ويصح أيضا اذابة فصفات الباريت فى الحمض النترى ثم ترسيب الباريت بالحمض الكبريتى وطرد الحمض الازوتى بالتركيز ويصح أيضا تحليل فصفات الرصاص مباشرة بالحمض الكبريتى ولكن الفعل الواصل الذى للفصفور على الحمض الازوتى هو العملية الاسهل فعلا انتهى سوبيران

(الصفات الطبيعية للحمض الفصفورى) الحمض المنال بالطرق المذكورة يكون مائيا وعلى شكل زجاج شفاف أو نصف لبنى عديم الرائحة شديد الحمضية وقابل للاذابة جدا وللتبلور ويمكن تصييره تام الزجاجية خاليا من الماء ويسمى حينئذ بالزجاج الفصفورى وذلك بأن يسخن بشدة فى بودقة من البلاتين وشدة قابليته لتشرب الرطوبة الجوية تحفظه مع غاية الانتباه عن مماسة الهواء ومع ذلك لا يوجد فى بيوت الادوية الا فى حالة السيولة ولكن بدرجة من التركز مختلفة والغالب أن تكون كثافته ٤٥ر١ ومقياسه فى الاريومتر ٤٥ درجة فهذا هو المستعمل فى الطب

(التأثير الصحى السمى والعلاجى لهذا الحمض) هو يؤثر على المنسوجات الحية بكيفية تأثير السموم الاكالة على حسب ما ذكر أورفيلا الذى شاهد أن ٣٠ قمح منه مذابة فى نصف م من الماء أحدثت فى كلب التهابا معديا قتالا و٦ قمح زرقت فى الاوردة فجمدت الدم وقتلت الحيوان سريعا واذا كان ممدودا بالماء لم ينتج عوارض أصلا ولكن على رأى بلجير يقلل جدا قابلية التهيج التى يثيرها الفصفور فى أعلى درجة ثم زيادة سلطنته كثيرا أو قليلا فى البنية اعتبره بعض الاطباء ينبوع الظاهرات مرضية مختلفة فبعضهم نسب ظهور النقرس لنقص الحمض الفصفورى فى البول كما ذكر ذلك برطوليت زمن نوب هذا الداء بخلاف خاصة اذابته فصفات الكلس فانهم نسبوا لافراطها فى البنية ظهور جملة أمراض فى المجموع العظمى وسيما الراشيتس أى لين السلسلة وعلى هذا ظهرت آراء كيماوية طبية فى استعماله الدوائى فيعطى سواء بهيئة ليموناد مقبول الحمضية أو بجرعة بمقدار لاجل ٤ ق من حامل أو أن يضاف نقطا ٢٠ أو ٣٠ فى مرة واحدة على كوب من ماء سكرى ويكرر ذلك فى كل ٣ ساعات وكان كذلك مستعملا أيضا مع النجاح وسيما فى بلاد الالمان فى أحوال من النزيف الضعفى وخصوصا الانزفة الرحمية وفى السل حتى المتقرح الغير المضاعف بالتهاب وفى الهبوط والورم العظمى والتجمدات العصوية النقرسية وغير ذلك ونجح مع بعضهم فى الجرب المصاحب للاستعداد الحفرى وفى القشر القوباوى الزاحف فى الاطفال المصحوب بحمى دقيقة ويجربوه فى الحميات

والتشنجات والتيفوس المعدى وشوهد أيضا فائدة استعماله فى شفاء الخنازير التى كانت فى أعلى درجة شفاء غريب السرعة مع أن الطبيب يوم نسب هذا الداء لسلطنته فى الجسم وأمر به هذا الطبيب فى الخناق الصدرى أى ذبحة الصدر التى اعتبرها ناشئة عن تعظم الغضاريف الصدرية والشرايين الاكليلية وذكر أمثلة لنجاح ذلك وأوصى به عن قريب سيورليج علاجا للسل والازرقة الضعفية وتسوس العظام ولين السلسلة والآفات العصبية والحمى العصبية والعرق المرضى وأمر به بمقدار م فى ٦ ق من ماء الفرمبواز أى التوت الشوكى أو مطبوخ الكينا ويعطى ذلك بملاعق القهوة كل ساعتين ملعقة ويستعمل مع ذلك الديجيتال ونترات البوطاس وذكر الطبيب الاميوباتيكى المسمى برستيل أن الحمض الفصفورى أحسن من الفصفور فى بعض الاحوال وأما ما قيل عن بلتيير ولروه من شدة فاعليته فى علاج الضعف والانحطاط وأمراض الذبول فانما ينسب شرف ذلك العلاج للحمض فصفاتيك لا للحمض فصفوريك كما هو قريب للعقل وجرب استعمال الحمض الفصفورى من الظاهر كثيرا فى علاج القروح المصحوبة بالتسوس ومده بعضهم بثمانية أجزاء من الماء وقال ان ذلك يزيل من القروح نتانتها وتكتسب بذلك منظرا حسنا ويسهل بذلك تقشر العظام المتسوسة مع السهولة الزائدة وتأكدت تلك النتائج فى رسالة للطبيب ريتال وكذا نجح مع بعضهم فى التسوس الزهرى ومع مسحوق سنونى فى تسوس الاسنان وأكد بعضهم أنه يقلل نتانة السرطانات المتقرحة فى الرحم ولكن أغلب هذه الامور الواقعية قليلة الايضاح وسياقاتها الكيماوية الطبية أقوى تأثيرا من التعقلات الصحيحة فالى الآن ليس هناك ما يدل على أن الحمض الفصفورى يتميز فى العلاج عن الحوامض الأخر المعدنية وانه يتمتع بخواص خصوصية به وعلى الخصوص لم تتضح فيه خاصة مضادة للخنازير والسل والسرطان ونحو ذلك من الآفات التى يشتهى انكشاف دواء خاص بها ونهاية ما نستنتجه مما سبق أن الحمض الفصفورى قد يستعمل احيانا فى الطب علاجا لامراض العظام سواء استعمل من الباطن أو من الظاهر وتعمل منه ليموناد وجرعات ومحلولات لتستعمل غسلات أو زروقات ويصنع منه شراب يسمى شراب الحمض الفصفورى وهو أن يؤخذ من الحمض الفصفورى الطبى جـ ومن شراب الفرمبواز أى التوت ٦٤ جـ يمزج ذلك حسب الصناعة ويعمل طلاء من هذا الحمض مركب من جـ من الحمض الذى فى كثافة ١٥ درجة ومن الشحم ٨ جـ وكان هذا المرهم ممدوحا مروشا علاجا للاورام العظمية فى الاشخاص المصابين بلين السلسلة

## (وثانيها فى الجواهر النباتية المبهتة التى تؤثر على المجموع العصبى)

## (فصيلة لوغانية ويقال الفصيلة الاستركنينية)

### (جوز القىء)

يقال له بالافرنجية نوافوميك ومعناه ما ذكر وهو ثمر نبات يسمى باللسان النباتى

استركنوس نكس فوميكا بضم النون من نكس والفاء من فوميكا وهو شجر ينبت بالهند وجزيرة سيلان وملبار وشاطئ قرومنديل ويحمل ثمرا شحميا فى غلظ النارنج فيه مسكن واحد يحتوى على بزور كثيرة هى المستعملة المسماة بجوز القئ ونفسه استركنوس من فصيلة آبوسينيه وسماها دوقندول استركنيه وهو خماسى الذكور شائى الاناث واسمه آت من معنى الانقلاب بسبب الخواص التى فى نباته وكان هذا الاسم موضوعا عند اليونانيين على نبات من الفصيلة الباذنجانية مشهور بأنه دواء الكلب ومن المحقق أنه لم يعلم منهم أن هذا الاسم موضوع على نباتنا المذكور وجعله لينوس موضوعا على هذا الجنس وهو يحتوى على ١٠ أنواع أو ١٢ تقريبا وهى أشجار وشجيرات متسلقة تنبت فى الاقسام الحارة وسيما الهند ويخاف من ضررها وكثير منها سم ولذا تستدعى انتباه الاطباء والفسيولوجيين ويؤخذ منها للعلاج بزور وأجزاء خشبية مستعملة وقاعدة تسمى استركنين عظيمة الاعتبار بخاصة احداثها الموت فى اثناء تشنجات تيتنوسية

(الصفات النباتية للنوع المذكور) الجذع أى الساق متوسط فى الغلظ والارتفاع وفروعه متقابلة اسطوانية خالية من الزغب خضر وحنة تحمل أوراقا متقابلة قصيرة الذنيب بيضاوية مستديرة كاملة ملساء عديمة الزغب والازهار صغيرة بيض يتكون منها فى أطراف الاغصان الجديدة تم صغيرة انتهائية وكأسها أقصر من التويج ومقسوم ٥ أقسام وانبوبة التويج منتفخة فى جزئها العلوى وذات ٥ أقسام والذكور الخمسة ساقية مغيرة مخفية فى انبوبة التويج والمبيض بسيط وحيد المسكن والثمر بيضاوى فى غلظ النارنجة تقريبا وغلافه الظاهر قشرى سهل التفتت والبزور متفرقة فى لب مائى وقد مكث هذا الشجر مجهولا زمنا طويلا حتى كشفه ايدور رسم صورته وذكر دوقندول أن ثماره التى هى فى غلظ البرتقانة تعلو أ بطعم حمضى وانه يؤكل وتلك حالة عظيمة الاعتبار عكس ما يوجد فى الغالب أعنى أن الثمر المسم يمكن أن تكون بزوره عذبة كما يشاهد ذلك فى الحنظل وخشب هذا الشجر وجذوره وقشره فيها مرارة شديدة ولذا تستعملها أهالى بلادها علاجا للحميات المتقطعة ونهش الافعى

واذا علمت هذا الشرح النباتى علمت أنه لا ينطبق على ما سماه أطباء العرب بجوز القئ لانهم ذكروا أن ثمره بقدر البندق أو أعظم من النبق قليلا وفى جوفه حب بين الجباب والجباب حبة تشبه حب الصنوبر الكبير وفيها تتن كريه وانما ينطبق كثيرا على ما يسمى بجوز الكوثل قال ابن البيطار نقلا عن الغافقى جوز الكوثل يسمى اقراص الملك ومن الناس من يسميه جوز القئ ثم نقل عن الشريف أنه ثمر نبات هندى يشبه النبات المسمى نقلاميتوس وله زهر أبيض يخلفه ثمر خرنوبى اللون مستدير الشكل مفرطح وداخله غلاف يشبه الشاهبلوط غير أنه قال بعد ذلك وطعمه طعم الباقلا وهذه تبعد هذا الظن مع أنه قال بعد ذلك وهو يقيئ قيئا شديدا وتسترخى معه الاعضاء وقد يسهل بعد القئ والدرهم منه خطر لانه من جملة السموم وربما قتل بافراط القئ انتهى فهذا شرح يقرب شرح جوهرنا

(الصفات الطبيعية لهذه البزور) هذه الحبوب مستديرة مفرطحة سرية فى أحد وجهيها

وعرضها من ٥ خطوط الى ٨ وثخنها من ٣ خطوط الى ٤ وهى صلبة كصلابة القرن وتكون من الظاهر سنجابية مخضرة وذلك أنها مغطاة ببرقصير ملتزج جدا وذلك يعطيها منظرا خمليا أسمر اللون زاهيا ومن الباطن تكون بيضاء شفافية النصف وأحيانا مسودة معتمة ولا رائحة لها وطعمها شديد المرارة كريه حريف مغث

(صفاتها الكيماوية) علم بالتحليل الكيماوى انه يوجد فى جوز القئ ٣ مستنبتات رئيسة عظيمة الاعتبار الاول قلوى يظهر أنه هو الجزء الفعال وسماه بلتير وماجندى استركنين والثانى قلوى آخر سماه بروسين والثالث حمض سماه إغازوريك بكسر الهمزة وأخذوا ذلك الاسم من قول سنتنياس الآتى شرحه والقاعدتان الاولتان متحدتان بهذا الحمض فعلى حسب تفتيش بلتير وكونتو يتركب جوز القئ من اغازورات الاستركنين واغازورات البروسين ومادة ملونة صفراء ودهن متجمد وصمغ ونشا وقليل شمع وباصورين والياف نباتية ولا تنس أن اغازورات الاستركنين والبروسين قابلة للاذابة فى الماء والكؤول

(التأثير الفسيولوجى والسمى) اذا ازدرد هذا الجوهر بمقدار كبير فان الشخص يحس بخدر ويصير المشى قليل الثبات وآلام خفيفة وتيبس فى العضلات العنقية والقابضة للفكين وتضايق عظيم فى البلعوم وتيبس فى عضلات الصدر والبطن ويأخذ ذلك التيبس فى الازدياد حتى يكون تشنجا مهولا فتظهر وثبات تشنجية تيتنوسية معها قليل ألم وتمضى سريعا بحيث تشبه فى المدة والاحساس الشرر والوثبات الكهربائية ثم يزيد الالم سريعا وتتبعه الوثبات التيتنوسية المهولة دفعة دفعة وكأنها تنطفئ بعض لحظات ثم تظهر بشدة مهولة ويحصل كزاز فى الفكين وينقلب الرأس على الظهر وتتيبس الاطراف البطنية وتلتف بانكباب ثم تستولى القحولة التيتنوسية التى لا تقهر على جميع عضلات الحياة الحيوانية ويقع مثل ذلك لعضلات التنفس فتحصل فيها وثبات غير كافية ويستدل من النقص التدريجى للنبض أن القلب أصيب بتلك التقلصات ثم يعرض الموت بعد سبات عميق وفقد تام للحساسية وبالجملة ثبت بالتجريبات أنه يقتل الحيوانات باحداثه تشنجات تيتنوسية أو تيتنوسا عاما يتبعه اختناق حقيق بعدم امكان حركة الاضلاع ويتبع ذلك عدم التنفس بدون أن يشاهد أثر التهاب حقيق فى المعدة والامعاء ويظهر أن تأثير هذا الجوهر يكون على النخاع الشوكى فقط لان قطع هذا النخاع من خلف القمحدوة بل قطع الرأس لا يمنع حصول النتائج المذكورة واستدامة الفعل زمنا ما فاذا لم يكن مقدار هذا الجوهر السمى عظيما ظهرت هذه الاعراض أولا بدرجة خفيفة ثم تنطفئ ببطء وبعد ١٢ ساعة أو ٢٤ لا يبقى الا تعب عضلى زائد يدوم زمنا طويلا ولا يلزم لاحداث الموت استعمال مقدار كبير من هذا الجوهر فقد شوهدت جملة أمثلة حصل التسمم فيها بمقادير يسيرة فقد شوهد موت بنت صغيرة باستعمال ٣٠ قمحة فى مرتين و ١٢ قمحة سببت فى بنت أخرى عوارض ثقيلة وشوهد أيضا فى التجريبات على الحيوانات موت الضأن والمعز والطيور والضفادع سواء بازدراد جوهر هذا الدواء أو مطبوخه أو منقوعه أو خلاصته

او بادخاله

أو بادخاله في المستقيم أو تحت الجلد أو في تجويف البلورا أو غير ذلك ويظهر أنه يمتص
بالمباشرة ويتبعه فعله المهيج للمجموع العصبي وسيما النخاع الفقري ويعالج تسمم هذا
الجوهر كعلاج متسممي المريض بالطرطير المقيئ اذا اعطى الطبيب عقب الازدراد حالا
فاذا مضى زمن طويل وفرض مرور الجوهر للامعاء عسر معارضة نتائجه نظرا لسرعة
فعله وذكروا حينئذ علاجه بالحوامض النباتية والسوائل الروحية وكذا بكبريتات
القلاوين وربما نفع التسمم لان بعض الاقرباذينيين ذكر أن هذا الجوهر اذا غلى معه
زالت منه خاصته المهلكة وذكر دونيه أن اليود مضاد للتسمم به وكذا الكلور لكن يلزم
أن يكون محلوله زائد الامتداد بالماء

(التأثير الدوائي) من المهم للطبيب معرفة النتائج التي تنتج من جوز القيء المعطى كدواء قال
تروسو وعندنا لاجل ذلك تجربيات عديدة تذكر نتائجها والمستحضرات التي استعملناها من
الباطن هي المسحوق والخلاصة الكحولية ومن الظاهر الصبغة الكحولية ولا يمكن تحديد
المقادير التي تنتج منها الظاهرات فبالنظر لذلك يوجد فيها اختلافات كثيرة على حسب
الاشخاص فأما تأثيره على القناة الهضمية فمن المعلوم أن شدة مرارته لا يمكن اخفاؤها
بأي كيفية من كيفيات تغليف الدواء يحس بها في عمق الحلق وقاعدة اللسان سواء عند
الازدراد أو بعده بزمن ما وأما تأثيره على المعدة والامعاء فمعدوم غالبا وقد اعتدنا على
اعطائه في ابتداء الاكل بدون أن نشاهد عروض تكدر في وظائف الهضم ولكن بعد زمن ما
تظهر الشهية وأحيانا تكون خارجة عن العادة وأما التبرز في الممسوكين فيكون أسهل
وتبقى شدة القوى الهضمية مدة استعمال الدواء بل بعد ذلك بزمن ما ما لم يكن المقدار كبيرا
وأما تأثيره على الجهاز المفرز فلم نر منه الا البول وكما يكثر افرازه يكثر اندفاعه بقوة وأما تأثيره
على الجهاز الدوري والتنفسي فلم نشاهد شيأ من جانب القلب والرئتين فالنبض يبقى ساكنا
ولا نرى من جانب الصدر سوى عسر حركات عضلات ادخال النفس وبعض انقباضات
تشنجية في القلب وذلك حاصل من انضمام التأثير العصبي وأما تأثيره في جهاز التناسل
فاذا تنبه المنتفخ القطني من النخاع الفقري زادت فاعلية أعضاء التناسل وأما تأثيره
في الجهاز الجلدي فكثيرا ما يحصل منه وخز في الجلد وأكلان وقد يعرض عرق وأما تأثيره
في الاجهزة العصبية فيحدث منه ظاهرات عظيمة الاهتمام فالنتائج الاولية هي تضايق
في الصدغين والقفا تسميه المرضى وجع الرأس ويميزونه جيدا عن الصداع ثم كزاز
في الفكين أو نقول تيبس ولم يلبث هذا التيبس قليلا حتى يستولي على جميع عضلات الجذع
والاطراف فلا تقدر المرضى على توسيع الصدر توسيعا تاما ولكن لا يكون هذا التيبس
مستداما فيتزايد ثم يتناقص زمنا فزمنا ومع انقباضات تقلصية كثيرا ما يسبقها قشعريرة
ثم يعرض على مسير أعصاب الاطراف تنميل واحيانا احساسات مؤلمة تشبهها المرضى
بمرور شرر كهربائي ثم تظهر تقلصات تكون أقوى كلما كانت الظاهرات المتقدمة أوضح
وتحصل تقلصات في عضلات أخرى من العضلات التي هي أقل دخولا تحت سلطنة الارادة
كعضلات الحلقوم والمرئ والشادة للقضيب بحيث يعسر الازدراد غالبا وتصير الانتصابات

الليلية والنهارية متعبة حتى فين فقد ذلك من زمن طويل ويحصل للنساء شهية للجماع شديدة القوة قال تروسو وقد اطلعنا في السر على شيء من ذلك فلا نشك فيه وأما التميلات التي ذكرناها فتكون أولا عميقة ثم تصير سطحية فاذا زالت جميع العوارض التقلصية لم يبق بعدها الا آكلان قد لا يكون مطاقا بل مستعصيا بحيث يضطر لقطع استعمال الدواء فاذا ازداد مقدار جوز القيء عن ذلك قليلا كانت الوثبات الكهربائية المذكورة علامة تشنج تيتنوسي حقيقي ليس ثقيلا ولا خطرا وانما يكون مصحوبا ببعض ألم ومتبوعا بتيبس في الاطراف فاذا هجمت الوثبات على المريض وهو واقف كان من العسر حفظ موازنته وقد يسقط وفي مدة الاحساس بتلك النتائج القوية لا يتكدر العقل لحظة وانما تعرض غطمشة وطنين ولمعانات بارقة ولكن يزول جميع ذلك متى ضعف تأثير الدواء وهذه الظاهرات كلها لا تبتدأ في زمن واحد ولا تحد مدتها ففي الذي لم يسبق له استعمال الجوهر لا تظهر التقلصات الا بعد ساعة وتدوم ساعتين أو ٣ أو ٤ أو أزيد أو أنقص على حسب المقدار وأول الاعراض اليبوسة ثم الشرر الكهربائي ثم القشعريرات ثم الوثبات التشنجية ولكن التميلات وخصوصا الآكلان لا تشاهد الا اذا أعطي الدواء جملة أيام متتابعة أما اذا استعمل قبل ذلك جملة أيام فان نتائج المقدار الجديد تظهر أحيانا بعد ١٠ دقائق وتطول مدته يومين أو ٤ أو ٦ وأحيانا ١٥ يوما وكان قابلية تنبه المريض تأخذ في الزيادة كلما كرر اعطاء الدواء بحيث قد يغلط الطبيب غلطا خطرا لكونه يظن أنه يمكن عند ازالة النتائج الحاصلة من هذا المقدار أن يزيد فيه بسبب اعتياد المريض عليه ثم لم يلبث قليلا حتى يعرف ما ثبت بالتجربة أن البنية لم تعتد على جوز القيء كاعتيادها على النباتات الباذنجانية المسمة وأنه لا ينبغي أن تزاد المقادير عند الوصول الى ازالة النتائج الدوائية المرادة بل كثيرا ما نضطر لنقص المقدار بل لقطع استعمال الدواء بالكلية قال ميره وقد لا تظهر القوة الدوائية لجوز القيء بتلك الظاهرات المذكورة كلها فقد لا يوجد الا ضيق في الصدر أو احساس بتعب خفيف أو ارتجاف أو اهتزاز بخفاني وقتي أو حرارة قوية أو زيادة حساسية في الاجزاء المريضة أو تنميل أو وخز مؤلم أو ضربات أو جذبات أو شبه اعتقال أو فوران يدل على فعل سري نافع صادر من هذا الجوهر ثم ان المعرفة التامة لتأثيره الفسيولوجي والظاهرات التي تتبع استعماله وصلت الاطباء لاعطائه في الشلل حيث ينتج تقلصات تيتنوسية في العضلات التي ذهبت منها الحركة فيرد لها كلا أو بعضا وفي الفالج العتيق ولكن لما استعمل في الفالج الجديد وشوهد أن العوارض المخية المسببة للشلل اكتسبت من تأثير شدة جديدة ألقي ذلك الدواء في خمول واهمال غير مستحق له يقينا قال تروسو أما نحن فقد جربناه في الفوالج العتيقة التي هي عرض لانصباب دم في المخ أولا ين فيه ونلنا منه نتائج صحيحة لم ننلها من وسايط أخر ومع ذلك نذكر لك أن الشكل الفالجي في أنواع الشلل هو الذي يقل تنوعه تنوعا سعيدا من استعمال الدواء المذكور وأكد برطونو من تجربياته أن هذا الدواء اذا كان قليل النفع في الفالج وأنواع الشلل عموما الناشئة من آفة في المخ فني مقابلة ذلك يمكن أن يكون نفعه عظيما في برابليجيا أي شلل ما تحت الحجاب

الحابز وفى أنواع الشلل المرتبط بمرض فى النخاع أوفى الوصلات العصبية ووصل هذا الطبيب بتجرباته الى تنظيم استعمال هذا الجوهر بالكيفية الآتية وهى أن يستعمل فى الفوالج المرضية المنسوبة لانزعاج النخاع اذا مضت اعراضها الاولية ولم يبق الا الشلل وكذا التابعة لالتهاب فى النخاع أو أغشيته اذا مضت ظاهرات التهيج المرضى من زمن طويل وفى التابعة لتسوس السلسلة الفقرية اذا شفى التسوس العظمى وحصل انضغاط فى الفقرات وفى الشلل الحاصل من تأثير الرصاص وجربه تروسو ودونيريل وغيرهما فى الاحوال المذكورة ونفع فيها انتفاعا جليلا قال تروسو ولكن اتفق احيانا استعماء بعض أنواع من البرلجيا على هذا الدواء القوى حتى فى أحوال كان يظن فيها سهولة الانقياد وأشهر تنكريل رسالة بحث ذكر فيها نفع هذا الجوهر وسيما الاستركنين فى أحوال من الشلل الرصاصى وأكد ذلك بمشاهدات عديدة اجتناها من المرضى الذين تحت مباشرتنا ومباشرة اندرال وبيير وكل ذلك يدل على شدة فاعلية هذا الدواء فى ذلك انتهى وتأثيره فى الاجزاء المشلولة عظيمة الاعتبار فالشرر والوثبات والتمغلات التى ذكرناها تظهر بالاكثر فى الاجزاء الخالية من الحس والحركة وظهورها فيها شرط للنجاح فاذا لم تتأثر تلك الاجزاء به تأثرا قويا كان رجاء اصلاح الحال قليلا انتهى وايضاح كيفية التأثير يحتاج لتقديم مقدمة معلومة وذلك أن المراكز العصبية اذا كانت سليمة من الآفات كانت حركات الاطراف سهلة مطيعة للارادة تتم انقباضاتها وانبساطاتها على ما ينبغى فاذا كان الجهاز المخى الشوكى غير سليم بأن كان فى اللب النخاعى للنصفين آفة فان الارادة حينئذ تفقد سلطنتها على العضلات فتحرم القوة الانقباضية لتلك العضلات فاذا كانت الآفة فى النصفين معا بان كانا مضغوطين أو متغيرين لم تتسلط الارادة على شئ من عضلات الجذع والاطراف فان كانت الآفة فى نصف كرى واحد بقيت الارادة متسلطنة فى نصف واحد من الجسم ويبقى النصف المقابل للآفة مصابا بالشلل فاذا كان الشلل حاصلا من آفة فى النصفين مع سلامة النخاع والحبيلات العصبية بقيت العضلات حافظة لقوة فعلها ولكن يفقد منها التحريض والاندفاع الواصلان لها من الارادة بتوسط النصفين الكريين فحينئذ يصح أن يفعل ما تعمله الارادة بالتأثيرات الكيماوية والميخانكية فتكون كأنها قائمة مقام تلك الارادة أعنى أن أجزاء جوز القىء بعد امتصاصها تصيب اللب النخاعى للنخاع الشوكى وتحرض حركات التأثير العصبى فى العضلات بحيث يحصل منها انقباضات من نفسها قوية لم تحرض من الارادة وتفعل الاطراف بجميع أفعالها وتطول وتضطرب بدون أن يريد الشخص فعلها وبدون قدرته على معارضاتها وهنا الشلل ينسب لآفة فى الحبل النخاعى أو الضغط أو تغير فى الجوهر النخاعى الذى بجزء من هذا الحبيل فحينئذ يكون النصفان الحيان فى الحالة الصحية فتتسلطن ارادتهما الى أن يحد العائق الموجود فى النخاع الشوكى فما كان أعلى هذا العائق من المنسوجات العضلية يبقى تحت سلطنتهما وما كان تحته فلا سلطنة لهما عليه ففى تلك الاحوال يؤثر جوز القىء فيما كان أسفل الآفة أى العائق من العضلات التى خرجت عن سلطنة الارادة فيعرض فى الاطراف المشلولة حركات تشنجية وماذا لا

لكون أجزائه توجه فعلها على جزء النخاع الذى ليس بينه وبين المخ اتصال ولا يستغرب مشاهدة كون جوز القىء أقوى تأثيرا وأسرع فى العضلات المشلولة مما فى العضلات الغير المشلولة ويظن أن ذلك ناشئ أولا من شدة قابلية الحساسية فى أجزاء النخاع الشوكى التى تأتى منها الاعصاب المتوزعة فى المشلولة حادثة لها من عدم العناصر التى توصلها لها فاذا كان اللب النخاعى المخى فى الاجزاء النخاعية الشوكية أقوى حساسية فان أجزاء جوز القىء تذهب اليه بالاكثر وتؤثر فيه تأثيرا عصبيا قويا يعرض فى العضلات المذكورة فعلها وثانيا أن العضلات التى لم تؤثر فيها الارادة شيأ تكون فى ذلك أطلق من العضلات الاخر لان الارادة تمسك هذه العضلات الاخيرة فلا تجعلها تنقاد للتأثيرات التى تنبهها فتصفها فى حالة عنف تصيرها غير منقادة كالعضلات المشلولة وجميع الاسباب الخارجية التى تؤثر على هذه العضلات المشلولة يمكن أن تقهرها على الانقباض مع أنه يلزم وجدان قوة شديدة جدا لاجل قهر مقاومة الارادة فى الاخرى ويوجد فى بعض أنواع من الشلل خصوصيات تنوع نتائج جوز القىء وذلك كالضعف التدريجى للاطراف أى ضعف الفعل العضلى الآخذ فى التزايد دائما بحيث يعمل حصول الشلل ويكون فى الغالب سببه لين أجزاء اللب النخاعى الذى للنصفين المخيين وللنخاع الشوكى وذلك اللين يقلل مقدار التأثير العصبى وقوته فحينئذ يصح أن يكون جوز القىء ضعيف التأثير فى مراكز الجهاز المخى الشوكى فلا يؤثر فيها الابعد زمن طويل لان تأثيره حالا فى العضلات السليمة يكون أسرع مما فى العضلات المشلولة ولا يؤثر فى هذه الاقشعريرات وتخيلات فى الاطراف وتيبسات وقتية فى هذه العضلات واذا كان فى محل من النصفين المخيين أو فى النخاع الشوكى تهيج أو التهاب فانه لا يحصل شلل وانما يحصل بدله انقباض جزئى مؤلم فى بعض عضلات أو تيبس مع انقباض فى يد أو رجل فحينئذ تكون قوة جوز القىء أشد وأظهر فيؤثر بقوة على الاجزاء المتهيجة أو الملتهبة وان كان مقداره يسيرا وتظهر نتائج الاستعمال بالاكثر فى العضلات المنقبضة فيستشعر المريض بجذبات فجائية ونوبات مؤلمة فى تلك العضلات ويشكو بحرارة ووخز فى تلك الاجزاء وغير ذلك ولا تندر مشاهدة شلل فى جانب من الجسم مع اضطرابه مستدام بل تشنجات فى الجانب الآخر ففى هذه الحالة يعطى جوز القىء المستعمل بمقادير يسيرة لهذه العوارض الاخيرة درجة من الشدة تلزم الطبيب بترك الاستعمال قبل أن تصير نتائج الدواء محسوسة فى العضلات المشلولة فاذا كان الشلل ناشئا من انضغاط فى النخاع أو من ضغط على الاعصاب مثلا فان جوز القىء ينتج نتيجة فى العضلات المشلولة مع أنه يمكن أن يعرض انقباضات متفرقة فى العضلات السابقة وأنواع الشلل التى هى موضعية بالكلية عولجت علاجا جيدا بهذا الجوهر ولنفع فى أولها الكمنة ولكن عالج به بريطونو كمنة ناشئة من فعل التصعدات الرصاصية فلم يتضح منه نفع فيها وأبدله كثير من الاطباء بالاستركنين فى كمنة لم يعلم كون سببها ضغط العصب البصرى واستحسنوا العلاج بوضع الجوهر على الجلد المتعرى عن بشرته قال تروسو وقد أبدلنا الاستركنين بدلكات على الصدغين بصبغة جوز القىء مع اعطاء هذه الخلاصة من الباطن أيضا ولم نشاهد فى أنواع

الشلل الموضعية التى تعرض من التصعدات الرصاصية حصول نتائج جيدة من وضع جوز القىء على الادمة المتعرية عن بشرتها مثل ما يحصل من استعماله فى الطرق الاعتيادية وانما شاهدنا النجاح والاصلية فى استعمال الكيفية الآتية وهى أننا مع اعطائنا خلاصة جوز القىء أو الاستركنين من الباطن نكتفى بأن نضع على الجلد المغطى للعضلات المشلولة كذات من الصبغة الكؤولية لهذا الجوهر كذا قال تروسو ولا بأس بتجربة وضع جوز القىء علاجا للاسترخاء الشللى الحاصل فى جزء عضلى لتتنبه الالياف العصبية مباشرة فيستيقظ فعل العضلات المتوزعة فيها تلك الالياف وقد استعمل هذه الطريقة دوميريل فأبرأ بها شللا فى الجفن العلوى فأولا وضع نفاطة على المحل المراد وضع الجوهر عليه وأزال بشرته ثم وضع الجوهر فكان أول نتائج هذا الوضع وخزات وأوجاع محرقة فى ذلك المحل ثم انقباضات فجائية وتيبسات فى العضلات القريبة له ووثبات تشنجية فى الاطراف المنسوبة لها تلك العضلات واستشعر المريض أيضا بقذفات محرقة من أعلى ذلك المحل وأسفله وتلك النتائج حاصلة من تأثير جوز القىء مباشرة على التقاسيم العصبية المتوزعة فى تلك الاعضاء ولما حصل امتصاص الجوهر استشعر المريض بشر رمتلون بألوان مختلفة وتلون وجهه انتهى وعولج مع النفع بهذا الدواء سلس البول واحتباسه الناشئان من شلل المثانة فقد أبرأ الطبيب لافنيه فى ٦ أسابيع احتباس بول فى شيخ كبير باستعمال مقدار من خلاصة جوز القىء من ٢٠ سج الى ٤٠ وشفى موريست أخوين مصابين بسلس البول فى الليل باعطاء نصف قح من الخلاصة الكؤولية فحصل الشفاء فى ٣ أيام وانقطع السيلان مدة ١٥ يوما ثم ظهر من جديد فرجعا لاستعمال الدواء فحصل شفاء جديد فلما ترك العلاج رجع الداء لهما فابتدأ الطبيب فى اعطاء الحبوب مدة شهر فحصل الشفاء التام المكين قال تروسو أيضا وأبرأنا بتلك الواسطة امرأة حصل لها أولا بعد سقوط من محل مرتفع جدا براپليجيا وبقى معها شلل المثانة والمستقيم وجميع الاجزاء الموجودة فى الحوض وقال أيضا عرفنا الانحلال بجوز القىء وتوصلنا لهذا التداوى بطريق المشابهة من مشاهدة الظاهرات التى ظهرت فى بعض المرضى وذلك ان شخصا مصابا منذ ٣ سنين براپليجيا تامة مع رعشة وكانت يداه ورجلاه والمثانة والمستقيم مشلولة حركاتها والحساسية باقية والقوة العقلية مع ذلك تامة ومن ابتداء الداء كانت قابلية تنبه اعضاء التناسل معدومة ففى تأثير جوز القىء رجعت الحركات رجوعا يقرب للتمام وانقطعت الرعشة وبعد شهر من العلاج عرض له انتصاب القضيب فكان أولا ضعيفا ثم اكتسب حالا قوة وصار يحصل له فى كل ليلة فلما رأينا ذلك فى هذا الشخص التفتنا لهذه الظاهرة الغريبة وأكدنا مثل هذه النتائج فى رجل من العملة عمره ٤٠ سنة كان معه ضعف عظيم فى الرجلين ومن منذ ٧ أشهر لم يتيسر له الاجتماع بزوجته فبعد ١٥ يوما من العلاج مشى مشيا وثيقا أحسن من الاول وتنبهت أعضاء تناسله تنبها عظيما بحيث كانت قوتها أقوى من القوى العضلية التى فى الاطراف قال ونلنا أيضا نتائج جيدة فى شاب عمره ٢٥ سنة وبنيته قوية كبنية بهلوان أو مصارع ولكنه تزوج ومكث ١٨ شهرا لم يحصل بينه وبين زوجته الا كما يجتمع الاخ

باخته فوصلنا الى اعطائه القوة الانتصابية باستعمال جوز القئ ولما قطع استعماله فقدت تلك القوة بعد زمن ما ونيل أيضا بهذا الدواء شفاء الرعشة وأمثلة ذلك كثيرة قال تروسو وقد تعلمنا علاجها بهذا الجوهر بمقتضى تجربياتنا بالمارستانات سنة ١٨٤١ وتشجع كثير من الاطباء بتجربياتنا حتى صار استعمال جوز القئ فى علاج الرعشة عاما فاذا اريد استعمال خلاصة جوز القئ يلزم أن تحضر منها حبوب كل حبة من سج واحد الى ٥ ومن النادر أن يجاوز البالغ ٨٠ سج أعنى ١٦ قح فى اليوم ولا يزيد المقدار عن ٢٥ أو ٣٠ سج لمن سنه من ٤ سنين الى ١٠ وهنا أمر ينبغى أن تنبه عليه وهو أن الخلاصة يلزم أن تؤخذ من اقرباذين واحد ومن اناء واحد فاذا اتفق تغيير بيت الدواء أو جهز الاقرباذين خلاصة جديدة لزم ان يعطى الطبيب على سبيل التجربة مقادير أقل بالنصف من المقادير التى كان يعطيها ويلزم أيضا انه لا يحضر من الحبوب الا لاجل ٨ أيام أو ١٠ لانه ثبت أنها بعد زمن ما من تحضيرها تفقد جزأ من فاعليتها ومع ذلك لابد من اعتبار الدلالات اللازمة فى العلاج كالفصد اذا كان هناك حمى وامتلاء والادوية الحديدية اذا كان الكلوروزس واضحا ومضادات التشنج والانغماس فى الماء اذا تسلطنت العوارض الاستيرية أى الاختناقية الرحمية فى الدور المرضى فهذه تستعمل قبل كل شئ ثم يعطى جوز القئ ليكون هو الواسطة القوية الفعل بعد زوال التعسرات الاول وقد رأينا جوز القئ يوسع الحدقة ويحمل على النوم ويحتوى يقينا على خواص مسبتة ومع ذلك فيه الخواص التى سبق ذكرها أيضا ونجح استعماله فى بروزبلجيا أعنى الوجع العصبى الوجهى سواء القديم والحادث وأعطاه ريلان فى ذلك مسحوقا بمقدار آخذ فى الزيادة تدريجا من ٢٠ سج الى ٦٠ سج بل أكثر ويكرر ذلك المقدار على ٢٤ ساعة وشوهد نفعه فى القولنج الرصاصى فيؤثر بخواصه المسبتة فيوضع على البطن كمادات منه ويعطى من الباطن بمقادير يزاد فيها تدريجا حتى تنقاد الاوجاع لذلك وتحصل الاستفراغات الثفلية وذكروا أيضا نفعه بمرارته فى تقوية المعدة وعسر الهضم وفى الديدان المعوية ويجمع فى بعض البلاد مع المسهلات القوية علاجا للدودة القرع وهناك أمثلة كثيرة تدل على نفعه فى الاسهالات المستعصية الناشئة عن ضعف الامعاء وخمودها وفى الاستسقاء والقروح القوباوية والخضرية وأكدوا ازالته تخفيف للمصابين بالنزلة والوجع الروماتزى والنقرس وفى المانيا والاستيريا والايوخندريا والصرع والميكرانيا أى الشقيقة وأمروا به منعزلا فى داء الكلب وذكروا ان اللابونيين يستعملونه علاجا للقولنج العصبى ونسب بعضهم له ازالة شفاء الطاعون واستعمل فى البلونيا علاجا للهيضة ولكن ذلك غير نافع وكذا استعمل للعرق الغزير وفى الحميات المتقطعة وحميات الربع والمزدوجة والمثلثة المزدوجة ولا غرابة فى ذلك لانه يحرض فى الجسم اهتزازا شديدا يوقف سير هذه الحميات فيكون مضادا للحمى مع ان استعماله يستدعى غاية التوقى حينئذ وأن يبدأ استعماله بمقدار يسير ويمنع استعماله فى أحوال الالتهابات والامتلاء وان كان يستعمل فى بعض قبيل من سير باقى الامراض الثقيلة كتيفوس وسهل وأطباء الهند يعطونه مقويا وقابضا ورادعا فى الاوجاع

الروماتزمية المزمنة ويستعمل فى كوشنشين محماسحق بصير اسود علاج السيلانات البيض

(المقدار وكيفية الاستعمال) يبتدأ استعمال مسحوقه ومقداره من ٤ قمح الى ١٢ وينال ذلك المسحوق بالبشر بالمبرد والاحسن أن يعرض على مخل لتأثير بخار الماء حتى يلين ثم يدق فى تلك الحالة ويجفف فى محل دفئ والاسرع انه بعد تليينه بالبخار يعرض لطاحون كالطاحون الذى يستعمل لاستخراج دهن اللوز فيخرج منها على هيئة أشرطة صغيرة رقيقة يسهل دخول السوائل فيها فاذا أريد اذابته فى الماء يلين بالغلى فى حال سلامته ثم يدخل فى الطاحون وانما يلزم ان لا تطول مدة طبخه لانه يصير عجينيا فلا يمكن ادخاله فى الطاحون ومسحوق هوغلندمركب من ١٠ سج من مسحوق جوز القىء و ٤٠ من كل من الصمغ والسكر ويمزج ذلك وكان يستعمله فى الدوسنطاريات والاكثر استعمال خلاصته وصبغته فخلاصته تعمل بالكؤول الذى فى كثافة ٣١ على طريقة الدستور و ٣٦ على رأى ماجندى فيعالج جوز القىء المبشور بنقعين متتابعين فى الكؤول ومدة كل نقع ٨ أيام ويصفى فى كل مرة مع العصر ويضم السائلات ويرشحان ويقطران وتبخر فضلة التقطير حتى تتكون فى قوام الخلاصة والكؤول فى تحضير الخلاصة أحسن من الماء ومنفعته سرعة التبخير وكونه أحسن فى اذابة الاجزاء الفعالة التى فى الجوز بدون أن يتسلط على اللعاب الموجود فيه بمقدار عظيم فيكون الدواء أقوى فاعلية مع صغر حجمه ويخرج به خلاصة وزنها عشر وزن جوز القىء والمقدار منها من نصف قمح الى ٤ قمح فى اليوم حبوبا وتأثير هذه الخلاصة كتأثير الاستركنين وسيأتى وصبغته تصنع بأخذ جـ من مبشور جوز القىء و ٥ من الكؤول الذى فى ٣١ درجة من الكثافة ينقع ذلك مدة ١٥ يوما ويرشح فالكؤول يذيب أغازورات الاستركنين والبروسين والمادة الملونة والشحمية وحضرها ماجندى بأخذ ٣٠ جم من الكؤول الذى فى ٣٦ درجة من الكثافة و ٦٠ سج من جوز القىء وتستعمل تلك الصبغة نقطا من ٢٠ الى ٣٠ فى جرعة أومشروب فى الامراض السابقة وتستعمل أيضا دلكا على الاجزاء المشلولة وصبغته النوشادرية تصنع بأخذ ٣٠ جم من جوز القىء و ١٠ جم من روح النوشادر المركز وقد نال ماجندى نتائج جيدة من استعمال هذه الصبغة دلكا فى الهيضة ومن أنواع جنس استركنوس ما يأتى على الاثر

## (فول سنتناسس)

هذا الفول منسوب لقديس يسمى اناس ويسمى شجره باللسان النباتى استركنوس اجناسيا ويسميه لينوس أجناسيا أمارا ولفظة أجناسيا نسبة لقديس المذكور وهو شجر يقرب من السابق وينبت فى جزائر فيلبين ويصل الى كوشنشين

(صفاته النباتية) جذعه يعلو علوا مناسبا ويحمل فروعا طويلة اسطوانية عديمة الزغب وكانها متساقة ويحمل أوراقا متقابلة تقرب من ان تكون عديمة الذنيب بيضاوية منتهية بطرف حاد وكاملة عديمة الزغب والازهار بيض انبوبية تتصاعد منها رائحة ياسمينية

والفرق غلظ الكمثرى يساوى عديم الزغب وغلافه الظاهر سهل التفتت ويحتوى ذلك الثمر على بزور عددها من ١٥ الى ٢٠ هى المسماة فول سنتنياس وهى المستعملة فى الطب

(صفاتها الطبيعية) غلظ هذه البزور كالزيتون وهى مستديرة محدبة من جانب وزووية من الآخر ولونها أسمر منتقع من الظاهر وأسمر مخضر من الباطن وجوهرها صلب مندمج كله قرنى وهى عديمة الرائحة وطعمها شديد المرارة

(صفاتها الكيماوية) القواعد التى تركبت منها هذه البزور مثل ما فى جوز القئ • ولكن بمقادير تختلف عما فيه فعلى رأى بلتيير وكونتو تحتوى هذه البزور على مقدار من الاستركنين أكثر مما فى جوز القئ • وعلى مقدار من البروسين أقل مما فيه وهما متحدان كما هنالك بالحمض الذى سماه اغازوريك نسبة لاغازو بكسر الهمزة وهو اسم الثمر المحتوى على تلك البزور فى فلبين ولذا كانت تلك البزور أقوى فاعلية من جوز القئ • لاحتوائها على كثير من الاستركنين واستعمالها بالاوربا نادر بالاكثر لاستخراجه منها وأما فى الهند فتستعمل كثيرا للتداوى وانما قل استعمالها بالاوربا لغلو ثمنها

(التأثير الفسيولوجى والدوائى) تأثير هذه البزور قوى جدا كجوز القئ • فنصف درهم منها قتل كلبا فى أقل من نصف ساعة بعد ٨ أو ٩ نوب تتنوسية و ١٠ قمح قتلت كلبا فى النوبة الرابعة و ٦ قمح قتلت آخر فى نصف ساعة ولكن شرب الحيوان ماء بعد الازدراد وشاهد ماجندى موت كلاب منها بتشنجات تتنوسية وشبه اختناق بدون ان توجد آفة فى المعدة أو المخ وغير ذلك وفعله فى الانسان مشابه لذلك كما تدل عليه المشاهدات فهو كجوز القئ • فى جميع ما ذكر وذكر هنمان أن ضد التسمم بفول سنتنياس هو الخل ولكن قد علمت انه فى كل شئ كجوز القئ • واستنتجوا من تلك التجريبات انه عظيم النفع فى ضعف المعدة والامعاء المصحوب بتيبس مزمن فى الغدد الماساريقية ويكون علاجا لضعف الابصار بشرط أن لا يكون المريض شديد العصبية واستعمال الهنديين له فى الهيضة غير نافع كالا ينفع لذلك أيضا جوز القئ • وكانوا يستعملون مبشوره كقابض ومن الغريب نفعه كثيرا على كلام لورير ومقويا ومعرقا ومدرا للطمث ومقطعا ومضادا للديدان وأوصى به فى القولنج ووجع الفؤاد والحميات المتقطعة واحتباس الطمث وعلاجا لنهش الحيوانات السمية والمقدار عنده من ٦ قمح الى ١٢ مرضوضة منقوعة فى الماء أو النبيذ وذكر انه أعطاه لاكثر من ١٠٠٠ شخص فكان الغالب النجاح بدون مشاهدة ضرر فان تسبب عنه بعض دوار وتشنجات سهل شفاؤه بالمشروبات الباردة الكثيرة المضاف عليها عصارة الليمون وعاب على من قال ان تأثيره مسم كجوز القئ • غير ان تجريباته لم تتوافق مع التجريبات التى فعلت بالاوربا وسيما فرانسا فلا يزال عندنا شك فى الوثوق بهذا الجوهر وربما غلب على الظن ان لورير وفعل تجريباته بنوع من الفول غير النوع الموجود بالاوربا فالاوفق اتباع من قال بشدة سميته ويظهر انه كثير الاستعمال ببلاد الالمان أما بفرانسا فلا يستعمل الا لتحضير الاستركنين كما علمت وذكروا نفعه فى الصرع وكان عند بعضهم من الاسرار المكتومة فى ذلك وكان يعطى فيه بمقدار

من ٢ قمح الى ٣ تكرر مرتين أو ٣ في اليوم ولكن تمنع منه بالاكثر اذا كان ناشئا من انزعاج شديد كالفرق[?] ونحوه   وذكروا نفعه في الزحير وفي الآفات السباتية والسكتة ومنقوعه في الزيت يستعمل مروخا علاجا بالاوجاع الاعصابية وآفات النقرس ولشفاء الجرب ونحو ذلك وبالجملة نسبوا لهذا الجوهر كثيرا من الخواص ولذلك استدعت سالفة الرسل الذين كانوا بين يهود البرتغاليين واهالي فيلبين أن ينسبوه للقديس اغناس فلذا عرف هذا القول بالاوربا قبل ان يعرف النبات المنتج له

(المقدار وكيفية الاستعمال) هما كما في جوز القيء

(تنبيه) يوجد بالمتجر ثمار أى بزور تسمى أيضا فول سنتنياس مع انها ليست كذلك وانما تسمى بالعربية بلادر وبالافرنجية انقرد بفتح الهمزة والنون والقاف ونباتها يسمى باللسان النباتي انقرديوم أوفسنالس   وهو شجر من الفصيلة التربنتينية ينبت بالهند وثمره منضغط على هيئة قلوب العصافير وهو معروف قديما وطول الثمارة قيراط تقريبا وكثيرا مرصعة في جسم اسفنجي ومحاطة بغلافين يوجد فيما بينهما سائل حريف كاو ثخين مسود يستعمل لكي الزوائد اللحمية الزهرية ونحوها ولاحياء القوابل وتنويع القروح وتسكين أوجاع الاسنان المسوسة   ويصنع من هذا السائل والكلس لون لا يمحى يوضع على الاقمشة ليكون كعلامة لها   ولوز الثمر أبيض عذب يؤكل طريا بعد التحميص ليتعرى من غلافه ويربى أيضا بالسكر وهو قابل لان يستخرج منه دهن يستعمل علاجا بالديدان   وزعموا أن ازدراد هذا اللوز يسهل فعل القوى الحساسة وسيما الحافظة وذلك هو السبب في تسميتهم معجون العقلاء معجونا يدخل فيه هذا اللوز ويقال ان منقوعه في مصل اللبن جيدة لعلاج الربو والديدان   ذكر ذلك ميره عن موري   وشرح أطباء العرب هذا النبات وسموا الرطوبة العسلية التي في ثمره عسل البلادر الذي ينفع كما قالوا في الفالج واللقوة والرعشة والاختلاج والخدر وسلس البول وأنه يزيد في الحفظ والفهم ويذهب النسيان وان قشر الثمر يهيج الباه ويهيج بالمني اذا دبر بدهن البطم وغير ذلك   ونقل ابن البيطار عن ابن الجزار أن البلادر بالهندية هو انقرديا بالرومية ومعناه الشبيه بالقلب   وعن اسحق بن عمران أنه ثمر شجر يشبه قلوب الطير ولونه أحمر الى السواد على لون القلب وفي داخله شيء يشبه الدم وهذا هو المستعمل   وذكر غيره أنه يسمى حب الفهم وان شجره يعلو كالجوز وورقه عريض أغبر بسيط حاد الرائحة اذا نام تحته شخص سكر وربما عرض له السبات وثمره في حجم الشاهبلوط وفي رأسه قمع صلب وقشره الى السواد يتكسر عن جسم كاسفنج مملوء رطوبة عسلية وتحته قشر يحيط بلب مثل اللوزة حلو   وذكر ابن ماسويه أنه جيد لفساد الذهن وجميع الامراض الحادثة في الدماغ من الرطوبة والبرد   وذكر عيسى بن علي أنه يمرض لمن أكثر من شربه أى استعماله يبس في الدماغ وسهر وبرسام وعطش شديد   وذكر ابو جريج أنه لا ينبغي أن يقربه الشباب ولا من مزاجه حار   وذكر ابن سينا أن لبه مثل لب الجوز حلو لا مضرة فيه وعسله لازج وهو يبرئ داء الثعلب البلغمي واذا تدخن به جفف البواسير وهو من جملة السموم وترياقه مخيض اللبن ودهن الجوز يكسر قوته   وذكر حبيش بن الحسن

أنه سم نافذ شديد المضرة وإذا أخذ صرفا أحدث أنواعا من الاسقام والاوجاع فقد يحدث الوسواس والهيمان والبرص والجذام والسحج وربما قتل ومن العجيب الذى ذكره داود فى تذكرته أنه رأى بمصر من أكل منه عشرين درهما مع أنهم أجمعوا على القتل بمثقالين منه انتهى وينبغى أن تعلم أن لينوس وضع اسم انقرديوم أو كسدنال أى البلادر الغربى لنبات معروف عند الاوربيين باسم أكاجو بفتح الهمزة وهو الكاجو المسمى ثمره جوز الكاجو ولا يخفى أن هذا يوقع فى الاشتباه لان انقرديوم معناه بلادر وثمر الكاجو ليس من البلادر وإن كان قريبا منه ومن فصيلته

## (أنواع أخرى من استركنوس)

من أنواعه ما يسمى باللسان النباتى استركنوس قلوفرينا أو بالقلوبرينا أى الزاحف أى الشبيه بالحية المسماة قلوفر بضم القاف واللام أو قلوبر ويسمى خشبه باللسان الطبى بما معناه خشب الحية أو الخشب الزاحف لنفعه فى نهش الافعى وفى بعض التراجم أنه هو المسمى بالسريانية قلشرا وبالكرمة البيضاء وهزار جشان وهذا النبات ينبت فى مليبار وملوك ويمكن وجدانه فى مدجسكار وقد وقع اشتباه كبير فى النبات المجهز لهذا الخشب المسمى بخشب الحية أو بخشب الثعبان واتفق الاكثر على أنه من جنس استركنوس وهو شجر بالهند الشرقى خماسى الذكور أحادى الاناث من فصيلة أبوسينه أى الدفلية وربما بلغ قطره ٩ قراريط أو ١٠ وهو مغطى بقشرة سمراء قليلة الثخن صلبة مندمجة شديدة المرارة ويوجد فى هذه القشرة من الظاهر عدد كثير من حزوز مستديرة بارزة قليلا ومهيأة بانتظام بحيث تشبه لكن مع البعد جلد الحية أو الثعبان ولون هذا الجذر من الباطن كلون خشب البلوط ولكن يسهل تمييزه عن المستحضرات الاخر النباتية المشابهة له بكسره المستطيل المتموج وبالياف البيض ذوات اللمعان الحريرى المخلوطة خلطا جيلا بالالياف الخشبية وقد تحقق بلتير وكونتو بعدان وجدا الاستركنين فى جوز القىء وفول سنتيناس أنه توجد أيضا فى هذا الجذر واليه تنسب خاصة احداث الدوار والوثبات التيتنوسية ولكن على حسب ما ذكرنا فى المقابلة بين القشر والخشب بالمرارة يكون القشر هو الذى توجد فيه بالاكثر هذه القاعدة المسمة ولذا يظهر أن خواصه فى القشر كما أشار لذلك جيبور وذكروا أن هذا الجذر يعالج به الاسهال وأوجاع المفاصل ونحو ذلك وأنه يستعمل فى بلاد الجاوة علاجا للحميات المتقطعة والديدان ويستعمل من الظاهر فى أمراض جلدية كثيرة وخصوصا لتخفيف الوجع والورم فى الجدرى المجتمع وتحضر منه الاطباء صبغة مرة ومن أنواع هذا الجنس ما يسمى استركنوس بوطاطورم أى الشارب وهو شجر أكثر ارتفاعا من الاشجار الموجودة هنالك وما وراء الهند حيث يسمى فى مدراس باسم تيتنكوت ولحم ثماره يؤكل إذا كانت فى ابتداء نموها فاذا كانت تامة النضج كانت مقيئة بمقدار نصف ملعقة قهوة والبزور المرة المحتوية عليها تلك الثمار لها استعمال مهم فى الهند لاجل تنقية الماء وصيرورته مقبولا مهما كانت رداءته فلاجل ذلك يحك بها حافات الاناء الذى يراد وضع الماء فيه ثم يصب فيه الماء فترسب فى عمقه المواد

(خشب الحية)

المختلفة الطبيعة المحتوى عليها ذلك الماء فيصفو ويكتسب مرارة خفيفة تصيره ملائما مقبولا
وهذه الواسطة غنية وسيما في الحال التي تكون المياه فيها متغيرة قريبة للملوحة بحيث يتسبب
عنها حميات ودوسنطاريات ونحو ذلك فاذا استعملت تلك الواسطة صار الماء نقيا ومنع
انتشار هذه الآفات وزعموا أن تأثير هذه البزور حينئذ انما هو قتلها الحيوانات الصغيرة
الموجودة في تلك المياه ولكن توضيح فعلها بذلك لا يصح اذ يمكن أن لا تكون تلك الحيوانات
هي المكدرة للمياه لانها توجد في الاجسام الجيدة النبيذ والخل ومياه البحر حيث
تعيش فيه جيدا والظاهر أن الجواهر المرة في ماء خاصته تنظف الماء كما شاهد ذلك في جوز
جوريو ويقال ان نحو ذلك يستعمل في مصر باللوز المر المسمى أميجدالوس قومونس انتهى

(جوز جورو)

وأقول ان المستعمل الآن بمصر لترويق ماء النيل زمن تكدره هو لوز المشمش (وجوز جوريو
المذكور يأتي من نبات يسمى باللسان النباتي اسطرقوليا أقومنتتا أي الواخز وهو من
انبات تلك الفصيلة الخبازية أو يقال وهو الاحسن من الفصيلة المقتطعة من هذه المسماة
بطنيرياسيه ويحتوى جنس اسطرقوليا على نحو ٣٠ نوعا وكثير منها له حبوب فيها
طعم البندق وتحتوى على زيت جيد للوقود واسم هذا الجنس آت من نتانة نوعين من
أنواعه لان أسطرقوس معناه المادة الثفلية من الحيوانات أو البشر والنوع الذي
يخرج منه هذا الجوز يسمى عندهم قولا بقاف مضمومة وقد تبدل كافا وهو شجر ينبت
بالافريقة معروف ثمره عند قدماء النباتيين قبل معرفة النبات المنتج له وهو مكون من
خمسة أحقاق بيضاوية كلوية تتكون من مجموعها نجم ليمونة وكل منها يحتوى على بزرة
غليظة بيضاوية ولونها أحمر من الخارج مع قليل بنفسجية من الباطن وقوامها لحمي
والشجر المنتج للجوز قولا متوسط العظم وأوراقه كاملة مستطيلة متعاقبة طويلة الذنب
وأهالي بلاده بالافريقة يمضغون بل يأكلون هذا الثمر الذي هو عفص حمضي الطعم ولكن
من خواصه أنه يصير فيما بعد جيد الطعم بل سكريه ومثل ذلك يحصل في الماء المتكدر ولذا
كانت تلك الثمار عند أغنياء السودان عظيمة الاعتبار حتى صارت نوعا جليلا في المتجر
منتشرا في أجزاء واسعة من الافريقة وملوك السودان يهادون بها الاوربيين وكما يسمى

(جوز السودان)

هذا الثمر جوز جوريو يسمى أيضا جوز السودان بل ربما سمي ابن السودان ويقول السياحون
انه مقو للمعدة مبعد للجوع محرض لافراز اللعاب نافع في أمراض الكبد وزعم بعضهم
ان آكله يحصل له اضطراب في النوم)

ومن أنواع جنس استركنوس ما يسمى باللسان النباتي استركنوس اسودوكينا أي
الكينا الكاذبة ويذكر هذا في مبحث الكينا

(عصارة تيوتى)

ومن أنواعه ما يسمى استركنوس تيوتى وهو نبات متسلق خشبي ينبت بالجبال المظللة وهو
وحيد بجزيرة بلمبنجان بفتح الباء الاولى واللام والباء الثانية بجزيرة جاوة وتسميه الاهالي
أوباس تيوتى ومعنى أوباس سم لانه يجهز منه سم هو أحد السموم الشديدة تستعمله
الاهالي لتسميم سهامهم ويستخرج ذلك السم من قشر هذا الشجر ويحضره في السر بعض
الاهالي ويغلى بالطبخ جملة مرار مع الفلفل ويخلط ببعض عطريات أو جواهر عديدة

الفعل وقد وخز بعض الحيوانات بسهم مدهون بهذا السم فماتت بعد بعض دقائق وفعل به ماجندى وغيره تجريبات كثيرة على الحيوانات فكانت نتيجتها أن الحيوانات تموت بسببه اختناقا متسببا عن تيتنوس عام وسيما تيتنوس عضلات الصدر كما يحصل من جوز القيء بدون أن يوجد أثر التهابي في احشاء الهضم ومع حفظ الحواس كما في جوز القيء ولم يحصل في هذا الجوهر تحليل كيماوي ولكن يغلب على الظن أنه يحتوي على استركنين كما ذكر ميير الذي فعل به تجريبات كثيرة نتج منها أن استعماله من الظاهر ومن الباطن ينتج تقلصات اضطرابية وتيتنوسا وتيبسا خلفيا فيؤثر كالسموم الاخر بتوسط الدم فيتسلط على القوة الانقباضية العضلية فيوقع فعل القلب في الشلل ثم يتوجه تأثيره للنخاع الشوكي بدون أن يحدث انضراما في وظائف المخ ومسحوق القشر ينتج تيبسا وشللا أكثر وانقباضات تقلصية أقل مما تحدثه المستحضرات الصناعية ثم من تلك المستحضرات الخلاصة الكؤلية حيث ظن هذا العالم أنها تحتوي على كثير من الاستركنين وأنها تقتل بسرعة فهي الاقوى شدة لان مطبوخ القشر قتل في ساعتين و ٢٢ دقيقة والجذر في ٤٠ دقيقة والخلاصة الصمغية في ٩ دقائق وفعل هرسفيل بضم الهاء تجريبات به في محله أي بلاد الجاوة وذكر ما يخالف رأي المؤلفين السابق ذكرهم وهو أن تأثيره يتوجه بالكلية الى المخ وتوابعه وأما تأثير النبات المسمى عندهم أتيبار بفتح الهمزة فيتجه بالكلية للمجموع الدوري في الصدر والبطن بحيث تتسع أوعيتهما اتساعا خارجا عن العادة فالاول على رأيه يصعق المجموع العصبي والثاني يتلف موازنة المجموع الوعائي وهذا النبات المسمى اتيبار يسمى باللسان النباتي اتيبارس طقسكاريا شجر في بلاد الجاوة مشهور بقوة سمية من الفصيلة الاثجرية وحيد المسكن كثير الذكور فهو وحيد النوع وجنسه اتيبارس لا يعرف له الانوعان أحدهما النوع المذكور وثانيهما اتيبارس مكروفيلا أي الضعيف الاوراق فالاول شجر كبير جدا أوراقه متعاقبة ذنيبية تسقط وجذعه يرتفع أكثر من ١٠٠ قدم ومحيطه يقرب من ١٨ قدما بل ٢٠ ويسمى عندهم أيضا أوباس ومعناه سم لشدة فاعلية سميته بحيث اذا أدخل منه في جرح صغير مقدار أقل ما يمكن فانه يقتل حالا أكبر الحيوانات وتصعداته ليست مسمة لا للنباتات ولا للحيوانات القريبة منه وانما السم عصارته التي تسيل من جذعه ولكن حصل لبعض الناس من جو هذه العصارة تشوش ووجع رأس كالذي يحصل من النبات المسمى منسنليه ومن بعض أنواع من الفربيون ولكن العالم النباتي لشنول لم يحصل له شيء أصلا من هذه العصارة المنتشرة في يديه ولكنه غسلهما حالا وعصارته تسيل من شقوق تفعل في هذا الشجر وهي صمغ راتينجي مر أبيض في الفروع الجديدة وأصفر في الجذع وشديد اللزوجة في القشر ويسود بالجفاف قال ميره والذي رأيناه كان مسودا وقوامه شرابي وبعض الناس من بلاد الجاوة يحضرونه سرا ويضيفون له جواهر مختلفة لا تزيل شيأ من خواصه لظنهم أن بها يزيد فعله ولاعتقادهم أن العصارة الرطبة عديمة الفعل والحال ليس كذلك كما ثبت من تجريبات هرسفيل فاذا عتقت لم تفقد شيأ من قوتها وفي

(اتيبار)

بعض الاماكن بجزيرة برنيو بضم الباء تترك هذه العصارة لتجمد ثم تحفظ فى أنابيب تصنع من نوع من الخيزران يعرف يسمى بنبو بفتح الباء الاولى ويعيدون سدها الان تلك العصارة تتغير من الهواء وتفقد قوتها فاذا حفظت من ذلك حفظت شدتها وأما أهل جاوة فيحفظونها وهى سائلة فى قوام العسل وتلك العصارة كعصارة تيوتى تستعملها الاهالى لتسمم حديد سهامهم التى يستعملونها فى الحروب ولصيد الحيوانات وكان الهولنديون قبل اطاعة الجزيرة لهم يلتزمون تغطية أبدانهم بالدروع والزرد حفظا لانفسهم من جروح هذه الاسلحة المهلكة والحيوانات التى تصاب بالوخز من تلك السهام يدخل فى محل الوخز منهم شئ من تلك العصارة فيحصل لها تشنجات قوية واستفراغات قوية من الاعلى والاسفل وتكون المواد الخارجة بالقئ مسودة ويظهر أن المخ تظهر فيه حالا نتائج السم وتموت الحيوانات فى حالة تيتنوسية فالكلاب فى ساعة والخنافيس فى ١٠ دقائق والسنانير فى ١٥ والسنانيس فى ٧ والجواميس التى هى حيوانات قوية فى ساعتين و ١٠ دقائق وزعم بعضهم أنها قتلت البالغات من النساء فى ٩ دقائق وذلك قريب للعقل ووجد بلتيير وكونتو بالتحليل الكيماوى لتلك العصارة راتينجا مرنا فى منظر الصمغ المرن وانما يختلف عنه بخواصه ومادة صمغية وجوهرا مرا يذوب فى الماء والكؤول وفيه الخواص المهلكة التى فى هذه العصارة فيظهر أنه يحتوى على قلوى نباتى جديد حيث لم يجدا فيه استركنين وقد عرضت تلك العصارة التى هى أقل قوة من التيوتى لتجربيات عديدة بالاوربا لتؤكد نتائجها المضرة فجربها دليل وماجندى وأورفيلا فعلم من تجربياتهم أن ماذكر فيها ليس فيه مبالغة وكان هرسفيلد فعل مثلها فى بلاد الجاوة وتحقق من ذلك أنه لايوجد فى احشاء هذه الحيوانات المسمومة آثار سم وانما توجد الاوعية الدموية فقط مملوءة بدم مسود كما فى الاسفكسيا ويكون موت الحيوانات أسرع كلما كانت أصغر سنا وأضعف قوة ويمكن التجاسر على أكل لحم الحيوانات الميتة بهذه العصارة فان الجاويين يستعملونها لصيد الحيوانات كما عرفت ولما عرفوا أن الحيوانات المجروحة بالسهام المسمومة بتلك العصارة تقتل بالاسفكسيا أى الاختناق بحثوا عن طريقة يؤخرون بها الموت فادخلوا الهواء ادخالا صناعيا فى الصدر كما يفعل فى الغرق ونجح ذلك مع دليل فى بعض الاحوال ولكن الغالب موت الحيوانات وان فعل معهم ذلك والجاويون يعتبرون ملح الطعام مضادا للتسمم بذلك وكثيرا مايدمون الجرح ادماء كثيرا فتخرج المادة السمية مع الدم وتزول اعراض التسمم فيكون وضع المحجم فى تلك الحالة واسطة جليلة للنجاة للحيوانات ومن المعلوم أنه اذا ازدردت هذه العصارة وأمكن احداث القئ حالا كان ذلك هو الطريقة الوحيدة للنجاة من تأثيرها

## (الاستركنين)

جوهر قلوى مسم كشفه بلتيير وكونتوفى جوز القئ وفول سنتيناس وخشب الحية وعصارة أوباس تيوتى حيث يوجد فى حالة استركنات أو اغازورات حمضى واسمه آت من اسم الجنس المنسوبة له تلك النباتات ويقال له استركنينا واستركنيوم واستركنا وهو بجوهرها

الفعال ويكون في النباتات المذكورة مصحوبا بقلوى آخر وهو البروسين المتحد معه في الخواص الفسيولوجية والعلاجية بحيث يصح أن يستدل أحدهما بالآخر وحالة وجودهما شبيهة بما بين المرفين والقودئين وبما بين الكنين والسكوتين فمن العظيم الاعتبار أن هذه المستحضرات المتشابهة في التأثير على الحيوانات توجد في الجزء الواحد النباتي أو في نباتات من فصيلة واحدة

(صفاته الطبيعية) هو على هيئة مسحوق أبيض مركب من بلورات مخمسة القواعد أو منشورات مربعة الاضلاع منتهية باهرام وتلك البلورات في العادة صغيرة جدا مكروسكوبية عديمة الرائحة وطعمها شديد المرارة أولا ثم يكون معدنيا

(الصفات الكيماوية) هو كما قال بلتيير وكوتتو مركب من ٧٨ر٢٢ من كربون و ٨ر٩٢ من أزوت و ٦ر٥٤ من ادروجين و ٦ر٣٨ من أوكسيجين ولا يتغير من الهواء واذا سخن ماع اذا كان نقيا ثم يسود ثم يتحلل تركيبه أى لا يتبخر قبل تحليل تركيبه فاذا انحل تصاعدت منه مستحضرات نوشادرية لانه كثير الازوتية ويبتدأ تحليل تركيبه بين حرارة ٣١٢ و ٣١٥ درجة والماء يذيب منه $\frac{1}{2500}$ اذا كان مغليا و $\frac{1}{6687}$ اذا كان في حرارة ١٠ ومع قلة اذابته فيه يوصل له مرارة لا تطاق والكؤول الخالى من الماء لا يذيبه والضعيف لا يذيب الا آثارا منه ويذوب أكثر من ذلك في الكؤول الذى كثافته ٣٦ والاتير لا يذيبه أو يذيب قليلا منه والزيوت الطيارة تذيبه وكذا الشحمية لكن بعسر وهو في الغالب لا يكون خالصا من البروسين وقد يغش بالمغنيسيا وكبريتات الكلس ويسهل كشف هذا الغش بالتكليس وشاهد دوبكيت أن مزجه بيسير من الكلس تاف لتبلوره الى خيوط حريرية طويلة قابلة للانثناء وهو متمتع بخواص القلويات فيتحد بالحوامض الضعيفة وتتكون من ذلك املاح متعادلة واذا كان محتويا على بروسين كما هو الغالب اذ يعسر عزله منه اكتسب من الحمض النترى لونا أحمر شديد القتامة

(تحضيره) من طرق تحضيره طريقة وتولن فعلى رأيه يتحصل من ٥٠٠ جم من جوز القئ بتلك الطريقة ٢ جم من نترات الاستركنين و ٣ جم من نترات البروسين وذلك بأن يغلى جوز القئ في العرق ثم يرمى في السائل ويجفف الجوز في فرن فيسهل حينئذ تحويله الى مسحوق فيعالج هذا المسحوق مرتين أو ٣ بالعرق وتضم السوائل ويقطر منها العرق ثم يصب في السائل الباقى خلات الرصاص حتى لا ينتج راسب فبذلك تنفصل المادة الملونة والشحم والحوامض النباتية ويبقى الاستركنين والبروسين محلولين في حالة خلات فيغسل الراسب جيدا أيضا ويضم ماء الغسيل للسائل ويرشح الكل ويبخر حتى يبقى الكل ٥٠٠ جم من الجوز ٢٠٠ من السائل ثم يضاف لمثل هذا المقدار السائل ١٠ جم من المغنيسيا ويترك المخلوط ستا كاملة أيام لاجل أن ينفصل جميع البروسين مع الاستركنين من السائل ويرسبان معا فيجنى الراسب على خرقة ويعصر ثم يحل في الماء البارد ويعصر أيضا ويكرر هذا العلاج بجملة مرات هذه عبارة وتولن ومعناها الذى ذكره تينار

هو ان يجفف الراسب على مرشح ويغسل بالماء البارد وانما كررت هذه العلايج جملة مرات خوفا من أن يستعمل للغسل مقدار يسير من الماء ولاجل اذابة جميع البروسين ثم يجفف الراسب ويدق وينزع ما فيه بالكؤول الذى فى ٨٣٥ر٠ فاذا اقطر الكؤول انفصل الاستركنين على شكل مسحوق أبيض مبلور فى غاية النقاوة وأما البروسين فيبقى فى ماء الام فمن المناسب حينئذ علاجه مع الاستركنين معا بالحمض النترى الممدود الذى لا ينبغى أن يوضع منه مقدار مفرط ويبخر السائل على حرارة خفيفة فالملح الاستركنينى يرسب على شكل بلورات ريشية فى غاية البياض نقية فترفع ثم فيما بعد يرسب جزء من الملح البروسينى على شكل بلورات صلبة ولكن أعظم جزء يرسب مع الاجسام المحتوى عليها السائل يكون كتلة صمغية يلزم التسلط عليها بالمغنيسيا ثم الكؤول ثم الحمض النترى لاجل اذابة بلورات من نترات من البروسين وبعد أن يرسب البروسين يبقى دائما فى المحلول مقدار كبير منه يتبلور الى حبوب بعد ٦ أيام أو ٨ وأما طريقة قوربول فهى أن يغلى جوز القىء فى الماء لاجل لينه ثم يخرج ويدخل فى الطاحون لاجل تفتيته ثم يعاد ثانيا للمطبوخ الاول ويغلى فيه مدة ساعتين ويصفى مع العصر ويجدد له الطبخ ٣ مرات فى مياه جديدة ثم تبخر السوائل بعد اجتماعها حتى تكون فى قوام الشراب ثم يضاف لها الكؤول ما دام يتكون منه فيها راسب فبذلك ينفصل أيضا الجزء الغالب الذى يعوق العمليات الآتية بعد ولا يبقى فى السائل الا ابازورات الاستركنين والبروسين وقليل من المادة الشحمية ثم يصفى السائل ويغسل الراسب بالكؤول الذى يضاف أيضا للسوائل الاول ثم يقطر كل ذلك ويبخر حتى يكون فى قوام الخلاصة ثم تحل ثانيا هذه الخلاصة فى الماء الذى يفصل منها قليلا من المادة الشحمية فيصفى السائل ويحال تركيبه بلبن الكلس الذى يرسب الاستركنين والبروسين وقليلا من المادة الملونة فيصب على هذه الكتلة الكؤول الذى فى ٤٠ درجة فيذيب البروسين والمادة الملونة ويترك الاستركنين فلاجل تنقية هذا القلوى يذاب فى الكؤول المغلى ليتبلور بالتصفير من ذاته فاذا لم يزل محتويا على البروسين أمكن فصله بالكؤول الضعيف أو بتحويل القاعدتين الى نترات كما قلنا فيتبلور أولا نترات البروسين لانه أقل ذوبانا وبلوراته صلبة ثم نترات الاستركنين على شكل ابر رخوة وأحسن جوهر كشاف للاستركنين من محلوله المائى هو كبريتوسيانور البوطاسيوم لانه يكدره ويرسب منه ملح غير قابل للاذابة على هيئة أنجم صغيرة بيض دقيقة فاذا سخن السائل الى ٧٠ فوق الصفر ذاب الراسب ثم اذا نزلت درجة الحرارة الى ١٧٫٥ فوق الصفر تبلور الى ابر صدفية فيمكن بتلك الطريقة وجدان الاستركنين فى سائل لا يحتوى الا على $\frac{١}{٣٧٥}$ ونقول كما قال بوشرده ان أنسب كشاف له هو يودور البوطاسيوم اليودورى فيتكون منه راسب أصفر اذا عولج بالكؤول المغلى حصل منه بالتبريد بلورات جملية هى يودورادريودات الاستركنين

(الخواص الفسيولوجية) الاستركنين من السموم الصلبة القوية الفاعلية وهو أقوى الحلاكامن البروسين الموجود معه فى النباتات الاستركنوسية وسيما جوز القىء فيؤثر

كاملاحه على الحيوانات والبشر كتأثير جوزالقى فيسبب تقلصات وتشنجات عفنة وتيبسات تيتنوسية بسبب تأثيره على النخاع الشوكى وبالاكثر على النخاع المستطيل فقد نفخ منه نصف قمح فى فم أرنب فحصل له تشنجات بعد دقيقتين ثم الموت بعد ٣ دقائق واعطى منه من الباطن ¾ من قمح فى سالة تترات فقتلت حيوانا آخر فى ٤ دقائق ويظهر أن الموت فى هذه الحالة ليس ناشئا عن تهيج موضعى ناتج من السم وانما هو من تنبيه عام حاصل من امتصاصه فنتج منه التيتنوس وعدم تحرك الصدر واسفكسيا أى اختناق حقيق ذكر ذلك أورفيلا وعلى حسب تجريبات سجالاس يؤثر الاستركنين مباشرة على المجموع العصبى بكيفية ازعاج قوى كهربائى

(الاحتراسات اللازمة للتسمم بالاستركنين أو املاحه) اذا دخل السم فى المعدة فأول ما يفعله هو أن يقيأ المريض باسرع ما يمكن بالمقيئات القوية ومن المعلوم أن الكرب هنا مزدوج لان المراد مقاومة جوهر قوى السمية لا يعرض بنفسه تغيرا فى المعدة ولا يسبب قيأ اصلا بالمقدار المسم ولذا يجوز أن يهلك الحيوانات الجارحة وان كانت معدتها قوية التحمل وتقاوم غالبا أغلب السموم ثم بعد المقيئات يستعمل المضاد الكيماوى لهذا السم فانه موثوق به وهو الماء اليودورى الذى يتكون منه مع الاستركنين مركب غير قابل للاذابة حتى فى الحوامض الممدودة بالماء ويستعمل منه مقدار كبير فاذا لم تستعمل المقيئات والمضاد المذكور الا بعد ازدراد السم بزمن طويل وامتصاص مقدار منه كاف لاحداث العوارض لزم مقاومة تلك العوارض بالوسايط العلاجية المناسبة لها وحيث عرفت أن تأثير السموم الاستركنينية على العضلات المتعلقة بالنخاع الشوكى فتصيرها متيبسة بحيث تعطل حركاتها الميكانيكية النافعة دائما لوظيفة التنفس فاذا كان هنالك واسطة جيدة لازالة هذه اليبوسة التيتنوسية كان ذلك هو علاج تلك السموم فالجواهر القوية الفعل لازالة هذه الغاية هى الافيونيات عموما وسيما المرفين المستعمل بمقدار فسيولوجى أى صحى ثم الادوية الاسپاتوجينية وعلى الخصوص الماء المقطر الغار الكرزى وذكروا أيضا فتح القصبة بالشق ونفخ الهواء فى الرئتين وذكر البير أن الافيون الصمغى المستعمل بمقدار كبير من الباطن ودالكامى الظاهر مضاد لهذا السم وكذا صبغة اليود كما قال دونيه حيث أثبت أن استعمالها فى الوقت المناسب منع فى الكلاب تأثير الاستركنين وكذا صبغة العفص لانها ترسب محلولات الاستركنين وشاهد بيور أن مسحوق العفص واللبن والمن تبرئ الكلاب المسموم بجوزالقى٠

(الخواص الطبية) أوصى بالاستركنين كاملاحه أيضا فى جميع الامراض المصاحبة للضعف ولاسيما أنواع الشلل من جميع الانواع سواء العام أو الجزئى انما يلزم فى الشلل التابع للسكتة أن يكون استعماله فى زمن بعيد عن الزمن الذى حصل فيه النزيف المخى الذى أنتج هذا الشلل وأن لا يكون هنالك آفة عضوية ثقيلة فى المخ والا كان ادمان استعماله خطرا ونتائجه فى المشلول عظيمة الاعتبار وتعرض بعد ازدراد الجوهر بساعة أو ساعتين وهى فى العادة تقلص يشبه المريض بخدر يصل بعد بعض دقائق الى شدته ويزول غالبا بعد

بعض ساعات وربما مكث يوما أو أكثر ويمكن بدون انقطاع كثير المرض وبالنسبة الا يكون
ذلك الا قشعريرة موقتة في العضلات وأحيانا آخر يكون نحس حرارة شديدة تحتلبية وفي بعض
الاحوال يحصل ما هو أقوى من ذلك فتعرض وثبات أو اهتزازات موقتة متقطعة بفترات وهي
نوع تقلصات تشنجية وقتية قد تكون شديدة جدا ويعقبها غالبا تيبس مستدام تيتنوسي
حقيقي في العضلات وانقباضات ناقصة اذا كانت بالدرجة المتوسطة التي يجتهد في انالتها ولكن
قد تكون خطرة بتعطيلها التنفس أو عاقته ثم من الصداع المصاحب لنوع سكر ونعاس
أو غثيان وقولنجات ونحو ذلك مما يشاهد أحيانا وتلك عوارض قد تلزم الطبيب بقطع الدواء
دفعة ومن المظنون عموما في المشلولين ان الانقباضات التقلصية التي ينتجها الاستركنين
يكون مجلسها الاصلي في العضلات المشلولة لكن أكد تشكر بل أنها تصيب أولا جميع
العضلات بدون فرق ثم بعد استعمال مستطيل للدواء تكون في الاجزاء القريبة لمجلس الشلل
ثم في الاعضاء المشلولة وليست شدتها على حسب شدة المرض كما يظن وانما هي في الغالب على
حسب صفة وكمية الاستركنين المستعمل في زمن معين وربما نسب للتغير الجوي تأثير في تلك
النتائج فالوقت الحار الجاف وزمن الرياح العاصفة يصيرانها في العادة أشد وهذا الاستركنين
على رأى ماجندى وبردليه وغيرهما مفضل على خلاصة جوز القيء بالنظر لطبيعته
وفعله اللذين هما أدوم سالا فيستدعى في مكافأة ذلك زيادة الانتباه والتروى اذ قد تظهر
نتائجه دفعة بعد خمود طويل ويظهر انه لم يجرب في الاطفال وذكر بردليه أنه لم يتجاسر
على اعطائه لهم ويقال ان المشروبات الحمضية تزيد في فاعليته وأما المغليات القابضة فيظهر
أنها تبطل فعله وبالجملة فالشلل هو الآفة الوحيدة التي يستعمل فيها الاستركنين ونجح
في لشمع بردليه نجاحا عظيما وذكر جملة مشاهدات تدل على نجاحه أيضا في احتباس
الطمث مع الضعف ومع الكلوروزس ونحو ذلك مقوى بالملينات أى المسهلات الخفيفة
اذا كان هناك امساك فيكون كنبه للاوعية الرحمية وكذا في أحوال من الاسهالات المزمنة
المصلية المخاطية الغير المصحوبة بألم وذكر روصيل نفعه في أحوال من البلينوراجيا المزمنة
في المستقيم أى السيلان المخاطي منه ونشع وضعه كما قالوا مع النجاح بمقدار من ٢ قمح
الى ٣ قمح على القرحة المتعرى عن بشرته في الهيضة الوبائية كما استعمله فيها كثيرون
من الباطن بمقدار من $\frac{1}{4}$ الى $\frac{1}{2}$ قمح في ٣ ق من الماء تستعمل في كل ساعة ملعقة
لتسكين القيء الحاصل في هذا الداء وبالجملة نتج من تجريبات اندرال بمارستان الشفقة لاجل
مقابلته بالبروسين ان الاستركنين يؤثر على الانسان كجوز القيء ولكن بشدة عظيمة وان تأثيره
يختلف باختلاف الاشخاص وأنه يمكن استبداله بالبروسين وأنه يكون أقوى فعلا في الاحوال
التي يظهر ان الشلل فيها غير متعلق بآفة في المراكز العصبية وأنه يكون غير نافع بل مضرا لمن
كان سبب الشلل فيهم نزيفا مخيا أو كان شللهم مرتبطا بحالة التهاب في المخ أو النخاع وبردليه
الذى استعمله في الفالج التابع للسكتة مع التحرس على استعمال الفصد والمسهلات قبله شاهد
انه في برليجيا أنجح مما في الفالج وسيما برليجيا الناشئ من نقص التنبه العصبي ويكون أنجح
في الشلل الرصاصي اذا استعمل من الباطن ثم وضع على الادمة المتعرية وتقوى بالحمامات

الكلوريك كما يصح أيضا في الكمشة اذا وضع على الادمة المتعرية بقسوة على السدخين أو على
الجانب فتتضح منفعة النفاطة التى تسبق الهاشية أحوال من هذا الماء لمنفعة هذا الدواء
المنبه الذى يظهر أنه يؤثر مباشرة على الاجزاء المتساوية تجيبها فيستشعر من ذلك بشرر قوى
في عمق العين وسيما في عين الجانب الموضوعة فيه النفاطة فاذا لم يوجد الشرر كان ذلك علامة
على عدم النجاح ويلزم الانتباه أيضا لصفات الشرر فقد يكون أسود أو أبيض أو أحمر والانفع
هو الاحمر فان كان شديد اللمعان لزم تلطيف مقدار الدواء

(المقدار وكيفية الاستعمال) الاستركنين يستدعى استعماله غاية الانتباه ويعطى بمقدار
من ½ الى ١ سج في اليوم ويزاد حتى يوصل للنتيجة المطلوبة فحينئذ يوقف استعماله خوفا
من العوارض فاذا استدعى الحال قطع استعماله بعض أيام يلزم أن يبتدأ بعد ذلك بالمقادير
اليسيرة ولا يوصل للمقدار الاعلى الا تدريجيا والاكثر في استعماله الآن أن يوضع على الادمة
المتعرية بأن ترفع البشرة بنفاطة نوشادرية صغيرة ثم يذر على الادمة كل يوم سج واحد من
الاستركنين وحبوب الاستركنين تصنع بأخذ سج من الاستركنين و ٣ جم من مدخر
النسرين أى الورد الجبلى المسمى سينوررودون يمزجان بالضبط ويعملان ٢٤ ح متساوية
مفضضة حتى لا تلتصق ببعضها ويؤخذ للاستعمال في اليوم واحدة أو ٢ ومسحوق
الاستركنين مع أوكسيد الحديد يصنع بأخذ ديسيجرام من الاستركنين و ٥ جم من كل
من الاوكسيد الاسود للحديد والسكر والصمغ يمزج ذلك ويقسم ١٠ أقسام يستعمل
كل يوم قسم وذكر بريرة تركيب مسحوق مركب من ¼ من قمحة من الاستركنين يخلط مع ٦
قمح من الاثيوب المعدنى الذى هو الكبريتور الاسود الزئبق و ½ جم من السكر وصبغة
الاستركنين المسماة أيضا بالكؤولات الاستركينى تصنع بأخذ ٢٠ جم من الكؤول
الذى في كثافة ٣٦ درجة و ١٠ سج من الاستركنين وتستعمل نقطا من ٦ الى
٢٤ في جرعة أو مشروب وأحيانا تذاب قمحة في ٢ ن من الحمض الخلى بحيث يتكون
من ذلك خلات الاستركنين ويوضع ذلك في جرعة مقدارها ٢ ق وتستعمل بملاعق
القهوة وأما استعمال الاستركنين من الظاهر فيزدوج مقداره ولا يستعمل الا بالوضع
على الادمة المتعرية عن بشرتها كما ذكرنا فيوضع ناعم المسحوق على جروح الحراريق
الصغيرة ويزال منها جميع الانتباه الاغشية الكاذبة التى ينبهها الجوهر بقوة ويتسبب من وضعه
حمر حرق شديد ومرهم الاستركنين لسندراس يصنع بأخذ جم من الاستركنين و ٣٠
جم من الشحم الحلو يمزج ذلك مع غاية الانتباه ويستعمل دلكا على الايدى المتناولة من
العملة الذين يشتغلون في الرصاص أو الفخار المطلى أو الرسامين وقد نيل باستعمال هذا المرهم
مدة أشهر تحليل انتفاخ في ظهر اليد من هؤلاء المتناولين

## (أملاح الاستركنين)

قد علمت أن الاستركنين ينضم بالحواض وان كانت سعته للتشبع منها ضعيفة فيحصل من
ذلك أملاح أقوى فاعلية من أملاح البروسين وأغلبها قابل للتبلور والذوبان وشديد المرارة

ويتحلل تركيبها بالقواعد الملحية ويرسب منها بروح النوشادر وصبغة العفص والعفصات راسب أبيض يذوب في الكؤول ولا يرسب منها شىء بالاوكسلات والطرطرات القابلة للاذابة ويرسب منها كلها راسب حتى من محلولها الحمضى سودور البوطاسيوم البودى والراسب يكون لونه قسطليا وهو يودور اليودادرات الاستركنين الذى اذا أذيب فى الكؤول الذى فى ٨٦ من مقياس الكثافة بلياوسالمة مغليا فانه يتبلور بالتبريد الى منشورات لونها أحمر ياقوتى ثم ان تلك الاملاح تحضر اما بالمباشرة مع كون المستعمل دائما حوامض ممدودة بالماء واما بطريقة تحليل تركيب مزدوج وهى اما متعادلة واما مفرطة الحمض وتلك الاخيرة طيارة اذا كان محلولها مركزا

(كبريتات الاستركنين) يحضر هذا الملح باذابة الاستركنين فى الحمض الكبريتى حتى يتشبع منه ثم يرشح ويبخر فاذا كان متعادلا تبلور الى مكعبات شفافة تتزهر قليلا وتميع وتذوب فى ١٠ ج من الماء البارد فاذا كان حمضيا تبلور الى ابر وكان أقل قابلية للاذابة والهواء يقلل شفافيته وحرارة حمام مارية تكفى لعتامته وأرفع منها تميعه أولا فى ماء تبلوره ثم تفقد منه ٣ ج من ١٠٠ من وزنه والحرارة القوية جدا تحلل تركيبه وتعدمه وهو مركب بالاجزاء من جوهر فرد من الاستركنين وجوهر من الحمض وجوهر من الماء الذاتى أى اللازم اما بالمقادير للقاعدة والحمض فيحتوى الاول على ٩٠ر٥٠ من الاستركنين و ٩٠ر٥٠ من الحمض الكبريتى والثانى على ٤ر١٤ من الحمض الكبريتى و ٦ر٨٥ من الاستركنين ومحلول الكبريتات يحصل فيه راسب بالقلويات ومنقوع العفص والجوهر التنيقى أى الدابغ النقى ولا يرسب منه شىء بالاوكسلات ولا بالطرطرات القابلة للاذابة

(كلورادرات الاستركنين) هو يتبلور الى ابر مربعة الاسطحة مجتمعة الى حلمات تفقد شفافيتها فى الهواء وهو أكثر قابلية للذوبان من الكبريتات وهو مركب من جوهر فرد من الاستركنين وجوهر من الحمض كلورادريك وجوهرين من الماء

(نترات الاستركنين) هو يتبلور الى بلورات ابرية جميلة بيض صدفية تنضم بعضها الى حزم وهذا الجوهر قابل للذوبان فى الماء وسيما الحار وأقل ذوبانا فى الكؤول وطعمه سكرى فى الابتداء ثم يكون لذاعا مرا واذا كان مقدار الحمض مفرطا أعان على تكوين بلوراته واذا كان الاستركنين محتويا على البروسين كان الملح أحمر وهو مركب بالاجزاء من جزء من كل من الاستركنين والحمض والماء وثانى نترات الاستركنين يتبلور الى ابر دقيقة

(نصفات الاستركنين) اذا حل الاستركنين فى الحمض فصفوريك الى أن لا يقبل الحمض منه شيأ تكون من ذلك ملح أعلى وهو المسمى فوق ملح يتبلور بالتبخير الى منشورات مربعة الاضلاع ولا ينال متعادلا الا بتحليل تركيب مزدوج

(كربونات الاستركنين) يمكن انالته مباشرة أو بتحليل تركيب مزدوج وهو يكون على هيئة ندف بيض ويتبلور الى منشورات مربعة الاسطحة وهو قليل الاذابة فى الماء

(خلات الاستركنين) هو كثير الاذابة فى الماء ويتبلور بعسر اذا كان متكاثفا وبسهولة

(الخواص الدوائية لادوية الاستركنين) هو مقابل للتبلور والذوبان (والمقطرات) مثلها أيضاً
واملاح الاستركنين كالاستركنين من السموم الصلبة الشديدة الفاعلية فتؤثر على الحيوانات
والبشر كتأثير جوز القىء فتسبب تقلصات وتشنجات وتيبسات تيتنوسية بتأثيرها كالاستركنين
على النخاع الشوكى والنخاع المستطيل ولكن ينبغى أن تعلم أن جزأ من الاستركنين يساويه
١٫٣١ من الكبريتات المتبلور و ١٫١٧ من النترات المتبلور و ١٫١٥ من الكلورادرات
المتبلور وتلك الاملاح لم تستعمل مباشرة فى الطب وانما فعل ببعضها تجريبات فى الحيوانات
وظن مايندى أن الادريودات الاستركنين تتمتع بخاصة مزدوجة التأثير فاولا يؤثر
فى تغذية الاعضاء وثانياً فيه المجموع العصبى وبالجملة تحصل منها ما يحصل من الاستركنين من
الظاهرات العصبية والخواص الدوائية فربع قمح من الازوتات أو كلورادرات مثلا تقتل
أرنبا فى دقيقتين وربع قمح أيضا من ادريودات الاستركنين أنتج فى أرنب تشنجات تيتنوسية
وقتلته فى ٢٠ دقيقة وكرر مايندى تلك التجربة فى كلب وحقق ان فعله كفعل الاستركنين وقد
صنع تروسو شراب الاستركنين للاطفال بأخذ ٥ سج من كبريتات الاستركنين تذاب
فى ١٠٠ جم من الشراب البسيط فكل ١٠٠ جم من هذا الشراب تبلغ تقريبا
٢٥ ملعقة قهوة وكل ملعقة تحتوى على ٢ ج أى جمن ٢٥ جمن قمح من القاعدة
الفعالة ويعطى للطفل الصغير أولا ملعقة بين الكلتين رئيستين ويدوم على ذلك يومين أو ٣
فان لم ينتج من ذلك نتيجة أعطى ملعقة فى الصباح على الخوا وأخرى فى المساء عند النوم
ويزاد المقدار تدريجا حتى يعرض له أكلان فى الرأس ويكون ذلك أول عرض مشاهد فحينئذ
يعطى ملعقتين فى مرة واحدة وربما يزيد الى ٣ بل ٤ مادام لم تعرض له تقلصات قوية ويمكن
أن يحصل تيبس فى العنق والفك وزمنا فزمنا وثبات تشنجية فى الاطراف ومتى ابتدأ ظهور
نتائج الاستركنين نقص الاضطراب الرعشى سريعا وأحيانا يظهر زوال الداء بعد ١٥
أو ٢٠ يوما من العلاج ومن المهم للطبيب زيادة الحزم والتعقل فى استعمال هذا الشراب
لكن اذا اتبع ما قلنا لم يخش حصول عوارض مخيفة ومن المهم له أكثر من ذلك أن لا يفزع
من التقلصات التى ينتجها وتكون متعبة أحيانا ولكن لا تكون خطرة الا اذا اشتدت جدا
وذلك لا يحصل أبدا حتى كان استعمال الشراب بالمناسب

## (البروسين)

هو جوهر قلوى نباتى كشفه بلتيير وكونتوفى النباتات التى يوجد فيها الاستركنين ويكون دائما
مصحوبا معه ويقال له بروسينا و بروسيوم وبروسيا وذلك لوجدانه فى قشور الانجستور
الكاذب مع مقدار مفرط من الحمض العفصى وتلك القشور كانوا يظنون أنها آتية من
النبات المسمى بروسيا فيروجينا مع ان الحال ليس كذلك فتلك التسمية كانت مؤسسة على شئ
غير صحيح ولذا سماه غيرى وجيبور بالانجستين الكاذب نسبة لاسم القشر المذكور
(صفاته الطبيعية والكيماوية) اذا اخلط محلول كؤولى للبروسين بقليل من الماء وترك للتبخير من
ذاته فان البروسين يتبلور الى منشورات بيض ذوات مسطحات أربعة منحرفة شفافة وقواعدها

متوازية الاضلاع واذا بخرسائله بسرعة حصل من ذلك وريقات صدفية كالحمض البوريك أو بلورات على شكل قرنبيطى وتلك البلورات هي ادرات البروسين وهي عديمة اللون والرائحة وطعمها شديد المرازة مع بعض حرافة وهو على رأى بلتيير ودوماس مكون من ٤٠ر٧٥ من كربون و ٢٢ر٧ من ازوت و ٠٥ر٦ من ادروجين و ١١ر٢١ من أوكسيجين واذا كان متبلورا كان محتويا على خمس وزنه ماء وهو يحفظ بشراب البنفسج واذا سخن الادراق أى المائى على حرارة قريبة لدرجة ١٠٠ فانه يميع ويفقد الاجزاء الستة عشر التى تكون فى كل ١٠٠ منه فان استدعت الحرارة حصل منه مستنتجات ازوتية نظير ما يحصل من الاستركنين وينبغى أن تعلم ان الماء الذى يصحبه البروسين يكون أوكسيجينه كما ذكر بلتيير ودوماس ضعف مقدار ضعف الاوكسيجين الذى فى البروسين وأما على حسب ما ذكر ليبيغ فتكون نسبة أوكسيجين هذا الماء لاوكسيجين القاعدة كنسبة ٣ الى ٣ والكتلة المائية من هذا الجوهر عن الحرارة تصير غير متبلورة شبيهة بالشمع فاذا حولت الى مسحوق وخلطت بالماء اكتسبت بعد بعض أيام ماءها الذى تصير به مائية وكذلك الكتلة اللزجة الدبقة التى يرسبها البوطاس الكاوى من محلول خلاصة جوز القىء تقوم أيضا من البروسين المائى الذى ينتفخ ويصل اذا وضع فى الماء النقى فيمتص به واذا سخن مع الماء الهواء ومع التقطير ابتداء فان البروسين يحصل فيه كما يحصل فى القلوى السابق وهو يستدعى ٨٥٠ جزءا من الماء البارد و ٥٠٠ من الماء المغلى والبروسين الغير النقى المحتوى على المادة الخلاصية يكون أكثر ذوبانا وهذا الجوهر يذوب بسهولة فى الكؤول المركز بل فى العرق الذى كثافته ٨٨ر٠ والاتير والزيوت الشحمية لا تذيبه ويقبل الذوبان فى المقدار اليسير من الزيوت الطيارة والحمض النترى يعطيه لونا أحمر جميلا يتحول بعد ذلك الى الصفرة ويتصاعد فى هذا التفاعل غاز يحتوى على الاثير النتروزى واحدى الصفات المميزة لهذا القلوى هي ان اللون الاحمر أو الاصفر الذى يكتسبه من فعل الحمض النترى يتغير الى بنفسجى جميل اذا أضيف له كلورور القصدير ويتكون مع ذلك راسب ملون بهذا اللون أيضا وتلك الخاصة تخدم لتمييز البروسين عن المرفين والاستركنين ومع ذلك تكون النتيجة أكيدة دائما لان الاستركنين يحتوى أحيانا على بروسين فينكشف ذلك بتلك الواسطة أيضا ويودور البوطاسيوم اليودورى يكون أيضا واسطة لكشف البروسين وهنا طريقة أخرى ذكرها بلتيير وكوريب لتمييز المرفين عن البروسين وان كان يحصل فيهما هذا اللون الاحمر بالحمض النترى وذلك أنه اذا حلل تركيب ملح بروسينى بواسطة العمود الكهربائى فانه يتكون فى القطب الموجب مثل هذا اللون الاحمر الذى يحصل من الحمض النترى وأما المرفين فانه وان حصل فيه ذلك بالحمض الا أن أملاحه المعرضة لفعل هذه الكهربائية لا تتلون فهذا تمييز جيد اذا كان العمل فى كميات يسيرة كما فعل هذان العالمان ذلك وكان العمود الذى استخدماه مركبا من ٨٠ زوجا

(تحضيره) طريقة الدستور هي أن يحول مقدار كاف من قشر الانغستورا الكاذب الى مسحوق غليظ ويعالج ٣ مرات بالحمض كاوراديك ثم تعصر السوائل حتى ترجع الى مقدار

يسير فيرسب منه راسب كثير بروح النوشادر ثم يصب عليه حينئذ من ماء الكلس المعتبر مقداره بنسبة ٣٠ جم لكل ٥٠٠ جم من القشر المستعمل ثم يغسل الراسب بقليل من الماء البارد وبعد تجفيفه يعالج بالكؤول المغلى ويكفى ٣ علاجات أو ٤ لنزع مافيه ثم يبخر الكؤول ويوقع الاتحاد بين المادة الباقية والحمض الكبريتى الممدود وقبل ذلك بأجزاء من الماء قدرها من ١٠ الى ١٥ ج فكبريتات البروسين المنال يحل فى الماء ويزال لونه بالفحم الحيوانى وبعد التبلور يذاب ثانيا فى ١٠ ج من الماء المغلى ويرسب البروسين بروح النوشادر ويلزم أن يذاب البروسين النقى كله على البارد بالتهوين فى ١٠ ج من الكؤول الذى فى ٢٨ من مقياس الكثافة لكرتيير أى ٧٤ من مقياس جيلوساك ويمكن أن ينال البروسين من مياه الام للاستركنين المأخوذ من جوز القئ وهذه هى الطريقة التى ذكرناها لاستخراجه عند تحضير هذا الاستركنين فاذا بقى راسب قليل الذوبان فى الكؤول البارد وقابل للذوبان فى الكؤول المغلى لزم أن يظن كونه محتويا على الاستركنين فيلزم طرحه بالكلية وقد ذكرنا فى مبحث الاستركنين طريقة استخراج البروسين من مياه الام بجوز القئ وهاهى الطريقة التى تنجح جيدا وذلك بأن يبخر الكؤول الضعيف الذى أذاب البروسين والمادة الملونة حتى يكون فى قوام الشراب ويشبع على البارد من الحمض الكبريتى الممدود واضعافه مقدارا مفرطا فبعد يومين أو ٣ يصير الكل كتلة متبلورة من كبريتات البروسين الموسخ بماء أم أسود فيفصل بالعصر ويذاب الكبريتات فى الماء ويزال لونه بالفحم ويرسب البروسين منه بروح النوشادر والامر اللازم هو فعل كبريتات على البارد والا حصل اتحاد الملح بالمادة الملونة اتحادا يعسر جدا منعه وذكروا طريقة لتنقية البروسين بأن يمزج مزجا تاما اتحاديا بالحمض أوكساليك ثم يعالج الملح المنال بالكؤول والاتير ثم يحال تركيب أوكسلات البروسين بالمغنيسيا

(النتائج الفسيولوجية والدوائية) تأثير البروسين على البنية الحيوانية شبيه بتأثير الاستركنين ولكنه أضعف فاعلية منه ونسبة شدته على رأى ماجندى لشدة الاستركنين النقى كنسبة واحد الى ١٢ والبروسين المبلور المحتوى على خمس وزنه ماء يكون أقل فاعلية من الخالى من الماء ويصح أن يقوم البروسين مقام الاستركنين ومنفعته أنه ينتج نتائج مشابهة له لكن لا تكون قوية الشدة فخواصه كخواصه لكن بدرجة ضعيفة بحيث يصح أن يستعمل بمقداره أو ١ أو ١٠ سج بدون أن يخاف من العوارض فى نفس الاحوال التى تستعمل فيها مستحضرات جوز القئ ويقرب للعقل أنه يصح زيادة المقدار ولكن الاحسن التحذر من الازدياد خوفا من عروض شئ وقد استعمله اندرال مع النجاح من ٢ سج الى ٢٤ سج فى كثير من المصابين بالشلل واستعمله ماجندى مع النجاح أيضا فى حالتين من الضمور احداهما فى الذراع والاخرى فى الساق وكان مقدار الاستعمال كل يوم ٦ ح كل ح نصف سج ومع ذلك هو قليل الاستعمال واستعمله بريشيتو لستة أشخاص أحدهم مصاب بالشلل وآخر بشلل العضلات القابضة لاصابع اليد اليسرى والاربعة الاخر بالفالج وكان مقداره فى الابتداء لهم من سج واحد الى ٢ وزيد فى المقدار بالتدريج كلما ظهر تحمل

المرضى

المرضى للدواء وكانت الزيادة من واحد الى ٢ سج كالكمية الاولى فحصل لهم من تأثير هذا الدواء اهتزازات تختلف شدتها وسيما فى الاجزاء السافلة والغالب عروضها فى الكمية الاولى التى هى سج واحد أو ٢ أو ٣ وفى الايام التالية حصل أولا سكون ثم انتهى الحال بزوالها وكان ذلك وقت ازدياد المقدار وارتعاش وهذا اختلاف فى تحمل المرضى للتأثير العصبى الدوائى لرجل وصل فى المقدار الى ١٠ سج بدون أن تحصل له الاهتزازات المذكورة حصولا محسوسا مع ان امرأة استعملت فى اليوم الاول ٢ سج فحصل لها أقشرار بحيث اضطر لتقليل المقدار أعنى سج واحد ثم الاهتزازات المرعية فى ازدياد المقادير دام مع المريضة ذلك الارتعاش ونقول بالاختصار ان النتائج الجيدة للبروسين تكون أقوى احساسا كلما كان التأثير العصبى أوضح ومهما كان فهو يؤثر على النخاع الشوكى تأثيرا مخصوصا فاذا استعمل بمقدار كبير أمكن أن يحصل منه تيتنوس ثم الموت ونوع هذا التسمم يستدعى كما فى الاستركنين استعمال المقيئات ونفخ الهواء فى الرئتين مصنوعا مع غاية التعقل والمسهلات والمشروبات الاتيرية وغير ذلك مما سبق ذكره فى الاستركنين

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل بمقدار من ٢ سج الى جملة قح فى اليوم ويستعمل حبوبا أو محلولا فى الكؤول فحبوب البروسين تصنع بأخذ ١٢ قح من البروسين الجيد النقاوة و ٣٦ قح من مدحر الورد يعمل ذلك ٢٤ ح يستعمل منها من ٢ ح الى ٤ بل أكثر فى اليوم وجرعة البروسين تصنع بأخذ ٦ قح من البروسين و ٢ م من السكر و ٢ ق من الماء المقطر لتنعنع ويستعمل من ذلك فى اليوم من ملعقتين الى ٤ وصبغة البروسين تصنع بأخذ ٣٠ جم من الكؤول الذى فى ٣٦ درجة من الكثافة وجم واحد من البروسين وتستعمل تلك الصبغة نقطا من ٦ الى ٢٤ فى جرعة أو مشروب

## (املاح البروسين)

أملاح البروسين مناسبة للتجربة وكلها كالبروسين عديمة اللون وطعمها شديد المرار وكما يتحلل تركيبها بالقلويات والاتربة القلوية يتحلل أيضا بالمرفين والاستركنين فيرسب منها البروسين وسعة تشبع البروسين ضعيفة وأغلب هذه الاملاح تتبلور فى العادة جيدا وتنال اما بالمباشرة أو بتحليل تركيب مزدوج

(فادروكلورات البروسين) يتبلور الى منشورات مربعة الاسطحة مقطوعة وهى مركبة من جوهر فرد من البروسين وجوهر فرد من الحمض ادروكلوريك ولا يحتوى على ماء

(وكبريتات البروسين) يحضر هو وغيره من املاح هذه القاعدة كاملاح لاستركنين فهو يتبلور الى منشورات مربعة الاضلاع ويتزهر فى الهواء بخلاف الكلورادرات فانه يتبلور الى ابرطويلة لا تتغير فى الهواء فالكبريتات مركب من جوهر فرد من البروسين وجوهر من الحمض الكبريتى وجوهر من الماء واذا كان متبلورا كان محتويا على ٧ جـ من ماء التبلور أو ١٢ر٨٤ من ١٠٠ بجزء من البروسين المتبلور يساوى جـ واحد او $\frac{1}{14}$ جـ من كبريتات البروسين المتبلور وواحد من كلورادرات البروسين ويقرب للعقل ان خواصها العصبية والدوائية كالبروسين فهى قريبة من املاح الاستركنين لما ان خواص القاعدتين

واحدة تقريبا فاملا سهما كذلك

## (الاسبية المركبة القمية)

### (ارنيكا)

اسم لطبى افرنجى لنبات يقال له أيضا بطوان الجبال وتبغ الفوسجيين ولسان الحمل الالبى ودوروتج القيما ويسمى باللسان النباتى ارنيكامنتانا أى الجبلى وهو نبات معمر مر حريف عطرى ينبت فى فوسج وبالجبال العالية كجبال الالب والبرينيا وغير ذلك وفى السهول الشمالية منها حيث يكابد بعض تنوع فى اتساع أوراقه وارتفاع ساقه وغير ذلك وجنسه ارنيكا من الفصيلة المشععة أو المركبة القمية (كورمبفير) الملتصقة ذكورها بعضها والبوليجامية المختلطة ازهار النوع بازهار خنثية

(الصفات النباتية للنوع المذكور) الجذر معمر افقى مسود يتولد منه أليان دقيقة مسودة ويعلوه ساق بسيطة طولها قدم تقريبا اسطوانية محززة زغبية وتحمل ورقة أو ورقتين تماثلان الساق والاوراق الارضية عديمة الذنيب بيضاوية كاملة لونها أخضر زاه من الاسفل وزغبية قليلا من الاعلى ويتكون منها وريدة فى قاعدة الساق التى تنتهى بزهرات كبيرة جميلة الصفرة ذهبيتها وقطرها نحو قيراطين ومحيطها الورقى متسع مكون من فلوس سهمية زغبية وزهيرات القرص منتظمة خنثية ذوات ٥ أسنان والزهيرات النصفية فى الدائرة كبيرة جدا مؤنثة ذوات ٣ اسنان والثمار مستطيلة يعلوها ريشة أى شوشة كائية سخابية مريشة والمستعمل من هذا النبات فى الطب الازهار وقد تستعمل الجذور أيضا

(الصفات الطبيعية) الازهار الجافة التى ترسل غالبا من بلاد القيما لجميع الجهات يوجد فى دائرتها انصاف زهيرية ولونها أصفر ذهبى وفى المركز بزور سود ويعلوها ريشة أى شوشة كائية سخابية وطعمها مر حريف مغث ورائحتها قوية عطرية تحرض العطاس وتوجد تلك الرائحة فى جميع النبات وسيما الاوراق التى تستعمل فى بعض المحال نشوقا بدل التبغ وأما الجذر الذى قد يستعمل أحيانا فهو دقيق ليفى مسود من الخارج وأبيض من الباطن ورائحته وطعمه كما فى الازهار وتجنى الازهار والجذر للاستعمال الطبى فى الوقت المناسب لليبس وتجفف مع الانتباه وتطرح الازهار التى اسودت وتغيرت بوخز الحشرات لانها اذا صارت كذلك تصاعد منها روح النوشادر واكتسبت رائحة التبغ والاوراق تكتسب أيضا تلك الرائحة وبسبب ذلك سمى النبات تبغ الفوسجيين والتبغ الجبلى ويظهر ان سكان جبال البرينيا والجبال العالية يستعملونها أحيانا للتدخين كالتبغ ويصح أن تستعملها الاطباء كذلك فى بعض آفات الرأس ونحو ذلك

(الصفات الكيماوية) الازهار تحتوى كما قال لاسينو وشوفليير على راتنج مر حريف برائحة الارنيكا ومادة مرة مغثية غير قلوية تشبه السيتزين أى القطرطين أى المادة المقيئة التى توجد فى الشجر المسمى بالافرنجية سيتيزو باللسان النباتى سيتيزوس لابورنوم ولو كانت من السيتزين الحقيقى الذى فى السنا لكانت مسهلة وحمض عفصى ومادة ملونة صفراء وزلال

وصمغ وأملاح قاعدتها البوطاس والكلس وذكر وبيردهنا طيارا أزرق اللون وذكر بوشون صابونين ويظهر من ذلك التحليل أن السيترين هو الجزء الفعال للارنيكا ويمكن أن يكون للراتينج فعل عظيم في خواصها

(الاجسام التي لا تتوافق معه) كبريتات الحديد والخارصين وخلات الرصاص والحوامض المعدنية

(النتائج العصبية والدوائية) جذر الارنيكا يؤثر على الطرق الغذائية بقوة أكثر من ازهارها ويعرض غالبا قيأ أكثر منها والاجزاء المختلفة من الارنيكا اذا لامست عضو الذوق فانها تطبع فيه طعما حريفا فيه بعض مرار ويتصاعد منها رائحة خفيفة عطرية فيها بعض تفنية فاذا لامس مسحوقها الغشاء المخاطي نتج منه العطاس فاذا استعملت من الباطن حدثت ظاهرات عظيمة الاعتبار في البنية الحيوانية ويدرك فعلها بالاكثر في محلين أي في الطرق الغذائية وفي جهاز التأثير العصبي فاذا زيد ادها يحدث حس حرافة في الحلق مع وخز في اللسان أحيانا ثم يؤثر في المعدة تأثيرا خاصا يستولي على الضفيرة المشوية (سليالث) فيحس بقلق في القسم المعدي مع قرص وحرارة وجذبات وضربات مؤلمة فيه وغثيان وفيضان للعاب بل قيء في بعض الاشخاص ثم يمر الدواء للامعاء فتعرض قولنجات كثيرا ما يتبعها استفراغات ثفلية ولكن هذه الظاهرات وقتيه لا تدوم الا قليلا ثم اذا أدمن استعمال هذا الدواء بمقادير مناسبة لم يوجد منها شيء وكأن الاعضاء اعتادت على تأثيره ثم اذا أثر على المخ وجميع المجموع العصبي حصل منه سدر ودوار وصداع تختلف شدته وحركات تشنجية ووخزات وتنميلات في الاطراف مع انقباض مستدام في العضلات التنفسية ثم يعرض خدر في القسم المعدي يزيد وقتا ما فيعرض هبوط وبرد في جميع الجسم مع عرق بارد وانتقاع في اللون وغير ذلك ومدة هذه العوارض ساعة أو ساعتان فيشاهد ان هذا الدواء منبه قوي الفعل يحرض ظاهرات عصبية كثيرة وتنوعات في حيوية الجهاز المخي الشوكي وقواعد الارنيكا لها أيضا فعل في المنسوجات الاخر من الجسم ففي مدة تأثيرها يوجد النبض كثير التواتر والحرارة الحيوانية أكثر ارتفاعا ويحصل في الجلد نزوع لعرق كما يحصل استفراغ البول كثيرا جدا ومن ذلك يعلم ان هذا الجوهر القوي الفاعلية يستدعي تنظيم استعماله والانتباه له وربما كان مناسبا في كثير من الاحوال اذا كانت مقادير مناسبة فاذا استعمل بمقادير كبيرة نتج منه الظاهرات القوية التي ذكرناها وذكر هنا أن الخل هو ضد السم المسكن لهذه العوارض وهذا الدواء كان كثير الاستعمال ببلاد الالمان في الروماتزميات المزمنة والشلل والكمنة وبالاختصار كمنبه للمخ ومدحوه مضادا للحمى ولكن هو وان نجح أحيانا لا يقوم في حال من الاحوال مقام الكينا فليس استعماله في الحمى لازما وان أوصوا به في الحميات الضعفية والغير المنتظمة وكانت خاصته المقيئة معروفة في الازمنة الاول لاستعمال هذا النبات فكان جذره يستعمل كاستعمال الايبكا كوانا قبل استكشافها فاذن يلزم في العلاج تحديد فاعليته فلا يستعمل في الآفات الالتهابية الحادة ولا عند تزايد الحيوية فيكون مضرا في التهابات الرئة ولا يعدم مكانا كما ينفع اعطاؤه في سدد الاطفال

وبان ذسـكرد وغيره أنه قوى الفعل فى استقان الطحال وظن استول أنه كان دواء ذاتيا
لليه وسنطاريات التى استولت استيلاء وبائيا وكأنها كانت تيفوسية وتنفع فى ذلك نفعا جليلا
وذلك لان المقيئات قوية الفعل غالبا فى الدوسنطاريا بتأثيرها تأثيرا مصرفا أو بكونها تطبع فى
الامعاء حركة مضادة للانقباض المعوى ويصح فى الدوسنطاريات الحاصلة من التصعدات
الاجامية والمصاحبة للضعف والميل للتعفن أن الفعل المنبه الناشئ من الارنيكا لا يخلو عن
منفعة ولكن يخاف من اثارتها التهاب الامعاء فالوثوق بها فى ذلك ضعيف ولكن ذكر بوشرده
وغيره نفع ذلك الجذر فى التشريب الصديدى فلا ينبغى اهمال استعماله فى ذلك وانما تتضح
يقينا منافع الارنيكا فى هذه الامراض اذا كانت حاصلة عقب الحالة التيفوسية أو العفنية
أو الخبيثة التى تحصل فى بعض الحميات ويكون انحلال القوى بعدها زائدا وذكروا أمثلة
واضحة لزوال حميات متقطعة باستعمال مطبوخ هذا الجوهر قبل النوبة وبسبب تلك
الخاصة سمى النبات بكينا الفقراء مع ان الخانيا لا تستحق ذلك أكثر منها بل جميع الجواهر
المرة العطرية القوية الفاعلية تستحق ذلك ويسهل ادراك منفعة هذا الجوهر فى الغنغرينا
اذا استعمل من الباطن لان فاعليته العطرية تكفى لتوضيح هذه الخاصة فيه ويستعمل
أيضا مع النفع كمادات على الجروح الغنغرينية من مطبوخ هذا النبات ولكن أكثر ما مدح به
هو علاج الضربات والقروح والانزعاجات ونحوها فى الرأس واشتهاره فى ذلك معروف عند
العوام فى شمال الاوربا ولذلك سماه من ترجمناه من اللطينية مبرئ السقطات وظنوا أن
الآفات التى تنشأ غالبا من أمراض المخ كالكمنة والسكتة المسماة بالماء الازرق فى العين
ونحوهما يمكن أيضا شفاؤها به بل ذكروا أيضا أمثلة تبين تمام الشفاء به وان أنكر كثير من
المتأخرين نفعه فى ذلك كله وعوام بلاد الروسيا يستعملون منقوعه فى الداء المسمى نكتالوبيا
أى الابصار بالليل وعدمه بالنهار وأكد واشفاءه به فى مدة ٥ أيام أو ٦ واستعملوا مطبوخه
علاجا للجرب بأن يذاب ملح الطعام فى مطبوخه القوى ويعمل ذلك غسلات فبعد بعض أيام
يذهب الاندفاع الجربى بالمرة ونظن أن احدى هاتين الواسطتين تكفى وحدها لذلك
ومدحوا الارنيكا أيضا علاجا للنقرس والوجع الروماتزمى ووجع الكلى واحتباس النفاس
وضد العفونة وغير ذلك وخصوصا علاجا للشلل والفالج فان جودة فاعليتها قد تجعلها نافعة
فى ذلك ولكن التجربة لم تؤكد عظم نفعها فى هذه الآفات المختلفة وفى غيرها من الامراض
التى لا تظن فاعليتها فيها كالتقلصات والتشنجات والتيتنوس والسعال التشنجى والرعشة
ونحو ذلك وانما أطباء الالمان هم الذين يبالغون فى استعمالها ويرون جودتها فى كثير
من الامراض واذا اطلعنا على المؤلفات الجديدة نرى لهذا الجوهر فى علم المادة الطبية
اشتهارا كبيرا ونجد له ألقابا كثيرة من كونه مقويا ومدرا للبول وللطمث ومطهرا للجروح
ومضادا للعفونة وللجرب ومحللا وغير ذلك والمظنون ان استعمال الارنيكا انما هو لما فيها
من الخواص المنبهة التى لا تنفك عنها فيمكن أن تعم الدلالات المختلفة التى يعبر عنها بالالقاب
التى ذكرناها وأما تخصيصها وحدها بالنفع فى بعض الامراض بحيث تكون دواء ذاتيا لها
لا يشركها فى ذلك غيرها من الادوية فهذا مخالف للآراء الصحيحة لان تركيبها الكيماوى

وتأثيرها القريب يشبهان ما في غيرها فلا وجه للخصوصية كيف لا مع أنها لم يحصل منها نتائج جيدة في تلك الامراض التي تختلف عن بعضها بطبيعتها وبالمقويات وتكون علاجها فاذا كان حقا أن المقويات والجواهر المرة يظهر نفعها أحيانا في بعض أزمنة الآفات التي كانوا يسمونها بالحمى الضعفية أو الغير المنتظمة أيمكن أن تكون الارنيكا في مثل تلك الاحوال أحسن من الكينا والسيمارو با ونحوهما نقول لا فاذا أبدلت الضعفات والمرغات في الاسهال والدوسنطاريا مع المنفعة بجواهر فيها قواعد مرة وعطرية أيصح كون الارنيكا أقوى فاعلية في ذلك من غيرها من الفواعل الدوائية التي في هذه الرتبة مع أنه لم تفعل تجريبات تقابلية في هذا الموضوع يتضح منها المقام وأما ما ذكره استول وغيره من الاطباء من المبالغة في مدحها فكان قبوله مبنيا على شهرتهم وكانوا يستعملونها في الحميات الخبيثة التي يوجد فيها نعاس وهذيان سكوني وشبه سبات ونبض ضعيف متواتر مع تغطية اللسان بطلاء كثير هبابي وقالوا انه لاجل تحضير الطرق الاولية لقبول تأثيرها المنبه تحضيرا نافعا يلزم أن تنظف تلك الطرق على حسب بيانهم التعليمي بالمستفرغات مع ان ذلك غير مقبول الآن عموما ويقال مثل ذلك فيما ذكروه من استعمالها في النقرس والروماتزمى والالتهاب الكلوى الحصوى والربو والكمنة وشلل المثانة والنزلة الرئوية والاستسقاء لاحاجة لان تضييع الزمن فيه وتعب خاطر التلامذة بالبحث عن تأثير هذا الجوهر في تلك الامراض وأوراق الارنيكا لا تستعمل الامسحوقة صحقا خشنا لتستعمل سعوطات أى نشوقات الدواء

(المقدار وكيفية الاستعمال) يندر استعمال مسحوق هذا الداء وتحضيره أن يدق في هاون مفتوح بدون ابقاء فضلة والاكثر تحضيره من الجذر وأحيانا يحوّل المسحوق الى معجون بأن يخلط بشراب أو عسل والمقدار من كليهما من ٠٫٢ سج الى ٢ جم بل قد يصل المقدار الى ٣ أى ٤ جم واذا أريد استعماله نشوقا كان سحقه على النصف من الدق الناعم واذا أريد استعمال المسحوق في الحميات المتقطعة كانت كيفية الاستعمال كما في الكينا وغيرها من الادوية المضادة للدورية والاكثر استعمال منقوع الارنيكا ويصنع بأخذ مقدار من جم الى ١٠ جم لاجل ٥٠٠ جم من الماء حتى يرجع السائل للنصف فاذا كان هذا من الازهار يرشح السائل من خرقة صوف رفيعة لتفصل الاجزاء الآتية من الريش الثمرى لانها تعلق بالحلق فتسبب السعال وتهيج المعدة والامعاء ثم يحلى ذلك بشراب وفي بعض المؤلفات يصل المقدار منها الى نصف ق بل أكثر وكذا يستعمل جذر النبات نقعا بمقدار منه من ٥ جم الى ١٥ لاجل كج من الماء المغلى وهذا هو الشكل الكثير الاستعمال وماؤه المقطر يستعمل بمقدار من ٥٠ جم الى ١٠٠ في جرعة وأما الخلاصة فقليلة الاستعمال وتحضر اما بالغسل القلوى واما بالطبخ القوى ثم تبخر على نار هادية والمقدار منها من ٠٫٢٠ سج الى ٢ جم ويصح أيضا أن تحضر من العصارة المأخوذة بالعصر من النبات الجديد والخلاصة الكؤولية تصنع بواحد من الازهار و ٨ من الكؤول وواحد من الماء وأما الصبغة فتصنع بجزء من الارنيكا و ٤ ٢ من الكؤول الذى في ٣١ من مقياس كرتيير والمقدار منها من جم الى ٢٠ جم ومثلها الصبغة الاتيرية فتصنع بواحد من الازهار و ٤ من الاتير وقد تصنع

الشيئة الكوثلية بواحد من البذور ١/٤ من الازهار ٨ من الكؤول

## (الفصيلة العنبية)

هذه الفصيلة تجهز لنا مواد نافعة فى الطب وغيره تستخرج من الشجرة المسماة بالعربية باسم كرم وباللسان النباتى ويطس ونفيرا بكسر الواو والطا من الكلمة الاولى وكسر الواو والنون من الكلمة الثانية وهى شجيرة بل شجرة تدعى الاوربيون ان أصلها من الآسيا واستنبتت فى جميع الاماكن وسيأتى الماشرح الشجرة وثمرها فى مبحث الزبيب فى المرخيات وانما نقصر الكلام هنا على العصير والنبيذ والكؤول وقبل أن نشرع فى شرح هذه الجواهر نذكر لك أن بعض مؤلفى المادة الطبية اقتطف من المنبهات رتبة سماها بالمنتشرة وجعلها محصورة فى النبيذ والكؤول والاتير وسميت بذلك لانتشار فعلها واتساعه وتعد جواهرها فى علم الاقرباذين من العوامل التى توصل للجسم الخواص الدوائية التى لكثير من الجواهر والمركبات وهى تتميز عن غيرها من رتب الادوية بأمور فأولا بكونها نتيج عمل كيماوى وثانيا بصفاتها الطبيعية من كونها سائلة وتفقد صفاتها فى الهواء الخالص وثالثا بكيفية تأثيرها فى الاعضاء فان قوتها تظهر بسرعة زائدة بحيث يحصل تأثيرها حال وصولها للمعدة فى جميع الاجزاء الحية وتعرف سرعة سريان تلك القوة المنتشرة لجميع الاجهزة من الحركات الغريبة المتعلقة بالاشتراكية حيث يصل تأثير أعصاب المعدة فى طرفة عين الى المراكز العصبية ويطبع فيها فاعلية فيحصل التأثير العصبى فى أعلى قوة ومع ذلك لم تلبث أجزاؤها قليلا حتى تمتص وتنتج نتائج لا تختلف عن نتائج السمباتيا أى الاشتراك ورابعا ان استعمالها الدوائى يحتاج لبيان لان هناك دلالات لا يتم الطبيب فيها أعماله الا بتلك الادوية كما اذا أراد أن يحدث فى المجموع العصبى اهتزازا شديدا سريعا فتأثيرها فى جميع الجهاز المخى الشوكى هو الذى يوصل به لقطع الاسبازموس وازالة الغشى والاغماء وحفظ مصباح الحياة المهدد بالاطفاء والنتائج الفسيولوجية لجواهر هذه الرتبة هى نتائج التنبيه وتتولد بسرعة غريبة وكان الاعضاء وخزت منها وتأثرت فتقهر على الحركة فالتنبيه الذى تحدثه أقوى من تنبه المنبهات ولكنه قصير المدة وعظيم الاعتبار بكونه يجهز ألطف الاحساسات والاذهان ويزيد فى القوى النفسية ويقوى الصفات الآدابية واذا استعمل منها مقدار كبير فى زمن يسير انتهى حالها بأن تحرض الحالة المرضية المسماة بالسكر واذا فرغنا من شرح جواهرها نذكر مبحثا مخصوصا عاما نذكر نتائجها الصحية والعلاجية والامراض التى تستعمل هى فيها وان كانت ذكرت فى الشروح الخاصة لكل جوهر من جواهرها

## (العصير)

الجواهر من العنب خرجت منه عصارة سكرية زنجة متكدرة تسمى بالعصير وتسمى باد فرنجية مست أو يقال مستوم بضم فسكون فيهما ويوجد فى العصير حينئذ جزء عظيم من السكر ومادة مخصوصة كثيرة الاذابة فى الماء وقليل من مادة اعابية وجواهر ملحية وقد يشرب فى تلك الحالة ويسمى بالنبيذ الابيض وبالنبيذ الحلو وتكون طبيعته حينئذ غذائية ويتحول بالقوى المعدية

الى كيموس غيرأن هذه العصارة عسرة الهضم قليلة التحمل للمواد الطرطيرية والملحية والموثة فكثيراما تكدر فعل المعدة وتحرق الامعاء قبل أن تكابد تخمصا فى المعدة فيحصل منها استفراغات ثفلية ولذا يقال انها ملينة أى مسهلة بلطف وعملة باريس معتادون على استعمالها فى الصباح قبل تعاطى الاشغال مع ان ذلك ردىء على صحتهم فان أكثر ما يوجد من اسقيروس المعدة فى هؤلاء العملة ناشئ من تلك العادة الرديئة أى شربهم تلك العصارة على الخلو وتستعمل تلك العصارة لتحضير بعض الادوية المدخرة والعنبريات وغير ذلك بأن تقصر على النار ويضاف اليها مياه ثمار اخر كالكمثرى والتفاح والسفرجل ونحو ذلك ثم تعطر بالقرفة أو القرنفل أو نحوهما ويصح ان تخلط ببعض من الكؤول ثم تستعمل كالنبيذ الاعتيادى ومن المعلوم ان نبيذ الكينا المجيان يحضر بتخمير قشور الكينا فى النبيذ الحلو وتستعمل تلك العصارة أيضا لتجهيز بعض مستحضرات أقرباذينية لكن بشرط تخميرها لانها لاتبقى فى حالة السكرية الا يوما أو يومين فاذا لم تكابد العصارة الا بعض تخمر أعنى اذا بقيت حافظة للحلاوة مع ابتداء الفرح فيها فذلك هو المسمى بالنبيذ القاسى والعادة حصول مثل ذلك فى النبيذ الابيض وهو مرغوب عند بعض الناس ويوجد فى هذا النبيذ جميع أخطار النبيذ الحلو فيكون مسهلا مثله عسر الهضم مكثرا للرياح والمشغوفون باستعماله يزعمون أنه مدر للبول محلل مفتح وغير ذلك فاذا وضع فى قنانى مسدودة أشبه نبيذ شنبانيا أى يقرب منه فى الصفات فاذا كان فى أوانى مفتوحة تم تخميره وانتقل لحالة النبيذ الاعتيادى ولكن مع ذلك يكون رديئا لانه لم يعتبر أدوار التخمير بانتظام فى الازمنة المتتابعة اللازمة

## (النبيذ)

هو المشهور عند الاطباء وفى العرف بالخمر ويسمى بالافرنجية وان وباللطينية وينوم بكسر الواو الاولى وهو السائل الكؤولى الناتج من تخمير عصارة العنب وذلك أن هذه العصارة يبتدأ فيها مكابدة التخمير اللازم فى المطامير ويتم تخميرها فى الدنان ومقدار الزمن الاول من يومين الى ٨ أو ١٠ على حسب نضج الثمار وحرارة الزمن وحرارة المحل التى أقلها من ١٢ درجة الى ١٥ وعلى حسب المقدار الجنى والاوانى التى يحصل فيها ذلك ومقدار الزمن الثانى من ٢٠ الى ٣٠ يوما ثم تسد الدنان وفى ابتداء البرد تفرغ فى غيرها ويفعل ذلك فى كل سنة مع الاحتراس على امتلائها وصفة تخمر العصارة فى الزمن الاول أن يشاهد فيها حركة قوية فتسخن ويتكون فيها من كل موضع فقاقيع ويتصاعد منها الحمض الكربونى ففى مدة هذا الاضطراب يتحلل تركيب السكر والمواد الاخر التى فى العنب فتتمزق القواعد عن بعضها ويتكون منها الكؤول فيصير السائل حينئذ مخالفا بالكلية لما كان فيتغير لونه وطعمه ورائحته وبقية صفاته

(الصفات الطبيعية) الانبذة تختلف صفاتها باختلاف البلاد الآتية منها فيكون لاستنبات النوع وطبيعة الارض النابت فيها ذلك الشجر وارتفاعه عن الارض ودرجة عرض البلاد وغير ذلك تأثير محسوس على الصفات والتركيب الكيماوى ولذا ليس مقدار السكرية واحدا فى جميع الاصناف فان عنب الروم وايطاليا وجنوب فرانسا يحتوى على سكر أكثر

على عنب الاقاليم الشمالية وأما الحوامض فبالعكس فتكون اكثر فى الاقاليم المذكورة ويوجد أيضا اختلاف عظيم فى المقادير النسبية التى يتركب منها عنب كل بلد ويوجد هذه الاختلافات فى التركيب الخاص بعد التخمير فكل اقليم وكل موضع وكل أرض يحصل من عنبه نبيذله عطرية وطعم وصفات تميزه عن غيره ويعرف بها والعنب الاسود الذى عصر مع غلافه الاسود يخرج منه نبيذ أحمر والعنب الابيض أو الاسود الذى أزيل منه غلافه يخرج منه نبيذ أبيض فيه ميل كثير أو قليل للصفرة ثم ان الانبذة باعتبار خواصها يصح ان تقسم الى ٣ رتب رئيسة فالاولى الانبذة القابضة أو اليابسة كنبيذ البقنت وبردو وبرجونيو واكسيرس ومادير ونحو ذلك حيث انها تحتوى على بعض من المادة التنينية التى تعطى لها طعما قاسيا والثانية الانبذة السكرية كنبيذ ملجة ور وتاولونيل ونحو ذلك حيث انها تحتوى على مقدار كبير من السكر تزمن التخمير والثالثة الانبذة المرغية أى ذوات الرغوة كنبيذ شنبانيا الموضوع فى قنانى قبل أن يهبط تخميره حيث تحتوى على مقدار كبير من غاز الحمض الكربونى محلولا فيها

(الصفات الكيماوية) اختلاف طبيعة الانبذة وتركيبها لها كما عرفت تأثير عظيم على خواصها والقواعد الداخلة عموما فى تركيب الانبذة الجرهى الماء والكؤول وايفنتين أى قندولين ومادة صمغية ومادة تنينية ومادة نباتية حيوانية ومادة ملونة صفراء ومادة ملونة زرقاء تكتسب لونا أحمر بالحوامض واتيرا ينتك يعطى للنبيذ كاوة الشراب وحمض طرطيرى وخلى وتفاحى وبيطرطرات البوطاس وطرطرات الكلس والحديد وطرطرات الالومين والبوطاس وكبريتات البوطاس وكلورور الصوديوم والانبذة البيض يقرب تركيبها من ذلك وتحتوى على قليل من المواد الملونة وكثيرا ما تعدم منها المادة التنينية بالكلية وتحديد مقدار الكؤول فى الانبذة له جملة طرق مذكورة فى المؤلفات مع جدول للانبذة المعروفة فى المتجر ومقادير كؤولاتها ونهاية ما نقول هنا فى غش الانبذة انها قد تكون حمضية فيعدلونها بالطباشير أو بالقلويات ويسترون طعمها المر الغريب باضافة الكؤول عليها فاذا بخرت ومزجت بالحمض الكبريتى تصاعد كثير من الحمض الخلى وغش النبيذ بالمرداسنج له عوارض ثقيلة ويكشف بأن يصب فيه محلول كبريتور الكلس فى الحمض الطرطيرى المحدود فيرسب الرصاص فى النبيذ فى حالة كبريتور أسود ويعرف غش النبيذ بماء الكمثرى بتبخير النبيذ الى قوام الشراب البسيط فبعد رسوب جميع الطرطير تتضح رائحة ماء الكمثرى وتظهر بالاكثر اذا ألقى على الفحم المتقد ونعرف اضافة المواد السكرية على النبيذ بان يبخر ثم تمزج الفضلة بالكؤول ثم يبخر من جديد ومع ذلك كله فالممارسة هى أعظم حاكم على ذلك غير أن مزج الانبذة ببعضها أو الاحمر بالابيض أو مزجها بالماء أو بجواهر قليلة مختلفة عسر التميز وانما التجربيات بالمقابلة تبين شيأ من ذلك فاولا يؤخذ انموذج من نبيذ معروف الصفة ليقابل به غيره ويقابل ذوقه بذوق النبيذ الاحمر المراد تبيين صفته وثانيا تؤخذ كثافة النبيذين قبل التقطير وثالثا يعين مقدار الكؤول بطريقة جيلوساك ورابعا تحول فضلات التقطير الى الحجم الاول للنبيذ وتؤخذ كثافة

السائلين ويستنتج بواسطة جدول الكثافة مقدار الجواهر الصلبة المحوية فى الانبذة أو يعين هذا المقدار بعملية خاصة وخصوصا اذا كان النبيذ أحمر عملت التجربة بمساعدة طريقة تيمى المعروفة فلا يبقى الا ازالة لون الغوذج النبيذين بواسطة الكلور واضافة مقدار مفرط من أوكسلات النوشادر فى السائلين ويعتبر مقدار أوكسلات الكلس الراسب وهذه الكيفية لها اعتبار عظيم فى الانبذة التى لها زمن أقله سنتان من وقت الجنى لان املاحها الكلسية يرسب منها فى هذا الزمن مقدار كبير فى حالة طرطرات الكلس أما فى الانبذة الجديدة فلا اعتبار لها (انظر بوشرده)

(النتائج الفسيولوجية) النبيذ العتيق الجيد الصفات اذا استعمل بمقدار متوسط فانه يكون منشرا وباغذائيا مناسبا للبنية فاذا وصل للمعدة ابتدأ امتصاصه حالا امتصاصا قوى الفعل ويدخل مباشرة فى الدورة الكبيرة بواسطة الاوعية القصيرة والطحالية فالكؤول من تاثير الاوكسجين الممتص فى عمل التنفس يتحول الى حمض خلى يتحد بالصود الذى يوجد فى حالة بيكربونات فى الدم ثم يتحول حالا خلات الصود بنفسه الى حمض كربونى وماء ويمكن ان يتلف جزء من الكؤول بدون ان يتحول الى حمض خلى وجزء آخر لكنه يسير يندفع بالرئتين وذلك هو الطريق الوحيد الذى يخرج منه الكؤول بطبيعته ثم فى مدة تغير الكؤول تشتد القوى ويكون الشخص قابلا لفعل افعال عنيفة كبيرة بدون مكابدة تعب كما ستراه فالى الآن اعتبرنا الكؤول كانه منعزل مع انه فى النبيذ منضم بيطرطرات البوطاس وبالحوامض الآلية الخالصة والمواد الاخر الآلية وتلك الحوامض الخالصة تؤثر كمعدلة فتلطف فعله فيقل التعب على المعدة فاذا شبع جزء منهما من قلوى الدم صار فساد الكؤول ابطأ وأقل دواما وتكون من ذلك املاح متعادلة قاعدتها الصود تتحول أيضا الى كربونات فاذن يكون تأثير النبيذ أقل سرعة من الكؤول الممدود بالماء ولكن نتيجته الطف وأدوم والتأثير المنبه على المجموع العصبى من حيث انه يكون رديئا اذا خرج عن حده يكون الخوف منه أقل عما فى الكؤول الممدود وأما الانبذة الرديئة فبسبب ما فيها من المقدار المفرط من زبدة الطرطير والحوامض يمكن أن يحصل منها اما تأثير مسهل واما تأثير معدل لكن زائد الحد فتضعف المعدة ولا تعطى قوة للجسم والانبذة الزائدة السكرية تكدر الهضم والانبذة الكثيرة التحمل من الكؤول لا تحتوى على مقدار منضبط من الحمض ولا من الكؤول فتوجد فيها اخطار الكؤول والانبذة المحتوية على مادة تنينية كنبيذ ألقنت تؤثر فى المنسوجات الحية تأثيرا مقويا تكون شدته على حسب كثرة هذه القاعدة فيه وتنقى بازالة جزء منها ببياض البيض أو بغراء السمك فيقل الطعم اللذاع الذى فى السائل فاذا استعمل هذا النبيذ مع مرقة فى زمن يسير حصل فى المعدة اتحاد كيماوى فهلام المرقية ينضم بدابغ النبيذ وتتكون من ذلك القلائل البنفسجية السكرية التى يخرجها المريض بالقىء ويظن المباشرون أحيانا أنها علامات تغير عضوى فى المعدة والانبذة المتحملة لاجزاء حمضية تنتج نتائج ناشئة من حمضيتها والانبذة القاسية كنبيذ بردو كثيرا ما تحدث امساكا والانبذة الرغوية فعلها على المخ سريع ولكنه وقتى فاذن يلزم لصيرورة النبيذ

كالمالئل الشيوخ والضعاف والمبتدئ الصحة والمريدين للتفريح ان تتوافق فيه القواعد
كالتي في انبذة برجوندي والتي لها خمس سنين وانبذة برد والتي لها عشر سنين حيث يوجد
فيها الشروط اللازمة ويوضح تلك الظاهرات ان النبيذ ينبه أولا المعدة فيحس بالحرارة بعد
ازدراده حالا فاذا استعمل منه مثلا من ٤ ق الى ٨ ظهر تأثيره في جميع الجسم
وذلك بان يتحول التأثير المنبه الذى استشعرت به أعصاب المعدة وقت الازدراد الى المراكز
العصبية أى النخاعين وضفائر العصب الاشتراكي فتصير أكثر حيوية وتحمل أعصابها
لمنسوجات الجسم مقدارا كبيرا من قواعد الحياة فينتج من ذلك احساس بخفاق بقوة
في الجسم فهذه هي النتيجة الاولى العامة للنبيذ فاذا امتصت أجزاؤه ونشرها الدم
في جميع الجسم أثرت على جميع الاعضاء فتشتد حركات القلب والقنوات الوعائية فيقوى
النبض ويسرع ويزيد احمرار الوجه وحيويته وتقوى الدورة الشعرية ويكثر التنفس
الجلدى وتشتد الحرارة الحيوانية ويتضح تأثير النبيذ في الجهاز المخى الشوكى فأولا
في النصفين الكرويين بسعة القوى العقلية وشدة فاعليتها فتشتعل قوة الاختراع وتقوى
الحافظة وثانيا في النخاعين المستطيل والشوكى بالشدة والقوة التى يكتسبها التأثير العصبى
فيحصل في الاحشاء وعضلات الاطراف اشتداد عظيم فيضطر الشخص للرياضة ويصبر على
التعب بدون قلق فيفتش على من يلاعبه ويكون هو أكثر الناس لعبا وأجهرهم صوتا
وألذهم طربا وثالثا في ضفائر الاعصاب العقدية بالتفريح والاخلاق الجميلة وطلاقة
الوجه وحيوية الاعين فاذا استعمل منه مقدار كبير مثل ط أو ٢ ط أو أكثر
كانت الظاهرات أقوى وأشد وتضرب الشرايين كالة المخ وتسرع جميع وظائف الحياة
ويزيد تنبه النصفين المخيين فتشتد قوى النفس اشتدادا غريبا ولا يظهر في هذا الزمن الاول
الا الفرح والسرور والضحك فيكون العقل أوسع والذهن أحد ولكن حالا يتوجه
الدم بقوة نحو الرأس فيملأ الاوعية المخية ويمددها ويقف فيها فينتج من ذلك احتقان دموى
يرم منه منسوج النصفين الكرويين وينضغطان في الجمجمة فتتكدر افعالهما بل تنقطع
بالكلية فيعرض هذيان ودوار وانزعاج وعدم استمساك في الوقوف وعدم تحرك في المجموع
العضلى ونعاس وفقد الحس والحركة وهذه هي الدرجة الاخيرة لتلك الحالة المرضية المسماة
بالسكر غير أن القدر اللازم لانتاج تلك الظاهرات لا يمكن تحديده بالضبط بل يختلف
باختلاف السن والعادة والقوة والتركيب فقد تحصل تلك الظاهرات القوية من مقدار
يسير منه وسيما اذا كان المخ محلا لالتهاب مخى جزئى او انصباب دموى في اللب المخى أو تيبس
مرضى أو نحو ذلك مع ان المدمنين على استعمال مقدار كبير منه يحصل لهم ما عدا هذه
الاضطرابات المخية ضعف في وظيفة التغذية لتعب سير التأثير العصبى وافراط تنبه المخ مدة
الاحتقانات الدموية فيصيرون نحافا مهزولين او كان سمنهم انتفاخ عام فيحصل في دمهم
واعضائهم الرديئة التركيب فساد تدريجى ويكونون عديمى اللون مهيئين لامراض
كثيرة وبالجملة يسهل تنظيم استعماله الصحى بالتعقل والتجربة فتستعمله الشيوخ والضعاف
والناقهون ومن حركات أعضائهم ضعيفة تستدعى التقوية ويتحمله جيدا الصحة الذين

يطلبونه للتفريح والالتذاذ المقبول ولكن استعماله يستدعي التلطيف ولاجل الحكم بسماح استعماله كمشروب يومي يلزم معرفة حالة الاجهزة الرئيسة فاذا كانت المعدة والامعاء شديدة القابلية للتهيج أو كان في تلك الاعضاء شدة حساسية أمكن بدون خطر تحمل التأثير القابض الذي في هذا السائل فان كان في الرأس ثقل اعتيادي واستعداد للاحتقانات الدموية وصداع ونحو ذلك مما ينشأ من اضرام وظائف المخ أو النخاع الشوكي أو المستطيل أو الضفائر العقدية بحيث تدل تلك الاعراض على ان تلك المراكز معرضة لتغير حالتها الطبيعية والدخول في حالة مرضية منع استعمال هذا السائل وكذا من معه أعراض دموية كمن يعتريه من شربه سعال متعب وكذا من معه اعراض قلبية أو امتلاء واعراض ناشئة من المجموع البولي أو الجلدي

(الاستعمال العلاجي للنبيذ) النبيذ الجيد الاحمر هو الدواء الاكمل لزيادة القوى التي ضعفت بالمرض الطويل أو بعيب من عيوب التغذية لانه غذاء مختصر لا يحتاج للقوى الممثلة التي للجهاز الهضمي والعامة كثيرا ما يستعملون النبيذ الحار في ابتداء الامراض الحادة كالالتهاب الرئوي والبلوراوي لاجل أن يحصل منه عرق غزير يمنع ظهور الداء ويقطع سيره وهذا الاستعمال قد يكون مضرا مهلكا وتحقيق ذلك انه اذا حصل البرد الابتدائي الذي يعلن بالمرض ولم تظهر اصابة عضو من الاعضاء الرئيسة ولم يحصل الى الآن تنوع في الدم فان النبيذ الجيد يكون منبها قوي الفعل ينبه جميع البنية ويزيد في فاعلية الاعضاء المفرزة لتنقي الدم ويمنع الاحتقانات الموضعية ويزيل الداء الذي ابتدأ ظهوره أما اذا استشعر بالحمى أو كان هناك احتقان واضح أو تغير في الدم فان عوارض الداء تزيد باستعماله ثم ان أطباء كل عصر يذكرون قوة النبيذ في العلاج اذا لزم ازدياد فاعلية الاعضاء ازديادا نافعا فقوته الدوائية هي شدة تأثيره على الاجزاء الحية المريضة وضعف هذا التأثير يضعف القوة الدوائية فاذن لا يكون النبيذ دواء لمن اعتاد على شربه كل يوم أما من لا يتعاطاه فيكون له دواء زائد الفاعلية وكثيرا ما يكفي وحده لازالة الآفة المرضية فيكون نافعا في الضمور واللين الغذائي للمنسوجات العضوية وخمود الاعضاء الحاصل من نقص التأثير العصبي وكذا في الاوذيما والاستسقاء فيكون مدرا وسيما النبيذ الابيض وكذا ينفع في الانصبابات المفصلية والانتفاخات الرخوة في المعدة وغيرها الا في ضخامة المنسوجات وتيبسها والتهيجات وبعض الالتهابات والتقرحات والخراجات والاستحالات السرطانية والدرنات ويعطى أيضا في الضعف الطبيعي أو المكتسب بعد النزف مطلقا وسيما الانزفة القوية والاسهالات والسيلانات البيض والباسورية وهو أيضا يوقف العرق وذلك معروف للسائحين الذين يعتريهم ذلك في البلاد الحارة في الصيف. ولذا أمر ونزيتن لذلك بالمنقوع النبيذي للمرعية ويستعمل أيضا لرداءة الاخلاط المسماة كاكوشيميا والاستحالات والانحلالات للاخلاط كما في الحفر فالقوة التي يعطيها للالياف والاوعية الحية والمناصاة تكفي أحيانا لارجاع وظيفتي التغذي والامتصاص اللذين اخترامهما أحدث هذه الآفات ويمنع استعماله في الحميات المجتمع فيها جملة آفات فانه يزيد في اعراضها ويخاف حينئذ من تأثيره في الاجهزة

العضوية وهناك أحوال من الحميات يستعمل فيها النبيذ وذلك اذا كانت ضعفية بحيث ظهر في المريض ضعف عام وانتقاع لون وبرودة جسم فاستعمال ملاعق منه ممدودا بسائل مائي ينتج نتيجة جيدة فتتولد منه القوى وتحفظ في اتجاه جيد وكان النبيذ يعطى دواء في الحميات المتقطعة قديما اوقف سيرها فجأة اذا استعمل منه قبل النوبة ببعض ساعات مقدار كاف لأن يعرض تداويا عاما وظهورا واضحا القوى الحياة فاذا طالت الحمى وسببت انحطاطا في الجسم وكانت السكنى في بلاد آجامية اكتفى باعطاء النبيذ بمقادير يسيرة كل يوم لايقاظ القوى العضوية في المنسوبيات وكما يكون النبيذ نافعا جدا في الآفات الخفرية يكون كذلك أيضا في الخنازير وبعض الامراض الزهرية المستعصية التي وصلت لفساد عميق في البنية وكذا في دياببطس وذكروا أن الاطفال الذين يستعملون النبيذ يندر أن توجد فيهم ديدان معوية وان استعماله يبعد العدوى والفعل المؤذي الآتي من التصعدات المهلكة والابخرة الرديئة والاماكن الرطبة الآجامية ويستعمل النبيذ استعمالا ابراجيا فمدحوا الاحمر المتعمل لكثير من القواعد الطرطيرية والحديدية بأنه قابض يستعمل زرقا بطبيعته في مجرى البول علاجا للجنوريا الجديدة ويمنع استعماله في اليوم الثاني وهكذا فبهذا الانتظام ينقطع الداء ويزرق أيضا في الجروح الناصورية والقنوات المسترخية والغشاء الغمدي لشفاء القيلة المائية شفاء تاما ويعطى حقنا في القولنج الرصاصي وتغسل الجروح الصعقة بالنبيذ الحار لتقوى بذلك وتنظف وتوضع رفائد مبتلة منه على الرضوض والاكدام والارتشاحات الخلوية كحلل وأوصوا باسكار الاشخاص الذين معهم خلع فيه مقاومة عضلية قوية لا يحل رده وتغسل الاطفال الذين ولدوا ضعافا نحافا بالنبيذ الحار لتتنبه فيهم ممارسة الوظائف الحيوية فيعمل منه لذلك حمام وتوضع رفائد مبتلة منه على القسم الشراسيفي

## (الانبذة الدوائية)

هي مستحضرات دوائية يكون حاملها هو النبيذ ويختار لها الانبذة الاكثر كؤولية ثم ان الانبذة الدوائية عموما قابلة للتغير بسبب القواعد الكيماوية المحلولة فيها ولاسيما المادة الخلاصية والمخاطية فيلزم حسب الامكان أن لايدخل في تركيبها جواهر تكون تلك القواعد كثيرة فيها ولا يختار للنقع فيها الا الجواهر الجافة لانها أكثر خلوا من المواد البلغمية وتحفظ تلك الانبذة في محال رطبة وفي أوانى جيدة السد ومع هذه الاحتراسات هي أدوية قابلة للفساد مع الزمن أعني بعد بعض أشهر فيتحلل تركيبها بحيث انها بعد استعمال ٣ كرات أو ٤ منها توجد بصفة غير التي كانت عليها فيلزم تحديد المقدار المحضر عند طلب الاستعمال ولذلك هجر الآن معظمها بعد ان كانت كثيرة الاستعمال وتحضر بالتخمير كنبيذ سيبان الذي يحضر بتخمير قشور الكينا في النبيذ الحلو أي عصير العنب وكثيرا ما تحضر بالنقع البارد وبالنقع الحار وهذه الاخيرة هي الابسط والاحسن وذكر برمنتيير طريقة رابعة وهي أن يضاف على النبيذ الصبغات الكؤولية المنسوبة للجواهر التي نقعت فيه وهي طريقة أنفع للحفظ ولكن يحصل منها دواء كؤولي وصبغة

ضعيفة لا يستعمل منها الا مقدار يسير وكوولها هو المؤثر لا الا كثر لا النبيذ ومهما كان فالنبيذ يأخذ من الجواهر النباتية أو المعدنية أو الحيوانية المنقوعة فيه بعض موادها الكيماوية ويحلها ويتحد معها فتجتمع فيه مع خاصته خواص تلك الجواهر فالانبذة تقبل من المقويات القابضات المادة التنينية والحمض العفصى والمواد المثلاصية والجواهر القلوية وغير ذلك فتوجد في تلك الانبذة قوة حيث وجدت وهى تقوية المنسوبات واثارة حركاتها ومن المنبهات الدهن الطيار والراتينج والحمض الجاوى وغير ذلك فتكون فى تلك الانبذة خاصة التنبيه وخاصة السكر الحامل ويدل على ذلك النتائج الفسيولوجية التى تظهر منها وبذلك تعلم أنه يمكن عمل أنبذة مسهلة وأنبذة مقيئة وكل من هذه مذكور فى محله ثم ان تلك الانبذة منها ما هو بسيط كنبيذ الكينا الاعتيادى ونبيذ الافسنتين والنبيذ العنصلى والنبيذ المقيئ وغير ذلك ومنها ما هو مركب كاودنوم سيدنام والنبيذ المر العنصلى والنبيذ المضاد للحفر وتنقسم الى وقتية ومدخرة وفى جميع الاحوال تكون الانبذة البسيطة أفضل منها لان صفة النبيذ تكون فى العادة أحسن

## (الكؤول)

استكشفه رعند وهو ناتج من التخمير النبيذى ويوجد مكونا بصفات مختلفة فى السوائل التى كابدت هذا التخمر

(صفاته الطبيعية) الكؤول النقى وهو المسمى عادة بالكؤول المطلق سائل شفاف عديم اللون شديد التطاير ذو طعم محرق ورائحة نفاذة مقبولة مخصوصة به وثقله الخاص ٧٩٢ ر٠ وكثافته فى مقياس بوميه ٤٢ درجة ومقياس الكؤول الموجود بالمتجر من ٣٢ الى ٣٣ كما أن عرق المتجر المتساوى فيه مقدار الماء والكؤول عادة من ١٨ الى ٢٢

(صفاته الكيماوية) هو مركب من أوكسيجين وادروجين وكربون ويصح أن ترجع قواعده الى غاز ادروجين ثانى كربونى وبخار مائى بأحجام متساوية واذا عرض للهواء تصاعد سريعا بل يجذب الرطوبة ويمكن اتحاده بالماء بأى مقدار كان وخلط هذين السائلين يصحبه ارتفاع درجة الحرارة ويحدث تغيرا والثقل الخاص لمخلوط ٩٩ من الماء وواحد من الكؤول يكون ٩٩٩ ر٠ قال بوشرده ولاجل اعتبار المقدار النسبى للماء والكؤول فى سائل كؤولى تستعمل الآلات المسماة اربومتر أى مقياس السوائل فاستخدم على التعاقب مقياس بوميه وكرتيير والمقياس الكؤولى المئينى لجيلوساك والاولان لا يختلفان عن بعضهما الا بتنوع يسير فى تدريجهما فالنقطة السفلى التى تعادل الماء المقطر هى الصفر فى الآلتين ولكن درجة ٣٠ فى كرتيير تعادل ٣٢ فى بوميه فالمسافة الواحدة المقسومة فى مقياس بوميه الى ٢٢ درجة تقسم ٢٠ فى مقياس كرتيير وهذه النسب الاولية بين التدريجين للآلتين تنوعت فيما بعد تنوعا يسيرا بتغيرات متتابعة حصلت فى تدريج كرتيير والمسطرة المدرجة فى المقياس الكؤولى المئينى لجيلوساك مقسومة ١٠٠ قسم غير متساوية فى الطول فالصفر يعادل الماء المقطر وعدد ١٠٠

يسائل الكؤول المطلق وكل درجة متوسطة بينهما تحتوى على مقدار من الكؤول المطلق محوى فى السائل الحاصلة فيه التجربة فاذا غمست الآلة فى سائل كؤولى الى ٤٠ مثلا استنتج من ذلك أن هذا السائل يحتوى كل ١٠٠ منه على ٦٠ جـ من الماء و ٤٠ من الكؤول النقى وكان تدريج هذه الآلة فى حرارة ١٥ من مقياس الحرارة المئينى فلا لتهما المذكورة انما تكون بالضبط فى هذه الدرجة من الحرارة فاذن يلزم الانتباه دائما لارجاع حرارة السوائل المعدة للتجربة الى هذه الدرجة ويوجد مع الشرح الذى أشهره هذا العالم الكبير لتلك الآلة التعديل اللازم لدلالات تلك الآلة بالطرق الحسابية ليسهل تنزيلها على جميع درجات الحرارة والمقياس المشهور فى مصر للسوائل التى هى أخف من الماء هو مقياس كرتيير ومن أراد استعمال المقياس المئينى فليوفق بين المقياسين المذكورين بما فى الجدول الآتى

| كرتيير | مئينى جيلوساك | كرتيير | مئينى جيلوساك |
|---|---|---|---|
| ١٠ | ٠ر٢ | ٢٨ | ٧٤ |
| ١١ | ٥ر١ | ٢٩ | ٧٦ر٣ |
| ١٢ | ١١ر٣ | ٣٠ | ٧٨ر٤ |
| ١٣ | ١٨ر٢ | ٣١ | ٨٠ر٥ |
| ١٤ | ٢٥ر٢ | ٣٢ | ٨٢ر٦ |
| ١٥ | ٣١ر٦ | ٣٣ | ٨٤ر٤ |
| ١٦ | ٣٦ر٩ | ٣٤ | ٨٦ر٢ |
| ١٧ | ٤١ر٥ | ٣٥ | ٨٨ |
| ١٨ | ٤٥ر٥ | ٣٦ | ٨٩ر٦ |
| ١٩ | ٥٩ر١ | ٣٧ | ٩١ر٢ |
| ٢٠ | ٥٢ر٥ | ٣٨ | ٩٢ر٧ |
| ٢١ | ٥٥ر٦ | ٣٩ | ٩٥ر١ |
| ٢٢ | ٥٨ر٧ | ٤٠ | ٩٥ر٤ |
| ٢٣ | ٦١ر٥ | ٤١ | ٩٥ر٦ |
| ٢٤ | ٦٤ر٢ | ٤٢ | ٩٧ر٧ |
| ٢٥ | ٦٦ر٩ | ٤٣ | ٩٨ر٨ |
| ٢٦ | ٦٩ر٤ | ٤٤ | ٩٩ر٨ |
| ٢٧ | ٧١ر٨ | ٤٥ | ١٠٠ |

والكؤول يغلى فى ٧٨ درجة من مقياس الحرارة المئينى ويتصاعد بسرعة بدون أن يتحلل تركيبه وكثافة هذا البخار ١٦١٣ر١ ويلتهب بسهولة اذا قرب اليه جسم متقد فيحترق مع شعلة عريضة بيضاء بدون أن يترك فضلة والبرد الشديد الحادث بالصناعة لا يجمده وزعم هوطون أنه وصل بتجربياته الى تجليده ببرد ٧٩ ولكن هذا مشكوك فيه وأغلب الحوامض المعدنية تحلل تركيبه وتحوله الى أتير ومنها ما يحلل تركيبها

منه ومنها مايكابد فيه مجرد ذوبان وهو يذيب الفصفور والكبريت واليود والقلويات المعدنية والنباتية والراتينجيات والادهان والبلاسم والصوابين وكذا الاملاح التى تتشرب الرطوبة ولا يذيب الاكاسيد الاخر المعدنية ولا الاملاح الغير القابلة للاذابة فى الماء ولا الاملاح المتزهرة

(تحضيره) يستخرج الكؤول من جميع المشروبات النبيذية كالنبيذ وماء التفاح والاقماع وجميع الجواهر التى كابدت تحليل التركيب من ذاتها أى الفساد المسمى بالتخمير الكؤولى ولكن الكؤول الموجود بالمتجر ليس نقيا فلاجل نقاوته يعرض لجملة عمليات تسمى بالتنقية فتحضير الكؤول المنقى يكون بأن يقطر على حمام مارية فى الانبيق الاعتيادى كؤول النبيذ الذى فى ٣٣ درجة من مقياس كرتيير أعنى ٨٥ من مئينى جيلوساك فاذا جنى تقريبا ⅘ الكؤول المستعمل يغير المرسب ثم يقطر حتى يمر جميع الكؤول ومن المعلوم أن العملية تنتهى اذا غلى الماء الذى فى القرعة فالجزء الاول المجنى يقدم منه الكؤول المنقى ويلزم أن تكون كثافته من ٣٥ الى ٣٦ واذا وضع جزء منه فى تقعير الكف وترك حتى تصاعد لم يلزم أن يترك بعده رائحة محسوسة واذا مدد ذلك الكؤول بالماء لزم أن يبقى حافظا الشفافيته ولرائحته الواضحة والناتج الثانى من التقطير يكون أقل كؤولية وطعمه أقل خلوصا ونقاوة ومع ذلك قد يكون نافعا فى كثير من المستحضرات فلاجل اتمام نقاوته يلزم ان يعرض لعملية جديدة

(تحضير الكؤول الذى فى ٤٠ درجة) يؤخذ من الكؤول المنقى الذى فى ٣٦ درجة ٢ كج ومن خلات البوطاس الجاف ٥٠٠ جم ثم يصب الكؤول على خلات البوطاس ويقطر المخلوط على حمام مارية بعد ملامستهما لبعضهما ٢٤ ساعة فالناتج المنال يلزم أن يكون كثافته من ٤٠ الى ٤٢ (أى من ٩٥ الى ٩٧ من المقياس المئينى) فاذا عمل العمل فى مقادير كبيرة قسمت المستنتجات فتترك المستنتجات التى درجاتها غير مرادة ويصح أن يبدل خلات البوطاس باملاح أخر لها شراهة للماء مثل تحت كربونات البوطاس وكلورور البوطاسيوم وغير ذلك وأعظم جوهر كشاف لتأكيد نقاوته هو الباريت فاذا وضع الكؤول المنقى على قطعة من الباريت بقى هذا سليما فاذا كان الكؤول محتويا على ماء لان الباريت حالا

(التأثير الفسيولوجى أى الصحى) الكؤول الخالى من الماء اذا وضع على الجلد أحدث فى أوعيته الشعرية تنبها شديدا به يصير ذلك الجلد أحمر حارا فاذا ترك فى الفم زمنا ما استشعر فيه بآكلان يتغير سريعا الى حس احتراق ويظهر أن هذا الفعل الاول ناشئ من كونه أخذ الماء الخاص بالمنسوجات الحية أخذا قويا وقد يشتد هذا الفعل بحيث يطفئ حياة هذه الاجزاء ثم بعد هذا الفعل الاولى يزيد الافراز المخاطى زيادة عظيمة فاذا أدخل الكؤول النقى فى المعدة بمقدار من ١٠ جم الى ٢٠ صارت حالا محلا لالتهاب شديد فيحس فيها باحتراق ويمتد تنبهها الشديد سريعا الى أعضاء أخر وسيما المخ بل المخيخ على حسب مشاهدات فلورنس فاذا كان مقدار الكؤول المزدرد أكبر مما ذكر كان الالتهاب أشد

وأدوم والتنبه الخفي أثقل وأخطر ويحصل هذيانات وسبات سكتي بل ربما كان الموت عاقبة افراط استعمال الكؤول النقي وسيما للاشخاص الذين ليس لهم اعتياد على هذا الاستعمال والكؤول الممدود بالماء الملطف تلطيفا مناسبا اذا استعمل بمقدار كبير يسبب جملة من الظاهرات عظيمة الاعتبار وهي المعروفة بالسكر وقد شرحناها في مبحث النبيذ فاذا حدث الموت حالا من استعمال مقدار كبير وجد في الجثة الرمية بجميع علامات الاسفكسيا واضحة وبجميع الاعضاء محقونة بالدم الاسود فاذا أدمن على استعمال المشروبات الكؤولية زمنا طويلا شوهد تعاقب آفات الاسكار المسماة بالهذيان الاضطرابي أو الرعشة الكؤولية أي فيتضح في الشخص ظاهرتان الهذيان واضطراب الاطراف والعلامات الدالة على تلك الحالة المرضية هي تلون وانتفاخ في الوجه وجحوظ في العينين مع شفض الاجفان والسحنة البهيمية والاختلاط الغريب وسيما في البصر والسمع ثم نعاس شاق وانزعاج واحتياج لتغيير المحل وانقباضات تشنجية في عضلات الوجه واهتزاز واضح في الاطراف وسقوط بحيث لا يقدر الشخص على الوقوف ووثبات وحركات فجائية في أجزاء من الجسم خارجة عن ارادة المخ عارضة من التأثير المرضي العصبي وتغير في الفم وفقد للشهية وقيء وقوة في النبض ولا يوجد ألم في الرأس ولا على طول الظهر وانما يحس بحرارة باطنية اذا وضعت اليد على الجبهة ولا تكون تلك النتائج واحدة في جميع الاشخاص فقد يتسلط السائل بالاكثر على الرأس فيحصل تلون في الوجه واحتراق في الجبهة وانبساط غريب وشدة في القوى العقلية وفي بعض آخر يكون التأثير على الدورة أكثر فتقوى أعراضها وفي بعضهم يحصل عرق غزير وهكذا وربما علم من ذلك ان مخ الاول جيد التغذية كبير الحجم متسلط على غيره في تركيب البنية وان قلب الثاني فيه ضخامة ومجموعه الشرياني زائد النمو وان جلد الثالث متين ثخين قوي الحيوية وهكذا ومن المظنون الاعتبارات الكؤول قد لا يقدر على احداث الاحتقان الدموي في المخ ولا على توليد الزمن الثاني للسكر اذا كان الشخصان الغيان في الحالة الراهنة متنبهين تنبها شديدا

(الاستعمالات الدوائية) اذا استعملت المركبات الاقرباذينية التي قاعدتها الكؤول بمقادير لطيفة فانها تكون قوية النفع في ضعف حيوية المنسوجات العضوية وبطء حركات الاعضاء واذا كان نقص التأثير العصبي تابعا للين في الجوهر النخاعي من النخاع المستطيل والشوكي أو لنقص في حجم هذه المراكز حدث من الكؤول حركة قوية في هذا الجهاز المخي الشوكي فيقوى تأثيره العصبي وبذلك تشتعل نار الحياة فربما حصل من ذلك اصلاح بعض التغيرات المرضية التي في الجوهر المخي ولا يصح استعمال الكؤول ولو ضعيفا في الحميات لكون الاجهزة العضوية حينئذ في حالة غير طبيعية مع تهيجات بل التهابات في القنوات الهضمية فهو يزيد في تلك الحالة ولا يناسب متى كان في الجسم منسوج أو عضو فيه عمل التهابي ومع ذلك قد تشاهد أشخاص اذا شربوا كوبا من الكؤول الممدود أي العرقي سكنت فيهم الجذبات والاعتقالات المعدية والقيء العنيف والقولنجات والفواق ونحو ذلك بل تنقطع بالكلية وكذلك اذا كانت المعدة مصابة باستحالة سرطانية حيث يحس صاحبها في كل

صباح بآلام فى القسم المعدى ويصعد لفمه مياه حمضية مرة كريهة الطعم مع كرب زائد ففى هذا قد تنقطع تلك العوارض باستعمال كوب أو كوبين من العرق مع قليل سكر ويوضح ذلك بالتأثير الشديد الذى يفعله على أعصاب السطح المعدى فكأنه ينتج شبه خدر وقتى فى جميع الياف المعدة فتسكن هذه الآلام كما تسكن أوجاع سن متسوس اذا وضع عليه ولكن يلزم لحصول المعدة المتسرطنة ملامسة هذا السائل أن يكون السرطان مغطى بالغشاء المخاطى المعدى وأما السرطانات المتقرحة فيحصل فيها من ازدراد الكؤول باحتراق وتمزق فى القسم المعدى وتصعد من المعدة مياه حريفة الى آخر ما قلنا والكؤول يستعمل فى الامراض الخنازيرية حاملا للمواد المقوية المنبهة كما فى صبغة الجنطيانا ونحوها وربما كان لهذا الحامل أيضا تأثير قوى فى العقد اللنفاوية وغيرها مما يظهر فيه الداء وصناعة الجراحة تستخدم الكؤول الضعيف أى العرق لتحريض احتقان دموى محلى فيحدث عنه استرخاء عضلى ينفع فى رد الخلع كما قلنا فى النبيذ وقد تستعمل وضعيات من الكؤول فتندى به الاعين فى ضعف الابصار أو يصب منه بعض نقط فى تقعير اليد التى تقرب حالا للعين فالوخز الناتج من بخاره الصاعد للملتحمة يوقظ حساسية الابصار وتدلك الاصداغ وما حول الأنف به لازالة الغشى ويوضع رفادة مبتلة من هذا السائل على القسم المعدى اذا كان هناك ضعف فى المعدة وأريد احياء قوتها وكانت حالتها لا تسمح بادخال المركبات الكؤولية فى باطنها لان هذا القسم فيه بورة عظيمة من الحيوية اذ هو المركز الاصلى للعصب الحشوى الثلاثى فالكؤوليات فى هذا المحل تصادف قوة لا توجد فى غيره قال بريير قد وضعت فى الحميات الضعفية مع النجاح غسلات من الكؤول على القسم الخثلى لمقاومة احتباس البول الناشئ عن خمود وشلل فى المثانة وقد تستعمل القوابل تلك الطريقة لاعطاء الرحم زيادة فاعلية ويزرق هذا السائل الممدود بالماء فى الرحم علاجا للانزفة الدموية وتغمى محال الحرق الجديد بالكؤول المركز فيتسبب عن تصعده السريع ذهاب الحرارة فيسكن الوجع واذا كرر هذا الوضع جملة مرار حفظ المحل من الالتهاب ومن ارتفاع البشرة والتقرحات التابعة لذلك ويستعمل أيضا ضد العفونة وسيما اذا ضم له الكافور ويدخل الكؤول فى تحضير مركبات أقرباذينية لاجل تعرية الجواهر النباتية والحيوانية من قواعدها فسمرا بالصبغات وبالاكسيرات والكؤوليات والاطلية الطيارة مستحضرات تنال بنقع الادوية الطبية فى هذا السائل زمنا ما ويلزم لذلك تعيين درجة القوة المرادة من الكؤول فكلما كان أكثر احتواء على الماء كان أقل تنبيها وجزؤه المائى يذيب المواد التى لا يتسلط عليها الكؤول النقى وأكثر ما يستعمل هو الكؤول الضعيف الذى فى كثافة ٢٢ وهو المسمى بالعرق وهنا الصبغات يطلب لها كؤول فى كثافة ٣٦ فاذا قطر الكؤول الذى نقعت فيه الجواهر الدوائية نيل من ذلك سائل روحى محمل لقواعد الطيارة التى تحتوى عليها هذه الجواهر وتسمى تلك المستحضرات فى بيوت الادوية بالارواح وبالمياه المقطرة الروحية وبالكؤولات المقطرة وتسمى الآن بالكؤوليات ولا تستعمل فى الطب الا نقطا مع سكر أو دراهم معدودة ببعض أواق من سائل وأكثر ما يستعمل من

الكؤوليات البسيطة كؤوليات المليسا والنعنع واكليل الجبل والقرفة وقشر النارنج والنسرا ماو نحو ذلك. وكثيرا ماتضم جملة أدوية فى الكؤول ويسمى الناتج من ذلك أيضا بالكؤوليات المركبة كماء المليسا وماء الكلونيا ونحو ذلك وإذا أضيف السكر على الصبغات والكؤوليات نيل نوع شراب يسمى بالعنبرى وأما اكسيرجاروس وابوشونة المسمى بالافرنجية أنيزيت ونحو ذلك من السوائل التى قوامها شرابى فانها تتركب من تنقيع الجواهر العطرية فى العرق أو فى الكؤوليات العطرة والسكر وتختار لها الادوية التى عطريتها مقبولة كالوانيلا والقرفة والبسباسة والقرنفل وزهر النارنج وقشره والباديان ونحو ذلك والذوق والشم يؤكدان حالتها غيران المعتبر منها عند الطبيب المعالج هو قوتها الفعالة وحيث انها منبهة قوية يلزم تلطيف استعمالها والاقتصار فيها أى تقليل مقدار مايستعمل منها ولا ينتفع بها الاأصحاب البنية الرخوة الخامدة حساسية جهازهم الهضمى وتؤذى اذا كانت الطرق الهضمية متهيجة أوكان فى القلب بعض ضخامة أو كان الصدر حارا أو كان يحصل بعد استعمالها تلون فى الوجه وثقل فى الرأس وتكدر فى الحواس أو كان فى المنسوجات العضوية افراط فى الحساسية يعلن بان فى النخاعين شدة حيوية

(تنبيه) دخل فى شرح الكؤول شرح الجوهر المسمى بالعرق اذ هو كؤول ضعيف يحتوى على ماء كثير وهو سائل روحى ينال بتقطير السوائل المتخمرة كالنبيذ وخمر ماء التفاح المسمى بالافرنجية سدرو ونحو ذلك ويسمى العرق بالافرنجية عام معناه ماء الحياة ولا تكون كثافته فى المقياس الامن ١٨ الى ٢٠ أو ٢٢ واذا أطلق العرق انصرف بالاكثر للناتج من تقطير النبيذ أى الخمر وعرق ماء التفاح أو الكمثرى أو البطاطس أى تفاح الارض انما هو سائل روحى ينال بتقطير هذه المواد وعرق الكرز الصغير يسمى كرشنواسير وعرق عصارة القصب يسمى روم والمأخوذ من الارز يسمى راك وقد يقال أراك والرائحة والطعم للعرق يختلفان باختلاف طبيعة الدهن الطيار الداخل فى تركيبه ففى بعض الانواع يكونان مقبولين وفى بعضها يكونان شياطيين ويكون العرق عديم اللون وقت تحضيره ثم يصفر بعد وضعه فى الدنان زمناما حيث يعطيه الخشب مادة ملونة ولذا كان لونه أكثر قتامة كلما كانت ملامسته للدنان أطول زمنا والخواص الكيماوية للعرق هى خواص الكؤول الضعيف ومع ذلك لا ينال بالكؤول النقى والماء سائل مشابه بالكلية لعرق الجرلان القواعد فى عرق الجرجيدة الاتحاد ولانه يحمر صبغة التورنسول ولا يحصل مثل ذلك فى مخلوط الماء والكؤول ثم ان العرق له استعمالات كثيرة مدنية واستعمالاته الاقرباذينية هى المذكورة فى الكؤول فيستعمل كذيب لتحضير الصبغات والعنبريات والاكسير ويفضل على الكؤول النقى فى كثير من الاحوال لانه كما يذيب الجواهر الراتنجية يذيب القواعد الغير القابلة للاذابة فى الكؤول المركز وتعلم كثافته كما علمت بالاريومتر فيحكم بقوته اذا كان قياس كثافته من ١٨ الى ٢٢ وقد يعين مقدار الكؤول المحتوى هو عليه بتسخينه وحرقه فيعلم مقدار ذلك الكؤول بالماء الباقى بعد انقطاع الحرق عن السائل ويعرف تغير العرق العارض له من الفلفل الاسود أو الاحمر أو الداتورة أو غير ذلك بطعمه وسيما اذا بخر الى

الجفاف

الجفاف لان الفضلة تكون حينئذ شديدة الحرافة أو المرارة ويعرف غشه بالقار الكرزى برائحته التى هى كرائحة اللوز المر وترسب منه زرقة بروس اذا خلط بالبوطاس وكبريتات الحديد والحمض الكبريتى فاذا أمسك فى محلوله أوكسيد امن النحاس أو الرصاص أو الحديد أو غير ذلك كشف ذلك فيه بالجواهر الكشافة المذكورة فى مباحث هذه المعادن والعرقيات الجديدة معروفة فى المتجر ومنسوبة لاما كنها وهنالك مستحضرات أقرباذينية تسمى على الخصوص بالعرقيات مع اضافة شئ آخر عليها وذلك مثل العرق التيساوى الذى هو سائل يحضر بان ينقع فى ٣ التار من العرق ٨ ق من الجلاباو ٢ ق من السقمونيا وق من جذر التربد وبعد ٦ أيام يرشح ويستعمل كمسهل بمقدار من ق الى ٢ ق فى النقرس والاوجاع الروماتزمية ويستعمل ذلك بالاكثر فى بلاد التيما والعرق الكافورى هو محلول جزء من الكافور فى ٦ ج من الكؤول الضعيف وهو صاف ورائحته كؤولية عطرية والماء يفصل منه الكافور ويبيضه ما لم يكن الكؤول جيد التنقية أو لم يكن كثير التحمل للكافور وذلك العرق كثير الاستعمال فى الطب وعرق خشب الانبياء سائل ينال بنقع ٢ ق من خشب الانبياء فى ٢ ط من العرق مدة من ١٠ أيام الى ١٢ ويستعمل غرغرة فى الفم منضما مع روح النوشادر وقد يمتد بمنقوع ازهار الخمان أو البابونج فيقوم من ذلك دواء يستعمل فى الروماتزميات المزمنة

*خاتمة تذكر فيها ملخص ما قاله اطباء العرب فى الشراب المسكر ويكون كخلاصة زبدة ما اسلفناه عن متأخرى الاطباء*

قال على بن العباس فى كتابه كامل الصناعة فى مبحث الشراب المسكر ما نصه الفائدة فى الشراب اثنتان احداهما السرور والنشاط والاخرى منفعة البدن فاما السرور فهو أخص بالشراب من منفعة البدن وذلك انه يوجد من الاغذية والادوية المفردة أو المركبة ما ينفع منفعة الشراب وليس يوجد منها شئ يؤكل أو يشرب ينوب منابه فى ابهاج النفس وبعث السرور ودفع الاحزان فاما منفعته للبدن فهو انه يغذو غذاء كثيرا حتى ان من ادمن منه استغنى عن كثير من الطعام ويعين فى نفوذ الطعام والشراب الى أعماق البدن ويقوى الحرارة الغريزية ويزيد فيها ويسخن المعدة والكبد ويزيد فى الدم واللحم ويقوى الطبيعة على أفاعيلها الخاصة بها فتجود بذلك الهضوم ودفع الفضول كلها فيصير سببا لدوام الصحة والخصب وابطاء الهرم ويحسن اللون لتوليده الدم المحمود الصحيح وينفذ الغذاء بلطافة جوهره الى اطراف البدن فى المجارى الضيقة ويسخن الاعضاء بحرارة مزاجه ويذكى الحرارة الغريزية فيجود بذلك هضم الغذاء ويذيب بلطافته الاخلاط الغليظة ويدرها بالبول وينقى البدن من الاوساخ والفضول التى يحللها بقوة حرارته الغريزية وبالجملة يقوى الطبيعة على افاعيلها الخاصة بها من جودة التغذية والهضم ودفع الفضول وأكثر منافعه يظهر فى الابدان الباردة اليابسة وفى الابدان الضعيفة التى نقصت حرارتها الغريزية كابدان المشايخ وادمان الشراب يضعف الدماغ ويفسد العقل والحس والحركة وذلك انه يملأ بطون الدماغ

بخارات فيفسد بذلك القوى العقلية والحسية وتصدر تلك البخارات والفضلات الرطبة
وتتشرب الاعصاب والعضلات فتحدث الرعشة والاضطراب وكما يضعف ادمانه الدماغ
يضربه وبالكبد والعصب ويورث التشنج والفالج والسكتة ويغير النكهة الى الفساد ويجعل
طعم الفم شبيها بطعم من أكل لحما عفنا أو سمكا منتنا وكذلك يغير اللون الى الرداءة ويضعف
القوى والافعال وبالجملة الاكثار منه يفعل ضد ما يفعله القصد منه والصرف القليل
المزاج منه ينفع من يعتريه رياح غليظة فى بطنه ومن بطنه وكبده باردان والكثير المزاج
المرقق ينفع من يشتد عليه صداعه وخماره ويهيج النفخ فى البطن والشراب القوى المر
الاصفر أحسن اصنافه وليس يحتمله الا المزاج البارد والمطبوخ بنار لينة معتدلة ألذ وأطيب
وأوفق للبدن وأقل لذعا وأكثر غذاء وذلك ان الصرف القوى المر لا يكاد يغذو البدن بفرط
حرارته ورقته الا ان المطبوخ أكثر خمارا وأطول سكرا وذلك انه يرتبك فى العروق وبطون
الدماغ أكثر ولا ينهضم ولا ينفذ ولا يتحلل الا بعدة أكثر والصرف أرق وأكثر مائية
والمطبوخ بضده والذكى الرائحة اللذيذ الطعم من الشراب أكثر له غذاء للبدن وابطأ سكرا
وأخف على الدماغ وأقل خمارا وذلك أنه لطيب رائحته وطعمه ينفع الدماغ والمعدة ولا يغير
النكهة مع ذلك بل يطيبها فاذن الرقيق الصرف أسرع نفوذا واسكارا وصحوا وافسادا
للنكهة وتغييرا للعقل والحس والحركة وأقل غذاء والمطبوخ بالضد من ذلك فان انضاف
الى كل واحد منهما طيب الرائحة كان ايذاؤه الدماغ أقل وتغذيته البدن أندر وتحلله
من البدن أسرع والمطبوخ الصافى الطيب الرائحة ينفذ فى البدن ويسخنه أبطأ ويغذو
أكثر ويؤذى الدماغ أشد ويتحلل من البدن أبطأ والشراب العتيق يضر الرأس والحواس
الهم الا أن يكون قد انكسرت سورته والشراب الحديث نافخ عسر الانهضام يولد
أخلاطا رديئة الا أنه أكثر غذاء وأعون فى تليين البطن من العتيق والمتوسط بينهما
ليست فيه مضرة واحد منهما ولذلك يصلح لاكثر الناس فى أكثر الاحوال والشراب
الابيض الرقيق سريع الانهضام والنفوذ والاحمر الناصع يولد دما كثيرا وكلما اشتدت
حمرته وغلظه كان أكثر توليدا للدم والشراب الحلو الغليظ بطىء التحلل مؤذ للمعدة
والامعاء مطلق للبطن نافع للكلى والمثانة والشراب العفص يشد البطن ويدر البول
ويصدع الرأس ويطيل السكر وهو أقل غذاء من الاحمر والابيض والشراب الذى فيه
قبض يسير معتدل سريع النفوذ مقو للمعدة مهيج لشهوة الطعام صالح للغذاء جالب للنوم
محلل لنفخ البطن والشراب العطر أكثر غذاء مما لا عطرية فيه وأنضج وأنفذ فى البدن
وأصلح الاشربة لتوليد الدم ما كان أحمر غليظا وبعده المائل الى السواد أكثر وبعده
الاسود الغليظ الخاثر وأما الابيض اللطيف المائى فانه يغذو ولكن يدر البول والشراب
الحلو أسرع انهضاما ونفوذا الا أنه اذا انهضم جدا كان أكثر غذاء وأوفق الاشربة للبدن
الضعيف وللناقه الشراب الحلو وأوفقها لمن فى عروقه خلط غليظ الشراب اللطيف الرقيق
فان كانت الاخلاط مع غلظها باردة فأوفق الاشربة له ما كان حادا عتيقا وما كان
من الشراب طيب الرائحة فالدم المتولد منه أجود والرقيق اللطيف أكثر ادرارا للبول

والغليظ الكريه الرائحة ردىء وكذلك العفص وقد ماردينا قالوا يجب أن لا يشربه من لا يضاشاء الاغذية المائلة الى عقل الطبيعة والاصفر الحلو الطيب الرائحة جيد للابدان الباردة البلغمية وفى الاوقات الباردة ومضر بالابدان الحارة وفى الازمان الحارة وما عتق من الشراب حتى صار مرا ردىء افرط حرارته ولذعه وكذلك الحديث جدا ردىء لانه عديم الاحضان ثم ان النبيذ المتخذ من الزبيب اذا كان غير رقيق القوام ولا كثير الماء مركب الطعم من الحلاوة والعفوصة فهو بسبب حلاوته يلين البطن وبسبب عفوصته يورث الخشونة فى الصدر واليبس فى العصب وبسبب حرارته الفاترة يولد الرياح والقراقر ومما يزيد تليينا للبطن وتوليدا للرياح انه بسبب غلظه وقلة لطافته يكون أقل نفوذا فيبقى أكثره فى الامعاء ويفعل الافاعيل المذكورة وهو بجملة جوهره أقل حرارة من الشراب المتخذ من عصير العنب وذلك لما خالطه من الماء وامتزج به من قوة العجم وغذاؤه أقل من غذاء شراب العنب وكما أن نبيذ العنب يدر البول كذلك نبيذ الزبيب يلين البطن وأما نبيذ التمرة كثير الغذاء اذا قيس بنبيذ الزبيب الساذج وهو يفسد الدم ويغلظه ويجعله سوداويا ويفسد الاسنان واللثة ويولد البواسير ويزيد فى المغ ويلين البطن ونبيذ البسر أبرد وأيبس منه وهو قابض يشد المعدة ويعقل البطن ويثقل الرأس ويصدع لما فيه من الرطوبة الفجة وبالجملة نبيذ الزبيب والتمر يذهبان مذهب شراب العنب الاسود الا أنهما أقل اسخانا للبدن وأقوى قبضا منه والعسل والمشمش والمعتق كلها تسخن اسخانا قويا وتنق الكلى وتنفع من أوجاع المفاصل فأما نبيذ العسل فحار لطيف نافع للمعدة صالح للمشايخ والمرطوبين مضر بالمحرورين ونبيذ السكر حار لطيف واذا عتق صار يابسا نافعا من الرياح العارضة فى المعدة والامعاء ونبيذ الدبس ألين من نبيذ الزبيب ملين للبطن ونبيذ الفانيد والتين أيضا كذلك ونبيذ الارز قابض حار يابس ونبيذ الجزر نفاخ مدر للبول

وأما الفقاع المتخذ من الشعير فردىء الخلط يغثى ويضر العصب ويصدع الرأس واذا شرب على الطعام عفن سريعا وأفسد الطعام وهو مؤذ للمعدة يوهنها ويهيج النفخ والقراقر فيها ويدر البول ويطفئ ثائرة الدم والصفار واذا جعلت فيه الافاويه صار حارا يابسا على قدر حرافته وحدته والفقاع الحامض بارد على قدر حموضته والمتخذ من الارز قريب منه الا أنه أيبس وأقل نفخا والمتخذ من العسل حار يابس والمتخذ من السكر دون ذلك وينبغى أن يتخذ الفقاع من الخبز الحوارى ويطرح فيه شئ من الكرفس والنعنع ويشرب على الريق وأجود من ذلك المتخذ من ماء الرمان والنعنع والكرفس فان هذا النوع يقوى المعدة ولا ينفخ ولا يصدع ولا يعفن من الغذاء ولا يضر العصب وهو نافع خاصة للمحرورين انتهى وأشبع من هذا ما ذكر فى متن الموجز وشراحه حيث قالوا فى بحث الشراب المسكر خير الشراب ما طاب طعمه وعطرت رائحته وصفا لونه واعتدل قوامه وزمانه فى العتاقة والحداثة فبالجملة أجوده المعتدل القوام الشفاف الاشقر اللون المائل طعمه الى حلاوة وتحبيرة وحرارة فاذا استعمل هذا مع الشروط التى سنذكرها

حفظ الصحة وقوى القوى والهضم وأنهض شهوة الجماع وزاد فى الدم وأدر الصفراء وضاد السوداء ولطف البلغم وحلله وأنعش الحرارة الغريزية وفرح النفس وحفظ القوى والارواح والعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالى من الغش أنه اذا ترك المقدار القليل منه فى ظرف جيد مدة طويلة لم يفسد ويقدر طول المدة تعرف جودته فكلما طالت مدته وهو فى ظرفه ولم يفسد كان أجود والرقيق اللطيف أسرع اسكارا السرعة نفوذه فى العروق وأسرع تحللا للطافته والغليظ ابطأ اسكارا وتحللا وأدوم خمارا لكنه يسمن البدن ويخصبه لانه أكثر غذائية وخصوصا الحلو ولكن شارب هذا الصنف على حذر من تسديده ويختار للشبان والمحرورين الابيض الممزوج قبل شربه بنحو ساعتين أو ٣ بماء كثير وخصوصا فى الصيف ويختار للمشايخ والمبرودين الاصفر العتيق القوى القليل المزج أو عديمه فان أريد به الاغتذاء والسمن فالاحمر يختار على الاصفر لانه أسرع استحالة الى الدم المعتدل الغاذى بخلاف الرقيق الابيض والاصفر وأما الصبيان فيجنبون الشراب لانه يكون لهم كنار على نار ويلزم للشبان تعديله فى الكمية والكيفية بأن يكون قليلا ممزوجا وانما يشرب الشراب عند انحدار الغذاء من المعدة أما فى خلال الاكل أو عقبه فضار لتنفيذه الغذاء على فجاجته أى الغير المنهضم وتوليده السدد فى الماساريقا والكبد على أن المعتاد عليه قد ينتفع منه باستعمال ما يعين على الهضم لا بمقدار ما يتقوى به على التنفيذ كقدحين أو ٣ أقداح وما دام السرور يتزايد واللون يحسن والبشرة تلين والجلد يربو والحركات نشيطة والذهن سليما لم يخف من افراطه وهذا لمن يشرب بعد انحدار الغذاء من المعدة فهذه العلامات تدل على أن الشرب ليس بمفرط بل معتدل فاذا أخذ النعاس يغلب والغثيان يقوى وكل من البدن والدماغ يثقل والذهن يتشوش والحركة تسترخى فقد وجب الترك وحينئذ يجب القىء حتى يندفع الامتلاء المثقل وكأن هذا الافراط انما جوز ليسهل القىء ولذا كان القىء على القليل منه رديأ لانه مع عسره يأخذ معه من البدن ما ينبعه وهو الكيلوس الجيد الحاصل من الهضم الجيد والشرب من الاقداح الصغار خير لان الكبار تثقل على المعدة والتبعيد بين الاقداح لينهضم الاول قبل ورود الثانى أفضل والا كان فى حكم الادخال لان تقريب الاقداح لبعضها فى حكم الادخال واعتادوا لاجل الاتحاف على تزيين مجلس الشراب بالنظر اللذيذ للازهار والمحبوبين من الناس والارايح اللذيذة الطيبة والسماع المطرب وقد أزيل كل ما يغم ويقبض النفس من الوسخ والصنان واللباس القذر ويشرع فى الشرب بعد غسل البدن والاطراف ولبس المسرف من الثياب وتسريح الرأس واللحية لتندفع الخارات المحتقنة فى الرأس والجبين وبعد تقليم الاظافر وليكن المجلس واسعا فسيحا بقرب المياه الجارية ومع الظرفاء من الاصدقاء وذلك لان الشراب يحرك قوى النفس ويثير كل الشهوات فاذا لم تجد كل قوة مطلوبها تأذت وانقبضت فلا تقبل النفس على الشراب كل القبول ولا تتصرف التصرف الواجب فيقل نفعه وربما فسد فى المعدة أو العروق وكان شره أكثر من نفعه ومنافع الشراب منها نفسانية ومنها بدنية أما النفسانية أى ما يختص بالنفس فلا يمكن

أن يساويه فيها غيره وذلك ثابت بالاستقراء وتتبع خواص المتناولات من الاغذية
والاشربة وذلك كالسرور وتبسط النفس وتفسيح أى توسيع أملها وتشجيعها وازالة
البخل والغم والفكر الفاسد وهذه كلها لاحداث الشراب مادة الحرارة والارواح
والتشجيع وأيضا فان الغم والفكر الفاسد سببهما الابخرة الرديئة السوداوية الموحشة
للارواح والشراب يزيلها ولهذا كان أنفع الاشياء لما لخوليا التفريح به لمضادة الغير الجالس
لهذا المرض السوداوى لكونه يحلل السوداء ويحسن الخلق والخلق ويقوى قوى الدماغ
فدماغ الشارب لا ينفعل عن أبخرة الشراب بل عن حرّه اللطيف فلا يقال ان الشراب
مبخر مولد للابخرة المتصاعدة الى الدماغ فيكون مضعفا لا مقويا لانا نقول ان دماغ
الشارب القوى الدماغ لا ينفعل عن تلك الابخرة بل عن الحر اللطيف الحاصل عن الشرب
المعتدل فهو بذلك يقوى دماغ الشارب القوى الدماغ فيصفو ذهنه صفاء لا يصفو مثله
بغيره فلذلك قوى الدماغ لا يسكر بسرعة لان الدماغ القوى لا ينفعل عن تلك الابخرة
بسهولة فمن سرعة السكر وبطئه تعلم قوة الدماغ وضعفه وأما المنافع البدنية اى المختصة
بالبدن فانها وان أمكن استفادتها من المعاجين الكبار كترياق الفاروق والمركبات العظيمة
المنفعة كمثروديطوس لكن بعض مفرداتها مفقود فى هذا الزمان وتلك المنافع كتحسين
اللون وانارته واشراقه بسبب توليده الدم اللطيف المشرق وكتقوية الحرارة الغريزية
وانعاشها وانضاج الرطوبات الفضلية وازلاقها وتفتيح المجارى وازالة سددها اذا كان
الشرب بعد الهضم التام وتقوية الهضم وتكثير الروح وتلطيفها وانارتها وانارة الدم
وتنقيته عن المخالط الردىء وانضاج البلغم وتلطيفه حتى يصير بعضه دما ويندفع الباقى
وادرار الصفراء وترطيبها وكسرها عن سورة اليبوسة وتعديل مزاج السوداء وازالة
أذيتها واخراجها بالتليين ونفع الشراب فى القوى الطبيعية والحيوانية أكثر منه فى القوى
النفسانية لان الشراب بواسطة التبخير يضر الدماغ الضعيف فتتضرر الافعال
الدماغية ولذا ادامته تبلد الذهن وترخى العصب وتورث الرعشة والتشنج وبالجملة الامراض
العصبية وذلك لوجهين أحدهما ان الشراب الكثير المتواتر يملأ الدماغ أبخرة
رطبة مبلدة وينفذ تلك الرطوبة فى الاعصاب وثانيهما أن الشراب الكثير يحلل فى المعدة
ويفسد ومن مشاركته للدماغ يضر الاعصاب ويحدث أمراضها وكثيرا ما يموت
السكران بالسكتة دفعة وذلك لامتلاء بطون الدماغ من الفضلات فلا يكون للارواح
مجال للحركة فتتعطل القوى وتبطل الافعال وادامة الشراب الصرف العتيق القوى
محرق للدم مفسد لمزاج الدماغ لتصعيد الابخرة الحاصلة من احتراق الاخلاط اليه
ولمزاج الكبد لان أكثر الاحتراق فيها (أى على مقتضى مذاهبهم) ومعنى الصرف البحت
الغير الممزوج وأما المسطار بكسر الميم فهو ضرب من الشراب فيه حموضة وبالصاد أيضا
بدل السين وقال الصقلى الصواب ضم الميم لانه مفتعل من صار وكان الكسائى يشدد الراء
فهذا دليل أيضا على ضم الميم وعلى ما قال صاحب المجمل المسطار هو الخمر اذا احمضت
وهذا المسطار يخاف منه الدوسنطاريا لنفخه واسهاله فان كان المراد بلفظ دوسنطاريا

السمج المعوى فظاهر لان النقل من شأنه تجريد الامعاء اذا اكثر من ورودها وان كان المراد به القيام الكبدى أى الاسهال الكبدى فلان الشراب الحامض لا ينهضم جيدا فيتولد عنه القيام الكبدى ويمكن أن يكون المراد بالمعطار الشراب الحديث كما قال الشيخ فى القانون الشراب الحديث ضار بالكبد مؤد الى القيام الكبدى لنفخه واسهاله والسكر المتواتر يوهن قوى الدماغ والعصب لانه يملأ الدماغ أبخرة رديئة كثيرة فيرخى الاعصاب الحاملة للارواح والقوى والسكر الذى لا يتحاشاه لا بأس به فى الشهر مرتين لاراحة قوى الدماغ لان القوى حالة السكر لا تشتغل بالادراكات والافعال مثل التخيل والتفكر والتذكر فتستريح منها والفصل والبلد الباردان يحملان كثرة الشراب وقوته بخلاف الفصل والبلد الحارين فانهما لا يحملان الا القليل الابيض الممزوج وأما التنقل على الشراب فتركه أولى لان الشراب بانفراده أسرع انهضاما ونفوذا فى الاعضاء وتهييجا وتحريكا للروح الى الخارج فيؤدى ذلك الى النشاط والفرح ولكن المحرور قد ينتفع بالتنقل بمثل السفرجل والتفاح والرمان والكمثرى والزعرور وأقراص الليمون وحماض الاترج وشراب حماض الاترج وأما شراب قشر الاترج فهو يصلح للمبرودين لان أمثال هذه المذكورات تمنع الابخرة من الصعود الى الدماغ وتقوى المعدة والكبد وتمنع من الالتهاب ومن انصباب الصفراء الى المعدة فلا يعرض للمحرور المتنقل بها خمار ولا صداع وبها ينتفع المبرود أيضا ولا سيما عند شرب الخمور القوية العتيقة لكن نفعها فى المحرور المزاج أظهر وأقوى بل قد يحتاج الى التنقل بأقراص الكافور كما يفعل بالمدقوقين فان المدقوق قد يرخص له الشراب الابيض الممزوج للتقوية وتنقله بأقراص الكافور يمنع عنه لهيب الاعضاء وخصوصا اشتعال القلب وأما المبرود فقد ينتفع بجوارشن التفاح والسفرجل والخلنجبين وبالتمر والفستق والمرطوب قد ينتفع بالاشياء المنشفة المجففة كالتنقل بالحمص المشوى وزيتون الماء أى الزيتون الفج المنقع فى الماء والملح وبالفستق واللوز المملوحين وأما الاشياء التى تبطئ بالسكر فهى مثل التنقل باللوز وخصوصا المر وابطاؤه بالسكر اما بالخاصة واما لانه مدر للصفراء والمر أقوى فى ذلك ونقل عن جالينوس ان خمسين لوزة منه قبل الشراب تمنع السكر أو تبطئ به قالوا وليس هذا على اطلاقه فان المزاج الصفراوى لا يحتمل هذا القدر من اللوز المر لانه يصدعه ويلهب الكبد والمعدة ومما يبطئ السكر أيضا التنقل ببزر القنبيط المملح وهو صنف من الكرنب روى لانه يجفف البخار المتصاعد الى الدماغ وكذلك الكمون والنانخواه فى المرطوب المزاج وكذلك أكل القنبيطية والكرنبية قبل الشراب بسبب الغلظ يجفف البخار وكذلك استعمال المدرات لانها تدر الرطوبات المتبخرة وكذلك الثرائد الدهنية لكنها تمنع كثرة الشراب لان الاشياء الدهنية من شأنها الطفو على الماء فتطفو تلك الثرائد فى المعدة وتمنع كثرة الشرب وسيأتى لنا فى مبحث الاثيرانه يطيل السكر وأما المسرعات للاسكار فهى كالتنقل بجوز الطيب أو كنقعه فى الشراب وكذلك العود الهندى ان تنقل به أو نقع أو شرب الشراب من القدح الذى اتخذ منه وورق القنب والزعفران كذلك اذا تنقل بها أو نقعت فى الشراب فهذه كلها

تسكر بها الخاصية والصورة النوعية اسكارا غير مفرط مفردة كانت أو مجموعة وأما البنج والتفاح والافيون فمفرطة في الاسكار وهذه بالخاصية وأغلب ما يستعمل الذى يسكر بالافراط لمن يريد الطبيب أن يعالجه بما لا يحتمله المريض في الصحة وذلك لاجل قطع عضو وعض متأ كل أو لاجل كى أو نحو ذلك ومما يذهب برائحة الشراب بالخاصية الكزبرة اليابسة والراسن والدارصينى والزرنباد وخصوصا اذا وكبت أقراص من الجميع ومسكت في الفم وأفضل ما يمزج به الشراب الماء لانه ألطف وقد يمزج بماء لسان الثور ليزداد تفريحه وكذلك اذا نقع لسان الثور في الشراب لانه مفرح معتدل والشراب بذلك المزج يسر سرورا عظيما وقد يمزج بماء الورد فيقوى المعدة والقلب أكثر مما اذا لم يمزج به وقد يمزج بامراق الفراريج واللحم لمن غشى عليه أو ضعف وخيف بسبب الضعف القوى أن لا تطول مدة الحياة الى الوقت الذى تصل المرقة مفردة فيه الى العروق وتتشبه بالدم ويقوم بدل المتحلل فيمزج الشراب بالمرق حتى يسرع نفوذه ويحصل منهما الرزق

## (مضادات التشنج)

مضادات التشنج أدوية منبهة لها فعل مخصوص على المجموع العصبى فتقطع تكدر وظائفه وتسكن الانقباضات العضلية المخترمة الغير المنتظمة التى تسمى تشنجات أو تقلصات وعموما تأثيرها سريعة الظهور وتكون أوضح كلما كان المريض أضعف وأعظم قابلية للتهيج ولكن لا تمكث الازمنا يسيرا فيضعف تأثيرها بالاستعمال بالاعتياد فيظهر أن هذه الجواهر تنبه وتقوى المجموع العصبى وكأنها تنتظم فعله فتخفض الالم وتسكن الاضطراب بدون أن تسبب نعاسا أو سباتا أو غيرهما مما يتصف به التداوى المخدر وتقلل الحركات التشنجية في العضلات اذا لم يكن سببها التهاب المجموع المخى فبالنظر لذلك نرى أنها تختلف بالذات عن الادوية الاخر المنبهة فالاتير مثلا يؤثر بسرعة كسرعة الكؤول وبسبب ذلك وصف مثله أيضا بأنه قابل للانتشار ولكن بدل أن يسبب حركات تشنجية مثله يسبب سكونا بل ربما استعمل مع المنفعة لمقاومة العوارض التشنجية التى للسكر وأغلب أدوية هذا الجنس عظيمة الاعتبار برائحتها وشدة تصاعد قواعدها الفعالة ولكن تختلف طبيعتها اختلافا عظيما وتستعمل عموما لمقاومة التشنجات المتقطعة أو الاضطرابية أى المصاحبة للحركة ولمقاومة الاعراض العصبية الاخر كما سيأتى لنا في الشروح المخصوصة بتلك الجواهر ولكن يكون استعمالها كغيرها من المنبهات مضرا حتى كان هناك التهاب في عضو مهم

## (الاتيرات)

هى مركبات تنتج دائما من فعل الحوامض على الكؤول أى تقطير الحوامض مع الكؤول وبالنظر لتركيبها تنقسم الى ٣ أجناس فاتيرات الجنس الاول لا تحتوى على شئ من الحمض الذى استعمل لتجهيزها ولاجل أن يزيل من الكؤول جزأ من ادروجينه فتركيبها كلها واحد ويصح أن تكون مؤلفة من حجم من غاز الادروجين الكربونى (كربور ادريك) و $\frac{1}{2}$ حجم من بخار الماء فلا يكون فيها الا أوكسجين وادروجين وكربون وذلك كالاتير

الكبريتى والفصفورى والارسنيكى أى الزرنيخى واتيرات الجنس الثانى مكونة من الادراسيد ويصح أن تكون مركبة من أجسام متساوية من الادراسيد أى الحمض المستعمل وغاز الادروجين الكربونى وذلك كالاتيرادروكلوريك وادرويديك واتيرات الجنس الثالث مكونة من الاوكساسيد أى من اتحاد الحمض بالكؤول ويصح أن تكون مركبة من جوهر فرد من أوكساسيد ومن غاز الادروجين الكربونى والماء بالمقادير التى يتركب منها اتير الجنس الاول وذلك كالاتير الخلى والنترونى والاتيرات المهمة للطبيب يوضع فى أولها الاتير الكبريتى الذى هو كثير الاستعمال ويصح أن يستعمل بدلا عن غيره من بقية الاتيرات ثم الاتير الخلى المستعمل أحيانا كثيرة ثم الاتير النترى الكؤولى وأندرمنها الادروكلورى واغاسمى الاتير بهذا الاسم لخفته وتطايره تشبيها بالاتير الذى هو كما زعموا سائل شديد التخلخل مفروض وجوده فى المسافة الخارجة عن الكرة التى نحن عليها وعندى ان أصل هذه الكلمة عربية وهى لفظة عطر حيث تطلق عندنا على مافيه رائحة ذكية سريعة التطاير والاتيرات كلها سوائل خفيفة طيارة ذات رائحة قابلة للالتهاب وتقرب على رأى شفرول ودوماس وبوليه فى تركيبها من الاجسام الشحمية واذا كانت جديدة التحضير ونقية لم تكن لاقلوية ولاحمضية وتنضم بالكؤول بأى مقدار كان وأما انضمامها بالماء فقليل ويظهر أنها متمتعة بخواص مشتركة وهى كونها منبهة منتشرة تعطى من الباطن فتسكن ثوران المجموع العصبى وتنبه وظائف الجلد ولذا كثيرا ما أمر بشسيير باستعمال النترى والرياقى والخلى بدون فرق بينها بمقدار ٢ م التنفيس الجلدى فى علاج الفيضانات الصديدية اعانة للمرطبات المقئ المستعمل بمقدار كبير واذا وضعت من الظاهر أنتجت بسبب تطايرها بردا عظيما وتجعته مسكنة فى العادة واذا استنشقت أحدثت تنبها فى حالة الغشى وفقد الحس والحركة والاسفكسيا أى الاختناق ولكن الاتير اليودى الذى هو سائل شفاف عديم اللون غير قابل للالتهاب يتصاعد منه على الفحم المتقد أبخرة حمراء يظهر أنه مثل غيره من المحضرات اليودية فى الاستعمال الطبى غير أنه لم يكن عندنا الى الآن فى ذلك مايثبت خواصه الدوائية ولنذكر ماهو كثير الاستعمال

## (الاتير الكبريتى)

يسمى باللسان الكيماوى اتيرسلفوريك وهو الذى يطلق عليه اسم الاتير ويسمى أيضا بالاتيرادراتيك أى الادراتى أى المائى وهو ينتج من تأثير حمض فيه شراهة للماء وعسر للتصاعد على الكؤول مثل الحمض الكبريتى والفصفورى والزرنيخى وفتوروبوريك

(صفاته الطبيعية) هذا الاتير سائل شديد السيولة عديم اللون خفيف طيار ورائحته قوية نفاذة مخصوصة وطعمه حار لذاع ثم يصير رطبا واذا كانت كثافته فى المقياس ٢٠ درجة كان ثقله الخاص ٠٫٧١٣

(صفاته الكيماوية) يصح أن تكون قواعده كما قال جيلوساك مكونة فى الحجم من ٢ من غاز ادروجين ثانى كربونى وواحد من بخار الماء فينتج من ذلك أنه يلزم لاجل تحويل

الكؤول

الكؤول الى اتير أن يرفع منه نصف الادروجين والاوكسيجين بحيث يتكون منهما الماء وهو يتصاعد فى الدرجة الاعتيادية للحرارة وينتج من ذلك برد عظيم وكثافة بخاره ٢ر٥٨٦ اذا كان ضغط الجو ٧٦ ويغلى فى ٣٥ درجة ويحترق بسهولة مع شعلة بيضاء عظيمة السعة ويتحلل تركيبه فى الحرارة الحمراء وهو قابل للاذابة فى ١٠ ج من الماء وينضم بأى مقدار كان من الكؤول وروح النوشادر وينفصل منهما بالماء ويتجلد الاتير فى ٤٤ درجة تحت الصفر فيكون على شكل كتلة بيضاء صلبة متبلورة وهو يذيب كثيرا من المواد النباتية وبعضا من الجواهر الحيوانية

(تحضيره) يؤخذ من الكؤول الذى فى ٣٦ درجة من الكثافة ٤ ج ومن الحمض الكبريتى الذى فى ٦٦ درجة من الكثافة ٢ ج فيخلط الحمض بالضبط مع نصف الكؤول فى ماجور أو جرة من الفخار ولاجل ذلك يصب الحمض شيأ فشيأ على الكؤول مع التحريك على الدوام ومن جهة أخرى يحضر جهاز مركب أولا من معوجة من زجاج ذات فوهة وثانيا من موصل وثالثا من بالون أى قابلة وتلك القابلة لها اتصال علوى من رصاص مبرد بتيار من الماء فتوضع المعوجة على حمام رمل ويتم الجهاز ثم يصب فى المعوجة المخلوط حال كونه أيضا حارا ويوصل به لدرجة الغليان سريعا ما أمكن ثم تسد فوهة المعوجة بسدادة من الفلفاف تعطى ممرا لانبوبة من زجاج مسحوبة أى دقيقة من جزئها السفلى الذى يغمس فى السائل بقدر ٤ أو ٥ سنتمتر والجزء العلوى لهذه الانبوبة معوج بزاوية مناسبة لمكن توفيقه بتوسط أنبوبة من الصمغ المرن على اناء محتو على الباقى من الكؤول وموضوع بعيدا مسافة يسيرة عن التنور ويلزم أن يكون فى الجزء السفلى لهذا الاناء حنفية يصب منها الكؤول ليدخل فى المعوجة بالاختيار وعند ما يحصل بالتقطير حجم من السائل مساو تقريبا الربع أو خمس الكؤول الداخل فى المعوجة يعوض بغيره بأن تفتح الحنفية الواقع بها اتصال مخزن الكؤول بالمعوجة وتنظم نافورة الكؤول بحيث لا ينقطع ولا يسيل أصلا ويدل بالضبط ما أمكن السائل الذى يقطر على الدوام فاذا أضيف بذلك جميع الكؤول للمعوجة وكان الناتج المقطر مساويا تقريبا الثلاثة ارباع الكؤول المستعمل توقف العملية ويحل الجهاز فناتج التقطير الذى هو مخلوط ماء واتير وكؤول وحوامض ودهن حلو ونبيذى يحتاج للتنقية ويوصل لذلك باضافة ١٥ جم من البوطاس الكاوى الكلسى لكل لتر من الاتير ويحرك المخلوط جملة مرار وبعد ٢٤ ساعة من الملامسة يفصل بالتصفية المحلول العلوى للاتير السابح ويقطر على حمام مارية فى انبيق اعتيادى ويقسم الناتج من التقطير أقساما فالذى يكون مقياسه أقل من ٥٦ يوضع على جانب وينقى بتقطير جديد على حرارة لطيفة

(النتائج الفسيولوجية أى الصحية) اذا استعمل من الباطن بمقدار يسير منضما بحامل مائى وبجسم سكرى ليكون كمعدل فينتج منه حس حرارة فى الفم ممتد للحلق وعلى طول المرىء الى المعدة حيث يكون تأثيره أقوى ويسمى التنبيه للمخ والنخاعين والضفائر فتكتسب تلك المراكز حالة جديدة تغير صفات التأثير العصبى الغير الاعتيادى فى جميع المنسوجات فيحصل

فى كل عضو تنوع فى حالته ولذلك تتضح جودة نتائج الاتير فى مثل التقلصات والآفات الجوية وأحيانا يتصاعد دفعة فى المعدة فيخففها ويتبعه انقباضاتها فيسبب تجشيا ومن ذلك نشأ كونه طارد الرياح وأجزاء الاتير تمتص وتدخل فى دورة الدم غير أنها لا تمكث فى سائل درجة حرارته ٣٢ من مقياس ريومور فتخرج من المنسوجات التى تمر فيها وتتصاعد فى دورتها الى السطح الرئوى ولذا يعسر أن يعرف من النتائج العامة ما ينسب لتأثيره واحده فى المنسوجات الآلية لان تلك النتائج قصيرة المدة والشدة ولا يؤثر الاتير على الجهاز الدورى تأثيرا محسوسا فلا يفيد تواترا فى النبض ولا حرارة فى الجسم فاذا استعمل منه مقدار كبير فى زمن يسير فانه يهيج المعدة تهييجا شديدا ويزيد فى تنبه الالياف النخاعى للجهاز العصبى وسيما النصفان المخيان فينتج احتقانا فى الاوعية المخية وحالة سكر مثل الكؤول بل ذكروا أن تأثيره فى الرأس أسرع من تأثير الكؤول ثم يعرض سكون وميل للنعاس احيانا ثم تعريق جلدى غير أن النعاس والتعريق وخدر القوى العقلية تزول سريعا لاستفراغ الاتير بالتنفس الرئوى ووضع أورفيلا هذا الجوهر فى رتبة السموم المخدرة الحريفة بدون أن يذكر مثالا لفعله المحزن فى الانسان وذكروا أنه أنتج الموت فى كلبين بوضع ٣ م ونصف منه فى النسوج الخلوى و ٤ م فى المعدة وشاهد بريير أنه عرض من استعمال م منه فى الانسان تواتر وانتفاخ فى القسم المعدى وتكدر فى الخلة وقولنجات ثم اسهال احيانا المادة سائلة مع تعنى فى بعض الاحوال ولكن عوارض المخ كالخدر والوخز فى الاطراف والسكر انما تدوم نحو ساعة فقط قال وقد أمرت لامرأة باستعمال م منه بوصف كونه مضادا للديدان فحصل لها بعد ازدراده حالا برد شديد فى ظاهر الجسم وصاحت بطلب النار للتدفى ومع ذلك تشكو باحتراق باطنى

(الاستعمال الدوائى) الاستعمال العام لهذا الجوهر كونه منبها منتشرا أو مسكنا فعلى حسب المقدار يسكن أو يهيج تهييجا وقتيا فيستعمل لتنويع الخذعين والاعصاب العقدية اذا اتخذ التأثير العصبى سيرا غير اعتيادى وعرضت عوارض تشنجية ولذلك يستنشق لقطع السعال التشنجى وازالة الاختناق ونوب الربو ويعطى من الباطن علاجا لهذه الاحوال العصبية الرئوية ولقطع الخفقانات والفواق والغشى اللغطى التشنجى والقولنجات العصبية والقىء التقلصى والاستيريا ونحو ذلك وأوصى به فى الحميات الغير المنتظمة لتسكين الحركات التشنجية واهتزازات الاوتار والفواق وغير ذلك من ظاهراتها المرضية التى منشؤها تغير التأثير العصبى لكن يلزم قبل استعماله النظر فى حالة الجهاز المخى الشوكى والجهاز الدورى واعضاء الهضم حتى يحكم بأن حالتها تسمح باستعمال القواعل المنبهة كما حصل منه أيضا منافع فى الحميات التيفوسية لتسكين حركاتها التشنجية ونحوها ومدحوا ضد الحمى المتقطعة استعمال م منه وقت النوبة فذلك المقدار يحرك جميع القوى العضوية فيعارض ظهور التكدر الحمى ففى الاستعمالات الاول لا تحصل الا حمى خفيفة بدون قشعريرة وبعد تنوع النوب تنقطع بالكلية اذا دووم

على الاستعمال كذا قال دبواس ولكن معدة لبعض المحمومين لا تحمله ومع ذلك يعطى للنوبة شكلا آخر ولا يقطعها الا بطء فاذا كان فى المعدة آلام مع قولنجات وثقل وكان سبب هذه العوارض تهيجا أو التهابا جزئيا أو سرطانا أو تقرحات منع استعماله ويستعمل أيضا فى التغيرات التقرسية أى المتنقلة التى معها تضايق وآلام فى القسم المعدى والرأس وتهديد بالسكتة والاسفكسيا ونحو ذلك وينجح أحيانا فى السيلانات الالتهابية والاوذيما فيعطى بمقدار من ٢٠ الى ٤٠ ن فى مرة واحدة ويكرر ذلك كل ساعة أو ساعتين فيوقظ فعل الاوعية الماصة ويثير افراز الكليتين وكذا يستعمل للانتفاخات الريحية فى البطن وذكر برديير أنه دواء مضاد للديدان قوى الفعل وطريقة نجاحه أن يعطى للمريض م منه فى كوب من مطبوخ بارد للسرخس الذكر وبعد بعض دقائق يعطى ٢ م منه فى حقنة مصنوعة من ذلك المطبوخ فتتكون بجميع القناة الغذائية علوا بخار أتيرى لا يشك فى تأثيره على الديدان المعوية ثم يعطى ٢ ق من زيت الخروع بعد استعمال الاتير بساعة فيندفع به ما فى القناة المعوية وجعل دوريد مخلوط ٣ جـ منه مع ٢ جـ من الدهن الطيار التربنتينى دواء مفتتا لحصى المثانة فيؤخذ فى كل صباح م من هذا المخلوط فى مصل اللبن أو ماء الجعول أو ماء أو راق الشكور يافيعرض شئ من اعراض السكر مع غثيان وقراقر فاذا تعب الجسم من ذلك أو ظهرت فيه آلام استعمل الفصد ويعسر توضيح هذا التأثير فان كلا من الجوهرين ليس له تأثير مذيب على الحصى يقينا ويستعمل الاتير لابطال السكر فيزيله حالا ويكون فى بيوت الادوية حاملا لمستحضرات مختلفة كانت تسمى سابقا بالصبغات الاتيرية أو الاتيرات الفلانية أى المنسوبة لجوهر كذا أو كذا وأما الآن فتسمى بالاتيريات أو الاتيروليز بفتح اللام على حسب كيفية استحضارها وأغلبها قوى الفعل لكن تارة يكون أصل الفعل للاتير وتارة وهو الغالب للجسم الذى أذابه كما فى الاتير الفصفورى أو الذراريحى أو الزئبقى وان كان للاتير دخل أيضا فى زيادة الفعل بسبب زيادة انتشاره ويستعمل الاتير من الظاهر كمبرد لمقاومة الشقيقة وبعض أوجاع عصبية ورش على الفتوق لا تحتاج تبريد عظيم يساعد على ردها بانكماشها والبرد الذى يسببه فيها بتخير وتخير الغاز المحتوية عليه الاورام فينقص بذلك حجمها وتتأثر من ذلك أغشية المعى وكذا على الحرق لانالة نقص عظيم للالم وغيره مما يعرض فى الاول

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن من ٤ ن الى ١٠ على السكر أو من ١٢ ن الى ٥ جم بل الى ١٥ جم وأكثر فى جرعة قدرها ٢٠٠ جم كذا قيل ولكن يندر أن يصل مقداره الى درهم سواء كان مع السكر بأن يصب عليه وفى ملعقة أو أكثر من سائل بارد كماء زهر النارنج أو ماء الورد أو المرعية أو النعنع أو نحو ذلك أو فى منقوع عطرى والغالب أن يؤخذ فى جرعة فيؤخذ منه من نصف م الى م فى ٣ ق أو ٤ من منقوع أى حامل مركب من مياه مقطرة وشراب وتتنوع هذه المركبات كثيرا ولا يوضع أصلا فى مغلى بسبب شدة تطايره ولا فى سائل حار ويؤمر المريض بازدراده مرة بعد

وطبق فيه حالا والجرعة المضادة للتشنج تصنع بأخذ ١٥ جم من شراب الصمغ و ١٠٠ جم من كل من شراب السكر وماء زهر البرتقان و ١٠٠ جم من الماء العام و ٢ جسم من الاتير الكبريتى وتمزج أولا المياه والشرابات فى زجاجة ثم يضاف اليها الاتير وتحرك وتسد سريعا ويستعمل ذلك بالملاعق وقد تعمل الجرعة بأخذ جـ من الاتير و ١٦ من كل من الماء المقطر اللزيزفون وماء زهر النارنج و ٨ من شراب النيلوفر ويستعمل ذلك بالملاعق والجرعة المسكنة تصنع بأخذ نصف م من الاتير ونصف ق من شراب السكر و ٤ ق من ماء النعنع والاستعمال كالسابق والاتير الكبريتى الكؤولى المسمى أيضا سائل أوفمان يعمل بأخذ ١٠ جـ من الاتير الذى فى ٥٦ درجة من الكثافة ومثلها من الكؤول الذى فى ٣٣ من مقياس كرتيير ويخلطان بالضبط ويحفظ ذلك للاستعمال فى قنينة جيدة السد والمقدار منه من ١٠ نق الى ٥ جم وقد يضاف للسائل قليل من الدهن الطيار النبيذ أى ٦ ثمنه لكل م وشراب الاتير يصنع بأخذ ١٦٠٠ جم من الشراب البسيط الابيض و ١٠٠ جم من الاتير الكبريتى فيوضع الشراب فى قنينة مسدودة بسداد من جنسها يوجد فى جزئها السفلى حنفية من زجاج ثم يمزج الاتير بالشراب مع تحريك القنينة زمنا فزمنا مدة من ٥ أيام الى ٦ ثم تترك ساكنة فى محل رطب ويستخرج الشراب منها بالحنفية ويحفظ فى قنانى جيدة السد قليلة السعة ويستعمل بملاعق القهوة فى كل ساعة والماء الاتيرى يصنع بأخذ ٨ جـ من الماء المقطر و ١ من الاتير الكبريتى يمزجان فى قنينة جيدة السد بسداد من جنسها وتحرك جملة مرات ليتشبع الماء ثم تترك ساكنة مدة ٢٤ ساعة ثم تقلب القنينة ويفرغ الماء فقط بالتصفية بدون أن يستفرغ شئ من الطبقة الاتيرية السابحة عليه وظنوا أن الماء يذيب عشر وزنه منه واعتبر بوشرده هذا الماء الاتيرى مذيبا وسافظا عينا للمواد العضوية بحيث يصح استعماله فى التحاليل الكيماوية والاقرباذينية اذ به تنفصل القواعد القريبة الداخلة فى تركيب المستحضرات الآلية وتخرج منه فى العادة سليمة محفوظة من التغيرات الكثيرة الحصول فى المذيبات الحمضية أو القلوية فيكون أحسن منها وأحسن أيضا من الماء البسيط الذى هو وان كان مذيبا جليلا مستعملا فى مستحضرات كثيرة كيماوية وأقرباذينية غير أنه لا يمنع الفساد الذاتى أى تحليل التركيب لبعض القواعد العضوية المحلولة فيه اما بسبب التأثير الاوكسيدى للهواء واما بسبب أنه يحتوى دائما على نطف حية تتبدل بالنطف التى تشاهد فيه بسبب الاستحالة التى كابدتها المادة العضوية لقواعد أخر وينفع أيضا ذلك الماء الشابع من الاتير أو المفرط الشبع لحفظ المواد العضوية اللطيفة بدون أن يحصل فيها تغير آخر غير التغير الذى فعله فيها هذا المذيب وهو الذوبان وانما يلزم لذلك الحفظ تحصيل اناء محكم السد فيجتمع فى ذلك السائل مع رخص ثمنه جميع المنافع الرئيسة للماء مع سلامته من الاخطار الناتجة من سرعة فساد المواد الذائبة فيه والمسوكة فى محلوله وتحضر من ذلك الماء الاتيرى منقوعات ومهضومات وغاسلات قلوية محصلة لقواعد ذاتية وتدخل كلها فى الاستعمال الطبى مباشرة اذا لم يكن للاتير فعل مضر فى العلاج ويسهل استخراج

المواد المذابة فيها بدون تغير ويحسن ذلك الماء أيضا فى تحضير كثير من الخلاصات الفعالة وسيما اذا تيسر تهيئة جهاز التبخير فى الخلو حيث لا يحصل فيها الفساد الذى يحصل من استعمال الحرارة فيكون الحفظ لتلك المواد مزدوجا فأولا تحفظ من الفساد الذاتى بطبيعة الجوهر المذيب وثانيا تحفظ من الفساد أى تحليل التركيب الحاصل من الحرارة وزيادة على ذلك أن الاجهزة المستعملة الآن لتبخير الخلاصات فى الخلو تسمح باستثناء الاتير ليستعمل فى كل عملية فيخف المصرف بذلك ويتفع الماء الاتيرى أيضا للمشرح اذ به يحفظ التأليف اللطيف للمواد باشكالها اذا اتيح لاذابة قليل من السكر أو نحوه من القواعد فى الماء ليكون لذلك الماء قوة النفوذ فى باطن المنسوجات تعادل بالضبط قوة المادة المراد حفظها بجميع أشكالها ويصح أن ينتفع أيضا بذلك الماء فى المنقوعات الكثيرة الاستعمال فى التشريح المكرسكوبى لاجل تفكيك انضمام المنسوجات الاصلية وللتحرس من الفساد الذاتى أى تحليل التركيب الذى يحصل فى السوائل العفنة فيغير فى الغالب شكل المنسوجات سواء بظهور كائنات جديدة أو بالفساد الذى تنتجه الاجسام المكرسكوبية فى المنسوجات الطبيعية انتهى ويستعمل بخار الاتير الخارج من قنينة ذات فوهتين توضع فى احداهما انبوبة مستقيمة يغمس طرفها فى الاتير وطرفها الآخر فى الهواء والفوهة الثانية معوجة على هيئة قوس توفق على فم المريض وهو يستنشق النفس فيختلط الهواء الداخل من الانبوبة بالاتير ويداوم على تلك الممارسة مدة دقيقة أو دقيقتين ويكرر ذلك جملة مرات فى اليوم وقد يستعمل الاتير حقنا والمقدار منه من نصف م الى م فى حامل بارد وقد يجمع الاتير بمقدار كبير مع الزيوت الشحمية والطيارة أو مع مركبات أخر فيستعمل من الظاهر مروخا وان كان ذلك أقل تناسبا بسبب طبيعته الانبساطية وقد يجمع مع الافيون ليستعمل من الباطن فى الآفات العصبية عموما وفى العوارض الاستيرية والاسبازموس والتشنجات ونحو ذلك وسيما ألم الفؤاد وخصوصا النقرسى وفى ألم البحر حيث يظهر نفعه للاشخاص القابلين للتهيج وان قل نجاحه فى ذلك عند بعضهم وفى القىء التشنجى والهيضة وتوابع التسمم المصاحبة للاوجاع مع ضعف وقلق وقولنجات عصبية وفى الاوجاع الكبدية الناشئة من مرور التجمدات الصفراوية فى القناة الصفراوية ولذلك اعتبره دورندمضاد لتلك الحصيات كما قلنا وقد يضم الاتير بمقدار م مع اللودنوم ليستعمل فى الحمى المتقطعة

## ( الاتير النترى ويسمى وهو الاحسن بالاتير النتروزى )

هو ينتج من اتحاد الحمض النتروزى بالكؤول وهو معدود من اتيرات الجنس الثالث (صفاته الطبيعية) هو سائل أبيض مصفر شديد التطاير ورائحته قوية كرائحة الاتير الكبريتى ولكنها أقوى وتشبه رائحة تفاح رينيت وطعمه حريف محرق فيه بعض حلاوة وثقله الخاص أعظم من ثقل الكؤول وأقل من ثقل الماء لان مقياس كثافته فى مقياس بوميه ٢٤ درجة

(صفاته الكيماوية) هو مكوّن كما قال تينار من الكؤول والحمض تترون بمقادير لم تزل مجهولة وماعدا ذلك يحتوى دائما على مقدار يسير من الحمض الخلى واذا صب فى الكف غلى وأنتج بردا عظيما ولكنه أقل تصاعدا من الاتير الزيتى لان درجة غليه فى مقياس بومور ٢١ درجة ويتحوّل سالا الى بخار ويسهل التهابه بشعلة بيضاء شديدة اللمعان واذا مضى عمال تركيبه وهو يذوب فى الماء واذا حرّك معه انفصل الى ٣ جـ أحدها يتطاير وثانيها يذوبه وثالثها يتحلل تركيبه فيتصاعد منه الحمض تترون واذا ترك ونفسه فى قنينة تغير بعد وصار حمضا وذلك من تأثير قواعده فى بعضها بحيث ينتهى بتحويله الى الحمض الخلى أو التفاحى أو الاوكسالى ويسهل انضمامه بالكؤول

(تحضيره) تؤخذ اجزاء متساوية من الكؤول الذى فى ٣٦ درجة من الكثافة والحمض النترى الذى فى ٣٢ فمثلا يؤخذ ٥٠٠ جم من كل منهما تدخل فى معوجة من زجاج ذات فوهة وسعتها مثلث هذا المقدار وتوضع على مثلث من حديد ويوفق عليها قبل ذلك موصل وقابلة و ٣ قنينات من قنانى وولف مستطيلة ومملوءة الى نصفها بماء شابع من الملح البحرى ومغموسة فى مخلوط مبرد من الجليد والملح وتسدّ المفاصل جيدا ويوضع بعض فحم متقد تحت المعوجة الى أن تظهر فقاقيع صغيرة تذهب من عمق السائل وتفرقع على السطح فحينئذ تبعد النار بالكلية وتترك العملية ونفسها فيدوم تفاعل الجوهرين فى بعضهما وحدهما وترتفع الحرارة حتى ينتج غلى شديد بحيث يضطر أحيانا للتلطيفه بخرق مبتلة فاذا انقطع الغلى يوضع ثانيا بعض فحم تحت المعوجة ويداوم على ذلك حتى يرجع السائل الى ٥٨٠ جم تقريبا ثم يترك ليبرد فيفك الجهاز فالاتير المنال بذلك يكون حمضيا ويحتوى على قليل من الكؤول فلاجل تنقيته يحرّك مع حجم مساوله من الماء المحلول فيه من القلوى الكاوى مقدار أكبر مما يلزم لتشبع الحمض الغير المتحد منه ثم يصفى الاتير ويقطر على مقدار يسير من مخلوط كلورور الكلسيوم والمغنيسيا

(الاستعمال والمقدار) يستعمل هذا الاتير فيما يستعمل فيه الاتير الكبريتى بمقدار بعض ن فيكون مدرّ اللبول بل استظهر بعضهم انه أحسن منه اما بسبب طعمه الذى هو أقبل وأذكى وأقل نفاذا واما لكونه ألطف تأثيرا وأكثر تسكينا وأقل صعوبة وأعطاه أوفمان من ٤٠ الى ١٢٠ ن فى الحميات المتقطعة الثلثية وفى الصرع والفواق واستعمل فى هذه الازمنة الاخيرة بمقدار من ١٠ نقط الى ٢٠ فى آفات الكبد واذا خلط بمثل وزنه من الروح الحمضى الكبريتى كان هو الذى سماه وجليربضم الواو بالاكسير الحمضى الذى يستعمل بمقدار من ١٠ ن الى ٣٠ فيكون دواء قويا مضادا للتشنج فى الضعف الزائد العصبى والحميات الخبيثة وغير ذلك من الآفات الموصوفة بذلك ويوضع من الظاهر فينتج فى المحل الموضوع عليه بردا قويا وتلك كيفية جليلة للتداوى أحيانا فاذا استضربت حرارة عضو حى فانه ينتج فى منسوجاته وحيويته تغير به تتغير الحالة المرضية من المحل الذى حصلت فيه تلك النتيجة ويمكن أيضا بطريق الاشتراك أن يحصل من ذلك تأثير فى أعضاء أخر ولكن أكثر ما يستعمل فى الطب هو الاتير النترى الكؤولى أى مخلوط هذا الاتير

بالكؤول وذلك يسهل استعماله لانه شديد التطاير فيخلط بمثل حجمه كؤولا ويسمى أيضا بالسائل المسكن النتروزى ولانا لته طريقتان احداهما بخلط الحمض النتروزى بالكؤول مباشرة وهذه الطريقة آكد والثانية بتقطير مخلوط الحمض النترى والكؤول ويكون هذا الاتير أغنى كؤولا من المحضر بالحمض النتروزى ولكن لا ينال بذلك الا مخلوط مختلف الاجزاء من الكؤول والاتير النتروزى وهذا المخلوط غير روح النترا الملطف الذى هو مخلوط الكؤول بالحمض النترى والاستعمال منه من ١٠ ن الى ٢٠ فى جرعة

## (الاتير الخلى)

يقال له اتير اسيتيك ومعناه ماذكر وينسب للجنس الثالث من الاتيرات وينتج من اتحاد الحمض الخلى بالكؤول

(صفاته الطبيعية) هو سائل عديم اللون مقبول الرائحة فيه رائحة الاتير والحمض الخلى وطعمه مخصوص وثقله الخاص ٨٦٦ ر ٠

(صفاته الكيماوية) هو مركب كما قال تومسون من ٤ جواهر فردة من ادروجين ثانى كربون وجوهر واحد من الحمض الخلى ودرجة كثافته فى مقياس لوميه ٢٣ ويغلى فى حرارة ٧٤ لو كان خاليا بالكلية من الكؤول وكثافة بخاره ٠٦ ر ٣ ويحترق بشعلة مصفرة مستطيلة ناشرا رائحة حمضية ويترك بعده ما يحتوى على الحمض الخلى وينضم بالكؤول بأى مقدار كان ويذوب فى ٧ ج تقريبا من الماء بدون ان يكابد فسادا أى تحليل تركيب ويتحلل تركيبه بالبوطاس ولا يتغير مع طول الزمن اذا كان نقيا أما اذا كان محتويا على ماء فانه مع طول الزمن يتكون فيه حمض خلى وكؤول

(تحضيره) يؤخذ كما قال بوشرده من الكؤول الذى فى ٣٣ من مقياس كرتيير ٣٠٠ ومن الحمض الخلى الذى فى ١٠ درج من الكثافة ٢٠٠٠ ومن الحمض الكبريتى الذى فى ٦٦ درجة من الكثافة ٣٢٥ أو يؤخذ كما قال واواسور وتينار من الكؤول ١٠٠ ومن الحمض الخلى المركز ٦٣ ومن الحمض الكبريتى المذكور ١٧ يصب أولا الكؤول والحمض الخلى أى مخلوطين فى معوجة من زجاج ثم يضاف لهما الحمض الكبريتى مع التحريك لاجل المزج ويوفق على المعوجة موصل وقابلة ويقطر المخلوط على حمام رمل حتى يحصل منه تقريبا ٤٠٠٠ ج من أجزاء بوشرده و ١١٥ من أجزاء واواسور ثم يضاف على السائل المقطر مقدار يسير من كربونات البوطاس ويحرك ويصفى بعد بعض ساعات ويقطر من جديد لاجل ازالة ٣٠٠٠ من الناتج من أجزاء بوشرده و ١٠٠ من أجزاء واواسور وتينار فيكون مقياس كثافة ذلك الاتير ٢٣ وفى تلك الحالة يدخل فى الاستعمال الطبى وهذا الاتير هو الاتير الطبى وكثافته فى مقياس بوميه ٢٣ وليس هو الاتير النقى ويحتوى على الكؤول بحيث لا يمكن فصله منه بغسلات من الماء فاذا أريد كونه نقيا لزم كما قال ليبيج أن يضم على مسحوق كلورور الكلسيوم فيحصل من ذلك محلول كؤولى لهذا الملح يسبح الاتير على سطحه فيصفى

[illegible] مسحوق يكرر كما تدعو الحاجة الى ذلك ولكن لا ينبغى المبالغة فى تكرار ذلك لان الاتير ينتهى حاله بأن يتصعد بكلورور الكلسيوم وهذا الاتير الذى لا استعمال له فى الطب

(الاستعمال والمقدار) خواصه كخواص غيره من الاتيرات ولكن أكثر ما يستعمل من الظاهر لكونه أقل تصاعدا من غيره فاذا استعمل من الباطن كانت نتيجته أقل سرعة من نتيجة الاتير الكبريتى ولكنه أكثر ثباتا منه وتجربيات بوشرده على الحيوانات التى تعيش فى الماء تدل على انه فى الاتير الكبريتى يلزم ٥ من الاتير فى ١٠٠٠ من الماء لاجل صيرورة محلول هذا الاتير الكبريتى مهلكا للاسماك وأما الاتير الخلى فيلزم منه ٢ فى ١٠٠٠ ليحصل منه ذلك وهذا الاتير يذيب الصابون الحيوانى بأى مقدار كان كما شاهد ذلك سنشير فلذلك يجمع هذا المركب مع الكافور ومع ادهان طيارة مختلفة فى البلسم المعروف باسمه المستعمل كثيرا فى بلاد الروسيا علاجا للامراض الروماتزمية وكما كذلك بلتيير الذى يعمل من ذلك مرهما يستعمل من الظاهر أعنى درهما ونصفا من هذا الصابون لاوقية من الاتير واذا ضم الاتير الخلى مع الكؤول حصل الاتير الخلى الكؤولى الذى يسمى أحيانا بالسائل المسكن النباتى ويستعمل مثل استعمال هذا الاتير ولكنه أقل فاعلية منه وان كان فيه خاصة الانتشار مثله وكان سدلوت كثيرا ما يأمر بالاتير الخلى اما من الباطن بمقدار كمقدار الاتير الكبريتى ٣ مرات فى الاحوال التى يستعمل فيها وقال انه أولى منه لطعمه المقبول الذى لا يثير حرارة ولا جفافا فى الحلق ولتأثيره اللطيف الذى لا يتعب المنسوجات واما من الظاهر مرخا بمقدار أقله نصف ق فى كل مرة فيكون محللا فى الوجع النقرسى أو الروماتزمى فيزيله فى الغالب سريعا وينبه التنفيس الجلدى بدون أن يسبب فى الجلد تهيجا ولا حرارة ولا احمرارا ولا ارتفاعات وبالجملة هو قليل الاستعمال من الباطن ومقداره من ٢ م الى ٤ كما قال سدلوت ولكن أكثر استعماله من الظاهر كما قلنا

## (الاتير الادروكلورى)

كشف سنة ١٧٥٩ ولم تدرس صفاته الا عن قريب وينال النقى بتقطير أجزاء متساوية من الكؤول والحمض مرياتيك وتكثيفه بواسطة الجليد عند مروره على الماء الفاتر ويكون غازيا اذا كان فى ١١ درجة فأكثر من مقياس الحرارة لريومور وسائلا اذا نقصت حرارته عن ذلك وبموجب ذلك يكون شديد التطاير ومقياس كثافته ٥ر٢٣ من مقياس بوميه ورائحته قوية تشبه رائحة الاتير الكبريتى الردىء التنقية وطعمه سكرى مقبول ولا لون له وقليل الاذابة فى الماء حيث لا يذيب الا ١/٥ من حجمه ويغلى فى ١١ درجة واذا وضع فى اليد فانه يغلى وينتج بردا عظيما وهو كثير الاذابة فى الكؤول ويحترق مع شعلة خضراء وغير ذلك من الصفات المذكورة فى الكيميا وحفظه عسر ويلزم لذلك وضعه فى مطمورة وفى أوانى مسدودة بسدادات من نوعها ومغطاة بجلد ومقلوبة ولكن لا يستعمل أصلا فى هذه الحالة فلا يوجد كذلك فى بيوت الادوية

لانه يلزم اماطته دائما بجلد لاجل حفظه وهذا عسر فلذا لا يستعمل نقيا أصلا وانما يمزج أقله بثلث وزنه من الكؤول فاستعماله حينئذ للتبريد جيد نافع كالاتير تربك والاتيركبريتيك فاذا ضم لمثل وزنه من الكؤول كما قلنا حصل من ذلك الاتير الادروكلوري الكؤولي يستعمل أحيانا ويظهر أن فعله شبيه بفعل الاتير الكبريتي وان كان أضعف منه وأعطى الطبيب وزلوف في الآفات الزلية مخلوط درهم من الاتير المرياتي الكؤولي مع أوقية من شراب الخشخاش البرى ويستعمل ذلك ملعقة ملعقة بالملاعق الصغيرة ويلزم أن يكون تأثيره حينئذ تقريبا كتأثير شراب الاتير الاعتيادى المنضم لمقدار يسير من الافيون ويلزم أن يختار هذا الاتير الكؤولي عن غيره من الاتيرات بسبب زيادة تصاعده اذا أريد احداث تبريد سريع في الجلد كحالة الحرق

## (كلام كلي في النتائج الفسيولوجية للادوية التي سموها منتشرة)

هذه الادوية وهي النبيذ والكؤول والاتير تؤثر اما بواسطة الحبيلات العصبية واما بواسطة القنوات الدورية فتنبه أولا أعصاب السطح الذي يقبلها وينتشر التأثير من تلك الاعصاب الى المراكز العصبية فتشعل فيها تنبها شديدا به يكتسب التأثير العصبي قوة بحيث يسرى في جميع البنية ثم تمتص تلك الجواهر وتدخل في الدورة فتزيد الحركة العامة التي ابتدأها التأثير العصبي فتحرك جميع المنسوجات بسرعة عظيمة ويشتد فعل الاعضاء ويحصل وظائف الحياة بشدة سريعة وقد يقوى التأثير حتى يحصل منه احتقان أوعية المخ فيكتسب التداوى حينئذ حالة جديدة ولكن لا يحصل ذلك الاحتقان الا باستعمال مقدار كبير من هذه السوائل المنتشرة فاذا كان الجهاز الهضمي صحيحا سليما من الآفات حصل من مماسة هذه الجواهر للسطح المعدى احمرار وقتى وحس حرارة شديدة يظهر أنها تنتشر في الضفائر العصبية التي في التجويفين البطني والصدري وتنقبض الاغشية العضلية لهذه المعدة فيحس بجذبات في القسم المعدى اذا كان الاستعمال قبل الاكل فربما طلق ذلك جوعا يجتهد في ازالته بالاكل فان كان بعد الاكل أثار التنبه الذى حدث من الدواء في المعدة الفعل الحيوى المكون للكيلوس فان كانت قابلية التهيج في المعدة شديدة أو كان المستعمل كثيرا حصل في منسوجها نوع توتر حيوى يتعب فعلها ويوقف عملها ويحصل في القسم المعدى ثقل وتلبك ويحمر الوجه ويثقل الرأس أحيانا فاذا أدمن استعمال المقادير زمنا طويلا حصل فيما بعد فقد شهية ورداءة طعم الاغذية وتصاعد غازات كريهة من المعدة فاذن يحصل فيها التهاب يسمى أندوجستريت أى التهاب باطن معدى وتفعل تلك الادوية في الامعاء مثل ذلك فان كان الجهاز الهضمي في حالة مرضية أى حالة تهيج أو التهاب فانه يحس حال ازدراد تلك الادوية باحتراق غير مطاق في القسم المعدى وبجذبات وتضايقات وقد تتقذف الادوية بالقىء فلا تقبلها المرضى ولا تشتهيها فتحصل تلك النتيجة من ملعقة من نبيذ كؤولي أو عنبرى أو جرعة اتيرية فان كان في السطح الباطن للمعدة قروح كانت النتائج نحو ما ذكر فان كان ذلك السطح مجلسا للسرطان سواء كان

مغطى بقروح أم لا كان كثيرا ما يشاهدون هذه السوائل تمكن القىء وسمى الجذب وغيره عما يتعب المرضى ولكن الغالب أنه اذا كان السرطان الشاغل لتسويبات المعدة متقرحا أو كان على سطحه تولدات زائدة الحساسية أو نحو ذلك فان هذه السوائل تكون غير مطاقة فتسبب آلاما شديدة تقول المرضى كأنها نار محرقة أو ممزقة وما قلناه في المعدة يقال مثله في الامعاء وأما الآفات التى تتجه اليها تلك السوائل فى الكبد فغير معروفة جيدا وأما الجهاز الدورى اذا كان صحيحا فتتسلط عليه تلك الادوية ما عدا الاتير فالنبض يكون أقوى وأشد ارتفاعا وسرعة ويمتلئ الدم النافذ فى القلب من الاجزاء المنبهة فيهيجه ويسرع انقباضاته وتتضاعف سرعة حركات الاوعية الشعرية ويصير الجلد أحمر حيا فتزيد حيوية المجموع الشعرى وتحصل احتقانات دموية فى محال مختلفة من الجسم بل كثيرا ما يحصل رعاف وأنزفة وطمث فى النساء وقد ينتج من ذلك هيجان دموى وحمى وقتية تنطفئ كلما اندفعت هذه الاجزاء المنبهة من الجسم وهذا التكدر العصبى العرضى من تلك الادوية مرتبط بظهور حرارة عظيمة وبسبب ذلك اعتبرت تلك الادوية محمضة ومقوية للقلب فاذا كان هذا الجهاز فى حالة مرضية زادت شدة تلك النتائج واشتدت الحمى فسكل استعمال جديد يعرض شدة وشبه نوبة حقيقية مع احتراق باطنى غير مطاق واضطراب وقلق ونحو ذلك ومع تهديد بالاغماء ويصير النبض غير منتظم فاذا كان فى القلب ضخامة عمت منبهات تلك الادوية جميع كتلته واكتسبت حركاته قوة مناسبة لحجمه فكل دفعة ترفع الصدر وتحرك جميع أجزائه فان كانت الضخامة فى البطين الايسر زادت تلك السوائل فى الدوار وكثرة الاحلام مدة النوم وسببت هذيانا قويا واحتقانا مخيا ونحو ذلك فان كانت الضخامة فى البطين الايمن اندفع الدم بشدة قوية فى منسوج الرئتين ويعقب ذلك تضايقا شديدا ونوب سعال بل نفث الدم وأما الجهاز التنفسى اذا كان صحيحا فان تلك الادوية تجعل التنفس فيه أقوى وأكثر تواترا فيكثر عدد الشهيق والزفير والذى يهمنا هنا بالاكثر هو الظاهرات الكيماوية لتلك الوظيفة فالمظنون فيها حينئذ زيادة الفاعلية وان تحويل الدم الوريدى الى شريانى يكون أسرع وأتم وان هذا السائل الذى يلامس أوكسيجين الهواء فى الحواصل الشعبية يكتسب صفة أقوى حيوية وشدة وينتهى بكونه يبقى حافظا لتلك الحالة فى القنوات الوريدية كما اتفق أن شخصا ازدرد مقدارا كبيرا فى سائل كحولى ففصد فى اليوم التالى حسبا فخرج الدم من الوريد شديد التلون محمرا وسريعا بحيث ظن الفاصد أنه وخز شريانا فاذا كان هذا الجهاز مريضا حصل من تلك السوائل فى الالتهابات الرئوية والشعبية والاستسقاء ازدياد فى السعال حتى يصير شاقا وينقطع نفث النخامة اذا ابتدأ حصوله فاذا كان الالتهاب خفيفا جديدا وكان مقدار السوائل كبيرا وحصل من ذلك تعريق عظيم كان كثيرا ما يزيل ذلك بالتصريف الآفة الرئوية بالكلية ولكن قد يمنع استعمال تلك الادوية حصول العرق فحينئذ تشتد الحمى ويتسع العمل الالتهابى ويتغير الاستسقاء البسيط الى التهاب رئوى ويعسر التنفس ويقف التنخيم وتتقل جميع عوارض الالتهاب الرئوى وأما الجهاز البولى اذا كان صحيحا فمن النادر أن يحصل

من هذه الادوية فيه ادرار البول وانما اذا استعملت بمقادير كبيرة فان البول غالبا يكون أحمر كثير التحميل لمواد ولكن اذا كانت الكليتان كبيرتى الحجم فان الافراز من هذه السوائل يكون كثيرا فان كان هذا الجهاز مريضا بأن كانت الاعضاء البولية متهيجة أو سارة جاز أن يحصل من تلك الادوية تقليل الافراز وانما يكون البول أحمر كحمرة الدم مصحوبا بألم عند نزوله وأما المجموع الجلدى السليم فيتأثر من استعمال تلك الادوية فيكون سطحه أكثر احمرارا وحيوية ويزيد فيه التنفيس الجلدى وكثيرا ما يحصل تعريق ولذلك نسبوا لهذه الادوية فى كتب المفردات الطبية خاصة ادرار البول والتعريق مع أن هذه النتائج منقادة للحالة التى يكون عليها جلد المستعملين لتلك الادوية فان كان نحيفا جيد التغذيه ملونا زائد الحيوية ظهرت فيه تلك النتائج بسهولة وسرعة فان كان الجلد رخوا منتقع اللون قليل الحيوية كان ذلك التعريق فيه بطيأ فان كان هذا المجموع مريضا أى متهيجا أو ملتهبا تسبب عن استعمال هذه السوائل وخز فى المحال المصابة ويشتد التوتر والحرارة بحيث يضاعفان الالم و يحرضان فى الجدرى والحصبة والقرمزية اضطرابا وهذيانا ونحو ذلك وأما الجهاز العصبي فان تلك السوائل تغير حالة مراكزه فالمقدار الكبير منها يصير المخ أكثر احمرارا وحرارة وحيوية فهذا تهيج لكنه خفيف وهو قليل الشدة فاذا كان المستعمل من أهل الادب والاشتغال صارت حواسه أدق وادراكاته وتصوراته أرفع والتأثير المنبه فى تلك المراكز هو الذى يحيي الوجه ويوقظ الشهوات ويجلب المسرات والافراح ويبعد الهموم والاكدار ويثير الشجاعة وارتكاب التعاسيف والاخطار ومع ذلك اذا استعملت فى الاجتماعات نشأ منها صفاء المحبة بين الاخوان والاتحاد فى موافقة الاحباب والخلان وغير ذلك مما يظهر أنه ناشئ من كون هذه السوائل أعطت لجميع الاشخاص المجتمعين على شربها هيئة عضوية واحدة تستدعى موافقة طبيعية فى الا فات والشهوات والاحساسات وغير ذلك والتنبه الحاصل من هذه السوائل يقوى التأثير العصبي فتشتد الحيوية فى عضلات الاطراف فتكون انقباضاتها سريعة قوية ولكن ينبغى أن تعلم أن هذا التأثير العصبي القوى ليس له سير منتظم متساو دائما لانه قد يحرض فى الالياف العضلية انقباضات غير داخلة تحت انتظام الارادة فهو سبب الحركات والجذبات والوثبات التى تشاهد فى أطراف الاشخاص المعرضين لتأثير هذه السوائل ولا تنس التأثير الذى يفعله تهيج الانتفاخ القطنى الذى للنخاع الشوكى فى المثانة وفى الاعضاء التناسلية للرجال والنساء واذا استعمل مقدار كبير فى زمن يسير اندفع الدم بقوة نحو الرأس فبسبب احتقان الاوعية المخية و يعلن به تتابع ظاهرات مخالفة للظاهرات التى ذكرناها وهى أن يعرض سبات عميق وثقل فى الرأس وانتفاخ فى الوجه وغلظ فى الاجفان وتورم فى الاعين مع انفتاح ضعيف والعضلات يقل انقيادها للارادة فيصير المشى متخلخلا وتحصل حركات غير ارادية وتشنجية ثم ينقطع قبول المجموع العضلى من الاعصاب الاصول الحيية له فيحصل شلل تام فينحنى الجسم الى الامام وتتهدل الذراعان ثم يسقط الجسم على نفسه ويقع فى سبات عميق ويدوم هكذا

مدة ساعات وبعد ذلك يبقى وجع فى الرأس شديد ودوار وهبوط عظيم ويدوم ذلك مادام المخ
لم يرجع لحالته الصحية فاذا دووم على استعمال المشروبات الروحية كل يوم
بقى هذا التنبه فى اللب الضاحى للمراكز محفوظا وينتهى حاله بأن يشتد حتى يتصف بصفة
مرضية مخية وهى التى سماها المؤلفون بالهذيان الجنونى وتعرف بخطاء فى الابصار
وقلق واضطراب مستدام ورعشة قوية فى الاطراف وانقباضات تشنجية فى العضلات
ونحو ذلك واذا كان الجهاز العصبى حريفا تسلطت عليه تلك السوائل بقوة شديدة
وأما أجهزة الحس فتصير أقوى حيوية كما عرفت وأما الجهاز العضلى فتستيقظ قوته
الانقباضية من تلك السوائل ولكن قد علمت أنه منقاد لتأثير الاعصاب المنقادة لتأثير
مراكزها فلا حاجة لاطالة الكلام فيه وأما الجهاز التناسلى فانه يتنبه منها كالاعضاء
الاخر فكثيرا ما تحرك الباه وتساعد على حصول الاحتقان الطمثى فتصير سيلان الحيض
أكثر فقد علم مما أسلفنا أن المداواة بالادوية المنتشرة يظهر تأثيرها بنوعين من الظاهرات
متعاقبين فى الظهور فيشاهد أولا نتائج منبهة ثم تعرض نتائج مسبتة فالنتائج الاول دائمة
الحصول وانما تختلف فى الشدة فقط وحصولها انما بتنبه ثانوى أى اشتراكى فى المراكز
العصبية وانما بدخول أجزاء الدواء فى دورة الدم وأما النتائج المسبتة فتبقى تحت الشرط
فليست لازمة لممارسة قوة الانتشار فى الجسم وانما تظهر اذا استعمل الدواء بمقدار كبير
وتعلق بتكون احتقان دموى فى المخ فاذن ينقسم سير المداواة الى زمنين فالدواء فى الزمن
الاول يزيد فى حيوية الجهاز المخى الشوكى والاعصاب العقدية ويقوى التأثير المخى الذى
تفعله تلك الاجزاء فى الجسم ومع ذلك تدخل أجزاء الدواء فى الدم فتنبه جميع المنسوجات
فتحصل الحركات العضوية بسرعة عظيمة فيظهر للمشاهد أن نتائج الدواء كأنها حمى وقتية
يمكن أن تشبه فى الصفة الحمى الالتهابية وأوصافها الرئيسة كأوصافها وهى الظهور
الفجائى والسير السريع وعلامات الهيجان الدموى والتهيج الشريانى والانتهاء بالعرق
وأحيانا بالنزيف والزمن الثانى من المداواة بالادوية المنتشرة يبتدئ من حين احتقان
الدماغ فتظهر الظاهرات التى تتعلق بثقل فعل الجهاز المتسلط على الحركات الارادية
وعلى أعمال أعضاء الحواس والتعقل ثم ضعفه ثم تعطيله بل قطعه بالكلية وربما حصل
تنوع فى فعل الاعضاء المعدة لممارسة الوظائف الاخر فحينئذ تظهر الاعراض التى يقوم
منها ما يسمى بحالة السكر ومن المعلوم أن هذا الجزء الثانى من المداواة المنتشرة كثيرا
ما يعدم فقد توجد أشخاص لا يحصل لهم هذا الاحتقان ولو استعملوا من تلك السوائل
مقادير كبيرة وآخرون تتضح فيهم علامات تكدر المخ متى شربوا ولو قليلا والذى يصير
المعتادين على تعاطيها كل يوم أقل احساسا بتأثيرها هو صغر حجم القلب وقلة نمو المجموع
الشريانى وضعف حيوية الجهاز المخى الشوكى وعكس ذلك يحصل أى فتكون النتائج
أقوى شدة فى الاشخاص الذين لا يشربون فى العادة الا الماء وسيما اذا كان قلبهم كبير الحجم
كثير الدم وكانت حساسيتهم العصبية قوية وغير ذلك واذا جعلت السوائل الكؤولية
مع الاغذية الكثيرة الجوهرية فانها تعين على التغذية اعانة واضحة ويوصى بذلك لضعاف

القوى لاجل تقويتهضمهم وسهولة تحويل الجزء المغذى الى كيلوس وادخاله فى الاعضاء وكانوا فى الازمنة السالفة يستعينون بهذا الخلط على ازالة التعب والهبوط أو التحرس من ذلك فقد كان اليونانيون يأمرون بعد كل حادثة من الحوادث الكبيرة وكل ارسالية عسكرية متعبة باستعمال اللحوم المشوية مع الانبذة العمومية كما أنهم كانوا بعد ادارة كتاب الاخطار الشديدة والاعمال المستدعية لممارسات عظيمة يقربون قرابين ويعملون ولائم وضيافات أما اذا لم تكن السوائل مجتمعة مع جواهر غذائية وكانت بمقادير كبيرة فانها تؤذى بممارسة فعل الغسيل وكأنها تزيد فى قوة الامتصاص وذلك أن الفاعلية التى تطبعها فى الحركات الشريانية والدورة الشعرية ينشأ عنها فقد عظيم يستدعى تعويضا قويا معدلا لاجل حفظ مادية الاعضاء فى حالة واحدة فاذا انفسدت القواعد المغذية فى الدم وانجذبت مندفعة بشدة وبدورة سريعة نحو المنسوجات المفرزة والمبخرة فانها تخرج من الجسم بدون أن تدخل فى المنسوجات العضوية

## (الاستعمال العلاجى لعموم الادوية المنتشرة)

يصح أن يستنتج الطبيب من تأثير تلك الادوية على الجسم ٤ مستنتجات يستعملها فى علاج الامراض ويتمم بها دلالات مخصوصة فأولا أنها اذا استعملت بمقادير يسيرة أيقظت القوة الحيوية بلطف بسبب تأثيرها على الجهاز العصبى وتحفظ هذه الفاعلية الجديدة اذا كرر استعمالها زمنا فزمنا وتلك الطريقة تنجح كثيرا اذا كان هنالك ضعف عميق يهدد باطفاء الحياة وثانيا أنها تطبع فى النخاعين وضفائر المجموع العقدى اهتزازا خاصا يتنوع حالتها ويعطى لتأثيرها كيفية أخرى وذلك الفعل يصير فى الاسبازموس وفى الآفات الحيوية للاعضاء آلة قوية للشفاء فمن تلك النتيجة العضوية تؤخذ منفعة الجرعات المضادة للتشنج المحتوية على الاتير أو على مركب كؤولى وثالثا أنها اذا استعملت بمقادير كبيرة كثيرا ما تحرض استفراغات قد يحصل منها نفع كبير اذ هنالك أمراض خطرة المبدأ انقطع سيرها باستعمال تلك الادوية حيث حصل منها تعريق أو استفراغ بجملة ساعات وهنالك آفات تزول بسبب أن تلك الادوية تنبه سيلان البول أو ادرار الطمث أو نحو ذلك وربما قد يتجاسر باحداث احتقان مخى أو ابتداء سكر ليكون ذلك واسطة تستعمل لنقص حيوية النصفين المخيين ومنع فعلهما فى التأثير العصبى وحصول التخدير الوقتى للقوى العقلية وتستعمل هذه الطريقة فى الجراحة لردخلع مثلا ففى أمراض الجهاز الهضمى لا تناسب تلك الجواهر لمقاومة الآفات المادية التى فى هذا الجهاز وانما يستعمل السائل الكؤولى والاتير لتقوية الهضم اذا كان التكيمس بطيأ شاقا غير تام بسبب ضعف عضوى أو ضمور أولين فى أغشية المعدة لكن لا يؤمل اصلاح تلك التغيرات المرضية بهذه الادوية وانما يلتجأ للمركبات الاقرباذينية التى تكون فيها خاصة الانتشار مرتبطة بخاصة التقوية أو التنبيه كنبيذ الكينا وصبغتها ونبيذ الافسنتين وكؤوله وبعض الاكاسير وكذا تنجح تلك الادوية فى الآفات الحيوية فى المعدة والامعاء المسبب لها ضعف التأثير العصبى أو تغييره

كثقل المعدة بعد الاكل والغثيان والالم العصبي المعدي والقولنجات والرياح ونحو ذلك
كثيرا ما تنقاد للتأثير القوي الذي يطبعه في أعصاب السطح المعدي المعوي استعمال ٢ إلى
أو ٥ إلى ١٠ من الاتير الكبريتي أو ملعقة قهوة من كحول اكليل الجبل أو المليسا أي
الباذرنجبويه أو القرفة أو نحو ذلك ويضاف ذلك لملعقة من ماء سكري أو من حامل مناسب
وتلك الوسايط تنتج نتيجة بعكس ذلك أي مضرة اذا كان في المعدة حساسية مرضية مع
اعراض تنبه مرضي ولا تنس أن الكحول قد يمكث في الطرق الهضمية بعد أن ينفذ للامعاء
وفي تلك الحالة لا يحصل في الكحول امتصاص وفي فتح الجثة لا توجد في الصدر ولا في البطن
رائحته وانما شوهدت بضعف في دم الاوردة الحشوية والماساريقية العليا والوريد الباب
وأما في أمراض الجهاز الدوري فليس لتلك الادوية نفع في الآفات المادية التي في القلب
والاوعية الغليظة بل تضر اذا كان في بطينات القلب ضخامة ويمنع استعمالها اذا كان هنالك
تهيج أو التهاب في عضو من أعضاء الدورة ومتى كان هنالك حمى لم يصح تعاطيها الا مع غاية
الاحتراس أما الآفات الحيوية في القلب التي ليس معها اضطراب حمى وكذا اذا سبب
التأثير العصبي المتغير خفقانا وتكدرا في انقباضات القلب فان الاتير والمركبات الكحولية
كثيرا ما تنجح فيها ففعلها على السطح المعدي بسبب حركة في الجهاز الحي الشوكي ويرجع
التأثير العصبي لسيره الطبيعي وأما في أمراض الجهاز التنفسي فان النبيذ الحار السكري
والسوائل الكحولية والبنج ونحو ذلك كثيرا ما تزيل النزلة الصدرية وتوقف تقدم
الالتهاب الرئوي أو البلوراوي بسبب انتاجها نتيجة معرقة تكون معروفة بالنظر للرئتين
لكن هذه الطريقة خطرة فانه اذا مضى على تلك الآفات بعض أيام وصارت بينة الوضوح
لم يحصل من ذلك العلاج النجاح المذكور بل يكون خطرا وقد يستعمل الاتير في آفات
اخر للرئتين كالدرن والاوذيما والانتفاخ الرئوي ونحو ذلك لكن استعماله انما هو لتسكين
السعال ونقص تعسر التنفس وكثيرا ما يساعد على تسهيل النفث أي صيرورة اخراجه سهلا
وينتفع بهذا السائل في الآفات الحيوية في أعضاء التنفس وفي انقباض الحجاب الحاجز
والعضلات التي تخدم لاخذ النفس واسبازموس الخلايا الشعبية فان هذه تنتج نوب ربو
ونوب سعال وتعسرا في التنفس واختناقا ونحو ذلك فيعطى الاتير من الباطن ويستنشق
أيضا بخاره لذلك وأما في أمراض الجهاز الحي الشوكي فليس بنادر فيها زوال الشقيقة
والصداع باستعمال بعض ملاعق من جرعة اتيرية أو كحولية وأما آفات المراكز العصبية
نفسها فليس لتلك الادوية فعل علاجي قوي فيها وانما الطبيب حينئذ يقصر عمله على مقاومة
الاعراض ومن المعلوم أن الاضطرامات العضوية المسماة اسبازموس تنتج حركات لا تعلم
طبيعتها وتكون في وسط ضفائر الاعصاب العقدية وتحرك في التجويفين الصدري والبطني
وكأنها مهددة لجميع الاحشاء المحوية فيهما ولا يوجد حينئذ وجع في الظهر ولا في العنق
ولا في الرأس ولا تنكشف آفة في الدماغ ولا في النخاع ومع ذلك يوجد تضايق في الحلق وعسر
وقتي في الازدراد وسعال يابس وضيق نفس وخفقان في القلب وألم عصبي في المعدة وقولنجات
ونحو ذلك ويرتفع من الخثلة شبه تهيجات وحرارة تصعد للصدر وتتسع اتجاه القص وتصل

الى

الى العنق وأحيانا تنفذ فى المخ فيستعمل الاتير لقمع هذه الاضطرامات والتحرس من العوارض التى تعرض منها ولا بأس فى تهيجات الحبيلات العصبية والتهاباتها بعمل دلكات على الاجزاء المتألمة من الكؤوليات المقطرة أو الاتير أو الصبغات أو الممزوجات الكؤولية المحتوية على الدهن الطيار التربنتينى وغير ذلك وأما فى أمراض الجهاز العضلى فمن اللازم فى التشنجات التى يظهر فيها وصول التأثير العصبى للعضلات بدفعات غير منتظمة وفى انقباضات الاطراف وتيبساتها التى سير التأثير العصبى فيها قوى مستدام وفى الشلل الذى يكون التأثير فيه معدوما مقطوعا أن يوجه الطبيب دائما انتباهه نحو المخ والنخاع ليكون التسلط على الآفة التى أصابت هذه الاجزاء وكدرت ممارسة الانقباضات العضلية وكثيرا ما تصح أدوية هذه الرتبة لافادة التخفيف غير أن فعلها الدوائى وقتى وقليل التسلط على السبب المبادى المنتج لهذه العوارض ومع ذلك شوهد أن طول استعمال الاتير أو أحد الكؤوليات المقطرة أو المركبات الاقرباذينية التى تنسب لهذه الرتبة يقال الاهتزاز العضلى ويزيل ضعف الاطراف ويوقف تقدم الضعف فى جميع الجسم وأما فى أمراض الجهاز البولى فيندر استعمال هذه الادوية فيها وأما فى أمراض الجهاز التناسلى فكثيرا ما يشاهد اذا كان فى المجموع الرحمى أو فى جميع الجسم خمود أو ضعف منع حصول الاحتقان الطمثى أن استعمال النبيذ الحار أو كؤولى من الكؤوليات أو صبغة كؤولية يسبب ويحرض اندفاع الطمث والعادة أن يضاف على النبيذ القرفة أو الزعفران وذكروا أيضا من مدرات الطمث صبغة الراسن والافسنتين والقرفة والمليسا ونحو ذلك ويلزم أن نقول ان هذه الوسايط خطرة اذا كان عدم الطمث ناشئا من حالة امتلاء أو تهيج فى الرحم فقد شوهد أن الحمى والالتهابات تشتد من ذلك اذا استعملت المرضى هذه الادوية بافراط لاجل تنبيه الطمث وأما فى أمراض الجهاز الجلدى فلا تستعمل تلك الادوية مطلقا ومدة آفاتها القوباوية أو الجربية أو غيرها وكذا اذا كان هناك التهاب فى السطح الجلدى كما فى الجدرى والحصبة والقرمزية ويندر استعمالها حينئذ لمقاومة بعض اعراض مهددة بالخطر وأما فى أمراض المجموع الليفى فقد تستعمل تلك الادوية تقطا فى الامراض الروماتزمية ما لم يكن لتلك الامراض سير حاد أو صفة التهابية وانما تستعمل فى آخر النوب لتعجيل انتهاء آتها فتصح حينئذ عقاقير يسيرة الصبغة الكؤولية لخشب الانبياء أو الراسن أو الكادريوس أو نحو ذلك وينال من تلك الادوية تعريق كثير فى الاوجاع التى يسمونها روماتزمية ولكنها تارة تنشأ من مجرد تهيج أو التهاب فى حبيلات عصبية وتارة فى عمل التهابى فى المنسوجات الصفاقية ونحو ذلك ومن المعلوم أن علاج الآفات الروماتزمية بالعرق الغزير غالبا ويعمل بالكؤوليات دلكات على الاجزاء المتألمة فيحصل لها تخفيف كثير وأما فى أمراض المنسوج الخلوى فقد شوهد فى الاوذيماويات والفيضانات البيض الالتهابية أن استعمال تلك الادوية من الباطن أو وضعها على سطح الجسم يحرض امتصاصاتها ويسبب استفراغات بولية تزيل تلك الانتفاخات وأما فى أمراض الغدد والعقد اللينفاوية فلا تستعمل تلك الادوية وحدها فى علاج خنازيرها فاذا أعطى الطبيب صبغة الجنطيانا او الكينا او نبيذها

أو النبيذ المضاد للعفن كان نظره للقواعد المؤثرة أو المنبهة المستعمل لها هذا المسوغ أعظم من نظره للمسوغ نفسه وأما في الحميات فلا يحتاج لتلك الأدوية في علاج تلك الأمراض التي آفتها المتسلطنة في الجهاز الدورى أعنى المسماة بالحمى الالتهابية أو في الجهاز الهضمي أعنى المسماة بالحمى المعدية والحمية المخاطية أما إذا اتصفت الحمى بعدم الانتظام أو بالضعف فكثيرا ما يلتجأ في ذلك للاتير أو لسائل هكوفلى لأجل تنويع الحالة الغير الاعتيادية في الجهاز المخى الشوكى والأعصاب العقدية ولأجل تصليح السير المرضى الذى في التأثير العصبي ولأجل مقاومة عارض مهدد وقطع اسبازموس ونحو ذلك فإذا كان في باطن المعدة عمل التهابى استعملت تلك الأدوية من الخارج وضعيات غسلات أو نحوها وقد يوجد في سير الحميات الضعفية والغير المنتظمة والتيفوس ضعف محزن فمن النافع فيه يقينا وضع خرق من الصوف مبتلة بكؤولات اكليل الجبل أو القرفة والمليسا أو غير ذلك على قسم القلب وحفرة المعدة والبطن على التعاقب فهذا الوضع المقوى يرجع الفعل الحى لضفائر الأعصاب العقدية فيحيا المريض بذلك وتتلون شفتاه وخداه وتحسن سحنته ويصير نبضه أقوى وأنظم وتنفسه أسهل وحرارته الحيوانية أشد وغير ذلك وهذه الغسلات الكؤولية ابرأت أيضا المصابين بالحمى المعوية الضعفية حيث حصل لهم نحول زائد من استفراغات ثفلية سائلة نتنة كثيرة ولم يمكن تقويتهم باستعمال النبيذ والأمراق ولا بالجرعات المقوية بل كانت هذه الجواهر تزيد في كثرة استفراغاتهم حتى صاروا ضعافا منتقعين باردين قريبين للموت من الضعف فوضع لهم في كل ساعتين بل أقل كؤولى عطرى على القسم المعدى فنتج من ذلك تغير عظيم في حالتهم وبعد أربعة أيام تغيرت طبيعة المواد الثفلية وقل عدد مراتها وتيسر للمرضى تعاطى أمراق العجول مع قليل من حريرة الارز ولم تطل مدة نقاهتهم وأما في الحميات المتقطعة فقد تستعمل الأدوية المنتشرة لشفائها فإذا استعملت كضادة للحمى اتبع في استعمالها طريقتان فإذا أعطى كل يوم مقداران أو ثلاثة مقادير من النبيذ أو صبغة الكينا أو الجنطيانا أو قشر العنبر أو نحو ذلك فان الحيوية تزيد شيأ فشيأ في جميع البنية وأما النوبة فتنقص شدتها ومدتها وتلك طريقة علاج بالاطفاء ( اكستنكسيون ) فإذا استعمل قبل النوبة ببعض ساعات مقدار كبير من السائل النبيذى أو الكؤولى كان ذلك محرضا التكدير كأنه حمى في البنية الحيوية وكثيرا ما لا تسمح هذه الشدة العضوية بظهور النوبة فلا تحصل الحمى بعد ذلك

## ( كلوروفرم )

هذا الدواء يسمى أيضا كلوريد الكربون وبيركلورور الفرميل وكربور الكلور كشفه العالمان الكيماويان سوبيران وليبيج سنة ١٨٣١ غير انهما لم يبينا طبيعته وانما بينها بعد ذلك ببعض سنين دوماس فقال ان هذا الجسم هو الحمض فرميك أى نمليك استبدل فيه الاوكسيجين بما يساويه من الكلور وبسبب ذلك وضع له اسم كلوروفرم أى الكلور النملى وهو سائل عديم اللون ذو رائحة اتيرية مخصوصة تقرب لرائحة تفاح رينيت وطعمه اتيرى

تمنى سكرى فى آن واحد وكثافته ١٫٤٩ أعنى نحو مرة ونصف من كثافة الماء
ومع عظم هذه الكثافة فالنقطة منه بالنظر لصغرها خفيفة جدا بحيث لا تبلغ الا ٢٥ ج
( ½ قمح) وهو يمتزج بأى مقدار كان مع الكؤول والاتير والزيوت الثابتة والطيارة
وجزء منه يذوب فى ٢٠٠ جـ من الماء وهو يذيب اليود والبروم والفصفور وجميع الجواهر
التى يذيبها الكؤول والاتير وزيادة على ذلك انه يذيب ما لا يذيبه هذان السائلان الا بعسر
فيذيب مع السهولة الشحم والشمع والراتينجيات والصمغ المرن وغير ذلك وتلك خاصة يمكن
أن يصيرها فاعلا غنيا فى بيوت الادوية والصنائع

(تحضيره) يحضر بطرق كثيرة نذكر أحسنها وأنفعها للاقرباذينيين وهى طريقة سوبيران لكن
مع بعض تنوع وهى أن يؤخذ انبيق يجعل فيه ٥ كج من كلورور الكلس الذى مقياسه
فى الكلورومتر ٩٠ محلولة فى ١٥ كج من الماء ثم يضاف لها كج واحد من الكؤول
الذى فى ٩٠ درجة من مقياس الكثافة لجيلوساك ويوضع ذلك الانبيق على حمام مارية
وتنظم قطعه اللازمة وتسد المفاصل ثم يسخن أولا بشدة ثم بالاحتراق عند ما يسخن عنق
القرعة ولذلك استعمل له حمام مارية والا لحصل عارض وهو ارتفاع المادة ومرورها
للمرسب ويحصل التقطير للسائل فى حرارة ٨٠ درجة تقريبا ومتى ابتدئ دام بنفسه
ويوقف التقطير اذا كانت رائحة الكلوروفرم فى الناتج ضعيفة فيوجد الناتج المقطر متكونا
من طبقة سفلى مندمجة هى كلوروفرم نقى وطبقة عليا تكون أحيانا لبنية مكونة من ماء
يحتوى فى محلوله على قليل من الكلوروفرم والكؤول وغير ذلك ففى اليوم الثانى يفصل
الكلوروفرم بالتصفية وينقى بتحريكه أولا مع الماء الذى يفصل منه الكؤول ثم مع محلول
ضعيف من كربونات الصود يخلصه من الكلور ثم يقطر على الكلورور الكلسى الجاف الذى
يأخذ منه الماء المتحصل فيه وتقطر الطبقة السابحة على الكلوروفرم فى المرسب ومياه
الغسيل ليستخرج ما فيها من الكلوروفرم أو تحفظ لتستعمل لاذابة كلورور الكلس فى
عملية آتية وهنا أمر مهم مهما كانت طريقة التحضير وهو أن امتصاص هذا الجوهر خطر
وان كان خاليا من الكؤول والكلور والمستنتجات الحمضية وان الهواء والضوء يحدثان فيه
تغيرا حمضيا ولذا يلزم حفظه فى قنينة سوداء يقل تعرضها للتغير بقدر ما أمكن واذا تغير
بنفسه أمكن تنقيته بالطريقة السابقة

(الاستعمال) قد انكشف التأثير المنوم المبنج لهذا الجوهر فى الانسان فى أواخر سنة
١٨٤٧ أعنى بعد سنة من انكشاف ازالة الحس بالاتير لجراح انقليزى يسمى سمبسون
وقبل ذلك بسنة ذكر عالم فرنساوى يسمى فلورنس هذه الخاصة فيه على الحيوانات والآن
يعتبر كونه محتويا على تلك الخاصة أعلى مما فى الاتير وغيره فيكفى مقدار منه من ٢ جم
الى ٨ يتصاعد مدة من دقيقة الى ٥ دقائق لانالة نعاس مبنج كاف لتسهيل العمليات
الجراحية ولا يستدعى ذلك جهازا كالاتير وانما يؤخذ منديل يثنى ثنيات مناسبة وأحسن
منه اسفنجة ينشر هذا الجوهر فى جزئها المقعر ويوضع امام الفم والانف مع أن تصعداته أقل
تهييجا وتعبا وخطرا من الاتير وان ذكروا له أحوالا حصل فيها الموت ونتيجته أسرع وأقصر

مدة ولكن يمكن تصييره أكثر ثردوا ما فى الاحوال التى يضطر فيها لذلك بتقريب الاسفنجة للفم وقبل معرفة هذه الخاصة كان للطبيب جليوت فيه تجريبات نتج منها استعماله بجرعات فى الربوفيؤخذ منه ٤ جم تقريبا تضاف الى ٤٠٠ جسم من الماء المقطر ويحرك السائلان فى القنينة بقوة ثم يترك ذلك ساكنا نحو ربع دقيقة ويعطى لكل مريض ملعقة واحدة أو جملة ملاعق من السائل ويكرر ذلك من مرتين الى ٤ على حسب الاحوال فاذا نفد الماء الاول يضاف له ماء مقطر جديد فكل ملعقة فم تحتوى على مقدار كبير من الماء المقطر ومقدار يسير من الكلوروفرم الراسب فى عمق الماء ويقال ان أصحاب الربو يجدون لذة فى ازدراده حتى ان منهم من يطلبه اذا قطع الطبيب اعطاءه له لكونه يحصل له منه تخفيف زمن الاستعمال وبالجملة لا خطر فيه حتى ان من الناس من استعمل ٢٠٠ جم من الماء المقطر المعلق فيه مقدار كبير من هذا الدواء ولم يحصل له منه مشقة وكان يستشعر بطعمه السكرى الكؤولى الشبيه بالاتير وعملت منه أيضا فى هذه الازمنة الاخيرة جرعات مضادة للتشنج ولعلاج الفواق ونحو ذلك واستعمل من الظاهر علاجا لوجع الاسنان (أودنتلجيا) ودلكا أيضا لاحداث سبات موضعى فى الاوجاع الشديدة ويغطى بكثير من الماء ثم تبل منه مرفائد فيكون علاجا للشقيقة والاكلات القوياوى ونحو ذلك ويصح أن تعمم دلالات علاجية بأشكال كثيرة اقرباذينية تستعمل من الباطن والظاهر وذكرها المؤلفون فى مباحث كثيرة كبحث المياه والجرعات والمراهم والشرابات وبالجملة تعتبر هذا الدواء مضادا للتشنج لان الظاهر أن له شبها عظيما بالاتيرات فى التركيب والتأثير

## (الفصيلة الغارية)

## (الكافور)

يسمى بالافرنجية كفر بفتح الكاف وسكون الميم وضم الفاء وباللطينية كفورا وهو قاعدة قريبة مكونة من دهن طيار متجمد شفاف ذى رائحة نفاذة مخصوصة به ويستخرج من نباتات كثيرة وأكثر ما يستخرج من النبات المسمى باللسان النباتى لوروس كفورا أى الغار الكافورى وكان هذا النبات غير معروف عند اليونانيين واللطينيين وأما العرب فكانوا يعرفونه جيدا وتكلموا عليه فى مؤلفاتهم وعرفه الاوربيون الآن وهو شجر كبير ينبت فى برنيو وسمطرى من جزائر السند والهند والماليزيون يسمونه باروس أو كافور وأهل سمطرى يسمونه يونا وينبت أيضا فى اليابونيا والصين وبجزيرة السيلان ووجد أيضا بالاميرقة الشمالية ولكن لا يؤخذ منه هنالك كافور والكافور الخارج من هذا النبات يسمى فى المتجر كافور اليابونيا وهو أندر وجودا وأغلى ثمنا من كافور جاوة الذى يستخرج من نبات لا يعرف الا ثمره وصوره بعضهم وسماه أدريوبلانوس أروماتيكا وسماه بعضهم أدريوبلانوس كفورا وهو شجر من الفصيلة الغارية أيضا وينبت فى برنيو وسمطرى ولكن يحمل ناتجه لجاوة ومنها يحمل الى الاوربا ويستعمل فيها ويقوم منه أعظم جزء مما يستعمل هنالك ويكون على شكل حبوب تشبه الملح القليل البياض وهذا يحتاج للتنقية وجذر القرفة يجهز أيضا

مقدارا كبيرا من الكافور يدخل فى المتجر أيضا ويقال بالامريقة الجنوبية كافور من نبات غير معروف تسميه الاهالى كرات بفتح الكاف وذكر بعضهم أن هذا الاسم هو اسم الهندوى عندهم لان هذا الشجر الموجود فى سفنا فيه قشر منكث كالجلد فى هذا المرض ولا يعرف هذا الكافور فى المتجر وهناك أيضا نباتات تحتوى على كافور ولكن بمقدار يسير جدا كاسيا النيا والساسفراس والخولنجان والجدوار الهندى والزنجبيل وحب الهال وبجذر الراسن وحبوب الدارفلفل المسمى بالفلفل الطويل ويوجد الكافور أيضا فى كثير من الزيوت الطيارة التى تستخرج من النباتات الشفوية كزيت المرزنجوش والسعتر واكليل الجبل والنعنع الفلفلى ومقدار ما يرسب من الكافور فى هذه الزيوت يكون أعظم كلما كانت درجة الحرارة أعظم ويوجد أيضا فى بعض نباتات الفصيلة المركبة رائحة الكافور وذلك يدل على وجوده فيها كالقيصوم المذكور وغيره وماعدا ذلك يستخرج من ثمر شجر لوروس كفورا زيت شحمى يشبه الزيت الذى يخرج من النبات الاوربى المسمى لوروس لوبلس أى الغار الفاخر ويستعمل هذا الزيت فى اليابونيا للاستصباح ويظهر أن كولان استعمله فى الآفات الروماتزمية ونال كند بكسر الكاف وسكون النون نوع كافور صناعى وذلك بأن يمرر الحمض ادروكلوريك على الدهن الطيار للتربنتينا فينتج من فعلهما فى بعضهما جوهر متبلور أبيض فيه رائحة كافورية وقابل للالتهاب ويذوب فى الكؤول الى آخر ما قالوا فى صفاته

(الصفات النباتية لشجر الكافور) قد علمت أن الشجر المعروف له هو لوروس كفورا بجنسه لوروس هو الجنس الذى يدخل فيه الغار والقرفة والنوع المذكور شجر عظيم الارتفاع فى عظم الزيزفون يألف الجبال المرتفعة الاكثر شرقية من بلاد الهند وبالاكثر اليابونيا وجذعه قائم مستقيم بسيط من الاسفل والاوراق متعاقبة بيضاوية مستديرة منتهية بنقطة حادة وهى كاملة ذنيبية متينة خضر لامعة من الوجه العلوى ومغبرة فى وجهها السفلى وذنيبها قنوى أقصر من الاوراق والازهار قمية طويلة الحامل وتكون أولا محوية فى براعيم فلوسية مخروطية ابطية بيضاوية مركبة من قشور وغشائية شعرزغبية مجوفة منتهية بنقطة صغيرة ومشرذمة الحافات والثمار تشبه ثمار القرفة ولكنها أصغر منها ولا يستعمل الا الدهن الطيار الجامد المستخرج من هذه الشجرة

(استخراج الكافور منها) هو يخرج بمساعدة شقوق تفعل فى الشجرة فيكون أولا سائلا ثم يتجمد ولكن لقلته لا يكفى للاحتياجات الطبية فلذلك تستعوض تلك العملية بتقطيع فروع الشجرة وأغصانها بل جذعها أيضا وتوضع تلك القطع مع الماء فى قازانات كبيرة من الحديد مغطاة بأغطية تكون لها بمنزلة القرعة للانبيق وفيها بعض من قش الارز ثم تسخن القازانات بلطف فيتصاعد الكافور ويعلق بالقش وهذا هو الذى يحمل للاوربا فيكون على شكل حبوب سنجابية متراكمة على بعضها دهنية رطبة مخلوطة بمواد غريبة فتنق فى محال كثيرة من الاوربا بأن توضع فى متارس مسطحة العمق توضع على حمامات رمل وتغطى كلها بالرمل وتسخن تدريجا الى أن يذوب الكافور ويغلى يسيرا فيحفظ فى تلك الحالة حتى يتصاعد جميع الماء فحينئذ تكشف المتارس شيأ فشيأ من الاعلى بازالة الرمل عنها التبرد

ويتكاثف الكافور فاذا تم التكاثف المترس يتنظر تبريد الجهاز كله فيستخرج منه قرص الكافور ويوجد أيضا في قلب شجر الكافور قطع منه فقد يستخرج من الشجرة الواحدة من ١٠ الى ٢٠ ط وهذه هي التي تخرج منها بالشق وهذا النوع تحب تسأل عنه اليابونيون وغيرهم وهو أقوى رائحة من الكافور المستخرج بالحرارة وذكروا كافورا يكون على هيئة ابر وهذا لا يمكن تحصيله الا بالتصعيد ثانيا والكافور المبلور يكون على هيئة ألواح صغيرة ذوات مسطحات ستة اثنان منها يقابل أحدهما الآخر وهما أعرض من المسطحين الآخرين وبلورات هذا النوع شفافة شديدة اللمعان وقد تكون بلورات الكافور مثمنة القواعد مسطحة فقد عرفت أن الكافور الآتي من الهند الى الاوربا مع الانقليزيين أو الهولنديين يكون أقل نقاوة ويكون قطعا أو حبوبا يختلف قدرها مع انهم يصعدونه في بلاده قبل أن يعرضوه للمتجر ولكنه محتاج يقينا لتكرير جديد ولذلك يكرره تجار الاوربيين بعد أن يأخذوه من طريق الاسكندرية أو من طريق الهند وذلك بتصعيده جملة مرات ثم يقدمونه لبيوت الادوية على هيئة فطائر نصف كرية

( الصفات الطبيعية للكافور ) الكافور المنقى بالتصعيد يكون جامدا أبيض كالثلج شفافا أو نصف شفاف خفيفا دسم الملمس والمنظر ويكون على شكل أقراص مستديرة محدبة من وجه ومقعرة قليلا من الوجه الآخر وسهلة الكسر ومكسرها لامع وتأليفها بلوري ويعسر سحقها والكافور يتفرطح تحت الاسنان ويتلزج ويلتصق بها ولا يذوب في اللعاب الا شيأ فشيأ وطعمه في الفم طري مع قليل حرافة وبعض مرارة يشبه الطعم الذي يبقى من ماء النعنع الفلفلي بدون مرارة واضحة ورائحته قوية مخصوصة به نفاذة تبقى في الاصابع مدة وتنتشر لمسافة بعيدة وثقله الخاص ٠ ر ٩٨٨ واذا وضع في الماء فانه يسبح ويحصل فيه أولا التفاف واضح يزول متى ابتلت القطعة بالسائل فتنغمس على سطح الماء واذا وضع في اناء جاف مفتوح غير مقفول تصاعد شيأ فشيأ بدون أن يبقى منه أثر واذا وضع في اناء مقفول مسدود تصاعد جزء منه

(الخواص الكيماوية) هو جسم ذو كرسوس مكون من ٧٤ ر ٣٨ من الكربون و ١٠ ر ٦٧ من الادروجين و ١٤ ر ٦١ من الاوكسيجين و ٠ ر ٣٤ من الازوت وأما تومسون فوجد في ١٠٠٠ جـ من الكافور ٧٣٨ من الكربون و ١٤٤ من الادروجين و ١١٨ من الاوكسيجين والاجزاء المفقودة وهو يلتهب بسهولة محترقا وناشرا شعلة بيضاء ودخانا كثيرا غليظا اذا عاقوى الرائحة بدون أن يبقى فضلة اذا سخن ماع في حرارة ١٧٥ ويغلي في ٢٠٤ كما ذكر تينار ويتحول بسهولة الى بخار بل يحصل ذلك في الحرارة الاعتيادية والكؤول يذيب منه ٣/٤ وزنه وهو كثير الذوبان في الاتير وفي الزيوت الثابتة والطيارة وأما الماء فلا يذيب الا جزأ يسيرا منه ويرسبه من محلولاته الكؤولية فالاوقية من الماء المغلي انما تذيب منه قمحة واحدة اما من الماء البارد فلا تذيب الا نصف قمحة ويمكن تعليقه فيه بواسطة الصمغ أو مح البيض ولا تتسلط عليه الجواهر الملحية ولا الترابية والحوامض تذيبه ما عدا الحمض النتري فانه لا يذيب الا جزأ

منه

منه ويحول الجزء الآخر السابح على السطح الى مايسمى تسمية غير مناسبة بدهن الكافور الذى كان له استعمال طبى من الظاهر مع أنه شوهد منه بعض خطر واذا قطر مع هذا الحمض نيل بذلك الحمض كافوريك (أستيد كمفوريك) الذى يكون على شكل ابر بيض زعفرانية الرائحة وفيها بعض مرارة وتذوب فى ١٠٠ جـ من الماء البارد وتذوب جيدا فى الكؤول وذكروا لها منافع فى علاج القوابى وأنواع الجرب الزهرية

(النتائج الفسيولوجية والسمية) ذكر الماهر تروسو أن التأثير الفسيولوجى للكافور مضاعف كفعل الجواهر التى بعد أن تحدث تنوعا عضويا موضعيا بل أحيانا عموميا بملامستها الاولية للاسطحة التى تقع عليها أعنى الجلد والاغشية المخاطية تمتص فتنتج تكدرات ثانوية تكون شدتها على حسب الطبيعة الذاتية لخواصها والمقادير التى استعملت بها ودرجة القبول القابلة لها فلعدم تحليل الاقسام الثلاثة للظاهرات وتوجيه كل طبيب انتباهه لواحد منها فقط يكون أظهر فى الغالب عنده اضطربت آراء المؤلفين فنحن نعتبر لفعل الكافور على البنية السليمة ٣ أزمنة أو ٣ كيفيات تختلف فى الشدة والظهور وباختلاف مقادير الدواء وبعض استعدادات فى الشخص المستعمل غير مدركة غالبا فالاول منها هو فعله مباشرة على المنسوج الذى يلامسه أولا وذلك الفعل محدود كأنه كيماوى كفعل الكاوى الذى يفسد مايلامسه فينتج حس حرافة وحرقة وايكريميا موضعية يتبعها تهيج شديد فاذا طالت مدة الملامسة حدث عنها التهاب مع تقرح ولكن يلزم لاجل أن يؤثر كما ذكر أن يكون قطعا لا محلولا أو معلقا فى سائل وأن يؤخذ بمقدار كبير ليتسع تأثيره ويبقى آثار تهيج التهابى وتقرحات كما يحصل ذلك اذا وضعت قطعة كبيرة منه على محل مدة طويلة ولكن لاتنس أن مثل تلك النتائج لاتحصل بالوضع على جلد مغطى بالبشرة ولو طالت مدة الوضع ما أمكن وانما يوجد ماذكرناه فى الاغشية المخاطية والجلد المتعرى عن بشرته وهذا الفعل محقق بمشاهدات أورفيلا فى الكلاب التى ازدردت قطعا منه حيث وجد فى معدتهم مثل ماذكر قال تروسو وقد وضعنا جملة مرات قطعا من الكافور فى فمنا فبعد نصف ساعة تألم جزء الغشاء المخاطى الذى كان ملامسا للجوهر وصار أحمر حارا منتفخا ومن المحقق أنه لو استديم ذلك زمنا ما لتقرح ومن المعلوم ايضا أن من النافع فى القروح الضعفية أو الوسخة التى تفرز من سطحها موادا متعفنة رشها بمسحوق الكافور لانه يحييها وينتج عليها الأزرار اللحمية والتهابا به يكمل عمل التحامها ثم ماعدا هذه الخاصة المهيجة الموضعية التى يشاركه فيها غيره من الجواهر الغير الكاوية نجد له خاصة معروفة قديما وقال بها جملة من مشاهير الاطباء فى هذه العصر الأخيرة وهى التبريد والتسكين وذلك محقق مؤكد بأمور واقعية وقد اتضحت هذه الخاصة بالتجريبات ولكن اثباتها فى الحيوانات عسر فلم ينفعنا الا التجريبات المصنوعة فى الانسان فمنها شخص مصاب بالايبوخندريا وكان فريسة لعوارض مخية شديدة فاستعمل غلطا ٣ جم من الكافور فحصل له اعراض تسكين زائد وهبوط عميق للقوى مع برد مخلوط ذلك بظاهرات غريبة مثل مايشاهد فى التسمم بالنباتات الباذنجانية المسممة وتلك نتائج وصلت لقطع الآفة المخية وتلك التجربة مذكورة فى كتاب أورفلا وجرب تلميذ طرال

فى نفسه مثل ذلك ليو كد تجربه بنفسه فكانت النتيجة واحدة وكذلك اسكندر الايد مبرغ
جربه فى نفسه فازدرد ٣ جم معلقة فى شراب الورد فحصل له هبوط فى القوى وتثاوب
وتمدد وظلمة فى الحواس والعقل وانخفاض لدرجة الحرارة حيث تحقق ذلك بمقياس الحرارة
ونقص فى قوة وعدد ضربات القلب واحساس بغشى وخدر فى قسم القلب وغير ذلك وتلك
العوارض وصلت حالا لظاهرات رد الفعل التى سنذكرها فى القسم الثالث من فعل الكافور
واتفق أن امرأة مصابة بقولنجات شديدة جدا فاستعملت ٣ جم فى نصف ساعة حسب
أوامر الطبيب فحصل لها انخفاض عظيم لدرجة الحرارة وخدر فى جميع الوظائف الحيوية
وانقطاع رى وعوارض ذهبت بعد زمن يسير ولذا مدح هذا الطبيب المذكور الكافور بأنه
مسكن من أعظم ما يكون وتأكد نحو ذلك عند كولان وغيره وذكروا أن نتيجته التسكين
غالبا والرأى الرازورى يجعل هذا الجوهر فى رتبة الادوية المضادة للتنبيه ثم ساق ترسو
تجربياته لاثبات التأثير الحى للكافور فقال وضعنا محاول الكافور على الجلد فنتج من ذلك
حس برد وتستعمله الجراحون لذلك دائما وذلك معروف من زمن طويل قال وكان نبضنا
فى الحالة الصحية التامة ٧٢ ضربة فاستعملنا ٥ يج فى ١٦ جم من شراب
الصمغ فبعد ١٠ دقائق نزل النبض الى ٦٤ واستشعرنا فى القسم المعدى ببرد خفيف
قليلا كال وبعد ٢٠ دقيقة لم يضرب النبض الا ٦٠ وحصل احساس فى القسم
المعدى شبيه بحس الجوع وبعد ساعة من الازدراد لم يزل البرد المعدى باقيا وحصل
الاحساس براحة عامة وبعد ٣ ساعات رجع النبض الى ٧٢ وذهب كل شئ ورجع
الحال الى ما كان قال وفى تجربة ثانية استعملنا جم واحدا فنتج مثل تلك الظاهرات
لكن بدرجة أشد على حسب زيادة المقدار وفى تجربة ثالثة استعملنا ٢ جم فحصل من
ذلك بعد الازدراد حالا احساس بالبرد وكانه نفذ فى جميع القناة ويحس به بالاكثر فى المرئ
والبطن وتشبه الراحة التى حصلت لنا ما يحصل بعد ازدراد الثلج اذا كان الشخص شديد
الحرارة وبعد نصف ساعة من ذلك نزل النبض من ٧٢ الى ٦٠ فى الدقيقة وحصل
احساس بهبوط يسير وبقى حس التبريد وأن ابتداء الاستشعار فى القناة الهضمية بحس
حرافة وأكلان ضعيف فصار البرد المنتشر عظيما والفعل المضاد للباه غير منازع فيه
وبقى النبض يضرب الى ٦٠ وزاد الترطيب والراحة عند المشى ثم نزل النبض الى ٥٦
وبعد ساعتين من الازدراد تبدل البرد المحسوس به فى القناة الهضمية بحرارة خفيفة مطاقة
وبعد ٣ ساعات كانت الحالة كما كانت قبل التجربة وقويت الشهية جدا ورجعت
شهوة الجماع فنتج من مجموع هذه المشاهدات أن الكافور اذا استعمل بكميات متوسطة
فانه ينتج فى الشخص الصحيح ظاهرات التسكين والتبريد واذا استعمل بكميات كبيرة
فانه ينتج زيادة عماد كرسبات وهبوط عميق للقوى وأما الكيفية الثالثة من فعل
الكافور فهى من طبيعة منبهة وتظهر بالاكثر بتنبيه قوى فى المجموع الدموى وقد ذكر
ذلك كثيرون وذلك أنه فى أكثر الاحوال التى ذكرت لاثبات خاصة التسكين يحصل عقب
ظاهرات هذا السكون وهبوط القوى اعراض تنبهية تشبه الاعراض التى ذكرناها

والدائرى فى الجامع العلاجية أنه نتج من تجربيات عديدة أن نصف قمحة من الكافور قد يحصل منها شئ كثير فى التشخيص السليم فقد ظهر أن الكافور يؤثر بثلاث كيفيات وأن الاضطرابات التى حصلت فى كلام المؤلفين اغماهى لكون بعضهم لم يلاحظ الا أعراض التنبيه أو التسكين فقال انه منبه أو مسكن وأهمل النظر عن الاعراض الاخر ومنهم من يلاحظها فقال ونحن بعد اطلاعنا على كلامهم ووضعه فى ميزان التعقل مع سلامة السريرة ونظرنا بجميع الظاهرات الحاصلة من تأثيره نرى انه عندما يدخل فى المجموع العضى ينتج حالا فعلا متضاعفا ناتجا من حس حرافة محدودة فى المحل الذى لامسه ويتحد ذلك مع حس ترطيب يكون أولا موضعيا ثم ينتشر سريعا فى ذلك علت الكيفيتان الاولتان من فعله وعلم أن سبب الاولى منهما هو تسلط الجوهر تسلطا كيماويا على المنسوجات بجوهره كالمثلا وسبب الثانية هو التأثير الطبيعى الغير المنازع فيه الناشئ من التصاعد الكثير السريع لقاعدته الريحية الفعالة التى بتبخيرها تزيل سريعا الحرارة من الاسطحة التى لامستها بل ومن الاسطحة المجاورة لها فى سعة كبيرة مثل فعل الاتير والزيوت الطيارة التى يكون وضعها واسطة للتبريد فهذا هو الزمن الاول للفعل العصبى للكافور المستعمل من الباطن ثم بعد ذلك بيسير تظهر جملة أخرى من الظاهرات وهى من حالة الضعف والتسكين وكأنها نتيجة امتصاص الكافور وتلك الظاهرات هى بطء الدورة والقطع والتثاؤب والقلق فيما حول القسم القلبى والسدر والدوار والغثيان والعرق البارد ونحو ذلك وتلك اعراض تدل كلها على حالة بطلان وسقوط فى المجموع العصبى كما ينتج ذلك من كثير من الادوية والسموم المخدرة وتلك الاعراض ينضم فيها الفعل المسكن البسيط الدال عليه آثار البرد لبعض خواص مخصوصة تتضح لنا ببعض اضطراب وانخرام فى الوظائف المضادة للتنبه قال تروسو ولكن توجد رتبة من الظاهرات معارضة للظاهرات السابقة وهى التنبه الحى الذى يحصل يقينا فى كثير من الاحوال وينشأ ولا بد من الفعل العنيف الذى حصل من البنية اقهر نتيجة التسكين الذى ذكرناه ومن الخاصة المهيجة المخصوصة التى عرفناها فى الكافور باعتبار فعله الوضعى أى الذى يشاهد من وضعه على المنسوجات والذى عين لها هذا السبب المزدوج هو أولا أنها لا تظهر الا بعد الفعل المسكن فحينئذ يفرض أن الكافور امتص من زمن طويل وذلك الامتصاص لا شك فيه على حسب تجربيات ماجندى وغيره وخصوصا تجربياتنا وثانيا ان الحمى الوقتية التى لم يبين بها هذا التنبه الوعائى تحصر فى المادة بالعرق الذى تنتشر منه رائحة قوية كافورية وثالثا أنه اذا زرق فى أوردة الحيوانات محلول الكافور حصلت أحيانا من الابتداء تلك العلامات التنبهية بدون أن تسبقها أعراض التسكين التى نسبناها للنتائج المضادة للتنبه ومع ذلك ربما قرب للعقل أن هذا الفعل يشبه الافعال التى تتبع كل تسكين فى المجموع العصبى كالحرارة والاحمرار مثلا وغير ذلك مما يحصل عقب وضع البارد فان قيل قد لا تشاهد فى بعض الاحوال الا ظاهرات التسكين وفى أحوال أخر لا تشاهد الا ظاهرات التأثير المنبه نقول ان الاولى من هاتين الكيفيتين اللتين للفعل ليست متعلقة بالثانية وقد تحصل النتيجة المسكنة بكيفية قليلة الوضوح بحيث يكون التأثير غير مدرك ولكن قد يقال هل

يحصل الامتصاص تقول نعم ولكن ذلك لاستعداد حسدى فى الشخص وسهولة الابراز فيه وعدم استيلاج تام له لفعل عنيف من المجموع الوعائى وذلك مثل هضم يحصل بدون أن تستشعر به البنية فنظن ان الامر هنا هكذا غالبا حيث ان المتحصل لدفع ابلوهر وابرازه هو الرئتان والكليتان فبالاختصار يوجد فعل مهيج موضعى وفعل مسكن موضعى يمكن أن يمتد تأثيرهما الحال بعيدة وفعل مسكن عام وفعل منبه عام تابعان لامتصاص الكافور فاذا كان الاول من هاتين النتيجتين الاخيرتين هو الذى استشعر به نيل الفعل الذى هو المطلوب فى العادة من الكافور والغالب أن التسكين والتنبيه العامين يحصلان فى آن واحد فى أجهزة مختلفة ويقوم من ذلك نوع اضطرام مثل ما ينتج من السموم المخدرة الحريفة وبالجملة فالمقادير التى يعطى بها الكافور لها تأثير عظيم فى سلطنة خاصته وفى فعله المنبه فاذا استعمل بمقادير يسيرة نيل منه تسكين واضح ما لم يكن هناك استعداد مهيج للتهيجات العامة أو حالة مرضية يتسلطن فيها الاستعداد المنبه واذا استعمل بمقادير كبيرة جاز أن تشاهد منه نتائج التسكين ولكن قد يظهر بعدها بل من الابتداء ظاهرات حية مفزعة مع اعراض مهولة لتهيج مخى اذ نتائج الادوية تختلف بحسب الكميات اختلافا عظيما وذلك أحد الامور المهمة فى علم المادة الطبية وعلم السموم وربما نفع ذلك أيضا فى علم الامراض وأما الفعل السمى للكافور فقد علمته من التجربيات السابقة وهو شبيه بفعل السموم المخدرة الحريفة ولذا وضع أورفيلا الكافور فى رتبتها ويقال ان هذا الفعل ناتج من مزج كيفيات الفعل التى ذكرناها بعضها فاذا ذهبت أعراض التسكين الزائد الى درجة عالية فانها توصل الى الغشى والعرق البارد وابطال الحواس ثم ينضم لهذه العوارض عوارض تأثيرية وطا القوى وتظهر بأفعال عنيفة بدون انتظام ويكون المجموع العصبى فيها بدلا عن المجموع الدموى مع أن هذا أمر مهم وذلك هو الاضطرام وأما المقادير التى يحصل منها التسمم فنظن أنهم سابقا بالغوا فيها فيمكن أن يستعمل فى مرة واحدة ٤ جم بدون أن يخاف من حصول عوارض لان عوارضه عظيمة الاعتبار بكونها تزول سريعا بدون أن تبقى بعدها ما يكدر الخاطر

(الاستعمال العلاجى) مدحوا الكافور بوصف كونه مضادا للتشنج وربما كان هذا الفعل أكيدا كما مدحوه أيضا فى الالتهابات ولكن فى ابتدائها فقط فلذلك استعمل فى البلوراوى الحاد والرئوى والحمى الولادية ومع ذلك قل الآن استعماله فى ذلك ويقرب للعقل أن ما سموه التهابا بلوراويا عندهم انما هو كل آفة مثبتة فى نقطة من الجانب مع تواتر وتعسر فى التنفس واعراض حمية وغير ذلك بدون أن يكون هناك انصباب ومن المعلوم أن جملة الاعراض المشاهدة لهم ويقوم منها الداء كله تشفى بعد قليل من الايام وهى التى يسمونها بالالتهاب البلوراوى ولا نظن ان الكافور يؤثر فى البلوراوى الحقيقى بل يظن أن الاطباء الذين ذكروا ذلك لم يشاهدوا الا بلوروديا أى ذات الجنب الروماتزمية وهو داء روماتزمى يتوافق مع المسكنات والمعرقات كالكافور وأما شهرته فى النقرس والوجع الروماتزمى فمعروفة الى وقتنا هذا سواء الحاد والمزمن استعمالا من الباطن ودلكا وتبخيرا بأن يصعد بخاره فى محل دفئ وقبل ذلك بربع ساعة يعرض المريض للحرارة الجافة ولكن ذلك

فى الاحوال التى لايختار فيها تثبيت الداء النقرسى أو الروماتزمى فى جزء من الجسم لايتلف الحياة كالاطراف ويخاف من ذهابه لشئ من الاحشاء المهمة للحياة وبالجملة فالكافور مع كل ذلك من أعظم المسكنات للامراض والآفات العصبية ولذا نجح كثيرا فى الآفات التابعة لحالة مرضية غير عضوية فى المخ أو النخاع أو الاعصاب العقدية أو انحرام فى التأثير العصبى على القلب أو أعضاء التنفس أو الهضم فلذا شوهد قطعه نوب عسر التنفس والسعال وايقافه الخفقانات والوثبات التشنجية فى القلب وازالة تقلص المرئ وتوتر الحجاب الحاجز والقئ والانتفاخات والانقباضات المعوية الشبيهة بالقولنجات وكذا فى التشنجات وغيرها من الامراض العصبية كالمانيا والصرع والاستيريا أى اختناق الرحم ونحو ذلك ولكن الآن هجر استعماله فى تلك الآفات الاخيرة كما أن نفعه فى الجنون العشقى (اروطومانيا) وعلة النساء (نمفومانيا) متنازع فيه ولا مانع من نفعه فيهما لفعله المسكن وكثيرا ما نجح فى الطاعون والحميات العفنة الخبيثة قال بوشرده كثيرا ما رأيت نجاحه فى الدور الالتهابى للتيفوس وأحيانا فى دور العفونة كما له شهرة عظيمة فى الحميات الاندفاعية ولذلك استعمله هاليرمع المنفعة فى وباء جدرى كان ثقله ناشئا من نكت سود وأزرقة تحت الجلد ظهرت بين البثور وكان سيدنام يعتبر هذه النكت والازرقة علامات حقيقية للموت وان عارض هالير هذا الانذار فكان الموت فى ذلك الوباء عاما ولم ينفع فيه من الادوية الا الكافور أى ٢ قمح فى جرعة تستعمل فى اليوم فتزول بها تلك النكت وجميع العوارض المهولة كما يقطع استعماله أيضا من الباطن العوارض التى تعرض فى أمراض الطرق البولية كعسر البول وتقطيره وسيما البلينوراجيا المصحوبة بعسر وألم فى التبول وذكروا احتباسات للبول كان الكافور فيها مغنيا عن استعمال القاثاطير وأما استعماله من الظاهر فعظيم الشهرة والاهتمام اذ لايشك فى مضادته للعفونة ولذلك استعمل فى القروح الرديئة الطبيعة والخفرية والقوبائية والغنغرينية الحاصلة من ذاتها وغنغرينا المارستان وكثيرا ما نفع استعماله من الظاهر فى الاندفاعات الجلدية المزمنة حيث يتنوع وينبه الحياة المغذية المتغيرة تنوعا وتنبها نافعا وأحيانا يؤثر كرقد لتلك الاندفاعات فيسكن الاكلان المصاحب لها غالبا واستعملوه مع النجاح فى الحمرة وسيما الحمرة الجراحية العارضة من عاهات خارجة فيما حول الجروح فتوضع عليها رفائد غمست فيه وتندى منه زمنا فزمنا ويظهر أن نفعه بواسطة البرد الذى يحدثه فى الاعضاء المغطاة بتلك الرفائد التى تندى منه زمنا فزمنا فيقوم مقام وضع الجليد فى الآفات الخفية ورش الاتير الكافورى واسطة سهلة الاستعمال للكافور واستعماله موضعيا فى الحمرة النفاطية والارتيما فبهذه الكيفية يتصاعد الاتير بسرعة بمجرد ملامسته الجلد الملتهب وتبقى طبقة رقيقة من الكافور موضوعة على الاعضاء قال تروسو ونحن استعملنا ذلك كثيرا مع النجاح ويستعمل بشكل زيت البابونج الكافورى كمادات فى الانتفاخات الريحية البطنية الناشئة من ضعف فى الغلافات الليفية اللحمية للقناة الهضمية واذا حل الكافور كان نافعا فى الالتواآت والانجذابات المفصلية الخفيفة فتغمس رفائد فى ماء النبيذ المكفور لتحلل الاحتكادام وتزيل الاحتقانات وأوجاع تلك الالتواآت

ويستعمل بهذا الشكل أيضا دلكات على الاوجاع الروماتزمية والعصبية المزمنة وكذا من الظاهر في الاحتقانات الناشئة من البرد ويوضع على الاطراف التى ضعفت من حصول كسر فيها أو نحوه وعلى الاثداء لاجل نزول اللبن للوالدات جديدا او على الكبد فى بعض احوال ضخامة هذا العضو ويذر منه مع النفع على الضمادات المحللة قال تروسو وضعنا كثيرا بهذه الكيفية وأوصى كثير من المؤلفين بتصعيد بخاره فى الحال التى تراكم فيها كثير من المصابين بالامراض العفنية والآفات الغنغرينية ويمزج ببعض مراهم ليكون علاجا للجرب والاكزيما ونحو ذلك لاجل تخفيض تهيج الجلد ومنع الاكلان وغير ذلك ومن المعلوم ان الكافور يجمع مع فواعل أخر أغلبها اقوى الفعل فيكون ملطفا لنتائجها المؤذية بدون أن يؤذى المداواة المرادة من استعمال تلك الادوية وتلك الجواهر هى بالاكثر المسهلات الشديدة وتترات البوطاس والذراريح والزئبق والكينا والافيون ففعل الكافور المعدل لفعل الذراريح على الاعضاء التناسلية البولية يكون على رأى بعضهم ذاتيا خصوصيا بل ربما اقرب لان يكون لازم الحصول قال تروسو وشاهدنا ذلك كثيرا وبعضهم أبطل هذه القوة من الكافور بل اتهمه بأنه يزيد فى العوارض المراد تسكينها وهذا الاختلاف يعادل على ان كيفية تأثيره ليست لازمة ومع ذلك نستدعى من الاطباء عدم اهمال استعماله لذلك فاذا اضطر لوضع حراقة واسعة وسيما للاطفال يكون الاجود أن يذر عليها مسحوق الكافور وتلك طريقة مفضلة على استعماله من طريق الفم ولما كان الكافور مستعملا بكثرة فى علاج الالتهابات والحميات استحسنوا جمعه دائما مع ازوتات البوطاس ليزيد فى فعله المسكن ويمنع حصول اخطار التنبيه التى قد تسبب عنه أحيانا ومنفعة انضمامه بالمسهلات الشديدة تلطيف فعلها المهيج قال تروسو ويظهر لنا أن ذلك مبنى على فرض أى غير صحيح واذا أخذ مع المستحضرات الزئبقية يقال من جانب انه يلطف قوتها المضادة للزهرى ولكن هنالك أمر آخر وهو أنه يمنع التلعب والامور الواقعية التى أسس عليها ذلك غير أكيدة فى العلم فيكون من السعد وجدان دواء أكيد لمنع هذا التلعب ولا بأس أن يجرب الكافور لذلك ونسبوا لهذا الجوهر قوة معارضته لعوارض التخدير المسببة عن الافيون وهذا مقبول للعقل أيضا ووافق عليه كثيرون وظن أطباء الانقليزان الكافور يزيد فى فاعلية مضادة الدورية للكينا وبقى علينا أمر ينبغى أن نذكره وذلك أنه اشتهر ان الكافور يضعف فعل أعضاء التناسل بل يبطلها بالكلية فعلى أى شئ أسس ذلك نقول كما قال تروسو يلزم تتبع الامور الواقعية قال ونحن نظرنا فى ذلك فرأينا أن معظمها يؤكد فعله القاطع للباه وبعض قليل منها يدل على ذلك ولكن استعمال هذا الجوهر فى عسر البول وفى أمراض الطرق البولية يساعد على ظن هذا الفعل المضعف الذى تجربياتنا الخاصة يظهر أنها تؤكده غير أن هذه الخاصة كبقية نتائج الكافور يظهر أنها كثيرة الاختلاف انتهى وذكروا استعمال الكافور لقتل الديدان المعوية اذ كثيرا ما شاهد واموتها بالابخرة المتصاعدة منه ولذا جعلوا فيه خاصة مضادة للديدان وقالوا أيضا ان نفع استعمال الكافور من الظاهر لوجهين اما لتأثيره الموضعى المهيج كحصول عظيم واما لتسلطه على حيوية الكائنات الصغيرة الدنيئة التى

تظهر حالا عندما يعد جزء حيوانى عن حالته الفسيولوجية كما زعم ذلك بعض فولا مستعد لها
يقتلها حالا وعلى ذلك أسس رسباى اطنابه فى مدح الكافور حتى زعم أن قطعة منه قد تقوم
مقام جميع فواعل المادة الطبية قال تروسو واشتهار اسم مخترع هذا الاستكشاف الذى
هو بديع عند العوام الزمنى أن أذكر ذلك فى كتاب قهراعنى وقبل أن أذكر كلامه
أقول ان له بيانا تعليميا مخصوصا به فى تكوين الامراض وبهذا البيان صار الكافور عنده
هو المزيل لجميع أمراض النوع البشرى فان جميع الامراض عنده سببها وجود حشرات
فى البنية والكافور هو القاتل لها القوى الفعل ولو أعرض لنا هذا الكيماوى أسئلة فى
ذلك لرأينا ان جوابه تركنا الجواب ثم سرد تروسو جميع كلام هذا الشخص ونحن نذكر ما قاله
باختصار قال رسباى فى خرافاته فأولا تؤخذ منشفة مزدوجة العمق فاحد عمقيها يحتوى
على مسحوق ناعم من الكافور وثانيهما توضع فيه سجارات صغيرة من الكافور فبذلك
يحصل بيت أدوية صغير سهل الحمل والنقل نافع لكثير من الاحوال والسجارات أنابيب
صغيرة من تبن أو ريش من أصغر ما يكون ويدخل فيها حبوب صغيرة من الكافور وتسد
بواسطة سدادتين من الورق المشهور بورق يوسف ويؤخذ الهواء من تلك السجارات
كما يشرب الدخان الاعتيادى ولكن يشرب فى هذه على البارد مع ازدراد اللعاب الذى تعرضه
السجارات وأما مسحوق الكافور فيستنشق كالنشوق وفيه جميع منافعه العصبية بدون
حصول شئ من اضطرابه لانه يكاد يكون غير معطس ولا ينتج سائلا ملونا ولا غير ملون بحيث
يمكن أن تستعمله النساء والاطفال وثانيا جهازات يقوم من رفادة تبل بالكؤول
المشبع من الكافور ومن سترة وهى اما من صمغ مرن أو ورق غزال أو مشانة أو خرقة منشاة
بالنشا أو بالصمغ وتكون أقطارها بحيث يمكن أن تحاط بجو من الكافور فاذا استولى
الداء على سطح من الجسم جاز ابداله بكيس من جلد أو قماش منثنى تثنية جيدة وثالثا
فى جميع آفات الصدر كالسعال والاستسقاء والنزلة والاختناق والزكام والسعال
التشنجى والذبحة الغلالية يمسك المريض دائما فى فمه سجارة كافور بحيث لا يستنشق الهواء
غالبا الا من هذه الانبوبة وزمنا فزمنا يستنشق بمسحوق الكافور ورابعا يظن أن استدامة
استعمال سجارات الكافور تزيل جميع أمراض السل الرئوى أقله فى الدور الاول وخامسا
لا شك أن الاوجاع الآتية من التصاق رئوى وأوجاع الجنب تزول حالا تقريبا باستعمال
الرفادة المغموسة فى النبيذ الكافورى منضما ذلك لاستعمال السجارات ولولا خوف
النسبة للجسارة لقلت مثلها آفات القلب خلاف الانوريسما الجيد الصفات وعندى أسباب
قوية تميل للجزم بذلك وسادسا فى الآفات المعدية المستعصية على مضادات الالتهاب تستعمل
السجارات فقط بل أريد أن أشير على الاقرباذينيين بأن يجعلوا فى تركيب شراب الصمغ لكل
لترين واحدا من الكافور (ومن المعلوم أن السكر من خواصه اذابة هذا الجوهر) فهذه
الزيادة التى هى كلا شئ لا تعرف نتيجتها فى الابتداء فالذين يتألمون على الدوام من حال معدتهم
يحصل لهم تخفيف وقتى باستنشاقهم السجارة وسابعا فى أمراض الاحشاء البطنية
كالالتهاب المعوى والحمى المتقطعة والحمى التيفوسية والهيضة والحمى الصفراء وآفة الكبد

والطحال والكليتين والرحم وغير ذلك يغطى جميع السطح البطنى برفادة مغموسة فى العرق الكافورى وتندى كثيرا وتكون مسجونة فى السترة ويؤمر المريض بأن لا يستنشق الهواء الامن أنبوبة السجارة أو من أنبوبة جهازا آخر مثلها مما يستدعيه الوضع الخاص للمريض قال وقد رأيت سيبات متقطعة زال السبب وضع واحد لقطعة من الكافور على تجويف المعدة من البطن وتامنا مثل ذلك أمراض الجلد ولكن نقول عموما لا ينبغى الالتجاء لاستعمال الرفائد بدون أن تستعمل كثيرا السجارات والشراب الكافورى ولا يحاط السطح البشرى بجو كافورى بدون أن تغطى الاسطحة المخاطية أيضا ببخار الكافور أو بسائل مكفور فقليلا فهو الواسطة لمعارضة الردع فى الاحوال التى يخاف منه فيها والاشخاص المتكفلون بخدمة المصابين بمرض معد للبشر أو للحيوانات يلزم أن يستنشقوا أو يتدخنوا بالكافور على هيئة التبغ وان لم يكن من عادتهم استعمال التبغ وأن تكون ملابس المريض مغمورة برائحة الكافور وتاسعا فى أمراض الاجزاء الحوية فى الجمجمة خلاف الالتهابات يحاط الرأس دائما برفادة ويضم لذلك استعمال السجارات والمسحوق النشوقى واذا كان الحصان مهددا بالسقاوة أو مصابا بها يربط فى كل فرع من فرعى لجامه كيس كبير من الكافور بحيث ان الهواء المستنشق من منخريه يجذب معه فى التجاويف الانفية مقدارا كبيرا من بخاره ويستعمل السايس المداواة المذكورة سابقا وعاشرا أوجاع الاذنين والعينين تشفى بصب مسحوق الكافور فى القناة السمعية ويحفظ فيها بسدها بقطن ويذر من مسحوقه على الملتحمة جزء يسير والالم الذى يحصل فى الملتحمة من أول ملامستها لهذا المسحوق قصير المدة وتدخل حبة صغيرة من الكافور فى ثقب السن المتسوس وتحفظ فيه بورق الرصاص أو بورق معلوك أى ممضوغ فالالم مهما كانت قوته يزول فى بعض لحظات وأحيانا يقف تقدم التسوس ويبتدأ العمل اذا تجدد الوجع أو دام تقدم التسوس انتهى ملخص ما قال رسباى قال تروسو وكلامه مؤسس على خرافة وحمق وجهالة من شخص ذاهل العقل لا يبالى بايقاع الناس فى الاخطار ولا يقدر على اثبات وبيان ما ذكره من الخرافات فى مجالس العلماء وجميع ما ادعاه مردود غير مقبول عند من معه أدنى ميل للوقوف على الحقيقة وأدنى ممارسة طبية ثم نقول بالاختصار يظهر ان الكافور يشارك أدوية كثيرة فى فعلها ونتائجه المضادة للتنبه تقربه كثيرا من جواهر لا تضعف القوة الحيوية الا بتتابع اعراض متخالفة مختلطة للانحطاط والتنبه فى الوظائف التى تسمى عضوية وتلك الجواهر بسبب اجتماع هذه الظاهرات المتخالفة الناتجة منها تلقب بالمخدرة الحريفة فبالنظر لذلك يمكن أن يكون فى الكافور شبه بل تبعية للديجتال والعنصل والخربق والبيش ونحو ذلك ومن جهة أخرى يحتوى على خاصة مضادة التشنج بغاية الايضاح فيشبه بالاكثر المسك والجندبادستر لان الدلالات الخاصة التى تتمها هذه الادوية الاخيرة يتممها الكافور بيقين فيكون مع المسك أقوى فعلا فى علاج الامراض العصبية الثقيلة التى تسير مع الامراض الحمية منه فى علاج الاعراض العصبية الاولية التى يقوم منها ما يسمى بالآفات العصبية المسماة نوروز بكسر النون وسكون الواو وفعله المنبه عارض غير أكيد يرتبط بكثير من الشروط التى لا يمكن اجتماعها

ولا

ولاتشخيصها حتى يتأتى مع النفع استعمال الجوهر فيها والاحوال التى يظن فيها كثرة الانتفاع به هى مايظهر فيها نفع خاصة مضادته للعفونة اذ يظهر أنه فى الامراض التى يسمونها عفنية يحصل منه منافع لاتنتج الامن تلك الخاصة فاذا استعمل وضعيات كان فيه خاصة التحليل الغير المنازع فيها وذلك الاستعمال الوضعى تستدعيه خاصة مضادته للعفونة

(المقدار والاعمال الاقرباذينية والكيفيات التى يستعمل بها الكافور) يلزم أن نذكر أولا فائدة اقرباذينية نافعة وهى أن الكافور اذا خلط بالمواد الراتينجية يوجد له نتائج عظيمة الاعتبار فى المعلوم أنه يلين بعض كتل من المواد الدبقة اللزجة ولكن فعله على الراتينجيات بالنظر لذلك غير جيد المشاهدة وقد أشهر بلنش مشاهدات غريبة فى هذا المعنى فأولا بعض المخلوطات به تكتسب قوام البلوعات وتحفظ ذلك القوام لا الى نهاية وذلك مثل دم الاخوين والحلتيت وراتينج خشب الانبياء والقناوشق وثانيا منها مايكون أولا قوامه بلوعيا ثم يلين بمماسة الهواء وذلك كالجاوى و بلسم طلو وصمغ الامونياق والمصطكى وثالثها منها مايكتسب بالخلط معه قوام نصف سائل على الدوام وهو السكبينج والراتينج المسمى انيمه ورابعها منها مايكون منظره كالمسحوق ومتصبا يسيرا كاللبان والجاوشير ورب الراوند والفربيون والمقل والمر والكهربا وخامسها منها مايكون مسحوقا بالكلية مثل الطلقمها الذور وراتينج الجلابا والسندروس وراتينج الكينا وسادسا تزول رائحة الكافور من بعض المخلوطات معه كالحلتيت والقناوشق والسكبينج والراتينج الحى وبلسم طلو وسابعا بعض المخلوطات معه يحفظ رائحة الكافور بضعف مثل دم الاخوين واللبان والمصطكى والجاوى والجاوشير وطقمها الذور وراتينج خشب الانبياء وصمغ الامونياق وثامنا كثير من الراتينجيات يتصاعد منه رائحة الكافور أو انها تمسكه بقوة وذلك هو رب الراوند والفربيون والمقل والكهربا والمر وراتينج الجلابا والسقمونيا وراتينج السقمونيا والسندروس وراتينج الصنوبر وراتينج الكينا والقلفونيا ولنذكر الهيئات المأخوذة من تلك المشاهدات لتحضير المسحوق والحبوب والكتل الدبقة التى يكون الكافور والمواد الراتينجية جزأ منها فسحيق الكافور يصنع بأن يصب الكؤول على الكافور بحيث ينفذ فيه ثم يسحق بالتمويل فى هاون من رخام واستعمال الكؤول لازم لاجل اتلاف نوع المرونة التى يحتوى عليها الكافور وتمنع السحق بالكلية ومسحوق الكافور الذى أوصى به رسباى كالنشوق علاجا للشقيقة أمر بأن ينشر ثم ينخل حتى ان المسحوق لاتكون فيه رائحة الكؤول وبالجملة فالمقدار من ذلك المسحوق للاستعمال من الباطن من ١٠ سج الى سجم بل ٢ سجم و ٤ سجم فى اليوم تعمل حبوبا مع مدخر الورد أو تعلق فى حامل بمساعدة مح بيضة أو جسم لعابى ولا يحضر ذلك المسحوق الا عند الحاجة والماء الكافورى يصنع بأخذ جم من الكافور و ٣ من الاتير الكبريتى و ٦٠ من الماء المقطر ومنهم من أخذ ٥٠٠ جم من الماء وجم واحد من مسحوق الكافور ويحرك زمنا فزمنا حتى يذوب ذوبانا تاما ثم يرشح ولكن استعمال ذلك قليل والماء الاتيرى الكافورى يصنع بأن يوضع

أو قنينة ويسد فى جوتها السفلى ابالى حنفية ٨ جم من الكافور و ١٦ جم من الاتير
الكبريتى ثم يضاف له بعد الذوبان ٤٧٠ جم من الماء المقطر ويحرك الكل بقوة
وكلما احتيج له استخرج من الحنفية وكل ٣٢ جم من هذا الماء تحتوى تقريبا على ٥٠
سج من الكافور وجم ونصف من الاتير فالبوشرده والمقدار منه من ١٠ الى ٢٠ جم
فى جرعة مناسبة والمستحلب الكافورى يصنع بأن يذاب بالتصويل من ٥٠ سج الى ٢
جم من الكافور فى ٥ جم من دهن اللوز الحلو ثم يضاف له ١٠ جم من الصمغ العربى
ثم ٥٠٠ جم من المستحلب مع التصويل ويستعمل هذا المشروب بالملاعق ساعة
فساعة فى الحميات الثقيلة اذا لم يتيسر للمريض ازدراد الحبوب والمستحلب المسكن يصنع
بأخذ ٥٠٠ جم من مستحلب سكرى و ٥ سج من الكافور و ٤٠ جم من شراب
كبريتات المرفين يحل الكافور فى ربع مح بيضة ويضاف له المستحلب والشراب ويستعمل
ذلك فى الدور الالتهابى للجدرى بالملاعق فى كل ساعة والكؤول الكافورى يصنع بأخذ جـ
من الكافور و ٧ من الكؤول الذى يحل ويرشح ويستعمل ذلك غسلة أو ضمادا بالماء
كمضاد للعفونة وهو نادر الاستعمال والعرق الكافورى يصنع بأخذ جـ من الكافور
و ٥٠ من الكؤول الذى فى ٢٢ درجة من الكثافة يحل ويرشح وهو كثير الاستعمال
فى التغيير على الجروح الرديئة الصفة ولتندية أشرطة الكسر والخل الكافورى يصنع
بجزء من مسحوق الكافور و ١٠ من الخل القوى ويترك معطونا مدة أيام فى اناء مسدود
ثم يرشح ويحفظ ويستعمل مضاد العفونة ولكن أقل من التحضير الآتى
والخل المضاد للعفونة وهو خل اللصوص الاربعة يصنع بأخذ ٦٤ جم من كل من الاطراف
الجافة لكل من الافسنتين الكبير والصغير واكليل الجبل والمريمية والنعنع والسذاب والخزاما
و ٨ جم من كل من قصب الذريرة والقرفة والقرنفل وجوز الطيب والثوم و ١٦ جم من
الكافور و ٦٤ جم من الحمض الخلى المركز و ٤ كج من الخل القوى فتنقع النباتات فى
الخل مدة ١٥ يوما ثم تصفى مع العصر ثم يضاف الكافور الذى أذيب أولا فى الحمض الخلى
وبعد أن يترك ذلك فى الملامسة بعض ساعات يرشح وهذا الخل يستعمل مع النجاح لتنبيه
الغشاء النخامى فى الاغماء ولاستنشاء الرائحة الكريهة والحقنة الكافورية تصنع بمقدار
من الكافور من ٢ جم الى ٥ تقسم فى قليل من مح البيض وتحل فى ط من مطبوخ
الخطمية أو بزر الكتان والزيت الكافورى يصنع بأخذ جـ من الكافور و ٧ من الزيت
يقسم الكافور بقليل من الكؤول فى هاون من رخام ثم يضاف له الزيت شيأ فشيأ ويرشح
ويستعمل دلكا على الاوجاع الروماتزمية والمسوق والطلاء والضماد الكافورى يدخل
فيها هذا الجوهر فيلزم أولا تحويله الى مسحوق ولا يضم لها الا اذا بردت ويعمل مثل ذلك اذا
أضيف للصبر الالوى فلا تنس كما قلنا انه يؤثر على الراتينجيات فيلينها فاذا أدخل فى لصوق
أو مرهم أو ضماد ينبغى الانتباه لانتظار برده بعض برد حذرا من تصاعده وكثيرا ما يعلق
مسحوق الكافور فى اللصوق المنفط لزعمهم ان الكافور يضعف التأثير المهيج للذراريح على
الجهاز التناسلى البولى فيكون معدلا لها وكثيرا ما يجمع الكافور مع النتر والافيون كما سبق

ليعمل من ذلك حبوب معدلة و يضاف المودلوم على الزيت الكافورى لاجل ازدياد نتيجته
المسكنة وبلسم العرعر يصنع بأخذ ٣٨٤ جم من زيت الزيتون و٦٤ من الشمع الاصفر
و١٦ من مسحوق الصندل الاحمر و١٢٨ من التربنتينا و٢ جم من الكافور
يهضم ذلك على حرارة كافية لاذابة الاجسام الدسمة ثم يضاف لها الكافور واذا برد المرهم
نصف برودة ويستعمل هذا المرهم لتقوية القروح الرديئة الصفة وبلسم شيرون يصنع
بأخذ ٦٢٥ جم من زيت الزيتون و١٢٥ من التربنتينا و٩٤ جم من الشمع
الاصفر و٣٢ من جذر حناء الغول و٢٠ جم من البلسم الاسود لبيرون وجم واحد
و٣٠ سج من مسحوق الكافور ويعمل ذلك حسب الصناعة طلاء مخمًا وهو قليل
الاستعمال وأما سجارات الكافور لرسباى فقد علمت أنها من أنابيب الريش أو التبن أو غير
ذلك وتدخل فيها أجزاء الكافور حبيبة غير متراكة على بعضها وبعيدة عن مماسة اللعاب
بواسطة حجاب حاجز صغير من ورق يوسف ويؤخذ النفس منها على البارد واذا كانت
الحرارة منخفضة لزم الانتباه لتسخينها زمنا فزمنا وقال سوبيران أوصى ريكمير بابدال
هذه الانابيب بجهاز صغير مركب من جسم مجوف من عاج شكله واقطاره كبيضة حمامة
ومسه فى كل طرف بحجاب حاجز منقب بثقوب ومنفتح من الوسط بواسطة برمة ويوفق على
الجزء السفلى سدادة فيها برمة وعلى الجزء العلوى أنبوبة من عاج برمية أيضا ومعدة لان
توصل للفم بخار الكافور المحبب المحبوس بين الحجابين الحاجزيين وهذا الجهاز كما
يستنشق منه بخار الكافور يستنشق منه أيضا جواهر أخر طيارة عطرية واستعمل من
الباطن أيضا حبوب أساسها الكافور فمن ذلك حبوب كافورية تصنع بأن يؤخذ من كل من
الكافور ومدخر الورد ٥ جم تعمل حسب الصناعة ١٥ ح تستعمل واحدة فى كل
٣ ساعات أو ٤ والحبوب المضادة للعفونة (كبلير) تصنع بأخذ جم من كل من مسحوق
الكافور وترات البوطاس والصمغ العربى يمزج ذلك بمقدار كاف من الشراب ويصنع
حبوبا كل ح يج ويستعمل منها ٣ أو ٤ فى اليوم فى الآفات الغنغرينية وحبوب
شاوسيل تصنع بأخذ ٣ يج من الكافور و٣ سج من خلاصة البنج يمزج ذلك ويصنع
٢ ح ويستعمل من تلك الحبوب من واحدة الى ٤ فى اليوم والحبوب المضادة للعفونة
لدوترن تصنع بأخذ ١٣ يج من مسحوق الكافور و٤ يج من مسحوق المسك ويج
واحد من خلاصة الافيون يمزج ذلك مع مقدار كاف من شراب بسيط ويعمل ٦ ح تستعمل
طول النهار علاجا للغنغرينا المارستانى والحبوب المضادة للتشنج لدوماس تصنع بأخذ
٤ جم من كل من خلاصة الكينا والكاد هندى والكافور ومقدار كاف من خلاصة
العرعر يمزج ذلك ويعمل حبوبا كل ح ٢٥ سج ويستعمل منها ٣ فى اليوم فى الصرع
والاستيريا والبلوع المضادة للتشنج لبوشان تصنع بأخذ ٤ جم من سريتيرو ريجيق و٥
يج من كل من الكافور والحلتيت و٥ سج من الخلاصة المائية للافيون ومقدار كاف من
رب الجبان يعمل ذلك حسب الصناعة ٢٤ بلعة يستعمل منها ٣ أو ٤ فى كل ٦
ساعات فى الدوار والاستيريا والامراض العصبية وكذلك حبوب أخر مضادة للتشنج

تصنع بأخذ ٥ جم من مسحوق الجندبادستر وجم واحد من مسحوق الكافور و ٥ سج من خلاصة الافيون ومقدار كاف من رب الرمان يعمل ذلك ١٢ بلعة يستعمل منها ٢ فى كل ٦ ساعات وحبوب لعلاج عسر الطمث تصنع بأخذ ٥ سج من الافيون الخام و ٥ سج من الكافور ويمزج ذلك ويعمل ١٢ ح يستعمل منها واحدة فى الصباح وواحدة فى المساء وحبوب مضادة للحمى تصنع بأخذ جم واحد من مسحوق سربنتيرور جينى و ٢ جم من مسحوق الكافور ويمزج ذلك مع مقدار كاف من مدخر الورد ويعمل ذلك ١٨ ح تعطى فى اليوم علاجا للحمى الخبيثة

## (الصموغ الراتينجية من الفصيلة الخيمية)

هذه الفصيلة تؤخذ منها أدوية عظيمة الاهتمام وكثيرة الاستعمال وسيما الحلتيت لعظم خواصه النافعة وقد سبق لنا بعض كلمات فى الصموغ الراتينجية وأنها مستنتجات نباتية توجد فيها طبيعة الصموغ وطبيعة الراتينجيات معا فتنتج فى العادة من انضمام جسم صمغى بجسم راتينجى والغالب ان الراتينجيات تنتج من النباتات الخشبية وأما الصموغ الراتينجية فتجهز غالبا من النباتات الحشيشية التى تنبت فى البلاد الحارة وتجتنى من شقوق تفعل فى تلك النباتات ثم تجفف العصارة اللبنية التى تسيل منها فى الشمس والراتينجيات تسيل متحدة مع دهن طيار والعصارات اللبنية التى تحصل منها بالتجفيف الصموغ الراتينجية تحو يتق أوعية مخصوصة موضوعة غالبا فى الجزء الباطن من القشرة ثم ماعدا الصمغ والراتينج الداخلين فى تركيب هذه المستنتجات يوجد فيها عادة مقدار يسير من عطر ودهن شمعى ومنها ما يحتوى على جسم حريف أو سم وصمغ مرن (كاوتشوك) وبوطاس وكاسر منضمين بحوامض نباتية وعلى مادة خلاصية وتلك الصموغ الراتينجية تذوب ذوبانا غير تام فى الماء والكؤول وأحسن مذيب لها هو الكؤول الضعيف حيث يحصل فى ذلك على الخل الذى كان يستعمل لتنقيتها والمحلولات الممدودة للقلويات الكاوية تذيب تلك الجواهر جيدا وذوبانها فى الحوامض المركزة أحسن من ذوبانها فى الماء غير أن الحوامض المعدنية تفسدها أى تحلل تركيبها فى الغالب وعرف هاتشيت ان الحمض الكبريتى يحولها الى مادة شبيهة بالمادة التنينية والفصيلة الخيمية تجهز منها الأشق والحلتيت والقنا وشق والجاوشير والسكبينج ولنشتغل الآن بشرح هذه الجواهر

## (الحلتيت)

يسمى بالافرنجية أسافيتيدا وهو جوهر صمغى راتينجى يقوم من العصارة المستخرجة من النبات المسمى بالعربية انجدان وباللسان النباتى فيرولا أسافيتيدا الجنسه فيرولا من الفصيلة الخيمية خماسى الذكور ثنائى الاناث ويحتوى على نباتات ساقها ملساء وأوراقها كثيرة التقطع وتنبت فى الاقاليم الحارة من الاوربا والآسيا والافريقة وعصارتها صمغية راتينجية تجمد اذا كثرت وسوق تلك النباتات تحتوى على نخاع كثير يحترق ببطء بحيث

يمكن أن يحفظ النار زمنا طويلا بلا فقد كالصوفان والنوع المذكور نبات معمر مشهور عند المشرقيين يقال انه عرف سنة ٦١٧ قبل التاريخ المسيحى وأما اسم الجوهر بالافرنجية أسافيتيدا فيقال ان لفظة أسا عبرية معناها شفاء ومعنى فيتيدا النتن بسبب رائحته النتنة وهذا النبات ينبت فى جملة أقاليم من الآسيا وسيما بلاد الفرس

(صفاته النباتية) جذره مستطيل شبيه بجذر الباتيس (نوع جزر أبيض) ويكون بسيطا أو متفرعا ومغطى بقشرة شديدة السواد من الظاهر وبيضاء لبنية نتنة من الباطن وفى عنقه خيوط مسودة وأوراقه كلها جذرية ذنيبية وغلظ الذنيب كالاصبع وطوله من ٦ قراريط الى ٨ وتلك الاوراق لها شبه بأوراق الفاوينا أى عود الصليب أعنى مثلثة التفرع فى الذنيب بحيث يكون لكل فرع ٣ وريقات خارجة من محل واحد والوريقات مستطيلة معوجة مزدوجة التريش تقريبا وهى خضر زاهية وتختلف الاوراق كثيرا فى تركيب الوريقات وشكلها ويرتفع من مركز الاوراق الجذرية ساق عارية اسطوانية عزيزة تعلو من ٥ أقدام الى ٦ ويوجد فيها مسافة فمسافة أغماد غشائية ليست هى الا بقايا أوراق ساقطة والازهار صفر باهتة يتكون منها خيمات كبيرة مركبة من زهيرات عددها من ١٢ الى ٢٠ ووريقات المحيط العام تسقط فيما بعد ووريقات المحيط الجزئى كثيرة والثمر بيضاوى منضغط أحمر محمر خفى ولا يستعمل فى الطب من هذا النبات الا الصمغ الراتينجى المستخرج منه

(كيفية استخراجه) يختار لتجهيزه نباتات السهول لانها تجهز منه أكثر من نباتات الجبال ويختار الجذور التى لها أقل من ٤ سنوات ويكون الاستخراج فى وسط الربيع قبل خروج الساق فيكشف الجزء العلوى من تلك الجذور التى هى أغلظ من ذراع الشخص بل فى غلظ الفخذ وتعرى من الاوراق الناشئة منها وتترك نحو ٤٠ يوما كما قيل ثم يعمل فيها شق بالعرض فحالا يغطى الشق بسائل ثخين أبيض كالقشطة ذى رائحة نفاذة فيترك حتى يجف فى الهواء والشمس ثم يجنى وفى مدة تجفيف هذه العصارة يتغير لونها فتصير سمراء لزجة ثم يفعل شق جديد فى الجذر بعد كشط سطحه فينال ناتج جديد ويجدد العمل هكذا حتى يستفرغ ما فى الجذر واذا كانت العصارة جديدة كانت شديدة النتانة لانها تحتوى حينئذ على كثير من الاجزاء الطيارة التى تنتشر فى الهواء فاذا جفت خفت رائحتها فاذا اشتد جفافها كانت قليلة العطرية والفاعلية وينبغى الانتباه لذلك اذا أريد الحكم باعتبارها فى العلاج وربما اتضح منها اختلاف الاطباء فى فاعليتها الدوائية فالذين يختارونها رخوة قوية الرائحة يعرفون شدة قوتها وأما من استعملها جافة ضعيفة الرائحة خالية من عناصرها الطيارة فيظهر أنه يجدها عديمة الفعل

(الصفات الطبيعية للحلتيت) يوجد فى المتجر نوعان أحدهما شفاف مقبول جدا وهذا قليل الوجود فى المتجر وثانيهما متلون كثير الوجود وهو صنفان أحدهما حبوب مبيضة جافة شفافية النصف منفصلة عن بعضها وهذا قليل ويسمى الحلتيت الحبوبى وثانيهما قطع كبار مجمرة أو معفرة فيها حبوب بيض وبنفسجية وفيها بعض شفافية واذا كسرت

كان سطحها الجديد أقل عتامة فى الغالب ولكن يحمر بملامسة الهواء ورائحتها بالجملة
قوية نفاذة ثومية نتنة ولذلك تسميه النسا وبعضهم خرء الشيطان والطعم مر حريف لذاع كريه
وثقلها الخاص ١ر٣٥٢

(خواصه الكيماوية) وجد فيه برند بالتحليل الكيماوى ٤٧ر٢ من راتينج و١٩ر٤٤
من صمغ و٤ر٦ من دهن طيار و١ر٦ من جوهر شبيه بالراتينج و٦ر٤ من باصورين
و٦ر٧ من املاح مختلفة و١ من مادة خلاصية و٤ر٦ من أجسام موحلة وبعضهم
ظن فيه وجود قاعدة مخصوصة نظرا لكونه يحمر من مماسة الهواء وبعضهم وجد فيه
الوميين وآثارا من الفصفور وجوهرا شبيها بالراتينج وبعضهم كبريتا ووضح ذلك تأثيره على
الذهب والفضة وراتينج الحلتيت نوعان أحدهما أصفر قاتم سهل الكسر عديم الطعم يميع
بالنار ويذوب فى الزيوت الثابتة والطيارة والقلويات ولا يذوب فى الاتير وثانيهما أكبر مقدارا
من الاول وهو أسمر مخضر سهل الكسر ورائحته شياطية وطعمه مر ثومى والكلور يبيضه
والحمض النترى يحوله الى حمض أوكساليك وحمض موسيك أى لعابى والدهن الطيار
للحلتيت عديم اللون ويحتوى على كبريت ورائحته كريهة ثومية وطعمه أولا تفه ثم يصير
حريفا مرا والحلتيت قابل للاذابة فى الكؤول والاتير والخل وصفار البيض وبجزء منه فقط
يذوب فى الماء فيتكون من ذلك مستحلب غير ثابت وهو يحترق بشعلة ويخرج منه بالتقطير
دهن طيار

(النتائج الفسيولوجية والدوائية) الحلتيت أحسن الادوية المضادة للتشنج وأكثرها
استعمالا ومعروف قديما بأنه منبه قوى الفعل والهنديون يعرفون تأثيره على الجهاز
الهضمى ويلتجؤن اليه لايقاظ شهيتهم ويرون انه يفيد الجسم سمنا ويقوى الباه اذا استديم
استعماله ويشم من أنفاسهم رائحة نتنة ويظهر ان تأثيره يتوجه بالاكثر للمجموع العصبى
فاذا استعمل بمقدار كبير حصل منه حرارة فى القسم المعدى وغثيان وقىء واستفراغات
ثفلية يتبعها هبوط عام واضطراب وكرب وضجر فاذا استعمل بمقدار يسير سهل
وظائف المعدة واتجه فعله للمجموع العصبى حيث يؤثر عليه كتأثير مضادات التشنج ولكن
له تأثير أيضا قوى على الجهاز الهضمى كما عرفت ولذلك تستعمله أهالى بلاده كتابل من التوابل
وبذلك يقرب لتأثير الثوم والزراعون يستعملونه لحيواناتهم لايقاظ فاعلية وظائفها
الهضمية الضعيفة والانوار تطلبه فيكون من الافاوية المقبولة لها وبواسطته تقدر على هضم
العلف الردىء والاطباء يستعملونه للعوارض الاستيرية أى الاختناقية ونحوها ومدحوه
فى الايوخندريا والربو والشهيق التقلصى وبالاختصار فى جميع الامراض العصبية التى
فى الاعضاء التنفسية وكثيرا ما شوهد ان ادخاله فى المعدة أو حقن المعى الغليظ به قطع سريعا
تقلص المرىء والفواق المستعصى والاختناقات وعسر التنفس ونوب الربو وخفقانات
القلب والقىء واعتقال المعدة والقولنجات والحركات التشنجية فاذا نظرنا لسبب هذا التكدر
الحاصل فى التأثير العصبى وبحثنا عن مراكز الجهاز المخى الشوكى الخارج منها ذلك التأثير
نرى ان التأثير العصبى الطبيعى يحيى منسوجات الاعضاء وينتظم فعلها الاعتيادى فاذا حصل

فيه

فيه انقرام واضطراب تكدرت ممارسة وظائف المرىء والمعدة والامعاء والقلب والحجاب الحاجز وعضلات الصدر وعضلات الاطراف وغير ذلك فتعرض فى تلك الاعضاء حركات غريبة شديدة . ومن المعلوم ان الادوية المنبهة لا تقطع العوارض العصبية أو التشنجية بل تزيد فيها ولا تسكنها وانما يمكن أن يكون للحلتيت فى تلك الآفات تأثير خاص غير جيد المعرفة على الجهاز المخى الشوكى فيحصل من ذلك التأثير فى الجهاز المذكور اصلاح التنوع المرضى الذى أعطى لتأثير العصبى حركة أخرى واضطرابا  وبيل من الحلتيت أيضا جودة حال فى السعال التشنجى فى الاطفال فيعتادون عليه مع غاية اللذة ولا ينفرون منه كما ينفرون من الجواهر الغير المقبولة لهم ويمزج لهم حينئذ بجزء من لعاب الصمغ العربى وشراب السكر وأكدوا نفعه فى الآلام العصبية لانها ناشئة من تهيج أو التهاب فى الحبيلات فيقوته يقاوم حالتها المرضية لترجع لحالتها الطبيعية  وذكروا أنه فى التيفوس المعدى بضم الميم وسكون العين والحميات الغير المنتظمة يسكن ما يعرض فيهما من التقلصات والتشنجات ونحو ذلك ويظهر أن ذلك أيضا بتأثيره الخاص على الجهاز المخى الشوكى فيعدل الحالة المرضية للمراكز والانخاصته المنبهة تبعد ذلك ونفع أيضا فى الامراض العصبية الرحمية والقرس وعرق النسا وبعضهم جعله مضادا للحميات المتقطعة وذلك بخاصته المنبهة كما كان بسببها مدرا للطمث ومسهلا للنفث كما قالوا ونجح أيضا فى الرياح المعوية والقولنجات الريحية المصاحبة للامساك وكذا فى امساك الشيوخ ومدحوا قوته فى قتل الديدان المعوية بالتصعيد الذى يحصل منه فى تلك القناة ويوضع أيضا من الظاهر كحمال على الاورام المتيبسة الغير المؤلمة ليحصل منه بخاصته المنبهة حركة تفيد امتصاصها أو تقيحها وكذا على العظام المتسوسة ولكن ذلك الاستعمال قليل ويدخل هذا الجوهر فى مركبات كثيرة وسيما المركبات المضادة للاستيريا والمعروف كثير من الصوفات المحللة والحبوب

(المقدار وكيفية الاستعمال) حبوب الحلتيت هى الشكل الاعتيادى للاستعمال فيصح أن يلين بالهرس ويحبب بدون توسط شئ ولكن الاحسن جمعه بجواهر تفصل بين أجزائه ليسهل حلها فى المعدة والمقدار من ٠٥ سج الى ٢ جم ويندر استعماله وحده كمضاد للتشنج وانما يجمع فى العادة مع الواريانا والكافور ويجمع أيضا جمعه مع الادوية المدرة القوية كالعنصل والديجتال ونترات البوطاس ويجمع كقطع مع الايكا كوانا وكسكين مع البلادونا  ومستحلب الحلتيت أو لبن الحلتيت المذكور فى كتاب اقرباذين لوندرة يصنع بحل ٥ جم من الحلتيت فى ٢٠٠ جم من الماء فاذا حل ٥ جم منه فى ٢٠٠ جم من ماء النعنع حصل ممزوج الحلتيت  وأفضل من ذلك جرعة الحلتيت لان الصمغ الراتينجى يكون فيها أحسن اذابة وتصنع بأخذ جم منه و ٣٠ جم من شراب زهر النارنج و ١٠٠ جم من الماء المقطر للواريانا ونصف مح بيضة يمزج ذلك حسب الصناعة والصبغة الكؤولية للحلتيت تتركب من جـ منه و ٤ من الكؤول الذى فى ٣١ من مقياس كرتيير وتمزج حسب الصناعة والمقدار من جم الى ١٥ جم وتضاف للجرعات والحقن بأن تحل فى مح بيضة والصبغة الاتيرية تصنع بأخذ جـ من الحلتيت و ٤ من الاتير الكبريتى والمقدار

منها جم ولكنها قليلة الاستعمال وكتب الاقرباذين الغربية محتوية على صيغات كثيرة مركبة ولكنها غير مستعملة بفرانسا كالصيغة التى فى اقرباذين لوندرة المركبة من ٦ جم من الحلتيت و ١٦ من الكؤول النوشادرى فيهضم ذلك مدة ٢٤ ساعة ثم يقطر الى ابلغاف على حمام مارية وصيغة الهباب النشتى التى تقدمت فى مبحث الهباب قد تتركب من ٥ جم من الحلتيت و ٤٠ جم من هباب الخشب و ١٠٠ جم من الكؤول الذى فى ٢١ فيعمل فى ذلك ما تستدعيه الصناعة وتستعمل فى تشنج الاطفال بمقدار بعض نقط وحقنة الحلتيت تصنع بأخذ مقدار من ٢ جم الى ٥ من الحلتيت أو ١٠ جم من صبغته و ٥٠٠ جم من الماء ويمزج بمخ بيضة واحدة وهذه كيفية استعمالها غالبا بالاوربا وأما استعماله من طريق المعدة فلا تقبله الاوربيون لاستكراههم طعمه وان كان مقبولا لذيذا عند أهالى بلاده والصوق المضاد للاستيريا مركب من ٦ جم من القناوشق و ٣ من كل من الحلتيت والقار الابيض والشمع تمزج حسب الصناعة وكان هذا اللصوق مستعملا سابقا مضادا للتشنج

## (اشق)

معرب عن الفارسية بالجيم ويسمى بعصر كلخ ولزاق الذهب لانه يلحمه كالتنكار وبه يلزق على الورق ويسمى بالافرنجية جوم اموينياق وأصل اسمه اليونانى أمونياق وهو عصارة ثخينة نسبها بعضهم للنبات المسمى دوريما مونياقون ينبت بأرمينية ويظهر حسب ادكر فنتنيرأنه آت من نوع من جنس فيرولا أو يقال ويرولا ومع ذلك هو قريب من السابق وينبت بالافريقة والهند الشرقى وهو فيرولا امونيفيرا من الفصيلة الخيمية أيضا ولكن نقول ان نباته المخصوص به لم يحقق الى الآن وانما الصفات النباتية للحبوب التى توجد مخلوطة به تحمل على ظن أنه يأتى من نبات من تلك الفصيلة وظن أولقيير أنه آت من فيرولا برسيكا أى الفارسى وبذر ولدنوف حبوبه التى توجد معه تخرج لها نباتات من جنس هيركليوم سماه هيركليوم جومفيرا ولكن هذه التجربة لا تنتج شيأ وزعم بعض أنه من فيرولا فيرولا جو ولكن فنتنير حمل الى الاوربا نباته وعلم أنه نوع من فيرولا يلزم أن يسمى فيرولا اموينفيرا

(الصفات النباتية) ذكر داود من أطباء العرب تبعا لغيره أنه يؤخذ بالشرط من شجرة صغيرة دقيقة الساق مزغبة الى بياض وزهرها بين حمرة وزرقة تكون بجبال الكرخ لا الشأم انتهى مع ان صاحب كتاب مالا يسع ذكر أنه يوجد بالشأم وديار ربيعة وهو أدرى بنباتات بلاده وقال أطباء الاوربا جذر هذا النبات مغروس باستقامة وهو لحمى أبيض وساقه تعلو من قدمين الى ٣ وفروعها متقابلة والاوراق جذرية ثلاثية الفصوص مسننة قلبية الشكل زغبية من الاسفل ومحمولة على ذنيب قنوى والخيمة الزهرية كبيرة ومركبة من عدد كثير من خيمات صغيرة والثمر كروى مكون من حبتين عظميتين ملتصقتين ببعضهما

(الصفات الطبيعية) يوجد هذا الصمغ الراتينجى فى المتجر على شكلين أحدهما حبوب منفصلة عن بعضها بيض معتمة من الباطن وكذا من الظاهر الا أنها تصفر مع الزمن ورائحتها قوية مخصوصة وطعمها مر حريف مغث وثانيهما كتل كبيرة مصفرة تنبذر فيها حبوب بيض

كثيرة

كثيرة العدد وهذا أقل نقاوة من السابق وأقوى رائحة والنوع الاول مفضل على الثانى لنقاوته

(الخواص الكيماوية) هو مكون كما قال بريطونومن ٤ر١٨ من صمغ و ٧٠ من راتينج و ٤ر٤ من مادة دبقة لا تذوب فى الماء ولا فى الكؤول و ٦ من الماء وهو يلين بالحرارة ولكن لا يميع ويذوب جزء منه فى الماء والكؤول والاتير والخل وراتينجه عمر شفاف يميع فى ٥٤ درجة من الحرارة ويذوب جيدا فى الكؤول وأما الاتير فيفصله الى راتينجين

(التأثير الفسيولوجى أى العصبى والدوائى) هذا الجوهر فيه خاصة التنبيه قوية فاذا استعمل بمقدار كبير سبب عطشا وحرارة فى القسم المعدى وأحيانا غثيانا بل اسهالا أما اذا استعمل بمقدار يسير كمن ٤ قمح الى ٦ فان تأثيره يكون قاصرا على ايقاظ حيوية قوى المعدة واعانة الهضم وبالجملة هو يقرب فى الفعل من الحلتيت الذى هو أفضل منه فى خاصة مضادة التشنج ويستعمل فيما يستعمل فيه من الآفات العصبية واستعمل أيضا بخاصته المنبهة دواء جليلا فى ادرار الطمث فيعين على حصول الاحتقان الرحمى الذى يسبق الطمث ويوصل اليه وسيما اذا كان احتباسه ناشئا عن ضعف حيوية الرحم أو الضعف العام للجسم كما يشاهد ذلك كثيرا فى البنات الصغار الساكنات فى المدن الكبيرة فلذا كان جيد النفع فى الكلوروزس كما يكون واسطة قوية فى النزلات المزمنة والربو الرطب ونحو ذلك من الآفات القديمة فى الطرق الهوائية فاذا ظهر امتلاء الرئتين بمواد مخاطية مع ضعف القذف منهما وعدم كفاية اسعال العنيف لتخليص هذه الطرق التنفسية منها كان هذا الجوهر واسطة ثمينة لان تأثيره على أعصاب السطح المعدى يتحول حالا الى أسطحة الرئتين وما عدا ذلك تنفذ أجزاء الدواء فى الدم وتنبه بالوخز منسوج هذه الاعضاء فيصير النفث أسهل وأكثر ويقل التضايق فاذا كان هذا التهيج أو التهاب فى الرئة أو البلورا لم ينفع استعمال هذا الجوهر لانه يزيد فيه ويستعمل أيضا بخاصة كونه مقطعا للاخلاط ومحللا فى السدد والتلبكات وانتفاخ الاحشاء ولكن نقول انما يكون نافعا فى الانتفاخات الناشئة من لين تلك الاحشاء مع احتقان فيها فالتنبه الذى يفعله فى تلك الاحشاء يقاوم التنوع المرضى المذكور فيحول المنسوج لحالته الطبيعية أما اذا كانت الانتفاخات ناشئة عن ضخامة المنسوج فان الاشق قد يزيدها بزيادته الفعل المنبه على فاعليتها ولا يقدر هذا الجوهر على اصلاح هذا التغير المادى بأعطائه للعضو كيفية أخرى لممارسة الامتصاص والتغذية كما يكون الدواء مضرا أيضا اذا كان الانتفاخ ناشئا من علل التهابى ويوضع الاشق أيضا من الظاهر مع النفع على الاورام الغير الالتهابية الغير المؤلمة فيحرض فيها حركة باطنة تسبب تحللها أو تعجل تقيحها ويدخل هذا الجوهر فى مركبات كثيرة كاللصوق المحلل والدياخلون المصمغ وغير ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل بمقدار من ٣٠ سج الى جم تعمل حبوبا أو تعلق فى جرعة بواسطة مح بيضة والغالب جمعه بجواهر كالصابون والصبر والقونيون والايبكاكوانا والافيون على حسب الدلالة المرادة منه ويقسم بقليل من شراب الصمغ ومسحوقه ويؤمر به أحيانا كما قلنا محلولا أى معلقا فى الماء فيحلول ٤ جم منه مع ٥٠٠ جم من الماء فيقوم

أى ذلك مستحلب الاشق أو لبن الاشق ويوجد فى الدستور القديم تركيب جرعة منه
مقطعة بأن يحل ٦٠ سج منه فى ٣٠ جم من السكنجبين العنصلى ثم يضاف لذلك شيأ
فشيأ ١٢٠ جم من منقوع الزوفا غير أن هذا دواء كريه وغير موثوق به فقل بل شرده وما
رأيت أحدا استعمله بدون أن يحصل له قرف وصبغة الاشق تصنع بأخذ جزء منه و ٤
من الكؤول الذى فى ٣٣ من مقياس كرتيير وهى قليلة الاستعمال والحبوب البابية
ورثون تصنع بأخذ ٧٢ سجم من مسحوق سمارقبان و ٣٦ جم من الاشق و ٢٤
من ازهار المرزنجوش و ٤ جم من كل من مسحوق الزعفران وبلسم طلو الجاف ونحو
٢٤ جم من بلسم الزعفران الانيسونى يمزج ذلك ويدق زمنا طويلا لانتشال كتلة جيدة
الامتزاج ثم تقسم حبوبا كل حبة ٢٠ سج وكانت تلك الحبوب ممدوحة فى النزلات المزمنة
واللصوق الاشقى يصنع بتقسيم هذا الاشق فى مقدار كاف من الكؤول الذى فى ٢١ درجة
من الكثافة ثم يصفى ويبخر حتى يكون فى قوام مناسب ويبدل الكؤول فى كثير من الدساتير
بالخل المقطر أو الخل العنصلى وهذا اللصوق محلل جليل جدا واللصوق الدياخلون المصمغ
يصنع بأخذ ١٥٠٠ من اللصوق البسيط و ١٠٠ جم من كل من الشمع الاصفر والقار
الابيض والتربنتينا و ٣٠ جم من كل من الاشق والمقل الازرق والقناوشق والسكبينج
فيماع اللصوق البسيط مع الشمع ويذاب من جهة أخرى أيضا القار والتربنتينا ويصفى هذا
المخلوط الاخير ويضاف للاول ثم يصب على الكتلة اللصوقية وتوصل بالتحريك الصموغ
الراتينجية التى حلت قبل ذلك فى الكؤول الذى فى ٢١ درجة ثم تحول بالتقطير والتبخير
الى قوام العسل الثخين فاذا بردت الكتلة تبريدا كافيا تلف لفائف اسطوانية وهذا اللصوق
يستعمل لفعل الدياخلون المشمع وأما اللصوق المعابى أو اللصوق المذيب لاربع فيعمل
بأجزاء متساوية من لصوق الصابون والقونيون والدياخلون المصمغ والزنق وتمزج بعضها

## (قناوشق)

صمغ راتينجى يسمى باللاتينية جلبانوم ونباته يسمى باللسان النباتى بوبون جلبانوم بجنسه
بوبون من الفصيلة الخيمية خماسى الذكور ثنائى الاناث وذلك النوع ينبت بالآسيا والافريقة
والحبشة

(صفاته النباتية) يظهر أنه كان معروفا عند القدماء وهو نجيرة تعلو من ٤ أقدام الى ٥
والساق اسطوانية متفرعة ملساء تحمل أوراقا متعاقبة مجنحة ٣ مرات وذنبيها طويل
عريض غشائى القاعدة المعانقة للساق والوريقات كثيرة جدا مخروطية مسننة فى جزئها
العلوى على شكل مروحة وخضرتها زاهية والازهار صفر خيمية الشكل فى أعلى تفاريع
الساق والاوراق الزهرية متساوية مقورة قلبية الشكل من الطرف والثمر شبيه بالقطع
الناقص منضغط أملس غشائى الحافات ثلاثى الجوانب قليل البزور والمستعمل من هذا
النبات صمغه الراتينجى المستخرج منه

(كيفية استخراجه) يستخرج منه بعمل شقوق فى عنق جذره أو فى الفروع فيسيل من ذلك
عصارة لبنية تجمد فى الهواء على المحل الذى خرجت منه وتلتصق به بحيث اذا اجتنيت تحمل

معها قطعا من الخشب وقد تخرج تلك المواد بذاتها من مفاصل الساق في مدة الحرارة الشديدة في الصيف

(صفاته الطبيعية) يوجد في المتجر على شكلين الاول كتلي والثاني حبوبي كما في معظم الصموغ الراتينجية فالاول غير نقي وفيه بقايا أوراق وبزور وخشب ومنظره شمعي يلتصق بالاصابع التي حواه وتهاملينة له والثاني قطع نصف شفافة جافة تسمى بالقساوشو الحبوبي وأما الرائحة فليست بكريهة عند البعض وكريهة عند بعض آخر والطعم فيه بعض مرارة لكن غير كريه وهو يلين في الفم ويعلق بالاسنان ويبيضها ولا يذوب منه فيه الا مقدار يسير ومكسره زجاجي شفاف واذا أحرق على الفحم المتقد انتشرت منه رائحة ربما كانت مقبولة ولذا تستعمله أهالي بلاده كجوهر عطري

(خواصه الكيماوية) وجد بلتيير في ٥٠ جم منه ٣٤ر٣٣ من راتينج و ٤٦ر٩ من صمغ و ٧١ر٣ من دهن طيار و ٦٧ر٣ من جسم غريب أي خشب وبعض آثار من الحمض الماليك أي تفاحيك وفي بعض التحاليل الجديدة يوجد اختلاف في المقادير لكن يظهر أن ذلك ناشئ من اختلاف أنواع هذا الجوهر من كونه قطعا أو حبوبا وهذا الجوهر ينال منه بالتقطير دهن أزرق جميل واذا اجتني بالتقطير مع الماء كان عديم اللون ويصفر اذا عتق فالماء المغلي لايذيب الا ربعه ويرسب جزء كبير منه بالتبريد والخل والنبيذ يؤثران عليه كذلك والكؤول الصرف يذيبه كله

(الاستعمال) كانت خواص هذا الجوهر معروفة عند القدماء فيعتبر كالجواهر الشبيهة به محللا ومذيبا وله فعل واضح في سدد الاحشاء وفي الاستيريا والآفات العصبية المصاحبة للضعف وفي انخرام الوظائف الهضمية فيكون مقويا للمعدة وطاردا للريح ومدرا للطمث ونحو ذلك وبالجملة خواصه كخواص ما قبله ومع ذلك ذكر أرنول في رسالة أن لها قوة فاعلية صبغته الكؤولية في الارماد الخنازيرية وضعف الابصار الناتج من طول المطالعات وفي الاضطراب التشنجي في الاجفان وخمود القناة الدمعية وغير ذلك مما ثبت بالمشاهدات وذلك بأن تثنى رفادة جملة ثنيات ويبل منها الجزء الباطن فقط ثم توضع من هذا الجانب على العين المتألمة مدة ساعة ثم تزال وتترك العين خالصة جملة ساعات ثم توضع ثانيا وهكذا على التتابع فيحس أولا بحرارة محرقة تأخذ في التلطف تدريجيا حتى تصير مسافة كلما جفت الرفادة ويداوم على ذلك نحو ساعة ولكن لم يذكر تركيب الصبغة في تلك الرسالة ويصح ان تركب كغيرها من ق من الجوهر لاجل ٢ ط من روح النبيذ المضعف بالماء ويدخل هذا الجوهر في الترياق ومثروديطوس وأورفيتان ودياسقرديون وبلسم فيورونتي والمدوقات الدياخلونية ودياپوطانوم والبلوعات الاستيرية وغير ذلك وكان يستعمل محلوله الخلي وضعا لازالة اندمال القدم أي المسامير التي تتولد فيها

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل بمقدار من ٣ قمح الى ٣٠ وأكثر وكانوا سابقا يصنعون منه مستحلبا ممزوجا ببيضة في الماء وفي لعاب الصمغ العربي ويجعل ذلك حبوبا

## (قنه)

هنالك نوع من جنس بوبونيقال له بوبون بفيرا أى البوبون الصمغى ينبت فى بلاد السودان ويخرج منه راتينج مهجور الآن وظن بعضهم ان هذا النبات هو الذى يخرج منه صمغ الامونياق أى الكلخ وظن ان الذى يخرج منه هو المسمى عند ناقنه بتشديد النون قال أطباؤنا هو البارزد بالفارسية وهو صمغ نبات يشبه القنا فى شكله وينبت فى بلاد سورى وأجوده الشبيه بالكندر المتقطع المتدبق باليد الثقيل الرائحة الغير المفرط فى الرطوبة واليبس ولا يكون فيه خشب كثير واغمافيه يسير من بزرنباته وخشبه وهو صنفان خفيف أبيض ورزين الى صفرة وهو الاجود وقد يغش بالراتينج والاشق ودقيق الباقلا انتهى وهو محلل ملين جاذب يزيل الرياح الغليظة والربو والسعال وضعف المعدة والكبد والكلى والطحال شربا والسدر والدوار والصداع العتيق والصرع حتى ان رائحته تنفع المصروعين وينفع أيضا فى اختناق الرحم ويقال انه نافع للبواسير شربا بالماء حتى ان ٣ مرات منه تذهبها كذا قالوا ولا يخفى ما فى ذلك من الاطراء على حسب عاداتهم فى خواص الادوية ويحلله ينفع الخنازير والبثور ضمادا والسن المتأكل وأوجاع الاذن ويقال انه ترياق من السهام المسمومة وسموم الحيات والعقارب وينفع الخراجات اذا جعل فى ضماداتها وهو يقع فى المعاجين والترياقات الكبار ويقال ان بدله مثله سكبينج ونصف وزنه جاوشير وبالجملة مقاديره كالقناوشق

ومن جنس بوبون نوع يسمى البوبون المقدونى (بوبون ماقدونيوم) وبعضهم يرى أنه من جنس أطامنتا ويسمونه بالكرفس المقدونى وهو ينبت فى بلاد اليونان وخصوصا فى مقدونيا وفى بلاد المشرق بل زعم ظن أنه بطراساليون أى الذى ذكره بلينوس وديسقوريدس وكانا يستعملان بزوره التى هى صغيرة مستطيلة سنجابية كثيرة الزغبية تنتهى بقرنين قصيرين أملسين يعلوهما أعضاء الاناث وهى عطرية اذا كانت رطبة ومدرة للبول وللطمث وطاردة للريح وغير ذلك وتدخل فى الترياق والآن هجر استعمالها واستنبت نباتها فى بساتين كثيرة وفى أماكن أخر من الاوربا

## (سكبينج)

صمغ راتينجى يسمى بالافرنجية سكبينوم ونباته يسمى باللسان النباتى عند ولدنوف فيرولا برسيكا أى الفارسى فهو داخل على كلامه مع الحلتيت فى جنس فيرولا وظن أورافيران هذا النوع هو المخرج للقناوشق وظن غيره أنه هو المخرج للحلتيت ونتج من ذلك ان نباته غير محقق ولكن شبهه بالحلتيت يجعله نوعا قريبا منه وداخلا معه فى جنسه ويجنى بفارس وميديا وبلاد العرب وغير ذلك وهو قطع مستديرة أو كتل رخوة تلوث اليد متراكمة على بعضها بدون انتظام ومرصعة ببزور وحجمها كالبندق وأكبر ولونها أسمر محمر أو أشقر وفيها بعض شفافية ومكسرها قرنى وطعمها حار مغث فيه قليل مرارة ورائحتها راتينجية كريهة تظهر بالحرارة وتشبه رائحة الصنوبر واغما فيها بعض ثومية فتقرب من رائحة الحلتيت وبالجملة توجد

فى المتجر اما بهيئة حبوب واما بهيئة أقراص تأتى من الهند وكلها تلين بالحرارة وتشتعل شعلة بيضاء ويذوب جزء عظيم منها فى الكؤول الضعيف وهى مركبة على حسب تحليل بلتيرمن راتينج وصمغ ومالات الكلس الحمضى ودهن طيار ومادة مخصوصة هى منشأ خواص الجوهر وباصورين ويوجد أحيانا فى المتجر نوع أدنى مما ذكر لونه داكن لكونه غير نقى وراتحته غير طاقة ويأتى منه أقماع بخرق زرق ويشاهد أحيانا فى هذا الصمغ الراتينجى قطع من المقل الازرق بل ومن القنا وشق والسكبينج منه معروف قديم يستعمل فى جميع ما يحتاج للتنبيه سواء التنبيه الجهاز الهضمى أو البنية كلها وهو أيضا كغيره من الصموغ الراتينجية يستعمل مذيبا ومع الاقيد مع الاحتقان البارد ويوقظ فاعلية الاعضاء الهضمية ويقوى الاوعية الماصة والمجترة وتعتبره قدماء الاطباء مدرا للطمث مقتا للحصى مضادا للتشنج معرقا وغير ذلك مما ذكر فى خواص الحلتيت والمقدار منه اذا كان محللا من ٤ قمح الى ١٢ مسهلا معرقا وزعم بعضهم أنه يسهل بمقدار من ٢٤ قمح الى م وبالجملة هو الآن قليل الاستعمال

---

## ( جاوشير )

اسم فارسى معرب عن كاوشير ومعناه حليب البقر وهو صمغ راتينجى يسمى بالافرنجية أوبوبنكس ويسمى نباته بالسان السابق بستناكا أوبوبنكس ويوجد ببلاد الشرق والهند وجنوب فرانسا وايطاليا واسبانيا والروم والشام ولكنه بالاوربا لا يستخرج منه هذا الجوهر مثل شجر الدردار أى شجر لسان العصفور الذى يستخرج منه المن فانه استنبت منه ما لم يخرج منه من وشجر الزيتون بالاوربا لا يخرج منه صمغ هذا والاستراجال الشوكى الذى ينتج صمغ الكثيرا لا يخرج منه شئ فى بروونسة وذكر بعضهم أن نباتنا المذكور ينتج فى فرانسا صمغا فقط لا صمغا راتينجيا وظن آخرون ان هذا الجوهر يسيل من النبات المسمى هيركليوم بناسيس يوجد بالبلاد الشمالية من الاوربا ولا ينتج منه شئ

(الصفات النباتية للنوع المذكور) جذره معمر غليظ وأوراقه طويلة الذنيب المتفرع ٣ فروع كل فرع يحمل ٣ أوراق والوريقات عريضة مقورة على هيئة القلب من قاعدتها والساق تعلو من ٤ أقدام الى ٥ اسطوانية محززة بالطول مجوفة الباطن والازهار صفر خيمية فى أطراف فروع الساق والوريقات الزهرية غير متساوية والثمر بيضاوى مفرطح أملس محزز يسيرا

(استخراج هذا الصمغ) يستخرج منه بشق فى الجذر عند ظهور الساق ويحفر حوله حفرة يجعل فيها ورق ليسيل الصمغ عليه فاذا سال وجف رفع وحزم وقد يؤخذ من نفس الساق أول مايزهر وذلك فى شمس الجوزاء والاول أقوى وأجود وعند سيلانه يكون عصارة لبنية تجففها الشمس فتصير هى الصمغ الراتينجى

(صفاته الطبيعية) يكون هذا الصمغ قطعا بيضاوية أو غير منتظمة خفيفة فيها بعض استدارة وذات فصوص أو حبوب زووية معتمة ولونه أحمر وسخ أو محمر من الظاهر وأصفر محرق بحمرة من الباطن أو نقول هى صلبة سهلة التفتت فيها خطوط بيض وخطوط حمر تظهر عند

مكسرها ورائحتها قوية فيها بعض تتانة مخصوصة بها وطعمها مر حريف ولا يذوب منها فى الفم الا جزء يسير ويبقى منها جوهر أبيض هو الراتينج يقينا وهى تلتهب على النار .

(الخواص الكيماوية) حلله بلتيير أيضا فوجد فى ١٠٠ جزء منه ٤٤ من راتينج و ٣٣ من صمغ ووجد أيضا بعض شمع ونشا ومادة خلاصية وحمض ماليك أى تفاحى ودهن طيار وآثار من صمغ مرن وعنصر خشبى واجوده ما كان ظاهره أصفر الى سواد وباطنه أبيض وكان سهل التفتت سريع الاشتعال فى الخل واذا حل فى الماء بيضه ويغش بالشمع والاشق ويعرف بما ذكر

(الاستعمال) هذا الجوهر تتصاعد منه رائحة كريهة ويؤثر فى اللسان حس حرارة ومرارة وله فعل منبه لجميع الاجهزة فان أعطى بمقدار كبير فى مرة واحدة كنصف م أو م تأذى من ذلك السطح المعوى فيسبب اسهالا اثقاليا وذكروا من منافعه ادرار الطمث واستعماله فى الربو والسعال الرطب ونحو ذلك وخواصه المنسوبة له ناشئة من فعله المنبه الموضعى أو العام وبالجملة كان لهذا الجوهر شهرة عظيمة كالاشق والقنا وشق والحلتيت ونحوها من كونه معدا لادرار الطمث مضادا للاستيريا ومقويا منبها يقينا ولذا يؤمر به فى أمراض المخ والشلل والفالج واللقوة والقولنج الثقيل والرصاصى والناخض والحميات الدائرة ووهن العضل وتعقد أطراف هامس الضرب وينفع من الصرع وأم الصبيان طلاء ويقال انه يحلل نفخة الرحم حمولا وشربا ويقطع خبث النار الفارسية واذا ضمد به مع الزيت نفع النقرس واذا حشى به تآكل الاسنان سكن وجعها وهو جيد للقروح المزمنة اذا سحق وضمد به وهو يدخل فى الترياق ومثرود يطوس والحبوب النتنة وبعض اللعوقات ومن العجيب أنه قل استعماله الآن مع أن رائحته قوية منتشرة نتنة تعلن بنفعه فى الآفات العصبية وسيما التى محلها فى الرحم

(المقدار) مقدار ما يستعمل منه من طريق الفم من نصف جم الى جم يقسم جملة كيات فى اليوم ويستعمل أيضا حقنا من ٢ جم الى ٤

(تتمة) من أنواع جذر بستنا كما يسمى بالعربية شقاقل وبالافرنجية سيكاكول وهو اسم مأخوذ من العربية وباللسان النباتى بستنا كاسيكاكول وهو نبات يعيش فى بلاد المشرق سنتين ويستنبت فى بلاد فارس وحلب مسمى عندهم باسمه العربى وجذره سنجابى من الخارج وأبيض من الباطن ورائحته قوية شبيهة برائحة الباتيس الذى سنذكر كلمات فيه بعد هذا وهو من البقول وله بزور حملت للاوربا من فارس واستنبتت هنالك فى جهات سلس وسموه بالنبات الجديد بسلس وقال بعض المؤلفين انه يأتى من الهند ويشبه الزنجبيل ويعمل منه مربى اذا كان رطبا وغير ذلك وقال بعضهم انه النبات الذى يسمى خاتم سليمان المسمى باللسان النباتى كنفلفلاريا بوليجوناتوم وبالجملة لم تتأكد معرفته عند الاوربيين ولكن المظنون انه المسمى عند العرب شقاقل وهو كما قال أطباؤنا اصول أى جذور تقارب الجزر الصغير وقضيب عقد وعند كل عقدة ورقة وفى رأسه زهرة بين زرقة وبياض تخلف بزرا أسود كالحمص محشوا رطوبة وطعمه الى الحلاوة وهذا الجذر ينفع لاوجاع الظهر وتهييج الباه وفتح السدد وقطع البلاغم وتقوية المعدة ومربا أجود من مربى الجزر ومن أنواع بستنا كما يسمى بالافرنجية

بانيس بفتح النون وباللسان النباتى بستنا كاساتيفا أى البستانى وقد يسمى بالافرنجية أيضا بستنادوهو نبات يعيش سنتين ينبت بالاوربا طبيعة ويستنبت فيحسن بحيث يكون منه بقل خضراوى كثير النفع واذا استنبت بالبساتين تحولت جذوره الدقيقة البرية الى جذور غليظة لحمية كثيرة العصارة ذوات رائحة قوية وتحسن بالطبخ فتصير لذيذة كثيرة التغذية فهى أحسن غذاء موافق لطبيعة الحيوان واعتبروا هذه الجذور نافعة للمصابين بالسل وبالحصيات وهى تحتوى على سكر قابل للتبلور وجزموا بأنها لا تحتوى على دقيق أصلا مع أن هذا اختلاف ماينافى فيها ولا يعرف لها تحليل كيماوى مع أن ذلك نافع يقينا واغا الذى اشتهر بالاكثر من النبات بزوره التى هى مفرطحة بيضاوية محززة عريضة فهى مضادة للحمى وتستعمل بمقدار من جم الى ٤ جم ونجحت جيدا فى الحمى الثلثية وتكررت تجربتها فى ذلك وأما البانيس البرى فجذوره صغيرة يابسة خشبية بحيث تبعد عن الحالة التى تستعمل فيها استعمالا اغذائيا وخصوصا كونها حريفة كبقية النبات وذلك يدل على أنها تحتاج لاستنبات كثير حتى تتغير طبيعتها ورائحة تلك الجذور قوية وعصارتها حريفة بحيث ان الاشخاص الذين يشتغلون كثيرا بقلعها من الارض يوجد فى أيديهم بثور من عصارتها وذكر بعضهم مشاهدة عوارض ناشئة من استعماله ورأى بعضهم ان تلك العوارض غريبة عنه وأنها تنسب لجذور خبيثة أخر كالقونيون والشوكران وذكر أورفيلا ان استعماله يسبب هذيانا وبالجملة قل الآن استعمال هذه الجذور

## (الفصيلة الوالريانية)

## (فو (والريانا برية))

لفظة فو كلمة يونانية لنبات يسمى بالافرنجية والريان وأحيانا يقولون والريانا وكما يسمى بالعربية فو كاسمه اليونانى يسمى أيضا بالناردين الرومى والوالريانا أنواع كبير وصغير وبرى وغير ذلك والمذكور الآن الوالريان البرى المسمى باللسان النباتى والريانا سلوستريس أى البرية أو يقال والريان أوفسنالس أى الطبى وهو نبات معمر جميل يوجد بالاوربا كثيرا فى الغابات المظللة ويزهر فى مايه ويونيه والمستعمل جذره وجنسه والريانا مأخوذ من اسم ملك يقال له والبرى على حسب ما قال لينوس أو ان هذه اللفظة معناها جيد السير كما قال غيره وهو القريب للعقل

(الصفات النباتية) الساق اسطوانية محززة زغبية تعلو من ٣ أقدام الى ٤ والاوراق متقطعة تقطيعا عميقا والسفلى ذنيبية والعليا عديمة الذنيب والازهار صغيرة بيض وردية أو مجمعة فى طرف الساق وحواملها مثلثة التفرع جملة مرات وأنبوبة الكأس ملتصقة بالمبيض وبيضاوية ومستطيلة محززة يلتف طرفها الهدبى الى الداخل فتتكون من ذلك حوية تنبسط وتنفرش بعد التلقيح بحيث تصير شوشة أنبوبية تتوج الثمر وأنبوبة التويج ضيقة منتفخة قليلا من وسطها والهدب ٥ أقسام غير مستوية والذكور ٣ مرتبطة بأعلى أنبوبة التويج والمبيض وحيد المسكن ذو بزرة واحدة ويعلوه مهبل خيطى دقيق أطول من التويج يحمل فرجا مقسما من أعلى نصفه ٣ أقسام والثمر بيضاوى

مستطيل منعزل لا ينفتح متوج بشوشة أنبوبية مكونة من هدب الكأس

(الصفات الطبيعية للجذور) هي مكونة من شروش كثيرة العدد اسطوانية قطرها من خط الى خطين وهي بيضة من الباطن ومصفرة من الخارج ورائحتها تكاد تكون معدومة اذا كانت رطبة ثم تصير بالتجفيف قوية القوام قوية الرائحة والنتانة كريهة ولكن تألفها السنانير جدا بحيث تمزق الاكياس التي فيها هذه الجذور وتتقلب عليها ولذلك سميت حشيشة الهر أو السنور وذلك هو المانع من استنباتها في البساتين ما لم يوضع على نباتها أغطية زجاجية تمنع وصول هذه الحيوانات اليها ويستنتج من تأثيرها على الهر كيفية تأثيرها على المخ البشري اذ السبب فيهما واحد ولذا كانت دواء نافعا في بعض آفات عصبية وطعم هذا الجذر مر نفاذ حريف أولا ثم يصير سكريا قليلا

(صفاتها الكيماوية) حللها كثير من الكيماويين فوجدت محتوية على دهن طيار وحمض والريانيك وراتينج وخلاصة مائية ومادة مخصوصة ونشا فالدهن الطيار للوالريانا هو احدى القواعد الفعالة لهذا الجذر ويحضر بالطريقة الاعتيادية لتحضير الادهان العطرية وهو مخلوط دهن كافوري وحمض والريانيك ويكون أبيض مخضرا ذا رائحة قوية نافذة كافورية وأما الحمض والريانيك فاستكشفه كيماوي يسمى بنذ بفتح الباء الموحدة وسكون النون ودرسه جيدا طرومسدرف وإطلنج بكسر الهمزة ويستخرج من الدهن الطيار الوالرياني اذا ضرب بالماء والمغنيسيا ثم قطر فالدهن يتصاعد والحمض يبقى متحدا بالمغنيسيا فيفصل منها بواسطة حمض من الحوامض وبالتقطير ويختار أيضا نيله من الماء المقطر للوالريانا كما سنذكره وهذا الحمض كثير الشبه بالحوامض الدسمة القابلة للتطاير وهو سائل زيتي القوام له رائحة مخصوصة غير مقبولة تشبه رائحة الوالريانا وطعمه حمضي قوي جدا كريه يبقى في الفم طعما سكريا اذا كان محلولا في مقدار كبير من الماء ويسبب في اللسان نكتة مبيضة كما تفعل ذلك الادهان الطيارة الدسمة وكثافته في حرارة ١٠ فوق الصفر ٩٤٤ ر٠ وهو يغلي في ١٣٢ من مقياس الحرارة ويذوب في ٣٠ ج من الماء وبأي مقدار كان في الكؤول والاتير ويتقطر بدون أن يتحلل تركيبه وهو مركب من ١٠ جواهر فردة من الكربون و ١٨ من الادروجين و ٣ من الاوكسيجين واذا كان منعزلا كان محتويا على جوهر فرد من الماء والوالريانات الحمضية أي الاملاح التي يدخل فيها هذا الحمض بمقدار كبير لها رائحة مخصوصة وطعم كريه لذاع ومعظم الحوامض تفصل منها الحمض والريانيك قال بوشردة وعلى حسب تجربياتي التي فعلتها يظهر لي أن هذا الحمض كالدهن الطيار للوالريانا لا يوجد برمته قبل التحضير في جذر الوالريانا وانما يتكون بفعل شبيه بالفعل الذي يتولد منه الدهن الطيار للوز المر وهاهي تجربتي في ذلك وهي أنه اذا نزع ما في ذلك الجذر على البارد في اناء مقفول أي مسدود بالكؤول النقي ثم قطرت الصبغات فان الناتج السائل لا يكون له فعل على ورق التورنسول ولا تكون فيه رائحة الوالريانا فاذا عولج بالماء الجذر الذي انتزع الكؤول ما فيه فان ذلك الماء لا يجهز بالتقطير أثر حمض والرياني فهذه التجربة على رأيي تثبت أن الحمض الوالرياني ليس موجودا قبل ذلك في الجذر لانه قابل للاذابة في الكؤول فكان

يترممه وتثبت أيضا أن الكؤول يذيب القاعدة التى تحول الى الحمض الوالريانى لان الماء لا ينفع
حمضا والريانا من الجذر الذى انتزح مافيه بالكؤول وذلك التفاعل يستدعى توسعا فى المقام
تركنه وصرفته بتفتيشات أخر فقد أثبت وايردن أنه اذا استعمل لتحضير الحمض الوالريانى
الماء المحتوى كل لتر منه على ١٠٠ جم من الحمض الكبريتى فانه ينال مقدار كبير من الحمض
الوالريانى وأما الاحتراسات التى ذكرها الرتيج فى تحضير هذا الحمض فهى ماسيذكر فمن المعلوم
أنه لاجل اتالة الحمض الوالريانى يلزم أن يقطر بمساعدة الماء الجذر الجاف للوالريانا حتى
ان ناتج التقطير لا يعتر زائد الحمضية ثم يعالج بكربونات قلوى ويبخر المحلول ثم تعالج الفضلة
بالحمض الكبريتى فيقطر ذلك فى معوجة لاجل استخراج الحمض والريانيك الذى بجزء منه
يذوب فى الماء وجزء آخر يسبح بحالة سائل زيتى ولا يبقى الا اشباع الحمض من أوكسيد
الشارصين لاتالة ملح هذه القاعدة وجذر الوالريانا يلزم أن لا يكسر جدا لاجل التحرز
من الانتفاخ الذى لابد منه للغلى ويعرض كثيرا اسلول الماء المقطر لتأثير ورق التورنسول
لاجل التيقظ لحالة حمضيته وايقاف التقطير عند عدمها ويلزم نظافة المأوى الذى يمر
منه البخار والا فقد جزء من الحمض يكون أعظم كلما كانت الجدران المعدنية أكثر
تأكسدا وهنا مسألة يلزم بيانها وهى أنه يحصل فقد عظيم لهذا الحمض اذا لم ينتبه لتحميض
الماء المعد للتقطير تحميضا قويا والمقدار الكبير من الماء الذى يضطر لاستعماله يخفى
دائما مقدارا من الكربونات الكلسى قد يبلغ جملة جم ومن المعلوم أن اضافة الحمض
المعدنى اليه غايتها معارضة اتلاف الحمض الوالريانى واتالة جميع الحمض الذى يظهر كونه
خالصا فى الجذر وتبخير الماء المقطر الغير المحتاج اليه المنفصل من الدهن الطيار يلزم أن يكون
فى جفنة من الصينى على نار لطيفة حذرا من حصول تغيير عميق فى القواعد الالية التى
توجد مختلطة فيه وتحدث فيه سمرة قوية وان فعل ما فعل فلاجل ذلك يلزم أيضا الحذر
من وضع مقدار مفرط من الحمض الكبريتى عند تحليل تركيب والريانات قلوى فان هذا
الحمض القوى يقسم فى آخر التقطير المواد المختلفة الطبيعة ويجهز الحمض الكبريتوز ومن
الجيد أن يحفظ لذلك جزء يسير من الوالريانات يضاف على المخلوط اذا شوهد أن المحلول
لم يتكدر من اضافة الحمض الكبريتى قال بوشرده والشروح الصناعية التى أوصى بها
لرتيج يظهر لى أنها جيدة التناسب وهنالك احتراس يظهر أيضا أنه مهم قبل كل شىء وهو أن
التقطير يلزم أن يتقدم عليه النقع مدة ٤٨ ساعة فالقواعد التى بتفاعلها فى بعضها يتولد
منها الحمض والريانيك ودهن الوالريانا تكون فى أحوال مساعدة على تحويلها ويلزم أن يكون
مقدار الماء كافيا لاجل أن يكون الفعل تاما وربما كان من المناسب أن يضاف على نقيع
الوالريانا كربونات الكلس وبيكربونات الصود الذى يشبع من الحمض الوالريانى كلما تكون
ثم قبل عمل التقطير يضاف مقدار من الحمض الكبريتى فيه بعض افراط وأما الراتينج فهو أسود
ورائحته كرائحة الجلد وطعمه شديد الحرافة والكؤول يأخذه وهو أيضا من القواعد
الفعالة للوالريانا وأما المادة المخصوصة فلا تذوب فى الماء ولا يتسلط عليها الاتير ولا الكؤول
ومع ذلك لم تعرف جيدا حقيقتها ومثلها القاعدة المخصوصية والماء المغلى يحمل جزأ منهما

الهى لتالو اليس فالنباتات تختلف خواصه باختلاف حالاته الا الوالريانا فتتنوع خواصها
وصفاتها الكيماوية من الارض والاستنبات فاذا كانت آتية من أرض زائدة الرطوبة
أو منخفضة وحول السواقى كانت خواصها أضعف مما اذا نبتت فى أماكن جافة مرتفعة
فتكون فى الحالة الثانية أكثر رائحة وأعظم قوة وأقوى طعما والجذور الصغيرة السن جدا
تكون أيضا أضعف فاعلية فيلزم أن تجنى بعد سنتين أو ٣ وفى الربيع وقبل نمو الساق ومن
اللازم تجفيفها سريعا فى الهواء وحفظها فى محل جاف وتجدد فى كل سنة وعدم وجدان
النتائج منها ناشئة من عدم مراعات هذه الاحتراسات أو من عدم كمالها وذكر كولان أن
هذا الجذر يفسد اتفاقا فى بيوت الادوية وكلامه وجيه واذا أخذ من الارض كان محتويا على
٧٥ر٠ تقريبا من الرطوبة كما قال طروسدرف أى $\frac{٣}{٤}$ فاذا أخذ ١٢ ط من الجذر
الجاف أو ٤٨ ط من الجذر المحتوى على ماء الاستنبات وكان آتيا من أقاليم جبلية فانه
يخرج منها بالتقطير كما قال ٣ ق من الدهن الطيار الشديد السائلية الذى يحتوى على الحمض
الوالريانى والجذور الرطبة يخرج منها بالعصر عصارة متكدرة طعمها قوى ويرسب منها
مقدار يسير من الدقيق وينفصل منها بالغلى جزء يسير من الزلال وتلك العصارة لا تحتوى على
حمض عفصى ولا مادة تنينية ولا خلاصة اعتيادية وانما تحتوى على ما ذكرناه من القاعدة
المخصوصة والخلاصة الصمغية الذى يحمل منهما الماء المغلى جزأ ويأخذ الكؤول من الفضلة
الراتنج الاسود واستخرج الآن من الوالريانا جوهر قلوى يسمى والريانين يمكن استعماله
بمقدار يسير حيث كان فيه خاصتها ولا تسأم المرضى تعاطيه

(الخواص الفسيولوجية والدوائية) هذا الجذر يؤثر كعطس اذا وضع مسحوقه على الغشاء
النخامى وحرارة طعمه يؤثر على المنسوجات الحية تأثيرا منبها مقويا فاذا استعمل بمقدار
يسير زاد فى فاعلية الوظائف الهضمية أو بمقدار كبير فانه يغير حالة المعدة والامعاء فتحدث منه
حرارة وانتفاخ فى البطن وفقد شهية وقولنجات ويظهر أنه لا يسبب قيأ ولا استفراغا ثقليا
وان كان المقدار كبيرا وانما يتوجه تأثيره بالاكثر للمراكز العصبية فيحصل ثقل فى الرأس وآلام
وتضايق تشنجى نحو الصدر والقلب وغور فى العينين واضطرابات واهتزازات عضلية وجذبات
فى الاطراف ووخزات فى الجسم يعسر على المرضى التعبير عنها وذلك كله آت من المجموع
العصبى ولكن لا تظهر تلك الظاهرات بالاكثر فيمن كانت قابلية التهيج فيهم خفيفة ومراكزهم
العصبية معتدلة وانما تظهر غالبا فيمن خرجت فيهم تلك المراكز عن الحالة الطبيعية وحيث علم
ذلك علم ان الوالريانا تنفع بخاصتها المنبهة فى صناعة العلاج من كان فيهم عضو أو جهاز ضعيف
أو قليل الحيوية فهى تزيل حالته المرضية ليرجع لحالته الصحية وبذلك اتضح نفعها فى
الامراض التى استعصت على كثير من الادوية المنبهة كالامراض التشنجية واختلال
العقل والتقلص ونحو ذلك وعلم من التصعدات التى تخرج منها ومن النتائج التى تحصل
من تلك التصعدات اذا استنشقت وسيما ما يحصل للهر منها أن لها قوة دوائية عظيمة
فى الآفات العصبية المنسوبة للاعصاب أو المراكز العصبية التى من أعراضها الصداع وخطأ
القوة الحاكة وضعف الحافظة وتكدر الابصار والسمع ونحوهما فاذا كان ذلك ناشئا

من

من آفة عضوية فى التصفين المخين لزم أولا تعيين تلك الآفة قبل الحكم باستعمال هذا
الدواء لان أوجاع الرأس واضطراب الادراك وانخرام القوى العقلية لا تنقاد لتأثير هذا
الجذر حينئذ وأما الظاهرات الناشئة من تراكم مصل فى الاغشية المخية أو احتقان دموى
فى المخ أو انسكاب يسير دموى سهل الامتصاص فيمكن أن طول الاستعمال يقهرها
وذكروا أيضا نفع هذا الدواء فى الصرع ولا مانع من كونه يقلل شدة النوبة أو مدتها
أو يقطعها بالكلية اذا استعملت بمقدار من نصف ق الى ق فى اليوم مع الاستدامة
على ذلك نحو شهر ومن المعلوم أن الصرع آفة عرضية قد ينتج أحيانا من أسباب عضوية كثيرة
فتعرض نوبه من آفات مستدامة كالتهاب مخى جزئى أو انضغاط جزء من المخ أو وجود
أورام فى أغشيته أو ضخامة مع اتساع فى البطن الايسر للقلب أو اتساع فى الفوهة الاورطية
ولا قدرة للواليريانا على مقاومة هذه الانخرامات ولذا قال ميره اذا كان الصرع فى شاب
صغير السن ولم يكن ناشئا عن سبب عضوى جاز أن يؤمل شفاؤه بهذا الدواء مع أن جميع
المرضى لا تشفى به وأغلب ما يكون الشفاء آكد كلما كان المريض أصغر سنا والسبب أميل
لان يكون عارضيا كالفزع والغضب وكان المستعمل جوهره بمقدار كبير لا منقوعه انتهى
ومدحوا استعماله أيضا فى اهتزاز الاطراف وتشنجاتها الآتية نوبا ومن المعلوم ان ذلك
من تغير فى اللب النخاعى الفقرى واضطراب فى التأثير العصبى الذاهب منه فيمكن أن هذا
الجوهر يرد هذا المركز العصبى لحالته الاعتيادية ويمنع انخرام تأثيره فى الكتلة العضلية
واعتبروه أيضا دواء للرعشة وللجمود وكالبسيا ونحو ذلك ومن المعلوم ان هذا الانخرام
العضلى يدل على تهيج فى المخ أو النخاع واستعماله لا يناسب مدة شدة هذا التهيج أما فى غير تلك
المدة فقد يتسبب من فعله المنبه تحليل الاحتقان الموضعى وامتصاص المصل المرضى
واحداث حركة فى اللب المخى تعدل التغير الحاصل فى أجزائه ولا شك أن الواليريانا تنفع
فى ضعف الاطراف والخدر والشلل باتناجها النتائج المذكورة ولا تنس تأثير هذا الجوهر
العلاجى فى أعصاب المجموع العقدى فقيه قوة على تغيير حالته الراهنة اذا لم تكن
فى الانتظام الصحى وقطع الحركات الغير الاعتيادية التى تعرض التقلصات المكدرة لبعض
الاحشاء كما يقطع أيضا نوب الربو التشنجى والتضايق العصبى فى التنفس والاوجاع الصدرية
الغير الاعتيادية والانقباض التشنجى وضعف الحواس والفواق المستعصى والقىء العصبى
والالم المعدى بل الكمنة بوضع مسحوقه فى الانف وكذا الشقيقة وتشنجات الاطفال المسماة
بأم الصبيان وضعف الحواس والعوارض المختلفة للاستيريا بل بالغوا فى نفعه من خوف
الماء واستعمل بعض مشاهير الاطباء هذا الجوهر فى الحميات الغير المنتظمة غير أن القوة
المنبهة التى فيه يخاف من تأثيرها اذا كان فى المخ والنخاع الفقرى عمل التهابى فيه شدة عظيمة
وكان التكدر الحمى شديدا وأعضاء الهضم مصابة أيضا لكن كثيرا ما تخفض الحمى وتبقى
العوارض مثل أوجاع الرأس وثقله والخدر وضعف الابصار والسمع وعدم امكان المطالعة
زمنا طويلا واهتزاز الذراعين والساقين فهذه تعلن بأن المخ بقى فى حالة مرضية فالواليريانا
تستعمل لاجل أن تعيده لحالته الطبيعية اما بان تحمل فيه تحويلا وامتصاصا نافعا واما

بأن توقظ الفعل المغذى للمخ والمجموع العصبى وتعيد لتلك الاجزاء نموها الطبيعى اذا كان فيها ضمور أو القوام الطبيعى للب النخاعى اذا حصل فيه لين ومدحوا هذا الجوهر فى الحميات فشفى كثيرا من الحميات اليومية والثلثية والمزدوجة الثلثية باستعمال نصف ق من مسحوقه بين النوب واعتاد بعضهم على مزج جزء يسير من مسحوقها بمسحوق الكينا رجاء تقوية الكينا بذلك ويجد فى الواريانا خاصة مضادة الديدان بسبب ما فيها من المرار وكونها مغثية كغيرها من النباتات التى فيها تلك الخواص فتعطى وحدها أو تضم مع جواهر اقوى شهرة فى ذلك كالسرخس المذكر والزئبق الحلو واستعملوا أيضا دهنها الطيار من الباطن وكذا من الظاهر مروخا على الاطراف المشلولة كما يمكن أيضا استعمال حمضها حيث لا يحصل منه القرف الذى يحصل من الواريانا النقية وله طعم حمضى خالص

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل مسحوقها وماؤها المقطر والمغلى والشراب والصبغة الكؤولية والاتيرية والخلاصة فمسحوقها أى مسحوقها يجهز بأخذ المقدار الكافى وتكسيره تكسيرا خفيفا فى هاون بيد من خشب ثم يغربل ليفصل منه التراب ثم يجفف فى محل دفئ ويسحق فى هاون من برنزاى مخلوط النحاس والقصدير بدون أن تبقى منه فضلة والمقدار منه للاستعمال من جم الى ١٠ جم وماؤها المقطر يعمل بأخذ ٢ كج من الجذر ومقدار كاف من الماء ويقطر على البخار لينال من الماء المقطر ٨ كج ولكن ذلك نادر الاستعمال ومقداره من ٢٠ جم الى ١٠٠ جم والمغلى يصنع بأخذ ١٠ جم من الجذر ولتر من الماء المغلى فينقع ذلك مدة ساعتين ويصفى وذلك أحد الاشكال الكثيرة الاستعمال والافضل اطالة النقع الى ٦ ساعات والصبغة الكؤولية تصنع بأخذ ١٠٠ جم من الجذر المكسر و ٤٠٠ من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس الكثافة ينقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يصفى بالعصر ويرشح وذلك نادر الاستعمال أيضا والمقدار منه من ٥ جم الى ١٥ والصبغة الاتيرية تصنع بأخذ ١٠٠ جم من مسحوق الجوهر و ٤٠٠ جم من الاتير الكبريتى ويتم العمل بكيفية الغسل القلوى وهذه الصبغة نادرة الاستعمال أيضا والمقدار منها ٢ جم وخلاصة الواريانا تصنع بأخذ ٢ كج من الجوهر و ٧ من الكؤول الذى فى ٢١ وتجهز أيضا بطريقة الغسل القلوى والمقدار منها من جم الى ٢ جم وشراب الواريانا يصنع بأخذ ٥٠٠ جم من الجذر الجاف و ٤ كج من الشراب البسيط فيكسر الجذر ويوضع فى قرعة الانبيق مع ٤ كج من الماء وبعد ١٢ ساعة من الملامسة يقطر ذلك لاجل اناله ٧٥٠ جم من الناتج وتصفى المادة الباقية فى القرعة ويرشح السائل ويخلط بشراب السكر ثم يطبخ حتى يكون وزن الكل ٣ كج و ٢٥٠ جم ثم يترك الشراب ليبرد ثم يمزج بالسائل العطرى والمقدار من هذا الشراب من ٣٠ الى ٦٠ جم وكان هذا الجذر قاعدة دواء اشتهر منذ مدة بانه مضاد لدودة القرع ويدخل أيضا فى كثير من المركبات المضادة للتشنج وللصرع وللديدان وغير ذلك وفى الماء الترياقى والماء العام والماء المضاد للصرع ومثروديطوس واورفيتن والترياق الالهى والمرهم الحديدى ومسحوق جوتيت وغير ذلك

(أنواع

## (أنواع من جنس والريانا لها استعمال)

(فمن أنواعه الوالريانا الكبيرة) (أغرنوا والريات) وتسمى أيضا باسم معناه والريانا البساتين وتسمى باللسان النباتى والريانافو وتميز هذا النوع باوراقه الجذرية التى هى طويلة كاملة وأزهاره البيض وغير ذلك ويظن أن هذا النوع كان معروفا عند القدماء لان ديسقوريدس تكلم على نبات ظنوا أنه هو هذا النوع مع أنه لا ينبت فى بلاد اليونان كالوالريانا السابق ذكرها حسبما ذكره مهرة النباتيين حيث اعتبروا فو ديسقوريدس مخالفا لما يسمى عند الاوربيين بالوالريانافو وبسبب ذلك يسمى والريانا ديسقوريدس وقال انه ينبت على شواطئ نهر لنسير ومن المحقق أن النوع الذى سماه لينوس بهذا الاسم انما هو نبات ينبت بالجبال العالية من الاوربا فى سيبيريا والبرو وغير ذلك واسم الوالريانا الكبيرة الموضوع لهذا النوع لا يناسب كما لا يناسب أيضا اسم الوالريانا الصغيرة للنوع الطبى الذى بالاوربا والحال ان هذا النبات الاخير قد يصل الى ٤ أقدام ويندر أن يشاهد ان والريانافو تكتسب هذا الارتفاع حتى فى البساتين التى تستنبت فيها على سبيل الزينة وذكر تنفور أنه وجد هذا النبات فى فارس وذكر غيره انه يوجد أيضا فى بلاد البرو واستعمله جالينوس وأورباس ويظهر أن فيه خواص الوالريانا الطبية ولكن بدرجة ضعيفة ومن المشاهد فى بستان النباتات فى أمينس ان السنانير تتقلب على جذور هذا النوع وتضارب الارض حولها وتثير غبارها وخصوصا فى شهر مرس وافريل وهو مذكور فى مؤلفات العرب قال صاحب كتاب ما لا يسع الطبيب جهله فو اسم يونانى لنبات يشبه رعى الابل كالكرفس العظيم الورق وبعضهم يسميه بالسنبل البرى وساقه مقدار ذراع فأكثر وهى ملساء ناعمة ولونها الى الفرفيرية ومجوفة ذات عقد ولهذا النبات زهر يشبه زهر النرجس الا أنه أكبر منه وفى لونه فرفيرية ويكون أدق ما فى ساقه بغلظ الخنصر وله أصل أى جذر يتشعب من أصله شعب معوجة مثل أصل الاذخر والخربق ولونه الى الشقرة ماهى طيبة الرائحة مع زهومة تشبه رائحة الناردين واذا أطلق هذا الاسم يعنى فو فانما يراد به الاصل أى الجذر وهو يدر البول اذا أخذ منه نصف درهم يابسا وكذا طبيخه ويدر الطمث وينفع من وجع الجنب ويقع فى اخلاط الادوية الترياقية انتهى وقال غيره منابته الجبال والمياه وهو يفتح السدد ويزيل برد الاحشاء والقراقر والنفخ والمغص وأوجاع الجنب والطحال والنسا وذكروا أنه يغش بأصل الآس البرى والفرق أن هذا صلب عسر الرض وليس طيب الرائحة

(ومن أنواع والريانا) ما يسمى بالوالريانا الحمراء (والريانا ربرا) تؤكل فروعها الصغيرة فى سيسليا كفروع الماش وهى نبات كثير الوجود بالاوربا على الحيطان وغيرها ويستنبت فى البساتين للزينة ومن أنواعه أنواع الناردين حيث كانت تلك الانواع معروفة قديما باسم سنبل وبهذا الاسم فلفظ ناردين المسمى باللطينية ناردوس أصله من اليونانية ويسمى بالافرنجية اسبكانرد أو يقال نرد أى الناردين السنبلى وهو السنبل الهندى وكان هذا الاسم يطلق عند القدماء على جذر عطرى مشهور عندهم ويعرفون له جملة أصناف تأتى من الهند والشام وغيرهما وهو عندهم من أجل الاعطار وعدوها عند

شعرا ئهم وسما الناردين الهندى الذى هو المعروف عند العرب بالسنبل الهندى وهو الذى يطلق عليه الاسم اليونانى الذى هو ناردين وكانوا يصنعون منه بلسما ودهنا طيارا ومراهم ويضعون عليها هذا الاسم ويدهنون بها شعورهم وأبدانهم فلذا كانت تلك المركبات ثمينة ويغشونها بجذور أخر شبيهة بتلك الجذور فى الرائحة والطعم ويستعملها الاطباء منبهة لتحريض العرق والبول وازالة السدد الحشوية وخصوصا لمقاومة السموم أى لاجل طرد المادة السمية وتدخل فى الترياق ومثروديطوس والمرهم الحديدى وغير ذلك وقد هجرها الآن متأخرو الاطباء الاوربيين وأما العرب فلم تزل عندهم معروفة مستعملة

وأصناف هذا الناردين أو السنبل كثيرة منها الناردين الهندى والناردين الرومى او الاقليطى والناردين الجبلى وغير ذلك وكلها أصناف من الوالريانا كما ستراه

(فالناردين الرومى) أو السنبل الرومى هو المسمى والريانا ساطيقا أى الاقليطى أى الرومى وهو نبات صغير ينبت فى الالب الجنوبى وتسميه القدماء سلطيك بكسر السين أى الاقليطى وذلك لمقابلته بالناردين الهندى أى السنبل الهندى قال بعض المتأخرين من اطباء الاوربا انه لا يأتى لنا من بلاد الروم وان أهل المشرق الآن يستعملون جذره الليفى كعطر جليل وفيه خاصة مضادة السموم والتعريق وغير ذلك والالمانيون يرسلون منه فى كل عام مقدارا كبيرا لمصر ومنها يذهب الى الحبشة وغيرها وذكروا أنه يستعمل فى تلك البلاد لتلطيف الجلد وتعطير الحمامات ونحوها ويضعون له غيره مما هو داخل معه تحت جنس واحد غير أن رائحته أقل قوة وطعمه أقل حرارة وحرافة مما فى الوالريانا الطبية واصغر حجما منها ولكن عطريته أكثر ومع ذلك فضل الوالريانا المذكورة عليه وهو معروف قديما حتى ان بلين اس تكلم على نبات سماه سلونيكا وأنه يأتى منه الناردين الرومى المسمى بالاقليطى وقال اطباؤنا انه يشبه السنبل الهندى فى افعاله كما يشبهه فى رائحته غير أنه اضعف منه فيهما

واما الناردين الهندى أو السنبل الهندى فيسمى والريانا جتنسى كما يسمى أيضا والريانا اسيكا أى السنبلية وهو ينبت فى الهند ويقوم منه عند دوقندول جنس مخصوص سماه ناردستاخس ويأتى منه السنبل الهندى ويسمى أيضا ناردين جنج وغير ذلك ويوجد عنده لهذا الجنس نوعان أحدهما ناردستاخس جتنسى وثانيهما ناردستاخس غرندفوليا أى الكبير الاوراق والذى يستعمل فى الطب هو الجزء العلوى من هذا الجذر المغطى بو برليفى تبياتى وكان القدماء يستعملون جذور هذا الناردين مدرا للطمث ومقويا للمعدة وضد الاوجاع الكلى وغير ذلك وأطنب أطباؤنا الكلام فى هذا الجوهر وقالوا ان الناردين الهندى مائل الى السواد طيب الرائحة ناعم الملمس صلب الاصول أى الجذور صعب من الدك وأعمالها ويغش بأن يرش ماء نقع فيه الاثمد على نبات يشابهه فيحكيه ولكن يعرف المغشوش بقبضه وعفوصته اذ ليس السنبل كذلك ويدرك فى الخريف وهو حار عطرى له دخل عظيم فى تقوية المعدة اذا استعمل مع الافسنتين والصندل فيفتح الشهية ويظهر اللون ويزيل السدد واليرقان وينفع فى البواسير ولتفتيت الحصى ويدر الفضلات شربا

واذا طلى به البدن قطع عرقه وطيب رائحته وأزال الصنان والرائحة الكريهة حيث كانت خصوصا بالخل وقالوا اذا سقى ماء الكسفرة وا كتحل به أزال حمرة العينين وانبت شعر الاجفان واحد البصر واذا احتمل فرازج نقى وادر الدم وعجل بالحل واذا ذر على الجراح أدملها فله دخل عظيم فى تجفيف القروح السائلة وقطع الرطوبات والحبشة تستعمله فى جميع أمراضها وان طبخ بالخل حتى يتفرم وطلى به الشعر شدّه وسوده وطوله وهو يحلل الاورام وأوجاع الصدر والطحال والسعال شربا ويصنعون منه شرابا يستعمل كاستعماله وأجل

(ومن أنواع الوالريانا) ما يسمى والريانا ديوتيكا يستعمل جذره بدلا عن الوالريانا الطبية أو عوضا جامعها وهو الذى يناسب تسميته بالوالريانا الصغيرة لكونه يقينا أصغر من الوالريانا الطبية ومثله فى الصغر أيضا ما يسمى عند بعض القدماء بالوالريانا الجبلية أعنى التى تسمى بسنبل الطب واشتهر بسنبل الاسد وهو الاجود وبالجملة جميع أنواع الوالريانا فيها خواص الوالريانا الطبية ولكن بدرجة ضعيفة ويمكن أن تقوم مقامها وهى وان كان لها سابقا شهرة عظيمة فى صناعة العلاج الا أنه أهمل الآن استعمالها اكتفاء بالوالريانا الطبية

## (الوالريانات)

أنواع الوالريانات الحمضية أى الداخل فيها الحمض والريانيك يعتقد اركيبا لها رائحة مخصوصة وطعم كريه لذاع ومعظم الخواص تفصل منها الحمض والريانيك قال تينار والوالريانات المتعادلة هى التى استنتجت الى وقتنا هذا وتحتوى على مقدار من الاوكسيد الذى تكون نسبة الاوكسجين فيه الى أوكسجين الحمض كنسبة واحد لثلاثة ونسبته لمقدار الحمض كنسبة واحد لهذا العدد أعنى ١٢٫٨٩٢ وتحضر بايقاع الاتحاد مباشرة بين الحمض والقاعدة مع توسط الماء فاذا كانت غير قابلة للاذابة كان تحضيرها بتحليل تركيب مزدوج وفيها غالبا بعض دسامة فى الملمس ولها رائحة مخصوصة وطعم عذب مع لذع فى الآخر ومنها ما يكون قابلا لتشرب الرطوبة من الهواء كوالريانات البوطاس والصود ومنها ما يتزهر ومنها ما يحفظ بدون تغير وكثير منها يذوب فى الماء وأغلبها يذوب فى الكؤول وكثير منها قد ينال متبلورا تبلورا معينا ومنها ما يكون على هيئة كتل طلية عديمة الشكل والحرارة تتلفها وتصعد منها الحمض والريانيك غير متغير ومحلولها المركز يتحلل تركيبه بالحمض الكبريتى والازوتى والزرنيخى والفصفورى والادروكاورى والطرطيرى والتفاحى والخلى فالحمض الوالريانى ينفصل حالا انتهى

## (والريانات الخارصين)

أول من جهز هذا الدواء بونبرت ولكن لم يستعمل بفرانسا فى الطب الا بعد بحث ديفيه ولا جل انالته يشبع الحمض الوالريانى من اوكسيد الخارصين النقى الجديد الترسيب ويعان الفعل بواسطة الحرارة ثم يرشح المحلول الحار ويترك ليتبلور فى محل دفئ فتوجد البلورات

على شكل صفيحات صدفية خفيفة زاهية البياض ويصح أيضا اذابة هذا الملح بتحليل تركيب مزدوج اى بواسطة والريانات الباريت وكبريتات الخارصين وهذا الملح متعادل يذوب فى الماء وسيما الحار ويصير ان يبل الماء البارد بلوراته وانما يعوم على سطحه واذا سخنت الى ٥٠ درجة فانها تلين وتعجن بالاصابع كمخلوط الحمض استياريك بالشمع أما فوق المائة ببعض درجات فانها تصير لزجة وفى ١٥٠ أو ١٦٠ تميع بالكلية وتفقد ماء تبلورها وجزأ من الحمض فاذا دووم على التسخين فى أنبوبة اسمر ذلك الملح ونتج منه بخار أبيض زيتى رائحته شياطية قوية ويترك بعده فضلة من أوكسيد الخارصين مفحمة فاذا فعل هذا التكليس على ورقة من البلاتين احترق هذا البخار بشعلة بيضاء جميلة ويبقى الاوكسيد نقيا وجميع الحوامض المعدنية المذابة تفصل منه الحمض والريانيك فيشاهد عند ملامسة البلورات للسائل الحمضى انها تكابد حركة اضطرابية سريعة تدوم الى تمام ذوبانه فكلما وجد الحمض الوالريانى سائلا كافيا لدخوله فى الذوبان حصلت فيه تلك الحركة ومتى شبع السائل منه انقطعت الحركة وتظهر على السطح نقط زيتية والحمض الازوتى المغلى الذى فى كثافة ٤٠ درجة يتسلط عليه مع فوران ضعيف فيتكدر ويرسب فيه راسب أبيض متبلور لا يذوب فى الحمض وانما يذوب فى الماء والحمض الكبريتى المغلى لا يفحمه وانما يصعد منه الحمض الوالريانى مع فوران شديد بدون أن ينكشف بالشم أدنى أثر من الحمض الكبريتوز وهذا الملح يذوب على البارد فى المحلول القلوى للبوطاس أو روح النوشادر بدون أن يبقى فضلة ويذوب أيضا فى الكؤول والاتير والزيوت قال ديفيه ولا يحكم بقدر الاعتبار العلاجى لهذا الملح من النتائج الفسيولوجية التى تنتج منه فقط حيث لم تكن باوضح من النتائج التى تحصل من الواليريانا وحدها أو الخارصين وحده فان ١٥ سج منه وان كفت لايقاف نوبة وجع عصبى ولتلطيف شدة نوبة شقيقة قوية لا تحرض حال الملامسة الاصداعا يسيرا وبعض دوار وقى وثقل فى السمع ثم الى الآن لم يستعمل بالاكثر الا فى علاج الاوجاع العصبية الوجهية والشقيقة ولكن لم يوصل الى نتائج يقينية ولم تمسك به الا فى الاحوال التى كانت فيها تلك الآفات عصبية خالصة غير متعلقة بمضاعفات أخر ولذا كان مجرد الاستعمال الخالص للادوية المختلفة المضادة للتشنج وسيما والريانات الخارصين قليل الفاعلية فى الاوجاع العصبية الوجهية المشوبة كثيرا باصل روماتزمى توضحه العلامات الخاصة بالاستعداد الروماتزمى كتزايد الاوجاع من تقلبات حرارة الجو ووجود هذه الاوجاع فى أقسام مختلفة من الجسم وغير ذلك فهناك بالجملة دلالات لازمة الاتمام والدواء المضاد للتشنج لا يتمم الا دلالة واحدة ومثل هذه الاعتبارات يجرى فى الاوجاع العصبية الخفية المتعلقة باصل دورى وكذا الاوجاع العصبية المعروفة الآن جيدا بكونها عبارة عن مادة سمية معدية بضم الميم خفية كمادة الزهرى فهذه تنقاد فى العادة لعلاج خاص بدون استعانة بمضادات التشنج بخلاف الاوجاع العصبية الوجهية المضاعفة لحالة كلوروزية فانها بعد الاستعمال التابع لاستعمال الادوية الحديدية التى توصل الدم لحالته الطبيعية قد يتفق كثيرا أن تبقى له تلك العوارض العصبية مشتدة فهنا أصل واحد هو الذى خرج وهو الاصل الكلوروزى وأما

الاصل العصبي فهو الظاهر بشدته فاستعمال مضادات التشنج وسيما والريانات الخارصين يحصل منها فيه نفع جليل قال ولم تقصر استعمال والريانات الخارصين على الاوجاع العصبية الوجهية بل شاهدنا نفعه أيضا في الوجع العصبي الذي بين الاضلاع بحيث ازاله ازالة جيدة فمن المؤكد حصول نفع جليل منه في أوجاع عصبية أخر ولذلك استعملناه في حالة من الساتر يازس أي الانعاظ المستدام وأكدنا الوثوق به فيها وابتدأنا أيضا نجربه في علاج الصرع ورأينا منه بعض تحسين والاشكال المختلفة التي أعطى ديفيه بها هذا الدواء هي اما حبوب أو مسحوق أو جرعة فالحبوب تصنع بأخذ ٦ جم من الملح المذكور و ٢ جم من صمغ الكثيرا يعمل ذلك ١٢ ح تستعمل ١ في الصباح و ١ في المساء ومسحوقه يصنع بأخذ ٦ جم من الملح و ٣ جم من مسحوق السكر يمزج ذلك ويقسم ٢٤ كية ويعطى في اليوم من كية واحدة الى ٤ على حسب الدلالات والجرعة تصنع بأخذ ١٢٠ جم من الماء المقطر و ١٠ جم من الملح و ٣٠ جم من شراب السكر ويستعمل من ذلك ملعقة في كل نصف ساعة ثم قال ديفيه ولا نزال نسعى في تجربة هذا الجوهر في كثير من الاوجاع العصبية لان الظاهر نفعه في كثير منها ثم كان المقدار الذي أعطيناه في الغالب كل يوم ١٠ جم ولا نخاف من ازديادة تدريجا الى ٤٠ جم مثلا مع أن أطباء ايطاليا اغا يستعملونه بمقدار قمح ونصف ونالوا بذلك نجاحا كبيرا ففي ٣ أحوال من الاوجاع العصبية فوق الحجاج وتحته حصل الشفاء على يد سيرولي باعطاء هذا الملح بمقدار قمح ونصف في اليوم مقسمة الى حبتين وأمر باستعمال ذلك وقت النوبة ثم باستدامة استعمال هذا الدواء بهذا المقدار حصل الشفاء التام في مدة ٣٠ يوما لمريض و ٤٠ لآخر و ٥٠ لثالث (تنبيه) والريانات الكينين ذكر في مبحث الكينا

## (الفصيلة النارنجية)

## (اوراق النارنج والبرتقان وازهارها)

تقدم شرح ذلك في المنبهات العامة مع غيره من المستحضرات النارنجية فراجعها

## (الفصيلة الزيزفونية)

## (زيزفون)

يسمى بالافرنجية تليول و باللسان النباتي تليا اوروبيا وفي بعض التراجم الغير الموثوق بها انه يسمى بالعربية غبيرا وسوسنا وليس هذا بأكيد وانما الاسم الشهير له زيزفون والمستعمل في الطب أزهاره وقد جعل هذا النبات أساسا لفصيلته التي تقرب من الفصيلة الخبازية في صفاتها النباتية وانما تتميز عنها بذكورها التي أعصابها خالصة بالكلية وبحملها البسيط وبثمرها الذي قد يكون لحميا وغير ذلك ويوجد في جميع النباتات الزيزفونية كما في الفصيلة الخبازية مادة لعابية كثيرة وبعض منها قد يكون غذائيا والياف قشرتها اللينة مرنة قد تعمل منها الحبال

(الصفات النباتية) يبلغ هذا النبات بطوله علوا كبيرا من ٤٠ الى ٥٠ بل ٨٠
قدما وقد يكتسب حجما كبيرا بحيث يقال ان دائرته تبلغ ٤٠ قدما والاوراق متعاقبة
قلبية الشكل مسننة زغبية والازهار مصفرة تنضم كل ٤ أو ٥ مع بعضها على هيئة خيمة
فى آباط وحاملها العام مصحوب بوريقة زهرية طويلة ضيقة والكأس يسقط فيما بعد وهو
ذو ٥ أقسام والتويج ٥ أهداب والذكور عديدة متميزة عن بعضها والمبيض ذو ٥
مساكن فيها اصول البزور والثمر ظرف كرى ذو ٥ مخازن و ٥ ضفف وفى كل مسكن
بزرة أو بزرتان
(الصفات الطبيعية) الازهار التى تستعمل فى الطب جافة منظفة ولها رائحة شديدة
الذكاوة وطعم عذب لعابى
(الخواص الكيماوية) هى تحتوى كبقية أجزاء الشجرة على مقدار كبير من المادة
اللعابية وكلوروفيل وبعض املاح قاعدتها البوطاس والكلس والعنصر الفعال هو
الدهن الطيار
(الاستعمال) تستعمل مضادة للتشنج ومعرقة وتطلبها السوداويون الذين يميلون للتفريح
حتى صارت دواء عاميا معروفا عند جميع الناس ويفضل منقوعها عند بعض القبائل على
الشاى بعطريتها اللطيفة وطعمها اللذيذ وخواصها المسكنة والمعدلة والهاضمة وغير ذلك ولا
يحدث اضطرابا ولا تهيجا ولا غير ذلك مما يحدثه الشاى فتقدمه الاوربيون فى أكثر الاحوال
على الشاى ولذلك صح تسمية تلك الازهار بشاى الاوربا وربما دخلت فى أغذية الصباح
بمزج منقوعها المذكور باللبن على هيئة القهوة والشاى ومن المعلوم أنها تستعمل كما قالوا
بعد طرح حواملها ووريقاتها الزهرية ومع ذلك يصح أن تستعمل مع وريقاتها الزهرية كما هو
الغالب وتجفف مع غاية الانتباه والسرعة وتوضع فى قراطيس من الورق تحفظ فى دواليب
جافة فبذلك تحفظ عطريتها ومنقوع الازهار الجافة أكثر استعمالا من منقوع الازهار
الجديدة وهذا المنقوع مضاد للتشنج بضعف ومع ذلك هو أكثر استعمالا من غيره لكونه
مشروبا مقبولا جدا خفيفا عطريا يناسب النساء الوالدات ويستعمل فى أمراض كثيرة
حادة كما فى الربو والتشنجات وجميع الآفات العصبية حتى الصرع مع أن الظاهر أنه فيه
عديم التأثير وذلك المنقوع يكون أولا صافيا فان مكث زمنا طويلا بعد صب الماء المغلى على
الزهر احمر وصار أقل قبولا للشرب ويقرب للعقل أنه يمكن فصل قاعدته الفعالة وهى الدهن
الطيار التى تستعمل فيما يستعمل فيه وتكون عوضا عنه وربما ظن احتواء تلك الازهار على
قاعدة مسكنة لانه شوهد أن ماءها المقطر انتج نوع سكر مفرح ونوم كما ذكر ذلك بعضهم وقال
انه يستشعر فيها باسم البيروبل قالوا ويكفى أن يبقى الشخص مدة ما تحت هذه الاشجار اذا
كانت مزهرة يحصل له صداع ونحوه
(المقدار وكيفية الاستعمال) مقدار ما يستعمل من تلك الازهار من قبضة الى قبضتين
لاجل ٢ ط من الماء المغلى ومنقوع الزيزفون البرتقالى يصنع بأخذ ٢ ط من منقوع
الزيزفون و ٢ ق من ماء مقطر البرتقان و ٢ م من الاتير الكبريتى وكثيرا ما يستعمل

الماء المقطر للزيزفون بمقدار من ٢ ق الى ٤ ق

## (الفصيلة الآسية)

## (دهن قاجيبوت اى دهن الخشب الابيض)

ويصح أن يقال له دهن قاييفوت وهو دهن طيار يستخرج من أشجار من جنس ميلالوقا من الفصيلة الآسية واسم هذا الجنس مركب من كلمتين يونانيتين ميلاس أى أسود ولوقوس أى أبيض لسواد جذعه وبياض فروعه فى نوعه الاصلى المجهز لهذا الزيت ويشتمل ذلك الجنس على أشجار جميلة وشجيرات لطيفة عطرية أوراقها ميذورقيها مسام زيتية وأغلبها آت من هولندة الجديدة وبلاد الهند واستنبت بعضها فى بساتين الفلاحة بالاوربا والنوع المسمى بلغة الهنود قاجيبوت يسمى باللسان النباتى ميلالوقالو قودندروم أى ذو القشر الابيض ينبت بالهند الشرقى فيحصل منه شجر يعلو علوا عظيما بحيث يبلغ ٥٠ أو ٩٠ قدما والاوارق مستدامة متعاقبة بيض عديمة الحامل فيها أعصاب مستطيلة وهى عديمة الزغب جلدية كاملة والاوراق انتهائية حريرية مبيضة وأزهارها سنبلية واسطوانية انتهائية وقد تكون وحيدة وكاسها قصير ملتصقة قاعدته بالمبيض وحافته ٥ أقسام قائمة والتويج ٥ أهداب قائمة فى أغلب الانواع والذكور عديدة تتركب من ٥ حزم وهى أطول من التويج ومندغمة هى والتويج فى حوية صغيرة تغطى الجزء الاسفل من حافة الكاس والمبيض الملتصق بالكاس ذو ٣ مساكن تحتوى على بزرات كثيرة صغيرة اسطوانية مرتبطة بمشيمة بارزة تتولد من الزاوية الداخلة لكل مسكن والمهبل اسطوانى أطول من التويج ينتهى بفرج صغير والثمر ظرف كرى أو منضغط سرى القمة حيث يتتوج بأسنان الكاس وفيه ٣ مخازن كثيرة البزور وينفتح بثلاث ضفف من قمته ومحوره فقط وتبقى تلك الضفف منضمة من الخارج بالكاس الملتصق بها التصاقا متينا وكل من تلك الضفف يحمل فى وسط وجهه الباطن أحد الحواجز والبزور عديدة مملوأة بدهن طيار قوى الرائحة والمستعمل فى الطب من هذا النبات الدهن الذى فى أوراقه وبراعيمه المستخرج منها بالتقطير وذلك بان توضع الاوراق فى صندوق أو نحوه وتترك يوما أو يومين لتكابد نوع تخمر ثم تنقع ليلة فى ماء يقطر بعد ذلك فينال دهن ثخين لزج مخضر رائحته قوية تشبه رائحة الكافور بل الاتير أو مخلوط كافور بدهن التربنتينا أو رائحة حب الهال الذى قد يباع دهنه أحيانا مسمى بدهن القاجيبوت أو بدهن اكليل الجبل واذا ألقيت نقطة منه فى الماء امتدت ثم تتبخر وذلك يفيد تأكيد نقاوته ويحترق سريعا بدون ابقاء فضلة ويذوب فى الكؤول وذلك لا يحصل فى المغشوش بدهن التربنتينا ويذوب بجزء منه فى الماء وانتشار تلك الرائحة قوى بحيث قد يحصل منه لبعض النساء غشى وطعمه مر لذاع رطب وهذا الدهن له خواص منبهة ومعرقة واضحة ويؤثر تأثيرا واضحا ويا مضادا للتشنج ولذلك يستعملونه من الباطن علاجا للشلل والصرع والاستيريا والرعشة والقولنج الريحى فيضعون منه نقطة أو نقطتين فى كوب من مغلى حار كما تدلك به من الظاهر الاجزاء المصابة بالنقرس والوجع الروماتزمى أو المتألمة بأى آلام

كانت فيكون فيه جميع خواص الادهان الطيارة وبالجملة فالمقدار منه من ٢ ق الى ٦ بل أكثر على السكر أو محلولة فى الكؤول ويستعمل من الظاهر محلولا مع زيت الزيتون دلكا لتسكين أوجاع النقرس والروماتزمى والشقيقة ونحو ذلك

## (الفصيلة الثقيقية)

### (عود الصليب فاوانيا)

عود الصليب يسمى أيضا فاوانيا ويسمى بالافرنجية بفوان بكسر الباء وباللسان النباتى فيونيا اوفسنالس بجنسه فيونيا أو بيونيا من الفصيلة المذكورة كثير الذكور ثنائى الاناث شرحه طبيب يونانى ابرأ باسمه أنواعه بوساطة افلاطون فعله معه هركول على حسب ماقال أو ميروس أو نقول وهو الاحسن ان هذا الاسم آت من كثرة هذا النوع فى جبال بيونيا وهى الجزء الشمالى من مقدونيا بلاد اليونان كما قال بعض الشراح ويحتوى هذا الجنس على نحو ١٢ نوعا جميلة الاوراق لطيفة الازهار ولذلك استنبتت فى بساتين الاوربا والنوع المترجم له هنا يسمى فى بلاد المغرب ورد الحمير ويجلب من بلاد الروم والهند الرومى أفضل من الهندى وينبت فى الغابات والجبال العقيمة من الاوربا وسيما جنوب فرانسا والمستعمل منه الجذور

(الصفات النباتية) جذره معمر حزمى سيأتى شرحه الطبيعى ويعلوه ساق حشيشية متفرعة اسطوانية عديمة الزغب أو مغبرة قليلا وطولها قدمان وتحمل أوراقا متعاقبة ذنيبية كبيرة مجنحة ذوات فصوص غير متساوية قريبة للبيضاوية وتلك الاوراق زغبية فى قاعدة ذنيبها الذى يتقسم من الاسفل الى ٣ ذنيبات صغيرة كل منها يحمل ٣ وريقات امامن الاعلى فقسمة الى ٣ فقط والازهار كبيرة حمر بنفسجية وحيدة انتهائية تزدوج بسهولة ورائحتها غير مقبولة والكأس ٥ قطع مستدامة والتويج خماسى الاهداب وردى كبير والذكور تقرب من ١٠٠ وأقصر من التويج والاناث ٢ أو ٣ ترتفع كارتفاع الذكور والمبيض ظرف خاص مخروطى وحيد المسكن كثير البزور والتى هى فى الثمار سود لامعة فى الصنف المسمى بالبفوان المؤنث وحمر فى البفوان المذكر وهى المقبولة وان كانت أندر وجودا وأقل استعمالا

(الصفات الطبيعية) جذور هذا النبات غليظة شبيهة بالفت مستطيلة متفرعة تنضم مع بعضها على هيئة حزمة مصفرة ملساء من الخارج وبيضاء لحمية من الباطن وهى سهلة الكسر ورائحتها قوية اذا كانت رطبة وطعمها مغث كريه ولا تكمل الا فى الخريف واذا جفت صارت عديمة الرائحة غضة الطعم لفقد شئ فى موادها الفعالة

(خواصها الكيماوية) حلل موران هذا الجذر فوجد مركبا من ماء ونشا وأوكسالات الكلس والياف خشبية ومادة شحمية متبلورة وسكر غير قابل للتبلور وحمض تصفورى وتفاحى خاصين ومادة نباتية حيوانية وتفاحات وفصفات الكلس واملاح اخر وصمغ ومادة تنينية

(الاستعمال

(الاستعمال والمقدار) هذا النبات معروف قديما وكانوا ينسبون له خواص غريبة من الخرافات كحفظ المصروعات وطرد الجن والهوام وشفاء نهش الافاعى وكونه تميمة وحرزا للصرع ونحو ذلك مما لا أصل له والمتأخرون تبعوا اسلافهم فى بعض ذلك فكانوا يعطونه فى الصرع من الباطن أيضا مع أنه غير ناجح فيه وانما اعتبروه مضاد التشنج قويا يستعمل فى الآفات التشنجية كالاكلمبسيا والاستيريا والنزلة الخنقة والشلل والاهتزازات والفزع الليلى للاطفال وفى أغلب الامراض العصبية ولكن يجمعونه مع أدوية اخر لان خواصه الطبية قليلة والعلاج به ضعيف وغير موثوق به والاحق بالاستعمال مطبوخ الجذر الجديد لا مسحوق الجذر الجاف لانه فقد منه معظم خواصه وصار محتويا على دقيق كثير حتى جعلوه غذاء فى بعض البلاد ولكن يمكن أن يوجد فيه بعض الخواص التى ذكرها القدماء فى علاج الصرع والتأثير المسكن للمجموع العصبى وخاصة نفعه فى احتقانات الاحشاء وادرار الطمث فتوصى فى ذلك تبعا للمورى باستعمال عصارة الجذر الرطب التى هى لبنية ذات رائحة نفاذة بمقدار اوقية وان كانت كريهة لان فيها جميع فعالية النبات وتلك العصارة تفضل فى الاستعمال على المسحوق وعلى الخلاصة وعلى الماء المقطر وعلى الشراب وغير ذلك مما يحضر من البقوات وكذا يفضل على ذلك الجذر الرطب والمقدار منهما من ٢ جم الى قلابحل ٢ ط من الماء حتى يرجع الى النصف ويدخل الجذر نفسه فى شراب الارموار ومسحوق جوتيت وغير ذلك وقد يستعمل مسحوق الفاوانيا بمقدار من ٢ جم الى ٤ ويحضر من أزهارها ماء مقطر يوضع فى جرعات فيكون مضاد التشنج ومنها وبزور الفاوانيا التى هى عديمة الرائحة والطعم تقريبا مستحلبية وذكر بوليار أنها مقيئة ومسهلة وجزم جريف بأنها لا تكون مسهلة الا اذا أزيل جلدها المغطى لها وزعم بوليار أيضا ان الجذور فيها تلك الخواص وذكروا أيضا أن تلك البزور فيها خاصة مضادة التشنج كالجذور أيضا ولكن لم تستعمل لذلك اصلا أو استعملت قليلا انتهى وذكر أطباء العرب ان الفاوانيا يسمى أيضا فاريونا والكهينا وعود الصليب وفى المغرب ورد الحمير وهو نبت دون ذراع ساقه يتشعب منها شعب كثيرة عليها أوراق وهو صنفان ذكر وانثى فالذكر ورقه يشبه ورق الجزر والانثى يشبه ورق الكرفس البرى وله زهر فرفيرى مسود يخلف غلفا كغلف اللوزا الطرى ينفقع عن حب أحمر كحمرة الدم يشبه حب الرمان أو يقال فى حجم القرطم وأصل الذكر أى جذره فى غلظ الاصبع وطوله فوق شبر واصول الانثى متشعبة وشبهها ٧ أو ٨ واذا اطلق الاصل فانما يراد به أصل الذكر الذى اذا كسر ظهر فيه خطان متقاطعان شبه الصليب وذلك سبب تسميته بعود الصليب وأما الانثى فلا يوجد فى جذرها ذلك واذا وجدت هذه العلامة فيه كان خيرا من الزمرد وكان فيه الخواص الخرافية التى ذكروها له ومن جملتها أن الجن والهوام المسمة لا تدخل بيتا وضع فيه وان بخر به أو علق فى خرقة صفراء ولم تمسه يد حائض سهل الولادة ومنع الاسقاط والتوابع والسحر وزعموا التجربة ذلك وان سبك من الذهب والفضة مثقالان وأربع حبات صفيحة وجعل داخلها وحمل كان أبلغ فى منع الصرع ولو بعد خمس وعشرين سنة وان جعل تحت وسادة متباغضين والقمر متصل بالزهرة من تثليث وقعت بينهما الفة

لا تزول أبدا انتهى وذكروا له غير ذلك من الخرافات التي هي من باب جرب تحزن ومن جملة ما قالوا أنه اذا قطع بالحديد بطلت خواصه وخصوصا في التعليق وأما المنافع الطبية التي ذكروها فمن جملتها أنه يجلو الآثار السود التي تكون في البشرة وينفع من النقرس واذا شرب منه درهم بماء العسل ادر الطمث ويلزم أن يكون ناعم السحق وهو ينقي الكبد والكليتين ويحبس الاستطلاق واذا طبخ بشراب عفص وحلي بسكر أو كان المشروب حلوا فانه يبرئ الصرع وقيل ينفعه قليلا وكذا اذا شرب بشراب فانه ينفع من وجع البطن واذا شرب من حب ثمره عشر حبات أو خمسة عشر بشراب قابض فانه يقطع نزف الدم وأكل ذلك الحب ينفع وجع المعدة ويخرج الاخلاط اللزجة وأكله بماء العسل ينفع من الفالج والنسا والرعشة والكابوس والنزف والدهن المأخوذ من ثمرته يسعط به المصروع مع مسك وزعفران بماء السذاب فانه يبرئهم واذا سحق الجذر وجعل في صرة وأدام المصروع شمها نفعه انتهى وهناك أنواع من جنس بيونيا لها استعمالات غذائية فيؤكل في سيبريا جذور بيونيا البفلورا وبيونيا أنومالا ويطبخان في الامراق وبزور النوع الاول منهما تستعمل هناك كاستعمال الشاي ومن أنواعه ما يسمى بيونيا اربوريا أي الشجري وبعضهم يسميه بيونيا موتان لانه ينبت في الصين ويسمى هناك باسم موتان واستنبت مع الاعتناء لاجل جمال أزهاره ولذا يسمى أيضا في الصين باسم ملك الازهار حتى ان بعض أصنافه تقوم بمائة اوقية من الذهب واستنبت ببساتين الغواة بالاوربا مع أنواع اخر قريبة منه وكان هذا النوع مشتبها مع النوع الاوربي حيث يشبهه بعض شبه ولكن تميز عنه بساقه الخشبي وبعظم أزهاره وكثرة عدد هالوحناوبه لنظن أن خواصهما واحدة

## ( فصيلة رجل الاوز (شينوبوديه) )

## ( رجل الاوز النتن )

يسمى بالافرنجية ولوريضم الواو الاولى وباللسان النباتي شينوبوديوم ولواريا ومعناه ما في الترجمة وقد تقدم شرحه

## ( وتالثاني الجواهر النباتية الصمغية )

## ( الكهربا )

يسمى بالافرنجية بما معناه العنبر الاصفر وسقسان بضم السين الاولى وباللطينية سقسنوم وباليونانية الكتروم واسم سقسنوم آت من ظن اللطينيين انه عصارة بعض أشجار والعصارة تسمى سوق بضم السين وأما لفظة كهربا فهي فارسية ومعناها رافع التبن لانه يجذب التبن اذا حك والحق أن العرب أخذوه برمته من الاسم الفارسي لا أنهم استندوا في تسميتهم له بذلك الى لفظة قار عندهم أي زفت كما ادعى ذلك بعض الاوربيين وتسمية اليونانيين له الكتروم أخذ منه تسمية الكهربائية المسماة عندهم الكتريستية أي المأخوذة من جذب التبن وأكثر الكيماويين يعتبرون هذا الجوهر راتينجيا ولكن يظهر على حسب

تفتيشات جديدة أن له طبيعة مخصوصة وبالجملة أصل الكهربا عند القدماء غير واضح كما هو
الآن كذلك وذكر ديسقوريدس صنفا منه سماه لنقاريوم بكسر اللام وسكون النون لظن
أنه آت من بول الحيوان المسمى لينقس وهو حيوان منقطع معروف عندهم وصنفا آخر سماه
كريسوفوروم بسبب لونه الذي هو أصفر كصفرة الذهب ونسب للعصارة النباتية التي للحور
الاسود أي الحور الرومي وللشعراء القدماء كلام في أصله منسوب لخرافاتهم لا حاجة لنا
باطالة الكلام فيه والمتأخرون لا يرون في الكهربا الا أنه قار يسيل من ينبوع تحت البحر
ويتجمد في ماء منفصل الملح المحتوى هو عليه وهناك رأي أخذ من كلام بلنياس وهو أنه ناتج
من الراتينج الذي يسيل من الصنوبر والتنوب أي شجر الراتينج الكثير الوجود في بلاد
الشمال وهذا الرأي الاخير أقرب للعقل ولكن يعسر اثباته ومهما كان أصل هذا الجوهر
في الحقيقة أنه كان أولا سائلا لانه يوجد في وسط قطعه حشرات وبقايا نباتية وغير ذلك فيقرب
للعقل أنه ناتج نباتي ويوجد الكهربا في جميع جهات الارض وغالبا يكون دائما قرب البحر أو
في المحال التي فيها ينابيع ملحية سواء وجد حفريا أي في باطن الارض أو سابحا على سطح الماء
أو ملقى بالموج على الشواطئ وذكر السياحون أنهم شاهدوه بالافريقة والآسيا والاميرقة
وأن الذي يوجد بالاميرقة يباع أحيانا باسم كهربا مشرقي أو باسم راتينج لوبال أي
السندروس البلوري أما بالاوروبا فيوجد في ايطاليا والروم وبروونسة ويكرديا والسويسة
والبلونيا الى قرب باريس ولكن بالاكثر في البروسيا وعلى طول بحر بلطيق حيث يجمع
غالبا حفريا في حالة نقاوة عظيمة الاعتبار ولا يوجد في غير هذا المكان ومن ذلك معدود من
المكاسب الميرية وعلى حسب ما ذكره هامان بجميع أراضي البروسيا مختلطة به الى المحال
البعيدة عن البحر بحيث ان كثرته تستدعي أن حراث الزراعة يصل اليه على سطح الارض
فضلا عن وجدانه بالحفر ومعادنه الرئيسة موضوعة بين كينسبير وهيل ويوجد أيضا
في الاراضي اليابسة على سطحها وبلون رمادي مسود من الاسفل رخو قارى ثم تشاهد
طبقة من جوهر خشبي مركبة من صفائح مفرطحة متراكبة تسمى بالخشب المعدني اعتبرها
هرطمان رحم الكهربا بحيث ان وجدان هذا الناتج دون ذلك الخشب نادر ولقد يدخل
أحيانا باطنه وما عدا ذلك يوجد متشتتا كتلا بريتيا (نسبة للبريت أي التركيب
الكبريتوري) أو خيوطا مسودة في معادن فحم الحجر وتلك الاحوال تسمح بظن ان هذا
الكهربا منسوب للاخشاب الراتينجية القارية المتغيرة بحمض البريت لان الظاهر ثبوت أنه
يتولد دائما في باطن الاراضي لا في البحر أصلا وان الذي يوجد سابحا على المياه أو مقذوفا
بالموج آت من التلول التي اتلفتها المياه وتشتتت مواده في كل جهة وبهذا تعرف ما ذكره
من الاطباء صاحب كتاب ما لا يسع حيث قال ذكر لي صادق من جلابيه أنه يجلب من نواحي
المشرق ومن نواحي الروس والبلغار الشمالي والغربي والشرقي منه وأنه صمغ أشجار في بلاد
لا تزال عليها الثلوج ففي الصيف تكون عيونا عظيمة تسيل وترمي به الى البحر المالح فتضربه
الامواج والسيول وتطول عليه الازمان فيرى بساحل البحر أقطاعا ثم قطعة متحجرة كما هي
ثم قال ويجلب من المشرق والروم ومن نواحي المغرب والذي يجلب من المغرب يوجد

بالمزارع وبالاراضى كثير اتحت شجر الدوم وكانه يتقطر من صمغه ويتحصل على طول الزمن وهذا يكون حيا صغيرا انتهى، وقال ابن البيطار أخبرنى الخبير أنه رطوبة تتقطر من ورق الدوم وذلك لان الدوم فى هذه الناحية عند طلوعه فى الارض تتقطر منه رطوبة شبيهة بالعسل يكون منها هذا الكهربا وقد يكون فى داخلها الذباب والطيارة وغير ذلك انتهى ولكن هذا كله غير محقق

(صفاته الطبيعية والكيماوية) أشكال هذا الجوهر وأحواله كثيرة والغالب أن يكون شفافا وأخف من الماء غالبا وسهل الكسر وان كان صلبا يابسا وأحيانا ناعما وقابلا للصقل وهو مصفر زجاجى المكسر بدون أن توجد له رائحة ظاهرة ولونه أصفر تختلف قتامته بل قد يكون أحمريا قوتيا وهو عديم الطعم أيضا واخف من الماء وقابل للتكهرب بالدلك ويجذب الاجسام الخفيفة واذا سخن مع مماسة الهواء فانه يلين ويسيح اذا كانت حرارته قوية ويحترق بسهولة على الفحم المتقد ناشرا دخانا كثيفا وينتفخ كثيرا بدون أن يسيل نقطا وذلك يميزه عن الراتينجات التى تذوب بالكلية واذا أحرق ظهرت له شعلة مصفرة مختلفة بخضرة وبياض مع رائحة قوية ويبقى بعد حرقه فحما أسود لامعا فقد علمت أن من الكهربا ما هو أصفر جميل محمر ومنه ما هو زاهى الصفرة والمقبول ما فيه ميل للبياض وكان نصف شفاف ويسمى أحيانا بالكهربا الاصفر ولما كان أهلا لقبول الصقل عملت فيه موضوعات كثيرة معدة للزينة كعقود وحلقات واختام وعصايب وغير ذلك ويقال انه يمكن تليينه بحيث تعمل منه أوان ومناشق واحدة وغير ذلك ويمكن أن يلصق منه قطع بعضها بواسطة محلول البوطاس وهو لا يتغير من الهواء ولا من الماء ويذوب جزء منه فى الكؤول والاتير ومحلول تحت كربونات البوطاس وبعد ذوبانه واضافة قليل من الكافور عليه يصير قابلا للاذابة فى الزيوت الثابتة والطيارة فيتكون من ذلك دهان جميل يستعمل منه فى الصنائع وعلى حسب ما قال برزيليوس يحتوى على دهن بمقدار يسير وراتينج أصفر متحد اتحادا تاما بهذا الدهن ويذوب بالكلية فى الكؤول والاتير والقلويات وشديد اللمعان بالنار ويشبه الراتينجات الصفرية وعلى راتينج يعسر ذوبانه فى الكؤول البارد ويذوب أحسن فى الغلى وينفصل منه بالتبريد على شكل مسحوق أبيض يذوب فى الاتير والقلويات وغير ذلك وعلى الحمض سقسنت أى كهرباتيك وعلى قاعدة لا تذوب فى الكؤول والاتير والقلويات وينال بتقطير الكهربا أولا الحمض الكهربائى وسنذكره ثم الدهن الطيار الذى هو أبيض خفيف ذو رائحة قوية ويسمى روح الكهربا وسنذكره أيضا ثم دهن ثان شياطى مسود لزج ثخين ويتصاعد لعنق المعوجة مسحوق أصفر يسمى شقسنيت لا رائحة له ولا طعم وشرحه روبكيت وكولان وفحم الكهربا الباقى فى المعوجة يحتوى على بعض اجزاء من الحديد وعبارة سوبيران الكهربا مخلوط قليل من دهن طيار وحمض كهربائى وراتينجين يذوبان فى الاتير ولكن أحدهما يذوب على البارد فى الكؤول الذى فى ٨١ من مقياس جيلوساك وأما الآخر فلا يذوب الا على الحرارة وهما مما يتحدان بالقلويات ولكن اعظم كتلة الكهربا مكونة من الراتينج المتغير أى قار الكهربا الذى هو غير قابل للاذابة فى الكؤول ولا فى الاتير

ولا

ولا فى الزيوت الثابتة ولا الطيارة بل ولا فى المحلولات القلوية فاذا أذيب الكهربا صار جزء منه قابلا للاذابة فى الكؤول وفى الايتير ويذوب كله فى زيت التربنتينا والزيوت الشحمية ماعدا المادة الالتصاقية وشاهد ركلوز أن القطع البيض المعتمة من الكهربا تجهز اكثر من غيرها مادة قابلة للاذابة فى الكؤول وبالاكثر حمضا كهربائيا ومستحضرات تقطير الكهربا على النار العارية عملية الاهتمام جدا فيؤخذ من مكسر الكهربا القدر المراد ويوضع فى معوجة من زجاج مطين تملأ الى نصفها ويوضع تلك المعوجة على كانون انعكاس ويوفق عليها موصل وكرة زجاجية تحمل فوهتها الانبوبة المعوجة لولتسير وطرفها يغمس فى الماء وتسخن المعوجة أولا بلطف وأول نتيجة الحرارة هو ذوبان الكهربا وتطاير قليل من دهنه الطيار وبعض اثار من الحمض الكهربائى ثم بازدياد الحرارة تنتفخ المادة وتسير العملية بسرعة والانتفاخ يلزم أن يخدم مرشد العامل فاذا كان عظيما جدا فان جميع المادة تمر للمرسب بدون أن تتقطر وفى مدة هذا الانتفاخ يتصاعد بالاكثر الحمض الكهربائى فاذا انقطع هذا الانتفاخ صح بدون ضرر ارتفاع درجة الحرارة فالمادة تدخل فى الغلى والزيت يسيل خيوطا والعملية تنتهى ولا يترشح فاذا أديم التسخين الى درجة لين زجاج المعوجة فانه يمر للمرسب جوهر أصفر كلون الشمع عديم الرائحة والطعم وجميع هذه الظاهرات المذكورة لتقطير الكهربا درسها جيدا روبكيت وكولان

(الاستعمال الطبى) الاستعمال الطبى للكهربا قليل السعة وسيما الآن . وكان سابقا يحمل كتميمة فى عنق الاطفال وذلك فى زمن بابناس لاعانة خروج الاسنان وللتحرز من التشنجات التى تسبق ذلك الخروج كثيرا واذا سحق وغسل استعمل بمقدار بعض قمح كقابض ومقو للشهوة الجماع ومدر للبول ومعرق وغير ذلك وتصنع منه فى بيوت الادوية صبغات كؤولية وايتيرية منسوبة له تستعمل مضادة للتشنج فى الاستيريا وفى امراض أخر عصبية ولكن الآن ترك بالكلية استعماله من الباطن بطبيعته وقد يدخل دهنه الابيض أحيانا فى الجرعات المضادة للتشنج وخصوصا المضادة للاختناق وأما الدهن الشياطى فلا استعمال له وصبغة الكهربا تصنع بأخذ ٣٠ جـ من مسحوق الكهربا و ٥٠٠ من الكؤول الذى فى كثافة ٨٦٠ من مقياس جيلوسالك ويترك ذلك منهضما مدة ٦ أيام كذا فى الدستور كما قال درغول أو نقول تصنع بأخذ جـ من الكهربا و ١٦ من الكؤول المذكور ومقدار الاستعمال من ١٢ ث الى ٢ جم فى جرعة وتستعمل بالاكثر فى تلك الاحوال وقد يجعل المقدار من نصف م الى م ويؤمر أحيانا بأبخرة الكهربا الملقى على الفحم المتقد لاجل تقوية الاجزاء المرضة لها ولضد الاوجاع وغير ذلك ويلزم التحرز من استنشاقها لانها تحرض السعال وحرارة الطرق الهوائية وغير ذلك والكهربا ومستحضراته تدخل فى أدوية مركبة قديمة ليست الآن مستعملة مثل المسحوق المضاد للتشنج وقنابل الكاكنج والحبوب المنومة والماء العام والترياق السماوى وبلسم الكبريت المكهرب وغير ذلك وانما يستعمل الآن أحيانا منها بلسم فيورونتى ومالوس وشراب الكهربا خصوصا هذا بسبب الافيون الداخل فيه ويمكن اعطاؤه المرضى بدون أن يعرفوا أنهم استعملوا هذا الدواء وأما المركبات

الاولان فيعرقان بسبب القلوى الطيار الذى يكون جزأ منهما ويدخل الكهربا الابيض فى لصوق أوبودلدوك وغير ذلك ويعمل من الكهربا طلاء مقبول ومن المحقق انه يمكن ان تعمل منه مرايا ومنشورات ونحو ذلك وبالغ أطباء العرب فى خواص الكهربا كما هى عادتهم تبعا للقدماء فقالوا اذا علق على الحامل حفظ جنينها وعلى صاحب اليرقان وصاحب الاورام نفعهما ومن خواصه تقوية القلب وتفريحه وتغذية الروح وينفع استعماله لحبس الدم وسيما المنبعث من الصدر وكذا يحبسه اذا ذر على محل خروجه من أى موضع كان ويدخل فى الادوية النافعة من الدوسنطاريا واسهال الدم وكذا الزحير واسراف الطمث والبواسير استعمالا من الباطن ومع ماء الورد يقطع القئ وينفع من خفقان القلب

## (الحمض الكهربائى وروح الكهربا أى دهن الكهربا والدهن النارى الكهربائى)

قال سوبيران ينال من تقطير الكهربا ٣ أجزاء الاول الحمض الكهربائى الغير النقى (أسيد سقسنيك ويسمى أيضا بالملح الطيار للكهربا) ويعلق بالجزء العلوى من الاناء وهو موسخ بالدهن بير وجينيه أى المولد من النار ولكن يستعمل فى الطب بهذه الحالة ويمكن ان يستخرج منه كمية جديدة بالتبخير الذاتى للسائل المائى والثانى السائل المائى ويسمى الروح الطيار للكهربا وهو محلول مائى من الحمض الخلى والحمض الكهربائى والحمض النارى أى المتولد من النار وينقى بالترشيح من ورق مندى لاجل فصل الدهن الطيار والثالث الدهن الطيار للكهربا وأحسن من ذلك ان تقول الدهن النارى أى المتولد من النار ويحتوى على حمض كهربائى ومستحضرات أخر كثيرة ويميز منها زيت سائل أو زيت نارى ‌وراتينج متولد من النار أو راتينج نارى وكمية يسيرة من مادة صفراء تنتج فى آخر تقطير الكهربا والزيت النارى للكهربا له رائحة قوية وهو سائل لزج مكون من مخلوط زيوت مختلفة ادروكربونية وواحد منها سماه الزنير أوفيون الكهربا وله صفة ذاتية وهى انه يتحول بالحمض الازوتى الى راتينج رائحته مسكية ويلزم ان ينسب اليه المسك الصناعى الذى ينتج من فعل الحمض الازوتى على الزيت الخام للكهربا والراتينج النارى للكهربا لزج عديم الطعم والرائحة أصفر محمر نصف سائل وقابل للاذابة فى الكحول والاتير والزيوت وأما المادة الصفراء فهى مكونة من ٩٠ ج من ادريالين و ١٠ ج من كريسين فالادريالين أبيض يتبلور الى ابر تطاير فى ٣٠٠ درجة ويذوب فى الحمض الكبريتى فيكتسب لونا أزرق والكريسين أصفر مجروش يميع فى ٦١٠ من درجات الحرارة ويكاد لا يذوب فى الكحول ولا فى الاتير المغلى انتهى فقد علم ان الحمض الكهربائى يحصل من تقطير الكهربا فى المعوجة فاذا ماع هذا الجوهر وانتفخ تصاعدت منه أبخرة كثيرة كثيفة تتكاثف فى الموصل والمرسب على هيئة بلورات طويلة هى الحمض الكهربائى الغير النقى فتؤخذ قبل ان تذوب وتنجذب بالدهن الطيار الذى ينتج بعد ذلك وذلك الحمض أبيض شفاف متبلور الى منشورات طعمها حار حريف حمضى وهو شديد الذوبان فى الماء والكحول والحمض الكبريتى والنترى ويميع على النار ويتصاعد ولكن يتحلل تركيب جزء منه ويتكون منه مع الاتربة والقلويات املاح تسمى

سقسنات أى كهربانات تذوب عادة وكذا مع الاكاسيد المعدنية املاح غير قابلة للذوبان غالبا الا اذا كان الحمض مفرط المقدار وكثيرا ما يوجد فى المتجر مغشوشا بالقلو ثمنه باملاح حمضية مختلفة قاعدتها البوطاس ولكن بتكليس هذا المخلوط لا يتغير الملح أو أقله قاعدته القلوية بل يبقى فى المعوجة ويكشف الغش وهنالك أحوال أخر من الغش تسهل معرفتها ويمكن مراجعتها فى قاموس العقاقير والادوية لشفليير وبيشار ويوجد ذلك الحمض بمقدار يسير فى الكهربا الذى هو جوهر نباتى يقينا ويظهر انه يتكون من فعل النار على هذا الجوهر المفرى ويظهر أن جون البرلانى وصل لانالته بالصناعة من جواهر غريبة عن الكهربا وهذا الحمض كان مستعملا سابقا مضادا للتشنج بمقدار من ٣٠ الى ٥٠ ج والآن هجر استعماله ويتكون منه مع النوشادر ملح يسمى سقسنات النوشادر وهو غير نقى ويقال له سائل قرن الايل المكهرب وهو ناتج ينال باشباع الروح الطيار لقرن الايل من الحمض الكهربائى ثم يرشح ليفصل جزء من الدهن الشياطى ويحفظ الناتج عن مماسة الضوء واذا بخر هذا الملح نيل سقسنات النوشادر الزيتى وهذا الملح مضاد أيضا للتشنج فيستعمل فى الاستيريا والصرع ولاجل تحريض التعريق وتنبيه البنية تنبيها لطيفا ومقدار ما يتعاطى من ١٠ ث الى ٢٠ بل ٣٠ تكرر جملة مرات فى اليوم ويجمع بالاكثر مع الاتير أو الصبغات أو الافيون وشراب الكهربا يصنع بأخذ ج من الحمض الكهربائى و ١٩٢ من شراب الافيون وكثيرا ما يضاف هذا على الجرعات المضادة للتشنج بمقدار من درهمين الى ق

ثم ان الناتج من تقطير الكهربا بعد أخذ الحمض الكهربائى يوجد مكونا من طبقتين احداهما زيتية عليا والأخرى مائية ينفصلان عن بعضهما بالتصفية والطبقة الاخيرة تعرف باسم الروح الطيار للكهربا وهى محلول محدود للحمض الكهربائى والحمض الخلى ومستحضرات متولدة من النار كما عرفت ويستعمل ذلك الروح مضادا للتشنج ويكون جزأ من شراب الكهربا وسائل قرن الايل المكهرب وغير ذلك وأما السائل الرابع المسمى بالدهن الطيار للكهربا فينقى ويحفظ فى قنانى صغيرة سود جيدة السد وليس هذا زيتا طيارا حقيقيا وانما هو مخلوط مستحضرات كثيرة متولدة من النار ومع ذلك تقرب للزيوت الطيارة بخواص كثيرة والدهن الطيار للكهربا باقوى الفعل يستعمل بمقدار من ٤ ث الى ٦ فى الآفات التقلصية ويستعمل دلكا فى الاوجاع الروماتزمية والنقرسية وبالجملة جميع مستحضرات الكهربا كانت سابقا لها استعمال فى الطب كادوية مضادة للتشنج وكادوية قلبية وكان زيته الطيار معتبرا منبها قويا من الظاهر ومن الباطن وبالاختصار يؤثر كتأثير الزيوت الشياطية ويدخل مع النوشادر وبلسم مكة فى الكؤولات المعروف باسم ماء لوس المسمى أيضا بالنوشادر المكهرب وممزوج النوشادر مع دهن الكهربا والروح النوشادرى الكهربائى والكؤول النوشادرى الكهربائى وتركيبه كما فى دورفول أن يؤخذ من دهن الكهربا المنقى ١٥ ومن بلسم مكة ٢ ومن الصابون الابيض ٢ ومن الكؤول الذى فى كثافة ٩٠ من مقياس جيلوسالك ٣٧٥ ينقع ذلك مدة ٨ أيام ويرشح ويزاد على كل جزء من هذه الصبغة ١٦

من النوشادر وكذا في سوبيران وقد وقع في كتب الاقرباذينيين اختلاف كثير في هذا التحضير ويستعمل ماءلوس من الظاهر في الشلل والاوجاع الروماتزمية ونهش الحيوانات السمة ويستنشق أيضا مع الاحتراس في الغشى والاغماء وهو أيضا منبه وحز يلي للعفونة

## (كليات في الكهربائية ولواحقها والعلاج بها)

### (واولا في الكهربائية)

يلزم ان نقدم قبل العلاج بها كليات في حقيقة أحوالها فنقول كما قال تروسو الكهربائية خاصة تظهر لبعض الاجسام في أحوال مخصوصة بها تجذب الاجسام الخفيفة كالكهربا الذى سميت به الكهربائية وكالزجاج والكبريت والراتنجيات ونحو ذلك اذا دلكت بخرقة صوف أو حرير وتلك الخاصة معروفة من زمن طاليس الذى كان موجودا قبل التاريخ المسيحي بستمائة سنة وهناك أجسام لا تكتسب بالدلك هذه الخاصة كالمعادن والفخار والخشب والفحم ونحو ذلك والاجسام الاول تسمى بالقابلة للتكهرب والثانية بالغير القابلة للتكهرب ولهم آلات تسمى مقاييس الكهربائية (ايلكترومتر) يعرف بها وجود تلك الكهربائية في الاجسام واذا قرب جسم مكهرب لطرف سلك معدنى انجذبت له الاجسام الخفيفة الموضوعة في الطرف الآخر لان الكهربائية تمر مرورا وقتيا من المعدن فاذن يصح اعتبارها سائلا في غاية اللطافة والحركة ثم ان الاجسام التى تمر فيها الكهربائية بسهولة هى الجيدة التوصيل وأما التى لا توصلها أو توصلها بعسر فهى الرديئة التوصيل فالزجاج ردىء التوصيل لانه اذا دلك احد طرفيه لم يوجد في الطرف الثانى علامة كهربائية والاجسام الغير الموصلة تصير موصلة اذا كانت رطبة فيكون الماء موصلا جيدا وكذلك الهواء الذى هو ردىء التوصيل يوصل الكهربائية للاجسام التى حوله اذا كان متحملا للبخار والجسم البشرى موصل جيد أيضا ككرة الارض التى يصح اعتبارها مخزنا عاما للكهربائية وأردأ الاجسام للتوصيل هو صمغ اللك والحرير والطين والراتنجيات وهذه تسمى أجساما عازلة لان الاجسام التى ترسب عليها يلزم أن تكون منعزلة أى منفصلة عن الارض فتحفظ الكهربائية الراسبة فيها زمنا طويلا وأحسن الموصلات هو المعادن ويوجد نوعان من الكهربائية أحدهما كهربائية زجاجية تجهز من الزجاج المدلوك بالصوف وثانيهما راتنجية تجهز من دلك الراتنج بجلد هر أو صوف أو حرير وتسمى الاولى موجبة والثانية سالبة فالكهربائيتان اللتان من نوع واحد تتنافران والمختلفتان تتجاذبان فاذا علق بخيطين من حرير جسمان خفيفان ككرتين من زهر الخمان وقرب أحدهما للآخر ووصل لهما كهربائية زجاجية أو راتنجية فانهما يتنافران فاذا تكهرب أحدهما زجاجيا والآخر راتنجيا فانهما يتجاذبان وبيان هذه الكهربائية المزدوجة يتضح بفرض سائل طبيعى كالحرارة في أخلية أجزاء جميع الاجسام فاذا عرض هذا السائل الطبيعى لتأثير مخصوص تحال الى سائلين راتنجي وزجاجى ففى الاجسام الجيدة التوصيل يحصل تحليل التركيب سالاجزاء اخرا وفى الاجسام الغير الموصلة لا يحصل ذلك التحليل الا على الجزئيات المعرضة

للتأثير وهذه لا يكون لها تأثير على بقية الاجزاء المجاورة لها اذا علمت ذلك نقول اذا دلك أحد جسمين بالآخر تحلل تركيب سائلهما الطبيعي فاذا ظهر الزجاجي على سطح أحدهما ظهر الراتينجي على سطح الآخر وهذان السائلان المتجاوران حيث كان بينهما تجاذب أقوى من التجاذب الذي بين السائلين الآخرين المتباعدين يبقيان متحدين بسائل الجسمين الذي فيه بالنظر للسائلين قوة انجذابية قوية فاذا انفصل الجسمان عن بعضهما كان في كل واحد منهما سائل أكثر قدرا وسائل أقل قدرا فيصيران مكهربين أحدهما بسائل زجاجي والآخر بسائل راتينجي وأما نوع السائل الذي يكون على السطح وقوة تجاذبيته لغيره فذلك ناشئ من طبيعة الاجسام وهيئة جزئياتها والياقها وصقالة السطح واتجاه الدلك والكبس المختلف القوة في الاجسام الدالكة فمثلا الزجاج يأخذ الكهربائية الزجاجية اذا دلك بالصوف والحرير والراتينجية اذا دلك بجلد الهر أو غيره للشعر من الفراء والراتينج يأخذ الزجاجية اذا دلك بشريط أبيض واذا دلكت أشرطة من نوع واحد دلكا صليبيا فان الغير المتحرك يأخذ زجاجية والآخر راتينجية وظهور الكهربائية في الاجسام الغير الموصلة يحصل بانعزال كل جزء منها بحيث لا يحصل اتصال بين الاجزاء المختلفة من السائلين فاذا لا يمكن تفريغ الكهربائية التي اكتسبتها باللمس جميع الاجزاء التي تركبت فيها الكهربائية أما الاجسام الجيدة التوصيل فبالعكس لان الكهربائية الظاهرة منتشرة على جميع سطحها فيكفي لمس جزء لتفريغ جميع الكهربائية المكتسبة حالا وتقاس شدة قوة التكهرب بالالكتروسكوب أي مقاييس الكهربائية التي تستخدم أيضا لمعرفة نوعها فالتجاذبات والتنافرات الكهربائية تكون على سبيل التناسب بمقادير السوائل وعلى طريق التعاكس لمربع المسافة فالجسم المكهرب يحلل مع المسافة الكهربائيات الطبيعية لجميع الاجسام الموصلة والاجسام المكهربة بالتأثير ترجع لحالتها الاولية اذا انقطع عنها التأثير واذا كانت المسافة بين الجسمين يسيرة بحيث يمكن أن يقهر السائلان المتقابلان المائلان للانضمام مقاومة الهواء ظهر انضمامهما بشرارة كهربائية والآلات المخصوصة باظهار الكهربائية هي الآلة الكهربائية والالكتروفور

والكهربائية المنتشرة على الاجسام الكرية تتوزع باستواء على السطح وتمسك عليه بالهواء المحيط بها وفي الشكل الشبيه بالبيضاوي تتراكم الكهربائية في طرف القطر الكبير وتؤثر في الهواء تأثيرا قد يقتدر على قهر المقاومة التي يعارضها بها فحينئذ يفر السائل الكهربائي ويستفرغ الجسم بنفسه مما فيه ومن ذلك نشأت قوة الاسنان الدقيقة واستعمال المحافظة من الصواعق لاجل اتلاف كهربائية الغمام واذا تحلل تركيب السائل الكهربائي أثر على المواد القابلة للضغط والوزن تأثيرا ينتج حركات تختلف بالكبس والدفع فاذا اخذ كرتان من صمغ اللك متحملتان للكهربائية من نوع واحد ومعلقتان في الهواء فانهما يتنافران فان كانتا مختلفتين في الكهربائية فانهما يتجاذبان أما في الخلو فان السائلين يذهبان في المسافة وتبقى الكرتان بدون حركة والجسم الغير الموصل للكهربائية اذا كان في الحالة الطبيعية لا ينجذب للجسم المكهرب ولا ينفر منه اما اذا أخذ كرتان من جسم موصل وشحنتا

بكهربائية واحدة فانهما يتنافران فان تخالفت كهربائيتهما تجاذبا فاذا كان الجسم الموصل فى الحالة الطبيعية انجذب دائما بالجسم المكهرب

ونتائج الصاعقة والكتل الكبيرة التى انتزعت من حواملها وانتقلت لمسافات بعيدة تنشأ من تحليل تركيب فجائى سريع للسائلات الكهربائية التى بتأثيرها فى آن واحد على الجواهر الفردة تمسكها بقوة شديدة بدون أن تعطى لها زمنا تحصل به موازنتها فتنجذب من الكتل وأما صدمة الرجوع فهى أن الحركة السريعة للسائلين اذا انفصلا عن بعضهما بتأثير كهربائية مجاورة أو انضما عند انقطاع التأثير تنتج فى الجزئيات اهتزازات ميخانيكية أو نتائج كيماوية عظيمة الاعتبار كما يشاهد ذلك فى الضفدعة الجديدة التصغير التى يعود التركيب فجأة لكهربائيتها بالتأثير تكابد تشنجات تهزها بحركة كأنها ارادية فالاضطراب الناتج من تنبه الجزئيات بالسائلين اللذين اجتمعا لاجل أن ينضما يسمى بصدمة الرجوع فلو كان أحد شخصين موضوعا على رأس غمامة كبيرة مكهربة والآخر على ذنبها لتحلل تركيب كهربائيتهما الطبيعية بالتأثير فاحدى هاتين الكهربائيتين تدخل فى الارض والاخرى تتراكم فى طرف الغمامة فاذا قرب لها أحد شخصين قربا كافيا لجذب شرارة منها فانه يصعق مباشرة والآخر كذلك بصدمة الرجوع

(وأما ما يسمى بالكهربائية الخفية) فذلك أنه اذا تكهرب قرصان معدنيان منفصلان عن بعضهما بصفيحة من زجاج وكانت كهربائية أحدهما زجاجية والآخر راتينجية فان هاتين الكهربائيتين تتراكمان على الزجاج لتنضما ولا تنقادان لقوتهما الدافعة فيمكن مس كل من القرصين بدون أن يفر السائلان فى الارض حيث ان أحدهما ممسوك بالآخر فهذه الكهربائية هى المسماة بالخفية والاخفاء يكون أكمل كلما كان الزجاج أرق ولكن لا يخفيها بالكلية أصلا لانه من المعلوم ان الملامسة هى التى تصير أحد السائلين ملاقيا للآخر بالكلية وعود التركيب الفجائى يحصل بايصال القوتين لبعضهما بمنبه كهربائى وعود التركيب البطىء يحصل بمس القرصين على التوالى حيث يبقى عليهما جزء يسير من كهربائيتهما نظرا الى أن الخفاء غير تام وينتهى حالهما بأن تستفرغ منهما بالكلية بذلك وعلى حسب هذه القواعد تركبت زجاجة ليدا التى يمكن أن يعمل منها بطرية كهربائية

فى تجربياتها أنه اذا مر التفريغ من بعض الاجسام نتج من ذلك نتائج مختلفة فيمكن أن تنثقب صفيحة من زجاج ويمكن أن تلتهب السوائل الروحية والقطن المغمول فى الليقوبود أو الراتينج المسحوق ويوقد الشمع المطفأ عن قريب ويحلل تركيب الماء الذى يوجد مكونا من الغازين أى الادروجين والاوكسيجين نسبتهما فى الحجم كنسبة اثنين لواحد ويعاد تركيبه بواسطة آلة ولطه المسماة دستوليت وسلوك الحديد اذا مر منها السائل تسخن وتحمر وتذوب وتتبخر والذهب المغطى لخيوط الحرير يتصاعد ويتأكسد بدون أن يتغير الحرير فاذا كبس السلك على وريقة من الورق الابيض فان الذهب يتأكسد ويترك أثرا أسمر ويصح بتلك الواسطة أن تصنع انطباعات كهربائية بأن تغطى صورة مخرقة بورقة من الذهب وكذلك الاجزاء المعدنية تمر فى المسافة التى مرت منها الشرارة وترسب على جميع الاسطحة التى

تقابلها والشرارة التى تمر فى سائل تبرق وتلمع كما فى الهواء وتفرقع فى المسحوق القابل للالتهاب فيحصل الانقذاف وتنتج فى الغاز تمددا بغاتيا عظيما وبذلك اخترع الهاون الكهربائى (مرتيرايلكتريك) والاجسام الرديئة التوصيل تنثقب أو تنكسر بتفريغ قوى

وكما تظهر الكهربائية بالدلك تظهر أيضا بالضغط وبالحرارة وبالملامسة فالقرص المعدنى اذا ضغط بين قماشين مصمغين فانه يحمل كهربائية راتينجية والقماش يتكهرب كهربائية زجاجية وقطعة من الاسبات الكلسى اذا ضغطت بين اصبعين فانها تكتسب كهربائية زجاجية وكذا الطوباز أى الياقوت الاصفر وبلورات الكاس والطلق وغير ذلك فالكاس المكرين الذى اكتسب الكهربائية بالضغط ساخنة يحفظها أكثر من ١١ يوما ومن خواص الطرملين أنه يجذب ويدفع أى ينفر الاجسام الخفيفة فاذا كان مكهربا كان فى طرفيه قطبان مختلفان أحدهما زجاجى والآخر راتينجى والخاصة القطبية فيه ناشئة من تغير فى درجة الحرارة ويكون فى حالة طبيعية اذا حفظ زمنا طويلا فى درجة تامن الحرارة فيوجد فيه القطبان بالتسخين وبالتبريد واحيانا ينقلب القطبان وهناك بلورات كثيرة توجد فيها خواص شبيهة بذلك فشروط الكهربائية القطبية يظهر أنها تبلور منتظم وتوصيل الحرارة غير جيد

وأما الكهربائية بالمماسة أى الكهربائية الجلوانية التى كشفها جلوانى سنة ١٧٨٩ ميلادية فمنها أنه اذا تلامست اعصاب ضفدعة محضرة عن قريب مع العضلات بمعدن حصل هناك انقباض واضطراب فظن حينئذ وجود سائل يمر من الاعصاب للعضلات وسمى ذلك بالسائل الجلوانى وعرف ولطه أن الاضطراب ناشئ من السائل الكهربائى الظاهر من مماسة العضلات والاعصاب بواسطة معدن وأحسن من ذلك أن يقال بواسطة معدنين مختلفين فعموما بمماسة جسمين مختلفين فى الطبيعة تظهر الكهربائية فمماسة الخارصين للنحاس تحلل تركيب سائلهما الطبيعى بحيث يتلبسان بالحركة فالسائل الزجاجى ينتشر على الخارصين والراتينجى على النحاس ومثل الخارصين فى أخذ الكهربائية الزجاجية الرصاص والحديد والقصدير والبزموت والانتيمون فهذه كلها تصير النحاس فى حالة راتينجية وأما الذهب والفضة والبلاتين والبلاديوم فتنتج نتيجة مخالفة لذلك وهذه القوة الجديدة التى تحصل بين الجواهر المتباينة الطبيعة تسمى بالقوة الكهربائية المتحركة وتؤثر على سطح المتلامسين فتفصل على الدوام السائلين وتنشر الزجاجية على أحدهما والراتينجية على الآخر فالقرص المزدوج لا يمكن صيرورته فى حالة طبيعية أصلا وبمجموع الصفيحتين أى الخارصين والنحاس يكون آلة صغيرة كهربائية والمماسة تجعل السائل الزجاجى يمر للخارصين والراتينجى للنحاس الى أن يحصل التعادل بين القوة الناتجة من تحليل التركيب والفعل الجاذب للسائلين والكرة الارضية من حيث انها مركبة من جواهر مختلفة الطبيعة ملامسة لبعضها يلزم أن قوتها الكهربائية المتحركة تحصل على الدوام فى جميع أجزاء المادة القابلة للضبط ويحصل منها انفعالات كهربائية لا حصر لها وتلك

القوة العاملة التى يقل ادراكها الى الآن فهى يقينا أحد الفواعل الرئيسة للطبيعة ثم اذا وضعت جملة اقراص معدنية من نحاس وخارصين أحدهما على الآخر على التوالى أمكن أن يتكون من ذلك عمود يسمى عمود ولطا فيتجمع فى أحد طرفيه السائل الزجاجى وفى الطرف الآخر السائل الراتينجى وذلك يحصل منه قطبان أحدهما موجب والآخر سالب فاذا وقع الاتصال بين القطبين حصل تركيب ثان مستدام للسائلين وذلك العمود المسمى بالقائم يمكن أن يكابد هيآت مختلفة ومن ذلك ظهر ما يسمى بالعمود الموضوع وعمود ولسطون والعمود الحلزونى وغير ذلك وانفعها العمود الموضوع وبالجملة عمود ولطا واسطة قوية للتحليل الكيماوى وكثير من الاسماك يحتوى على الخواص الكيماوية والرئيس منها هو الرعاد والجمنوت أى ثعبان سورنام ويظهر أن الاعضاء الكهربائية فيها تكون على شكل عواميد ولطا

وأما ما يسمى بالكهربائية الحيوانية فذلك أن الشروط الخاصة بظهور الكهربائية تجتمع فى البنية الحية فالدلك ومماسة المواد المتباينة الطبيعة وتغير الاحوال الطبيعية والاتحادات الكيماوية وبقية ينابيع الكهربائية بالاختصار جميع ذلك يوجد مجتمعا فى الحيوانات فوجود الظاهرات الكهربائية فى باطن البنية يمكن حسبانه والمشاهدة تؤكد ذلك ويظهر أن دوتيه هو أول من فعل التجريبات لاجل الوقوف على ذلك وتبعه غيره ولكن لم يحتز منهم هذا الطريق التجريبى مع زيادة النجاح الا العالم المسمى ماطقسى بضم الطاء وسكون القاف قال تروسو ومع ذلك نقول ان تفتيشاته الجليلة لم يتم بها بيان الكهربائية الحيوانية الى ذلك الوقت فنحن ملزومون بأن نذكر هنا ما يظهر لنا أنه أثبت فنقول ان الاهم يقينا من الاعمال التى تحصل فى البنية وتكون أسبابا مولدة للكهربائية التنفس وذلك أنه يصح أن يحقق من تجريبات بوليت وبكريل بكسر الباء فى الاسم الثانى أن هذا الاحتراق يمكن أى يحصل منه تحرك مقدار كبير من الكهربائية يظهر بامتداده على السطح الظاهر للجسم وذلك مع التجريد عن التأثير الحيوى مع أنه لم يشاهد لذلك أدنى علامة وذلك أمر عظيم الاعتبار فلاجل تأكيده فعلت التجربة الآتية وهى أن يؤخذ أرنب أو حيوان آخر من الحيوانات الاهلية ويلف بورقة من البهرمان أو يدخل فى قفص معدنى ويوضع ذلك تحت ناقوس من زجاج موضوع على جسم عازل ثم يؤخذ قضيب من نحاس أصفر ويمرر به من قمة الناقوس ليصل فى باطنه للقفص المعدنى وينتهى من الظاهر بزر يمكن أن يلامس ايلكترومترا أى مقياسا كهربائيا وتعمل فتحتان فى قاعدة الناقوس يدخل من احداهما هواء جاف بارد بواسطة جهاز ناقل والاخرى تخدم منفذا للغاز المستنشق الذى بعد خروجه يجفف من جديد فى انبوبة أو أنابيب على شكل هكذا U مهيأة لذلك وهذا الاحتراس الاخير غايته منع خسارة الكهربائية بالهواء الرطب الذى هو جيد التوصيل فبتلك الكيفية اذا تصاعدت الكهربائية من الحيوان فانها تجئ بالاجسام المعدنية التى تلامسه ويمكن تأكيدها بمساعدة الايلكترومتر ونتج من تجريبات بلاف وأهرنس فى الآدميين ان الكهربائية

فيهم تكون موجبة فى حالة الصحة غالبا وتكون غالبا فى النساء سالبة أكثر مما فى الرجال ووجد بورديق الكهربائية سالبة فى زمن الحيض

ومن الاحوال التى تستدعيها الكهربائية المزاج العصبى الدموى وازدياد المشروبات الروحية والساعة المتقدمة من النهار ودرجة الحرارة المرتفعة والذى يعدم الكهربائية التبريد العظيم وتكون معدومة أيضا فى الآفات الروماتزمية ويندر فى جميع الاحوال أن تكتسب شدة عظيمة وتلك التجربيات اتسعت ببلاد الالمان فيما يتعلق بعلم الامراض واختبر الآن فى تلك البلاد أن الكهربائية تتنوع فى الامراض كميتها وكيفيتها وتكون على سبيل التناسب للحرارة الظاهرة فتزيد فى مدة الحمى وبطريق المقابلة يشاهد نقصها بل زوالها بالكلية فى التبريد الهيضى وتكون الكهربائية أيضا متعلقة تواقفا منضبطا مباشرة بحالة القوى وجميع هذا قريب للحق ولنذكر تتميما وان جزم بعضهم بعكس ذلك ولا نقبل أيضا الشرح الغريب للامراض الذى اختاره كثير من النمساويين فانهم جعلوا الامراض رتبتين احداهما رتبة الكهربائية الموجبة التى ترتبط بتسلطن المجموع الدموى والثانية رتبة الكهربائية السالبة التى ترتبط بتنبه فى المجموع العصبى وتعرف بدفعها نحو الاسطحة السوائل الحمضية فى احداهما والقلوية فى الاخرى ففى القسم الاول يدخل التيفوس وجميع الامراض الاندفاعية وفى القسم الثانى تدخل الحصبة مع الآفات الروماتزمية قال تروسو وليس هنالك مشاهدات صحيحة تؤيد هذا التقسيم والترتيب وهنالك ظاهرات كهربائية تحصل فى جميع الحيوانات وظاهرات أخر تختص ببعض أنواع فيصح أن يذكر كقاعدة عمومية أن جميع العضلات تكون محلا للتيار يمر من الباطن الى الظاهر ويتهم حصوله بزوغان ابرة المضاعف المكهرب المغناطيسى وأحسن من ذلك أن يقال بالانقباض الجلوانى للضفدعة حيث يشاهد فى رجل ضفدعة قطع فيها العصب الفخذى من أصل منشئه من النخاع وذلك التيار يوجد فى الحيوان الحى ويبقى بعد الموت وتزداد فاعليته بتهيئة قطع من العضلات بحيث ان باطن القطعة الاولى يكون ملامسا الظاهر الثانية وباطن الثانية لظاهر الثالثة وهكذا وبذلك يتركب عمود حقيقى ويسهل عمل التجربة بقطع من حيات البحر وتنجح بالعضلات من جميع الحيوانات وينال مثل هذه النتائج بأن يوضع على التوالى مع الملامسة سطح كل قطعة من عضلة مع الاعصاب الباطنة للقطعة التالية

والتيار الذى كلامنا فيه يكون أقوى فى الحيوانات التى من القسم الاعلى وتكون مدة مكثه بعد الموت أطول كلما نسبت العضلات لحيوانات أدنى فى سلم الحيوانات اذ لا يخفى أن الحياة تكون مدة دوامها أطول زمنا فى الاجزاء المنفصلة من الحيوانات الفقرية السفلى منها فى الحيوانات الاخر التى فى نفس هذا القسم كما تشاهد حركات الذنب من الورل أو الحردون أو الوزغ المقطوع من الجسم على أن الحرارة المرتفعة تساعد فاعلية التيار والبرد المستطيل يقللها جدا أما اذا كان وضع البارد وقتيا فان قوة ذلك التيار تتزايد تزايدا غريبا ويشاهد فى الطب أيضا نتيجة منبهة قريبة للحرارة المنخفضة من البرد المستطيل

والتنبه الثانوى للبارد الوقتى الذى يعرض انفعالا تختلف شدته فالهدرات والحمض سباندريك والحمض الكربونى والادروجين الزرنيخى لاتغير القوة الكهربائية للعضلات والادروجين الكبريتى معدود الى الآن وحده بأنه يطفئ هذا التيار الكهربائى ومن جانب آخر اذا صارت الدورة أقوى فاعلية أو وصل للعضلات دم غنى من القواعد فان التيار يكون أقوى فاعلية وهنالك أيضا وضع آخر وهو أنه شوهد من قديم الازمنة انحطاط القوى وبطء الحركات وضعفهما فى الاشخاص المأمورين بالاقتصاد فى الاغذية وبالمقابلة بالنظير لايخفى على أحد أيضا أن التغذية الجيدة والاطلاق الهوائى المناسب يصيرانها أقوى واخف وأنشط فاذن نختار تبعا لماطقسى أن تحركات الكهربائية فى باطن العضلات ناشئ من هيجان الدم المملوأة به هذه الاعضاء وأما الاعصاب فانما هى حبال قليلة التوصيل تحضر الحالة الكهربائية للحزم العضلية المحيطة بها ويظهر أنها معدة لنقل هذه الكهربائية لاجزاء أخر فاذا هيئ فى ضفدعة جلوانية العصب الفخذى بالعرض قريبا من ضفدعة محضرة وأثر فى الضفدعة الاولى انقباضات فان تلك الضفدعة الثانية تنقبض بالتأثير حتى وان توسطت صفيحة جسم قليل التوصيل بين العصب والاطراف التى هو فيها وشاهد هيبر بكسر الهاء وفتح الموحدة تأثيرا على مقياس المغناطيسية اذا انقبضت عضلات شخص قرب قضيب من حديد والتجربيات التى فعلت لاثبات وجود تيارين سطحيين مفرزين مختلفى الطبيعة تعد الآن غير أكيدة فاذن لانذكر الا ما هو كمسئلة تاريخية وهو تسوقروواسطون حيث اعتبر الكبد كقطب سالب لعمود قطبه الموجب هو الكليتان وعمم ذلك التصور لجميع الافرازات

وأما الظاهرات الكهربائية الخاصة ببعض الحيوانات فلا نقول فيها الا كلمة لطيفة لان هذه الحيوانات بعيدة جدا عن الانسان فالضفادع يوجد فيها تيار خاص يمر من أوتار الرجل نحو عضلات الفخذ ولكن الاسماك التى تسمى كهربائية تكون بالاكثر عظيمة الاعتبار بالنظر للمبحث الذى نحن بصدده فيصح أن تقذف بالارادة فى الاتجاه المناسب لها استفراغات مصحوبة أحيانا بشرر فينتج على الحيوانات نتائج انزعاجات كهربائية حقيقية والجهاز الخاص فيها مصنوع لتلك الوظيفة الجديدة ففى السمك الرعاد يتركب من ٢٠٠٠ انبوبة غشائية منشورية ملتصقة ببعضها ويتوزع فيها أعصاب كثيرة العدد غليظة آتية من فص مخصوص من المخ لايوجد فى الاسماك الاعتيادية ثم مع التفتيش الزائد فى حالة هذه الاعضاء لم يوصل لاثبات شبه تام بينها وبين احد الاجهزة الكهربائية التى فى مخازن الطبيعة وانما زاد فقط جوبير فى عمل جديد ببعض شروح تشريحية ومهما كان يظهر انه ثبت أن السائل المقذوف من مثل تلك الاسماك كالرعاد والجمنوت والسيلوز ونحو ذلك هو الكهربائية وأنها مجهزة من فص خاص فى المخ كما ذكرنا

(العلاج) من المعلوم أن الكهربائية اكتشفت منذ قرنين وبقيت مدة لايبحث فيها الا الطبيعيون وانما نحو وسط القرن الاخير أعنى سنة ١٧٤٠ أدخلها فى العلاج الطبى طبيب بمدينة جنوة يسمى جلاييت وكثرت تجربياته بعد ذلك من جملة أطباء ولكن قلة

النفع الذى نيل منها أدى الى اهمالها ثم فى سنة ١٧٧٨ أرسل أرباب المجلس الملكى الطبى رسالة للبحث مع الانتباه عن مسئلة الكهربائية ففعلوا جملة تجربيات وأشهروا فى هذا الموضوع مشاهدات كثيرة لا تخلو عن حمية زائدة وأغراض لا يصح أن يوجد مثلها فى المسائل العلمية ومع ذلك يلزم أن يحكم ولكن مع التساهل على أعمال مودوديت الذى حمله أرباب المجمع الملكى الطبى على مباشرة العلاج بالكهربائية وأشهر فى ذلك دبويس بضم الدال وسكون الباء وكسر الواو سنة ١٧٨٢ رسالة طبعت فى بعض الجرانيل ولكن أحسن الاعمال التى عملت فى هذا الموضوع هو ما أشهره الطبيبان بوما وأرنود سنة ١٧٨٧ فى رسالة ذكرت أيضا فى بعض الجرانيل وحيث ان هذه الرسالة قررت حالة العلم يقينا فى ذا الزمن بالنسبة لاستعمال الكهربائية استعمالا طبيا فلنلخص منها مع الانتباه ما يوقف الطالب على ما اشتغل به المؤلفون فى زمننا هذا مما يتعلق بهذا البحث

فالامراض التى استعمل الكهربائية فيها بوما وصاحبه هى الآفات الروماتزمية وأنواع الشلل والصمم والخنازير والكلوروزس والراشيتس أى داء السلسلة الفقرية والانكيلوزس أى تيبس المفصل والنقرس ومشاهداتهما عديدة وجيدة التفصيل ولكن من سوء البخت انها فعلت فى زمن كان معدوما فيه أصول التشخيص التشريحى وذلك مهم بالاكثر اذا كان المراد الحكم على طبيعة آفة عصبية والمرضى كانوا أيضا معرضين لمعالجات مختلفة مع استعمال الكهربائية ولكن يلزم أن نقول ان هذا العلاج الاخير أى الكهربائية لم يكن مستعملا الا فى حالة لا تنسب فيها النتائج الجيدة المشاهدة فقط بعد ابتداء استعمال الكهربائية نسبة منطقية للوسايط الاخر المستعملة رأسا

فأما الاوجاع الروماتزمية فعالج هذان الطبيبان ٢١ حالة فكانت المرضى فى الغالب تكابد كل يوم مجلسا أو مجلسين من استعمال الكهربائية على شكل حمامات يدوم الحمام من ربع ساعة الى ساعة بل الى ساعة وربع ساعة وعلى شكل دلكات وتجذب أيضا شررا بالاجزاء المريضة فتتنبه فيها انزعاجات تختلف قوتها على حسب حساسية كل منهم فشفى منهم ٤ وحصل تخفيف لاحد عشر منهم وواحد حصل له جودة حال ولكن لم يدم من الاستعمال وخمسة لم يحصل لهم جودة حال ولا ينبغى أن يظن أن المرضى الذين برئوا لم يكن معهم الآفات خفيفة يقرب للعقل زوالها بنفسها فان من جملتها امرأة عمرها ٤٥ سنة كانت مصابة منذ ٤ سنين بأوجاع روماتزمية فى مفاصل رسغ اليدين ونتج من ذلك انقباض مستدام لليد على الساعد وكانت مدة علاجها ٣ أشهر كابدت فيها ٥٠ مجلسا كهربائيا وشخص عمره ٤٠ سنة كان منذ ٢٠ سنة مصابا بأوجاع روماتزمية ومن منذ ٤ سنين حصل له انقباض لا يقهر فى الفخذين على الالية وكانت مدة علاجه ٤ أشهر وأخذ فى مدتها ١١٤ مجلسا كهربائيا وأما النتائج العامة للعلاج فكانت عظيمة الاعتبار فان اثنين من هؤلاء المرضى حصل لهما تواتر فى النبض عظيم جدا وثمانية

انخاص حصل لهم عرق مختلف كثرة ولكن ليس هناك تحديد ثابت للزمن الذى ظهر فيه هذا الافراز ففى بعضهم ظهر فى أول مجلس وفى بعض لم يظهر الا بعد الثامن وفى أغلبهم دام العرق طول مدة المعالجة وكان عاما واثنان منهم لم يكن فيهما الا فى المحال المصابة وحصل لخمسة منهم زيادة افراز فى البول ومريض آخر حصل له تلعب كثير ويشاهد فى كثير منهم أن جودة الحال سبقها ازدياد عظيم فى الاوجاع وأحيانا ظهر هذا التزايد بجملة مرات فى سير العلاج الذى استدام بدون خطر نهايته انه اذا صارت الاوجاع قوية الشدة تقطع المجالس مدة أيام ثم يعاد اليها وأما الغاية المعقولة فى التداوى فلا يمكن على رأى هذين الطبيبين ظن الاستشعار بها من قبل فان بعض الاوجاع الروماتزمية التى كانت أكثر زمانة وخطرا شفيت بأسهل حال وبعكس ذلك بعض الاوجاع التى كانت خفيفة وقصيرة المدة لم يتم شفاؤها بسهولة

وأما فى احوال الشلل فقد عالجا بالكهربائية ١٢ مريضا مصابين بالشلل فشفى منهم خمسة أو قاربوا الشفاء وواحد حسن حاله ولكن لم يداوم على التداوى و ٤ لم ينالوا خيرا واثنان سقطا بعد العلاج فى حالة أسوأ مما كانا قبل ذلك والظاهرات العامة التى ظهرت من تأثير التداوى كانت أثبت مما فى الاوجاع الروماتزمية فالعرق شوهد فى جميع المرضى الذين حسنت حالتهم وكذا فى معظم الباقين ويظهر أن عدد التكهرب اللازم لانالة الشفاء يكون على سبيل التناسب لمدة الشلل واتضح ذلك فى المرضى الذين حصلت لهم نتائج نافعة فمن ذلك العدد بنت صغيرة عمرها ٨ سنين ومصابة بالشلل منذ سنتين وشفيت بعد ٥٣ مجلسا كهربائيا وذلك يعطى لكل سنة من الداء ٢٦ مجلسا وصبى عمره ١١ سنة مصاب بالشلل منذ ٣ سنين احتاج فى شفائه الى ٥٧ مجلسا فكان لكل سنة من الداء ١٩ وشخص عمره ٢٦ سنة مصاب بفالج تام منذ سنتين ونصف مع فقد تام لحساسية الجانب المشلول بحيث كان لا يحس بالحديد المحمى بالنار فشفى شفاء تاما بعد ان كابد ٦١ مجلسا فكان لكل سنة ٢٤ مجلسا فمن ذلك يستنتج انه يلزم ازدياد المجالس الكهربائية كلما كانت مدة الشلل أبعد ومن الاسف ان أمراض المخ والنخاع فى الزمن الذى وجد فيه هؤلاء الاطباء أصحاب تلك التجربيات الجليلة كانت معرفتها قليلة التقدم نهاية ما يمكن أن يعرف من ذلك أن بعض المرضى بطلت منهم الحركة عقب تشنجات وبعضهم عرض له ذلك بدون أسباب مشاهدة ونقول أيضا الغالب أن يسبق الشفاء أوجاع ووخزات أو تنملات فى الاطراف المصابة وأحيانا يصير لجانب المريض وحده مجلسا لعرق غزير جدا

وأما فى الخنازير فأراد هذان الطبيبان أن يؤكدا فعل الكهربائية فى شفاء الاورام الخنازيرية فعالجا بها ٦ بنات صغار فشفيت واحدة منهن فقط ولكن بحيث لا يمكن أن يقال ان ذلك الشفاء كان بهذا العلاج أو حصل فى مدة العلاج وتلك المشاهدات الجليلة مع مشاهدات غيرها الجليلة من مشاهير الاطباء المجبولين على الصدق والامانة تحقق ان التداوى بالكهربائية له نفع مهم وخصوصا فى الاوجاع الروماتزمية وأنواع الشلل وبالجملة كانت

منفعة استعمال الكهربائية في الزمن الذي اشتهر فيه هذان الطبيبان أعمالهما معروفة ولكنها بعيدة عن أن تعد في سلك المشاهدات ثم ظهرت آراء فيها خارجة عن طور العقل مشتملة على جزئيات صدرت من الطبيعيين أبرزوها على توضيحات عامية وصلت الاطباء الى جعلها واسطة نافعة ولكن الطبيب الجليل سرلنديرهو الذي عرف من الطبيعة في أيامنا هذه ما وصل للحكم على جزئيات بيانا تهم المؤسسة عليها آراؤهم الى الآن وعرف من الطب ما وصله لاعتبار النتائج الجيدة فبذل حياته في دراسة هذا الفرع من العلاج وفعل تجربيات جليلة على هذه الكهربائية فأيقظ بذلك انتباه الاطباء لاعتبار هذه الواسطة العلاجية فلتستعبر جزأ عظيما مما كتبه هذا العالم في الجرنال الطبي الجراحي سنة ١٨٣٦ ولا نلتفت هنا للنتائج التي أكدها قبله من استعمل الكهربائية لشفاء الامراض فنقول كما قال في البيان التعليمي يضطر لاجل توضيح الظاهرات المعتبرة للكهربائية الى بيان تعليمي كثير التضاعف وذلك أنه يفرض وجود سائل طبيعي في حالة كمون ولا يتضح وجوده الا في حالة تحليل تركيب وقد اختبر ان هذا السائل منتشر عموما وانه يمكن تفريقه من الاجسام وادخاله فيها بافراط وثبت من العلم الجيد الدراسة أن المقادير المفرطة من الكهربائية لا تدخل في باطن الاجسام وانما تغطي ظاهرها اذا كانت من الاجسام الموصلة وأن هذا المقدار المفرط يحفظ بالاجسام المحيطة به الغير الجيدة التوصيل المسماة أيضا عازلة ولا تستفرغ الكهربائية من باطن الاجسام وانما يؤخذ المقدار المفرط من السطح حيث يكون السائل متراكما بحضيره بالقرب مقدارا مفرطا من سائل مخالف له لاجل أن يأخذ ذلك السائل المفرط ويحصل ما يسمى بالاستفراغ الكهرباقي

وبعض متأخري الطبيعيين ظن على حسب ما شوهد من عدم دخول السائل الكهرباقي في باطن الاجسام وحفظه على الاسطحة أن الكهربائية ليست منتشرة في الجواهر الفردة وانما تشغل الخلل التي بين هذه الجواهر قال وهذا الرأي الفرضي لدخول وخروج السائل الكهرباقي بالنسبة للاجسام منضما مع فرض ان الكهربائية مثل السائل العصبي أو الاصل الحيوي يحوجان للتباعد عن مدعى الفسيولوجيين أي العصبين الذين زعموا أن جميع الامراض ناشئة من الكهربائية اما من افراطها أو من عدمها في الاجسام الحية وأن جميع الآفات القوية (المنسوبة للقوة) أو الضعفية يلزم بالطبيعة علاجها بالكهربائية الموجبة والسالبة وأن الكهربائية الموجبة كانها منقع للقوى الحيوية فيداوى بها جميع الآفات الضعفية المصيبة للاجسام وأما السالبة فانها تزيل الالتهابات والتشنجات والاوجاع وجميع أنواع التهيجات وغير ذلك قال والكهربائية لا يحصل منها زيادة في العقل ولا زيادة في النفس ولا احساس كثير أو قليل للاشخاص المعرضين لتأثيرها وانما تبرئ أنواع الشلل ويداوى بها أنواع ضعف الحركات وتذهب عدم الحساسية أي توجدها وتزيل الاحتقانات المزمنة وتسهل الافرازات والوظائف المعرضة للحركات وجميع الاشياء المعروفة والصدمات الكهربائية تفيد الاحساس بالالم ويحصل منها انقباضات غير ارادية

اقهرا من الارادة فمن الواضح ان هذا الفاعل ينوع أو يؤثر على أعصاب الحركة وأعصاب الحس وليس له نتيجة على أعمال العقل ولا على أفعال النفس سوى الحساسية والانقباضية أعنى على خواص المنسوجات ولا يسأل فى استعمال الكهربائية فى الطب على ادخال السائل لاجل زيادة القوى الحيوية ولا على تشبع باطن الاجسام أو ظاهرها من الكهربائية فاذن ما يقال فى استعمال الكهربائية حماما لا ينتج منه نتيجة محسوسة وعلاج أى آفة بتلك الكيفية ضياع للزمن وانما يلزم الصدمات أى الانزعاجات لانها وحدها لها نتيجة على الحساسية والقابضية والطريقة الشفائية للآفات القابلة للعلاج بالكهربائية تكون فى قوة تلك الصدمات شدة وضعفا وتكررها كثرة وقلة واتجاه انطباعها والمحل الذى فعلت فيه

وأما استعمالات الكهربائية فقد بالغوا فى خطر انزعاجاتها وانما الذى أوقع الفزع منها فى الذهن هو تصور الصاعقة التى ليست هى الا تفريغ كهربائى وتصور البطريات القادرة على قتل عجل وتخيل الجهاز الجلوانى الذى يذيب الماس ويحمر قضيب الحديد فى الوقت وذلك الفزع متسلط بحسب الظاهر على اذهان بعض الاطباء اذا أمروا بالكهربائية لاشخاص ارقاء المزاج أو قابلين للتهيج بسهولة وما علموا ان الاجهزة التى تنتج الصاعقة وتقتل العجول وتذيب الماس وتحرق الحديد عظيمة المقدار وأما أجهزتنا المعدة للعلاج فهى كاشكال وتماثيل صورية وأيضا هذه الصدمة الكهربائية مهما كان صغرها هى شئ غير عظيم فى البال ومنضبط بخاف بحيث لا يخاف منه ولا يفزع مع ان الانخرام الذى تنتجه فى الحقيقة أقل مما يتوهم والاشخاص القابلون للتهيج فى أعلى درجة يتعودون على استعمالها بسهولة والاحوال الوحيدة التى علم فيها ان الانزعاجات الكهربائية تكون مؤذية هى أحوال الالتهاب المصاحب للحمى أما فيما عدا ذلك فلا خطر أصلا ولا أقول على سبيل الادعاء ان تلك الانزعاجات فى الاحوال الاخر تكون نافعة لان هذا مستحيل غير مقبول ولكن أقول انه لا يمكن أن يحصل منها نتائج مغمة ما لم تكن كثيرة جدا وقد رأيت تشنجات وأوجاعا عصبية عظيمة الشدة شفيت بالانزعاجات الكهربائية والوثبات الجلوانية

وجميع الآلام العصبية التى تشفى بذلك لا يستفاد منها ان هذه الفواعل الطبيعية التى هى كنبهات بسيطة أو مهيجة ليست نتيجتها الا زيادة حيوية فيلزم أن نختار هنا وجود تأثير منوع أو اذا أريد فليكن حالة اضطرابية فان جميع هذه الاعصاب التى صارت كيفية حيويتها معيبة حتى تسبب عن ذلك تشنج أو ألم لا توجد متخالفة ولا مهتزة على كيفية غير اعتيادية بالصدمات المتكررة التى تطبع فيها وتضطر لان ترجع لحالتها الوظيفية الاعتيادية بمقتضى هذا القانون فكل عضو ووظائفه وما أعدله لا يخرج عن ذلك الا اذا حصل فيه انخرام فاذا أزيلت أسباب هذا الانخرام رجع كل الى سيره الاصلى وتم ما أعد له وأظن ان هذا هو سر كل علاج وهو الذى يوضح حالة الادوية التى يظهر تخالفها حتى تساعد على تحصيل مثل تلك الغاية وربما كان كل دواء مزعجا فمثلا عالج

الحالة المعينة لعضو بحيث لا تلقيه فى حالة معينة أخرى وانما أول الداء فالاعضاء الزائغة عن انتظامها الوظيفى ترجع له بنفس القوة المعدة هى لها فيدخل كل شئ فى هذه الموازنة الصحية الجارية على حسب الطبيعة فلا نعتبر الكهربائية كمهيج للاعصاب وانما هى كدوع يؤثر بقوة واستقامة على الحبيلات العصبية ويستدعى فقط جودة الاستعمال

ثم ان الامراض التى قد ينال من الكهربائية فيها عظيم نجاح هى الزوغانات عن الحالة الطبيعية بالفقد فأنواع الشلل وضعف الحركات وفقد الحساسية يلزم أن تكون لذلك فى أول درجة ثم بعد ذلك الاضلالات أى الخطأ فى ممارسة الوظائف بدون ثوران ثم الاضلالات مع الثوران وأنواع الشلل تنقسم الى شلل الحركة وشلل الحساسية وشلل الحركة له اشكال وأصناف كثيرة العدد فاذا كانت الآفة مقصورة على خيوط وحبال عصبية فان الفعل لا يبطل ولا يقف الا فى جزء الجسم المتوزعة فيه تلك الفروع فأصبع أو أصابع أو يد أو رجل أو ساق أو ذراع أو طرف كامل يصح أن تفقد حركاته بسبب الآفة الموضعية فى الاعصاب فاذا كان التشخيص جيدا يلزم أن توجه الصدمات الكهربائية الى الاجزاء المصابة من العصب فاذا كان هناك برليجيا أى شلل النصف الاسفل من الجسم قرب للعقل ان الآفة لا تكون مقصورة على الحبيلات العصبية وانما المصاب الجزء القطنى من النخاع الشوكى فاذا كان هناك فالج كان المظنون أن الآفة شاغلة لجميع نصف النخاع الشوكى من الجهة المشلولة ففى هذه الحالة يلزم كهربة النخاع الشوكى فى جميع طوله وكهربة جميع نصف الجسم المشلول

وقد يحصل فقد فى القوى العضلية أو فى الارادة فتصيب الحركة فالساقان قد لا تحملان كتلة الجسم ولا يحصل منهما حركة فى الوقوف وأما فى القعود أو النوم فيؤثران جيدا ففى هذه الحالة تكون الآفة شاغلة للنخاع الشوكى ويكون المخ سليما أما فى الحالة التى لا يوجد فيها ارادة فعل ولا حساسية فى وضع من الاوضاع ويكون الطرف ككتلة ميتة فانه يكون هناك آفة شوكية ومخية فى زمن واحد وتكون الحالة خطرة ولكن اذا كانت الآفة جديدة جاز أن ينال الشفاء فيلزم أن توجه الكهربائية على النخاع والمخ وانما يضم معها وسايط أخر وهناك ضعف عضلى جزئى أو متسع بدرجات مختلفة فاذا لم يكن مرتبطا بالتهاب حشوى فانه يكون ناشئا من آفات عميقة فى الحبيلات العصبية أو النخاع الشوكى أو المخ فاذا عرفت جيدا تلك الاحوال مع الانتباه جاز أن تحصل منافع كبيرة من استعمال الكهربائية فيها وليس هنا محل الكلام على التفاصيل المتعلقة بالتشخيص وان كان هو أساس سير العلاج

وهناك أحوال من ضلال الحركة وضعوها فى رتبة الشلل وهى التى يوجد فيها فقد الموازنة والضبط والتحكيم فى الحركات الارادية وهذه الاحوال التى تنشأ من عدم تساوى القوى المنتشرة فى العضلات المتضادة أو من آفة فى المركز المخى الذى للتوازن يلزم أن تكون معروفة أيضا ولا تشفى بالكهربائية وحدها وفقد فعل العضلات العاصرة للمثانة والمستقيم وكذا العنق الرحمى فى الولادة تنشأ غالبا بل دائما من آفة فى ذنب الفرس أى حزمة الاعصاب

القطنية والعجزية التي ينتهي بها النخاع الشوكي ويمكن أن يعالج بالكهربائية على القسم القطني العجزي ولكن من النادر أن لا يضم لها الجلوانية والآفات العضلية المعدية المعوية يندر أن تتنوع بالكهربائية وإنما الجلوانية تطلب هنا بالكلية الآفات الحاصلة من عدم هذه الاعضاء والمسطحات العضلية للقلب خارجة بالكلية عن سلطنة تأثير الفواعل الطبيعية ولكن المنسوجات الغددية قد تتنوع بها الى حد ما فالجهاز العقدي الذي يظهر أنه خارج عن تأثير الكهربائية كالجلوانية أيضا (لما علمت أنهما يختلفان عن بعضهما بالنظر العلاجي) لا يكون كذلك في استعداداته الباطنة الغددية والافرازية لان الاحتقانات الغددية والخنازيرية ونحوها تشفى جيدا بالكهربائية وأحسن منها بالكهربائية الغرزية وأما الآفات التشنجية فانه يوجد فيها انخرام في الحركات بدون ضعف في الفعل العصبي الذي يظهر أنه يزيد لا أنه ينقص وجميع أحوال التشنجات تكون أقل انقيادا لسلطنة الكهربائية من انقيادها للسلطنة الجلوانية والانضغاطات مع انضمام قوة التداوي الخاص المناسب والسكون ونحو ذلك

وأنواع الشلل في الحساسية تستدعي استعمال الكهربائية المجمعة بالخصوص على الجلد مع التتابع السريع لصدمات يسيرة تنتج نتيجة الدلكات فاذا كان الشلل جزئيا فان الآفات لا تصيب في العادة الا الاعصاب الجلدية فاذا كان الشلل ممتدا وعاما جاز أن يشغل الوجه الخلفي للنخاع الشوكي بل أحيانا المخ ولكن من النادر أنه في هذه الحالة الاخيرة يوجد مع ذلك فقد للحركة وذلك الفقد للحساسية يمكن أنه كما يتسلط على الحس اللطيف للمس يصيره غير حاس بالبرد أيضا ولا بالحرارة ولا بالحرق ولا بالتمزق وأحيانا يوجد خطأ في الحساسية لا فقد إذ أتى لها فحص في هذه الاحوال بخدر أو تنمل يبقى معه حس اللمس محفوظا ففي جميع هذه الاحوال يصح أن الكهربائية المجمعة بشرر يسير متتابع سريع على الجلد تعيد هذه الاشياء لحالاتها الاعتيادية ولكن هناك جملة أخرى من الظاهرات متعلقة بتزايد الحساسية وهي الاوجاع من كل نوع فالاوجاع الناتجة من الالتهاب لا يمكن شفاؤها بالكهربائية ومثل ذلك أيضا الناشئة من جرح أو قرحة أو ورم على مسير عصب أو في العصب نفسه وهذه الاحوال تنسب للجراحة والاوجاع القوية العضلية تقيد يقينا فعل العضلات أي حركاتها فيظن منها شلل حركة العضلات التي لم يلتفت فيها لهذا التيبس اللازم حصوله من الوجع الذي بأدنى شيء يقهر العضلات قهرا قاسيا على عدم الفعل فهنا القرع العضلي اللطيف الذي هو نوع من التكبيس بالقرع اذا كان الوجع حادا والصدمات الكهربائية التي يتحملها المريض هي الوسايط القوية الفعل ويصح أن يضم لها مع المنفعة الحمامات الدفئة وكذلك الاوجاع المفصلية عولجت أيضا بهذه الكيفية مع نفع جليل

والاوجاع العصبية نيل لها عموما زيادة نجاح من الجلوانية المجهة مباشرة على الفروع أو التفرعات للاعصاب المصابة بواسطة ابر دقيقة أي بالكهربائية الغرزية أكثر مما يحصل من الكهربائية قال وفي سنة ١٨٢٤ و ١٨٢٥ حين أشهرنا أول مرة أعمالنا

أى تجربياتنا فى الكهربائية الغرزية كانظن أن جميع آفات الحركة يلزم أن تعالج بالكهربائية وجميع آفات الحساسية بالجلوانية ولذلك فعلنا الكهربائية الغرزية بواسطة الكهربائية والغرز الابرى بواسطة الجلوانية أعنى أن الابر المنغرسة بحيث تقرب بل تنفذ فى الاعصاب تخدم موصلة للصدمة الكهربائية أو التيار الجلوانى (وتكون الابر دقيقة جدا من الذهب أو البلاتين وتغرز مع الاحتراس والبطء فلا ينتج من ذلك عوارض وخز الاعصاب) ولكن التجربة حققت بعد ذلك آراءنا فى هذا المبحث فان الصدمة الكهربائية تكاد تقبل جيدا اذا قرعت الجلد القريب للاعصاب المصابة ونقلتها ابرة حالا ولا يستثنى من ذلك الا الاعصاب العميقة الوضع وأما الجلوانية فيلزم دائما توجيهها بالابر مالم يقع التأثير على اجزاء متعرية نظرا لكون البشرة جسما عازلا لا تصير جيدة التوصيل للسائل الجلوانى الا اذا كانت ملتهبة فاذن يلزمنا أن نترك استعمال الابر فى الاوضاع الكهربائية ونبقى استعمالها فى الجلوانية وحدها وقد ذكرنا أننا نعتبر الكهربائية مناسبة الوضع فى آفات الحركة والجلوانية أهلا لمداواة آفات الحساسية وذلك صحيح غالبا لا مطلقا فان آفات العضلات الكبيرة والكتل العضلية هى التى تكابد تنوعا نافعا بواسطة الكهربائية وأما جميع العضلات الصغيرة كعضلات اليدين والرجلين والاعضاء التناسلية والعنق وسيما عضلات الحركات الوجهية بل والعضلات الشهيقية أى المعدة لادخال الهواء فى الرئتين فانها غالبا تقبل عموما تنوعا عظيما من الفعل الجلوانى وعندنا لاثبات ذلك أمور عديدة مهمة جدا ليس هنا محل ذكرها

وأما آفات الحساسية فقد قلنا سابقا ان الاوجاع العضلية والمفصلية وفقد حساسية الجلد بل ما يكون بهيئة تنميل وخدر ونحو ذلك لا يمكن معالجتها معالجة قوية بالكهربائية ولكن ذلك لا يكون الا اذا كانت الامتدادات العصبية أو المراكز مجلسا للآفة فيراد مقاومتها لانه اذا كان المراد علاج حبيلات عصبية أو جذوع أو فروع أو فريعات فانما يلتجأ للابر والجلوانية ومع ذلك شاهدنا أن آفات حساسية الامتدادات فى الاجزاء المحدودة عولجت مع زيادة فاعلية بالجلوانية والابر أكثر من الكهربائية فهل ذلك لان هذه الآفات المحدودة تسلط عليها المؤثر بشدة واستقامة أكثر اذا توجه مباشرة على المحل المريض فانقادت الآفة المرضية له حينئذ بأسهل حال لكونها محدودة فى جزء يسير وذلك مقبول جدا لان التنوع فى الآفات القليلة السعة يحصل دائما من استعمال الجلوانية أكثر من حصوله من الكهربائية أما اذا عولجت آفة عظيمة السعة لزم الاستعانة بهذا الفاعل الاخير أى الكهربائية اما وحدها واما مقرونة بالجلوانية وهنالك أشكال كثيرة من الآفات فى الحركة والحساسية يلزم فيها تفضيل أحد هذين الفاعلين على الآخر وتنويع كيفية التأثير فهنالك فرق فى مقاومة آفة كذا أو كذا بواسطة العوض الجلوانى على حسب مصاحبتها العارض ما لان عارض كذا ينتج نتائج كذا وعارض آخر ينتج نتائج أخرى ولا يمكننا الدخول هنا فى تلك التفاصيل لان هذا الفصل انما هو مخصوص بمعرفة الاستعمال العلاجى للكهربائية فلا يصح أن يحتوى على الاعتبارات المخصوصة

بالجلوانية التى لاتذكرهنا الا بوجه عام وبطريق مقابلة فاعليتها بفاعلية الكهربائية
ويلزم أن نذكر هنا كلمات يسيرة فى آفات الاستعدادات العصبية والاعصاب الحشوية
فن المعلوم أن زوج الاعصاب الرئوية المعدية هو الذى يعطى الحساسية وجميع
الاحساسات بل الحركة للاعضاء الرئوية والهضمية فلا يمكن الا بارجاع التأثير المتنوع بتيار
من جذع هذه الاعصاب الى تفاريعها حتى يؤمل من ذلك نتائج جيدة ولذا كان من
المناسب أن يتسلط بالجلوانية على بحوحة الصوت والربو والوجع المعدى وفقد
الشهية والشهوة الكلبية وعسر الهضم وجميع أنواع الزوغانات الهضمية التى تتعب
الايبوخندريين والاشخاص الضعاف البنية المتغيرة وظائفهم الهضمية والآفات
العصبية المعوية والحشوية والكلوية والكبدية لاتستدعى أن تعالج مع القوة الكهربائية
وأجهزة الحواس المتكدرة وظائفها تكون على رأينا أقل قبولا للعلاج بالكهربائية ماعدا
اللمس فانه يرجع لحالته الاعتيادية من تأثير الدلكات الكهربائية والعضلات
الخادمة لاتجاه كرة العين تعالج بأحوال صغيرة اذا فقدت مرونتها وحركتها ولاننس
أن العضلات الصغيرة تعالج مع زيادة الفاعلية بالجلوانية الغرزية وما وجهنا الكهربائية
أصلا لعلاج الزوغانات الشم فلا يسوغ لنا الكلام فى ذلك وكم استعملناها مرات كثيرة
فى الصمم والدوى والطنين فى الاذن ونحو ذلك لكن بدون منفعة فنظن ان المؤلفين الذين
نسبوا شفاء جليلا لامراض الاذن بالكهربائية كان ذلك منهم على سبيل المبالغة
ومن المغم لنا سريان هذا الحكم للطبيب مودويت مع أنه معدود من الاطباء الصادقين
الذين لهم مشاهدات صحيحة فى العلاج الكهربائى ويمكن أننا لم تسعدنا المقادير
بالنجاح فى الاحوال التى سقطت فى أيدينا وقد ذكر الطبيبان أندريوس وبلبرات أمثلة
للشفاء أيضا وذلك ين بل من مشاهدات تناعظم الاعتبار وكما ظهر نجاح على يد بعض
الاطباء فى علاج أمراض السمع بالجلوانية حصل أيضا ذلك فى خطأ الذوق والابصار
فالجلوانية بالكرات على اللسان واللهاة فى الحالة الاولى والكهربائية الغرزية المتنوعة
لاعصاب باطن الحجاج فى الحالة الثانية حصل منهما على يدنا نتائج جيدة لكن نعيد
ثانيا قولنا ان آفات هذه الاعضاء الحساسة تكون فى الغالب أكثر انقيادا للجلوانية
وينال فيها قليل منفعة من استعمال الكهربائية
وقبل أن نتكلم على طريقة العملية نرى أن من اللازم ذكر كلمات فى الانذار العلاجى
فعموما آفات الفروع والفريعات العصبية خفيفة فتنقاد بسهولة للعلاج الكهربائى
وسيما أنواع الشلل والاوجاع وأما الآفات التشنجية فيعسر علاجها وتستدعى زمنا
أطول ومضاعفة الوجع بالتشنج يحصل فى علاجها تعسرات أكثر من الوجع الوحيد أو
التشنج الوحيد فالتيك المؤلم الذى هو مع ذلك تشنجى هو أكثر الاحوال تعسرا واستعصاء
والآفات المتعلقة بالنخاع الشوكى أثقل فى ذلك من آفات الحبيلات العصبية ويستدعى
علاجها زمنا أطول وآفات المخ أثقل أيضا ومن اللازم أن لايبتدأ العلاج الكهربائى
لانواع الشلل المتعلقة بآفات المراكز العصبية الا اذا انقطع بالكلية جميع التهيج الذى كان

سببالها ويقال مثل ذلك في الآلام والتشنجات المتعلقة بهذه المراكز فانها لاتكون قابلة للشفاء بالكهربائية ونقول عموما جميع الآفات الجديدة تنقاد للعلاج أسرع من الآفات القديمة والاشخاص الصغار في السن تشفى بأسرع من المتقدمين في السن ولكن يلزم أن يوثق بأن العلاج يكون دائما طويلا والاحوال الغير الناجحة كثيرا ما تنسب لعدم الصبر والثبات من المرضى الذين يتركون العلاج قبل أن تطول مدته

(طريقة العملية) من القواعد العامة أنه كلما كانت الاعضاء التي يراد العمل فيها أرق وألطف كان من اللازم تلطيف الصدمات فمثلا اذا أريد العمل في مقلة العين على القرنية مباشرة ليحصل التأثير على قابضة الاجسام الهدبية أو الطرق الدمعية أولا ليحصل تنبيه حساسية القرنية أو الملتحمة أو حافات الاجفان لم يستعمل الا أطراف معدة من خشب ومسوكة باليد بدون اتصال بينها وبين الارض فالمريض يصعد على طاولة العزل ويقبل بواسطة اللمس مباشرة من موصلات آلة كهربائية واقعة في العمل أي مشحونة بالسائل المنفصل التركيب الذي انتشر على جميع سطح جسمها وذهب حتى تجمع في أقرب محل لسن الخشب الذي حضره العامل أي بعيد ابمسافة قدرها من ٦ خطوط الى ٨ عن سطح مقلة العين فيكون من هنالك منشأ لتبديل السوائل المخالفة لشكل هواء كهربائي وهذه الصدمة الغير المحسوسة التي تشبه قرع تيار الهواء تكفي لتحريض الدموع وتنوير البصر وكثيرا ما تذهب بذلك نكت القرنية وتداوى به الافرازات البصرية الناشئة من الغدد الجفنية وغير ذلك فاذا أريد انتاج تنبيه أقوى من ذلك بقليل ويؤثر مثلا على الاجفان المطبوقة او حول الشفتين أو جناحي الانف أو على المحال الاقوى حساسية من الوجه أو فروة الرأس أو أريد تعويد الاشخاص الذين عندهم زيادة قابلية للتهيج على الصدمات الكهربائية في الاجزاء الاخر من الجسم استعملت كرة من خشب لا سن من خشب فالشرر لا يخرج حينئذ على شكل هواء وانما يكون على شكل شوشة ضعيفة جدا وخروجها قليل السرعة والقرع قليل القوة فاذا أريد احداث حساسية شديدة الحدة استخدم سن معدني يلزم تقريبه جدا أي يبعد بخطين أو ٣ فيحصل الخروج حينئذ باندفاعات سريعة جدا الشوشة أشد لمعانا من اندفاعات كرة الخشب تسبب المناشديد الاحراق اذا حصل التأثير زمنا طويلا على محل واحد ويصح أن يعمل هذا العمل على الاجفان المطبوقة وعلى جميع اجزاء الوجه لا على العين العارية

وتعالج بتلك الكيفية الاجزاء الاخر اللطيفة القابلة للتهيج كالثدي واعضاء التناسل واطراف الاصابع لليدين والرجلين والمفاصل المتألمة ولكن يلزم الانتباه دائما الى أن يكون للسن اتصال بالارض بواسطة سلسلة من حديد وأن يكون العامل منعزلا بيد من زجاج حتى لا يقبل صدمة مع المريض المعالج وذلك هو النتيجة اللازمة لسير السائلين في اتجاه مخالف لينقاد القانون التنفير والجذب ويلزم مراعاة ذلك العزل حينئذ حتى كانت الصدمة عظيمة حتى ان العامل لا يشتغل باله بالاحساس بها فاذا كانت الاجزاء التي يعمل عليها العمل في حالة بحيث تحمل صدمات قوية لا تسمح بحصولها حساسية الموضوع وليس

هنالك وجع موضعي معارض في الدلالة لانزعاج قوي استعمل منبه معدني له كرة صغيرة وكلما أريد تقسيم الانزعاجات أقوى تختار كرة أكبر وتبعد على حسب غلظها التدريجي ولا ينبغي أن يظن أن الصدمات الناتجة من الكرات الغليظة تكون أقل تحملا من الحاصلة من الكرات الصغيرة أو الاسنان المعدنية بل الامر بالعكس فمن المحقق أنه كلما كانت الكرة أصغر أو السن أحد كانت الحساسية بها أقوى وتلك الظاهرة ناشئة من السرعة التي بها حصل السير ومن التتابع الذي حصلت به الصدمات لانه كلما كان المنبه أحد أي أسن كان الشرر أكثر وتتابع الصدمات أسرع ففي هذه الحالة تتهيج الامتدادات العصبية المصابة بذلك على الدوام وألم الصدمة لم يكن له زمن يسكن فيه حينما تصل الصدمة التابعة فينتج من ذلك أن الجزء الذي حصل عليه العمل يظهر حالا بدرجة التهاب اذا لم يغير محل التنبه وكلما كانت الكرات أكبر كانت الفترات بين الصدمات أعظم لان السائل الذي يجد مقاومة أعظم لافرازه يلزم أن يتراكم بمقدار كبير ليقهر الوسط الذي يكون عائقا له عن الخروج فحينئذ يكون هنالك للجزء المقروع زمن أطول ليسكن فيه من الانطباع المؤلم الحاصل من كل صدمة وذلك هو السبب في أن الانزعاجات المتسببة عن الكرات الكبيرة تكون أحسن تحملا من صدمات الاسنان فيصح أن يقال كقاعدة عامة انه كلما كانت المنبهات أسن كان التأثير على الحساسية أكثر ولكن يشاهد أيضا أنه كلما كانت الكرات التي تنتهي بها المنبهات المعدنية أكبر كانت انقباضات العضلات أقوى وأعظم سعة فاذن يلزم أن يفضل في الاستعمال الكرات اذا أريد التأثير على القابضية وخصوصا على قابضية العضلات الكبيرة

ولكن هنالك مشاهدة عملية عظيمة الاعتبار جدا وهي أن العامل يصح أن يزيد باختياره في الآلة الواحدة قوة تأثير الاسنان والكرات وبموجب ذلك يؤثر بقوة يسيرة أو كبيرة على الحساسية والانقباضية فيمكن أولا كما قلنا تصيير فعل الاسنان أضعف جدا بأن تختار الاجسام الرديئة التوصيل كسن خشبة ممسوكة باليد بدون سلسلة وأما من قبل الصدمة فاذا استعملت الكرات الصغيرة وأدير قرص الآلة بلطف وجعلت فترات بين كل اخراج فان الانقباضات العضلية تكون لطيفة جدا أما اذا لم يكتف بايقاع اتصال الاخشاب بسلسلة طولها متر ونصف ولكن لامست تلك السلسلة سطحا واسعا من معادن وكانت محاذيات الآلة مع ذلك مجاورة أيضا بواسطة موصلات لسعة عظيمة من المعادن فان الشوش التي تذهب من أسنان المنبه اذا حصل العمل بها أو الشرر الذي يذهب من الكرات تكون أقوى ضوأ وأسرع وأعظم والسائلات تكون أسهل تراكما والخروج لها أسرع والصدمات أشد فاذا أريد العمل بشدة أعظم من ذلك استعملت زجاجة ليدا التي ينال بها تراكم للسائل الذي يكون على حسب الاسطحة المعدنية التي حضرت منها ويكون الخروج على حسب المسافة التي يلزم أن يجتازها هذا السائل المتراكم ليذهب من أحد هذين اللبوسين الى الموصل الذي يحصل منه التعبير بمجاورته للسائل المخالف له والجهاز الذي يخدم لهذه النتيجة يسمى بالمدرج بكسر الراء أو المقياس

المتري باقي

الكهربائي المنسوب للعالم الطبيعي المسمى لان والصدمات الحاصلة من زجاجة ليد تكون أعسر تحملا للأسباب التي ذكرناها من الصدمات الحاصلة من المنبه الذي أوقع الاتصال بينه وبين الاخشاب أو مع قليل من المعادن وما عدا ذلك يمكن تدريج هذه الصدمات في شدتها فاذا أريد تصيير الصدمات الكهربائية المتوالية ضعيفة وسهلة التحمل لزم أن يستخدم مدرج صغير جدا أي مقياس الكهربائية للان واذا أريد تهييج سريع واضطراب عظيم السعة قوي استعمل جهازا كبيرا جدا ومن المعلوم أنه لأجل تكوين بطارية كهربائية يوضع مقدار من جرار أو من زجاجات الليد الكبيرة الحجم ويوقع الاتصال بين جميعها بموصلات فالصدمات التي تنتج منها تكون مهولة ومثل هذا الجهاز يستخدم لاهلاك الحيوانات اهلاكا صاعقيا

وينبغي أن يراعى في الاعمال حساسية الشخص والحساسية النسبية لاجزاء الجسم فان هنالك أشخاصا لهم حساسية آداية قوية ومع ذلك يتحملون الكهربائية جيدا وأشخاصا أخر لهم شجاعة على التحمل عظيمة ولكنهم قابلون للتهيج واحيانا يكون فيهم جبن اذا أصيبوا بصدمات كهربائية فيلزم أن يراعى العامل أحوال الاستعداد ويؤثر بحسبها ويلزم أيضا مراعاة الاجزاء التي يقع العمل عليها بالنظر لحساسيتها وكلها تراعى اذا كان فيها ألم بل تراعى أيضا من جهة أخرى وذلك لان بعض الاجزاء تكون بالطبيعة أكثر قابلية للتهيج من غيرها من الاجزاء كما أن هنالك اعضاء قابلة للزعزعة واعضاء غير قابلة لها وعموما يصح أن توزع قوى الشرر على الجزء الخلفي من الجسم ما عدا العنق والمرفقين (أي الجزء الانسي منهما) وأسفل الساقين وأما الجزء الخلفي من الفخذين والاليتين والجزء العلوي من الظهر فهي أقل حساسية وأما الاجزاء الآتية بعد ذلك في رتبة التنبه فهي الاجزاء الجانبية من الجسم والاطراف والجزء المقدم من الفخذين والزراعين وراحة اليد والبطن وأخمص القدمين ثم خلال القدم وامام الصدر والرأس وآخر ذلك الوجه

فاذا أريد التأثير على سطح كبير من الجلد كما في حالة نقص الحساسية فانه يكفي أن يغطى الجلد مباشرة بالفلانيل ويمر على هذا الفلانيل بكرة كبيرة ملامسة كما يسن الحديد حتى ينتج من ذلك ما يسمى بالدلك الكهربائي وذلك الدلك معروف من زمن طويل ومفضل على استعمال الفرشة وطريقة العملية بها تامة وأقوى فاعلية فانه يمكن أن تقوى به الشدة الكهربائية بالاختيار ولا خطر في الزام المرضى بالتعرية بل يمكن اذا كان العمل بالآلة جيدة في حجرة جافة ومسخنة تسخينا مناسبا أن تترك المرضى مغطاة بملابسهم الاعتيادية سواء الجوخ والصوف أو القماش وانما يحترس من الحرير وحشو القطن ولكن بشرط أن لا يكون في جبة المريض ثخن عظيم بين المنبه والفلانيل المغطى للجلد مباشرة

فاذا أحوج فقد الحركة والحس لتوجيه الصدمات الكهربائية في القنوات الطبيعية لزم استعمال ساق معدني مغطى بأنبوبة من الصمغ المرن الى الكرة التي ينتهي بها المنبه ويدخل قبل العملية سواء في قناة مجرى البول الى المثانة كالجس المعوج الذي منبهه يخدم كسيخ أو

فى المهبل الى عنق الرحم أو فى المستقيم أو فى الفم الى اللهاة أو العضلات الغلصمية أو قاعدة اللسان أو الجزء الباطن للخدين أو فى الخياشيم الى الفم الخلفى كما فعلنا ذلك فى بعض أحوال من شلل عضلات الازدراد ومتى دخل المنبه فى القصبات وحفظ بجزء من جسمها بالانبوبة العازلة من الصمغ المرن التى يجز ؤها الخارج ممسوك بيد العامل وجه ذلك العامل لقرب الكرة التى تعلو المنبه فى الخارج كرة منبه آخر يجعل بينه وبين الارض اتصال بواسطة سلسلة ثم على حسب درجة البعد الذى بين كرتى المنبهين وعظم هاتين الكرتين تدرج صدماته وبحسب شدتها وبهذه الكيفية يعمل فى الصمم ونحوه من الآفات العصبية التى تصيب الاذن فيدخل المنبه ذو الجدران الصمغية المرنة فى العمق الذى يحكم بمناسبته من القناة السمعية الظاهرة ويقذف الشرر من طرفه الآخر المقابل بواسطة منبه آخر

فاذا أريد أن يحدث فى الفوهات الطبيعية صدمات أقوى شدة من الصدمات التى يمكن استعمالها بتغيير بسيط للسائل و يراد استعمال مدرج العالم لان لزم أن الطرف الخارج من المنبه الداخل يكون ملامسا الاحد البوسى زجاجة ليد بواسطة سلسلة معدنية وأما البوس الآخر فيتصل بواسطة سلسلة مثل ذلك ومنبه آخر بجزء من السطح الجلدى الذى يترك بينه وبين السطح الذى يلامس الكرة الداخلة من المنبه الاول جميع المسير الذى يراد أن يوجه فى طوله الصدمة الكهربائية فاذا انحصرت كتلة من اجزاء بين المنبهين سواء أدخل أحدهما فى احدى الفوهات الطبيعية أو وضعا معا على سطح الجلد لزم أن يظن أن الصدمات المقبولة على كل من هذين المحلين تنطبع فى جميع المسير الفاصل بينهما وتكون قوة هذه الصدمات على حسب الشدة الكهربائية وقد ذكرنا فيما سبق أن هذه الشدة ناشئة من التحمل الكهربائى الذى يكون أيضا على حسب السطح المعدنى المحوى فى زجاجة ليد فهنا عظم الكرات لا يفيد شيأ لان السائلين لا يتراكمان على سطح أطراف المنبهات حتى يذهبا نافذين من جسم عازل على حسب قانون الجذب ونقط التراكم هى هنا أسطحة البوسين لزجاجة ليد اللذين يكون الزجاج هو الجسم العازل لهما

والمنبهات يتكون منها مع السلاسل المعدنية واجزاء الجسم المتوسطة بين أطرافها التى تلامسها سلسلة موصلة وسير السوائل المخالفة يحصل فى جميع طول هذه السلسلة وبجهة مخالفة لجميع سطح هذه السلسلة الموصلة هو الذى تجتازه السوائل ولكن الصدمة تحصل فى كل تفرق اتصال وجزء هذه السلسلة الذى يتركب من سليلات معدنية متلامسة يحصل منه صدمة فى كل تفرق اتصال لكل سليلة وتظهر تلك الصدمة بشرارة فاذا وصل السوائل الى السليلة المتكونة من الجسم الحيوانى المتوسط بين السلاسل المعدنية راسبة على السليلة المعدنية فى جزئها الملامس لسطح الجسم فانها تطبع فيها صدمة من كل جانب ولكن تجتاز سطح الجسم لتتفرق فى المحل الذى تتصل فيه السلسلة بالسليلة المعدنية التابعة لها فاذا وجد خط أو نصف خط خال بين السليلات المعدنية وجزء الجلد القريب لها شوهدت الشرارة جيدا وقت خروجها والصدمة من كل جهة تسبب اهتزازا

يكون أقوى وينتشر فى مسافة أعظم من الاجزاء المصدومة كلما كان التراكم فى الزجاجات أعظم فاذا كانت اليدان هما الملامستان لطرفى السلاسل واستعمل مدرج صغير من مدرجات لانروالمسافة التى تجتازها الشرارة بين كرة اللبوس الباطن والكرة التى ينتهى بها الخط المستعرض المنعزل حيث انها خط فقط لم يحس بالاضطراب الناتج من الصدمة الا فى الاصابع فقط فاذا زيدت المسافة نصف خط فان الاضطراب ينتشر الى قبضة اليد فاذا زيد عن ذلك أيضا فانه يجاوز القبضة فاذا استعملت زجاجة أقوى أو جرة صغيرة فان مسافة خط تسبب اضطرابا ينتشر الى المرفق فاذا زيد عن ذلك تدريجا جاز أن يستشعر به فى جميع طول الذراع بل وفى جميع الصدر ويمكن أيضا احداث اضطرابات فى جملة عمال فى آن واحد اما بايصال كل من السلسلتين بجملة كرات موضوعة على مقعد كرسى اذا أريد التأثير على العصب النسائى أى الوركى أو الجزء الخلفى أو السفلى من الحوض واما بأن يذهب من كل لبوس جملة سلاسل وتوصل بوصلات مقسمة الى اجزاء مختلفة من الجسم واما بأن تتصل كل سلسلة بزردية حديد ذى حلقات منكسرة تمتد على الجزء المراد انتاج اضطرابات فيه بواسطة عدد كثير من اسنان متقاربة لبعضها وهناك كيفيات كثيرة لا تحصر للعمليات تتنوع على حسب شدة الصدمات المراد استعمالها وسعتها وعمقها وتضاعفها الا ان العلاج كله انما يوجد فى الصدمات وذلك الاستعمال للكهربائية فى الجسم البشرى انما هو رياضة حقيقية للمجموع العصبى فى كيفية حساسيته وانقباضيته ويمكن على حسب ما قلنا استعمال هذا الفاعل القوى فى الاحوال العصبية الغير الطبيعية بدون احتياج لاعتبار قدرها ولا للاتساع فى شرح أعمالها ومضمون هذا الفصل لا يحتمل تفصيلا أوجز مما ذكر

---

## (وثانيا الجلوانية)

---

تسمى بالافرنجية جلوانزم ونذكر كقاعدة كلية أنه اذا أريد ايقاع التأثير أى الفعل على عضلات الحياة النسبية وتنبيهها بقوة تفضل الصدمات الكهربائية أما اذا أريد ايقاع التأثير على عضلات الحياة العضوية كالعين والاذن ونحوهما فان الافضل استعمال الجلوانية مع أن هنالك أحوالا يظن فى الطب أن الانفع فيها احداث تيار مستدام وتحريض وثبات زمنا فزمنا تختلف شدتها فحينئذ اذا لزم ذلك يستعمل العمود ذو الحوض فمادامت الاقراص المرتبطة بالموصلات مغموسة فى السائل المنبه يكون هنالك تيار يمكن تحمله غالبا مهما كانت الازواج المستعملة ولكن اذا رفع القرص لاجل أن يوضع ثانيا فى نفس الحوض أو فى حوض أبعد فانه يحدث من ذلك صدمة كهربائية تكون أقوى كلما كثر عدد الازواج فى الحوض وذلك العمل لازم فى استعمال الجلوانية البسيطة ولازم أيضا اذا استعملت الجلوانية الفرزية الآتى ذكرها قريبا وقد عرف من الملتقطات الدورية أمور واقعية نيل فيها الشفاء من الجلوانية وأعظمها اعتبارا الامور الواقعية التى أشهرها بالى وميرات فى الجزء التاسع من الدفاتر العامة الطبية فهؤلاء

الاطباء أستكد وإفاعلية هذه الواسطة فى الاوجاع الروماتزمية والآلام العصبية الوجهية والرعشة والتشنجات وقبل أن نترك الكلام فى هذا المبحث نذكر تصورا بديعا للطبيب لروة الاتيولى الذى اخترع علاج الفتوق المختنقة والايلاوس أى القولنجات الصعبة باستعمال الجلوانية بايصال القطب الزجاجى للفم والقطب المقابل له للشرج فبتلك الواسطة تحدث حركة تقلبية قوية الشدة بسببها يخلص المعى من الاختناق الذى كان فيه ولكن مخترع هذا الاستعمال البديع للجلوانية لم تساعده المصادفة بتجربة هذه الواسطة كثيرا حتى نحكم بنجاحها وانما التجربة فيما بعد هى التى تؤكد حقيقة الحال واستعمل المؤلف المذكور أيضا هذه الواسطة العلاجية مع النجاح فى الاسفكسيا الحاصلة من الغرق ولكن أوصى بها قبله الطبيب اسطرنج فاستعمل الكهربائية فى الحالة المذكورة بحيث أن لروة انما يمدح بايقاظه انتباه الاطباء على أمر كان ألقى فى زوايا الاهمال وان كان كل منهما من أفاضل الاطباء المتأخرين وأرادبر يفوس ودوماس أن يدخل فى الطب ادخالا نافعا التأثير الحال للتركيب بشدة من الجلوانية فذكرا تجربة اتلاف تركيب الحصيات المثانية بتمريضها بالعمود ولطة وذلك التصور الغريب ردىء لعدم امكان الاستعمال فيلزم وضعه فى الهذيانات الكاذبة التى قد تصدر عن بعض العلماء غلطا ولا تصدقها التجربة

## ﴿ وثالثها الغرز الابرى ﴾

الغرز الابرى يسمى بالافرنجية اقو بنقطور وهو الوخز المنتظم الذى يفعل بالمناسب فى بعض الاجزاء بواسطة ابر معدنية بقصد اثارة نتيجة علاجية وكان هذا غير معروف عند أطباء اليونانيين واللطينيين والعرب وما دخل الاوربا الا فى آخر القرن السابع عشر العيسوى والذى أدخله فيها تين رين وكيمفير فذكره أولهما سنة ١٦٨٣ وثانيهما سنة ١٧١٢ وكانت هذه الطريقة مستعملة من زمن طويل فى بلاد الصين واليابونيا وكان أطباء اليابونيا يستعملونها فى معظم الامراض بقصد اعطاء منفذ للابخرة الفاسدة التى يظنون أنها سبب جميع الآلام ويستخدمون لتلك العملية ابرا دقيقة جدا من الفضة أو من الذهب وتغمس فى الاعضاء بكيفية مخصوصة فمنهم من يغمسها بمساعدة قدوم صغير من خشب ومنهم من يبرمها أو يفتلها كما تدخل البريمة ولا توضع مغروسة الامدة يسيرة نهايتها ٣ دقائق والطبيبان السابقان كانا يستعملانها كأمر بديع لا كدواء زائد النفع ثم ألقى ذلك الاستعمال فى زوايا الاهمال العميق الى ان أشهره طبيب من مدينة ليون يسمى برليوز فى رسالة ألفها فى الامراض المزمنة سنة ١٨١٦ ولكن الامور الواقعية التى ذكرها فى كتابه يقل كونها تشجع الاطباء على تجربة هذا الغرز ومع ذلك جربه الطبيب هيم فى حالة من الفواق التشنجى وبريطونو الذى دعاه هذا الطبيب لمشورة طبية فاشتغل حالا بتجربته بجملة مرات وذكر أنه ينبغى وضع هذه الواسطة فى صناعة العلاج قال وذكر كلوكيه وبريطونو النتائج التى نالاها من تلك الواسطة وفعل كلوكيه هذا الغرز

بحضرة كثير من التلامذة مرات كثيرة في أحوال عديدة غريبة بحيث صار لها صيت عظيم وظهر من ذلك أعمال كثيرة ومؤلفات عديدة من جملة أطباء استشعر أغلبهم بنفعها واعترف بها انتفاعهم ولكن التجربة وامتداد الزمن تحقق منهما أن في ذلك المدح بعض مبالغات ولكن اعتبر هذا الغرز خاليا من الشعوذة والتخيلات التي كانت مصاحبة به وانه واسطة لا ينبغي اهمالها

واستخدم كاركيه أنواعا من المعادن لعمل الابر كالذهب والبلاتين والصلب ومع ذلك فضل البولاد الذي صيره لينا بتصميره على شعلة شمعة ويوجد في الطرق المحفوف للابرة انتفاخ اسطواني ينتهي بقمة واسعة بحيث يمكن أن تقبل موصلا معدنيا اذا اضطر لذلك فلاجل غمس الابرة في الاجزاء يشد الجلد وتبرم الآلة على نفسها مع الاستناد عليها ودخول الابرة اما بانحراف أو عمودية على حسب ثخن الاعضاء وعلى حسب المنسوجات المراد اصابتها وعلى حسب طبيعة المرض وقد يوفق احيانا على رأس الآلة سلك معدني يغمس طرفه في اناء من معدن مملوء بماء مملح أو معد لأن ينقل للاعضاء تيارات كهربائية اذا أريد استعمال الكهربائية الغرزية وكان هذا الطبيب يترك الابرة في المنسوجات زمنا أطول مما استعمله الصينيون واليابونيون ولكن نتيجة العمل يختلف زمنها كثيرا فأحيانا كما في بعض الاوجاع العصبية الجديدة ينتج الغرز نتيجته في الدقيقة الخامسة أو السادسة ويندر أكثر من ذلك واحيانا كما في بعض الاوجاع الروماتزمية العتيقة لا توجد النتيجة قبل ساعة ويلزم في جميع الاحوال انتظار ذهاب الالم المرض كلا أو بعضا وأحيانا أخر لا تنال النتائج الا بترك الآلة في المنسوجات مدة يوم بل أياما والغالب أنه بعد ادخال هذه الآلة في محل مؤلم اما أن يذهب الالم بالكلية بعد بعض دقائق أو يتغير محله وتلك اشارة جيدة أو يمتد وفي هذه الحالة اذا استخرجت الآلة فانه في الغالب يزول بالكلية أو يكون أقل شدة

والاحساسات التي يستشعر بها المريض مدة وضع الابرة تختلف على حسب الداء الذي استعملت له الواسطة العلاجية أقل من اختلافها على حسب الاستعدادات الشخصية في الاعضاء فبعضهم يستشعر بوخز شاق موافق للاندفاعات الشريانية وبعضهم يستشعر بكبس مؤلم التيار يظهر له أنه يتجه من جانب الآلة ومنهم من يحصل له خدر مصحوب برعشة عامة وبرد موضعي ومنهم من تحصل له حرارة شديدة وعرق كثير يقطر الاعضاء المجاورة للمحل الذي دخلت فيه الابرة ومنهم من لا يحصل له شيء أصلا ومنهم من تصير معه الآلام سارة بحيث يحصل منها فقد تام وقتي للحس والحركة والعادة أن لا يدخل الا ابرة واحدة اذا أريد التأثير على محل محدود فاذا اضطر للتوزيع بجزء عظيم السعة وضعت جملة ابر اما مع بعضها أو على التتابع وأوصى كاركيه بالتحرس من اصابة الجذوع العصبية وأما برليوز فأوصى بالنفوذ فيها بالابرة اذا تيسر وأوصوا أيضا وصية جيدة أن لا توخز الجذوع الغليظة الشريانية أو الوريدية ومع ذلك ثبت من تجربيات بريطونو أنه يمكن بدون ضرر وضع الابر في المخ والنخاع والرئتين والقلب والاوعية والكبد

والطحال والامعاء وغير ذلك ومن المعلوم أنّ القصص العديدة للمجانين الذين ازدردوا مقادير كبيرة من الابر والدبابيس وخرجت الى الخارج من جميع اجزاء أجسامهم ربما ثبت منها أنّ خوف بعض الاطباء من تلك العملية كان فى غير محله ومن الواضح ان وضع الابرة وضعا وقتيا فى الاعضاء اللطيفة لا يعرض منه عظيم خطر ولكن لا يكون الحال كذلك اذا تركت تلك الآلة مدة ساعات فى محل واحد فقد ثبت بالتجربة أنه يتكون حول الابرة نواة التهابية تشبه جيدا صورة احتقان دملى و يعسر أن يظن أنّ مثل هذا القيضان لا يحصل منه عوارض محزنة اذا عرض فى عضو رئيس من اعضاء الحياة

واذا اطلعت مع التأمّل العميق على الاعمال التى اشتهرت فى الغرز الابرى تحققت أنّ هذه الواسطة ليست فى الحقيقة نافعة الا فى علاج الآفات الروماتزمية وفى بعض الامراض التقلصية وينال من ذلك الغرز فى الوجع الروماتزمى الخالى عن الحمى والغير المفصلى وفى التقلصات الموضعية التى ليست مرتبطة بآفة ثقيلة فى المخ أو فى النخاع منافع لم تنل من غيره من الادوية الاخر فانّ المشاهدات مملوءة بقصص أوجاع عصبية وجهية ونسائية و باوراوية كاذبة وروماتزمية ومفصلية باطنة شفيت كلها بالغرز الابرى ومثل ذلك أيضا بعض ظاهرات عصبية تقلصية مثل الفواق التشنجى والقىء الغير المصحوب بالحمى والغير المرتبط بحالة التهابية فى المعدة وأمّا الاحوال الاخر المنسوبة للغرز كشفاء بعض حميات وفيضانات فليست عديدة ولا أكيدة حتى نخصها بالذكر قال تروسو ونحن فى هذه الازمنة الاخيرة استعملنا الغرز جملة مرّات فى علاج الاوجاع الروماتزمية العضلية والآلام النابتة والاوجاع العصبية ونحو ذلك ففى أغلب الاحوال شاهدنا أنّ الوجع أو الداء يزول حالا بعد دخول الابرة فى المنسوجات ومن ذلك تيسر لنا بحسب المشاهدات أن نحقق الظاهرات الرئيسة العظيمة الاعتبار من الغرز وذلك أنه كثيرا ما يظهر فى المرض بعد وضع الابر حس ثقل فى الجزء المغروز فيه واحيانا بعض تضايق فى الصدر و يشاهد غالبا بل دائما بعض احمرار وحرارة فى محل غمس الابرة وشاهدنا مرّة فى حالة من الوجع الروماتزمى الخالى عن الحمى أنّ الجلد المحيط بالوخز تغطى بالعرق فاذا أردنا أن نبحث عن الطرق التى ينتج بها الشفاء فى الاوجاع العصبية والروماتزمية نرى أنه يعسر جدا استكشافها ومن الواضح أنّ الابرة المغموسة فى الالياف العضلية التى للحياة الحيوانية أو الحياة العضوية تؤثر فيها بتنبيه انقباضاتها وهذه الظاهرة التجريبية يمكن مشاهدتها تجاه أعيننا ومن الواضح أنّ الغرز بهذا الوصف يلزم أن يوضع فى الوسائط المنبهة ولكن هل هو بهذه الصفة أى التنبيه يشفى الاوجاع الروماتزمية والعصبية ويسكن بعض التقلصات ولا يمكن أن نقول ذلك فيقرب للعقل عدم وصولنا أصلا لمعرفة حركة الشفاء الميخانيكية وان اجتهد بلتان معلم علم الطبيعة بمدرسة باريس فى توضيح ظاهرات الشفاء للغرز توضيحا طبيعيا ومع ذلك بقطع النظر عن البيانات التعليمية التى ليست هى حسبما يقرب للعقل الا تحسينات اختراعية بديعة اجتهد بعض الاطباء فى تحصيل نفع خواص الغرز التى هى منبهة يقينا فى ارجاع الحياة للغريق فهذا التصوّر البديع أبدعه طبيب يسمى

قاريروفأوقع فى الاسفكسيا جملة من الحيوانات باغراقها حتى شوهد فيها الموت الظاهرى زمنا طويلا ثم ردلا غلبها حياته بتنبيه الياف قلوبها والياف حجابها الحاجز بواسطة الابرة التى غمسها فيها ومن الامر المقرر أن مثل هذه الواسطة التى تنبت لمخترعها موضعا شريفا بين العلماء الذين اهم استكشافات نافعة لم تشتهر اشتهارا عاما بل سقطت فى زوايا الاهمال عند الاطباء مع أنه يقرب للعقل أن بها يحصل انقاذ حياة كثير من الاطفال المولودين جديدا وكثير من الغرقى الذين لا يستعمل لهم الا الوسايط الخارجية أو الميخانكية التى تكون فى العادة غير كافية

## (ورابعا الكهربائية الغرزية)

تسمى بالافرنجية ايلكتروبنقطور وانما يجزم الاطباء قديما بمنفعة الكهربائية والجلوانية كان للغرز أيضا اعتبار عندما اخترع سرلنديير مزج هذين الواسطتين ببعضهما وتنبيه الاعضاء المختلفة تنبيها عميقا بغمس الابر فيها مع جعل اتصال بينها وبين الاجهزة الكهربائية المختلفة وهذا المزج الجيد أقوى فعلا يقينا مما يكون للكهربائية أو الغرز منعزلا كل منهما عن الآخر فلا نطيل على الكهربائية الغرزية تستعمل ابر شبيهة بالابر التى تستعمل للغرز الابرى وانما تختلف فى كون رأسها يوجد فيه ثقب يصح أن تقبل أحد موصلات الآلة الكهربائية أو العمود الجلوانى وكيفية غمس الابر والمحل الذى يلزم أن تشغله لا يلزم لهما ذكر مخصوص ومع ذلك ننبهك على أنه وان أمكن أن يوخز بالابر المخ والقلب والامعاء والاوعية فى الحيوان الحى الا أنه لا يمكن أن تمر تيارات كهربائية بهذه الاعضاء بدون خطر عظيم وذلك أن مرور الكهربائية بنوع المنسوجات تنوعا بحيث انه كثيرا ما يعرض التهاب شديد فى مسير الآلة بل احيانا يتنوع الجزء الملامس مباشرة للآلة كما يدل على ذلك ظهور دماميل حول الوخز وذلك الخطر الحقيقى أشعر الاطباء بلزوم التمسك بالقاعدة الآتية وهى أن الكهربائية الغرزية لا ينبغى أن تفعل أكثر من مدة من ١٥ الى ٢٠ دقيقة وكانت تلك الكهربائية الغرزية مستعملة فى جميع الاحوال التى يوصى فيها بالكهربائية وبالغرز الابرى ومع ذلك نخص منها الاوجاع الروماتزمية المزمنة مع ضمور العضلات والاوجاع النسائية العتيقة والفالج الوجهى أى اللقوة والفتوق المنسدة أى المختنقة والاسفكسيات أى الاختناقات بالغرق أو اسفكسيا المولودين جديدا ويلزم فى استعمال الجلوانية الوخزية الانتباه فى اعطاء وثبات خفيفة بأن يغير زمنا فزمنا وضع الاقراص المرتبطة بالموصلات المعدنية ولكن هذه الوثبات التى تكون فى الابتداء خفيفة لا ينبغى تقويتها الا اذا كان العضو عديم الحساسية بالكلية عدما محضا وكان المريض يسهل عليه تحملها وربما كان من القواعد الكلية أن الوثبات يلزم أن تكون أقوى شدة وأكثر تكررا كلما كان المرض أبعد عن ابتدائه وكانت اعراضه الالتهابية أقل وضوحا وكانت المنسوجات التى وقع عليها التأثير متمتعة بحساسية يسيرة وكثيرا ما يشاهد أن المجالس الاول يتسبب عنها أوجاع شديدة وسيما اذا عورض بالجلوانية

الغرزية أوجاع عصبية أو روماتزمية وذلك سبب لا يستدعى قطع التداوى وانما يستدعى التلطيف فقط مالم تعرض اعراض التهاب وخيم فيلزم حينئذ قطع العمل ثم يعاد له عند ماتزول العوارض فاذا استعملت هذه الواسطة لمقاومة الشلل ع ومالزم أن ينتظر فقط زوال بجزء من العوارض التى حصلت من هذا الشلل ولكن يلزم بالاكثر فى الاوجاع العصبية والآلام الروماتزمية أن لا تستعمل الكهربائية الغرزية الا فى فترات الادوار والاخيف من احداث اشتداد مهول فى الاوجاع وانما فى بعض الاحيان قد يسكن الوجع العصبى الزائد الشدة بوضع الابرة وبالتكهرب ولكن هذه الاحوال نادرة جدا ويوجب ذلك لا اعتبار لها

## (وخاصيات المغناطيس المغناطيسية)

مغناطيس يسمى بالافرنجية ايمان بكسر الهمزة وأصلها من اليونانية والاسم اللطيف له مغنيس وسموا بالمغناطيس الطبيعى أو حجر المغناطيس صنفا من الحديد المؤكسد أى الحديد الاوكسيدى الخام أو الحاصل كما قال برزيليوس من اتحاد طبيعى لاول أوكسيد وثانى أوكسيد الحديد الذى من خواصه أن يجذب الحديد وتلك خاصة قابلة لان تنتقل بواسطة بعض أعمال الى جواهر معدنية مختلفة وسيما الفولاذ حيث يسمى حينئذ بالمغناطيس الصناعى وانما سمى المغناطيس الطبيعى بحجر المغناطيس نظرا لمنظره حيث يقرب فى المنظر للحجارة أكثر من قربه لبقية المعادن وتأليفه مندمج وأحيانا يكون محببا أو مقلسا وعلى شكل قطع غير منتظمة وقابلا للكسر ولونه يختلف من السواد الى اللون المبيض واذا سحق حصل منه سحيق أسود ويوجد كتلا فى الصين وفى فيلبين وغير ذلك ومن المعلوم فى علم الطبيعة أن المغناطيس الصناعى أقوى للغاية من المغناطيس الطبيعى لانه قد يحمل مئات من ارطال الحديد والظاهرات التى تشاهد من تأثير المغناطيس الطبيعى أو الصناعى على معادن مختلفة يقوم منها مايسمى بالمغناطيسية وهى فرع مهم من فروع علم الطبيعة ولنذكر نتائجها الرئيسة باختصار ليعلم تأثيرها على البنية أو أقله ليعلم الخواص الذاتية لذلك الجسم المستعمل فى العلاج وكيف يتوجه استعماله

(الخواص الطبيعية للمغناطيس) يوجد غالبا فى كل مغناطيس نقطتان متقابلتان يظهر منهما أفعال متخالفة ويسميان بالقطبين فأحد طرفى المغناطيس يتجه للشمال والآخر للجنوب وكما يتنافر فى الاجسام المكهربة القطبان المتماثلان ويتجاذب القطبان المتخالفان يتأسس على هذه الخاصة فى الاقطاب البيان التعليمى للبوصلة التى ابرتها الممغطسة تتجه على الدوام بطرفيها لحو قطبى الارض مع اختلافين يسيرين يسميان بالبعد والميل لا حاجة لنا بشرحهما هنا وكرة الارض لها على الابرة الممغطسة تأثير مثل مايفعله مغناطيس واسع يتجه قطباه فى اتجاه من الجنوب للشمال

وقوة تأثير المغاطيس ليست درجة قوتها الجاذبة على حسب كتلتها ويقرب للعقل أنها ناشئة من أسباب أخر كانتظام الجزئيات فهذه المغاطيس ضعيفة جدا مع أن حجمها كبير

وبالعكس وذلك الجذب يحصل ولو مع وجود مسافة ولو مع توسط الهواء وفى الخلو ومع توسط الاجسام مهما كانت بشرط أن لا تكون محتوية على حديد ولكنه ينقص كلما زادت المسافة على طريق التعاكس لمربعها والخاصة المغناطيسية فى الجواهر الحديدية أى المستدعية للانجذاب بالمغناطيس ويوجب ذلك لان تجذبه أيضا يختلف وضوحها قلة وكثرة فى هذه الجواهر سواء كان خلط الحديد فيها بغيره عارضيا أو كان بحالة اتحاد فالخلوط المسمى بالافرنجية فنت بضم الفاء وسكون النون والجبابين والاكاسيد الحديدية والكبريتورات الحديدية لها تأثير على الابرة المغطسة يختلف الاحساس به وبعض الاجسام بخلطها بالحديد تضعف خواصها المغناطيسية أكثر من غيرها وذلك المعدن ليس وحده هو الذى توجد فيه تلك الخواص فالنكيل والكوبلت والكروم بل والمنقنيز تجذب أيضا بالمغناطيس لكن بشرط كونها فى درجة حرارة من ١٥ الى ٢٠ فوق الصفر وتلك الاجسام ما دامت ملامسة للمغناطيس كانت خواصه موجودة فيها ومتى انفصل عنها زالت منها بل قوة المغناطيس المحاط بالحديد تزيد اذا وضع معه ذلك الحديد ببعض هيآت ويسمى هذا المحيط بدعامة المغناطيس والمغناطيس يضعف بالحرارة ولكن ترجع له قوته بالتبريد ويفقد بالكلية خواصه اذا سخن الى الاحمرار على النار ويزيلها منه أيضا سحقه وتأكسده واذابته

وقد ذكرنا أن حجر المغناطيس يوصل خواصه لبعض الاجسام والفولاذ المسقى يمتع بالاكثر بتلك المزية فالملامسة الطويلة أو الدلكات المتكررة المفعولة بجهات ما وببعض احتراسات يقوم منها طرق مختلفة للتمغطس بالمس البسيط أو المزدوج أو المنفصل فيصير الفولاذ مغناطيسيا حقيقيا ويصح أن يغطس بالمغناطيس مدة طويلة ومرات كثيرة بدون أن يفقد قوته الجذبية وبذلك تفعل المغناطيس الصناعية التى تكون أنفع كلما تغيرت حسب الحاجة أشكالها وأقطارها وتعطى لها قوة مغناطيسية أعظم من قوة المغناطيس الطبيعية والفولاذ لا يكون فى أحواله مع المغناطيس كالحديد وان انجذبت برادته كانجذاب برادة الحديد ولكن قطع الفولاذ الغير الكبيرة الحجم وسيما الفولاذ المسقى لا يظهر فى الابتداء أنها تقبل تأثيرا من جانب المغناطيس وانما تصير قابلة لان تجذب بعد ربع ساعة أو نصف ساعة من الملامسة ومع ذلك تكون فيها حينئذ الصفات المغناطيسية ففيها كما يقول الطبيعيون قوة الممانعة التى تجعلها بطيئة الانقياد لفعل المغناطيس والحديد الملوى أو المطرق أو الذى كابد انجاهات مختلفة والنكيل والكوبلت اللذان كابدا قواطير مختلفة أو أعمالا ميخانيكية لا تكون فى المغناطيسية مثل الفولاذ ويسمى بالحديد اللطيف ما ليس فيه قوة الممانعة فاذا ضم مع الموازاة جملة قضبان ممغطسة بأقطابها المماثلة ووضعت هذه الاقطاب بالحديد اللطيف نتج من ذلك مغناطيس واحد قوى أو ما يسمى بالبطرية المغناطيسية ومكثوا مدة طويلة يعتبرون الظاهرات المخصوصة للمغناطيس رتبة مستقلة وكأنها ناشئة من خاصة مخصوصة ويوجب ذلك نسبها الطبيعيون لسائل مغناطيسى مختلف طبيعته عن طبيعة القواعل الاخر الغير القابلة للوزن والضبط والحرارة اختيارا

قرضنا ومن المعلوم قديما تأثير الكهربائية على ابرة البوصلة ومن المعلوم أيضا أن قضبان الفولاذ أى المانعات من الصواعق تكتسب أحيانا خواص مغناطيسية والتجريبات الجديدة لارستيد وامبير وارجوس تثبت مماثلة الظاهرات المغناطيسية للتيارات الكهربائية وقد وصل أرجوس الى مغطسة فولاذ مغطسة تامة بتيار جلوانى ثم انه وان بقى أيضا بعض فروق لم يمكن التوضيح عنها بين ظاهرات المغناطيسية وظاهرات الكهربائية قد تحقق الآن أن الخواص المغناطيسية تنشأ من الخاصة الكهربائية الكثيرة الانتشار فسبب ظاهرات المغناطيسية المعدنية منسوب لسائل سموه بالسائل المغناطيسى الذى هو على حسب التفتيشات الجديدة كالسائل الجلوانى يظهر أنه كيفية غير معروفة من كيفيات السائل الكهربائى وانما نتائجه عظيمة الاعتبار

## (التأثيرات الفسيولوجية اى الصحية والعلاجية للمغناطيس)

تقدم على ذلك أن القبائل القديمة كانوا يعرفون الخواص الطبيعية للمغناطيس ويكفى أن يعرف أنه يوجد فى الفعل المغناطيسى أشياء مستغرب بها لا يمكن توضيحها فى الطب ولا فى رهبنة الرهبان حيث انضمت الاطباء والرهبان فى اختراع غلطات أشهروها ويعلمون نفعها لهم ولذلك يوجد فى التواريخ السياسية والاخبار المقدسة عندهم بمصر وفارس وعند اليهود ما يؤكد وجود تصورات من الوساوس الباطلة مرتبطة فى الازمنة الاولى بخواص طبية عجيبة للمغناطيس ومع ذلك يظهر أن المغناطيس لم يستعمل اذ ذاك الا كالتمائم وانما يوجد فى القرون الاول من التاريخ المسيحى آثار من الاستعمالات المعقولة قليلا لهذا المغناطيس فاذا استعمل من الباطن كان على رأى جالينوس مفرغا للماء ومسهلا واعتبره ديسقوريدس عظيم النفع لاستفراغ السوداء وابن سينا يرى أن له سلطنة على أمراض الطحال كذا فى تروسو وأقدم الاستعمالات للمغناطيس انما كانت فى الطبى وكان يستعمل مسحوقا من الباطن وقد علمت أن سحقه يبطل خاصته المغناطيسية فلا يكون حينئذ الا كاوكسيد حديدى وتكون خواصه الطبية كخواص أكاسيد الحديد وكان بقراط يأمر به من الباطن مع جواهر أخر علاجا للعقم واعتبره جالينوس مفرغا للماء كما سبق وأن فيه الخواص القابضة التى للاثميت وذكر بليناس أن جميع أنواعه نافعة فى أمراض الاعين وسيما التدمع وأنه اذا كلس وحول الى مسحوق ابرأ الحرق وذكر ابن سينا أن درهما منه يضاد التسمم بالحديد الذى كان يظن كونه سما وفى الازمنة التى جاءت بعد ذلك اعتبره غلطا بعضهم سما يكدر العقل وآخرون أنه مضاد للتسمم ملحم للجروح وان خواصه عظيمة للغاية ومنهم من نسب له خواص مقوية ومفتحة للسدد فكانوا يعطونه لذلك مسحوقا مجتمعا مع العطريات والكبريت بمقدار ٥ قمح مرتين فى اليوم فى أحوال الذبول والنحول والاستسقاء كذا قال الاوربيون أيضا وفى كتب العرب زيادة عن ذلك نفعه من النقرس ووجع المفاصل والنسا والحصى وغير ذلك

وقال تروسو من الاكيد أن أملاح الحديد وأكاسيده متمتعة فى أعلى درجة بالخواص التى

نسبها

أشبهاابن سينا وديسقوريدس وجالينوس للمغناطيس فنقول كما قال فوجيل ان القدماء كانوا يستعملون المغناطيس كثيرا للشفاء بعض الامراض التى نعالجها الآن مع النجاح بالمستحضرات الحديدية فانا نعلم الآن ما يفعله الحديد فى بعض الاستسقاآت وفى نقاهة الحميات المتقطعة المصاحبة لذهاب لون المنسوجات وضخامة الطحال وأما رأى ديسقوريدس فيما يتعلق بالسوداء فقد شرعنا فى فهم السبب وذلك أننا من بحثنا مدة طويلة فى الاستعمال العلاجى للحديد علمنا أن هذا المعدن اذا استعمل بأى شكل كان يلون البراز بلون أسود كلون الحبر ومع ذلك فالاستعمال الظاهر للمغناطيس كان هو المتسلط وحده لان من الاطباء من نسب له كالحديد خواص مسمة قوية الفاعلية وفى القرن الرابع جربه مرسيلوس فوضع فى العنق حجارة المغناطيس لتسكين أوجاع الرأس ثم فيما بعد أمر ايتيوس المنقرسين والمصابين بالاوجاع الروماتزمية والمكدرين بأوجاع اليدين والرجلين بان يمسكوا فى أيديهم حجارة المغناطيس ولكن فى مدة التاريخ المتوسط لم يستعمل هذا الدواء الا من يد الدجالين والروحانيين ونحوهم ونحو وسط القرن السابع عشر (١٦٥٦) جربه بوليرمع بعض الفلاسفة لشفاء أوجاع الاسنان وأوجاع العينين والاذنين وذكر أيضا أنه يسكن الاختناق الاستيرى بأن يوضع فى عنق المرأة قطعة منه وبعد ذلك بيسير (١٦٨٦) كتب فى بعض المؤلفات الالمانية أن امرأة مصابة بالكمنة حصل لها التخفيف والنجح بوضعها فى آن واحد حجرا مغناطيسيا خلف القفا وأكياسا صغيرة مملوأة ببرادة الحديد على العينين ثم فى سنة ١٧٦٣ تكلم المؤلفون للوقائع العلمية على المغناطيس ومع ذلك أشهر هامان بضم الهاء سنة ١٧٠٠ رسالة تبحث فى الادوية المضادة للوجع السنى وذكر من جملتها المغناطيس واشتهرت أيضا بعض مشاهدات منعزلة فى بعض الوقائع الطبية سنة ١٧٢٦ ثم فى سنة ١٧٦٣ كان الراهب لنوبل بضم اللام والنون مشتغلا بالطبيعة التجريبية مع تعقل ونجاح فاخترع مغاطيس صناعية وصنع قضبانا وبطريات من الفولاذ الممغطس وكان لها صيت عظيم مدة ١٢ سنة وأبرأ بها ابراآت غريبة معدودة كأمور خارقة للعادة فى معظم أوجاع الاسنان وأكد كلا ربش حكيم ملك انكلتيرة بالتجربة النتائج التى نالها لنوبل ووسع تلك المداواة وبيرولد ويج وغيرهما أيضا فى بعض أمراض أخر عصبية ولكن مع نجاح أقل أن يكون مبهما وبالجملة حصلت مشاجرات طويلة تقبله من جميع الجهات فى المغناطيس وتوافقوا عموما على أن وضع القضبان أو البطريات الممغطسة أو حجر المغناطيس نفسه يسكن أو يبرئ أحيانا أوجاع الاسنان ويتلقى أيضا بالقبول والمدح العمل الجيد الذى استخرجه من الخواص الطبيعية للمغناطيس الطبيب الشهير مرجانى وقبله دبريس وكركنغوس مع نجاح عظيم وهو أن تستخرج به الاجزاء الحديدية التى نفذت فى سمك القرنية وأما الامور الخارجة عن طور العقل كالاصوقات الممغطسة التى وضعها الكيماويون الذين وجدوا فى التاريخ المتوسط على أجزاء مختلفة من الجسم اما لشفاء الجروح واما لجذب السهام والنصول التى بقيت فى عمق الجروح فرفرضة ومن العقل أن يشك فى شفاء النقرس والسرطانات والفتوق ونحو ذلك مما بالغ فى الاهتمام به المتعصبون للمغناطيس

وأشهرهم العلامة
فهمذ بتقريبا ساعة العلم في تلك الازمنة الى ان جاء هيل الكبير الفلكي الشهير بمدينة ويانة
فاخترع الدعائم المغطسة أعني الصفيحات الفولاذية المكونة من قطعتين أو جملة قطع توفق
على شكل الاعضاء التي توضع عليها وانتشر ذلك الاختراع بسرعة في السنة التي بعده من
مسمير في بلاد الالمان ومن الراهب لنوبل في فرانسا فاستعملا هذا التداوي بالدعائم
المغناطيسية مع غيرة الهامية وربما كان الوثوق الدائم بها أقل من الاحساسات التي يخاف
الطبيب السليم الطبيعة من الاقرار عليها وتأثير الكيفية والحالة يعين على ذلك اعانة جليلة
وفي ذلك الزمن صارت شهرة الخاصة المغناطيسية المعدنية أعظم من شهرة المغناطيسية
الحيوانية التي اشتهرت بعد ذلك ببعض سنين وانما الفرق بين هيل ولنوبل ومسمير هو أن
الاولين اللذين كان عندهما معارف طبيعية حقيقية اخذا باضطرابات العامة حتى وصلا
الى أعلى الاستنتاجات الصحيحة التي وصلتها لهم المشاهدات وكانت معارف مسمير مخلوطة
بتصورات طبيعية خارجة عن العقل وخرافات فلكية مما كان متسلطا في القرن الخامس
عشر فاستعمل تجربيات معيبة عنده أعني المغناطيسية الحيوانية ليفهم أنها واسطة من
وسايط العلاج ولم تسقط تلك الواسطة في الخمول الا بسبب المبالغات الكاذبة التي بسببها
أريد بقاؤها كذا قال بعض الاطباء ممن عرفناهم مثل تروسو قال ومع ذلك أشهر جماعة
من الاطباء رأى مسمير ونهايته أنهم نوعوه ببعض تنوع وأيدوا آراءهم بأمور واقعية لا ينطق
دائما وقوعها فذكروا شفاء أشخاص مصابين بالاعتقال والتشنجات والشلل والاوجاع
الروماتزمية ونحو ذلك باستعمال المغناطيس ولكن اذا تليت تلك المشاهدات تحقق أن منها
ما كانت معارفه الطبية غير كاملة مع استخوان في المرضى الذين كانوا تحت نظرهم ومع
ذلك ألف لنوبل الذي كان الغالب أنه يعتقد خاصة الصفيحات المغطسة رسالة سنة ١٧٧٧
في أعماله الطبيعية والعلاجية وقدمها للمجمع الملكي الطبي بباريس ووجد أرباب هذا المجمع
العلمي المصادفة بالمبادرة لتحقيق اعتبار هذا الدواء الممدوح جدا عند العامة تحقيقا صحيحا
لا ريب فيه فكلفوا الطبيبين أندري وطوريت اللذين كانا من أهل الامانة والصدق الطبي
وجودة المشاهدة وجميع الاوصاف الجيدة بأن يعيدا تجربيات لنوبل وان يفعلا بأنفسهما
تجربيات عديدة ففعل هذان العالمان ما أمرا به وشرحا أعمالهما في رسالة تدل على شرف
عقولهما الفلسفية وأمكنهما أن يؤكدا تأكيدا غير جيد شفاء الاوجاع العصبية والشقيقة
والتيك المؤلم وأوجاع الاسنان والارماد المتقطعة والاوجاع الروماتزمية والآلام المعدية
والشلل الاختناقي أي شلل اختناق الرحم وكانت نتيجة هذه الرسالة هي ارجاع دعاوى
المغناطيسيين الى اعتبارها الصحيحة وتحرير الاحوال التي قد يكون هذا المغناطيس فيها
واسطة للشفاء أو اقله أن يكون سلاحا علاجيا لا ينبغي اهماله اذا لم تنفع المعالجات الاعتيادية
ومن حينئذ تأكد عند كثيرين من أفاضل الاطباء من جميع الجهات مثل مرسلان ولاهنك
والبيروشو ميسل وريكمير وهاليه وغيرهم حقيقة أغلب المشاهدات التي أشهرها أندري
وصاحبه قال تروسو ونحن قد استعملنا أحيانا هذا المغناطيس وتيسر لنا أن نحقق أن هذا

الجوهر العلاجي يؤثر على العضو الذي يلامسه تأثيرا لا يمكن أن ينسب لتخيلات المرضى فقط فقد شاهدنا أوجاعا عصبية تنوعت ونوبا من عسر التنفس العصبي وقفت بها وبغير ذلك فنحن بدون أن ندخل في توضيحات غير لازمة للعمل وغير مهمة نقتصر على أن نبين أولا كيفية وضع المغناطيس وثانيا النتائج الفسيولوجية لهذا الوضع ونحيل ذكر النتائج العلاجية للمغناطيس على ما سبق لنا ذكره وننهي هذا المبحث بمستنتجات مختصرة

(كيفية وضع الدعائم المغنطسة) يستعمل كما هو معلوم لاجل تأليف الدعائم جملة قطع من الفولاذ الممغنطس تتوافق بالضبط على شكل الاعضاء وأطرافها مثقوبة بثقوب معدة لعرى بواسطتها تتعلق القطع ببعضها (يعني انها مؤلفة من قطع ممغنطسة أو أقراص معوجة أو مستطيلة أو على شكل عنيق أو حزام أو شريط أو غير ذلك تختلف في الشكل والعدد والاقطار) وهناك احتراس ينبغي مراعاتها اذا وضعت وهو معارضة قطب القطب بحيث يلتفت القطب الجنوبي للقطب الشمالي ولذا يلزم الانتباه لتبيين الاقطاب بأن يرقم بالنحت على الصفحات حرف ج وحرف ش ويحفظ الشكل بشريط حرير أو قيطان ثم يغطى بلفافة أو رباط محيط بالعضو (وبالجملة يكون وضع قطع المغناطيس كما قال هاليه بحيث تؤثر قطعة في الاخرى مارا تأثيرها على الجزء المتألم وذلك هو ما يفعل في العادة اذا أريد وضع جملة قطع حول عضو وكان ذلك أيضا هو مقصود بعض الاطباء الذين يأمرون المريض بازدراد برادة الحديد ثم يضعون المغناطيس على جزء من البطن وكذا مقصود من عالج الكمنة بوضع مغناطيس قوي على القفا وأكياس مملوءة ببرادة الحديد على الاعين) فاذا لم يشغل الالم الا محلا واحدا لم تحتج الدعامة لان تتركب الا من قطعتين فلاجل ألم عصبي صدغي يوضع أحد الاقراص على الصدغ المتألم والآخر على الجهة المقابلة لها بل يكفي أحيانا اذا كان الالم قويا محدودا وضع قرص واحد وكذا يكفي أن يوضع مجرد قضيب ممغنطس على السن المتسوس فبذلك يمكن أن يزول ألمه أما اذا كان الالم شاغلا لجميع طول طرف كما في عرق النسا فانه يلزم أن يوضع ٣ أزواج أو ٤ من المغناطيس في ارتفاعات مختلفة فاذا أريد شفاء ضيق النفس المصاحب لخفقانات القلب يحاط الصدر بمنطقة مركبة أقله من ٤ قطع ومثل ذلك أيضا اذا أريد مقاومة وجع شاغل لجميع الرأس أو لسمك طرف من الاطراف ومقدار الزمن الذي تحمل فيه الدعائم الممغنطسة يختلف باختلاف شدة المرض الذي عولج بهذا التداوي ففي أحوال من الاوجاع الروماتزمية والآلام العصبية كثيرا ما يضطر لان يمسك المغناطيس موضوعا مدة أسابيع بل جملة أشهر فاذا كان الداء متقطعا لزم كون التداوي كذلك قال تروسو ولذا نجح معنا في تسكينه نوب الاورطوبنيه أي التنفس الانتصابي تسكينا وقتيا حيث كان يأتي مرة في كل شهر وذلك بأن يحمل المريض في الليل قرصين ممغنطسين حول عنقه فاذا اضطر لابقاء الدعائم أكثر من ١٥ يوما ملامسة للجلد كان من المناسب تنظيفها ثم مغنطستها فبدون ذلك الاحتراس تفقد جميع خواصها ولكن من حيث ان التأكسد هو السبب المضعف للخاصة المغناطيسية لزم زيادة التحرس منه بأن يغطى الوجه الباطن للدعائم بورقة من الفضة أو البلاتين وليس بلازم

دائما أن يستخدم مغناطيسات حتى ولو أريد انالة تيار مغناطيسي ينفذ في الاعضاء فلذلك توضع أكياس من برادة الحديد في الجهة المقابلة للمغناطيس فتنال من ذلك نتائج ثمينة عظيمة وان كانت أقل احساسا من النتائج التي تحصل من الدعائم

(النتائج الفسيولوجية لوضع المغناطيس) وضع دعامة ممغطسة لا ينتج في العادة نتيجة محسوسة قال تروسو وقد تيسر لنا تأكيد ذلك كثيرا ومع ذلك قد يتفق عندما تكون درجة حرارة قطع الجهاز مساوية لحرارة الجسم أن يحصل في محل الملامسة نغمشة تولد أكلانا خفيفا ثم يصير أكثر حرارة وأشد احتقانا ويغطى بعرق بحيث يؤكسد الفولاذ في بعض أيام بل أحيانا في مدة ٥ ساعات أو ٦ ومن العظيم الاعتبار ما شاهده أندرى وطوريت واكسكده غيرهما وهو أن التأكسد لا يحصل اذا لم ينتج من ملامسة الدعامة نقص للالم ولا للاحساس المعتاد الذى ذكرناه فاذا بقيت القطع الممغطسة زمنا طويلا انتهى حالها بأن تسبب في الجلد اندفاعا حوصليا (اكزيما بسيطة) يظهر غالبا تحت الدعامة نفسها وأحيانا يبعد عن المحل الموضوعة عليه بمسافة ما وبعض المرضى يشكو أيضا باحساسات من نوع آخر فيرى شررا لامعا أو يحصل له طنين في الآذان اذا كانت الدعامة موضوعة حول الرأس ومنهم من يحصل له خفقانات اذا كان القلب موضوعا على التيار المغناطيسي وشاهد أندرى وطوريت اسهالات شديدة تحرضت من وضع جملة مغاطيس على هيئة حزام قال تروسو ونحن أيضا وضعنا يوما قرصا ممغطسا في التقعير المعدى لامرأة وقرصا آخر في المحل المقابل له من الظهر بقصد شفاء وجع تحس به المرأة فحرضنا بتلك الواسطة عسرا قويا في الهضم فكان ذلك هو ما كابدته المرأة مدة حياتها وتلك الظاهرات تسمح لنا بان نجزم بصحة ما قاله المؤلفون من الظاهرات العصبية التي تحصل أحيانا من وضع الدعائم (وقال ميره تختلف كثيرا النتائج المحسوسة لوضع المغناطيس وكانوا ينسبون ذلك لاسباب مختلفة فتارة تظهر حالا بعد السكون الفجائي للآلام وذهاب التقلصات وغير ذلك وتارة تتأخر عن ذلك ففي الحالة الاولى قد يزول الداء ثم يظهر طورا فطورا على حسب وضع المغناطيس أو ازالته وقد لا يحصل ذلك وفي بعض الاحوال يغير الداء محله أو يتنوع وأحيانا يقاوم المغناطيس الخفيف ثم ينقاد للقوى وأحيانا لا تشاهد ظاهرة محسوسة وأحيانا أخر لا تنقص العوارض وانما يظهر أنها ازدادت من المغناطيس ولكن ذلك نادر وقد تظهر ظاهرات جديدة واحساسات شاقة كالحرارة والتقلص والغشى والوخز والاكلان وغير ذلك ويزول ذلك اذا أزيل وضع المغناطيس انتهى)

(النتائج العلاجية لوضع المغناطيس) لم يبق علينا الا كليات على النتائج العلاجية لوضع المغناطيس بعد النتائج التي ذكرناها سابقا فقد نتج من التجريبات المفعولة بسلامة قلب ونية أن المغناطيس لا ينجح في الحقيقة الا في الآفات والاوجاع العصبية والامراض الروماتزمية وأن هذه الواسطة لا تستعمل عموما الا اذا لم تنفع جميع الوسايط التي تنجح في العادة ومع ذلك تنتج في بعض الاشخاص نتائج أنفع وأسرع من الوسايط الأخر والتعديل المختصر لبعض الامور الواقعية كاف لتصور الاحوال الخاصة التي يمكن أن تستعمل فيها مع

المنفعة هذه الواسطة
(فأولا في الامراض العصبية) كالذبحة الصدرية أى الخناق الصدرى وضيق النفس العصبى والنفس الانتصابى المتقطع (ايروطونيه) والخفقان والاستيريا أى اختناق الرحم فقد اتفق أن امرأة مصابة بخناق الصدر وكانت نوب تزايده متقاربة تقاربا مهولا مع تزايد شدة الوجع ومن مدة ثمانية أيام كانت النوب كأنها مهددة بفقد حياة المريضة كل لحظة فبعد تجربة جملة وسايط للتداوى المسكن وعدم حصول تخفيف منها حتى من وضع ادروكلورات المرفين على حراريق موضوعة على طول أعصاب الذراع وعلى قسم القلب أوصى لها لبريطون بضم اللام وسكون الموحدة وفتح الراء باستعمال المغناطيس فوضع لها دعامة مركبة من قطعتين على الصدر ووضع قرصا على قسم القلب وقرصا آخر من الخلف على القسم المقابل له فحصل التخفيف حالا ولكن مضى على المريضة عشرون يوما بدون نجاح ومن حينئذ صار يحصل لها تزايدات قليلة الشدة لخناق الصدر لم يشف وانما تنوع بالمغناطيس تنوعا أحسن من غيره من الوسايط ومن المهم أن ننبه على ان القرص المستند على القسم القلبى تأكسد سريعا وان الجلد تغطى بدمامل صغيرة كثيرة كالعات وهنالك أمر واقعى شبيه بذلك ذكر في رسالة أندرى وطوريت وأوصى لاهنك بالمغناطيس في علاج خناق الصدر وشاهد أن هذا الفاعل العلاجى كثيرا ما يسكن أو أقله أن ينوع الاوجاع المتسببة عن هذا الداء المهول والنجاح الذى ناله أيضا في الفواق التقلصى كان أيضا واضحا واستعمل في هذا العصر الاخير ويجولين وربكمير ومرسلين ولاهنك وغيرهم الدعائم المغطسة مع النجاح في عسر التنفس والنفس الانتصابى العصبى قال تروسو وتيدر لنا ابتنا مثالين يدلان على ان المغناطيس لا يبرئ هذه الدا آت وانما أقله أن ينوع شدتها وذلك انه اتفق أن شابا عمره ٣٠ سنة كان منذ ٨ سنين مكدرا بخناق صدرى متقطع يأتى في الليل فقط ولا يوجد مع هذا الشاب آفة مشاهدة في الرئة ولا في القلب فبعد أن استعمل الحمامات ومضادات التشنج والمخدرات والحراريق والحمصات والمسهلات والافصاد والعلق وغير ذلك بدون منفعة التجأنا لوضع دعامة مغطسة فوضعت احدى قطعتيها امام الحنجرة والاخرى على القفا وكانتا لا تحفظان على الجلد الامدة الليل فقر على الشخص أسبوعات لم يحصل له فيهما نوبة ثم ظهر الداء بشدة ولما تأكسدت الاقراص مغطسناها ثانيا فحصل منهما أيضا تخفيف عظيم كالمرة الاولى ثم لم يحصل بعد ذلك من هذا التداوى نفع أصلا فالتجأنا للاوراق الداتورة وأمرنا المريض باستنشاق دخانها فنجحت هذه الواسطة البسيطة نجاحا تاما بحيث ان المريض الذى كان لا يقدر على الاضطجاع على الجانب منذ ٦ أشهر لم تحصل له نوبة شديدة واحدة في جملة سنين واتفق لعالم ماهر من أصحابنا من أرباب الشرائع ومن المحامين بباريس انه حصل له تخفيف أيضا بوضع دعامة مغطسة في ضيق نفس ومع ذلك رجع له مع استدامة استعمال تلك الواسطة وهنالك أمور واقعية ذكرها أوزنزيرود يسان وهرسو تدل على شدة فاعلية المغناطيس في الاستيريا ولكن تطير ذلك ما يذكرونه من الشفاء الخارق للعادة الذى يحصل للنساء المصابات بهذا الداء من المكث في بعض

القرافات عند المقابر فهذا شيء يجوّبنا التشكك في القصص والاخبار المتعلقة بالنساء المتبتلات وكذلك ما ذكره كثيرون مع وثوق كبير من كثرة شفاء أحوال من الصرع مثل لنوبل وسميرو ديمان وهرسو وأندري وطوريت وغيرهم مع أن أغلب الامور الواقعية التي ذكروها لم يحقق جيدا فيها التشخيص الاختلافي بين هذا الداء المهول والآفات الاخر التشنجية بل لم يؤكد ذلك في الحالة التي تنوع فيها الصرع مدة استعمال المغناطيس لان تجربيات أسكرول لم يثبت منها اثباتا كافيا بأى علاج كان نقص كثرة تشنجات الصرع وثقلها أحيانا مدة أشهر (انظر كتاب اسكرول في دروسه المكلينيكية في الجنون)

(وثانيا في الاوجاع العصبية) الاكثر استعمال الدعائم المغناطيسية مع النجاح الغير المنازع فيه في الاوجاع العصبية الحقيقية والتجربيات التي فعلها في أيامنا هذه مربحولين وابربلوت والبيرو هرملوب وغيرهم تؤكد تأكيدا قويا مستنتجات رسالة أندري وطوريت فان هذين الاخيرين ذكرا من أمثلتهما الغريبة قصة مريض كان معه منذ سنين مرض عصبي في الزوج الخامس سبب له أوجاعا شديدة مع تشنجات في عضلات الوجه فوضعت له الاقراص المغمطسة فتخدرت حالا حساسية الاعصاب وباستدامة هذا التداوى انتهى الحال بازالة شفاء وقتي فقط فان النوب ظهرت ثانيا وسكنت شدتها بالمغناطيس ففي الحقيقة لا تكون هذه الواسطة العلاجية الامسكنة ومدحوا المغناطيس كثيرا لمضادة الوجع السني ولكن هذه الحالة من الاحوال التي يعسر أن يؤكد فيها هل كانت آلام الاسنان وقتية كما هو الغالب بحيث يعسر أن يجزم بكون الداء شفي بنفسه أو زال بتأثير التداوى ومع ذلك هنا أحوال كثيرة تكون فيها فروع الزوج الخامس المتوزعة في الاسنان مجلسا لوجع عصبي متقطع أو مستدام تطول مدته جملة أشهر فقد ذكر أندري وطوريت قصة شخص كان معه وجع في الاسنان من النوع المذكور ولم يحصل له تخفيف الا بوضع قضيب من حديد مغمطس على السن المتألم ويلزم استدامة ذلك الوضع مدة من ٤ دقائق الى ٥ بل أكثر الى ربع ساعة ورسائل كلاريك وغيره ممن كتب على المغناطيس مملوءة بأمور واقعية تثبت خاصة مضادة الوجع السني في المغناطيس الطبيعي والقضبان المغمطسة والدعائم وأبرأ الطبيب لبربلوت وجعا عصبيا رحميا شاقا بجذابوضع ٣ أقراص مغمطسة أحدها على جبل الزهرة والآخران على الاربيتين مع ان ذلك الوجع الغير المصحوب بعلامة التهاب في الرحم قاوم الافصادالموضعية والعامة والحمامات المرخية والمستحضرات المخدرة وغير ذلك

(وثالثا في الاوجاع الروماتزمية) هذه الاوجاع مهما كان مجلسها عولجت في بعض الاحوال مع المنفعة بالمغناطيس والذين كتبوا على هذا المبحث ذكروا أمورا واقعية لكن لا تخلو عن شيء وذلك أنه يلزم أن لا يقطع النظر عن أمور كعدم تأكيد مدة الوجع الروماتزمي والتأثيرات الصحية الجديدة التي عرضت لها المرضى والاحوال الجوية التي قد تنوع سير الآفة ولذلك لا نقبل جميع المستنتجات التي استنتجها المؤلفون الذين سبق ذكرهم فانهم ذكروا انه يحصل منه دائما شفاء غير منازع فيه مع أن هذا الشفاء وقتي أى برهي يقينا كما هو كذلك في معظم أحوال الاوجاع الروماتزمية ومن أمثلة ذلك قصة رئيس

من كبار الجراحين بفرانسا اشتهرت فى أيامنا هذه حالته المحزنة حيث لم يحصل لاوجاعه الروماتزمية تخفيف الامن وضع الدعائم المضغطة

## ( وسائط المغناطيسية الحيوانية )

تسمى بالافرنجية مغنيطسم أنمال قال ميره من المعلوم ان المغناطيسية يعنى بها أحد شيئين اما مغناطيسية معدنية وهى التأثير الحاصل بين المغناطيس وأجسام أخر من أجسام الطبيعة فتكون هى خاصة المغناطيس واما مغناطيسية حيوانية تنسب خواصها التأثير أصل مخصوص شبيه بالاصل الواصف للمغناطيس ويفرض كونه ينتقل من شخص الى آخر باحداثه فى الفعل العضوى وخصوصا فى فعل الاعصاب ظاهرات مخصوصة والظاهرات الرئيسة لتلك المغناطيسية الحيوانية هى النعاس والنوم الصورى وحالة تشخيصية وصفة النوم هى الازالة التامة لممارسة الحواس وقوة التكلم فى مدة تلك الحالة ومعرفة الموضوعات الخارجية ونحو ذلك وتحصل تلك الظاهرات من ارادة قوية ورغبة فى انالتها وحركات ايماء واشارات وأعمال تعمل بامرار اليدين من أعلى الى أسفل على مسير أعصاب الاطراف وبعض كبس على أجزاء من الجسم وأنكر هذه المغناطيسية كثير من العلماء واعتبروها ملاعب سحرية وادعى بها آخرون مع وثوق وتأكيد ولكن المعظم على عدم اعتبارها ومن المتفق عليه عند الجميع هو ان صناعة العلاج الآن لا تشتغل باستعمال هذه الا يسيرا وأثبت المتعصبون لها وأولهم مسمير أن السائل المغناطيسى ليس مقصورا على حجر المغناطيس بل هو منتشر فى الاجسام الطبيعية كلها نافذ فى الحيوانات فيمكن أن تؤثر الحيوانات فى بعضها على حسب مقدار ما انلقى فيها وميلها أو بعدها عن الاختلاط وتحقق من استعمال هذه المغناطيسية أن ذلك التأثير قد ينتج تغيرات فى البنية وفى الصحة ولكن هل يوجد فى الحقيقة سائل مغناطيسى بحيث يعد فاعلا عاما كما زعموا ومن المعلوم وجود فعل للمغناطيس الذى هو جسم غير آلى لكن لا يقال مثل ذلك فى الانسان فالشخص الذى يلق النوم على آخر بواسطة اشارات يفعلها بالاصابع ويحركها بجهات مختلفة أيستدل من فعله ذلك على وجود سائل مغناطيسى أو على تأثيره وهل هو سائل آخر غير الكهربائية والجلوانية أو سائل عصبى أنتج هذه النتيجة أو هناك سبب آخر لذلك غير معروف كما أن الامراض المتسببة عن السوائل الغير القابلة للوزن لم تزل غير قوية الوثوق ولا شك أن أغلب الآفات والاوجاع العصبية لا يلزم أن يكون وجودها من فواعل من هذا النوع فما الذى يؤكد أن التنوع المدرك أو المظنون ادراكه فى تلك الاحوال التى زعموها مغناطيسية حيوانية ناشئ من سائل كهذا لا من السوائل الاخر انتهى ميره ثم ختم كلامه باللوم على استعمال ذلك على طريق العلاج وأن ذلك الاستعمال سخرية أو تخيل فاسد أو طرف من الجنون وانه لم يشاهد من ذلك أمرا واقعيا ثابتا شفائيا وأنه ضياع للزمن وأن الاولى استعمال العلاجات المعقولة وعلى أرباب الحكم منع ذلك الاستعمال كما حصل فى بعض الاماكن أو أنه لا يسمح بفعله الا للاطباء كما حصل فى البروسيا قال ومن المعلوم أن أطباء

الانقليز لم يكتبوا فى ذلك سطرا واحدا ولم يشتغلوا بتجربته فى الاحوال الطبية فهم أعقل من النمساويين والفرنساويين الذين تولعوا بمباشرته انتهى ولكن أكد كثيرون صحته وأقاموا أدلة على صدق زعمهم وهم أيضا أصحاب عقل وفطنة واسعة وسريرة صادقة وعدوه من وسايط العلاج

فالطبيب الماهر الذى لازمته فى عيادات المرضى مدة طويلة وانتفعت منه وهو رستان بضم الراء وسكون السين احد معلمى مدرسة الطب بباريس كتب فصلا جليلا فى قاموس العلوم الطبية يتعلق بهذا المبحث وقال فى تعريف هذه المغناطيسية الحيوانية هى حالة مخصوصة غريبة غير اعتيادية فى المجموع العصبى يشاهد منها ظاهرات فسيولوجية أى صحية لم تعلم الى الآن حالتها وتحصل تلك الظاهرات من تأثير شخص فى آخر بواسطة اعمال غايتها احداث تلك الحالة وكذلك الطبيب الشهير الذى له الفضل علينا فى التعليم أيضا وأحد معلمى المدرسة وهو بوليود صاحب المؤلفات العظيمة فى الامراض عموما وفى أمراض القلب خصوصا كتب فيه فصلا كبيرا فى القاموس الطبى الجراحى وقسم الكلام فيه الى ٤ مباحث كبيرة فذكر فى المبحث الاول التعريف والتصور العام للمغناطيسية الحيوانية وفى الثانى الطرق المستعملة لاحداث الظاهرات المغناطيسية أى التمغطس وفى الثالث الشرح والبيان التاريخى للمجاميع المغناطيسية وفى الرابع الاعتبار الفلسفى للامور الواقعية والاعتقادات المغناطيسية قال هذا الطبيب الماهر قد اجتهد المؤلفون لكن بدون تعمق فى التفتيش على تعريف صحيح للمغناطيسية الحيوانية فكثير منهم اختصر التعريف اما نسيانا أو استرشادا بعقله أو لسبب آخر وفى الحقيقة لا يسهل تعريفها الا بنظر بعض ظاهراتها التى يقال انها تقوم هى أى تتركب منها فالظاهرات الغريبة الناشئة فى بعض الاشخاص عن شدة الحساسية القوية فى الاعصاب نشأ منها آراء مختلفة فى وجود فاعل جديد سموه بالمغناطيسية الحيوانية كذا قال دوليلاس ويقينا ليس تعريفه واضحا خاليا عن الخدش حتى يكون صحيحا فيلزم أن يبين معنى قولهم ظاهرات غريبة تنتج من الحساسية القوية التى فى الاعصاب ويلزم أن يفهم من المغناطيسية الحيوانية كما قال رستان حالة مخصوصة فى المجموع العصبى أى حالة غير اعتيادية خارجة عن العادة يوجد فيها جملة ظاهرات فسيولوجية غير بينة التوضيح الى الآن وتحصل تلك الظاهرات عادة فى شخص من تأثير شخص آخر يفعل بعض أعمال غايتها انتاج هذه الحالة انتهى قال بوليود وحيث كان تعريف دوليلاس ورستان لا يخلو عن عتامة فيلزم ذكر تعريف مختصر لهذه المغناطيسية لكن بعد أن نبين عدم كمال تعريفهما فأقول فقط ان لفظ مغناطيسية كانت موضوعة لظاهرات ذكرت فى مبحث المغناطيس لانها فى الزمن الذى شاهدها المتأخرون فيه أول مرة وجدوا فيها بعض شبه للظاهرات التى تحصل حينئذ من المغناطيس ولكن لم تلبث قليلا حتى شوهد أنه يوجد بين الظاهرات المغناطيسية الحقيقية وظاهرات المغناطيسية الحيوانية فرق كبير يمكن أن يعرف مقدار التباعد اللائق الذى يفصل الظاهرات الطبيعية عن الظاهرات الغير الطبيعية

وبهما

ومهما كان فقبل أن نبعد عن ذلك نذكر تصورا عاما للمغناطيسية الحيوانية المعتبرة خصوصا بالنظر لارتباطاتها بالتشخيص والعلاج للامراض قال دولبلاس فاتساع معارفنا وعلمنا الطبي وان ارتفعا خصوصا في هذه الازمنة الاخيرة الى أعلى درجة من الحقية في تشخيص أمراض الاجسام الصلبة لكن مع ذلك لاتنكر أن هذا التشخيص في كثير من الاحوال قد يكون حقا عسرا بل غير ممكن مع وسايطنا الموجودة الآن فان التشخيص مع المعاونات الجديدة الكيماوية لم يزل في مهد الطفولية باعتبار مايخص تغيرات السوائل وسيما السوائل الغير القابلة للضبط فاذن التزمنا أن نظن أن القوى العقلية للنائم الصورى يمكن أن تخدم لتصحيح أو توضيح أو تحقيق تعقلنا في تغيرات الجواهر في الاحوال المعقدة ونصل بذلك لطريق استكشافات تغير الموائع والسوائل الغير القابلة للضبط وتلك التعقلات تنفع بالاكثر لتوضيح قصص الآفات العصبية والآفات الجلدية وكثير من الآفات المزمنة ويمكن أن تكشف لنا الاسباب الفارة عن أعيننا أيضا ومن المعلوم أن المرض قد يحققه الطبيب غالبا ولكن لايشك في طبيعته أو يظن أنه غالط فيه فيحكم بأنه التهابي أو عصبي فالشخص النائم صورة نوما مغناطيسيا يمكن حينئذ أن يزيل الشك وبين الغلط وصناعة العلاج الطبي حصل فيها تقدم عظيم بأعمال المتأخرين وان كنا لانكر أن هنالك أشيا لم تزل ضعيفة على مقاومة كثير من الامراض فيصح أن تكتسب وسايط جديدة من النوم الصورى الذى يستعمل في بعض الاشخاص لاجل البحث عن الادوية والعلاج لبعض آفات حادة أو مزمنة من أثقل الامراض وأعسرها شفاء ويكون ذلك تكملة للطبيب حيث ان مطمعه شفاء المريض فيستعمل المغناطيسية في الآفات التي يسئل عنها كما يستعمل لها الافيون والكينا والطرطير المقيء وغير ذلك من الادوية وبذلك تجتمع عنده جميع الوسايط القوية التي ترشده للشفاء ويستخرج من كلام النائم منافع مثل ما يكتسبه من الاسماع والقرع وأما من نزع من الاطباء ثوب الحياء واتخذ صناعته متجرا وتسلك بعلاج الدجالين الكذابين فهذا ليس في الحقيقة طبيبا وانما هو كذاب متشدق وقح مبذول عند ذوى البصاير أو مجنون أو طامع

والقوة المطلقة للممغطس والانقياد التام من النائم الصورى لهما دخل عظيم في النتائج الشفائية لامراض هذا النائم فنوم ذلك الشخص نوما مغناطيسيا نافع له وماعدا ذلك يكون أهلا لان يشاهد أوجاعه وأدويتها والممغطس اما أن يستحسن تلك الادوية واما أن يرفضها ولكن بعد ذلك يصح أن يفعل كل شيء مع هذا النائم تجاه أعينه فانه خارج عن الحالة البشرية وغير متعلق بالاشياء المغمة المحيطة به فيصح أن يضعه في أشياء مناسبة جيدة له فان كان باردا سخنه أو حارا برده فيطفئ جميع آلامه مهما كانت ويزيل أوجاعه ويغير بكاءه بضحك وحزنه بفرح ويبعده عن بلده وأهله وأقاربه ويجعله مشاهدا الاشياء لايراها هو ويستخرج الاعراض المرضية من آخر ويطاردها من جسمه ويوقع حساسيته في الشلل اذا لزم أن يكابد عملية جراحية ويحول له الماء الى سائل يشتهيه أو يحكم بأنه نافع له فالماء يؤثر كهذا السائل ويمكنه أن يجعله ماء باقيا في معدته وامعائه الملتهبة وصيرورته كأسكنا في دمه

المجموعة المصبي قال وقد صنعت أكثر من ذلك وهو أني ملأت لشائم كوبا فارغا فشرب منه وحصلت منه حركات ازدراد كالعادة وانطفأ عطشه وسكنت جوعه بلا شئ واستفيد منه فائدة فاخرة بلا شئ وقد تضطر الاطباء لمثل تلك التجريبات في بعض الاحوال فهذا يقينا طب جديد أي لانسان من انسان مقرون ذلك بالرأفة والرحمة من الجسم السليم وذلك أعظم منوع لجميع الامراض عموما وذكر أيضا غير ذلك وجميع ماذكرهنا يستخرج برمته من رسالة بحث ألقها بمدرسة الطب بباريس في شهر أووت سنة ١٨٣٢ الطبيب فيلسيير المرتيق انتهى

## (الطرق المستعملة لاظهار الظاهرات المغناطيسية الحيوانية اي المنطيسة)

(الاولى طريقة مسمير) وهي أن يؤخذ دن صغير من خشب يوضع في وسط قاعة كبيرة و يسمى بالدست ويسمى بالافرنجية باكيت وينتهي ذلك الدن بغطاء مثقب بثقوب كثيرة تخرج منها ساولد أي قضبان دقيقة من حديد ذوات مرافق متحركة وتعطف المرضى حول ذلك الدست و كل منهم يمسك الفرع الحديد الذي يمكن بواسطة مرفقه المفصلي أن يضعه مباشرة على الجزء المريض وهناك حبل يلف حول أجسامهم ويضمهم بعضهم وقد تصنع سلسلة ثانية بأن يصنع اتصال بين المرضى بواسطة أيديهم وهناك أيضا آلة موسيقية كبيرة تسمى بيانو موضوعة في ركن من أركان القاعة يضرب عليها بألحان مختلفة وحركات متنوعة وقد يضم لها أحيانا آلة موسيقية تغنية وجميع الاشخاص الذين تغطسون يمسكون في أيديهم قضبانا من حديد طول كل من ١٠ الى ١٢ قيراطا ويعتبر ذلك كأنه موصل للسائل المغناطيسي ويقال أيضا ان خاصة تركيز ذلك السائل في طرفها الدقيق وتصيير التصعدات الخارجة أشد قوة وكذلك الصوت في العملية المسمير بة يكون أيضا موصلا للمغناطيسية ولاجل توصيل السائل للبيانو يكفي تقريب القضيب له وأما الحبل المحيط بالمرضى فهو معه كسلسلة الايدي لازدياد شدة المغناطيسية وباطن الدست هو بورة السائل المغناطيسي والمواد التي يحتوي عليها ليس فيها ما يعد مكهربا والمسمريون يغطسون أيضا مباشرة بالاصابع وقضبان الحديد فيمرون بذلك قدام الوجه وأعلى الرأس وخلفه وعلى الاجزاء المريضة لكن مع مراعاة اتجاه الاقطاب دائما وقد يوقعون التأثير على المرضى أيضا بالاشخاص لهم مع الثبات وسيما اذا كبس بالايدي على أقسام مختلفة من الخثلة ويداوم أحيانا على ذلك العمل باليد جملة ساعات كاملة وليس الانسان وحده هو الذي يصح تعريضه للقوة المغناطيسية فقد تغطس الاشجار وكأنها تندهش أو تنسطل لكن لم يصل المغطسون لتحديد ذلك الامر الخارق للعادة وفي أشجار الغابات بل ولا في الاجسام العديمة الحياة ككاس أو زجاجة أو كوب أو نحو ذلك مما لا يظن أنها أهل لان تحصل فيها الخاصة المغناطيسية

(الثانية طريقة المتأخرين) قد وضعوا في أيامنا هذه الجهاز الفاخر الذي وضعه مسمير النمساوي فكل مغطس له كيفية مخصوصة فبعضهم يكتفي بوضع اليد على جبهة الشخص

المراد مغطسته مباشرة أو بمسافة يسيرة ومنهم من يضع اليد على القسم المعدى أو المشكين والعادة بعد بعض مجالس أن لا يلزم وضع اليد بل يكفي أن يقال للشخص نم فاني آمر يد منك أن تنام فلا ينام بدون مخالفة لهذا الامر وكثيرا ما تكفي الارادة بدون اظهارها قال روستان وكثيرا ما اتفق لي اني أردت نوم شخص فحصل له سالا تثاؤب وقط واعراض أخر من مقدمات النوم وقال لي ماذا فعلت في أترجى منك أن لا تلقى على النوم فاني لا أريده ولكن لا يحصل هذا النوم الا نادرا مجاما من تأثير كبير وأما ما يلزم فعله في أول مجلس للشخص المراد مغطسته فهو أن يجلس ذلك الشخص اما على كرسى مبطن بقطيفة غير متعب أو على مسند عريض أو أى كرسى كان فيه بعض ارتفاع ثم يضع المغطس نفسه قبالة الجالس بعيدا عن كرسيه بقدم ويحتفى بعض لحظات يأخذ فيها يدى الشخص المعرض للمغطسة بحيث يلامس بباطن ابهاميه باطن ابهامى المغطس وقد يلامسه بركبتيه أو بأطراف قدميه ويثبت عينيه فيه ويمكث على هذا الوضع حتى يحس بتساوى حرارة الابهامين المتلامسين فحينئذ يبعد يديه ويديرهما الى الخارج ويركزهما على منكبيه ويتركهما تقريبا نحو دقيقة ثم يوصلهما ببطء مع شبه تحسيس لطيف على طول الذراعين الى أطراف الاصابع وتلك الحركة تسمى بالمرور ويلزم تكرارها ٥ مرات أو ٦ ثم يضع المغطس يديه على أعلى الرأس ويمسكهما هنالك لحظة ما وينزل بهما مارا على الوجه بعيدا بمسافة قيراطا أو قيراطين الى القسم الشراسيفى حيث يقف بهما أيضا مستندا بأصابعهما ثم ينزل ببطء على طول الجسم الى القدمين ويكرر تلك المرورات تكريرا كافيا وينهى فعله باطالة المرورات الى طرف اليدين والرجلين ويهز أصابعه في كل مرة وأخيرا يفعل أمام الوجه والصدر مرورات مستعرضة بمسافة ٣ أو ٤ قراريط بحضر اليدين معا متقاربين ثم يبعدهما فجأة وأحيانا يضع المغطس أصابع كل يد بعيدة بمسافة ٣ أو ٤ قراريط عن الرأس والمعدة ويثبتها في هذا الوضع دقيقة أو دقيقتين ثم يبعد ويقرب على التعاقب هذه الاعضاء مع سرعة كثيرة أو قليلة ويصطنع حركة طبيعية كالتى يفعلها اذا أراد التخلص من سائل ممتد لطرف الاصابع فعند ذلك تشاهد بعض الظاهرات المغناطيسية ويظهر حينئذ من التوجع جذبات في الاطراف وثقل في الرأس وثقل في الاجفان ثم ينام المريض بالكلية

(الشروط اللازمة لنجاح العمل المغناطيسى) ذكر ويلوز وغيره ما محصله يلزم من يحضرون هذه العملية أن يكون عندهم سكوت تام وان لا يفهم من حضنتهم تعب من المغطس ولا شك في المغطس وبعض المغطسين يطلب شرطا قاسيا بسر وجدانه وهو ثقة السريرة الخالصة الصادقة في المغناطيسية لكن ليس هذا شرطا عند آخرين وانما يلزم المغطس أن لا يتفكر في شيء آخر مدة هذه الاعمال وانما يكون انتباهه متجها لذلك فقط وثابتا قويا ومما يساعد على التأثير المغناطيسى الهواء النقى في الارياف والفصل الجيد والوحدة والزمن الخالى من الغيم والقليل الكهربائية ويلزم التحرس من البرد الشديد والحر الشديد وليكن المغطس ذا حموية وحرارة وحدة اذ بذلك يظهر كأنه يلقى على المغطس شعلا من نار وصحة الوجه تساعد أيضا كالشخوص فاذا نيل النوم المغناطيسى لزم أن لا يضيق صدر المغطس

بأسئلة باردة فان الحالة التى هو فيها جديدة غريبة متنظر وبعد زمن ما يتكلم أو يفعل اشارات يفهمك أنه يمكنك أن تسأله فاذا سألته فليكن بتعقل ويقال له هل تحب تجيب بصوت مخصوص نعم فيقال ما مقدار الزمن الذى تريد أن تنام فيه فيقول نصف ساعة أو ¾ ساعة فيقال كيف تجد نفسك أتستشعر بوجعك أو بدائك ما الذى تراه وهكذا ولا يتعبه بأسئلة صعبة عديدة وانما يؤخذ بالتدريج

(نتائج التفطيس) قد اشهر هيل الفلكى الشهير بعد سنة وبانة رأى مسمير والتزم استعمال هذه الواسطة لشفاء وجع روماتزمى كان مصابا به وشاهد منها عظيم نجاح كما شاهد ذلك أيضا فى مرضى آخرين ولما تضاعفت تجريبات مسمير الذى يعد كانه هو المخترع لهذه الواسطة أشهر هذا الفلكى ببلاد النمسا فى الوقائع ذكر هذه المعالجات المغناطيسية وظن أنه وقف على ان المغناطيس ليس لازما لانالة النتائج المشاهدة منه واستنتج أيضا أنها ناشئة من قوة فاعل مخصوص يختلف بالذات عما فى المغناطيس وكان من سلطنته العالية تنشأ جميع ظاهرات الكائنات وهو سائل منتشر فى العالم انتشارا عاما وهو الواسطة لتأثير الاجرام السماوية فى الارض والاجسام الحية التى على ظهرها بعضها فى بعض فتأثير المغناطيسية الحيوانية وصفتها تقديو قعان اتصال جسم بآخر حى أو غير حى وذلك التأثير يحصل ولو بمسافة بعيدة بينهما بدون مساعدة جسم متوسط ويزيد وينعكس بالجليد ويتصل وينتشر ويزيد بالصوت وذلك السائل وان كان عاما الآن الاجسام الحية ليست كلها قابلة له فان هناك بعض أجسام قليلة لا توجد فيها تلك الخاصة بل وجودها يتلف نتائج هذا السائل فى الاجسام الاخر

وقد علم ان الطبيب بواسطة المغناطيسية يعرف حالة كل شخص ويحكم بالضبط على أصل الامراض الكثيرة التضاعف وطبيعتها وتقدماتها ويمنع نموها ويصل الى شفائها بدون أن يعرض المريض لنتائج خطرة ولا لتوابع مغمة مهما كان سنه ونوعه ومزاجه والنتائج التى كانت تحصل للمرضى المصطفين حول الباقة المسمرية والمعرضين لتصعداتها هى ان بعضهم صار ساكنا هادئا وبعضهم صار يسعل أو يتضم أو يحس بآلام خفيفة أو عرق ومنهم من صار مضطربا ومكدرا بتشنجات ومنهم من حصل له تضايق فى الحلق واهتزاز فى الاوتار فى القسم المعدى والمراقين ومنهم من صار يصيح صياحا ثاقبا أو يبكى بدموع أو مع فواق أو يضحك ضحكا كثيرا غير منقطع وشوهد من المرضى من يجتهد فى أن يسقط على غيره ومنهم من يتبسم أو يتكلم بمودة ومحبة أو غير ذلك وكلهم منقادون لمن يغطسهم

وبعد أن أكد روستان انقطاع الابصار فى أغلب النائمين نوما مغناطيسيا قال لكن اذا ذهب الابصار عن حسه الطبيعى فقد ظهر ظهورا تاما أنه يوجد فى أجزاء كثيرة من الجسم وساق بناء على ذلك جملة تجربيات وذلك أنه وضع ساعته خلف قمحدوة شخص نائم بذلك بعيدة عنها بثلاثة أو أربعة قراريط ثم سأله هل ترى شيأ فقال نعم أرى شيأ لامعا يؤذينى فقال له ما هذا الشئ اللامع فقال آه لا أدرى ولكن اصبر حتى أقول لك هذا شئ متعب لى ومهما كان فاصبر ثم قال هى ساعة قال له أتقدر أن تقول لى كم الساعة فقال آه لا هذا

صعب على ولكن اصبروا انا اجتهد فى النظر وأقول لك الساعات جيدا وأما الدقائق فلا يمكننى تعيينها الساعة ٨ الا ١٠ دقائق وكان ذلك صحيحا وكرر فيروس تلك التجربيات فكانت النتيجة كذلك وغير العقارب وسأل المتمغطس فاجاب بالصواب وقال روستان أيضا وضعت مرة أخرى ساعتى على الجبهة فذكر النائم الساعات جيدا وأما الدقائق فعدها بالعكس حتى صارت فى عدة أكثر عما هى عليه أو أقل ولا يمكن نسبة هذا الانقلاب للمعان والبراقة فى هذا الجزء فاذن قوة الابصار تحولت فى أعضاء أخر غير الاعضاء التى كانت متصلة لها فى الحالة الطبيعية ثم قال وما عليك الآن الا تمنع حركة طرف من الاطراف فايما آن أى اشارتان خفيفتان أو ٣ تلقيه فى عدم امكان تام بحيث لا يمكن تحريكه بأدنى حركة فيلزم ازالة الشلل عنه حتى يمكن استخدامه ومع ذلك لا تظن ان هذا أى عدم الامكان انما هو نتيجة الاشارات والايماآت المغناطيسية وان النائم برؤيته تلك الاشارات فهم منك مرادك وفعل ما هو شبيه بفعل المشلول وانما الارادة فقط وتوجه الانتباه لشلل الطرف أو اللسان أو حس من الحواس يكفى لانتاج هذه النتيجة بل أحيانا يعسر على جدا ابطالها

وأما النتائج التى ذكرها هوسون الذى كان من المحصلين من ديوان العلوم لمباشرة التجربيات المغناطيسية التى كان يفعلها فواسا ثم قرأها فى المجلس العلى فهى ما سيذكر فأولا ان الوسايط الخارجية المشاهدة ليست لازمة دائما لتحصيل النتائج المغناطيسية اذ يكفى لانتاج تلك الظاهرات الارادة والشخوص الثابت وثانيا وثالثا ورابعا ان الزمن اللازم لنقل الفعل المغناطيسى وايقاعه على المتمغطس يختلف من دقيقة الى نصف ساعة وان المغناطيسية لا تؤثر غالبا على جيدى الصحة ولا على جميع المرضى وأنه يظهر أحيانا مدة التمغطس نتائج كثيرة غير نافعة ولم ينسبها المرسلون من طرف مجلس العلوم للمغناطيسية وحدها وذلك كضيق النفس والحرارة أو البرد وبعض ظاهرات أخر عصبية يمكن اعتبارها بدون توسط فاعل مخصوص كالرجاء والخوف أو بتوسط شئ مجهول حادث كالزهل الذى يحصل من بسالة الاشارات والسكوت والسكون ونحو ذلك مما يشاهد فى التجربيات أو كالتخيل الذى يتسلط تسلطنا عظيما على بعض العقول او بعض الامزجة وخامسا ان النتائج الحاصلة من المغناطيسية تختلف كثيرا فقد تورث المغناطيسية فى البعض اضطرابا وفى البعض سكونا والعادة أنها تسبب تواترا وقتيا فى الدورة وحركات تشنجية حينية وقتية تشبه الوثبات الكهربائية وخدرا يختلف عمقه ونعاسا ونوما وفى بعض أحوال يسيرة فعلا من النائم يشبه فعل المتيقظ وسادسا لم يحقق وجود صفة وحيدة يعرف منها حقيقة حالة فعل النائم ولكن يصح أن يستنتج وجود تلك الحالة متى شوهد ظهور القوى الجديدة التى كانوا يسمونها نور البصيرة والمراقبة والمكاشفة الباطنة ومشاهدة العواقب أو التغيرات العظيمة للحالة الصحية كعدم الحساسية أو التزايد الفجائى للقوى ولا تنسب تلك النتيجة لشئ غير ذلك وسابعا من النتائج المنسوبة لكلام النائم ما قد يكون مصطنعا اذ كلام النائم قد يحصل من الدجالين غشا فلينتبه لذلك وثامنا ان النوم المحرض بسرعة مختلفة وبدرجة

حقيقة فى الاستغراق يكون نتيجة حقيقية ولكن ليس دائما. كثيرا لحصول التغطيس اذ من الثابت عند الاطباء الذين أرسلوا من ديوان العلوم لتحقيق ذلك انه عرض فى أحوال لم يتيسر للمغنطسين فيها مشاهدة شئ وجهلوا الوسائط المستعملة لاحداثه وتاسعا اذا اتفق ان شخصا وقع فى النوم المغناطيسى لم يحتج دائما الى الالتجاء للملامسة ولا للامرورات لاجل أن يغطس من جديد وانما شخوص المغطس وارادته فقط يؤثران عليه تأثيرا مثل ذلك وكما يمكن تأثيرهما على المغطس يمكنهما ايقاعه بالكلية فى النوم الصورى واخراجه عن عادته خارج نظره بمسافة ما ونفوذ نظره من الابواب وعاشرا يحصل فى العادة تغيرات يختلف عظم اعتبارها فى الادراك والقوى للاشخاص الذين يسقطون فى النوم الصورى بالنتيجة المغناطيسية فبعضهم لا يسمع فى اثناء لغط المحادثات المختلطة الاصوات بمغطسه وأكثرهم يجيبه بالضبط عن الاسئلة التى يلقيها عليه هو والاشخاص المرتبطون به مع ان من النادر أن يسمعوا ما يحصل حواليهم وهم فى أغلب الزمن بعيدون بالكلية عن اللغط الخارج فلا تملق اسماعهم به كالرنانية التى تحصل من أوانى النحاس الذى قرع عليها بشدة قريبا منهم والاعين تكون منطبقة ولا انقياد الاجفان للانفتاح الا بعسر ولا تخلو عملية فتح الاجفان عن وجع فتشاهد منها المقلة متشنجة ومتجهة الى أعلى الحجاج وأحيانا الى أسفله وأحيانا تكون حاسة الشم كانها معدومة فقد يشتم المغطس حمض الادروكلوريك أو روح النوشادر بدون أن يدركه وقد يحس بعضهم بالروائح وأغلب النائمين الذين شاهدهم المرسلون كانت احساساتهم معدومة بالكلية ( وان لم يتوافق هذا مع ما ذكر من ان فتح الاجفان لا يحصل بدون وجع ) ولكن المشاهد للمرسلين ما ذكر فقد تعمل نخسة فى الارجل والخياشيم وزاوية الاعين بريشة أو يقرص الجلد حتى يتكون من ذلك كدم أو ينخز تحت الظفر بدبوس أو يغمس على غفلة فى مسكه بدون أن يظهر على الشخص تألم كما شوهد ذلك فى مريضة كانت عديمة الحساسية وعملت لها عملية جراحية شديدة الالم وهى استئصال الثدى المتسرطن وحادى عشر ان المغطس يؤثر بشدة واحدة وسرعة واحدة بمسافة ٦ أقدام كستة قراريط أيضا ويظهر أنه لا يمكن ممارسة التأثير من مسافة الا لاشخاص عرضوا قبل ذلك للتغطيس وثانى عشر لم يشاهد المرسلون فى الابتداء الاشخاصا مغطسا أول مرة سقط فى النوم الصورى ولم يتضح لهم النوم المغناطيسى الا فى الجلس الثامن أو العاشر وكان فى الغالب مسبوقا بالنوم الاعتيادى الذى هو سكون الحواس والقوى العقلية والحركات الارادية وثالث عشر تحفظ فى المغطسين ممارسة الحواس التى كانت لهم مدة اليقظة بل يظهر أن حافظتهم تكون أتقن وأوسع واذا استيقظوا يذكرون أنهم غفلوا بالكلية عن جميع أحوال التكلم النومى ورابع عشر القوى العضلية للمغطسين تخدر أحيانا وتصاب بالشلل وأحيانا تكون الحركات متعبية فالنائمون يمشون مع اهتزاز وارتجاج كالسكارى فتارة بدون تحرس وتارة مع التحرس من العوائق الموضوعة فى ممرهم وبعضهم يحفظ ممارسة حركاته سليمة أو تكون أقوى أو أخف مما فى حالة اليقظة وخامس عشر شاهد المرسلون شخصين نائمين وميزا مع انطباق أعينهما الموضوعات التى كانت

موضوعة قدامهما وميزا بدون ملامسة لون أوراق اللعب. وحقدارا اعتبارها وقرأ كلمات مكتوبة على يد وبعض أسطر من كتب فتحت بالصدفة وتلك الظاهرة تحصل حينئذ حتى مع طبق الاجفان بالاصابع طبقا تاما وسادس عشر شاهد الرسل فى نائمين قوة حسبان الاعمال والاحوال التى حصلت فى البنية من قبل أى السابقة بزمن طويل او قصير والمتضاعفة كثيرا أو قليلا فأحدهما ذكر اليوم والساعة والدقيقة لظهور الصرع فيه ورجوع نوبه من قبل الوقت الحال بأشهر والآخر ذكر زمن شفائه وكان حسبانهما حقيقيا مع ضبط عظيم وسابع عشر لم يشاهد المرسلون الا نائما واحدا ذكر أعراض ذات ٣ أشخاص كان بينه وبينهم تعلق وارتباط وثامن عشر يلزم لاجل ذكر الظاهرات العلاجية للمغناطيسية الحيوانية ان تجرب فى عدد كثير من الاشخاص وذلك لم يحصل فان الرسل اقتصروا على ذكر ماشاهدوه فى عدد يسير من المرات حتى تجاسروا عليه وبعض المرضى المتمغنطسين لم يستشعروا بجودة حال ومنهم من حصل له تخفيف واضح أى ان الاوجاع التى كانت كأنها اعتيادية انقطعت فى واحد ورجعت القوى فى آخر وتقهقر ظهور نوبة الصرع جملة أشهر فى ثالث وحصل شفاء تام لشلل ثقيل قديم فى رابع فهذه هى النتائج التى شاهدها المرسلون من ديوان العلوم

وقد ألف الطبيب فيلسير رسالة بحث كبيرة الحجم جليلة وكتب الطبيب فواسال رسالة فى هذا المبحث أيضا وضمنها ما كتبه رسل ديوان العلماء وأغلب الامور الواقعية التى ذكرها غير منسوبة اليه وانما أخذها من دروس بعض الافاضل من الاطباء قال الطبيب اندرال عين درسين للمغناطيسية الحيوانية من دروسه فى الامراض الباطنة وهو على فرض أنه لم يقل بجميع الآراء الا أنه وقف على الاصلين الرئيسين للمغناطيسية أحدهما التأثير الذى يفعله شخص فى آخر بعمل ارادته وثانيهما وجود النوم الصورى والطبيب بوليود تعقب فواسال بتعقبات لا حاجة للاطالة بها وقال أجل ما كتب فى ذلك رسالة للطبيب فيلسير التى أشهرها بمدرسة الطب بباريس فى شهر أووت سنة ١٨٣٢ وكان عنده شك فى المغناطيسية الحيوانية فذكر فى تلك الرسالة ما محصله قد تيسر بارادتى ان أنتج ظاهرات عصبية مخصوصة فى شخص أعرفه فاولا أوقعت النوم عليه وكان النوم الاول شيطانيا ثم صار روحانيا قال واتفق لى فى شخص يابس القلب متشكك العقل غليظ الارادة غير قابل للين انى أحدثت له عذابا كعذاب النار ثم اعقبته بفرح كنعيم الجنة حيثما توجهت بذلك ارادتى الثابتة الممارسة مع سكون ولطافة وأضافت لقلبه المحبة والخير واتفق أيضا ان فيلسير عندما كان مشتغلا بتجربياته المغناطيسية أصيب بسبب تكدر نفسانى شديد بآفة معدية معوية كانت ظهرت معه فى سن ٥ سنين و ١٠ سنين ثم استيقظت معه ثالث مرة مع شدة بحيث كانت مهددة بفقد الحياة وما خلصه منها الا المغناطيسية الحيوانية على يد الطبيب شبلان فأوقع الاتصال بينه وبين أعظم شخص من المتمغنطسين النائمين قال بوليود وانظر تواضع فيلسير الذى كان ممغنطا جيدا أعظم من شبلان وقنس على شفاء نفسه عنده مع أنه كان يمكنه تحصيله من نفسه ومهما كان فقد أوصل شبلان هذا المريض أعنى فيلسير المصاب

بمرض خطر معدى معوى مزمن بأعظم نائم عند ملم يذكر اسمه قال فيلسيير فذكر لى هذا النائم بدون غلط فى التشخيص مجلس آفة المعدية المعوية وطبيعتها وأسبابها ومنشأها وجنس الآلام الحاصلة منها والتى حصلت لى سابقا وقيل له ما الذى يستعمله فقال آقيار بى ما الذى يستعمله هو العلق فهذا النائم أمر بالعلق قريبا ما أمكن لفوهة الشرج ثم أكد ذلك النائم لفيلسيير ان هناك طبقة ثخينة من مواد مخاطية ملتصقة على جدران معدته وامعائه وأخذت فى أن تهيج تلك الاجزاء وتنتهى بان تنتج فيها التهابا اذا لم تطرد عنها بالمسهلات فانقاد لذلك فيلسيير واسهل نفسه وكرر الاسهال ثلاث مرات وذكر ذلك النائم زمن الاسهالات الثلاث وذكر ان ذلك من ٤ الى ٩ افريل سنة ١٨٣٢ فى مدة الفساد الكبير للهيضة بباريس قال والفضل لله وللسريرة الجيدة المعانة بقيئا باسهال رابع ونجى فيلسيير من دائه وأفاد فى كتابه تلك الاعمال الجيدة للمغناطيسية

ولهذا الطبيب أمور واقعية كثيرة تخص منها خمسة عنون لكل منها عنوانا مخصوصا فالامر الاول عنوانه فقد للاحساس بما فى الخارج مدة النوم الصورى وابصار بالقسم المعدى والقمحدوة والجبهة والثانى نائم صورى انتصب لتشخيص الامراض وعلاجها وفيه مشورات من جملتها بالنظر لتشخيص وعلاج الامراض التى انتصب النائم لذكرها حالة فيلسيير حيث أبرأ النائم الصورى آفته المعدية المعوية المزمنة بوسايط من جملتها العلق والمسهلات الاربع التى ذكرناها والثالث عنوانه نائم صورى عولج وشفى بنفسه وكان ابصاره من مسافة وفيه رؤية شئ مستقبل وسهولة معرفته اعراض أمراض لآخرين وتشخيصها وعلاجها وابطال آلامها وغير ذلك والرابع عنوانه نائم صورى شخص مرض نفسه وذكر علاجه علاجا مختلفا عن علاج الاطباء وشاهد أشياء من مسافة وأعطى مشورات لاشخاص وحصل لهذا النائم المؤنث تغيير لو اتل وكان هناك اختلاف عظيم الاعتبار بين مشاهدته الاعتيادية وحياته النومية والخامس عنوانه نائم صورى أى امرأة أبرأت نفسها وولدت بدون وجع وفعل لها عملية بدون وجع وأبرأت بنتا لها وغير ذلك ولنشرح تلك الامور ثم نذكر القواعد التى استنتجها هذا الطبيب

فأما الامر الاول فكان موضوعه امرأة من عائلة أحد اخوانه فى الدراسة وكانت جميلة سمينة عظيمة الشحم وفى لونها سمرة وكان معها استير يا طفيفة وكانت لا تعرف اسم المغناطيسية ففى أول مغطسة لها أجابت مغطسها بصوت كصوت النائم الصورى بأنها لا تنتج نتيجة للمغطس ولا للحاضرين الا اذا خرجت عن كونها كائنا ماديا مثل هذه البنت وبعد ذلك امتنعت هذه البنت عن أن يغطسها فيلسيير فصار يترجاها ويلاطفها حتى انقادت له وصارت هى موضوع الاعمال التى كان يمارسها امام الحاضرين والتى توقفه على بعض المغيبات حتى قال اتفق انى أظهرت انى أمغطس أحد أصحابى ولكن ارادتى القوية وجهت الاعمال والتأثيرات التى بحسب الظاهر أفعلها عليه لتلك المرأة مع أنها كانت موضوعة بعيدة عنى فلم تلبث قليلا حتى نامت وسقطت فى المغناطيسية فامرت الحاضرين بالسكوت وأزلنا جميع ضوء المحل الذى كنا فيه حتى صرنا فى ظلمة ومسكت ساعتى مع الاحتراس اللازم

حتى لاتدركها النائمة ووضعتها على جبهتها والوجه الذى ليس فيه الميناء مختص والجلد والباقى من الساعة مختفٍ فى كف يدى اليمنى وارتكزت بأصابع اليد الاخرى على الاجفان لاجل زيادة الاحتراس فى الانطباق مع أنه كان تاما فى نفسه وقلت ماهذا الذى على الجبهة فأجابت بعد تأمل وقالت ساعة فقلت انظرى كم الساعة فقالت لايمكنى فقلت انظرى فقالت وهو كذلك فقالت بعد التأمل العقرب الكبير على ٦ والصغير قرب ٧ فذهبنا لاوضة ثانية نيرة بجانب أوضتنا وأكدنا ان الساعة سبعة ونصف فهذا ماتيسر للنائمة أن تقول ثم حولت عقارب ساعتى جملة مرار بدون ان أعرف انا كم الساعة ووضعتها مع ذلك الاحتراس على القمحدوة وقلت كم الساعة فبقيت متأملة مدة طويلة ثم قالت العقرب الكبير على ٥ والصغير بين ٣ و٤ ولكنه اقرب الى ٣ فانتقلنا للاوضة النيرة فرأيت ساعتى فى ٣ ساعات و٢٥ دقيقة وأصحاب فيلسير وضعوا الساعة على القسم المعدى من النائمة من فوق الملابس فأجابت بعين المعدة جيدا عن الساعة مع وجود المانع من الثياب كما أجابت بعين الجبهة وعين القمحدوة وبالجملة كان جسم هذه المرأة كانه عيون وأى عيون أعظم من ذلك عيون تشاهد فى الظلمة أحسن مما تشاهده عيوننا الحقيقية الضعيفة فى وسط النهار

وأما موضوع الامر الثانى فكان امرأة وهى التى أبرأت الآفة المعدية المعوية لفيلسير والطبقة المخاطية الملتصقة بجدران المعدة والامعاء وهى التى أفادت التشخيص والعلاج للامراض وعالج بها شيلان بعضا من النساء وكان سنها ٣٧ سنة وكانت طويلة نحيفة يابسة ذات مزاج مخصوص تتسلطن فيها العظام والاوردة والاعصاب وكأن بنيتها انتصابية ويتعاقب فيها الثوران والهبوط والسمن والنحول والاحمرار والانتقاع بسرعة كسرعة البرق من أدنى تغير فى الجو أو رؤية أشخاص وكان شعرها أشقر قاتما وأعينها غائرة ثاقبة ووجهها نحيلا هرما ولكن كان متوقدا بالنار مع اليبوسة اليسيرة التى تظهر فى سحنة السمرة وقد أفادت هذه المرأة أشياء غريبة عجيبة وكانها كانت غريب الاعتبار بقوة احساسها الامراض مشابهها ولمعالجتها بعلاجها المخصوص بها فالطبيب شيلان ركز قوى هذه المرأة فأحدث فى المرة الاولى عليها النوم الصورى فى مدة سير الالتهاب المعدى المعوى المزمن العظيم التقدم المائل للسرطان وشفى بالنوم المغناطيسى وكان يوقعها فى النوم الساعة والساعتين كل يوم قال فيلسير قد أعرضت اتأملاتها مرضى لم يعرفها شيلان ولاهى نفسها وكنت شاهدتهم من زمن طويل وأعرف آفاتهم الباطنة وصفاتهم واخلاقهم النفسانية فتحققت جيدا ان هذه المرأة عينت فى أول مرة أمراضهم وأمرت لهم بعلاج على مقتضى القواعد وغالبا مثل العلاج الذى كنت تبعته فيهم انتهى ولذلك مدح بواليود فيلسير بادخاله المغطسة فى العلاج وكونه قد تيسر له أن يكتفى باشارة نائم عليه فى صناعته حيث أمر بعلاج موافق للعلاج الذى يستعمله بمقتضى معارفه الطبية وزيادة على ذلك أنها كانت تستشعر باخلاقهم الادابية والتعقلية وصفاتهم وشهواتهم وظنونهم الخاصة قال وقد رأيت أنها أعطتنى مشورة صحيحة من جميع جهاتها الطبيب مقيم بالريف بينه وبين

باريس ٥٠ فرحنا وشاهدت أنها شحمت ولكن بعسر وبطء آفات أعضاء ليس لها أعضاء مثلها وهي أعضاء تناسل الرجل كسلس المنى وتيبس القضيب وأمرت لتلك الآفات بعلاج مناسب وعلاجها حقيق واكتفى فيلنسيير في كتابه بذكر أربع مشورات توجد ها عظيمة الاعتبار من المشورات الكثيرة التي اعطتها له ولا يليق بالمقام هنا ذكرها كلها وانما نذكر منها واحدة عظيمة الاعتبار وهي مشورة في حالة من داء الفيل اليوناني وذلك ان هذه المرأة أمرت فيه باستعمال نبات لم يتيسر لشبلان ولا لفيلنسيير أن يعرفاه من شرحه النباتي الذي ذكرته هذه النائمة لهما قال بوليودفروم من النباتيين الذين يكونون أقوى في علم النبات من هذين العالمين أن يذكروا لنا اسم هذا النبت الذي لابد وان يكون موجودا حيث ان هذه النائمة أمرت به وها هو الشرح العلمي الذي ذكرته قالت رأيت نباتا جذره كجذر الجزر الاصفر ولكن ينقسم شيأ فشيأ الى جذور صغيرة متشابهة وورقته تشبه ورقة الجزر الابيض المسمى بالافرنجية بانيس ومع ذلك أطول وأراه في بلد ليس شديد الحرارة حيث يوجد فيه شتاء بدون تكون جليد والزمن رطب وذلك البلد الكبير محاط بالماء وأرى سودانا ولكن البيض أكثر من السود ولا أرى زهرا لهذا النبات وينبت في الرمل وهو في هذا البلد أكثر من السرخس يقرانا والبهائم والخيل تأكل ورقته اذا انتجت صغارها ويبحثون عنها كما تبحث الكلاب عن عرق النجيل المسمى شيندن وهذا النبات عديم الرائحة وجلد السودان في تلك البلاد معلم بآثار وثخنهم في السمن أعظم من طولهم والاشخاص البيض عندهم من جميع الانواع والبلد مبنى بالخشب والبيوت جميلة واسعة وطاقاتها صغيرة كالشبابيك وفي غابات تلك البلاد توجد القرود الكبار فاذا أريد أخذ هذا النبات رطبا لزم بشر جذره ثم يؤكل مطبوخا في الماء بدون ملح ولا فلفل ويتغذى الشخص من ذلك مدة أشهر فيبرأ بالكلية من دائه ومن الاسف ان الطبيب شبلان لم يكمل هذا الشرح بالسؤال عن اسم هذا النبات من هذه النائمة التي شخصت الداء وأمرت بعلاجه ولو فعل ذلك لكان أعظم انتهى يقول مؤلفه وجامعه أحمد الرشيدي الحكيم لعل هذا النبات هو المسمى سفندليون ومسكنه جزيرة الخرطوم لان هذا البلد محاط بالماء ويسكنه الآن البيض والسود وعمر الآن جيدا ببيوت واسعة جميلة وخنادق وغير ذلك ويوجد عندهم هذا النبات بكثرة وفيه تقريبا تلك الصفات فجذره يشبه جذر البصل المسمى بانيس ولكنه أكثر صفرة فيكون أشبه بالجزر الاصفر وورقه كورق الجزر الابيض والبقر تألفه ولذلك يسمى بانيس البقر أي جزرها الابيض وهذا النبات من الفصيلة الخيمية ويسمى باللسان النباتي هيركليوم سفندليون وهو نبات حشيشى كبير واسمه اللطيني سفندليون آت من معنى فقرات لا تتفاخات توجد في سوقه وانما سمي بانيس البقر لانها تألفه جدا فاذا انبت هذا النبات في محال مائية فانه يصير سما لها كذا قال دوقندول وهذا يحصل أيضا لنباتات كثيرة من هذه الفصيلة وذكر الاطباء أيضا ان جذور هذا النبات المهروسة كانت تستعمل لتحليل اندمالات الجلد ولا شك أن هذه الخاصة موافقة تقريبا لما ذكرته هذه النائمة فالظاهر أن نباتها هو ما ذكرناه انتهى

والامر الثالث كان موضوعه بنتا صغيرة تسمى كلاريس يظن أن بها صمما خلقيا وعولجت
بدون منفعة من جملة أطباء مشاهير بالمدينة وأقاربها من عظماء الاغنياء وأكابر الناس
وكانوا أعرضوها على امرأة من النساء اللاتي زعموا أنهن ينمن نوما مغناطيسيا ولكن كان
نومهن بدون طبيب فكن يعطين على سبيل الغلط والضلال مشورات خرافية   ومن المعلوم
أن النائمين نوما مغناطيسيا لا يرون الاشياء واضحة الا بارشاد طبيب أو مهرة من المغطسين
لان تلك المرأة الغير المأذونة من الاشخاص المغطسين أكدت لكلاريس انها لا تستشعر
أصلا بالفعل المغناطيسي مع أن ذلك باطل غير صحيح   وبالجملة جاءت هذه البنية مع أبيها الاخذ
مشورة من شبلان فأوقع عليها النوم المغناطيسي كالعصر بحيث صيرها في لحظة واحدة
من أهل الكشف والمعاينة ترى الاشياء واضحة وتخبر كعالمة بعلم التشريح   وفي المجلس
الرابع المغناطيسي أخبرت أنها رأت جيدا أذنها الباطنة وذكرت لها شرحا تشريحيا في
غاية الضبط وأثبتت انها لم يكن بها صمم خلقي كما يظن وانما الصمم حصل لها من اهتزاز وصل
لاذنها الباطنة من طلق دفعي لمكاحل وطبنجات ضربت على سبيل اللعب قريبا من المرأة
الحاملة لها حينما كانت ذاهبة بها للكنيسة في يوم تعميدها   وكانت تلك البنت في ثروة
تامة وعقل كامل ولكن كانت حزينة الى أن نامت نوما مغناطيسيا بالحركات التي فعلها
معها شبلان فقالت لابيها أنت تعلم أني في ثروة تامة لا تقابل بمثلها ولا أريد الخروج منها وانما
يلزم معها التعقل والادراك   أما أنا الآن فلست بمنزلي والمغناطيسية جيدة لي لانها هي
التي تشفيني   ثم قالت للنساء التي حولها وأنتن أيها السادات اللاتي ذقتن شيأ من الثروة
تغلطوا أيضا فاني كنت مرضى بأن كان ممكن صمم عارضي أو خلقي حصل من اهتزاز في
اذني الباطنة من طلقات المكاحل والطبنجات المقذوفة انقذاف فرح وسرور وقرب
المرأة التي كانت حاملة لي في يوم تعميدي فانه يحصل لي الشفاء بشئ غير ذين   ومع
ذلك تفعلن كهذه البنية العاقلة الحزينة فتستعملن في مدة الصحو المغناطيسي في يوم
٣ قمح من الطرطير المقيئ وفي يوم آخر ٢٤ قمح من الايبكا كوانا فالمقيئ الاول والمقيئ
المسهل الثاني ينتجان نتائجهما الاعتيادية المعلومة لكن بدون أن يحصل للنائم المغطس
أدنى تكدر وأظن أنكن تقلن مثلها ونصفكن يضحك والنصف الثاني يعبس هذا شئ ردئ
مع انه ضروري لازم انتهى   ومن المعلوم في الحقيقة حتى بدون أن يسعد الحال بوقوع
في المغناطيسية الحيوانية أن من اللازم الضروري أن يزدرد في يوم ٣ قمح من الطرطير
المقيئ وفي يوم آخر ٢٤ قمح من الايبكا كوانا لاجل مداواة الصمم العارضي أو الخلقي
الناشئ من اهتزاز في الاذن الباطنة بمثل الحركة الميكانيكية التي ذكرناها   قال فيلسير
والمجلس الاول كان مصحوبا فيه متركزا عليها فكانت مشتغلة بنفسها حتى تحققت حالتها حالا
أما في المجالس التالية فلم تشتغل الا بما هو محيط بها وكان تأملها أولا في مغطسها شبلان
وكثيرا ما كانت تقول ان الطبيب شبلان حسن الاخلاق علي وعلى المرضى الذين تحت نظره
ومغطسته فعلت بي خيرا وبعد ذلك التفتت لابيها وكشفت فيه التهابا مزمنا مبتدأ من البواب
ولم يتشكك هو فيه وشرحته جيدا وامرأته بعلاج   ومن غرائب كلاريس أيضا سهولة

أخذها ومسكها الظاهرات المحيطة بها وكأنها تلعب بها قال فيلسيير ومن ذلك رأيتها أخذت أوجاع الظهر والبطن وخفقانات القلب وتضايق ما حول القلب والهبوط من بنت صغيرة عمرها ١٨ سنة وكانت مصابة بآفة فى الرئتين والقلب والمعى مع أنه لم يكن لها اتصال بها الا كونها معها فى حجرة واحدة وكلما أخذت هذه البنت فى الشفاء أخذت نائمتها فى العصر شيأ فشيأ ومن العجيب أيضا مشاهدتها الاكيدة دائما مع توسط المسافة والزمن فقد اتفق أنها كانت نائمة نوما مغناطيسيا بباريس فى قاعة شبلان فرأت أمها بمدينة ارسيس سرروب وهى مدينة بفرانسا بينها وبين باريس ٣٨ فرسخا وشرحت شغلها فى تلك اللحظة وهيئتها وتعقلاتها الخاصة وضبطت بادق تفاصيلها أدنى تغير حصل لامها وأخبرت بالزيارات التى حصلت من بعض الاشخاص لامها بالساعة واليوم والايام المتتابعة وبمحادثتهم لها وبمجىء مكتوب كذا وكذا منها والنتيجة التى استشعرت بها أمها من ذلك وتفكراتها الآتية وذكرت هذه النائمة لابيها أيضا بمجىء مكاتيب من أمها وذكرت له من قبل ما تحتوى عليه ورأت يوما أمها متألمة فأملأت أباها فى شأنها مشورة وصلت الى ارسيس سرروب فى الوقت الذى قبل أبوها بباريس أول كتاب تكلمت فيه امرأته على مرضها قال فيلسيير وكان نوم هذه البنية غريبا وذلك أن ارادتها كانت متعلقة بارادة شبلان لا بتعلقها وكانت واثقة باطلاق احداهما واطاعة الاخرى وذلك ان شبلان كان يغير لها الماء أى يحوله لنبيذ أو لبن أو أى سائل كان لا يعلمه الا أنا وشبلان وتسكى مخلطتها الا اظهار ذلك ولا تذكر لفظة ماء بل تقول هذا له طعم اللبن أو النبيذ أو غيره

وأما الامر الرابع فكان موضوعه امرأة عمرها ٤٠ سنة قال بوليود وأظن أن هذا السن قليل التقدم بحيث يمكن فيه ممارسة عمل النائم المغناطيسى وذكر فيلسيير انه كان لها مزاج دموى عصبى قابل لجميع الانطباعات بحيث لا يقدر أحد على معارضته ومن الاسف ضيق المقام عن ذكر الامراض العصبية التى كانت معها وتلك الآفة العصبية التى هى غريبة فى الحقيقة على حسب ما شرحه فيلسيير استعصت معرفتها على مهرة أطبائنا وقالت تلك المرأة لما وقعت فى النوم المغناطيسى ان المغناطيسية وحدها يمكن أن تشفينى فان لم أشف أصر مجنونة وقالت هذه الجملة الاخيرة وهى تبكى فشبلان بارادته أبعد عنها هذا الظن واتفق يوما أنها دخلت على شبلان وهى مع التعب حاملة نفسها على عكازين بحيث يرحمها من يراها فشبلان الذى من شأنه ارادة انشر للناس أزال بمغناطيسيته التى مرّ بها على جميع جسمها وجع الساقين والشهيق الوجيع والتخيلات المحزنة وأعاد لتلك المرأة السكون بعد ان كانت مضطربة اضطرابا مستعصيا وألقى الضحك والفرح على وجهها الذى كان متألما تألما حادا وسألها هل حالتك الآن جيدة قالت نعم سيدى جزاك الله خيرا وكانت مدة نوم هذه المرأة ساعتين تقريبا وعند ذهابها من عنده حملت معها العكازين اللذين كانا حاملين لها عند مجيئها وكان هناك نساء ذوات قلوب لينة وعقول شريفة كما كان هناك أيضا علماء أصحاب أفهام ثاقبة واعتيادات على تمييز الحق من الباطل والصدق من الكذب وكلهم شهود على هذه الامور العجيبة الغريبة التى رأوها فى هذين

الجلسين المختلفين وكانت نفوسهم أولا مكدرة متحسرة من ألم هذه المرأة المريضة المسكينة فلما رأوا عاقبة ذلك انشرحت نفوسهم وفرحوا إعجابا أوامن بجودة صحتها وغير شبلان في مرة لهذه المرأة النائمة نوما مغناطيسيا الماء الى بغرواس باللبن أو الشكولا (البغرواس بفتح الباء والغين المعجمة وسكون الراء وهو منقوع الشاى المحلى بشراب كزبرة البئر) قال بوليود فالمرأة الجارية على مراد شبلان بحيث تقبل منه الماء على أنه بغرواس يجوز عليها وسيما اذا رأت من خلف حجرة مغلقة جيدا أن تعرف الامراض الخفية جدا فاذن لا يستغرب قول فيلسميران هذه المرأة عرفت في واحد من أصحابي ضخامة البطين الايسر للقلب مع تضايق في الفتحة الاورطية مع أن تشخيص هذا النوع الجديد من أمراض القلب من أعسر ما يكون بحيث عسر على كثير من الاطباء مع انه سهل على النائم نوما مغناطيسيا فاذن لا يوثق بالاطباء بالاستقراسات اللازمة لهذا الداء حيث يعسر عليهم تشخيصه وانما يوثق بالاستقراسات التي يبديها هذا النائم

وأما الامر الخامس وهو الاخير فكان موضوعه امرأة عمرها ٢٩ سنة وهي مقيمة بمنزلها بحيث يخيفها أدنى ألم طبيعي وكأنه من أشد العذاب عليها وكانت مصابة بمرض يشبه السل الرئوي وحالته دائما آخذة في الرداءة وعولجت علاجا معقولا من مهرة الاطباء بدون فائدة فنودى لها شبلان بعد يأسهم من شفائها فألقى عليها نوما مغناطيسيا صوريا واضحا استشعرت فيه بمرضها استشعارا جيدا وأمرت له بعلاج اتبع فوصل به الى شفائها شفاء تاما ولما شفيت لم تظن ان شفاءها حصل من نفسها ولم يزل معها شك في الظاهرات التي كانت معها قال بوليود فهذه المرأة لم تزل غير مصدقة بذلك كما يقال ويحاكي كذلك اذا اعترتها ولادة فدعت شبلان فغطسها فنامت نوما مغناطيسيا ومنع عنها احساس وجع الولادة ولكن عندما أخذ رأس المولود في الاندفاع الى الخارج استيقظت وترجت شبلان أن يوقظها لتكابد الوجع الاخير لانه قيل لها ان ذلك يزيد في محبة الولد وفي الحقيقة لم يكن هناك من يعرف سبب المحبة الامية الا النائم صوريا أى هذه البنية التي يؤلمها أدنى وجع بحيث يعتبر كأشد العذاب لها وكما أزال شبلان ألم الولادة من هذه المرأة اتفق أيضا أنه كان معها ورم في الجزء الجانبي الايمن من العنق وكان لها رغبة زائدة في ازالته ولكنها تخاف من الآلات القاطعة كما تخاف من ذلك سيدات المنازل المربيات في الدلال فوجد شبلان واسطة واحدة لقهر كراهيتها المفزعة لها فلما دخلت في المغطسة صارت تلك الآلات كأنها غير قاطعة فانظر منفعة المغناطيسية حيث صارت معينة على الاعمال الجراحية كما انها كذلك على الولادة فبها يخف ألم العملية ووجع الولادة كما انها تفيد الادوية اللازمة في الامراض الباطنة وحيث ان هذه المرأة تظن انها تتألم مدة العملية حتى في حال تغطيسها عارضت بالفعل المغناطيسي لشبلان بجميع المقاومة التي قد تبذلها ارادتها المتعلقة بقواها الخفية فعاقتها التي كانت معها قبل ذلك بلحظة قهرتها المغناطيسية التي استعملت بقوة وأبدلتها بانقياد تام بحيث كأنها قدمت نفسها قربانا للعملية فلما أزالت قناعها بنفسها بعد الممانعة الزائدة عن ملامسة عنقها وأمالت رأسها الى اليسار وصار الجزء المريض معرضا

للآلة القاطعة تمت العملية وتمت ولم يظهر منها أدنى تألم ولا احساس بشئ وأراد شبلان
أن يبق عدم الحساسية الى يقظتها وفى الحقيقة كان الامر كذلك وقد لام فيلسيرعلى
شبلان فى اخلاء الجسم كله من الحساسية وقال له ان ايقاع المرأة فى النوم المغناطيسى لاجل
ذلك ربما كان مضرا وان كان فيه اذهاب للتعب فيصح فيما بعد أن توقع التأثير بوجه آخر
وذلك أنه لاجل التحرس من أوجاع معالجة الجرح بتغيير الجهاز وكيه يلزم أن تقيل نفسك
من هذا التكلف فى التغطس الحيوانى وتكتفى بايقاع الشلل على حساسية الجرح وما يحيط
به ولا فائدة فى خارق للعادة غير نافع فتبع ذلك شبلان وأوقع فى الشلل حساسية ما حول
الجرح والجرح نفسه واتفق فى يوم من الايام ان تلك المرأة زعمت انها لا تتألم لانه يلزم أن لا
يحصل لها من ذلك ألم فقطع شبلان شلل الحساسية فحالا صاحت المرأة من شدة الالم
وندمت وطلبت السرعة فى قطع حساسيتها من جديد ومع ذلك بقيت هذه المرأة متشككة
بعد الادلة الواضحة فى قوة المغناطيسية وحقيتها قال فيلسيروتشكيك هذه المرأة عارض
الادلة الجديدة ولا أمنع نفسى عن أن أقول ان هذا التشكيك خارج عن الحد وأقول
لانها هذا التشكيك الذى عند هذه المرأة انه قد اتفق لبنت صغيرة لها عمرها ١٨ شهرا أنها
وقعت فى مرض ونودى لها طبيبها مع الطبيب جدلوت لمشورة لها وحكما بأنها فى حالة لا يرجى
نجاحها فحالا كتبت أمها لشبلان تترجى منه أن يحضر لرؤيتها وكان فيلسيراذذاك عند
شبلان حينما جاء مكتوبها قال وكان شبلان مع جملة من المرضى لم يتيسر له مفارقتهم فترجانى
أن أذهب لمشاهدة هذه المرأة ومشاهدة بنتها وأعطانى لاجل نوم أمها حلقة مغطسها
مغطسة قوية لاجل ذلك قال بوليودوقوة المغناطيسية التى بذرتها حلقة شبلان مهما كانت
كيتها كانت غير كافية فقربت المرأة حامل تلك الحلقة أن يساعد فعلها فكان الامر كذلك
بطريقة يضيق المقام عن شرحها وكان النجاح تاما نظرا للشفقة العظيمة التى كانت عند فيلسير
لامها قبالة سريرنتها التى فى النزع وكان الفعل المغناطيسى قويا سريعا بحيث نامت المرأة
نوما مغناطيسيا فى أعلى درجة قال فيلسيرفانفتح بذلك لى ولها واصاصية عندها مجلس
وملعب جليل حق حيث لا يمكن أن تدلس فيه المرأة المذكورة على بنتها وذلك انها حالا بالهام
خفى وفى هيئة مخبر بالمغيبات أملات مشورة طبية كتبها عنها فيلسيرو تستحق أن تذكر على
مدى الدهور وها هى أنموذجات منها صادرة من العقل السليم المغناطيسى الذى لهذه المرأة
قالت ان جلد الانابيب والجيوب التى تتفحص منها هذه البنية تعنى بنتها وتأكل منها شديد
الاحمرار ومغطى بمادة دبقة ثخينة يلزم ازالتها وينبغى مع ذلك اطفاء هذا الاحمرار وأما المخ
فسليم أبيض لكنه شديد الاحتقان وشديد القابلية للتهيج بسبب مرض الصدر والبطن
وخصوصا بسبب الادوية التى استعملت كالطراريق والمحمرات الخردلية فيلزم اعطاء
حقنة تصنع من ماء النخالة ومنقوع زهر الخبازى واستعمال حمام فاتر توضع فى مدته على
الرأس رفائد مغموسة فى الماء المخلل البارد وتستعمل أيضا ضمادات وكمادات وماء عرق
النجيل الخفيف المغلى المحلى بقليل جدا من شراب وأما المعوق الذى أمر به الطبيب
فثقيل جدا ويلزم قطعه لانه يزيد فى المادة اللزجة الموجودة من قبل فى المعدة والانابيب

ويلزم

ويلزم ايقاع النوم على الطفلة ويلزم أيضا أن تمغطس بتيار قوى مع رغبة ثابتة قوية فإن ذلك يكون أسود لها قال بوليود وهذه المشورة الجليلة الباقية على مدى الدهور والمتبوعة بمشورات أخر مثلها لا يسمح المقام بذكرها هنا لا يختلف فيها بحسب العادة شفاء هذه الطفلة التي قطع الرجاء منها جدلوت مع أنه لا يقطع الرجاء من الشفاء إذا كان كما ذكرت أنها جلد الانابيب والجيوب التي تتنفس وتأكل منها الطفلة أحمر مغطى بمادة دبقة ثخينة وكان المخ سليما أبيض ولكن كان كثير الانتقاع وكثير القابلية للتهيج ويجرب في ذلك استعمال حقنة من ماء الضالة وحمام وضمادات بدل العرق المهلك الذي يزيد في المادة اللزجة التي في المعدة والانابيب وايقاع الطفلة في النوم المغناطيسي ونحن لا نزال خاضعين للقوة العالية التي للمغناطيسية وبالاكثر للممغنطين كالانسي التواضع الزائد والتأملات الخالصة من القلب السليم للطبيب فيلسير حيث أنهى قصة شفاء هذه الطفلة بقوله للاطباء انى لا أزال أصغى لمهرة الاطباء الذين يعالجون أمراض الاطفال حتى صار ذلك من ضروريات و أطلب منهم الانتباه لما ذكر في هذه التفاصيل من الامور البديعة جدا والمعالجات المناسبة التي ذكرتها هذه الام الناعمة وأظن أنهم يقترون بأن ذلك يحتوى على الهامات سرية وتعقلات جيدة مسورة بتجربة طويلة يعسر ضبطها مع ان هذه المرأة كانت قليلة التصديق بالمغناطيسية ولكن أظن أنها بعد شفاء بنتها صارت من المذعنين بها ومن الامور السرية للمغناطيسية أن شبلان كما علمت أوقع المرأة باختياره في الشلل وحول لها الماء الى بغرواس باللبن أو بالشكولا ولم يتيسر له أن يحول انكارها وعدم اذعانها للمغناطيسية بالتصديق

(المستنتجات التي اعتبرها فيلسير قواعد مغناطيسية) فأولا يظهر أن الواقعيات المغناطيسية غريبة غير اعتيادية والامر الواقعي مهما كان لا ينبغي لثابت القلب سليم العقل مستقيم الذهن عدل الرأى أن يرفضه أو يقبله من أول الامر وانما ينبغى أن يشك فيه و يجتهد في تحقيقه اذا رآه مهما للصحة البشرية وأما اعتقاد الامر الغريب من أول وهلة فيبعد بحيث يدل على سخافة في العقل وانكاره بدون بحث يفيد رداءة سير العقل وعدم صفاء سريرة النفس وثانيا لاجل احداث الظاهرات المغناطيسية نفسها لا يكون من اللازم ظنها وتحصيل ما يسمى بالثقة بها وانما تكفي الارادة لها (وهذا في الجملة شرط لازم لظهور النتيجة مهما كانت) ولكن يلزم لاجل توليد تلك الظاهرات ارادة قوية مستدامة فالممغطس القوى هو الذى له ارادة ساكنة وقوة رتيبة مستندة على ثبات قوى وذمة نقية وتعظيم ديانى لطبيعة الانسان ومحبة للخير والاحسان وصحة جيدة طبيعية فالحركات أى الايماآت والاشارات التي شرحها الممغطسون وسموها مرورات من حيث انها آلات للارادة والقوى الاخر الخفية تكون هي التي يراد كونها ووجودها وثالثا من جهة المتمغطس ليس الشرط اللازم هو الثقة بالظاهرات المغناطيسية وانما هو القوة الغريزية لتحصيلها وهل هذه القوة موجودة والممغطس الماهر هو الذى يظهرها في المتمغطس مهما كانت صعوبته وعدم اعتقاده قهرا عن جميع ارادته وهل تعدم فلا تقدر قوة الممغطس وقوة تفكر المتمغطس والثقة القوية على تولدها فاذا كانت هذه الظاهرات ناتجة من آخر

يلزم وضع عمق سكون قلب وعقل وجسم وذلك هو الذي يسمونه بالسكون الفيلسوفى أو العلى الذى لا يميل اليك ولا عليك وفى الحقيقة استعداد المشاهد لقبول التأثير يساعد قوة المجرب على تولد هذه الظاهرات ولكن هذا الاستعداد قد يضيق المشاهد وكذلك هيئة المدرّ تعارض فى ظهور تلك الظاهرات اذا كان وارده أعظم من وارد المجرب وتصيرها أبطأ ظهورا أو أقرب الى العدم اذا كان مضادا لوارده وتغير طبيعتها اذا كان أدنى من وارده وفى بعض الاحوال تفعل زيادة على ذلك فتنتج فى المجروح المكابد للوجع ألما وربما الظاهرات الناتجة تكون بحرانات مهولة اذا كان تأثير المغطس قويا ولكن متينا قاسيا متعريا عن السمبائيا فاذا كان المغطس متشككا فاقدا والاحوال مساعدة من الجانبين فان طبيعة الظاهرات تختلف ومن جملتها وأبسطها خدر يختلف عمقه ويتبع فى مدته براحة لذيذة مع تصورات مضحكة لطيفة ثم نوم مغناطيسى تام ويوصف هذا النوم باذهاب تام للحواس الخمس ووقوع ثوران انتصابى فى الشخص كله وهيئة عامة فى الراحة والتعيم ونسيان لجميع التعب مهما كان نوعه وسرور فى الضمير بالسعد والحظ وكذا يوصف بعزل المريض عن جميع الاشياء والاشخاص المحيطة به وحفظ ارتباطه بالمغطس وأحيانا بالذين يوجهون له انفعالا شديدا والامر الواقعى الاكثر اهتماما وتضاعفا هو النوم الصدرى الذى صفاته العظيمة الاعتبار هى ما سيذكر ١ عدم الحاسة الظاهرة ٢ الرؤية بدون مساعدة الاعين سواء بالجبهة أو القمحدوة أو القسم المعدى أو غير ذلك ٣ ازدياد القوى الآدابية العقلية والطبيعية ٤ اعتبار الزمن الحاضر ٥ مشاهدة الشئ الماضى فى المستقبل له أى رؤية السابق والحال ٦ الرؤية مع المسافة ٧ قوة القراءة فى تخيل المغطس والاشخاص الذين لهم به اتصال وارتباط وحفظ صفاتهم وعموم الخصوصيات الخاصة بتركيبهم الشخصى ٨ قوة ادراك حال السلامة أو المرض لاعضائه أو أعضاء شخص آخر ويعطى لامراضهم أدوية مناسبة ٩ قوة أخذ أعراض الامراض الغريبة ١٠ النسيان التام لليقظة ١١ عرض كبير تام فى الغالب لمرادات المغطس وهذا المغطس بارادته الباطنة يعزل أو لا يعزل عن النائم الصدرى ويجعل بين هذا وأشخاص أخر ارتباطا يختلف كماله ويعزلهم عنه اذا كان هذا الارتباط موجودا ويزيل منه جميع الانفعالات النفسانية الآدابية أو العقلية أو الطبيعية الحاصلة فيه أو المتولدة فيه ويبدلها بغيرها فيوقع حساسيته فى الشلل ويشجعه ويغيرله السوائل ويفهمه أن الماء نبيذ مثلا وينتج فيه مشاهدة بعض الموضوعات وبعض الكائنات البعيدة ويجعله عند يقظته حافظا التذكر أمر واقعى أو أكثر من الامور التى حصلت فى حياته المغناطيسية (مع أنه قد سبق أن النسيان التام لليقظة هو احدى صفات النوم الصدرى ولكن ليس هذا فقط هو المضاد الوحيد الذى يمكن وجدانه)

ويمكن أن ينتج فى النائم الذى رجع لحالة اليقظة أغلب النتائج التى أحدثها فيه مدة نومه وخاصة البحرانات المغناطيسية الثقيلة كالتى ذكرناها والتى كانت تنتج كثيرا مع مسمير خطرة فى أغلب الاحوال وسيما فى الضعاف المهزولين من الامراض الطويلة ومع ذلك ربما كان من النافع تحريضها فى بعض الاحوال النادرة وفى الاشخاص الذين تعسر حركتهم

ويصحبون لوثبات قوية فيمكن حينئذ أن تستعمل وتؤثر مثل الادوية المزعجة التي تنال منها نتائج جيدة في الطب الاعتيادي مع ان هذه المبراآت ليست في الحقيقة مهولة الا بالنسبة لمغطس جديد في الصناعة أو لأشخاص ضرباء من التجريبيات المغناطيسية وأما المغطس الماهر الاكيد في نفسه فيقل شوقه منها لعلمه بأنه يقدر على تسكينها فاذا كانت تلك المبراآت في يد انسان جيدة الوضع كانت نافعة ولا تنتج خطرا حقيقيا أصلا

(اعتبارات فلسفية في الامور الواقعية والاعتقادات المغناطيسية) يلزم بعد ذكرنا الظاهرات والاعتقادات التي تقوم المغناطيسية الحيوانية من مجموعها أن نذكر رأينا وحكمنا في هذا المجموع فلاجل الحكم على مجموع مهما كان يلزم أولا أن يعرف اعتبار الامور الواقعية التي تكون قاعدته وثانيا أن يبحث عن الاستنتاجات التي استنتجت منها وتركيب منها ذلك المجموع أخذت من الامور الواقعية أخذا منطقيا وثالثا يمكن حسبان الطرق المؤيدة لذلك المجموع أو المضادة له وذلك في الحقيقة عمل القوة الحاكمة وهو في غاية اللطافة

فأما الاول فيقال ما اعتبار الامور الواقعية التي تسمى مغناطيسية نقول من المهم هنا جدا وضع تمييزها وذلك أن جملة كثيرة من الظاهرات التي ذكرها المغطسون لا يتنازع في حقيتها ومنها ما لا يمكن الاتفاق فيه على صفة أكيدة وظاهرات القسم الاول منها التمطي والتثاؤب والحركات التشنجية والنعاس والنوم الصوري مع عدم الحساسية كلا أو جلا والصياح والضجر ونحو ذلك والنظر الوحيد الذي يتعلق بهذه الظاهرات هو انها لا تستحق أن تسمى بالمغناطيسية اذ من المعلوم أنها قد تظهر في أشخاص لم يعرضوا للعملية مغناطيسية فتكون ناتجة اما من بعض آفات في المجموع العصبي واما من مجرد انفعالات نفسانية فيلزم تحقيق حال هذه الظاهرات وأما الامور الواقعية الثانوية فهي الظاهرات التي لا يمكن وضعها في كثرة الامور الواقعية والظاهرات الفسيولوجية المختارة الى الآن ويقال هي المعارضة بالكلية للامور الواقعية الفسيولوجية التي هي عموما أوضح وأثبت منها ومن واقعيات هذا القسم الثاني ما ذكرناه سابقا بوصف كونه خارقا للعادة أو غريبة ومن جملة ذلك النظر بدون مساعدة الاعين والرؤية بالقسم المعدي والقمحدوة والجبهة والاخبار بالمغيبات وتعيين المجلس والطبيعة والعلاج للامراض من أشخاص لم يسبق لهم دراسة في الطب والوصلة للظنون بدون وجود علامة أصلا وايصال اعراض الامراض من شخص مريض للمتغطس الذي له به ارتباط قال روستان فاذا قرب مريض من نائم صوري نوما مغناطيسيا حصل لهذا النائم هبوط محسوس وكثيرا ما يشكو بألم في العضو المماثل للعضو المصاب من هذا المريض فقد شاهدت في مدة اشتغالي بتحقيق ذلك ان شخصا من الاطباء كان معه ألم في المراق الايمن فمتى جعل بينه وبين نائم صوري ارتباط شكى ذلك النائم بهبوط عام وبألم في هذا القسم من الجسم وأكد لي هذا الطبيب أن ذلك يحصل له دائما انتهى قال بوليود وقد عرفت ان الواقعيات التي من هذا الطرز ليست في سلك

التحقيق عكس التى من الطرز السابق فاعتراف المغنطسين بها نادر جدا قال روستان كثيرا ما يتفق أن لا يوجد شئ فى النائمين نوما مغناطيسيا اذا كان المراد شيأ من الاحوال التى ذكرناها وأغلب الصادقين من المشاهدين الذين يحضرون مع المواظبة التجريبات المغناطيسية يقرون بأنه كثيرا ما توقعهم المصادفة فى تحقيق الخطا والشعبذة والغش من المغنطسين الماهرين وكلما بعدت الواقعيات عن الانتظام الطبيعى كانت محتاجة الى التصحيح والتكرار فمن الرأى أن يوضع للتى نحن بصددها ما قاله بعض الفلاسفة من الشروط اللازمة لتأكيد الامر الخارق للعادة حيث قال من المرغوب لتأكيد الامر الخارق أن يفعل تجاه أعين أرباب العلوم والمعارف من الاطباء والمهندسين والطبيعيين والكيماويين ونحوهم اذ لا تكفى المشاهدة لظن الخارق لان النظر قد يكون مغشوشا ويلزم قبل ذلك أن يسئل ما معنى الامر الخارق فاذا قلنا كما قال البعض هو تغير محسوس فى الانتظام الطبيعى واستثناء حقيقى مشاهد فى القوانين الطبيعية لزم أن لا يرفض اسم الخارق عن الواقعيات التى نحن بصددها لانه بالنظر لها يوجد فى الكون ما يستحق أن يعتبر تغيرا محسوسا فى الانتظام الطبيعى وكأنه استثناء حقيقى محسوس فى قوانينه كالابصار بالقسم المعدى ونحو ذلك لان الابصار بالاعين والاستماع بالاذنين ونحو ذلك هو الموجود فى الانتظام الطبيعى والقوانين الطبيعية فاذا قربلت الخوارق بالواقعيات المغناطيسية فربما قيل ان تلك الخوارق كأنها اضمحلت أو تطبعت أى صارت امورا واقعية تقرب من أن تكون طبيعية فمثلا اذا حصل من الخوارق تكثير شئ كالخبز مثلا فقصد أشبه ذلك أن يغذى شخص غذاء فاخرا من لا شئ كما فعل ذلك فيلسير ومن الواضح عند من لا ينازع فى الالفاظ ان الرؤية بدون مساعدة الاعين والابصار بالقسم المعدى ونحو ذلك من الاعمال المغناطيسية التى ذكرناها يطلق عليها خوارق حقيقية ويقال لها بعبارة أخرى هى واقعيات مغناطيسية ثم ان تلك الواقعيات التى من القسم الثانى كما يلزم كونها انخراما للقوانين الانتظام الفسيولوجى الطبيعى يلزم أن تكون محاطة ببراهين عديدة وأدلة لا تنقض وذلك شرط قد يعدم منها ومع ذلك يوجد من الحاضرين المشاهدين من يعترف بها ومنهم من ينكرها فمن ذلك ربما اعتبرت كأنها لم يكن لها اعتبار على

وثانيا نقول كما سبق هل مستنتجات المغنطسين أخذوها أخذا منطقيا من الواقعيات التى زعموا مشاهدتها نقول تلك المستنتجات وأقله أغلبها هى فى الحقيقة متوافقة مع الضوابط المنطقية الصحيحة ولكن المستنتجات المأخوذة من الواقعيات المغناطيسية للقسم الثانى ليست جارية على القانون الصحيح الطبيعى ولذا لم تجتمع فيها جميع شروط الواقعيات المشاهدة

وثالثا نريد الآن اعتبار مقدار الشهادات التى تؤيد أو تعارض حقيقة الواقعيات المغناطيسية التى فى القسم الثانى الذى كلامنا فيه وأما التى فى القسم الاول فليس فيها شك وتلك مسئلة دقيقة بالنظر لنسبتها المزدوجة أى للعلم والادب أى الاخلاق فنقول أولا يمكن حسبان عدد الذين يعتقدون ظاهرات الابصار بدون معاونة الاعين ونحو ذلك وأما عدد من لا يعتقد ذلك فلا يحصى قال بوليود ونحن نقر بانه يوجد فى العدد الاول أسماء من لهم اعتبار عظيم فى الناس ولكن نقول مهما كانت مشاهداتهم فهم معترفون بأن ثقتهم

فى ذلك

في ذلك مختلفة ولذا قال المرسلون من دوان العلماء انا نعلن بان اعتقادنا في جميع ما ذكرناه لكم مبهم غير واضح ومتفقون على ان جزأ كبيرا من تلك الواقعيات خارج عن العادة بحيث لا يمكننا أن نتوافق عليه ورعا تجاسرنا عليكم بقولنا لو اعتقدناه لرفضتم اعتقادنا واذا تغيرت أحوال أرباب هذا المجلس العالى ذكرتم ذلك لهم بوجه كانه لم يشاهد ولم يدرس ولم يذكروا هنا على عبارة ذكرها دوبلاس في التخمين القريب للعقل في الامور المشهودة وذلك ان هذا المؤلف تطرق في آن واحد للغلط والكذب الممكنين في الاشياء المشهودة ومن المعلوم في المقام الذى نحن فيه ان امكان الكذب لا يقع في اذهاننا وقال ظن الكذب أو الغلط في ذلك يكون أعظم كلما كان الامر الواقعى أغرب وزعم خلاف ذلك يرفضه الذوق الجيد واعتبار الاشياء القريبة للعقل اذا تأكدت بدلالة الحس العام تستدعى اعتبارا أزيد لان شهادات الامور الواقعية الغريبة بعيدة عن مشابهة الحق فيقتضى ذلك بصحة الحكم بالرجحان الزائد للشهادات المستدعية لاختبار قطع القوانين الاعتيادية وجميع من يذكروا قصص التقلبات والحوادث المخالفة لتلك القوانين اذا لم يكن معهم ذلك الرجحان في الشهادات يضعفون الاعتقاد الذى يجتهدون في تثبيته لا أنهم يزيدون فيه لان هذه القصص تصير الغلط أو الكذب قريبا للعقل جدا ولكن ما يقال اعتقاد الاشخاص المتنورين بالمعارف يزيد غالبا في اعتقاد العامة الذين لهم شراهة للامور الغريبة وهنالك أشياء غريبة لا يمكن موازنتها بالاشياء التى يقل مشابهتها للحق وهنالك قصص مستحيلة الوقوع قبلت في العصر الذى تولدت فيه ثم صارت في الاعصار الآتية بعد دليلا جديدا على تأثير قوى لرأى عام متسلطن على عقول عظيمة ومن أمثلة ذلك ما ذكره شخصان عظيمان عالمان كانا في عصر لويس الرابع عشر أحد ملوك فرانسا وهما راسين وبسكال حيث قالا ان شابا كان سكندرانيا صورد مى وشفى شفاء خارقا للعادة بمس عينه المريضة بذخيرة من ذخائر بعض القديسين أى أثر من آثاره زعموا أنها كانت جزأ من اكليله أى تاجه قال دوليود والظاهر لى ان خوارق المغناطيسية ليس معها هذه الكثرة في الادلة والشهادات اللازمة لقبولها فاذن لم يكن هنالك زمن يشتغل فيه الحس العام في جميع الاعصر بدعوى قريبة للبطلان من بعض المغطسين اذ هم الذين يلزم اتهامهم بالتشكك لانحن في الحقيقة كيف تحصل التشككات الحقيقية من أشخاص لا يرون ان الاعين لازمة للمشاهدة وانه لا يحصل جودة تشخيص الامراض الخفية جدا وعلاج الامراض المستعصية الاعظم ثم لا يلزم هنالك شئ آخر وهو النوم الجيد الجيد الذى ينال بالمرورات التى يعتبرها شبلان وغيره قوية الفعل

وبقى أيضا دليل ذكروه لاثبات حقية الواقعيات التى نحن مشتغلون بها وهو توضيح فسيولوجى أى صحى ناشئ عن سلامة قلب ويتضح منه سبب الظاهرات المذكورة وهو خلط الجو العصبى للمغطس بالذى للمتغطس وبيان ذلك يحتاج لتمهيد مقدمة ذكرها روستان فقال ان الظاهرات المغناطيسية الحيوانية تنسب للمجموع العصبى الذى وظائفه لم تزل معرفتها الى الآن غير تامة فيلزم أن تنسب لتنوع هذا المجموع وانتشاره وخواصه ففى الحالة الراهنة للعلم ينبغى أن يعتبر المخ والعضو والفرز لجوهر مخصوص خاصته الرئيسة هى

تقبل أو قبول الارادة والحس وذلك الجوهر بهما كان يظهر أنه يدور فى أعصاب بعضها مخصوص بالحركات أى بالارادة وهذه تذهب من المخ أو توابعه حتى تصل للاطراف وبعضها مخصوص بالاحساس وهذه تذهب للمخ والاولى فعالة والثانية خامدة وهذه القواعد تعتبر الآن كانها ثابتة فانى اذا أردت ان أحرك طرفا من أطرافى فان مخى يرسل للعضل المستعد لفعل حركته كيفية من فاعل عصبى أى مؤثر يحدث الانقباض العضلى وذلك النقل يحصل بواسطة عصب معروف فى علم التشريح واذا قطع أو ربط هذا العصب لم يتيسر لى ممارسة الحركة فى هذا الطرف فيكون هنالك شلل فيه ومثل ذلك يحصل فى أعصاب الحس فاذا تلفت عدمت الحساسية فى العضو الذى تتوزع فيه تلك الاعصاب وذلك شئ معروف قديما ولازم مختبار عموما وكانوا يظنون ان وظيفة التأثير العصبى دورة حقيقية فهنالك أوعية عصبية حاملة أو موصلة وهذه للارادة وهنالك أوعية عصبية غير حاملة أو غير موصلة وهذه للحساسية وتجربيات المشرح الماهر بوغوس ربما أيدت التعقل فانه وصل الى حقن جميع الاعصاب بالزئبق ولكن يقال ما طبيعة هذا الفاعل أى هذا المؤثر نقول التجربيات الجديدة لبريفوس ودوماس وغيرهما ممن تبعهما يظن منها ان له شبها عظيما بالسائل الكهربائى وذلك ان هؤلاء الفسيولوجيين اثبتوا أن الانقباض العضلى هو نتيجة انزعاج كهربائى حقيق وذكر بكلار أنه اذا عرى وقطع عصب فى جسم بعض غلظ من حيوان حى فانه كثيرا ما يحصل منه زوغان قطب الابرة المغنطيسية المستقيمة اذا جعل هنالك ارتباط بينها وبين هذا العصب ولا يجهل شخص ان الجلوانية القائمة مقام التأثير العصبى تقبض العضلات المعرضة لتأثيرها والناس كلهم يعلمون أنها قد تحرك عضلات حيوان مات عن قريب بأن يجعل ارتباط بين العضلات التى تتوزع فيها الاعصاب وقطعة معدنية ولا يخفى كيف أثبت جلوانى وولطة وجود سائل مخصوص وعرف فيما بعد أنه مثل السائل الكهربائى ويعرف أيضا أن بعض الحيوانات كبعض الاسماك فيها خاصة غريبة وهى أن يفرز بواسطة جهاز فيها أتقنه الله لذلك مقدار كبير من سائل كهربائى بحيث يحصل من تلك الحيوانات بالارادة فى بعض الاسماك اضطرابات قوية يمكن أن تقتلها فى مسافة بل قد تقتل أشخاصا وقد تيسر لهم اعتبار مقدار سائلها الكهربائى بواسطة مقاييس الكهربائية التى هى آلات قوية الاحساس ومن المعلوم أيضا انهم شحنوا الجهاز الكهربائى ونالوا منه شررا وبطريات الاسماك الكهربية مهيأة بكيفية قوية متشابهة للعوض الجلوانى لانها مركبة من خلايا وانابيب مختلفة الشكل تحتوى على سائل هلامى وفيها عدد كثير جدا من أعصاب آتية معظمها من الزوج الثامن المخى وأكدوا ان هذا السائل الكهربائى منفرز من مخ هذه الحيوانات بحيث اذا أزيل هذا أو الاعصاب المتوزعة فى ذلك الجهاز زالت النتائج الكهربائية ولا يحصل ذلك اذا أزيلت أعضاء الدورة التى تحمل الدم لهذه البطريات فاذن من الثابت ان مخ بعض الحيوانات يفرز سائلا كهربائيا وان الانقباض العضلى يمكن أن يحصل بتنبيه كهربائى وهذه الاعتبارات التى أطلنا ذكرها تفيد ان الفاعل العصبى سائل كهربائى أو سائل مشابه له مشابهة كلية

ثم قال روستان ومهما كانت تلك الاشياء القريبة للعقل شنتار وجود دورة فاعل من أى نوع كان غير ان هذا الفاعل لا يقف فى العضلات ولا فى الجلد وانما يقذف أيضا الى الخارج بقوة وبعض شدة فيتكون من ذلك جو حقيق عصبى وكرة فاعلية شبيهة شبها تاما بكرة الاجسام الكهربية وهذا الرأى هو أحسن الآراء الفسيولوجية ويوضح ذلك ان الجو العصبى" الفعال للمغطس يختلط ويجاور الجو العصبى" الخامد للمتغطس فذلك المتغطس يتأثر بحيث ان انتباهاته الخارجية وقوى حواسه الظاهرة تخمد خمودا وقتيا فالتأثيرات الباطنة التى يوصلها له المغطس تصل للمخ بطريق آخر وذلك الفاعل العصبى يتمتع كالحرارة بقوة نفوذه فى الاجسام الصلبة وتلك خاصة لها يقينا حدود غير أنه اقد وضح لنا كيف تتأثر النائمون من وراء موانع وأبواب ونحو ذلك وكيف يدركون صفات الطعوم والروائح وغير ذلك من خلف بعض الاجسام التى فى الحالة الاعتيادية لا تنفذ منها تلك الاجزاء الطعمية أو الرائحية وقد تضاعفت الامور الواقعية التى تثبت اثباتا غير منقوض أنه يمكن المغطسة من خلف الاجسام الصلبة وان وجود هذه الاجسام لا يمنع النظر فيضطر لاختيارات الفاعل العصبى أو المغناطيسى يلزم أن يجتازها فذا من الاجسام وذلك لا يتعجب منه أكثر مما يتعجب من نفوذ الضوء من الاجسام الشفافة وكذا الكهربائية تنفذ من الاجسام الجيدة التوصيل والحرارة تنفذ من جميع الاجسام وخلط هذين الجوين العصبيين يوضح جيدا ايصال الارادة والرغبة بل الظنون من المغطس لشخص المتغطس وهذه الرغبات والارادات من حيث انها أفعال للمخ يحولها ذلك المخ بواسطة الاعصاب الى سطح الاجسام والى أبعد عن ذلك فاذا تلاقى الجوان العصبيان اتحدا بحيث لا يتكون منهما الاشئ واحد فيكون الشخصان كشخص واحد فيحسان ويظنان معا ولكن أحدهما ما دام تحت تعلق الآخر وبالجملة جميع ما ذكرناه وان كان لا يكشف الحركة الميكانيكية الحقيقية لنتائج المغناطيسية الا انا بدون أن نبعد جدا عن القوانين الفسيولوجية الطبيعية المختارة عموما نقول ان هذا الافتراض يتضح منه اتضاحا كافيا تولد النتائج حسب الطاقة وما خفى نستنظر ظهوره على يد من نور الله قلبه وبصيرته

ومن الغريب فى المغناطيسية الحيوانية أن جميع ظاهراتها تنتج غالبا بأسهل ما يكون فاذا أريد منع حركة طرف كفى ايماآت أو اشارات لا لقائه فى السكون أى عدم الحركة بالكلية بحيث لا يقدر المتغطس على تحريك ذلك الطرف بأدنى حركة ولو نبهت الحركة بأى منبه كان ثم اذا لزم استعماله أزيل الشلل منه فلاجل ذلك تعمل اشارات أخر ومع ذلك يظن أن هذا السكون نتيجة للاشارات المغناطيسية وان النائم يشاهد هذه الاشارات لا يعرف ما يريده المغطس فيبقى مشلولا ولكن الارادة وحدها وقصد الشلل من الطرف أو اللسان أو حاسة من الحواس يكفيان لانتاج ذلك بحيث اتفق أحيانا أنه حصل لروستان عسر كبير فى ازالته قال واتفق لى تجاه المشاهدين انى أوقعت فى الشلل طرفا طلب منى فعل ذلك فيه وكان شخص من المتفرجين المرتبطين بالمتغطس طلب حركته فلم يمكنه تحريكه والحواس قابلة للشلل أيضا فلا ينال من المتغطس شئ واللسان يصاب بالشلل بأسهل ما يكون فاذا سئل المتغطس بعض

الشيء فعل حركات غريبة للجواب وتلعثم فيه فينتفخ وجهه ويتألم فتعلن تغلظ وجهه بالتألم
ولا يتأتى له الكلام فاذا سألت الممغنطس بعد ذلك عما حصل له اجابك بانه كابد بردا مهلكا
استولى على طرفه وانتشر منه اليه وتخدر وكان هنالك قوة لاتية منعته عن الحركة وليست
الحياة الحيوانية وحدها هي التي تظهر الظاهرات المغناطيسية بل المجموع العصبي للحياة
العضوية يشارك أيضا في تلك التغيرات التي ينتجها العمل المغناطيسي فالنائمون قد يؤكدون
مشاهدة ما في باطن أجسامهم وان حصل لهم في تمييز أعضائهم حركات عنيفة وثبت أيضا
عند روستان أنه يحصل لهم احساسات باطنة ولكن قال لم أنل من ذلك الا تفاصيل ان لم تكن
كاذبة كانت مبهمة فمن النادر رؤية النائمين حقيقة الصاحين بواطن أنفسهم فلا يكون
ذلك عند أغلبهم الا تصورات كالاحلام الكاذبة فقد قال لي نائم خال من المعارف
الفسيولوجية اني أرى قلبي وأوعيته المرتبطة به وذكر مع الفسر انه رأى ٨ أوعية
وان الدم الذي يدور ليس متحد اللون في الجميع وانه يسير في بعضها أسرع مما في البعض
الآخر وأما أمراضهم المصابون بها قال روستان فشرحهم لها خيالية وهمية وتعبير
عما وقع في ظنونهم وتخيلاتهم مما عرفوه في صغرهم أو اكتسبوه من الاشخاص المماثلين
لهم المقيمين معهم في بلادهم انتهى وقد سبق لك ما يناقض ذلك وانهم قد يشرحون جيدا
الامراض ومعالجاتها ثم قال روستان والجهاز العصبي للحياة الشخصية هو الذي ينقل
القوة الحساسة في كثير من الاحوال ففي مثال من الكال الذي ذكره الطبيب بتيتان كان
مجلس حاسة الذوق والسمع والابصار بحسب الظاهر في المعدة أي في الضفيرة الشمسية
كما هو قريب للعقل

وأما الوظائف العضوية فقد تكابد بعض تنوع ففي البعض كانت دورة الدم متواترة والنبض
سريعا مشرفا وفي البعض بطيئا وفي آخرين بقي في الحالة الطبيعية والتنفس يكون في الغالب
خفيفا بطيئا قال ولا أدري ما يحصل في الافرازات والامتصاصات واذا نظرنا للشفاء
الذي حصل في بعض الامثلة لزم أن نقول ان الامتصاص الخلالي بواسطة أو بدون واسطة
يكون قويا وانما المحقق هو أن الذين يمغنطون كثيرا يهزلون هزالا محسوسا بعد زمن ما
وأما القوى العقلية فيحصل فيها تغير عظيم الاعتبار فاذا لم تمارس الحواس الظاهرة شيأ
أصلا تتبع المركز المخي بما لم يبذله لممارستها فيكون الانتباه أقوى وأمسك في جنس الانطباع
التي تكون هي القابلة له ولذلك كان قويا مؤلما قال روستان وأظن ان هذا العمل من المخ
لا يخلو عن خطر للنائمين بحيث يعسر عليهم الجواب عن الاسئلة التي تعرض لهم ويفعلون
حركات عنيفة يصيرون بها مرضى وينتج من ذلك تكدر في التعقل ومالنخوليا وصداع شديد
فينبغي أن لا يبالغ في الانتباه ومن سوء الحظ ان ذلك كثيرا ما يجاوز الحد بحيث تعرض أخطار
ثقيلة وتزول صحة الادراك فيجيبون أجوبة خارجة عن العادة غريبة ولكن قد علمت
ان ذلك يحصل بين يدي ضعفاء الممغنطين

وأما الحافظة فهي التي تكون في المتغنطسين أقوى فقد شوهد من ذكر قصائد من الشعر
كان حافظها سابقا ونسيها أو كان قرأها فقط وكان ذكره لها مع غاية الضبط ومنهم من غنى

بالمان لايمكن أن يؤديها فى حالة اليقظة وذلك يدل على أن أعضاء الصوت صارت أخف وأرق والاصوات الناشئة منها أنق وأضبط وأعدل  وهنالك ظاهرة للنائم الصورى وهى نسيانه فى اليقظة بجميع ما تقدم له مدة النوم فاذا سقط فى نوم جديد كان عنده غالبا حافظة لما فعله وشاهده فى المرات السابقة من النوم فكانت هاتين الحالتين وجوديان منفصلان عن بعضهما  وذكر برطرند فى كتابه فى النوم الصورى أنه يمكن أن تؤمر حافظة المتمغطس بأن تتذكر حاله فى النائم حالا يتذكرها وأنه يمكن أيضا أن تؤمر بالنسيان  قال روستان وما شاهدت فى تجربياتى ما يؤكد هذه الامور الغريبة  واذا كتسبت الحافظة فى تلك الحالة ارتفاعا عظيما أمكن أن نقول مثل ذلك فى الحاكة والمفكرة  وارادة المتمغطس تطيع ارادة الممغطس فكأنهما آلة واحدة فيصح ان الممغطس يؤثر فى المتمغطس الى غاية ما يشتهى وما يطلق فقد علمت امكان احداث شلل فى الحواس والحركات اذا أراد الممغطس ذلك  ومن الغريب العجيب تعلق النائمين تعلقا غريبا بممغطسهم فلا يريدون مفارقته وينقادون له انقيادا تاما وكذلك أيضا فى حالة اليقظة فلهم فيه محبة وتعلق غريب ويشتهون مشاهدته فاذا كان له عدد من النائمين اشتهى كل منهم أن يكون عنده أعلى من غيره  ومع ذلك هم قابلون للتهييج وللغيظ أحيانا وربما المالخوليا ونحو ذلك  فاذا تمغطس شخص جملة مرات تنوعت تلك الحالة فيه وقربت كثيرا الحالة اليقظة وصار انقطاع الحواس الظاهرة فيه أقل كمالا والصحو أسهل حصولا كذا قال روستان

ويشترط فى الممغطس أن يكون جيد الصحة فى قوة السن أى من الشبوبية صاحب وقار ومع ذلك يكون ودودا وأشرف من المتمغطس اذا أمكن اما بالرتبة أو بالسن أو بالصفات العقلية والادابية أو بغير ذلك  فهذه الشروط تعين كثيرا على الفعل المغناطيسى وقد نتج مما سبق أن المغناطيسية ناتجة من قوة الارادة فيلزم من جانب الممغطس الارادة الثابتة والرغبة القوية فى انتاج النتائج والوثوق الخاص بانتاجها  وتلك الثلاثة أحوال مخصوصة للمخ فى التأثير المغناطيسى وليست ناتجة الا من المجموع العصبى واذا لم يوجد الاول لم يوجد الاخيران فالفاعل العصبى المحرك للارادة يسبب الظاهرات المغناطيسية  وهل يمكنك اذا لم توجد ارادة أيمكن تحريك الذراع اذا لم يحصل منى أمر بالحركة  أيمكن تحصيل تلك الارادة اذا لم اعتقد ان هذا ممكن  أفلا تكون تلك الارادة أقوى كلما كانت الرغبة فى النجاح أشد وضوحا  أفلا تبعث تلك الارادة مقدارا كبيرا من الفاعل العصبى فلا تنس أن هذا الفاعل العصبى هو السبب المولد للظاهرات المغناطيسية وأن هذا الفاعل مرسل من الارادة كأنها توجهه نحو العضلات لاحداث انقباضها  فاذن يلزم الوثوق والتأكيد لان المغناطيسية بدونه لا تكون مرادة ورغبة النجاح لازمة أيضا لزيادة فاعلية الارادة فتلك الارادة ضرورية لانها هى التى ترسل مباشرة أو بالواسطة السائل الذى ينتج النتائج المغناطيسية

فقد نتج من جميع ما سبق ان المغناطيسية الحيوانية ليست الا حالة مخصوصة فى المجموع العصبى ينبغى أن ينتبه لها الفسيولوجيون  لجميع الوسايط التى تؤثر على هذا المجموع

تكون جيدة وقادرة على انتاج هذه الحالة أو الاعانة عليها فأجودها ما يؤثر على الحواس والمخ وتأثير هذه المغناطيسية الحيوانية على المجموع العصبي اعترف بذلك قوم من الاطباء وذلك يحمل على ظن كونه نافعا نفعا قويا في الامراض العصبية وسيما القصبية الباطنة وأعظم النفع في الاستيريا والايبوخندريا والمالنخوليا والمانيا والصرع والكاتلبسيا وكذلك التقلصات من جميع الانواع والاعتقالات في عضلات الحياة الحيوانية والتشنجات وجملة كثيرة من الاوجاع الروماتزمية وبعض أنواع من الكمنة ومن الصمم وربما كان كذلك بعض أحوال من الشلل كالذى يحصل عقب المغص الرصاصي أو عقب انقباض عضلى قوى أو ممارسة قهرية للعضو ويلزم ان يحصل في الاوجاع العصبية من هذه المغناطيسية تنوع تام في هذه الآفات من حيث ان المجموع العصبي مصاب غالبا وهذا المجموع كثير التأثير بعلم بسهولة أنه لا يمكن انالة نتائج تستدعى الانتباه ولذلك أكد المتعصبون لتلك الكهربائية انالة نجاح غريب في كثير من تلك الامراض ولا حاجة للاطالة بذكر أمثلة من ذلك مع ما سبق لنا ذكره وتستعمل بدون أن ينتبه لحالة تلك الامراض مع انها تختلف في الطبيعة والاسباب فيكون من الغلط ظن ان الواسطة الوحيدة كالمغناطيسية تنجح في الجميع على التساوى اذ لا يوجد هناك دواء عام ولا نزعم ان المغناطيسية الحيوانية واحدة فاذا كانت نافعة في بعض الاحوال جاز ان يخاف من ضررها في بعض آخر فلاجل التحرس من نوع هذا الخطر يلزم دراسة طبيعة فعلها مع الانتباه أعنى هل هى منبهة أو مضعفة أو مسكنة أو غير ذلك فاذا وصل لتعيين فعلها الفسيولوجي بالضبط استعملت في الاحوال التى تستدعيها الدلالات كمرض كذا أو كذا فحينئذ يكون النظر فيها صحيحا فلسفيا وتحقق الاحوال التى تستعمل فيها مع المنفعة وربما كانت اذ ذاك نافعة أقله أن يزول منها كونها مضرة ثم يقال هل قوة المغناطيسية مقصورة على أمراض المجموع العصبي نقول قد عرفنا ان المخ تتسلطنته لجميع أعضائنا وأجزائنا فذلك العضو المتسلطن اذا تنوع بهذه الواسطة تنوعا عميقا أفلا يمكنه أن يفعل بعض تغيرات نافعة في العضو المتألم فاذا انقطع الالم أفلا يحصل من ذلك أول راحة أفلا ينقطع أيضا بروز الهوائل التى يديمها أفلا تنقطع حينئذ أو الاحتقان والتهيج والفيضان التى تحملها معها هذه الالتهابات وتزيد في الداء الموضعى لان النتيجة تزيد في السبب ألم تعارض هذه الكيفية تقدمات الداء الآتى بعد ألم يساعد ذلك على تحليل الداء الموجود مع أننا لم نعلم الا انقطاع الالم وتلك نتيجة لابد منها وقد رأينا ان النتائج كثيرة وماذا نقول اذا دلت التجربيات الفسيولوجية بكيفية لا منازعة فيها على ان المغناطيسية تقوى الامتصاص الخلالى ففى الامراض الحادة بل والمزمنة قد ينتج من الفعل المغناطيسى نتائج جيدة

ونختم هذا المبحث بقولنا تبعا لبوليودان توضيح المغطسين للامور الغريبة كتوضيح السحرة سابقا وزمن السحرة قد مضى وجاء زمن المتغطسين النائمين نوما مغناطيسيا فاذا أردت أن تعرف الزمن الصحو والزمن الممطر قبل مجيئه فاترك الآلات الطبيعية مثل البارومتر والترمتر ونحو ذلك مما يمكن الخطأ فيه واطلب جوابك من النائم المذكور فانه أحسن

الآلات ويفيدك الجواب بالصحة واذا أردت أن تعرف حل امرأة أذكر هو ام انثى فسؤال القوابل لا يجديك نفعاً وأما سؤال النائمين نوما مغناطيسيا فانه يوقفك على الحقيقة واذا نسيت كيس دراهمك في بيتك أو كان معك خاليا من الدراهم وحصل لك جوع فلا حاجة لان تتداين لاجل أكلك في خانات الاكل وانما تأخذ الماء من مغطس جيد فانه يتحول لك حسب ارادته الى بغرواس باللبن أو بالشكولا كما رأيت فيما سبق مع ان ذلك كناية عن لاشئ غيران المغناطيسية الحيوانية تحول ماهو لاشئ الى شئ فتتغذى من مائدة فاخرة واذا أردت أن تعرف بسرعة كسرعة البرق ماحصل في مكان بعيد عنك بخمسين فرسخا مثلا بل وفي أطراف الدنيا فان العلامات والاشارات الناقلة للاخبار بطيئة الاخبار ويمكن أن تأخذ مطلوبك من نائم نوما صوريا غير أن النائمين من هذا الجنس يقل وجودهم جدا بل وانما يوجد ذلك في مثل المرأة التي كانت معروفة في قاعة شبلان بحيث اذا نامت نوما صوريا بباريس ترى ما يحصل في مدينة ارسيس سروب واذا أردت معرفة التفكرات الدقيقة لشخص وذلك شئ صعب جدا في العالم فاسأل النائم الصوري مثل المرأة المذكورة فانها تخبرك بأحوال الممالك والاتفاقات التي بينها مع ان الاعين الجيدة الصحة والممارسة لا تطلع على تفكرات الاشخاص القريبة منها والمحيطة بها وأما عين النائم الصوري فمتمتعة بذلك وبالاختصار هنا لك أشياء كثيرة غير محصورة لا تؤخذ أجوبتها الا من النائمين المغنطسين

## (التكبيس (أي الدلك))

هو عمل مستعمل بالمشرق بالنسبة للاوربا ويسمى بالافرنجية مساج بفتح الميم والسين مشددة وآخره جيم فارسية ويقولون ان أصلها كلمة عربية وهي مس أي كبس بلطف فهو كبس تدريجي على الاجزاء العضلية من الجسم وممارسة جذبات على المفاصل بحركات تشبه حركات العجن فهو عجن أي انه يفعل في جسم حي على سبيل التداوي وهو نوعان تكبيس بالضغط وهو المستعمل في جميع الازمنة وكبس بالقرع واخترعه سولنديير كذا في تروسو ومع ذلك فالقرع بقبضة اليد مستعمل عند العرب ويفعله الهنود وغيرهم فالتكبيس بالضغط يفعل في العضلات بكف اليد وأصابعها مصحوبا بفعل حركات في المفاصل أي في الاسطحة المفصلية بجميع الجهات أي تليين فيها بحيث يحصل في العضلات والمفاصل واربطتها قرب وبعد ميخانيكي ويقرع براحة اليد مع اللطف على الاجزاء اللحمية من الاطراف مع فعل دلكات على الجلد باليد وغمزات خفيفة ممزوجة بشبه قرص بحيث قد يخرج الدهن من أجربته المحتوية عليه ويفعل ذلك التكبيس دائما في درجة حرارة مرتفعة من ٢٥ الى ٣٥ من مقياس ريومور اما في محل دفئ جاف أورطب أو في حمام وللطبيب أن يغير درجة حرارة المحل الدفئ وينوع الوسط المغمور فيه المريض بتنوعات كثيرة مدة التكبيس أو قبله وهذا التكبيس واسطة صحية تستعمل أيضا في شمال الاوربا كاستعمالها عند القبائل المشرقية والذين يستعملونه يزعمون أنه يحصل لهم منه احساس براحة لا يمكن التعبير عنها وبتنبه لذيذ بحيث يظهر لهم ان مرونة عضلات الشبوبية استيقظت تحت اليد الكابسة على العضلات فظهرت قواها وان الوظائف البدنية كلها مارست أعمالها باطلاق وأن التعب

الذى نتج من افراط المشى مثلا أو اليقظة أو لذة الجماع زال بمدة التكبيس واذا يعسر أن يتفق عدم تأثير تلك الواسطة على الشخص المريض فقد علم بالتجربيات حصول نتيجة جيدة منها فى الاوجاع الروماتزمية الحادة الغير الحمية أى الغير المصاحبة للحمى والروماتزميات المزمنة وأنواع الشلل الذى فيه ميل للشفاء ومن المؤكد أيضا ان بعض الالتهابات الباطنة وسيما التى فى المعدة والامعاء والتعب اذا كان ابهاارتباط كما هو الغالب بحالة ضعف فى الجلد يحصل فيها تنوع نافع من التكبيس لانه بتأثيره على العضلات بالقرع والتمدد يقوى فاعلية الدورة فى الياقها ويصير فعلها أسهل ويزيل تلبكاتها وابتداء الترشيح والاحتقان الذى يمكن حصوله فيها وعلى المفاصل بالجذب والفرقعة فتكتسب سلاسة وسهولة فى الحركة وتجتنى الاربطة وتمدد أسهل وتصير المادة الزلالية أكثر سائلية وأوصى بالتكبيس أيضا فى الامراض الليمفاوية العامة والجلدية والاستسقاآت الخلوية وكما ينفع فى الاوجاع الروماتزمية ينفع أيضا فى وقوف أخلاط الجسم سائرا وتلاته وفى الاوجاع العصبية العضلية والتشنجات والتقلصات والاعتقالات وعسر حركة المفصل والآفات المهددة بتيبسه ويلزم استعماله لتليين أعضاء الاشخاص الذين تلزمهم أشغالهم بعدم حركة الاعضاء ككثير من سكان المدن الكبيرة مثل الاغنياء المغمورين فى البطالة والعلماء وأرباب التصانيف والتآليف والكتاب وأهل الادب والنساء الملازمات لبيوتهن اللاتى تمضى مدة حياتهن وهن على أسرتهن ودواوينهن فالتكبيس يطبع فى عضلات هؤلاء حركات تقوم مقام حركات الانتقال فكأنه يحصل فيها ممارسة بدون حركة وقد وضع سرانديز توضيحا فسيولوجيا بالتجربة الفعل المتنوع الحاصل من التكبيس الاعتيادى وحصول الاحساس بالراحة التى تحصل منه والكيفية التى يداوى بها التعب من وضع طرف فى غير وضعه أو بقائه فى وضع واحد زمنا طويلا أو مكثه فى العمل والممارسة مدة مثل ذلك بظن ان الجزئيات التى تتركب منها العضلات غيرت محلها فتحصل من ذلك آفة فى حركة هذا العضو يمكن مداواتها بتلك الواسطة وأكد أنه اذا كان الالم الذى كابده الطرف حصل من الحركة التى فعلت من تأثير الارادة فى الاتجاه الطبيعى للالياف اللحمية فان الحركة التى تتابع فى العضو باتجاه مخالف لذلك بواسطة القوة الغريبة تفيد الحساسية حالة سلامتها وتفيد ثانيا الاستعداد للحركات الطبيعية الارادية

وأما التكبيس بالقرع فنقول فيه ان هذا الطبيب راعى التعب الزائد الذى يحصل لمن مارس التكبيس الجيد الفعل وعرف أنه يعسر أن يوجد بالاوربا أشخاص مهرة فى هذا الفن فظن ان القرع الرخو المختلف القوة والبطء بواسطة جسم غير راض . وضوع فى طرف رافعة ليقل تعب العامل يحصل منه مثل ما يحصل من التكبيس الاول وصنع لاجل ذلك مدقات مرنة لوحتها المستديرة التى قطرها ٤ قراريط توفق على يد طولها ١٠ قراريط والالواح محشوة بشعر ومغطاة بصوف الفلانيل لاجل القرع الجاف وبلبد لاجل القرع فى وسط البخار المائى وكيفية ذلك التكبيس بالقرع ان تستعمل مدقتان تمسك كل واحدة بيد ليقع بهما الضرب متعاقبا باليمين والشمال لابهاما والمسافة بين المحلين المقروعين تختلف على حسب كون المعالج يجر أمؤلما محدودا كثيرا أو قليلا أو المراد التأثير على سطح كبير كمداواة التيبس العام

أو التعب أو تكسر الاطراف فاذا كان الجزء المتألم قليل الامتداد حصر القرع على دائرة الالم ولا يجاوزها الا بقيراط تقريبا ويلزم التحرس من أن يقرع محل واحد بالمدقتين معا لان الغالب زيادة الالم بذلك ويعرض ذلك أيضا اذا كانت الضربات قوية فيلزم حسب الامكان أن يضرب محلان من عضل واحد ومراعاة هذا الشرط وسيلة النجاح فاذا لزم التأثير على سعة كبيرة قرعت مع جميع أجزائها على التعاقب في المرور ولكن مع الوقوف زمنا ما ولا ينبغي استعمال هذا النوع من التكبيس الا في العنق والمنكب والظهر والاليتين والقطن والاطراف ولا يستعمل في الجذع في غير هذه الاجزاء ولا في الوجه ولا في أي جزء كان من الاجزاء التي تكون العظام فيها سطحية

والاجزاء الكثيرة اللحمية كبطن الساق والفخذين والاليتين هي التي يمكن فعل الضربات القوية فيها وتكون الضربات أقرب لبعضها كلما كانت أخف ولكن اذا ظن لزوم كون الضربات قوية لزم أن يجعل بينها فترات كافية حتى لا يسخن الجزء المضروب ولا يصير أكثر ايلاما وبالجملة يلزم أن ينتظر زوال التأثير المؤلم الناتج من الضربة الماضية قبل أن تأتي الضربة المستقبلة ومن الوصايا أن يبدأ القرع بضربات خفيفة على جميع السطح الذي يراد التأثير عليه ليعتاد أولا على الاهتزاز الخفيف ثم تزاد تدريجا قوته فهذا هو العمل الذي ذكره سمرانديرو أكدته التجربيات وذكر له منافع مهمة واذا عدم الشرط فلا نجاح وشاهد الطبيب المذكور مشاهدة غريبة وهي أنه اذا قرع كما ذكر زمنا ما بكيفية مناسبة فان الجلد بدل أن يسخن تقل حرارته عما كانت قبل التجربة ولا يؤكد نجاح التداوي الا اذا سهل تحقيق هذا الانخفاض للحرارة

والقرع من خواصه كالتكبيس باليد والعجن ازالة التعب سريعا من الاشخاص الواقعين فيه اما من المشي الطويل أو من حمى يومية أعقبت تعبا في الجسم ولكن النفع العظيم الذي حصل على يد سمرانديرانما كان بالاكثر في الآفات الروماتزمية فشاهد أنه اذا قرع على طرف مصاب بوجع روماتزمي عضلي وكانت حركاته واقفة بحيث ان أدنى انبساط أو انثناء يسبب فيه أوجاعا لا تطاق فان حركاته بعد القرع بنحو ١٥ أو ٢٠ دقيقة تصير أسهل والعادة أن الوجع يظهر يقينا بعد التكبيس ببعض ساعات ويكفي في الغالب ١٠ مجالس لتخفيف وجع الروماتزمي المستعصي وأحيانا تزول الآفة الخفيفة بمجلس واحد فاذا كان الروماتزمي ضالا أو مبهما لزم تتبعه في المحال المختلفة التي يشغلها على التعاقب حتى يزول بالكلية وفي حالة شلل الاطراف من حيث انه يلزم التسلط على عمق كبير جدا يستعمل التكبيس باليد أي العجن مع القرع ثم ان القرع يكون في الهواء الاعتيادي وفي الهواء الحار لبخار الماء أو غيره ولا يلزم أن يمكث القرع الذي في الهواء الجاف أكثر من نصف ساعة ويلزم أن يكون أقل مدة في البخار ولا يحول صيرورة القرع أقوى فاعلية بتجدد مرتين أو ٣ الى ٥ مرات في اليوم ولا يزاد عن مرتين اذا كانت الممارسة في البخار وقد علمت ان هذه الكيفية في التكبيس يؤمر بها على الخصوص في الروماتزمي الخالي عن الحمى فيلزم التحرس من استعماله في الروماتزمي الحمي أي المصاحب للحمى ولا يستعمل في النقرس

والالتهاب المفصلي الروماتزمي الاّني أو اّخرهما بحيث لم يبق الا وجع تام لا ألم معه انتهى ماذكره المتأخرون

وأما أطباء العرب فيسمون هذا التكبيس بالدلك ويقولون الدلك يكون بفعل أفعال كثيرة تختلف بحسب هيئته في نفسه وحالات البدن والشيء الذي يستعمل معه فالدلك اللين المستعمل بقدر معتدل يرخي الموضع الذي يدلك سواء كان عضوا واحدا أو جملة البدن لانه يزيد في الحرارة بقدر ما يذيب الرطوبات ويجعلها أرق وأبسط مما كانت فان كان الدلك أكثر وأشد سخن البدن سخونة ظاهرة ورقق الدم وجذبه الى ظاهر البدن وبسطه وعظم حجمه وكذلك الرطوبات التي في جواهر الاعضاء ولذلك تحمر البشرة ويربو البدن وينتفخ فان كان أكثر وأشد حلل تلك الرطوبات التي رققها وجذبها الى ناحية الجلد فيكون سببا للتخفيف ولذا كان مثل هذا الدلك محللا للرطوبات الفجة الباردة فضلا عن غيرها لانه يهيئها للخروج بأن يسخنها ويرققها ويخرجها بالتحليل الخفي ويجذب أيضا الى خارج البدن المواد التي تصب الى باطنه فتي كانت مادة قابلة للانصباب في الباطن أو انصبت الى عضو ثم دلك العضو المحاذي لذلك العضو بقوة انقطع انصباب تلك المواد وانجذب ما كان قد انصب منها ومتى كان البدن الين أو أصلب أو أشد تخلخلا أو أشد تكاثفا أو أكثر رطوبات أو أقل رطوبات أو كان الدلك باليد وحدها أو بثوب خشن أو لين مسخن أو بدهن مفرد أو دهن فيه قوة دوائية كان تأثيره بحسب ذلك فاليابس من الدلك يسخن البدن ويرشح مافيه من الفضول والدلك بالدهن يسخن سخونة يسيرة ولا يقوي البدن قوة الدلك اليابس ويلينه أكثر والكثير الشديد من الدلك يهزل البدن والمعتدل يسمنه والشديد يغلظ الجلد واللين يلين البشرة وهذه كلها بالقياس الى البدن الذي يدلك فقد يكون معتدلا بالقياس الى بدن وشديدا بالقياس الى آخر ولينا أو صلبا بالقياس الى آخر وكما أن الانسان لا ينبغي أن يرتاض رياضة قوية اذا كان في معدته امتلاء غذائي أو في عروقه امتلاء خلطي أو في امعائه ثفل أو في مثانته بول كثير كذلك لا ينبغي أن يبتدئ الدلك بأقوى الحركات بدون أن يتدرج اليها بأن يلين بدنه ويلطف الفضول الحاصلة من الهضم الاخير التي من شأن الرياضة استفراغها ويوسع المسام التي تسيل منها تلك الفضول حتى لا ينصدع عرق ولا تنسد الفضول المجاري اذا تحركت فاسخان البدن وتليين الاعضاء وتلطيف الفضولات وتوسيع المجاري كلها استعداد للرياضة وهذه كلها تحصل بالدلك المسمى بالدلك المستعد وهو الذي يفعل بمنديل فيكون دلكا رقيقا حتى يسخن ثم يمرخ بالدهن وينبغي أن يكون هذا الدلك لينا من غير ضغط ولا غمز وتكون اليد سريعة المرور لا للغاية بل دون ذلك ويكون مقداره الى أن تظهر في البشرة حمرة رقيقة تعلو الجلد كله فالدلك المستعد يكون بمنديل غير خشن ويدلك بكلتا اليدين ثم يمرخ بهما أيضا بلا منديل ولا يكثر من الدهن فيسترخي البدن ويكفي منه أن يمر اليد على كل واحد من الاعضاء مرتين أو ثلاثا ويكون مرور اليد في الدلك والتمريخ طولا وعرضا لا يقتصر على أحدهما دون الآخر ويكون ذلك في كل بدن بمقداره فيكون في الصبي الين وأقل وفي الشباب أصلب وأقوى وأكثر وكذلك في كل سن بحسبه

فأنواع الدلك من جهة الكيفية ٣ وهي الصلب واللين والمعتدل بينهما فالصلب يشد واللين يرخي والمعتدل يجعل اللحم معتدلا بين الصلب واللين ومن جهة الكمية ٣ الكثير والقليل والمعتدل فالمعتدل يكثر اللحم والكثير يقصف البدن والقليل ينقص من فعل كل واحد من أصناف الدلك في الكيفية ويتركب الصلب واللين والمعتدل مع القليل والكثير والمعتدل وجميع هذه الاصناف انما تحتاج اليها الابدان الخارجة عن الاعتدال وأما البدن الفاضل الهيئة فلا يحتاج الا الى المعتدل في الكيفية والكمية اذ ليس القصد من ذلك أن يشد بدنه فوق ما هو عليه ولا أن يرخي ولا أن يزاد في لحمه ولا أن ينقص بل أن يحفظ على حاله فاذن حاجته الى الدلك هي الاستعداد للرياضة فقط فهو الذي يلين الاعضاء ويسخن البدن والفضول ويلطفها ويرققها ويوسع المجاري والمنافس ويتدرج في هذا الدلك من اللين الى أشد ما يحتاج اليه ولأن يقع الخطأ فيمال الى اللين أحمد من أن يقع الخطأ فيمال الى الصلابة لان الاول يتلافى خطؤه بالرياضة وأما في الكيفية فلأن يقل المقدار خير من أن يكثر لان القلة تستدرك بالرياضة والكثرة فيها وزيها الاعتدال ومثل هذا الدلك المعتدل ينبغي أن يكون لبدن معتدل اذا كان في سن شبابه وفي بلد معتدل وفي زمان الربيع وفي نصف النهار أما خروج شيء من هذه عن التوسط فينبغي أن يزاد في كمية الدلك أو كيفيته أو ينقص منهما كالحال في الرياضة والطعام والنوم وغير ذلك من الاشياء التي تحفظ على الابدان في أحوالها المختلفة صحتها ومتى كان الهواء أسخن من المعتدل فان العرق يحدث قبل أن يلين من البدن ما يحتاج الى تليينه وان كان أبرد من المعتدل سخن البدن قبل أن يلين على ما ينبغي ودلائل الدلك المعتدل في الهواء المعتدل في البدن المعتدل هي الحمرة الحسنة وأن يكون مستطابا لا يبلغ الى حد الكراهية ولا ينتفخ معه البدن خاصة في مزاج رطب وسن رطب فان هؤلاء تلين أبدانهم من الدلك أسرع والبدن اليابس المزاج وفي السن اليابس يلين من الدلك أبطأ وأعسر ويعرف أنه أخذ يلين من احساس صاحبه بفتور فيه وقلة نشاط للحركة وبالجملة فالدلك كناية عن حركة يحدثها الانسان في غيره فتكون له بمنزلة الرياضة وتفعل بالايدي مباشرة أو مع مناديل وفي عضو من الاعضاء أو في جميع البدن وخاصة الدلك المعتدل بالمناديل للبدن كله النفع من استحصاف البدن ومن الاعياء والتكسير والحكة وتقوية الشهوة وينفع أكثر الآثار العارضة في الجلد كالبهق والكلف

وقد تبين لك مما ذكرنا أن أصناف الدلك كأصناف الحركات تختلف أفعالها من جهة الكيفية والكمية والسرعة أو الابطاء فكما يقال في الحركة انها قوية أو ضعيفة أو معتدلة يقال مثل ذلك أيضا في الدلك قوي وضعيف ومعتدل أي متوسط بينهما فالدلك القوي الصلب بمنزلة الحركة القوية التي يصير النفس معها متواترا قويا ويجري من البدن عرق غزير وهو بمنزلة الحركة القوية يسخن البدن بعد الانتفاخ ويصلب بعد اللين والدلك اللين بمنزلة الحركة التي ترخي الاعضاء وتنتفخ بعض الانتفاخ وتظهر فيه بعض احمرار والدلك المعتدل بين الصلابة واللين بمنزلة الحركة المعتدلة بين القوة والضعف فهو يصلب البدن ويقويه ويزيد في لحمه والدلك الكثير يجفف البدن وينقص منه والدلك القليل يفعل ما يفعله الـ . .

اللين والدلك المعتدل فى الكثرة والقلة يفعل ما يفعله الدلك المعتدل بين الصلابة واللين وكذلك الدلك السريع والبطىء والمعتدل يفعل ما يفعله الصلب واللين والمعتدل وكذلك قد يتركب هذا الدلك مع الدلك السريع والبطىء والكثير والقليل على مثال تركيب الحركة فعل فى البدن كافعالها اذا تركبت

## (والثانى فى القرع السياطى)

هو طريقة التداوى تقوم من ضرب أجزاء مختلفة من الجلد بسوط أو آلة أخرى بحيث يوقظ ألما شديدا ويفعل ذلك القرع بقضبان من أشرطة جلدية أو حبال أو بالنباتات الانجرية أو بفرشة خشنة يضرب بها واسطة بحيث ينفذ شعرها فى الادمة نفوذا سطحيا وتلك الواسطة التى تستعمل فى جميع الاعمال وجميع البلاد التى تزوغ أهاليها عن القوانين العصبية المنضبطة لاجل ايقاظ الحواس التى تتغافل عن الشروط كثيرا ما تستعمل فى الطب لغاية طبية فربما أوصى بها لذلك ولذا كان من السعد استعمالها فى ضعف الاجزاء التى تتوزع فيها الاعصاب الجهزة من طرف النخاع الشوكى وفى سلس البول وشلل المثانة والاسهال المستعصى والاسترخاء فى الباه ومما يتنوع تنوعا نافعا بهذه الواسطة الشلل القديم الغير التام فى النصف الاسفل من الجسم (برپلجيا) ولا بأس أن تجمع مع مستحضرات مختلفة مع الاستركنوس أو الكهربائية أو الجلوانية أو الكهربائية الغرزية ويصح أن يوضح تأثير السياطى بما هو معروف من أن التنبه الشديد الذى يحصل فى الاطراف العصبية قد يصل الى النخاع الذى بعد ذلك يتوجه تأثيره الى الاجزاء التى تنتشر فيها الحساسية والحركة

## (والرابع فى الجواهر الحيوانية المضادة للتشنج)

## (المسك)

اسمه الافرنجى ماخوذ من اسمه العربى ثم بابه اسم يضمون الميم وهو ناتج من افراز كيس أى جيب مخصوص يحمله حيوان يسمى بالظبى المسكى ويسمى باللسان الطبيعى مسكوس مسكيفيروس بضم الميم فى الاسمين

(صفاته الحيوانية) هذا الحيوان من ذوات الثدى من قسم الحيوانات المجترة العديمة القرون وبموجب ذلك ليس له اسنان قواطع الا فى الفك السفلى وأرجله الاربع قصيرة تنتهى كل رجل منها باصبعين أو ظلفين يلتقيان لبعضهما بوجه مسطح بحيث يحاكيان ظلفا واحدا مشقوقا فى الوسط وحيث كان من الحيوانات المجترة يكون له ٤ معد وقناة معوية طويلة وغير ذلك من صفات الحيوانات المجترة وليس له قرون وله فى كل جانب من الفك العلوى ناب طويل يخرج فى الذكر من الفم وينحنى بحيث يدافع به عن نفسه وقامة هذا الحيوان كالظبى ويكاد يكون عديم الذنب وكله مغطى بصوف غليظ أى شعر ويكون أسمر من طرفه السائب كلون القرفة وأبيض من قاعدته ولكن ذلك يختلف باختلاف السن وهو شديد التجعد صلب غليظ سهل التفتت شبيه بابر القنفذ أكثر من شبهه بالشعر الحقيقى وهذا الحيوان ليلى

أى لا يخرج الا بالليل ويعيش وحيدا فى جبال تبت وبلاد التتار والساحة الواسعة بين سيبريا والصين وبالجملة هو ظريف الشكل جميل القامة خفيف الجرى وأنواعه قليلة ومعظمها يعيش فى البلاد الحارة من الاقطار المعروفة قديما والنوع الاعرف منها هو الذى ذكرناه ويتميز عن غيره من الانواع بشريطين لونهما أبيض محدودين بالسواد ومنفصلين عن بعضهما بشريط أسود أيضا وذلك على طول العنق والذى يميزه جيدا هو الجيب الذى يحمله الذكر البالغ وهو كيس يتولد تحت جلد الخثلة امام القلفة وهو الذى يفرز المسك ويكون مخزنا حافظا له

(الصفات الطبيعية للمسك وجيبه) أما الجيب فيختص بالذكر البالغ وموضوع كما قلنا أسفل بطن الحيوان ومحفور بقلم يمتد فيه القضيب وفيه قناة نافذة للافراز فتحتها امام القلفة وذلك الجيب هو المفرز للمسك ويكون صغيرا فى الحيوانات المسنة وكبيرا زمن التعشير فكأنه مرتبط بعمل التناسل وهو غشائى رقيق جاف محاط بمنسوج خلوى مملوء بعروق وفيه من الباطن غضون شبه صمامات يتكون منها حواجز غير تامة وهو ملتصق من الخارج بجزء من جلد الحيوان بل ربما أحاط به كله حتى انه يباع معه ووزن كل جيب خال عن الجلد من ٥ م الى ٨ وفيه تفرطح واستدارة أو استطالة وقطره قيراطان تقريبا أى من ٥ سنتمر الى ٦ ودائرته من ٥ قراريط الى ٦ أى من ١٤ الى ١٥ سنتمتر وبالجملة هو يختلف فى الشكل والحجم والوزن وأنواع الجيوب فى المتجر اثنان أحدهما جيوب مسك تونكان وهو الصينى والاعظم ونسب لتونكان لان الاوربيين يأخذونها من المملكة المذكورة والانقليزيون يأخذونها من أهل الصين بواسطة المتجر الذى بينهم وبين الهنود والوجه الظاهر لهذه الجيوب ملتصق بجلد رقيق من الحيوان مغطى بشعر أشقر وهذه الجيوب مملوأة وفيها استدارة وليس فيها ثقوب سوس وكل جيب منها يحتوى من المسك على مقدار من ٤ م الى ٦ وثانيهما مسك كبردان ويظهر انها تأتى من تبت ولذلك يسمى مسكها التبتى ويكون أقل اعتبارا من السابق وهى غالبا مستطيلة مستدقة الطرفين مغطاة بجلد نحيف شعره مبيض فضى وليست عظيمة الامتلاء وتكون احيانا مثقبة من أكل السوس وقد يوجد فى كل نوع منهما ما يشبه الآخر والصفة المميزة للنوع هى الرائحة التى تظهر جيدا اذا أدخل دبوس فى الجيب وقد يوجد فى المتجر نوع يسمونه مسك بنقالة ونسب اليها لانه يمر عليها وجيوبه مستديرة عليها شعر أشقر كالذى على جيوب تونكان وانما رائحة المسك ضعيفة تقرب من رائحة مسك كبردان ولا تكون مثقبة ويظهر أنها مصنوعة باليد وذلك هو ما تسميه العرب بالهندى ويقولون انه دم يؤخذ من الحيوان بالذبح ويضرب مع كبده ويعجن ويجفف ويعرف بالرزانة والشقرة وان صح ذلك فهو ردىء وأما المسك فهو حبوب متجمعة غير منتظمة لونها أسمر محمر أى قاتم ويشبه فى المنظر الدم المتجمد المجفف ورائحته مخصوصة به قوية اذ تنتشر مستدامة وطعمه كريه فيه بعض مرار وملمسه لطيف قطنى ورطوبته قليلة وقابلة للتجفيف ويكون متوسط السائلية فى الحيوان الحى وأكثر صلابة فى الحيوان الميت ومقدار ما يحتوى عليه الجيب الغشائى من ٢ م

الى ٦ على حسب كون الظبي متقدما في السن أو في زهرة سنه
(صفاته الكيماوية) المسك الموجود بالتجر يتغير بتفاعل قواعده المركبة له في بعضها تفاعلا بطيأ وهو المستعمل الذي حلله الكيماويون وعرف فيه تومان وجود القلوى الطيار وذكر نستان انه مركب من دهن طيار وراتينج واديبوسير أي جسم دهني شمعي وقابل جوين تحليل مسك تونكان بمسك كبردان فذكران ١٠٠ ج من الاول مكونة من ٣٣ ر ٨ من كربونات النوشادر و ٥٠ ر ٧ من شمع نقي و ٨٣ ر ٠ من راتينج و ٥٠ من جلاتين أي مادة هلامية و ٨٠ ر ٢٥ من مادة زلالية وأغشية حيوانية و ٥٠ ر ٢ من ملح العادة و ٨٣ ر ٠ من بوطاس و ٣٣ ر ٣ من كربونات الكلس و ٦٨ ر ١١ من أجزاء مفقودة ولم يوجد فيه شئ من دهن طيار وأما الثاني فركب من ٥ من روح النوشادر و ٥ من شمع غروي و ٥٠ من مادة هلامية و ٣٦ من أغشية حيوانية و ٢ من كربونات الكلس و ٢ من أجزاء مفقودة ولم يوجد فيه زلال ولا دهن طيار وحلل بلودوجيبور الاول مع غاية الانتباه فوجدا فيه خلاف ٤٧ ج من الماء من ١٠٠ ج أجزاء يسيرة من روح النوشادر الخالص ورمل وشعر ومن القواعد الآتية وهي الهلام والزلال والمادة الليفية ومادة زائدة الكربونية وكثيرة الاذابة في الماء وغير قابلة له في الكؤول وايلائين واستيارين وقولسترين ودهن حمضي متحد بروح النوشادر ودهن طيار وحمض غير معين وادروكلورات البوطاس والنوشادر والكلس وفصفات الكلس وكربوناته ومن الأسف عدم تحليلهما للثاني والمسك شديد الالتهاب ويحترق بشعلة بيضاء ويبقى فحما اسفنجيا خفيفا جدا والماء المغلي والكؤول يذيبان جزأ منه والاتير الكبريتي يكاد يذيبه كله ورائحته التي هي مقبولة عند البعض وغير مطاقة عند بعض آخر تضعف شيأ فشيأ بتعريضها للهواء بدون أن يفقد من وزنه شئ محسوس اذا كان جافا فلذا يلزم حفظه في أواني من زجاج جيدة السد بسدادة من جنسها ولتعلم أن رائحته النوشادرية تكون أدق كلما كانت حبوبه أكثر انقساما ولا يمكن حسبان قابليتها للانتشار وفي الحقيقة مسك بنقالة أضعف ومسك كبردان يساوي جزء منه في الاستعمال ٤ ج من الاول ويكون في الغالب أقل قتامة في اللون ويكون كمسحوق محبب جاف وقابل لان يندى بمماسة الهواء والبوطاس يصعد منه قليلا من روح النوشادر ويتميز كما قلنا عن مسك تونكان بالرائحة التي هي أقل نوشادرية وأكثر كراهية وتقرب لرائحة التيوس أو زرائب الخنازير واذا دققنا عما لم توجد فيه اللطافة والرقة التي في مسك تونكان وذكر أطباء العرب أن أجود المسك ما يرعى حيوانه السنبل وأنه يغش بالراوند ونشارة العود وبالقرفة والقرنفل والزراوند والسنبل ودم الاخوين والجاوي ونحو ذلك تسحق مع مثلها من عصارة طحال الماعز المجففة ودم الحمام ودهن البيض ويخدم الكل بماء الورد المسك ويطيب بالمسك الطيب ويعلق في الكنف مدة وقد يزاد على ذلك ماء التفاح قالوا وربما كان غشه هو مجرد الدم المجفف أو ذرق بعض الطيور أو الميعة أو برادة الحديد أو نحو ذلك وكثيرا ما يندى ذلك بالبول وتسهل معرفة هذا الغش بضعف رائحة

هذا

هذا المسك ولونه وعدم توافق وتناسب أجزائه وعدم ذوبانه كله على النار
(الجواهر التى لا تتوافق معه) السليمانى وكبريتات الحديد ونترات الفضة ومنقوع الكينا الصفراء

(الاستعمال والتأثيرات) اذا استعمل المسك بمقدار من قمح الى ٤ قمح فانه يوقظ الجهاز الهضمى وتظهر حالا ظاهرات اشتراكية فكأن القوى تزيد سريعا فى جميع المجموع الحيوانى فان كانت المعدة حينئذ متهيجة استشعر بعد ازدراده بثقل وحرارة فى القسم المعدى وجشاء وجفاف فى المرىء فاذا أدمن استعمال مقادير منه من ٤ قمح الى ٦ فى كل ساعة حتى بلغ المقدار فى اليوم ٢٤ قمح أو ٢ أو أكثر نفذت قواعده الفعالة فى البنية وأثرت فى منسوجاتها وحرضت تداويا عاما يعرف بنتائجه المنبهة فقد يعرض رعاف وشهوة للوقاع وازدياد فى التنفيس الجلدى وتظهر ظاهرات عصبية تدل على أن المسك أثر على المراكز العصبية كالصداع والدوار والسبات بل النوم الغير الاعتيادى والهبوط والاضطراب والحركات التشنجية واسبازموس الاعضاء الصدرية والبطنية فيعلم من ذلك أن التأثير العصبى تغير عن حاله بعد استعمال هذا الجوهر وتكدر سيره فى الجسم ويوجد رائحة المسك فى البول وفى المواد الثفلية والتنفيس الجلدى وعرق المستعملين له وبعض المرضى تكثر تلك الرائحة فى افرازاتهم الخارجة منهم بحيث ان اليد التى تمس نبضهم تبقى حافظة زمنا طويلا لرائحة المسك واذا فحصت جثة من استعمله قرب الموت وجدت تجاويف صدورهم وبطونهم مملوءة من عطريته النافذة أيضا فى جميع منسوجاتهم بل وفى الجوهر المخى فاذا لم يشاهد شئ من تلك النتائج كما زعم بعضهم مع أن المستعمل من المسك كان مقدارا كبيرا كان ذلك دليلا على أن المسك ردئ الطبيعة غالبا اذ قد علمت انه كثير التغير فعدم ظهور نتائجه وفقد عطريته من المواد المندفعة الى الخارج ناتجان من فساده ولا تنس ان بعض الجواهر المنبهة كالمسك والحلتيت والوالريانا والجندبادستر ونحو ذلك لا تحرض فى جميع الاشخاص ظاهرات التنبيه المحسوسة اذ يكون فى التركيب الحيوانى حالات يظهر انها تبطل أو تستر نتائج هذه الجواهر فتصير فعلها غير ظاهر ولا سيما فى الجهاز الدورى وفى حرارة الجسم كما أن هناك حالات مرضية تعطى للمنسوجات حساسية جديدة تحرض بها من تلك الجواهر فى هذه المنسوجات نتائج غريبة لا تقع فى الوهم نعم يوجد عندنا مستنتجات طبيعية كثيرة خواصها المنبهة أوضح وأقوى فاعلية وآكد منه ولكن ذكروا للمسك تأثيرا خاصا على الجهاز المخى الشوكى وأرادوا أن يستفيدوا من ذلك التأثير شيأ فى الامراض التى لا يكون هذا الجهاز فيها سليما حيث ترسل مراكزه لجميع أجزاء الجسم تأثيرا غير منتظم يحرض فى الاعضاء الدورية والنفسية والهضمية حركات مرضية وتكدرات محزنة وقالوا انه يؤثر كتأثير المنبهات المنتشرة وزعم كولان انه أعظم الجواهر المعروفة المضادة للتشنج ومدحه بالاكثر فى النقرس المتنقل والثابت فى عضو مهم ويمكن أن نقول بوجه عام انه يصح استعماله علاجا للعوارض العصبية الثقيلة التى تضاعف الامراض الاخر وتصاحبها على أنها نتيجة

أو عرض لها أو أصل مقيء منها ولذلك استعمله ريكميير مع النجاح فى بعض الالتهابات الرئوية المصاحبة للهذيان ومدحوه أيضا فى الحمى التيفوسية المضاعفة بعوارض عصبية غير منتظمة كالهذيان واهتزاز الاطراف والحركات التشنجية والضجر واختلاط القوى الحساسة ونحو ذلك وتلك أعراض ناشئة من المراكز العصبية فالمسك يسكنها ويعيد التأثير العصبى للحالة الموافقة لقوانين البنية الحيوانية وبذلك يحسن حال المريض لكن ذلك بشرط سلامة القناة الهضمية كما هو معلوم والا فلا تطيق المرضى تحمل الجرعات والجلابات المسكية لكونها تسبب لهم بسبب تهيج معدتهم أعراضا مؤلمة وقلقا فى القسم المعدى أما من كانت احساساتهم متكدرة أو معدومة فيقبلون تلك الادوية ولا يتضررون منها فى الوقت لكن ادمان استعمالها قد يسبب فيهم اضطرابا واختراما فى الوظائف وذلك علامة على الشدة التى طبعها ذلك الجوهر فى آفات الجهاز الخى الشوكى ثم شوهد ان المسك قد يعرض انفعالا وربما كان نافعا لكن حصول مثل ذلك غير يقينى فلا تعلم جيدا الاحوال التى فى الجسم المريض النافع فيها تأثير المسك وذكروا انه دواء قوى الفعل فى الفواق وخفقانات القلب واسبازموس المرىء والمعدة والامعاء أى تقلصها مع أنه يندر أن يكون سبب هذه العوارض آفة فى الاعضاء المشاهد فيها ذلك وانما الغالب أن تكون اشتراكية لتغير فى المراكز العصبية فالمسك بخاصته المنبهة يزيد فى تلك العوارض ولكن حيث كان له فعل خاص على الجهاز الخى الشوكى يمكن احيانا أن يذهب الاستعداد المرضى الذى فى تلك المراكز ويعيد تأثيرها فى الاعضاء الى حالته الاعتيادية وربما كانت المنافع المنالة منه فى علاج الآفات العصبية حاصلة من تلك القوة التى تكون فى تلك الحالة مسكنة وربما نسب لها وصف هذا الجوهر بأنه مضاد للتشنج أولا آفات العصبية وذكروا مشاهدات من الالتهابات الرئوية والبلوراوية المصاحبة للهذيان أعطى فيها المسك بمقدار من ٤ قمح الى ٥ فى كل ساعتين أو ٤ ساعات نحو انحطاط الداء وبعد جملة افصاد فنتج منه نوم مريح وتعريق لطيف وانقطاع خفاقى للعوارض الشديدة الثقل لكن ينبغى أن تعلم أنه يوجد حينئذ مع التهاب المنسوج الرئوى أو البلوراوى حالة مرضية فى المخ وغيره من المراكز العصبية ولا يصير المسك نافعا الا بارجاعه الجهاز الخى الشوكى لحالته الاعتيادية وأوصوا به فى الصرع وذكروا مشاهدات تقوى ذلك لكن قد علمت أن أسباب هذا الداء مختلفة والدواء الواحد لا يمكن أن يقاوم جميعها ادعاء على أنه يوجد فى هذا الداء آفات تجدد أدوارا وهى التى تعرض التشبات أيقدر المسك أن يمنع ظهور تلك الآفات وبذلك يعارض تشبات الصرع لكن يوجد أيضا فى هذا الداء آفات دائمة لا يعلم هل مجلسها فى المخ أو على مسير الحبيلات العصبية أو فى القلب وذلك لان تشبات الصرع يحفظ دوامها التهاب مخى جزئى أو درن فى اللب المخى أو فى حبيل عصبى أو تيبس أو تنوع مرضى آخر فى جزء من هذا اللب أو من هذه الحبيلات أو ضخامة فى البطين الايسر أو اتساع فى الفوهة الشريانية التى فى تلك البطين أو نحو ذلك والمسك لا يقدر على فعل شئ فى تلك الآفات ومنع بعضهم استعماله اذا كانت بنية المريض ممتلئة أى دموية حيث يتوجه الدم فيها بقوة نحو الرأس

فيلزم قبل استعماله استفراغ الاوعية لتحفظ من العوارض التى قد تعرضها اقواعده المنبهة فى الجسم الممتلئ دما وشدة فاعليته وذكروا أنه دواء قوى الفاعلية فى الخوريا أى الرعشة مع أنه يوجد فى هذا الداء قوتان تؤثران فى الاطراف فالارادة الخفية تبقى حافظة لسلطتها فى العضلات فاذا أمرت بشئ انقادت لها هذه الاعضاء فتحصل فيها الحركات الارادية وهناك قوة أخرى متولدة من التهيج المتعب للب النخاعى الذى للمخ وسيما النخاع الشوكى فهذه تعرض انقباضات عضلية وهناك عضلات يلزم بقاؤها فى السكون لكنها تدخل فى الفعل دخولا فى غير محله فحركاتها تكدر وتخرم مجموع الحركات التى يريد المريض فعلها فاذا أراد المريض ايصال كوب لفمه مثلا عسر على ذراعه أن تمتد فى الانثناء بل تجذب الى الاسفل أو تذهب الى الاعلى أو الى الجانب بالعضلات التى تنقبض لمعارضة اختيار المريض فتعطى تلك الذراع جملة انثناآت ويندفع الكوب فى الاتجاهات المتعارضة جدا قبل أن يصل الى محله المقصود وكذلك هذا الشخص المصاب بالخوريا يريد أن يمشى خفيفا أو يوجه ساقه الى الامام تنقبض عضلات منه قهرا فتجذب هذه الساق الى الجانب أو تحفظها منثنية على الفخذ فلا تتقدم الرجل الى الامام لتقبل الجسم فيسقط ذلك الجسم على الارض ويعسر أن تدرك المنفعة التى تحصل من المسك فى هذه العوارض أو فى الآفة التى أنتجتها لانه لا يمكنه أن يعيد تحت سلطنة الارادة العضلات لحلها الذى فارقته الابعد أن يتسلط على السبب الذى حرض انقباضاتها أيقدر المسك على أن يعيد للنخاع حالته الاعتيادية ويعطى للتأثير العصبى سيره الاعتيادى وذكروا نفعه فى الخوف من الماء لكن ليست المادة المعدية الكلبية هى التى يفسدها المسك كما زعموا وانما تعارض قوته العوارض التى ينتهى الحال بأن تعرضها هذه المادة المعدية فى الجسم الحاوى لها وبالجملة لم يثبت له عظيم فاعلية فى ذلك وذكروا نفع استعماله فى الاستيريا وأن بعض العصبيات اللاتى سقط رحمهن اذا شممن رائحته يرجع فيهن هذا العضو الى محله الطبيعى كما ذكروا أيضا أن بعض النساء اذا شممن رائحته يحصل لهن تقلص فى الرحم وتلك حالة مهمة تصير استعماله صعبا لانه لا يعلم من قبل هل تقع المرأة من استعماله فى الاسبازموس أى التقلص أم لا وبالجملة ثبت بالمشاهدات فاعليته فى الاستيريا كما نفع عند القدماء فى معظم الامراض العصبية كالخدر والفالج واللقوة والرعشة والبلادة والوحشة والخفقات وأنه يقوى الحواس ويمنع ضرر الادوية والسموم والمسهلات اذا دخل فيها ويوصل كل دواء الى ما يراد منه وقد يجمع المسك مع نترات البوطاس لاجل تلطيف فعله المنبه بخلافه مع الكافور فانه لزيادة فعله كمع الافيون أو الراتينجيات أو البلاسم أو العنبر أو الادهان الطيارة أو أوكسيد الخارصين أو غير ذلك من مضادات التشنج ويجمع مع الكبريت الذهبى للانتيمون ليزيل منه معظم رائحته بدون أن يحال تركيبه وأما القرمز المعدنى فيغيره فقط الى رائحة البصل على حسب بعض التجربيات الجديدة ويجمع مع روح النوشادر لايقاف الغنغرينا ويجعل هذا الجوهر قاعدة لمركبات دوائية وقتية كثيرة كالجلاب المسكى امولير والمسحوق التونكانى

وهو مخلوط ١٦ ١ قمحة من المسك مع ١٣ ١ من الزنجفر وتلك الكمية تستعمل كلها في الصين لعلاج داء الكلب وكاقراص وحبوب مسكية نوشادرية مضادة للتشنج ومقوية للباه وكمسكنات يدخل في مركبات هجرت الآن كمعجون الياقوت ومعجون القرمز والمسحوق المفرح والبلسم المسكي وغير ذلك ويستعمل أيضا للتعطير بعض الاشربة الروحية

(المقدار وكيفية الاستعمال) مقداره من ٤ قمح الى نصف م حبوبا أو معلقا في جرعة بمساعدة جسم لعابي والمخلوط المسكي يصنع بأخذ جـ من كل من المسك والصمغ العربي والسكر و ٤٨ من ماء الورد والاستعمال من ق الى ٣ ق في كل ساعتين أو ٣ وقد تنوع الجرع فمن ذلك تصنع جرعة بأخذ ق ونصف من كل من مقطر زهر الزيزفون وماء زهر البرتقان و ق من شراب بلسم طلو و ٢٤ قمح من مسحوق الصمغ و ٦ قمح من المسك يعمل ذلك حسب الصناعة جرعة تستعمل بالملاعق الصغيرة والممزوج المسكي يصنع بأخذ ١٢ قمح من المسك و ٣ م من السكر و ٣ ق من الماء والمسحوق المسكي المركب يصنع بأخذ ٨ من المسك و ١٠ من مسحوق الوالريانا و ٣ من الكافور والاستعمال من ١٠ قمح الى ٣٠ وحبوب المسك تصنع بأخذ ٢ م من المسك و م من أوكسيد الخارصين والحبوب المضادة للاستيريا تصنع بأخذ جم من كل من المسك وخلاصة الوالريانا و ١٢ قمح من خلاصة الافيون وتصنع ١٦ ح والصبغة تصنع بجزء منه و ٤ من الكؤول الذي في ٣١ من الكثافة والمقدار منها من ١٢ ث الى جم في جرعة ولا تنس أن الماء والكؤول لا يذيبان الاجزاء من مواده فاذا استعمل منقوعه المائي أو صبغته لم يقع التأثير بجميع قواعده الفعالة مع أن كثيرا ما تستعمل الاطباء صبغته الكؤولية أو الاتيرية المحضرة كما عرفت بجزء منه لاربعة من الكؤول أو الاتير وينقع ذلك مدة ٨ أيام وتستعمل نقطا من ٤ الى ١٢ بل ٣٠ في ملعقة صغيرة من حامل وقد يصنع من المسك ماء مقطر يعطى بالاوراق

## (جند بادستر)

ومنهم من يكتبها جند بيدستر ويسمى بالافرنجية واللطينية قسطوريون وفي ابن البيطار عن القدماء تسميته قسطير وهو مادة حيوانية مفرزة من غدد تحت جلد بطن الحيوان المسمى قسطور بين أصل الذنب والجزء الخلفي من الفخذين وتدرج هاتان الغدد في جيبين كتانيين موضوعتين أعلى هذه الغدد في جيب يسمى الكوالة مشترك بين أعضاء التناسل والشرج وذلك الحيوان سماه لينوس قسطور فيبر فجنسه قسطور من ذوات الاربع ذوات الثدي من رتبة الحيوانات المجترة والمهم لنا من هذا الجنس هو النوع المذكور

(صفاته الحيوانية) قامته كقامة كلب الصيد ورأسه مستدير وأذناه قصيرتان وفكاه خاليان من الانياب وفي كل منهما سنان قاطعتان تنفصلان عن باقي الفكين بمسافة خالية ومبريتان باحراف في طرفهما ولهذا الحيوان ترقوتان جيدتا التكوين والارجل تنتهي

بأصابع متحركة ظفرية منفصلة عن بعضها ومنضمة بغشاء راحى والمعدة بسيطة والامعاء طويلة جدا والذنب عريض مفرطح منضغط كبير سميك أفقى يقرب للشكل البيضاوى ومغطى بفلوس وطوله ٣ أقدام أو ٤ ويستخدمه الحيوان كمجداف عند سباحته فى الماء كما يستخدمه فى تركيب بيته وهذا الحيوان عظيم الاعتبار بزيادة تعقله وتمييزه الاقتناسى وحياته كلها مائية أى بقرب المياه ويبحث عنه بشراهة لاجل فروته الجميلة المستعملة فى صناعة البودين ويندر وجدانه بالاوربا وغاية ما يسكن بالاكثر الاجزاء الشمالية الخالية من الزرع بالآسيا والاميرقة وهناك يحب أن يقرب من المياه العذبة ويظهر أنه يعيش بالمواد النباتية دون غيرها فيتغذى من قشور الاشجار وهو مشهور بالحذق والنباهة فى عمارة بيته ويحمل بين الشرج والاعضاء التناسلية جيبين كبيرين غددين ينفتحان فى القلفة ويفرزان المادة المسماة بالجندبادستر وهما غير الخصيتين خلاف ما كانوا يظنون سابقا ويزعمون أن الحيوان يقلعهما بنفسه اذا تبعه الصياد لينجو منه بنفسه فان هذا خراف وهذا الحيوان يؤكل لحمه غذاء وسماشوريا ومتبلا بالعطريات وهو فى قوام لحم العجول ولكنه زائد الشحم متين ذو رائحة قوية ويعسر هضمه بل ذكر فرنك حالة حرض فيها هذا اللحم اسهالا كانت عاقبته محزنة ومع ذلك كان مستعملا فى جنوب فرانسا نحو نصف القرن الاخير قبل انقطاعه من هناك بالكلية ويستثل عن ذنبه بالاكثر مع كونه أيضا عسر الهضم بسبب غرويته التى تستدعى استعمال كثير من الافاويه ويقال ان فيه رائحة السمك وطعمه لكن ذلك ثابت واشتهر سابقا نسبة معظم أجزائه فى الاستعمال الطبى نحو ذلك شحمه وسيما الشحم القريب للغدد المفرزة للجندبادستر فكانوا يستعملونه مليّنا ملطفا ويعدّونه نافعا للتمريخ فى الاوجاع والشلل ونحو ذلك والدهن الذى يستخرج من ذنبه يستعمل للزينة عند أهل كندة واستعمل فى الطب أيضا علاجا للآفات العصبية وللاستيريا والصرع ونحو ذلك ومدحوا مرارته لتقوية الباه وجود تمالك الكرب وكذا لمضادة السموم ومدح دمه للصرع والمرض والتهابات الصدر واتسعوا فى خواصه حتى جعلوا شعره موقفا للنزيف وأسنانه تميمة للحفظ من عوارض التسنين أو تكلس وتعطى من الباطن لشفاء الاختناق والالتهاب البلوراوى ومدح سابقا لبس جلده للنقرس ولعله لاجل الحرارة اللطيفة التى ينتجها وغير ذلك واثبات ذلك كله عسر جدا

(الصفات الطبيعية للجندبادستر وجيوبه) قال ميره الجندبادستر أصفر شرابى نتن فى حالة كونه رطبا منفرز من ٣ أزواج من غدد قلفية أو من غديدات متراكمة موضوعة بالطول تحت جلد البطن سواء الذكر والانثى بين أصل الذنب والجزء الملتقى من الفخذين خلف الحوض وتفرغ تلك الغدد فى مخزنين كمثانتين كمثريتين ملتصقين ببعضهما وجدرانهما رقيقة محززة بحزوز من الخارج وكأنها ذوات مساكن من الباطن وهما موضوعتان أعلى هذه الغدد على جانبى الجيب المسمى اكوال المشترك بين الاعضاء التناسلية والشرج وتنفتحان بقناة واحدة فى باطن القلفة لتسديها مادة الجندبادستر ويحيط بهذين المخزنين والغدد غشاء ليفى عضلى اهـ وعبارة ريشار وتروسو يوجد على جانبى الاكوال المشترك

بينا الشريح وقصة اعضاء التناسل زوبيات من حبوب غددية والزوج الصاوى منهما
هو الذى يحتوى على الجندبادستر ويوجد غدد أخرى موضوعة خارج هذه الجيوب تفرغ
فيها الخلط الذى تفرزه وتلك الجيوب تفصل من الحيوان وهى التى فيها الجندبادستر وتباع
فى المتجر معه اه فالجيوب الغددية عنده هما المخزنان أو المثانتان عند ميره فلا مخالفة
بينهما ولا تنس كما قلنا ان الجهاز المفرز للمادة غير الخصيتين فهما هذان الجيبان المنضمان
مع بعضهما بقناتيهما القاذفة للافراز المشتركة بينهما ويباعان فى المتجر مع مادتهما
فتكون تلك الجيوب منضمة اثنين اثنين برباط طبيعى هو قناتهما القاذفة واحد الجيبين
أكبر وأعظم استدارة من الآخر ويحتوى على الجندبادستر الحقيق والآخر أصغر ويكاد
يكون خاليا ولا يحتوى الا على جوهر شحمى وأما جوهر المادة فهو فى المتجر أسمر محمر
من الخارج ومحمر أو مصفر من الباطن حيث يشاهد فيه شبه حواجز مبيضة غير تامة
وهو جاف أى صلب ورائحته قوية تختلف شدتها نافذة نتنة وطعمه حريف مر مقئ
وقابل لان يلين فى الفم ويلتصق بالاسنان وهو يختلف باختلاف درجة نقاوته وجودة
حفظه والمحل الآتى منه فالجندبادستر كندة المسمى أيضا بالجندبادستر الانقليزى
أقل اعتبارا من جندبادستر سيبريا الذى يذهب للاوروبا من طريق ونتزيك وأقل حجما منه
وأكثر تفتتا وتنفذ فيه أغشية زائدة الكثافة ورائحته أضعف وطعمه أقل بشاعة وصبغته
الكوولية تعطى بواسطة النوشادر راسبا نارنجيا لا أبيض كالراسب الذى يحصل من
جندبادستر سيبريا وكثيرا ما يكون مغشوشا وغشه يكون بالقناوشق والجاوشير والصموغ
اذا عجنت بدم التيوس وجعلت فى جلود ويغش أيضا بالشمع وقد يخلون فيه مواد
معدنية لتزيد فى وزنه ويفعل فى بلاد الانقليز جندبادستر مصنوع ويوجد فى المتجر أيضا
نوع جميل المنظر لكن أقل رائحة ولونه أحمر جميل ولكن ليس فيه حواجز ويذوب
معظمه بل كله فى الاتير كالكوول وهو تقليد ثقيل اذا الجندبادستر الجيد يلزم أن يكون
باقا قوى الرائحة محويا فى جيوب سليمة ويلزم حفظه من الحرارة والرطوبة والهواء
فانها تغيره واذا كان عتيقا صار على رأى ابن سينا ومنبول سما مخوفا لكن المظنون
أن هذا غير محقق اه ميره وعبارة ابن سينا والاغبر الى السواد منه سم وربما قتل
فى اليوم ويوقع فى البرسام وبادزهره حماض الاترج وأيضا خل الخمر ولبن الاتن اه
فلم يقل العتيق وانما قال الاغبر الى السواد ولعله اذا عتق يعتريه هذا اللون ويمكن انه كان
يصنع من جواهر سمية على سبيل الغش

(الخواص الكيماوية) حلل هذا الجوهر كثيرون من الكيماويين وأكمل التحاليل تحليل
برندلاف ج من الجوهر فوجد فيه ١٠ من دهن طيار و ٧ من قسطورين
و ٥ ر ٣ من قسطورين وكربونات واورات وبنزوات الكلس و ١٢٠ من
راتينج الجندبادستر و ١٦ من جسم راتينجى مع آثار من بنزوات واورات الكلس
و ١ من جسم راتينجى مستخرج بالاتير و ٥ ر ٠ من هلام وآثار من فصفات الكلس
و ٢ من أوزمازوم مع آثار من أملاح البوطاس والصود والكلس و ٥ ر ١ من

جسم راتينجى منال من الخلاصة المائية و ١٤ من فصفات الكلس ومادة عضوية و ٦٢ر٣٣ من كربونات الكلس و ٤ من مغنيسيا و ٠ر٢ من كبريتات البوطاس وفصفات الكلس و ١٨ من مادة مخاطية حيوانية و ٥ من هذه المادة مذابة و ٢ر٨ من كربونات النوشادر و ٢٣ من مادة حيوانية و ١٩٢ من جوهر غشائى وأملاح و ٢٢٩ من رطوبة وأجزاء مفقودة وأخصر من ذلك أن تقول هو يحتوى على قسطورين أى جند بادسترين ودهن طيار وحمض جاوى وقولسترين أى مادة صفراوية شحمية وراتينج ومادة ملونة محمرة وحديد وأملاح قاعدتها البوطاس والكلس والنوشادر وهو قليل الاذابة فى الماء ويذوب أحسن من ذلك فى الاتير والكؤول

(والقسطورين أى الجند بادسترين) هو كما قال بيزو القاعدة الفعالة للجند بادستر سواء وحده أومع الدهن الطيار وليس حمضيا ولا قلويا وهو صلب يتبلور بهيئة منشورات دقيقة مستطيلة شفافة مهيأة بهيئة حزم ورائحته تشبه رائحة الجند بادستر وطعمه نحاسى أى كرائحة المحلولات النحاسية ويكاد لا يذوب فى الماء البارد ولا فى الكؤول ولا فى الاتير الباردين ويذوب فى ١٠٠ جـ من الكؤول المغلى وقليل منه جدا فى الاتير والماء المغلى ويذوب على البارد فى الحمض الكبريتى والحمض الخلى ويتحصل بغلى جـ من الجند بادستر فى ٦ جـ وفى بعض المؤلفات فى ١٠ جـ من الكؤول ثم يرشح ويترك السائل ونفسه فيرسب القسطورين شيأ فشيأ على شكل كرات فيغسل الراسب بالكؤول البارد لاجل تنقيته

(التأثير والاستعمالات الطبية) هو احد الجواهر المستعملة ضد التشنجات وكان معروفا بذلك عند القدماء وثبت من المشاهدات وجود قوة شديدة فيه منبهة وثبت من التجربيات الكلينكية شئ آخر وهو فعل خاص على الجهاز المخى الشوكى ولذلك استعمل مع النجاح لمقاومة العوارض التشنجية وارجاع التأثير الاعتيادى للمجموع العصبى اذا حصل فيه انخرام ولكن خاصة التنبيه فيه ليست جيدة الوضوح ومع ذلك قد تظهر بظاهرات محسوسة فاذا استعمل مقدار منه من ٥ قمح الى ١٠ استشعر بحرارة لطيفة فى المعدة فاذا استعمل بمقادير كبيرة تضاعفت النتائج المنبهة للجوهر وسهل ادراكها وقد شاهد من اشتغل بهذا الجوهر كثيرا أن نبض من استعمله صار متواترا كثير الظهور اذا استعمل منه من نصف م الى ٢ م واتفق أن ٢ م من خلاصته المنالة بتصعيد الصبغة الاتيرية ايقظا القوى وزادا فى حرارة القسم المعدى وثبت أن قواعده دخلت فى دم الدورة وأن المواد المندفعة الى الخارج صارت مختلطة برائحته مدة استعماله لكن ماذا نظن فى تجربيات اسكندر الايومبرغى التى يفهم منها أنه اذا استعمل ولو بمقدار درهمين لا ينتج تغييرا محسوسا فى الدورة ولا فى الحرارة الحيوانية ونقول هنالك أحوال فى البنية لا يتأتى للجواهر المنبهة أن تظهر فيها قوتها الاعتيادية بل تبقى عديمة الفعل فى الجهاز الدورى وفى الحرارة ومن النادر استعماله لتنبيه الاعضاء الهضمية أو القلب أو الرئتين وانما يلتجأ اليه كثيرا فى صناعة العلاج لتنويع الحالة الراهنة للمراكز العصبية ويظهر

أن له تأثيرا خاصا عليها ويلزم أن ينسب لذلك التأثير ما يشاهد في بعض الاشخاص بعد استعماله من ثقل الرأس والتكدرات المعدية والتضايقات الوقتية في الصدر ونحو ذلك وما يظهر منه من ازالته التقلصات والآفات الاخر العصبية وكثيرا ما يكون دواء للتشنجات وخفقانات القلب والفواق التشنجي والتضايقات المتسببة عن حالة انقباض ثابت في الحجاب الحاجز والقولنجات الناشئة عن الحركات الغير الاعتيادية في الالياف العضلية التي في القناة المعوية ونحو ذلك فان تلك العوارض ناشئة من تغير في التأثير العصبي الحاصل في الاعضاء التي تظهر هي فيها والذي يحرضها ويحفظها هو تغير الحالة والاستعداد المرضي في المراكز التي يخرج منها هذا التأثير فلا يمكن ادراك نجاح هذا الدواء الا بارجاع تلك المراكز لحالتها الاعتيادية وازالة الآفات التي تكون تلك المراكز محلا لها وأوصى به أيضا لمقاومة العوارض المذكورة اذا عرضت في الحميات الغير المنتظمة أو التيفوسية وكذا لمقاومة العوارض التي توصف بها الاستيريا والايبوخندريا ولكن يظهر أن صفة التنبيه فيه تزيد في تهييج الاعضاء الهضمية ثم هناك أحوال من الاستيريا تجعل تأثيره على الرحم نافعا لكن لا تأثير له في الحالة المرضية التي يكون الجهاز المخي الشوكي في هذين الداءين مصابا واستعمل أيضا لتنبيه سيلان الطمث وذلك بتنبيهه الرحم وتأثيره على المنتفخ القطني للنخاع الشوكي وأجمع المتقدمون والمتأخرون على قوة فاعلية هذا الجوهر ومستحضراته في الآفات العصبية وأمراض النساء المرتبطة بالوظائف الرحمية كالاستيريا واحتباس الطمث والنفاس والسيلان الابيض ويعين على طلق الولادة وينفع لتسكين المغص الرحمي واندفاع المشيمة المسوكة في الرحم والتقلص المؤلم الرحمي ولم يزل اشتهاره في تسهيل الولادة واندفاع المشيمة معروفا في البلاد الشمالية بحيث تستعمله العامة لذلك وكذا يستعمل في الصرع ونحوه من الامراض العصبية وفي المضاعفات العصبية لامراض مختلفة ولاسيما أمراض الصدر والاندفاعات الجلدية العسرة والحميات البطيئة الخبيثة والتيفوسية والدور الاخير للحميات الضعفية كما جرّبه في هذه الحالة الاخيرة كاوكيه وكذا في الاحوال التي لم تؤثر فيها الادوية التي في رتبته وسيما المسك وأوصى به أيضا في عرق النسا والنقرس وداء الكلب وكذا في الخفر والبلينوراجيا والديدان واحتقان الطحال وغير ذلك وذكر في كتب العرب نفعه في جميع ما ذكر من آفات المخ والنخاع والكبد والطحال والقلب والرحم واتفق أحيانا أنه حصل عقب استعماله نوم عميق وذلك حمل بعضهم على أن يجعل فيه خاصة مخدرة وأنكرها كولان وذكر أن نتيجة النوم انما تحصل في الحالة التي يزيل فيها الجوهر الآفات التي كانت قاطعة للراحة ومتعبة للمرضى فتنسب تلك الظاهرة للمستنتجات العلاجية لا للنتائج القريبة أي الفسيولوجية لهذا الدواء ويصح أن تكون ناشئة من وجود احتقان دموي خفيف في المخ سببه تأثير الجندبادستر واستعمل أيضا من الظاهر في القمل والقمقام لكن يظهر أنه في ذلك ضعيف الفعل وكذا في دوي الاذن وطنينها اذا دخل منه شيء في القناة السمعية وأثبت بعضهم أن رائحة خل الجندبادستر تزيل الاسفكسيا الحاصلة من بخار الكربون أو النبيذ

أو القماع المخمر أو نحو ذلك ويدخل الجندبادستر في كثير من الادوية المشهورة بكونها مضادة للتشنج أو للسموم كحبوب لسان الكلب وحبوب فوليرو الترياق ومترود يطوس والجرعة المضادة للاستيريا والماء الصرعي وغير ذلك ويدخل في جملة مسحوقات تعد للتبخير وتسمى بمضادة الاستيريا وكثيرا ما يجمع مع الافيون أو الكافور أو الكهرباء أو الوالريانا بل ومع المغنيسيا والصمغ العربي الذي يخدم لتقسيمه أو لتعليقه ويستخرج منه بالتقطير ماء روحي يقرب للعقل أنه محمل من دهنه الطيار والحمض الجاوي وروح النوشادر ومدح هذا الماء ضد الاستيريا ويلزم أن يكون له فعل فيها ويحضر منه خل يستعمل بالاكثر من الخارج ويحضر منه بواسطة تحت كربونات البوطاس صبغة قلوية تستعمل بمقدار من ٣٠ الى ٣٠ قح

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل المقدار منه حبوبا أو بلوعا أو أقراصا أو معلقا في جرعة فيجهز مسحوقه بتمزيق الجيب والقاء غلافه الخارج وجميع الاجزاء الغلافية الغشائية ما أمكن ثم يسحق الجوهر بدون ابقاء فضلة والمقدار منه من نصف جم الى ٣ جم بل أكثر من غير ضرر نهايته ان المقدار الكبير عن ذلك يتقدف بالقيء ويستعمل ذلك المسحوق كما قلنا حبوبا أو بلوعا أو غير ذلك وتحضر صبغته بجزء منه و ٤ من الكؤول الذى فى ٣١ درجة من الكثافة وتستعمل بمقدار من ٢ جم الى ٤ فى الحقن أو الجرع وقد يقسم أيضا فى شراب أو فى قليل من مح البيض حتى ان المادة الشحمية والراتنج لا ينفصلان على شكل محبب والصبغة الاتيرية له تحضر بجزء منه و ٦ من الاتير الكبريتى والمقدار من ١٢ ن الى ٣٦ والحبوب المضادة للتشنج تصنع بأخذ ٦ قح من الجوهر و ٣٠ قح من الوالريانا و ٢٠ قح من أوكسيد الخارصين ومقدار كاف من شراب ويعمل ذلك ٣ ح والمستعمل من تلك الحبوب فى اليوم ٣ والجرعة المسكنة المضادة للتشنج تصنع باخذ ٢٠ ن من صبغته و ٢ ق من كل من الماء المقطر للوالريانا والفاوينا و ق من الاسطوخودس ويستعمل ذلك بالملاعق والممزوج المضاد للتشنج يصنع بدرهم من كل من صبغة الجندبادستر والوالريانا النوشادرية وجم من مسحوق الوالريانا و ١٢ م من الممزوج الكافورى ويكرر ذلك ٣ مرات فى اليوم

## (بادزهر)

يسمى بالافرنجية بيزوار بفتح الباء وسكون الياء وضم الزاى وفتح الواو وهو مأخوذ من العربية التى أخذته من اللغة الفارسية ومعناه مضاد السموم وقد كتب فى هذا الجوهر مجلدات كثيرة وتغالت الناس فى أثمان تلك الحجارة الى الآن وخلاصة ما يقال فيها انها تجمدات مرضية فى الحيوانات مدحوها كلها بأنها مضادة للسموم وذكروا لها خواص كثيرة مع أنها الآن مهجورة بالكلية عند الاطباء ولا تستحق شيأ من مدح العامة لها ولكن استدعى الحال أن نتكلم عليها بعض كلمات نظرا لاشتياق الطالبين والا فهى ليست أهلا للذكر فضلا عن المدح فنقول البادزهرات حصيات حقيقية تتكون

عادة فى معدة حيوانات أو امعائها وقد توجد أيضا فى المرارة الصفراوية والطرق البولية وغير ذلك وأنواعها كثيرة مختلفة فى الطبيعة والشكل واللون والحجم والوزن وغير ذلك لانه لايوجد حيوان الا و يجهز منه ذلك وبادزهرات الحيوانات الآكلة للنبات هى التى اشتغل بها فركروة ووكلين وميزاها على حسب التحليل الكيماوى الى جملة أنواع فتقسم بالاكثر الى بادزهرات مشرقية وهى المستعملة فى الطب قديما والى بادزهرات مغربية آتية من الاميرقة وأعظم الانواع الاول اعتبارا مايستخرج من معدة المعز وغزال الآسيا والافريقة وسيما المعز الوحشى المسمى بالافرنجية بزنج بفتح الموحدة والزاى وسكون النون وباللسان الطبيعى قبرا ايغاغروس بفتح القاف وسكون الموحدة فى الاسم الاول وكسر الهمزة وفتح الغين الاولى بينهما مثناة ساكنة وضم الغين الثانية فى الاسم الثانى ويسكن هذا الحيوان بلاد الفرس ويكون ذلك الحجر مستديرا أملس معتما كمد اللون عنبرى الرائحة مكونا من طبقات مركزية أى متحدة المركز وغلظه أى حجمه كبيضة الحمامة أو الدجاجة واذا دلك باليد المرمدة بالرماد فانه يبقى فيها أثرا أصفر وربما جهزت هذه الحيوانات أيضا حجارة صفراوية وكلسية وغير ذلك تختلف عن بعضها واذا اجتمعت هذه الصفات فى حجر كان ثمنه عظيما جدا والبادزهرات التى أرسلها شاه الفرس لنابليون سنة ١٨٠٨ عيسوية كانت مركبة على حسب تحاليل برطوليت من جسم خشبى وبعض أملاح والبادزهرات الغربية الآتية من الاميرقة يقل الاعتناء بها وهى أغلظ وأكثر قابلية للتفتت ولونها أكمد ومرصعة أحيانا بخشونة ومكونة من طبقات اسمك ومركبة على حسب ماذكر بروس من فصفات الكلس وقليل من كربونات الكلس ومادة شحمية أوراتنجية ومادة حيوانية وتأتى تلك البادزهرات بالاكثر من الحيوان المسمى عندهم لاما والحيوان المسمى فيجونيو بكسر الفاء وقد تصنع بادزهرات كاذبة تقليدا لهذه البادزهرات الصادقة وسيما التى من النوع الاول وتتركب من راتنجيات وصموغ وبلاسم وعطريات تذاب كلها وتغطى غالبا بطبقة من الذهب وتستعمل عوضا عن الصادقة ولكن لا توجد فيها الطبقات المركزية وبذلك تسهل معرفتها ومن أمثلة ذلك مايسمى بادزهر جوا بضم الجيم وكذا مايسمى للمشابهة فى الخواص بادزهر التفريح والبادزهر القمرى والشمسى والزئبقى والزحلى والزهرى بعض مستحضرات للقصدير والفضة والحديد والزئبق والذهب والرصاص والنحاس وكانت تستعمل سابقا مضادة للتسمم وقد تستخرج بادزهرات من حيوانات أخر وتباع باسم البادزهرات الاول بل كانت تمدح بكونها تحتوى على خواص غريبة وذلك مثل مايسمى بادزهرات النمسا أو البادزهرات الجرمانية وهى تجمدات مكونة من جواهر حيوانية أونباتية تتلبد وتتكردس فى معدة الحيوانات المجترة وغيرها كالتى تكون فى باطن الاثوار وكانت تسمى عند القدماء بوايت ويقال لها طوفوس بافينوس والتى فى بطون التيتل المسمى بالافرنجية شمواس بفتح الشين وباللسان الطبيعى انتيلوب روبكبرا وتلك التجمدات تتكون عادة على نواة غريبة مؤلفة من شعر يبتلعه الحيوان عند لحسه نفسه وهنالك أنواع كثيرة من هذا القبيل يكون أساسها قطعة

من نوع من الصوفات أو من حشيش يابس متلبد وميز برارفى الخيل والضأن نوعين
أحدهما خفيف أملس السطح مكون معظمه من وبر وثانيهما أثقل وأعظم مقاومة
وخشن السطح وأقل وبرا ومكون بالاكثر من طبقات متراكبة وشوهد منها ما يكون
وبريا من المركز ومغطى بقشرة صلبة متوسطة بين الحصيات الحقيقية وحصيات التبن
وحقق بعضهم أن حجارة الضأن ليست مكونة من صوف وانما هى مكونة من صفائح
من الفصيلة الشوكية ولذلك سماها سيناروبيل والحصيات الصفراوية فى الاثوار معتبرة
عند الهنود بأنها علاج لحوضة الاطفال فيعطى لهم منها بقدر حبة خردل وكذلك تخلط
مع لبن المرأة علاجا للتيفوس وكتقوية للقلب ومضادة للتسمم وتستعمل فى بلاد الصين
حصيات البقر علاجا للنزلات والفيضانات وحجارة مرارة الخنزير الوحشى يقال فى الهند
انها نافعة فى علاج كثير من الامراض ومسقطة للحبالى وبادزهر القنفذ يوجد فى مرارة
الحيوان الذى سماه لينوس استركس كرستاتوس وبادزهر قرومنديل يقال انه آت
مما يسمى مرس بضم فسكون وهو الحيوان المسمى عند لينوس تركتوس مناطوس وبادزهر
القرد ذكره لامرى وأنواع أخر من البادزهرات تذكر فى المؤلفات فى مبحث الحجارة
أو فى مبحث الحيوانات المجهزة لها بل سميت الحجارة البولية فى الانسان باسم البادزهرات
البشرية عند بعض المؤلفين فهذه الاجسام كلها عديمة الفعل يقينا وليس لها خواص
عمومية ولا اشتهار فى الطب الآن كما كان لها سابقا ولا قيمة لها بعد ان كانت غالية الثمن
فى الازمنة الماضية فهى الآن موضوعات وأعوذيات للغلطات التى كانت فى الطب
فيكون من الفضول الزائد العديم النفع الاتساع فى ذكر ما كانوا ينسبونه لها من الخواص
وسيما مضادة السموم سواء استعملت حرزا وتميمة أو نقعت فى سوائل مختلفة واستعملت
من الباطن أو ازدرد مسحوقها بمقدار بعض قمحات أو وضعت فى أدهان طيارة أو مع
مسحوقات أو معجونات بادزهرية أى دخل فيها البادزهر فلا يوجد سم ولا مرض خبيث
ينقاد لهذه الاجسام ولم يظهر بالتحليل الا أنها مجرد تجمدات ملحية ترابية أو وبرية
أو صفراوية أو ثفلية أو غير ذلك وليس فيها شىء من خاصية مضادة السموم كما اشتهر اثبات ذلك
بالتجربيات فى أشخاص متسممين أعطيت لهم هذه الحجارة فلم تؤثر فى سمهم شيأ واذا أردت
الاطلاع على الخواص التى نسبها القدماء لها فعليك بكتب القدماء وسيما كتب العرب فانها
مشحونة بذلك والذى يسمى بالبادزهر الحفرى حجر كلسى مستدير مكون من طبقات
متراكزة مجتمعة حول نواة وكان ممدوحا سابقا فى سيسيليا وايطاليا علاجا للسموم والحميات
العفنة وانما هو مجرد جوهر ماص والبادزهر المعدنى هو الاسم القديم للحمض الانتيمونوز
أو نقول وهو الاحسن للحمض انتيمونيك واعتبره بعضهم مضادا للتسمم بالزرنيخ ويعطى
بمقدار ١٠ قمح فى كل ساعتين

## (العنبر)

اسمه الافرنجى عنبرجريس وهو مأخوذ عندهم من اللغة العربية وانما يقلبون العين همزة

ليقولون انبرومعنى بريس سنجابى فيكون معنى الاسم كله عنبر سنجابى ويسمى باللطينية
عنبروم وباللسان الطبيعى عنبرابريسيا والعنبر نوع بادزهرأى تجمد مرضى فى قوام
الشمع يتكون فى امعاء حيوان بحرى من نوع القيطس يسمى قشلوت مكروسيفال
أى القيطس الكبير الرأس من الفصيلة المسماة سيتاسيه أى السمك الكبير وذلك الحيوان
هو الذى يؤخذ منه من الحوت الآتى ذكره وسنذكر بعض أوصافه عند ما نتكلم على هذ
المتن ويوجد تلك المادة غالبا فى المعى الاعور لهذا الحيوان فى وسط سائل كالمرقة أصفر
نارنجى أو أحمر مع بعض بقايا قشور حيوانات بحرية صغيرة وهذا كله محقق الآن وأما
ما يوجد فى كتب العرب تقليدا لمن قبلهم بصيغة التضعيف حيث قالوا قيل هو روث دابة
مخصوص وهذا خراف لان السمك يبتلعه فيموت ويقذف فيوجد فى أجوافه انتهى فهذا
الزعم مردود لجهلهم بحقيقة الحال كما كانوا يظنون فى قشور الحيوانات البحرية الصغيرة
التى توجد فيه أنها أظفار طيور تنزل عليه وهو سابح أو على الشاطئ فيجذبها ولا أصل
لذلك والغالب وجود العنبر سابحا على وجه مياه البحر قرب شواطئ الهند والصين
واليابونيا والافريقية والبرزيل من الاميرقة وموضعه الاقرب لنا من الافريقية بحر
كيان والمندب وساحل الخليج الغربى

(الصفات الطبيعية) هذه المادة وقت خروجها من امعاء القيطس تكون رخوة ولونها
ورائحتها كالمادة الثفلية وأما التى تجنى وهى سابحة على البحر أو ملتقطة على شواطئ
الهند أو الافريقية أو الاميرقة فتكون كرات مختلفة الحجم مكونة غالبا من طبقات متراكزة
وأحيانا كتلا كبيرة جدا قد تبلغ أحيانا ١٠٠ ط وتندر زيادتها عن ذلك وفى كتب
أطبائنا قد تبلغ القطعة ألف مثقال ولونها سنجابى مسود لكنها معرقة ببياض مصفر أى
أنه يشاهد فيها نكت أو خطوط مصفرة أو مبيضة وطعمها تفه دسم ورائحتها قوية مقبولة
مخصوصة بها دائمة وهى معتمة ومكسرها قشرى أى فلوسى وقوامها مختلف والغالب
كونها يابسة قابلة للكسر ومع ذلك تقبل انطباع الظفر فتكون فى قوام الشمع الجامد
وقدماء الاطباء لاختلاف أصنافه جعلوا له أنواعا باعتبار اللون لكن لا توجد كلها فى المتجر
ولذا قال أطباؤنا أجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الفستقى وكثيرا ما يغشونه بسبب
غلو ثمنه بأن يضيفوا له الشمع أو الراتينجيات المريحة أو موادا أخر قريبة له فى الصفات ولكن
اذا علم أن العنبر الجيد مكون من طبقات مركزية ويذوب كله تقريبا فى الكؤول ولا يذوب
فى القلويات ويميع فى حرارة الماء المغلى ومكسره قشرى أى فلوسى عرف أن المغشوش
لا يوجد فيه تلك الصفات واذا نفذ فى العنبر الجيد ساق من حديد محمر بالنار فانه يصعد
من الفتحة سائل زيتى ذكى الرائحة وقوى النفوذ وقد يوجد فى العنبر بقايا من أغذية
القشلوت والمختار من أنواعه عنبر سمطرى ومدجسكار

(صفاته الكيماوية) هو مكون كما قال جون من ٨٥ من أمبرينين أى عنبرين و ٢,٥
من مادة بلسمية وفيه أيضا مادة تذوب فى الماء ومخلوطة بالحمض الجاوى فالعنبرين مادة
من القواعد القريبة للحيوانات دسمة بيضاء عديمة الطعم والرائحة اذا كانت نقية

ولا تذوب

ولا تذوب في الماء وتذوب في الاتير وأحسن من ذلك في الكؤول وتميع في ٣٠ درجة من المقياس المئيني للحرارة ويتصاعد جزء منها فقط وليست أزوتية ولا قابلة للتصوبن ويستخرج منها بواسطة الحمض النتري حمض مخصوص يسمى بالحمض العنبري يشبه الحمض قولستريك وهذا الجوهر يتكون منه أعظم جزء من العنبر وأشغل أذهان الكيماويين والأطباء فاعتبره كاوركيه القاعدة الرئيسة للعنبر ولكن يقرب للعقل أنه ليس هو القاعدة الفعالة وإنما هي الراتينج الذي وجد فيه أو القاعدة المريحة المتميزة عنه كما تتميز عن العنبرين ثم إن العنبر يذوب بالكلية على النار فيكون كدهن مسود ثخين يتصاعد بدون أن يترك بعده فضلة وهو قابل للالتهاب ولا يذوب في الماء ولا في القلويات ويذوب في الكؤول والاتير والزيوت الثابتة والطيارة على الحرارة

(الاستعمال) مكثوا مدة طويلة يعدونه في الطب مقويا للأعضاء ومثيرا للباه ومطيلا للحياة وكانوا يرون أن له فعلا خاصا على القلب والمخ والمجموع العصبي فأما فعله على القلب فهو مذهب الرازي أيضا من أطباء العرب وأما فعله على المخ والمجموع العصبي فهو محقق بتجريبات كثير من المتأخرين الذين عرفوا له فعلا شبيها بفعل المسك فتأثيره يظهر بالأكثر في الجهاز المخي الشوكي والجهاز الدوري ولذلك تحقق بالمشاهدات أن نصف درهم منه يسبب تواتر النبض وقوته وتزايد الوظائف المخية والعضلية والباهية ويفيد قوة في السمع والإبصار ونورانا في القوى الأدابية فيحدث تفريحا واشتياقات شهوانية وتلك نتائج تشهد بفعله المنبه وتستدعي الانتباه من الطبيب المستعمل له وذكر كاوركيه وشومتون أن له تأثيرا قويا في الحميات الغير المنتظمة الضعفية والتيفوسية المصحوبة بعوارض عصبية واستعمله كاوركيه مع النجاح في سوء الهضم العصبي وفي النزلات المزمنة واستعمل أيضا كثيرا في الصرع والايبوخندريا وليبوتيميا أي انقطاع الحس والحركة وعد أيضا مضادا للعفونة ومدحه أوفمان في خفقانات القلب وغيره في الفواق التقلصي وفي التشنجات ونحوها وشوهد أن ٣ م منه أنتجت الإسهال وهذا كله مأخوذ من التجربيات والنيماويون يستعملونه كاستعمال المسك ولكن استعماله كجوهر عطري أكثر من استعماله كجوهر دوائي وأما المتقدمون فبالغوا في منافعه ووسعوا دائرة العلاج به في معظم أمراض أجزاء البدن كالأمراض الباردة في الدماغ والأذن والأنف وأمراض الصدر كالسعال والربو وأمراض القلب وقروح الرئة وضعف المعدة والكبد والاستسقاء واليرقان والطحال وأمراض الكلى والرياح الغليظة وقالوا إنه أجل المفردات فيما ذكر وشديد التفريح خصوصا مع مثله بنفسجا ونصفه صمغا أو في الشراب مفردا ويقوي الحواس وينعش القوى ويعيد ما أذهبه الدواء والجماع ويهيج الشهوتين ودخانه يطرد الهوام ويصلح الهواء ويمنع الوباء وهو بادزهر السموم انتهى ومع ذلك نقول إن استعماله الآن في الطب قليل وفي التعطير كثير كما قلنا وكان سابقا داخلا في مركبات كمعجون القرمز ومعجون الياقوت والبلسم المكي المنسوب لكراس بفتح الكاف وغير ذلك وهو الآن أساس لصبغتين مذكورتين في الدستور الجديد الطبي أي صبغة

كؤولية عنبرية وصبغة اتيرية عنبرية
(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل العنبر من الباطن بجوهره حبوبا أو أقراصا أو يمزج بجرعة أو مع مدخر أو يجمع مع السكر أو يؤخذ بشكل صبغة كؤولية أو اتيرية وهو الاكثر وقد يستعمل تبخيرا لكن رائحته للنساء مضرة فى الغالب فقد ينتج اهن الاغماء فالمقدار من جوهره من ٦ قمح الى جم والحبوب العنبرية المسكية تصنع بأخذ ١٨ من العنبر و ٣ من المسك و ٣ من الدهن الطيار للقرفة والاستعمال من ١٢ قمح الى جم وصبغته تصنع بجزء منه و ٢٤ من الكؤول الذى فى ٣٥ درجة من الكثافة والمقدار منها من جم الى ٢ جم والصبغة الاتيرية العنبرية مقدار ما يستعمل منها من ١٢ ن الى ٣٦ فى جرعة والصبغة العنبرية المسكية تصنع بأخذ جـ من كل من العنبر والمسك و ٤ من الاتير الكبريتى و ١٤ من الاتير الكبريتى الكؤولى والاستعمال من ٦ ن الى ٣٠ وصبغة العنبر البلسمى لديل تصنع بأخذ جـ من كل من العنبر وبلسم البيرو و ٣ من كربونات البوطاس و ٣٦ من الكؤول والاستعمال من ١٥ ن الى ٣٠

## (الظفر العطرى (أظفار الطيب))

يسمى بالافرنجية بما معناه ذلك (أرنجـل اروماتيك بضم الهمزة والجيم بينهما نون ساكنة فى الاسم الاول وبفتح الهمزة فى الاسم الثانى) كما يسمى فى الافرنجية أيضا بالظفر المريح أى ذى الرائحة واسم ظفر مفرد أظفار وهو دواء طبى معروف قديما وهذه الاظفار التى هى مشهورة فى الطب بأظفار الطيب تطلق على اجزاء قرنية من حيوانات رخوة من جنس موركس وبوكسنوم ولكن أكثرها من أنواع جنس اسطرمبوس و بطيروسير بسبب الرائحة التى تتصاعد منها اذا احرقت وسيما اسطرمبوس لنطغنوزوس بضم الطاء فى الاسم الاول وبكسرها مع كسر الغين المعجمة فى الاسم الثانى وجميع هذه الاجناس والانواع مشروحة فى كتب الحيوانات وذكر فى القاموس المحيط العربى ما نصه الاظفار وكسحاب شئ من العطر كأنه ظفر مقتلع من أصله لا واحد له وربما قيل أظفارة واحدة ولا يجوز فى القياس وجمعه أظافير فان أفرد فالقياس ظفر وظفر به ثوبه أى بتشديد الفاء طيبه به انتهى ونقل ابن البيطار عن الخليل بن أحمد أن الاظفار شئ من العطر أسود شبيه بالظفر ولا تفرد منه الواحدة وقال ابن رضوان وجدت فى كتب الطب ان أنواع الاظفار كثيرة منها ما يكون فى بحر اليمن ومنها ما يكون فى بحر البصرة ومنها ما يكون بالبحرين ومنها ما يكون ببحر القلزم ويجلب من جدة وقال غيره القلزمية التى توجد بسواحل القلزم هى التى تسمى القرشية وأجودها الضاربة الى البياض الواقعة على القلزم واليمن والبحرين وقال العطارون خيرها البحرانية ثم المكية الجدية وذكر ديسقوريدس ما يفيد أنه غطاء صدفى لصنف من الاصداف من ذوات الصدف شبيه بصدف الفرفير يوجد ببلاد الهند فى المياه المنبتة للناردين والسنبل ورائحته عطرة لان هذا الحيوان يرتع فى الناردين فاذا جفت المياه فى الصيف أو انقذف منها الى السواحل التقط وحمل الى البلاد

وقد يؤتى بشئ منه يوجد على ساحل القلزم ولونه الى البياض دسم وأما الذي يؤتى به من ناحية بابل فلونه أسود وهو أصغر من الاول وكلاهما طيب الرائحة اذا بخر به ويوجد في تلك الرائحة شئ من رائحة الجندبادستر وهذان النوعان ينفع التبخير بهما النساء اللاتى يعرض لهن الاختناق من وجع الرحم والمصروعين واذا شرب اليّنا البطن وقال مسيح انه حار يابس ويبوسته أكثر من حرارته وفيه قبض يسير فيلطف بلطفه الكيموسات الغليظة وينفع من الخفقان ووجع المعدة والكبد والارحام وقال الرازي انه يثقل الرأس ويصدع وقال اسحق بن عمران أجود الاظفار القرشية البحرية وهي حمر مقعرة وبعدها الاظفار الفارسية وهي كبار الى السواد وبعدها الاظفار الذكران وهي التي يقال لها الثعلبية والاظفار القرشية تدخل في الندود والاعواد وغير ذلك وأما الاظفار الفارسية والذكران فتدخل في بخور القسط البحري ونحوه واذا شرب من الاظفار وزن ٢ م بالماء الحار أخرج الدم المنعقد في الكلى والمثانة واذا تدخنت المرأة بها أزلت حيضها وقال في كتاب التجربتين انها تقطع الروائح الرديئة وتنفع من النزلات اذا تبخر بها واذا قرب دخانها من أصحاب السكتة والغشى والصرع نبههم واذا دخنت بها الرحم حسنت رائحتها وجففتها واذا تمودى عليها تدخينا أدرت الطمث المحتبس عن اخلاط لزجة في مجاريه انتهى وتلخص في كتاب ما لا يسع زبدة هذا نهايته أنه أفاد أن المقعرة العطرة الملونة بألوان حمر تسمى القرشية ومنها ما هو هندى وقلزمى وهو أبيض كبار دسم وهذه أقل عطرية وتسمى الثعلبية أيضا وأصغر من هذه وأكبر من الاول تكون سوداء ومن هذه الفارسية والبابلية والاولى أجود وقال داود في التذكرة انه قشور صلبة كالاغطية على ظرف من الصدف قد حنى تقعيرها الحلزون وتخرج من بحر الهند أو آخر شهر آذار وتؤخذ وينزع لحمها وأجودها الابيض الصغير الضارب الى الحمرة فالصافي البياض وغير ذلك ردئ وينزع من لحمه بالنورة والخل قال وهو يصلح الارحام من جميع عللها كيف استعمل ويصدع ويصلحه السكنجبين وشربته من م الى ٣ م

## (الزباد)

يسمى بالافرنجية سوين بكسر السين وفتح الواو وباللطينية زيبتون وهو جوهر يفرز كالجندبادستر من جيب موضوع قرب الشرج في حيوان يسمى بالعربية سنور الزباد وقط الزباد والقط المسكى وبالافرنجية باسم هذا الجوهر أيضا وباللسان الطبيعي عند لينوس ويفيرا سويتا بكسر الواو في الاسم الاول وبكسر السين وفتح الواو في الاسم الثاني وهو حيوان من ذوات الاربع وذوات الثدى الآكلة اللحم وجسمه بين الثعلب والسنور البرى ويوجد بكثرة في الآسيا والافريقة فيكون بالهند الشرقى ومدجسكار والحبشة وبلاد العرب وأطراف الصين فلا يعيش الا في البلاد الحارة ثم قالوا انه يرعى المراعى الطيبة وقال أطباء العرب انه يعلف السنبل الرطب مع أنهم قالوا انه من الحيوانات الآكلة اللحم ويوجد في ذلك الحيوان وسط المسافة الفاصلة بين الشرج وعضو التناسل أى الفرج

فى الاناث والقلفة فى الذكور ثم مستطيل أى فتحة ثالثة كبيرة محدودة بشعر طويل توصل
التجويف أى جيب كبير يختلف عظمه باختلاف أنواع الحيوان وفى عمق ذلك الجيب
فوهتا تجويفين آخرين أى جيبين جدارهما الظاهر غددى درنى أى ذو درنات ملتصقة
ببعضها فكل درنة مكونة من خلية أى شبه جراب أو كيس صغير مفرز لخلط زيتى مسكى
مائى له وتلك الاجربة بينها وبين بعضها اتصال بفوهات ولها أيضا فى سمكها فوهات صغيرة
تفرغ بها مباشرة أو بواسطة الاتصالات الاول فى التجويف العام وذلك هو معنى قول
بعض المؤلفين ان الجدار الباطن لهذين التجويفين محفور باسناخ صغيرة فيها حبوب غددية
والغشاء المغشى لهذين التجويفين مثقب بثقوب كثيرة يرشح منها السائل العطرى ليتراكم
فى باطن التجويف العام حيث يجمد ويكتسب قوام المرهم وذلك الجيب أى التجويف
القريب من الظاهر مغطى بشعر قصير ومحاط بغمد عضلى وظيفته الضغط والعصر
على المادة المرهمية فذلك التجويف هو الذى تجتنى منه تلك المادة بملعقة صغيرة يدخلها
الجانى فى باطنه ليخرج بها ما فى باطن ذلك الجيب أى التجويف فى كل ثمانية أيام وتلك
المادة عند خروجها من الاجربة أو الجيوب تكون بيضاء رغوية ولكن بعد اقامتها
فى الظرف الحاوى لها مدة طويلة تثخن وتفقد بياضها فيكون قوامها كالعسل أو الزبد
ولونها أسمر يختلف السمرة وطعمها زائد الحرافة ورائحتها أقوى مسكية وكريهة اذا كانت
مركزة بحيث تكون كرائحة المسك أو كرائحة العذرة وتكون ذكية الرائحة جدا اذا كان
امتدادها بغيرها كافيا كما يفعل ذلك فى معامل العطريات حيث تدخل بمقدار يسير جدا
فى بعض المركبات والنشوقات الجيدة الصفة وهذه المادة الحريفة الطعم لا تذوب فى الماء
وتذوب جيدا فى الكؤول واذا كانت نقية كانت متناسبة الطبيعة قليلة التلون تمتد بسهولة
على الورق ولغلو ثمنها قد يغشونها فى المتجر بالميعة واللبدنوم وغير ذلك بل لا توجد فى المتجر
الا كذلك وقد تصنع من خلط دهن جوز الطيب بحبوب المسك ودم التيوس وأكد
شرلار بتحليلها الكيماوى أى فى الزباد الغير النقى أنها تتركب من روح النوشادر
واستيارين وايلاتين ومادة مخاطية وجوهر راتينجى ودهن طيار ومادة ملونة صفراء وتحت
كربونات وتحت فصفات الكلس وأوكسيد الحديد ويقال اذا غذيت الحيوانات
المذكورة جيدا وهيجت كثيرا تجهزت منها مادة أكثر واذا غذيت تغذية كثيرة باللبن
والبيض كان زبادها أشد بياضا وأذكى رائحة وأعظم اعتبارا مما اذا غذيت باللحم
وذكر بعض الاوروبيين أن الزباد يسمى عند المشرقيين بالغالية مع أن الغالية غيره يقينا
لانها مركبات وقد سبق لنا ذكر شئ منها وكان للزباد قديما شهرة كبيرة فى الطب بمضادة
التشنج فكان يدخل فى علاج كثير من الامراض العصبية فيستعمل بمقدار من ٥ قمح
الى ١٠ كمنبه متشر فى الاستيريا والايبوخندريا والوسواس والجنون والمالنخوليا
ويقولون انه من المفرحات القوية يقوى الذهن والحواس ويوضع على السرة علاجا
لقولنجات الاطفال واذا استنشق المزكوم ريحه نفعه واذا وضع مع مثله زعفرانا
فى مرق الدجاج السمين وشربته المرأة التى عسرت ولادتها كان ذلك أنجح دواء لتسهيل

ولادتها ومقدار منه كما قلنا في شراب يذهب الخفقان ويفرح ويستعمل أيضا كعطر علاجا للداء المسمى فتريازس بكسر الفاء والتاء المثناة أي القمل والقمقام وثبت عند بعض أطباء الاورباأن تأثيره شبيه بتأثير المسك ولكنه مغث أكثر منه وأدخله القدماء في المعاجين الوشقية ويكون عند المشرقيين جزأ من المرهم المقوى للباه وهو أحد أجزاء البلسم الصرعي المذكور في أقرباذين ليمرى والاقراص المريحة المذكورة في أقرباذين باريس وقاعدة لصبغة الزباد المذكورة في الدستور القديم وقال صاحب كتاب مالايسع أن استدامة شمه تسيء الخلق وتسوء النفس وتصدع المحرور واستدراكه بشم الصندل المكفور والقصدان حصل منه في الوجه حمرة أوكودة وتبريد الغذاء والمكان واذا مس منه الذكر وجامع الشخص لم تحبل المرأة من ذلك الجماع ثم نقول ان ذلك كله غير موثوق به ولذا هجر الآن استعماله في الطب بالكلية ولا يطلب الا للتعطير مع الرغبة الزائدة فيه حتى صار مثلا عند الناس يضرب في التحدث عن حسن الرائحة

(ومن الحيوانات) الداخلة في جنس ويفيرا النمس المسمى باللسان الطبيعي ويفيرا اخنومون بكسر الهمزة وسكون الخاء ويسمى عند الاور بين مخوست بفتح الميم ويسمونه لصر لكثرته بها وجيب هذا النوع يجيب نوع نمس الهند الآتى ذكره كبير الجرم بسيط ويقبل آخر المعى وذلك الاخنومون يسميه الاور بيون السا كنون بمصر قط فرعون وكان موضوعا لخرافات كثيرة من خرافات القدماء ويقتنونه في البيوت لأجل صيد الفيران والهوام وغير ذلك وكان للمرقة المأخوذة من لحمه اعتبار عظيم في علاج ريح القولنج ونهش الحيوانات السمية وفي تنقية الدم

ومن الانواع نمس الهند المسمى باللسان الطبيعي ويفيرا موفجوس وبالافرنجية مخوست بفتح الميم ذكر كوفيير أنه شهير بمقاتلته مع الثعابين والافاعي الكثيرة الخطر واشتهر صيته بكونه عرف خاصة جذر النبات المسمى موفجود باللسان النباتي أوفيورزا موفجوس وهو كونه مضادا للنهش الافعى وسودان الهنود يستعملون كما قال ليمرى مسحوق لحمه المجفف علاجا للسموم وكبده كمضاد للصرع وتدخل مرارته في علاج أمراض الاعين وشحمه في علاج الاخلاط الباردة والوجع الروماتزمى وآلام النقرس ومن الانواع حيوان يسمى بالافرنجية جينيت وباللسان النباتي ويفيرا جينيتا يوجد في جنوب الاوربا وأدخل فيه كوفيير جملة حيوانات زعموها أنواعا وسماقط المسك الذي يغش المسك بزباده ويبدل الجيب في الجينيت بانخفاض خفيف ناتج من بروز الاجربة ولذلك لايحوز الا قليلا من مادة ذات رائحة ويظهر أنه مثل ويفيرا ملكنسس الذي مع ذلك يستعمل نافجه كما قال سنيرات في رحلته للهند كمقو للمعدة وللباه وجلده الاعتيادي مقبول عند القرانين الذين يشتغلون في الفراء وشحمه مستعمل في الآفات العصبية وتحلل

## (الدهن الحيواني لدبيل)

هو سائل يشرب للبياض خفيف كثير التطاير اذا كان جديدا لتحضير ولكن بملامسة

الضوء لم يلبث قليلا حتى يصفر ثم يحمر ثم يسود ويكتسب قواما ورائحة قوية نفاذة شاطة وطعمه كريه ويظهر أنه مركب من زيت ثابت وزيت طيار وروح نوشادر فى حالة صابونية بحيث يصير هذا المركب قابلا بعضه للذوبان فى الماء وظنوا أنه يحتوى على حمض ادروسيانيك وديبل هو أول من أشهر صيت هذا الدهن واستخرجه من دم الايل فقط بتقطيره على النار ثم تنقيته بجملة مرار ثم استخرج بعد من قرن الايل وتنسب لوديبل وريمتقيير العمليات الاسهل والا كد لانالته يقينا وقد عرف الآن أن جميع المواد الحيوانية كالعظام والشعر والحرير والصوف والاجزاء العضلية اذا عوملت بما ذكر حصل منها ناتج مثل ذلك أو أقله أن يحتوى ذلك الناتج على مقدار من روح النوشادر وعرف هذا الدواء من مدة قرن ولكن لم يبين بالضبط كيفية فعله على البنية الحية وذكر ديبل أنه دواء عام لكن يستفاد من التجربيات التى فعلها غيره بعده انه ليس كذلك واعتبره أوفمان منوما بمقدار ٢٠ ن وزعم بعض أنه يقلل الدورة وبعض آخر أنه يزيد فيها وهو المعمول يقينا وأغلبهم يقول انه منبه ومضاد للتشنج واستعماله من الباطن ينتج على حسب تجربيات شوسيير وألبير وبيان وغيرهم فى بعض الاشخاص قيأ أو اسهالا أو عرقا أو تلعبا مستعصيا أو احتقانات لينفاوية فى العنق أو الاربية وأحيانا حركة حمى واذا كان المقدار كبيرا جاز أن يسبب الموت اما فجأة بدون آفة مشاهدة كما شاهد ذلك شوسيير وكان المقدار المستعمل ملعقة فم واما بسرعة يسيرة ولكن صحب ذلك أوجاع وقىء والتهاب كما شاهد ذلك بعضهم من استعمال ق و ٦ م ومع ذلك نجح استعماله من الباطن نجاحا عظيما على يد كثيرين فى أحوال من الصرع وبعضهم أنكر نجاحه فيه وأوصى به فى الرعشة والاستيريا والايبوخندريا ونحو ذلك وضد الديدان القرعية واستعمله شوسيير وغيره فى الاوجاع الروماتزمية والنقرسية الحادة وأكدوا قوة فاعليته وضعا من الظاهر اما وحده واما مخلوطا بزيت الزيتون فى أحوال من السعفة والقوباء الاكالة الخنازيرية وكذا مدحوه فى وخاف الشلل وسقوطه نقطة نقطة فى العين المصابة بالكتركت والرمد الخنازيرى ومقداره فى المؤلفات القديمة من ١٠ ن الى ٢٠ و ٣٠ وجعله ألبير من ٣٠ الى ٧٢ وأكد بلنش أن شوسيير استعمل هذا المقدار الاخير بدون خطر فى الوجع العصبى الوجهى ولكن عوارضه التى قد تحدث عنه تحوج لزيادة الاحتراس فمن الحزم أن لا يبتدئ الا بمقدار يسير كثلاث نقط أو ٤ مثلا ولا يزاد الا تدريجيا على حسب النتائج المنالة ولتكن تلك الكمية فى الاستعمال الباطن محدودة بحامل كالماء السكرى أو المستحلب أو غيرهما ويصح أن يضم له الاتير لاجل اخفاء طعمه الكريه وحل منه ألبير ٢٤ ن فى ق من الماء وأعطى من ذلك الماء ١٥ ن أو ٢٠ فى مرة واحدة ولم يضع شوسيير الا ١٢ ن فى ق ولكن أعطى ذلك بملاعق الفم أما من الظاهر فيستعمل اما هو المحلول واما الدهن منضما مع بعض أجسام شحمية تلطف فاعليته وأما وضع الدهن خالصا على ازرار السعفة فينتج آلاما شديدة فى الرأس

(خاتمة) يذكر فى مضادات التشنج دهن مورو وقد سبق لنا ذكره مع المركبات اليودية

## (الرتبة السادسة فى الادوية المخدرة)

الادوية المخدرة تسمى أيضا بالمسكنة والمسبتة والمهدئة والمرقدة والمنومة وتتميز عن غيرها من الادوية بتأثير خاص أولى وهو تأثيرها على المجموع العصبى وسيما المخ تأثيرا به تضعف فاعلية وظائف هذه الاعضاء المهمة بل تقطعها بالكلية فاذا استعملت بمقادير يسيرة كان تأثيرها موضعيا غالبا وهو نقص حساسية الاعضاء التى تلامسها وقابلية تهيجها فاذا استعملت بمقادير أكبر من ذلك قليلا امتد تأثيرها فنتج ضعفا خفيفا وحالة سكون عام يعقبه النوم غالبا فاذا كان المقدار أقوى من ذلك حصل منها مجموع أعراض تسمى بالتخدير وهو حالة تعرف بثقل فى الرأس وظلمة فى البصر ونقص فى القوى العقلية وضعف عضلى وهبوط فى القوى الجسمانية ونعاس يختلف عمقه مع السكون أحيانا أو مع الاضطراب الزائد غالبا وفى بعض الاحوال يحصل صداع شديد ودوار وحركات تشنجية وحالة مخصوصة بين النعاس والسكر تخمد فيها القوى العقلية وقد يعرض مع التخدر والهبوط الزائد اضطراب شديد وقلق وكرب ونحو ذلك واذا كان مقدار الجوهر المخدر كبيرا حصل فى العادة بعد هذه العوارض سبات عميق قبل أن يوصل الموت قريب وفى مدة التخدير تكون الدورة تارة سريعة وتارة بطيئة قليلا ولكن يكون النبض دائما غير مستو وغير منتظم والتنفس شاقا وكانت الدورة الشعرية الجلدية متعسرة السير ولذا كثيرا ما يعرض عرق كثير ونتيجة هذه الادوية على أعضاء الهضم زائدة الوضوح أيضا لانها وان استعملت بمقدار يسير تضعف الشهية فاذا نتج عنها التخدير ضعف الهضم بل يقف بالكلية كما ثبت ذلك بتجريبات برشيت فعلى حسب ما ذكرنا يشاهد أن فعل المخدرات يختلف عن فعل الادوية السابقة فان المنبهة المضادة للتشنج وان أثرت تأثيرا خاصا على المجموع العصبى تنبهه تنبيها تختلف شدته وكأنها تقويه ويظهر أنها تنظم فعله وأما المخدرات فانها سواء أثرت بنقص الحساسية والقابضية بدون أن تسبب النوم كتأثير الحمض ادروسيانيك أو أثرت باصابة القوى العقلية وأنتجت التخدير كما يفعل ذلك الافيون تميل دائما الاضعاف وظائف هذا المجموع العصبى بل لاتلافها بالكلية وأغلب الادوية التى فيها تلك الخواص نباتات عظيمة الاعتبار برائحتها الزهمة المغثية وفاعلية أغلبها ناشئة من قاعدة مخصوصة من طبيعة القلويات ومنها ما فيه رائحة واصفة له وقاعدته الفعالة هى الحمض ادروسيانيك ثم ان التمييز الذى ذكروه فى الطب الشرعى بين المخدرة والمخدرة الحريفة ليس مؤسسا على قاعدة صحيحة لان هناك جواهر منفصلة عن بعضها كالبلادونا والبنج مع أنهما لا يختلفان الابشدة الفعل وعكس ذلك يوجد فى الرتبة المخدرة الحريفة بحيث تجتمع فيها عناصر متضادة جدا قال بوشرده فاذا أريد وضع بعض قواعد عمومية نافعة لزم أن يختار فى رتبة هذه المخدرات تقسيم طبيعى الى أفيونية وباذنجانية زهمة وخيمية وتيتنوسية وخربقية وسيانية فأما الافيونية والباذنجانية المخدرة فيؤثران بالاكثر على المخ ولكنه

يختلفان عن بعضهما بصفات قاطعة فان الافيونية تسبب النوم والباذنجانية المخدرة تسبب الهذيان ومن تأثير الاولى تنقبض الحدقة ومن تأثير الثانية تمدد وتتسع والباذنجانية المخدرة لا تؤذى الكائنات السفلى من الاقسام الآلية أى العضوية فان النباتات لا تستشعر بتأثيرها والحشرات لا تتأذى منها والقواقع والحلزونات قد تتغذى من أوراقها والكائنات التى هى أعلى من ذلك فى السلم الحيوانى لا تتأذى أيضا منها فالارنب قد يتغذى من أوراق البلاد وناوقد ذكر ذلك مريج وتحقق بعده قال بوشرده علمت بالتجربة أن الحمام قديا كل مقدارا كبيرا من السموم الباذنجانية الزهمة بدون تعب وبعكس ذلك الحيوانات الآكلة للحم يظهر أنها كالانسان تتأثر منها تأثرا قويا ويمكن اختصار تأثير هذه الفواعل الموقة على قسم الآلى بأن نقول هذه الباذنجانية تؤثر على الحيوانات بقوة تكون أعظم كلما عظمت قواها العقلية وكانت أقرب للانسان الذى هو أكثر تأثرا من الجميع وأما النباتات الخبيثة الزهمة كانواع القونيون والنباتات التيتنوسية كانواع استركنوس فتؤثر بالاكثر على النخاع الشوكى وهذان القسمان من السموم يقتلان الحيوانات الفقرية بالاسفكسيا الحقيقية لان وظيفة التنفس تنقطع منها ولكن الحركة الميخانيكية لهذا الانقطاع تختلف فى هاتين الحالتين ففى النباتات الاستركنوسية تكون عضلات أخذ النفس ورده أعنى الحجاب الحاجز والعضلات بين الاضلاع متمددة متيبسة أما فى النباتات الخبيثة الزهمة فتكون رخوة لينة مسبتة ولكن وظائف تلك العضلات فى كلا الحالين مقطوعة فيموت الحيوان بالاسفكسيا اذا دام فعل السم مدة كافية وأما النباتات الحريفة التى تقوم من قسم النباتات الدفلية التى هى من الفصيلة الشقيقية ومن جملة أجناس من فصيلة خانق الكلب فانها تختلف بالذات عن الاقسام السابقة لان قاعدتها الفعالة تؤثر على جميع المجموع العصبى بدون تخصيص جزء منه ويظهر أن جميع الكائنات الحيوانية تتأثر منها وبذلك تميزت تميزا تاما عن غيرها وأما الادوية السبانية فكما تؤثر على المجموع العصبى تؤثر أيضا على جميع ما فيه الحياة

ثم ان المخدرات تستعمل بالاكثر لتسكين الوجع ومداواة السهر وحيث علم أن هذين العرضين كثيرا ما يضاعفان مضاعفة مغمة معظم الامراض علم مقدار الاحتياج لهذه الادوية فلذا تستعمل كل يوم فى علاج كثير من الامراض العصبية كالتيتنوس والرعشة وغير ذلك وتكون نافعة أيضا فى كثير من الاوجاع العصبية والحميات المصحوبة بأعراض عصبية وينال منها سكون فى الامراض الزهرية المكدرة بالاوجاع وفى السرطانات الواصلة لدورها الاخير وتكون هى المسلية فى الامراض الغير القابلة للبرء وآخر الوسايط التى يلتجئ اليها الطبيب لازالة بعض تخفيف اذا لم يمكن الشفاء ويلزم الاقلال من استعمالها اذا كان ضعف المريض زائدا مع الانتباه لنتائجها ومن المشاهد فى العلاج بالادوية المخدرة سهولة الاعتياد على تعاطى مقدار كبير منها فلا تكون بعد الاعتياد عليها سموما للنباتات ولا لكثير من الكائنات الحيوانية ثم بالنظر للاعتياد المذكور هناك أمر ينبغى استحضاره فى ذهن الاقرباذينى اذا أخذ فى زيادة المقدار تدريجيا ويكون ذلك الامر

أكثر اهتماما اذا كان الكلام فى خلاصات النباتات الباذنجانية الزهمة وهو أنه لا ينبغى تغيير مستحضر بدون استئذان الطبيب ولا يبدل بدون الاحتراس خلاصة محضرة منذ سنة بخلاصة محضرة من سنة أخرى فان احداهما قد تكون أقوى فاعلية من الاخرى ويمكن أن يستعمل بدون الخطر مقادير كبيرة من خلاصة متغيرة فاذا أبدلت بمقادير مثلها من خلاصة جيدة جديدة شوهد عروض عوارض مهولة تنسب غلطا لحالة تشبع البنية منها ويوصف بسببها بعض المخدرات بأنها شديدة القوة وذلك غلط مؤسس على تجربة رديئة اذ لا توجد فواعل أكثر انقيادا للاعتياد من المخدرات وسهولة الاعتياد عليها كما ألزمت الاطباء بتغيير كيفيات تحضيرها ألزمتهم أيضا بتغيير فواعل التداوى المسبت ثم يقال اذا دخلت تلك الادوية فى البنية فما كيفية تأثيرها وما التحول بل أى التغيير الذى يحصل فيها ومن أى طريق تخرج وأجوبة ذلك مجهولة الى الآن وربما تحقق أنها اذا أثرت فانها تتنوع فى البنية لانها لا توجد فى مستنتجات المواد الخارجة من الجسم ولا المتفرزة منه قال بوشرده وقد بحثت كثيرا عن ذلك فلم أستفد شيأ ولكن ربما كان هناك ما يحمل على ظن أنها اذا تعاطتها الحيوانات التى ليس لها فعل عليها فانها تخرج منهم من طريق الكليتين فاذا استهلكت فى البنية تنوعت منها وطائف الجلد

## (الفصيلة الخشخاشية)

## (الخشخاش)

يسمى بالافرنجية بافو وباللسان النباتى بابافير سمنفيرا أى الخشخاش المنوم وربما سمى بالخشخاش الافيونى وجنسه بابافير يحتوى على نباتات كثيرة الذكور وحيدة الاناث وأخذ من اسمه اسم فصيلة طبيعية صار هو جنسا منها وأصل اسمه الافرنجى اللطينى مأخوذ من اللغة الاقلطية ومعناه مرقة لان بزور أغلب أنواعه تؤكل غذاء ويحتوى ذلك الجنس على نحو ٢٠ نوعا من النباتات الحشيشية ومعظمها سنوى وأوراقها مقطعة تقطيعا يقرب للتريش وكأنها مركبة من وريقتين وتوجيهاتها عرى القطع وثمرها حق وبزورها كثيرة يستخرج منها زيت وجميع الانواع فيها خاصة تسكين الالم والتنويم وغير ذلك بدرجات مختلفة وتخرج منها عصارة لبنية قابلة للامتزاج بالماء وتسمى أفيونا والنوع المذكور أصله من الآسيا والمشرق وسيما فارس حيث يكتسب هناك كما قيل عظما كبيرا أما فى الاوربا فيكون فى الاراضى الجيدة من ٣ أقدام الى ٦ وقد صار طبيعيا فى جميعها من زمن طويل فى محال الزراعة والبساتين التى يكون الطين فيها عميقا والمستعمل فى الطب أحقاقه وعصارته المسماة بالافيون

(صفاته النباتية) يدخل فى هذا النوع صنفان من الخشخاش أبيض وأسود ولون النبات كله أغبش أى مخلوط زرقة ببياض سواء الاوراق والساق وساقه اسطوانية عديمة الزغب قليلة التفرع تعلو من قدمين الى ٣ بل أكثر وتحمل أوراقا عريضة عديمة الذنيب معانقة لنصف الساق حادة قريبة الشبه لشكل القلب متطعة تقطيعا مريشا مسننة

الغلافات والازهار وحيدة انتهائية كبيرة حر والكاس قطعتان بيضاويتان تسقطان فيما بعد والتويج ذو ٤ اهداب كبيرة منثنية تقرب للاستدارة لونها ارجوانى مع نكت صغيرة أو بيضة فى القاعدة والذكور كثيرة تقرب الى ١٠٠ وهى مندغمة أسفل المبيض وأقصر من أهداب التويج وعضو الاناث يساوى الذكور تقريبا فى الارتفاع والمبيض بيضاوى قريب للاستدارة ومحمول على حامل وفيه مسكن واحد يرتبط بجواره الباطن ١٠ مشيمات تسمى طروفسبرماصفيحية بارزة يتكون منها حواجز كاذبة غير تامة مغطاة بوجوهها بالبزور المتعلقة بها والفرج مستدير مقرطح فيه ١٠ أشعة أو ١٢ وهو عديم الحامل والحق الثمرى مستدير مكال بالفرج الدائم وحجمه من بندقة الى بيضة الدجاجة والبزور كثيرة صغيرة بيض فى بعض الاصناف أى فى الخشخاش الابيض وسنجابية أو سود فى الخشخاش الاسود حيث يكون الحق أكثر استدارة وأصغر حجما ويسهل ازدواج الازهار اذا استنبت النبات فى البساتين

(الصفات الطبيعية) الاحقاق بيضاوية وحيدة الغلاف لا تنفتح لانها غير مكونة من ضفف ولونها مخلوط زرقة ببياض واذا جفت كانت سنجابية ولا رائحة لها وطعمها فيه بعض مرار ومغث قليلا وهى خفيفة منتفخة القاعدة متسعة القمة متشعة بالفرج ثم تارة توجد فيها ثقوب صغيرة فى أسفل القمة تخرج منها البزور وتارة لا يوجد فيها ذلك وهى التى تطلب لاتخاذ الزيت منها ويوجد فى باطن الحق حواجز مستطيلة تنضم ببعضها من الاعلى والاسفل ويختار من الاصناف الابيض البزر لان حقه بيضاوى الشكل أكبر ويقطع عند نضجه بنضج البزور والاحسن اجتناؤه قبل نضج البزور لان الاحقاق تكون حينئذ أقوى فاعلية ويتم تجفيفه فى الظل لان هذا الثمر يسهل تعفنه اذا ربط حزما وهو أخضر ووضع فى محل رطب فيفقد معظم خواصه ويلزم أن لا يكون مثقوبا بالحشرات لانها تفقده وتصيره كخشب الصفاف فتتغير طبيعته وتعدم خواصه ثم ان ذلك الغلاف الحاوى للبزور علوة كالساق والاوراق بعصارة لبنية شديدة المرار فيها بعض حرافة ورائحتها مخدرة زهمة وهى التى تسمى بالافيون وتوجد فيها الخواص حيث تؤثر على المخ والمراكز العصبية وأما البزور فانها وان تعلقت بالجدران الباطنة للحق وأخذت غذاءها منه الا أنها ليس فيها شئ من مواده الكيماوية فلا تشاركه فى الخواص وانما تركيبها زيتى فتعد فى المرخيات ولذا يستنبت النبات بالاوربا لاجل استخراج دهن البزور

(الصفات الكيماوية) حيث كان الجزء المهم فى الطب من الخشخاش هو العصارة يلزم أن يطلب تحليلها الكيماوى من مبحث الافيون الذى هو العصارة نفسها نهاية ما نقول هنا ان هذه الاحقاق تحتوى ما عدا قواعد الافيون المختلف مقدارها باختلاف البلاد على مقدار عظيم من مواد لعابية ومواد لبنية نباتية والماء يأخذ جميع قواعدها الفعالة ونقول أيضا فى الخشخاش الذى يزرع بالاوربا انه يحتوى كالقال وكلين على مرفين وعلى رأى كوتو تحتوى ٣٦ قمح من الافيون الدمعى الخارج منه على ٨ قمح من المرفين فيظهر أن مقدار هذا القلوى فيه زائد لان ٧٠٠ قمح من الافيون المجلوب أهم من المشرق

لم يوجد

لم يوجد فيها من المرفين الا ٨ ؎ قمح كما أن هذا المقدار من أفيون انكلتره لايخرج منها الا ٣٥ من المرفين فقط وبعضهم أنكر وجود المرفين والنركوتين فى الخشخاش الاوربى وذكر ديلات أنه يوجد فيه خلاف المرفين والنركوتين والحمض ميكونيك صمغ ما من ناورا تيضا مراوان ٢٠٠ ج من الافيون الحاصل من الشقوق يخرج منها ٢ ج من المرفين وأقل من ج من النركوتين وأما الافيون الحاصل بالنقع فلا يوجد فيه مرفين وانما يحتوى على ج من النركوتين وتحقيق الحال فى تلك التحاليل عسر ومنها يعلم أن الكيميا محتاجة هنا الى تكميل لاختلاف نتائجها وعلى رأى جيجير يحتوى رطل من الافيون الاوربى على ٨ ق من الخلاصة و ٢ ق من ميكونات المرفين و ٤ م من نركوتين ومثل ذلك من الحمض و ٦٠ م من الياف و ١٢٥ م من الماء ومثل ذلك زيت دسم ومادة نركوتية واجزاء مفقودة وهذا المقدار اليسير من النركوتين المساوى لنظيره فى أفيون الهند يتضح منه كيف يكون الاوربى مسكنا لا مخدرا وأنكر روبكيت وجود النركوتين فى الافيون البلدى و يتضح منه لاى شئ كان أكثر تسكينا من المشرق فهل ذلك بسبب عدم وجود الرائحة المخدرة

(الاستعمال) رؤس الخشخاش فيها خواص الافيون ولكن بدرجة أقل وهى كثيرة الاستعمال من الظاهر والباطن مطبوخة فى الاحوال التى تستدعى استعمال الادوية المسكنة ولذا صارت منزلية تستعمل فى المنازل حتى بدون استشارة الطبيب ومنفعة خلاصتها التى تحضر منها وان كانت أقل فاعلية من الافيون هى أنها مسكنة تسكينا قويا ولا تنتج تخديرا أصلا فتناسب بالاكثر فى القولنجات وأوجاع الامعاء وفى الاسهال المصحوب بالحرارة والتهيج والزحير وفى الدوسنطاريات ونحو ذلك واذا استعمل مغلى افرواء طرحت بزورها أو أبقيت وذلك أنسب لتنضم خاصة الارخاء لخاصة التسكين كان نافعا كنقوعها فى الاستهواء والنزلات والالم المعدى ونحو ذلك فيكون واسطة ملطفة قاطعة للالم مفيدة للسكون لكن بشرط أن لا يجاوز المقدار رأسا متوسط الحجم انصف قنينة سوداء ويشرب فى النهار على مرار فذلك ناجح لتسكين السعال والقولنج ونحو ذلك وينتج منها حينئذ النوم وان كان معه ثقل فى الرأس وأحلام كثيرة أما اذا استعملت بمقدار كبير فان تأثيرها على المخ يكون أقوى فتسبب اختلاطا فى الابصار وسباتا وبقية ظاهرات الاحتقان المخى وكثيرا ما شوهد التخدير من حقنة مصنوعة من رأس واحد مع أن المراضع يصنعن من مطبوخ تلك الرؤس فى الاوربا أمراقا للاطفال لاجل تسكين مغصهم أولتحصيل نومهم ليكونوا أكثر سكونا وأقل صياحا ولكن كثيرا ما حصل من ذلك تسمم هؤلاء الاطفال ومراضع بلادنا يصنعن من الرؤس الجافة مسحوقا ناعما ويخلطنه بالسكر ويسوكن به الاطفال فيزدردونه وذلك لاجل التنويم وترك الصياح فيحصل اهم من ذلك تخدير قد يستغرق الليل كله وبعضا من النهار كما شاهدت ذلك فاذا استيقظ الطفل من سكرته يئن أنينا ضعيفا ويبهت كالمعتوه بحيث لا يشعر بما يؤلم فى العادة بدنه كالتشريط وتلقيح الجدرى ونحو ذلك واذا أدمن على اعطاء ذلك للطفل انتهى الحال

باصابتهما بآفات عصبية كالتشنجات وقد شاهدت ذلك مرارا ولا تنس أن رؤس الخشخاش ولاسيما الخضر تحتوى على مقدار كبير من المرفين حتى ذكر أنه وجد فى عصاراتها اللبنية منه خمس وعشر وزنها مرفينا

(المقادير والتراكيب الدوائية من رؤس الخشخاش)

(الاول رؤس الخشخاش) يصنع من رؤس الخشخاش منقوعات ومغليات ومطبوخات تستعمل من الداخل والخارج كادات وحمامات موضعية وحقنا وغير ذلك ولكن المطبوخ يحمل ماؤه المادة الفعالية وأما المنقوع فلا تذوب فيه تلك المادة ومن المهم للاستعمال من الداخل تحرير وزن الاحقاق ومايخص الرطل منها فيلزم أن يؤمر بنصف رأس أو رأس واحد فقط مع أن هذه الرؤس ليست متساوية فى الحجم اذ منها ما يزن مزدوج رأس آخر فدرهم من هذه الاحقاق يوصل لرطل من الماء الخاصة الجليلة المطلوبة للطبيب ثم يحلى هذا المشروب بالسكر أو الشراب ويتعاطى منه فى المرة الواحدة نصف كوب والمقدار الاعتيادى من تلك الاحقاق من ٢ م الى ٤ ويوصى للكادات والضمادات بمطبوخ ٣ رؤس أو ٤ فى كج من مطبوخ الخطمية فيكون كادا مسكنا وقد يصنع كاد مخدر أيضا بأخذ ٦ رؤس و ٥٠٠ جم من أوراق عنب الذئب وكج من الماء وتصنع حقنة بأخذ رأس واحد و ٥٠٠ جم من الماء وتصح لمقاومة الاسهالات الخفيفة وقد يضاف ٢٠ جم من النشا فتحصل حقنة الخشخاش والنشا وأما خلاصة الخشخاش فتحضر بالغسل القلوى بأن يؤخذ فى الاحقاق الخالية من البزور والمسحوقة سحقا غليظا ٢ كج ومن الكوول الذى فى كثافة ٢١ درجة ٧ كج فالخلاصة المنالة لذلك تكون أقوى من الخلاصات المحضرة بغير تلك الطريقة فلاجل انالة جزء من المرفين يلزم أن يعالج ٩٥ جـ من الخلاصة الكوولية أو ٣٢٣ جـ من خلاصة عصارة الخشخاش أو ١٧٠٠ جـ من الخلاصة المأخوذة من النقع المائى وهذه المقادير اغاهى فى الحقيقة تقريبية وخلاصة الخشخاش بيضاء واستعمالها فى الطب قليل فانه يلزم منها من ٢٠ الى ٣٠ جـ لتقوم مقام ٥ سج من الخلاصة الصمغية للافيون وقال بربيرانه ينال منها ما ينال من خلاصة الافيون فتعطى بمقدار من ٣ قح الى ٤ فتكون بمنزلة نصف قح من خلاصة الافيون فاذا أخذ لاستحضارها احقاق اجتنيت حين ما كان الغلاف حلوا بالعصارة الخاصة وقبل أن تذهب منها بتقدم الانبات حصل من ذلك مركب قوى الفاعلية جدا ولا تنس أن الخلاصة المأخوذة من الاحقاق الخضر المهروسة أقوى فعلا من المأخوذة من خلاصة الاحقاق الجافة والخلاصة المنالة بالطبخ تحتوى على لعاب كثير ولذا يفضل عليها المنالة بالنقع المائى وأعلى الجميع الخلاصة الكوولية وأما المائية فانه يرسب منها راسب كثير اذا حلت فى الماء البارد وذلك الراسب هو الزلال والمادة الملونة والراتينج وتدخل خلاصة الخشخاش فى شراب دياقودا الآتى أى شراب الخشخاش وزعموا أنها تؤثر كمسكن ولا يحصل منها تخدير أصلا

(الثانى شراب الخشخاش) يسمى شراب دياقود مأخوذ اسمه من اليونانية دياقودم أى رؤس الخشخاش ويسمى أيضا بشراب الخشخاش الابيض ويصنع بأخذ ١٦ جم من الخلاصة

الكوولية

الكؤولية للخشخاش و ١٢٥ من الماء المقطر و ١٠٠٠ من الشراب البسيط تذاب الخلاصة فى الماء ثم يرشح المحلول ويضاف له الشراب مغليا ويطبخ الكل حتى يكون فى قوام الشراب فكل ٣٢ جم من هذا الشراب تحتوى على ٣٠ سج من الخلاصة واختير هذا التركيب فى الدستور الجديد وهو أحسن ما يوجد لان نتيجته مستدامة دائما لكونه يحتوى على مقدار ثابت من الخلاصة وليس أهلا للتغيير كالشراب المحضر بتأثير الماء على رؤس الخشخاش الابيض فاذا حضر بالماء لزم استعمال الماء الحار لكن غير المغلى حتى لا تصير السائلات لزجة جدا فيعسر ترشيحها ولا أن يكون الماء مقطرا لان المياه الكلسية يرسب بها المرفين ومع ذلك فالاولى استعمال طريقة الدستور ولا تنس ان الرؤس الجافة الآتية من جنوب الاوربا قوية جدا وهى الكثيرة فى المتجر عندهم مسماة برؤس الخشخاش المشرق فاذا عمل الشراب منها كان أشد قوة بمقدار الثلثين بالنسبة لخشخاش البلاد الشمالية بل ربما كان مخدرا وتلك الاختلافات التى تحوج لعدم الانتظام مع عروض الفساد له بسبب كثرة لزوجته وسرعة تغيره بحيث يضطر لتجديد تحضيره كل وقت عند الحاجة حملت بعض المؤلفين للدساتير على تحضيره من الافيون الصمغى فيكون منه على حسب الدستور الجديد قمحتان فى الاوقية من الشراب ويلزم ملاحظة ذلك عند استعماله لان أوقية من شراب الخشخاش ليست معادلة لاوقية من شراب الافيون وان اشتبه ذلك على بعض الاطباء بل والاقرباذينيين مع أن ظن تساويهما ينتج منه أخطار ثقيلة فالاسلم استعمال شراب الخشخاش لانه يحصل منه المنافع التى تحصل من شراب الافيون الجاوى بدون اخطار فهو مفضل عليه والشراب المحضر من الافيون الاوربى مساوله تقريبا وشراب الخشخاش لا يلزم تكريره أى تنقيته بالزلال لانهم زعموا أن الزلال يزيل منه الخواص المسكنة المهدئة التى للخشخاش مع أن هذا مشكوك فيه ونظن جيرجسيرا أن حصول ذلك ناشئ من رسوب المرفين بالصود الذى فى بياض البيض لكن أكدسوبيران أن منقوع الخشخاش يبقى أيضا شديد الخضية حتى بعد خلطه بكثير من الزلال الغير اللازم لتكريره نهاية ما ذكروا لاجل تفاوته ابدال السكر بشراب مكرر لكن بدون أن يتذكروا أن الصود الخالص يبقى فى الشراب فاذا كان استعمال شراب السكر نافعا فذلك لكونه يعطى شرابا أكثر تكريرا من الشراب المنال بالمحلول البسيط للسكر والعيب الاكيد الذى ذكروه لهذا الشراب هو كونه يتخمر بسهولة فلاجل تقليل هذا الضرر يركز منقوع الخشخاش أى يبخر حتى يكون فى قوام الخلاصة ثم تذاب هذه فى قليل من الماء البارد ويضاف عليها شراب السكر ولاجل هذا كله كان المستعمل كثيرا هو شراب الافيون ويستعمل شراب الخشخاش كل يوم كمسكن فيكون مخدرا خفيفا ينتج النوم دائما بمقدار من ٨ جم الى ١٦ وقد يوصل الى ٣٠ جم فى جرعة مناسبة ولا يشاهد منه عوارض لكن حيث جاز أن تحتوى الخلاصة الكؤولية الخشخاشية على مقادير مختلفة من المرفين يكون الاحسن استعمال شراب المرفين أو شراب الافيون اللذين سنذكرهما

(الثالث بزور الخشخاش) دقيقة بيض أو سود كلوية الشكل منتهية بنقطة وهى متوسطة

الثقافية عديمة الرائحة والطعم ولكن يتكون منها فى الفم شبه مستحلب وذلك لوجود زيت فيها وعددها فى الرأس الواحد كثير بحيث قد يبلغ ١٢٠٠٠ تقريبا لانهم وجدوا أن كل ١٢٧ بزرة تساوى قمح وجميع بزور الرأس الواحد قد يبلغ ٧٢ قمح ونصف قمح وضرب ذلك يحصل منه تقريبا ١٢٨٤٢ وربما كان عدد البزور أكثر من ذلك فقد ذكر لينوس أنه قد يبلغ ٣٢٠٠٠ والشجرة الواحدة تحمل أحقاقا كثيرة فراوا بمقتضى الحساب أن تلك الشجرة قد تغطى بعد بعض سنين سطح الارض اذا بذرت بزورها ونبتت وليس فى تلك البزور تخدير ولا شئ من خواص الافيون لا نها زيتية دقيقية خالصة لاضرر فى أكلها غذاء وهذا أمر معلوم قديما وحديثا عند العرب والفرس وغيرهم وبسبب ذلك وضع بقراط نباتها فى النباتات المأكولة وكان الرومانيون لا يحمصونها ويجنون محموقها بالعسل ويدخلونها فى فطيرهم وذكروا أن أهل فارس يغطون بها وجوه خبزهم ونساء البلاد يأكلونها بالسكر وتخلط فى طوسقانة كما قال مثيول بقرص الخبز فروس الخشخاش يوجد فيها جزء دوائى وهو الغلاف وجزء غذائى وهو البزور

(الرابع زيت ايليت) يوجد فى المتجر مسمى بذلك وهو زيت ثابت مستخرج من هذه البزور ولفظة ايليت بفتح الهمزة واللام بينهما ياء ساكنة وهى افرنجية مصغرة حصل فيها تغيير للفظة أواليتو أى زيت لانه لطيف خفيف شفاف أشقر اللون لا يزنخ كزيت الزيتون وطعمه عذب ولا رائحة له ولا يتجمد الا فى ١٠ درجات تحت الصفر ويدخل فى أغذية بعض سكان النمسا وغيرها ولكن أكثر ما يستعمل للاستصباح ويحترق بدون أن ينتج نتيجة ولا دخانا ويستعمل فى الرسم والتصوير بعد أن يحمل ويفضل على غيره من الزيوت الثابتة بعد زيت الزيتون فهو أحسن من زيت السلجم وليس فيه شئ من التخدير الذى فى نباته وخواصه كخواص الزيوت الثابتة فهو ملطف مرخ يستعمل فى جميع ما يستعمل فيه زيت الزيتون ويعطى كسبه للبهائم فيسمنها

(الخامس اوراق الخشخاش) اذا كانت صغيرة تؤكل فى بعض الاماكن مطبوخة فاذا كبرت كانت محتوية كالسوق والاحقاق على عصارة لبنية تسيل منها من أدنى شق يفعل فيها وقابلة لان تتجمد بالحرارة فتصير مصفرة فيها بعض عتامة وهى الافيون الدمعى ولكن تعلقها فى تلك الاوراق لا يرغب فى اجتنائها منها واذا وضعت تلك العصارة اللبنية على الجروح الحديدة الحاصلة من النحل والزنابير ونحو ذلك من الحشرات المسمة أضعفت حالا ألمها واحتراقها وقطعت العوارض وأفسدت المادة السمية وشوهد من الحيوانات كالغنم مثلا ما حصل له دوخان بأكل هذه الاوراق التامة النمو

(السادس أزهار الخشخاش) ليس لها استعمال مخصوص ومع ذلك يصح أن تستعمل كاستعمال أزهار الخشخاش البرى المسمى قسكلقوت بضم القافين وان كانت خواصها ضعيفة وتعطى بعد تجفيفها بمقدار يسير وربما كان اهمالها بسبب عسر تجفيفها ولكن اذا ازدوجت اهدابها بكثرة الاستنبات سهل اجتناؤها

---

(انواع من جنس بابافيرا)

(من أنواعه الخشخاش البرى) والمستعمل أزهاره ويسمى بالافرنجية قكلقوت وباللطينية
رياس بكسر الراء وباللسان النباتى بابافيرر ياس وكذا يسمى بالافرنجية بما معناه الخشخاش
الاحمر وهو نبات سنوى كثير الوجود بالاوربا ولون زهره أحمر جميل ورائحته مخدرة مغثية
وطعمه لعابى ويلزم للاستعمال أن تجفف أهدابه بسرعة وهى تحتوى على آثار من المرفين
وزلال نباتى ومادة ملونة حمراء ومادة قابضة وصمغ ورواتينج رخو وأملاح وتستعمل تلك
الازهار كثيرا مرخية ومسكنة قليلا فى النزلات الرئوية ونحوها من الآفات الالتهابية والماء
المغلى يذيب جيد القواعدها الفعالة فلذلك يصنع منقوعها بمقدار من قبصتين الى ٤ للترمن
الماء المغلى ويستعمل احيانا شرابها الذى يحضر كتحضير شراب البنفسج وبمقدار مثله وهو
من ٤ م الى ق فى الجرعات الصدرية ومن أنواعه ما يسمى بابافير أرجيمون أى الخشخاش
الغافقى نسبة للغافت المسمى اجرموان وهذا النوع سنوى وقاعدة حقه تبتدئ ضيقة ثم
يأخذ الحق فى الاتساع كلما ذهب نحو القمة وفيه زغب خشن وينبت بالاوربا كفرانسا
وغيرها فى محال الحصاد وأكد ديورى انه هو المسمى عند اليونانيين هومونيا ويعدونه نافعا
فى أمراض العين ومن أنواعه بابافير دو بيوم أى الخشخاش المشكوك فيه وهو سنوى
ينبت بالاوربا أيضا فى محال الحصاد الضعيفة الرملية ويعرف بأزهاره الصغيرة الحمر واحقاقه
المستديرة المستطيلة الملس التى تأخذ فى الاتساع كلما ذهب للقمة ولم يجربها الا الطبيب
لوازلور فأخذ ١٢٠ رطلا من النبات ودقها جزأ جزأ مع اضافة ماء يسير اليها فخرج منها
بتحضير العصارة ٣ ط و ١٢ ق من خلاصة لها قوام وظهر له ان فيها جميع منافع الافيون
المجلوب ولكن أمر منها بمقدار أكبر من مقدار الافيون بثنتى عشرة الى خمس عشرة مرة
وأكد نجاح استعمالها فى ١٦ حالة فيمكن الانتفاع فى بلاد الشمال بهذا النبات حيث يكثر
وجوده فيها وتنوب خلاصته عن الافيون المصرى ومن أنواعه الخشخاش المشرق (بابافير
اورينتال) نوع جميل استنبت بالبساتين لجمال أزهاره وهو غير الخشخاش المنوم خلافا لما
وقع فى بعض المؤلفات حتى الجديدة فان ترنفور شاهده أولا فى أرمينية وحمله الى فرانسا وميزه
عن النوع الذى يستخرج منه الافيون المشرق وذكر أن الاتراك تأكل احقاقه الخضر وان
كانت كما يقال حريفة محرقة الطعم وأكدوا أنه يخرج من احقاقه بالشق عصارة لزجة بيضاء
تصفر اذا جفت وطعمها كالافيون ويمكن استعمالها كالافيون الاوربى وهذا النبات
معمر ويخرج منه فى كل سنة عدد كثير من الفروع واذا أمكن استنباته وتحتوى عصارته كما قال
كربل على مرفين ولكن الاحقاق الجافة لا تعطى شيأ منه وينال من بزوره اذا نضجت زيت
وأما اذا كانت خضرا فلا تجهز الا عصارة مخاطية فرطل من النبات اذا عصر يخرج منه ٩
ق من ماء نباتى فاذا نزح بالماء المغلى فانه يجهز اذا رشح وبخر أوقية ودرهمين ونصفا من
خلاصة لبنية طعمها فيه مرار خفيف ملحى ورائحتها أفيونية وبالتحليل الكيماوى وجد
فيها ٠،١ قح من المرفين ويوجد بها من النركوتين والحمض ميكونيك وكلوروفيل واملاح وغير
ذلك والمرفين يكون أكثر فى الاحقاق من باقى النبات وقوة هذه الخلاصة فى الحقيقة
انقص من قوة الافيون باربع مرات أو خمس على حسب ما ذكرا ورفيلا الذى فعل بها تجريبات

لتأكيد خواصها

## (أفيون)

يسمى بالافرنجية أبيون بضم الهمزة وأصل الاسم من اللغة اليونانية وأخذه العرب والافرنج منها ولكن مع بعض تغيير وهو عصارة ثخينة تستخرج من أنواع جنس الخشخاش ولا سيما الخشخاش المنوّم الذى سبق شرحه ويجهز بمصر وبلاد الترك والهند وغير ذلك

(أنواعه وصفاته الطبيعية) الافيون كتل جافة قابلة للانثناء غالبا لينها مفرطحة مختلفة الشكل فى غلظ قبضة اليد مخاطة ببزور من جنس رومكس أو بأوراق من الخشخاش ولونه يختلف من السمرة الزاهية الى السمرة المسودة ورائحته قوية مخدرة زهمة وطعمه حريف مر مغث واذا عرض لشعلة شمعة فانه يحترق بنور ساطع والانواع الموجودة بالمتجر ٣ الاوّل الافيون الازميرى ويلزم أن يسمى بالاسود وهو أحسن الانواع غالبا وهو كتل غير منتظمة الشكل مفرطحة مغطاة ببزور من جنس رومكس ويكون أوّلا رخوا ولونه أسمر ساطع ثم يتيبس ويسود من الهواء ورائحته قوية وطعمه حريف مغث وعلى حسب ما قال جيبور اذا مزق مع الاحتراس وبحث فيه بالنظارة المعظمة شوهد أنه مكوّن من حبوب صغيرة شقرأ ومحمرة اللون شفافة متراكة على بعضها وهذا النوع أقوى من غيره وأرخص ثمنا وأكثر اذابة فى الماء ولا يستعمل بالاوربا الا لتحضير المرفين حيث يكون فيه أكثر والثانى الافيون القسطنطينى أو التركى وهو أكثر اعتيادية من أفيون ازمير والغالب أن يكون المرفين فيه أقل مما قبله وهو صنفان أحدهما أقراصه كبيرة الحجم مفرطحة غير منتظمة الشكل وثانيهما أقراصه صغيرة منتظمة عدسية الشكل وقطرها تقريبا من ٥ الى ٦ سنتمتر وهى مغطاة بأوراق الخشخاش وثقلها من ٢ ق الى ٩ ومحمرة من الخارج والباطن مخدرة زهمة مخصوصة بها وهذا النوع مختار فى الاستعمال الاقرباذينى للطفه والثالث الافيون المصرى وهو أقراص مستديرة مفرطحة عرضها ٨ سنتمتر تقريبا نظيفة من الخارج ويلاحظ أنها كانت مغطاة بورقة لم يبق الا أثرها وتميز هذا النوع عن الازميرى بلونه الاشقر المستدام الشبيه بلون الصبر الكبدى الحقيقى وبرائحته القليلة الشدة المختلطة برائحة عفن لانه يلين فى الهواء الخالص ولا يجف وذلك يعطيه سطحا لامعا وملساء ما ريا بين الاصابع لانه مكوّن من جوهر متجمع بعضه غير حبى يدل على أنه هرس بدق أو باليد قبل أن يعمل كتلا ويوجد أيضا فى المتجر أنواع أخر غير ذلك فمنها الافيون الفارسى الذى يكون بهيئة عصا اسطوانية طولها ٨ سنتمتر وسمكها ٢ سنتمتر ولونه كاللون الكبدى للافيون المصرى ورائحته كرائحته ومنها الافيون الهندى وهو أنواع ويظهر أنه قريب من أفيون ازمير ومنها أفيون الجزائر الذى أرسل منه انموذج لديوان العلماء ويستخرج بشق الاحقاق فوجدت صفاته كصفات أفيون ازمير ويوجد أيضا بالمتجر أنواع أخر مسماة بأسماء منسوبة لاماكنها الآتية منها ولا حاجة لنا بالاطالة بها وينبغى أن تعلم أن جميع الافيون المتجرى علوه بجواهر غريبة وذلك أمر معلوم قديما من زمن ديسقوريدس

حيث كانوا يضيفون له العصارة الثخينة للنبات المسمى غلوسيون أى الماميثا أو الشقيق المقرن ويخلط عندنا فى أعلى الصعيد بدقيق الترمس والعدس وبعض صموغ ورا تينجيات وغير ذلك وذلك الخلط من الزراعين الذين يجمعونه من نباته وربما خلط أيضا برمل ورماد وتراب وأجزاء اخر نباتية وقوته تكون على حسب خلطه بالاجسام الغريبة التى يغش بها وتبلغ نحو ربع وزنه أو نصفه ولا يحكم بقدر قوته الا بعد تحرير ذلك بالتجربة فالمغشوش بالنصف مثلا تكون قوته على النصف من النقى ولذلك يلزم للاستعمال تنقيته بتليينه فى مزدوج وزنه ماء ثم تصفيته حارا من منخل ثم تبخيره على حمام مارية فبذلك تنفصل منه المواد الغريبة ولا يبقى محتويا الا على أجزائه المركبة له وتلك عملية لا يحصل منها فساد أى تحليل تركيب وانما هى تليين للخلاصة فقط فهذا هو الافيون المنقى وهو غير الافيون الصمغى الذى سنذكره

(اجتناؤه) ينال بجملة طرق فأولا تعمل شقوق فى الاحقاق الخضر والسوق ثم تجنى النقط اللبنية عندما تجف على النبات فيحصل من ذلك الافيون الاشقر القوى الرائحة النادر الوجود فى المتجر حيث تختص به الاكابر وثانيا يدق النبات ويعصر وتبخر عصارته على نار لطيفة حتى تكون فى قوام الخلاصة وذلك هو أنقى الافيون المتجرى وثالثا طبخ النبات الاخضر المهروس فى مياه كثيرة حتى يقرب الحاصل لقوام الخلاصات ومن النادر استعمال هذا النوع وحده لانه ضعيف الصفة وانما يخلط بالنوع السابق وأضعف الانواع وأخفضها طبخ الرؤس الجافة بل النبات كله جافا ويخلط هذا النوع بالانواع السابقة فاذا فعلت هذه الاعمال الافيونية مع الانتباه وسيما اذا حصل التبخير على نار هادية أو على حمام مارية وهو الاحسن كان هذا الدواء أكمل فى الاستعمال ولكن قل أن يحصل فيه ذلك فان أغلب الخلاصات المنالة تكون محبية محروقة مفحمة بل مخلوطة بجواهر غريبة لاجل زيادة وزنها واذا أطلق الافيون انصرف عند الاوروبيين لما يسمى عندهم بالمشرقى وأما المستخرج من الخشخاش الاوربى فيقيدونه بوصف كونه بلديا ونحن نسميه بالاوربى وذلك أنهم مكثوا مدة يظنون أن رؤس الخشخاش الاوربى لا تنتج الافيون المستخرج من خشخاش الاقاليم الحارة المشرقية ثم رأوا أنه يستخرج منه مقدار يسير استعملوه كالافيون الاعتيادى وسبب ظهور ذلك لهم أنه لما انقطع عنهم مجىء الافيون المجلوب زمن الحروب التى كانت بين فرانسا وغيرها من الملل أخذ الناس ببلاد الانقليز فى كثرة استنبات هذا النبات واستخرجوا منه أفيونا أخفض درجة من الافيون المجلوب لهم من الخارج ولكن يمكن أن يقوم مقامه والطرق التى فعلت لاستخراجه واستخراج غيره من مستنتجات النبات مذكورة فى كتب العلماء وسيما وازلور فأولا التشريط الرؤس يفعل بعد سقوط اهداب التويج بنحو ٨ أيام فتخرج عصارة بيضاء تكون أكثر كلما بعد التشريط عن الجذر وتجمد فتصير سمراء مسودة بعد ٢٤ ساعة فاذا جنيت النقط منعزلة عن بعضها كان ذلك هو الافيون الدمعى أى الحبوبى ويقال انه يساوى فى الصفات ما يجنى فى بلاد الترك ورائحته قليلة التخدير ولا يحتوى من المرفين الا على النصف من احقاق الافيون المشرقى واذا امتزج ببعضه حصل منه الافيون النقى ولكن بمقدار يسير ونيل فى نابلس ايطاليا من ٢٠٠ رأس نصف ق من الافيون الدمعى

واستخرج بالغلى من تلك الاحقاق خلاصة واستخرج فى البلاد الجنوبية من الاوربا بتلك الطريقة أفيون كأفيون الهند ظاهر المرارة وليس فيه الرائحة النفاذة الكريهة التى فى هذا ولونه أسود جميل والافيون المنال بذلك فيه قوة الافيون الدوائى المنق باذابته فى الماء البارد فيقرب للخلاصة ويسمى بالافيون الصمغى ويكون للاستعمال أحسن مستحضرات الافيون ويرجع بذلك الى نصف وزنه وثانيا دقت ٩ ط من الرؤس الخضر بعد طرح بزورها فخرج منها ٣ ط و ٢ ا ق من العصارة ثم فعل الصب مرتين على الثفل بخمسة التار من الماء ثم ضمت السوائل وتركت ساكنة ثم رشحت ثم بخرت حتى صارت فى قوام الشراب ثم وضعت فى أوانى مفرطحة معرضة للشمس حتى اكتسبت قوام الخلاصة واستدعى ذلك ٤ أيام فنيل بذلك ٦ ق و ٢ م من خلاصة سمراء مسودة وبقى فوق المرشح دقيق أخضر ورسب من السوائل بسكونها مادة شبيهة بذلك الدقيق وعوملت أيضا ٦ ط من الاحقاق الخضر للخشخاش الابيض فحصل منها ٣ ق و ٥ م من الخلاصة فنتج من ذلك ان الخشخاش الاسود ينتج خلاصة أكثر من الابيض وتوزع بمقدار من دوج الافيون الصمغى فهى المناسبة للاستعمال لقربها من هذا المستحضر وثالثا دق ٥٠ ط من السوق والاوراق بدون أحقاق فحصل منها بالعصر ١١ ط و ١٢ ق من العصارة فصعدت فلم يحصل منها الا ٤ ق و ٣ م من الخلاصة ورسب ٣ ق من الدقيق عند سكون العصارة وبقى على المرشح منه مقدار كثير أيضا ونقع الثفل فى ٢ ا لترا من الماء ثم بخرت فحصل منها ٥ ق من الخلاصة فشوهد من ذلك أن الاحقاق هى الجزء الذى يعطى من الخلاصة الافيونية أكثر وأن هاتين الخلاصتين المستخرجتين من السوق والاوراق متشابهتان فى القوة ويلزم أن يكون المقدار منهما من دوج الافيون الحاصل من تجفيف عصارة الاحقاق ومربع الافيون الدمعى أعنى اذا لزم قمح من هذا الاخير لزم ٤ مما قبله و ٢ من أفيون الاحقاق ورابعا ٤ ط من الرؤس الخضر غليت فى ٢ ا لترا من الماء حتى رجعت الى ثلثيها ثم صفيت بعصر الثفل ثم بخرت فحصل ٢ ق و م واحد من خلاصة أضعف بالنصف من خلاصة الرؤس الحاصلة بالهرس والعصر فيلزم أن يكون المقدار منها أقله أكبر بأربع مرات من الافيون المنق الموجود بالمتجر ولكن ذلك يستدعى زيادة مصرف فى الحرق فيكون ذلك المستحضر قليل الفائدة لا حاجة لاتعاب البدن فيه وخامسا رطل ونصف من الرؤس الجافة بدون بزور نقعت ثم غليت فى مقدار كاف من الماء ثم رشح المطبوخ وبخر فحصل ٥ ق و ٤ م من خلاصة أضعف أيضا بالنصف من السابقة وتستدعى فى الاستعمال أن يعطى منها ٨ قمح حتى تساوى قمح من الافيون الاعتيادى ولذلك لا تستعمل الا اذا أحوج الحال اليها وظهر من تجربيات لوازلور المذكور ان هذه المستحضرات يلزم أن تعمل فى زمن حار يابس لانها فى الزمن الممطر والفصل الرطب تكون أقل خاصية وقوة بحيث اضطر هذا العالم ان يعطى من مستحضرات الازمنة الباردة بقدر ٤ مرات من مستحضرات الازمنة الحارة التى درجة حرارتها ٢٩ من مقياس الحرارة لريومور ولذا كان شرف الافيون المشرقى ناشئا يقينا من الحرارة التى هى فى تلك البلاد المشرقية أظهر وأدوم واستنتج أيضا ان الخشخاش الاسود المزور أقوى من الابيض

للبزورلكونه يقاوم ثلج الشتاء أكثر من الآخر غير انهما متساويان فى الخواص كما اشتهر ذلك
واستعمل هذا العالم تلك المستحضرات والمركبات فى الامراض التى تستعمل فيها المسكنات
المخدرات فنال منها نجاحا فى أوجاع الرأس والسهر والسعال العصبى والقيضان الدوسنطارى
والهيضة والقولنجات والقىء ونحو ذلك فوجدت نافعة كالمستحضرات المأخوذة من
الافيون المشرقى

(الصفات الكيماوية) وجد فيه بالتحليل الكيماوى مرفين وقودئين ونركوتين وحمض
ميكونيك وحمض أسمر خلاصى وراتينج وزيت شحمى ومرفين كاذب وطيبئين ويقال له
براامرفين أى شبيه المرفين وميكونين ونرسئين وباصورين وصمغ وكاوتشوك أى صمغ مرن
وجوهر خشبى وزلال وقاعدة زهمة طيارة وأكثر المؤلفين على ان خواصه المسكنة
فى المرفين واملاحه وان قاعدته الفعالة أى المخدرة هى النركوتين قال بوشرده وأقل ان ٤
من تلك المواد قلوية أعنى المرفين والقودئين والنركوتين والطيبئين والاوّلان منهما يوجدان
فى حالة ملحية وعلى شكل متحد قابل للاذابة فى الماء ويوجد فى الافيون ٤ مواد حمضية
وهى الحمض ميكونيك والحمض الاسمر الخلاصى والراتينج والزيت الشحمى والقواعد الاخر
متعادلة أو ان تفاعلاتها الحمضية أو القاعدية لم تزل مجهولة ولنذكر بالاختصار الخواص
الذاتية لقواعد الافيون ثم وسايط فصلها واناقة ما يستعمل منها فى الطب بطريقة أكيدة
قابلة التصرف فأوّلا القاعدة الزهمة الطيارة لم تعرف طبيعتها الكيماوية الى الآن وانما
يعلم وجودها وانها تعطى للافيون رائحته وسيأتى ذكر فعلها الصحى فى الكلام على لودنوم
روسو وثانيا الحمض ميكونيك وهو مركب من ٧ جواهر فردة من الكربون و ٤ من
الادروجين و ٧ من الاوكسيجين ويحضر بعلاج ميكونات الكلس مدافا فى الماء بالحمض
ادروكلوريك مع مساعدة حرارة ٩٠ بجملة مرات فالحمض ميكونيك يتبلور بالتبريد على شكل
فلوس جميلة بيض شفافة وهو طيار حمضى الطعم يذوب فى مثل وزنه ٤ مرات من الماء المغلى
مع تحويله الى حمض ميتاميكونيك أى ميكونيك متغير والى حمض كربونيك وهو أقل قابلية
للاذابة فى الماء البارد واذا عرض الحمض ميتاميكونيك الى حرارة ٢٦٠ تحال تركيبه
أيضا الى حمض كربونى وحمض بيروميكونيك الذى هو أكثر اذابة فى الماء والكوول من الحمض
ميكونيك والحمض ميتاميكونيك وهذه الحوامض الثلاث ليس لها خواص طبية فعالة
وتقاوم فعل الحمض الكبريتى وتتحول بالحرارة من تأثير الحمض النترى الى حمض اوكساليك
واستعمل ٥ قمح من الحمض ميكونيك ولم ينتج منه شئ أصلا وأعقل الصفات الواضحة لها تؤخذ
من التفاعل بينها وبين املاح الحديد العالية الدرجة فيحصل فيها من اللون أحمر فى غاية الشدة
وتلك الخواص لها تتحد بحمض ... الحمض الاسمر الخلاصى
وهذا الجوهر لم تكمل دراسته ويقرب للعقل أنه ناتج من التغير وذكر كوريب أنه يحتوى
على كثير من الاوليين ورابعا راتينج الافيون أسمر اللون عديم الطعم والرائحة أزرق ويذوب
بالحرارة ولا يذوب فى الماء ولا فى الاتير ويذوب فى الكوول وفى المحلولات القلوية وخامسا
الزيت الشحمى للافيون حمضى أسمر اللون ومصفر يذوب مباشرة فى القلويات ويحوله

الكؤول بحمض النوردنسول مباشرة وسادسها النرسئين كشفه بلتيير وليس قلويا ويتحد بعدد يسير من الاجسام ولا فعل له على البنية الحيوانية وهو أبيض عديم الرائحة وقد حقن منه ماجندى ٢ ج في وداج كلب فلم ينتج ذلك شيأ وطعمه مر قليلا ويميع في ٩٢ درجة فوق الصفر ولا يتطاير وتقل اذابته في الماء ولكن ذوبانه في الماء والكؤول أكثر من المرفين مع أنه ليس فيه شئ من صفاته وانما يميع في الماء المغلي ويذوب في الكؤول ولا يذوب في الاتير وقابل لان يكتسب لونا أزرق اذا انضم بالحوامض وسابعها ميكونين كشفه ديلان ثم كوبرب وطعمه حريف ويتبلور ويميع في ٩٠ فوق الصفر ويقل ذوبانه في الماء ولكن يميع في الماء المغلي ولا يحتوي على ماء تبلور ويذوب في الكؤول وفي الاتير وطعمه حريف ولا فعل له على البنية الحيوانية ولا يتحد بالحوامض واذا عولج بالحمض النتري تحول الى مستنتجين جديدين حمضيين وثامنها طيئين او برامرفين جوهر يشبه النركوتين كذا في بوشرده وهو مثله في كون بلوراته البيض تحتوي على ٤ ج من ماء التبلور في كل ١٠٠ ج ويتميز عنه بشكل بلوراته حيث تكون ابرا قصيرة وتكون أكثر ذوبانا منه في الكؤول أى وفي الاتير وقليلة الاذابة في الماء وانها تميع في ١٣٠ درجة وان طعمها حريف معدني ليس فيه مرارة وحقنت قمحة منه في وداج كلب فلم تنتج شيأ وتاسعها المرفين الكاذب جوهر وجده على سبيل العرض بلتيير في بعض أنواع من أفيون المتجر وهو أزرق كالمرفين ويذوب في القلويات الكاوية ويكتسب لونا أزرق باملاح الحديد العالية الدرجة ويذوب في الحوامض المركزة ولكن لا يحصل منه ملح ولا يحال تركيب الحمض يودبك وبقي المرفين والقودئين والنركوتين وسنذكرها في أبواب مخصوصة

(الاجسام التي لا تتوافق مع الافيون) روح النوشادر وكربونات الصود والبوطاس والسليماني الاكال ونترات الفضة وخلات الرصاص وكبريتات النحاس والخارصين والحديد ومنقوع العفص

(الاستعمال) التأثير الصحي والدوائي للافيون يدخل في ضمن الكلام على استعمال الافيونيات عموما وسنذكره أخيرا في مبحث مستقل

(المستحضرات الاقرباذينية التي يكون الافيون قاعدة لها) الادوية الاقرباذينية الافيونية يدخل الافيون في تركيبها كجزء أصلي وهو من الجواهر التي اشتغل الكيماويون بها اشتغالا جيدا نافعا ومع ذلك لم يزل عندهم بعض شكوك في تركيبه بحيث لا يعرف بالضبط تأثير النتائج العلاجية لمستحضراته نهاية ما عرف جيدا ان المرفين هو فاعله الدوائي العظيم الاهتمام ولكن الى الآن لم يعرف معرفة واضحة تأثير القواعد الاخر كالنركوتين والقودئين والنرسئين والطيئين وغير ذلك من قواعده المجهولة كما هو جائز ودليل عظم الجهل ما زعمه بعضهم من أن الخواص الدوائية للافيون ناشئة من قاعدة خلاصية مرة وتجريبات ماجندى تبطل ذلك يقينا وتثبت أن خلاصة الافيون الخالية من المرفين تؤثر كالخلاصة الاعتيادية ولكن بمقدار أكبر من القدر الاعتيادي بأربع مرات ومسحوق الافيون يجهز بأن يقطع قطعا ثم يجفف في محل دفئ ويسحق بدون أن تبقى منه فضلة وأما خلاصاته فنذكر الرئيس

منها وان لم يستعمل منها الآن الا الخلاصة الصمغية فسموا بالخلاصة المنقاة أو اللودنوم الصلب ما ينال من تليين الافيون فى مزدوج وزنه من الماء الحار ثم تصفيته بالعصر ثم يضاف للثفل مقدار جديد من الماء ويصفى أيضا ثم يبخر السائل حتى يكون فى قوام الخلاصة ولكن ذلك تحضير ردىء غير مستعمل الآن وأما خلاصته التى كانت تسمى أيضا بالخلاصة الصمغية وبالخلاصة المائية للافيون فتصنع بأخذ كج من الافيون الجيد يقطع قطعا ويصب عليه ٦، كج من الماء المقطر البارد وبعد ١٢ ساعة يهرس الافيون باليد ويترك أيضا ١٢ ساعة من جديد منقوعا ثم يصفى من خرقة ويعصر ويعرض الثفل لنقع جديد فى ٦ جـ من الماء البارد ويصفى أيضا مع العصر ثم تؤخذ جميع السوائل وتصفى وتبخر على حمام مارية حتى تكون فى قوام الخلاصة ثم يصب على هذه الخلاصة ٨ كج من الماء البارد أو مثل وزنه ١٦ مرة وتحرك زمنا فزمنا لتسهيل الذوبان ثم تصفى السوائل وتبخر حتى تكون فى قوام الخلاصة الحبوبية كذا فى الدستور والذى حصل فى هذه العملية كاف بوشرده هو أن الماء البارد يذيب كبريتات وميكونات المرفين والنودتين والصمغ والخلاصة والحمض الاسمر وينجذب مع المحلول أيضا بمساعدة المواد القابلة للاذابة جزء من النركوتين والبرسئين والميكونين والطيبئين والزيت الشحمى والمادة الراتنجية لكن هذه القواعد الغير القابلة للاذابة تنفصل شيأ فشيأ بالتركيزات الماء الذى وقع التأثير به على ناتج التبخير لا يذيبها اذابة تامة فغاية هذه الاذابة الثانية فصلها وكانوا سابقا يكتفون بترشيح الخلاصة اذا بخرت حتى تصير فى قوام الشراب الصافى جدا وتلك الخلاصة تستعمل كثيرا بمقدار بعض سج وتستعمل وحدها وقد تدخل فى كثير من المتحضرات الوقتية والخلاصة الصمغية هى المتحضر الافيونى المستعمل غالبا ويؤمر بها حبوبا من سج واحد الى ٥ متى أريد تسكين وجع أو تحريض نوم وكثيرا ما يزاد المقدار الى درجة عالية ولكن يلزم الاحتراس فى أن لا يبتدأ الا بنحو ربع قمحة لان كثيرا من الناس يحذرون من أدنى مقدار من الافيون وكثيرا ما يؤمر فى الاوجاع العصبية الوجهية بلصوق صغير من الخلاصة الصمغية للافيون ممدودة على خرقة وأما خلاصة الافيون الخالية من النركوتين فتصنع بأخذ مقدار كاف من خلاصة الافيون يذاب فى الماء بحيث يعطى له قوام الشراب ثم يدخل هذا السائل فى قنينة من زجاج ويصب عليه مثله ٨ مرات من الاتير الكبريتى ثم تسد القنينة وتحرك بشدة زمنا فزمنا مدة يوم أو يومين ثم يصفى هذا الاتير ويضاف للباقى مقدار جديد مساو للاول ويجدد التحريك وبعد يومين يصفى هذا السائل الاتيرى ويبدل بمقدار جديد من الاتير وهكذا الى أن لا يذيب شيأ أى الى أن لا يترك الاتير فضلة بالتبخير فحينئذ يبخر المحلول المائى حتى يكون فى قوام البلوع (انتهى دستور) وأما لاموت فصول فى هاون ٤ جـ من الخلاصة الصمغية مع جـ من أقار الراتينجى أى اللبانة الشامية ثم لين المخلوط فى الماء المغلى وأضاف له ١٠ جـ من الماء وبخر نصفه وأبدل الماء الذى تبخر بمثل وزنه من الماء البارد وتركه ليبرد ثم رشحه وبخره حتى كان فى قوام البلوع وخلاصة الافيون الخالية من النركوتين هى على رأى ماجندى أكثر تسكينا وأقل تنبيها من خلاصة الافيون الاعتيادية ولكنها غير مستعملة الآن ويسمى

ما يتنفذى بالخلاصة الخالية من المرفين فيفضل تحضير خلاصة الافيون حيث لا تحتوى الاعلى مقدار يسير من هذه القاعدة قال وتأثيرها ضعيف وتصنع قطرة افيونية بأخذ ١٢٠ جم من ماء الورد و ٥٠ سج من خلاصة الافيون وأما خلاصة الافيون النبيذية فهى أن ينقع من الافيون الجيد كج فى ٤ كج من النبيذ الابيض مدة ٢٤ ساعة مع الانتباه لتحريكه زمنا فزمنا ثم يصفى بالعصر ويقسم الثفل فى ٢ كج جديدين من النبيذ الابيض وبعد بعض ساعات يعرض للعصر من جديد وتصفى السوائل النبيذية من المرشح المخروطي وتبخر على حمام مارية حتى تكون فى قوام الخلاصة وتلك الخلاصة النبيذية تكون فى الغالب أكثر من الخلاصة المستخرجة بالماء بمقدار ⅓ لان المواد الخلاصية للنبيذ تنضم مع خلاصة الافيون وذلك تركيب ردىء لان كتلة الخلاصة يمكن أن تختلف باختلاف مقدار النبيذ ولذا كان هذا التحضير غير مستعمل وبسبب ذلك أبدل فى حبوب لسان الثور بالخلاصة الاعتيادية ويوجد هذا العيب أيضا فى خلاصة الافيون الخلية ولذا كانت أيضا غير مستعملة ويوجد أيضا فى الدستور القديم تركيبان لخلاصة الافيون أحدهما يحضر بتخمير الافيون المذاب فى الماء بخميرة الفقاع ثم يرشح ويبخر السائل ويعرف ذلك التحضير بخلاصة الافيون بالتخمير وثانيهما ما هو خلاصة الافيون بالهضم وذلك أنه قبل أن ترشح خلاصة الافيون وتبخر يمسك السائل الذى وصل لدرجة ١٠٠ مدة ٦ أشهر

ونبيذ الافيون المركب أى اللودنوم السائل لسيدنام يصنع بأن يؤخذ من الافيون الجيد المقطع قطعا ٦٤ جم ومن الزعفران المقطع ٣٢ جم ومن كل من مكسر القرفة والقرنفل ٤ جم ومن نبيذ ملجة ٥٠٠ جم ويوضع الكل فى مترس أى دورق من زجاج وينقع مدة ١٥ يوما ثم يصفى ويعصر بقوة ويرشح فمقدار ٢٠ ث من هذا الدواء تبلغ ٧٥ سج وفيها ٥ سج من الخلاصة الصمغية للافيون كذا فى الدستور وذكر جيبور أنه يلزم أن يؤخذ ٨٥ سج من اللودنوم حتى تكون خمسة سج من الخلاصة وأوصوا بنقع العطريات أولا ولا يضاف الافيون الا فيما بعد وزعموا أن اللودنوم المحضر بهذا كليست خواصه كخواص الاول وذلك مشكوك فيه فالافيون يعطى الى النبيذ مكونات المرفين والقودئين كما يعطيه النركوتين والطيبئين والنرسئين والميكونين والراتينج والزيت والمادة المريحة ويذيب النبيذ أيضا المادة الملونة والادهان الطيارة للزعفران والقرفة والقرنفل ويصح أيضا أن تتحد المادة التنينية الموجودة فى بعض هذه الاخيرة مع المرفين والقودئين ولكن هذا التحديد وب فى النبيذ الذى يحتوى على حمض خالص وبمقدار عظيم من الكؤول

ولودنوم سيدنام معروف الآن بانه دواء مستعمل كثيرا فى المارستانات وغيرها حتى أريد مزج مدار ... دواء مسكنة كان اللودنوم هو الذى يتم فى ذلك مالا يتممه غيره من الادوية ففى الاسهالات المزمنة الصلبية والهيضة وبعض آفات المعدة والامعاء ليس هنا من الادوية الافيونية ما هو فى ذلك أقوى فاعلية من لودنوم سيدنام ولا يقوم غيره مقامه فيها ويدخل فى كثير من المستحضرات الوقتية فيكون بمقدار من ٢ ث الى ٢٠ فى كثير من الجرعات المسكنة والمضادة للتشنج وبمقدار ١٢ ث فى ¼ حقنة

أفيونية وبمقدار ٫٢ جم في القطورات المسكنة التي قدرها ١٢٠ جم وبمقدار ١٫٠
جم مع ١٠٠ جم من زيت القرنفل لاجل الطلاء الافيوني وكثيرا ما يرش من اللودنوم
على ضمادات دقيق الكتان فينال من ذلك ضماد لودنوي كثير الاستعمال جدا لتسكين
الاوجاع الموضعية وكثيرا ما يستعملون نبيذا أفيونيا بسيطا مصنوعا من ١ جم من الافيون
الخام و ١٠ من النبيذ العام
وأما نبيذ الافيون الحاصل بالتخمير وهو لودنوم روسو أو يقال أفيون روسو فيصنع
بأخذ ١٢٥ جم من الافيون الجيد و ٣٧٥ جم من العسل الابيض و ١٨٧٥ جم
من الماء الحار و ٨ جم من خميرة الفقاع فيذاف مع الانفصال العسل والافيون في الماء
الحار ثم يخلط السائلان ويضاف لهما خميرة الفقاع ويترك ذلك للهضم في محل درجة حرارته
تقريبا ٣٠ أقله مدة شهر حتى يحصل التخمر ثم يصفى مع العصر ويرشح ويقطر على حمام
مارية ليجذب ٥٠٠ جم من السائل الكؤولي ثم يقطر من جديد لينال منه ٣٧٥ جم
ثم يعاد بتقطير ثالث الى ١٤٠ جم ثم من جانب آخر يؤخذ السائل الذي يقوم منه فضلة
التقطير ويبخر على حمام مارية الى أن يزن ٣٢٠ جم ويضاف له الكؤول الافيوني ويمزج
ذلك بالضبط ويرشح اذا اضطر لذلك ويحفظ للاستعمال فعشرون ن من هذا اللودنوم
تعادل تقريبا ١٢ سج من خلاصة الافيون ومن الاكيد أن المرفين يوجد كله
في لودنوم روسو ولكن لم يعلم الى الآن هل القواعد الاخر كابدت تغيرات وهذا اللودنوم
كثير الاستعمال جدا كمسكن وزعموا لكن بدون دليل قوي أنه لا يحتوي على الخواص
المنبهة التي في المستحضرات الافيونية الاخر ويستعمل بمقدار من ٤ ن الى ٦ في الجرعات
وبمقدار ٢٠ ن في القطورات وأحيانا يقطر منه في العين بعض نقط لمقاومة قروح
القرنية ونكتها وأما صبغة خلاصة الافيون فهي أن يؤخذ من خلاصة الافيون ٣٢ جم
ومن الكؤول الذي في ٢١ درجة من الكثافة ٣٧٥ يذاب ذلك بنقع كاف مستطيل
ثم يرشح وتلك الصبغة تحتوي على ١/١٢ من خلاصة الافيون أو على ١/١٤ حسبما ذكر
بعضهم وكذلك التركيب الآتي وهو صبغة الافيون الخام المركبة من ٦٤ جم من
أفيون ازمير و ٧٣٦ جم من الكؤول الذي في ٢١ درجة من الكثافة وصبغة
الافيون النوشادرية المسماة بالاكسير المسكن تصنع بأخذ ٨ جم من الافيون الجيد و ١٢
جم من كل من أزهار المرزنجوش والزعفران و ٢ جم من الدهن الطيار للانيسون و ١٥٠
جم من روح النوشادر السائل و ٣٥٠ من الكؤول الذي في ٣٤ من مقياس كرتيير
ينقع ذلك مدة ٨ أيام ثم يرشح وهذا التركيب ماعدا خواصه المخدرة منبه معرق قوي
الفعل وعلى رأي جيبور يستعمل غالبا مسمى بالاكسير المسكن مركب في اقرباذين
ايدمبرغ وهو أكثر تسكينا ويجهز بأخذ ٨٧٥ جم من الكؤول الذي في ٢١ من
مقياس كرتيير و ٤ جم من كل من خلاصة الافيون التي المحضرة بالكؤول الذي في ٢١
درجة والحمض الجاوي ودهن الانيسون و ٣ جم من الكافور ينقع ذلك بعض أيام
ويرشح وخل الافيون المسمى بالصبغة الخلية للافيون يصنع بأخذ ١٠ جم من الافيون

الابيض و ٦٠ جم من الخل القوى و ٤٠ جم من الكؤول الذى فى ٣١ درجة فيقسم الافيون فى الخل ويضاف له الكؤول ويترك ذلك منقوعا مدة من ٨ أيام الى ١٠ ثم يعصر بالعصر ويرشح بالورق وذلك المستحضر يحتوى من القواعد القابلة للاذابة على عشر وزن الافيون فكل ٤ جم تعادل ٣٥ سج من الافيون الخام وهذا مستخرج من اقرباذين البلاد المتضمة بالامريقة واختير فى الدستور ويستعمل ليقوم مقام القطرات السود وقطرات كاكير أو قطرات انقستر وهو دواء سرى أشهروا له جملة مركبات وقد يبدل الخل بالحصرم أو عصارة التفاح البرى وزعم كثير من المؤلفين أن الحوامض النباتية كالحمض التفاحى والليمونى قد تنوع الخواص المنبهة للافيون وان القطرات السود لا تسبب دوارا ولا وجعا فى الرأس وها هو التركيب الذى ذكروا أنه يقوم مقامها ويسمى ليمونات المرفين ابرتير وذلك بأن يؤخذ من الافيون ١٢٥ جم ومن بلورات الحمض الليمونى ٦٤ جم يسحق الكل فى هاون من الصينى ثم يضاف له لتر من الماء المقطر المغلى ويمزج معه مزجا تاما ثم يترك منقوعا مدة ٢٤ ساعة ثم يرشح ولكن الاولى اختيار التركيب الآتى الذى ذكره ماجندى وهو محلول ليمونات المرفين وذلك بأن يؤخذ من المرفين النقى جم واحد ومن الحمض الليمونى المبلور ٥٠ سج يذاب الكل فى ٤٠ جم من الماء المقطر ويلون بقدر ٨ جم من الصبغة الكؤولية للدودة وهذا المحلول يستعمل نقطا فيعطى منه من ٦ الى ٣٠ فى ٢٤ ساعة وشراب خلاصة الافيون يصنع بأخذ ٩ يج من خلاصة الافيون و ١٦ جم من الماء المقطر و ٥٠٠ جم من الشراب البسيط تذاب خلاصة الافيون فى الماء ويرشح المحلول ثم يضاف له الشراب مغليا ويغلى بعض غليات ثم يصفى فاثنان وثلاثون جم من هذا الشراب تحتوى على قح من خلاصة الافيون فاذا أضيف على ٣٢ جم من شراب الافيون ٢ قح من الروح الطيار للكهربا تيل من ذلك مستحضر يسمى بشراب الكهربا فهذا هو التركيب المختار فى الدستور الجديد وهو أحسن من التركيب المذكور فى القديم حيث يكون فيه مقدار الافيون مزدوجا وبموجب ذلك يكون أقوى من أن يستعمل بمقدار ٣٠ جم فى الجرعات والشراب المضاد للسعال التشنجى يصنع باخذ أجزاء متساوية من خلاصة الافيون والايبكاكوانا والكينا تمزج ببعضها قال بوشردة وقد رأيت منه نتائج جيدة فى آخر السعال التشنجى والالتهابات الشعبية فيعطى منه للاطفال الذين عمرهم ٣ سنين ملعقة قهوة فى الصباح ومثل ذلك فى المساء وعند الزوال وأقراص الافيون تصنع بأخذ جزء من خلاصة الافيون و ٦٤ من السكر ومقدار كاف من مادة لعابية فيعمل ذلك حسب الصناعة ٣٠ قرصا كل قرص ٣٠ سج وهى قليلة الاستعمال ومسحوق دوفير يصنع بأخذ ١٢٥ جم من كل من كبريتات البوطاس ونترات البوطاس و ٣٢ جم من كل من مسحوق الايبكاكوانا وعرق السوس وخلاصة الافيون الجافة المسحوقة فتجفف تجفيفا تاما هذه المسحوقات فى محل دفئ وتمزج مع غاية الانتباه ويوجد فى هذا المسحوق خواص الافيون والايبكاكوانا ويعطى فى الالتهابات الشعبية والروماتزمية بمقدار من ٢٠ الى ٦٠ سج وهو دواء كثير الاستعمال وحبوب لسان الكلب تصنع

باخذ

يأخذ ١٦ جم من كل من القشر الجاف لجذر لسان الكلب وبزر البنج وخلاصة الافيون و ٢٤ جم من المر و ٢٠ جم من اللبان و ٦ جم من الزعفران والجندبادستر ومقدار كاف من شراب الافيون فيسحق كل على انفراده ثم تلين الخلاصة الافيونية بقليل من الشراب وتمزج في هاون من حديد مع الجواهر المسحوقة ويعطى للكتلة القوام المناسب وتحفظ في اناء من فخار مغطى وهي تحتوى على ثمن وتسعها من خلاصة الافيون ومقدار كل حبة من ٥ سج الى ٢٠ وهي كثيرة الاستعمال لتسكين الاوجاع وجلب النوم وتستعمل متى اريد استعمال الافيون بمقدار يسير من الباطن ومعجون دياسقوردون مركب من ٤٨ جم من الاوراق الجافة لاسقوردون و ١٦ من كل من أزهار الورد الاحمر وجذر البستورتا والجنطيانا وعرق الاشبار والبرباريس والفلفل الطويل والكاسيا الخشبية والقرفة والدكامنوس الكريتي والميعة والقنا وشق والصمغ العربي و ٨ جم من كل من الزنجبيل وخلاصة الافيون و ٦٤ من الطين الارمني المحضر و ١٠٠٠ من العسل الوردى المنقى القريب القوام العسل الاعتيادى و ٢٥٠ جم من نبيذ ملجا تذاب خلاصة الافيون في النبيذ ثم يضاف له العسل الوردى المذاب ثم جميع الجواهر الاخر شيأ فشيأ بعد سحقها سحقا ناعما وتعرض الكتلة بيد الهاون لينال بذلك مخلوط ممتزج بالضبط ويحفظ المعجون في اناء من فخار لاجل الاستعمال ومقدار الافيون بالنسبة للكتلة يكون تقريبا كما في الترياق أعني ٢ ½ سج من الخلاصة في كل ٤ جم وهذا المعجون من المعاجين القديمة الباقية الى الآن وهو دواء نافع جدا فان اجتماع الافيون مع الجواهر القابضة والمنبهة والمقوية صيره مفيدا لمقاومة الاسهالات المزمنة المحفوظة بضعف القناة الهضمية ويستعمل بمقدار من ٢ جم الى ٤ ومن التراكيب القديمة الباقية أيضا الترياق ولنقف فيه هنيهة ونخصه بترجمة مخصوصة لكونه شهير الاسم والاستعمال الى وقتنا هذا وان كانوا يطعنون في تركيبه وكثرة جواهره

## (الترياقات)

والترياق يقال بالتاء والدال وهو معجون أفيوني كثير الادوية وهو باللطينية تريافا وأصله من اليونانية مركب من كلمتين أولاهما ترى هامة ضارية وسبعة وياقروس أى مبرئ فمعناه المبرئ من السموم المهلكة ومبحث الترياق كان جليلا عند القدماء وكان لهم به اعتناء جليل وخص بالتأليف غير ما دخل في أثناء مؤلفاتهم وأعارني الدهر من تلك المؤلفات كتابا من جلتها كتاب مخصوص منسوب لجالينوس وفسره من اللغة اليونانية الى اللغة العربية يحيى النحوى الاسكندراني وفيه ذكر الاطباء القدماء الذين ألفوا الترياق قبل جالينوس واشتهرت عنهم تلك الترياقات وسني أعمارهم وكيفية تأليفهم لها والمدة التي تسلطن فيها استعمال تلك الترياقات وما زاده كل واحد من هؤلاء الاطباء على من قبله أو نقصه وهم تسعة أولهم اندروماخس القديم أى الاول ثم ارقليدس ثم افلاغورس ثم افرقليس ثم فوثاغورس ثم مارينوس ثم اندروماخس القريب العهد أى الثاني ثم مغنيس الحمصى ثم جالينوس فهؤلاء هم القدماء الذين اشتهرت ترياقاتهم وأما سني حياتهم أى ما عاش كل واحد منهم

الى وقت وفاته فاندروماخس الاول عاش ٤٠ سنة كان منها ٢٠ صبيا متعلما
و٢٠ عالما معلما. وارقليدس عاش ٦٠ سنة كان منها ٢٥ صبيا متعلما و٣٥ عالما
معلما وافلاغورس عاش ٣٥ سنة كان منها ٢٠ صبيا متعلما و١٥ عالما معلما
وافرقليس عاش ١٠٠ سنة كان منها ٤٠ صبيا متعلما و٥٠ عالما و١٠ متخلفا
وفوناغورس عاش ٧٠ سنة كان منها ٣٠ صبيا متعلما و٤٠ عالما
ومارينوس عاش ١٠٠ سنة كان منها ٢٠ صبيا متعلما و٤٠ كاملا معلما و٤٠
مختلطا الاختلاط وهمه ومغنيس الحمصي عاش ٩٠ سنة كان منها ٣٠ صبيا متعلما
و٦٠ عالما واندروماخس القريب العهد أي الثاني عاش ٩٠ سنة كان منها ٢٠ صبيا
متعلما و٧٠ عالما معلما وجالينوس عاش ٨٧ سنة منها ١٧ صبيا متعلما و٧٠ معلما
ومؤلفا وأما سني الفترات بين هؤلاء الاطباء مع أيام حياتهم من ابتداء تأليف الترياق الى
وفاة جالينوس فهي ١٤٨٢ وسبب اختراع اندروماخس الاول ترياقه انه اجتاز ببعض
الجزائر العامرة مارا في بساتينها يريد جزيرة اخرى فرأى امامه غلاما مجتازا اجلس ليبول
في أصل حائط أي بستان فخرجت حية صغيرة فلدغته فبادر الغلام الى الحية فقتلها وذهب
سريعا الى شجرة الغار فاخذ من حبها شيأ فأكله فتقدم اليه اندروماخس فسأله عما حصل له
وماذا فعل لان الغلام كان بعيدا عنه بمسافة رأي العين فقال له الغلام الساعة لدغتني حية
وأنا جالس أبول فقتلتها قال اندروماخس فقلت له ولم تأكل حب الغار فقال ألست تعلم ان
حب الغار مضاد لسموم الحيوانات فقلت لا فقال بلى ان أبي كان تاجرا من اجلاء التجار
وهو من أهل المعروف للناس فيأخذ حب الغار فيعجنه بمثله عسلا منزوع الرغوة ويرفعه
عنده ويسقي منه ٤ مثاقيل ان لدغه شيء من الحيوانات فيبرأ ولكن يسقيه ذلك وقت اللدغ
قبل أن يترقى السم الى عضو رئيس وانا بعيد الآن عن موضع أبي فاستعمل هذا في طريق
وتوجه الغلام لحال سبيله ولما رجع اندروماخس الى مدينته جرب هذا الدواء فوجد
فعله جيدا في لدغ الصغير من الحيات والعقارب فأحب أن يؤلف دواء تكون منافعه أقوى
من منافع هذا الدواء فأضاف اليه الجنطيانا والمر والقسط فصارت الادوية أربعة وجاءت
في غاية الجودة واحكام الصنعة في التأليف وسمى ذلك ترياقا فهو أول من وضع هذا الاسم
لكون تجربته ادته الى نفعه من لسع الهوام السبعية واسمها تريا ومن الادوية المشروبة
المسمومة واسمها قا فركب من ذلك اسما واحدا وهو ترياق كذا رأيته في ترجمة كتاب
جالينوس ليحيي الاسكندراني وهو قريب مما ذكرناه أولا
(ترياق اندروماخس الاول) قد علمت أنه مركب من أربعة أدوية وجعل مقدار كل من حب
الغار والجنطيانا والقسط ٢٠ مثقالا ومقدار المر ٣٠ مثقالا فجملة ذلك ٩٠ مثقالا
تعجن بمثل هذا الوزن عسلا منزوع الرغوة والشربة منه مثقال بماء حار وكان ابتداء
تأليف اندروماخس له بعد ان مضى من عمره ٢٢ سنة وبقي يستعمله في حياته الى أن
توفي ١٨ سنة واستعمل بعده الى أن ولد ارقليدس ٨٠ سنة والى أن برع في التعليم
٢٥ سنة والى أن ألف ترياقه المنسوب له ٨ سنين فكان جملة ما استعمل ترياق اندروماخس

من وقت تأليفه الى وقت ابتداء ايرقليدس فى تأليف ترياقه ١٣٠ وكانت المنافع المشهورة لهذا الدرياق تسعة ١ من لدغ الحيات ٢ من لسع العقارب ٣ من عضة الكلب الكلب ٤ من لسع السباع الضارية ٥ من المرة السوداء ٦ من اختلاط الذهن ٧ من حمى الربع ٨ من أورام الطحال ٩ من لدغ الرتيلا وتلك الخواص ناشئة من تركيب هذه الجواهر مع بعضها بل وربما كان لها منافع غير ذلك

(ترياق ايرقليدس) لما برز ايرقليدس وأتى عليه من السنين ٢٥ سنة تطرق فى درياق اندروماخس فرآه جيد الصنعة والاحكام فأحب أن يزيد فى أدويته أدوية تمازجها فتزيد فى منافعها فزاد أربعة أدوية وهى الفلفل الابيض والدارصينى والسليخة والزعفران فبلغت الادوية ثمانية وهى هذا الترياق بالترياق الاصغر وتأليفه أن يؤخذ من كل من المر وحب الغار والجنطيانا والقسط ٦ مثاقيل ومن كل من الفلفل الابيض والسليخة ٤ مثاقيل ومن كل من الزعفران والدارصينى ٢ مثقال يكون وزن الجميع ٣٦ مثقالا ومثلها من العسل المنزوع الرغوة يضرب ذلك فى قدر جديد ويرفع فى اناء من صينى أو نحوه ويستعمل بعد أربعة عشر يوما وبلغت منافع هذا الدرياق ١٣ منفعة فأولا ينفع من لدغ الحيات الخشنة وثانيا من لدغ الاسود السالخ وثالثا من نهش السباع الضارية ورابعا من لدغ العقارب وخامسا من لدغ الرتيلا وسادسا من السموم المشروبة وسابعا من الادوية القاتلة وثامنا من السرطان وتاسعا من الخنازير وعاشرا من الوسواس وحادى عشر يذكر الذهن وثانى عشر ينفع من رياح المعدة وثالث عشر من استرخاء الاعصاب وكان المقدار الذى يعطيه منه على حسب الآفات ففى الاولى يعطى ٤ مثاقيل وفى ٢ يعطى ٣ وفى ٣ يعطى ٢ وفى ٤ يعطى ١ وفى ٥ يعطى ٣ وفى ٦ يعطى ٥ وفى ٧ يعطى ٣ وفى ٨ يعطى ٢ وفى ٩ يعطى ٢ أيضا وفى ١٠ نصف مثقال وفى ١١ مثقال واحد وفى ١٢ يعطى ١٣ قيراطا وفى ١٣ يعطى ٤ مثاقيل فهذه هى المقادير التى كان يعطيها فى الآفات الثلاثة عشر السابقة وألف ايرقليدس هذا الدواء وقد أتى عليه من السنين ٣٣ سنة وبقى يستعمله الى أن توفى ٣٧ سنة والى أن ولد افلاغورس ٤٧ سنة والى أن برع فى التعليم ٣٠ سنة والى أن ألف درياقه المنسوب له ٣ فجملة ما بقى هذا الترياق مستعملا لا يعتريه نقص ولا زيادة الى ابتداء الطبيب افلاغورس فى تأليفه درياقه ٩٧ سنة

(ترياق افلاغورس) لما برز افلاغورس نظر فى معجون الترياق فاذا هو محكم الصنعة ولكنه رأى أنه يحتاج الى أدوية اخر تمازج تلك الادوية فزاد فيه دواءين آخرين وهما بصل العنصل ودقيق الكرسنة فبلغت أدويته عشرة واسقط منه العسل وجعل مكانه شرابا فصارت مع الشراب ١١ جوهرا وهى المر والقسط والجنطيانا وحب الغار والدارصينى والزعفران والسليخة والفلفل الابيض وبصل العنصل ودقيق الكرسنة فى تلك الادوية ماهو قريب فى الاغذية لان البدن قد يحتاج للاغذية حين استعمال الدواء ومقادير الادوية كالذى قبله وأما بصل العنصل فانه طبخه بالماء حتى تهرى ثم أخذ عصارته

بخنقها في الظل وسحقها وأخذ منها جزأ ومن دقيق الكرسنة جزأ ويجنهما جميعا بالشراب ويجفف ذلك فالشراب أفادهما التأليف والتماسك بخاصيته فذهب ما كان في ذلك من الرطوبة لانه يجففه في الظل أياما حتى صارت الاقراص هشة وصيرتلك الاقراص جزأ قائما حتى انها دخلت في جميع التاريقات التي جاءت بعده حتى في الترياق الكبير لاندروماخس الثاني وبلغت منافع هذا الدواء ١٧ منفعة ١ ينفع الرأس من البخارات الرديئة ٢ من الماء في العين ٣ يذكي الذهن الردىء ٤ ينفع صفار الوجه ٥ من الرياح في المعدة ٦ يقوي الذكر ويزيد في المباضعة ٧ ينفع من السموم القاتلة ٨ من نهش الهوام الضارية ٩ يقوي البدن ويسمنه ١٠ ينفع من رخاوة المفاصل ١١ يذهب حزن القلب ١٢ ينفع من المغص في المعدة ١٣ من بواسير المقعدة ١٤ من القولنج ١٥ من حمى الربع ١٦ من خفقان الفؤاد ١٧ من لدغ الحيات وبقي هذا الترياق مستعملا الى أن ظهر افراقلس وصنع ترياقه

(ترياق افراقلس) لما برز افراقلس ونظر في ترياق من قبله رد العسل لغوصه وجذبه وحفظه وتنقيته ودفعه السم البارد وخطأ من حذفه لان الشراب وحده يفسد وسيما اذا مضى عليه اكثر من ٣ سنين كما قال جالينوس وجعل العنصل والكرسنة أقراصا فصارت أدويته المركبة منها عشرة وهي المر والسليخة وحب الغار والقسط والزعفران والفلفل الابيض والجنطيانا والدارصيني واقراص الاشقيل والعسل ومقاديرها عنده هي أن يؤخذ من كل من اقراص الاشقيل وحب الغار والجنطيانا والمر والقسط والفلفل الابيض ٨ مثاقيل ومن كل من السليخة والدارصيني والزعفران ٤ مثاقيل ومن العسل وزن الجميع ٦٠ مثقالا وصنعته انه كان يجمع الادوية مع الاقراص مسحوقة منخولة ويغلي العسل حتى يذهب منه الثلث وينزع رغوته ثم يطرح فيه الادوية ويصبر ساعة ثم ينزله عن النار ويرفعه في برنية ولا يمسه مدة شهرين حتى تمتزج أدويته ثم يسقي منه في الآفات التي سنذكرها بما الاسطوخودس المغلي وذكر له ٩ منافع ١ ينفع لدغ الحيات المتوسطة العظم ٢ من عضة الكلب الكلب ٣ ينظف البدن من البلغم اللزج ٤ ينفع من الحمى المراطبة ٥ من السرطانات المبتدأ ٦ من حمى الربع ٧ من ضربان المفاصل ٨ من الخنازير ٩ من عرق النسا ومكث افراقلس يستعمل هذا الدواء الى آخر حياته واستعمل بعده الى أن جاء فوثاغورس ومضى له من عمره ٣٠ سنة فكانت مدة استعمال هذا الترياق ٨٠١ من السنين

(ترياق فوثاغورس) لما برز فوثاغورس ومضى من عمره ٣٠ سنة نظر في هذه التراييق الاربعة فلم ير فيها دريافا يعوزه الى ابدال دواء من أدويتها الا درياق اندروماخس فانه لما نظر فيه رأى أن اجتماع القسط مع المر خطأ لانهما قريبان من طبيعة واحدة وفعل واحد ورأى ان الزراوند ابلغ في التأليف من القسط فاسقط القسط وعمل درياقه وجعله مركبا من ٥ فقط حب الغار والجنطيانا والمر والزراوند والعسل وكانت مقاديرها هي أن يؤخذ من حب الغار مثقالان ومن كل من الجنطيانا والزراوند ٦ مثاقيل ومن المر ٨ مثاقيل ومن العسل ٢٠ مثقالا وكان يعجن ذلك على نار خفيفة لحظة ويسقيه من يومه في الامراض التي سنذكرها وجعل

مقداره

مقدار مثقالا وذكر أن فيه ١٠ منافع ١ يقوي الصلب ويزيد في الجماع ٢ ينفع من وجع المفاصل ٣ من دواء الحية والثعلب ٤ من حمى الربع ٥ من الصرع والاغماء ٦ من النسيان ويزيد في الذهن ٧ من الطرش العارض عقيب مرض ٨ من لسع أكثر الحيوانات ٩ من القوة ١٠ يستفرغ مادة السعفة ولما ألف هذا الترياق صار يستعمله مدة حياته واستعمل بعده الى أن ولد ماريتوس الاول وتعلم وألف درياقه فكانت مدة استعماله من وقت تأليفه الى أن ألف ماريتوس درياقه ١٦٢ سنة

(ترياق ماريتوس) لما برز ماريتوس نظر في ترياقات من تقدمه وكان رجلا جامعا بين التجربة والقياس فما وجد أحدا الا وقد أتى بشئ قوي حسن التأليف فلم ينقص من تأليفهم شيأ وانما زاد تسعة أدوية مفردة حتى صارت أدوية ترياقه ١٩ دواء منها ١٨ مفردة ودواء واحد مركب فالمفردة هي الزراوند والمقل الازرق والفراسيون والدار فلفل والسنبل والحرمل والزعفران والجنطيانا ومشكطرامشيز والفلفل الاسود والفلفل الابيض وحب الغار وفقاح الاذخر والمر والقسط والسليخة والدارصيني والاسطوخودس وأما المركب فهو أقراص العنصل وأما مقاديرها فمن أقراص الاشقيل ٣٠ مثقالا ومن كل من المر والفلفل الابيض والفلفل الاسود والدارفلفل ٢٢ مثقالا ومن كل من الزراوند والمقل الازرق والجنطيانا والحرمل ١٨ مثقالا ومن كل من الزعفران والفراسيون ومشكطرامشير ١٢ ومن كل من السنبل وحب الغار ٦ ومن كل من السليخة والدار والقسط ٤ ومن كل من الاسطوخودس والاذخر ٦ يكون وزن الجميع ٢٦٢ من المثاقيل ومثل هذا الوزن من العسل المنزوع الرغوة فيكون وزن المعجون كله ٥٢٤ مثقالا وذكر أن منافعه ١٦ منفعة ١ ينفع من لسع الحيات ٢ من السموم المشروبة ٣ من الادوية القاتلة ٤ من لدغ الرتيلا ٥ يقوي الرحم ٦ ينفع من وجع المفاصل ٧ من لدغ العقارب ٨ من أورام الطحال ٩ من خفقان الفؤاد ١٠ من الخلط البارد في المعدة ١١ من الخنازير ١٢ من الدوار في الرأس ١٣ من الصفار في جميع البدن ١٤ يقوي المفاصل ١٥ ينفع من بواسير المقعدة ١٦ من القوة وأما مقدار ما يستعمل منه فيختلف باختلاف محل الآفة فكان يسقي منه للعلل التي في الرأس نصف مثقال وللعلل التي في وسط البدن ثلثي مثقال وللعلل التي في اسفل البدن مثقالا واحدا وألف ماريتوس هذا الترياق حتى مضى من عمره أربعون سنة وبقي مستعملا بقية أيام حياته ستين سنة والى أن ولد مغنيس الحمصي ٢٠٠ سنة والى أن تعلم ٢٠ سنة والى أن ابتدأ في تأليف درياقه ٣٠ سنة فكان جملة مدة استعمال درياق ماريتوس الى أن ابتدأ مغنيس في تأليف درياقه ٣١٠

(ترياق مغنيس الحمصي) لما برز مغنيس وأتت عليه من السنين ٢٠ سنة وتدرب وقرأ ٣٠ سنة اخرى واطلع على ما ألفه الاوائل ومن جملته ترياق ماريتوس وكان قد اشتهر استعماله عند جميع الناس ويصفه الاطباء باوصاف جيدة ويثقون به أحب أن يزيد فيه أدوية

فعالج أدوية ليكون أنجع وأبلغ فيما يحتاج اليه فتطرق فى أدويته فادراهى ١٨ ورأى فيه أقراص الاشقيل وتطرق فى أقراص كان ألفها طبيب وسماها أقراص الاندروخورون ووجدها مؤلفة من أدوية محمودة العاقبة قوية العمل كثيرة المنفعة حسنة التجربة فأراد أن يجعلها جميعها من أدوية هذا الترياق وما كان منها كبير المقدار قلله وما كان منها قليل المقدار كثره فكان تأليفها على الوضع الذى سيذكر وهو قسمتها الى ٤ رتب ففى الرتبة العليا الشيح الجبلى وفقاح الاذخر والزراوند والسليخة والدارصينى من كل واحد ٢٠ مثقالا والرتبة الوسطى فيها السنبل الهندى وأصل الكبر من كل واحد ١٦ مثقالا والرتبة الثالثة وهى دون الوسطى فيها المر والزعفران من كل واحد ١٢ مثقالا والرتبة الرابعة وهى الدون فيها الحاشا والفو والقسط والمصطكى والحاما وقصب الذريرة والايرسا والاسارون والاقحوان وأعواد البلسان ودارشيشعان من كل واحد ٦ مثاقيل فيكون وزن مجموع تلك الادوية ٢٢٢ مثقالا وتؤخذ مسحوقة منخولة وتعجن بشراب عتيق وتقرص وتجفف فى الظل ثم ترفع فى اناء من زجاج وأقراص اندروخورون متنوعة فى المؤلفات وأجودها وأكملها ما وجد فى نسخة حنين وهى فى كامل الصناعة وتقرب مما ذكر فيؤخذ دارشيشعان ومصطكى وسليخة وقصب الذريرة وفو واسارون وعود البلسان من كل ٨ مثاقيل فقاح الاذخر وزعفران من كل ١٢ دارصينى وحماما من كل ٢٤ أقحوان ٢٠ مثقالا تجمع هذه الادوية مدقوقة منخولة محررة وتعجن بشراب صاف جيدا ويثلث أو نبيذ الزبيب ويقرص أقراصا فى الواحد مثقال وتمسح اليد عند تقريصها بدهن البلسان وتجفف فى الظل وزاد مغنيس على الثمانية عشر دواء ٢٠ وهى بزر الكرفس وكمافيطوس وميعة وفو وحاما وناردين وانيسون وقلقطار وسوسن اسمانجونى وبزر سلجم برى وورد يابس وفطراساليون وصمغ البطم وزنجبيل وجعده واشق وسورنجان وأنزروت (فى نسخة بدل هذا قردمانا) وجاوشير ودرقو وأما أوزانها فى كل من أقراص الاشقيل وأقراص الاندروخورون والفلفل الابيض والخطيانا والدارصينى وبزر الكرفس الجبلى والحاما والاشق وحب الغار وبزر السلجم ١٨ درهما وجميع وزن هذه ١٨٠ درهما ومن كل من فطراساليون والانيسون والسورنجان والمر وصمغ البطم والجاوشير والقلقطار والورد والزنجبيل ودرقو ٢٤ درهما وجميع وزن هذه ٢٤٠ ومن كل من الميعة والزراوند والدارفلفل والجعدة والسنبل والسوسن وفقاح الاذخر وكمافيطوس ومشكطرامشير والناردين ١٢ درهما ووزن جميعها ١٢٠ درهما ومن كل من الانزروت أو القردمانا والقسط والحرمل والاسطوخودس والفراسيون والمقل والسليخة والزعفران والفو والفلفل الاسود ٦ دراهم يكون جميعها ٦٠ درهما فيكون وزن جميع تلك الادوية ٦٠٠ درهم يوضع بمثل وزنها ونصف وزنها عسل مطبوخ

وأما تدبير هذا الترياق فبالنقع والسحق للادوية ثم تطرح الادوية اليابسة مسحوقة منخولة على المنقوعة وتترك على النار لحظة ويطرح عليها العسل ويضرب ثم ينزل عن النار ويرفع فى اناء ويترك سنة ثم يستعمل فى العلل التى سنذكرها والشربة منه مثقال وأما منافعه

عند مؤلفه فتبلغ ٢٤ منفعة ١ ينقي المرة السوداء ويطفئها من البدن ٢ يقوي الصلب ويزيد في الجماع ٣ ينفع من أورام الطحال ٤ من أوجاع اللثة واللهاة والاسنان ٥ من ميل الارحام الى احد الجوانب ٦ من الجذام ٧ من الوسواس ٨ من داء الثعلب والحية ٩ من فساد الذهن فيذكيه ١٠ من حمى الربع ١١ من السرطان المبتدأ ١٢ من الخنازير ووجع الاربية ١٣ من السعفة وجرب العين ١٤ من فساد المزاج الى اليبوسة ١٥ يسهل خروج الاجنة من بطون أمهاتها ١٦ ينفع من عضة الكلب الكلب ١٧ من نهش الحيوان السبعي ١٨ من لدغ الرتيلا ١٩ من لسع الحيات كلها ٢٠ من لسع جميع الحيوانات ٢١ من شرب السموم كلها ٢٢ من الفالج واللقوة ٢٣ من خفقان الفؤاد ٢٤ من كثرة الشيب وألف مغنيس هذا الدرياق بعد أن مضى من عمره ٥٠ سنة وبقي مستعملا بقية حياته ٤٠ سنة والى ان ولد أندروماخس ١١٠ والى ان تمم مدة ٣٠ سنة والى ان ابتدأ تأليف درياقه بعد فهمه ١٥ سنة فمدة استعمال هذا الترياق من ابتداء تأليفه من مغنيس الى ابتداء تأليف أندروماخس درياقه ١٨٥ سنة

(ترياق أندروماخس الثاني) لما برز أندروماخس الثاني ومضى عليه من سني عمره ٢٠ سنة مكث ١٥ سنة أخرى متفكرا في اصلاح درياق مغنيس المحمى فكان يتقدم ثم يتأخر أي يتقدم رجلا ويؤخر أخرى الى أن أرشته التجربة بالبحث الشديد وتبين له أمر الحيات فنشط العمل لصيدها وعرف جيدها من رديئها وجربها وميزها وجرب العقاقير الاخر وأضافها الى درياق مغنيس حتى صير الكل درياقا واحدا ولقبه بالفاروق لان جميع ما تقدم من الترياقات تفرقت أدويتها فيه والذي نشط أندروماخس وحمله على بذل همته لتأليف هذا الدرياق والقاطع الافاعي فيه ٣ أسباب أوقعته اليه المصادفة والتجربة قال فالتجربة الاولى هو أنه كان يشتغل عندي في بعض ضياعي بموضع يعرف بثورونوس حراثون يحرثون الارض للزرع وكان بيني وبين هذا الموضع نحو فرسخين وكنت ابكر الى الضياع حتى أنظر ما يعملون وارجع اذا فرغوا وكنت أحمل لهم معي على الدابة التي تحت الغلام زادا وشرابا لتطيب نفوسهم ويتجلدون على العمل فاتفق في يوم اني حملت لهم ذلك وكنت قد أخرجت لهم باستوقا أي اناء من فخار أخضر فيه شراب وهو مطين الرأس غير مفتوح وزادا فلما أكلوا الزاد وقدموا الشراب فتحوا رأس البستوق فاذا فيه أفعى قد تفرق وتهرى فلم يذوقوه وقالوا عندنا في هذه القرية مجذوم أي رجل به جذام يتمنى الموت فنسقيه منه حتى يموت ويكون لنا في ذلك أجر اذ أرحناه من وصبه فمضوا اليه بزاد وسقوه من ذلك الشراب وظنوا بل جزموا أنه لا يلبث يومه فلما قرب الليل انتفخ نفخة عظيمة وبقي الى الغداة ثم سقط جلده الخارج وخرج جلده الداخل ولم يزل حتى تصلب جلده وبرئ وعاش دهرا طويلا من غير أن يشكو شيئا حتى مات الموت الطبيعي الذي هو فناء الحرارة الغريزية فهذا دليل على أنه ينفع من الاوصاب الشديدة في الابدان والامراض العتيقة والسبب الثاني ان أخي تولونوس كان ماهما من قبل الملك على الضياع وكان كثيرا ما يخرج

اليها فى الاوقات الوعرة الرديئة فى الصيف والشتاء فخرج ذات يوم الى بعض القرى
وكان على سبع فراسخ منها فنزل فى بعض الطرق ليستريح فى أصل شجرة وكان الزمن زمن
حر شديد فاجتازت به أفعى فضربته فى يده التى كان ألقاها على الارض للاستراحة
من شدة تعبه فانتبه فزعا وعلم أن آفة اللدغة قد لحقته ولم يجد معه همة للقيام لقتل الافعى
وأخذه الكرب والغشى والموت فكتب وصية فيها اسمه وعلقها فى تلك الشجرة واستسلم
للموت وكان بقربه ماء فى جرة موضوعة فى أصل تلك الشجرة وكان قد غلبه العطش فشرب
منه كثيرا ولم يلبث الماء فى جوفه حتى سكن ما كان به من ضربة الافعى وبرئ فأقبل لذلك
متعجبا ولم يعلم ما فى الماء فقطع عودا من تلك الشجرة وأقبل يجس به الماء لانه كره
أن يفتشه بيده فاذا فيه أفعاوان قد تقاتلا وتمزقا وأقبل الى وهو صحيح مدة حياته وترك
العمل الذى كان فيه واقتصر على ملازمتى وخدمتى فهذا دليل على نفعه من لدغ
الافاعى والحيات والهوام الضارية والسبب الثالث انه كان للملك بتولوس غلام ردئ
الاخلاق فما زهما زفيه كل سوء وكان عظيم التبجيل عند الملك لطيبه عزه ولزه وكان
قد آذى جميع حاشية الملك فتعبأ عليه الوزراء والقواد وغيرهم ليقتلوه فلم يتهيأ لهم ذلك
لعظمه عند الملك فأرشدهم بعض الاطباء وقال لهم اذهبوا فاسحقوا وزن درهمين
من الافيون واطعموه اياه فى طعامه أو اسقوه فى شرابه فان الموت يلحقه فاذا مات
حملوه الى الملك وليس به جراحة ولا أثر فدعوه الى بعض البساتين فلم يقدروا أن يطعموه
ذلك فى الطعام فسقوه فى الشراب فلم يلبث قليلا حتى ظهر لهم أنه مات فقالوا نتركه
فى بعض البيوت ونختم عليه ونوكل العملة بباب البيت حتى نمضى للملك ونعلمه بأنه قد مات
فجأة ليبعث أشخاصا من عنده ينظرون اليه فلما ذهبوا بأجمعهم الى الملك ليعلموه ونظر العملة
فاذا أفعى خرجت من بين الشجر ودخلت البيت الذى فيه الغلام فلم يقدروا أن يدخلوا
خلفها ويقتلوها لان الباب كان مختوما عليه فلم يلبثوا ساعة الا والغلام يصيح لم قفلتم
على الباب أغيثونى قد لدغتنى أفعى وهم هو للباب من داخل وأعانه قوام البستان
فكسروه وخرج وليس به سوء ولا حاجة لنا باتمام القصة وانما أخذنا حاجتنا منها فذلك
دليل على أنه ينفع من شرب الادوية القاتلة المهلكة فلما تيقنت منفعة أدوية الترياق
المأخوذ عن معلمى الحكيم أضفت اليه أيضا لحم الافاعى وزدته أدوية كثيرة تشاكل
أدويته وصيرتها كلها دريا قا واحدا ودبرته أحسن تدبير فجاء جامعا لما ركبه الاوائل
ونافعا لمنافعه قال وحيث جرمنا بخلط الترياق بلحوم الحيات لزمنا أن نذكر
أجناسها وما الذى يستعمل منها انتهى وحيث كان الاهم لنا لحوم الافاعى دخولها
فى الترياق فلنذكرها فيها كلمات مما ذكره القدماء ونذكر كيفية تحضير أقراص الافعى
ولنذكر أولا أصناف الحيات فمنها قوية جدا ومنها قوى يهلك سريعا ومنها ضعيفة
لا بال لسمها ومنها معتدلة بين هذين وهى الافاعى التى تختار لعمل الدرياق فالحيات
التى لها سم قوى وتهلك سريعا تسعة أصناف أحدها البلوطى (أرعوروس) لانه
يأوى شجر البلوط وهو ردئ السم جدا ويسلخ جلده من دنا منه و ثانيها العنبر وهذا يسمى

باليونانية معنيس ولا يقتل باللسع وانما يقتل من يراه ويسمع صفيره وثالثها العنورس ومعناه الاصم وهذا اذا لسع أبال الدم ولا يزال الدم يجرى بالبول حتى يموت الملسوع ورابعها منقيس وهو العقاب لانه اذا لسع خرج الدم مع لسعته من وقته ولا ينقطع خروجه حتى يموت الملسوع وخامسها يسمى ميرس وهو المعطش وهذا اذا لسع لا يشرب ملسوعه ماء حتى يموت وسادسها يسمى ميونيس وهو الممشى لان من لسعه لا يمكنه أن يقعد بل يمشى الى أن يسقط وسابعها يسمى ابولون وهو المورى وهو الذى لا يخرج نابه من الملسوع حتى يموت وثامنها يقال له مفقس وهو المهرى لانه كما يلسع يهرى من ساعته ويفتت الاعضاء وتاسعها يسمى فيقس وهو النيران لان من دنا منه أحرقه فهذه أصناف الحيات القوية السم

وأما حيات النوع الثانى وهى التى يبرأ لسعها بالقذف والادوية والتدبير وهى ٦ أصناف الاول منورس وهو الاسود وهذا يهيج فى حزيران وتموز وليس معه رديئا ولكن اذا لم يعالج بالادوية قتل بعد شهر والثانى يسمى ميورس وهو الاغبر وهو أقل سما من الاول ويقتل بعد شهرين والثالث يسمى ماقبوس وهو الابرش وليس هذا كثير السم ويقتل بعد ٤٠ يوما والرابع يسمى قاموسيس وهو الاخرس وسم هذا فيه حدة يسيرة واذا لم يبادر بتدبيره يقتل بعد ٥٠ يوما والخامس نوع الحيات الصغار التى فى البيوت والعمران وليس فى هذه نوع سم الا اليسير ولا بال له والسادس حيات الماء وهذه أيضا لا بال لها

والصنف الثالث هى الافاعى فنها ما تسمى الدبسية وهذه اما رمادية اللون واما خضراء ومنها ما تسمى الخطافية لانها تشبه الخطاف فى لونها ومنها ما تسمى النقابة وهى التى ينقب سمها فى الشئ نقبا ومنها الجاورسية لانها تشبه الجاورس ومنها النحاسية لانها تشبه النحاس ومنها ما لونه لون الرمل ومنها ذوات قرنين فى رأسها وتسمى الوزير لانها تشبه وزير الملك ومنها ما فيه نقط بيض وبعض نقط سود ومنها ما له ٣ قرون وتسمى الملك ومنها ما تسمى مزراقية لانها تثب على الشئ بمنزلة المزراق الذى يرمى به ومنها ما تسمى الدموية ومنها ما فيه نقط سود مفردة ومنها ما له رأسان وهذه الاصناف كلها هى التى يلزم اتقاؤها من هذه الافاعى أعنى الاسود والاصفر والرمادى والخطافية والنقابة والجاورسية والنحاسية والقرنية والرملية والملونة بالنقط البيض والسود والتى على بطونها قشور وصلاب والمزراقية والتى لها رأسان قالوا

والذى يختار من تلك الافاعى لعمل الترياق اما حمر الاعين واما المنقطة جلودهن بالسواد واما شقر البطون ويختار منها الاناث ويعرف ذلك من أنيابهن فاناث الافاعى أكثر أنيابا من الذكور وذلك لقلة سمهن وضعفه فلذلك احتاجت لكثرة الانياب بخلاف الذكور فان سمها حاد كثير ولذا كان لها نابان بينان فقط فلكثرة سمها لم تحتج الى أنياب كثيرة ثم من اناث الافاعى يميز المختار منها باحدى عشر علامة فأولا من اللون وذلك ان سوادهن يدل على كثرة الاشتعال فيهن ورداءة كيفية سمهن وبياضهن يدل على قلة حرارتهن وكثرة رطوبتهن وأما الشقر فهن معتدلات ليست كيفيتهن باردة ولا ضعيفة كالبيض وثانيا من الحركات

فينبغي ان تكون حركتهن سريعة فان كانت ضعيفة دل على ضعفهن وثالثا أن تكون أعينهن كبارا وترفع رأسها الى فوق وذلك يدل على حرارتهن وقوتهن وانهن قليلات الفضول وغير غليظات الطباع ورابعا أن تميل أعينهن الى الحمرة لان ذلك يدل على حرارتهن فان كانت مائلة الى الصفرة والبياض دل ذلك على أنهن مرضى وخامسا أن تكون بطونهن كالمتطاولة وهذا يدل على نقاء أبدانهن وسادسا أن تكون رؤسهن عريضة وذلك يدل على شدة قوتهن لان كبر الرأس يدل على ذكاء الحواس وسابعا أن تكون بطونهن صلبة مجتمعة لان كبر البطن يدل على كثرة الفضول المجتمعة هنالك وثامنا أن تكون عراض الفكين لان ذلك يدل على كثرة الحرارة والقوة وتاسعا أن تكون أذنابهن دقاقا لان ذلك يدل على كثرة الحركة وعاشرا أن تكون واسعة الفم لان ذلك يدل على الافتراس والحرارة وانما اختيرت الاناث من الافاعي لان سمها أضعف من سم الذكور وذلك لان الاناث أبرد من الذكران وأكثر رطوبة وكذلك جميع أجناس الحيوانات اناثهن أشد بردا ورطوبة من ذكرانهن ولذلك كثرت البرودة في الاناث لكثرة الرطوبة لغذاء أولادهن والذكور أشد حرارة ونشاطا من الاناث وأشد حنقا وطلبا للنقمة فلذلك كثر فيهن السم الردىء الكيفية والاناث أشد بردا ورطوبة من الذكور فلذلك قل سمهن ولم تكن كيفيته مثل كيفية سم الذكور من أجل أنه ليست فيه حرارة شديدة تولد السم الخبيث الردىء الكيفية فمن ذلك ضعف سمهن لانه ليست فيه حرارة مفرطة والرطوبة التي فيهن أيضا تطفئ حدة سمهن فلذلك اختيرت الاناث من الافاعي واذا حضرت أوقات صيدهن تؤخذ جلود الغنم مسلوخة طرية وتحشى تبنا لكن يحول صوفها الى داخل وجلدها الى خارج ويرسم عليها وجوه وأعين كوجوه الناس وتساق اليها الافاعي فيحسبنها اناسا فيلسعنها فبذلك يستفرغ بعض سمهن ويسهل أخذها وتعرى عن تغير البدن وفساد جوهره واحراقه بما يحدثه السم في البدن واذا اصيدت يجعل كل واحدة منها في محل ضيق لا تقدر أن تتحرك فيه كأنبوب كبير واسع ويغطى رأسه فتكون الافعى بحيث لا تقدر أن تضطرب فاذا لم تضطرب لم تحم واذا لم تحم لم تفسد الكيفية في بدنها ويطرح على الافعى في ذلك الانبوب شيء يسير من الخبز السميد الذي يطرح معه جميع أدوية أندروخورون مسحوقة منخولة لتمتزج معها كل الممازجة وتشغلها عن الحركة لانها تملأ خياشيمها وفاها ثم ان ما يصاد منها في الصيف ردىء لان سمها يحتد اذ ذاك ويحترق وفي الخريف ردىء أيضا لانه يبقى فيها شيء من السم الذي احترق في الصيف وصيدها في الشتاء ليس بمحمود أيضا لانها تكون ضعيفة ويجتمع فيها الفضول من برد الهواء وقلة الحركة لانها تكون في مساكنها ملقاة بلا حركة ولا حواس وأما صيدها في الربيع فمختلف فان صيدت قبل رعي جلودها كانت رديئة لانها لم تنق وكذا ان صيدت قبل أن تقوى بحرارة الهواء المعتدل وتحللت عنها فضولها التي قد اجتمعت في الشتاء والاولى صيدها في أواخر برج الحمل وأوائل برج الثور وتصاد من المواضع التي فيها الشجر والنبات وذلك لانها تغتذي من النبات والدواب النباتية فتكون لحومها فاخرة وأما المواضع التي ليس فيها شجر ولا نبات فان غذاءها يكون ترابا فتكون لحومها رديئة وكذا

ما يصاد منها على شاطئ البحر لانها تكون معطشة والعطشان تغلب عليه الكيفية الرديئة المحترقة

ولا تنس أيضاً أن صيدها يتغير وقته بالتغيرات التي تعرض في الربيع من قبل الهواء فان كان الهواء حارا لزم أن تصاد بعد دخول الربيع بايام وان كان الهواء معتدلا لزم أن تصاد في نصف الربيع واذا صيدت لا ينبغي أن تترك أكثر من يوم أو يومين لضررتين أولاهما ان الكيفية الرديئة تغلب عليها وعند جوعها ويصير رديئا لقلة الغذاء وحركة القلق والغضب ونحن نعرف هذا من الصائم فان نفسه يقتل العقارب وثانيتهما أن لحمها يغتذي من سمها بطلبه الغذاء فيفسد لذلك وينبغي أن يقطع من رؤسها قدر أربعة أصابع بسكين حاد رقيق صغير لان السم يجتمع فيها خاصة ويتولد فيها كما ان في الثدي القوة المولدة للبن وفي آلة التناسل القوة المولدة للمني فكذا رؤس الافاعي فيها قوة تولد السم خاصة في أفواهها لان سمها يكون من زبدها كذا قالوا والمحقق الآن ان سمها ناشئ من غدة مفرزة له لعين على هضم أغذيتها وأما باقي جسدها فلا سم فيه فان كان قليلا ويقطع أيضا من اذنابها اربع أصابع وذلك لان اذنابها رديئة اللحم وفيها فضول كثيرة مجتمعة لانها تجتذب وسخ الاجساد وفضلاتها وتغتذى من غذاء غير نقي فاذا قطعت رؤسها وأذنابها ورأيتها قليلة الدم فلا تستعملها لانها تكون ضعيفة لا تصلح لهذا الترياق فان تحركت رؤسها وأذنابها قليلا بعد القطع وجرى منها دم كثير كانت صالحة للترياق لكونها صحيحة قوية أما قطع هذا القدر من الرأس فلا جل أن نجاوز بالقطع موضع القلب لكثرة حرارته فانه يشعل رطوبة الاجزاء القريبة من الرأس فيجعلها سمية وأما قطع هذا القدر من الذنب فلاجل أن نجاوزه موضع المعى الذى يجتمع فيه الفضول الرديئة فلا يستعمل بعد القطع الا القطعة الوسطى بعد أن تسلخ لان جلدها ضعيف وتجتمع فيه الفضول الغليظة التي لا يمكن انحلالها ثم تشق بطونها ويخرج ما فيها كله ويرمى حتى لا يبقى الا اللحم مع العروق والاوردة الدقاق التي في القطعة وأما اخراج شحومها واحشائها وغير ذلك فلانها املوءة فضولا وفي حرارتها مرة صفراء رديئة الكيفية وفي أطحالها مرة سوداء رديئة وفي كبودها دم ردىء غير نقي وفي شحومها ثلاثة مكاره اولا أنها تغتذى غذاء رديئا وثانيا أنها أشد حرارة وحدة وثالثا اذا خلطت في الترياق أفسدت أدويته فتسرع في تغيرها

ثم يوضع اللحم من ساعته في قدر فخار جديد ويصب عليه شئ من الماء الصافي الخارج من العيون الصافية ويلقى في القدر ملح من أول ما يؤخذ من الملاحة وأعواد من الشبت وشئ من الزيت ويوقد تحت القدر بفحم بلوط ويترك القدر عليه حتى ينفسخ اللحم ويفارق العظم ثم يرفع القدر عن النار ويترك حتى يبرد وانما اختير ماء العيون للطبخ لانه صاف نقي من الكيفيات العارضة في مياه الانهار مما يلقى فيها من الاقذار والقذى وأما الملح الحديث الذي يطرح فيه فلانه ينقي ما بقى في اللحم من الفضول السمية ولئلا تنتن اللحوم وأما كون الملح حديثا فلكونه أقل وسخا من العتيق وأما طبخ الملح مع اللحم لانه يختلط معه وقت الدق فلان الملح في الطبخ أجدر أن يغوص في اللحم وينقي منه السم ان بقى منه شئ باختلاطه

فى رطوبة الماء وأما الشبث الذى يلقى معه وقت الطبخ فليحلل منه ما بقى من السم ويزيد فيه
قوة محللة منقية وأما الزيت فلانه يسكن حدة السم الذى فى اللحم لمضادته السم وأما
طبخه على الجمر فليكون طبخه ساكنا مستويا أما كونه ساكنا فلئلا يحترق وأما كونه
مستويا فلئلا ينضج بعضه ويبقى بعضه لان لهيب النار قد يميل أكثر الى أحد الجوانب وأما
علامة النضج فهو انفصال اللحم من العظام فان انسلاخه عن العظم يدل على كمال نضجه
وافتراق الملاءمة التى للحم مع العظم وحرارة الجمر مستوية فاذا برد المطبوخ قليلا فصلت
العظام من اللحم ورميت ويؤخذ دسم ذلك اللحم الذى يصير على الماء الذى فى القدر ويجعل
فى اناء فاذا أخذت فى تنقيته من العظام فاجعل ما تنقيه أولا فأولا فى ذلك الدسم والمرق
الذى صفيته من القدر لئلا يجف فاذا نقيت اللحم كله وفرغت منه فأخرجه من ذلك المرق
والدسم واعصره ناعما وزنه وألقه فى هاون من رخام ودقه دقا ناعما ورش عليه من دسمه قليلا
قليلا حتى يندق ناعما واخلط معه من الخبز السميد مثل وزن اللحم المدقوق ويلزم أن يكون
الخبز من دقيق الحوارى الجيد المسمى درمكا ويكون فيه من الملح والخمير بقدر الحاجة ثم
يخبز ذلك فى التنور ويجفف فى بيت لا يدخله شئ من الندى ثم يدق حسب الامكان ولا يخلط
أولا مع لحوم الافاعى ما يخرج أولا بالدق ولكن ينقع أولا فى مرق لحوم الافاعى ثم يخلط
باللحم ويجعلان جميعا فى الهاون ويدقان ناعما ثم يعمل من ذلك اقراص دقاق وتمسح اليد
قبل ذلك بدهن البلسان فاذا فرغ من تقريصها جعلت فى اناء زجاج وجففت فى بيت دفئ
وتقلب كل يوم مرة وتمسح ما عليها من الاثر ثم تمسحها بدهن البلسان ويفعل ذلك بها حتى يتم
جفافها جيدا ثم تجعل فى الاناء وترفع وأما العظام فانما رميت لقلة منفعتها وكذلك الدسم
الذى فيها لان ذلك الدسم يمكن أن يفسد اللحم وأما الخبز الذى يخلط مع اللحم ولا يلقى وحده
فى الترياق فلاجل أن يجفف رطوبة اللحم ويجفف ما يبقى فيه من مرق اللحم قبل أن يلقى
فى الدرياق ويحلل ما بقى فيه من السمية لانه لو عجن اللحم وحده وقرص وجفف لانحلت
قوته سريعا فخلطه بالخبز تحفظ قوته بلزوجته وأيضا مخالطته للحم تصيره شبيها بأجسادنا
وملائما لها ومقاربا بالملاءمة أعضائنا ولو قتلناهما فى الدرياق غير مختلطين لم يكونا ممتزجين
ولم يقبل بعضهما شبه بعض وأما كون الخبز من دقيق الحوارى فليكون نقيا من الفضول
وأما الملح والخمير للخبز فليحللا الغلظ الذى فى الحنطة والنفخة التى فيها وليلطفا الخبز فيكون
فيه قوة محللة كتحلل ما بقى فى اللحم من الدسم والسمية وأما يبس الخبز قليلا فلئلا يعفن
ويتكرج أى يفسد وتعلوه خضرة فيفسد لحم الافاعى وأما نقع الخبز فى مرق
الافاعى قبل أن يخلط بشئ فلاجل أن يختلط اللحم مع الخبز ويمتزجا معا لان اختلاط الاجزاء
وامتزاج بعضها ببعض يكون بالرطوبة فأما الاجساد اليابسة اذا اختلطت فلا يكون لها
امتزاج جيد وأما كون النقع فى مرق الافاعى لا فى رطوبة أخرى فلتشتد قوة الاقراص
اذا ازدادت قوة اللحم مع مرقه ولئلا يتكرج الخبز اذا انقطع برطوبة ليست مطبوخة لان
المطبوخات اذا طبخت لا تعفن سريعا وتحفظ ما يخلط فيها ولا سيما اذا اتخذت مع الملح وأما
جعلها أقراصا فى أجل أن الشكل المدور لا ينكسر سريعا ولا ينثلم ولا يفسد وأما دهن

الاصابع بدهن البلسان فلاجل أن لاتلتصق العجينة بأصابعنا فيعسر عملها ولاجل أن يمنع الكرج لان دهن البلسان يذهب بالكرج وأيضا هو لطيف الاجزاء ولذلك يغوص في القرص ويمنع أجزاءه أن تتكرج وأما وضعنا الاقراص في وعاء زجاج دون غيره فلان الزجاج يمنعها من التحلل ولايمص شيأ من قوتها كما يمص الخشب وقد كان افراقلس يعمل أقراص الاشقيل بالعمل المعروف السابق وكان ذلك مناسبا للادوية المؤلف منها درياقه أما أدوية الدرياق الذى نحن بصدده فلاتصلح تلك لها وانما تصنع تلك الاقراص كما سيذكر فيؤخذ من الاشقيل ما كان رطبا وليس بكبير لان الكبار تجتمع فيها الرطوبة الكثيرة التى تحلل قوته وتضعفه ويطلى عليه خمير الا يحترق وذلك الخمير يزيده قوة تلطيف وتحليل وهو ينقع من لسع الحيوان ثم يشوى فى قدر أو فى تنور لتذهب شدته وحدته وشئ من قوته ثم يؤخذ جوفه اللين منه أى لبه ويسحق سحقا جيدا ليكون أجود شئ وأقربه الى الاعتدال ويؤخذ جزء منه ويخلط معه جزء من دقيق الكرسنة الطرى وفى نسخة من الدقيق ٢، ج فأما الدقيق فليجففه وليدفع عنه الكرج ولذا لا نلقيه وحده فى الدرياق لئلا يفسد ويتغير فيفسد أدوية الدرياق ولان العنصل وحده لايمكن تجفيفه لسرعة تكرجه ومن أجل رطوبة طبيعته ولو جفف وحده لانحلت قوته فلذلك احتاج لخلط شئ معه يجفف ليمنعه من العفن والكرج واختير له دقيق الكرسنة ثم يسحقان جيدا ويعمل منهما أقراص ليتحلل عنها الندى سريعا فتمسح الاصابع بدهن الورد عند العمل وذلك لان العنصل فيه حدة ومن شأنه أن يحدث فى اليد لذعا وتنفيطا والدهن من شأنه أن يمنع من التنفط ويسكن اللذع ولو أبدل دهن الورد بدهن البلسان لزاد ذلك فى لطافة العنصل ولكنه ينفط فلذلك اختير دهن الورد عند عمل الاقراص العنصلية لانه معتدل لطيف يمنع باعتداله ولطافته من التنفط وحيث حضرت عندك الاقراص الثلاثة أعنى أقراص الاشقيل وأقراص الاندروخوروون وأقراص الافاعى فقد سهل عليك تحضير ترياق اندروماخس الذى ادخل فيه لحوم الافاعى وبذلك كمل وتم الغرض المقصود من تأليفه وذلك لان الغرض الذى كان من تأليفه والمعنى الذى من أجله ركب هو مقاومة السموم من ذات السموم ولحم الافاعى مشاكل للسم فالواجب جعل ذلك اللحم فى الترياق ليقصد موضع السم فينشفه ويجففه ثم ان جالينوس لما وقف على تركيبه نظر فى طبائع الادوية التى ركب منها وفى منافعها وما اجتمع فيه بالتركيب من كثرة المنافع فشرح منافعه وبين محاسنه وأظهر فضائله للناس وذلك ان هذا المعجون أعنى الترياق انما كان غرض القدماء فى تأليفه التحفظ من المضار اللاحقة من لذع الهوام ذوات السموم ونهشها وشفاء الذين أصيبوا باللدغ والنهش أو بشرب الادوية القاتلة فلما تأمل جالينوس أدويته التى تركب منها وفعلها فى البدن ونفعها فى علله علم من ذلك ان هذا المعجون وان نفع من لدغ الهوام ونهشها ومن الادوية القتالة بما فيه من الادوية المقوية للاعضاء الرئيسة لتقوى على دفع السموم عنها وبما فيه من الادوية المجففة للسم المنقية له والدافعة اياه من الاعضاء الرئيسة وآلاتها ومن المنافذ والمجارى واخراجها عن البدن من مسام الجلد لابد انه بفعله هذه الافعال قد يشفى بالعرض من أمراض كثيرة بما يقع فيه من صنوف الادوية النافعة

التي سنذكرها وليس فقط من خواصه شفاء الامراض بل قد يقدر أيضا على حفظ البدن من حدوثها او يقويه على دفع الاسباب المحدثة لها وقد ذكر جالينوس أفعال هذا الترياق ومنافعه وفضائله وأخبر بطبائع أدويته التي تقع فيه ومنافعها ومقدار ما يستعمل منه في كل واحد من العلل وكيف ينبغي أن يشرب ومع أي شيء يشرب كما ستراه

واعلم أن اندروماخس ألف ترياقه وقد مضى عليه من السنين ٣٠ سنة فبقي مستعملا مدة حياته ٥٥ سنة والى أن تعلم جالينوس ١٩ سنة والى أن رجع جالينوس من رومية الى بلاد آسيا ١٤ سنة ولما رجع لبلاد رومية في رحلته الاولى وقد مضى له من السنين ٣١ سنة صار يستعمله ويصفه لكل الناس بالصفات والمنافع المنسوبة له ورآه جليل القدر عظيم الشان ووزن أدويته فوجدها في نهاية الجودة وحسن التأليف فلم يزد فيه ولم ينقص ووجد منافعه في نهاية الاحكام

ولا تنس ان لكل من هذه الادوية المفردة خواص مخصوصة ولكن قد يعجز عن تخليص البدن من بعض الآفات العارضة عليه فيقارن مع غيره في ذلك وبتركيبه مع غيره تحدث له منافع لم تحدث منه اذا أثر وحده لكون قوته لم تبلغ المبلغ المراد منه ولذا كان تأليف أدوية هذا الدرياق مع أقراص الافاعي واستنتاج منافعه جارية على ما ذكر فالادوية المفردة تتألف ويخرج من تأليفها مزاج آخر ومنافع أخر لم تكن لواحد منها فاذا اجتمعت أدويته بتأليفها تفرق كل واحد منها الى ما يشاكله ويطاوعه ويعاونه في اصلاح البدن ونفي الامراض عنه ورده الى حالة الصحة التي خرج عنها فالدواء الواحد من الادوية المفردة التي في هذا المعجون له في نفسه خاصة منفعة فاذا اجتمع مع غيره حدثت له منفعة أخرى مع تلك وأخرى واخرى اذا اجتمعت معه الادوية الاخر التي في هذا المعجون والادوية المفردة التي نذكرها في هذا الترياق سبعون سوى الاقراص الثلاثة أي أقراص الاشقيل وأقراص اندروخورون وأقراص الافاعي والخاصة المخصوصة بكل جوهر على حسب مذاهب القدماء نذكرها في مقابلته وقبل أن نذكر شيأ من خواص هذه الادوية نذكر لك أن اختلاط تلك الادوية وامتزاجها يحصل على التتابع والتوالي جملة جملة فكل جملة منها تتألف وتتمازج على حسب قواها ومطاوعة بعضها البعض ويحدث عن تركيبها مع طول الزمن مزاج آخر ولولا ذلك لكان ينبغي أن تمتزج كلها في وقت واحد وتستعمل مع أن الامر عندهم ليس كذلك بل لا بد لامتزاج كل جملة منها من زمن تتحد فيه ويلذ عن بعضها البعض ويكسر بعضها حدة بعض والجدول الآتي يعلم منه منفعة كل دواء من أدوية الترياق والجدول الذي بعده يعلم منه حدوث منفعة للدواء باجتماعه مع غيره

| | |
|---|---|
| جنطيانا | ينفع من السموم المفرغة في البدن من السباع |
| مر | من الاوجاع الباردة |
| شيح جبلي | من لسع ذوات السم |
| ناردين اقليطي وهو السنبل الرومي | من الاستسقاء وتشنج العصب |
| لحية التيس | يحفظ على البدن مزاجه الطبيعي |
| كاميطوس | يقاوم السموم القاتلة |

| | |
|---|---|
| نانخواه | ينقى الكبد ويدر البول |
| حرف | ينقى الرحم ويسهل الحيض |
| سيساليوس وهو الكاشم الرومى | ينقى الكبد والصدر وسائر العروق |
| فراسيون | ينفع من السدد وينفذ الادوية ويلطف الاخلاط |
| بزركرفس | من عرق النسا والنقرس |
| مقل | من الذين يشربون المرتك |
| لبق | من فساد مزاج البدن |
| جعدة | يحفظ الرأس من الآفات البلغمية |
| عود البلسان | يقوى البدن والرأس |
| سنبل | ينفع من البلغم اللزج |
| سليخة | من لسع جميع الافاعى |
| سكبينج | من الآفات البلغمية والسوداوية |
| كندر ذكر | يضاد الادوية المشروبة المؤذية |
| فقاح الاذخر | ينفع من آفات الفالج واللقوة |
| أفيون | يضاد الادوية الحارة ويسكن |
| مشكطرامشير | ينفع من الماء فى العين |
| فلفل أبيض | من البلغم اللزج العارض فى الورك |
| دارفلفل | من الفالج |
| صمغ البطم | من النقرس ووجع المفاصل |
| قسط | ينقى الكبد والطحال والرحم |
| اسطوخودس | يقوى أعضاء الجوف |
| بزر الكرفس الجبلى وهو فطراساليون | ينقى الكبد والكلى والمثانة |
| حب الغار | يكسر حدة السموم |
| كمادريوس | ينفع من الجذام والسودا |
| فوتنج جبلى | من الحمى النافض وحمى الربع |
| فنجنكشت | يدر الطمث وينفع من ورم الكبد |
| راوند | ينفع من حدث السم |
| زعفران | ينفع من الفالج واللقوة |
| زنجبيل | من تغيير المزاج الفاسد |
| موآى سنبل الاسد | ينقى الرحم وعروق الصدر |
| دهن البلسان | ينفع من شرب خبث الحديد |
| رب السوس | من عرق النسا |

| | |
|---|---|
| غار يقون | من لسع الهوام |
| أصل السوسن | من غائلة السموم |
| ثوم برى وهو سقرديون | من غائلة السموم أيضا |
| بزر السلجم | يسكن العلل الباردة ويقوى البدن |
| ورد | ينق الكبد ويقوى المعدة |
| جند بيدستر | ينق البدن ويدر اللبن والحيض |
| دارصينى | يحط من الرأس الادواء الباردة |
| زراوند | ينفع من السموم |
| قنطريون | من جميع العلل السوداوية |
| قفر اليهود | من الادوية القاتلة |
| أقاقيا | يقوى البدن |
| جاوشير | ينفع من لسع العقارب |
| انيسون | يدر البول |
| فلفل أسود | ينفع من أوساخ الرحم |
| اشق | من الخنازير |
| حرمل | من التشنج |
| صمغ | يصلح الادوية |
| سورنجان | ينفع من أوجاع المفاصل |
| قردمانا | من لسع العقارب |
| مصطكى | من الكسر |
| أصل الكبر | من السموم |
| هيوفاريقون | من حدة السموم |
| ورق الساذج | من وجع الكبد والطحال والامعاء |
| حب البلسان | من أوجاع الرأس العتيقة |
| قنه وهو البارزد | من عرق النسا |
| دوقو وهو بزر الجزر البرى | ينق البدن من الاخلاط الرديئة |
| و | ينفع من الرياح الغليظة |
| ساما | ينق البدن والكليتين والكبد ويسهل الحيض |
| وج | ينفع من السموم |
| زاج مشوى | من الادوية الحارة المشروبة |
| طين مختوم | من الخلع والكسر فى الاعضاء |
| بزر الرازيانج | من السدد ويقوى المعدة |

واذا امتزج كل جوهر عا يلائمه ويشاكله تولدت لهما منفعة غير منفعة كل منهما على حدته

كما ترى ذلك فى الجدول الآتى نفذ أقراص الافاعى مع كل واحد من الادوية تجد له منفعة مخصوصة

## (جدول مفردات)

| | |
|---|---|
| ناشخواه | هذان ينفعان من جميع أوجاع المعدة |
| فوتنج جبلى | هذان ينفعان من الدوران الدائم |
| كمادريوس | هذان ينفعان من فساد المعدة |
| فراسيون | هذان ينفعان من فساد المزاج |
| حرف | هذان ينفعان من الاسهال والزحير |
| حب الغار | من الهذيان السوداوى والحزن |
| اسطوخودس | من أصناف الوسواس |
| سيثاليوس | هذان يدران الحيض ويقويان الارسام |
| بزر الكرفس | هذان ينفعان من علل النقرس |
| أقراص الاشقيل | هذان ينفعان من لسع العقارب الشديدة والسهلة |
| بزر الكرفس | من انتشار الشيب فى الرأس |
| قسط | من علل النقرس |
| حب البلسان | من داء الصرع |
| هيوفاريقون | من شرب خبث الحديد |
| مقل | من انكسار اللسان |
| أصل الكبر | من ميل الرحم الى أحد الجوانب |
| ابن | شرحه |
| مصطكى | من داء الثعلب والحية |
| جعدة | من عسر البول |
| سورنجان | من التشنج العارض فى المفاصل |
| عود بلسان | من فساد الذهن |
| صمغ | من اختلاج الاعضاء |
| سنبل | من الغشى والاغماء |
| حرمل | من علل الجذام |
| سليخة | من السعفة المزمنة |
| فلفل | من عرق النسا |
| ورق الساذج | من عض الناس والقرود ولاسيما اذا كانت الافواه رديئة |
| مر | من اختلاط الذهن وسوء الحفظ |
| جنطيانا | من انقطاع شهوة الجماع |

| | |
|---|---|
| دهن البلسان | من انقطاع الصوت |
| بزر الرازيانج | من داء الصرع |
| رب السوس | انقطاع الصوت |
| طين مختوم | يجبران الموضع المنكسر |
| غاريقون | هذان ينفعان من البلغم |
| أصل السوسن | من شرب السم |
| زاج مشوى | من الذبول |
| حاما | من عض جميع الحيوان |
| ثوم برّى | هذان ينفعان من عض جميع الحيوانات |
| وج | هذان يشفيان الشقيقة |
| بزر السلجم | هذان ينفعان من الصرع المزمن |
| فو | هذان يصلحان المزاج البارد |
| ورد | هذان ينفعان من ضعف المعدة |
| دوقو | هذان ينفعان من شرب الادوية التى يخاف منها |
| دارصينى | من وجع الاذنين والطرش |
| قنه | من علة اللقوة |
| قردمانا | من عضة الكلب الكلب |
| جندبيدستر | من جميع علل الفالج |
| فلفل أبيض | من الصلابة التى تكون فى الارحام |
| زراوند | من أصناف البهق |
| أفيون | من شرب البلادر |
| قنطريون | ينفعان ويزيدان فى ابن الثدى |
| دارفلفل | ينفعان من القولنج المستعاذ منه |
| قفر اليهود | من استرخاء المفاصل |
| مشكطرامشير | لاخراج الجنين من البطن من ساعته |
| جاوشير | من تزعزع الرأس |
| كندر ذكر | من اللقوة |
| أقاقيا | من صلابة الكبد |
| فقاح الاذخر | من اليرقان فى البدن والعين |
| انيسون | من صلابة المثانة |
| صمغ البطم | من العفونة فى البدن |
| اشق | من الحصى فى المثانة |
| سكبينج | من الماء فى العين |

اقراص

| | |
|---|---|
| أقراص اندروخورون | من لسع الحيات ماعظم منها وماصغر |
| مو أى سنبل الاربد | من الجرب والسبل فى العين |
| زنجبيل | من جميع علل السرطان |
| شيح جبلى | من الاورام الصلبة ويقتل الحيات فى البدن |
| ناردين | من أوجاع الكليتين وضعفهما |
| زعفران | من الاورام الصلبة والامعاء |
| لحية التيس | من النزف العارض للنساء |
| راوند | من الاستسقاء |
| كافيطوس | من الفواق العارض من الاسترخاء |
| فجنكشت | من حمى الربع |

وهذه المنافع كانت مشهورة فى أزمنتهم وقل من يقربها الآن وموازين أدوية هذا الترياق بالمثاقيل على ماسيذكر فن أقراص العنصل ٤٠ ومن أقراص الافاعى ٣٠ ومن أقراص اندروخورون ٢٨ ومن كل من الفلفل والافيون والدارصينى والورد ٢٠ ومن كل من بزر اللفت والتودرى أصل السوسن والغاريقون ورب السوس ودهن البلسان والمر ١٠ ومن كل من الزعفران والزنجبيل والراوند وفجنكشت وفوتنج وفراسيون وحب الغار وبزر الكرفس الجبلى واسطوخودس وقسط ومشكطرامشير وفلفل أبيض ودارفلفل وكندر وذكر وفقاح الاذخر وصمغ البطم وسليخة وسنبل وجعدة ٨ مثاقيل ومن كل من لبنى وبزر كرفس وسيساليوس وحرف بابلى وكادريوس ونانخواه ودوقو وقنة وقفر اليهود وكافيطوس ولحية التيس وأقاقيا وانيسون وناردين وشيح جبلى ومووجنطيانا وطين مختوم وبزر الرازيانج وزاج مشوى وحيوفاريقون وقردمانا وورق الساذج وحب البلسان ٦ مثاقيل ومن كل من المقل والجاوشير والاشق والقنطريون والزراوند وجندبيدستر وسكبينج وسورنجان وأصل الكبر وعود البلسان والحماما والوج والفو والمصطكى والصمغ والحرمل ٤ مثاقيل وجملة أوزان الادوية ٨٠٦ فيؤخذ مثل ذلك من العسل المطبوخ تكون جملة مثاقيل الدرياق ١٨٢٤ تدق الادوية ناعما وتنقع الصموغ والعصارات بالشراب كالافيون والمر وعصارة لحية التيس والسكبينج ورب السوس واللبنى والاقاقيا والجاوشير فتلقى فى اناء وتنقع فى الشراب الى أن تنحل ويلقى عليها العسل المنزوع الرغوة ويخلط بها جيدا ويوضع كذلك يوما وليلة ثم تلت الادوية بدهن البلسان وتعجن بهذا العسل والشراب وترفع فى اناء من فضة أو غضار صينى ولا يملأ الاناء بل يترك فيه موضع يتنفس فيه الدواء ويكشف كل قليل كشفا جيدا ليتنفس ويخرج بخاره ويمكن أن يستعمل سريعا فى الوقت الذى نذكره

وأطباء زماننا يستعملونه بعد سبعة أشهر بل سنة والشربة منه ما بين نصف مثقال الى ٤ مثاقيل على قدر الحاجة اليه بالماء الفاتر او ببعض الاشربة المسخنة ثم انهم ذكروا منافع كثيرة لادويته مفردة ومجتمعة وعينوا مقاديره لكل داء من الداآت وقالوا انه كثرت منافعه لكثرة

الادوية التي فيه وكان الغرض في القاء هذه الادوية فيه تجفيف الرطوبات الغريبة وتقوية الاحشاء وتنقية أعضاء الغذاء وأعضاء التنفس ودفع الفضول من الدماغ فلهذه الخصال صار الدرياق مبرئا من كل مرض ووجع يعرض للبدن وذلك أنه بالقوة المجففة التي فيه ينفع من لدغ الهوام وسم ذوات السموم والادوية القتالة ويصلح فساد الاخلاط ويبرئ قرحة الامعاء ويحبس الاسهال ويشفي من نفث الدم ويحبس دم البواسير وبالادوية الاحشاء ينفع من سوء الاستمراء لتقويته المعدة والكبد وبتنقيه الفضول يبرئ الاورام ويفتح السدد ويدفع الامراض التي تحدث في الاعضاء الباطنة وبالادوية التي تنقي الصدر يشفي السعال وعسر النفس ووجع الصدر والاضلاع والرئة وبالادوية التي تنقي وتدفع الفضول عن آلات الغذاء يبرئ النفخة العارضة في الامعاء والمعدة والمغص ووجع القولنج ويدر البول والحيض ويبرئ اليرقان والاستسقاء ويفتح السدد التي في الكليتين والمثانة ويحل الورم الذي يكون في الاحشاء ويخرج الحيات والدود وحب القرع من البطن وبالادوية التي تنقي الدماغ يشفي من الصداع والصرع والشقيقة وعسر السمع وظلمة البصر وضعف المذاق وبالجملة هو يشفي من جميع الامراض الباردة الرطبة البلغمية والسوداوية العسرة البرء بمنزلة الجذام والبرص والبهق وأوجاع المفاصل وما أشبه ذلك وأما الامراض الحادثة عن الدم والمرة الصفراء الصرفة فلا ينتفع به فيها

وأما مقدار الشربة منه في كل مرض وبأي شيء يشرب فنقول في ذلك ان من لدغته أفعى أو حية قتالة يسقى منه مقدار بندقة بأربع أواق شرابا ريحانيا ومن نهشه كلب كلب يسقى منه وزن مثقال مع درهم واحد من رماد السرطانات البحرية ومن لدغته عقرب يسقى نصف مثقال بشراب أو نبيذ الزبيب ويطلى على اللدغة شيء منه مع الزيت ومن لدغه زنبور يسقى منه دانقان مع الخل ويطلى على موضع اللدغة شيء منه مع الخل ومن سقي سما أو دواء قتالا كالافيون والفربيون والبنج والذراريح ونحوها يسقى منه نصف مثقال الى مثقال بأوقية شراب وربما سقي منه من نهشته أفعى أو حية قتالة أو عضه كلب كلب أو سقي دواء قتالا من مثقال الى مثقالين على قدر قوة الاعراض الحادثة عن النهشة وعن شرب الدواء القتال ولمن به سعال أو وجع في الصدر أو الاضلاع مقدار ترمسة بعسل ولمن به نفخة في المعدة والامعاء وزن دانقين الى نصف مثقال بماء الكمون ولصاحب الشهوة الكلبية مقدار بندقة بأوقيتين من شراب الى ٤ ممزوجا بالماء ولمن به نافض من غير حمى دانقان الى نصف مثقال بماء حار ولاخراج المشيمة والجنين الميت ترمسة بطلاء ممزوج بماء قد طبخ فيه سذاب ومشكطرامشير أو أبهل أو ترمس ولاصحاب اليرقان قدر ترمسة بطبيخ الاسارون هذا اذا كان اليرقان من قبل الطحال ولاصحاب الاستسقاء في كل يوم مثل البندقة بخل ممزوج ٣ أيام أو أكثر ولنفث الدم ترمسة بخل ممزوج ولوجع الكليتين مثل ذلك بمطبوخ ولقرحة الامعاء مثل ذلك بماء السماق ولحصى الكليتين بندقة بماء طبخ فيه كرفس جبلي أو بستاني أو بزرهما ولعسر النفس ترمسة بسكنجبين عنصلي بقدر أوقية الى أوقيتين وللورم الصلب في الكبد أو الطحال بندقة بسكنجبين عنصلي ممزوجا بعسل بقدر أوقيتين يستعمل ذلك ٣ أيام ولاصحاب

الصرع باقلاة بسكنجبين ممزوج بماء قد غلى فيه سيساليوس ولمن به هيضة دانقان بشراب
التفاح اذا كانت الهيضة من مادة بلغمية وللقولنج بندقة بماء غلى فيه رازيانج وكرفس ولمن
فى امعائه حيات ودود مثل ذلك بماء قد غلى فيه الشيح والقيصوم ولمن به صداع قديم ترمسة
بماء الشهدانج ولاصحاب الفالج واللقوة بماء الاصول ولاصحاب الجذام بماء الجبن ولاصحاب
البرص بماء الاصول أو بماء العسل والبندقة درهم والترمسة قيراط والقيراط خروبة وهى
٤ شعيرات والباقلاة اليونانية ٦ قراريط وعندهم لا ينبغى أن يستعمل الترياق
الا بعد أن تجرب جودته من رداءته وقوته من ضعفه وكيفية امتحانه وتجربته من وجهين
احدهما أن يسقى انسان دواء مسهلا كالسقمونيا والجلابا ونحوهما ثم يعطى من الدرياق
قدر باقلاة صغيرة فان انقطع عمل الدواء المسهل فاعلم أن الترياق جيد فائق وان لم ينقطع
عمل الدواء فاعلم أن الترياق مغشوش أو ضعيف وثانيهما أن يؤخذ ديك برى لم يرب
فى البيوت أى فيكون بريا يابس اللحم فتطعمه من ذلك الترياق ثم تسلط عليه أفعى أو هامة
من الهوام القتالة فان سلم الديك منها ولم يمت فان الترياق جيد وان مات فان الترياق
ردىء ضعيف وكذا ان سلطت عليه الافعى وسقيته الترياق حالا بان لك فعله وان أنت
أعطيت الديك أو غيره من الحيوانات دواء قتالا وأطعمته بعقب ذلك الترياق فسلم ولم يمت
فالترياق جيد وان هو مات فالترياق ليس بجيد بل هو ضعيف أو مغشوش ومن القدماء
من قال فى المدة التى يبقى فيها الترياق مستعملا انه ينبغى أن يستعمل بعد ١٢ سنة من عمله
وأقله بعد سبع سنين وقال قوم بعد خمس سنين وهو من ذلك الوقت الى ٣٠ سنة حديث
قوى ومقامه مقام الشاب اما بعد الثلاثين فهو عتيق الى أن تأتى عليه ٦٠ سنة فيكون
فعله فى ذلك وسطا ومن بعد الستين تضعف قوته ولا يكاد يعمل عمله وان عمل يكون عمله ضعيفا
وذكر العلامة القاضى أبو الوليد ابن رشد فى رسالة ألفها فى الترياق ما ملخصه أن الذى حرك
القدماء أولا الى تأليف الترياق هو تحصيل دواء شاف لجميع السموم الحيوانية والنباتية
وبالاكثر النباتية وذلك أنه لما كملت بالتجربة معرفة أنواع السموم وأفعالها فى بدن الانسان
وعرفت الادوية المختصة بشفاء سم سم من أصناف السموم وكان كثيرا مالا يعرف نوع السم
الذى ورد على بدن الانسان واذا عرف فربما لم يوجد الدواء المختص بشفائه رأوا أنه اذا ركب
دواء واحد مؤلف من أكثر الادوية المخصوص نفعها بسم سم حصل من ذلك دواء واحد
نافع من جميع السموم سواء كان ذلك السم معلوما أو مجهولا وجد دواؤه الخاص به
أو لم يوجد وتكون المعالجة به أيسر على المعالج والمعالج لان المعالج لا يحتاج الى معرفة
السبب وهذه أعظم مؤنة ترتفع عنه اذ قد يعرض له الخطأ فى معرفة السبب الذى هو الركن
الاول الذى ينبنى عليه العلاج وهذه أعظم منفعة للترياق والمنفعة الاخرى المستفادة
من تركيبه للمعالج والمعالج معا هى أنه قد يعرف السبب الممرض ولا يوجد الدواء الخاص به
فى وقت طروق العلة واذا تأخرت المداواة هلك العليل فهاتان المنفعتان للترياق غير منازع
فيهما وأما هل فعل هذا الدواء فى نوع نوع من أنواع السموم يكون كفعل الدواء المختص
بشفاء ذلك النوع من السم أو أقوى منه أو مقصرا عنه فهذا مبحث عويص والذى تقتضيه

اصول جالينوس ان تعمله فى سم سم أضعف من فعل الدواء المختص بسم سم وذلك
لان الادوية الواقعة فيه المختصة بعلة علة قد يضاد بعضها بعضا فتضعف قوة ذلك الدواء
المختص بتلك العلة وأيضا فان مايقع من الدواء المختص فى الشربة منه جزء يسير حتى لقد
قال قوم كيف تنفع أدوية يقع منها فى الشربة مالو أخذ كل واحد منها على حدته لم يكن له
منفعة أصلا وأجيب بأن كل جزء من أجزاء الترياق توجد فيه جميع أنواع القوى
الموجودة فى الادوية المفردة الواقعة فيه ففى كل جزء منه توجد مثلا قوة الافيون وقوة
الفربيون وسائر القوى الموجودة فى الادوية التى تركب منها كما يوجد فى كل جزء
من أجزاء التفاحة الريح واللون والطعم وكما توجد العناصر الاربع وكيفياتها الاربعة
على حسب ما كانوا يظنونه فى كل جزء من أجزاء الجسم المركب منها لكن لما كان وجودها
على جهة الاختلاط وجب أن تكون القوى الموجودة فى المركب أضعف من القوى
الموجودة فى العناصر التى تركب منها فاذا كان هذا حال الترياق لزم أن يكون فى كل جزء
منه جميع أجزاء الادوية التى تركب منها على جهة الاختلاط وجميع قواها وأن تكون
أضعف من قوى الادوية الاول فاذن يكون الترياق أضعف قوى فى علة علة من العلل
البسائط من الدواء المختص بتلك العلة ولكن هذا يكذ مذاهبهم واعتقاداتهم فان المشهور
عنهم ان الترياق يشفى العلل الكبار وانه نافع من السموم كلها ولكن مقدار الشربة منه
يختلف باختلاف مقدار السم وقوة البدن الوارد عليه ولا سبيل الى اثبات مقاديره
بالقياس بل بالتجربة وقد أثبتوها فى كتبهم فمنها نفعه فى شفاء سموم الحيوانات كالافعى
وقد ينفع من السموم النباتية الا ما استثنى منها كما قيل فى البيش وأما نفعه فى الامراض
فلا يشكون فى أنه ينجع فيما كان منها عن اخلاط تضارع السموم وذلك أنه قد يتولد
فى بدن الانسان اخلاط تضارع السموم فى فساد مزاج الاجسام كالاخلاط التى يتولد
منها الجذام وفى فساد الارواح أى الاعصاب كالفالج والصرع واختناق الرحم وفى الرياح
المتولدة فى الابدان كالقولنج والاوجاع الريحية فى المعدة وفى الفضلات الخارجة عن بدن
الانسان المتباعدة عن طبعه كالامراض المتولدة عن السوداء التى فى غاية الرداءة أو البلغم
الذى فى غاية البعد عن البلغم الطبيعى وأما ما قرب منها فى الخروج عن الاعتدال وعن الامر
الطبيعى فمنفعته فيها محوجة لفحص عويص شديد وذلك انهم أجمعوا على أنه لا ينتفع به
فى الامراض المتولدة من الصفراء الطبيعية ولا من الدم وبقى السؤال فى الامراض
المتولدة من البلغم والسوداء اللذين ليسا بخارجين عن الطبع خروجا كثيرا أو الصفراء
الخارجة عن الطبع خروجا كثيرا مما يشفى منها بادوية معلومة
وقبل الفحص عن ذلك نقول هل ينفع الترياق فى حفظ الصحة من حدوث الامراض باطلاق
أو لا ينفع الا فى حفظ الصحة من الامراض الكبار فان كان يحفظ الصحة من جميع
الامراض باطلاق فانه يشفى من جميع الامراض أعنى المتولدة من الخلطين الباردين
سواء كانت قوية تضاهى السموم أو ضعيفة وان لم ينتفع به فى حفظ الصحة فقد يمكن
أن ينتفع به فى الامراض المعتادة وقد لا يمكن قال العلامة المحقق ان نفعه فى باب الصحة

يستدعي خصاً كبيراً عويصاً وذلك انا نجد جميع الاطباء جالينوس فمن دونه يرون أنه ينفع
ورأيت قوماً من ملوك زمانهم كانوا يستعملونه كل يوم وربما استعمله بعضهم مرتين في اليوم
وان من اعتاد أخذه أمكنه أن يأخذ منه ثلاثة أضعاف المقدار الذي جرت العادة بأخذه
بل خمسة أضعافه ولا يتضرر به بذلك يحكي هذا جالينوس في كتابه في الترياق وقال ابن سينا
ان الترياق مقو بجملة جوهره للحرارة الغريزية بما هي حرارة غريزية ومفسد لها بجميع
القوى التي بها تفعل الابراء في جميع الامراض وتفعل الصحة في جميع الاعضاء ولكن
أصول جالينوس تقتضي نقيض ذلك وذلك أن الادوية النافعة من السموم هي وسط بين
الادوية والسموم كما قال في كتابه في الادوية المفردة فان كانت الاغذية هي الحافظة للصحة
الكاملة والادوية للصحة الغير الكاملة والسموم مفسدة لنوعي الصحة وأدوية الترياق
الغالب عليها كونها وسطاً بين الادوية والسموم وكل مركب حكمه حكم الغالب عليه
لزم أن يكون الترياق وسطاً بين الادوية والسموم واذا كان وسطاً كان بالضرورة أقوى من
الادوية وأضعف من السموم فلا يحفظ الصحة التي تحفظها الادوية الشافية من الامراض
ولا يشفي الامراض التي تشفيها الادوية اذ هو أقوى من الادوية بل ان حفظ صحة ما فانما
يحفظ الصحة التي هي مستعدة لأن تقبل أمراضاً من أخلاط شبيهة بالسموم وان أبرأ شيئاً من
هذه الامراض وذكر جالينوس ان هذه الامزجة قليلة في الناس فعلى هذا انما يحفظ صحة
من يخاف عليه أن يقع في أمثال هذه الامراض وأما ما يقال ان من داوم على أخذ هذا
الترياق فانه لا يعمل فيه سم أصلاً كما حكاه جالينوس عن الملك الذي استعمل المثروديطوس
وبقي مع ذلك مزاج هذا الانسان على أصله الطبيعي فقول باطل وذلك ان السم ان كان
مضاداً لبدن الانسان فانه انما يصير الى حال لا يعمل فيه السم اذا صار شبيهاً بالسم فان الذي
لا يفعل في شيء هو شبيه به كما ان الذي يفعل في شيء هو ضد له وهذه القضية لا خلاف فيها
عند القدماء فاذا كان بدن الانسان شبيهاً بالسم والسم مضاد لبدن الانسان فبين
أن بدن هذا الانسان يصير باستعمال الترياق مضاداً لبدن الانسان وما هو مضاد لبدن
الانسان فليس هو بانسان فهذا ومن صار مزاجه مضاداً للمزاج الانساني ليس يمكن أن يبقى
انساناً وان بقي انساناً فزمانه يسير ويكون مزاج هذا الانسان موافقاً لمزاج ذوات السموم
فان قيل ليس اذا صار بدن الانسان في حد لا تفعل فيه السموم يكون شبيهاً بالسموم بل يكون
في غاية المضادة للسموم حتى يفعل في السموم ولا تفعل فيه ويقهرها ولا تقهره قلنا يلزم على
هذا أن يصير بدنه في هذه الحالة شبيهاً بالادوية التي تقهر السموم فيكون بدنه على هذا وسطاً
بين الادوية والسموم فيجب أن لا يبقى مزاجه على المزاج الطبيعي وكل من يتغير مزاجه
عن الامر الطبيعي يجوز أن يكون هذا المقدار من التغير مفسداً له وذلك في الجملة مرض
واذا وجد انسان وقد صار مزاجه بهذه الحالة صح ما يقال انه قد وجد قوم اعتادوا
السموم فكانت أغذية لهم وهذا كله خارج عن الطبع وصناعة الطب ليس غرضها
افادة أمر خارج عن الطبع فالابدان الطبيعية وهي الموجودة بالاكثر ليس ينفعها الترياق
في حفظ صحتها بل يمرضها ولا ينفعها في امراضها اذا كانت أمراضها أمراضاً معتادة

تتولد من أخلاط غير سمية

قال رحمه الله تعالى هذا ما اعتقده فى هذه المسئلة وقد تكلمت مع المشاهير فى الطب
من أصحابنا رحمة الله عليهم الذين كانوا مخصوصين بعلاج أبناء الخلفاء أن لا يشيروا عليهم
باستعمال الترياق فى حفظ صحتهم وأخذه على الدوام فلم يقبلوا ذلك فأضر بكثير من داوم
استعماله منهم فالترياق ليس مما يجب أن يستعمل فى حفظ صحة الابدان التى مزاجها
موجود بالاكثر فضلا عن المزاج المعتدل الذى هو نادر الوجود كما تقول الاطباء
وانما ذكروه ليكون معيارا للخارج كما أن المزاج الذى تتولد فيه الامراض الشبيهة بالسموم
قليل الوجود واذا كان هذا كما ذكر لم يلزم أن يستعمل الترياق فى حفظ صحة انسان صحة
موجودة فى الغالب من أنواع الصحة أعنى الصحة الموجودة فى أكثر الناس وخصوصا
من كان من هؤلاء مشايخا فان هذه الصحة هى التى ينبغى أن يقال انها طبيعية اذ الطبيعية
هى الاكثرية وأما الصحة التى فى غاية التمام فهى النادرة الوجود كما أن الصحة التى فى غاية
الرداءة قليلة الوجود وكلاهما طرفان متقابلان وما بينهما هو المتوسط الموجود فى الاكثر
واذا كان الامر هكذا كان هذا الجنس من الصحة انما يستعمل فى حفظه جنس الادوية
المعادلة للاستعدادات المرضية الاكثرية وتستعمل عند مرضه الادوية المبرئة من
الامراض التى هى الاكثر وجودا فان الذى يستعمل فى شفاء هذه الامراض جنس
من الادوية غير الجنس الذى يستعمل فى شفاء السموم اذ كانت التى تستعمل فى السموم
وسطا بين الادوية والسموم فالاصل هو أن لا يستعمل فى شفاء الامراض ما يستعمل فى شفاء
السموم والجنسان من الادوية مختلفان فى الماهية والاسم ولكن للموافقة التى بين
الامراض الخارجة عن الطبع جدا ومضارعة الاشياء الشافية للسموم فى أفعالها
لأفعال الادوية الشافية للامراض وكون الترياق من كلا من الجنسين تولد منهما للترياق
مزاج وسط بين الادوية النافعة من السموم والادوية الشافية التى هى وسط بين الادوية
والسموم يمكن به أن يشفى من الامراض التى هى دون الامراض المشابهة للسموم
وأما النظر المتعلق بالترياق فهو أنه هل يكون أنفع فى الغرض الاول الذى قصد به وهو الشفاء
من السموم دون الادوية القوية الشافية من الامراض أو هو أنفع فى شفاء السموم اذا خلط
الجنسان جميعا كما فعل فى الترياق والاظهر أن الادوية الشافية من الامراض الخلطية
معينة للادوية الشافية من السموم فى شفاء السموم وليس ينعكس أعنى أن تكون الادوية
الشافية من السموم معينة للادوية الشافية من الامراض الا أن تكون الامراض
عن أخلاط تضارع السموم أو ما كان دونها قليلا فالاصل كما قلنا أن تستعمل الادوية
الشافية من الامراض فى الامراض فقط والشافية من السموم فى السموم لكن لما ركب
الترياق من الجنسين معا جاء من ذلك دواء مشترك للامراض والسموم لكن ليس لجميع
الامراض باطلاق بل للجنس الذى ذكرناه أو ما قرب منه لكن لما عسر على الطبيب فى بعض
المواضع تمييز الفرق بين هذين الجنسين من الامراض لزم أن يحتاط كثيرا فى استعمال
الترياق فى شفاء الامراض ويتحفظ بتقدير الشربة من الترياق فى الامراض أكثر مما يتحفظ

في غيره من الادوية المركبة لمكان ما فيه من الادوية الشافية من السموم فان استعمل
في الامراض فمع حفظ كثير ولذا كانت الشربة منه في الامراض أقل كمية منها في السموم
وتفاضلت في شفاء السموم بحسب قوة السموم وضعفها ويعرض مثل ذلك في كمية ما يستعمل
في الامراض بحسب قوتها ووجه التشابه بين الادوية الشافية من الامراض والشافية
من السموم حيث ذكرنا ذلك سابقا هو أن جميع أنواع الافعال التي بها تفعل الادوية فعلها
في الامراض هي بعينها الانواع التي تفعل الادوية المختصة بالسموم الشفاء بها وذلك
انه كما ان من الادوية التي تشفي من الاخلاط ما يشفيها بكيفياتها الاول التي هي الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي الامراض التي تكون من قبل هذه الكيفيات أعني
أن شفاء الشيء بضده أي البارد بالحار والحار بالبارد وكذلك من الادوية الشافية
من السموم ما يشفي منها بكيفياتها الاول وهي السموم التي تفعل أيضا بالكيفيات الاول
وكما أن من الادوية ما يشفي بالقوى الثواني والثوالث أعني مثل التحليل والتقطيع
والتليين وجميع ما يؤدي الى تنقية الاعضاء من الاخلاط واخراجها من البدن أعني
أعضاء الغذاء وأعضاء الحس والحركة وأعضاء القوة الحيوانية وأعضاء القوة المدبرة
من قوى النفس كذلك أيضا من الادوية الشافية أدوية تشفي من الامراض بصورها
المزاجية المتولدة في المركب عن امتزاج الكيفيات الاربع وهي التي تسمى بالخاصة ويسميها
جالينوس بالفاعلة بجملة جوهرها كذلك من الادوية الشافية من السموم ما يشفي بجملة
جوهره من السموم الفاعلة بجملة جوهرها وهي أخبث السموم كما أن الامراض التي هي
مضرة بالافعال بجملة جوهرها أخبث الامراض وأقتلها حتى انه لا شفاء لها الا ان اتفق
دواء يشفي من ذلك المرض بجملة جوهره واذا كان هذا كله كما وصفنا فالمركب للترياق
لما جمع الجنسين جميعا من هذه الادوية تأتى له من هذه الجهة الشفاء من السموم شفاء تاما
والشفاء أيضا من الامراض المضاهية للسموم وأما الامراض التي ليست مضاهية للسموم
فالترياق لا شك يضر بالابدان التي بهذه الصفة أكثر مما ينفع من الامراض كما تضر الادوية
التي في غاية القوة اذا استعملت في الامراض الصغار وكما تضر أيضا أدوية المرض
اذا استعملت في حفظ الصحة ولا تؤثر الادوية المستعملة في حفظ الصحة في المرض الا أثرا
يسيرا الا ان هذه هي الاغذية الدوائية التي كان القدماء لا يعالجون الا بها لان الناس
كانوا اذ ذاك بمقتضى القوانين التي كانت موضوعة لهم ممنوعين عن الاغذية الرديئة
والتدبير الرديء ومأمورين باستعمال الرياضة النافعة لامزاج الخاص بهم فظن أن الترياق
في زمنهم كان غير محتاج اليه الا في السموم ويندر الاحتياج اليه في مرض من الامراض
لان جالينوس كان يقول كغيره من القدماء ان أكثر الامراض التي توجد اليوم في زماننا
محدثة مثل ذات الجنب وأورام الاعضاء الرئيسة ونحو ذلك من الامراض الخارجة
عن الطبع والقاتلة دهرا واذا كان الامر كذلك فالمستعمل في هذا الوقت للترياق والآمر به
يحتاج أن يكون على بصيرة في هذه الاشياء وخصوصا اذا أراد أن يستعمله في شفاء
الامراض أو في حفظ صحة ما وهي الصحة التي صاحبها مستعد لقبول الامراض الصعبة

المشاهبة للاخلاط القاتلة لها السموم وهذا اذا سلمنا ان جنس الادوية التى تشفى من شئ ما هى بعينها تحفظ الاجسام من الوقوع فى تلك الامراض والاولى أن يظن أنها وان كانت من جنسها يجب أن تكون أضعف منها وأن تكون عند الطبيب مرتبة فى القوة والضعف بحسب مراتب الاستعدادات التى فى تلك الابدان لقبول الامراض كما وجب أن تكون الادوية الشافية من الامراض مرتبة عنده فى القوة والضعف بحسب مراتب الامراض فى القوة والضعف فاذا علمت أجناس الادوية كما ذكرنا وأفعال كل جنس منها وأجناس الامراض الكائنة عن الاخلاط وعن السموم وكون الترياق مركبا من الجنسين وما قصد بتركيبه على القصد الاول وما قصد به على القصد الثانى أمكن أن يعرف حيث يستعمل فى الامراض وحيث لا يستعمل

فمثلا كانوا يقسمون الامراض الى بسيطة ومركبة والبسيطة الى سوء مزاج مادى وغير مادى فالغير المادى لا يستعمل فيه الترياق لا فى الحار ولا فى البارد ولا فيما يجمع الامرين واذا كان المزاج فى غاية الشدة مثل حمى الدق والذبول فلا يستعمل فيها الترياق أصلا سواء كان هذا المزاج فى جميع البدن أو فى عضو من أعضاء البدن وأما سوء المزاج المادى فيستعمل فيه فيما يكون من الخلط السوداوى والبلغمى اذا كانا فى غاية الرداءة ولا يستعمل أصلا فيما يكون من الصفراء والدم الا اذا كانت الصفراء فى غاية الخروج عن الطبع فانها ان كانت مقترنة بحمى فلا يستعمل فيها وان كانت بغير حمى كالصفراء الزنجارية والكراثية التى يتولد عنها قىء ذريع واسهال ذريع ففيه نظر فمن حيث هى حارة لا يستعمل ومن حيث ان هذا النوع من الصفراء على كلامهم لا يقبل النضج من الادوية المضادة له ولا الاحالة يظهر أن الترياق يقوى على افناء جوهر هذا الخلط واخراجه من البدن والاسهال المزمن ان كان عن أخلاط باردة أو رطبة فالترياق يمكن أن يشفى منه لما فيه من شفاء الامراض المشابهة للسموم ومن السموم المجهولة الاسباب كما قالوا أما الاسهالات المزمنة الناشئة عن الصفراء والسوداء المحترقة فاستعماله فيها مهلك وقد ينفع فى الدم الرعاف أو النازل من المقعدة أو الرحم اذا أفرط لانه قد يغلظه بما فيه من الافيون ويقوى القوى الماسكة للدم فى العروق وجالينوس يسقيه فى الدم المنبعث من الرئة اذا وقع لها تفرق اتصال من نزلة أو صدمة فيسكن السعال ويجفف القرحة ويجلب النوم وينفع أيضا فى أمراض العصب كلها لانها فى الغالب ناشئة عن أخلاط باردة فيشفى الفالج والصرع والخدر والرعشة والتشنج المادى وينفع من القروح المزمنة لانه يجفف قروحها ومن البين استعماله فى ابتداء الجذام وكذا فى البرص والبهق والامراض القبيحة فى البشرة كالقوباء ويستعمل فى أنواع الاستسقاء ما لم يكن مقترنا بحمى ولم يكن حادثا عن سبب حار ويستعمل فى الاوجاع التى أسبابها أرياح غليظة خارجة عن الطبع كاوجاع القولنج ولا يعطى فى القولنج الدموى ولا الصفراوى ولا الورمى أى ولا فى الاوجاع الحادثة عن الاورام لان الاورام التى تحدث الاوجاع هى من جنس الاورام الحارة ويستعمل أيضا فى أوجاع المثانة والكلى والمعدة ما لم يكن هناك ورم أو تق

حدوثه ويعطى فى أوجاع الجنب اذا كان الوجع مزمنا عن خلط غليظ أو ريح غليظة ولا تكون هناك حمى وقالوا انه يعطى لعسر الطلق لكن الغالب أنه يقتل الجنين واذا مات الجنين عسرت ولادته فلعله انما ينفع اذا كان عسر الولادة من ضعف القوة الدافعة أو عند موت الجنين ولانه أيضا مدر للطمث وكل مدر للطمث معين على اخراج الاجنة وأما الحميات التى من الامراض المركبة فنقول فيها انه ينفع فى حمى الربع اذا ظهر النضج أما قبل النضج فان الحمى تتضاعف به لكونه يفسد الاخلاط وينشرها فى البدن فتتضاعف الحمى أما بعد النضج فانه يحيل الاخلاط احالة طبيعية لانه الوقت الذى تحيل الطبيعة فيه الاخلاط الفاسدة وحكى جالينوس أن هذا عرض بعينه لاوذيمس الفيلسوف كما أجمع أطباء رومة على سقى الترياق فى أول حمى سوداوية أصابته فتضاعفت حماه وحكوا نفعه من الحميات المزمنة المشبهة بالبرد فى أول نوابها وبالنافض القوى ولكن على قياس قول جالينوس فى اعتبار النضج انه يضر لان شدة النافض وشدة البرد لا يكونان الا قبل النضج وأما حميات البلغم فهى بالطبع أقصر مدة من حميات السوداء فهى أكثر قبولا للنضج فيكون الترياق على هذا ينضجها قبل أن تشرع الطبيعة فى النضج هذا محصل ما أفاده القدماء فى الترياق واما المتأخرون من أطباء زماننا الذين رأيناهم وعاصرناهم فانهم لم يزالوا ولا يزالون يستعملونه ولكن يقدحون فى تأليفه ويعترضون على تركيبه ويجعلونه من أخاليط العلاج القديم ويستغربون كيف مكث زمنا طويلا مستعملا عند الاطباء موقرا عند معظمهم أجيالا كثيرة حتى انه لم يزل الى الآن مستعملا كثيرا وموجودا فى جميع بيوت الادوية وان كان أقل مما كان سابقا وكان سيدنام الكبير يعتبره ويأمر به كثيرا وتسأل الاطباء الآن عن خواصه ويرون أنهم نالوا منه منافع لم تنل من غيره من الادوية البسيطة وكأنه هو المقابل للودنوم سيدنام فان هذين الدواءين مقويان ومسكنان فى آن واحد ولكن الخواص المسكنة تتسلطن فى اللودنوم وأما الخواص المنبهة فهى المتسلطنة فى الترياق تسلطنا واضحا قال بوشرده ويمكن على رأى بساطته بساطة بديعة بدون تغيير لمنفعة الدواء ولكن الدستور لم يرد ذلك فيلزم اتباع ما ذكره

والدستور القديم اجتهد فى ترتيب أدويته ترتيبا منتظما علاجيا فأولا الى جواهر حريفة وثانيا مرة وثالثا قابضة ورابعا عطرية مجلوبة للاوربا من الخارج وخامسا عطرية بلدية لهم أى منسوبة للاوربا وسادسا عطرية مأخوذة من الفصيلة الخيمية وسابعا راتينجية أو بلسمية وثامنا مريحة وتاسعا زهمة وعاشرا صمغية وحادية عشر أرضية عديمة الفعل وثانية عشر جواهر عذبة وثالثة عشر نبيذا ويمكن أن تنبه على أن الترياق يحتوى من الادوية الفعالة على أفيون وهذا هو الجوهر الرئيس الاصلى ثم على أدوية مقوية كالحديد والادوية المرة وعلى أدوية منبهة كالراتينجيات والادهان الطيارة واجتماع هذه الخواص يمكن أن يحصل منها منافع جليلة انتهى

وتوضيح تلك الرتب كما ذكره برسان فى القواميس الطبية هو أن الرتبة الاولى أى الحريفة فيها مثل لب العنصل وجذر الاسارون والغاريقون الابيض وبزر بنياس أى السلجم البرى

وبزور السلق وفي الرتبة الثانية أي المرة أطراف القنطريون الصغير وجذور الجنطيانا والراوند واسقرديون وكمادريوس وكمافيطوس وهيوفاريقون وفي الرتبة الثالثة أي القابضة مثل أهداب الورد الاحمر وجذر بوطنتيل أي ذي الاوراق الخمسة الزاحف وعصارة الهيوسسطيداس أي ايبوقسطيداس وعصارة الاقاقيا والقلقطار المحرق وفي الرتبة الرابعة أي العطريات المجلوبة لهم مثل قشر السليخة والقرفة وجذر الزنجبيل والفلفل الاسود والأموم أي الحماما وحب الهال وأوراق مالابطرون وحشيشة الاذخر أي ثمرته وجذره وساق الناردين الهندي وجذر الناردين الاقليطي والقسط العربي والوج الحقيقي وخشب العود القاقلي وفي الرتبة الخامسة أي العطريات الاوربية كالزعفران وقشر الليمون الجاف وقلنت الجبال أي قطرية الجبال وأطراف البوليوت والنرجس والمرزنجوش وجذر الايرسا الفلورنسية وفي الرتبة السادسة أي عطريات الفصيلة الخيمية كبزور البرسيل المقدوني وإلى أي الناتخواه والشمار والانيسون وسيساليوس أي الكاشم أو الانجدان الرومي ودوقوس الكريتي وجذر ميوم أي اطامنتا وفي الرتبة السابعة أي الراتينجيات والبلاسم مثل خشب البلسان وعود البلسان ودهن البلسان والكندر الذكر وتربنتينا ساقص والمصطكي والبلسم الفلسطيني والاصطرك أي الميعة وفي الرتبة الثامنة الجواهر المنتنة كجذور الوالريانا الكبيرة والزراوند الدقيق والقنا وشق والجاوشير والسكبينج والجند بيدستر وفي الرتبة التاسعة أي الجواهر الرهمة لا يوجد الا الافيون وفي الرتبة العاشرة الاطيان المدعية الفعل ولا يوجد منها الا طين لمنوس أي الطين المختوم وفي الرتبة الحادية عشر الصموغ والادقة ونحو ذلك مثل الصمغ العربي ولب الخبز ودقيق أوروب أي الكرسنة ولحم الافعى وفي الرتبة الثانية عشر الجواهر العذبة مثل عصارة السوس وعسل النيربون وفي الرتبة الثالثة عشر نبيذ اسبانيا قال والرجاء ممن يقرأ في كتابنا أن لا يضجر من طول تعداد هذه الجواهر واغا يعرضها على انتباهه ومعارفه ليقف جيدا على نتائج هذا الاختلاط واغاهنا أمر بسيط نافع في صناعة العلاج وهو أن يقال هل يقدر الترياق بالتدبيران يتسلط على جميع هذه الفواعل المعارضة الدافعة بعضها بعضا بحيث اذا لم تفسد بعضها تكون حينئذ عديمة الفعل غير نافعة أيصح أن تدخل فيه هذه الجواهر بدون أن تفقد شيأ من خواصها الحقيقية ثم نقول ما المنافع التي يوصل حصولها منه بحيث لا يؤكد حصولها من انضمام ٣ أو ٤ أصول منها ولكن التوقير الزائد الذي يحصل غالبا للاعتقادات الفاسدة هو الذي حفظ هذا الترياق من التنوعات التي يستدعيها تركيبه وهو في الحقيقة غير بسيط ونبحث باجتهاد في أن هذا الدواء هل فيه شئ يخاف منه خطر ويدرك ذلك الخوف اذا كان القصد كونه فاعلا جامعا لخواص عديدة مخصوصة به أو ذاتية له كما كان يظن القدماء ونقول ليس الترياق الآن بهذه الحالة اذ لا يعرف له حينئذ خواص الا كونه مقويا منبها ومسكنا قليلا فيسهل ابداله بمركب أبسط من ذلك جدا وليس له خاصة ذاتية افعله الخاص فلذا كان استعماله الآن قاصرا على أحوال يسيرة مخصوصة مع كونه ليس بلازم استعماله فيها فيؤمر به في الهبوط والذبول وضعف المعدة

وللمصابين بالكلوروزس وللشيوخ وفى نقاهة الآفات الطويلة المدة التى صيرت المرضى فى حالة أنيميا أى فى ضعف تام وفى الدبول المصاحب للتقيحات ويحسن أيضا فى الآلام المعدية وسيما اذا استعمل وضعيات من شوشاء عليها اللودنوم توضع على القسم المعدى وعلى حسب اسمه القديم يكون مضادا للسموم فيستعمل بعد نهش الافعى لمقاومة فقد الحس والحركة وللكرب والضجر ونحو انجذاب الخابر ويوصى به أيضا على الاجالق المصاحب للين الغشاء المخاطى المعدى انتهى

وبعد ان ذكر ذلك جرسان فى بعض المؤلفات ونقل تقسيم الدستور لجواهر هذا الترياق الى الرتب المذكورة قال فى بعض مؤلفاته يمكن أن ترتب جواهره بحسب خواصها القريبة الى ٥ رتب الاولى القابضة المقوية ويدخل فيها القلقطار وجذور الجنطيانا والراوند الذكر والخماسى الاوراق وأطراف القنطريون الصغير واسقوردبون وكمادريوس وكمافيطوس وأهداب الورد الاحمر وعصارة ايبوقسط والاقاقيا والثانية المنبهة ويوجد فيها معظم المنبهات فأولا الصموغ الراتينجية كالقناوشق والجاوشير والسكبينج وثانيا البلاسم كالميعة وأعواد البلسان وثمار البلسان ودهن البلسان وترمنتينا ساقص وثالثا الادهان الكافورية حيث يوجد فيها أوراق الاسطوخودس ودكام كريت والفراسيون والبوليوت أى حبق الفرس أو صعتر الفرس والمرزنجوش ورابعا المنبهات الراتينجية الغير الكافورية ويدخل فى ذلك جذور الزنجبيل والقسط والوج والوالريانا والميوم والخشب الناقلى وقشور القرفة والسليخة وقشور الليمون وأوراق هيوفاريقون وأوراق ما لابطرون وثمار الفلفل الطويل والفلفل الاسود وحبوب الروكيت البرى أى الجرجير وتلسفى وحبوب المقدونس والشمار والانيسون والكاشم الرومى الجبلى ودوقوس كريت وخامسا المنبهات الحريفة والمسهلة ويصح أن يوضع فيها جذور الاسارون وارسافلورنسة ولب العنصل والغاريقون الابيض وسادسا المنبهات المنتشرة مثل نبيذ اسبانيا والجندبيدستر والثالثة المخدرة ولا يوجد منها فى الترياق الا الافيون والرابعة الجواهر الغذائية الصمغية الدقيقية والسكرية مثل الصمغ العربى ودقيق الكرسنة ولب الخبز ولحم الافعى وعصارة السوس وعسل النحل والخامسة الجواهر العديمة الفعل وليس منها الا طين لمنوس أو المختوم ولا يمكن أن يعين بالضبط التغيرات التى تعرض لجواهر كثيرة مثل هذه مختلفة الطبيعة وانما يعلم فقط أن الكتلة تكتسب زيادة قوام ولون بحيث تصير سوداء وذلك ناشئ حسبما يقرب للعقل من فعل القوابض على الحديد ومع ذلك فالتخمير لا يغير الترياق تغيرا كبيرا كما يظن لان جلبير وجد فى الترياق القديم العسل بالصفات التى تميزه وها هو التحليل الذى ناله هذا الاقرباذينى وذلك أنه نال بالماء قاعدة مرة شبيهة بالقاعدة المنالة من الجنطيانا وعسلا ومادة تنينية ونشا وخلاصة عديمة الطعم ترسب على هيئة صفائح لامعة ونال بالكؤول راتينجيات وبلاسم وتربنتينا وزيتا أخضر ومقدارا يسيرا من دهن طيار ويعرف أيضا فى الترياق أوكسيد الحديد الكبريتى ومريات وكبريتات الكلس وسليس وزلال فاذن يكون الترياق مجموع مختلط يوجد فيه راتينجيات وبلاسم وأدهان وجواهر

مرة مجتمعة مع أملاح الافيون ويدخل الافيون فيه تقريبا بمقدار قمح لكل ٢م وذلك يوصل له خواص مسكنة ويكون ذلك التسكين واضحا اذا كان الترياق جديدا ولكن كلما عتق حصل في باطن المخلوط تخمير فيتحلل تركيب الافيون فيصير الترياق أقل تسكينا وأكثر تقوية وتنبيها ومن المهم مراعاة هذا الاختلاف في العمل

والمقادير التي ذكرها بوشرده لمفردات الترياق بحساب الجرام هي على حسب ما سيذكر بأن يؤخذ من جذر الوج ٢٤ جم ومن القسط العربي ٢٤ ومن الزنجبيل ٢٤ ومن ايرساقلورنسة ٤٨ ومن ذى الخمسة أوراق (بوطنتيلا وفنطافلن) ٢٤ ومن الراوند المذكر ٢٤ ومن الواليريانا (فو) ١٦ ومن الناردين الاقليطى (سنبل اقليطى) ١٠٦ ومن السنبل الناردينى أى السنبل الهندى (اسبيكترد) ٣٢ ومن جذر ميوم (أطامنتا) ١٦ جنطيانا ١٦ زراوند ١٨ سارون (قباريت) ٨ عود قاقلى (أكسيلو بلسموم) ٨ فقاح الاذخر (اسخينتت) ٢٤ قشر القرفة ٤٨ سليخة ٣٢ قشر ليمون جاف ٢٠٤ عنصل جاف ٤٨ اطراف سقرديون ٤٨ فراسيون (ماروب) ٢٤ قلنت ٢٤ كمادريوس ١٦ كمافيطوس ١٦ بوليوت (فوتنج جبلى سعتر الفرس) ١٦ مارون ٨ دكامنوس كريت ٢٤ مالابطرون (ساذج هندى) ٢٤ قنطريون صغير ٨ هيوفاريقون (ايبريكوم سبل برنوى) ١٦ اسطوخودس ٢٤ ورد أحمر ٤٨ زعفران ٣٢ نانخواه (إمى) ١٦ أنيسون ١٦ رازيانج أى شمار ١٦ دوقوس كريتى ٨ سياليوس (رسم كاشم رومى) ١٦ مقدونس (فطراساليون) ٢٤ حماما ٣٢ حب الهال ١٦ ثمر البلسان ١٦ فلفل أسود ٢٤ فلفل أبيض ٢٤ فلفل طويل (دارفلفل) ٩٦ بزركرسنة (ارس) ١٤٤ بزر السلجم البرى (بنياس) ٤٨ تلسق ١٦ غاريقون أبيض ٤٨ سلم آقاقى جاف ٤٨ جندبيدستر ٨ أفيون جيد ٩٦ عصارة السوس ٤٨ آقاقيا ١٦ ايبوقسطوس ١٦ صمغ عربى ١٦ لب خبز جاف ٤٨ قناوشق (جلبانوم) ٨ مر ٣٢ لبان (كندرذكر) ٢٤ جاوشير ٨ سكبينج ١٦ ميعة (اصطرك سائل) ١٦ قفر اليهود ٨ طين مختوم ١٦ كبريت الحديد الجاف ١٦ بلسم مكة ٤٨ تربنتينا ساقص ٢٤ عسل أبيض وزن المسحوقات ٣ مرات أو تقريبا ٥٠٢٠ نبيذ اسبانيا مقدار كاف فهذه المواد ما عدا الجوهرين وهما التربنتينا والنبيذ يعمل منها مسحوق مركب يسمى بمسحوق الترياق ثم يوضع في اناء بلسم مكة وتربنتينا ساقص ويماع على حرارة لطيفة وتصب وهى حارة أيضا شيأ فشيأ في الحوض او الماجور ليحصل المخلوط الاول ثم يضاف شيأ فشيأ باقى المسحوقات والكمية من نبيذ اسبانيا اللازمة لاعطاء الكتلة قوام عجينة رخوة قليلا فاذا صار المخلوط جيد التناسب يحفظ في بوطة وبعد بعض أشهر يوضع الترياق ثانيا في هاون و يحول من جديد ليتم تقسيمه جيدا فأربع جم من الترياق تحتوى تقريبا بالضبط من الافيون الخام على ٥ سج تساوى ٢ سج ونصف من خلاصة الافيون كذا في الدستور ويحفظ الترياق جيدا وكان يحضر قديما بالتوقير كبير وكانوا يجزمون بأنه يكتسب خواص الشيخوخة أى العتاقة مع الزمن قال بوشرده شاهدت

من مدة تسعين أن الترياق كان يعطى منه بلعة فى كل مساء لجميع مرضى مارستان منبلير مع أن مدارس مدينة كرمى هذه المملكة يشنعون بالقدح فى هذا التركيب ورأيت أعطاءه بكميات كبيرة فى جميع مكدرات الخاطر ومغيرات الفكر من شيوخ الاطباء الممارسين ورأيت نجاحه فى كثير من المصادفات التى لم أعلم أى جزء أتمسك به فى اتباع دلالاتها المغترفة من قواعد البيانات التعليمية انتهى وقالوا يصح ابدال هذا الترياق بغيره كالترياق الالهى الشبيه بترياق أندروماخس فيحتوى على جواهر مرة ولكن بالاكثر على جواهر منبهة وبلسمية وراتينجية وصمغية راتينجية وزيتية وأفيون ويدل القطار فيه بالزعفر وبعض هذه الجواهر يكون مسحوقا وبعضها بهيئة خلاصة وكلها تندى بزيوت طيارة ويصير الكل بهيئة حبوبية معجنة جدا صلبة لا تختمر لانها لا تحتوى على مادة سكرية ولا جوهر قابل للتخمر

وترياق الفقراء المسمى دياتيسارون أى ترياق الاربع مركب من أربعة جواهر رئيسة جذور الجنطيانا والزراوند المدحرج وحبوب الغار والمر وكلها تسحق وتمزج مع خلاصة العرعر فى العسل المنقى أى المنزوع الرغوة وهذا الترياق دواء مقو منبه ولكن ليس له فعل مسكن كما فى النوعين السابقين ومع ذلك هو قليل الاستعمال جدا الآن كأغلب المعاجين وذكره جرسان فى بعض كتبه ولكن كان معروفا قديما وذكره ابن سينا وعلى بن العباس الملكى من أطبائنا وانه نافع من الرياح الغليظة فى المعدة والامعاء ووجع الكبد والطحال والصرع وخفقان الفؤاد وسم ذوات السموم كلسع العقارب والعناكب وينفع من جميع الامراض الباردة

وذكروا ما يسمى بترياق عزرة وأن منافعه كمنافع الترياق الكبير ونسخه مختلفة والشهير أن يؤخذ كما فى ابن سينا وكامل الصناعة بالمثاقيل حاما ١٢ فقاح اذخر ٨ عاقرقرحا ٦ زعفران ٣٦ دارصينى ٦ مر ١٢ فطراساليون وهو بزر الكرفس الجبلى ودوقو وهو بزر الجزر البرى وافتيمون اقريطى من كل واحد ٣ مثاقيل كثيرا ٣٠ عصارة لحية التيس (هو فسطيداس) ٨ أصل السوسن الاسمانجونى ١٥ بزر الرازيانج ٦ مقل أزرق ٨ كندر أبيض ٣٢ كبريت نقى ٦ بزر بنج ٨ ٢ سليخه ٩ حب خشخاش أبيض ٣٠ سنبل هندى ١٢ بزر السذاب مثقال واحد حب الاترج المقشر وسماق شامى منقى من كل واحد مثقالان بزر الشبت وأسارون وأكليل الملك أى النفل وقردمانا وفربيون وأفيون من كل واحد ٦ فلفل أسود ٣٠ ورد أحمر منزوع الاقماع ٩ ساذج هندى ١٢ دهن بلسان ٢٤ ناردين اقليطى وهو السنبل الرومى وفقاح الكرم من كل واحد ٦ ورد الدقلى ٦ لث منقى من عيدانه ١٢ ماميثا وقرنفل من كل واحد ١٢ فوقيموليا ١٢ عصارة البرنجاسف وهو القيصوم البرى ٢٠ أصل الهندبا مثله قسط مر وجنطيانا رومى من كل واحد ١٢ ورق الاترج ١٣ أقراص الاندروخورون ٩ مثقالا أنيسون ونانخواه أى فلفل الماء ١٢ تجمع هذه الادوية مدقوقة منخولة وما كان منها صمغا وعصارة ينقع بشراب

صاف جيد الجوهر وهو الاصل أو بطلاء أو مثلث أو نبيذ الزبيب ويعجن بعسل منزوع الرغوة للواحد ثلاثة ويرفع فى اناء ويستعمل عند الحاجة كما يستعمل الترياق الكبير

وصفة أقراص الاندروخوروون المستعملة فى ترياق عزرة أن يؤخذ بابونج أبيض وبابونج أحمر وسماق ومر وأنيسون واشنة وقصب الذريرة ومحمود وبلسان أجزاء متساوية وتجمع هذه الادوية مسحوقة منخولة وتعجن بشراب جيد صاف أو مثلث أو نبيذ الزبيب والعسل وتترك ٣ أيام متوالية وتحرك فى كل يوم مرة وتقرص أقراصا مثقالية وتجفف فى الظل وترفع فى اناء زجاج وتستعمل عند الحاجة

وذكر داود ترياق اقريدوس وهو تركيب عمل للاسكندر وكان يترجم عندهم بالمنقذ لانه عجيب الفعل فى التخليص من السموم باقىء والاسهال ويقوى المعدة والكبد والطحال وينفع من السدد والدوار والشقيقة العتيقة وأوجاع الظهر وهو دواء جيد لكنه يفسد بسرعة فلا يقيم أكثر من سنة وشربته مثقالان وصفته بصل عنصل مشوى تربد كابلى سنبل طيب من كل عشرة مثاقيل جنطيانا سبعة أساورون مقل حب غار اذخر من كل خمسة باذاورد بزر حماض قوقى لالا من كل ثلاثة كهربا صندل أبيض وأحمر من كل اثنان تدق وتعجن بمثلها من كل من السمن والعسل وترفع ولكن هذا التركيب فيه جوهر مجهول وهو المسمى لالا واخترع داود ترياقا وذكره فى بعض مؤلفاته سنة ٩٦٤ من الهجرة وادعى أنه اختبره فوجده عظيم الفعل جزيل النفع فى الفصول الاربع وفى جميع الامزجة وادعى أن قوته تبقى الى عشرين سنة ولكنه أدخل فيه جواهر تعرف الآن بأنها عديمة الفعل كالكهرمان والزمرد والبادزهر واللؤلؤ ولذلك أعرضنا صفحا عن ذكرها وبالجملة فالترياقات كثيرة والمركبات القديمة الداخل فيها الافيون عديدة مذكورة فى مؤلفات أطبائنا وضربنا عن ذكرها اما لقلة نفعها أو للاستغناء عنها بغيرها مما هو أبسط منها أو لفقدان بعض عقاقيرها واما رأينا أن نذكر هنا أيضا مركبا قديما مشهور الاسم وهو مترود يطوس وهو معجون صنعه متروديطوس الجليل وسمى باسمه كذا فى ابن سينا وقيل انه اسم ملك من ملوك رومية الكبرى وحكى أندروماخس انه من صناعة قليون وقيل فيثاغورس احد الآخذين عن المعلم ولما شاع هذا التركيب عظم قدره وذاع ذكره ونوه عظماء اليونان بقدره حتى بيع المثقال منه بسبعة أمثاله ذهبا ومكث كذلك حتى ظهر الترياق الكبير وعلم انه أجل منه وأسرع فى قطع السموم وكان هذا ثانيا له أى بعده فى الفضل من أجل المعاجين وشرطه فى المدة والقانون والاستعمال والمنافع شرط الترياق من غير فرق الا أن هذا أنزل فى كل ما ذكر لزيادة الترياق بلحوم الافاعى ولوجود تغيير يسير فيه بالزيادة والنقصان حتى صار أنفع فى سم الحيات أعنى سائر الاشياء فلا ينقص المترود يطوس عن الترياق نقصانا يعتد به بل ربما كان فى كثير من الاحوال أنفع وأرجح بل هو عند كثير أفضل من الترياق فى حل السدد والاورام الجاسية وما فى المفاصل وتحريك شهوة الباه وأخلاط هذا المركب مر وزعفران وغاريقون وزنجبيل ودارصينى وكثيرا من كل واحد ١٠ سنبل وكندر ذكر وثالسفيس أى حرف بابلى أو خردل أبيض واذخر وعود بلسان واسطوخودس وقسط

وسنبل الروم وكافيطوس وقنة وماست أى علك البطم ودارفلفل وعصارة الهيوفسطيداس أى لحية التيس ومالابثرن أى ساذج هندى وجندبادستر وسعة وجاوشير من كل واحد ٨ سليخة وفلفل أبيض وأسود وسورنجان وجعدة وثوم برى أى سقرديون ودوقوا وكليل الملك أى النفل وجنطيانا رومى ودهن بلسان وحب بلسان وأقراص فرفيون ومقل من كل واحد ٧ أشق وناردين اقليطى وهو السنبل الروى ومصطكى وصمغ عربى وقطراساليون وقردمانا وبزر رازيانج وأفيون وورد أحمر ومشكطرامشير من كل واحد ٥ أنيسون ووج وفوومو وسكبينج وأسارون من كل واحد ٣ أقاقيا وبسرة الاسقنقور وهيوفاريقون من كل واحد ٤ ونصف تجمع الادوية مدقوقة ماالدق منها محررة وتنقع الصموغ بشراب عتيق ريحانى وتعجن بعسل منزوع الرغوة للواحد ثلاثة وترفع وتستعمل عند الحاجة بعد ستة أشهر والشربة مثل البندقة وصفة أقراص الفرفيون المستعملة فى المترود يطوس زبيب طائفى منزوع العجم ٤٠ علك البطم ٢٤ مر واذخر من كل ١٢ دارصينى ومقل أزرق وأظفار الطيب وسنبل روى وسليخة واكليل الملك أى النفل وسعد وحب الغار من كل ٣ قصب الذريرة ٩ زعفران ١ قفر اليهود ٢ ونصف تجمع الادوية مسحوقة منخولة وينقع ما ينقع فى شراب صاف جيد الجوهر أو بما يقوم مقامه ويعجن بعسل منزوع الرغوة للواحد ثلاثة وبعض الاطباء يعجن الادوية بطلاء أو بشراب ويقرص ويجفف فى الظل

(فائدة)

ذكر بوشرده هنا فى مبحث المرهين كلمات عمومية فى القلويات النباتية ملحقة كحاشية على المبحث وهى هذه

## (كليات عامة فى القواعد الملحية العضوية)

## (القلويات النباتية (أى الشبيهة بالقلويات))

القلويات النباتية تسمى أيضا بالشبيهة بالقلويات

(طبيعتها) هذه القلويات توجد فى كثير من النباتات ودراستها مهمة حيث نسبت لها خواص هذه النباتات وتوجد فى معظم أجزائها كالجذور للبلادونا والابيكاكوانا والقشور للكينا وأهداب الخشخاش البرى وأوراق كثير من النباتات الباذنجانية والشوكرانية وفصيلة خانق الكلب وتوجد دائما فى حالة أملاح ماعدا النركوتين وتكون فى الغالب متحدة مع مقدار مفرط من حمض ومنضمة مع بعض جواهر كالمادة التنينية والحمض العفصى والتفاحى واللبنى من الحوامض العضوية أى الآلية والحمض الكبريتى من الحوامض الغير الآلية

(تحضير القلويات النباتية) أحسن الطرق لتحضيرها هو استخراجها من المنقوع المائى اما بقلوى واما بغلى السائل مع تراب قلوى وتختار المغنيسيا وأغلب القلويات النباتية تقل اذابتها فى الماء وأسهل ما علم منها اذابة الى الآن هو القورارين والنيقوسين

قوله فرفيون وفى نسخة قوفيون اهـ

وكثيرا ماتجذب معها المواد الملونة التى يمكن رفعها منها على حسب الاحوال اما بواسطة محلول ضعيف للبوطاس واما بواسطة الكؤول الضعيف باردا أو فاترا ثم يذاب القلوى الباقى الراسب فى الكؤول المغلى الخالى من الماء فيتحصل من ذلك بتبريد المحلول أو بتقطير الكؤول وكثيرا ماتلتصق بها المواد الملونة الغريبة التصاقا مستعصيا بحيث لا يوصل لازالة لون هذه القلويات الا بايقاع اتحادها بحمض وغلى محلول الملح مع الفحم الحيوانى ثم ترشيح السوائل وصب قلوى عليها لترسب منها القاعدة فى حالة نقية

(الخواص) يتبلور كثير من القلويات النباتية باشكال معينة مستدامة وكثير منها يميع على الحرارة وبعض منها يتصاعد وهى فى الغالب قليلة الذوبان فى الماء كما قلنا وكثيرته فى الكؤول وسيما على الحرارة ومحلولها يلون بازرقة ورق التورنسول الحمر بحمض وتنضم بالحوامض فتتكون من ذلك املاح ويتحصل منها املاح مزدوجة مع كثير من الاملاح التى قاعدتها الاكاسيد المعدنية وتستدعى لتشبعها مقدارا يسيرا من الحمض وكثير من تلك الاملاح يتبلور جيدا أو بعضها يكون على شكل كتلة صمغية وهى أكثر ذوبانا من القلويات النباتية نفسها والحمضان النتريك والكبريتيك يفسدانها كالمواد الاخر العضوية ويحولها الحمض النترى الى حمض أوكساليك والى مرار والتير

وجميع الاملاح التى قاعدتها عضوية تكون عديمة اللون اذا كان الحمض منفو بالها وكلها يفسد تركيبها بالنار وبالكبريتات مع تصاعد غاز ادروكبريتيك واذا اتحدت بحمض أو باى قاعدة عضوية كانت فان قاعدتها تنفصل منها دائما بالتيار الجلوانى وتتحول الى القطب السالب واما الحمض فيذهب الى القطب الموجب والقلويات بل المغنيسيا أيضا تأخذ الحمض من القواعد العضوية ولكن هذه أيضا تأخذ الحوامض من أغلب الاكاسيد الاخر فاذا كان الملح الذى قاعدته عضوية متكافئا حصل فى محلوله من منقوع العفص والمادة التنينية راسبا تذيبه الحوامض ومحلول يودور البوطاسيوم اليودورى يرسب جميع القواعد النباتية فيتكون يودورو ادريودات عظيمة الاعتبار بتلونها المختلف وخواصها الاخر التى ذكرها بوشرده فى رسالة طبعها فى بعض الجرانيل سنة ١٨٤٢ ميلادية

(الصفات الطبيعية والدوائية) القلويات النباتية تكون فى الغالب عديمة الرائحة والنيقوتين والسكوتين لهما رائحة واضحة والوبرترين يؤثر بقوة على الغشاء المخاطى وطعم القلويات غالبا واضح المرار وهى أيضا متمتعة بخواص دوائية قوية الفاعلية كالكنين مثلا وكثير منها قد يعد من السموم القوية ولكن لا يمكن تحديد فعلها على البنية الحيوانية تحديدا عاما لانه يختلف باختلاف القلويات وحيث ان القواعد العضوية متمتعة بخواص دوائية زائدة الوضوح يكون ذلك حاملا على اختيار وجودها فى جميع النباتات التى فعلها على البنية عظيم جدا وهذه الدعوى وان وجدلها كل يوم مايقويها الا أنه لا يمكن جعلها كلية

(تركيبها) جميع القواعد العضوية مركبة من كربون وأوكسيجين وادروجين وازوت

الا أن الكلامين ليس أوكسيجينيا وكلاهما عموما تحتوى على مقدار كبير من الكربون ومقدار يسير من الاوكسيجين والجزء من هذا الاوكسيجين الذى تشبع به الحوامض ليس على النسبة للجزء الذى تستدل به القواعد الغير العضوية ومقدار الازوت دائم ويشاهد فى أغلب القلويات النباتية أن جوهرا فردا من قلوى يحتوى على جوهرين من الازوت ويظهر أن قوتهما الشابعة تكون على حسب هذا القلوى وذلك حمل رو بكير وغيره على ظن أنها لا تشبع من الحوامض الا بواسطة مقدار يسير من روح النوشادر الذى تحتوى عليه

تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع أوله قواعد الافيون